

حَاشِيَةٌ
مَجْمُوعَةُ الدِّينِ شَيْخِ زَادَةَ
عَلَى
تَفْسِيرِ الْقَاضِي الْبَيْضَاوِيِّ

مِلَّةُ الرَّائِعِ

دارُ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ بِبَغْدَادِ
بَيْعَت - بَغْدَادِ

حَاشِيَةٌ
مِجْمُوعَةُ الدِّينِ شَيْخِ زَادَةَ
عَلَى
تَفْسِيرِ الْقَاضِي الْبَيْضَاوِيِّ

الجزء الرابع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(قوله دليل على استقلاله بنفسه) بأن يكون حرفاً مسرودة على وجه التعداد لا يحل لها من الأعراب لكونها جارية بحرى الأصوات النبهة فإن الحكيم إذا خاطب من هو في محمل العقلة أو من هو مشغول البال بهم من المهمات فإنه يقدم على الكلام المقصود شيئاً غيره ليثبث إليه الخاطب بيبه ويقبل بقلبه عليه وذلك الشيء المقدم على المقصود قد يكون كلاماً له معنى مفهوم كقول الغافل اسمع مني واجعل بالك إلى وانظر إلى وقد يكون شيئاً هو في معنى الكلام المفهوم كقولك إزيد ويازيد واليازيد وقد يكون ذلك المقدم على المقصود صوتاً غير مفهوم كمن يصفر خلف إنسان ليثبث إليه وقد يكون ذلك الصوت بغير ألف كما يصفق الإنسان بيده ليقبل السامع عليه ثم إن توقع العقلة كلما كان أتم والكلام المقصود كان أهم كان المقدم على المقصود أكثر ولهذا ابتدأ القرىب بالهمزة فيقال أزيد والبعيد ياء فيقال يا زيد والغافل ياء فيقال يا أزيد ثم إن الشيء عليه الصلاة والسلام وإن كان يفظان الجنان لكنه إنسان يشغله شأن عن شأن فكان يحسن من الحكم تلك الحروف إذا لم يكن بحيث يفهم معناها فإنها حينئذ تكون أتم في إفادة المقصود الذي هو التنبية من تقديم الحروف التي لها معنى لأن تقديم الحروف إذا كان لأقبال السامع نحو التكلم لسماع ما بعد ذلك فإذا كان ذلك المقدم كلاماً مفهوماً المعنى فرمما يظن السامع أن مدلوله هو كل المقصود ولا كلام له بعد ذلك فيقطع الالتفات عنه وأما إذا سماع منه صوتاً بلا معنى فإنه حينئذ يقبل عليه ولم يقطع نظره عنه مالم يسمع غيره لزمه بأن ما سمعه ليس هو المقصود فقرر أن تقديم الحروف التي لا معنى لها في الموضوع الذي ذكرت على الكلام المقصود فيه حكمه بالغة ثم أعلم أن حروف التهجى التي ذكرت في أوائل أكثر السور ذكر بعدها الكتاب أو التنزيل أو القرآن كقوله تعالى الم ذلك الكتاب الم الله لا اله الا هو الم القرآن الم تنزيل الكتاب الم كتاب أنزل إليك يس والقرآن الحكيم ص والقرآن ذى الذكر والقرآن الم تنزيل الكتاب حم تنزيل الكتاب ولم يذكر بعدها شيء من ذلك في ثلاث سور كعصم الم حسب الناس الم غلبت أروم والحكمة في افتتاح السور التي ذكر فيها بعد حروف التهجى القرآن أو التنزيل أو الكتاب تلك الحروف المنبهة هي أن القرآن عظيم الشأن وكذا الإنزال والكتاب وأتزال الوحي له نعل عظيم لا تدعى القوة الحيوانية فله قال الله تعالى الناسنق عليك قولاً تلياً فكل سورة في أوائلها ذكر القرآن أو الكتاب أو التنزيل قدم عليها منه يوجب ثبات الخاطب لاسمائه ثم أعلم أن التنبية قد يحصل

(سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) سبق القول فيه ووقع الاستفهام بعده دليل على استقلاله بنفسه

في القرآن بنزاحه وف التي لا ينهم منها كما في قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله يا ايها النبي اتق الله ويا ايها النبي لا تحرم لسانك عن ما بين يديك من قوله فان تنوى الله حتى تقاه امر عظيم فقدم عليها التذكرة الذي للبعد الغافل عنها واما هذه السورة فاختصت بالحروف وليس فيها الا ابتداء بالكتاب والقرآن لان القرآن ثقله ما فيه من التكليف والمعاني وهذه السورة فيها ذكر جميع التكليف لكونها مصدرة بقوله احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا يعني لا يتركون بمجرد ذلك بل يؤمنون باتواع التكليف فوجد فيها المعنى الذي وجد في السور التي فيها ذكر القرآن المشتمل على الاوامر والنواهي **(قوله)** او يا ايضاً مع امابان تجعل هذه الالفاظ للقرء اسماء الحروف التي يترك منها الكلام اخضت السور بطائفة منها ايضاً لما لم تحدى بالقرآن ونيتها على ان المتلو عليها كلام منظوم مما ينظرون منه كلامهم فلم كان من عند غير الله تعالى لما عبروا عن آخرهم مع تظاهرهم بقوة فصاحتهم عن الاتيان بما يدانيه والمعنى هذا التحدى به مؤلف من جنس هذه الحروف والمؤلف منها هو الذي تحدت به وبجرحهم عن الاتيان بما يدانيه وامابان تجعل اسماء للقرآن والاسور ويكون المعنى هذه الم او اما كان تكون هذه الالفاظ كلاما مستقلاً منعطفا عما بعد ها كما هو مقتضى الاستفهام الواقع بعدها فانه يقتضى صدر الكلام **(قوله)** احسب ان يأتى بماتعلق بمضامين الجمل لما كان افعال القلوب من جهة توسيع الابتداء وجب ان تدخل على الجملة التامة للدلالة على ان جهة ثبوت مضامينها هي ظن او علم ويقين والواقع بعد فعل احسب ان يأتى بماتعلق المضارع المصدر بان المصدر يتوهم هذا الفعل مع ما في خبره مؤول بمجرد لا جملة مؤلفة من البشدا والمطرح حتى يستوفى فعل احسب ان يأتى بماتعلق لكن الجملة التالية المؤولة بالقرء في محل انصب على انها مفعول اول وقوله ان يقولوا ثانياً المفعول ثان فان قوله من كونه علة لتركهم غير معنوي لكونه في تقدير لان يقولوا فهو يصح ان يكون خبره كما في قولك ضربه للتأديب وخروجه مخافة الشر فاذا اردت ان تبين ان ثبوت مضامين هذه الجملة عتده على وجه الفطن دون اليقين قلت حسب ضربه للتأديب فكذلك قوله ان يقولوا انما خبر في الاصل من جعل مفعولاً ثانياً لفعل احسب وقوله وهم لا يفتنون من تمام قوله ان يتركوا لكونه حالاً من المرفوع المستزف **(قوله)** وانفسهم متوكلين غير معنويين عطف على قوله تركهم غير معنويين والفرق بين الوجهين ان فعل احسب ان على الوجه الاول استوفى مفعوله المتلازمين بمعنى انه لا يجوز الاقتصاد على احدهما وعلى الثاني حذف الكلاما اكتفاء بذكر ما به مدحهما **(قوله)** خروا بالهاء المنطوقة من فوق بمعنى مضطوا ويرى جزموا **(قوله)** متصل باحسب بان يكون حالاً من فاعله لبيان علة انكار احسب ان وتفرج علة اشكاله والمعنى احسبوا ذلك وقد علوا انه خلاف سنة الله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلاً والمقصود التنبيه على خطاهم في احسبوا **(قوله)** او لا يفتنون بان يكون حالاً من فاعله لبيان ان لا وجه تخصيصهم بانفسهم بعدم الا فتان والمعنى احسبوا ان لا يكونوا كثيرهم ولا يسلك بهم ملك الامم السابقة فيكون داخل في خبر متعلق احسب ان المتكررة مخفظة لهم **(قوله)** فيتعلمن علمه بالايمان اى فليتعلمن بمشاق التكليف وابتواع السراء والضراء يلو بذلك صبرهم ببات اقدامهم وصحة عقادهم ونصوع ثباتهم لتجرب الخصال من غير الخصال والاسم في الدين من المضطرب والمتكبر في العباداة من العابد اعلى حرف فيمتعلق على بوجود كل طائفة على ما هي عليه من الحال كما في قولك باه سوجد موصوفاً بلك الحال ونصود المصنف بهذا الكلام ان يجيب عما قاله تعالى علم بجمع الكائنات فيما لم يزل فكيف قبل فليعلم الله وهو بظاهره يقتضى ان يكون علمه تعالى حادثاً متجدداً عن المتحصن لا قبله قال الامام الآية مجملة على علمه بظاهرها وذلك ان علمه تعالى صفة بظهر فيها كل ماهو واقع كما هو واقع قبل التكليف كان الله سبحانه وتعالى يعلم ان زيداً مثلا سيطع وعمر سيعصى في وقت انشكاف والايتان يعلم انه معاذ وعاص وبع الايتان يعلم انه اطاع والاخر عصى ولا يغير علمه في شيء من الاحوال واما المتغير المعلوم ويتبين هذا بمثال من الحسيات وهو ان المرأة الصافية الصقية اذا غطت موضع قول بل وجهها جهتم مع غير علمها زيد لا يسألوا يرضى فظهر فيها زي في ثوب ايض من عبر عليها معروف لبس اصفر فظهر فيها كذلك فهل يقع في ذهن احد ان المرأة في كونها حديد تفسيرت او كونها صافية صقية مدورة مقابلة ان جهة فلانية تحولت وتبدلت لا يقع في ذهن احد تغييرها في شيء من هذه الاوصاف بل يقطع كل احد بان المتغير الامور الخارجية عنها فاعلم الله تعالى في حكم تغيره

او بما يضم معه (احسب الناس) احسب ان يأتى بماتعلق بمضامين الجمل للدلالة على جهة ثبوتها ولذلك اقتضى مفعولين متلازمين او ما به مدحهما كقوله (ان يتركوا) ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فان مضناه احسبوا تركهم غير معنويين لقولهم آمنا فالترك اول مفعوله وغير معنويين من تمامه ولقولهم هو انساني كقولك حسب ضربه للتأديب وانفسهم متوكلين غير معنويين لقولهم آمنا بل يقتضهم الله بمشاق التكليف كالهاجرة والنجاة هذه ورفض الشهوات ووطائف الطاعات واتواع المصائب في الاخص والاموال لتغير الخصال من التافق والتابث في الدين من المضطرب فيه وابتالوا بالصبر عليها عوال الدرجات فان مجرد الايمان وان كان من خلوص لا يقتضى غير الخلاص عن الخلود في العذاب روى انها زلت في ناس من الصحابة جزموا من اذى المشركين وقيل في عسار وقد عذب في الله وقيل في مجمع مولى عن ابن الخطاب رضي الله عنه رماه عازرين الحضرمي بسهم يوم بدر فقتله فخرج عليه اواء وامر انه (ولقد فتنا الذين من قبلهم) متصل باحسب او لا يفتنون والمعنى ان ذلك سنة قديمة جارية في الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافة (فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) فيتعلمن علمه بالايمان تعلقاً حالياً بغيره الذين صدقوا في الايمان

وتجده من هذا التقيل بل علم تعالى اعلی واجل فان المرأة مخلوقة وعلم تعالى اذن قديم لكن يتجدد تعلقه على حسب تجديد المعلوم فتقوله فيعلم الله الذين صدقوا مناهه يقع من يعلم الله تعالى انه يستطيع الطاعة فيعلم انه مطيع بذلك العلم وقوله تعالى ولعلم الكاذبين يعني من قال انا مؤمن وكان كاذبا فيفرض اليقاعات يظهر منه ذلك لانه يقع من علم الله تعالى منه انه سيعصى ولا يطيع الخصاله والعصيان ليس له اذ كاذب في دعوى الايمان والطاعة لقيام شواهد كذبه فيها فان اللسان ترجان القلب والاعضاء شهود على ما يدعيه المرء باللسان فمن ادعى بلسانه الايمان واستعمل الاركان على حسب ما يقتضيه الايمان فقد صدقه شهوده في دعواه وتحقق ما في علمه تعالى من انه سيطيع فعله بانه قد اطاع ومن لم يستعمل اركانه حسب ما يقتضيه ايمانه فقد كذبه شهوده وتحقق ما في علمه من انه لا يطيع وعلمه تعالى بانه من العصاة الكاذبين وفي قوله الذين صدقوا بصيغة الفعول وقوله الكاذبين بلفظ اسم الفاعل فائدة مع الاختلاف في اللفظ ادل على الفصاحة وهي ان اسم الفاعل يدل في كثير من المواضع على ثبوت المصدر في الفاعل ورسوخه فيه والفعول المعاني لا يدل عليه كيقال فلان شرب الخمر وفلان شارب الخمر وفلان نفاذ الامر لايهم من صيغة الفعل التكرار والرسوخ وبمعنى ذلك من اسم الفاعل اذا ثبت هذا فنقول وقت نزول الآية كانت الحكاية عن قوم قري العهد بالاسلام في اوائل ايجاب التكليف وعن قوم مستدين للكر مسخرين عليه فقال في حق المؤمنين صدقوا بلفظ الفعل اي وجد منهم الصدق وقال في حق الكافرين الكاذبين بالصيغة المبنيّة عن الثبات والدوام **(قوله)** لذلك اي لكون المراد بالعلم تعلقه الحال الذي هو سبب التمييز والمجازاة فسر العلم بهما على طريق اطلاق اسم السبب وارادة السبب وقيل المعنى فليعلم ان اوليائهم في حق المؤمنين التبيين والمجازاة على التي سبب عن تعلق العلم به فاقم قوله ليعلم الله مقام ليعلم اوليائهم في حق الكافرين **(قوله)** ليعلم الله الناس على ان يكون اعلم من علمت بمعنى عرفت نقل الى باب الافعال فعلى الى معقولين احد هما الذين والاخر محذوف وهو الناس والمعنى ليعرف الله الناس الذين صدقوا من الكاذبين **(قوله)** اوليستهم على ان يكون اعلم من اعلم القصار الثوب فهو معلم بالكرس والثوب معلم بالفتح يقال وسنه وسما اذا اترفيه بكى او غلبه يعرف بها والضمير فيهم واليشتم للصدقين والكاذبين **(قوله)** الكفر والمعاصي ذكر اولها الآية الاولى نزلت في ناس من الصحابة رضوا الله عليهم اجمعين ثم اشار الى ان هذه الآية نزلت في حق الكافرين كانه قيل احسب الذين قالوا ائمانا نكتفي منهم بالايمان بدون الامتحان ام حسب الكفار ان يعجزوا فافتروا كوالا لاجل ذلك الايمان بالكفر وان لم يطعموا في الفتور لانكارهم البعث والجزاء اصلا ورا سالكنهم نزلوا منزلة من عرف وصدق به وطمع في السبق اي الفتور وذلك لتفتلهم واصرارهم على المعاصي مع ظهور الدلائل القائمة على انه لا بد من البعث والجزاء فانكر عليهم ذلك الطمع والحسبان فكان حاصل المعنى ان الجزاء يلحقهم البتة لانه لما نكر حسبانهم السبق اي الفتور تبين انهم لا يفتنون فلا محالة يلحقهم العذاب لاجل ثباتهم على الكفر والمعاصي فكيف لا يحترزون عنه **(قوله)** تعالى ان يسفونا لما شئت على السند والسند اليه سد مد معقول حسب والمعنى اظن المسبون انهم يفتنوننا فلا تنفرد على الانتقام منهم وهو في قوة قولنا احسبوا انفسهم فائين وأم منقطعة مقدرة بيل والهمزة والاضراب لاجل الانتقال لا لا بطل السابق لان انكار الحسبان الاول ليس باطل الا ان الحسبان الثاني ابطال واولى بالانكار وذلك لان صاحب الحسبان الاول يقر راته لا يمتحن ايمانه وهذا يظن انه لا يجازي بمساويه والثاني ابطال لانه خلاف ما يقتضيه العقل والنقل والاول اما يخالف النقل فقط ولم يتجمل ام هذه متصلة متعاقبة الهمزة الاستفهام في قوله احسب الناس لو جهت احدا منا ما يبدعها ليس مفرد اولا في قوة المفرد والناسي انه لم يكن هنا ما يجاب به عن احد الثبوتين والا لا شيء **(قوله)** اي بس الذي يحكمونه يريد ان ساء بمعنى بس وان ما يجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي ويحكمون صلته والعائد محذوف والموصول مع صلته في محل الرفع على انه فاعل بس فيكون فاعل بس كالمعرف باللام ويكون المخصوص بالذم محذوف اي بس الحكم الذي يحكمونه حكمهم هذا ويجوز ان يكون الفاعل مضمرا مفسرا باوهي في محل انصب على التمييز ويحكمون مضمنا محذوف والعائد والمخصوص ايضا محذوف والتقدير بس الحكم حكما يحكمونه حكمهم هذا حين نظرنا ذلك قال الامام لما بين حسن التكليف بقوله الله الناس ان يتركوا بين ان من كلف بشيء ولم يأت به يذبح وان لم يذبح في الحال فيعذب في الاستقبال ولا يفتون الله

والذين كذبوا فيه ويوطئه نواهيهم وعقابهم لذلك وقيل المعنى وليعلم اوليائهم في حق الكافرين وقيل المعنى وليعلم الناس اي وليبر ففهم الناس او وليعلمهم بمسمة يعرفون بها يوم القيامة كيباض الوجوه وسوادها (ام حسب الذين يعملون الشيثان) الكفر والمعاصي فان العمل بمافعال اقارب والجوارح (ان يسفونا) ان يفتوننا فلا تنفرد ان نجازيهم على مساويهم وهو ساء مد معقول حسب ولم منقطعة والاضراب فيها لان هذا الحسبان ابطال من الاول ولهذا عقبه بقوله (ساء يحكمون) اي بس الذي حكمونه او حكما يحكمونه حكمهم هذا خذف المخصوص بالذم (من كان يرجو لقاء الله) في الجنة

شيء في الحال ولا في المال **(قوله)** وقيل المراد بلقاء الله تعالى أي قال من ذهب إلى أن لقاء الله تعالى بمعنى ابصاره غير ممكن أن المراد بلقاء الله عز وجل الوصول إلى ثوابه أو إلى العاقبة بأن استمر اللقاء الوصول المذكور حيث شبه الوصول بلقاءهم ذكر اللقاء وأريد ذلك الوصول على الاستعارة التصريحية ووجه التبيين الوصول والبقاء من وصل إلى ثواب الله تعالى أو إلى عاقبة مكنته في الدنيا من الموت والبعث والحساب والجزاء على حسب ما وعدته في الدنيا وقد انكشف له الأمر وتبين ما اعتدى في الدنيا من أمور الآخرة وصفات الله تعالى ووحدانيته ووعده ووعيدته فصارت كأنه أتى الله تعالى وكلمه بهذه الأشياء وبهتاله فإن وصول الآثار المختصة بالشيء تقوم مقام الوصول إلى ذات الشيء ورؤيته أو صار حاله في وصوله إلى عاقبة مكنته في الدنيا كحال من لقى سيده بسلامة وطلاقة الوجه أو بالسخط والبؤسة **(قوله)** فليأدر ما يحقق إمله مبنى على ما اختاره من أن المراد بلقاء الله تعالى السطر إلى وجهه الكريم في الجنة **(قوله)** أو ما يستوجب به القرية مبنى على ما قيل من أن المراد بلقاء الله تعالى الوصول إلى العاقبة على نمط حال الواصل إليه بحال من لقى سيده المطلع على أحواله **(قوله)** وإذا كان وقت اللقاء آتيا كان اللقاء كاشا لا محالة إشارة إلى جواب ما يشال وهو أن قوله من كان يرجو شرط وجزاؤه فإن أجل الله لا يتعلق بالشرط لعدم الشرط فليزمنه أن لا يرجو لقاء الله تعالى ليكون أجل الله تعالى وآتيه والأجل آت لكل أحد لا محالة فأوجه جعل رجاء اللقاء شرطا لا تأجيل الأجل والشرط لابد أن يكون سببا للجزاء أو الأخبار به ولا تظهر السببية بأحد المعنيين ههنا وبمحصل الجواب أن قوله فإن أجل الله لا يتيسر بجزائه بل هو قائم مقام الجزاء فإن أصل الكلام من كان يرجو لقاء الله فليبادر للعمل الصالح الذي يحقق إمله أو الذي يستحق به القرية والرضى فإن أجل الله لا يتبع عن قرب إلا أنه أقيم ما هو السبب لأجل الجزاء وهو كون أجل الله آتيا عن قرب مقام ذلك الجزاء المسبب ثم علل الأمر بمبادرة الأعمال الصالحة بقوله وهو السميع العليم أي وهو المجازي بجميع صلوات أفعاله فإن العمل الصالح لا يخرج عن ثلاثة أقسام أحدها عمل القلب كالصدق والنية الخالصة وغيرها وهو لا يرى ولا يسمع ولا يتعلق به إلا الله تعالى ونائبها عمل اللسان وهو سميع ونائبها عمل الأعضاء والجوارح وهو أن كان من قبل البصرات الآن حله تعالى بذلك لما يمكن باستعانة الآلة فجعل من قبيل عمل القلب وإشارته إلى إحاطة علمه بقوله العليم وهما هنا لطيفة وهي ما أتى به من الأعمال الصالحة فجعل الله تعالى إيصوعه مالا لا يمتد سمع ولربيه ما لا يمتد رات وأوصل قلبه ما لا يخطر على قلب أحد كما ذكر في الخبر الوارد في وصف الجنة **(قوله)** على مفضل الطاعة أي على نعمها وفي الصحاح المفضل من جوع المصيبة يقال مضى الجرح أمضاه إذا جرحك وفيه لغة أخرى مضى الجرح لما بين الله تعالى أن التكليف والامتحان حسن واقع بين أن نفعه يعود على المكلف وأنه تعالى غني عن العالمين والمحصن المذكور في الآية أضاع في معناه أن جهاده لا يوصل منه إلى الله نفع فلا يرد أن يقال كيف يستقيم الحصر المذكور مع أن جهاد المرء قد ينقطع غيره كما يستغنى الآباء بصلاح الأولاد ويستغنى من سن سنة حسنة بفعل من استمر بهائماته تعالى لما بين أجالا أن من عمل صالحا فاما يعمل لنفسه فصل ذلك الفع بعض التفصيل فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات تكفرن والذين يتدأ خبره جلة القسم المحذوف وجوابه أي والله تكفرن والتكفير ذهاب البقية بلحقة واللعني لذهبن بيادته حتى تصير عزلة عالم نعل والعمل الصالح عندنا كل ما مر الله تعالى فإنه صار صالحا بامرؤ ولو لم يكن صالحا فليس صالحا لو كان من أوصاف أهل الملل في نفسه وقالت المعزلة ذلك من صفات الفعل وينترب عليه الأمر والنهي فالصدق على صالح في نفسه ويامر الله تعالى به كذلك فعندنا الصلاح والفساد والحسن والقبح ينترب على الأمر والنهي وعنده الأمر والنهي ينترب على الحسن والقبح **(قوله)** أحسن جزاء أعماهم يريد أن المضاف محذوف أي أحسن جزاء الذي كانوا يعملونه يعني أن العمل جزاء حسنا وجزاء أحسن فهو تعالى يجزيهم الجزاء الأحسن **(قوله)** بآياته أي بآياته والذي يعني أن الباطنة وصنبا وحذف المضاف الذي هو المأمور به وأقيم المضاف إليه مقامه وإن حسنا منصوب على أنه صفة لفعل المصدر المحذوف ما ينقذوا أو يجعل نفس ذلك الفعل حسنا للمبالغة لما بين الله تعالى حسن التكليف وحرص المكلف على طاعة مولاه فيما كلفه بقوله انما يجاهد نفسه وبما يجزيها أحسن جزاء أعماهم حرضه على طاعة والديه لكونهما سببا بحسب الظاهر لوجوده وترثته فقال ووصينا الإنسان إلى آخره **(قوله)** وقيل هو مبنى قال فيكون

وقيل المراد بلقاء الله الوصول إلى ثوابه أو إلى العاقبة من الموت والبعث والحساب والجزاء على نمط حال عبد قدم على سيده بعد زمان مديد وقد اطلع السيد على أحواله فاما أن بلقاء بشرا ماضى من أفعاله أو بسخط ما سخط منها (فإن أجل الله) فإن الوقت للضروب للقاء (لا ت) لجه وإذا كان وقت اللقاء آتيا كان اللقاء كاشا لا محالة فليبادر ما يحقق إمله وصدق رجاءه أو ما يستوجب به القرية والرضى (وهو السميع) الأقوال الباد (العليم) بعقائدهم وأفعاله (ومن جاهد) نفسه بالصبر على مفضل الطاعة والكف عن الشهوات (فاما) يجاهد نفسه لأن منفعة لها (إن الله لغني عن العالمين) فلا حاجة إلى طاعتهم وإنما كلف عباده رحمة عليهم ومراعاة لأصلحهم (والذين آمنوا وعملوا الصالحات تكفرن عنهم سيئاتهم) الكفر بالإيمان والمعاصي بما يتبعها من الطاعات (ولنجزيهم) أحسن الذي كانوا يعملون أي أحسن جزاء أعماهم والجزاء الحسن أن يجازي بحسنة حسنة وأحسن الجزاء هو أن يجازي بالحسنة الواحدة بالشرور بأية (ووصينا الإنسان بوالديه حسنا) بآياته فعلاذا أحسن أوكاته في ذاته حسن لفرط حسنه ووصي يجزي مجري أمر عني ونصرنا وقيل هو مبنى قال

حينما نصبه بالوقوفه موقع المصدر للصل المحذوف الذي تعلق به قوله بوالديه او بكونه مصدرا له محذوف الزوائد على ان يكون وصفا بمعنى قلنا **(قوله حسنا)** منصوب على انه مفعول به لفعل مضمر هو مفعول قول مقدر مفسر للتوصية **(قوله اولهما)** امر المخاطب من قولك اوليته مروفاى اعطيت به الماه يقال اوليته الشيء قوله **(قوله وهو اوفق لسابده)** اى تقدير فعل الامر اوفق لقوله ولا تطعهما لانه اذا كان التقدير اولهما حسنا ولا تطعهما في الشرك اذا جلاك عليه يكون عطف الانشاء على الانشاء بخلاف ما اذا جعل وصفا بمعنى امر تأمل هذا يكون جلة قلنا اولهما كلاما متأنفا كانه لما قيل وصبا الانسان بوالديه قبل ما ملك الوصية فاجبر قلنا اولهما ولا تطعهما فذلك حسن الوقف على قوله بوالديه **(قوله وقرى حسنا)** بتعني وهما لنتان كالجمل والبعيل وقرى احسانا كما في قوله وبوالدين احسانا قيل زالت الآية في سعد ابن ابى وقاص رضى الله عنهما وانه جنة فانه لما سلم وكان من السابطين الاولين قالت امه ما هذا الدين الذى احداثته والله لا اكل ولا شرب حتى ترجع الى ما كنت عليه او اموت فصر ابداه وبقال فقال قال امه نعم انها مكنت يوما وليلة لا اكل ولم تشرب لجاه سعد اليها وقال لها يا اماه لو كانت لك مائة نفس فخرت نفسا فماتت ذنبي فكلى واشربى وان شئت فلانا تكلى فلما يست منه اكلت وشربت فانزل الله تعالى هذه الآية وامره بالبر لوالديه والاحسان اليهما وان لا يطعهما في الشرك * امره تعالى بالاحسان الى الوالدين لكونهما سببا ظاهر الوجود الولد بالولادة ولبقاءه بالبقاء كانه تعالى سبب حقيق لوجوده بالا زادة ولبقاءه بالاعادة للسعادة الدائمة طاول ما يجب على العبد ان يحسن حاله مع مولاه مع ان مولده ورثه فلذلك وصا الله تعالى به بعد ما بين حسن التكليف ووقوعه ليتبين به صدق العبد من كذبه وان نفع المجاهدة الخارج الى الله ويجزى الحسن باحسن جزاء اعاله تحرر بضاله على طاعة مولاه فهذا وجه اتصال الآية بما قبلها والله اعلم **(قوله)** ولا بد من اعتبار القول بعد قوله حسنا على تقدير ان يكون وصفا بمعنى امر اياه امره بان يكذبها والله اعلم **(قوله)** ان جاهدك ليكون العطف جلة خبرية كانه موقوف عليه ولا يترك عطف الانشاء على الاخبار ومن هذا يعلم ان الجملة الشرطية انما تكون خبرية اذا لم يكن جزاؤها انشاء وقوله ان لم يصبر قيل يدل على انه لا بد من اعتبار القول على تقدير ان يكون وصى بمعنى قال وليس كذلك لان الجملة الشرطية الانشائية حينئذ تكون موقوفة على الانشائية المقدرة الناصية لقوله حسنا **(قوله من الضح)** وهو الموضع الذى يقع عليه ضوء الشمس وفى الحديث لا يقعد احدكم بين الضح والظلم فانه قد الشيطان **(قوله تعالى والذين امنوا)** يجوز ان يكون في محل الرفع على الابتداء اوفى محل النصب على الاشتغال قبل العادة في اعادته الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان ذكرهم اوليا لبيان حال المهتدين وثانيا لبيان حال الهمادين ويدل عليه تعالى قال ولا تتكفروا عنهم سيئاتهم وقال ثانيا ليدخلتهم في الصالحين والمراد بهم الهداة لكون الصالحين المحض منصب الانبياء عليهم السلام ولها هذا قال ابراهيم عليه السلام وادخلني في الصالحين هذا ما قبل والطاهران الاول ذكر لتقرير قوله فانما يجاهد نفسه والثاني ذكر تحرر بضال الانسان على قبول ما وصى به وحاصل الاول وعدو تحرير على طاعة المولى فيما كلفه والثاني وعدو تحرير على طاعة الوالدين في غير العصبية * ثم ان المكلفين ثلاثة اقسام مؤمن ظاهر يحسن اعتقاده * وكافر يجاهر بكفره ومعتاده * ومذنب يجهل بفساده ويصبر الكفر في فواده * فانه تعالى لما ذكر التسمين بقوله فليعلن الله الذين صدقوا وادخلن الكاذبين وبين احوالهما بقوله ام حسب الذين يمسكون بالسيئات الى قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات ذكر القسم الثالث من الناس من يقول انسابه الآية **(قوله يقولون)** قرأة العامة بضم اللام على اسناد الفعل الى ضمير الجمع جلا على معنى من بعد ان حل على لفظها في ثلاثة الفاظ ويؤيد هذه القراءة قوله انا كما وقرى يقولون بفتح اللام جلا على لفظ من كاعليه حل سابقا في مواضع فالحق الله تعالى قولهم وكذبهم فقولهم اوليس الله اعلم بما في صدور والذين ذكر ما يكون وعدا في حق احد الفريقين ووعيدا في حق الآخر فقال وادخلن الله الذين آمنوا الى اخره **(قوله)** وانما امر واتنهم بالجل والحال ان الامر غير لما مور وامر الشخص نفسه غير مفعول والحاصل ان قوله ولتعمل وان كان على لفظ الامر ان امر الكفار لتطيق حل خطايا المؤمنين باتباعهم سبيل الكفرة فكان الاصل ان يقال اتبعوا سبيلنا تحمل خطاياكم على معنى ان اتبعتم سبيلنا تحمل خطاياكم الا انه عدل عنه الى ما عليه النظم ليعيد المبالغة في تعليق حل الخطايا بالاتباع و في الوعد

وقالنا احسن بوالدينك حسنا وقيل حسنا عيب بفعل مضمر على تقدير قول مفسر للتوصية قلنا اولهما او اضل بهما حسنا وهو اوفق لما بعده فيه يحسن الوقف على بوالديه وقرى حسنا حسنا (وان جاهدك اشتركتى في مالس لك به عي) هتبعه عن نفيها في العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم انه لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم لانه (فلا تطعهما) في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخلق ولا بد من اعتبار القول ان لم يصبر (الى امر جمعكم) مرجع من آمن منكم ومن ركن من ربو اليه ومن عني (فان يتكلم بمحكم منون) بالجزء عليه والاية زالت في سعد بن ابى ص وانه جنة فانها لما سمعت بسلامه خلعت لتنتقل من الضح والظلم ولا تشرب حتى يرتد ث ثلاثة ايام كذا وكذا التي في لقمان حفاف (والذين آمنوا وعملوا الصالحات خلطهم في الصالحين) في جنتهم والكم مال في صلاح مشي درجات المؤمنين وحتى انبياء الله سلين اوفى مدخلهم وهي الجنة (ومن الناس يقول انسابه فاذا اودى في الله) بان عذبهم فترة على الايمان (جعل فتنة الناس) ما يصيبهم فيهم في الصرف عن الايمان (كذاب الله) اصرف عن الكفر (واثن جاء نصر من ربك) وغنية (يقولون انا كما معكم) في الدين فاشركونا والمراد المنافقون او قوم ضغف ايمانهم فارتدوا ندى المشركين ويؤيد الاول (اوليس الله اعلم بما في صدور العسالىين) من الاخلاص والتفاسق (يعلن الله الذين امنوا) بقولهم (ولما حسن فقين) فيجانب الفريقين (وقال الذين كفروا) ان آمنوا لاجل اسبيلنا الذي نسلكه في ديننا تحمل خطايكم ان كان ذلك خطيئة او ان كان من وادخلناهم وانما امر واتنهم بالجل عاطفة من امرهم بالاتباع مبالغة في تعليق الجمل بالاتباع رعد بتخفيف الازوار عنهم ان كانت ثمة جملهم عليه

وبهذا الاعتبار رد عليهم وكذبهم بقوله (وهم
بجما لين من خطبا يعم من شئ انهم الكاذبون)
الاول التبيين والتاثير بمدة والتقدير واما
شأ من خطبا يعم (والمصن انشاهم) انه
ما افتقره انفسهم (والفلا مع القاهم) وانه
اخر معناه لتاثيره بالاضلال والجل على العا
ل (ولأ غير انهم ينقص من افعال من تبعهم شئ)
يوم القيامة (والأ شأ ترفع ويكث (عكسك
يقترن) من الاباطيل التي اصلوا بها (ولقد ار
نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الاخير عا
بعد البعث اخبروه ان بعث على رأس اربعين و
قومه تسعة وتسعين وعاش بعد الضو ان ست
ولل اختيار هذه العبارة للدلالة على كمال العدد
وتسعة وتسعين قد يطلق على ما يقرب منه وك
ذكر الالف من تخيل طول الدال السامع ه
المقصود من القصبة تبليغ رسول الله صلى الله
وسلم وشيئة على ما يكابه من الكثرة واختلا
المعبرين لاني التكرار من الشاعة (فاخذهم الطوفان
طوفان الماء وهول الماطف بكثرة من سيل او ظلا
او نحوهما (وهم ظالون) بالقر (فانجيتهم) اي نو
(واحبب السنية) ومن ار كبه معه من اولا
واتباعه وكانوا عاتين وقبل ثمانية وسبعين وقيل عا
نصفهم ذكر ونصفهم اناث (وجعلناها)
النصفين الواحدة (آية لقاصمات) يحفظ
ويستدلون بها (واراهم) عصف على نو
اوتصب بائنه اذ قرى اذ بافع على تقدير
المرسلين اراهم (اذال لقومه اعدوا الله) ظر
لاركا اي ارسلنا حين كل عقه وتم نظره بحج
عرفا خلق وامر الناس به او بدل منه بدل الاذ
ان قدر باذكر (واقوه ذلكم خير لكم) مما تمع
(ان كنتم تعلمون) الخبر والشروع في امره
مما هو خيرا وكنتم تنظرون في الامور بنظر اله
دون نظر الجهل (والفاسدون من دوزا اله)
وتخلفون افكا) وتكذبون كذبا في نسبة اله
اداءه شفاعتها عند الله او تعلمونها وتعرضه
وهو استدلال على شر امره ما عليه من حيث
زور وباطله وقرى تخلفون افكا على انه مصد
تخلفون من تخلفوا لتكلف وافكا على انه مصد

افكاذبهم الهرة وكسر الفا وهو امام مصدر كالكذب لفظا ومعنى اى تكذبون كذبا واصفة لمصدر محذوف اى خلقا وعلا ذاك **(قوله وتكبره التعميم)** فان النكرة في سياق التثنية العموم اى لا يمكنون شيئا من الرزق ثم عرف باللام الاستراقضية لتفيد ان الرزق كله تعالى **(قوله وان تكذبوني)** اشرافا ان الخطاب بقوله وان تكذبوا هو قوم ابراهيم عليه السلام فان هذه الآية الى قوله كان جواب قوم من جلة ماخا له ابراهيم عليه السلام لقومه لم جوز ان يكون خطابا لقوم محمد عليه الصلاة والسلام والمعنى ان تكذبوه بامضير قريش فقد كذب قبلكم اقوام هلكوا بسبب التكذيب فكيف لاتخافون ان يضع بكم ما وقع بقلكم من التكذيب فتكون هذه الجملة معترضة في انشاء قصة ابراهيم عليه السلام والجملة الاعتراضية لابطالها ان تتصل بطرفها فينب وجه الاتصال ههنا بقوله من حيث ان سابقا قصة ابراهيم لتسليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابراهيم خليفه وعلى اهلها جميعا كانه قبل انكم بامضير قريش ان كذبتم محمدا فقد كذب ابراهيم وقومه وكذا سائر الانبياء كذبهم اجمعهم ولم يصرف كذب احدى منهم نبيه لان الرسل انما ارسلوا ازاحة حجب قومههم ولا يوجب عليهم ان يصدقوا اجمعهم لانهم لا يكلفون بفعل غيرهم **(قوله كان عنوا)** اى مبتلى يقال منوبه ومنته اذا ابتليته قبل كذا كيف تكون هذه الآية من جلة ماخا له ابراهيم لقومه مع ان قوله فقد كذب امم من قبلكم باي ان يكون من قصة ابراهيم عليه السلام لا من قوم ابراهيم لم يسميهم الا قوم نوح وحمه وامه واحدة قلنا ان نوح حاطة السلام يث الى جريم بن آدم ولا شك انهم طوائف شتى وايضا كان قبل نوح اقوام اخر كقوم ادريس وقوم شيث آدم عليه السلام ولا يبعد ان يكون في اقوامهم من كذب نبيه ولقد عاش ادريس عليه السلام في قومه الف سنة الى ان رفع الى السماء وآمن به الف انسان بعدد سنينه واعاقبهم على التكذيب **(قوله وقرأ حزة والكسائي وابو بكر بالناء)** على الخطاب لقوم ابراهيم بتقدير القول اى قال ابراهيم لقومه اولم تروا ولم يصرف عن احتمال ان يكون خطابا من الله لاهل مكة ولا يكون محكيًا بتقدير القول وقرأ الباقون بياء التثنية رداع الى الام المكذبة وقرأ الجمهور ريدي بضم الياء من ابدى قرئ يذأ مضارع بدأ **(قوله معطوف على اولم تروا)** فان قلت اوليس هذا من عطفي الخير على الانشاء اجب بان الاستفهام فيه لما كان للانكار وتقدير الزبونية كان اخبارا من حيث التام اى قد راوا ذلك وعلموه فان الزبونية غير واقعة عليه فان قلت ابدأ بذلك كانه قبل وجود الامم قلنا الامم الى الخلق للجنس وابدأ بعض الخلق مرفى وذلك لتبكي في صحتها بآداء الجنس فان قلت الزبونية بالكيفية لا بنسب الخلق حيث قال اولم تروا كيف يبدى ولم يقل اولم تروا كيف خلق او بدالخلق والكيفية غير معلومة والجواب هذا التقدير من الكيفية معلوم وهو انه خلقه ولم يكن شيئا مذكور او انه خلقه من نطفة هي مخلوقة من غذاء متكون من ماء وتراب وهذا التقدير كاف في حصول العلم بإمكان الابداع استدل بالابداء وقد تقرر ان امهات علوم القرآن ثلاثة التوحيد والرسالة والحشر ولما بين الاصل الاول وهو التوحيد و اشار الى الاصل الثاني وهو الرسالة بقوله وما على الرسول الا البلاغ المبين شرع في بيان الاصل الثالث وهو الحشر وقد جرت العادة الالهية في كلامه المجيد على ان لا يفصل بعض هذه الاصول عن بعض وفي اى موضع جرى ذكر اثنين منها بذكر الثالث معها فلذلك ذكر الابداع استدل لاهلها بالابداء فقال اولم تروا كيف يبدى الله الخلق **(قوله حكاية كلام الله تعالى)** وليس من مقالة ابراهيم عليه السلام لقومه من عند نفسه على تقدير ان تكون الايات المذكورة من قوله وان تكذبوا الى قوله كان جواب قوم من قصة ابراهيم عليه السلام ولا من مقالة سيد الرسل صلى الله عليه وسلم من عند نفسه على تقدير كونها معترضة واقعة في اثبات قصة ابراهيم عليه السلام تذكير او اذراا لقريش اذ لا وجه لهما ان يقولوا من عند انفسهما قل سيروا في الارض بل الظاهر انه كلام احدهما لقومه على حكاية كلام الله تعالى لهم ومقصود المصنف من هذا الكلام ان يجيب عايلان كيف يكون هذا من كلام احدهما ولا يصح لواحد منهما ان يقول ذلك بمحصول الجواب لانه لا يصح ان يقول من عند نفسه الا انه يصح ان يقول على حكاية كلام الله تعالى حكاية ابراهيم او محمد عليهما الصلاة والسلام لقومه اى قال الله قل لهم وقد يحكى رسولنا كلام الله تعالى على هذا المنهاج والمعنى قل انكرى البعث سيروا في الارض شاهدوا كيف انشأ الله تعالى جميع الكائنات بدءا ومن قدر على انشاءها بدءا بما يقدر على اعادتها كما قال ابراهيم لقومه اليه ترجعون من قال لهم وان تكذبوني فيما اخبركم به من البعث والجزاء فلا علة في تكذيبكم من التفت عن خطايمهم وقال على طريق

كالكذب او نمت بمعنى خلفا ذاك **(ان الذين)** يمدون من دون الله لا يمكنون لكم زيفا دليل ناز على شرارة ذلك من حيث انه لا يجدي بطلان ووزفا بحذف المصدر بمعنى لا يستعملون ان يرتدوكم وان يراد الرزق وتكبره التعميم فاغنا عن الله الرزق كله فانه المالك له واعبدوه واشكروا له متوسلين الى مطالبكم بعبادته مقيدن لما حكمكم من انتم وشكركه او مستعدين للقاء بهما فانه **(اليه)** ترجعون **(وقرى)** يتبع التاء **(وان تكذبوا)** وان تكذبوني **(فقد كذب امم من قبلكم)** من قبلى من ازل فلم يصرفهم تكذيبهم واما صر انفسهم حيث نسب لاهل محل بهم من العذاب فكذا تكذيبكم وما على الرسول الا البلاغ المبين الذى زال معه الشك وما عليه ان يصدق ولا يكذب فالاية وما بعدها من جلة قصة ابراهيم الى قوله كان جواب قومهم ويحتمل ان يكون اعتراضا بذكر شان النبي صلى الله عليه وسلم وقريش وهدم مذهبهم والوعيد على سوء صنيعهم توسط بين طرفي قصته من حيث ان سابقا لتسليمة الرسول عليه الصلاة والسلام والتنفيس عنه بان اياه خليل الله كان نمويا نحو ما فيه من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابراهيم في قومه **(اولم تروا كيف يبدى الله الخلق)** من مادة وغيرها وقرأ حزة والكسائي وابو بكر بالناء على تقدير القول وقرئ يذأ لم يبدى اخبارا بالاعادة بعد الموت معطوف على اولم تروا على يبدى فان الزبونية غير واقعة عليه ويجوز ان ياول الابداع بان ينشئ في كل سنة بل ما كان في السنة السابقة من النيات والشار نحوهما وبمعطوف على يبدى **(ان ذلك)** الاشارة الى الابداع او الى ما ذكر من الامر **(على الله بسير)** اذ لا يفتقر في فعله الى شيء **(قل سيروا في الارض)** حكاية كلام الله لاهرام او محمد عليهما السلام فانظروا كيف بدأ الخلق على اختلاف الاجناس والاحوال **(ثم الله ينشئ النشاء الآخرة)** بعد النشاء الاول التى هي الابداء فانه والاعادة ثنائان من حيث ان كلا اختراع واخراج من العدم

التعجب من جهالة منكرى البعث ولم يروا شركوا البعث ما يدل على جحنته وهو انه تعالى انشا الكائنات بأسرها على وجه الابداء ثم اخبرناه ببعدها لبحالة امر الله بان ينجح على هؤلاء التكرير بما ذكره من الدليل فقال له قلسيروا هذا على تقدير كون الآيات المذكورة من قصة ابراهيم عليه السلام وقص عليه كونها معترضة في انما قصته **(قوله والقياس الاقتصار عليه)** اى على الاستعانة به ابراز اسم الله تعالى في قوله كيف يبدى الله الخلق كان المناسب ان يذكر بعده اى ذكر كاشف في قوله ثم يبعده وفي قوله كيف بدأ الخلق **(قوله للدلالة على ان المقصود بيان الاعادة)** ووجه دلالة الافصاح عليه ان ابراز اسم الله تعالى وجعل مبتدأ ليكون الكلام جملة اسمية مفيدة للتبوت والتأكيد بخلاف ما اذا اضمر وقيل ثم يبدى مع ان ابراز الاسم الجامع يدل على اعادة جميع الاوصاف المعنية في الابداء من العلم والقدرة والحكمة والرحمة فهو كاسم في افادة هذا المعنى فكان بناء الحكم على الاسم الظاهر بمنزلة بناءه عليه **(قوله والكلام في المطفف مامر)** فكأن قوله ثم يبعده ليس بمعطوف على قوله يبدى الله لكون الروية فيروا قامة على الاعادة كما وضعت على المبدأ بل هو معطوف على جملة قوله ولم يروا كيف يبدى الله الخلق فكذا فعلى تعالى مماه يبدى ليس بمعطوف على قوله بدأ الخلق لكون التفرغ لواقع على الانشاء الثانى بل هو معطوف على جملة سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق وكل واحد من المعطوف والمعطوف عليه داخل في حيز القول **(قوله وقرئ الشاة)** بلد قرأة ابن كثير وفى عمرو والباقر بالقصر وسكون الشين وهما التان كما رأفة والاعادة وانتصاب الشاة على انه مصدر محذوف الزوائد والاصل الانشاء او على حذف العامل اى يبدى فتشئون الشاة وفى الصراح انشا الله اى خلقه والاسم الشاة والشاة بالمد ثم انه تعالى لما ذكر الشاة: الاخر فالواقعة بعد الموت ذكر ما يكون فيها وهو تعذيب اهل التكذيب والعصية عدلا وحكمة واتابا لاهل الانابة فضلا ورحمة فبعض من بناء وقال من يبدى واليه تعلقون مع ان هذه المسئلة قد سبق انباهها وتبرها تترى الامر البارز اذ كانه قيل ان تأخر عنكم جزاء اهلكم فلا تغفلوا انما غاف فان اليه اياكم وعليه حسابكم وعنده مدخر لوابكم وعقابكم ثم قال وما انت مجبر من اراد تعذيبكم وتنفيذ قضائه فيكم بالهرب منه فى الارض ولا فى السماء والخطاب لى آدم وهم من اهل الارض وايسر في وسعهم الهرب فى السماء والمقصود بيان امتناع القوات على جميع التقدير ممكنا كان او مستحيلا هذا ان حل الارض على التبراة والسماء على الخضراء ويجوز ان يراد بهما جهة السفلى وجهة العلوى والمهاوى جمع مهوى وهما ما بين الجبلين وبحونك وقيل هوما بين الشينين المتصين حتى يقال لبعديما بين الشينين مهوى والقلاع جمع قلعة يسكن الام وهى الحصن على الجبل **(قوله)** وقيل ولا من فى السماء ان انحصوا فالكلام على هذا محمول على حذف الموصول الاسمى وبقاء صلته فيكون الموصول المحذوف معطوفا على انتم اى ما انتم مجبرين فى الارض ولا من فى السماء مجبرين ان عصوا فقول حسان بن ثابت رضى الله عنه

أمن يهجو رسول الله منك * ويمدحه وينصره سواء

اراد ومن يمدحه وينصره مساو لمن يهجو فاضمر من لانه لو اذالك لكان يمدحه عطف على يهجو فكان داخلا في حيز صلا من يهجو فكان الهاجى والمادح شخصا واحدا فيضل المعنى ولا يصح قوله سواء لان الاستنواة انما يكون بين اثنين قيل ان اباسفان بن حرب هجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعارضه حسان بن ثابت رضى الله عنه بقصيدة هذا البيت فيها ولما انتهى الى قوله

هجومت محمدا فاجبت عنه * وعند الله فى ذلك الجزاء
قاله النبي صلى الله عليه وسلم جزا الله الجنة * ولما بلغ الى قوله

فان ابى ووالدى عرضى * اعرض عنك محمد منك وفاء
قاله النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله حر النار * ثم لما بلغ الى قوله

ان يهجو وليسته بكفر * فشر كالخبر كافد آء
قال من حضر هذا الطف بيت قاله العرب * وفيها

هجومت مطهر ابراهيم حيفا * امين الله سبحانه الوفاء
(قوله اى يشئون منها يوم القيامة) جواب عما يقال اليأس من الشىء مسبوقة برجائه ونصوره ومن كفر

بالله تعالى وبالبعث والجزاء لا يرجو ولا يتصور رحمة الله لانه لا يتصور يوم البعث واللقاء فضلا عن ان يتصور رحمة تعالى عند لقائه فكيف يصح الحكم عليه بأنه يس من رحمة وتفرير الجواب الاول انه ليس المراد انهم يشعروا في الدنيا لزوم ما قلت بل هو كناية عن الوعيد والمعنى انه يحصل اليأس من رحمة الله تعالى يوم القيامة والتعير بلفظ الماضي لتحقيق وقوعه وتقرير الجواب الثاني ان أباس من رحمة تعالى عبارة عن عدم رجائها على طريق ذكر الملمم وإرادة الالزم والكفار آيسون من رحمة تعالى في الدنيا بمعنى انهم لا يرجونها لما ينكرونه والبعث والجزاء امتنع منهم ان يرجوا الرحمة الواقعة يوم البعث **(قوله وقرئ بالرفع)** لان جواب قومه معرفة فيصح كونه اسم كان الان الجمهور نصبوه على انه خبر كان قدم على اسمها لان قوله ان قالوا في تأويل المصدر المضاف الى الضمير فيكون اعرف من جواب قومه لان المضاف الى الضمير اعرف من المضاف الى المضاف الى الضمير واعرف الاسمين اولي ان يكون اسم كان **(قوله وكان ذلك قول بعضهم)** جواب عما قبل قوله الان قالوا اقتلوه يستلزم ان يكون الامر نفس الامور لان ضمير قالوا عبارة عن قوم ابراهيم وكذا الضمير الموقوف على اقتلوه ولا وجه لكون القوم امرين ان لنفسهم بقوله وتقرر الجواب بان الامر من هم الاكابر والزؤساء والمساكين هم الاتباع والاعوان فليس هنا اتحاد الامر والمساكين الا انه اسند امر الاكابر الى الكل تنزيلا لرضي الاتباع بذلك منزلة الامر فقبل خسا كان جواب قومه الان قالوا موضع ان يقال خسا كان جواب الاكابر الان قالوا وكناية اوفى قولهم او حرقوه ليست للعاد لانه لا يصح ان يقال وان لم تقتلوه فحرقوه لكون العريق مشغلا على القتل غير حاض فيكون قولهم اقتلوه او حرقوه مثل ان يقال هذا حيوان او انسان ولا معنى له بل هي بمعنى بل كافي في قولك اعطه دينارا او دينارين ككناه قبل اقتلوه بل زدوا على القتل وحرقوه والقضاء في قوله فأنجاه الله من النار فصحة اشارته الى المصنف بقوله اى فقتلوه في النار فأنجاه الله منها وبين كناية الانجاء بقوله بان جعلها عليه بردا وسلاما فان قيل الحارة للتار صفة لازمة ذاتية كالزوجة للزوجة لا بد فكيف يمكن ان تشارك فيها الجواب اننا لاسلم ان الحارة معقنة ذات النار بل انما هي ابرادة الفسار على المختار فجاز ان يزول عنها تلك الكيفية فتبقى تورا بمحض الاحراق اها كان الله كية البرودة لكن فقتلوه عنه البرودة ويبقى ما لا برودة فكذلك النار يجوز ان يزول عنها الاحراق وتبقى تورا غير محترق وقيل كية الانجاء منها انه بعد خلق في ابراهيم كية استبرد معها النار وقال بعضهم ترك ابراهيم على ما هو عليه وترك النار على ما كانت عليه وضع اذى النار عنه وانكسر يمكن والله تعالى قادر عليه والبعد بحسب العادة لا بنا في الوقوع لانه معجز والمعجز لا بد ان يكون خارقا لمعاداة الان لان قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما يؤيد ما ذكره المصنف حتى روى انه لم يتفق بالثارا حديثهم الى ابراهيم في النار لذهاب حرها ثم انه تعالى قال في حق سفيته وح عليه السلام جعلتها آية وقال في انجاء ابراهيم عليه السلام ان في ذلك لايات لان الانجاء بالغيبة شئ تسع له العقول ولم يكن فيها من الايات الا انه تعالى اسلمه بانحازها لوقت الحاجة فانه لولا انه لم اتخذها لمدم علمه بالغيب واما الانجاء من النار ففيه آيات ذكرها المصنف وقال تعالى في حق السفيته آية للعالمين وقال ههنا آيات لقوم يؤمنون لان السفيته بقيت اعواما ومر عليها طوائف الناس ورواها تحصل العلم بها لكل احد بخلاف تيريد النار فلم يبق في قلبه نظر لمن بعده الا بطريق الايمان به الفحص عنه والتأمل فيه **(قوله اى لشواد وايينكر)** اشتراك الى ان مودة منصوب على انه معقول له للاتخاذ فتكون ما كافة واثنا معقول اول لاتخذتم ومفعوله الثاني محذوف ومن دون الله حال من فاعل اتخذتم والمعنى انما اتخذتم اوثانا آلهة من دون الله لتكون سبب التواد بينكم لاجتماعكم على عبادتها واتفاقكم عليها كما يتفق الناس على مذهب ويجعلون ذلك سبب نجاةهم وتصادفهم **(قوله ويجوز ان يكون مودة المفعول الثاني)** معطوف من حيث المعنى على قوله اى لشواد واثنا في معنى انها معقول له والمعنى انما اتخذتم اوثانا سبب المودة بينكم او مودة بينكم من دون الله عز وجل **(قوله والوجه ما سبق)** اى وجه انتصاب مودة كونه مفعولا له او مفعولا ثانيا بتقدير المضاف او تأويلها بمودة او بينكم حينئذ يكون منصوبا على الظرفية فان من اضاف مودة جعل بينكم اسما لا ظرفا ومن نون مودة منصوبة امر فوعة جعل بينكم ظرفا للمودة ومن قرأ مودة بالرفع فلا تخلو اما ان يجعل ما كافة اولا فان جعلها مرفوعة وضع مودة على انه خبر مبتدأ محذوف اى هي مودة بينكم اوسبب مودة بينكم وان جعلها موصولة بمعنى الذى منصوبه المفعول على

(فكان جواب قومه) قوم ابراهيم به وقرئ بالرفع على انه الاسم والخبر (الان قالوا اقتلوه او حرقوه) وكان ذلك قول بعضهم لكن لما قبل فيهم اودى به اليافون اسند ان كلهم (فأنجاه الله من النار) اى فقتلوه في النار فأنجاه الله منها بان جعلها عليه بردا وسلاما (ان في ذلك) في انجاءه منها (لايات) هي حفظه من اذى النار وانجاء دها مع عضهها في زمان يسير وانشاء روض مكانها (لقوم يؤمنون) لانهم المشتمون بالفضح عنها والتأمل فيها (وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحسوة الدنيا) اى لتوادوا بينكم وتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها وتالى مفعولى اتخذتم محذوف ويجوز ان يكون مودة المشعول الثاني بتقدير مضاف او تأويلها بالمودة اى اتخذتم اوثانا سبب المودة بينكم وقرأها نافع وابن عامر واوبكر متونة ناصبة بينكم والوجه ما سبق وابن كثير وابو عمرو والكسائي ورويس مر فوعة مضافة على انه خبر مبتدأ محذوف اى هي مودة بينكم اوسبب مودة بينكم والوجه صفة اوثانا وخبر ان على ان ما مصدرية او موصولة والعائد محذوف وهو المفعول الاول

انها اسم ان واتخذتم صلتها بحذف العائد الذي هو تفعل اول لاتخذتم واوثانا مفعول الثاني جعل مودة خبران والتقدير ان الذي اتخذه هو واوثانا مودة اوسيب مودة يتكم اوجعل نفس المودة باعثة وكذا ان جعلها مصدرية ويجوز ان يفردا لمضاف قبل اسم ان او قبل خبرها والتقدير ان سبب اتخاذه كم واوثانا مودة يتكم او ان اتخاذه كم واوثانا سبب مودة او مودود وجاز ان لا يقدر شي ولا يؤول بل يجعل الاتخاذ نفس المودة **(قوله** ومضافة بفتح يتكم **)** الاضافة للاتساع في الظرف كقولهم باسارى الليلة اهل الدار وقص يتكم لكونه مبني بالاضافة الى غير ممكن كما في قرأته من قرأ لقد تقطع يتكم بالفتح مع جعل يتكم فاعلا وقرأ ابن مسعود رضى الله عنه اوثانا المودة يتكم في الحياة الدنيا اي انما توادون على عبادتها او تودونها في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يحدث يتكم التباضع والتعاضد **(قوله في الحياة)** يجوز ان يتعلق بالتخذتم وبعبارة وتنس يتكم لانه معنى الفعل اذ التقديرا اجتماعكم ووصلكم **(قوله تعالى فأن له لوط)** عطف على قوله وقال اتخاذهتم اي صدق لوط بعد هذه الدعوة بعد هذا التنبيه واقامة الحجج من جهة من دعاهم الى عباد الله تعالى ويلزم الوقف على لوط لان قائل ما بعد ابراهيم عليه السلام فلو وصل توهم ان يكون الفعل الثاني لوط فيفسد المعنى **(قوله اهل حثاسم ربي)** بالهجرة اي فان قيل اذا كان المراد هذا المعنى فلم اختر ماورد عليه التزليل مع انه يومهم الجهة فالحالوب انه اخبر ذلك لكونه اهل على الاخلاص من ان يقال ان المهاجر الى حثاسم ربي فانه لو هاجر اليه لفرض نفسه بصدق ان يقول اني مهاجر الى حثاسم ربي ولا يصدق ان يقول اني مهاجر الى ربي لانه لم يهاجر اليه خالصا لوجهه وطلب الرضاه وانما امر الله تعالى بالمهاجرة من قومه لان المقصود الكل من منته اليهم الزام الحجة عليهم وقطع معذرتهم وقد حصل ذلك بان بلغ ابراهيم عليه السلام في ارشادهم بشريرا الدلائل القاطعة وازاحة شبههم الباطلة فلما حصل اليأس الكل من ايمانهم وجبت المهاجرة من بينهم لانه لو بقي فيهم ودوام على الارشاد والدعوة لكان مشتغلا بما طال له تحته وان سكت عن دعوتهم فربما قالوا انه رضى بانفعا لنا واقرنا على ما نحن عليه فلما كان بغاؤهم لا يتخلو من مفسد وجبت المهاجرة من بينهم فهاجر من كوثى سواد الكوفة مع لوط وامر انه سارة فزّل فلسطين وهي قرية من قرى الشام ونزل لوط بدموم وبغالها الوثيمة وهي على مسير يوم وليلة من فلسطين **(قوله ولدوا نافلة)** فالعنى وهب له اسحق وابد اسماعيل ويعقوب نافلة حيث ولد من اسحق **(قوله** ولذلك **)** اي لوكون المقصود الامتان عليه بعبدة الولد والنافلة في كبريته لم يذكر اسماعيل مع انه من اولاده لان ابراهيم عليه السلام كان ابن ست وثمانين سنة اذ ولدت هاجر له اسماعيل وكان ابن مائة سنة اذ ولدت له سارة اسحق عليه السلام وقد اتى عليها تسعون سنة وكان اسماعيل حينئذ ابن سبع عشرة سنة **(قوله فكثرتهم** الانبياء **)** عليهم الصلاة والسلام قيل ان الله تعالى لم يبعث نبيا بعد ابراهيم الا من نسله فان قيل كيف جاءته النبوة في اولاد اسحق اكثرتهم النبوة في اولاد اسماعيل مع استواءهما في الانساب الى شيخ الانبياء وكون اسماعيل اكبرهما سنا قال الامام في جوابه قسم الله تعالى الزمان من وقت ابراهيم عليه السلام الى يوم القيامة فقسم فالقسم الاول من الزمان بعث الله تعالى فيه انبياء فيهم فضائل جمة وجاءوا بنزى واحدا بعد واحد وبجتمين في عصر واحد كلهم من نسل اسحق ثم في القسم الثاني من الزمان اخرج من ذرية ولده الآخر وهو اسماعيل واحدا فجمع فيه جميع ما كان فيهم وازله الى كافة الخلق وهو محمد المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام وجمعه خاتم النبيين وامام المرسلين وقد دام الخلق على دين اولاد اسحق اكثر من اربعة آلاف سنة ولا بعد ان بنى الخلق على دين ذرية اسماعيل عليه السلام مثل ذلك القدر وعند قوله ما اتاه الله من الاجر في الدنيا انه كان اولاد لاجاه ولأمال وهما غيلة اللذة الدنيوية ثم اتاه الله تعالى اجره من المال والجاه فكثرت له حتى كان له من المواشي ما عاقله تعالى عدده حتى قيل انه كان له اثنا عشر الف كلب حارس باطواق ذهب واما الجاه فانه صار بحيث تقرن الصلاة عليه الصلاة على سائر الانبياء الى يوم القيامة وصار مرموقا بشيخ المرسلين بعد ان كان خاملا حتى قال قائمهم سمعنا في يذكرهم يقال له ابراهيم وهذا الكلام لا يقال الا فيمن كان مجهولا بين الناس **(قوله** عطف على ابراهيم اوعلى **)** ما عطف عليه **)** يجوز عطفه على ابراهيم سواء كان ابراهيم معطوفا على نوح او منصوبا باذكروا ما كون قوله ولوطا معطوفا على نوحا فاما يجوز على تقدير ان لا يكون ابراهيم منصوبا باذكروا لانه لو كان منصوبا باذكروا لزم ان يكون اذكر مع ماقى حيرة فاصلا بين المعطوف والمعطوف عليه ومجمل ان يكون قول

وقرئت من فوعة منونة ومضافة بفتح يتكم كما قرئ
لقد تقطع يتكم وقرئ المأمودة يتكم (ثم يوم القيامة
يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا) اي يقوم
الشاك والساكن يتكم اوتيتكم وبين الاوثان على
قلب النساطين كقوله ويكون عليهم ضدا
(وما وبكم النار وما لكم من ناصرين) يخلصوكم منها
(فأن له لوط) هو ابن اخيه واول من آمن به وقيل
انه آمن به حين رأى النار لم تحرقه (وقال على مهاجر)
من قومي (الى ربي) الى حيث امرني ربي (انه هو
العزيز) الذي يعنى من اعدائي (الحكيم) الذي
لا يؤمرني الا بما فيه صلاحي روى انه هاجر من كوثى
سواد الكوفة مع لوط وامر انه سارة ابنة عمه الى
حران ثم منها الى الشام فزّل فلسطين ونزل لوط
سدم (وههنا له اسحق ويعقوب) ولدا ونافلة اخين
أبس من الولادة من يجوز عاقر وذلك لم يذكر
اسماعيل (وجعلنا في ذريته النبوة) فكثرتهم الانبياء
(والكتاب) يريد به الجنس لينتاول الكتاب الازمنة
(وأبناها جره) على هجرته اليها (في الدنيا) باعط الولد
في غير اوائه والذرية الطيبة واستمر النبوة فيهم وانما
ماهل الملل اليه والثناء والصلاة عليه آخر الدهر (وايه
في الآخرة لمن الصالحين) اي عدد الكاملين
في الصلاح (ولوطا) عطف على ابراهيم اوعلى
ما عطف عليه (اذ قال لقومه انكم ثنائون انفا حنة)

الصفة الباقية في الصغر وثق الزمان وإن عامر وحسن يهز
مكسود على الخيروالباق على الاستهتام واجسوا على
الاستهتام في التافه (سماكم بهما إحداهما) (الدين)
استشفق مفرقا فاحتها من حيث إنما استأجرت منه
الطباع (تجاحت على القفوس حتى أقدموا عليها ليلحت
ظيرتهم (أنكم ثأون الرجال وتقتلون البيلس)
وتعززون الساية بالقتل وأخذ المال أو بالفاحة حتى
أصغمت الطرق وأنتمون سبل التسل بالاعراض
عن الحرب وإيتان ما ليس يجرى (وتأتون في تلديرك
الملك) في مجالسكم الفاضة ولإعلاء التحدى الأماه
أهله الملك كالجاع والفسراط وحل الأزار وغيرها
من الفاعل عدم ما لا به وقيل يلفظ في روى
السياق (فأكان جواب قومه إلا أن قالوا إنما
نسلب الله أن كنت من الصادقين) على استباح ذلك
أو في دعوى التوبة المفهومة من التوبخ (فألا رب
انصرت) بإزالة العذاب (على القوم القسدين)
بإدماج الفاحشة وسنها فيها بدمهم وسفهم ذلك
بصفة في استئصال العذاب وإشعاراً بأنهم أقارب
يجعل لهم العذاب (ولما جاءت رسلا إبراهيم
بالبرية) بالبرية بالولد والثافة (قالوا تأملوا
أهل هذه القرية) قرية سدوم والأضفة لفظية
لأن المني على الاستقبال (إن أهلها كانوا ظالمين)
نقل لاهل كاهن سرامهم وعاد به في ظلمهم الذي
هو أكثر وألوم للمسي (قال إن فيها لوطا)
اعراض عليهم بأن فيها من لم يظلم لوما رضة
للموجب بالنام وهو كون التي يتألمهم (فقالوا
نحن إله من أهلهم في أهلهم بهما (أهل)
أده من في السلب بهما ما كانوا غافلين عنه
وجوب عنه تخصيص أهل الهلاك بين عداه وأهله
أوتان في الهلاك إخراجهم منها وفيه إخراج إلهان
عن الخطاب (الامرأه كانت من النابرين) الباقين
في الضحك والفرقة (ولأن جاحات رسل لوطا فيهم)
جانبه المساءة والفرقة بينهم مخافة أن يفسد قومه
ببؤس وإن ساءة فأكد الفعلين واتصالهما وضاق
بهم ذمها) وضاق بها وتم وقد يرامهم من ذمعه
أي طاقته كقولهم ضاقت يده وإزاره رجا ذمعه
بكذا إذا كان مقابلة وفك لأن طول الذراع يال
مالا لأن قصير الذراع (قالوا) لمار وإفان الصيرة
(الأنف والأذن) على تحكمتهم (ثا) يكون
وأهل الامرأه كانت من النابرين) وفرأ حزن
وأي تميز والكسافي في مقبوع وتجنبة ومقبوك
بأضيق وأوتهم أي بكر في الثاني وهو من الكفاف
على الخنار الجرو ونصب أهلها بإختار حل والعلف
على جعلها بإختار الأصل (الأمزئون على أهل
هذه البرية) رجزا من السماء) عذبا لهم حتى في ذلك
لا ينفق السعد من قواهم إخراجهم إذا أقرص أي
اضطرب قرآن عامر متزول بالشديد (ما كانوا
يسبقون) بسبب فسخهم (ولقد كراها آية يذم)
هي حكايتها الشامة أو آثار الدمار للقرية وقيل
الجزاء المسطورة فانها كانت باقية وقد وقيل بنية
أنهارها (القوم يقولون) يستعملون قوما لهم
في الاستبصار والأعتبار وهو منق بركا أوبة
(والى مد ن أخاهم شيئا فقال بأقوم أعبدا الله
وأرجو اليوم الآخر) وأصلوا ما رجون بهما وأقام
السبب مقام السبب وقيل أنه من الرجا بمعنى الخوف

المصنف هذا إشارة إلى الاختلاف في المصطوف الثاني أنه هل هو مصطوف على المصطوف الأول أو على ما عطف
عليه المصطوف الأول وجه الأول قرب المصطوف من المصطوف عليه ووجه الثاني قرب المصطوف عليه من
المصطوف (قوله الصفة الباقية في الصغر) وذلك لأن كل واحد من الشهوة والغضب صفات فيبغضن لولا
المصلحة الداعية إلى خلقهما لما خلقهما الله تعالى في الإنسان والمصلحة في خلق الشهوة الرغبة هي بقاء
النوع بمصافق الاختصاص وذلك لما يكون بوجود الولد بقاءه بعد الأب فظهر به أن كل واحد من الرضى والوفاة
فاحشة فإن الرضى وإن كان مؤبدا إلى وجود الولد لكنه لا يؤدي إلى بقاءه لأن المياه إذا انشبت بالقرب الولد
ولده فلا يقوم بزيته والاتفاق عليه فيضج الولد ويهلك فبين أن الرضى ليس فيه مصلحة البقاء فذلك قال الله
تعالى ولا تبروا الرضى أنه كان فاحشة فإذا كان الرضى شهوة فيجوز خالفة عين المصلحة مع أنه يفضى إلى وجود
الولد تين كون اللوالة فاحشة بطريق الأولى (قوله في مجالسكم الفاحشة) أي المثلثة بأهلها فإن التلدى
إنما يطلق على المجلس مادام فيه القوم فإذا قاموا عنه لا يسيئ نادوا وكل ما كان سرارهم معصية فإذا وُأخفى
وأضح فذلك قيل من التي جلباب الحياة لغايته والحذف بإلها المصلحة رضى المحصاة بين الأصابع روى عنه
عليه الصلاة والسلام أنهم كانوا يأخذون أهل الأرض ويسرقون منهم ويقتل كانوا يجلسون على الطرق ويحتك
وداهم ولهم قاض يضى بينهم بذلك ومنه قولهم هو أجور من قاضى سدوم (قوله لأن المني على الاستقبال)
واسم الفاعل يعمل إذا كان للاستقبال فيكون مهلكوا مضافا إلى معموله فتكون أضافه لفظية لما دعا
على قومه بقوله رب انصرت استجاب الله دعاه وأرسل ملائكة لهلاك قومه وجعلهم بشرين ومنذرين حيث
جاء إبراهيم وبشره بذرية طيبة ثم قالوا تأملوا أهل هذه القرية وقدموا البشارة على الإنذار لكون
البشارة أرى الرجة والأذكار الغضب ورحمة الله تعالى سابعة على غضبه ثم إن إبراهيم لما سمع قول الملائكة
أنهم مهلكوا أظهر الأشفاق على لوط ونسى نفسه وما بشره به ولم يظهره فرحا وقال إن فيها لوطا ثم إن الملائكة
لما رأوا ذلك منه زادوا عليه وقالوا لك ذكرت لوطا وحده ونحن نجيبه ونحى معاهله فاطن إلى شفقة هذه
واحدة منهم في حق أهل الخبر (قوله اعتراض عليهم) يعني على مقصوده كونه على الصلاة والسلام من القاء هذه
الجهة فظهر بذلك الملائكة إعادة معصيتهن لهم ولأفاده كونه على الصلاة والسلام من القاء هذه
بل القائفة في القائها إليهم ما اقتضاه المقام من الاعتراض وإظهار الشفقة عليه ولما كان منشا اعتراضه قول
الملائكة تأملوا أهل هذه القرية إيجاب الملائكة عنه بما يحتمل أن يكون يسان تخصيص أو بيان توقيت
الأول ميني على كون قوله عليه الصلاة والسلام إن فيها لوطا اعتراضا والثاني ميني على كونه معارضة (قوله)
صلة لك تأكد الفعلين واتصالهما) فانه لولم يذكر كلمة إن لكان معنى الكلام وجود الفعلين أي مجيئ الرسل
ومساة لوط عليه السلام بسببهم حربا أحدهما على الآخر فزاد أن أكلت هذا المعنى بحيث صار كأنهما
وجد في جزء واحد من الزمان (قوله لأن طول الذراع) بيان لوجه كون طول الذراع من الرقى إلى الأطراف الأصابع
عن القدرة والجبر وموالاته من قبيل أطراف السبب والذراع والسبب والذراع من الرقى إلى الأطراف الأصابع
فإن لوطا عليه السلام لم يلم أنهم ملائكة بل ظن أنهم غراب ضافوه وخاف عليهم من قومه وما كان منهم
بالبراءة من الفاحشة لأنهم جاءوا على صورة البشر في أحسن صورة (قوله وموضع الكفاف على الخنار الجار)
بإضافة اسم الفاعل إليه فلم يميز أن يعطف الاسم الظاهر على الصغير الجور من غير إعادة الخافض قبل في نصب
وأهلك وجهان أحدهما كونه منصوبا بما لم مضى أى ونجوز أهلك وتأنها بالعطف على الجمل هذا
عند سبويه ونصب الآخر إلى أن الكفاف في موضع النصب وإن أهلك منصوب بالعطف على عمل الكاف
لأن الإضافة في حكم الانفصال لكون اسم الفاعل للاستقبال كالوكان المضاف إليه اسما ظاهرا نحو منجوا لوط
وسبويه يفرق بين المخر والمظهر في الإضافة وبقول الإضافة إلى الصغرى في حكم الانفصال لشدة اتصال الصغير
بغلاف الإضافة إلى المظهر فانها في حكم الانفصال فيعمل المخر في محل الجبر والمظهر في محل النصب (قوله)
تعالى وإلى مدني) أي وأرسلنا إلى مدني معطافا على قوله ولقد أرسلناك تحافيم المسبب مقام السبب فإن الإيمان
والطاعة سبب لرجاء ثواب اليوم الآخر فامى بالسبب وإريد الأمر بالسبب (قوله تعالى ولانوا في الأرض)

فجهد لما ضرب الله تعالى بالذباب وبيت العنكبوت مثلا لخال المشركين قالت الجاهلة منهم ان الله لا يهزم في يضرب الذباب والبعوض والعنكبوت ولم يعرفوا حسن التمثيل وفادته فرد الله تعالى عليهم وجههم فقال وتلك الامثال المنصوبة في القرآن بكل شيء نصبرها للناس تقريبا لما بعد من افهامهم فان لم يكونوا كالانعام لتغفلوا حسنها وفادتها والا فلا تهتدون الى حسنها **(قولهم نصبرها)** يجوز ان يكون خبرتكها والامثال صفوا وبدا اعطى بيان ان يكون الامثال خيرا ونصبر بها لخالها وخيرا ثانيا ثم انه تعالى لما بين امر اصرار الامم بالسفلة على الكفر والضلال بين ان اضرارهم ذلك ليس لانعدام الآيات الدالة على وحدانية الاله وكمال علمه وقدرته وحكمته لان خلق السموات والارض والخلق والحكمة البالغة آية دالة على ما ذكره آية آية الان هذه الآيات العظمى لا يجعلها مسرح النظر ومطرح الفكر استدلال على وجود صانع حكيم يستحق ان يعبد ويطاع في جميع ما امر به ونهى عنه الا من علم الله تعالى انه يؤمن ويتقي فانه هو المستمع بهادون من اعرض عنها واوبى واستكبر وتبع هواه واتر الذل العاجلة على السعادة الابدية ثم انه تعالى لما بين ان من خالف الحق انما يخالفه عسادا واستكبارا للمقصود في البيان وانبراه امر رسوله عليه الصلاة والسلام بالوفاة على تلاوة ما وحى اليه واقامة الصلاة وخصهما من بين سائر العبادات بالامر بهما لان العبادات المخصصة بالعبادة ثلاث فليته وهي اعتقاد الحق وولاية وهي الذكر الحسن وبنية خارجية وهي العمل الصالح لكن الاعتقاد لا يتكرر بار، من اعتقده ثلاثا لم يكن يعتقده مرة اخرى بل يدوم ذلك الاعتقاد ويسرى الى ان يطرأ عليه ضده فلا يمكن تكرار العبادة الغلبية امر يتكرر التلاوة الجامعة لجميع الاذكار وبتكرار اقامة الصلاة التي هي معظم العبادات الدينية **(قولهم بان تكون سببا للاتقاء الى آخره)** جواب عما قيل ان من وصل ركنك الفحصاء وهي الفضة الفضة والمنكر وهو ما ينكره الشرع والعقل ولا ينتهيه صلاته عنها وترى رجاها بان الصلاة التي يصلها بالمرار بار لا سمحها بان يصلها خلاصا لوجهه الكريم متجاها لبواع التذلل والتواضع لاجرم ذكر الله تعالى وتورث النفس خشية منه تعالى فتكون سببا للاتقاء عن المعاصي حال الاشتغال بها وبعد الفراغ منها ايضا لان يطرأ عليه شيء من انقلبه فان الصلاة متكررة واحدة بعد واحدة فيدوم ذلك التذكر والخشية ودوامه يدوم الاستماع عن المعاصي فجعل الصلاة ناهية على طريق اسناد الحكم الى سبب سببه فان الصلاة سبب للتذكر والخشية وهما سببان لانتهاه العبد عن المعاصي **(قولهم للتعليل)** اي الاشارة الى ان الله كونه افضل من سائر الطاعات استغنى بها عن ذكر الله تعالى بحيث قصر كنهها نفس الذكر * عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفلحوا لم يرفع الصلاة وطاعة الصلاة ان ينهي عن الفحشاء والمنكر طاعة الحسن وقناعة من انتهت صلاته عن الفحشاء والمنكر فليست صلاته بصلوة وهي وبال عليه وقد قيل من كان مرا عيا لصلاته جره ذلك ان ينهي عن السيئات يوما وقد روى انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان فلا يصلي بالتهاد ويسرق لم يلب فقال صلاته تردعه عما نهى الله تعالى لما بين طريق ارشاد المشركين وانهم يحق ايدؤهم وتنب الى الضلالة آباؤهم عند المناظرة معهم ودعوتهم الى الاسلام بين بعده طريق ارشاد اهل الكتاب فقال ولما وجدوا اهل الكتاب الابائي هي احسن فانهم لما وجدوا وآمنوا بآزال الكتب وارسال الرسل والحشر والحساب والجزاء وجاؤا بكل حسن سوى الاعتراف برسول الله صلى الله عليه وسلم اى ان تخشع معهم في المناظرة بتجملهم بتجمل آباؤهم الاقدمين واستزكك عقولهم واكتفائهم بغير تقليد الفساق ونحو ذلك فلا تجداد معهم في امر الدين الاباحس المجادلة وهوان تهت معهم بازلة شهيمه وبين الحق اثمهم بانفاعة المحبة والبرهان وتلاوة القرآن **(قولهم بالاقراف في الاعتداء والفساد)** فسر الظلم بالاقراف لان الكفر اذا اوصف بالظلم يراد به **(قولهم)** وجوابه بالاعتداء في الاعتداء وآية التي هي انفسا لصلواته هذه الآية لا في المجادلة في المجادلة انما هي حق من يظلمهم بالاقراف في الاعتداء وآية التي هي انفسا لصلواته هذه تمتع الجزية والاقدام على الحاربة **(قولهم عليه الصلاة والسلام لا تصدقوا اهل الكتاب)** اي فيما تجد ثوبكم من الكتاب وهمون تمام الحديث في بعض الروايات نهي عن تصديقهم لان الله تعالى اخبر انهم كذبه بأيديهم وقالوا هذان عند الله ووجه النبي عن تكذيبهم ظاهر **(قولهم ومن ذلك الازال ازلنا)** يريدان ذلك اشارة الى ما بعد اسم الاشارة وهو الازال الذي يدل عليه ازلنا والراد به ازال قوله وقولوا آمنا بالذي ازل البشا وازل اليكم والكاف في كذلك كلفظ التل في قولنا ذلك لا يهل في مثل ذلك الازال العيب الشأن الداعي الى الايمان بجميع

لك الامثال) يعني هذا المثل ونظيره (نصبرها) تقر بيا ما بعد من افهامهم (وما يفتلها) ولا تحسها وما غلبتها (الا المألون) الذين يتدبرون بلاء على ما ينبغي وعنه عليه الصلاة والسلام انه هذه الآية فقال العالم من عقل عن الله فعله عنه واجتنب خطئه (خلق الله السموات والارض) ن محققا غير قاصد به اطلاق المقصود باذات خلفهما فاضافة الخبر والدلالة على ذاته وصفته باراليه بقوله (ان في ذلك آية للمؤمنين) لانهم فعون بها (انل ما وحى اليك من الكتاب) تقر يا الله بقرآته وتخفعا لافاظه واستكشافا لحاياته الفاعل السائل قد يتكشف له بتكرار ما لم يقبله اول ما قرع سمعه (واقم الصلاة ان الصلاة) عن الخشعة والمنكر بان تكون سببا للاتقاء المعاصي حال الاشتغال بها وغيرها من حيث تذكره وتورث النفس خشية منه روى ان فني ان تصاد كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انصلوات ولا يدع شيئا من الفواحش الا ركبته فله قول ان صلاته ستهاه فليطلب الا ان تاب ذكر الله اكبر ولا الصلاة اكبر من سائر الطاعات ما عجز عنها للتعليل بان انتقامها على ذكره هو دة في كونها مفصلة على الحسنات ناهية عن نأت اول ذكر الله اياكم رجته اكبر من ذكر الله عنه (والله يعلم ما تصنعون) منه ومن سائر نعت الطاعات فيجزيكم به احسن المجازاة (ولا لواهل الكتاب الابائي هي احسن) بالاخصلة هي احسن كدراصة المشونة بالبين والغضب فتم والمشاغبة بالسمع وقيل هو منسوخ بآية فاذ لا بمجادلة اشد منه وجوابه انه آخر الدواة بل المراد به ذبوا العهد منهم (الا الذين ظلموا) بالاقراف في الاعتداء والفساد او بايات الولد لهم بالله معلولة او بنبذ العهد ومنع الجزية الوا آسنا بالذي ازل البشا وازل اليكم هو من ادلة بالتي هي احسن وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا بالله وملائكته وكتبه ورسله فان قالوا وقالوا صدقوا وان قالوا حقا لم تكذبوهم (واولها) بك وحد ونحن له مملون مطيعون له خاصة تعريض باخذهم احبارهم ورياءهم اربابا دون الله (وكذلك) ومن ذلك الازال (ازنا) لث الكتاب) وحيا مصدقا لسائر الكتب الالهية وتحقيق لقوله (فانذرت آياتهم انكذبوا منون) به) عبد الله بن سلام واضرايه اومر تقدم عهد ول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب

الكتب المنزلة والى التوحيد ارتداء ولما كان من شأن الكتب الكامل العجيب الازال ان يكون موصوفاً بما يفيد فضيلة ومن يد شرف بالنسبة الى سائر الكتب الالهية بين كونه عجيب الازال في كل مقام بما يناسبه وبين ههنا بقوله وجبا مصداقاً لسائر الكتب الالهية لسبق قوله وقولوا آمنا بالذي انزل البنا وانزل اليكم فظهر بمذكركنا وجه قوله وهو تحقيق لقوله فالذين آتيناهم الكتب يؤمنون به فانه لما كان كتاباً كاملاً عجيب الازال لكونه وجبا مصداقاً لسائر الكتب الالهية لم ان يؤمن به اهل الكتب للمشاهدوا فيه من دلائل تدل على انه كتاب سماوى ووحي الهى والفاء في قوله فالذين آتيناهم لتدريج ايمانهم على كونه كتاباً كاملاً عجيب الازال * واختلف المفسرون في ان المراد بقوله فالذين آتيناهم الكتب يؤمنون به ومن هؤلاء فقال بعضهم هم الذين سبقوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الكتب فيكون المراد بقوله ومن هؤلاء الذين هم في زمان رسول الله عليه الصلاة والسلام كعبدا لله بن سلام واصحابه قبل هذا آتيناهم لتدريج ايمانهم على كونه كتاباً كاملاً عجيب الازال * واختلف المفسرون في ان المراد بالاول مؤمنوا اهل الكتب وقوله ومن هؤلاء العرب اهل مكة لانه تعالى لما وصف القرآن بكونه كتاباً كاملاً عجيب الازال وبين من آمن به ذكر ان من لم يؤمن به انما لم يؤمن لتوغله في الكفر من حيث ان توغله في الكفر ينم عن التأمل في دلائل حقيقته واجازته ثم بين كونه معجزة بالاضافة اليه عليه الصلاة والسلام بقوله وما كنت تلون من قبله من كتاب اى من قبل ازال القرآن عليك من كتاب وهو معقول تلو ومن زائد في المعقول اى ما كنت فاراً كالمقابل ذلك ولا تحطه ببيك اى لا تكتب الا ان يبيك كتاباً وكذا كان صفته في التوراة والانجيل اى انه لا يقرأ ولا يكتب **(قوله وذكر الذين)** جواب عما يقال مما عطف ذكر الذين مع ان الكتابة انما تاول بالذين فذكره فالتدوين الاول زيادة تصوير كونه كتاباً وصف الطراز بقوله بطريق يحتاج لذلك والثانية دفع التهور في الاستدلال فان الفصل كثيراً ما يستدل الى سبب الامر فلما قيل ببيك ان دفع ذلك الاحتمال **(قوله)** وانما سمعهم مبطلين مع انه عليه الصلاة والسلام لو كان فاراً كتاباً او قال مشركاً او مكفلاً لعله فعله او التعلل من كتب الاقدمين لكنا واصادقين تحقير في الذهاب الى هذا الاحتمال وحاصل الجواب الاول انهم مبطلون لان الكفر هم به عليه الصلاة والسلام مع كونه امياً وابس المراد انهم مبطلون على تقدير كونه عليه الصلاة والسلام فاراً دتياً وحاصل الجواب الثانى انه ليس المراد انهم مبطلون في الذهاب الى هذا الاحتمال على تقدير كونه فاراً كتاباً بل المراد انهم مبطلون في الارتباب في كون القرآن وجبا الهيام كمنه وجوه اخرى سوى كون الموصى اليه امياً **(قوله)** فيكون ابطالهم باعتبار الواقع دون المقدر لانهم لا يكونون مبطلين في ارتبابهم على تقدير كونه عليه الصلاة والسلام فاراً كتاباً لان ارتبابهم حينئذ يكون عن دليل الا انه سمعهم مبطلين وان لم يكونوا مبطلين على ذلك التقدير لكونهم مبطلين في الواقع حيث ارتابوا مع وجدانهم نعتهم عايد الصلاة والسلام على وفق ما في كتبهم وهو كونه امياً **(قوله بل القرآن)** بل فيه الاضرب عن بيان كونه معزلاً لا زائلاً عجيباً الى بيان ما هو امره منه وهو كونه آيات بينات الاعجاز محفوظة في صدور العلماء بحيث لا يقدر احد على تحريفه وبيئات صفة آيات وفي صدور صفة ثابته اى هو آيات بينات الاعجاز محفوظة في صدور العلماء وكل واحد من كونه آيات بينات الاعجاز وكونه محفوظاً في صدور حفاظه بحيث يتلو كثير من الامم عن ظهر القلب من خاصائص القرآن فان سائر الكتب يمكن التفاظها معجزات وما كانت تقرأ الا من المصاحف نظراً فيها فاذا طبقت لم تعرف الامم من كتابهم شيئاً وقد ورد في صفة هذه الامم قرائتهم نفوسهم واتاجيلهم صدورهم واتاجيل جمع انجيل وهو اسم كتاب عيسى عليه الصلاة والسلام والمعنى انهم يفترون كتاب الله عن ظهر قلوبهم وهو ممتنع محفوظ في صدورهم كما كان كتاب انصاري مثبتي في اتاجيلهم قال تعالى قبل بيان كون الآيات كرامة معجزة بالاضافة اليه عليه الصلاة والسلام ببيان كونه امياً وما يجد بآيات الكافرون وقال بعد بيان ذلك الا ان المظلمون من امته لاتبوا بين انكلامين لان الكافر ظالم الا ان الناس في مقام ارشاد اهل الكتب وتنهيرهم عن تكذيب القرآن انقض الكافر لان اهل الكتب عبروا عن الشكرين بان آمنوا بجميع ما يجب الايمان به من التوحيد وارسال الرسل واتزال الكتب والخشوع والجرأة سوى الايمان برسالة سيد المرسلين وحقية كتابهم فذهب يدعو الايمان ويستكنون عن الكفر فلان الناس في دعوة اهل الايمان ان يقال انهم انك قد حصل لكم من ابا الايمان فلا تطلوها بانكار آيات الله تعالى مع ظهوره حقيقته بما فيها الحجة

(ومن هؤلاء) ومن العرب اهل مكة او من في عهد الرسول من النكيبين (من يؤمن به) بالقرآن (وما يجد بآياتنا) مع ظهورها وقيام الحجة على (الا الكافرون) الا ان المظلمون في الكفر فان جزيمهم ينهم عن التأمل فيما يبدلهم مصداقاً لكونه معجزة بالاضافة الى الرسول صلى الله عليه وسلم كاشاراً اليه بقوله (وما كنت تلون من قبله من كتاب) ولا تحطه ببيك (فان ظهر وهذا الكتاب الجسا لانواع العلوم الشريفة على اى لم يعرف بالقرآن وانما خارق للعادة وذكر الذين زيادة تصوير للنع ونفى التجوز في الاستدلال (اذا ارتاب المظلمون) لو كنت من يخط ويرأى لقالوا لعله فعله او التعلل من كتب الاقدمين وانما سمعهم مبطلين لكونهم مبطلين في ارتبابهم بالانقضاء وجه واحد من وجوه الاجابة التنكارة وقيل لان ارتاب اهل الكتب لوجد انهم نعتهم على خلاف ما في كتبهم فيكون ابطالهم باعتبار الواقع دون المقدر (بل هو) بل القرآن (آيات بينات) في صدور الذين اتوا العلم بحفظونه لا يقدر احد على تحريفه (وما يجد بآياتنا الا المظلمون) الا ان المظلمون في الظلم بالمكارة بدو ضوح دلائل انجسها ح لم يعتدوا بها (وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه) مد ثافة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى وقرآننا وانعام والبصيران وحفص آيات (فما الا آيات الله) بآياتها كيف يشاء استمكنها فآياتها بما عتبر حوته (ولما التذريتين) ليس من ساء الا اذا نذر واباته بما عطيته من الآيات (ولم يكفهم آية معجزة عما اقرحوه

عليها فكفونا كافرين بخلاف مقام الترفع عليهم باصرارهم على التكذيب بعدما تبين كونها مجرزة بالاضافة اليه عليه الصلاة والسلام فان المناسب بذلك المقام لفظنا عن الشرك لقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم فكناه قبل ان نهدم بالآيات القرآنية بعدما تبين كونها مجرزة بليلها انكم انكار الرسالة والكتب المنزلة باسمها انلا طريق الى الاقرار بهاسوى الاعتداد بالمجرة ففى لم يبعد بالمجرة لزمه ان يلقى بالشركين ويكون من جملة الظالمين بالاشرار كما نهى تعالى لما بين طرق بين المجردة مع اهل الكتاب في دعوتهم الى الايمان عادل حكمة ما تمت به كدما ركة باقراض آيات كاجابات بها الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى انهم فقال وقالوا بئس كفساركة لولائز عليه آية من ربه فارشد نيه عليه الصلاة والسلام الى ان يقول في جوابهم او لا آيات الله عند الله وليس من شأني الا انذار اهل المعصية بانارعا اعطيت من الآيات ثم انكر عليهم ذلك الاقتراح ببيان ان القرآن آية فوق الكفاية واتم من كل مجزة تقدمتها فان تلك المجزات وجدت مادامت فان قلب المعاصية واجباء الموت واخراج الشاقفة من الحجر الصلد لم يبق ثامنه انزلوا انكر احد شيئا من ذلك لم يمكن اتبائه له بالا لكتاب واما القرآن فانه آية باقية في كل مكان وزمان لاتزل ولانضعل كسار آيات الانبياء التي اضعلت بعدما اختصت بمكان دون مكان فلواتكره واحد يقال فأت باية منه **(قوله محمد بن)** حال من ضمير عليهم والعدى ان آيات تناقض فعله الفسر وتفضل مثل فعله على وجه المنازعة في البلية وقيل في تفسير آية اولم يكفهم يعني اليهود وانا انزلنا عليك الكتاب على عليهم تحقيق ما في ايدهم من نعتك ونعت دينك فصل هذا يكون القائلون لولائز عليه آية من ربه اليهود وتكون هذه ايضا متعلقة بحال اهل الكتاب **(قوله)** وقيل ان ناسا من المسلمين وفي التبريدوى ان بعض الصحابة رضوان الله عليهم اجتمع كان في يده ورق فيه شيء مكتوب من كتبهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قال كتبت من كتابهم لازداد عالما على ضمير وجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انتم وكونوا كهوكت اليهود والنصارى كنى بقوم حقوا وضلا لان يرغبوا عما تراه به نبيهم الى غير غائله تعالى هذه الآية ولم يرض المصنف بهذا القول واختار ان يكون المعنى اولم يكفهم آية مفعية اقترحتم من الآيات وذلك لان الظاهر من انتظاره جواب لقولهم لولائز وعلى ذلك القول يكون تصديقه عليه الصلاة والسلام وانكاره في الجاهل من غير ما تاتي به نبيهم فلذلك عبرته بقوله وقيل **(قوله)** شهيدا بصدق على ان تكون الآيات جوازا لكتاب الاشراف والاحكام حين قالوا يا محمد من يهلك الباب رسول الله وقوله او يذبحني ما ارسلته على ان يكون المفسود من الآيات تهديا للعالمين من اهل الكتاب كما يقول الصادق اذا كذب وقد اتي بكل ما يدل على صدقه ولم يصدق الله بصدق في نكذبك ابها للعائد وهو على ما قول شهيد بحكم بيني وبينك ثم يمين كونه كافيا ببيان كونه علما بجميع الاشياء فقال يعلم ما في السموات والارض الى آخره **(قوله)** هم الخاسرون في صفتهم اشارة الى ان قوله والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله استمارة بالكتابة بان شبه ما فعلوه من اختيار الضلالة على الهدى بعقد الجابفة وقوله اولئك هم الخاسرون استمارة تخيلية قرينة للمكينة ولما هددهم الله تعالى بقوله اولئك هم الخاسرون قال نصيرن الحارث بالله امر علنا بخارجة من السماء قال قال اصحاب الابكة فاسقط علينا كفا من السماء اظهارا لقطعهم بعدم العذاب واستهزاء منهم وتكديبا لمن هددهم به **(قوله)** سخط عليهم يعني ان اسم الفاعل بمعنى الاستقبال لكن يبنى بالوجه الاسمية مؤكدة بان ولا امتد الى الايدان بان وعد الله تعالى ووعده كالتعق في الحال لتحقيق وقوفه البتة ويحتمل ان يكون اسم الفاعل بمعنى الحال ويكون المعنى انهم لم يحطوا بهم في الدنيا باعتبار اسباب احاطتها من الكفر والمعاصي محطمة بهم في الحال فزال السبب ايضا منزلة الواقعة في الحال **(قوله)** وكان رفيق ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام خص ابراهيم عليه الصلاة والسلام كونه هاجر من كوثى الى الشام فرأى ابنه حيث قال انا مهاجر الى ربي ومحمد سيد المرسلين هاجر الى المدينة حيث تعذر عليه رعاية مامره في امر الدين وامر المؤمنين بالهجرة من الموضع الذي لا يمكنهم فيه عبادة الله وكذلك يجب على كل من كان في بلدة تعمل فيها المعاصي ولا يمكنه تغيير ذلك ان يهاجر الى حيث يمكنه ان يعبده الله فيه حق عبادته **(قوله)** فايي منصوب بفعل مقتر بفسره الظاهر وهو فاعدون تقديره فاعيدوا الى فاعيدون فاستغنى بالاتي عن اظهار الاول ولا يجوز انتصابه بالفعل الظاهر لان شفاة عنه بالتعير الذي بعده ذهب صاحب الكشاف الى ان قوله تعالى

(انما انزلنا عليك الكتاب بشلى عليهم) تدوم تلاوة عليهم متحدثين به فلا يزال معهم آية ثابتة لا يصحل بخلاف سائر الآيات او بشلى عليهم يعني اليهود بتحقيق ما في ايدهم من نعتك ونعت دينك (ان في ذلك) في ذلك الكتاب الذي هو آية مسترة ووجه ميتة (رجح) لنعمة عظيمة (وذكرى لقوم يؤمنون) وتذكر لمن همه الايمان دون التمت وقيل ان ناسا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكشف كتب فيها بعض ما يقول اليهود فقال كنى بها ضلالة لقوم ان يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فزلت **(قل كنى بالله بيني وبينكم شهيدا)** بصدق وقد صدقني بالمجرات او يبلغي ما ارسلته اليكم ونصحي ومقابلكم اياي بالتكذيب والتنت (يعلم ما في السموات والارض) فلا يفتنى عليه حال وحالكم (والذين آمنوا بالباطل) وهو ما يبذل من دون الله (وكفروا بالله) منكروا (اولئك هم الخاسرون) في صفتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان (ويستجولون بالنداب) بقولهم امطر علينا حجارة من السماء (اولوا اجل مسمى) لكل عذاب اوقوم (لجاءهم العذاب) عاجلا (ولايأتيهم بشفة) جاءة في الدنيا كوقعة بدرا والاخرة عند نزول الموت بهم (وهم لا يأسرون) بآثامهم (يستجولون بالنداب) وان جهنم لمحيطة بالكافرين سخط بهم يوم ياتيهم العذاب اوهى كالخيطه بهم الا ان لاحاطة الكفر والمعاصي التي توجهها بهم واللام لعهد على وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على موجب الاحاطة اوليغنى فيكون استدلالا بحكم الجنس على حكمهم (يوم يفتنهم العذاب) ظرف لمحطة اومقدر مثل كان كيت وكيت (من فوقهم ومن تحت ارجلهم) من جميع جوانبهم (ويقول) الله ابيض الملائكة باسمه لقرائة ابن كثير وابن عمر والبرصيين بالنون (ذوقوا ما كنتم تعملون) اي جزاءه (يا عبادى الذين آمنوا ان ارضي واسعة فايي فاعيدون) اي اذم ينهل لكم العباداة في بلدة ولم يتسرلكم اظهار دينكم فهاجروا الى حيث يتشلى لكم ذلك وعنه عليه السلام من فر يدينه من ارض الى ارض ولو كان شديرا استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد عليهما السلام والفاجواب شرط محذوف اذ المعنى ان ارضي واسعة ان لم تخلصوا العباداة الى ارض فاخصوها في غيرها

فأبى فاعيدون جواب شرط محذوف وجعل تقدم المفعول عوضا عن المحذوف مع إعادة تقديمه معنى الاختصاص ثم إنه تعالى للمؤمنين المهاجرة إلى الأرض يحكمهم فيها رعية وظائف العباداة صعب عليهم ترك الوطن ومبارقة الإخوان فتوفهم الله تعالى بالوت ليهون عليهم الهجرة والمعنى لا يحصى لأحد من الوت والمعاد بعده فلا بد من التردد لذلك وذلك بإخلاص العباداة لله تعالى بعد توحيد على ربها إن شأب عليه فإن لم يتيسر ذلك في مكان فلا بد من المهاجرة منه إلى مكان يتيسر ذلك ثم ذكر ثواب من هاجر فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني المهاجرين والذين يجوز أن يكون في محل الزحف على الابتداء أو في محل النصب على الاستغفال وعلا في جمع عليه وهي الرفقة ووزنها فعليه مثل صديقه وأصلها علوية فأبدلت الواو بالياء وادغمت **(قوله)** قرئ لتويعهم بناءً مختلفة سأكتة بعد التو نوباء مفتوحة بعد الواو من التواء وهو الألفامة بشال توى الرجل إذا غام وأتو به إذا تزلته منزلة فيهم وفيه قراءة حرة والكسائي وقرأ الباقون لتويعهم براء موحدة مفتوحة بعد التو ونوعه مفتوحة بعد الواو من الميابة وهي الانزال أي لتزليهم من الجنة غرما وانتصاب غرما على قراءة الأخوين أما على أن مفعول به على نصيب التوى معنى أنزل لأن توى لازم فيمدى بالهجرة إلى واحد ويتعدى إلى اثنين باعتبار النصيب وأما على الظرفية بنشبه الظرف بالحدود بلهم كافي قوله لا تمدن لهم صراطك المستقيم أي باسقاط الخافض انشاعا في ظرف وأما على قراءة الباقيين فهو منصوب على أنه مفعول ثان لأن براء يتعدى إلى اثنين قال تعالى توى المؤمنين فاعده للقتال وقوله تجرى صفة لفرقا **(قوله)** قرئ فيهم بزيادة الفاء على أن الفاء لمطف الجملة التي قبلها لتأتي من مضمون الجملة التي بعدها واقع عقيب مضمون الجملة التي قبلها من غير أن يتخلل بينهما زمان فاصل كافي نحوفا من زيد فقد عرو بل هي للدلالة على أن المذكور بعدها كلام مرتب على ما قبلها في الذكر لأن مضمونها عقيب مضمون ما قبلها في الإيمان كافي قوله تعالى ادخلوا الأبواب جهنم خالدين فيها فأنس منى التكرير فإن ذكر كرم الشيء أو مدحه بعد جرى ذكره والمخصوص بالمدح محذوف والتقدير نعم أجراء العاملين خالصا لوجه الله الفرف الموصوفة حذف لدلالة ما قبله عليه **(قوله)** تعالى وكأين من دابة) كأي كلمة مركبة من كاف التشبيه وإى أى تستعمل استعمال من ولما ركبا لتأكل المركب بمعنى كفى الخيرة وكأين مبتدأ ولا تعمل صفها والله يرزقها خيرة ومن دابة تميز أى وكمن نفس دبت على وجه الأرض عقلت ولم تعقل لا تطيق أن تحمل رزقها الضعفاء عن حمله مع احتياجها إلى الغذاء مثل كى أى لا تدخر شيئا من الرزق لقد انما أصبح غير رزقها فمن حيث لا تحسب قيل لا يدخر شيئا من الحيوان قوتا إلا بالآدم وإفادته وقال ان للعقرب محاذي إلا أنه ينس خيشه **(قوله)** لا يرزقها وإياكم إلا الله استغادا للحصر من تقديم الجلالة وبناء الفعل عليه فإن هذا مثل التركيب بعد الاختصاص كاذكره ان تخشى في سورة الرعد في قوله الله يدبر الرزق عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خرجنا مع النبي عليه الصلاة والسلام حتى دخلنا بعض حيطان الانصار فجعل يلتقط من الثمر ويأكل فقال يا ابن عمر مالك لأأكل فقلت لا تشبهه يا رسول الله قال أنا تشبهه وهذا صريح رابعة لم أطعم طعاما ولم أجد فقلت أنا لله والله المستعان قال يا ابن عمر لو سألت ربي لأعطاني مثل ملك كسرى وقبصر اضما فافاضة ولكني أجوع يوما وأشبع يوما فكيف لي يا ابن عمر إذا عرت وبقيت في حنالة من الناس يحضرون رزق سنة ويضعف منهم الذين فوائدها مراحنا حتى زلت وكأين من دابة لا تحمل رزقها الآية وقال عليه السلام لو أنك توكولون على الله حتى توكولوا رزقكم كإرزي الطير تغدو ونحاصا وتروح بطانا **(قوله)** لا رزق الكلى بأسباب) فإنه تعالى لو لم يخلق النبات لم يكن للبهائم رزق وإيضاليس الغذاء بمجرد الابتلاخ بل لابد في صورته الغذاء جزأ من التفتدي بهو لهما وعظما ونحما من أن يخلق الله تعالى فيه قوة جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة وغيرها من القوى التي لا تحصل إلا بمحض قدرة الله تعالى وإرادته فإذا تردد رزق الكلى بأسباب هو المسبب لها وحده ثبت أنه تعالى هو الذي يرزق الدواب كلها وباشرة الأسباب وصادو طريق اكتساب الإيمان التوكول وكذا جع ما اكتسبه وأعداده لوقت الحاجة لا يدع في التوكول بل الذي يدع فيه أن يكون اعتماده على ما في يده وعلى ما يسره من طرائق اكتسابه وإما من عسك الأسباب وسلك سبيل الاكتساب اتباعا لتساقطه تعالى في تزيق العباد حيث جرت عادته في فاضة الحيرات على الاستفاضة والطلب من فاضة الحاجات بالسبب لما له سبيل المراتد مع الاعتقاد بأنه تعالى قادر على أن يرزقه من غير كد واعتماده على أن يجعل سعيه في عسك الأسباب ضا غا غير مؤدى إلى المراتد

(كل نفس ذائقة الموت) تاله لا محالة (ثم البنا ترجون) الجزاء ومن هذا عاقبته يبني أن يجتهد في الاستعداد له وقرأ أبو بكر بالسبب (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لتويعهم) لتزليهم (من الجنة غرما) علا في قرئ لتويعهم أي لتغيبهم من التواء فيكون انتصاب غرما لأجر أنه يجرى لتزليهم أو بترع الخافض أو تشبيه الظرف الموقت باليهم (تجرى) من تحتها الانهار خالدين فيها ثم أجز العالمين (وقرئ) ضم والمخصوص بالمدح محذوف دل عليه ما قبله (الذين صبروا) على آفة المشركين والهجرة للدين إلى غير ذلك من الخن والشق (وعلى ربهم يتوكلون) ولا يتوكلون إلا على الله (وكان من دابة لا تحمل رزقها) لا تطيق حمله لضعفها أو لا تدخره وانما أصبح ولا معيشة عندها (الله يرزقها وإياكم) ثم إنهم مع ضعفها وتوكلها وإياكم مع قوتكم واجتهادكم سواء في أنه لا يرزقها وإياكم إلا الله لأن رزق الكل بأسباب هو المسبب لها وحده فلا تخافوا على معاشكم بالهجرة فإنهم لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف تقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فزلت (وهو السميع) لقولكم هذا (العالمين) بصيغكم (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الناس والفر) المستنول منهم أهل مكة (ليقولن الله) لما تقرر في العقول من وجوب انتهاء الممكنات إلى واحد واجب الوجود (فأنى يؤفكون) يصرفون عن توحيد بعد إقرارهم بذلك

فهو متوكل على العزيز العلام حيث كد وحسى معتقدا عليه لاصلى عمله واجتهاده فانه تعالى لما خاطب المؤمنين وامرهم بالمهاجرة الى ارض بنسheel لهم فيها عبادة الله قال على سبيل التعجب من قناركم كماله وان سائهم من خلق السموات والارض ذكر في السموات والارض خلقهما وفي النسم والامر ثم تضرعها لان الحكمة لاتم بغير خلق الخلق فان النسم لو كانت مخلوقة بحيث تستغنى في موضع واحد بما حصل الليل والنهار ولا الصيف والشتاء فاذن الحكمة في تخرجهما وتضريحهما لانه تعالى لما ايجاد السموات بقوله خلق السموات والارض وبين ايجاد السموات بقوله وسخر النسم والامر ذكر الرزق لان كمال الخلق يتغذى به فانه الانسان بالرزق كانه قبل المبدء امانا بعد لتخلفه البادية الصامع ليست كذلك بل المستحق لها هو الله تعالى وامالكونه عظيم الشأن فانه تعالى خالق السموات والارض وهو المربط بالشان لله العباد والامالكونه الى الاحسان فانه الذي رزق الخلق هو المترفد والبفضل والاحسان لله العادة فان بشركون **قوله** وبقره له اى يضيى فان القدر والقدر المعنى واحد وهو التضيق **قوله** يحتمل ان يكون الموسع والمضيق بعد ويدا هذا الاختلاف هو الصانع لان من قوله من يشاء موصوله اريد بها من افراد الانسان من تعين بكونه شاء الله التوسعه ولو غايه لمراجع ضمير بقدره ولما كان اتوسع والتضيق متضادين لا يجتمعان في محل واحد في زمان واحد وجب ان يكون اجتماعهما على غير سبيل التعاقب وامانا اختلافهما ذواتا وجوب كون الضمير راجعا الى عين ما ذكر اولاهو من تعلق به مشيئة التوسيع فبعد لان مفهوم من يشاء البطله وان كان مبهما من حيث تناوله الا فراد التدرج تحتها لايها من حيث تناوله الموسع والمضيق على التخليف ذنا حتى يكون الضمير اراجعه اليه مبهماه مثلا والمضيق عليه الا ان يقال المراد بقوله لان من يشاءهم ان مفهوم من يشاءهم قطع النظر عن تعلقه بالفعل المحذوف يتناول الموسع والمضيق عليه فان تعلقه بالمشيئة كما يصدق في من تعلق بالمشيئة بالتوسيع بل يصدق ايضا على من تعلق بالتضيق فيكون الضمير اراجعه اليه مبهماه فخطفت الموسع والمضيق عليه ذواتا وجوب الضمير الى بناء كما اذ قبل يسطرر في كل من يقدرن بناءه اذ قبل ويقدرن بناءه لانيته بناءه عند احد البسوطه غير المقدور عليه فكذا اذ قبل وبقره لانه في قوة ذلك لان من يشاءهم به التوجيه الذي ذكرنا ضمير مبهم ايضا كذلك فصلح لايهاهم ان يرايه غير الاول فانه تعالى لما قال الله يسطرر في ذكرا عرافهم بذلك فقال ولئن سائهم من نزل من السماء ماء الا لان نزيل الماء بسبب لوجود الرزق فالاعراف بان موجد السبب هو الله تعالى اعترف بان موجد السبب ايضا هو الله فهو اعتراف بان ارازق هو الله تعالى **قوله** على معصكين من مثل هذه الضلالة وهي ضلالة الناقضين اعترفهم بان موجد الممكنات بسرها مساوها وقر وعما هو الله عز وجل وبين اشرا كهم به تعالى مالا يقدر على شيء **قوله** او على تصديقك من اضافته المصدر الى مفعوله اى او على تصديق الله تعالى بانك تعلمهم على الاقرار بما عود على الملتزم انكيتك باهم بالحجة **قوله** فيتناقضون يعنى ان كلمة الله للارض على الاول والاخذ فيما هو الله تعالى ما هو الله تعالى ذكرنا اوله فاجد على التوحيد وينافض سلوكهم طريق الشرك لمقتل اى ما هو الله عز وجل ومنه وسلوا في القول لا يقدرون على هذا كما جعل الله الجاهل والمناقض فهو اضرب عن اظهار جهلهم الخاص الى ان بان شأنهم الجاهل عطفانا على هذا قوله قوله في الجاهل اعترافا بين المتناقض منه والشكل وعلى الثاني يكون جلة الاضرب من تحت قوله الحمد لله ومعنى الاضرب انهم اذا بلغوا تلك المناقضة الطاهرة قائلون لا يظنون انك لم حدث تعالى عند اعترافهم بذلك **قوله** اشارة تضيق كانه قد يتربز الدرجة وانه المنة منزلة قرب الساسة فيضار اليه بلغا قرب كقول الكفر في حق **قوله** ابراهيم عليه الصلوة والسلام اهذ الذي ذكر آلهته كالمهم والمهم ما يندذه الانسان ويجهه مشتقا لمع رشا بديه **قوله** وياهم ساعة تمضي **قوله** اى دار الحياة جواب عما قال كيف اطلق الحيوان بمعنى الحياة او بمعنى بضم الحاء الحساسة الى الدار الاخره مع انه ليس بعزلة عن الحياة ولا بنام حساس متفرق بل الجواب ان الحيوان صدر معنى الحياة والكلام على تقدير مضاف او جعلت في هذا الحياة لانه للغة فان مضافها الى الحياة لما كانت حياة مسخرة دأمة لا موت فيها صارت كانهما في ذاتها حياة **قوله** فصول بعد اهل على آخره يعنى المصاطفة دخوا على الجاهل المدلول عليها اذ كرهها **قوله** كائين في صورة من اخلص دينه يعنى ان تسعيهم بخلصين **قوله** بهم من حيث انهم اسوا مختصين حقيقة حيث ان الذي الجاهل الى ان ذكر الله تعالى خاصه ذكره اسوا

(الله يسطر الرزق لمن يشاء من عباده، وبقدره) يحفل أن يكون الموسع له المضيق عليه واحداً على أن البسط والقبض على التعاقب وأن لا يكون على وضع الضيق موضع من يشاء وبإهامه لأن من يشاء بهم (أن الله بكل شيء عليم) يعلم مصالحهم ومقاصدهم (ولئن سألتهم من أين من السماء ماء فاحسبوا الأرض من بعد موتها ليقولن الله) معترفين بأنه الموجد الممكنات بأسرها أصولها وفروعها ثم إنهم يرمون بكونه بعض مخلوقاته الذي لا يدرك على شيء من ذلك (قل الحمد لله) على ما عتقك من هذه الصلالة لا فإني تصديقتك وإظهار حجتك (بل أنكرهم ليقولن) دعتا قاضون حيث يرون بأنه البدي لكل ما عاده ثم يرمون به الضمن وقيل لا يقولن ما رآه بتجديد عند مقامهم (وما هذه الحياة الدنيا) إشارة تحقير وكيف لا وهي لا تزن عند الله جناح بعوضة (الالهو والعب) الأكابهي وبلغه الصبيان ويحتمون عليه ويتحصون به ساعة ثم يفرعون متعجبين (وإن الدار الآخرة لفي الحيوان) لهم دار الحياة الحقيقية لامتناع طربان طير عن عليها أو جعلت في ذاتها حياة للبيئة والحيوان مصدر حي سمي به ذاتها وإضاهة حيوان فقلبت الياه الخائبة وأووهوا سمي من الخائسا في بناء فعلان من الحركة والاضطراب اللازم للحياة. ولذلك اختبر عليها ههنا (لو كانوا يعلمون) لم يؤثروا عليها الدنيا التي أصلها عدم الحياة والحياة فيها عارضة سريعة الزوال (فأذا ربك سوا في الغلا) متصل بمبادل عليه شرح حالهم أي هم على ما وصفوا به في الشرك فأذا ربكوا الأجر (دعوا الله) لتحصيله الدين (كأين) في صورة من أخلص دينه المؤمنين حيث لا يدركون الله والأله لا يبدعون سواء لهم بأنه لا يكف ذلك اللهوا (فأخضعهم إلى البراهمة يمشرون) فأخأ والعودة إلى انشركم

(ليكفروا عما يتناهى) (اللهم فيه لآمى اى يشركون)
 ليكفروا كافرين يشركهم نعمة النجاة (وليتنبوا)
 باجتماعهم على عبادة الانسليم وتوابعهم عليها
 اولام الامر على التمسيد ويؤيده قرآءة ابن كثير
 وحزرة والكسائي وقائون عن نافع وليتبعوا بالسكون
 (فسوف يعلون) عاقبة ذلك حين يمس قسبون
 (ادبروا) يعني اهل مكة (اناجلنا حرماننا) اى
 جعلنا بلدهم مصوتا من اليبب واتمدي آمتا اهل
 من القتل والسبي (ويخطف الناس من حولهم)
 يخطفون قتل وسبي اذ سكنت العرب حوالهم
 في قناروتناهب (اقبالابل) ابدهذه النعمة
 المكشوفة وغيرها ليعتد عليه الله بالصبر
 او الشيطان (يؤمنون وبنعمة الله بكفرون) حيث
 اشركوا به غيره وتقديم الصلبيين للاعتقاد
 اولا لاختصاص على طريق البسافة (ومن اضل
 من افترى على الله كذبا) بان زعم ان الله شركا
 (او كذب بالحق لما جاءه) يعني الرسول والكتاب
 وفيما تنسبه لهم بان لم يتوفوا ولبى ما ملوا قلوبهم
 جامه بل سار عسا الى الكذب اول مامسوه
 (اليس في جهنم شوى للكافرين) تقرير لنواهم
 قوله * اسم غير من ذك المطالب اى الاستجوبون
 النوة ذبا وقدا فواضل هذا الكذب على الله
 وكذبوا بلحق مثل هذا الكذب اول اجترأهم اى
 المذبلوا ان في جهنم نوى لكافرين حتى اجترأهذه
 الجراء (والذين جاهدوا فينا) في حقا فاطلاق
 المجاهدة ليم جهاد الاعادى الظاهر والباطن يتواضع
 (ليهديهم سبلا) سبل البر البرا والوصول جنانا
 اول يزيد لهم هداية الى سبل الخير وتوفيقا لسلكها
 لقوله والذين اهتدوا زاهد هدى وفي الحديث
 من كل عام وره الله علم ما لم يعلم (وان الله لسه
 الحسنى) بالنصرة والاعانة قال عليه الصلاة
 والسلام من قرأ سورة الفيكوت كان له من الاجر
 عشر حسنات بعدد كل المؤمنين والمنافقين
 (سورة الروم)

مكة الا قوله فسبحان الله وهى سنون او توسع
 وخسوس آية (بسم الله الرحمن الرحيم الم غلغل الروم
 في ادنى الارض) ارض العرب منهم لانها الارض
 المعهوده عندهم اوفى ادنى ارضهم من العرب
 واللام بدل من الاضافة

خوف الفرق والهالك والى الآية معتبر وتقدر الكلام فاذا ركوا في القلث وهاجت الرياح واضطربت الامواج
 وكادت تغرق بهم دعوا الله ودل على هذا الخدوف ذكر النجاة بعده (قوله اللهم فيه لآمى) اى يشركون ليكون
 اشراكهم كفر بنعمة النجاة والمعنى انه لا غداة لهم في الاشراك الا الكفر والتخمس على المستحسن به في الصالحة
 من غير ان يترتب عليه نصب في الاخر ثم له تعالى لما ذكر المشركين يخصصون ربهما بالياء والتضرع عند ما وقعوا
 في الخوف الشديد من امواج البحر يمدون الى الشرك القديم وقت الخلاص منه بالروح الى البرذ كر حالهم عند
 غاية الامن وهو اشراكهم بالله الذى جعل لهم حرمانا يأمون فيه على نفوسهم واموالهم فان اخوف احوال
 الانسان حال كونه في بحر متلاطم الامواج فيضطر جريئ الى التوحيد واخلاص الدين له فعساده الى الشرك
 بعد ما نجاه الله تعالى الى البر اذا سكن فيها فشركه في حرم الله تعالى الذى ليس في بلاد الله تعالى ما يداه
 في كونه ما نفا في غاية الضيق لذلك انكر عليهم بقوله اقبالابل يؤمنون وبنعمة الله بكفرون ثم بالغ في وجهه الانكار
 بان يبين ان مجرد الشرك نهاية الظلم ولا حد الاظم من ذلك كيف اذا كان الاشراك في مقام يجب ان يكون الصلة
 فيه احسن حال منه في سائر البلاد واثنا الشكر نهاية الظلم لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه سواء ممكن وضعه
 فيه او امتنع في موضع شيا في موضع لا يمكن ان يكون ذلك موضعه يكون الظلم لان عدم الامكان اقوى من عدم
 الياقة وكذا تكذيب الحق ظلم من كذبه اول مامسوه من غير توقف وتأمل يكون الظلم (قوله السم خير من
 ركب المطايا) وادنى العالمين بطون راح * الذى الجود يقال رجل تدى اى جواد وفلان آدمى من فسلان
 اذا كان اكثر شئرا منه قبل ما بلغ الشاعر هذا البت من قصيدته وكان الخليفة متكئا استوى جالسافرا وقال
 من مدحنا فلقد حنا هكذا واعطاه مائة من الابل ولو كان مقصود الشاعر بقوله الستم الاستفهام لما اعطاه
 الخليفة مائة من الابل بل الهمة فيه الانكار دخلت على النقي فافادت اثبات الحسنة وتقريرها فكذا في الآية
 كانت لا قرار لثوابهم فيها وكان المعنى الايونون في جهنم والاشركون النوة فيها وقد افترسوا هذا الكذب
 على الله تعالى (قوله اول اجترأهم) عطف على قوله لنواهم اى وهو تقرير لاجترأهم ثم انه تعالى فرغ
 من اقامة دلائل التوحيد وبلان الشرك وتقرير المشركين وذهبهم بتقرير نواهم في جهنم شرع في تثبيت
 المؤمنين على ما هم عليه من المجاهدة مع كل ما يجب مجاهدته من النفس الامارة بالسوء والشيطان واعداً الدين
 فقال والذين جاهدوا فينا اى جدوا وبذلوا وسعهم في حقا ولاجنا وجها خالصا ليهديهم سبل البر البرا
 والوصول الى جنانا فان من جاهد في الله حتى جهاده وهو مصرف الاضفار الى الله تعالى بالانفصال عن كل شئ
 سوى الله انكشف عنه الحجب التنصية وحجب عالم الاكوان كلها وتجلي له اسرار الملكوت وتوارع عالم القرب
 ومن اجتهد رفض العادات البشرية ومخالفة الهواه الطبيعية وذهب ظاهره عن الخلفات المنهية بملزمة
 الاعمال السنية وياضنه عن الاخلاق الردية بالحقى بالاخلاق المرضية فتمه سبل البر الى الله بالقوة القدسية
 والقبالية الملكية والمطافة الروحانية بقدر الجهد اكتسب المحال * والى الله التمثل في ان يخلص من طريقه
 الذين يقولون ما لا يفعلون ويوفى نفسى للسعى والاجناد في تهذيب الاخلاق واصلاح الاعمال انه قريب مجيب وقيل
 معنى الهداية ههنا التثبيت عليها والزيادة منها فها تعالى يزيد المجاهدين ههنا كانه يزيد الكافرين مثلا * ثم
 ما يتعلق بسورة الفيكوت * والمجدد وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله واصحابه الحاضرين
 فضله * وهذا وان الشروع في ايراد ما يتعلق بسورة الروم

* (سورة الروم وهى مكية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

افتحت هذه السورة الكريمة بحر وفات نهجى مع انه لا يظم منها معنى يقصد بليغته تشبيه السامع وابنهائه
 حتى يقل على استماع ما يلقى اليه بقلب حاضره فانه لما ذكر في اول هذه السورة ما هو معجزة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو اخباره عن الغيب الذى هو غلبة الروم على فارس في بعض سنين افتحت بهذه الحروف ليتنبه
 السامع فيقبل عليه على استماع ما يلقى اليه بعدها (قوله لانها) اى لان ارض العرب هى الارض المعهوده
 عندهم يعنى ان اللام في لفظ الارض ان كانت للسعد فالارد بها ارض العرب لان ارضهم هى المعهوده عندهم والمعنى
 غلبت فارس الروم في اقرب ارض العرب الى الروم فقوله ارض العرب منهم اى من الروم ومن في منهم حلة ادنى يقال

بهم وان الفعلة لا تثبت ولا تستقر الا فيهم وهم مني محكمتها فيهم وقوله المحققة صفة غفلتهم والمراد بالجملة المتقدمة قوله يظنون ظاهرا من الحياة الدنيا وإشارته الى ان هذه الجملة بدل من قوله لا يظنون وقيل واحد من قوله تقريرا وتبشيرا وأشعارا منصوب على انه مفعول له لقوله المبدة لعل ابدال قوله يظنون من قوله لا يظنون بسلامة على الاول تقرير جهاتهم المدلول عليها بالبدل منه فان من لا يتجاوز علمه عن بعض ظاهرها الدنيا ولا يتطالع بالبصير الاخر فضلا عن ان يتعلق بامر الدين واحوال الآخرة لا يكون الا جهلا وقوله تنبيهها وان كان في صورة الصلة التامة الا ان الفصود منه بيان وجه كون جملة البدل تقرير الجهل انهم ووجه كون الابدال مشعرا بما ذكره ان قوله يظنون لما في مقام قوله لا يظنون وجعل سادا مسددا على منه انه لا فرق بين عدم العلم وبين علمهم **(قوله)** اولم يحسدوا التفكير فيها على ان يكون قوله في انفسهم ظمنا للتفكير والمعنى اولم يشغلوا قلوبهم بالفارغة عن الفكر بالفكرة الصالحة والتفكير وان لم يكن الا في القلوب الا انه زيد قوله في انفسهم لزيادة تصوير حال المتكبرين كاذيل ولا تخطئه عينك وابصره بعينه واستمره في نفسه ونحو ذلك وتكون جملة ما خلق الله السموات الى آخره متصلة بما قبلها في محل النصب بقوله اولم يتفكروا والمعنى اولم يتفكروا في قلوبهم ان ما خلق الله السموات والارض الابناني باسناد ان الخليفة ويكون التفكير واقعا في خلقهما بالحق واشتد ان الوصول بما ذكرنا في قوله تعالى في هذه السورة ومن آياته يريكم البرق اى ان يريكم البرق كذا في التبرير وحيث يحتاج الى اعتبار في ايضا والظاهر ما ذكره المصنف من كونه متعلقا بقول او عيذوف والتقدير اولم يتفكروا وافقولا او فاعلموا ان ما خلق الله السموات الخ فبطل هذا لا يكون التفكير فيه مذكورا بخلاف الاحتمال الثاني الذي ذكره بقوله اولم يتفكروا وفي امر انفسهم على ان يكون قوله في انفسهم مفعولا غير صريح ليتفكروا الاظرفا له لقوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والمعنى هل تفكروا وفي امر انفسهم التي هي اقرب اليهم من سائر المخلوقات وهم اعلم باحوالها وهي كلمة استبطاء كانه قبل ينبغي لهم ان يتفكروا فيها ليتضح لهم كمال قدرته تعالى فان من تفكر في تشرع بدن الانسان وما اودع فيه من غرائب التدبير الالهي حصل له العلم القطعي بانه تعالى فاعل مختار كامل العلم والقدرة وان من يكون كذلك يكون منزها عن الشر كاه والانداد والاكابر عاجزا عند ارادة شريكه ضد ما ارادها وايضا حصل له العلم بحقيقة الخسر والجزالة لانه اذا تفكر في نفسه يرى قواه صائرة الى الزوال واجراءه مائلة الى الاحتلال فيقطع بانه سيئ من قرب قلوبهم يكن له حياة اخرى لكن قدرته تعالى على هذا الوجه عبثا كاشف اشره بقوله تعالى الخسيت انما خلقناكم عينا وهذا ظاهر لانه من بالغ في تدبير شيء سيئ من قرب بالكلية وبصوره احسن تصوير واعتنى في انتظام احواله البليغ ما يمكن من الاعتناء مع علمه بانه من قريب بصير كان لم يكن شيئا مذکور ايضا حكمت منه وتنجب من سفاهته من تفكر في شأن نفسه على هذا الوجه عبثا لانه تعالى خلقه للقاء ولاقاه الابلستروا الاحياء فظهر ان تفكر الانسان في امر نفسه يؤيده الى القطع بان العالم له اله واحد قادر على الابداء والاعادة فيكون قوله ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الابلتروا في هذا الوجه الابلتروا في خلق السموات والارض فيقولوا ان الله تعالى لم يخلقها عبثا ولا جزافا ولكن اعتبر بها عباده وليستد لواهبها على وحدانيته وكما قدرته والله اعلم خلتها لانفع بعباده لا غاها في دار الكافين وعون الكاسب ما يسعهم في دار الجزاء هو مني قوله بالحق والباله في اماسية احوالية الى ما خلقها الله اللقي ومقضية بالحق مقرونة به لا يبالا ولا عبثا حاله من حكمة بالغة واللتق خالدة وانما خلقها مؤجلة باجل مسمى ونفوس البشر مشدوحة في مفهوم قوله وما بينهما من انه تعالى لما ارشد الى ما يؤدى الى العلم بحقيقة الآخرة وان السموات والارض وما بينهما جميعا مخلوقة لا تنهاه الى اجل مسمى هدد الغافلين عن الآخرة بالمصير على الفكر وتكذيب الانبياء بقوله اولم يسروا في الارض وهو استهزام تقرير ليسهم ونظيرهم الى آثار المدمرين قبلهم وبسند تقرير ذلك ذكر ان اهل مكة اولى بالهلاك لان من تقدم من عاد ويمود كانوا اشدد من اهل مكة قوة واكثر مالا وعمارة ولم ينضم قواهم ولم ينضمهم من الهلاك اموالهم وحصونهم **(قوله)** اولم ياتوا بالآيات الواضحات اى دلالات الحق وبراهينه وعن ابن عباس رضى الله عنه ما بالآل والحرام والمحدود والاحكام **(قوله)** تعالى خا كان الله يظلمهم فلم يؤمنوا فاهلكوا خا ظلمهم الله بنعيمهم من غير ذنب ونعم في قوله لم كان لتزييت الاخبار ؟ قرأ نافع وابن كثير وابوعر وعاقبة الذين من قوا

واما بانظنها فانها مجاز الى الآخرة ووصلة الى نيلها وانمودج لحوالها واشعارا بانه لا فرق بين عدم العلم والعلم الذي يخص بظاهر الدنيا **(اولم يتفكروا في انفسهم)** اولم يحسدوا التفكير فيها اولم يتفكروا في امر انفسهم فانها اقرب اليهم من غيرها ومرتبة بجملتي فيها المستبصر ما يجتلي له في المكنات باسمه لتحققه قدرة مبدعها على اعادتها من قدرته على ابدانها ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الابلتق متعلق بقول او عيذوف بدل عليه الكلام **(واجل مسمى)** تنهى عنه ولا يلقى بعد وان كثيرا من الناس بقاءهم بقاء جزاء عند انقضاء قيام الاجل المسمى او قيام الساعة **(لكافرون)** جاحدون بحسب ان الدنيا ابدية وان الآخرة لا تكون **(اولم يسروا في الارض)** فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم تقرير ليسهم في اقطار الارض ونظيرهم الى آثار المدمرين قبلهم **(كانوا اشد منهم قوة)** كعاد ويمود **(وانالوا الارض)** وقبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذر وغيرها **(وعر وها)** وعروا الارض **(اكثر ما عروها)** من عارة اهل مكة المصا فانهم اهل واد غير ذي زرع لا يسطع لهم في غيرها وفيه نهكهم بهم من حيث انهم مفترقون بالذنب مفترقون بها وهم اضعف حالافها اضعافا من على التسطع في البلاد والتساطع على العباد والتصرف في اقطار الارض بتاوع العمارة وهم متعاضد ملجئون الى واد لا نفع له **(وجاءتهم رسلهم بالبينات)** بالهزرات اولآيات الواضحات **(فاكان الله ليظلمهم)** ليظلم بهم ما يغفل الظلمة فيدمرهم من غير جرم ولا تدركهم **(ولكن كانوا انفسهم يظنون)** حيث علوا ما دى الى تدميرهم

على إلهام كان وتذكير كان متى على أن تأت عاقبة غير حقيق والسوأي خبر كان واختار المصنف هذه القراءة حيث قال ثم كان عاقبتهم العقوبة بالصلة السوأي وقوله أن كذبوا ما عطف بقدر لام الصلة أي لأن كذبوا أوباه السنية أي بأن كذبوا وأما بدل وعطف بيان للسوأي ولا شك أن التكبذب سوأي وعقوبة سوأي فيصح أن يكون بدلا وعطف بيان للعقوبة السوأي والصفة السوأي بمعنى الآية ثم كان التكبذب آخر أمرهم أي ما تواعل ذلك فجاءهم إله تعالى بذلك على إساءتهم حيث طلع على قلوبهم حتى متواعل على التكبذب ويحتمل أن يكون قوله أن كذبوا خبر كان وحيد يكون السوأي مصدرا بمعنى الإساءة منصوبا بإسوا أو يكون مفعول إسوا لتضمت معنى افترقوا والمعنى ثم كان عاقبة الذين افترقوا الخطيئة التي هي إسوا الخطايا طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الآيات واستهزؤا بها فإن السوأي تأت بالأسوء بمعنى الأفعى ثم ذكر احتمالا آخر وهو أن يكون السوأي مفعول إسوا أيضا وإن كذبوا عطف بيان له أو بدلا منه ويكون الخبر محذوفا لإيهام والتهويل والمعنى ثم كان عاقبة الذين افترقوا الخطيئة السوأي وهي التكبذب والاستهزاء ما لا يكتسبه كنهه ولا يقادر قدره في الشدة والقطاعة ثم أنه تعالى لما ذكر أن عاقبة السوأي الموت فذكر ذلك بيان أن الخلق لو أت بسراهم يحشرون بعد الموت ثم إليه يرجعون للجزاء ثم بين ما يكون وقت الرجوع إليه بقوله يوم تقوم الساعات بلس الخيرو من أي ينقطع كلامهم ويقيمون وآيسين من كل خير ساكنين تخبرين **(قول له اني لا تزفون)** من الرضا وهو مصوت ذات الخلف يقال رغا ليعبر برغور غدا واصوت وابلست الناقة إذا لم تر من شدة الضبعة وهي شدة شهوة الناقة للتحمل **(قول له)** يكفرون بالله فهم على أن الباء في قوله بشر كآتهم صلة كآتهم وما قبل بعده على أن الباء للصفة **(قول له وكتب في الصحف شفعوا)** وعلو آتي أسرايل بالواو قبل الألف على لغة من قبل الألف إلى الواو وعلى هذا اللغة كتب الصلوة والركوة وار. وأما إن الألف المكتوبة على صورة الواو أو كانت في الآخر جزم فيها بين الواو في الرسم كما في الروا علوها بخلاف الألف الوسطة كما في الصلوة والركوة **(قول له وعلوها الذين)** وجه الاستدلال أن الغاء فيه لتفصيل ما أجل بقوله يفتقرون **(قول له نهلات)** أي ثلاث ولعل قال الرابح الخبر إلا المستحسن ومنه ما روي أنه يخرج من النار رجل ذهب حبره وسببه أي جاله وبهائه والخبير الحسن والغافل في قوله تعالى فاما الذين آمنوا لتفصيل ما أجل في قوله يومئذ يفتقرون استدانق في الخبر في المؤمنين والغافل على الأجل ثم فصل بالهوام بين مصيرهما بما هو وعد في أحدهما وعيد في الآخر ثم فرغ من هذا الوعد والوعود قوله فسبحان الله الآية فإن الدافيه فالجزاء لشرط محذوف والام يكن للكمال وجه ارتباط بما به كأنه في ذات فقر عندكم مصر على واحد من الفريقين وأنضع عاقبة المؤمنين من أم طاعته المقيلين إليها فسبحوا الله تعالى نسبها في هذه الأوقات وهذا معنى قول المصنف أن قوله تعالى فسبحان الله في معنى الأمر بتزويه الله تعالى ولم يجمعه أمرا حقيقة بأن يكون المصدر منصوبا بفعل الأمر لكونه مصدرا بغاء الجزاء أو الأمر بل الجمل الانشائية مطلقا لا يصح تعليلها بالشرط لأن الانشاء انفاع المعنى بل يفتقرون ولو جاز تعلقه بالزم تأخره عن زمان التناظرة وغير جائز وأما المعاني بالشرط وهو لاخبار عن إنشاء الشيء والترجي وإنشاء المدح والذم والاستفهام ونحوها فإذا قلت فعل كذا اغفر الله لك أوفض ما فعلت كذا المعنى فقد فعلت ما ينبغي بسببه أن يغفر لك أو أن يمدح بسببه إلا أن الجمل الانشائية أتيت مقاسة لمبالغة في الدلالة على الاحتجاج فغنى الآية إذا كان الأمر كما تفرقت فتمت تسبحون الله تعالى في الأوقات المذكورة وهو في معنى الأمر بالتسبيح فيها وكذا قوله تعالى وله الدخان في معنى الأمر بالثناء عليه فكأنه قبل ذات فقر ذلك فاعلم تسبيح الله تعالى وتحميده الذي يوصلان إلى الودع ونجيان من الوعيد • وقوله التي تظهر فيها قدرته إشارة إلى وجه تخصيص هذه الآية بالتزويه وقوله وتجدد فيها نعمته إشارة إلى وجه تخصيصها بالثناء **(قول له أودلانة)** عطف على قوله أخبار في معنى الأمر لا يجر ذكر كونه أخبارا لما بين أن كونه جوابا لشرط يستلزم كونه أخبارا للثناء وأما احتمال أن كونه في معنى الأمر وأجبر داللا على أن ما يحدث فيها من اللائح الدال على تزويه تعالى عن سجات الخيرو والامكان واستحقاق الحمد والثناء بكل لسان من السن الملائكة والانس والجان **(قول له)** لأن آثار القدرة والعظمة فيها ما أظهر من حيث أنه يتبدل فيها ما أحد الضدين بالآخر كتبدل الخلق بالور وبالمسكين كتبدل ما يشبه الحياة بما يشبه الموت وبالعكس وأصبح وماسى من الأفعال الناقصة إلى قوله تسبحون وتصحبون من الآية من الأفعال الناقصة بمعنى تدخلون في البساء وتدخلون في العبدص

(ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأي) أي لم كان عاقبتهم العقوبة السوأي أو بالصلة السوأي فوضع الظاهر موضع الضمير لالة على ما اقتضى أن يكون تلك عاقبتهم وأنهم جوزوا بمثل أفعالهم والسوأي تأت بالأسوء كالخسني أو مصدر كبشرى نصت بها **(أن كذبوا بآيات الله وكأها بآياتهم زورون)** علة أو بدل وعطف بيان للسوأي أو خبر كان والسوأي مصدر اسأوا أو مفعوله بمعنى ثم كان عاقبة الذين افترقوا الخطيئة أن طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الآيات واستهزؤا بها ويجوز أن يكون السوأي صلة الفعل وإن كذبوا تأت بها والمجرى محذوفا لإيهام والتهويل وإن يكون أن مفسرة لأن الإساءة إذا كانت مفسدة بالتكبذب والاستهزاء كانت مفسدة معنى القول وقرأ أن عامر والكوفيون عاقبة بالنصب على أن الاسم السوأي وإن كذبوا على الوجوه المذكورة **(الله يبدأ الخلق)** يفتشهم **(ثم يعيده)** يعيدهم **(ثم إليه يرجعون)** للجزاء والعدول إلى الخطاب للمبالغة في القصد وقرأ أبو عمرو وأبو بكر وروح بآية على الأصل **(ويوم تقوم الساعات)** بلس الخيرو من أي يسكنون متعبرين آيسين يقال تأنرته فليس إذا سكنت وآيس من أن يتنج ومنه أنساقه المبالا التي لا تزفون **(ويوم تخرج الهم من إلهه إذا سكنته)** **(وأن يكفرون)** يفتشهم **(من أشركوه بالله)** **(شفعا)** يمجرونهم من عذاب الله ويحببه بلفظ الساتني لتحقفه **(وكلوا بشر كآتهم كافرين)** يكفرون بأن كآتهم حين يسأونهم وقيل كانوا في الدنيا كافرين بسببهم وكتب في الصحف شفعوا وعلو، أي أسرايل بالواو والسوأي بالالف ل إله آياتنا بمنزلة على صورة الحرف الذي منه حركتها **(ويوم تقوم الساعة)** يومئذ يفتقرون أي المؤمنون والكافرون لقوله **(فاما الذين آمنوا وعلوا الصالحات فهم في روضة)** أرض ذات ازهار وإنهار **(يسبحون)** يسبحون سرورا نهلاته وجوههم **(وأما الذين كفروا وكذبوا بأياتنا وأساءوا الآخرة فأولئك في العذاب محضرون)** مدخلون لا يصبون عنه **(فسبحان الله حيث تسبحون)** وحين تسبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون **(أخبار في معنى الأمر بتزويه الله تعالى والثناء عليه)** في هذه الأوقات التي تظهر فيها قدرته وتجدد فيها نعمته أو لالة على أن ما يحدث فيها من الزوائد الناقصة بتزويه واستحقاق الحمد من إله السموات والأرض

وكذا تظهرون اى تدخلون في الظهرة: **قوله** وتخصيص التسبيح بالساء والصباح وتخصيص الحمد بالمشي والظهرة مبنى على كون قوله وعشياً معطوفاً على قوله في السجود والارض لانه لو كان معطوفاً على قوله تسبون كما ذهب اليه عامة المفسرين لكنت الاوقات المذكورة باسرها اوقات التسبيح ولكان المعنى تسبوه حين تسبون وحين تصبحون وعشياً حين تظهرون وحشيد يكون قوله وله الحمد اعتراضاً بين المطفوف والمطفوف عليه وقائمة الاعتراض التنبيه على انهم المتأخرون في هذه الاوقات بتكثير الله تعالى اياهم ووقوفه لهم فاعلم ان يحمدوا الله تعالى اذا سبحوه كما قال تعالى يموتون عليك ان اسلو اقل لا تنموا على اسلامكم بل الله بمن عليكم ان هذاكم **قوله** وعن ابن عباس رضى الله عنهما عطف من حيث المعنى على قوله في معنى الامر بتزكية الله تعالى فانه بمنزلة ان يقال المراد بالتسبيح التزكية وهذا المطفوف بمنزلة ان يقال المراد به الصلاة بطريق تسمية الشيء باسم ما فيه وما بعده من الاحاديث تؤيد كون التسبيح على اصل معناه فانه اذا قيل سبح فلا يكون الا الله قال سبحانه الله وكذا كبر وحو قل معناه ما قال الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله **قوله** وقرئ حينا بالنون فتكون الجملة بعده صفة له بحذف العائد كى في قوله تعالى واخشوا يوما لا يجرى والد عن واده اى لا يجرى فيه من انه تعالى بين استحقاقه للتعظيم والتسبيح بيان انه يخرج احد الصلوات من الاخرى وبيان ان الابداء والاعادة متساويان بالنسبة الى قدرته يخرج الى من البيت اى آخره فهذه الآية كالادلة على قوله الله يدعى المخلوق ثم يعيده **قوله** تعالى ومن آياته خبر مقدم لقوله ان خلقكم اى ومن آياته الدالة على كمال قدرته المستزاد لوجود ذاته وتفرده الى الالوهية خلق اصلكم من تراب ثم ينكم ونسركم على وجه الارض ونعم للتراخي الزمى بين بهم وانتشارهم في الارض وبين كونهم مخلوقين من اصل واحد واذما المفاجأة للدلالة على ان ذلك البث والانتشار لم يكن بعد انقضاء زمان مديد منذ زمان خلق اصلكم **قوله** تنشرون صفة لنشر لان المراد به الجنس **قوله** لان حواء خلقت من ضلع آدم عليه الصلاة والسلام اى من عظم جنبه جعل ضمير لكم وانفسكم متنازلاً لادم عليه الصلاة والسلام ولي بعد من آله النساء فهم اموات لا يصطرون للخطاب بطريق تغليب الاحياء على الاموات اذ مغالبة الجميع بالجمع تقتضى انقسام الاحياء على الاحاد غير مرعى في هذا التوجيه والظاهر انه جعل ذلك امراً لا اختياراً لا كقوله **قوله** اولاهن من جنسهم يعنى ان غيركم يعنى من جنسكم كى في قوله تعالى قل كما كنتم رسول من انفسكم ويدل عليه قوله استنساوا اليها فان سكوت النفس وميل القلب لا يتوقف على كون المكون اليه منفصلاً منه وانما يتوقف على الاختلاف في الجنس فان الجنسين المختلفين لا يمكن احدهما الى الآخر **قوله** حالة الشبق وغيرها اف ونشر على ترتيب قوله مودة ورحمة فان كل واحد من الزوجين يود صاحبه حال شبقه او غلبته شهوته ما ويره غف عليه ويرحمه حال كبرهما رغبة حتى قدم المصاحبة وان انقطع حافة نفسه اليه فان الله غف الواقع في تلك الحال ايس بسبب المحبة وانما هو بسبب الرحمة **قوله** اوبان تعش الانسان الى آخره انظر الى قوله اوبان اراد الجنس مع قطع النظر عن علاقة الازواج **قوله** اولوه ورحمة منا قال تعالى في حق عيسى عليه السلام واتبعه آية للناس ورحمة منا والمراد اى عيسى عليه السلام جملة الله تعالى آية ورحمة **قوله** له ان في ذلك اى فيما ذكر من خلق الزوجات وجعل المودة والزوجة بين الزوجين لا يأتى بقوم يشكرون في عظمة الله تعالى وقدرته فانه تدبر بحسب في بناء نوع الانسان بتعاقب النسخة بعد في ضمن هذا الذي تدبر خلق البشر السوى من شئ يسير من المني وزيته في بطن امه تسعة اشهر من غير خادم يخدمه ويقوم بمصالحه ثم اخراجه من بطن امه مع سلامة نفسه واده آلت بحسب تدل على كمال عظمة الله تعالى وقدرته فان ذلك لو كان من عند غيره لافضى الى هلاك الام وهلاك الولد ايضا فان الولد لو سل من موضع ضيق بغير اعانة الله تعالى لمات **قوله** تعالى ومن آياته الدالة على وحدانيته وقدرته على البعث والاحياء خلق السموات وارضها والهواء واقرارها فيه من غير عمد وخلق الارض ويطعمها واقرارها على الماء اوعلى الريح وكانت العرب مقرين بان الله تعالى هو المنفرد بخلقهما فيكتبهم الله تعالى بان من قدر على خلقهما وعلى ما فيهما من عجائب الصفة وبدء في الخلقة فلا يكون الا منفرد بالالوهية والى بوبه قادراً على احياء الموتى وبجاءتهم على الاحسان والاساءة وفسر اختلاف الالفة باختلاف اللغات لان انفس الالفة ليست مختلفة بل هي على هيئة واحدة **قوله** بان عمل كل صنف لغة على ان تكون اللغات باسرها توقيفية لا اصطلاحية كما ذهب اليه الجمهور وقوله والله مدونهما على ان تكون اصطلاحية ثم ان التعليل لا يتوقف على تقدم اللغة وجرى بان

ملقى ذلك من الحكيم

الاصطلاح عليها والوقوف ذلك الاصطلاح على لغة متقدمة واصطلاح سابق وهي جرافاما ان يدروا ويسئل بل طريق التعليم ان تخليق الله تعالى في كل صنف علم ضروري بانك الالفاظ وبذلك المعاني وبخاصة كل لفظ من تلك الالفاظ واحد من تلك المعاني والضروري ههنا بمعنى الاول الحاصل بمجرد التفات العقل من غير ان يتوقف على شيء آخر من حدى او يتجرب به والالهام وهو القا المعنى في القلب سواء القا بالذات او بواسطة الملك عالم الضرورى باى لفظ موضوع لاي معنى مقابل بل لا يحصل بالالهام (قوله او اجناس نطقكم) اى وبمخل ان يكون المراد باختلاف الالسنه اختلاف الكيفيات العارضة للصوت والالفاظ المتطوقة مع اتحاد اللغة فذلك لاتكاد تسع منطقين متفقين في هس واحد ولا في جهازه ولا في حذو ولاين ولا فصاح ولا لكنة ولا نظم والاسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله وكذا اختلاف الواهيم وصورهم وهبها ثم هم وانهم ولدرجل واحد وامره واحدة وان اصل الكل واحد وهو الماء والزباب فاختلف الثغبات واللغات وتفاوت الالوان والكيفيات بحيث لا يشبه وجه وجها على اتحاد الصورة ولا تشبه نعمة نعمة على اتحاد الالذليل واسمع على كمال قدرته ونفاذ مشيئه ولطف حكمته فان تمايز الاقارب والاجانب وتعارف اصحاب العالمات بعضها مع بعض يتوقف على ما ذكر من الاختلاف فانه لو اتفقت الافراد الانسانية بحسب العوارض والخصائص لوقع الاشياء والالنباس بينهم ولا دى الى تعطيل الامور الجلية والمصالح الكثيرة (قوله وحلاها) جمع حلال بمعنى الصفة (قوله لاسراحة القوى النفسانية) وهي بحسب السعة الاول قوتان محرك ومدركة والحركة اثنتان شهوة تجذب بها النفس ما يلائمها وغضبية تدفع بها ما لا يلائمها والمدركة تترخص بنسبها الحواس الظاهرة وتخص منها الباطنة الحس المشترك الذى يتجمع فيه صور جميع المحسوسات والحال الذى هو خزانة الحس المشترك والوهم الذى به تدرك النفس المعاني الجزئية والمتصرفه التى هي مناط التركيبات والتعليلات ويتعلق بها استنباط الصنائع الجيبية والافكار العربية والذاكرة وهي خزانة الصور الوهمية كالان الحلال خزانة الصور الحسية * ولغنى قوى اخر لا مدركة ولا محركة ونسمى القوى الطبيعية وهي سبع الغاذبية التى تصرف في مادة الغذاء وتوصل الاغذية الى اعضاء المتغذى والنامية والمولدة والهاضمة والمساكة والدافعة والنفس ثلاث قوى سوى هذه القوى المذكورة وهي روح حيواني وروح طبيعي وروح نفعاني وروح الحيواني هو النصار الطيفي الحاصل من غليان الدم الكائن في تجويف الصنوبرى وذلك النصار مثبت في الجانب الايسر من اللحم الصنوبرى والذى انفصل منه وانصل بالكبد يسمى روحا طبيعيا ويتعلق به احوال المدد والطحخ والافعال النباتية والذى يتصاعد منه الى جانب الدماغ بواسطة الشرايين يسمى روحا نفعانيا وتوسط به الافعال الحيوانية وهو لغاية لطافته يسرى وينفذ في جميع العروق والاعضاء والله اعلم * ولا شيء من القوى الطبيعية تعمل بالنوم حتى يكون النوم استراحة لها لكنها تقوى بسببه بخلاف القوى النفسانية فان اكثرها تعمل بالنوم فيكون النوم سببا لاسراحتها وللمركب النوم مخصص بالليل لكون القبوله وقت الظهيرة عادة اكثر الناس وكذا المركب طلب العاش مخصص بالنهار لوقوعه في الليل ايضا فقدم احتمال ان لا تكون الالة من قبيل اللب والشرعيا فال مناسككم في الزمانين وطلب معاشكم فيها ثم ذكر احتمال كون الالة من باب اللب حيث ذكر في تفسيرها ما يدل على اختصاص كل واحد من الزمانين بواحد من الفعلين فقال او مناسككم بالليل وبتعاقب بالنهار ففصل على واحد من الفعلين زمان على حدة واقتصر على عطف الفعلين على الآخر ولم يعطف احد الزمانين على الآخر بل خص كل زمان بماوقع فيه من الفعل لظهوران النظم وارد على طريق اللب ثم قال فلفى ذكر الزمانين ثم ذكر ماوقع في كل واحد منهما من غير تعيين ان ماوقع في كل واحد منهما على فعل من الفعلين المذكورين بتمتع اذ على كون التعيين معلوما للسامع فان اللب عبارة عن ذكر متعدد مع ذكر مائل من ايجاد ذلك التعدد من غير تعيين اعتداد على ان السامع يرد مائل من ايجاد التعدد المذكور الى ما هو له ثم قال ويؤيد الاحتمال الثاني قوله تعالى وجعلنا آية النهار مبصرة لتبينوا فضلا من ربحه وقوله تعالى وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا (قوله فان الحكمة فيه) اى في جبل الزمانين محلا للفعلين ظاهر اذ اشار به الى وجه تخصيص هذه الالة بقوله لقوم يسمعون والاية السابقة بقوله لقوم يتفكرون (قوله لمقدر بان) المصدرية حتى تكون مع ما في حيزها مبدءا وما قبلها خبره على وفق نظاره ولما حذف ان بطل عليها وعاد الفعل من فوقه كائى قوله * الا ايها الزاجرى احضر الوعى * وروى

(ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم) لسانكم بان عمل كل صنف لغة الوهمه وضعها واقدر عليها او اجناس نطقكم واشكاله فانه لاتكاد تسع منطقين منساو بين في الكيفية (والولائم) بياض الجلد وسواده او تحطيطات الاعضاء موهيا انها والوانها وحلاها بحيث وقع التمايز والتعارف حتى ان التوأمين مع توافق موادها واسبابها والامور الملاقيه لهما في التخليق يختلفان في شيء من ذلك لاجلها (ان في ذلك لآيات للعالمين) لاتكاد تخفى على عاقل من ملك او انس او جن وقرأ حفص بكسر الهمزة ويؤيده قوله وهو يستلها الا لعالمون (ومن آياته مناسككم بالليل والنهار وابتغواكم من فضله) مناسككم في الزمانين لاسراحة القوى النفسانية وقوة القوى الطبيعية وطلب معاشكم فيها او مناسككم بالليل وابتغواكم بالنهار فلف ومنه بين الزمانين والفعلين بيا طيفين اشعار بان كلا من الزمانين وان اخص باحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه (ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون) سماع نفهم واسنصار فان الحكمة فيه نفاهه (ومن آياته ربكم البرق) مقدر بان كقوله شعر

الا ايها الزاجرى احضر الوعى

وان اشهد الذات هل انت محذلى

او الفعل فيه منزل منزلة المصدر كقوله تسم بالمعبد
خير من ان تراه اوصفه تحذوف تصد يره آية يركم
بالبريق كقوله فالدهر الاتزان فخما * اموت
واخرى ابني البش اكدح (خوفا) من الصاعقة
المسافر (ولهما) في التبت المقيم ونصهما على
الطيف بلزم المذكور فان ارادته تستلزم ويظهر
اوله على تقدير مصطف نواراة خوف وطمع
اوتوا بل الخوف والطبع بالاشافة والاطماع كقوله
فكته رغا الشيطان او على الحل مثل كنهه شفاها
(ويزل من السماء ماء) وقرا ابن كثير يا وعرو
بالتعنيف (فجي بالارض) بالذات (بمدينتها)
بيها (ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون) يستحلون
عقوبهم في استباح اسبابها وكيفية كونهما
ليظهر لهم كمال قدرته العظمة وحكمته (ومن آياته ان
تقوم السماء والارض بمره) قيامهما بخاصته لهما
وارادته لقيامهما في حيزهما للصين من غير متبهم
محسوس والتعريف بالمره للبالغة في كمال القدرة
والنسي عن الآلة (فما اذا دعاك دعوة من الارض
اذ انت تخرجون) عطف على ان تقوم على أو بل
الفرد كانه قيل ومن آياته قيام السموات والارض
بامر من خروجهن من القيور اذا دعاك دعوة واحدة
فيقول حصول اخر جوا والرد بلسان سرعة
ترتب حصول ذلك على تعلق ارادة الله بالوقوف
واحتياج الى تجسم على بسرعة ترتيب اجابة الداعي
المطاع على دعاه ومن امال التراضي زمانه او لظن ما فيه
ومن الارض متعلق بدعا كقوله دعوته من اسفل
الوادي فطعن الى ان يفرجون لان ما بعد اذا لا يمل
فيما قبلها واذا الثانية للمعاجاة ولذلك نابت من باب
الغاد في جواب الاول (وله من في السموات والارض
كل له قاتنون) متقادون لفعله فيهن لا يعتمون عليه
(وهو الذي يبدأ الخلق يبرئه) بعدهلاكهم (وهو
اهون عليه) والاعادة اسهل عليه من الاصل
بالاضافة الى قدرته والقياس على اصولكم والافهم
عليه سواء ولذلك قيل الهاء الخلق وقيل اهون بمعنى
هين وتذكره لاهون اولان الاعادة بمعنى ان يبد
(وله المثل) الوصف العجب الشأن كالقدرة العظمة
والحكمة المتامة ومن فسر بقول لاله الله اراد به
الوصف بالواحدانية (الاعلى) الذي ليس لغيره
ما يساويه او بديته (في السموات والارض) يصف به
ما فيها دلاله واطفا (وهو العزيز) القادر الذي
لا يهجر عن ابداءه يمكن واعادته (الحكيم) الذي يجري
الافعال على مقتضى حكمته

رفع احضر ونصبتها وحسن حذف ان فيه دلالة ما بعده عليه وهو قوله * وان شهد الذنات هل انت مخلصي *
وقد قبل الفعل بنفسه منزلة المصدر كافي قوله * تسم بالمعبد خيرا من ان تراه * اي سماعك به وهو مثل يضرب
للرجل الذي له صيت في الناس فاذا رآته اذ ربه قبل المعبد تصغير ممدى منسوب الى ممد خفت العالميا احتقالا
لجمع بين التشديد وبين اه التصغير فقدر الالية على تقدير ان يزل الفعل منزلة المصدر اي ومن آياته اراءكم البرق
ووجه كونهما آية ان السحاب ليس فيه الا الماء وهو اخرج من النار منها بحيث تحرق الجبال في غابة البخل فبالله
من خالق قادر على جميع ما يشاء ثم ذكر ارتفاع يركم وجهاتنا وهو كونه صفة تحذوف والتقدير ومن آياته
يركم الله تعالى به البرق خذف الموصوف وعائده كافي قول الشاعر

فالدهر الاتزان فخما * اموت واخرى ابني البش اكدح

اي خضاتارة اموت فيها (قوله على الملة لعل بلزم المذكور) لانفس الفعل المذكور لان شرط ان تصاحب
المفعول ان يكون فعلا لفا على الفعل الممل واهه تعالى من من الخوف والطبع عاجيج الى ان قال في أو بل
الآية يركم البرق فتره خوفا وطعما على طريقة اقامة عاقبة الضل مقام علته (قوله قيامهما بخاصته
لعملها وادته لقيامهما في حيزهما) فان السحاب وان كانت تخرج كحركة وضعية الا انها ثابتة في حيزها لا تخرج حده
ولا يعل بعض جوانبها بل ثبتت على الهيئة التي خلقت عليها من غير عدد تزونها وكذا الارض مع غايه قتلها
ثبتت في مكانها ولا تنزل ولا تستقل وما سكتها الله القادر على ما يشاء ولا يفسر قوله تعالى بامر بان شول
اي يقوله لهما قوما في حيز كما عهده هو الاوقف لقوله بالمره اذا اراد شيئا ان يقول له مكن فيكون لان كون
الامر سببا لقيام الجادات او تكونها لا يخلو عن بعد فجعل الامر بالقيام مجازا عن الاقامة وادته القيام بلزم
شبه تكون الكائنات عند تعلق الارادة بكونها بامثال الماء من المطيع لامر الامر المطاع فصر عن تعلق
الارادة بالامر بالبالغة في الدلالة على كمال القدرة والاستثناء عن من اوله الآلة وليس هناك امر اصلا حتى يقال
الامر الذي للكون مستلزم للارادة بالاتفاق بينا وبين المعتزلة بخلاف الامر الذي للتكليف فانه مستلزم للارادة
عندهم (قوله عطف على ان تقوم على أو بل الفرد) يعني ان ما بعد كلمة من جملة شرطية عطف على المفرد
اقامة له مقام المفرد لا عاده فانه المفرد على اسلوب قوله تعالى فيه آيات بينات فقل ام ابراهيم ومن حده كان
استافاته في معنى وأن داخله وقائمة هذا الاسلوب الاشارة به كونه آية مستقلة خارجة من عدد ما سبق
من الآيات حكم مقصود بذاته مع قطع النظر عن كونه آية (قوله ولذلك نابت من باب الفاء في جواب
الاول) لاشرا كهما في الدلالة على التعقيب (قوله متقادون لفعله فيهن) يعني ان المراد بالقوت الاضداد فيدل
على جميع ما اراد الله تعالى في حقهم وما فعل بهم من الاحياء الامانة والصحبة والسقم والحر كدوا لكون وغير ذلك
لا لاقياد برعاية ما كلنوا به من امثال الاوامر والاجتناب عن المعاصي وهو دليل على وحدانيته لان جميع
الكائنات لما سكوا متقادون لارادته ومشيئته ثبتت له اشريك له اصل لان الشريك يكون منافيا للشريك
الاخر في مقتضى ارادته من اسئل على الاصل الاخر وهو القدرة على الخشرو والاعادة لقوله وهو الذي يبدأ الخلق
ثم يعيده (قوله ولذلك) اي ولعدم كون شيء اسهل من شيء بالنسبة الى قدرته تعالى وعلى كل واحد من
الاداء والا عادة مساوي للآخر بالنسبة اليه تعالى قيل بتميزه عليه لفظ اي والعود اهون على الخلق وهذا على
تقدير ان يكون اهون للتفضل فانه يدل على كون الاعادة اهون عليه من الابداء وليس كذلك وما اذا كان صفة
بمعنى هين كقوله الله اكبر فيخذه لاجابة الى التوجيه لانه لا يدل على كون بعض الممكنات اهون من بعض بالنسبة
الى قدرته تعالى (قوله اي الوصف العجب الشأن) استبره لفظا من معناه العرفي وهو القول السائر المشهور
مضربه بجمود الوصف العجب تنبيهه على ما يلائل السائر لا يضرب الامامية غريبة وامر عجيب وقوله في السموات
متعلق بما يتعلق به قوله وهو لا يحذوف على انه حال من الا على اومن المثل ومعنى ثبوته له تعالى في السموات
والارض انه تعالى عرف ووصف به فيها على آئنة الخلق وآئنة الدلائل ثم انه تعالى لما اسئل على
وحدانيته بقوله من في السموات والارض شرع في بيانه بالمثل فقل عز من قال ضرب لكم مثلا من انفسكم
اي بين الله لكم ايها المشركون مثلا اي شيها خالكم التي هي آيات للمشرك لله تعالى وذلك الشبه منترع من
احوال انفسكم ومن لا حول الا لا ترضون في حقكم ضرب به لتعريب الامر من افهام المشركين ثم بين ذلك المثل

فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم ومن في قوله من انفسكم لا بد ان القسابة وهو في موضع الصفقة لئلا اى مثلا ما تؤخذ من ايمانهم في قوله مما ملكت للتبعض والجار والمجرور في محل النصب على انه حال من شركاء لانه في الاصل نعت كركهى شركاء واشتد يرهل لكم شركاء كما تكون مما ملكته ايمانكم فلما قدم عليها انصب على الحال ومن في قوله من شركاء من مزيدة لتأكيد الاستفهام الجارى مجرى التثنية فانها لاتزاد في الاثبات الا عند الاختش والجار مع المجرور في محل الرفع على انه مبتدأ ولكم خبره قدم عليه وقوله فاتم فيه سوء جلة من مبتدأ وخبر في موضع فصل وفاعل وهما فستوتوا وقوله فيه متعلق بسوء ومحلها النصب على جواب الاستفهام الذى بمعنى ان كانه قيل هل لكم من كيت وكيت فستوتوا والمعنى انهم لا يملكون فسادكم وهذا ما ذكره ابو البقاء بقوله فاتم فيه سوء جلة اسمعية في موضع نصب جواب الاستفهام اى هل لكم فستوتوا انتهى كلامه بعبارة وفيه نظر لانه كيف يجوز ان يجعل الجملة الاسمية حالة عمل الجملة الفعلية ويتحكم على موضع الاسمية بالنصب باسماء ناصب وهذا يجوز الان قال ان احكم بهذه الجملة الاسمية جواب الاستفهام المذكور قبله وهذا كلام حق (قوله تعالى فاتم فيه سوء) اى هل اتم وعمل كلكم في شئ تمكونونه اسم سوء وليس كذلك ولما لم يكن لله تعالى شريك في شئ كان لا يملك ان يدعو الهية شيئا خلافا لبعده لعظمته ولانفعته فصل اليكم منه وقوله تعالى تخافونه فيه وجهان احدهما انه خبر ثان لانه تقديره فاتم مستوفون معهم فيمضرون فكم خافون كخوف بعضهم بعضا ايها الاحرار السادات والمراد اني الاشياء الثلاثة اعنى الشركاء والاستواء مع العبيد وخوفهم اليهم وليس المراد اني ثبوت الشركاء وفي الاستواء والخوف كاهو واحد الوجهين في قولك ما تأتينا فخذنا ممن ما تأتينا فخذنا بل تأتينا ولا نتخذنا بل المراد اني الجميع كما تقدم والوجه الثانى ان تخافونهم في محل النصب على انه حال من ضمير الفاعل في سوء اى فاتم فيه مستوفون خائفين عبيدكم خيفة مثل خيفة الشركاء الاحرار الذين هم امثالكم اذ كان يتكروم ويتهم شركاء فاذا اترضوا ان يشاركم عبيدكم في المال فكيف تشاركون الله من هو مستوع له * واعلم ان المثل لا بد ان يشابه المثل به من وجه ويخالفه من وجه آخر ووجه الشبابة ههنا ظاهر واماموجه الخفاضة فقد اشير اليه في الآية بوجوه الاول اشير اليه بقوله من انفسكم اى من نسلكم مع حقارة انفسكم ونقصانها وعجزها وجلالته تعالى وعظمته وقدرته وكاله واشير الى الثانى بقوله مما ملكت ايمانكم اى من عبيدكم عليهم ملك اليد الطارية القابل للنقل والازوال اما النقل فالبيع وغيره وامما الزوال فبالعتق * فملوكه تعالى لا خروج له من الملك بوجه من الوجوه فاذا لم يجوز ان يكون مملوك يملككم شركاءكم مع انه يجوز ان يصير مملوك من جميع الوجوه بل هو في الحال مملوك في الادمية حتى انكم ايس لكم تصرف في روحه وادميته بقتل وقطع وابس لكم منه سهم من العباداة وقضاهم الحاجة فكيف يجوز ان يكون مملوك الله تعالى الذى لا يتصور خروجه عن ملك الله تعالى وهو مملوك له من جميع الوجوه شركاء وكاله واشير الى الثالث بقوله من شركاء فيما رواهوا لكم من حيث الاسم وفي نطاسها الامر فكيف يجوز ان يكون له تعالى شريك فيما رواهوا حقيقة بل كل شئ فهو لله تعالى وما تدعون الهية لا يملك شيئا اصلا فلا يعبد لعظمته ولا لنفعه فصل اليكم منه واما قولكم هؤلاء شفعوا فانفس كذلك لانه اذا لم يكن لكم ملك ايمانكم مع مساواة اليكم في الحقيقة والصفة حرمه كرامة الاحرار فكيف يكون حال المالك الذين لا مساواة بينهم وبين المالك الحق بوجه من الوجوه هل يتصور ان يكون لهم حرمة عند المالك المطلق والى هذا اشير بقوله تعالى تخافونهم كخيفتكم ثم اله تعالى لما بين بطلان الشرك بما ضربه من المثل بعد بيان دلائل الوجدانية وبعد ما بين حسن ذلك التعليل بقوله وكذلك فصل اى مثل ذلك الانفصال الجيب والبيان الغريب نبين الآيات قال بل اتبع الظن ظنوا أهواءهم اى لكن الذين اشركوا اتبعوا أهواءهم فيما ذهبوا اليه من الشرك من غير دليل جهلا بما يجب عليهم من بين ان ذلك بارادة الله تعالى حيث قال في يهدى من اضل الله اى هؤلاء اضله الله فلا هادى لهم فلا يحرك شأنهم ثم قال اذ بان لك بطلان الشرك لئلا واضعتا لك من الايات فاقم وجهك للدين حنيفا لغير ملتفت عينا وشمالا هذا على ان يكون حنيفا حالا من فاعل اقم او غير ملتفت عنه على ان يكون حالا من الدين والحنيف من الحنف وهو الاعوجاج في الرجل بان تقبل احدى ابيهما رجليه على الاخرى والرجل احنف وقد سمي المسلم المستقيم في امر الدين حنيفا بطريق تسمية احد الضدين باسم الآخر تلميحاً كايستوى الغراب اعور او لكونه مائلا

(ضرب لكم مثلا من انفسكم) مثزعا من احوالها الى هي اقرب الامور اليكم (هل لكم مما ملكت ايمانكم) من ممالككم (من شركاء فيما رزقناكم) من الاموال وشبهها (فاتم فيه سوء) فتكونون اتم وهم فيه شرع يتصرفون فيه كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها مساواة لكم ومن الاول لا ابتداء والى الثانية للتبعض والثالثة مزيدة لتأكيد الاستفهام الجارى مجرى التثنية (تخافونهم) ان يسلبوا يتصرف فيه (كخيفتكم انفسكم) كخافوا الاحرار بعضهم من بعض (كذلك) مثل ذلك التفصيل (فصل الايات) نبينا فان التعليل بما يكف المعاني ويوضحها (تقوم بمقتلون) يستعملون عقولهم في تدبر الامثال (اتبع الذين ظنوا) بالاشراك (اهواءهم بغير علم) جاهلين لا يكتفهم شئ فان العالم اذا اتبع هواه ربما رده على هديه (فمن يهدى من اضل الله) فمن يهدى على هدايته (وما هم من ناصرين) يخاضعونهم من الضلالة ويخضعونهم من آفاتهما

الى الدين الحق في كل حال وبكل وقت (قوله وهو تمثيل) لأن الدين هو الاقبال على طاعة الله تعالى بالإنسان واللسان والأركان وهو ليس من قبيل الايمان الخارجية حتى يتصور تقوم الوجه اليه حقيقة فلهذا كلفه من قبيل التمثيل بمعنى أنه شبه اقبال القلب على الدين وشيأه عليه واعتماده برعاية حدوده واركابه باقبال الشخص الى موضع معين وقصدته اليه وتقوم وجهه الى سمتة متقدما بانه لو انصرف عنه حصل عن مقصد فغير عن السبب باسم التشبيه وهو التقوم ثم اشتق منه اقم (قوله نصب على الآخرة) أي الزموا فطرة الله او عليكم فطرة الله او على المصدر اي المصدر المؤكد المضمون الجملة كقوله صفة الله وصنع الله أي فطره كقوله فطرة فطر الله فطرته بالخلق ثم بين ان المراد بها احداثا لا اوجه فكون للخلق على جميع تلك الوجوه بمعنى ما خلق عليه المكلف الوجه الاول ان تكون الفطرة عبارة عن قبولهم الحق وتمكنهم من ادراكه فانه تعالى خلق المكلفين على الجبلية السليمة والطبع النهي لقبول الدين الحق وهو التوحيد والطاعة فلو تركوا عليها لاستمر واعلى ازومها لان هذا الدين موجود حسنة في العقول وبقتضيه النظر الصحيح ولا يعدل عنه احد الا بأعارة ضنة كالتمثيل واعوفاً شياطين الانس والجن فمن سلم تلك الآفات لم يعتقد غيره ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام كل من يولد يولد على الفطرة فاني رأيت يهودا ونصارا وكثيرون امة هيمة هل تجدون فيها من جد ما حتى تكونوا التمس تجدونها قالوا يا رسول الله افرأيت من يموت وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا يعملون قال الامام القاساني في تأويلاته قوله تعالى والله المثل الا على أي الوصف الاعلى بالترددية في الوجود والوحدة الذاتية وما احسن قول مجاهد واقامته للدين تجريده عن كل ماسوى الحق فأما الحق والوقوف مع الحق غير ملتفت الى نفسه ولا الى غيره حينما ما نلنا من غير فاعن الايمان الباطلة التي هي طريق الاغيار والاندامل اثبت غيره بانسرا كما بالله فطرة الله أي الزموا فطرة الله وهي الحال التي فطرت الحقيقة الانسانية عليها من الصفات والجرد في الازل وهي الدين القيم اذ لا ولد الا بتغيره ولا تبدل عن الصفات الازل ومقتضى التوحيد الفطري وتلك الفطر بالازلية ليست الا من الفيض الاندس الذي هو عين الذات من وقع عليها لم يكن انحرافه عن التوحيد واحتجاب به عن الحق وانما تنسج الانحراف والاحتجاب من غواشي النساء وعوارض الطبيعة عند الخلق والزينة والعادة اما الاول فقولوه عليه الصلاة والسلام في الحديث اتدري على كل عبادي خلقت خفاء فاجتالهم الشياطين في دينهم وامر وهم ان يشركوا بي غيبي واما الثاني فقولوه عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه وينصرانه لان تغير تلك الحقيقة في نفسها عن الحالة الذاتية فانه محال وذلك معنى قوله لا تبدل للخلق الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون تلك الحقيقة انتهى كلامه قدس سره * والوجه الثاني ان تكون الفطرة عبارة عن الدين الذي هو ملة الاسلام فان الدين والملة متعديان بالذات مختلفان باعتبار ان كل واحد منهما عبارة عما شرعه الله تعالى لعباده وسنة لهم على لسان انبيائه ليتوصل به الى اجل نوابه الا ان ذلك يسمى ملة باعتبار انه تعالى ازل في حقه ما عليه العباد ويكتبونه وينداسونه فيما بينهم لان الملة من املاات الكتاب أي امايت ويسمى ديننا باعتبار طاعة العباد لمن سته واتقواهم لأمره من قولهم داناه أي ذل واطاع والتاس مقطوعون على ملة الاسلام ضرورة انهم مخلوقون على قبول ما تطابقت الأدلة العقلية على حقيقته وصفده والاعتصاف به فكأنوا مخلوقين على الاسلام لان صرفهم عنه صارف فاعلموا على هذا الوجه ان يكون فطرة الله منصوبا على الاغراء اذ ليس قولنا فطرهم الله فطرة هي الاسلام بل وجه ظاهره والوجه الثالث ان يراد بالفطرة العهد المأخوذ عليهم بقوله تعالى استبركتم قالوا بلى وكل واولاد في العالم على ذلك الاقرار وهي الحقيقة التي وقعت للخلق عليها وان عرفت فانه تعالى ولئن سألتهم من خلفهم لإيقولن الله وقالوا ما نعبدهم الا ليزبوننا الله ولكن لاعة بالامان انفطرى في احكام الدنيا وانما يعتبر الايمان الشرعي المأمور به المكسب بالارادة والعقل الا ترى انه عليه الصلاة والسلام بقوله يهودانه وينصرانه جعله في حكم ابوه مع وجود هذا الايمان الفطري فيه (قوله لا يتعد احدان بغيره) على تقدير ان يراد بفطرة الله خلقهم فابنيل للتوحيد ودين الاسلام فان خلفهم على هذه التقابلية امر يتعلق به قضاء الله تعالى وارادته فمن يقدر على تغييره (قوله او ما ينبغي ان يغير) على تقدير ان يراد بها الاسلام والاقرار الفطري فيكون لا تبدل لغيره في معنى النهي (قوله اذا رجع مرة بعد اخرى) مبنى على ان همزة التائب

(فاقم وجهك للدين حنيفا) فقومه له غير ملتفت او تلفت عنه وهو تمثيل للاقبال والاستقامة عليه والاعتماد به (فطرة الله) خلقته نصب على الآخرة او المصدر لما دل عليه ما بعده (التي فطر الناس عليها) خلفهم عليها وهو قولهم للفقهاء وتمكنهم من ادراك اوله الاسلام فانهم لو خلقوا وما خلقوا عليه ادى بهم اليها وقبل العهد المأخوذ من آدم وذريته (لا تبدل) خلق الله لا يتعد احدان بغيره او ما ينبغي ان يغير (ذلك) اشارة الى الدين المأمور بأقامته الوجه له او الفطرة ان فسرت بالملة (الدين القيم) المستوى الذي لا عوج فيه (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) استقامته لعدم تدبرهم (منيبين اليه) راجعين اليه من التائب اذا رجع مرة بعد اخرى

افضل من التوبة (قوله من التائب) وهو السن فكان القائل جعل همه اناب للصيرورة بمعنى صار ذاناب وجهه كناية عن التقوى بالاتصاف اليه تعالى (قوله تعالى ولا تكونوا من المشركين) قبل انه متصل بواقبه والمعنى فاقبوا الصلاة ولا تتركوها فتشؤم تركها فدينى الى الكفر قال محمد بن اسمعيل الطوسي بلنى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من ترك صلاة متديدا فقد كفر وقد كان بلنى عنه بعد الصلاة والسلام انه قال اذاروى لى عن حديث فاعرضوه على كتاب الله تعالى فان وافق كتاب الله تعالى فاقبلوه وان خالفه فرددوه فطلبت صحة الحديث الاول فى القرآن ثلاثين سنة حتى وجدته فى هذه الآية كذا فى التفسير (قوله ويجوز ان يجعل فرحون صفة كل) والتقدير كل حزب فرحون بمالهم كاشون من الذين فرقوا دينهم وجعلوه اديانا مختلفة على حسب اختلاف اديانهم وانما رفع فرحون على انه صفة كل وان كان الشائع فى مثله ان يكون تابعا للمضاف اليه لان كلاهما المدد فى ان الوصف الذى يجرى بعدها ينبغي ان يكون للمضاف اليه فالتك قول جارى عن ثلاثة رجال كاملين ولتقول كاملون ثم انه تعالى وبخ هذه الفرق المختلفة الاديان بقوله واذا من الناس من رأى شدة كل مرض والفتح ونحوها يعنى انهم يتفقون عند اصابته بالضرر فى دعاء رب العالمين راجعين الى من دعاه غيره (قوله اللهم فى العاقبة) اى لم يترب على اشراكهم سوى الكفر بنعمة الله انجده من تلك الشدة ثم انه تعالى انصرف عن تقريرهم على اشراكهم حال ارضاء وانابهم اليه حال الشدة الى تقريرهم بوجه آخر وهو اتخاذهم الدين من غير حجة تدل على صحته فقال ام ائزنا عليهم سلطانا فان فيه منطبعة والهجرة التى فى ضمتها الانكار اى ائزنا عليهم حجة تنكلم اى تدل وتشهد باشرائهم به اى بالله تعالى وصحته ويحتمل ان تكون ام متصلة ويقدر عليها قبلها والتقدير ايشركون بمجرد التتهنى واتباع الهوى ام ائزنا عليهم سلطانا فهم لذلك معذرون فى الشرك فى الرضا مع اعتلاهم فى الشدة (قوله او بالامر الذى) على ان تكون ماقى قوله بما كانوا موصلوه وان يكون المراد السلطان ملك معه برهان لان نفس الحجة لا تنكلم بالامر الذى يبيد بشركون فان المراد بالامر الذى اشرى كوا بيبه ثم ذكر من جلة فاتحهم بطرهم عند النعمة وبأسهم عند الشدة فقال واذا اذنا الناس يعنى الكفرة رجة فرحوا بهى افرح البطر وتركوا الشكر وان تصبهم سيرة اى امر يسوءهم من جهة وبجاعة بما قدمت ايديهم اى ببب معاصيهم سواء كسبوها بايديهم ام لا وقيدها بايدي ائمة لا لاكمقام الكل واتباعا لالا لان اكثر المعاصى يقع باليدى لم يزد كراهة تعالى لما يكون سببا لادافة الرحمة وذكر سبب اصابة السيرة اياهم لان الاول تغضل من الله تعالى ورجة محض لا يقتضيه شئ من افعال العبد بخلاف الثانى فانه مقتضى العدل فانه تعالى يجازى المعصية بما مماثلها من العقوبة فان قيل الفرح بالنعمة مأمور به لقوله تعالى فليفرحوا فكيف ذمهم ههنا على الفرح بالارحة اجيب بان المأمور به الفرح بركة الله تعالى من حيث انها مضافة اليه والمذموم ههنا هو الفرح بنفس الرحمة حتى لو كان المطر مثلا من عند غير الله تعالى لكان فرحهم به مثل فرحهم اذا كان من الله وانما ان قصر النظر على نفس النعمة متضمنة اليهية بخلاف الفرح بالشئ من غير كرامته اياها وما لحظ ان الله نزل الامم بعين الارفة ونظر الرضى وفرق بين الفرحين ثم انه تعالى انكر على فرحهم حال اذافوقطعهم حال البلاء فقال اولم يروا ان الله يسطر اى كيف يفرحون ويقتطون على السر والسر والسر والسر الاول يملون ان سر السر ليس لهو انه على الله تعالى ولاسته لكرامته عليه لكنه تعالى يحسن عباد بما ينشأ من السر والبسر فى العبد ان يشكر حال السر والبسر على السر والبسر ولا يتنسل بالافتقار اليه فى الحالى لان ينقطع عنه ويتعلق بالنعمة ولان يأس من رحمة حال النعمة (قوله كصلة الرحم) يعنى انه ليس المراد بحق ذى القرى بل حقا كان له عليك بل المراد به حاجته عندك من المواصله بالبر كاقبوله تعالى ما لنا فى بئناك من حتى اى حاجته قال قتادة اذا كان لك ذوق راحة فاقصه من مالك ولم تمش اليه برحلك فقد قطعته وقال الزجاج وكان فرأض الوارث نضحت هذا واحتج ابو حنيفة رحمه الله بهذه وجوب التفقة للعارف من ذوى القرابة اذا كانوا محتاجين عاجزين عن الكسب وعن الامام الشافعى رضى الله عنه لا تنفقه بالقرابة الا على الولد والوالدين والمكينة اذا وقع فى ورطة الحاجة حتى يبلغ الشدة على عبي من له مقدرة دفع حاجته وان لم يكن ممن تجب عليه الزكاة وكذلك من انقطع فى مغارة ومع آخر دابة يمكنه ان يوصله بها الى من يلزمه ذلك واختلف فى ان السبيل فقيل المراد به النقطع عن ماله فيعان

وقيل منقطعين اليه من التائب وهو حال من الضعيف الناصب المقدس لفطرة الله اوفى اقم لان الآية خطاب للرسول والامة لقوله (واشعروا فحيا الصلاة ولا تكونوا من المشركين) غير انها صدرت بخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعظماؤه (من الذين فرقوا دينهم) بدل من المشركين وتفرقهم اختلافا فهم فيما يمدونه على اختلاف احوالهم وقرأ جزء والكسافى فارفوا بمعنى تركوا دينهم الذى امروا به (وكانوا شيئا) فرقا شاعيا كل امامها الذى اصل دينها (بكل حرب بمالهم فرحون) مسرورون غشائيه الحق ويجوز ان يجعل فرحون صفة كل على ان القس من الذين فرقوا (واذا من الناس من) شدة (دعوا ربهم منيبين اليه) راجعين اليه من دعاه غيره (ثم اذا اذافهم منه رجة) خلاصا من تلك الشدة (اذا فرق منهم برهم يشركون) فاجبا ففرق منهم الاشراك برهم الذى عاهاهم (ليكفروا بما اتاههم) اللهم فى العاقبة وقيل للامر بمعنى التهديد لقوله (فتنصروا) غير انه التفت فيه بالمعنى وقرى ولينصروا (فصوف تعلمون) عاقبة تنصركم وقرى بالله على ان تنصروا من (ام ائزنا عليهم سلطانا) حجة وقيل لاسلطان اى ملكا معه برهان (فهو ينكلم) تنكلم دلالة لقوله هذا كناية ينطق عليكم بالحقى او نطق (بما كانوا به يشركون) باشرائهم وصحته او بالامر الذى يبيد بشركون به والوهية (واذا اذنا الناس رجة) نعمة من صحة وسمة (فرحوا بها) بطروا ببها (وان تصبهم سيرة) شدة (بما قدمت ايديهم) ينشؤ معاصيهم (اذا هم يقتطون) فاجبا (النفوس من رحمة وقرأ ابو عمرو والكسافى بكسر الثون) اولم يروا ان الله يسطر الرزق لمن يشاء وينذر فمالهم لم يشكروا ولم يحسبوا فى السر والبسر والسر كالمؤمنين (ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون) فيستدلون بها على كمال الصدرة والحكمة (فات ذا القرى حقه) كصلة الرحم

حتى يصل الى ماله وقيل المراد به الضيف الذي ينزل به فيحسن اليه الى ان يرجع ويرحل وقيل اراد بحق المسكين وابن السبيل نصيبهما من الصدقة المنحاة لهما في آية الصدقة **(قوله وجوب النفقة للعلماء)** اراد به المحارم بسبب القرابة فان مجرد الحرية لا توجب النفقة بالايجاع كالحرية بسبب الرضاع والمصاهرة كالابويها مجرد القرابة بدون الحرية فان كان ذارحم ولم يكن حرما كالولدائم والخال لا يجب النفقة لهما **(قوله وهو غير مشعر به)** لان الظاهر انه امر بتوفير حقهم من الصلة فان صلة الرحم من الواجبات المؤكدة وحله على الامر بالتصدق عليهما بالاتفاق مع ان تخصيص ذوي القرى بذى الرحم الحرم تخصيص بلاخص **(قوله ولذلك)** اي ولكون الخطاب لما ذكر رب قوله فات على ما قبله البقاء فان الخطاب على تقدير كونه للذي صلى الله عليه وسلم يدخل فيه امتنا اذا لم يكن الحكم مخاطب به من خصائصه عليه الصلاة والسلام ويكون تخصيصه عليه الصلاة والسلام بالخطاب بآية نفقته قبل اذا علم ان الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدرا لينفق لكم التوقف في الاحسان الى المحتاجين فانه تعالى اذا شاء ان يسطر لكم الرزق فظاهر انه لا ينقص بالاتفاق وان شاء ان ينقص عليكم فلا يزداد بالاسك فلا يحصل لكم بالاسك الا الدناءة البخل **(قوله او عطية يتوقع بها مزيد مكافاة)** فان حل الربا على هذه العطية لا يخلو عن بعد لان نفس تلك العطية ليست بزيادة وانما الزيادة ما يتوقع بها فلا يكون معطيا مؤثرا بل بافضلا عن ان يكون اعطاء لربو في اموال الغير بل يكون اخذ اخلاف من اعطى الكفة الربا فضلا خالبا عن العوض فانه معطى للربا بل ربو اي لزيد في اموال من اخذ شيئا لغيره بالذكور في الآية على الزيادة الحرة من ظاهر الاية لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ومن عامة اهل التأويل ان المراد بالربا ههنا عبدة الرجل يهدى اليه لئلا يشاء ان يهدى اليه المصنف اترهم فسمى مهديها مؤثرا بل ولعل اطلاق اسم الربا عليها لكونها سببا لاخذ الربا كما ورد في الحديث المستتر رباب من هبة وهو الذي يطلب اكثر مما يهدى فان الغزاة الكثرة فانه يطلب اي يعوض ويجازى فعلى هذا يكون قوله لربو مستدا الى غير الربا بمعنى العطية والمعنى لزيد ذلك الربا في جذب اموال الناس وجلبها وقوله فلا ربو عند الله اي ليس له اجر ثابت عند الله قال اهل التأويل هذا ربا حلال لا وزر فيه الا انه ايجاب عن حق عامة الناس واما حق النبي عليه الصلاة والسلام فلا ربو لقوله تعالى في حقهم عليه الصلاة والسلام ولا تمنن تستكثر اي لا تعط لمن يطلب اكثر منه ابغاه ثواب الله ولكن اعط ابغاه ثواب الآخرة وقرأ عامة القراء آيتهم بالدمع اعطيتهم وقرأ ابن كثير آيتهم مقصورا وهو مؤول من حيث المعنى الى القراءة المشهورة لانه يقال آتى معروفا واتى فجاء اذا فعلها وقرأ نافع ويعقوب لربوا بضم التاء الفوقانية وسكون الواو على الخطاب اي لزيدوا واتصروا وذو زبادة من اموال الناس وقرأ الاخرين بفتح الراء الصغرى ونصب الواو وجعلوا التمسك مستدا الى غير الربا اي لزيدوا **(قوله تريدون وجه الله)** صفة زكاة فلا بد فيه من ضمير يعود الى الموصوف اي تريدون بها اموال من فاعل آيتهم والمقصود من التقييد الاشارة الى ان الاعتبار بالقصد والنية لا بنقص الفعل والظاهر ان يقال فاعل آيتهم المضعفون ليوافق قوله وما آيتهم الاية التي قلنا فاعل آيتهم المضعفون لكونه امدح لهم من ان يقال آيتهم المضعفون لما فيه من تشهير امرهم بين خواص خلفه واطهار الرضى عنهم بحسن صنيعهم فكذلك قال الملائكة وخواص خلفه فاعل آيتهم الذين يريدون وجه الله بصدق فاعل المضعفون ولوقيل فاعل المضعفون لما حصل التشهير المذكور لكونه كلاما جاريا بينهم ويريدون تعالى **(قوله ذووا الضعفاء)** فيكون بناء افضل لصيرورة الفاعل ذا ضعف كافي اعترى معنى صار ذا عجز واغوى وايسر معنى صار ذا قوة ويسار وعلى الثاني لتعبية كافي بخواص جته **(قوله وتغير عن سنن القابلة)** فان مقابلته بقوله وما آيتهم من ربا تستدعي ان يقال في خبره فيربو ويزداد عن الله وعدل عن عبارة الربا الى عبارة الضعف وعن نقل الغزاة الى نظم الاسمية المفيدة للصبر للمباينة في بيان ثوابه **(قوله والنعيم)** فانه لو قيل فاعل المضعفون لم يكن الحكم الاعلى ذوات الخاططين ولما ورد بدل اسم الله الاشارة لكان للشار الى الخاططين لان حيث ذواتهم بل من حيث كونهم مؤثري لركة فيكون المعنى من فضل ذلك فاعلهم المضعفون **(قوله)** ان جعلت ماموصولة فانه يجوز ان تكون شرطية وموصولة وبصح دخول الفاء في الجواب على الوجهين فان كانت شرطية كان محلها التصب بآيتهم وان كانت موصولة كانت في موضع رفع بالايجاء والاعضا محذوف

واختج به الخفية على وجوب النفقة للعلماء وهو غير مشعر به (والمسكين وابن السبيل) ما وظف لهما من الزكوة والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اولى بسطه ولذلك رتب على ما قبله البقاء (ذلك خبر الذين يريدون وجه الله) ذاته او جهته اي يقصدون اياه بمعرفهم خالصا اوجهة التقرب اليه لاجهة اخرى (واولئك هم المضعفون) حيث حصلوا بمسابط لهم الصميم القيم (وما آيتهم من ربوا) زيادة محمرة في المعاملة او عطية يتوقع بها مزيد مكافاة وقرأ ابن كثير بالنقص بمعنى ما جئتم به من اعطاء ربوا (لربو في اموال الناس) لزيد ويزكوف اموالهم (فلا ربو عند الله) فلا يزكوه عنده ولا يبارك فيه وقرأ نافع ويعقوب لربوا اي لزيدوا وولتصبروا ذوي ربوا (وما آيتهم من زكوة تريدون وجه الله) يتخون به وجهه خالصا (فاولئك هم المضعفون) ذووا الضعفاء من الثواب وتظهر المضعف القوي والموسر لذى القوة واليسار والذين ضعفوا ثوابهم اموالهم ببركة الزكوة وقرئ بفتح العين وتغيره عن سنن القابلة عبارة ونظما للمبالغة والافتات فيه لتعظيم كانه خاطب به الملائكة وخواص الخلق ثم نرى سلاهم والنعيم كانه قال فمن فعل ذلك فاعلهم المضعفون والراجع منه محذوفان جعلت ماموصولة تدبره المضعفون به اوفقوا اولئك هم المضعفون

أى والذى يتبعه ويكون قوله فأولئك هم المضعفون خبراى جملة خبرية وهذه الجملة لا بد فيها من العائد إلى المبتدأ فإن كان الانشغال فيه للتعظيم يكون تقدير الكلام فأولئك هم المضعفون به وإن كان للتعميم يكون التقدير فثوب أولئك هم المضعفون على أن مؤنثه مبتدأ ثان وأولئك ثالث وهم المضعفون خبر الثالث والجملة خبر الثاني والثاني خبر خبره خبر الموصول * ثم أتت تعالى ذكر دليل القدرة وخرج عليه جملة الحشر واستدل بذلك على تفرده بالألوهية فقال الله الذى خلقكم إلا به قوله الله مبتدأ خبره الذى خلقكم مع ما عطف عليه والمعنى الله فاعل هذه الأفعال الخاصة التى لا يقدر أحد على شئ منها غيرهم ومن المعلوم أن من قدر على الأبداء فقدر على الحشر والأعادة ومن قدر على جميع ذلك يكون مزاها عن الشركاء والانداد كإدراكه على بقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ وقوله من شركائكم خبر مقدم ومن فيه للتبعض ومن يفعل هو المبتدأ ومن ذلك متعلق بمحذوف لأنه حال من شئ بعده فأتت فى الأصل صفة فلما قدم عليه انتصب حالا ومن الثالثة من يذبح فى القبول به لأنه فى خبر الثاني المستغاد من الاستفهام والمعنى ليس من شركائكم من يفعل شئاً من ذلكم على ما دل عليه البرهان والبيان ووقع عليه الوفاق (قوله ويجوز أن يكون الموصول) أى ويجوز أن يكون قوله الذى خلقكم صفة للمبتدأ ويكون الخبر قوله هل من شركائكم والرابطة لهذه الجملة بالمبتدأ قوله من ذلكم لأن معناه من فاعلكم المخصصة به لأن المشار إليه بذلك هو المخلوق والرزق والأمانة والأجاء ومن المعلوم أنها من أصل الله تعالى (قوله فتبين أن شيوخ الحكم فى جنس الشركاء والأفعال) وذلك لأن الاستفهام فيه فى معنى التثنية ومن المعلوم أن كل من الواقعة فى سياق التثنية تفيد الشيوخ والعموم فالأولى تفيد شيوخ الحكم فى جنس الشركاء والثانية تفيد شيوخه فى جنس الأفعال فالتثنية لئلا يلبس شئ من جنس الشركاء من يفعل شئاً من جنس الأفعال المخصصة به تعالى (قوله والموتان) وهو يضم التثنية موت عام يقع فى الموتى وقيل فى الناس والدواب * والخرق والفرق كل واحد منهما يفتحين على وزن الشقق اسم بمعنى الإحراق والأغراق * والأخفاف الخفيفة يقال أخف الرجل إذا خف وزنه ولم يمتعه وأخف الصائد إذا رجع ولم يصد شيئاً طلب حاجته فأخف * والفاصلة جمع غائض وهو من بزل فى البحر على المثلوث وكثرة الفرق وأخفاف الفاصلة مثلاً للمظهر فى البحر من الفساد على أن المراد بالبحر البحر المهدود قبل فساد البحر يكون بقلة المطر فإنه إذا قل المطر قل الفساد لأن الأصداف تفتح أفواها إذا ما طر فاقوع فيها من ما السحاب فهو المثلوث فظهر به أن قلة المطر كالفساد البحر وقيل المراد به ههنا المداثر والقرى التى كانت على شاطئ نهر أو بحر وبالأرربة التى ليست عند نهر أو بحر قال السدى البركل قرية من قرى العرب بانه من البحار ككة والمدينة والبحر ككة لكوفة والشام والبحرة وقيل كانت العرب تسمى الأمصار بحرا قبل من أذنب ذنبا يكون جميع الخلائق من الأنس والدواب والوحوش والطيور والذر خصماء يوم القيامة لأنه تعالى منع المطر بشؤم المعصية فيضرب بذلك أهل البحر والبرجاء عرى عن شقيق الزهادته قال من أكل الحرام فقد ساء جميع الناس قيل أول فساد البركان من قاييل حيث قتل أخاه هابيل وأول فساد البحر كان من جلدتى الملك حيث كان يأخذ كل سفينة غصبا قال الضحاك كانت الأرض خضرة موفقة لإبى آدم خيرة الأرواح عليها ثم روت كان البحر عذبا وكان لا ضد للأسد البقر والنم فخالق هابيل أقمصر ما فى الأرض وشاكت الأشجار ووصار ماء البحر لمجانعا فأوقد الحيوان بعضه بعضا (قوله أو الضلالة والظن) عطف على قوله كالجذب والموتان أى ويجوز أن يراد بالفساد الظاهر فى البر والبحر فساد الأفعال والأخلاق كالظن والضلالة كإجاز أن يراد به فساد أسباب المعاش كالجذب ونحوه معاضة الله بهم بشؤم معاصيهم فكلمة ما فى قوله بما كتبت إدى الناس على الثاني موصولة والباء سببية أشار المصنف إليه بقوله بشؤم معاصيهم وعلى الأول مصدرية أشار إليه بقوله بكسبه إياه واللام فى قوله تعالى ليدفعهم على التلليل والمعنى فصل الله بهم ما ظهر من فساد أسباب المعاش كالجذب ونحوه ليدفعهم بهذا الفساد ومحى البركات بعض جزاء ما عملوا وعلى الأول للعاقبة فإن ما ظهر من الفساد فى أفعالهم وأخلاقهم ليس غرضهم من كسبه أن يدفعهم الله تعالى وبال ما كسبوا لكن لما ترتب ذلك على كسبه إياه ترتب العلة الغاية على معلولها دخل عليه لام الظهني قوله تعالى فانتقمه أكرهون ليكون لهم عذوا وحزنا ثم أنه تعالى لما هدد المشركين ببيان أن المعصية سبب تهجير بعض العقوبة فى الدنيا عقبه بقوله فى السيرة فى الأرض لتشاهد ما مصداق ذلك فإن أهل مكة لو سافروا ومنها

(الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ) أثبت له لوازم الألوهية ونفاها رأسا عما اتخذ وشركاءه من الأصنام وغيرهما وكذا بالإنكار على ما دل عليه البرهان والبيان ووقع عليه الوفاق ثم استنتج من ذلك تقدسه عن أن يكون له شركاء فقال (سبحانه وتعالى عما يشركون) ويجوز أن يكون الموصول صفة والخبر هل من شركائكم والرابطة من ذلكم لأنه بمعنى من أفعاله ومن الأولى والثانية تفيد أن شيوخ الحكم فى جنس الشركاء والأفعال والثالثة من يذبح تعميم التثنية وكل منها مستقلة بالتأكيد لتعبر الشركاء (ظهر الفساد فى البر والبحر) كالجذب والموتان وكثرة الخرق والفرق واختلاف الفاصلة ومحى البركات وكثرة المضار أو الضلالة والظن وقيل المراد بالبحر قرى السواحل وقرى البحور (بما كتبت إدى الناس) بشؤم معاصيهم أو بكسبه إياه وقيل ظهر الفساد فى البر بزل قال أخاه وفى البحر بأن جلدتى كان يأخذ كل سفينة غصبا (ليدفعهم بعض الذى عملوا) بعض جزاءه فإن تمامه فى الآخرة واللام لعلامة أو للعاقبة وعن ابن كثير ويعقوب نذ بهم بأن تكون (لعلهم يرجعون) عساهم عليه

الى الشام شاهد وبلاد عاد وحمود وقوم لوط ونحوها وعلموا انه تعالى اهلكهم بما كسبت ايديهم وخرب ديارهم
واذا فهم بعض جزء اعمالهم الضيعة في الدنيا وهو اعلم بما يفضل بهم في العقي **(قوله)** استشفاء للدلالة
على ان سوء عاقبتهم كان لشؤ الشريك وغلبته فيهم فغنى الاستشفاء على هذا انه تعالى اهلكهم جميعا بشؤ الشريك
فجاءتهم وانه تعالى اهلك العامة بسبب الشريك وحده وان لم يتفق الكل عليه الا انه لما شاغ وعلم فيهم جعل
الكل في حكم الشريك وهلكوا جميعا بسببه كما قال تعالى واتقوا فتنة الذين ظلموا منكم خاصة **(قوله)**
او كان الشريك في كثرهم الى آخره فغنى الاستشفاء على هذا انه تعالى اهلكوا جميعا بما كسبت ايديهم ولم يهلك
احد من غيرهم صفة الان سبب هلاك اكثرهم هو الشريك الظاهر وسبب هلاك الباقي ان ما دون الشريك من
العاصي كما عتده اصحاب السبب ونحوهم انه تعالى لما بين ان العاصي سبب لخطا الله تعالى في الدنيا
امر رسوله عليه الصلاة والسلام بان يستقيم على الدين القويم شيئا للمؤمنين على ما امر عليه الا انه تعالى خاطب به
سيدهم نعتياله ولكونه عليه الصلاة والسلام واسطة بينه تعالى وبين الامة **(قوله)** كما قال من كفر فعليه كفره
يعني انه يان لوجه التعريف ببيان انه تعالى غنى عنهم وعن اعمالهم **(قوله)** والاقصا جواب عما قبل
اذا كان على ان يصعدون كان ينبغي ان يذكر جزء الكافرين ايضا **(قوله)** فان فيه اثبات البض لهم والمحبة
للمؤمنين فان عدم محبة الكافرين بغير محبة ضد واردة اللطف والاكراه به بغير ايضا بغير الكافر
وارادة الانعام منه ولا شك ان بفضه تعالى لاحد وارادته الانعام منه كال العقوبة ومؤدى الى اسوأ الجزاء
والعقاب بالله فاكفى بهذه الدلالة الضمنية عن التصريح بجزء الكافرين **(قوله)** وتأكد اختصاص الصلاح
بهم اصل الاختصاص بهم من قبيد منهم قوله على صالحا وتأكد به فيهم من وضع الظاهر موضع الضمير قوله
ليجزي الذين آمنوا فان مقتضى الظاهر ان يقال ليجز بهم فلما وضع الموصول موضع الضمير وجعل الصلاح صفة له
أكده اختصاص الصلاح بهم وبغيرهم به عن امتدادهم فقصده هذا تأكيد لتلخيص اثبات البض للكافرين
وابتات المحبة للمؤمنين وكونه عليه لجزاة المؤمنين من فضله ظاهر واما كونه حلة لبض الكافرين فلكون
اختصاص الصلاح بالمؤمنين بغير فساد الكافرين وهو حلة لبضهم والانتقام منهم **(قوله)** وتأوله بالباطع
او الزيادة على الثواب عدول عن الظاهر طعن لصاحب الكشف ووجه الطعن ان الفضل اسم لما يغفل به
من غير استحقاق واستيجاب والاثابة كذلك عند اهل السنة فانه تعالى لا يجب عليه شيء وان المكاف لا يستحق
ان يثاب بعمله مع انه سبق من نعم الله تعالى عليه ما يتهداه اليه القيام بشكر واحدة منها فضلا عن ان يقوم بشكر
كلها ويستحق بعد ذلك اجرا اذا لما عليها بخلاف العقوبات فانها انما تحصل الى العبد بحسب استحقاقها لاعدل
والمعزلة ذهبوا الى وجوب اثابة المطيع على حسب الاستحقاق ولم يأت لهم القول بان اصل الاثابة تفضل فلذلك
فسره صاحب الكشف بما يفضل به عليهم بدعوى فدية الواجب من الثواب او اراد من عطائه **(قوله)**
الشمال والصلبا) ارباع اربع الجنوب والشمال والصلبا والدبور فرب الشمال تحي من ناحية القطب والجنوب
تقابلها والصلبا تخرج من جانب المشرق والدبور تقابلها والشكبا ما بين الرميح **(قوله)** يعني النافع اثناعلهما
اي لبارتها بالطر اوقس ارباع فتكون من قبيل التعميم بعد التخصيص ثم للتعميم بعد التعميم والاول
اظهر واول **(قوله)** والعطف على حلة محذوفة اي يرسل الرياح مشرعات ليشركن بها وليذكرن وعلى التقديرين
مبشرات باعتبار المعنى فان تعبد الفعل بالحال يدل على كونه علة له كانه قبل ليشركن بها وليذكرن وعلى التقديرين
يكون حرف الجر متعلقا بقوله ان يرسل فان جعل من قبيل كونه افعلة على الجملة وكان تقدير الكلام ورسلا
ليذكرن والكذا وكذا كان الجار متعلقا بالفعل المجزى ووجه دالة قوله والجرى الفلك على اعتبار
الفعل ان جرن الفلك واغناء الفضل لاسم تبيين على ارسال الرياح حال كونها مبشرات بل على ارسالها مطلقا
فلما لم يتعلق بالفعل المقيد قدر فعل آخر يتعلق به ليذكرن وقوله تعالى باهر اشارة الى ان الفلك لا تجري بطبع
الريح بناء على انها قد تكون عاصفة وقد لا تكون ملائمة المقصد فحينئذ لابد من ارسال السفن والاحسان
محبسها وعلى التقديرين لا تجري الفلك بنفسها ولا يارباح بل انما تجري بارة الله تعالى وجعله الريح موافقة
للمقصد منه انه تعالى لما بلغ في تعدد دلائل الواحدية والقسرة التامة على البث والجزء اتم امصر من امصر
على الشرك والشكذب سلى رسوله عليه الصلاة والسلام على وجه بغير التهديد والوعيد للمكذبين فقال ولقد

ثم تلا ذلك

ارسلنا من قبلك رملا الى قومهم ، والفاء في قوله فانقمنا من اذ ين اجرهما فصيحة تعضد ان في الكلام مطويا
وتقدير الكلام بخاؤهم بالنبات اي بالذلال الواضحة على صدقهم في دعوى الرسالة فصدقت طاعة منهم رسولها
واشت به وكذبه الآخر ون اجرهما فانقمنا من الذين اجرهم ايان اهلكناهم وانجينا من آمن منهم بالرسول
ولا شك ان اهلاكا اعدائهم وانجياهم من شر اعدائهم وما اصابهم من العذاب نصرهم من زلهم فلذلك قال الله تعالى
وكان حقا علينا نصر المؤمنين حيث انجياهم مع الرسل واهلك المكذبين وقيل في تفسيره وكان حقا علينا نصر
المؤمنين حيث جعل العاقبة للمؤمنين كقوله والعاقبة للمتقين وقيل معناه وكان حقا علينا نصر المؤمنين بالحجج
التي اعطاها اباها اي كان حقا علينا اعطاء الحجج لهم ونصرهم ومعونتهم بالحجج واورد الحديث لنا كيد
ان اسم كان هو نصر المؤمنين والحق دمرنا الخبير من نصرة للمؤمنين واطهارا لكرامتهم وعلى تقدير ان
يوقف على حقا يكون اسم كان ضمير الانتقام وهو خلاف ما يدل عليه الحديث لانه عليه الصلاة والسلام
ذكر ان الله حقا على الله تعالى ان يرد عنه نازجهن واستدل عليه بقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين
(قوله في سبتم) اي في جهة السماء وجوها لا في نفسها كقوله وفرعها في السماء **(قوله مطبقا)** من قولهم
طبق النجم تطبيقا اذا صاب مطره جبع الارض ومطر طبق اي عام والكسفة القطعة من الشيء وتجمع على
كسف بفتح السين مثل كسفة وحكم والكسف بالسكون يجوز ان يكون مخففا منه ويجوز ان يكون صيغة اخرى
لجمع كسفة قال الجوهري يقال الكسف والكسفة واحد وقال الاخفش من قرأ كسفا من السماء جله واحدا
ومن قرأ كسفا جمعا والكسف بالفتح مصدر كسفت البعير اذا قطعت عرقوه وكذلك كسفت الدواب اذا
قطعت ولم يذكر كون الكسف بالكسر مصدرا **(قوله تكرر)** لئلا يدرك الدلالة على تطاول عهدهم بالمر
لا خفاء في دلالة التكرير على التأكيد ووجه دلالة على بعدهم بالمر انه لما صرفت الغاية الى بيان قلبية
الابلاس وتقدمه على نزول المطر تكرر مرارا يدل على القلبية دل ذلك على طول عهدهم بالمر واستحكم شدتهم
وحيرتهم من فقد ان المطر فيكون استبشارهم بتزول المطر على قدر اغنامهم بفقدته حتى ان آدم عليه السلام
تأخى ربه يوم اغفل الله اشهدا تلك عدل تحب العدل لا تنظفي حكم تحكيمه على خلقنا اصلا ولا يجوز فيما تقتضي
فالحكمة فيما قضيت على من الهوان بعد ان كرمتم بكم انكر ما كرمها احدا على فاعى الله تعالى اليه من لم يدرك
المبدأ لم يجد علم القرب ومن لم يجد علم القرب استخف ومن استخف بقرى ووصل في هذا استوجب الحرمان
(قوله وقيل الضمير للمطر) عطف على قوله تكرر لئلا يدرك الضمير حيث يكون للتنزيل ومن لم يجد علم القرب
جعل القول الثاني مضافا الى ضمير المطر وقد كان الاول مضافا الى تنزيه فلا تكرر لان تنزيل المطر قبل نزوله
والحق كانوا مبشرين قبل تنزيل المطر الواقع قبل نزوله وقيل الضمير للسحاب لانه اسم جنس يجوز تذكيره وتانيته
او لارسال الريح اي كانوا مبشرين من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبل ارسال الريح ومن قبل نسر السحاب
لان بعد ارسال السحاب وبعد الخيران الريح فيها مطر وان لم ينزل بعد فقبل تنزيل المطر انما يكون
الخلق مبشرين قبل ارسال الريح وبسط السحاب ثم انه تعالى لما ذكر ان الودق يصب ببلاد المبشرين وارضهم
فيبشرونهم ويفرحون فرحا يظهر اثره في بشرات وجوههم طمعا في الحسب قال فانظر الى اثر رحمة الله اي
فاظنر باين انكر البعث وشاهد حياة الانا لسبب نزول القيث من خلال السحاب الى اثر القيث التازل والى انه
تعال كيف يحيى الارض انواع النبات بعد موتها اي بعد يبسا وجفافها فالمراد برحمة الله ههنا المطر سمي
رحمة تسمية للسبب باسم سببه لانه انما يكون ويصل الى الخلق بسبب رحمة الله تعالى باهم والمراد بآثار تلك الرحمة
ما ينزل على نزول المطر من النبات والاشجار وانواع الثمار وقرا العامة كيف يحيى بيا القية على استناد الفعل
الى الله تعالى الاول اثر الرحمة عند من قرأ آثار الافراد ومن قرأ بلفظ الجمع جعل يحيى مستندا لتعال وقري يحيى
بناء ثايت على استاده الى ضمير الرحمة **(قوله ومن المحتل)** عطف على قوله كان احياء الارض احداثا لئلا
ما كان فيها من القوى يعني انه قول حقيق بالآخذ والقول فان احياء الارض عبارة عن اعادة مثل ما كان فيها
من القوى الا انه لا ياتي في ذلك ان يكون من الكائنات الالهة اي الشياخة الجديدة ما يكون من مواد الاشياء
المتعة في بعض الاعوام السابقة التي من جنس الكائنات الالهة بان يحدث الله تعالى في تلك المواد مثل
ما كان فيها من القوى والصورة التي تآلهت منها ثم اهل تعالى لما بين انهم قد تأخر الخبر بكونون

وقد يوقف على حقا على انه متعلق بالانتقام (الله)
الذي يرسل الريح فثير سحابا فيسقطه (متصلا تارة
(في السماء) في سبتمها (كيف يشاء) سائرا وواقفا مطبقا
وغرم مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك (ويجمعه
كسفا) قطعا تارة اخرى وقرا ان عامر بالسكون على انه
مخفف او جمع كسفة او مصدر وصف به (فري
الودق) المطر (يخرج من خلاله) في التانيث (فاذا
اصابه من يشاء من عباده) يعني ببلادهم وارضهم
(اذاهم يستبشرون) يحيى الخطب (وان كانوا من
قبل ان ينزل عليهم) المطر (من قبل) تكرر لئلا يدرك
والدلالة على تطاول عهدهم بالمر واستحكم بأسهم
وقيل ان ضمير المطر او السحاب او الارسال (لمبشرين)
لا يبين (فانظر الى اثر رحمة الله) اثر القيث من النبات
والاشجار وانواع الثمار ولذلك جمعه ابن عامر وجره
والكسافي وحض (كيف يحيى الارض بعد موتها)
وقري بالثا على استاده الى ضمير الرحمة (ان ذلك) يعني
الذي قدره على احياء الارض بعد موتها (يحيى الموتى)
لقد اراد على احيائها فانه احداثا لئلا ما كان في مواد
ايدانهم من القوى كان احياء الارض احداثا لئلا
ما كان فيها من القوى البتية هذا ومن المحتل ان يكون
من الكائنات الالهة ما يكون من مواد ما تنفست
وتبددت من جنسها في بعض الاعوام السابقة (وهو
على كل شيء قدير) لان نسبة قدرته الى جميع المكنات
على سواء (ولئن ارسلنا ريمحا فآروهم مصفرا) فآروا
الاراء والزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقبل السحاب
لانه اذا كان مصفرا لم يمطر واللام موطئة للقسمة دخلت
على حرف الشرط وقوله (اغفلوا من بعدهم بكونون)
جواب سد مسد الجزاء

يكونون مستبشرين ذكر بعد انهم لو اصابته زرعهم ريح مفسدة لكثرة النعمة السابقة وجودها ولم يعطوا شيئا من الاموال حقة فقال واثن ارسلنا ريحا الالة قال تعالى اولالة الذي يرسل الرياح على طريق الاخبار وقال ههنا واثن ارسلنا ريحا بطريق الفرض والتقدير لان ريح النافعة من رحته وهي متواترة وهو تعالى رؤف بالعباد ليس من شأته الا فرأى في التعذيب فلذلك ترى ريح النافعة تهب في الليالي والايام وفي العبارى والاكام وريح السموم لاتهب الا في بعض الاوقات وفي بعض الامكنة وعبر عن ريح النافعة بلفظ الجمع وعن الضارة بلفظ الواحد ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اجعلها امرا وما لا ينجعها ريحا وذلك لان النافعة كثيرة الانواع والافراد والضارة لاتهب الا نادرا **(قوله)** ولذلك اي ولكونه ساد امسد الجراء فسر بالاستقبال لان كل واحد من الشرط والجزاء لا بد ان يكون مستقلا وان كان على لفظ الماضي **(قوله)** ناعية على الكفار اي شاهدة عليهم مفضحة اياهم بما ذكر من الفضائح يقال نعى عليه هفواته اذا شهره بها نغمة تعالى لما عاد من دلائل الاثام قوله وهو الذي يرسل الرياح الالة اعاد دليلا من دلائل الانفس ايضا وهو خلق الادي فقال الله الذي خلقكم من ضعف **(قوله)** اي ابتداءكم ضعفا اي خلقكم اول ما خلقتم في حال كونهم اجنة والطفلا ضعفا لا تقوون على شيء ولا يوشى شيء منكم على شيء فصار كل من الضعف ابتداء تكوينكم ومادة خلقكم فكلمة من لا يبداء الغلبة جعل حالة الضعف اساس امرهم ومبدأ جبلتهم والضعف على حقيقة وقوة الانسان مخلوقاته مجاز فانه لما كان في بدء امره ضعيفا جعل كانه خلق من الضعف وعلى تقدير ان يكون المعنى خلقكم من اصل ذي ضعف وهو الضعف يكون الضعف مجازا وكون الانسان مخلوقاته حقيقة فعلى تقدير كون قوله خلقكم من ضعف بمعنى ابتداءكم ضعفا يكون قوله ثم جعل من بعد ضعف قوة بمعنى ثم جعلكم من بعد الضعف اقوياء تقوون على اشياء كثيرة ثم جعلكم من بعد تلك القوة والقدره ضعفا شيئا لا تقدرين على شيء مما تقدرين عليه قبل وعلى تقدير كونه بمعنى خلقكم من اصل ذي ضعف يكون معنى ما بعده ثم خلق من بعد الضعف الكائن في ذلك الاصل قوة تتعلق الروح به وصورته انما بقوى على ما لا يقوى عليه ذلك الاصل ثم جعله ضعفا فانيا كما قال ومنكم من يرد الى الارذل العمر لئلا يعلم من بعد علم شيئا **(قوله)** والتذكير اي تذكروا ما ذكرنا وهو الذي دفع به تكرار الاول لاجل ان المتأخر ليس عين التقدم فان الشكر اذا اعيدت معرفة تكون الثانية عين الاولى وههنا ما لم يكن الثانية عين الاولى اعطيت نكرة وهذا ظاهر على تقدير ان يكون الضعف الاول بمعنى الضعيف او بتقدير المضاف والثاني على اصل معناه وليس بظاهر على الاول الا ان يكون المراد بالضعف المخلوق منه ضعف الخاطئين كما يشرب قوله ابتداءكم ضعفا وتظهره بقوله تعالى خلقنا الانسان ضعيفا وبالضعف الثاني جنس الضعف وحقيقته **(قوله)** فان التزديد في الاحوال المتخلفة الخ) اشارة الى وجه مناسبة قوله وهو العلم القدير بتقدير العلم على القدير بعد تخصصها بالذكور في الالة دلالة على صحة البعث من حيث ان من قدر على ان يرد الى الحي في آخر حياته الى اول حاله فقير بعيد ان يرد بعد موته الى ما كان عليه في اول اوقافه **(قوله)** لانها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا) يعني ان ساعات الدنيا اجزاء من اجزاء الزمان وسى ما وقع في آخر ساعة من ساعات الدنيا ساعة بطريق تسمية الحال باسم الحال مجازا والاول ساعة بمعنى الساعة والبعث كما يقول المسجل افعله في ساعة والقيامة كما كانت بحيث تقع بقية رجاء سميت بساعة ولما ذكر الله دلائل قدرته التامة واستدل بذلك على صحة البعث وقال ان ذلك لمحى الموتى ذكر حال المشركين الذين يشكرون البعث كما يخافه تعالى بقوله واضعوا يدهم ايمانهم لا يستعاضوا بموت فقال ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون انهم لن ينجون **(قوله)** وهو محتمل للساعات) روى عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين التفتين اربعون قبيل اربعون يوما قال ابو هريرة رضى الله عنه ايت وقيل اربعون شهرا قال ايت وقيل اربعون سنة قال ايت قال صاحب الكشاف وهذا الوقت الذي ذكر في الحديث وقت ينفون فيه وينقطع عذابهم **(قوله)** استقلوا مائة ليهم الخ) قيل انهم حلفوا بذلك كاذبين بدليل قوله تعالى كذلك كانوا يؤفكون قال الكلبي كذبوا في قولهم غير ساعة كما كذبوا في الدنيا بان قالوا الالام ولا حساب ولا جزاء يقال افك فلان اذا صرف عن الصدق وعن الحياض فكون المعنى كاسرفوا عن الصدق في حلفهم صرفوا عن الايمان في الدنيا **(قوله)** في علمه اوفضاه) الجوهرى الكلب الفرض والحكم والفدر

وقيل الكتاب عندهم العالم قال تعالى ان عندهم الغيب فهم يكتبون والكتب الجمل وجواب اولي الفم والايامن الكفار يقولهم لقد ثبت في كتاب الله الى يوم البعث على ان مراد الكفرة ما لبثوا في القبور غيرة ساعة لان لبثهم في الدنيا لم يكن مثتها الى يوم البعث واللبث لا يوصف به الفاني وهم فيما بين التفتين قد نفاثوا ردالمؤمنين بالبعث المملون به ماغاله المشركون وحلفوا عليه بان قالوا لهم لقد ثبت مدة طويلة الى ان حضر يوم البعث وانما نفضت الام الدنيا والمدة التي بين التفتين ثم وصلوا ذلك الزد بقرعهم على انكار البعث فقالوا فهذا يوم البعث وهو جواب شرط محذوف في عليه الكلام كانه قيل ان كنتم منكرين البعث فهذا يوم البعث اى فقد تبين بطلان قولكم ومن دل هذه القاطع قول الشاعر

فلما اخرجنا من اقصى ما اردنا * من البلاد فقد جئنا اخر اسانا

واللعن ان صبح ما فقمتم من ان خراسان اقصى المرادنا فقد جئناها فان الخاططين وعدوا الشاعر واتباعه اهلهم
مكلفون بالناس للفرز الى خراسان ولا يكفون بعد من ذلك فاذا بلغتم خراسان فليس عليكم مجاوزة للفرز
الى ان اردتم الفول فلا تمسك فلكم ذلك فيقول اشعار ان صبح فولكم ذلك فخيركم ان انا قد بلغنا خراسان ونطلب
منكم ان لا نكفونا مجاوزة ذلك **قوله** لا يدعون الى ما يفتضى اعتناهم اي لا يلقا لهم ارضوا ربكم بنية
وبالقول تنب عليه تنب ويحب عتبا اي وجد عليه وغضب ويقال عتبه اذا ازلت عنه وغضبه واسمعتني
فلان فاعتبه اي استصاني فارضته **قوله** مثل صفة البهويين كانوا كما كان عاقبة الذين اساءوا السوء الى
وقال ويوم تقوم الساعة يسلس الجرمون ولهم من شركائهم شعاعا وكانوا يشركهم كافرين وقال من كثر
الذين كفره ويقولون فافهم ما بشوا عير ساعة ويقال لهم لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فيومئذ لا ينفع
الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعذرون فهذه هي الصفات الجيبة التابعة ليوم القيامة ويحتمل ان يكون المراد
من قوله تعالى من كل امة الا الذين اتوا على الباطل والباطل وصديق الرسول صلى الله عليه وسلم معناه
اسمعتني بسورة الروم وهذا وان اشعر فجماعتي بسورة لقانهم ومكة

(سورة لقمان عليه السلام)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

قوله سبق بيانه (يونس) اى قد سبق بيان اول هذه السورة في سورة يونس هكذا تلك آيات الكتاب الحكيم الى الحصف في تغييرها تلك اشارة الى ما مضى من السورة وانقرآن من الاى والمراد من الكتاب احدهما ووصفه بالحكيم لاختلافه على الحكم لآياته كلام حكيم ومعكم آياتنا بما نحن شقي منها انتهى كلامه عندهنا فانظر على هذان يكون من المعامل هذه السورة وانقرآن ويكون مبتدأ بقدر المتضاف اى آيات الم ويكون تلك مبتدأ ثانياً اسير به الى المتضاف والقدر آيات الكتاب خبر للمبتدأ الثاني والجملة خبر الاول والتقدير آيات الم آيات الكتاب الحكيم اخرج الى تقدير المتضاف اجمع الكتاب بقوله تلك آيات الكتاب الحكيم **قوله** الذين يعيرون الصلاة ويؤثون زكاهم وبما اخرهم يوفون) كفاية لخصين كان الموصول من صلته صفة كاشفة للاملى في قوله الاملى الذى يظن بك الظن كأن قدرأى وقد سما

تتكون الامة في المحسنين تعرف الجنس الى الذين يعملون الحسنات ليكون ما بعدهم موضعاً وعلى قوله تخصيص لهذه الثلاثة من شعب الاحسان يكون تعريف المحسنين للاستغراق والمعنى هدى الذين يعملون ما يحسن ما يحسن اعتقاد واعلاماً تخص منهم القائمين بهذه الثلاث من بين شعب ما يحسن لفضل اعتقادها ويري في هذا التعبير ان يكون الموصل مع صلته صفة مخصصة بميزة للموصوف وبأس كذلك لان الصفة المخصصة تأمل على بعض الاحوال الخارجة عن مفهوم الموصوف كما في قولك زيد الناجح حضره والصفة ههنا ليست خارجة عن بعض المحسنين بلابعد المذكور فينبغي ان تكون صفة مادية على ما تدل على اشرف المعاني فافاضت الماديات في مفهوم الموصوف كما بصفتها الجارية على اسم الله تعالى اختصاراً ليكون هو الاول مبتداً وقوفاً خبره والاخر مفعله وهو الثانية تكرر في الاول لئلا يفتقد الاول التاكيد اللفظي والثانية جبراً لانتفاء الجاهل بالفاصل بين المبدأ والخبر ثم تعالى لما بين ان القرآن كتاب حكيم يستعمل على آيات حكمية في حاله بكتفه وبتركه ويستعمل بالاهو من الحبيب والمهول كل باطل ألهمي عن الخير فيكون اعم من الحديث

وهزوة ومن رآهم برزخ (اليوم البت) ردد
ذلك ما قبله، وسنوافي عليه (فهما يوم البت) الذي
نذكره، ولكنكم علموا (يا أيها الذين آمنوا) أنه حق فيكم
في الظن، وإلا فالجسر مشرب بدماء كثيرة، إن كنتم
تكرن البت بهذا يومه أي فتمدين بطلان أنكاركم
وهو بدت لتنتفع الذين ظلموا منكم، إن كنتم
إلا، يا أيها الذين آمنوا، فليعلموا أني غير خفي
بمخيلهم، (يا واهم يا مبغضون) لا يبدون لكم
أية شيء، إلا والله أعلم بغيركم من غير أن تفتقدوا
كما وعدوا الله في الدنيا من قواهم، استبين فلان غفلة
أي استخفوا عنكم (فواهم يا ناقصين) في هذا
القرآن من كل مثل، ولقد وصفتهم فسد باوعاء
الصفات أي من كل شيء إلا مثال صفات صفه
التيوتنوع في الجاهل والمؤمن وما شاكلهم، أي
لا يكون لهم من الانتفاع بالسلطنة والاستغناء
عن يخالهم من كل شيء عن التوحيد والبت
وصفهم من أجل (ولهم شهيد يوم) أي من القرآن
(يقولن الذين كفروا) من فرط صدهم وقولوا
قوله يوم (إن أنتم) بفسون الرسول ولأنهم
(الباطلون) من زورون (كذلك) في ذلك الموضع
ياضع الله في قلوب الذين لا يؤمنون (الباطلون
المرءيصرون على خرافات عدوهم) وهذا شأن
الركب يتبع أركب الدجال، ويوجد كذب في الحق
(فانص) يا محمد إلى آذانهم (إن وعد الله)
والاستغناء، والله يدرك على (حق) لأنهم لا يجازون
(ولا يفتقدون) ولا يمدح على الحق والافتقار
(الذين لا يؤمنون) بتكذيبهم وإذ أنهم فاهم
أنهم ضالون لا يندفع عن ذلك وقت من يعقوب
تخفف قولهم الذين وفقوا ولا يشعشعوا إلى يرفؤوا
فيكونوا كقول المؤمنين عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن رسول الله ما كان له من الأجر
عشر حسنات بمسلك كل مسلم من أمة
والأرض والأردن ما في يومه من أمة
الصلوة، ويؤمنون، وكل الآيات هي التي يؤمنون
الصلوة، ويؤمنون، وكل الآيات هي التي يؤمنون
ضعيف لأنه لا يثبت في شرعية الصلاة قبل الأنا
من قوله لا يأتى الأرض من بحر، إسماعيل وهو
أربع وثلاثون، وفي ثلاث وثلاثين، أي
(بما الله خير من الجرح المألم)، (الذي لا يحكم)
سبيلها في يواس (وهي روضة أربعين) قال
من الآيات، والاعمال فيهم أي الحاشدة، وهذه
جزة على الجرح المألم، الجرح المألم، الجرح
يعني من الصلاة، ويؤمنون، وكل الآيات هي التي يؤمنون
يؤمنون، أي لانها من الجرح المألم، (الذي لا يحكم)
من فضل اعتدالها، وما هو كثر من الجرح المألم
ولما يشهده من غيره، (أولئك على هدى من ربهم)
وأولئك هم المؤمنون، لاجتماعهم بهذه العقيدة الحقة
والاعمال الصالحة

والبرى منه في الاخير وقرأ الباقون في الثلاثة بكسر الهمزة اعلم ان قوله تعالى يا مَعْ كُور في القرآن في ستة مواضع
ياي اركب معنا في هود ياي لا تفصص في يوسف ياي لا تشرك ياي انها ياي اقم الصلاة في ثمان ياي اى ارى
في الصافات فقرأ أحصى بفتح الهمزة في الواضع الستة وقرأ أشعيا بفتح الهمزة في الصافات وقرأ البرى يسكان
اول انسان وكسر الهمزة الباقية وقرأ اقبل يسكان اول انسان واقرأ هو كسر الهمزة الباقية وقرأ أنفع وابوعمر وياي
عامر وجرز والكسائي بكسر الهمزة مشددة في الجميع **قوله تعالى** ووصيناك الانسان **قوله** هذا كلام معترض في قصة
لقمان الى قوله بما كنتم تعملون كما قال المصنف والابان معترضتان الخ ثم ما دالكلام الى قوله وهو متصل
كله باعتبار القول اى وقتلناه اى للقمان ووصيناك الانسان بوالديه اى ببر والديه ثم يند على المعنى الموجب
لبرهما فقال جلته امه وهنا فاعمل لهذه الجملة من الاعراب لانها جلة مستأنفة لبيان علة التوصية وقوله وهنا
مصدر منصوب على انه حال من امه بتقدير ذات وهن ويحتمل ان يكون منصوباً للفعل المقدراى تهن وهنا وهذه
الجملة المركبة من الفصل المقدروما في جزء حال من فاعل الفعل السابق وقوله تعالى على وهن صفة لوهنا اى
فوق وهن آخر وهى يترادف ضعفاً ويضاعف بحسب ترادف ثقل الحمل وليس المراد بقوله وهنا على وهن وهن
انين بل المراد التكرار والكمة **قوله** وقرى بالتحريك اى بفتح الهمزة فيها فاحتمل ان يكونا لغتين كالشجر
والشعر وان يكون مفتوح الهمزة مصدر وهن بكسر الهمزة غلة يقال وهن تهن وهن وعديمد وعدا ووهن
يوهن وهنا مثل وجل ويوجل وجلا **قوله** وفضاهما وهن وان يفصل الولد عن الام كلاً رضع الجهرى فظلم
الصبي فصله عن امه ويطلق الفطم على القطع فيقال فطمت الحبل وفطمت الرجل عن عاداته اى قطعت ولما كان
قوله وفضاهما مبتدأ وقوله في عامين خبره كان المعنى وفضاهما بفتح في عامين وليس فيه تعيين مدة الرضاع فذلك فسر
بقوله وفضاهما في انقضاء عامين على معنى ان انقضاءهما هما هو الغاية الى لا يتجاوز عنها الارضاع والامر فيما بين
العامين موكول الى اجتهد الام ان علقت انه بقوى على الفطام فلها ان تقطعه ويدل عليه قوله تعالى والوالدان
يرضعن اولادهن حولين كاملين ان اراد ان يتم الرضاعة وبما استشهد الامام الشافعى على ان مدة الرضاع سنتان
لا تبيت حرمة الرضاع بعد انقضاءهما من وقت الولادة وهو مذهب ابى يوسف ومحمد رحمهما الله واما عندنا في
حديثه فمدة الرضاع ثلاثون شهراً استدل لا بقوله تعالى وجهه وفضاهما ثلاثون شهراً حيث جعل المبدأ المذكورة
مدة لكل واحد من الحمل والفصال لكن قول عائشة رضى الله عنها لابي الولد في رحم امه اكثر من سنتين
ولو بلفظة مغزل بين ان اكثر مدة الحمل سنتان لان مثله لا يعرف قياساً بل من الشارع وبه ثبت السخ
وبقيت المدة المذكورة في حق الفصال فلما كانت مدة الرضاع عنده ثلاثين شهراً قيل ان هذه الآية عنده لبيان
الرضاع المستحق على الام لثلاثين المدة التى ينهى حكم الرضاع عندها **قوله** تفسير لوصينا لان التوصية
في معنى القول الا ان الموصى به هو بالوالدين فالظاهر ان تغير التوصية ببرهما بالترغيب في شكرهما بان يقال
ان اشكر الوالدين لكونهما سبباً ظاهر الوجودك وترتكب الاية تعالى لما كان سبباً حقيقياً لوجود الكائنات
وترتيبها وكان شكر الوالدين والاعتراف بمحبتهم عليه من حيث ان نعمة الله تعالى ظهرت من جهتهما كانت
التوصية ببر الوالدين في الحقيقة عبارة عن البيت على شكره تعالى بالتوحيد والعبادة وذكر الوالدين ببرهما
لمقابلة احسانهما اليه فذلك خبرت التوصية ببر الوالدين بقوله ان اشكرى والوالدين **قوله** اولادهما اى
وصيتا ببر الوالدين لشكرنا ولشكر والديه قال سفيان بن عيينة في هذه الآية من صلى صلاة الجس فقد شكر الله
تعالى ومن دعا لوالديه في اديار الصلوات الحسن فقد شكر والديه فان كان بدلاً من والديه يكون التقدير ووصينا
الانسان بان اشكرى وعلى التقدير الثلاثة يكون قوله جلته امه وهنا على وهن وفضاهما في عامين جلة معترضة
بين المفسر والمفسر او بين العلة والمعلول او بين البذل والمبدل ثم تأكيدها للتوصية في حقها خاصة فظهر
بهذا جواب ما يسأل وهو انه تعالى اوصى ببر الوالدين ثم يبي ما يوجب بر الام ولم يتعرض لبيان ما يوجب
بر الاب وتقرير الجواب ان الاب وان حبلى الولد في صلبه سنين وراه بكسبه سنين الا ان ما تحمله الام
من المتعة اشد وابغى فذلك اكيد التوصية في حقها خصوصاً بعد التوصية ببرهما معاً وما روى ان محمداً قال قلت
يا رسول الله ان اراق امك قال قلت ثم من قال امك قلت من قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال امك قلت
فلا قرب ثم اشار الى ان خدمتها وطاعتها انما تكون واجبة مالم يكن فيها ترك طاعة الله تعالى وان اخضت

التغى الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب
الملكية التامة على الاعمال الفاضلة على قدر طاقتها
ومن حكمته ان يحب داود شهوراً وكان يسرد
الدرع فلبسها عليها فلبسها وقال نعم لبوس
الحرب انت فقال الصمت حكم وقيل فاعله وان داود
قال له يوماً كيف اصبحت فقال اصبحت في يد غيبي
خفكر داود فيه فصعق صعقة وانه امره مولاه
بان يذبح شاة وبأى اطيب مضغين منها فأتى بالسان
والقلب ثم بعد ايام امره بان يأتى باخشب مضغين منها
فأتى بهما ايضاً فساه عن ذلك فقال هما اطيب شيء
اذا طابوا خبث شيء اذا خبثا (ان اشكره) لان
اشكر اوى اشكر فان اياه الحكمة في معنى القول
(ومن يشكر فانا ينكر لنفسه) لان نعمة الله اليها هو
دوام النعمة واستحقاق من يدها (ومن كفر فان الله
غنى) لا يحتاج الى الشكر (جيد) حقى بالحمد وان
لمحمد او محمود نطق بجمده جيع مخلوقاته بلسان
الحال (واذ قال لقمان لابنه) انتم اواشكر اوما تان
(وهو بلفظ ياي) تصغير اشفاق وقرأ ابن كثير ياي
يسكان الياه وقيل ياي اقم الصلاة يسكان الياه
وخص فيها ياي ياي انها تذك بفتح الهمزة والبرى
منه في الاخير وقرأ الباقون في الثلاثة بكسر الهمزة
(لا تشرك بالله) قيل كان كافراً فزله حتى اسلم
ومن وقف على لا تشرك جعل بالله فحماً (ان الشكر
لظم عظيم) لانه نسوة بين من لا تحمة الا لله ومن
لا نعمة منه (ووصينا الانسان بوالديه جلته امه وهنا)
ذات وهن او تهن وهنا (على وهن) اى تضعف
ضعفاً فوق ضعف فانها لا تزال تضعف ضعفاً
والجملة في موضع الحال وقرى بالتحريك ياي قال وهن
يهن وهنا ووهن يوهن وهنا (وفضاهما في عامين)
وفضاهما في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة
وقرى وفضله وفيه دليل على ان اقصى مدة الرضاع
حولان (ان اشكرى والوالدين) تفسير لوصينا وعله
او يدل من والديه بدل الاختلال وذكر الحمل والفصال
في الذين اعتراض مؤيد للتوصية في حقها خصوصاً
ومن غفل فاعله الصلاة والسلام لم قال له من اراق
امك ثم امك ثم قال بعد ذلك مبارك (الى المصير)
فما سببك على شكرك وتوكل

إليه فلا يجوز طاعتهما حيث قال وإن جاهدك الآية **(قوله)** أراد بنى العلم به نفيه) والمعنى على أن تشرك في ما ليس لك به علم بشئ عير عن هذا المعنى بنى العلم به لأن العلم بوجود الشيء لازم في وجوده من حيث أن ما لا يكون موجوداً في نفسه لا يملك بكونه موجوداً فيه بنى اللازم عن نفي اللزوم ولم يصل المصنف به لأن أصل المخلوق بوجود الشيء ليس باللازم لوجوده في نفسه بل اللازم له هو العلم الفعلي **(قوله)** مكنت لا سلاماً ثلاثاً) فإن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أسأله وكان من السابقين الأولين وكان باراً بأمه قالت له أمه ما هذا الدين الذي أحدثه والله لا أكل ولا اشرب حتى ترجع إلى ما كنت عليه أو موت فتعير بذلك أبداً لدهر ويقول لك فأنال ما لم أنالها مكنت ثلاثاً لا أأطعم ولا أشرب حتى فقهوا قهاها بورد وروى ابن سعد قال لو كان لها سبعون نفساً فخرجت واحدة فواحدة لما ردت إلى الكفر فلما علمت أنه لا يرد عن دينه حذراً من هلاكها رضى بان تأكل وتشرب **(قوله)** ولذلك) أي ولكونهما زناً في سعد قيل المراد بقوله تعالى من أتى الله رضى الله عليه أبو بكر الصديق رضى الله عنه فإن أبوك حين أسلم أتاه عثمان وطهه والزيبر وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقالوا هذا الرجل وأنت به قال نعم هو صادق فأتوا به ثم جاءهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين أسلوا فؤلاً لهم سابقاً للإسلام أسلموا بأرشاد أبي بكر رضى الله عنه فلما كان سبيله التثاب على التوحيد والإيمان ودعوة من كان خارجاً عن تلك السبل إليها قال تعالى واتبع سبل من اتبع إلى **(قوله)** أن الحصلة) يعني ضمير انها عبارة عن الحصلة أو الفعلة التي يأتي بها المكلف واسمك مستتر فيه راجع إلى ما يرجع إليه ضميراتها ومغال منصوب على أنه خبر كان والفاء في قوله فمكن لإفادة اجتماع الشرطين في التحقق على سبل التعاقب كأن لقمان لما نهى أباه عن الشرك قال له ابنه يابث تزعم أنه تعالى مطلع على ما يفعله الإنسان من الخير والشر فيجاز به جزاءه وأما أن خبراً فخير من شرافه فإن ضلعت ما ضلعت من الفعلة حيث لا يرى أحد كيف يعمل الله تعالى فقال له أبوه يابث أي الفعلة أن تلك في الصغر كية الخرد مثلاً ومع صغرها تكون خفية في موضع حصين كالصخرة لأضيق على الله تعالى ومن قرأ مغالاً فرغوا جعل ضميرها لفظة وجعل قوله أن تلك تامة لاختصاصه إلى الخبر ووقع مغال على أنه فاعل كان التامة وإن فطه عن أن المغال من ذكر من حيث أنه اكتسب التأنيث بإضافته إلى حبة كانت المصدر لإضافته إلى الفتاة في قول الشاعر

وتشرق في القول الذي قد أذنته * كاشرتك صدر الفتاة من الدم

الشرق النحي والقصبة يقال شروق برقى أي غص به واندهلعه بحيث لا يبرز ولا يخرج وذاع الخبر يذيع ذيعاً وذوياً أي أنشروا وأذاعه نشره عيرهم خصص إذا ع خبراً وكان من حقه أن يخفيه فلم الأمام يحيى السنة عن بعض الكتب أن قوله يابث انها أن تلك مغال حبة الآية آخر كلمة تكلم بها لقمان فلما تكلم بها لقمان انشقت مرارته من هيبها ذات روح الله تعالى روحه **(قوله)** بكوف صخرة أو أعلاه إلى آخره) إشارة إلى دفع ما يقابل من العطش ليد أن تكون في السموات أو في الأرض فما يكون في الصخرة ليد أن يكون في أحدها مما لا محالة فما وجد عطفها بكلمة أو وفتى راجعاً إلى الرابطة الصخرة ما يكون على وجه الأرض وبما في السموات ما يكون في محدها وبما في الأرض ما يكون في محدها فتحقق الانفصال وقيل هذا الصخرة ليست في السموات ولا في الأرض بل هي تحت سبع أرضين عليها عالم قائم وقيل عليها التور قبل خلقها تعالى الأرض على حوت وهو التورون ذلك وذكر الله تعالى في قوله ونالهم وما بطرون والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملاك على صخرة وهي الصخرة التي ذكرها لقمان وهي ليست في السموات ولا في الأرض والصخرة على الريح مما لم ينهى ابنه عن الشرك وخوفه بماله تعالى وقدرته أمره بما يفرض على الإيمان بالله وحده وابتدأ بالأمر بإقام الصلاة ومنع عنه أن الصلاة كانت في سائر المأل غير أن هياتها اختلفت **(قوله)** مصدر الحلق للنفوس) فيكون الزعم بمعنى المزموم الذي المقطوع الذي قطعه الله وأوجبه ما مضى في الأمور إضافة بمعنى من التعريضة أي المقطوع من الأمور وإن جعل الزعم بمعنى العزم أي الموجب القاطع يكون استناد الزعم إلى الأمر مع أن العزم هو الشارع لا الأمر المشروع للبالغة في وجوهه والأشارة إلى أنه لكونه مستتار الحكم والمصالح الجملة كأنه أوجب نفسه وذكر لاتصاف مرحاً ثلاثة أوجه الأول أنه مصدر واقع موقع الحال أي لا تخش مرحاً سارحاً والثاني أنه مفعول مطلق لفعله المحذوف أي لا تخش مرحاً والجملة حال من فاعل تخش والثالث أنه مفعول له والمعنى

(وإن جاهدك على أن تشرك في ما ليس لك به علم) باستخفافه الأشراك تقليداً لهما وقيل أراد بنى العلم به نفيه (فلا أنطعهما) في ذلك (وصاحبهما في الدنيا معروفاً) صحاباً مرفواً يرتضيه الشرع ويقضيه الكرم (واتبع في الدين) سبيل من اتبأ إلى التوحيد والأخلاص في الطاعة (ثم إلى مرجعكم) مرجعكم ومرجعهم (فانيشكم بما كنتم تعملون) بأن أجازيك على أيمانك وأجازيهم على كفرهم (والآن ينظر من أتى الله رضى الله عنه فلما كان سبيله التثاب على التوحيد والإيمان ودعوة من كان خارجاً عن تلك السبل إليها قال تعالى واتبع سبل من اتبع إلى النبي عن الشرك كأنه قال وقد وصيتكم ما وصى به وذكر الوالد للبالغة في ذلك فانهم ما مع انهم تلو الباري في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز أن يستحقوا في الاشراك فأنشك بغيرهما وزوجاً لم سعد بن أبي وقاص وامة مكنت لا سلاماً ثلاثاً لم تظفر فيها شيئاً ولذلك قيل من أتى الله رضى الله عنه فأنه أسلم بدعوته (يابث انها أن تلك مغال حبة من خسر دل) أي الحصلة من الأساة أو الاحسان أن تلك مثلاً في الصغر كية الخرد ووقع نافع مغال على أن الهاء ضمير القصبة وكان تامة وأنها إضافة للمغال إلى الحبة كقوله * كاشرتك صدر الفتاة من الدم * أو لأن المراد به الحسة أو البنية (فكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض) في أخفى مكان وأخره بكوف صخرة أو أعلاه كعسب السموات أو أسفله كعصر الأرض وقري بكسر الكاف ومن وكمن الطار إذا استقر في مكانه (يابث بها الله) يحضرها فيحاسب عليها (إن الله لطيف) يصل عمله إلى كل خفي (خير) عالم بكنهه (يابث اقم الصلاة) تكلياً لنفسك (وأمر بالعرف وانه عن المنكر) تكلياً لغيرك (وأصبر على ما صابك) من الشدة تدسيا في ذلك (إن ذلك) الإشارة إلى الصبر أو إلى كل ما مره (من عزم الأمور) بمجرعته أنه من الأمور التي قطعه قطع الجحباب مصدر الحلق للمفعول ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل من قوله فاذعزم الأمر أي جدد

لا يكن عرضك في المشي البطالة والفرح كما يشي كثير من الناس كذلك لا لكتابة مهم ديني اودنوي كقول
عمر رضي الله عنه

يا غارغا مهلا ما لا اريتك لا * في امر دنيا ولا في امر آخرة

ويشهد بصحة هذا التوجيه قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورثاء الناس اى ولزومة الناس
الاجم (قوله علة للشيء) يعني ان الآفة من قبيل اللب والشرمان عدم محبة تعالى الخصال علة لقوله لا تمس
في الأرض مرحا وعدم محبة الخجور علة لقوله ولا تصرع خدك الا انه لم يراع في الشر ترتيب اللب رعاية لتواصل
الآتي والاختيال مشية التكبر والتعز ذكر المناقب للتطاول بها على السامع (قوله وقول عائشة رضي الله
عنها) جواب عما يقال كل واحد من قوله تعالى حكاية عن عثمان واقصد في مشيك ومن الحديث المروي يدل
على ان سرعة المشي ايس من دأب المؤمنين وقد روى عن عائشة رضي الله عنها انها نظرت الى رجل كاد يموت
نهافا وتضاعفا قالت ما هذا فقيل له من المرأة قالت كان عمر رضي الله عنه سيدا للراة وكان اذا مشى اسرع
واذا خال اسرع واذا ضرب اوجع فقد استندت سرعة المشي الى عمر رضي الله عنها فظاهرهما متافيان وتقرير
الجواب ان الاسراع المذموم هو ما يكون مجاوزا لحدا القصد في المشي وهو الاسراع المفرط والذي استدال عمر
رضي الله عنه ليس كذلك بل المراد به مافوق ديب التهاوت وهو الذي يرى من نفسه الموت وليس بيت كالتعريض
الذي يظهر من نفسه المرض وليس بمرضى (قوله وانفس منه) اى انفس شئنا منه فان الظاهر ان مفعول
اغضض محذوف ومن صولك صفعة ومن للبعض ويجوز ان يكون من صولك مفعول اغضض على ان تكون
من زائدة على مذهب الاخفش ويؤيده قوله تعالى يفضون اصواتهم (قوله والجمار مثل في الذم) يعني انه
اذا اطلق على غير سماء الحقيق انما يطلق عليه على طريق الذم والبلغ والشيعة تنبيهها باصل سماء في اخس
اوصافه وهي البلادة والعمارة من خواص الادمية فكان جار مجرى المثل البائر الذي يضرب في مقام الذم
والتهجين وكذا انها فاته ايضا غايته في ذم ما طلق عليه من الصوت (قوله ولذلك) اى ولكون سماء في غاية
الدناءة والحقارة يتميزون عن التصريح باسمه بل يكون عنه بقوله طوبى للانبياء كايكون عن الاشياء
المنقذرة (قوله وفي تمثيل الصوت المنع بصوت الخ) اشارة الى ان قوله ان انكر الاصوات لصوت الجبرجالة
متألفة جنى بها لتعليل الامر بغض الصوت كانه قبله لم اغض الصوت فاجب بآلك الا اذا صوت صوتك كنت
بمثلة الجار في اخس احواله اى كان صولك بمنزلة التهاق في نفرة الطباع عنه مع خلوه عن الغائز ثم ترك المشبه
واداءة التشبيه واقتصر على ذلك المشبه به على طريق الاستعارة التصريح بالبنية للبانة في ذم المشبه وتجميعه
وفي حث الخاطب على غض صوته والاحتراز عن رفعه (قوله وتوحيد الصوت) يعني ان الجبرج جمع جار فبني
ان يعبر عن الصوت المضاف اليها بلفظ الجمع ايضا لان صوت الجماعة لا يكون واحدا الا انه وحده المضاف اما لانه
مصدر في الأصل فواحدة بفيد لفظ الجمع منه اولانه ليس المراد ان يذكر صوت كل واحد من آحاد هذا الجنس
وقصد تفضيله على اصوات سائر الاجناس التي لها صوت حتى يجمع على المراد تفضيل صوت هذا الجنس على
اصوات غيره فيكون المراد من المضاف الجنس فلا وجه لجمعه فوجب توحيد ما قيل اذا كان المراد تفضيل جنس
الصوت المقيد بالاضافة الى جنس الجبرج كان ينبغي ان يوجد المضاف اليه ايضا لفظ الجمع المحلى بالا لافضل عن
معنى الجمعية ويراد به الجنس فانه اذا قيل العصبة كل من باخذ بقية المرأة أض يكون المعنى من باخذ ما بين
جنس القرىضة وهي السهم المقدر ضرورة ان اجتماع الفروض في المسئلة ليس شرطيا في العصبية فكذلك لفظ الجبرج
يراد به الجنس لا الاحاد ثم انه تعالى لما استدلل على عزه وحكمته بقوله خلق السموات والارض غير عمد وترونها الآية
وهي بدية قاعدة التوحيد ثم بكت الشراكين بقوله هذا خلق الله فاروق ما ذا خلق الذين من دونه ثم اضرب عن
تبيكه ان السجدة عليهم بالاضال الذين لم اورد قصصه لعمان للدلالة على ما امر به ونهى عنه وليس بما يتوقف
معرفة عن الوحي والنبوة بل كل ذلك على وفق الحكمة وشيعة الفكرة فوجب على العاقل ان يهتدى بمجرى ذكره
الصحيح ونفذه الصائب وان لم يهتد بذلك فيارشاد النبي المؤيد بالجزات الباهرة ومن لم يهتد بشي من ذلك فهو
ملقى بالنبوءات النجم واصل سبيلنا اتقل بعد ذلك الى الاستدلال على وحدانيته تعالى بوجه آخر وهو كونه
موليا للشيء كما ظاهره وباطنه فان الملك لا يخدم لعظمته وان لم يخدم لشمته ايضا فلابين انه المبود

لا تصرع خدك لئلا تناس (لا تلعب عنهم ولا تولهم
من وجهك كما يفعله المتكبرون من الصرع وهو داء
تري البصر فيلوي منه عنقه وقرأ نافع وابو عمرو
والكسائي ولا تصاعر وقرئ ولا تصعر
كل واحد مثل علا وعلاء وعلاء ولا تمس
ارض مرحا) اى فرحا مصدر وقع موقع الحال
ج مرحا ولا لاجل المرح وهو البصر (ان الله
بكل مختال فخور) علة للشيء وتأخير الخجور
مقابل للصراع و المختال للشيء مرحا ليوافق
الآتي (واقصد في مشيك) توسط فيه بين
اب والاسراع وعنه عليه الصلاة والسلام
علة المشي تذهب بهاء المؤمن وقول عائشة
عليها السلام اذا مشى اسرع * فالمراد مافوق
التهاوت وقرئ يقطع الجبرج من اقصد الراي
مسددهم نحو اريته (واغضض من صولك)
س منه واقتصر (ان انكر الاصوات) اوحشها
ون الجبرج والجار مثل في الذم: نهافه ولذلك
عنه فيضال طوبى لان الذين وفي تمثيل الصوت
ج مصوته ثم اخرج من جرح الاستعارة بالفسدة
منه وتوحيد الصوت لان المراد تفضيل الجنس
كبر دون الاحاد اولانه مصدر في الأصل

لعلته بخلفه السموات بلاعد والقائه في الارض وراى وذكر بعض الثم بقوله واكثرنا من السجدة ماء ذكر بعده عامة الثم فقال ألم تروا ان الله - خرقكم ما في السموات وما في الارض الآية الى أن تعلموا العلم الذي يقوم مقام رؤية العين انه - خرق لاجلكم وذلك ما في السموات بان جسده اسبابا لحصول امتحان جنون اليه من الهجمات وسهل لكم الانتفاع بتلك الاسباب على حسب مشيئة وادارته وسخر ما في الارض ايضا بان مكنكم من الانتفاع بوسط اوبى ووسط النعمة في الاصل الحالة الطيبة ٩ ونعم الله تعالى وان كانت لا تحصى انحصارها لكنها تنحصر في جنس دينوى واخرى * والاول قسما من موهبى وكسبى والموهبى قسما من روحانى كنعن الروح فيه واشراقه بالفعل وما يمتنع من القوى كالفهم والفكر والتطق وجسمانى كخلق البدن والقوى الحالة فيه والهيئات العارضة من الصحة وكال الاعضاء والكسبى هو تزكية النفس عن الرذائل وتخليتها بالاخلاق والملاكات الفاضلة وتزوين البدن بالهيئات المطبوعة والخلق المسخنة وحصول الجاه والمال * والثانى ان يضمر ما فرط منه ويرضى عنه في اعلى عليين مع الملائكة المفرين ابد الابدين هذا ما ذكره المصنف في سورة الفاتحة واسباغ الثم توسيعها وانماها يقال سبغت النعمة سبوغا اذا تمت روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ماهذه النعمة الظاهرة والباطنة فقال يا ابن عباس اما مظهرها فالا سلام وما سوى الله تعالى من خلقك وما افاض عليك من الرزق وامام ابا بطن فسره مساوى عليك ولم يفتضح بها بان ابن عباس ان الله تعالى يقول ثلاثة يجعلهن المؤمنون ولم يذكر له صلاة المؤمن عليه من بعد انقطاع عمله وجعلته ثلث ماله اكره عنه خطابه به والثالث سرت عليه مساوى عمله في اخفضه بشئ منها ولولابد فيها عليه لينبذ اهله من سواهم * وقيل الظاهرة شهادة ان لا اله الا الله باللسان والباطنة الاعتقاد بالقدرة باللسان وقيل الظاهرة اتباع الرسول والباطنة محبة روى ان موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب دنى على اخي نعمتك على عبادك قال اخي نعمتي عليهم النفس وروى ان ايسر ما يذهب به اهل النار الاخذ بالانفاس (قوله وقرأ نافع وابو عمرو وحضف نعيم) بقص العين علانية جمع نعيم مضاف الى هاء الضمير فقوله ظاهرة حال منها وقرأ الباقون نعيم يسكون العين وتبين ناه التانيث على ان اسم جنس في معنى الجمع قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فقوله ظاهرة بعده تعاقبها ثم قال لما بين ما تنافل به على عباده واسمع عليهم نعمة ظاهرة وباطنة ذكر بعده ان منهم من يجادل في توحيدهم واخلاص طاعتهم فقال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قيل زلت في الضمير بين الحارات وابى ان خلف واشباههما الذين كانوا يجادلون التي عليه الصلاة والسلام في وجد انهم تعالى وصفاته من غير علم مستفاد من دليل العقل ومن غير هداية حاصلة من قبل صاحب الوحي ومن غير كتاب منزل من رب العالمين ثم اذا قيل لهؤلاء المجادلين الذين لا علم لهم اصلا علموا ان كتاب الله تعالى واجهوه نهتدوا عرضوا على كلام الله تعالى وقالوا بل نبيع كلام آبائنا من العلوم الذين كلام الله تعالى وكلام العباد ناعظما فكيف ما بين كلام الله وكلام الجاهل (قوله من انتقلد اوالاشرار) من قيل الف والشر الاول على ان يكون الضمير لهم والثاني على ان يكون لا يأتهم (قوله من اسلم التنازع الى الزبون) اى اسلمه الى الخريف اى العاصل الذى يشارك في الحرفة والعمل يعنى ان اسلم اذ اعدى الى ان كان يعنى سوا وان عدى بالامم كما في قوله تعالى بل من اسلم وجهه لله فكل باختيار فنحنه معنى ان اخلاص فعن الآية ومن اسلم وجهه لله من جعل ذاته ونفسه سائل الله تعالى خالصا (قوله وهو تميل للمعول) اراد التلبية لا الاستعارة التلبية لذكر كل واحد من طرق التلبية غايته انه لم يذكر كلمة الشبهة لبالعافية * والوقت ثابث الاوقى واوقى العرى جانب الله تعالى لان كل ماعدا هالك منقطع وهو باق لا انقطاع له ثم ذكر ما يدل على وجوب اسلام الوجه الى الله تعالى فقال والى الله عاقبة الامور فان من تعين لتدبير عاقبة الامور كيف لا يسلم المرء نفسه اليه (قوله وابس بمغنىض) فان اللغة الثالثة هي الصلابة الجوهرى حزن الرجل بالكسر فهو حزين وحزين واخرته غيره وحزنه ايضا منسل اسلكه وسلكه وبحزن بين عليه قال البرزوى حزنه لغير قرش واحد نهلفه ثم وقد قرى بهما انتهى كلامه (قوله تعالى ثم نضطرهم الى عذاب غلظ) بان نسلط عليهم ملائكةهم فلا تظاهروا ايدى يومهم اغلظت عذاب فيضارون دخول النار عن اضطرار فرار من عذاب هؤلاء الملائكة الذين يذبونهم معار عن من رافا لان الكراهة انما هي في الرضى دون الاختيار فان المضطر يعرف الشرير ويختار اهونها قبل وفيه وجه آخر لطيف وهوانهم لما كذبوا الرسول ثم بين لهم الامم وقع عليهم

٩ التى تستلذها الانسان فاطلقت الامور الغيرة للملائكة لطبع المؤبدية فى تلك الحالة الطيبة -

(الم تروا ان الله سخر لكم ما فى السموات) بان جعل اسبابا محصلة لتنافعكم (وما فى الارض) بان مكنكم من الانتفاع به بوسط اوبى ووسط واسمع عليكم له تظاهره وباطنة) محسوسة ومقولة ما ترفونه و لا ترفونه وقدر شرح النعمة وتفصيلها فى الفاتحة وقرئ واصبح بالابدال وهو جار فى كل سين اجتمع العين وان الخلاء والقاف كصلح وصفر وقرأ نافع وابو عمرو وحضف نعيم باجمع والاضافة (ومن ذا) من يجادل فى الله) فى توحيدهم وصفاته (بغيره) مستفاد من دليل (ولا هدى) راجع الى رسول (و كتاب مبين) انزه الله بل بالتقليد كما قال (واذا قيل لا تجعوا ما تزل الله قالوا بل نبيع ما وجدنا عليه آباءنا وهو منع صريح من التقليد فى الاصول (اولو كمال الشيطان يدعوهم) بمحتمل ان يكون الضمير له ولا يأتهم (الى عذاب السعير) الى ما يؤول اليه التقلد اوالاشرار وجواب ولعذوف مثل لايته والاستفهام لانكاروا التحجب (ومن يسلم وجهه لله) بان فرض امره اليه واقبل بشرائره عليه احلت التسامع الى الزبون ويؤده العزة بالشد وجبت عدى باللام فلتنصت معنى الاخلاص (و محسن) فى عمله (فقد احسبك بالبروة الوثقى) تما باوثقى ما يتعلق به وهو تمثيل للتوكل المستغل بالظنا بمن اراد ان يترقى شاقه جبل فتمسك باوثقى عر الجبل المتدلى منه (والى الله عاقبة الامور) اذالة صائر اليه (ومن كفر فلا يحزنك كفره) غايته لا يضر من الشبهة الاخرى وقرئ فلا يحزنك من أجزا وبس بمغنىض (الباسر جمعهم فى الدارين) فتنبئهم بما عملوا بالاهلاك والتعذيب (ان الله عالم بماذا الصدور) يميز عليه فضلا عما فى الظاهر (فتمتة قليلا) تممتا قليلا اوزمانا قليلا فان ما يؤول بالاسم الى ما يود قليل (ثم نضطرهم الى عذاب غلظ)

من الخلق ما يكون دخول النار اهلون عليهم من الوقوف بين يدي ربهم بمحض الاتيان مع تلك الحالة فختارون دخولها من اضطرار **(قوله)** ينقل عليهم ثقل الاجرام يعني ان القليظ صفة مشبهة تنبئ عن ثقل والكشفافة اوعن التراكم والانتعاج وعلى التفسيرين لا يوصف به السذاب حقيقة وانما يوصف به الاجرام والاجسام فتوصيف العذاب به تخيل تشبيه العذاب الواقع عليهم بالجرم الثقيل او بالاجرام المتلاصقة المتطابقة الواقعة بعضها على بعض استعارة بالكناية وعلى التفسيرين يكون اثبات الغلظة له سواء كانت بمعنى الثقل او الانضمام تخيلا لتلك الاستعارة المكتنية ثم انه تعالى بين استحقات المسكرين للعذاب القليظ ببيان ان كفرهم اخرج وجوه الكفر من حيث انهم يتكبرون ما اضطرروا الى الاقرار به فان اعترافهم بان خالق السموات والارض وما فيها وما بينهما هو الله تعالى يستلزم الاعتراف بان لا يستحق العبادة الا الله ومع هذا يناقضون انفسهم بالاشراك ثم امر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يحمده الله تعالى على ظهور صدقه وكذب مكذبه باعتزافهم على انفسهم بالكذب والضلال ثم قرر ما قرأوه من نكرهه تعالى بالخالفية بقرير ان ما فيها من الجواهر والاعراض لله تعالى ملكا وملكها كيف يكون شي منها مشر بكافة فقال لله مافي السموات والارض ثم لما تبين ان انفس السموات والارض وجيع ما فيها محتاج الى الله تعالى من جميع الوجوه ثبت انه تعالى هو الخالق المطلق والمجد المطلق فان كل محتاج بحمد من يدفع حاجته بلسان الحال او المبالغ في كان غنيا مطلقا يكون حيدا مطلقا **(قوله)** ولو ثبت كون الاشجار اقلاما اشارة الى ان ما بعد لواقع موقع الفرد لكونه فاعلا لثقل مقدرا لان لو تطلب الثقل لغضا وتقدر اقولك وانك قائم تقدره لو وقع قيامك والفاعل يجب ان يكون مفردا فذلك فكت كل ان الواقعة بعدل ومافي قوله تعالى ولو ان مافي الارض موصولة في محل التصب على انها اسم ان اقلام خبرها ومن خبرية في محل التصب على انه حال من المتوى في قوله في الارض **(قوله)** وتوحيد شجرة مع ان الظاهر ان يقال من شجر بلفظ اسم الجنس الدال على العموم لان المراد بما في قوله مافي الارض العموم بدليل الاخبار عنه بالاقلام فالوجه ان يبين باسم الجنس الاتهين بلفظ شجرة الدال على الوحدة لان المراد تفصيل اعداد شجرة شجرة فالى ان لا يبين من جنس الشجرة اعداد كثيرة بل ولا شجرة واحدة واودرث اقلاما وهذا المعنى مما يستفاد من ايراد الشجرة وان قيل من شجر يدل على انه لا يبين جنس من اجناس الشجر الا ترى اقلاما فلا يدل على ان يتناول الحكم لكل فرد وهذا قريب مما قيل ان اشتراق الفرد داخل في اشتراق الجمع **(قوله)** بمدودا بسبعة اجهر (بان يكون سبعة اجهر مداد البحر المحيط الذي فرض كونه بسبعة مداد اوهو النفس الذي يكتب به ويقاله المركب **(قوله)** بمدودا بصير مدادها يريده وينصب فيه من بعده اى من خلفه والمقصود كما توقف على ان يفرض كون اشجار الارض اقلاما يتوقف ايضا على ان يفرض كون البحر المحيط بمدودا بسبعة اجهر مدادا فعلى هذا كان الظاهر ان يقال والبحر مداد ايمده من خلفه سبعة اجهر لكن لم يذكر المداد اكتفاء بذكر ما يدل عليه وهو قوله بمدودا فانه من مداد الدواة وأمدادها انصب فيها المداد فيكون البحر الاكظم بمنزلة الدواة والابحر التي خلفه بمنزلة المداد له وفي الآية اختصار يسمى حذف الإيجاز دلالة السياق على الحذف وتقدير الكلام ولو ان اشجار الارض اقلام والبحر مداد بسبعة اجهر وكنبت تلك الاقلام وبذلك المداد كانت الله لما تغنت كانه ونغنت الاقلام والمداد ونظير هذه الآية في استنباطها على حذف الإيجاز قوله تعالى وبه اذى من رأسه فندبته اى خلق رأسه لدفع ما به من الاذى فتدبته قال الامام قوله بسبعة اجهر ليس لحصر البحر في سبعة بل المراد الاشارة الى كثرة المدد ولو كان الف بحر وخصت السبعة بالذكر من بين اسماء الاعداد لكونها عددا بمحصر اكثر المدودات الا ترى ان كل احد لا يخرج عن زمان ومكان والزمان مخصص في سبعة ايام والمكان مخصص في سبعة اقالم والكون الكواكب السيارة سبعة وكانت السموات سعا والارضون سعا واواب جهنم سعا وكانت ابواب الجنة ثمانية لانها الحسى وزيادة فالزيادة هي الثامن ولما كانت السبعة عددا يحصر معظم الموجودات واكثرها غير بها عن مجرد الكثرة من غير اعتبار انحصار المدود في مرتبتها حتى ان العرب يجعلون السبعة نهاية العدد ويزيدون عند الثامن واوا يقول القراء لها واوالثمانية ويزعمون ان العدد ثمانية والسبعة وان اوالد كورة بعدها للاستثفاء والمراد بالكلمات عند المفسرين معلومات الله تعالى ولما كان معلومة لا يتناهى كانت الكلمات التي يربها عنه لا تتناهى ايضا **(قوله)** ورفعته للعطف يعني ان قوله تعالى والبحر قرأ بمرور ويعقوب بالنصب والياقون بالرفع وفي الرفع وجهان الاول كونه مدعوطا على محل ان ومعمولها

ينقل عليهم ثقل الاجرام الغلاظ او نضم الى الارحام النصة (ولئن سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) لوضوح الدليل المانع من استناد الخلق الى غيره بحيث اضطرروا الى اذعائه (قل الحمد لله) على الزامهم والجلاتهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم (بل اكثرهم لا يعلمون) ان ذلك يلزمهم (هه مافي السموات والارض) لا يستحق العبادة فيها غيره (ان الله هو الغنى) عن خدا حامدين (الحمد المستحق للحميد وان لم يحمد ولو ان مافي الارض من شجرة اقلام) ولو ثبت كون الاشجار اقلاما وتوحيد شجرة لان المراد تفصيل الاحاد (والبحر مداد) بعده سبعة اجهر والبحر المحيط بسبعة مداد مدودا بسبعة اجهر فاعني عن ذكر المداد بعده لانه من مداد الدواة وأمدها ورفعته للعطف على محل ان ومعمولها وعنده حال اول ابتدائه على انه مستأنف او الواصل الى حال ونصبه البصر بان بالعطف على اسم ان واضطرر فعل يفرضه يمد

وفرى عنه وعنده بانه، وبالله (ما نعدت قلت الله)
بكتها بنك الاقلام بذلك المداد وبإسراج الفاء
للاعداد بان ذلك لا ياتي بالقليل فكيف بالكثير (ان الله
عز) لا يجري شيء (حكيم) لا يخرج عن علمه
وحكمته امره والا به جواب اليهود سألوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوامر واوقد فريش ان يسألو
عن قوله وما لو تيم من المم الاقل لا وقد ازل التوراة
وفيهما عمل كل شيء (ما خالفكم ولا يبعثكم الاكتس
واحدة) الا تخلفوا وبهنا دلالة شانه عن شأن
لانه يكتي لوجود الكل تعلق ارادته الواجبة مع قدرته
الذاتية كما قال انما امر الناس اذ اردناه ان نقول له كن
فيكون (ان الله سميع) يسمع كل سموع (بصير) يصر
كل مبصر لا يشغله ادراك بعضها عن بعض فكذلك
الحق (ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل ويخسر الشمس والقمر كل يوم) كل من الثرى
يجرى في فلكه (ان الله سمى) الى منهى معلوم
انفس الى آخر السنة والقرى الى آخر الشهر وقيل
الى اجل ههنا منهى الجرى وثمة غرضه حقيقة
او مجازا وكلا المعنيين حاصل في الغالب (وان الله اعلم
بما تعملون خير) علم بكنهه (ذلك) اشارة الى الذى
ذكر من سعة العلم وقول اقره و عجائب الصنع
واخصاص الباري بها (بان الله هو الحق) بسبب انه
الناش في الوجود من جميع جهاته والناشبات
اكتبه (وان ما تدعون من جملة الباطل) المعلوم
في حذاته لا يوجد ولا يتصف بالبطل او الباطل
اكتبه وقرأ البصريان والكوفيون غير ابي بكر
بالله (وان الله هو العلى الكبير) مرفوع على كل شيء
ومسلط عليه (ان المراتن انما تجري في البحر بركة
الله) باحسانه في نهج اسبابه وهو استنهاد آخر
على باهر قدرته وكمال حكيمته وقول انصافه والاء
للاصالة او الخال وقرى الفلك بالتقل وبعمات الله
يسكون العين وقد جوز في مثله الكسر واقتض
والسكون (البرك من آية) دلالة (ان في ذلك آيات
تلك صبار) على الشاق فثبت نفسه في التفكير في
الاتاق والانفس (شكور) يعرف العلم ويعرف
ما يحيا، والمؤمنين فان الايمان انصاف نصف صبر
ونصف شكر (واذا غلبهم) علامه وغطاهم
(موج كاضل) كاضل من جمل او غلب او غرها
وقرى كاضلال جمع ظله كقوله وقال (دعوا الله
مخلصين له الدين) زوال ما ينافي الفطرة من الهوى
والنفاق بما داهم من الخوف الشديد (فلينبههم الى
البركة) مقصد فمهم على الطريق المقصد الذى
هو التوحيد او توسط في الكثرة لا يجاريه بعض
الانجار

فان ان سمعها وخبرها في محل الرفع على انه غافل فعل مقدر يقتضيه ويدل عليه كلمة لوفيهو زمان رفع البحر ايضا
بالسطف عليه وقوله وعنده جلة عالية من البحر وتقدير الكلام ولونيت كون الاشجار اقلاما ما وثبت كون البحر مدادا
مدودا بسبعة اواخر والثاني ان يكون البحر مبتدأ وعنده الخبر والظاهر ان الواو حينئذ حالية والمعنى ولوان الاشجار
اقلام في حال كون البحر مدودا ولم يخج الى ضمير رابط بين الحال وصاحبها استثناء عنه والواو كقوله خرجت
والجيش قائم وجوز المصنف كونها استثنائية وفي النصب ايضا وجهان الاول ان يكون موطوعا على اسم
ان وهو ما خرج وعنده وتقدير ولوان البحر مدعه على معنى ولو وقع هذان والثاني ان يكون من باب ما اختر عامه
على شريطة التفسير (قوله وقرى) عده وعنده (اى قرى) بناء ثابت لاسناد الفصل الى سبعة وقرى بالياء من
تحت مضغوة وكسر الميم من أمده وهما لثان بمعنى (قوله والا به جواب) قال المفسرون زل بمكة قوله
تعالى ويسألونك عن الروح الى قوله وما لو تيم من المم الاقل لا فلما جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه اجار
اليهود فقالوا يا محمد بلغنا انك تقول وما لو تيم من المم الاقل لا فاضيتا ام قومك قال عليه الصلاة والسلام
كلا قد عنت قالوا آلت نلتو فمما جاك انا او تينا التوراة وفيها عمل كل شيء فقال عليه الصلاة والسلام هي
في علمه قليل وقد تأمك ما ن علمته بان نعتهم فالواو المجدي كيف ترجم هذا وانت تقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتى
خيرا كثيرا فكيف يخفى هذا على قليل وسير كثير فآل الله تعالى هذه الآية به جوابا لمهم فلي هذا تكون الآية مدنية
وقبل اها امر اليهود وقد قرى بش ان يسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعد بمكة فآله الوند بمكة فزالت
في مكة (قوله تعالى ما خلقكم ولا يبعثكم) جواب لكتار قرى بش حين قالوا ان الله تعالى خلقنا اطوارا نطفة
علقة مضغوة لمناخك فبينا خلقا جديدا في ساعة واحدة (قوله وثمة غرضه حقيقة او مجازا) اى ان قيل
يجرى لاجل مسمى يكون ادراك الاجل غرضه مطلوب ما من الجرى حقيقة ان قلنا ان كل واحد من الكواكب
السيارة والافلاك شعور وحركة اريدية او مجازا متبنا على تشبيه عاقبة التي بالعلم الحاملة ان قلنا انها جادات
لا شعور لها ولا غرض (قوله تعالى وان الله بما تعملون خبير) قرأ ابو عمرو وقرواية بيا القبية والباقون بناء
الخطاب والظاهر ان الخطاب للمشركين وان الآية احتجاج عليهم وتهديد وعيد بلهم وقوله ان ترخطب علم المراد
من الرؤيا المعالجة الى المنزل منزلة الرؤيا وبالمشركين وان لا يعلموا الحاطة علمه تعالى تفاصيل اعمال عباده الانهم
زواجر منزلة من بعد ابعاد التكنهن من العلم بالهياتي اشكت لكثرة دلائل البها ووضوحها (قوله اشارة الى الذى ذكر)
اى ذكر الله تعالى من علمه بالباطل صفة واعترف المشركين باختصاصه تعالى بخلفها ووصف نفسه بانه عز وجل كامل
القدرة لانه باه قدرته وانه حكيم كامل العلم لانه باه علمه ما به وانه شامع بصير وانه بما يعلمون
خبر وانه علم بذات الصدور وبعاد اجرام الصغات على الذات الغيبية فيها اشارة اليها من حيث نبوتها للصدور وحقها
بقوله ذلك وحكم بانها الحائثية لانه هو الاله النابت آله يعلم ما تقرر في العقول ان هذه الصغات اوازم الاوهية
المساوية باها وان تحقق المزمع يستلزم تحقق اوازمه فاستدل في الآية بتحقيق اوازم الاوهية على كونه تعالى نايبا
في ذاته او نايبا آهية (قوله وقد جوز في مثله) اى قيل كل ما كان في فعله يجوز في جمعه ثلاث لغات فخلات
يسكون العين وفعلات بفعلها وفعلات بكسرهما نحو صدرة وسدرات وسدرات وسدرات (قوله لكل صبار)
اى على من شاق التفكير في اصابة الحق شكور بصرف القوى الفكرية على ما خالفته من لاجله مع قطع النظر عن كونه
مؤمن او لا (قوله فان الايمان انصاف صبره وصف شكر) وذلك ان التكليف انصاف اغضال وتروك والتروك
صبر عن المألوف والافضل شكر على المعروف ذكر الله تعالى والا به سبابة من حيث قال المراتن ان الله يولج الليل
في النهار ثم ذكر آية ارضية فقال المراتن الفلك تجري في البحر بنعمته فآله التي هي الرخ الملائكة جري بالبركة باجر آلهما
بنعمته بعض آية ثم قال ان في ذلك آيات لكل صبار شكور يستدلون بها على كمال علمه وقدرته ووجدانته
ويعترفون بها من غير ان يغوا في شدة تجليهم الى الاعتراف بهائم وصف الكفار بقوله واذا غلبهم موج كاضل
حين ذكره البحر انما هو الله تعالى ودعوه مخلصين له الدين حين علموا انه لا مخلص لهم غيره والفلك جمع ظله وكذا
الفضال كقوله وقل وحدهم بالفضل اى بالامور التي تفضل كالجبال والسحب المراكدة وغيرها
للدلالة على عظم الموج وكثرت وارتفاعه بحيث يتصل منه وقت انحداره الى جانب السفلى امثال الفضل (قوله
مقيم على الطريق المقصد) اى المدل السوى قوله تعالى فمهم مقصد اى عدل في الوفاء في البر بما عاهد الله عليه

في البحر من التوحيد فاعلمني ففهم من ثبت على ايمانه وهما معتز وهو قوله ومنهم من ينقض العهد اكنى عنه بقوله وما يبعد باياناً الا على خثار كفور واختار الكفور موازن للصار الشكور لفظاً ومعطالاً معني فان الصار الشكور يتذكر ما فيه من الآيات حالة الرضا من غير ان يلجئه اليه شيء من الشدائد واختار الكفور وان اضطر الى الاعتراف بالحق حالة الضرورة الا انه اذا انجاه الله تعالى من الرق وانتهى الى البر ينقض العهد ويعود الى ضلاله القديم وروى عن مصعب بن سعد عن ابيه انه قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر وقال اقلوه وان وجدتموهم متعلقين باستنار الكعبة عكره ابن ابي جهل وعبد الله بن خطل ومقس بن ضبابة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح فلما عكره فركب البحر فاصابهم ريح عاصف فقال اهل السفينة اخلصوا فان اهلككم لا نفني عنكم شيئاً ههنا فقال عكره لئن لم ينهني في البحر الا اخلصا فاني جئني في البر ايضا غيره ثم قال اللهم ان لك عهداً ان انت عاقبتني عما اتانا فيه ان آتي مجداً حتى اضع يدي في يده فلا جذبه عفواً كما بما فسكتك الربح جاء واسلم وحسن اسلامه ثم انه تعالى لما ذكر الدلائل من اول السورة الى هنا ختم السورة بما يجعلهم على التفكير في تلك الدلائل والاعتدال بها الى ما يؤيدهم من احسن العاقبة وينجيهم من شدائد يوم القيامة فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم ولا تخافوا شيئاً مما امر به ونهى عنه واكد الامر بتقواه بقوله تعالى واتخشوا يوماً اى عذاب يوم وقوله لا يعجزى والد عن ولده صفة لقوله يوماً والمائد يحذف اى فيه ومضاء لا يقضى عنه شيئاً من الحقوق الثابتة عليه ولا ينعف بشيء لما كان بعض الاقرباء يعمل عن البعض الآخر ما يتوجه اليه من المكارة والتمذاب بالوصلة التي كانت بينهم في الدنيا والمنافع التي كان ينفع بعضهم بعضاً في الدنيا اخبر الله تعالى ان ذلك كله يتفقع في الاخرة ول ذلك اليوم واشتغال كل امرء بنفسه ولا ينفك احدهما عنه وبخاصة ما ذكر من الولد لوالده والوالد لولده فان ما بينهما من القرابة القريبة تستند على ان يجتهد كل واحد منهما وبذل وسعة وطائفة من دفع ما يلحق الآخر من المكارة للشفقة والحنّة التي جعلت فيما بينهم ومع ذلك فتد اخبر الله تعالى انه لا ينعف احد ما صاحب لا شغلا له بنفسه كاري و عليه صلبه الصلابة والسلام انه قال كل نسب وسبب فهو منقطع الانسبي وسببي ونسبي دينه الذي دعانا اليه وعلته وسببه شغلا عنه يوم القيامة فاخبر ان ذلك كله منقطع الا هذين فانه من تمسك بدينه فانه ينفع في يوم القيامة فيما فرط وقصر وامان لم يقبل دينه ولم يجبه الى مادعا فانه ليس له شيء من هذين وقد انقطع عنه باقى الانساب والاسباب ايضا وقال بعضهم هذه الآية في الكفار واما المؤمنون فينفع الوالد ولده والولد والده في الآخرة يدفع الاب الى ابنه فضل عمله وكذلك الولد الى ابيه لقوله تعالى اياؤكم وابنائكم لا تدرون ايهما اقرب لكم نفعاً وقال تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا التقين وقد روى في الاحاديث الشفاعة للاخيار ويعد ان يستغف الاجاب دون الاغراب والله اعلم **(قوله وقري لا يعجزى من اجراً اذا اغنى)** على بناء افضل من المجهوز اللام يقال اجزأت عندك مجزى فلان ومجزأ فلان اى اغنيت عنك معناه واجزأت عنك شاة لعة في جزت اى قضت وادعت فان جزى غير مبهوز بمعنى قضى **(قوله ولا مولود عطف على والد)** فيه بحيث لان المولود حينئذ يكون ماعول له لا يعجزى ويكون قوله هو جازع من الموصلة للمولود فيلزم ان يكون المولود جازعاً عن والده في الدنيا وغير جازع عنه فكيف يجتمع فيه المتنافيان والجواب ان اللازم من التوصيف كون المولود جازعاً عن والده في الدنيا والمضى كونه جازعاً عنه يوم القيامة ولان منافاة بينهما لا اختلاف الزمان **(قوله اومبئداً)** ويجوز ان ابتداء بالشفرة الواقعة في سباقى النبي كقولك ما احذ خبر منك والمبئداً مع خبره جلة معطوفة على قوله لا يعجزى والد عن ولده **(قوله وتغير انظم)** فان قوله لا مولود ان كان معطوفاً على والد كان الظاهر ان يقال ولا ولد عن والد فيغير لفظ الولد الى المولود ووصف كونه جازعاً عن والده في الدنيا للدلالة على ان الولد الصلي الذي شأه ان يقضى حقوق ابيه في الدنيا لا يقضى عنه شيئاً من الحقوق يوم القيامة فضلاً عن سائر الاولاد فان الولد يدفع على الولد الصلي وولد الولد بخلاف المولود فإنه لا يطلق الا على الولد الصلي فخصيص المولود بالذكر لقوله تو ان يبدل على انه اوله الى بان لا يعجزى اى اولى بان يبين انه لا يعجزى وان كان قوله ولا مولود مبتدأ وما بعده خبره فقد غيرت الجلة المعطوفة الى ما هو أكد من المعطوف عليه فان اسمية أكد من الفعلية لاسباب اذنى سقطت كل هوين المبتدأ والتخبر ومع ذلك فقد غير لفظ الولد الى لفظ المولود ووجه التغير ما ذكر من ان الدلالة على انه اولى ببيان

(وما يبعد باياناً الاكل خثار) غدار فانه نقض للعهد القفري او لما كان في البحر والخراد الغدر (كفور) للتم (يا ايها الناس اتقوا ربكم واتخشوا يوماً لا يعجزى من والد عن ولده) لا يقضى عنه وقري لا يعجزى من اجراً اذا اغنى والراجح الى الموصوف محذوف اى لا يعجزى فيه (ولا مولود) عطف على والد اومبئداً خبره (هو جازع عن والده شيئاً) وتغير النظم للدلالة على ان المولود اولى بان لا يعجزى وقطع طمع من توقع من المبتدئين ان ينفع اياه الكفار في الآخرة (ان وعبد الله) بالنواب والمقاب (حق) لا يمكن خلفه (فلا تنفركم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله التور) الشيطان بان يربكم التوبة والمغفرة فيمسركم على المعاصي (ان الله شديد علم الساعة) علم وقت قيامها لمرؤى ان الاخبار ان عرواى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال متى قيام الساعة واني قد علمت حياتي في الارض حتى السماء ثم روى اى ذكرى اى وما على غد واين اموت فترأت وعنه عليه الصلاة والسلام مفتاح الغيب خسر ولا هذه الآية (وبزل انعت) في بابها المقدرة والنحل المعينة في عمله وقراً نافع وانظر عامر وعاصم بالشديد (وبع ما فى الاحرام) اذكر كرام اى اتمام ما ناقص (وما تدري نفس ما انا كسب غداً) من خبر او ضرورياً نعلم على شيء وتعمل خلفه (وما تدري نفس باى ارض تموت) كما لا تدري في اى وقت تموت روى ان ملك الموت مر على سليمان فجعل ينظر الرجل من جلسته يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريدنى فخر ارجع ان تحملى وتلقى بالهتد ففعل فقال الملك كان دوام نظرى اليه نجيباً منه اذا مرت ٦

حكمه وقطع طمع من توقع ان يرفع اباه الكافر **(قوله بالتواب والعقاب)** على ان يكون قوله تعالى ان وعد الله حق **(قوله)** الحق اليوم المذكور على معنى اخشوا وما هذان هما وهو كائن للاحالة لو عدله تعالى يجيبه ووعدته حق ويحمل ان يكون تحقيقا لهم ان يجزى احد من احد على معنى انه لا يجزى والدن ولد له لانه تعالى قد وعد عبدا لا يزور وزارة وزرارة اخرى **(قوله)** والله حق لا يجزى احد من احد ولكان الموعود حقا واقعا للاحالة وكان الاغترار بخلاف الدنيا وزينها والاغترار بما لله تعالى وما له صارعا من الزود لذلك اليوم نهى الله تعالى عن الاغترار بهما فقال تعالى لا يفرنك شيء منهما واجتهدوا فيما بينكم من التوبة والرجوع الى الله جل على العصية وتغنى الغفرة والفرود بالضم مصدر والواقع صيغة مبالغة كشكروا وبسمي الشيطان غرورا اذ خلقناهم وحررتهم ان يفر **(قوله)** تعالى لا يفر من الجلبة فان الجلبة هى الدرع تكلف وحيدة ولهذا المجرى والجرى اسم الجلبة على الله تعالى ولما قال تعالى واخشوا وما لا يجزى والدن ولد له وذكر انه كائن للاحالة حيث قال ان وعد الله حق كان قائلا لا فاعلى يكون اليوم فاجيب بالعلم بوقت قيام الساعة عالم يحصل لتسليمه تعالى فحكم ان ينفذوا فيقيامها وتزود والها **(قوله)** وشبهه بوجه بانيتها بانيت كل في قولهم كلهم يعني ان تأتيت اى لغة ضعيفة كآتيت كل لان الاسم مبهم لازم الاضافة والجمع بين التاء والاضافة لا يخلو عن بشاعة لما فيه من الفصل بين المضاف والمضاف اليه باجني وهو ناتنا يتخالفه الاضافة ان يقال ايهم وكلن فان انت كان حقها ان تقطع عن الاضافة نحو اية سلكو الاية قرى باية ارض الاضافة تضييعها لايكل في قولهم كلهم ثم يتعلق بسورة ايمان بحمد الله تعالى وحسن توفيقه وهذا الان شروع في توضيح سورة التوبة السجدة

(سورة التوبة السجدة ومكية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(قوله) وان جعل تعدد الحرف) لئنه السامع ويقل نحو النكاح ويجمع ما يلي الى قلب حاضر والسامع هنا وان كان يعقل ان الجان لكنه انسان يشعه شان عن شان فكان يحسن من الحكم ان يقدم على الكلام المقصود حروما كالنهات ليلفت الخطاب بسببه اليه وقبل قلبه عليه ثم يشرع في المقصود فلا يكون تلك الحروف محل من الاعراب اعدم تركها مع العامل فيجئد يكون تنزيل الكتاب خبر متبدا محذوف تقديره الذي يلى عليك منزل الكتاب اى كتاب منزل ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه مناضيف للبيان كافي جرد قطيعة ونحوه مناضيف الصفة فيه الى موصوفها ولا رب فيه خبر ثان احوال من الكتاب ومن رب متعلق بتنزيل **(قوله)** حالا من الضمير فيه) فيضيق محذوف ولا يجوز جئت ان يتعلق بتنزيل لان المصدر قد اخبر عنه فلا يعمل فيما بعد **(قوله)** والضمير فيه المضمون الجملة) يعنى على تقدير كونه اعراضا بين المبتدأ والمعلول ان كيد معنونه الجان يكون المضمون كانه فيه لا رب في ذلك اى كونه منزلا من رب العالين واماعلى تقدير ان يكون تنزيل متبدا ولا رب فيه خبره فاعلم حيثئذ يكون راجعا الى تنزيل الكتاب وايد كونه اعتراضا بامر ين الاول قوله ام يقولون والثاني قوله لا هو الحق من بين وجه النظام الكلام على تقدير كون لا رب فيه اعتراضا به تعالى اشار الى اعجاز الكتاب المنزل بافتاح السورة فلم على سبيل التعدد قال المصنف في اول سورة البقرة ثم ان سمياتها لما كانت عنصر الكلام وبساطته التي يتركب منها افصح السورة بطلاقة معناها لا غملا في تحدى القرآن وتبينها على ان التلو علىهم كلام مضمون مما يتعلمون مع كلامهم فلو كان من عند غيره لكان مخروجا عن آخرهم مع نظائرهم وقوة فصاحتهم عن الاتيان بما يدعيه ويكون اول ما يشرع الاسماع مستقلا بنوع من الاعجاز فان التطق اسما الحروف مختص بن خط ودرس فاما من الاى الذى لم يخالط الكتاب شيئا مع متغرب خارق للعادة المبالغة والتلاوة ان هنا كلامه **(قوله)** فانام مقطعة) عللة الانشرب الى ما يغولون على انكاره فانام المقطعة متعنتة لجزء من اضماره الذى لا محل له في هذا الموضع سوى الانشرب التا اول ان تنزله من رب العالين وقرر ذلك برك الرب عن اعنه ما فهم عن ابان ان تنزله من رب العالين وليس الانشرب لا بطلان الكلام السابق بل يعنى ترك الاول والاخذ فيه هو امر فكله بترك هذا الذى ذكرنا من كونه من رب العالين وانظر في كلامهم الجان ونعيب منهم ان ضرب عن ذلك ايضاف كمال بل لا تنفعنا لقلوبهم وانظر ان كونه حقا واستغرق اوقالا في التفكير فيه وتبليغه والعمل بما فيه وقوله من ربك حال من الحق وعامله محذوف وهو العامل في تشذرب ابيض

٦ أقصر روحه بالهند وهو عندك والمجالس العله
والدرابة للعد لان فيها معنى الحيلة فبشر بالفرق
بين العليم وبذل على انه ان عمل حيلة واخذ فيها
وسعه يعرف ما هو الحق به من كسبه وبقائه فكيف
يقهره عالم يصعب دللا عليه وقرى بانه ارض وشبه
بنيوه تأتينا بتأيت كل في كنهن (ان الله علم)
ام الاشياء كلها (خير) يعلم مواضعها كايام
ظواهرها * وعنده الصلوة والسلام من قرأ
سورة لقمان كان له لقمان رفيقا يوم القيامة واعطى
من الحسنات شبرا عشرين بعدد من عمل باللروف
ونهر عن النكر

(سورة المجدة مكية وهي ثلاثون آية وقيل تسع وعشرون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) ان جعل اسماء السورة والقرآن مبتدأ خبره
 تنزيل الكتاب على ان تنزل عن المنزل وان جعل
 تعدد الحروف كان تنزيل خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ
 خبره (لا رب فيه) فيكون (مررب العالمين) حالا
 من الضمير في قوله لان المصدرا لا يفتقد خبره
 ويجوز ان يكون ضمنا تابيا ولا رب فيه حال
 من الكتاب او اعتراض والضمير فيه مفعول الجمله
 ويؤيده قوله (ام يقولون افشاء) فانه انكار لكونه
 مررب العالمين وقوله (بل هو الخ من ربك) فانه
 تقرير له ونظم الكلام على هذه الاشاروا لا ان الجازه
 مرتب عليه ان تنزله من رب العالمين وقر ذلك بنق
 الرب عنه ثم انصب عن ذلك ان ما يقول فيه على
 خلاف ذلك انكاره وفتجابته فان ام تنقطع ثم
 انصب عنه الى

ويجوز أن يعلق تشذير على آخر آية تشذير كما يستبره قول المصنف وبين المقصود من تنزيهه فقال تشذير وقوله
 قوما مفعول أول الألفاظ وقوله ما اتاهم جله متفية في محل نصب على أنها صفة قوما والمفعول الثاني للأنذار
 محذوف أي لتذيرهم العذاب أن أصروا على كفرهم ولم يؤمنوا بك وبكذلك فإن التذير يعمى إلى اثنين قال تعالى
 قل الذين هم صاغعة ويحتمل أن تكون كلمة ما في قوله ما اتاهم موصولة في محل نصب على أنها المفعول الثاني
 للأنذار والتشذير لتذير قوما العقاب الذي اتاهم من تذكير من قبلك على أن من تذكير متعلق بآياته أي اتاهم
 العقاب على إسان تذكير من قبلك وكذا الحال في قوله تعالى لتذير قوما ما أنذر آبائهم أي لتذير قوما العقاب الذي
 أنذره آبائهم فما مفعول في الموضعين والمراد بالقوم أهل الفترة وهم الذين كانوا بين عيسى عليه الصلاة والسلام
 ومحمد عليه الصلاة والسلام ومعنى عدم إتيان التذير إليهم أنهم ضيعوا شريعته عيسى عليه الصلاة والسلام وضلوا
 بالكلية باتباع الأهواء الفاسدة فأخذت الحكمة الإلهية أن يرسل إليهم رسولا يدعوهم إلى التوحيد والطاعة
 وينذرهم عذاب الله تعالى أن أصروا على الضلالة وما اتاهم من تذكير مع احتياجهم إلى آياته حيث لم يبق على
 وجه الأرض عالم يهدى بهم وينفع بهديته فيقول ذلك سنين متطاولة فربما تولى رسول قبل يبعثه رسول الله عليه
 الصلاة والسلام فكانوا قوما ما اتاهم من تذكير بعد الضلال الذي حدث بانغماسهم في الضلالة المتقدمة وقيل المراد
 بالقوم العرب فانهم أمة لم يأتهم تذكير قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا بعيد فانهم كانوا من أولاد إبراهيم
 عليه الصلاة والسلام وجميع أنبياء بني إسرائيل أولاد أدم عليهم السلام وكيف يتجاسر على أن يقال أنه تعالى ترك قوما من
 أبنائه أن تأتيهم في زمان نبينا صلى الله عليه وسلم بلا دين ولا شرع وإن أراد العرب طائفة مخصوصة منهم وهي أهل
 العصر الواقع قبل عصر النبوة لزم تخصيص العباد بخاصة لأن القوم الموصوفين بأنه ما اتاهم من تذكير من قبلك
 يعم جميع أهل العصر الواقع قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان من مشرك العرب أو من أهل الكتاب
 فخلفه على العرب خاصة تخصيص بلا دليل والتزجي المستفاد من قوله تعالى لعلمهم بهتدون من جهة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كما كان ذلك من جهة موسى وهرون عليهما الصلاة والسلام في قوله تعالى فقولاه قولنا لعلهم
 يتذكروا فالتذكير راجعاً لتأنيدهم أنهم لم يأتهم تذكير من قبل الله الذي خلق السموات والأرض مع صلته خبره
 الدعاء إلى التوحيد وبإقامة البرهان أنه قال الله الذي خلق السموات والأرض في الآية (قوله تعالى في الأعراف)
 وقد اتفق المشركون على أنه تعالى لا شريك له في خلقها فكذلك لا شريك له في الإلهية (قوله تعالى في الأعراف)
 وهو قوله في ستة أيام أي في ستة أوقات كقوله ومن يومئذ يروى مؤذنه أو معناه دراسة الأيام فإن التعارف في اليوم زمان
 من طلوع الشمس إلى غروبها ولم يكن جئتذوق خلق الأشياء مدرجة مع القدرة على إيجادها دفعة دليل الاختيار
 واعتبار المنفرد وحسب على الثاني في الأمور فلما كان تعالى متزاهياً عن الاستمرار والتفكير جعل الاستواء على العرش
 كتابة نفاذ قدرته وتصرفه في مخلوقاته لأن الجلوس على العرش من لوازم الملك والاستئناس بالخلق واللام وإربه
 المألوف والاستواء على العرش من جملة المشابهات التي لا يعلم تأويلها إلا الله عند بعض العلماء حتى قيل تأويله
 الإيمان به وبأنه يفيض العلم بأن المراد منه ما هو الله تعالى

ورب العرش فوق العرش لكن * بلا وصف التفكر وانصاف

(قوله ما لكم إذا تجاوزت رضى الله تعالى) لما كان ظاهر اللفظ يدل على أنه ليس لتأويل ولا شفع غير الله فإن
 ولياً وشفعاً هو الله تعالى وحده والله تعالى معز عن أن يكون شفعاً يستغنى به إلى أحد ولذلك ردائي صلي
 الله عليه وسلم على أعرافه قال استغنى بالله الك أشار المصنف إلى أن ذلك المعنى إنما يفهم إذا كان قوله من دون
 الله بمعنى من غير الله وليس كذلك بل المعنى ما لكم مجاوزين الله أي مجاوزين رضاه وإمتثال أمره وطاعته وإلى
 ولا شفع فيكون من دون حالكم في لكم والعامل معنى الاستقرار الذي تعلق به لكم أي ما استقرتكم بما جاوزين
 رضى الله وإمتثال أمره شفع لكم وأنصر نصركم وفي الكلام حذف مضاف أي من دون رضاه ومن
 استعمال دونه في معنى المجاوزة قول الشاعر * يا نفس مالك دون الله من وفاق * أي مالك إذا جاوزت وقاية
 الله أحد يفيك ثم أشار إلى توجيه آخر بقوله وأما لكم سواء وإلى ولا شفع وقريره سلطان معنى من دون الله من غير
 الله لكن إنما يفهم ذلك المعنى المهروب منه أن لو كان الشفع على أصل معناه وليس كذلك بل هو معنى التناصرل
 الشفاعة تستلزم النصرة فاطلق المألوف وأريد اللزوم فيكون من دونه حالا من وإلى ولا شفع قدم على ذي الحال

إثبات أنه الحق المنزل من الله وبين المقصود من تنزيهه
 فقال (لتذير قوما ما اتاهم من تذكير من قبلك) إذا كانوا
 أهل الفترة (لعلمهم بهتدون) بإذراك إليهم (الله
 الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام
 ثم استوى على العرش) مربيته في الأعراف (ما لكم
 من دونه من ولي ولا شفع) ما لكم إذا جاوزت رضى
 الله أحد نصركم وينفع لكم أو ما لكم سواء وإلى
 ولا شفع بل هو الذي يتولى مصالحكم وينصركم
 في مواطن نصركم على أن لا يفتح فيجوزبه للتناصر
 فإذا خذلكم لم يبق لكم ولي ولا ناصر (فلا تشكروا)
 بمواظع الله

لكنه نكرة فان قيل كيف قدم على ذي الحال الجبر وقد صرح ابن الحاجب في الكافية بان الحال لا يتقدم على ذي الحال الجبر في الاصح فالجواب ان حرف الجر هنا زائد لا اعتد به ووجه اتصال قوله تعالى ما لكم من دونه من اول ما قبله انه لما نزل لقوله تعالى الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في سنة ايام الاله قال بعض المشركين نحن معترفون بان خالق السموات والارض واحد هو الله تعالى الا ان هذه الاصنام صور ملائكة مكر من عند الله نرجو منهم انهم شفعا لنا فقال الله تعالى اذا علمت انه لا اله غيره فاعلموا انه لا نصرة من غير الله ولا شفاعة الا بالذن الله فبادركم لهذه الاصنام باطلا ضائعة لانهم ليسوا بخالقكم ولا ناصر بكم ولا شفعا لكم لان من يلقي القدرة وعلو الشأن الى ان يمكن من خلق هذه الاجسام العظام والتصرف فيها كيف شاء هل يكون عند هذا الملك العظيم الشأن لهؤلاء الاصنام المكونة قد وحرمة حتى ترجوا نصرة وشفاعة وتدير الامر النظر في دابر وعاقبة والتفكر فيه **(قوله يدير امر الدنيا)** اي شأنها وحالها والامور التي تقع فيها والمراد بتدير امرها القضاء السابق الذي هو الازلية المتضمنة لتفعل الموجودات على ترتيب خاص جعل القضاء مبتدأ من جانب السماء لكون القضي متوطا باسباب سماوية منتهيا الى الارض لانتهاه آثار تلك الاسباب الى الارض وعروج امر الدنيا اليه تعالى مجاز عن ثبوته في فعله تعالى موجودا وعطف عروج الامر على تدبيره بكلمة ثم وقد رمان العروج بالف سنة من سني الدنيا استعاطة لما بين التدبير والوقوع لا التعيين والتوقيت **(قوله في رهة من الزمان)** اي في مدة متعاقلة منه **(قوله وقيل يدير الامر باظهاره في اللوح)** على ان يكون المراد بالامر امر الوحي وتديره باظهاره في اللوح وان يكون قوله من السماء متعلقا بمحذوف اي فيزل به بعض ملائكته من السما الى الارض فيقول ذلك الى الذي امره بالغائه اليه من الرسل ثم يبرح ذلك الملك اليه اي الى الموضع الذي امر بالعروج اليه من السماء في يوم كان مقداره في نزول الملك الى الارض وعروجه منها الى السماء الف سنة مما تعدون مما يأمركم في الدنيا واستعاطة نفس اليوم عبارة عن امتداد مسافة نزول الملك وعروجه بكونه مسيرة الف سنة فانه لو سار احد من بني آدم فيقال يقطعها في الف سنة والملائكة يقطعونها في يوم واحد من ايام الدنيا بل في نصف ساعة منها فالتدبير عبارة عن كنية الوحي في اللوح المحفوظ واظهاره فيه للملائكة الموكلين به حتى اذاروا به قد وجد ذلك في اللوح عرفوا انه تعالى اراد ان ينزلوا به في نية في الارض فيضلون ذلك ثم يرجعون الى مكائهم الذي كانوا فيه والعروج بحسب الظاهر وان كان مستدا الى ضمير الامر الا انه عروج الملك المأمور بتدبير ذلك الامر وكذا خبره اي يرجع بحسب الظاهر اليه تعالى الا ان المراد عروج الملك الى مكانه الذي في السماء وقيل الضمير اليه يرجع الى السماء المذكور قبله وهو يذكر ويؤتى قال تعالى السماء منفطر به **(قوله وقيل يقضي قضاء الف سنة)** على ان يدير بمعنى يقضي وان الامر امر الدنيا واحوالها الواقعة في يوم واحد من ايام الله تعالى وهو الف سنة كما قال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وان قوله تعالى من السماء متعلق بمحذوف اي فيزل به الملك من السماء الى الارض ثم يبرح بعد الف لانزال قضاء الف آخر وقوله في يوم تنازع فيه الفعلان فاعل فيه الفصل الثاني وهو يبرح وحذف ظرف الفصل الاول لدلالة الثاني عليه والمصنف اشار اليه بقوله يقضي قضاء الف سنة اي يقضي ما قضى وقوعه في الف سنة وعبر عن الفصلين بلطف المضارع الدال على الاستمرار المجدي للدلالة على ان شأنه تعالى الاستمرار على ان يقضي ما قضى وقوعه في يوم واحد مقداره الف سنة فيقول به الملك فيوقف في الاوقات المقدرة له ثم يبرح في انقضاء ذلك اليوم ليوم اخر وهو جرائ ان تقوم الساعة **(قوله وقيل يدير الامر)** اي يقضي شأن الدنيا وما قضى وقدر فيها من الامور وقوله من السماء الى الارض بيان الامر اي يدير الامر الذي بدأه من السماء ومنتهاه الى الارض وهذا كما يتناول من السماء الى الارض في قبضة قدرته تعالى ومن المشرق الى المغرب كله فله تعالى وامش بقوله ايام قيام الساعة الى ان قوله في يوم غير متعلق بالتدبير وانه غير مقيد بالظرف المذكور بعده بل هو قيد للعروج والغنى ثم يرجع اليه جميع ما قضى وقدر يوم القيامة ليحكم فيه ويغير ما هو الحق منه من الباطل ويذهب الحق ويبقى الباطل ويصف يوم القيامة بان مقداره الف سنة لان يومه من ايام الآخرة كالف سنة من ايام الدنيا **(قوله وقيل يدير المأمور به من الطاعات منزلا)** يعني قبل ان المراد بالامر المأمور به من الطاعات والاعمال الصالحة تدبيرها امورها والتزبيب فيها بالوحي ومدبره بمن والى لتعنته معنى ينزل وان قوله ثم يبرح اليه

(يدير الامر من السماء الى الارض) يدير امر الدنيا باسباب سماوية كاللائكة وغيرها نازلة آثارها الى الارض (ثم يبرح اليه) ثم يصعد اليه ويثبت في عمله موجودا (في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون) في رهة من الزمان متعاقلة بعنى بذلك استعاطة ما بين التدبير والوقوع وقيل يدير الامر باظهاره في اللوح فيزل به الملك ثم يبرح اليه في زمان هو كالف سنة لان مسافة نزوله وعروجه مسيرة الف سنة طان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة وقيل يقضي قضاء الف سنة فيزل به الملك ثم يبرح بعد الف سنة مما تعدون من ايام الله تعالى وقيل يدير الامر الى قيام الساعة ثم يرجع اليه الامر كله يوم القيامة وقيل يدير المأمور به من الطاعات منزلا من السماء الى الارض بالوحي ثم يبرح اليه خالصا كابر قضيه الا في مدة متعاقلة لقلة الخاصين والاعمال الخالص

في يوم كان مقداره الف سنة ليس المراد به تعيين مدة العروج بذلك الوقت بل المراد به تحليل الاعمال الصالحة والعاقلين بهلم برض المصنف يعني من هذه الاقوال المذكورة لكثرة ما فيها من التكلف بالنسبة الى ما رزقنا قبل في التاثير بين قوله تعالى في هذه السورة في يوم كان مقداره الف سنة وبين قوله في سورة اخرى ترجع الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ان الاول في وصف عروج الملائكة من الارض الى السموات الثاني في وصف عروجهم من الارض الى سدرة المنتهى التي هي مقام جبريل عليه الصلاة والسلام فان مسافة ما بينهما وبين الارض خمسون الف سنة يسير في آدم ثم ان جبريل والملائكة الذين معه من اهل مقامه يطعمونهم في يوم واحد من ايام الدنيا وقبل الف سنة وخمسون الف سنة كلها في القيامة يكون على بعضهم الحول كخمسين الف سنة وعلى بعضهم اقصر منها كالفاصلة حتى جاف الحدب لانه يكون على المؤمن كقدر صلاة مكتوبة بصلاحها في الدنيا وقيل لا يكون على المؤمن الاكابر الظهور والعصر ويحتمل ان يكون هذا عبارة عن بيان ما فيه من السداد والاهوال لا تحديده بذلك وروي ان ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن هذه الآية وعن قوله خمسين الف سنة فقال ابن عباس ايام سماها الله تعالى لا ادري ما هي واكره ان قول في كتاب الله تعالى ما الاصل **(قوله وقرئ)** بمرج على اتياء الفعل والاصل بمرج به ثم حذف الجار فارتفع الضمير واستقر قرئ تعدون شبه الخطأ وبه الضميمة **(قوله وفيه اياه الى انه تعالى راعى المصالحات)** اتفق السؤلون على انه امانى لا يفعل فعلا خاليا عن حكمة وصلاحه لان تلك الحكمة لازمة للفعل واستحالة على الفعل عندنا خلافا للتعزلة **(قوله)** وخلقه بدل من كل شيء يعني ان ابن كثير وابن عروا وابن عامر قرؤا خلصه بكون الهم على انه بدل اشتمال من كل شيء والضمير عائذ على كل شيء **(قوله وقيل علم كيف خلقه)** عطف على قوله خلقه موزعا على ما يستند فان المعنى حينئذ حسن هيئة كل شيء وصورة بان خلقه مستملا على جميع ما يليق به فيكون كل شيء مفعولا به وخلقته بدلا منه بمعنى احسن خلق كل شيء وان كان احسن الشيء بمعنى علمه بكون المعنى على كل شيء قبل ان يخلقه انه كيف خلقه وكيف يكون اذا خلقه فيكون كل شيء مفعولا اولاً وخلقته مفعولا ثانياً ومن كون الاحسان بمعنى العلم قول من قال

وفي المرام قد كان بحسنة * والجاهلون لاهل العلم اعداء

اي ما قد كان يعلمه ويحسن علمه بان يعرفه معرفة حسنة بتحقيق واتقان لاهل العلم وقيل معناه ان من زاد علمه زاد في صدور الناس قدره وقيته وكل من نقص علمه نقص عند الناس جاهه وحشته **(قوله فالتى على الاول)** يعني ان خلقه سواء جعل بدلا او مفعولا ثانيا لا بد من تخصيص الشيء لانه تعالى لم يخلق كل شيء فضلا عن ان يحسن خلقه او يحسنه ويتم زينه والمخصص على الاول الدليل النقص وهو العلق فانه يدل على ان المرام موجودات الممكنة وعلى الثاني الدليل النقص وهو الوصف اعني خلقه **(قوله لانه تامل منه ان تفصل)** يقال نزل الطائر ريشه ينسل وينسل فلا اى سقطه ونسل البورور يش الطائر بنفسه يتعدى ولا يتعدى **(قوله تعالى وجعل لكم التفات من غير الغائب المفرد في قوله ثم جعل نسله الخ الى الخطأ ولم يخاطبهم قبل ذلك لان الخطأ انما يكون من الخيالات ونفع فيه من روحه خاطبه بعد ذلك وقال وجعل لكم **(قوله تشكرون شكر اقبلا)** اشارة الى ان قوله قليلا صفة مصدر محذوف للفعل المذكور بعده وما زائدة لتأكيد القلة **(قوله تعالى وقالوا انذا ضللتنا)** معطوف على ما سبق منهم فان المشركين كانوا يشكرون الوحدانية والرسالة وقداشعروا الى الناس بقوله تعالى ام يقولون افشاء الى الاول بقوله الله الذي خلق السموات وقد تفران معظم مقاصد القرآن العظيم تهديد اصول ثلاثة وتقرير دلالتها التوحيد والرسالة والخشوع لله تعالى كما ذكر اصلين من هذه الاصول الثلاثة يذكر الاصل الثالث وهما قد قدر كمال الرسالة بقوله تنزيل الكتاب الى قوله لتذرقوا ما اتاهم من نذير من قبلك وذكر الواحدة بقوله الله الذي خلق السموات الى قوله وجعل لكم السمع والابصار ثم ذكر الاصل الثالث وهو الخشوع بقوله وقالوا انذا ضللتنا الى ضلنا وهلكنا بان صرنا ناصيين وهالكين بان صرنا نازحين بطريق الارض لا تقربنا كما يرضع اللبن في الماء يقال نزل الشيء ينزل مائلا الى ضاع وهلك واسبه غير ماى اضاعا وهلكه ويقال ايضا ضل الشيء اذا غاب وخفي مكانه وتقول ضللت بعيني اذا ذهبت عنك وضلت المسجد والدار اذا لم تفرق موضعهما وكذلك كل شيء مفعول لا يتعدى له فقولهم انذا ضللتنا في الارض اى غيبنا فيها بسبب الدفن وقرأ العامة ضللتنا بضاد**

نارجوع ويعدون (ذات عالم الغيب والشهادة) امرهما على وفق الحكمة (العزيز) الغالب سره (الرحيم) على العباد في تدبيره وفيه ايماء الى راعى المصالحات تفضيلا واحسانا (الذى كل شيء خلقه) خلقه موزعا عليه ما يستند به على وفق الحكمة والصلحة وخلقته بدل بدل الاشتمال وقيل علم كيف خلقه من قوله ثم جعل نسله اى يحسن معرفته او خلقه مفعول فرائع والكوفيون بفتح الهم على الوصف على الاول مخصوص بمنفصل وعلى الثاني ل (وبدا خلق الانسان) يعني آدم (من طين) نسله (فزينه سين به لانها تنسل منه اى من سلالة من ماء مهين) منهن (ثم سواها) تصوير اعضائها على ما يليق (ووضع فيه من حبه) اضاف الى نفسه تشريفا واسما رايه خلقه لان له شأنه مناسبة مالى الحضرة الربوبية من عرف نفسه عرف ربه (وجعل لكم السمع والابصار) خصوا صا سمعوا وتبصروا (قليل ما تشكرون) تشكرون شكا قليلا (انذا ضللتنا في الارض) اى صرنا نازحين بطريق الارض لا تقربنا منه واغبنوا قرئ ضللتنا بالکسر لي يضل وصلتنا من وصل الهم اذا انتن

مجمعة ولام مفتوحة والمضارع منه بكسر العين وهي اللغه الشائعة وقرئ ضللتا بكسر اللام والمضارع منه بضم العين وهي ايضا لغة وقرئ ضللتا بصاد مبهمة ولام مفتوحة وبكسر اللام ايضا وهما اللتان يقال لهما صلصلا ويصل ويصل يضع الصاد وكسرها بمعنى انتن وتغيرت رآ تحته وقرأ عامر وحزرة اذا ضللتا في الارض اثنا بالجمع بين الاستفهامين بهذين للبيان في انكارهم بالث وقرأ ابن عامر اذا ضللتا بهزنة مكسورة على اكثير اثنا بهزتين قال لانهم كانوا يهرون بالموت ويشاهدونه وانما انكروا بالث فيكون الاستفهام في البت دون الموت وقرأ نافع والكسائي ويعقوب اذا ضللتا لتجعل اولي الكلتين استفهاما والثانية خبرا اكتفاء بالهزنة الاولى عن الثانية **(قوله والعامل فيه)** اي في اذا محذوف ولا يجوز ان يحمل فيه قوله خلق جديد لان ما بعد ان وهمة الاستفهام لا يحمل فيما قبلهما **(قوله بالبت)** متعلق بقوله بقاء بهم وليس ببيان له والا لما بقي للاضراب وجه لان كفرهم بالبت قد ذكر في اول الآية ووجه الاضراب انه تعالى ذكر انكارهم للبت بناء على استبعادهم دخوله تحت قدرة الله تعالى كما يدل عليه قولهم اذا ضللتا في الارض من اضرب عنه بامعناه ليس انكارهم للبت مبنيا على استبعادهم قدرته تعالى عليه لما قيل عليهم من الدلائل الدالة على قدرته تعالى عليه وانما انكروه لكفرهم ببقاء الله تعالى اى ببقاء ما وعده تعالى من اجتماع الخلائق في موقف الحساب وتفرقهم على حسب اعمالهم الى دار النوب والعقاب فانكر ما بفضي اليه من البت والاحياء على هذا كان الظاهر ان يكون قوله او يلقى ملك الموت معطوفا على قوله بالبت ويكون كل واحد منهما مائلا بطريق لقراءه الب ولفظ ما وعده الان عطف قوله وما بعده على ثاني ملك الموت باي ذلك لان لقائه ما يلقونه بعد ثاني الملك هو نفس لقائه ما وعده الرب لطريق لقائه فينبغي ان يجعل قوله بالبت وما عطف عليه مائلا الى اوله من قوله تعالى بقاء بهم تفسيره ويجعل الكفر بالبت مغاير لانكار البت المدلول عليه بقوله انبئت او يوجد د خلقنا اذا ضللتا فان انكار الشيء يكتفي فيه بمجرد استبعاده والكفر به انما يكون القطع بعدم وقوعه فترتب النظم انه تعالى ذكر اول انهم قالوا ذلك استبعادا للبت من اضرب عنه بقوله بل هم كافرون بالبت فاطعون بعدم وقوعه او بقوله بل هم كافرون بخلق ملك الموت وما يكون بعده من امور الاخرة باسرها لا بالبت وحده وبؤد هذا المعنى انهم خطبوا بقوله تعالى قل يتوكل ملك الموت وتوفى الحق واستيقاوه اخذوا فاقبالا من غير نقصان واستيقا النفس وهي الروح ان تغيب كما هو لا يترك منها شيء الاولين من اصحاب الارواح احذ كتب الموت عليه **(روى ان ملك الموت جعل له الدنيا على راحته الدنيا خذ منها ما يشاء)** ما عدا ما من غير منعة فهو يقبض انفس الخلق من مشارق الارض ومغاربها وله اعوان من ملائكة الرحمة واعوان من ملائكة العذاب فاذا قبض ارواح المؤمنين دفعها الى ملائكة الرحمة واذا قبض ارواح الكافرين دفعها الى ملائكة العذاب **(قوله)** ويجوز ان يكون للثني لان كلمة الوعد والتمني في معنى التقدير لان التمني لا يتخلو من تقديره وطلب حصوله ولما كان في التثني معنى التقدير استعملت كلمة او للثني كافي قوله عليه الصلاة والسلام للبعرة حين خطب امر انا وانظرت اليها فهاهنا اخرى ان يؤدب بينكما اي يكون بينكما الحبة والاتفاق والادم الالف والاتفاق يقال ادم الله بينكما ادماي الف واصلح وعلى تقدير يكون او للثني لا تقتضي جوابا كما هو المشهور ثم ان التثني يستعمل ان يكون منه تعالى فلا بد ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الترجى له عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى لم لهم بهذين بين الله تعالى ان له صلى الله عليه وسلم ان يثني رؤيتهم على تلك الصفة الفضيلة التي خرج منهم اواع اذا بذوا لخلاف فكان عليه الصلاة والسلام حقيقا بان يثني ذلك **(قوله والمضى فيها واذا)** يعني ان كلمة او اذا لم تكن للثني بل كانت لوقوع الشيء او وقوع غيره فيما مضى اذا دخلت على المضارع نصبره الى الماضي وكذا كلمة اذ ظرف لما مضى فدخل الكلام ان يكون نكس الجير من رؤسهم وانما فيما مضى وان يفرض وقوع رؤية الخطاب اياهم على ذلك الحالة النطبعة فيما مضى ولا شك ان النكس امر استقبالي لم يقع بعد فلا جود لدخول اذ عليه كما لا وجه لقرض وقوع الرؤية المتأخرة بالنكس المترقب فيما مضى الا ان انثبت في علم الله تعالى لما كان بمنزلة الواقع كان نكس رؤسهم بمنزلة الواقع فيما مضى فصح دخول كلمة اذ عليه وصح فرض كون الخطاب رأيا في ذلك الوقت ان لم يقدر لثني مفعول او فرض وقوع الرؤية المتعلقة بهاي بالنكس فيما مضى ان قدر لثني مفعول يدل عليه صلا انهم ان الجير من لما قالوا حين شاهدوا ما وعده الله تعالى من البت والحساب ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا قال تعالى في جوابهم ولو شئنا لاتبينك نفس هذا هي ارشدها وتوفيقها لا الايمان والعمل الصالح فان كل فعل من افعال

وقرأ ابن عامر اذا على اكثير والعامل فيه ما دل =
(اثنا لى خلق جديد) وهو انبئت او يجدد خلقه
وقرأ نافع والكسائي ويعقوب انا على اكثير والفة
ابن بن خلف واستاده اى جميعهم رضاهم به (بر)
بقائه بهم) بالبت او ينسلي ملك الموت وماه
(كافرون) جاحدون (قل يتوكل) يستوفى نفوس
لا يترك منها شيئا ولا يسيئ منكم احدا وانفد
والاستغفال بلفظان كثيرا كنه نصيبه واستغف
وتجنته واستجنته (ملك الموت الذى وكل بك)
يقبض ارواحكم واحصاء آجالكم (ثم ان ربه
ترجعون) للعقاب والجزاء (ولورى اثم الجير
ناكس رؤسهم عند ربه) من الخاء والخرى (ر)
تأملت ربنا (ابصرنا) ما وعدهنا (وسمعنا) من
تصديق رسلك (فارجعنا) الى الدنيا (نعمل صالحا
امومقنون) اذا لم يبق لنا شئ بما شأنا هدنا وجو
لومحذوف وتقدره زابت امر افضيما ويجوز
يكون للثني والمضى فيها واذا لان الثابت في علم
بمنزلة الواقع ولا يقدر لثني مفعول لان المعنى لو يك
ملك رؤية في هذا الوقت او يقدم ما دل عليه
اذا الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم اولكلا

العباد يقع بسبب ربحه ويغنى عليه من عتاده تعالى وذلك السبب ان كان نحو طاعة يسى توفيقا
 واطعا وان كان نحو معصية يسى خذ لانا وطعنا وتفرير الجواب ان الرجوع الى الدنيا لا ينفك ان لو شئت
 توفيقك للايمان والعمل الصالح ولو شئت ذلك فيكم لهديتكم واتم في الدنيا ولما لم اهدكم فيها بين اني ما اردت
 ايمانكم وصلاحيكم فلا غفلة لكم في الرجوع الى الدنيا وهو قوله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم
 جعيا وكفوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فانه تعالى لما يوفق للايمان والطاعة من علمته اختيار ذلك وامام من
 علم منه اختيار الكفر والمعصية فانه تعالى يحذره ويطيع على قلبه وهذا صريح في الدلالة على صحة مذهب اهل
 السنة فانهم يقولون ان الله تعالى ما اراد ايمان الكفار وما شاء منه الا الكفر والمعزلة يقولون شابهه تعالى
 ان يهدي كل نفس وآتى كل نفس ما نهى عنده به لكنهم لم ينفذوا هذه الآية بحجة عليهم ويقولون في الجواب عنها
 في توجيهها المراد بالآية ولو شئت ان اهلك نفس هداها على طريق الفهر والجبر لفضنا ذلك لكننا بينا الامر على
 الاختيار دون الاضطرار فاستحبوا الكفر على الايمان فحق كلمة العذاب على الكافرين ونحن نقول هذا التأويل
 فاسد لانهم زعموا انه تعالى شاء من الكفار ان يهتدى وآتاه ما به يهتدى الا انه لم يهتد ولم ينفذ فيه مشيئة الله تعالى
 فكيف يقدر وعلا ان يشاء مشيئة تظهرهم وتجبرهم على الاهدى وايضا يقال لهم ان الايمان والتوحيد في حالة
 الجبر والقهر لا يكون ايمانا لان الاكره يرفع الفعل عن فاعله ويحوله عنه الى الكره روى عن الحسن انه
 قال خطيبا ابو هريرة رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ليعذرن الله تعالى الى آدم عليه الصلاة والسلام ثلاث معاذير يقول الله تعالى يا آدم لولا اني لغنت
 الكذابين وابغضت الكذب والخلف واعذب عليه رجس اليوم ولدا لاجعين من شدة ما وعدت لهم من العذاب
 ولكن حق القول مني لئن كذبت رسلي وعصى امرى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ويقول الله تعالى
 يا آدم اعلى الى لادخل من ذريتك النار احدا ولا عذب منهم بالار احدا الا من فعلت بعلتي اني لو ردتني الى
 الدنيا لاعدت لشر ما كان فيه ولم يرجع ولم يبعث ويقول الله تعالى يا آدم قد جعلتكم حكما بيني وبين ذريتكم فمعتدي
 البر ان فاعظ ما يرفع اليك من اعاليهم من رحمة خيرة من رحمة مغفل ذرة فله الجنة حتى تعاقبني لادخل منهم النار
 الا من كان ظالما لقوله تعالى ولكن حق القول مني تعذره ولكن لما شاء ان يات توفيق الايمان لكل نفس في بعض
 منهم غير موفق للايمان والطاعة فاختار الكفر والعصيان فسبق قضائي وسبق وعيدي في فهمهم وهو قوله تعالى
 لا يلبس لاملان جهنم منك ومن تعبك منهم اجمعين من كفار الذين يبين لاختيارهم الكفر والتكذيب وفي قوله
 تعالى من الجنة والناس دلالة على انه تعالى قد عصى ملائكته من علم يستحقون به جهنم وانهم مبرأون من دخول
 النار وهذا يقتضي ان لا يكون الالبس من الملائكة وهو الصحيح وقوله تعالى اجمعين تأكيد لا اجتماع الذين يبين
 في كونهما مائتين لجهنم المدلول عليه بعطف الناس على الجنة وبواو الجمع ولا يلزم منه دخول كل احد من آحاد
 الذين يبين النار لان المراد اجتماع الجنسين في ان علمهما جهنم لاستتراق آحادهما في ذلك كما اذا قلت ملائكة
 الكس من الدرهم والدنانير جميعا فانه لا يقتضي ان لا يقي درهم خارج عن الكس (قوله وذلك تصريح بعدم
 ايمانهم لعدم المشيئة) لان لولا لغفلة الثاني لانتفاء الاول الذي هو المشيئة وكون عدم المشيئة سببا عن سبق الحكم
 بانهم من اهل النار مني على ان قوله تعالى ولكن حق القول مني جبي به تعليلا لعدم المشيئة كانه قبل لو شئت انا
 كل نفس هداها الا كما بينا ذلك لكن لم يؤخر ذلك لعدم مشيئته اياه ولم يشأ ذلك لثبوت الحكم وسبق الوعيد وان
 اهل الذين يبين من هوال النار وهم الذين ثبت في علمه تعالى انهم يختارون الحظوظ العاجلة على السعادات الباقية
 ويتركون التفكير في العاقبة ترك الشيء المشي (قوله ولا يدفعه جسد ذوق العذاب الخ) جواب عما يقال
 ان الآية تدل على ان جميع ما هم عليه من سوء الحال مستند الى القضاء السابق المتعلق بشقاوتهم لانه يفهم منه
 ان عدم ايمانهم يستند الى سبق الحكم بانهم من اهل النار فليز منه ان يكون ذوق العذاب مستندا الى الحكم
 المذكور فكيف جعل مستندا الى نسيانهم العاقبة ائس هم ما تدفعين وتفرير الجواب انه لا تدافع بينهما لان
 نسيان العاقبة من اهل التوسعة لذوق العذاب واستناده الى النسيان لا يتا في استناده بالآخرة الى الحكم
 المذكور فانه تعالى لما احضى وحكم بذلك لعله باله يترك تفكير العاقبة ترك الشيء المشي فان قيل النسيان مغفوة
 لقوله عليه الصلاة والسلام رفع عن امي الخطا والنسيان فكيف يؤاخذهم الله تعالى بسبب نسيانهم ما جلوب

(ولو شئت ان لا يتنازل نفس هداها) ما نهتدى به الى
 الايمان والعمل الصالح بالتوفيق له (ولكن حق القول مني) ثبت قضائي وسبق وعيدي وهو (لا مملان)
 جهنم من الجنة والناس اجمعين وذلك تصريح بعدم
 ايمانهم لعدم المشيئة السبب عن سبق الحكم بانهم
 من اهل النار ولا يدفعه جعل ذوق العذاب سببا
 عن نسيانهم العاقبة وعدم شكرهم فيها بقوله
 (فدوقوا بما نسيتم لغيه يومكم هذا) فانه من الوسائط
 والاسباب المقضية له (اناسيتكم) ترككم من الرحمة
 اوقى العذاب ترك النسي وقى استناده وبناء الفعل على
 ان واسمها تشديد في الاتقام منهم (ودوقوا عذاب
 الجحيم بما كنتم تعملون) كرر الامر لتأكيد ولما يطبع
 من التصريح بمغفولة وتعليه بافعالهم المشيئة من
 التكذيب والمعاصي كاعلم بتركهم تدبر امر العاقبة
 والتفكير فيه دالة على ان كلا منهما يقتضي ذلك

(انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها) وعظوا بها

(خروا سجدا) خوفا من عذاب الله (وسجوا)

تزهو، وعلايليق به كالجزع من البعث (بمحمد بهم)

ساحدين له خوفا من عذاب الله وشكر على ما وقفهم

للالسلام واتاهم الهدى (وهم لا يستكبرون) عن

الاعيان والطاعة كما فعل من يصمرسكبرا (تجافى

جنوبهم) ترتفع وتنتفي (عن المضاجع) الفرش

ومواضع النوم (يدعون ربهم) داعين الله (خوفا)

من سخطه (وطمعا) في رحمة وعن النبي صلى الله

عليه وسلم في تفسيرها قيام العبد من الليل وعنه عليه

الصلاة والسلام اذا جاع الله الاولين والاخرين جاء

مناد ينادي بصوت يسمع للخلق كلهم سبيح اهل

الجمع اليوم من اول بالكرم ثم يرجع فينادي ليلى الذين

كانت تجبا في جنوبهم من المضاجع فيقومون وهم

قليل ثم يرجع فينادي ليلى الذين كانوا يمجدون الله

في اليأس والضراء فيقومون وهم قليل فيسر حون

جبا الى الجنة ثم يحاسب سائر الناس وقيل كان من

الصحابة يصلون من المغرب الى الصباح، فزلت فيهم

(وعارزقاهم يتفقون) في وجوه الخير (فلا تلم نفس

ما آتتكم من لافك مغرب ولا يمرس مل (من قرأ

ايعين) بماتر به عيونهم وعنه عليه الصلاة والسلام

يقول الله اعددت لعبادي الصالحين الايعين رأيت

ولاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر له ما ملطعته

عليه اقرأوا شئتم فلا تلم نفس ما آتتكم من لافك

ايعين وقرأ جزء ويعقوب اخي على انه مضارع

اخيفت وقرى نخفي واخي والنافل في الكل هو الله

تعال وقرات ايعين لا اختلاف انواعها والصلى بمعنى

العرفه وما موصولة استغفامية ملحق عنها الفعل

(جزء بما كانوا يعملون) اى جزوا جزءا واواخي

تجزا فان اخاه لملو شأنه وقيل هذا القول اخفا

اعمالهم فاخي الله توابهم (أئن كان مؤمنا كان

فاسقا) خارجا من الايمان (لايستون) في الشرف

والنوبة تأكيد وتصريح والجمع العمل على المعنى

(اما الذين اتوا وعملوا الصالحات فلم يجنات

المأوى) فانها المأوى الحقيقي والدنيا منزل مر تحمل

عنه لا لمحالة وقيل المأوى جنه من الجنات (زلا)

سبق في آل عمران (بما كانوا يعملون) بسبب اعمالهم

او على اعمالهم (واما الذين فسقوا فاما وهم النار)

مكان جنه المأوى للمؤمنين (كأنا الذين ان نخرجوا

منها اعيده وافيه) عبارة عن خسلو دهر فيها

(وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون

اهدتكمهم وزيادة في غيظهم

انه ليس المراد بالسيان المذكور بوله جانيته نبيان السهو والفتنة بالذاتية بما فعل في حال السهو والفتنة
ولان السيان انما يكون بطريان الجهل على ما علم سابقا والشركون لم يستعدوا حقيقة البعث حتى يلغفهم
بسيان بل المراد به عدم التذكر به مع ظهور برهانه فان من انهمك في اتباع الشهوات واعرض عن التفكير
في العاقبة والزولها بالايان والطاعة مع وضوح دلالتها وفور دواعي التهيي لها عجزت عن علمها منسيها فلذلك
عبر عن تذكرها والتفكير فيها بلطف السيان اشارة الى كونهم منكرين لآمر ظاهر وقوله انسيان كما بمعنى جازيتا
جزءا لنياسكم ويسمى جزءا السيان نسيان على طريق المشاكلة كما يسمى جزءا البتة سبقة في قوله تعالى وجزءا
شبهة سبقة مثلها او بمعنى تركناكم تركا لشيئ المنسى فيكون استعارة تبيح ثم انه تعالى لما ذكر ان المشركين
ينكرون البعث ويقولون ائذا ضللتنا في الارض ائنا لخلق جديد وانهم لا يؤمنون بآيات الله تعالى اى بالقرآن
ثم اجابهم بان ذلك كان لاعمالهم وصف حالهم القطعية في موقف الحساب ذكر المؤمنين بعد ذكر ذلك فقال
انما يؤمن بآياتنا اى بالقرآن المتدبرون لها المستمعون الى مواضعها بحيث اذا قرئ عليهم القرآن وعظوا به
خروا وسجدوا على وجوههم تذلا ونعظما لآياته **(قوله)** تعال تجافى جنوبهم) يجوز ان يكون مستانسا
وان يكون حالا وكذلك يدعون وان جعل يدعون حالا استعمل ان يكون حالا ثانية وان يكون حالا من الضمير
في جنوبهم **(قوله)** سبيح اهل الجمع) مقول قول مقصد اى ينادى قائلا سبيح **(قوله)** فيسر حون اى
يرسلون بفعل شرحت فلانا الى موضع كذا اى ارسلته اليه قبل ثلث الالفة في الذين لا يتأمنون حتى يصلوا العشاء
الاخيرة والغير في جماعة قال عليه الصلاة والسلام من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليله ومن صلى
الغدير في جماعة كان كقيام ليلة ولشهره من صلاة الليل لقوله عليه الصلاة والسلام افضل الصيام بعد شهر رمضان
بشهر الله المحرم وما افضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وقال عليه الصلاة والسلام ان في الجفنة غفرا يرى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها عاها الله تعالى لن انا الكلام والطعم العظام واتباع الصيام وصلى الليل والناس
ينام **(قوله)** مما تتر به عيونهم) على ان القرء مصدر وصف به الثوب الذي تتر بسببه عيونهم ولان لفت الى
غيره من القرار فان القلب اذا لحظ بالشيء ورعته به لا يلقى للعين طوح وانفتحت الى غيره فقال الجوهرى
القرار في المكان الاستقرار فيه تقول منه قررت بلكان بالكسر اقرارا وقررت ايضا بالفتح اقرارا وقرروا
وقررت به عينا قرء وقرروا فيها ورجل قرء العين وقدرت عينه وتقر وتقر تنقضى سبغت واقر الله عينه اى اعطاه
جنى تقر فلا تلغ الى من هو فوقه ويقال تبرد دمة عينه ولا تنضف فان السرور له دمة باردة والحزن دمة حارة
فالقرء بالضم البرودة والقر بالضم البرد ويوم قرء ليله اى باردة والقرتان العدة والعشى **(قوله)** عليه الصلاة
والسلام به ما ملطعته عليه) من جملة قوله عليه الصلاة والسلام حكاية عن الله تعالى وبه اسم فصل بمعنى دع
واترك **(قوله)** وقرأ جزء ويعقوب اخي) بضم النون العطفه وقرى اخي ما ضاينها للفاعل وهو الله تعالى وقرأ العامة اخي
على لغة المانسي التي للمفعول ومن جملة فحقت باوه وقرأ الجمهور قرء ايعين بافاد قرء لكونها مصدرا والمصدر اسم
جنس والاصل فيه ان لا يجمعوا وقرى قرأت ايعين على لفظ الجمع بالالف والثاء على ان يراد بالقرء نوع من القرار
وما موصولة والمعنى فلا تلم نفس النبي الذي اخي لهم ومن قرءه حال من ما استغفامية فضلى قرأه من قرأ
ما يبدعها فعلا ما ضاينكون ما على محل الرفع بالابتداء والفعل الذي بعده الخبر وعلى قرأه من قرأه مضارعان يكون
مفعولا مقدما **(قوله)** جزوا جزءا) يعنى ان جزءا منصوب اما على مصدر لفظه المحذوف او على انه مفعول له لقوله
اخي فان اخفاء الجزء عن الاعين والاسماع والثوب لملو شأنه فكأنه قيل فلا تلم نفس اى ثواب عظيم اعدلهم
جزءا بفتح الكلا في ان الثواب كيف يكون جزءا العمل بعد ان اخلاص العمل لله عز وجل لك الله مواصلة منه
تعالى اليه قبل العمل كالخلق والفرزيق وغيرهما والثواب الواصل منه تعالى اليه بعد العمل انما هو فضل محض
وعطية مبتدأة ولا جزء العمل السابق الا انه تعالى سماه جزءا تشبيها بلجزاء في وقوعه بعد العمل واطهه ارا
لكرمه وسبق رحته حيث لم يبتدع بما عمل به عليه سابقا ولم يطلب من العبد ان يشكره بمقابلته ذلك وجعله تفضلا
محضابا وبعد جزءا والثواب بمقابلته احسان العبد وقاله كالمقابل حسنة ضاعفت لك اجر او ثوابا اعم اذا عرف
ان هذا من فضل الله تعالى وكرمه فالواجب من جانب العبد ان يقول فعلى جزءا نعم الله السابقة ولا استحقى به جزءا

فَإِذَا نَاقَهُ اللهُ تَعَالَى يَقُولُ اللهُ تَعَالَى الْإِنْسَانُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْمَاءِ بِذَلِكَ نَسْأَ وَشَكَرَا
فِي أَيِّ مَقَابِلَةٍ حَسَنَةٍ وَطَاعَةٍ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى مَعْصِيَتِي كَرَّمَ وَفَضَلَهُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ الْأُولَى وَمَقَابِلَتَهُ
أُولَئِكَ فَضْلُهُ تَفَضُّلاً لَا يُطَالَبُ شُكْرُهُ فَيُجَازَى بِهِ نَاقَةً فَيُشَكَّرُ الْعَبْدُ ثَانِيًا فَيُجَازَى بِهِ رَابِعًا وَعَلَى هَذَا يُنْقَطَعُ الْعَامِلَةُ
الرَّابِعُ وَالْعَبْدُ تَمَّ نَهْجَهُ تَعَالَى لِمَا بَيْنَ فَضْلِهِ وَالْعَبْدِ الْغَرِيبِ وَنَسَكَتُ رُؤُسَهُمْ فِي مَوْقِفِ الْحَسَابِ وَصَفَّ ثَوَابَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا أَخْفَى
لَهُمْ مِنْ قَرَّةٍ أَعْيُنُ ظَالِمٍ كَانُ مَنْ مُمْسِكًا كَانُ فَحَاقَتْهُمْ صَرْحُ بَانِهِمَا لَا يَسْتَوِيانِ ثُمَّ فُصِّلَ طَرِيقُ امْتِنَانِهِمَا عَلَى
الْآخِرِ يَقُولُهُ لِمَا لَذِيذِ أَقْوَامِ الْآيَةِ وَالزَّلْزَلِ مَا عَدَّ لِلْآزَلِ مِنْ لُطَامٍ وَشَرَابٍ وَصَلَاةٍ وَاتِّصَابِهِ عَلَى الْحَالِ مِنْ جَنَاتٍ
وَالْعَامِلِ فِيهَا الْغُفْرَانُ قَالَ الشَّاعِرُ

وَكُنَّا إِذَا الْجِبَارُ بِالْجَيْشِ ضَافَا * جُنَّتْ الْفَنَاءُ وَالْمَرْهَفُ لَهْزَلَا

وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي حَقِّ الْمُؤْمِنِينَ لَهُمْ بِلَامِ التَّوَكُّلِ زِيَادَةُ أَكْرَامِهِمْ لِأَنَّ مِنْ قَالٍ لَفَرِهِ اسْكَنْ هَذِهِ الدَّارَ بِكَوْنِ مَحْجُولٍ عَلَى
الْعَارِيَةِ وَلَهُ اسْتِرْدَادُهَا وَإِذَا قَالَهُ هَذِهِ الدَّارَ لَيْسَ بِكَوْنِ مَحْجُولٍ عَلَى نِسْبَةِ الْمِلْكِيَّةِ إِلَيْهِ وَإِلَيْهِ اسْتِرْدَادُهَا الْآخِرَى أَنَّهُ
تَعَالَى لِمَا قَالَهُ لَأَدَمِ اسْكَنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ أَخْرِجْهُمَا عَنْهَا وَأَوْقَالَ لَكُمَا الْجَنَّةُ لَأَخْرِجْهُمَا وَلِمَا بَكُنِ الْمُؤْمِنِينَ
الْخُرُوجُ مِنَ الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ قَالِ لِكُلِّ الْجَنَّةِ وَلَهُمْ جَنَاتٌ ثُمَّ إِذَا تَعَالَى لَهَا دَهْدُهُم بِالْعَذَابِ الْأَكْبَرِ الَّذِي هُوَ عَذَابُ
الْأَزَلِ وَعَدَّهُمْ بِعَذَابِ الدُّنْيَا بِيضًا فَقَالَ وَانْزِعْتَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْآخِرَةِ إِلَى الْأَقْرَبِ فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا قَرِيبٌ يَبْدُونَ
الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ بَعْدَ عَذَابِ الْآخِرَةِ الَّذِي هُوَ أَكْبَرُ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا لِكُونِهِ شَدِيدًا أَمْدِيدًا يَخْلُفُ عَذَابَ الدُّنْيَا
(قَوْلُهُ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ) أَيْ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ كَانَ مُؤْمِنًا سَكَنَ كَانَ فَاسَفًا قَالِ الْوَلَدُ بِنِ عَقِبَةٍ لَعَلِّي رَضِيَ
اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَيْ كَيْدُهُدَنِي فَوَاقِهِ أَيْ لَأَحَدُ مَنَّا وَاسْتَجِمْ مَنَّا جَنَاتًا وَابْطِمْ مَنَّا سَانًا وَأَمَّا مَنَّا حَسَنًا
فِي الْكُتُبَةِ فَقَالَ هُوَ عَلَى اسْتِكْبَاطِ نَاقَتِهِ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَاتُ تَصَدِيقًا لَعَلِّي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَإِنَّ قِيلَ مَا وَجِهُ
الْتِمَازِ السَّعَادَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى لَهُمْ يَرْجِعُونَ وَالتَّوْبَةُ بِحَالٍ عَلَى اللهِ تَعَالَى فَالْجَوَابُ أَلَمْ يَسْأَلِ وَلِئِنْ يَنْقُضُهُمْ نَاقَةً
مِنْ يَرْجِعُونَ وَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ كَانَ قَوْلُهُ لَأَسْأَلُنَاكُمْ عَنْ مَعَاذِ رَبِّكُمْ كَمَا بَرَكْتَ النَّاسُ حَيْثُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ إِسْلَامًا وَبِحُجُوزِ
أَنْ يَكُونَ الْعَنَى وَانْزِعْتَهُمْ الْعَذَابَ آذَانَهُ مِنْ رَأْيِهِ لَهُمْ يَرْجِعُونَ بِسَبَبِهِ نَهْجَهُ تَعَالَى لَهَا دَهْدُهُم بِالْعَذَابِ الْأَكْبَرِ
بِعَذَابِ الدَّارِ بَيْنَ بَيْنِ اسْتِحْقَاقِهِمْ لِذَلِكَ قَوْلُهُ مِنْ الظُّلْمِ بَيْنَ ذِكْرِ بِلَابَتِهِ بِمَا نَجْمِي مَكَّةَ فَذَكَرَ بِمَا وَاعْتَظَ الْقُرْآنَ
وَلَيْتُمْ فَكَّرُوا فِيهَا وَأُولُو مَوَاطِنَهَا فَلَا أَحَدَ ظَلَمَ مِنْهُمْ فَاسْتَحَقُّوا بِذَلِكَ أَنْ يَنْقُضَ مِنْهُمْ **(قَوْلُهُ بِعَذَابِ الدُّنْيَا)** بِهَذَا
ظُرِفَ الْأَعْرَاضُ وَقَوْلُهُ عَقْلًا مُتَعَلِّقٌ بِالْإِسْتِعْدَادِ بِتَجَرُّبِهِ وَالْعَمَادِ الْكُتُبَةِ الشَّدِيدَةِ الَّتِي تَغْطِي أَهْلَهَا وَرَأَى بِهَا
شَدَّةَ اقْتِحَامِ الْحَرْبِ أَيْ لَا يَكْشِفُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ إِلَّا رَجُلٌ كَرِيمٌ يَحْمِي قَرْنَهُ مِنَ الْمَوْتِ ثُمَّ يَتَوَسَّطُهَا وَانْشَاءً قَالِ إِنَّ خَرَّةَ
لِيَهْجِعَ وَيَحْرُضُهُ عَلَى الزَّيَارَةِ وَالْمَعْنَى أَنَّ زِيَارَةَ الْمَوْتِ بِدَرْؤِهَا مَسْتَعِدَّةٌ مُسْتَكْرَةٌ فِي الْعَقْلِ وَالْعَادَةِ
وَهُوَ عَمَّا ذَكَرَ زِيَارَتَهَا بِأَنَّهُا غَرَّتْ الْمَوْتَ وَالزَّيَارَةَ بَعْدَ الْبَقِيَّةِ مَا يَسْتَعِدُّ فِي إِيْتَارِ لَفْظِ الزَّيَارَةِ وَاسْتِعَارَهُ
بِأَنَّهُ لَا فِيهَا لِقَاءُ مَعْظَمِ نَحْوِهِ بِمَقَابِلَةٍ عَلَى بَالِغَةٍ جَمَلٌ لِمَا يَسْتَعِدُّ لَالْتِرَاقِي أَمَّا زِيَارَتُهُمْ فَالْأَمْرُ لَا وَجْهَ لَهُ بِقَالَ
فِي مَقَامِ الْمَدْحِ أَنَّهُ يَرَى غَرَّتْ الْمَوْتَ بِتَجَرُّبِهِ زَمَانًا طَوِيلًا مُتَفَكِّرًا بِمَوْتِهِ وَرَأَى أَنَّهُ دَهْدُهُ وَامَارَتُهُ فَلَا نَهَ لَا يَسْتَعِدُّ
أَنْ يَقَالَ أَنَّ الْأَعْرَاضَ أَرْفَعُ دَرَجَةً مِنَ التَّذَكُّرِ وَكَذَلِكَ الْإِيصَحُّ أَنْ يَقَالَ فِي الْبَيْتِ أَنَّ الزَّيَارَةَ أَرْفَعُ رَتْبَةً مِنْ رُؤْيَةٍ
غَرَّتْ الْمَوْتَ **(قَوْلُهُ مِنْ لِقَائِكَ الْكُتَابِ)** عَلَى الْإِلْقَاءِ مَصْدَرٌ رَاضٍ عَلَى مَفْصُولِهِ وَالْمَقْصُودُ تَقَرُّرُ رِسَالَتِهِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَحَقِيقُ أَنْ مَامَهُ مِنَ الْكُتَابِ وَبِئْسَ سَوَادٌ عَلَى الْكَافِرَةِ الْكُتَابِ الْمَشْرُكُونَ مِنْ أَنْ يَشْهَرُوا
لَا يَوْسِي إِلَيْهِ وَلَا يَلْقَى الْكُتَابِ مِنْ أَدْنَى حَكِيمٍ عَلَيْهِ كَانَهُ قِيلَ لَسْتُ بِدَعْمَانِ رَسُولِ أَوَّلَى الْكُتَابِ الْآخِرَى إِلَى مُوسَى
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدِمَتْ رُسُلًا وَأَوَّلَى الْكُتَابِ وَهُوَ بِشَرِّ مَنَّا فَلَا تَشْكُ فِي كَوْنِكَ رَسُولًا مَوْجِدًا بِالْكَتَابِ
السَّمَاوِيِّ فَانْهَ تَعَالَى لِمَا لَقِيَ الْأَصُولَ الثَّلَاثَةَ الرِّسَالَةَ وَالتَّوْحِيدَ وَالْخُرْعَادَ إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي بِدَأْيِهِ وَهُوَ الرِّسَالَةُ
الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ لَتَذْكُرُوا قَوْمًا مَاتَهُمْ مِنْ نَذِيرٍ وَأَوَّلَ أَدَمَ مِنَ النَّاسِ وَالْأَوَّلُ وَالْبَاقِي مِنَ الطُّوِيلِ وَيَقَالُ رَجُلٌ
جَعَلَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ شَرُّهُ مَسْرُورًا وَشَرُّهُ سَبَطٌ وَسَبَطُ سَبَطٌ غَيْرُ جَعْدٍ وَشَوْوَةٌ مِنْ أَحْيَاءِ الْخَيْلِ وَكَانَتْ
الْجَمُودَةُ غَالِبَةً فِيهِمْ رَوَى أَنَّ التَّوْرَةَ إِنَّمَا جَعَلَتْ هَدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ خَاصَّةً دُونَ بَنِي إِسْمَاعِيلَ وَلَمَّا أَشَارَ بِقَوْلِهِ
وَجَعَلْتُمُوهُمْ أَقَمَّةً يَهْدُونَ إِلَى أَنْ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَهْدِهِمْ فَضْلًا عَنِ أَنْ يَهْدِيَ النَّاسَ إِلَى مَا فِيهِ قَالِ أَنْ يَكُنْ هُوَ بِفَضْلِ بَيْنَهُمْ
نَهْجَهُ تَعَالَى لِمَا ذَكَرَ الرِّسَالَةَ بِقَوْلِهِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكَتَابَ أَعَادَ ذَكَرَ التَّوْحِيدَ بِقَوْلِهِ أَوَّلَ يَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ الْآيَةُ

(وَلَيْدُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْآخِرَةِ) عَذَابُ الدُّنْيَا يَرِيدُ
مَا يَحْتَوِيهِ مِنَ السَّعَةِ سَعَتَيْنِ وَالْقَتْلَ وَالْأَسْرَ (دُونَ
الْعَذَابِ الْآخِرَةِ) عَذَابُ الْآخِرَةِ (لَهُمْ) لِمَنْ يَحْمِي
مِنْهُمْ (يَرْجِعُونَ) يَتَوَبُّونَ عَنِ الْكَفَرِ يُرِيدُونَ أَنْ الْوَلَدُ
بِنِ عَقِبَةٍ خَاصَّةً عَلَيْهِ يَوْمٌ يَدْفَرُ نَزْلَ هَذِهِ الْآيَاتِ (وَمَنْ
الظُّلْمِ مِنْ ذِكْرِ بِلَابَتِهِ بِهِ نَحْمَرُ عَنْهَا) فَيُفْتَكِرُ
فِيهِ يَوْمًا لِمَا لَعَدَّ الْأَعْرَاضُ عَنْهُمْ فَرَطَ وَضُوحَهَا
وَأَشْرَاهَا إِلَى سَبَابِ السَّعَادَةِ بَعْدَ التَّذَكُّرِ بِهَا عَقْلًا
كَأَنَّ فِيهَا الْحَاسِمَةَ وَلَا يَكْشِفُ انْشَاءً الْإِيمَانَ حَرَّةً
يَرَى غَرَّتْ الْمَوْتَ ثُمَّ يَزُورُهَا (أَتَانِ الْمَجْرَمِينَ
مُسْتَعْمُونَ) كَيْفَ مِنْ كَانِ الظُّلْمُ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ (وَلَقَدْ
آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) كِتَابَ آيَاتِكَ (فَلَا تَكُنْ فِي مَرْمَةٍ)
فِي شَكٍّ (مِنْ لِقَائِهِ) مِنْ لِقَائِكَ الْكِتَابَ قَوْلُهُ وَأَنَّ
نَلْقَى الْقُرْآنَ فَانْظُرْ آيَاتِكَ مِنَ الْكِتَابِ مِثْلَ مَا آتَيْنَا عَنْهُ
فَبِئْسَ ذَلِكَ يَدْعُ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ قَطْعَ حَقِّ تَرَاتُبِ فِيهِ أَوْ مِنْ
لِقَائِهِ مُوسَى الْكِتَابِ أَوْ مِنْ لِقَائِهِ مُوسَى وَضَعَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامَ رَأَيْتَ لَيْسَ أَمْرِي فِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
رَجُلًا أَدَمَ طَوْلًا جَدًّا سَكَنَهُ مِنْ رَجُلٍ شَوْوَةٌ
(وَجَعَلْتُمُوهُمْ) إِلَى الْمَزَلِ عَلَى مُوسَى (هَدًى لِبَنِي
إِسْرَءِيلَ وَجَعَلْتُمُوهُمْ أَقَمَّةً يَهْدُونَ) النَّاسَ إِلَى مَا فِيهِ
مِنْ الْحُكْمِ وَالْإِحْلَامِ (بِأَمْرِنَا) بِأَمْرِهِ أَوْ يَوْفِي قَاضِيهِمْ
(لِصَبْرِهِ) وَقَرَأَ حَرَّةً وَالْكَسْفَ وَرُؤْيَا لِمَا صَبَرُوا
أَيْ لِمَا صَبَرُوا عَلَى الطَّاعَةِ وَأَوْعَى الدُّنْيَا (وَكَانُوا بِآيَاتِنَا
يُوقِنُونَ) لِأَمَانَتِهِمْ فِيهَا التَّظَرُّ (أَنْ يَكُنْ هُوَ بِفَضْلِ
بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بَعْضُ فَيْحٍ الْخَلْقِ مِنَ الْبَاطِلِ بِتَجَرُّبِهِ
أَعْنَى مِنَ الْبَاطِلِ (فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) مِنْ أَمْرِ
الدِّينِ (أَوَّلَ يَهْدِيهِمْ) الْأَوَّلَ الْعَطْفُ عَلَى مَنْ يَدْعُو
جَنَسَ الْعَطْفِ وَالْقَاعِلُ غَيْرُ مَادِلٍ عَلَيْهِ (كَأَمَّا لَكُنَّا
مِنْ قِبَالِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ) أَيْ كَثُرَتْ مِنْ أَهْلِكُنَّا مِنْ
الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ وَضَمِيرُهَا هُوَ بِدَلَالَةِ التَّوَارِثَةِ لِأَنْسَابِهِمْ
(يَمْنُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ) بِبَعْضِ أَهْلِ مَكَّةَ يَمْنُونَ
فِي مَا جَرَمُوا عَلَى دِيَارِهِمْ وَقَرَأَ بِمَنْشُورٍ بِالشَّدِيدِ (أَنْ
فِي ذَلِكَ لَأَيَاتٌ لِأَفْلَاحِهِمْ) سَمَاعٌ تَعْدِيرٌ وَاعْتَظَ (أَوَّلَ
يُرَوِّاتُ النَّاسُ قَوْلَهُ لِمَا لَقِيَ الْأَرْضَ الْخَرَزَ) الَّتِي حَزَزَتْ بِهَا
أَيْ قَطَعَتْ وَازِلَ لَاتَانِ لِأَنَّهُ لَقِيَ لِقَاءَهُ (فَخَرَجَ بِهِ زُرْعًا)
وَقِيلَ اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْمَدِينَةِ (بِأَكْلِ مَنْسَةِ) مِنَ الزَّرْعِ
(أَنَامَهُمْ) كَالْبَنِي وَالْوَرَقِ (وَاتَّصَفَهُمْ) كَالْبَنِي وَالْوَرَقِ
(أَفْلَاحِهِمْ) يَسْتَدْلُونَ بِهِ عَلَى كَيْلِ قُدْرَتِهِ وَفَضْلِهِ
(وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ) النَّصْرُ الْفَتْحُ (النَّصْرُ وَالْفَتْحُ)
بِالْحُكْمَةِ مِنْ قَوْلِهِ بِمَا فَتَحَ بَيْنَنَا (أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)
فِي الْوَعْدَةِ

يسمى روحا طبيعيا ويتعلق به احوال المعدة وطبخ الاغذية والافعال النباتية وقسم آخر يتصاعد الى الدماغ بواسطة
 الشرايين ويسمى روحا نفسانيا ويتعلق به الافعال الحيوانية وهذا القسم لغاية لطافته يسرى الى جميع اطراف
 البدن وعروقه واعضائه ويتعلق به النفس الناطقة الانسانية اولوا بواسطته تتعلق بالبدن **(قوله)** وذلك يتبع
 (تعدد) اى وكون القلب معدنا للروح الحيواني ومنبع القوى باسرها يتبع تعدد القلب من حيث ان تعدده
 يستلزم التناقض وهو ان يكون كل واحد منهما محتاجا اليه ومستغنى عنه فان كون كل واحد منهما قلبا يستلزم
 كونه اصلا لسائر القوى وكون الاخر قلبا يستلزم ان لا يكون الاول اصلا له كان يكون احدي العليتين علة ثالثة
 تستلزم كونها محتاجا اليها وكون الاخرى كذلكا يستلزم كون الاولى مستغنى عنها هذا على تقدير ان يفعل بكل
 واحد منهما مثل ما يفعله بالاخر وامان فصل باحد منهما ما يفعله بالاخر فينبذ يلزم ان يكون الانسان راضيا
 كارها موقفا شاكيا في حالة واحدة وهو محال **(قوله)** ولا الدعوة والنبوة الدعوة بفتح الدال مصدر ياد به
 الدعاء الى الطعام وكسرها يتبع الى التثنية وادعاء السب والادعاء جمع دعى بمعنى مدعو قيل بمعنى مفعول
 واصله دعيو فادعهم وجع على ادعاء على خلاف الاصل لان افعلما يكون جمعا لفعل المثل اللام اذا كان
 بمعنى فاعل نحو قى واغنياء وغنى واغنياء وامان كان فعلا مثل اللام الان بمعنى مفعول فكان القياس ان يجمع على
 فعل كقيل وقيل وجري وجري ونظير هذا في الشذوذ وقوله اسبروا سرى والقياس اسبروا قد سمع فيه الاصل
 فقوله تعالى وما جعل ادعاءكم كما انشاءكم معنا ما جعل من نبيته وانباءكم نسخ الله تعالى به التثنية وكان الرجل
 في الجاهلية يثنى رجلا فيدعوه الناس اليه ويرث ميراثه وكان النبي عليه الصلاة والسلام اعتز زيدا بن حارثة
 وبنته فلما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين زينب بنت جحش وكانت تحت زيدا بن حارثة قال المتألفون
 تزوج محمد امرأته ابنه وهو ينهى الناس عن ذلك فآل الله تعالى هذه الآية ونسخ التثنية بها واللبس العقل واللبس
 العاقل وكذا الارب من الارب وهو الداهى وجودة الزاى وكان كل واحد من ابى عمر وجبل رجلا ليا باهفلة
 لما سمع من الروائع كمثر الرواية الحوادث الماضية وكان لا يرى من طرق البلدان الا و يعرف بعد ستين
 مسأولة وكانت ريش تقول في حقها انها ما يحفظان هذا الاشياء الا له ما يقابلان وكانا يدعيان بذلك وكان
 ابو عمر يقول لقلان اعقل لكل واحد منهما افضل من عقل محمد صلى الله عليه وسلم وروى انه انهم يوم بدفر
 باى سفيان وهو معلق احدي ثعلبه يده والاخرى في رجله فقال له ابوسفيان ما فعل الناس فقيل هم ما بين مقتول
 وهارب فقال له ما لى ارى احدي ثعلبك في رجلك والاخرى في يدك فقال لئن لانت الا انها في رجلى فلعن الناس
 يومئذ انه لو كان له قلبان لما نسي ثعلبه في يده **(قوله)** والزوجة المظاهرة منها منصوب بالمطعم على اللبس اى ومن
 ان الزوجة المظاهرة منها كالام وان دعى الرجل ابنه وكان الظاهر مطلقا في الجاهلية وكانوا يجنبون المرأة المظاهرة
 منها تجنب المطلقة فرداه تعالى ما زعته العرب من كونه مطلقا من بلا للتكاثر الا انه فر كونه موجبا لاصل الحرمة
 وجعل تلك الحرمة موقفة الى اداء الكفارة كما يجنب في سورة المجادلة من انه تعالى نهى عن الظهار وجعله منكرا من
 القول وزورا ووجب الكفارة على من ظاهرها من امرأته **(قوله)** او المراد نفي الامة الخ عطف على
 قوله والمراد دما كانت العرب يسمي ابن المراد من الابنة امانى كل واحد من الامور الثلاثة التي زعمها العرب
 او نفي الخبر منها ونفي الاول انما هو ليقاس عليه انتفاءها من حيث اشتراك الجميع في كونه تحتها حصصا
 لاحقيقه **(قوله)** وقرأ ابو عمرو واللاى يمتن اجمع قولنا الى فيه ثلاث لغات قرئ بهن فقرأ الكوفيون
 وابن عامر اللان ههنا في سورة الطلاق بناء ساكنة بعد هزة مكسورة وهو الاصل في هذه اللفظة وقرأ ابو عمرو
 اللان بياء ساكنة بعد الف محضة اصله اللان اخذت الهزة تخفيفا فيقت الياء الساكنة ومن قرأ بهمزة
 مكسورة بدون الياء محذف الياء اكتفاء عنها بالكسرة **(قوله)** واصل تظهرون بفتح الظاء والهاء
 وتشديد الظاء والهاء بفتح الف بينهما فانها قرأ بالجمهور واصله تظهرون بتاءين فادغت التانية في الظاء كما في ذكر
 وقرأ ابن عامر تظاهرون بفتح التاء والهاء وتشديد الظاء والف بعدها مضارع تظاهروا واصله تظاهرون بتاءين
 فادغت التانية وكذا في الماضي الا انه اتى بهمزة الوصل بعد الادغام فيه ليكن الابتداء فصارا ظاهرا وحزة
 والكسائي تظاهرون بتخفيف الظاء واللام تخا تظاهرون بتاءين حذفت احدهما واصل تظاهرون بضم
 التاء وكسر الهاء وتخفيف الظاء والف بعدها مضارع ظاهروا وقرأ تظاهرون بضم التاء وفتح الظاء المخففة

ومنع القوى باسرها وذلك يتبع التعدد (وما جعل
 ازواجكم الا ان تظاهروا منهن امهاتكم وما جعل
 دعياكم ابناكم) وما جمع الزوجية والامومة في امرأة
 والدعوة والبروة في رجل والمراد بذلك رد ما كانت
 العرب تزعم من ان اللبس الارب له قلبان ولذلك
 قيل لابي عمر وقيل لجبل بن اسد الفهرى ذوالقلبين
 والزوجية المظاهرة منها كالام ودعى الرجل ابنه وذلك
 كانوا يقولون لزيدا بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ابن محمد او المراد نفي الامومة
 والنبوة عن المظاهر منها والتثنية ونفي القليل لتفديد
 اصل يحملان عليه والمعنى كالم يحمل الله قلبي في
 جوفه لاداة الى تناقض وهو ان يكون كل منهما
 اصلا لكل القوى وغيرها اصل لم يحمل الزوجة والدعى
 اللذين لا ولادة بينهما وبينه امه وابنه اللذين بينهما
 وبينه ولادة وقرأ ابو عمرو واللاى بياء وحسة على
 ان اصله اللام بهمزة مخففة وعن الجلبازين مثله
 وعنه ما عن يعقوب بالهمز وحده واصل تظهرون
 تظهرون فادغت التاء التانية في الظاء وقرأ ابن
 عامر تظاهرون بالادغام وحزة والكسائي بالحدف
 وعاصم تظاهرون من ظاهروا وقرأ تظهرون من
 ظاهر بمعنى ظاهر كعمد بمعنى عاقد وتظهرون من
 الظهور

وتشديد الهاء المكسورة مضارع ظهر تضعيف العين وقرئ تظهره من بفتح الهمزة وهو يكون اظها مضارع
 ظهر مخففاً ثلاثياً وقوله من الظهور بيان لكون البناء مأخوذاً من الفعل الثلاثي ببيان مصدره وليس المقصود
 ان من قرأ تظهرون منهن يجعله مأخوذاً من الظهور لتسريحه ان الافعال المستعارة في الفعلها كلها مأخوذة
 من الظهور على طريق اخذ المظف من لفظ آخر كما يقال لي المحرم بنى قال بل كان ومن بمعنى فان آمين وسبح اى
 قال سبحان الله وان كان الاصل والاكثر في الاستعمال ان يعبر بالافعال عن المعاني لاجل المفظ ومدلول نحو قولك
 اظهر واظهار وظهر وظهر كلها الفاظ فان معنى الجميع انه قال زوجته ات على كظهر اى **(قوله)** كاعدى
 آلى بها وهو بمعنى حلف وحلف لا ينعدي عن الالائه لماتنصت معنى التحجب من قربان زوجته مدة الابلاء عدى
 عن **(قوله)** وذكر الظهر للكتابة عن البطن كعني ان قصد المظاهر ان يحرم عليه قربان امرأته بنشيه قربانها بقربان
 امه والمرأة انما يؤتى إيمانها من قبل بطنها فكان المظاهر ان يقول المظاهر ات على كبطن اى في الحمة الا انه كنى
 عن البطن بالظهر احترازاً عن ذكر البطن الذى ذكره قريب من ذكر الفرج ووجه الكتابة انى هي ذكر اللحم
 وارادة الزورم كون الظهر عود البطن ولازما في قيامه **(قوله)** او للتعاطف في التحريم فان قربان الام
 من جانب ظهرها لما كان الجلف في الامتناع لا تشبه الزوجة بظهر الام اغتاف في تحريمها عليه وكان اهل المدينة
 يقولون اذا ثبت المرأة ووجهها الى الارض جاء الولد الاحول **(قوله)** اشارة الى كل ما ذكرنا من ان ايدى صدى على
 كل واحد منها له قول بالغ غيب اذ ليس شئ منها اخبارا عن الواقع فيكون من قبيل اصوات الحيوانات
 من حيث ان شئاً منها ليس حكاية عن الواقع والله يقول الحق اى يقول القول الملتصق بالواقع ويهدى
 سبيل الحق اى افرده من جملة اقواله الخفية ما هو المناسب لهذا المقام فقال ادعوهم لا يأثم وكانت الصحابة
 رضوان الله عليهم اجتمعوا يدعون زيد بن جحش الى ان نزلت هذه الآية فثارلن قالوا زيد بن حارثة **(قوله)**
 ولكن الجناح فيا نعمت) يعنى ان كلمة ما يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون مجردة لئلا يعطفا على ما يجوز
 قبلها بئى والتقدير والى الجناح فيا نعمت والثاني ان تكون من فوعة الحبل على الابداء وخبرها محذوفاً
(قوله) اعفوه عن الخطيئة) عليه لكونه تعالى رجياً للخطيئة فغفرت عن المفطرة هي ان يستر الذنوب فخرج
 تحت قدرته حتى ان العبد اذا ستر عيب سيده بخافة عقابه لا يقال له غفر لسيدك والرحمة ان يستر الذنوب فخرج
 بالاحسان اليه بمجرد ستر المرحوم من غير توقع عوض من قبله فاذا ذكرت المفطرة قبل الرحمة يكون المعنى انه
 ستر عيبه ثم رآه مفلساً عاجزاً فرجه واعطاه ما كفاه ولما كان هذا المعنى غريباً في هذا المقام اذ لا وجه
 لان يحمل الكلام على انه تعالى غفور للخطيئة منضلف عليه بعد ستر خطايا بالاحسان الزاى على المفطرة فلذلك
 جعل ذكر الرحمة للاشارة الى عفو عن الخطيئة والاحسان اليه بناء على محجة عن الاحتراز عما ينكره
 لتسايته اولسقى لسانه **(قوله)** وعند اى حنيفه يوجب عتق مملوكه) سواء كان المملوك معروف السب او مجهوله
 وسواء كان اسفراً من التبتى بحيث يولد منه لئله اولا وعند صاحب الابهة ان اذا كان المملوك اكبر سناً من
 المتبى ووافق الامام الشافعى في هذه المسئلة **(قوله)** مولات من مولاتين) يعنى انه من باب التنبه الابهة حذف
 فيه اداة التشبيه للبانسة ووجه التشبه وجوب تعظيمهن وحرمة نكاحهن قال تعالى ولا نكحوا الزواجر
 من بعد ما بدا وهن فيما وراء ذلك كالايجاب وليس المراد التشبيه في جميع احكام الامهات الا ترى ان الظفر
 اليهن والحدوة بهن حرام كما في الايجاب قال تعالى واذا سألنهن مما سألوهن من وراء حجاب ولا يقال
 لنبتهن هن اخوات للمؤمنين الا ترى انه عليه الصلاة والسلام زوج بناته لملى وذى النور بن رضى الله عنهم
 اجمعين ولا يقال ايضا لآخواتهن واخواتهن اخوات المؤمنين ولا تنكحهن قال تعالى ولا نكحوا الزواجر
 اخت ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها وهذا معنى ما روى مسروق ان امرأة قالت لعائشة رضى الله عنها
 فقالت لمست لك باه ام اتام رجلاً لكن فزبدان معنى الآية التشبيه في بعض الاحكام وهو كونهن حرمات على
 الرجال كرامة امهاتهم **(قوله)** وهو نسخ لما كان في صدر الاسلام) وهو ان يكون انوارت منسباً على كون
 التوارثين متوافقين في المهر او في التعاون والتناصير في الدين فغن وجده في هذه الصفة وان كان من الاجانب يرسخ
 على القرب المؤمن الذى لم توجد فيه هذه الصفقة بقصد ذلك تأفق قلوبهم على التناصير في الدين وتحمل مشاق
 المهر بكاف تأفق قلوبهم واعطاهمهم **(قوله)** من صدقاتهم نسخ ذلك بقوله الاسلام وكذا ما كان الحسن في اول
 الاسلام تنوارتوا بالبصرة لكونهم ما كسب الدابة والمواشاة اذهي اجتماع على نصرة دين الله تعالى ثم بعد

ومعنى الظهار ان قولاً للزوجة ات على كظهر اى
 مأخوذ من اظهر باعتبار اللفظ كالنية من ليد
 وتنبه به من لفتنه معنى التحجب لا نه كان ملافاً
 الجارية) هو في الاسلام يقتضى الطلاق والحرمه قال
 اداة التكرار كاعدى الى بها وهو بمعنى حلف وذكر
 الظهر للكتابة عن البطن الذى هو عوده فان ذكر
 يقارب ذكر الفرج او للتعاطف في التحريم فان كان
 يحرمون بيان المرأة وظهرها الى السماء او ادعى وجهه
 دعى على الشذوذ وكانه شبه غيبيل بمعنى فاعل جمع
 جمعه (ذلك) اشارة الى كل ما ذكرنا من الاخير **(قوله)**
 بافوا همك) لانه في قوله في الاعيان يقول الهادى **(والله)**
 يقول الحق) ماله حقيقة عينية مطابقة (وهو يهدى
 السبيل) سبيل الحق (ادعوهم) لا يأثم انسيبهم
 اليهم وهو اراد الله بقصد من اقرأه الحقيقة وقوله (هو)
 افسط عند الله) دليله والعصبة بصدر ادعوا وافسط
 اقول تفصيل بقصد به الزيادة مطلقاً من افسط بمعنى
 العدل وعناء البالغ في الصدق) فان لم اعلموا آباءهم
 فتسبوه اليهم (ما خواتمك في الدين) فهو اخوانك
 في الدين (ومواليك) او اولادك في قولوا هذا اخي
 وموالي هذا اتاؤى بل (وليس عليكم جناح فيما اخطا به)
 (ه) ولا تم عليكم في غفلة من ذلك غفلتين قبل التوب
 اوبعد على التبيان اوسقى لسان) ولكن ما نعمت
 قلوبكم) ولكن الجناح فيا نعمت قلوبكم او ولكن
 ما نعمت قلوبكم في الجناح (والله غفور رحيم)
 لعفو عن الخطيئة واعلم ان التبتى لا عبرته عندنا وعند
 ابي حنيفة يوجب عتق مملوكه ويثبت السب لمجهوله
 الذى يمكن الحاقه به (التي اول المؤمنين من انفسهم)
 في الامور كما هاته لا بأمرهم ولا رضى منهم الانعاف
 صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك الملقى
 فيصيبهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وامر
 انذ فيهم من امرها وشفتهم عليه اثم من شفتهم
 عليها روى انه عليه الصلاة والسلام اراد غزوة تبوك
 فامر الناس بالخروج فقال ناس نأذن آباء وامهاتنا
 فزالت وقرئ وهو باهم اى في الدين فان كل نكاح
 لائمه من حيث انه اصل فيما به الحياة الابدية ولذلك
 صار المؤمنون اخوة) وازواجهم امهاتهم) مولات
 من مولاتين في التحريم واسمعة في التظيم وفيما بعد ذلك
 فلا حجابات ولذلك قالت عائشة لما هات النساء
 (اولوا الارحام) وذووا الفرائد (بعضهم اوز
 بعض) في التوارث وهو نسخ ما كان في صدر الاسلام
 من التوارث بالهجرة والمالوافة في الدين

ذلك توروا بالاعان مع القرابة لكون ذلك اجتماعا على نصرته الدين يجمع الله تعالى **(قوله اوفيا فرض الله تعالى على ان الكتاب مصدر بمعنى المكتوب وهو القرض من كتبنا ذا فرض واوجبنا جوهرى الكتاب القرض والحكم والسدرد قال تعالى كتاب الله عليكم اى فرض الله تعالى عليكم فرضا وقوه اى كتاب الله يجوز ان يتعلق بأولى لان اقل التفضيل يميل في الظرف ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الضمير فى اولى والعامل فيه معنى اولى وقوه من المؤمنين يجوز فيه وجهان احدهما ان تكون كلمة من بيانية جئ بها بيانا لأولى الارحام والمعنى وادلو الارحام الذين هم المؤمنون والمهاجرون اولى بالميراث من الاجانب فتكون صلة افضل محذوفة وثانيهما ان من فيدهى التي تميز المفضل كالتي في قوله زيد افضل من عمرو والمعنى واولو الارحام اولى بالميراث من المؤمنين والمهاجرين الاجانب وقوله الا ان تفعلوا يجوز ان يكون استثناء متصلا بان يكون استثناء من اعم ما عذر الاولوية فيه من النفع كانه قبل الاقربى اولى من الاجنبى في كل نفع من ميراث وهبة وصدقة وهدية ونحو ذلك **التي الوصية** فان المراد بالعرف هنا الوصية فالاجنبى احق بالوصية من القريب فان القريب لا يستحق شيئا من تركه الميت بجهة الوصية وانما يستحقه بمجهة الارث وذلك ان الله تعالى لما نسخ الشوارث بالولاية في الدين وبالمهجرة اباح ان يوصى للذين يتولونه ما حب من الثلث ويجوز ان يكون استثناء متفعا بما على المراد فافيه من الاولوية هو الثوارث فيكون الاستثناء من خلاف الجنس المدلول عليه بمجرى الكلام ومعناه مكانه قيل لا توروا غير اولى الارحام لكن فطكم اى اولياكم معروف فاجازوه وان توصوا لمن احببت من هؤلاء بشئ فيكون له ذلك بالوصية لا بالميراث وعدى تفعلوا اى لانه في معنى تسدوا وزلوا اى تسدوا وتسوقوا ولحديث من ازلت اليد نعمة فليس كرها **قوله** كان ما ذكر في الايتين **جمل ذلك** اشارة الى نسخ ما ذكر في قوله تعالى ادعوههم بالانهم وفي قوله النبي اول المؤمنين تحقيقا ونقرا لهما فوهما ووجعل اشارة الى نسخ الثوارث بالمهجرة والولاية وجعله منوطا بالرحم والقرابة لكان له وجه ظاهر ثم انه تعالى لما ذكر في الايتين ذكر ان المقصود من بعثة الانبياء واخذ عهودهم بتلخيص الرسالة والدعاء الى الدين التورى ان ينال الصادقين عن صدقهم والكاذبين عن كذبهم فيجوز كل فر بنى ما يستحقه لغير بعض المكلفين على قبول احكامه فقال واذا اخذنا من التبيين ميثاقهم والمراد بالفيق المأخوذ منهم ارسالهم وامرهم بتلخيص ما وصى اليهم اخذ من كل واحد منهم عهد بذلك في ارساله فسر الصادقين اوليا لانبياء الذين صدقوا الله في عهدهم وجعل المسئول عنه ما قالوه لقومهم او تصديق القوم اياهم **(قوله لانهم مشاهير ارباب انشرا)** نعم وادم عليه الصلاة والسلام وان كان اقدم الانبياء الا ان المقصود الاول من خلقه عمارة الدنيا بنبى الاولاد فيها ونبوته كانت من قبيل ارشاد الآباء الاولاد الى التوحيد وحسن المعاشرة ولهذا لم يكن في زمانه اهلا كقوم ولا تعذيب بخلاف الانبياء المذكورين في الاية فانهم اصحاب الكتب والشرائع واولوا العزم من الرسل وقدم النبي صلى الله عليه وسلم لقوله كنت اول التبيين في الخلق وآخرهم في البعث وقوله تكبناهم مفعول له لقوله لبس الله الانبياء بعسى ان الحكمة في السؤال مع انه تعالى عالما بانهم صدقوا الله تعالى فيما عهدوا عليه وبذلك اجابيه قومهم تكبناهم وقسمهم وقسمه ثانيا بالصدقين لهم وبين انهم انما صوابا صادقين لان من قال للصادق صدقتا كان صادقا في قوله وقسمهم ثانيا بالمؤمنين وبين انهم صوابا صادقين لانهم صدقوا عهدهم اى صدقوا الله في عهدهم فحذف الجار كافي قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرضاى في الرضاى واجد المسئول عنه صدقهم في عهدهم وشهادتهم التي صدرت عنهم حين اشهدهم على انفسهم فان قولهم بلى شهادة منهم على ربه وبذلك تعالى وعهد على الثبات عليها بسا الله تعالى عن صدقهم برعوا اليهم صادقون فتشهدهم الانبياء بانهم صدقوا عهدهم وشهادتهم فبين صدقهم على رؤس الاشهاد فيورون بسعدا اذ بدلا كان اخذ ميثاق الانبياء مؤدبا الى سؤال المؤمنين عن صدقهم في عهدهم وكان ذلك السؤال مؤدبا الى تبيين صدقهم بين اهل الموقف وكان تبيين ذلك مستلزما بحكم الوعد الالهى لانهم لم يأتواهم رأيا لان سمعت كان خلاصة الكلام ومدلوله اخذنا منهم ميثاقهم لبس الله الله عن صدق المؤمنين فبين صدقهم واذا تبيين ذلك الكتاب للمؤمنين واعد للكافرين بهذا معنى قول المصنف قوله تعالى واعد عطف على ما دل عليه لبس وكان اصل الكلام اخذنا ميثاقهم لبس المؤمنين عن صدقهم والكافرين عن تكذيبهم فاستغنى عن الثانى ذكر مسببه وهو قوله واعد فان سؤال كل واحد من الفريقين نسيب لثبته حاله على رؤس الاشهاد المستلزم لاثابة احدهما وتكذيب الآخر**

كتاب الله في الفوح اوفيا انزل وهو هذه الآية ه الموارد اوفيا فرض الله تعالى (من المؤمنين اجبرن) بيان لأولى الارحام اوصلة لأولى الارحام بحق القرابة اولى بالميراث من المؤمنين الذين والمهاجرين بحق الهجرة (الا ان تفعلوا) وليانكم معروفا (استثناء من اعم ما عذر الاولوية من النفع والمراد بفعل المعروف التوسيع نفع (كان ذلك في الكتاب مسطورا) كان كفى الايتين ثانيا في اللوح او انرا وآن وقيل في اية (واذا اخذنا من التبيين ميثاقهم) مقدر باذكر انهم عهودهم بتلخيص الرسالة والدعاء الى الدين بى ومنك ومن نوح واراهيم وموسى وعيسى بى خصهم بالذكرا لانهم مشاهير ارباب رابع وقدم نبياً تعظيما له واخذنا منهم ميثاقا عنا عظيم الشأن او مؤكدا بالبين والتكرار هذا الوصف (لبس الله الصادقين عن صدقهم) فلما ذلك لبس الله يوم القيامة الانبياء الذين قوا عهدهم عما قالوه لقومهم او تصديقهم اياهم لهم او المصدقين لهم عن قصد يعقدهم فان نبى الصادق صادق في المؤمنون الذين صدقوا هم حين اشهدهم على انفسهم عن صدقهم

(قوله عطف على اخذنا) اى على ما دل عليه اخذنا فان بعثة ارسلا واخذ الميثاق منهم ببلوغ الرسالة الى الامم ودعوتهم الى الدين القويم انما هو لاثابة المؤمنين فكانه قبل ان الله تعالى أكد على الانبياء الدعوة الى دينه لاثابة المؤمنين واعمال الكافرين (قوله وكأنا نؤاذهما اثني عشر الفا) اى قدرها لما ذكر الله تعالى في اول السورة قوله ولا تضع الكافرين والمنافقين وتوصل على الله وكفى بالله كيدا كثر شأن الكفار والمنافقين مع اهل الاسلام وما يدل على وجوب التوكل على الله وكفائته في الامور كلها فقال يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله الية وذكر النعمة شكرها . وغطفان ابو قبيله وهو غطفان بن سعد بن قيس بن غيلان وقيس ابو قبيله من مضر وهو قيس غيلان والصبار يحمي بنى من قبل المشرق والديور من قبل المغرب والنبل السهام العربية وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها (قوله فاخصرتهم) اى ابردتهم واخصروا بالبرد وقد خصر الرجل اذا آله البرد في اطرافه وسفت الثراب سفيا اى ذرته وطيرته والذاريات الرابح (قوله فاهجاء) اى الزموا اليها . من قولك تجوت نجما اى اسرعت والهمزة فيه متعاقبة على واو كافى كساه . اقبلت قريش في ايام الخندق في عشرة آلاف من الاسايش وهم الجاهلثون المتفرقة اجتمعوا على امر واحد من شى كسائهم واهل نهامة فقدمهم ابوسفيان وخرج غطفان معهم في الف ومن تبعهم من اهل نجد وقدامهم عتبة بن حصين وعامر بن الطفيل من هوازن ومعهم يهود قريظة والنضير وحيد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باقبالهم اشار عليه سلمان رضى الله عنه بحفر الخندق على المدنة ثم خرج في ثلاثة آلاف من المسلمين وضرب معسكره والخندق بينه وبين العدو وامر بالذرى والنساء فخرجوا في الاكام واشتد الحطوف ومضى على الفريقين قريب من شهر لا حرب بينهم الا الزموا بالنبل والجرارة حتى انزل الله النصر وروى ان شابا قال لحذيفة بن اليمان يا ابا عبد الله هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اى والله لقد رأيته قال والله لورا بيناه لجناته على رقابنا وماز كنائه على الارض وقاله حذيفة يا ابن اخي افلا احدثك عنى وعنه قال بلى قال والله لورا يا شبيب الخندق وما بنا من الجهد والجوع والخوف ما لا يبلغه الا الله لما قلت ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ماشاء الله من الليل فقال الارجل يا ابتنا تخبر القوم جملة الله رفيقيا في ايامه فوالله ما قام متاحدا مع بنى من الحطوف والجهد والجوع ثم صلى ماشاء الله ثم قال الارجل يا ابتنا تخبر القوم جملة الله رفيقيا في ايامه فقال حذيفة فوالله ما قام متاحدا مع بنى من الحطوف والجهد والجوع فلما ايقم احد دعائى فاجابوا من اجابته قلت ليلى فقال اذهب حتى تخبر القوم واتحدن شيا حتى ترجع قال فاقبت القوم واذا ربح الله وجوده تفصل بهم ما تفصل ما يستحق لهم بناء ولا تبتئهم نار ولا تضمتهم لهم قدروا نى كذلك اخرج ابوسفيان من رحله ثم قال يا معشر قريش لئنظر احكم من جلسته قال الراوى يخوفهم ان يكون عليهم صيون من المسلمين قال حذيفة فبدأت بالذى الى جني فقلت من انت قال انا فلان ثم دعا ابوسفيان راحلته فقال يا معشر قريش فوالله ما انتم مدار مقام لهد هلك الخفاف والحافر واخلفنا بنوافر قريظة وهذه لى لا يستحق لنا معاشى ولا تبتئ لنا نار ولا تضمتهم قدر فار تحلوا فاقى من تحمل من عد فرب راحلته وانها المقولة ما حل عقابها الا بعد ما ركها فقال فقلت في نفسى لوربيت عدو الله فقتلته كنت صنعت شيئا فورت قوسى ثم وضعت السهم في كبى القوس وانا لى بن ارميه فاقته فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتحدن شيئا حتى ترجع قال فخطت القوس ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فلما سمع حسى فرج بين رجليه فدخلت تحتة وارسل على طائفة من مرطه فركم وجعلهم قال ما الخبر فاجابه فقال عليه الصلاة والسلام نصرت البصا وابعدت عاد بالديور فانهموا بغير قتال اى الله المؤمنين القتال والجد لله رب العالمين (قوله الانواع من الطين) يعنى جميع الطين مع انه صدر تحفه ان لا يجمع من حيث انه قصديه طنون مختلفة ظن كل فريق على حسب اختلاف بغيرهم قوة وضعفا وتعرف الطنون يمتلئ ان يكون للاستغراق بالمائة يعنى طنون كل ظن لان كل احد يظن شيئا عند اشتداد الامر ويمتلئ ان يكون له هدى اى ظنونهم المهدودة لان المهدود عن المؤمن ظن الخبر بالله كما قال عليه الصلاة والسلام ظنون بالله خيرا ومن الكافر الظن بالسوء قال الله تعالى ذلك ظن الذين كفروا (قوله والاف من منى) فى امتنه . كقولهم واطعنا لولا وقوله فاضلونا السبيل اقرأ نافع وابن عامر وابو بكر يا بيات الاف فيها وصلا ووقفا ووقفه لرس لا نهى من فى الصحف بالالف وايضا فان هذا الاف تشبه هادى الكف فى كونها من ذلاليان الحركة هادى الكف وتب وقفا الحاجة اليها فدنبت وصلا اجزاء الى وصل بجرى

(واعد للكافرين عذابا ليلا) عطف على اى من جهة ان بعثة الرسل واخذ الميثاق منهم لا المؤمنين او صلى ما دل عليه لئال كانه قال فاما المؤمنين واعمال الكافرين (يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود يعنى الاحزاب قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير وكانوا اثني عشر الفا) عارضا عليهم رجحا) ربح الصبار (و لم تروها) الا لكثرة روى انه لم يسمع باقبالهم لا الخندق على المدنة ثم خرج اليهم في ثلاثة آلاف والخندق بينه وبينهم ومضى على الفريقين قريب من شهر لا حرب بينهم الا الزموا بالنبل والجرارة حتى بعث عليهم صابارة في ايامه شابة فاخصرتهم وروى ان شابا قال لحذيفة بن اليمان يا ابا عبد الله هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اى والله لقد رأيته قال والله لورا بيناه لجناته على رقابنا وماز كنائه على الارض وقاله حذيفة يا ابن اخي افلا احدثك عنى وعنه قال بلى قال والله لورا يا شبيب الخندق وما بنا من الجهد والجوع والخوف ما لا يبلغه الا الله لما قلت ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ماشاء الله من الليل فقال الارجل يا ابتنا تخبر القوم جملة الله رفيقيا في ايامه فوالله ما قام متاحدا مع بنى من الحطوف والجهد والجوع ثم صلى ماشاء الله ثم قال الارجل يا ابتنا تخبر القوم جملة الله رفيقيا في ايامه فقال حذيفة فوالله ما قام متاحدا مع بنى من الحطوف والجهد والجوع فلما ايقم احد دعائى فاجابوا من اجابته قلت ليلى فقال اذهب حتى تخبر القوم واتحدن شيئا حتى ترجع قال فاقبت القوم واذا ربح الله وجوده تفصل بهم ما تفصل ما يستحق لهم بناء ولا تبتئهم نار ولا تضمتهم لهم قدروا نى كذلك اخرج ابوسفيان من رحله ثم قال يا معشر قريش لئنظر احكم من جلسته قال الراوى يخوفهم ان يكون عليهم صيون من المسلمين قال حذيفة فبدأت بالذى الى جني فقلت من انت قال انا فلان ثم دعا ابوسفيان راحلته فقال يا معشر قريش فوالله ما انتم مدار مقام لهد هلك الخفاف والحافر واخلفنا بنوافر قريظة وهذه لى لا يستحق لنا معاشى ولا تبتئ لنا نار ولا تضمتهم قدر فار تحلوا فاقى من تحمل من عد فرب راحلته وانها المقولة ما حل عقابها الا بعد ما ركها فقال فقلت في نفسى لوربيت عدو الله فقتلته كنت صنعت شيئا فورت قوسى ثم وضعت السهم في كبى القوس وانا لى بن ارميه فاقته فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتحدن شيئا حتى ترجع قال فخطت القوس ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فلما سمع حسى فرج بين رجليه فدخلت تحتة وارسل على طائفة من مرطه فركم وجعلهم قال ما الخبر فاجابه فقال عليه الصلاة والسلام نصرت البصا وابعدت عاد بالديور فانهموا بغير قتال اى الله المؤمنين القتال والجد لله رب العالمين (قوله الانواع من الطين) يعنى جميع الطين مع انه صدر تحفه ان لا يجمع من حيث انه قصديه طنون مختلفة ظن كل فريق على حسب اختلاف بغيرهم قوة وضعفا وتعرف الطنون يمتلئ ان يكون للاستغراق بالمائة يعنى طنون كل ظن لان كل احد يظن شيئا عند اشتداد الامر ويمتلئ ان يكون له هدى اى ظنونهم المهدودة لان المهدود عن المؤمن ظن الخبر بالله كما قال عليه الصلاة والسلام ظنون بالله خيرا ومن الكافر الظن بالسوء قال الله تعالى ذلك ظن الذين كفروا (قوله والاف من منى) فى امتنه . كقولهم واطعنا لولا وقوله فاضلونا السبيل اقرأ نافع وابن عامر وابو بكر يا بيات الاف فيها وصلا ووقفا ووقفه لرس لا نهى من فى الصحف بالالف وايضا فان هذا الاف تشبه هادى الكف فى كونها من ذلاليان الحركة هادى الكف وتب وقفا الحاجة اليها فدنبت وصلا اجزاء الى وصل بجرى

انوقف كذلك هذه الالف وقرأ برع ووجه بمذنها في الدين لانها اصل ايمانها بالقرآن بانها وافقوا وحدها
وصلا اجرا للفواصل بحرى القوافي في ثبوت ان الف الاخلاق كافي قوله

اقول اليوم عادل والذبا * وقول اسيت لقد اسديا

فكما زادوا الالف في القافية زادوها في الفاصلة ايضا : فيهم الرؤى الآيات اواخر الآيات من حيث ان كل واحدة
منهما مقطوع الكلام ولان هذه الالف كلها السكت وهي ثبوت وقفا وتحذف وصلا فكذلك الالف وقوله تعالى هناك
منصوب بائتي اى في ذلك المكان العبد وهو الخندق وبعبه لكونه موضع السدة والبالا اوفى تلك الحال والزمان
على ان يكون هناك نظرف زمان اختير المؤمن اى الذين اظهروا الايمان ليدين النخلص من المتأق والابتلا من
الله تعالى ليس لابتاة الامر له بل لآظهاره لغيره من الانسكة والانبيا كما ان السيد اذا علم من عبده الخلفة وعزم على
معاقبته على عزمه وعصيانه وعنده غيره فانه يامر ذلك العبد بامر بمحض من عنده علما بأنه يخالفه لكي يدين
الامر عند الغير فضع المعاقبة على احسن الوجوه حيث لا يذهب وهم احداه ظلم عبده (قوله ما هذا الاوعد
غرور) وهو الاطماع فيما لا مطمع فيه وهذا تفسير للظنون وبيان انظن من يرى كثرة العدو وضيق الامر
بالسجين فيقول لو كان الله يريد ان ينصرهم لما بلغ الامر هذا المبلغ بل الظاهر انه يتأصلهم في هذا الموضع
وما وعد الله ورسوله من نصرة المؤمنين ولا ملاء الدين وقبح مدائن كسرى وقصر ليس الاوعد غرور وكيف
لاوعدن لانا من ان يذهب الخلاء روى انه عليه الصلاة والسلام ضرب بالعود في الخندق ضربا ثمانية اضعاف منها
قصود الشام واليمن والعراق فبشر بانها ستفتح عليهم وهم حينئذ في جهد شديد وخوف عظيم فقال بعض من
المتأقين بعدنا محمد بهذا ونحن لا نستطيع ان نبرز للخلا (قوله ضعف اعتقاد) اشارة الى ان الذين في قلوبهم مرض
غير المتأقين لان المتأقين كافر لاعتقاده بخلاف الذين في قلوبهم مرض فانهم مؤمنون يعتقدون الا انهم ضنائف
القلوب واليدين ابصرته فيهم في الدين فلو مؤمنون الذين ظاهروا والايمان ثلاثة اقسام المتخلصون ثبت القلوب
وضنائف القلوب والسنافون (قوله فارجموا الى منازلكم هارين) وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج مع اصحابه عام الخندق حتى جعلوا ظهروهم الى ملح جبل بالمدينة والخندق بينهم وبين القوم فقتل
هؤلاء المتأقون الذين يشكوا من نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم اى لكم ههنا موضع قيلم لكثرة العدو
غلبهم فارجموا الى منازلكم ولا مقام لكم على دين الاسلام فارجموا الى الشرك واسألو الرسول عليه الصلاة
والسلام اى اجعلوه تحذوا لبقال اسلمه اى حذوه ولا مقام لكم يثبت مادعته على الاسلام (قوله واسلمها
الخلل) الجوهري المورة كل خلل يتخوف منه في ثمرها وحرب وعورات الجبال شقوقها والمورة بكسر الواو
صفة مشبهة يقال عور المنزل يصور عورا وعورة وجهه تخفيف عورة (قوله دخلت المدينة اويوتهم) وهم
فيهم من قولك دخلت على فلان داره فارجل مدخول عليه والدار مدخولة وهي في الحقيقة مدخول فيها لان
الدار ونحوها من الظروف المحدودة لا تقبل ان تصب بتقدير في بل لابد من ان تصير بح كلمة في الايمان ما بعد دخلت
جل على المكان المبهم توسعا والمقصود ان دخلت فعل ماض مضى للمفعول والثام مقام الفاعل المتوى فيه راجع الى
الدين والى البيوت والاصل ولودخل الحزاب المدينة والبيوت على يدهم اى وهم فيها مقام الفاعل والقول
القول للمفعول الايمان اى ليس المقصود بيان خصوص المبالى بل المقصود بيان الحكم المرتب على الدخول من
الفتنة وهي الشرك والكفر في قول الجميع كافي قوله تعالى حتى لا تكون فتنة والمعنى فلودخلت البيوت والمدينة
من جيع تواجها مثل مثل اهله الفتنة لم يتبعوا من اعطائهم ولو كانوا على معاملة المشركين وموافقة المؤمنين
اعتقادا واخلاصا وكان استندهم للرجوع ليجرد حفظ البيوت لا يوا عن المسارعة الى اجابة المشركين في سؤال
الارتداد والكفر بعد ما فات عنهم حفظ البيوت لان من فعل فعلا لترض لافعه بعد دفوت ذلك الترض ولو كانوا
صادقين في قولهم ان رجوعنا عنك لحفظنا بيوتنا لارجعوا عنه بعد ما سألنا الحزاب على يوتهم واخذوها
وليس كذلك فانها لودخلوها الحزاب واخذوها منهم لرجوعنا ايضا فليس رجوعهم عنك الا بسبب كفرهم
وبجهنم الفتنة (قوله ربما يكون السؤال) تقريبا ليرى مقدرا من الزمان يقع فيه السؤال والجواب
وهو مصدر دات على خبرك يريث ريثا ايضا ومصدره وكان ثامة طالعي زمان حصول السؤال والجواب
(قوله من حذف ان) الحذف الموت يقال مات فلان حذف ان مات من غير قبيل ولا ضرب ولا يمين منه

(هناك اجبى المؤمنين) اختبروا فظهر النخلص من
المتأق والثابت من التزائل (وززلوا اثر الانبياء) من
عند الفرع وقرى زلزال بالفتح (واذا يقول المتأقون
والذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد (ما
بعدنا الله ورسوله) من الظفر واعلاء الدين (الا
غرورا) وعدا باطلا قبيل فانه معتب في شير قال
هذا محمد قمع فارس والروم واحدا لا يقدر ان يبرز
فرقا ما هذا الاوعد غرور (واذا قالت طائفة منهم
حتى اوس بن قبيطى واتباعه (باله يرب) اهل
لمدينة وقبيل هواس ارض وقت للمدينة في ناحية
نهما (الامقام لكم) لا موضع قيام لكم ههنا
يفرأ حفص بالضم على انه مكان او مصدر من اقام
فارجموا) الى منازلكم هارين وقيل المعنى لا مقام
لكم على دين محمد صلى الله عليه وسلم فارجموا الى
شرك وأسلوه تسلسوا اولا مقام لكم يثبت فارجموا
اقتارا ليكنكم المقام بها (ويبدأ ذن فريق منهم التي)
رجوع (يقولون ان يوتنا عورة) غير حصينة واسلمها
الخلل ويجوز ان يكون تخفيف المورة من عبور الدار
اذا اختل وقد قرئت بها (وما هي عبورة) اى هي
حصينة (ان يريدون الا فرارا) اى ما يريدون بذلك
الفرار من القتال (ولودخلت عليهم) دخلت المدينة
اويوتهم (من اقطارها) من جواربها وحذف الفاعل
الايمان دخول هؤلاء المتأقين عليهم ودخول غيرهم
من الساكر سين في اقتضاء الحكم المرتب عليه (ثم
خلوا الفتنة) الردة ومقالة المسلمين (لا توها)
اعطوها وقرأ آخر ايمان بالقصر بمعنى لجأوا وفضلوها
(وما تلبوا بها) بالفتنة و باعطائهم (الا يسيرا) بئنا
بكون السؤال والجواب وقيل وما تلبوا بالمدينة بعد
الارتداد الا يسيرا (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
لا يولون الا ديار) يعنى بحبانته عاهدوا ورسول الله يوم
احدخين فتناولوا ثابوا لا يعودوا لثمة (وكان عهد
الله سؤلا) عن الوفاء بحجاري عليه (قل ان يتكفروا
الفرار ان فرم من الموت او القتل) فانه لابد لكل
شخص من حذف ان وقيل في وقت معين سبق به
القضاء وجرى عليه القلم

فصل ثمانية في ما لهما دهر بقوله وكان عهد الله مثلاً أي مثلاً لاعتدائهم الفرائز لا يزيد في آجالهم وإن الأمور - قدرة لا يمكن الفرائز بما قدر الله تعالى لانه كان لا محالة وإن فزيم ختمت بأخر الأجل فليس ذلك لتع الفرائز في آخيره بل ذلك لعدم تمام المقدرة للعبادة فلا تمتعون بعد انقراض الآلاف مدة آجالكم لأن ما هو زل قليل وما هو ثبات قريب (قوله أي وإن تفكروا) إشارة إلى أن في الكلام حذفاً وإن أذا جواب وجزءاً لذلك الحذف وما بين أن الفرائز من قدرة الله تعالى لا ينبغي التفسير على أنه تعالى ينفذ إرادته لا محالة فلا يوجد من ينازعه في تنفيذ إرادته وكيف ينفع الفرائز فقال قل من ذا الذي يصعّبكم من الله أي من عذاب الله تعالى والمعن من ذا الذي يصعّبكم من الله إرادكم سواء كالمهزبة والمعلوبة أو إرادكم رجة كالنصرة ولغلبة وما ورد أن قل عطف قوله أو إرادكم رجة على قوله أن إرادكم سواء يستلزم أن يكون المعنى من ذا الذي يصعّبكم من رجة الله أن إرادكم رجة وأصعبه لا تكون من الرجة ولا تكون الأمن السوء إشارة إلى الجواب عنه بقوله أو يصيكم بسوء أن إرادكم رجة يعني أن الكلام من قبل ما حذف فيه المعلوم مع إبقاء العاطف كافى قوله

بآيت زوجه في الوحي * متفلسفاً وروحاً

أي وحاسلاً بحسب الانزع لانتفاء المرء وإجاباً ثانياً بالناس أن قوله أو إرادكم رجة معطوف على المذكور قبله لكن لا نسباً له بآيت لأن المعنى من ذا الذي يصعّبكم من الله أن إرادكم سواء أو رجة وقوله تعالى ولا تجدونهم من دون الله ولولا نصرنا لتبين أن قوله من ذا الذي يصعّبكم من الله أي إيس لكم قريب بتفكير ولا نصبر بصركم ويدفع عنكم السوء إذا تكلمتم الله تعالى هدد الموقنين الذي يخوفون من كان في معسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون ومحمد وأصحابه الأكلة رأس يتلهمهم أو يسفان وحر به مرة فله وتسالوا اليأس بخال عافه إذا صرفه عن الوجه الذي يريد وتقل إلى هنا لتعمل التكرير والتكبير وثبطه عن الأمر أي شغله عنه قال مقاتل الموقنون هم المنافقون والقائلون هم اليهود أرسلوا إلى إخوانهم من المنافقين ألبم الخندق يخوفونهم بأبي سفيان ومن معه ويقولون إلهم تعالوا اليأس والذي يحملك على قتل نفسك يندى إلى سنان ومن معفانهم أن قدروا عليكم هذه المرة لا يستبقوا منكم أحد أو قيل الموقنون طائفة من المنافقين والقائلون لاخوانهم طائفة أخرى منهم يخوف كل واحد منهما المؤمنين من حرب أبي سفيان وأصحابه لكنهم وقته المؤمنين وفي تخدير المصنف نوع إشارة إلى أن المراد منها طائفة من المنافقين وإن عطف أحدهما على الآخر من قبيل عطف الصفات كافي قوله

إلى الملك القرم وابن الجهم * وليث الكنية في المزدحم

وقوله من ساكني المدينة يسان لقوله لاخوانهم تبي به الدلالة على أن المراد بالأخوة الاشتراك في سكني المدينة والأقلام الموقنون هم المنافقون والمراد بإخوانهم جماعة الأنصار الذين هم يعمل عن الله في قايه قد روى أن عده الله ابن أبي وأصحابه أقبلوا على المؤمنين بموقونهم ويخوفونهم بأبي سفيان وعن معه قالوا لن قدروا عليكم لم يستبقوا منكم أحداً ما ترجون من محمد ما عتد خبراً شأنه إلا أن يقتلنا ههنا أنقلقوا بنا إلى إخواننا يعني اليهود فليردد المؤمنين يقول المنافقين إلا ما أتوا حساباً (قوله) وتذكر كراهة في الانعالم في تفسير قوله قل هل يشهد أحدكم أي أحضرهم وهم وهما من فعل لا يصرف متداهل الحجاز وفعل يؤث ويجمع عند بني تميم فيقال للجماعة ملوا وللساء فملن وإسالة عند البصريين هالم من لم أن قصد حذف الافتقار إلى السكن في الإلفاقه الأصل فيها وهذا لكوفي هل لم تغذت الهمة بالقائه حركها على التام وهو بعيد لأن هل لا تدخل الأمر ويكون متعدياً كافي هذه الآية ولا ما كافي قوله هالم اليأس هذا ما ذكره المصنف في سورة الأنعام إلا أن كلامه في هذه السورة يدل على أنه متعدي في هذه السورة أيضاً وحذف مفهوله وهو أنفسكم (قوله فأنهم يستندون ويضطربون) يعني أن هؤلاء القائلين لاخوانهم لا يخرجون مع المؤمنين ولا يؤتون موضع الحرب الأقبالا ويجمعون بين الموصفين ما يمكن إلهم فهم مضطربون لغيرهم ومضطربون في أكثر الأحوال بأنفسهم يتلون في الاشتغال عن القتال وقت حضورهم مع المؤمنين (قوله جمع صحيح) على غير القياس لأن قياس الذي عينه ولا مع من جنس واحد أن يجمع على أفضل نحو خيل وأخلاء وعزير وأعراب وصحح وأصحاباً ومقدم أعضاء وهو أقياس لما وصفهم الله تعالى بالحل وصحهم بالجن أيضاً فقال فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك قوله ينظرون حال من مضطرب رأيتهم

(وإذا الامتنون الأقبالا) أي وإن تفكروا الفرائز مثلاً ختمت بآخيره يمكن ذلك التمتع بالامتثال أو ما قبلها (قل من ذا الذي يصعّبكم من الله أن إرادكم سواء أو إرادكم رجة) أي أو يصيكم بسوء أن إرادكم سواء رجة فاختصر الكلام كافي قوله متفلسفاً وروحاً أو جل الثاني على الأول للمنى العصبه من معنى التسع (ولا يبعد ون لهم من دون الله ولياً) يتفهم (ولا نصبر) يدفع الضر عنهم (قد بطل الله الموقنين) منكم المتبطين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المنافقون (والقائلين لاخوانهم) من ساكني المدينة (هالم اليأس) قروا أنفسكم اليأس وقد ذكر أصله في الأنعام (ولا يؤتون بأس الأقبالا) إلا ما أتوا حساباً أو بأساً قبل فأنهم يستندون ويضطربون ما يمكن لهم أو يخرجون مع المؤمنين ولكن لا يتأملون الأقبالا لقوله وما قالوا الأقبالا وقيل أنه من ثقة كلامهم ومعناه ولا يأتي أصحاب محمد حرب الأحزاب ولا يأتوا مؤنهم الأقبالا (أشعب عليكم) بخلاف عليكم بالمعونة أو الثقة في سبيل الله أراطفة والتفهم جمع شخيع ونصبها على الحال من فاعل يؤتون والموقنين أو على التزم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم في أحداهم (كالذي يمشي عليه) كظن المشي عليه أو كدوران عينه أو مبهتين به أو مشقة يمشي (من الموت) من معالجة سكرات الموت خوفاً ولو أدراك

لأن الرؤية بصيرة وتدور أما حال ثانية وأما حال من فاعل ينظرون وقوله كالذي أما صفة بتقدير المضاف أما المصدر ينظرون أو المصدر تدور والمحدودين أي ينظرون اليك نظراً كغير الذي أوتدوروا عنهم كدوران عين الذي وأما حال من فاعل ينظرون أو من أعينهم مشهين بالذي أو مشبهين الذين قرب من حالة الموت وقشبه سكره ذهب عنه وخضع بصرة فلا تفرق كذلك هؤلاء تنقص ابصارهم وتجار أعينهم لما بينهم من الخوف وينظرون اليك بهذه الهيئة لئلا يأتى الجاه اليك ويعاذا فقال لا يهوى الجاه اليه وما ذنبه **(قوله من يركبكم)** أي أذكروكم وموكم في حالة الأمان والحداد جمع جديد يقال سلقه بالكلام سلقاً إذا ذأ وهو شدة القول بالأسان والذرب الحاد من كل شئ عن قتادة قال بسطوا الستهم فيكم وقت قسمة الغنيمة يقولون اعطونا ما نأشاهدنا معكم القتال ويمكننا غلبتم عدوكم وبنافصرتم عليه ولستم أحق بالغنيمة منافعهم عند قسمة الغنيمة أشع قوم وعند البأس اجبن قوم **(قوله)** لأن كلا منهما مفيد من وجه) فإن المراد بالاول النسخ بمعاونة المؤمنين ونصرهم او النسخ بالاتفاق في سبيل الله او بنظر المؤمنين وبالتالي النسخ على الخبر إلى السال والغنيمة والثاني حال من فاعل سلفوك ولما كان الاحباط يتعلق بالعدل المتبرع شرعاً ومن لم يكن مخلصاً في إيمانه لا تعتبر آله شرعاً لإبطائه الكفر في قلبه فلا يلحقها الاحباط والابطال أو قوله تعالى فاحبط الله أعمالهم بوجهين * مني الاول ان يراد بالاعمال ما يكون على صورة الطائفة والقرية واجباطه افعالهم بطلانه وبيان أنه لا حكم ولا رفاً لان الاحباط عبارة عن الاعدام والاهدار والاعمال لكونها من قبيل الاعراض معدومة في نفسها ونفاؤها ما هو بقاء كبحها وأثارها وما كان منها مقراً بالالكفر والاتفاق لا يكون له فائدة واعتبار فهو معدوم حقيقة وحكما فقله تعالى فاحبط الله أعمالهم معناه فاطهر الله تعالى كونها ضائعة لا فائدة لها * ومنى الثاني ان لا يكون المراد بأعمالهم ما علوه وتصعاقه فافتحى يقال أنه لا اعتبار لها ولا فائدة في أصل حدوثها فكيف يلحقها الاحباط بل المراد بها نفس تصنعهم ونفاقهم فانهم ارادوا به ان يحصل لهم بذلك قدر وجاء عند المؤمنين فاحبط الله ذلك التصنع حيث لم يرتب عليه ما ارادوا به **(قوله)** ففروا إلى داخل المدينة عطف على يفتنون ولغظ الماضي بالمبالغة في بيان جهنم فكان طائفة منهم فروا عقب النهزام الاحزاب بناء على ظن انهم لم يذهبوا ولم ينهزموا **(قوله)** تعالى بادون جمع باد وهو اقيم بالبادية يقال باد يبدو بادوة اذا خرج إلى البادية وقوله يأسون يجوز ان يكون سناً لغاوان يكون حالاً من فاعل يحسبون والعامة على سكون السين وهو قدوة وكفى قولهم فيكم فاحبط الله ما كان من قبيل حركة الهزيمة إلى السين وحذفها فقله سول في تها إسرائيل وقري يأسون يشهد السين والاصل يأسون فادغم أي يسأل بعضهم بعضاً عما فعل محمد وأصحابه وما فعل بهم فيصرفون حالكم للإساهدة **(قوله)** خصله حسنة من حقها ان يؤتى بها إشارة إلى ان الاسوة بكسر الهمزة وضمة وان كان أصحاً موضوعاً موضع المصدر وهو الاشياء بمعنى الاقتداء الا أنه استعمل ههنا بمعنى ما من حقه ان يؤتى به قرأ عاصم اسوة بضم الهمزة حيث وقعت هذه اللفظة والياقون بكسرهما وهما الفئتان كالقدوة والقوة لغظاً ومعنى فقال أنسى لأن يغفلان أي اقتدى به وظاهر المعهوم لقد كان لك فيه قدوة أي اقتداء والمراد لقد كان لك فيه ما من حقه ان يقتدى به واسوة اسم كان وفي الخبر وجهان أحدهما هو لكم وفي رسول الله تعالى بما يتعلق به لكم أو بمحدوف على انه حال من اسوة اذ لو تأخر لكان صفة وتأنيهاً ان الخبر هو في رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما هو قدوة لنفسه قدوة) على ان يكون كذا في خبره وتجريد نفسه عن اراكم ما هو قدوة وكفى قولهم فيكم فاحبط الله ما كان من قبيل الجفة في نفسه اذ اراد الخلد جردتها أخرى ملحقها في كونها دار الخلد والمراد بالاسوة الحسنة الثانية في رسول الله عليه الصلاة والسلام الثبات في الحرب ونصرة دين الله والصبر على ما يصيبه من الشدة والمكاره كإفعل عليه الصلاة والسلام اذ كسرت رايغته وجر وجهه الكرم وقتل عمه وأذى بضروب من الذي فواسم كمن ذلك كله بنفسه فاعطوا اسم كذا في نصرة دينه وإظهار شرعه واستنوا بسنته **(قوله)** أي توب الله) أي اجمع إلى تقدير المضاف لان الذات من حيث أنه ذات لا يؤمل ولا يتخاف فلا يتعلق به الرجاء سواء بمعنى الأمل أو الخوف فإن كان القدر توبه أو إلقاه أو ما أعد للمنتقم من نعم الآخرة يكون الرجاء بمعنى الأمل وان كان التقدير يرجو ايام الله أي شأده يكون عطف اليوم الآخر عليه من قبيل عطف الخاص على العام ويكون الرجاء بمعنى الخوف **(قوله)** وقيل هو كقولك في ان عطف اليوم الآخر على الجلالة وان ذكر الجلالة تمهيداً للجلالة بعده من تفسير البهم وتفصيل الجمل فان الذات من حيث أنها ذات

لأننا ذهب الخوف) وجزت الضمائم (سلفوك) سربوك (بالسنة حداد) ذرية يطبلون الغنيمة والسطق البسط بنهر باليد أو بالسنان (اشع على الخير) نصب على الحال والزم ويؤيده قرأه الرفع وليس بشكر يران كلا منهما مفيد من وجه (اولئك لم يؤمنوا) اخلاصاً (فاحبط الله أعمالهم) فاطهرهم سلطانها اذ لم يثبت لهم أعمال فنبطلوا ابطالاً فصنعهم ونفاقهم (وكان ذلك الاحباط) على الله سبحانه ههنا لتعلق الإرادة به وعدم ما يمتنع عنه (تحسبون الاحزاب لم يذهبوا) أي هؤلاء الجنيهم ظنون ان الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا ففروا في داخل المدينة (وان يأت الاحزاب) كزة ثانية اي يودوا وانهم يادون في الاعراب) غمسا انهم يخرجون إلى البدو ويحصلون بين الاعراب (يأسون) كل فاعل من جانب المدينة (عن ايائكم) عن عرى عليكم (ولو كانوا فيكم) هذه الكزة ولم يرجعوا إلى المدينة وكان قتال (ماقاتلوا الاقابلا) رياء وخوفاً من التعير (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) خصله حسنة من حقها ان يؤتى بها كالثبات في الحرب ومقاساة الشدة وأهوى في نفسه مدوة يحسن أناسي به كقولك في البضة عشرون ما حديد أي هي في نفسها هذا القدر من الحديد وقرأ عاصم بضم الهمزة وهو لغة فيه (لمن كان رجواؤه واليوم الآخر) أي توب الله أو إلقاه ونعيم الآخرة أو ايام الله واليوم الآخر خصوصاً وقيل هو كقولنا ارجو زيداً وفضله فان اليوم الآخر داخل فيها بحسب الحكم والرجاء يتجمل الأمل والخوف لمن كان صله لحسنه أوصفه لها وقيل بدل من لكم

للمرتعلق بالزباء كان كقولك رجوت زيدا مستغلا على نوع من الاجال والايهام في الدلالة على المعنى المراد فاذيل ذلك بالايهام بالمعطف فكان معنى الآية لمن كان رجوا ثواب الله وضع اليوم الاخر موضع ثوابه لان ثواب الله تعالى يقع فيه فعبه عن الثواب الواقع فيه على طريق اطلاق اسم المحل على الحال وعليه قوله تعالى واما الذين ابغضت وجوههم ففي رحمة الله اى فى الجنة وقوله لمن كان متعلق بنفس حسنة او يحذوف على ايه صفة حسنة اى حسنة كائنه لى كان **(قوله والاكثر على ان ضمير المخطاط لا يبدل منه)** اى لا يبدل منه الظاهر بدل الكل قال ابن الحاجب ولا يبدل ظاهر من معتبر بدل الكل لان ضمير الغائب نحو حسنة زيدا وهو مذهب جمهور المصربين وازجاء الكوفيون والاخفش محمكتوه

بكم قرئش كفتنا كل معضلة * وام فجع الهدى من كان ضللا

والظاهر ان مقصود المصنف الاعتراض على صاحب الكشاف حيث جعله دلا من ضمير المخطاط بإعادة الجار الاية اما يجنبه على تقدير ان يحصل بدل الكل من الكل وليس يلزم لجواز ان يكون المراد به بدل بعض من كل لان المخطاط بقوله لكم اعم مما كان رجواؤه وغيره وخصص ذلك المصوم بإبداله قوله لمن كان رجواؤه من لكم بقوله تعالى الذين استغفروا لمن آمن منهم ولا يلزم ان يكون مراده التبيين في كونه بدل الكل من الكل لجواز ان يكون مراده تشبيهه في ان الظاهر بدل من المجرور بإعادة الجار فلا يتوجه عليه اعتراض المصنف **(قوله كثيرا)** صفة مصدر محذوف اى ذكر كثيرا ثم انه تعالى لما ذكر احوال المتساقطين والذين في قلوبهم مرض صنف اليقين وصف حال المؤمنين الخالص فيعين لقاء الاحزاب فقال ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا الخشب وهذا البلاء ما وعدنا الله تعالى في سورة البقرة بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم منهم المياسة والضرأ ووزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه من نصر الله الا ان نصر الله قريب وعد الله المؤمنين بهذه الآية ان يزلاوا الكفار ويخوفهم بخوفها شديدا ووعد ايضا ان يكونوا منصورين عليهم فلما رأوه قالوا هذا ما وعدنا الله على لسان رسوله وكذا وعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحتوى هذه الآية فقال ان الاحزاب سارون اليكم تسعة اوعشر اى تسعة ايام اوعشر فلما رأوه قد اقبلوا اليهم قالوا ذلك وما زادهم مارأوه وبجيشهم الامانيات تصدقا بوعده الله ونسليا لآمره وقضائه **(قوله تكبره)** ومصعب روى ان الآية نزلت في عثمان بن عفان وطلحة بن عديله وجزءه ومصعب بن عبيد وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين فن قضى منهم تحبب جزء ومصعب وانس بن النضر ومن ينظر عثمان وطلحة وفي الحديث من احب ان ينظر الى شهيد يمضى على وجه الارض فلينظر الى طلحة طلع من كبريا **(قوله عليه الصلاة والسلام اوجب طلحة)** اى اوجب الله الجنة لانه وفى النبي صلى الله عليه وسلم فاصرت يده مثلا بذلك فاستحق الجنة بسببه **(قوله من صدقني اذا قالك الصدق)** اعلم ان صدق يعنى الى اثنين الى احدهما بنفسه وانى الشاق بحرف الجر ويجوز حذفه ومنه المثل صدقني من بكره اى من بكره وقوله تعالى صدقوا ما عاهدوا الله عليه يجوز ان يكون من هذا القبيل والمعنى صدقوا الله فيما عاهدوا الله عليه واليه اشار المصنف بقوله وان المصاعد اذا وفى بعهد فقد صدق فيه ويحتمل ان يكون قوله ما عاهدوا الله عليه هو الذى عدى اليه الفعل بنفسه كالذى في قولك صدقني زيد وكذا يعمى اى قال الى الصدق وقال الى الكذب ويكون المعاهد عليه صدقوا فاجاز ان كانهم قالوا لا شئ المعاهد عليه لتوفيقك وقد تعلموا فيكون ما بعثت الذى لذلك عاد اليه الضمير في عليه وقوله تعالى وصدق الله ورسوله من بكر الى الظاهر وتغنيها لله لانهما الواد مامضين وقال وقد صدقوا لزم ان يجمع بين اسم الباري واسم رسوله في لفظة واحدة وقد نعت عليه الصلاة والسلام على من قال من ينعى الله رسوله فقد شرد ومن بعضهما فقد غوى فقال له بنس ثلعا ب القوم ان يقول ومن بعضهما بل ومن بعض الله فقد غوى قصد الى تعظيم

الله تعالى **(قوله وظاهر صدق خبره)** لما كان الصدق من اوصاف الخير وان صدق التكلم عبارة عن صدقه فيما يخبر به وجب ان تأول الآية اما بتقدير المضاف او بتقدير ما يصدى ايه صدق المتكلم بكلمة في **(قوله لتعلم للناطق)** وهو عدم تبديل المؤمنين الذين صدقوا فيما عاهدوا الله عليه والمعرض به وهو تبديل اهل الشقاق ومرض القلب وهذا القول منه اشارة الى جواب ما يقال ككون عدم تبديل انهم مؤيدى اهل جزأ أنهم بصدقهم ظاهر فصيح تعليه بقوله يعزى الله الصادقين ولا يصح ان يكون سببا مؤيدا الى عذاب المتساقطين

والاكثر على ان ضمير المخطاط لا يبدل منه **(وذكر الله كثيرا)** وقرن بالرجاء كناية الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة فان المؤمنى بالرسول من كان كذلك **(ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله)** بقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية وقوله عليه الصلاة والسلام سيشتد الامر يا مجتمع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله عليه الصلاة والسلام انهم سارون اليكم بعد تسع اوعشر **(وسمى الله ورسوله)** وظهر صدق خبره **(ورسوله اوصفا في الصفة والثناء)** قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله **(وما زادهم)** فيه ضمير لما رأوا والخطب والبلاء **(الايمان)** بالله ومواعيده **(ونسليا)** لاوامره ومقاديره **(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)** من الشبان مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين من صدقني اذا قالك الصدق فان المعاهد اذا وفى بعهد فقد صدق فيه **(فهم من قضى نحبه)** نذره بان قال حتى استشهد كمن ومصعب بن عبيد وانس بن النضر والعجب التذراستعير الموت لانه كئذ لازم في رقبته كل حيوان **(ومنهم من ينظر)** الشهادة كعثمان وطلحة **(وما بدلوا)** العهد ولا غيره **(تبدلا)** شيئا من التبديل روى ان طلحة ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى اصرت يده فقال عليه الصلاة والسلام اوجب طلحة وفيه نعيم لاهل التفائق ومرص القلب بالتبديل وقوله **(يجزى الله الصادقين بصدقهم)** ويعتب المتناقض ان شاء او ثوب عليهم **(تعمل ليطوق والمرض به)**

فكيف قيل ويعذب المنافقين عطفاً على يجري فيما اعتبر في الإسلام منطوقاً ومعناه وجعل الاول علة للتطويق
والثاني للمرض به اندفع الاشكال فان تبدل اهل الشقاق مذكور بطريق آخر يرض من حيث ان الكلام
في قوله ان قال وما بدلوا كبديل اهل الشقاق **(قوله)** فكان المنافقين اخ **(قوله)** اشارة الى جواب ما يقال تعذيب
اهل الشقاق كيف يكون علة حال اهلهم على التبدل ومن المعلوم انها مقصودوا بالتدليل ان يعذبوا وتقرر
الجواب ان العاقبة الربية على التبدل شبهت بالعرض واما علة الحامية فاستعملت لاهل الله بما عجزوا واللام
الداخل على علة التطويق وان صح كونها لام لا الحامية بناء على ان المخلصين قصدوا بالثبات والوفاء العاقبة
الحسنة الا لا يجب جعلها لام العاقبة لئلا يلزم استعمال المغة الزاحد في معنيين مختلفين وهذا التقرير مبنى على
ان يكون قوله تعالى ليجري الله متعلقاً بقوله وما بدلوا منطوقاً ومعناه اي وما بدلوا كبديل اهل الشقاق
ليجري اهل الصدق بصدقهم واهل الشقاق بخفافهم وبحسب ان يكون متعلقاً بقوله من المؤمنين رجال صدقوا ما
يدل على انهم صادقون اظهر الامعان بصدقوا ولم يوافقوا بل يوافقون كقوله لا لتطويق والعرض به ايضا ومفعول
قوله ان شاء محذوف وكذا جواب الشرط ولم تعذبهم والمبنى يعذب المنافقين ان شاء تعذيبهم بان يتهمهم على
العاقبة عذبهم او يقبل توهمهم ان تابوا او خلصوا وان تابوا الله تعالى على العداوة عن رجوعه عن تعذيب من
تاب ورجع عن العصية فتكون التوبة عليهم مشروطة بتوهمهم كان تحت تعذيبهم مشروطة بتوهمهم على الله في من
غيره توهم فان قيل من مات على الشقاق تختم تعذيبه بالصرص ان طمعة فكيف يصح تطبيق تعذيبه على المشقة
فلما الملقى على المشقة حقيقة هو ما يترتب من ذلك التعذيب وهو الموت على الشقاق وبذلك الاعتبار يظهر كون
قوله او يتوب عليهم معاً باللاقبة كانه قيل بصدقهم ان لم يتوبوا رقباً توهمهم ان تابوا فان عطفه على تعذيب توهمهم
ان تكون التوبة عليهم لاجل نفاقهم كال تعذيبهم لذلك ولا كان قوله تعالى او يتوب عليهم مشراً بالله تعالى
يقول توهمهم ماداموا منافقين كانه تعالى يعذبهم على نفاقهم ماداموا عليه لا يرضع اعتبار وصف الشقاق في
التوبة عليهم وفي الذئاب اهلهم ومن المعلوم انه تعالى لا يتوب على المنافق مادام منافقاً لاجاب عنه اولاً بان الكلام
من قبيال قولنا اتعذب بسبب عداوة الوضوء اي بشرط ابدائه اداء الصلاة وثانياً بان المعنى او يوفوهم للتوبة ان شاء
الله تعالى **(قوله)** وتعالى ورد الله الذين **(قوله)** معلوف من حيث المعنى على قوله ليجري الله الصادقين فان
اللام فيه لام العاقبة فكانه قيل فكان عاقبة الذين صدقوا ما عدا الله عليه ان جزاءهم ان تصدقهم
ورداً على توهمهم متغيرين وهذا الرذم جله جزاءهم على صدقهم واما قوله تعالى بغيرهم للصداحة فيكون
حالا بمعنى متغيرين كانه في قوله تعالى تثبت بالدين اي ملبسة والبرغ غصب كائن العاجز يقال غاظه فهو غيظ
ولا يقال اغاظه وتداخل الحائرين ان تعمم الحال الاولى في الثانية فيكون الحائرين لاثنين مختلفين لثبات
وتما فيهما ان يكونا لشي واحد **(قوله)** وتعالى وكفى الله المؤمنين القتال اي لم يوجههم الى قتال في دفع
عدوهم وكفى يعمد الى مفعولين يقال كفاه مؤنثه كفاية **(قوله)** يعني قرينة **(قوله)** وكذا واذة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقصوا العهد وصاروا يدا واحدة مع المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما هزم الله
المشركين على يده فنفذ في باربع والملائكة ولم يقتل الملائكة يومئذ الا الله تعالى لما ارسل اربع عليهم كثر عليهم
الملائكة في جراب عسكرهم فغافوا وانهم موافقوا لله تعالى رسوله بالسر اقر قرينة في قوله عليه الصلاة
والسلام وقد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهى اى درعه واغسل واتسمه فقال قد وضعت الاله
وما وضعتها بعد ثم قاله ان الله بأمر ان لا تصلى العصر الا بيني قرينة فنادى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك في المسلمين فجر جوابه وقوله عليه الصلاة والسلام تنزلون على حكمي يجوز ان يكون
بمعنى الاستسقاء حذف منه حرف الاستسقاء ويجوز ان يكون خبراً بمعنى الامر اي انزلوا **(قوله)**
فوق سبعة اربعة اي سبع سموات يقال لكل سماء ربيع اربعة ويقال ايضا الربيع اسم سماء الدنيا سمي
سما الله باسمها والمعنى ان هذا الحكم مكتوب في الوح المحفوظ الذي هو فوق السموات وكان السبب في رضى بني
قرينة بكم سبعة معاذلة كان من الاوس وكان يقر قرينة موالى الاوس وحلفاءهم فقتلوا ابنه بسى اهلهم
بخبروهم بكم مما يكون **(قوله)** اعطكن النعمة وهي درع وخيار ولطعة على حسب حال الاوس ورجع من السعة
والافتار اذا كان يكون انها نصف مءراقل من ذلك فيجب لاهل الاوس منه وتوجب التمتع لاطفاله وطولاً وبسبب اهلهم

فكان المنافقين قصدوا بالتدليل عاقبة السوء كما
قصدوا المخلصون بالثبات والوفاء عاقبة الحسنى
والتوبة عليهم مشروطة بتوهمهم ان تابوا او خلصوا
للتوبة (ان الله كان عفواً رحماً) ثاب الى الله
الذين كفروا) يعنى الاحزاب (بغيرهم) متغيرين
(لم يتابوا خيراً) غير طافرين وهما حالان يتداخل
او يتعاقبان (وكفى الله المؤمنين القتال) باربع
والملائكة (وكان الله قوياً) على احدثات ما يريد
(عزيراً) غالباً على كل شيء (وازال الذين ظاهروهم)
ظاهراً والاحزاب (من اهل الكتاب) يعني قرينة
(من صياصيم) من حصونهم جمع حصيد وهي
ما تحصن به ولذلك يقال لقرن الثور والظني وشوكة
الدب (وقذف في قلوبهم الرعب) الخوف وقرى
بالضم (فريقاً تفلسون وتأسرون فريقاً) وتقرى
بضم السين روى ان جبرائيل اقر رسول الله صلى الله
عليه وسلم صحيفة الملائكة التي انهمز فيها الاحزاب
فقال انزع لامتلك والملائكة لم يعضوا السلاح
ان الله يأمر بالبايبر الى غير غلبة والاعمال اهلهم
فان في الناس ان لا يصلوا العصر الا بيني قرينة
فخصاصهم احدي وعشرين او تسعين وعشرين
لله حتى جهدهم الحصار فقال لهم تنزلون على
حكمي فايوا فقال على حكم سبعة من معاذ قريناه
فحكم سبعة بقول مقاتلهم وسبى ذرارهم ونهائهم
فكبر ائبي صلى الله عليه وسلم وقال حكمت بحكم الله
فوق سبعة اربعة فقتل منهم سائفة او اكرؤا وسر
منهم سبائة (واورثكم ارضهم) مزارعهم
(وديارهم) حصونهم (وامواهم) نقودهم
ومواشيهم وانهم روى الله عليه الصلاة والسلام
جعل عقابهم للمهاجرين فتكلم فيه الانصار فقال
انكم في منازلكم فقال عمر المختص كاخست يوم
يدر فقال لا اما جعلت هذه لي طمعة (وارضنا
لم نعطوها) كفارس والروم وقيل خير وقيل كل
ارض فتع على يوم القيامة (وكان الله على كل شيء
قديرًا) فيقدر على ذلك (يا ايها النبي قل لازواجك
ان كنن تردن الحرة لندنيا) السعة وانتم فيها
(وزينها) وزخارفها (تعالين استعصكن)
اعطكن النعمة

ونسحب لمن طلق بعد وطئ سعى لها مهر وأول اسم لائن سعى لها مهر وطلقت قبل وطئ فإن نصف المسمى انما وجب لها على سبيل النعمة قال الامام وجه تعلق الآية بما قبلها ان كدام الاخلاق مختصرة في شيئين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله واليه اشار عليه الصلاة والسلام بقوله الصلاة وما ملكت ايمانكم فانه تعالى لما ارشدنيته الى ما يتعلق بمحاجات التعظيم وبدأ بالزواجات لكونهن اول الناس بالشفقة ولهذا قد منهن في النفقة روى عليه الصلاة والسلام قسم غنائم في نطفة بين اصحابه وعائشة رضيت الله تعالى عنها تنظره كان له عليه الصلاة والسلام الخمس في كل غنمية فقال عائشة في نفسها اليوم يوم تجاري ومقتنى وصرف التي صلى الله عليه وسلم الخمس ايضا الى الناس فربما يحصل لعائشة شيء فبادلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وابو بكر رضي الله عنه حاضر فرفع يده اليها لياطعها فذمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال دعها فانها صبية ثم وضع يده على كتفها وقال اخرج يا سلطان منها وقيل قال اخرج يا حبيبت من هذه الماهرة فقامت وقالت والذي بعثك بالحق لقد خرج ونزلت هذه الآية في عنائهن وفيها تخييرهن وهوان نظام حسن وقيل انتظامها بما قبلها انه نوع اذى كان منهن في حقه عليه الصلاة والسلام والاول كان اذى في حقه عليه الصلاة والسلام من الكفار والمنافقين وقيل سب نزولها ان نساء النبي عليه الصلاة والسلام سألته شيئا من عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة واذ به فبعضهن من بعضي فامر عليه الصلاة والسلام باعز الهن والكران لا يدخل عليهن شهرا فصعد الى غرفة فلهكن فيها ولم يخرج الى اصحابه فلما مضى شهر ازل الله هذه الآية وامر بتغيير نسائه وكان تحته عليه الصلاة والسلام يومئذ تسع نسوة خمس من فريش عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وميمونة بنت ابى سفيان وسامية بنت ابي امية وسودة بنت زينة وغير الفريشات رغب بنب جش الاسدية وميمونة بنت الحارث الهلالية وصفيية بنت حبي بن اخطب الخيرية في جورة بنت الحارث المصطلمية فلما نزلت آية التغيير بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة وكانت اجهن اليه فغيرها وقرأ عليها القرآن فاخارت الله تعالى ورسوله والدار الاخرة وتابعا ما سار نسوته فظاهر الآية يدل على انه عليه الصلاة والسلام خيره بين ان يتخزن الدنيا وبين ان يتخزن الله ورسوله والاين ان اخزن الدنيا وقرآنه فافرقهن وبست بصريحه في ان كان تفويض الطلاق اليهن حتى يقع بنفس اختيارهن انفسهن فلذلك اختلف العلماء في هذا الخبر هل كان ذلك تفويض الطلاق اليهن حتى يقع بنفس اختيارهن من غير تعليق الزوج اياهن او لا فذهب الاكثرون الى انه لم يكن تفويض الطلاق والماخيره عن علي انهن اذا اخزن الدنيا فارقهن لقوله تعالى فتصاليين اتمكن وامر حكن ويدل عليه انه لم يكن جوابهن على الفور فانه عليه الصلاة والسلام قال لعائشة لا تجعلي حتى تستبيري ابويك وفي تفويض الطلاق يكون الجواب على الفور وذهب آخرون الى انه كان تفويض طلاق ولو اخسرن انفسهن كان طلاقا فان الرجل اذا خسر امره فاخسارت زوجها لا يقع شي ولو اخسارت نفسها يقع طلاقا واحدة بائنة عندنا ورجعية عند الشافعية وقال زيد بن ثابت اذا اخسارت زوجها يقع طلاقا واحدة وان اخسارت نفسها خلا لا وهو قول الحسن وبه قال الامام مالك وروى عن علي ايضا انها اذا اخسارت زوجها يقع طلاقا واحدة رجعية وان اخسارت نفسها طلاقا بائنة واكثر العلماء على انها اذا اخسارت زوجها يقع طلاقا واحدة رجعية (الفرقة) اي قبيل في جواب ما يقال ان حق التمتع ان يؤخر عن التسريح لكونه مسببا عن التسريح وقيل لان السبب ان يؤخر عن سببه ان الفرقة لم تقع بتسريحه عليه الصلاة والسلام اياهن حتى يقال التسريح سبب للتمتع فكان حسنة ان يقدم بل الفرقة وقعت بآراء اياهن الدنيا بدل ارادة الله ورسوله وتلك الارادة هي سبب التمتع فهو مذكور في موقعه واصل تعالى ان قوله من في المكان المرتفع لمن في المكان المنخفض يطلب بذلك ان يرتفع الى مكانه ثم كثر في اسنوت الامكنة واستعماله في طاب الاقبال مطلقا حتى يقوله من في المكان المنخفض لمن في المكان المرتفع يريد ان يقول ازل الى (قوله وقرئ اتمكن) قرأ العامة اتمكن وامر حكن يجزئهما على ان قوله فتصاليين جواب الشرط وقوله اتمكن جواب لهذا الامر وقرئ فوضعا على الاستئناف وقوله واما حالس اقيم مقام التسريح فاقيم نباتا موضع ايتان في قوله وابتها نباتا حسنا (قوله ولا تكن تزدن الله ورسوله) اي تزدن ما امر الله به ورضيه ورسوله والدار الاخرة الى الجنة وتوابها فان الله اعلم بحسنات منكم ولم يقل لكن مع ان المقام موضع الضمير نباتا بل كل الاحسان في ايثار مرضاة الله تعالى ورسوله على امر منساة

(وامر حكن سرا حايلا) طلاقا من غير رضا وبدعة روى انهن سألته نيا ب الزينة وزيادة النفقة فتركت فبدأ بعائشة فغيرها فاخسارت الله ورسوله ثم اخسارت الباقيات اختيارها فسكر لهن الله ذلك فانزل لا يجسلك النساء من بعد وتعلق التسريح بآراء اياهن الدنيا وجعلها قسما لآراء اياهن الرسول يدل على ان الخيرة اذا اخسارت زوجها لم تطلق خلافا لزيد والحسن ومالك واحدى الروايتين عن علي ويؤيده قول عائشة خبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخسارتا فلم يعد طلاقا وتقدم التمتع على التسريح السبب عنه من الكرم وتحسين الخلق وقيل لان الفرقة كانت بآراء اياهن كاختيار الخيرة نفسها فان طلاقا رجعية عندنا وبائنة عند الجنفية واختلاف وجوبه للبدخول بها وارس فيه ما يدل عليه وقرئ اتمكن وامر حكن بالرفع على الاستئناف (وان كنتن تزدن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعلم بحسنات منكم اجر اعظما) يستحقرونه الدين وزينتهن ومن التبتين لانهن كلهن كن محسنات

انفسهم ومن لا يتبين لالتعريض لان كلهم محسنات والعظيم في الاجسام ما امتدت ابعاده في جهة الطول والعرض والمعنى جميعا حتى لو امتد بعده انكشاف في جهة الطول فقط بقوله طويلا ولو امتد ما في جهة عرضه يقال له عريض ولو امتد ما في جهة عمقه يقال له عميق ولا يقال للجسم عظيم الا اذا امتدت ابعاده الكائنة في جميع جهاته الثلاث وشبهه اجرام الارض في ارتفاع شأنه في الجهات الثلاث في لطافة ذاته وصفاته جوهريه وفي خلوه عن وجوه الشقة والتعبد في تحصيله وعن وجوه الضرر في تناوله وفي دوامه وعدم انقضاءه واجر عظيم بخلاف اجرام الدنيا حال الغسور لما اخزن الله ورسوله رفع الله مجلهن واجل قدرهن يتميزهن عن سائر النساء في العفة والعبادة والاجر على الطاعة حيث قال بنساء النبي من بات متكن فباحشة مينة بضاعف لها العذاب فان زيادة فجع المعصية تنبع زيادة الفضل والرتبة وزيادة النعمة على العاصي من المعصية وايس لاحد من النساء مثل فضل نساء النبي والا لا احد منهن مثل ما له عليهن من النعمة فان الله تعالى جعلهن زوجات نبيه في الدنيا والاخرة وشاهدن افعاله واقواله واحواله بالليل والنهار فكانت المعصية منهن اقبح منها في غيرهن ولما كانت المعصية اقبح كان عذابها اشد ويزيد ذلك فضل حد الاحرار على حد العبيد اظهر ان الشرف الحرة عن ابن عباس رضى الله عنه قال المراد بالفاحشة ههنا الشؤن وسوء الخلق وقيل هو كونه لئس اشرك ليعطين علك وقيل المراد به العيبان **(قوله وقرأ البصريان بضاعف)** بضم الباء وقع الضاد والعين المتسدة ، وقع الضاد لقيامه مقام الفاعل وابن كثير وابن عامر انضغف بنون العطف وتشد العين مكسورة على بناء الفاعل ونصب لآله مفعول به وقرأ الباقون بضاعف على بناء المفعول من المفاعلة ورفع العذاب لقيامه مقام الفاعل ولما نى الله تعالى تضاعف عذابهن على تقدر المعصية وتضاعف ثوابهن على تقدر القوت وهو الطاعة وايس المراد احدائهن وهو ظاهر قال المصنف ومن يدم على الطاعة **(قوله)** للتعظيم او قوله وتعمل صالحا لا معنى لكلمة او ههنا ولذلك لم توجد في بعض النسخ لان المقصود الاستدلال على ان ذكر الله للتعظيم بيان ان طاعة الله تعالى قد فهم من قوله وتعمل صالحا فينبغي ان يكون ذكر الله تعالى لآفة اخرى حذر من التكرار فحله على التعظيم لكونه هو المناسب للمقام واللام في قوله مرة على الضاعف للبعد واليهود طاعة الله تعالى وقرأ الجمهور بالنساء النبي من بات من بقت بالياء من تحت جلا على لفظ من وتعمل بالياء من فوق جلا على معنى من لان المراد بها مؤث وثوابهن العظيمة على طريق الالتفات الى القبة الى التكلم وفيه لطيفة وهي انه عند ذكر آياتها لاجر صرح بذكر المؤث وهو الله عز وجل وعند ذكر العذاب لم يصرح بالعذاب فقال بضاعف اشارة الى كمال الرحمة والكرم وقرأ حزة والكسائي ويعمل ويؤت بالياء من تحت فيهما لما ذكره المصنف **(قوله)** والمعنى استن بكما جماعة حل اعدا على الجماعة لطابق من قصد تنضيجهن بالفضل عليهن فان نساء النبي صلى الله عليه وسلم جماعة فجعل المنيبهن جماعة للمعاشرة المذكورة في الجمع **(قوله)** مثل قول المربيات هن اللاتي يوقعن الرجال في الرية واتهمهن من جالهن وصف قواهن بكونه خاضعا لآلها لاشارة الى ان الباقي قوله تعالى فلا تخضعن بالقول للعدبة **(قوله)** تعالى ان اثنين في جوابه وجهان احدهما انه محذوف دلالة ما تقدم عليه اي ان اثنين بخلافه حكم الله ورضي رسوله فاستن كأحد قال صاحب السيرة في تفسيره اي هذه الخصلة التي ان اثنين المعاصي وخائف الله ورسوله والارغبة في الدنيا وزيتهما فلا يكن الكلام اذا كلت الرجال من وراء الكتاب بكلم الانسان من يخضع له بالطاعة وينقاد له فيما يريد والوجه الثاني ان يكون جوابه قوله فلا تخضعن واغلاظ القول لغير زوجها معدود في جهله بحساس خصال النساء في الجاهلية والاسلام كاعدهن اجازهن بلال وجبهن وفيه دليل على انه ينبغي للمرأة اغلاظ القول اذا خاطبت محرما ما بها بلصاحبة الاري ان الله تعالى اوصى امهات المؤمنين به وهن عليهن محرمات على التأييد وقرأ العامة قطعهم بالنصب على انه جواب النهي بالفاء وقرى بالجرم وكسر السين لان تقاضا الساكنين عطف على محل النهي لانه ليس يجوز بل هو من اتصال التوابع بالجرم المطوف عليه ليس الا بانظر الى محله فالمنع لا تخضعن بالقول فلا يطعم اهل الفيور في مواضعه **(قوله)** من وقرى بقر وقرأ اذا سكن وبث واستقر احد : وقرى حذفت الواو تبعه المضارع فاستفتي عن هزة الوصل فصار قرى بكسر القاف على وزن علان والمعنى كن اهل وفار وسكون واظمتان وقرى قراءة السامة اومن قرى للمكان بقر بفتح العين في الماضي وكسرهما في المضارع وهي اللفظة الصحيحة فاصله اقرن ولما احتج الى الخفيف لا ختاج حرفين من جنس

النبي من بات متكن فباحشة بكبرة (دنية) هر فبعها على قرأة ابن كثير واني بكر والباقون سرائيا (بضاعف لها العذاب ضعفين) ضغف اب غيرهن اي مسبله لان الذنب منهن افح من زيادة فدم تدم زيادة فضل الذنب والنعمة عليه لك جعل حد الحرض في حد العبد وعوب مائة عملا يعاقب به غيره وقرأ البصريان بضاعف لآله المفعول ورفع العذاب وابن كثير وابن عامر عطف بالتوون وبناء الفاعل ونصب العذاب (وكان على الله يسيرا) لا يعتمد عن الضعيف كونهن النبي وكيف وهو يسيرة (ومن بقت متكن) في بقت على الطاعة (الله ورسوله) ولعل ذكر الله وتضمير او لقوله (وتعمل صالحا) انونها اجرامهن (ين) في عسلى الضاعفة ومرة على طلبهن رضى النبي الله عليه وسلم بالطاعة وحسن المعاشرة وقرأ والكسائي ويعمل بالياء ايضا جلا على لفظ وزيتهما بالياء ايضا على ان فيه ضمير اسم الله تعالى نالها زورفا كرميا في الجنة زيادة على اجرها ساء النبي لست لاحد من النساء اصل احد بمعنى الواحد ثم وضع في التي العالم مستويا في ذكر المؤث والمؤث والواحد والكثير والمعنى استن عسة واحدة من جماعات النساء في الفضل ان اثنين بخلافه حكم الله ورضي رسوله (فلا نعم بالقول) فلا تجعل بقولكن خاضعا لآلها مثل المربيات (يطعم الذى في قلبه مرض) فيجوز رضى بالجرم عطف على محل فعل النهي على انه من يرض القلب عن الطمع عقيب تهمين عن سوع بالقول (وقلن قولامرؤفا) حسنا بهيدا الزبيبة (وقرن في يوسكن) من وقرى بقر وقرأ ان قرى بحدفت الاولى من رأى ان اقرن ونقلت فيهما الى القاف فاستفتي بها عن هزة الوصل في آفة نافع وعاصم بالغح من قررت اقر وهو د ويجعل ان يكون من قار بشار اذا اجتمع

[illegible]

روى ان ازاواج انبي عليه الصلاة والسلام قال
 بارسول الله ذكر الله ازجال في القرآن بغيرها فبينا
 خير ذكر به فقلت وقيل لما نزل فيهن ما نزل قال
 نساء المسلمين فأنزل فينا شي فتركت وعطف الاناث
 على الذكور لاختلاف الجنسين وهو ضرورى
 وعطف الزوجين على الزوجين لتساير الوصفين
 ليس بضرورى ولذللك ترك في احواد مسلمات
 مؤمنات وعائدهن الدلالة على ان اعداء الممدلهم
 للجمع بين هذه الصفات (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة)
 وما صح له (اذا قضى الله ورسوله امر) اى قضى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله لتعظيم
 امره والا شعار بان قضاء قضاء الله نزل في
 زينب بنت جحش بنت عنته ايمية بنت عبدالمطلب
 فظهر اسرار الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة
 فأتى به واخوها عبد الله وقيل له ما كلنوم بين
 عفة وهبت نفسها لى صلى الله عليه وسلم فزوجها
 من زيد (ان تكون لهم امراة من امرهم) ان يتخاروا
 من امرهم شيا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم
 تبعا لاختيار الله ورسوله والجمعة ما يتزوج الصبر
 الاول لعموم مؤمن ومؤمنة من حيث انهما في سياق
 التكنون جمع الثانى للتعظيم وقرأ الكوفون وهنام
 يكون بالياء (ومر بصر الله ورسوله ففضل خلا
 (مينا) بين الاخراف على الصواب (واذ تقول الله
 انتم الله عليه) بنو فبقه لا سلام وتوفيق لتعفه
 اختصاصه (واصمت عليه) بماوقف الله فيه وهو
 زيد بن حارثة (امك عليك زوجك) زينب وذلك
 ن عليه الصلاة والسلام ابصرها بعد ما تكلمها
 به فوفت في نفسه فقال سبحانه الله مقبل القلوب
 وصحت زينب بالسراعة فذكرت زيد ففضل ذلك
 ووقع في نفسه كبره حينما أتى النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال اريد ان افارق ما بيني و ما لك
 ازالك منها شي قال لا والله ما رأيت منها الا خيرا
 ولكنها لترفقا فتستلم على فقال له امك عليك
 زوجك (وانى الله) في امرها فلا تطلقها سرا
 وتطلاقا يتكرها (وتحنى في نفسك ما الله بديه) وهو
 تسكها لطلبها واوادة طلاقها (وتحنى الناس)
 يبرهم بالآلة (والله احق ان تحشاء) ان كان فيه
 ما تحشى والواو للحال

تقول كانه قيل واذا كراذك تبجمع بين قولك أمسك عليك زوجك واخفاء خلافة وخشيت الناس والله احق ان تخشاه حتى لاتفضل مثل ذلك وايس للمعنى انه عليه الصلاة والسلام خش الناس ولم يخش الله تعالى بل المعنى انه تعالى احق ان تخشاه وحده ولا تخشى احدا معه وانت تخشاه وتخشى الناس ايضا فاقصر خشيتك على الله تعالى كما قال تعالى الذين يفلتون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله قال عمر وابن مسعود وعائشة رضي الله عنهم ما زال على رسول الله آية اشد من هذه الآية وقالت عائشة رضي الله عنها لو كنت التي صلى الله عليه وسلم شيئا من الوحي لكنت هذه الآية ارادت من شدتها عليه وروى عن علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنهم اجمعين انه قال في هذه الآية كان الله تعالى قد اعمى نبيك عليك زوجك فتابه الله تعالى وقاله لم قلت أمسك عليك زوجك وقد اعطيتك انها ستكون من ازواجك وهذا هو الاول والايق بحال الانبياء ولعل الحكمة في ذلك انه كان من حكم العرب ان من ثنى ولدا كان كولد من صلبه في التورث وحرمة نكاح امرأته على الاب التثني فاراد الله تعالى ان يعطى حكمهم بقول النبي عليه الصلاة والسلام فضله ليكون انبيى في قلوبهم واقطع لعادتهم واخبره ان رسوله ان زيب ستكون من ازواجك فروجها زيد انها يفرغان بعد مدة فروجها انت لنفسك ليترى عدته بطلان حكم العرب وكان عليه الصلاة والسلام يخفيه في نفسه الى ان ينظره الله تعالى في وقته واما وقع هذا النكاح ومضت مدة ووقت بينهما خشونة فجاء زيد بنكوها الى النبي عليه الصلاة والسلام وبذكر رضاه عليه وسوء خلقها معه فقال له أمسك عليك زوجك اياها ما لها وباطل الحسن عامها ولا تطلقها وان الله بازيدي رباية حقوق النكاح عاب الله على ذلك بقوله وتحن في نفسك يا محمد والله مبدية اى مظهره وهو ما عاك الله من تلك تزوجها اذا طلقها زيد رضاه واختباره وانقضت عدتها وتخشي الناس اى تكرهه مقاتلة الناس انه تزوج امرأته والله احق ان تخشاه فتفضل ما باحه لك واذا ذلك فيه (قوله) فانه وحده (حسن) اى اخفاء الميل الى نكاحها ان طلقها زوجها واخفاء ارادة طلاقها حسن انظره ورفح اى يقول بطلانها فالى اريد نكاحها فان الاول له ان يصحت عند ذلك او يقول له انت اعلم بناتك حتى لا يضل ظاهرها باطنها فان الاثنى الانبياء موافقة انظار الباطن (قوله) بحيث ما لها) الملال السائمة وانقطاع الرغبة وقوله ولم يبق له فيها حاجة عطف تسمير لانه منها عن الزجاج قال معنى قضاء الوطر في اللغة بلوغ شئها ما في النفس من الشئ يقال قضى وطرها اذا بلغ ما اراد من حاجتها فيهم ان الوفاة واعتبر في قضاء وطرها منها تطليقها باها وانقضاء عدتها لان الزوجة مادامت في نكاح الزوج لا يكون الزوج فاضيا الوطر بالنكالية لبقاء النكاح من استيفاء حاجتها منها وكذا اذا كانت في العدة يكون بها تعلق لكونه في صدد تعوق برأه رجها من الشغل فلا يكون فاضيا وطرها بعد فاذا طلقت وانقضت عدتها استغنى عنها ولم يبق له تعلق بها فينقذ قد قضى منها الوطر (قوله) او جعلها زوجته بلا واسطة عقد) روى انه عليه الصلاة والسلام ارسل رسولا لخطبها لنفسه فقالت ما تابا بصا نعمة شئنا حتى أوامر ربي فقامت الى مسجدتها ففزل الغراء آن ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير اذن وقال الشعي كانت زيب تقول النبي صلى الله عليه وسلم اني لاد لك عليك ثلاث ما من نكاح ابدى بهن جدى وجسدك واحد وان كان كفتي الله والسماوان السبعين ليربل (قوله) وقبل كان السعير في خطبتها بكسر التاء والموثى في كان ضمير زيد ذكر في الكشاف انها لما اعتدت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجد احدا اوثق في نفسي منك اخطب الى زيب قال زيد فاطلقت فاذا هي تخمر بعيني فلما رأيتها عقلت في صدى ربي حتى ما استطع ان انظر اليها حين علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها خولت لها ظهري وقتل يازيب ابشرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبك ففرحت وقالت ما تابا بصا نعمة شئنا حتى أوامر ربي فقامت الى مسجدتها وزل الغراء آن زوجها كهاجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليها بغير اذن ولما بين الله تعالى ان الامر الذى اراده تفرج وزيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان محالة بينه لاه لاحرج عليه في هذا الابتكاح فقال ما كان على النبي من حرج اى من اثم وضيق (قوله سنة الله) مصدر مؤكده المخذوف الى سى الله ذلك سنة كصنع الله ووعد الله بينه ان انتما خارجا عن هذا النبي فيما فرض الله سنة قديمة له تعالى في حق جميع

ولست العارية على الاخفاء وحده فانه وحده حسن بل على الاخفاء مخافة طالة الناس واطهارها بما ياتي اختياره فان الاول في امثال ذلك ان يصمت او يرفض الامر الى ربه (فلما قضى زيد منها وطرا) حاجة بحيث ملأها ولم يبق له فيها حاجة وطلقت وانقضت عدتها (زوجنا كها) وقيل قضاء الوطر كتابة عن المطلق مثل لاجابة ل فيك وقرئ زوجها كها والمعنى انه امر بزوجها منه او جعلها زوجته بلا واسطة عقد ويؤيده انها كانت تقول لاسر نساء النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تولى النكاحى واننى زوجك اولا ولكن وقيل كان السفير في خطبتها وذلك ابتلاء عظيم وشاهد بين على قوة ايمانه (لكي لا يكون علم المؤمنين حرج في ازواج ادعيانهم اذا قضوا منهم وطرا) غلة للتزويج وهو دليل على ان حكمه وحكم الاممة واحد اما خصه الدليل (وكان امر الله) امر الذي يريده (مفعولا) مكمونا لاجعالة كما كان تزويج زيب (ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له) قسم له وقدر من قولهم فرض له في الديوان ومنه فرضوا العسكر لاراقهم (سنة الله) سن ذلك سنة في الذين خلوا من قبل من الانبياء وهو نبي الحبيب عنهم فيما اباح لهم (وكان امر الله قدرا مقدورا) قضاء مقضيا وحكما ممتوا

من معنى من الذين يلقون رسالات الله وقر هذا الحكم بانه امر الله وكان امر الله قضاء بمقتضاه لا محالة
 كافر تزوج زوجة دعيه عليه الصلاة والسلام اباه بقوله وكان امر الله فعولاً وقوله الذين يلقون يجعل
 ان يكون مجرور المحل على انه صفة قوله الذين خلوا وان يكون في محل الرفع بتقدير المبتدأ أو في محل نصب بتقدير
 اعني اوامدح **(قوله)** تريض بعد تصريح فانه تعالى صرح بقوله ونحشى الناس والله احق ان تحشاى
 له عليه الصلاة والسلام بنحشى الله تعالى ونحشى الناس ايضاً ثم قال والله احق ان تحشاى وحده ولا تحشى احدا
 دعه وتوصيف الرسل المتقدمه بانهم بنحشون الله ولا بنحشون احداً الا الله ثم يرض له عليه الصلاة والسلام
 بانه بنحشى الناس ايضاً **(قوله)** كافياً لما عوفوا ومحاسباً الاول على ان يكون حسيماً من قولك حبك درهم
 اى كفلك حتى صيرك فان لا حسي والثاني على ان يكون من قولك حبته احب اليه بالضم حباً وحسباً اذا عدته
 اى وكنى بالله حافظاً لاعمال خلقه بحازبها فهو الا حق ان بنحشى دون خلقه ثم انه عليه الصلاة والسلام لما تزوج
 زينب قال الناس ان محمداً تزوج امرأته فأنزل الله تعالى قوله ما كان محمداً اباً احداً من رجالكم يعني انه ليس
 باب زيد فحرم عليه امرأته وعبر عن هذا التني بادل عليه حيث حبته قبل من رجا لكم قبله فيه وهو عليه
 الصلاة والسلام وان كان باللعن والحسين رضي الله عنهما الا انها لم يلقاها مبلغ الرجال حيثما كالم يلقها انبؤ
 الصلبة واين بلغا لكانا من رجاله عليه الصلاة والسلام لا من رجالهم وايضاً التني كونه عليه الصلاة والسلام
 اباً صلياً لرجال وليس اباً صلياً لولديه ولله وجه الاستدراك في قوله تعالى ولكن رسول الله انه تعالى
 لما تني كونه عليه الصلاة والسلام اباً لهم على الحقيقة كان ذلك مظنة ان يوهى ان ليس بيه عليه الصلاة والسلام
 وبهم ما يوجب تعظيمهم اياه واتباعهم وعدم اعتراضهم عليه في شئ مما حفظه فدفعه بيان ان حقه أكد من حق
 الاب الحقيقى وكان قوله من رجالكم مظنة ان يوهى كونه عليه الصلاة والسلام اباً احداً من رجال نفسه الذين ولدوا منه فدفعه
 بمطاف قوله وخاتم النبيين على قوله رسول الله فانه يدل على انه عليه الصلاة والسلام لا يكون اباً واحداً من رجال
 نفسه ايضاً لانه لو بقي هان باين بعده لكان اللانبي به ان يكون نبياً بعده فلا يكون هو عليه الصلاة والسلام خاتم
 النبيين وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال زيدلوم ختمه النبيون لجعلته ولداً يكون نبياً بعده على ما روى
 انه عليه الصلاة والسلام قال متى ومثل الانبياء قبل كمثل قصاص حسن بياته وتركه موضع ابنة فطاف به النظار
 بنحشون من حسن بياته الاموضع تلك البنية لا يبيرون منه سوى خلو موضعها فكنت ابنة موضع تلك البنية
 ختمى النبيان وختمى الرسل **(قوله)** واخرهم الذي ختمهم على ان خاتم بكسر التاء وهي قرأته من عدا عاصما
 من القرأ أو قرأ عاصم بنخس الله وهو اسم له بنخس ويطع ويقال له الطابع ايضاً وفي الصحاح الطبع الختم وهو التأثير
 في الظن ونحوه والطابع بالفتح الخاتم والاضاع بالكسر لغة فيعني قرأ وخاتم بكسر التاء اراد انه عليه الصلاة والسلام
 فاعل الختم حيث ختم النبيين ومن قرأ بفحها اراد انه عليه الصلاة والسلام آخر النبيين لاني بعده حيث ختوا به
 وتم به بنيان النبوة واعتبره كما يعتبر الكتاب بلخام ولما كان عليه الصلاة والسلام آخر النبيين صار بمنزلة الخاتم
 بالنسبة اليهم حيث ختوا به فسمى خاتم النبيين **(قوله)** وقرئ رسول الله بالرفع والعامه على تخفيف لكن
 ونصب رسول ونصبه ما على اختيار كان لدلالة كان السابقة عليها وعلى ان كان واما ما لطف على اباحد والاول
 اول لان لكن ههنا ليست بعاطفة لاجل الواو فالقيل بها ان يكون هي التي تدخل على الجمل التي ليست
 بعاطفة وقرئ لكن بنسبة النون على ان رسول الله اسما وخبرها محذوف **(قوله)** بقلب الاوقات
 كما قال مجاهد رضي الله عنه الذكر الكثير هو ان لا تنساه ابداً وقال مقاتل هو السبع والتعبيد والتهيل والتكثير
 على كل حال بان يقول سبحانه الله والمجده ولا اله الا الله والله اكبر فان هذه الكلمات يتكلم بهن صاحب الخاتبة
 والفاظ الحديث والحيز والغاس **(قوله)** وتخصيصها بالذكر مع ان المقصود الامر بنسبه على الدوام
 بقرينة قوله وسبحوه بزيادة شرفه لم يشاؤه المذموم كورقه فاحتجج الى ذكره على حدة وهي الكفة في كل ما هو
 من هذا القبيل ولو كان المراد بالذكر كبر الكثير الذكر على الدوام من غير تخصيصه بصدق وقد دون وقت كان المراد بالسبح
 المندرج تحت التسبيح كقافة الاوقات ايضاً الا ان هذا خص طر في النهار بالذكر كقافة الاوقات ايضاً
 بينهما يقال محصت الذهب بالثا اذا اخلصته مما يشوبه **(قوله)** وقيل (الفلان) اعني اذكروه وسبحوه وهو عطف

(الذين يلقون رسالات الله) صفة للذين خلوا
 او مدح لهم منصوب او مفعول وقرئ رسالة الله
 ونحشونه ولا بنحشون احداً الا الله ثم يرض بعد
 تصريح (وكنى بالله حسيماً) كافياً لما عوفوا ومحاسباً
 فينبغي ان لا ينحشى الامته (ما كان محمداً اباً احداً من
 رجالكم) على الحقيقة فينت بيه وبنيه ما بين الوالد
 وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولا يتقص عمومته
 يكونه اباً لظاهر والطيب والغاسم وابراهيم لانهم
 لم يلقوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم
 (ولكن رسول الله) وكل رسول ابوانه لا مطلقاً
 بل من حيث انه شقيق ناصح لهم واجب التوقير
 والطاعة عليهم وزيد منهم وليس بيه وبنيه ولادة
 وقرئ رسول الله بالرفع على انه محذوف ولكن
 بالتشديد على حذف الخبر اى ولكن رسول الله من
 عرستم انه لم يشه له ولد ذكر (وخاتم النبيين)
 وآخرهم الذي ختمهم او ختوا به على قرأته عاصم
 بالفتح ولو كان له ابن بالغ لاق منصبه ان يكون نبياً
 كما قال عليه الصلاة والسلام في ابراهيم حين توفي
 لو عاش لكان نبياً لا بعد فيه نزول عيسى بعده لانه
 اذا نزل كان على دينه مع ان المراد انه آخر من نبي
 (وكان الله بكل شئ عليماً) فاعلم من يليق بان بنحس به
 النبوة وكيف ينبغي شأنه (بابها الذين آمنوا)
 اذكروا الله ذكر كثيراً بقلب الاوقات ويعم انواع
 ما هو عليه من التقديس والتعبد والتهيل والتعبد والتكثير
 (وسبحوه بكراً واصيلاً) اول التهليل وآخره خصوصاً
 وتخصيصها بالذكر لدلالة على فضلها على
 سائر الاوقات كونها مع مشهودين كافراد التسبح
 من جهة الاذكار لانه المعدة فيها وقيل المفسلان
 موجهان اليها

على ما قبله من حيث المعنى فإنه فسر الفعل الاول بمآثاته اذ كروه في عسوم الاوقات والاحوال بما يميم انواع ما هو اهل ثم جعل قوله بكرة واصبلا ظرفا لقوله سبحانه فقط قال الرخنشرى انه من قبل صنم وصل يوم الجمعة ولم يرض به لان الذكر على ما يميم اتوا به وحل كنهه على وقوعه في كافة الاوقات والاحوال ثم ذكر السبج وطرق التي تخصبها انظار لمزيد فائدة بلغة لا توجد فيما له الرخنشرى **(قوله)** وقيل المراد بالسبج الصلاة فالمعنى صلته بالنداء والعشي قال الكلبي اما بكرة فصلاة الفجر وما اصبلا فصلاة الظهر والعصر والغرب والعشاء كما قال تعالى واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل وكفوله تعالى فسخنا الله حين عسوم الآتين **(قوله)** مستعار من الصلاة فسر الصلاة المستند اليه تعالى بالرجة والى الملائكة بالاستغفار وورد عليه ان يقال كيف يصح ارادة معنيين مختلفين بلفظ واحد اشار الى جوابه بان الصلاة المدلول عليها بقوله تعالى يصلى عبارة عن معنى مجازى هو القدر المشترك بين المعنيين المذكورين وهو الغاية بصلاة امر اللسان وتظهر شرفه وهذا المعنى المشترك يصح ان يستند اليه تعالى والى الملائكة الا ان الغاية المستند اليه تعالى هي الوجة واما استند الى الملائكة هو الاستغفار فليس هنا ارادة معنيين مختلفين بلفظ واحد ووجه كون هذا القدر المشترك معنى مجازا للصلاة ان الصلاة اسم موضوع موضع المصدر وهو التصلة فان القياس ان يقال صلى تصلة ولا يقال كذا بل صلى صلاتا وتصلة العاصم لا عبارة عن اصلاحها وتقوم بها يقال صليت العاصم ان اراد ان يلتزمها بها وقومها فشبها الغاية بصلاح امر الانسان وتظهر شرفه بتصلة العاصم فصبحت باسم المشبه به على سبيل الاستعارة **(قوله)** وقيل التزم معطوف على قوله وهو الغاية اى وقيل الامر المشترك بين رجة الله تعالى واستغفار الملائكة هو التزم والانعطاف المعنوي الحلق لفظ الصلاة على هذا المعنى المشترك بينهما تشبيها بالصلاة التي هي الانعطاف الصوري بالركوع والسجود ولفظ الصلاة مجاز في الانعطاف الصوري ايضا لكونه مأخوذا من الصلاة والعظم الذي عليه الالبان يقال صلى صلاة اى حرك صلوه ثم نقل لفظ الصلاة الى الاذكار المهودة والاركان المخصوصة لان المصلى يتعطف ويحرك في ركوعه وسجوده ويحرك صلوه فيها فكان لفظ الصلاة مجازا من سلا في الاذكار المهودة كان مجازا في الانعطاف المعنوي في المرتبة السابعة والانعطاف قدر مشترك بين الوجة والاستغفار يطلق على كل واحد منهما على سبيل الحقيقة وهو قوله واستغفار الملائكة ودعاؤهم للمؤمنين ترجم عليهم ثم اشار بقوله سيما وهو سبب الوجة الى جواز ان يكون التزم والانعطاف المعنوي حقيقة في الوجة مجازا في الاستغفار سمي استغفار الملائكة ترجحا لكونه سببا للرجة من حيث انهم مجابوا الدعوة فيكون لفظ الصلاة مجازا في التزم بلعنى الاعم المتناول لرجة الله تعالى حقيقة ولدعاه المؤمنين بالرجة في حقهم فان الملائكة لما قالوا اللهم صل على المؤمنين جعلوا كأنهم فعلوا الوجة في حقهم لكونهم مستجابي الدعوة فليس لفظ الصلاة مستعملا فيها هو رجة الله تعالى حقيقة وفيما هو رجة مجازا وهو استغفار الملائكة ودعاؤهم بل هو مستعمل في التزم المتناول لهما على طريق عموم المجاز لفظ الصلاة ليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز بل هو مستعمل في التزم الذى هو معنى مجازى له وذلك التزم متناول لما هو رجة الله تعالى حقيقة ولما هو رجة مجازا على طريق عموم المجاز **(قوله)** ويجوز ان يعظمهم الله تعالى بسلامه عليهم كما قيل بهم سائر انواع التعظيم فقد ورد في الخبر ان الله تعالى يقول السلام عليكم من حبا يعادى المؤمنين الذين ارضون في دار الدنيا باطباع امرى وروى ايضا ان الله تعالى يقول سلام عليكم عبادى انا نعم راض فهل اثم عنى راضون فيقولون يا جبرهم بل بناكل الرضى وقبل تحييمهم للملائكة على ابواب الجنة بالسلام اذ ادخلوا من كل باب وقبل تحييمهم بذلك ملك الموت عند قبض ارواحهم لا يقبض روح مؤمن الا سلاما عليه وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال اذا جاء ملك الموت ليقبض ارواح المؤمنين قال ربك يفرئك السلام وقيل تسلم عليهم الملائكة حين يخرجون من قبورهم يتبرهم بالجنة ويجوز ان يكون من اضافة المصدر الى فاعله على معنى يحيى بعضهم بعضا في الجنة ويقول امن لنا ولكم من كل مكروه **(قوله)** يوفى لغناه عند الموت او الخروج من القبر او دخول الجنة جعل لقاء احد هذه الثلاثة لقاء الله تعالى لان الانسان في حال حياته غير مبرر بكيته على الله تعالى وكيف وهو حال توفيه غافل عنه وفى كثرة زفات بلفظه مشغول عنه بتحصيل امور دنياه بخلاف هذه الاحوال فإنه لاشغل لاحد فيها يالهيه عن ذكر الله تعالى فهي في حكم لقاء الله تعالى حقيقة **(قوله)** ولعل اختلاف التظم حيث عطف الجملة الفعلية

وقيل المراد بالسبج الصلاة (هو الذى يصلى عليكم) بالرجة (ولما كنته) بالاستغفار لكم والاعتماد بما يصلحكم والمراد بالصلاة المشترك وهو الغاية بصلاح امرهم وتظهر شرفكم مستعار من الصلاة وقيل التزم والانعطاف المعنوي مأخوذ من الصلاة المشبهة على الانعطاف الصوري الذى هو الركوع والسجود واستغفار الملائكة ودعاؤهم للمؤمنين ترجم عليهم سيما وهو سبب للرجة من حيث انهم مجابوا الدعوة (ليفرجكم من الظلمات الى النور) من ظلمات الكفر والمعصية الى نور الايمان والطاعة (وكان بالمؤمنين رجيا) حتى اعني بصلاح امرهم واناقة قدرهم واستعمل في ذلك ملائكة المقربين (تحييتهم) من اضافة المصدر الى المفعول اى يحيون (يوم يلقونه) يوم لقاءه عند الموت او الخروج من القبر او دخول الجنة (سلام) اخبار بالسلامة من كل مكروه وآفة (واعدهم اجرا كريما) هي الجنة ولعل اختلاف التظم لمحافظة الفواصل والبالغة فيها هو أهم

عليها التي انارسلتاك شاهدا) على من يثبت اليهم
نفسهم وتكذيبهم ونجاعتهم وصلاتهم وموالاتهم
مقدرة (ومشيرا ونذرا وداعيا الى الله) الى الارباب به
وتوحيده وما يجب الايمان به من صفاته (بانه)
يتبرره والخلق له من حيث انه من اسبابه وقيد به
الندوة اذ اناباته امر صعب لا يتأتى الا بمؤمنين
جانب قدسه (وسراجا متبرا) يستضاء به في ظلمات
الجهالة ويقبض من نوره انوار البصائر (ويشتر
المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا) على سائر الامم
او على احوالهم ولله معطوف على محذوف مثل
فراق احوالنا (ولا تطع الكافرين والمنافقين)
فهيجل على ما هو عليه من مخالفتهم (ودع اذاهم)
ايذاهم اليك ولا تتخلف به اوبائك ايام مجازاة
او مواخذة على كفرهم ولهذا قيل انه منسوخ
(وتوكل على الله) فانه يكفركم (وكن بالله وكلاما)
موكولا اليه الامر في الاحوال كلها ولله تعالى لما
وصفه بخص صفات قابل لآلائها بخصاب يناسب
حذف مقابل الشاهد وهو الامر بالزراعة لان ما بعده
كالتفصيل له وقابل البشر بالامر بشارته المؤمنين
والنذر بانهم في عواقب الكفر والبدالة اذاهم
والداعي الى الله يتبرره بالامر بالتوكل عليه والسرراج
التبرر بالاكتماء به فان من اناره الله تعالى برهانا على
جميع خلقه كان حقيقا بان يكتفي به عن غيره (بالها)
الذين امنوا اذ انكتمت المؤمنات ثم طلعنهن من قبل
ان تمسوهن (تجاسوهن) فخالكن عليهن من عدة)
يلم يترصن فيها بانفسهن (تتدونهن) تستوفون
عدد ما من عدد الدرهم فاعند ما كقولك كلته
فأكله او تمذونهن والاستاد الى الرجال للدلالة على
ان الصدق حق الازواج كما شرع به فالكفر وعن ابن كثير
تعدونها متخفا على ابدان احدي الدالين بالنساء
او على ان من الاعتداء بمعنى تعدن وفيها وظهره
بغضى عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة وتخصيص
المؤمنات دون الكافيات والحكم عام لتسببه على ان
من شأن المؤمن ان لا يتكلم الا مؤمنة تخبرا لظننه
وقاؤه من انا حذ ما عسى ينوهم ان رآني الطلاق ريغا
بسكن الاصابة كما يؤثر في النسب يؤثر في العدة
(فتموهن) اي ان لم تكن مفروضا لها فان الواجب
للمفروض لها نصف المفروض دون النعمة وهي
سنة

على الاسمية فان التصريح معنوي الجملة الفعلية التي يكون فيها ما ضيا مبتدأ بالبع في بيان ثبوتها من الاسمية الدالة
على مجرد الثبوت ثمه تعالى لما بين انه اخرج المؤمنين من ظلمات الكفر والمعصية الى انوار الايمان والطاعة
ورحمته بسبب دعاء الملائكة واستغفارهم وقر ذلك بقوله وكان المؤمنين رجعا اشار الى ان معظم رجعتهم في فهم
ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فاهل انارسلتاك شاهدا على انك كذبتك بالصدق والصدق
والصدقين قولك مقبولا قولك عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل ومبشرا بالجنة لمن
صدقك ونذرا اي منذر لمن كذبتك بالنار (قوله واطلق له) اي اطلق لفظ الاذن واريد التبشير والتسليم
بطريق اطلاق اسم السبب على السبب فان الدخول في حق التبرر معتذر فاذا صودف الاذن تسهل وتيسر فلما
كان الاذن سببا لتبرر ما تعتذر صرح ان راد به التبشير مجازا وانما صرف عن ظاهره وجعل على المجازاة قد فهم من
قوله انارسلتاك عليه افضل الصلاة والسلام ما ذون له في الدعاء الى الله وتوحيده وطاعته فلو لم يعمل على
المجاز لاني له فائدة (قوله وقيد به الدعوة) فان قوله بانه حال من التوى في داعيا يملئها بانه اوصفة مقيدة له
وقوله تعالى وسراجا متبرا من قبيل التثنية البليغ وقول المصنف يستضاء به ويقبض من نوره بيان لوجه الشبه
(قوله او على احوالهم) على ان المراد بالفضل ما يغفل به عليهم زيادة في الثواب الوعود لهم بمقابلته
اعمالهم (قوله ولله معطوف على محذوف) حذف اعتمادا على دلالة المقام لانه تعالى وصفه بخص
صفات وكلفه بمقابلته كل واحدة منها يتكلف على حدة ولما لم يذكر ما يقابل قوله شاهد ما عه قد ذكر ما يقابل
سائر الصفات علم انه معطوف في الكلام وان لم يذكر لكنه تضعف العطف عليه وان العطف من جملة ما يدل على كونه
ملفوظا بمنعبر في الكلام فكأنه قبل ارسلتاك شاهد او مبشرا فراقب وشرائح عن عطائه يسار قال لقيت عبده
ابن عمر وقلت له اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال والله انه لموصوف في التوراة ببعض
صفته في القرآن بالها التي انارسلتاك شاهدا ومبشرا ونذرا وحذرا للمؤمنين انت عبدي ورسول سميت
التوكل ليس بغف ولا غيظ ولا مصعب في الاسواق ولا يدفع بالسبغة السبغة بل يعفو ولا يصفون بل يقضه الله حتى
يقسم به الله العوامة ويقض به اعتبارا وادانا كما يقولوا بغلغا ثم ذكره ما يتعلق بمجاوب من تحته من اواجه
والسلام وناديه ما يتعلق بمجاوبه تعالى فقال بالها التي اتق الله ثم ذكر ما يتعلق بمجاوب من تحته من اواجه
بقوله بالها التي قل لا زواجك ذكر في ارشاد المؤمنين ما يتعلق بمجاوبه تعالى فقال بالها التي اتق الله ثم ذكر ما يتعلق بمجاوب من تحته من اواجه
ذكرنا كثيرا ذكر ما يتعلق بمجاوب من تحت ايديهم فقال تعالى بالها التي اتق الله ثم ذكر ما يتعلق بمجاوب من تحته من اواجه
تجاسوهن (واخلوة الصحبة بها تقوم مقام الناس عند الخفية وهي ان تخلو بها من غير ان يكون في احد
الزوجين مانع شرعي كالاحرام والصوم والنرض والحيض او مانع حسي كالرؤس او مانع عقلي بان يكون
هناك شخص يستحي منه الزوج فلو خلاها على هذا الوجه ثم طلعها قبل الدخول بها يجب على الزوج المهر
كاملا وعليها العدة احتياطا واما اذا خلا بها مع احد الزواني المذكورة ثم طلعها قبل الدخول فليده نصف
المهر وعليها العدة احتياطا (قوله من عدت الدرهم فاعندها) اي اسوف في عدتها فقوله تعتدونها
تعتدونها من العدد على ان بناء اقتصر للاختصاص بنفسه والهم فخالكم عليهن من ايام يترصن فيها بانفسهن
تستوفون اثم عددها بالافراء او الاصل فقوله ثم طلعها نصف لعدة (قوله او تعتدونها) على ان يكون
اقتل بمعنى فعل كما يقال صبر واصطبر وكذا عدا وعاد (قوله على ابدان احدي الدالين بالنساء) كرامة
اجتماع حرفي التضعيف كافي تقضى البازي فتكون القرأتان بمعنى واحد لكونهما من الاعتداء وان كان من
الاعتداء بمعنى الظلم يكون التقدير خالكم عليهن من عدة تعتدونها فيها فان الزوج المطلق ان الزهرا العدة ومنعها
من ان تنكح زوجا آخر فقد ظلمها بغير حق فتمتد وتعدونها لعدة اجري اللفظ مجرى المفعول به حشا يندرك
في ان ساءا كافي قولك الذي سمره اي سرت فيه يوم الجمعة في قوله ويوم شهدناه ساءا وعامر (القول والحكم عام)
فان من نكح كاتبة ثم طلعها قبل المسيس فليس له عليها من عدة كافي المؤمنة فلا وجه بحسب الظاهر تخصيص
المؤمنات بالذكر وحاصل الجواب ان مفهوم المخالفة انما يثبت ان لم يكن للخصيص فائدة سواء وهنائه فائدة
سواء وهي التثنية على ما ذكر (قوله تخبر النطفة) اي اختيارا واصطفاءه (قوله وفائدة من لم يلج) جواب
عن يقال ما الفائدة في الايمان بكلمة مجمع ان حكم من طلعها على الفور بعد العقد كذلك (قوله اي ان لم تكن

مفروضاً لها) يعني أن الأمر للوجوب ولا تجب النعمة إلا لمن لم يسلم لها مهر وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال هذا إذا لم يكن سمي لها صداق فإنه تجب لها النعمة أن طلقت قبل المسيس وإن كان قد فرض لها صداق قلها نصف الصداق ولا نعمة لها (قوله ويجوز أن يأول) بأن لا يكون الأمر بالتعجب مشروطاً بأن لا تكون مفروضاً لها بل يكون في حق من طلقت قبل الدخول مطلقاً سواء سمي لها أو لم يسلم بل يأول قوله خصومهم بأعطاء ما يستحق به وهو يتناول النعمة المتعارفة ونصف المفروض أو بأن يجعل الأمر على ما يجب الإيجاب والندب فإن من سمي له مهر حين العقدان طلقت قبل وطئ يستحب تخفيفها بشئ زاد على نصف السمي والمذكور في كتب الخيفة أن المطلقات أربع مطلقاً لم توطأ ولم يسلم لها مهر فجب لها النعمة وهي درع ونجار ولحفة ومطلقة لم توطأ وقد سمي لها فهي التي لم تسحب لها النعمة بل يجب لها نصف السمي ومطلقة قد وطئت ولم يسلم لها مهر ومطلقة قد وطئت وسمي لها مهر فهاتان يستحب لهما النعمة فالحاصل أنه إذا وطئها يستحب لها النعمة سواء سمي لها مهر أو لم يسلم لأنه أوحشها بالطلاق بعد ما سالت إليه العقود عليه وهو البضع فيستحب أن يعطيها شيئاً زاد على الواجب وهو السمي في صورة التسوية ومهر المثل في صورة عدم التسوية وإن لم يطأها في صورة التسوية تأخذ نصف السمي من غير تسليم البضع فلا يستحب لها شيء آخر وفي صورة عدم التسوية تجب النعمة لأنها لم تأخذ شيئاً (قوله ولا يجوز تفسيره) أي تفسير السراح الجليل بالطلاق السني وهو أن يطلق غير الموطوءة طلقة واحدة ولو في زمان حيض وإن يفرق طلقت الموطوءة في ثلاثة أظهار لاوطئ فيها إن كانت من حيض أو في ثلاثة أشهر إن كانت آيسة أو صغرة أو سافلاً إن الأشهر في حقهن فأنه مقام الحيض (قوله لأنه مرتب على الطلاق) من حيث كونه معطوفاً على ما هو مرتب على الطلاق وهو قوله قدوهن وغيره الدخول به لا بعد ما طلقت لا تكون محللاً للطلاق لزوال علقته الشكاح بالكية بطلاقها قبل الدخول فامتنع تفسيره بالطلاق ثم أنه تعالى قال على سبيل الامتنان ثلثه صلى الله عليه وسلم بالإتيان بالطلاق الأزواج التي أنا أحلالها لك أي نساك التي أعطيت مهراً من الراد بالانشاء وهو الإطعام حقيقة الأداة وقد يطلق على مجرد القول والالتزام كما في قوله تعالى حتى يعطوا الجزية أي يلزموها وغيره عليه الصلاة والسلام بمن له أكثر من أربع نسوة أمره أن يترك ما زاد على الأربع وقد حاله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم أسماك السبع ولما يهره بالفرقة عازداً على الأربع وإيضاحاً لاختاره عليه الصلاة والسلام ما هو الأفضل الأول من الخلات كما ختار للمؤمنين نكاح المومنات لكونه الأولى لهم الأثرية أنه تعالى وصف الأزواج المحللة له عليه الصلاة والسلام بقوله الذي أتيت أجورهن وبكوهن مهاجرات معه وبكوهن من أقاربه من جهة إيه أوامه ووصف المملوكات منهن بقوله مما قاله الله عليك فإن نسبه المهر واداه أفضل من تركها وكذا الجارية إذا كانت مربية مالها وخطبة سيفه ورعيه وما عظم الله من دار الحرب تكون أهل والطيب من تشري من أهل الجلب لأنها لو لم تكن ما عظم الله من دار الحرب أحسن أن تكون من سبي خبيثه بأن سبت من أهل العهد والذمة وكذا المهاجرة أفضل من غيرها لأن الهجرة حيث كانت من فروض الاعيان وكذا قرأ النبي عليه الصلاة والسلام من جهة إيه أوامه أقرب منه في الكفارة من غيرها فتوصيف بهذه الصفات ليس لبيان انحصارها فيما وجد فيه إحدى الصفات بل للامتنان بأن السوق إليه عليه الصلاة والسلام منها أمهات وأولادها وأفضلها (قوله فاعتذرت بي) قبل اعتذرت إليه عليه الصلاة والسلام بأن قالت أي مصيبة أي ذات صبية والطلاق جمع طلق وهو قيل يعني مفعول وهو الأسير إذا طلق عنه أساره أي قدده وخلى سبيله ولما قطع عليه الصلاة والسلام مكة عنوة صار أهلها غنيمة وسكنا فاعتفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسما طلقاً (قوله نصب بفعل بفسره ما قبله) أي ويحصل للأمر أنه مؤمنة أو عطف على مفعول أحلتها أي وأحلتها أمراً موصوفة بهذين الشرطين قال أبو البقاء وقد أورد هنا قوم وقالوا أحلتها ماض وإن وهبت وهو صفة المرأة مستقبل فاحتلها في موضع جوابه وجواب الشرط يكون ماضياً في المعنى ثم قال وهذا ليس بصحيح لأن معنى الإحلال هنا الإعلام بالحل أو اذوق الفصل على ذلك كما تقول أبحثك أن تكلم فلاناً من عليك انتهى يعني ليس المعنى أن وهبت لك نفسها في المستقبل أحلتها إياها فيما مضى بل المعنى أن وهبت فاعلم أنها طلقها لك (قوله ولذلك نكرها) أي ولا يجل أن الإحلال كان على تقدير أن يتحقق الهبة نكر أمراً أن لو كانت الواهبة متعفة لكانت متعفة فكان المناسب

ويجوز أن يأول التمتع بما معهم ما أو الأمر بالمشتركة بين الوجوب والندب فإن النعمة ستة للمفروض لم (وسر جوهر) أخر جوهر من مازالكم أذا بس أكثر عليهن عدة (سراحاً جليلاً) من غير ضرار ولا فحق ولا يجوز تفسيره بالطلاق السني لأنه مرتب على الطلاق والصغير لمير الدخول بهن (باللهي) أحلالها لك أزواجك التي أتيت أجورهن) مهوهره لأن المهراجر على البضع وتقيدها بالإحلال بها عطاها مجة لا لتوقف الحل عليه بل لبيان الأفضل له كنيهاً أحلال المملوكات بكونها مربية بقوله (وما ملكت من عتقاً الله عليك) فإن المشتراة لا يتحقق بده أمره وما جرى عليها وتقيدها ألفراً بكونها مهاجرات معه في قوله (وبنات عتقك وبنات عتاك وبنات خالك وبنات خالاتك التي هاجر من مك) وبجمل تقيده الحل بذلك في حقه خاصة وبعبده قول لم هاتي بنت ابني طالب خطبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت إليه فعدتني ثم أنزل الله هذه الآية فزأحله لاني لم أهاجر معه وكنت من المطلقات (وأمرأ مؤمنه) ان وهبت نفسها للنبي (نصب بفعل بفسره ما قبله) أو عطف على ما سبق ولا يفسره التقيده بل أن التي للاستقبال فإن المعنى بالإحلال الإعلام بالحل أي اغشاك حل أمرأ مؤمنة ذهب لك نفسها ولا تطلب مهر إن اتفق ولذلك نكرها

التريق **(قوله)** واختلف في اتفاق ذلك أي اختلف في أنه عليه الصلاة والسلام هل كانت عنده امرأة من التي وهبت نفسها فقال عبدالله بن مسعود ومجاهد لم يكن عنده عليه الصلاة والسلام امرأة توهبت نفسها ولم يكن عنده امرأة إلا بعد نكاح اومالك بين وقوله تعالى ان وهبت نفسها على طريق الشرط والجزاء وقال آخرون بل كانت عنده موهوبة فقيل هي زينب بنت خزيمة الانصارية وقيل هي عموية بنت الحارث وقيل هي أم شريك بنت جابر من غسان وقيل هي خولة بنت حكيم من بني سلم **(قوله)** اومدة ان وهبت على ان تكون ان مع الفعل في حكم المصدر الذي حذف معه الزمان المضاف كما في قولك ترسل صياح الديك وتظليهم في كون المصدر المأول محذوفاً مع المصدر قولك اجلس مادام زيداً بالسماضي مدة دوامه جالسا **(قوله)** شرطاً للشرط الاول أي قبله ولذلك يقال في اعرابه انه حال من الاول لان الحال قيد لما قبله ولهذا اشترط الفقهاء ان يتقدم الشرط الثاني على الاول في الوجود فلو قال ان اكلت ان ركبت فانت طالق فلا بد ان يتقدم الركوب على الاكل لتحقق الحالية والتقدير اذا لم يتقدم فلا جزء من الاكل غير مقيد بركوب جعل الاكل شرطاً لعلها وجعل ركوب نفسه شرطاً لكون الاكل مستلزماً لاطلاقها فلما كان الشرط الاول بمنزلة جزء الشرط الثاني وجب ان يكون الشرط الثاني متقدماً في الوجود على الاول لان الشرط مقدم على الجزاء في الوجود حتى لو وجد الشرطان على الترتيب الذي تلقف به لا يفصل بينهما ما يوجد الاول بعده ثانياً فكانه قيل واحللتك امرأة مؤمنة ان وهبت نفسها لك أي ان ملكتك نفسها ملك النكاح بلفظ الهبة من غير مهر حال ارادتك ومجبتك ان تنكحها على ان يكون استنكح بمعنى نكح كما يقال نكر واستنكر ونكح واستنكح وبعبارة اخرى وجب ان يشار اليه بقوله الابارادته نكاحها فينبغي ان يكون قوله بعد هذا والاستنكاح طلب النكاح والرغبة فيه بياناً لمعنى بناء الاستنكاح لغة لا بياناً لما يريد به فلفظ الآية اذ ليس لان يقال ان اراد التي ان يملكها نكاحها وان يرغب في معي ظاهر فلذلك فسر الامام النسائي قوله تعالى ان اراد التي ان يستنكحها بقوله ان أحب ان ينكحها كما يقال نكر واستنكر **(قوله)** واحجبه واصحبه اصحابنا يعني ان قوله تعالى خالصة لك لسائل على ان حصول الزوج وحل ما يفرع عليه من الاستعانة بلفظ الهبة من خصائصه عليه الصلاة والسلام لان اختصاصه بمعنى احجبه وحكمها يستلزم اختصاصه بلفظ الهبة ايضاً لان الامام قوله خالصة لك من دون المؤمنين قال الامام الشافعي رحمه الله معناه باحة الوطئ بالهبة وحصول الزوج بلفظها من خصائصك وقال ابو حنيفة معناه تلك المرأة صارت خالصة لك زوجة ومن امهات المؤمنين لتأخذ لغيرك ابداً بالزوج مع مال ويمكن ان يقال فلي هذا يكون التخصيص بالوابة لانه في ان ازواجه عليه الصلاة والسلام كلهن خالصات بهذا المعنى انتهى كلامه وقال علماؤنا رحمه الله ان النكاح يتقدم بلفظ الهبة اذا طلب الزوج منها النكاح حتى لو طلب منها التمكن من الوطئ فقالت وهبت نفسي منك وقيل الزوج يكون نكاحاً واستدلوا عليه بان الآية قد عدلت على احلال الوابة وصحة نكاحها بلفظ الهبة وقد تقرر انه عليه الصلاة والسلام وامته سواء في الاحكام اما خصه الدليل ولادلالة لقوله تعالى خالصة لك على كون صحة النكاح بلفظ الهبة من خصائصه عليه الصلاة والسلام لا من ان معناه من كون الوابة من امهات المؤمنين لا لحد بعده ابداً فلو وهبت نفسها من احد بنهر مهر وقيل الاخر بمحض الشهود يصح النكاح ولها مهر منها **(قوله)** اي خلص احلالها اي احلال من وهبت نفسها بلامهر على ان يكون الخلو من صفة المرأة الوابة نفسها فقط **(قوله)** او احلال ما احللتك على التيقود المذكورة وهي الاصناف الاربعة المذكورة بعده قوله تعالى انا احللتك والمراد باليقود المذكورة كون الزوج اعطيت مهورها من مجمله وكون المالكات سبيات وكون الاقارب مهاجرات وكون الامرات المؤمنات وابة نفسها عليه الصلاة والسلام فلي هذا تكون صفة الخلو من صفة الوابة بالاصناف الاربعة المتقدمة فان قبل ماوجه كون السبيات والمهاجرات ومن مجمل مهورها خالصة له عليه الصلاة والسلام مع كونهن محلات لتبرعه عليه الصلاة والسلام قلنا ليس المراد بالخلوص خلوص احلالهن مطلقاً بل المراد خلوص احلالهن على التيقود المذكورة كما اشار اليه المصنف بقوله على التيقود المذكورة فانه متعلق بقوله او احلال فانه احلت في حقه عليه الصلاة والسلام بهذه التيقود وهي ائنه الاجور والائناء والهجرة والهبة واماً حتى غيره عليه الصلاة والسلام فانهم احلت غير عقيدات بهذه التيقود وهي المصدرة قديمي على وزن فاعلة نحو عاقبة وكافبة قال تعالى ليس لوفعتها

تلف في اتفاق ذلك والمقابل به ذكر ارباعاً ميمونة ن الحارث وزينب بنت خزيمة الانصارية ولم يركب بنت جابر وخولة بنت حكيم وقرى ان القيس لان وهبت اومدة ان وهبت كقولك اجلس لام زيد جالسا (ان اراد التي ان يستنكحها) شرط شرط الاول في استيجاب الحل فان هبتها نفسها به لا تجب له حلها الابارادته نكاحها فانها رية تجري القبول والدول عن الخطاب الى النية نذ التي كراما الرجوع اليه في قوله (خالصة لك دون المؤمنين) ايماناً به ما خص به لشرفه وتبرير لا تخلف الكرامة لاجله واحجبه باننا على ان النكاح لا يعتمد بلفظ الهبة لان اللفظ المعنى وقد خص عليه الصلاة والسلام بالمعنى المعنى باللفظ والاستنكاح طلب النكاح والرغبة فيه الهبة مصدر مؤكد اي خلص احلالها او احلال الخالصة على التيقود المذكورة خلوصاً لك احوال الضيق وهبت اوصفة لمصدر محذوف اي هبة صفة (قد علمنا ما فرطنا عليهم في ازواجهم) من آتاه المقعد ووجوب المهر بالوطئ حيث لم يسم سم (وما ملكنا ايمانهم) من توسيع الامر فيها كيف ينبغي ان يفرض عليهم والجملة اعراض بين (لكيلا يكون عليك حرج) ومتعلقه وهو صفة لادلالة على ان الفرق بينه وبين المؤمنين في ذلك لا يجرد قصد التوسيع عليه بل لعان تقتضي سبع عليه والتضييق عليهم تارة وبالعكس اخرى فان الله غفورا لما يمسر العزز عنه (رحيماً) معاً في مظان الحرج

كاذبة اى كذب وقد ينجح على وزن فاعل نحو قاعد في قوله * اُفَاعِدُوا لِرَكِبِ قَدَسَارَا * وكذا خالصة في الآية فانه يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا لفعله المحذوف كوجهاته والتقدير يخلص خلوصا ويحتمل ان يكون اتصافه على انه حال من فاعل وهبت اى ان وهبت نفسها حال كونها خالصة لك لا تحل لاحد غيرك في النسيان والآخره او على الحال من امر الاله او صفت فخصصت وهى بمعنى الاول واليه ذهب الزجاج فانه تعالى لما بين الاله احل له عليه الصلاة والسلام الاستفاف الاربعه للموسومة بما فيها من القيود المخصوصة قال بعده قد علمنا ما فرضنا عليهم اى على المؤمنين والمعنى انه تعالى قد علم ما يجب فرضه على المؤمنين في الأزواج والاماء وعلى اى وجه وصفه سبحانه ان يفرض عليهم فرضه كذلك حيث فرض عليهم ان يقتصر على الاربع وحرم عليهم الزيادة عليها وان يتكسروا على الامة وجوز ان يزيدوا عليها في الجوارى المملوكه وان كثرن وفرض عليهم ان لا يتزوج الرجل امرأه الا الاولى وشهود ومهر بخلافه التي عليه الصلاة والسلام فانه تعالى احل له الواهبه نفسها بغير مهر وبغيرولى ولا يوجب عليه ان يقتصر على الاربع بناء على انه تعالى علم الحكمة في اختصاصه عليه الصلاة والسلام بما خص الله تعالى به ففعل ذلك وقوله تعالى لكيلا يكون عليك حرج متصل بقوله خالصة لك من دون المؤمنين والمعنى خالص احلال ما احلنا لك على القيود المذكورة خلوصا لك لئلا يخرج عنك في دينك ودينك اما الاول فلانه تعالى اختاره عليه الصلاة والسلام ما هو افضل واول الاختيار وهى من سبيلها مهر ويجعل هو لها ومن كانت مهاجرة ومن المالكين من كانت مسبية واما الثاني فلانه تعالى احل له اجناس التكوها وتزاده الواهبه نفسها من غير مهر وفي توسيعه عليه الصلاة والسلام بهذه الالاء الباحة صون له على القيام بما امر به (قوله وقرأ نافع وحزن والكسائي وحضن رضى بالياء) على ان اربى اقل من الناقص وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر رضى بالهمزة وفي الصحاح ارجبت الامر آخره بهز ولا بهز فيقال ارجأت الامر وارجبته بمعنى آخره زلت الآية في فانه تعالى اباح للبي عليه الصلاة والسلام مضاجعة نسائه ومعاشرتهن كيف شاء من غير حرج عليه تخفيفه وتفضلا واباح له ان يجعل لمن احب منهن يوما او اكثر او يعطى من يشاء منهن فلا يأتها وقد كان القسم والتسوية بينهما واجبا عليه فلما زلت هذه الآية سقط عنه ذلك وصار له اختيارا اليه فيهن فارجأ عليه الصلاة والسلام بعضهن وآوى اليه بعضهن وكان ممن آوى اليه عائشة رضى الله عنها وحفصة وزينب وام سلمة فكان يقسم بينهما شواذرا ومنهن خمس من اجبية وميمونة وسودة وصفية وجويرة فكان يقسم لهن ما يشاء وقيل ما اخرج واحدة منهن عن القسم مع انه تعالى فوض امر القسم اليه بل كان يسوى بينهما في القسم الاسودة فانه تركت حقا في القسم وجعلت يومها لمعايشة رضى الله عنها ومن في قوله تعالى ومن ابغبت يجوز ان تكون شرطية في محل النصب لمابعدا وقوله فلا جناح عليك جوابها والمعنى ومن طلبتها من التسوية الاتي عزلهن فليس عليك في ذلك جناح يجوز ان تكون في محل الرفع على الابتداء وحذف العائد وعلى هذا يجوز ان تكون من موصولة وان تكون شرطية وقوله فلا جناح عليك اما خبرا وجواب ولا بد جئت من متبوعا راجع الى اسم الشرط والتقدير والتي ابغيتها فلا جناح عليك في ابغائها وطلبها (قوله اقرب الى قره حيونهن) اختيار المصنف قرأه الجمهور وهى ان تقرأ بالفتح الثلاث على بناء الفاعل وهو اعينهن من قررت عينه تفرقه وقرروا بكسر العين في الماضي وفيها في الفاعل نفيس صحت تسخين فان السرورة دمعته باردة والقرن دمعته حارة او نفيس طبعها وارتفعت الى ما هو فوقه ولم تستقر على شيء الى ان هذا جاء من الله كان الاطيب لانتفسان واقل ظرهن ان يصرن مسرورات وان تطيب انفسهن لانهن اذا علمن ان هذا جاء من الله كان الاطيب لانتفسان واقل ظرهن وعلى الثاني ذلك اقرب الى ان تستقر اعينهن فلا تطيح الى ما هو فوقه وقرئ ادى ان تقرأ اعينهن يعين الله وكسر القاف واستناد الفعل الى متبوع الخطاب ونصب اعينهن على المفعولية من افراهن عينه اى اعطاه حتى استقرت عينه او برزت وقرئ ايضا تفرع على بناء المفعولية ورفع اعينهن لقيامه مقام الفاعل وقرأ العامة كلهم يرفع على انه تأكيد نون رضى التي هي متبوع الفاعل وقرئ بالنصب على انه تأكيد لمفعول آتينهن (قوله من بعد التسعين) لما يجى بعدلى الضم عـ سمع من الاضافة وان المضاعف المحذوف تنوي وذكر المصنف في تعيين المضاعف اليه احتسابين الاول ان التسمي الثلاثي اخبرنا الله ورسوله ان الثاني انه يوم تزل الآية واشاد ان الفرق بين الاحتسابين ان يكون المقصود من الآية على الاحتساب الاول بيان ان التسع في حقه عليه الصلاة والسلام نصابه من الأزواج

(رضى من نساء منهن) نؤخرها وتترك مضاجعتهم (وتؤوى اليك من نساء) ونضم اليك وقضا جمع او تطلق من نساء وتمسك من نساء وقرأ نافع وحزن والكسائي وحضن رضى بالياء والمعنى واحد (ومن ابغبت) طلبت (من عرفت) طلقت بالارجح (فلا جناح عليك) فى شئ من ذلك (ذلك ادى ان) اعينهن ولا يجزى ورضين بما يتنهن كلهن) ذا القربى من شئتك اقرب الى قره حيونهن وذه حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيسواء ان سويت بينهما وجدن ذلك تفضلا لمن وان وجه بعضهن على انه يحكم الله فطعن فيقولون وقرئ بضم التاء واعينهن بالنصب وتفرع على البناء المفعولية وكلهن توكدون رضى رضى وقرئ بالنصب تأكيد لهن (والله يعلم ما فى قلوبكم) فاجتهد واق احس (وكان الله عليا) بذات الصدور (حليما) لا يعاجل بالمعقوبه فهو حقيق بان يفي (لا يحل لك النساء) بالان لان تأنيث الجمع غير حقيق وقرأ البصريان بالنسبة (من بعد) من بعد التسع وهو في حقه كالاربع حقا ومن بعد اليوم حتى لومات واحدة لم يحل نكاح اخرى

فلا يحل له ان يتجاوز النصاب وان جازته نكاح امرأة اخرى على تقدير ان يموت واحدة من السبع وعلى الاحتفال الثاني يكون المقصود قصره عليه الصلاة والسلام على هؤلاء السبع اللاتي اخترن الله ورسوله والدار الاخرة بدل الحياة الدنيا ونزحتها حين خبرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ببحث لوماتن واحدة منهن لم يحل له نكاح اخرى وقال الامام والاولى ان يقال لا تحل لك النساء من بعد اختيارهن الله ورسوله ورضاهن بما توثيقن من الوصول والتميزان والنقص والجرمان انتهى كلامه يريد ان الاية لما نزلت بعد ما خبرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترن الله ورسوله كانا التماس ان يكون المضاف اليه المقدر ما ذكره لكونه ادل على انه تعالى انما حرر عليه النساء سواهن ونهاه عن تطليقهن وعن الاختبدال بهن شكر الهن على حسن صنعتهن وقول المصنف او من بعد اليوم خلاصة ما ذكره الامام وقوله تعالى ولا ان تبدل اصله ولا ان تبدل بهن بمعنى تسبيل يقال اسند الشيء بغيره وتبدل به اذا اخذه به كانه قيل ولا ان تأخذ عقبانتهن احدان من الأزواج بان تطلق واحدة منهن وتكف مكانها اخرى فحرم عليه طلاق النساء الا وان كن عندهم أدخلهن امهات المؤمنين وحرمن على غيره حين اخترته وقيل كانت العرب في الجاهلية يتبادلون بازواجهم يقول الرجل للرجل بادي بامر لك وبإدراكك بامر أي تنزل لي عن امرئك وانزل لك من امرأي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبدل بازواجك غيرك وإن تعطي ذو وجك وتأخذ زوجته ثم استثنى من هذا الحكم الاما ملكك يملك اي لا بأس فان تبدل بجاريك ما شئت وما الحرأثر فلا يؤيد هذا القول ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال دخل عبيدة بن حصين على النبي صلى الله عليه وسلم فبرأه عن عاتقه رضي الله عنها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عبيدة ان الاستئذان قال يا رسول الله ما استأذنت على رجل قط من مضى منذ أدركت ثم قال من هذه الجمرة التي الى جنبك فقال هذه عاتقة ام المؤمنين فقال لا تزك عن احسن الخلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم ذلك فخرج عاتقة من هذا يا رسول الله قال هذا الحق مطاع والله على ما تنزلن لبيد قومه (قوله) تعالى ولو اجمعت حسنتهن) كقولهم عليه الصلاة والسلام اعطوا السائل ولوعلى فرس اي اعطوه في كل حال ولوعلى هذا الحال المتألف فغنى الالاس لك ان تطلق احدان من نسائك وتكف بدلها اخرى في كل حال ولوقى قال الملك العجب حالها (قوله) تنوذه في التذكير) والحال من التكرار لا يجوز تأخيرها عن ذي الحال قبل فيه نظر لانه اذا كان في الحال واجاز تأخيرها عن ذي الحال التكرار لان الواو رفع النسيان في اصفته بناء على لا يجوز توسط الواو بين الصفة والموصوف واختلفوا في انه عليه الصلاة والسلام هل يجمع لها النساء من بعد ان نكحت هذه او هي محكمة قالت عاتقة رضي الله عنها ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النساء وقال انس مات على الحرهم ثم قال الزهري قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نكح يزوج النساء قال ابن عباس رضي الله عنهما ما نكح الله عليه الصلاة والسلام ملك بعد هؤلاء مارية فكان الامر موسما عليه فيهن كاهو موسع على امته (قوله) وقيل المعنى) عطف على قوله من بعد التسع قيل لا يربن كعب لومات نساء النبي عليه الصلاة والسلام ان كان يحل له ان يزوج قال وما يمنع من ذلك قيل اما يمنع قوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد قال اما حال الله ضرا من النساء بقوله يا ايها النبي انا احلنا لك ازواجك الاية ثم قال لا يحل لك من بعداي من بعد هؤلاء الاصف المذكورة فله ان يزوج من سائر قومه اما هاجرات ما شاولوا لولماتوا والفرق بين القولين ان الاصل في القول الاول فيها احكام تحريم الزيادة على التسع وتحريم التبديل وعلى الثاني فيها حكم واحد وهو تحريم غير مانص عليهم من الاجناس الاربعة المذكورة في قوله تعالى انا احلنا لك الخ وقوله ولا ان تبدل بهن تأكيد لذلك فيجوز له ان يزيد على المذكور وان تبدل بكنهن او ببعضهن ازواجا اخر من جنس مانص عليه ولم يرض به المصنف لان التحلل العاطف بين التأكيد والمؤكد غير معهود (قوله) استثناء من النساء) فيجوز ان يكون في محل النصب على اصل الاستثناء او في محل الرفع على البدلية وهو المختار ولم يرض بكون الاستثناء منقطعاً لانه بناء على ان تحلل النساء على الأزواج حتى يكون استثناء الامام من خلاف المجلس وهو خلاف الظاهر (قوله) الا وقت ان يؤذن لكم) على ان يكون ان مع الفعل في معنى الفل فاما مقامه على خلاف ما ظهر عند الصنف من ان المصدر في لاقع موقع الفل فلا يقال آتاك ان يصح الديك واما يجوز ذلك في المصدر الصريح نحو آتاك صباح الديك اي وقت صباحه (قوله) او لا مأذون لكم) على ان يكون ان مع الفعل في موضع النصب على الحال

(ولا ان تبدل بهن من ازواج) فطلق واحدة وتكف مكانها اخرى ومن مزيدة ليست أكد الاستنفاد (ولو اجمعت حسنتهن) حسن الأزواج المنبدلة وهو حال من فاعل تبدل دون مفعوله وهو من ازواج تنوذه في التذكير وتعديده مفروضا لجماع بهن واختلاف في الاية محكمة او منسوخة بقوله تري من نشاء منهن وتؤوى اليك من نشاء على المعنى الثاني فانه وان تقدم ما قرأه فهو موقوف بها زولا وقيل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس الاربعة اللاتي نص على احلالهن لك ولا ان تبدل بهن ازواجا من اجناس اخر (الاما ملكك يملك) استثناء من النساء لانه يتناول الأزواج والامام وقيل منقطع (وكان الله على كل شيء رقيباً) قهضوا امركم ولا تخطوا ما حدلكم (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم) الا وقت ان يؤذن لكم او الاما مؤذنا لكم

والمنع على الأول لاندخلوا مثله التي فيها ساؤه في وقت من الاوقات الاوقت كذا وعلى الثاني لاندخلوا مثله على اى حال من الاحوال الاحال كذا **(قوله)** غير متظرين وقتة على ان يكون الاتى اسما بمعنى الوقت فيصمغ على آله قال تعالى ومن آتاه الله اياي ساعته فينتد يحتاج الى تقدير المضاف الى اى كمله او تدبعه الكرم لان الزمان لا يضاف الى المن بل يضاف الى الحدث **(قوله)** او اودار كما على ان يكون الاتى مصدر اتقول الى باقى اى مثل قلى بقل على قلى اى العلم اى بمعنى ادرك اذرا كما وانظر قد يكون بمعنى الانتظار قال تعالى انظرونا نفيس من نوركم اى انظرونا ووجه كون قوله تعالى غير ناظرين آله مشرا بما ذكرنا لمسا نهى عن الدخول في جميع الاحوال الا في حال عدم انتظار الداخل وقت تناول الطعام دل ذلك على ان الدخول على الطعام من غير دعوة لا يحسن وان اذن فان الداخل بالاذن اذانهى عن الانتظار لادراك الطعام كيف يحسن ثمسأذن في الدخول على الطعام ان يستأذن ويدخل عليه من غير دعوة **(قوله)** وهو حال من فاعل لاندخلوا ووقع الاستثناء على الوقت والحال معا كانه قيل لاندخلوا بوقت التي عليه الصلاة والسلام في وقت من الاوقات كما نهى عن الدخول من غير دعوة واذن انها ابعاض انتظار وقت الطعام وتعيه ليدعو اليه فيدخلوا الاوقتا لان الذي لا يدخله هو في حال من الاحوال الا غير ناظرين او من الجور في لكم والعالم على هذا ان يؤذن **(قوله)** وقرئ يا بلر يسى ان العامة قرأوا غير ناظرين بالنصب على الحال وفي ذى الحال وجهان كما تقدم وقرئ يا بلر على انه صفة طعام على راي الكوفي فانهم يجوزون ان يستأذنا الصغير في اسم الفاعل الجارى صفة على غير من هم له كاجاز في الفعل بحور مرت بربل تعضبه ولا يجب ان يقال تعضبه انت لعمد البس فيجوزون ايضا ان يقال دعينا الى طعام غير متظرين تقدمه اليها لعدم البس وعند البصريين لا يجوز ذلك بل يجب ان يقال غير متظرين نحن فانهم يقولون يجب اظهار الصغير الذي في ناظرين بان يقال اى طعام غير ناظرين في آله اتم **(قوله)** لقوم كانوا ينجيئون طعام رسول الله اى ينظرون وقت تناول الطعام فقال يحيى الوارث اذا انتظر وقت الاكل ليدخل والوارث الداخل على القوم وهم باكلون ولم يدع مثل الواعل في الشراب ولكان مدلول الآية تحريم الدخول في جميع الاوقات الاوقت الاذن الى الطعام وتحريم بلت من دخل بالاذن الى الطعام بعد الطعام لاجل قضاء مهم فيلزم ان لا يجوز الدخول لمن اذنه لاستثناء امر ديني واستعاج حديث ديني ولا البس بعد الطعام لهم شرعى دفع هذا الاشكال بجعل الخطاب لطائفة مخصوصة كانه قيل يا ايها المهيئون لا تقبلوا ما تم عليه من تحين الطعام والدخول بغير اذن والقدوم متظرين لادراك البس لكم الا الدخول بالدعوة والاذن والانتشار بعد ما طعمتم من غير اذن وكان قوم منهم اذاعطهم واجلسوا يئأس بعضهم بعض الحديث اى لاجله اول حديث اهل البيت يجمعونها وعن ذلك بقوله تعالى ولا مستأنين لحديث اى ولطالبيين انس بعضهم ببعض لاجل حديث يحدته على ان تكون الام في قوله حديث لام الهة او ولطالبيين انس حديث لاهل البيت واغيرهم على ان تكون اللام لقوبة العامل لانه فرع روى في سبب نزول الآية ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوم على زيب بنر وسوق وشاة وامر اى نسا رضى الله عنه ان يدعو الناس فتراد فوا أفواجا باكل فوج فيخرج ثم يدخل فوج الى ان قال يا رسول الله دعوت حتى ما جدد احدا ادعوه فقال ارفعوا طعامكم وتفرق الناس وبقي ثلاثة نفر يحدون فاطلوا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا فانطلق الى حجره عائشة رضى الله عنها فقال السلام عليكم يا اهل البيت فقالوا وعليك السلام يا رسول الله كيف وجدت اهلا طفايا بالبحر فسلم عليهم ودعوه ليرجع فاذا الثلاثة جلوس يحدون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد الحياء منهم جازوه عن امرهم بالخروج فنزل فلما رآه نوليا خرجوا فخرج فلما دخل الحجر ارختى الستة فنزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى آخر آية الحجاب والذي سبق من الآية خطاب لقوم كانوا ينجيئون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام فينتظرون الى ان يدركهم باكلون ولا يخرجون وكان عليه الصلاة والسلام ينادى بهم لتضيق المنزل عليه وعلى اهل اهله واستغفله فيما لا يمتنع ذلك من روى عن ابن عباس رضى الله عنهما **(قوله)** من اخراجكم لقوله الخ استدل بقوله تعالى والله لا يستحي من الحق على انه لا بد من تقدير المضاف في قوله منكم ووجه الاستدلال انه لولم يقدركم لكان الظاهر ان يقال والله لا يستحي منكم ليكون متعلق التني والابيات شباوا واحدا فخافيل والله لا يستحي من الحق ولم يكن حل الثاني على الاول اذلا معنى

(الى طعام) متعلق يؤذن لانه متضمن معنى يدى للاشعار بانه لا يحسن الدخول على الطعام من غير دعوة وان اذن كما شره بقوله (غير ناظرين آله) غير متظرين وقتة او اذرا كما وهو حال من فاعل لاندخلوا او الجور في لكم وقرئ يا بلر صفة طعام فيكون جاريا على غير من هو له بلا ابراز الصغير وهو جازر عند البصريين وقد مال جزء والكسائي آله لانه مصدر اى الطعام اذا ذكرك (ولكن اذا دعيت فادخلوا فاذا طعمتم فانشروا) تفرقوا ولا تمسكوا والآية خطاب لقوم كانوا ينجيئون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقصدون متظرين لادراك مخصوصة بهم وباشكالهم والالاميا لاجل احداث يدخل بيوتهم بالاذن لغير الطعام ولا لايبعد الطعام لهم (ولا مستأنين لحديث) حديث بعضهم بعضا او لحديث اهل البيت بالسمع له عطف على ناظرين او مقدر بفعل محذوف اى ولاندخلوا ولا تمسكوا مستأنين (ان ذلكم) البت (كان يؤذى النبي) لتضييق المنزل عليه وعلى اهل اهله واستغفله فيما لا يعنيه (فيستحي منكم) من اخراجكم لقوله (والله لا يستحي من الحق) يعنى ان اخراجكم حتى فينبى ان لا يترك حياء كالم بركة الله ترك الحياء فامرهم بالخروج وقرئ لا يستحي يحذف الياء الاولى والقراء حركتها على الحاء واذا سألوا من مناعا) شيا يستغف (فاسألوهن) المناع (من وراء حجاب) ستر روى ان عمر رضى الله عنه قال يا رسول الله يدخل عتيك البروا الساجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فزلت وقيل انه عليه الصلاة والسلام كان يعلم ومنه بعض اصحابه فاصابت يد رجل بد عائشة فكره النبي عليه الصلاة والسلام ذلك فزلت (ذلك امهره لقلوبكم وقلوبهم) من الخواطر الشيطانية

لأن يقال والله لا يمنع من انفكهم لأن استغفار الله تعالى من شيء منه الامتناع منه فإن اشبال ذلك
منها الغاية في حقه تعالى وأمكن حل الاول على الثاني بتقدير المضاف فيه فعل ذلك فكان المعنى فسبحي
من اخرجك الله والله لا يسبحي منه لكونه حادري الملائكة اذ الحجاب فالدرج من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لوقوف رسول الله لتزوج عائشة رضي الله عنها فقول قوله تعالى وما كان لکم ان تؤذوا رسول الله
بوجه من الوجوه ولان تنكحوا الزواجه من بعده اذ اى من بعدهم اذ افرأه الله في حياه **قوله** تزوج
المستعذة وهي اهل بيت النعمان الكنديه وكانت من احسن النساء الا انها لم يكن من اقربائه عليه الصلاة
والسلام بل كانت من القربا بالتزويج عليه الصلاة والسلام بها ودخل عليها قالت اعوذ بالله منك فقال
عليه الصلاة والسلام لقد عذبت بغيري الخي باهلك والملائكة من واحد من امهات المؤمنين صلواته عليه
الصلاة والسلام في الدنيا والاخره لهن المؤمنين من تزويجهن من بعده عليه الصلاة والسلام تعظيمنا لله تعالى
لرسوله وبما يحلر منه حيا وميتا روى عن حذيفة قال لامرأته ان اردت ان تكوني زوجتي في الجنة فلا تزوجي
بعدي فان المرأة لا تخرزوا بها فلذلك حرم الله تعالى على الزواجه التي عليه الصلاة والسلام ان يتزوجن بعده
قوله وفي هذا التعميم اى نعميم متعلق بالابداء والاخفاء حيث قيل ان تبدوا شيئا وتخفوه ونعيم متعلق علمه
تعالى حيث قيل فان الله كان بكل شيء عليم ان الظاهر ان يقال وان تبدوا ما ذكر من ابداءه ونكاح نسائه وتخفوه
فان الله تعالى يعلم ذلك فوضع موضعا ما تبالدخ تحت هذا العلم ذلك دخولا اوليا لان المقصود ذكر الوعيد
على خصوص ابداءه عليه الصلاة والسلام ونكاح نسائه والمراد باللفظ وديان حرمة ابداءه ونكاح النساء بغيره
قوله تعالى ان ذلكم كان عند الله عظيمًا وفي كل واحد من اقامة البرهان على المقصود المذكور والتعميم المتعبر
بالوعيد زيادة كونه هويل لمن قصد المي تحريره **قوله** مخافة ان يصف لابنائهما) وابتاؤا هما ليجسرا
لانهم اولاد المؤمنين من الاعمال والاخوال لا يحاسب كل واحد اخيه لانه وكذا الخال والعم يحاسب
نفس اخيه لانه فيكون سماع الحماض والادواصف منزلة الشاهد عينا في كونه مؤدبا للفتنة **قوله**
هي النساء المؤمنات) فيجوز للمسلمة النظر الى المرأة المسلمة سوى ما بين العيرة والركبة ولا يجوز للمسلمة
ان تنكح الكافرة لانها ليست من النساء المؤمنات روى ان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي عبدة ان يمنع
لنكاحيات من دخول الحمامات مع المسلمين فلا يجوز للمسلمة تنكف دينها للمشركة الا ان تكون امه لها فان المسلمة
يجوز لها تنكف دينها عند انها مسلمة كانت الاما وكافر لما في تنكف مواضع الزينة بالباطنة عند انها الكافرة
احوال استخدامها من الضرورة التي لا تخفى فصارفت الحرمة المشتركة **قوله** من العبد والامام) يعنى
قوله تعالى ما ملكت ايمانهم يدخل فيه العبد ايضا اذا كاثرا اعطاه للمروى عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها
التي كانت كوا انك اذا وضعت في القبر خرجت قانت حرة وهو قول ابن المسيب الاول مرجع عنه وقال لا تفكر آية
المرأة فانزلت في الاثا دون المذكور وماله عن سيرة بن جندب وعليه عامة العلماء من الائمة من قال
لورا فان كان دون اللوع قال الامام ولما اتيه ائمة الله قنعين الله عن عبد المالك دليل على ان تنكفها مسلمة مشروط
بشرط السلامة والعلم بعدم المحذور **قوله** لا يخفى على خافية) عن ابن عباس ان الشاهد من يعلم خطرات
مطلوب كما يعلم حركات الجوارح **قوله** يعنون بظاهره شرفه) يعنى ان المراد بالصلاة القدر المشترك بين
الاستدال الى الله تعالى من الرجة والى الملائكة من الاستغفار للمؤمنين والاعتم بما يصلحهم والى المؤمنين من
الضرع والابتهال الى الله تعالى فان يعظم شأنه ويرفع درجته ابداءا وهو اغايبه بصلاح امرهم وظهور
فرهم مستعار من صلاة العساى تصليها بالانار وتليها وتقوم بها كما مر عن قرب فصيح ان يكون قوله تعالى
ملائكة منصوب بالمطالع في اسم وان يكون يصلون خيرا عن الله ولا نكته وقيل هو خبر عن الملائكة فقط
خبر الجلالة بمحذوف لتبار الصالحين) مما مر الله تعالى المؤمنين بالاستدانة وعدم النظر الى نسائه احراما كله
ان حرمة في جميع حالاته وذلك ان حاله مختصرة في تشييد حالة كونه وفيه كونه في ملا والملا
الملا الاعلى والملا الادنى فيمن الله تعالى احراما وهو في بد كونه لمسا في صلواته لحيات ودين
مترافه في الملا الاعلى شوهة ان الله ولا نكته يصلون في التي بد كونه واجب الاحرام في الملا الاسفل
بوجه باليه الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اى ادعوا الله تعالى بان يترحموا رسول الله عليه الصلاة والسلام

[illegible]

[illegible]

(ان الذين يؤذون الله ورسوله) يرتكبون ما يكبره
من الكفر والمعاصي او يؤذون رسول الله بكسر
رباعيته وقولهم شاعر يجنون ونحو ذلك وذكر الله
التفخيم لهم من جواز اطلاق القذف الواحد على معنيين
خسره بالمعنيين باعتبار الموصولين (انهم الله)
اي بعدهم من رحمة (في الدنيا والاخرة) واعاد لهم عذابا
(مهيئا) بينهم مع الايام (والذين يؤذون المؤمنين
وامواتهم بغير ما كف الله) بغير جناحة مستحوا بها
الاذى (فقد احتلوا بها) استباحوها وانما مني ظاهر امرها
انها زالت في منافقين يؤذون عليا رضي الله عنه وقيل
في اهل الاذى وقيل في زناة كانوا يبعون النساء وهن
كارهات (يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونسبه
المؤمنين يدين عليهم من جلايهم) يظنون
وجوههم وابدانهم بملاحقتهم اذا برز لحاجة
ومن لتبصير فان المرأة ترى بعض جلايها وتلعن
ببعض (ذلك اذ في عرفي) يمر من في الاما
والفتيات (فلا يؤذيهن) فلا يؤذيهن احد الريبة
بالعرض لهن (وكان الله غفورا) المثلث (رحيما)
بعباده حيث يرى مصالحهم حتى الحزبات منها
(لئن ايسه المتنافقون) عن تفاهم (والذين في قلوبهم
مرض) منصف ايمان وقلة ثبات عليه او جور عن
زوالهم في الدين او جورهم (والراجعون في المدينة)
يرجعون اخبار السوء عن سرايا المسلمين ونحوها عن
ارجاعهم واصله العركم من الراجعة وهي الزالة
سعى به لاصح الكاذب لكونه منزلا غير ثابت
(فربك بهم) لتأمرت بتفاهم وجلايتهم
او ما يضطرهم الى طلب الجلاء

والأخر، وهو العار يش ونه يرحم شخص على آخر (قوله والاستثناء شامل لما يضاهى لا يجوز ورك) وقام ان الاوقات
 او شيئا من الجوار او على كل من الاحوال الاوقاف قليلا او جوارا قليلا الاعلى جال كونهم ملمونين ولا يجوز ان
 يتصحب على انه حال من فاعل اخذوا الذي هو جواب الشرط لان معمول الجواب لا يتقدم على اداة الشرط فلا
 يقال خبر ان أ نتي نصب كالآتي تقدم معمول فعل الشرط على اداة فلا يقال زيدا ان تضربا عنك وقول المستص
 ما بعد كلة الشرط يتناول فعل الشرط وجواب الشرط واجاز الكسائي تقدم معمول كل واحد من فعل الشرط
 وجوابه على اداة واجاز الفراء تقدم معمول الجواب عليها ولم يجوز تقدم معمول فعل الشرط فظهر ان السئلة
 فيها ثلاثة مذاهب المنع مطلقا والجواز مطلقا وتفصيل ثمانية تعالى لما بين حالهم في الدنيا هو انهم يملكون ويملكون
 ويملكون اراد ان يبين حالهم في الآخرة فذكرهم اولاً بالقبالة وما يكون لهم فيها وهو انهم يملكون ويملكون
 حالدين فيها ابد او اخی وقت قيامها الحكمة وهي امتناع المكلف عن الاجترار وخوفهم منها في كل وقت والا يتركت
 حين سئل رسول الله عليه الصلاة والسلام عن الساعة وعن وقت قيامها المائل قوله تعالى في وعيد المؤمنين لنهم
 الله في الدنيا والآخرة قالوا متى الآخرة انكار البعث والجزاء واستهزأ (قوله شيا قريبا) يعني ان فعلا بمعنى
 الفاعل حقه ان غير قبيحين المذكور والموت وقربا في الآخرة تكون السعداء في غير الساعة فحق ان يقال قربة
 الاله ذكر لكونه صفة ملوصوف مذكر هو خبر كان اي لم يهلكوا تكون شيا قريبا ثم اشار الى وجه آخر ذكره وهو ان
 قريبا هنا ليس خبر كان بل هو ظرف في موضع اخباري لم يهلكوا تكون شيا قريبا ثم اشار الى وجه آخر ذكره وهو ان
 الظروف والمعنى اي شيء يملك امر الساعة متى يكون قيامها اي ان لا نعلم ثم خوفهم فقال لعل الساعة تكون
 شيا قريبا وقوله تعالى لا يجدون حال ثانية احوال من ضيعوا الدارين والمعنى لا يصدق بغيرهم ولا تلمز يدفع عنهم
 وقرا العامة تغلب بضم التاء وقبح العاق على بناء المفعول ورفع وجوههم على التبايع وتغلب بفتح التاء والعاقف
 واللام المشددة ورفع وجوههم على الفاعلية واصله تغلب وقرئ تغلب بضم التاء وكسر اللام مشددة على بناء
 الفاعل ونصب وجوههم على المفعولية اي تغلب البعير واللائكة وجوههم (قوله وتعلق الطرف) اي اعلمه
 يعني ان يوم معمول ليعولون بعده ويمحتمل ان يكون معمولاً للخالدين اولاد قد مضى افعولهم يقولون حيث يكون حالاً
 من الوجوه لان المراد بها اصحابها يوم الغصير الجور والاضافة الى حال الخالدين انهم يتصحب عن المضاف اليه ما انهم
 لما علوا ان لا يخلط من مامهم فيه من اذن الاعمال الا ان طاع الله ورسوله في الدنيا ويؤدوا على عبياتهم فيها حيث
 لا تنفعهم التداية قالوا بالبناء اطمان الله واطمان الرسول والامر سلا شيعت قصبة اللام لا طلاق في الصوت وعبادة
 الفواصل ثم انهم لم يأروا وان اضلالهم عن الطريق كان باضلال فادعاهم اياهم سالوا الله تعالى ان يضاعف عذاب
 سادتهم والسادة يجوز ان يكون جمع سدي على خلاف القياس لان فعلا لا يجمع على فعلة وسادة فعلة لان ااصله
 سوده ويجوز ان يكون لسادة خوف فجر وبجرة وكافر وكفرة وابن طامرجع هذا الجمع بالالف والتاء للدلالة على
 الكثرة كبدات وطرقات وبيوت وجمالات في جسد جدر وطرق وبيوت وجباله (قوله منى ما لو تينا منه)
 اشارة الى ان ضعف الشيء مثله وضعفه مثله واضاعفه اشارة كاذره الجوهرى في صحاح اللغة حيث قال ذكر
 الخليل ان التضعيف ان يزداد على اصل الشيء فيجعل مثله واكثر وكذلك الاضعاف والمضاعفة يقال ضعف الشيء
 واضعفه وضاعفته بمعنى ضعف الشيء مثله وضعفه مثله واضاعفه اشارة هذا الكلام به بانه روى عن ابي
 صيدق قوله تعالى يضاعف لهم العذاب ضعفين انه قال معناه يجعل الواحد ثلاثا في العذاب لثلاثة اضعاف واكثره
 الاخرى وقال هذا الذي يستعمله الناس في مجاز كلامهم وتعاريفهم وانما الذي قال حذاق العيون انهم انما تعذب
 منى عذاب غيرها لان الضعف في كلام العرب النل (قوله كثير العدد) يعني ان جهنم القراء قرأوا كثيرا
 بالبناء المثلثة وقرأوا عاصم بالياء الموحدة ليدل على اشدا للعلن واعظمه والاول يدل على كثرة اعداد اللعن ثم انما تعالى
 لما بين ان الذين يؤذون الله ورسوله لنهم في الدنيا والآخرة وعظماؤهم ونهاتهم عن اذى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بارتكاب شيء مما يكرهه ككافة الناس في تزوجه عليه الصلاة والسلام زيب بنت جحش وقول من قال
 حين قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمه ان هذه القسمة ما رى بينها وجه الله تعالى روى اي عليه الصلاة
 والسلام ما اخبر بهذا القول غضب حتى ظهر اثر الغضب في وجهه الكريم ثم قال يرحم الله موسى الباسا وادنى
 باكر من هذا فصر كانه قيل بالياء الذين انشأوا الامر كرسول بنى فاقوامه ما استطعت بالمرسان قلب وصديق

(ثم لا يجوز ورك) عطف على لثرتك وتم للدلالة على
 ان الجلاء ومنازقة جوار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اعظم ما يصيبهم (فيها) في المدينة (الاقليل)
 زمانا او جوارا قليلا (لمؤمنين) نصب على التثنية
 او الحال والاستثناء شامل اي لا يجوز ورك
 الا لمؤمنين ولا يجوز ان يتصحب عن قوله (انما انفقوا
 اخذوا واولوا قسلا) لان ما بعد كلة الشرط لا يصل
 فيما قبلها (سنة الله في الذين خلوا من قبل) مصدر
 مؤكد اي سنة الله ذلك في الامم الماضية وهو ان يغفل
 الذين نافقوا الا نبياسا وسعوا فيهم بالارباب ونحوه
 انما انفقوا (ولن تجد لسنة الله تبديلا) لانه لا يبدلها
 اولاً بقدر احد ان يبدلها (بساك الناس عن
 الساعة) عن وقت قيامها استهزأ وقتا واجتمعا
 (قل انما ظنكم اعتداء) لم يعلم عليه ملكا ولا نبياسا
 (وما يدرك لعل الساعة تكون قريبا) شيا قريبا
 او تكون الساعة عن قريب واتصابه على الظروف
 ويجوز ان يكون التذكير لان الساعة في معنى اليوم
 وفيه نهدي للمستعجلين واسكان للمستعجلين (ان الله
 لعن الكافرين واعدهم سعيراً) نار اشده الانقاد
 (سالمين) فيها ابا لا يجدون وليا يحفظهم (ولا
 نصبر) يدفع العذاب عنهم (يوم تغلب وجوههم
 في النار) تصرف من جهة الى جهة كالشمس تتغير
 بالنار او من حال الى حال وقرئ تغلب بمعنى تغلب
 وتغلب وتغلب وتغلب الطرف (يقولون يا ليتنا
 اطمان الله واطمان الرسول) فلن يتلى بهذا العذاب
 (وقالوا ربنا انما اطمان سادتنا وكبرأتنا) يعنون قاداتهم
 الذين لنقوم الكفر وقرأوا عاصم ويعقوب ساداتنا
 جميع الجمع للدلالة على الكثرة (فاضلونا السيل)
 بما زبونا (ربنا آتهم ضعفين من العذاب) مثلى
 ما لو تينا منه لانهم ضلوا واضلوا (والنهم لئنا كثيرا)
 كثير العدد وقرأوا عاصم بالياء اي لعنا هو اشد اللعن
 واعظمه

رغبة فعباد كما إليه ولا تجدوا في انفسكم حرجا ما قضى به عليكم وسلوا تسليما **(قوله فاطمه)** رآته من مقولهم ابني ان بناء فعل لاسية كافي قولك فسفه وبعده للتعدي وما يقال من ان كلمة مافي قوله تعال ما قالوا امام صدرية او موصولة فعل الاول يكون المعنى فاطمه رآته من تكلمهم وعلى الثاني من كلامهم ولا معنى للبرائة من تكلمهم لان البرائة تكون من نحو الدين والعب لا من التكلم والكلام فالجواب ان الكلام وان كان مجردا منها بحسب الظاهر الا انه ينبغي ان يجعل كلمة ماموصلة ويكون معنى البرائة من كلامهم البرائة من مؤدا ومضمونه **(قوله فاطمه)** الله تعالى على انه بريء منه روى ان موسى عليه الصلاة والسلام خلا يوم اقام في موضع يغتسل فيه فوضع ثيابه على حجر ثم اغسل فلما فرغ اقبل على ثيابه ليأخذها فخر الحريث به فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول تو في حجر تو في حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فرأوه ربانا احسن الرجال خلقا واطهره رآته مما كانوا يقولون فوقف الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالبحر ضربا بالمصافو الله ان بالبحر لتدبام الارض به ثلاثا اوار بها اوخسا والادرة نغفة تكون في الخصى **(قوله)** تعال عند الله وجيها بيان لوجه تسمية الله تعالى اياه كانه قبل ولوجاهته عند اماط عنه مناسب اليه من العيب والتقصان كما يفعل الملك بمن له عنه قربة وقدر والوجه قيل من وجه ان الرجل وجاهة بضم العين وعطف قوله فبرأ الله ما قالوا بالفاء على قوله آذوا صريح في ان الشبه به انصف بامر بن تزيثا بها في الاول وهما اليه آمن له وجاهة عند الله واستقام الله من المؤذي باظهار برائة الجريه وتضع المؤذي وتحميها فكان مدلول الآية اية المؤمنين لان مؤذوا تبيك فانك ان اذنبوه تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأ الله تعالى ما قالوا فضعهون باظهار شرفه وتكسب رؤسكم **(قوله فاطمه)** فاسدا الى الحق اي عدلا مستوفيا بأدب احسن والوصول اليه من القصد بمعنى العدل يقال سد قوله يند بالكسرى صار متديدا في اذداد وهي الاستقامة والصاب وسد السهم نحو الرمية اذ لم يعدل به عن سنها واصاب والامر بالشيء نهى عن ضده **(قوله)** استقامتكم في القول والعدل متعلق بجميع قوله يصلح ويفر وشارة الى ان كل واحد منهما مسبب عما سبق وهو استقامة القول المدلول عليه بقوله وقولوا قولا سديدا واستقامة العمل المدلول عليه بقوله **(قوله)** اي بعض عبيد محمود **(قوله)** تقرر للوعد السابق اي وعد النور العظيم لي اطاع الله ورسوله بتعلم الطاعة والامانة الاختيارية على كل انسان به وتلق باذاتها التواب وتضيق بها العاقب عظمها الله تعالى وعما دام ان بيان انهاء صوميتها وعظم شأنها وتقل تحصيلها بحسب عرض على اعظم ما خلق الله تعالى من الاجرام واشده اقواما ان يحملها وزيرا حقا ربنا غايي جعلها واشفق منها اي خاف منها ان لا يؤذيها وراعي حقها فلما فتح الله تعالى شأنها وعظم امرها بقوله انا عرضنا الامانة الالهة نظهر ان من تحملها وراعي حقها فقد استحق بفضل الله تعالى ورحته ان يفرز فوزا عظيما فكان تعظيم شأنها تقرر للوعد السابق **(قوله)** والمعنى انها العظيمة شأنها بحيث لو عرضت يرد ان الآية من قبيل الاستعارة التخييلية شبهت لحالة الحقيقة الطاعة التي عبر عنها بالامانة من عظم امرها وتقل رعايتها بحالة الخلق المفرضة فيها وهي انها لو عرضت على السموات والارض والجال والابن ان يحملنها فكما يصح تشبيه الحال الحقيقة لخال الحقيقة كافي قولك لن لا يشئ على رأي و اذ حادرك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فانه شبهت حالة الحقيقة بتردد واضطرار بين الراي وبين مؤثر المضي على احدهما بخلاف اخرى حقيقة ايضا وهي حال من يتردد في حالها بين فلا يجمع رجلا للمضي على الذنوب فكذلك ارض تشبهه بالحال الحقيقة لخال المفرضة كافي الآية فان المفروضات تخيل في الذهن فيصير جعلها شأنها بحال فرض الامانة على الجاد والباية واشفاقه وان كان امر استحبال في نفسه الا انه يصح فرضه وجعله مشبهه والفرض من التشبيه تصور عظم شأن الامانة والمرض والاشفاق والابا على حقاشها والجل بمعنى الاحتفال والازام رعاية لغتها **(قوله)** وهذا وصف النفس يعني ان التعريف في قوله تعالى وجعلها الانسان تعرف النفس وصف توصيف الجنس بوصف باعتبار وجوده في بعض افراده فكيف اذا وجد في اكثر افراده واحتج الى هذا التوجيه لان الصديقين والابرار من بني آدم حاشاهم ان يكونوا ظالما جهولا **(قوله)** وقيل الخ اي قبل المراد بالامانة الطاعة المجازية المثابة للملابق بالجداد والمكلفين من الحيوانات فينبغي ان يحصل المرض على معنى مجازي منقلبه للتعامل الختار وغيره وهو مجرد الاستدعاء واردة مسدوره من غيره ومعنى قوله فابن ان يحملنها وجعلها الانسان فابن الحانية فيها بان لا يؤذيها اي ولم يؤدها الى صاحبها لم يخلص

(بابها) الذين امنوا انكوتوا كالذين آذوا موسى فبرأ الله ما قالوا فاطمه رآته من مقولهم ابني مؤدا ومضمونه وذلك ان قارون حرض امر اعدى فذقه بنفسه فصعبه الله كما في القصص وواتهمه ناس يقتل هرون لما خرج معه الى الطور خات هناك فحملته الملائكة وموابهم حتى راوه غير مقتول وقيل احياء الله خاتيرهم بربته اوقذفوه يعب في بدنه من رص او اذرة لفرط آسره حياه فاطمه الله على انه بريء منه (وكان عند الله وجيها) ذا فرة ووجاهة منه وقرى وكان عبدا لله وجيها (بابها) الذين امنوا اتقوا الله في ارتكاب ما كرهه فضلا عما يؤذي رسوله (وقولوا قولا سديدا) قاصدا الى الحق من سد بفساد الوارد الى الله عن ضده تحدث زين من غير قصد (يصلح لكم اعمالكم) يوفقكم للاعمال الصالحة ولا يهللها بالقبول والامانة عليها (ويغفر لكم ذنوبكم) ويجعلها مكرمة باستقامتكم في القبول والعمل (وليعلم الله ورسوله) والادام والنواهي (فقد فازوا عظيما) يمش في الدنيا حديا وفي الآخرة سعيدا (ان عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابن ان يحملنها واشفق منها وجعلها الانسان) تقرر للوعد السابق بتعلم الطاعة وسماها ما من حيث انها واجبة الاداء والمعنى انها عظيمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام الدظام وكانت ذات شعور وادراك لابين ان يحملنها واشفقن منها وجعلها الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لا جرم فالا راعي لها والقائم بحقوقها بخير الدارين (ان كان ظولما) حتم ينف ولم يراع حقها (جهولا) بكنه عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب وقيل المراد بالامانة الطاعة التي تم الطبيعية والا اختيارية وبعرضها اشتد عليها الذي لم يطلب الفعل من المختار واردة صدوره من غيره ويجعلها الخيانة فيها والاستمتاع عن اذاتها ومنه قولهم حامل الامانة ويحملها ان لا يؤذي بها فبرأته منه فيكون الامانة بعبارة ما يمكن ان تأتي منه والظلم والجهالة للقبانة والتقصير

ل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها
ما وقال لها انى فرضت فريضة وخلقت جنة
مساكن فيها وتار الى ان عصافى قتلن نحن
فرت على ما خلقتنا لنحمل فريضة ولا نلبي
ولا نعقابا ولا خلق آدم عرض عليه مثل ذلك
نه وكان ظلوما ولا خلق آدم عرض عليه مثل ذلك
ولا يوحامة عاقبتة ولعل المراد بالامانة العقل
ككليف وبرضاها عليهن اعتبارها بالاضافة
ستعدادهن ولبائهن الالباء الطيبين الذى هو
م القابلية والاستعداد ويجمل الانسان قابلية
تعدادها لها لكونه ظلوما جهولا مغالبا عليه من
و القضية والشهوة وعلى هذا يحسن ان يكون
نه العمل عليه فان من فؤاد العقل ان يكون
بنا على التوفيق حافظا لها عن التمدى ومجاوزا لحد
لهم فمفسود الكليف نمدلها وما كسر سورتهما
. ذهاب المتأففين والمتأففات والمشركون
سركان وتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
! الفصل من حيث انه فيتمه كائن ديب الضرب
نرتبه ناديا وذكر التوبة في الوعد انصارا بان
نهم ظلوما جهولا في جعلهم لا يخلطهم عن فرط
كان الله غفورا رحيمًا حيث تاب على فرطهم
ب الفوز على طاعتهم * قال عليه الصلاة
. لآتم من قرأ سورة الاحزاب وعليها اهله وما
كلمت به اعطى الامان من عذاب القبر
: به مكية وقيل وقال الذين اوتوا العلم الابية
با تحس واربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

انه الله تعالى لما خلق السماوات وما في الارض خلقا
في خلق الدنيا لكمال قدرته وعلى تمام نعمته
ب الحمد في الآخرة (لا مان في الآخرة ايضا كذلك
من هذا من عطف القديس على المطلق فان
سف الذي يدل على انه المثل بالتم الذنوبية قيد
ربها وتقديم الصلة للاختصاص فان اتم
ثبوتية قد تكون بواسطة من يستحق الحمد لاجلها
كذلك نعم الآخرة (وهو الحكيم) الذي احكم
بالدين (الخير) بوجاه الامشاة (بهم ما يلج
لارض) كالتي يغضد في موضع وينع في آخر
لكنوز والدقائق الاموات (وما يرج منها)
. زيان والنبات والغلات وما العيون (وما يزل
حما) كاللائكة والكتب والمقادير والارواق
. داء والسواقي (وما يرج فيها) كاللائكة
عمال العباد والائتمرة والادخنة (وهو الرحمن
نور) للفرطين في شكر نعمته من كثرها اوق الآخرة
اله من سواين هذه التيم الغائبة المحصر

ذمت من عهدتها روى عن الحسن انه قال الكافر والمتأفك حلهما اى الامانة اى خاتا ولم يعطيا ومن المالحا من
التبيين والصديقين والمؤمنين فلا يقال فيه كان ظلوما جهولا وتصديق ذلك ما بهد من قوله تعالى ليحذب الله
المتأفكين والمتأفكات الابية (قوله) وقيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام الخ (فلى هذا القول يكون
العرض تغيير الارزاما والا) لا اختيار احد الا من من مخافة وخشية لا تخافة ومصيبة قالوا ان كان هذا عرض
تغيير فقد تركنا التواب مخافة العقاب تطيعكم ولا نصيب طرفه حين طاعة طبيعة على حسب ما خلقتنا عليه
ولانلزم ما يمشى علينا لجامعة حقة قال الحسن ومما قاله تعالى لآتم تحمل هذه الامانة وترعاها حق دعاتها
فقال آدم وما لي عندك ان جعلتها قال ان احسنت ولطعت ورعيت الامانة تلك الكرامة وحسن التواب في الجنة
وان عصبت واسأت فاني معذبك ومعاقبك قال قدرضيت وجعلتها فقال الله تعالى قد جعلتها فلذلك قوله تعالى
وجعلها الانسان وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ما كان بين ان يحملها وبين ان اخرج من الجنة الا قدر ما بين
الظهور والعصر وكان ظلوما لنفسه حين خالف امر به به جهورا لا يدري ما للعقاب عليه فيها (قوله) وعلى هذا
يحسن ان يكون اى ان يكون ظلوما جهولا ولا العمل عليه فان الظاهر ان يكون قوله انه كان ظلوما جهولا
استثنا فاعليل حل الامانة على الانسان لا لبيان ما ينزع على حله * ثم ما يتعلق بسورة الاحزاب والحدقية
وحده وصلى الله على من لا ينجى بعده والاآن نشرع فيما يتعلق بسورة سبا

(سورة سبا)

(بسم الله الرحمن الرحيم وبه تنهى)

(قوله) لله الحمد في الدنيا لكمال قدرته وعلى تمام نعمته) يعني ان الحمد يقع بان الفضائل اللازمة ذات المحمود
والفواضل المتعدية منه الى الخالد وان اختصاص ما في السموات وما في الارض به تعالى خلقا دليل على قدرته
السياهرة وان اختصاص جميع ذلك به تعالى نعمة وصلة التبادل على كثرة موائد افضاله وانصافه
عليها فظهر به انه تعالى يستحق جميع الحمد بان احتفاظا بما يوصفها من جهة فضله الذاتي وافضاله التصديقي
وتعريف الحمد سواء جعل الحمد للاستعراق ثم الحكم باختصاصه به تعالى بقيد اختصاص جميع افراد
الحمد به تعالى اذ لو ثبت شيء من افراد الحمد لجدد الحمد لزم ثبوت جنس الحمد لذلك القبر في ضمن ذلك الحمد
وجميع افراد الحمد مختص به تعالى في الحقيقة اذ ما من خير الا وهو تعالى موله بوسطا او غير وسطا كما قال
تعالى وما بكم من نعمته فخر الله وما حصل قوله واس هذا من عطف القدي على المطلق انه من عطف القدي
على المتبد وذلك لانه تعالى لما عطف الحمد بما يدل على كمال قدرته وافضاله علينا بالتم الذنوبية عرف انه المحمود
على نعم الدنيا بما عطف عليه الحمد في الآخرة على انه ايضا على النعمة لئلا يلام الكلام ولما قيل الحمد هناك بان محله
الآخرة على ان الاول محله الدنيا كذلك ايضا فصار المعنى انه المحمود على نعم الدنيا فيها وانه المحمود على نعم الآخرة فيها
وقدم الحمد اولا على الاصل فان حق البتة التقديم واخره ثانيا ليقيد المحصر فان الحمد في الآخرة ليس الا له
واما في الدنيا فقد يحمده غيره تعالى لوصول نعمة الله تعالى اليه من يد ذلك القبر بخلاف الآخرة فان الملك والنعمة
فيها ليس الا الله تعالى فدل على هذا المعنى تقديم الخير والعزلة في قوانين الحمد الواقع في الدنيا والواقع في الآخرة
بان الحمد في الدنيا واجب لانه على نعمة منتضل بها بخلاف الحمد في الآخرة فانه ليس واجب لكونه بمقابلة نعمة
واجبة الا بصل الى مستحقها بناء على ما زعموا من ان ثواب المطيع واجب عليه تعالى والمجمل الذي يجب صدوره
من المفاعل لا يجب الحمد عليه لان الحمد لا يكون الا على المجمل الاختياري وعندنا هل السنة لا يجب عليه تعالى شيء
لا في الدنيا ولا في الآخرة ويجب الحمد على المكلف في الدنيا لكونه دار الدنيا ادا التكليف لا يجب في الآخرة لا لتمام
التكليف فيها ومع ذلك فاهل الجنة يدكرون الله تعالى ويذكرونه ويمجدونه اكثر مما يمدونه في الدنيا لآذ ذا
وابتعا ما جاد كره وكيف لا وقد صار حالهم كحال الملائكة الذين قال تعالى في حقهم يسبحون الليل والنهار ولا يغيرون
غاية ما في الباب ان العادة ليست عليهم بتكليف بل في حال حمية يقتضى الطبع (قوله) والغلزات) النزل
اسم جامع لجميع جواهر الارض (قوله) تعالى انهم ما يلج) مستألفان لكونه خيرا فان الخير هو الذي
يلج عواقب الامور وباطنها والحكمه هو العالم الذي يضل ما يناسب علمه ويكون فضله على وفقه وهو مقدم ما يلج
في الارض على ما يزل من السماء لانه الجنة تبرز ولا تم نسق وقيل وما يرجع اليها بدل قوله وما يرجع فيها

(لا نكل)

لأن كل واحد من الملائكة والأعمال ليس منتهى عروجه نفس السماء بل ينفذ فيها ويصعد إلى أن يصل إلى منتهى صعوده فالملك يصعد إلى أن يصل إلى مقامه المعلوم والعمل يصعد إلى محل الأعمال المقبولة ولوليل ما يبرح إليها لفهم الوقوف عند السموات فقال وما يبرح فيها ليقيم نفوذها وصعوده منها ولهذا قيل في الحكم الطبيب إليه يصعد الحكم العليق لأنه تعالى هو المنتهى والمرتبة فوق الوصول إليه فقال وهو الرحيم الغفور رحيم بعباده بآيات ما ينزل من السماء من الملائكة والكتب والأرزاق والخيرات والبركات عالج في الأرض وما يخرج منها والغفور للفرطين في شكر نعمته مع كثرة حاجته لا بما جعلهم بالعباد بل بغير لئلا تآب منهم وأجاب فهو الصديق للحمد بذلك أيضا فلي هذا يكون المراد بالرحمة والمغفرة ما يكون في الدنيا منهما ويحتمل أن يكون المراد بالرحمة سابق النعمة أيضا والمغفرة ما يكون في الآخرة ثم أنه تعالى لما ثبت الدار الآخرة وحكم بأن الحمد فيها مختص به لا يختصص ما فيها من النعم به تعالى خلقا ونعمة حتى مقالة من ينكر البعث والقيامة وهي ماري عن مقاتل أنه قال قال اوسيان لكفار مكة واللات والعزى لا تأتينا الساعة أبدا فلما حلف قال الله تعالى لئيبه صلى الله عليه وسلم قل بل وري تأتيناكم أمره بأن نعم بالغض الإيمان وهو الخلف بالله (قوله تعالى بل) جواب لقولهم لا تأتينا وما بعده قسم على ذلك الإيجاب وقوله تأتيناكم تكرر لذلك الإيجاب حال كون ذلك الإيجاب مؤكدا بالقسم وهو ظاهر ومفرا باتباع القسم به بذكر أوصاف الدالة على إمكان ما نوه من كان ما لجميع الأشياء يعلم أجزاء الأشياء ويقدر على جمعها تلك الأوصاف تدل على كون الساعة ممكنة القيام وقد أخبر عنه الصادق فكان واقع للحالة ففوه تعالى لا يبرح عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض فيه لعقيقة وهو أن الإنسان جسم وروح والأجسام أجزاء في الأرض والارواح في السماء ففوه لا يبرح عنه مثقال ذرة في السموات إشارة إلى احاطة علمه بالارواح وقوله ولا في الأرض إشارة إلى احاطة علمه بالأجزاء الجسمية فإذا علم بالارواح والأشياء وقدر على جمعها أتى استبعاد ما نفوه من البعث وآيات الساعة أيضا من جهة الوجود الداعية لهم إلى الاستبعاد ذلك أنهم زعموا أن احاطة العلم بتفاصيل أشخاص المكلفين غير فكيف بتفاصيل أعمالهم من الخير والشر وإذا كان العلم بتفاصيل الأعمال بعيدا يكون آيات الساعة أيضا بعيدا لأن آياتها إنما يكون للحجاة على حسب الأعمال فإذا لم يكن هذا الاستبعاد أيضا بوصف القسم به بقوله تعالى عالم الغيب إلى قوله ليعبري الذين الآيات فأن القسم به إنما يوصف بما يدل على حقيقة القسم عليه ويؤيد الاستبعاد فان قيل كيف يصح التأكيده بقوله وري مع أنهم ينكرون وجود الرب وكانوا يقولون به فان المسئلة الاصولية لا تثبت بالبين أجيب بأنه لم يقتصر على البين بل ذكر الدليل وهو قوله ليعبري الذين آمنوا الخ وبيان كونه دليلا هو أن المسي قد بقي في الدنيا مدة مديدة في سعة العيش وسرور الليالي وعموت عليها والحسن قد يعيش في الدنيا في الآلام الشديدة وضيق الحسالى إلى أن يموت فأتضح ذلك أن تكون الدنيا دار التكليف وأن يكون يصعد دار أخرى للجزاء والأجزاء أن يكون المسي أحسن حالا من الحسن والتسوية بينهما خلاف مقتضى الحكمة فضلا عن أن يكون العاصي أحسن حالا (قوله جلة مؤكدة لئى العزوب) فان ما هو اصغر من مثقال ذرة وما هو أكبر منه اذا كان معلوما ومكتوبا في اللوح يعلم شأن ما هو مثقال ذرة معلوم أيضا وهو جهور القرآن على رفع اصغر والاكثر على أصل الابداء فان اسم الابداء في الأصل فيجوز إيقاؤه على أصل حاله بعد دخول عليه وقوله الا في كتاب وقرآنه الرفع وان جاز كونها مبنية على كونها معطوفين على فاعل يعرب بحسب الطاهر الا ان قرآنه التفتح يؤيد كونها مرفوعة على الابداء منطعنين عما قبلها لئلا يؤدى التراتين (قوله ولا يجوز الخ) جواب عما قبل لانسل ان القرآن بالتفتح يؤيد ذلك لجواز كون المرفوع معطوفا على مثقال والمتروح على ذرة فيحمد مؤدى القرآن بين ايضا (قوله لان الاستثناء ينعمه) وذلك لان المعنى يصح حيث عالم الغيب لا يبرح عنه أى من علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا أكبر او لا مثقال اصغر من ذلك ولا مثقال أكبر منه على ان يعطف على ذرة الا في كتاب مبنية فانه يعرب عنه فيه وفساد ظاهر وهذا الفساد مما يلزم على تقدير أن يكون الضمير عن عالم الغيب كما هو الظاهر وأما اذا جعل الغيب وجعل الغيب عبارة عما غشى على جميع الخلائق حتى على الملائكة وذلك لما يكون قبل ان يكتب الامر الخفى في اللوح لانه اذا كتب فيه يكون له نوع وروحيه يظهر لمن ينظر من الملائكة فيثبت لا يلزم الفساد المذكور لانه بصير المعنى لا يعرب عن لا ينصل عنه شئ ولا يزول عنه

(وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة) استكبر لحيث واستبعدا ما تنزهت بالوعد به (قل بل) رد لكلامه وآيات لما نفوه (وري تأتيناكم عالم الغيب) شكر لا يجابه مؤكدا بالقسم مفرا بوصف القسم بصفات تقرر اكتماله وتنى استبعاد على ما مر مرة وقرأ آخرة والكسائي علام الغيب بالرفعة و ابن عامر ورويس عالم الغيب بالرفعة و محذوف او مبتدأ خبره (لا يبرح عنه مثقال ذرة السموات ولا في الأرض) وقرأ الكسائي لا يبرح بالكسر (ولا اصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبنية جلة مؤكدة لئى العزوب) ورفعهما بالابداء يؤيد القرآن بالتفتح على نفي الجنس ولا يجوز تعطيل المرفوع على مثقال والمتروح على ذرة بأنه قطع في موضع الاستماع الصريح لان الاستثناء ينعم الله بهم جعل الضمير في عنه للغيب وجعل المثبت في اللوح خارجا عنه لظهوره على المتكلمين له فيكون لا ينصل عن الغيب شئ الا مستطورا في (يعبري الذين آمنوا وعملوا الصالحات) علامه تأتيناكم وبيان لما يقتضى آياتها

الامستورا في اللوح ولا فساد فيه لان الميت في اللوح عازب خارج عما خفي لان ما ثبت فيه يظهر لنظر فيه
(قوله تعالى او تلك لهم مغفرة ورزق كريم) استئناف لبيان الجزاء المدلول عليه بقوله ليجري الذين لما وصف
من يستحق الجزاء بالايمان والعمل الصالح بين ان جزاءهم امران المغفرة والرزق الكريم فالغفرة جزاء الايمان لانه
كفارة لما فيه والرزق الكريم جزاء العمل الصالح فان من عمل لسيد كريم علفاضد فرافقه من العمل ينعم عليه
السيد بمقتضى عمله وموصف الرزق بكونه كريم لانه حسن خيره والكرام من كل شيء ما يكون جامعاً لمقتضى ذلك الشيء
ولانه يأتي من غير طلب وتوفيق حصوله بخلاف الدنيا **(قوله بالابطال وتزهيد الناس فيها)** المذكور مطلق
النسبة المتناول للشي في اصلاح آيات الله تعالى وافسادها بان يقال في حقها انها حصر او شمر واساطير وصرف
الناس عن التفكير فيها او قبول احكامها لان حله على السبى بالابطال والافساد لان سبهم حال كونهم مسافرين
معاجزين لا يكون الا بان يكون مقصودهم الابطال والتزهيد واطلق المعاجزة على السابغة لكون كل واحد من
المسافرين في طلب اعجاز الاخر عن الحقوبه والسابغة مع انها تعالى وان كانت مبالاة بصورها لان المكذبين يا بآيات
الله تعالى لما قدروا في انفسهم ولطمعوا ان يكسدهم في الاسلام يتم ايمهم وان معاذتهم لمحق تنفعهم شهوا بمن
يسابق الله تعالى بحسب زعمهم والفرق بين قراءة معاجزين ومعجزين ان المعاجزة والسابغة مقصودة على التجربة
والدقيق فقال عاجزة اي سافهة فاذا سبقت في مجزئة **(قوله من سبى العذاب)** على ان الجزاء هو العذاب
فكون كلمة من لبيان جنس العذاب المذكور سابقاً كما في قولك خاتم من فضة والتم في قراءة الجمهور مجرور على
انه صفة رجز ان كذب ما في الرجز من الشدة والفظاظة ومن رفعه جعله صفة لقوله عذاب بين الله تعالى اولاحال
الذين آمنوا وعملوا الصالحات يوم تقوم الساعة ثم بين حال من كذب يا بآيات الله تعالى وسعى في ابطالها ثم بين
جهالة المكذبين وقطاعتهم في الدنيا بقوله ويرى الذين اتوا الحق والحق وقوله الذي انزل والحق هما مفعولان ليرى
لانها من رؤية القلب وقوله هو فصل وسمي الكوفون عادداً ومن رفع الحق جعل هو مستداً واولى خبر والجنة
في محل النصب على انها مفعول ثان ليرى ومن ربك حال على القرأتين **(قوله وهو مرفوع مستأنف)** يعني
ان قوله تعالى ويرى مرفوع لكونه مجرداً من الناصب والجازم وهو كلام مستأنف غير مفعول على ما قبله اخبر
بذلك عنهم انهم يقولون ان قرآن حق وانه يهدي الى الصراط المستقيم فيطون بان الساعة آتية لا ريب فيها
ثم عطف عليه قوله تعالى وقال الذين كفروا الآية فيحصل الآية له عليه الصلاة والسلام لما قال بل وربي
تأنيديك اعتقد المؤمنون بايانها وقالوا القرآن هو الحق وهو يهدي وقال الكفار الذكر لا يانها متعجبا ل
تلكم على رجل يتغير كبحشر الاموات بعد ما فرقوا جسادهم كل التفرق **(قوله وعمله محذوف)** يعني
ان اذا منصوب بمقدراي يمتنون وتحشرون وقت تحزن بكم حذف لدلالة قوله انكم لي خلق جديد عليه ولا يجوز
ان يعمل فيه ببنكم لانه عليه الصلاة والسلام لم يضره في ذلك الوقت ولا مرقم لانه مضاف اليه والمضاف اليه
لا يميل للمضاف ولا خلق جديد لان ما بعد ان لا يميل فيما قبلها والمرنى كما يحتمل ان يكون مصدراً مما يمسى
الخرق والقطع يحتمل ايضا ان يكون اسم مكان فان القياس فيما زاد على ان يحمي مصدره وزمانه ومكانه
على وزن اسم المفعول **(قوله وجديد بمعنى فاعل)** وهو قول البصريين من جد الشيء يجذب بالسنن جدية
صار جديداً وهو ضد الخلق وقيل بمعنى مشغول من جد الشيء يجده جد اي فطعه وقوب جديد اي تجرد
قال الكوفون اي قطعه الخائف اذ انطاط الساسة وهذا القول يقول كان لفظ الجديد في الاصل لا يستعمل
الا في الثوب المقطوع عن قريب ثم عطف على كل شيء نظير من قرب وبان آيات فيه القطع كباء جديد وفرس جديد
واستدل على ذلك بقوله مخففة جديد بغير تاء التانيث قالوا ولولا انه بمعنى مفعول لوجب ان يقال جديدية
لان الفعل بمعنى الفاعل يرق في بين الذكر والمؤنث بخلاف ما هو بمعنى المفعول واجابهم البصريون بان
ما هو بمعنى الفاعل قد يستوي فيه الذكر والمؤنث جلا على ما هو بمعنى المفعول او يتقدم موصوف مذكر
بقوله تعالى ان رجلا من قريب من المحسنين **(قوله واستدل)** يعني ان الجاحظ استدل على ان الخبر غير
مخصص في الصادق والكاذب بل بينهما واسطة بان مكرى البعث حضرة اقول النبي صلى الله عليه وسلم انكم
اذا ممت في جنون في الافتراء والاختراع والاختراع الجفة على حبل منع الخلق فظهر منه ان الاخبار حال الجفة اس يكذب
لانهم حلقه من الافتراء الذي هو الكذب وليس يصدق ايضا لانهم غير متعدين صدقه عليه الصلاة والسلام

(او تلك لهم مغفرة ورزق كريم) لا تمت فيه ولا من
عليه (والذين سمعوا في آيات) بالابطال وتزهيد
انتاض فيها (معاجزين) مسافرين كي يفتونا وقرأ
ابن كثير وابو عمرو ومجيز اي شيطان عن الايمان
من اراده (او تلك لهم عذاب من رجز) من سبى
العذاب (الهم مؤلم ورفعه ان كثير ويعقوب وحفص
ويرى الذين اتوا العلم) ويعلم اولو العلم من الصحابة
ومن شايهم من الامه او من مسلمي اهل الكتاب
(الذي انزل اليك من ربك) القرآن (هو الحق)
ومن رفع الحق جعل هو مستداً واولى خبره
والجمله تأتي مفعولاً يرى وهو مرفوع مستأنف
للاستشهاد بآل العلم على الجفلة الساعين الى الآيات
وقيل منصوب مفعول على ليجري اي ويعلم اولو
العلم عند يحيى الساعة انه الحق عاينا كما علموه الا ان
برهانا (وهو يهدي الى الصراط العزيز الجيد) الذي هو
التوحيد والاندراج بلباس القوى (وقال الذين كفروا)
قال بعضهم ليعني (هل ذلك على رجل) يعني
محمداً عليه الصلاة والسلام (ينبئكم) يحدثكم بالحق
الاعاجيب (اذ امرتم كل مرق انكم لي خلق جديد)
انكم تمثأون خلقاً جديداً بعد ان تمرق اجسادكم كل
تمريق وتفرق بحيث تصير تراباً وتقدم الطرف
لدلالة على البعد والمبالغة فيه وعمله محذوف دل
عليه ما بعده فان ما قبله لم يقارنه وما بعده مضاف اليه
وتحجوب بينه وبينه من مرق فيحتمل ان يكون مكافئاً
سعى اذ امرتم وذهبت بكم السبيل كل مذهب
يطرحكم كل مطرح وجديد بمعنى فاعل من جسد
نهم جديد كدفعه حديد وقبل بمعنى مفعول من
بتداساج الثوب اذا قطعه (اقتري على الله كذا ما
جسنة) جنون يومه ذلك ويلقيه على لسانه
استدل بمجملهم اياه قسم الافتراء غير معصدين
صدقه على ان بين الصادق والكذب واسطة

في هذا الاخبار فيكون واسطة بينهما والمصنف اجاب عنه بان كون الاخبار حال الجنة قسما لا افتراء لا يستلزم كونه قسما مائتا للكذب واخبارهم ذلك ان لو كان الافتراء بمعنى الكذب مطلقا وليس كذلك بل الافتراء اخص من الكذب لان الافتراء هو الكذب عن عمد وقسم الخاص لا يلزم ان يكون قسما للعالم فان الخبر الكاذب وهو الذي لا يطابق الواقع فديكون عن عمد وهو الافتراء وقد يكون عن غير عمد وهو خبر المجنون فالذين انكروا البعث بعد ما قطعوا بكذب خبر البعث حصروه في نوعي الخبر الكاذب وجمعوا احد نوعيه قسما لا آخر فندلل الجاحظ لا يثبت دعواه وفسر الجاحظ الخبر الصادق بما يجب كونه مطابقا للواقع مع اعتقاده المطابق وفسر الكاذب بما لا يكون مطابقا مع اعتقاده انه غير مطابق وجعل الخبر المطابق مع اعتقاده عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا لا يثبت عليه الله كذبا بحتمل ان يكون من كلام السامع الجيب لمن قال هل تدركهم آفة من كونهما همزة الاستفهام وحذف لاجلها همزة الوصل (قوله) رد من الله تعالى عليهم ترددهم) والمعنى ليس الامر في ما زعوا من ان يكون مغفرا او يكون به جنون بل الذين لا يؤمنون بالآخرة اي بالبعث والثواب والعقاب في العذاب اي واقعون في عذاب النار وفيما يؤدبهم اليه من الضلال عن الحق وهم غافلون عن ذلك وذلك غاية الجنون والجماعة (قوله) وجهه رسلا) اي جعل العذاب تابعا لمقارنا للضلال حيث عطف احد هما على الآخر والاول المؤذنة بالاجتماع في الوقوع مع ان ضلاله كائن في الدنيا والعذاب في الآخرة ومع ذلك قدمه على الضلال في اللفظ للبالغة في استحقاقهم له ورسيل الرجل الذي يرسله امراسه في نضال وغيره والمراد ههنا مطلق الاتصال والمقارنة والبعث عن الحق في الأصل صفة الضال اسند الى ضلاله للبالغة بسبب بينهما ولسان الضلال بعيد عن الحق كان الضال ابعد من الله تعالى لساذكر ما يدل على اثبات الساعة من كونه عالم الغيب ومن اقضاه حكمته ان يحرم للكافرين دار الجزاء لا يجرى كل واحد من المحسن والمسيء على حسب عمله ذكر ذلك لآخر بضمين التهديد والتوحيد فقال أظن يروا اني ما بين ايديهم وما خلفهم اي الى ما هو محيط بهم من جمع جوائبههم وهو السماء والارض فان الانسان ابتغا توجهه حيث ما نظر الى السماء والارض قدماه وخلفه وعن يمينه وشماله وهما يدلان على وحدانية الصانع وعلى كمال قدرته ومن قدر على خلقهما قدر على الحشر والاعادة لخالق تعالى وليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم فهدمهم بقوله ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء كانه قبل انهم حيث كانوا فان الارض وسعها محيطهم واني قادر عليهم ان شئت خسفت بهم ارضي وان شئت اسقطت عليهم قطعة من سماء في غم ان في ذلك اي فيما ترون من السماء والارض لاية تدل على قدرة الله تعالى على البعث وعلى ما بينا من الخسف بهم ونحوه من وجوه الظهور والاهلاك (قوله) والمعنى اغتوا فخر ينظروا) يريد ان الغتوا في أظفروا لا لمطف على مقدر بعد الهزيمة وان قوله فخر او مغطوف على ذلك المقدور التقدير كاذر فضع بذلك وجه الجمع بين الهزيمة المقضية لصدر الكلام والفاء المقضية لتقدم المغطوف عليه ثم انه تعالى لما ذكر من ينب من عباده ذكر منهم من اتاب واصاب ومن جلتهم داود عليه الصلوات. لام قال تعالى فاستغفره وخر راعما واتاب فيه ما اتاه على الانابة فقال ولقد اتينا داودنا فضلا وتنكير فضلا لتعظيم كافي قوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان خلقا ما كنا نعطيهم الفضل بقوله فناناه حال من قوله فضلا قدم عليه لكونه تذكيرا للفضل الذي آتاه الله اذا كان سائحا يخص به تعالى ويكون من عنده خاصة يكون فضلا عظيما وهو ما ذكر بعده من تسخير الجبال والطير والانه الخلد اموامير النبوة والكتب والملك وحسن الصوت ونحوه وقوله باجبال يحكي بقول مغرغم ان شئت قدرت ذلك القول مصدرا ويكون بدلا من فضلا على جهة تفسيره كانه قيل آتياه فضلا قولنا باجبال وان شئت قدرته فعلا وحيتشجاز لك ان تجعله بدلا من آتياه اي آتينا فللجبال وان تجعله مستغنا وقوله تعالى اوني معه قرأه السامة بنسخ الهزيمة وتشديد الواو على انه امر من التاوب وهو الرجوع والرجوع التراجع والتعبد بالصوت والرجوع الى الصوت الا اول ومنه الرجوع في الاذان والتضعيف في اوني ورجعي يحتمل ان يكون التعبد به وان يكون للتعظيم والمعنى رجعي معه ما بين به من ذكر الله وتسمعه وكان داود عليه السلام اذا سمع سمع تسخير الجبال وكان يقول معناه همزة لا كما سمع الخطاب من الشجرة وعقل معناه او كان ينوح على ذنبه بترجيعه وتحنينه وتعهده الجبال باسدا لها وقرئ اوني بضم الهجمة على انه امر من آتيا بوزاد اذ رجعي معه بالسبح كما رجع فيه وما ك

وهو كل خبر لا يكون به بصيرة بالخبر عنه ونصفه بين لان الافتراء اخص من الكذب (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد) رد من الله تعالى عليهم ترددهم واثبات لهم ما هو قطع من القسيتين وهو الضلال البعيد عن الصواب بحيث لا يربى الخلاص منه وما هو مؤذاه من العذاب وجهه رسلا له في الوقوع ومقد ما عليه في اللفظ للبالغة في استحقاقهم له والبعث في الأصل صفة الضال ووصف الضلال به على الاستناد للمجازي لا أفخر واني ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء) تذكير بما بينا من مآل على كمال قدرته الله وهو ما يحتمل فيه ازاخلة لاستحقاقهم الاياه حتى جعلوا افتراء وهو زورا ونهيدا عليها والمعنى اغتوا فخر ينظروا الى ما لحاظ بجوا نبيهم من السماء والارض ولم يتفكروا أهم اشد خلقا ام هي وانما ان نشأ نخسف بهم او نسقط عليهم كسفا لتذكيرهم بالآلة بعد ظهور الزبائن وقراحة والكسافي نشأ ونخسف ويسقط بالياء لقوله أفتى على الله وحض كفا بالهريك (ان في ذلك) النصر والتفكر فيها وما يدلان عليه (لاية) لدلالة (لكل عبد متب) راجع الى ربه فانه يكون كثيرا مل في امره (ولقد اتينا داودنا فضلا) اي على سائر الاتيين وهو ما ذكر بعده اولى سائر الناس فندرج فيه النبوة والكتب والملك والصوت الحسن (باجبال او في معه) رجعي معه استنسخ او التوجه على الذنب وذلك اما خلق صوت مثل صوته فيها وبجعلها اياه على التسبيح اذا نام منها

أقرأ تين واحد لان الجبال اذا رجعت معه ماأى تى به من السبع فقد رجع فيه ومعنى تسبح الجبال اما ان تخلق فيها صوت مثل صوته عليه الصلاة والسلام او يكون استاد السبع اليها من قبل استاد الفعل الى السبب المحال **(قوله اوسرى معه)** عطف على قوله رجعى قيل قوة اوى من التأويب في السير وهوان يسير النهار كله وبذل لبلال على سبى معه حيث شاء وفي التفسير كانت الجبال تسبح داود عليه الصلاة والسلام حيث شاء **(قوله والامر عطف على محل الجبال)** فان عامة القرأ نصبوا والامر عطف على محل الجبال لان كل منادى في موضع الصب اوصى ففصل بين وسخرناه الطبر حكاما بوعيدة عن ابي عمرو بن الملا وهو قوله عطفنا تينا وما باردا بغير وسقية امام بارداو رد على جمعه منصوبا على انه مفعول معه لا كيف يجوز ذلك وقد ذكر قبله لفظة معه والعامل الواحد لا يقتضى اكثر من مفعول معه واحد الابلد او بالهطف فلا يقال جازي مع كرم عمرو **(قوله وعلى هذا)** اى على جواز كونه مفعولا معه يجوز ان يكون ارتفاع والمير بناء على عطفه على ضمير اوى والتقدير اوى من مدانت والامر كونه تعالى انصب انت ربك الان ان الفروع المتصل في اوى لم يؤد كمنفصل استثناء عنه بالفصل بينه وبين الموقوف بالنظر **(قوله وكان الاصل)** يعنى ساكن قوله تعالى يا جبال اى الانه اورد هذا النظم لمسايقه من فخامة امر التأويب بان التصدير بالتدبيل على ان ما يذكر بعده امر مهم يعنى بشأه ومن الدلالة على عظيمة شأنه تعالى قوله تعالى وانا عطف على آيتنا يجوز ان يكون كذا في قوله تعالى ان اعل مفسرة ومصدر يؤد واما ان كان من شرط المفسرة ان يتقدم ما هو معنى القول ولم يتقدم هنا الا قوله انا فقدر ما هو معنى القول اى وامرنا ان اعل وان كانت مصدرية كان الكلام منبئ على حذف حرف الجر المتعلق بأنا وكان المتى ان الله ذلك لايجل دروعا صابغات واستند الفعل الى المخاطب نظر الى الجانب العلى **(قوله وهو اول من اتخذها)** وكانت قبله الصفاة تحمل بصنعها شيان لين الكر مسخرة الجبل قيل كان داود عليه الصلاة والسلام يفرغ من صنعة درع في نصف يوم او نصف ليلة ويبيعها بالف درهم وقيل باريعة الف فينتفع منها على نفسه وعلى عياله قدر ما يكفيهم ويتصدق بالفضل **(قوله وقدر في نسجها)** يعنى ان السرد ينسجها على وهو في الاصل متابعة الشيء الشيء ومنه سرد الحديث اذا تابعه ولابن تعالى ما آتاه داود على اثنته بين ما آتاه سليمان عليه الصلاة والسلام على اثنته فانه ايضا من جله من اناب لقوله تعالى والقينا على رسيه جدا ثم اناب **(قوله اى وسليمان الربع مسخرة)** فان قيل فعلى هذا يلزم عطف الجملة الاسمية على الفعلية وهو لا يجوز اولا بحسن وسليمان الربع عطف على قوله واثله الحديد والانه لا يعبر عن نسجها فاقتلنا يلزم كونها معطوفة على الفعلية المذكورة قبلها لجواز كونها معطوفة على اسمية مقدرة دلت عليها تلك الفعلية فانه لما بين حال داود فكانه قبل ما ذكره داود وسليمان الربع فانها كانت له كالمملوك المخصص بالملك بأمرها ما يريد ويدير عليها الى حثيرة يدولم اسحت الجبل وشرفت بذكر الله تعالى بوضفها الى داود بلام الملك بل جعلها معه كالصاحب فقال يا جبال اوى مع والى ما لم يذكر فيها انها سجت جعلها كالمملوك كالسليمان الربع وايضا كان داود عليه السلام اصلا في اتا وب وكانت الجبال تابعة له في اتا وب فقيل اوى مع والى ما لم تكن حركتها تابعة لحركة سليمان بل كانت تحرك نفسها بل تحمل سليمان وجوده على تحريكهم بحر كتفهم اياهم وجهه ان يقول والربيع مع سليمان لانه عليه الصلاة والسلام كان مع الربيع **(قوله جريها بالنداء مسيرة شهر)** يعنى ان النداء مصدر قولك غدا يد بفل كذا يغدو وغدا اذافته وقت النداء وهى اسم الوقت من طلوع الصبح الى زوال الشمس وفضل الربيع في هذا الوقت جريها سليمان وجوده على البساط فصار قوله تعالى غدوها بمعنى جريها بالنداء وهو مبتدأ وشهر خبره ولما لم يصح حل الوقت على الجرى احتج الى تقدير المضاف في جانب الخبر فنقل مسيرة شهر وهى مصدر بمعنى السير ليصح جعلها على الجرى لانها لو جعلت مكانا او زمنا لم يصح الجمل وكذا الرواح مصدر قولك راح يروح رواحا اى قبل وقت العشي وهومن زوال الشمس الى الزمان والمعنى وجريها سليمان وجوده مسيرة شهر والجملة الاسمية اما متأنفة لبسان وجهه الضمير واما من الر ريع كانت الربيع تسيريه في يوم واحد مسيرة شهر ين عن الحسنه قال كان سليمان عليه الصلاة والسلام يندو من دمشق فيقبل بالسطر وينتسح مسيرة شهر لراكب السرع ثم يروح من اسطغر فيبيت بكابل الهندو ينتسح

اوسرى معه حيث سار وقرى اوى من الاوابى ارجعى في السبع كما رجع فيه وهو يدل من فضلا ومن آيتنا يا سحر قولنا وقتنا **(والامر)** عطف على محل الجبال ويؤد القرأ بالغ عطف على لفظها انتشيبا للركة البناء العارضة بحر كالعرايبا على فضلا او مفعول معه لا وى وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع بالمعطف على ضميره وكان الاصل ولقد آتينا داود منا فضلا وب الجبال والامر قبل به هذا النظم لما فيه من الفخامة والدلالة على عظيمة شأنه وكبره سلطانه حيث جعل الجبال والطور كالصفاء المتقادين لآمره في نماذمته فيها **(وأن الله الحديد)** وجعلنا فيه كالتبع يصرف كيف يشاء من غير احد او طرق باله او بقوته **(ان اعل)** امر له ان اعل وان مفسرة او مصدرية **(صابغات)** دروعا واسعات وقرى صابغات وهو اول من اتخذها **(وقدر في السرد)** وقدر في نسجها بحيث تناسب حلقها او قدر مساميرها فلا تجعلها دناغا فتخلق ولا غلا فلا تحرق وردبان دروعهم تكن مسخرة ويؤد قوله وانا له الحديد **(واعلو صالحا)** الضمير فيه لداود عليه السلام واهله **(اى بما تعلمون بصير)** فاجاز بك عليه **(وسليمان الربع)** اى وسخرناه الربع وقرأ ابو بكر الربع بالرفع اى وسليمان الربع مسخرة وقرى الربع **(غدوها شهر ورواحها شهر)** جريها بالنداء مسيرة شهر وبالشي كذا وكذا وقرى غدوتها وروحها

ايضا مسرة شروقييل حسان يتحدى بالزى وينشى بسر قند ويحك انه وجد مكتوبا في منزل بناحية دجلة
كتبه بعض اصحاب سليمان عليه الصلاة والسلام نحن زناؤه ومايتنا وجدناه غدونا من اسطر قفلة ونحن
رائعون منه فباتون بالشام ان شاء الله **(قوله العباس المذاب)** يعني ان القطر العباس المذاب من
القطران واراد بعبين القطر معدن العباس ولوار يده العين السائلة ناصح ان يتعلق به الاسالة لانها لا تتصلق بالاسال
فوجب ان يراو بعبين القطر معدن العباس ولما كان ما للمعدن الى السليان وان كان في نفسه جامدا قبل الاسالة
سماء عينا باعتبار ما الى الله امره وهذا معنى قوله ولذلك سماء اى سمي المعدن عينا وهو جامد لكون ينبوعه
كينوع الماء متفرقا على اسالة الله تعالى الله واسال الله تعالى به معدن العباس من غير معالجة بالنار كالان
الجد يدلاود معيرة لهما قبل اجر بثله ثلاثة ايام وليا لهن كبري الماء ولذا لم يعمل لئلا اليوم بما اعطى سليمان
وقيل كانت تسيل من كل شهر ثلاثة ايام **(قوله بارم)** اى بان مخزهاه وارها بها طاعة فهذا الامر مصدر
مضاف الى فاعله وفي قوله من امرنا بمعنى الأمور به وهو طاعة سليمان **(قوله وقرى يزغ)** اى يضم الياء
وكسر الزاى على بناء الفاعل من ازاغه بمعنى اماله فيكون مغلوله مخدوفا اى ومن يزغ نفسه هذا هو المفهوم من
تعير المصنف ووجدت في بعض التفاسير وقرى يزغ على بناء المغلول من ازاغه والله اعلم ومن في قوله تعالى من
عذاب السعير لابتداء الغاية والقيض وفسر عذاب السعير بعذاب الآخرة لانه هو المتبادر من العبارة وانهم
مكلفون كيتي آدم وقيل هو عذاب الدنيا وروى عن السدي انه قال ان الله تعالى وكل بهم ملكا يده سوط
من نار فز ناغ عن طاعة سليمان شره بضرية احرته **(قوله مقصور حصنة)** وكان بما اعطوا بيت المقدس
ابتداء داود وروى عنه سليمان شره بضرية احرته **(قوله مقصور حصنة)** وكان بما اعطوا بيت المقدس
انما على يده فلو ان الله تعالى واستخلف سليمان الله يدي الجن والشياطين **(قوله على المعتادوا)** متعلق
بمخدوف منصوب على انه حال من الملائكة والانبيا **(قوله ويصف)** جمع صيغة وهي الالة من جنس
القصة قال الكسائي اعظم القصاص الجفنة ثم القصة ثلثها تسع العشرة ثم الجفنة تسع الخمسة ثم البكة
تسع الرجين والاثلاث ثم الجفنة تسع الرجل والحواري جمع جاية كضاربة وضواري والجاية الحوض العظيم
من جبي الماء اناجيه سميت بذلك لانها يجي اليها الله اى يجمع واستاد التعل اليها مجاز لانه يجي فيها فقوله
وجفان اى وقصاع في العنق كقباض الابل يجمع على القصعة الواحدة الفرجل باكون منها **(قوله لاتزلز)**
عنها اعظمها قيل كان يضع في كل قدر الف شاة وكان يصعد اليها نصب السلام وكان ذلك الجان **(قوله حكاية)**
لما قيل لهم اى يحول على اختيار القول اى قتلهم اعلا بطاعة الله تعالى شكرا على نعمه وذلك لان امرهم به ليس
لاعلوا والشاى انه مصدر على غيرة الفعل من حيث ان العمل هو الشكر والثالث انه صفة لمصدر اعلا تقديره
اعلا علا شكرا اى ذا شكر والارابع انه مصدر واقع موقع الحال اى اعلاوا شاكرين والخامس انه مفعول به لقوله
اعلاوا اى اعلاوا الشكر الذى هو الطاعة لله تعالى فيما امر به ونهى عنه ويجوز ان يكون منصوبا بفعل مقدر
من لفظه اى واكثروا شكرا **(قوله تعالى وقيل)** خبر مقدم ومن عبادى صفته والشكر مبتدأ والمبنى
ان العامل بطاعتى شكرا لئني قليل من عبادى والشكور صيغة مبالغة وقوله التوفى اى قوله اكرزوا قاته
صفة كاشفة وانه اكرزوا طرف التوفى وبعد ما كشف مفهومه وفضله قال ومع ذلك لا يوفى حقه **(قوله)**
وقيل الله) خبر توفى دلهم قيل انه لا سليمان روى ان داود عليه السلام اسس بناء بيت المقدس في موضع
فبطاط موسى عليه الصلاة والسلام فبات قبل ان يبعه فامر سليمان باقامه فشرع في بناءه بمعنى من ملكه
اربع سنين وامر الشياطين بذلك فلبثت عسارة سنة دنا اجله فدعا الله تعالى ان يعصى عليهم موته حتى يضرخوا
من ناته وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وعاش في ملكه اربعين سنة وقيل كانت
الشياطين تدعى انهم يعلون التيب وكاثروا يستوفون السمع ورض بعض السلس من الجفنة انهم يعلون
التيب كايدهون فافنى الله تعالى يدعا سليمان موته على الشياطين ليعلوا انهم ليسوا بشي من عمل التيب
فجاء ملك الموت وكان قائما في محرابه مكثا على عصي فقال امهلى حتى اومى الى اهلى فقال لا زمان فقال تركني
حتى اجلس قال وكذلك امرت فقبض روحه على حاله فامات مكث قائما على عصاه حولا ميتا والجن نهمل

(واسلناه عين القطر) العباس المذاب اساله من
معدنه فنبع منه ينبوع الماء من الينوع ولذلك سمى
عينا وكان ذلك الجان **(ومن الجن من يعمل بين يديه)**
صنف على الرجب ومن الجن حال مقدمة اوجلة من
مبتدأ وخبر **(ياذن يديه)** بارم **(ومن يزغ نفسه)**
ومن يعدل منهم **(عن امرنا)** عوامر لعن طاعة
سليمان وقرى يزغ من ازاغه **(نذقم عذاب السعير)**
عذاب الآخرة **(يعلمون له ما يشاء من محاريب)**
قصور حصنة ومساكن شر بصفة سميت بها لانها يذب
عنها ويحجب عليها **(وتمايل)** وصورا وتمايل
للملائكة والانبيا على المعتادوا من العبادات ليراهما
الانس فيجدوا نحو عبادتهم وحرمة التصاوير شرع
بجدد روى انهم علوا اسدي في اسفل كبريه وفسر بن
فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدي له ذراعيهما
وانا فعدا لته السمران باختصما **(وجفان)** وصحاف
(كالجواب) ككليات الكبار جمع جاية من الجاية
وهي من الصفات الغالبة كالندابة **(وقدور)** راسيات
ثابت على الاتاق لاتزلز منها **(اعلوا آل)**
داود شكرا حكاية لما قيل لهم وشكرا نصب على
العله اى اعلاوا وعبدهو شكرا او المصدر لان العمل
له شكر او الوصف لها والحال او المفعول به **(وقيل من)**
عبادى الشكور التوفى اى اداء الشكر مثله ولسانه
توفيقه لشكر نعمة تستدعي شكرا آخر لاني نهاية
ولذلك قيل الشكور من يرى مجزه عن الشكر **(فما)**
قضا بعا لملوت) اى على سليمان **(ما دلهم على موته)**
مادل الجن وقيل الله **(الاداية الارض)** اى الارض
اضنت الى فطها وقرى يتعمر اكر وهو تار الخشب
من فطها

تلك الاعمال الشاقة التي كانوا يعملونها في حياته لا يشيرون بموته حتى اكلت الارضه عصاه فخرميتا فعملوا بموته فارادوا ان يشيروا وقت موته فوضوا ارضه على عصا فاكلت منها مقدارا في يوم وليلة فخيروا على ذلك النحو فعملوا بموته منذئذ فذلك قوله تعالى ما دلهم على موته الا دابة الارض وهي السرفه التي تأكل الحشب والارض فعلها يعني اكلها الحشبه فاضيفت الي فعلها فقال ارضت الارضه اي السرفه الحشب ارضتها فهو ارضها فهو ارضها ما كول وقرئ الارض بفتح الزاء من ارضت الحشبه بالكسر ارضها فهو من باب فلفظه فعل كقولك اكلت الفواحد الانسان اكله فاكلت الكلام **(قوله وقرئ بفتح الميم)** قرأ نافع وابوعمر منساة بالف ساكنه بدل من الهمة والجمهور بهمزة مشدودة كالهمزة والمكسنة وقرئ منساة بفتح الميم مع تخفيف الهمزة وابدأ لها الفاء وحذفها تخفيفا وقرئ منساة على وزن معناته كما يقال في ميساة ميساة وهي المطهرة التي يتوضأ بها وكلها لغات واشتد على الابدال والحذف

اذ ادبعت على المنساة من كبر • فقد تباعدت عن الله والاهل والنزل

(قوله ومن ساته) بفصل كذا من على انها حرف جر وان ساته مجرورة بها والساة والسنة هنا العصا وهما في الاصل ما عطف من طرفي القوس سبت العصاة أي وجهه الاستعارة ووجه ذلك كناية في التفسير انه عطف الصلاة والسلام اكلها على عصا خضراء من خروب والعصا الخضراء من اكلها في التفسير انه عطف في الاعوجاج غالبا وفي سنة القوس لغتان كسر الفاء وقحها نحو حقة وحقة وفيه يقال ونعم الرجل بضم الغاف اذا صار قليل الحياء حقة بفتح الغاف وكسر هاء الواء عوض عن الواو والحذوفة من سنة القوس وزنه ناقصة والهاء عوض عن اللام واختلف فيها هي واوامها وقيل كان رؤيته بهمزة القوس وسائر العرب لا تهمز **(قوله واظهرت الجن)** عطف على قوله علمت الجن يعني ان اثنين يحفل ان يكون متعددا من تبيت الشيء اذا عرفته معرفة جليلة بعد النباش الامر وان يكون لازما من تبيت الشيء اذا ظهر والمعنى ظهرت حال الجن انهم لو كانوا يعملون الغيب لعلموا بموته عليه الصلاة والسلام حين وقع وما تكلفوا تلك المساق وان هذه معصيتها بدل الاختلاف الجن كقولك ثين زيد جهله والظهور للجهل في المعنى ثم انه تعالى لما بين حال الشاكرين لعمه بذكر داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام بين حال الكافر بينهما الحكاية قصدا هل سبقت اذ كانا بصرفا للجمهور ان قرأوا بالجر والنون على انه اسم حي او جمل وهو بدعش بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقرأ البرقي وابو عمرو بسا بفتح الهمزة من غير تنوين على انه اسم القبيلة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ساما عا كان رجلا ام امرأه ام ارضا قال بل هو رجل من العرب ولد عشرة من الولد فسكن الجن منهم ستة والناس منهم اربعة فاما الذين يامنوا فاذا زودوا كندة ومدحج على وزن مسجود والاشعرون وحبروا عا ومنهم ختم وبنيه واما الذين تشابهوا فاعمة وضغان وطخ وجذام ولما هلكت اموالهم وخرت بلادهم تفرقوا في غور البلاد ويحبذها اي ساسذر مذر ولذلك قيل لكل متفرقين بعد الاجتماع تفرقوا ايدي سافرت لطلو آتف منهم الخبز فذهب خراعة تزاول بظاهر مكة ومنهم الاوس والجزر ج زاولا يتربف فكانوا اول من سكنها ثم نزل عندهم ثلاث قبائل من اليهود بنو قينقاع وبنو قريظة والتضرعوا فلما اوس والجزر ج راها واولم عندهم ونزلت طوائف اخرتهم الشام وهم الذين تصرفوا فيها بعدوهم غسان وعاملة وطخ وجذام وتوخ وتغلب وغيرهم وسأجمع هذه القبائل كلها **(قوله ولله اخرجهم بين بين)** فانه هو الاصل في تبيين الهمزة التي تحرك بها اسمها **(قوله وقرأ آخرة)** وحض في مسكنهم بفتح الكاف مفردا والكسائي كذلك الا انه كسر الكاف والياقوت سكتهم على لفظ الجمع اما الافراد فلعلم البس في ان المراد الجمع قوله كلوا من بعض بطنكم كونتموا • والقياس فتح الكاف لان الفعل منعت عين مضارعها وفتح بجي الزمان والمكان والمصدر منه على مفعول بفتح العين والكسر جمع على غير القياس والمسكن ههنا موضع السكن والجمع فهو الظاهر لان كل واحد منهم له مسكن على حدة ورسم مسكنهم في المصاحف بدون الف بعد الكاف فلذلك احتمل الفراء آت المذكورة **(قوله بدل من آية)** وهي اسم كان قدم عليه غيره ابدل المني من الفرد بسانه وتغسيرا بناء على ان البدل على تغدير المضاف اي لقد كان لهم آية قصصة جنتين والالكان الظاهر ان قال آيتان جتان وظاهر قوله تعالى وجعلنا من مريم وامها آية فان الظاهر ان قال آيتين الا انه اذا بدلة لكون المعنى وجعلنا مريم وامها آية وهي ولائها اليه من غير ان يسميها بشر على ان الجنيتين

يقال ارضت الارضه الحشبه ارضا فارضت ارضا مثل اكلت الفواحد الانسان اكله فاكلت اكله (تا كل منساة) عصاه من سأت البعير اذا طردته لا يهابطد بها وقرئ بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا وحذف فاعلى غير قياس اذ القياس اخراجها بين بين وقرئ نافع وابوعمر منساة على معناته كضامة في ميساة ومن ساة اي طرف عصاه متخاف من ساة القوس وفيه لغتان كافي حقة وحقة **(فلما قرئت الجن)** علمت الجن بعد النباش الامر عليهم (ان لو كانوا يعملون الغيب ما لبثوا في العذاب الميم) انهم لو كانوا يعملون الغيب كما يزعم لعلموا بموته حتما ووقع قبل بياضه بعده حولا في نصبر الى ان خراوا وظهرت الجن وان ياتي خير بدل منه اي ظهر ان الجن ان لو كانوا يعملون الغيب ما لبثوا في العذاب وذلك ان داود اسبى بيت المقدس في موضع فسطاط موسى عليه الصلاة والسلام فبات قبل تمامه فوسى به الى سليمان فاستعمل الجن في فعله يتم بعد اذنا اجه فاعلم به فاراد ان يسمى عليهم موته بموت فذاعهم فبنوا عليه سرحا من قوار يربس فيذاب فقام يصلى متكئا على عصاه فيقبض روحه وهو متكى عليها حتى كذلك حتى اكلتها الارضه ففرغ ففعلوا عنه وارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضوا الارضه على العصا فاكلت يوما وليلة مقدارا خسويا على ذلك فوجدوه قد ماتت منذئذ وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة ومات وهو ابن ثلاث عشرة سنة وايدأ عمارة بيت المقدس لارب مئة من ملكه **(لقد كان لبنا)** لا وادسا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان ومع الصرف عنه ابن كثير وابوعمر لا نهصار اسم القبيلة وعن ابن كثير قلب همزة الغاولة اخرجهم بين في قوله اراى كما وجب **(في مسكنهم)** في مواضع سكتهم وهي باليمن يقال لها ارب بينها وبين صنعاء ميرة ثلاث وقرأ آخرة وحض الافراد والصح في الكسائي بالكسر جلا على ما شد من القياس كالسجد والمطلع (آية) علامة دلالة على وجود الصانع المختار وانه قادر على ما يشاء من الامور العجيبة مجاز لا تعين والسبي معاضدة للبرهان السابق كافي قضى داود وسليمان **(جنتان)** بدل من آية اواخر محذوف وتقديره الالب جنتان

الحيطين بمسكنتهما آية واحدة في نفسها دالة على وجود الصانع وعلى كونه قادرا على ما يشاء من الأمور
البعيدة الخارجة عن وسع البشر فلما كان الفرد المذكور صادقا على هذا النبي صبحا بالهما معا على سبيل
البيان والتفسير وقوله معاضدة صفة ثابتة لقوله علامة أشار به إلى وجه مناسبة قصة سبأ لقصة داود وسليمان
عليهما الصلاة والسلام وهوان في قصته دالة على وجود الصانع وكآل قدرته وأنه مجاز للعسن والمسي حيث
جأزى كل واحد منهما بما يخصه من الفضل العظيم وقال فين يزيع منهم عامر الله تعالى من طاعة سليمان بذقة
من عذاب السعير وكذا في قصة سبأ دالة على وجود الصانع وكآل قدرته لأن ما أعطاهم من أنواع الشجر واللوان
الفرخا عن وسع البشر وفيها إيضاد لالة على أنه تعالى مجاز للعسن والمسي حيث كلفهم شكر ما تم عليهم
من جلال التعمير يعطيهم من فضله ثم قال فاعرض واعمالكم فإياه من الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم فالعامة التي
اشتقت عليهم هذه القصة معاضدة للبرهان السابق المدلول عليه بقصته ما ذكر الله تعالى هذه القصة للشكر العرب
تخذوا لهم من أن يتزل بهم بشؤم شركهم وسوء أفعالهم ما تزلوا ذلك على كثرتهم وقوتهم **(قوله والمراد
جاعتان)** جواب عما يقال كيف عظم الله تعالى جنتي أهل سبأ وجعلها آية دالة على ما ذكر من أن المسكن
الموسط بين جنتين كثير في الدنيا وتقرر الجواب أن ما ذكرت أعارده أن لو كان المراد بستانين اثنين فشب وليس
كذلك بل المراد جاعتان من البساتين جماعة عن بين بلدهم وأخرى سميت كل جماعة منها جنة لتكونا
في تقاربها وتضامها كأنها جنة واحدة **(قوله أو بستانا كل رجل)** عطف على قوله جاعتان ويجوز
أن يكون المراد بستانين اثنين وتضامهما من حيث أن مسكن كل رجل متوسط بينهما وكون جميع المسكن هكذا
حالة عظيمة **(قوله أو دلالة بأنهم كانوا أحقابا)** يقال لهم ذلك عطف على قوله حكاية بل يمكن الأمر المذكور
واقعا في زمان نزول الوحي على نبي الله عليه الصلاة والسلام وجب جملة حكاية قول مقرر ومقر لا بلان من بحث
اليهم من الانبياء أو لبسان الحال أوجهه من لا يمتنع للوحي الحكيم القول لهم من حيث كونهم أحقابا يقال لهم
ذلك فكأنهم أهل بلد فجيء إلى الجبل كايما بعد القول **(قوله استأنف)** فكأنه قيل واشكروا له أن يلدن بلدكم
طيبة وبركم أن شكرتموه فيارزقكم رب غفورا فتعاقب كل واحد من بلدته ورب على أنه خير محذوف كانت
بلدتهم أحصى البلاد والطيبا حيث كانت المرأ تخرج فحصل مكنها على رأسها ورين تلك الأخبار فجيء
مكنها من اللوان الفاتكة من غير أن تمس شيئا يدها وطيبها له يمكن فيها عاهة كالواو والحي وغيرها من
الأراض المتفرعة على وخامة الهواء ولاهامة وهي واحدة الهواء المؤدية قبل لم يبلدتهم بعوض ولا ذباب
ولا برغوث ولا حية ولا عقرب وكان الرجل القرب يمر ببلدتهم وفي ثيابه القمل فيموت الشمل كاله من طيب الهواء
فذلك قوله تعالى بلدة طيبة أي طيبة الهواء **(قوله تعالى فاعرضوا)** أي عن القيام بما وجب عليهم
من شكر نعم الله تعالى وكذبوا رسلهم فإلهاب أرسل الله تعالى إلى سبأ ثلاثة عشر نبيًا فدعاهم إلى الله تعالى
وذكروهم نعم الله تعالى عليهم وأذروهم عقابه فقالوا مانرفه عروجل علينا نعمة فقولوا لربكم فلهيب هذه
النعم عتانا استطاع فأنتم الله تعالى نصل منهم بأن أرسل عليهم سيل عرم وهو خرب ديارهم **(قوله أرسل
الأمر العرم)** أي أن يكون العرم صفة مشبهة من العرام وهي الشدة والصعوبة يقال عرم فلان فهو عارم وعرم
إذا ساء خلفه وصعب ولما كان إضافة السيل إلى العرم من قبيل إضافة الموصوف إلى صفته إذا ضل السيل العرم
أصبح إلى التأويل بالمعنى في هذا الباب وهو أن يحمل الكلام على حذف الموصوف وإقامة صفته مقام قولهم
مسجد الجامع مثلا فتدبر مسجد الوقت الجامع فكذا سيل العرم أصله سيل المطر العرم أو الأمر العرم وجعل
قوله أو المطر الشدة وجه آخر بناء على أنه لم يعتبر فيه كون السيل موصوفا بكونه عرا وما أضافه إليه من قبيل
إضافة الموصوف إلى صفته ليتعاقب إلى التأويل بل جعلها مثلا مبتدأ من باب حذف الموصوف وإقامة صفته
مقامه **(قوله والجرذ)** أي قبل العرم اسم الجرذ وهو بضم الجيم وتفتح الراء والذال ضرب من الثأر يسمى والجمع
الجرذ أو يقال له الخلد أيضا وإقامته عند جره لعماء وإضافة السيل إليه من قبيل إضافة السبب إلى سببه
فإنه كان سببا لخراب السر وانقلاب الماء المحتبس وراء السر عليهم وذلك أن أهل سبأ كانوا يتنزلون على واديهم
عند احتياجهم إلى سقي بساتينهم فسئل لهم بغلس الملكة مابين الجبلين بالضور والثر فغست بذلك السماء
الريون والامطار وجعلت لهم أبوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وبنت بركة عظيمة وجعلت فيها ثلث عشر

وقرى بالنصب على الملح والمراد جاعتان من البساتين
(عن بين وشمال) جماعة عن بين بلدهم وجاء
عن شماله كل واحدة منهما في تقاربها وتضامها
كأنها جنة واحدة أو بستانا كل رجل منهم عن غير
مسكنه وعن شماله **(كلوا من رزق ربكم وشكروا)**
حكاية لما قال لهم نبيهم أولسان الحال أو دلالة بأنهم
كانوا أحقابا يقال لهم ذلك **(بلدة طيبة ور
غفور)** استأنف للدلالة على موجب الشكر أي هذه
البلدة التي فيها رزقكم بلدة طيبة وبركم الذي رزقكم
وطلب شكركم رب غفورا فطعن من يشكره وقرى
الكل بالنصب على الملح قيل كانت أحصى البلاد
والطيبا يمكن فيها عاهة ولاهامة **(فأعرضوا)** عن
الشكر **(فارسلنا عليهم سيل العرم)** سيل الأمر العرم
أي الصعب عرم الرجل فهو عارم وعرم إذا شرب
خلقه وصعب أو المطر الشدة أو الجرذ أو الجراد
السيل لانه ثقب عليهم سكرًا

مخرج على عددها هم إلى أراضيهم وبساتينهم بقوتها إذا احتاجوا إلى الماء وإذا استقوا سدوها فاجاء المطر
اجتمع إليه ماء اودية الجبل فاحبس السيل من وراءه السد فاجتمع فيه إلى انصار كالبحر فامرته باليابس الاعلى
ففتح مجرى ماؤه في البركة فكانوا يسقون من اليابس الاعلى إلى ان يسفل المساء عنهم ثم من اليابس الثاني ثم من الثالث
الاسفل فلا ينفد الماء إلى ان ينقطع احتياجهم إلى سقى الاراضي ثم يجتمع فيه الماء وان الشاء فيصير كالبحر ايضا
فيسبون منه في السنة المقبلة كما سقوا في السنة الماضية فكانت تقسم الماء بينهم على هذا الوجه في كل سنة
فيتموا على ذلك بعد عايدة فلما طغى البحر ذلك البحر واثقل البحر عليهم ففرق بلادهم ودفن الرمل بينهم
ومنازلهم وتفرقوا في البلدان ابدى ساء **(قوله ففقت به)** أي تمت من ان يسيل ماء النهر وهو ساحل
البحر بين عمان وعدن **(قوله والمناشة)** أي ويحتمل ان يكون المراد بالمرم نفس البناء الذي يجعل سدا خال
البحر إلى المرم جمع عرمة وهي السكة الذي يحبس الماء اضيف سيل إلى المرم للبالسة بينهما من حيث ان السيل
انما ينسد وغلط على اراضيهم وخرب ديارهم فخراب المرم وفسر الجوهري كل واحد من المسقوا والعرم بالآخر
ثم انه تعالى بين دوام خراب بلادهم بعطف قوله وبدلتهم بجنتهم جنتين على قوله فارسلنا عليهم اسير العرم فان
الرم اذا دفن يوثق الناس وبساتينهم وأيسر اصحابها من عمارتها وتركوها على حالها ثم فيها اسير الجنتين
بدل ما كان فيها من الفواكه الطيبة الحاصلة بسبب العمارة وقد تقرر ان الجور وبالياء الواقعة بعد فعل التبديل
هو الخارج من اليد والمنسوب هو الداخل ومنى ما كان بدلا من الخارج جنة على طريق المشاكلة ثم كبرهم
(قوله مرسع) أي كرى بالطعم يأخذ بالخلق فلا يمكن اكله فسر الخط بثلاثة وجوه الاول ما ذكره الزياح وهو
انه قل ثبت اخذطما من مرارة حتى لا يمكن اكله والثاني انه شجر الاراك والاكل ثمرة ويقال له البربر والثالث
كل شجرة له شوك وما وجد في نسخ القاضى كل شجر لا شوك له يخالف رواية سائر الكتب قال الامام في الكبير
الخطم كل شجرة لها شوك اوكل شجرة ثمرها سكر لا تاكل الاكل من نوع من الطرغاة ولا يكون عليه ثمر في الاكل
الاوقات يكون عليه شيء كالفضف امرته من طعمه وبطعمه الى هنا كلامه قرأ ابو عمرو ذواتي اكل خط بضم
الكاف مضاعفا الى خط من غير تنوين واين كثيرا كل خط بسكون كاف اكل طعمه ك والفعل ايضا ما ذكره وقال
كافه وتنوينه وفي الصحاح الاكلة بالضم القامة يقال هذا الشيء اكلة ك أي طعمه ك والاكل ايضا ما ذكره وقال
ايضا فلان ذواتا اذا كان ذا حنث في الدنيا ويرزق واسع قال وكل ما يؤكل فهو اكل ومنه قوله تعالى اكلها
دائم فظهر منه ان المراد بالأكل في الآية هو التمر والخبث وهو ما يجنى من الشجر والجنة واحدة وان وجه
اضافته الى الخط ظاهر فان قولك اكل خط حيث شئت مثل قولك اعتاب ككرم وثوب خز وما وجه التنوين فهو
ان يجعل تقدير الكلام ذواتي اكل خط على ان الضفاف المقدر بدل او عطف بيان للمذكور ولبيان
ان الأكل من أي شجرة هو **(قوله الذئق مما يطيب اكله)** يعني ان السدر شجر اللذيق وجناته يتنفع به
الاكل وكذا يتنفع بورقه فحمل اليد ولما كان التبديل مجازة لهم على كفران النعمة ناسب ان يقال من اليد
ما هو اكرم ما بدلو ومنه السدر فلذلك فله الله تعالى وقيل السدر سدران سدره ثمرة عصية لا تؤكل ولا يتنفع
بورقه في الاغتسال وهو اضلال وسدره ثمرة تؤكل وهو اللذيق وقيل سدر بورقه والمراد بما في الآية الاول وحاصل
الآية انه كانت اشجارهم خيرا لا اشجار فصرها الله تعالى من شر الاشجار بسوء اعمالهم **(قوله بكفرانهم)** يعني
ان ما في قوله بما كفروا مصدرية ويحمل ذلك النصب على انه مفعول ان لم يكن بانهما أي جز بانهما ذلك التبديل بسبب
كفرانهم النعمة او بسبب كفرهم بالرسول ولو كان تقديم المفعول للتخصيص لزم ان ينحصر عقابهم في التبديل
المذكور وليس كذلك لان الكافر لا ينحصر عقابه في نوع من العقاب العاجل فلذلك جعله الايهام وهو تعميم
شأنه لان الاصرار على ترك الوطن المألوف لاسيما اذا كان في اخصب البلاد والطريق في غاية الصعوبة **(قوله تعالى)**
وهل يجازي) قرأه الجمهور بضم الياء وقضى الزاى على بناء المفعول ورفع الاكفور لقيامه مقام الفاعل ومن قرأه
بنون العظيمة وكسر الزاى اعتبر موا ففتح لقوله جز بانهما فيكون قوله الاكفور منصوبا على انه مفعول به
(قوله وهل يجازي) بفتح الجيم يعني ان المراد بالجزاء والجزاء العهود في قوله جز بانهما بما كفروا فان
المراد بالعقاب العاجل فكذا في قوله وهل يجازي فكذلك قيل ذلك عقابهم بسبب كفرهم وهل يعاقب بمثل
الالبغى في الكفر والاكفران وليس المراد به مطلق الجزاء والا لم يصح قصره على الكافر فان مطلق الجزاء يقع المؤمن

بته لهم بلقيس ففقت به ماء النهر وترك فت
على مقدار ما يحتاجون إليه والمناشة التي عقدت
على انه جمع عرمة وهي الحجرة المركومة وقيل
وادعاء السيل من قبله وكان ذلك بين عيسى ومحمد
بهما الصلاة والسلام **(و بدلتهم بجنتهم جنتين)**
أي اكل خط مرسع فان الخطم كل شجرة لا شوك له
من مرارة وقيل الاراك اوكل شجر لا شوك له
بدر اكل اكل خط غطف المضاف واقام المضاف
تامة في كونه بدلا او عطف بيان وقرأ ابو عمرو
خط بالاضافة **(واين كثيرا)** من سدر قليل
وفان على اكل لاعي خط فان الاكل هو الطرغاة
وله وقرأ بالنصب عطف على جنتين ووصف
بـ بالغة فان جناته وهو اللذيق مما يطيب اكله
ال ك يفرس في البساتين وسمية البدل جنتين
اكله وانهم **(ذلك جز بانهما بما كفروا)**
انهم النعمة او يكفرهم بالرسول اذ روى انه يم
ثلاثة عشر نبيا فكذبوهم وتقديم المفعول
لهم للتخصيص **(وهل يجازي الاكفور)** وهل
يؤى بمثل ما فعله الله الباغ في الكفر ان والاكفر
أجرة والكافي ويعقوب وحفص ويجازي
والاكفور بالنصب

والكافر (قوله بالتوسعة على أهلها) أي بالياء والأشجار والثمار والخشب لكونها مأوى جرائلها ومقرهم
والحي جعلنا بين أهل سبأ وهم يابين وبين الشام قري ظاهرة أي متواصلة يظهر بعضها لبعضها ويرى سواد
القرية من القرية الأخرى لقرى بها كانوا يسافرون من اليمن إلى الشام فيبيتون بقرية ويقبلون بأخرى حتى
يرجعوا ولا يحتاجون إلى حمل زاد ولما هم من وادي سبأ إلى الشام أظهارة السبابة غير بعيدة عن مسلكهم حتى
تخفى عليهم بل يرونهم من الطريق وهذا بيان لما نعمة الله تعالى على سبأ بعد ما أرسل الله تعالى عليهم سيل العرم
فانه لما هلك ما لهم قالوا نحن نتوب ورددنا ما كنا نأثم فإنا فراداه عليهم غيرا أكثر ما هم عليه قبل أن يرسل عليهم
سيل العرم ردوا إلى الله تعالى الكلي أثم قالوا أرسلنا عرقنا نعمة الله تعالى فوالله لئن ردقنا وجعنا عشا
والذي كآله بعد عبادة لم يعد لها ما قوم قط فدعاهم إلى أن يرسل بهم فراداه تعالى إليهم ما كانوا عليه فأنهم
نعمته وجعل لهم من أرضهم إلى أرض الشام قري متصلة بعضها إلى بعض فذلك قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين
القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة ثم أنهم عادوا إلى كفرهم فأنهم أرسلوا وذكرهم فكذبهم فرقمهم الله بكل مرقى
وقال غيره قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها حكاية ما كانوا عليه قبل أن يرسل الله تعالى عليهم سيل
العرم بين الله تعالى حال بلدهم ثم أهله بطنية وأنهم فيها جأت غزير البركات كشتم منها وأمرهم بأن يكلموا من
رذقه وأن يشكروا له ثم أنهم كفروا بالنعمة وأعرضوا عما وجب عليهم من الشكر فبدل ما بهم من النعمة نعمة ثم ذكر حال
خارج بلدهم وذكر عذابهم بكثرة القرى من اليمن إلى الشام فطروا النعمة وملوا العاقبة فظلموا الكد والتعب
كاملت بنوا إسرائيل إلى السلولي وسألو التوراة والبصل فتخووا أن يجعل الله بينهم وبين الشام معاقرة وبوادي
ليعاجوا إلى أن يحملوا معهم أزوادهم وقالوا لو كان جني الجنات أبعد مما هو عليه اليوم لكن أجدر أن ننشده
فقالوا ربنا يا عديين أسفارتنا وأجعل بيننا وبين الشام فلولاً ومغلولاً ونركب فيها الزواجل ونزود الأزداء فجعل الله
تعالى لهم الأجابة متى تغدو السيرة فيها جعل بمدام على واحدة منها في نصف يوم بحيث يقبل الغادي في قرية
ويبت الرآح في قرية إلى أن يبلغ الشام لا يحتاج جوعاً ولا عطشاً ولأعدوا ولا يحتاج إلى حمل زاد ولما خص
اليابى والأبلى بالذكر مع أن السير لا يكون إلا فيها لا يشعار بالآخر لا بغوات باختلاف الأوقات والأشعار
بأن الأمر يستمر وإن طاولت مدة السفر على أن يراد باليابى واليابلى الكثرة والمواظبة على السير وعلى التابى يكون
المقصود من ذكر الأرباب واليابلى الأشعار. يا سحر أن استقر السفر لربالي المحاصل والمهم مدة
أعمارهم بأن يكون متى قوله ليالى وإما ليالك وإياكم فذكرت الإضافة اعتماداً على دلالة المقام على كون الجمع
المضاف مستغرقاً (قوله أشروا النعمة) الأشرا بالطريق قال أشرا بالكسر يا سحر أشرا فهو أشرا وإشرا كما قال
بطر يطر بطرا والأشرا والبطر الطغيان المحاصل بسبب كثرة النعمة ويحتمل أن يكون قولهم هذا الضفاد اعتقادهم
وشدة اعتقادهم على أن ذلك لا يعتمد على قول القائل لغيره اضرب في إشارة إلى أنه لا قدر عليه ويحتمل أن يكون
قولهم ربنا بعد مقولاً بلسان الحال فأنهم لما كفروا صرخوا كأنهم طلبوا أن يبعد بين أسفارهم ويخرب العمود
من ديارهم قرأ العامة تنصير بناعلى النداء. وبعده على لفظ الأمر من باب المغالبة وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام
بعد بتشديد العين على لفظ الأمر من باب التثنية وقرأ يعقوب بن سباع بعد رفعه بى على الابتدأ وبعده على لفظ
الفعل المسامى وقرأ ربنا بالتصديق على النداء وبعده على لفظ المسامى التي الفاعل هو بعد على الفعل المسامى التي
للفعل واستاد الفعل فيها إلى بين ورفعه كثرة قطع بغير رفعه بين (قوله تعالى فاعلموا أن الله لا يفتن
حديث على غير القياس أي أهلكتهم على أهلاك فصاروا عظة وعبرة لمن بعدهم فجعلناهم به لئلا يفتنوا
بما فعلوا وما فعل بهم ويهجون من أحوالهم في الجبال وقوله ومن قاتلهم كل مرقى بيان لجعلهم أحاديثاً فأن الناس
ضربوا النمل يترفعهم فقالوا ذهبوا أي سبأ وإيدي سبأ يترفعوا في طرق شتى وإيدى في كلام العرب يطلق على
الطريق يقال أخذني البحر أي طريقه وقبل أي سبأ وأولاده لأن الأولاد أعاضاد الرجل فتعجبوا بهم والى تفرقوا
مثل تفرق الأولاد وفي الفصل الآلاى الأتس كآبة أو مجازاً وهو أحسن من تفسيره بالطريق والأولاد سبأ
مهجوز في الأصل غير أنه ألزم التحفيف في هذا المثل ولأيدى من أشعار لفظ المثل في هذا المثل لأن أيدي سبأ وقع
حلاً من فاعل ذهبوا وهو معرفة لأن إضافته حقيقة ومن حق الحال أن تكون نكرة والتقدير ذهبوا متفرقين
(قوله صبار عن العاصي شكر على نعم) وهما من صفة المؤمنين كما قيل إن في ذلك لآية للذين آمنوا فذكر من حال

(وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها) ياتوه
على أهلها وهي قرى الشام (قرى ظاهرة) متواصلة
يظهر بعضها لبعض أوراكية متن الطر يقظا
للسبيل (وقدرنا فيها السير) بحث يقظا القاد
في قرية ويبت الرآح في قرية إلى أن يبلغ الشام (د)
فيها) على إرادة القول بلسان المقال والحوال (لـ)
أياماً) متى غشتم من ليل ونهار (آتين) لا يفتنوا
الامن فيها بخلاف الأوقات وأمنين وان طما
مدغم كقوله وأسروا فاعلموا إلى أعاركهم وإياهم لا تفتن
فيها الا لامن (فقالوا ربنا عديين أسفارتنا) أشرا
النعمة وملوا العاقبة كقوله سبأ بل قالوا الله أن يبد
بينهم وبين الشام معاقرة ليعطوا لها فيها على الفقر
يركوب الزواجل وتزود الأزداء فاعلموا الله بغير
القرى المتوسطة وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام
ويعقوب بن سباع بعد بلفظ الخبر على أنه مشكوة
لبعد سفرهم أفرا طما في الزفة وعدم الاعتداد
أنهم الله عليهم فيه ومنه قرأتهم من قرأ ربنا بعد
على النداء واستاد الفعل إلى بين (وظلموا أنفسهم)
حيث بطروا النعمة ولم يعدوا بها (فجعلناهم أحاديث)
يحدث الناس بهم ليجبوا ضرب مثل فيقولون نفرة
أيدي سبأ (ومن قاتلهم كل مرقى) وفترقاتها غاية التفرق
حتى خلق غسان منهم بالشام وأمسار يترتب وجد
بشامة والأزد ديمان (أن في ذلك) فيما ذكر (لا يـ)
لكل صابر عن العاصي (شكور) على نعم

الشَّاكِرِينَ الْمُتَّعِينَ وَوَالِ الْكَافِرِينَ الْمَعَادِنَ لِمَعْرَا وَلَا تِلْكَ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ (قوله اى صدق في ظنه) يعنى ان ماعدا الكوفيين قرأوا بتحقيق دال صدق وظنه نصب اما بترج الحافظ اى في ظنه او بانه مفعول مطلق لفعل مقدر من اظنه اى صدق ابليس بظن لنا والجملة حالية من فاعل صدق فكذلك ظنه جهدا اى فظنه اى فظنه جهدا جهدا وتعبتكم و يجوز ان ينصب على انه مفعول به فان الصدق يعنى الى ما هو في عين القول بنفسه فيقال صدق وعده اى جعل وعده صادقا وظن كالمصدق انه نوع من القول ومن قرأ صدق بنشد الدال ونصب ظنه جعله مفعولا به وقال معناه حقق عليهم ظنه اى صار فيما ظنه على يقين لانه ظن اول اى يفهم حيث قال في حق نوح آدم لا غويهم ولا ضلكتهم ولا حنكن ذر يتدولوا قدمن اهم صراطك المستقيم ثم لا يتهم من بين ايديهم الى غير ذلك الا انه لم يكن على ثقة و يقين في انه يأتى له ذلك لانه لم يختبر به ولا كان عالما بالقلب والحقا انه استدلالا بغذا حيلته في ايهم آدم و يعلم بما ركب فيهم من الشهوة والغضب وظن ذلك ايضا في اولاد سابع اراى من انها كهم في الشهوات ثم انهم لما اتبعوه وقبلوا وسوسته صار مظلونه معلوما وحق عليهم ظنه فيهم حقا (قوله يعنى وجد ظنه صادقا) فكان ابليس قال لظنه اى اغويهم فيؤمنون اغواى ثم انه لما اغواهم فظنوا حقه ووجه ظنه صادقا وان قرئ: نصب ابليس ورفع الظن مع تحقيق الدال يكون المعنى قال لظنه الصدق حين خله اغواهم اى حين خيل الظن لابليس اغواهم يقال صدق ظنك اذا ظن المظنون كاخيل اليه وان قرئ: بتحقيق الدال ورفع الاسبين يكون المعنى صدق عليهم ظن ابليس ويكون الثانى بدلا من الاول بدل الاختلال (قوله وذلك اما ظنه بسا او بين آدم) الاول على ان يكون الصغير في عليهم وايضه لاهل سبب والناس على ان يكون لبي آدم جميعا الا المؤمنون منهم فانهم لم يبعثوه في اصل الدين وان اسر لهم الشيطان عن بعض الفروع (قوله الاقر بقاهم للمؤمنون) اشارة الى ان كل من للبيان لا للبعث لانه يستلزم ان يكون بعض من آمن اتبع ابليس في اصل الدين عن ابن عباس رضى الله عنهما قال في قوله تعالى الاقر بقاهم للمؤمنين يعنى المؤمنين كلهم لانهم لم يبعثوه في اصل الدين وقد قال الله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان يعنى المؤمنين وقيل هو خاص بالمؤمنين الذين يطيعون الله تعالى ولا يعصونه وهم المخلصون كما قال تعالى حكاية عنه لا غويهم اجمعين وما كان له عليهم اسبيل لشي من الاشياء الا لهذا وهو ان يتعلق علنا بالذي يؤمن بالآخرة عيما من الشك فيها والمعنى الاتمم ايمان المؤمنين بالآخرة نظاهما موجودا ونعم كفر الكافر الذى هو في شك منها ايضا كذلك لان العلم بهما موجودون هو الذى يتعلق به الجزاء على التسلط بالعلم والمراد ما يتعلق به العلم وهو الايمان والكفر فانه تعالى لا يجازى عما لم يختاره ولم يكن سببه في دار التكليف وانما يجب من اطاع الحق وخالف الهوى والشيطان باختباره وسعيه وبما قبل من اطاع نفسه واتبع هواه وآثره على طاعة الرحمن بحمفه وغوايته فقول الله لا يتعلق علنا بذلك تلقافا بترتب عليه الجزاء معناه لا يتعلق العلم بكل واحد من ايمان المكلف وكفره حال كونه موجودا واقعا وقد كان معلوما له تعالى في الازل بانه سيقع و يترتب عليه الجزاء قال الامام عليه السلام تعالى من الازل الى الابد محيط بكل معلوم وعلم لا يتغير ولكن يتغير تعلقه فان العلم صفة كاشفة يظهر فيها كل ما في نفس الاجر فمعلمه تعالى في الازل ان العلم مسجود فاذا وجد علمه موجودا بذلك العلم واذا عدم علمه معدوما كذلك مثله المرآة المصقولة الصافية يظهر فيها زبدان قالها لما اذا قالها بعمره وتظهر فيها صورته والمرآة لا تتغير ذاتها ولا تبدل في صفاتها وانما التغير في الخارجيات فكذلك ههنا فالمراد من العلم ما يترتب عليه من التغير والانكشاف في الوجود المعنى فانه مرتب على الثبوت المعنى الكائن قبل الوجود فقولنا لنعم اى لعلمه موجودا حال وجوده كاعلمانه قبل وجوده انه يوجد (قوله واتبعتم المؤمن من الشك) اى اتبعتم في الخارج من هو مؤمن في علمه تعالى عن هو مشاكفة فان المكلف اذا كان له داعيان يدعو احدهما الى الحق والاخر الى الباطل ويمكن من الاتقياء للمتابعة لكل واحد منهما فان اتبع داعى الحق يكون مؤثما مطيعا وان اتبع داعى الباطل يكون ضالا عاصيا فيكون ما في علمه تعالى من حاله ثابتا متغيرا لا يتحقق في الخارج ويحتمل ان يكون المراد من التغير تغير ذلك بالانبة بالناسخ بانه باعتبار خروجه من العلم الى العيان (قوله اوليؤمن من قدر ايمانه) فيكون العلم مجازا مرسلان من قبل ذكر التعلق واراد التعلق والتكتم في اشارة الى ان العجز بالمبالغة في تحقق التعلق فان العلم به منفرع على تحققه فكان بمنزلة ذكر الشيء بدله

ولقد صدق عليهم ابليس ظنه) اى صدق في ظنه وصدق بظن ظنه مثل فظنه جهدا و يجوز ان يعنى فعل اليه بنفسه كافي صدق وعده لا نوع من القول شده الكوفيون يعنى حقق ظنه او وجه صادقا قرئ: نصب ابليس ورفع الظن مع التشديد يعنى ووجه له صادقا والتحقيق يعنى قال له ظنه الصدق حين به اغواهم و هم وضعوا والتحقيق على الابدال وذلك ما ظنه بسا حين رأى انها كهم في الشهوات او بين دم حين رأى اباهم النبي صلى الله عليه وسلم ضعيف نزع اموار ك فيهم من الشهوة والغضب اوسع من الملائكة أ تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فقال لاضلتهم ولا غويهم (فاتبعوا الاقر بقا ن المؤمنين) الاقر بقاهم المؤمنين لم يبعثوه وتقليبهم لا مضافة الى الكفار والاقر بقا من فرق المؤمنين في يبعثوه في العصيان وهم المخلصون (وما كان له عليهم على المتعين) من سلطان) تسلط واستبلا وسوسة واستواء (الاتمم من يؤمن بالآخرة) هو منها في شك) الا لا يتعلق علنا بذلك تلقافا بترتب عليه الجزاء واتبعتم المؤمن من الشك) اى اتبعتم المؤمن من قدر ايمانه : بشك من قدر ضلاله

(قولوه في نظم الصلوتين نكتة لا تحق) فان كلمة من في الموضعين موصولة بجملته واحدة مما قبلية استقبالية وصلة الاخرى اسمية للدلالة على ان الانسان يتحدث بالظفر والدليل والكفر ساحة اعلمية ثالثة **(قولوه والزنان)** اى زنا فاعيل ومفاعل كثيرا ما يجيئان بمعنى واحد كشرىك ومشارك وعشير وشاشر فسريرا يحافظ وهو المراقب المطلع على جميع الأحوال لان الحفظ لا يتصدى ببلى فلا غلام حفظ عليه بل حفظه ولان معنى الحفظ الحراسة والاستظهار وكل واحد منهما غير ملائم لهذا المقام بل اللام مناسب للرافقة وفي الصحاح حفظت الشيء حفظا اى حرصته وحفظته ايضا استظهرته والمحافظة الرافقة والحفظ المحافظة ومنه قوله تعالى وما لنا على بعضنا بعضنا نحفظ ثمة تعالى الساذكر بشرى العرب قصة سبأ وحذرهم بذكرها من ان يزل بهم بكفرهم ما زل ياولد سابين لهم ان ماخذوه الهة من دون الله ليس له شئ من آثار القدرة فمن زعم الوهية واستحقاقه العبادة فقد ضل ضلالا مبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل للبشرىك توبخا لهم وتجهيلا ادعوا الذين زعموا الهة من دون الله لعلهم يلقوا بهم لعلهم يحضرون على قضاء شئ من حوائجهم كمن اخبر عن مجرمهم فقال لا يملكون حذف اول منقول زعم وهو عائد الموصول طلب التضييف لطول الموصول بصلته من حذف آتيهما وهو الالكه اكشفه عنه بالصفة وهي قوله من دون الله ولا يجوز ان يكون قوله من دون الله هو المفعول الثاني لانه لا يثبت مع الضمير كلاما فلا يقال هم من دون الله الامع تقدير الموصوف ولا يجوز ايضا ان يكون لا يملكون هو الثاني لان المعنى يكون حيث زعمتموه لا يملكون ولا يزعمونه **(قولوه وذكرهما)** مع ان المقصود بيان اتهم لا يملكون فقال ذكره في امر ما امانت اولهما بحسب الحرف لجميع الامور اولان الالكه السامية اذا املك شئ من ما في السموات زم ان املك شئ ما اصلا وكذا الالكه الارضية اولان ما لا يملك شئ من الاسباب القريبة زم ان لا يملك شئ اصلا **(قولوه وما له منهم)** اى ما له تعالى من ظهير يماونه على خلق شئ منها او منها حال كونه منهم اى ما زعموا الهة ثم ان المشركين لما قالوا ان الانبيد الاستنام لاستقلالهم في خلق الكائنات وتدير امرها ولا لانهم شركة في الخلق والمالك ولكونهم اعوانه تعالى في الخلق والتدبير ولما نعدهم انفسوا فان الاستنام صور الالانكة المربين فلا رده شفاعتهم عند الله تعالى قال الله تعالى في ابطال قولهم ولا تنفع الشفاععة عنده **(قولوه اذ انهم يشفعون)** على ان يكون اللام داخل في الشافع والمعنى لا تنفع شفاععة شافع في حال تن الاحوال اى في حال كونها كاتمة لمن اذنه الله ان يشفع فكلمة من عبارة عن الشافع ودخلت اللام عليه كادخلت في قولك الصكرم زيد **(قولوه اذ انهم يشفعون)** على ان يكون كلمة من عبارة عن الشفع لاجله ونكون اللام لام الاجل كما في قولك جيشك زيد اى لاجله فكله قبل الانى وقع الاذن للشفيع لاجله **(قولوه واربيت ذلك)** فانه تعالى لا يثبت للاصنام ان تشفع لعابدها وقدم الوجه الاول لان ابطال قول من قال هؤلاء شفعاؤنا عند الله اى يظهر على هذا الوجه **(قولوه غاية لفهوم الكلام)** يحتمل ان يكون المراد من الكلام مجموع قوله ولا تنفع الشفاععة عنده الا ان اذنه الله فانه يفهم منه ان تمت انتظارا للاذن وتوقفا وفرعا من الراجين للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم اولاً يؤذن وانه لا يطلق الاذن الا بعدد من الزمان وطول من التريص ويحتمل ان يكون المراد منه قوله حتى اذا فرغ من قلوبهم اى على ان الكلام بمعنى التكلم لان الترفع عن القلوب يدل على ان تمت فراعوا انتظارا وكذا كلمة حتى لكونها لغوية تؤذن ان تمت توقفا وانتظارا كانه قبل لا تنفع الشفاععة يوم القيامة ان اذنه الله فيتر بصون ويتوقفون لم يفرغ حتى افاض عن قلوبهم اى كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمنشوع لهم بكملة تكلم بهارب العرة في المطلق اذن تبشر وبذلك وسال بعضهم بعضا ما قالد بكم قالوا الحق اى قالوا قال الله تعالى القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لم ارتضى والترفع ازالة الفزع كما ترفع بعض ازالة المرض والتريد ازالة الافراد يقال فرد بغيرك اى ازل عنه الفردان روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال فاذا اذن لمن اذنه ان يشفع فزعه الشفاعة اى ازال الشافع الفزع عنه فلى هذا يكون الضمير في قوله عن قلوبهم للشافعين والمنشوع لهم وقبل الضمير فيه للالانكة وقد تقدم ذكرهم فمتنا لان الآية زالت رد القول من قال اننا نعبدا الاصنام لكونها صور الالانكة الذين هم شفعاؤنا عند الله فان الالانكة فرفعون حين يرد عليهم كلام الله بالاذن لهم بالشفاعة من هبة ما يؤمرون به من الامر الهائل والى ما يخافون من وقوع التعصير منهم في شفاعته الذين يشفعون

والمراد من حصول العلم حصول متعلقه بمالقة وفق نظم الصلوتين نكتة لا تحق (وردك على كل شئ حفظا) محافظ والزنان متأخيتن (قل) للبشرىك (ادعوا الذين زعموا الهة وهما مفعولا زعم حذف الاول لطول الموصول بصلته والذى للقيام صفته وهى من دون الله مقامه ولا يجوز ان يكون هو مفعوله الثاني لانه لا يثبت مع الضمير كلاما ولا يملكون لانهم لا يزعمونه (من دون الله) والمعنى ادعوه فيما يحكم من جلب نفع او دفع ضرر لهمم بضميرهم انصح دعواكم لى اجاب عنهم اشعارا بشين الجواب وانه لا تقبل المكابرة فقال (لا يملكون فقال ذكره) من خبر او شر (في السموات والى الارض) في امر ما اودكرهما للعموم العرفي اولان الهتهم بعضها سماوية كالالانكة والكواكب وبعضها ارضية كالاصنام اولان الاسباب القريبة للبشرىك سماوية وارضية والجملة استضاف لبيان حالهم (وما لهم فيها من شرك) من شركة لا خلقا ولا ملكا (وما له منهم من ظهير) بعينه على تدبير امرها (ولا تنفع الشفاععة عنده) فلا تنفعهم شفاععة ايضا كما يزعمون اذ لا تنفع الشفاععة عنده (الان اذنه) اذن لمان يشفع واذا ان يشفع له لعلوا شئ ولم يثبت ذلك واللام على الاول كاللام في قولك الكرمك زيد وعلى شئ كاللام في جيشك زيد وقرأ ابو عمرو وجزة والكسائي يعنى اللهم توكسر الذال (حتى اذا فرغ من قلوبهم) غايه لفهوم الكلام من ان تمت توقفا وانتظارا للاذن اى يتر بصون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمنشوع لهم بالاذن وقيل الضمير للالانكة وقد تقدم ذكرهم فمتنا وقرأ ابن حارم ومقرب فرغ عن البنا للفاعل وفري فرغ اى نى الوجمل من فرغ الزاد اذ انى (قالوا) قال بعضهم لبعض (ماذا قال ربكم) في الشفاععة (قالوا الحق) قالوا قال القول الحق وهو الاذن بالشفاعة فمتنا ارتضى وهم المؤمنون وقرئ بالرفع اى مقوله الحق (وهو على الكبير) ذوالعلو والكبرياء ليس لك ولا يحيا ينكلم ذلك اليوم الابدية

له حتى انكشف عنهم الزرع قالوا فلائكة اذن من فوقهم وهم الذين يفضون ذلك اليهم ما اذنا لكم اي ما اذناكم به وهو كلام اخفاكم المنزل والمخفى انهم مع منزلتهم هذه يغرضون ويشفعون في شفاعة من لهم يشعرون وهم يامرون الله بملكون كيف يشعرون الكفار وقيل انما يغرضون من خشية تصيبهم عند سماع كلام الله تعالى لساروى يوم ربه عند عليه الصلاة والسلام انه قال اذنى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باخشيته خفتا لقوله تعالى كانه سلسله على صفوان فاذا فرغ من قلوبهم قالوا ما اذناكم بكم قالوا الحق وقال عليه الصلاة والسلام انا اراة الله ان يوحى بالامر وبكم بالوحي سمع اهل السموات صلصلة اخذت السموات منها زجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله تعالى فاذا سمع بذلك اهل السموات صفعوا وخروا لله سجدا فيكون اول من رفع رأسه جبريل عليه الصلاة والسلام فيكلمهم من وحيه بما اراده ثم يرجع بل عليه الصلاة والسلام على الملائكة كلهم باسماء ملائكتها ما اذا قال ربنا جبريل فيقول جبريل قال الحق وهو الحق الكبير حقول الملائكة كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي حيث امره الله تعالى وقيل انما يغرضون حذرا من قيام الساعة وذلك انه كانت الغزوة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام خمس مائة وخمسين سنة وقيل ستمائة سنة ثم تسع الملائكة فيها وحيا فتابعت الله تعالى بمحمد عليه الصلاة والسلام كلهم جبريل بالرسالة ان محمد عليه الصلاة والسلام فاستبعت الملائكة ذلك فخلوا انها الساعة لان بعثته عليه الصلاة والسلام كانت من اشراط الساعة عند اهل السموات فصنعوا بما سمعوا خوفا من قيام الساعة فلما اتحد جبريل بل جبريل باهل كل سما فكنف عنهم الزرع فيفزعون رؤسهم ويقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا قال الحق يعني الوحي وهو الحق الكبير قالوا الجهم فرغ عن ضم الغاوي كسر الزاوي وقرأ ان عاصي بعضهم معا على بناء الفاعل وهو الله تعالى وقرى فرغ بالئين الجمعة من فرغ الملبسكم الراي فرغ بفتحها فرأنا اي فني وانصب والحق منصوب بقال معتبرا اي قالوا قال ربنا الحق اي القول الحق ومن رفعه جعله خيرا مبدءا بخلاف اي مقوله الحق (قوله اذلا جواب سواء) عليه الامر تعالى اياه عليه الصلاة والسلام بان يوحى الجواب بنفسه بعد امره عليه الصلاة والسلام ان يحملهم على الاقرار بان من يرزقهم المطر من السموات ومن يرزقهم النبات من الارض هو الله تعالى فان قوله من يرزقهم استفهام تقرر يكون السؤال والجواب من واحد بشر شيئين الجواب انهم لو اجابوا لا يمكنهم الا به فانه اذا منع الامر وتعين الجواب لا يحتاج الى ان يتفقوا به بالنتيجة والتسليم في الامر بالتحك في والثبات الذي جعلهم على السكون عن الجواب اراة الله في مخافة الازام انهم لو اجابوا وقالوا ربنا زناها هو الله وحده توجه اليهم ان يقول لهم فسلكم لا تعبدون الذي نقرذ في رزقكم وتؤثرون عليه من لا يقدر على ان يرزقكم (قوله تعالى واياكم اهل هدى اوفى ضلالا) داخل تحت الامر بالقول والمخفى وقل ان احد الفرضين ثناوتمكم لى احدا الامر من من الهدى والضلال المبين (قوله وهو بعد ما تقدم من التقرير بالبلغ) جلة اسمية فانه تعالى امر يئيد صلى الله عليه وسلم اولابان يكافهم ويؤيخهم بقوله قل ادعوا الذين رزقتم من دون الله ثم بان بآلهم سؤال تقرر عن تعيين رزقهم ثم بان بآلهم الجواب بنفخه اذ بانا بانهم مع كونهم معتقدين للحق يمتنعون عن الاقرار به بالستهم عندا او خوفا من الزام الحججة عليهم وتزول من هذه الدرجة ثانيا واما بان رضى العنان معهم وقول لهم واياكم الاية لىنادى على محاسبهم في الضلال على وجه هو داخل في آيات الفرض والغلبة على الحصفه واوجب له طريق الشغب والجدال عليه وقوله تعالى واياكم اعطى على اسم ان وما ذكر بعده خبر الاول وحذف خبر الثاني للالة عليه اي واما لى هدى اوفى ضلالا وانكم لى هدى اوفى ضلالا ويحتمل ان يكون ما ذكر بعده خبرا ثانيا ويكون خبرا الاول محذوفا كافي قوله نحن بمعاندا وانت بما حذك راض واذا رى مخلف حذف خبر الاول اي نحن راضون وهذا الوجه بان لا ينفى ان يحمل على ظاهرهما قطعاهما عليه الصلاة والسلام بل ينكح في انه على هدى وبقين وقرى ان الكافرين على ضلال مبين وانما هذا الكلام جار على ما يخاطب به العرب من استعمال الانصاف في محاوراتهم على سبيل الفرض والتقدير (قوله وقيل انه على الف) اي والنشر والتقدير والى هدى وانكم لى ضلالا مبين وفيه نظر لانه لو كان من قبيل الف لوجب ان يكون كل واحد من المظوفين معطوفا بالواو وكون كلمة او بمعنى الواو ليس بشائع (قوله واختلاف الحرفين) وهما كلمة على اذخاله على الهدى وكلمة في اذخاله على الضلال والتارة على الطريق ومسمى ملائكة ملوك الجن انما تالوا لانه اول من وضع

(قل من يرزقكم من السموات والارض) يريد به تقرير قوله لا يملكون (قل الله) اذلا جواب سواء وفيه اشعار بانهم ان سكتوا او تلخوا في الجواب مخافة الازام فهم مقرون به بقولهم (واياكم اهل هدى اوفى ضلالا مبين) اي وان احد الفريقين من الموحدين للتوحيد بالزك والقدرة الذاتية بالمادة والنشر كين به الجاد انما لى ادى الى مراتب الامكانية لى احدا الامر من من الهدى والضلال الواضع وهو بعد ما تقدم من التقرر بالبلغ الدال على من هو على الهدى ومن هو فى الضلال ابلغ من التصريح لانه فى صورة الانصاف المسكت للفصم المناشب ونظيره قول حسان

انهم يهوى ولست به يقوى * فشركا نظير كما القدا وقيل انه على الف وفيه نظر واختلاف الحرفين لان الها دى كى سعد متارا ينظر الاشياء ويتطلع عليها او كبر جوادا ركضه حيث يشاء والضلال كانه تنفس في ظلام مرتبك من قبل انه لا يرى شيئا ويحبس في مظورة لا يستطيع ان يتفصى منها (قل لا تسألون عما اجرنا ولا تسأل عما عملون) هذا اذ دخل فى الانصاف وابلغ فى الاخباط حيث اسند الاجرام الى انفسهم وعمل الى الخاططين (قل يجمع بينا ربنا) يوم القيامة (ثم يفتح بينا الحق) يحكم ويفصل بان يدخل الحقين الجنة والمطابين النار (وهو الفتح) الحاشم التوصل فى القضايا المتغلقة (الهدى) بما يبدى ان بضى به

المر على طريقه في معاقبه ليهتدى بها تراجع والارتباك الاختلاط والدخول في الامر الصعب الذي لم يكنه
يخلص عنه والمحمودة الحفرة التي يطر فيها الطعام الذي يضأ **(قوله تعالى قل اذنوني)** يحتمل ان يكون من
الرواية عن الم المتعبية قبل القتل الى اثنين فلما جئ: به من القتل عدت الى ثلاثا واولها بالانكسار واثانيه الوصول
وثالثها شركاء وعاد الوصول محذوف اي الحفتمهم ويحتمل ان يكون من الرواية الصريحة المتعبية قبل القتل
الى واحد وعدت بالقتل الى اثنين اولها بالانكسار واثانيه الوصول فذكر شركاء منصبا على الحال من عاد الوصول
اي ابصر في الحفرين به حال كونهم شركائه **(قوله والضمير لله اولئان)** يعني ان هو في قوله تعالى بل هو الله
بل هو الله وحده فقلوه هو مستد بالله خبره والضمير للحكم صفتان فيكون هومن قبيل الضمير اليهم الضمير بما بعده
تفصيلا لشأن الرجوع اليه وتمكينه في الدهن فلك اذا قصدت الاباهيم للتخصيم تطلعت للرجوع في ذلك
ثم فهم عنه بصير الغائب لتشوق نفس السامع الى المعبر عنه ثم ذكر الرجوع ويحتمل ان يكون ضمير الشأن
فلفظ الجلالة حينئذ مبتدأ والضمير بالحكم خبران والجمله خبره والفرق بين الاحتمالين ان الجمله التي بعد ضمير
الشأن هي البينة له بخلاف ما اذا كان ضمير الجلالة فان خبره اسم مفرد مفسره **(قوله الارسالة عاملة لهم)**
على ان كافة صفة مصدر محذوف وان لتبيل تفسير لكافة بالسامة المحيطة فكأنه قيل اريد بكافة
السامة لان الشمول والعموم مستلزم الكف فيكون كافة اوجها بمعنى عامه لهم محيطة بهم لان الارسالة اذا
شتمهم فقد كتمهم ان يخرج منها احد منهم من الكف وهو التبع خالف كف بكف اي منع **(قوله الواجعا)** على
ان يكون كافة بمعنى جامع ويكون حالا من كاف ارسلكم ويكون الهاء فيه بالالف كما في علامة ورواية ونسابة
ومن استعمال كافة بمعنى جمع قول الفقهاء وكره للصلي كف ثوبه اي جمع ما تفرق من اطرافه ولا يجوز كونها حالا
من الجبر ومقدمه عليه لان تقدم حال الجبر وعليه بمنزلة تقدم الجبر على الجار من حيث ان حال الجبر يكون
معمولة بحرف الجر ايضا وتقدم الجبر على الجار يمنع فكذا ما هو بمنزلة عند الجمهور وان جوزوه بعض النحاة
استشهدا بقول الشاعر

اذا المرء اعصى الروة ناشأ * فطلبها كهلأ عليه شديد

وجه ارتباط الآية بما قبلها انه تعالى حقق مسائل التوحيد اولاً ثم شرع في تحقيق الرسالة فقال وما ارسلكم
الا كافة للناس اي الارسالة تكف ان يخرج منها احد منهم او واجعا لهم في الابلاغ روى عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال قال النبي يبعث الى قومه خاصة وبعث الى الناس كافة عامة ثم انه تعالى لما ذكر الرسالة بين
الحشر على وجه يضمن تجهيل منكره فقال ويقولون متى هذا الوعد **(قوله لكم معاد)** جملة اسمية والعباد
زمان الوعد او مكانه لغة وهو ههنا الزمان الذي هو القيامة او وقت منتهى و يدل عليه قوله لا تستأخرون
عنه ساعة ولا تستقدمون اي لا تأخرون عنه ولا تستقدمون وزاد المصنف احتمال ان يكون المعاد مصدرا
مضافا الى زمانه حيث قال وعديهم والمعاد يطلق على الوعد والوعد غالباً بعبارة الوعد والوعد والمعاد
بمعنى والاضافة الى اليوم سواء جعل مصدرا او زماناً بآية لانها من اضافة العلم الى الخاص كما في حق عمارة
ووب خر وبعبارة سائلة فان الحق الشيء البال اضيف الى العمارة للبيان وكذلك التوب والعين
والسالية التاسعة وهي النافقة التي يستقي عليها يقال ست النافقة تسو اذا سقت الارض وفي التل سير
السواتي سفر لا ينفص **(قوله ويؤيده انه قرئ يوم)** اي قرئ معاد يوم يومين على ابدال يوم من معاد
اي ويؤيدون المعاد عبارة عن زمان الوعد ابدال اليوم منه وقرئ معاد يوما على تعظيم اليوم بتقدير
اعني فيكون منصوباً على البدح والتعظيم اي يوما من صفته كيت وكيت **(قوله وهو جواب تهديد)**
جواب عما يقال كيف انطبق هذا جوابا لسؤالهم مع اتهم سألوا عن تعيين وقت الوعد من حيث
ان متى سؤال عن الوقت الامين والافتراض في الجواب لتعيين الوقت وتقرر الجواب ان سؤالهم وان كان
على صورة استعلام الوقت الا ان مرادهم الانكار والتعنت والجواب المطابق لكل هذا السؤال ان يجاب
بمطابق التهديد على نعمتهم فلذلك اجبوا بانكم ترصدون يوم فاجتكم فلا تستطيعون تأخره عنه ولا تقدما
عليه ثم انه تعالى لما بين الاصول الثلاثة التي هي التوحيد والرسالة والحشر وكان المشركون كافرين بكل

(قل اذنوني الذين الحتم به شركاء) لاري اي صفة
الحقنوم بالله في استحقاق العادة وهو استغفر عن
شبههم بعد ان اتم الحجة عليهم زيادة في تكبيهم **(كلا)**
رد علمهم عن المشاركة بعد ابطال المقابلة **(بل هو الله)**
المر بالحكم الموصوف بالقدرة وكال القدرة والحكمة
وهو الله المضمون به نسبة بالذلة متأية من قول
المز والقدرة رؤسا والضمير لله اولئان **(وما ارسلكم
الا كافة للناس)** الارسالة عاملة لهم من الكف فانها
اذا تكمم فقد كتمهم ان يخرج منها احد منهم او واجعا
يا جامعاً لهم في الابلاغ فهي حال من الكف والنساء
بالسافة ولا يجوز جعلها حال من الناس على المختار
(يثيرا وتذيرا ولكن اكثر الناس لا يبطلون) فخصمهم
جهلهم على مخالفتك **(ويقولون)** من فرط جهلهم
(حتى هذا الوعد) يكون البشر به والمتر عنه
او الوعد بقوله يجمع بيننا ربنا **(ان كنتم صادقين)**
يخطبون به رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
(قل لكم معاد يوم) وعد يوم اوزمان وعدواضافته
اليوم للثبوت ويؤيده انه قرئ يوم على البذل وقرئ
يوما باضمار اعني **(لا تستأخرون عنه ساعة)**
ولا تستقدمون اذا جاءكم وهو جواب تهديد جاء
مطابقا لما قصدوه بسؤالهم من التعت والانكار

واحد منها بين كفرهم العام بقوله وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن فان الكفر بالقرآن يتناول الكفر بجميع ما ينطق به القرآن ثم انه تعالى لما حكي عنهم الكفر المذكور بين عاقبة امرهم وما كسبهم في الاخر فقال ولورثي بالجمود ما من تصور منه الروية باهم على اذل حال محسوس للسؤال ارد بعضهم الى بعض القول في الجدل كما يكون عليه حال جماعة اخطأوا في امر رأيت امرأ عجبا وسالافيه واليه اذناه خذف جواب لو لتحويل **(قوله ولذلك)** اي ولكن المقصود انكار كونهم صادقين للاتباع عن الايمان وايجاب انهم هم الذين صدقوا انفسهم بنوا الانكار على الاسم فقالوا نحن فان وقوع المسند اليه بمل حرف الانكار بلا فصل يفيد ان الفعل على المسند اليه المذكور وثبوته لغيره ومثل هذا الكلام اما قبل اذا اتفق التكلم والمخاطب على تحقيق الفعل وصدوره من فاعله وزعم المخاطب انه صدر من التكلم فيقول التكلم في رده أنا فعلت ذلك بقدم المسند اليه وبإلائه حرف الانكار يريد بذلك انكار كونه الفاعل له واثبت كونه مفعولا لغيره كما في هذه الآية اي نحن متشاك من قبول الهدى وهو الايمان بعد اذ جاءكم اسبابه من دعوات الرسول وقيام الهجرة بل كنتم مجرمين بترك الايمان اختيارا وبالجرم الذنب تقول من جرم واجرم واجتمع بمعنى فقال لهم المستضعفون مجيبين لهم بل مكر اليل والنهار اي بل الذي صدقوا هم كركنا دأبنا ليلنا ونهارا والمطاف في قوله تعالى وقال الذين استضعفوا يبطف على كلامهم الاول والمقصود بيان الفرق بين قوله تعالى قال الذين استكبروا وبين قوله وقال الذين استضعفوا حيث سدر الى بحرف المطاف دون الاول ووجه الفرق في ان الاول كلام مستأنف ذكر جوابا لما قال فلماذا قال المستكبرون في جواب المستضعفين فلا وجه لتعلل المطاف بخلاف كلام المستضعفين فانه لم يقصده جواب لسؤال مقدم بل سبق منهم لكلام المستكبرين فطفت كلامهم الثاني على كلامهم الاول **(قوله بل مكر كركنا دأبنا)** اي دأبنا اي بصدنا مكر كركنا في هذين الوقتين على ان مكر اليل مرفوع على انه فاعل فعل مقدم ومحمل ان يكون مرفوعا على انه مبتدأ حذف خبره على معنى بل مكر كركنا في اليل والنهار وحكم الينا على الشرك دأبنا هو الذي اوفنا في الكفر والضلال اوصى الى خبره مبتدأ محذوف اي سبب مكرنا مكر **(قوله حتى اغرم)** من قولك أغار على العدو وبغير اغارة اي غلب عليه واستلب ماله ونبيه **(قوله واصطفاه المكر الى الظرف)** يعني ان قوله بل مكر اليل والنهار معناه مكر كركنا في اليل والنهار فأنس في الظرف باجراة مجرى المفعول به واصطفاه المكر الية على طريق اضافة المصدر الى مفعوله كاتساع في قوله * يا سارق الية اهل اندار * او جعل ليلهم ونهارهم ما كركنا على الاستعجال كأي في قول جرير

فيكون من اضافة المصدر الى فاعله وكل واحد من الوجهين احسن من قول من قال ان الاضافة فيه معنى في اي مكر في اليل لان ذلك لم يثبت في غير محل النزاع **(قوله ومكر اليل من الكرور)** اي قرى مكر يتبع الكاف وتشد يد الرأ مرفوعا منصوبا الى مرفوع فعل ما ذكر في القراءة يكون الكاف اي بصدنا كروهم علينا واختلافهما من كراذا جاء وذهب على معنى صدنا طول السلامة وطول الامل فيها مكره تعالى فطال عليهم الامل فقت قلوبهم واطهر منه ان يكون ارتفاعه على انه مبتدأ حذف خبره او خبر مبتدأ محذوف اي بل مكر كركنا اي كروهم ك بالاغواء في اليل والنهار دأبنا سبب كركنا وصدودنا عن الهدى اوسبب ذلك مكر كركنا خلاصة المعنى اننا امسا شركنا بسببكم واما التنبص فعلى انه مصدر فعل محذوف اي بل مكر كركنا والاغواء مكر اليل والنهار اي وقت كروهم مثل آتيك حقوق العجم والمخني بل مكر كركنا والاغواء مكر دأبنا لا تغفون عنه **(قوله في اشكيتك)** فانه بمعنى اشكيتك اي اوجبت لك الشكايه وازلت وجهه من الشكايه وقد وجهه من قال

شكوت الى الياهم سوء صنيها * وون عجب ان شكي الى المبكى
فما زلت الى الياهم الاشكايه * وما زالت الياهم تشكي ولانشكى

اي تزيد شكايك ولا تزيد لها **(قوله تنوبها بذهمهم)** اي تصريحا به من ناله الشئ بنوء اذا ارتفع ونوته تنوبها اذا رفعت ونوته باسء اذا رفعت ذكره وقوله تعالى هل يجوزون الاماكاوا يقولون اي الاجراء افعالهم من الكفر والمعاصي اشار به الى ان ذلك حقه عدلا وهو استغفارهم تقرير وعلى يجوزون الى اعمالهم من اعان جزى لا يتعدى بنفسه الى مفعولين بل قد جرت به صانع اما على طريق الحذف والابصال وهو ظاهر او لتعظيم جري معنى اقضى وهو يتعدى الى اثنين يقال اقضته سري **(قوله ما مني به)** اي ابتلى يقال منوته ومنته اي

(وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه) ولا بمقدمه من الكتب الدالة على التثبت قبل ان تكفر مكة سالوا اهل الكتاب عن رسول صلى الله عليه وسلم فاجابهم انهم يجدون نعمته في كتبهم ففضوا وقالوا ذلك وقبل الذي بين يديه يوم القيامة ولورثي اذ الظالمون موقوفون عند ربهم اي في موضع المحاسبة (يرجع بعضهم الى بعض القول) يتصارون ويتراجعون القول (يقول الذين استضعفوا) يقولون الاتباع (الذين استكبروا) لارؤسهم (ولولائهم) لولا اضلالكم وصدكم لما اتعنا عن الايمان (لكننا موثمين) باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم **(قال الذين استكبروا الذين استضعفوا)** نحن صدقناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين (انكروا انهم كانوا صادقين لهم عن الايمان) واثبتوا انهم هم الذين صدقوا انفسهم حيث امرضوا عن الهدى وآثروا التقليد عليه ولذلك بنوا الإنكار على الاسم **(وقال الذين استضعفوا الذين استكبروا)** بل مكر اليل والنهار (اضراب عن اضرابهم اي لم يكن اجراما لاضداد بل مكر كركنا دأبنا ليلنا ونهارا حتى اغرم علينا رأينا) اننا مرفوعا ان تكفر بالله وتجهل به **(النادا)** والمطاف يبطف على كلامهم الاول واصطفاه المكر الى الظرف على الاتساع وقرى مكر اليل بالنصب على المصدر ومكر اليل بالثبور ونصب الظرف ومكر اليل من الكرور (واسروا الندامة لما راوا المذاب) واضر القربان الندامة على الضلال والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير وانظروها فانه من الاضداد اذ انهم يتصلح للآيات والسلب كما في اشكيتك (وجعلنا الغلال في اعناق الذين كفروا) اي في اعناقهم فجاء بالظاهر تنوبها بذهمهم واشمارا بموجب اغلالهم (هل يجوزون الا ما كانوا يعملون) اي لا يضل بهم ما يضل الاجراء على اعمالهم وتعديبه تجري اما لتعظيم معنى يقضى اولئك الخافض (ومارسلنا في قرية من نذر الا قال مرفوها) تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم مسامحة بمن قومه

إبتيه تمامه قاله عليه الصلاة والسلام يا ايها النبي لا تحزن على تكذيب الكفرة الملك فان ايذاء الكفار للانبياء ليس بدعا بل ذلك عادة قديمة لهم **(قوله ولذلك)** اي ولكون المخافرة بزخارف الدنيا والاستهانة بمن لم يحظ منها معظم الدواعي الى التكذيب ضحو الهكم والمخافرة الى التكذيب حيث تكسوا بقولهم بمالرسلم به فانهم انما كانوا ذلك لئلا يرسليهم ضرره انهم غير مقتدين بالرسال وتجاوزوا بقولهم نحن اكثر اموالا **(قوله بمالرسلم)** متعلق بخبران وبه متعلق بقوله بمالرسلم والتقدير بانكافرون بالذي ارسلتم به من الابيان والتوحيد **(قوله فحقن اولى بمائدعوته)** اي من الرسالة جعل المزعوف قولهم نحن اكثر اموالا واولادا بالنسبة الى الرسل وسيله الى تكذيبهم وزعوا انهم اسكرم على الله من الانبياء ومن المؤمنين فائلين انهم لو لم يكرموا عليه تعالى لما زرعهم ذلك وان المؤمنين لو لم يهملوا بعبادته تعالى لمساحرمهم فابطل الله تعالى ظنهم ذلك بهاتين الايتين وهما قوله تعالى قل ان ربي ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر وليس البسط والقبض للكرامة والهوان فكم من موسر شرقي ومعرقي وغنايوسع وبضيق يشتهه لمارى من الحكمة والصلح يسطر لمن يشاء والفضل ومزلة عندوه يقدر على من يشاء لانجابه كانت منه اليه بل له ان يثني عبادته ماشاء **(قوله قرينة)** يعني ان زلني مصدر قوله تتركب من غير لفظه او اسم مصدره فتكون استبداهه لئلا لا استدلال للزفوف بكثرة اموالهم واولادهم على كونهم احسن حالا عند الله ابطل الله تعالى استدلال ذلك بان البسط والقبض لا يدلان على الكرامة والهوان ثم اكد ذلك بقوله وما موالكم ولا اولادكم الا به ففكاه قبل استدلالكم بكثرة اموالكم واولادكم على كونكم احسن حالا عند الله ليس استدلالا بصحتها فانها لم بدلا على قرينة العهد من الله تعالى كيف وكل واحد من المال والولد يشغل عن الله فكيف يرب منه بل الذي يرب اليه تعالى هو العمل الصالح لانه اجبال على الله تعالى واشتغال بطاعته ومن توجه الى الله تعالى وصل ومن التجأ اليه فخر بالمال **(قوله والني)** يعني ان الظاهر ان يقال باللاتي لان التي اسم مفرد فلا وجه لتوصيف الاموال والاولاد به وجه عليها الا انه حل عليها كما وبلغها الجماعة كانه قيل وما جماعة اولادكم وما موالكم بالجماعة التي تتركبكم والكون التي صفة لوصف محدوف اي وماهي بالتعوي التي اوبلخصه التي تتركبكم **(قوله استثناء من مفعول تتركبكم)** وهو ضمير الخطاب المتناول لجملة في آدم فكانون الاباء اشارة الى ان العمل الصالح بالظفر الى الاولان ان يستغنى عنها فيسبل الله وبالنظر الى الاولاد ان يعلم آباؤهم وتحريروهم يوم على الصلح يجوز ان يكون استثناء من اموالكم واولادكم على حذف الضماني الى الاولان من آمن واولاده **(قوله وقرى بالاعمال)** اي وقرى جزاء فرعا منونا والضعف منصوبا فان الاصل ان يجزوا الضعف ثم جزاء الضعف بالاضافة ومن نصب جزاء ونونه ورفع الضعف جعل جزاء مجبزا او حالاي فاولئك لهم الضعف جزاء والعامل في الحال الاستفراكا في قوله تعالى فله جزاء الحسن فيقرأ نصب جزاء في الكهف ويحتمل ان يكون انتصاب جزاء على انه مصدر لفعله الذي دل عليه لهم جزاء وذلك لان فاولئك مبتدأ والضعف مبتدأ ثان ولهم خبر الثاني والجملة خبر اولئك ففكاه قبل فاولئك الضعف لهم يجوزون جزاء **(قوله على ارادة الجنس)** فانهم جميعا لا يشتركون في غرفة واحدة بل لكل واحد غرفة تخصه وفي الصحاح الرفقة العلية والجمع غرفات وغرفات وغرف بين الله تعالى اولان الذين اتوا وعلموا الصلوات تضاعف حسنتهم بمزاد وقال وهم في الرفقات آمنون اشارة الى دوام النعم وتأييدها بمن حال السعي فقال والذين يسعون في آياتنا معاجزين الآية اي مقدرين في انفسهم ان يسبقوا الانبياء الذين شانهن اظهار الايات واليات الخلق المبين اولان بغفوتنا فان المعاجز الهارب يهرب لكي يجبر يقال عاجز فلان اذا ذهب قبل بوصول الله **(قوله فهذا في شخص واحد باعتبار وقتين وماسبق في شخصين)** فان ماسبق ردي حسابته انه تعالى اكرمهم بكثرة الاموال والاولاد فلا يبينهم بالتعذيب وانما يهين ويذبح من ضيق عليه في الدنيا فردي عليهم بان اختلاف الأشخاص في السعة والضيق لا يبتني على كرامة الموسع عليه وهوان المضيق عليه وانما يبتني على مجرد مشيئة تعالى وهما لسائين ان الابيان واهل الصالح هو الذي يفرح البعد اليه وبكون موقبا الى انضف حسنته بين ان نعم الآخرة وتضاعف الحسنات فيها لثباتي سعة الرزق في الدنبايل الصالحون قد يسبقو لهم الرزق في الدنيا مع ما لهم في الآخرة من الجزاء الا في والثوبه الحسن بمقتضى الوعد الالهى وان كانوا في بعض الاوقات يضيق عليهم وكلمة ما في قوله تعالى وما اعتقم شرطي في محل التصب على انه مفعول مقدم لانتم من شئ بيانه وقوله فهو يختلف جواب الشرط او موصولة

وتخصيص المتعين بالتكذيب لان الداعي العظيم الى التكبير المخافرة بزخارف الدنيا والتمسك في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها وذلك ضحو الهكم والمخافرة الى التكذيب حيث تكسوا بقولهم بمالرسلم به فانهم انما كانوا ذلك لئلا يرسليهم ضرره انهم غير مقتدين بالرسال وتجاوزوا بقولهم نحن اكثر اموالا **(قوله بمالرسلم)** متعلق بخبران وبه متعلق بقوله بمالرسلم والتقدير بانكافرون بالذي ارسلتم به من الابيان والتوحيد **(قوله فحقن اولى بمائدعوته)** اي من الرسالة جعل المزعوف قولهم نحن اكثر اموالا واولادا بالنسبة الى الرسل وسيله الى تكذيبهم وزعوا انهم اسكرم على الله من الانبياء ومن المؤمنين فائلين انهم لو لم يكرموا عليه تعالى لما زرعهم ذلك وان المؤمنين لو لم يهملوا بعبادته تعالى لمساحرمهم فابطل الله تعالى ظنهم ذلك بهاتين الايتين وهما قوله تعالى قل ان ربي ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر وليس البسط والقبض للكرامة والهوان فكم من موسر شرقي ومعرقي وغنايوسع وبضيق يشتهه لمارى من الحكمة والصلح يسطر لمن يشاء والفضل ومزلة عندوه يقدر على من يشاء لانجابه كانت منه اليه بل له ان يثني عبادته ماشاء **(قوله قرينة)** يعني ان زلني مصدر قوله تتركب من غير لفظه او اسم مصدره فتكون استبداهه لئلا لا استدلال للزفوف بكثرة اموالهم واولادهم على كونهم احسن حالا عند الله ابطل الله تعالى استدلال ذلك بان البسط والقبض لا يدلان على الكرامة والهوان ثم اكد ذلك بقوله وما موالكم ولا اولادكم الا به ففكاه قبل استدلالكم بكثرة اموالكم واولادكم على كونكم احسن حالا عند الله ليس استدلالا بصحتها فانها لم بدلا على قرينة العهد من الله تعالى كيف وكل واحد من المال والولد يشغل عن الله فكيف يرب منه بل الذي يرب اليه تعالى هو العمل الصالح لانه اجبال على الله تعالى واشتغال بطاعته ومن توجه الى الله تعالى وصل ومن التجأ اليه فخر بالمال **(قوله والني)** يعني ان الظاهر ان يقال باللاتي لان التي اسم مفرد فلا وجه لتوصيف الاموال والاولاد به وجه عليها الا انه حل عليها كما وبلغها الجماعة كانه قيل وما جماعة اولادكم وما موالكم بالجماعة التي تتركبكم والكون التي صفة لوصف محدوف اي وماهي بالتعوي التي اوبلخصه التي تتركبكم **(قوله استثناء من مفعول تتركبكم)** وهو ضمير الخطاب المتناول لجملة في آدم فكانون الاباء اشارة الى ان العمل الصالح بالظفر الى الاولان ان يستغنى عنها فيسبل الله وبالنظر الى الاولاد ان يعلم آباؤهم وتحريروهم يوم على الصلح يجوز ان يكون استثناء من اموالكم واولادكم على حذف الضماني الى الاولان من آمن واولاده **(قوله وقرى بالاعمال)** اي وقرى جزاء فرعا منونا والضعف منصوبا فان الاصل ان يجزوا الضعف ثم جزاء الضعف بالاضافة ومن نصب جزاء ونونه ورفع الضعف جعل جزاء مجبزا او حالاي فاولئك لهم الضعف جزاء والعامل في الحال الاستفراكا في قوله تعالى فله جزاء الحسن فيقرأ نصب جزاء في الكهف ويحتمل ان يكون انتصاب جزاء على انه مصدر لفعله الذي دل عليه لهم جزاء وذلك لان فاولئك مبتدأ والضعف مبتدأ ثان ولهم خبر الثاني والجملة خبر اولئك ففكاه قبل فاولئك الضعف لهم يجوزون جزاء **(قوله على ارادة الجنس)** فانهم جميعا لا يشتركون في غرفة واحدة بل لكل واحد غرفة تخصه وفي الصحاح الرفقة العلية والجمع غرفات وغرفات وغرف بين الله تعالى اولان الذين اتوا وعلموا الصلوات تضاعف حسنتهم بمزاد وقال وهم في الرفقات آمنون اشارة الى دوام النعم وتأييدها بمن حال السعي فقال والذين يسعون في آياتنا معاجزين الآية اي مقدرين في انفسهم ان يسبقوا الانبياء الذين شانهن اظهار الايات واليات الخلق المبين اولان بغفوتنا فان المعاجز الهارب يهرب لكي يجبر يقال عاجز فلان اذا ذهب قبل بوصول الله **(قوله فهذا في شخص واحد باعتبار وقتين وماسبق في شخصين)** فان ماسبق ردي حسابته انه تعالى اكرمهم بكثرة الاموال والاولاد فلا يبينهم بالتعذيب وانما يهين ويذبح من ضيق عليه في الدنيا فردي عليهم بان اختلاف الأشخاص في السعة والضيق لا يبتني على كرامة الموسع عليه وهوان المضيق عليه وانما يبتني على مجرد مشيئة تعالى وهما لسائين ان الابيان واهل الصالح هو الذي يفرح البعد اليه وبكون موقبا الى انضف حسنته بين ان نعم الآخرة وتضاعف الحسنات فيها لثباتي سعة الرزق في الدنبايل الصالحون قد يسبقو لهم الرزق في الدنيا مع ما لهم في الآخرة من الجزاء الا في والثوبه الحسن بمقتضى الوعد الالهى وان كانوا في بعض الاوقات يضيق عليهم وكلمة ما في قوله تعالى وما اعتقم شرطي في محل التصب على انه مفعول مقدم لانتم من شئ بيانه وقوله فهو يختلف جواب الشرط او موصولة

مر فوعة الجمل على الابتداء فهو يختلف خبره ، ودخلت الفاء ضمن البتداء حتى الشرط اى ما تقدمه وانفتح
 في انهم من نعمة فهو يعطى خلفه لا يتفق اما بان يجعله في الدنيا واما بان يؤخره في الآخرة وعن مجاهد من كان
 عنه من هذا المسال ما يجيء ويصلحه فليصدق في الاتفاق فان الرزق مقسوم ولعل ما قسمه له قبل وهو يتفق
 نعمة الموسع عليه فينتج جيع ما فيه لم يمت طول عمره في فقر وقوله تعالى وما انتقم من شيء فهو يختلف
 فان هذا في الآخرة وفي الحديث الرزق في العرشه من بعض الصبارة وماروى عن ابن ابره رضى الله عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح العباد فيه الا مولك ان يزول فيقول احدهما اللهم ارضني الله عنه
 خلفا و يقول الآخر اللهم اخط مسكنا تغاير يد ما ذكره المصنف **(قوله تعالى وبوم نحشرهم)** قرأ يعقوب
 وحقق باياه والباقون بالثبوت **(قوله اياك)** منصوب بغير كان قدم لاجل الفواصل والاحتمال والكلام
 وان كان في صورة الخطاب للملائكة الا ان المقصود ترفع عن المشركين فانهم لما اجابوا بنزهة الله تعالى عن
 ان يعبد احد معه وبانه لا يستحق العبادة سواء اشدت خزي المشركين وبعثهم **(قوله ولان عبادتهم بدأ)**
 الشرك (واصله) لان عبادتهم يزعمون انهم بنات الله تعالى من مصاهره اهل قال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة
 نسبوا ولا تكون من جنس الاله والقول بتعدد الاله اصل الشرك عتلاق العبادة بخاصة طبع الشفاعة فتدبر
 للملائكة منهم ومن الرضى بعبادتهم باهم بقوله سبحانه انى تزيه لك ان يكون لك شريك في الاولية واستحقاق
 العبادة والول فقبل من الموالاة وهى ضد العسادة ويقع على الموال والموال وهو ههنا معنى الموالى يعنون
 انما هو اليك بالعبودية ولك ولانوا لهم بعبادتهم وانما هو في جواب قوله تعالى اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون ان قال
 لانهم لانهم اجابوا بالثبت موالاة الله تعالى ومعاداة الكفار ياتان لبراءتهم من الرضى بعبادتهم لهم بغير ان يذكر
 المنزوم وارادوا لانهم لان اختصاصهم بموالاة الله تعالى ومعاداة الكفار يستلزم عدم الرضى بعبادة الاعداء باهم
(قوله حيث اطاعوهم) جواب عما نقل ان للمشركين كانوا يقصدون بعبادة الاصنام عبادة الملائكة
 ولا يخطر الشياطين ببالهم حين عبادتهم الاصنام فضلا عن ان يعبدوا الشياطين خاوجه قولهم كانوا يعبدون
 الجن واجاب عنه بوجهين الاول ان الشياطين زبوا لهم عبادة الملائكة فاطاعوا الشياطين في عبادة الملائكة
 فالمراد بقولهم يعبدون الجن انهم يطيعون الجن في عبادة غيرها تعالى وان العبادة هى الطاعة وانهم لما اطاعوهم
 فكأنهم يعبدوهم والثاني انهم عبدوا الجن حقيقة بناء على ان الجن مثلوا لهم صورة قوم منهم وقالوا هذه صور
 الملائكة فاعبدوها فلما عبدوها المشركون فقد عبدوا الجن حقيقة **(قوله الضمير الاول لانس)** جواب
 عما يقال الظاهر ان ضمير اكثرهم عبارة عما يرجع اليه ضمير كانوا يعبدون الجن وهم المشركون والمتى اصغر
 المشركين مؤمنون بالشياطين اى مصدقون قولهم ومطيعون لهم وجيع المشركين كانوا عابدين للشياطين
 مطيعين خاوجه قوله اكثرهم بهم مؤمنون فانه يدل على ان بعضهم لم يؤمن بهم ولم يطعهم واجاب عنه بوجهين
 الاول ان الانس لم يغير اكثرهم للمشركين بل يرجع الى الانس المذكور حكما واكثر الانس كفار
 مؤمنون بالجن والثاني سلبا ان ضمير اكثرهم للمشركين الا ان اكثرهم يمتنع الكل كما في قوله تعالى واكثرهم كاذبون
 وهم من تريق الكلام ثم انه تعالى بين ان ما كانوا يعبدونه لا ينفعهم فة فالقول لا يملك بصنمك بعض الخطاب
 لجمعوا العابدين والمعوذين والمراد البعض الاول الملائكة وبالثاني عابدهم والمتى وبوم القيامة لا يملك الملائكة
 لعابدهم تغلبا بالشفاعة ولا ضمرا بالتعذيب فالكلام يتكلم للكافرين حيث ينهم انهم معبودهم لا ينفع ولا يضر
 كقوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا لمن ارضى ويحتمل ان يكون الخطاب متنا والجن ايضا **(قوله وفي تكفر)**
 (الفضل) فانه لما ذكر قوله قالوا في جواب قوله واذا تنى عليهم كبريا كان الظاهر ان يذكر مقول النكرة بان بعض
 بعضه على بعض بان قالوا كذا وكذا من غير ان يعاد فعل القول على كل مقول وقديع ذلك ههنا ما قيل
 واذا تنى عليهم آياتنا قالوا كذا وقالوا كذا ثم قيل وقال الذين كفروا باعادة الفعل مرة ثالثة وتصرح فاعاد والمقام
 مقام الاستنكار كما في الاولين **(قوله وما في الالام)** اراد بهما اسم الموصول المذكور في قوله وقال الذين
 كفروا ولاهم التريفي في قوله الحق على سبيل التخليط وتريف الموصول اشارة الى الغافلين بانهم الكفرة
 المعادون الذين حلهم كفرهم على الجرأة على الله تعالى وان يقولوا في حق نبيه وكلمه ودننه ما لا يخفى به
 من له ادنى تميز والتعريف الالام اشارة الى القول فيه بانه الحق المبين الذى لا يطمعن فيه الا للكفار العالما والبت

(بهذا)

بالنقم من شيء فهو يختلف عوضا اما باجلا
 جلا (وهو خبرا رازقين) فان غيره وسط في
 مال رزقه لاحقة لارزقيه (ويوم نحشرهم
 ١) المشركين والمستضعفين (ثم نقول للملائكة
 ٢) لا اياكم كانوا يعبدون) ترفع اليهم المشركين ويكسبوا
 واقطاعا لهم عاينوا قسوم من شفاعتهم وتخصيص
 نكته لانهم اشرف شركائهم والصالحون
 عابدهم ولان عبادتهم بدأ الشرك واصله وقرأ
 ص ويغوب بحشرهم ويقول اياك فيها (قالوا
 ٣) انت انت ولينا من دونهم) انت الذى نواله من
 هم لا موالاة يبنوا بينهم كانوا يتوذلك برأيتهم
 الرضى بعبادتهم ثم اضر بها عن ذلك ونفوا انهم
 دعوهم على الحقيقة بقولهم (بل كانوا يعبدون
 ٤) اى الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غيرها
 ل كانوا يملكون لهم ويخيلون اليهم انهم الملائكة
 دونهم (اكثرهم بهم مؤمنون) الضمير الاول
 لس اول المشركين والاكثر بمعنى الكل والثاني للجن
 يوم لا يملك بعضهم بعضا فاعادوا (اذلهم
 ٥) انه لان الدار دار جزاء وهو المجازى وحده
 بل الذين ظلموا ذوقوا عذاب النار اى كتب بها
 (ون) عطف على لا يملك بين المقصود من تمجيد
 فانتلى عليهم آياتنا يخات قالوا ما هذا) يعنون مجدا
 الصلوات والسلام (الارجل يريد ان يصعدك عما
 يعبد آباؤكم) فيستعرك بما يبدعه (وقالوا
 ٦) يعنون القرآن (الا اهلك لعلم مطابقة
 ٧) الواقع (مفتى) باضافته الى الله سبحانه (وقال
 ٨) كفروا بالحق لما جاءهم) لامر النبوة والاسلام
 بقرآن الاول باعتبار معناه وهذا باعتبار لفظه
 اياه (ان هذا الاحرمين) ظاهر سحرته
 ذكر بالفضل والتصرح بذكر الكفرة وما في الالام
 الاشارة الى الغافلين والقول فيه وما في لسان
 دعه الى البت بهذا القول انكار عظم له وتعييب

يعني ان النبي وهو ادعاء النبوة كاذبا سواء كان لغرض اوليائه يستلزم احد الامرين اي اما ان يكون لغرض اوليائه غرض وتلك يستلزم ان يكون مجنونا او متوقفا لنفع ذبوي ولما نفي كل واحد منهما ائتم ان لا يكون متنبها لمدافعا في دعواه **(قوله ما سألكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الاله سبيلا)** بان يتقرب اليه بالامعان والطاعة يريد أي يتر به اليه واعتدبه كإرضى الشاب بالثواب فلا اجر للذكور في هذه السورة ان حل على اتخاذ السبيل يعني كونه لهم ان يكون نفعه عند الله وكذا مودة قرأه عليه الصلاة والسلام بمودعها اليهم من حيث ان قرأه قرأه بهم ثم ذكر ان اجره على الله تعالى وانه على كل شيء شهيد فعلم انه عليه الصلاة والسلام لا يطلب الاجر على تفهمه وتبلغ الرسالة اليهم الا انه تعالى **(قوله بليغيه وبزله)** يعني ان الغنى في الاصل هو الطرح والالتقاء مع الدفع والاعتقاد والاطلاق ههنا على مجرد الالتقاء فهو مجاز مرسل بطريق استعمال القيد في المطلق والحق القراءان اوالوصى والياء فيه زائدة كافي قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم **(قوله او يرى به)** اي يدفع الباطل بالغنى اي بالقضاء الذي يزيله اباراد الحق عليه كاي دفع الضيق بان يغنى عليه ما يدفعه شبه ابراد الحق على الباطل لاذهاب الباطل بالغنى بالقضاء الذي على الشيء يدفع واعتماد ثم ذكر الغنى واريد ابراد الحق على الباطل لاذها به به فيكون قوله يغنى استعارة قصر مجبة تبعية وكذا على قوله او يرى به الى اقطار الافاق حيث شبه نشر الاسلام واطهاره في الافاق بالقضاء الذي على وجه الدفع والاعتقاد **(قوله صفة)** محمولة على عمل ان واسمها فان لم يلها الرفع على الابتداء قرأ الجمهور علام الغيوب بارفع على اية صفة تامة لحملها ومن نصب جملة فعلا اسم ان و منصوب على المدح وقرى الغيوب بالجر كان الفلاش في الغيب بالضم والكسر كافي في البيوت و بالفتح على انه صفة مبالغة كالشكور والصور وهو الامر الذي غاب جدا وحقى والكلاب الصبود هو السامح في امر الصبي **(قوله اي الشريك بحيث لم يبق له)** يعني ان قوله لا يبدى فلا ولا يبعد عبارة يعبر بها عن هلاكه وموته كقولهم لا ياكل فلان ولا يشرب ولا يقبل ولا يدبر ان انقطاع آثار الشيء وتوابع وجوده من لوازم هلاكه وانقائه فضع كلمة منه روي ان المذنبين ماء السماء كان ملكا وكان يوم في السند ذبح فيه اول من يلقى فينا هو سبي في ذلك اليوم انما شره عبيد ان الارض فقال سيد رجل من كان معه من هذا الشيء فقال له انه المذنبين ماء السماء واقتناه يوم يؤسف فلأمر المذنب امر بقتله فقبله امدحه فقال حال الجريض دون القرى يعني فقال المذنب انشدنا قائل

اقفر من اهل له محبوب * فالقطيبات فالذئوب
اقفر من اهل له عبيد * فاليوم لا يبدى ولا يبعد

فقال

قوله اقفر اي صار الى الفقر وهو مقارعة لاثبات بها ولاءه ولحوب موضع وكذلك القطيبات والذئوب والجرىض القصص من الجربض بالجرىض وهو اريق بقص به يقال جربض برقته يجرىض على مثال كسر بكسر وهو ان يتلعب برقته على هم وحزن بالجهد والقرىض الشعر فكلما مكا في قوله تعالى وما يبدى الباطل وما يبدى الشيطان ولا مفعول لبيدي ولا يبدى اذا المراد لا يوقع الباطل هذين الفعلين وقيل مفعول محذوف اي ما يبدى الشيطان لاهله خيرا ولا يبعد كان ككفار مكة يقولون لرسول الله عليه الصلاة والسلام انك ضللت حتى زكمت عن آيتك فقل قوله تعالى قل ان ضللتا فاعاقل على نفسي قرأ العامة بتفتح اللام في المسامحة وكسر اللام في الضارع وقرى بكسر اللام في المسامحة وفتحها في العا برقرى اصل بكسر الهمزة وفتح الصاد على لغة من يقول اعلم **(قوله فانه)** اي ضلال الشخص بسبب نفسه الجاهلة الامارة بالسوء وهو على لكون وبال الضلال راجع الى نفسه **(قوله وهذا الاعتبار)** اي باعتبار ان النفس كل ما هو وبال عليها وضار لها فهو بها سببها ووقع التناهي بين قوله فاما اصل على نفسي وبين قوله فاما يوسى الى الربى والاقتابل بينهما ظاهرا لانهما ينظمهما التناهي بينهما ان اورد فيهما كلمة على او كلة الباء بان يقال ان ضللت فاما اصل على نفسي وان اهديت فاما اهدى نفسي او بان يقال ان ضللت فاما اصل بنفسي وان اهديت فاما يوسى الى الربى فيكون مدلول الآية على الاول بيان ما ك الضلالة والهداية وعلى الثاني بيان سببها فالحاجج يعني في الاول دلته على ان الضلال وبال على النفس ولما جرى بالباء في الثاني دلته على ان سبب الالتهاد فهو هداه لله تعالى وتوفيقه وما يوسى الى القلب من الحكمة والبيان ولما قبل بينهما ظاهرا لانها متقابلان من جهة المعنى لان قوله فاما اصل على نفسي في قوله ان ضلال

وقيل ما موصولة مراد بها ما سألهم بقوله ما سألكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الاله سبيلا لا سألكم عليه اجرا الا اللوة في القرى واتخاذ السبيل تفهمه يقرأ به قرأه (ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد) مطمح بيم صدى وخلوص بين وقرأ ابن كثير وحزرة والاسكافي باسكان الباء (قل ان ربي يغنى بالغنى) بليغيه وبزله على من يجتهد من عباده او يرى به الباطل فيدفعه او يرى به الى اقطار الافاق يكون وعدا بظهور الاسلام وانقائه (علام الغيوب) صفة محمولة على عمل ان واسمها او بدل من المستكن في يغنى او خبر ثان او خبر محذوف وقرى بالنصب صفة لربى او مقدرا بمعنى وقرأ ابن كثير وابن ذكوان رابو بكر وحزرة والكسائي الغيوب بالكسر كالبيوت والباقي بالضم كالشمور وقرى بالفتح كالصبود على انه مبالغة غائب (قل يا مخلصي) اي الاسلام (وما يبدى) الباطل وما يبدى وزعم في الباطل اي الشريك بحيث لم يبق له اثر ما خوذ من هلاك الخلق فانه اذا هلك لم يبق له ابداء ولا إعادة قال اقفر من اهل له عبيد * فاليوم لا يبدى ولا يبعد وقيل الباطل ابليس او الضم والمعنى لا يخفى خلقا ولا يبعد ولا يبدى خيرا لاهله ولا يبعد وقيل ما استغفاه من نصبة بما بعد (قل ان ضللت) عن الحق (فاما اصل على نفسي) اي وبال ضلال عليها فانه بسببها اذهى الجاهلة بالذات والامارة بالسوء وهذا الاعتبار قابل الشرطية بقوله (وان اهديت فاما يوسى الى الربى) فان الالتهاد بهدائه وتوفيقه (الاصح قريب) يدرك قول كل شاة بهتد وفعله وان اخفاه

فأدب بعضي الخوادم من مستغلين على بيان السبب وإن اشتمل الاول على بيان ذلك الضلال ايضا **(قوله تعالى ولوزى انفرصوا)** ثقة تهديدهم هدمهم الله تعالى اولا بقوله وكذب الذين من قبلهم وما انما شمار ما أحتاجهم وساق الكلام الى هنا من ان قدمهم امرهم فلا يفرحهم وهواهم حيث ما كانوا فمهم من الله تعالى قريب لا يمتونق ؛ يأخذهم من ظهر الارض الى بطنها عند الموت او من الوقوف الى التار عند البش او من سحره بدر الى القلب يوم بدر او من تحت اقدامهم انما خسفهم على ماري من ابن عباس رضي الله عنهما من ان الآية نزلت في خسف البداة وفلكان من اثنين الفلباؤون من قبل الشرقي فزالهم السباية فغصنوا الكسبة لغير بها فذاخذوا بداء الدعة خسفهم وفسخهم مذكور في تفسير الامام الباقر وقر الباطنة فلا ترونه فيناصل القمى واخذوا ضل ما منيا مينا للبول مسطوحا على فرحها وقيل على سنى فلا ترونى في فرحها واخذوا وقرى فلا فوت واخذهم فوهين فوهين وقرى ؛ يفتح فوت ورضع اخذ على الاذن اسد حيث كونه مسطوحا على محل فلا فوت وكهك الارض على الاذن ؛ خبره وحطوف اى اخذوا هناك او على خبر جند اخذ وفى وحامه اخذ فيكون من عطف الجمل التبتة الى الخفية والتمتين على فخذ القرائة كونه مسطوحا على فوه فلا فوت ؛ ايدك كونه مسطوحا عليه في قرآته اخذوا ايضا **(قوله تعالى وقاوا القرآنة)** اى قاطوا كذا فوفت فلهون وهو وقت نزول العذاب بهم عند الموت كقوله تعالى فلبواوا ما نطقوا انا اوجد البش فان الكفار كلهم يؤخرون حينئذ في الله تعالى نفع اليعازر عنهم بقوله واتى لهم التوروش والتاوش مبدا وائى خبره بمعنى من اين ولهم حال وهوا تولى ما قرب ملك بهولة ولما انقضى وقت تناول اليعازر وان كان اخذوا من غير بيسار ابد ما يكون لا متاع الوصول اليها ؛ بخلاف يوم القيامة بالنسبة الى اهل البشافة من يسلكون في مسد القرب والدنو عايشا في القلوة بخلاف رية منهم وهو تمثيل حالهم في الاختلاص بالاعيان اذ انما الاتصاف بمصايبه فوات وقته وعضيه يده عنهم ارباه جعل غملا اذاس في قوله آتاهه تناول الشئ من المكان بل ليس فيه الا اذ انما الاتصاف باليعازر بعد فوات وقته وكونه ابد ما يكون لا متاع الوصول اليه فتمتع به على التليل وقرأ ابو عمرو وجره والكساف واو بكر التاوش بمنه منعمه بعد الالف وقرأ الباقون بواضوخه فاحتمل ان يكونا اديان مستغلتين مع اتا بكر متاعها مروي عن ابن عروثة قال التاوش بالهمزة التناول من بهن من قولهم شئ شئ اديان و تأخرت وفى الصحاح التاوش بالهمزة التأخر والتباعد وقد تأخرت الامر تأخرا آخره تأخره وتأخره ويقال ضله نسي اى اخرا قال الشاعر

مُحِبِّي شَيْئَانِ يَكُونُ اطَاعَتِي * وَقَدْ حَدَّثْتُ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورَ

ای که تمی اخیرا وان بکوتا عاده وبتكون الهزيمه مبدلة من الواو لازوم ضمة الواو کما فی ادور و أجوه فی ادور ووجوه قال الزجاج **ککل** وادضموه ضمة لازمۃ فانت فيها بالخيار يقال ناشه بنوشه نوشا اى ناشه قال الشاعر

فهى تنوش الحوض نو شامرة • نو شابه تقطع اجواز الفلا

اي اول ماء الخوض من فوق ونشرب شرابا كثيرا ونقطع بذلك الشرب فلوان فلا نحتاج الى ماء آخر والاجواز جمع جوز وجوز كل شيء وسطه ويحتمل ان يكون النشأ شرابا الهزم من الناس بمعنى التطلب كما في قوله

الحفنة جارا في الجماموش * إليك نأش القدر التوش

أى كـ طلب القدر الطالب إخـمـه أى كلفه وأوقعه في الأمر الشديد من النجسة والبزئ وهي الهلكة وبزئ الطريق مصعبه والجاموس لغة في الجاموس (قوله) ويكلمون بآلام ينظرونهم) يعني إن التقى يعني رى القنطة بالسان والتكلم من غير روية والبزئ الشيء القبيح عنهم غير أنهم لم يروا فإن قوله في حقه عليه الصلاة والسلام أنه غامر سحر مفر كذاب ونحو ذلك تكلم بالغييب لأنهم لم يشاهدوا منه عليه الصلاة والسلام شيئاً من ذلك وإتوا به في جهة بعيدة من محاله عليه الصلاة والسلام لأن أبعد شيء أمياه بالسر والشئ وأبعد من عادته التي من رفعت الكذب والزور وكذا تكلمهم أحوال الأتـر نـ ساقولهم أن كان الأتـر نـ يـ كـ صـ كـ صـ من جـام الساحة والجبب والمزان والكواب والغباب فأنعن حين لا يعلل أكرما لا يقولون إلا ما يقولون والأولاد فلا يهتـمـا بالتعذيب في ديار أخرى فإنه أيضاً تكلم باليب مـ قـ فـ نـ من جهة بعيدة حيث قالوا سر

الآخرة : على امر الدنيا ومعلوم ان دار البرزخ لا تنافس بدا التكليف **(قوله ولعله تمثيل حالهم)** وهي التكلم بالملزوم لهم من المطاعين في حقه عليه الصلاة والسلام ومن البت في نفي العذاب على وجهه بعد الاول من حاله عليه الصلاة والسلام والثاني من حكمة الله تعالى وعده شبه صالحه هذه بحال من يرى شاكرهم من مكان بعيد **(قوله والصف على وقته كفروا)** وهو جولة حالية فيكون ما عطف عليه ايضا حاله كان الظاهر ان ينزل وقد فوا بالنبي الا انه جرى بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية بان قدر ان ذلك الفعل الماضي واقع في حال التكلم كالتكلم تحضر في مخاطب لتجب منه **(قوله او على قالوا)** كأنه قيل ولورى اذ قالوا انشأ به وبغذوف بالثيب اي ما غاب وفات عنهم وهو الايمان في الدنيا ومن قد فهم اياه لمطلب تحصيله والانصاف به بعد فوات وقته وعبرته يرى المطلب الغائب من مكان بعيد تشبيها له به في كون المطلب مستبعدا بحيث لا يطمع في حصوله **(قوله موقع في الرية او في رية)** فالرب على الاول اسم فاعل من اراه المتعدي وعلى الثاني من ارب الرجل اذ صار ذرية ووقع فيها وعلى التقديرين اسناده الارب الى الشك مجاز استدفع صاحب الشك الى الشك على الاول وفعل صاحب الشك الى نفس الشك على الثاني حيث جعل الشك ذكرا كما جعل الشر شاعرا فان الرب بالحق الاول هو المشتك والحق الثاني هو الشاك اطلق كل واحد منهما على نفس الشك لبايعة تحت سورة ساء واجده وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده في واسطة اخر الجاديين من شعور سنة خمس وثلاثين وسبعمائة

(سورة الملائكة عليهم الصلاة والسلام)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله مبدعها) اي موجدها على غير مثال **(قوله والاضافة تحضة)** اي معنوية وهي ما لا يكون الصافي فيها صفة مضافة الى معمولها اما بان لا يكون صفة نحو غلام زيد او يكون صفة ولكن لا تكون مضافة الى معمولها كما فطر السموات لان اسم الفاعل لا يعمل اذا كان بمعنى المسمى فاذا لم يكن له معمول فكيف يضاف الى معموله فتكون اضافته معنوية ثم يفهم ان الصافي اليه فيصح كونه متناهية فسر الفطر بالابداع وهو ايجاد الشيء لا على مثال سبق والفطر بهذا المعنى غير ثابت الاستعمال بل المشهور ان الفطر بمعنى الشئ ومنه فطر الله البعير اي طبع وفطر العين الاستعمال في خبره قبل وقته واختاره ولما كان هذان المعنيين غير متساينين في مقام فسر الفطر بالابداع وجعله مأخوذا من الفطر بمعنى الشئ لوجود معنى الشئ فيه وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وجاعل يجوز ان يكون بمعنى مصبر وبمعنى خالق فعمل الثاني يكون رسلا حال لا مقدرة مثل فادخلوها خالدن وعلى الاول لا يتخلوا ما ان يكون بمعنى الماسني اوالحلال والاستقبال فعمل الاول يكون اضافته محضة ويكون انتصاب رسلا بفعل مقدر اي وجعلهم رسلا لان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماسني لا يعمل وعلى الثاني تكون اضافته لفظية مفيدة للتخفيف بحذف التنوين ويكون رسلا معنويا ثانيا لجايل بمعنى مصبر واذالم يعرف بالاضافة لم يلحق صفة تعال فيكون بدلا منه وكون اللفظ المتعدي لا جازع على فله **(قوله اول)** صفة رسلا وهي ثلاث ورباع اربعة فيكون بدلا منه وكون اللفظ المتعدي لا جازع على فله **(قوله اول)** صفة اذا دخل على الحكم على ذلك كقوله عليه الصلاة والسلام اذا بلغ الله قلين لم يحمل خبثا فانه يدل على نبوت ذلك الحكم في الزائد على ذلك العدد لا في الناقص عنه توصيف الاربعة بما ذكر من مثنى وثلاث ورباع لا يثنى ان تكون اربعة بعض الملائكة زائدة عليها **(قوله بالخواص والقصول)** لف ونشر مررب ان اخلاف الاصناف بالخواص واختلاف الاتواع بالافصول لما اشترع ان يكون لذواتهم المشتركة تعين ان يكون متعدي المنيبة الالهية **(قوله والاية متاولة)** اي اسس المعنى ان تعال زيد في خلق الاربعة فقط ما يشاء على ان يكون الاصل الزيد عليه الجناحين او الاعداد المذكورة في الآية بل على انه تعالى زيد على اصل المخلوق ما يشاء من الاعضاء والجوارح الظاهرة ومن المعاني والفضائل السنية فالعنى على هذا زيد في اصل المخلوق من الملائكة وغيرهم كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وعنه عليه الصلاة والسلام ان ما يشاء بذاته على المخلوق هو الوجه الحسن واصوت الحسن والشر الحسن وعن قتادة هو الملائحة في المرئين وقيل هو منة العقل وقوة التمييز وقيل السخا وقيل الرضى بالتقدير وقيل علو المراتبة وقيل التواضع في الشرف وقيل القناعة في الفقر وقيل غير ذلك

(من مكان بعيد) من يات بعدد من امره وهو الشاهد اليه لمحوها في امر الرسول صلى الله عليه وسلم وحال الآخرة كما حكمه من قبل ولعله تمثيل حالهم في ذلك مجال من يرى شيا لاراه من مكان بعيد لا مجال للفتن في بوقته وقرى ويغذون على ان الشيطان ياتي اجروا بينهم ذلك والصف على وقد فوا على حكاية الخلل الماضية او على ما وافق يكون تدبر لالحالهم بحال القادف في تحصيل ما مضى ومن الايمان في الدنيا (وحمل بينهم وبين ما يشبهون) من نفع الايمان والنجاة به من النار وقرأ ابن عمر والكسائي بأشتم الضم لهاء (كافضل بأشبههم من قبل) بأشبههم من كفره الامم الدارجة (انهم كانوا في شك مررب) موقع في الرية او في رية منقول من المشتك والشاك نعمت به الشك لبايعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ساء لم يبق دسول ولا لجاج الا كان له يوم القيامة رفيقا مصاحفا سورة الملائكة بكية وآبها خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
(المجدد فاطر السموات والارض) مبدعها من الفطر بمعنى الشئ كما في قولهم باخرجهما منه والاضافة محضة لانه بمعنى الماضي (جاءل الملائكة رسلا) وساطتين الله وبين آياته والصالحين من عباده يلقون اليهم رسالاته بالوحى والالهام والروا الصادقة او ينه وبين خلقه يوصلون اليهم آثار صته (اول) اربعة مثنى وثلاث ورباع ذوى اربعة متعددة متفاوتة بغاوت مالم من المراتب يتزولون بها ويعرجون او يصرون بها نحو ما وكلهم الله عليه ويصرفون فيه على امرهم به ولعله ليرد خصوصية الاعداد ونفى ما زاد عليها لما روى عليه الصلاة والسلام رأى جبرائيل ليل المراج له سائمة جناح (يزيد في خلق ما يشاء) استأنف للدلالة على ان غاوتهم في ذلك مقتضى مشيئة ومؤدى حكمته لا امر بسعيه ونوام لان اختلاف الاصناف والاتواع بالخواص والقصول ان كان لذواتهم المشتركة زعم تنا في لوازم الامور التنفقه وهو محال والاية متاولة زيادات الصور والمعاني كلا حلة الوجه وحسن الصوت وحصافة الضل وسماحة النفس (ان الله على كل شئ قدير) وتخصيص بعض الاشياء بالتحصيل دون بعض انما هو من جهة الارادة

ما يستلزمه تلك ما يؤول منها والخسافة بالحال الموقوفة خاتمة الحق واستكناه في الصحاح الحسب الرجل الحكم العقل
وجصف بالضم حصة أي استحكم واصضاف الامرا حكامه (قوله من يجوز السب السب) لما كان القمع
والاغلاق من عوارض الباب جعل القمع مجازا عن الاطلاق والارداء الى طريق الاطلاق اسم السببه واداءه
السبب (قوله من رجة) تبين اوسال من مالم شرطية ولا يجوز كونه صفة لما لان اسم الشرط لا يوصف
فان مالم شرطية منصوبة الى محل يقع ويقع مجزوم بها فلذلك قرئ ما يتبع له بكسر الهمزة لان السالكين
ولو كانت موصولة لقرئ بضم الحاء مسماها المنصف موصولا حيث قال لان الوصول الاول مفسر بالرجة
باعتبار ان الثانية موصولة بالاول بحرف الف لف فتكون الاول موصولة لثانية ايضا لان الوصلة تكون من
الجاين (قوله واختلفا في غيرين) أي ضمير لهما وهما بالتذكير والتانيث مع كونهما راجعين الى ما احتيا الجانب
المتى اولا حيث فسر الاول بالرجة ولمفسر الثاني اعتبره في اصل التذكير وذكر ما ربح اليه (قوله وفي ذلك)
أي في تفسير الرسل بالرجة وعدم بقائه على عموم ليل الرجة والعذاب وإبقاء المسك على عموم اشعار بذلك
حيث لم يتعرض لارسال العذاب وتعرض لاسما ك وفي الآية اشعار بذلك ايضا من حيث انه قدم العرض
لارسال الرجة في الذكر ومن حيث انه نفى من يسك الرجة التي ارسلها الله تعالى نفيًا مطلقا بان قال
فلا مسك لها ولم يقل لاسمك لها فغيره وفي جانب ارسال ما مسكه الله في الرسل غيره ولم ينفه نفيًا مطلقا بل
استثنى فقال ولم يسك فلأمر له من بعده أي غيره على ما وقع في بعض التفسير وما في ما يتبعه اشارة شرعية
منصوبة الى محل يقع ويقع مجزوم بها ومثلها وما يسك ومن رجة تبين اوسال من اسم الشرط وقوله من بعده
أي من بعدهما ك حذف المضاف دلالة معناه وذكر ثانيا حلا على لفظه حيث لم يضر مؤنث حتى في اصل
التذكير (قوله لم انكر الخ) اشارة الى ان هل استفهام قصده الانكار كانه قال لخالق غيرهه يزعمكم من
السماء بالمر والارض بالنبات فكيف تشركون اخوت بن الملك والملكوت والافك بفتح الهمزة مصدر قولك
افك ما فكك افكا أي قلبه وصرفه عن الشيء قال تعالى انما تشركنا عبادا جندنا عليه ايماننا في غيرهه بالمركات
الثلاث وقوله وعلى الاخير هو ان يكون يزعمكم كالما مبتدأ يكون الاطلاق هل من خالق وهو عدم تنقيده بكونه
راعا من السماء والارض مانعا من الاطلاق لفظ الحساق في غيرهه تعالى لانه لم الكلام حيث قد عتد قوله ليس
خالق سوى الله موجودا فلا يصح الاطلاق في غيره تعالى والحق لا يمتد لتبني انتفاء المطلق فيجوز ان يكون
هنا خالق سوى الله ليس يراعى وفرأ حجة والكسائي يجر غيرهه على انه صفة لخالق محمول على اللفظ والياقون
بالرفع محمول على محله لانه مبتدأ محذوف الخبر ومن زائدة تقدير هل خالق غيرهه في الوجود يزعمكم صفة خالق
او هو خبر خالق ويحمل ان يكون خالق مرفوع الى ضمير يرضقكم ويزعمكم المذكور تنصبا له أي هل يرضق
خالق غيرهه يزعمكم من السماء والارض (قوله فان الاستفهام بمعنى الثاني) لتلبيص اعضاء البدل مع ان حكم
غير حكم الاسم الواقع بعد الايجب نصبه في كلام موجب نحو بيان في القوم الا زيدا لك الوابدلت منه كان
البدل منه في حكم الساقط فيؤدي الى التفرغ في الموجب في الواقع بعد الاوهو لا يجوز فلا يقال جاني الا زيد
لفساد المعنى فيبقى الا انصب فلو ان الاستفهام بمعنى الثاني لوجب ان لا يجوز الابدال في غير (قوله واولاه
فاعل خالق) لان اسم الفاعل قد اعتمد على اداة الاستفهام فوجد شرطه (قوله وقد نصب على الاستثناء)
كانه قيل هل يرضقكم خالق الله وقد تقرر انه يجوز انصب ويختار البدل فيما بعد الا في كلام غير موجب والسنتي
منه مذكور (قوله واولاه مبتدأ) فانه لما ان يكون في الوجود خالق سوى الله بنوه هل من خالق غيرهه
توجه ان يقال ما سبب انتفاءه فقول لان الخالق ينبغي ان يكون رازقا لما خلقه ولا للحاقية الابار اقية والرازق
من السماء بالامطار ومن الارض بالانبات ليس الا هو ضلي هذا الوجه يكون في الآية دليل على ان الخالق
لا يطلق على غيرهه عز وجل واماعلى الوجهين الاولين فلا دلالة فيهما على ذلك لان المعنى على ذلك الوجهين ليس
خالق سوى الله مستثنى ان يرضقكم وفي الخالق النقي لابل على نفي الخالق مطلقا غيرهه وتبني الخالق على تقدير
ان يكون يرضقكم صفة ظاهر واما تنقيده على تقدير كون يرضقكم مفسر الرافع وهو خالق محلا فان المعنى حيث
نفي رازقية خالق غيرهه فيقول المعنى الى نفي الخالق النقي وهو ظاهر (قوله فوضع فقد كذبت موضعه)
يعني لا يصلح جرة الشرط لان الملق بالشرط مع انه ان يكون بعده في الوقوع وتكذيب الرسل واقع قبل تكذيب

(ما يتبعه الثاني) ما يطلق لهم ويرسل وهو من
يجوز السبب السبب (من رجة) كناية عن وصية
وهم وبيرة (فلا مسك لها) محسها (وما يسك
فلا رسله) بطلته واختلفا في غيرين لان الوصول
الاول مفسر بالرجة والثاني مطلق يتناولها والتعصب
وفي ذلك اشعار بان رجة سبقت غضبه (من بعده)
من بعدهما ك (وهو المرز) الثالب على ما يشاء
ليس لاحد ان يتنازع فيه (الحكيم) لا يغفل الابل
واقان لم لا بين انه الوجد للملك والملكوت
والتصرف فيها على الاطلاق امر الناس بشكر
اضامه فقال (يا ايها الناس اذكروا نعماته عليكم)
احفظوا معرفة حقها والاعتراق بها بواسطة توليها
ثم انكر ان يكون لغيره في ذلك مدخل فيسحق ان يشرك
به وقوله (هل من خالق غيرهه يزعمكم من السماء
والارض لانه الا هو فاق توفقون) فن أي وجه
تصرفون عن التوحيد الى الكفر بشارك غيرهه
ورفع غيرهه على محل من خالق به وصف ابدل
فان الاستفهام بمعنى الثاني اولاه فاعل خالق وجره
حزة والكسائي حلا على لفظه وقد نصب على
الاستثناء ويزعمكم صفة خالق واسشاف مفسره
اولاه مبتدأ وعلى الاخير يكون اخلاق هل من
خالق مانعا من الاخلاق على غيرهه (وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك) أي فأس بهم في الصبر
على تكذيبهم فوضع فقد كذبت موضعه استثناء
بالسبب عن السبب وتنبه رسل لتعظيم التعصبي زائدة
السلبية والحث على الصابرة (والله ترجع الامور)
فيجازيك وايامه على الصبر والتكذيب

فريش غلابه ان يكون الجزاء حقيقه ما هو السبب عن تكذيب الرسل وهو التماسي استغنى بذكر سببه عنه
وحقيقه قولك ان كرتي الان فقد اكرمتك اس ان اكرامك ابلغي الان ضد اكرامى بالتماس فخص اكرام المتكلم
وان كان سببها على اكرام الله طيب لكن عدلها طيب لانه متفرع على عدل اكرامه فليكن صليح جزء بهذا التأويل
والنور بالفتح صيغة الجر الفاعل كالصور والشكور وبالضم اما جمع غار ففائد وقعود واما مصدر كاللوس
(قوله عداوة عامة قديمة) كانه حل تكبره ودعى التظيم كتكبر رسل وبخترانه حله على التوبة كافي قوله
تعالى وعلى اوصارهم فشاوة لسمي الله تعالى من الاغترار بتسويل الشيطان الاصمراء على المماسي اعتقاد
على عفو الله تعالى وسعة رحمة بقوله لا يفرنكم بالله الفرور الجبه بما يمنع العاقل من الاغترار به وقال ان الشيطان
لكم عدو فلتخذوه عدوا فلا تمسوا قوله واشتغلوا بما يمسككم من العمل الصالح الذي هو طريق محاربه وقهره لانكم
ان تركتم معادته وسلكتم سبيل ارضائه باتباعكم اياه فانه لا يترككم الا الى السمر **(قوله تفرق)** حيث انكم مسالوة
الفرقيتين في الجزاء **(قوله غذف الخبر لدلالة فانه الله يصل من يشاء الاية)** وفي بعض النسخ غذف الجواب
وكلامه معجم فان من في قوله تعالى ان زين له سوء عمله فيحوز ان يكون موصولة وان تكون شرطية ومفعولها على
لا لا تقدرين الرفيع بالابتداء والواجب محذوف واختص في تقديره فاختار الصنف انه يمكن لزين له ذلك
واستدل عليه بقوله فانه الله يصل من يشاء ويهدي من يشاء وجه دلالة على ذلك انه يقتضى ان يكون الكلام
السابق مستقلا على نصكر من يهدي وهو من لم يزن له لان معنى زين سوء العمل والاضلال لواحد فكأنه
قبل فانه الله يزن سوء العمل لمن يشاء ولا يزن له من يشاء واختار ان يراجع الى آخري زين له سوءه ذهب نفسك
عليهم حسرة غذف الخبر والجواب لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم فانه يقتضى سبق معنى ان تذهب عنهم
حسرة **(قوله ومعناه فلا تذهب نفسك عليهم)** إشارة الى ان قوله فلا تذهب نفسك بهنك انك والهاء ورفع
نفسك كاهو قراءة العامة من باب لا يترك ههنا من حيث ان الهمي في الظاهر متعلق بنفسه صلى الله عليه وسلم
فنهاه عن ان تذهب عنهم حسرة واغتماعا على غيرهم واصرارهم على التكذيب والرادني المتطابقين من اهلا التوبة
كان قوله لا يترك ههنا في الظاهر نهي المتكلم نفسه عن رؤية الخطأ والمراء نهي الخطأ نهي المحضر هناك
عن ان يتعاطى اسباب ذلك وقوله تعالى فلا تذهب نفسك من قولهم ذهب فلان اذا هلكوا وحسرة شد ما ظن على
ما ظن من الامر وقوله الحسرات اشارة الى انتصاب حسرات على انه مقبول له وجوز صاحب الكواشي
انتصابها على الحالية على معنى لا تذهب نفسك حال ضرورة كلها حسرات فط الحسرة او على معنى تحسرات كانه
قبل متحصرة الا انها جمعت لدلالة على تعدد حسراتها وتكررها **(قوله غير ان الاولين دخلنا على السبب)**
فكانه قال بعد ما بين اختلاف جزاء الفريقين وواعد لاحدهما وواعد الآخر وذلك لسبب ان السبي ليس
كالحسن في الجزاء ثم هذه الجملة متعينة لاختلاف افراد الانسان بالاسامة والاحسان وان بعضا منها يتميز عنه
الاسامة من الاحسان والخير والشر والبعض الآخر منها انكسر رأيه فرأى الباطل حقا والسيح حسنة متساوي
تلك الافراد بحسب الحقيقة فلا يكون ذلك باستقلال منهم بل هو مستند الى ارادة الفاعل المختار وبين ذلك بيان
قال فانه الله يصل من يشاء الاية فكانه قال وذلك بسبب ارادة الفاعل المختار لانه فان من علم منه اختيار
الضلال بعهده ومن علم منه اختيار الاهتداء بهديه كل ذلك على حسب ميته وقوله فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات جواب شرط محذوف اى اذا علمت ان الامر كله بيده الله ويتوقف على ارادته وميته فلا تذهب نفسك
اغتماعا على عدم اهتدائهم بهدائك والجزاء مسبب على الشرط **(قوله وجع الحسرات لدلالة اى على كثره افراد)**
نفس اغتماعه او لدلالة على كثره افراد ما يكون سببا لغتماعه من احوالهم السيئة فكل الاول تكون حسرات
حقيقة وعلى الثاني تكون مجازا من سلاحي طريق الخطا بالارادة المزموم **(قوله بل صلة تذهب)** كانه
اراد به صلة باعتبار تعينه معنى الشرط ومعنى الحسرة فكانه قبل فلا تحسره عليهم فيحوز حيث ان يكون
انتصاب حسرات على انه مفعول مطلق له **(قوله او بيان لا تحسره عليه)** كانه ملقب له بالصلوات والسلام فلا
تذهب نفسك حسرات فكانه قال على من فيقول عليهم على ان عليهم متعلق بمحذوف بفسره هذا الظاهر ولا يجوز
من يعلق بالظاهر لما ذكرناه وقوله والفات الثلاث هي التي في قوله اخبر زين له سوءه الله فانه الله يصل
من يشاء ويهدي من يشاء وفي قوله فلا تذهب نفسك الخ السببية فان الفاء التي لغير المطف لا تخلو عن اعادة

(يا ايها الناس ان وعد الله) بالشر والجزاء (حق) لاخلف فيه (فلا تفرنكم بالحياة الدنيا) فيذهلكم
التحسرها على طلب الآخرة والسي لها (ولا يفرنكم بالله الفرور) الشيطان بان يزينكم الغررة مع الاصمراء
على المعصية فلها وان امكنت لكن الذنب بهذا التوقع
كتناول اسم اعتمادا على دفع التهمة وفري بالضم
وهو مصدر اوجع كقعود (ان الشيطان لكم عدو)
عدوا عامة قديمة (فالتخذوه عدوا) في عقابكم
وافضالكم وكروا على حذرته في جماع احوالكم
(اغيد عواجن بليكونوا من اصحاب السمر) تقرير
لعداوة وبيان لغرضه في دعوة شيعته الى اتباع الهوى
والركون الى الدنيا (الذين كفروا لهم عذاب شديد
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير)
وعيد لمن اجاب دعاهم وسعد بل خالفه وقطع للاماني
الفازع وتباه الامر كله على الاعيان والعمل الصالح
وقوله (اخبر زين له سوء عمله فراه حسنة) تقريره
اى اخبر زين له سوءه بان غلب وهمه وهواه على
حقه حتى انكسر رأيه فرأى الباطل حقا والسيح حسنة
كن لم يزن له بل وفق حتى عرف الحق واستحسن
الاعمال واستحبها على ما هي عليه غذف الخبر لدلالة
(فانه الله يصل من يشاء ويهدي من يشاء) وقيل
تقديره اخبر زين له سوء عمله ذهبت نفسك عنهم حسرة
غذف الجواب لدلالة (فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات) عليه ومعناه فلا تذهب نفسك عليهم
لحسرات على غيرهم واصرارهم على التكذيب
والفات الثلاث السببية غير ان الاولين دخلنا على
السبب والثالثة دخلت على السبب وجع الحسرات
لدلالة على تضاعف اغتماعه على احوالهم وكثرة
متساوي اغتماعه المتعينة للتأسف عليهم ليست
صلة لها لان صلة المصدر لا تنقسم بل صلة تذهب
اوبان لا تحسره عليه (ان الله علم بما يصنعون)
فيجاز بهم عليه

معنى الرتب وهي التي تسمى فاه السببية وتخصص بالجلل وتدخل على ما هو جزاء الشرط تعوان لقيته فأكرمه ومن جاك ما عطفه ويرون تقدمها تجوز مدافضل فأكرمه ويرف دخولها على الجزاء بان يصح تقدير ادائها شرط قبل الفاء ويجعل معنونه الكلام شرطاً لمبداه فكأن شاكاً هذا فان المعنى فيه ان كان كذا فأكرمه قال تعالى ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليترقا في الاسباب وقال تعالى حكاية عن ايلس انا خيرته خذتني من نار وخلقته من طين قال فخرج منها الى اذ كان عندك هذا الكبر فخرج وقال رب فانظري اى اذ كنت لعنتي فانظري وقال فالك من المنظرين اى اذا اخبرت الدنيا على الآخرة فالك من المنظرين والفاء الداخلة على السبب اكثر من ان تحصى وكثيرا ما تكون الفاء السببية بمعنى اللام السببية وذلك اذا كان ما بعدها سببا لما قبلها كقوله تعالى فالك رجب وتقول اكرم زيد فانه فاضل وهذه الفاء تدخل على ما هو شرط على المعنى كما ان الاولى دخلت على ما هو الجزاء في المعنى فالك تقول زيد فاضل فأكرمه وتقول اكرم فانه فاضل والتي في اليتين الاولتين دخلت على السبب وكانت بمعنى اللام السببية (قوله على حكاية الحال الماضية) يران لوجه مجيء قوله فخير بلفظ المضارع بخلاف الارسال مع انه عطف عليه ومعنى حكاية الحال ان سدران ذلك الفعل الماضي واقع في حال التكلم وانما يفعل هذا في الفعل المشتغل على نوع غريبة كالتحضره لا عطف وقصوره لا يوجب منه يفعل هذا ايضا في الفعل المبهم لا عطف فيستحضر بعصل له الوثوق بحصوله فكذا يفعل في الفعل الدار والمجرى ليقوى السرور والخرن كان مشاهدة الامر الرتب ادخل في فائدة التعجب من مدح خبره (قوله ولان المراد يران احداثها بهذه الحاقصة) وجه ان لوجه مجيء فخير بلفظ المضارع وتقريره ان المراد بقوله فخير الاخبار بان الرياح في حال احداثها فارسلها تثير السحاب وان النار تهاجمها فانه لخلل ارسالها وهذا المعنى لانهم من لفظ الماضي وليس معنى تثيراتها تثير السحاب حال التكلم كما هو المعنى على كونه حكاية الحال الماضية بل معناه انها تثير حال احداثها بحيث كأنه الاثر من لوازم ذاتها ولتنبه على هذا المعنى استندت الاشارة الى الرياح والافهى في الحقيقة مستند الى الفاعل المختار كسوق السحاب الى البلد البت وقوله ويجوز ان يكون الخ وجه ثالث للاختلاف بين المعلوم والمعلوم عليه بحسب اقربان مدلول البيت ووجهه بالماضي والآخر بالخال فانه لما كان الامر مستمرا في جميع الازمنة وان كل واحد من التعبيرين مطابق للواقع عبر عن الماضي والحال بالاحوال تغليبا والمراد بلفظ الجمع في قوله اختلاف الافعال وفي بعض النسخ اختلاف الاحوال ما فوق الواحد (قوله وذكر السحاب كذكره) يعني ان المطر كانه من معاني لفظ السحاب من حيث انه يصح الملاقى السحاب عليه مجازا طريق الملاقى اسم السبب المادى على السبب فيكون ارجاع ضمير به الى المطر المدلول عليه بلفظ السحاب من قبيل الانقسام بهذا الوجه وهو ان يرد بلفظه له معنيين احدهما ثم يراد بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر (قوله او بالسحاب) عطف على قوله بالمطر فيكون المراد بصغير السحاب وباسمه الظاهر معنى واحد وهو حقيقة السحاب وجعله سببا لحياء الارض اما لكونه سببا ماديا لما هو سبب الاحياء اوله كونه سببا بنفسه عند تبدل حاله الى المطر به ومن الوجهين تغليب السحاب والمطر بالذات ان كان احدهما سببا للآخر واتحادهما بالذات ان كان تغاييرهما سببا للاحوال والافصاف كانه باعتبار تحلقه وابتنائه على سحابها باعتبار مكانه وتناظره على مطرها فقوله والصائر مطر اعطف على قوله سبب السبب (قوله بعدد يسها) لما كانت رطوبة الارض مبدأ الآثار المترتبة عليها من النبات والريفة وصارت شبيهة بالحيات التي هي مبدأ الحس والحركة الارادية وكان ذوال تلك الرطوبة عن الارض شبيهة بالحيات ذوال الحيات ذوات استعبر حيات الارض لرطوبة نباتها وموت الارض ليسها استعارة تصريحية (قوله والمدول فيها من التبية) في الآية اربعة متبادر متعاطفة عدل في كل واحد من الثلاثة الأخيرة عن سنن المعلوم عليه الاول وهو ارسال اما قوله فخير فهو مدلول عن سننه من وجهين من حيث مضارعة ومن حيث استانه الى ضمير اياح وارسل مستند الى ضمير اسم الله تعالى وقد ذكر المدلول بالوجه الاول ثلاثة اوجه وفرغ على الوجه الثاني منها وجه استانه الى ضمير ايراح واما قوله فسقاه فهو فاحينا به فان كل واحد منهما مدلول عن سننه من حيث انه مستند الى ضمير الغائب وهما مستند الى ضمير التكلم وذكر وجه عدولهما بهذا الوجه بقوله والمدول فيها حاله وتقريره موقوف على بيان كون الاستناد الى ضمير اسم الله الذي هو من الذات المتعينة في نفسها الى بيان اشتغالها

(الله الذي ارسل الرياح) وقرا ابن كثير وحجة والكسائي الرياح (فتبين سحبا) على حكاية الخلق الماضية استحضارا لتلك الصورة القديمة الدالة على كان الحكمة ولان المراد ببيان احداثها هذه الحصة ولذلك استند اليها ويجوز ان يكون اختلاف الافعال للدلالة على استمرار الامر (فسقاه الى بلدت) قرأ تافع وحزة والكسائي يشد يد اليه (فاحتيا به الارض) بالمطر النازل منه وذكر السحاب كذكره او بالسحاب فانه سبب السبب او الصائر مطرا (بعدد يسها) بدد يسها والمدول فيها من التبية الى ما هو ادخل في الاختصاص لما فيها من مزيد الصنع

وقيل المستزير العمل والبازر للكلم بمعنى ان العمل الصالح يرفع الكلم العليب اليه تعالى وحل هذا
فسرا كقولهم سرين وقيل عليه انه لا يصح على مذهب اهل السنة لان الكلم الطيب مقبول عندهم بدون
العمل الصالح اشار المصنف الى جوابه بان الرفع حيث جئ به عن التوبة والتصديق اى العمل الصالح يزيد شرفا
(قوله لغيري بها وجه الرحمن) يقال حياك الله اى ابتلاك على انه من الحية وقيل هو من استقبل النجاء وهو
الوجه وهذا هو اللام ههنا فحقى حى بها استقبل بها وجه الرحمن على سبيل الاستعارة التمثيلية روى عن الحسن
وقتادة ان الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداه فرائضه فن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه على غيره
وليس الامان الا ما قرى في القلوب وصدقه الاعمال فن قال حسنا وعمل غير صالح ردا لله عليه قوله ومن قال
حسنا وعمل صالحا رفته العمل قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه (قوله تعالى والذين
يكررون السيئات) في تصاب السيئات وجهان احدهما انها تمت لمصدر محذوف اولها في حكمه وتخديره
يكررون السيئات وجهان احدهما انها تمت لمصدر محذوف اولها في حكمه وتخديره
في انه يصح اتصاله بالفعل اللازم كالصدر او هو مصدر من معنى يكررون لان لفظة والمن يسيئون السيئات لان
الكراساة وتاثيرها انها مفعول به على تعيين يكررون معنى يكررون ومن يكررون لان الكر كسب وعمل ودار الندوة
هى التي بناها قصى مكة كانوا يجتمعون فيها للمشاورة لان يتفقوا على رأى في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويكرروا به كاحكى الله تعالى عنهم ذلك بقوله واذا ترك الذين كفروا ليشركوا او يفرجوك والابتات
الحبس وقيل جرح موهن لا يقدرا لجرح موه على الحركة فليس الله تعالى ان العزة اما تطلب بالطاعة وهى
التوحيد والعمل الصالح بين ان العمل السيى يذل صاحبه ويؤديه الى عذاب شديد في الدنيا والآخرة (قوله
لا يوبى دونه) يقال فلان لا يوبى به اى لا يابل به وبقال باره بورا اذا بطل وقصد (قوله كاد عليه
بقوله) فانه تعالى بين او لا يكل قدرته بقوله خلقكم من تراب ثم نحيى كاله بطل وقصد (قوله كاد عليه
فان ما فى الارحام قبل ان يخلقهم بين ان الاشياء كلها مقدرة فكأن وان القم فرغ من كسبه مقاديرها واحوالها
فلا يعجزها التبدل والتغير بالكر والحيلة وهذه الآية اشار الى دلائل الاقن بعد الفراغ من ذكر دلائل الاقن من
السعوات وما يرسل منها من الرياح فانه دلائل القدرة الكاملة والعمل المحيط مع كثرة ما تمحصرة في قسمين دلائل
الاتاق ودلائل الانفس كقائل تعالى سز بهم اتقانى الاتاق وفي انفسهم فانه تعالى خاطب كفار قريش بان اصلكم
ومبدأ خلقكم هو التراب بسبب انكم فروع آدم الخلق من التراب فاذا كان التراب مبدأ اصلكم آدم عليه الصلاة
والسلام يكون مبدأ لكم ايضا بواسطته ويمكن ان يقال ان اولاد آدم كلهم مخلوق من تراب ومن نطفة والنطفة
من غدا والفرد آتية بالخرقة الى الماء والتراب فهو من تراب صار نطفة (قوله من مصيره الى الكبر) اشار الى ان
معنى الآية بقاء امر احد وعبر عنه بالامر باعتبار ان مصيره اليه ومن شأنه ان يمر واحتيق الى هذا التأويل بل لا تغير
المرع بمعنى محدود العرش مستقيم لانه يحصل الحاصل بمعنى ان المراد من التغير اليه من العمر ومن العمر من مصيره
الى الكبر ويؤول امره اليه الا لا معنى لتغير الامر بمعنى محدود الامر بغيره لانه يحصل الحاصل ولما كان الامر بمعنى
ما من شأنه ان يمر وانه سمي ممرا باعتبار ما يؤول اليه كان تغير عمره في قوله ولا ينقص من عمره راجعا الى الامر
بالمعنى المذكور لو كان المراد بالامر هو طول العمر حقيقة وتغير عمره راجعا الى الامر بهذا المعنى لزم ان يجمع
طوله ونقصانه في شخص واحد وهو محال فمن الآية ولا ينقص من عمره من شأنه ان يمر بان يعطى له عمر ناقص
من عمر غيره فقد نسب الى شخص واحد من شأنه ان يصير الى الكبر ان يكون محدود العمر بمروره الى حد الكبر وان
يكون متوقفا على امر بالنسبة الى غيره اى الى من هو أطول عمره ولا استخالة فيه فتقوله لغيره متعلق بقوله ينقص
ولما كان التبادر من قوله ينقص من عمر الامر لاجل غيره ان يمر بالامر بمانقص من عمر الامر وهو باطل فسر
بقوله بان يعطى له عمر ناقص من عمر غيره فذكر في تغير عمره ثلاثة اوجه الاول ان يرجع الى ما ردى بالامر
الذكر الاول ولما ورد عليه ان الشخص كيف يكون محدود العمر ومتوقفا معا لاجاب بان مدغم بالنسبة الى
من هو اقصر عمره منه ونقص عمره بالنسبة الى من هو اطول منه عمره والمستحيل ان يكون شخص واحد بغير محدود
العمر ومتوقفا في نفسه لا بالنظر الى غيره وقوله لغيره متعلق ينقص اى لا ينقص من شأنه اعتبارا بالنسبة الى غيره

وقيل الكلم الطيب يتناول الذكر والثناء وقر
القرءان وعنه عليه الصلاة والسلام هو سبحانه
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر انما ظاهرا للبدن
بها الملك الى السماء لغيري بها وجه الرحمن فاذا لم
عمل صالح لم يقبل (والذين يكررون السيئات) الكبر
السيئات بمعنى مكرات قريش لغيري صلى الله عليه
في دار الندوة وتدارسهم الرأى في احدي ثلاث حيد
وقته واجلامه (لهم عذاب شديد) لا يوبى به
بمعنى كرون به (وسكر اولئك هوبور) يقصد
ولا ينقص لان الامور مقدرة لا تتغير به كاد عليه به
(والله خلقكم من تراب) يخلق آدم منه (ثم من نطفة
يخلق ذرية منها (ثم جعلكم ازواجا) ذكرنا وا
(وما تحمل من اذى ولا تضع الا بئله) الاحلوه
(وما يمر من ممر) وما يعلو عمر من مصيره الى الـ

متعلق قوله لا تدعوهم للزمن والكافر **(قوله)** او تفضل للاجياج على الكافر من حيث ان الاجاج يشارك الكافر ان
في شافع كبريتان العلم الطارى يوجد فيها والحلية تؤخذ حيا والفتك تجري فيها ولا تفضله الكافر فلا يضل
هذا التوجيه من قوله اولئك كالانعام بل هم اضل وقوله ثم تست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارا واخذ قسوة
وان من الحجارا ما يتغير منه الانوار قبل ان يمس الحلية الكل واخذ من اجهر يزعج انها ان تخرج من الخردون
المنذور في توجية الاية قد يكون في اجهر الاجاج عيون عديدة تخرج بالغ وتطلب عليه في بعض المواضع
فيتنق ان الاول يفسر من ذلك الوضع اذى عذب ماؤه وهو من مواضع الاجاج حقة ولطفة في قوله تعالى
وترى النفاك فيه مواخر يجوز ان يكون صفة مواخر يرى بصرة تسمى الى واحد وهو النفاك ومواخر حال من
النفاك وهو جمع ما خرت البغينة اليه اي غشده اي ترى النفاك كل واحد منهما نشق للذبحير بهافيه
منه ومدة ربح واحدة **(قوله)** وحرف الذي باعترا ما تفضيه ظاهر الحال اي ظهر حال الخناطين للنعم
عليهم بهذا العلم قد يدل على انهم اهل الانعام عليهم **(قوله)** يجرى زموما فيها من جلال التيم يستدلوا بها على وجوده
ووحدايته وانما قلنا باعتبار ما تفضيه ظاهر الحال لعين استغناها نظرا الى حقيقة الحال لان الله تعالى محيط علمه
بانفس الامور وعواقبها فبحسب عليه الترتيب لانه لا يأتي من علم ما يقابل الامر وتحقق كلاله ان الاية الكريمة
من قبيل الامتنان التثبية شبه طاعته تعالى مع الكفنيين بان منهم عظام احباه واظهرهم على دلائل
قدره واراد منهم ان يعرفوا حتى احسوا به وبصوره معاملة من رجاوا يؤمل ضربه عن معاملته تعالى معهم
بمعاملة اهل الرجاوا لما ضربها على تعالى خلافا من الكافر ثم ذكر على سبيل الاستعداد صفات اجهر زموما فيها
من انهم يستدلوا بها على وجوده تعالى ووحدايته وكان قدرته كما اشار اليه بقوة ولكم تشكرون اشار الى
الاستدلال عليه بوجه آخر وهو الاستدلال بخلاف الاية وما يؤدى اليه من تسخير الشمس واشرقت قال يولج
الليل في النهار اى يدخله فيوما بأخذ من هذا ويرد في الاخر يولج النهار في الليل كذلك تسخير الشمس والشمس والشمس
جملها مذلان متعادين لسماء من الطلوع واغرب على السبق الامور به وعلى الوجه الذى يتعلق بمصالح
العباد واهلهم وحسن استماعها عن شئ من ذلك **(قوله)** اى مدة دورته خالفي كل من الشمس والشمس والشمس
يجرى في مدة التي جعلها الله لها فالشمس يطلع ايامه في كل شهره والشمس في كل سنة مرة وكل منهما
يجرى الى ان يبلغ منتهى مثاله في دوره او كل من الليل والنهار والشمس والشمس يجري في الدنيا على الدوام والروفة
الى ان يجي الاجل المسمى عندنا تعالى في نقص هذه العادة بقيام الساعة وانشق السحابة واختار الكواكب
(قوله) الاشارة الى الفاعل لهذه الاشياء من فطر السموات والارض وجعل الملائكة رسلا وارسل الراب
واحد الوان وخلق الانسان من التراب وغير ذلك **(قوله)** وفيها اشعار الى وجه الامتنان لتدليق الحكم
بما هو متبر باوصاف سدودة بقيد عليه تلك الاوصاف لذلك الحكيم الذي فضل هذه الاشياء هو التصف
باللوعة واه ما للسكر ومركب ما يحكمكم ولها ملك كله فله العبادة كما وما مدعوته لا يضل شيئا من ذلك
فلا يثبت له شئ من هذه الاخبار المتزادة والقران ما يترن به شيئا وعلى هذا احتمال يكون والذي ندعون
مطلوعا على قوله له الملك وعلى الاول يكون مطلوعا على مجموع قوله ذلك الله وركب له الملك **(قوله)** لمدم قدرتم
على الاتفاع اشارة الى ان شئ الاية وان دعوه لا ينصركم ولو سمعوا ذلك ولو سمعوا انهم انما يولجوا اليكم
فما تطلوهم منهم اما يحرم من ذلك واما الترتيب شكر واولئك الخلو والفرق بين الدليلين الاول لا ياتي اصل
الاجابة وانما ياتي ما يفرع عليها بخلاف الثاني فانه يفتيها معا لولج الله تعالى عدم تفهم في الدليلين انهم
في الآخرة يضررون بهم بقوله تعالى وبوم اقامه يكفرون بشرككم اى يشارا ككراهة غيره على ان الشرك مصدر
متعلق الى اتنا على وكثر اشراكهم الله مع الله بمعنى انكار حقيقته وتسميها واتشاهد على بطلانها بمعنى انكار
ان يكون من اشركوا الله تعالى هو انفسهم بقوله بمعنى انهم مع الله بمعنى انهم مع الله بمعنى انهم مع الله
الشياطين **(قوله)** والمراد تحقيق ما تفضيه لاما انما يمكن اخبارا احسن الخبرين مثل اخبارنا من اساطع عليه جميع
الطومات وطمع ما كان وما يكون قبل ان يكون هو الله تعالى يكون ما تفضيه من حقا واقعا لانه انما التمثل
محيط على جميع الطومات في كون علمه الاشياء واخبارها بها كما هي في انفسها وعلى حقيقته انم ان يكون
ما تفضيه من حقا واقعا **(قوله)** وتربى الفقرة اى لبا لفة في فترهم) بمعنى ان الاصل ان يكون للبدا معرفة

او تفضل للاجياج على الكافر بما يشارك فيه الذبح
من المتافع والمراد الحلية الاكل والبواقيت (وترى
النفاك فيه) في كل (مواخر) نذيق الله بجرها
(لتنبتوا من فضله) من فضل الله بالغة فيها واللام
متعلقة بمواخر ويجوز ان تتعلق بمادل عليه الانفصال
الذكورة (ولمكم تشكرون) على ذلك وحرف
الترتيب باعتبار ما تفضيه ظاهر الحال (يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل وسهر الشمس والشمس
كل يجري لاجل مسمى) اى مدة دورته او مشهاده
او يوم القيامة (فلكم الله ركبكم له الملك) الاشارة
الى الفاعل لهذه الاشياء وفيها اشعار بان فاعله لها
موجبة لتبوت الاشياء بالبرازة فذو يحتمل ان يكون ملكا
كلاما مبتدأ في قرآن (والذين يدعون من دونه
ما يملكون من قطير) اى لالة على قدرته بالاوهية
والربوبية والقطير لفسافة الكواكب (ان يدعوه
لا يستجوا دعاءكم) لانهم جاد (ولو سمعوا) على سبيل
الفرس (ما استجابوا لكم) لعدم قدرتهم على
الاشعاع او لغيرتهم منكم متدعون لهم (يوم القيامة
يكفرون بشرككم) اى ما كره لهم بقرآن بطلانها
او يقولون ما كتمت بالمتدعون (ولا ينيك مثل خير)
ولا يتخيرك بالامر مخير مثل خبير يا خبيرك وهو الله تعالى
فانه الخبير به على الحقيقة دون سائر الخبيرين والمراد
تحقيق ما تفضيه من حال آلهتهم ونبي ما يدعونهم
(يا ايها الناس اتم الفقرة الى الله) في انفسكم وما يترن
لكم وتربى الفقرة اى لبا لفة في فترهم كاتهم لشدة
افتقارهم وكثرة احتياجهم من الفقرة وان افتقار
سائر الخلائق بالاضافة الى فقرهم غير معتد به ولذلك
قال وخلق الانسان ضعيفا

والخبر نكرة ويكون المعنى الشئ الغلاني الذي تفرقه ثبت له الحكم الغلاني الذي لا تعلمه قديمه فالتعبير ليدل
 كونه مقصورا على المبدأ مخصوصا به وهما ليس التفرقة مقصورة على الخططين لأن المكان ليس هاهنا مقترنا به
 تعالى في أصل وجودها وتوابعها وأبوابه عنه بأن الترفع هنا ينفذ القصر لأن المقصود ليس مقصرا فصل
 الاعتزال في المقصود قصر المكان كافي في ذلك الكتاب وسام الجوادين اختصارا لأنسانا بشدوا وكل من اختار
 سائر المكان مع اشتراك الجميع في الاسكان الذي هو مناط الاعتزال وذلك لأن الانسان هو المكلف والاستكمال
 بحسب قوته الفطرية والعملية والاجتماعية من مطابقة نفسه الامارة بالسوء واتباع قوته الشهوية والفضيلة
 وسائر ما هو ممتور فيه من الشواغل الانفسية والاخلاقية فلا يجرم احتياج في صلاح احواله ورعاية ما كلف به الى
 امور كثيرة لا يحتاج الى شئ منها سائر المكينات وذلك كثير لكنه ما يختص به ما يفرع على قوته الفطرية والعملية
 مع كونه ممتورا بالشواغل والموافاة الانفسية والاخلاقية (قوله التمتع على سائر الموجودات) إشارة الى
 ان الحميد كاتبة عن اللزوم وهو التمتع وانما تكميل لقوله هو التمتع لانه تم به فائدة القابلية وتقر بعض رايه مع استفادته
 على الاطلاق جواد متمسك على الاطلاق ومنه في كونه من قبيل التكميل

حليم اذا ما لم يلزم اياه * مع الحلم في عين العدم ومب

قيل في سبب نزول هذه الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم لما الكبر دعوة الكفار اذ ادوا امره وقالوا ان الله
 تعالى يحتاج الى عبادتنا حتى يأمرنا بها امر بالعبادة لا احتياجه اليكم وانما هو لا يشاغل عليه وهو مع استفادته يدوم حال
 ما فيه معادنتكم وفوزكم وانتم مع احتياجكم لا تجيبونه ثم قال تعالى على طرقي الغضب والتوبيخ بان يشاهدكم
 يعني ان استحقاقكم للهلاك قد تحقق ولا يتوقف الاهلاك الاعلى مشبته فان يشاهدكم وبأن يقوم اطوع منكم
 يطعونه فيما امرهم به ونهاهم عنه ويستحقون بذلك فضله ويرجعون في الآية بيان لتأنيدها في الالباقه وتقريره
 ان اذهاب الشئ انما يتوقف على محض المشيئة اذا كان مستثنى عنه بخلاف اذهاب ما يحتاج اليه فانه يتوقف
 بعد المشيئة على اتفاده الحاجة اليه فانه لا يقال ان شاء فلان هدم داره وانما يقال لو اتى احتياجه اليه اوجبه
 وشاهدهما اليه وما الله تعالى لما علق اذهابهم على مجرد مشيئته ذلك ظاهرا استفادته عنهم فكذلك قال ان اقتضت
 حكمي ظهور ملكي وعطيتي خلق ما هو من دلائل كمال علي وقدرتي وشواهد علو شأني وعزتي ان يخلق ان يخلق
 جديد بدل علي ذلك وما ذلك الا اذهاب والاثبات بمنزلة قلبه تعالى بان يكون معتذرا عليه او متمسكا ولفظ
 العزيز استعمله الله تارة في القائم بنفسه فقال في حق نفسه وكان الله قوابع رزا ونحوه واستعمله تارة في القيام
 فقال وما ذلك الله بمنزلة ذلك الفعل لا ينقلب بل هو عين عليه وقوله عزير عليه ما عظم اى هو يحزنه
 ويؤذيه كالشئ الغالب (قوله ولا تحمل نفس ائمة) إشارة الى ان وزرت الشئ وهى وزارة بمعنى جلسته فهمى
 حاملة وان وزارة صفة تعذوف للعزير وان الوزر بمعنى الحمل مستعار للام تشبيها له بالجل في كونه مؤثرا لصاحبه
 لما دلت الآية على ان النفس الوزرة لا تحمل الا وزرها لا وزر غيرها احتيج الى التوفيق بينهما وبين قوله تعالى
 ولحميل انقالهم وانقالا مع انقالهم ووجه التوفيق ظاهر من تقرير المصنف وكل واحد من الاثنا عشر وان كان
 اوزارهم ليس فيها شئ من اوزار غيرهم لكنه اضاف اليهم دون الاخر لانه اضاف اليهم لانه اضاف اليهم
 حيث قال ولحميل انقالهم ولم يصف انقال الاضلال اليهم حيث قال واشكال كون انقال ضلالهم انخصصهم
 بالنسبة الى غيرهم اومن حيث ان انقال ضلالهم اكل اختصاصهم بالنسبة الى انقال الاضلال لان ضلالهم الاول
 مقصور عليهم لا يندفعهم بخلاف الثاني (قوله تعالى وان تدع منه) اى تدع منه بالذنوب غيرها الى حلها
 اى الى ان تحمل ما عليها من الذنوب لم تجب اليك وان كان المدعو ذا ذنوب لادعائه اولا او اومه او اياه قال
 ابن عباس رضى الله عنهما بلى الابواب والامانة فيقول بلى اهل على بعض ذنوب فيقول لا يستطيع حسي ما على
 فيذلة الالة دلت على ان نفسا من النفوس لا تحمل عنها ذنوبها كان الالة السابقة دلت على انها لا تحمل ذنوب
 غيرها وتركه مقول تدع لى كل مدعو على طرقي البذل بمعنى وان تدع احدا ممن يتصور منه الحمل فانه يتم
 كل فرد منهم على البذل فيحصل ان يكون الفرد ذا ذنوبية للغة وليس المراد العموم بمعنى من يتصور منه الحمل لانه
 لا يمكن ان يكون الجميع المذكور ذائق في اللغة فلا يصلح ان يرجع اليه ضمير كاني في قوله ولو كان ذائق

(وايه هو النبي الحميد) المستثنى على الاطلاق التمتع
 على سائر الموجودات حتى احقن عليهم الحمد (ان يشا
 يذهبكم وبأن يخلق جديد) يقوم آخر ان اطوع منكم
 او يعلم آخر غير ما تفرقه (وما ذلك على الله بعزيز)
 بتعدا وتمسك (ولا تزوروا زورا اخرى) ولا تحمّل
 نفس ائمة النفس اخرى واما قوله ولحميل انقالهم
 وانقالا مع انقالهم في الضالين المضلين فانهم يحملون
 انقال ضلالهم مع انقال ضلالهم وكل ذلك اوزارهم
 ليس فيها شئ من اوزار غيرهم (وان تدع مقفلة)
 نفس انقالهم الاوزار (الى حلها) تحمل بمدوا زوارها
 (لا يحمل منه شئ) لم تجب بحمل شئ منه في ان يحمل
 عنها ذنوبها كائني ان يحمل عليها ذنوب غيرها
 (ولو كان ذائق) ولو كان المدعو ذا ذنوبها فاضر
 لا تدعو لدلالة ان تدع عليه

(قوله على حذف الخبر) والقدير ولو كان قارعا بها مدعوها ولو جعل كرامة على منى ولو حضر أو وجد
 ذو قري لم يأت انتظام الكلام لا يشعشع أن يكون المعنى إن وعدت أحدا إلى جعلها لا يصحها إلا ما مدعاه الله وإن كان
 المدعو قارعا بها أو وإن كان ذا قراعتها مدعوها ولو كان المعنى لا يصل مدعوها شيئا منه ولو وجد ذو قري
 لثبات اللامعة لعدم اعتبار كونه مدعوا (قوله أو غايبا عنهم عذابه) فيكون الثالب حالا من الفضول المندبر
 لأن تقديره محشون وبهم محشون عذاب ربهم غطف الخفاف وأن فسر بقوله غائب عنه أي عن العذاب يكون
 حالا من الناهل (قوله واختلاف الظن لاسم) أي في تفسير قوله تعالى فغير محصيا من أن اختلاف الأفعال
 للدلالة على استمرار الأمر فقوله لاسم هو الدلالة على استمرار الأمر (قوله غايبا عنهم المفسنون بالإنذار لغيره)
 أي لغيره إنذارك إذ لا يستقيم حل الكلام على ظاهره لظهور أنه عليه الصلاة والسلام كان ينذر جميع
 الناس سواء كانوا أهل الخشية أم لا وهل عنه لفتنه على أن الإنذار القبر التاسع كدمه وإن غير أهل الخشية
 كانوا هم ينذروا أصلا (قوله اتصال ومن ترك) أي بأن يعمل خوفا من عذاب ربه بالثالب على حسب
 ما ينضبه الإنذار وينزل الطاعات ويترك للكرات فإن منتهى ذلك راجعة إليه والله تعالى غني عن العباد
 وهو جلة معترضة وقت بين قولنا استندوا الذين يحشون بهم بالثالب أو قاموا الصلاة وبين قوله وما يستوى
 الإعيى والبصر إلى قوله وما انت يجمع من في القبر الآية لا متصل بالأول والمقصود من الكل نسيان الرسول
 صلى الله عليه وسلم فإنه تعالى لما ظهر غضبه على من أخذ من دون الله أتداده بقوله إن يشأ يذهبكم وأجاب
 بالإنذار يوم القيامة وأهوالها وأصل صلى الله عليه وسلم لما قرأ عليهم هذه الآية قد سقطوا بها ولم يحشوا أعمام
 عليه من الشرك وسوء الأفعال التي في حبه صلى الله عليه وسلم تسليلا له وخاطبه بأن نعى إليه فمردهم
 وعنادهم وإن الوعد لا يؤثر فيهم وأنه لا يخشون عقابه جهال لا يتفكرون في العاقبة والموعظة بما
 يؤثرون توقع أنه لا بد من المصير إلى الله فحشى عقابه ومثلها مثل الأحياء والأموات وإن مثل الكفر
 والامتنان الطلقات والنور وإن مثل الجنة والآث والظل والحرور فأتى تشاوي هذه الأشياء وعلى هذا التقدير
 ظهر أنها معترضة والكلام المتروك بما يؤتى به لتعقبي ما قدم عليه وتأكيد هذا الكلام جيء به ترغيبا
 لهم أي لأهل الخشية وتقوية لشاغلهم على نسيانهم وأقامة الصلاة لانها من جهة ما يترك به فكله قيل
 ومن فعلها فقتلها لا يصود الآية (قوله وقري) ومن أركى غايبا تركي أصل أركى تركي على وزن تفضل
 ادغمت التاء في الزاي ثم أتى بهمة الوصل لا يندأ وأصل يركى يتركى على وزن يتفضل فادغمت التاء في الزاي
 كادغمت في الذال نحو ذكرون في تذكرون ضرب البصر مثلا للمؤمن من حيث أنه إصر طرقت الفوز والنجاة
 وسلكته خلاف الكفر فإنه لم يصبر ولم يسلك فيه شبه بالاعنى وقيل المشبه بالاعنى هو الصنم والمشبه
 بالصنم هو الله عز وجل فيكون التمثيل مريبا على قوله ذلكم الله بكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يكون
 من فطيم وهذه الأشياء جيء بها على الاستمارة والتبيل وعلى الحسن وجوه الترتيب فإنه تعالى لما ضرب
 الإعيى والبصر مثلا للكفر والمؤمن عقبه بمسائل منها فيه فالكافر في ظلمة الكفر والباطل والمؤمن في نور
 الإيمان والحق لأن البصر وإن كان حديد النظر لا بد له من نور يصبر به ثم ذكر ما لكل منهما فاعلم من الظل
 والكفر والحرور وقدم الإعيى على البصر والظلمات على النور والظل على الحرور ليطابق فواصل الآية ويكون
 الكل على نفس قوله وإلى الله المصير وما تقدم الإعيى في الذكر لذلك تأسب تقدم ما هو فيه فذلك قدمت الظلمة على
 النور (قوله ولولا أن نذكر في الاستواء الخ) اعلم أن فضل الاستواء مثبتا كان أو منغيا لا يكون إلا بين شيئين
 أو أكثر ومن ثم زعم المطف على قاعه وأسناده أن ضربا الشئ أو الجمع نحو استويا ولا يستويون فهذه في الاستواء
 بين الإعيى والبصر بعطف أحدهما على الآخر عطف الوتر على الوتر ثم عطف على الضدين جميعا والظلمات
 والنور عطف الشئ على الشئ فإذا عطف المذكور بعد أنهما لا يستويان أو ضا عطف فاحدا الضدين على
 الآخر عطف الوتر على الوتر ثم عطف عليهما مجموع الضدين الآخرين وهما الظل والحرور عطف شئ على شئ
 وعطف أحدهما على الآخر عطف وتر على وتر فإذا عطف شئ على شئ أو أياها لاجتماع فاحدا الضدين
 هذا المعنى إلى كماله لا بين المطف عطف شئ على شئ وبين المطف عليه ولا بين المطفين عطف وتر على وتر
 وهذا ظاهر لأن العطف يقوم مقام العامل وهو الفاعل المنى فإنه لو عطف الشئ على الشئ ما قبل والظلمات

وقري ذو قري على حذف الخبر وهو أول من جعل
 كرامة فأنها لا تلائم نظم الكلام (استندوا الذين
 يحشون بهم بالثالب) غائبين عنه عذابه أو عن الناس
 في خلواتهم أو غايبا عنهم عذابه (واقاموا الصلاة)
 فانهم المفسنون بالإنذار لغيره واختلاف التملين
 للممر (ومن ترك) ومن تطهر من دنس المعاصي
 (فما يترك نفسه) إذ فعلها وقري ومن أركى فأنما
 يرك وهو اعتراض مؤكدة بينهم واثباتهم الصلاة
 لانها من جهة الترك (والإله المصير) فيجاز بهم
 على تركهم (وما يستوى الإعيى والبصر) الكافر
 والمؤمن وقيل هما مثان للصنم وهه عز وجل
 (ولا الظلمات ولا النور) ولا الباطل والحق (ولا الظل
 والحرور) ولا الثوب والالعاب ولأنه كيد
 في الاستواء وتكررها على الشئين لزيد التأكيد
 والحرور فعل من الحرغاب على السموم وقيل السموم
 مانهب نهارا والحرور مانهب ليل

والثور والنمل والحرور لهم ان ضدين الاولين لا يستويلن وكذا الضدان الاخيران الا انه ز يدك لا يقره ولا الضلالت ولا الثور ولا النمل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات تأكيد التيم بعد ذلك لم يكتف بان قيل ولا الضلالت والثور والحرور وما يستوى الاحياء والاموات تأكيد التيم بعد ذلك لم يكتف بدون لاق الشئ الساق وهو الشئ المعطوف عطف الوتر مع ان الظاهر يقتضى ان يقال كذلك ان المساواة لا تكون الا بين شئين فلا يصح ان يقال لا يستوى زيد ولا عمرو الا ان يحكم بزيادة لا بعد الواو العاطفة بل كرت كلمة لا مع كل واحد من شئ الله طوف والله طوف عليه لمزيد التاكيد فليقف هذا الاطراب لان هذا المقام قد يفتنى على بعض الطلاب قيل وجع الضلالت لانها عبارة عن الكفر والضللال وطرقها كثيرة شعبة ووجد التوراة عبارة عن الوحيد وهو امر واحد فالتفاوت بين كل فرد من افراد الخلقة وبين هذا الفرد الواحد والمعنى الضلالت كلها الا يوجد فيها ما يواو هذا الواحد (قوله المبلغ من الاول) اى الى الدلالة على ضلال الكافر وحرمانه من الوصول الى ما ينصه ويصلح له فان الاعى قد يهتدى الى مقصوده بخلاف الميت فانه محروم بتدراسا (قوله وقيل للعلماء والمجتهلين) فان تشبيه الجاهل بالاموات شائع ومنه قوله

(ان تعبين لجهولهم في حلل فانه ميت وتوبه ممكن)

لان الحيات المعينة هي حية الارواح وذلك بالحكم والمعرفة وحيات الانسان من حيث انسانيته لا تكون الا بها ولا عبرة حياة الاجساد بدونها لا اشتراك البهايم فيها وترضيع الاستعارة اقترانها بمسالم المتعارضة واعتبر الترضيع مقبلا للتشبيه حيث قال ترضيع لتليل المصرين اى تشبيههم لان الاستعارة لا تكون الا بعلاقة التشبيه ولما استعمل لفظ الاموات من معناه الخفى للكفار وهو كونه موصوفين في القبور رشح بميلنا من معناه الخفى وهو المقوربة ووجه كون الترضيع المذكور مبالغة في التشبيه من حيث ان الاستعارة تميد المبالغة في التشبيه فترجىها بمسالم المتعارضة يحقق تلك المبالغة ويقوم بها (قوله محقق الخ) يعنى ان قوله بالحق يجوز ان يكون حلا من فاعل الرسل كذا اى محققين او مقربين بالحق او من معنوه اى عفا او ملبسا بالحق وان يكون نعتا لمصدر محذوف اى ارسلنا ملبسا بالحق ويصحوا به وان يكون مطلقا فهو بشيرا ونذيرا الا انه لا يمكن ان يتعلق بمصدر بل انما يتعلق على طرفى النزاع وباليها يتعلق بنذير لاخر معلق به ويكون حاصل المعنى ما ذكرنا اى قوله بشيرا بالوعدا لى ونذيرا بالوعدا لى (قوله اهل عصر) فسر الامة بهذا المعنى لانه المنسب في هذا المقام لان الامة كل جماعة يجمعهم امر يشتركون فيه امدان واحد او مكان واحد كامة الاجابة اودعوه واحدة كامة الدعوة او طريقة واحدة او زمان واحد فقولهم تعالى وجد عليه امة من الناس يسقون يصلح مثلا لهذه الثلاثة كانه قيل ما من قرن فيسالم الامم في من يشتر اهل الطاعة بالجنة وينذر اهل العصية بانار الزمان للجنة عليهم وقوله الا خلا فينا نذر خبر عن امة (قوله اوعلى نذر) اى نذر اهل عصره من الامم راوا بما بلغه اليهم من امور الدين عن نبيه وهو اشارة الى جواب ما قبل الامة الواقعة في زمن الفزة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام لم يكن فيها نذر فاوجه قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير (قوله والاكتفاء بذكره) جواب عما قبل لم اكنى بذكر النذر عن البشير في الآخرة مع ذكرهما معا اتفقا ويجاب عنه بان النذران والبشارة لا كان كل واحدة منهما من توابع الاخرى ولوازمها من حيث ان كل من ينذر على مخالفة يبشر على الموافقة جازا لا اكتفاء باحدا منهما من الاخرى ولان المقصود الا من البعة هو الاذار لان الناس لتناديهم في العفة والضللال وانما هم في اجماع الشهوات والذات وتقليد البطلة المصرين على المنكرات كان احتياجهم الى التذير اعم لان العفلة عن الرذائل مقدمة على العفلة بالقضائل وتقرر ان النذر يعنى المنذر من العذاب اعم من التنبه الخبير عن الله تعالى ومن العالم الخبير عن النبي وفرة عيسى عليه الصلاة والسلام لم يزل فيها من هو على دينه ودعاه الى الايمان وحين ارتحلوا وانصرفوا لم يبق منهم احد يسمع الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم (قوله كالتوراة والانجيل) اشارة الى المراد بالكاتب التبر ليس مطلق الكتاب فيحد بالزبور يوم الصنف وغيره بل المراد به الكتاب الكبير للتوراة الوضع لما يحتاجون اليه وهو اربعة التوراة والانجيل والزابور والفرقان والمراد هنا غير الفرقان لان المراد ما جاء به برسل الامة السابقة فلا يكون معنى قوله جاءتهم رسلهم بهذه الثلاثة على هذا التقدير اى على عدم اتحاد ارباب الكتاب

(وما يستوى الاحياء ولا الاموات) تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين بالمبلغ من الاول ولذلك كرر النمل وقيل للعلماء والمجتهلين (انه لا يسمع من يشاء) هدايته فيوقفه ليقوم آياته والاعمال يعطيه (وما انت يسمع من في القبور) ترضيع لتليل المصرين على الكفر بالاموات ومبالغة في اغناطهم منهم (ان انت النذير) فاعليك الا التذات اما الاجماع فلا يملك ولا حيلة لك اليه في المطبوع على قلوبهم (انا اولئك لى خلق) عتفين او محققا وارسالا لاصحاب الحق ويحزون ان يكون صلة لقوله (بشيرا ونذيرا) اى بشيرا بالوعدا لى ونذيرا بالوعدا لى (وان من امة) اهل عصر (الاخلا) معنى (فيها نذير) من نبي او عالم يندر عنه والاكتفاء بذكره لعل بان التذارة قرينة البشارة سيما وقد قرين من قبل اولان التذات هو المقصود الا من من البعة (وان يكذبوا فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات) بالبرهان الشاهدة على نبوتهم (وبالزبور) ويصحف ابراهيم (وبالكتاب النبى) كالتوراة والانجيل على ارادة التفصيل دون الجمع ويجوز ان يراد بهما واحدا والمطوف لتفاني الوصفين (ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير) اى انكارى بالمعقوبة

ان كل واحد منهم جامها جعاضروية ان من جاء بالز يذبحى السكب المتبر بالحق المذكور وكذا من جاء به لم يحن
بالز وان جاء بكل واحد منهم بالنبات لان كل يلايه من معجزة كان ان الرسول التي هواخص منه لايده من
كتاب عماوى سواء كان من قبيل العصف او من نحو التوراة والانبيل بل مضاه انهم جاؤا بها على التفصيل دون الجمع
بان يبعث بعضهم بعض منها كالنبات والار يروا بعض الآخر ببعض آخرتها كالنبات والسكب المتبر هذا على
تقدير الفرق بين الز والسكب واما على تقدير اتحدهما فالعنى ان كل واحد منهما جاء بجميعهما ولا يكون حيث
عطف السكب على الز من قبيل عطف الذات على الذات بل من قبيل عطف الصفات كما في مثل قولك جاءني
الاكل والشارب عند اتحاد الموصوف بهما وقوله تعالى جاءتهم رسلهم في موضع نصب على انه خال من المفعول
باجتماعدى كذا وارسلمهم وقد جاءتهم رسلهم بالنبات والاستفهام في قوله تعالى فكيف كان تكبر للفرقة
عليه الصلاة والسلام عائدة انكار الله تعالى عليهم لحسن الاستفهام على هذا الوجه في مقام التسلية (قوله
تعالى فارجعنا به نمرات مختلفا الوانها) اثنتان من الغيبة الى الكلام لان سوق الآية لحث والجر ينس على
النظر في عجائب صنعه واثار قدرته ليصل ذلك ذريعة الى عمله تعالى بصفت كاه وما يجوز وما لا يجوز عليه
ليؤدى ذلك الى ان خشيته لان الخشية نتيجة العلم كالمشاعر الى استئناف قوله تعالى انما يرضى الله من عباده
العلم كاه قبل ما وجد العبر ينس على النظر في دلائل علمه بصفت كاه فاجاب بان ذلك يورث الخشية ولا يغنى
منه الا الهاء ولما تقرر ان سوق الآية لحث على النظر في عجائب صنعه عبر عما هو اشمل على من يدالصنع وكال
القدره بما هو ادخل في افادة اختصاصه به تعالى وقوله تعالى نمرات منصوب على انه مفعول به لا خرجنا به نمرات
صفة نمرات والوانها نمرات فوع به ناعل مختلفا كاه قبل فخرجنا به نمرات يختلف الوانها ومختلفا لاسدال
ظاهر الجمع المذكور لغير العقل جاز ذكره ولوانت وقيل مختلفا الوانها لان كاه قول مختلف الوانها (قوله
اجناسها) كالرمان والفاصوليا والبن والعب ونحوها وكل منها اصناف معلومة وكليات مبصرة (بمعنى تفسير لفظ
الوان بكل واحدة منها لفظ في الصراح اللون هيئة كك السواد والجر والون التوع فان فصرت الوان
بالاجناس يكون قوله مختلفا الوانها صفة مؤنثة لان التزمع كونها اسم جنس يعم القليل والكثير لما جمعت
للاله على قصد الازواع فتوسيتها بكونها مختلفة الاجناس امتصاصا لكونها كاه مادل عليه لفظ الجمع وانفسرت
بالاصناف او بما هو من الكليات المبصرة تكون صفة مخصصة على معنى فخرجنا به اجناس اثمار المختلف
اصنافها والوانها بمعنى ان كل واحد من تلك الاجناس لها اصناف مختلفة واختلاف اجناسها واصناف كل نوع
والوانه مع اتفاق الما والازب دليل واضح على كمال قدره صانعه والجسد يضم الجيم وقمع الدال الاول جمع جدة
وهي الطريقة التي يتخالف لونهم ما يلها سواء كانت في الجبل او في غيره ومنه جدة الجاروهي المخططة التي في ظهره
تخالف لونه والمخططة بمعنى الطريقة فعلة بمعنى المخطوط كالفرقة والقبضة وقوله اى ذوجد اشارة الى
ان المبتدأ هو المضاف المحذوف فلا حذف اقيم المضاف اليه مقامه واعرب اعرابه والمعنى في الجبال ما هو ذوجد
يتخالف لونه لون الجبل فيقول المعنى ان من الجبال ما هو مختلف الوانها فتلازم القرائن الثلاث فان ما قبلها
فخرجنا به نمرات مختلفا الوانها وما بعدها ومن التلس والدواب والالنام مختلف الوانها معنى بعض مختلف
فلاذ في القرينة المتوسطة بينهما من ارتكبا حذف ليؤول المعنى الى اى ما ذكره في فصل تناسب القرائن (قوله
جمع جديدة بمعنى الجدة) وقيل الجدد بصفتين جمع جديد بمعنى الجدة وقيل الجدد بصفتين جمع جديد بمعنى آثار
جديدة واصفة الالوان للنظر بين غير مختلفة والجدة بصفتين اسم مفرد بمعنى الطريق الواضح بين الالان وضع
في الآية في قرآنه من قرأ به موضع الجمع اذ المراد الطريق والخطوط بشر ينه وصفه بالجمع وهو البيض والجران يبيض
صفة لجدة وجر عطف على يبيض وجدة مبتدأ ومن الجبال خبره قدم عليه وهو الذى سوغ الاندابة بالكرة
وبعض صفة لجدة ومختلف صفة لجدة ايضا والوانها فاعل مختلف كامر في نظيره وخبر الوانها البعد ولا يجوز
ان يكون الوانها مبتدأ ومختلف خبرا مقدما عليه والجملة صفة جدد اذ كان يجب ان يقال حيث مختلفة لاسادها
الى ضمير المبتدأ (قوله بالشد والضعف) اشارة الى ان المعنى ان كل واحدة من الجدد ابيض يتخالف لونها لغير
غيرها بالشد والضعف مع اشتراك الكل في كونه ابيض قرب ابيض اشد بياضا من ابيض اخر اضعف من اخر
وكذا كل واحد من الجدد احر يتخالف حرته حر ابيضين بان يكون اشد منها حره اضعف ويختلفان يكون المعنى

(المرزاة انه انزل من السماء ماء فخرجنا به نمرات
مختلفا الوانها) اجناسها واصنافها على ان كلامهم
ذوا صفت مختلفة اوهي انهما من العفرة والعفرة
وتحومها (ومن الجبال جدد) اى ذوجد اى خطه
وطرأ فيقال جدد الجار لفظ السودة على نظيره
وقرى جدد بالضم جمع جديدة بمعنى الجدة وجدد
بفتحين وهو الطريق الواضح (بعض وجر مختلف
الوانها) بالشد والضعف

اراجد مختلف اللون انما بان يكون بعضها ابيض وبعضها احمر فيكون الجدد كلها على لونين ابيض وحمرة الا انه غير
 من اللونين بالالوان تشترك كل منهما باعتبار محالهما وعلى الاول لاجابة الى هذا التوجيه (قوله عطف على
 يرض اوعلى جعد) فان كان عطفاً على يرض يكون من تفاصيل الجدد كالبيض وان كان عطفاً على الجدد لا يكون
 داخلياً تخصيصه بل يكون قسمه اى منها فوجدد وسود و اشار بقوله كانه قيل ان له شترع على قوله اوعلى
 جده والفرق بين هو الاسود المتاهى في السواد فيكون تابعا للاسود مثلان واصح في قواهم احمران وايضا
 ناصع والواو في قول النابغة والمؤمن والقسم والمؤمن اسم فاعل مجرور بها والعائدات الجماع التي ياذن بمكة وانجات
 اليها ويصير بعضها للطير واقل والسند موضعان وجواب القسم في البيت الذي بعده وهو قوله
 ما ان آيت بشئ انتكره * اذن المراد سطوى الى يدى

فكلمة قال والله المؤمن الطير العائدات ما لبت بشئ انتكره والاذا ان فسلت يدى فتقول المؤمن معتبر هو الطير
 والطير المذكور يفسره والعائدات صفة لذلك الحمر لا بد كونه قد مر عليه ومن حق الصفة ان تتبع موصوفها
 وقد يكثر الشئ ثم يفسر بما ذكر بعده مقصدا الى زيادة ان كيد بان يدل على المعنى الواحد من طريق الاظهار
 والاختصار جميعا (قوله وهو كيد معتبر) جواب عما نقل ان الفرق بين كيد الاسود كانه لاني تأسكيد
 الاجر والناصح كيد لا يرض ومن حق التاكيد ان يتبع المؤكد فينبغي ان يقال وسود ايب كيقال احمران
 وايضا ناصع فيقدم التاكيد على المؤكد واجاب عنه بان ما ذكره انما يدل ان لو كان غريباً كيدا لما بعده وليس
 كذلك بل هو كيد لمصر يفسره ما بعده والتقدير وسود غريب سود كان التقدير البت والمؤمن الطير
 العائدات الطير ويغل ذلك لزيادة ان كيد حيث يدل على المعنى الواحد من طريق الاختصار والاظهار جميعا
 (قوله كاختلاف الثمار والجلال) اشارة الى ان محل الكاف في كذا كالثب على انه صفة لمصدر محذوف

والمعنى ومن الناس والدواب والانعام نوع اوصف اوبعض مختلف الوانه اختلافا كائنا كاختلاف الثمرات
 والجلال على ان قوله تعالى مختلف صفة لموصوف محذوف هو مبتدأ والجار والمجرور قبله وهو من الناس
 خيره ولذلك على اسم الفاعل (قوله ولهاذا تبعه الخ) اى ولكون شرط الخشية ما ذكره نزل هذه الآية
 تابعة لقوله الميزان الله انزل من السماء ماء الى آخر ما يدل على فضله الدالة على كمال قدرته قاله هذا لاساعد
 ايه صلى الله عليه وسلم اعلام قدره الباهرة فقد مرسته على النظر في آياته الدالة على عظمتها وعكاز كبريائه
 ليعرفه بصفتها كاله وبخشاء حق خشية والظاهر انه فصله عاقبه استئنافا جوابا لسؤال انما قبله فكلمة ما قبل
 المترجخ قال لم يخصني بهذا الخطاب فاجب بانهما يخشى الله من عباده العلماء لان العلم المرتب على النظر
 في الآيات وآثار الصنع انما يحصل فيك وفيمن هو على صفتك في التفكير والتدبر (قوله ولولواخر انفس الامم)
 اى الخلق فكان المعنى العلماء لا يخشون الله وهو غير مستلزم للمقصود ولانه لا ينافي ان يكون غير العلماء خائفا
 من الله والمقصود حصر الخوف من الله تعالى في العلماء والمعنى الآخر وان جاء في التزييل في قوله تعالى لا يخشون
 احدا الا الله لكن ليس هو الغرض من هذا الكلام (قوله فان العظيم يكون مهيب) اشارة الى وجه تشبيه العظيم
 بالخشية من حيث اتحاد تعلفهما فان العظيم لكونه على اكل الخلق واحسن الاحوال يخاف منه الامم صامرون
 فاستمع لفظ الخشية العظيم ثم اشتق من الخشية المستعارة لفظ يخشى (قوله لانه) اى لدلالة قوله
 ان الله عز وجل غفور على غفوة العصاة ومغفرة انائب من ذنبه والقادر على العقوبة والفران حقه ان يخشى
 فان قلت اى مدخل لقوله تعالى غفور على انه تعالى يجب ان يخشى مع ان الوصف بالفران موجب
 للرجاء دون الخوف قلت ما ذكرته انما يرد اذا ذكر التعرض لصفه الفران فقط واما اذا قرن بما يدل على عزته
 وتواضعه من السبى فغنى بكون المقصود بيان قدرته الكاملة وانما يعمل ما يشاء وهذه الصفة توجب الخوف
 (قوله يد الوون قرآته اوتابعة ما فيه) اشارة الى ان يتلون يجوز ان يكون مضارع تلاء بمعنى يتبعه وان
 يكون مضارع تلاء بمعنى قرأه وحل يتلون على الاستمرار اخذا من كون ما عطف عليه مختلفا حيث كان
 على صفة الماضي وهو قوله وانماوا الصلاة وانفقوا ولولا ذلك انقصوا الى قصد الاستمرار ليجي به ما ضاع كافي قوله
 تعالى وانماوا الصلاة وانفقوا وكون المقام مقام المدح يؤيد كون الفعل محمولا على الاستمرار فالك اذا غلظت
 في مقام المدح لان بطعم الجائسين وبمعنى المضطر ين غافرا يد ان شامه وديته ذلك ولا يقصد الدلالة على الاستمرار

ارايب سود) عطف على يرض اوعلى جدد كانه
 ومن الجبل زوجد مخضفة اللون ومنها غرايب
 اللون وهو كيد معتبر يفسره فان الفرق بين
 بدلا وسود ومن حق التاكيد ان يتبع المؤكد ونظير
 الصفة قول النابغة شعر
 العائدات الطير بعضها

ر كان مكنين القول والسند
 منه من يد كيد ما فيه من الفكر باعتبار الاختصار
 يظهر (ومن الناس والدواب والانعام مختلف
 له كذلك) كاختلاف الثمار والجلال (انما يخشى
 من عباده العلماء) اذ شرط الخشية معرفة الخشية
 بصفاته واقفاه من كان اعلم به كان اخشى منه
 لت قال صلى الله عليه وسلم اى اخشاكم لله واتقاكم
 هذا الجمع كرافاه الدالة على كمال قدرته وتقديم
 لان المقصود حصر الفاعلية ولولواخر انفس
 ر وقري برفعها ونصب العلماء على ان الخشية
 مارة لله عظيم فان العظيم يكون مهيبا (ان الله عز وجل
 ر) تعاليل لوجوب الخشية له لانه على انه عاقب
 ر على طفائه غفور للذنوب عن عصيانه (ان
 ن يتلون كتاب الله) يدومون قرآته اوتابعة
 ر حتى صارت سمعاً لهم وعنوانا

في إقامة الصلاة والاتفاق لان المراد بهما إقامة الصلوات الخس وإيتاها كأدائها لكونهما موثقين وأوقات سنية لا يتصور الاختيار فيها **(قوله فيكون شاء على المصدقين)** يعني على تقدير كون المراد بكتب الله جنس كتاباته تكون الآية بمنزلة بقوله تعالى وإن يكذبوك فقد كذب الذين كفروا وانحصر به سان المكذبين من الامم المتعددين ثم اني بهذه الآية على المصدقين منهم كآه قبل المارسل إلى كل امدرسوا لينذرهم صاروا فر يقين منهم من كذب رسولهم فاهلكهم ومنهم من صدقه فاولئك يرجون نجاة لن يتور. وعلى تقدير ان يكون المراد بكتب الله القرآن تكون مرتبطة بقوله **الساغشي الله من عباده الظالمين** أو لان العلم بصفات الله وافعاله يورث الخشعية ثم بين ثواب العالمين بكتب الله العالمين بما فيهم في الآيتين إشارة إلى ان اول الواجب على المكلف النظر في مصنوعات الله ليؤدبه ذلك النظر إلى عمله تعالى بصفاته وافعاله ثم يؤدي ذلك العلم إلى الخشعية التي هي على القلب ثم ان تلك الخشعية تؤدي إلى الذكر باللسان الذي هو افضل واجبه تلاوة القرآن ثم يؤدي ذلك الذكر إلى العمل بالجوارح الذي هو افضل واجبه إقامة الصلاة وهذه العبادات الثلاث هي المتعلقة بالقلب واللسان والجوارح كلها من قبيل تنظيم امر الله تعالى وبنى من الاعمال الدينية ما يكون من قبيل التنفيع على عباد الله فان ربه الله انسابه بالشفقة على المحتاجين من خلقه واشبه اليه بقوله وانفقوا مازرقتهم مع ان الاقامة التي هي آيات الله مستحيا مستحيما لم يجمع ماله مدخل في حسنة كآه يعني عن التعرض لاسياد على استراح فان اقامة الصلاة والزكاة انما تحصل بالوظيفة عليها في اوقاتها المعينة لهما **(قوله تعالى سرا وعلاية)** مصدران في موضع الحال تقدير سر من ومعلمين أي غير فاصدين واحدا منهم ليست في الاتفاقهم بل يخصون به مجرد المعاملة مع خلقه بالشفقة والاحسان كيف ما ييسر فان ييسر سرا فذاك والاغلاية ولا يمتنع ثلثه اتفاق العلاية راء فان ترك الحرجة قال راء هو من قال راء فعلى هذا يكون المقصود من العطف الدلالة على ان المقصود الخشع على الاتفاق مطلقا كيف ما ييسر وعلى القول الاخير يكون العطف لتعظيم الاتفاق إلى الغرض والنقل والخشع على كل واحد منهما ويكون تعيين كل واحد من السنين بمأخص به من الوصف إشارة إلى ان الاول والسبب في الصدقة المستسنة الاخفاء وفي المفروضة الاعلان كان السبب في الصلوات المفروضة اعلانها في النافذة اختارها **(قوله تحصل ثواب الطاعة)** إشارة إلى ان التجارة استعارة للمعاملة مع الله تعالى لنيل ثوابه في تلك المعاملة بالتجارة وهي معاملة الخلق بعضهم لبعض بالبيع والشراء لنيل الربح والخس انهم يرجون بمآلوا من الطاعات المذكورة متأجرة الله تعالى ونيل ثوابه متأجرة لن يتور بضاعة رأس السال بالهلاك او بالكساد بل يروج ويربح منها صاحبه إلى راسا كثيرة وقوله يرجون إشارة إلى انهم لا يجرمون بنفاق تجارته ولا يغلطون به بل يخافون ان لا ينيل ما اتوا به في الآية إشارة إلى ان بطلان قول من قال انه يجب على الله تعالى ان ينيل طاعة عبده وبيده عليها **(قوله أي ينفي عنها الكساد)** والبور في الاصل الهلاك وخسر قوله لن يتور بقوله لن يكسد ثم خسر انشاء الكساد عنها بنفاقها عند الله بحمل كل منهما على الكساية فان انتفاء البور لازم لانتهاء الكساد وكذا انتفاء الكساد لازم لتفائق الرواج فجعل لن يتور كناية عن لازمه وهو ان يكسد ولن يكسد كناية عن لازمه ايضا وهو تنفق فيكون قوله تنفق بهذا اعتبار مدلول قوله لن يتور فكآه قبل يرجون بمآلوا تجارة نافعة عند الله تنفق ليوفهم بنفاقها فيكون ثقل طاعة العبد عنده تعالى معللا بتوفية اجره لانه تعالى قيده بذلك وهو معنى لام التعليل في ليوفهم على تقدير تعللها بمدلول لن يتور واماعا على تقدير تعللها بمدلول الافعال المتقدمة فهي كون التوفية علة لها كونها فرضا لافعال تلك الافعال من فعلها أي فعلوا جميع ذلك لهذا الغرض ووجب ان يعلم ان تعللها بنفس الافعال المتقدمة المأمور على تقدير ان يكون قوله تعالى يرجون صلا لآمان كان خبرا لا يجوز ذلك احترازًا عن الفصل بين العامل ومعموله بالاجتناب وعلى تقدير كونه حالا يكون الفاعل اجنبيا من العامل واما اذا تعلقت بمحذوف دلل عليه تلك الافعال فيكون ان يكون يرجون حيث حلا وخبرا لعدم المحذوف فيها جعل اللام على تقدير تعللها يرجون لام العاقبة لان غرضهم في فعلها هو التجارة النافعة عند الله تعالى لا غير لان التعريف بالوصولية هناك لإعلاء الوجهة ثابت الخبر تم جعل ذلك الامعاء ذريعة إلى تحقق الخبر أي جملة محققا ثانيا ولما أدى ذلك الغرض إلى ان يوفهم الله اجرهم إلى اللام **(قوله علة تدلوه)** أي مدلول لن يتور فان الآية اذا كانت

والمراد بكتب الله القرآن اوجس كتاباته فيكون شاء على المصدقين من الامم بعد انقضاء د المكذبين (واقاموا الصلاة وانفقوا مازرقتهم سرا وعلاية) كيف اتفق من غير قصد اليهما وفي السرفى المستسنة والعلاية في المفروضة (رجون تجر تحصل ثواب بالطاعة وهو خبران (لن يتور لن يكسد ولن تنكس بالفسران صفة للتجارة وفي (ليوفهم اجرهم) علة لمدلوه أي ينفي عنها اليك وتنفي عندها ليوفهم بنفاقها اجور اعمالهم

غيره لكفة وكاسدة عند الله تدل على انها ثاقفة عند الله مقولة عند. وقوله ليوفهم احوارهم متعلق بهذا المدلول كما قيل ان التالين والتفتين راجون تجارة غير هالكه ولا كاسدة عند تعالى بل تنفق عند ليوفهم جزاء اعمالهم ولا تتعلق الامم بنفس لنور لان الامر المسمى لا يكون على حالة لفتاقل على الشغل ولا مملوا من تناوله في الخارج **(قولهم اول المدلول ماعدن من افعالهم)** اي ولا يجوز ان تكون اللام متعلقة بكل واحد من الافعال الثلاثة لان المفعول الواحد لا يتوارد عليه عوامل متعددة ولا يجوز تعلقها بهم الا على سبيل التنازع واعمال واحد منها واستمرار معمول غيره اوحذفه كما هو المدكور في كتب النحو فالاحسن ان يتعلق بمدلول تلك الافعال اي فعلوا ليوفهم بل لا يجوز تعلقها بنفس الافعال الثلاثة المذكورة على سبيل التنازع على تقدير ان يكون قوله تعالى رجون خبران لانه يستلزم ان يقع الفصل بين العامل ومعموله بالاجتناب لان خبران لا يكون في حيز شيء من تلك الافعال فيكون اجنبيا منها فلا بد ان تكون متعلقة بمحذوف دل عليه تلك الافعال اي فعلوا جميع ذلك لهذا النرض **(قولهم او عاقبة لرجون)** عطف على قوله على لمدلوله جعل اللام على تعلقها بـرجون لام العاقبة لان رياء التجارة النافعة عند الله تعالى هو لا بل ان يوفهم ثواب اعمالهم واس الاول مثلا بلثاني ويجوز ان تكون التوفية عاقبة لرجائهم وقوله احقه مصدقا يعني ان قوله مصدقا حاك مؤكد من مفعول احقه القدر المدلول عليه بقوله هو لثاني **(قولهم رجون حال من واو واقفوا)** لم يصحح حال من فاعل الافعال الثلاثة التي هي تلون واقاموا واقفوا تلا يجمع على معمول واحد عوامل بل جعله متعلقا بتلك الافعال على سبيل التنازع واعمال الاقرب وعلى تقدير ان يكون قوله انه مغفور شكور خبران لا بد فيها من العائد مقدره بقوله لفرطناهم والشكر في حق العباد صرف كل واحد من اللسان والجنان والجارح الى طاعة الله وفي حقه تعالى المجازاة على طاعة العباد والشكر من ابيته بالمعاقبة ووجهه انه تعالى يقبل القليل من طاعة عباد فيضاعف لهم الجزاء والعباد الجارح الذي يقاس به غيره ويسوى فان القرآن لكنه مجزا في نفسه يكون دليلا على التصديق بآله وصى الهيم فاذا وجد الوحي ونزل على محمد صلى الله عليه وسلم على اعجابهم وصديق ماعدن من الكتب وعلم من تقرير المصنف ان قوله تعالى ان الله بعد اخير بصير استأنف جبي به تعالوا للانعام اياه فان كان خيرا بالبولان بصيرا بالظواهر اذا خص احدا برسالته والاباحة اليه يكون ذلك حقا مينا على استحقاق الوحي اليه لذلك فهو قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته وقوله بين يديه معناه بين الجنتين المحاذيتين ليدن فهو ظرف لتمكن ثم يستعار الزمان ان تقسم اشياءه للزمان بالمكان **(قولهم حكمتون)** من ذلك او توره فاعلى هذين الوجهين يكون اورثنا عطا على اوحيا ويكون المراد من الذين يتلون كتاب الله مؤمن هذه الامة ويراد بالكتاب القرآن والمعنى اوحيا اليك القرآن ثم حكمتا بعدك بتورته اوضح للماضى موضع التعليل وعبرته بالماضى لكونه محقق الوقوع وعلى التقديرين يظهر كون المعطوف متزاجا عن المعطوف عليه مع كونه ماضيا بالنسبة الى الزمان الذي فان حكمه تعالى بتورته في القرآن من صفاته الازلية ومتزاجا عن مضمون قوله اوحيا اليك بمعنى استبعاد مضمون الحكم بتورته من مضمون مضمون وجهه اذ قال نوح الذين الرضى في شرحه للكتابة وقد يعجز ثم في عطف الجمل جياصة لاستبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها وعدم مناسبتها له كافي قوله استغفر وار بكم ثم تو يا اله فان بين تو يا بعد العبد اليه بالكلية وبين طلب المغفرة بتوابعها وهذا المعنى فرع التزاجي وبجانه انتهى كلامه واجاب ثانيا بان اورثنا بمعنى توره الا انه وضع الماضى موضع المستقبل تزيلا لمساكين منزلة الكائن لكونه محقق الوقوع كقوله تعالى وتادى اصحاب الاعراف واجاب ثانيا بان اورثنا على حقيقته بناء على ان ليس المراد تورث القرآن بعد عليه الصلاة والسلام المؤمنين من امته بل المراد تورث جنس الكتب من الامة السالفة وقوله حكمتا بتورته من ان اورثه جواب عما قبل الظاهر ان قوله تعالى ثم اورثنا عطف على اوحيا وان كلمة تمتعني التزاجي في الزمان كان فاعلى ان توره بعد المصطفين فاعلى معنى بجي اورثنا على لفظ الماضى واجاب اولابان ابراهيم المصطفين بمعنى اعطاهم اليهم كما عطاه الارث الوارث من غير كد ونف في طلبه وان لم يكن ماضيا بالنسبة الى الزمان نزول الآية فكان الماهم ان يقال ثم توره الا انه قيل اورثنا على لفظ الماضى بناء على ان المراد بالابراير الحكم بتورته من عليه الصلاة والسلام والحكم منقسم على زمان نزول الآية ولذلك حكى اورثنا بلفظ الماضى وعطف على

اولدلول ماعدن من افعالهم نحو فعلوا ذلك ليوفهم او عاقبة لرجون او يزيد من فضله على ما قبل اعلمهم (انه مغفور) لفرطناهم (شكور) لطاعتهم اي يجزيهم عليها وهو علة التوفية وان ابداه واخبرنا ويرجون حال من واو واقفوا (والذي اوحينا اليك من الكتاب) يعني القرآن ومن التبيين اوالجنس ومن التبيين (هو لثاني مصدقا للمبين يديه) احقه مصدقا لما تقدمه من الكتب السماوية حال مؤكدة لان حقيقته تستلزم موافقة اياه في العقد واصول الاحكام (لانه بعد اخير بصير) عالم بالبولان والظواهر فلو كان في احوال ما في النبوة لم يوح اليك مثل هذا الكتاب المجز الذي هو عار على سائر الكتب وغيره من اجل الدلالة على ان المصدق في ذلك الامور الروحانية (ثم اورثنا الكتاب) حكمتا بتورته من ان اورثه فمصرته بالماضى لتصفته او اورثنا من الامة السالفة والاعطى على ان الذين تلون والذي اوحيا اليك اعراضا لبيان كيفية التورث (الذين اصطفينا من عبادنا) يعني علماء الامة من الصحابة ومن بعدهم والامة يسره فان الله اصطفاهم على سائر الامة (فهم ظالم لنفسه) بالتصغير في العمل به (ومتهم مقتصد) ليعلم به في اغلب الاوقات (ومتهم سابق بالخيرات بان الله) بضم التلميح والارشاد الى العمل وقيل الظالم الجاهل والمقتصد التلم والسابق العالم وقيل الظالم الجاهل والمقتصد الذي خلط الصالح بسبي والسابق الذي رجحت حسنة بحيث صارت سيئته مكفرة وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اتبعوا فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك يحاسبون في طول المحضر ثم تلغاهم الله برحمة وقيل الظالم الكافر على ان الضمير للعباد وتقديره لكثرة الظالمين ولان الظالم على الجمل اركون الى الهوى مقتضى الجلبلة والاقتصاد والسبق عارضان (ذلك هو الفضل الكبير) اشارة الى التورث وشا الاصفاء والسبق

اوحينا بكلمة التراخي الان تلك الكلمة لا يجب ان تكون التراخي الزماني البتة قد تكون لاستبعاد مضمون
الجنة المعلقة عن مضمون ما قبلها كافي هذا المقام فيكون مضمون الحكم بتورثه منه مستبعدا عن مضمون
الايحاء اليه وعلى قوله اورثناه من الامم السالفة يكون معلقا على قوله ان الذين يتلون كتاب الله كاسرح به
فيكون المراد بالذين يتلون اعم من مؤمن هذه الامة وبالكاتب جنس كتاب الله وبان الذين اسقطنا هذه الامة
ويكون اورثناه ماضيا محمولا على ظاهره والحق ثم اورثناه هذا الكتاب الكريم هذه الامة بعد اتمام تلك الامم ان
والكتاب المنبر ووجه انتظام الآيات بعضها ببعض انه تعالى اخبرنا بآياته ما من امة الا اخلافيها ثم يذكر في آيات
والذين يتلون الكتاب التبرع بين ان تلك الامم تغرقوا فترقى فترقى كذبوا رسلاهم وما جاؤا به واليه اشار بقوله فقد كذب
الذين من قبلهم الآية وفرقة صدقهم وانسابهم وتلوا كتاب الله وعلموا بعقده واليه اشار بقوله ان الذين يتلون
كتاب الله الآية ثم عطف على هذه القصة قوله ثم اورثناه الكتاب بكلمة ثم الدالة على التراخي وبلغت الماضي اورثناه
لان ابراث الكتاب لهذه الامة متراخ عن ارسال الانبياء في كل امة على الطريق المذكور فان الارث المذكور
سابق واما بالنسبة الى نزول هذه الآية فصحيح ان امة مصرية وبني اسرائيل فعلوا هذا بكون قوله تعالى والذي
اوحينا اليك اعراضا بين المعلق والمعلق عليه لبيان ان تورث جنس الكتاب لهذه الامة انما هو حال كونه
حقا مصداقاً لسانين به ومعنى اورثناه اعطينا الان البراث اعطاه فانه مجاهد يعنى اورثناه استعارة بعبارة اعطاه
الكتاب اباهم من غير كبر وقد نسب في وصوه اليهم يجوز بث الوارث فقوله الذين اسقطنا مفعول اول اورثناه
والكتاب مفعوله الثاني قد علم الشرفه اذ لا يسبق وقيل اورثناه بمعنى اخرنا ومنه البراث لما أخره عن البيت والمعنى اخرنا
الفرمان عن الامم السالفة واعطينا كونه واهتمامه وكلمة من في قوله من عبادنا يجوز ان تكون لبيان على معنى
ان المصطفين هم عبادنا وان تكون للتبعض اي ان المصطفين بعض عبادنا لا كلهم يؤيد الاول ما روى عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال يريد بالعبادة محمد صلى الله عليه وسلم فالحق ثم اعطينا القرآن بعد الوحي اليك
عبادنا المصطفين وهم انتك اسألون فان الله تعالى اسقطناهم عن سائر الامم وجعلهم امة وسطا اي خيرا اهل
الشهادة على سائر الامم يكون هذا الفهم انهم حكموا اماما لهم الى يوم القيامة اكتمالهم وانما لام فيهم
ان ثلاث طبقات قد لهم ظلم لنفسه الآية مع كونهم مشرفين بشرف الاصطفاة والاضافة قوله تعالى
من عبادنا لان من شأن ذلك الشرف كونهم امة الاجابة لدعوة اشرف الرسل صلى الله عليه وسلم بالمصيبة لا يخرجهم
من ذلك وعلى قوله من يقول المراد بالظالم هو الكافر بقرينة انه تعالى اطلق لفظ الظالم في كثير من المواضع على
الكافر وسعى الشرك طمساً لظلمة لا يكون القسم امة الاجابة لربيع صبرهم الى الموصل ولا تكون كلمة من
البيان بل للتبعض ولا تكون الاضافة في عبادنا لتشريف المضاف بل تعظيم المضاف اليه ويكون المراد بالعباد
مطلق الخلق وقوله تعالى سابق الخبرات اي سابق الى الجنة بالاعمال الصالحة بما رزق الله تعالى وارادته روى عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال الظالم لنفسه هو من مات على كبره ولا ينب منها والمقتصد الذي يبصر على كبره
كافال تعالى فاستجابهم الى البرزخهم مقتصد اي على طريق الحق فبرأه عنه وسبقه سابق اي سبق على الظالم
والمقتصد في الدرجات بسبب الخبرات التي عملها وقال الحسن الظالم الذي ربحته سببه في حنائه والمقتصد
الذي استوت حسنة وسببه وسابق من ربحته حسنة روى اسامة بن زيد عن النبي عليه الصلاة والسلام
قال سابقا سابق الى الجنة ومقتصد ناتج وظلما مغفور له وعنه عليه الصلاة والسلام قال السابق من هذه الامة
يدخل الجنة بالاحساب والمقتصد بحساب حسابا بغير اثم يدخل الجنة والظالم بحسب في طول الحسب حتى يظن
ان من ينجو فيهم الرحمة ويدخلون الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا طرطن وعن ابن عباس رضي
الله عنهما الظالم اهل الاجرام يفرأهم والمقتصد اصحاب اليقين يحاسبون حسابا يسيرا والسابق يدخل الجنة بغير
حساب وقوله يحملون فيها اشارة الى ان الاحسان بدخول الجنة اعز واكل من الاحسان بالخطية حيث قال
يدخلونها ولا وفيها نعم تحلبهم وتخصيص الاساور بين وجود بني الجنة لكونها اعدل على ان الجنة اذل للتم
والاستراحة لان كثير الاعمال يحصل بالايدي فاذا حلت بالاساور على الفراغ من الاعمال مع ان مطلق العمل
لا يجمع الابتدال والاشتغال بنحو الطبخ وغسل الثياب فان العمل يكون لمعين احدهما اظهار كون العمل
فارغا مستغنيا عن الابتدال للخدمة وثانيهما اظهار استغناء عما بعد من الحوائج الاصلية للانسان وما يطلب

(جئت عدن يدخلونها) متدا وخبر والعنبر
لثلاثة اوليذين اوليقتصد والسابق فان المراد بهما
الجنس وقري: جنة عدن و جنات منصوبة بفعل
بغير الظاهر وقرأ ابو عمرو يدخونها على بناء
الفعول (يحملون فيها) خبر ثان او حال مقتدة
وقري: يحملون بين حلفت المرأة فهي حائلة (من
اساور من ذهب) من الاولى للتبعض والثانية للبيان

[illegible]

(وَأُولَئِكَ عَظِفَ عَلَى ذَهَبِ أَيْ مِنْ ذَهَبٍ مَرَّصَعٍ
بِقَوْلِ الْأَوَّلِ مِنْ ذَهَبٍ فِي صِفَادِ الْأُولَى وَنَصَبَهُ نَاقِعٌ وَعَاصِمٌ
عَظِفًا عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَسَاوِرَ (وَلِيَسْلَمَ فَيَخَارُ بِرِوَالِهَا
الْمُجَدَّةُ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْخَرْنَ) هُمُ الَّذِينَ مِنْ خَوْفِ
الْعَاقِبَةِ وَأَوْفَوْهُمُ مِنْ أَجْلِ الْمُنَاسِ وَأَمَّا يَاقَةُ أَوْ مِنْ وَسْوَسةِ
الْبَلْبِيسِ وَفِيهِمَا وَفَرَى الْخَرْنَ (أَنْ يَرْتَفَخُوا) الَّذِينَ
(شُكِرُوا) الْمُطْعَمِينَ (الَّذِي احْتِلَادُوا الْقَامَةَ) دَارُ
الْإِفَامَةِ (مِنْ فَضْلِهِ) مِنْ إِتَاعِهِ وَتَخَفُّلِهِ إِذَا لَاحِظَ
كُلَّهُ (لِيَمْنَعَهَا مِنْ نَاصِبٍ) نَصَبٌ (وَلِيَمْنَعَهَا مِنَ النَّوْبِ)
عَلَى إِذْ لَا تَكْتَلِفُ فِهَا وَلَا تَكْتَلِجُ نَبِيْنُ النَّاصِبِ نَبِيْ
بِأَيْسَرٍ جَالِقَةً (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) لَمْ يَرَوْا جَزْمَهُ مِنَ الْبَعْضِ
عَلَيْهِمْ لَا يَحْتَكِمُ عَلَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ (فَيُفَوِّتُوا) فَيَضَيِّقُوا
وَنَصَبَهُ بِإِسْمَارِئِيلَ وَفَرَى فَيُفَوِّتُونَ عَظِفًا عَلَى
بَعْضِ كَوْنِهِ وَلَا يُؤَدُّنَ لَهُمْ فَيَعْتَدُونَ وَلَا يَخْفَ
عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا) بَلْ كَلَّهَا عَنْ أَنْ يَدَامَ أَهْلُهَا

أحدهما كونها للشيعة وإثبات أن يكون قلبها أمرا ونهي أو استنهاج أو نهي أو عرض وقد وقعت الفاء هنا بعد الثاني فخصب يوتوا بحذف التون كما في قولك ما أتينا فعدنا أي ما يكون منك إتيان ولا حديث اتى السبب وهو الإتيان فأتى سببه وهو الحديث ووجه القراءة بآيات التون رفعه عطفا على بنفى وإدخاله في حكم التني أي لا بنفى عليهم فلا يوتون أي اتى الأمر أن ما كقولهم تعالى ولا يؤذن لهم فيعتدون أي فلا يعتدون ور بحث قراءة الجمهور لأن فيها نفي القضاء عليهم من حيث أنه سبب الموت وإذا نفي السبب فالنصب أشد انتفاء وفي قراءة الرفع نفي الأمر أن جميعا مع قطع النظر عن السببية فالاول باغ والجله تخيدنا كيد وتنبه إلى الفرق بين عذاب الدنيا والآخرة فإن عذاب الدنيا لا يدوم وإن دام يتخلص العذب منه بالموت وإن لم يمت يضاده البدن بأن يفسد مزاجه بحيث لا يحس بالعذاب (قوله مثل ذلك المرأة) إشارة إلى أن محل الكفاف في ذلك النصب على أنه صفة مصدر محذوف أي جزأ مثل ذلك المرأة (قوله يمتثلون من الصراخ) اصل يصطرخون يصترخون أبدلت التاء باللام سببه بين الصاد والطاء لانهما حرفا إطباق وحرفا استعلا وجر يصطرخون على الجواز حيث فسر بقوله يستنشقون على طريق إطلاق المطلق على المفيد فإن الصراخ إذا ذكره وقع الصوت أي بأى وجه كان واستعمل في دفع الصوت مطلقا والاستثناء رفعه طلبا للثبوت (قوله ر بناخرجنا) مقول قول مضر وذلك القول إن شئت قدرته فلا تمسرا ليصطرخون أي يقولون في صراخهم ر بناخرجنا من النار وإن شئت قدرته حالاً من فاعل يصطرخون أي قائلاً ر بنا (قوله واتهم كانوا) عطف على قوله بان استغرابهم يعني أن مرادهم من قولهم غير الذي كنا نعمل العمل الصالح لكنهم جعلوا التبرصفة لأمم الصالح فأنهم أرادوا نعمل صالحا آخر غير العمل الصالح الذي كنا نعلمه في الدنيا إشارا منهم بأنهم لم يعملوا علوه في الدنيا إلا بحسب ما فهمه من عمل صالح فالآن نخرجنا عندنا الصالح من الطالح فأخرجنا منها نعمل غير الذي كنا نحسبه في الدنيا صالحا فنعلمه (قوله جواب ما أتدع وتوبينهم) أي يقول الله لهم مجيبا ذلك على وجه التوبيخ والتعريف قبل هذا الزمان ألمح عليهم بالعمل والسمع فإن التذكر من باب العمل والانتذار من باب السمع وما في قوله ما أتدع تركزة موصوفة أي أومل تجعل لكم من العمر في الدنيا شيئا أو مذارا يذكر ويحفظ في بالكتب ومقالا لا تزل من أروادنا تذكر من أي مرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعذر الله إلى امرئ آخر أرحله حتى يبلغ ستين سنة وفي التهابة أي لم يق فيه موضع الاعتذار حيث أمهله طول هذه المدة ولم يذكر أنه جعل مرة أعذر إليه السلب أي سلب عذره ولم يقبل منه عذره كانه رما إليه وجعل قوله تعالى وجاءكم التذير معطوفا على معنى أومل نمركم لانه لا يصح العطف على لفظة لا خلافتها خبرا وإنشاء ويقال السبب تذير الموت وفي الحديث مامن شره تبيض الأقالمت لاخنها استعدي فقد قرب الموت (قوله والعطف) جواب عما شال قوله تعالى وجاءكم التذير لا يصح عطفه على قوله أومل نمركم لا خلافة خبرا وإنشاء ولا على قوله نمركم بأن يكون دخلا في حيز الاستنهاج الإنكارى أيضا لعدم صحة المعنى ولا على نمركم لأن لم يدخل على صريح الماضي وإجاب عنه بأنه معطوف على معنى أومل نمركم لأن الاستنهاج فيه لا إنكار أي إنكار عدم التنبج من التعريف فكأنه قيل غرناكم وجاءكم تذر ونظيره قوله تعالى الم نشرح لك صدرك لم قال ووضعنا لاه في معنى قد شررنا ووضعنا لأن معنى الاستنهاج أن تقرر (قوله تعالى فذوقوا) امرأته وهذه الآية ثبوتية لا يقول من حل قوله تعالى فخير ظالم لنفسه على الكافر لانه ختم وعيد الكافر بتحييم هذا الاسم وظلمهم أنهم وضعوا ألقهم وأقوالهم وحياتهم في غير موضع ما قبل قوله تعالى إن الله عالم غيب السموات والأرض استئناف في معرض التعليل لدوام عذاب الكافر مع أن الله تعالى عالم غلبه سببه سببه مظهره ولا يزداد عليها والكافر ما كثر بالله الإيابة ما عدودة عذاب يفتنى أن لا يعذب بالملك إلا بالقبول فقال تعالى له يعلم من الكافر أن الكافر تمكن في قلبه بحيث لو دام إلى الأبد لم استطاع الله فلذلك كان جزاء كفره المستوجب مدة عمره مع نصيب عمره على الأصمار عليه إبداء أن عاش ولم يمت إبداء عذابا مؤبدا والظاهر أنه جواب آخر لقوله ر بناخرجنا نعمل صالحا كما قيل لودكم إلى الدنيا لم نعملوا صالحا لانه عالم غيب السموات والأرض علل عليه بذلك بقوله عليه السلام بذات الصدور فتكون الآية نظير قوله تعالى ولوردوا لعادوا لسانها وعنه (قوله ر بناخرجنا) مقاليد التصرف أي مغايرته إشارة إلى أن الله تعالى خلقها خلقا في أرضه استخلفهم فيها بعد أن خلقهم مشتملة على جميع ما يحتاج إليه أهلها وسلطهم على ما فيها من المنافع وأسبابها كسأه قال

(كذلك) مثل تلك المرأة (نجرى كل كافر) مبالغ في الفكر والكفران وقرا أبو عمرو يجرى على بناء المفعول واستأنه إلى كل وقري يجازى (وهم يصطرخون فيها) يستنبشون يمتثلون من الصراخ وهو الصياح استعمل في الاستئذنة لجر المستبش صوت (ر بناخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل) بأخبار القول وتفيد العمل الصالح بالوصف المذكور لتخصر على ما علوه من غير الصالح والاعتزاز به والاشعار بأن استغرابهم للثبات وأهم كانوا يحسبون أنه صالح والآن تحقق لهم خلافه (أومل نمركم ما أتدع تركزة موصوفة أي أومل تجعل لكم من العمر في الدنيا شيئا أو مذارا يذكر ويحفظ في بالكتب ومقالا لا تزل من أروادنا تذكر من أي مرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعذر الله إلى امرئ آخر أرحله حتى يبلغ ستين سنة وفي التهابة أي لم يق فيه موضع الاعتذار حيث أمهله طول هذه المدة ولم يذكر أنه جعل مرة أعذر إليه السلب أي سلب عذره ولم يقبل منه عذره كانه رما إليه وجعل قوله تعالى وجاءكم التذير معطوفا على معنى أومل نمركم لانه لا يصح العطف على لفظة لا خلافتها خبرا وإنشاء ويقال السبب تذير الموت وفي الحديث مامن شره تبيض الأقالمت لاخنها استعدي فقد قرب الموت (قوله والعطف) جواب عما شال قوله تعالى وجاءكم التذير لا يصح عطفه على قوله أومل نمركم لا خلافة خبرا وإنشاء ولا على قوله نمركم بأن يكون دخلا في حيز الاستنهاج الإنكارى أيضا لعدم صحة المعنى ولا على نمركم لأن لم يدخل على صريح الماضي وإجاب عنه بأنه معطوف على معنى أومل نمركم لأن الاستنهاج فيه لا إنكار أي إنكار عدم التنبج من التعريف فكأنه قيل غرناكم وجاءكم تذر ونظيره قوله تعالى الم نشرح لك صدرك لم قال ووضعنا لاه في معنى قد شررنا ووضعنا لأن معنى الاستنهاج أن تقرر (قوله تعالى فذوقوا) امرأته وهذه الآية ثبوتية لا يقول من حل قوله تعالى فخير ظالم لنفسه على الكافر لانه ختم وعيد الكافر بتحييم هذا الاسم وظلمهم أنهم وضعوا ألقهم وأقوالهم وحياتهم في غير موضع ما قبل قوله تعالى إن الله عالم غيب السموات والأرض استئناف في معرض التعليل لدوام عذاب الكافر مع أن الله تعالى عالم غلبه سببه سببه مظهره ولا يزداد عليها والكافر ما كثر بالله الإيابة ما عدودة عذاب يفتنى أن لا يعذب بالملك إلا بالقبول فقال تعالى له يعلم من الكافر أن الكافر تمكن في قلبه بحيث لو دام إلى الأبد لم استطاع الله فلذلك كان جزاء كفره المستوجب مدة عمره مع نصيب عمره على الأصمار عليه إبداء أن عاش ولم يمت إبداء عذابا مؤبدا والظاهر أنه جواب آخر لقوله ر بناخرجنا نعمل صالحا كما قيل لودكم إلى الدنيا لم نعملوا صالحا لانه عالم غيب السموات والأرض علل عليه بذلك بقوله عليه السلام بذات الصدور فتكون الآية نظير قوله تعالى ولوردوا لعادوا لسانها وعنه (قوله ر بناخرجنا) مقاليد التصرف أي مغايرته إشارة إلى أن الله تعالى خلقها خلقا في أرضه استخلفهم فيها بعد أن خلقهم مشتملة على جميع ما يحتاج إليه أهلها وسلطهم على ما فيها من المنافع وأسبابها كسأه قال

خلفها على هذا الوجه البديع لا لأن ترجع الى شافعها لا لرضي عن المالكين مئة عن شأبة الاحتياج بوجه
من الوجوه على وجه يستدعي التردد عن الاحتياج والى غنى عن العالين بل ان خلفكم على هذه النعمة الجليلة
لشكرهم بها بانعبد والظاعة وقوله عن كفر جند من كفر ان النعمة ومرب على الاختلاف والافعال اوسع
قوله وقيل خلفا بعد خلفه اي قبل مني جعلكم خلأف جعلكم خلفا بعد خلف بان يكون اهل كل قرن خليفة
من سبقهم والمضى جند انكم شاهدتم فيمن سبقكم ما ينبغي ان يستبره من هلاك بعضهم بالطوفان وببعضهم بالعصاة
وببعضهم بربح القوم وببعضهم بان ارسل عليهم طيرا ايايل تريهم بحجزة ونحو ذلك وعلم ان ما سألهم لم يصعبهم
الا لكفرهم ويستقيم ذلك ان من كفر عليه جزاء كفره فكفر على هذا الوجه يجوز ان يراد به ما يغالب الايمان
وان يراد به كفر ان النعمة (قوله يان) اي لكون جزاء الكفر ووباله واجعا الى الكافر اقتضى اصاحبه
مقت الله الذي هو اهل التدب وبشار الاخرة الذي هو نهاية الحسبان وبين ان وبال كفره لا يعود الاصلية
ومقتها شدة غضبه والتمركز الى المال من اشترى به رضى الله به ومن اشترى به مضطه فقد خسر خسرا
ميتا (قوله ولا انفسهم فيما يملكونه) ظاهرا كانوا يبيعون شيئا من اموالهم لا كهمهم وغنوه على سدتها
ويذبحون عندها (قوله لانه يمتن اخيرون) على ان لا يكون الاستفهام مرادا وبضن اراهم معنى اخيرون
فيتمنى الى اثنين احدهما شركاكم والثاني الجنة الاستفهامية بقوله ماذا خلقوا فان اراهم يطلب مغولا ثيباله
ويأخذ عاروني قائم اوان كانت بصيرة لكننا نعدت الى الثاني بجمرة الغلو وتكون اللبسة من باب اهل الثاني على
مختار البصريين فيكون ارونى بدل اخلال من اراهم اللامية بين الاخبار والاراة وقيل عليه ان اليد لسته
اذا دخلت عليه اذ اقام الاستفهام يلزم اعادة تاتي البدل ولم تعد ههنا وباضا بالكلية من جهة لم يعد في كلامهم
واجب عن الاول بان الاستفهام فيه غير مراد قطعا فإتعد اداته لعدم ارادته وعن الثاني بانه شهادة على النبي
فلا تقع وقد سنن القويون على ان متى كانت الجملة الثانية في معنى الاولى ومبرتها ابدلت منها ويحتمل ان يكون
الضام الاستفهام في اراهم على ايها ولا تستغن هذه الكلمة معنى اخيرون بل يكون استفهاما حقيقيا ويكون
قوله ارونى تعبير (قوله ولا انفسهم فيما يملكونه) لانه لم يخلقوا الا للاستفهام بل كن في الحقيقة
شركا لله وراسعهم الذين جعلوها شركا فمضى شركاكم يجعلكم يجعلكم وهذه الآية تقر بربا لا يوجد واطل
للاشراك بتيك الاشركين وازعام افهم بان يطلب منهم دليلا بدل على ما دعونه على سبيل التدرج والتدرج
من الدليل القوي الى الضعيف والى الاضعف فان الاستناد في خلق شيء ادل على الالهية من الشكر مع الله
في خلق بعض مخلوقاته اوفى خلق جميع الاشياء وكذا الشكر في خلق شيء ادل عليها من الكتاب لان الاول بدل
بالثاني والثاني بالخير ان الشريك في الخلق يستحق ان يكون شركا في الالهية شركة ذاتية وام في قوله تعالى
ام لهم شرك في السموات منقطع بمنى بل والله مرة فيكون قد اضرب عن الاستفهام الاول وشرع في استفهام آخر
فكانه بعد الاضرب عن الاستفهام قال لهم شرك في السموات على سبيل الانكار اياهم شرك في السموات
فلم تدعهم من دون الله ثم اضرب عن هذا الاستفهام وشرع في استفهام آخر فله ايتناهم يعني الشركاء كذا
فهو لا الشكر في السموات وهذا اذ قلنا انهم يرجع الى الشركاء واما اذا كان راجعا الى الشركاء في السموات
فكانه قيل بل ايتناهم كذا فانت مستغنون على حجج مستكبرون بها على آلهيتها وليس الامر كذلك فلم تدعهم
ولما بين انه لا مستغنون لهم بوجه ما اضرب عن طلبه وبين ان امرهم ليس الا ان شيطانيهم ورؤساهم غروهم
فاغروهم بذلك روي ان من الشركين من يقول ان الله تعالى ايه السموات وهؤلاء آلهة الارض وهم الذين قالوا امور
الارض من الكواكب والاصنام صورها ومنهم من يقول ان السموات خلقت باسعاد من الملائكة فاللائكة
شركاء في خلق السموات وهذه الاصنام صورها ومنهم من يقول ان السموات شعاعا لنا عند الله وانهم اهل الارض
الى الله زاني فكفر سبحانه وتعالى على الاول بقوله ارونى ماذا خلقوا من الارض وعلى الثاني بقوله ام لهم شرك
في السموات وعلى الثالث بقوله ام ايتناهم كذا الآية وان في قوله تعالى بل ان يعد الظالمون نافية والمضى ما بعد
الظالمون بنسبهم بعضا الاغروا والغرو ما يخدع به الانسان مما اصله قال مقاتل يعني ما بعد الشيطان كذا
نجد آدم من شاعة الالهة لهم في الآخرة غروهم باطلين ان شركاكم لا خلق لها ولا قدرة بين ياته تعالى فادعى

(فمن كفر فعليه كفره) بجواء حصره (ولا يزيد
الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقاولا يزيد الكافرين
كفرهم الا خسارا) يانه والكفر يزداد لانه على ان
اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء
فعله ووجوب الغضب عنه والمزاد بالقت وهو اشد
البض من مقتاهو بفشار خسار الآخرة (قل اراهم
شركاء الذين تدعون من دون الله) يعني امهم
والاضافة اليهم لانهم جعلوهم شركاء لله ولا ضمهم
فيما يملكونه (اروني ماذا خلقوا من الارض) بدل
من اراهم بدل اخلال لانه يعني اخيرونى كلفه قال
اخيرونى عن هؤلاء الشركاء ارونى اى جزء من الارض
امنيوا خلفه (ام لهم شرك في السموات) ام لهم
شركة مع الله في خلق السموات فاستغنوا بذلك
شركة في الالهية ذاتية (ام ايتناهم كذا) ينطق على
اننا نخذنا شركاء (فهم على يمينته) على هذا من ذلك
الكتاب بان لهم شركة جمالية ويجوز ان يكون هم
لشركين لقوله ام ايتناهم لعلهم سلطانا وقرأناهم وابن
طاهر ويعقوب وابو بكر على ينان فيكون ايتناهم الى
ان الشرك خطيئة لا يدين فتماضد الدلائل (بل ان
يعد الظالمون بعضهم بعضا الاغروا) لاستمررتني
اواع الملق في ذلك اضرب عنه ذكر ما جعلهم عليه
وهو تفرير الاسلاف الاخلاق اوارؤسها الاتباع
بهم شعاع عند الله يغمون لهم بالقرب اليه

ما يشاء بقوله ان الله يمسك السموات والارض ان هما ذاتا لا يتخلفوا شيئا لاستقلالهما ولا شركة ولم يكن لهما شفاععة عنده تعالى ولا يستحقوا لذلك ان يعدوا فاعلموا انه تعالى هو المستحق لهما انه خالقهما وحافظهما ولا يؤود حفظهما ولو لم يحتفظ بهما لذاتنا ويحفل ان يخل لما بين عدم شركتهم قال ان مقتضى شركتهم زوال السموات والارض كما قال في مواضع اخر تكاد السموات يغطرن منه وتنشق الارض وتخرب الجبال هذا ان دعوا للرحمن ولدا ويحفل ان يقال ان ذلك من باب التسليم في آيات المطلوب بطريق آخر كما تعالى قال شركاؤكم ما خلقوا من الارض شيئا ولا من السماء جزأ ولا قدرة لهم على الشفاععة فلا عبادة لهم وهب انهم فعلوا شيئا من هذه الاشياء فهل يقدرون على امساك السموات والارض ولا يمكنهم القول بانهم يقدرون على اغنائها وحفظها كما لا يمكنهم ان يقولوا انهم احدثوها وانشأوها اول مرة فتبين ان لامعوسه **قوله** كراهة ان تزولا اشارة الى ان ان تزولا مفعول به وتقدره عند اهل الكوفة لئلا تزولا تخذفت لا واللام وقوله او يمتعها ان تزولا اشارة الى انه مفعول به فخص ربح لقوله يمسكهما بتضمينه معنى يمتعها لان الامساك منع وحفظ اى يمتعها من ان تزولا فاستقط الخ فخص واللام في قوله تعالى ولئن زانا لآلآم وطشة اقسام وهي في اصطلاح العباد عبارة عن لام دخلت على حرف الشرط بعد تعاقب القسم مظهر او اخترا فيكون ما بآتي بعد ذلك الشرط جواب القسم لاجواب الشرط وجزأ الشرط معتبر قال الرضى الاسدي بآدى في شرح الكافية اذا تقدم القسم اول الكلام ظاهر او مقدرا وبعده كلمة الشرط سواء كانت ان اولها او اوصاء الشرط فالأكثر الاول اعتبار القسم دون الشرط فيجعل الجواب القسم ويستغنى عن جواب الشرط لقيام جواب القسم مقامه اما في ان لقوله تعالى ولئن زانا لآلآم في هذا القبيل فذلك لان فعل الشرط ماضيا فإين الحاجب في الكافية اذا تقدم القسم اول الكلام على الشرط لزمه المضى لغضا ومعنى وكان الجواب القسم افتضا فقول المصنف والله وهي قوله ان امسكها من احدين بعد سادة مسد الجوابين يريد انها جواب القسم سادة مسد جواب الشرط ودالة عليه ولا يصح جعله على ما بين من ظاهره لانها لو سدت مسد هما لكان لها موضع من الاعراب من حيث انها سدت مسد جواب الشرط لا موضع لهما من حيث انها سدت مسد جواب القسم والشي الواحد لا يكون معمولا وغير معمول **قوله** ومن الاول زائدة زيدت تا كيدالتى لان قوله ان امسكها من حد من بعده معناه ما مسكها احد من بعد امساكها باهما ما قبل من بعد زوالها وقيل من بعده بمعنى سواء ومن الثانية في التقادير لابتداء الغاية جعل قوله تعالى انه كان حلما غفورا شائفا في معرض التعليل لقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا والمعنى انه تعالى انما امسكها حلما منه وغفرا حيث لم يجعل عقوبتهم بل اخرها الى قيام الساعة ولولا حله وغفراته لجهل تذهيبهم بان يشق السماء والارض ويهدمها عليهم ويتعلمهم الارض افطاعة مقاتلهم في افة ته لى بان لما ناداوا وشركاؤهم ولو لم يكن المراد هذا المعنى لكان المناسب للآم ان يقال انه قد بر على الاحداث والامساك وانتصاب قوله تعالى جهده ايمانهم على المصدر ولك ان نجعله في موضع الحال اى جاهدين وفي الصحاح قال الفرأ والجهد بالفتح من قولك اجهدك في هذا الامر اى ابلغ غايك والجهد بالضم الطاقعة وعند غير الفرأ كلاهما بمعنى الطاقعة اضموا لما بينهم والتوا في تأكيدها واكدها بما هو غاية وسعهم والام في قوله لئن جاهم نذير لام طوطة القسم وقوله ليكون جواب القسم القدر اذا تمك في الآية قسمهم بل انما هي معنى كلامهم وسد مسد جواب الشرط وقوله لئن جاهم حكاية لمعنى كلامهم لا للفظه اذ لو كان كذلك لكان التركيب جائزا لكون **قوله** لى من واحدة من الامم اى من كذب الرسل من اهل الكتب كاشا من كان من اليهود والنصارى وغيرهما فان المكذبين احدى الامم والنصارى اى اخرى فان قوله من احدى الامم لا مكان شائفا في الامر كلها صالحا لكل واحدة منها على البذل صار في معنى الكثرة في الآيات وقد سجل على العموم والاستراق بقرينة المقام كما في نحومة خير من جرادة اى كل واحدة من افراد النخري من كل جرادة فعنى قوله ليكون اهدى من احدى الامم ليكون اهدى من كل واحدة من الامم ومن اى احدى الامم يفرض وعلى قوله الامم الا ان يقال فيها هي احدى الامم يكون قوله من احدى الامم بمعنى من بعض الامم فيكون في معنى التكرة الصعولة على التنظيم ويكون مثله ليكون اهدى من افضل الامم واشرفها **قوله** اليهود والنصارى وغيرهم بدل من الامم لادلك واحداهم وفي الكواشي ليس المراد باحدى الامم احدى الامم دون الاخرى بل هما جميعا لان احدى شائعة فيهما لانهما صالح لكل واحدة منهما على البذل

ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا كراهة ان تزولا فان الممكن حال شائفا لادله من حافظوا وبعثه ان تزولا لان الامساك منع (ولئن زانا لآلآم) فاما مسكها (من احدين بعده) من بعد الله ومن بعد الزوال والجملة سادة مسد الجوابين ومن الاول زائدة والثانية لا ابتداء (انه كان حلما غفورا) حيث مسكها وكاشا جذرين بان تهما هذا كما قال تكاد السموات يغطرن منه وتنشق الارض وتخرب الجبال هذا (واضموا بالله جهدا بما بينهم لئن جاءهم نذير ليكون اهدى من احدى الامم) وذلك ان قرر يشال بالفتح بان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا ان الله اليهود والنصارى اوتانا رسول لتكون اهدى من احدى الامم اى من واحدة من الامم اليهود والنصارى وغيرهم اومن الامم التي يقال فيها هي احدى الامم تفضيلا لها على غيرها في الهدى والاستقامة

دون العموم والاستراق فكيف ثبت به دعوى العموم ولعل التكرار في الآيات قد تحصل على العموم والاستراق
 بترتبة الكلام كافي فمرة خير من جرادة اى كل واحدة من افراد آخر خير من كل جرادة فكذلك المعنى هنا ليكون
 اهدى من كل واحدة من الامر ومن اى احدى الامر يفرض وان كان المعنى هنا ليكون اهدى من افضل الامم
 فطر بن ارامه منه انه لما كان في معنى التكرار صرح ان غصده به التعظيم والتفضيل كما اشار اليه الخنخري في قوله
 تعالى ان اساور (قوله على السبب) يعني ان اسند زادهم الى انذار اوجيئه استناد بحري من قبيل استناد
 الحكم الى سببه لان نفس التذير اوجيئه لا يزعم نفورا وانما زاداد نفورهم عن الحق بسبب التذير او سبب جبيته
 ونفورا مفعول به ثانيا زادهم مثل زادهم الله مرضا واما استكبارا فيجوز ان يكون بدلا من نفورا كانه مازادهم
 الاستكبارا وعلوا وان يكون مفعولا له نفورا اى مازادهم جبيته الانفورا عن الحق لاجل الاستكبار اى ليكون
 اهم الكبرياء والعلو في الارض اى في بلادهم وان يكون حال من المفعول الاول زادهم اى حال كونهم مستكبرين
 فانه لا تخش وقوله ومكر السبي معطوف على استكبارا وحكمه في الاغراب حكمه في الواجبه وقد جوز ان يكون
 معطوفا على نفورا فيكون مفعولا به وقوله واسله وان مكر السبي يريدان مكر السبي من اضافه الموصوف
 الى الصفة كصلاة الاولى وسجد الجماع دليل قوله تعالى بعد ذلك ولا يخفى المكر السبي حيث وصف المكر
 السبي فليست حذف الموصوف بق وان مكر السبي قول بدلا من مغل بالمصدر صارو مكر السبي استيف المصدر
 الى ثمة اتساعا كافي صلاة الاولى (قوله وقرا حرة وحده بسكون الهزة في اوصل) يريد مكر السبي
 المجرور في قوله تعالى ومكر السبي واما السبي لمرفوع في قوله ولا يخفى المكر السبي فانه لا خلاف في تحريك هزته
 ووجه قرأتهما بالاسكان لاستغفال اجتماع الحركات من وجعها كسرنا على حرفين فثابتين فثقت بالاسكان بحرة
 مع ان حركتها حركة الاغراب والاسكان في حركة الاغراب بغير ادغام ولا وقف ولا اعلال مكر عند النحويين لان
 حركة الاغراب انما وضعت للفرق بين المعاني واسكانها انما لعل الحكمة في وضعها وجوز مسبو به في تنويرة الشعر
 كافي قوله ما يوم اشرب غير متخفف وقال الزجاج روى عن ابي عمرو ابن العلاء انه قرأ الى بارئكم باسكان
 الهزته بامر كونه مكرم ونصبرهم ويكرهم باسكان الهمزة وادبوا بسبويه باختلاس الكسر حيث قال سبويه
 كان او عمرو يغتسل الحركة من بارئكم وبامرهم وما شبه ذلك مما يتناول فيه الحركة فغير من يسميه انما فاسكن
 ولم يكن عن الاصمعي عن ابي عمرو فان سمعنا اعرابا يغتسل فاختلاس الكسر حتى كسب انهم الكسنة
 لعدم اشباعها فن روى عن ابي عمرو والاسكان في هذا فهو فاعله سمع يغتسل فحذف اضعف الصوت وخفائه
 اسكانا فان معنى الاختلاس ان تليين الحركة ولا تشيعها بحيث يكون الذي تحذفه من الحركة اقرب مما تأتي به واسكان
 السبي اهون من اسكان بارئكم وبامرهم لا يمكن ان يقال ان يغسل ان يغسل ان يغسل ان يغسل ان يغسل ان يغسل ذلك
 وصلا ومذهب حرة في الهزة للظرف فاذنا اسكنت في الوقف ان يرد لها ينس حركة ما قبلها وما قبلها في اللفظ
 السبي مكسور فيجب قبلها لانه استغفل اجماع ثلاث آيات الوسطى منها مكسورة فترك الهزته ساكنة على حالها
 فهو اخف من بدلها وبدل على انهما اسكنتها حال الوقف انما سكن في قوله ومكر السبي دون قوله ولا يخفى في المكر
 السبي مع الحركة في ذلك ان عمل بينهما في الاول لانهما ضممتين كسرتين وذلك لان الاول تمام الكلام فوضع
 الوقف عليه ودون الثاني وقالوا اسكن في ذلك لان كات الاغراب لا يجوز حذفها وقال ابن السكيت
 ما ثبت بالاستغناء والتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا بد من جوازها ولا يجوز ان يقال ان نحن واصل مراد
 من سرائرنا المخطئة ان غير افصح منه وان كان فصيح ايضا (قوله فهل ينظرون) يعني ان النظر بمعنى الانتظار
 والاستغناء بمعنى التي اى فينظرون الاستغناء وطريقته في الواو وهي ازال العذاب بهم حين كذبوا
 انبياءهم ومكروا بهم وقوله سنذاه فيهم اشارة الى ان سنة الاولين من اضافة المصدر الى مفعوله وسنة الله من
 اضافته الى الفاعل لان الاهلاك ليس سنة الاولين واتساعا وسنة الله تعالى فيهم فان المصدر يضاف الى
 الفاعل والمفعول يتلوه بهما (قوله اذلا يبدلها بجملته غير التعذيب) اشارة الى ان المراد من لفظ التبدل
 والتحويل في الآية والمعنى انك تدبر ان العذاب لا يبدل غير العذاب ولا يتحول عن مسخفه الى غيره فغيره بالتبدل
 المسبي والمخطوب في قوله فلن نجد كما قاله قال لن نجد ايهما السامع وقيل المخطوب لاني صلى الله عليه وسلم (قوله
 استنهدا عليهم) اى على كون سنة الله تعالى تعذيب المكذبين من غير تبدل ولا تحول بل فانه تعالى لما ذكر الاولين

الاسماء به تذير) يعني بمجادى الله عليه وسلم
 ازادهم) اى التذير اوجيئه على السبب (انفورا)
 بدا عن الحق (استكبارا في الارض) بدلا من نفورا
 مفعول له (ومكر السبي) اصله وان مكروا المكر
 سبي تخفف الموصوف استثناء بوصفهم بدلا من
 حل المصدر استيف سور آخره وحده بسكون الهزة
 نول وصل (ولا يخفى) ولا يحيط (المكر السبي) الالهة
 والمكر وقد ساق بهم يوم يدورق ولا يخفى المكر
 لا يخفى الله (فهل ينظرون) ينظرون (السنة
 زلين) سنة الله فيهم تعذيب مكذبهم (فلن نجد
 سنة الله تبدلا ولن نجد سنة الله تحول) اذلا يبدلها
 له غير التعذيب ولا يحولها بان يفقه من المكذبين
 غيرهم وقوله (اول يسروا في الارض فينظروا كيف
 نعاقره الذين من قبلهم) استنهدا عليهم بما يشاهدونه
 سائرهم الى الشام واليمن والعراق من آثار الماضين
 كانوا اشدهم قوة وما كان الله يميز من شيء
 بشعوبهم (في السموات والارض انه كان
 بالاشياء كلها) (قديرا) عليها

وسنة في أهلهم نهم، يتذكر حال الأولين منهم كانوا يرون على ديارهم ويرون آثارهم وعلامات هلاكهم
والهم كان فوق الماء، وعلمهم كان دون علمهم وكما والاطول أعز انهم واشد قوتوا ذلهم، ويعجزوا الله تعالى ولم يغتووا
فانهم اول بال، ويعجزوه ولا يبقوه، فيقولون (قوله تعالى على ظهرها) استعارة تقييلية شبه الأرض بالبادية
التي ركب الإنسان عليها من جهة تمكنه وتعليه عليها ثم ثبت لها ماهو من لوازم الشبه به وهو الظاهر ليكون
دليلاً على الاستعارة بالكتابة فإن قيل كيف يقال لها عليه الخلق من الأرض وجه الأرض وظهر الأرض مع
أن الظاهر مقابل الوجه فهو من قبيل إطلاق الضدين على شيء واحد قلت صح ذلك باعتبارين فإنه يقال لظاهرها
ظاهر الأرض من حيث أن الأرض كالبادية الحاملة للأنعام والاحياء وانهم راكبوها ويسالها وجه الأرض
لأن الظاهر منها كالوجه للحيوان وإن غيره كالطن والباطن منها (قوله يتشوم معاصيهم) لما بين بين الدابة
أي السعدان تدب عليها وبين الناس ملازمة بالشرطية بالجرأة ورد عليه ما وجه الملازمة بين الشرط والجزاء
فانه تعالى اذا كان يؤخذ الناس بما كسبوا قابل الدواب حتى يهلكوا اشار الى جوابه بقوله يتشوم
معاصيهم وقمر به ان ازال المطرانصام من الله تعالى في حق عباده فانما يستحقوا الانعام عاجزوا من
العامي قطعت الاطوار عنهم يتشوم معصيتهم فظهر الجفأ على وجه الأرض فلا تثبت شيئاً فيجوز جوعا
جميع الحيوانات بطريق النتيجة لهم فقوله تعالى ما زك على ظهرها من دابة كآية اريد بها التزيين والمعنى انقطع
عنه ما عوسب به شهم وهو المطر فيجوزون جوعا وبوت وسائر الدواب ايضاً يتعالمهم ويحصل ان يكون مراده
ان خلق الدواب نعمة في حقهم فانما كسبوا العاصي يزيل الله تعالى نعمه ويخص الدواب بالذكر من بين
الدم لا تخافها على وجوه النافع ولكونها اقرب المراكات اليهم فان الباطل العاصية اول عالم العاصي من
المراكات للعاد من النبات ثم الحيوان ثم الانسان فهي اقرب درجة الانسان في عالم العاصي والحمد لله وحده
وصلى الله على من لا يبدله منسوة فاطر والمجد لله على كل حال

سورة يس ثمانون وثلاث آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ونسبتين

(قوله يس كالا في المعنى والاعراب) ذكر في الاما اختلافات احدها ان يكون كل واحد من لفظ الف ولام وبسم
اسماء المعين الذي هو من حروف التهجى الانها كانت في الصحف صوراً متشابهة لاي صور اسمائها
بناء على ان المقصود من ذكرها متشعبة لتعجب الانها كانت في الصحف صوراً متشابهة لاي صور اسمائها
اسمائها عليهم مؤلف من عنصر كلامهم وبسائطه لستيقوا انه لو كان من عند غير الله لما تجزوا وبسائطهم من
التيان بما يداه مع كمال فصاحتهم كانه قيل فيها ان ما يتلى عليكم كلام منزل من ربكم لمضاح دنكم ودناكم واما
مرسل به من عنده لاصلاح شانكم بالايان به وطاعته فان كنتم في ريب منه فأتوا بسورة من مثله فانه كلام
مؤلف من جنس ما تثلون منه كلامكم وتقصدون به اعجز زعيمكم ولما كانت النكبة مركبة من ذوات المعينات
وكان المقصود من ذكر الاسمي الدلالة عليها كسب الاسمي على صور المعينات للدلالة على ذلك المعنى نحو ما على
هذا الوجه مؤلف من جنس هذه الحروف واعرابه في موضع الرفع على انه خير مبتدأ محذوف او مبتدأ حذف
خبره تقديره هذا الخدعي به من الصورة والفرقان وهذا الذي يتلى عليكم الم اوحى اوبس اى مؤلف من جنس
هذا الحرف او المؤلف منها هو الخدعي به والمقصود من الاخبار بمضمون هذه الجملة انزام الجملة عليهم وتبكيهم وت
كان المراد بذكرها تعدد الحروف واسمايتها ليكون اول ما يلقى الى السامع دالا على ان التلو وحى الى لان مجرد
اللفظ باسماء الحروف وتعدادها مختص بن خوط ودرس وامان الامي فسترب خارق لعادة الكتابة والتلاوة
فلا يكون لها محل من الاعراب لعدم تركيبها مع غيرها تركيباً يحوجها الى ما يدل على ما يميزها من المعاني التركيبية
ومن تلك الاختلافات كون تحوالم اسماء من تلك الاسمي سمي به السورة او القرآن تنبيهاً على اعجزها من
حيث ان تركيب كل واحد منها من اجزاء هذه الحروف التي هي مادة كلامهم اى كل ملة فلو كانت من عند غير الله تعالى
لما تجزوا عن الاتزان لمتباها فيكون لها محل من الاعراب اما الرفع على انها خير مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره محذوف
اي هذا التلو سورة كذا او هذه السورة من ازل عليكم واما الصب بخبره اى سورة كذا او يدل عليه ان علياً رضى
الله عنه كان يقول يا كعب بن جهمس اجمعى او يترع المتفاض فيكون معناه محرواً منصوباً باسماء الحرف

(ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا) من العالم
(ما زك على ظهرها) ظهر الأرض (من دابة)
من نعمة تدب عليها يتشوم معاصيهم وقيل الرا
بالدابة الانس وحده لقوله (ولكن يؤخرهم الى اجرة)
سمى) وهو يوم القيامة (فانقلبوا اجلهم فانا
كان يعاده بصيراً) فيجاز بهم على اعمالهم من التي
صلى الله عليه وسلم قرأ سورة اللاتكة دعتهم على
ابواب الجنة ادخل من اى باب شئت (سورة يس)
وعنه عليه الصلاة والسلام يس دعى الهمة تم
الدارين صاحبها والنافعة والفاسية كدفعه على سو
وتقتضيه كل حاجة وهي مكية وآيات ثلاث ومما
بسم الله الرحمن الرحيم
(يس) كالم في المعنى والاعراب

القسم وحذفه والمراد بحذفه ما لا يكون أثره بالقياس نحو الله لأفضل يجوز النصب بزج الحافظ وحذفه وأعمال
 فعل القسم المقدّر فان تقديره اقسام بالله ويجوز الجر باختيار حرف الجر وتقديره عن الامام الواحدية انه قال
 في الوسيط اختلف المفسرون في الحروف المقطعة في القرآن فذهب قوم الى انه الله تعالى لم يجعل لاحد سبيلا
 الى ادراك معانيها وانها مستأزرة لله تعالى لتصل بقلبها ونحن نؤمن بظاهرها وتكمل علمها الى الله تعالى قال داود
 ابن ابي نعيم كنت اسأل النبي عن فوائج السور فقال باداؤ ان لكل كتاب سراوان سر القرآن فوائج السور
 فذهبوا على عسوى ذلك وفسرها الآخرون انتهى كلامه فان من الاحكام الشرعية ما يجب الايمان به لقيام
 الدليل السعي عليه ولم يكن للعقل سبيل الى ادراك وجهه كالصراط الذي هو ادق من الشر واحد من السيف وغير
 عليه المؤمن كالبرق الحافظ وكألب ان الذي يؤمن به الاعمال مع انها لا تنقل لها كونه من خواص الاجسام
 وتقدر اعداد الزكيات والحكمة في ذلك ان العبد اذا اتى بما امر به من غير ان يعلم ما فيه من الفوائد لا يكون
 اتباعه بالخصم العادة بخلاف ما لو علم فادته فانه حينئذ ربما يتبع تلك الفائدة فلي هذا اذا لفظ بشئ من هذه
 الفوائج مع انه لا يفهم منه ما يفهمه من سائر الايات لا يكون لفظه به الامتنان لما امر به فيكون اقرب الى العبد
 (قوله بلفظي) فانهم يستعملون لفظ يس في انسان قال الزمخشري ان صح ان ابن عباس رضي الله عنه
 قال ان معنى يس بالانسان فوجه ان يكون اصله ايد ين فيكون لفظه بالحرف تداء وسين شطرا فغير قسمه لفظه
 كما قصروا في ايم على شطره فذلك فان ايم الله اسم وضع للقسم فكذا بضم اللام والنون وربما حذفوا النون
 فقالوا ايم الله وربما حذفوا الياء ايضا فقالوا ايم الله وربما ايقوا الياء مضمومة فقالوا ايم الله واورد عليه انه
 لا يجوز اطلاق اللفظ المصغر على النبي صلى الله عليه وسلم لانه تحقير له فانهم نصوا على ان التصغير لا يدخل
 في الاسماء المقطعة شرعا ولذلك يحكى ان ابن قتيبة لما قال في المعجم انه تصغير مؤمن والاصل مؤمنين فادلت
 الهمزة هاء قبله هذا يقرب من الكفر فليتق الله قاله وذهب ان صيغة التصغير قد تكون لانتهاج العطف
 والتعظيم كما في قول الاحياء ولا سيما ان التكلم بصيغة التصغير هو الله وهو لا فعل الا ما هو صواب وحكمة
 وقد تقدم للزمخشري في طه ما يغرب من هذا البحث (قوله وقرأ بالكسر كبير) لان الكسر اصل في تحريك
 الساكن هربا من الغنة الساكنين وشار بقوله بالكسر الى انها ليست مرة بجزءية باختيار الابهامية فيقول
 انها مبنية بحجة من حال التهجى وهي حال الوقوف على السكون والالكاف جرها بالفتح لعدم انصرافها العليا
 والتأنيث فتعين ان تكون بحجة من حال التهجى وهو حال الوقوف على السكون ولذلك اجبر فيها الجمع بين الساكنين
 كما اجبر في الكلام التي يوقف عليها فيكون كسرهما على لغة من يهرب حذرا من النقاء الساكنين اولانها لما
 حكيت عن حال التهجى استزلها الوقوف لانها في الاعم الغالب تذكر على طريق التهجى فيقال صادون فاف
 فاشبهت المني الذي اجتمع فيه ساكنان فمؤملت معاملته وقوله كجبر اشارة الى هذا الوجه ونزل هذا المني يجوز
 بناؤه على الفتح لخمته كائنا وكيف وعلى الضم كعت لان الضم لقوته يصلح ان يكون عوضا عما تحقه الاسم من
 الاعراب او على انه خير مبتدأ محذوف اي هذه يس ويجوز ان تكون فحة يس فحة اعراب ويكون تقديره ائل
 يس وان تكون فحة غير المنصرف علمية والتأنيث في موضع الجر بناء على ان يس مقسم به باختياره بالقسمة
 اقسام يس على ان يس اسم من اسماء الله تعالى او اسم من اسماء القرآن اي اقسام الكتاب الحسي يس او اسم
 من اسماء السورة اي اقسام يسورة نسي يس (قوله واما الياء حرة والكسائي) لان يس عندهما اسم
 مركب من جلة الاسماء وقد وقعت الياء فاميلت لتساب الياء واذا مالوا بالتي هي حرف
 تداء فلا ينملوا الياء من يس اجدر لان الحروف لاحظ لها من الامالة بطريق الاصله فلذلك لا يعمل الياء على
 وحتى مع كون الفاتحة مرسومة بالياء (قوله وادغم النون) في الشاطبية ويس اظهر عن فتح حقه بدا
 اي اظهره نون يس عن اشارة اليه بالعين في عن وهو حصة وبالقافية في وهو جزء وبلطفق وهما ان كثير
 وابوعرو وبالياء في بدا وهو قالون فتعين الياء في الادغام وهم ابن عامر والكسائي وابوبكر وورش ووجه الادغام
 ظاهر لان النون الساكنة قبل الواو ادغم فيها نحو من وال ووجه الاظهار ان حروف الهجاء بعضها ان وقف
 عليها مبنيا لفظها لكونها الفاظا مقطعة غير مكسبة مع العامل (قوله ارسلوا على صاحبها ان يشرك
 الى ان يس صراطا متعلق بالرسولين فان فعل الارسل يتعدى بلى فانه يقال ارسلت عليه كذا قال تعالى وارسل

وقيل معناه بالانسان بلفظ على ان اصله بالانسين
 فاختصر على شطره لكثرة التدايه كاقبل من الله في ايم
 الله وقرئ بالكسر كبير والفتح على البناء كائين
 او الاعراب على ائل يس او باختيار حرف القسم
 والتفتحة لتع الصرف والضم بناء كعتش او اعرابا على
 هذه يس وامال الياء حرة والكسائي وابوبكر وحض
 وروح وادغم النون في واو (والقرء ان الكسبي)
 ابن عامر والكسائي وابوبكر وقالون وورش
 وبسقوط وهي واو القسم او العطف ان جعل يس
 مقعها (الك ان الرسولين على صراط مستقيم)
 لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم وهو التوحيد
 والاستقامة في الامور

عليهم طيبا البليل وجود ان يكون خيرا ثانيا لقوله انك على معنى انه تعالى اقسام بانقرآن على ان محمدا على الله عليه وسلامه الوصفين قوله هذا خلقا من والحكيم يعني الحكم اى لا يلقه التغير وقيل معنى ذى الحكمة انه ناطق بالحكمة وقيل معنى الحكام انه يحكم بغيره من الاحكام **(قوله وان دل عليه لمن الرسلين التزاما)** لانه قد علم ان الرسلين على صراط مستقيم وحاصل ما ذكره ان ليس المقصود من ذكر قوله على صراط مستقيم تخصيص الرسلين حتى يقال لاجابة اليه بل وصف ما جاء به من الشرع صرح بحافضه قال انك لمن الرسلين وان ما جئت به صراط مستقيم فطرقه الاختصار بان جع الوصفين في نظام واحد **(قوله خير محذوف)** قرأتنا وبكبر وابوعرو وابوبكر رفع تنزيل على انه خير مبتدأ محذوف اى هو تنزيل اى منزل الرز و يجوز ان يكون خبر يس انما جعلته اسما للسورة اى هذه السورة السمتا يس منزلة فاجلها الصفة على هذا اعتراض **(قوله باسما رضى اوفله)** اى نزل تنزيل الرز رحيم اضيف المصدر الى فاعله وتقديره على الاول والفرقان الحكيم اعني تنزيل الرز رحيم انك لمن الرسلين لتند **(قوله او بمن الرسلين)** اى او هو متعلق بفعل يدل عليه هذا اللفظ اى ارسلناك لتدبر ولا وجه لطفه بالرسلين لان ارسلناهم ليس لان يندبر شيئا محمد صلى الله عليه وسلم واقصر على ذكر الانذار لانه المقصود الا من البتة **(قوله قوما غير مندبر آباؤهم ارح)** اجابة الى ان ثمانية والجملة النفية صفة لقوما وهذا قوله لتند قوما ما تاهم من نذر من قبل وما ارسلنا اليهم ما قبل من نذر فكانت الآية نازلة في حق قوم لم يلهم خبري تطاول مدة الفترة وجوز ان يكون ماموصولة بمعنى الذى او يكون نكرة موصوفة فتكون مام وصلته او صفتها منصوبه فاعلم على انها المفعول الذى لتندرو يكون المام محذوفا والتقدير لتندرو قوما العذاب الذى انذر به آباؤهم او عذابا انذر به آباؤهم وان يكون مصدر بقاى لتندرو قوما انذار آياتهم اى انذارا حل انذار آياتهم وهذه الاوجه الثلاثة تدل على ثبوت الانذار لا تأتهم الاولين **(قوله اى لم يندروا فبقوا غافلين)** يعنى ان الفاء داخلة على الحكم السبب عاقله فان التثنية سببيه كما في قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فان الفاء داخلة على الحكم ولما تقدم سببه وعلى الوجوه الاخر داخلة على السبب الحكم المتقدم كقوله عليه الصلاة والسلام في الحرم الذى وقصته فانه لا تروى طيبا فانه محض روى القيامة سلبيا **(قوله تعالى انذروا)** فيه وجوه اشهرها ان المراد من القول قوله تعالى لا يلبس لاملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين وهذا كقوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وفى الصحاح حتى الشيء يعنى اى وجب ولسا متعلق قوله تعالى لاملان جهنم منك ومن تبعك بمن تبع البليس وتزل ذلك في حقهم مؤكدا بالنسبة وتون التأكيد وكان اكثر اهل مكة من علم الله منهم الاصرار على اجاعه وعدم الاعراض عنه الى ان يموتوا كانوا ممن وجب وبنت عليهم معصون هذا القول والفاء في قوله تعالى فبقوا غافلين لا يذنبون اى بانذارك اياهم داخلة على الحكم السبب عاقله ثم بين سبب تركهم الايمان فقال انما جعلنا في اعتاقهم اغلالا والتعبد ما يشده الى الحق للتعذيب سواء كان من الحدي او غيره **(قوله فالاغلال واصله الى انذانتهم)** اشارة الى ان ضمير راجع الى الاغلال ووجه وصول الفعل الى الذنوب اما كونه غليظا غير مضاعفا ما بين البصير والذوق فعلى هذا تنويع اغلال التعذيب والفاء في قوله تعالى الى الذنوب وفى قوله فهم معصون فانه النتيجة فلا يجزم بصل الى الذنوب ويرفع الرأس الى فوق وما يكون طوق الفعل الذى يجمع الدين الى العتي بحيث يكون في ملتي طريقه تحت الذنوب فلفظة دخل فيها الرأس الموعود بها من الخلف الى الذنوب فلا يتخلط على طي رأسه فعلى هذا تكون الفاعل قوله فعلى الى الذنوب التعذيب وفى قوله فهم معصون نتيجة للاقناع رفع الرأس الى فوق مع غض البصر من فتح البصر فهو قانع اذ رفع رأسه بعد الشرب لا رآه اولى ودلالة الوجود كراهه طمعه قال الزجاج يقال للكاتبين شهرا اوقاف لان الابل اذاوردت للماء فيها رفضت رأسها لشدة البرد على الابل من قبل الاستمارة التمثيلية انذس حالها دخل حقيق واقاع يرفع عليه شبه الكفار المعصمين على الكفر في عدم ادعائهم عنه وعدم اعتنائهم الى الحق وعدم انصاف اعتنائهم نحوه بالمطولين المعصمين في عدم التفاتهم الى مسالكهم وعدم انصاف اعتنائهم نحوها بمن احاط به سدان والمطروحة مرة يتجافها الطعام عن الامام فان حال المنع من النظر في الآيات والدلائل فسمان قسم بمنع من النظر في الآيات التى في انفسهم فشببه ذلك بالقل الذى يجعل صاحبه معصيا لا يرى نفسه ولا يبع بصره على بدنه وقسم بمنع من النظر في آيات الاقاني فشببه ذلك بالساحيط فان الحاط بالسلاحق نظره على الاقاني

ويجوز ان يكون على صراط خيرا ثانيا او حال من المنسكن في الجار والجرور وفأذنه وصف الشرع بالاستقامة صريحا وان دل عليه ان الرسلين التزاما **(تنزيل الرز رحيم)** خير محذوف والمصدر بمعنى المفعول وقم اى ابن عامر وحزرة والكسائي وحض بالنصب باسما رضى اوفله على اهل امله وقرى بالجر على البدل من القرآن **(لتندرو قوما)** متعلق بتنزيل او بمعنى لمن الرسلين **(ما لتندركاهم)** قوما غير مندبر آباؤهم يعنى آباؤهم الاقر بين تطاول مدة الفترة فيكون صفة ميتة لشدة حاجتهم الى ارسله او الذى انذر به اوشيا انذر به آباؤهم لا يهدون فيكون مفتولا ثانيا لتندرو او انذار آياتهم على المصدر **(فهم غافلون)** متعلق بالتي على الاول اى لم يندروا فبقوا غافلين بقوله انك لمن الرسلين على الوجوه الاخرى ارسلناك اليهم لتندروهم فانهم غافلون **(لقد حق القول على اكثهم)** يعنى قوله لاملان جهنم من اجلة والسلس اجمعين **(فهم لا يؤمنون)** لانهم من علم الله لا يؤمنون **(انا جعلنا في اعتاقهم اغلالا)** تقرير لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تفتح عنهم الاكث وانذر بتخليهم بالذين غلت اعتاقهم **(فهم الى الانذات)** فلا غلال واصله الى انذانتهم فلا تخفيهم يما ترون رؤسهم **(فهم منفعون)** رافعون رؤسهم فاضنون ابصارهم في انهم لا يذنبون لغت الحق ولا يهبطون اعتاقهم نحوه ولا يسلطون رؤسهم **(وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا)** فاعشيتهم فهم لا يصرون **(وبن اجاب بهم سدا)** فغشى ابصارهم بحيث لا يصرون قدامهم ووراءهم فانهم محبسون في مطبوعة الجهالة ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل

ولا تينيه الآيات التي في الآفاق كان المقصع لا تينيه الآيات التي في الانفس غن ابتلي بهما حرم من النظر بالكليّة
 لان الدلائل والآيات مع كثرتها مختصرة فيها كما قال تعالى سزيم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فقوله تعالى
 اتا جعلنا في انفسهم مع قوله وجعلنا من بين ايديهم الابية اشارة الى عدم هدايتهم لا ابتلي الله تعالى في الانفس
 والآفاق انتهى كلامه والظاهر المراد قوله من بين ايديهم ومن خلفهم ليس بجنتي القدم والتلف فقط بل ما بين
 الجهات الست ووجه القدم لما كانت اشرف الجهات وظهرها ووجه الخلف كانت ضدها خصصها بالذكر
 ويدل عليه ان المصنف جعل وجه الشبه ككونهم محبوسين في معطورة الجبل فان حرقا للجبل وظلته تحيط
 بالجبال من جميع جوانبه لا من امامه وخلفه فقط (قولهم ان رضى) الرضى بالضاد المحبة والياء المنة
 والمحبة لغتان بمعنى وهو كسر الشين بالجرح يقال رضىت رأس الحية بالجرعة فعل هذا القول تكون الآية الاولى
 في مخزوي بعينه وهو ابو جهم عليه اللعة والآية الثانية في آخر بعينه ويكون ضمير الجمع فيها على قولهم بنوا
 فلان فعلوا كذا والفعل واحد منهم وقال القرطبي ان المخزومي الثاني هو الوليد بن المغيرة وكان هناك مخزومي ثالث
 قال والله لا شأركن انا رأسه بهذا الجرح وانطلق فرجع القهقري ينكس على عتيبه حتى خر على قدمه فمشى
 عليه فقلله ما شأنا لك قال رأيت امر اعطيا رأيت الرجل فلما دونت منه فاذنخل خطر بذنبه رأيت قطع فلا اعظم
 منه حال بيني وبينه فواللات والعزى لوددت منه لاكني فآزال الله تعالى اتاجعلنا في امانتهم اغلازا الآيتين
 ولما اخبر الله تعالى عنهم بانهم لا يؤمنون بانذار النبي اياهم وعظه بانهم من علم عنهم اخبار الكفر والاصرار عليه
 يقولهم ذلك ولم يؤمنوا بالآيات والاعمال والطاعة وجعلهم بمنزلة المفلول المقصع وبمنزلة من احاط به السدم من جوانبه بين ان
 الانذار لا يتفهم مع ما فعل الله بهم من النزل والسد والاضغاث والاعاء فقالوا سوء عليهم ما اندرهم وسوء خبر
 لما بعد اى انذارك وعدمه بيان عليهم وهو اسم بمعنى الاسواء نعمت بكافيت المصادر فان الخبر في المعنى وصف
 قائم بالبداهة وعدل عن المصدر الى الفعل فقبل آذنتهم ليعر معنى الاسواء فينبغي ان تكون الموانع من جانب
 الشبه وايضا متعققة في جميع جوانبه ويظهر بذلك ترتيب قوله فاعشيتاهم اى جعلنا على ابصارهم غشوة
 فلا يصررون على جعل السد والمعنى جعلناهم محاطين بالسدم من جميع جوانبهم فاعشيتاهم اى جعلنا على ابصارهم
 غشوة فلا يصررون شيئا اصلا والفساد كالمطاه ورتنا ومعنى وهو ما غطيت به وقوله فاعشيتاهم تقديرا فاعشيتا
 ابصارهم اى غطيتاهم وجعلنا عليها غشوة فخذ في المضاف فقرأ فاعشيتاهم بالعين المبهمة من المعنى مقصورا
 وهو مصدر الاغشى وهو الذي لا يصر بالليل ويصر بالنهاري يقال اعشا الله فغشى فغشى عشي والغنى اضعفتا
 ابصارهم عن ادراك الهادي كما اضعفت عين الاغشى والقرآن منقار بيان من حيث المعنى ويرضى من راضته اذا
 رامته بالجرعة وعلى هذا القول يكون كل واحدة من الآيتين في مخزوي واحد ولقظ الجمع فيهما على طر يق قولهم
 بنوا فلان فعلوا كذا والفعل واحد منهم (قولهم انذارا يترتب عليه البغية الرومية) اشارة الى وجع الجمع بين قوله
 لنذركم وما بين المتأذرك فان الاول يقتضى الانذار العام والثاني يقتضى تخصيصه بمن يقع الذكر ويغشى وتخبره
 ان معنى الاول لنذركم على العموم كيف ما كان سواء كان مفيدا او لم يكن ومعنى قوله المتأذرك ان الانذار المفيد
 لا يكون بالنسبة الى من اتبع الذكر اى القرآن او ما فيه من الذكر والوعظ على ان يراد بالذكر القرآن الذى تقدم
 ذكره في قوله والقرآن الحكيم والتعريف للمفيد في قوله فانه نحن نزلنا الذكر او يراد به ما في القرآن من الآيات
 والنذكر والوعظ لقوله والقرآن ندى الذكر (قولهم وخاف عقابه قبل حلوله) اشارة الى انهم فعلوا خشى مضاف
 مفرد وان الغيب حال منه اى خشى عقاب الرحمن حال كون ذلك العقاب غائبا عنه وقوله او في سر ربه اشارة الى
 التحال من الموتى في خشى اى خشى حال كونه غائبا عن الناس في خلوته (قولهم ولا يفر ربحته) جواب
 عما قيل للناسب لذكر الحشية ذكر اسم النبي عن القهر والرحن فيجى عن اللطف والاعانم والتوثير في قوله بمغفرة
 للتعظيم اى يفسره بمغفرة واسعة تترى من جميع جوانبه (قولهم الاموات بالثب) يعنى ان كان يحيى الموتى بمعنى
 احياهم من القبور بالثب يكون حقيقة والمقصود بالاشارة الى اصل آخر وهو الحشر بعد تحقق اصل الرسالة
 لما قسم الله تعالى على انه ارسله لانذار العصاة بانتقام الملك للفساد وتبيين المظلمين بالاجز الكرم بانهما ان يقال من
 يكون ذلك فلم يظهر بكماله في الدنيا فاجيب عنه على طر يق الاستئناف بان ذلك ان لم ير في الدنيا فآله يحيى الموتى
 ويحيى بهم على حسب اعنالمهم وان كان احيا الموتى بحسب اذن عن عبادة الجبال واخراجهم من الشرك الى الايمان

وقرأ من الكسائي وحقق سدا بالفتح وهو لغة فيه
 وقيل ما كان منه بفعل الناس فبالفتح وما كان يتحقق الله
 ذالضم وقرأ فاعشيتاهم من المعنى وقيل الايتان
 في مخزوم حلف ابو جهم ان يرضخ رأس النبي صلى
 الله عليه وسلم فآاه وهو يصلى ومعه جرد منه طارفع
 يده انشأ الى عتقه وزنى الجرح بيده حتى فكوه عنها
 بجهد فرجع الى قومه فاخبرهم فقال مخزوي آخر انما
 اقلته بهذا الجرح فذهب فآاه الله (وسوء عليهم
 اندرهم ام لم تذركهم لا يؤمنون) سرق في البقرة
 (المتأذرك) انذارا يترتب عليه البغية الرومية (من اتبع
 الذكر) اى القرآن بان تأمل فيه والعمل به (وخشى
 الرحمن بالغيب) وخاف عقابه قبل حلوله ومعانية
 احواله اوفى سر ربه ولا يفر ربحته فانه كاهو رحن
 متفرق قاهر (يفسر بمغفرة واجر كذا) اتان نحن نحى
 الموتى الاموات بالثب والجهال بالمداية (ونكتب
 ما قدموا) ما سلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة
 (وأناهم) الحسنة كمل علمه وحسن وقوه والسبئية
 كاشاعة باطل وتأيس ظلم

يكون وجه الاستشاف اهل الساذكة من سل الانذار بين الحكمة فيه قوله انهم يحيى الموتى الى الجبال الذين ماتت قلوبهم يتلوهما عن العباد الخلق بان يملأ قلوبهم بنور الايمان والحكمة واخر ذكر الكتابة عن ذكر الاحياء مع انها متقدمة عليه في الوجود نفعها لآدم الاحياء بالاشارة الى انه بحسب ان الكتابة انما تكون لاجل الحساب ومؤدية اليه في ذكرها في قوة ذكر الحساب وفسر قوله تعالى ما قدموا بما علموه من الاعمال الصالحة والسيئة واكرمهم بما خلقوه مما يضاف اليهم من اموالهم المحبوبة ونصابهم المدونة وما سوتهم من السن الحسنة والسيئة فاجبهم على ذلك من بعدهم فانهم اجر هذا واجر من عمل به من غير ان ينقص من اجورهم شيء وعليه وزد ذلك ووزد من عمل به من غير ان ينقص من اوزارهم شيء ياورد في الحديث من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجر العامل شيء ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزن من عمل بها من غير ان ينقص من وزر العامل شيء وسمى اللوح اماما لانه يؤتم به ويضع ولا يخالف والمبين هو المظهر بلا مؤنة والوح كذلك لانه ما من شيء الا كتب فيه بجميع احواله كانه لما قلنا نكتب ما قدموا قبل ذلك كتابة اخرى فان الله كتب عليهم انهم سيفعلون كذا وكذا ثم اذا فعلوا كتب عليهم انهم فعلوه وقيل ان ذلك ينهم بعد التخصيص فكأنه قال بعد قوله نكتب ما قدموا وانآهم لبست الكتابة مقتصرة عليه بل كل شيء يحصى في امام بين واصل الاحصاء المد استمر للبيان والحفظ لان العد يكون لاجلهم (قوله ومثل لهم) فان اضرب لمساكن مشتقا من الضرب بمعنى المثال كان معنى اضرب لهم مثلا مثل حالهم للشفقة بإرسال اليهم خلاى قصة عجبة الشان اى او رد مثال حالهم وقصتهم مثل تلك القصة فيكون التل المقدر به لا من اللقوطة اوبتالاه لان اضرب بهذا المعنى يعنى الى مقول واحد واما ما يتعدى الى مقولين اذ جعل اضرب بمعنى اجعل فيكون مثل اصحاب القرية مقولا اولاه ومثلا مقولا ثانيا اى اجعل مثل اصحاب القرية مثلا لهؤلاء المشركين ليتخذوه مثلا لهم في صاملتهم معكم ويجوز ان يترى بهم ماثل باصحاب القرية فيقول المصنف لضعفت معنى الجمل بس على ظاهره لانه يستلزم ان يكون المحذوف الذى هو مدلول الفعل المختص فيه مقولا ثانيا للجمل المختص والتل المقدر مقولا لاولا فيبقى قوله بلا عمل ولو لم يكن لكونه بمعنى الجمل لكان اظهر والمثل معنى لقوى وهو المشبه والتعظيم بمعنى عرق وهو القول السائر للمثل مضر به يعود على طريق تشبيه القصة بالقصة ثم استعمل في الضرب بطريق استعمال اللفظ المشبه به في المشبه ومعنى مجازى مستعاره من المعنى العرفى وهو الحال العجبة والقصة القرية اوالصفة الدبعية يجوز ان المعنى العرفى بمعلقة القرية تشبهها لكل واحدة منها بالقول السائر في القرية لان القول السائر لا يكون سائرا مشهورا بين الناس الا القرية فتقوله تعالى مثل الجنة العجبة التى هي في القرية كالفول السائر وقوله وقوله للمثل الاعلى اى له الوصف العجيب الشان ولما كان لاصحاب القرية مثل اى قصة عجبة وهى انهم بعث اليهم رسل يدعوهم الى الله تعالى فان آمن منهم ونجا ومن لم يؤمن هلك فاذا ذكر مشركي مكة تذكرهم قصة اهل انطاكية ان يجوزوا مما ازل بكفار اهل تلك القرية بسبب تكذيبهم الرسل (قوله انجاها المرسلون بدل من اصحاب القرية) بدل اشغال كانه تعالى قال واضرب لهم وقت يحصى المرسلين خلاى مثل ذلك الوقت وقت يحصى معجده وقيل فيه نظر لان ظرف الزمان كما لا يجوز ان يكون وسفالعين ولا حاله ولا خبره بغيره بغيره ان لا يكون بدالته والظاهر انه لا محذور في كونه بدل اشغال واذ الثانية وهى التى في قوله اذ ارسلنا بدل من اذالواى كما قال واضرب باهم مثلا اذ ارسلنا الى اصحاب القرية آتين والاصح ان تكون اذ الثانية نظرا لما جاءه اى يدها المرسلون حين ارسلنا اليهم وانما جاءهم من حيث انهم امرؤ وامرؤهم وان كان هو عيسى عليه الصلاة والسلام بالذات الا انه لمساكن عليه الصلاة والسلام ما دوننا فيه من قبل الله تعالى كان رسل رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك رسل الله فلذلك اضيف الارسل اليه تعالى ويؤيد هذا مسألة فقهية هى ان وكيل الوكيل باذن الموكل وكيل للموكل لا للوكيل حتى لا يترى بعزل الوكيل اليه وينعزل اذ اعزله الموكل الاول وفي هذا الاسلوب تسليط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانه قيل لا يذهب الى خاطرك ان اولئك كانوا رسل الرسول وانما هم رسل الله وقد كذبوا وتكذبهم كتكذيبك في القول بكون القرية ب انطاكية ضيقة لان اهل انطاكية لما بعث اليهم المسيح ثلاثين من الحوار بين كانوا اولى مدينة آمنوا بعيسى عليه الصلاة والسلام في ذلك الوقت ولذلك كانت احدى المدن الاربع التى يكون فيها بطارقة التصارى وهى انطاكية والقدس واسكندرية ورومية بدمها قسطنطينية ولما هلكوا

(وكل شيء احصيته في انام ميين) يعنى اولوج المحفوظ (واضرب لهم) وثلهم من قولهم هذه الاشياء على ضرب واحد اى مثال واحد وهو يتعدى الى مقولين لضعفت معنى الجمل وهما (مثلا اصحاب القرية) على حذف مضاف اى اجعل لهم مثل اصحاب القرية مثلا ويجوز ان ينقص على واحد ويجعل المقدر بدل من المقفوظ اوبتالاه والقرية انطاكية انجاها المرسلون بدل من اصحاب القرية والمرسلون رسل عيسى الى اهلها واشتاده الى نفسه في قوله (ان ارسلنا اليهم اثنين) لانه رسله وخليفته وهم ايوحي وبولس وقيل غيرهما

وأهل هذه القرية المذكورة في القرآن أهلها لقوله تعالى ان كانت الاصححة واحدا فهاذا هم خادون وفي الصف اشاراة الى التوفيق بين اهلاك اهل انطاكية بالصيحة وبين كونهم اهل اول مدينة أنطوايسى عليه الصلاة والسلام فان إيمان الملك فجع من تبعه يكتفي في صحة القول بان اهل انطاكية اول مدينة أنطوايسى عليه الصلاة والسلام وكذا اهلاك من لم يؤمن منهم بالصيحة يكتفي في صحة اهلاكنا عليها (قوله) فرزنا ففوتنا قال في الكواشي فرزنا مخففا من عزمه عليه والمفعول مخذوف اى غلبنا اهل المدينة رسول ثالث وعزنا من ثلثا من القوة والمفعول مخذوف ايضا اى فويتنا اهل المدينة رسول ثالث لان معنى عليه الصلاة والسلام بعد بعث الرسولين بعث شمعون وقوتلهما وكان شمعون الصغار اولى الخوادم في هذا الفصل المذكور اى اهل يعرف امره ورسالته قال كما مرالى اناس به الملك وذكر الصف في حذف المفعول وجعلنا من اهل انطاكية اهل من لا منزلة الا لازم بله مفعول مقدر حذف لدلالة القرينة عليه وكون ذكره به بمنزلة البعث لا ما اذا كان المقصود من ذكر اجلة العقوبة الاخبار بوقوع الفعل من فاعله باعتبار تعلقه من وقوع الفعل دخول المفعول تحت قصد المخبر وحاصل الثاني ان الفعل منزل منزلة الا لازم غير مقدر مفعوله الصريح من حيث ان المقصود بآية تعلقه مع اعتبار تعلقه بمفعوله النص الصريح وبيان تعلقه بمفعوله ليس بمراد فان الغرض ذكر المعزز به وهو شمعون وذكر كبره اللطيف الذى عز به الحق وذلل الباطل وليس بين المرزوي وتعلق الفعل به براد فحجب ان يصرح اللفظ على قدر الحاجة ويطرح ما زاد عليه (قوله) مطموس العينين اى لا يتغير موضع عينيه عن وجهه والطموس الدروس والاعفاس وقطس القطس طريق بطس وبطيس اذ كان بحيث لا يتغير من جانيبه (قوله) فلما رأى شمعون ان قوله قد اريد بفسحه اى اطهر امره وذل تنكيبه ووافق صاحبيه قاتلوا جرحا اهل انطاكية (قوله) فمسلون من غير ان يزيدوا التام تأكيد من سلون لانه ايداء اخبارهم فلا يحتاج الى تأكيد الذى تقدم على هذا الاخبار هو دعوتهم الملك فقال لهما حتى انظر في امرنا ثم رجعهما فلما خرجا من عنده تبعهما الناس فكذبوهما وجسبوهما وتكذب ابى الاثنين في اخبارهما لاني في كون اخبار الثلاثة جبا ابتدأ بها هذا حاصل الكلام الكشافي وفيه ان اخبار الثلاثة ليس ابتدأ بآيات هو طي لانه كلام من الربد طالب والابتداء في هو اخبار الاثنين ولسا كان الاستدواء في البشرية والاتحاد في الحقيقة التوبة مستلزما لعدم جواز اخلافه اذ لا يحسب الاوامر واخوخاص على زعمه بناء على عدم اعتقاده بآية تعالى عامل مختار يفعل ما يشاء وبحكم ما ريد بكتوب قولهم ماتم الا بغير مثلنا من انكار اختصاص المرسلين برسالاتهم رسول وعن اختصاص انفسهم بوجوب طاعة الرسل عليهم السلام وما تزل الرجح من شيء من الوحي السعوى ومن رسول يبلغ ذلك الوحي كيف يشاء ورسلا وكيف يجب علينا طاعتكم ومومن تنفذهم الكناية لانه ايضا بمنزلة انكار الملاك والذكر وبمحل ان يكون شبهة اخرى لا يوجب انكاروا وشهتهم بالنظر الى المرسل وهي انتم تعالى انتم بمنزلة في هذا العلم فان التصريح في العلم العلوى والاولا في الشفاعة مستند الى الكواكب والاولان صورها فآلة تعالى خص اسم الرحمن للتبصير ذاته المفعول وداعليهم لانه تعالى مساكن رجن الدنيا والارسل رجة كيف لا يتزل رجنه وهو رجن (قوله) ورفع بشر) يعنى ان ما في قوله ماتم هي المشبعة بليس وهي فعل لم يس كافى قوله ما هذا بشر الاناثا انما فعل لها بشرها بليس فاني فاذا اتخض التي باللام في لها شبه فمحمل (قوله) الظاهر البين) اشاراة الى ان ابان يعنى بان ومعنى البين البين يحبه اى البين كونه بلانا من قبل الله اى البين للعق من الباطل لافترائه بالدلائل القاطعة والمجرات الباهرة وفيه تسلية لانفسهم وتر بعض ليهان انكاره للعق ليس خلفا له ومجته بل هو محض عناد واستكبار وحية جاهلية اى نحن رجن من عهدة ما علينا من طاعة ر بنا حيث بلغنا رساله اليك وحققنا صدقا بالبينات القاطعة والمجرات الباهرة وليس في استناجارك على الايمان ولا ان توفى قلوبكم بالعبد الصالح انظروهم الانكار لامرنا على وجه الباهرة وهذه القاطعة تذكر المصنف من ان قوله وما علينا البلاغ المبين يجب به ليحسن منهم ان يجيبوا بالاخبار واستلزامهم وكذا بالقسم والوالام والاستشهاد بهما لله تعالى فان لم يتنصر الا عن عجز عن اقامة الدليل واسكت خصمه ولم يلق لهم من حيث يشاء بسوى هذه الكلمة اى الحلف لله وبالله فكان قوله وما علينا الآية بمنزلة الآية الخامسة لعين الدعي فكان جوابهم بعدها الا ان قالوا انما نرى

(فكذبوا هافرزًا) فقولوا قريبي أبو بكر محققاً من عزمه
انتقاله وحذف القول دلالة ما فيه عليه ولأن
المقصود ذكر العزم به (يألت) هو يثمنون (فقالوا
إنا اليك مرسلون) وذلك أنهم كأول عتبة أصنام
فأرسل اليك هافرز بن علي عليه السلام (يثنى فقل يا أبا الدنة
وأجيبا الجار بن عثافاً) أي أخيراً فقال أمكنك
أفقالوا أنثى إلى برض ونبري (الأكه والأرض وكان له
ولم ير بعض ضحكاً فباً) فأمّن حبيب وفضا الجعفر بن
علي أيديهما خلق وبلغ خد شمال الملك وقال لهما
أأنا له سوى أكفها فأنعم من أوجدك وأكفك قال
عن أنظر في امركا حبسها ملك يث عيسى ثمنون فقال
متكرراً وعاشر أكفها ملك حتى استأذنته وأوصلوه
إلى الملك فأنس به فقال له يوم أصبحت الملك حسبت رجلين
قال فهل سمعت ما قولنا قال لا فعدا ما فقال ثمنون
من أرسكم قال الله الذي خلق كل شيء وليس له
شريك فقال صفادوا وجرا قال لا بعل ماشاء وبكر
ما ريد قال وما أبكتما قال ما عني الملك فعدا بفلان
معلوس واليبن قد وعدوا الله أن يثني به بصروا وأخذوا
يتدققون فوضعاهما في حديقته فصارتا مثليين ينظر
بهما فقال له ثمنون أريد لو سألت الهك حتى
يصنع مثل هذا حتى يكون لك وله الشرف قال
ليس لي نيتك سر ألهنا لا تبصر وأنت مع لا تقدر
لا تسمع فأن قال إن قدر الهكما مع إحياء من أمته
فدعوا بفلان مات منسبة إياه فدعوا فقام وقال
أي أدخلت صناديقاً وأودع من الثروة ما تخرجهما أنتي
فأمثوا وقال ففتحت أبواب السماء فرائت شابحنا
يضع لهؤلاء الثلاثة ثمنون وهذا فلان رأى
ثمنون أن قوله قد آثر في نصحه فأمّن من جمع من
أبو من صاح عليهم جبريل فهلكوا (قالوا ما أمت
الملك) (الملك) لأنه لم يكن عليهما قضى اختصاصكم
بـ دعون ورفع بـ لانتفاض القضاء إعالمها
بالا (وما أزل الرحمن من شيء) وحى ورسالة
(إن أنتم إلا كذوبون) في دعوى رسالته (قالوا
وإننا اليك المرسلون) استشهدوا بعلم الله وهو
يجري بغير العزم وزادوا اللام المؤكدة لآه جواب
عن إنكارهم (وما علينا إلا البلاغ المبين) الظاهر
الذين بالآيات الشاهدة لاحتجته وهو الحسن الاستشهاد
فأله لا حسن الأمانة

بكم اى يكونكم بين اظهرنا **(قوله نثناه منابكم)** اصل الطائر الغزال الطير فانهم يزعمون ان الطائر السائح سبب الطير والبارح سبب الشر ثم استعمل في كل ما يشاء به ووجه تشاؤمهم بالرسول انهم دعوه الى دين غير ما يدعون به فاستنبروه واستجوه ونفرت عنه طيعتهم الموعجة فشاءوا بمن دعا اليه كانهم قالوا اياذا الله عاندوهن اليه استعنا بهذا قبل بحججكم فكنتم لابعزلة الطير البارح مع مقتضى الرسالة انذار المرسل اليهم بركوه بطعهم واهلهم وما يتعلق بهم من اسبابهم اى لم يؤمنوا فلذلك تشاءوا بالخذرين وقالوا استعنا بكم ما يطير به فحكفوا عنه ولا تعودوا الى مثله لئن لم تنهوا الابه اى والله لئن لم تمنعوا عن قولكم ودعوتكم ايانا الى التوحيد ورفض دنيا لزعجكم اى لتفتلكم شر القتل وهو القتل بالحجارة وقيل وجه اطيرهم بهم حبس الطير عنهم فروه بشؤمهم واظهار ان وجه الطير ما اختاره المصنف وهو ان يكون ذلك مذكرا في الاية من دعواهم الرسالة ودعوتهم اياهم الى ما استكرهه طيعتهم الخبيثة والرجع القتل واصله الرى بالحجارة كذا في الصحاح قال قتادة لزعجكم اى لتفتلكم وقيل لتفتلكم اى لزينكم بالقول الفصيح وليسكم بسبب الرجوع والقتل المذكور متاعذاب الهم مؤلم وان قلنا الرجاء الشتم فكلهم قالوا لا نكتفي بالشم بل شتمنا بؤدى الى الضرب والابلام الحسى **(قوله سبب شؤمكم)** لما كان التطير بمعنى تشاؤم مطلقا كان الطائر بمعنى ما يشاء به مطلقا فيناول سوء العاقلة والاعمال فلا ايجابهم الرسل بان ما صابكم من المكابرة سببنا وانما سبب شؤمكم ما معكم من الحال وقوله وقرئ طيركم على لفظ المصدر وهو اسم جنس فيكون تفسيره اسباب شؤمكم وقرئ البعة ان ذكرتم بهمة الاستفهام بعدهم لان الشرطية انكارا وتوضيحا على تطيرهم اوتوعدهم بالرجوع والعذاب عندما ذكروا ووعظوا وقرئ آت بالف بين الهزتين وقرئ ان بهمة الاستفهام والابلية ان تطيرتم لان ذكرتم وقرئ ان ذكرتم وان ذكرتم بفتح الهمة وتكرهه بلا استفهام فيكون اخبارا بانكم تطيرتم لان ذكرتم اوان ذكرتم تطيرتم وقرئ اى على مثال كيف وذكرتم بفتحيف الكاف اى شؤمكم معكم اى جرى ذكركم وهو البلى في الدلالة على لزوم السأمة بهم لانه اذا كان موضع ذكرهم مهبط الشؤم فكيف يمكن حلوا فيه بفسهم فان المكان اذا كان بسبب ذكرهم فيه شوما يكون المكان بسبب حلولهم فيه اشأما **(قوله وجواب الشرط محذوف)** اختلف سببوه ويونس في انه اذا اجتمع الاستفهام والشرط اجمعا جازم فذهب سيبويه الى ايجابه الاستفهام ويونس الى ايجابه الشرط فانقدر عند سيبويه ان ذكرتم تطيرون وعندي يونس تطيرون مجزوما فاختار المصنف قول يونس حتى كلامه ان جواب الشرط الذي يفهم مقام جواب الاستفهام محذوف **(قوله وبفتح أن)** اى بهمة الاستفهام وان الفتوحة **(قوله واين ذكرتم)** بهمة مفتوحة بعدها يأسا كنه وبعدها تون مفتوحة وتخفف كاف ذكرتم واين هذه شرطية لامكانية وجوابها محذوف عند جمهور البصريين اى ان جرى ذكركم فطأركم معكم اى لالة ما تقدم عليه **(قوله فمخجاءكم الشؤم)** اشارة الى المراد بالاسراف الاسراف في ارتكاب المعاصي وان الاسراف عن قوله طأركم معكم وحده ولا تطيروا بالرسول وعدوهم سبب الشؤم ايجابهم الرسل بان سبب شؤمكم ما معكم من سوء العقيدة والايمان قالوا بل هو اسرافكم في العصيان فيكون قوله ان ذكرتم مع جواب المحذوف اعراضا وقوله اوفى الضلال اشارة الى ان المراد به الاسراف في الضلال وان الاسراف عن قوله ان ذكرتم اى فظلمت وخوتم تطيرون او يكون الوعظ سبب التطير والله بل طيركم اسرافكم في الضلال وقد ايدى في الغنى فذلك ان تطيرتم من عيب ان يكرم بوعظكم وهو قال قصا المكان بقصو قصوا فيوقص وي قال فلان المكان الاقصى والتاحية القصوى فلم من قوله من اقصى المدينة ان تلك القرية كانت مدينة متباعدة الاطراف وان دعوتهم بلغت اقصاها وتكرير رجل لتعظيم شأنه وقوله يسئ اى يبدو وقيل بقصد وجه الله بالذب عن رسله وهومن قوله وسئ لها سعيها روى ان القوم عزموا على قتل هؤلاء الرسل فسي هذا الرجل لخصهم وكان يكره ايمانهم وكان آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ببعثته بخاتمة سنة لانه كان من العلماء بكتاب الله رأى فيه نعمة ووقت بعثته فآمن به ولم يؤمن بشي احد الا بعد ما ظهره **(قوله وقيل كان في غار الخ)** في مقابلة ما سبق من قوله ان عسى عليه الصلاة والسلام ارسل الى اهل انطاكية اثنين فلما قربا الى المدينة رأيا جبيلا الجبار يرى فخالج فرغب الرجل الساعى قومه في اتباع الرسل بان قال انهم من سلون فجباهم فلما رغبهم فيموكروا كانوا انموكروهم من سلين نزل درجة فقال انهم يعرفون الطريق المستقيم الموصل الى خير الدارين فلا جرم انهم يصلحون لان يخذوا دليلا ومع ذلك انهم قوم لا تخشرون يتابعون شيئا من

(قالوا انا تطيرنا بكم) تشاء منابكم وذلك لاستفراهم ما دعوه واستباحهم له وتفرهم عنه **(لئن لم تنهوا)** عن عقابكم هذه **(لزعجكم)** وليستكم متاعذاب الهم قالوا طأركم معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم وقرئ طيركم معكم **(ان ذكرتم)** وعظمت وجواب الشرط محذوف مثل تطيرتم اوتوعدهم بالرجوع والتعذيب وقد قرئ بالف بين الهزتين وبفتح ان معنى ان تطيرتم لان ذكرتم وان وان بغير استفهام واين ذكرتم بالتحفيف بمعنى طأركم معكم حيث جرى ذكرهم وهو البلى **(يا ايها قوم مسرفون)** اوفى الضلال ولذلك توعدهم وتشاءمهم بمن يجب ان يكرم ويتبرك به **(وجا)** من اقصى المدينة رجل يسئ وهو حبيب التجار وكان يفت اصنامهم وهم من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وينهضوا سنة وقيل كان في غار يعبده فلما بلغه خبر الرسل اتاهم واظهروا دينه **(قالا يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يأس انكم اجرا)** على التصح وتبليغ الرسالة **(وه مهتدون)** اى خير الدارين **(وما الى اعدا الذي فطرن)** اى قرأتم غير حجة فانه يسكن الياء في الوصل لتلفظ في الارشاد ابرازا في معرض التامحة لنفسه واحض التصح حيث اراد لهم ما اراد لها والمراد تفرعهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال **(وايه ترجعون)** مباغلة في التهديد ثم عاد الى المساق الاول فقال

دنياكم وترويح بهم ملكا دائما ونعيا مقيما وقرأ حزنه ويعقوب وما لبسكان اليه والباقيون بقصتها ابرزالكلام في صورة الصلصة لنفسه وهو في صدر ارشاد قومه ثلثا في الارشاد حيث اسع الحق على وجه لا يورث طالبي السمع من يد غضب وهو ترك المواجهة بالاضليل والتصريح بارتكاب الباطل وامحاض التصنع وفيه مع ذلك اشارة الى ان استحقاقه تعالى للعبادة ين لا خفاء فيه ومن يمتنع عن عبادة لا يمتنع بالانعام من جهته ولا مانع من جانبها فلا جرم اتايعده (قوله تعالى ما اتخذ) استفهام بمعنى الابتكار لا لا اتخذ وليس انما يعبد الذي فطره بين ان من دونه لا يجوز عبادته لان كل ذلك حادث مخلوق منتظر الى الفنى المطلق وفي قوله ما اتخذ اشارة الى ان من دونه ليس بالله لان الخلق لا يكون لها وقوله ان ردت اصله بردتى اسكنت الدال لانه فعل شرط مجزوم بان وحذفت الياء الى قبلها لانفائه السالكين ولا تفتن عن جواب الشرط والجملة الشرطية في محل النصب صفة لالهة او استئناف لا محل لها ولا في قوله لا تفتن التي ولا يجوز ان تقع موقفا ما لان ما وضعت لتفي الحاصل نحو ما يفعل وماز يد مطلقا ولا تفتن الاستفهام نحو لا يفعل وجواب الشرط منتقل ليس الا (قوله لا تفتن شفاعتهم) صادق على وجهين الاول انهم يشفعون ولا تقبل شفاعتهم والثاني انهم لا شفاعته لهم فحق وهذا هو المراد دون الاول لان الشفاعت يوم الجزاء مقبولة البتة اذا شفاعته يوشد الا ان ذلك فيها والاشهاد بالخصيص اى بالخصوص من ذلك الضمير المذكور وقوله ولا يفتن عطف على قوله لا تفتن وعلامة العطف جزم بحذف نون الاعراب لان اصله لا يفتن وتنى ثم قال انى اذا تلى ضلالا يفتنهم عنى تفتنهم على الضلالة وعلى خلاف ما عليه الرسل من الاهداء (قوله وقيل الخطاب للرسول) المعنى على الاول فاسموا ايمانى والطموح بقوم وقيل فاسموا ما قلت من حال الرسل وحاسكم ثم حالى لتعرفوا بين الحق والباطل فتدعوا المرسلين وعلى الثاني فاشهدوا على الايمان ايها الرسل قبل ان تظهر ايمانه لبطل النجوم عن الرسل فلما سمعوا منه هذا وثبوا عليه فقتلوه وقيل رجوعه بالجماعة كما قالوا لرسولهم لرجعتكم قال السدى كانوا رموه بالجماعة وهو يقول اللهم اهد قومي حتى تفلتوا وقطعوه واشتعلوا بهم بقتله فخلص الرسل فان قيل قال من قبل وما لبسكان اليه الذى فطرني وقال ههنا امتت برىكم ولم يقل امتت برى فاجابوا انه ان قلنا الخطاب مع الرسل فالامر ظاهر لانه لما قال امتت برىكم ظهر عند الرسل انه قبل قومه انهم يارب الذى دعوا اليه وان قلنا الخطاب مع الكفار ففقيه بيان للتوحيد لانه لما قال اعبدا الذى فطرني ثم قال امتت برىكم فهم ان يقول ربي ربيكم واحد وهو الذى فطرني وهو بعينه ربيكم بخلاف ما قالوا امتت برى لان الكفار يقولون حنثا وانا ايضا امتت برى التامنى في قوله يا ليت قومي يحذوف اى يا صاحبى اى اوباحى او نحوهما وذكر لك كلمة ما فى قوله تعالى بما غفر لي الابية ثلاثة اوجه الاول كونها خبرية اى موصولة بحذف العائد اى بالذى غفر لى ربي من الذنوب واستضعف بأنه يكون متناه على هذا ان يعلم قومه بذنوبه المغفورة ولا وجه لتقدير بل الوجه ان يتقى علمهم بغفران ربه ذنوبه بالايمان وتصدق الرسل لان قال الموصولة عبارة عن المصدر اى بغفران الذى غفر لي فيكون اشارة الى تعظيم الغفران واختلاله على الالبية عظيمة وتعظيم بلوغ الرسل الى اوباحى مصدرية اى بغفران ربي اى بالياء في ربي على الوجهين متعلقة بيلون والجوار والمجرور في محل النصب على انه مفعول بيلون والثالث كونها استفهامية واليه ذهب الفراء وبما غفرني على هذا الوجه مفعول له والياء سببية متعلقة بغفر ورده الكسائي بأنه كان ينبغي حذف الفها لكونها مجرورة فان الاجود والاشهران ما الاستفهامية تحذف الفها عند انجرارها بحرف مجرور فليسألون وفيه امتت من ذكر اكرامه وخاتمة برى مرجع المرسلون وقبل مجيئها بايات الفها على الاصل كما في قوله

على ما قام يشتم ثيم • كنه يرمخ غرمداد

والاية من هذا القبيل ان جعلت ما استفهامية ووجه الحذف ان اليها صدر الكلام لكونها استفهاما ولم يكن أ خبرا لاجراءه فقدم عليها وركب معها حتى يصير المجموع كلمة موضوعا للاستفهام فلا يسهط الاستفهام عن مرتبة التصدير ويجعل حذف الالف دليل التركيب وقيل تحذف الف ما الاستفهامية دون انجرارها دون الخبرية لا فرق بينهما (قوله قبله ذلك لما قلوه) يعنى انه قبله بعد قلته ادخل اللجنة اما على انه اخبار بالكم من اهل اللجنة وانك تدخلها بعد البتة الا انه امر دخولها في الحال لان الجزاء بعد البتة واما على انه انذار في دخولها في الحال اكرامه كما في التهديد فانه قال في حقهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا

ذوا من دونه اكهم ان يردن الرحمن بضرب لا تفتن شفاعتهم شيئا) لا تفتن شفاعتهم (ولا يفتنون) رة والمظاهرة (انى اذا تلى ضلالا بين) فان لا يفتن ولا يدفع ضرابه ما على الخالق المقدر نفع والضرر واشراكه ضلالا بين لا تفتن على (انى امتت برىكم) الذى خلفكم (فاسمعون) والى المعنى وقيل الخطاب للرسول فانه لما وضع قومه را رجوعه فاسرع نحوهم فلان يقتلوه (قيل اللجنة) قبله ذلك لما قلوه بشري بانه من لجنة او اكراما وافتا في دخولها كاستشهاد به باقتله فرضه الله الى اللجنة على ما قاله الحسن وانما به لان الغرض بيان القول دون القول فانه معلوم ثم استئناف في حيز الجواب عن السؤال عن عند لقاء ربه بعد تصليبه في نصر دينه وكذلك ثبت قومي بيلون بما غفر لي ربي وجماعى من بين) فانه جواب عن السؤال عن قوله عند قول له وانما تتقنى علم قومه بخاله ليعلمهم على بطلانها بالتوبة عن الكفر والدخول في الايمان عة على دأب الاوليا في كظم الغيظ والترح على آء اوليها انهم كانوا على خطا عظيم في امره ن على حق وقرئ المكرمين وما خبرية بدرية والياء صلة بيلون او استفهامية جاءت لاسل والياء صلة غفر اى اى شئ بغفر لي ربي لاجرة عن دينهم والمصاهرة على انهم

وقوله

الابن خلفه من ذات رق * عليك ورحمة الله السلام

فقله يا حصرة على العباد من قبيل يا خير من زيد وعلى متعلق بحصرة والعنى يا حصرة تعالى فهذا وان
 حضورك اى هذه الحالة اى حال استمرتهم بالمرسل من حقها بان يحصر منها والحصرة لاندعى ولا يطلب اقبالها
 لانها بما لا يجيب والقائدة في تداتها مجرد تشبيه الخطاب وايضا لم تكن في ذهنه ان هذا الحالة تقتضي الحصرة
 وتوجب التلطف فالتك اذا قلت ان هو معقل عليك باز يد ما حسن ما صنعت كان ذلك ابلغ وأكسد في افادة
 المطلوب من قولك ما حسن ما صنعت لتصدر الاول بما ينه الخطاب وبمجه متوجها لما يليق اليه من المطلوب
 فكذا اذا قلنا اعجب بما فعلت فقد افدته تلك متعجب مما فعله ولولفت باعجا مما فعلت كان ابلغ في افادة ذلك متعجب
 فكذلك قلت ايها العجب اقبل فهذا وقت اقبلك وحضورك وقوله تعالى ما يأتيهم من رسول الا يشكف
 في حيز الجواب عن السؤال عن سبب التحصر عليهم فلا يكون لهذه الجملة محل من الاعراب والالف واللام في العباد
 قيل لعمد وهم الذين اخذتهم الصيغة من قوم حبيب فانهم لما كانوا يبحث ما يأتيهم من رسول من الرسل الثلاثة
 يذهبهم الى ما فيه خبر الدارين الا كانوا يستترئون كانوا احقاء بان يحصر عليهم حيث ضيعوا حيز الدارين واكتفوا
 العذاب فيهم المحصورون والتحصر عليهم وقيل لعمري كيف الجنس اى جنس الكفار المصيرين على التكذيب
 والاستمرار فانهم ايضا احقاء بان يحصروا على انفسهم حال استمرارهم رسلهم **(قوله)** واما الحصرة عليهم) اشارة
 الى ان الحصر عا ومضى ان الامر لفخاشته وشدة بلغ الى حيث كل من يتنى منه التلطف اذا نظر الى حال
 استمرارهم بالمرسل يحصر عليهم وقال بالها من حصرة وخيبة على هؤلاء المحرومين حيث بدوا الايمان بالكفر
 والعداوة بالشقاوة وقوله وقد تلطف على حالهم اللانكة والمؤمنون اشارة الى ان الحصر كل من يعتد منه
 بالتحصر كافي قوله وبلغهم الااعتون فقد حكي عن حبيب انه حين قتل كان يقول اللهم اهد قومي وبعدا قتلوه
 وادخل الجنة قال باليت قومي يعلمون ففصح ان يحصرهم السالكين والكافر و يتلفه عليه وقوله على سبيل الاستعارة
 اى لان حقيقة التحصر مستحيلة على الله لانها ما يليق المحصر من شدة التدم على وجه الانهائه بعده حتى يبقى حبرا
 لا موضع فيه لزيادة القدر من التدم كالبرص الحبر الذي لا قوة فيه للنظر والبصر الحبر الذي لا قوة له
 على البصر يقال حصر البصر حصورا اذا عجب فهو حصر حصر بصره اذا كل واقتطعت نظره وتحصر الانسان
 على غيره تلطف ورقة تعزير مما يلحق صاحبه من مشقة وشدة وغائنه ان يستعظم ذلك الامر ويتركه الى ارتكابه
 كيف تورط فيه فالحصر في حق الله تعالى يراد به غائنه فيكون كالا لفاظ الذي وردت في حقه تعالى كالضحك
 والنسيان والسخرية والتعجب والنسيان و اشار المصنف اليه بجعل الاستعارة تعظيم الله تعالى لجانبهم على انفسهم
 والفرق بين ان يكون يا حصرة على العباد تحسرا من الله عليهم مثل كون باعجا مما فعلت فيجانب الغافل وبين
 ان يقول الله تعالى لا فائدة ان هذه الحال من حقها ان تحضر فيها الحصرة وان اصحابها اخفاء بان يحصرها
 على انفسهم او يحصر عليهم كل من يتنى منه التحصر او كل من يعتد بتحصره من اللانكة والمؤمنين ان قوله يا حصرة
 على العباد على الاول انشاء التحصر من القائل مثل كون باعجا لانشاء التعجب منه وغائنه ان يعمل على الجواز
 لاستماع حله على الحقيقة وعلى الثاني ان يكون المقصود منه اخبار بان هذه الحال من حقها ان يتحقق فيها الحصرة
 من اصحابها ومن غيرهم ولا يلزم ان يكون من قول يا حصرة و بالنداء متحسرا و انداما لاحقيقة ولا عجزا **(قوله)**
 ويؤيد قرآته يا حصرة) وجه الثاني ان اصله يا حصرة قتل الياء الف لان الالف والفتحة اخف من الياء
 والكسرة فان نحو يا غلام يخفف على وجهين حذف الياء اكتفاء بالكسرة وقلها الف لانها لا كسرة وقلها الف لانها لا كسرة
 يا حصرة من القلب **(قوله)** ونصبا اطولها) اى لكونها شبيهة بالنداء المضاف في طولها للجاء المتعلق بها
 وقيل انها مصدر مؤكد لفظها الضمر وكلة على حيث شئت من تلك القتل المضمر والنداء محذوف تقديره
 يا هؤلاء تحسروا حصرة او يا قوم تحسروا حصرة وقوله بالاضافة الى الفاعل او المفعول فيكون العباد فاعلين
 للحصرة فان العباد هما الذين يحسرون على انفسهم وكذا اللانكة والمؤمنون يحسرون على الكفار حين كذبوا
 الرسل او حين شاهدوا عذابهم على معنى انهم يحسرون على غيرهم حين يرون عذابهم او يحصر عليهم غيرهم
 وقرى يا حصرة بالها المبدلة من تاء التانيث وصلوا واكرموا اجر الوصل مجرى الوقف لما مثل حال تقدمه بحال
 اصحاب القرية في تكذيب الرسل التامع وبين اهلاكهم بصيغة واحدة عقب بان جعل عليهم بانهم قد علوا

فان المستهزئين بالناصحين المخلصين المتوطين بنصيحهم
 خير الدارين احقاء بان يحسروا او يحصر عليهم
 وقد تلطف على حالهم اللانكة والمؤمنون من التقليل
 ويجوز ان يكون تحسرا من الله عليهم على سبيل
 الاستعارة لتعظيم ما جنوه على انفسهم ويؤيد قرآته
 يا حصرة ونصبا اطولها بالجاء المتعلق بها وقيل يا حصرة
 فقلها والنداء محذوف وقرى يا حصرة العباد
 بالاضافة الى الفاعل او المفعول ويا حصرة على العباد
 باجر الواصل مجرى الوقف

ان المهلكين بسبب كذب الرب لا غير محض رفيع بل هم طوائف كثيرة فلا يمتنعون بهم والقرن اهل كل عصر سوا
 ذلك لا قرانهم في الوجود واستدل على ان كم هنا خبرية لانه ابدل منها ما ليس استنهاما وهو قوله انهم اليهم
 لا يرجعون والاستنهامية لا يعمل فيها ما قبلها فلا يقال سرت كم فرسخا والجزية مجعولة عليها المشاركة ايها
 في اعادة الالهام فتوجه لان اصلها الاستنهام يريد به ان الاستنهامية اصل في ان لا تكون معولة لما قبلها والخبرية
 مجعولة عليها لان احداهما اصل للآخرى بحسب نفس اللفظ لان كل واحدة منهما اصل بنفسها ولو كنهما العطفان
 مشتركين بين الاستنهام والمترفلا كان يروا مطلقا عن كم كانت كم منصوبة بالفعل على انها مفعول اهلكتنا تقدره
 كثيرا من القرون اهلكتنا (قوله بدل من كم على المعنى) اي لان حيث اللفظ لان المبروا لما لم يعمل في كم لفظا
 لا يعمل في بدله ايضا بل العامل في كم لفظا هو اهلكتنا فلو كان انهم اليهم لا يرجعون بدلا من كم من حيث اللفظ
 لوجب ان يكون معمول لا اهلكتنا ايضا لان المبدل على نية تكرار العامل ولو سلطت اهلكتنا على انهم لا يعمل لا لاختل المعنى
 اذا لم ينفى لفظنا اهلكتنا انتفاء رجوعهم واهلكتنا كونهم لا يرجعون فوجب ان يكون بدلا من كم على المعنى
 وان يكون معمول لما عمل في كم معنى وهو المبروا لان الفعل الملقى ممنوع من العمل لفظا وعامل معنى وتقديرا
 لان معنى قولك علت زيد قائم قيام زيد كما هو كذلك عند انتصاب الجرين لفظا فنقمة جازعطف الجرين
 المنصوبين على الجملة الملقى منها نحو علت زيد قائم وكرا قاعدا فيكون المعنى ما ذكره من قولهم المبروا كذا اهلاكا
 القرون من قلمهم كونهم غير راجعين اليهم مع ان كم مفعول اهلكتنا لفظا ولقال ان يقول كذا لا يصح ان يكون بدلا
 على اللفظ كما ذكره لا يصح ايضا ان يكون بدلا على المعنى لان كونهم غير راجعين اليهم ليس كثة اهلاكا فلا يكون
 بدل كل من كل وليس بعض الاهلاك فلا يكون بدل بعض من كل ولا يكون بدل اشغال اذ يصح ان يضاف الى ما قبل
 منه وهذا لا يصح هنا فانه لا يقال المبروا انتفاء رجوع كثة اهلاكا القرون من قلمهم وفي بدل الاشغال لو قلت
 اعينني الجارية ملاحتها وسرق زيد به يصح ان يقال اعينني ملاحه الجارية وسرق ثوب زيد ولا يصح الاضافة
 ههنا فلا يقال المبروا انتفاء رجوع كثة اهلاكا القرون من قلمهم ويمكن ان يقال انه من قبل بدل النكل من
 النكل لان كونهم غير راجعين اليهم عبارة عن اهلاكم بالكلية والمعنى المبروا ان خروجهم من الدنيا ليس كثر وج
 احدهم من مذهبه ان السوق او بلد آخر ثم يعود الى مزره عند انقضاء مصلحته هناك بل هو مغادرة من الدنيا ابدا
 وفي اعينني الجارية ملاحتها وسرق زيد به يصح ان يقال اعينني ملاحه الجارية وسرق ثوب زيد وقيل هو بدل
 النكل من النكل لان كونهم غير راجعين عبارة عن اهلاكم لانه لازم له عبره عن عتيجوزا (قوله تعالى وان كل
 لما جيع لدينا محضرون) قرئ بالتحفيف والشديد واجموا على تخفيف ان ورفع كل على انه مبتدأ وجميع خبره
 ومحضرون خبر ثان فان خفف لما كانت ماصلة للتأكيد وان تخفف من التثنية واسمها منتر وهو ضمير الانسان
 او الامر واللام في لهماى الفارقة بين التخفيف والتأنية فانه اذا خففت المكسورة جازا للفاو ها واعملا والالفاء اكثر
 من الاعمال كقوله تعالى وان كلالما يوفينهم وتزدها اللام مع التخفيف سواء اعلمت ام لم اعلمت امامع الاهمال
 فلفرق بين التخفيف والتأنية واماع الاعمال طالعرد هكذا قال ابن الحاجب وهو خلاف مذهب سيبويه وسائر
 الصحافه فانه قالوا المملة لا تلزمها اللام لحصول الفرق بالفعل فحق الآية وان الشأن كل واحد من المهلكين مجموع
 مع الآخر معصوم محضرون لدينا الحساب والجزاء ولما بين الاهلاك بين ان من اهلكه ليس متروكة على حاله بل يمد
 جمع وحساب وحبس وعقاب ولوان من اهلكه ترك بعده لكان الموت راحة كل شى ونعم ما قال من قال

ولو انناذا مشتركنا * لكان الموت راحة كل شى

ولكننا اذنا بتنا * ونسأل بدمها عن كل شى

وان شدد لما تكون ان تأنية بمعنى ماى وماكل الا جيع كقولهم نشتبك الله لماضيت كذا اى ما سألت
 الا ان تمل وكقوله ان كل نفس لما عليها حافظ اى ما كل نفس الاعلها حافظ ولما اشار بقوله وان كل لما جيع لدينا
 محضرون الى انه يحشر الاجساد الميتة ويحييهم ذكر ما يدل على امكانه قطعاً لاستبعاد اياه واصرارهم على
 انكاره فقال وآية لهم الارض الميتة الآية آية مبتدأ ولهم ضمها والارض الميتة مبتدأ ثاني واخبرنا خبر الثاني
 والجملة خبر الاول وهو آية واول الجملة في خلوها عن المائدة كونها في تأويل احياها الارض الميتة وتحتل
 ان يكون آية لهم مبتدأ والارض الميتة خبره واخبرنا صفة الارض ولما ودعيلها الارض معرف باللام

(المبروا) الم يعلموا وهو ملقن عن قوله (كم اهلكتنا)
 قلمهم من القرون) لان كم لا يعمل فيها ما قبلها
 وان كانت خبرية لان اصلها الاستنهام (انهم اليهم
 لا يرجعون) بدل من كم على المعنى اى المبروا كثة
 اهلاكا من قلمهم كونهم غير راجعين اليهم وقرئ
 بالكسر على الاستنهام (وان كل لما جيع لدينا
 محضرون) يوم القيامة للجزاء وان تخفف من التثنية
 واللام هى الفارقة وما من زيد للتاكيد وقرأ ابن عامر
 وعاصم وجره لما بالشديد بمعنى الاتفكون ان تأنية
 وجميع فعل بمعنى مفعول ولدينا ظرف لما ولمحضرون
 (آية لهم الارض الميتة) وقرأ نافع بالتشديد
 (احياها) خبر الارض والجملة خبر لا وآية خبرها
 ان لم يرد بها معينة وهى الخبر والابتداء والآية خبرها
 او استئناف لبيان كونها آية

فكيف توصفها بالجثة الخبيرة وهي نكرة اجاب عنه بان الالم التي تكون للعهد الذهني يشار بها الى الحقيقة من حيث وجودها في ضمن بعض الافراد كما في قولك ادخل السوق عند سوق معهود معين واردة المجلس من حيث هي متخفية لان الدخول لا يتحقق بحقيقة السوق بل بما يتعلق بفرد منها لا بعينه فيكون المرفع بلام العهد الذهني في معنى النكرة فيعامل معاملتها فلذلك صح توصيفه بالجثة الخبيرة كما في قوله ولقد امر على التميمي ببيتين * ويحمل ان يكون الارض الميتة مبتدأ واخبر خبره بالوجه استثنائا كان ظاهرا على كونه يكون الارض آية فقال احيتها وقال ابو البقاء آية مبتدأ ولهم خبره والارض مبتدأ والبيتة صفة واحيتها خبره وهذا الجثة مفسرة للجملة الاولى (قوله قدم الصلة) يعني ان تدعيها بيضا اختصاص المأكولة بالحلب وان لا يؤكل غيره وليس كذلك فواجبه التقديم اجاب بان اقدمت لتفيد انحصار معظم ما يؤكل في الحب في حب صله ان التقديم لحصر الكمال للحصر المأكولة فهو من قبيل حاتم هو الجواد ولا في الاصل (قوله فان الدال على الحب مشعر بالاختلاف) اي باختلاف مدلوله لان الحب قول على المختلفين بالحقيقة ولا يحتاج الى ان يجمع فانه يدل عليه بخلاف ما يدل على التوع فانه يجمع اذا اراد به الاصناف المختلفة لذلك النوع لان التوع يقال على افراد حقيقة واحدة فلا يدل على الاختلاف صنف فيجمع ليدل على ذلك فلذلك جمع الخيل والاعتشاب فان الخيل والغل يعني واحد والواحدة نخلة (قوله لطابق الحب) على لئلا يفتن لان المطابقة للحب المتحصل بذكر التمر لا بعدم ذكره يريد انه اختار الخيل على التمر لان المقام مقام تعدد التمر المترتبة على حياة الارض وتبين الآية الدالة على كمال قدرته والغيل في انفسها من جلال النعم ومن دلائل كمال اغدرة تومرها وان ذكرها في قوة ذكر التمر فلذلك ذكر الخيل دون التمر فان قوله احيتها يعني الاستدلال على جواز احياء الموتى فافادة قوله فاخرجنا منها حبا وما بعد قلنا فانه الدلالة على كمال احسانها بحيث يثبت لها جميع منافعها فان موت الارض استعارة ليسها وزوال رطوبتها التي هي مبدأ اتيات النباتات وترتيبها فيكون حيتها صفة التربة تواتر الحياتها لكن لتبينها من ارب مختلفة بعضها اكل من بعض فقوله واخرجنا منها حبا بالغ بمقابلة ان يقال اخرجنا احياء كاملا (قوله اي شيئا من العيون) على ان من البيان قدم هذا الوجه لان زيادة من في الايات قول مخرج تقرر به الاخصف ذراوا لان خبر تخرج راجع الى النبات بانها المذكور وثابت انه راجع الى الله عز وجل والمعنى لياكلوا مما خلق الله تعالى من التمر ومقتضى الظاهر ان يقال من ثمرنا وغيره وخرنا وجعلنا واخرجنا لكن عدل عن التكلم على النية على ظر يق الاثبات وتشديد خبرنا وفحصا للتذكير بالعدالة لان خبرنا وفحصا للتلايين ايضا متعديان (قوله عطف على التمر) اشارة الى ان ما موصولة بحجزة المحل عطف على التمر اي لياكلوا من ثمره ومن الذي علمته ايديهم فعلى قراءة الجمهور الامر واضح لانهم قرأوا وما علمته ايديهم باليات الهامكون العائد الذي هو عائد الى الموصول حاصل في قرأتهم واما على قراءة حزن والكسائي واني بكر فان كانت ما موصولة بكون العالم محذوف كما حذف في قوله اهذا الذي بعث الله رسولا لاجاب قال مكي في مغربه ومن قرأ وما علمت بغيره كان احسن ان تكون ماقى موضع خفض وتحدف الهاء من الصلة ويبعد ان تكون نافية لانه تحتاج الى اسماء مفعول علمت وفي السلب وعلى قراءة الكوفيين غير خفض ان كانت نافية لا يقدر خبر ولكن لتحتاج الى حذف اسم علمت اي علمت ايديهم شيئا من ذلك وعلى قراءة غيرهم الضمير يعود على ثمره وهرامكي ما ذكره المصنف من ان حذف معمول علمت حال كونه صلة احسن من حذف مفعوله غير صلة اذ هو بعيد وهرامكي صاحب السلب بان كانت نافية على قرأتهم لا يكون المفعول المحذوف ضميرا ثم فقط بل ما يرجع الى جميع ما اضاف الله تعالى الى نفسه من الخرج والجنات والمجموع والعيون المتغيرة ومما تواتر الجنات لان ايديهم لم تعمل شيئا منها ولا ضرورة لعدم اختصاص المفعول بواحد منها (قوله تعالى سبحان الذي الابه) سبحان علم دال على التسبيح فان العلم كما يكون على الاشخاص كيد وعزرو والاجناس كاسماء يكون للعاني ايضا ومنه سبحان للتسبيح وتبين مفعوله بالاضافة الى نحو سبحان الله وسبحان الذي خلق الزوجان فان قيل كيف اضيف والعلم لا يضاف قلنا الذي لا يضاف هو علم الاديان وما هو علم النبي يجوز اضافته ويجب حذف قوله اي سبح سبحاى تزه عن صفات النفس تنزيها لله الذي خلق الزوجان الانواع والاصناف كلها من غير ان يشارك فيه غيره فكيف يجوز ان يشارك به لا يتحقق شيئا بل هو مخلوق مصنوع وعز ان يكون عاجزا عن احبة الموتى مع انه ميت

(واخرجنا منها حبا) جنس الحب (قوله يا كونا) قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويعلم به (وجعلنا فيها جنات من نخيل واعتاب) من انواع الخيل والغنم ولذلك جمعها دون الحب فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف ولا كذلك الدال على الانواع وذكر الخيل دون التمر لطابق الحب والاعتاب لاختصاص خبرها بذكر النفع واثار الصنع (وغيرها فيها) وقرى بالخفيف والخير والتغيير كالتعريف لفظا ومعنى (من العيون) اي شيئا من العيون حذفت الموصوف واقيمت الصفة مقامه او العيون ومن مبدء عند الاخفش (ياكلوا من ثمره) ثم ما ذكر وهو الجنات وقبل الضمير هه على طريقة الاثبات والاضافة اليه لان التمر يخلفه وقرأ حزن والكسائي يمتحن وهو لفة فيه اوجه للامر وقرى بضعة وسكون (وما علمته ايديهم) عطف على التمر والمراد ما يشهد به كالعصر والدين ونحوهما وقيل مانافية والمراد ان التمر يخلق الله ليعلمهم ويؤيد الاول قرأة الكوفيين غير خفض ليهاء فان حذفه من الصلة احسن من غيرها (افلا يتذكرون) امر بالشكر من حيث انه انكار لترك سبحان الذي خلق الزوجان كلها) الانواع والاصناف (ما تبت الارض) من النباتات والشجر (ومن انفسهم) ومن الذكر والاني (وما لا يعلمون) وازواجا مما لم يعلمهم الله عليه ولم يصل لهم طريقا الى معرفته

(وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) زيله وتكنفه عن مكانه مستدام من سلخ الجلد والكلام في اعرابه ماضى (فاضاهم مطلون) داخلون في الظلام (والنسج) تجري لستقر لها) لخدمين ينسج اليه دورها شبه بستر المسافر اذا قطع مسيره او تكبد السهارة فان حركتها فيه توجد ابعثا بحيث يظن ان لها هناك وقفة قال

والشمس حيرى لها بالموتدوم * واستقرار لها على نهج مخصوص والمشي مقدر لكل يوم من المشاق والمغارب فان لها في دورها ثلثية وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لاتعود اليهما الى العالم الا ان يفتضح جزءها عند خراب العالم وقرى لاستقر لها اى لا تكون قائما مفركة دائما ولا مستقر على ان لا يمتد ايسر (ذلك) الجرى على هذا التقدير المتعين الحكم التي يتكلم الفطن عن احصائها (تقدير الزين) الغالب بذكره على كل مقدور (العلم) المحيط به بكل معلوم (والقرى قدرناه) قدرنا مسيره (منازل) اوسيره في منازل وهي ثمان وعشرون الشيطان البطين الزنابير ان الهمة الهمة الذراع الثرة الطرف الجبهة الزيرة الصرفة العواء السمك الغفران باقى الاكليل القلب الشولة التامم البلدة سمدا الذبايح سعديل سعد السعود سعدا اخبية فرغ ادلول المقدم فرغ الدولو المؤخر الرشاء وهو بطن الحوت يزل كل ليلة في واحد منها لا يخطئه ولا يتقصصه فاذا كان في آخر منزله وهو الذى يكون فيه قبيل الاجتماع دق واستغنى وقرأ الكوفيون وابن عامر والقرى بنصب الراء (حتى عاد كالجرون) كاستراخ المومج فطون من الانجراف وهو الاعوجاج وقرى كالجرون وهما اقتناص كالبرون والبريون (القديم) العتيق وقبل مامر على حول فصاعدا

الانزواج كلها والامادة كالاباء بل هي امون ولما سار بالشكر بقوله افلا تذكرون ويذكر الله بالادته وهم تركوها وبعدها غيره واشتركوها غالدا عليهم سبحانه الذى خلق الانواع كلها وغيره لم يخلق شيئا والزوج خلاف الفرد ويقال للانواع ازواج لان كل نوع زوج اتسبه قال تعالى والانشافها من كل زوج بهيج فانه سمي كل نوع زوجا على هذا يقال للوصين زوجان كاشافا هزازج لا زورهما سيات وسواه (قوله زيله وتكنفه عن مكانه) اى مكان الليل ونظر ظلمته اشارة الى ان المستعاره ازالة ضوء النهار عن الامكان التي يقع عليها ظلمة الليل بحيث تكون تلك الظلمة ظاهرة مكشوفة والمستعار منه سلخ الجلد عن الشاة شبه ازالة ضوء النهار واكتشاف ظلمة الليل بسلخ الجلد عن الشاة فاطلق اسم السلخ عليهما ثم اشق منه سلخ فهو استمارة تصريحية تبيح قال الفراء الاصل الظلمة والنهار داخل عليها فاذا غر بنا شمس بسلخ النهار من الليل ويكشف ويوزل فظهر الظلمة لما استدل باحياء الارض الميتة وهي مهاد ومكان لسكانها استدل بالليل والنهار وهو زمان لهم وبين الزمان والمكان مناسبة (قوله داخلون في الظلام) وهو احوال الليل وانظم القوم اى دخلوا في الظلام مثل اصحابها فاذا للفتاحة اى ايسر لهم بعد ذلك امر سوى الدخول فيه (قوله تعالى والشمس تجري لستقر لها) الشمس مبتدأ ويجرى خبره ولك ان لم يطفئ الشمس على الليل على معنى وآية لهم الشمس فيكون قوله تجري في موضع الحال اى جارية وقيل في الكلام حذف مضاف تقديره تجري بجري مستقر لها وعلى هذا ظلال ارجية اى لا يجل جرى مستقر لها والتصحح انه لاحذف وان اللام بمعنى الى ويدل عليه قراءة بعضهم الى مستقر والمستقر اما اسم مكان اى تسير الى موضع يستقر فيه اى ينتهى اليه ولا يتجاوز عنه كاستقرار المسافر اذا قطع مسيره ووجه الشبه الانتهاء اليه وعدم التجاوز عنه وان كان لاحد هما استقرار دون الاخر وذلك الوضع كبد السجاء وسطحه شبه بطن حركتها فيه بالوقفة والاستقرار وحيرى ثابث حيران مثل عطشان وعطشي غل دومت الشمس في كبد السماء اى ابعثت وصارت كاهل المعنى وامام صدر مسمى واللام لام العاقبة اى تجري بحيث تغرب على جريها استقرارها على نهج مخصوص بان تستقر في كل برج مشرقا وتبلغ نهاية ارتفاعها في الصيف ونهاية انخفاضها في الشتاء من منازلها في السماء اى تجري لان يستقر لكل واحد من ارتفاعها وانخفاضها في حد معين من مسافة مسيرها في سهرها في بروجها الاثنى عشر على وجه ما أخذ الليل من النهار في نصفه الاول والثلث من الليل في نصفه الآخر ويترك عليه اختلاف الفصول الاربعة ونهية اسباب معاش الارضيات وتزيتها (قوله وانتهى مقدر لكل يوم من المشاق والمغارب) فيكون السفر اسم مكان لا احوال وذلك المكان في الوجه الاول تنهى اليه الشمس في آخر السنة وفي هذا الوجه تنهى اليه في كل يوم ولا يتجاوز عنه (قوله وانقطع على جريها) فالسفر على هذا زمان اى تجري الزمان استقرارها وانقطاع حركتها وذلك الزمان يوم القيامة وقرى لاستمر بلا التناهي ليس ويته مسفر على الفتح ولها الخبر وقرى لاستمرها بالرفع والثيون على ان لا يمتد ايسر وعامله عليها ومستقر اسمها ولها في محل نصب خبرها على معنى انها لا تستقر في الدنيا بل هي دائمة الجريان بقوله على كل مقدور وبكل معلوم مستفاد من ترك المتعول به (قوله والقرى قدرناه منازل) قرأ الكوفيون وابن عامر بنصب الشرائع اعراسه على شمر بطة التفسير والباقيون وهم نافع وابن كثير وابوجور برفعه امار على انه مبتدأ وقدرناه خبره وما بالعطف على الليل والمعنى وآية لهم القمر وبدهما من تقدير لفظ يتم به معنى الكلام لان القمر لم يجعل نفسه منازل فلذلك قدر المصنف مضافا وهو مسيره اى موضع سيره فيكون منازل مفعولا ثانيا لقدرنا على نصيحتهم معنى صبرنا وان كان المضاف القدر مسيره يكون انصباب منازل بزع الحافض والمعنى قدرنا مسيره في منازل وقبل تقدير قدرناه منازل فيكون مفعولا به ثم حذف اللام واوصل الفعل بنفسه وحرف الجر مراد وقبل منازل حال اى ذاتها والجر من عود العلق ما بين شمر نحو الى منتهى من النحلة والصدق بالكسر الكناية وهو في الغل بمنزلة المغفود في الكرم والشمارج جمع شراخ او شروخ وهو ما عليه اليسر من عريان الكيسة لان عود المذق اذا قدم وعنى دق وتغوس واصفر والقديم ما تقدم في العادة الا ترى انه لا يبال لمدينة غيت من سنة انها مدينة قديمة وبسال بعض الاشياء انه قديم وان يكن سنة واختلف في وزن جرون قليل هو مفعول فثوته اصلية لا فاعلون لان فعلوا بالنسب في كلامهم وقال الزجاج هو مفعول من الانجراف وهو الانطاف وهو حسن من جهة المعنى ولكنه ضيق من جهة انه لا نظيره في كلام القوم وقرى كالجرون بكسر العين وقبح الجرم وفي الصحاح

البريون بالضم السندس وهو مارق من الحزير والاشترقي هو ما غلظت منه **(قوله في سرعة سيره)** فان القمر اسرع سيره حتى يقطع فلكه في شهر بخلاف الشمس فانها ابطأ منه فانها لا تقطع فلكها الا في سنة فهي لا تدرك الشمس في سرعة سيره فانه تعالى جعل سيرها ابطأ من سير القمر واسرع من سير زحل لانها صكامة النور فلو كانت بطيئة لطلعت زماما كثيرا في مسافة شئ واحد فقصروا قلوبكم وان كانت سيرهم السريرا لاحتل بالث في بقعة واحدة بقدر ما يخرج النبات من الارض والاوراق والثمار من الاشجار وبقدر ما ينضج الثمار والحبوب ويختل بذلك تعيش الحيوان وكذا لا ينبغي للشمس ان تدرك القمر في آثاره ومنتافعهم قوة نورها وشرافها فان لكل واحد منها آثارا ومنتافع تخصه وليس للآخر ان يدركه فيها وكذا ليس لها ان تدرك في مكانها بان تنزل منازلها ويجري حيث جرى فانه قدر لكل واحد منهما فلك على حiale فان القمر في السماء الدنيا والشمس في السماء الرابعة وكذا ليس لها ان تدركه في سلطانه اى ان نجمه كاشفاً سلطانه واشعة نوره وذلك بالليل اى ليس لها ان تجتمع القمر بالليل فطمس نوره والسلطان والوالى ويطلق على الجملة والبرهان واراد بسلطان القمر نوره الذى هو برهان لوجوده **(قوله وبلاء حرف التنى الشمس)** بئى ان الظاهر ان يقال فلا ينبغي للشمس ان تدرك القمر على انه نتيجة الكلام السابق فانه تعالى قال والشمس تجري سنقرها اى اى احد معين تنهى الية ولا يجاوز عنه فان الشمس كل يوم تطلع من مشرق وتغرب في مغرب سنة أشهر فتنتهى الى اقصى المشارق والمغارب في زمان الصيف ثم ترجع الى تلك المشارق والمغارب فقطع فيها وتغرب سنة أشهر فتنتهى الى غاية انخفاضها في زمان الشتاء فذلك حدها في الانخفاض لا تعدوه كان ذلك حدها في الارتفاع ولا تعدوه فلم يمتد بها بالاندرك القمر في سرعة سيره فالظاهر انه نتيجةه الا ان عام النتيجة تركت تمسكاً على فهم السامع وجعل حرف التنى في حيز الشمس وادخلت عليه للدلالة على ما ذكره والفرق بين الشمس وبينها وبين لا ينبغي للشمس ان تدرك في حيز الشمس واكد في افادة انها مسخرة فان قولك انت لا تكذب بتقدم المسند اليه في قوله بالحكمة التنى وتقرره فهذا اخذ انى الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرار الاستاد المقنود في لا تكذب فكذا قولك لا الشمس تدرك والشمس تدرك والشمس **(قوله تعالى سابق النهار)** الجهم وعلى حذف النون تخفيفاً وقري سابق النهار بالنون وبالفعل على حذف النون لانقاء الساكنين لما كان نفس اليل سابقاً على النهار والنهار طارداً عليه والظن هو سابق على الطاريء لا بحالة فسرقوله تعالى ولا الليل سابق النهار بان الليل لا يجهر النهار من ان يتصل به ويحيى فمقبي به ينعاقيان فهو كالنتيجة لقوله وآية لهم الليل نسلخ منه وقبل المراد بالليل والنهار القمر والشمس في قوله ولا الليل سابق النهار لا ينسجل للقمر ان يكون ذا سلطان في النهار بل تراه في جرمه لا نورانية ولا بهاء فيه فضلاً عن ان يزيل سلطان الشمس **(قوله والصمير للشمس والاقمار)** لما كان المذكور الشمس والقمر وجي بصمير الجمع اعترض بان هنا شمسوا و اقمار باعتبار مطالعها ولما ذكر مطالعها فكذلك ذكر شمسوا و اقمار في بصمير الجمع لذلك قال الزجاج ومعنى بصمير بصمير في بانسقاط وكل من انبسط في شئ فسدد جمع فيه ومن ذلك السباحة في المساء والليل هو الجسم المستدير الوسطع المستدير والدائرة لان اهل اللغة اتفقوا على ان فلكه المراد من فلكه لا هو صفة مستديرة الخمية هي الخيبة المسطحة المستديرة التي توضع على رأس العمود للتايق في العمود الخمية وهي صفة مستديرة فان قيل فعلى هذا تكون السماء مستديرة وقد اتفق المفسرون على ان السماء مبسوطة كما هو الظاهر في علم الجبال وهي كالسقف المستوي يدل عليه قوله تعالى والسقف المرفوع قال الامام ليس في التصوص ما يدل دلالة قاطعة على كون السماء مبسوطة غير مستديرة بل الدليل الحسى على كونها مستديرة فوجب المصير اليه والسقف المرفوع لا يخرج بذلك عن كونه مسفواً كذا كونه على جبال والظاهر ان الصمير في قوله وآياتهم الليل وآياتهم النهار كذا فيهم عالم على هؤلاء العباد قال الراغب الذرية اصلها الصغار من الاولاد وان كانت تقع على الصغار والكر في التعارف وتسمي في الواحد والجمع واصطلاح الجمع قال تعالى ذرية بعضها من بعض وذرية ضعا فواستعمالها في النساء مجاز من قبيل تسمية الخمل باسم الخال وهو المراد بقوله لانهم من اذرعه الذرية عن حفظه انه قال كافي غزاة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى امرأة مقتولة فقال ما كانت هذه تغفل الحق خالداً وقل لا تغفلن ذرية بمعنى النساء واذا كان ضميرهم وذرية بهم ليس واحداً كان المناسب ان تكون الالف واللام في قوله في الفلكا الشجون لتربف الجنس كافي قوله وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون وقوله وترى الفلكا في مواخر وقوله فاذا

(لا الشمس ينبغي لها) يصح لها وينهل **(ان تدرك القمر)** في سرعة سيره فان ذلك يحل يتكون النبات وتعيش الحيوان اوفى آثاره ومنتافعهم او مكانه بالنزول الى محله واسطعانه فطمس نوره وبلاء حرف التنى الشمس للدلالة على انها مسخرة لا يتسرعها الا ما اراد بها **(ولا الليل سابق النهار)** يسبقه فيقوته ولكن يعاقبه وقيل المراد بهما آياتهما وهما النيران والشمس سبق القمر الى سلطان الشمس فيكون عكسا للاول وتبديل الادراك بالشمس لانه الملائكة بسرعة سيره **(وكل وكظمه والنون عوض عن المضائق الى والصمير للشمس والاقمار)** فان اختلاف الاحوال يوجب تعدد اماكن الذات والاكواب فان ذكرهما معتربا في فلك بصميرين يسمون فيه بانسقاط **(وآية لهم انما جلتان فيهم)** اولادهم الذين يخونهم الى تجاراتهم او صوبتهم ونساء هم الذين يستحبونهم فان الذرية تقع عليهم لانهم من اذرعههم

ركبوا في الفلك الى غير ذلك كان تعريف الفلك فيه الاشارة الى الجنس من حيث وجوده في ضمن بعض الافراد وهو السعى تعريف العهد الذهني والمعنى وآية لهم تاسخروا لهم البحر والريح وجعلتهم اتخذا للسفن ركبونها ويسبرون بها في البحر كايبرون في البر **(قولهم)** وتماسكهم فيها اعجب يعني ان تغبر البحر والفلك كانه لعبة في حق الهرب بة نعمة في حقههم ايضا لا تملسا كان تماكلكهم انفسهم في النصر على الفرار فيها اشق واشعب كانت النعمة في حقههم اتم وقيل المراد ذلك نوح عليه الصلاة والسلام على ان يكون تعريف الفلك للاشارة الى حصة معينة فالتى اتاحلها اولادهم فعلى هذا كان الظاهر ان يقال اتاحلهم وذريتهم لان انفسهم ايضا محمولون في فلك نوح اذ الله قيل حلتنا دريهم بتخصيص الجمل للذرية لكونه ابلغ في الامتثال بكمال النعمة في حقههم فانه لو قيل حلتناهم لكان امتثالا بجهد تخليصهم من الفرق فلما قيل حلتنا دريهم اجاد الكلام ان نعمة التخليص من الفرق لم تكن مقصورة عليكم بل هي متعبدية الى اعتباكم الى يوم القيامة حيث حلتنا معكم اولادكم اليوم القيامة في ذلك الفلك ولولا ذلك لما قيل لكم نسل ولا عقب ويحتمل ان يقال اتماخص الذرية بالذكر لان الموجودين لما كانوا كادرا لا فائدة في وجودهم قال حلتنا دريهم اى لم يكن الجمل حلا لهم بل كان حلا لما في اصلهم من المؤمنين كمن حل صندوقا لقيمة له وفيه جواهر لا يقول حلت الصندوق فيقول حلت ما فيه **(قولهم)** اومن السفن والزوارق هذا على تقدير ان يكون المراد بالفلك اشخون سفينة نوح عليه الصلاة والسلام والاول على تقدير ان يراد به الجنس **(قولهم)** فلامعت بلهم بحرهم اشارة الى ان الصريح قيل بمعنى مفعول اى مصرخ وهو الغيث يقال اصرخه اذا اغناه وبقال استغنى فافضه قال الجوهرى المصرخ الغيث والمستصرخ المستغنى يقال استصرخنى فاصرخته والصريح صوت المستصرخ والصريح ايضا الصارخ وهو الغيث والمستغنى ايضا وهو من الاضداد انتهى كلامه وفي اكثر نسخ هذا الكتاب او فلا استغاة وهو مبنى على ان يكون الصريح صوت المستغنى كافي قولهم اتاهم الصريح وفي بعض النسخ او فلا استغاة وكذا في الكشف والظاهر انه مبنى على ان يكون الصريح عبارة عن صوت المستغنى وان يكون في الاستغاة كلمة عن نفي الاغاة لانه لم يغفل ان صرخا مخصصا من اصرخ بمعنى اصراخ واغاة ومعنى الآية فلامعت بلهم عنهم غرق ولاهم يغذون اذا ادرهم الفرق لان الخلاص من العذاب قد يكون بدفع العذاب من اصله وقد يكون بدفعه بعد وقوعه فاشار تعالى الى انتهاء كل امر بقى الخلاص عنهم اشارة الى انتهاء الاول بقوله فلامع بلهم اى دفع عنهم الفرق والى انتهاء الثاني بقوله ولاهم يغذون بعد الوقوع فيه وولسلفهم يخلصون من الموت بسبب عدم الفرق لكن لا يخلص لهم من الموت اصلا اذ انما السعى اى المدة الى قدرها الله لهم منه **(قولهم)** تعالى الارحة منصوب على انه مفعول له وما تعاطف عليها والاستثناء مفرغ اى ولا يغذوهم من الفرق احد اذا اردنا اغراقهم الا ان نفعل نحن ذلك اتخاذ ارحة صادرة منا وتوقع بالحياة الى حين قدر لا جالهم وقيل منصوب على المصدر اى الان زجرهم رحمة وتوقعهم تبعيا الى اجل يموتون فيه وقيل انتصابه بترفع الخافض اى الارحة وقيل على انه مستثنى منقطع اى ولاهم يغذون من الفرق البتة ولكن رجحى الى نفيهم **(قولهم)** الوفاقع التى خلت اى وقعت قبلكم من عقوبات الله تعالى الامم الماضية الذين كذبوا رسلى اتقوا ان يزل بكم مثلها واتقوا ما حل بكم من العذاب لانهم في الآخرة بعد هذا اليوم والوقائع الماضية باعتبار تقدمها صارت كانهما بين ايديهم وباعتبار ادبارها صارت كانهما خلفهم واحوال الآخرة باعتبار ان مصيرهم اليها كانت كانهما بين ايديهم وباعتبار ان يكون بعد هلاكهم كانت خلفهم وقس عليه الباقي **(قولهم)** كقوله اولم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان ننسا تخسف بهم الارض اونسق عليهم كسفان السحاب يدان معنى هذه الآية مثل معنى تلك الآية في ان المراد بهما التخوف مما احاط بهما من العذاب من كل جانب اتاساروا فهو امامهم وخلفهم يحيط بهم بحيث ليس في وسعهم ان يتخلصوا عنه بالهرب فان الله تعالى قادر على ان يهلكهم بالتحسف او باستقاط الكسف اى اذا قيل لهم اتقوا عذابا محيطا بكم من جواربك وجواب اذا محذوف وهو اعرضوا حذوف لدلالة قوله الاكوا اعني معرضين كانه قال اذا قيل لهم اتقوا اعرضوا فقال ودأبهم الاعراض عن كل آفة وموعظة على ان قوله وما تأيهم الخ كانه يدل على الكلام السابق **(قولهم)** تعالى واذا قيل لهم اتقوا الآية اشارة الى انهم اخلوا بجميع التكليف لان جعلها ترجع الى امرين التلطف بجنب الله والشفقة على خلق الله حيث قيل لهم اتقوا فلم يتقوا **(قولهم)**

وتخصيصهم لان استغراهم في السفن اشق وتماسكهم فيها اعجب وقرأ نافع وابن عامر درياتهم **(في الفلك)** المشكون المملوء وقيل المراد فلك نوح عليه السلام وحل الله درياتهم فيها اى حل فيها آباهم الاقدمين وفي اصلاتهم درياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ في الامتثال وادخل في العجب مع الاجزاء **(وخلفا لهم)** من مثله من مثل الفلك **(مايركبون)** من الايل فانها سفن البرا من السفن والزوارق **(وان نشأ نغرقهم فلا صرخ لهم)** فلا مغيث لهم يجرهم عن الفرق او فلا استغاة كقولهم اتاهم الصريح **(ولاهم يغذون)** يغذون من الموت به **(الارحة)** شامو شاعا **(الارحة)** وتوقع بالحياة **(الى حين)** زمان قدر لا جالهم بالفرق **(واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم)** الوفاقع التى خلت والغضب المعدى الآخرة او توازل السماء وتوأتب الارض كقوله اولم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض اوعذاب الدنيا وعذاب الآخرة اوعصه او ما تقدم من الذنوب وما تأخر **(لعلكم ترجون)** لتكونوا راجين رحمة الله و جواب اذا محذوف دل عليه قوله **(وما تأيهم من آية من آيات ربهم)** الا كانوا عليها معرضين كانه قال وانا قيل لهم اتقوا العذاب اعرضوا لانهم اعتادوه وقرئوا عليه **(واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما تأيهم)**

من لو يشاء الله اعطيه) . فقول انظمو اطعموه جواب لوجوب مجردا عن اللام لجواز ذلك عند علمه العريضة والافصح ان يكون باللام نحو لو نشاء جعلناه حطاما حل قولهم في جواب المؤمنين من لو يشاء الله اعطيه على استهزاكهم من حيث ان الكفرة سمعوا قول المؤمنين لو شاء الله لافنى فلانا او امره . وتوعد ذلك ما يشغل على تعليق الامر بمشئة الصانع المختار ثم سمعوا قولهم اتفقوا بما اعطاهم الله من المال فلما جبرهم بقولهم انظمو انا بالاستهزاء الانكارى والمعنى انظمو المقول فيه هذا القول فيما ينكر وهذا القول وهو التعلق وان كان قولنا حقا في نفسه لكنهم معطلة لا يؤمنون بالصانع ولا يترون بتعلق الامور بمشئة فلا يتصور ان يكون هذا القول منهم في جواب المؤمنين عن اعتقاد وجد فيكون فيكون استهزاء . **(قوله)** وقيل فانه مشترك قرأه يش قال مدللان سليمان ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للمشركين اعطونا ما نزعتم من اموالكم انما الله ونصيبه يعنون ما حكاها الله عنهم بقوله وجعلوا لله محاربا من الحرب والانعام نصيبا فسالوهم نصيب الله من اموالهم فقالوا انظمو من لم يعلمه الله وهذا ما عتك به الجلاء بقوله لا نصطفى من حرم الله وذلك باطل فانه تعالى اغنى بعض الحق واغنى بعضهم ابتلاء ليعرف كيف عطف الله وصبر الفقير فغنى الدنيا من الفقير بالانحلال وامر الله بالانفاق لاجابة اهل ماله ولكن ليلو الله الفقير بمعارضه في الدنيا من مال الله ولا اعتراض لاحد في مشئة الله تعالى وحكمه في خلقه **(قوله)** حيث امرتونا بما يخالف مشئة الله) متى على ان يكون قوله ان اتم الا في ضلال بين اى مالمتم الا في خطأ بين من كلام الكفار المؤمنين يقولون ان الله تعالى لما بعثنا اطعمناهم لا يقدر احد على اطعامهم لا متاع وقوعه مما يشاء الله فلا قدرة لنا على الاطعام فكيف تأمر وتنا بالاطعام ولم يكن في الضلال الا هم لانهم قنصوا مالم يكفوناه وفضيوا الامر والاستئبال فانه تعالى اذا رزق عبدا شيئا ولملكه اياه لا ينقطع عنه ملكه واذا اوجب فيه حقا وامره باداء ما لا يكون للبدن ان يمنع عنه ويقول انت اعطيني هذا من عندك فاعط فلان من عندك ايضا ولا تأمرني بالاعطاء في ما هو مال وان لم تعلمه من عندك مع قدرتك عليه فانا ايضا اعطيه موافقة لمشيئت فان من كان له في يد غيره ماله في خزانته ايضا مال فهو يخبر ان اراد اعطى مخافى خزانته وان اراد امر من عنده المال بالاعطاء وليس لمن في يده المال ان يقول لك ما في خزانتي اكثر مما في يدي فاعطه منه **(قوله)** ويجوز ان يكون جوابا من انه امرنا **(قوله)** على معنى انكم في ضلال بين فلكم بهذا انكلام على وجه الاستهزاء بالمؤمنين وفي التنبيه ترك الانفاق على المحتاجين **(قوله)** يعنون وعد الله اى الوعد المدلول عليه بقوله تعالى اتقوا ما بين يديكم وما خلفكم اى من الساعة التى تعدوننا بعيجها وتأمر وتنا بالانفاق من عذابها والانفاق ايضا عفا لنا جرة فيها يقولون ذلك انكارا لحقيقتها واستبعادا لوقوعها وان في قوله ان كنتم صادقين للشرط فتستدعى جرة . ومعنى الاستهزاء فلا تصلح جرة . والجواب قيل هو وان كان في صورة الاستهزاء لكنه في المعنى انكار فكأنهم قالوا ان كنتم صادقين في الاخبار بوقوع البعث فقولوا متى يقع **(قوله)** ينظرون) فان قيل هم ما كانوا ينتظرون بل كانوا يجزمون بعد ما قنصوا ان الله جعلوا منتظرين نظرا ان قولهم متى يقع لان من قال متى يقع انشئ الغلاى فيفهم من كلامه انه ينتظر وقوعه واعتبر في ذكر الصيغة وجوه تدل على عظم احدها التكبير وتأييده قوله واحدة اى لاحتياج معها الى تأييده والله اعلم اى نعمهم بالخذ وتوصل الى من في الارض مشارقتها ومنازعتها وفي قوله تعالى يخضعون لسعر ربائب الاول ما روى عن جرة اى من يعترضون بكون الخلاء وتخضعون للصاد من خصمه اذا جادله والمفعول محذوف اى يخضع بعضهم ببعض والثانية ما روى عن ابي ايه قرأ يخضعون على الاصل والثالثة يخضعون بتخضع اليه وكسر الحاء وتشديد الباء اسكنت تاء يخضعون فادغمت في الصاد فالتى ساكنان فكسروا الواو والراء بكسر الراء اى ابعاد الخلاء والخامسة يخضعون بتخضع اليه والهاء وتشديد الصاد المكسورة نقلوا النعجة الخالصة التى في تاء يخضعون بكسرها الى الخاء فادغمت في الصاد فصار يخضعون يا خلاص فهد الخاء واكالم والسادسة يخضعون يا خفاضة الخاء او خلاصها وسرعة انقلع بها وعدم اكالم صوتها فاعلوا شيئا من صوت فحة تاء يخضعون الى الخاء فتلها على ان الخاء اصلها السكون والسابعة يخضعون بتخضع اليه وسكون الخاء وتشديد الصاد المكسورة والهاء يشكون هذه القراءة لاجتماع الساكنين على غير حد مما اذا لم يكن اول الساكنين سرف مدولين وان كان تأييدها مدغما **(قوله)** في شئ من امورهم) اشار الى ان التكبر في توصية التعميم وان المعنى لا يفترون توصية ما ولو كانت بكلمة بينة

الذين كفروا) بالصانع يعنى معطلة كانوا بكمة ذين آمنوا) تكلمهم من اقرارهم به وتعليقهم مور بمشئته **(انظمو)** من لو يشاء الله اعطيه) زعمكم وقيل فانه مشترك قرأه يش حين استطعمهم اى المؤمنين ايهما بلان الله لما كان قادرا ان يعطهم يعلمهم فكيف احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم انه يعلم بسباب منها حث الاغنياء على اطعام قرأه وتوفيهم له **(انتم الا في ضلال بين)** اشارتونا بما يخالف مشئة الله ويجوز ان يكون ولما من الله لهم اوحكاية لجواب المؤمنين لهم يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) يعنون عد البعث **(ما ينظرون)** ما ينظرون **(الا صيغة)** حدة هي اشقة الاولى **(تأخذهم وهم يخضعون)** اسحقون في مشاجرة وعاملاتهم لا ينظر بها لهم بها كقوله فاخذتهم الساعة بقوة وهم لا يعرفون سه يخضعون فشكنت الساعة وادغمت ثم كسرت اء لافقاء الساكنين وروى ابو بكر بكسر الراء بتجاء وقرأ ابن كثير وورش وهشام بفتح الخاء فالحاء حركة التاء اليه وابو عمرو وقالون به مع تلاس وعن نافع التصح فيه والاسكان وكاه جوز مع بين الساكنين اذا كان الثاني مدغما وقرأ جرة سمون من خصمه اذا جادله **(فلا يستطيعون شية)** في شئ من امورهم **(ولا الى اهلهم يحون)** فيروا اهلهم بل يؤمنون حيث تبينهم الصيغة

واذالم يقدروا علم ما يكونون اجمع عا محتاج الى زمان طويـل من اداء الواجب ورد المظالم ونحوهما لان القول ابسر من الفعل فاذا اجمعوا عن ابسر ما يكون من القول تبين ان الساعة لا تنجليهم في شيء ماواختار التوسيع من جنس الكلمات لكونها اهم الكلمات بالنسبة الى المختصر والعاجز عنها يكون اجمع غيرهما بين ما بعد الصيغة الاولى فقال ونفخ في الصور اى نفخ فيه اخرى كقوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون بالجمهور على اسكان واوالصور وفيه وجهان احدهما ان القرن الذى بنفخ فيه اسرافيل عليه الصلاة والسلام والثانى ان الصور جمع صورة كصوف جمع صوفة ويؤيد هذا الوجه قراءة بعض القراء ونفخ في الصور يفتح الواو وهذه النسخة تخفف البعث وبين التفتين اربعمون سنة (قوله وقرئ بالفساد) بناء على ان الابدان لا تقع في الاجداث كالنوم والقوم فان قيل اين يكون في ذلك الوقت اجداث وقد زلت الصيغة الجبال فالجواب ان الله تعالى يجمع اجزاء اكل ميت في الموضع الذى اقر فيه فيخرج من ذلك الموضع وهو جوده يقال نسل النسل يسل ويسل بكسر السين وضمها اى اسرع في عدوه واذا المساجاة بعد قوله ونفخ في الصور اشارة الى حال قدرته تعالى والى ان مراده لا يتخلف عن ارادته حيث حكم بان السلطان وهو سرعة المشى وسرعة العدو يتحقق في وقت النفخ ولا يتخلف عنه مع ان السلطان لا يكون الا بعد مرتب وهي جمع الاجزاء المتفرقة والعظام الممتدة وتركيبها واحياؤها وقيامها الى نسلها فان قيل قال في آية فاذا هم قيام ينظرون وقالوا همنا فاذا هم من الاجداث اى بهم ينسلون والقيام فيه السلطان وقد قرئ كل واحد منهما في موضعين هذا المتعجبة فابن ان يكونا بمعنى واجوب ومن وجهين الاول ان القيام لا ينافى المشى السريع لان المشى قائم ولا ينافى التفر ايضا والثانى ان القيام والتفر لكونهما في زمان يسير وغفيرا السلطان بلا مهلة كان كان الكل واقفي زمان واحد كقول القائل مكر من قبل مدرعما (قوله تعالى قالوا يا بولتنا) وبلى ننادى اضيف الى ضمير التكلين وبلى كلمة عذاب كان وبلى كلمة رجة والذى يقول الكفار تعالى بولتنا فهذا زمانك واولئك وقيل هو منصوب على المصدر اى هلكتوا وبلا والنادى بخدوف كأنهم قالوا لبعضهم باعزلا وبلا فلان اضيف خدفت الى الاسمية كراهة اجتماع التثنية وقال الكوفيون اللام الاولى هي الخدوفة واصلة عنهم وى انعلى انى كلمة رجاها وانجار ويجزى ورم خلطت اللام الجزاء بوى حتى صارت لام الكلمة قبيل بوله وبلى بلى قيل يكون الذى باهوا له العجب منا او العجب لئلا وى كلمة تعجب وهو اوبلى ضعيف اقول وى هذه ليست بى التى لتعجب بل مفعولة ومن بلى التى هى كلمة عذاب (قوله وقرئ يا بولتنا) فان وبلى قد تدخل عليها تاء التانيث فيقال وبلة كقول الشاعر «عليه وبلة وعليك اخرى» (قوله وفيه ترشيح) حيث استعبر ارقود ورمى الى ان سبى الكلام تشبيه الموت بالرقود وتحقيق الكلام من بشتا من قبورنا ونحن اموات فيها وظاهر النظم يشعر بان الكلام على حقيقته لاستحارة فيه ولا ترشيح وانهم طبعتهم وتفرق عقولهم يظنون انهم نيام غاسطوا فسألوا عن الموقف وروى انه يخفف عنهم فيما بين التفتين فبترى يحون استراحة التائم ثم يحون فيما بين القيامة فيخشد يدهون بالو يل تحسرا على استراحته بين التفتين ويسألون من آهبتنا من مرقندا هذا وقيل اذا راوا احوال يوم القيامة هان عليهم ما كانوا فيه من عذاب القبر حتى كان كالنوم في جانب ما صاروا اليه ولم يقل فاذا هم من الاجداث اى بهم ينسلون يقولون يا بولتنا اى هان على اقوم ينسلون لانه لو قيل كذلك لكان يقولون في موضع الحال ينسلون اى ينسلون فالتأنيد وليس المتنى هكذا لان قولهم يا بولتنا قبل ان ينسلوا عقب النفخ وانه اذا ذكر السلطان فاذا المساجاة للاشارة الى انه تعالى يجمع اجزائهم ويوفى بها جميعها ويجر كلها بحيث يقع نسلتهم في وقت النفخ مع ان ذلك لا يلهى من الجمع والتأليف (قوله ومن بشتا) اى وقرئ بكسر الميم في من على انها حرف جرا لاستغفامية وبشتا مصدر مجزوء بهلغ الاولى تتلقى بالو بلى والثانية تتلقى باليث والرقدة يجوز ان يكون مصدرا اى من رقادنا وان يكون اسم مكان اى من موضع رقادنا وضميتها وهو مفر داقم بالجمع والاول احسن لان المصدر يفر مطلقا (قوله وما مصدرية او موصولة) اى هذا الذى ترويه وعاد الرحمن وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعده المصدق وفيه الرسولون وعلى التقديرين هذا مبتدأ او ما وعاد الرحمن خبره ويجوز ان يكون هذا صفة للرقدة ويعضده قراءة من وقف على هذا ما ابتدأ فقال ما وعاد الرحمن على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو هذا ما وعاد الرحمن او مبتدأ خبره محذوف (قوله معدول عن ستة) فان السؤال

(ونفخ في الصور) اى مرة ثانية وقد سبق في سور المؤمن (فاذا هم من الاجداث) من التبوريج جئت وقرئ بالقاء (الربهم ينسلون) يسرعون وقرئ بالضم (قالوا يا بولتنا) وقرئ يا بولتنا (مر بشتا من مرقندا) وقرئ من آهبتنا من هبتن نوبه اذا ابتها ومن هبتا بعتي آهبتا وفيه ترشيح ورمى واشعا بانهم لا يخلط عقولهم يظنون انهم كانوا ينامون بشتا ومن هبتا على من الجارة والمصدر (هذا ما وعاد الرحمن وصدق الرسولون) مبتدأ وخبر وما مصدرية او موصولة محذوفة الزاجع او هذا صفة لمرقد وما وعاد خبر محذوف او مبتدأ خبره محذوف اى ما وعاد الرحمن وصلنى الرسولون حتى وهو من كلامهم وقيل جواب للآتيك اول المؤمنين عن سؤالهم معدول عن ستة ذكرنا لكفرهم وتشرعهم عليه وتنبها بان الذى يهمهم هو السؤال عن البعث دون الباعث كأنهم قالوا بشتكم الرحمن الذى وعدنا البعث فارسل اليكم الرسل فصدقكم وليس الامر كما تظنون فانه ليس ببعث التائم فبهمك السؤال عن الباعث وانما هو البعث الاكبر نوال احوال

لما كان الباعث كان الظاهر ان يقال في جوابه بذكر الرحمن لكنه عدل عنه واجيب بانه البعث الموعود به والذي صدق الرسولون في الاخبار تفرعاً عما على كفرهم به وتنبه على ان الذي يهضم هو السؤال عن البعث بان يقولوا يا ويلنا ما هذا البعث الذي وعد الله به على آئسته رسله **(قوله تعالى يحضرون)** دليل على ان كونهم يسلون اجباري لا اختياري اي فاذا هم يحضرون لنا من غير ان يخلف منهم احداً يحضرون موافق الحساب كان يسلون معناه يسرعون الى موقف حساب ربهم ثم بين ما يكون في ذلك اليوم بقوله فالיום لا تنظم نفس شيئاً لا ينقص من ثواب طاعتها ولا يحمل عليها مصيبة غير ما قوله فالיום منصوب بلا تنظم وشياً مفقوله ومصدره اي شيئاً من الظلم فقولوه لا تنظم نفس لاما ان المؤمن وقوله ولا تجزؤون الاما كنتم تعملون لياس الكافر قبل ما الفاسدة في ايسار طريق الخطأ عند الاشارة الى لباس الجرم والعدول عن الخطأ عند الاشارة الى امان المؤمن فما لجواب ان قوله لا تنظم نفس شيئاً بعيد العموم وهو المقصود في هذا المقام فانه تعالى لا ينظم احداً مؤمناً كان او كافراً واما قوله لا تجزؤون فنقص بالكاف لان الله تعالى يجزي المؤمن بما يرضاه من جهة الوارثة وجهه الاختصاص الالهى يخص ربحته من يشاء كانه يجزيه من جهة الاعمال فلذلك ترك الخطاب في الاول وجاء الثاني بالخطاب وقوله من الشكاه بفتح الشاء وهي طيب العيش والانشاط قال الجوهري الشكاه بالضم الشكاه بالفتح مصدر وكذا الرجل بالكسر فهو فكاه اذا كان طيب النفس فرحاً اذا نشط من الشتم فليأمر الفاسد كما يثبذ الشتم ويتوب ان يكون قوله من الفكاه بفتح الفاء وانما يكون من الفكاه بالضم ان لو فسرها فكاهون بمجاز حوّن وقيل فأكاهون بمعنى اصحاب فكاهة كايما لا ين وامر وعاسل وقرئ فكاهون بالضم والضم الكاف وهو لغة الشكاه في فهو كاهون يقال رجل فكاه فكه وكذا كايما لا رجل حذر وحذرون طس ونطس قال في الصحاح انطس المبالغة في الظهر وكل من ادق النظر في الامور واستقصى علمها فهو منطس يقال منه رجل نطس ونطس اي ذى دقيق النظر في الامور **(قوله وما يخبران لان)** يعني قوله في شغل طرف مستقر خيران وفاكهون خيرانان ويجوز ان يكون فأكاهون هو الخيروني شغل متعلق بمطرف فأكاهون ويعلم ان العباس يشغل فيه نعيم ويجوز ان يكون في شغل حالاً من ضمير فأكاهون وقرئ فأكاهون فكاهين بالضم على الحال وفي شغل طرف مستقر خيران وقرئ الكوفون بخيرانا عامر شغل بفتحين والباقيون بضم فسكون **(قوله جع ظل كشاب)** جع شرب بكسر الشين وهو الطريق الى اوجع فله كشاب وقيل جع قبة وقلة وقرأ الكاشا في ظلل بضم الظاء والقصر وهو جع ظلة نحو غرفة وغرف وحلة وحلل والظلة هو السلة الذي يستريح من الشمس وقرئ في ظلال بكسر الظاء والالف **(قوله تعالى هم وازواجهم في ظلال على الاراك)** هم مبتدأ وازواجهم عطف عليه وخبره اما في ظلال اي هم ونسأؤهم اللواتي كن لهم في الدنيا وقيل هم الحور العين وقيل يجوز ان يكون النكل مراداً ناعون ومستفرون في ظلال لا يرون فيها شيئاً ولا مهرباً وقيل هم يحملون بن لا يقع عليهم ابصار غيرهن وعلى الاراك جملة مستأنفة على ان يكون متكئون خرب مبتدأ محذوف وعلى الاراك مك متعلق به واخيرئان وبعضه قرأته من قرأ متكئين بالفتح على الحال من الموتى في الخبر الذي هو في ظلال لان الحال ضرب من الخبر او متكئون وفي ظلال متعلق به وكذا على الاراك ويجوز ان يكون في ظلال حال من المتكئين في متكئون ويجوز ان يكون هم تأكيدها للمتكئين في شغل اذا جعل نظراً مستقراً خبر لان وازواجهم عطف عليه اي على المتكئين في شغل كذا قيل وفيه نظر من حيث الفصل بين الموكد والمؤكد خبران ونظيره ان يقال ان زيدا في الدار قائم وهو عرو على ان يجعل هو تأكيدها للمتكئين في قوله في الدار وفي الدار خبران وقام خبرئان ويجوز ان يكون تأكيدها للمتكئين في فأكاهون وازواجهم على هذين الوجهين عطف على الضمير المؤكد المتكئين اما في الظرف او في اسم الفاعل لا فائدة وازواجهم بشاركتهم في ذلك الشغل والتكاه والاتكاه على الاراك تحت الظلال وفي الظلال حال من مجموعهم وازواجهم وعلى الاراك متكئون خبرئان واثالث والاراك هي السرة في المجال واحدة اربكة وهي لا تكون اربكة حتى يكون عليها حجلة وهي بيت يزبن بالتياب والاسرة وانكاههم عليها اشارة الى الفراغ وقوله هم وازواجهم اشارة الى عدم الوشعة فيها وقوله لهم فيها فأكاهة اشارة الى ان لا جوع فيها لان التكاه ليس لدفع الجوع وتكره فأكاهة للتكاه اي فأكاهة لا توصف جالاً وبهجة وكالا ولادة كايروا ان الزمان منها انشع السكن وهو ليدل والاراك مأهول من نعيم الجنة فاما يشارك نعيم الدنيا في الاسم دون الصفة **(قوله كاشوى)** تخيّل ان يكون بناء فعل الشئ بمعنى فعله

(ان كانت) ما كانت الفعلة (الاصحبة واحدة) هي النخعة الاخيرة وقرئت بالغ على كان النخاعة فاذا هم جميع لدينا يحضرون) بمجرد تلك الصيغة وفي كل ذلك تهرين امر البعث والحشر واستنواهما عن الاسباب التي يتوكلن بها فيما يشاهدونه (فالיום لا تنظم نفس شيئاً ولا تجزؤون الاما كنتم تعملون) حكاية لما شال لهم حيث تصوروا للوعود وقتبنا له في النفوس وكذا قوله (ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فأكاهون) متلذذون في النعمة من الفكاهة وفي تكبر شغل وابهام تعظيم لهم فيه من البهجة والتلذذ وتنبه على انه اعلى ما يحيط به الالفهام ويرب عن كنهه الكلام وقرأ ان كثير ونافع وابوعرو في شغل بالسكون ويعقوب في رواية فكاهون للالفظة وهما خبران لان ويجوز ان يكون في شغل صلة لفأكاهون وقرئ فكاهون بالضم وهو لغة كطس ونطس وفكاهين وهما فكاهين على الحال من المتكئين في الظرف وشغل بفتحين وقبعة وسكون والكل لغات (هم وازواجهم في ظلال) جمع ظل كشاب او طلة كشاب ويؤيده قرأته جزئاً والكسافي في ظلال (على الاراك) على المسرة الزينة (متكئون) وهم مبتدأ خبره في ظلال وعلى الاراك جملة مستأنفة واخيرئان او متكئون والجاران صلتان هاتوا كيد الضمير في شغل اوفى فأكاهون وعلى الاراك متكئون خبر آخر لان وازواجهم عطف على هم للمشاركة في الاكاهم الثلاثة وفي ظلال حال من المتكئين والمطوف عليه لهم فيها فأكاهة ولهم ما يدعون ما يدعون به لانهم يفتلون من الدعا كاشوى واجمل اذا شوى وجعل لنفسه

لنفسه واجتمعت اى شوى لنفسه وجلى واجتلى الشعم المذاب قال جل النعم جلا واجه واجتمعت اى اذاه فنى
ما يدعون ما يدعون به لانفسهم اى ملاصق ان يطلب فهو حاصل لهم قبل الطلب قال الامام لسب معناه انهم
يدعون لانفسهم دعاء فسبحان لهم بعد الطلب بل معناه لهم ما يدعون لانفسهم اى لهم فخلا حاجته الى الدعاء
كان الله اذا طلبه لوكه منه شيئا يقول لك فقلت فيهم منه كان انك تجلب ان يطلبوك واخرى ارادى ذلك حاصل
لك في تعذيب اى لهم ما يدعون ويطردون فطالب لهم ولهم الطلب والاجابة فان الطلب من الملك والمخالفة منه
في حوائجهم بلا واسطة لذات بلغة ومنصب عظيم واصل يدعون بدعوتهم على وزن يفتلون استقبلت الضعة على
الياء فقلت ان ما قبلها هم حذف لا اجتماع الساكنين فصار يدعون ثم ايدلت الياء والاولا دعت الدال في الدال
فصار يدعون **(قوله او ما يدعون في الدنيا)** على الانداداء هو الايمان بالدعوى فان اهل الجنة كانوا
يدعون في الدنيا ان الجنة ودربها وما فيها من النعم القيم لهم و يدعون ان لهم وهو مولاهم وان الكافرين
لا مولى لهم فقال تعالى لهم في الجنة ما يدعون في الدنيا **(قوله او ما يدعون)** اشارة الى ان يفتلون
بمعنى يفتاعلون والمعنى ان كل ما يطلبه احد من صاحبه فهو حاصل لهم بل طالب **(قوله او يتنون)** اشارة
الى ان يدعون يفتلون من الدعاء بمعنى التنى اى كل ما يتنونه فهو حاصل لهم **(قوله و ما موصولة)** ويدعون
صلتها و موصولة بمعنى شي و يدعون مستنها والمعاد محذوف **(قوله سلام يدل منها)** اى ما يدعون كما قيل
لهم سلام اى يقال لهم قولا كانا من جهة رب رحيم قبل اذ كان بل لا كان ما يدعون خاصا والظاهر ان عام على كل
ما يدعون واذا كان عاما يمكن بل لا منه **(قوله او وصفة اخرى)** اى ما هذا انما جعلته تكرر موصوفة و يدعون صفة
اما انما جعلتها بمعنى الذى تعذر ذلك لخالها ثم ريفا وتكريرا **(قوله او يجوز ان يكون خبرها)** اى خبر ما يدعون
ولهم متعلق بسلام بمعنى ما يدعون سلام خالص لهم بل لا يزعمهم فيه متنازع **(قوله او خبر محذوف)** اى هو ان ذلك
سلام وقوله او مبتدأ اى سلام لهم **(قوله وقرى بالتصبي على المصدر)** اى حيا الله عليهم في الجنة سلاما كما رما
لهم على ما سطر به على انه من النعمة اومن السلامة **(قوله اى يقوله الله)** اشارة الى ان قولا مصدر مؤن كلفته
المحذوف ومن رب صفة لقولا **(قوله او يتنزل نصبه على الاختصاص)** قالوا يتنزل وهو الوجة بمعنى
ان تنصبا على الملح بتقدير اعنى اوجه من ان ينصب على المصدرية لفعل محذوف لان المقام مقام المدح من
حيث ان هذا القول صادر من رب رحيم في مقام التعظيم فكان جذرا بان يفهم امره و يعظم قدره ويكون جهة
مستغلة مفصولة عاصيق روى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بلغنا
اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعون رؤوسهم فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام
عليكم باهل الجنة فذلك قوله عز وجل سلام قولا من رب الرحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء
من النعم ماداموا ينظرون اليه حتى يتجحب عنهم فينبى نور و برصه في ديارهم وقيل تسلم عليهم الملائكة من
ربهم لقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم اى يقولون سلام عليكم باهل الجنة من ربكم
الرحيم وهو قول المصنف انه تعالى يسلم عليهم بواسطة الملائكة او بغير واسطة تعظيما لهم **(قوله وان تردوا)**
عن المؤمنين) يعنى ان الامتياز كما يقتضى الفاعل للتميز يقتضى مقولا بتدعى اليه بعن او بمن وهو غير مذكور
في الآية فيذكره لثلاثة احتمالات الاول انه يقال للغير من امتنا وعن المؤمنين حين يسلم بهم الى التار كما يسلم
بالؤمنين الى الجنة الثانى ان يقال لهم امتنا و اعترلوا عن كل خير والثالث ان يقال لهم لتمييز بعضهم عن بعض
في التار والعهد الوصية يقال هذا اليه اذا اوصاه اى ألم اوصى اليكم على لسان الادلة السمعية والعقلية والم انصحبها
لكم بحيث تأمر انكم بعبادة الرحمن وتزجر انكم عن عبادة غيره وجعل عبادة غيره عبادة الشيطان والى الشيطان
لا يبعد احد ولو يرو ذلك عن احد لان العبادة هنا بمعنى الطاعة والانتقاد **(قوله وقرى: اعهد بكم بحرف**
المضارعة) لان ماضيه فعل بكسر العين وكسر حرف المضارعة اعاد اليه في باب فعل لفة **(قوله واحده)**
بايدال عين اعهد حاء وهي لفة هذيل واحد بايدال العين حاء ثم ابدال الهاء حاء وادغام الحاء في الهاء **(قوله**
عدو بين) اى ظاهرا للعداوة ووجه عداوته لما كسره الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام عاداه ابليس
جسدا والمغال لا يقبل من عدوه وان كان ما بينه اليه خيرا اذ لا امن من مكره فان شره التامع خير من نجمة
العدو **(قوله العهد بشقيه)** وهما الانتهاء عن متابعة الشيطان والاقبال على عبادة الرحمن وكون الجنة لبيان

ما يقضى شئى العهد منى على كون هذا اشارة الى مجموع ما عهد اليهم وكونها بيان ما يقضى شئى الآخر منى على كونه اشارة الى الشئ الآخر منه (قوله والتكبر للباطل والظلم) يعنى ان المقام بحسب الظاهر يقضى تعريف المستند ليهد الحصر بان يقال هذا الصراط المستقيم او هذا هو الصراط المستقيم حتى يدل على ثبوت الاستقامة للصراط الوصى به اليهم وانفائها عن غيره لان الصراط المستقيم ليس الا ذلك الصراط اذ ليس وراءه ترك ثابتة سبيل الشيطان والاقبال على متابعة سبيل الرحمن شئ من الاستقامة وتكبر صراط المستقيم بحسب الظاهر يدل على انه فرد من جملة الصراط المستقيمة وليس كذلك فاعنى التكبر لاجاب عنه بان وجه الدلالة على ان هذا الصراط لا ارتفاع شأنه وعلو طبقته في كونه صراطا مستقيما بلغ مبلغا لا يمكن تعينه والاشارة اليه بخصوصية ثابتة في استقامته واجتماعه جميع ما يحسن ان يكون الصراط عليه وانه لا سبيل الى الدلالة عليه سوى ان يعبر عنه باسم جنسه كانه قبل وصية اليكم هذا الصراط لانه في غاية الاستقامة ونهاية الرضا وعلو الطبقة وجوز ان يكون التكبر لفرادى الافراد والبضعة بناء على ان قوله وان اعبدوني يعنى وحدوني وخصوني بالعبادة والتوحيد بعض ما يجب التصديق به وصاحب الكشف جعل حل التكبر على البضعة على التوابع على الدلول عنه اى الى ارادة البضعة على التوابع على معنى ان هذا الصراط مع انحصار الاستقامة فيه وكونه اقوم الصراط اقل حالان لا اعوجاج فيه ولا بطلان سالكه فبالكم تعدلون عنه كالدلول على الطريق الموحى قبل كيفية اصلاحه اتم ايام بركة عبادته وعبادة غيره وان لم يترك عليه يسول لهم امرأ يقضى الى ترك عبادته الله والنفلة عنه بسبب الاشتغال بكتب الرأية والجاه ونحوهما فبالكم ان تكونوا تعدلون هلاك من فكلما طاعة البليس عليه العنة قرأ نافع وعاصم جلا بكسر الجيم والياء وتشديد اللام وقرئ جلا بكسر الجيم وفتح الياء جمع جيلة وهي الحلقة كقطرة وفطر قرئ جلا بالياء المثناة من اسفل يقال جيل من الناس اى صنف منهم كالرب والاروم (قوله والجليل الخلق) اى المخلوق وقوله هذه جهنم يقال لهم لاننا دوننا من النار هذه جهنم التى كنتم توعدون بها فى الدنيا الاية وفى هذا الكلام ما يوجب تشديدهم وحسرتهم من ثلاث اوجه ادعاه قوله اصلوها امر تنكيل واهانة كقوله ذلك انت المرزبان كرم الثانى قوله اليوم يعنى ايام ذلك قدمت وهذا اليوم بوقت عذابك وصليك فبالكم صليا فلان النار يصلى صليا اذا احترق من راب علم الدلت قوله بما كنتم تكفرون على وجه التذكير والتشريع فان حياة الكفرة من المم اشد الالام (قوله تعالى اليوم نختم على افواههم) كانهم لما قيل لهم الم اعبدوا الا ربى آدم ان لا تسجدوا للشيطان جحدوا وقالوا ما اعبدنا وما اطعنا فى شئ من المكرات فيختم الله على افواههم او يفعل بافواههم ما لا يمكنهم ان يتكلموا بالشيء فتشهد عليهم جوارحهم (قوله تعالى ولونشاء اطعنا على اعينهم) اى اعيننا فلو بهيها ولونشاء لاذنها اعينهم الظاهر نحيث لا يبدونها جفن ولا شق فكأنوا بحيث لو تبادروا الظرفى ليلسكوه لبعض مقاصدهم لم يقدروا عليه كيف يصرون وقد اعيننا اعينهم ومناه قد ران فعلهم فى الدنيا ذلك ان اطعنا جوارحهم فى العقبى وهم قد استغفوا ذلك بكفرهم لكننا لم ناعز جملهم بالمعقوب ليقو بوا ويشكروا نعمتى عليهم وهذا القول قول الحسن والسدى وقال ابن عباس رضى الله عنهما ومقات وعطى وقادة معناه ولونشاء لنعنا ثمانية ثلاثين فاعينهم عن غيرهم وحوادث البصائر عن الضلال الى الهدى فاستغفوا الصراط فاحتدوا الى صراط الحق وانصروهم فأتى يصرون اى كيف يصرون لكن لما لم نأخذكم لنفعل بهم ذلك وكفى وجه نصب الصراط وجوه اربعة الاولى والثانى ظاهران وحاصل الثالث انه منصوب على انه مفقود بل يمكن بلا واسطة تعيين بل يجعل الصراط مسبوقا لاهم بوقا له من قولهم استبق الصراط اى جاوزته وتركه كابتكرك السابق المسبوق والمعنى ولونشاء لاعينهم فلو طلبوا ان يجاوزوا الصراط الذى اعتادوا وسلوكه وان يسلكوا غيره ليعجزوا ولم يعبروا طريقا يعنى انهم لا يقدرون الا على سلوك الطريق المعتاد دون ما وراءه من المسالك كالعباس يهتدون فيما القوا به دون غيره والاربع ان ينصب على الظرفى الصراط والمعنى ولونشاء لاعينهم فلو ارادوا ان يمشوا مسبقين فى الصراط الذى اعتادوا سلوكه لم يستطيعوا والمعنى تحويل الصورة الى ما هو افضح منها (قوله) او يتضمين السابق معنى الابتداء) وابتدئ يمدى بنفسه يقال ابتدأوا السورة اى تسارعوا اخذوا من المبادىء وهي التسارعة وقوله وجعل المسبوق اليه مسبوقا على الانساع اى ويجوز ان يكون انتصاب الصراط على انه مفقود لقوله استغفوا بان جعل الصراط مسبوقا

والتكبر للباطل والتعظيم والتعظيم فان التوحيد سلوك بعض الطريق المستقيم (ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افل تكونوا تعقلون) رجوع الى بيان معادة الشيطان مع ظهور زعداوتيه ووضوح اضلاله لانه ادى عقل ورأى والجليل الخلق قرأ يعقوب يهتدين وابن كثير وحجة والكشاف جميعا مع تخفيف اللام وابن عمر وابو عمرو يهتدون وسكون مع التخفيف والكل لغات وقرئ جبلا بتخفيف جمع جيلة كحلقه وخلق وجيلا واحدا لاجيال (هذه جهنم التى كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون) ذوقوا حرما اليوم بكتر كفى الدنيا (اليوم نختم على افواههم) يمتصها من الكلام (وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون) بظهور آثار المعاصى عليها ودلائها على افعالها او بانطاق الله تعالى اياها وفى الحديث انهم يمجعدون ويخاضعون فيختم على افواههم وتكلم ايديهم وارجلهم (ولونشاء طعنا على اعينهم) لم ناعز اعينهم حتى تصير بمسوحة (فاستبقوا الصراط) فاستبقوا الى الطريق الذى اعتادوا سلوكه وانصابه بزع الخافض او بتضمين السابق معنى الابتداء وجعل المسبوق اليه مسبوقا على الانساع او بالظرف (فأتى يصرون) الطريق وبجهة السلوك فضلا عن غيره

بظهر الجوز اذ الصراط مسبوقة اليه لا مسبوقة الا انه جعل مسبوقة بان شبه السبوق اليه في كونه متوقفاً بذكره
 السابق السبوق فحي اسبقوا الصراط خلفوا الصراط المهود بينهم وسلكوا غيره **(قولهم)** بحيث يجمدون
 فيه) قال جدي يجمد جدا ويجودا وهو مقابل ذاب ويجوز ان يكون يجمدون بقاء لقوله فانهم خامدون
 واختلف في المعنى فمن ابن عباس رضي الله عنهما لمخضاهم قرده وخازير و اشار اليه المصنف بقوله بتغير
 صورهم وقيل لمخضاهم جسارة وقيل لاقضاهم على ارجلهم وازعاجهم و اشار اليها المصنف بقوله وابطال قواهم
 والمكانات بنج مكانة بمعنى المكان كالفضاءات جمع مشقة بفتح الميم وهو موضع القيام **(قولهم)** وقيل
 ولا يرجعون عن تكذيبهم والظاهر ان المعنى لمخضاهم مضايطة قواهم فلا يستطيعون معه الاصرار على
 التكذيب والارجوع عنه كان المعنى على الاول لمخضاهم مضايطة قواهم لا يقدرون معه ان يذهبوا امامهم
 ولان ارجعوا خلفهم **(قولهم)** المكسورة لقلب الواو اليه) وادغمت وكسرت الضاد قبل الياء الباء كقوله تعالى
 ثم كسرت الميم ابتداء للضاد والحقى على وزن فعل صوت الفرخ ونحوه قتال صاى الفرخ بصاى مشيا اذ اصاح
 والفرقة المشهورة من الميم في مضيا وقصها وكسرهما شاذ **(قولهم)** لتعول الرجة لهم) فان رجة الله تعالى
 تم المؤمن والكافر في الدنيا **(قولهم)** وقرأ عامم وحرة تنكته) والياقوت تنكته بفتح التاء الاولى واسكن
 الثانية ومنه الكافى مخففة من تنكته بنكته نكسا الى قلبه على راسه فانكس والولد المنكوس الذى يخرج رجليه
 قبل راسه وبناه التنكيس للتكبير لكثرة الاحوال التى تنقلب على الانسان الموجبة الى الهمم على حسب كثرة
 الاحوال التى يترقى فيها الصبى الى ان يبلغ اشدته فان خلق على ضعف في جسده وخلق على عقل وعلم ثم يتراد
 ويتقل من حال الى حال الى ان يستكمل قوته ويسقط ما له وما عليه فلذا انتهى لطف تنكس في الخلق ويتناقص
 حتى يرجع الى حال تشبه حال الصبي في ضعف جسده وقلة عقله وخلوه من العلم **(قولهم)** رد لقولهم ان محمدا
 شاعر) اشار الى انه كلام مبتدأ غير متعلق بما قبله وقيل عادته في كتابه المجيد انه قل موضع ذكر فيه اسدلين
 من الاصول الثلاثة وهي الوحدة والرسالة والحشر ذكر الاصل الثالث منها وهو هذا ذكر اصلين للوحدة والوحدة والحشر
 اما الوحدة في توصية بنى آدم عليه الصلاة والسلام بخصيصهم بالعبادة البدو اما الحشر في قولهم لا يؤمن على
 افواههم واصلوها اليوم وشهد ذلك فلاذكرهما وينها ذكر الاصل الثالث وهو الرسالة فقال وما علمنا الشر
 وما ينبغي له ووجه كونه ردا لقولهم ان محمدا شاعر وان ما ينالوه عليهم شر انه كآبة من انه ليس بشاعر وان
 ما ينالوه ليس بشعر لان كون ما نازل عليه وبلغ اليه شرا ملزوم مستلزم ان يكون المنزل المبلغ عليه الشر والله اليه
 شرا حتى اللازم واربى في الملزوم ثم قال وما ينبغي له ان يقول الشر اى ما يحصل وما ينبغي له ذلك لولاه من
 قولهم بفتنة فأتى على طلبته فوجدوا حوصلة فاته عليه الصلاة والسلام ما كان يترن له بيت شعر حتى اذا نزل بيت
 شر جرى على لسانه مكراروى الحسن انه صلى الله عليه وسلم كان يتل بهذا البيت * كفى بالاسلام واللب
 للره ناهيا * فقال ابو بكر رضي الله عنه تبايى الله امثال الشاعر كفى للشب والاسلام للره ناهيا * فقال عرضى
 الله عنه اشهدك انك رسول الله يقول الله عز وجل وما علمنا الشر وما ينبغي له فاته شعره كاجسه اميالا بهتدى
 لفظ ولا يهتدى ولا يحسن قرأته ما كتبه غيره ومع ذلك كان مدينة علم جامعا لعلوم الاولين والآخرين ان تكون
 المحبة ثابت وشبهة التارين في حفية رسالته ابطل جملة ايضا حيث لو اراد ان يقول الشعر لم يأت ذلك ولم يشبه له
 فانه لو كان شاعرا لدخلت الشبهة على كثير من الناس في ان ما جاء به بقوله من عند نفسه لانه شاعر فصاحته نظم
 الكلام ولذلك عقبه بقوله وبقي القول على الكافى لان الله انتفى الية لم يبق الا المعادة فيحق القول
 عليهم قال الامام وما ينبغي له اى الشر لا ينبغي بقله ولا يصح لانه الشر يدعو الى تميز المعنى لمرعاة اللفظ والوزن
 والشعر ان يكون اللفظ منه تعبعا للمعنى والشاعر يكون المعنى متعبعا للفظ لانه مقصد لفظا به يصح وزن الشعر
 او فانية فيحتاج الى ان يتغير معنى يأتى به لاجل ذلك اللفظ ولان احسنه ما كان اكثر ما بلغه وبجاءة واغراضا
 في الوصف وكلما استندى الكذب وجلب جناب الشارع عنه فاعوا لا اكتساب مساوى وتزليل المعنى على هذا
 الشر هو الكلام الموزون المتقن الذى فصدا وزنه فصدا اوليا وامام بقصد المعنى فيتنق ان يكون ما يدل عليه
 من اللفظ موزونا لا يكون شاعرا ولا ذلك اللفظ شعرا فلا يكون تحقيره صلى الله عليه وسلم الا ان يلاذب لا يلاذب الا ان
 عد المطلب شعرا فانه يوم حين نزل ودعا واستمر قوله هل انت الاصع حديث وفي سبيل الله ما نلت

(ولونشاء لمخضاهم) بتغير صورهم وابطال قواهم
 (على مكانتهم) مكانتهم بحيث يجمدون فيه وقرئ ابو بكر
 مكانتهم (فما استطاعوا مضيا) ذهبوا (ولا يرجعون)
 ولا رجوعا فوضع النفل موضعهم لقواصل وقيل
 ولا يرجعون عن تكذيبهم وقرئ مضيا بفتح الميم
 الضاد المكسورة لقلب الواو اليه والحقى ومضيا
 كمشى والحقى انهم يكفهم ويتضعهم ما عهدهم
 اليهم احصاء بان يقول بهم ذلك لخصتنا لمقتل
 الشبول الرجة لهم واتخذ الحكمة امهالهم (ومن
 فمره) ومن نزل غره (تنكته في الخلق) تنقلبه
 فيه فلا يزال يترادى منصفه واتفاض بيته وقواهم عكس
 ما كان عليه به امره وقرأ عامم وحرة تنكسه من
 التنكيس وهو ابلغ والتكس اشهر (افلا يستطيعون)
 ان من قدر على ذلك قدر على الطيس والسحق فانه
 مثل عليهما وازيادة غيره على كدح وقرأ نافع
 وان عامر ويقيب بالتاء لجرى الخطاب به (وما علمنا
 الشر) رد لقولهم ان محمدا شاعر اى ما علمنا الشر
 بتعليم القرآن فانه لا يملكه لفظا ولا معنى لانه غير شاعر
 ولا موزون وليس مثناه ما يتوخاه الشر آمن الفضلات
 المرغبة والمنفرة ونحوها

فانما اصاب اسبغهم فديت اى لا يكون نموه شعرا لعدم قصد الالوزن والقافية قصدا اوليا وبؤ بذلك
 التماسا ثبتت كلام الناس في الاسواق لجمه فيه ما يكون موزونا واقفا في بحر من بحور الشعر ولا يبتنى المتكلم
 به شاعرا ولا الكلام شعرا لتعدد القصد الى اللفظ اولا **(قوله على ان الحليل ماعد المشطور من الرجز)** فالرجز
 مستغفل ستمرات نحو هل انت الاصبع مستغفل مستغفل ديت قولون هو مطوع مجنون والقطع
 هو حذف ساكني الود ثم اسكان التكرار كحذف تون مستغفل ثم اسكان لامه والحذف ان تسقط البابت الثاني
 كاستفاد من فاعلاتن فتوجه على ان الحليل معلق بقوله هل انت الاصبع كما ذكرنا ما ماقوله انما لى لا كذب فنجوز
 والجزءان يحذف العروض والضرب **(قوله وقدروى اى حرك الباءين)** اى فى القول الاول بان فصحاق لا كذب
 وكسرها فى المطلب وكسر التاء الاولى اى التى فى ديت من غير اشباع الكسرة وسكن التاء التى فى لقيت فلا يكون
 شئ منها شعرا اصلا **(قوله بتلى فى الملبد)** اشارة الى ان القرءان بمعنى المقروء والقرض قول الشعر خاصة يقال
 قرضت الشعر اقرضه اذا قلته والشعر قرص **(قوله تعالى لينذر)** معلق بحذف يدل عليه قولهم فالاذكر
 اى ازل عليه لينذر **(قوله فان الغافل كالتيت)** لا يتعلل والمراد بالحقى القلب بان يميز المصلحة من
 المفسدة معلا قله فيما خلق له مضعها الله واستمرت الحياة للعقل ليجامع التنكيل والترزين وعلى التالى استمرت
 للايمان لكونه سبب الحياة الابدية فعلى هذا قول من كان حيا بمعنى من كان مأكلا امره الى الايمان والحياة مسبية
 ولما كان الايمان فى علم الله محقق الوقوع قبل كان حياى او موثقا من ان الله تعالى اعادة الوجودانية والدلائل الباقية
 عليها فاعقل اولهم روا الابه اى لم ينظروا نظرا اعتبارا بالاختلاف لاجلهم انما كانت من جلة ما نرد فلما جد له
 بمحض قدرتنا وادارتنا من غير استعانة بالجوارح لا تعالى مؤثر عن ذلك شبه اختصاص آثاره وتفرده فى احداثها
 باختصاص مصنوع عن عقله بيده فان معمول الشخص بيده اخص به بمملكته من معمول غيره فاستعمل فيه
 على اليد مع تفرده عن الجوارح والعمل بها على سبيل الاستعارة التنبؤية ليقيد بالعلقة فى الاختصاص وانما
 معمول خلقنا وهو جع نعم وهى المشية الرعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل ويجمع ليشل اوبعها
 المختلفة من الابل والبقر والغنم **(قوله)** تملكون تلكنا اياهم اشارة الى ان الله فى قوله فيها ملكون شبيه
 وان الجلة معطوف على مقدري خلقنا لانما فلكنا اياهم فمهم تلكونها وتصرفون فيها انصرف الملك
 مخصوص بالانتفاع بها الارواحون ولا يتمتع احد من التصرف فيها وقوله وانتم تكونون من ضبطها فعلى هذا يكون
 المالك بمعنى القادر والقاهر من ملكك الجبين اذا اجبت عينه والاول اوجه لان قوله وذلكنا اياهم ونفسه الى
 الركوب والاول يدل على الضبط والقهر فدل ما يكون على ان احدا لا يتمتع من التصرف فيها وذللكنا اياهم
 على انها لا تمتع من التصرف فيها ما اراد صاحبها وعلى الوجه الذى يكون وذلكنا اياهم عطا تفسيرها على
 قوله ما يكون وليس غوى والاصل ان قوله ما يكون يجوز ان يكون من ملك اليد والتصرف وان يكون من الملك
 بمعنى الضبط والتدليل واستعماله على استعمال الملك فى معنى الضبط بقول ابن هرمة حين شال كيف انت فقل

اصبحت لاجل السلاح ولا * امك رأس البعير ان نرا

والذئب اخشا من عرت به * وحد واخشا الى باح والمطرا

والعنى تظاهر **(قوله ركو بهم)** بفتح الراء وزيادة تاء التانيث لان فعلا اذا كان بمعنى الفعل يفرق بين مذكره
 ومؤنثه بالتاء فيقال ناقة حلوبة وركوبة وحولة اى محلو به ومركوبة ومحلول عليها فراقبه وبن قول بمعنى
 فاعل نحو امرأة صبور وشكور **(قوله اى ما باكون لجمه)** ارتكبت التقدير لان القسم القسابل للركوب
 لا بد ان يكون من افراد الانعام وقوله وقيل جمعه قد عده بعضهم دخول التاء على هذا من انة شاذ وجعل الركوبة
 جمعا الى اسم جمع لانه جمع حقيقة اذ لم يرد فى ابيته التكسير هذه الازنة وعده بعضهم ابيته اسماء الجمع ولم يذكر فيها
 فعولة وان قرئ ركو بهم بضم الراء فلا بد من حذف المضاف ايمان الاول اى من منافقها كما تقول اصاحك من
 منافقك عطاولك وامان التانى اى ذو ركو بهم ويجوز ان يكون المصدر بمعنى الفعل كضرب الابرص فعلى هذا
 لا حذف فى الكلام ويرجع بحسب المعنى الى قرأة الجمهور بفتح الراء **(قوله والصدور)** لا اختلاف فى اتواعه
 بحسب اختلاف متعلقه وهو اللين والخيض وايزد والسمن والافط والرائب الخيض اللين الذى قد خضع واخذ
 زبدته والرائب لبن ذو زبدية مثل امر وايزد والاربو بخبرة تلقى اللبن ليربب واتصال قوله تعالى واخذوا من دون

(وما يبتنى) وما يصح له الشعر ولا يبتنى ان اراد
 قرنه على ما خبرتم طبعه نحو امر ان يعين سنة وقوله
 عليه الصلاة والسلام انما لى لا كذب انما ابن عبد
 المطلب وقوله صلى الله عليه وسلم هل انت الاصبع
 ديت وفى سبيل الله مالتى افاقى من غير تكلف
 وقصد منه الى ذلك وقد عني مثل ذلك كثيرا
 تضعيف المثورات على ان الحليل ماعد المشطور
 من الرجز شعرا هذا وقدروى اى حرك الباءين وكسر
 التاء الاولى بلا اشباع وسكن التانية وقيل الضمير
 للقرءان اى وما يصح للقرءان ان يكون شعرا (ان
 هو الاذكر) عطف وارشاد من الله (وقرآن مبن)
 وكأب مملو على تلى فى المعابه طاهره لى كلام البشر
 لسافيه من الاعجاز (لينذر) القرءان او الرسول
 صلى الله عليه وسلم وبؤده قرأة نافع وابن عامر
 وبسبب التاء (من كان حيا) عاقلا فجمعا فان الغافل
 كالتيت او موثقا من ان الله تعالى فان الحياة الابدية
 بالايمان وتخصيص الانذار به لانه المتعجب به (ويحقر
 القول) ويجب كلة الذناب (على الكافرين)
 المصرين على الكفر وجعلهم فى مقابلة من كان حيا
 اشعرا بانهم لكفرهم وسقوط جهنم وعدم تأملهم
 اموات فى الحقيقة (اولم يروا اننا خلقناهم من معاملة
 يدنا) معاولنا احداثهم ولم يبدع فى احداثهم غيرنا
 وذكر الايدى واستاد العمل اليها استعارة تعيد مبالغة
 فى الاختصاص والتفرد بالاحداث (انعاما) خصها
 بالذكر لما فيها من بدائع الفطرة وكثرة المنافع (فهم
 لهما الكون) متفكون بملكنا اياهم وانتم تكونون من
 ضبطها والتصرف فيها بنصخيرنا اياهم قال
 اصحت لاجل السلاح ولا * امك رأس البعير ان نرا
(وذلكنا اياهم) وصيرنا هاتقاندهم (فهم ركو بهم)
 مركوبهم وقرئ ركو بهم وهى بمعناه كالحلوب
 والحلوبة وقيل جمعه وركوبهم اى ذو ركو بهم وقرئ
 منافصا ركو بهم (ومنهما ما باكون) اى ما باكون
 لجمه (ولهم فيها منافع) من الجلود والاصواف
 والابواب (ومشارب) من اللبن جمع مشرب بمعنى
 الموضوع المصدر (الغلابشكون) نعم الله فى
 ذلك اذلول خلفه لها وتذليه اياها لما كن التوسل الى
 تحصيل هذه المنافع اياهم

الله اكبر بما قبله انه حال مقررة لثباته فيهم ومثلا لهم اى انما قلنا لهم ما يوجب شكرهم وهم اتخذوا من دوننا ما لا يستطيع نصرهم ومع ذلك هم جند لهم محضرون بحفظه واتعصب له والذب عنه وقوه اربح محضرون اثمهم في انذار منى على ما قبل ان كل من عبد شيئا من دون الله فانه يؤمر يوم القيامة بالموت بمعدومة قبضة الاوثان يحيطون يوم القيامة جند الله يحيطون اليها ثم يحضرون النار جميعا قال تعالى انكم وما تعبون من دون الله حصصهم الا بة يقال حز به امر اى اسبابه والفاظ قوله تعالى فلا يحزنك جزائية اى اذا سمعت قولهم في الله انه شر يك اولد او قيل انك كاذب شاعر وثالث من اذاهم وجفائهم قسلا باحاطة على جميع احوالهم اى بان اجاز يهم على تكذيبهم ابك واشرا كهم **(قوله تسليية ثانية)** والتسليية الاولى قوله اتاخذنا لهم كذا وكذا ليس كرونى فمكسوا الامر واتخذوا من دوى الله وترتيب النظم انه تعالى بعد ما رد عليهم قولهم انه شاعر اتى بقوله اتاخذنا لهم الايات وعلموا انه المنفرد بها فكان عليهم ان يتكروها ويخصوا العبادة بمنعها ومع ذلك كانوا روادوا واتخذوا من دونه الله اشركوا به وقالوا مثل تلك التلم الجلية بهذه الشبهة الشيعة وهذا ليس باذى من معاملتهم ملك بانكذب والتعجبين ثم اتى بقوله اولم ير الانسان الاية تسليية ثانية فيكون عطفها على قوله اولم يروا اتاخذنا لهم واسلو بهم في التكسير بيننا اننا كاتولينا الاحداث تلك التلم تكون ذريرة الى ان يشكروها فجعلوها وسيلة الى الكفران كذلك خلفناهم من اخذ الاشياء ليخصوها وينذلوا فاذا هو خصم مين **(قوله حيث يحب منه)** بان رتب محاسبة الملك الجبار على خلقه من هو اوصله من احقر الاشياء اذا الفجاءة والا فرط في الخصومة مستفاد من صيغة المحصن لانها للبالغه ومن تكبرها ايضا **(قوله ومثافة)** بالنصب عطف على افراطا للتفسير لان كل واحد من ^{الذين} بين قول الآخر فتكون المحاسبة مثافة والخاصم ثانيا وعلا كون انكار الحشر افراطا في الخصومة بكونه حدودا للقدرة على ما هو اوهون مما عمله وقدر عليه في بد خلقه وقوله ومثافة للثمة عطف على افراطا وقوله بالمعقوف متعلق بمقابله وقوله روى ان ابي بن خلف اشارة الى ان الاية زالت في حقه وانه المراد بالانسان وقد ثبت في اصول الفقه ان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قالوا وان زالت رداعليه في انكار ما ثبت فعلى عامة نصيح رداعليه ينكر **(قوله بعد ما كان ماسهيا بمنى منطلق)** اى لس المعلن لرفاقته خلقه جيله لا ينظر الى اية خصمه وعنده ان محاسبة العزيز القهار بل التلى انه يتكربث واحياء الاجساد البالية والعظام الغررة ولا ينظر الى بد حاله وانه لم يكن في بد خلقه كاهوالا وانما كان موانا جادا وشيا مهينا فاحي وقوم باحسن تقويم وجعل له اعضاء مختلفة لجمع المواد واعادة قواه ظاهرة وباطنة ليس بما يجب من بد خلقه من اجزاء النطفة وهو يجادل في احياء العظام ولا يتعرق في دقوة الفهم واتخير وقوة المعقوف التي يعرب بها الى عاقبة تغيره وجمع جسمه الذي اتي بعدما كان ماسهيا بالحب والغرير من مجرد جمع المواد واعادة الاحياء فقوله خصم على هذا التوجيه بمعنى ناطق واختياره على التاطق لان التكلم مع الغير على وجه المحاسبة اعلى مراتب التاطق واكملها ولم يرض المصنف بهذا التوجيه لان الاول انسب بمقام التسليية **(قوله امر اعجبيا)** قدس في اول هذه السورة ان التل يستل الامر الجيب تشبيهه بالثل العرقى وهو القول السار في القرابة ولا شك ان في قدرة الله على البعث معناه من جهة السمكت وانه على كل شئ قدير من اعجب الجباب **(قوله وتشبيهه بخلفه امر فوج معلوف)** على فن القدرة ووصفه متعلق بتشبيهه اى القادر على كل شئ وصاحب الكشف جبل اشغله قوله من يعجب العظام وهي رميم على تشبيه القادر على كل شئ من يوصف بالجزع وجها ثانيا تشبيهه بملاباة على ان التل والثل والمثل كالشبه والشبه والشبه وزنا ومعنى فغنى الامة حيثذ وضرب لنا شبرا بالخلقين وجعل قدرتنا كقدرتهم ونسى خلقه العجب وبداء التبريق بالجوهرى في الصعاب الامة بالكمس العظام البالية والجمع رميم ورام تقول رمة رمة المعظم ريم بالكسر رمة اذ انى فهو رميم وانما قال تعالى من يعجب العظام وهي رميم بدون الهاء مع انه خبر عن مؤث لان فعلا وفعلوا قد يستوي فيهما المذكر والمؤنث والجمع مثل رسول وعدو وصديق انتهى واذا صار اسما لى الى من العظام بالظلية على وزن رغيث لا يخلل الضمير فلا يؤنث **(قوله وله فعل بمنى خال)** جواب عاين الظاهر ان رميم في الاية فعل بمنى خال وقد تفران الفعل بمنى الفاعل يفرق فيه بين الذكر والمؤنث فينبى ان يقال وهي رميم لكونه خال عن مؤث فله لم يدخل الهاء وتفرير الجواب نعم انه في الاصل صفة بمنى الفاعل الا انه صار بالظلية اسما لى الى

(واتخذوا من دون الله اكبر) اشركوا به في العبادة بعد ما رأوا انه تلك القدرة الباهرة والتم الظاهرة وعلموا انه المنفرد بها (لهم نصررون) رجاء ان ينصروهم فيما حاز بهم من الامور والامر بالمعكس لانهم (لا يستطيعون نصرهم وهم لهم) لاكتهم (جند محضرون) معدون لحفظهم والذب عنهم او محضرون اثمهم في النار (فلا يحزنك) فلا يهيك وقرئ بضم الياء من احزن (قولهم) في الله بالاحاد والشرا وتوفك بالتكذيب والتعجبين (الانم ما يسرون وما يعلون) فتجاز بهم عليه وكفى ذلك ان تسلى به وهو تعليل انتهى على الاستئناف والذلل لوقرئ ايات التبع على حذف لام التعليل جاز (اولم ير الانسان) الاختلاف من نطفة فاذا هو خصم مين تسليية ثانية يتهور ما يقولونه بالنسبة الى انكارهم المحشوفه فيصيح بلن انكاره حيث يحب منه وجعله افراطا في الخصومة بانه ماثافة لحدود القدرة على ما هو اوهون مما عمله في بد خلقه ومقابله للثمة التي لا من يد عليها وهي خلقه من احس شئ وامنه شربا بكر ما بالمعقوف والتكذيب روى ان ابي بن خلف اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم بال يفتنه به وقال ترى الله يعجبى هذا بعد ما رم فقال عليه الصلاة والسلام نعم ويعطك ويدخلك النار فزلت وقيل معنى فاذا هو خصم مين فاذا هو بعد ما كان ماء مهيا بمنى منطلق قادر على الخصام معرب عما في نفسه (وضرب لنا شبرا) امرا عجبيا وهو فن القدرة على احياء الموت وتشبيهه بخلفه بوصفه بالجزع عاين راعته (ونسى خلقه) خلفنا له والريم مالى من العظام وله فعل بمنى خال من دم الشئ صار اسما بالظلية ولذلك لم يؤنث

من العظام بمعنى الارت والرافت فالاسم لا يحتمل الصغير كالرفيف لا يؤثّر وإجاب ثانياً بالانسلاب انه بمعنى فاعل بل يجوز ان يكون بمعنى المفعول لان رم قد يستعمل متحداً يقال رمته وفعل بمعنى المفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث نحو قتل وذبح **(قوله من رمته)** يعني ان رمياً إما يكون بمعنى المفعول اذا استعمل رم متحداً **(قوله فيؤثر فيه الموت)** اي يفسد الموت كسائر الاعضاء كما هو مذهب الشافعية فان عظام الميتة تنحسر عنهم من جهة ان الحياة تحملها فبطراً عليها الموت فنفسه ومعدته الخفية عظم الميتة وتشرها وتغضبها طاهر بناء على ان الحياة لا تحملها فلا يؤثّر فيها الموت ويقولون معنى احياء العظام في الآية زدها الى ما كانت عليه غضة رطبة في بدن حي حساس واعلم ان المتكرين للحشر منهم من لم يذكر دليلاً ولا شبهة بل كفى بمجرد الاستبعاد وهم الاكثرون كقولهم ائداً مثلنا في الارض اثنائي خلق جديد ائدامنا وكأربا وعظاً ما لا ينجون قال من يحيى العظام وهي رميم على طريق الاستبعاد فابطل استبعادهم بقوله ونسئ خلقه اى نسئ اختلافه من تراب ثم من نقطة مشابهة الاجزاء ثم جعلناه من ناصيته الى قدمه اعضاء مختلفة الصور وما اكتفى بذلك حتى اودعناه مالبس من قبيل هذه الاجرام وهو النطق والعقل الذين بهما استحق الأكرام فان كانوا يتصورون بحجر الدال استبعاد قول لا يستبدون خلق الماعل من نقطة قدرته لكن بحال النبات صلا وسيدون اعاد النطق والعقل الى العمل كانهما ومنهم من ذكر شبهة وان كانت في آخرها تفيد الى مجرد الاستبعاد وهي ١٠ وجهين الاول انه بعد عدم لم يبق شيئاً فكيف يصح على العلم الحكم بالوجود فاجاب الله عن هذه الشبهة بقوله قل يحيى هذا انشاها اول مرة يعني انه كما خلق الانسان ولم يكن شيئاً مذكوراً كذلك يبعده وان لم يبق شيئاً مذكوراً الثاني من ان من تفرقت اجزأؤه في مشارق العالم ومغاريبه وصار بعضهم في ابدان السباع وبعضه في حواصل الطيور وبعضه في جذران المنازل كيف يجتمع وابد من هذا لو اكل انسان انساناً وصارت اجزأؤه المأكول داخلة في اجزأؤه الأكل فان اعيدت اجزأؤه الاكل فلا يبق للمأكول اجزأؤه تغلق منها اعضاءه وان اعيدت اجزأؤه المأكولة الى بدن المأكول واعدت المأكول اجزأؤه فلا يبق للمأكل اجزأؤه فابطل الله تعالى هذه الشبهة بقوله وهو بكل خلق عليم ووجهه ان في الأكل اجزأؤه اصلية واجزأؤه فضلية وفي المأكل كذلك فان اكل انسان انساناً صارت اجزأؤه الاصلية للمأكل فضلياً واجزأؤه الاصلية للأكل والاجزأؤه الاصلية للأكل وهي ما كانت قبل الاكل هي التي تجتمع وتعاد مع الأكل والاجزأؤه المأكولة مع المأكل والله بكل خلق عليم يعاد الاصل من الفضل فيجمع اجزأؤه الاصلية للأكل ويجمع اجزأؤه الفضلية للمأكل وينغم فيها الروح وكذلك تجمع اجزأؤه المنفرقة في البقاع التسعة بمحكمته وقدرته **(قوله بلمه)** اى يعلم الزائد على ذاته لانه يعلمها بذاته بان يكون علمه عين ذاته كما هو مذهب البعض **(قوله فيم اجزأؤه الاختصاص الخ)** تفرع وبيان لقوله وكيفية خلقها وقوله او احدث عليها عطف على اجزأؤه الاختصاص الخ يعني ان كيفية اعادتها مخلوقات على احد وجهين الاول ان تجمع اجزأؤها المنفرقة ويضم بعضها الى بعض على النمط السابق والثاني ان يحدث مثلها بعد ما صارت نفعاً محضاً وعاد ما صرغاً بحيث لم يبق لها هوية مفردة ولا خصوصية خارجية وهذا التقسيم مبنى على ان الاختلاف في ان فناء الاجسام عبارة عن اقسامها او كونها نفعاً محضاً او عن تفرق اجزأؤها وخروجها عن الانتفاع بها كاهلها اليه من لم يجوز اعادته المعلوم بعينه اى بجميع عوارضه المشخصة من المعزلة كاي الحسن البصرى والكرامية لانهم مسلمون قائلون بالمعاد الجسماني ولم يجر عندهم اعادته المعلوم بعينه ولم يتيسر لهم القول بانعدام الاجسام بطريق انعدام اجزأؤها بالكلية والالم يمكنهم القول باعادتها قال صاحب المواقف هل يعلم الله اجزأؤه البدنية ثم يعيدها او شرعها ويبد فيها التأليف الحق له لم يشك ذلك ولا يجزم فيه نفي ولا ثبوت لعدم الدليل على شيء من الطرفين وقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه لا يرجح احد الاختصاصين لان هلاك الثاني كما يكون باعدام اجزأؤه يكون بغيرها وابطل ما ضافها انتهى معنى كلامه بى الكلام في انه على تقدير ان يعلم الله اجزأؤه لم يعيدها هل تكون الاجسام المعادة عين البتة او نظماً الظاهر انها عين البتة لان للمبتدئين المعاد الجسماني هو اعادته عين الاول لانه وهو ما رتعد اكثر المتكلمين من اهل السنة والمعتزلة فنقول المصنف او احدثها عليها من قوله فيما بعد او مثلهم في اصول الذات وصفاتها محل تأمل والذي يبلغ اليه فهمي ان ضمير مثلها في قوله او احدثها عليها يرجع الى المخلوقات لا الى الاجزأؤه وان فناء الاجسام ان كان عبارة عن اعدام اجزأؤها تكون اعادتها عبارة عن اعادتها

بمعنى مفعول من رمته وفيه دليل على ان العلم بحياة فيؤثر فيه الموت كسائر الاعضاء **(قل يحيىها)** نفي انشاها اول مرة فان قدرته كما كانت لا متناهية وفيه والمادة على حالها في القابلية اللازمة لذاتها هو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية خلقها فيعلم اجزأؤه الاختصاصات التفصلة بددة اصولها وفصولها ومواقفها وطريق رها ومنهم بعضا الى بعض على النمط السابق عادة الاعراض والقوى التي كانت فيها او احدثها

والسلام قال أو أورد سورة يس على موتاكم قال الامام وذلك ان اللسان حيثما ضعيف القوة وكذا الاعضاء لكن القلب يكون مقبل على الله بكنيته فإذا قرئت هذه السورة الكريمة ترداد قوة قلبه وبشدته تصديقه بالاصول فيزداد اشراق قلبه بنور الايمان ويتقوى بصيرته بلوامع العرفان

سورة الصفات مكية وهي مائة واثنان ومائتان آية

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

(قولهم الصفات) الصف ان يجعل الشيء على خط مستقيم تقول صفت القوم فاصطفوا اذا اقمهم على خط مستقيم لاجل الصلاة والحرب والصفات جمع صافة وواو القسم فيها بدل من الباء والاصل اقسام بالصفات ثم حذف الفعل لدلالة الجار المتعلق به وابدلت الواو من الباء لاشتراكهما في الخرج وتجار بهاق المعنى لان الاتصال والجمع متقاربان في المعنى وصفا مصدر مؤكد ومثله زجرا وقيل صفا مفعول به على ان يكون بمعنى المصنوف وذكرنا يجوز ان يكون مفعولا به للتأنيب وان يكون مصدرا للمعنى التأنيب وهو موافق لما قبله وقيل مفعول الصفات والازجرات غير مراد والمعنى الفاعلات لذلك وقيل هو مراد والمعنى الصفات انفسها او اقسامها او اجزئها في الهواة وافقه منتظر لاصرافه تعالى وقول الصف باللائكة الصافين في مقام العبودية بدل على ان مفعول الصفات غير مراد وقوله الزاجرين الاجرام او الناس او الشياطين وقوله التاليين آيات الله بدل على ان مفعول الزاجرين والتاليين مراد نقل عن الزاغب ان الزجر طرد بصوت ثم يستعمل تارة في الطرد واخرى في الصوت وفي الصحاح الزجر المنع والتهيب وزجر العير اى ساقه والزجر ايضا العيافة وهو ضرب من التكهن يقول انه يكون كذا وكذا وقال في فصل العين من باب الفاء عفت الطير اعني عفا عيافة اى زجرتها وهي ان يغير باسمائها واسماطها واصواتها والمناطف التكهن انتهى كلامه والعيافة نوع تدبير لان التدبير في الامر ينظر الى ما يؤول اليه دابره وعاقبه وذلك حاصل في الزجر بمعنى العيافة فقول المصنف الزاجرين الاجرام العلوية بقاى التي يعينونها ويدبرون امرها وكذا قوله الارواح المدبرة لها تفسير للزجر باعتبار التدبير (قولهم بطواغيا الاجرام) عطف على اللائكة في قوله اقسام باللائكة الصافين وزاد لفظ الطواغيا لانه جمل طائفة يقال طائفة صافة وطواغيا غصافات ولم ينجح الزيادة الطواغيا على تقدير ان يكون القسم به اللائكة اسكنة بالتأنيب التفتي فيها فيكون التقدير واللائكة الصفات وقوله باللائكة الصافين رعاية لجانب المعنى وجلايا جمع جلية من جلوت الامر اى وضخته وكشفته وجلايا قدسه كاشفاه وموضحاته قيل لا يجوز حل هذه الالفاظ على اللائكة لانها مشعة بالتأنيب واللائكة مبرأون من هذه الصفة واجيب بوجهين الاول ان الصفات مجعولة على اللائكة باعتبار موصوفاتها المقدرة وهما المجعولة على اللائكة حقيقة فانه يقال جماعة صافة والتاني منهم مبرأون من التأنيب المعنوي فاما التأنيب القفطي فلا يفيهم وهم يسمون باللائكة وعلامة التأنيب حاصلة فيه والمراد من الاجرام المرتبة كالصنوف العناصر والافلاك والكواكب وقوله المرتبة كالصنوف اشارة الى ان الصفات بمعنى المصنوعات مثل عبثه راضية في ان المعنى للفاعل اسند الى المفعول به ويقال رخصت الشيء ارضه رسا اى الصفت بعضه بعض ومنه بيان مرصوص وراض القوم في الصف اى تخلصوا والمراد بالجوهر القدسية اللائكة (قولهم بارزة الصدو) اى مقابلة بقل فلان يبارز فلانا اى يمازحه ويفعل مثل فعله وقلان يبارز الريح صفاء ذكره المصنف في القسم به وهو الصفات اربع حالات والموصوف بالصفات الثلاث واحد في غير الاحتمال الثاني وثلاثة فيه الاجرام المرتبة والارواح المدبرة لها والجواهر القدسية فيكون العطف على هذا من قبيل عطف الذوات الموصوفة بعضها على بعض وفي باقي الاحتمالات من قبيل عطف الصفات المتغايرة بعضها على بعض مع اتحاد الموصوف كما في بيت زبانية فان الذي صبح ففتح غاب هو الحارث * ثم ان الحارثى رحمه الله ذكر في الفاء المقيدة للترتيب والتعقيب اذ وقعت بين الصفات المتماثلة ثلاثة قوانين الاول ان تدل على ترتيب الصفات في الوجود كافي بيت زبانية والثاني ان تدل على ترتيبها في الزبانية والفضيلة بان يكون بعض الصفات ارفع قدرا وافضل من الباقية فتكون الباقية متأخرة عن هذا المعنى وان لم تأخر عنه في الوجود كما في الآية اذا اتحد الموصوف بالصفات الثلاث فان الفاء مفيدة ترتيب الصفات في الفضل بان يكون للصف في الجرح ثم للتلاوة او على العكس فان حل على ان الاول افضل من الثاني تكون الفاء دالة على ان الوصف الثاني متأخر عن الاول في الفضل وان حل على ان الثاني افضل

سورة الصفات مكية وابها مائة واحدى واثنان ومائتان آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(والصفات صفا قالوا زجرات زجرافة ليست ذكرنا) اقسام باللائكة الصافين في مقام العبودية على مراتب باعتبارها يفيض عليهم الانوار الالهية منتظرين لاصرافه الزاجرين الاجرام العلوية والسفلية بالتدبير المأمور به فيها والتاس عن المعاصي يلهيهم الخمر والشياطين عن التعرض لهم التاليين آيات الله وحلايا قدسه على انبيائه واوليائه او بطوائف الاجرام المرتبة كالصنوف الموصوفة والارواح المدبرة لها والجواهر القدسية المسترفة في بحار القدس يسبحون الليل والنهار لا يفترون او ينسوس العلماء الصافين في العبادات الزاجرين عن الكفر والشوق بالحج والصلح التاليين آيات الله وشراعه او بنفوس الغرابة الصافين في الجهاد الزاجرين الحيل او العدو التاليين ذكرناه لا ينظمه عنه مبارزة العدو والعطف لاختلاف الذوات او الصفات والفاء لترتيب الوجود كقوله * بالهف زبانية الصارث الصالح فالعالم فالآب فان الصف كمال والزجر تكبير يلحق عن الشر او الاسفاف الى قبول الخير والتلاوة فافاضته او الزبانية كقوله عليه الصلاة والسلام رحمه الله المحققين فالتفكير بن غير الله الفضل المتقدم على التأخر وهذا بالمعنى

من الاول كون ذالة على ان الثاني اعلى مرتبة من الاول وابدع منزلة منه كما يقال ذلك في ثم والثالث على ترتيب الموصوفات في الفضل والشرف كما اذا قلت رحمه المحققين فالقصرين فان الغناء يدل على ان المحققين افضل من القصرين بناء على ان الخلق افضل من التقصير وان التقصير متأخر عنه في الفضل ثم انه يجوز في الآية على تقدير تعدد الموصوف وكون الغناء لترتيب الموصوفات في الفضل ان تكون الطوائف الصفات ذوات فضل وازاجرات افضل والثالثات ابره فضلا لان يكون الامر على عكس هذا والعقل يجوز قانونا وايضا وهوان تكون الغناء دالة على ترتيب الموصوفات في الوجود وابعده ان يخشى اذليس لغناء دالة على ان بعض الذوات متأخر من البعض في الوجود وقول المصنف والرتبة عطف على الوجود في قوله والصفات لترتيب الوجود يريد ان الغناء اما لترتيب الوجود اى وجود الصفات اذا كانت لطيف الصفات واختلافها فان الصفات كال والزجر تكبير وابهر التكيل افاضة الخبر التي هي التلاوة بمدلح عن الشر وبعد الاساقفة الى قول الخبر ايضا والاساقفة افضل من الساقفة كنى بها عن القوة واما لترتيب الرتبة والفضل اى لترتيب رتبة الموصوفات وفضلها انا كانت لطيف الذوات واختلافها بالترتيب رتبة وجود الصفات وفضلها اذا كانت لطيف الصفات واختلافها وجوز ان تكون الغناء في الآية لترتيب الوجود من حيث ان الفضل بمدالكال وفاضة الخبر بعد المنع عن الشرع وبعد الاساقفة الى قول الخبر ايضا والاساقفة افضل من الساقفة التي كنى بها عن القوة وترتيب الفضل بينهما على حسب ترتيب وجودها اعني ان الغناء في الآية من الترتيب من الفضل الى الافضل ومنه الى ابره فضلا على عكس قولك فالقصرين فان الغناء في الترتيب من الافضل الى الفضل (قوله) وادغم ابو عمرو وجرى: يعنى انهما قرأ اذ غام التاء من الصفات وازاجرات والثالثات في صادصفا وزاى زجرا ونال ذكرنا وكذلك فعلا في والذاريات ذروا وفي الملقيات ذكرنا وفي العاديات ضجعا بخلاف عن خلاد في الاخيرين وكذلك اتفقا في ادغام بيت طاعة في سورة النساء مع انه ليس من اصل جرزة الادغام في مثله و ابو عمرو جارى على اصله من ادغام المتعار بين جرزة خالف اصله وقرأ الباقر بالانظهار في جميع ذلك لا خلافا المتضارب (قوله) والغناء تدفيع) إشارة الى دفع ما يقال من انه تعالى اقسم في اول هذه السورة على ان الله واحد واقسم في اول سورة الذاريات على ان القيامة حق والجرز واقعه فقال والذاريات ذروا الى قوله استأثروا عدون لصادق وان الدين اواقعه فالقصر من القسم في مثل هذه المطالب اما اثبات المطلوب عند المؤمن او عند الكافر وعلى كلا التقديرين فلا فائدة فيه اما على الاول فلان المؤمن يقر به من غير حلف واما على الثاني فلان الكافر لا يقر به سواء حصل اقسامهم يحصل والجواب ان هذا القسم في مثل هذا الوضع ليس للثبات بل للتنبيه على شرف القسم به ولما كيد ما حقيق بالادلة الفاظية ونأ كيد المطالب للثبته بالدلائل القبيحة طريقة مألوفة عند العرب وقد ازيل القراءن على لغتهم وعلى اسلوبهم في محاوراتهم فان امر التوحيد وصحة البعث والجزاء قد حقق بالدلائل الفاظية في مواضع شتى من القرآن العظيم فلا يبعد ذكر القسم تأ كيدا لتلك الدلائل وتعمير مداولتها على انه لما اقسم بهذه الاشياء على ان قوله ان آلهكم لواحد ذكر عقبه ما هو دليل يقتضى على التوحيد فكأنه قبل انتظام هذا السلام يدل على كون الاله واحدا فاما لوفيه يحصل لكم العلم بالتوحيد لانه لو كان فيها آلهة الا الله لقد استأثروا (قوله) يتناول افعال العباد لانها موجودة بين السماء والارض فثابت ان كل ما حصل بينهما فاعقه به ومالكه فقد ثبت ان فعل العبد حصل بخلق الله والحكم على الارض يكونها ماحصة بين الشئتين لا يستلزم تحريمها بالذات لانها اذا كانت ماحصة في الاجسام الماحصة بين السماء والارض يصدق عليها انها ماحصة بينهما (قوله) والمشارك مشارق الكواكب) لان لكل كوكب مشرقا ومغربا فلذلك جمع المشارق هنا ويجوز ان يكون المراد مشارق الشمس وجمعت مع ان الشمس استأثرت في كل واحد من الايام في موضع معين باعتبار جميع السنة فان لها في جميع السنة مشارق ومغارب كثيرة تطلع في كل يوم من مشرق وغرب في مغرب وقوله رجب المشرقين ورب المغربين اراد انهما مشرق في الصيف والشتاء ومغربهما كنى بذكر المشارق عن ذكر المغارب لدلالة قوله ورب المشارق عليه وذكر تلك الغناء عن ذكر المغارب ثلاثة اوجه: يعنى الاول على ان المغارب ايضا مراد وحذف من اللفظ لدلالة المشارق عليه لان تعدد المشارق يستلزم تعدد المغارب كما ان نفس المشرق يستلزم المغرب وعلى الوجهين الاخرين كان ذكر المغارب مطوى بحسب اللفظ مطوى بحسب الاعتبار ايضا لان الشروق

وادغم ابو عمرو وجرزة الثالث في جليلهما لتعار بهما فانها من طرف اللسان واصول الثياب (ان آلهكم لواحد) جواب للقسم والثالثة فيه تعظيم القسم به وتأ كيد القسم عليه على ما هو المألوف في كلامهم واما تحقيقه في قوله تعالى (رب السموات والارض وما بينهما) وارب (المشارك) فان وجودها وانتظامها على الوجه الاكمل مع امكان غيره دليل على وجود الصانع الحكيم ووحده على ما مر غير مرة ورب يدل من واحد او خبرتان او خبر بمحذوف وما بينهما يتناول افعال العباد فيدل على انها من خلقه واستأثرت مشارق الكواكب او مشارق الشمس في السنة وهي ثلاثمائة وستون تسرق كل يوم في واحد وبحسبها تختلف المغارب ولذلك اكتفى بذكرهما مع ان الشروق ادل على القدرة وبلغ في النعمة

ادل على القدرة من الغروب لان الاحداث اقوى حالا من الاعداد وابلغ في الصمة لان الاحتياج الى التوراشد
 واوقى من الاحتياج الى الظلمة (قوله وما قبل انها) اى مشارق الشمس في السنة مائة وعشرون على ان مشارقها
 حال كونها آخذة في الزفراع هي بينها مشارقها حال كونها آخذة في الانقاص فكيف يقال ثلاثمائة
 وستون ايجاب عن بلن من سافرخسة ايام بالشكل ليله في موضع ومر تحلته في صباح تلك الليلة ثم رجع في اليوم
 السادس الى ما عنه سافر باثنا في المواضع التي بات فيها ومر تحلته في موضع نزوله وارتحلها بعد ما عشرة
 ولا بعد ما خمسة بناء على ان اوقات يساه لما كانت عشرة كانت مواضع ارتحلها عشرة نظرا الى اختلاف
 الاوقات فكذا المشارق والمغرب انما يختلفان باختلاف اوقات الطلوع والغروب ضرورة ان الارتحال واقع
 في وقت آخر فختلف المراحل والنزول والمشارق والمغرب على حسب اختلاف الاوقات (قوله تعالى بزينة
 الكواكب) قرأ عاصم وجرزة بزينة بالنون والباقون بغير نون وقرأ ابو بكر الكواكب بالنصب والباقون بالخفض
 واختار المصنف في القراءة اضافة زينة الى الكواكب وبوجه الاضافة باربعة اوجه وان بفتح في الوجهين الآخرين
 اسم لما ران به الشيء كالقبة اسم لما تلاقى به الدواة ويصلح مدها والاضافة في الوجه الاول من اضافة العلام
 اسم الخاص للبيان كقائم فضة وما ران به السماء بهم الكواكب وغيرها ضايف اليها للبيان وفي الوجه الثاني
 بمعنى اللام والارزينة الصبغة بالنسبة الى الكواكب كقائنها ممتزجان بها السماء فهي ايضا ممتزجان بغيرها من اضرائها
 واشكالها الحسنة كشكل الثريا وبنات نعش ونحوهما فاحتمل ان يكون المراد بلان بفتح نفس الكواكب على ان
 الاضافة بيانية وان يكون ما ران به الكواكب على ان الاضافة بمعنى اللام والارزينة في الوجه الثالث مصدر
 كالنسبة والحلطة اضيف الى المعقول والمعنى انما يات السماء الدنيا بلان زينا الكواكب فيها يجعلها مشرقة مضئة
 ذات اشكال حسنة ومطالع ومسافر على الحكمة فانها تمتاز بنبات السماء لحسنها في انفسها واصله بزينة الكواكب
 وهي قراءة ابن بكير عن عاصم كاهن والاضافة في الوجه الرابع من اضافة المصدر الى فاعله والمعنى انما يات بها بلان
 بزينة الكواكب بزينةها وسائر احوالها (قوله وروكوز التوابت الخ) اشارة الى جواب ما قبل من المعنى
 في علم الهيئة ان الكواكب التوابت مر كوزة في الكرة الثامنة وان السبادات ما عدا القمر مر كوز في الكرات
 الست المحيطة بسماء الدنيا فكيف يصح قوله انما يات السماء الدنيا بزينة الكواكب ايجاب عنه او لا يلحق فقال ان
 تحقق اى لا نسلم تحقق ذلك اذ لم يرد دليل الخلف عليه واثباته بفسليه ولا بما في الحكم بلان المرز بها هو السماء
 الدنيا لان اهل الارض اذا نظروا اليها يشاهدونها من بزينة الكواكب كقولهم انما يات السماء الدنيا بزينة الكواكب
 السماء (قوله وحفظا منصوب) باضرافه) فهو مصدر مؤكد لفظه انما يات السماء وحفظا فلان المرز بها هو السماء
 اذا ذكرت فعلا ثم عطف عليه مصدر فعل آخر نصبت المصدر لان العطف على هذا الوجه قد دل على اضرافه
 كقولك افعل وكرامة فان من المعلوم ان الاسماء لا تنصف على الافعال فعمل ان المعنى انما فعل ذلك واكرم كرامة
 ويحتمل ان يكون منصوب بالاعطف على زينة باعتبار المعنى لان المعنى انما خلقنا الكواكب بزينة للسماء وحفظا من
 الشياطين كافي ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا من كل شيطان متعلق بحفظنا انما يكن مصدرا مؤكدا
 او بالفعل المتحرران جعل مصدرا مؤكدا والمصدر التردد اليه وهو الذي يخرج عن الطاعة (قوله تعالى لا يسمعون)
 قرأه عاصم وجرزة والكسائي بشديد السنين والهم فاصله يستمعون والقراءة بالشديد المبلغ في نفي الاسماع لانه
 اذا نفي عنهم السمع بعد ما حفظ منهم السماء في عنهم السمع بالاولوية والسمع مطلب السماع يقال سمع فسمع وافرأ
 بسمع وسمع لا يندى الا بالي فلذلك اخبر ابو عبد الله بالشديد وقال لو كان متخففا لم ينجح في نفي عنه اى في كلة
 الى حيث قال سمعت فلا ياجد سمعت حديثه واوجب عنه بان الخف فدينى الى فان قلت اى في ربي
 سمعت فلانا يتحدث وسمعت اليه يتحدث وسمعت حديثه الى حديثه قلت ان المعنى بنفسه في الادراك والمعنى
 بالغير الاصفاء مع الادراك فكذلك هذه الآية سواء قرئت بالشديد او بالتخفيف المبلغ في نفي السماع من قوله
 تعالى انهم عن السمع لم يروا لانها على التقديرين تدل على كونهم ممنوعين عن الاصفاء الذي هو مطلب السماع
 فكونهم ممنوعين عن السمع اولى وفيها ايهام عظيم لما يمتنع عنه وهو ظاهر وقوله كلام مبني على الاتقان له
 بمقابلته من جهة الاعراب اى لا يحل له من الاعراب وان كان متعلقا به من جهة المعنى بان يكون استئنافا كانه
 لمسا قبل وحفظا من كل شيطان مارد اى وحفظنا هاهنا حفظا منهم بلان قيل فابكون حالهم اذا وكيف تحفظ اسماء

وما قبل اسماء مائة وعشرون انما يصح لو لم تختلف اوقات
 الانتقال (انما زينا السماء الدنيا) القرى منكم (بزينة
 الكواكب) بزينة هي الكواكب والاضافة للبيان
 ويضده قرأه جرزة ويعقوب وحفص بنو زينة
 وجر الكواكب على ابدالها منه او بزينة هي لها
 كاضوا لها مواضعها وابلان زينا الكواكب فيها على
 اضافة المصدر الى المعقول فانها صكما جاءت
 اسما كالقبة جاءت مصدرا كالنسبة وبؤيد قراءة
 ابن بكير بالنون والنصب على الاصل او بلان زينا
 الكواكب على اضافته الى الفاعل وركز التوابت
 في الكرة الثامنة وما عدا القمر من السبادات في الست
 الترسطة بينها وبين السماء الدنيا ان تحقق لم يردح
 في ذلك فان اهل الارض يرونها باسمها كجواهر
 مشرقة متلاشة على سطحها الزرق بأشكال مختلفة
 (وحفظا) منصوب باضرافه او المعطف على زينة
 باعتبار المعنى كانه قال انما خلقنا الكواكب بزينة للسماء
 وحفظا (من كل شيطان مارد) خارج من الطاعة
 برعى الشهب (لا يسمعون الى الملاء الاعلى) كلام
 مبني على ان حالهم بعدما حفظ السماء منهم ولا يجوز
 جعله صفة لكل شيطان فانه يفتنى ان يكون الحفظ
 من شياطين لا يسمعون ولا على المعطف على حذف اللام
 كافي جئت ان تنكر مني في حذف ان واهدارها كقوله
 * لا ابيد الا جرى احضر الوشي * فان اجتماع ذلك
 منكر والضمير لكل باعتبار المعنى وتعدية السماع الى
 لنتنه معنى الاصفاء بالغة لتدبيره وهو بلا ما يمتنع عنه
 ويدل عليه قراءة جرزة والكسائي وحفص بالشديد
 من السمع وهو مطلب السماع وانما الاعلى الملائكة
 او اشراقهم

منهم حاجب عن الاول بانهم لا يسمعون وعن الثاني بقوله ويقذفون والمعنى انهم لا يسمعون اى لا يتقبلون السماء الى الملا الاعلى وهم مقذفون بالذهب مدحورون عن ذلك الامن امهل حتى تخطف خطفة واسترقى استراقه فعدتها تماحله الهلكة باتباع الشهاب الثاقب ولا فقهه وقوته ولا يجوز جمعه صفة لكل شيطان لان الشيطان الذى لا يسمع ولا يستمع لا وجه لحفظ السماء منه وكذا لا وجه لجمعه صفة لان يكون المعنى والتدوير وحفظنا هاهنا منهم لا يسمعون الى كلام الملايكة ثم تحذف اللام بناء على ان حذفها من ان وان شائع في كلامهم ففى ان لا يسمعون ثم تحذف انو ويهدر عليها كفى قول من قال

الا يهذوا الزاجرى احضرا الوعى * وان اشهد اللذات هل انت تخلصى

فان اصله ان احضرا الوعى حذف ان لدلالة ان اشهد عليه فلولم يقدر ان يكون احضرا في تقدير المصدر لم عطف المفرد على الجملة وهو غير مستقيم وانما قلنا انه لا وجه له لان كل واحد من هذين الحذفين على افتراء وان كان غير مردود لكن اجتماعهما تصف بورث تعقيدا لغويا يجب صون القرآن عن مثله والملا الجماعة وحدث صفة وهي الاعلى نظرا الى افراد خلقه وسبب الملايكة ملا على لانهم يتكئون السموات والارض والجنهم الملا الاسفل لانهم سكان الارض (قوله من جوارب السماء انما قصدا صودره) بين ان ليس المراد من يقصد منهم صودر السماء لا سرق السمع من جانب يرمى من جميع جوارب السماء بل المراد يرمى من الجانب الذى يصعد منه اى جانب كان من جوارب السماء قرأ الجمهور دحورا بضم الدال وذكر المصنف ان تصابه وجوها اربعة معنى الوجه الاول والثاني منها على ان يكون الدحور مصدر قولك دحره يدحره دحرا ودحورا انطردة وابعده فهو اما مفعول له اى يقذفون بالشهاب للدحور والابعد او مصدرا موكليقذفون لان النذف والطرده متقاربان فى المعنى فكاه قبل ويقذفون قذفوا يدحرون دحورا لانها كما كانت متقاربان بين جازان بعام احد الهمين مقام الفصل الاخر او المصدر مقام المصدر على التبادل ولم يلفت الى احتمال كونه مصدرا مؤكدا لفعله المحذوف كفى قوله وحفظا لعدم الحاجة الى ارتكاب الحذف مع امكان انتصابه بالمسائل المذكور وكونه حالا مبنى على ان يكون مصدرا بتقدير المضاف اى دوى دحورا وعلى ان يكون المصدر بمعنى المفعول اى مدحورين ولم يلفت الى ارتكاب الحذف مع امكان انتصابه بالمذكور وسبب الوجه الثالث وهو كونه حالا بمعنى مدحورين على ان يكون الدحور جمع داحر كقاعد وقعود فدحورا بمعنى داحر بنى اى مدحورين وانتصابه على الحال ليس الاعلى هذا

والقدير وسبب الوجه الرابع على ان يكون دحورا جمع دحور كدهور ودحور والدرمارى هو يطرد فيكون انتصابه على السقوط الحافض اى يقذفون من كل جانب بدحور (قوله ويقويه اقرأة بالفتح) اى يقوى كونه الدحور بضم الدال جمع دحوران انتصابه بفتح الحافض وفى الطبي قال ان جنى القرأة بفتح الدال على وجهين احدهما انه من المصدر والى جاءت على قول بفتح الفاء وثانيهما على ان يكون المبنى ويقذفون من كل جانب بدحور وغرما بدحور على حذف حرف الجر واراذه انتهى والخاصل ان الدحور بالفتح اذا لم يكن مصدرا يكون لمباقة اسم الفاعل كالصبور والشكور فيكون صفة المصدر مقدر بمعنى يقذفون قذفوا دحورا على طر يقين اسناد الشئ الى سببه مجازا ويطلق الداحر على آلة الدحور نحو سبب فاطم فينتاح الى تقدير الزاجر (قوله وهو يمتثل ايضا) اى الدحور بالفتح كما يمتثل كونه معنى الآلة الداحرة يمتثل ان يكون مصدرا او صفة له (قوله دأتم او شدي) يقال وصب يصب وصوا اى دام والوصب المرض والوجع فقوله او شدي بمعنى السبة من الوصب وهو الالم اى ذو وجع وشدة كآلم (قوله ومن بدل منه) وهو المختار لان لا يسمعون غير موجب فيكون مرفوع المحل ويجوز ان يكون فى موضع نصب على اصل الاستثناء (قوله والمراد اختلاس كلام الملايكة) يعنى ان الحطوف هو الاختلاس والاستلاب بسرعة والحطوفة مصدر بمعنى المفعول اى لا يسمع الشياطين كلام الملايكة مصغين اليهم اذ ام الا الشيطان الذى استلب شيئا من كلام الملايكة مسارقة لحلقه شهاب ثاقب اى كوكب مضى كانه يغيب الهواء بضوئه وقال عطاه معنى العجم الذى يرمى به الشياطين ثاقبا لانه يشتمهم (قوله ولذلك عرف الحطوفة) يعنى ان الكلام الذى استلبه الشيطان لما كان كلام الملا الاعلى فنى عنه استماعه كان ذلك معهودا متقدما الذكر حكما وكناية لان السماع لا يتعلق بالا لكلام فصيح ان تعرف الحطوفة بلام العهد خارجى (قوله واصلهما اختطف) ولما اراد انهما اسكنت التاء وقبلت طاء فادغمت الطاء فى الطاء فاجتمع ساكنان الحاء والطاء

(ويقذفون) و يرمون (من كل جانب) من جوارب السماء اذا قصدا صودره (دحورا) علة اى للدحور وهو الطرد او مصدرا لانه والنذف متقاربان احوال بمعنى مدحورين او مبروز عنه الباء جمع دحور وهو ما يطرده ويقويه القرأة بالفتح وهو يمتثل ايضا ان يكون مصدرا كالتقدير اوصفه اى قد فادحورا (ولهم عذاب) اى عذاب آخر (واصب) دأتم او شدي وهو عذاب الاخرة (الامن خطف الحطوفة) استثناء من واو يسمعون ومن بدل منه والخطف الاختلاس والمراد اختلاس كلام الملايكة مسارقة ولذلك عرف الحطوفة وقرئ خطف بالشديد مفتوح الحاء ومكسورا واصلهما اختطف (فاثمة شهاب) اتبع معنى تبع والشهاب ما يرى كان كوكبا قصص

المدة فسكرت لئلا الان الكسار صلى في تحريك الساكن فاستغنى عن الهزنة فصارت خطف ووجه من قرأ خطف
 يتعجل الخلاء ظاهر وهو ان يقل حركة التاء اليها ومنهم من قرأ خطف بكسرتين والتشديد ووجهها انه لما كسرت
 الخلاء لالتقاء الساكنين كسرت الطاء ايضا اتباعا لحركة الخلاء (قوله وما قيل من انه بخار يصعد الى الابر)
 وهو الطبقة العليا من طبقات الهواء للاصطفاء لكون النار اشارة الى جواب ما يقال ان المقوم من هذه الآية انه
 تعالى في السماء بالكواكب لمصلحة الاولى ان يحصل لها زينة وجمعة والاشابة ان يحفظها تلك النكواب
 من الشيطان المارد بان يرمي بها فيفجع شهاب ثاقب وهو ما يبعد عقلا من حيث ان هذه الشهب لو كانت تلك
 الكواكب بعينها لوجب ان يظهر نقصان كثير في اعداد كواكب السماء ولم يوجد ذلك فان اعداد كواكب السماء
 باقية لم تتغير البتة بخلاف لقول من قال ان الشهاب بخار مشتعل ليس من كواكب السماء فواجهه التوفيق
 بينهما وايضا جعلهما رجوما للشياطين بوجوب نقصان في زينة السماء وكان الجمع بين كونها زينة وبين كونها سببا
 لحفظ السماء بان يرمي بها الشياطين كالجمع بين المتناقضين واجاب عنه اولاً بان ذلك القائل انحط الى ذلك القول
 تخميناً وظناً لا تحقيقاً وقبلاً من الجازم ان يكون في السماء غير الثوابت والسيارات نجوماً اخر للبرج سحان
 الذي خلق الزوج كلها ثابتة الارض ومن انفسهم وما لا يعلمون في افطار السموات وتقوم الارضين وما يعلم
 جنود بك الاهو وثابتاً بان سلك القول ومنع كونه متخالفاً لما فيهم من هذه الآية ومن قوله انار بناساً الدنيا
 بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فان الذهن وان تبادر من ظاهرهما الى ان الشهب المقدوفة ومصابيح
 الرجوم هي الكواكب المركوزة في السماء الا انه ليس فيها ما يدل عليهما صريحاً (قوله للشياطين تصعد)
 من قبيل قوله ولقد امر على اللهم يسئ (قوله وما روى ان ذلك حدث بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم)
 اشارة الى جواب ما يقال من ان كون الشهاب هو البخار المشتعل بصعوده الى الابر مناف لما قيل من انه حدث
 بميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان قبل ميلاده عليه الصلاة والسلام حتى ان الحكماء الذين تقدموا ميلاده
 عليه الصلاة والسلام واما زمان طويل ذكره والذكي وكلوا في سبب حدوثه فكيف يمكن الجمع بين كون شهاب الرجوم
 بخاراً مشتعلاً وبين كون حدوثه مخصوصاً بزمان ولادته عليه الصلاة والسلام كما روي ان النبي قال لم ينفذ
 باليوم حتى يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فلما قذف به جعل الناس يبسون انعامهم وبعثون رقيقهم يظنون
 انها القيامة فاتوا عبد الله بن النقي وكان قد عني فقالوا قدسوا انعامهم واعتقوا رقيقهم فقال قالوا ان اليوم
 تنهافت من اسماء فقال لهم لا تفعلوا فان كانت نجوم تارفع في عند قيام الساعة وان كانت نجوم لا ترفع فهي
 لا محدث فظنوا فاذا هي نجوم لا تعرف قال النبي فاسكنوا الابسير حتى اتمام النبي صلى الله عليه وسلم
 اجاب عنه بقوله ان صح انه حدث بميلاده صلى الله عليه وسلم فظنوا فحدثه كثر وقوعه او كونه رجوما للشياطين
 وابساد الان الظاهر ان كان يحصل قبل ذلك فصارت كثر وقوعه في زمانه صلى الله عليه وسلم بهزته (قوله
 واختلف في ان الرجوم الخ) اشارة الى سؤال وجواب اما السؤال فهو ان اهل التفسير اتفقوا على ان الرجوم
 لا يصل الى مراده البتة واختلفوا في سببه على وجهين لانه اما ان يأتى به فيرجع او يحترق فيهلك فكيف يجوز
 في الشياطين عمره اشهرهم معرفة الخليل النقيعة ان يذهبوا الى موضع يملون ان يصيرهم فيه مثل هذه المصيبة مع
 خيبتهم عن مقصودهم واما الجواب فهو ان الصاعد الرجوم لا يبدن يأتى او يحترق واما كون كل صاعد لحقه
 الرج فغير لازم لانهم اجمعون بالشهب من المصير الى موضع اللانكة فيقتل ان يرمي ويصيبه الشهاب وقد لا ينفق
 فلا يصيبه ذلك فلهلكوا في بعض الاوقات وسلوا في بعضها جازلهم الاقدام على الصعود لاسرائيل السمع طرما
 في السلامة وتيل المراد كواكب البحر (قوله ان الشيطان من النار) لقول ابليس خلقتي من نار وقوله تعالى والجان
 خلقتهم من قبل من نار السموم ولهذا السبب تقدر الشياطين ان تصعد الى السموات واذا كان كذلك فكيف يعقل ان
 تحترق في النار بالنار الخ يعني انه يحتمل ان الشياطين مع كونهم مخلوقين من النار تيران ضمنية وتيران الشهب اقوى حالا
 منهم والضعيف يعضل وتلاشي القوى (قوله يعني ما ذكر من اللانكة الخ) فسر قوله تعالى من خلقتهم ما ذكر
 من مخلوقاته من اذن السورة الى هنا وحل من على التغليب ولم يلفت الى قول من قال ان المراد بقوله من خلقتهم
 الام الماضية كعادهم ونحو شهادة ان كلمة من تدرك في يصف والمخني ان هؤلاء ليسوا باحكم خلقاً ممن قبلهم من الامم
 وقد اهلكناهم بذنوبهم فابالهم آمين من العذاب واستدل على ما اختاره من التفسير بوجوه الاول والاولى لو كان المراد

وما قيل من انه بخار يصعد الى الابر فيشعل فخمين
 ان صح لم ينفذ ذلك اذ ليس فيه ما يدل على انه ينفض
 من الفلك ولا في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا
 بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فان كل نيز يحصل
 في الجو العالي فهو صباح لاهل الارض وزينة للسماء
 من حيث انه يرى كانه على سطحها ولا يبعد ان يصير
 الحادث كما ذكر في بعض الاوقات رجماً للشياطين
 تصعد الى قرب الفلك لتسمع وما روى ان ذلك حدث
 بميلاد النبي عليه الصلاة والسلام ان صح فعمل المراد
 كثر وقوعه او مصيره دوراً واختلف في ان الرجوم
 يأتى به فيرجع او يحترق به لكن قد يصيب الصاعد
 مرة وقد لا يصيب كاللوح راكب الغنية ولذلك
 لا يردعون عنه رأساً ولا يقال ان الشيطان من النار
 فلا يحترق لانه ليس من النار الصرفة كما ان الانسان
 ليس من النار الخالص من النار القوية اذا استولت
 على الضعيفة استهلكتها (ثاب) مضى كانه
 ينقب الجو بضوءه (فاستفهم) فاستفهم والصغير
 لمشرك مكة الولي آدم (امر) اشد خلقاً لهم من خلفاء
 بني ما ذكر من اللانكة والسماء والارض وما بينهما
 والمشارق والكواكب والشهب الثوابت

من تغليب الغفلة، ويدل عليه الحلاقة، ويجيء بعد ذلك وقرآنه من قرأ أم من عددنا وقوله تعالى (انا خلقناهم من طين لازب) فانه العارق بينهم وبينها لا يهيمهم وبين من قباهم كعادهم ووردلان المراد اثبات المعاد ودراساتهم والامر فيه بالاضافة اليهم والى من قبلهم سواء، وتقرره ان استحال ذلك اما لعدم قابلية المسادة ومادتهم الاصلية هي الطين اللازب الحاصل من ضم الحرة، المائي الى الجزء الارضى وهما باقيا قبالان الانضمام بعد وقد علوا ان الانسان الاول اتموا ولدته اما الاعرافهم بحدوث العالم وبفصصة آدم وشاهدوا ولد كثير من الحيوانات منه بلا توسط موافقة فزسم ان يجوزوا اعادتهم كذلك واما لعدم قدرة الفاعل فان من قدر على خلق هذه الاشياء قدر على خلق ما يتبعه بالاضافة اليها يسامون ذلك بذاهم اولا وقدرته ذاتية لتتبع (بل محبت) من قدرته الله وانكاهه البعث (يسفرون) من نجعت وتغريك البعث وقرأ حرة والكافى بضم التاء اى بلغ كمال قدرتي وكثرة خلائقي اى نجعت منها وهؤلاء لجهلهم يسفرون منها او عجت من ان ينكر البعث من هذه افعاله وهم يسفرون من يجوز والعجب من الله اماعلى الفرض والتخييل اوعلى معنى الاستعظام اللازم له فانه روعة تعزى الانسان عند استعظامه الشئ وقيل انه مقدر بالقول اى قل بالحمد بل بحبت (واذا ذكروا لا يدكرون) واذا عظوا بشئ لا ينظفون به واذا ذكر لهم ما يد على صحة الحشر لا يشفقون به لبلادهم وقوله فكرهم (واذا راوا آية) معجزة تدل على صدق الغالب (يسفرون) يبالغون في السخرية ويقولون انه صحر او يستدعي بعضهم من بعض ان يسفرونها (وقالوا ان هذا) بتون ما يرونه (الاحمر مبن) ظاهر صحرته

من خلقنا الامم الماضية لتاسب تقيده بالبيان ولما ايفاء على اطلاقه ولم يقيد ظهر ان المراد به هو المذكور سابقا لان المطلق لا بد ان يحمل على المقيد ولم يسبق الامم الماضية ذكر ليعمل هذا المطلق عليه بخلاف الاشياء المعدودة قبل فحين ان يحمل عليها والثاني محتمل قوله فاستفهم اهم اشد خلقا ام من خلفنا بالفاء العطف بعد عد هذه الاشياء فيكون ما بعد الفاء مر تباعى ماسبق من هذه الاشياء والثالث قرآنه من قرأ أم من عددنا وهو ظاهر والرابع قوله في بيان الفرق بينهم وبين من خلفه اخلقتهم من طين لازب فانه اى يصلى للفرق بينهم وبين هذه الاشياء المعدودة لا بينهم وبين من قبلهم والثاس من المراد بقوله فاستفهم الى قوله من طين لازب اثبات المعاد بآيات قدرته على ايجادهم ببيان انه خلق ما هو اشد خلقا بالاضافة اليهم ومن قدر على الاشد كيف لا يقدر على الاضعف مع ان قدرته ذاتية لا تتغير وبعد آيات القدرة على الاعادة بين قابلية المحل لها بقوله انا خلقناهم من طين لازب وثبوتها اثبات المعاد فعلى هذا لا يكون المراد من خلقنا الامم الماضية لان تلك الامم ليست اشد من خلقهم حتى يقال ان من قدر على خلق تلك الامم مع سدسهم كيف لا يقدر على خلق ملهم في الضعف والرخاوة بل خلق احدثهم كخلق الاخر في الشدة والضعف ووجه استزمام القول بحدوث العالم القول بتولد الانسان الاول من الطين ان القول بوجود الابوين ونطفهما في الوصل واحد من افراد الانسان يؤدى الى قدم النوع مع قدم العالم ويمتنع القول بحدوث العالم (قوله وتقرره) اى تقرر كون الالة لايات البعد ورد استحالته اياه ان صحة المعاد تتوقف على امرين الاول بوث قدرة الفاعل عليه والثاني قابلية المسادة وقايت الاول بقوله اهم اشد خلقا ام من خلفنا واثبت الثاني بقوله انا خلقناهم من طين لازب وهو الغراب المزوج بالماء وقوله اما الاعرافهم بحدوث العالم فان الاعراف بالحدوث يستلزم ايمان بتولد كل فرد من افراد الانسان من نطفة ابيه لا يذهب الى غير النهاية بل لا بد من الانتهاء الى انسان يتكون ابتداء ولا يكون مسبوقا بالاوين ثبت ان الاعراف بحدوث العالم يستلزم القول بان الانسان الاول يتولد من الطين وكذا يستلزم الاعراف بفصصة آدم (قوله وشاهدوا) عطف على قوله وقد علوا وقوله فزسم ان يجوزوا اعادتهم كذلك اى بطريق التولد من الطين من غير ان يسبقهم اوبان وموافقتهما (قوله وقرأ حرة والكافى بضم التاء) اى من عجت اشارة الى ان قرآنه الباقي فحقها على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم اركن من يصح عند ذلك ان يعجب من انكاهه البعث من قدر على هذه المخلوقات العظيمة (قوله تعالى من طين لازب) صلاصلا لاصق بلصق باليد واللازب واللازب معنى واحد وقد قرى لازم لانه يلزم اليد وقيل اللازم المازج وكذا همل اللفظة على الاء في اللازب بدل من الميم والمراد بخلفهم من طين لازب خلق اصلهم آدم عليه الصلاة والسلام منه فيكونون مخلوقين منه بواسطة خلقه منه ويحتمل ان يكون المراد خلق جميع الناس منه ووجهه ان الانسان انا يتولد من المني ودم الطمث والمني انا يتولد من الدم والدم انا يتولد من الغذاء وانما غذاء ما حيوانى وامانى والكلام في كيفية تولد الحيوان الذى صار غذاء كالكلاب في تولد الانسان ثبت ان الاصل في الاغذية هو النبات والنبات انا يتولد من امتزاج الارض بالماء وهو الطين اللازب فظهر ان جميع افراد الانسان متولد من الطين اللازب وانه قابل للحياة وانه اى قاد على احيائه وهذه القابلية والقادرة واجبة البقاء في جميع اوقات والعجب من الله تعالى اماعلى الفرض والتخييل والمخى لو كان العجب جازا على لعجب من كمال قدرتي اومن ينكر البعث اومن هذه افعاله والروعة تدش والهيبة بين ان العجب دة تعزى الانسان عند ربه ما تخفى سبب فسطةه فخرجوه عن حد القياس وهو لا يجوز عليه تعالى شأنه علوا كبيرا فلذلك كان شرحه برأى نعمتنا و ينكر على من قرأ ايشها يقول ان الله لا يعجب من شئ وانما العجب من ادباء فلما ذلك ابراهيم الخبي فقال ان شر مما يعجب رايه فقرأهم من هو اعلمه بعنى عباده من مسعود وابن عباس رضى الله عنهم ما معنى بل في قوله بل بحبت الاضراب اضرب عن الامر بالاستفتاء اى لا تستفهم فانهم معاندون مكابرون لا ينفذ فيهم الاستفتاء ولا يتبعون من قدرة الله تعالى على خلق هذه الذكورات والاستبدلون بها على قدرته على الاعادة وانما العجب من ادباء من له انصاف ونظر صحيح موقف من عند الله (قوله يبالغون في السخرية الى قوله او يستدعي بعضهم) اشارة الى ان سبن يسفرون يجوز ان تكون لنا كيد والمبالغة وان تكون لطلب وهذه الجملة المتعاطفة متعلقة بالاضراب السابق وتقرر برأى اشداهم ومكارتهم وتوضيح المقام ان القوم لمبالغوا في استبعادهم الحشر وقالوا ان من مات وصار ترابا وتفرقت اجزأؤه في العالم كيف يعقل

عوده . وبينه وبلغ استبعادهم الى ان كانوا يستخرون من قول بالحشر اراد الله تعالى يتكلم به هذه الاستبعاد
وازان العجب عليهم ووضعه طريق الطريق الاول ان يذكر لهم ما يدل على صحة الحشر على ان يقال الم
تقلا ان من قدر على الاستدلال بالضعف الاوهن والطريق الثاني ان يرسل اليهم رسولا يحقق
المرسل من عنده بالمجرات الدالة على انه رسول حق صادق في جميع ما يخبر به ثم يخبر ذلك الرسول بان البعث
والقيامة حتى يتم الله تعالى ماسلك كل واحد من الطريقين ولم يتفقوا بشئ منهما انصرف عن محاجتهم . وبين بلادهم
وعدم فهمهم للدلالة العقلية بقوله واذا ذكروا لا يذكرون . وبين عدم انتفاعهم بالطريق الثاني بقوله واذا راوا آية
يستخرون **(قوله)** فانه مفصول منه بجملة الاستفهام ولو لا ان قوله او ابواتنا الاولون مفصول من مبعوثون
بالجملة لمساواة عطفه على خبره المرفوع للتصل من غيرنا كيد . بخبره قبل عليه لو كان ابواتنا مطلقا على خبر
لمبعوثون لكان مبعوثون عالافيا ايضا بواسطة حرف العطف وجملة الاستفهام لا يمل ما قبله فمما يبعدها
بل الواجهة ان يكون ابواتنا مبتدأ مخدوف الخبر بقدره او ابواتنا مبعوثون حذف لدلالة ما قبله كما ذكر سيبويه ان
عمرى في قولك انز دنا فاعلم وعمرى مرفوع لا بدته حذف خبره للعلل واللام في قوله زيادة الاستدلال متعلق بقوله
مفصول ووجهه زيادة استبعاد ان يثبت من كان ترابا وعظما اذا كان مستبعدا بالنسبة الى مجرد البعث كان يثبت
من بعد زمان بلا متعدي اجزائه . بعد زيادة المدح من قرأ بسكون الواو على انها الواو العاطفة التي لاحد الشئين
او الاشياء والمعنى ان يثبت نحن او ابواتنا لم يجر عنده العطف على خبر لمبعوثون لعدم الفصل **(قوله)** وانما اكنى به
في الجواب لسبق ما يدل على جواز قيام المخبر على صدق الخبر عن وقوعه . يعنى اكنى بقوله نعم اى يخبرون مع
ان الاستبعاد البالغ الذى ذكره بقولهم انما متا وكثرا وعظما . ثانيا لمبعوثون لا يزول بمجرد ان يقال نعم بل لا بد
من تأكيد به بضم كافى قوله تعالى قل اى ويرى به الحق وقوله لسبق ما يدل على جواز الخ وهو البرهان البقنى
القطعى المدلول عليه بقوله فاستفهم هذه الجملة المتعاطفة متعلقة بالاضرار السابق نقر بالنادم ومكارنهم
فخفى قول المصنف وانما اكنى به في الجواب اشارة الى ما لم يثبت بالبرهان القطعى امكان البعث وجوازه . وقامت
الاجزاء الفاعلة الدالة على صدق من اخبر عن وقوعه كان يجرد قوله تعالى قل نعم دلالة على وقوعه فقتل
الامكان بالبدل اعطى . وبين وقوع ذلك انك بالبدل السمي ومن العلوم ان الزيادة على هذا البيان كالامر
المستحب وقوله لسبق ما يدل على جواز اى فى قوله فاستفهم امره اشد خلقا ام من خلقنا فلما قام البرهان القاطع على
ان البعث امر ممكن فى نفسه وعلى العجب بقوله نعم نعم نعمون وانهم صاغرون اذلا . والخبر صادق في جميع
ما يخبر به كان مجرد قوله نعم دلالة على وقوعه . فلذلك اكنى في الجواب والدخوار الصلة والذلل **(قوله)**
اذا كان ذلك اى اذا وقع البعث فاعلم ان صفة واحدة فكيف تسعدونه وتفسدونهم لما كانت بعثهم
مستبعدة بالجملة ناشئة عنها جعلت لها لغة في سبيها لها وهؤلاء الصفة لا تأثر لها في الحياة بدليل ان الصفة
الاولى استغنى الموت والثانية الحياة فدل ذلك على ان الصفة لا تأثر لها في الموت ولا في الحياة بل الموت والحياة
ليسا لا يتخلل الله اماما عند الصيحين وامانهم فلانهم كنههم ولا يمل الا وهاء يفعل ما يشاء بحكمة روى
ان الله تعالى يا مرسا فى الصلاة والسلام فنادى ابنه العظام النخرة والجلود البالية والاجزاء المتفرقة
فوقوا باذن الله تعالى **(قوله)** فاعلم البعث اشارة الى امانى راجعة الى البعث المدلول عليها بتم لان
المعنى نعم نعمون **(قوله)** وامرهم بالاعادة اى امر الزجرة في ترتيب الاعادة عليها عن غير توقف واستماع
كأمر من في ترتيب الابداء عليه كذلك وهذا لا ينافى ان يكون كن عبارة عن تلقى القدرة **(قوله)** وقدمتم
كلامهم وقال ابو حاتم تم كلامهم بقوله بلى ووقف عليه وجعل ما بعده من قول ابى تبارك قال الزواج لول
كله بقوله القاتل وقت الهلكة ويحتمل ان يكون المراد بقوله هذا يوم الدين المدكوف قوله مالك يوم الدين
اى لاماك في ذلك اليوم الا الله وسعى القضاء فضلا لا مفصل الغصومة **(قوله)** وامرهم بعضهم بعض اى بعض
اللائكة لبعض وفسر الزواج بالاشياء لساروى عن ابى سبي الله عليه وسلم انه فسر به حيث قال وهم نظر آواهم
واشابههم من العصاة كافى قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة اى اشكالا واشباها . ويقال عدى من هذا الزواج
اى اشكال والرجل من زوجته سبازوجين لكونهما مشابهين وكذلك كل قسم من عدد الزوج مثل الآخر **(قوله)**
او قرناهم من الشياطين . قال تعالى وقضائهم قرناهم قرناهم وقضائهم قرناهم قرناهم وقال نبي الله صلى الله عليه وسلم شيطان فله قرنا قرنا

نامتا وكثرا وعظما . ثانيا لمبعوثون
شأننا فابدلوا الضميمة بالميم وقد صموا الظرف
روا الهمة مبالغة في الانكار واشهرا بان البعث
نكر فى نفسه وفي هذه الحالة اشد استنكارا فهو
من قرأه ابن عامر بطرح الهمة الاولى وقرأه
والكسائي يعقوب بطرح الثانية (او ابواتنا
لون) عطف على محل ان وامرهم او على الضمير
مبعوثون فانه مفصول منه بجملة الاستفهام زيادة
تبعاد بعد زمانهم وسكن نافع وان عامر الواو
معنى التزديد (قل نعم وانتم داخرون) صاغرون
ما اكنى به في الجواب لسبق ما يدل على جواز
م المخبر على صدق الخبر عن وقوعه وقرئ
اى الله او الرسول وقرأ الكسائي نعم بالكسر وهو
نعم (فاعلم ان زجرة واحدة) جواب شرط
رأى اذا كان ذلك فاعلم ان زجرة اى صفة
دعوى التفتة الثانية من زجر الراى نعم اذا صاح
بما امرها في الاعادة كأمر من في الابد أو لذلك
عليها (فاذا هم ينظرون) فاذا هم قيام من
تفهم احيا يصرون او ينظرون ما يغفل بهم
لوايا وبلنا هذا يوم الدين اليوم الذى يجازى
نا وقد تم به كلامهم وقوله (هذا يوم الفصل
كنتم به تكذبون) جواب اللانكدة وقيل هو
من كلام بعضهم لبعض والفصل القضاء
رق بين الحسن والمسي (احشروا الذين
) امر الله باللائكة او امر بعضهم لبعض بحشر
من مقامهم الى الموقف وقيل منه الى الحطب
زواجهم) واشباههم عابد الصنم مع عبدة الصنم
الكوكب مع عبدة قوله تعالى وكنتم ازواجا
او نساء هم اللاتي على دينهم او قرناهم
شياطين

مقاتل تحسر كل كافر مع شيطانه في سلسلة (قوله وهو عام مخصوص) جواب عما قبل ما وجدنا محسرا مع
الطلعة كل ما كانوا يبدونه في الدنيا من دون الله وان يساقوا الى الجحيم مع ان بعضهم بعد المسيح بن مريم عليه
الصلاة والسلام ومنهم من عبد اللانكة وقرر الجواب ان قوله ما كانوا يبدون وان كان عام في كل ما يبدون
الا انه خصص بقوله تعالى ان الذين سبق لهم من الحسن اولئك عندها يمدون كما خص به قوله تعالى انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وقال مقاتل المراد بما تعبدون هو ابليس وجنوده واتح
بقوله تعالى ان لاتعبدوا الشيطان (قوله وفيه دليل) اي في قوله تعالى وما كانوا يبدون من دون الله حيث
ذكر من صفات الذين ظلموا كونهم عابدين لغير الله وهو يدل على ان الظالم المطلق هو الكافر وعلى ان كل وعيد
ورد في حق الظالم فهو مصروف الى الكفار وما وجدنا هذا قوله تعالى والكافرون هم الظالمون (قوله ففرقوهم)
ما حوذين تفسير ابن عباس رضي الله عنهما حيث فسره بقوله دلوهم على طريق النار (قوله احبسوهم)
فان وقف بعدى ولا يمدى فانه على حال وقت البداية تنصف وقفاً على ما قاله وقتهما فان المفسرين ما سيقوا الى النار
حبسوا عند الصراط كذا في المعالم التزليل هذا على تقدير ان يكون المراد بقوله تعالى احسروا الذين ظلموا جمعهم
وسوقوهم الى الجحيم والامر بالسوق انما يكون في حق من يقف ولا يمدى انهم اذا قاموا من قبورهم ووقفوا هناك
لخبر لخصتهم بمعاملة احوال القيامة وان تكون الفناء في قوله ففرقوهم للترتيب في الذكر كما في مثل قوله اجنبه
فقلت ليلى فان موضع ذكر الفصل بعد الاجال وعقبه لان مفعول الجنب الثانية عقب مفعول الاولى
في الزمان فيكون ذكر قوله تعالى وقفوههم انهم مسئولون بدفع قوله ففرقوهم الى صراط الجحيم وسوقهم اليها انما يكون
بعد حبسهم في موقف الحساب فترتيب الذكر ليس على وفق ترتيب الوجود حتى يجب عنه بان الواو لا تدل على
الترتيب ويجوز ان يكون الترتيب في حقه ان يمرقوا اولانها اهل النار وهذا امر يفهموا بمرسلوكم انما
انتهوا الى موقف الحساب يؤمر بان يوقف للسؤال ثم ان يساقوا منها الى النار وفي حق غيرهم لا يبدأ بترتيب
طريق الجحيم وانما يساقون الى الموقف ثم يعقون الى ما شاء الله واعتماد به في حقهم تقييلا لمساكنهم وحسرتهم
وقيل يجوز ان يكون المراد بالسؤال في قوله وقفوههم انهم مسئولون ما يذكر بعده وهو قوله ما كنتم لاتناصرون به
تنادون الى سوقكم الى النار فلي هذا يكون هذا الموقف وما يكون فيه في السؤال غير قوله ما كنتم لاتناصرون به
فلا راد ذكر ايضا ولعل ما وجد في بعض النسخ من قوله مع جواز ان موقعه متعدد بل قوله مع جواز ان يكون
موقفه قوله والواو لا وجب الترتيب جواب عما قبل كيف ذكر قوله وقفوههم انهم مسئولون بدفع قوله ففرقوهم
الى صراط الجحيم مع انه انما يكون الجحيم والسؤال قبله وقوله مع جواز اي جواز ان يكون سبب الوقف في هذا
الموقف هو هذا السؤال وموضع الجحيم وهذا النسخة اقرب ووجه وما اشار اليه المصنف من اليراد وجوابه
انما ارد ان لو كان المراد بقوله احسروا الذين ظلموا واذا جمع سوقوهم الى الموقف وهم واقفون عقب ما يتناولون
قبورهم وكان ماء التعقيب في فاهدهم للدلالة على ان مفعول الهداية الى صراط الجحيم واقع عقب الحشر الى
الموقف بحسب الزمان فيردان الوقوف للسؤال واقع بينهما فافاخر عتهما (قوله وهو توبيخ) اي لوم لهم العير عن
التاصر بعد ما كانوا على خلاف ذلك في البدايات متناصرين وهو توبيخ لاي في جهل فانه قال يوم يدين جميع
متحصرون فيقله يوم القيامة ما كنتم غير متحصرين والتمرير خلفا لصرح بقال عرضت لفلان و فلان
اذا قلت قولا وانتهى وتفرع التعقيب (قوله متنادون) يقال استمل للشئ هذا التقلد وخضع والمعنى
لهم اليوم اذ لا حيلة لهم في دفع تلك المضار يقال الله اى خذله والسلام التصالح وما في ما كنتم استغماية
في موضع رفع بالابتداء وخبره لكم ولا تناصرون في موضع التصب على اتعاك من الضمير الجور في لكم وعامه
معنى الاستمرار في لكم (قوله عن اقوى الوجوه) ذكر للبين ثلاثة اوجه الاول انه مستعار من بين الانسان
التي هي اقوى العضو من واشر ففهما وانتهما مستعيرت لاقوى الوجوه واشر ففها وانتهما شبيه بالهاتيك العضو
في القوة والشر والنفعة مع : ١٠٠ الا باع رؤسائهم انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي عن اقوى الوجوه واشر ففها
وهو الدين او غيرها وانتهما كنتم تاتوننا مظهرين لذلك وترونا ان اقوى الوجوه وانتهما ما اضلوا بته وندعونا
اليه وترونا ان مقصودكم الدعوة الى اقوى الوجوه قال الا باع رؤسائهم انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي من قبل الدين فترونا ان الدين
الحق ما نقتضيه وقبل معنى قولهم اتاه عن اليمين انه اتاه من قبل الخبر ياتيه فندد عنه واضله فالحق قال

(وما كانوا يبدون من دون الله) من الاصنام وغيره
زيادة في تحسيرهم وتخييلهم وهو عام مخصوص بقوله
تعالى ان الذين سبق لهم من الحسن اولئك عندها يمدون
على ان الذين ظلموا هم المشركون (فاهدوه
الى صراط الجحيم) ففرقوهم طر يقها ليلكن
(وقفوه) احبسوهم في الموقف (انهم مسئولون
عن عقادهم واعمالهم والواو لا وجب الترتيب
مع جواز ان يكون موقعه (ما لك
لاتناصرون) لا ينصر بعضكم بعضا بالتقليص
وهو توبيخ وتقرع (بل هم اليوم مسئولون
متنادون لعيرهم وانسد ادخلهم عليهم واصل
الاستسلام طلب السلامة او سألون كانه يسألون
بعضهم بعضا ويخذله (واقبل بعضهم على بعض
بني الروساء لاياع او الكفرة والقرناء (يسألون)
يسأل بعضهم بعضا لتوبيخ ولذلك فسر بعضهم
(قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين) عن اقوى
الوجوه وايضا اوعى الدين والمفكر ككنتم تفتنوننا
السائح فتبيننا كهم وعلكتنا مستعار من بين الانفس
الذي هو اقوى الجانبين واشر ففهما وانتهما
ولذلك سمي عينا وتعين بالسائح اوعى القوة والقهر
فتفسرونا على الضلال اوعى الخلف فانه كانوا
محفلون لهم انهم لي الحق (قالوا بل لم تكونوا من
وما كان لتاعليكم من سلطان بل كنتم قوم طامغون
اجابهم الرؤساء اولايعة اضلالهم بانهم كانوا ضالين
في فتنهم وتابا لثباتهم ما جبروهم على الكفر انما كنتم
لهم عليهم تسلط وما جبروا اليه لانهم كانوا قوم
مختارين الطغيان

الاتباع للعادة انكم كنتم في الدنيا تواتون من قبل الدين والحق والادعاء ففضلوا ناعها وتفرغوا عن امر الشر به
وقول المصنف كالنكمتفعون نافع الساع صريح في ان مراد المعنى الاول والساع ما مر من الطير والوحش بين يدك
من جهة يسارك الى يمينك والعرب تتبين به فان ما مر من جهة يسارك الى يمينك برض عليك بينه وابين من اليمين
فلذلك يتبنون به بخلاف البارع وهو ما مر من يمينك الى يسارك فانه يبعد عنك بينه فينساؤون به واثني انه مجاز
مرسل من قبيل اطلاق اسم السب على السب فان اليه المجي سب القلوة والقهر عير به اعنته يكون قوله تعالى
عن اليمين حالا من فاعل تاتون اى تأتوا اقوا به فاهرين فنتعناكم خوفا منكم وكذا في الوجه الثالث وهو
ان يكون اليمين بمعنى القسم والحلف اى تأتونها معنيين ما لو فنتعناكم اعتنا داوى على حكمكم وحاصله انكم
اضلتموا فاجابهم اى الوساية بان يصح قولكم اضلتموا لان لو كنتم في انفسكم على الحق وليس كذلك بل كنتم
ضلين في انفسكم فماتوا ما كنتم عليه من الضلال والسكر اما ان كان باختيارك ذلك مع كتمانك من اليمين
وما كان لك عليك من سلطان تساطع عليه برب فتعك ذلك التمكن والاختيار بل ملام باختيارك وان عجزت جمل
مجوع الكلام جوابا واحدا بان جعل معنى قوله بل لم تكونوا مؤمنين وجعل قوله نعماني وما كان لنا عليكم من
سلطان بينا لصحة اختياركم وله وجه **(قوله كان امرضا)** مبنى على ان يكون قوله اللذات مؤمنون في محل النصب
على انه مقبول المصدر وهو قول رسل بناتون القول معنى الوعيد وانهم لم يحكموا الوعيد كما هو قولهم بناتون رسلنا
انكم لذاتوا العذاب بل عدوا عن الخطاب الى التكلم بذلك عن انفسهم وفسر قوله اغوا بتكليفهم بدعوههم الى
التي وجعل قوله اما كما غاوبن استنفا لبيان ما يدعوا لربهم سالل دعوة الاتباع الى التي **(قوله وفيه ابعال)**
سما في قوله اما كما غاوبن من غير ان تعرض لسب غوايهم اشارة الى معنى اخر غير ما ذكر وهو اما الى القرين
كما في التامه وقضاه غاوبن واغوا عنكم في الحقيقة ليست مستندة الى اغوا لان كل غواية او استندت الى
اغواء غاوبن رسل التسلسل وهو حال ان مجموع القوايات المتدرجة في السلسلة من حيث هو مجموع غاوبن
واحد منها فله زلة خارجة عن السلسلة وتلك الغاية هي ما اشار اليه فيجاء بل بقوله نحن عليه قولنا بل **(قوله)**
وقرى بنصب العذاب واجهور على جر العذاب باضافة لذاتوا اليه وهو الوجه عند من قرأ بحذف
ومن قرأ بنصب العذاب مع حذف التون فانه اجرى التون مجرى التون في حذفه عند ملافا الساكن كقوله
احداه الصعد وقوله ولذا كراهه الا قليلا واصلا ولا ذكراهه تونين ذكر ان نصب الله حذف التونين لانتفاء
السكينة لالاضافة والالوج جراسم الله والرواية نصبه وذاكر مجرور وطف على منسحب وهو قول الشاعر
فذكرته ثم عاتبته * عتابا رفيقا وقولا جلا * طاف به غير مستحب * ولذا كراهه الا قليلا
المعنى ذكرته مابينا من المودة تمنعني على فعله الفجيع فاقبته اى فوجدته غير راجع العتاب عن ذلك ولاتأب
عنه فغير عن عدم التوبة بعدم ذكره الا لان التأب من التوبع لا يخلو عن ذكر الله ويحتمل ان يراد بالفة عدم
كا في قوله * قلب الشكى ليعلم بصيه **(قوله)** وهو ضعيف في غير المعنى بالام * اى حذف التون وتفرقه
ضعيف عند الحاجة بعد حذفه اذ كان في قول الله واللام كقوله

(فحق) عليا قول ربنا ان الذائنين غافلون غافوا بآياتنا (غافون) ثم بينوا ان ضلال الغربيين وقوعهم في العذاب كان امرامقضيالاجبصالحهم عنه وان غاية ما فضلواهم انهم دعواهم الى التي لانهم كانوا على التي فاجابوا ان يكونوا مثلهم وفي ايمان بان غواهم في الحقيقة ليست من قبلهم اذ لو كان كل غواية لا قوة غاويهم اغواهم (فانهم) فان الاسراع والموعظ (يؤمنون في العذاب مشركون) كما كانوا مشركين في الغواية (انك اذ لك) مثل ذلك الفعل (نضل بالجرير) بالمشركين لقوله تعالى (انهم كانوا) ذق قبل الله لا اله الا الله ان يستكبرون) اى هن على التوحيد اوعلى من يعدهم بها (ويقولون انا انتركوا الله المستعرجين) يعنون جمعا للصلاة والسلام (لجاء الحق وصدق المرسلين) رد عليهم بان ما جاء به من التوحيد حق قام به البرهان وطابق عليه المرسلون (انكم لذاتوا العذاب اليه) بالاشراك وتكذيب الرسل وقرئ ينصب العذاب على تقدير التوبنـ قوله (ولا ذاك الله الا قليلا) وهو ضعيف في غير المحلى باللام وعلى الاصل (وما يجزؤون الا ما كنتم تعملون) الا نزل ما علمتم (الاعباد الله المحضين) امتنا، منقطع الا ان يكون الضمير في تجزؤون و تجزؤون للجمع المكلفين فيكون استنادهم من اعتبار المبالاة فان نوابهم مضاعف والقطار مضاعف اذ الاعتبار

الحافظوا عروة العشرة: لا * يأتيهم من وراءهم نطف
 ووجه الحذف فيه ان الالم وموصول وقد طالت الصلة بنصب المفعول لجواز التعليل بحذف التون كما حذف
 في الموصول في قوله

ابن كليب ان عمي اللذا * قلا الملوك وفكنا الاغلا لا

فما كان حذف التون لاجل الخفيف لم يكن لحذفه تأثير في الحكم فينصب مابعد كافي حال قيام التون
واما اذا جرى عن الالف واللام وحذف منه التون فذلك الحذف لا يكون الا لاضافة فيجب ان يكون مابعد
مجرورا عندهم **(قوله وعلى الاصل)** وهو اثبات انون ونصب العذاب وهو مطوف على قوله على تقدير
التون اي كافي لذاتقوا العذاب بالنصب وحذف التون قرئ لذاتقون العذاب بآيات التون **(قوله الاصل)**
ما علمت اي في الدنيا وقد علمت وسرؤا فذلك لجزيم سرؤا وشرأخا اهل الكفر والعصيان معمل لاعمالهم من
حيث ان الجزاء سبي كالمال ومن حيث انه على مقدار العمل فروع واضع عليه **(قوله استثناء منقطع)** يعني
لكن والمعهوم من كلام المصنف ان السنتي منه غير يخرجون وهم الكفرة كانه قيل وما يخرجون اليها الكفرة الا جزاء

بما علمكم في القدر الذي كونه شيئاً كاملاً لكن عباد الله المخلصين الموحدون فإن جزاءهم ببضعاف اضعافاً كثيرة
فضلاً عنه أنه على علمهم فاستأواهم من المشركين باعتبار أن جزاءهم مائل لهمهم وإن جزاء الموحد ببضعاف وقيل
أن المستني منه ضيق لآثون أي لكن الموحدون لهم رزق معلوم في الجنة بدل العذاب الالام لكثرة وعلى
التقديرين عباد الله المخلصين يسوا بداخلين في المستني منهم وهم الخاطبون الكافرون (قوله) ولذلك فسره
بقوله (فواكه) إشارة إلى أن قوله فواكه عطف بيان للرزق وقيل هو بدل منه بدل الكل من الكل بناء على
أن رزقهم كدواكه كما يكون للثد ذل الحاجة لانهم مستنون عن حفظ الصحبة الاوقات وقيل هو بدل البصر من
الكل والمقصود من ابداله منه التنبيه بالادنى على الاعلى اي لما كانت الفواكه حاضرة ابداناً كان ما يؤكل
بذلكه اولى بالحضور ورقاً الكوفون ونافع المخلصين اذا كان في اوله الف والام حيث وقع بفتح اللام والياقون
يكثره اوالا والى على النسخ ان الله تعالى اخلصهم واصفاهم بغضه وعلى الكسر انهم اخلصوا الطاعة لله تعالى
(قوله) لاهلنا فيخرج اي من الكاس يطلق على الزباجة مادام فيها خمر والافوق دوح وانه وقد يطلق على الحر
نفسه كما في قول الاشعي

وگاس شربت علی لذه * و آخری نداوین منها ہا

لكي يعلم الناس اني امرؤ * آتيت العيشة من بابها

[illegible]

(اولئك لهم رزق معلوم) خصائصهم من السوا م وتخص
الذرة ولذلك فسره بقوله (فواكه) فان الفاكهة
ما يقصد لتلذذ دون التخذى والقوت بالعكس واهل
الجنة لما عبيدوا على خلقه حكمته محفوظه عن الضلال
كانت ارزاقهم فواكه خالصه (وهم مكرمون) في ربه
بصل اليهم من غير تعب وسؤال يا عليه رزق الدنيا
(في جنات النعيم) في جنات ليس فيها الا نعيم وهو
ظرف احوال من الممكن ان يكون مكرموا وابتغوا
لاوتك وكذلك (على سرر) يتجمل الحال اوتلعب
فيكون (متقابلين) حالان الممكن فيه اوفى مكرمون
وان يتعلق بتقابلين فيكون حالان من ضير مكرمون
(لطاف عليهم بكاس) بانه اخيرا وخر كقولهم
وكاس شربت ليه لذة (من معين) من مكرمين
اوهمر معين الى ظلم العيون اخرا من المعين وهو
صفه الماء من ان الماء اذ اتبع وصف به خرا الجنة لانها
تجري كالسائل والاشعار بان ما يكون لهم عزاء
الشرب جامع لما يطلب من اواع الاشربة في شكل
الذرة كذلك قوله تعالى (يضاهى ظلالها بين) وهما
ايضا صفان لكاس وصفها بلذة اما بالمالفة والاولا
تأتي لذتهم لذية كطب وورثه فعل عال
ولذة كطعم الصرخدى تركته

بارض العدى من خيبة الحديان
(لافيهاغول) غائبة كما في خيال الدنيا كالخمار من غايه
تفيلها اذا افسده وسد التول (ولا هم عن تهايتون)
يسكرون من زلف الشارب فهو زلف ومزوف اذا
ذهب عقله افرده بالنى وعطف على ما يعلاه من
اعطفه اده كاه جنس برأسه وقرأ حنة والكسائي
بكسر الزاي وانهما عاصم في الواقعة من الزلف
الشارب انخدعته او شربه واصله للتغاد يقال زلف
المعدوم اذا خرج منه كل شيء وزحف الزك حتى زحفها
(وعندها فاصارت الطرف) فصرن ابصاره من على
الزواجهن (عين) نجل العين جمع عيناه

بأعريك سعة العين والرجل النجل والعين نجله والجمع نجل ورجل أعين وامرأة عيناه اى واسعة العين والجمع
فيهما عين واسله فعل بالضم يقال زجال عين ونساء عين والبيض جمع بيضة وهو المعروف والمراد به عينا من العمام
والكنون المصون المستور من كنته اى جماعته في كن وهو السرة والبيض الذى يشو به بعض من الصفة
احسن انواع الابدان عند العرب قال ذوالرملة يضاء في ربح سرف اى في غيخ * كأنها فضة قد سدهم ذهب
وقيل شبهت المرأة بيضاء التمام في تناسب اجزائها فان البياضة من اى جهة اتينها كانت ترى العين متاسبة
الاجزاء وقد لاحظ بعض الشعراء هذا المعنى حيث قال

تباينت الاعضاء فيها فلا ترى * لهن اختلافا لزين على قدر

وقيل في معنى المكنون انهن عذارى صحيحات مصونات عن الكسر فالفرزدق

خرجن الى ابلحمن قلى * وهن اصغر من بيض النعام

وذكر المكنون معناه صفة جمع فينبغي ان يؤتى نظرا الى اللفظ **(قوله وما بقيت من اللذات)** اشار باراد هذا
البيت الى ان عادة العرب الحديث على الشراب والاحاديث جمع حديث وهو الطير فلما اوصف على غير القياس
(قوله وقرى بئسبدي الصاد) اى والدال ومعناها انك من الذين يدعون الصدقة وهذا المعنى لا يناسب قوله **لها**
متناوكتا باراد عظاما بل اللام في ان الصدقين من التصديق وان يكون المعنى كان كل قرن قول انك من يصدق
بالبحث بعد ان يصير ايا قال مجاهد كان ذلك القرن شيطانا وقيل كان من الانس وقال مقاتل كانا خوين وقيل
كانا شريكين حصل اهما بمثابة الآف دينار فقتلها واشترى احدهما دارا بالف دينار واراها صاحبه فقال كيف
ترى حسنها فقال ما احسنها ما خرج فتصدق بالف دينار وقال الهم ان صاحبي قدينا هذا الدار بالف دينار وانا
اسألك دارا من دورا الجنة ثم ان صاحبه اشترى بسايتين بالف دينار فتصدق هذا بالف دينار لاجل ان زوجته
الله من الخور العين ثم ان صاحبه اشترى بسايتين بالف دينار فتصدق هذا بالف دينار لاجل ان زوجته
الله من بسايتين الجنة ماشاء فاطلع شركته على ما فعله بماله فقال ان ماله قال تصدق به ليعوضني الله في الآخرة خيرا
منه فقال اى المصدقين اطلب الجزاء في الآخرة فانكر ما فعله فيناله الله بعد ما يجازى يوم القيامة بطلعي
التصدق دارا من قصور الجنة وبسايتين من بسايتين الجنة فتذكر فيها بالهبة والسرور ثم ان الله يزوج من الخور
العين ويعطيه ما يطلب في الجنة وهما اللذان قص الله خبرهما في سورة الكهف بقوله واشرب لهم من لاجل الجنة
(قوله اى ذلك القائل) اى الذى قال آتفا انى كان كل قرن قال الواحدى وحشى السنة قال المؤمن لآخواه
في الجنة هل اتيتم مطلعون الى اهل النار تظروا كيف ممزلة اخي فقال اهل الجنة انك اعرف به منا فاطلع انت فاطلع
فرأى اخاه في وسطا يحجم وقيل ان في الجنة كوى ينظر اهلها منها الى اهل النار وان كان القائل هو الله تعالى او بعض
الملائكة يكون المعنى هل يحبون ان تطلعوا وتعتزوا على اهل النار لا بكر ذلك القرن المكذب بالبحث فاحب فرينه
المسلم ان يراه فاطلع فرأى قرينه المكذب في وسطا يحجم فان سوا الجحيم وسطه فقال ابن عباس رضى الله عنهما سمى
بذلك لاستواء المسافة منه الى الجواب **(قوله وعن ابن عمرو)** مطلعون فاطلع اصله مطلعون فخذفت الياء
كما تحذف في روس الآى وبقيت الكسرة دليلا عليها فاطلع بضم العين اما على اى ما مضى منى للقول
او على انه مضارع منصوب بان المقدرة بعد الفاء في جواب الاستفهام كما في قوله هل اتيتم فاشقوا لان قوله
مطلعون من اطلعه غيره فاطلع هو وقوله فاطلع بمعنى طلع فان اطلع يستعمل لازما ومتندا يقال طلع علينا فلان
واطلع ككرم واطلع بالشديد ماضيا بمعنى واحد وان جعل اطلع ماضيا مبنيا لمفعول يكون القائم مقام الفاعل
غير القائل لاصح ما فاه وتكون الهزنة للتعبية فانه يقال طلع زيد واطلع غيره ولا يجوز ان يكون القائل في هذه
القرأة الله عز وجل ولا للملائكة بل هو القائل المذكور او لا يقول لاصحها في الجنة هل اتيتم مطلعون اى على
حال ذلك القرن فاطلع اياي انظر واى الى حاله حتى انظر فانا نظرى اليه متوقف على نظرك اليه لانه ليس من اداب
الجلوس ان يستقل احدا لجلساء بامر دون اصحابه ويجوز ان يخاطب ذلك القائل الملائكة ويقول ملائكة الله
عز وجل هل اتيتم مطلعون على حال قريني فاطلع انا عليها قرناى من اهل الجنة والمعنى المطلعون اطلع انا قرناى
وقال ابو الفداء هذه القرأة بعيدة جدا لان النون في مطلعون ان كانت لوقاية فهي لا تلقى الاسم وان كانت للجمع
فلا تثبت في حال الاضافة فان اسم الفاعل اذا ذكر بعده ضميرا المنكلم او المخاطب لا يذكر معه الدون ولا النون تقول

كانهن بيض مكنون) شبهن بيض التمام المصون
من الغبار ونحوه في الصفاء والبيضاء المخلوط ابدى
صفرة فانه احسن الوان الابدان (فاقيل بعضهم على
بعض ينسألون) معطوف على يطابق عليهم اى
يشربون فيجدون على الشراب قال

وما بقيت من اللذات الا * احاديث الكرام على المدام

والعبر عنه لما مضى لثا كيد فيه فانه اللذات اللذات

الى العقل ونسألهم عن المعارف والفصائل وما جرى

لهم وعليهم في الدنيا (قال فائل: منهم) في مكنونهم

(اى كان كل قرن) جلس في الدنيا (يقول انك

لمن المصدقين) ويبنى على التصديق بالبحث وقرى

بئسبدي الصاد من التصديق (انما متا وكأترابا

وعظما شللينون) بجزىون من الذين معنى الجزاء

(قال) اى ذلك القائل (هل اتيتم مطلعون الى اهل

النار لا يكر ذلك القرن) وقيل انا لله والله بعض

الملائكة يقول لهم هل يحبون ان تطلعوا على اهل

النار فتعلموا اين ممزلة من ممزلةهم (فاطلع) عليهم

وعن ابن عمرو مطلعون فاطلع بالفتوح وكسر النون

وضم الالف على اى جعل اطلعهم سبب اطلاعه

من حيث ان ادب المجالس يمنع الاستبداد به او مخاطب

به الملائكة فوضع المتصل موضع الانفصل كقوله

هم الامر من الخير والفاعولونه اوشبه اسم الفاعل

بالمضارع (قرأة) اى قرينه (فى سوا الجحيم)

وسطه (قال الله ان كدت لتزدن) لتهلكنى بالاغواء

وقرى لتعوين وان هى الخفيفة واللام هى الفارقة

(ولو لا لتعزى) بالهداية والعصاة (لكنت من

المحضرين) معك فيها

زيد ضارباً ومضارباً للثوم ضارب بولكو لا يجوزهم ضارب في ولاهم جناب ربك الا في الشر الا انه قد قرئ مطعون
وجمع بين التوب وضرب التكلم والقباس مطعون بياء مشددة وكسر العين لان الاصل مطعون مطعون اضافة مطعون
الى بالتكلم سقطت التوب بلاضافة ثم ابدلت الواو اذ غت كما في سلى وقوله عليه الصلاة والسلام
أخرجني هم وذكر المصنف لهذه التوب وجهين الاول انها توب الجمع وان الحال ليست حال الاضافة فان
مطعون وان كان على صورة الاضافة ليس بمضاف حقيقة لانه مطعون اياً فوضع التصل موضع
التفصل ورد عليه بان هذا ليس من مواضع التفصل حتى يقال ان التصل وضع موضعه فانه لا يقال زيد
ضارب اياً لانه لا يصر الى التفصل الا اذا تمزق التصل ولم يتذر ان يقال مطعون وضارب ويمكن ان يجاب عنه
بمعنى الاقتدار على التصل حال ثبوت التوب والتوبين قبل الضمير فيصير الموضع للتفصل فوضع التوجيه المذكور
والوجه الثاني ان هذه التوب توب الوتابة الان اسم الفاعل في اتصال توب الوتابة بالفعل المضارع لما بينهما من
الوفاة كانه قبل اتم مطعون واسمه مطعون توبين توب الوتابة وتوب الجمع وحذف احدى التوبين والياء
ايضاً كانه بالضم كسرة **(قوله)** انحن مخلدون نعمون يريد به الاشارة الى المخلوف عليه المخذوف
وهو حوله قوله نحن مخلدون نعمون وهي مقدرة بعد الهزة عطفاً عليها فوله فاعن بميتين فوله مصطف على
مخذوف جواب عما يقال كيف جاز دخول همزة الاستفهام على فاعل المطف في قوله تعالى افاعن بميتين فان
همزة الاستفهام تقتضي صدور الكلام وفاء العطف تنضي وسط الكلام وتقدم شيء يحذف بها ما بعدها
عليه فكيف يجتمعا وتقرير الجواب ان الذي عطفاً عليه باتمام مقدر بعد الهزة اما قد يرتحلدون فتدول
عليه فوله بميتين واما قد يرتحلدون فله بميتين **(قوله)** وتوصبها على المصدر يعني انه مشتق مفرغ
مربع على حسب العامل اي منصوب بميتين نصب المصدر بالفعل الواقع قبله في مثل قولك ما ضربت زيداً
الاضربة واحدة كانه فاعل افاعن نعمون مونة الاموتنا الاول وقيل على الاستثناء التقطع اي لكن المونة الاولى
كانت في الدنيا والمونة المستغف عنها هي ما تكون في الجنة واتى كانت في الدنيا خارجة عنها **(قوله)** كالكتكاف
فانه معذون في حالة التمجيز فيها المولى كساعة قبل بعض الحكماء ما الذي هو شر من الموت قال الذي يتنهي في
الوت **(قوله)** تفرسها حيث كان ينكر البت والذوب الدائم للطيح **(قوله)** اوسعاده مصطف على
قوله تمام كلامه يعني ان ذلك القائل لما لم الكلام مع قرينه الذي هو في النار عاد الى مخاطبة جلسائه من اهل
الجنة وقال افاعن بميتين على صورة الاستفهام ومقصوده انقرروا والجنة بنعمة الله تعالى عليه والابتهاج
والسرور بحله فان ذلك الخلود في الجنة لذة دونها كل لذة والنجح الفرح يقال نجح بمن باب علو ومجتهه انا نجحها
فجبح اي فرحتهم ففرح **(قوله)** وهو ايضا يحفل الامرين اي كونه من كلام ذلك القائل وكونه من كلام الله تعالى
(قوله) اذلك اشارة الى الرزق العلوم المد اعباده المتخاصين وقصة القائل التماسه قرينه ذكرت استطراداً بين
الكلامين المتصاين فانه تعالى لما ذكر كرمات المتخلصين ومن كرامتهم كونهم على سرر متقابلين وعلى الشراب متعادين
الى ان قال لخل هذا فليعلم العاملون اتبعه بقوله اذلك خير نزال الآية ومطعون انه لانسبة لاحدهما الى الآخر
في الآية الا انه جاء هذا الكلام على سبيل الخبر به بالاولا لاجل المؤمنين لما اختاروا ما أدى الى الرزق في العلوم
كان ذلك خيراً في معتددهم وان الكثرة لما اختاروا وما أدى الى خبره الرزق كان الواجب ان يكون خبراً في معتددهم
فذهب الخبير به اليها بحسب اعتدادهم اياً في تلك التجربة وفيما يؤدى اليها بشروطها من الافضل منها وان لم يكن
في احدهما فضل في نفس الامر تو بجنا لا كافرين على سوء اختيارهم وقبل الرزق شجرة منومة فخرج اهلها
لين منى منى شجرة جسم احذرتهم فبات فيبيت باسهم هذه الشجرة التي وصفها الله تعالى بقوله ان شجرة
تخرج في اصل الجحيم **(قوله)** محنة وعذاب الجوهري قال الخليل الفتى الحراق قال تعالى يوم هم على
النار غثون اي يجرقون ويعدون ومعنى الآية جعلنا هذه الشجرة عذاباً لهم بعد يوم بها في النار ان كلوا
تناولها فذوق عليهم وذلك يقال فتال رجل فتوناذا اصابته فتنة فذهب ماها وعلقه وكذلك اذا اختبر وامتن
قال تعالى وفتاك فتونا والفتان المضل عن الحق والكافرون لما سمعوا ذكر كون هذه الشجرة في النار افتوا به
في دينهم وتوسلوا به الى الطعن في القرآن والنبوة والجمادى في الكفر فغنى الآية اجماعاً لا يكون هذه الشجرة
في النار اذ اشتهت الكفار به في دينهم ولعلوا ان من خلق النار فادع على ان ينعى النار من احراق الشجرة لانه اذا جازان

(افاعن بميتين) عطفاً على محذوف اي نحن مخلدون
نعمون فاعن بميتين اي نحن ثابثة الموت قرئ بميتين
(الاموتنا الاولى) التي كانت في الدنيا وهي مثاوله
لأقرب بعد الاحياء لسؤال ونصيبها على المصدر
من اسم الفاعل وقيل على الاستثناء التقطع (وما نحن
بمعتدين) كالكتكاف وذلك تمام كلامه بقرينه تفرسها
او تمأودة الى مكالمه جلسائه محذوفاً بنعمة الله تعالى
ونجياتها وتر بصاً للقرن بالتوبين (ان هذا هو
النور العظيم) فيقول ان يكون من كلامهم وان يكون
كلام الله لقرينه فوله الاشارة الى ما هم عليه من النعمة
والخلود والامن من العذاب (لئلا هذا فليعلم
العاملون) اي ليكن مثل هذا بجواب يعمل العاملون
لألفاظ الدنيوية المشوبة بالآلام السريعة
الانصرام وهو ايضا يحفل الامرين (اذك
حبر نزل لام شجرة الرزق) شجرة تفرسها اهل
النار وانصاف بزلا على التبر والحوال وفي ذكره دلالة
على ان ما ذكر من التبر لاهل الجنة بمنزلة ما تمام للنازل
واهم فواور اذلك ما يقصر عنه الافهام وكذلك الرزق
لاهل النار وهو انهم شجرة صغيرة الورق ذوقهم من يكون
بشجرة شجرة في الشجرة الموصوفة (انا جعلنا فتنة
لظالمين) محنة وعذاباً لهم في الآخرة او ابتلاء في الدنيا
فانهم لم يسموا بها في النار قالوا كيف ذلك والتبر يخرج
الشجر ولم يعلوا ان من قدّر على خلق ما به البش في النار
ولأنهم افادوا على خلق الشجرة في النار وحشيه
من الحراق

يكون في النار ذبابة والله تعالى منع النار عن احراقهم فلا يجوز منله في هذه الشجرة قال الكلبي لما رأت هذه الآية قال ابن ابي ريمى اكثرها في ريونكم الزقوم فان اهل الجن يسمون النار والذبابة قوم فقال ابو جهل جابر بنه زقينا فانت بذبحهم وقال تزقوا فان هذا الذي يتوعدكم به محمد فقال تعالى انها شجرة تخرج من اصل الجحيم ردا لقولهم انه تموز دوفيه اياما لدفع استبعادهم ان تكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر وذلك ان الشجر انما يهلك بمصادفة ما يخالفه من جهة النقص والطبيعة وينبغي ما يوافقه فيها ما تلك الشجر لم تلبثت في ارض جهنم وكان اصل عصرها النار زم ان تبقى في النار ولا تحترق بها بخلاف سائر الاشجار فانها لما لم تلبثت في النار بقي فيها كالسلك فامتلأت ولدق المذهب فيه ولم يفرق بخلاف ما لم يتولد في الماء من الحيوانات فانه لا يبقى في الماء بل يرق **(قوله مستعار من طلع الثمر)** يعني ان الطلع موضوع لما يطعم من الخيل وهو الكرم قبل ان ينشق سمي به الثمر اطلوعه من كل سنة شبه ثمرة شجرة الزقوم يثر الخيل في الشكل اوفى الطلوع من الشجر فاسم الشبه به وهو الطلع للشبه وهو عمر شجرة الزقوم **(قوله وهو تشبيه بالخيل)** والتشبيه الخيالي ما يكون المشبه فيه مبالغا لتحقيق له في الخارج بل لا يتحقق الا في الوهم فالشياطين وردوهم وان كانوا موجودين الا انهم غير مبین للانسان وليس لهم بالنسبة الى الانسان صورة محققة في الخارج ولكنهم اعتبروا صورة فيجعله للشيطان بطريق الخيل وهو افعال القوة الواهمة ثم يشبهوا به طلع شجرة الزقوم اى عمرها قال الامام ان الناس لما اعتقدوا في الملائكة قال الفضل والصورة والسيرة واعتقدوا في الشياطين نهاية الفصح في الصورة والسيرة فكان حسن التشبيه بالملائكة عند ايرادهم الفضل في قول نسوة يوسف ان هذا الملاك كريم كذلك حسن التشبيه بروس الشياطين في الفصح وكراهة النظر **(قوله ولعلها سميت بها لذلك)** اى لعل ذلك الصنف من المليات سميت بالشياطين لاختلافها على الاعراف وهو جمع عرف وهو ما على رقة الفرس من الشرع في هذا ليكون التشبيه من قبيل تشبيه المحسوس بالخيل بل يكون تشبيهها بماله لتحقيق في الخارج **(قوله لظلمة الجوع)** فان الضطرطر بما يستريح من الضر الذي فيه ما يغار به في الضر فذا جوعهم الله الجوع الشديد يجوز ان يفرعوا الى ازالة ذلك الجوع بتناول تلك الشجرة مع خشونتها وتضارها مرارة طعمها وان اذابت يمجرونهم على اكلها كما لا اعذرهم **(قوله اى بعد ما شبعوا من الخ)** اشارة الى ان المراد من التراخي المستفاد من كلمة التراخي الزماني بان يمر عليهم بعد غلبة العطش عليهم وانساقا ثم بما يدفع عطشهم زمان طوبى لزيادة في عذابهم ثم يفتاؤون بما هو اضر من الاول ثم يجوز ان المراد به التراخي في الرتبة من حيث انه وصف اطعمهم تلك الكراهة والبشاعة في شجره رؤس الشياطين ثم ذكر شرابهم بما هو اكره وابشع **(قوله للشراب من غسق اوصدي)** قال المصنف في تفسير سورة عم والفاسق ما يفسق اى يسبل من صديد اهل النار وقيل هو انهم يرتفعون على الفاسق على الزمهر ولا يستقيم ههنا فنعين حله على الصديد ويتمتع ايضا عطف الصديد عليه باو وقيل الفاسق الدم والشرع الاسود الذي يسبل من اعضاء اهل النار والصديد ما اصفر يسيل منها فيصع العطف حيث ذوال الجحيم الماء الحار المنتهي في الحرارة والنوب ينفع الشين مصدر بمعنى الخلط والمزج اخبر الله تعالى ان اهل النار لا يدقون فيها ردا ولا شربا بالاجساد وغسقا وقال في موضع آخر وسقوا ماء جحيا فقطع امعاهم واخبر في هذه الاية ان لهم بعد ما شبعوا من الشراب ان جهم بيان لما يشاء من ايام يترج بشرابهم الجحيم في مقابلة مزج التخييل والكافور والملك بشراب اهل الجنة تعالى ويسقون فيها كما ساكن من اجها زنجبيل او الانوار بشر يون من كاس كان من اجها كافوروا يسقون من رحيق مخموم ختامه مسك وقيل الشوب عام في كل ما خلط بغيره ويشتمل ان يكون مراد المصنف بقوله والاول مصدر سمي به هذا المعنى بل هو الاول فيكون قوله تعالى من جهم صفه للشوب ولول والتغنيب فان الجحيم يشوى الوجوه ويقطع الامعاء **(قوله الى دركاتها اولى نفسها)** يعني ان ما يهيم من الابد وهو انهم بعد اكل الزقوم وشرب الجحيم يرجعون الى الجحيم وهذا يدل على انهم عند شرب الجحيم لم يكونوا في الجحيم فاجابوا بان المراد بالجحيم الدركات التي اسكن كل واحد منهم في كل واحدة منها وانهم عند شرب الجحيم لم يكونوا في دركاتها فانه ذهب بهم عن منازلهم ودركاتهم الى شجرة الزقوم فبالكون الى ان يملؤوا بطونهم ويسقون بهذا ذلك ثم يرجعون الى دركاتهم فهذا لاينا في ان تكون شجرة الزقوم في الجحيم غاية ما في الباب انهم ليسوا في منازلهم وثانيا بما حار جاز ان الجحيم بناء على انها نزل بقدم اليهم قبل دخولها فبالكون وبشر يون ثم يدخلونها ولما كان لغرض الجوع اياهم عن هذا المعنى فسم

(انها شجرة تخرج من اصل الجحيم) منبتها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها (طلوها) جالها مستعار من طلع الثمر لشاركتها ابد في الشكل وانطالع من الشجر (كانه رؤس الشياطين) في تناهي الشج والهيول وهو تشبيه بالخيل كتشبيه الفتق في الحسن بالمك وقيل الشياطين حيات هائلة فيجعله للنظر لها اعراف ولعلها سميت بذلك (فانهم لا تكون منها) من الشجرة او من طلعها (فالكون منها البطون) غلبة الجوع او الجبر على اكلها (ثم انهم عليهم) اى بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم ويجوز ان يكون ثماني شرابهم من مزيد الكراهة والبشاعة (لشربهم من شرابهم) لشرابهم غساق اوصدي مشوبا بما جهم يقطع امعاهم وقرى بالضم وهو اسم ما يشاب به والاول مصدر سمي به (ثم ان مرجعهم) مصيرهم الى الجحيم الى دركاتها اولى نفسها فان الزقوم والجحيم نزل بقدم اليهم قبل دخولها

والمصير والدخول وثالثا بانهما خارجان عن الحجب وهما يدخلونهما ويعذبون فيها فاجابوا جاؤا الى الزقوم واذا عطشوا جاؤا الى الحجب وسقوا، وحيثما قطع معاهدهم فبئس أولئك ردا الى الحجب فهم كذلك يردون في العذاب **(قوله ويؤيد)** فيه انه الماتفرق بين القلب والرجع مع ان كل واحد منهما بمعنى العود حتى تكون إحدى القرتين في يد قتل هذا المعنى دون الآخر **(قوله والاهراج الاسراع الشديد)** الجهرى قوله تعالى وجاهد قومهم بهر عن الله قال ابو عبيدة يستحقون اليه كانه يبحث بعضهم بعضا ويخصه على الاسراع وهو معنى قول المصنف كأنهم يزعمون على الاسراع على افرهم فقال ازججه اى افلته وقامه من مكانه وقوله تعالى وقبض فلهم نسليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بان قد ارسلت قبلك رسلا الى الامم الماضية فنبههم فقومهم فعضوا واستمر على دعوتهم الى الله تعالى فلهذا وقامه وعابك الله الخ **(قوله الا الذين تبوءوا الذميمة)** اشارة الى المراد بالذمير الكفر منهم والاشتراك منقطع بمعنى كبرهوا اهل كوايه **(قوله فاخلصوا دينهم)** تفسير لفتحخلص بكسر اللام على قرأة ابن كثير وابن عرو وابن عامر وقد مر ان الباقر قرأوا بفتح اللام وفسره بانهم الذين اخلصهم الله لدينه اى اصطفاهم لاطاعته **(قوله والمقصود خلب قومهم)** لان هذا الكلام يقصده الزجر والتعنيف وذلك لا يبين الابهى **(قوله شروع في تفصيل القصص بعدا بجمالها)** فان قوله ولقد فضل قبلهم انكرالاولين الى آخر الاية لا بد الا على ما تعالى ارسلى الى الاولين رسلا تنذروهم من الوعاظ فنبهوا بانذارهم فآل امرهم الى شد وقطاعة والا شرع في تفصيل قصص الانبياء وقائلهم فالقصص الاولى حكاية حال نوح عليه الصلاة والسلام حين نادى به ان اتبعني مع من اتبع من الفرق وقيل نادى به اى استمر على فكار قومهم وقد فرواهه لانه لا فائدة فقامت البيوت عليه وفيه من تباين المجبورين على ان يحصل هذه الاجابة من رب على ذلك والحكم الرب على الوصف المتفق يقتضى كونه حلالا وهذا على ان النداء بالاخلاص سبب حصول الاجابة واشار الى ان الامم الباطلة على نعم لام جواب لقسم مقدر والى ان المنصوص بالمدح ايضا محذوف دلالة نعم عليه **(قوله اذهلكم من عداكم)** تعليل للخصم المستفاد من قوله تعالى هم الباقرين قبل كان نوح عليه الصلاة والسلام ثلاثا ولا دسام وحام وبات خلف السوت سفينة نوح عليه الصلاة والسلام على الجودى وخرج من السفينة بمن عصاه من كان معه من الرجال والنساء الا هذه الاولاد الثلاثة ففسلوا وتوالدوا فاناس كلهم بعد طوفان نوح عليه الصلاة والسلام لم يمتسلوا الا منهم فقام ابوالرب وفارس والاروم وحام وابو الرمان وبات ابونرك والخزرج وابوجوج واماجوج **(قوله هذا الكلام)** اشارة الى ان جملة سلام على نوح في الماتين في محل التصب على انها مفعول تركنا وتقدير الكلام على القول الثاني وعلى في الامم شاء نحن اخذ في المفعول وبه تم الكلام ثم ابدى جلد ذكره فقال سلام على نوح في الماتين وهو في المتن تفسير لمفعول تركنا اى تركنا عليه ناهى عن هذه المسألة وهو مسلم من الله عليه **(قوله متعلق بالجار والمجرور)** بىته اى بدل من قوله في الآخر بن وهذا اشارة الى سؤال منعه وهو ان اذا كان معنى قوله تعالى وتركنا عليه في الآخر بن من الامم ان يسلوا عليه تسليما وبعدها فامعنى الماتين فانه كالتكرار لقوله في الآخر بن وبحصول الجوابان قوله في الماتين ادلى على اشعور والاستغراق من قوله في الآخر بن فذكر بعده ثلاثا لخرج احد من دخل في الماتين من الملائكة والقتلين من اهل التسليم والسيما نوح عليه الصلاة والسلام فمضى قوله سلام على نوح في الماتين على ان يكون سلام على نوح مفعول تركنا اى تركنا عليه البقاء بثبوت هذه النجاة من الملائكة والقتلين جميعا **(قوله من الكفرة)** على هذه الكفرة السنية بكونه من اول الاحسان ثم على كونه محبسا بان كان عبدا مؤمنا ظاهرا بالجلالة محل الايمان ورفعه واصالة امره وحمل الدنيا ملوثة من ذرته وتبقيته ذكره الجمل في السنة العالين **(قوله اوغالب)** اى في غلب الفروع واكثرها كون معنى من شيعته من شايعة في الماتين اصلوها وفروعها يؤيد هذا المعنى قول ابن عباس رضى الله عنهما لا ذكر المقتدر كاهوا المشهور بكون مفعولاه انصاره من شايعة شايعة اى تبعه وقوله انجاء ان الله تعالى لا ذكر المقتدر كاهوا المشهور بكون مفعولاه لكونه كان عاملا على الشيعة من قوله سليم لا رايهم وقبل عليه لا يجوز ان يكون العامل مافى الشيعة من معنى المشايعة انونها مفعلا على جاريه بقلب سليم لا رايهم وقبل عليه لا يجوز ان يكون العامل مافى الشيعة من معنى المشايعة لانه يستلزم الفصل بين المفعول وعمله باجتي وهو لا رايهم فانه اجبته من شيعته ومن اذ وايضا لام الابتداء تمت

وقيل الجحيم خارج عنها لقوله تعالى هذه جهنم التي
يكذب بها الجحرون يطوفون فيها وبين جهنم
يوردون اليه لا يورد الا بال الماء ثم يردون الى الجحيم
ويؤيده ما قرئ في ثمان متخلفه (انهم القوا باههم ضالاه
فيهم على آثارهم يصرعون) فعملوا لاستحقاقهم تلك
الشدائد بتقليد الآساف في الضلال والاهراع الاسراع
استدب كآتهم رجعون على الاسراع على اثرهم وفيه
اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على نظر
وبحث (وقد قلقت قلوبهم) قبل قولك (الا كالأولياء)
وبعد ارسلنا فيهم خبرين (اذن) ابتداء اذروهم من
العواقب (فاظهر كيف كان عاقبة المذنبين) من
الشدائد والعقازعة (الاعباد اياها المخلصين) الا الذين
تنهوا بذلهم فاخلصوا دينهم لله وقرئ بالتعريف
اي الذين اخلصهم الله لدينه واخطب مع الرسول
عليه السلام والمقصود خطاب قومه فانهم ايضا
سمعوا اخبارهم ورأوا آثارهم (ولقد نادى نوح)
شروع في تفصيل اقصى قومه بعد اذ جالها اي ولقد
عدنا حينئذ ابنس من اقصى قلمتم (الحبيرون) اي
فاجنبا حسن الاجابة والتقدير فوالله علم الخبيرون
نحن نخفف من احمادك لقيام ما يدل علم (ونحن اياه
واهلنا من الكرب العظيم) من الفرق اواذي قومه
(وجعلنا ذرية من الباقين) اذهلك من عددهم
وقروا متأسلين الى يوم القيامة اذروى انه مات كل
من كان معه في السفينة غير بيده وازواجهم (وتركنا
هذه في الآخر) من الامم (سلام تلى نوح)
عليه السلام كما جيء به على الحكاية عليه يسلمون عليه
تسليما وقيل هو سلام من الله عليه ومعقول تركنا
مخذوف لانه في الشفاء (في الهالين) متعلق بياخذوا والجور
ومعناه الدعاة بديوت هذه النعمة من الملائكة والملائين
جبريا (انا اذكرك تجزيي الحسين) فعمل لما فعل
بنوح من التكرمة بانه مجازاة له على احسانه (اياه من
عبادنا المؤمنين) فعمل لاحسانه لايان اقامهم الى الملائة
قدروا واصلته امره (فاخبرنا الآخر) يعني كفار
قومه (وان من شيعته لاراهيم) من شاعبه في الايمان
واسول الشريعة ولا يبعد اتفاق شريعتهما في الفروع
او غالبا وكان بينهما الفان وسنة واربعون سنة
واكان بينهما يوم اوصال صلوات الله عليهم
(ان اخذوا به) متعلق بما في الشبهة من معنى المشابهة
او التجاريد هو اذ ذكر (يقبل سليم) من آفات القلوب

ان يمل ما قبله فبما بعد هاهنا اللام في ابراهيم لام ابتداء دخلت على اسم ان للفصل يشه وينها ينظر في موخر ان
 (قوله خالصه) اشارة الى ان المراد من الملائكة كل علاقة تكون لتبرأه وان سلم يجوز ان يكون معنى
 فاعل اي سلم وخالص وعلى قوله او خالص بمعنى المفعول اي بقلب خالصه الله من الشرك والشكا ومن الملائكة
 بغيره تعالى (قوله ومعنى المجيء به ربه) يعني ان حقيقة المجيء بالشيء موضع كذا نقله من مكانه وهذا المعنى
 لا يتصور فيأتي عنه قال الطيبي تأفلا عن المطلاع معنى المجيء به ربه انه اخضعه قلبه وعرف ذلك منه كما يعرف
 مجيء الغائب وحضوره ففسر الطيبي مثلاً لذلك انتهى برأيه شبه اخلاص ابراهيم عليه الصلاة والسلام قلبه لربه
 ومعرفة الله تعالى كون ذلك الاخلاص منه موجوداً بالمجيء بالشيء بالغائب محض احد فقره واحواله فاستعبر هذا
 التركيب للشيء على سبيل الاستعارة التمثيلية وعلى ما ذكره المصنف شبه اخلاص ابراهيم قلبه لله بالمجيء به تحفاً
 اليه فاستعبر به ذلك (قوله ماذا تعبدون) استفهام توحيه وتزجير على تلك الطريقة وقوله آلهة مفعول به لقوله
 تريدون قدم عليه للثانية لانهم يقدمون الذي شأنه اهم والاهم بيانه بيني الآلهة ودون ظرف لزيدون وافكا
 يجوز ان يكون مفعولاً اي تريدون لافك قدم على المفعول به لان الاله عنده ان يكافئهم بأهم على افك وباطل
 في شركتهم والافك اسوء الكذب يقال كاذبه اذا استعبره بوجهه ويجوز ان يكون افكاً مفعولاً به والافك به لا
 منه * احباب عنه بوجهين الاول انه جعل الآلهة افكاً في اغصها للبلغة في افك من يتخذها آلهة والثاني ان
 المراد بالآلهة عبادتها وهي اسم معني كالبدل منه ويجوز ان يكون حالاً من فاعل تريدون او من مفعوله وهو آلهة
 والمعنى تريدون آلهة لمن دون الله آفك ان أوما فوكا فيها (قوله لكونه ربا لله المين) فان الحوادث كاحتاج
 في حدوثها الى المحذور فحتاج في بقائها الى من يتبها او يريها والقرينة تبليغ الشيء الى كماله شأنها في الشيء
 التي تستوجب شكر من انعم بها وان لا يترك عبادته فلذلك علل المصنف كونه حقاً بالعبادة بكونه ربا للملائكة
 وأشار بهذا التفسير والطيل الى ان قوله ربا للملائكة اراد به لازمه وهو كونه حقاً بالعبادة مجازاً مرسلأ او كناية
 (قوله والمين ان كان ما يوجب ظناً) يصد او يجوز او يقتضي فالمعنى على الاول انه في حد نفسه موصوف بكونه
 رباً للملائكة وحقيقاً بعبادة الكافرين فالذي افادكم ظناً بما فيه من اوصافه يكون ذلك انفساً سبياً لا تعارضكم من
 عبادته الى عبادة الاصنام فبني الاستفهام تجهيلهم في حقه تعالى باعتبار اوصافه وكذا في الثالث لا تعارضكم من
 في حد نفسه موصوف بكونه رباً للملائكة ماضياً فيهم منصرفاً فيه بالقرينة والندرة التامة فالذي افادكم ظناً
 باتصافه بوصف يقتضي الأمن من عقابه وقد عصيته وعبدتم غيره والمعنى على الثاني ما ظنكم رباً للملائكة أي شيء
 هو في ذاته وما الذي افادكم ظناً بان حقيقة المخصوصة ما هي حتى يجوزتم ككون الاصنام ذلها فان ذل الشيء
 ما يشترك في حقيقته الخاصة ويجوز اشراك غيره به يتوقف على معرفته حقيقة فعل هذا معنى الاستفهام
 تجهيلهم في حقه تعالى باعتبار حقيقته الخاصة وعلى التقدير الثلاثة يحصل الالتزام وينقطع الكلام وهو ظاهر
 ويثبت ان الاشراك باطل وهو معنى قوله كالحجة على ما قبله (قوله فرأى مواقعها الخ) اي نظر في عين الجحيم
 ونفسها في السوء ولما يكن النظر في نفس الجحيم مما يستدل به على شيء من الاحكام جعل نظره الهالكتوسل الى
 رؤيته احوالها من مواقعها واتصالها وهي مما يستدل بها (قوله ولا تمنع منه) جواب ما قبله من ان النظر
 في علم الجحيم او كذا فمجرداً تركه في اقدم ابراهيم عليه الصلاة والسلام عليه ويرثه ان لا ينال من النظر في علم الجحيم
 والاستدلال به حرام مطلقاً لان من اعتقد ان الله تعالى خص كل واحد من هذه الكواكب بطبيع وخاصة لا جعلها
 ينظر منه انه مخصوص بهذا المعنى لهذا الوجه ليس بباطل مع ان فيه فائدة اخرى وهي انه فعل ما فعل الناظر
 في الجحيم ليستدل بها على الحوادث من جهة ما اراد به ان يوجههم ان الجحيم تدل على انه سبب غدا في مخرجه
 ان خرج معهم الى موضع عيدهم فاراهم انه يريد ان يتخلف عنهم في منزله لئلا يرايد به ما يحدث بسبب الحرج فكيف وقع
 عندهم انه كذلك فاعرضوا عنه مولين الادبار فانهم كانوا جميعين يفتقون بها على امورهم فقام لهم على مشقته
 عاداتهم احتياجاً للتخفف عنهم فانه عليه الصلاة والسلام لما تكلمهم في الاصنام ونهاهم عن عبادتها في قوله انما اراد
 ان يريهم ما قال في الاصنام من انها لا تنرو ولا تنفع ولا تغدوان تدفع عن نفسها من اراد بها سوء فكيف عن غيرها
 بان يكسرها وكان يمتثل الى ان يحلوا بيت الاصنام فراغب الفرصة وانتظر عيادتهم يخرجون فيه الى الصحراء

من الملائكة خالصه او خالصه وقيل حزين من
 ليم يعني اللدني ومعنى المجيء به ربه اخلاصه
 جاءه مخفياً له (انقال لا يه وقومه ماذا تعبدون)
 من الاول او ظفر لجاءه او سلم (اشكاهة تدون
 تريدون) اي تريدون آلهة دون الله فكيف تقدم
 ول للثانية ثم المفعول به لان الاله ان يفرأهم على
 للمومنين امرهم على الافك ويجوز ان يكون افكاً
 ولا به وآلهة بدلا منه على انها افك في انفسها
 فذ او المراد بها عبادتها تحذف المضاف او صلا
 آفكين (خلفكم رب العالمين) بمن هو حقيق
 دة لكونه ربا للملائكة حتى تركتم عبادته
 مركبته غيره او انتم من عذابه والمعنى انكار
 يجب ظناً فضلاً عن قطع بصد عن عبادته
 نوز الاشراك به او يقتضي الأمن من عقابه
 بطريقة الالتزام وهو كما به على ما قبله (فتنظر
 في في النجوم) فرأى مواقعها واتصالها اوفى
 الاوكباها ولا تمنع منه عن قصد ايهامهم

جولة فقدموه يومئذ الى الطروج منهم فاحتال لقتلهم عنهم بما ذكر **(قوله على انه مشارف السهم)** متعلق بقوله استدل وشارة الى جواب ما يقال انه عليه الصلاة والسلام لم يكن متيقفا كيف اخبرهم بخلاف حاله كاذبا وتقرر الجواب ان تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه امره ليس بكذب بل هو واقع في القرآن والحديث بخلاف الميت وانهم ميتون اى سقوت وسقوطون وقوله عليه الصلاة والسلام من قتل قتيلافه سلبه اى من سيطل وقاقتل لول رأته متجهرا للفراتك مسافر والمدوى بمجازة الطاعون والجرب ونحوهما من صاحبه الى غيره **(قوله)** او اصد الموت فكان ستميا بالنقل بطريق غير التورية على انه حاصل الموت في عتقه ومن يحمل الطاعون فهو وسقم فحامل الموت اولى روى انه مات رجل فجاءه فقيل سبحان الله مات وهو صحيح فقال اعرابي **اصحح** من الموت في عتقه **(قوله)** من روفة التلب وهي ذهابه في خفية وجلة يقال راغ الى كذا اى مال اليه سرا عمن ذهابه اليها بالاروغ من حيث انه توسل اليه بان اوهمهم ستمه واعتذريه في الخلف عنهم روى ان ابراهيم عليه السلام لما دخل بيت الاصنام راى انهم وضوا بين يديه طعامهم الذي اسخطوه للهدو وقالوا ان كان حين ترجع رجعا وجدنا لمعانا وقد باركت الاصنام فيه فاكلنا ما باركانا فاعطانا فاعطى اليها اولى ما بين يديها من الطعام قال الاثاكون فلما لم يحب الاصنام قال ما لكم لا تسلطون على وجه الاستهزاء بها واشارة الى ان اضططاط حالها عن حال عبدها وهو وان كان خطاب جاد لكنه صخ من التالى لانه يعبر عما في ضميره من الاستدلال على بطلان ما توهم فيها وعدى راغ الى كذا يعلى لانه مع الضرب المستولى عليه من فقههم الى اسفلهم فيكون الاستهزاء حقيقيا او لشرف الفاعل وكراهة المفعول فالاستهزاء مجازي وان كان الجبين بمعنى احدى الدين يكون منرا باليمين وان كان بمعنى الخلف كانت الياء السببية **(قوله)** كما شرحه في قوله في سورة الانبياء من قوله من قتل هذا بالهتافه سؤال عن الكسبر في معنى عدم علمهم بان الكسبر هو ابراهيم فاجابوا باننا سمعنا ابراهيم يذمهم فقلعه هو الكسبر وهذه الاية تدل على انه ابريسرو وبضربهم باليمين وبكسرهم فاقبلوا اليه يسرعون ليقتوه فدفعه فادفع به الى تخشيرة حيث خال فيه وجهه ان احدهما ان يكون الذين ابصره وزفوا اليه فترامهم دون جهورهم وكبراهم فلما رجع الجهور من عيدهم الى بيت الاصنام لاكوا الطعام الذى وضعه عندها لتبارك عليه ورواهما بكسرة استجازوا اى ان يفضوا من ذلك وسألو ان قتل هذا بها قال اولئك الفرع على سبيل التورية والتعريض معناه قتلهم يذمهم بقاله ابراهيم والثاني انه عليه الصلاة والسلام كسرهما وذهب وادبر ويشير بذلك احدوكان اقبالهم اليه يزفون بعد رجوعهم من عيدهم وسؤالهم عن الكسبر وقولهم فأتوا به على عين الناس يؤيد الثانى **(قوله)** تسال يزفون حال من فاعل اقبلوا واية يجوز تطبيقه بساقبله او باباعده **(قوله)** من زفيف النعام يريد ان اصل الزفيف النعام وهو اشده عندنا فاشال زف الظلم الذكر من النعام يزف بكسر الزاي زفما اى عدا واسرع في المشى مع تقارب الخطو وزف الغوم في مشيهم اى اسرعوا وشدة الاية المذكورة على قرأه غير حجة فانهم قرأوا بفتح الياء وكسر الزاي وتشديد الفاء، وضمره في الكواشي بقوله يسرعون في المشى مع تقارب الخطو فان قرئ بضم الياء مجهولا او مملوفا فهو من اذف غيره اى حله على الزيف وقرئ يزفون مملوون يزفون على وزن يعزون والحداسوق الاول وجهه على سرعة المشى بالفتح فلما اقبلوا اليه مسرعين ادركوه واخذوه وعاتبوه على كسر الاصنام وقالوا نحن نعبده وانت تكسرهما فقال لهم على طريق التوبيخ انهم قد ماتوا من زيفهم ووجه التوبيخ فظاهر وهو ان الحبس والحجر قبل البحث والاصلاح ما كان معبودا البتة فاذا تحته وشكله على الوجه المخصوص لم يحدث فيه اثار تصرفه فلو صار معبودا له عند ذلك لزم ان يكون الشيء انذى لم يكن معبودا اذا حصل فيه اثار تصرفه صار معبودا له وصاد ذلك واضع عند كل من له ادنى تميز **(قوله)** وما تعلقونه الى قوله ما تعلقكم بمعنى بمولكم ليطابق ما تعلقون

وذلك حين سالوه ان يعبدوهم **(فقال انى سقم اراه به)** استدلالهم كالى ان يجعين على ما مشار السقم للثا غير جوه اى معبدوهم فانه كان اغا اسقامهم الطاعون وكاوا بخافون المدوى واراد سقم القلب لكفرهم او اخارج المراج عن الاعتد خروجا قل من يخلو منه او يصدد الموت وثلث كنى بالسلامة دأ وقول ليدفد عور رنى بالسلامة جاعدا * يصحى فاذا السلامة د **(فقولوا عنه مدبرين)** هارين مخافة العدو فراغ الى الهتهم فذهب اليها في خفية من رودة القلب واصله الميل بحجة **(فقال)** اى للامة استهزاء **(الاباكون)** يعنى الطعام الذى كان عنده **(ماكم لا تسلطون)** مجازي **(فراغ عليهم)** قال عليه سخطوا والتعدي بهلى الاستعلاء وان الليل عكرو **(ضربا باليمين)** مصدر راغ عليهم لانه في معنى ضربهم واوضح تقديره فراغ عليهم بضم ضربا وتعيد باليمين لالة على قوته فان قولة الاية تستدعي قوة الفعل وقيل باليمين بسبب الخلف وهو قوتاه لا كيد استانكم **(فأقبلوا اليه)** الى اراه بعد ما رجعا فرأوا أصنامهم مكسورة ومختواعة كسرها فافتوا هو كما شرحه في قوله من قتل هذا بها قال اولئك الفرع على سبيل التورية والتعريض معناه قتلهم يذمهم بقاله ابراهيم والثاني انه عليه الصلاة والسلام كسرهما وذهب وادبر ويشير بذلك احدوكان اقبالهم اليه يزفون بعد رجوعهم من عيدهم وسؤالهم عن الكسبر وقولهم فأتوا به على عين الناس يؤيد الثانى **(قوله)** تسال يزفون حال من فاعل اقبلوا واية يجوز تطبيقه بساقبله او باباعده **(قوله)** من زفيف النعام يريد ان اصل الزفيف النعام وهو اشده عندنا فاشال زف الظلم الذكر من النعام يزف بكسر الزاي زفما اى عدا واسرع في المشى مع تقارب الخطو وزف الغوم في مشيهم اى اسرعوا وشدة الاية المذكورة على قرأه غير حجة فانهم قرأوا بفتح الياء وكسر الزاي وتشديد الفاء، وضمره في الكواشي بقوله يسرعون في المشى مع تقارب الخطو فان قرئ بضم الياء مجهولا او مملوفا فهو من اذف غيره اى حله على الزيف وقرئ يزفون مملوون يزفون على وزن يعزون والحداسوق الاول وجهه على سرعة المشى بالفتح فلما اقبلوا اليه مسرعين ادركوه واخذوه وعاتبوه على كسر الاصنام وقالوا نحن نعبده وانت تكسرهما فقال لهم على طريق التوبيخ انهم قد ماتوا من زيفهم ووجه التوبيخ فظاهر وهو ان الحبس والحجر قبل البحث والاصلاح ما كان معبودا البتة فاذا تحته وشكله على الوجه المخصوص لم يحدث فيه اثار تصرفه فلو صار معبودا له عند ذلك لزم ان يكون الشيء انذى لم يكن معبودا اذا حصل فيه اثار تصرفه صار معبودا له وصاد ذلك واضع عند كل من له ادنى تميز **(قوله)** وما تعلقونه الى قوله ما تعلقكم بمعنى بمولكم ليطابق ما تعلقون

اشاره الى ما في وما تعلقون موصولة او مصدرية على ان لا يكون المصدر بمعنى الحديث بل بمعنى المفعول وعلة بان المقصود من قوله والله خلقكم وما تعلقون الاحتجاج على المشركين في بطلان عبادة معظومتهم بان الله والمعبود جميعا خلق الله فكيف بعد المخلوق المخلوق على ان العابد منها هو الذى على صورة الله وود وشكله ولولا العابد لما قدر المعبود ان يصور نفسه ويشكلها وهذا المعنى لا يستغنى عنه ظاهرا الا بان يحمل ما على احد التفسيرين فانه على كل واحد منهما بكون مائة ملون بارة عن مملوكم كما ان ما تعلقون في معنى مملوكم فطابق الحجة

المدى وهو الانكار لعبادتهم لمخوتهم ولو كان المعنى واه خليفته وخاف علمكم يكن الكلام بهذا المعنى حجة عليهم ولم تحصل مطابقة بينه وبين الانكار لعبادتهم لمخوتهم وقوله وشكها وان كان بضمها إشارة الى رجه جعل الشئ الواحد مخلوقاً لله تعالى وعملوا لهم فانه يحسب جوهر مخلوق لله تعالى ويجب شكله معمول لهم ولا يلزم من القول بان شكها بعلهم استقلال قدرتهم حتى لا يكون مخلوقاً لله تعالى بل اراد به ان يكون لقدرتهم مدخل فيه حيث كسبه مباشرة اسبابه فلا يراد به جعل الشكل مقابلاً للجوهر فان احدهما بخلفه تعالى وان الآخر بفعل العبد مع ان جميع الاشياء مخلوقة لله تعالى من جواهر الاشياء واشكالها وغيرهما وانت خبر جوهرها وشكلها مع رجوعه الى ما في ما تملونه نظراً الى ان المراد به الاستنام **(قوله)** فان فعلهم انما كان بخلق الله تعالى فيهم الخ إشارة الى ان الاحتجاج يستفاد من الآية على تقدير كون ما مصدرية وان المصدر على حقيقته لا يعنى المفعول بناء على ان المصوت من حيث انه مخوت يتوقف على فعلهم وهو التخت وفعلهم وهو التخت بخلق الله اى موقوف على خلق الله وانتم الموقوف على خلق الله يستلزم كون الموقوف الموقوف عليه كذلك ويحتمل على كونه موصولة بانه يستلزم فعله دونه وعلى كون المصدر بمعنى الموقوف بالهجاز **(قوله)** وهي شدة التاجح التاجح والاحتجاج تلعب انما يقال أجت اننا نروج احتجاجاً وانما جئت لاراد اراهم عليه الصلاة والسلام حجة على قومهم بكونهم مطيعين فى امرهم ولم يقدروا على الجواب عدوا الى طرفة الأذى والاغلاق عندنا حتى بعد وضوحه لئلا ينظر للعامة عجزهم ومغلو بينهم قال ابن عباس رضى الله عنهما بواحا أيضاً من حجر طوله فى السماء ثلاثون ذراعاً وعرضه عشرين ذراعاً وملأوه بالحطب واشعلوه ناراً وطر حوه فيها **(قوله)** اى ما فيه صلاح دينى اولى مقصدي الاول مبنى على انه قصد المهاجرة من ارض قومها الى موضع يجرد فيه لعبادة ربّه ولم يعين موضعاً بعينه فيؤلى معنى قوله سيهدى الى ان يستخلى موضعاً يكون فيه صلاح دينى ويلقى اليه والثانى مبنى على انه قصد موضه ابيه واراد بقوله سيهدى ان سمى شدى الى المقصودى الذى امرنى ربى بالمهاجرة اليه وهو الشام وهو نشر على غير ترتيب الف والباء المصنف الى امرى جى الى قال الى ما فيه صلاح دينى لان الصلاح اهم المهم لئلا يباع عليهم الصلوات والسلام فالجلى على اول **(قوله)** وانما جئت الى القول اى ليقول ما يدل على الطبع والارادة لخصول الهداية بل قال ما يدل على انه قاطع وجازم بخصول الهداية من الاستقبال تدل على الجزم بوقوع الفعل قال فى الفصل ان سيهدى جواب لن بفعل وذلك السبق وعدا لتمام معانى بهادته بان قاله اذهب من ارض الكفر الى ارض الشام فانى ساهدك فت القول فى حصول الهداية منه تعالى بناء على وعده بها وجا بما ذكره **(قوله)** لان لفظ الهبة غالب فيه يعنى ان اغلب ما يستعمل فيه لفظ الهبة فى القرآن هو الولد وان كان قد جاء فى الاغ فى قوله تعالى ووهبته من رحمتى الخاهرون نيبا قال مفادى قدم ابراهيم الارض المقدسة سأل به الولد فقال رب هب منى من الصالحين **(قوله)** او يكون حليم عطف على بلغ اوان الخ **(قوله)** عليه اى على حملها **(قوله)** فاجد إشارة الى ان الإبقاء اختصرا والمعنى فيشرناه بما سألهم من الولد الصالح فرزناه اليه فساو جرد وبلغ ان يسى معناه فى الله ومصالحه فالسى مفعول بلغ وهو المشى السريع دون العدو ويستعمل للجد فى الامور وهو المراد هنا **(قوله)** فليل معناه اى السعى مع اياه فكلمة مع متعلقة بالسعى المحذوف حذف لدلالة المذكور عليه ومنع تعلقيها بالسعى المذكور بناء على ان معمول المصدر لا يتقدم عليه ومنع ايضا تعلقيها ببلغ لاقتضاه ان يكون بلوغها مد السعى معا وهو باطل لادلائل ان بلوغ ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذلك الحدم تقدم على بلوغ ولد اياه ووجه اقتضاه ذلك ان مع المصاحبة وهى مفاعلة فتكون بين اثنين فيجب ان يكون مدخول مع مراداً ومفعولاً لاخرى فتلحقه معون العامل فى مع فى قوله تعالى ودخل معه اسجن فتبان يجب ان يكون دخولهما السجن معاً فانه قد دخل يوسف عليه الصلاة والسلام ايا لا يغال فقول بلقيس اسلمت مع سليمان على ما ذكر يقتضى كون اسلامهما معا وليس كذلك لا تقول لا يبعد ذلك قلناه عليه الصلاة والسلام وافقها وافقنا **(قوله)** وتخصيصه اى وتخصيص الاب يكون سعى الواد معهما والحد الى المقصود بان قوة السعى وبلوغه حد السعى وبكى فى بيان هذا المقصود ان يقال بلغ السعى اى حد السعى من غير ان يقيد بالسعى بكونه مع اياه واجاب عنه اوان يعنى كون الاطلاق كافياً فى بيان المقصود لان خبر الاب قد يعنى الواد بكتيفه ما يشق عليه فيلغو السعى مع غير الاب لا يدل على قوة وبلوغه حد السعى

اوله يعنى الحد فان فعلهم اذ كان خلق الله تعالى فيهم كان معهم التوقف على فعلهم اولى بذلك وبهذا المعنى تحسب احتجاجنا على خلق الاعمال ولهم ان يرجعوه على الاولين لما فيه من حذف واجتزاء **(قوله)** انا بواله بيتنا فاقوه فى الحجيم فى اننا انشدت من الجمعة وهى شدة التاجح واللام بدل الاضافة اى جمع ذلك البيت **(قوله)** فاردوا به كيدا فانه قد فهم بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك لئلا ينظر للعامة عجزهم **(قوله)** فاعلموا باطل كيدهم وجمعه برهنا نرا على علو شأنه حيث جعل انما عليه ردا وسلاما **(قوله)** وقال ذهاب الى ربى الى حيث امرنى ربى وهو الشام اوحيت انجر فيه لعبادته **(سيدر)** اى ما فيه صلاح دينى اولى مقصدي والثابت انقول لسبق وعده اوقراط **(قوله)** اى البناء على عادته معه ولم يكن كذلك حال موسى عليه السلام حيث قال عسى ربى ان يهدى سواى السبيل فاذ لك ذكر بصيغة التوقع **(رب هب لي من الصالحين)** بعض الصالحين يعنى على الدعوة والطاعة ويؤنسنى فى الغربة يعنى الواد لان لفظ الهبة غالب فيه ولفظه تعالى **(فيشرناه)** بعلام حليم بشره بتولده وبانه ذكر يبلغ اوان الخ فان الصبي لا يوصف بالخم او يكون حليماً اى حلم مثل حلم حين عرض عليه ابوه الذبح وهو مرافق فقال سجدنى ان شاء الله من الصابرين وقبل ما نمت الله نيبا بالخم لعز وجوده غير ابراهيم وابنه عليهم السلام وحائهما المذكورة بعد تشهد عليه **(فيا بلغ)** مع السعى اى فساو جرد وبلغ ان يسى معناه فى الله ومع متعلق بتعذيبه واد عليه السعى لانه لان صلة المصدر لا تستفهم ولا يبلغ فان بلوغها ابركن مما كانه قال لما بلغ السعى فليل مع من فليل مع وتخصيصه لان الاب اكل فى الفرق والاستصلاح له فلا يسعده قبل اوله اولاته استوجبه لذلك وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة

[illegible]

(قال يحيى بن ابي اري في التمام اذى انحك) يحل
انه رأى ذلك وانه رأى ما هو فيه وقيل انه رأى
الليلة التروية ان قالوا يقول انه الله يأمرك بذي
ابنك فلا اصح روى انه من الله اومن الشيطان
فلا امسى رأى مثل ذلك فرفق انه من الله ثم
رأى مثله في الليلة الثالثة فهم بخبره وقال له ذلك
ولهذا سميت الالام الثلاثة بالثروية وعرفه وانصر
والظاهر ان الخليل باسحق لان الذي وبه
الاربعية ولان البشارة بعد مسطوفة
على البشارة بهذا الكلام وقوله صلى الله عليه
وسلم ان ابن الذبيحين فاحد هما جده اسمعيل
والآخر ابوه عباده فان عبد المطلب نذر ان يذبح
ولدا انسهل الله له فحرف برمن م اوبلغ بوه
عشرة فلما سهل افرغ فخرج الميم على عبد الله
فمنعنا من بانه من الابل ولذا ثبت الدية بمائة
ولان ذلك كان بكفة وكان قرنا الكرش ملقين
بالكفة حتى احترا معا في ايام ابن الزير ولم يكن
اصحى كفة ولان البشارة باسحق كانت مفرقة
بولاية يعقوب بعد خلاف ناسها الامر بذبح امرها
وماروى انه صلى الله عليه وسلم رأى السب اشرف
فقال يوسف صديق الله ابن يعقوب اسرائيل الله
ابن اسحق ذبحه لابن ابراهيم خليل الله فاصحى
انه قال يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
والزوائد من الراوى وماروى ان يعقوب كتب الى
يوسف مثل ذلك ما ثبت (فاظنر ماذا ترى)
من الراى وانما شاوره فيه وهدمتم ليعلم ما عنده
فما نزل من ملاه الله ثبت قدمه ان جرع وبان
عليه ان اسلم ولبوطن نفسه عليه فيهن عليه
بكتسب التوبة بالاقتباده قبل تزوجه وقرأ
حجة والكفاي ماذا ترى بضم الشاء وكسر
الراء خلاصة والباقون بفتحها وابوعرويل
فتحة الزاء وورش بينين

(قال بابت) وقرأ ابن عباس يفتح الله (افضل)

ماتومر اي ماتومر به تحضنا دفعة اوعلى التزيب كما عرفت اوامر الله على ارادة المأمور به والاضافة الى المأمور ولعله فهم من كلامه انه رأى انه يبعث مأمورا به او على ان رؤيا الانبياء حتى وان مثل ذلك لا يندمون عليه الاباسر ولسل الامر به في المنام دون اليقظة ليكون مبادرتهما الى الامثال اعدل على كمال الانتفاء والاخلاص وانما ذكر لفظ المضارع لذكر ال ويا (متجدد) ان شاء الله من الصابرين) على الذبح اوعلى قضاءه (فلا اسلا) استسلا لامر الله او سلم الذبيح نفسه وابراهيم ابنه وقد قرئ بمساوئله سلم هذا فلان اذا خلص له ما سلم من ان يتازع فيه (وتله الجبين) صرعه على شفة وقوع جبينه على الارض وواحد جانبى الجبهة وقيل كبه على وجهه بشارته للاربي فيه تغيرا يرق له فلا يزح به وكان ذلك عند الضربة حتى اوفى الموضع الشرف على مسجد او البحر الذى يجر فيه اليوم (وتاديتاه ان ياراهيم قد صدقت ال ويا) بالعين والايان بالقدم مات وقد روى انه امر السكين بقوة على حلقه ثم افرغ ما يقطع من اجواب السكين وقطره كان ماسكا على ما ينطق بالحال ولا يحيط بالمقال من استبشارها وشكرهما على ما ناله عليهما من دفع البلا بصدقهم والتوفيق لتمام بوفى غيرهما لئلا يظنوا فضلها به على العالمين مع احراز انواب العظيم الى غير ذلك (انا كذلك نهزمى المحتين) قليل لافراج تلك الشدة عنها باحسانها واخرج به من جزا اسحق قبل وقوعه عليه الصلاة والسلام كان مأمورا بالذبح لقوله افضل ماتومر ولم يحصل (ان هذا لهو البلا المين) الابتلاء الذى يميز فيه المخلص من غيره والخصلة البينة الصالحة فانه لا اصعب منها (وفديناه بذبح) بما بذبح به فتم به الفعل (عظيم) عظيم الجنة حين اعظم القدر لولاه يقضى به الله نيا بيني وياي بيني من نسله سيد المرسلين قيل كان كبشاً من الجنة وقيل وعلا اعطى عليه من ثبوت وروى انه هرب منه عند الحجرة فرما ببيع حصيات حتى اخذ فصارت سنة وانتد على الحقيقة ابراهيم وانما قال وفديناه لانه المولى له والامر به على التجوز في الفداء او الاستناد واستدل به الحنفية على ان من نذر ثم ولده لزمه ذبح شاة وليس فيه ما يدل عليه

والرضى لامر الله تعالى بامن زله وبياشر الامر لامر الله تعالى وهو آمن من مخالفة ولا نفي تخديع اسلام مأمور الله تعالى به في حقه على طريق المشاورة فهو بنا ليعمل في نفسه من حيث له على ان راجع نفسه ومن راجع نفسه قبل حكم الله فيها يبعد ما منوط على قبوله وهذا الطريق اقرب حتى يثور اليقين اخذ على غفلة قالوا ان ذبحك الله امرى بذلك (قوله تحضنا دفعة) اي تحضف الجوار والجوار دفعة او حذف الجوار اولاً ووصل الفعل الى الصغير فصار ماتومر به من حذف العطف والتقدير ارفع امر الله على ان الامر يعنى المأمور به والكاف عبارة عن المأمور (قوله ولعله فهم من كلامه الخ) جواب عما يقال من ان ابن علم اسمعيل عليه الصلاة والسلام ان الذبح مأمور به حتى قال افضل ماتومر به من ونهى وتقرر الجواب انه فهم من قوله رايت في التلميح ان ذبحك انى رايت فيه ما يكون تعميده ذبحك بان امرى بذلك في ذاته او انه من ذلك باستدلال عقله وتقرر به انه يراى في ذاته انه يعلم ذبح ولده ومعلوم عندنا ان التباين الطاهر لا يتقوسم وقوة اتصالها بعالم الملكوت لا يبعد ذلك طمان سبيلا الى ان يلقى اليهم الخيالات الباطنة فيكون مأدوة في نومهم وتعلم في تقوسمهم ومراةهم حقا واقفا قبل ذلك او يستعبد بعده والذبح ما يقع قبل فعله يستعبد وانه لا يقدم على مثله الاباسر فلذلك حكم بان الذبح مأمور به فقال افضل ماتومر به (قوله وقيل كبه على وجهه) اي صرعه فاكب على وجهه وهذا من التواذير انما يقال ان فعلت اتاوضلت غيرى يقال كباهه عدوا للسكين ولا يقال اكب قال ابن عباس رضى الله عنهما لما استمع ابراهيم عليه الصلاة والسلام ابنه على جنبه على الارض قاله الابن يا بابت اشدد رباطى حتى لا اضرب به وكف عني ثيابك حتى لا يضرع عليهما من دعى فيضجر اجري وراءه اوى فقهرن واحدد شفرتك واسرع امر ابراهيم على حلقى ليكون اهون على من الموت شديد فان اتى اى فارأ عليه السلام من وان رايت ان ترد قميصى الى اى فاعطى فانه عسى ان يكون اسلى لها عني فقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام نعم المومن استبان على امر الله فعل ابراهيم مأمور به ابنه من اقبل عليه بقله وقد ربطه وهو يركب والابن يركب ثم امره وضع السكين على حلقه فعمل بعمل وروى انه شجذ الشفرة ثم امرها على حلقه فارتفع فهداهم نيرانا ولا تلتا بل حرك ذلك وهو لا تلتا على السكين ضربا به ضربة من تحاسر على حلقه فقال الابن عند ذلك يا بابت كنى على وجهى فالتك اذا نظرت في وجهى رجعتى وادركت رقتك فحول يديك وبين امر الله والابن لا انظر الشفرة فاجز عن فعل ذلك ابراهيم ثم وضع السكين على فناء فالتك السكين ونودى ابراهيم به قد صدقت الرواى وجواب لما حذر وقيل جوابه وتله العين والواو زادة وقيل هو قوله وتاديتاه والواو زادة ايضا كونه فلما ذبحوا به واجهوا ان يحملوا في غيابة الجواب ووجهنا اليه (قوله لما يذبحه فتم به الفعل) اشار الى الذبح بالكسر اسم للذبح كالطعن فانه اسم للدق الطعن والفتح مصدر وكذا الذبح والفتح والى جواب ما يقال كيف اخرج الى الفداء وقد افادهم بذل وسعة في اتيان مقدمات الذبح وصدق عزمه مقام الذبح حيث قال صدقت الروايات على سقوط التكليف بحقيقة الذبح بفعل ما في حكمه فلا يحتاج بعده الى الفداء لان الفداء انما هو التخليص من الذبح بيده وتقرر الجواب ان اللازم من قيام فعل ما في حكم ذبح الولد مقام ذبحه سقوط ذبح ذلك الولد ولا يلزم من سقوط ذبحه سقوط الذبح الكل فانه لا يلزم بسقوط ما في حكم ذبحه من محل يتعلق به ولا يلزم ان الولد لزم ان يتخلى بيده ويتركه بالفعل (قوله قيل كان كبشاً من الجنة) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال هو الكبش الذى قرب به هابيل بن آدم عليه الصلاة والسلام فحلق منه فكان منخر وناقى الجنة (قوله والفاقدى على الحقيقة ابراهيم) لان الفاقدى من يعطى الفداء لزم عليه من غيرهم ففقدوا فذبحوه ابراهيم فانه ذبح الكبش وانفاذته وانفاذى على الحقيقة ليس هو الله تعالى هو المتدبر منه لانه الامر بانه ذبحه وموجه فواجه جبهته لى فادى بقوله وفديناه بذبح عظيم يقال فداء اذا عطى فداء فاداه واغنى عنه ذك اشترى منه نفسه بشئ والمصنف اجاب عنه بوجهين الاول ان معنى الكلام على المجازى المفرد بان يكون فديناه بذبح اعطيه ذبحا وخلصته بيده وفداً به والثانى ان معنى وفديناه على المجازى في الاستناد من قبيل استناد الفعل الى الامر به كنى الامر فى كلام المصنف لئلا يفسر مرتب (قوله وليس فيه ما يدل عليه) اشار الى ما ورد صاحب الترتيب على هذا الاستدلال بقوله فيه نظر اذ ليس في الآية ذكر التذلل ولا لزم الذبح الى الله تعالى بفضل عليه باقتداء واوضحه هو شرع من قبلنا انتهى واجاب عنه الشارع المجنب بانه قد روى ان الملكة حين بشرته بغلام حلبي قال هو الله ذك يبع وهذا ذك يذبح وهذا ما بلغ الغلام معه حد السالى قيل له اوف بذكره قال لولده انى لزمه ذبح شاة وليس فيه ما يدل عليه

ارى في التام الى ان جعل على معنى ارى فيه ما نصيره ذبحك وامازوم البزج فلا يلزم بلزم امر عجز الى انقضاء وشرع من قلنا اذ لم ينجح فغن متبدون به على حسب الخلاف **(قوله)** وبهذا الاعتبار وقسا حالين الخ جعل الزخشي هذه الالة نظير قوله تعالى فادخلوها خالدين في ان الحال في كل واحدة منهما حال مقدرة اذ لم يمكن كونها حالا محقة لان الحال المحققة يجب ان تكون ثابتة لذى الحال وقت تعلق العامل بذي الحال والخلود ليس ثابتا للداخلين وقت دخولهم وكذا النبوة ليست ثابتة للبشرية وقت البشارة وايضا ان البشرية معدوم وقت وجود البشارة وعدمه يستلزم عدم النبوة والصلاحيات ايضا لان عدم الموصوف يستلزم عدم الصفة وايضا اذا وجد للبشرية لا توجد النبوة الابدي زمانا مديدا فكيف يجعل النبوة حالا مقدرة والخلال صفة الفا عل او الفصول عند صدور الفعل منه او تعلقه به وليس النبوة كذلك اذ لا وجود لها وقت البشارة حقيقة وهو ظاهر ولا تقدر لان التقدير لا يتصور من المعدوم وقوله وبهذا الاعتبار اى باعتبار جعل كل واحد من النبوة والصلاحيات مقضيا مقدرا وقسا حالين من غير احتياج الى تقدير وجود البشرية وهو اصح والمقصود الرد على صاحب الكشف حيث جعل ثبوتها لا مقدرة من اصحى بتقدير المضاف للعامل في الحال على ان يكون المعنى وبشرته بوجود اصحى ثبوتها بان يوجد مقدرة بنبوته وي كلام على ان الحال سواء كانت محقة او مقدرة صفة ثابتة بذي الحال عند تعلق العامل وذلك يقتضى وجود ذى الحال عند تعلق العامل به مقارنا لا صفة بعضها من الحال لان انصاف شئ بشئ متفرع على وجوده للموصوف فذلك لا وجب بتقدير المضاف في جعل قوله تعالى ثبوتها من الصالحين حالين من اصحى فقال المصنف لاجل ذلك اذا التقدير مقضيا بنبوته مقدرا كونه من الصالحين وهذا التقدير كافى في كونها مقدرتين لان تقدير النبوة والصلاحيات صفة ثابتة باصحنى حال تعلق البشارة به فانه كاله مبشر به مقدرة النبوة والصلاحيات ايضا ثابتة ماقى الباب ان يكون لفظ مقدر اسم مفعول من التقدير ولا يكون تقدير النبوة من قبل اصحنى بل يكون من بشره به وكون اصحنى معدوما وقت البشارة ايجابا كونه مقدر النبوة والصلاحيات عند تعلق البشارة به بكسر الهمزة مقدرا بخلاف قطع الدال فانه لا ينافى كونه مقدر النبوة وقت البشارة لكن تقدير خلود انفسهم يجوز ان يكون صفة ثابتة لهم وقت الدخول فصع ان تكون حالا مقدرة منهم وكذا كون البشرية بمقدار ثبوتها صفة ثابتة وقت البشارة فيجوز ان تكونها لا مقدرة ايضا لم اعتراض على كون الالة نظير فادخلوها خالدين يشاء على ان الحال حالية وصفة لذى الحال تقتضى محلا موجودا لان الحالية لا تقوم بالمعدوم ولا شأن بالبشرية في الالة معدوم وقت تعلق البشارة به فلا يمكن انصافها بالتحقيقة النبوة ولا يكونها مقدرة في حقلان ثبوت الشئ الاخر فرع ثبوت المذنبه فلا يصح ان تكون النبوة حالا مقدرة ايضا بخلاف الخلود فان الداخلين موجودون حال الدخول فيمكن انصافهم بتقدير الدخول وان لم يكونوا موصوفين بتحقيقة الدخول في ذلك الوقت فافترا فرقا بينا لان الحالية لا يسهل في احدهما دون الاخر مما ايجاب بان النظر بين على تقدير المضاف وجهه عاملا في الحال وهو الوجود لافضل البشارة ولا خفاء في صحة انصاف البشرية وقت تعلق الوجود بكونه مقدر النبوة فصع كون ثبوتها لا مقدرة بهذا التقدير مثل كون خالدين حالا مقدرة بهذا التقدير غاية ما في الباب ان تقدير الدخول من قبل ذى الحال وان الداخلين هم الذين قدروا خلودهم بخلاف تقدير النبوة فانه ليس من قبل البشرية ولا يلزم في الحال المقدرة ان يكون التقدير من قبل ذى الحال فقول لمصنف ومع ذلك لا يصير نظير قوله فادخلوها محلا بحث واما قوله وبهذا الاعتبار وقسا حالين الخ فلا ربح لا غير فيه ونقر به ان كون ثبوتها من الصالحين حالين من البشرية لا يتوقف على تقدير مضاف هو العامل فيها واما يتوقف على اعتبار كسر كل واحد من النبوة والصلاحيات مقدرا مقضيا في حق البشر به ومثل ذلك الاحوال لا يستدعى وجود ذى الحال واما يلزم وجوده انا كانت الحال من الصفات الحقيقية لانها هي التي تقتضى وجود موصوفاتها واما الصلاحيات الاعتبارية فلا يلزم في وقوعها لا المقارنة باعتبارها تعلقها بذي الحال **(قوله)** ومع ذلك اى ومع ارتكاب تقدير المضاف على الوجه المذكور لا نصيره هذه الالة نظير قوله فادخلوها خالدين اقول انها نظيره في ان الحال في كل واحدة منهما حال مقدرة ثابتة ماقى الباب ان المذنب في هذه الالة اسم مفعول من التقدير وفي تلك اسم فاعل منه والحال المقدرة لا يجب ان يكون التقدير فيها من قبل ذى الحال البتة بل الامر موكول ومنوط بما يقتضيه المعنى والمقام **(قوله)** ومن فسر الغلام باصحنى الخ جواب عما يقال المتبادر من عطف قوله تعالى وبشرناه باصحنى نيا على قوله وبشرناه بغلام حلين ان اصحنى غير الغلام المليم الذى هو الذى ينجح فكيف يتأول

(ورثنا عليه في الاخرين سلام على ابراهيم) سبق بيانه في قصة نوح **(كذلك)** يجزى المحسنين انه من عناد المؤمنين **(لهلح طرحة)** منه انا اكتفاء بذكره مرة في هذه القصة **(وبشرناه)** باصحنى ثبوتها من الصالحين مقضيا بنبوته مقدرا كونه من الصالحين وبهذا الاعتبار وقسا حالين ولا حاجة الى وجود البشرية وقت البشارة فان وجود ذى الحال غير مشروط بل الشرط مقارنته تعلق الفعل به للاعتبار المعنى بالحال فلا حاجة الى تقدير مضاف يجعل عاملا في الحال ولا بشرناه بوجود اصحنى اى بان يوجد اصحنى ثبوتها من الصالحين ومع ذلك لا يصير نظير قوله فادخلوها خالدين فان الداخلين مقدرون خلودهم وقت الدخول واصحنى لم يكن مقدرا نبوته نفسه وصلاحياتها حقا بوجود ومن فسر الغلام باصحنى جعل المقصود من البشارة بنبوته

المقول بان السلام الذبيح هو اسحق وان المشرقة في الساريتين واحد وتقرر الجواب ان مقتضى السلف تغاير
 الساريتين وهو ما صل وان فسر السلام باسحق فبما صل ان البشارة الاولى تنطبق بولاده والثانية بنبوته والمعنى
 وبشراة ما وثق بمصر بعد ما مر بذبحه واخرت البشارة نبوته عن الاولى ولا يجوز ان يشتره الله تعالى بولاده
 ونبوته مع ما مر بآمره بذبحه لان الاصل ان ذبحه لاصح مع علمه بأنه مسكون بآياله مع هذا العلم لا يعمل الامر
 بالذبح على حقيقته **(قوله وفي ذكر الصلاة بعد النبوة)** جواب عما قبل ما قلناه ذكر الصلاة بعد ذكر النبوة
 اى مع انها تسلك الصلاة فان كل نبى صالح فذكرها بينى من ذكره غاياب بان الغائبة في ذكر الصلاة بعد ذكر
 النبوة تعظيم لشأنه حيث لم يكن بنفس مقام المدح بما يدل عليه الزاماً بل مدحه واثنى به عليه مريحاً **(قوله)**
 بالعلم على الاطلاق (جمله خالية اى وإجماع بان الصلاة حال كونه مطروحاً على الاطلاق اى مع قطع النظر عن
 تقييده بكونه صلاح نفسه فقط بل ما يتناهى وصلاح قومه غاية للثبوت لخصتها مع الكمال واتكيداً فيكون كمال
 قومه وصلاحهم غاية لنبوته وفى كذا السخ خلق بالتكبير اى تكميل الامم بمصالحهم على الاعمال الصالحة مطلقاً
 فلا تضمنت النبوة تكميل الامم بالصلاح كان التثنية الكامل بالصلاح من جهة الصالحين من الامة بسبب تكبير
 اياهم بالصلاح الذى هو غاية النبوة فكان ذكر كونه من الصالحين بعد ذكر نبوته ايماء به الغاية للنبوة بالعلم
 على الاطلاق وهو ايماء السببية المتصلة بالاماء **(قوله البليغ في بيانه)** حل اسئلتين ماثلة ايان معنى اوضح
 بناء على ان التكميل يكمل به في بيان الاحكام وتيميز الحلال من الحرام كانه مطلب من نفسه ان يتناهى ويحمل نفسه على
 ذلك بقال ان النبى ياتى بالظهور واما اى اوضحه **(قوله تعالى اذ قال)** ظرف لمحذوف اى انه مرسل من
 المرسلين حين قال لقومه الاتقون وهو استغفار بمعنى الامر ثم ذكر ما هو السبب لذلك الامر وهو عبادتهم للعل
(قوله وقيل اهل البعل اربعة الخ) يقولون من بعل هذه الدار اى من ربه واسمى الزوج بعل بهذا المعنى قال تعالى
 وبعلوثن احق ربه ون قال هذا بلى شى **(قوله احسن الخائفين)** اى القدرين فان الخلق حقيقة في الاختراع
 والابناء والادباع وبسمل ايضا معنى التقدير وهو المراد به ههنا لخلق معنى الاختراع لا يصور من غير
 الله تعالى حتى يكون هوا حسنه **(قوله ان تصلب على البذل)** او اللدخ والباقون بارفع اماعى الله خبثاً
 محذوف اى هواه ترك واماعى ان الجلالة مبتدأ وما بعده هاء خبر وروى عن حزنه ان كان اذا وصل
 نصب واذا وقف رغب وهو حسن جدا اذ فيه جمع بين الزاوية **(قوله واما المطفة)** اى اطلق احضارهم
 ولم يبين ما يحضرون فيه ولم يقيد به اكتفاء بلالة القرن على وهي التكميل بولان اطلاقه تعقيداً عرفاً
(قوله مستثنى من الوان) يعنى اية مستثنى متصل من فاعل فكذبوه دلالة على من لم يكذب فذلك استثنى ولا يجوز
 ان يكون مستثنى من ضمير المحضرون استثناء متصلاً لان ضمير محضرون عبارة عن الكذابين فاستثناء المحضرين
 من ذلك الضمير يستلزم ان يكون المحضرين داخلين فيمن كذب كلهم لم يحضر الكونهم عباد الله المحضرين وجمعه
 مغلط مع صحة الاتصال من غير تكلف لوجهه **(قوله لفق الياس)** على ان الياس اسم عبرانى تارة يستعملونه
 على اللفظ وتارة يزيدون عليه يا ووثنا وامل لهذه الزيادة وجهه عند اهل اللغة كان سينا في قوله تعالى في طور سينا
 وفي قوله تعالى وطور سين في ايدى الباليوتون وقيل جمع الياس على الياسين جمع السلامة اطلاق على نفس الياس
 ومنه يجمع كقائل المهلون للهلب وابساعه ورده ان يمتصرى بالاماء اذ جمع العلم جمع سلامة اوتى رتبة الالف واللام
 لانه اذ جمع وثنى زول علميته فيقال الزيدان والزيدون والى ذوات وقيل الياسين جمع الياس المنسوب الى الياس
 اصله الياسين حذف الياء السببية كما حذف في العجمين اصله العجمين **(قوله وقيل مجدوا والقرآن)** عطف على قوله
 بالياس اى قيل الرادى ياسين في قوله لا ياسين سيد المرسلين محمد عليه الصلاة والسلام على قول من قال ياس اصله
 بالياسين تصغير انسان اقتصر على نصفه الا خبر فكان لى بالان مجدوا بجماعه وقوله وقيل محمد صلى الله عليه وسلم
 قال الامام ابو الياس في تفسير سورة يوسى عن ابى حنيفة قال قال ياس بمعنى مجد وروى معمر عن قتادة قال ياس
 اسم من اسماء القرآن انتهى فالتى سلام على آل محمد او سلام على اهل القرآن او اهل غيره من كتب الله والكل بعيد
 اذ ليس لشي من ذلك ذكر حتى يقال وترك عليه هذه التبعة فقوله اذ الظاهر تعليلاً لا بعد وعدم التسمية **(قوله)**
 داخلين في الصباح (اشارة الى ان مصعبين حال من فاعل محزون وانه من اصعب التامة وقوله بالليل عطف على الحال
 فيها اى متسبين بالليل والمراد من عطفه عليه انما يخص مروره اهل مكة على سدوم بوقت الصباح ووقت المساء

وفي ذكر الصلاة بعد النبوة تعظيم لشأنه وإجماع
 به الغاية لها لخصتها معنى الكمال واكمل بالفعل
 على الاطلاق (وباركتا عليه) على ابراهيم في
 اولاده (وعلى اسحق) بان اخرجنا من صلبه
 اتيه بين اسرايل وغيرهم ككايوب وشعب
 اوافضنا عليها بركات الدين والدنيا وقرى وركنا
 (ومن ذرئهما حسن) في عمه اوعلى نفسه باليمان
 والطاعة (وطالب نفسه) بالكفر والفساد
 (مين) ظاهر ظله وفي ذلك تنبيه على ان النسب
 لا اثر له في الهدى والضلال وان الظلم في اعتقادها
 لا يعود على صاحبها بقصه وعيب (ولقد منا على موسى
 وهرون) انصرفت بهما بالنبوة وغيرهما من النافع الدينية
 والدينية (وتجناهما وهما من الكرم العظيم)
 من قذاف فروع او الفرق (ونصرناهم) انصبر
 لهما مع القوم (فكانوا هم الفصيلين) على فروع
 وقومه (واتيناها التكميل المستبين) البليغ في بيانه
 وهو التوراة (وهديناهما الصراط المستقيم)
 الطريق الموصل الى الحق والصواب (وتركنا عليهما
 في الاخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك
 نجزي المحسنين انما هم عبادنا المؤمنين) سبق مثل
 ذلك (وان الياس من المرسلين) هو الياس ابن ياسين
 سبط هرون اخ موسى ببعده وقيل ادرى لانه قارئ
 ادرى وادراس مكنه وحرف ابى وان الياس
 وقرأ ربك ذكوان مع خلاص عنه محض همة
 الياس (اذ قال لقومه الاتقون) عذاب الله
 (أعدون بعل) أعدوه او أطلبوا الخبر عنه
 وهو اسم صنم كان لاهل بك بالشام وهو
 البلد الذى يقال له الآن بعلبك وقيل اهل الرب
 بلغة الجين والمعنى ادعون بعض البعول (وتذرون)
 احسن الخائفين (وتزكون عبادته) وقد اشار فيه
 الى المعنى لانتكار المعنى بالهمة ثم صرح به بقوله
 الله ربكم ورب آبائكم الاولين (وقرأ حزة
 والكساى) يعقوب وخضف بالنصب على البذل
 (فكذبوه فانهم لمحضرون) اى في العذاب
 واما المطفة اكتفاء بالقرينة وان الاحضار اطلق
 مخصوص بالشعر عرفاً (الاعباد الله المحضرين)
 مستثنى من الوان لامن المحضرين لفساد المعنى
 وتركنا عليه في الاخرين سلام على الياسين ٢

الذي هو خلاف الصباح لا الليل كلها من الليل وانهار واليه اشار بقوله وانهارا وليلا (قوله ولعلها وقفت) تمليل لتخصيص مروه على سدوم بوقتي الصباح والمساء ويحمل ان يكون وجه التخصيص ان من يسافر في تلك الميادين يكون غائب مشيه في طرق النصارى فيكون مروه عليه في احد الوقتين (قوله واصله الهرب من اسيد الدخ) يعني ان الاباق حقيقة في حرب الملوك من اسيد. واطلق على حرب يونس من قومه على طريق الاستغاثة تشبيها بالهرب من اسيد حيث لم يأذنه ربه ويجوز ان يكون مجازا من سلا من قبل اطلاق القيد على المطلق كالخلاف لفظ الرمن على انقب انسان روى ان يونس لما دعا قومه الله تعالى كذبوه فاخبرهم ان العذاب نازل بهم الى ثلاث ايام وخرج من بينهم منظر هلاكهم فانهم قدموا العذاب فاخصوا الله تعالى بالدعاء والتضرع بان فرقوا بين كل والناس وولدوا لهم خراجا الى الصحراء فضرعوا الى الله تعالى واستغفروه فصبر الله تعالى عنهم العذاب وقيل تو بهم وكان يونس ينتظر هلاكهم ويتناهى عن ذلك رأى بعض من مر عليه من اهل تلك المدينة فساهه عن حالهم فقال بغير وعافية قلنا انهم لم يهلكوا استقبل ان يرجع اليهم مخافة ان يذهب اليه الكذب ويعمر به فذهب مفساها اي مستكنا تجلا حتى اتى قوما في سفينة يحملوه معهم وعرفوه فلما دخل السفينة ركعت ولم يجهر فقال لا حولا ولا قوة الا بالله انكم رجلا عاصيا لان السفينة لا تنقل هذا الا اذا كان قهارا رجل عاص فقال البحارون جر بنا مل هذا فاننا رايناك تنزع عن خرج بعد زعمه في البحر لان غرق واحد خبر من غرق الكل فاقترعوا فخرج منهم يونس عليه السلام فقال الملاحون نحن احق بالمضيعة من بني الله تعالى لماء ادوا الثانية والثالثة فخرج منهم يونس عليه الصلاة والسلام في كل ذلك فقال يا مولا يا الله العاصي خلفني في كسائهم فقام على رأس السفينة فمرى نفسه في البحر فابطلته السمكة فاوحى الله تعالى الى السمكة ان لا تكسر مده عليها ولا تقطع مده وصلاتي جعلت بطنك له سمكة فابطلته سمكة فاطعها ما رووى ان يونس عليه الصلاة والسلام لما ابتلع الحوت ابتلع الحوت آخر كبرته فلما استقر في جوف الحوت احس انه قدام فترك جوارحه ففكر كذا فاذا هو في فخره ساجدا وقال بارب اتخذت لك مسجدا لم يبعدك احد في مده وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سمع يونس في بطن الحوت فسمعت الملائكة يقولوا ربنا سمع صوتا ضاعا بارض غريبة فقال ذلك عبدى يونس عصى اى خيسته في بطن الحوت في البحر فاذا بالبد الصالح الذى انما يصعد اليك من كل يوم وولي له صالح قال فلن نغشموه لا فامر الحوت فقدذه بالاسح في ارض نصيبين والمرء من التمرى وهو الغضا والصحرا اذ حاليه عن الثبات والاشجار المظلة وقدم صار في بطن الحوت كالفرخ المستوف لا شعر عليه وقد رقى بدنه وضف بحيث لا يطيق الرخايس وهبوب الريح ثابت الله له شجرة من غطين قال اهل القصة هو كل شجرة ليس لها ساق ولها ورق يعرض وقال ابن عباس وابن مسعود وقدوة ومجاهد هو الفرع فكان يستظل بها وقبل كانت وعلا نحيبه ويشرب من لبنها لا تافرقه حتى اشتد وقال مقاتل مر الزمان على الشجرة فبست فخرن يونس لذلك حزنا شديدا وبكى فاوحى الله تعالى اليه بكي على شجرة نبئت في ساعة وتلفت في ساعة ولا تبيكي على مائة الف اوزيدون ترككته فانطلق اليهم (قوله فقارع اهله) فان المساهمة اقسام الهام على وجه القرعة وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان يونس وقومه يكونون فلسطين ففترام ملك فقال له بلفظي منهم تسعة اسباط ونصف سبط وبني سبطان ونصف فاوحى الله اليه شيب اليه ان انت احرقيا الملك او قل له يوجه تغاهه هربيا فوايما غاتي الى العرب في قلوب او لك حتى يرسلوا منه يني اسرائيل فجاءه شيب الى احرقيا الملك فاخبره بذلك فقال له الملك في ترى وكان في ملكه خسة من الانبياء فقال يونس فانه قوي امدن فاعطى الملك يونس وامره ان يخرج فقال يونس هل امرك باخراحي وهل جئاني لك باسمي فقال لا ولكي امرت ان ابنت قوايما وانت كذلك فاني يونس ان يخرج فقال ان بيني اسرائيل انبياء اقرابه غيري فاعلوا عليه فخرج يونس من بينهم مفاضبا لثي ولملك ولقومه فاتي بحار الروم فركبوا وفي التبرير اذ حين يبست شجرة اليقطين بكي يونس فاوحى الله اليه ان بكيت على شجرة يبست ولا تبيكي على مائة الف في يد السكار (قوله داخل في الملامة) على ان الهمزة في الالم كالهزم في اصبوح وامسى وقوله اوتاب بابلهم عليه اولمهم نفسه الجوهرى بفعل الالم الرجل اذا تى بابلهم عليه ومنه لام فلان غير ملهم وفي التل الى الالم ملهم ابو عبيدة يقال اثنه بمنى (قوله وقرى بالفتح) اي بفتح الميم على انه اسم مفعول من لام بلوم وهو شاذة والقياس ملوم

٢ ثفة في لباس كسنا وسين وتيل جمع له مرابه هو وبتعه كالمهليل لكن يثا فيه ان العلم انما جمع يجب ترمشه بالام والانسوب اليه بحذف ياء التسب كالاغدين وهو قليل ملابس وقرأ نافع وان عامر ويعقوب على اضافة ال الى ياسين لانها في المصنف مفصولان فيكون ياسين لما لباس وقيل محمد صلى الله عليه وسلم واكثر ان اوعيه من كتب الله والكل لا يناسب نظم سائر القصص ولا قوله (انا كذلك تجزى الحسين امة من عبدا المؤمنين) اذ افلاها من الغدير لاياس (وان لوطا من الرسل ان نجبه واهله اجتمعوا الاجرذا في القابر بن دمنا الاخرين) سبق ييا (وانكم) يا اهل مكة (تجرون عليهم) = منازلهم في شاجرهم الى الشام فان سدوم في طريقه (مصعبين) دا خلين في الصباح (وبابيل) اي ومسا وانهارا وليلا ولعلها وقفت قريب منزل بر بها المرحل عتصصا والقاصد له مساء (افلا تقاؤون) افليس فيكم عقل تعتبرون به (وان يونس لمن الرسلين) وقرئ بكسر الون (اذابق) هرب واصله الهرب من السند لكن لما كان هرب من قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه (ال الفلك الشعرون) الملو (فساهم) فقارع اهله (فكان من المدحضين) فصار من القلوب بين الفرعة واصله المزلق عن مقام الظفر روى انه لما وعد قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل ان يأسره الله فركب السفينة فوقفت فقالوا ههنا عابد اتق فاقترعوا فخرجت الفرعة عليه فقال انا الاتيق وربي برفى في الماء (فانتم الحوت) فابتلع من القمة (وهو ملهم) داخل في الامة اوتاب بابلهم عليه اولمهم نفسه وقرئ بالفتح مبينا من لم كسب في مشوب

فلولا انه كان من المسيحين (الذاكرين الله
تبارك وتعالى) لم يبق في الحوت وهو قوله
الانثى سمكاً ان كنت من الظالمين وقيل
المصلين (ثالث فيضه الى يوم يعثون) حيا
بل ميتا وفيه حث على اكثر الذكر وتعليم
نه وان من اقبل عليه في السرعة اخذ بيده عند
سرعه (فخذه) بان جلتا الحوت على لفظه
بالمرأة) بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر
يت روى ان الحوت سار مع السفينة رافعا رأسه
نفس فيه يونس ويسبح حتى انتهوا الى البر فلفظه
خلف في مدة لبثه فقيل بعض يوم وقيل ثلاثة
وقيل سبعة وقيل عشرون وقيل اربعون
هو سقم (وايتنا عليه) اي قومه (شجرة)
له عليه (من يعطين) من شجر ينسبط على
به الارض ولا يقوم على ساقه فيقبل من
ن بالمكان اذا قام به ولا كثر على انها كانت
بها غصاة بارافها عن الذباب فانه لا يقع عليه
بل عليه انه قيل رسول الله صلى الله عليه
سلم ائت لعب القرع قال اجل هي شجرة اتي
نفس وقيل النبي وقيل المؤمن يطفى بوقفه يستقل
صانه ويقتل على ثماره (وارسلناه الى مائة
هـ) هم قومه الذين هرب عنهم وهم اهل
ري والمراد به ماسبق من ارساله وارسل
اليهم اوال غيرهم (اوزيدون) فيمرأى
ظري اذا نظر اليهم قال هم مائة الف او اكثر
راد الوصف بالكثرة وفري بالواو (فامتوا)
لقدوه او وجدوا الايمان به بحضرة (فختمنا)
حين) الى اجلهم المسمى وله انما ينضم قصته
عسة لوط بما ختم به سائر القصص فترقة
بها وبين اصحاب الشرائع الكبرياء واولي العزم
الرسول اولا كنهه بالنسب الشامل لكل الرسل
تكرين في آخر السورة (فاستقم) اي اربك البتة
هم النبيون) معطوف على الله في اول السورة
رسوله اولا باستقائه فربش عن وجه انكارهم
ت وساق الكلام في تقريره جازيا بالاثانة من
عص موصولا بفضه ببعض ثم امر باستقامتهم
وجه الصفة حيث جعلوا الله البتة ولا تهم
نبت في قوله الملائكة بنات الله

مثل مصون لانه من ذوات الواو ولكن من قرأ بالياء اخذته من ايم على كذا مينا المفعول ومثله في ذلك شيب انشي
فهو مشب ودعي فهو مدعي والقياس مشوب ومدعولا نهما من يشوب ويدعو (قوله) وقيل من المصلين
روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال وهب من الصابين وقال الحسن ومالك له صلاة في بطن الحوت
ولكنه قدم علالها (قوله) بان جلتا الحوت على لفظه) يعني ان الاستدراك يندرج تحت ما قبله من قول الاستد
الى السبب الحامل على الفعل (قوله) من شجر ينسبط على وجه الارض ولا يقوم على ساقه) تفسير اليفطين
كأغصاء وقرع واطيح والختل روى ذلك عن الحسن ومقاتل وقال الفيض المراد هنا القرع على قول جميع
المفسرين فظهر من هذا القول ان بيان الشجرة باليفطين يرد قول من زعم ان الشجر في كلامهم ما يقوم على ساقه
بل الصحيح انه من ذلك وقوله تعالى والجمع والشجر لا دليل فيه وهو من قبيل استعمال اللفظ العام في احدى
مدلولاته وقيل ان الله ايفطين الخاص على ساق مجرمة له قال الواحدى الآية تقتضى شيئين لم يذكرهما
المفسرون احدهما ان هذا اليفطين كان مغروسا مرفوعا يتنفع بظله اذا لوكنا منسبطا على الارض لم يمكن
ان يستظل به (قوله) هم قومه الذين هرب عنهم) فيكون المراد بقوله وارسلناه اليهم قبل الخروج من بينهم بتاعلى
تذكيرهم بالوفد وعددها مائة على بازال العذاب عليهم الى ثلاثة ايام لكفرهم ولا يتأخروا عن الانزال بعد ذكر الخروج
من بطن الحوت الى الواو والجمع المطلق والمعنى ولكنك ارسلناه الى مائة الف اوزيدون فصدقوه بعدم عاقبة اهلهم
حين جاءهم العذاب فتعاهروا في قصر فاعتاهروا العذاب وابقوا بهم الى اجلهم المسمى اوال المعنى وارسلناه اليهم ثانيا بعد
خروجهم من بطن الحوت بان قلنا لعد اليهم وكن بينهم وسددهم فعاد اليهم فجدوا الايمان به بحضرة وقد امتوا
حين نزول العذاب اوال المعنى وارسلناه ثانيا الى قوم آخرين (قوله) فيمرأى التانفر) اشارة الى ان كلمة
اولئك الحماطين وابيهم الامر عليهم لالتكلم في السجدة التي كلفوا فيها ان الله تعالى (قوله) معطوف على مثله
في اول السورة) اراده بقوله تعالى فاستقم اثم اشد خلفا ثم هم لخلق اقبل عليه انهم عدوا فصل المعطوف عن
المعطوف عليه بجملة واحدة تحوّل الجمل واشرب زيدا وخبرنا من افعى التراب كيف فصله عنه بجملة كثيرة
وقصص متباينة واجيبان الفصل وان كثر تغنر في عطف الجمل اذ كانت الفواصل لاثانة المعطوف عليه
موصولا بفضه ببعض وماتى المثال المذكور من عطف المرفوع حيث عطف فيه خبرا على (قوله) وساق الكلام
في تقريره الى ان يفضله بعضه ببعض) اشارة الى ان كلمة الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه لا تمنع صحة
العطف اذا كان الفاصل بينهما موصولا بالمعطوف عليه بغير واسطة او بواسطة ووجه الاتصال في الآية من هذا
القبيل يعرف بالتأمل فان قلت عطف الاستثناء الثاني على الاول يقتضى ان يكون الاستثناء الثاني من ريعا على
خلق السموات والارض كالاستثناء الاول فواجبه قلت وجهه ان تلك الاجرام العظيمة كادت على قدرته على
البحث دلت على تنزيهه تعالى عن اتخاذ الانثى اولادا وعن خلق الملائكة اناثا (قوله) ثم امر) كلمة تمست
في موضعها لان المذكور في النظم الفاء وام في قوله تعالى ام خلقنا الملائكة جاز ان تكون منقطعة بمعنى بل التي
تكون للانفصال من كلام الى كلام آخر وحرمة الاستفهام لا تنكار التوبيخي بمعنى اخلفنا الملائكة اناثا وهم
حاضرون خلقنا اليهم وجازا ان تكون متصلة معادلة للهمزة حيث كانت التي قبلها معادلة للهمزة معها بمعنى اي
التي اطلبنا تعيينها كان استفهامهم بدعى ثبوت احدا الامرين عطف وطاب تعينه منهم قالوا اي هذه الامرين
تدعون احدهما ان تبنوا رب السالين ما تستكفون منه ولكم ما تستهون وانما نحن نكول الملائكة اناثا
وانكم حضرة خاتمة الملائكة فآيتنا اخلفناهم اناثا فاذل يمكنهم تعيين واحد منهما حصل تبيينهم وظهور بطلان
قولههم نقل عن المفسرين انهم قالوا ان قرىسا واهباء من العرب جهنم في سلفه وخرعوا عن بلع قالوا الملائكة
بنات الله تعالى وهذا الكلام يشتمل على امرين احدهما اثبات ان الملائكة بنات الله وهو باطل وثما انهم اثبات
وهذا ايضا باطل لان طريق العلم بالسمو السليم واما الخبر الصادق واما نظر العقل وكل ذلك مفقود اما الحس
فظاهر انك شاهدوا كيف خلق الله الملائكة وهو المراد بقوله تعالى ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون
وقوله ليكن معرفته بالعقل العرف فان ثبوت لوازم المساهية لها لمسلم يكن مشروطا بخصوصية احد
الوجودين وكانت ثابتة لها بسا وجودها في الفعل ايضا امكن معرفة ثبوتها بها بالفعل العرف والاثارة من
الوازم الخارجية فلا يمكن معرفة ثبوتها وعرضها الا بالاشهاد وكذلك الخبر الصادق لان الذين يخبرون عن هذا

الحكم كذايون فاكون لم يدل على صدقهم دليل وهو المراد بقوله تعالى الا انهم من افكهم ليعولون ولداه الله وانهم
لكاذبون واما انظر في ان نظايرهم بالدليل الدال على صحة مذهبهم فاذا لم يجدوا ما يدل عليه ظاهره فطلان مذهبهم
وهو المراد بقوله تعالى ام لكم سلطان مبين فأتوا بآياتكم ان كنتم صادقين **(قوله)** لا اختصاص هذه الطائفة
بهما اي لغيرهما بها وهو تعالى لوجه البصر وقوله حيث جعل المعادل بيان التعلل فصر الانكار عليهم
وقوله لعدم ما يقتضيه تأويل لكون قولهم ولداه الله ناشئا عن الافتان وهو صرف الكلام عن الحق الى الباطل
(قوله) وقرئ ولداه الله باضافة الولد الى الجلالة على انه خير عند أحد وحذف اللعلى بما يقولون الملائكة ولده
وقرأ العامة ولداه على ان ولد فعل ماض متدا بالجلالة اي ان يولد تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا والجمهور
على فتحهم من اصطفى على انها ممة استغفاهم دخلت على الفعل والمقصود من الاستغفاهم الانكار والاستبعاد يعني
ان يقولون الله اخيار البات على النبيين مع نقصانهم ورضي بالانكسار الى ما ذكره على هذا القول بغير
حجة مع اختلاف معنى الفعل فلا تدكرون ما ذكر في العقول من ان من هو في اعلى مراتب الترتب عما لسواه من
سعات العجز والنقصان فيتحيل في شأنه ان يصنف بما يستحق اليه حذفت همزة الاتصال استغفاه عنها همزة
الاستغفاه فان شأن همزات الوصل سقوطها في الدرج **(قوله)** او على الايات اي وعلى ان المقصود منه الاخبار
لا الاستغفاه وذكره لطر بغير اختيار القول او ايداه من ولداده وعلى المتقدمين يكون من كلام الكفرة **(قوله)**
ذكرهم باسم جنسهم مبنى على ما قالوا من اتحاد الجنس بين الجن والملائكة فمن ثبت من الجن ومرد وكان شرا
فهو شيطان ومن طهر وطاهر به وكان خيرا فهو ملك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال هي من الملائكة
يقال لهم الجن ومنهم ابليس ولهذا افسر قوله تعالى الابليس كان من الجن بقوله اي من الملائكة فهو يجعل الاستثناء
في قوله تعالى فسجد للملائكة كلهم اجموعن الابليس متصلا مع ما قبل الملائكة بنات الله تعالى اريد به ذلك الخي
منهم وقيل هو خزان الجنة وعلى القول بان الجن اسم جنس بمعنى من له الاجتنان عن الانصار وتجنه نوعان الملك
والشيطان يكون الصغير عن الملائكة بلفظ الكفرة ذكره باسم جنسهم وضعنا منهم ان يلقوا هذه المرتبة اتي
حطمان درجهم ان يلقوا مرتبة ان يكون بينهم وبين الله تعالى نسبة الولادة وان ثبت له تعالى جنسية جامعة
بيته بينهم مثل ان يولد لرجل حيوان فانه موضع منه وتخصيصه بقال وضع من فلان اذا حط عن درجته واعتزض
الامام على تفسير الجنة فاجاب هذا القول عندى مشكلا لم تعالى ابطال قولهم الملائكة بنات الله فوجهم
عطف عليه قوله وجعلوا يده وبين الجنة نسيا والعطف يقتضى كون المعطوف مقابرا للمعطوف عليه فوجهم
ان يكون المراد بالجنة غير ما تقدم **(قوله)** وقيل قالوا ان الله تعالى صاهرا الجن اي تزوج منهم قال جاهد قال
كفار قريش للملائكة بنات الله فقال لهم ابو بكر رضي الله عنه فمن اهانهم فواسروا والجن اي ساداتهم
وهذا ايضا بعيدان المصاهرة لتسمى نسيا وروى ان قوما من الزنادقة يقولون ان الله وابليس اخوان فخاله سبحانه
هو الاخ الكريم والخير وابليس هو الاخ اللعين الشرير وهذا مذهب الجوس الغائبين باله الخير واله الشر وعليه
قالوا بالجنة والله اعلم في قوله وجعلوا يده وبين الجنة نسيا هو الشياطين والنسب الاخوة وهذه الآية
ردت على مذهب تلك الطائفة لعدم الله قال الامام وهو ثابت الاقوال بل عندى **(قوله)** ان الكفرة معنى على تفسير
الجنة للملائكة اي والحال ان الملائكة قالون بان الكفرة الغائبين بهذه المقالة مبالغة في تعظيم الملائكة كذايون
معذورون تلك المقالة والاراد من اراد هذه المقالة الباطلة في تكذيب المشركين بعدما كذبهم بقوله وجعلوا
يده وبين الجنة نسيا حيث صاهرا بالجنة ووضع من فخرهم فهو على اسلوب قولك ان الذي مدحت وعظمته هو
الذي لم يملك كذا وبهو الذي يسي في تلكك وخزيك **(قوله)** والانس او الجنة انضرت بغير الملائكة
يعني ان ضمرت الجنة بالجن المقابل للانس كما في قول من قال بالصاهرة يجوز ان يرجع ضميرهم الى الانس
المعذورين وهم الكفرة قالون بالصاهرة اي والانس قالون بان الذين يظنونهم كذايون معذورون ويجوز
ان يرجع الى الجن اي والحال ان الجن عاؤون بان انفسهم يحضرون النار ويعذبون فيها لان فيهم من آمن باليثة
والجر اتوا الخياط وصن نبي صلى الله عليه وسلم كان كرم في سوزنا الجن ولو كان بينهم وبينه تعالى نسب لمعذبهم
وكذا ان ضمرت الجن بالشياطين يجوز الامر ان ضميرهم في ضميرهم ويكون المعنى كما تقدم في تفسيرها بالجن **(قوله)**
منقطع ومعناه ولكن المخلصين ناجون وان ضمير ضميرهم بالانس كاشا الى المستصفى يكون الاستثناء

وهو لا زادوا على الشرك ضلالت اخر النجس
وتجوز في الفناء على الله تعالى فان الولادة مخصوصه
بالاجسام الكائنة الفاسدة وتفضل انفسه
عليه حيث جعلوا اوضاع الجنسين له وارفعهم
ايم واستنبتهم بالملائكة حيث اتوهم ولذلك
ذكر الله تعالى انكار ذلك وابطله في كتابه مرار
وجعله مما تكاد استخوان يغفرون منه وتفسر
الارض وتختر الجبال هذا وانكار ههنا مقصود
على الاخيرين لا اختصاص هذه الطائفة
ولان فسادهما مما تدركه العامة يقتضى طابعها
حيث جعل المعادل للاستغفاهم عن التفسير (ام خلفه
الملائكة اتاوم شاهدون) واتماخص علم المشاهد
لان امثال ذلك لا يميز الا به فان الاتوة ليست
لوازم ذاتهم ليكن معرفته اهل الصرف مع ما في
من الاستنارة والاشارة بانهم لفرط جهلهم يتوهم
كانهم قد شاهدوا خلقهم (الا انهم من افكهم
ليقولون ولداه الله) لعدم ما يقتضيه وقيام ما يفي
وايهن لكاذبون) فيما عذبون به وقرئ ولداه
اي الملائكة ولده فصل بمعنى معقول يستوي فيه
الواحد والجمع والذكر والمؤنث (اصطفى النبات
على النبيين) استغفاهم انكار واستبعاد والاصطفاء
اخذ صفوة الشيء وعرفه فاصطفاهم على حذف
حرف الاستغفاهم لدلالة ام بعدها عليها او على
الايات باختيار القول اي لكاذبون في قولهم اصطفى
اوادال من ولداه الله (ما لكم كيف تمكثون
بدل يرضيه عقل (افلا تدرون) انه معز عن
ذلك (ام لكم سلطان مبين) حجة واضحة نزلت
عليكم من السماء بان الملائكة بنات الله (فأتوا بآياتكم
الذي ازل عليكم (ان كنتم صادقين) في دعواه
(وجعلوا يده وبين الجنة نسيا) يعني الملائكة
ذكرهم باسم جنسهم وضعنا منهم ان يلقوا هذه
المرتبة وقيل قالوا ان الله تعالى صاهرا الجن فخرجت
الملائكة وقيل قالوا الله والشيطان اخوان
(ولقد علمت الجنة انهم) ان الكفرة والانس او الجنة
انضرت بغير الملائكة (لحضورون) في العذاب
(صهان الله عما يصفون) من الولد والنسب
(الاعباد الله المخلصين) استثناء من المحضرون
منقطع او متطل ان فسر الضمير بغيرهم وما بينهما
اعراض او من يصفون

متصلا وعلى التقديرين يكون قوله سبحانه الله بما يصفون اعتراضا بين السنتي والمستثنى منه وإن كان استثناء من
واو يصفون يكن المعنى لكن عباد الله المتخلصين بصفوه بما يليق به **(قوله)** نسألكم وماتعدون) الواو فيه
عاطفة وما موصولة منصوبة بالمثل عطفا على اسم ان وما انت عليه مانفة وانتم اسمها وبغائتين خبرا عليه متعاقبي
بغائتين وخبر عليه مانفة صالحة في وصفه ومع ما اتصل بها في موضع رفع خبر ان والمعنى فانكم موعودكم
معدون للناس اشارة الى ان الله تعالى لم يزل المعصية والمفسدون مع قوله فتن فلان على فلان امر انه اذا فسد هاد عليه
وجله على عديان زوجها **(قوله)** ويجوز ان يكون وماتعدون الى قوله - داسد الخبر - معطوف على حتى
ما ذكره في تفسير الآية فكله قال الواو في وماتعدون المعطف وخبر ان جلة ما انت عليه بغائتين ويجوز ان يكون
بمعنى مع فيلنذ يكون وماتعدون - داسد الخبر - مبتدأ جلة اخرى فقال وما انت على ما تعدونه بغائتين فعل
هذا خبر عليه لماتعدون وعدي الغائب بلى لتضيق معنى البعث والجل الى ما انت باعيتين واحاصلين احدا على
عبد الله على طريق الفتنة والاضلال الا ان هو حال مثلكم والمجهور على كسر لام صال واحد - صلى على - زن فاعل
من صلى فلان النار يصلي صليها احق فاعل كفاض ثم سقط التويز حال الاضافة وقرئ صال الحزم بعض الام
وذكر المصنف لها وجهان ثلاثة الاول ان يكون جمع صال واصله صالون حذف ثوبه للاضافة وواو - لانه
السكتين تحذفها الكتاب من الخط اتباعا لخط على لفظ الوصل وجازجه مع قوله من هو جلالة على معنى من كان
من مفرد اللفظ مجموع لمعنى تحمل هو على لفظه واصلون على معناه كاحل في مواضع من التنزيل على لفظ من
ومعناه في آية واحدة منها قوله تعالى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عتده ثم قال واخوف عليهم ولا هم
يعرفون ومنها قوله وممن من يستمع اليك ثم قال وجعلنا على قلوبهم ومنها قوله تعالى الامن كان هوذا انصاري
حيث افرد في كان وجمع في هوذا وانصاري والذي ان اسله صال كما مر ثم تقدم لام الكلمة الى موضع عينه انصاري
صال ثم خفف بحذف لام الكلمة بعد قلب المكان فيبقى اللام مضمومة ونجوى وجوه الاعراب على اللام
في الاحوال الثلاثة يقال فاعل صال ورأيت صال ورمت بصال فيصير بحسب اللفظ متلايا من قوله حذف باب
ورأيت صال ورمت باب **(قوله)** على القلب كذا كذا يريد ان صال نظير شك في يخرج اعتبار المكان فيهما لفاء
الكلمة ايضا فان صال من الفعل اللام كما ذكر وشك من الاجوف فان اسله شاك فعل في قلب المكان فصار
شاك فاعل كفاض قال الجوهري في بابش ولشاك وشك البأس والحد في السلاح وقد شاك رجل بشاك وشاك
اي ظهرت شوكة وحده فهو شاك السلاح وشاك السلاح ايضا مقولوب منه وقال في بابشك ورجل شاك
السلاح اذا كان ذا شوكة وحذف سلاحه قال الاخفش هو مقولوب من شاك انتهى قال الطيبي فكانت له لاتفاق
على كون شاك مقابوا بالثالث ان اسله صال وهو مفرد كافي الوجه الثاني الا انه حذف لامه استغناء لاحذافا منسيا
واجرى الاعراب على عين الكلمة وهذا اسهل من الحذف بعد القلب فانهم يذاسون اللام المحذوفة ويجزرون
الاعراب على العين وبعض هذا الوجه قراءة ولها جوار رفع الراء وجنى الجنتين دان رفع النون **(قوله)** ويحتمل
الخط معطوف من حيث المعنى على كون جلة قوله الاعداء الله المتخلصين استثناء من محضرون فان فيه اشارة الى ان
الاستثناء من كلامه اي جلة المستثنى منه هي قوله ولقد علمت الجنة ان محضرون من كلام الله تعالى بالاشه
فيكون ما بينهما من الاعتراض ايضا من لاهم تعالى وكذا قوله فانكم وماتعدون الخ وذكرهما انه يحتمل ان يكون
الجميع من كلام الملائكة حتى تنصل حكاية كلامهم بذكرهم في قوله ولقد علمت الجنة انهم محضرون فيكون الكلام
من هنا الى قوله وباللهن المسجون قصة واحدة كما قررها بقوله قال قال الخ **(قوله)** اعترفوا بالمبودية الخ
وذلك لانهم اذا اعترفوا بفاوت مراتبهم في المعرفة واقرروا بها والشاهد بفاوت مواضع عبادتهم في السجود بفاوت
ما بينهم اليهم من امر الله في تدبير العالم فقد اعترفوا بانهم عبيد لابنائه للعبودون كما زعمت الكفرة وذلك
لان التفاوت لا يكون الا كونهم عبيدا ما مودين محضين لربهم الله تعالى غير ان لكل واحد منهم في كل باب امر
لا يتجاوز الا بآذن الله **(قوله)** تحذف الوصوف الخ يريد ان تدبر قوله تعالى وما اتاكم الا مقام معلوم ما لنا
احد الا الله مقام معلوم على ان احدا متدا والاله مقام صفته وصفه لا تقدم خبر المبدأ قبل عليه ليس هذا من حذف
الموصوف واقامة الصفة مقامه لان الاله مقام ليس صفة للبند المحذوف ولا متاخره بل الحق ان مناصفة للبند

(فانكم وماتعدون) عود الى خطابهم (ما انت عليه) على الله (بغائتين) مفسدون الناس الاغواء (الامن هو صال الحزم) الامن - سق في علمه انه من اهل النار صلا لا محالة وانتم خير اهلهم ولا هتتم غلب فيه الخاطب على الغائب ويجوز ان يكون وماتعدون لما فيه من معنى المقارنة سادا مسدا لخبري انكم وآلهتكم قرنا لا تزلون تعدون ما انت على ما تعدونه بغائتين باعيتين على طريق الفتنة والاضلال ما توجبا للنار مثلكم وقرئ صال بالضم على انه جمع مجول على معنى من اسلف واو لا لبقاء السكتين او تخفيف صال على القلب كذا في شاك او المحذوف منه كالتسبيح كما في قوله ما ياب اليه باله فان اصلها بالية ككافية (وما انت الا مقام معلوم) حكاية اعتراف الملائكة بالمبودية لرد على عديهم والمعنى وما انت احد الاله مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاه امر الله في تدبير العالم لا يتجاوز حذف الموصوف واهميت الصفة مقامه ويحتمل ان يكون هذا وما قبله من قوله - بان الله من كلامهم لينصل بقوله ولقد علمت الجنة - كانه قال ولقد علم الملائكة ان المشركين يعذبون بذلك وقالوا سبحانه الله نزيه به عنه ثم استثنوا المتخلصين بترتة لاهم منه ثم خاطبوا الكفرة بان الافتتان بذلك لاشه والقدرة ثم اعترفوا بالمبودية بفاوت مراتبهم فيها (واللهن الصافون) في اداة الطاعة ومنازل الخدمة

المذكور وجهه قره الله مقام معلوم خبر ما حذرنا الله مقام وحذف المبدأ مع من جيد فصيح ولا يجوز كون الله مقام في موضع الصفقة لاهم فقد نصوا على ان الالانكون صفته اذا خفي موصوفوها بانها تلك طرفة غير اذا كانت صفته تمكن غير في الوصف وعدم تمكن لافيه وعند الكوفيين هو من قيل حذف الوصل واذا العاصلة او وماشا الامن له مقام معلوم (قوله المزهون الله) قدر مفصول السجود لان سوق الكلام للانكار على من يعمل بينهم ويتهنأ الى نسا وذلك بخفى ان يكون مفصول السجود مراد اى كيف يصح ذلك الجمل وما نحن الا صيد اذلا، بين يده نزهه على ايق به ولا يدر مفصول الصافين اذ لا دخل لاعتبار تعلفه بضموه في الانكار المذكور بل يتم ذلك بان يقال نحن اذلا بين يده لكل مقام معلوم في اداء الطاعة ومنازل الخدمة نصطف فيه على حسب ما نمرنا به (قوله وما في ان واللام الخ) جواب عما يقال الآية تدل على حصر الاصطفا في موافق الطاعة والسمع على اللانكته وما اكتفى بذلك المحصر بل اكد ذلك بان واللام خارجة مع ان البشر ايضا مطعون ويسجون وتقر الجواب ظاهر (قوله وقيل هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين) صطف على قوله حكاية اعتراف اللانكته فيكون مرتبطا بقوله تعالى فاستقم اترك البنت ولهم اليثون امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يستقيموا بسا لهم على وجه الانكار والترفع عن وجه هذه التسمية فامر بان ينش على المؤمنين ويصنفهم بالاعمال الصالحة من اداء الصلاة بالمجاناة وتسبيح الله تعالى وتزبده من ما صنف اليه الكثرة بالايجوز في حقه وبين ان كل واحد منهم له مقام معلوم في الجنة او بين الله في يوم القيامة على حسب عمله الصالح فربما لكثرة بان لا مثله لهم عند ربهم ظلمهم عن الطاعة وتغولهم في الجهالة (قوله تبارك وتعالى وان كانوا يقولون) ان هي المخفضة من الغلبة واسمها مختر وهو خير الشان والامر اى ان الشان والامر كان كفار مكة يقولون كذا وكذا والامر هي الفارقة بينها وبين القافية وفي الايمان بالخفضة واللام الفارقة دلاله على انهم كانوا يقولون ما كذبوا قول جادين فيه فاذا كان يقول امرهم واخره لما عهد الكفار بقوله فسوف يكون اردفها بقاوى قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولقد سبقت كلنا ثم فسر الكلمة بقوله اثم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون فيحوز ان لا يكونوا باعقل من الاعراب ويجوز ان تكون خبر مبتدأ محذوف او صطف بكنت واصوصوا لعل ياخذوا على اى انهم لهم المنصورون واعنى الكلمة هذا الكلام الذى حكمه حكم الكلمة الفردة من حيث ان كلته انتظمت لمعنى واحد كانتظم حروف الكلمة المفردة والحاصل ان كلامه لما اجتمعت وتضامت صارت كأنها شئ واحد (قوله وهو باعتبار الغالب) جواب عما جازل ما وجه المحصر المستفاد من هذه الكلمة وقد غلبوا في بعض الاوقات وتقر الجواب ان حصر الغلبة والتصرة فيه مبنى على ان الغالب كونهم منصورين غالبين والحكم الغالب وذلك لان المقضى بالذات انما هو ذلك وما وقع في بعض الاحيان من الانهزام اما كان لعارض ادى اليه فان الانهزام من قيل القضاء المعاق بليليق بهم كصا لفة امرهم النوال وطبع الدنيا والعجب والغرو واما ذلك ولذا ان ما وقع لعارض قليل التبعه قال ما هو المقضى بالذات ويمكن ان يقال انهم المنصورون في الدنيا على اعدائهم كونهم مدينين بالحج القاطعة بالدالة على صدقهم وحقية امرهم وانهم هم الغالبون بها عليهم في الدنيا كأنهم غالبون عليهم في الغنى بالساعات الابدية ولا ينفى في الامن الاستيلاء والغلبة الطاعة للكفار على ندره لحكمة اقتضت ذلك (قوله وما اراد بالامر الخ) جواب عما يقال ان الامر باصراهم بضمه حصول الحالة وقت الامر بالاىصار والحالة التى تتلهم حينئذ ليست موجودة وقت الامر بل هي متظرة بعده فاجبه الامر باصراهم (قوله وسوف للوعيد للاتبعد) كقولهم اصبر وسوف ترى سالك تربه الخوف والوحيد بالاسويف والتباعد اذا قلته وانت بصدد الايداء والعقاب فان قلت ان كونها للوعيد لا ينافى في كونها للتباعد مع التبعه معنى التباعد ايضا فان ما مضى عليه الصلاة والسلام من التأييد والتصرة ونواب في الآخرة جاز استنباده خامس قوله لا للتباعد قلت لما حل سوف على معنى الوعيد بشهادة المقام تمين ان لا تكون للتباعد لانها لو كانت للتباعد لمافهم منها معنى الوعيد لا لتقول بعموم المشرى (قوله شبه بجيش الخ) اشارة الى ان قوله تعالى واذا نزل بها جنهم استعارة تخيلية شبه حال العذاب بانزل بهم بعد ما تدبروا وبما تكبروا بجمال جيش انزله بهمومه فوم بعض نصلهم فلم يتقوا الى انذاره حتى اتوا بناتهم بقتة فانهم وقطع دابرهم فان ذلك المعبر حقيقة في هذه الهيئة المشبه بها فاطلق على الهيئة الاولى الخاف على طريق التشليل وما نقل عن الترامن ان العاربتكن

(وانما نحن المسجون) المزهون الله ٤١ لا يلقى به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعارف وما في ان واللام وتو- سيط الفصل من التأكيد والاختصاص لانهم المواليون على ذلك دائما من غير فترة دون غيرهم وقيل هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين والمؤمنات ومانا الله مقام معلوم في الجنة اوبين يد الله في القيامة واتا نحن الصافون له في الصلاة والمزهون له من السوء (وان كانوا يقولون) اى مشركوا قريش (لوان عندنا ذكرا من الاولين) كتابا من الكتب التى نزلت عليهم (لكننا صابا لله المخلصين) لخلصنا العبادتهم ولم تخالف ملهم (فكروا به) اى لما يحامم الذكر الذى هو اشرف الاذكار والاعين عليها (فسوف يملون) عاقبة كفرهم (ولقد سبقت كلنا لبيادة الرسلين) اى وعدنا ناهم بالصر الغلبة وهو قوله تعالى (انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون) وهو باعتبار الغالب والمقضى بالذات وانما سلكة وهي كانت لتتظامها في معنى واحد (فقول عنهم) فاعرض عنهم (حتى حين) وهو الموعد لصرك عليهم وهو يوم يدور وقيل يوم الفتح (وايصرهم) على ما يتا لهم حينئذ والمراد بالامر الدلالة على ان ذلك كائن قريب كانه قد مضى (فسوف يصرون) ما مضى انك من التأييد والتصرة والنواب في الآخرة وسوف للوعيد للاتبعد (افند باننا يستجملون) روى لنازل فسوف يصرون فالوازم هذا فازل (فاذا نزل بساحتهم) فاذا نزل العذاب بناتهم شبهه بجيش هجمهم فانما بناتهم بقتة وقيل الرسول وقري نزل على اسماءه الجار والمجرور ونزل اى العذاب

بذكر الساحة عن القوم يدل على ان التصرف في لفظ الساحة وما ذكره المصنف البلغ في افادة التهويل واحسن موقعاق النفوس ثم اشار الى ان ساء فعل لم يمتى باس وان الخصوص بالذم مخدوف وهو صباحهم واللام في المنذرين ليس لانه بعد يحصل به التعبير بعد الابهام فلو حلت على العهد لا يحصل ذلك فان افضل المصاح والذم موضوع على مدح العام والذم العام اى لمدح الخصوص وذم الجميع بحسن جنس الفاعل وقبحه وذلك انما يكون بكون الفاعل مرفا بالام الجنس او مضافا الى المرف بها نحن نفرد صاحب القوم زيد (قوله مستعار من صباح الجيش الميت) اسم فاعل من يبت العدو اذا وقع بهم ليل لاقال بات يفعل هكذا اذ فعله ليل لا كاقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا عاجل الجيش الذين ساروا نحو العدو ليلاف وصلوا ديارهم ومنازلهم وقت الصباح فاوقعوا بهم من النهب والغارة ماشاءوا فيه فصباح الجيش المذكور وقت غارتهم فان عادة الغيرين ان يفروا صباحا فلذلك خص الصباح بالذكروا ان يرتعين ان يكون نزول العذاب بهم في ذلك الوقت ولما تضمن قوله مستعار من صباح الجيش الميت ان يكون الصباح زمان غارتهم في الامم الاغلب ابدونه وانهم سوا الذارة صباحا وان وقت وقتا آخر نسجية لشيء باسم زمانه وحمله (قوله تا كيدال تا كيد) يعني انه ركز قوله قول عنهم حتى حين على انه تا كيد منضم الى تا كيد فاعل ذكر اولاً تا كيد الوعد المذكور بقوله انهم لهم انصرون وان جندنا لهم الغالبون فان معنا ترك معاملة الكفار ثقة بما وعدناه من اظهار الاسلام على سائر الاديان وغلبة المسلمين فهو تا كيد لوعده السابق وذكره ثانياً تا كيدال تا كيد ويحتمل ان يكون معنى كل واحد بما ذكر ثانياً من قوله وتول عنهم حتى حين وقوله وابصرو فقول بصرون تا كيدال ما ذكره اولاً ايضاً مما الى الآخر وقوله واطلاق بعد تنديد يعني ان قوله اولاً وابصروهم قبل الفعل فيكون قوله فسوف يصرون مقيداً ايضاً وان لم يذكر القول لدلالة المقام وفي هذه الآية اطلاق كل واحد من الفعلين عن التنديد بالمفعول لتعميم (قوله لاخصاصها به) ادخل الباء على المفعول عليه يدان الربا يعني المالك يعني رب العزة صاحبها ومالكها فيهم من اضاف اليها اختصاصها به وليس المراد ان الاضافة من حيث هي تفيد اختصاص المضاف اليه بالمضاف اذ هي اظهرانه ليس كذلك بل المراد بالعكس (قوله اولي اعز) اشارة الى انه يجوز ان يكون المراد بالربة العزة الخلقوة الكاتبة بفتح خلفه العزة الذاتية الازلية التي هي من صفاته تعالى فيكون المعنى ان العزة الحادثة وان كانت صفة قائمة بغيره تعالى الانها مملوكة لخصصة به في صفاته شاملة تعالى وتعلم من تشاء والعزة هي الغلبة والقوة وهي لا تكون الا بكون القدرة في غاية الكمال كالان رابية لا تكون الا بكمال الحكمة والارادة المستمرة للعلم والحياة والشبهة فقوله رب العزة يندرج فيه جملة صفاته النبوية كما يندرج في قوله تعالى سبحان ربك جملة صفاته السلبية لا يمتز به له تعالى عن جميع ما يليق بالالوهية ومن جملة ما يصفونه به انه شركاء شفعاء عنده فاقبل على عابصون نزه عن الشريك وهو اشعار بالوحد (قوله ولذلك) اى ولكون التمسح المحمود عليها مستقلة على ما انعم الله تعالى به على المرسلين واتباعهم من النصرة على المشركين وكون جندناهم هم الغالبين اخرة عن التسليم لان الناس ان يؤخر ما يتعلق بالاتباع عما يتعلق بالتبوع

(سورة ص مكية ومناون آيات مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله ص) الجوهري على اسكان الدال لان هذه الحروف التي في اول كل السور في الاصل اسماء لمسيحاتها التي هي عنصر كلامهم وبسانطه موضوعة لتعبي معيبتها اى لتعديدها باسمائها فان التعبي تعدد الحروف باسمائها وبقال لمسيحات حروف التعبي لانها تعبي اى تتعلق بها لتعداد باسمائها وحق الاسماء العربية عن العوامل ان تذكر موقوفة الاواخر ولذلك اجيز فيها الجمع بين الساكنين وقيل انها من المصادقة بمعنى المعارضة والمعادلة والمعنى عارض القرآن بملك فاعل باو امره وانته عن نواهيها فالواو في واقرآن على هذا بمعنى الباء كما اذا كانت القسم قال الشيخ ابو علي وليس فيها كذا من جعل الواو بمنزلة الباء في غير القسم وقرئ ايضاً بفتح الدال من شئتوبن وذكر فيه ثلاثة اوجه الاول البناء على التصح كآين وكيف هر بامن اجتماع الساكنين واخيراً النسخة فلفظها والثاني ان يكون مر با منصوب باي فعل القسم بعد حذف حرف القسم وجهه نسيا متبها كاقيل في قوله تعالى واختر موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا من قومه حذف الجار وجعل كالنسي وواصل الفعل الى الجور بنسخه فصبه فكذا

(فساء صباح المنذرين) فبس صباح المنذرين صباحهم واللام للجنس والصباح مستعار من صباح الجيش الميت لوقت نزول العذاب ولما كثرت فيهم العجوم والغارة في الصباح سمو الغارة صباحا وان وقت في وقت آخر (وتول عنهم حتى حين وابصرو فسوف يبصرون) تا كيد الى تا كيد واطلاق بعد تنديد لا لشعار بانه يبصروا فهم يبصرون مالا يجرب به الذكر من اصناف المسرة واتواع المساة او الاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الآخرة (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) عما ظاه المشركون فيه على ما حكى في السورة واطرافه الرب الى العزة لاختصاصها به اذ لا عزة الا له اولي اعز وقد ادرج فيه جملة صفاته السلبية والنبوية مع الاشعار بالوحد (وسلام على المرسلين) تعميم للرسل بالشليم بعد تخصيص بعضهم (واذنه رب العالمين) على المناقض عليهم وعلى ماتتهم من التمسح وحسن السابقة ولذلك اخرة عن التسليم والمراد تعليم المؤمنين كيف يحمده وانه و يسلمون على رسله وعن على رضاه الله عن من احب ان يكال بالكمال الاو من الاجر يوم القسيامة فليكن آخر كلامه اذ اقام من مجلسه سبحان ربك الى آخر السورة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الصافات اعطى من الاجر عشر حسنات بعد كل جني وشبطلان وتباعدت عنه مررة الشياطين وبرى من الشرك وشهد له حافظه يوم القيامة انه كان مؤمناً بالمرسلين

(سورة ص مكية وآياتها اومان ومناون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(ص) قرئ بالكسر لالتقاء الساكنين وقيل لانه امر من المصادقة بمعنى المعارضة ومنه الصدى فانه يعارض الصوت الاول لى عارض القرآن بملك وبالفتح لذلك او بفتح حرف القسم وابطال فله الله او اختاره والفتح في موضع الجر فانها تيمم صفة لانها عم السورة وبالجر والتوئين

هناذاصل اقسام واحلف بصاد خفف الجار نسيانها وبخبر قبل القسم ونصب من قولهم الله لا تخلف
بالنصب وامتص صرف من العلية والثابت بنه على انها على السورة والثالث ان يكون علما مجردا ياخذ حرف
القسم كما تقول الله لا تخلف يا بلر وقم في موضع الجر لمع الصرف والفرق بين الحذف والاضمار ان في الحذف
لا يبقى اثر الحذف في المعلوم بل يكون المحذوف متروكا اصلا فيسمى الضل بنه الى المعلوم كالقاف واخذ موسى
قومه بخلاف الاضمار فلان الضمر وان كان متروكا لفظا فانه يلقى من حيث الاتر كالقاف الله لا تخلف يا بلر في حاله على
تقدير الحذف والايصال يكون من منصوبا باسم نفسه وعلى تقدير الاضمار العمل طرفا لجر المحذوف على اقسام
في الجار والجرور جميعا اوفي الجرور ولكن بواسطة الجار المقدر ويموزان يكون انتصاب من على انه مشمول به
لفعل مقدر على تاويل اخر او اقل من وان يكون ضلاما من من صاد يصد ويصاد صيدا على معنى صاد محذوف
الصاد وقرئ ايضا بالجر والتوين ياخذ حرف القسم قولهم الله لا تخلف الا انه صرف وتون لكونه اسما للكتاب
والتزيل فليس فيه الا العلية ويحذف صرفه على تقدير كونه اسما للسورة ايضا مع تحقق العلية والثابت حيث دلان
الثابت للنسب اما يكون متمم التأثير اذا لم يكن ثلثا ساكن الوسط كهذه وص وذلك قرئ بالضم من غير
توين على انه اسم للسورة وهو خبر مبتدأ محذوف اي هذه من وضع الصرف للعية والثابت وحاصل كلام
المصنف ان من امالمس اوصل من المصاداة وعلى تقدير كونه اسما لا يخلو اما ان يكون اسما للحرف او للسورة
او يكون اسما من اسماء الله تعالى وفي تفسير الامام السني قال ابن عباس رضي الله عنهما هو قسم بسم من اسماء
الله تعالى وعلى تقدير كونه اسما للحرف لا يخلو اما ان يكون ذكره قسدي وتقدم دلائل الاعجاز بميزة لرفع
المصلا للاشياء والشيء كانه قبل ثبوتها ان ما ينشئ عليكم كلام رب العالمين فاحسوا والحيو احكمه فان كثرة في ريب
منه فأتوا بسورة من مثله من كلام مؤلف من جنس ما نالوه منه كلامكم او يكون ذكره لانه من به الى كلام
هو جزؤه منه كقولهم قلنا في حق الله تعالى اي وقضت على تقدير كونه اسما للسورة وكانت نسيها في ثبوتها على
اعجازها من حيث انها من كيفة من جنس ما هو مادة كلامهم ومع ذلك اعجزتهم حارستها واثان مثلها لا يخلو
اما ان يكون ذكره لانه اسم القسم بسمه او للاعجاز بان هذا من على انه خبر مبتدأ محذوف والمعنى هذه السورة
التي اعجزت العرب بكمال بلاغتها ونصاحتها والواقي قوله تعالى والقرآن ان القسم على جميع هذا التقادير الا اذا جعل
ص من قسمها على ان يكون اسما للسورة او اسما للحرف ويكون قسمها بحرف من حروف الهجاء او اسم من اسماء
الله تعالى واستباح اسمه الصمد او صادق الودع فان الواو حيث تكون للعطف لا تقسم لانهم استكروهوا توارد
التسعين على قسم عليه واحد قيل معنى جواب القسم الاول (قوله) والامر بالمعادلة) على القسدي ولم يذكر
ما يدل على قوله ان محمدا اصاد على تقدير ان يكون الجواب المحذوف ذلك ولو قال دل عليه ماقى من من
الدلالة على القسدي والامر بالمعادلة والامر ان نحو صدق محمد لكان اول (قوله) اوقيله بل الذين كفروا
عطف على قوله ماقى من ريدان الجواب المحذوف هو قوله ما كثر به من كثر لخلل وجده في حذفه لانه لا اصل
عليه فان بل موضوعه لني حكم مسبق حقيقة او توها واثبت ما ينافقه فينبغي ان يقدر قبلها ما ينافقه كون
الكفرة في تكبر عن قبول الحق وهوان عليه الصلاة والسلام ليس فيه ما يوجب الكفر به بل هو نبي صادق فيها
ادعاء وانما كثر به من كثر تكبره عن قبول الحق وشقاقه اى خلافه وعداؤه له عليه الصلاة والسلام فان بل
تنقض دفع حكم توهم قبلها واثبت ما ينافقه فيكون بل اضرا على الجواب المحذوف ان جعل الجواب ما كثر
به من كثر الخ (قوله وعلى الاولين) اى على ان يكون دليل الجواب ماقى من من الدلالة على القسدي لومن
الدلالة على الامر بالمعادلة يكون الاضراب ايضا من الجواب المقدر لكن من حيث احسن ذلك الجواب
بمعنى قوله ما كثر به من كثر لخلل وجده فيه وك في قوله تعالى ك اهلكنا مشول اهلكنا من قرن غير ممن قبلهم
لا بداء الغاية والمعنى ك اهلكنا من قرن اى من امه من الامم الخالية فنادوا اى استغاثوا عند نزول العذاب
وقيل نادوا بالامان والو به عند مصادمة العذاب طلبا للصلح فلم ينفعهم ذلك لانه كان حالة اياهم (قوله) اى
ليس المئين حين مناص) اشارة الى ان اسم لا المشبهة بليس محذوف وحين مناص منصوب على التبعيرة وجدهم
جعلها مشبهة بالصلح محذوف لا. الثابت عليها والى لقي الجلس مشبهة بلحرف وهو ان هذا كمال العمل
عليها فلا بد من دخول الله عليها وجمه من جعلها تافهة لجنس انها صكيرة الاستعمال والالى معنى ليس

على تاويل النكتة (والقرآن ذى الذكر) للواو القسم
ان جعل ص اسم الحرف مذكورا القسدي اولر من بكلام
مثل صدق محمد او السورة غير المحذوف والفظ الاص
او المصنف ان جعل قسمها الجواب محذوف دل عليه
ماقى من من الدلالة على القسدي والامر بالمعادلة
اى انه ليجز اول واجب العمل به او ان محمد الصادق
اوقوله (بل الذين كفروا في عزة وشقاق) اى
ما كثر به من كثر لخلل وجده فيه بل الذين كفروا به
في عزة اى استكبار عن الحق وشقاق خلاف الله
وارسوله وذلك كفروا به وعلى الاولين الاضراب
ايضا من الجواب المقدر ولكن من حيث اشعاره
بذلك والمراد بالذكر العطف والشرف والشبهة
او ذكر ما يحتاج اليه في الدين من العقائد والشرايع
والمواعيد والتكبر في عزة وشقاق للدلالة على
شدتها وقرئ في عزة اى في غلة عما يجب عليهم
التخفيف (كم اهلكنا من قبلهم من قرن)
وعيد لهم على كفرهم باستكبارا وشقاغا (فنادوا)
استغاثة او توبة واستغفارا (ولات حين مناص)
اى ليس المئين حين مناص ولاهى المشبهة بليس
زيدت عليها تاء الثابت لئلا كيد كاذب تى على عرب
ولم وغصت بلزوم الاحيان وحذف احد المعلومين
وقيل هى النافية لجنس اى ولا حين مناص لهم
وقيل لفعل والنصب باضمار اى ولا يرى حين
مناص

المتكون في النمر فوجب ان يحذف ماورد في القرآن على الشائئ الكثير لا على التادير القليل وان كانت تانية
 الجنس وجعله على ان يكون انتصاب حين مناص على انه اسمها او يكون خبرها محذوفاً والتقدير ولات حين مناص
 انهم كما تقول لا غلام سرك ولا عرب اسمها لكونه مضافاً وقيل هي تانية لفعل المقد بعد ما وحين مناص منصوب
 بذلك المقد اي لانت اري حين مناص لهم بمعنى لست اري ذلك ومنه لا مر حيا بهم ولا هلا ولا مهلا اي لا اتوا
 من حيا ولا وطوا وسهلا ولا هلا ولا قري رفيع حين على انه اسم لا بمعنى ليس وخبرها محذوف اي لانت حين
 مناص حاصلهم وقد اشار الى هذه القراءة ووجهها ما بقاعد بيان ان لا في لانت هي المشبهة بليس برفيعه وخصت
 بلزوم الاحيان وحذف احد المولدين فنقرأ ينصب حين جعلها محذوفة الاسم ومن قرأ رفيعه جعلها محذوفة
 الخبر وقوله اومئدا وجه ثان لقراءة الرفع وهو ما اشار اليه صاحب الكشاف بقوله ومن قرأ اخفش انما ينصب
 بعدها منصوب بفعل مقدر وما يرتفع بعدها مرفوع بالابتداء وقوله محذوف الخبر صفة لكل واحد من الاسم
 والمبتدأ (قوله طلبوا صلحا) اي طلبوا امناء والحال ان الاوان ليس وان الصلح فاجبتاها ان ليس الحين حين ابتداء
 ومسالمة وضع المقام موضع الاباء كما وضع الصلح موضع الاعطاء وقيل جازان يعمل على الظاهر على انه كتابة
 عن نفي الابتداء وذكر لقراءة بكسر حين وجهين الاول ان تجزى لانت كان لولا تغير الضمائر في شئ
 الرضي في بصل ان لولا الداخلة على الضمير المحرور حرف جر لا متعلق بها عند سبويه فلم لا يجوز ان تكون لانت
 حين مناص ولات او ان من هذا القليل وتعلم اليك
 اومت بكفها من اليهودج • لولا هذا العالم لم اجمع
 واتاني يتوقف بيانه على بيان وجه الكسر في او ان في البيت المذكور ويرى وجه الكسريه يتوقف على بيان
 كسرا في قوله

جالت اباها القلب الفريج • متلقى من محب وتسرير
 نهيك عن طلبك لم عرو • لعاقبة وانت اذ صبح

اي الزم تحريكه وحياله لا تجزى عن جرتا فاجبتا في قده نهيك عن مطالبك اباها وذكر ذلك سبب نهيك عنها وهو صوة
 عاقبة الهوى ووخايتها واتنا اذ ذاك في زمان التي صبح القلب فم تقبل نعي ولم تتهب بهي • لاجلها بعده
 سوى الصبر الجليل ووجه كسرا ان اسله اذ ذاك تحذف ذلك ووضع التنوين موضع طاني ساكن الالذال
 والتنوين فخر لالذال بالكسرا لانه الاصل في تحريك الساكن فصار اذ ذاك كسرا وان اسله او ان صلح تحذف
 منه المضاف اليه ووضع التنوين موضع تم كسرت التون المتحوة وان لم يجمع ساكنان تشبيها لا وان لا نه زمان
 قطع منه المضاف اليه وتون عوضا عنه كانه فصار ولات او ان بالكسرا والتنوين اذا قرر هذا فقول ان حين
 وان لم يكن مقطوعا عن الاضافة متوناعوضا عنها حتى يشبه في ذلك بان كسر جلا عليها الا الهـ ما كان مضافا الى
 مناص المقطوع عن الاضافة التون عوضا عنها صار كانه هو المقطوع التون لتزيل المضاف والمضاف اليه بمنزلة
 شئ واحد بسبب الاضافة فلا كان الحين ظرفا لامت لالذال المقطوع عن الاضافة التون عوضا ناسب في ذلك لقوله
 لانت او ان فكسر جلا عليه وهو المراد بقول المصنف ثم جعل عليه مناص اي جعل عليه حين في ولات حين مناص
 حيث جعل مكسورا ومنه وليس بجولا على ظاهره لانه في صدد بيان وجه القراءة بكسر حين ولا كلام في كسر
 مناص ولوقال ثم جعل عليه حين تنزله بمنزلة ما اضيف هو اليه اعني مناص لكان اظهر واسم من المساحة ولعل
 الوجه في ارتكابها تأنيديا بل المضاف والمضاف اليه بمنزلة شئ واحد حتى صرح لذلك ان يعبر بكل واحد منهما من
 الآخر وقوله ثم في الحين لاضافته الى غير ممكن معنى على التزليل المذكور وذلك لان ضمير اضافته راجع الى الحين
 وهو ليس بمضاف الى غير الممكن وهو الضمير بل المضاف اليه انما هو مناص فيعمل اضافة المناس الى الضمير بمنزلة
 اضافة الحين اليه بنا على ذلك التزليل ولما بين وجه كسر حين على وجه ظهر انها ليست بسبب اقتضاء العالم اباها
 بل كانت كسرة بناية تعرض لوجه بناية بقوله ثم في الحين الخ فان قيل لما جعل حين بمنزلة المقطوع عن الاضافة
 كفي ذلك في بناءه كما ذكر في بناءه قبل وبعد فاعني حاجة الى اعتبار كونه مضافا الى غير ممكن في وجه بناية فلما
 يكتفي في بناء الاسم كونه مقطوعا عنها حقيقة مثل قبل وبعد واما كونه بمنزلة المقطوع عنها بنا على اتحادها بها
 مقطوع عنها بوجه ما فلا يكتفي ذلك في كونه سببا بناء وان كفي في مناسبتها باوان فلذلك احتج في بناءه الى اعتبار

وقرى • بالرفع على انه اسم لا اومئدا محذوف الخبر
 اي ليس حين مناص حاصلهم اولا حين مناص
 كان لهم وبالكسر كمثولة
 طلبوا صلحا ولات او ان • فاجبتا لانت حين بناء
 اما لانت تجزى الاحيان كان لولا تغير الضمائر في نحو
 قوله • لولا هذا العالم لم اجمع • اولان او ان شبه
 باذ لانه مقطوع عن الاضافة اذ اسله او ان صلح
 ثم جعل عليه مناص تنزلا لما اضيف اليه الطرف
 منزهة لما بينهما من الاتحاد اذ اسله حين مناصهم
 ثم في الحين لاضافته الى غير ممكن

اصفاته الى غير المتكبر اى الى غير المربوب وفي شرح الرضى ومعنى المتكبر كون الاسم من بارما قيل من ان الاضافة الى المتكبر لا توجب البناء كما في غلامك وغلامه يمكن دعوته بان يقال سلامها لا توجب البناء الا انه لا يلزم منه ان لا تكون مجوزة فان مناسبة المتى تجوز البناء لكونه يرد على ما قيل من ان خاص اذالم بين مع كونه مقطوعا عن الاضافة الى غير المتكبر واجتماع الامرين فيه فلا ريب لاني المين مع بعده عن غير المتكبر وعدم كونه مقطوعا عن الاضافة حقيقة اول **(قوله)** ولات بالكسر يعني ان الاكثر تحريك لانتهاج حال الوصل وقرئ بكسرهما كبير واماحال الوقف فذهب من ينفى كما نفى على الاسم المألوفة ومنهم من ينفى كما نفى على الفعل الذى يتصل به تاء التأنيث **(قوله)** ولا يرد عليه اشارة الى ما ذكره صاحب الكشف من ان الاتصال اذ يجرى في مصحف عثمان رضى الله عنه لا يدل على زيادته على حين لانه لو وجد في المصحف اشياء خارجة عن قياس الخط فاعلم هذا من جلته اجاب عنه المصنف بانه امام المصاحف لا يصلح اعتبار خطه رتبة المتابعة الا في قياس الخط فاعلم هذا مثلى ان وصل فيه الحرف وبطل الدليل على قطعه او يقطع ويقوم الدليل على صفة ما ذا ثبت هناك التاء كتبت موصولة يحكى بكونها من يده عليه اذ لا يدل على خلافه لواز ان يكون حين وتبين لتبين معنى وبطل عليه قوله اله طوفون تحين لان عاطف اى حين لان عاطف **(قوله)** والمنص المجيب اى موضع الجادة والفوت عن الحضم على انه مغفل من ناصه بنوصه اذ ما قبله المصدر ويقال ناص بنوص اى هرب ويقال ايضا ناص بنوص اى تأخر ومنه ناص عن قرنه اى تأخرته حيناً والذى يفهم من تعبير المصنف ان قوله تعالى قدودا لم يعتبر تعنف بالمفعول بل انهم فعلوا ابتداء على طر يق الاستغناء والتوبة بطلب العجاة والخلص من العذاب والحال ان ايس الحين حين العجاة انما كانوا افاقوا فاصطرو نادى بعضهم لبعض مناص اى عليك يا فرار الخا تا هم المذاب قالوا مناص فل الله لهم ولات حين مناص قال انشبرى فملى هذا يكون انتقير قدودا مناص خذف لدلالة ما بعده عليه وقيل فيكون قد خذف لقول وهو بعض ما يادون به وهو مناص والتقدير قدودا بعضهم هذا المفظ **(قوله)** تل وبجوا ان جاءهم منذر اى لان اومن ان جاءهم لما حكي الله تعالى عن الكفرة كونهن في عزة وشقاق اجمعهم ذكر كنههم العاصدة فانهم قالوا ان محمدا مساوى لنا في الحقظ انظاهرة والاخلاقي الباطنة والاسب والكل والصورة كيف يعقل ان يخص من يشا بهذا المنصب العلى فسبوا الى السحر واكذبتم فنجبوا من دعوته الى التوحيد بقواهم اجمال الاكاه الهار احدا فان الاستغناء فيه معنى التنجيب وهذا قالوا ان هذا النش عجب وآلهما مفعول نان لجل لانه بمعنى صيرهم الهار احدا في قوله وزعه لان ذلك في العقل محال لا يقدر احدا ان يجعل الجماعة انسانا واحدا مثلاً **(قوله)** بلغ في العجب فان العجب بمعنى العجيب وهو الامر الذى يوجب منه الا ان العجب ابلغ منه والعجب بان تشديد ابلغ من العجب بالعفيف كان الكرام مشددا ابلغ من الخف **(قوله)** ولا تل كل الليل عليهم اى لا تضلهم يقال مال عليه اذا ظلم **(قوله)** ولا يبين لكم اى يغيىكم الدين الطاعة ودان لهاى اطاعة **(قوله)** قالوا نعم وعشرا وعندهم باعطاء تلك الكلمة بشرط ان يحكمهم ولا يلزمهم العدول عما يدعون وبذلك ذكر كنههم وقوله عليه الصلاة والسلام قولوا لا اله الا الله ازام باعطاء ما وعدوه قبل ان يتحقق منه الترتلان الامر والازام بانى الترتل فكيف يصح ان يطلب منهم ايجاز ما وعدوه مع الازام عليهم والجواب ان مقصوده صلى الله عليه وسلم عرض الكلمة التى يطلبها منهم بعد تركهم وانهم لا الازام فى الحال فان قيل ما وجه قوله عليه الصلاة والسلام اعطيتكم ما سألتم من ترك ذكر اكتمكم من اعطاء هذا السؤال ابهم يستلزم ترك ذكر كلمة التوحيد لانهما ذكر اكتمهم بالنش وهذه الكلمة لا يصح تركها قلنا الله عليه الصلاة والسلام استمران لا يترك كنههم بصريح اسمائهم **(قوله)** وانطلق اشراف فر يش اشارة الى ان الاشراف لا مطلق الجماعة كالى الصالحين وقال للاشراف ملا لانهم اذا حضروا اجلسوا اثلاث البيوت من وجاهتهم والقلوب من مهابتهم والتبكي استسكات الحضم بافصاحه وازامه بالحق **(قوله)** فالتين بعضهم بعضا امثوا بيان لحاصل المعنى لا تقدر لكون ان مفسرة لمفعول صريح القول المقدر فانه خلاف المظهر فلذلك ابرأت بأن فيه **(قوله)** بشر بالقول فان ان المفسرة لا تحصر الامفعول ما قدر اللفظ دال على معنى القول كقوله تعالى وتاديه ان ياربهم فان تاديه دال على ان ان ياربهم مفسر لمفعول مقدر لفظ دال على معنى القول وذلك اللفظ هو تاديه وقد يفسر به المفعول الظاهر

ولات بالكسر كبير وقف الكوفية عليها بالهاء كالا سماء والبصرية بالياء كالا فصل وقيا ان التاء من يده على حين لا تساهلها في الامام ولا يرد عليه ان خط المصحف خارج عن القياس اذ منحه لم يعد فيه والاصل استناره الافيا هذه الدليل وقوله • اعاطفون تحين لان عاطف • والمطمبون زمان ما من مطم • والناس المجي من تاسه بنوصه اذا طاته • وبجوا ان جاءهم منذر منهم • بشر عليهم اوى من عدادهم • وقال الكافرون وضع فيه الظاهر موضع الضمير غضبا عليهم وذلالم واشتهر ان ان كفرهم جسرهم على هذا القول (هذاساحرا) فبما يظهره معجزة (كذاب) فيما يقول على الله تعالى (اجعل الآكاه الهيا واحدا) بان جعل الالوهية التى كانت لهم لواحد (ان هذا لشي عجب) • ببلغ في العجب فانه خلاف ما طلق عليه آباؤنا وما نشاهد من ان الواحد لا يلقى عليه وقد تدره بالاشياء الكثيرة وقرئ مشددا وهو اشع ككرام وكرام وروى انه لمس ان عمر رضى الله عنه شق ذلك على قريش فتاوا المطلب فقالوا انت شقنا وكبرنا وقد علمت ما نعلم هؤلاء السفهاء وانما شئت لتضى يتاوبين ابن اخيك فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هؤلاء قومك يسألوك السؤال فلما لم كل الليل عليهم فقال صلى الله عليه وسلم ماذا تسألون قالوا ارفضنا وارفض ذكر اكنتا ونذك ونذك والهك فقال ارايت ان اعطيتكم ما سألتم اعمطي انتم كلمة واحدة تمكثون بها العرب وتدين لكل بها العمم قالوا نعم وعشرا فقال قولوا لا اله الا الله فاقاموا وقالوا ذلك (وانطلق الملا منهم) وانطلق اشراف قريش من مجلس ابن طاب بعد ما بكتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان امسوا) فالتين بعضهم بعضا امشوا (واصبروا) واتبتوا (على اكتمهم) على عبادتها فلما تفتكهم مكانه وان هى المفسرة لان الانطلاق

كقوله تعالى اذا وجبنا الالمات لمرءٍ ان اقذفه في التابوت واتجرائه لايحجز ان يصر به مقبول صريح القول ظاهره ان كان مقبداً روى عن الرضا عليه السلام قال واصل القول فيجزي بعده الكلام من غير ان توسط بينهما حرف التفسير لا يقال قلت له انتم وذلك لان التفسير يقتضي سبق البهم ليوضحه المفسر بين ان المراد به ما هو لا فائدة في تقدير مقول مبهام كثيرة بنسب القول بالاعتدال اليه قبل القول بالايقان قلت له نعم مثلاً قد يجوز بعضهم ذلك مستندة قولهم ما قلته ام اصرحتي ان اعبدا الله ويجعل قوله ان اعبدا الله تفسير الما في قوله وامرني وما مقبول ظاهر لامرني الذي فيه معنى القول ولا استدلال بالاحتمال وتبطل الجوز اخبره لمقوله صريح القول بقوله تعالى وانطلق الملا منهم ان امثوا فقال التفسير فالا بعضهم اجب ان امثوا واجب بان صريح القول المقدّر كافئ الملا بالقول في عدم الظهور او بان انطلق متضمن معنى القول لان المتعلقين من مجلسين هذا كرون ما جرى فيه ويتكلمون به وحاصل الجواب الثاني منع كونه تفسير الصريح القول المقدّر بيان انه تفسير لمفعول انطلق باعتبار فتحه معنى القول ورد عليه ان تضمن انطلق معنى التقاليد ما جرى في ذلك المجلس لا دخل له في كون ان هذه مفسرة لمفعول انطلق والممكن ذلك ان لو كان مدخول انما جرى بينهم في المجلس وليس كذلك والمصنف عن تقدير قول المصنفين ما جرى في المجلس لا يرد عليه ما ذكره ولا مدخل له في هذا العرض اصلاً ولا هو لازم للانطلاق عن مجلس يسدون قضاة وانما البلازم بحسب العادة الأولى ان انطلقوا متقاولين غيراً كما كن في ذلك كان ذلك مشراً بالقول ومؤداً معناه على الامر في قولك امرتك انتم قولوه فالتين بعضهم لبعض نصريح ما اشر به انطلق وبيان لحاصل المعنى لا تقتدر للقول ليكون ان امثوا تفسير لمفعوله على خلاف المختار وقوله وقيل المراد عطف على قوله لان الانطلاق على اية وجه ان يكون انطلق دال على معنى القول مؤداً معناه وتترى ان ليس المراد بقوله وانطلق الملا منهم ذهبوا عن مجلس القول بل انهم اندفعوا الى خاصوا وشروعوا في القول وهم خاضعون في ذلك المجلس فقالوا امثوا اي اكروا واجتمعوا فان مفسره من غير ان كتاب تعيين الجوهري مثب المرأة تمشي مشاء بالذ اذا كثر ولدها ومثب الشاة اذا كثر نسائها ونافه ماشية كثيرة الاولاد فقوله امثوا امداء لهم بالكثرة والازدحام اوصار بالاجتماع والاشناق **قوله** وقرى **بغيران** اي وانطلق الملا منهم امثوا على امثا القول اي فالتين امثوا بخلاف ما افادنا قرى بان قولهم حينئذ ليس بمقدر بل يصر به انطلق كاسم **قوله** في الله التي ادركنها اي انا اي يحتمل ان يكون المراد بالله الآخرة قرى بن وديهم الذي هم عليه فانها متأخرة عما تقدم عليها من الاديان والمثل ويحتمل ان يراد به املة عيسى عليه الصلاة والسلام التي هي آخر الملل من اهل الكتاب وعلى التفسيرين يكون في الملة طرفاً لقوا لسموا ويجوز ان يكون طرفاً مستترا متعلفاً بمحذوف على امحال من اسم الاشارة والملة الآخرة بمعنى الملة الزقية اي ماسمنا ان نخذ مثل هذا يعنون به توحيد الله تعالى كما شا في الملة الزقية **قوله** وليس في عتيدتهم الخ اشارت الى ان بل هم في شك انضرب عن انكارهم صدق النبي صلى الله عليه وسلم وكون القرآن من عند الله على سبيل البت والقطع بقوله هذا ساحر كذاب وان هذا الاخلاق اخبروا ولاهم يعطون في انكار الامر في ثم اضرب عنه وابطل كون ذلك القولين منهم عن اعتقاد وصحيح قلبه ان امثوا كون مردودون في حقيقة القرآن وصدق النبي صلى الله عليه وسلم نظروا الى نظم القرآن واجازوا والى كون التي صلى الله عليه وسلم مؤداً بالجهار الباهر فقالوا اجمعتموا صحتهم ونظروا الى زوم كونهم تابعين بعد ماسا وروايتهم عن وعصر عليهم الخروج من تقليد الاباء وترك العادات المألوفة قالوا بطلا نهما لكن لا على طريق الجرم وما وقع منهم من صورة البت والقطع في بطلان امرهم ما جعلهم على ذلك وزعمهم في الحسد لانهم يعتقدون ذلك ويطعون به لقوله تعالى بل هم في شك من ذكرى ثم اضرب عن كونهم على الشك ببيانهم لا يسترون عليه وانما يكون ان لا يصرهم اعداب ودل على ما قلنا من ان قوله للملأ وقوا عذاب انضرب عن قوله بل هم في شك من ذكرى قول المصنف فاذا ذاقوا زال عنهم شكهم والانسيان يكون اضرب المعنى بجوع المجتئين الماسقين المنيبة احداً ما على حسدكم والاخرى على شكهم وهما ان هذا الاخلاق في بل هم في شك وقوله ازل عليه الذكر من يشا تأ كيدوا بيان لقوله ان هذا الاخلاق كافي الكشف حينئذ قال فاذا ذاقوا زال عنهم ما بهم من الشك والحد فاه لوجعل الانضرب من قوله بل هم في شك من ذكرى وحدهم يكن لذكر الحسد كما معنى **قوله** له ان اعتمد حزان رسته اشارة

بمعنى التقاليد بصر بالقول وقيل المراد بخلق الاندفاع في القول وامشوا من مشب انا كثر ولدها ومثب الشاة اي اجتمعا ي بغيران وقرى يموتون ان اسبروا (ان هذا يراد) ان هذا الامر لشي من رب الزمان يتأفلمه انه او ان هذا الذي يدعيه من توحيد يتصد به من الرئاسة والفرع على العرب والجهنم يتي او يريه كل احد او ان بكم لشي يطلب خذ منكم وتقلوا عليه (ما معناه هذا) بالذي له (في الملة الآخرة) في الملة التي ادركنها ها اي انا في ملة عيسى عليه السلام اني هي الملة فان التصاري يثلثون ويجوز ان يكون من هذا اي ماسمنا اهل الكتاب والاكهنا بجد كائن في الملة الزقية (ان هذا الاخلاق) ذب اختلافه (مازل عليه الذكر من يشا) ثار لاختصاصه بالوحي وهو مثله اودون سر في الشرف واذا يسه كقولهم لولا ان هذا ران على رجل من القرين عظيم وامثال ذلك ل على ان مبدأ تكذبهم لم يكن الا الحسد صور النظر على الخطام الذي (بل هم في شك من ذكرى) من القرآن او الوحي ليهم الى اليد واعراضهم عن الدليل وليس في عقيدتهم نون به من قولهم هذا ساحر كذاب ان هذا اخلاق (بل لا يدقوا عذاب) بل لا يدقوا ان يفسد فاذا ذاقوه زال شكهم والمعنى انهم يدقون به حتى يسه العذاب فيلجئهم الى تصديقه م عند هم خزان رجته وفي تصديقهم حتى يروا بها من مشاوا ويصر فوا عن مشاوا فبروا للنوبة بعض متابعيهم والمعنى ان النبوة طيبة من الله يتفضل بها على من يشا من عاده انفع فانه الرزي الغالب الذي لا يخلب الوهاب يله ان يه كل ما يشا ان يشا

الى انام مخططة بمن على وهمزة الاستفهام الانكاري فهو انصراب عن الكلام الاول باسلوب متغير اسلوب
ما سبق عليه من الانصراب فانهم لما حشدوا التي صلى الله عليه وسلم بان آتاه الله تعالى من فضل النبوة فقولهم ما نزل
عليه الذكر من يشا هو كى الله تعالى ذلك عنهم انصراب عن الحكاية الى انتقال منها الى انكار ان تكون خزانة الرحمة
في تصرفهم بمعنى انها على من ارادوا واشارة باضافة خزانة الرحمة الى الرب اله عز الوهاب الى اختصاصها به تعالى
بانه هو المتصرف فيها ووصف نفسه بالمرتبة وهي الغلبة والتمهيد رد اعزهم انهم احق بالنبوة منه صلى الله عليه
وسلم لشرفهم وروحمهم بردان انقاهر على خلفه المتصرف في خزانة رحته كيف يشاء ليس لاحداث منعه من ذلك
ببب لمن يشاء ما يشاء ومعنى المبالغة في صفة الوهاب الاشارة الى خطر الموهبة وعظم قدرها وهي النبوة
وفي جملة ما راجع موهبة دلالة على انها ليست مكتسبة بل هي موهبة ربانية تختص بهما من يشاء من عباده (قوله
ثم رشح ذلك) اى ردى ما افاده قوله انهم قد رجعوا الى خزانة رحته وانما يقول لهم الاله فاننى ملك هذا
العالم الجسدى مع اى بعض خزانة ربي وينقضى انقضاء ملك جيع خزانة عنهم بلا شبهة (قوله اى ان كان لهم
ذلك) لما رزوا في صورة من ملك السموات والارض وتعلفوا بما يتعلق به من تدبير الخلق وقسمة الرحمة بينهم
واشعروا بان عندهم من الحكم ما يميزون به بين من هو حقيق باعطائه النبوة وبين من لا يليق بمناقبه لهم على طريق
التكريم البالغ ان كان كذلك كما زعموا فليصعدوا في اسباب الانقضاء الى العرش عن مجاهد وقتادة انه اراد بالاسباب
ابواب السموات وطرقها من سماء الى سماء وكل ما وصل الى شئ من باب او طريق فهو سببه وهذا امر يتوهم ونجيب
(قوله وقيل المراد بالاسباب السموات) استدلل حكمه الاسلام هذه الآية على ان الاجرام الفلكية وما ادورع الله
فيها من القوى والخواص اسباب لحوادث العالم السفلى لانه تعالى سمى الفلكيات اسبابا وذلك يدل على ما ذكرنا
(قوله اى هم جند من الكفار) اشارة الى ان جند خير مبتدأ مخدوف ومن الاحزاب صفة ومهرهم خير تان
وهناك صفة اخرى لجند وقيل هو طرف لمهرهم واشارة الى ان الموضع الذى تقاولوا وتكلموا بالالكلام
السابقة فيه هو مكة والمعنى انهم جند من جهة الكفار الذين نخر بوا وتجتمعوا على الرسل بالكذب سعيرون
منهم من بين الموضع الذى ذكرناه وهذا الكلام اى سبهم من جهة وقيل هناك اشارة الى بدور مصارعهم وقيل
الى يوم الاختصاص ومعنى الآية على تقدير ان يكون هناك اشارة الى حيث وضعا فيه انفسهم ان هؤلاء الخلق الذين
وضعا انفسهم فيهم ليسوا من اهل اى مرتبة ان يقولوا ما نزل عليه الذكر من يشا وهو قول عظيم لاستلزامه
الاعراض على الله تعالى وهو لا يلقى باحد من خلفه تراهم عن قريب منهم من فز اين لهم التدابير الالهية
او فلا تكثر بما يقولون ولتتعالى بهم (قوله وقيل للتعظيم) لان ما لم يذم تستعمل تارة للتحقير كما في قوله تعالى
ملا ما بموسى وقوته للتعظيم كما في قوله وحديث ما على قصير * اى حديث عظيم على قصير ثم ان معنى التعظيم
لما يكن مناسبا لقام ومحصل الكلام جله على البره والتكبر ثم قال وهو لا يلام بما بعده اى جعلها من ذمة
للتعظيم على سبيل البره * لا يلام قوله مهرهم من الاحزاب وانما اللام لانه جعلها للتعظيم (قوله من الانتداب)
بيان لقوله حيث وضعا فيه انفسهم الجوهري ندبه لانه فالتدبيرة اى داهه فاجاب وقوله
ولقد غشوا فيها بانهم غشوا * في ظل ملك ثابت الاوتاد

يشال غشى بالكان اى اقام وغشى اى غش وقوله

ماذا اؤمل بعد اذل محرق * تركوا منازلهم واكل اباد

جرت الى باح على مفرد بارهم * فكانهم كانوا على معباد

وفي الصحاح ومعباد ابدل واك اباد والاداء الغراب الذى يحمل حول الخوض او المظلمان بقوى به او يتعمق بهاء المطر
(قوله ما خوذ من بيت البيت للمطبخ ياراده) يريد ان اصل ذوالاوتاد ان يستعمل في ثبات الحية بان تشد الحية بها
على اوتادهم كوزة في الارض فان المطايا اذا شدت عليها كانت ثابته فلا تلقىها الريح على الارض ولا تؤثر فيها
ثم استعملت بيت العر والمالك وفرعون الذى ثبت ملكه واستحكم بالاوتاد شبه ملكه بالبيت الملقب استعملت بالكتابة
واثبت له الاوتاد تخيلا وان اراد بدلا الاوتاد جوعت تكون استدارة وتصريحه (قوله انصبار ببع سوار) فتكون
الاوتاد حقيقا للاستدارة والسوارى جع سارية وهي الاسطوانة والظاهر ان نادا ومن بعده مطوف على قوم نوح
واولئك الاحزاب جلة متساغة لاجل اهلها والمعنى ان هؤلاء الذين ذكرناهم من الامم الذين نخر بوا على ابدانهم

ثم رشح ذلك فقال (ام لهم ما) الامم هو الامم والار
وما بينهما) كانه لما نكر عليهم التصرف في
بان ليس عندهم خزانة رحته التي لانها سارة
اردف ذلك بانه ليس لهم مدخل في امر هذا
الجسدى الذى هو جزو سبهم من خزانة ربي
ان يصرفوا فيها (فاينفوا في الاسباب) جوا
شرط مخدوف اى ان كان لهم ذلك فليصعدوا
المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستو
عليه ويدرأوا امر العالم فيزولوا الوحي الى
يستصوبون وهو غاية التهمك بهم والسبب
الاصل هو الوصلة وقيل المراد بالاسباب السجود
لانها اسباب الحوادث السفلية (جند ما هنا
مهرهم من الاحزاب) اى هم جند من الكفار
المتحيزين على الرسل مهرهم مكسور عا قرد
فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف في الامور
الربانية او فلا تكثر بما يقولون وما مزيدة لتعظ
كقولك اكلت شئ ما وقيل للتعظيم على البره
وهو لا يلام ما بعده وهناك اشارة الى حيث وضعا
فيه انفسهم من الانتداب لعل هذا القول (كذا)
قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذوالاوتاد وذوالملك
الثابت بالاوتاد كقولهم

ولقد غشوا فيها بانهم غشوا * في ظل ملك ثابت
الاوتاد ما خوذ من ثبات البيت الملقب باوتا
او ذوالجوع الكثيره سوا بذلك لان بعضهم يد
بعضا ككولت بسد البناء وقيل نصب ابر
سوار وكان عبيد المذهب ورجله البهاو يضرب
عليها اوتادا ويتركه حتى يموت (ونمود وقوم لو
واصحاب اليبكة) واصحاب القنطرة وهم قوم شع
(اولئك الاحزاب) بيتي المتحيزين على الرسل
الذين جعل الجند المهزوم منهم

فأهلكهم وكذلك قومك هم من جنس الأحراب أي أولئك الأحراب مع كمال قوتهم إذا كانت عاقبتهم هي الهلاك والوبار فكيف حال هؤلاء الضمعة المساكين وأولئك الأحرار قال قوم نوح وعاد والام والآخر السابئ والمهمود والآخر اب المذكور في قوله من الأحراب يعني أن قوم نوح وعاد إلى آخر المذكورين هم الأحراب الذين جعل الجنه لهم ثم هم أي داخلوا في جنسهم ومعدوا في عداد آحاد ذلك الجنس فاقصود بقوله أوائل الأحراب بيان ما جمل في قوله من الأحراب ووجه كون التكذيب المستند إليهم مهمهم ألا يصريح بالبيان كذبوا الرسل بغيرهم وبيان أن كل حرب كذبوا الرسل كلهم وبعض الرسل وهو الذي أرسل إليهم فقوله إن كل الأكلب الرسل أزال ذلك الأبهام وبين أن كل واحد منهم كذب جميع الرسل ولما ورد على هذا البيان أنه معلوم أن كل واحد من المكذبين إنما كذبوا رسولهم ولم يتعد تكذيبهم إلى غيره أجاب عنه المصنف بوجهين الأول أنه من مقابلة الجمع بالجمع فيقتضي انقسام الآحاد على الآحاد أي كذب كل واحد منهم الرسل المبعوث إليه كما في قولك القوم ركبوا دوابهم والثاني إذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعا حيث إن الجمع في حكم الرسل الواحد نظرا إلى اتحاد الرسل والمرسل **(قوله)** مشغل على أنواع من التاكيد منها مجرد تكرير التكذيب ومنها إيضاحه بعد إبهامه والمرسل ونوع تكرير حيث خبر أولئك بغيرهم بإدخال على وصف أن كذبوا على مجرد الأحراب التكذيب ثم أخذ به على طريق التثنية والاستثناء ومنها ما في الجمله الاستثنائية من إتيان التكذيب على وجه التاكيد والتخصيص فإن كلمة كل قيد التاكيد وإن التافيه تعيد المحصر والتخصيص فلا كذب كل واحد من هؤلاء الأحراب أرسل إلهه تكذيبا وبالله استمعوا العذاب حتى عقاب أي استوجبوا ذلك فوجب إذا عقابهم كذب قوم نوح ونوحا ورسل بجهاد قوته تعالى كذب قوم نوح الرسلين فأهلكوا بالطوفان وعاد هودا فأهلكوا بالريح وفرعون موسى فأهلكوا معه بالريح وغرقوا صلبا فأهلكوا بالصيحة وقوم لوط لوطا فأهلكوا بالحسف ومدبر شيبا فأهلكوا بعد يوم الظنة **(قوله)** فاهلكوا كالخضور أي حاضرون على الجمع حاضر كقوله وعاد يعنى أن الأصل في اسم الإشارة أن يشار به إلى شاهد محسوس فإن أشبه به غير شاهد إنما يكون لتزليله منزلة الشاهد وجعل الأحراب من أهل مكة والأحراب المذكورين في قوله كذب قتلهم قوم نوح الخوان كانوا عاقلين لكن يجهلون بغيرهم منزلة الشاهد لكونهم حاضرين في الذعر بسبب الذكر المقتضى والمجمل حاضر من صبح قوته وما ينظر هؤلاء بلفظ الحال ولما لحق عقاب بين أن هؤلاء المكذبين ولم يبدؤوا في الذنوب ولم يتم عملهم بما أصابهم فيها فهو كآفة واقعهم لخلافه فمنه فرب زمان وقوعه وهو يوم القيامة فآفة ذات غايه القرب منهم فلذلك جعلوا منتظرين لها كآلة جل الذي ينتظر الشيء ويمد طرفه إليه يترقب في كل آن حضوره **(قوله)** من توقف مقدارا فوافق فإن الناقه تحلب ثم تنزك سوية برضنها الفصيل مقدارا ثم تحلب غايبين الخيلتين من الزمان يمسى فوافقا فان فسر الفواق في الإبهة المني أخرج من تقديره ضافا إلى الفواق يكون ذلك المضاعف صفة لتقدير المعنى وما ينظر هؤلاء الأصمحة واحدة موصوفة بأفعالها وقها لا يتوقف ولا يترجمان ما بين الخيلتين وإن فسر بالرجوع والتعداد على أن يكون الفواق من إفاقة المربيض وهي رجوعه إلى الصحة كالجواب في الإجابة فلا حاجة جثث إلى الحذف والتقدير فيكون ماها من فواق صفة مؤكدة لوجه الصحة والمعنى أنها صفة واحدة بحيث لا تثنى ولا تردد بان لا ينحرف بينها انقطاع وسكونه وبما لكل من بقى على حاله واحدة أنه لا يبق منهن ولا يستيقن وإذا رجع إلى الحالة الأولى يقال أفاق واستفاق **(قوله)** فاهلك فيه ربع الليل أي الضرع) إشارة إلى أن الفواق بالحق الأول وهو ما بين الخيلتين من الزمان فيه معنى الرجوع أيضا من حيث إتهامهم للرمان الذي يرجع فيه اللبن إلى الضرع **(قوله)** وهو من قطع) يعني أن القطع المنسرب بالقطع التصيب من الشيء مأخوذ من قطع بمعنى قطعه لأن القطع من الشيء قطعة منه حتى أهله تعالى عن الكثرة ثلاث جهات الأولى تفصيل من أمر النبوة وإشباتها وحكاية بغيره وعجبا أن جاءهم منذر الآية والثالثة تفصيل من التوحيد بقولهم أجل الأكلة هما واحدا والثالثة استهزاء بهما بالجنس والحساب والجرأ بقولهم ربنا نجعل لنا فطنا قبل يوم الحساب فامر يديه صلى الله عليه وسلم بالصبر على مفاتهم فقال أصبر على ما يقولون **(قوله)** وأكلمهم قصته) معنى على أن يراد بقوله أذكر الذي ألقى الساقى وقوله وأذكر قصته معنى على أن يراد به الذكر الكبر القلي لجوهري ذكرت الشيء بعد التسيان تذكرته وذكرته قلة لمساكنه وداود بدل من العباد وعطف بيان له وداود صفة هو أيد منفة مشبهة من أيد لرجل بل يدايد على اشتد

أن كل الأكلب الرسل) بيان لما استند إليهم من التكذيب على الإبهام مشغل على أنواع من التاكيد ليكون نجيلا على استغفارهم العذاب ولذلك رتب عليه (لحق عقاب) وهو أما مقابلة الجمع بالجمع أو جمل في الواحد منهم تكذيب جميعهم (وما ينظر هؤلاء) وما ينظر قومك أو الأحراب فانهم كالحضر لا يحضرهم بالذكر أو حضورهم في عيادته تعالى (الأصمحة واحدة) وهي الصفة (ماها من فواق) من توقف مقدار فواق وهو ما بين الخيلتين أو رجوع وردد فان فيه يرجع العين إلى الضرع وقرأ مرة والكسائي بالضم وهو اللتان (وقالوا ربنا نجعل لنا فطنا) فسلطنا من العذاب الذي توعدنا به والجنة التي تعد للمؤمنين وهو من قطع إذناطهم وبغال لصيغة الجائر قط لأنها قطعة من القرمط وقد فسر بها أي جعلنا صحيفة اعلمنا ننظر فيها (قبل يوم الحساب) استعملوا ذلك استهزاء (أصبر على ما يقولون) واذكر عبدنا داود) واذكر لهم قصته تعظيما للمعصية في أصيبتهم فاته مع علو شأنه واختصاصه بمقام التمس والمكرمات لما أتى صغيرة نزل عن منزلته ووجهه الملائكة بالتخيل والتمريض حتى تقطن فاستغفره واتب خصاله بالكره وأهل الطغيان أوتد كرقصته ومن تفك أن لا يملكك ما تفنيه من العماية على إهماله عتاه نفسه ادنى إهمال (ذا الأيد) ذا القوة يقال فلان أيدو ذو أيدوا وادابيعني

وقوى وذوالايد بمعنى الابد (قوله دليل على ان المراد به اخوة في الدين) وانما اعادة لاقى البدن وجه دلالة التعليل به على ذلك مع كونهما الايد يجوزان يكون لقوة بذنه قال تعالى وانه الحديد انه لما علل ذلك فغره انه اواب اي رجاء الى مرضاة الله تعالى علم ان الراد فوة القوة في الدين لاقى البدن لان كونه رجاءا اليها لا يستلزم كونه قوى البدن فان قلت كان القوة مطلقة تحتاج في تمهيدها وتخصيصها الى دليل كذلك الاواب فانه بمعنى الرجاء مطلقة لا بد من تخصيصه ووجه على معنى الرجاء الى مرضاة الله تعالى من دليل يخص قلت نعم ان مفهوم الاواب مطلق ايضا لكن اذا اسند الى اياديه تعالى واوالياه فهم منه بحسب العرف الرجوع الى طاعته ومرضاته تعالى ولا يتبادر للذهن الا ان هذا المعنى (قوله قدم تفسيره) اي في سورة الانبياء في تفسير قوله تعالى ويضربنا مع داود الجبال يسبحن والطير اي تقدس الله تعالى اما لبسان الحال او بصوت يخل لها ويخلقه الله تعالى فيها وقبل يسبحن معه من السباحة وهو حال او استئنافا لبيان وجه التسخير كان قال تعالى كيف يحزنون فقال يسبحن ومعه متعلقة بيسبحنا او يسبحن اي يحزننا الجبال كأنه مع داود يسبحن مع داود اذا سجد اي كلما سجد داود سبح معه الجبال والطير وقال وب كان داود يمر بالجبال مسجوها في ثيابا وبه بالسبح وكذلك الطير وقد ذكر في كيفية تسبيح الجبال وجوه الاول ان الله تعالى خلق في جسم الجبال حياة وعقل وقدره ونطقا فيخبره تسبيح الله تعالى كما تسبحه الاجزاء الفعالة والثاني قول الغفالن داود عليه الصلاة والسلام اوتي من شدة الصوت وحسنه ما كان له في الجبال دوى حسن وما يصني الطير اليه لحسنه فيكون دوى الجبال ونصوت الطير معه واصفاوها اليه تسبحا روى محمد بن اسحق ان الله يعطاهما من خلقه مثل صوت داود حتى كان اذا قرأ الزبور دنت منه الوحوش باخذ باعناقها وهي مصيفة الى صوته والثالث ان يسبحن بمعنى يسبحن من السباحة وهي السبح والقلب شدد لتكثير اذ روى ان الله يحزن الجبال حتى انها كانت تسبحه حيث ما سار او قيل لمسارت الجبال معه بسبحه تعالى اليها وكان ذلك سياسا لما لم يرها كذلك على التسبيح فبما اسند التسبيح اليها مجازا (قوله ويسبحن حال وضع موضع مسجات) فان قوله تعالى ان يحزننا الجبال اخبار عامضة فالكتاب بحسب الظاهر ان يقال مسجات ولكنه عدل عنه الى يسبحن حكمية بالحال الماضية وانخصر بها في نظر السامع حتى يشاهد حدوث التسبيح من الجبال شيئا بعد شيئا (قوله وعن امهات) الطيبي عن البخاري ومسلم وغيرهما عن عبد الرحمن قال ما حدثنا احداهن رأت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى فقام هاتين فانها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغسل وصلى ثم قال يا ام هاني هذه صلاة الاشراف (قوله تعالى والطير محشورة) الجمهور على نصبهما على ان الطير مطوف على الجبال ومحشورة على يسبحن اي يحزنانه الطير مجموعة اليه من كل ناحية ولما راع المطابقة بين الخالين اي البشر والطير يحشرون بلفظ الفعل لطابق قوله يسبحن لان الاصل في الموضعين ان يؤتى بهما على لفظ الاسم لطابق قوله يحزننا الا انه عدل في التسبيح الى لفظ المضارع للدلالة على حدوثه التسبيح من الجبال شيئا بعد شيئا وهذه الدلالة غير مقصودة في المشرع بل هي على لفظ الاسم على الاصل وذلك انه لو قيل ويحزننا الطير يحشرون لدل على ان الحشر يوجد من حشرها هائلا فنيا والحشر هو الله ولا يكتفي في اختيار التدرج لان حشرها جلة واحدا تدل على القدرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان اداسج جاو به الجبال بالتسبيح واجتمعت اليه الطير فبهت فذلك حشرها (قوله لاجل تسبيحه) اشارة الى ان منبره راجع الى داود بمحض المضاف والى ان هذا الجبل الاسمية كما تدل على موافقتها لداود في التسبيح ايضا على دوام موافقتها له في وقتها وما عليه لان اواب صيغة مبالغة وهي ان تكون الدوام والثبات على التسبيح بخلاف قوله يسبحن معه قاله يدل على مجرد الموافقة ثم ذكره كما يجوز ان يكون منبره راجعا الى الله تعالى وان الاواب كناية عن السبح المكرر التسبيح والمكرهه على ان بناء المرجع لتكثيره والمبالغة حيث ذكر الاواب وهو كثير الرجوع الى التسبيح بشهادة المقام واراد ملزمه وهو المرجع التسبيح المكره لان المرجع للشيء رجاء اليه بقله مرة بعد اخرى ويرجع الى فعله رجوعا بعد رجوع (قوله وكثرة الجنود) روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اشده ملوك الارض سلطانا وكان يحرس محرابا كل ليلة سنة وثلاثون الف رجل وفي الكشاف قيل كان بيت حول محرابه اربعمائة الف رجل مستلم يحرسونه والمراد بالحراب العرفة والمستلم لابس اللامة وهي الدرع والقبلة اسم من الاضيال الجوهرية الغلبة ان يتخذ صاحبه

(انه اواب) رجاء الى مرضاة الله وهو تطيل للايد دليل على ان المراد به القوة في الدين وسكان يصوم يوما ويفطر يوما يقوم نصف الليل (انا يحزننا الجبال) يسبحن (قوله تفسيره) ويسبحن حال وضع موضع مسجات لاحتضار الحال الماضية والدلالة على تجديد التسبيح حاله حال (بالشيء والاشراق) ووقت الاشراف وهو حين تشرق الشمس اي تضيء ويضوء شعاعها وهو وقت الضحى واما شروقها فظلوها يقال شرفت الشمس ولا تشرق وعن ام هاني انه عليه الصلاة والسلام صلى صلاة الضحى وقال هذه صلاة الاشراف وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما عرفت صلاة الضحى الاية (والطير محشورة) اليه من كل جانب وانما لم يراع المطابقة بين الخالين لان الحشر جلة ادل على القدرة منه مدرجا وقرئ والطير محشورة بالابتداء والخبر (كل له اواب) كل واحد من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاء الى التسبيح والفرق بينه وبين ما قبله انه يدل على الموافقة في التسبيح وهذا يدل على الدوام عليها اوكل منهما ومن داود مرجع هه التسبيح (وشددنا ملكه) وقوتها بالهيبة والتصرع وكثرة الجنود وقرئ بالشدد بالهبة قبل ان رجلا ادعى غيرة على آخر وبجز عن البيان فاقى اليه ان اقل المدعى عليه فاعلمه فقتل صدقت اتي قتل ابا غيبة واخذت البقرة فمظلت بذلك هيته

ويذهب إلى موضع فاذا صار إليه **(قوله الحق الحكمة النبوة)** بما فسر هان عباس وهي في صرف ملكها استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم الثمينة وأما كتاب الملكة الثامنة الاصل الفاضلة على قدر الطاقة البشرية **(قوله وفصل الخطاب)** متى على ان يكون معنى القطع وهو التميز بين الشئين وان الخطاب بمعنى مخاطبة المحبين وان مجرى تخاطبها صابرة عن غير ما هو الخلق من الخطأين ما هو باطل منها وقوله او الكلام المخلص اشارة الى ان فصل الخطاب بمعنى الخطاب المنفصل الى الكلام البين الذي لا لبس فيه على ان الفصل بمعنى الفصل وهو ضد الكلام المتلبس بالخطأ الذي لا يبين فيه المراد **(قوله راي فيه)** بدل او عطف بيان من قوله يذهب الخطاب على المقصود **(قوله فصل لا تزرو لا هذر)** اي وسطا قليل ولا كثير فان قوله لا تزرو ولا هذر صفتان كاشتغال الفصل وقيل هما صفتان مستقلتان بان يكون الفصل بمعنى افاضل والزرا القليل لانفاه وقدر الزر الشيء بالمضمم بز زارة اذا قل والهذر الكثير يقال هذر كلامه كثر اذا كثرت الخطا والباطل والاسم منه الهذر بالفتح وهو الهذران اي فصل بين الحق والباطل ومع هذا الزر ولا هذر بكسر الذاي يقال رجل هذر بكسر الذاي وهذرة اي مثل من توهذار ومهادري كثير الكلام **(قوله استفهام عنه التعجب والتشويق الى استماعه)** فان القصص ان كانت معلومة واستفهام عنها يكون الاستفهام والاعلام التام بها اي كان ملكها ما عرفت حاجتها لا تزود حفيها من الاشاعة وان لم يكن معلومة يكون الاستفهام عنه بالتعجب والاعلام على التقاعد عن استعمالها والتشويق الى استماعها لكونها من الاتياء العجيبة التي تستمع ولا تخفى على احد **(قوله والحصم في الاصل مصدر)** جواب عما لم ان الحصم هنا الجماعة لقوله اذ تسوروا واذا خلوا فخرج عنهم قوالوا الظاهر ان يقال يا الحصم اذ قيل كانت الجماعة جبرائيل وميكائيل بن مهيما على صورة المدعى والمدعى عليه والشهود والمركبين فاجاب باله مصدر خصمه خصما مثل ضافه متبعا فصح لذلك اطلاقها على الجماعة قال تعالى حديث ضيف ابراهيم المكرمين **(قوله اذ تسوروا)** اي صدوا وحافظوا للحرب وزلوا اليه من فوق فان السور هو الحائط المرتفع وان تسور تصعد السور وتعليه كما يقال تسعة اذ اعلنا سنامه وتذرا اذا علا زونه روى ان الله له ان يثب اليه جبرائيل وميكائيل بن مهيما على صورة الانسان لينباه على زلته فطبا ان يدخل عليه من باب الرفقة فخصما الحرس فسوروا الحرب فزولوا عليه من فوق روى ان بعض العرب ومنهم ابو القياح موسى جاورا اذ دعوا للثبات ان لم يرد به الغضب واللعن هل التاثير الواقع وقت تسورهم الحرب ورد ان تخشعي ربنا التبا الواقع في ذلك الوقت لا يصح آياته رسول الله صلى الله عليه وسلم ان التبا الواقع فيه هو الحاكم الذي ان التبا صلى الله عليه وسلم هو خير الحاكمين واوجب الله عليه واثاب عنه المصنف بان عدم صحة آياتي نفس ذلك التبا لا يستلزم عدم كون التبا عالما في اذ لجواز ان يكون عاملا فيه ويصدر مضاف الى هل التبا قصة تبا الحصم فتجد بحسب المعنى مع قوله تبا حاكم الحصم اذ تسوروا **(قوله على ان المراد به الواقع في عهد داود)** وهو الحاكم احراز اعن ان يراد به قصة ذلك الحصم ونحوه **(قوله او طرقت تسوروا)** اي تسوروا للحرب في الوقت الذي دخلوا فيه على داود **(قوله نحن فوجان فوجان)** اشارة الى ان خصان خير مبتدأ محذوف والوجه الانطباع بين صيغة التثنية في خصمان وبين ماسر من ان الحصم عبارة عن الجماعة وصح اطلاقه عليهم لكونه مصدر في الاصل وصاحبا الانطباع في اطلاق الحصم على جميع الجماعة من جعلهم خصمين على ان يولي الفريقين والجماعتين وقوله على تسعة متصاحب الحصم خصما اشارة الى وجه تسعة الجميع خصما مع ان الغصام والتحكم حقيقة انما كان بين تسعة منهم لقوله ان هذا اخي تسعة وتسعون تسعة الآية **(قوله على انترض)** اشارة الى جواب ما غال كيف قالني بهدنا على بعض وهمامكان على ما هو المشهور واللائكة لا تقع منهم البتة على احد فكيف يفي بهدنا على بعض فهذا الكلام منها كذب واللائكة مصدقون من الكذب واجاب بانها المبرز من الكذب ان لو اردنا الاخبار بصدور التي عنهم ما حقيقه واس كذلك بل المقصود فرض البتة ونصو به في آياته **(قوله ولا تشطط)** قرأ الجمهور ولا تشطط بضم التاء وكسر الطاء الاولى ولك الادغام كقولهم ومن يرتدد عن دينه من اسط في القضية اسططا اي جار فيها وبعد عن الحق وقرئ ولا تشطط بفتح التاء وضمت التاء الاولى من شططت الدار تشطط وتشططوا وشططوا اي بدت وقرئ ولا تشطط على ان تات الفعل للتكبر وقرئ ولا تشطط من الغفلة والكل من الشطط وهو جاوز الحد (واهدنا الى سواء الصراط) الى وسطه وهو العدل (ان هذا اخي) بالدين او بالهبة (تسعة وتسعون تسعة ولى تسعة واحدة) هي الاثني من الضان وقد بيني بها عن المرأة والكتابة والتبديل فيما يساق للترخيص بالغ في المقصود وقرئ تسعة وتسعون بفتح التاء واجبة بكسر التاء وقرأ حفص بفتح

(واتيانا الحكمة) النبوة او كمال العلم واتقان العمل (وفصل الخطاب) وفصل الخصام غير الحق عن الباطل او الكلام المخلص الذي يذهب الخطاب على المقصود من غير التباس يراعى فيه مظان الفصل والوصل والطف والاستئناف والاستظهار والحذف والتكرار ونحوها وانما هي بما ابداه لا بفصل المقصود عاين في مقدمة من الجد والصلاة وقيل هو الخطاب المقصود الذي ليس فيه اختصار محل ولا اشباع على كماله في وصف كلام الرسول عليه الصلاة والسلام فصل لا تزرو ولا هذر (وهل اكلنا الحصم) استفهام مضاع التعجب والتشويق الى استماعه ولخصم في الاصل مصدر ولذلك اطلق الجمع (اذ تسوروا للحرب) اذ تصعدوا سور الرفقة تغل من السور كنسهم من السنام واذ تغل في محذوف اي تبا حاكم الحصم اذ تسوروا او بانبا على ان المراد به الواقع في عهد داود وان استادق اليه على حذف مضاف اي قصة تبا الحصم او الحصم ماضي من معنى الفعل لا باني لان آياته الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن خيئا واذني (اذا خلوا على داود) بدل من اذ الاول او طرقت تسوروا (فخرج منهم) لانهم زلوا عليه من فوق في يوم الاحتياط والحرس على الباب لا يتركون من يدخل فانه كان عليه اتصالا والسلام جراً زمانه يوما للعبادة ويوما للقضاء ويوما للوعظ ويوما للاشتغال بخاصته فسور عليه ملائكة على صور الانسان في يوم الخلوة (قالوا لا تخف خصمان) نحن فوجان فوجان على تسعة متصاحب الحصم خصما (بني بعضنا على بعض) على الفرض وقصد التريض ان كانوا ملائكة وهو المشهور (فاحكم بيننا باحق ولا تشطط) ولا تجر في الحكومة قوياً ولا تشطط اي لا تجسد عن الحق ولا تشطط ولا تشططوا وانما على اسكل من معنى الشطط وهو مجاوز الحد (واهدنا الى سواء الصراط) الى وسطه وهو العدل (ان هذا اخي) بالدين او بالهبة (تسعة وتسعون تسعة ولى تسعة واحدة) هي الاثني من الضان وقد بيني بها عن المرأة والكتابة والتبديل فيما يساق للترخيص بالغ في المقصود وقرئ تسعة وتسعون بفتح التاء واجبة بكسر التاء وقرأ حفص بفتح

بأول

والقتيل الخ إشارة الى ان النتيجة هنا استعارتوبان لوجه اختيار سلوكم طريق الاستمارة دون التصريح باسم المرأة وذلك ان مصور الملكين بما فلايس حقيقة لها كم والغاصم بل المقصود ارازا غنهما في صورة الخصاميين في واقعة تشبه واقعة داود عليه الصلاة والسلام مع اوز ابوهم امة عليه الصلاة والسلام اراد ان تكون امرأة اوز يا امة على الوجه المشروع مع ان عنده امثال تلك المرأة وان تعرض تلك الواقعة عليه ليحكم بحكم زمن منه اعترافه بكونه مثل من حكم عليه ترك الاول لويثبه لزلته فيشتغل بالثوبة والاستقرار فلما سكت المقصود من تحاكمهما التبريض بحاله عليه الصلاة والسلام كان للتناسب ان يكتفى من المرأة لان يصرح بها لان الكتابة عنها ادخل في التمر بعض والتوربة من التصريح واختيار طريق التمر بعض لكونه المبلغ في التوبع من حيثاته اذا اتبه للمعرض كان اوقع في نفسه واجاب لجلالته وحياته مع ما فيه من مراعاة حسن الادب **(قوله)** اجعلني اكفلها اي اعواها وافق عليها والتمنى طائها لاتزوجها واوطنها واجعلها كذلي اي نصبي **(قوله)** وغليني في مخاطبة ابائي فيكون الخطاب مصدر خاطبه في ابكلام اي غليني في الخطاب بان اتي بما لا اقدر على رده من الجدل وعلى الثاني يكون مصدر خاطب من الخطبة للمبالغة بان تصدر الخطبة من كل واحد منهما على قصد ان يقل صاحبها ويقيم بالخطوبة دونه **(قوله)** على تخفيف قرب يعني ان من قرأ عزري حذف من عزاء حدى الزاين تخفيفا كما يقال في ظلمت ومست ظلمت ومست وفي احسنت احسنت كراهة التضعيف الان تخفيف حرلم يشهر مثلها **(قوله)** ولعله قال ذلك جواب ما قبل كيف قال لقد ظلمك قبل ان يسمع كلام صاحبه قال ابن الابري لما ادعى احد الخصمين اعترفى الثاني بما ادعاه الاول فحكم داود بعد اعترافه وقيل ان معناه ان كان الامر كما تقول فلقد ظلمك وقال الامام ابو منصور في هذا الشهود بذلك فقال لقد ظلمك بسؤال الخصم مضومة الى تعاجبه قال الامام للناس في هذه القصة ثلاثة اقوال احدها ان هذه القصة دلت على صدور الكبيرة منه وثانيها انها دلت على الصغرة وثالثها لا تدل على كبيرة ولا على صغرة وقيل ان داود احب امرأة اوز يا فاختار قل زوجها بان ارسله الى غزوات حتى اسند به ثم زوج بها فارسل الله تعالى ملكين في صورة الخصامين في واقعة تشبه واقعة مع اوز يا عرضا تلك الواقعة فحكم داود بحكم زمن منه اعترافه بكونه مذنباً ثم تباه ذلك فاشتغل بالتوبة وباطل الامام هذا القول بوجوده ان الله تعالى وصفه قبل شرح هذه القصة وبعده باوصف ثنائى كونه عليه الصلاة والسلام متصفاً بهذه الفعل المكر وبعدهما بطله بالدلائل القاطعة قال ان قال فالتين كبيرتا من اكارا المحدثين والمفسرين ذكرنا هذه القصة فكيف الحل فيها لم اجاب عنه بوجوده منها ان كل المفسرين لم يتفقوا على هذا القول بل الاكثرون والمحققون يردونه ويحكمون عليه بالكذب واذا تمارضت اقوال المفسرين والمحدثين تساقطت وبني الرجوع فيه الى الدلائل التي ذكرناها والقول الثاني الذي يدل على صدور الصغرة منه فيرد روايات الاولى ان هذه المرأة خطبها اوز يا فاجابوا بالقول لم خطبها داود فاعترفوا لها فكان ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المؤمن مع كونه نكاته والثانية قالوا انه وقع بصره عليها فخال قلبه اليها ثم اتفق ان قتل زوجها في جهاد اعداء الله تعالى وكان يشاء الجيش للجهاد فشرع عليه وكان زوجها من جله من نعين للجهاد فيمنعه هم لاسطة الواجب عن ذنبه من غير ان يتوهم منه قصد قتله وهلاكه فلما بلغ خبر قتله داود لم يرجع كما يرجع على غيره من جنده اذ هلك ثم تزوج امرأته فعادته الله تعالى على ذلك لان ذنوب الاتباء وان صغرت فهي عظيمة عند الله تعالى والله انه كان اهل زمان داود عليه الصلاة والسلام يسأل بعضهم بعضا ان يطلق زوجته حتى يتزوجها وكان ذلك عادة اليهود فيهم تافق ان عين داود عليه الصلاة والسلام وقعت على تلك المرأة فاجابها فله التزول فاسخى يان رده ففعل وهي ام سليمان عليه الصلاة والسلام فتوبت به لما ان ذلك لا يليق به فان حسنت الارارات المشرين فعل كل واحد من هذه الروايات امثالا لم يلزم في حق داود عليه الصلاة والسلام الاثراك الافضل والاوى والقول الثالث ان تحمل هذه القصة على وجه لا يلزم منه ايجاب كبيرة ولا صغرة لاداء لم توجب الحق مدح عظيم وهوانه روى ان جماعة من الاعداء طمعو ان يقتلوا نبي الله داود عليه الصلاة والسلام وكان له يوم يخلو فيه بنسبه ويشغل بطاعة ربه فانهزوا الفرصة في ذلك اليوم وتسوروا للحرب فاذا خلوا عليه وجدوا عنده اقواما يمتعونهم فمهم ففاضوا وصنفوا كذبا وقالوا خصمان يني بعضنا على بعض الاخر القصة وليس في لفظ القرءان ما يمكن ان يمتحج به في الحق الذنب بذاود عليه الصلاة والسلام الفاظ اربعة احدها قوله وتلن

(فقال اكفنيها) ملكيتها. وحققت اجعاني اكفلها كما اكفل ماتحت يدى وقيل اجعائها كلفى اي نصبي **(وعزنى في الخطاب)** وغليني في مخاطبة ابائى بحاجة بان جاء يجيبها لم اقدر رده اوفى مقابلته ابائى في الخطبة يقال لخطبت المرأة وخطبها هو فخطبني خطابا حيث زوجها دونى وقرئ وعازنى اي غلاني وعزنى على تخفيف ضرب **(قال لقد ظلمك بسؤال ينحك الى تعاجبه)** جواب قسم محذوف قصده المبالغة في انكار فعل خليفته وتعين طمعه ولعله قال ذلك بعد اعترافه واعلى تقدير صدق المدعى والسؤال مصدر مضاعف الى مفعوله وتعديته الى مفعول آخر بان تعنيه معنى الاضائة

لا مله فلا تآمرهم ولا تنههم بل خضعهم ولا تكلمهم ميزت بين محسبهم وما بينهما بالثواب والعقاب وذلك لابد ان يكون بور الحجاب اى وذلك بقضى وجود حياء اخرى بعد هذه الحياة الدنيا لان مدة هذه الحياة قليلة وان صفه ما عسوب بالكره ولا تصح دار جزاء بل هى دار ابتلاء فقط والجزاء يكون في دار اخرى **(قوله)** خلقنا ابلا اشاره الى ان ابلا صفة مصدر محذوف وعلى قوله ذوى ابلا يكون في موضع الحال من فاعل خلقنا ويحتمل ان يكون حالا من مفعوله اى عاريا عن الحكمة وعلى قوله ابلا بطل يكون مفعولا لا بان يكون الباطل بمعنى العبث والعبث وموضوعا موضعه فان شرط حذف اللام من المفعول له ان يكون فعلا فاعل الفعل الممثل فلا بد ان يكون مصدرا او ما ولا به **(قوله)** مثل هيث غنيا في كون الصفة موضوعا موضع المصدر فان هيثا صفة مصدر محذوف اى كانوا اكله هيثا حذف المصدر ووضع هيثا موضع كافيهم هيثا مرثا في قوله ذكروه هيثا مرثا مقام المصدر وهما صفات لمقدر اى كانوا اكله هيثا مرثا **(قوله)** بسب هذا الظن فان ظن ان الحكمة له تعالى في خلق العالم كثر يا شمر والنشر وايات الله له تعالى فيكون سببا للويل والهلاك **(قوله)** ليدل على نفيه اى على نفي تعالى خلقها عينا متعلق بقوله لا انكار النسبية فان انكار الازم ونفيه يدل على انكار المنزوم ونفيه **(قوله)** وان عاب فيها عكس ما تقتضيه الحكمة فان الحكمة تقتضى ان يكون الفضل وانفوز في الدنيا المؤمن والويل والخيبة فيفسد ما جاز العال في الدنيا ان يكون انفاضل والوسعة والرخاء لا تكافوا فاجاز والضيق والمناة المؤمن والصالح في امر الفضل فان الغالب ان يكون اسكافا اوسع حالا لطبعه عابا بالنسبة الى المؤمنين في الدنيا **(قوله)** تعالى كآب مضراى هذا كآب واثره صفة كآب وبارك خير مبتدا مضرا وخيرا لان لا يجوز على المختار ان يكون تعاليا لا لا يجوز عند الجمهور ان يتقدم التثنية الصريح على الصريح ومن يرى ذلك استدل بظاهر الآية ولا استدلال بالحق **(قوله)** تعالى ليدروا متعلق بآثره واصله ليدروا فاذا ثبت ان الله في المال وقرئ تديروا بانه الخطاب وتخفيف الدال واصله لتديروا بشارين حذف احدا ما قال الحسن ثم رآه اتباعه واشار الى المصنف انه من دره اى تبعه والدار التابع وعليه قرأه والابن اذ ادبر اى تبع التها فله فيكون اتدبر بمعنى الاطلاع على ما يدبر ظاهر هذا النظم اى يتبعه من التأويلات الصحيحة فالتدبر كانه عطف والنظم في كونها لا يوجد اذ الفعل لنفسه وقوله اولست حضروا على ان يكون التذكير بمعنى استحضار فادخله مع معناه فادركنا من ذلك ان كثر كآب اعطى انفعالها الى الال حد السنان حتى تحتاج في تحصيله الى تجشم كسب جديد وتحصيل استعدادا لتركيب القدمات التاسعة له والاحكام الاجتهادية وان كانت مستنظمة من النص بتسمية حكمه اغير المخصوص لكنه كالزكوز في عقول اهل الاستنباط من حيث تمكنهم من معرفتها باعتبارهم من التصوص الواردة فيما يشارك موضع الاختهاد في العلة فاستنباطها من التصوص شبيه استحضار المذهول عنه واحتمل لذلك ان راد بان تذكر الاستنباط المذكور مجازا **(قوله)** انما بعده لتليل (للدح) على لكون المخصوص بالمدح المحذوف هو سليمان لا داود ونرى ان ما وقع بعده تعيل للمدح وهو حال من حال سليمان فان خبره سليمان ان عند جمهور المفسرين فيكون المدح هو سليمان لا غيره **(قوله)** مر جع له اى للتسبيح يريد ان اواب يجوز ان يكون كآبة عن الحكمه للتسبيح لان كان مكرا لشيء بلزما ان يكون رجاءا عليه فكنى بذكر انه رجاء للتسبيح عن ملزومه الجوهري الصافى من التحليل ان قام على ثلاث قوآت والاربع على طرف الحذر والنبذ طرف من قسم الحافر وقبل الصافى هو الذى يجمع بينه ويسويهما من الضمن وهو الجمع بين التبيين صافا لبعضهما الى بعض ومن الاول قول الشاعر

الف الصفون فإزبان كانه • بما قوم على الثلاث كبيرا

يريد ان هذا الفرس الف القيام على ثلاث قوآت وسنك الاربعة وكبرا منصوب بما يزال وقبل حال من الضمير في بما يقوم اى كانه من جنس بما يقوم على ثلاث قوآت ثم في حال كونه كبيرا القامة الاخرى ومن الثاني ماروى عن ابي صلى الله عليه وسلم من سره ان يقوم له الناس صفوا فليدوا مقدمه من التار اى واثنين صافين اقدمهم ويقل جاد الفرس يجمود فهو جواد اى يجمود باليد ويسرع في الجرى ويقال فرس جود اى كثير الجرى ويجمع على جباد كحوض وحياض وسوط وسياط والصفون على ما فسره الجوهري صفة مدح للجيل لان صفونها كناية عن كونها عريية يدوب لان الصفون صفة لازمة له او كما ان فسر بمطلى القيام والقيام جامعة بينهما صافا باهما صفة

اللفظ ثم حذف الباء لان حذفها من ان وان شائع كثيرا فان قرأه العامة بفتح هـ قرأه قرى بكسر هاء على اصغار
 القول او على اجراء التثنية بحرفه **(قوله لما فعل وسوسته)** يعني ان الذي اسماه بالنصب ليس الا الله
 جل ذكره واسند الى الشيطان اسنادا مجزيا لكونه سبيا فنيا منه الله به فان الشيطان وسوس الى
 اوب عليه الصلاة والسلام وطوعه فنيا وسوس فابلاه الله تعالى بذلك **(قوله اولسؤاله)** عطف على
 قوله لما فعل يوسوته وقوله انحنانا الصبره عليه لقوله منه بذلك اي ولاسناد الى الشيطان لان الله تعالى منه
 بذلك لسؤال الشيطان اياه منه عز وجل حسدا على اوب وبقي عليه حيث سمع تجاوب الملائكة بالصلاة عليه
 حين ذكره الله عنهم واثني عليه كما ورد في الحديث ان عبيد ان ذكرني في ملائكة كرمه في ملائكة خير منهم روى
 ان الشيطان قال الهى عبدك اوب قد اغتبت عليه بجميع انواع النعم واصنافها وشكرك وعافيتك فحبدك
 ولو ابتليت به بزع ماء عطيتك لتحول عاهو عليه من شكرك وعبدك لك فقال تعالى اى اعلم منه انه يعبدني
 ويشكرني وان لم يكن له سمعة في الدنيا قال ابليس يارب سلطني لى جمع ما نعمت به عليه فسلط على كل شئ من ماله
 وبنيه الاعلى قلبه ولسانه وزوجه فطفق ابليس يباشر سبب هلاك اماله واولاده ووزوال حجة جسمه فكلماسنى
 في هلاك صف من اماله اهلكه الله تعالى لسؤال ابليس ذلك وكان يجيبه **(لاوب في صورة انعم على ذلك)**
 الصنف وبخيره بلاكه وانه لم يبق منه شئ وان يقوم على غيره فيجيبه اوب عليه الصلاة والسلام بقوله الحمد لله
 الذى اعطانيها واخذها عر بانا خرجت من بطن امي وعربانا عود في التراب وعربانا حشر الى الله عز وجل وابسأل
 ان افرح حين اعاني وان اغتم وارجر حين فض عاريته الله اوله بجميع ما نعمت به فله الحمد حين اعطاني وحين
 اخذمني والقصة مفصلة في البقوى **(قوله فيكون اعترافا بالنذب)** وذلك على الوجه الاول ظاهر اذ قوله
 معنى الشيطان ينصب معناه حيث انصبت اصابني تعب منك بسبب ما فعلته لوسوسة الشيطان وهو اعتراف صريح
 به وما على الوجه الثاني فكونه اعترافا تلبس بظاهر اللعن حيث انه اصابني منك تب بسبب ان الشيطان
 سأل منك ذلك فاي ذنب منه فان عذبه تعالى اجابة لسؤال غيره الا ان يقال ان الشيطان اعما سأل منه
 تعالى بله على زعم انه ابني بله ما هو فيه من التوبة والعاذبة فصر في طاعة تعالى والرضى بقضائه باظهار
 الجرح ثم اعلم اني لم يود عار به في كشف ذلك البلاهة فتنصير في الرضى بقضائه هضم النفس والافعال صرع
 الى الله تعالى في كشف الضر لا يفي الصبر والرضى **(قوله او امر اعاة)** وجدنا لاسناد المس الى الشيطان
 لان ما لم تقدم واحد وهو الاسناد الى السبب وحاصله ان اوب عليه الصلاة والسلام تأدب في دعائه حيث
 لم ينسب الى الله تعالى مع انه فاعله ولا يقدر عليه الا هو **(قوله اولانه وسوس الى اتباعه)** قاله من
 انصب والمذاب هو ما فعل اتباعه من رفضهم واخراجهم اليه من ديارهم الى الصحراء واستند الى الشيطان لكونه
 سببا ما لا لهم على ذلك يوسوته اليهم **(قوله انجهور بنصب بضم النون وسكون الصاد وهو اسند ابلا قبل النص**
ما صابه في بدنه والعذاب ما صابه في سائر ماله) التزم وفيه بعد وقرى بنصب بضم النون وسكون الصاد على انه
 المصدر يقال نصبت لفلان نصبا اذا عاذ به وقرى بنصب وهو لفة في نصب بالضم والسكون نحو رشد ورشد
 وحزن وحزن وعلم وعلم وقيل الذي هو بالضم والسكون جمع نصب بفتح نون وسكون الصاد وهو اسند ابلا قبل النص
 بنصتين وهو تثني نصب بضم وسكون وفيه بعد لما تقرر ان مقتضى اللفظ تخفيف فعل بنصتين كقيل لا تلتفت
 فعل كقيل **(قوله حكاية لما اوجب به)** اي لما انقضت مدة بلته دعار به فقيل له اركض برجلك واختلف
 في مدة بلته فمن انس رضى الله عنه رفعه ان اوب لبث في بلاه ثمانى عشرة سنة وقال وهب لثلاث سنين
 وليرد عليها يوما واما كعب كان في بلاه سبع سنين وسبعة اشهر وستة ايام وكان مطر وساعلى كاسفة من ماله لى
 اسرائيل تخلف فيه الديان ولا يفر بها حديد زوجته رجعة تسأل الناس من صدقاتهم وتأته بطعامه وتحمده
 الله معاذ احدواوب على ذلك لا يفر عن ذكر الله تعالى فصرخ ابليس لعنة الله عليه صرخة جمع بها جوده من
 اضطراب الارضين فقال لهم اعياني هذا العبد الذي لم ادع له مالا ولا اولى احدى جعلته فرقة ملقاة في كساسة فزاد الصبر
 ورضى فاعينوني عليه فانه ابطل جمع ما اهلكته من معنى من الهالكين فقالوا انشر عليك من ابن ايت آدم حين
 اخرجه من الجنة قال من قبل امره فقالوا عليك امره اوب فقال اصبرم فانا نطلق حتى اقم امره وهى تطالب
 صدقات الناس فقتل لها في صور تدرجل فقال ابن بلعك ابلا الله قال هوداك الذي تسبل قروحوه وتزدد الديان

والاستناد الى الشيطان بواسطة ان الله منه
 بذلك لما فعل يوسوته كما قيل انه اعجب بكثرة
 ماله او استغاثه مظلوم فلم يقته او كانت مواشيه في
 ناحية ملك كافر فداهته ولم يقنه او لسؤاله انحنانا
 لصبره فيكون اعترافا بالنذب او امر اعاة الادب
 اولانه وسوس الى اتباعه حتى رفضوه واخرجوه
 من ديارهم اولان المراد من النصب والمذاب
 ما كان يوسوس اليه في مرضه من عظم البلاه
 والقوط من الراجحة وبقره على الجرح وقرأ
 يعقوب بضم النون على المصدر وقرى بنصتين
 وهو لفة كالرشد والرشد بنصتين للتثني (اركض
 برجلك) حكاية لما اوجب به اي اضرب برجلك
 الارض (هذا مفصل بارد وشراب) اي اضربها
 فنبعت عين فقيل هذا مفصل اي تفصل به وتشرب
 منه فبيرا ظاهرك وبالطك وقيل تبع عينان حارة
 وباردة فاغسل من الحارة وشرب من الاخرى
 (ووهبنا له) بان جناه عليه بعد تفرقه
 او احبناهم بدموعهم وقيل وهبناهم خلعهم (ومنلهم
 معهم) حتى كان له ضعف ما كان (رجعة منا)
 رجعتنا عليه (وذكرى لاولى الالباب) وتذكر
 لهم ليتنظروا الفرج بالصبر والرجاء الى الله فيما
 يحق بهم

في جسده فلما سمعوا طبع ان تكون كل جرح فوسوس اليها وذكر ما كانت فيه من التيم والاموال وذكر ما حال
ايوب وشابه وما فيه من الضرر وان ذلك لا يقع عنه ادا قال الحسن فصرخت فلما صرخت عندها قهرت
فأتاها بسبعة وقال ايدي هذه ايوب حتى يبرأ مما هو فيه فحيات تصرخ حتى قالت اني متى يعبك ريك انال المال
واين الجمل واين الاولاد والاصدقاء فقد داني معالج على ان تلحق هذه ونسرتج فقال ايوب اعدوا هذه ابليس
اتك ونفخ في فيك ان شقاي الله لا يملك مائة جلد اصرني ان اذيع لغير الله حرام على ان ذقت شيئا مما تأتيني به
من الطعام والشراب بعد فاعرني عن فلا راك فطرد هانف فلما نظر ايوب ان ليس عنده طعام ولا شراب
خر ساجدا ودعا به فقيل له ارفع رأسك فقد استجبت لك اكرض رجلك فركض رجله واركض هوادف القوي
بالرجل ومنه ركض الفرس وظهر اللفظ يدل على انه حين ركض الارض نبت له عين واحدة من الماء فاغسل
مته وشرب فذهب بها ما به من الداء من ظاهره وباطنه والمفسرون قالوا نبت له عينان فاغسل من احداهما
وشرب من الاخرى وقبل ضرب رجله المني فبعت عين حار اغسل فيها فلبق عليه من داء شئ فظاهر الاسقط
وعاد اليه شيابه وجاله احسن ما كان ثم ضرب رجله اليسرى فبعت عين اخرى باردة فشرب منها فلبق
في جوفه داء الاخرج فقام صيحجا وكسى حله فعمل بفت فلاري شيئا كان له من اهل ومال وولدا واقدرداليه
مضاعفا فخرج حتى جلس على مكان شرب يفهم ان امره قال ان كان طردني هو اهل من اكله ادعه يموت جوعا
لا رجوع اليه فخرجت في محبته وراأت شابا صاحب حله قعد في مكان شرب يفهم فهايت ان تسأله عنه فدعاها ايوب
فقل ما ريدن يا امه الله فكت وقالت ذلك المبلى الذي كان نبوذا في الكناسة لادري اصاغ ام ما سابه
ثم جعلت تنظر اليه وهي فيها ثم قالت اماته اشبه خلق الله بك اذ كان صيحجا فقال انا ايوب الذي امرني
ان اذيع لايابس فاني اطعت الله وعصيت الشيطان ودعوت الله فرد على مازين (قوله تعالى ولا تخش)
الانشاء لا يوب بطلن على فعل ما خلف على تركه اوزر لما خلف على فعله لكونه سببا وهذا الكلام يدل على انه تقدم
منه الخلف على ضرب اهل واختلفوا في بيب بينه واختار المصنف ما ذكره من انها خرجت لحاجة وابيأت خلف
على ضرب بها لذلك ولم يلفت الى ما ذكر من ان الشيطان قال لها الذي اصابك من البلايا لم يصكم به الا انا فان الله
تعالى سلطني على اموالك واولادكم وعلى جسد زوجك ففعلت فيكم جميع ما ريت من البلايا فان اردت اراد
عليكم جميع اموالك واولادكم وسائر ما زال عنكم من السبب والقوى فاحسد لي فقلت اهلني حتى افكر
فذكرت ذلك لايوب خلف وقيل قال لها ان زوجك ان استغاث بي خاصته من هذا البلاء وقيل قال لها ان ذيع
وقرب عانا وار شرب الحمر برب فذكرت امره ذلك زوجها خلف لذلك وقيل ان امره كانت تخدم الناس
لتعصيل اقوت وفي يوم من الايام لم تقدر على اقوت فباعت احدى ذواتيها برغيف فباعت الاخرى في يوم
آخرة فربح لهما ذوا بة وكان ايوب عليه الصلاة والسلام اذا اراد ان يعرك في مضجعه تعلق بذوا ابنيها فلما لم يجد الذوا بة

(وخذ بيدك نشئا) عطف على اركض
والضفت الحزمة الصغيرة من الحشيش ونحوه
(خاضرب به ولا تخش) روى ان زوجته لبايت
يعقوب عليه السلام وقيل رجلة بنت افرائيم
ابن يوسف ذهبت لحاجة وابيأت خلف ان يرى
ضرب بها مائة ضربة فخل الله بينه بذلك وهي
ورخصة باقية في الحدود (انا وجدناه صابرا) فيما سابه
في النفس والاهل والمال ولا يتخل به شكواه الى الله
من الشيطان فانه لا يسمى جرما كئني العافية وطلب
الشفاء مع انه قال ذلك شفقة ان غشه اوقومه
في الدين (نعم البعد) ايوب (اهو اب) مقول
بشرا شره على الله تعالى (واذ كرعبادنا ابراهيم
واسحق ويعقوب) وقرا ابن كثير عبيدنا وضع
الجنس موضع الجمع او على ان ابراهيم وحده لم يذ
شرفه عطف يسانه واسحق ويعقوب عطف
عليه (اول الايدي والابصار) اول القوت في
الطاعة والبصرة في الدين او اول الاعمال الجليلة
والعلوم الشريفة

ووقع في قلبه خاطر ردى خلف لذلك ولم يلفت المصنف الى مثل هذه الفتاوى بل دعاه في حق اهل بيت النبوة
ولما كانت بريئة من الفانية وحسنة الخدم فزوجها حلل الله تعالى بينه ياهون شئ عليه الجنين فبما خلف
(قوله ولا يتخل به شكواه الى الله) جواب عما قال كيف وجده صابرا وقد شكاه اليه حيث قال رب اني مسني
الضرر ومنى الشيطان تصب وتر ير الجواب ان الشيطان عدو والشكامة من العدو الى الحبيب فبما خلف الاستعانة
منه والالقاء والصحن بكف الحبيب وظل حياته وذلك لا يسمى جرما كئني العافية وطلب الشفاء مع ان الا لام
كانت في جسده والهوام على يده فذكر الشكوى وقيل انما لما طاعت الله الا لام اخذ الشيطان يوسوس اليه
بالفتن ومن رحمة الله والجل على الجرع والشكامة من فوات الحيلة الاولى وكذا شرع في اوب يوسوس اليه امره
والى سائر الناس انه لو كان نبالا كان له عند الله جاه وميزة ولا يتبلى بتل هذه البلية مدة مدينة حتى روى انه
ارتد بعض من آمن به منهم فلما خاف ان تؤثر فتنة الشيطان في القلب والدين تضرع اليه في دفع شره وذلك
لانما في الصبر لاهم الصبر على مقصد القلب والدين بل سبيله الاستغفار واصلاح الحال باى طريق يمكن وانما
الصبر على مخالفة النفس والهوى (قوله تعالى واذا كرعبادنا ابراهيم) والقصد من جميع هذه القصص الاعتبار
كان الله تعالى ظالم باجمد اصبر على سقاها فومك فانه ما في الدنيا احد كان اكثر نعمة ولا مالا ولا جاه من داود
وسليمان وما كان اكثر بلاء ومحنة من ايوب فاما في احوال هؤلاء لتعرف ان احوال الدنيا لا تلطم لاحد فان

فغير بالبدى عن الاعمال لان اكثرها بمباشرتها
وبالابصار عن المعارف لانها اقوى مباديها وفيه
تمريض بالبطالة الجهال انهم كالمنى والعبيان
(انا اخلصناهم بخالصة) جعلناهم خالصين
لشأننا خالصة لاشوب فيها هي (ذكرى
الدار) تذكرهم لآخره لانما فان خلوصهم
في الطاعة بسببها وذلك لان مطمح نظرهم فيها
يا تون به وذا رون جوار الله تعالى والقوز بلسائه
وذلك في الآخرة واطلاق الدار للاشعار بانها
الدار الحقيقية والدينا معبر واضاف هشام ونا فع
بخالصة الى ذكرى البيان اوله مصدر بمعنى
الخالص فاضيف الى فاعله (وانهم عندنا لمن
انصفين الاخبار) لمن يختار بين من بناء جنسهم
المفضلين عليهم في الخير جمع خبر كثر واشمار
وقبل جمع خبر اوخير على تخفيفه كالموت في جمع
ميت اوميت (واذكر اسمعيل والبسيع) هوان
اخطوب اخلفه الياس على بن اسرئيل ثم استنبح
واللام فيه كما في قوله رأيت الوليد بن البريد مباركا
« وقرا حزة والكساكي والبسيع تشبها بالمتقول من

السبع من السبع
(وذا الكفل) ابن عم يسع او بشر بن ايوب واختلف
في بونه ولفظه فقيل في الائمة نبي من القتل فآواههم
وكفلهم وقيل كفل بعل رجل صالح كان يصلى
كل يوم مائة صلاة (وقل) اي وقراهم (من الاخبار
هذا) اشارة الى ما تقدم من امورهم (ذكر)
شرف لهم اوانوع من الذكر وهو القراءان ثم شرع
في بيان ما عملهم ولا مشاغلهم فقال (وان لم يفتين
لحسن مآب) مرجع (جنات عدن) عطف بيان
لحسن مآب وهو من الاعلام النسالية لقوله جنات
عدن التي وعد الرحمن عباده وانصب عنها
(مقعة لهم الابواب) على الحال والفعال فيها
ما في البتقين من معنى الفعل وقرنا من فوقتين على
الابتداء والخبر او ما سخر ان لمخوف (ممكنين
فيها يدعون فيها بغاكة كثيرة وشراب) حالان
متداخلتان او متداخلتان من الضمير في اهلهم لان البتقين
لفصل والظاهر ان يدعون استئناف لبيان حالهم
فيها وممكنين حال من تيمره والاقصا على الفاكهة
للاشعار بان عطاهم لم يخص الشذوذان التعدي للكمال
ولا لتخالفة (وامعدهم فاصرات الطرف) لا يظنون
ان غير اوجاهن (ارباب) لدان لهم جان ايجاب
بين الاقران اثبت او جعلهن لبعض لا يجوز فيهن
ولاد ية واشتغف من التزاه فانه يسهن في وقت ؟

الماعل لادبه من الصبر على المكار. واذكر ايضا صبرا راعهم حين القي في النار وصبرا صحن حين عرض على الذبح
وصبرا يقصوب عليه الصلاة والسلام حين قتلوه وذهب بصره * قرأ الجمهور اولى الابدى بآيات الباقى الابدى
على ان جمع يدور على ايضا اولى الابدى بخذف الياء والابدى لقوله الجوهري اذ قال جرير شيبا لما اشتد وقوى الابدى
والابدى القوة والظاهر ان المصنف قرر قرنا الجمهور فيكون قوله اولى القوف في تفسيره تعالى اولى الابدى بناء
على انه جعل الابدى جمع اليد وجعل اليد عبارة عن القوة لا عن نفس الجارحة المخصوصة لان لكل احد كذلك
فلا يصلح للتدح وانما عبر عن القوة باليد لانها سبب القوى على اكثار الاعمال وبها يحصل البطش والقوة والابصار
حل على بصر القلب ويسمى البصرة وهي القوة التي يتمكن بها الانسان على ادراك العقول وتخصيص المعنويات
بما يتعلق بالدين مستفاد من خصوصية الموصوف باولى الابصار وفيه نضر بآل تخشع شري حيث قال وتفسير الابد
بصرح الياء بالقوة قل غير يمكن اى لا يستقر مع عطف الابصار عليه فانه لا يتناسب الابد بمعنى القوة وانما يتناسب
الديمي الجارحة المستعملة في القوة فيزا لعطف الابصار عليه وسكان المعنى اولى القوة في الطاعة والبرية
في الدين فلم يتمكن عطف الابصار على الابد بمعنى القوة لذلك المعنى (قوله) لان اكثرها بمباشرتها (اي اكثر
الاعمال لا يأتى بدون اليد فيكون اليد من لوازمها ويكون ذكر الابدى كناية عنها لان الابدى والقدما فيكون
بجواز سلا في الوجه الاول (قوله) بخالصة خالصة) اي صافية لا يشوب بها شئ وهو اشارة الى ان خالصة
صفة لمخدوف بيته ذكرى الدار على انه خير منه بعد اخذوف يرجع اليها وان الذكرى مصدر بمعنى اذكر الذي هو
يقض الشيان وان تلك الخالصة الصافية استغفهم في ذكر الآخرة واشتغالهم بذكرها عن ذكر الدنيا فان قيل
كيف يكونون خالصين لله وهم مستغرقون في الطاعة وفيما هو سبيلها وهو بذكر الآخرة اجاب عنه المصنف بان
استغفهم في بذكر الآخرة ليس الاستغفاهم في الشوق الى لقاء الله تعالى على وجهه رضى عنهم وبرضون عنه
ولم يكن ذلك الا في الآخرة استغرقوا في تذكرها والاشتغال بما يؤدى الى لقائه على ذلك الوجه وهو خلوصهم
في الطاعة (قوله) واطلاق الدار) مع المراد انداء القيد بكونه آخره لاشعار بان حقيقة الدار مختصرة
فيها لا ابتداء والذهن عند اطلاق اسم الدار الى غيرها وذكر لاضافة الصلابة الى ذكرى وجهه الاول وانها اضافية ياتي
اي من قبل اضافة الشيء الى ما يوصف به بيته فان الخالصة قد تكون ذكرى وغير ذكرى فثبتت بالاضافة والثاني
انها من اضافة المصدر الى فاعله على ان تكون خاصة مصدر بمعنى الخالص كالعاقبة والعاقبة والمعنى ان خلصت
لهم ذكرى الدار وما اضافة ذكرى الى الدار فيعوز ان تكون من اضافة المصدر الى المفعول به اي اخلصناهم بسبب
ذكرهم لآخره وجعل قلوبهم فيها وما يكون فيها ما لا يحصى وان تكون من اضافته الى المفعول فيه اي السعة
وهو ظرف في المعنى والمفعول به مخدوف اي ذكرهم الوقوف او الحساب او نحوهما فيها وعلى هذا في الكلام
حذفان حذف المفعول به وحذف الجار كذهبت الشام وقبل المراد بالدار الدنيا وبذلك جرى الصبر والنشأ الجبل
ولسان تصديق الذي ليس لغيرهم والمعنى تلك الخالصة الصافية ثناء الناس اهلهم في الدنيا فالدار على هذا الاضافه
كالوجه المذكور آتوا نحو ياسارق الليلة وعدنا في قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخبار يجوز ان يكون
من صلة الخبر وان يكون من صلة مخدوف دل عليه الخبر وهون المصطفين وانهم مصطفون عندنا ولا يجوز
ان يكون من صلة هذا اظهار لانه في صلة الآلاف واللام وما كان في الصلة لا يتقدم على الموصول واسمعيل
وذا النكفل والبسيع قوم آخرون من الانبياء تحملوا الشدائد في دين الله تعالى روى ان البسيع وذا النكفل كانا
ابني عم وكان البسيع في اربمانية من الانبياء في زمان ملك ظالم قتل الملك منهم ثلثمائة وبقي ذوالنكفل مع من بقي
منهم فكفلهم وجعل يبعثهم ويغفرهم وكساهم حتى يتجوا في ذلك سمى ذوالنكفل في شرح الرضى وقد تكرر العلم
قليل فاما ان يستعمل بعده على التنكير فيجوز بذكر لفته وقولنا تشكل فروعون موسى لان رب وكل من خواص
التكرار او يعرف وذلك بان بأول بواحد من الجماعة اسماء فدخل عليه اللام كقولك
رأيت البريد بن الوليد مباركا * شديدا بعباده الخلافة كاهله

او بالاضافة نحو قوله

علاز ديا يوم النور رأس يدكم * يا صمى ماضى الشرفين ماضى
وفيما نحن فيه ايضا كان يسع اوسع من الاعلام المشتركة تعرف باللام على ارادة البسيع الغلاتي او البسيع الغلاتي

(قوله ولقد) أى وفى سبب هذه الكفل **(قوله ادعهم من الذكر)** وهو القراء أن يريد أن الترتيب فى ذكر
 لقصة ومطلق الذكر هو القراء أن يذكره تعالى بإيمان أبواب القراء أن وتوعان أنواعه وهو الباب الذى ذكر فيه
 الالتباس عليهم الصلاة والسلام قال هذا نوع من القرآن ثم شرع فى باب آخر من أبوابه وهو ما يذكر فيه الجنة وأهلها
 فقال وان لمؤمنين الخ **(قوله وهو من الإصلاص السالفة)** اختلف فى جنات عدن فقال قوم هى معرفة
 بشهادة قوله تعالى جنات عدن التى وعد الرحمن عباده حيث وصفها باسم الوصول فدل على أنها معرفة وقال
 آخرون هى نكرة أى ليس عدن بعنوانها هو كقولك جنات إقامة والعدن فى اللغة الإقامة يقال عدن بالمكان إذا
 أقام به والمصنف رد عليهم بأن ما ذكرتم حاله فى أصل الموضوع ثم صار علما بالقبلة وجنات عدن سواء كان معرفة
 أو نكرة يجوز كونهما بدلا من حسن ما بآلان المعرفة بتبدل من النكرة وبالعكس وأما كونها عطف بيان لحسن
 ما ب على تقدير كونها معرفة فلا يجوز عند البعض وجوز أن يخشى والمصنف فان الخششى خرج فى مواضع
 جواز عطف البيان وان خالف متبوعه ثم بنا وتكرار منها قوله تعالى فى آيات يثبت مقام إبراهيم **(قوله)**
 واتصّب عنها ظاهره البارة يشعر بأن مقتضى حال من نفس جنات عدن وهذا لا يجوز إذ جئت تابع لاسم ان
 ومعمل لها تاجا فليزم أن يكون الحال أيضا معولها وان لا تعال فى الاحوال بل هى حال من الضمير المستتر
 فى المؤمنين وذلك الضمير لما كان راجعا الى الجنات وعبارة عنها تناسخ فقال واتصّب عنها أى عن العنبر الرابع
 البها للنزوى فى المؤمنين والمعنى ان جنات عدن استغرت للمؤمنين حال كونها مفتحة الابواب والابواب فاعل مفتحة
 والالف واللام بدل من الضمير المسمى بالذى الحال اى ابوابها وهو قول الكوفيين وانكر البصريون ذلك بناء
 على ان الحرف لا يكون عوضا عن الاسم ولا يقو مضاهيا وقالوا ان مفتحة فيها ضمير الجنات ولذلك انت والابواب
 بدل من ذلك الضمير بدل الحصن من النكل او بدل الاشغال لان الابواب بعض الجنات وهى مشتقة عليها وقيل
 الابواب فاعل مفتحة والسند مخدوف اى مفتحة لهم الابواب منها كما حذف منه فى قوله المسمى متوان بدرهم
 ورد عليه بالترقي يمتد بين ما نحن فيه لان ضمير المبتدأ مخدوف فليس يجوز حذف بعضه ايضا خلافا للصفة
 فانه لا تخذف اعتقادا على الترتيب من حيث انها افضل من الكلام بدونها فاذا لم يصرح بها لا يكتفى بالترتبة
 اذ يقول الفرض المقصود منها **(قوله وقتر شمر فوعيت)** على ان جنات عدن مبتدأ ومفتحة خبرها وانها
 خبر ان مخدوف اى هو جنات عدن مفتحة لهم **(قوله او متدا خلان)** بان يكون متكئين حال من ضمير لهم
 والعامل فيها مفتحة ويدعون سلا من ضمير متكئين لاحالا ثابتة من ضمير لهم ويجوز ان يكون حاله اى من
 ضميرهم فيكون حالين متعاقبين **(قوله لدات)** اى نسوبات فى السن وقيل انها لدات لزاواجهن مساوية
 لهم فى السن اى بعضهم لدة لبعض الجوهرى لدة الرجل تربو بها والعواض عن الواو الداهية من اوله لانه من
 الولادة وهما لدان والجمع لدات ولدون وهذه تربو بها لشدتها وصف الله تعالى احوال اهل الجنة فى هذه الآية
 فبدأ يذكر مسكنهم فاشارة الى انها بساكن وانها موضع إقامة وان الملاكة يحفون لهم ابواب الجنة ويجوزهم
 بالسلام كما قال تعالى حتى اذا جاءواها وقعت ابوابها وقال اخر تنها سلام عليكم طمأنينة خادخلوها سالدين وبين
 بقوله متكئين انهم لا يتقيدون فيها بشغل وعلى بقاى الجور والراحه ثم بين سعة عيشهم بالوان الفاصكة ولما بين
 حال مسكنهم وما كلهم ومشر بهم ذكر المكنوح وبين انهم لا ينظرن الى غير ازواجهن وانهم على من واحد
(قوله ولا تخفناهم) اشارة الى ان المصلحة لبدان تقع بعد اعادة الاستفهام ويكون معها معنى اى ولما كان
 عدم روية الصغار باهم لازما لغيرهم كذا وعنه فقالوا انهم يتحسروا ما لا ترى اى ما لا يحرم ما ناحت لا يكونوا
 معنى الدار ثم انكر واعلى انفسهم فى الاستفهام منهم بقولهم المتخذاهم مخرا بما عبادوا الى الاستفهام على اذم
 فى انكاره حتى عليهم مكانهم ومالت عنهم ابصارهم لكونهم فى ناحية اخرى من انكاره فقالوا لم زانت عنهم ابصار
 قام على هذا متصلة بقولهم ما نانو ان يكن للاستفهام فان لفظ الاستفهام يكتفى فى معادله الى المتصلة الاترى
 ان همة التسوية جعلت معادلة اى قوله تعالى سواء عليهم ما استغفرت لهم اى لم تستغفراهم هذا ان قرئ
 ما تخذناهم على لفظ الاستفهام وكانت متصلة فيكون المعنى انهم بعد ما تحسروا على غيبتهم عنهم يكونهم من اهل
 الجنة انكر واعلى انفسهم كل واحد من الامر من الاستفهام منهم وتخفهم فان عدم الانتفاء الى الشئ من
 لوازم تعفيه ويكتفى به عنه **(قوله وادعهم لطمعة)** عطف على قوله معادلة فتكون ام بمعنى بل ومرة الانكار

٩ واحدا (هذا ما توعدون ليوم الحساب) لانه
 فلما حسب الله الوصول الى الجنة وقرأ ان كثير
 ويعبرون باليد ليؤمنوا ما قبله (ان هذا رزقا له
 من ثماره) انقطاع (هذا) الى الامر بعد هذا
 لا يترك او متخذا (ان الله طاف بينكم) (فبين
 اعرابهم ما ينطق) (بما هو) (حال من جهنم) (فبين
 المهاد) المبدأ المقتضى مستند من قرآن السلام
 والفصوص بالذم مخدوف وهو وجه تمسكهم من
 جهنم مهاده (هذا فاذنوه) اى يذنبوا هذا
 فليذنبوا والعذاب هذا فاذنوه وهو يجوز ان يكون
 مبتدأ خبره (جهنم وسعاق) وهو على الاولين
 خبر مخدوف اى هو جهنم وسعاقا لما يقتضى من
 صديق اهل النار من غشيت العين اذما قال دعهما
 وقرأ حصن وجن: والكسافى وسعاقا في يندب
 السين (واخر) اى مؤذى اذ عذاب آخر وقرأ
 البصر بان وأخرى منقطات اوتوا على عذاب آخر
 (من مكة) بين جلي هذا المكون والعذاب في
 الشدة وتوحيد الضمير على أنه لا يذكر او لشرب
 النابل للحمى والساق الوقفاى وقرى بالكد
 وهى لغة (ازواج) اجناس خبر لاخر اوصفة له
 الاطلاق اوسمى تقع بالجار والمخبر جمل على لم
 (هذا فوج معقم مكتم) مكتم ما بال قرصه
 العينين اذ دخلوا النار وفتحها معهم فخرجت
 فى السلال والافعال ركوب الشدة والقدح اى
 (على جهنم) على من المؤمنين على اذنبها
 اوصفة فوج احوال اى مؤذى فهم لاسم جارى
 ما تروا رجاوتهم (انهم سالوا النار) داخلون
 النار اى النار (قالوا) اى الاتباع اى رواد
 (يا بلتم لاسر حياكن) بلتم اى على بلتم اوقل
 لاسلاكهم واينلاكر قالوا (انتم قد موتوا)
 فقتلتم العذاب اوقل اى باقوا وتا اقرنا على
 ما قدسنا من العذاب لانه اى الاعمال الصالحة قدس
 (القرار) فليس المزمع جهنم (قالوا) اى الاتباع
 ايضا (ربنا من قدمنا هذا فزددنا عذابنا) متعاقبا
 النار متعاقبا اى اذ انضمت وذلك ان يزيد على
 عذابهم فيه فزيد ضيقهم كقولهم بنا انهم ضعين
 من العذاب (قالوا) على الطائفة (ما تاتى
 وجلا كما ندم من الاسرار) يمتد فوفى بالعين
 الزينة وشئونها وشئونها وشئونها (انهم قد علموا)
 صفات احوالهم وقرأ الحزان والهم على وجه
 جهر لا يستفهم على أنه الكلام على التخييم وتأنيب
 لها والابتهاجر منهم وقرأ نوحا ونوحا والكسافى
 خبر بالعلم وقدسنى منه فى المؤمنين (كبر ذات)
 مات (عنهم الاصدار) فلا زهم وادعهم معادلة على
 لارى على ان المراد ان ترويتهم لغيرهم وكانهم قالوا ليس
 بهما ذات عنهم اى اذ اوردوا لا تذاكرهم على الترتيب
 فانية على اى الامر من فلك بهم الاستفهام منهم ام
 تخفهم فان زاع الاصدار كاذبة على معنى انكارهم على
 انفسهم او متعاقبا

[illegible]

والمراد الدلالة على اسرار ذلهم والاستخفاف منهم
كان رايغ انصارهم وقصور انتظارهم على رثائه
حالمهم (ان ذلك) الذي حكينا عنهم (لحق)
لا بد ان يتكلموا به فحين ما هو فقال (تخاصم اهل
النار) وهو يدل من حق او خير محذوف وقرئ
التصب على البذل من ذلك (قل) بالمجد للمشركون
(الانما انا نذير) انذركم عذاب الله (وما من الا اله الا الله
الواحد) الذي لا قبل لشركه والكثرة في ذاته
(الفهار) لكل شيء (ترك السموات والارض
وما بينهما) منه خلفها واليه امرها (العزيز
الذي لا يظلم انا عاقب) الغفار الذي يغفر
ما يشاء من الذنوب لمن يشاء وفي هذه الاوصاف
مقرر للتوحيد ووعود وعيد للموحدين والمشركون
وثنية ما يشعرون بالوعيد وتقدمه لان الدعوه هو
الانذار (قل هو) اي ما تبايكم به من اتى نذير من
عقوبه من هذاه صفة واحد في الوهية وقبل
ما بعده من تباي آدم عليه السلام (تبا عظيم
عندهم من ضون) لتأذي غفلتهم فان العاقل لا يعرض
عن مثله كيف وقد فاسدت عليه الحجج الواضحة اما على
التوحيد خاسر واما على النبوة فقولوه (ما كنزل
من قبل بل لا الا على الذين خصمون) فان اخبار
عن تناول الملائكة وما جرى بينهم في ما ورد في
الكتب المتقدمة من غير سماع وطسالة كتاب
لا ينصور الا بالوحى وان ظرف لم يعلم متناقض
او محذوف اذ التقدير من علم بكلام الله الا على
(ان يوحى الى الانما انا نذير مبين) اي لتماكاته
لما يجوز ان الوحى باي بين بذلك ما هو المقصود
تحقيقا لقوله انما انا نذير ويجوز ان يرتفع باسناد
يوحى اليه وقرئ انما بالاكسر على الحكاية (اذ قال
ربك للملائكة اني خلق انسانا من طين) يدل من
ان الذين خصمون مبين له فان القصصه التي دخلت ا
عليها مشككة عن تناول الملائكة وابلوس في خلق
آدم عليه السلام واخفاقا للحلقة والسجود
على ما جرى في البقرة

الجاري بين الملائكة وآدم وإبليس وسعوا بالملا الأعلى لانهم كانوا في السماء وقت التناول (قوله غيرنا انخصرت) حيث لم يذكر في هذا المقام كلام الملائكة فلذلك لم يذكر آدم وكلامه ولموارد ان قال ان كان المراد بلا الاختصاص الملائكة وآدم وإبليس فليس الاختصاص والتناول فيهم بل كان بين الله وبينهم لان الله تعالى هو الذي قال لهم وقالوا له وان جعلت الله من قبيل الملا الأعلى على سبيل التغليب فقد ابتعدت الرمي اجاب عنه اولابن الملائكة الجارية بينهم وبين الله تعالى جعلت واقعة بين الملا الأعلى بناء على ان تكون مقولته تعالى إياهم بواسطة ملائبان اولى الله الى ملائكة من الملائكة ان يقول اي وهو الذي قال لسائر الملائكة اني جاعل في الارض خليفة وهو القائل لهم اعبدوا لآدم والقائل لإبليس مامتك ان تسجد لما خلقت يدي والقائل لآدم انهم باسم الله فيكون استناد هذه الأقوال الى الله تعالى مجاز الكونه سببا لقوله تعالى يا جميع الملا بان يسجد للملا الأعلى بإيابه الله تعالى والملائكة على سبيل التغليب وهو ضعيف (قوله عدلت خلقته) اي هيئة العجبة التي لا يقي بعدها الا نفع النجوع فيه والفناء في قوله تعالى فاعواله ساجدين يدل على انه لم يبق في الروح في الجسد امر الله تعالى الملائكة بان يسجدوا فاعواله ساجدين سجدة النية والا كرام فان امر من وقع شئ فكذا قول المصنف فغروا بكسر الخاء على لفظ الامر (قوله وصار) فسركان بصار اشارة الى ان وجود كثره امكننا وقت إياه واستكباره من الازمنة الماضية لاقى جميع الازمنة الماضية فان كان ليس بموضوع لاستمرار خبره لاسم في جميع الازمنة للماضية بل مطلقا في جنس الاوقات الماضية فضعف ارادة اي وقت منه اوضح ارادة وقت إياه واستكباره عنه وصح ما اراد ان جميع الازمنة الماضية وذلك اذ جاعل على وجود كثره في علم الله تعالى (قوله خلقت نفسي) اشارة الى ان خلقت يدي استعارة لتفرد بخلقته تشبيها لآدم بالاجساد باخصاص ما جعله الانسان بيده كآدم في سورة يس في تفسير قوله ما علمت ادبنا ولا كنا في اعادة هذا المعنى توحيد لفظ اليد بين وجه تشبته وقيل ان قوله او اخلاف الفعل اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم خبرت طينة آدم اربعين صباحا وقوله وترتيب الانكار عليه اشارة الى قاعدة توصيف السجود له بمعنى الصلة وهو خلقت يدي في مقام الانكار على ترك السجدة وذلك كقريبها وجهين الاول ان ذلك الوصف ادع الى السجود والتعظيم وترك ذلك التعظيم مع وجود الداعي اليه افيح فيكون التوبيخ على تركه كما والتا ان ذلك الوصف هو الذي صرحه إبليس عن السجود لآدم واني واستكبر ان يسجد لئلا ياتي وضيم الله ان آدم مع كونه مخلوقا فهو من طين وان نفسه مخلوق من النار ورأى النار فضلا على الطين فاستغنى عن السجود لخلق من فضله عليه فذكر الله تعالى في مقام الانكار على ترك السجود واتوا بيبخ عليه ما هو الصارف عنه بزمه توبخا على اعتباره مع ان وجود ما يدعوا الى السجود اقوى منه وهو امر الله تعالى به بالسجود فان فضل الساجد على السجود له لا يصلح ما نعوذ صار فله من الامثال لآدم تعالى بالسجود للفضول (قوله وترتيب الانكار عليه) اي على كون السجود له مخلوقا له تعالى من غير توسط اما للاشعار بان ذلك الوصف ادع الى التعظيم وترك التعظيم مع وجود الداعي افيح فيكون التوبيخ على تركه كما هو الاشعار بان كونه مخلوقا له تعالى هو الذي تشبته به الله في ترك تعظيمه قال كيف يسخن الخلق لان يسجد له وبعضهم دون الخلق وضيم الله آدم مع كونه مخلوقا فهو مخلوق من طين وان نفسه مخلوق من نار ورأى النار فضلا على الطين فان كان يسجد لمخلوق مع فضله عليه فذكر الله تعالى ما هو الصارف عنه بزمه الله تعالى وانه ترك ترك السجود لما خلقته فبعبه الاشعار بان ما زعمه صار قال لا يصلح صار فاعنه اذ السجود ان يجعل بعض عبده خادما للبعض ولو كان الخادم من اختصاص السيد فكيف شرف الخادم لآخرة بزمه مع وجود ما يدعوه الى خدمة المفضل وهو امر السيد بخدمة المفضل فان امر السيد واجب الاتباع سواء امر المفضل بخدمة المفضل او بالعكس (قوله وقيل استكبر الآن الخ) والمعنى على الاول استكبر ان ترك السجود لم يلوكوا وعلى الثاني استكبر ان لم يلوكوا ترك السجود ام لاستكبر ان القديم استمر ولم يرض بالصف لان جواب إبليس لا يطابقه فانه اجاب بان ترك السجود كونه خيرا منه وعلايا بالنسبة اليه وبين ذلك بان اصله من النار واصل آدم من الطين والنار اشرف من الطين لان الاجرام الفلكية اشرف من الاجرام الصخرية والنار اقرب العناصر من الفلك والارض ابعدا عنه وايضا النار لطيفة ونارية والارض كثيفة ظلمانية والظلمانية والثورانية خيرة من الكثافة والظلمانية (قوله اي خالق الحق واقوله) اشارة الى ان الحق الاول منصوب بفعل مقدوراته في بافل المذكور (قوله ان عليك ان بابا) كمامه تؤخذ كرها او تجبى طائفا *

غير انها انخصرت اكتفاء بذلك واقتصارا على ما هو المقصود ههنا وهو انذار الشريك على استكبرهم على النبي صلى الله عليه وسلم بتل ماحاق بإبليس على استكباره على آدم عليه السلام هذا ومن الجائر ان يكون مقاولته تعالى إياهم بواسطة ملائكة وان يسجد للملا الأعلى بإيابه الله تعالى والملائكة (فاذا سوبته) عدلت خلقته (وتنفث فيه من روحى) واجيته بنفخ الروح فيه ووضافته الى نفسه لشرفه وطهارته (ففعواله) فغرواله (ساجدين) تكريما وتبجيلا له وقدره استكمال فيه في الفترة (فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا إبليس استكبر) تعظم (وكان) وصار (من الكافرين) باستكباره امر الله تعالى واستكفانه عن الطاعة او كان منهم في علم الله تعالى قال بإبليس مامتك ان تسجد لما خلقت يدي خلقت نفسي (قوله ما خلقت نفسي) اشارة الى ان خلقت يدي تشبيها لآدم بالاجساد باخصاص ما جعله الانسان بيده كآدم في سورة يس في تفسير قوله ما علمت ادبنا ولا كنا في اعادة هذا المعنى توحيد لفظ اليد بين وجه تشبته وقيل ان قوله او اخلاف الفعل اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم خبرت طينة آدم اربعين صباحا وقوله وترتيب الانكار عليه اشارة الى قاعدة توصيف السجود له بمعنى الصلة وهو خلقت يدي في مقام الانكار على ترك السجدة وذلك كقريبها وجهين الاول ان ذلك الوصف ادع الى السجود والتعظيم وترك ذلك التعظيم مع وجود الداعي اليه افيح فيكون التوبيخ على تركه كما والتا ان ذلك الوصف هو الذي صرحه إبليس عن السجود لآدم واني واستكبر ان يسجد لئلا ياتي وضيم الله ان آدم مع كونه مخلوقا فهو من طين وان نفسه مخلوق من النار ورأى النار فضلا على الطين فاستغنى عن السجود لخلق من فضله عليه فذكر الله تعالى في مقام الانكار على ترك السجود واتوا بيبخ عليه ما هو الصارف عنه بزمه توبخا على اعتباره مع ان وجود ما يدعوا الى السجود اقوى منه وهو امر الله تعالى به بالسجود فان فضل الساجد على السجود له لا يصلح ما نعوذ صار فله من الامثال لآدم تعالى بالسجود للفضول (قوله وترتيب الانكار عليه) اي على كون السجود له مخلوقا له تعالى من غير توسط اما للاشعار بان ذلك الوصف ادع الى التعظيم وترك التعظيم مع وجود الداعي افيح فيكون التوبيخ على تركه كما هو الاشعار بان كونه مخلوقا له تعالى هو الذي تشبته به الله في ترك تعظيمه قال كيف يسخن الخلق لان يسجد له وبعضهم دون الخلق وضيم الله آدم مع كونه مخلوقا فهو مخلوق من طين وان نفسه مخلوق من نار ورأى النار فضلا على الطين فان كان يسجد لمخلوق مع فضله عليه فذكر الله تعالى ما هو الصارف عنه بزمه الله تعالى وانه ترك ترك السجود لما خلقته فبعبه الاشعار بان ما زعمه صار قال لا يصلح صار فاعنه اذ السجود ان يجعل بعض عبده خادما للبعض ولو كان الخادم من اختصاص السيد فكيف شرف الخادم لآخرة بزمه مع وجود ما يدعوه الى خدمة المفضل وهو امر السيد بخدمة المفضل فان امر السيد واجب الاتباع سواء امر المفضل بخدمة المفضل او بالعكس (قوله وقيل استكبر الآن الخ) والمعنى على الاول استكبر ان ترك السجود لم يلوكوا وعلى الثاني استكبر ان لم يلوكوا ترك السجود ام لاستكبر ان القديم استمر ولم يرض بالصف لان جواب إبليس لا يطابقه فانه اجاب بان ترك السجود كونه خيرا منه وعلايا بالنسبة اليه وبين ذلك بان اصله من النار واصل آدم من الطين والنار اشرف من الطين لان الاجرام الفلكية اشرف من الاجرام الصخرية والنار اقرب العناصر من الفلك والارض ابعدا عنه وايضا النار لطيفة ونارية والارض كثيفة ظلمانية والظلمانية والثورانية خيرة من الكثافة والظلمانية (قوله اي خالق الحق واقوله) اشارة الى ان الحق الاول منصوب بفعل مقدوراته في بافل المذكور (قوله ان عليك ان بابا) كمامه تؤخذ كرها او تجبى طائفا *

فان اسم الله تعالى مقسم به حذف منه حرف القسم واصل الفعل اليه كان شخصاً حذفه الان يابغ واليا قبله
اقسم بالله ان الواجب عليك ان تيابع فلا تأخذ كره لاجل ذلك ثم بعد الباعية ترد طوعاً فتؤخذ بغيره من تابع
بدل الفعل من الفعل كما يدل الاسم من الاسم **(قوله تعالى لا ملأنا جهم منك)** اي من جنسك وهم الشياطين
ومن يترك منهم اي من ذرية آدم على ان من في منهم يان لمن يترك واجمعين يجوز ان يكون تأكيدها للكلف في منك
وما عطف عليه وهو بمن ترك اي لا ملأنا جهمك باللبس ومن ترك من بني آدم لا ترك احداً من التابعين
والمبتوعين وان يكون تأكيدها للغير منهم اي لا ملأنا جهمك ومن ترك من جميع الناس لا تغاوت
في ذلك بين الناس وبأس بعد وجود ما يجوز منهم وهو الاغوا والابناج **(قوله وقرئ امر فوعين)** امارع الاول
فما ذكر من كونه مبتدأ حذف اي فالحق قسمي لا ملأنا جهمك كقوله امرك انهم لي سرتهم بهمون ومن
كونه خبراً مبتدأ محذوف اي فالحق كذوله و يعلم ان الله هو الحق المين و امارع الثاني قبلا مبتدأ وخبره
الجملة بعده والعائد محذوف كافي قول اي النجم

فدأصحت ام الحارث تدعى * على ذنبا كله لم اصنع

لان الواو برفع كاهه ولابد من العائد وقرئ مجرورين ايضا الاول محذوف على الحكاية وهو منصوب المحل باقول
بعده كانه قيل واقول هذا اللفظ المقسم مقيداً بما عطف به اولا وفسر النحوي قوله اي واقلنا الاول
كافي قرأ اي ما منصوب بين ووجه النصير على تقدير النصيب ظاهر لانه معقول قدم على عاله وكذا على تقدير الجار
لان الحق المجرور حيث ذهب منصوب محلا والجر على حكاية لفظ المقسم به فاذا قدم على الفعل جاء الفعيل ايضا وعلى
تقدير ان يعمل الحق اثباتاً حكاية عن الاول ومنع ما ياربعه لا يكون قوله والحق اقول معترضاً بل يكون لجرد
التأكيد كما نكره في حال الترخيصة ومعناه التوكيد والتشديد اي تأكيده القسم وتشدده لانه اذ قيل والحق المقسم
اقول واتكلم كان ذلك في معنى تكرير القسم **(قوله وهو سائغ فيه اذا شارك الاول)** اي الوجه المذكور
وهو الاعراب على حكاية اللفظ المتقدم من جاز في الثاني اذا شارك الاول في صورة الاعراب بان كانا منصوبين
او امر فوعين او مجرورين ولا يخص بالآخر لان التصوبين ايضا مقسم بهما كالجر وغيره لانه لا بد في المرفوع من
تقدير الخبر كانهما متقدمان عليه حكاية الجور وهذا الوجه في المرفوع والتصوب فيه دقة ليست فيها على
تقدير عدم الحكاية الا لانها تسمى اليه كل احد وفيها اباض حسن حيث قبله الطبع وبني عنه المقام وقوله وغيره
على ما ذكرنا اراد غير الحكاية يعني ان المرفوع مبتدأ محذوف الخبر اي الحق سبي والمجرور مجرور بانه حرف
انقسم وانصب الثاني على انه معقول مقدم والجملة معترضة **(قوله اذالكلام فيهم)** جواب ما قبل ان من
تركهم من الناس والجن فعل هذا الظاهر ان يكون خبرهم منهم الثقيلين وخبرهم منك للشيطان وحده **(قوله)** على
ما عرفت من حالي اشارة الى ان قوله وما لنا من المكلفين انما هو للتنبيه على ما عرفت من حاله لا لاجل ان كان
دعوى بلائيه **(قوله فأنزل النبوة)** اي ادعها النفس كاذبا يغال انزل شر غيره اذا ادعاه لنفسه **(قوله)**
وهو ما فيه من الوعد اشارة الى ان الاضافة في بناء معني فاي انزل الخبر الذي في انقرآن اولت ان خبر صدقه
على حذف مضاف والله اعلم

سورة الزمر سبعون وخمس آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله والظواهر ان الكتاب على الاول سورة وعلى الثاني القرآن) اراد بالوجه الاول كون تنزيل خبر مبتدأ
محذوف والظواهر انه اراد بالكتاب هذه السورة لان الكتاب والقرآن وان كانا معاينين لما بين دفتي الحصف متاويان
جميع السور الا ان الظاهر ان يخص الكتاب بالسورة حيث لا وجود للخصص وهو الاشارة فان الاصل ان تكون
الاشارة الى الوجود الحاضر فيكون للجن هذا التنزيل تنزيل السورة من الله او كما كان من الله و اراد بالوجه الثاني
كون تنزيل الكتاب مبتدأ والظرف بعده خبره والظاهر ان بني الكتاب على اطلاقه لعدم المخصص والمعنى هذا
تنزيل الكتاب ان كان من الله حالاً من التنزيل والعامل فيها ما في هذا من معنى الفعل وهذا تخصيص على ان معاني
الافعال فعلت سوياً كان ما هي فيه محذوفاً وما ذكرنا او قل اذا كان ما هي فيه محذوفاً لا عمل في المقدمة
لضعفها وان كان حالاً من الكتاب والعامل فيها التنزيل فكأنه قيل تنزيل الكتاب كاشفاً عن الله وجازي في الحال من

حواله **(لا ملأنا جهم منك ومن ترك منهم)**
يعني وما بينهما اعتراض وهو على الاول جواب
منه برفع الاول على الابتدأ اي الحق يعني او قسمي
الخبر اي الحق وقرئ امر فوعين على حذف
غير من اقول كقوله فداصحت ام الحارث
ي * على ذنبا كله لم اصنع ومجرورين على
ما حرف القسم في الاول وحكاية لفظ المقسم به
الثاني للتوكيد وهو سائغ فيه اذا شارك الاول
رفع الاول وجره وانصب الثاني وتفرجه على
كرنا وانصير في منهم للتسلسل اذ الكلام فيهم
راد منك من جنسك للثنا والاول السباطين وقيل
لين واجمعين تأكيده او للضمير **(قل ما سالككم)**
في من اجر اي على القرآن اوعلى تبليغ الوحي
ما لنا من المكلفين المكلفين عاين من اهل
ما عرفت من حالي فأنزل النبوة وأنزل القرآن
هو الاذكر عظة للمسلمين للثقلين
لنجان بناء وهو ما فيه من الوعد والوعيد
مدحه بآيات ذلك **(بعد حين)** بعد الموت او يوم
ساعة او بعد ظهور الاسلام وفيه تهديد
ن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ص
ناله يوم نكل جبل سحره الله لا داود عشر
سنت وعصه ان يصر على ذنب صغير
يبر

رة الزمر مكية الاقوله قل يا ايها الذي ايتها خسر
سبعون آيتين وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب خبر محذوف من هذا او مبتدأ
به من الله العزيز الحكيم وهو على الاول
ان التنزيل او خبرتان او حال عمل فيها معنى الاشارة
لتنزيل والظاهر ان الكتاب على الاول السورة
لي الباقى القرآن وقرئ تنزيل بالانصب على
ار فعل نحو اقرأ او ازلزم

المضائق إلى ذلك، بقوله **فإن المضائق** مصدر مضائق إلى معقوله **(قوله** ملتبها بالحق) إشارة إلى أن الحق متعلق بمحذوف في موضع نصب على أنه حال من الكلب لما بين أنه منزل من عند الله بأنه اهتازل، لا بلباسه بالحق ويجوز أن يكون حالا من فاعل الزنادي لأنه ملتبسين بالحق والصدق والصواب إلى كل ما فيه من تحبب فيه الاعتداف والعمل به وقوله **أو بسبب إثبات الحق** إشارة إلى أنه متعلق بالزنادي فيكون بمثابة الدال عليه بالحكم إحاطة لما بين أن هذا الكتاب مستغل على الحق والصدق أردفه ببعض ما فيه من الحق والصدق وهو أن يستغل الإنسان بعبادة الله تعالى على سبيل الإخلاص على أن الدين هو الطاعة والعبادة وأخلاصه لله تعالى أن يكون الداعي إلى إثباته مجرد التمسيد والأمثال من غير أن يشوبها شيء من الشرك وإلزامه وقوله تعالى **تخلصك** حال من فاعل العبادة والدين منسوب بمتخلصه من متعلق به **(قوله** وقرئ) برفع الدين على الإخلاص) فبين الكلام على خلاصه ويكون الدين مستودعاً وخبراً قصد تيسير الحق للعبادة **فإنه قال** على وجه الاستصواب ولا كان تقديم الخبر معناه تأكيداً كيداً لا اختصاص المستغنى من الأمر ورد أن يقال فينبذ **بكون قوله** الله الدين التخليص تكرر به إلا فالعائد فيه واجب عنه بأنه تأكيداً للاختصاص مع التصدير بحرف التثنية الدال على ظهور الأمر **(قوله** والإطلاع على الأسرار والخصائر) فيطعن على سر من إخلصه للطاعة ومن فطهاها بأوسعها لما قبله الإماض له ويضع غيره **(قوله** بل الخائفين) يعني أن الموصول في قوله والذين اتخذا هو يحمل أن يكون عبارة عن الخائفين بكسر الخاء وهم المشركون الذين اتخذوا غيره أولياء فيكون ضمير اتخذوا راجعاً إليهم فالذين مبتدأ وما عندهم الأيقير يونالي الله زني مقول مضى وذلك المضى مع معوله خبر المبتدأ والتقدير والذين اتخذوا من دون الله أولياء قالوا ما عندهم الأيقير يونالي الله زني وما يفعول الله عنه وذلك قرأ ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما في قرأاً يظهر ما قالوا فأنه كانوا أناذل لهم من ربكم ومن خلصكم من خلق السعوات والأرض قالوا الله فإن قالوا الصانع عبدكم الأولاء قالوا أيقير يونالي الله لأنهم يزعمون أنهما يتأهل الكواكب أو تعاقب الملائكة أو تعاقب أهل السموات الذين مضوا فيعبودونها رجاء أن تنفعهم عند الله ويجوز أن يكون خبر المبتدأ أي أن الله يحكم بينهم فيكون ذلك القول المضى مع معوله في محل نصب على الحال من فاعل اتخذوا أي فالذين اتخذوا فالتين كذا وكذا أن الله يحكم بينهم أو يكون ذلك أقول المضى بدلان صلة الذين التي هي اتخذوا أي والذين اتخذوا قالوا ما عندهم ما الخبير إبطان الله يحكم بينهم ويحمل أن يكون والذين عبارة عن الخائفين بفتح الخاء أي والذين اتخذهم المشركون أولياء من الملائكة وما عبد من دون الله كعبتي عزير واللات والعزى فينبذ ضمير اتخذوا يكون راجعاً إلى المشركين الذين يدل عليهم سوق الكلام أي فيكي في الاستعاذ ذكر ما يرجع إليه الضمير وأولياء مفعول ثان اتخذوا ومعقوله الأول محذوف وهو الضمير العائد إلى الموصول والتقدير والذين اتخذهم المشركون من دون الله أولياء يقول ما عندهم الأيقير يونالي الله لأن هذا الكلام إما يفيض عن بدعيه الله والخائفين بفتح الخاء ليسوا كذلك والحق أني صمد ربني القربى ولم يزلوا وأصابوا له ما فيه مقام الصدور كذا لعامة له متعبد في المعنى أي ليعتزلوا إلى الله تعالى أي أيقير يونالي الله ويجوز أن يؤلفه أن يكون حالاً من **(قوله** والضمير) أي ضمير الجمع في قوله بينهم وهم مختلفون للكفره ومقابلهم وقد تقدم ذكر الكفرة صريحاً على احتمال الأول في قولهم والذين اتخذوا وذكر المؤمنين تقدم لدلالة سبق قوله الله الدين التخليص فإن أهله المؤمنون وعلى الأفعال الثاني كلاً مسامحاً كدوران دلالة والمراد بالكتب في قوله تعالى من هو كتاب كفار وصفهم الأصنام بأنها أكله مستحقة للعبادة وإنها منع لهم وترتبهم أو قولهم الملائكة تات الله بقرينة تعقيبها بما يطله ويحمل أن يكون المراد بالكفر كفران الشبهة لأن العبادة نهاية التعظيم وذلك لأبلى الأيمن يصدر عنه غاية الانعام وهو الله تعالى والأول لا مدخل لها في الانعام فعبادتها غاية الكفران لئلا ينسب الله الحق **(قوله** أن لا موجود سواه) تعليق لقوله الاصطناعي بما يخلق باعتبار نصه من الماهو جواب لو حقيقة فإن قرر في الكلام لو ثبت القول بأنه أراد اتخاذ الأولاد مع أن حقته ولا يكون معناه إلا أنه أراد اصطفاة بعض خلقه ومنه بفتح السين وتقريره به إلى كياضه ولد، ويقر به وذلك لأن حقيقة تولد الولد متنع في وجه الحمل لا تنزاهة تركبته من كذا عنه من الاله الكلية والذين التزم إليها ضرورة أن الولد والوالد متفقان بالحقيقة وبما نزل بالهوية والذين فيكون لكل واحد منهما ماهية توصية وتعين منضم إليها وولادته تعالى لا يجوز أن تتعلق بالمنضم فرب القول بأنه أراد اتخاذ الولد

(١١) اننا انزلنا اليك الكتاب بالحق (متبدا بالحق
او ببسبائيات الحق واظهاره وتفصيله) فاعباد
مخلصا له الذين (محضوا بالدين من الشرك والشر
وقرى) رفع الدين الى الاستئناف لتاميل الاله
وقد خرج الخبرات كد الاله الاختصاص من المخذل من الاله
كاجرس هو مؤكدا واياه مجرى للعلوم للقررتك
بحججه وظهور برأيه فقال (الاله الدين الخالص) ١
الاهو الذى وجب اختصاصه بان يتخلص الاله
فانه المتفرد بصفات الالهية والاطلاع على الاسرار
والضامات (والذين اخذوا من دونه اولياء) بحجة
التحيز من الكثرة والتحيز من اللانكته وعبد
والانضمام على حذف الراجح واختار المشركه
من غير ذكر دلالة المساق عليهم وهو مبتدأ خير
على الاول (مانسدهم) الاقر بونا الى الله زانى
باعتبارقول او (الذين يحكم بينهم) وهو متع
على الثانى وعلى هذا يكون القول الضرب باقى خبر
حالا وبلا من الصلة وزنى مصدر اوصال وفتر
قالوا مانسدهم ومانسدهم الاقر بونا حكاية لما
خاطبوا به الهتهم ونسبدهم بضم التون ابتداء
فيهاهم فيه يتخلفون من الدين بادخال المحو
الجنه والبلط التاروا الضير لاكتة ومقابلهم بوقوله
ولعمريدهم فاههم رجون فتاعتهم وقيل بل
ان الله لا يهديهم لا يوفق للاعتقاد الى الحق
(من هو كاذب كفسار) فانهم اعادوا البصير
(لو اراد الله ان يتخذ ولدا) لا تزعمه (لاصطو
ما يتخلل بمباشرة) الاذلا وجود سواء الاهو مخلو
اقيام الدلالة على استعجاب وجود واجبين ووجود
استنادا عند الالوب اليه ومن الذين انخلو
لاعدل الخالق فقوم مقام الولد

سوى ما ذكرتم انه تعالى لما اصطفى بعض خلقه وقر بهم اليه زعم الكفرة بجهلهم وانطباس عين بصيرتهم ان الذين اصطفاهم اولاده حقيقه من جهة تحقق لوازم الاولاد فيه من قرينهم اليه تعالى وكرامتهم عنده وان يقتصر واعلى هذا القدر بل تجاوزوا الى جعلهم بنات الله تعالى فهم كذا بين كفارون مبالغون في الافتراء على الله واذا ثبت ان تقدير الكلام ما ذكر كسر يكون جوابا لقوله لا تمتنع اجراؤ * على حقيقته خفف هذا الجواب في الآية واقیم قوله لاصطفى ما يخلف ما يشابهه وقامه ولا تمتنع هذا اني اني بصفى ما يتقدمه في الحقيقة المشتركة عليه بقوله اذ لا موجودا وح لا يمتنع بهذه العلة ان معنى ارادته تعالى اتخاذا له واداهوا مصطفاه بعض خلقه في ان استحالة اتخاذا الولد عليه تعالى محقق لان المتخالف لا يماثل الخالق حتى يكون ولدا له فتكون الآية من قبيل قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بين فلول من قراع الكتاب

اي لو قيل انه تعالى اراد اتخاذا الولد يكون معنى ارادته ارادة اصطفاه بعض خلقه ولا خفاء ان هذا الاصطفاء ليس بتخاذا الولد في شيء فان قيل يحل ان يقال يتخذ ولدا (قوله لم قرر ذلك) اي ان ثبت ان ما يتصور من اتخاذا الولد في حقه تعالى وهو اصطفاه بعض خلقه بان وحدته الذاتية وكونه قهارا اي غلبا لكل شيء موجودتنا في ان يكون شيء من الموجودات ولده فان الوحدة الذاتية تنافي الممانعة وقهاره به لكل شيء يوجد تنافي ان يكون شيء من الموجودات ولده ثم استدل على انه واحد لا يشترك وهذا لا يغالب بقوله خلق السموات والارض فان هذه الافعال من خلق السموات والارض وتكوير كل واحد من الملوين على الاخر وتفسير التبرين وتجرهما لاجل معنى وبث الناس على كفة عددهم من نفس واحدة وخلق الانعام تدل على ان كل واحد من متعلقات تلك الافعال مغلوب مقهور ولا بد من فاهر يكون كل منها تحت تدبيره وقهره وانه واحد لا يشريك له والظاهر ان قوله تعالى يتكوير بالي على التيسر كلام مستأنف لا متعلق به بما قبله وقيل انه حال من فاعل خلق وهو ضعيف من حيث ان تكوير احدهما على الاخر كان بعد خلق السموات والارض الا ان يقال هي حال مقدرة وهو خلاف الاصل اذ لا يصار اليه من غير ضرورة (قوله يفتش كل واحد منهما الاخر) اي يجيى به اياه يقال غشبه بكذا غشبا اياه واجشاه اياه اي جابه به غير بدان اصل تنكوير والف والي يقال كرا الممامة على رأسه بكورها كوراء اذا قلها عليه وعلى دور كور ومعنى تنكوير كل واحد من الملوين على الاخر كون كل واحد منهما خائفا بآدم بآدم هذا وبغنى مكاله ذلك اذا غشي مكاله ذلك كالمخالف عليه وليس له كالمخالف على اللباس شبه التنشيش بالباس والتكوير في الاحاطة فعبر بهما استعاره تضريرة ثم اشتق من تنكوير بمعنى التنشيش لفظ تنكوير فكان استعاره تبعية فعلى هذا اعتبر التنشيش في الفعل (قوله او يغيبه) اي الليل والنهار شبه كل واحد منهما بشيء ظاهر لف عليه ما غيبه ووجه الشبه التغييب اي ما كان كل واحد منهما يغيب الاخر شبه بالغافة التي يغيب للمفوف فيها البصر والاحاطة (قوله او يجعله كارا عليه كروا متابعيا) هو كالموجه الاول في انه اعتبر التنشيش في الفعل حيث شبه التنشيش اي تغشبه كل واحد منهما الاخر على سبيل الشايع والتعاقب تنكوير المعامسة ولف بعض اكوارها اثر بعض متابعيها في نسق واحد الا انه جعل وجه الشبه التنشيش (قوله نوع استدلال آخر) اشارة الى ان ما تقدم من الدلائل الدالة على قهاره به وحدته فلكية فان كل واحد من خلق السموات والارض وتنكوير كل واحد من الملوين على الاخر وتفسير الشمس والقمر متعلق بالفاك وبما يتصل به ولذا ذكر الدلائل الفلكية اتبعها بذكر الدلائل الارضية السفلية * والقصرى تصغير القصرى وهي الضلع الاسفل التي هي اقصر الفضلوع (قوله ونعم اللطيف على محذوف) جواب عما يقال عطف قوله تعالى ثم جعل منها زوجها على قوله خلقكم من نفس واحدة على طريق عطف الجملة على الجملة يدل على ان خلق حواء من ضلع آدم عليه الصلاة والسلام مزاج من تشعب الخلق الثالث للعصر من آدم والظاهر انه ليس كذلك مع ان تشعب الخلق الثالث للعصر من آدم لم يكن مقدما على خلق حواء من ضلع آدم عليها الصلاة والسلام ولباب عنه ثلاثة اوجه كلة ثم على الوجهين الاولين على اصلها من كون المعطوف بها متأخرا عن حكم المعطوف عليه بحسب الوجود والزمان وعلى الثالث تكون لم تتراخى في الزمان لان كل واحد من المعطوف عليه والمعطوف جتى * به بالدلالة على وحدانية الله تعالى وكال قدرته عاجلة الثانية وان كان معنونهما مقدما على معنونهما الاول زمانا الا انه متأخر عنه رتبة من حيث ان معنونهما الثانية ادل على كمال القدرة وادخل في كونها بآدم على الترتيب الوهية واجلب تشعب السمع بالسمع

ثم قرر ذلك بقوله (سبحانه هواء الواحد القهار) فان الاولوية الحقيقية تدع الوجوب المستلزم للوحدة الذاتية وهي تنافي الذاتية فضلا عن التوالد لان كل واحد من الاثنين مركب من الحقيقة المشتركة والتين بخصوص والقهار به المطلقة تنافي قبول ازوال الخوص الى الوالد ثم استدل على ذلك بقوله (خلق السموات والارض بالحق بكورا ليل على النهار ويكوير النهار على الليل) يغنى كل واحد منهما الآخر كراهه بانف عليه لف اللباس بالباس او يغيبه به لا يغيب المفوف بالغافة او يجعله كارا عليه كروا متابعيا تابع اكوار المعامسة (وتفسير الشمس والقمر كل مجرى لاجل معنى) هو انتهى دوره او منقطع حركته (الا هو الميز) القاصر على كل ممكن الغالب على كل شيء (الفنار) حيث لم يعاجل بالمعوية وسلب ما في هذه الصنائع من الرجة وعموم المنفعة (خلفكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها) نوع استدلال آخر بما اوجده في العالم السفلي مبدؤا به من خلق الانسان لانه اقرب واكثر دلالة واجب وفيه على ما ذكر ثلاث دلائل خلق آدم عليه السلام اولها من شراب وام خلق حواء من قصيراه ثم تشعب الخلق الثالث للعصر منهما وام اللطيف على محذوف هو صفة نفس مثل خلقها او على معنى واحدة اي من نفس وجدت ثم جعل منها زوجها مشعها او على خلقكم لغاوت ما بين الاثنين فلان الاول عادة مستمرة دون الثانية

الى مضمون الاول وثابت ادل عليها وادخل في كونها آية واجلب لغب السامع وذلك لان تشيع مخلقات من نفس واحدة بطريق التنازع والتواء مادة مسترة بخلاف خلق حواء من ضلع آدم فانه خارق للعادة انما تخلق الى غير حواء من قصير رجل **(قوله وقيل اخرج من ظهر ادم)** جواب رابع ثمر يراه ليس المراد من قوله خلقكم من نفس واحدة خلقهم على هيشهم الا ان حتى يردان خلفهم كذلك ليس مقدما على خلق حواء كآية ضيقه صطف قوله ثم جعل منها زوجا عليه بل المراد خلقهم على هيئة الذر وهو اخرجهم من ظهر آدم كالذر ويجاز ان يكون ذلك مقدما على خلق حواء من ضلعه من حيث الزمان فينبذ تكون ثم الفرائض الزماني ولم يرض به المصنف لانه خلاف الظاهر **(قوله وقضى اوقسم الخ)** لما يمكن الازواج الثانية وهي الذكر والانثى من

والجنس الاربعة التي هي الابل والبعير والضان والاربع من السوء ومنه لغة بالانزال قسر الانزال بالبعث تعلقه به وهو القضاء والعصفق وبين وجه العلاقة بين الانزال وبينها يكون الانزال من تواءهما ولوازمهما فيكون ذكر الانزال وارادة الغضاض من قبل ذكر اللانزم وارادة المزمز فيكون مجازا مر سلا **(قوله والواحد خلقا بسباب نازلة الخ)** قصور برهانه لا يستدرك لثري من جعل الانزال واج شمل الانزال مع ان الانزال في الحقيقة خلق بسبب حدوثها وبغائها كالاشعة والامطار لا يسهو بين هذه الاسباب فجعل ازال اسبابها بمنزلة ازال انفسها **(قوله بيان كيفية خلق ما ذكر)** اشارة الى ان قوله تعالى فخلقكم في بطون امهاتكم جملة استثنائية لبيان ذلك وخطاب الاناسي والانعام بضمير العقلاء من على تغليب العقلاء على غيرهم وقوله خلفاء صدر بخلاف وقوله من بعد خلق صفة للمصدر ليدل على شوعية من حيث انه لما وصف زاد معناه على معنى عامه ويجوز ان يتعلق من بعد خلق ما قبله فيكون خافا غيرا ثباتا كيد قبل قوله تعالى في ظلمات متعلق بخلق المجرور ولا يجوز تعلقه بخلفاء المتصور لانه مصدر موكدا لا يعلل ولا يجوز تعلقه بالمفعول به لانه قد تعلق به حرف منه ولا يتعلق حرفان فحددنا لفظا ومعنى وباعمل واحدا لا بالادلة والاعطاف بالانزال في ظلمات بدلا من بطون امهاتكم بدل اشغال لان البطون مستهمة عليها ويكون بلا باعادة الجاز فينبذ يجوز تفاد الجاز يتحقق ولا يضر الفصل بين البدل والمبدل منه بالمصدر لانه من نعمة العامل واس باجني عنه **(قوله والاصل والرحم الخ)** لم يرض بل ان خلق الحيوان السوي اس في الصلب **(قوله لانها صارت تحذف الالف موصولة بتحريك)** فان هذه الضمير اذا تحرك ما قبلها منع حركتها فان كانت الباء مضمومة لتحق بها الواو وان كانت مكسورة لتلقها الياء وتلحقها به ويرضه يشابهه بضرورة حيث كان ما قبل الالف المضمومة مفتوحا فيها وشبهه برما تقديرا لان اصله برضا فقرة أه باشباع ضمها اليه اعتبر مشابهاه بنحو ضمير في كون ما قبل الالف تحركا والحق به الواو وحركتها الياء لم يطق الواو نظر الى ان اصله برضا والالف المحذوف للغير لم يسلم بزمه حذفا فكانت كباقية ومع ثمة الالف يجوز اشباع الضمة والحق الواو فكذلك اذا كانت في حكم الباقية لما امر باخلاص العبادة تعالى وبين ان الدين الحاصل ليس الا هو وهدى من اتخذ من دونه اولياء بان يحكم بينهم بين الموحدين وساق دلالة الوهيته الى ان قال ذلك الله بكم وقصر بالالهوية التي احصاها العبادتواو لا يريد عن الملكية على المبدأ وهو من هذه افعاله بين ههنا ان طرق الكفار متافضة لانهم ادعاهم الضمير طابوا دفعه من الله لهم امره بل لضر وان الاصنام لا تضرب ولا تضرع وان مبدأ انكل ليس الا الله واذا ازال ذلك الضمير عنهم عادوا الى عبادة الاصنام لمنازعة الواهم الباطلة والجنات الماسدة لمنشئ عقوباتهم وهو الاجزاء اليه في جميع الاحوال فهم مذبذبون لا يثبتون على شيء **(قوله من الخول)** اي باعركم وهو المهدى الى الرعاية والاعتناء وحسن القيام على الشيء في الصالحات الخال الحافظة للشيء يقال فلان يخول على امله اي يراهم وخوله الله الشيء اذا ملكه اياه وقد خلت المال اخوله اذا احسن القيام عليه يقال فلان خال مال وخائل مال اي حسن القيام عليه ومنه ما جاء في الحديث كان ابي صلي الله عليه وسلم يخولنا بالوعظة مخوفة السامة علينا اي يهدونا ويطلب اوقات نشاطنا ولا يكثر علينا خوقا من اللال وقال ابو العجم

اعطى فليخول ويخول * كرم الذرى من خول الخول

ومطامه * الحمد لله الكريم الجليل * ولا يخول تأكيد يقال تخولته اذا وجدته خيلا وبخلته اذا استبته الى الخول والكرم جمع كرم كرم وجر آء والكرم الناقة العظيمة السنام والذرى ويجوز ان يكون خوله بمعنى جمعه يخول من قولهم

خَالٍ بِمَقُولِ إِذَا خَالَ وَتَقَرَّرَ لِأَنَّ التَّحْتَاطَ مِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ * أَلَا تَنْتَقِزْنَ مِاسَ * أَيْ مِثْقَلُ الْمِاسِ * أَيْ مِثْقَلُ مِاسٍ مِاسٍ يَسَّ إِذَا تَقَرَّرَ وَتَقَرَّرَ أَنْ يَتَقَرَّرَ بِمَقُولِ يَتَقَرَّرُ عَلَى أَيْ صِفَةِ تَعَمُّدٍ (قَوْلُهُ أَيْ الضَّرْفُ الَّذِي) إِشَارَةٌ إِلَى أَضْمَارِهِ مَوْصُولَةٌ بِمَعْنَى الَّذِي مَرَادُهَا الضَّرْفُ وَأَنْ مَقُولُ يَدْعُو بِمَقُولِ وَأَنْ قَوْلُهُ إِلَيْهِ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ (قَوْلُهُ أَوْ بِهَذَا) عَلَى أَنْ تَكُونَ مَبْعُوثٌ إِلَى الْبُصْطَةِ إِذَا بَهَا بِهِ الَّذِي كَانَ يَضْرَعُ إِلَيْهِ فَكَانَ الظَّاهِرُ جَيْشًا أَنْ يَقَالَ كَانَ يَدْعُوهُ إِلَيْهِ مَعْنَى يَدْعُوهُ مَعْنَى يَضْرَعُ وَيَجْهَلُ فَلِذَلِكَ عُدِيَ بِاللَّهِ مَا يَجُوزُ إِحْلَاقُهَا عَلَى أَوَّلِ الْمَلِكِ إِشَارَةً إِلَى الْمُصَنَّفِ بِقَوْلِهِ وَمَا شَأْنُ الَّذِي فِي قَوْلِهِ أَيْ وَكَلَمَةً مَاعِلَى الْوَجْهِ الثَّانِي تَمَثَّلَتْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا خَلَقَ الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَمَيِّزُ عِلْدُونَ مَا عَبَدَ وَقَوْلُهُ فَانْكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ فَإِنَّ كَلِمَةَ مَا فِي الْجَمْعِ بِمَعْنَى مِنْ حَيْثُ الْخَلْقُ عَلَى أَوَّلِ الْمَلِكِ وَكَلَمَةً مَاعِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا خَلَقَ الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى فِي مَوْضِعِ الْجَبْرِ بِالْمَطْلَفِ عَلَى الْجَبْرِ بِحَرْفِ الْقِسْمِ قَوْلُهُ وَاتَّبَعُوا إِذَا جَاءَ عَلَى مَوْصُولَةٍ بِمَعْنَى مِنْ أَيْ وَمِنْ خَلْقِ الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمُرَادُ مِنْ نَسِيئِهِ تَرْكُ عِبَادَتِهِ كَمَا لَمْ يَدْعُ قَطُّ وَلَوْ أَرَادَ التَّسْبِيحَ الْحَقِيقِي لَمَازَنَهُ عَلَيْهِ (قَوْلُهُ وَالضَّلَالُ وَالْإِضْلَالُ لِمَا كَانَ نَجْمَةً جَمْعُ صَح) جَوَابٌ عَمَّا قَالُ كَيْفَ جَعَلَ عِبْدَهُ أَرْثَاءً أَمَّا إِذَا هُوَ تَعَالَى لِيُضِلُّوا بِنَفْسِهِمْ أَوْ بِإِضْلَالِ غَيْرِهِمْ مَعَ أَنَّ الْعِلْمَ الْغَائِبِيَّ يَحْتَسِبُ أَنْ تَكُونَ مَبْقِيَّةً مِنَ الْفِعْلِ وَيَدْعُو أَفْعَالَهُ إِلَيْهِ وَشَيْءٌ مِنَ الضَّلَالِ وَالْإِضْلَالِ لَيْسَ كَذَلِكَ وَتَقَرَّرَ الْجَوَابُ أَنْ عَاقِبَةُ الْفِعْلِ شَبَّهَتْ بِالْعِلْمِ الْغَائِبِيَّ الْفَعْلُ فِي تَرْبِيئِهِ عَلَيْهِ فَاسْتَعْمَلَ فِيهَا لَامَ الْعِلْمِ بِطَرِيقِ الْإِسْتِمْرَارِ الشَّيْبَةِ كَأَنَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَاعْلَمْ أَنَّ فِرْعَوْنَ لَيْكُونُ لَهُمْ عِدْوًا وَحَرْبًا (قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ) أَيْ قُلْ بِأَجْلِ هَذَا الْكَافِرِ يَنْفَعُ بِكَفَرِهِ لِيُضِلُّوا أَوْ زَمَانًا غَيًّا وَلَا يَصْبَحُ كَوْنُهُ أَمْرًا يَجِبُ أَنْ يَنْبَغِي وَتَحْيِيرُهُ وَهَوَاطَرُهُ فَلَا يَجِبُ لِمَا سَوَّى إِلَيْهِ تَهْدِيدُ وَبِالْمُتَعَلِّقَةِ فِي خُذْلَانِهِ وَتَحْلِيلِهِ وَشَأْنُهُ (قَوْلُهُ فِيهِ إِشْدَارُ بِلَاغِ الْكَفَرِ نَوْعُ تَنْهِي) فَأَمَّا الْمَعْبَرُ عَنْ الْإِشْدَارِ بِالْكَفَرِ بِالتَّحْقِيقِ وَهُوَ الْإِتِّفَاعُ بِتَنْهِيهِ النَّفْسِ إِشْدَارُ ذَلِكَ كَوْنُ الْكَفَرِ فِرْعَوْنِي تَنْهِي لَابْتِنَاءُهُ عَلَى الْإِسْتِمْرَارِ عَلَى الْمَأْلُوعَاتِ وَمُوَافَقَةِ الْأَسْلَافِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْأَمَهَاتِ (قَوْلُهُ وَأَقْنَطُ) عَطَفَ عَلَى إِشْدَارِهِ وَهُوَ مُسْتَفَادٌ مِنْ قَوْلِهِ قِيلَ لَانَّهُ لَمَّا قُضِيَ زَمَانُ تَعَمُّدِهِ بِكَفَرِهِ وَإِنْ الْمُرَادُ بِذَلِكَ الزَّمَانُ مَدَّةُ بَقَايَةِ الدُّنْيَا وَالْحُكْمُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ فِي دَارِ الْآبِ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ مُبَالِغَةٌ فِي عَاقِبَتِهِ مِنَ التَّحْقِيقِ لِأَنَّهُ كَيْفَ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَنْفَعُ مِنَ التَّحْقِيقِ بِإِعْذَابٍ أَيْدِيًا فِي النَّارِ تَعَالَى لِمَا نَحْنُ صَفَاتُ الْمُسْلِمِينَ وَكَيْفَ يَكُونُ بَعْدَهُ تَعَالَى حَالُ الْإِشْدَارِ أَوْ بَعْدَهُ بَشَرًا حَالُ الْمُحْقِنِ فَتَعَالَى أَمِنْ هَوَاتِنَ الْأَمْرِ صِلَتُهُ أَمِنْ فَادَعَتْ الْمِمْ فِي الْمِمْ فَسَرَقَتْ وَتَقَاتِيَتْ بِأَعْيَابِهِمْ عَلَيْهِمْ مِنْ مَوْظِفِ الْعِبَادَاتِ وَالْإِتِّبَانِ بِهَا مَطْلَعًا سَوَاءً أَمِنْ ذَلِكَ حَالُ الْإِشْدَارِ عَلَى الْأَقْدَامِ أَوْ لَا رَوَى عَنِ أَبِي سَلَمَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ قَوْمٍ فِي الْقُرْآنِ فَمَوْظِعُ اللَّهِ عَنْ وَجِلٍ وَامْتَصِلَةٌ دَاخِلَةٌ عَلَى مِنَ الْمَوْصُولَةِ وَقَوْلُهُ هَوَاتِنَ صِلَتُهُ مِنَ الْمَوْصُولِ مَعَ صِدْقِهِ فِي مَحَلِّ الرُّغْبِ عَلَى الْإِبْدَاءِ وَغَيْرِهِ مَحْذُوفًا كَمَا حَذَفَ مَادِلُ الْمَتَصِلَةِ وَالتَّقْدِيرُ الْكَافِرُ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ آخَرًا وَقِيلَ لَمْ يَنْفَعُ بِكَفَرِهِ قَلِيلًا خَيْرًا مِنَ الْمُؤْمَنِ الْفَائِزِ بِمَوْظِفِ الْعِبَادَاتِ خَيْرًا مِنْ أَيْهَا خَيْرٌ وَأَنْ كَانَتْ أَمِ الْمَتَصِلَةُ الْمُنْفَعَةُ مَعْنَى بِهَا وَغَيْرُهُ تَكُونُ لِلْإِشْدَارِ عَنِ الْكَلَامِ السَّابِقِ وَهُوَ قَوْلُهُ أَمَّا نَسِئُ الْإِنْسَانِ ضَرَالُ آخِرَ الْأَيَّامِ كَيْفَ قِيلَ دَعِ ذَلِكَ الدِّمَ وَهَلْ يَهْرَبُ أَمِنْ هَوَاتِنَ كُضْدِهِ أَوْ كَالْإِنْسَانِ الْمَذْبُوبِ الَّذِي قِيلَ لَمْ يَنْفَعُ بِكَفَرِهِ وَأَنْ قُرِئَ بِتَجْفِيفِ الْعِلْمِ تَكُونُ هَمَزُهُ اسْتِفْهَامٌ دَاخِلَةٌ عَلَى مِنَ بَعْنَى الَّذِي وَكَيْفَ يَكُونُ خَيْرٌ مَوْظِفًا تَقْدِيرُهُ أَمِنْ هَوَاتِنَ كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ أَوْ أَمِنْ هَوَاتِنَ تَقْدِيرُهُ وَالْإِسْتِفْهَامُ فِيهِ الْإِنْكَارُ وَأَنَّهُ الْإِلْمُ مُنْصَوِّبٌ عَلَى الْفَرِيقَةِ أَيْ قَالَتْ سَاعَاتُ اللَّيْلِ وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ أَفْضَلُ مِنْ قِيَامِ النَّهَارِ وَقُرِئَ سَاجِدٌ وَقَامٌ بِالرَّفْعِ فِيهَا عَلَى أَنَّ سَاجِدَ خَيْرًا مِنْ أَوْ فِي قَوْلِهِ هَوَاتِنَ وَقَامٌ عَطَفَ عَلَيْهِ وَالْوَالِوُاحِلَةُ بَيْنَهُمَا مَعْدَمٌ تَحْلِيلًا بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي لِإِفَادَةِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا إِذْ لَيْسَ الْمَقْصُودُ بِمَعْدَمِ آتِيَانِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَلْ آتِيَانِ مَعَارِزَ الْأَخَرِ بِمَجَامِعِهِمْ لِأَنَّ أَفْرَادَ أَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ لَا يَخْتِيرُ فِي الشَّرْعِ بِخِلَافِ أَفْرَادِ الْقَوْتِ بِمَعْنَى الطَّاعَةِ عَلَيْهِ مَعْتَبَرٌ وَأَنْ لَمْ يَتَّقِ فِي تَحْقِيقِ النَّجْوَى وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَحْذَرُ الْآخِرَةَ بِمَجُوزٍ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ ضَمِيرِ قَالَتْ أَوْ مِنْ ضَمِيرِ سَاجِدًا وَقَامًا وَأَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا جَوَابًا لِلْوَلِّ مُقَدَّرًا كَمَا قِيلَ مَا شَأْنُهُ بَقِيَ أَنَّهُ الْإِلْمُ وَيَتَّبِعُ نَفْسَهُ قَلِيلٌ يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَرَجُوعُهُ رَهْ وَالْمَعْنَى لَيْسَ مِنْ يَفْعَلُ مَا ذَكَرَكَ لِيُفْلَحَ وَبَعْدَ مَا فِي الْأَسْوَاءِ بَيْنَ مَنْ يَفْعَلُ وَمَنْ لَا يَفْعَلُ فِي الْأَسْوَاءِ بَيْنَ مَنْ يَعْلَمُ وَمَنْ لَا يَعْلَمُ عَلَى وَجْهِ الْبَلْغِ فِي إِفَادَةِ النَّبِيِّ السُّدُورِ حَيْثُ ذَكَرَ الْفَرِيقَيْنِ لِمَنْتَفَ بَيْنَ صَرِيحِي فِي الثَّانِي وَفِي الْأَسْوَاءِ بَيْنَهُمَا بِطَرِيقِ الْإِسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِي خِلَافَ آيَةِ الْأَوَّلِ قَامًا بِذِكْرِهَا مَقَابِلَ الْفَرِيقِ الْأَوَّلِ وَلَمْ يَصْرَحْ بِخِيَالِ الْمِثَالَةِ وَالسَّوَادَةِ بِهِنَّ عَلَى اسْتِفْهَامٍ بِشَهَادَةِ

(نَسِيَ مَا كُنَّ يَدْعُو إِلَيْهِ) أَيْ الضَّرْفُ الَّذِي كَانَ يَدْعُوهُ إِلَى كَشْفِهِ أَوْ بِهِ الَّذِي كَانَ يَضْرَعُ إِلَيْهِ وَمَا شَأْنُ الَّذِي فِي قَوْلِهِ وَمَا خَلَقَ الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى (مِنْ قِيلَ) مِنْ قَبْلِ التَّعَمُّدِ (وَجَعَلَ اللَّهُ إِذَا دَا لِيُضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ) وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَرُوبٍ وَرُوَيْسٌ يَضْرَعُ إِلَيْهِ وَالضَّلَالُ وَالْإِضْلَالُ لِمَا كَانَ نَجْمَةً جَمْعُهُ مَعْنَى تَحْلِيلُهُ بِمَا وَانْ يَكُونُ غَرَضُهُ (قُلْ يَتَّبِعْ بِكَفَرِهِ قَلِيلًا) أَمْرٌ تَهْدِي بِهِ فِيهِ أَشْعَارُ بِلَاغِ الْكَفَرِ نَوْعُ تَنْهِي لَمْ يَسْتَعِدْ وَأَقْنَطُ الْكَافِرُ مِنَ التَّحْقِيقِ فِي الْآخِرَةِ وَلِذَلِكَ عَطَفَ بِقَوْلِهِ (إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ) عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِفْهَامِ بِالْبَاقِيَةِ (أَمِنْ هَوَاتِنَ) قَامٌ بِمَوْظِفِ الطَّاعَاتِ (أَيْ الْإِلْمِ) سَاجِدًا وَامْتَصِلَةٌ بِتَجْدِيفِ وَقَفِ تَقْدِيرُهُ الْكَافِرُ خَيْرًا مِنْ هَوَاتِنَ أَوْ مَوْظِفَةٍ وَالْمَعْنَى بَلْ أَمِنْ هَوَاتِنَ كَيْفَ يَضْرَعُ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ وَجَرَتْ بِتَجْفِيفِ الْعِلْمِ بِمَعْنَى أَمِنْ هَوَاتِنَ هُوَ كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ إِذَا دَا (سَاجِدًا وَقَامًا) حَالًا مِنْ ضَمِيرِ قَالَتْ وَقَرَأَ بِالرَّفْعِ عَلَى الْخَيْرِ بِمَدِّ الْخَيْرِ وَالْوَالِوُاحِلَةُ بَيْنَهُمَا ضَمِيرٌ (يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَرَجُوعُهُ رَهْ) فِي مَوْظِفِ الْحَالِ أَوْ الْإِسْتِفْهَامِ لِلتَّحْلِيلِ (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَلْعَنُونَ وَالَّذِينَ لَا يَلْعَنُونَ) نَفْيُ الْأَسْوَاءِ الْفَرِيقَيْنِ بِاعْتَرِافِ الْقُوَّةِ الْعِلْمِيَّةِ بِعَدْفِيَّتِهِ بِاعْتِبَارِ الْقُوَّةِ الْعِلْمِيَّةِ عَلَى وَجْهِ الْبَلْغِ لِمَنْ يَرِيدُ فَضْلَ الْمَلِكِ وَقِيلَ تَقَرَّرَ لِلَّوْلُ عَلَى سَبِيلِ التَّحْلِيلِ أَيْ كَالْإِسْتِفْهَامِ الْعَالَمُونَ وَالْجَاهِلُونَ لَا يَسْتَوِي الْقَانُونَ وَالْعَاصِرُونَ (أَنْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ) (أَيْ الْإِبِلِ) بِإِشْدَارِ هَذِهِ الْبَيِّنَاتِ وَقُرِئَ يَذْكُرُ بِأَلِفٍ

لجوى الكلام ولا لالفاظهم على ان المراد ذلك وانضار في اختيار هذا الطريق الى الامه الى من يفضل العلم قال
 انما يندرك اولو الالباب يعني ان هذا التغلوث الحاصل بين العلم والجهال المماير فاولو الالباب قيل لبعض العلماء
 انكم تقولون العلم افضل من المال ونحن نرى العلماء عند ارباب الملوك ولا ترى الملوك عند ارباب العلماء
 فاجاب بان هذا لا يصادف على فضيلة العلم لان العلماء علوا مافي المال من النسة فقلوبهم والجهال من الملوك
 لم يعرفوا مافي العلم من النافع فلهذا لم يطلبوه ولم يراجموا مواضع تحصيله ثم اتصل لمانى المساواة بين من
 يعلم ومن لا يعلم امر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يخاطب المؤمنين ويعلمهم ما يؤدبهم الى السعادة الابدية
 وهو الا تقبلوا العجب عن الخافعة بلامزة الطاعة فيما امر ونهى ثم بين لهم مافي الانتفاء من القواء فقال الذين
 احسنوا في هذه الدنيا حسنة فقولوا حسنة مبتداً والجملة خبره وصح الابتداء بالكرة لتقدم الخبر ولان
 التكبر في حسنة لتنظيم اي حسنة عظيمة لا يصل العقل الى كنهها والمراد بالاحسان احسن العمل بالامانة
 والطاعة وحذف مفعول احسنوا لتعظيم فان الحسنة المذكورة متولدة باحسان جميع الاعمال من العفافة
 والافعال والاوقال واليات والتزوك وقوله في هذه الدنيا خلق قوله الذين احسنوا وقيل انه متعلق بحسنة
 فينبغي ان تسمى الحسنة حينئذ بالثالثة المذكورة في قوله عليه السلام ثلاثا ليس لهم نهاية الامن والصحة والكتابة
 وان يكون قولهم في هذه الدنيا بياناً لمكان قوله حسنة فكلما قبل هذه الحسنة في اي دار هي فاجيب بانها في الدنيا
 فهي حسنة متأنفة لاجل لها من الاعراب ولا يجوز كونه حسنة لان الصفة لا تتقدم على الموصوف ولم يرش
 المصنف بهذا القول لان الدنيا ليست بدار جزاء ولان قوله الذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة يريد المحصر فلو
 جعلنا الحسنة على حسنة الدنيا لكان المعنى ان حسنة هذه الدنيا لا تحصل الا الذين احسنوا وهو باطل وما
 لوحدها على حسنة الاخرة فقد صرح المحصر وانفع المعنى فثبت ان جعلها على الاخرى (قوله) فمن تصبر عليه التوفر
 على الاحسان في وطنه فلها اجر الخ) اشارة الى ان الواو في قوله وارض الله واسعة استشفية جنى بها قطعاً
 لعذر من فرط في الاحسان متعللاً بسلط الاعداء على الدواب والاطوان كما هي قيل اقوار بكر لان التفتين اجرا عظيماً
 وايس تارك اتقوى عذرا لينة اذا قام امره ان يتطلى في تركه بتصره عليه في وطنه وهو لا يصلح عذراً له قبل ايجلي
 به الايتاء وانصالحون فما جروا من اوطانهم ونظيره قوله تعالى قالوا قبحكم قالوا كأمنه ضفين في الارض قالوا
 الم يكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ابن عباس رضى الله عنهما قال يعني ارتحلوا من مكة والاية حث
 لهم على الهجرة الى حيث يأمرون فيه من تعرض الاعداء وقوله انما يوق الصابرون اجرهم بغير حساب استئناف
 قائم لما حث على المهاجرة عن الاطوان والعشائر والصبر على احتمال البلايا رغبة في التوفير على التقوى توجد ان
 يقال كيف تحصل هذه الشاق وما لنا ان صبرنا على ذلك فاجيب انما يوق الصابرون اجرهم بغير حساب قال
 مقاتل اجرهم الجنة برزقون فيها بغير حساب وقوله اجرهم مفعول ثاب ليوق وبغير حساب في موضع التصب على انه
 حال من الاجراى كما بنا بغير نهاية لان كل شيء دخل تحت الحساب فهو مثله والانهائية كان خارجا عن الحساب
 (قوله موحداً) يعني ان اخلاص الدين لمن لوازم وحدانيته وتفرده بالالوهية لمانية الله على مزيد فضل العلم
 امر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يبين لامتة اموراً تتعلق بهامادة الدارين فقال اولاً قل يا اباي الذين آمنوا الخ
 وقال ثانياً قل اني امرت والامم في قوله وامرت لان اكون لتقليل والتقدير وامرت بما امرت به لان اكون
 مقدمهم في الدنيا والاخرة وقوله في الدنيا والاخرة مستفاد من اطلاق قوله اول المسلمين (قوله) لان قصب السبق
 اى احرازه والظفر به بين بذلك وجد كون تقدمه عليه الصلاة والسلام على المسلمين علة غائية لكونه مأموراً
 بالاخلاص في العبادة فان احراز قصب السبق في امر الدين اذا كان متوطناً بالاخلاص لا بل لا كان امره عليه
 الصلاة والسلام بذلك لاجل ان يكون مقدمهم في الدارين والمعنى انما يوقون في صفات الدين والمال قالوا قصب
 السبق ولم يستحقوا حيازته الا على حسب السبق في الاخلاص امرت به لان افوز بفضيلة التقدم الترتبي عليهم في
 الدارين بذكر الجوهري من جهة تفاسير القصب انه كما اتخذ من فضة وشبهها وانه اناب من جوهرو في الحديث
 بشرخد بجيت في الجنة من قصب (قوله) ولان اكون اول من اخلص وجهه (هـ) عطف على قوله لاجل
 ان اكون فخره اولاً قال وامرت بذلك اى اخلاص الدين لاجل ان اكون مقدم من دخل في الاسلام بحسب
 الرتبة والعظمة في الدارين بيب كون اخلاصهم اتم من اخلاصهم وفسره ثابيل قال امرت به لان اكون اول من

(قل يا اباي الذين آمنوا اقوتوا ربكم) لزوم طاعته
 (الذين آمنوا) الذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة) اى الذين
 احسنوا بالطاعات في الدنيا حسنة حسنة في الاخرة
 وقيل معناه الذين احسنوا احسنوا حسنة في الدنيا هي
 العفة والعافية وفي هذه بيان لمكان حسنة (وارض
 الله واسعة) فمن تصبر عليه التوفر على الاحسان
 في وطنه فلها اجر الخ حيث يمكن منه (انما يوق
 الصابرون) على مشاق الطاعة من احتمال البلايا
 ومهاجرة الاطوان لها (اجرهم بغير حساب)
 اجرا لا يهتدى اليه حساب الحساب وفي الحديث
 انه تصب الموازين يوم القيامة لاهل الصلاة
 والصدقة والمج فيوفون بها اجورهم ولا تصب
 لاهل البلايا بل يصب عليهم الاجر مباح حتى يتخى
 اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم تفرش بالمقاريض
 مما يذهب به اهل البلايا من الفضل (قل اني امرت
 ان اعيداهم مخلصا له الدين) موحداً (وامرت
 لان اكون اول المسلمين) وامرت بذلك لاجل
 ان اكون مقدمهم في الدنيا والاخرة لان قصب
 السبق في الدين بالاخلاص ولان اكون اول من
 اخلص وجهه لله من قريش ومن طائفة قريتهم

اخلى وجهه لله بحسب الزمان و يقتضى من امرته باخلاص الدين فان من امر غيره بما يشبهه بنفسه لا يؤثر وعظمه ولا يقل قوله وفي كثر السخا لولاه اول من اسلم وجهه لله الخ فيكون معطوفا على قوله لان قسب السبق الخ ويكون وجهه ايانا لكون تقدمه عليه الصلوة والسلام علة غائية لكونه مأمورا بالاخلاص فيكون الوجه الاول مبنا على ان يكون المراد بقوله تعالى لان كون اول المسلمين الاولى بحسب الزمة والشرف والوجه الثاني على ان يراد الاولى بحسب الزمان فالصنف بين وجه التحليل على الاحتمال الاول بان السبق والتقدم في الدين بحسب السبق في الاخلاص وعلى الاحتمال الثاني بقوله اول من اسلم وجهه لله فيكون معنى الآية امرت لان اسلم واخلى وجهه لله بان كون اول المسلمين اى اول من اخلى وجهه واسلم وجهه لله بحسب الزمان اي بعد امره غيري بذلك ولا دخل في عداد من قال فيهم انا امرن الناس والبر ونسب انفسكم **(قوله والعطف لمقابلة الثاني الاول)** جواب عاية لما جعلت اللام في قوله لان كون للعلة كان مفعول امرت الثانية محذوفا وهو ما كان مفعولا لامرت الاولى وكان التقدير وامرت ان اعبد الله مخلصا له الدين كما اشار اليه بقوله وامرت بذلك فلم ان يكون المعطوف عين المعطوف عليه ولا يصح عطف الشيء على نفسه واجاب عنه وجهين الاول ما لمجان مفعول امرت الثانية مقدر هو مفعول الاول لكن لانسب انه يستلزم اتحاد المعطوف والمعطوف عليه فان الثاني الواحد اذا كرر بان اطلاق الاول وقد ثابا يرتبط به بوجه من الوجوه لا يكونان تحديق وماعن فيه من هذا القبيل اذ التقدير امرت باخلاص الدين وامرت بذلك لان كون من السابقين والحكمة في تكرير الامر بذلك عطفا ومقيدا ماذ كرما المصنف من اشتار ان الاخلاص كالاستحقاق ان يؤمر به لذاته يستحق ان يؤمر به لاجل ما ينظر له من السبق في الدين والوجه الثاني لانسب ان مفعول امرت الثانية محذوف بل هو ان مع الفعل المذكور بعدها واللام زائدة فالتانية مقابلة للاول من حيث ان الاول امر باخلاص العبادات الثانية امر بانفسهم فيه وفي دعوة نفسه الى ما دعا اليه غيره **(قوله لمعقبة مائية)** اى ما في ذلك اليوم من الامور النظم وهو دليل لتوصيف اليوم بالعلم **(قوله امر بالاخبار عن اخلاصه)** جواب عما قبل ما مني التكرير في قوله تعالى قل ان امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وقوله قل الله اعبد مخلصا له ديني **(قوله خائفا)** خيرا لكان في قوله عن كونه مأمورا وكونه مأمورا به اخبار عن اخلاصه مني على ان تقدم المفعول في قوله الله اعبد يغد الاخلاص وان يكون مخلصا عطفا على اخلاصه اى الاخبار عن اخلاصه وعن كونه مخلصا به في الاول استفاد من تقدم المفعول وانما في ان تقدم العبادات بقوله مخلصا له ديني فالأمر به بهذه الآية شيان الاول اخبار عن تخصيصه العبادات لله بان لا يعبد احدا سواه والثاني الاخبار عن كون تلك العبادات خالصة عن السمعة والراء وقوله وان يكون مخلصا له دين لم يوجد في بعض النسخ ولا وجهه **(قوله قطعاً لأطباعهم)** مفعول له لقوله امر بالاخبار وطبعهم ماروى ان كفار قر يش قالوا النبي صلى الله عليه وسلم لا تنظر الى مله ايك عبد الله وملة جندك عبد المطلب وسادة قومك كانوا يبدون الاصنام فزل قوله تعالى قل انى امرت اى آخر الآيات **(قوله ولذلك)** اى ولكون هذه الآية امر بالاخبار عن تخصيصه العبادات لله وتمحيضها عن الشرك رب عليه ما بعده زيادة من دونه في آخره فانه لولان التقدم بفيد الاخلاص لكان قوله الله اعبد بمعنى اعبد الله ولكن القائل له اعبدوا ما شئتم من غير ان يزيد في آخره قوله من دونه قيل ان كفار قر يش قالوا من ان يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دهم قالوا خسرت خالفت ديني ايك فزل قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم اى هم الذين خسروا ويحتمل ان يكون الذين خسروا صفة الخاسرين ويكون الخبر لهم في قوله لهم ظلال او محذوف دل عليه قوله هو الخاسران الذين **(قوله لانهم جعوا وجعوا الخسيران)** بيان لوجه القصور التخصيص المستفاد من قوله تعالى ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة فانه من قيل قولك التاملى زيد في افادة القصور ولما كان الخاسرين ليسوا بمخصرين في فاذا ذكر حله على الكمال كما في نحو هو الرجل اى هو الكمال في الرجولية الجامع ما في الرجال من مميزات الخصال فان من مثل نفسه واضل اهاليه من الازواج والاقارب والحخدم وسائر اصحاب والعشائر وصرفهم عن طريق الجنة التي هي الجامعة لجميع السادات الابدية وادخلهم النار التي لا يعقل ما فيها من وجوه الخسيران والشفاعة لا خسيران اعظم من خسيران الله هذا على تقدير ان يكون المراد اهلهم اهلهم الذين كانوا في الدنيا وقد اضلوه فيها قيل اصحاب النار خسروا وانفسهم واهليهم حيث لا يكون لهم اهل في النار

والعطف لمقابلة الثاني الاول بتقيد بالعلة والاشعار بان العادة المقرنة بالاخلاص وان اقتضت لذاتها ان يؤمر بها فهي ايضا تقتضيه لما يلزمه من السبق في الدين ويجوز ان تجعل اللام من بدء كافي اردت لان افضل فيكون امرا بالتقدم في الاخلاص والبدء بنفسه في الدعاء اليه بعد الامر به **(قل انى اخاف ان عصيت ربى)** بترك الاخلاص والميل الى ما تم عليه من الشرك لوانى بال (عذاب يوم عظيم) لعظمة ما فيه **(قل الله اعبد مخلصا له ديني)** امر بالاخبار عن اخلاصه وان يكون مخلصا له دينه بعد الامر بالاخبار عن كونه مأمورا بالعبادة والاخلاص خائفا على المخالفة من العقاب قطعاً لأطباعهم ولذلك رب عليه قوله **(فاعبدوا ما شئتم من دونه)** تهديدا وخذلا لاهم **(قل ان الخاسرين)** السكاكين في الخسيران (الذين خسروا انفسهم) بالضللال (واهلهم) بالاضلال (يوم القيامة) حين يدخلون النار بدل الجنة لانهم جعوا وجعوا الخسيران وقيل خسروا اهلهم لانهم ان كانوا من اهل النار فقد خسروهم كخسروا انفسهم وان كانوا من اهل الجنة فقد ذهبوا عنهم ذهباً لا يرجع بعد.

وقد كان لهم اهل في الدنيا يستأنسون بهم لان اهلهم الذين في الدنيا كانوا كثرا وكانوا معهم في الترافع سبب زيادة حسرة ووحشة لهم لاسباب سوء راحة قلوبهم لان الجنة فقد ذهبوا عنهم ذهبا خروجا عن كونهم اهلها لهم ابدًا وقال ابن عباس رضي الله عنهما خسرنا اهلهم لان الله تعالى جعل لكل انسان منزلة في الجنة واعلا من الجوارعين والغان فلم يعمل بطا عن الله كان ذلك المنزل والاهل لغيره من عمل بطاعته تعالى فقد خسروا اهلهم الذين كانوا يكون لهم لو استأوا (قوله مباغة في خسرانهم) الوجه في اعادة الاستئناف المبالغة ان الاستئناف المتكرر في مقام الاتهام بالحكم البين والاعتناء بشأه ولا يعتنى بشئ الا اذا كان بالغاً أقصى مراتبه وكذا صدر الحكم بحرف التنبيه يدل على تعظيم شأنه كأنه قايـل بلغ خسرانهم في الفضا على حيث لا تصل العقول اليه فتنبهوا له وتوسيط خبر الفصل وتعرف الخبر فيد المحصر كأنه قيل كل خسران من مقابلته كلا خسران (قوله لطابق من اشار) اي قطع عظيمة منها جاع طوق فقال طوق من الشيء اي معظم منه نحو معنى طوق من الابل وطوق من النهار اي معظم منه ونحو ان طاق من الناس اي جماعة عظيمة ويطلق ايضاً على ما يستر الشيء وبطيفة ولما ورد ان قال الظلة ما عالا الانسان فكيف جنى ماتحهم من قطع النار ظلة اشار الى جوابه بقوله هي ظلال الاخرين اي انها ظلال بالنسبة الى من تحتم وهو المنافقون لقوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وتلك القطع فرش بالنسبة للمشركين لقوله تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش والمعنى ان النار تحيط بهم من جميع الجوانب (قوله ذلك العذاب) يعني ان ذلك الاشارة الى الظلال المحيطة بهم الا انه ذكر اسم الاشارة وتأويل المسار اليه بالعذاب اي ذلك الذي وصف من العذاب يخوف الله به عبياده مخوفهم بالغ نحو بف فقال باعبادي فاقون بضاعتى (قوله فقلوت منه) اي من الطغيان يريد ان وزنه في الاعل ذلك ان ااصله طغوت ولام الكلبة هي ابنيها لانهم الطغيان ثم قدمت الباء على العين وقلت الفاعل كرها واقتناح ما قبلها فصار وزنه فقلوت بتقديم اللام على العين (قوله كالرحوت) بانه مباغة في المصدر بمعنى الرحمة الواسعة والسكوت المكث الواسع فاطفوت ايضا بمعنى الطغيان كالمجاز رجل عدل ولذلك اخص لفظ الطافوت بالشيطان وصار بالغتبع عليه بحيث صارت كأنها عين الطغيان كما قال رجل عدل ولذلك اخص لفظ الطافوت بالشيطان وصار بالغتبع عليه لا يطلق على غيره حقيقة كالإصطلاح بهم المعروف باللام في غيرنا اي اطلاقاً حقيقياً وذلك لكمال انشيطان في الطغيان وتميزه به عن جوع معاده وقد يطلق على غيره مثل كعب بن الاشرف وامثاله تشبيه الله بالشيطان في كونه راسل الضلال (قوله ولذلك) اي ولكون بناء الطافوت بالمبالغة في المصدر وكون اطلاقه على الاعيان والذوات بالمبالغة في انصافها بالطغيان اخص بالشيطان فان قيل ما عباد الشيطان احد وانما عبادوا الصنم فالجواب ان الداعي الى عبادة الصنم هو الشيطان فكانت عبادة الصنم بمنزلة عبادة الشيطان (قوله واقلوا اليه بشرائهم) اي بكنيتهم وفي الصحاح اشراشرا اشغال الواحدة شرشرة يقال اني عليه شرار شراى نفسه حرصاً ومحبة وهذا المعنى مستفاد من عدم ذكر صفة قوله وانابوا الى الله حيث لم يقل وانابوا اليه بقولهم او الاستعانة ونحو ذلك (قوله وضع فيه الظاهر) يعني ان المراد بقوله عبادى عبياده الذين اجتنبوا الطافوت وانابوا اليه فغيرهم لان قوله بغير عبادى مرئى على قوله والذين اجتنبوا وانابوا اليهم البشرى على معنى اذا كان لهم البشرى فبشرهم وجعل الباطل على غير ما ذكر سابقاً يستلزم تمكيد النظم والتكئة في وضع الظاهر موضع الضمير بعد الاحتراز عن تفكك النظم كما يستحقون البشارة لاجتنابهم وانابهم بتحقيقها ايضاً لكونهم يستحقون القول فينبون احسنه اي لكونهم نقاداً يميزون بين الحق والباطل بناء على ان تعليق الحكم بالوصف بشره عليه الحكم المذكور فلو قيل فبشرهم لفهم ان استحقاقهم البشارة انما هو لاجل اجتنبهم وانابهم فلما وضع الظاهر موضع الضمير فهم ان ذلك الاستحقاق لاجل مجموع ما لهم من الاوصاف الثلاثة والمصنف لم يجعل الاستماع واتباع الاحسن مبدأ وعمله لاستحقاقهم البشارة بل جعله مبدأ اجتنبهم حيث قال للدلالة على مبدأ اجتنبهم وانهم اي وعلى انهم نقاد في الذين يميزون بين الحق والباطل وفيه اشارة الى ان القول لعموم يتناول كل قول من قول الله تعالى وقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قول من سلف من المؤمنين والكفار فينبون احسنه اي احسنه عاقبة ومدلولاً وهو ما يكون مؤداً طاعة الله تعالى واتباع الحق والاعراض عن الباطل ويؤثرون من بين الاقوال ما يكون مثله افضل فاضل وقيل المعنى فينبون القرآن وغير القرآن فينبون الاحسن وهو القرآن

(الا ذلك هو الخسران البين) مباغة في خسرانهم لما فيه من الاستئناف والتصدير بالا وتوسيط الفصل وتعرف الخسران ووصفه بالبين (لهم من فوقهم ظلال من النار) شرح لخسرانهم (ومن تحتمهم ظلال) لطابق من النار هي ظلال لآخرين (ذلك يخوف الله عبياده) ذلك العذاب هو الذي يخوفهم به ليحشوا ما يوهمهم فيه (باعبادى فاقون) ولا تترضوا لما يوجب محضتى (والذين اجتنبوا الطافوت) البالغ غاية الطغيان فقلوت منه بتقديم اللام على العين بى العبيد في المصدر كالرحوت ثم وصف به للبالغة في انعتق ولذلك اخص بالشيطان (ان يمدوها) يدل اشتمال منه (وانابوا الى الله) واقبلوا اليه بشرائهم عماسوا (لهم البشرى) بالتوب على السنة الرسل او الملائكة عند حضور الموت (فبشر عبادى الذين يستمعون القول فينبون احسنه) وضع فيه الظاهر موضع ضمير الذين اجتنبوا للدلالة على مبدأ اجتنبهم وانهم نقاد في الذين يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون الافضل فالافضل

(قوله وفي ذلك دلالة على ان الهداية تحصل بفضل الله تعالى وقبول النفس لها) لان حصولها في النفس امر حادث لا علة ملائمة من فاعل وقابل اشار الى الفاعل بقوله اولئك الذين هداهم الله والى القابل بقوله اولئك هم اولوا الالباب فان الانسان مالم يكن ملئاً العقل كامل الفهم امتنع حصول المعارف الحقة في قلبه بل يقبل عليه تقليد عادات اهل زمانه واتباع ما يدعوا اليه وهم وهواه والحصر المدلول عليه بقوله هم اولوا الالباب حصر الكمال لان العقول المطلوبة وجودها كمدها (قوله ماتت ما مات امرهم) همة الاستفهام لما اقتضت صدر الكلام والماتة العاطفة اقتضت سبق المصطوف عليه كان ينبغي ان لا يصح اتصال احداً بما لا يخشى لاستلزامه اجتماع المتأففين اليهم الاتصال في الآية يتبادر على ان ادانة استفهام داخلية تقدر راعى الجملة المحذوفة التي عطفت عليها الجملة الشرطية فلا محذور في اجتماعهما مصورة ومن شرطية من فوعة المحل على الابتداء وقوله افانت تغذ اى تخلص جراثمه اشترطه فروع المحل على اتمه خبر البتة والفاء والتابعة الجزاء والانه الاول للعطف على محذوف يدل عليه الخطاب في افانت والهمزة الاولى لانكار مضعون الجملة المحذوفة والتي عطفت عليها والهمزة الثانية هي الاولى كررت لنا كيدتم في الانكار والاستبعاد وامتنع حملها على الانكار لابتداء في لحصوله بالهمزة الاولى والهمزة الداخلة على الجزاء مؤكدة لما فائدة الهمزة الاولى فلي هذا يكون من في النار من اقامة الظاهر موضع الضمير كانه يقول افانت تغذ وهذا الوضع طريق لنا كيد الانكار لان الضمير يجمع الضمير الذات اليه استغنى العذاب في الدنيا ولا يخفى ان اتنا من في النار ابعد من هداية من استحق العذاب في الدنيا وهو ممن قوله وفيه من في النار موضع الضمير لذلك اى لنا كيد الانكار والاستبعاد وعطف عليه قوله وللدلالة على ان من حكم عليه بالعذاب كالواقع فيه لا متاع الخلف يعنى ان قوله من في النار عبارة عن حقت عليه كلمة العذاب لانه قائم مقام الضمير ومن حكم عليه بالعذاب لا يوصف به اذ هو غير واقع فيه ولا يوصف به اذ هو واقع فيه بدلوا موضع من في النار موضع ضمير من حكم عليه بالعذاب بعينه ان المحكوم عليه بالعذاب منزل منزلة الواقع فيه لا متاع الخلف في حكم الله تعالى فغيره من في النار لذلك ونزل اجتهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائهم الى الابان منزلة اتنا من في النار فان اصل الكلام افانت تغذى من هو من في النار موضع الضمير في الضلال فوضع النار موضع الضلال وضاع السبب موضع السبب لانه امر مع عطف الجواز بما يتناسبه من قوله ثم يغذى فتهدى كاتعجب الاستعارة بالترخيص لكون الاتنا انساب من هو في النار من الهداية قبل المراد بكلمة العذاب قول الله تعالى لا ملأنا جهم منك وعن نبيك وقيل هي قوله هؤلاء النار والالباب وقوله تعالى افانت تغذى من في النار معناه انت لا تغدر عليه بل ان الله تعالى هو الذى يغدر عليه لا غير لما تقرر من ان تقديم الفاعل المعنوى على الفعل وبلاؤه همة الانكار يدل على ان الكلام في الفاعل لا في الفعل اى لمست انت الفاعل لهذا الفعل بل فاعله هو الله تعالى وحده وقوله تعالى افمن على كلمة العذاب الاية على هذا الوجه جبهة واحدة ركر فيها اذا استفهام داخلية على جرأ الشرط وعلى قوله يجوز ان يكون الخ تكون جليتين الاولى شرطية محذوفة الجزاء والثانية جملة مستأنفة وتقدير الآية انت مالك امرهم فمن حق عليه كلما مذاب افانت تهديهم او افانت تخلصه من استحقاق العذاب ثم استأنف كلاماً آخر للدلالة على ان من حكم عليه بالعذاب وهو في الدنيا كالواقع فيه ولا اشار بالجزاء المحذوف فقال افانت تغذى من في النار فانه يدل على جرأ الجملة الاولى ويندرج في هذا القائلان كلنا هم للعطف الاولى للعطف على المحذوف والثانية للعطف على الجملة الاولى والهمزة الثانية كالاولى في كونها للانكار ابتداءً لا لالكيد المستفاد من الاولى ثم انه تعالى لما شرع خسران الكفار وبين ان لهم من فوقهم ظلالاً من النار ذكر احوال اضدادهم وهم الذين اجتنبوا الصلوات وقبوا الى الله تعالى بشرائهم ووعدهم بأشياء احدثها قوله تعالى لهم البشرى وانيم لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف ايامهم في الجنة منزل رفيعة وفوقها في الجنة ارفع منها وهذا كالفعل لما ذكره في شرح خسران انكفار بقوله لهم من فوقهم ظلال من النار ومن تخمهم ظلال والعالى جمع عليه وهي العرفة وهي قبيلة واصطلاح علوه ابدلت الواو النونية، واذا غمت وقيل هي عليه بالكسر على قبيلة (قوله يبيت بنات النازل على الارض) اشارة الى فائدة توصيف العلى بكونها اممية مع العلم بانها لا تكون الا كذلك وتوضيح ما ذكره من الفائدة ان قوله يبيت ذكر عهدنا لقوله تجري من تحتها الانهار فالهلال اذ يبيت بنات النازل على الارض بان كان لها حصن يبيت عليه كالنار السلى يأتى معه جري الانهار من تحت العلى كما تجري من تحت انرف السفى من غير تفاوت بينهما

اولئك الذين هداهم الله) لديه (واولئك هم واولا الالباب) العقول السليمة عن مازعة الوهم بالصاد : وفي ذلك دلالة على ان الهداية تحصل فعل الله وقبول النفس لها (افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تغذى من في النار) جملة شرطية معطوفة على محذوف دل عليه الكلام تقديره ماتت مالك امرهم فمن حق عليه العذاب افانت تغذى فكررت لهمزة في الجزاء لنا كيد الانكار والاستبعاد . وضع من في النار موضع الضمير لذلك وللدلالة على ان من حكم عليه بالعذاب كالواقع فيه لا متاع الخلف فيه وان اجتهاد الرسول صلى الله عليه وسلم في دعائهم الى الابان سعى في اتنا ذمهم من النار يجوز ان يكون افانت تغذى جملة مستأنفة للدلالة على ذلك والاشعار بالجزاء المحذوف (لكن الذين قوار بهم لهم غرف من فوقها غرف) دل على مضها فوق بعض (مبيتة) بيت بنات النازل على ارض (تجري من تحتها الانهار) اى من تحت ك الترف (وعداهه) مصدر مؤكد

(قوله) لان قوله لهم عرف في معنى الوعد) تليق لقوله مصدر مؤكود تقديره ان قوله وعده الله مصدر مؤكود
 لصحون الجمله لا يخلط لها غيره مثل اعترافا في قوله على الف درهم اعترافا وظه يسمي تاييدا لنفسه مع انه
 تاييدا لصحون الجمله المتقدمة الا انها لما لم يكن لها محتمل غير المصدر جرحا كانها نفس المصدر فسمي تاييدا لنفسه
 وعلى ذلك بان قوله لهم عرف بمعنى في معنى الوعد وفي وجه حذف عامل الضمور المطلق لكون الجمله المتقدمة
 بمنزلة انما في علمه والتقدير وعده الله تلك الفرق وعدا ثم حذف الفعل مع فاعله ثم انشأ المصدر الى فاعله
 ثم انما تعالى لما شرح ما عدا اكل واحدا من فريق الكفار والمؤمنين بما يليق به من الثواب والعقاب وتضمن ذلك
 كونه تعالى سائعا بالعامد بالحكمة عظيم القدرة نيه على ما يدل على كمال حكمته وقدرته فقال المزمع ان الله
 ازل من السماء ماء الى من السحاب ماء وقال الامام لما وصف الاخرة بصفات توجب الرغبة العظيمة فيها
 وصف الدنيا بصفة توجب اشتداد النفرة عنها فان من شاهد اختلاف احوال النبات فيها تنبه الى ان احوال
 الحيوان والانسان كذلك والله وان طُلِعَ عمره فلا يدرك الانتهاء الى ان يصير مصفرا اللون يخطم الاعضاء والاعزاء
 ثم تكون عاقبة الموت خبيثة تعظم رغبته عن الدنيا والذات فاذا ذكر من حال النبات مثل شربه الله تعالى الدنيا
 وسرعة زوالها والنبات جمع يذوق وهو اما الموضع الذي يمر في الماء من خلال الارض بمنزلة العروق
 المتصلة في الجسد او من الماء الجارو والنبوع يقول من تبع الماء اذ خرج وسال ومضارع يقع بالحركات
 الثلاث في عين الفعل وظهر الفات فان كان النبوع بمعنى المنع كان نصب يتابع على المصدرى ملكه سلكا في يتابع
 وادخله امتحالا فيها على ان تكون يتابع ظرف المصدر المحذوف فلا اخفى مقام المصدر جعل انتصابها على المصدر
 وان كانت بمعنى التابع كان انتصابها على الحال اى تابعت (قوله) لانه اذ تم جفافه حاله ان يكون اى
 بفصل ويرجع بمعنى ان العرب تقول هاج الذئب اذ تم جفافه وينسج مع ان الهجان والهوران هو الارتفاع
 والذهاب عن الموضع بناء على ان النبات اذ تم جفافه يصير بمنزلة الهجان والهوران الذي يسمى باسم ما يؤول اليه
 كالسمي العصير خرا وقتا شتى ما يسكر منه من قولهم فت الشئ اى كسره وانتفتت الكسرة ثم انما تعالى للمبالغ
 في بيان وجوب الاجتناب عن عبادة غيره تعالى ووجوب الاتانة اليه قلبا وقالبيا وعدا له البشارة بالثبوت
 الحسن ثم عاتب رسوله صلى الله عليه وسلم على شدة حرصه على هدائه اهل الضلال بقوله حتى حرق عليه كذا العذاب
 الاليم ثم بين خسارة الدنيا وسرعة زوالها بان مثل حالها بحال النبات بين بذلك ان الانتفاع بهذه النباتات
 لا يحصل الا على ما شرع الله صدره الاسلام اى اقل فسخ وبيع قلبه يقول الابان فهو هي ثوراي بصيرة وغيره من ربه
 روى انه قبله عليه الصلاة والسلام ما هذا الشرح قال ثور يغذفه الله في القلب فينفسع القلب و ينشرح فقل
 وما علامه ذلك الخ والكلام في اقل شرح الله صدره كالكلام في اقل حتى وتقدير الاليم البس هذه الحصائل
 الجيدة منوطه بتوفيق الله تعالى وعنايته فمن شرح الله صدره الاسلام كمن اقصى قلبه وطبع عليه فهدى اولوس
 اولو الالباب والعقول السليمة كغيرهم فمن شرح الله صدره الخ وحذف خبر من لدالة قوله فويل للقاسية قلوبهم
 وقساوة القلب غلظته وصلابته بحيث يصير كاشي الحصى الذي لا يدخله شئ ولا ينفذ فيه شئ غلظ حجر قاس
 اذا كان صلبا صعبا (قوله) عبره عن خلق نفسه شديدة الاستعداد) بمعنى ان شرح الصدر عبارة عن تهمة
 النفس الناطقة وتوبة بآياتها عن اهل القول الاسلام على طريق ذكر الحيل واردة الى ان الله فان الصدر يحمل القلب الذي
 هو اذن روح الحيوان الذي يتعلق به النفس والاطلاقة فذكر الصدر واراد به النفس بهذه العلاقة ولما كان
 التلخيص حاصل لا ينحصر منها قال الروح المتعلق بالنفس يدل ان يقول الروح المتعلق بالنفس (قوله) وهو والبالغ اى
 في الدلالة على تاييدهم عن قبول الحق وبيان الالباب متوقف على معرفة الفرق بين تعدية القسوة كقمتي من وعن
 فانها اذا عديت بن كانت من سببه كما في قوله الله من الجوع اى من اجله وبسببه قال تعالى ما مخطا بام
 اغرقوا واذا عديت بن كانت لا يجوز على اصلها بناء على تعني القسوة معنى الالباب كما هي قبل للآية قلوبهم
 عن ذكر الله بسبب ما كان من من الجوع يكون المعنى اشبه بمعاداة الله عن الجوع فمعنى من ذكر الله ان
 ذكر الله احدث في قلوبهم القساوة واذا قلت عن ذكر الله لم يكن معناه ذلك بل يكون المعنى ان قلوبهم اشتدت وابت
 عن قبول الحق وذكر الله بسبب ما اذا تقرر هذا الفرق ظهر ابانة التعبير الاول بالنسبة الى الثاني لان القاسي
 عن الشئ من اجل نفسه اشتدنا بيا عن قوله من القاسي عنه بسبب اخر فان من ذكر الله تعالى بسبب حصول

لان قوله لهم عرف في معنى الوعد (لا يخلف الله
 الجهاد) لان الخلف نقص وهو على الله تعالى محال
 (المزمع ان الله ازل من السماء ماء) هو المطر (فسلكه)
 فادخله (يتابع في الارض) عيون التجارى كانت فيها
 اوسيا ما تابعت فيها اذ النبوع جاء بالمنع والتابع
 خصصا على المصدر والحق (ثم يخرج يذوق)
 مختلفا الواو (اصنافه من بر وشعر وغيرها
 او كلياته من خضرة وخرة وغيرها) ثم يهيج
 يتم جفافه لانه اذ تم جفافه حاله ان يكون
 ميتة (فقله مصفرا) من يسه ثم يحمله خطاما
 فتنا (ان في ذلك لذكرى) لتذكير الاله لا بد من
 صانع حكيم دبره وسوله او باله مثل الحيلة النبات
 فلا تنجزها (الاولى الباب) اذ لا يند كسر
 به فيعبر (فمن شرع الله صدره للاسلام)
 حتى تمكن فيه يسر عبره عن خلق نفسه شديدة
 الاستعداد لقبوله غير متباعدة عنه من حيث ان
 الصدر يحمل القلب التبع لروح المتعلق بالنبس
 القلبية للاسلام (فهو على نور من ربه) بمعنى
 المعرفة والاحتدال الحق وعنه عليه الصلاة والسلام
 اذا دخل الثور القلب انشرح وانفسح فقل فما علامة
 ذلك قال الالباب اى دار الخلود والنجاة في دار
 النور والناهب للموت قبل نزوله وخبر من محذوف
 دل عليه (قول القاسية قلوبهم من ذكر الله)
 من اجل ذكره وهو البالغ من ان يكون عن مكان من
 لان القاسي من اجل الشئ اشتدنا بيا من قوله من
 القاسي عنه بسبب آخر والبالغة في وصف اولئك
 بالقبول وهو لا بالانتفاع ذكر شرح الصدر واستد
 الى الله وقلة بقاء القلب واستد اليهم (اولئك)
 في ضلال مبين) يظهر فتنائل يادى نظر الالوية
 نزات في حرة وعلى وادى لهب وولد

الثور والحضور وزيادة الاطمئنان قال تعالى الا يذكر الله انفسهم القلوب فكيف جعل في هذه الآية سببا لحصول
 القوة في القلب فطوب انه اذا كانت انفس خيفة الجوهر مجبولة على الطبيعة الجمعية بعيدة عن الفضائل
 الروحانية فان سامعها الذكر كراهة يزيد بها قسوة وكدورة فان الفاعل الواحد تختلف افعاله بحسب اختلاف القوايل
 كنز او شس قاته يبدد وجه القصار ويضيئ به وحرارة الشمس تليق الشمع وقدع الملح وذكر كلام واحد
 في مجلس واحد فسطيه مفض وبتكرهه آخر وماذا الا لا يحسب اختلاف جواهر النفوس فلا يبعد ان يكون
 ذكر كراهة تعالى بوجوب الثور والاطمئنان في النفوس الطاهرة الروحانية وبوجوب القوة والبعد عن الحق
 في النفوس الخسنة الشيطانية (قوله ما كيد للاستناد) لما فيه من تكرار اسناد التزليل اليه تعالى وبه يتأكد
 الاستناد ويقوى الحكم وقد تقرر ان تقدم السند اليه على الخبر العفلى في نحو الانسيت في حاجتك قديف تخصيص
 الخبر العفلى بحدود المرزعة افراد غير السند اليه بذلك الخبر اوزع مشاركة اخبره في الخبر العفلى واذا كان تنزيل
 افراد عن خصايه تعالى كان المرزعة مضمم الشان رفيع القدر لا محالة وكان احسن من سائر الاعداد بل كونه كلام
 اللطيف الخبير اعلم احكامكم (قوله وتسابه ابعاضه) لما صرح قوله احسن الحديث بالقرآن العظيم
 وهو كتاب واحد من جهة الكتب المرزعة واثني الواحد لا يوصف بالثبات بل قد كان شابهه عبارة عن تشبيه
 اجزائه واباعضه فان بعضه يشبه البعض في جهة متانية وفي الاتباع والحق والصديق وما فيه من دفع المكلفين
 وفي تناسب القطة وواعها في الفصححة والبالغة وتجاوب نظهما ومعانيهما في انكبت والابحز ولما طابق
 الشابه ولم ينفذ بيان ما فيه المناسبة لمعنيين المصنف ما فيه التشابه بل حله على ما يصلح ان يراد به في هذا المقام
 (قوله جمع مني اومني على امر في الخبر) قال في صورة البحر المتني من التنية او الله فانه مني ان تكرر قرآنه
 والله فله اوقصه ومواعظه اومني عليه بالانحياز والبالغة ومن على الله تعالى بما هو الله من صفاته العظمى
 واستند الحديث بقوله ههنا جمع مني بعض الميم وقصائله وتشديد التثنية على انه اسم مفعول من تشبه تشبه اى
 جعلته اثنين لان المراد ههنا مطلق التكرير والاعادة كما تشي صيغة التثنية ليجرد التكرير كما في قوله تعالى انما يرجع
 الصرير كين اى كره بعد كره نحو تحويلك وسعدك وحنانك بمعنى اقامة بعد اقامة ومساعدة بعد مساعدة ورجعة بعد
 رجعة فان القرآن العظيم ينشئ ويكرر في ابتداءه لا يلائم كايامه ولا يلائم في كايامه ولا يلائم في كايامه ولا يلائم في كايامه
 والاتباع والاحكام والادامير والثواب والوعيد والوعيد للتعريف بالثبات كيد فان النفوس لا تكون مجبولة على المبالغة
 عالم الشهادة وقضاء الحفظ والمعاينة معرضة عن الاستيعاب لحكمه وحفظه وتوسد رخواه واعمل قضاءه بالثبات
 عليهم امره بعد امره اخرى وقوله اومني بعض الميم وسكون الاء وقصر التثنية على انه من اثنا اى مني عليه بالبالغة
 والابحز او بكسر التثنية اى مني على الله بما هو الله وقوله كذا لظواهره يدل من احسن الحديث ويجوز ان يكون
 حاله من وقوله مشابها صفة لكاتب وقوله ثاني في دفع البلاء صفة ثابتة وابه اشار المصنف بقوله وصفه بكاتب وهو
 جواب لما قبله الكاتب واحد وكيف وصف بالجمع والتفصيل جمع تفصيل وهو جعل الشيء فصلا فصلا وتخيير بعضها
 عن بعض يجعل ابعاض الكتب واقسامه تفصيل لكون كل واحد منها فصلا متغيرا عن غيره (قوله او جعل تميزا)
 عطف على قوله وصفه بكتبا اى ويجوز ان يكون انصاف ثنائي على انه مخير من مشابها من جهة متانية لا على انه
 صفة حتى يراد اشكال توصيف الواحد بالجمع (قوله ووتركيه من حروف الهجاء) يعني ان ابن اشرع والفتن
 اشتقاقا فليان في افسر معنى الفتن مع زيادة فهمها مشترك في اصل المعنى والخرق والاصلي ولا يلائم بذلك
 اختصاص احدهما بخرق فزاد دليل على معنى زائد والتماط حبل بشده قوا ثم اشارة عند الديق وكذلك ما يشد
 به الصبي في المهديقا قطب الساة والصبي التماط انمطة طوا وقال الفطر الامر اشتد واستغن (قوله والاطلاق)
 اى اطلاق ذكر كراهة وعدم التعرض لصفته من صفاته بل في ذكر بهما لاشعار بان معنى امره تعالى على ارفة
 والرحمة فاذا ذكر تعالى لا يخطر بالبال من صفاته الا كونه روفيا رحيمًا فليان جلوه دم بذكره تعالى كما تفسر بذكر
 وعبد (قوله وذكر القلوب الخ) جواب عما ذكره التخصيى بقوله فان قلت لم يصكرت الجلود وحدها
 الا انهم قرنت القلوب بهما ثانيا واصل جوابه منع افراد الجلود عن القلوب اولاته ان الجلود لما ذكرت
 مقرونة بالخشية او لكانها ذكرت مقرونة بالقول لكون الخشية من عوارض القلوب فكأنه قال وذكر القلوب
 ها كنونها مائة كذا اولاد كرها ومن عوارضها انهم تعالى لا تذكر كون من شرح صدره الاسلام فاعندى كن

(الله نزل احسن الحديث) يعني القرآن روى ان
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طالعوا فقالوا
 له حدثنا فزلت وفي الابد باسم الله وبناء نزل
 عليه نأ كيد للاستناد اليه وتخيير المرزعة واستشهاد
 على حسنة (كتابا متشابهها) بدل من احسن
 احوال منه وتسابه تشابه ابعاضه في الاعجاز
 وتجاوب النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع
 العامة (ثاني) جسد مني اومني على امر في
 الخبر وصف به كتابا باعتبار تفصيله كقولك
 القرآن سور وآيات والانسان عظام وعروق
 واعصاب او جعل تميزا من مشابها كقولك
 رأيت رجلا حسنا شائلا (تفسر منه جلوه
 الذين يتخونون ربه) فتمشئ خوفا مما فيه من الوعيد
 وهو مثل في شدة الخوف واقتصر ارجل جلد تغضه
 تركيبه من حروف الفتن وهو الاوالم الياس بزيادة
 المصير رباعيا كتركيب الفطر من القط وهو الشد
 (ثم تليين جلوه دم وقوله بهم اى ذكر كراهة) بالرحمة
 وعموم المقرة والاطلاق لاشعار بان اصل امره الرحمة
 بان رحمة سقت غضبه والتعدي بالانصاف معنى
 لكون والاطمئنان وذكر القلوب لتقدم الخشية التي
 هي من عوارضها (ذلك) اى الكتاب او الكتاب
 من الخشية والرجاء (هدى الله يهديه من يشاء)
 هدايته (ومن يضل الله) ومن يخذله (فانه)
 من هاد) يخرجهم من الضلالة

طبع على قلبه ففما بينا نقاوت حالهما في الدنيا انكر كون من بنى وجهه سوء العذاب يكن هو آمن منه فيما تلاوت
 حالهما في العقي فقال اخن بنى وجهه الآية فكما نال آتسوى من هدا الله ومن فضله اخن بنى وجهه سوء
 العذاب يكن هو في راحة الله وجنته **(قوله)** يحسه ذرقة هي الزر التي تعمل من الجلك فان الاصل في النسر
 وبقاء النسس من الضاوف والراس من لم يجد يسر وتبقى يديه اي بها وجهه يكون الوجها من الاضعا به
 من حب ان محل الصياحه والحسن ويجمع الحواس الشريفة حتى كالار الانبياء عبارة عنه ومن بلى في النار بلى
 مغلوله ايد الى جمل فلا يصح ان ينبت النار الا الوجه الذي كان ينبت في الضاوف وبقره وقايه له والحاصل ان من كان
 يتدبر على التقاء جعل لكل ماسوي الوجهه فعمل بنى يقع في النار التي بنى وجهه منها لاويقه له سوى
 وجهه فيكون ذلك كتابة عن انه لا قدرة له على الاقايه البتة ولاويقه له الاصله وقايفه قول التائفة

ولاعيب فيهم غير ان سيوفهم * يهن فلول من قراع الكتائب

(الفريق يوجهه) يجمعه در فريقي به نفعه لانه
مخلو ليدمال عتق فليقدر ان يتي الوجيهه (سوء
العذاب يوم القامة) كن هو آمن منه تخفف الخبر
كاحفف في نظاره (وقيل لفتاين) اى لهم فوضع
الظاهر موضعها لتخيلنا عليهم الفناء واشعارنا بالموجب
للمقابل لهم وهو ذ وقواما كنتم تكسبون) اى والله
وأما والحق والقد مقدرة (كذب الذين من قبلهم
فما يؤمنون) الباء من حيث لا يشعرون من جهة
لا يخطر ببالهم ان الشر بابيهم منها (فاذا فهم الله
الخرى) الذل (في الحياة الدنيا) كالسحق والتسحق
والقتل والسبي والاجلاء (ولعذاب الآخرة) المعدلهم
(أكبر) لشدة ودوامه (لو كانوا يعلمون) لو كانوا
من اهل العلم والتفكر لعلموا ذلك واعتبروا به (ولقد
ضربنا للناس في هذا القرآن من كل خلق) يحتاج اليه
الناظر في امر دينه (لعلهم يذكرون) يتخبطون به
(فما تأمروا) حال من هذا والاعتماد فيها على الصفة
(تقوا) جاء في زيد ب جلا صالحا اودع (غير ذي
عوج) لا خلل لا يوجه يوجه فافهم بلغ من السقيم
واخص للمعاني وقبل ذلك استشهدا بآبوه شر
وقد اتاك يقين غرذوى عوج

من الآلهة وقول غيرهم كذب
وهو تخصص له بعض مدلوله (لعلهم يتفنون) علته
أخرى مرتبة على الأولى

أى لأعجب فيهم الأذهاء وهوليس ببعبهؤ كتابة عن الألعاب فيهم بوجه من الوجوه فكذا هبنا خانان الأتقان من اثار البوجه كيف يكون اتقاء وهو في نهاية المبالسة لها شبه وجهه بالترس ودل عليه بجملة آلة الاتقاد فهو من قبل الاسعارة الخيلية والواو في قوله تعالى وقيل للفلان لعل من غافل يتقى بوجهه ماى وقدرت لهم اخرته فوقوا عقوبه كسكب ومجوز ان تكون للعطف فيكون المعطوف من تمام صلة اقترى اى اقترى يتقى بوجهه سوء العذاب وقيله دل جزاء كسبك كلى ليس بهذه الصفة والعنار في آخر الآية لانك لا تفعل للمع من انه تعالى لما بين كيفية عذاب القاضية فلو فهم اى آخر بنية وقوعهم في عذاب الفلان فقال كسبك الذين من قبلهم اى من قبل قراؤك انبياء الله تعالى وجمعا فانهم العذاب بسبب كذبهم فهو كعبد الله كذبا مكره ونسيلة للتي صلى الله عليه وسلم عانى من كفار قومه **(قوله لو كانوا من اهل الم)** اشارة الى ان يعلم منزل منزلة اللازم حيث لم يقصد تعلقه بشئ ما وان جوابه لو محذوف ولان الله تعالى بهذه الايات فواء عظيمة ومواعظ بليغة بين ان هذه البيانات بلغت حد الكمال والتمام فقال ولقد نرى باللس الآية **(قوله والاعتقاد فيها على الصفة)** يعنى ان قوله راءا حال موطنه وعربا صفته وذلك لان الحال ما بين حيثه الفاعل والمفعول بتم ان المشهور ان تكون ميتة لها المذات وقد تكون ميتة لها بالغبر وهو الحال الموطنه فاضا لاثنتين الهيئة بذاتها بل بما يتبعها من الصفة فان الحال الموطنه اسم جامد موصوف بصفه هي الحال والمخفية وذكر الموصوف طوئله لما هو الحال حقيقة فكذلك جاء في ذيل رجل اساخا بجزوان يكون قرنا منصوبا على المدح اى منصوبا بتقدير اعنى **(قوله)** لا اختلال فيه بوجهه اى بوجه من الوجوه المستترقة المستفادة من كون عوج نكرة في سياق النفي فان غير فيه معنى النفي فلذلك كان غير ذى عوج بلغم من مستحيا اذ ليس فيه ما يدل على انه مستقيم من جرع الوجوه **(قوله)** واخص بالمعنى يعنى ان العوج بكسر العين لا ينصص به الاعيان بل هو مختص بالمعنى كان العوج بفتح العين مختص بالاعيان يقال قد بع عوج وقى العصا عوج والقصود همتا وصف القرآن يعنى معانيه باستقامتها ولعدم التناقض والاختلال فيها بوجه بالانستقامة الفاظه قد علمت بقوله قرا عا رب اى قرا عرابه وبانه لا قصد فيه من المعنى **(قوله وقيل باللس)** عطف على قوله بوجه ماى وقيل المراد بالوجج الشك واللبس اى غير ذى شك وليس استنباطه قول الشاعر في حق القرآن

وقد اتاك يقين غير ذي عوج * من الاله وقول غير مكذوب

وجه الاستنهاد ان الشاعر وصف القراء ان اليقين وقابل اليقين بقوله غدى عزج ومقابل اليقين هوالتك واليس فعل ان العوج يطلق على الشك واليس ولم يرض المصنف بهذا القول لانه تخصيص لالعوج ببعض مدلوله فان عوج اليقين هوالتك لامحالة وكون العوج المذكور باليبت بمعنى الشك التاميد على ان الشك من جهة مدلوله ولايدل على ان ليس له مدلول غيره وقدشاع عند اهل اللغة ان العوج بالكسر يعني الاختلال الشخص بالمعنى مطلق فنقول القائل تخصيصه لبعض مدلوله من غير دليل (قوله) لاه اخرى مرتبة على (الاولى) بيتا والا ان الحكمية في هذه صفة الامثال تعاطفه بسبب ان يعطوا معا وعايدته اللغتين واعدت المعاصين وبين تأييد ان ذلك ان يتواءم على ان يوقع بين ما عدهم من العناد وفضل اللغتين الاول لان التذكر متمم للاتقاء والاجترار انه تعالى لما شرع وعيد الكفار عن فعل ما يدل على خساد مذهبه وقطع به عنهم فنهى

ضرب الله مثلا الآية (قوله مثلا) مقول ضرب بمعنى بين ورجلا بدل من مثلا وفي الكلام حذف مضاف تقديره مثلا مثل رجل وشركاء مرفوع على الابتداء وجاز الابتداء بالكرة لخصيصها بالظرف المتقدم وفيه خبره ومثلا كون صفة شركاء والجملة الاسمية منصوبة للحل على انها صفة رجل ويجوز ان تكون جملة ظرفية منصوبة للحل على انها صفة لرجل وشركاء فاعل للظرف ومثلا كون صفة لشركاء والتشاكس التضاف واصله شو الخلق وعسره وهو سبب التضاف والتشاكس يقال تشكس تشكسا فهو تشكس من باب عمل اذا كان مسببا للخلق متيق البال وهذا مثل للشرك الذي يبدى آلمة شتى وللوجد الذي يبداه الله وحده فالذي جاد اصاب منه كمثل عبده في شركاء ملاك بينهم اختلاف كل واحد منهم يدعى الله عبده فهم بتجاذبه لاستمالة في مهن شديدة صعبة واذا عنت له حاجة تدافعه واحال كل واحد منهم الى غيره فهو مختصر في امره لا يدري ايههم يرزى بخدمته وعلى ايههم يعتمد في حاجته والذي وعداهه وعبد كعبد خالص لواحد فاعنت في خدمته واعتمد عليه في حاجته واي هذين العبدين اصلا صالا واخر غالا (قوله على ما يقتضيه مذهبه) وهو آلمة شتى واثبات عبوديته لها فانه يقتضى ان يدعى كل واحد من عبوده عبودية ذلك الشرك (قوله بيد) متعلق بقوله مثل الشرك وكذا قوله في تحجيره وقوله وللوجد منصوب بالطف على الشرك وهذا المثل في غاية الحسن في الدلالة على تنجيم الشرك وتحسين اتوحيد فان قيل لاجن فيه لعدم انطباقه على عبدة الاصنام لانها جادات لا يتصور منها التمازعة واتشاكس قلنا تشبيه شئ باخر لا يستدعي ان يكون وجه الشبه حالة موجودة في كل واحد من الشبه والشبه تحقيقا بل يكفي وجودها في احد الطرفين او في كليهما على سبيل التخييل والتأويل كافي قوله وكان اليوم بينديجاها * سنلاح زين بن ابتداء

فان وجه الشبه في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حاصل اشياء مشرقة في جوانب شئ مغلظ فبهذه الهيئة غير حاصلة في الشبه به وهو السنن بين الابتداء على سبيل التخييل فان السنن والبدع ليسان قبيل الاشياء حتى توصفا بالاشراق والانظام حقيقة وكذا وجه التخييل بين الشرك والعبد الذي فيه شركاء مثلا كونهم وكون امر الحاج للشرك موكولا الى غاية الشرك التناكس وكونه مختبرا في امره با على كل صككنا ارضى واحد منهم غضب الباقون واذا احتاج في مهن ايههم فكل واحد يرده الى الآخر فانه لا يوجد في الشبه الذي هو الشرك الاعلى وجه التخييل اشارة الى المصنف بقوله مثل الشرك على ما يقتضيه مذهبه فان تشاكس الشركاء وحيرة الشرك بسببه لا يوجد فيه تحقيقا بل تخيلا بناء على مقتضى مذهب الشرك (قوله فقرأ) تافه يعني انه فقرأ ان كثير وابوعرو ورجلا سالا بالالف وكسر اللام على انه اسم فاعل من سأل من كذا فهو سالم وقرأ الباقون سالا بفتح السين واللام بغير الف وقرى ايضا سالا بكسر السين وسكون اللام وبفتح السين وسكون اللام ايضا وهذه الثلاثة مصادر سلم وصف بها للبالغة او على حذف المضاف اي ورجلا ذاسلا م الرجل اي اذا خلوص له من الشركة وقرى ايضا ورجل سالم برفعهما على ان رجل سالم مبتدأ حذف خبره اي وهناك رجل سالم (قوله وتخصيص كل واحد من الملوك والملوك بكونه رجلا حيث لم يقل ضرب الله مثلا شخصا او ملوكا سالا لانه لان الرجل الملوك اظن لما يلحق به من تشاكس الملوك من المرأة والصبي وكذا الرجل المالك اظن لما يعود اليه من تفرد الملوك واختصاصه بخدمته وكونه مشركا بين شركاء يستخدمه كل واحد منهم والمرأة والصبي قد يغفلان عن ذلك (قوله ونصبه على التخيير) اي على التخيير المتقول من الفاعلية اذا اوصل هل يتسوى مناهما اي هل يتسوى صفة العبد الذي فيه رجال مثلا كون وصفه العبد الخالص لواحد فان لفظ المثل قد يستعار لاصفة والحال العجيبة تشبها لها بالمثل السائر في القرابة (قوله ولذلك) اي ولكونه تخييرا من النسبة في يستويان لم يطابق التخيير لما انتصب عنه وهو مختبر يستويان

الراجع الى الرجلين المتعوتين حيث افرد التخيير مع كون ما انتصب عنه متنى فانه قد تفرق في العوان التخيير ان كان اسما مع جملته لما انتصب عنه بان يكون نفس ما انتصب عنه كباقي قولك طاب زيد يا او يكون صفة لنفس ما انتصب عنه كايوه قولك طاب زيد ابوه سالا بطابق فيها ما قصد الان يكون جنسا كالابوة والعرفان الجنس من حيث انه يتناول القليل والكثير لا يطابق ما قصد وما نحن فيه من هذا القليل فان الحال والصفة جنس فلذلك لم يطابق لما قصد والتخيير الذي يكون جنسا لم يطابق ما قصد اذا قصد به الاتواع نحو طاب زيد علمين او علوما فبني

(ضرب الله مثلا) للشرك والموحد (رجلا فيه شركاء) متشاكسون ورجلا سالا (رجل) مثل الشرك على ما يقتضيه مذهب من ان يدعى كل واحد من عبوده عبودية ويتمازعون فيه بعبادته يشركونه في جميع تجاذبه وتوساؤونه في مهامهم المختلفة في تحجيره وتوزع قلبه والموحد من خالص لواحد ليس لغيره عليه سبيل ورجلا بدل من مثلا وفيه صفة شركاء والتشاكس والتشاكس الاختلاف فقرأ تافه وان عامر والكوفيون سالا بفتح السين وقرى بفتح السين وكسره مع سكون العين وثلاثتها مصادر سلم نعت بها واحذف منها اذا ورجل سالم اي هناك رجل سالم وتخصيص الرجل لانه اظن للعرض والتعق (هل يستويان مثلا) صفة وحالا ونصبه على التخيير ولذلك ذلك وحده

ويجمع على حسب ما قصد من الاتواع مع كونه جنساً (قوله على أن الضمير للثلاثين) يعني أن الظاهر أن يرجع ضمير يستويان إلى رجل ورجل لكن يجوز أن يرجع إلى الثلاثين المذكورين تقدروا لأن تقدير رجلا في الوصفين متلازمين فكان الثلاثون المذكورين تقدروا كأنه قبل يستوي الثلاثون مطلقين فورد عليه أن يقال لأوجه تليين الثلاثين بالثلاثين لا يميز نفسه فإن المعنى الحاصل من التبريد قد فهم من المبر الذي هو الضمير فإن المصنف أشار إلى جوابه بقوله في الوصفية أي لا محذور في تجميع الثلاثين بالثلاثين الأولى مثلا الرجلين الثمونيين بالآخرين وهم جنسان مبهمان غير ملحوظين بخصوصية ما والمعنى هل يستويان الرجلان المذكوران صفين أي من حيث انهما صفتان وهذا كما نقول كفي زيد وعمر ورجلين أي من حيث انهما رجلان إذا احتجت إلى رجلين وقسمت الناس رجلين رجلين (قوله كل الجملة) إشارة إلى أن اللام سواء كانت للاستفراق أو للجنس تعيد اختصاص كل فرد من أفراد الجملة به تعالى أما على تقدير ككونها للاستفراق فظاهر وأما على تقدير ككونها للجنس فانه لو ثبت شيء من أفراد الجملة لم يثبت للجنس به في ضمن ذلك الفرد فلا يكون الجنس مختصا به تعالى لثابت الله تعالى خسران المشركين وسوء عاقبتهم وبين فجع مذهبهم بضرب المثل وثبت أنه لا اله الا هو بين أنه مولى التبركها فقال الجملة بل أكثرهم لا يعلمون فكم ضربت الأمثال ولا يتفكرون فيها قيل إن كفار قريش قالوا نزلهم محمد عليه الصلاة والسلام رب التوبين يعني نزلهم به حتى يموت فنزل قوله تعالى ألم ميت وانهم ميتون حيث صفة شبهة يعني أن لا يطلق على الموصوف إلا إذا كان الموصوف يتصفان بأخذ الاختصاص بالمثل الا اله المطلق على الخلق تنزيلا له منزلة الميت كون الموت محقق الوقوع والحاصل أن الصفة المشبهة يجب أن تكون بمعنى الماضي ولا يجوز جعلها على الاستقبال بخلاف اسم الفاعل فانه صفة حادثة يمكن جله على الاستقبال فيقال زيد مات غدا أي سيوت الا اله المطلق الميت على الخلق لا لكونه الاستقبال بل تنزيلا للشيء المحقق الوقوع منزلة الواقع (قوله وقيل المراد به الاختصاص العام) أي لا الاختصاص الواقع بينه عليه الصلاة والسلام وبين المشركين المطلق بالدين فالضمير في قوله وانهم ميتون على الوجه الأول للمشركين الذين لم يقبلوا منه عليه الصلاة والسلام هذه البيّنات الواضحة الدالة على الاحدية ولم يتلقوا بها فآله تعالى سئل رسوله صلى الله عليه وسلم بأنكم ميتون ثم يخشرون يوم القيامة فتخسهم بأن تقول لهم بذلك ما في وسعي من التبليغ والارشاد وما زادكم به الاباء عن الحق واستكبارا حسد اوانهم بعددورن اليك بالباطل التي لا طائل تحتها والاعتذار عن كفرهم ولجاجهم لما كان توجيهه ودفعاً لحجته عليه الصلاة والسلام كان ذلك في صورة الاختصاص فلذلك جعل الاختصاص مشتركاً بينه عليه الصلاة والسلام وبينهم حيث قبل خصصون عند ربك فصمكم ينكم بالحق ويميز الحق من البطل فيجازي كل واحد بما هو حقه فعلى هذا يكون الخصام في الدين لافي المعاملات والتباعد وعلى الثاني يكون الضمير لعامة الناس للمشركين خاصة ويكون المراد به الخصام في طلب المظلم من انتقام من الظالم باعتدائه بعضهم على بعض في الحقوق روى أنه عليه الصلاة والسلام قال لا تزال الخصومة يوم القيامة حتى يقتصهم الروح والجسد فيقول الجسد إنما كنت بمنزلة جذع علقى لا استطع شيئا ويقول الروح إنما كنت ربحاً لا استطع اعمل شيئا فيضرب الله بهما إلى الاعى والمعد يحمل الاعى المقعد فللمعد يعمل يصيره ويميل الاعى بربحيته أنه تعالى لما ذكر الاختصاص الواقع بينه عليه الصلاة والسلام وبين المشركين فيما يتعلق بالدين بين أن أعظم من الكفر والتكذيب بالله تعالى والتباعد والافتراء عليه تعالى بأخذ الصلابة والولدو الشريك فعل ل فن اظلم من كذب على الله وكذب بالصدق أي بالتوحيد والقرآن أن اذ جاء من غير ريب وروية ثم ادر فة للوعيد فقال السري فيهم ثوى للكافرين (قوله واللام تحتل المهد) فيكون قوله للكافرين من وضع الظاهر موضع الضمير للتخصيص على كفر من افترى على الله وكذب بالصدق (قوله وهو ضعيف) أي الاستدلال بهذه الآية على كفر المبدعة ضعيف لان المبدع وإن كان كافرا في نفس الامر بنا على أن كل من كذب على الله وكذب بالصدق فهو كافر سواء كان تكذبه مقابلاً لما جاء الرسول به أو كان بعده زمان مد يد وجهه ضعفه أن لا يهتم على كفر من كذب وكذب من كذب من غير توقف وتكذب المبدعة ليس كذلك فالاستدلال به على كفرهم ضعيف (قوله والذي جاء بالصدق وصدق به للجنس) إشارة إلى وجه الاخبار عن الذي وهو فرد بقوله اولئك هم المبتقون يعني أن التبريد بالوصول كالتبريد باللام فإنه يجوز أن يكون للاستفراق فيكون جمعا بحسب المعنى فإن حقيقة من انصف بعمون جاء

وقرى مثلين للأشعار بخلاف النوع اولان المراد هل يستويان في الوصفين على أن الضمير للثلاثين فإن التقدير مثل رجل ومثل رجل (الجملة) كل الجملة لا يشاركه فيه على الحقيقة سواء لأنه انتم بالذات والمالك على الإطلاق (بل أكثرهم لا يعلمون) فيشركون به غيره من فرط جهلهم (الكميت وانهم ميتون) فإن أكل يصد الموت وفي عداد الموتى وقرى مات واثون لأنه مما يحدث (ثم أكثر) على تليب الخطاب على التيب (يوم القيامة عند ربك يقتصمون) فتصنع عليهم بلك سكنت على الحق في التوحيد وكأوا على الباطل في الشريك واجتهدت في الارشاد والتبليغ ولجوا في التكذيب والنادو ويتذرون في الباطل مثل الحساد تناو وجداً أباناً وقيل المراد به الاختصاص العام بخاصة الناس بعضهم بعضاً فيما دار بينهم في الدنيا (فن اظلم من كذب على الله) بأضغفة الولد والشريك اليه (وكذب بالصدق) وهو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم أن اذ جاء من غير توقف وتفكر في أمره (أليس في جهنم ثوى للكافرين) وذلك بكهيم مجازاً لاعلمهم واللام تحتل العهد والجنس واسد له على تكفير المبدعة فانهم كذبوا بما علم صدقه وهو ضعيف لأنه مخصوص بمن جاء ما عظمى الرسول به بالتكذيب (والذي جاء بالصدق وصدق به) الجنس المتناول للرسول والمؤشرين لقوله (اولئك هم المبتقون) وقيل هو التي صلى الله عليه وسلم والمراد هو ومن تبعه كافي قوله ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهدون وقيل الجاني الرسول صلى الله عليه وسلم والمصدق أبو بكر رضي الله عنه وذلك بقضي احتجار الذي وهو غير جاز

بالصدق وباعتبار تحقه في من جمع أفراد في معنى الجمع فيصح الاخبار عنه وأولئك الذي جاء بالصدق هم الأنبياء والذين صدق فيهم الاتباع وهم جاعة فلذلك قيل أولئك هم المتقون وقيل الذي جاء بالصدق في المراد به واحد بعينه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان ذا أصحاب واتباع كان ذكره وحده في قوة ذكرهم معه فاعتبر ذلك لجمع خبره فقيل أولئك هم المتقون كما قيل ولقد آتينا موسى الكتاب لمعلمهم بهتدون وإذا جاز ذلك في العلم ففصلا نحن فيه يجوز وقيل الذي جاء بالصدق هو سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم جاء القرآن والذي صدق ابن بكر والمؤمنون بعده ولما كان المصدق بعد غيره الجائي على هذا القول احتج إلى موصول آخر وحذف الموصول مع بقاء صلته لا يجوز عند البصريين ويجوز عند الصوفي في قوله بنسب اليبالي مهتر من طريق أي التي مهتر فيها **(قوله)** أو صار صادقا بسببه أي ظهر صدقه بسبب نزوله إليه لأن القرآن آمن بحجته عليه الصلاة والسلام والمهجرة تصديق من الله تعالى للأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهو تعالى لا يصدق إلا الصادق فصار ذلك سببا لظهور صدقه عليه الصلاة والسلام **(قوله)** في الجنة متعلق بالاستقرار الذي تعلق به قوله تعالى ولهم وهي قوله ولكم فيها ما تشبهن أنفسكم ولكم فيها ما تدعون وقوله عند ربهم أي في حكمه وقضاه كما تقول الأمر كما اعتد أي حجة واحدة رجاءه تعالى **(قوله)** تعالى ليكره الله يجوز أن يكون من صلاته المحسنين كأنه قيل الذين أحسنوا ليكره الله أي لأجل أن يعو عنهم بمحنتهم السوء الذي علوا في الكفر بالإيمان والكبار بالطاعات ويجوز أن يتعلق بمحذوف مدلول عليه بما قبله أي أعطاهم ما يشاؤون من فضله ورحته ليكره الله تعالى أنهم ما يشاؤون عند ربهم يدل على حصول الثواب على أكل الوجوه وقوله ليكره الله عنهم يدل على سقوط العذاب عنهم على أكل الوجوه **(قوله)** خص الأسوأ) جواب عما قبل من أنه يفهم من نظم الآية أن تكون أعمال المحسنين شائعة على السبأ والأسوأ والحسن والاحسن ويكون الكفر هو الأسوأ والآلبي والجزى به هو الاحسن والاحسن يرتفع بر جوابه يستدعي فهدية مقدمة وهي أن أفضل التفضيل إذا اضيق فله معنيين أحدهما أن يقصد به الزيادة على ما ضيف إليه أي زيادة الموصوف على من سواه من جهة ما ضيف إليه في أصل المبدأ الذي هو قديم مشترك بين الفضل والفضل عليه وبأنهما أن يقصد تفضيله على كل ماسواه مطلقا لا على المضاف إليه وحده ولا تكون إضافة لتفضيله على المضاف إليه فقط بل لجردها لتخصيصه والتوضيح قولك نبيأ أفضل قريش أي أفضل الناس مطلقا من بين قريش إذا تقرر هذا فقولهم خص الأسوأ بالصفة معني على أن تحمل المضاف في قوله أسوأ الذي علوا على المعنى الأول وقوله واللاشعار أي معني على أن تحمل على المعنى الثاني والأسوأ المضاف بهذا المعنى لا يستدعي أن يكون لهم عمل آخر يشاركه في كونه أسوأ ويكون هذا أزيد منه حتى رد أن يقال لزم أن يكره الأسوأ دون السبأ بل أنهم لا يستعظمهم الذنوب بدون ما صدر منهم من الصغار بل أن أقصى المراتب في كونه ذنبا ومعصية من بين أعمالهم كأنه قيل ليكره الله عنهم أسوأ الذنوب من بين أعمالهم وأجاب عن الثاني أن أسوأ يجوز أن يجرى عن معنى التفضيل ويكون معنى السبأ كما جردا عدل عن ذلك وكان معني العادل لأن المقصود أن ينبي مر وأن كلهم جاورون وإنه ساعد لأن من ينهيه لأن فهم من يعدل وهم العادلهم قبل الناقص وهو محمد والخليفة معني بل أنه نقص اعتدله في قوم حينما تخلف والاشعجر بن عبد الرحمن زوكان في رأسه شجرة وأصر به فرس لمروان جده ورجله والأسوأ جمع سوء على وزن أفعال كره وأفراه **(قوله)** فيدلهم بحسن أعمالهم باحسنا يعني أن ما ذكر في وجه تخصيص الأسوأ بالذكر لسلامة يصلح وجهه تخصيص الاحسن بجمع معني الآية يعطاهم بما بلغه أحسن أعمالهم وبسببها ثوابا بل ثواب أحسن أعمالهم بأن بعد محاسن أعمالهم باحسنا أحسن أخلاصهم فيها فتكون إضافة الاحسن للزيادة المطلقة عبر الله تعالى عن أعمالهم الحسنة بالاحسن بالمعنى المذكور لأنها عند الله كذلك حسن أخلاصهم فيها فلا رد ما يقال متضمن الآية أن يكون الجزى به بالاحسن دون الحسن **(قوله)** مبالغة في الآيات) على لقوله إنكار للثاني فإن في الثاني إتيان كأنه قيل الله كاف البتة **(قوله)** والعد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بناء على الظاهر من أن قوله تعالى ويخوفوك حال من العبادا المعني ليس كافيك حال يخوفهم إياك بكذا كأنه قيل إنه كافيه في كل حال حتى في هذه الحالة فإنه قد جرت العادة على أن البطالين يخوفون المحقين بالقوى بفساد الباطنة فحسم الله هذه الشبهة بقوله ليس الله بكاف عبده **(قوله)** ويحتمل الجنس) فيكون قوله ويخوفوك كالما مستأنفا ويكون قوله ليس الله بكاف عبده متصلا بما قبله في شرح

وقرى وصدق به بالتخفيف أي صدق به الناس فأداه إليهم كما نزل أو صار صادقا بسببه لأنه مهتر يدل على صدقه وصدق به على البتة للمفسر (لهم ما يشاؤون عند ربهم) في الجنة (ذلك جزاء المحسنين) على إحسانهم ليكره الله عنهم أسوأ الذي علوا (خص الأسوأ) مبالغة فإنه إذا كثر كان غيره أولى بذلك أولا لشعارياتهم لاستعظامهم الذنوب ويحسبون أنهم مقصرون مذنبون وإن ما يفرط منهم من الصغار أسوأ ذنوبهم ويجوز أن يكون معنى السبأ كقولهم التناقص والاشعجر عدلين من وإن وقرى أسوأ جمع سوء (ويجزى بهم) ويعطاهم ثوابهم بأحسن الذي كانوا يعملون فيدلهم بحسن أعمالهم باحسنا في زيادة الأجر وعظمه لفرط أخلاصهم فيها (ليس الله بكاف عبده) استهفهم إنكار للثاني مبالغة في الآيات والعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل الجنس

احوال المتقين واخيل افساد العقل والضوضاء السان الخادم القيم على الخدمة ثم انه تعالى للمؤمنين وعبد المشركون
وعبد الموحدين عاد الى اقامة الدليل على تزييف طريق عبدة الاوثان فقال قل فافترى اى اتبعون غير الله
فاخبروني فان ارد انتم تستعمل بمعنى اخبروني بمجازائه ان من مشاهد الاشياء وروى عنها كانت حار يقال العلماء
وصحة الاخبار عنها جعل الرواية بمجازاة الاخبار بجماع السبب بطرق اطلاق اسم سبب واردة للسبب
وجعل الاستفهام عن الرتبة بمجازاة عن طلب الاخبار بجماع الطلب وقوله ارايتم يتعدى الى اثنين اولهما
ماتدعون وانهم بالجملة الاستفهامية والعائد الى المفعول منها قوله من ائت الله تحفيرا لساندون من دونه
ولانهم كانوا يسمونها باسم الآث كالكس واللات والعزى وكانوا يقولون في اللاتكة ابضاهن تافه امره الله
تعالى بان يخرج عليهم بان يحملهم اولا على ان يفروا بان خالق العالم هو الله تعالى وان النعم والضرر كله بيدهم
يقول لهم اخبروني ان الله ان اراد ان الله ينصر من مرض او فطر او شدة هل يقدر على كشفه وان اراد ان
يصيب بحجر وصخرة او عافية هل يقدر على ان يصيبها عنى ومعلوم انهم لا يقدر على شيء من ذلك فكيف اخاف
منهم ولما كان هذا الاحتياج محصاهم راجعا لثبوتهم امره عليه الصلاة والسلام بان يقول لهم حسبي الله اى تقوى
الله لانه هو الكافي عن اصابة الظفر ودفع الضرر وفرض المسئلة في نفسه دون المشركون حيث قال ان اراد ان يزل
ان اراد ان يزل ان الراديتك المشركون في تخوفهم بالله عليه الصلاة والسلام بقوله لم تكن عن شتم الكهنة واليهيبك
منهم خيل او جوتن وهذا المقصود يقتضى فرض المسئلة في نفسه **(قوله استمع للعدل)** يعنى ان المكان
والمكانة يعنى واحد الا ان لفظ مكانة اطلق ههنا على الحال التي كانت المشركون على ما من عداوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم واردة انواع التكرار كيدية تنبيه العدل التي كانوا عليها بالمكان الذي كانوا فيه وقوله اعلوا على
مكانكم امرهم يهدي اى اعلوا واجتهدوا على حسب حالكم التي اتم عليهم امن بنص الحق واهله فاقى عامل في اعلوا
الحق واظهار الدين على حسب حاله ويأيد من عند ربى **(قوله والمبالغة في الوعيد)** يعنى حذف صفة قوله
اى عامل لتعظيم وليد ذهن السامع كل مذهب فيما يفيظهم ويرقى شملهم ويطل كيدهم والاشعار بان حاله
لا ينف على حد ذاته لانه قد ذكر على مكانتي راجعا بسموه ان له حالة واحدة يستغفر هو عليها لطلبها في ذلك فهم
ان حاله لا ينف على حد ذاته لانه قد ذكر على مكانتي راجعا بسموه ان له حالة واحدة يستغفر هو عليها لطلبها في ذلك فهم
غيات الكمال **(قوله ولذلك)** اى لو كن قوله على مكانتي مر اذ نحن لما ذكره رتب قوله فسوف تعلمون
الحق على قوله اى عامل على وجه التأييد والابعاد بكونه منصورا عليهم في الدارين فلو لم يكن الكلام السابق
منعرا بما يستلزم كونه عليه الصلاة والسلام منصورا عليهم في الدارين لما صغر تزيه عليه من انه تعالى بالمبالغ
في ارشاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طريق دعوة المشركون الى التوحيد والطاعة وبين فساد مذهبهم تارة
بالدلائل والبيئات وتارة بذكر الوعد والوعيد وكلما زاد الله تعالى بيان ارشاد اذاد المشركون
طلبوا وملا لان ذلك يعظم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد التأفف والتلفظ على اصرارهم على
الضلال المؤدى الى العذاب الابدى كما قال تعالى لعن الله بائع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين انزل الله قوله انما اترنا
عليك الكتاب للناس الآية تنبيه له عليه الصلاة والسلام كانه قبل الملك ما موربان يحملهم على الايمان
على سبيل القسر والقهر بل القول وعدم القول مفوض اليهم من اعديهم بصفته بعدوا اليهم من ضل فمقول
ضلاله لا يعود الاعليه **(قوله ملتبا به)** اشارة الى ان قوله بائع متعلق بحذف على انه حال من مفعول
انترنا ويحوز ان يكون حالا من فاعله بمعنى ملتبيين به وان تكون الباء سببة متعلقة بآثر اى انترنا بسبب
بسان ما فيه من الحق الذي يحتاج اليه الناس انه تعالى للمؤمن ان كل واحد من الانبياء والضلال ليس
الانصاح بين ان الهداية والضلال لا يحصلان الا بحصول الامن الله تعالى فقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية
وجعل الهداية مثلا للحياة واليقظة وجعل الضلال مثلا للموت والتوهم فكما ان كل واحد من الحياة واليقظة ومن
الموت والتوهم لا يحصل الا بتخليق الله تعالى وبالتحاد كذلك الهداية والضلال لا يحصلان الا بحصول الامن الله تعالى
فهذا وجه انتظام الآية بما قبلها وقيل وجه الانتظام انه ذكر جهة اخرى اثبات الله السلام الله تعالى على انه
بالعبادة احق من هذه الاصنام **(قوله تعالى يتوفى الانفس)** اى يقضيها ويستوفيها يقال اوفاه حقوقه
اى اعطاه واوفاه واستوفى حقه وتوفاه بمعنى واحد ايضا اى قبضه من غير نقصان فقوله تعالى والي اتممت

ويؤيده قراءة جزة والصكسا في عباده وقصر
بالايناء (ويخوفونك بالذين من دونه) يعنى قربا
فانهم قالوا انا نخاف ان نخيب آلهتنا ببسك
ايها وقل الله صلى الله عليه وسلم يبسك خالدا في الله
عليه كسر المزمز فقال له سادها ما ذكر كمان لها
شدة عهد اليها خالده فبسم انها فزل تخوف
خالدا من تخوفه عليه الصلاة والسلام لانه لا امره
بما خوف عليه (ومن يضل الله) حتى غضل
عن كفاية الله له وخوفه لا ينعف ولا يضر (فخاله
من هاد) يهديهم الى الرشاد (ومن يهدي الله فخاله
من مضل) اذ اراد الله كمال (السنه بمرز)
غالب منفع (ذى النقام) يختم من اعدائه (ولكن سألهم
من خلق السموات والارض ليقول الله) لوضوح
البرهان على عروده بالخالفية (قل ارايتم ماتدعون
من دون الله ان اراد ان الله ينصر هل من كاشفات
منه) اى ارايتم بعد ما تحققت ان خالق العالم هو الله
ان الله ان اراد الله ان يصيب ينصر هل يشكته
(واراد ان رجة) بنفع (هل من ممكك رجة)
فيكمها عنى (قل حسبي الله) كافي في اصابة لغير
ودفع الضرر انتم بعد الله التفرير به الذي لا مانع
لما يريد من خيرا وشرورى ان التي عليه الصلاة
والسلام سألهم فسكوا فزل ذلك وانما خال كاشفات
وعسكك على ما صوف نهاها من الاوتة تنبيهها
على كمال صنعها (عليه يتوكل التوكلون) التوكلهم
الكل منه تعالى (قل ارايتم اعلوا على مكانتكم) على
حالك اسم المكان استمع للعدل كما استمع هنا وحيث
من المكان للزمان وقرى مكانتكم (اى عامل) اى على
مكانتي تحذف للاختصار والمبالغة في الوعيد والاشعار
بان حاله لا ينف فانه تعالى يزيد على من الامم قوة
ونصرة واذ ذلك توعدهم بكونه منصورا عليهم
في الدارين فقال (فسوف تعلمون من آياته عذاب يخزيه)
فان خزي اعداءه دليل غلبته وقد اخرجهم الله يوم بدر
(ويحل عليه عذاب مقيم) دائم وهو عذاب النار
(انترنا تاضلك الكتاب للناس) لاجلهم فانه ضا
مصالحهم في معاشهم ومساكنهم (بائعي) ملتبا به
(فمن اعندى فلفسه) اذ نفع به فاما
يضل عليها) فان وباله لا يخطاها (وما انت عليهم
بوكيل) وما وكتك عليهم لتعبرهم على الهدى وانما
امرت بالبلاغ وقبيلت (الله يتوفى الانفس حين
موتها والي اتممت في مناسم) اى يقضيها من انفس حين
بان ينقطع نطقها عنها ونصرتها فيها اما ظاهرا
وباطنا وذلك عند الموت واظهاره الباطن وهو في التوهم

في مناها في محل النصب على تقدر ويتوفى الانفس التي لم تمت في مناها تحذف التاصب والموصوف لدلالة ما تقدم عليها وقوله في مناها متعلق بهذا الفعل المقدري يتوفاها في وقت مناها مثل آتيك حقوق النجم اى وقت خوفه فانفس المائنة والثامنة يشتركان في ان كل واحدة منهما مقبوضة لله تعالى بمعنى انه تعالى يقطع ثلثه فانفس الابدان تنصرف فيها فيها ويترفعان من حيث ان النفوس الثامنة يرسلها روح الابدان عند النفقة ويستبقى هذه الحيلة الى اجل مسمى هو وقت الموت ويمسك النفس المائنة ولا يرسلها ولا يردها الى يوم البعث قال الامام لا بد في هذا المقام من مزيد البيان فنقول النفس الانسانية كأية عن جوهر مشرق روحاني اذا تعلق بالبدن حصل ضوؤه في جميع الاعضاء فنقول انه في وقت الموت يتقطع ثلثه عن ظاهر هذا البدن وعن باطنه حيث لا ينصرف في ظاهر البدن بالاحساس والتبصر ولا في باطنه بالنفوس وذلك هو الموت واما في وقت الموت فانه يتقطع ضوؤه عن ظاهر البدن فقط حيث تهطل حواسه الفاضحة بالسر هالاعن باطنه لان النسيم يحس منفس كافي حال ينفذته فالوقت والنوم جنس واحد بهذا الاعتبار لكن الموت انقطاع تام كامل والقوم انقطاع ناقص **(قوله وما روى)** مبتدأ وقرب بما ذكرناه خبره وقوله فانفس مبتدأ وقوله اليها العقل والتبصر خبره وكذا قوله والروح مبتدأ واليها فانفس خبره فهو رضى الله عنه ثابت في بي آدم شابين وسمى احدهما شاموا والاخر حواجيل بنسبة الروح الى النفس كتسبة الشعاع الى الشمس في كونه متعلقا بها اثرها فان الروح ابدى هو مبتدأ النفس والحياة بمنزلة الشعاع للنفس التي هي مبدأ الثقل والتبصر فانه يقبض النفس عند النوم ولا يقبض الروح وعلى ما ذكره المصنف ليس في بي آدم الاثنى واحد هو الجواهر المشرق الثوراني يكون لابن آدم بحسب ثلاث احوال حال نفقة وسال نوم وحال موت فانه باعتبار ثلثه بظاهر الانسان وباطنه تعلقا كالانثى في حالة النفقة وباعتبار بظاهر الانسان فقط ثبت في حالة النوم وباعتبار انقطاع ثلثه عن الظاهر والباطن جميعا ثبت في حال الموت ووجه كون ماروي قريبا مما ذكره المصنف ان النفس والروح وان كانا امرين متغايرين يانذا على ماروي الا ان القبول عند الموت ما يكون متعلقا باطن الانسان ومبدأ للنفس والحياة والامر كذلك على ما ذكره المصنف والقبول عند النوم هو ما يكون متعلقا بظاهر الانسان ومبدأ للثقل والتبصر كما هو كذلك على ما ذكره المصنف وقرآجه والوكساي قضى بضم القاف وكسر الصاد ويرفع الموت لقبامه مقام الفاعل والوجه قرآه تعامله ذكر انما تعامله مع الصريح في اول الآية وهو انه تعالى **(قوله بل اتخذ قريش)** اتخذ بضم تاء واحدة مفتوحة وهي هزمة الاستفهام وحذف هزمة اختل الوصل بمعنى انم في قوله تعالى انم اتخذ وامتنعة بمعنى بل وهزمة الاستفهام الانكاري اى دع طمع ان يتكرروا فيها فيستدلوا على كمال قدرته وحكمته فيقادوا الامر وحكمه وانظر الى فرط جهالهم حيث اتخذوا من لا يملك شيا شعاعا لهم عند الله وان كان قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية للاستدلال على ان الواجب على العاقل ان يبعد الهما موصوفا بهذه القدرة وهذه الحكمة وان لا يبعد الاوثان التي هي جادات لا شعور لها فضلا عن انقدرته والحكمة يكون وجه اتصال قوله تعالى انم اتخذوا من دون الله شعاعا الآية بما قبله ان يكون جوابا عما اورد الكفار على الدليل السابق بقوله نحن لانعبدا الاصنام لا اعتقادا بها اهلهم تفصروا وتنفوا وانما يعبدونها لاجل انها تماثيل اشخاص كانوا عند الله من الغريرين فمن فطن فنبذها لاجل ان يصيرا وتلك الاكابر شعاعا لان الله تعالى علم غايب الله تعالى بان قال ام اتخذوا من دون الله شعاعا وتقر الجواب بان هؤلاء الاكابر انما يعبدونهم في تلك الشعاع من عبادة هذه الاصنام اومن الاشخاص الى الاصنام تماثيل لها اول باطل بالبداهة لا تصور صدور الشعاع من الجاد الذي لا يملك شيا ولا يملك في الحقيقة والى ايضا لاجل ان يوم القيامة يوم لا يملك فيه احدا شيا من الاشيا فلا يقدر احد على الشعاع الا باذن الله فيكون الشيع في الحقيقة هو الله الذي يابن في تلك الشعاع فكان الاشتغال بعبادة اولي من الاشتغال بعبادة غيره وهذا هو المراد من قوله تعالى قل الله الشعاع جبارا **(قوله)** أيشعون ولو كانوا **(يمن)** ان مد خول الهمة بحذف وهو يشعون وان قوله ولو كانوا حال من فاعله اى أيشعون حال تقدير عدم ملكهم وعدم عقلمهم **(قوله ثم قرر ذلك)** اى قرر قوله قل الله الشعاع جبارا ببيان اختصاص الملك له في اليوم وفي يوم القيامة لان الشعاع من الملك له فكيف يشع احد لا حد بغير اذن من الملك ثم اتى تعالى ذكرنا آخر من اعمالهم الفمجة وهو انك اذا ذكرت الله وحده بأن تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ظهرت آثار انفر في قلوبهم ووجوههم واذا ذكرت الاصنام والوثان ظهرت آثار الشرع والبدانة في قلوبهم ووجوههم وذلك

يسلك التي قضى عليها الموت ولا يردها الى البدن وقرأ جزء والكساي قضى بضم القاف وكسر الصاد والموت رفع **(ورسل الاخرى)** اى التامة لاجل انها عند النفقة **(الى اجل مسمى)** هو الوقت المضروب لموته هو غاية حين الارسل وما روى عن ابن عباس رضى الله عنه بيان في ان آدم تنفوا وروحها من اجل شعاع شمس فانفس التي بها العقل والتبصر والروح التي بها نفس والحياة فيتو فيسان عند الموت ويتوفى النفس حد ها عند النوم وقرب ما ذكرناه **(ان في ذلك)** من توفى والامساك والارسل **(الآيات)** دالة على كمال سره وحكمته وشمول رحمة **(نقوم يفكرن)** في كيفية خلقها بالابدان وتوفى فيها عنها بأكليه حين الموت واسما كهابقية لا تفتي بفتاها وما يعتزم من السعادة والشقاوة بالحكمة في توفىها عن ظواهرها واسماها حينما بعد من الى توفى آياتها **(ام اتخذوا)** بل اتخذ قريش **(من)** الله شعاعا تنفوا لهم عند الله **(قل اولو كانوا لا يعلمون شيئا ولا يعقلون)** أيشعون ولو كانوا على هذه الصفة انشاهدوهم جادات لا يتقديرون ولا تعلمون **(قل لله)** شعاعه جبارا **(له)** رد لسا عسى يجيبون بهوهوان شعاعا اشخاص مفرين هي تماثيلهم والمعنى انه مال شعاعا كلها ولا يستطيع احد شعاعه الا باذنه ولا يستدل بما تم قرر ذلك فقال الله ملك السموات والارض **(ما)** الملك كله لا يملك احدا ينكح في امره دون اذنه رضاه **(ثم يليه ترجعون)** يوم القيامة فيكون الملك له بضاحته

يدل على كمال جهالتهم وجاهلهم لان ذكر الله وتوحيده رأس كل خير ومفتاح كل سعادة وذكر الاصنام التي هي
المجداث الخسيسة رأس كل الجهالات والجهالات ففترتهم عن ذكر الله وحده واستبصارهم بذكر هذا الاصنام
من اقوى الدلائل على الجهل الغليظ والحق الشديد (قوله ولقد بلغ في الامر بن) وهما الاستخفاف الذي هو غاية
الثقرة والاستبصار الذي هو غاية الفرح والسرور وقوله حتى بلغ الغاية فيها بيان لوجه المبالغة فيهما فان كل
واحد منهما غاية في بابها فانه اذا استلأ القلب سروراً يتسبط الروح الحيواني الى ظاهر البدن فيتمثل ببشره
وجهه واذا اشتد غيظه ينقبض الروح الى داخل القلب فيظهر في اديم الوجه الغيرة والظلمة والامرضة
(قوله والعامل في اذا المفاجأة) جلة اسمية اي العامل في اذا الاولى هو فعل المفاجأة العامل في اذا الثانية
وهو فاعلها والصكن قوله اذا ذكر طرف لذلك الفعل وقوله اذاهم مفعول به وليس اظرف فيه لان العامل الواحد
لا يعمل في ظرفين من جنس واحد من غير ان يكون الثاني بدلا من الاول ولان فعل المفاجأة لا بد له من مفعوله
لانه منع جعل الزمخشري تقدير الكلام في وقت ذكر الذين من دونهم فاعلها وقت الاستبصار ففسر اذا المفاجأة
بالوقت وقد ظاهرا انه لمكان ولم الداعي اليه رعاية التناسيبين اذا الاولى والثانية فان قلت ماذا كر مؤبدا الى
ان يكون لزمان زمان فلما بلغنا ذلك ان نلوم يكن الوقت الثاني هو الوقت الاول بمعنى انهم يعملون وقتا لذكر
وقت الاستبصار من غير تبث وبما العامل في اذا التي في قوله واذا ذكر الله فمفعولها اجازت ثم انه تعالى لم يحكي
هذا الامر العجيب الذي تشهد فطرة العقل بفساده امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول اللهم فاطر السموات
والارض اي بخلق السموات والارض وبالحال السر والملائكة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
اي قد علمت حال وحال قومي هؤلاء واي قد علمتهم واجتهدت في التصح لهم ووضحت لهم ذلك فانما زوا
فاحكم بيني وبينهم اي لا عرف آية ما قرأوا احد قط فقال الله تعالى شيئا اعطاه اياه وهي قوله تعالى قل اللهم
فاتر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ثم انه تعالى لم يحكي
هذه الجهالات وامر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله تعالى باسمه الحسي وصفاته العليا وبيان يحكم
بينه وبينهم فيما كانوا فيه يختلفون ذكر في عيدهم اشياء اولها ان هؤلاء الكفار لو لم يكونوا في الارض من
الاموال وملكوها منته مع جعلوا كل ذلك غلبة لا تفنفسهم من ذلك العقاب الشديد لم يقبل منهم ذلك وهو قوله تعالى
اولا الذين ظلموا اي كبروا فوضعوها للعبادة في غير موضعها وظلوا انفسهم بذلك وبآياتها وهو قوله تعالى
وباللههم الله ما لم يكونوا يحسبون اي ظهرت لهم انواع من العقاب ليكن في حسابهم ما اعتلوا ودايتها كما ظنوا
عليه الصلاة والسلام في صفة التواب في الجنة فيها ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فكذلك الحال
في جانب العقاب والعباد بالله تعالى وثالثها قوله تعالى وباللههم سبأت ما سبوا وكلمة ما يجوز ان تكون موصولة
اي سبأت اعمالهم التي اكتسبوها وان تكون مصدرية اي سبأت كسبهم ثم قال وحق فيهم اي احاط ونزل بهم من
كل الجوانب جزءا ما كانوا به يشعرون قدر الجزاء كما قدر في قوله تعالى هذما كنز في انفسكم اي جزاء ما كنزتم
لان ما كانوا يشعرون به في الدنيا من آيات الله وانبياءه لا معنى لاحاطته بهم به في البقي الا بذلك التقدير ثم انه تعالى
حكي عنهم طرفة اخرى من طرافهم الفاسدة وهي انهم عند الوقوع في الضمر من نحو انقراض المرض يغفرون الى
الله تعالى ويرون ان دفع ذلك لا يكون الاذمة ثم انه تعالى اذا خولهم اي اعطاهم نعمة تفضلا يقول احدهم انما اوتيته
على علم (قوله اخبار عن الجنس) جل الانسان على الجنس واستدل عليه بقوله اكثرهم لا يعقلون لانه لو جعل
على المعهود وهم اذن استأزرت قلوبهم عن ذكر الله ويستبشرون بذكر غير ما كان تخصص كبرهم بانهم لا يعقلون
وجه لانهم كلهم وكذلك هذا الجمل لا ياتي وجه دخول الشمرين والمستبشرين دخولا واوليا في هذا الحكم وهو
تخصيصه تعالى بالدعاء اذ اذاهم ضرر وشدة فذلك عطف هذه الجملة على قوله واذا ذكر الله وحده استأزرت الجاهل
السببة والذمة بانهم يجعلون استخفاف قلوبهم عن ذكر الله سببا للاستخفاف اليه تعالى عند الشدة انما كل اعطاهم في هذا
الانجاء وتقيها من حالتهم لان السبب الصالح للانجاء اليه عدل الله تعالى في الانقياد والانابة اليه وقت الاخاء
لا تفور عنه ولا استخفاف بذكره وهم يفتقون انفوروا ولا استخفاف في المسكودين مقام الانقياد انما والانابة لا تأتي
فيخرجون اليه عند الشدة ادعو ما هذا التمسك في التسبب لان الظاهر من عطف هذا الجملة على قوله واذا ذكر
الله وحده بالفاء ان يحمل الانسان على المعهود وان يكون المستخرف عن ذكر الله مطلقا فانه في السابق ضمن المجلس حتى

(واذا ذكر الله وحده) دون الهتهم (استأزرت قلوبهم) لا يؤمنون الا بآخرة) انقضت وفترت (واذا ذكر الذين
من دونه) يعني الاولين (اذا هم يستبشرون) لفرح
افتتارهم بها ونسيانهم حق الله ولقد بالغ في الامر
حتى بلغ الغاية فيهما فان الاستبشار انما يجرى قلب
سرورا حتى يتسبط له بشره وجهه والاستخفاف انما
يجرى حتى يمتحن ينقبض اديم وجهه والعامل في اذا المفاجأة
(قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة) التي الى الله بالدعاء لم تحيرت في امره
وعجزت في عسادهم وشدة نكبتهم غايه القادر على
الاشياء والعالم بالاحوال كلها (انت تحكم بين عبادك
فما كانوا فيه يختلفون) غانت وحدك تقدر ان تحكم
بينهم وبينهم (ولو ان الذين ظلموا في الارض جما
ومثله معه لا قدوا به من سوء العذاب يوم القيامة)
وعبد شديد وانما كل اثم من انخلاص (وباللههم
من الله ما لم يكونوا يحسبون) زيادة مبالغة فيه وهو
تفسير قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم في الوعد
(وباللههم سبأت ما سبوا) سبأت اعمالهم وكسبهم
حين تعرض صحتهم (وحق فيهم ما كانوا يشعرون
واحاط بهم جزاءه) فاذا مس الانسان ضرر دعاه
اخبار عن الجنس بما يغلب فيه

يكون العطف المذكور تنقيحاً لمعانيهم ويسألنا لتفتشهم وتمكسهم في التسبب حيث جعلوا ما هو سبب لاعتراض
عنه سبباً للتجانب إليه (قوله وما بينهما اعتراض مؤكّد لانكار ذلك عليهما) أي لانكار منا فتنهم أنفسهم
حيث تشعّر قلوبهم عن ذكر الله ويستبشرون بذكر الله لانكار ذلك عليهم أي لانكار منا فتنهم أنفسهم
المنافضة صريحة وتمكس في التسبب يعني أن من حق الجملة المعترضة أن تؤكّد كل واحد من الجملتين اللتين
وقعت هي معترضة بينهما الأمر ههنا كذلك لأن الجملة المتقدمة إذا ذكرها وحدها لم تعنيها لانكارنا لغيرها
وكذا الجملة المتأخرة وهي قوله تعالى فإذا مناس الإنسان من أحواله لانكارنا لغيرها أي تعالى بعد الاستئذان عن ذكر الله
وحده والاستبشار بذكر غيره وما وقع معترضة بينهما هو دعاءه عليه الصلاة والسلام ربه تعالى باسمه بذلك
تأكيد لانكار الواقع في الطرفين كأنه قيل بآب لا يحكم بيني وبين هؤلاء الذين يجتوون عليّ على هذه الجرائر
الائت (قوله فإن الضمير مخصّص به) أي بالأعطاء تفضلاً ولا يستعمل في الأعطاء بطريق المجاز والمكافأة
بل في ابتداء العطف (قوله على علم مني بوجوه كسبه) على أن قوله تعالى على علم حال من الضمير المرفوع
في أوتيته وإن فسر ذلك بقوله أي سأعطاء بمحمل أن يكون حال من الضمير المرفوع أو المصوب في أوتيته تصرّح
الضمير في سأعطاء وإن فسر بقوله على علم من الله تعالى ومن استغنى يعني كونه حال من الضمير المرفوع (قوله
والهال فيفسل) يعني أن كلمة ما في التخيّل أن تكون كافّة وأن تكون موصولة فالضمير المصوب في أوتيته على الأول
يرجع إلى النعمة من حيث المراد بهاشي من النعمة أو من حيث المراد بها بالانعام وعلى الثاني يرجع إلى ما في
الذي أوتيته على علم مني ومن الله تعالى في واستغنى المأمن قلت كيف بمحمل أنها موصولة وحق الموصولة أن
تكون مفعولة في الخطة عن أن اجيبان خطين لا يجري القياس فيهما خطا المحض وخطا العروضين وإن ضمير
النعمة في قوله تعالى بل هي فتنة اعتباراً بلطف النعمة (قوله وهود رسلنا) كأنه قيل ما حولنا لا ما حول
بل هي فتنة أي ابتلاء وامتحان فك لا يظهر الناس أنكر تلك النعمة بآثارهم بآثارهم بآثارهم بآثارهم بآثارهم
يجوز أن تكون نافية أو استغناء أي ما يمنع أو أي شيء ينفع ما كسبوا من المال عند حلول العذاب المدلول
عليه بقوله فاصابهم سيئات ما كسبوا وهو معطوف على قوله قد أتاهم الذين من قبلهم (قوله وأجرنا أعمالهم)
على أن يراد بالقول سيئات السيئات التي هي جزء ما كسبوا من المعاصي وكلمة ما على الوجهين موصولة ولما ورد أن
يصال حقوبة المعاصي عدل تنقيصاً للحكمة فكيف يصح أن نسمي سيئاتنا بآثارها بقوله وسما سيئاته على طريق المجاز
المرسل نسبة لشيء ليس متعلقه فإن الجزاء الذي أصابهم أعمالهم في مقابلة السيئات وبتكئة الجزاء المراد إلى
أن جميع أعمالهم كذلك ووجه الزمن أن قوله ما كسبوا يتم جميع أعمالهم فإذا عر جزء ما كسبوا السيئات
لكونها في مقابلة السيئات كان ذلك رمزاً إليها بلا حطّة اضافتها إلى جميع ما كسبوا من السيئات الباطلة والأقوال
والأفعال الفاسدة أو عد كقارمكة ومن كان يمتلئ حالهم فقال والذين ظلموا من هؤلاء سيئاتهم سيئات ما كسبوا
وما هم بمجرى أي بغايتين عذاب الله في الدنيا والآخرة ثم رد عليهم زعمهم فيما أوامرهم من المال وسعة الحال بقوله
أول يعلموا الله أنه يسقط الرزق لمن يشاء ويقدر أي يضيّق على من يشاء لا يمتلئ السطوح من حيث في كسبه
ولا الضيق ببلاده فيه يدل على ذلك أن تأري الناس مختلفين في سعة الرزق وضيقه فلا بد لذلك من سبب وسبب ذلك
ليس عقل الرجل وجهه لا تأري السافل القادر في اشتد الضيق ونرى الجهل العجيف في غاية السعة وليس ذلك
أيضاً لاجل الطباع والنميمة والافلاخ لأن في الساعة التي ولد فيها ذلك الملك الكريم والسلطان الفاهر قد ولد فيها
أيضاً عالم من الناس وعالم من الحيوان غير الإنسان وعالم النبات فلما ابتدأت حدوث هذه الأشياء الكونية في تلك
الساعة الواحدة مع كونها مختلفة في السعادة والشقاوة تخالفنا الفاضل لذلك هو الله تعالى فصع بهذا البرهان العقلي
صحة قوله أنه يسقط الرزق لمن يشاء ويقدر قال الشاعر

فلا السعد بغنى به المشقى • ولا الفس بغنى علينا زحل
ولكنه حكم رب السما • وغاضى القضاء تعالى وجعل

ثم إنه تعالى لما طنب في تفصيل الوعيد أرفده بشرح حال قدرته وفضله وأحسن في حق العبيد فقال قل يا عبادي
الذين أسرفوا على أنفسهم (قوله أفرطوا في الجناية عليها) يراد به ضنن الأسراف معني الجناية فعدى على
لذلك وقوله لا تبأسوا من مفتره أو لا تفضله ثانياً الظاهر أنه قوله أو لا تبأسوا إلى أن ترتبها في كونها

والعطف على قوله وإذا ذكر الله وحده بالغايبان
منافضتهم وتمكسهم في التسبب يعني أنهم يستبشرون عن
ذكر الله وحده ويستبشرون بذكر الآلهة فإذا أسهم
ضردعوا من استأزوا من ذكره دون من استبشروا
بذكره وما بينهما اعتراض مؤكّد لانكار ذلك
عليهم ثم إذا خولنا نعمة منا (اعطينا ما ما تفضلنا
فإن الخويل مخصّص به) قال إنما أوتيته على علم (على
عيني بوجوه كسبه أو بآثار ما سأعطاء لمالي من استغفائه
أو علم من الله في واستغنى والهال فيفسل أن جعلت
موصولة والأفلاحة والتذكير لأن المراد شيء منها
(بل هي فتنة) تخانها ابتكارها بغير وهود رسلنا
وتأنيث الضمير اعتباراً بالخبر ولطف النعمة وقرى بالتذكير
(ولكن أكرمهم لا يعلمون) ذلك وهود دليل على أن
الإنسان الجبنس (قد أتاهم الذين من قبلهم) الهال قوله
نما أوتيته على علم في لأنها كلمة وأوجه وقرى بالتذكير
والذين من قبلهم قارون وقومه فأنه قاله ورضي به قومه
(خالفني عنهم ما كانوا يركبون) من منافع الدنيا
(فاصابهم سيئات ما كسبوا) جزاء سيئات أعمالهم
ويجوز أن أعمالهم وسما سيئاتها لا معنى لمقابلة أعمالهم السيئات
جزأ إلى أن جميع أعمالهم كذلك (والذين ظلموا)
الضنو (من هؤلاء) المشركين ومن اللبائن واللبعض
(سبب سيئات ما كسبوا) كما أصاب أولئك وقد
صاحبهم فأنهم خطوا سبب سيئاتهم وقيل يدرصنا ديدهم
وما هم بمجرى (بغايتين) أول يعلموا الله أنه يسقط
الرزق لمن يشاء ويقدر (حيث جبرس عنهم الرزق سبعا
ثم يسقط لهم سبعا) أن في ذلك آيات لقوم يؤمنون (أن
الحوادث كلها من الله بوسطا وغيره) (قل يا عبادي
الذين أسرفوا على أنفسهم) أفرطوا في الجناية
بيلها بالأسراف في المعاصي وإضافة العباد تنقيصاً
للوثنين على ما هو عرف الفهم أن لا تقتطعوا من رحمة
الله لا تبأسوا من مفتره أو لا تفضله ثانياً

مدلول الآية بناء على أن التفضل لا يكون الا بعد المغفرة ويحتمل أن يكون اشار الى ترتيبها في كونها مدلول
الآية بناء على أنها اذا دلّت على التي من اليأس من تفضله فلا تنها على النبي عن اليأس من مغفرة تاول لان الذنب
ما لم يغفر له لا يتفضل عليه بالدرجات وقوله واصنافا للبداء تخصصه بالمؤمنين يعني ان قوله تعالى الذين اسروا على
انفسهم ليس بعام في حق جميع المشركين وان دخولوا خولا ولا يفرطوا في الجلبية على انفسهم بالافراط
في المعاصي بناء على ان لفظة العباد اذا ذكر مضافا اليه تعالى يراد به المؤمنون في عرف القرءان وان كان عرف اهل
اللمعة لا يقتضي اختصاصهم بهم لان الخلائق بأسرها عباد له ملوك وكون في قبضة قدرته معضرون فلا يراد ان يقال نهي
العباد عن القنوط من رحمة الله بمزلة امره بان يطعموا ويرجوا رحته تعالى والكرم اذا امر بالبراءة فلا يليق به
الا انكرم بالمغفرة والتفضل في حق عامة المكلفين من المؤمنين والمشركين ويعارضه نصوص كثيرة فاجوز التوفيق
واذا خص العباد بالمؤمنين بشهادة الاضافه يكون معنى الآية اطماع المؤمنين بالله تعالى يغفر جميع ذنوبهم من
الصغار والكبار فان من قال لا اله الا الله محمد رسول الله بنجو من النار قطعاً ما قبل الدخول في جهنم وما بعد
الدخول فيها كما قال المصنف رحمه الله يغفرها عفو اولوبه تعذيب اي يسترها جباراً بان يحصوها من عقاب الدار اي
هدمها واعلم ان اهل السنة ذهبوا الى انه تعالى يغفر جميع ذنوب المؤمنين ويعفو عنها قطعاً وان هذا العفو والغفران
يقع على وجهين تارة يقع ابتداءً وتارة بعد ان يعذب في النار مدة ثم يخرج من النار ويقتضي عنه فان ذلك اذا كانت جميع
الذنوب مكفرة بعفو الله تعالى ومغفرة فالملحاجة الى التوبة فان التوبة يراد بها اسقاط العذاب فاذا سقط العذاب
بعفو الله تعالى فاي حاجة الى التوبة مع انها واجبة على العاصي عندنا وان لم تكن شرطاً في العفو والغفران اجيب
بان فائدتها اسقاط العذاب عن تكون مغفرة مسبوقه بالعذاب وان كان يحتمل ان يغفر له ابتداءً من غير توبة وسبق
تعذبه بحكم مشيئته لا بحكم ملكه وجبروته والمغفرة لتعذبه وقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعاً بالتوبة وحالوا
هذا المطلق على ما قيد في مواضع آخر فمقتضى انفس الان قولهم بالتقيد في غير هذا الموضع على نفي انهم يصرح
في شيء من المواضع بان المغفرة متوقفة على التوبة وغاية ما ذكره تعالى ذكر المغفرة بعد ذكر التوبة وهو لا يستلزم
عدم حصول المغفرة بدونها كما يستلزم ذكر الكمال والالاخلاص بعد ذكر المغفرة عد حصوم لها بدونها
كافي هذا الآية والصنف قد على التخصيص في تقييد المغفرة بالتوبة وبأن التقيد خلاف الظاهر فلا يصار اليه
بلا ضرورة ثم استدل على ان غفران اعداد الشرك لمن الذنوب مطلق غير مشروط بالتوبة بوجوه الاول قوله
تعالى ان الله لا يفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ووجه الاستدلال بان الشرك لا يغفر وهو
الذي لم يبق عنه ضرورة ان الشرك اذا تاب من شركه واسم يغفر لشركه فيكون المراد ما دون الشرك لا يغفر لمن يشاء
ما لم يكن مسبوقاً بالتوبة ولا يتطابق النفي والاثبات والثاني التعليل المستفاد من قوله تعالى انه هو الغفور الرحيم
فانه لا شئ له في صيغتي المبالغة صفتاً فعمل فصول يدل على ان الغفران والرحمة مطلقان غير مقيدان
بالتوبة لان كونهما في غاية الكمال انما يكون اذا كانا غير مشروطين وكذا ما قيد من الدلائل على المحصر يدل ايضاً
على ان غيراته ورحته تعالى في غاية الكمال ومن وجوه كمالهما كونهما غير مشروطين بالتوبة والثالث انه
تعالى لم يكف بوصف ذاته بالمغفرة بالافسة الذي هو في قوة الوعد بها بل اردفه بوصفه بالرحمة البالغة به فان
قوله الرحيم شديد فائدة لذلك ما يستفاد من قوله الغفور فان قوله الغفور اشارة الى محو ما يوجب العقاب
وقوله الرحيم اشارة الى التفضل بالثواب ومن هذا شأنه لا يليق به ان يكون مغفرة مشروطة بالتوبة والاربع
تقديم ما يستدعي عموم المغفرة وهو ان عبر من المذنبين بلفظ العباد المشعر بالذلة والمسكنة وان اضاف اللفظ
المذكور الى نفسه ياء الاضافة ولا يخفى ان اللان في الرحيم اضافة للخبر والرحمة على السكين المتحاج من غير
تقييد واشترط بنى وان شرف الاضافة اليه يدل على الان من عذابه مطلقاً تال ولبى والاحسان ان تخصيص
ضرباً اسرافهم به وارجاعه اليهم بوصف اهلهم فيجوز وخامسة اضافة الاسراف وهو ايضاً بشرط ان تكون مغفرة
اهم غير مشروطة بنى والسادس انه تعالى اطاع النبي عن القنوط من الرحمة وهو قوة الامر ببراءة رجاء الله
مطلقاً والكرم اذا امر بالبراءة والرحمة مطلقاً فهو امر ببراءة المغفرة مطلقاً بطريق الاولى والسابع ان اطلاق
الرحمة وعدم تقييد هاتين عنهما الطماع فيها يجمع وجوهها فثبتت المغفرة بالتوبة بتأني اطلاق الرحمة والثامن
ان تعليل النبي عن القنوط من الرحمة بقوله ان الله يغفر الذنوب يدل على اطلاق المغفرة الاذ لا وجه لتعليل بالمغفرة

(ان الله يغفر الذنوب جميعاً) عفو اولوبه تعذيب
وتقييده باتوبة خلاف الظاهر ويدل على اطلاقه
فيماء الشرك قوله ان الله لا يفر ان يشرك به
الاية والتعليل بقوله (انه هو الغفور الرحيم) على المبالغة
واعادة المحصر والوعد بالرحمة بعد المغفرة وتقديم
ما يستدعي عموم المغفرة مما في عبادي من الدلالة
على الدلالة والاختصاص التخصيص للرحمة وتخصيص
ضرب الاسراف بانفسهم والتي عن القنوط مطلقاً
عن الرحمة فضلاً عن المغفرة واطلاقها وتعليله
بان الله يغفر الذنوب ووضع الاسم الظاهر موضع
الصغير لدلالته على انه المستغنى والنعم على الاطلاق
والثاني كيد بالجمع وما روى انه عليه الصلاة والسلام
قال ما احب ان لي الدنيا وما فيها بها فقال رجل
يا رسول الله ومن اشرك فكنت ساعته ثم قال لا ومن
اشرك ثلاث مرات

المقيدة والتاسع انه تعالى قال ولا يا عبادى فكان الظاهر ان قول بعده لا تقتطعوا من رضى الا انه تعالى قال لا تقتطعوا من رضى الله بوضع الظاهر موضع الضمير للاشعار بان رضىه غير مشروطة بفضلاص من مغفرته والعاشر التأكيد باجمع تعالى لوقال بغير الذنوب من غير تأكيد بقوله جميعا لحصل اصل المعنى لكنه اردفه بقوله جميعا ليدل على كمال مغفرته ومن جهة كمالها كونها غير مشروطة بالتوبة وقوله عليه الصلاة والسلام ما احب انى الدنيا وما فيها بها اى بهذه الآية والى الله وقوله بها المقابلة والمعنى ما احب ان امك الدنيا وما فيها بهذه الآية وذلك لانه تعالى وعد فيها المسرفين من عباده ان يغفر لهم ذنوبهم جميعا ونهاهم عن ان يقتطعوا من رضى الله الواسعة وهي ارجى آية في حق عصاة المؤمنين فقال رجل على سبيل الاستبعاد ومن اشرك اى وذنوب من اشرك على انه معطوف على قوله تعالى الذنوب جميعا اى ويغفر ذنوب من اشرك ايضا فامل الصحابي نظرا الى عموم قوله يا عبادى لمن آمن واشرك فقال وذنوب من اشرك ايضا وسكوته عليه الصلاة والسلام يحتمل ان يكون تعليم التائبى اولا انتظار الوحى اولا جهادا على رأى من يجوز له عليه الصلاة والسلام روى في سبب نزول هذه الآية وجوه قيل انها نزلت في اهل مكة فاتهم قالوا يزعم محمد ان من قتل النفس والايمان لا يغفر له وقد عذبنا وقتلنا فكيف نسلم ولعلمهم قالوا ذلك حين سمعوا قوله تعالى في آخر القرآن وعد اهل الجنة الذين يشربون على الارض هونا الى ان قال والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزوجون ومن يفعل ذلك بلق اثاما يضاعفه العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا فنزلت جوابا لهم اى قل لهؤلاء المشركين حتى يا عبادى اى يا خلقا انا مالكم اصر فهم في حكمى كيف شاء وقيل نزلت في وحشى قال حزنتم النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان وحشيا كتب الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة اى اريد ان اسلم ولكن بمعنى آية نزلت عليك من القرآن هى قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزوجون ومن يفعل ذلك بلق اثاما فاني قد فعلت هذه الاشياء الثلاثة فهل لي من توبة في نزلت هذه الآية بانى وآن وعمل عاصلا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فكتب ذلك وارسله الى وحشى فقال وحشى ان فى الآية شرطا وهو الصلح والمصالح والا لا يقربى فاذا رده عليه ام لا فزل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتب بذلك الى وحشى وكتب وحشى اليه ان فى هذه الآية شرطا ايضا وهو قوله تعالى لمن يشاء ولا يرى ايشاء ان يغفر لام لا فزل قوله تعالى قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقتطعوا من رضى الله فكتبته الى وحشى فليجديه الشرط فقدم المدينة فاسلم فقال المسلمون هذا له خاصة ام للمسلمين عامة قال عليه الصلاة والسلام بل للمسلمين عامة وقيل نزلت في اتاس اصاير اذنوا باعظاما في الجاهلية فخلصا لاجل الاسلام اشفقوا ان لا يقبل الله تعالى توبتهم وقيل نزلت في عياش ابن ربيعة والولدين الوليد ونفر من المسلمين الجواثم فتناوبان امرى وبال تكاليف الشرعية من القتال وغيره فقبصر واعليها فادوا والعباد بالله قال الامام العبد بمجموع اللفظ لا بخصوص السبب فنزل هذه الايات في هذه الوقائع لايجمع من عومها (قوله وما روى) مبتدأ وما بعده عطف عليه وقوله لا ينجى عومها خبر المبتدأ وهو جواب عن سؤال مقدور هو ان ما ذكرته من الأدلة الدالة على ان الغفرة ليست مقيدة بالتوبة بعد مرضى بهذا الزوايا فانه يدل على ان هذه الايات نازلة في حق المشركين او المرتدين او في السرفين مطلقا من المشركين وعصاة المؤمنين ومن العلوم انه لا يغفر الشرك والارتداد الا بشرط التوبة فتكون المغفرة المذكورة في الآية مقيدة بانى بما ذهب اليه المعتزلة وتقرر الجواب ان زولها في حق المشركين والمرتدين لا يستلزم كون الغفرة مشروطة بالتوبة بل الآية باقية على عومها وتعيدها بالتوبة في حق الكفرة يستفاد من الدليل المتصل بنحو قوله تعالى قل الذين كفروا ان يتوبوا ينظر الله ما قد سلف فان مثل هذا النص يدل على ان مغفرة الشرك مشروطة بانى وبالاتهاء عنه وتخصيص الشرك من بين الذنوب بان مغفرته متوقفة على التوبة لا ينشأ بقا الآية على عومها في حق مغفرة الذنوب قال صاحب الكشاف والما ذكر الاية ايراد المغفرة ودعاهم بذلك كرهالى التوبة فلا يطمع طامع في حصول المغفرة بدون التوبة وللدلالة على انها فيها شرط لازم لا يحصل بدونها فاجاب المصنف عنه بقوله وكذا قوله وايدوا الى ذكر الآية فانه ايضا لا ينجى عوم الآية اى عوم الذنوب المذكورة في باب الذنوب المتوب عنها وغير المتوب عنها فان الاية بما ذكرته هنا لعل على الكونها واجبة على العاصي فان الآية

وما روى انها نزلت في اهل مكة قالوا يزعم محمد ان من عبد الوثن وقتل النفس بغير حق لم يغفر له فكيف ولم يهاجروا قد عذبنا والايمان وقتلنا النفس فزالت وقيل في عياش والولدين الوليد في جماعة فتناوبوا فاختاروا الوثن الوحشى لا ينجى عومها وكذا قوله (وايدوا الى ذكرها وسلاوة من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لاتصرون) فانها لا تدل على حصول المغفرة لكل احد من غير توبة وسبق تعذيب لتسنى عن التوبة والاخلاص في العمل وتناوب الو عبيد بالمعذب

السابقة لما تدل على انه تعالى يصح منه ان ينظر الذنوب جميعا فعوا الى من غير توبة وسبق تعذيب وولاد ل
على حصول العثرة فمقتضى الكل واحد من غير توبة وسبق تعذيب حتى يقال اذا حصلت مغفرة الذنوب جميعا بطريق
العفو والتغضل فأي حاجة الى التوبة والالتفات عليها وايضا فوجه العيب بالذنب مع كون جميع الذنوب مغفورا
ابتداء في حق كل احد ومعنى الآية ان جموعهم لا يفرقون بين الذنوب والحلو الى اخلصوا له فالتوحيد
والعمل من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون اي لا يمتنع من عذابه وهو استئناف غير مخلوف على
المنصوب فلذلك رفع فيفسح حسن الوقف على ما قبله (قوله القرآن) جواب عما يقال الظاهر ان المراد ان ما انزل الى
هذه الامة انما هو القرآن والقرآن كله احسن خاصي الامر باياع احسنه وقرر الجواب ان المراد بقوله احسن
ما انزل اليكم احسن ما انزل الى بني آدم على ان الخطاب لبني آدم والمضى الجواب احسن وسي اوكلا انزل اليكم
وهو القرآن كله او المراد بما انزل في الاوجه القرآن والمراد باحسنه ما في حخته من الامور بما فيها احسن من النهي
صحتها بالجملة او من العرائم فانها احسن من الرخص او من الناسخ فله احسن من المنسوخ لان النسخ عبارة عن
انقضاء حكم المنسوخ وثابت حكم آخر كنهه فلما كان النسخ هو العمل عليه من حيث حكمه كان احسن في حقا
ورجح احتمال ان يكون المراد باحسن القرآن ما هو افهم تأدية الى النجاة والسلامة لكونه اشمل واكثر فائدة
(قوله لان القائل ببعض الانفس) وهي الانفس الكفرة كانه اراد ان التنكير فيها للتوعية وعبر عن النوع ببعض
فان النفس الكافرة نفس من جنس النفوس قال الاعشى شاكيا من قومه حين قدعوا عن نصره

دعا قومه حول فاجأ الصرصر * واتدبت قوما بالسنة غيبا

ورب يبيع لو هنت بجوه * اتاني كرم بغض الراش منضبا

يريد افعوا من الكرام يصبرونه مغضبين اي يحولون على غضبي غضب والمساناة العزم واليقع موضع فيه ادرهم
النصر من مشروب شئ ومنه يبيع الرقود هو مغيرة بالذمة والنظر قد صنف من الشجر كانه لما فاعده قومه من
نصرته دعا ومعنى قوله قوما بالسنة غيبا او اقامهم بوزن تشبيههم بالاموات المقبورة في غيبتهم وعجزهم وشبه القبر
بالسنة لانه اذا قبر الميت صارت الاحجار المكونة مستانق في الميت واراد بالبيع المقبرة تشبيههم بالمرء القدر وتكبر
كرم فيه للتنكير يريد اتاني افواج من انكرام يصبروني لانه في سدد مدح نفسه وان انكرام من الرجال لا يخذلونه
وحمل التنكير على الافراد يخل بالقيصود (قوله يا احسرتا) قرأ العامة يا احسرتا بالف مد له من يا الاضافة فان
الاصل يا احسرتا والعرب تبدل اليا بالصبر الفاقي الاستغناء فتقول يا ويلتنا ويا امانا هرا بالي خفة الالف مع الفتحة
بالنسبة الى اليا والكسرة وقرئ يا احسرتي على الاصل يا احسرتا على الجمع بين الاصل والموض وما في قوله على
ما فرطت مصدر به اي على تغر بطي والجنب والجانب والتاحية بمعنى يقال اتاني جنب فلان وجانبه وتاحيته
وقيل فرطت في جنبه وفي تاحيته اي في حقه والواقي الحب ومعه عفة ومقابكسر العين فيها ما اجد فهو وامي
وحرى تائب حران مثل عطشان وعطشى وزاومني وتطعم اصله تنقطع (قوله وهو كتابة الخ) اي اثبات التقصير
في جنب الله تعالى وتاحية كتابة عن ايائه لانه ان اثبات الامر في مكان الرجل يستلزم اثبات ذلك الامر في نفسه
كافعل زادة الاجمع في مدح عبد الله بن الحشر حيث جعل السماحة والروعة والتدي في قبة تيبها ياذك على ان محلها
ذوقية واراد بجعل محلها ذاقية اختصاص الاوصاف المذكورة بان الخارج ثمة راي ان غرضه لا يتم بجعل
محلها ذاقية لوجود ضرورة على المدح من لوازم كونها ذوقية فكيف الشاعر يكون ناهي تلك القصة عن كونها ذوقية ولا فرق
بين ذكر الله بحوالا المكان والجنب والجانب وركه في تأدية اصل الية الا ان اذ ذكر يكون كتابة فيكون الكلام ابلغ
فاذا قيل فرطت في جنب الله فكأنه قيل في الله اي في ذاته فلا يد من تغدير مضاعف محذوف سواء ذكر الجانب او لم
يذكر اي فرطت في حقه وهو طاعته فاعلم يا موهبي عنه (قوله وقيل في ذاته) على ان يجعل جنب الله كتابة عن
ذات الله ايضا لا يتقدير في حق ذات الله بل بتقدير في ذات طاعة الله والفرق بين الوجهين ان المضاعف قد قيل
الجنب الذي يكتفي به عن الذات في الوجه الاول وبعده في الوجه الثاني (قوله وقيل في قربه) اذا الجنب
القرب يقال فلان يبعث في جنب فلان اي في قربه وجواره والمضى على هذا فرطت في قرب الله وجواره (قوله
يا به) اي يا باهل الله تعالى يعني اهل دينه وطاعته قال قتادة لم يكنه ان مضاع طاعة الله وفرط فيها حتى يخرم من

(واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم) القرآن
او الامور به دون النهي عنه والعرائم دون الرخص
او النسخ دون المنسوخ ولله ما هو انجي واسلم
كالانابة والمواظبة على الطاعة (من قبل ان يأتيكم
العذاب بنسوة واتم لانصرون) مجيئه فمستدار كون
(ان تقول نفس) كراهة ان تقول نفس وتكر نفوس
لان الغالب بعض الانفس او لكثير قول الاعشى

شعر

ورب يبيع لو هنت بجوه

اتاني كرم بغض الراش منضبا

(يا احسرتا) وقرئ : بالياهي الاصل (على ما فرطت)

قصر (في جنب الله) في جنبه اي في حقه وهو

طاعته قال سابق البربري شعر

ا ما تيقن الله في جنب وامي

له كبد حري عليك تقطع

وهو كتابة فيها بالصفة قوله شعر

ان السماحة والروعة والذئ

في قبة ضربت على ابن الحشر ج

وقيل في ذاته على تغدير مضاعف كاطاعة وقيل

في قربه من قوله والصاحب بالجنب وقرئ : في ذكر الله

(وان كنت لمن الساخرين) المستهزئين بالله ومحل

ان كنت نصب على الحال كانه قال فرطت واتاسخر

(او تقول لو ان الله هداني بالارشاد الى الحق) (لكنت

من المنفون) الشرك والمعاصي (او تقول حين ترى

العذاب لو انك اذراك فاكون من المحسنين) في العقيدة

والعمل واو لادلة على ان هذا لا تخولهم هذه الاقوال

تغير او تملأ بالاطال تحته

اهلها وكلمة ان في قوله وان كنت هي المحففة من التقلية واللام هي التارقة بينه وبين التافيه واسمها شمر الان
 الجمل والجملة في محل النصب على اهلها من ماعل فرطت كلمة قال فرطت في حال كوني ساخر من الساخرين
 ولم يقع بغيره في طاعة الله تعالى وخرجه باهل الطاعة حتى عدى في زمرهم واشهر بذلك واصاله تعالى لما
 خوفهم بالذاب بقوله من قبل ان ياتيكم العذاب بين انهم عند نزول العذاب عليهم ماذا يقولون فكلمهم عليهم بثلاثة
 انواع من الكلام فالاول قوله ان تقول نفس باحسرا والى الثاني قوله وتقول لو ان الله هدانا لكانت من المتقين
 والثالث قوله او تقول حين ترى العذاب الآية تنحسروا والى الثالث قوله وتقول لو ان الله هدانا لكانت من المتقين
 الهدا ايدو فانما اتوا الى جملة الدنيا ليكونوا من المستبين اعتقادا وعملا وكلمة او في هذه الاقوال لتبع المخلو لخالق
 الجمع اذ يجوز ان تجتمع هذه المقالات وتنفرد لواها جعلا في باب الله عن كلامهم بان قال بلى قد هديت الى الدين
 بالوحى والحق وازال القرآن وان تعلك بفقد الهدى باطل واعذار لكز الله بما جاء من الآيات القرآنية الا انك
 كذبت بها فالاتا انها ليست من عند الله تعالى وتكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين باختيار الكفر على
 الايمان والضلال على الهدى وبدوضوح البيان ولما كانت كلمة بلى مختصة بايجاب النفي والنافع جوابا للنفي
 وارس في واحدة من تلك المقالات لفظ النفي حتى يحسن ان يجاب عنه بلى جعلا جوابا باعن مقاتله الوسطى وهي
 قولهم لو ان الله هدانا لكانت من المتقين لان معناه انما لم اهد الى ان لا تفقدوا اذا دخلت
 على النبي تقيد معنى النفي في رد عليه ان بلى لما كانت جوابا عن المقالة الوسطى كان ينبغي ان تقول نعم يا فلان فصلت
 عنها فاجاب عنه بان اقتران الجواب بتلك المقالة يفرق القرآن ثانياً فيقول كلامه في قوله نعم يا فلان فصلت
 من المقالة الثالثة لاني بغير جوابها محل بالنظم المطابق لوجوده فحين ان ذكر تلك المقالات على وفق ترتيبها
 في الوجود ثم يجاب من بينها عما يستدعي ان يجاب عنها **(قوله)** وهو لا يمنع تأنيده قدرة الله تعالى في فضل العبد
 جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الآيات على ان العبد مستقل بقله لا تأنيده قدرة الله تعالى فيه من حيث انه تعالى
 رد قولهم انه تعالى ما هدانا الى الحق بقوله بلى قد هديتكم وبنيت لكم آياتي لكم كنتم بها واخرتم الضلالة
 على الهدى في غمها جابا، التصرير من قبلكم وهذا يدل على ان قدرة الله تعالى لا تأنيدها في شقاوتهم ولا لكان لهم ان
 يقولوا نعم جاء ثانياً في الآيات خلفت فيها التكذيب وصرحتا عن التصديق بها واوضحته تعالى وصفهم على وجه
 الذم والتمويه بتكذيب الآيات والاستكبار عن الايمان بها والاعتداء بهداها والكفر والاسراف في قولهم بلى كما
 استقلال في هذه الافعال لما صعد هذا الذم ولا شك ان استدلالهم هذا باطل لان غاية ما في الباب انه تعالى رد
 ما مضته مقاتله الوسطى ببيان انه هداهم ولكن استحووا على الهدى وذهمهم باستدلال الافعال اليهم وذلك
 لا يستدعي استقلال قد رتهم بها بل يكفي في ذلك ان يكون لقد رتهم مدخل فيها **(قوله)** وتذكر الخطاب اي
 في قوله قد جاءك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت تسمع التام من الجميع مع ان الظاهر كسر التاء على خطاب
 النفس انها قد قصت نظرا الى جانب المعنى لان النفس عبارة عن الكافر **(قوله)** والجملة حال اي من الموصول على
 طريق كنهه قوله في بناءه الى ان الرؤية بصرية وان كانت من رؤية القلب تكون الجملة الاسمية في محل النصب على
 انها مفعول ثان وقرئ وجوههم مسودة بنصبهم على ان وجوههم بدل بعض من كل ومسودة اما حال او مفعول
 ثان **(قوله)** فسرهم فسرهم بالغة اي بغيره كانت والجملة من جهنم من جعلها فسر المفاضة التي هي اسم
 بمعنى الفوز ولا يمتناها الحقيقي وهو الفلاح والظفر بالخروج على اتم الوجوه واليمن وبني الله المتقين امثاله المذكورين
 من سواد الوجه والوفاقي الحميم بسبب ظفرهم وفسرها ثانياً بالجماد بين وجهها بان الجماد من العذاب اهم اقسام
 الفوز والظفر بالخروج الى افراد فصيح صرف مطلق الفوز اليها وادانتهما وجهه حيث يحتاج الى تقدير المضاف اي
 ينجيهم بسبب مفاضة نعم ونجاة نعم وهي الاعمال الصالحة لان نفس الجماد ليست سببا لتنجيهم بل سببا هو الاعمال
 الصالحة او انه يجعل المفاضة التي ارد بها الجماد مجازا من سلا عن العمل الصالح على طريق اطلاق السبب واردة
 السبب لان العمل سببا وفسرها ثانياً بالسعادة والازلية وراياها بالصلح وبين وجهها بان اطلاق الفوز عليها من
 قيل اطلاق اسم السبب على السبب لان كل واحد منهما سبب للفوز والفلاح اي ينجيهم من حال انهم لا يسم السوء
 بمفازتهم اي بعبادتهم وابدلاهم اي بمصالح اعمالهم على انه لا يصح لغيرهم اولا من الذين اتقوا وان كان
 استثناء لبيان المفاضة لا يكتفون له محل من الاعراب فكأنه قيل ومفاضة نعم فقبل ليعلم السوء انه تعالى

(بلى قد جاءك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت
 من الكافرين) رد من الله عليه لما مضته قوله
 لو ان الله هدانا من معنى النفي وفضله عنه لان تقديمه
 يفرق القرآن وتأخير الردود يخل بالنظم المطابق
 للوجود لانه يتعسر بالنفي بطله بطله بفقد الهداية
 ثم يخفى الجملة وهو لا يمنع تأنيده قدرة الله تعالى في فضل
 العبد ولا مافي من اسناد الفعل اليه كما عرفت وتذكر
 الخطاب على المعنى وقرئ بالتأنيث لنفس (ويوم القيامة
 ترى الذين كذبوا على الله) بان وصفه بما لا يجوز
 كالنقض الولد (وجوههم مسودة) مما بناه من الشدة
 او بما يغيب عليها من طلبة الجهل والجملة حال
 اذ الظاهر ان ترى من روية البصر او كنت فيها
 بالضيق من الواو (الس في جهنم شوى) مقام
 (للمكبرين) عن الايمان والطاعة وهو تفرق رايهم
 يرون كذلك (وبني الله الذين اتقوا) وقرئ (وبني
 عفا رتهم) بفلاحهم مفعلة من الفوز وفسرها
 بالجملة تخصيصها بأهم اقسامه وبالسعادة والعمل
 الصالح اطلاقا لها على السبب وفرا الكوفون
 غير خفض بالمعنى لفعله بالمضاف اليه والياء فيها
 للسببية صلة لشي او لقوله (لا يسم السوء ولاهم
 يحزنون) وهو حال واستثناء لبيان المفاضة (الله خالق
 كل شيء) من خير وشرا واما وكفر (وهو على كل
 شيء وكيل) يتولى التصرف فيه

لما طالع الكلا في الوعد عادل دلالة الآية والوعد جدد فقال الله خالق كل شيء جعل كل شيء متساويا
للخير والشر والنعمة والإيمان ردا على المعتزلة المنكرين لكونه تعالى خالق الخير والفعال العباد وقوله لا يملك امرها
المحصن المذكور مستفاد من تقديم الطرف فانه يبعد الاختصاص بتأييد الاختصاص من الاستفاد من الامر هو
معنى قوله وفيها من يد دلالة على الاختصاص من جعل ملاك مفاتيح السموات والارض كنائس من كونه ما لكها
فاداعى جميع التدابير المنطوق بها على ان ملاك مفاتيح التي لازم ملك نفس ذلك الشيء والتصرف فيه ثابت لله
لذاته تعالى الا ان ذلك لا على ثبوت اللزوم وفيه اشكال بناء على ما ذكر في الفرق بين المجاز والكناية من ان المجاز
لا يشتهل على الترتيب الصارفة عن اراد الملو شوع له لا يجوز فيه ارادة الموضوع له بخلاف الكناية فان المقصود
فيها هو المعنى الكائن وهو اللزوم مع جواز اراد الملو شوع له وهو اللازم وفيما نحن فيه لا يصح ارادة حقيقة
المفاتيح اذ ليس ثمة مفاتيح ولا اغلاق الا ان يجعل ثابتا للمقادير والامر والارض استعارة تخيلية منبهة على
تشبيهها بشياخها وذوات ابواب وان ابوابها مغلفة بذوات مفاتيح يجعل ما يدل على اختصاص تلك المفاتيح به تعالى
وهو قوله له فكلهما كناية عن كونه تعالى مالكها والتصرف فيها بالمعنى وانواع التدابير (قوله كذا كذا)
فانه جمع ذكر على الشئ والذات الحما من جمع الحسن على خلاف الفاس قال الامام التسي الاقليداه
بالنارسية اكيد فخر به العرب وتكلمت به فصار عريبا كذا انظر الاستعمال على المهيمل فانه يخرج عن
كونه مهيمل وبصير مستحسلا (قوله متصل بقوله وبني) يعني انه معطوف عليه عطف احد المتقابلين على
الاخرى يعني الله المتعالي يمتاز بهم والذين كفروا اولئك هم الخاسرون وان كان مفردات احدي الجانبين مقابلة لاخرى
من حيث المعنى وهاتان الجمتان للمسيئة البيان انه تعالى يجازي كل واحد من اهل التقوى والكر على حسب
افعالهم اعرض بينهما ما يؤكد هذا المعنى لانه تعالى اذا كان خالق كل شيء وكانت الاشياء كلها من كونه
وكان ما لكل اثر في السموات والارض لكونه تعالى معلما على افعال المكلفين بما ذبا عليها قال الامام
الزراي في القصد المجهين مناهي حتى انه تعالى على الفاعل على خلقه باعمالهم وارزاقهم والافعال على افعالهم
بالاعمال على اسلافه وحفظه على كداهم من قولهم عليه حافظه له وهو معنى قوله والافعال على افعالهم
الى العلم والاستبصار يرجع الى الكمال والحفظ الى الكمال فالجاء بين هذه المعاني (قوله المهيمن) يرجع
وتنبيه النظم جواب عما نقل من ان قوله تعالى وبني الله الذين اتقوا اجلة فضيلة وقوله والذين كفروا بابات
الله جلة اسمية ولا يحسن عطف الاسم على الفعلية ويقر بالجواب ان مقتضى الظاهر ان يقال وعلك الكافرين
الا انه غير النظم الى ما وقع في الترتيب لتكتفي بالاولى الاشارة بان ما اصاب المتقين من الحسنات الله تعالى
بفضله ورحمته وما اصاب الذين كفروا من عقوباتهم فحسب خسروا حفظها بسوء اختيارهم وحاصل التكتة
الثانية انه تعالى لفظة كرمه صرح بوعده المتقين واصله الى نفسه ولا يصح بوعده الكفار فضلا عن ان يضيفه
الى نفسه (قوله او بما يله) عطف على قوله وبوله وبني اى هو متصل بقوله الله خالق كل شيء وهو على كل شيء
وكيل له مقابلة السموات والارض اى كمال قدرته وحكمته كذا ومن كثر ذلك وبعده ان الامر كذلك اولئك هم
الخاسرون ثم ذكر ان المراد بابات الله دلالة قدرته ان كان قوله له مقابلة السموات والارض كنائس من قدرته وان
فسر المقاليد بملو عنى عليه الصلاة والسلام يكون المراد بابات الله كالتوحيد وتحميده (قوله اى افضير
الله اعبد) يعني ان قوله افضير الله منصوب باعبدا لما ورد بان يقال كيف يجوز ذلك والظاهر ان اعبد مفعول
تأمر وى فانه يقتضى مفعول لعل اولها يا ايها الملوك وتأنيها اعبد الان مفعول الامر لما يجب ان يكون مفردا
لفسقا وتقديرا وهما وقع جله وجب ان تقديران المصدر يكونان الجملة في تأويل المفرد فيكون تقدير الكلام
تأمر وى ان اعبد فيكون اعبد صلا ان المصدر بفتح غاءه منصوبا بعد من منه ان يتقدم مفعول الصلة
على الموصول وذا لا يجوز اشار الى منه بقوله وتأمر وى اعراضا عن اى بين المفعول وفعله والمعنى افضير الله اعبد
بل كوجه التمعن ان اعبد اذالم يكن مفعول تأمر وى لم يتجوز تقديران المصدر يربط بينهما تقدم مفعول
الصلة على الموصول (قوله استم) امر الحاصرين قولهم استموا لغير اذالمه اما انقلبه وايدى اى بتقبله
بغضه او بلا شارة وبلايد وتقبلها كما فعل بالجر الاسود (قوله لفرط غمنا) متعلق بقوله تعالى استم فان
امرهم بامام عليه الصلاة والسلام بذلك بعد ما بين انه تعالى خالق الاشياء كلها وان التصرف فيها جاعلهم كقول

(له مقاليد السموات والارض) لا يملك امرها ولا يمكن
من التصرف فيها غيره وهو كما بعن قدرته وحفظه
لها وفيها من يد دلالة على الاختصاص لان اثره
لا يدخلها ولا يصرف فيها الا من يده مقاديرها
وهو جع مقيد ومقلا من قلته اذ الاستعارة توجب
اقليد مر ب اكيد على الشئ وكذا كبر وعثمان
رضي الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن
المقاليد فقال بفسر هالآله الا الله والله اكبر وسبح الله
وحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول
والاخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيى ويميت وهو
على كل شيء قدير والمعنى على هذا ان الله هذه الكلمات
يوجد بها ويحمدها مفاتيح خير السموات والارض من
تكلم بها صابه (والذين كفروا بابات الله) اولئك هم
الخاسرون متصل بقوله وبني الله الذين اتقوا وما
بينهما اعتراض للدلالة على انه مهيمن على العباد مطلع
على افعالهم مجزاعيا وتفسير النظم للاشارة بان العبد
في فلاح المؤمنين فضل الله وقوله هلاك الكافرين بان
خسر وان خسرهم ولتصرفهم بالوعد والوعود والوعيد
قضية للكرم او بما يله والمراد بابات الله دلالة قدرته
واسيداده بالسموات والارض وكما توحيد
وتحميده وتخصيص الشعار به لان غيرهم لا يحفظ من
الرحمة والواب (قل افضرها تأمر وى اعبد يا ايها
الاولون) اى افضرها اعبد بفسه الدلائل والواحد
وتأمر وى اعراضا عن الدلالة على انها امر وبعقب
ذلك قالوا استم بعض كهناؤنا من بانهم لفرط
غما و هم

اليه فان مسا ليدها جع ايد غايه الجهل والنا و **(قوله)** ويجوز ان يتصب غير لما كان انصباب غيرا
 باعبد مستزنا بحسب الظاهر تقدم ما في حيز الصلة على الوصول دفعه او ليجعل قوله تأمر وفي اعراضا
 المنقول وفيه لا رد تقدم دفعه هتا باه ليس منصوبا باعبد المذكور بل ادل عليه مجموع قوله تأمر وفي اعيد
 اى وتقولون لى اعيد غير الله لان الامر نوع من القول والتبديد ولاحدور في كون غير منصوبا باعبد هذا
 لكونه مقولا لقول المدلول عليه بالجمتين المذكورين لان القول لا يستدعي ان كايستدعيه اياها لا يقول
 قد نمر ان مقول القول يكون جهة تحكية فلا يحتاج الى ان بخلاف مقول الامر لانه لا بد ان يكون مقرا دانا
 اتفق كونه جهة يحتاج الى ان لفظا او قد يران كنسوك الجمية في اوبل الفرد **(قوله)** على ان اصله اى اصل
 الكلام على تقدير ان لا يكون تأمر وفي اعراضا ويكون غير منصوبا بمضمون الجمية **(قوله)** وقد ابرأ من
 تأمر ونى) بذك الادغام وسكو الياء قرأ تأمر وفي بحذف نون الوطية وقفع الياء وقرأ الجمهور بادغام نون
 الرفع في نون الوطية وقفع الياء ان كبير مع الادغام **(قوله)** كلام على سبيل الفرض) لما كان الاصل في تعليق
 الحكم بكلمة ان ان يكون المعلق عليه محتمل الوقوع ومناوى الطرفين والله تعالى عالم بان لا سل عليهم الصلاة
 والسلام لا يشتركون ولا يعطى عليهم البتة فلم يظهر وجه تعليق حبط اعمالهم على اشراكهم ونا كيدهم بالنفس مع
 انه غير محتمل ايجاب عنه بانه معلق على سبيل الفرض والتقدير لعل سبيل عدم محتمل الوقوع وبيان حكمه من بين ان
 المراد من فرضه امورا لانه تنجيز الرسل ونحوه عن يدهم على الثبات على التوحيد واقتطاع الكفر عن الانابة على
 اعمالهم والاشارة على حكم الامعة ان الرسل مع كرايمه عتدها اذا حدثت اعمالهم وخسروا بالاشراك في الامعة
 اول بذاك **(قوله)** واقرأ الحطاب) جواب عما يقال كيف قال ان اشركت على التوحيد مع ان الوحي اليهم
 جاعة **(قوله)** اطلاق الاحباط) جواب عما يقال ايجابا على الرذيلس معلق بل هو مفيد بشرط موته على
 انكسر عند الشافية لقوله تعالى ومن يريد مكن عن دينه فيمت وهو كافر فاوكل حطت اعمالهم فلما يعتبر هذا
 الشرط في هذه الآية وكذا المهرمان في الآخرة لا يكون يجزى الدليل بل يكون بالوثة عليه وهذا الحثية يحصل
 الاحباط بمجرد الدليل وايجاب عنه به من الاول ان اطلاق كل واحد من الاحباط وخسرا الآخرة بمحتمل ان
 يكون من خصائص الرسل من حشاش مزايمهم عتدها تعالى لما كانت اعلى واعز من منازل الامعة فلو فرض ان
 واحدا منهم قد دارد وانما بالله تعالى اليها كماله تعالى بلا مهلة لا تفسد غشبه على رد فيجب عليه وتخصره
 في الآخرة فلا حاجة في فهم ان تقدير الاحباط وخسرا الآخرة بالوثة على الرد لكون قوله على الرد
 لازما لردادهم المفضوض واذا ان هذا المعلق محمول على المقيد في آيات اخرى والمعنى ليعطين علكا وتكون
 من الحاسرين ان مات على الشرك **(قوله)** ولطف المهرمان عليه) كطيف قوله ولقد آتينا داود وسليمان علما
 وقالنا لهما الله والمعنى واكون من الحاسرين بسبب جحود العمل **(قوله)** ما قدروا عظمته في انفسهم) اشارته الى
 ان قدر انخفض في الآية بمعنى قدر الشد دوز اده بآيات قوله وقرى بالشديد من غير ان يتعرض لاختلاف المعنى
 بالتبديد وفي الصحاح قدرت اش اقدره قدرا بمعنى قدرته من التقدير ومعنى انقدر لما كان ارجا الى العرفة
 والعمل لان كمنه ذاته لا قدره ولا يعلم احد بكيف ينكر على الكثرة لانهم ما عرفوه حتى معرفته قدر المضاف
 فعل ما قدروا عظمته في انفسهم حتى عظمته **(قوله)** تعالى والارض جميعا فاضته) جله اسمية في موضع الحال من
 مقول قدر وهو افعلى ما عظموه حتى تعظيمه والحال انه موصوف بهذا التقدير الباهر وتقرى قبضته بالاصابع في
 قبضته وهو ضعيف لان هذا المظهر قد ورد فلا بد ان امكن الفعل به في كل ذي على رأى المصيرين واما المالكين
 فاهم يجوزون نصب الحدود اذضا فيقولون زيد ادركك الاصب اى في دارك ومنه عند المصيرين يحتاج الى اعذار
 فلذلك انشذر المصنف عنه فقال تنبيهه لموقت بلهيه **(قوله)** تعالى والسموات مطويات بيمينه) رطم الاسمين
 جهة اسمية معطوفة على ما قبله او قوله بيمينه متعلق بمطويات وخبر ان احوال من الضعيفين مطويات **(قوله)** على
 طريفة التعبير والتمثيل) يعني انه من قبيل الاستعارة التخييلية وهي ان تشبه صورة متخيلة من عند خاىي عليها
 فتذكر الالفاظ الدالة على صورته الثانية وادراج الصورة الاولى فتكون مجموع تلك الالفاظ استعارة تخيلية ولا يكون
 في شئ من مفردات ذلك المجموع تصرف بحسب هذه الاستعارة بل يكون هي باقية على حالها من حقيقة او مجاز فلا
 يراد بقوله والارض جميعا قبضته البات الطي واليمين له حقيقة وهو لا يحتاج الى امبال الاعتبار اعماموه مجموع الكلام

وزان يتصب غير عادل عليه تأمر وفي اعيد الله
 بقيدونى على ان اسله تأمر ونى ان اعيد اخذ
 رغب اعيد كونه احضر الوعى و يؤيد قراءة
 بالانصب وقرأ ابن تأمر تأمر ونى باظهار التوئين
 الاصل ونافع بحذف الثانية فانما اخذت كبيرا
 فتداسى اليك والى الذين من قبلك اى من الرسل
 اشركت ليعطين علكا وتكون من الحاسرين
 على سبيل الفرض والمراد به تنجيز الرسل واقتطاع
 رتو الاشعار على حكم الامعة واقرأ الحطاب باعتبار
 محل واحد واللام الاولى موطئة للقسم والاخرتان
 ب واطلاق الاحباط بمحتمل ان يكون من
 انفسهم لان شركهم افعى وان يكون على التثنية
 كما صرح به في قوله ومن يريد مكن عن دينه فيمت
 كافر فاوكل حطت اعمالهم وعطف المهرمان
 من عطف السبب على السبب (الله فاعبد)
 امر به بولادالة التقديم على الاختصاص
 كذلك (وكمن من الساكرين) انما علك
 اشارة الى موجب الاختصاص (وما قدروا الله
 قدره) ما قدروا عظمته في انفسهم حتى تعظيمه
 جملواه شربا كواصفوه بمالايق به وقرى
 ديد (والارض جميعا قبضته يوم القيامه والسموات
 بان يمينه) تنبيه على عظمته وكما قدره وحفارة
 الى العظام التي تصير فيها الادهام بالاضافة الى
 وولادالة على ان تنقر ببال السلامون شى عليه
 لم رقة التمثيل والتخيل من غير اعتبار القبضة
 حقيقة ولا مجازا كقولهم شابت لمة الليل
 سنة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهي
 رقبوض بالكف نسبة بالمصدر او بتقدير
 قبضة وقرى قبضته بالنصب على الطرف شيئا
 مت بلهيه وتأيد الارض بالجميع لان المراد بها
 منون السبع اوجيع ابعاضها الادوية والعارفة
 مطويات على انها حال والسموات معطوفة
 لارض مطوية في حكمها

[illegible]

تورارب عدله اقامته به انصاف اسم الرب الارض فان اضافته اليها تؤذن بأنه تعالى ملكها وما دبرها واوله الذي
 يزنيها من غير توسع من خلقه بان ينشر فيها عدله ونصب فيها موازين قسطه ويحكم بالحق بين اهلها فالحاق
 الرب الارض تورارب منه بنوره سكان النساب ان يراد بالتور الذي يور الارض وزينها الصفة القائمة به تعالى
 وعودته الذي لا شيء ان ينساق منه ولا يراه ساعته وتغيره بالور المخلوق لا يناسب تلك الانصافه وقيل
 المراد بالتور المضاف اليه تعالى تور بخلافه في القيامة وبلبه وجه ارض الموقف فتنسحق في الارض من غير شمس
 ولا نور فانور بهذا المعنى وان لم يكن صفة قائمة به تعالى الا انه صرح اضافته اليه لان الانصافه فكني فيهللاني
 ملايسة ولما كان ذلك التور من خلقه تعالى شرفه بانصافه الى نفسه فان اضافته اليه تؤذن باختصاصه به بان
 لا يكون توسط زمربل الشمس والقم (قوله الحساب والجزاء) يعني ان وضع الكتاب عبارة عن الشروع
 في الحساب والجزاء لان وضعه من لوازم الشروع فيها فانفراد الكتاب حينئذ على مقتضى الظاهر وان اراد به
 صحائف الاعمال يكون المعنى ووضع الكتاب في ايدي الناس في ايديهم ومثما لهم ليقرأوا وهو كون افراد الكتاب
 لكونه اسم جنس مفتيا عن صيغة الجمع ولما بين تعالى انه يحضر في محفل القيامة جمع ما يترتب عليه فصل
 المحصولات بين بعده ان يوصل الى كل احد حقه وعبر عن هذا المعنى بآية عبارات والاها قوله تعالى وقضى بينهم
 بالحق وثما ينها قوله وهم لا يظنون وثالثها قوله ووفيت كل نفس ما عالت ورايتها قوله وهو اعاد في بعض ما
 ان لم يكن علما بكيقات احوالهم قلله لا يغني بالحق لاجل عدم العلم والمقصود المساواة في ثمر بران كل مكلف
 يصل اليه حقه ثم انما تعال في شرح احوال اهل القيامة على سبيل الاجال وقال ووفيت كل نفس ما عالت بين بعده
 كيفية احوال اهل العقاب ثم بين كيفية احوال اهل الثواب وختم به السورة ففصل وسبق الذين تكروا الى جهنم
 زمرا والسوق الخ على السيرة والاسراع بالسير نحو المقتصد وذلك ليكون بالغف والدفع لقوله تعالى يوم يدعون
 ان انزلهم دعاء يدعون اليه فضعيفوا وزمرا في الموضعين منصوب على الحالية مشتق من الزمر وهو
 الصوت وقيل القلة ومنه شاة زمراى قلة الشر ورجل زمراى قلة الرواة (قوله فقتل ابوابها) جواب لـ
 وهذا يدل على ان ابواب جهنم تكون مغلقة قبل ذلك وانما تنفتح بوصول الكفار اليها بخلاف ابواب الجنة فانها مفتحة
 قبل مجيئهم اهلها اكرامهم واستقبال تخدمتهم وتهيئة لاسباب اكرامهم لا يفتخر ولا يوشع قوله تعالى في آية
 اخرى اجناد عدن مفتحة لهم ابوابها فلذلك جبي بالواو في قصة اهل الجنة ولم يؤت بها في قصة اهل التاركة
 قبل حتى اذابوا فقتلت بالواو الحالية (قوله وحسني التي تحكي بعد اهل الجنة) يعني ان حتى في الموضعين
 حرف استئناف وما بعدها كلام مستأنف لا يتعلق بما قبلها من حيث الاعراب وقد استأنف بعده ما فيها جله
 شرطية هي قوله تعالى اذابوا الا انه حذف جواب اذا الثانية للدلالة على ان ابواب الجنة لا يحيط به الوصف
 وحتى ذلك الجزاء المقدر ان يغدر بعد خالدين لان موضعه بعد تمام الشرطية بملغلتها وما عطف عليها الى حتى
 اذا كانت هذه الاشياء كان ما كان من وجوه الكرامة وتعالى التهمة (قوله وفكر هذا) اشارته الى جواب ما يقال
 من ان الظاهر ان المراد باليوم في قوله وينذركم لقاء يومكم هذا يوم القيامة ولا اختصاص ليوم القيامة بهم فلم
 اضيف اليهم وتغيره عن المراد باليوم وقت الشدة لا تخافوا اختصاص ذلك الوقت بهما واستعمال اليوم في وقت
 الشدة شائع كثير (قوله وفيه داليل) لاكتيف ولا وجوب تبصير القل وتبصير بعد الاشارة الى قوله عليه
 السلام لا اله الا الله انما هو ما يقى لهم عذر ولا علة بمجيئهم الا نزل وتبلغ الكتب ولولم يكن ذلك شرطا في استحقاق
 العذاب لسانى لهذا الكلام فائدة (قوله بهم الفائل لهول ما يقال لهم) فان اباهم يدل على ان الاغنام
 والغنمية متعلقة ببيان ما يقال لهم لان المهمل في مقام التهديد وظاهر الاربعة انما هو بيان ما يقال لهم لبيان ان قائله
 من هو (قوله الام فيه الجئس) لان معنى التكبرين فاعل بش وقد تنذر ان فاعل باب نعم وبش اما اسم
 معرف بلام الجنس او مضاف الى العرف بلام الجنس والآن يمتن في قبل الثاني ولما ورد ان هذه الآية تنعربان علة
 نواكهم وقامته في التار هو تكبرهم عن الحق من حيث ان بناء الحكم على المشتق فيفعله المأخذ وقد سد بـ
 ان عليه ما قالوه هوان كلة العذاب حقت على الكافرين وبينهما تناف اجاب عنه بان تعليه بالتكبر ونحوه من
 القامع تعليه بملته الغريبة وتعليه بأنه تعالى حكم عليهم بالشقاوة تعليه بالعلية البعيدة لان الحكم المذكور
 علة لتلك الغريبة كإيدل عليه الحديث (قوله اسرعا بهم الى دار الكرامة) اشارة الى جواب ما يقال

ووضع الكتاب الحساب والجزاء من وضع الحساب
 كتاب الحسابية بين يديه او صحائف الاعمال في ايدي
 العمال واكتنى باسم الجنس عن الجمع وقيل اللوح
 المنحوظة قابل به الصحائف (ويجي بالثبني والتهديد)
 الذين يشهدون للام وعليهم من اللاتكة والمؤمنين
 وقيل المستشهدون (وقضى بينهم) بين العباد (بالحق)
 وهم لا يظنون) بنقص ثواب اورادة عقاب على
 ما جرى به الوعد (ووفيت كل نفس ما عالت)
 جزاءه (وهو اعاد في بعض ما يقرأ في قوله تعالى من افعالهم
 ثم فصل التوفية فقال (وسبق الذين تكروا الى جهنم
 زمرا) او ما يمتن في بعض ما يقرأ في قوله تعالى من افعالهم
 اقتدا بهم في الضلالة والاشارة جمع زمرة
 واشتقاقها من ازمر وهو الصوت اذا جماعه لاخلو
 عنه او من قولهم شاة زمرة قلة الشر ورجل زمرا
 قليل الرواة (حتى اذابوا فقتل ابوابها)
 ليدخلوا حتى التي تحكي بعد اهل الجنة وقرأ
 الكوفيون فقتل تخفيف الشاة (وقال لهم
 خزنتها) ثمرها وتوبيخا (الم يا تكبر رسلكم) من
 جنسكم (يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء
 يومكم هذا) وتكبر هذا وهو وقت دخولهم النار
 وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع من حيث
 انهم علوا ويوضح بآيات الرسل وتبلغ الكتب
 (فالويلي ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين) كلمة
 الله بالذنب علينا وهو الحكم عليهم بالشقاوة وانهم
 من اهل النار ووضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة
 على اختصاص ذلك بالكفرة وقيل هو قوله
 لا ملأ من جهنم من الجنة والناس جميعين (قيل ادخلوا
 ابواب جهنم خالدين فيها) ابهم الفائل لهويل ما
 يقال لهم (فبئس نوى المنكبرين) اللام فيه الجئس
 والتخصص بالذم محذوف سبق ذكره ولا ينافي اشارة
 بان مؤاخر في التار تكبرهم عن الحق ان يكون دخولهم
 فيها لان كلمة العذاب حقت عليهم فان تكبرهم و سار
 مقابهم مسببة عنه قال عليه السلام ان الله
 تعالى اذ خلق العبد الجدة استعمله بعمل اهل الجنة
 حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل به
 الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى
 يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل به النار
 (وسبق الذين انقروا بهم الى الجنة) اسرعا
 بهم الى دار الكرامة

القضاء بل جدوه لصفوه رب العالمين وهو يشتر بكونهم ارفع طبقة في باب المعرفة فان من جد المثل لاجل انعامه الواسل اليه فهو في الحقيقة ماجد الميم وبما جدد الانعام وامان جدد لصفاته كماله وعلو شأه وكبر بابه فانه اكثر استرافا في باب المعرفة ويحتمل ان يكون قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش من تنفة شرح تواب المتقين وتقرره ان يقال ان المتقين لسا قالوا الحمد لله الذي صدق وعده واثروا الارض نبؤا من الجنة حيث نشته وقد ظهر منهم انهم في الجنة متفنون بحمد الله تعالى ويذكروه بالثناء بين الله تعالى انه كان حرفة المتقين في الجنة الاشتغال بهذا الصعيد فكذلك حرفة الملائكة الحافين حول العرش الاشتغال بالسرير والتصديق ثم قال وقضى بينهم بالحق اي بين البشر ثم هنا ما يتعلق بسورة الزمر والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

سورة غافر ثمانون وخمس آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم وبالعانة

دوى عن ابن عباس انه قال الخواصم كلها مكية وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان يرتفع في رايض الجنة قليلا في الخواصم في صلاة الليل وعن ابن مسعود ان الخواصم في باب القرآن (قوله اماه ابن عامر) اي رواية ابن ذكوان عنه وابو بكر عن عامر فانهم اما الواسل من في السور السبع اما المحضنة واما نافع برواية ورش وابو عمرو بن النقع والكسري بان لا ينفعها فكلها الصاقر اياها من التبع الحاصل والسامة على سكون الميم كسا الحروف المقطعة فان معهما ان يوقف على كل واحد منها وذلك اجبر ذهابا لجمع بين الساكنين كما اجبر في الكلام ان يوقف عليها وقرئ بضم الميم اضاعلى ان هم خبر مبتدأ محذوف ومبتدأ خبره ما بعده وينفع الميم ايضا تلك النقصه يحتمل ان تكون حركة بناء حركة الاسم بها من التاء الساكنين واختيرت النقصه فحقها كما في ابن وكيف وان تكون حركة اعراب بان ينصب الاسم بفعل مقداري اقرأهم ولم ينون لمنع صرفه للعلية والتأنيث على ان الكلمة اسم السورة اولية وشبه الجمعة اندلس في الاوزان العربية وزن فاعيل بخلاف الاعجمية نحو مايل وهابل ومن الوقف على جر ورفعها على انها خبر مبتدأ محذوف ونصبها بفعل مضرو ولا يجوز الوقف عليها ان رفضتها على انها مبتدأ خبره تنزيل او جعلتها قسما تقدره بحم تنزيل الكتاب منه تعالى لان غيره فيكون تنزيل مبتدأ والظرف بعده خبره قال الامام الاقر بيهنا ان يقل حراسم لهذه السورة مرفوع المحل على الابتداء وقوله تنزيل الكتاب من الله خبره والتقدير ان هذه السورة المسماة بحم تنزيل الكتاب والتزيل مصدر لكن المراد منه المنزل (قوله لعل تخصيص الوصفين الخ) يعني انه تعالى بعد ما بين ان حم تنزيل الكتاب وان منزه هو الذات السميع لجميع صفات الكمال على الاجال وصف نفسه في مقام تحقيق امر التنزيل بكونه عالما لا يخفى عليه شيء المستلزم لكونه بالغ الحكمة وبكونه عززا غالبا لا يغل باملا المستلزم لكونه كامل القدرة وكون المنزل كامل القدرة بتحقيق كون المنزل منه معجزا لا يمكن معارضته وكونه بالغ الحكمة بتحقيق كون التنزيل منتزعا عن العجز والمصالح بحيث لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولولا كونه عززا حكما لما كان المنزل منه معجزا مضنا للحكم فذكر هذين الوصفين في هذا المقام يحمل السامع على التسميع عن سابق الجد الاستماع ويزجره عن التهاون والتواني فيه وقوله الدال على القدرة والحكمة صفة لقوله ما في القرآن وخلاصة التعليل ان تخصيص الوصفين لاجل ما في القرآن اي لثبته عليه وتحقيقه فان كون المنزل كامل القدرة بالغ الحكمة يحقق ذلك ويؤيد له بالجملة الان ان الظاهر على هذا ان يقال قاعما بدلان عليه وحقاقه وجملة دليل اعلمها من قبيل الاستدلال بالعلو على ائمة كافي البرهان الاتي وهو ما يحمل فيه العلول حد الوسط على ان يقال هذه الحسنة محترقة وكل ما هي محترقة فقدمها النار فهذه الحسنة سها النار وجعل الصفات الباقية لتحقيق ما في القرآن من التزيين في التوبة والترتيب عن الاصرار على المعصية والحث على ما هو المقصود من القرآن وهو الاعراض عما يشغل سره من الحق والتبذل اليه بشراشره (قوله ولا اضافة فيها حقيقة) يدفع لما رد على قوله صفات اخر لفظ الجلالة وهو ان الموصوف معرفة وما ذكره بعده سوى قوله العزيز العليم ذي الطول كرات من حيث ان الاضافة فيها لفظية لكون المضاف صفة اضيفت الى معمولها من حيث ان المضاف اسمها فاعل اضيفا الى معمولها وشديد صفة مشبهة اضيفت الى فاعلها وقد تقرر ان ما اضيف اضافة لفظية لا يترفع بالاضافة بل يبقى تركة على حاله فلا يوصف به المعرفة وتقرر بالدفع ان اسمي الفاعل في الآية لسا مضافين الى معمولها بناء على ان اسم الفاعل

سورة المؤمن مكية وآياتها ثمانون وخمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) اماه ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر صريحان نافع برواية ورش وابو عمرو بين وبين وفرا يتبع الميم على العريك لا تشاء الساكنين والنصب باستمرار اقرأ ومنع صرفه لثبته والتأنيث اولانها على زنة العجمي كسابل وهابل (تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم) لعل تخصيص الوصفين لسا في القرآن من العجز والاحكام الدال على القدرة الكاملة والحكمة البالغة (غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول) صفات اخر لتحقيق ما فيه من التزيين والترتيب والحث على ما هو المقصود منه والاضافة فيها حقيقة على انه اريد به زمان مخصوص

لكنه بمعنى الحد وثم اما يجعل احكاما بمعنى الحال او الاستقبال وليس معنى غافر الذنب وقابل التوب انه تعالى يغفر الذنب ويشل التوب الآن او عهد الان صفاته تعالى منزهة عن التجدد والتبدل زمان بل المراد بوجهها ودوامها تعالى ولما قد شمر على اسم الفاعل وتبرك مضافا الى مفعوله كانت اضافته معنوية للتعريف فصح وقوعه صفة للمرفوع قد نقل عن سيبويه انه قد نزل على ان كل ما كانت اضافته غير معنوية جازا فيجعل محضه اي معنوية الا الصفة المشبهة والاعراض الصفة المشبهة لانه لا يستلزم الحدوث فلا يشترط في علمها الزمان بخصوص فتكون عامة البتة وتكون اضافتها النقطية دائما فلا تتصرف بالاضافة فوق جب ان يجعل التعريف في قول المصنف والاضافة حقيقية على المبدأ الحار جى والمعمود اضافة لفظي القابل والفاقر لثنتين من ان اضافة لفظ شديد لفظية البتة فلذلك احتاج المصنف في تصحيح وقوعه صفة للمرفوع ان وجهين آخرين فقال واورد بشديد العقاب الخ عطف على قوله والاضافة حقيقية فانه جعل شديد العقاب في تأويل شديد اي في تأويل اسم الفاعل الذى اراد به الدوام والثبوت فتكون الاضافة فيه معنوية لانه لا يعمل حيث لا يكون مضافا الى مفعوله والوجه الثانى لوقوع قوله تعالى شديد العقاب صفة للمرفوع ان اصل الكلام وتقريره الشديد عقابه من فاعلا بال التعريف الا انه حذف منه حرف التعريف ليشاكل ما قبله وما بعده لقطاع الامن من التماس للموصوف به وجهاته فانه كبرا ما يبرهن كلامهم من فاعله فلا زواج وقوله عليه الصلاة والسلام ارجعن ما زورت غير ما جورت والاصل وايزات من الوزن فخرج على لفظ المفعول فصار موزورت فقلت الواو الفاعل صار ما زورت ليراجع ما جورت وقرأ بعضهم الحمد لله واللام تارة وبكسر هاء اخرى وقولهم ما يعرف محادله من عباديه والاصل محادله والاحمال المذكور والعباد لان المحض بان في الورد ليراجع النظم (قوله ابدال) عطف على قوله صفات اخرى ويحتمل ان يكون النكل ابدال بناء على ان شديد العقاب وان كان بمعنى الدوام والاحتراق لما كانت اضافته لفظية لم يصلح ان يكون صفة للمرفوع فحين كونه بدلا منها جعل ما عده ايضا ابدال الاثر في النظم جان جملة وحده بدلا من بين الصفات مشوش للنظم مع ان و سيطا لبدل بين الصفات وان جاز في نحو الان علماء المعاني يستجونه لان الصفات تدل على ان المقصود هو الموصوف ودها او البديل يدل على انه المقصود دون متوجه وهما تافيان (قوله وهو سيطا لوالوا) جواب عما قال بالحكمة في ان هذه الصفات كلها سر تدل من غير طلف الا على التوب فانه ان فرد من بينها سيطا لوالوا وبين ما قبله وذكره ثلاث فوائد هذا الاحتمال لانه لا يجمع بين نحو الذوب وقبول التوبة اي لافادة اجتماعهما في موصوف واحد بالتبعية الى طاعة واحد وهي طاعة المذنبين التائبين كانه قيل بجمع بين محو الذوب وقبول التوبة في حق المذنبين التائبين بان يحو ذوبهم بتوبتهم وان يجعل تلك التوبة طاعة مقولة ينسب عليها فقول التوبة كتابة عنه تعالى يكسب تلك التوبة لتألف طاعة من الطاعات والاملا قبلها لانه تعالى لا يقبل الا ما يكون طاعة وليس المراد افادة مجرد اجتماع الموصوف في موصوف واحد لان اجراء صفات المتعاقبة بدون العاطف يفيد اجتماعها فيه فلما كان الاجتماع في الموصوف مستنادا بدون ذكر العاطف وجب ان يكون ذكره لافادة معنى زائد صوتا للكلام البالغ عن الالتفات فلما راد اجتماعهما فيه بالتبعية الى متعلق واحد والفاد ناغاية تلو سيطا العاطف انه لافادة تعاريف الموصوف فانه لو لم يذكر العاطف لم يمتوهم اتحادهما وان ذكرناهما بانهما هو لغير الدلائل والتفسير ولما ذكر العاطف اضطلع هذا الاحتمال ضرورة استحقاقه عطف الشيء على نفسه والغاية الثالثة لانه لا فادة تعاريف قطع الفطيان اي متعلقها بان يكون الغفران بالتبعية الى من يتب من احباب الكبار والقول بالتبعية الى التائبين عنها وذلك لان الغفران في اللغة الباس التي وسعته مما يصون من الدنس والغفران والمغفرة من الله تعالى ان يصفى من البعد من ان يمس العذاب والاستغفار طلب ذلك بالمغال والفعال لا بالمغال وحده فانه فعل الكذايين ولما كان الغفران عبارة عن الاستغفار وان معنى الاستغفار يعطى بالتبعية الى الشيء الموجود الباقي فينبغي ان يكون له تعالى غافر الذنب انه غافر الكبار وان لم يثبت تعاضدا جها فان المراد بالذنب الكثير لان الصغرة لا تفي بل تحيط بسبب كثرة توب فاعله الخاتم حتى لم يكن وجه لتعلق الغفران والاستغفار بان فاعل السعة ذنبها الى انه تعالى قد يفرغ من الكبار بعدون التوبة ويحل عليه هذا لانه لا يكون له تعالى غافر الذنب مذكور في مقام المدح العظيم فينبغي ان يحمل على ما عند اعظم انواع المدح وهو كونه غافر الكبار قبول التوبة والمعتزلة قالوا معناه انه تعالى غافر الذنب اذا استحق العبد غفرانه

وارد بشديد العقاب بشدة او الشديدا عفا به
تخذف اللام لا زواج وامن الا بالاس او ابد ال
وجله وحده بدلا مشوش للنظم وهو سيطا لوالوا
بين الاولين لافادة الجمع بين نحو الذوب وقبول التوبة
او تفسيرا للموصوفين اذ ربما توهم الاتحاد او تعاريف
موقع الفعلين لان الغفر هو الستر فيكون الذنب
باقيا وذلك ان لم يثبت فان التائب من الذنب كان
لا يثبت له التوب مصدر ركائز بتو قويل جمعها

اما بالو بموا بالطاعة التي هي اعظم منه فان غافل المعصية لا تغفلوا ما ان يكون قد اتى تلك المعصية بطاعة
 كان ثوابها اعظم من عقاب تلك المعصية اولم يكن اتي بها فان كان الاول كانت هذه المعصية صغيرة فقصط عقابها
 وان كان الثاني كانت المعصية كبيرة فلا يزول عقابها **(قوله وال طول الفضل بترك العقاب الحق)** الطول
 الفضل مطلقا في شيء كان الا ان جله على الفضل بترك العقاب الذي له ان يفعله عدلا بقرينة ذكره بعد ان وصف نفسه
 بكونه شديد العقاب فانه لما ذكر كونه ذا الطول بعد ان وصف نفسه بذلك وبين ان طوله بما اذا كان ذلك قرينة
 على ان امراده ان ذو الطول في الامر الذي سبق ذكره وهو فضل العقاب الذي استحقه المذنب فالا بدليل على انه
 تعالى قد بترك العقاب الذي يحسن منه تعالى عدلا على جواز الغفوة عن اصحاب الكبار **(قوله وفي توحيد صفة**
الذنب) وقابل الرب وذكر بعده ما يدل على انصافه بالرجوع العظيمة وهو قوله ذي الطول فكان قوله شديد العقاب
 صفة واحدة مغفورة بصفات الرجفة فدل ذلك على ان جانب الرحمة والكرم اوسع وان شأه محض الرحمة
 والعقاب انما يكون بالر من **(قوله فيجب الاقبال الكل على عبادته)** اشارة الى عائدة توصيف نفسه
 بالو حدانية فانه تعالى انما وصف نفسه بانه الموصوف بالصفات المذكورة في غيبان عبادته وتوحيدها عن غير
 وعصيان وهذا المقصود انما يتبين بكونه واحدا متساويا في كل الصفات لا له لو حصل معه انه تعالى
 يساويه لما كانت الحاجة الى الاقرار بعبوديته شديدة **(قوله فيجزي المظن والعاصي)** يعني انه تعالى
 وصف نفسه بقوله انه المصير قوبة للترغيب والترهيب المذكورين لانه لو ثبت كونه الها واحدا موصوفا بالصفات
 المذكورة من غير ان يكون بعد هذه الشبهة حشر ونشر وحساب وجزا لافوت الرضا في الاقرار بعبوديته
 والرهبة من مخافته وعقابه ثم انه تعالى لما سطر ان القرآن كتاب ائله ليهدي به في امر الدين ذكر بعده احوال من
 يجادل لمرض ابطله فقال ما يجادل في آيات اله في دفع آياته بالكذب والانكار على ان يقول مرهاتها صحر
 ومرة انها صحر وانها اساطير الاولين **(قوله بالظن وادحاض الحق)** اشارة الى دفع ما يقال كيف خص المحادلة
 بالدين كفروا مع ان المؤمنين يجادلون فيها ايضا وتفرير دفع ان الجدل نوعان جدال في تفرير الحق وجدال
 في تفرير الباطل وحرقة الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال تعالى وجاهد بالتي هي احسن وقال حكيمه تعالى
 الكفار انهم قالوا لروح عليه الصلاة والسلام يا نوح جدالنا فاكثرت جدالاتنا والجدال المذكور في هذه الآية
 هو الجدال في تفرير الباطل وادحاض الحق غاية الامر انه اطلق ههنا اعتمادا على تنقيده في قوله وجاهدوا
 بالباطل ليدحضوا به الحق والمطلق يحمل على القيد عند اتحاد الجذوة وحوض الحق بطلانها **(قوله بالتكبر)**
 اي تكبر جدا لا دل على التويع والتيزين جدال وجدال **(قوله مع انه)** اي مع ان الجدال حل عقده ليس
 جدا لاقية بل هو جدال عند فان الجدال في شيء انما يكون اذا كان ذلك الشيء مشكوكا عند الجدال او متكررا
 الجدل بالجدال فيبرده وابطله ولا شأن من يجادل حل عقده وقطع مطاع اهل الزرع عنه ليس مقصوده
 الا تفرير الحق وتحقيقه لا ادحاضه وتزييفه فلو لا الجدال فيه وانما يجادل عنه فان الجدال عن الشيء يستدعي كون
 ذلك الشيء مقرا بتحقيقه عند الجدال وكون مقصوده من الجدال تفريره وتحقيقه للنصم ودفع الشبهة والمطاعن
 عنه فلا حاجة الى تنقيده الجدال المذكور في هذه الآية بقوله بالظن وادحاض الحق **(قوله تعالى فلا يفرحك)**
 جواب شرط محذوف والتقدير اذا تفرع عندك شك في ادراك ان الجدال بين آيات الله فتدافعوا قد تغتفقه عندك
 ان الكفار اشق الناس وان ما هم فيه من الشيم متاع قليل وظل وآكل ثم ان من رجهم الى الجحيم فلا يفرحك
 بان امهلهم وارتكهم سالكين في ابدانهم واما الله تعالى يقولون في البلاد اي تنصرفون فيها للتجارة والى ان
 وان امهلهم ساعدتهم وانتم معهم كما فعلت باسكتهم من الامم الماضية ثم كشف عن هذا المعنى بقوله كذبت
 قلوبهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم فرائهم فلا يفرحك لا ادغامهم ولفظ الجازم وقري فلا يفرحك لا ادغام
 وقمع الراء وهي لفظة تيم **(قوله واناسوهم)** اي عادوهم وماربهم **(قوله لا تتكبروا)** يعني ان لا تخذع
 الجبس والاسر الذي يتكبر به من اصابة الاخوة فمار ادوهم من التعذيب والاهلاك وقال ابن عباس رضي الله
 عنهما لا يخذلوه اي لا يلقوا به بطريق التمييز عن السبب بلفظ السبب لان القتل مسبب عن الاخذ
 والمنصرف جمع الحقيقة على المجاز حيث امكن الحمل عليها ووجهه على المعنى المجازي في قوله فاخذلهم لتضربوا على

والطول الفضل بترك العقاب المستحق وفي توحيد
 صفة العذاب مغفورة بصفات الرجفة دليل على عبادته
 (لا اله الا هو) فيجب الاقبال الكل على عبادته
 (اليه المصير) فيجزي المظن والعاصي (ما يجادل)
 في آيات الله (الذين كفروا) لما حقق امر التزويل
 سجل بالكفر على الجهادين فيه بالظن وادحاض
 الحق كفوه وجاهدوا بالباطل ليدحضوا به الحق
 فاما الجدال فيه لحل عقده واستنباط حقايقه وقطع
 تشبه الاربعة وفيه وقطع مطاعهم فيمنع
 اعظم الطمأنينة ولذلك قال عليه الصلاة
 والسلام ان جدالا في القرآن كفر بالكلية مع انه
 ليس جدالا في الحق الحقيقة (فلا يفرحك لتدعيم
 في البلاد) فلا يفرحك ان امهلهم واقبالهم في دينهم
 وتقبلهم في بلاد الشام واليمن بالتجارة لم يجد فانهم
 ما خذون عمارقرب بكفرهم اخذ من قبلهم
 كما قال (كذب قلوبهم قوم نوح والاحزاب
 من بعدهم) والذين تفرروا على الارسل
 واناصوهم بعد قوم نوح كدادومود (وهي كلمة)
 من هؤلاء (رسولهم) وفري رسولها (ياخذوه)
 لئلا تكونوا من اصابته بما ارادوا من تعذيب
 وقيل من لا تخذعني الاسر (وجادلوا بالباطل)
 بما لا حقيقة له (ليدحضوا به الحق) ليزيلوه به
 (فاخذتهم بالاهلاك جزاء لهم) فكيف كان
 عقاب فاكفرون على ديارهم وتزولون وهو
 تفرير في نجيب

الحقيقة والمشي أنهم قصدوا اخذه فجلت جرأتهم على ارادته اخذه أن اخذتهم وهذا معنى قوله جزأ بهمهم
والظاهر من نظم الآية أن قوله تعالى فأخذهم مفرع على جميع ما نسب إلى كفار الامم السالفة من الكذب والهم
بالاخذ والمجادلة بالباطل لأن المصنف جعله مسببا عن قوله وهمت كل امه برسو لهم لياخذوه ولزاد النسبة
بين الاخذين ثم انه تعالى بعد ما ذكر صكرا ما فعله بالكافرين من الامم السالفة من قوله تعالى فأخذهم قال وكذلك
حقني ومن الذي حق علي اولئك المكذبين من العقاب حقت كلني ايضا على هؤلاء الذين كفروا من قومك
فهم على شرف زول العقاب بهم وعجل الكافي في قوله تعالى وكذلك انصب على انه صفة محذوف اي حقت كلمة
ربك الموجبة للعذاب على كفار قومك وهي وعيد. بقوله لا ملأن جهنم اوحكمه الا زلزالا والشقاء والعذاب
المخلد حقاي وجواب ثبوته ماثل ذلك اي مثل ثبوته على الكفار الماضية ويحتمل ان يكون الكلف في محل الرفع
على انه خبر مبتدأ محذوف اي والامر كذلك ثم استأنف الاخبار بانه حقت كلمة الله عليهم بالعذاب (قوله على
ارادة اللفظ والمشي) لف ونشر مرتب فان قوله تعالى انهم اصحاب النار في محل الرفع على انه بدل من كلمة ربك
بدل الكل من الكل نظرا الى لفظ كلمة ربك واتحاد مدلوله مع مدلول البذل صدقا وبذلا الاشتغال نظرا الى ان
معناه وعيد ما به بقوله لا ملأن جهنم اوحكمه الا زلزالا في مقامه وقيل انه في محل النصب بناء على ان اصله لانهم
اصحاب النار محذوف لا التعليل وايصال الفعل اليه حيث لم يكن مراد امكن في محل النصب او كان مراد
فكان في محل الرفع المستغنى عن التعليل بل جعله بدلا من قوله تعالى لا ملأن جهنم اوحكمه الا زلزالا في مقامه
أنهم اصحاب النار محذوف لا التعليل بل جعله بدلا من قوله تعالى لا ملأن جهنم اوحكمه الا زلزالا في مقامه
كلمة تعالى الموجبة للعذاب عليهم نكرهم بين فضيلة من صدق بان اشرف طبقات المخلوقات وهم جلة العرش
والخافون حوله مشفقونهم عند الله تعالى ويطلبون منه تعالى في حقهم اشياء كثيرة ذكرها بقوله فاغفر للذين
تابوا واغفر لسبيلك الآية (قوله تعالى الذين يحملون) مبتدأ او يسبحون خبره ومن حوله في محل الرفع بالعطف
على قوله الذين يحملون اخبر عن الرقيق بانهم يسبحون بفعلون كذا وكذا قيل جلة العرش اربعة من الملائكة
احد هم على صورة الملائكة والثاني على صورة نور والثالث على صورة بشر والرابع على صورة اسد او كاذن يوم
القيامة يكون جلتهم غائبين على قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقوله تعالى الذين يحملون
العرش يحتمل ان يكون المراد بهم الذين يحملونه الآن وهم الاربعة وان يكون المراد الذين يحملونه يوم القيامة وهم
الثمانية ولا شك ان جلة العرش اشرف الملائكة واكابرهم ويدل عليه ما روي انه تعالى امر جميع الملائكة
ان يقدوا وروحو بالسلام على جلة العرش تفضيلا لهم على سائر الملائكة وايضا لما كان جلتهم اياه وحفيظهم حوله
بما اعن حفظهم وديبرهم به وجب لهم ان يكونوا افضل الملائكة وذلك لان نسبة الارواح الى الارواح كسبة
الاجسام الى الاجسام ولما كان العرش اشرف الموجودات الجسمانية كانت الارواح المتعلقة به العرش يجب
ان تكون افضل الارواح المدبرة للاجساد وروى ان جلة العرش ملائكة ارجلهم في الارض السفل وروى سمع قد
خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وروى انه عليه الصلاة والسلام قال لا تشكروا في عظمته بكم ولكن
تفكروا فيما خلق من الملائكة فان خلق من الملائكة قال لا تشكروا في عظمته بكم ولكن تفكروا فيما خلق من الملائكة
في الارض السفل وقد مر في رأسه من سبع سموات والرو في الخروج وانه ليتشأن من عظمته الله تعالى حتى
يصير كما نه الوهي وهو الصادق الهة طير صفر من العصفور قيل خلق الله تعالى العرش من جوهر خضر
وبين القامتين من قوامه خفان الطير المسرع غائين عام وقيل حول العرش سبعون الف صف من الملائكة
يطوفون به مهلبين مكبرين ومن ورائهم سبعون الف صف قيام قد وضعوا الايمان على الشامل ما منهم احد
الا وهو يسبح بما لا يسبح به الاخر قال الله تعالى وتراي الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بمحمد بهم
والتسبيح عبارة عن تزيه الله تعالى عملا ببني والتمجيد الاعتراف بانه هو التتم على الاطلاق والتسبيح عبارة عن
نعت الجلال التي هي تزيه ذاته تعالى عما يوجب حاجة وتفضاوا للتمجيد عبارة عن صفات الاكرام وهي الصفات
النورية التي يستحق بها الحمد فقوله تعالى يسبحون بمحمد بهم قريب من قوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
(قوله لا اله الا الله محمد منتهى حالهم دون التسبيح) فان الحمد هو التاب والصفات الاكرام هي صفاته النورية وانهم
في اغلب الاحوال يصفونه تعالى بصفات تلك الصفات ومحمدونه وانما يذكرونه بنوع جلاله التي هي تزيه ذاته عملا بليق

(وكذلك حقت كلمة ربك) وعيد او قضا او بالعذاب
(على الذين كفروا) لكنهم (انهم اصحاب النار)
بدل من كفار بك بدل اسكل او الاشتغال على ارادة اللفظ
او المعنى (الذين يحملون العرش ومن حوله)
الكرويون اعلى طبقت الملائكة ولولهم وجودا
وجلهم اياه وحفيظهم حوله بما عن حفظهم
وتدبيرهم له او كتابة عن قريهم من ذي العرش
ومكانتهم عنده وتوسعتهم في غدا امره (يسبحون)
بمحمد بهم يذكرون الله بما مع التمام من صفات
الجلال والاكرام وجل التسبيح اصلا بالحمد حالا
لان الحمد منتهى حالهم دون التسبيح

به اذا احتاجوا الى الرد على من يصفه بما يؤدى الى ما يليق به او ظهر لهم ما يدل على كمال عظمتهم (قوله اخبر عنهم بالايان الخ) جواب عما أشال ما القادة في قوله ويؤمنون به مع انه لا يخفى على احد ايمانهم باهله لاسيما بعد الاخبار عنهم بانهم يسبحون بحمدهم فان الاشتغال بالسبح والتحميد لا يكون الا بعد الايمان باهله لانه لو لم يقرروا ان الكلام الحقير لا يجب ان يكون لاجادة نفس الحكم او لازمة البته بل فديكر لافراض اخر او الفرض ان الحكمه هنا الظاهر شرف الايمان وفضله والرتقيب فيه كما وصف الايمان عليهم الصلاة والسلام بالايان والصلاح في مواضع من القرء ان مع ان ايمانهم وصلاحهم لا يخفى على احد قل تعالى بعد ذكر كل شيء اية من عبادتنا المؤمنين واملن الصالحين اظهار الشرف فها هو وجه الاظهار ان تخصيصه من بين صفاتهم الجميلة في مقام المدح دليل واضح على شرفه وفضله بالنسبة الى سائر اوصافهم مع ان جميع اوصافهم اوصاف شريفة لما قيل ان اوصاف الاشرف اشرف الاشرف اذا دل تخصيصه بالذكر في مقام المدح على شرفه دل توصيف اهل به على تعظيمهم وقدرهم ان سوق الآية لتعظيم اهل من حيث ان اشرف طبقات الخلق لو كانت بالنسبة الى الفوق في محبتهم ونصرتهم والدعوة لهم بالمغفرة والخلص من عذاب الجحيم والحكمة الاخرى في الاخبار عنهم بالايان الاشعار بان جلة العرش والخافين حوله اعماليهم فون زهير النظر والاستدلال لا يطريق المعانيه والمجاهد كما زعمه الجسمة القائلون بانه تعالى متيكن على العرش لانه تعالى لما اخبر عنهم على سبيل المدح والثناء بانهم يؤمنون بوجوده تنسب جنانهم وقولهم فهم هناك ان ايمانهم به انا هو عن برهان لا عن مشاهدة وعيان وانهم مجبورون عن ادراكه بابصارهم ولو كان الامر كما زعمه الجسمة لكان جلة العرش والحيافون به يشاهدونه وبما يتوهم فلا يصح ان يقال انهم يؤمنون به بل بان بل لا يجوز ان يوصفوا بالمشاهدة والعيان ولو جعل ايمانهم على التصديق الفرع على المشاهدة لما كان ايمانهم بوجوده تعالى موجب للمدح والثناء لان الاقرار بوجوده شيء حاضر مشاهد لا يوجب المدح والثناء فكذا كراهه تعالى ايمانهم باهله تعالى على سبيل المدح والثناء والتعظيم دل على انهم آمنوا به تعالى عن برهان لانهم شاهدوا حاضر جلاله اسكنه الله الامام عن صاحب الكشاف ثم قال رحمه الله صاحب الكشاف لو لم يحصل في كتابه الا هذه النكتة لكفاه فخرا وشرفا وقال بعد ذلك قد ثبت ان كمال السعادة متوطان بن التعظيم لاسر الله والشفقة على خلقه ويجب ان يكون الاول مقدما على الثاني فقله تعالى يسبحون بحمدهم ويؤمنون به مشر التعظيم لاسر الله تعالى وقوله ويستغفرون الذين آمنوا مشر بالشفقة على خلق الله واضح كبير من العمل بهذه الآية على ان الملائكة افضل من البشر لانها دلت على ان الملائكة مسافر غوا من ذكر الله تعالى بالنقد ليس اشتغلوا بالاستغفار للمؤمنين من غير ان يقدروا الاستغفار لانفسهم وهذا يدل على انهم يستغفرون عن الاستغفار لانفسهم اذ لو كانوا محتاجين اليه لاستغفروا لانفسهم او لقوله عليه الصلاة والسلام ابدأ بغيرك وقوله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم واستغفر لذنبك والمؤمنين والمؤمنات ولما لم يذكر كراهه تعالى استغفارهم لانفسهم مع ان خواص البشر فضلا عن عوامهم يحتاجون اليه كما قال تعالى واستغفر لذنبك ظهران الملائكة افضل من البشر والله اعلم والختار عندنا ان الخواص من بني آدم وهم المرسلون افضل من جلة الملائكة وعوام بني آدم سوى الانبياء افضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام بني آدم ثم ان الآية دلت على حصول الشفاعة من الملائكة للمؤمنين من المؤمنين لان قوله تعالى ويستغفرون الذين آمنوا يدل على انهم يستغفرون لكل المؤمنين وقد ثبت ان صاحب الكبرياء مؤمن من فوج دخوله تحت شفاعته الملائكة والذين استغفروا الذي هو مطلب المغفرة والمغفرة لا تترك الا بسقاط الذنوب عن المؤمن المذنب وقولهم فاغفر للذين تابوا من ذنوبهم واستغفروا (قوله هو عليه الصلاة والسلام) فانه تعالى لما ذكر ايمانهم ذكر انهم يستغفرون لمن كان مثل حالهم فبذلك على ان الاشتراك في الايمان ادعى شي الى النصيحة وان كان الاشتراك لئلا يذكر بين سماوى وارضى (قوله وهو بيان يستغفرون احوال) يعني ان قوله تعالى ربنا وسوسنك شي بمقول قول مغفرتى يقولون ربنا وهذا المغفرتى اما في محل الرفع على انه عطف بيان لقوله يستغفرون اوفى محل النصب على انه حال من فاعل يستغفرون اى يستغفرون قائلين ربنا وسوسنك شي رجة وعلاى وسوسنك رجنك وعلمك بينى ان قوله رجة وعلاى غير مغفول من الغافلية لما ذكره من الاغراق كان ذاه تعالى رجة وعلاى وسوسنك كل شيء يقال اغرق الشائع في القوس اذا استوفى مدعوهم رجة وان كان يستغفار من جعلها باعلا الان عو ميا على تقدير جعلها غير الفاعل يكون المبلغ لان نسبة ذاه تعالى الى الاشياء كلها الظاهر من نسبة رجنه اليها فاستندت

ومنونه) اخبر عنهم بالايان اظهار الفضله سيما لاهه ومساق الآية لذلك كما صرح به بقوله يستغفرون للذين امنوا واشتعار ايان جلة العرش كان القرش في معرفته سواء ردا على الجسمة مغارهم شفاعتهم وخلصهم على التوبة والهامهم جب المغفرة وفيه تنبيه على ان المشاركة بمان توجب النصيح والشفقة وان تخالف الناس لانه اقوى المتناسبات كما قال اعمال المؤمنين (ربنا) اى يقولون ربنا وهو بيان يستغفرون لاه وسوسنك شي رجة وعلاى اى وسوسنك رجنه قائلين عن اصله للاغراق وفيه رجة لاه والمبالغة في عمومها

الوسعة الى ذاته تعالى وجعلت الرحمة غير الهما كان ذلك بالغ في الدلالة على عمومها (قوله وتقدم الرحمة) مع ان
وسع علمه اظهر والم بالنسبة الى سعة رحته فكان الظاهر ان يقدم ما كانت وسعته اتم واظهر فان كل موجود
غيره تعالى وان نال من رحته نصيبا طيبا او راسيا الا ان بعض الموجودات تتعلق به نعمته من وجه آخر يختلف
الغايات لا يربط عن علمه شيئا (قوله الذين علت منهم التوبة) جواب عما قال ان قوله تعالى فاغفر للذين تابوا ورب
بالغاء السبية على سعة رحته وعلمه كل شيء فوجب ان يكون الغفران مسبا عن كل واحد من الرحمة والعلم وكونه
مسبا عن الرحمة ظاهر فواجه كونه مسبا عن العلم وتقرر الجواب ان الملازمة لا علموا له تعالى لا يغفر ان يشرك به
واما يغفر لن تلب عن الشرك واتبع سبيل التوحيد والايمن كان مجنى كلامهم ربنا غفر لن علت منه شرط
الغفران وهو التوبة عن الشرك والتوكل بالايان والطاعة فظهر بهذا ان ما بعد العاقبة مسيب عن كل واحد من الرحمة
والعلم (قوله وهو تصريح بعد اشارة) جواب عما قال لامن في الغفران الا اسقاط العذاب فخل هذا الفرق بين
قوله فاغفر لهم وبين قوله وقهم عذاب الجحيم وتقرر ان الاول من وشارة الى اسقاط العذاب والثاني تصريح به
تأكيد او بطلان ثم انهم اساطيلهم ان الله تعالى ازالة العذاب عنهم اردفوه بطلب ايصال الثواب فقالوا اربنا
وادخلهم جنات عدن وقد وعدناهم انهم اساطيلهم ان الله تعالى ازالة العذاب عنهم اردفوه بطلب ايصال الثواب فقالوا اربنا
او بعد ان يدخلهم النار ويذهب بهم بها يندرس عذابهم وايضا الله تعالى وعد ثوبه والذين امنوا واجهم ذنوبهم بامان
الحقائهم ذنوبهم وقوله تعالى ومن صلح في محل التصيب اما المطف على الضيق وادخلهم كما قبل وقد وعدت من
صلح من آياتهم والجهنم على فسخ لا صلح يقال صلح فهو صلح على فسخ لا صلح على فسخ لا صلح على فسخ لا صلح
فاسد وقد فهو قيد (قوله الضحوة) وهي اجزية الاعمال السبعة وتسببها سببها ما لانهم اساطيلهم ان الله تعالى ازالة العذاب عنهم اردفوه بطلب
اسم للزوم وهو الاعمال السبعة فاطلق على الازم وهو جزؤها (قوله وهو تميم بعد تخصيص او تخصيص
بين صلح) جواب عما قال معنى قوله تعالى وقهم السبات على كل واحد من التفسير وقهم ان تصيبهم اجزية
اعمالهم السبعة ولا فرق بين هذا المعنى ومعنى قوله تعالى وقهم عذاب الجحيم فيلزم التكرار بلا تأنيد او لاجاب عنه
بوجهين الاول ان قولهم وقهم عذاب الجحيم مدح بمحفظهم من عذاب الجحيم بخصوصه وقولهم وقهم السبات
مدح بمحفظهم من جميع العقوبات من عذاب الجحيم وعذاب القيوم وافي القامة والحساب والصرار والوسايل ونحو
ها فهو تميم بعد التخصص والثاني ان قولهم وقهم عذاب الجحيم مدح بالاصول وهم الذين تابوا عن الشرك واتبعوا
سبيل الاسلام وقولهم وقهم السبات مدح بالاتباع وهم الابرار والازواج والذريات (قوله والمعاصي) عطف
على قوله العقوبات فيكون ثانيا للسبات فللا شكة مطلوب من الله تعالى ولا ان يغيبهم عذاب الجحيم ثم طلبوا
ان يغفر لهم بل ثوبان فقالوا وادخلهم جنات عدن ثم طلبوا ان يصونهم في الدنيا عن الاعمال الفاسدة والعصاة
الباطلة ثم علوا طلب هذه الصيانة بان الصيانة عنها في الدنيا سبب الرحمة في الآخرة فاعية من عذاب الجحيم والفوز
بجنات التميم فقالوا ومن ثوب السبات يوشقذ رحته فجعلوا وقاية السبات شرطا للفوز بالرحمة التي هي نعمة غير
منقطعة بآثار الاعمال المتقطعة وملاك عظم بمقابلة الاعمال الخيرة وقد تم ههنا يدل على فضل الايمان وتفضلهم الله
ولما كان المقصود من ذكره ترقية المجادلين في آيات الله وتوبيخهم ببيان ردوا لكثير وخذلان الله عاد الى شرح
احوالهم وبين انه في القيامة يعزفون بذنوبهم واحصا قهم العذاب وسألون الربوع الى الدنيا بآياتهم فاعياها الله
منهم ولا حين مناص فقال ان الذين كفروا ينادون اي نناديهم خزنة جهنم حين راوا علمهم قد احصاها الله
ودخلوا النار جزا بها وماتوا انفسهم اشد المقت فاذن لقت الله وهو جواب قسم محذوف كانه قيل والله لقت
الله والمقت اشد البغض وهو مستحيل في حقته تعالى فالمراد بالغ الاكبر ان (قوله لقت الله اكبر) يعني
ان لقت مصدر اضيف الى ما علة وحذف مفعول له لالة مفعول ل لقت الثاني عليه (قوله تعالى اذ تدعون) ظرف
افضل عليه لقت الاول اي معكم الله اذ تدعون الآيات احتاج الى تعدد العامل لانه اذا لم يقدر فلا يتخلو من
ان يكون الظرف مفعول قوله لقت الله او مفعول من معكم الله او مفعول قوله تدعون لاسبيل الى الاول لانه يستلزم
الفصل بين المصدر ومفعوله بالاجتناب وهو الخبر فان قوله لقت الله مبتدأ او مصدر اضاف الى ما علة واكبرهم ومن
معكم متعلق باكبر والمصدر الثاني مضاف الى ما علة ايضا وانفسكم مفعوله والمصدر اذا خبرته لم يجز ان يتعلق به
شيء يكون في صلته لان الاخبار عنه يؤذن بعامه وما يتعلق به يؤذن بعدم عامه بدونه والى الثاني لا خلاف

وتقديم الرحمة لانه المقصود بانذات هو
(فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك) الذين هم
منهم التوبة واتباع سبيل الحق وقهم عذاب الجحيم
واحفظهم منه وهو نصريح بمدح اسرار الله
والدلالة على شدة العذاب (ربنا وادخلهم جنات
عدن التي وعدتهم) اماها (ومن صلح من آياتهم
وازواجهم وذرياتهم) عطف على هم الا
اي ادخلهم معهم لهم سرور وهو الثاني لبيان
الوعد وقري جنات عدن واصلح بالضم وذري
بالتوحيد (انك انت العزيز) الذي لا يمتنع عليه مقد
الحكيم) الذي لا يفعل الا ما تقتضيه حكمة
ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السبات) المعنوي
او جزاء السبات وهو تميم بعد تخصيص او تخصيص
بين صلح او المعاصي في الدنيا وقوله (ومن ثوب السبات
يوشقذ رحته) اي ومن ثوبها في الدنيا فقد حذر
في الآخرة فكأنهم طلبوا السبب بعد ما سألوا الله
(ونلتك هو الفوز العظيم) يعني الرحمة او الوفا
او مجموعهما (ان الذين كفروا يتنادون) يوم القيامة
فيقال لهم (لقت الله اكبر من معكم انفسكم
اي لقت الله اكبر من معكم انفسكم الامارة بالهوى
اذ تدعون الى الايمان فكفروا) ظرف لفعل دل على
الوقت الاول لانه لا ما خبر عنه

الزمانين لانهم اقاموا انفسهم في النار لا حين دعوا الى الايمان ولا الى الثالث لان المضاف اليه لا يعلل في المضاف ولما بطلت الاقسام باسم هاتين ان يكون مولا للحدوف وقول صاحب الكشف انه منصوب بالفتا الاول اهله اراد به اهل الدال على ناصبه عبر عن المدلول بلفظ الدال او بين كلامه على ان الظرف يتبع فيه ما لا يتبع في غيره كما قل عن ابن الحاجب انه قال في الاما ان تصب اذ يدعون بالفتا الاول كان المعنى لفت الله اياكم في الدنيا اذ يدعون الى الايمان فكفروا اكره من مقتكم انفسكم في الآخرة وليس فيهم سوى الفصل بين المصدر وموهبا لاجنبي وهو اكبر الذي هو الحايرو هو جاز لان الظرف منسج فيه (قوله الا ان ياؤل بنحو الصيف ضيبت اللين) استثناء من قوله ولا للثاني اي يجوز ان يكون اذ نظر فالملت الثاني بناء على ان مقتهم انفسهم وان كان في الآخرة لاجين مادعوا الى الايمان فكفروا الا ان سبب ذلك المقت لما كان حاصلين مادعوا صاير المقت كانه واقع حين الدعوة كما في مثل المذكور فانه يضرب لمن حرم من مراده الا ان بسبب صد رعته فيما مضى فيحصل الحرمان كما هو واقع فيما مضى يروى ان امرأه كانت تحت رجل موسر فكرهت مصعبه لكبريته فطفلهما فخر وجهها سب فقير فدعتهما الضرورة الى ان يبعها الشاب الى زوجها الاول لاطلب العروف والاحسان فاعطاها شيئا فقالت لهم صيرتني محرمة فقال لهما الصيف ضيبت اللين فيضرب لكل من يشابه حاله حال تلك المرأة بكسر التاء نحو جها سب فخطبت سواء كان المضرور له مذكر او مؤنثا واحدا او جمعا لان الامثال لا تقبل ولا يخرج النزل عن كونه من باب الاستعارة (قوله او تعطيل الحكم) عطف على قوله كطرف لفعول والحاصل ان مقتهم انفسهم ان فسرناهم اذا شاهدوا القيامة والجنة والنار فمقتوا انفسهم على اصرارهم على ان يكذب بهذه الاشياء في الدنيا يكون زمان احد المتين فخير الزمان الاخر ويكون الكلام مجعولا على التقديم والتأخير كما فعلوا في القيل واليهلقت الله اياكم في الدنيا اكره من مقتكم انفسكم اليوم وان فسر مقتهم انفسهم بقت بعضهم بعضا على معنى ان الاابع يندد مقتهم للرواد الذين دعوه الى الكفر في الدنيا والرواد ايضا يندد مقتهم الاابع فقبر عن مقت بعضهم بعضا بانهم مقتوا انفسهم كما في قوله تعالى اخلوا انفسكم والمراد قتل بعضهم بعضا فيكون زمان المتين واحدا وهو وقت ان عابوا العذاب يوم القيامة ويكون اذ يدعون لتلايل تكون مقت الله اياهم اكبر ويكون المعنى لفت الله اياكم الا ان اكره من مقتهم بعضكم بعضا لانهم كرهوا انفسكم وابتاركوا الباطل على الحق من حيث انكم كنتم تدعون الى ما فيه السعادة الابدية فتأبوا ثم انه تعالى بين ان الكفار اذا خولوا بهذا الخطاب قالوا ربنا امثنا اثنين واحبتنا اثنين اي امثناين واحباتين اثنين على ان اثنين صفة مصدر محذوف قال ابن عباس رضي الله عنهما وقادة والضعف اكوا امواتا في اصلا بآلهم فاحياهم الله في الدنيا اما تهم الموتة التي لا بد منها ثم احياهم يوم البعث والنشور فها موتان وحياتان وهو قوله تعالى كيف تكفرون باللهو كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم فسر و الامانة بمايم خلقهم امواتا تانداء وتصيرهم امواتا بازالة الحياتة عنهم وبهمم ان يخشروا والمصنف في ذلك التفسير والمورد على هذا التفسير انه كيف يصح والحال ان الامانة انما تتعلق بالحي بازالة الحياتة عنه لان تعلفها بما لا يكون مسوبا بالحياتة تحصيل الحاصل والتطير بقوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم غير معقول اذ ليس فيه انه تعالى احياهم بل المذكور فيه كونهم امواتا والوت لكونه عبارة عن عدم الحياتة لا يستدعي سبق الحياتة وانما يستدعي ان لو كان عبارة عن عز والاحياء وليس كذلك فظهر الفرق ولما سبق للتطير وجه واجاب عنه المصنف بقوله فان الامانة جعل الشيء عام للحياة ابتداء وتصير او تفريرها لان الانسان الامانة معناه ازالة الحياتة بل هي تستعمل بمعنىين احدهما ايجاد الشيء ميتا ابتداء وانتهيا تصيره ميتا كما في التصغير والتكبير فانه يستعمل بمعنىين احدهما ايجاد الشيء صغيرا وكبيرا كما في قول من قال سبحان من صغر البعوض وكبر القيل وقد يكون بمعنى تصغيره مضمر بعد كبره وكبرا بعد صغره فصم التفسير المذكور بان لسان الامانة تصير الشيء ميتا بازالة الحياتة عنها وانما لا يصح اطلاقها حقيقة على ايجاد الشيء ميتا ابتداء لكن لا نفي انه لا يصح غيره هالما في المجازي المتناول لكل واحد من المعنيين فان لفظ الامانة حيث يكون حقيقة تصير الحي ميتا وبمجي زافي ايجاد ميتا تبشيرا لاختيار الفاعل لامة احد الو صيغتين القبولين للشيء بدل الاخر بقله من احد الو صيغتين الى الاخر حقيقة فصع ان يستعار لفظا لامة لا اختيار انشاء الشيء ميتا مع كون انشاءه حيا مفد واللفظ على لكونه بمنزلة تصغيره ميتا بعد كونه حيا وان فسر الامانة بالمعنى المتناول لكل واحد من المعنيين على طريق عموم المجاز فقول له احد مقوله ليعتاد احد مقبولى

ولا لاني لان مقتهم انفسهم يوم القيامة حين عابوا جرأة اهلهم الحياتة الا ان ياؤل بنحو الصيف ضيبت اللين او تعطيل الحكم وزمان المتين واحد (قالوا ربنا امثنا اثنين) امثنين بان خلفنا امواتا اولام صيرتنا امواتا عند انقضاء آجالنا فان الامانة جعل الشيء عام الحياة ابتداء او تصغير كالتصغير والتكبير ولذلك قيل سبحان من صغر البعوض وكبر القيل وان خص بالتصغير فاخبار الفاعل احد مقبولى تصير وصرفه عن الاخر

مصنوعه فان البو متفقو القيل لمقابل كل واحد منهما كل واحد من وصي الصنر والكريد ال آخر فاخير
 الفاعل احد الو صيغين المقولين لمصنوعه شبه تصديره موصوفاه ومصر فعن الآخر وكذا اختيار ايجاد ميتا
 بدل ايجاد ه حياجه لانه تصير الحى ميتا (قوله اذ القصد وادعز افهم بعد الماينة بما غفلوا عنه) تامل لمدم
 اصطلح القائل الاحياء الاول في الاحياء منى ان مقصود الكفار من قولهم بئنا مثنا اثنين الخ اعترافهم بما كانوا
 يتكرونها في الدنيا وهو حياة القبول بالثا الحياة الاول اذ لا انكار لاحدهما كانهم اجابوا عن ذكائهم بقوله لعل الله
 اكبر من حنك انفسكم بان الانبياء عوالا ال ايمان بالله واليوم الآخر وكما نتفقد كاعتقده الدهرية ان لا حياة
 بعد الموت فلم تلتفت الى دعوتهم ودمناعلى ما كان عليهم من الكفر والاعتقاد الباطل ثم بعد ذلك قد شاهدنا ما انكرناه
 واستبعدناه حين ما فاستشاد أحد المتين والحياتين فاعترضا ثانيا فاعطوا ثون في انكار ذلك فوجبان غسر الامانين
 بما كانت عقوب حياة الدنيا وما كانت عقوب حياة القبر فالسؤال فانهم بعد ما سئلوا في القبر يرون ثانيا ان ينفخ
 للبعث وان يغسر الاحياء بان ما كانت في القبر وما كانت يوم البعث الا لا حياة الا لان الاعتراف بها لم يكن
 بعد انكاره وعلى هذا يكون معنى الامانة تظاهر اغير محتاج الى التاويل (قوله ولذلك) اى ولكون المقصود من
 اخبارهم مشاهد الامانين والاحياء من الاعتراف بما غفلوا عنه بسبب معابته جعلوا شاهدتهم الاعتراف به
 فقالوا لعل عتر فاذا عثر ثانيا فبالفائدة الدالة على سببية ما قبلها الاعتراف المذكور (قوله نوع خروج من النار) يعنى ان
 تكبر خروج للنوعية وكذا تكبر قولهم من سبيل كانه قيل فهل الى خروج سريع او بطى منى من السبيل والى اياس
 واقعدون ذلك فلا خروج ولا سبيل الى ذلك وهذا كلام من غلب عليه التوطين ذكره لا لاي اكتشافا فاعاد ذكر
 المخرج عن الخروج حقيقة يقال عليه بالثى اى الهاء بكايمل الصبي بالثى مبلهيه عن عين امه ولو كان
 مر ادهم الاستفهام عن نأتى الخروج لكان الجواب لا نعم ولا فيما وباء التلبيح بيان سبب خلودهم في النار
 وقنوطهم من الخروج منها هو امر اخر من دار العمل على افع الحامى فذلك جزوفى دار الجزاء هو ل
 العذاب وهو انخلو دق النار والقنوط من الغلاص عنها (قوله تعالى) ميتا اى ميتا بغير والعصية فيه متغير
 الشان والامر اى ذلكم الخلود والعذاب بسبب كفرهم بوحدة الله تعالى واعتراف اى تصديقهم بالاشراك (قوله
 وحده) مصدر فى موضع الحال من الجلالة وجاء ذكره مع فة لفظ الكونه في قوة التكره كانه قيل نخدوا منفردا
 فان شرط الحال ان تكون نكرة لعدم الحاجة الى تعريفه لانه تعالى له الامين للكافرين القاطنين من الخروج من
 النار ما عليهم من الخلود والعذاب السرمد بسبب اعراضهم عن التوحيد وتصديقهم بالاشراك يعنى ان الاشراك
 من اعظم الذنوب لكونه معادة لله رب العالمين على محض التقليد واتباع الهوى فقال هو الذى يركم
 آياته رعية لمصالح اديانكم ويترككم من السماوى فارعا لمصالح اديانكم فان الاكاث بالثية الى حياة الاديان بمنزلة
 الارزاق بالثية الى حياة الاديان ولما فرسجانه وتعالى في حصولهما لبعاده فقد اسخ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة
 من غير ان يشركوا في ذلك احد من اتخذ المشركون شركا فان من اشرك به شيا من ذلك فقد ضل ضلالا مينا
 واستحق عذابا مينا ثم بين ان دلائل الوحدة وكال قدره وتوالم انماية تظهروها كالامر المكون في العقول الا لان
 عدم اهتدائهم بها الى الحق انما هو لعدم اقبالهم عليها وتكبرهم فيها وما يهتدى بهالامان يذب اليها ويرض
 عن القيد والانهماك في اتباع الهوى طابا للرشاد وطامعا في التوفيق والادوار وهذا المعنى التفت الى المتبين
 وامرهم بالاعراض عن غير الله والاقبال اليه بالكلية فقد فاعادوا لخصائصه له الدين من الشرك والافتات
 الى غيره (قوله خبر ان آخران) اى عن قوله هو الذى يركم آياته والصمدية السيد توالصمد السيد لانه بعد
 اليه في الخواص اى يفسد من صمدية يعمده بمعدا اى قصده (قوله من حيث المقول والمحسوس) متعلق
 بقوله يعمده وقوله بالدال صفة لعل صمدية وقوله فان من ارتفعت بيان لوجه لادعائه لغيره في الالوهية واعلم
 ان الرفع يعمد ان يكون معنى الرفع ويكون الدرجات عبارة عن صفات الجلال والاکرام ويحصل ان يكون الرفع
 بمعنى الارتفاع وتكون الدرجات عبارة عن درجات الانبياء والاولياء والجنه وعن مراتب المخلوقات في العلوم
 والاخلاق الفاضلة ونحو ذلك والمصنف اشار بقوله فان من ارتفعت درجات كماله الخ الى ان الرفع بمعنى مرتفع
 وان المراد بالدرجات صفات كماله التى هي من قبل المخلوقات فقوله تعالى لرفع الدرجات يدل على صمدية من
 حيث العقول والعرش من جنس الجسمانية المحسوسة فكان قوله ذو العرش اى خالقه والملك ومو دبه الداعلى

(واحيثما اثنين) الاحياء الاول واحياة البعث
 وقيل الامانة الاول عند انقراض الاجل والثانية في القبر
 بعد الاحياء السؤال والاحياء ان مافى القبر والبعث
 اذ المقصود اعترافهم بعد الماينة بما غفلوا عنه
 ولم يكتروا به ولذلك تسبب قوله (فاعترضا ثانيا) (واحيثما اثنين)
 فان اعترافهم لهما من اعترافهم لله رب العالمين والاشراك
 بالبعث (فهو الى خروج) نوع خروج من النار
 (من سبيل) طريق فنتسلكه وذلك انما يكونونه من فرط
 قنوطهم وتعالوا وتجبرا ولذلك اجابوا بقوله (ذلكم)
 الذى اتم في (بانه) بسببه (اذ ادعى الله وحده)
 متعذرا او توحد وحده غذف الفضل واقيم مقامه
 في الحاشية (كفرتم) بالوحيد (وان يشرك به
 تؤمنوا) بالاشراك (فلكلهم) المستحق للعبادة
 حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد (العللى)
 عن ان يشرك به ويوسى بغيره (انكبر) على من اشرك
 وسوى به بعض مخلوقاته في استحقاقه للعبادة
 (هو الذى يركم آياته) الدالة على التوحيد وسائر
 ما يجب ان يعلم تكميا لنفسكم (ويتزل لكم من السماء
 رزقا) اسباب رزق كالطمر ما اعلمنا حكمكم (وما تذكروا)
 بالذات التى هي كالركوز في العقول لظهورها المفضول
 عنها لانها لم تكن في التقليد واتباع الهوى (الامر زبيل)
 يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتكبر فيها فان
 الجبازم بشى لا ينظر فيما فيه (فادعوا الله مخلصين
 له الدين) من الشرك (ولو كره الكافرون) اخلاصكم
 وشق عليهم (رفع الدرجات ذو العرش) خبر ان
 آخر ان الدلالة على علوصيته من حيث المفضول
 والمحسوس الدال على تفرده في الالوهية فان من
 ارتفعت درجات كماله بحيث لا يظهر دونها الا وكان
 العرش الذى هو اصل العالم المحسوس في قبضة
 قدرته لا يصح ان يشرك به وقيل الدرجات مراتب
 المخلوقات او مصاعد الملكة الى العرش والسموات
 اود درجات الثواب وقرى رفع بالنصب على المدح

علو صمدية من حيث الحسوس فان من كان محل تصرفه وذيرء اعظم كانت صمدية ونفاذ قدرته اتم واقرى وان كان المراد بالدرجات مراتب المتفاوتات يكون الرفع بمعنى الارتفاع فانه تعالى رفع درجات الاتية والاوليا في الجنة ورفع درجات الخلق في العلوم والاخلا في الفاضلة والارزاق والاحال وجعل لكل واحد من الملائكة درجة معينة كما قال وما لنا اله مقام معلوم وجعل لكل واحد من العلماء درجة معينة كما قال رفع الله الذين آمنوا شركهم الذين اوتوا العلم درجات وعين لكل نوع من الاجسام درجة فجعل بعضها رتبة متفلية كدروها بعضها فتكبر علوه مشرقا ودرجات بعضها من جواهر العرش والسكرى وان كانت الدرجات عبارة عن مقامات الملائكة الى ان تبلغ العرش يحتمل ان يكون الرفع بمعنى الارتفاع وبمعنى المرتفع وكذا ان كانت عبارة عن السموات كما قال سميد ابن جبريه صاعق فوق سماء العرش فوقهن (قوله تعالى بلقي الروح) الصحيح ان المراد به الوحي سمى روحا تشبيها له بالروح من حيث ان الروح حياة الاجسام والوحي سبب حياة القلوب فان حياة القلوب انما هي بالمعارف الحاصلة بالوحي فلما كان الوحي سببا للحياة صار بمنزلة الروح فسمى روحا وادعى ان ماسوى الله تعالى اما جماعى واما روحانى فين الله تعالى بهذه الآية ان كلا المقسمين مسخر تحت تصرفه تعالى اما الجماعى فاعظمه العرش فقوله تعالى ذو العرش يدل على استيلائه على كاية عالم الاجسام وقوله بلقي الروح الخ يدل على ان الاز وحايات ايضا كالجنسيات مسخرات لاهم والباله في قوله بالظهار آثارها صلا الامر اى الملائكة مسخرات لاهم بالظهار الامر ويتلوه الى الانبياء استعبرار روح الوحي لانه ينجي به القلب بخر وجهه من الجهل والحيرة الى العلم والاطمئنان ثم بين الوحي بالامر بمعنى طلب الخير والبذع عليه وهوان بخلى المكلف عامره به الشارح وبالله وبغنى عماه حته وكرهه وفسر الامر به ليتناول الامر والتبى بالحق المشهور ليعلم ان ليس المراد به الامر بمعنى الشان لعدم ملاء منه لهذا المقام فقوله لانه امر بالخير اى ان الوحي يمت على ما هو الخيرة المكلف فبايتا وبذر وقوله او مبداء عطف على قوله امر فيكون وجهها ثابتا لكون قوله من امره بآثار الروح بمعنى الوحي اولاته مبداء الامر بالخير الاول على ان فسر الوحي بالكلية الذى تنليه الى غيرك خفية والثانى على ان فسر بالارسلان وفى العاصح الوحي الاشارة والتكليف والرسالة والالهام والكلام الخفى وكل ما القية الى غيرك يقال وحيث اليه الكلام واوغيته وهوان تكلمه بكلام تخفيه والوحي بمعنى الكلام الخفى الذى القى الله تعالى الى الانبياء بواسطة الملك سمى روحا لكونه سببا لحياة القلب وكذا الوحي بمعنى الرسالة الملك روح باعتبار امره باعتباره اخر وهو كونه مبداء الامر الملك البالغ له هذا على ان يكون قوله والامر هو الملك البالغ على لفظ اسم الفاعل ويحتمل ان يكون قوله او مبداء وهو

(بلقي الروح من امره) خبر رابع للآلة على ان الروحانيات ايضا مسخرات لاهم بالظهار آثارها وهو الوحي وتحميد لثبوته بعد تنقير التوحيد والروح الوحي ومن امره بآثاره لاهم بالخير اوبداه والامر هو الملك البالغ (على من يشاء من عباده) يختاره لثبوته وفيه دليل على انها عطية (لينذر) غاية الاقناع والمسكن فيه لله تعالى اولين اول روح واللام مع القرب يؤيد الثانى (يوم التلاق) يوم القيامة فان فيه تلاقى الارواح والاجساد واهل السماء والارض والمصودون والعباد والاعمال والعمال (يوم هم بارزون) خارجون من قبورهم واظهرون

على قوله الوحي اى ويجوز ان يراد بالروح مبداء الوحي وهو الملك الذى يبلغه ويكون من امره ايضا بان الروح معنى مبداء الوحي ويسمى الملك البالغ امر الكمال امتثاله او امر الله تعالى قال تعالى لا يسبقونى بالقول ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون او لكونه واسطة بينه تعالى وبين انبيائه فى تبليغ ما امره الله تعالى به اللهم واستعبره الروح لكونه مبداء الوحي اذى به حياة القلوب ومثيها بالروح الذى به حياة الابدان فقوله تعالى بلقي الروح معناه على هذا ينزل الملك البالغ للوحي الذى هو امره على من يختاره للثبوت يكون قول المصنف والامر هو الملك البالغ على لفظ المصدر (قوله والمسكن فيه لله تعالى اولين اول الروح) واستناد الانذار الى من يشاء محقق كافى قوله بنت العملة المدب واستناد الى الله تعالى يحازى كى فى بنى الامير المديفة وكذا استناد الى الروح (قوله والامر) مبداء الوحي ياد الثانى خبره اى اللام تؤيد كون المسكن راجعا الى من يشاء كما يؤيد ذلك قرب المرجع اليه والوجه فى تأييد اللام ذلك ان المسكن فيه لو كان راجعا الى الجلال لكان الفعل مفعولا فعلا لفاعل الفعل وهو القاه الروح يفتى ان يقال انذار به واللام والذى يؤيد ان الثانى مخموصه هو مجموع اللام وقرب المرجع اليه فان مجرد الانذار بما يؤيد عدم كونه راجعا الى الجلالة ولا يؤيد رجوعه الى من مخصوصه لجواز رجوعه الى الروح ايضا وهذه الالام متعلقة بقوله بلقي واتصاف يوم اتلاقى على انه مفعول به لا نذار و ليس غرضه لان الانذار لا يكون فيه وانما يكون به (قوله يوم هم بارزون) يجوز ان يكون بدلا من قوله يوم اتلاقى بدل السكون من اكل فيكون مفعولا به من حيث المعنى وان يكون ظرفا للتلاقى لان التلاقى يقع فى يوم وزهره وان يكون ظرفا لقوله لا يفتى اى لا يفتى على الله منهم شئ فى يوم وزهره وهذا قول من يجوز ان يعمل ما بعد لا يفتى بها وقوله لا يفتى يجوز ان يكون جله مستأنفة وان يكون خلا من غير بارزون وان يكون خبرا ثابتا (قوله والاعمال والعمال

العمال والعملة بتخفيف المم رذ في العامل واجره اه اي لينذروهم بل في كل عامل اجره (قوله لا يستمر شيء)
من جبل او اكثا و بناء لان الارض فيدار في فاع صمصف وليس عليهم ثوب يستمر بهم عراة مكشوفوا الرؤس
والارجل كاجابة في الحديث بمشعر الناس حفاة عراة لا والفرل جمع افزل وهو الاظف الذي لم يمتحن (قوله
او ظاهرة : نفوسهم) اي مكشوفة غير محجوبة بنفوسهم لا يقول بالمعاد الجسماني وقيل المراد
بيروهم اسرارهم قال تعالى يوم تبلى السرائر ترى تنكشف الاسرار والابلا والابتلا في الاصل الاختبار الذي
يكون للكشف فاطلق على غايته وقيل بروزهم عبارة عن بروز اعمالهم (قوله واذا حة لغو ما توهم في الدنيا)
من انهم اذا تسروا بالخططان والحلب لا يراهم الله وتغنى عليهم اعمالهم وهو جواب عما يقال قوله تعالى لا ينفعني على
الله منهم شيء : يسان وتغنى بربهم وقيل يومهم صارون بحيث لا ينفعني على الله منهم شيء وهو تعالى لا ينفعني
عليه منهم شيء في جميع الايام فسامي تعيد بذلك اليوم وتفره انه ليس المقصود عدم خفاشي منهم عليه تعالى
بل المقصود به هو اذ حة ما توهمهم متوهم فانهم كانوا يومهم في الدنيا انهم اذا تسروا بالخططان والحلب لا يراهم
الله وتغنى عليهم اعمالهم فاخبر انهم صارون ذلك اليوم الى حال لا يتوهمون فيه مثل ما كانوا يومهم من افعالهم
ولكن غلظت ان الله لا يعلم كبريا بما تعلمون (قوله حكاية لمساكينه) يعني انه مقول قول مضمر اي يقال
لهم في ذلك اليوم ان الملك اما ليسان المقال ولسان ظاهر الحال ويدل على الاول ما روي من انه اذا حضر الاولون
والآخرون يوم القلا في بروز الله جميعا نادى من الملك اليوم فيقول جمع من حضر في محفل القيامة الله الواحد
الفهار طألم شئ يقولونه نلذ هذا الكلام حيث نالوا به وبما اعتقدوا وبإدلوله في الدنيا التي هي من رعدة الآخرة
المنزلة لآخرة و الكفار يقولونه تحسروا وصغروا وادامة على خوفهم هذا الذكر الجليل في الدنيا وقيل السائل والجيب
هو الله تعالى وحده وذلك بعد فناء الخلق ولما قرران الملك الله تعالى في ذلك اليوم ذكر تنجيم كون الملك والامر له
في ذلك اليوم لا يشارة فيه احد فقال اليوم تجزى كل نفس وهو داخل في حكم القول المضمر (قوله فصل
اليهم ما يستحقونه سريما) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا اخذ في حساب الخلق ليرى اهل الجنة
الافقيها ولما اثار الاديها (قوله اي القيامة) ذكر تأنيث لفظ الآخرة فجيئ الاول تأنيث مسما وهو يوم
القيامة والثاني مصغول صوف مؤنث وهي الحطة وهي الخطب العظيم والامر الصعب والآخرة فاعلة من اذن
الامر اذا قرب وهو من باب علم ويوم الآخرة منصوب على انه مفعول لانه لا يذره لانه المذنب والمقصود التنبه
على ان يوم القيامة قريب كقولهم اقرت الساعة قبل لها آخرة لكونها قريبا وبان استبعد الناس مداهذا كل ما هو
كان فهو قرب وقيل المراد بيوم الآخرة مشارفتهم دخول النار فانهم عند ذلك رفع قلوبهم من مقارهم ان شدة
الخوف وقيل يوم الآخرة في يوم حصول الاجل لانه تعالى وصف يوم القيامة بأنه يوم اتلا في يومهم بارزون ثم قال
بعده وأندزهم يوم الآخرة فوج ان يكون هذا اليوم غير ذلك اليوم ويوم حضور الاجل من جهة الشدة
والأمور الصعاب وان المالك الكافر عند معاينة ملائكة العذاب بعظم خوفه بحيث يرتقي قلبه الى خيفة من شدة
الخوف ويبقى كائنا ما كان ذكر ما في قلبه من شدته والخوف والغلبة لا يكون له حليم ولا شغيع يدفع عنه ما به من انواع
الخوف وانقل (قوله كاطلين على النمل) اي ساكنين حال انهم غاؤروا بغير غطاء على ظلم القبط اذا اسلك
على ما في نفسه من الخوف والخطب بالصبر وعدم اظهار الامر من قولهم كظمه اقر به اذا ملاها ما وشدها فاول المعنى انهم
لا يتكلمون ان يطغوا ولا يشرحوها عندهم من الخزن والخوف من شدة الكربة وغلبة الخوف عليهم والمقصود من الآية
تقرير امرين احدهما الخوف الشديد وهو المراد من قوله اذا القلوب لدى الخاجر كاطلين وان كان الخاجر عن الكلام
وهو المراد من قوله كاطلين فان الماهوف اذا قدر على الكلام وبوت الشكوى حصل له نوع خفة وسكون واذالم
بقدر عليه عظم قلقه واشتد حاله (قوله لانه على الاضافة) اي لان المعنى على الاضافة اي اذ قلهم لدى
خناجرهم بناء على ان التعريف اللامي بدل من التعريف بالاضافة ولما كان قوله اذا القلوب في معنى اذ قلهم
باضافة القلوب الى اصحابها بماز انتصاب الحال عن الاصحاب الخرجور بالاضافة لان العامل المعنوي يجوز ان يمل
في الحال فيجوز ان تعمل فيها الاضافة كانه قيل اضيف اليه القلوب حال كونهم كاطلين (قوله او منها) اي
او هو حال من نفس القلوب على معنى حال كون القلوب كاطلة على كرب وغمم بلوغها الخاجر او هو حال من
الغصير المتكبر في قوله لدى الخاجر فان القلوب مبدأ ولدى الخاجر خبره وبنيه صير ممكن ان تنقل اليه من

لا يستمر شيء او ظاهرة نفوسهم لا يصحهم غواشي
الا بدان او اعما لهم وسرائرهم (لا ينفعني على الله
منهم شيء) من اعانتهم واعمالهم واحوالهم وهو تقرير
لقوله بارزون واذا حة لغو ما توهم في الدنيا
(لن الملك اليوم لله الواحد القهار) حكاية لمساكين
عنه في ذلك اليوم ولما يجاب به الواسد عليه ظاهر
الحال فيمن زوال الاسباب وارتفاع الوسائط
واما حقيقة الحال فخالفة ذلك كما (اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت) كانه نتيجة لمساكين وتحقيقة
ان النفوس تكتسب بالمعابد والاعمال حيثات توجب
لذتها والمهلكتها لاشعر بها في الدنيا لوانتق شغلها
فاذا قامت قياتنها زالت الموائق وادركت لذتها
وألمها (لاطل اليوم) بنفس الثواب وزيادة العقاب
(ان الله صريح الحساب) اذ لا ينطقه شان عن شان
فصل اليهم ما يستحقونه سريما (وأندزهم يوم
الآخرة) اي القرامة حيث بها لا زوفها اي قربها
او الحطة الآخرة وهي مشارفتهم النار وقيل الموت
(اذا القلوب لدى الخاجر) فانها ترفع عن اماكتها
فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فيزوحوا ولا يخرج
فيسرّحوا (كاطلين) على النمل حال من اصحاب القلوب
على المعنى لانه على الاضافة لان الكلام من افعال الغفلة
كقوله فظننت اعتنا قلوبهم لها خاصين

متعلقه وكاظمين حاله وتلما ورد على الوجهين الآخرين ان يقال كيف يجوز ان يكون كاظمين حالاً من القلوب
اوضحيرها مع انه قد جمع جمع السلامة وهو مختص بمن يقل اشار المصنف الى جوابه بقوله وجمعه كذلك لان
الكظم من افعال الغلاء يعني انهما السند الى القلوب ما هو من افعال الغلاء وهو الكظم جعت جمع الغلاء
كا في قوله تعالى حكيمه عن يوسف عليه الصلاة والسلام اني رأيت احدهم كوكبا والنس والشمس والقمرا يتهمل
ساجدين **(قوله على انه حال مقدرة)** لانهم غير كاظمين حقيقة وقت الانذار **(قوله ولا شفع شفيع)** يعني
ان قوله تعالى بطاع مجاز يعني يجب وتقبل شفاعته لان جهة على اصل معناه يستلزم خلو الكلام عن القائمة لان
انتفاء شفع بطيعة الله تعالى حقيقة معلوم بالضرورة من حيث ان المطيع حقيقة يكون اسفل حالاً من الطاع وليس
في الوجود من هو اعلى حالاً من الله تعالى حتى يكون تعالى مطيعا له فوجب حل الطاعة على الاجابة كا في قوله
رب من انضجت غيثا فاصدره ٥ قد غثي لموتاً لم يطع

اي لم يجب **(قوله والضمائر)** اي اني في قوله يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم بشي وانذرهم اذ قلوبهم لدى
حاجتهم الظاهر ان هذه الضمائر للكفار الذين يجادلون في آيات الله وينادون يوم القيامة ان بلالهم لمقت الله
اكبر من مفكر اتفكس كما يكون قوله تعالى ما للظالمين موضوعا موضع ضميرا لكفار المهودين فمن الآية الحكيم عليهم
بأنهم ليس لهم جبر ولا شفع شفيع وقد اتفق اهل الله على انه لا شفاعته حتى الكفار لا ذلالة في الآية على في
الشفاعة عن نصرة المسلمين كما قال بالمعزلة بناء على ان لفظ الظالمين صفة جمع دخل عليها حرف التعريف فيقد
أجوز غاية ما في البيان هذه الآية وردت لذكر الكفار لان الآية بصوم اللفظ لا بخصوص السبب فقوله المصنف
وضع الظالمين موضع ضميرهم للدلالة على اختصاص ذلك بهم اي على اختصاص استفاكل واحد من الجبر والشفيع
الشفيع اشارة الى جواب ذلك و تقرير ان الاصل في حرف التعريف ان ينصرف الى اليهود السابق فاذ دخل
حرف اشرع عرف على صيغة الجمع وكان هنالك مهود سابق انصرف اليه وقد حصل في هذه الآية مهود سابق وهم
الكفار المجادلون في آيات الله فوجب ان ينصرف الحكم بانتهاء الجبر والشفيع اليهم لال عامة الظلة لانفسهم
(قوله انتظر الغائبة) اشارة الى ان خاتمة اسم الفاعل وانه صفة تحذوق هو الظفر واستناد الخاتمة الى النظرة
مجاز لان الخاتمة ظفره فان الشراعي لم يشترع عني عن ان نظرت نظرة من معاهيلها والتقدير يعلم النظرة
الغائبة للاعين حذف الموصوف ثم حذف اللام من الخاتمة واضيفت الى الاعين اضنا فمتمو به في اللام
(قوله واخيانة الاعين) اشارة الى جواز كون الخاتمة مصدر بمعنى الخيانة كالماء خيانة والكاذب وقوله تعالى يعلم
خاتمة الاعين امام فروع المجل على انه خبر اخر له في قوله تعالى هو الذي ربكم تعلم قوله بلقي الروح الان باقى
الروح قد علل بقوله لينذر يوم اتلاق ثم ذكر استطراد احوال يوم التلاق الى قوله ولا شفع شفيع فبذلك هذا الخبر
بالتعليل والاستطراد المذكور عن اخوته اعني قوله رفع الدرجات ذو العرش باقى الروح وهذا الوجه هو الذي
اختاره المصنف ويحتمل ان لا يكون له محل من الاعراب بناء على انه في قوة التعليل للامر بالا نذر فاته تعالى لما امر

بأنذرهم يوم الآزفة وما يبرض لهم من شدة ألم الكرب وان الظالم لا يجده فيه من محبوه وشفيع فذكر انه تعالى
مطلع على جميع ما يدور من الخلائق سرا وجهه راويين انه عالم لا يخفى عليه متفالا ذوق السموات والارض
والحكما اذ يبلغ في العلم هذا الحد وجب ان يكون خوف الجبر من الشدة اقوى واعلم ان افعال الابداع على قسمين
افعال الجوارح وافعال القلوب فافعال الجوارح اخفاها خاتمة الاعين فاذا كانت مع كونها في غاية الخفاء معلومة
فه تعالى فعله تعالى بسائر افعال الجوارح يكون اولي واطهر ثم ين بقوله تعالى وما يخفى الصدور ان افعال القلوب
ايضا معلومة لله تعالى فذل الآية على كونها تعالى عالم بجميع افعالهم ثم انه تعالى لما بين احاطته بذلك بين انه
لا يحكم الا بما يتحققه المكلف ويليق به تشديد الخوف المكلف **(قوله وقضاة بالحق)** فان من يسع ما يقولون
ويصبر ما يقولون اذ قضى بالحق ويستقامت الوعد ايضا ثم انه تعالى لما بان في تحويف الكفار يا حوال
الآخرة اذ ردفه بضموفهم باحوال الدنيا فقال اول يسروا في الارض الآية والمعنى ان الهافل من اعتبر بحال غيرهم فان
الذين يتوهمون الكفار كانوا اشد قوة من هؤلاء الخاسرين من الكفار واغوى آثارا في الارض من الحصون
والقصور والساكنات كاذبوا رسلهم اهلكهم الله تعالى عاجلا وان هؤلاء الخاسرين شاهدوا آثارا هلاكمهم فباي
وجه اثنوا ان يصبرهم مثل ما صاب السابقين وقوله تعالى فينظر ويجوز ان يكون مجرما بهما صفة على يسروا

او من منقول انذرهم على انه حال مقدرة
(ما للظالمين من جبر) قريب شفيع (ولا شفع
يطاع) ولا شفع شفيع والضمائر ان كانت للكفار
وهو الظاهر كان وضع الظالمين موضع ضميرهم للدلالة
على اختصاص ذلك بهم وانه الظالمين (يعلم
خاتمة الاعين) النظرة الخاتمة كالنظرة التسمية
الى الحرم واستزاق النظر اليه واخيانة الاعين
(وما يخفى الصدور) من الضمائر والجملة خبر خاص
للهلالة على انه ما من خفي الا وهو متعلق بالمع والجزأ
(والله يقضى بالحق) لانه الملك الحاكم على الاطلاق
فلا يقضى بشي الا هو وحده (والذين يدعون
من دونه ليقتضون بشي) تكبر بهم لان الجبراد
لا يقال فيه انه يقضى ولا يقضى وقرا نافع وهشام
بالتاء على الاثنا عشر او اثناسار قل ان الله
هو السميع البصير) تقرير لملء بخاتمة الاعين
وقضائه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون
وبقولون وتعرض بحال ما يدعون من دونه
(اولم يسروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين كانوا من قبلهم) ما ك حال الذين كذبوا
ال رسل قبلهم كعاد وتعود

وان يكون منصوباً على جواب الاستفهام (قوله وما جئني بالفضل) يعني انهم ضمير فصل قد توسط بين اسم
كان وهو معرفة وخبرها الذي هو قوله انندمهم وهو نكرة وتوحي الفصل ان يقع بين معرفتي كان وقوله تعالى وتلك
هم الغالون او تلك هم الخاسرون وجوابه ظاهر وهو ان افضل من المشابهة العرف في عدم دخول الالف واللام
عليه حيث لا يخل الاشد منه كان في حكم المعرفة (قوله وقيل الخي واكثر آثاراً) اي قيل ان قوله لا تارالس
بدخل في خبر اشد منهم بان يكون معطوفاً على قولين هو منصوب بعامل مقدمه منطوف على اشد كان في قوله

يا ليت زوجك قد غدا * متقداسياً بقا ورعاً

فان ومحسانصوب بمقدراي وحاملاً ومحالاً تغدالشيء بالشيء فملطقة عليه وجهه بمنزلة الغد الذي العنى بقال
قلدت المرأة تنقلدت منى ولا يصح مع هذا في الجمع فذلك اخرج الى تقديرنا صوب ومنه
ملفتها بنوا ما باردا * حتى غدت هائلة عيناها

اي حتى مضت الشاة عيناها تفيض اي وسقيها ما باردا لان الماس في يلف ولم يرض المصنف بهذا القول
لعدم الحاجة الى تقدير لصفحة المعنى بدونه فانهم كانوا هم اشد منهم قوه اشد منهم آثاراً ايضاً ويل عليه قوله
تعالى وتحتون من الجبل بيوتا فريحين فان قيل ما ذكر في قوله له عطفها بنوا وما باردا ومتقداسياً فاور محاسبان
حذف المعطوف مع فاء حرف العطف وانه متعجب بما لانسان امتاع ذلك معطوفاً على المتعجب ان يحذف
المعطوف مع جميع متعلقاته وامان اني شئ من مولات المحذوف فلا نسب امتاعه كما في قوله تعالى والذين يؤوا
الدار والايمان اي واؤفوا الايمان وقول الناس ورجل الحواجب والعيون * اي وتكن العيون كذا في شرح
البحاري للكرمان رحمه الله تعالى (قوله لا يؤيه) يعقاب دون عقابه اي لا يذكر ولا يفتد لعقاب فحذف عنه
عند معانية عقابه نموذجاً به من ذلك الجوهر اي بهت الامر اي بها هو الامر تسامهم لعم له تعالى في المسلى
رسوله صلى الله عليه وسلم يذكر الكثر الذين كانوا الانبياء قبله وبيان عاقبة امرهم سلاماً ايضاً ذكر قصة موسى
عليه الصلاة والسلام فقال ولقد ارسلنا موسى الاية (قوله والعطف لتعريف الوصفين) يعني ان من قيل عطف
الخاص على اعمان فتخيما لانه (قوله تعالى الى فرعون وهامان وقارون) خص هؤلاء الثلاثة بالذكر
انه عليه الصلاة والسلام مرسل الى القوم كمالهم لان هؤلاء ثلاثة كانوا ادرياً وورهم فكان خطابهم ودعوتهم
بمنزلة خطاب القوم كمالهم فان فرعون ملكهم وهامان وزيره وقارون بمنزلة الملك من حيث كثرة ما لهم وكثرة
اقتدارهم (قوله لا يعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم) اولاً فانه لما ساجاً او ان ولادهم موسى عليه الصلاة والسلام اخبر
المجسوم فرعون بأنه قد حان ولادته مولوداً ينظر عليك وزول ملكك على يد فاعمره في اثنى عشر اسيراً وابعد
بناتهم ارحاماً حتى لا يقع ما لذي به الكهنة ففعلوا ذلك زماناً طويلاً ثم اسكت فرعون عن قتل الولدان مخافة
ان يغضب بنى اسرائيل وتقع الاعمال الشاقة كلها على اقطاب ثلاث من موسى عليه الصلاة والسلام ودعا الى الايمان
والتوحيد وانظر المعجزات اثاره فعند هذا امر يقتل ابناء الذين آمنوا معه ثلاثاً او اعلى دين موسى فيقوى
بهم وضمير الجمع في قوله قالوا ائتوا فرعون وذوى الرأي من قومه (قوله كانوا) يكونه يعني ان فرعون
اغفل هذا السلام من اجل ان كان في خواص قوم ممن ينفع من قتل موسى بل على اعتقاده انه ساهر
ضيق لا يمتنع ان يذهب مصر كان قتله ادخل الشبهة على الناس وقالوا انه كان محصواً في دفعي دعواه وانهم
يجز وامن جوابه ففعلوه ويحتمل ان يكون سبب منعهم اياهم اعتقادوا غلو بهم كون موسى عليه الصلاة والسلام
صادقاً فدعوا لما عاينوا من معجزاته الباهرة فتعجبوا من ذلك خرافان ان يعاجلهم الله تعالى بالهلاك ويحتمل ان
احداً من فرعون من قتل موسى عليه الصلاة والسلام كان كذب ان شئت الا انه كان خائفاً من املوا حاول
قتله لظهور المعجزات فاهرات تمنع من قتله فيقتضى انهم لو قا حته وجبه قال ذروني اقتل موسى وغرضه منه
اختفاء خوفاً ورأته قومه الا تخاف شيئاً يصيبه بخلافته (قوله وتعلمه بال) اي جعل فرعون منع قوم ما
عليه لعدم قتل موسى دليل على شئته بخصية امر موسى عليه الصلاة والسلام وانه يخاف ان قتله عاج، الله تعالى
بالعقوبة وانه لو حاول قتله لظهورت معجزاته فاهرات تمنع من قتله فيقتضى عند الناس ويؤيد ذلك تجلده بقوله
وليدع عنه فان شئت الما يصد من الخاف المرائى فليسمع موسى عليه الصلاة والسلام قوله ياأت في دفعي شر الايمان
استماد بالله واعتمد على فضله ورحمته فلا جرم بسبه الله تعالى عن كل بلية واصله الى كل امية وقضى له انسا اجابا

(كانوا هم اشد منهم قوه) قدرته وتمكوله ما جئني بالفضل
وحقق ان يقع بين معرفتي كان وقوله تعالى وتلك
هم الغالون (وآثاراً في الارض) مثل القلاع والمدائن
الحصينة وقيل المعنى واكثر آثاراً كقوله

متقداسياً بقا ورعاً * فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم
من الله من وفاق) منع العذاب عنهم (ذلك) الاخر
(بانهم) كانت تزيهم رسلهم بالنباتات بالبحيرات
والاحكام الواضحة (فتقروا فاخذهم الله) انه قوى
ممكن بمجاريه غاية تمكن (شديد العقاب) لا يؤيد
بمعقاب دون عقابه (ولقد ارسلنا موسى باياتنا) يميز
المعجزات (وسلطانها من) حجة ظاهرة ظاهرة
كالهنا فتخيما لانه (الى فرعون وهامان وقارون
فقالوا ساحر كذاب) يعنون موسى وفيه قلبية
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان عاقبة من هوانه
الذين كانوا من قاهم بظنا وقر بهر زماناً (فلما جاءهم
بالخبر من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه
واستحيوا ناسهم) اي اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون
اولاً يصدوا عن مظاهرة موسى (وما كذب الكاذب
الافى صلال) في ضياع ووضع الظاهر فيه موضع
الضحية لتعجب الحكم والال على العلة (وقال فرعون
ذروني اقتل موسى) كانوا يكونه من عنته وشو لود
انه ليس الذي تخافه به وساحر ولو قلته ظن انما
عجزت عن معارضة بلحمة وتعلمه بذلك مع كونه سفا
في هوان شئ دليل على انه يغني انه يخف من قته
او ظن انه يواجهه لم يفسره له ويؤيد قوله (وليدع
بني) فانه تجلده وعدم ماله دعا به (الى الخاف
ان لم يقتله) ان يبدل ديتكم) ان يغير ما شئتم عليه من
عبادات وعبادة الاصنام كقوله ويذكر وآلهك (وار
بظفر في الارض الفساد) ما غسد ديتكم من النصارى
وانتهاج ان لم يقدرا ان يسطر ديتكم بالكلية وفر
ان كبير وانفع وابوعمر وواين عامر بالواو على معنى الجمع
وان كثير وابن عامر والكوفيين غير محض بفتح ال
والها ورفع القناد

حتى ذب عنه باحسن اوجوه بالغ في تسكين تلك الفتنة فقال ا تقتلون رجلا ان يقول ربى الله وهذا استنهام على سبيل الانكار **(قوله لما في تطاهر الارواح من استعجاب الاجابة)** وهو السبب الاصلى في كون اجتماع اناس لاداء الصلوات الخمس والجمعة والاعباد والاستسقاء ونحوها سنة **(قوله ولم يسم فرعون)** يعنى انه عليه الصلاة والسلام استأذن من كل متكبر اى كل متعظم عن الايمان ولم يذكر فرعون متفردا به لانه كان قواما له لى قومى لا يعلى الاستعانة من كل متكبر اى متعظم والثابت رعاية حتى رية كانت من مفروضه في سفره فلذلك لم يصرح بكونه عدوا يستأذن من شره والثالثة الدلالة على العلة التي جلبت موسى عليه الصلاة والسلام على هذه الاستعانة وهي ان يجتمع في الانسان كونه متكبرا غاسى القلب وكونه منكرا للبعث والجزأ فان مجرد التكبر وغلبة القلب وان كان يحمل الانسان على ايدآ اناس الا انه اذا اقر بالبعث والحساب يجتمع منه خوفا من جزاء الله بخلاف ما اذا لم يؤمن بالبعث والقيامة فانه يشتد غلبه في الظلم والايدآ لا قضاء طبعته اليه وارخاع ما يجده عنه وهو الاقرار بالبعث فكل من اجتمع فيه التكبر والانكار للبعث كان ظلم والظلم والاستعانة من شره البق واخرى **(قوله عدت فيه وفي الدخان بالادغام)** اى باذنام الذال في التائب ليعطى له الاكافى اذكر **(قوله من اغار به)** قيل كان قبطيا بن عم فرعون وهو الذى حكى الله عنه في سورة القصص وجاء رجل من اقصى الدنيا يسمى بالوموسى ان اللاء بأقربون بك ليقولك فاخر اى لك من الناس صغرى فلى هذا يكون قوله من آل فرعون متعلقا بآية رجل متعلق بمعدوف اى كائن من آل فرعون وقيل كان اسرا ليليا فلى هذا يكون من آل فرعون متعلقا بآية المتعذب وقال رجل مؤمن بكم ايمانه من آل فرعون قال وهبانه كان خازن فرعون وكانت امرأته ماشطة بئس فرعون نظهرت الايمان فقتله فرعون وذبح اولاده قتلها على وجهها فتكلمت اوداجهم بالله ابشرى بالجنة من ربك واصبرى لك على الحق واعلى ان عذاب ربك اشد من عذاب فرعون ثم ظهرت آسية ايمانه فقتلها بعد قتل الماشطة واظهر زوج الماشطة ايمانه وهو خازن فرعون وجادل فرعون وقومه بعد كتم ايمانه مدونه فقتله فرعون مع الصخرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصديقون ثلاثة تحبب اليهم من آل بس ومؤمن من آل فرعون الذى قال ا تقتلون رجلا ان يقول ربى الله والثالث ابو بكر الصديق رضى الله عنه وهو افضلهم روى ان المشركين قد ارسول الله صلى الله عليه وسلم في الطواف فاخذوا بجمعهم وردة فقتلوا له انت الذى تسبها ان كان بعد ايقون فقتل انا ذلك مقام ابو بكر رضى الله عنه فالتزم من وراة هو قال ا تقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بايات من ربكم رافعا صوته به ذلك وعينه تسعين حتى ارسوله **(قوله اذ وقت ان يقول)** فان انقول وانام يكن مصدر امر بحال الا انه في تأويل المصدر فجاز ان قام الوقت مقام مكافى قولك اتيك خفوق النجم وصباح اذ لك اى وقت خفوقه وصباحه قيل عليه انا مالمصدر مقام الوقت لا يجوز الا في المصدر الصريح ولا يصح قيامه في تأويل المصدر فلا يقال اتيك ان يصبح عليك معنى وقت ان يصبح وقد نص عليه الهاء **(قوله وحده)** استفادة الحصر من تعريف الجملة كما في قواك زيد الكريم وصديق زيد اى لا غيره **(قوله من المجرىات والاستدلال)** يعنى البينات بمعنى الدلائل الواضحات بتناول المجرىات الدالة على صدق في دعوى الرسالة وماثا انه من البراهين الدالة على الوردانية لقوله ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وقوله رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين الى آخر الايات **(قوله احمجيا عليهم واستدراجهم)** فان حجي البينات من قبل ربهم بقوة لاشهاوا احتجاج عليهم بوجوب اتباعها واذعان حكمها واستدراجهم الى الاعتراف بموسى وصحة امره فانهم اذ سمعوا انه جاءهم بالبينات من ربهم دعاهم ذلك التامل في امره بخلاف ما اقبل من ربه **(قوله لم اخذهم بالاحتجاج)** يعنى انه احتجوا على ان اقدامهم على قتله منكرا لبرهان العقل الذى يفيد انقطع بكونه منكرا احمج عليهم ثانيا بما يفيد الظن به لانيته على الاحتياط **(قوله لا يخطأه)** وبال كذبه الحصر مستفاد من تقديم الخبر على المبتدأ **(قوله فيحتاج)** منصوب بان القدرة بعد التثنية الواقعة في جواب التثنية واشار به الى جواب ما به لان اسم الله على تقدير كونه كاذبا بقدره واحتج بما اظهره من الدين بقصر من ركنه عليه ولا يخطأه الى غير اذ قد يفتقر جماعة فيقولون في المذهب الباطل والاضداد انهم ان اعترافهم بذلك قد يودى الى يقع بينهم وبين من يخالفهم فيه من الخاصصان والخصاصات ما يخل به بنظام العالم ولما بعدى ضرر كذبه الى غيره كيف يصح ان يقال وانك كاذبا فعليه كذبه وقرر بالجواب انه على تقدير كونه كاذبا لا يشتر ان يحمل اللبس على

(وقال موسى) اى لقومه لم اسمع كلامه (اى عذت ربى وريكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب) صدر الكلام بان تأكيده واستعارا على ان السبب المؤكد في دفع الشر هو المبدأ بالله وخص اسم الرب لان المطلوب هو الحفظ والزية واستعانة اليه واليهم خلتهم على موافقته لما في تطاهر الارواح من استعجاب الاجابة ولم يسم فرعون وذكر وصفا بعينه وغيره لتعريف الاستعانة ورواية الحق والدلالة على الحلاله على القول وقرأ ابو عمرو وحزق والفسا في عدت فيه وفي الدخان بالادغام وعن نافع عنه **(وقال رجل مؤمن من آل فرعون)** من اغار به وقيل من متعلق بقوله **(بكنتم ايمانه)** والرجل اسرا لى ابو ريب موجد كان يتافهم **(اقتلون رجلا)** انفسدون قتله **(ان يقول)** لان يقول او وقت ان يقول من غير دونه وتأويل امره **(ربى الله)** وحده وهو في الدلالة على الحصر مثل صديق زيد **(وقد جاءكم بالبينات)** المتكررة على صدقهم من المجرىات والاستدلال (من ربكم) اضافه اليه بعد ذكر البينات احتججا عليهم واستدراجهم الى الاعتراف بهم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط فقال **(وانك كاذبا فعليه كذبه)** لا يخطأه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله

قبول ما ظهر من الدين ليكون طماع الناس آية عن قوله وقدرتكم على ان تغتفر من اظهار مقاتله ومادعا الناس اليه فصح ان يقال وان يك كاذبا فليدعه **(قوله فلا اقل من ان يصيكم بعضه)** اشار الى جواب ما يسأل وان يك صاد يصيكم كل الذي يعدكم لان من يصيب بعض ما يعد دون البعض هم الكهان والنجبون وامار رسول الصادق الذي لا يتكلم الا بالوحى فانه يجب ان يكون صادقا في كل ما يقوله فما وجد ذكر البعض في هذا المقام وتقرر الجواب ان مدار هذا الاحتجاج على المانعة في العذر عن قتله بان يقال احتمال اصابه بعض ما يعد المتضرع على احتمال صدقه كاف في التجنب على قتله فالتجنب عن محتمل اصابه جميع ما يعد اولي وبحسن هذا السلوك ايضا ان فيه اظهارة الانصاف وترك العاجل والتعصب وذلك انه لما فرغ من صدقاته جميع ما أخبره كان الواجب ان يفرغ عليه اصابه جميع ما وعد به ولم يفعل ذلك بل قال يصيكم بعض الذي يعدكم فنقص بعض ما يكون على قدر صدقه ليرجم اليه ليس بكلام من اعطى الكلام حقه تاما واذا فضلا عن ان يتكلم جزافا وبالمنفعة وتعبا ومنه في كلامه سمع الخصم كلامه ولا يرده عليه ذلك كان كلامه بليغا مقبولا عند الباطن والتقرير الجواب الثاني ان المراد ببعض الموصود هو عذاب الدنيا فانه عليه الصلاة والسلام كان يتوب عنهم بعد عذاب الدنيا وبهذا لا يخفى فاذا اصابهم في الدنيا عذاب الدنيا فقد اصابهم بعض ما وعدهم به وخصوصا عذاب الدنيا مع ان صدقه عليه الصلاة والسلام يستلزم ان يصيبهم جميع ما وعد به من عذاب الدارين لكون عذاب الدنيا اظهر احتمالا عندهم وكافيا في تجاوزهم عن قتله واجيب ايضا بان المراد كل الذي يعدكم بعض قدر اياه السكك كافي قول لبيد **ولا امكنة اذا لم يرها * اور يبط بعض النفوس حاميها**

قوله رآك خيرا محذوف اي اثاراك واوهمني الى ان يرتبط الحمام ببعض النفوس اى كلها وكأله قال اليوم القيامة لان ارتباط الموت بكل النفوس ان يكون فيه فعل هذا التوجيه ينبغي ان يكون مرتبطا متصوفا لا انه سكن الطلاء للضمر وورق المصنف رد هذا الجواب وردت في بعض في ليد يعني الكل فقال لانه اراد باليضع نفسه ومعنى كلام لبيد انه اذ على الصنف حتى اموت وليس جيع حتى يموت جيع الناس لانه يكون يوم القيامة ومن المعلوم انه لا يبقى في ذلك اليوم **(قوله احتجاج ثالث)** احتج به ان كل المؤمن على ان لا يتوب قتلا موسى وايدؤا ويؤمن بقرره على وجهين الاول ان الاقدام على قتله هي على زعمه مسرفة في ارتكاب الزيف والكذب ولا وجه لهذا الزعم لانه لو كان مسرفا كاذبا لم يهداه الله تعالى الى اقامة البينات واظهار الحجرات وقد هداه اليها فهو رد على واجب التظيم والاكفر لم يدون الكذب والابلام والثاني ان هذا الاحتجاج مبني على تسليم كلام الخصم وارضاء العنان كانه قال لسانه ان مسرف كذاب الا اننا لا نسلم انه يجب عليكم تعرضه بالقتل والايذاء لانه تعالى لا يؤذي ادميا امه له بل يخذله ويهلكه عن قرب خلا وجه الالتفات اليه والاستئصال بنائه وعرضه بل فرعون بله مسرف في عزه على قتل موسى لا يجوز قتل موسى خوف فرعون وقوموه ذلك بضغفه ويهدمهم ثم ان المؤمنين من كل فرعون لما استدلت على انه لا يجوز قتل موسى خوف فرعون وقوموه ذلك الغلب الذي توعدهم به في قوله يصيكم بعض الذي يعدكم فقال بقوله لعل الملك اليوم يظهر ان الاخذ **(قوله تعالى ظاهر)** حال من الضمير في لكره والاعمال في هو اى في قوله اليوم ما تلقى به لكره **(قوله لو سامعهم)** اى صاحب سمعهم ونصيب معهم ولما قال المؤمنين من ان الله تعالى في الذنب عنده عليه الصلاة والسلام قال فرعون ما لربكم الا العناري وهو يجوز ان يكون من ارأى وان يكون من الرؤى بمعنى العلم يقال لى فيه اى يلقى اعتدفيه اعتقادا او ايمانه اى اى بصره ورأى بقلبه اى علمه المعنى على الاول ما شره اليكم اى سوى ما ذكرته من انه يجب قتله حتملا والفتنة ولا نقل راى من ارأى الى بل انقل عدى الى الضمير المنصوب ثم استثنى استثناء غافقيل الاحاديث وعلى الثاني ما علمكم الاما علمت في الخبر عن مواءة قوله لسانه فان قتله علوا بالوقوف الشديد من جهة موسى عليه الصلاة والسلام ولكنه كان يتجمل عند قومه **(قوله لا من ارشد)** يعني ان صيغة قتلتين من افعال متعدية فهدوا الزنا وجيز فهو جبر واقصر فهو قصار واسار فهو سارو لم يجعل قرأه ارشاد بشد بالشرين من ارشاد الى اى لان بناءه من ارشاد غير متعاقب بل مقصور على السماع **(قوله والانس)** عطف على قوله للبالغة ورشده تيم الشين وكسرهما لئلا يمتنى فان كان ارشاد بالشديد صيغة بالغة من اللان يكون معناه كثيرا ارشاد وان كان

(وان يك صادقا يصيكم بعض الذي يعدكم)
فلا اقل من ان يصيكم بعضه وفيه ما لفتة في العذر واظهاره للانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذبا او يصيكم ما يعدكم من عذاب الدنيا وهو بعض ما وعد به كما يخوفهم به واظهاره احتمالا عندهم وتفسير البعض بالكل قول لبيد **حاميها مراد دلاله اراد البعض نفسه (ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) احتجاج ثالث** ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كاذبا لم يهداه الله الى البينات ولما عظمته تلك الحجرات ولتأنيها ان من خذله الله واهلكه فلا جأ جة لكم الى قتله ولعله اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني لتأنيهم بكتبتهم وعرضه بل فرعون بله مسرف كذاب لا يهديه الله تعالى سبيل الصواب وسبيل الجنة **(يا قوم لحيكم الملك اليوم ظاهر)** خالين جالين **(في الارض)** ارض مصر **(فزيتصرنا من بأس الله ان جاءنا)** اى فلاتندو والامر لم ولا يتصرفوا لاس الله تعالى بقتله فانه ان جاءنا لم نعتنه احدوا فاما ادخ نفسه في الضمير لانه كان منهم في القربا ولير بهم معهم ومسامحهم فيما يصنع لهم **(قال فرعون ما لربكم)** ما شر اليكم **(انما ارى)** الاما سمعهم من قتله **(وما اهديتكم)** وما علمكم الاما علمت من الصواب وقبلي **يا سبي** متواطئان عليه **(الانس)** طريق الصواب **وقرى** بالتشديد على انفسا للبالغة من رشدهم كلاما **او من رشده** كما دل ان ارشاد بكار لانه مقصور على السماع والانسبة الى الرش كواجر حوت

سنة ما نفع من الرابع. ذكر كثير الارشاد وان كان النسبة الى الرشيد كان المعنى الاسفل ذي الرشاد دولة الج
عظم القيل والوالا حذنا ج واج الواج صاحبه وابنه والب العليسان من وبر اوصوف واكبتان من بملة وابيه
وابت ايضا يطلق على كء من صوف كافي قوله

من كان ذابت فيه ذابتي * يقبض مصيف مشي
اخذته من فحجات ست * سود نماج كعاج دست

اي يقبض ليعطي وشاتي والقبض حرارة الصيف (قوله تعالى وقال الذي آمن) صرح بفعله قال ولم يصغر مصفقا
على ماذنه من افواه لعل الاخيار عن قول المؤمنين بهما فذكر فاعله بهر محاراة للشبهة وهذا هو الجواب عن قوله
فما بعده بابت وقال الذي آمن يا قوم اتبعوني لانه قد مد قول فرعون في قوله وقال فرعون يا هامان ابن لي
والناصر فرعون على ان الرأي الصائب لبس الاقنعه واخلا العالم من فتنة قال المؤمن يا قوم اتخاف عليكم
في تكذيبه واتعرض له بالسوء مثل يوم الاحزاب واعلم انه تعالى حكى عن ذلك المؤمن انه كان يكتم ايمانه ومن يكتم
ايمانه كيف يمكنه ان يكرهه انكسار مع فرعون وهذا الاشكال ذكره هنا قولان الاول ان فرعون لما قال ذروني
اقتل موسى يا بصرح ذلك المؤمن انه على دين موسى بل اوهم انه على دين فرعون الا انه اعلم ان المصلحة تقتضي ايمانه
موسى لانه لم يصد عنه الا انه عزم ان الله والايمان بالمعجزات القاهرة وهذا لا يريد منه بل الاقدام على قتله
يوجب الوقوع في آفة الناس الكلمات المتبعة فالاول تأخيرته ومنعه من اظهار دينه لانه كان كاذبا بمخبر
وبال كذبه عليه بهذا الطريق من بعض الوجوه اكد ذلك بقوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يعني
نهان كان كاذبا فيما يدعيه من ايات الاله القادر الحكيم فهو لا يهدي السرف الكذاب فاقوم بقوله ان الله لا يهدي
من هو مسرف كذاب انه يريد به موسى واما كان يقصده فرعون لانه هو السرف الكذاب والقول الذي ان
مؤمن من آل فرعون كان يكتم ايمانه فمضى فلما قال فرعون ذروني اقتل موسى ازال الكتمان واظهر انه على دين
موسى وجانه بالي الى احسن وقال يا قوم اتخاف عليكم في تكذيبه الخ (قوله مثل ايام الامم الماضية)
اشاره الى ان ظاهر المقام يقتضي ان يقال مثل ايام الاحزاب لان الاحزاب يلسمهم ليس لهم يوم واحد بل لكل
حزب يوم على حدة وفي قصة هاتية وتعداب شديد يقال العرب المومنين للواقع العظيمة والاهوال الشديدة على طريق
ذكر الملل وارادة الحال الان جميع الاحزاب وتفسيره قوله مثل دأب قوم نوح وعادو وعودا غنى عن جمع اليوم فلان
جميع الاحزاب وتفسيره بالملوك الخ المختلفة المتأينة الزمان في الاماكن رفع الانباس وبين ان المراد به الامم اياها كان
اضافة الوطن الى الجمع في قوله * كوافي بعض بطنكم ونعفو * اغتت عن جمع الوطن لعل ان الجمع النظم لا يكون
في وطن واحد فاستغنى بدلالة الاضافة على المراد عن ان يقال في بعض بطونكم (قوله مثل جزأما كانوا عليه
دينا) اي دائما خال دأب في العمل اي دام عليه وكان ذلك عادته والارباب العادة والشان احتاج الى تقدير المضاعف
بعد المثل الثاني لا تفسير للمثل الاول بان يكون بدلا منه او عطف بيان له وقد اضيف للمثل الاول الى اليوم الذي

هير به عقوبة تكذيب الاحزاب ايمانه فلا بد ان يكون المثل الثاني ايضا مضاعفا الى نحو الما صيف اليه الاول
حتى يكون عبارة عن الاول وموجبا له (قوله فلا يعاقبهم بغير ذنب) يعني ان المؤمن اثم كلامه بقوله وماله فزيد
طبقا للعدل لا على ايمانه تعالى انما اهل الاحزاب المتقدمين الذنب اتصفوا به لاهلنا هو تنوع بهم على ابياتهم فزيد
من كذب بيه وتعرض له بالسوء يخاف عليه مثل ما صلب هؤلاء لان تخليقه الظالم من غير انتقام لهم بل ظلمهم والله
تعالى مفر من ارادة الظالم فضلا عن نفس الظلم والمعن ما يداها ان ينظم عبادته فيعذبهم بغير ذنب وهذه الآية
في عذاب الديان عقوبة تكذيب الاحزاب قد تجلت لهم في الدنيا قال وقال يا قوم اتخاف عليكم يوم التناد
والتنادي مصدر تنادى القوم اي نادى بعضهم بعضا صلا تناديا يضم الدال تم كسر وهالاجل الياس وحذف الياء
حسن في القواصل كقوله يوم التلاق اصله يوم التلاق سمي يوم القيامة يوم التادلان اناس نادى بعضهم بعضا
للاستغاثة كقوله فهم لهم لثام شغواء فيشغوا والتاوا يتصايحون بنحو قولهم بولبلثام من يشاوا بولثام اهل الكلب
او ينادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الجنة والنعيم المقم حقا فقول وجدتم ما وعد
ربكم اي من عذاب النار حقا قالوا نعم وناي اصحاب النار اصحاب الجنة ان افضوا علينا من الماء او نازر زقمك الله
وقرى يوم التناد يشند اليه الدال على انه مصدرا تاد من ذاب ليعر اذاهر بونفر ويدل على هذه هذه القرآنية تعالى

وقال الذي آمن يا قوم اتخاف عليكم
تكذيبه واتعرض له (مثل يوم الاحزاب)
مثل ايام الامم الماضية يعني وقائعهم وجمع الاحزاب
مع التفسير غنى عن جمع اليوم (مثل دأب قوم
نوح وعاد وقرود) مثل جزأما كانوا عليه دأبا
من الكفر واذا الرسل (والذين من بعدهم)
قوم لوط (وماله يريد ظملا للعباد) فلا يعاقبهم
بغير ذنب ولا يظلم الظالم منهم بغير اتقام وهو ابلغ
قوله ومالك بظلام للعبيد من حيث ان التنا في
حدوث تعلق ارادته بالظلم (ويا قوم اتخاف عليكم
يوم التناد) يوم القيامة ينادى فيه بعضهم بعضا
بستغاثة او تصايحون بالويل والتبورا وينادي اصحاب
الجنة واصحاب النار كما حكى في الاعراف وقرى
تشديد وهو لثام يد بعضهم من بعض كقوله يوم
تظلمر من اخيه

بعد ذلك يوم أولون مدبرين وقول الضمك أنهم اذا سموا في التارندوا واهر بافلايأون قطرا من الاقطار الاوجدوا
 الملا تكلفه ضغونا فير جمون الى مكانهم فذلك قوله تعالى والملك على ارجائها وانصاب يوم التادام على
 انه ظرف اخاف كانه خاف عليهم في هذا اليوم لا يظفهم من العذاب ان اسر واعي الكذب والاذأ وما على انه
 مقبول على ان يكون تقدير الكلام اني اخاف عليكم عذاب يوم التادخوذ المضاق واقيع الضاق اليه مقامه
 واسر بالعراق به وقوله تعالى يوم تولون مدبرين يجوز ان يكون بدلا من يوم التادان يكون منصوبا بتقدير اسخى
 ولا يجوز ان يكون عطفاً بين لانه منكر وما قبله معرفة ان المؤمن اكادته يد فقال ما لكم من الله من عاصم
 ثم به على قوة ضلالتهم وشدة جهالتهم فقال ومن يضلل الله فله من هاد ثم ان ذلك المؤمن وبخ قوم فرعون بان
 الكفر والشك في البينات انما طاعة عادة قد عذ فيكم حتى كذب يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام في دعوى
 الرسالة وقد جاءكم يوسف عليه الصلاة والسلام بالبينات اي بالعجرات التي من جعلتها تصير اربابا بالدلائل الدالة
 على الوجدانية التي منها قوله يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خيرا لله الواحد القهار وهذا يدل على ان يكون
 فرعون يوسف هو فرعون موسى فانه عاش فرعون يوسف الى زمن موسى عليه الصلاة والسلام وقيل هو فرعون
 آخر وملوك مصر نسبي فرعون كما نسبي ملوك الروم قيا مصر وملوك العجم اكاسرة والمخني على ان ملك مصر
 في زمان يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام هو الذي كان ملكها في زمن موسى عزرا الى زمن موسى والمشهور
 ان اهل عصر موسى وفرعون لم ير يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام فيحي ان يكون منصوباً مؤمناً كل
 فرعون يوجب اهل عصره بحال آبائهم الاقدمين (قوله واسبطه) عطفاً على قوله يوسف بن يعقوب واسبط
 ولدا ولد لروى ان يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام ارسل اليهم واقام فيهم عشرين
 سنة تيبا (قوله فيمالي تكذب رسالته تكذب رسالته من بعده) اي لم يقولوا ذلك تصديقاً لرسالة من اتى بعد
 يوسف كيف وقد شكوا في رسالته وكفروا بها واتما قالوه تكذب رسالته من بعده فمضوا الى تكذب رسالته وجعلوا
 قولهم هذا اساطير في تكذب الانبياء الذين يأتون بعد ذلك جزما بان لا يثبت بعده رسول ويحتمل ان يقولوه جزما
 بذلك من الكذب في رسالة يوسف اي لن يثبت الله من بعده من يدعيه بعده لانه لا يأتي احد بمثل ما تبي به يوسف
 من الخوارق (قوله وقرئ اثنى يثبت) بادخال همزة التثنية على قوله ان يثبت على ان يحتمل كل واحد منهم
 صاحب على ان يقرأ بالجزم بان لا يثبت بعده رسول (قوله مثل ذلك الاضلال) اشارة الى الكافي في محل
 التصب على اصفه مصدر محذوف لقوله يضل اي يضل اهل كل مشرك شك في الدين بعد وضوح الحجج والبراهين
 اضلالا لاضلال الله اياكم حين لم تؤمنوا برسالة يوسف وقد جاءكم بالبينات (قوله لانه بمعنى الجمع) يعني
 ان الموصول الاول وان كان مفرد اللفظ الا انه مجموع المعنى فصاح ان يبدل منه اللفظ الموضوع لجمع يدل السلك
 من السلك ابدل منه تفسيراً وبياناً لوجه كونهم مسرفين شاكين اذلالاً ان الجدل بغير حجة اما بناء على التقليد
 المجرد او بناء على الشبهات الحسية اسراف باطل وشك في غير موضعه (قوله واقراده للفظ) جواب عما يقال
 على تقدير ان يكون كبر مستداً الى ضمير من يثني ان يقال كبروا للمعاني بمعنى الجمع كانه قيل يضل الله المسرفين
 المرتابين وتقرير الجواب بان من مفرد اللفظ وجمع المعنى فابدل الدين بجدال منه نظراً الى جانب المعنى واقراده
 الضمير الى المادلية في كبر نظراً الى جانب اللفظ قيل عليه اعتبار اللفظ باعتبار اجاب المعنى واهل العربية
 يحبون عنه واجوب بان هاشم نفعه ان الحاجب ولم يسا بعده غيره فهو خير مسلم ولو سلمنا فلا نسلم ان اعتبار
 اللفظ ههنا آخر عن اعتبار المعنى بل الامر بالعكس فاروعى فيسه لفظ من اولاً حيث قيل من هو مسرف ثم معناه
 ثانياً حيث ابدل منه الذين يجادلون الآية ثم عاد الامر الى الدنيا بجانب اللفظ ايضا حيث اقر الضمير ارجع اليه
 وليس ههنا من قبيل ما يجنب عنه اهل العربية (قوله اذلى حذف مضاف) ليعود ضمير كبر اليه ولولم يعتبر حذف
 لكن ضمير كبر مع افراده ارجع الى الذين وهو غير صحيح لعدم الطائفة بينهما لقول ان يقول لانسلم لانه لا بد من
 ارتكاب حذف المضاف في هذا الوجه لجواز ان يرجع ضمير كبر حيث الى الجدل المدلول عليه بقوله يجادلون
 كما في قوله تعالى اعد لواهو اقرب للتقوى ويكون التقدير كبر جدالهم مقادير كبرمت جدالهم على ان مضاف ضمير
 مشلول من الضاعية (قوله او بغير سلطان) عطفاً على كبر في قوله وخبر كبر فالتقدير الذين يجادلون في آيات الله
 كانوا او مستقرين في غير السلطان اتمام كبر مقادير ذلك الجدل اتميع فاجيب بطبع الله على قلوبهم فوضع

(يوم تولون) عن الموقف (مدبرين) منصرفين
 عنه الى التار وقيل فارين منها (ما لكم من الله
 من عاصم) بضمهم من عذابه (ومن يضلل الله فله
 من هاد) ولقد جاءكم يوسف بن يعقوب
 على ان فرعون هو فرعون موسى اوصلى نسبة
 احد وال الاية الى الاولاد اوسبطه يوسف بن
 ابراهيم بن يوسف صلى الله عليه وسلم (من قيل)
 من قبل موسى (البينات) بالجزمات (فما زلت
 في شك مما جاءكم به) من الدين (حتى اذاهلك)
 مات (قلتم ان يثبت الله من بعده رسولا) ضما
 الى تكذيب رسالته تكذيب رسالة من
 بعده او جزما بان لا يثبت بعده رسول مع الشك
 في رسالته وقرئ اثنى يثبت الله على ان يضمن
 بقرير بضائني البعث (كذلك) مثل ذلك الاضلال
 (يضل الله في المصيان) (من هو مسرف مرتاب)
 شاك فيما تشهد به البينات لقلبة الوهم والا نهماك
 في التقليد (الذين يجادلون في آيات الله) يدل من
 الموصول الاول لانه بمعنى الجمع (بغير سلطان)
 بغير حجة بل اما بتقليد او شبهة داحضة (انما هم كبر
 متعاند الله وعند الذين اشركا) في ضمير من واقراده
 للفظ ويجوز ان يكون الذين مبتدأ وخبره كبر على
 حذف مضاف اي وجدال الذين يجادلون كبر مقادير
 او بغير سلطان وفاعل كبر (كذلك) اي كبر مقادير
 مثل ذلك الجدل فيكون قوله (بطبع الله على كل قلب
 متكبر جبار) استثناء للدلالة على الوجوب لجلالهم

قوله على كل قلب منكبر جبار موضع على قلوبهم تسجيلا عليهم بالكبر والتعبر واشعارا به الطبع المذكور **(قوله)** على وصفه بالكبر والتعبر مع انهما من صفات صاحب القاب والقلب آله فيهما الا انه شاع استاذا الوصف القائم بالانسان الى مبداء وآله كقولهم رأيت عيني وسعت ذاتي واستاد الكبر والتعبر الى القلب من هذا القيل ويجوز ان يحمل الكلام على حذف المضاف ويقال ان تقديره على كل ذى قلب منكبر لطابق هذه القراءة قرأته عني الله ان سمود فانه قرأ على قلب كل منكبر جبار فان الموصوف بالكبر والتعبر على قرأته هو صاحب القلب بخلاف القراءة تان فان المعنى على الاضافة على كل قلب شخص منكبر جبار بخلاف ما ذالم بقدر المضاف في القراءة بالتون فانه يصبر الموصوف بها حيث هو القلب لاصحبه الذي هو الموصوف بهما في قراءة ابن سمود **(قوله)** من صرح الشيء فانه بانشدبدا يستعمل متعديا بمعنى اظهره يستعمل ايضا لازما بمعنى ظهره وفي الصحاح الصرح بالهصر وكل بناء عال وفي الجمل الصرح بيت واحد بين مفرد اختصا بطول بلا في السماء قبل الصرح البناء الظاهر الذي لا يبنى على الناظر وان بعد **(قوله)** بيان لها) يحتمل ان يكون المراد ان قوله اسباب السموات يدل اوعطف بيان لقوله اسباب ويحتمل ان يكون المراد انه منصوب بضمير اسباب السموات قبل الصرح البناء الاضمار **(قوله)** في ايهامها ايضا سمواتها لعل في اول الامر لعل في المبلغ اسباب السموات ثم المقصود الا انه ذكر الاسباب والاعلى الابهام ثم اوضحها بقوله اسباب السموات لغايتين الاولى تقيض شأن الاسباب التي اصل بلوغها لان ايضاح الشيء بعد ايهامها كما يكون للاعتناء به والتنبه على جلالة قدره والثانية تنويع السامع الى معرفتها فان النفس توافقه الى ما لم تله فذكر الاسباب مبهمه لتنشوق نفس هاما الى معرفة المراد منها ثم اوضحها ليكون ارادها على نفس ثقلت وتنشوق الى معرفتها فيحصل المقصود من ارادها هو كل ما يوصل الى الشيء فهو سببه واسباب السموات طرقها واياها ما يؤدي اليها **(قوله)** ولعله اراد ان يبين له رسد الخ

وقرأ ابن عامر وابن ذكوان قلب بالتون على وصفه بالكبر والتعبر لانه منبهما كقولهم رأيت عيني وسعت ذاتي اوعلى حذف مضاف اى على كل ذى قلب منكبر **(وقال)** فرعون باهامان ابن لصرحا بناسمكتو فاعلى ان صرح الشيء اذا ظهر لعل في المبلغ الاسباب الطرق (اسباب السموات) بيان لها في ايهامها ثم ايضاحها تقيض لئلا ينشوق السامع الى معرفتها **(فأطلع الى اله موسى)** عطف على المبلغ وقرأ حفص بالنصب على جواب الترتيب ولعله اراد ان يبين له رسدا في موضع عال يرصد منه احوال الكواكب التي هي اسباب سماوية تدل على الحوادث الارضية فيرى هل فيها ما يدل على ارسال الله اليه او ان يرى فساد قول موسى بان اخباره من اله السماء وقفه على اطلاعه ووصوله اليه وذلك لثبوت الا بالصدود الى السماء وهو ما لا يقوى عليه الانسان وذلك لجهله بالله وكيفية استنباطه (واي لا تظنه كاذبا) في دعوى الرسالة

يعني ان الظاهر ان فرعون لم يقصد ان يبين له هاما بناه فريحا يصعد منه الى السماء لان فرعون ليس من المجانين الذين لا يظنون امتناع ذلك ببداهته والا لا صرح من الله تعالى ان يرسل اليه رسولا وكلفه الايمان به والامثال لاهمه وان يحكي عن شدة تكيته وعلو في الاسراف وانما قلنا ان امتناع ذلك معلوم بالبداهة لان كل احد يعلم بالبداهة ان ليس في وسع البشر ان يرفع ما هو ارفع من ارفع الجبال وان من نظر الى السماء من اسفل ما هو ارفع الجبال ثم نظر اليها من اعلى ذلك الجبل لا يجد تفاوتاً في نسبة السماء اليها بان يكون في احدي الخاتين اقرب اليه منها في الحالة الاخرى ومع هذا العجز كيف يقصد العاقل ان يبين ما يصعد منه الى السماء وفرعون من العقلاء فلاوجه ان يستند اليه مثل هذا القصد وان ذهب بعض اهل التنسيرا الى انه قصد ذلك وذكر حكاية طولية في كيفية بناء ذلك الصرح ولما كان قول هذا البعض بعيدا كل البعد ذكر المصنف في وجه امره اهامان بناء الصرح وجهين اولهما انه اراد ان يصرح ان رسد في موضع عال وبالاسباب الكواكب التي هي اسباب سموية يتوصل بها الى الاطلاع على الحوادث الارضية باطلاعه الى اله موسى ان يطلع الى الهه ارسل موسى عليه الصلاة والسلام اولاً اليها فان فرعون كان من الدهر يذوق طائفة من الاقدام يجدد والصانع المدبر العالم القادر وزعموا ان العالم لم يزل موجوداً كذلك من غير ان يستند الى صانع خارج من المجموع من حيث مجموعهم ولا يزل الحيوان مثلنا من الطغاة والطغاة من الحيوان لا تاليها به وهؤلاء هم الزنادقة وفرعون كان منهم ورضه من هذا الكلام اراد شبهة في الصانع الذي هو اله العالم وتفرها التالري شياً تحكم عليه بانه اله العالم وكيف تحكم بوجوده وما اراد اما التالرياء فلا تملك لو كان موجود الكائن في السماء وما في السماء لا يراه اهل الارض الا بصعود السماء ولاسباب لنا الى صعود السماء فلا سبيل لتالري رواية الاله الذي هو رب موسى والحكم بوجوده لا يتقيد رجل لانعاً صادق هوام كاذب ثم ان فرعون اراد المبالغة في بيان انه لا يمكن الصعود الى السماء فامر هاما بان يبين له صرحا يصعد منه الى السماء ليعرف بحججه عنده مع انه اقدر اهل الارض فيتحقق امتناع الصعود الى السماء ويظهر به امتناع الوصول الى معرفة اله العالم بطريق الرؤية والاحساس وهذه شبهة فاسدة لان طرق العلم ثلاثة الحس السليم والمخبر الصادق ونظر العقل ولا يزن عن امتناع كون الحس طريقاً الى معرفة الله تعالى امتناع معرفته مطلقاً وقد بين موسى فرعون ان الطريق الى معرفة الله تعالى انما هو النظر والاستدلال لا التالري كما قال وبكم ورب آبائكم الاولين وقال رب الشرق والمغرب الان فرعون بسبب خبثه ومكره تغافل عنه واتى الى الجمل

انه لما كان الطريق الى الاحساس بهذا الاله متعيا وجب نفيه وتكذيب من يدعى انه رسول من قبله **(قوله)** ومثل ذلك الذين (الذين) اشارة الى ان الكافر في محل التنبص على انه صفة مصدر محذوف اي زين له وصده وتبينوا وصدا مثل ذلك الذين والصدوق والمعتزلة لما بوا من اسناد الذين والصداديه قالوا الذين والصداديه هو الشيطان ونحن نقول ان كان الذين لقروص هو الشيطان ظنن للشيطان ان كان شيطانا آخر لآل ان نهاية كثر التسلسل في الشياطين اولدور وهو باطل ولما بطل ذلك وجب انتهاء الاسباب والمسببات الى واجب الوجود وان القائل الحقن هو الله تعالى وان اسناده الى الشيطان في حقوقه تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم باعتبار انهم دخل فيها بوسسته **(قوله)** ويدل عليه انه قري وزين بالفتح اي يفتح الزاى لانه جرى ذكره موسى ومن قرأ وصعد على بناء الفاعل استند الى خير فرعون وحذف مفعوله اي صد قومه عن الهدى والارشاد ضد الفؤابة وكلامهم من صفات من يسلك السبيل والاضافة في سبيل الرشاد من قبيل اضافة السبب الى السبب اي سبيل ارشاد سالكوه ويا من التوبة **(قوله)** تمتع يسير يعني ان المتناع ادم يعني التمتع وهي التمتع والانفعال لا يعني السلعة لان وقوعه خيرا عن الحياة الدنيا تمتع منه وان التكرير فيه التقليل وفي الصياح المتناع السلعة والمتناع ايضا التمتع وهي ما تمتع به ولما كانت الحياة الدنيا لذتها سريعة الزوال وكانت الآخرة دار القرار ظهر ان الفاعل ينبغي ان يسعى فيما يسعد في دار الابد ويتعمق في الدنيا بما يفعلى سعادة الآخرة لان الدائم خير من النفعي قال بعض العارفين لو كانت الدنيا ذهابا فالباقى الآخرة خيرا فالباقى كانت الآخرة خيرا من الدنيا فكيف والدنيا خريف خزان والآخرة ذهابا ولما بين ان سبيل الرشاد هو التمتع عن دار الفناء والفرور والابتناء الى دار الابد والخلود بين كيف تحصل المجازاة في الآخرة فقال من عمل سنة فلا يجزى الاثنتا والاراد بالمثل ما يقابلها في الاستحقاق قال الامام فان قيل كيف يصح هذا الكلام مع ان كفر ساعة يوجب عقاب الابد قلنا ان الكافر يفتقد كفره طاعة واما ان فلهاذا السبب يكون الكافر على عزم ان يبي على ذلك الاستعداد ابدا فلا جرم كان عقابه مؤبدا بخلاف الفاسق فانه يعتقد في حق نفسه انه جانية ومصلحة فيكون على عزم ان لا يبي مصراعه ولا جرم كان عقابه متعطلا وبأنه لا يتغير من ان عقابه مؤبده وهو باطل لان مدة تلك العسية متقطعة والعزم على الابتناء بها ايضا ليس دائما بل هو متقطع ايضا فانتهى بعد بقاء دائم يكون على خلاف قوله تعالى من عمل سنة فلا يجزى الاثنتا **(قوله)** وفيه دليل على ان الجنائيات (اي سوءا) كانت في النفوس والاعضاء اولا موال تفرم بتبطلها لانه تعالى بين ان جزاء السبئية سبئية مماثلة لها فالت ابدية على وجوب رعاية المائنة فيها وان الزائد على التل غير مشرووع **(قوله)** ولعل تقسيم العمال (اي بقره) من ذكر او اتى وقوله تعالى اولئك مبتدأ والجنة الفعلية بعد خبره وتعر بف السند اليه بالاشارة للتنبيه على ان المشار اليه جذر الحكم المذكور وبعدم الاشارة لاجل الاوصاف المذكورة بعد المشار اليه كافي وقوله تعالى اولئك على هدى من ربهم فان المشار اليه وهم المتقون قد عقب باوصاف هي الايمان والتب واطامة الصلاة والاتفاق بمسارقتهم ثم قيل اولئك على هدى للتنبيه على ان كونهم على الهدى عاجلا وفوزهم بف الفلاح اجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة فكذا الحال ههنا فانه عرف السند اليه بارادة اسم اشارة للتنبيه على ان فوزهم بدخول الجنة وكونهم مرزوقين فيها غير حساب من اجل اكسابهم بعبادتهم لاجل اتصافهم بالايمان ووجه دلالة هذا الاسلوب على غايب جانب الرحمة ان الجزاء المذكور قد علق على ان يعمل السامل صالحا واحدا من الصالحات بشرط الايمان فان صالحا في قوله من عمل صالحا ذكره في سياق الايات فلا تنجرى بحجى ان يدل من ذكر كلمة او شرط خطوة فله كذا فانه يدخل فيه كل من اتى تلك الكلمة اولئك الخطوة مرة واحدة فيسكنها ههنا وجب ان يقال كل من عمل صالحا واحدا من الصالحات فانه يدخل الجنة ويرزق فيها غير حساب وان زنى وان سرق ومن قال ان صاحب الكبرياء اذ لم يبق من باب خالدا في النار ابد فقد خالف هذا النص الصريح واخافه في دلالة هذا الاية على ان جانب الرحمة والفضل راجح على جانب القهر والعقاب حيث دلت على ان الصالح الواحد يؤدي الى التميم الدائم وما اكسبه صاحبه من البشاة وان كثرت مفعوما ابتداء واما بعد ان يعاقب بما يماثله **(قوله)** وان ثوابه اي ثواب العمل اعلى من اجل الايمان لان ما ذكر من الثواب العالي لاجل مشروط بالايمان دل ذلك على ان علو ذلك الثواب من اجل الايمان **(قوله)** من سنة الغفلة اي من غفلة كالسنة وهي بكسر السين ثور يتقدم اليوم فالامسافة فيه من قيل اضافة المشبه به الى المشبه كافي لجين المساء **(قوله)** وبالله

(وكذلك) ومثل ذلك الذين (زين لقروص هو الله) وسد عن السبيل (سبيل الرشاد) والفاعل صلى الحقيقة هو الله تعالى ويدل عليه انه قري وزين بالفتح ويتوسط الشيطان وقرأ الحجازيان والشامى وابوعرو وصعد على ان فرعون صد الناس عن الهدى بامثال هذه التوبيهات والشبهات ويؤيده **(وما يكيد فرعون الا في ثياب)** اي خمار **(وقال الذى آمن)** يعني مؤمن آل فرعون وقيل موسى **(يا قوم احيوا اهدكم)** بالدلالة (سبيل الرشاد) سبيل يصل سالكوه الى المقصود وفيه تمريض بان ما عليه فرعون وقومه سبيل الخى **(يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع)** تمتع يسير لسرعة زوالها **(وان الآخرة هي دار القرار)** تخلصوها **(من عمل سنة فلا يجزى الاثنتا)** عدلا من الله وفيه دليل على ان الجنائيات تفرم تبطلها **(ومن عمل صالحا من ذكر او اتى وهو مؤمن فاولئك لا تملكون الجنة فرزون فيها غير حساب)** بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضماعا متعاضة فضلا عنه ورجوة وولل تقسيم العمال وجعل الجزاء اسمية مصدر فباسم الاشارة وتفضيل الثواب لتغليب الرحمة وجعل العمل عمدة والايمان حاللا لدلالة على انه شرط في اعتبار العمل وان ثوابه اعلى من ذلك **(ويا قوم ما ادعوكم الى العداة وقد عونت الى النار)** كرر نداء هم باغلاطاً لهم من سنة الغفلة واتماما لبتاديه

في تويعهم على ما يابلون به نصحه (فان تكرير دأثيرها من انفسهم الى انفسه يدل على انه ناصح لهم مخلص في حقهم وان له من يد شفقة واعلم ان ربه فيكون مقابلة نصحه لهم بالاسامة والايدى في غاية القابضة فيكون المقصود من هذا التذامع ما ذكر بعد من التادى له تويع قومه بإساءتهم اليه في مقابلة نصحه لهم فان قوله تعالى ما لي جلة اسمية والاستغفار فيه التوبخ وادعوك في موضع الحال من التوبى في الخبر وتدعوني عطف عليه ويحصل ان يكون الجلة الملقوف مع ما عطفت عليه كلاً ماسماً تفليان الحال المستفهم عنها كانه قيل كيف حال منكروهم اى ادعوك الى العجامة من النار بالايان والتوحيد وتدعوني الى النار بالاشراك (قوله وعطفه على التادى الثاني) جلة اسمية اى وعطف قوله واقوم ما لي ادعوك على قوله انما هذه الحياة الدنيا متاع وانما عطف عليه لاشراكهما في ان كل واحد منهما بيان ونصير لما اجل في قوله اهدكم سبيل الرشاد فان الذى آمن نادى قومه ولاوا امرهم بان يتبعوه فيما هو عليه ووعد لهم في مقابلة اتباعهم اليه بان يهديهم سبيل الرشاد وذلك السبيل مجمل يحتاج الى البيان والتفسير ثم ناداهم ثانياً وادخل هذا التادى على ما هو بيان لما جلة اولافان قوله انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار ثم للذي ليس عزة والها وتعظيم لاخرتها من دار تستريح وتيق ولا يطرأ عليها الشقاء وان اهلها يفرقون فيها من غير امدوا انفسهم المقصود منه ان يبين ان سبيل الرشاد ان لا يهمل المرفق في حفظه ولا يتركها لعدم استقراها وتفتتها وان يسعى ويحشد فيما يسند في دار الايدى بالبقا (قوله ولذلك) اى ولكون الكلام الذى دخل عليه التادى الثاني بياناً لما قبله لم يعطف التادى الثاني على اتداه الاول لان التادى حكمه حكم ما دخل عليه من الكلام فاذا دخل على كلام لو انظر عن التادى لم يذخه العاطف لا بدخل العاطف على التادى ايضا واذا دخل على ما يجوز دخول العاطف عليه يجوز دخول العاطف على نفس التادى ايضا وقد دخل التادى الثاني في الآية على ما هو بيان المجلد وتفصيله فتم يجر عطفه عليه لان البيان لا يعطف على المبين لكونه بمنزلة عطف الشيء على نفسه لكمال الاتصال بينهما فكذلك يجر عطف التادى الداخل على البيان على ما دخل على المبين (قوله) فان ما بعده ايضا تفسير لما اجل فيه علة لقوله وعطفه على التادى الثاني كانه قيل انما قلنا ان التادى الثالث معطوف على التادى الثاني لانه يشارك الثاني في كونه تفسيرا لما اجل في الاول نصريحاً وتعميراً فان التادى الاول تصريح بان السبيل الذى يدعوهم اليه سبيل الرشاد وتقرض بان سبيل قومه سبيل الغواية والضلال وكل واحد من السبلين مجمل فقلوه بعد التادى الثالث ادعوك الى التادى تفسيري سبيل المصريح ببيان ما له العجامة من النار وقوله وتدعوني الى النار بيان للسبيل المرض ببيان ما له النار والمشارك التادى الثالث لاساني في ان كل واحد منهما تفسير لما اجل في الاول عطف الثالث على الثاني (قوله واعلى الاول) عطف على الثاني في قوله وعطفه على التادى الثاني اى ويجوز ان يكون الثالث معطوفاً على الاول لكونه مدخوله مقابراً لمدخوله بحيث لا يكون تفسيراً له فان قوله ما لي ادعوك الى العجامة ليس من جنس قوله اهدكم سبيل الرشاد من حيث ان مدخول التادى الاول يدل على الملاطفة والاحسان والتصح والشفقة ومدخول الثالث يدل على الغلظة والمخالفة بينه وبينهم وانه محقق وانهم مطلون والوعيد بان عصيهم الى النار (قوله بل اوبان) يعنى ان قوله تدعوني لا كفر يدل من قوله تدعوني الى النار وفيه تقليل لمضون متبوعه بان الكفر مادي الى الخلود في النار (قوله والهداة) كالهداية) جواب عما يقال ما بال فضل الدعاء حتى عدى لولا الى ثانياً باللام واجاب بان تعدية بنى واحدة ومنها لغة شائعة يقال دعا الى كذا ودعاه لكى يقال هدا الى الطريق وهدا له (قوله والمراد نى العلوم) وهو ربوبية ما يزعمونه شركائه تعالى كانه قيل واشركيه فليس شركائه في الربوبية فهم من باب نى الشيء يعنى لازمه على سبيل الكتابة فان عدم العلم ربوبية الشرك من لوازم عدم كونه شركاء في الواقع واسما على سبيل الكتابة لان عدم العلم بالشي لا يكون سبباً لانكار القوم في دعوتهم اليه الا انشراكه تعالى واتى بقوله تدعوني جلة فضيلة لتدل على ان دعوتهم باطله لا يثبت لها واثبت بقوله واتادعوك جلة اسمية لتدل على ثبوت دعوتهم وثبوتها (قوله) اى حتى عدم دعوتهم اكلهم الى عبادتها الخ) يعنى ان مؤمن اكل فروعهم بعدما رد عليهم ما دعواهم به من الكفر والاشراك بقوله لاجرم استدلل على بطلان ربوبية الاصنام ومفكر تفرقه بثلاثة اوجه الاول ان تنكير دعوتهم في سياق التى يدل على ان الاصنام لا تدعوا خلق الى عبادة انفسها اصلا ومن حق المعبودان يدعو الناس الى عبادتها برسال الرسل وازال الكتب وهذا الشأن متفق على الاصنام الكلية لانه ان التبادى لا تستطيع شياً

ومالفة في تويعهم على ما يابلون به نصحه وعطفه على التادى الثاني الداخل على ما هو بيان لما قبله ولذلك لم يعطف على الاول فان ما بعده ايضا تفسير لما اجل فيه نصريحاً وتعميراً واعلى الاول (تدعوني لا كفر) باطله يدل على بيان فيه تعليل والدعاء كالهداية في التصدي بال واللام (واشرك به ما ليس له) يعرويه (علم) والمراد نى العلوم والاشعار بان الألوهية لا يدلها من ربه وان اعتقادها لا يصح الا عن ايقان (واتادعوك الى العز الغفار) المستجمع لصفات الألوهية من كمال القدرة والعلية وما يتوقف عليه من العلم والادان وما يتكمن من المجازاة والقدرة على التعذيب والغفران (لاجرم) لارد مدعوه اليه وجرم فعله بغير حق وقاطعه (ان ما تدعوني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة) اى حتى عدم دعوة اكلهم الى عبادتها اصلا لانها جادات ليس لها ما ينضى الوهيتها او عدم دعوة مستجابة او عدم استجابة دعوتها

من دعاء غير هاء في الآخرة اذا انشاها الله تعالى حيواتنا لمقتاتير أم عندتها والثاني ان الاستنام كيف يكون دبا
وليس لها دعوة مستجابة من قبل عند تها فان البدة وان كانوا يدعون الالهة لكنها لا تنسج لدايعها حتى
تثبت لها دعوة مستجابة فلما ثبتت لها دعوة مستجابة قبل ليس لها دعوة لان الداعي اذا علم يسج له
فكان له يد مع فتوه وليس له دعوة يتكبر دعوة في سياق التي الدال على الاستراق من على جبل الدعوة
الغبر المسجبة كلا دعوة او على نسية السب وهو الاستجابة باسم السب الذي هو الدعاء حيث ذكر الاله دعوة
واريد الاستجابة بمجاز امر سلا لملة لغة السبية واذا كانت كالتاني بحسب المعنى الاله قدر المضاف في قوله ليس له
دعوة اي ليس لها مستجابة دعوة اصلا (قوله وقيل جرم بمعنى كسب) اي قيل لارد لها دعوة
اليه من الكفر والاشراك وقوله جرم فصل بمعنى كسب وقاعه المستكن فيد راجع الى الاله الذي دل عليه
تدعو نبي لا تكفر بالله واشرك به وان ان مع مافي حيزه ما فعمل جرم بمعنى كسب ومعناه كون دعائهم اليه الى
الاشراك وعبادة الاصنام شيئا بطلان تلك الدعوة والعبادة كانه قيل انكم تزعمون ان دعائكم الى الاشراك
يغني عن الاقبال عليه واحال انه سبب للاعراض عنه وظهر بطلان (قوله وقيل فصل) عطف على قوله
وجرم فصل بمعنى حتى قيل هذا يكون جر راس منابيا على التبع لافلا ماضيا كما هو كذلك على الوجهين الاولين
(قوله وبؤيته) اي يؤيد كون جرم بالفتح اسم لاقول لهم لا جرم انه فعل كذا بضم الجيم وسكون الراء ووجه
التأييد ان جرم فيه اسم لا بلاشبهه وان فعلا وفعل اخوان يجيئون بمعنى واحد كالرشد والارشد والعدم والعدم
وانهم الثمان بمعنى واحد فكمان معنى لا يد انك فعل كذا لا يدك من فضة فكذلك معنى لا جرم ان مذهب عوتني ايه
ليس له دعوة لا جرم ان الاله اله لا يعطى ذلك مني انهم ايد استحقون النار لانقطاع الاستحقاقهم ولا قطع
لبطلان دعوة الاصنام اي لا تزال باطله ولا ينقطع ذلك فيقلب محاولا بلع مؤمن آل فرعون في باب النصيحة
الى هذا الكلام مختم كلامه بخاتمة لطيفة فقال فسندكرون ما قول لكم عند معانة العذاب حين لا ينضمكم
الذكر هو كلام مجازي في باب التوبة بعد تفصيل وجوهه ولما خوفهم بقوله فسندكرون ما قول لكم عن عدوه
وخوفه بالقتل فقول في دفع مكرهم وكيدهم على الله تعالى حيث قال واوحى امرى الى الله ان رجع موسى
اليه تعالى حين خوفه فرعون بالقتل فقال اني عذت برى وديكم من كل منكر قال مقاتل ما قال المؤمن
هذه الكلمات قصدوا قتله فهرب منهم الى الجبل فطلبوه فلم يقدروا عليه فذلك قوله تعالى فوفاة سبث
مامكروا وظل الضحك ارادوا قتله فترأى له رجل يفسده فكان من يائيه من جنود فرعون ثم كله السباع
او يرجع عنه فيقتله فرعون وقيل انه قتلوه مع السحرة فقل هذا يكون ضمير فوفاة راجعا الى موسى (قوله
الفرق والقتل او النار) الاول على ان يكون المراد بالفرعون نفس فرعون وقومه والثاني ان يكون المراد به
طلبة المؤمنين والثالث على ان يكون قوله النار خبر محذوف وهو ضمير سوء العذاب او بدلائله فان كان المراد
بسوء العذاب الفرق او القتل يكون الاستئناف لبيان حالهم بعد ما حاق بهم سوء المذاب من الفرق او القتل
وان كان المراد به النار يكون الاستئناف لبيان كيفية تعذيبهم المدلول عليه بقوله وحق بالفرعون سوء العذاب
وسكون قوله يمرضون استئنافا لخبر ان كيفية تعذيبهم بهما (قوله مثل يمرضون) اي يدخلون من فوق
صليت الموت نارا اذا دخلته النار وقوله يمرضون كونه بمعنى يمرضون يمرضون هذا الضمير بمعنى انه يدل على اختياره
فان اخر افعاله بالانرا فيكون بعد ادخالهم فيها فذلكه قبل يمرضون الذين يمرضون عليها واستدل بهذا على
ثبوت عذاب القبر اذ ليس المراد بهاتهم يمرضون بل يمرضون في الدنيا لان المرض المذكور فيها كان خاصا في الدنيا
فثبت ان هذا المرض انما يحصل بعد الموت وقيل ان الآية قد عرفت ان المرض لا رواه لهم كراوى
عن ابن مسعود انه قال ان ارواح آل فرعون في اجواف طير سود تند وروح الى النار يمرضون على اشراك
يوم مرتين فيقال بالفرعون هذه داركم وهذا يؤذن بان المرض ليس بمعنى التعذيب والاحراق بل هو معنى
الانقراض والابز وان الكلام على التلب كان قوله هم عرضت الشاقة على المحض فان اصله عرضت المحض
على الناقه بسوقها اليه واراد هاعليه فكذلكه انما اسل كلامه ان النار تعرض عليهم اي على ارواحهم بان تساق
الطير التي ارواحهم في اجوافها الى النار وعن مقاتل وقناة والسدى والكلي جهم الله تعرض روح كل
كافر على النار وغدا وعشيا مادامت الدنيا وعن نافع عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقيل جرم بمعنى كسب وقاعه مستكن فيه اي كسب
ذلك الدعاء اليه ان الدعوة له بمعنى ما حصل من ذلك
الانقراض بطلان دعوتهم وقيل فصل من الجرم بمعنى
القطع كما ان يد من لا يدخل من التبدية وهو التفرق
والمنع لافضل لبطلان دعوة الوجبة الاصنام
لا ينقطع في وقت ما يغلب حشاؤه يده قوله
لا جرم انه بفعل لفته فيه كالرشد والارشد (واو مرد
الى الله) بالوت (وان السر في) في الضلال
والضيق كالاشراك وسلك الدعاء (هـ) اصحاب
النار) ملا زموها (فندكرون) فندكروهم
بمعنا عند معانة العذاب (ما قولكم) من ان السجدة
(واوحى امرى الى الله) ليعصني من كل سوء (نار الله)
بصير بالمداد) فيمرسهم وكاه جواب توعدهم المنهوم
من قوله (فوقاه الله سبث مامكروا) شدة مكرهم
وقيل الضمير لموسى (وحق بالفرعون) يمرضون
وقومه واستغنى بذكرهم عن ذكره لعل اياه اولى بذلك
وقيل بطلية المؤمنين من قومه فانه فرأى جلة تبعه
طائفة فوجدوه يصلى والوحوش صفوحه
فرجموا رجبا فقتلهم (سوء العذاب) الفرق او القتل
او النار (النار يمرضون عليها غدا وعشيا) جله
مستأنفا والشار خبر محذوف ويمرضون استئناف
لبيان اوبدل ويمرضون حال منها او من الاكروفت
منصوبة على الاختصاص او باعتبار فعل يمرض
يمرضون مثل يمرضون فان مرضهم على النار اخر افعاله
بهما من قوله هم عرض الاسارى على السيف اذا
قتلوا وبذلك لا رواههم كراوى بن مسعود رضي الله
عنه ان ارواحهم في اجواف طير سود مرض على
النار بكرة وعشيا ليوم القيامة

ان احذركم اذامات عرض عليه مقدمه بالعداء والعنى ان كان من اهل الجنة فن الجفوة وان كان من اهل النار فن النار يقال هذا مقدمك له حتى يبتك الله اليه يوم القيامة رواه الشيخان في صحيحهما **(قوله)** وذكر الوقتين يحتمل التخصيص لجواز ان يكنى في القبر ينعذب بهنم بهذا النوع من العذاب في هذين الوقتين وفيما بين ذلك اهل عمل بحالهم فاما ان ينسب عنهم او يذهبوا بنوع آخر من العذاب ويحتمل ان يكون ذكر الوقتين كناية عن الدوام كما في قوله تعالى لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فان قيل انعدوا والعنى انما يحصلان في الدنيا وما في القبر فلا وجود لهما فيه فكيف يمكن حمل الآية على عذاب القبر قلت انما هو امر تقديرى يحسب بكرة يوم الدنيا وعشيته **(قوله)** فاذا قامت الساعة قبل لهم ادخلوا اشار الى ان قوله تعالى ويوم تقوم معلول لقول معتبر حكى به الجله الامر به التالى هو قوله ادخلوا بهيرة وصل على ائمة امر من دخل يدخل وآل فرعون من ادخل يدخل وآل فرعون حرق الندة منه واشد العذاب مقول به وفري بهنم: بالقطع على انه امر للخلافة من ادخل يدخل وآل فرعون مقوله الاول واشد العذاب تالى مقوله قال ابن عباس يريد به الوان العذاب الذى كانوا يعذبون به منذ اغرقوا **(قوله)** ويحتمل عطفه على غدا فلا يكون معولا لا ذكر بل يكون ظرفا لقوله يرضون اى يرضون على النار في هذه الاوقات كلها وعلى تقدير كونه معولا لا ذكر يكون وجبا اتصال الآية بما قبلها تعالى لئلا يمتنع قصة آل فرعون عند قوله ويوم تقوم الساعة فخلوا آل فرعون اشد العذاب وانحر الكلام في تلك الفصول اشرح احوال اهل النار ذكر كراهه تعالى عقبها قصة المناظرات التى تجري بين الرؤساء وتتابع من اهل النار فقال واذا ذكرنا نوحا جون الآياتى يتخاصمون ثم شرح خصوماتهم وفصلها بقوله فيقول الضعفاء للرؤساء هل تغدرون على ان تدفعوا عنا نضيمان العذاب يغمدون بذلك نوح الرؤساء بالام قلوبهم وبالبلغة في اظهار عجزهم لانهم يعلمون ان الرؤساء لا يقدرون على تخفيف شئ من العذاب **(قوله)** او ذوى تبع على ان يكون قوله تبعا مصدر ايمى الاتباع يقال تبع القوم تبعا اذ معنى خلفهم وبخارج الضمعة عن انفسهم بانهم كانوا اتباعا للرؤساء معنى على اخبار المضاف او على انه من قبل التو صيف بالمصدر للبالغة كما يقال رجل عدل بمعنى ذى عدل او عادل **(قوله)** ونصيبا مفعول لما دل عليه مقنون فان اغنى قديمى نفسه فيقال اغنى الله وقد يعمدى بكلمة عن فيقال ما بينى عنك هذا اى ما بينى عنك وما يغنىك واذ عادى بين لا يعمدى الى مفعول آخر بنفسه وقد عدى من هتافى قوله نصيبا فذكر لانتصبا ثلاثة اوجه الاول انه مفعول لفعل مقدر دل عليه مقنون تقديره هل اثم دافعون عنا نصيبا والثانى ان بعض مقنون معنى حاملين والثالث ان يتصب على المصدر ركنا تصاب شيئا في قوله تعالى ان تنفى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله فان شيئا فيه موضع اغناة فكذلك نصيبا وقوله من النار متعلق به وكل في قول الرؤساء انا كل فيهما فروع على الاشد فى قرأة العامة وفيها خبره والجملة خبران وكل وان كان لفظة نكرة الا انه جاز الابتداء به لكونه معرف من حيث المعنى لان التو ين فيه عوض عن المضاف اليه اى كلنا فيها والمصنف اشار اليه بقوله نحن وانتم وهذا كقوله تعالى في آل عمران قل ان الامر كله لله فى قرأة اى عمرو **(قوله)** فانه لا يمل في الحال المتقدمة) بينى ان المسكن في الطرف له فكون قوله كلا حالا من المسكن فيه يستلزم ان يكون مفعولا به ايضا والطرف وان جاز ان يمل في الطرف المتقدمة لا يمل في الحال المتقدمة فلا يجوز ان يقال عاشا في الداريزد ويجوز ان يقال كل يوم للشوب قيل عليه فداها بالاختش ان يمل الطرف في الحال المتقدمة اذ اوسط الحال يجوز في عاشا في الدار وزيد عاشا في الدار ولا يتبع من هذا القبيل لان كلا فيها قد وقع بين المسند والمسنود اليه الا ان قال من ادالمصنف بقوله ولا يجوز ان يمل حاله لا يجوز عند الجمهور ولما اجاب الرؤساء ابهم بالاول قدرنا على اغناة لا غنىنا اغنا وانه تعالى قد حكم بين العباد بما يستحقه كل احد فلا يعقب حكمه اعرض الضعفاء عن المتزوجين والنبا والى خزنة جهنم وهم القوام بتعذيب اهلها طمعا في التخفيف بدعائمهم **(قوله)** اولبيان محلهم فيها اى محمل الخزنة في النار على ان لا يكون النار وجههم اى عين اسمى واحد بل يكون جهنم اعمال موضع في النار هو واشد الواضع قراو بعدا فيها من قولهم برئ جهنما اى بعدة الغفر يعاقب فيها اعظم اقسام الكفار عقوبة وخزنة ذلك الموضع تكون اعظم خزنة النار فدراودر جعدت الله تعالى فلما عرفت الكفار ان الامر كذلك استعاضوا بهم من بين خزنة النار وقوله ويحتمل ان يكون جهنم الخ من قوله اولبيان محلهم فيها **(قوله)** قد روم اشارة الى ان قوله يوم طرف لقوله يخفف ومفعوله

كر الوقتين يحتمل التخصيص والتايد وقد دل على شدة النفس وعذاب القبر (ويوم تقوم الساعة) ههنا امت الدنيا فاذا قامت الساعة قيل (ادخلوا آل فرعون) بال فرعون (اشد) عذاب جهنم فانه اشد عما كانوا فيه اشد عذاب جهنم وقرا نافع وحزرة والكسا في مقوب وحض آد خلوا على امر الملائكة خالهم النار (واذ بقا جون في النار) واذا ذكر تخاف منهم فيها ويحتمل عطفه على غدا فيقول الضعفاء للذين استكبروا (تفضل له آتاكما) اتباعا لخدم في جمع خادم او ذوى تبع في اتباع على الاخبار او الصبوز فهل اثم نون عنانصيان النار) بالغ فاع والامل ونصيبا نعول لسادل عليه مقنون اوله بالتضمين او مصدر نيا في قوله ان تنفى عنهم اموالهم ولا اولادهم الله شيئا فكون من صلة لغتون (قال الذين استكبروا انا كل فيها) نحن وانتم فكيف نفسى بكر ولوقدر نالا غنىنا عن انفسنا وقرى كلا على اكيد لا معنى لكانتو بنه عوض عن المضاف اليه لا يجوز جملة حال من المسكن في الطرف فانه يعمل في الحال المتقدمة كما يعمل في الطرف المتقدم كقولك لكل يوم لك ثوب (ان الله قد حكم بين العباد) بان ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لامعقب حكمه (وقال الذين في النار زينة جهنم) اى خزنتها فوضع جهنم موضع الضمير هو بل اولبيان محلهم فيها ويحتمل ان يكون هم ابعد دركاتها من قولهم برئ جهنما بعدة الغفر دصوا ربكم يخفف ضايوعا) قدر يوم (من العذاب) ساء من العذاب ويجوز ان يكون المفعول يوما تنفى المضاف ومن العذاب بيانه

مخدوف ومن العذاب بيان لذلك المخدوف أي يخفف شيئا من العذاب في مقدار يوم واحد من أيام الدين يتم اشرار الجواز ان يكون يوما مفصول يخفف بتقدير المضاعف أي يخفف عنا عذاب يوم لان نفس اليوم لا يخفف وإنما يخفف ما فيه من العذاب بيان ذلك المقدار الذي سألوا ان يخفف عنهم فاجابهم لطيفة من تخفيف ايامهم على ارتكاباتهم دعوة الرسل في الدنايقول لهم اولم تذكروا رسلكم بالبينات أي كيف تدعوا عبودكم بما ذكرتم اجابتمكم دعوة الرسل بتصديقهم واليمان بهم لم يكرهتم بهم وكذبتم بالآيات **(قولهم)** اذ لم يؤذن لنا في الداء الا مالكم أي لا نشتغ الا بشرطين احدهما ان يكون المشغوع لهم مؤثرا في حصول الاذن في الشفاعة ولم يوجد شيء من هذين الشرطين وليس قولهم فادعوا الربا المنفعة ولكن للدلالة على الخيعة ثم حرجوا اليه لا اردعائهم فقلوا وما دعا الكافرين من اضافة المصدل فاعله بمعنى ما دعا الكافرين لانفسهم ويجوز ان يكون من اضافة المصدر الى مفعولها وما دعا غيرهم لهم بتخفيف العذاب عنهم في الاصل لانهم لم يبالوا في الكفار لانصرفون في الآخرة البتة ذكر ان انصره في الدنيا والآخرى ان يكون فقال ان انصرف رسلنا الذين آمنوا بهم وصدقهم فقد وعدنا ان نؤتي نصرنا فاهل الحق من الرسل واتباعهم في الدنيا والآخرة ونصرتهم في الدنيا تكون من وجوده منها ان نصرهم بالحق والبرهان فان اهل الارض يجهم داخضة بخلاف جهة الحق فانه يمتنع ان ينطق اليها الخلل والقصور ابدال الآباد وقد سدى الله تعالى هذه النصرة سلطانا في غير موضع وهي اقوى من سلطة الدنيا لانه قد تبطل وقد تبدل الفقر والذلة بخلاف سلطة الجنة ومنها ان ينصرهم بان يجعل الظفر والفقر والغلبة في المحاربة لهم على اعدائهم فانه لم يروكون الرسول مغلوبا في المحاربة وان اتفق ان يقع لبعض من الحقن نوع من انواع الكار من قبل اعدائهم كما وقع ليعسى وذكره وبعض آخر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانه تعالى قد ابتدأ لهم من اعدائهم في الدنيا ولولم يمدحهم الا ترى ان يحيى ذكر في السابق قل بعسم الله الفاعل يذبح ونصر ومنها انهم منصرون بالمدح والتعظيم ايضا فان اعدائهم وان غلبوا عليهم في بعض الاحيان لانهم لا يقدرون على اسقاط مدحهم من انفس الناس واسقاط مدحهم وتعظيمهم من قبلهم فهم منصرون في الدنيا بهذه المداخلة وبالحالة وفي الاخرة ايضا بل لا يدري ما من انب الثواب وتعظيم اعدائهم في درجات العقاب وانما اترفقوه ويوم يقوم الاشهاد على قوله وفي الآخرة للآذان بان السلطان العظيم اذا خص بعض اوليائه بالاركام والشريف بمحضر الشهاد او بالجمع العظيم يكون ذلك الدواجم بالنسبة الى الكرامة في الخلق والوفاء بالاراد بالاشهاد كل من يشهد باعمال العباد يوم القيامة من الملائكة والانبيا والمؤمنين اما الملائكة فكلهم انهم الكرام الكاتبون يشهدون بمعاشا جدوا واما الانبياء فانهم يحضرون يوم القيامة ليشهدوا على الامم بالصدق والكذب يقال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئناك على هود لاشهدوا واما المؤمنون فانهم يشهدون على الناس ايضا يوم القيامة قال تعالى وكذالك جئناكم امة وسطا لتكونوا شهودا على الناس ويكون امرنا عليكم شهداء الله تعالى بين ان اكرام الانبياء وتشريفهم يكون في يوم القيامة بان يحصل لاعدائهم فيه امور ثلاثة الاول انهم لا يشفعهم شيء من المعاذير المصونة والثنائات ان لهم اللعنة وهذا ايضا اختصار اللعنة فيهم وهي الالهانة والاذلال والثبات لاختصاصهم بسوء الذنوب المصونة من بيان اكرام الانبياء في زمان الهانة اعدائهم تعظيم ثواب الانبياء لان الاشياء تعرف باعدادها **(قولهم)** ودم نفع العذرة الخ جواب عما يقال قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم بل في انهم يذكرون الاعذار لانها لا تنفعهم فها وجه الجمع بين هذابين قوله ولا يؤذن لهم فيضدرون وتقرر الجواب ان قوله تعالى لا ينفع الظالمين معذرتهم لا يدل الاعلى انهم ليس عندهم عذر مقبول نافع وصدقه لا يستلزم انهم يذكرون الاعذار ولكنها لا تنفعهم بل يصدق بان لا يستندوا اصلا فان لم يستندوا اصلا يصدق ان يقال انه لم يعذرهم بغيره فلا منافاة بينهما ان كان سلب النفع لا تنافي لاصل العذرة واما ان كان سلب النفع عنهما ينافي انهم يذكرون الاعذار ولكنها لا تنفعهم لبطولها فيثبت يحتاج في دفع النافذ الى اعتبار تعدد الاوقات فان يوم القيامة يوم طويل فجاز ان يعذروا في وقت آخر بان يتنوعوا من الكلام بان يقال لهم افساوا ولا تتكلمون فانه تعالى لما بين ان ينصر الانبياء ومن آمن بهم في الدنيا والآخرة ذكر نوعا من انواع تلك النصرة فقال ولقد آتينا موسى الهدى **(قولهم)** وتركا عليهم بعده اشارة الى ان قوله اورثنا مستعاز لتركنا عليهم بعده لتعذر حله على اصل معناه لان الارث الحقيقي آتيا يتعلق بالمال والكنة في اخبار طريق العجوز الاشعار بان ميراث الانبياء ليس الا العلم والكتاب الهادي في قباب الدين

(قالوا) اولم تذكروا رسلكم بالبينات **(ارادوا)** بانهم الرام للصحة وتوبيخهم على اضاعتهم اوقات الدعاء وتعطيلهم اسباب الاجابة **(قالوا)** ابل قالوا فادعوا فانا لا نجزي فيهم اذ لم يؤذن لنا في الداء الا مالكم وفيه انقطاع لهم من الاجابة **(موادعا)** الكافرين الا في ضلال **(ضيايع)** لا يجلب **(ان انصرف رسلنا والذين آمنوا)** بالحق والظلمة والانتقام لهم من الكفرة **(في الحيلة)** الدنيا ويوم يقوم الاشهاد اي في الدارين ولا يتنقض ذلك بما كان لا عدائهم عليهم من الغلبة احيانا اذا اظهر بالهوا قب وغالب الامر والاشهاد جمع شاهد كصاحب واصحاب والمراد بهم من يقوم يوم القيامة للشهادة على الناس من الملائكة والانبيا والمؤمنين **(يوم)** لا ينفع الظالمين معذرتهم بدل من الاول وعدم نفع المعذرة لانهما باطله اولاه لا يؤذن لهم فيضدرون وقرئ غير الكوفين ونافع باك **(ولهم)** اللعنة البعد من الرحمة **(ولهم)** سوء الدار جهنم **(ولقد آتينا موسى الهدى)** ما يهتدي به في الدين من المعجزات والصف والشراكت **(واورثنا)** امر آتيل الكتاب وتركا عليهم بعده

(قوله من ذلك) إشارة إلى الهدى خص الكتاب بكونه متروكاً لهم بعده لأن سائر ما هتدى به في أمر الدين قد ارتفع بموته (قوله هداية وتذكير) يعني أن هدى وذكرى يجوز أن يكونا بمعنى واحد أو أن يكونا مصدرين بمعنى اسم الفاعل وقصاموقع الحال واتصاف على الخلية والفرق بين الهدى والذكرى أن الهدى ما يكون دليلاً على شيء آخر وليس من شرطه أن يذكر شيئاً آخر كان معلوماً صامسياً وأما الذكرى فهو الذي يكون كذلك وكذب الآيات مستغنى عن هذين العسرين فإن بعضها دلائل في نفسها وبعضها مذكرات لما ورد في الكتب الإلهية المتقدمة (قوله واستشهد بحال موسى) إشارة إلى أن قوله تعالى فاصبر مرتب على قوله إنا لننصر رسلنا وإن قوله ولقد آتينا موسى الهدى كالبصيرة المعترضة وأوردت بينهما البيان والتأكيد لتصرة الرسل كما قيل إذا سمعت ما وعدت به من نصرة الرسل وما فعلنا بموسى من إيتائنا أسباب الهدى والنصرة على فرعون وقومه وإيتاء آثار هدايته في بني إسرائيل بعده فاعلم أن الله ناصر كل منصرهم وأمر على أذى المشركين فإن العاقبة لك (قوله وتدارك طرقاتك) قيل المصدر في قوله تعالى واستغفر لذنبك مضاف إلى الفعل أي لذنب امتك في حقك والظاهر أنه تعالى يقول ما أراد أن يقول وإن لم يجز لنا أن نضيف إليه ذنباً وقيل هذا مبني من قوله تعالى لربه يدبره درجة وليصير ذلك مستغنى بعده (قوله هودم على التسبيح والتصديق) إشارة إلى أن المقصود من ذكر الشيء والتذكير الدلالة على مداومة عليهما في جميع الأوقات بتدليل أن الابتكار عبارة عن أول الشهادتين ونصفه والعشرون عن نصف الشهادة الأولى والشهارة من اليوم الثاني فيدخل فيها كل الأوقات وقيل المراد به ما طرأ فيها من أفعال الصلوات طرفي الشهادة كثيراً ما يذكر طرأاً الثاني ويراد كله (قوله بل هو المسيح بن داود) يعني به الدجال فإن اليهود ظالموا في صدد الإنكار لنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يخرج صاحب الدجال ويبلغ سلطانه البر والبحر وهو أمة من آيات الله تعالى فيرجع إليها الملك فسمي الله تعالى منهم ذلك كبروان أن يلقوا بسم الله فلا يتوان زلت فيهم أوفى مشرك مكة إلا أن المرء يجموع اللفظ لا بخصوص السبب فلذلك قال المصنف الذي يجدادون عام في كل مجادل يطل سواء كان من اليهود أو من مشرك مكة أو غيرهما فهو تعالى لا يبدأ بالرد على الذين يجدادون في آيات الله وأصل الكلام بعضه بعض على الترتيب المتقدم إلى هاتيه الله تعالى على أن الداعية التي دعهم إلى تلك المجادلة الباطلة الكبرى الذي في صدورهم أي في قلوبهم عجباً صدر عن القلب كقولهم موضع القلب كفي به عنه وفسر التكبر ولا يتكبر عن الحق والتعظيم عن علمه والتعكر فيه وفسره ثانياً بإرادة التفتد والباسطة على النبي والمؤمنين وإن لا يكون أحد فوقهم فلذلك عاد وأرسل الله صلى الله عليه وسلم ودفوعاً آياته خيفة أن يقدمهم ويكونوا تحت يده وأمره ونهيه لأن النبوة تحتها كل ملك ورأسه وفسره ثانياً بأن أراد أن تكون لهم النبوة دون حد وأنها بيد الله عليه قوله تعالى لم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقوله لو كان خبراً ما سفيوا إليه واعتبرت الإرادة في هذين الوجهين لأن نفس الإساءة والنبوة ليست في قلوبهم (قوله بالتي دفع الآيات) على أن يكون ضير بالفيها رجاء إلى التكبر بمعنى التكبر والتعظيم من الانقياد للحق بتقدير المضاف أي ما هم بالتي مقتضى كبرهم وهو دفع الآيات فإني أنشأ أنوارها في الآيات وأعلى قدرك وانغدامك ونهيك بين العباد (قوله والمراد) مبنى على أن يكون الكبر بمعنى إرادته إساءة أو إرادته الإخصاص بالنبوة فيكون كل واحد منهما مراداً (قوله فاجني اليه) في السلامة من كيد من يحسدك ويكبر عنك يعني (قوله وهو بيان لأشكال ما يجادلون فيه) قوله بامرئوحيد أي لاشبهة بذلك في كونه معظم ما يجب الاعتقاد به فإن أول ما يجب على المكلف على الاعتقاد بوحداية الله تعالى وبالرأسالة أن يعتقد بحقيقة البعث والجزاء فإن الاعتقاد بهما هو الذي يحمل المكلف على رعاية أحكام الشرع وإن المجادلة فيها أصل المجادلة في كل شيء ومدارها لأن من اعترف بالبعث والحساب يترتب المجادلة في آيات الله تعالى رأساً ويجتهد في رعاية جميع ما جاء به الشارع من الأحكام فلي هذا يكون قوله أشكل اسم تفصل من الشك بمعنى المثل وتكون الباء في قوله بامرئوحيد صلة أشكل ولم توجد كلمة الباء في أكثر النسخ فبني أن يكون أمر التوحيد حيث تدعى بامرئوحيد الخافض وفي النصاح الشك بالفتح المثل والجمع أشكل يقال هذا أشكل بكذا أي أشبهه ومقصود المصنف من هذا الكلام الإشارة إلى الوجه اتصال قوله تعالى لحنى السموات والأرض الآية بقوله لهن الذين يجدادون في آيات الله الآية بأن أمر البعث كان مما يجدادون فيه ولا يجرم ويكره به بل هو مني مجادلهم في كل مجادلون فيه وأشبهه بامرئوحيد من بين جميع ما يجدادون فيه فلا يجرم

من ذلك التوراة (هدى وذكرى) هداية وتذكير أو هادياً وذاذكراً (الاولى الالباب) لذوى العقول ساجدة (فاصبر) على أذى المشركين (إن وعد الله حق) بالسر لا بالنقل واستشهد بحال موسى وفرعون واستغفر لذنبك وأقبل على أمر دينك وتدارك طرقاتك كذلك الأول والاهتمام بأمر الهدى بالاستغفار فإنه تعالى كافيك في النصر وظهور الأمر (وسبح بحمد ربك بالحسنى والابتكار) ودم على التسبيح والتحميد له وقيل صل هذين الوقتين اذ كان الواجب مكة ركعتان بصكرة وركعتان عشياً (إن الذي يجدادون في آيات الله بغير سلطان أمانهم) عام في كل مجادل يطل وإن زلت في مشرك مكة أو اليهود حين ظالموا لست صاحبنا بل هو المسيح بن داود يلم سلطانه البر والبحر ويسير معه الأنهار (إن في صدورهم الأكل) الأكل من الحق وتعظم عن التحكر والتهم وأوردت الآية أو أن النبوة والملك لا يكون إلا لله (ما هم بالسانية) بالتي دفع الآيات والمراد (فاستد بالله) فالحججى إليه (أنه هو السميع الصبر) لا قولهم وأفضلهم (لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس) فمن قدر على خلقها مع علمها ولا من غير أصل قدر على خلق الإنسان ثانياً من أصل وهو بيان لأشكال ما يجادلون فيه بامرئوحيد (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) لأنهم لا ينظرون ولا يبالون لفط غفاتهم وإساءتهم أهو أم

اجتمع الله على حقيقته بأنكم تعرفون بان خالق السموات والارض هو الله تعالى وبانها خلق عظيم لا يقدر قدره وان خلق الانسان بالفيض اليه شيء قبل من لا يساخلفه على وجه الاعادة فمن قدر على خلقها مع عظمها كيف يعجز عن خلق ما هو احقر منها واهون وهذا الاحتجاج بالغ من الإشبهار فخلق الله لان الاستدلال بالشيء على غيره على تلا فواوجه الاول ان يقال من قدر على الاصف وجب ان يقدّر على الاقوى وهذا ما سألنا في الثاني ان يقال من قدر على شيء وجب ان يقدّر على مثله وهو استدلال صحيح لما تقرر ان حكم الشيء حكم مثله الثالث ان يقال من قدر على اعظم الاقوى وجب ان يقدّر على الأدنى الاضعف بالاولوية وهذا استدلال في غاية الصحة والقوة ولا يرتب فيه عاقل البتة (قوله الفاعل والمستبصر) يعني ان المراد بالاعمى من عي قلبه عن رؤية الابان والاستدلال بها وبالبصير من ابصرها واستدل بها وهو احتجاج آخر على حقيقة البعث والجزاء واما اشارة الى المنصف بقوله فينبغي ان يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت (قوله وزيادة في المسي) اراد بانها تهاجد ذكرها لا ذكرها خالية عن اني وشهد عليه قوله لان المقصود اخرج الاعمى عن كماله لا الواقعة بين غايل فعل الاستواء آتية اجابوا فتعطل واستدل عليه بان فعل الاستواء مشتركان او متغايران لا يكون الا بين اثنين او اكثر ممن يميز العطف على فاعله واستاده الى ضمير انشئة والجمع ولا يصح اشتد الى كل واحد من المتقابلين باغراءه لاسيما في مقامه وحده فلو قيل لا يستوي زيد ولا عمرو وجب ان يجعل لازمة وذهب الجمهور الى انها ليست بآتية بل هي في حقها بتقدير بني مساواة كل واحد من المتقابلين الآخر فيما يخصه من المعاني والوصاف والمعنى في الآية بني مساواة الحسن المسي فيما يتحقق من الخفارة والهوان ونقي مساواة المسي للحسن فيما له من الفضل والكرامة كانه قيل وما يستوي المؤمن الذي عمل صالحا والمسي والاسي والمؤمن من قوله (قوله والعاطف الثاني) وهو ما في قوله والذين فانه كان بالنسبة الى ما في قوله والابصر يعني ان الابصر عطف فردي على فردي استواءهما اولاً ثم عطف مجموع الموصول وما عطف عليه عطف فردي على مجموع الاعي والابصر عطف شفعي شفع فاما انهما لا يتوابعان ايضا لان المجموع الثاني بغير المجموع الاول بحسب الوصف وان اتحد بحسب الذات فان مجموع الغافل والمستبصر هو مجموع الحسن والمسي الاتهما متغايران بحسب الوصف فان الطائفتين التين نفت المساواة بينهما بغير عطفهما الاول والاعمى والبصير وتاليا للمؤمن والمسي الفاجر وتغاير بينهما بحسب الوصف بناء على ان المقصود بالوصفين الاولين مغاير لما قصد بالوصفين الآخرين (قوله والاول الدلالة بالصراحتا وتبديل هذا على ان يكون المقصود بمأذرك من الوصفين الاولين ما ذكرتهما ثانيا بان يكون الاعي مثلا للمسي والابصر مثلا للمؤمن من العابد غيئة لا يكون بين الشفعين الآخرين فرق الا بان يدل احدهما على الوصف المقصود صريحا والآخر تخيلا فان الشفع الثاني حيث ذوان اتحد بالشفع الاول بحسب الذات وبحسب ما قصد بهما من الوصفين الا ان احدهما يدل على الوصف المقصود صريحا والآخر تخيلا (قوله لا تذكر اما قليلا بتذكرون) يعني ان قليلا ضعف لمصدر محذوف ليتذكرون وما تال كدعي من القلة والمعنى انهم وان كانوا يعلمون ان البصير خير من الغفلة ولا يستويان وكذا العمل الصالح خير من العمل الفاسد اتاهم بتذكرونه تذكر اقليل والمراد لا يتذكرونه (قوله والضمير) اي ضمير يتذكرون ان قرئ بياء الغيبة للناس للدلول عليه بقوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون فان اكثرهم يتكرون البعث والحساب فلا يتذكرون عدم الاستواء والحسن والمسي او لكفار الدلول عليه بقوله ان الذين يجدون في آيات الله وجه الفرقة تناو الخياط اما قلب الخاطفين فيكون التوحيج اشمل حيث يتدولون وغير الذين اخبر عنهم بقوله ان الذين يجدون واما الائتلاف المجادلين المذكورين بعد الاخبار عنهم واما كونه موقولا لقول مضراي قل لهم قليلا ما تذكرون في الغفلة وان كان اعراضا واشمل لكه غير مناسب للقيام بخلاف الائتلاف فاما انه فائدة وانسب للقيام لان المدلول من الغيبة الى الخطاب في مقام اتوحيج يدل على العطف الشديد والاشكال البالغ (قوله لا توضح الدلالة على جوازها) علة لا لتفادال بل في مجيئها فان ما قام الدليل الواضح على امكانه وجواز وقوعه اذا اجتمع لسل المتصفون بالجهيزات على الاخبار بوقوعه بكون وقوعه مقطوعا به لا يربى ومن جاز جوازها ما ذكرنا بقوله لخلق السموات والارض وما ذكره بقوله وما يستوي الاعي والبصير وهذا يدل على ان الحكمة تقتضي وقوعها فهو تعالى لما استدلل على جواز وقوعها بين قضائها للحكمة بوقوعها ذكر بعدها آتية للاحالة ثم امر بتابعادته ووعده بالآيات في مقابلتها فقال ادعوا الى سبب لكم فانه لما كانت الحكمة في وقوعها

(وما يستوي الاعي والبصير) الغافل والمستبصر (والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسي) والمستحسن (فينبغي ان يكون لهم حال يظهر فيها) التفاوت وهي فيما بعد البعث وزيادة لافي المسي لان المقصود بني مساواة لا تحسن فيما له من الفضل والكرامة والسا طف الثاني عطف الموصول بما عطف عليه على الاعي والبصير لتغاير الوصفين في المقصود والاول الدلالة بالصراحة والتخييل (قليلا ما يتذكرون) اي تذكر اما قليلا يتذكرون وانضم اليها لاس الكفار وقرأ الكوفيون بالتثنية على قلب الخطاب او الا لتفات او امر الرسول بالخطابة (ان الساعفة آتية لا يربى فيها) في مجيئها لوضوح الدلالة على جوازها وجعاجع الرسل على الوعد بوقوعها (ولكن اكثر الناس لا يؤمنون) لا يصدقون بها لقصور نظرهم على ظاهرها يحسون به

بجواز كل واحد من المحسن والمسي على وفق عمله امرنا باحسان العمل لحسن جزائنا وبين ان جرأة المتكبرين عن عبادته سوء الجزاء واختلف الناس في المراد بقوله ادعوني فقيل انه امر بالسؤال والتضرع وقيل انه امر بالعبادة واستدل عليه بقوله تعالى بعبدني الذين يستكبرون عن عبادتي فاعلموا ان المراد بالعبادة ما يطلق عليه العباد لكان الناس ان يقال بعده ان الذين يستكبرون عن دعائي ومساكني ولما ارفقه قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي عسان المراد بالعبادة والمعبود عن العباد بالعبادة وعبر عن الالة بالاستجابة رعاية للتشاكل وبذل على صحة هذا التفسير ما روي عن التميمي بن بشير رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى هو العباد ثم قرأ هذه الآية ومن حل كلاً من الدعاء والاستجابة على ظاهره وورد عليه ان يقال كيف يحمل عليه وقد قيل بعده ان الذين يستكبرون عن عبادتي وكان الظاهر حينئذ يقال ان الذين يستكبرون عن دعائي

فاشار المصنف الى جوابه بقوله وان فسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه مراً لا مزمناً اذا لم يستكبر الصارف عن العبادته متحداً به ادعاء للمبالغة في استنزاع كل واحد الآخر فان استكبر عن مسألة الا احسان من الكريم المتان يستكبر عن عبادته وطاعته ايضا ومن استكبر عن طاعته يستكبر عن مسألة فضله واحسانه فصعب ذلك تنزيل كل واحد منهما منزلة الاخر وازاد به وجاب عنه تآنيها وان يكون المراد بالعبادة في قوله يستكبرون عن عبادتي هو الدعاء وعبر عن الدعاء بالعبادة ليعلم ان الدعاء باب من ابوابها لا يورد في الحديث ان الله تعالى خلق العباد فان الدعاء هو الخاضع للباري مع اظهار الانقياد والاستكانة وهو القصد من العباد والعبادة فيها نوعان اثنان عباس رضي الله عنه قال افضل العبادات الدعاء لما لحث الله تعالى على عبادته ذكر ذلك لانه على وجوده وكان قدرته ووفور رحمته وبالحكمة ليكون ذلك ادعى لهم الى عبادته ودلائل وجوده تعالى وقدرته اما فلكية او عنصرية فيدأ بآراء الدلائل الفلكية فقال الله الذي جعل لكم الليل لتسكروا فيه الا يتوهي كما تنطيل للامس بالعبادة كما انه قيل اني انمت عليكم بهذه التعليل فيقول ان تسألوه اومن هذا شأنه كيف لا يستحق العبادته وكيف لا يستجيب دعاء عبده فيما سأل (قوله ليؤدي الى ضعف المحركات وهدهو الحواس) لف ونشر مرتب فان الليل لكونه نهاراً باطل لا ينعطف فيه القوى المحركة ولو كونه مظلماً ليرى الى سكن الحواس فتسرح النفس والقوى والحواس بقلة اشتغالها واهوالها (قوله ليضعف فيه القوى المحركة ولو كونه مظلماً ليرى الى سكن الحواس) فتسرح النفس والقوى لظهور ان اسناد الابصار اليه مجاز مبن على الملازمة من جهة النظر في الواسية والواجبة في الخلقة فاعلم ان المجازي على المبالغة في انصاف الفاعل الحقيقي للابصار بما لو قيل ودخل لكم النهار لتبصروا فيه او به لم يفهم الا كون النهار نظراً لا بصر اوسبالة ولما جعل نفس النهار مصراً ففهم ان النهار اكتمال سببته لا بصر وكثرة القوة الباصرة فيه جعل كانه هو البصر وان فعل الماعل الحقيقي اذا استدلى وقته مثلاً مثل ان يقال صام نهاره وانهاره صام نهاره لكنه صومه في النهار وملازمه للصوم فيه صم عن وصف نهاره بكونه صاماً وما وكذا الابصار (قوله ولذلك عدل به عن التعليل الى الحال) جواب عن ايقال حق المبالغة في حق ان يقال والنهار له بصر وعلم على وفق قوله لتسكروا ولم يقل هكذا بل قرن الليل بالمفعول له والنهار بالخال ونظر الجواب انه عدل عن مقتضى الظاهر لادالة على المبالغة المفهومة من الاستدلال المجازي (قوله لا يوازيان به فضل) يعني ان تكبر الفضل له عليه ولو قيل للفضل لدل تكبره على تعظيم ذات الفضل ولا يصير محاذاً لعظمته اهي اعظم افضله على تعظيم غيره (قوله لجهلهم بالنعمة واغفالهم مواقع النعم) اي رفعة شأنها وعلو قدرها في الصباح الوقوع بالتسكين المكنان للرفع على الشكر امرين احدهما الجهل بالنعمة فان من اعتقد ان هذه النعمة ليست من الله تعالى كيف يشكره كانه ممتلاً فانهم يزعمون ان الافلاك واجبة الوجود لذواتها وواجبة الدوران المستدعي لاختلاف اوضاعها واما في واقع ما فهم من الكواكب وان النعمة الحاصلة في العالم السفلي مستندة اليها فمع هذا الاعتقاد كيف يشكرون النعمة الحقيقي وتاخرهما ان يعتقد ان كل العالم من الله تعالى حاصل تخليقه ويكفي بئس الالة لا تستغفره في نعم الله تعالى عليه ودورها عليه في كل لحظة وان وعدم ذوقها لفقدانها فيدبني قدرها ويقل عن كونها نعمة جليلة فيترك شكرها ذلك لم اذا احتل بفقدان شيء منها فيخند يعرف قدرها مثل ان يتفقد بعض الناس والمباذ بالله ان يحبه بعض الظلمة في بذ عن مظلمة مد مد يد تافاه حينئذ يعرف قدر نعمة الهوا والصافي وقدر نعمة الضوء (قوله وتكرير الناس التخصيص الكفران بهم) يعني ان المقام مقام الاشياء لا تقدم ذكر الناس الا انه وضع الظاهر موضع ضمير ليعلم اختصاص كثران

(وقال ربكم ادعوني) اعبدوني (استجب لكم) اثب لكم لقوله (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيد خلود جهنم ذاك خرين) صاغرين وان فسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه مراً لا مزمناً لغيره اوالمراد بالبصادة الدعاء فان من ابوابها وقرأ ان كبروا بكر سيد خلون بضم الياء وفتح اللام (الله الذي جعل لكم الليل لتسكروا فيه) لتسبحوا فيه بان خلقه بارداً عظيماً ليؤدي الى ضعف المحركات وهدهو الحواس (والنهار يصير) يصرفه اوبه واستناداً لبصر اليه مجاز فيه مبالغة ولذلك عدل به عن التعليل الى الحال (ان الله لذو فضل على الناس) لا يوازيه فضل ولا اشعار به لم يقل للفضل (ولكن اكثر الناس لا يشكرون) لجهلهم بالنعمة واغفالهم مواقع النعم وتكرير الناس لتخصيص الكفران بهم

السمعة بهم وانهم هم الذين يكفرون فضل الله تعالى ولا يشكرونه فان وضع المظهر العرف باللام موضع الضمير في
 اختصاص المكره لانه من باب الله يستهزئ بهرواهه يبط الرزق لني يتماخا من هذا الاسلوب لو اجمعت على
 الاختصاص لكان تخصيص الاسم الظاهر بالذكر وتعرفه باللام في مقام الاستمرار خاليا عن القائفة ولا يجوز
 اخلاء كلام المبلغ عنها **(قوله)** اخبار مترادفة) يعني ان اسم الاشارة مبتدأ وما بعده من الانشاق الاربعة اخباره
 اشارة للمعلوم المتغير بالافعال الخمسة التي لا يشترك فيها احد غيره واخبر عنه بابها لجماع هذه الاوصاف من
 الالهية والربوبية وخلق كل شيء وانه لا ثاني له وكل واحد من هذه الاوصاف يختص سابقه بقرره والوقف على
 كل شيء لازم لتلا بئس ما بعده بكونه صفة شيء والمقرر ما يدل على وجود الموصوف بالصفات المذكورة قال فاني
 توكون اى اذا تقرر هذا البيان الواضح كيف صح لكر ان تصرفا عن توحيد عبادته الى عبادة غيره ثم بين ان
 هذا الضلالة ليست مختصة بهم بل هي ثابتة في كل من عهد بآيات الله ولم يأتها ولم يستدل بها على ما هو الحق
 في باب الاعتقاد والعمل وتعاقد عن طلب الحق وخوف العاقبة فانهم جميعا امكنوا عن الحق وحرموا من العمل به
 مجازاة لمجودهم بالآيات وتكذيبهم لما عاينوا من الاستدلال بها وفسر قوله تعالى يوفك الذين بقوله امكن به
 الحق اشارة الى ان لفظ المضارع في الآية الكريمة بمعنى الماضي عدل اليه خشية الحال الماضية واستحضارها اى
 انهم جميعا امكنوا امكنوا مثل امكن قومك ثم زاد في البيان وتقرر دلائل وحدته فقال الله الذي جعل لكم الارض
 قرارا اى ذات قرار تستغنون فيها والقرار في المكان الاستقرار فيه فقال قررت للمكان بكسر السين اقرارا
 قال ابن عباس رضى الله عنه قرارا اى منزلا في حال الحياة وبعد الممات وقيل سكن الارض وجعلها مستقرة
 ليكن التصرف عليها والسماء بناء اى قبة مدينة مرفوعة فوقكم لمصالحكم وحوادثكم لان السماء في نظر العين
 كقبة مضمرة على فضاء الارض والدلائل المذكورة اى هاتمن دلائل الاتقاي وهي كل ما هو غير الانسان من كل
 هذا العالم ثم ذكر شيان من دلائل الانس بقوله وصوركم فاحسن صوركم واستدل بالحدث صورة الانسان
 وثانيا بحسن صورته وثالثا بانه رزقه من الطيبات ثالثه كونه خاضعة لدلائل اثنان منها من دلائل الاتقاي وثلاثه من
 دلائل الانس **(قوله)** الضعيفات اراده ما يماين كل عصفور من المحيطة وهي الارض التي لم تطير بين ارضين
 بمطورتين والبركة النماء والزيادة وتبارك الله اى ابراهه مثل قائل وتساب الان فاعل يتدى وتساب لا يعدى
 كذا في الصحاح قال الامام وتفسير تبارك امال الدوام والنيات وما كثره الخبر اى وقال التسي اى جل الله ودامت
 بركاته وتتابعت خيراته ويستعمل تبارك في موضع تعالي **(والاخيرة)** تعالي بان الذي فعلكم كل ذلك هو الله
 ربكم فرع عليه قوله فتبارك الله رب العالمين اى تعالي وتعلم عن ان يكون له شريك في العبادات لا شريك له
 في شيء من تلك التعم **(قوله)** الفرد بالحياة الذاتية اى لا شيء كذلك الا هو والمحصر مستفاد من تعريف طرق
 الجملة الاسمية مثل صديق زيد وفسر الدعاء بالعبادة قرينة قوله تخلصن له الدين لان الدين هو الطاعة **(قوله)**
 قائلين له) يعني ان قوله الحمد لله رب العالمين مقول قول مقدري موضع الحال من فاعل فادعوه فيكون دخالا
 في جميع الامر قبله ويؤيد هذا التفسير ما روى عن ابن عباس انه قال من قال لا اله الا الله قليل على امرها الحمد
 رب العالمين فذلك قوله تعالي فادعوه تخلصن له الدين الحمد لله رب العالمين **(قوله)** فاما مقوية لادلة العقل
 منبهة عليها) جواب عما قبل اذا كان عليه الصلاة والسلام منبها عن عبادة غيره ابد الدلائل العقلية القائمة
 قبل مجيء النيات وهي الدلائل المتقدمة الدالة على ان الله العالم من ثبتت صفات العظمة والجلال ومن دبرى لك
 بما ذكر من الافعال خارجة بقوله نهيت ان اعبد غيره تعالي للمباينيات التي تقرر بالجواب ان شأهه العقل
 وان كانت شاهدة على ان عبادة الممكن العاجز في حد ذاته قيمته مستكرة الان الدلائل السمعية لما لمات معونة
 لادلة العقل فمن تقوية التي هي عنها بوقت مجيء الادلة السمعية معنى اى نهيت نهيا عما كداع عبادة غيره تعالي
 وقت مجيها فكانت اداة الشرع منبهة على الادلة العقلية من حيث كونها منبهة لادلة العقل قوله تعالي ان تعبدون
 ما تحضون والله خلقكم وما تعملون فكانه قيل نهيت ان اعبد ما تمجدونه وقته مجيء النيات لتناول لادلة العقل
 والسمع وكونه منبها عن اقل ورود الشرع بمجرد اداة العقل لاني تقوية التي هي مجيء الادلة المتشعبة المتعاضدة
 فان مجيها القوى والبلغ ابطال طريق اهل الشرك وهذا السؤال والجواب لا يرد على مذهب اهل السنة اذ لا ينهى
 ولا وجوب عندهم الابد وورد الشرع الان المصنف اجاب عنه بطريق التسليم انه لا سبيل ان نهى عن عبادة

(ذلك) المخصوص بالافعال المتضمنة للالوهية
 والربوبية **(الله)** ربك خالق كل شيء **(لا اله الا هو)** اخبار
 مترادفة تخصص اللاحقة السابقة وتقرر ما هو قرى
 خالق بالتص على الاختصاص فيكون لا اله الا هو
 استثنا فانما هو كالتسمية للاوصاف المذكورة (فاني
 توكون) كيف ومن اى وجه تصرفون عن عبادة
 الى عبادة غيره (كذلك) يوفك الذين كانوا بآيات الله
 ينجسون اى كما امكنوا امكن من كل من عهد
 بآيات الله ولم يأتها الله الذي جعل لكم
 الارض قرارا والسماء بناء استدل بان بفضائل اخر
 مخصوصة (وصوركم) فاحسن صوركم بان خلقكم
 منتهي القائمة بادي البشرية متناسي الاعضاء
 والضعيفات منتهي لمرأولة الصانع واكتساب
 الكمالات (ورزقكم من الطيبات) **(الذي)** اذن ذلك الله
 ربكم فتبارك الله رب العالمين فان كل ما سواه من ريب
 مغتر بالذات مرضع الزوال (هو الحق) الفرد
 بالحياة الذاتية (لا اله الا هو) اذ لا موجود
 يساويه او دانيه في ذاته وصفاته (فادعوه)
 فاعبدوه (تخلصن له الدين) اى الطاعة من الشرك
 والرياء (الحمد لله رب العالمين) قائلين له (قيل
 اى نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله
 لما ساء في البينات من ربي) من اهلج اومن الآيات
 فانها مسقوية لادلة العقل منبهة عليها :

فبإله تعالى بين أنه امر بعبادة الله تعالى فقال وامرنا أناسم الرب المعلنين أي أقادوا وأخلص له ديني الأول على أن يكون قوله اسم الرب المعلنين من قولهم اسم امره إلى الله أي ساؤ ذلك أمّا يكون يرضى والاتباع لحكمته والثاني على أن يكون من قولهم اسلم له الشيء إذا جعلته ساء للمخالصة وعلى التقديرين يكون مغلول اسم مجذوفاً أي اسم امره إله أو أن اسماً وأخلص توحيداً وطاعة له ثم أنه تعالى لما استدعى على عباده الإله القادر العظيم باربعة من دلائل الألقا وهي الليل والنهار والأرض والسما وبلائة من دلائل الأنفس وهي نفس التصوير وحسن الصورة ورزق الطيبات ذكر من دلائل الأنفس كيفية تكوين البدن من ابتداء كونه نقطة وحينئذ الآخر الشيوخ والموت فقال هو الذي خلقكم من تراب الأبيّة قيل المخلوق من التراب هو آدم عليه الصلاة والسلام وحكم بكون المخلطين من أولاده مخلوقين من التراب أيضاً الصك ونهم مخلوقين منه بواسطة خلق إيهام منه وقيل لأحاجة في صحة الحكم بكون كل فرد من أفراد الإنسان متكوّن من التراب إلى ذلك بناء على أن كل إنسان فهو مخلوق من المني والماء مخلوق من الدم والدماغ فيكون من الأغذية وبلائة من الأغذية وأما حجية الآية وبلائة من الأغذية الجوابية لا بد أن تنسحب إلى النباتية والألوانم أن تسلسل الحيوانات إلى غير النماطة والنباتات أمّا قوله من السماء والتراب فثبت بذلك أن كل إنسان متكوّن من التراب الذي يصير نباتاً ثم نقطة ثم علقاً إلى آخر الطوار التي ينضج الولد بعد تمامها من بطن أمه إلا أنه تعالى ترك ذكر تلك الطوار ههنا لاجل أنه تعالى ذكرها في سائر آيات وأما أنه تعالى رب عز وجل الإنسان على ثلاث مراتب أو لها مراتب الطفولية وثبتهما ثم يبلوغه الأشد وثالثته الشربة الشيخوخة وهذا ترتيب مطابق لمقتضى العقل وذلك لأن الإنسان في أول عمره يكون في التراب والفتال إن بلغ إلى حد الكمال والوقوف عن الماء من غير أن يحصل فيه نوع من أنواع الضعف والاختطاط وهذا المرتبة هي التي عبر عنها بقوله ثم يبلوغه الأشد ثم المرتبة الثالثة أن تراجع ويظهر فيه أرم آثار الضعف والاختطاط وعبر عن هذه المرتبة بقوله ثم تكونوا شيوخاً أي بعد أن آخر حكم أطفالاً فيصيركم ويربكم لتكونوا أشدكم ثم يبيكم ويربكم لتكونوا شيوخاً ولتكونوا أشدكم ثم تكونوا شيوخاً ولما استدعى ليهذه التغيرات على وجود الإله القادر قال بعده هو الذي يحيى ويميت أي كان تلك التغيرات تدل على وجوده فكذلك الانتقال من الحياة إلى الموت وبالمكان يدل عليه أيضاً **(قوله فإذا أرادته)** أي أراد أن يكون به يعني أن القضاء بمعنى التقدير عبر عنه عن لازمه الذي هو أرادته بكونه كونه كونه أرادته بكونه بكونه ليس بمراد **(قوله نعمة ماسق)** من أفعاله المذكرة بقوله هو الذي جعل لكم الليل أي هنا فكله قيل في هذه أفعاله عملاً لا بمرسه عليه شيء ولا يتوقف وجود آثاره إلا على تعلق إرادته بوجدها كمال قدرته ونفاذ مشيئته وشارف قوله فلا يحتاج في كونه إلى عدة ونجس كلفه إلى أن المراد بكونه في الأشياء بكلمة كمال سرعة تكون به ألبها من غير أن يحتاج في عدة ومادة واستعمال آلة تعينه قال الفاضل التفتازاني في التلويح ذهب أكثر المفسرين إلى أن هذا الكلام مجاز عن سرعة الابتعاد وسهولة على الله تعالى وكما قدرته على المقدورات مثلاً للعالم أعني أن يبرقده في المراتب الشاهد أعني أمر الطاع والطبيع في حصول الأمور به من غير امتناع وتوقف ولا افتقار إلى من أو له عمل واستعمال آلة وليس هنا قول ولا كلام وأما وجود الأشياء بالخلق والتكوين مرقون بالعلم والقدرة والأرادة ثم قال وذهب بعضهم إلى أنه حقيقة وأنه تعالى قد أجرى سنته في تكوين الأشياء على أن يكون لها بدء الكلمة وأن لا يعتن أن يكون لها بدء ونهاية معنى قوله كن فيكون أن بقوله له أحدث فحدث عقوب هذا القول لكن المراد به الكلام الأزلي القديم بذات الله تعالى الكلام المطلق المركب من الحروف والأصوات لأنه ما حدث فيضاً إلى خطاب آخر فيسلسل ولا نهاية لتجديد قيم الصوت والحرف بذاته تعالى وللم توقف خطاب التكوين على الفهم والاعتقال على أعظم التوابع والوجود جاز نعمته بالعدم بلا خطاب بل التكليف أيضاً لا ولا بد أن يتعلق بالعدم على معنى أن الشخص الذي سيوجد أموره بذلك وبعضهم على أن الخطاب الأزلي لا يسمي خطاباً حتى يحتاج إلى مخاطبة انتهى كلامه ثم أنه تعالى عاد إلى ذم الذين يجادلون في آيات الله لا تكلموا بالكذب ثم عجب منهم بقوله أي بصرفون عن التصديق بها وهذا كما يقال الرجل لمن لا يسمع الحق إلى أن يذهب بك فبجانب غفلة وقوله أنه الذي كذبوا بالكذب يجوز أن يكون بـلان الوصول قوله أو بـالاله أو امتنا وأخبر مبتدأ محذوف أو مضى باعاً الذم وعلى هذه الأوجه يكون قوله فسوف يعلمون جازمة مستأنفة موقوفة للتهديد ويجوز أن يكون مبتدأ خبره فسوف يعلمون والغافية انهم

(وامرنا أن اسم الرب المعلنين) أي أقادوا وأخلص له ديني (وهو الذي خلقكم من تراب ثم من نقطة ثم من علقته ثم بخر جكم طفلاً) الطفلاً والوحيد لأرادة الجنس أو على تأويل كل واحد منكم (ثم لتبلغوا أشدكم) اللام فيه متعلقة بمحذوف تقديره ثم يبيكم لتبلغوا وكذا في قوله (ثم تكونوا شيوخاً) ويجوز عطفه على لتبلغوا قرأ نافع وأبو عمرو وحفص وهشام شيوخاً بضم الشين وقرئ لا كسر وشيخاً كقوله طفلاً (وكن من عوف من قبل) من قبل الشيخوخة أو بلوغ الأشد (ولتبلغوا) ومفعول ذلك لتبلغوا (أجلاً مسمى) وهو وقت الموت أو يوم القيامة (ولمعلم) تعلمون ماق ذلك من الحجج والعبر (هو الذي يحيى ويميت فإذا قضى أمراً) فإذا أراد (فما يقول له كن فيكون) فلا يحتاج في كونه إلى عدة ونجس كلفه والنساء الأولى للدلالة على أن ذلك نعمة ماسق من حيث أنه يقتضي قدرة ذاتية غير موقوفة على العدد والمواد (الم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون) عن التصديق بكونهم يزعمون المجادلة لتعدد المجادل والمجادل فيه أولئك كيد (الذين كذبوا بالكذب) القرآن أو يحسن الكتب السماوية (ومعارسنا يدرسلنا) من سائر الكتب والوحي والشرائع (فسوف يعلمون) جازمة مستأنفة

المبتدأ معنى الشرط وقوله من سائر الكتب على أن ينسر الكتاب بالرفع وما بعده على أن ينسر بجنس
 الكتب فيه صنعة اللف والنشر (قوله إذا العلى على الاستقبال) جواب عما قال أن إذا الباشي فكيف يكون
 ظرفا ليعلمون وهو مقرون بعم الاستقبال فهو الاشتغال قولك سوف أصوم أمس وتفرير الجواب أن إذا هنا بمعنى
 إذا بشهادة علمه والأمور المستقبلية إذا كانت متباعدة الوقوع تنزل منزلة ما قد وجد وانقضى ويحذف عنها اللفظ الماضي
 لتنبيه على كونها محققة الوقوع (قوله وهو على الأول) أى قوله يصحون على تقدير أن يكون قوله
 والسلاسل معطوفا على الاغلال ويكون قوله في اعتاقهم خبرا عنهم ما يكون حالهم الضمير المجرى في اعتاقهم على
 معنى أن الاغلال والسلاسل يضافان إلى اعتاقهم حال كونهم مسجونين أى مجرورين بجرهم خزنة جهنم في الجحيم
 وهو الماء الذى تنأى حره والسحب المربط ومنه السحاب لأن لا يخرج منه وقال سحبه ذبه أى جره ومن قرأ
 والسلاسل منصوبا جاعله مفعولا مقدما للسحبون المبني للفاعل وجعل تقدير الكلام إذا الاغلال في اعتاقهم
 ويصحبون السلاسل ومن قرأ مجرورا عطفا على الاغلال اعتبارا ببنى الكلام فإن المعنى إذا اعتاقهم في الاغلال
 والسلاسل ويصحبون في هذه القرأتين على بناء المفعول (قوله أو اختار الباء) عطفا على قوله جلا على
 المعنى فيكون وجهه والسلاسل يصحبون في موضع الجر عطفا على الجملة الاسمية التى أضيف إليها (قوله)
 بحر فون) من قبيل تسمية المقتبلا زمن معناه فان يصحبون معناه يلاون ناراً بأن تكون أجوانهم ملوثة بها فان
 من كان في النار وكانت هى محطته وصارت أجوافهم ملوثة بها زهران يجر قوابلهما على أعظم الوجوه وأقلعها
 والعباد ذلله (قوله والمراد) أى من قوله تعالى إذا الاغلال إلى هنا بيان كيفية عقابهم حيث إن الله يكون
 في اعتاقهم الاغلال والسلاسل ثم بين أنهم يصحبون تلك السلاسل في الجحيم المصطنع نار جهنم ثم بين أنهم علاؤنها
 كائين فيها ثم قال لهم على سبيل التوبيخ والتفريع أن ما كنتم تفتخرون من دون الله بما شفاعتم ادعوه
 لينصركم ويشفعوا لكم وهو نوع آخر من تعذيبهم (قوله وذلك قبل أن يقرب بهم إلى جهنم) جواب عما يقال
 كيف يقولون أنهم ضلوا عنهم مفرطون مع أنهم كابدوا عليه قوله تعالى انكم وما تعدون من دون الله حسب
 جهنم (قوله غايوا هنا) أى عن اعتقاد أن كانوا غايين أى غير هالكين في أنفسهم على أن يكون قولهم
 ضلوا عما من قول العرب ضللت المسجد والدار إذا لم تعرف موضعها وكذلك كل شئ غايها غير هالك الك
 لا تهتدى إليه وقوله أوصا عوا عاتى على أن يكون من ضل بمعنى ضاع وهلك تنزيلا لوجودهم منزلة الضياع
 والهلاك لفقدهم النفع الذى يتوقعونه منهم وإن كانوا مع الشريرين في جميع الأدقات (قوله مثل هذا الضلال)
 وهو ضلال الله عنهم بمعنى غيبة الله عنهم فظهر ما أوجع ضياع الله عنهم بفقدان ما يتوقعه العبد منهم
 وضلال الكافرين الذى شبه هذا الضلال أما ضلالهم في الدنيا عما يتوقعهم في الآخرة من العقاب والأعمال وعدم
 اعتدائهم إليه أصلا وأما ضلالهم عن أنفسهم بحجب أوطلوها الآلهة بمصادقوه أى لم يجحدوا منها الآخرة
 وقوله تعالى ذلك ما كنتم تفرحون في الأرض الخ يؤيد احتمال الأول فإن الظاهر أن قوله ذلك ما كنتم
 تفرحون إشارة إلى اضلال الله تعالى إياهم وإن ما ذكر بعده بيان لسببه ولا يخفى أن كونه سببا لضلالهم في الدنيا
 عما يتوقعهم في الآخرة أظهر من كونه سببا لضلالهم عن أنفسهم فإن فرحهم واختيارهم بالباطل التى كانوا
 يتبعون بها في الدنيا بكون سببا لضلال الله تعالى إياهم عما يتوقعهم في الآخرة وعدم توقف إياهم لذلك ولا يظهر
 كونه سببا لضلاله تعالى إياهم عن أنفسهم وجعل ذلك إشارة إلى العذاب المذكور بقوله إذا الاغلال في اعتاقهم
 لا يخلو عن بعد فيكون المعنى حيث ذلك العذاب الذى تزل بكم ما كنتم تفرحون والباء في قوله تعالى ما كنتم
 للبيوع وفي قوله بغير الحق صلة الفرح والمرح شدة الفرح والشاط وقوله تفرحون وتفرحون من باب الجعس
 المحرف وهو أن يفسح الفرق بين الملقين بغير واحد (قوله الأبواب السبعة) مأخوذ من قوله تعالى ما سبعة
 أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم (قوله وكان مقتضى النظم فبس من دخل التكبرين) ليناسب بحر الكلام
 صدره فانه مصدر بلفظ دخلا فالتناسب يقال في عجزه فبس من دخل التكبرين وتفرجوا إياهم فوات
 التناسب بينهما لما يكون أن أولم يقيد الدخول بالخلود لأن الدخول غير التوالد الذى هو الأقامة ولا يستلزمه أيضا
 وأما إذا قيد به فقد استلزمه بل أحدهم بحسب الفهم فحصل به التناسب بين البحر والصدور ثم تعالى لما فرغ
 من ذم الجسادين في آيات الله وبيان عقوبتهم في الآخرة فرع عليه قوله فاصبر بالمحمدى إلى آياتكم المكيب تلك

(إذا الاغلال في اعتاقهم) ظرف ليعلمون الذى عز
 الاستقبال والتعريف بلفظ المضى ليقته (والسلاسل)
 عطفا على الاغلال أو مبتدأ أخيره (يصحبون)
 في الجحيم) والعائد محذوف أى يصحبون بها وهو مع
 الأول حال قرئى (والسلاسل بالجر جلا على المعنى
 إذا الاغلال في اعتاقهم بمعنى اعتاقهم في الاغلال
 أو اختار الباء ويدل عليه القراءة به (والسلاسل)
 يصحبون بالانصب وفتح الباء على تقديم المفعول
 وعطف الظلية على الاسمية (ثم في النار يصحبون)
 يصحبون من سجع الله واداءه بالوقود ومن
 يصحبون للصديق كإيه البحر والحبلى على والمراد
 أنهم يعذبون بأوع من العذاب وينقلون من بعضهم
 إلى بعض (ثم قيل لهم إن ما كنتم تفتخرون من
 دون الله ما ضلوا عنه) غايوا اعتادوا ذلك قبل أن يقرروا
 بهم أنهم أوصا عوا عاتى فبجد منهم ما كانت
 منهم (بل لم تكن تدعو من قبل شئ) أى بل تير
 لثباتكم نكن بعد شئ بعبادتهم فأنهم ليسوا بشئ
 بعبادتهم كقولك حسنة شئ بل كن (كذلك)
 هذا الضلال (بصل الله الكافرين) حتى لا يهتدوا
 إلى شئ يتفعهم في الآخرة ويضلهم عن أنفسهم بحجب
 لوطلوها لم يتصادقوا (ذلك) الاضلال (كما كنتم)
 تفرحون في الأرض) تيطرون وتكبرون (بغير)
 الحق) وهو الشرك والظن (وما كنتم تفرحون)
 توشعون في الفرح والوصول إلى الخطاب بالباطل
 في التوبيخ (ادخلوا أبواب جهنم) الأبواب السبعة
 المقسومة لكم (خالدن فيها) مقدرين بالخلود (فبشر)
 منى التكبرين) عن الخنى جهنم وكان مقتضى النظم
 فبس من دخل التكبرين ولكن لما كان الدخول المقيد
 بالخلود سبب التواء عصبانوى

المجادات ثم قال ونعدها حق وعني به ما وعد سوله من نصرته ومن ازال العذاب على اعدائه **(قوله)** فلذلك اى فلكون ان الشرطية مؤكدة بالزيادة لا كد بمعنى الشرط خلقت تاتى كد فعل الشرط فان تون التاكيد لانفسه اذا اكسدت كلة انما ولا تطفه اذا لم توكدها فلا يخال ان تكرمى اكرمك بل يقل اما تكرمى قيل ما ذكر من تلازم تون التاكيد وما الازمة انما هو مذهب المردود الزجاج ونص سيبويه على التخفيف **(قوله)** وهو جساب تنويفك جواب عما يقال الظاهر ان قوله او تنويفك معطوف على قوله تنريك في الكلام شرطان اشتركا في جزء واحد وهو قوله تعالى فاليان رجوعون فيلزم ان يكون كل واحد من الشرطين المذكورين سببا للجزء المذكور بعدهما وهو انتقامه تعالى منهم في الآخرة وتكون الشرط الاول سببا لغيره معقول لان تعذيبهم في الدنيا يبرأى النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون سببا لا انتقامه تعالى منهم في الآخرة وان جعل قوله تعالى فاليان رجوعون جوابا للشرط الثاني وحده نبي الشرط الاول بغير جزءا تقرر بوجه ما ظهر من قال ويجوز ان يكون جوابا لهما فيكون المقصود من الشرطية تقرير قوله ان وعداه حق على ان يكون الراد بالوعد تعذيب المجادلين بعذاب الآخرة فقدره ببيان ان تعذيبهم في حياته لا يسهط عنهم عذاب الآخرة بل انهم يعذبون فيها البته سوء عذوبا في حياته او لم يعذبوا **(قوله)** اذ قيل لتأويل لقوله تعالى ومنهم من لم ينصص عليك روى عن ابي ذر رضى الله عنه انه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كعدة الانبياء فقال مائة الف واربعه وعشرون الفا ارسل من ذلك ثلث مائة وخمسة عشر والى سكان الذين يمسكون الذين يمسكون في آيات الله فداقر حواجرهم ان آذنه على ما ظهر الله تعالى على يده فتولهم ان لو من لك حتى تغير ثامن الارض ينوعوا وغير ذلك مع كون ما ظهره من الميجرات كافية في الدلالة على صدقه سلاه تعالى بازال قوله ولقد ارسلنا راسلا من قبلك وقوله تعالى منهم رجوعون ان يكون صفة رسلا فيكون من قصصنا فاعلاه لا يخافه على الموصوف ويجوز ان يكون خبرا مقدما ومن قصصنا مبتدا مؤخر او الجملة اما صفة رسلا وهو الظاهر او استئناف فكاهه تعالى قاله ثم انت من جهة انزل الله وثنى الى الامة وليس فيهم احدا عطاء الله آيات وميجرات الا قد جاهد قوم فيها وكذبهم فصدروا وكان قومهم اباقر غوغون عليهم اظهر الميجرات ان آذنه على الحاجة عند ادواعبا ولكن احسن اولئك الرسل ان قومهم يشي من الميجرات من قبل نفسه وما استقل في آيات شي مما افتخروهم من الميجرات ان آذنه على قدرا لما فعل بل قدح ذلك في نبوتهم فكذا الحال في افتراح قريك عليك اى انما تأنيهم به من الآيات هو ما قدره وقسمه وايس اختياري منها هو ما كولا اليك فقال تعالى على سبيل التنبه يد الوعيد فاذا جاء امره فضى بالحق ثم انه تعالى لما طاب في تقرير الوعيد عاد الى ذكر ما يدل على وجود ادله الحكيم الرحيم وتفصيل وجود انعامه على عباده فقال الله الذى جعل لكم الانعام وهى الزوجات النشابة الابل والبقر والضأن والعرفان فثابتا معا باعتبار ذكر كورتها وانوشها وقال الزجاج الانعام الابل خاصة وفى الصحاح اكثر استعمال اسم النعم في الابل وهو فى الاصل المال الراعية ومن فسر الانعام فى الآية بالابل خاصة فسر قوله تركوا منها بقوله تركوا الكبار منها **(قوله)** فان من جنسها ما يؤكل الخ إشارة الى ان كلمة من فى الوضعين للتعويض وعلى ان المراد بالانعام الزوجات النشابة تكون من لابتداء الغاية **(قوله)** تعالى ولينافوا وعطف على قوله تركوا منها وما حجة معقول لنفاؤه وقوله بالسافرة عليها إشارة الى متعلق قوله عليها وقوله وعلى الفلاك تحلون ادخال متاع اخرى في هذه المتن على سبيل الاستطراد وهى المتن خلق سنان البحر للسافرة عليها فى البحر **(قوله)** وما ساق على الفلاك جواب عما يقال الظاهر ان يقال فى الفلاك كائنات تعالى قلنا فيها من كل زوجتين اثنين لان الفلاك وعاء وظرف للجلسة فاقبل عليها بكلمة الاستعلاء فاجاب عنه بقوله للراوجة اى لزوجات ويطابق قوله وعليها فان محمولات الانعام لمساكنت مستعلية عليها ذكرت كلمة على فيها فى موضعها ومجولات الفلاك وان لم تكن مستعلية عليها الا انه ذكرت كلمة الاستعلاء فيها ايضا لكما فى **(قوله)** وتغير النظم فى الاصل حيث جرى فى الركوب بلام الفرض لان الاكل مع اشتر اكهما فان كان كل واحد منهما من الفؤاد بد من المحصلة من الانعام والمصالح المترتبة على رخصتها ونقر رجوا به ان الاكل وما فى حكمه من منافع المجلود والابل والاصواف الغالب فيها فاقضاه حق الضرورة الطبيعية من دفع الجوع والعطش والحرو والبرد بخلاف الركوب والمسافرة عليها فان الغالب فيها فاقضاه حاجة حق العبادة ومراعاة امر الدين واما تال الانسان باقتضاه الضرورة الطبيعية لا يكون عبادة لان معنى العبادة مخالفة هوى النفس باختيار ما حسنه الشرع ونذب اليه فلا يكون اعتقادا بالاكل

(فاصبر ان وعد الله) بهلاك الكافرين (حق) كائن لاحالة (فاما تنريك) فان ترك وما من يد لكيد الشرطية فاذا خلقت التون الفسل ولا تطف معان وحدها (بعض الذى تصدم) وهو التل والاسر (او تنويفك) قيل ان تراه (فاليان رجوعون) يوم القيامة ففجازهم باعما لهم وهو جوب تنويفك وجواب تنريك محذوف مثل فذلك ويجوز ان يكون جوابا لهما بمعنى ان تعذيبهم في حياتهم اولى تعذيبهم في الآخرة اشدهم العذاب ويدل على شدة الاقتصار بذكر الراجوع فى هذا المرض (ولقد ارسلنا راسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) اذ قيل عدد الانبياء مائة الف واربعه وعشرون والقول المذكور قصصها اشخاص معدودة (وما كان رسول ان يأتى بآية الا باذن الله) فان الميجرات عطايا فسمها بينهم على ما اقتضت حكمته كسائر القسم ليس لهم اختيار في ايشاء بعضها والاستنباد بايتان المقترح بها (فاذا جاء امر الله) بالعذاب فى الدنيا والآخرة (فضى بالحق) بانجاء الحق وتعذيب المبطل (وخسر هنا كالمطلون) المعاندون بافتراح الآيات بعد ظهور ما بينهم عنها (الله الذى جعل لكم الانعام تركوا منها ومنها ناكلون) فان من جنسها ما يؤكل كالنعم ومنها ما يؤكل ويركب وهو الابل والبقر (ولكن فيها منافع) كالابلان والجلود والواوير (ولينافوا عليها ساجدة صدوركم) بالسافرة عليها (وعليها) فى البر (وعلى الفلاك فى البحر) (تحلون) وانما على الفلاك وليرقل فى الفلاك فلم اوجه وتغير النظم فى الاكل لانه فى حيز الضرورة

ومافى حكمه كالاغنام بالركوب والمسافرة عليهما من حيث ان اثنان من قبيل العبادات التي خلق الانسان لاجلها دون الاول فلا شارة الى هذا الفرق بينهما جئني في الثاني بلام العلة دون الاول (قوله لانه بقصد التعيش والتلذذ) والفرق بين ما اختاره وما نفعه مع اغناقه في ان الركوب والمسافرة عليهما بيان غالبا على رعاية الامر الديني والالتدابير الى ما دبت اليه الشارح انه اختاران الاكل ومافى حكمه بما تقتضيه الطبيعة وتلحق به الهلجلة الجوانية والمقصود منه اولا وبالذات اغناؤه ورعاية مقتضى الطبيعة وان جاز ان يكون بعض ما وقع رعاية مقتضى الطبيعة وسيلة الى رعاية الحقوق الشرعية وواقفا بطريق اتباع الشارع وامثال امره فلما كان الغالب في الاكل ونحو رعاية مقتضى الطبيعة وفي الركوب والمسافرة رعاية الامر الديني فرق بينهما بان جعل الثاني علة خاصة على خلق الانعام دون الاول وبحصول ما قلناه ان الاكل ومافى حكمه من قبيل المباحات التي لا يتعلق بها نفع اخرى بخلاف الركوب والمسافرة عليهما فانها غالبا يكونان لغراض دينية ويؤديان الى ثوابات اخرى وكذلك فرق بينهما بما ذكر ولعل وجه ضعفه ان وقوع الفعل باقتضاها الطبيعة اليه اظهر في الدلالة على عدم كونه لنرض ديني من دلالته كونه من قبيل المباحات عليه فان كثيرا من المباحات يكون لنرض ديني (قوله والفرق بين العين والمنفعة) فان الركوب بمنفعة مستفادة من الانعام مع بقاءها بها بخلاف الاكل فانه ليس من المنافع المترفة على بقاءها اعيانها بل انما يكون باهلاكها اعني اهلها ولا يخفى ان لام الغرض ان نسب بالمنافع المترفة على الدين مع ما فيها من افعالها السببية الى الانتفاع بالعين باهلاكها فانها بمنزلة ان يقال فلان لا اكلها ولا انتفاعها باهلاكها كما هي افعال الاعيان والظاهر ان مثال الفرق بين ما يكون من منافع العين وبين ما يكون افعالا كالها وانتفاعها باهلاكها كما هي افعالها لما ذكره هذه الدلائل المتكررة قال بعضه ويرى كآياته على آيات الله تتكرون يعني ان كل واحدة من هذه الآيات التي عددها مائة ظاهرة لا وجه لانتكار شيء منها (قوله وهو ناصب اي) يعني ان قوله تعالى تتكرون غير مشتغل عن العمل في اي بان قدر عالم في ضميره بل هو عامل فيه الا انه وجب تقديمه على ناصبه لاقتضاه صدور الكلام ولو قد ذكرته مستغلا عنه بضميره لكان الاول رفيعا فان قولنا لا يهيم ضربه مثل قولك فيضربته في ان المختار رفع الاسم فيها لان النصب يحتاج الى حذف العادل واختياره واولا صل عددهما بخلاف افعاله انما يكون بعامل متولى لا يظهر قط حتى يقال حذف واخر (قوله والتفرقة بانه في اي) جواب عما يقال الظاهر ان يقال فاية آيات الله بنات الثلاث لكون اي عبارة عن الموث لا ضافة اليه فلم عدل عن مقتضى الظاهر وتوضيح الجواب ان الفرق بين الموث والمذكر بانه وعد مع قياس شائع في انواع الاربع من الصفات وهي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والانتم المنسوب اليه السببية كضاربة ومضروبة وحسنة وبصرية بخلاف افعال التفضيل وافعل الصفوة والاسماء الجامدة فالفرق بانه في افعال قليل غريب كاسامة وجارة واي من قبيل الاسماء الجامدة فالاصل فيه عدم الفرق في ذلك مع ان الفرق فيه اغرب من الفرق في سائر الاسماء لاجل عدم لامه موضوع لاجلها موضوعه ولا يقصد فيه التمييز اصلا فكون التفرقة فيه بعيدا عن البعد وان جاء الفرق على قوله

بأي كتاب ام بآية سنة ٥ يرى جهتها على وتجب

والظاهر انه ادا دأب في قوله والتفرقة بانه في اي اغرب ما وقع في غير التداة فان اللفظة الغضبية الشائعة ان توثت اي الواقعة في نداء الموث كما في قوله تعالى يا ايها الناس اطيعوا الله واطيعوا رسوله وانما هو لما كان معظم المقصود في هذه السورة الكرم مذم المجادلين وبيان فساد طريقهم وما ذكر في اثباته من دلائل الواجدية وكال القدرة والحكمة والرحمة اغاذا كثر يعالهم بسبب اعتراضهم عن تأمل تلك الدلائل والاهتمام بها الى الحق ثم السورة الكرم عني بيان ان هؤلاء الذين يجادلون في آيات الله وقد حصل الكبر العظيم في صدورهم انما كان السبب الكلبي في عدم واهم من الحق وانهما كهم في الضلال ولطلب الرئاسة والتقدم على التفرق في المال والجاه ومن العلوم ان من ترك الانقياد للحق طلب الهذه الاشياء الغالية والمخطوطة المأجولة فندباغ السعادة الدائمة بالذميرة فانية فين الله تعالى فساد هذه الطريقية نتج عليه بقوله انهم يسرون في الارض الا يعني انهم يسرون في اطراف الارض لعرفوا ان عاقبة المتكبرين في التمردين بسبب الاهلاك والوبار عن الهالكين المتقدمين كانوا اكثر عددا واولما لاجلها من هؤلاء المتأخرين وحيث لم تقدم على تلك المكنت الغضبية الطبيعية والفساد فكيف حال هؤلاء المتأخرين والساكنين (قوله والمصانع) وهي الحصون والمصنعة ينتفع النون ونحوها ايضاً شيء ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠

وقيل لانه بقصد التعيش والتلذذ والركوب والمسافرة عليها قد يكونان لغراض دينية واجبة او مدوية او لفرق بين العين والمنفعة (ويرىكم آياته) دلالة الدلالة على كمال قدرته وفرط رحمته (فاي آيات الله) اي فاي آياته من تلك الآيات (تتكرون) فانها الظهورها لتقبل الانتكار وهو ناصب اي اذ لو قد ربه متعلقا بضمير سكان الاول رفق والتفرقة بانه في اي اغرب منها في الاسماء غير الصفات لايها سم (أفلم يسمروا في الارض) فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وأكثر اثارا في الارض) ما بين منهم من القصور والمصانع ونحوهما وقيل انما اقدامهم في الارض لعظم اجرامهم

بسم الله الرحمن الرحيم

ان جعلت حم اسما للسورة كانت في محل الزفع على الابتداء أو خبره تنزيل وان جعلت مسرودة اى منزلة على غلط
تعميد الحروف لتتبع الخطاطب وإيضا غلط لا يكون لها محل من الاعراب ويكون تنزيل خبر مبتدأ محذوف اى
هذا تنزيل وكأب دلام تنزيل أو خبر ابدء خبر أو خبر مبتدأ محذوف اى هذا كآب (قوله) لكونها مصدره
بيان الكتاب) لتليل لافتتاحها بحم وجه التعليل ان معنى حم كآبيل قضى ما هو كآل لانه يقال حم
الامر بضم الحاء وتشديد الميم اى قضى وقد روم قال الشاعر وليس لامر حه الله رافع وقال آخر

الابنيت تحت لنفسى منى * وبذلك كانت هذه السورة مصدره ذكر الكتاب الذى قدرت فيه الاحكام وينت ناسب
ان يفتح بحم رعاية لراعاة الاستهلال وقوله منشا كلف في النظم واللقى لتسمية بها فان هذا السور السبع
لما كانت منشا كلف في النظم والمضى في الاشتغال على ذكر الكتاب والافتتاح بحم والرد على الجسادلين في آيات الله

والحاث على الايمان بها والعمل بمقتضاها تاسب سميتها باسم واحد (قوله) للدلالة على انه منشا المصالح الدينية
والدينية) اذ كل واحد من الرحمن والرحيم لكونه صيغة مبالغة اطلقت على الله نبي عن رحمة ابي ابدء عن
مقدورات العباد فكونه تعالى رحانا رحما صفتا ثالثا ان الرحمة فاضلة تنزيل الكتاب الى من

اتصف بها تدل على ان ذلك التنزيل نعمة عظيمة من الله تعالى ينوط بها المصالح كلها دينية كانت او دنيوية لان
الفعل المفعول بالصفة لا بد ان يكون مناسبا لتلك الصفة والامر في نفسه كذلك لان الفراء مثل
على كل ما يحتاج اليه اهل هذا السلام المرضى او الرضى من الادوية وعلى كل ما يحتاج اليه الاصحاء من الاغذية

فكان اعظم نعم من الله تعالى على هذا العالم زوال القرآن عنهم (قوله) ميرت باعتبار اللفظ والمعنى) اما تغير
بعض الآيات عن بعضها بحسب اللفظ فظاهر واما تغيرها بحسب المعنى فلا تنافي معاني الآيات الفراء تسمى
حيث ان بعضها متعلق بأحوال ذات الله تعالى وصفات تفرد به وتنزهه وبيان كمال علمه وقدرته ورحمته

وحكمته وبعضها متعلق ببعض أحوال خلقه من السموات والارض والكواكب ونما قب الليل والنهار
وتحوالها وبعضها في المواعظ والنصائح وبعضها في تهذيب الاخلاق وبراياضة النفس وبعضها في قصص الانبياء
والعالم الماضين وبلجنة من انصف في المراس في ذلك الملق كآب اجتماعه انواع من العالمات المختلفة بل القرآن

(قوله) لقرئ فصلت اى يقع الفاء وتخفيف الصاد يمين فرق آياته بين الحق والباطل او فصل بعضها
من بعض اى انفصل باختلاف معانيها من قولهم فصل فلان من البلد فصلا اى خرج وانفصل (قوله)

او الحال من فصلت اى ما استند اليه فصلت وهو آياته وهو امحال بنحس وعربيا صفة او هو حال موطنه
والحل في الحقيقة عربيا هو حال مؤكدة غير منتقلة اعني ان الاحوال اربع موطنه ومقدرة ومؤكد ومثقلة
لان الحلال ما بين هيئة الفاعل والمفعول فاما ان تكون مبنية للهية بالذات او بالغير فاف بكونت عينة

لهية بالغية فهي الحلال الموطنة لانها لا تبنى انهيته بذاتها بل بما يتبعها من الصفة فان الحلال الموطنة اسم
جامد موصوف بصفة تبيين الحلال في الحقيقة كقوله آنا في قوله اما انزلناه قرآنا عريا وان كان متين بالذات
فاما ان تكون مبنية للهية السابقة في الحلال او في الاستقبال فان كانت مبنية لهية الاستقبال فهي الحلال

المتقدرة وان كانت مبنية لها في الحال فاما ان تكون لازمة لذى الحلال او مفارقة للاول او الحلال مؤكدة بالذات
حال منتقلة (قوله) يعلون العرية او اهل العسل الاول على ان يعتبر متعلق يعلون بالمفعول والثاني على ان

ينزل منزلة اللازم (قوله) وهو صفة اخرى لقراءات) فيكون متعلقا بمحذوف اى قرأه آنا عريا كآبائهم
وهو اول من جعله متعلقا بفعوله تنزيل او فصلت لان قوله عريا بصفة قرآنا كذا بشر او نذر اقول يمكن هو
ايضا صفة بل كان متعلقا بتنزيل او فصلت لان الفرق بين الصفات واعماله تعالى حكم على هذه السورة

باشيائها لو اكلوا كونهن تنزلا ولا وراد به المنزل والتعير عن المنقول بالمصدر مجاز مشهور كقولهم هذا الدرهم ضرب
السلطان اى مضرب ومعنى كونهن تنزلا لانه تعالى كتب في اللوح المحفوظ وامر جبريل ان يحفظ تلك الكلمات
ثم ينزل بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤتيها اليه فلما حصل تفهم هذه الكلمات واسطة نزول جبريل
سعى بذلك تنزيلا وتأييدا كون ذلك التنزيل من الرحمن الرحيم وذلك يدل على ان ذلك التنزيل نعمة عظيمة من الله

تعالى لان ما نأمن من هذين العنيتين لا يكون الا كذلك وما لا يهوى كونه كتابا وهذا الاسم مشتق من استكتب

وهو الجمع قسمي كلاً لا يجمع فيه علوم الاولين والآخرين ورأى به باهق فصلت آياته وقد ذكرت أنها كذلك
 وناسخها كونه قرأنا غير ما كانا للمسلمين بلغة العرب وبشيرا للمسلمين بالتواب ونذر بالماضين بالعقاب
 (قوله لجمع كان) وهو الدعاء وفي الكلام حذف تقديره قلوبنا في أنك تفتنهم فندعوها بالتوب
 المضاف وإقبح المضاف اليه المقامه وحذف متعلق حرف الجر ايضاً (قوله ومن الدلالة على ان الحجاب
 مبتدأ منهم ومنه) إشارة الى فائدة يادة كلفتم في قولهم ومن ينشع انه لو قيل ينشع بك حجاب لاستبعد حصول
 الحجاب المانع عن التواصل في المسافة المتوسطة بينه وبينهم وبحصول كلامه ان فائدة كلفتم الدلالة على قوة
 الحجاب في كونه مانعاً عن التواصل وذلك لان ايتين بمعنى المسافة المتوسطة بين التكلم والمخاطب واضافة ال
 المتكلم يدل على ارادة الطرف الذي يلى التكلم من تلك المسافة وكذا اضافته الى المخاطب يدل على ان المراد
 طرفها الذي يبلده فلو قيل ينشعوا بك حجاب لكان المعنى مجرد حصول الحجاب في المسافة المتوسطة بينهم وبينه
 بخلاف ما لو قيل من ينشع فانه يفهم منه ان بدأ الحجاب طرفه الذي يلى التكلم وادعاء بنفسه عليه ان قيل وبنك فهم
 ان ذلك الحجاب اجناس مبتدأ من الضرف الذي يلى المخاطب واذ كان حجاب واحد مبتدأ من كل واحد من ذلك
 الطرفين فعلوم ان لا يله من منتهى وهو الطرف الآخر من هذا الصلابة ويكون ذلك الحجاب متبوعاً بالجمع
 ما بينهما من المسافة بحيث لا يلقى جزء منه فالمراد من هذا الحجاب فائدة من الدلالة على قوت الحجاب وكافة في انتمية
 عن التواصل (قوله وهذه غيالات) اي قولهم قلوبنا في أنك قال قولهم حجاب وانك خير القول ثا ثنت
 الخبر ولو كن كل واحد من الأقوال الثلاثة عبارة عن جهة شبهة واقول بهم بالشيء الحق لمحاط بالخطأ المتعطف
 بحيث لا يصيبه شيء من خارج من حيث نيوها وتباعد عنها عن ادراك الحق واعتقاده وشبههوا لسماعهم بما ذان
 بها عنهم من حيث انها تج الحق ولا تفلح الى استماعه وشبههوا حال اغصهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بحال شيعته بينها حجاب عظيم وحاجز يمنع من ان يواصل احدهما الآخر ويواقعوه وتغيط الحجاب مستند من
 تنكيره ولقد بانوا في وصف نهاية الاعراض عليه عوم الرسول صلى الله عليه وسلم اليه حيث
 اتوا بهم وبينه ثلاثاً فقالوا من الحجاب احدها الحجاب الخارجي المانع من الزوية والابصار ثم حجب الصميم حجاب
 الكذا فلو قيل وب القلب محل المرء فقول السبع والاصراقوى ما يستعان به في تحصيل المعارف فهذا الاغصان
 كانت يحجب به كان ذلك اقوى ما يكون من الحجاب نعوذ بالله من ذلك لذلك انقصت عن ذكر هذه الاعراض
 الثلاثة ثم انهم لما وصروا انفسهم بنهاية الاعراض عباد عومهم اليه فروعاً عليه قولهم فاعلم اننا عاملون (قوله
 لست ملكا الخ) بيان لوجه كونه قوله تعالى انما ابشر منكم الا بوجوهكم الا بوجوهكم في اكنة
 الآية وتقرره ان حاصل ما ذكره من الاعراض عن قبول ما دعاهم الرسول اليه يرجع الى امرين احدهما كون
 ما دعاهم اليه ما سبب عنه العقول والاسماع بناء على ان عقولهم الضعيفة تستبعد امر ان وحيد ونفسهم من
 في القصور وسائر ما يكون يوم القيامة وثانيهما كون بشرية حجاباً مانعاً عنهم من تصديق في دعوى
 الرسالة بناء على ان البشرية في زعمهم متافية الرسالة وانما هي من مناسبات الملائكة وهو المراد من قولهم ومن
 ينشعوا بك حجاب فاعلم ان ابطال امرنا اننا عاملون في ابطال امرنا فان عندنا ما ينافي رسالتك وهو ان البشر
 لا يكونون رسولا وان كانت بشرتنا فكيف تدعى الرسالة وايسر عندك ما تدعى هذا الدليل فانه امر رسوله صلى
 الله عليه وسلم بان يجيبهم عا ذكره ومن الامر ان ما عاثنى فبان يقول ما حلقوه من انفسهم والرسالة وهو البشري
 هو الصحيح للرسالة ان ارسال الملك والمجنى الى البشر لا يوافق الحكمة من حشاش البشر لاعتكاه ان يلقى منها
 ما يلقى اليه كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا واماعن الاول فبان يقول ان ما دعوهكم اليه من التوحيد
 والاستقامة في العمل ليس مما تدعونه العقول والاسماع بل ما تقتضيه دلائل العقل وشواهد النقل (قوله
 متوجهين اليه) لما عدى فعل الاستقامة في الآية بكلمة اليه وهو لا يعتدى به بالبالام ذكر لذلك وجهين الاول
 انه من باب الضمير والثاني ان الاستقامة بمعنى الاستواء وهو يعتدى بالي (قوله وذلك) اي الاستخفاف بالله
 وعدم الثقة به لحلقه من اعظم الرذائل لان انواع السعد بانفسهم متوطئة بالسر من تعظيم امر الله والشفقة
 على خالفه فيكون الانصراف عنهم بما بالشر كنه وترك الانفة في وجوههم من اعظم الرذائل (قوله
 وفيه دليل) اي وفي تهديد المشرق على شركه وعدم ايمانه الزكاة دليل على ان المشرق كحال شركه مخاطب بايمانه الزكاة

(وقالوا اقلوبنا في اكنة) اغطية جمع كان (متدعوها
 اليه وفي اذا تناوقر) صم واصله النقل وقرى بالكسر
 (ومن ينشعوا بك حجاب) بمنعاعن التواصل ومن
 للدلالة على ان الحجاب مبتدأ منهم ومنه بحيث
 استوعب المسافة المتوسطة ولم يبق فراغ وهذه
 تشلت نيتو قلوبهم عن ادراك ما دعوههم اليه
 واعتقاده ومنع اسماعهم له ومنع مواصلتهم
 ومواصلتهم للرسول صلى الله عليه وسلم (فاعلم)
 على ذلك اوفى ابطال امرنا (اننا عاملون) على ديننا
 ادق ابطال امرنا (قل انما ابشر منكم بوجوهكم اي انما
 آلهكم كماله واحد) لست ملكوا لاجل انكم
 التلق منه ولا ادعواكم اليه وعنده العقول والاسماع
 والتساودعواكم الى التوحيد والاستقامة في العمل وقد
 يدل عليها دلائل النقل وشواهد النقل (فاستمعوا
 اليه) فاستمعوا في افعالكم متوجهين اليه
 او فاستمعوا اليه بالتوحيد والاخلاص في العمل
 (واستمعوا) مما تسمعون عليه من سوا العقيدة والعمل ثم
 هددهم على ذلك فقال (وويل للبشر كين) من فرط
 جهالتهم واستخفافهم بالله (الذين لا يؤتون الزكاة)
 بلخلفهم وعدم استقامتهم على الخلق وذلك من اعظم
 الرذائل وفيه دليل على ان الكفار يخافون بطون
 بالفروع

اذلوله لما تحقق بعد ما بانها الوعد المذكور واذ كان مخاطبا بآياته الزكاة يكون مخاطبا بأسر فروع الاسلام
اذ لا طائل بالفصل **(قوله)** وقيل معناه لا يغفلون ما رزقوا أنفسهم) والمعنى على هذا انما استغنىوا البهائم لتوحيد
واخلاص العباد له وهو بوا اليه مما سقى لكم من الشر كسواء العمل وبلى لكم ان لم تغفلوا ذلك فوضع موضع
الشركون الموصوفون بانهم لا يغفلون ما رزقوا أنفسهم وهو الايمان والطاعة لا شعار بان الاستقامة اليه في الافعال
والتهرب من سوء العائد والاعمال هو تزكية النفس **(قوله)** حال مشرة) وجه الاشعار ان الحال وصف لذي
الحال واثبات الحكم للوصف مشعر بعلمية الوصف ثم انه تعالى لما ذكر وعيد الكفار ارفقه وعد المؤمنين فقال لان
الذين آمنوا الآية **(قوله)** لا يمين به عليهم) فينبك بالثقة فان المنتهدم الصنيعة يقال من عليه مئة اى اتمن عليه
ومن بهذا المعنى لازم لا يوجب منه اسم المفعول الا بان يمدى بحر فالجر فلا بد ان يكون المبتون بمعنى المبتون عليهم
على طريق الحذف والابصال وجب ما به عليه الله تعالى عبادته في الآخرة فضل منه تعالى وكرم وابس شيء منها
بواجب عليه عند اهل السنة وما كان بطريق الفضل وان صح الاستئذان ولكنه تعالى لا يمين به عليهم فضلا وكرما
(قوله) اولادهم) اى لا يقطع اجرهم وقولهم في الآخرة بل هو دائم ابدي **(قوله)** وقيل نزلت في الرضى
قالنى على هذا ان الذين آمنوا عملوا الصالحات فز ما ان اجرهم عليها لهم اجر غير مقطوع اذا عجزوا عنها
بالرض او اهلهم او نحوها روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
العبد اذا كان على طرفة حسنة من العبادة ثم عرض قيل للملك الوكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طاهرا حتى
الطهارة او اقصه الى وقيل غير مقطوع بعد موتهم ايضا استدلالا بآية قوله تعالى لا يغير الله ما
يؤمنون) على حذف المضاف اى اكتب الاجر كما اجر اصحاب ما كانوا يملونه من الاعمال حال قدرتهم عليها ثم انه تعالى
لما امر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يقول للشرىكتين ان اتابا بشرىكم انكم الامم ثم ثانيا بان يكرههم امر بان اوجها
كفرهم بالله تعالى بحالهم في ذاته وصفاته كما تجسم واتخذوا الصاحبة والولد والقول بانه تعالى لا يقدر على نشر الموتى
وانه لا يثبت من البشر رسولا وثانيتها اثبات الشركاء والامانة له تعالى فقال عز من قائل انكم تكفرون بالذى
خلق الارض في يومين وتجمعون له انه ادوا الاستغفار فيه لا التكاثر ويجب ان يكون التكفر المذكور لا لانفارا
لا ثبات الامانة له تعالى ضرورة انه عطف ادمها على الآخر فوجب التفسير **(قوله)** في مقدار يومين) اى فى نفس
يومين لان يومين لكونه عبارة عاين طلوع الشمس وغروبها لا يمكن حصوله قبل حدوث السموات والشمس وغير
وظاهر هذه الآية يدل على ان خلق الارض مقدم على خلق السماء وما فيها من الشمس والقمر وسائر الكواكب
وكيف يتحقق اليوم حال خلق الارض وعلى تقدير ان يقدم خلق السموات وما فيها على خلق الارض لا يمكن ان
يحصل اليوم قبل ان يخلق الارض لان طلوع الشمس وغروبها انما هما بالسياسة الى الاقوى ولا فاق قبل خلق الارض
فظهر انه لا يتحقق اليوم قبل خلق الارض سواء آخر خلفها عن خلق السماء ام تقدم عليه فلما يتحقق اليوم
حين خلق الارض وجب ان يحمل قوله تعالى في يومين على مقدار يومين وان يحمل اليوم مجاز امر سلا
عن الدفتين على طريق المزموم واردة الازم **(قوله)** ولعل المراد من الارض ما في جهة السفل) اى من البساط
العنصرية التى هي الارض والهواء والنار فسر الارض بالمعنى المجازى المتناول لمفظة الارض وسائر
البساط العنصرية واذا كان يكون المراد بخلق الارض بهذا المعنى في يومين خلفها بنوعين على معنى انه تعالى
خلقها في التوبة الاولى اصلا مشتركا هو الهوى الاولى التى هي حقيقة واحدة مشتركة بين جميع العناصر وخلق
لها في التوبة الثانية صوراً جمعية ونوعية بها صارت اتواجا تمايز على طبقات مختلفة والذى بعته على تقسيم الارض
بالمعنى العام المتناول لجميع البساط العنصرية بانه تعالى ذكر في مقام بيان مقدار آقادرته الكماله واجزاها واختار
انه خلق الارض في يومين وانه جعلها مشتقة على ثلاثة انواع من الصنع العجيب الاول انه خلق فيها اجزا مختلفة
ثابتة فوقها لاستقرارها والثاني ان يبارك فيها اى زاد في حيزها ما خلق فيها من البحار والانهار والاشجار والثمار من
الوان النبات وانواع الثمرات وجب ما يحتاج اليه من الخيرات والثالث انه قدر فيها اقوات اهلها بما يحتاجه في كل
ناحية من نواحيها ثم ذكر استوائه الى خلق السموات من غير ان يتعرض لخلق ما عدا الارض من العنصرية مع
ان ما عداها ارضان من جهة آقادرته الباهرة والقيام مقام تفصيلها فذا سئل ان يفسر الارض بمعنى جميع
غاية ما في الباب ان يحمل الصغير في قوله وجعل فيها رواسي من فوقها الارض الحقيقية على الاستخدام **(قوله)**

وقيل معناه لا يغفلون ما رزقوا أنفسهم وهو الايمان
والطاعة (يوم الآخرة هم الكافرون) حال مشرة
بان امتناعهم عن الاكالة استغفارهم في طلب الدنيا
وانكارهم للآخرة (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون) لا يمين به عليهم من المن واصله الثقل
اولا يشطع من منت الجبل اذا قطعت وقيل نزلت
في الرضى والرمى والهوى اذا عجزوا عن الطاعة
كسب لهم الاجر كما سمع ما كانوا يعملون (قل انكم
لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين) في مقدار
يومين او يومين وخلق في كل توبة ما خلق في اسرع
ما يكون واصل المراد من الارض ما في جهة السفل
من الاجرام البسيطة

ثم خلق لها صوراً يدل على انكشاف الصورة عن الهيولى وهو خلاف ما ثبت بالدليل العلم الان يحذر التراجع
 للدلول عليه: حكمته ثم على النزاع في الزينة فان قيل المستدل به على ثبوت امر يجب ان يكون مسلماً عندنا لعدم
 حتى يصح الاستدلال به كونه تعالى خالقاً للارض في يومين لا يمكن اثباته بالفعل المحض وانما ثبت بالسمع ووحى
 الانبياء ومن انكر الوحى والنبوة كيف يسلم هذه المقدمة وكيف يمكن الاستدلال بهما على فساد مذهبه اجيب بان
 الكفار يعلمون كون السموات والارض حادثين مخلوقين له تعالى فيكون ان يقال لهم كيف تعقل التسوية بين الاله
 القادر على خلق هذه الاجرام العظام وبين الاصنام الموصوفة بالجزء الثامون في ان يقال حينئذ لا يبين لكونه تعالى
 خالقاً للارض في يومين نفع في الاستدلال واجيب عندنا باننا لنسلم ذلك بل به نفع فيه بناء على ان ذلك مذكور
 في التوراة ومشهور عند اهل الكتاب وان كفار مكة كانوا يعتقدون في حق اهل الكتاب انهم اصحاب العلوم والظاهر
 انهم قد سمعوا هذه المقدمة منهم وسلموها واعتقدوا بتحقيقها فلهذا الاعتبار كان لخصه تعالى اياهما في يومين نفع
 في الاستدلال **(قولهم)** ادناف غير معلوف على خلق لما كان هذا التنظيم يومهم كونه معطوفاً على خلق وكونه
 داخل في جملة الصلة بين فساد ذلك وهو وقوع الفصل بين اجزاء الصلة بالاجنبي وهو قوله تعالى وتعملون له انداداً
 ذلك بسبب العلية ومنهم من قال انه معطوف على مقداري خلقها وجعل فيها رواسي احترازاً عن لزوم هذا الفساد
(قولهم) من العلية معلوماً يعني ان قوله من فوقها في محل النصب على انه مصفوع رواسي وقوله ليطهر الخ بيان لقاعدة قوله
 من فوقها يعني ان الجبال التي انبت فوق الارض لنباتها من الميلاق كانت تحتها كاساطين العرف اوسى كوزة فيها
 كالساير لنباتها من لكن الحكمة الالهية اقتضت كونها مرتفعة عليها لما ذكر من وجهين الاول ان يظفر
 للناظر ما فيها من وجوه الاستدلال ومن جملة الوجوه ان الانسان اذا رأى بينه وبين الجبال انتقال مبنية فوق
 الارض الثقيلة علم ان كل واحد من تلك الاغفال التي بعضها فوق بعض مقترنة الى ملك وحافظ وما ذلك الحافظ
 المسلك الله تعالى والذي كون منافعها ظاهرة للعباب والظاهر ان قوله مرتفعة يسكن العين وكسر الراء
 بمعنى ظاهرة من قولك عرضت الشيء فاعرض بمعنى اظهرته فاعطاه ومن الواجب ان يكون الاثافي متديداً بما يؤول
 الى باب الافعال يصير لازماً تحريكه فاقب **(قولهم)** اقوات اهلها او اقواتاً تشابهها يعني ان المراد اقوات
 الارض اوراقها سكانها وانضاف الى الارض ما على حذف المضاف وامالكونها لاجل حدوثها فان الاضافة يمكن
 فيم الذي ملازمة فان الشيء يضاف الى فاعله والى مفعوله والى من ينفع به وغير ذلك والمعنى في الاول انه تعالى قدر
 الخبر لاهل قطر وانتم لاهل قطر والذرة لاهل قطر والسبك لاهل قطر وقدر في كقطر قولنا لاهل ذلك القطر وعلى
 الثاني انه تعالى خص حكمته كل نوع من انواع الاقوات بقطر من اقطارها وجعل ذلك سبباً لتعشيد اهل الابدان
 بمراجعة بعضهم الى بعض للتجارة وانساب الاموال ويؤيد هذا المعنى قرآن من قرأ وقسم فيها اقواتها **(قولهم)**
 في مقدار ربع ايام اي فيما يتم به اليوم الاول اربعة ايام فالمراد بانتم ما تم به اليوم من الساعات اربعة كانه
 قيل كان نصب ازاسيات وتقدير الاقوات وتكميل الخيرات في يومين آخرين بعد خلق الارض في يومين
 واشار بتقدير المضاف الى دفع ما يتوهم من المناقاة بين هذه الاية وبين ما ذكر في القرآن من ان خلق السموات
 والارض كان في ستة ايام وذلك لان نص في هذه الاية على ان خلق الارض في يومين ثم انه جعل فيها رواسي واكثر
 خبرها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام ثم صرح بأنه فضاء سبع سموات في يومين فيكون مجموع ايام خلق العالم ثمانية
 ايام والمذكور في الآيات الاخر انها سبعة ايام وبنهاية ثمانية ايام فالتظاهرة ولما قد راجع المضاف فثبت ان الاقوات لا بد
 من ثمانية ايام بوجه آخر وهو ان الآيات الدالة على ان ايام خلق السموات والارض ستة ايام فثبت ان الاقوات لا بد
 ان يصرف اليومان من اثمانية ايام وتبقى السبعة لمسأله والله اعلم **(قولهم)** لوان الكوفة في خمسة عشر يوماً
 اي في خمسة ايام بهامت العشرة الاولى خمسة عشر يوماً **(قولهم)** ولعله قال ذلك جواب عن قول لو كان
 المعنى كما ذكرت لكن انظر هرا يقال خلق الارض في يومين وجعل فيها ثلاثة ايام من الصنع العجيب في يومين
 آخرين لكونها بين المراد ايام من السبعة وابهاهم خلاف المراد تفرير الجواب ظاهر لن نأسل فيه والغلبة
 مأخوذة من قول انساب فذلك يكون كذا كالبهجة والحوقة المأخوذة من سبجان الله ولا حول ولا قوة
 الا بالله يقال لجعل المجهب اي قال سبجان الله وقد لك الحساب اذا كتب تفاصيل الاعداد ثم جمع تلك التفاصيل
 وكتب في آخر الحساب فذلك يكون كذا وكذا لعله قال قيل كيف يكون قوله في اربعة ايام فسر بما يجال ذلك مع ان

ومن خلقها في يومين انه خلق لها اصلاً مشتركاً
 خلق لها صوراً بها صارت اوتوا وكفرهم به
 المساهم في ذاته وصفاته (وتعملون له انداداً)
 ولا يصح ان يكون له (ذلك) الذي خلق الارض
 في يومين (رب العالمين) خالق جيع ما وجد من
 السموات ومريها (وجعل فيها رواسي) استئناف
 غير معطوف على خلق للفصل بها هو خارج عن
 الصلة (من فوقها) من نعمة عليها ليطهر
 النظائر ما فيها من وجوه الاستبصار وتكون
 منافعها مرتفعة للطلاب (واركزها) واكثر خبرها
 بان خلق فيها انواع النبات والحيوانات (وقدر فيها
 اقواتها) اقوات اهلها بان عين لكل نوع
 ما يصلحه ويعيش به او اقواتاً تشابهها بان خص
 حدوث كل قوت بقطر من اقطارها وقرى وقسم
 فيها اقواتها (فاربعه ايام) في مقدار ربع ايام
 كفولك سرت من البصرة الى بغداد في عشرة ايام
 والى الكوفة في خمسة عشر يوماً ولعله قال ذلك
 لم يقبل في يومين الاشعار بانصافها باليومين الاولين
 وانصرح على الغلبة

الفلكية تقتضي ان تقدم ذكر عددن واكثر على وجه التفصيل وفي هذا الموضع لم يذكر العددان بل انما ذكر مدة خلق الارض فقط قلنا انسل انه يجب فيها تقدم ذكر هاسر بحابل يكن فيها تقدم العلم بها اي وجهه كان والامر فيما نحن فيه كذلك لا يلائم ذكر ان الارض خلقت في يومين وكذا السموات السبع علم ان مافي الارض من الراسي وسانس الخيرات خلق في يومين آخرين بشهادة مانكر في القرآن من ان خلق السموات والارض كان في ستة ايام وعلى هذا الوجه كان قوله تعالى في اربعة ايام تصريح بما يفيد ذلك لانه قد خلق الارض وما فيها ويجوز ان يكون المراد بقوله واتصمى على الفلكية التصريح بما هو شبهه بالفلكية لانه قد خلق الارض وما فيها ويجوز ان يكون المراد ولانه فسر قوله في اربعة ايام بقوله في ثمة اربعة ايام اي في اليومين اللذين تم بهما اليومان السابقان اربعة وهذا ليس بفلكية بل هو بيان ابتدائي لمدّة خلق ما في الارض وما عليها (قوله اي استوت سوا) على ان سوا اسم بمعنى استواء منصوب على انه مفعول مطلق لفعل مقدر والجملة صفه ايام اي في اربعة ايام كماله متسوية بلا زيادة ولا نقصان ومن قرأ سوا بالجرجهه صفة ايام فهو يدل على ان الجملة في قرآنه انصب صفة له ايضا وقيل انصابه على انه حال من احد ضميري الارض اي مستوية والاول اولى لان العلم يقتضي توصيف الايام بانها مستوية لا تزيد ولا تنقص لا وصف الارض بذلك (قوله هذا الحصر) اي حصر مدّة خلق ما ذكر من الارض وما فيه او ما عليها اي اربعة ايام مستوية كان ان يسأل عنها ويقول في كم خلق الارض وما فيها وما عليها ويكون الاول سؤال استعمال لا سؤال استعطاء ويكون قوله الساتين خبر مبتدأ محذوف صرح بالفلكية بقوله لكل ذلك خلق في اربعة ايام سوا تم استأنف بان قال هذا الحصر والبيان لمن يسأل عن مدّة خلق ذلك وان كان الساتين متعلقا بقوله وقد رفيما اقواتها يكون نسأل سؤال استعطاء وهو طلب الخبر فاهل الارض كلهم طالبون للقول محتاجون اليه (قوله من قولهم استوى الى مكان كذا) اذ اتوجه اليه ليلوي على غيره والاستواء بهذا المعنى هو سد الاعوجاج ونحوه واستقام البعد لكان الاستواء الى الشيء بهذا المعنى محالا على الله تعالى لاستزاده الانتقال من مكان الى مكان قال صاحب الكشاف والمعنى ثم عاد داعي الحكمة الى خلق السماء بعد خلق الارض وما فيها من غير صارف يصرفه عن ذلك لجعل الاستواء الى خلق السماء مجازعا من مزموه الذي هو استدعاء خلق السماء من غير ان يعارضها صارف يصرفها عنه (قوله والظواهر ان ثم تفاوت ما بين المخلقين) اي بحسب الرتبة على سبيل الترتيب من الادنى الى الاعلى مع الكلام مع المعادين للترتيب والمعنى اكنتم لتكفروا بالذي خلق الارض في يومين وفعل كذا وكذا واعظم من ذلك انه استدعت الحكمة ان يخلق السماء وهي شيء متغير ظلالا في كالدخان فقال لها والارض شيئا طوعا وبكسر حاله ومقصود المصنف من هذا القول دفع ما يوهى من التناقض بين قوله ثم استوى الى السماء وخلقها وبين قوله لا اشد خلقا من السماء بناها رغب سمكتها فساها واغطش ليلها واخرج منها ما والارض بعد ذلك دحاها فان الاول يشعر بان السماء خلقت بعد الارض وبه قال ابن عباس والثاني يدل على ان خلق الارض كان بعد خلق السماء وبه قال قتادة والذين هما متافين وجوابه المشهور بين المفسرين ان يقال انه تعالى خلق الارض اولاً ثم خلق بعده السماء كما هو المفهوم من هذه الاية ثم بعد خلق السماء دحا الارض ويطها وبهذا الطريق يزول التناقض والمصنف اشار الى رد هذا الجواب بقوله ودحاها متقدم على خلق الجبال من فوقها وتقرير بان دحاها والارض كيف يكون متأخرا عن خلق السماء والحد ان خلق السماء على ما يشعر به قوله ثم استوى الى السماء متأخرا عن ارساء الجبال على الارض وتكثير خبرها وتقدير اقواتها ولا يخفى ان هذه الاحوال لا يمكن تحققها الا بعد ان صارت الارض مدحوة بمسطة امسارها الجبال عليها فظاهرها وتكثير خبرها فلا مفسر يخلق الاشجار والنبات والحيوان فيها وذلك لا يمكن الا بعد صيرورتها بمسطة وكذلك تقدير الاقوات فيها فانها منفرعة على تمييز اقطارها واطرافها واذا كان خلق السماء متأخرا عن هذه الاحوال المتأخر عن الدحا استحالة ان يكون الدحا متأخرا عن خلق السماء ضرورة تكون الدحا متقدمة على الاحوال المذكورة المتقدمة على خلق السماء كما يقتضيه قوله تعالى ثم استوى الى السماء فلما لم يميز ككون الدحا متأخرا عن خلق السماء لم يصلح الجواب المذكور جوابا وبقي التناقض بحاله فلذلك اعترض المصنف عنه واجاب عن سؤال التناقض بوجه آخر وهو ان يجعل قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها بان يفاضل ظاهرها ويجعل كلمة ثم في هذه الاية للدلالة على تفاوت ما بين المخلقين لا للتأخر في الزمان حتى

(سواء) اي استوت سواء بمعنى استواء والجملة صفه ايام ويدل عليه قرآنه يقول بطريقه ما من الضمير في اقواتها او في فيها وقرى بالرف على هي سواء (للساتين) خلق بمجذوه تقدير هذا الحصر للساتين عن مدّة خلق الارض وما فيها او قدر اي قدر فيها الاقوات للساتين لها (ثم استوى الى السماء) قصد نعوذ من قولهم استوى الى مكان كذا اذ اتوجه اليه ليلوي على غيره والظواهر ان ثم تفاوت ما بين المخلقين لا للتأخر في المدّة لقوله والارض بعد ذلك دحاها ودحاها متقدم على خلق الجبال من فوقها

بأنهم قد قضوا (قوله امر ظلماتي) إشارة إلى أن قوله هو دخان من قبيل التشبيه بالبعث والمضي أنه قصد توحيده
توحيدهما توجهاً ليقين بذاته والحال أنه امر مطلق عديم التورب الدخان في بادئ النظر وحله على التشبيه لتعذر
أن يكون المراد حقيقة الدخان وهو ما ارتفع من لهب النار (قوله ولعله أراد به ما دناها) أي ولعله أراد بذلك المادة
التي هي المصنوع من الماء الذي انقلب إليه من أول ما خلق الله تعالى على ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه
قال أول ما خلق الله جوهره طواهراً وعرضه أسيرة الفسنة في مسيرة عشرة آلاف سنة فظفر إليها الهبة فذابت
واضطربت من ذلك النظر ثم صار منها دخان فارتفع واجتمع زيداً فقام فوق الماء ما زال يد فبقى على وجه الماء فخلق الله
تعالى فيه اليوسه وحدث منه الأرض وأما الدخان فارتفع وعلا خلق الله منه السموات فسمى الله تعالى ذلك
البخار المصنوع عدمه والحال أنه لم يكن على صورة السماء حال الاستواء اليحيث قال ثم استوى إلى السماء وهي
دخان على طريق تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه ثم بين أنه جعل ذلك البخار المظلم سبع سموات حيث قال ففصلنا
سبع سموات هذا على أن يكون المراد بالأمراض الظلمات في المادة التي صورت بصورة السماء ثم ذكر أنه يحمل أن يكون
بذلك الأمر الظلماتي الأجزاء التي لا تجزأ عنها هي ابتداء خلقها كانت أشياء مقلدة بعدية الثور ثم أذكر
وعملت سموات وكواكب وشمساً وقمرًا حدث فيها صفة الضوء فجاءت كانت مشرقة مستتيرة وأما كانت أول
حدوثها مقلدة مع نسبتها بالدخان تشبيهها له من حيث أن البخار أمتن فقدره من صفة دونهما الثور كان أول
فاته ليس له صورة تحفظ بتركيبه (قوله ما خلقت فكيفما) دفع لما يوهى من أن قوله تعالى للارض والسماء أنبأ بغير
أرادته أي بما بالوجود بالنسبة إلى الأرض لأن الفاء في قوله فقال لها والارض لعطف دم خولها على قوله استوى
وقدر أن الاستواء إلى السماء عبارة عن ملزومه وهو اقتضاء الحكمة خلفها من غير أن يعارضها بمصر فعن خلقه
أي ما فكاك امره ههنا الاتيان عقب الاختيار استواء الحكمة خلق السموات بمعنى إرادة وجودها وإرادة وجود
الأرض بعد الاستواء إلى السماء المتأخر عن خلق الأرض في يومين إرادة إيجاد الوجود المصنف دفعه يوم
وجوده محصول الأول أن قوله فقال معطوف على مقدر والتقدير ثم استوى إلى السماء أي ثم دعاه داعي الحكمة
إلى خلقها فخلقها فقال لها والارض بعد خلق ذاتها أنبأ على أن يكون فعل التبعيد والاولى والاولى وكيفية الثانية
فيكمينها الاوصاف كآثار العلويات في السفليات وتأخر الأرض عن الأول وتبديلها من وضعها الأول وكيفية الثانية
وما يفرع عليها من الكائنات المتشعبة محصول الوجه الثاني أن المراد بخلقها تقديره هو ما حكم بوجودها
في أوقات معينة وبالامر بآياتها إيجادها ما طبق ما قدره هو ما يلزم إيجاد الوجود به على أن الخلق السابق بمعنى
التقدير ففعله تعالى خلق الأرض في يومين معناه أنه قضى بحدوثها في يومين وقضاء الله بالله سبحانه كذا في مدة
كذا لا يقتضي حدوث ذلك الشيء في الحال فجاز أن يقتضي الله تعالى بحدوث الأرض في يومين ثم يقول للسماء
والارض أنبأ في الوجود والحدوث من غير أن يلزم منه إيجاد الوجود والمورد أن يقال لما كان قوله تعالى خلق
الأرض في يومين يعني أنه قضى وقدر وجودها في يومين كان قوله ثم استوى إلى السماء أي إلى خلقها بمعنى ثم دعاه
داعي الحكمة إلى تقدير السماء بعد تقدير الأرض وتقدير كل واحد من الأشياء صفة إزالة لا يترتب بعضها على
بعض فلا وجد الكلمة ثم في قوله ثم استوى إلى السماء أجب عنه بوجهين الأول أن ثم لرب رتبة التقدير من أن
لا يترتب زمانها والثاني أنه الترتيب الأخير على الأخبار ومحصول وجه الثالث ظاهر وقد عرفت ما فيه من أن
دعاه أي دحو الأرض متقدم على خلق الأرض من فوقها المتقدم على خلق السماء فكيف يفتقر زمانها مع
الدحو وبما فيه أنه يستلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز لأن يقال الاتيان للسند إلى غير الأرض غير ما سألنا
ضمير السماء لاجتماعها في لفظ واحد حكماً ومحصول الرابع أن المراد بخلقها إيجادها أو بآياتها ما وافقه كل
واحدة منها ما صاحبها في كونها سامية أو في حدوث ما ريد ولده منها (قوله من المواتة) يعني أن وزن آياتها
وآياتها بالذات فيها فاعلاً وفعالاً مثل قالوا فلاننا وسارعنا وسارعنا وانهم ليسوا من الآيات بمعنى الإعطاء على أن
يكون وزنهم الفعل وفعالنا مثل اسكنوا مأوئنا وأما جعله من المواتة لأن الآيات بمعنى الاصطلاح
الأول تعالى مفعول واحد والآخر في حذف المفعول الواحد أسهل من حذف المفعولين (قوله
لايات الطوع والكره) أي لا لهما من اوصاف العقلاء ذوى الإرادة والاختيار والسماء والارض من قبيل
الجمادات العديمية الإرادة والاختيار فذلك لا يمكن المراد بالآيات حقيقة الطوع والكره لهما بل المراد بآيات قدرته

وهو دخان) امر ظلماتي ولعله الردية ما دناها
والأجزاء المتصرفة التي ركت منها (فقال لها)
والارض أنبأ بما خلقت فيكمينها التأثير والتأثر وأمر
نا نود عنكم من الأوضاع المختلفة والكائنات
لشئونة وآياتها في الوجود على أن الخلق السابق
بمعنى التقدير أو الترتيب لرتبة أو الأخبار
وآيات السماء وحدوثها وآيات الأرض أن نصير
دحوها وقد عرفت ما فيه أوليات كل منهما الأخرى
ن حدوث ما ريد توليده منكم ويؤيده قرآن آياتها
من المواتة أي ليوافق كل واحدة اختصها فيها
ردت منكم (طوعا أو كرها) شئنا ذلك أو أبغضنا
المراد اظهار كمال قدرته وجوب وقوع مراده
آيات الطوع والكره لهما وما مصدران
فما موقع الحال

فهما واحداً متساويةً عن اثباتهما كما يقول الجبار لمن هو تحت يده لنعلم ان هذا شيء أو أيت وتنعلم طوعاً
أو كراهية بذلك الاظهار والاسمها لقوان كان ذلك الشخص مما يصح انصافه بحقيقة الطوع والكره الا ان
مراد الجبار ليس اثباتهما له وانما مراده اظهار كمال قدرته وقوله وهما اي طوعاً وكرهاً مصدران وقام وقع الحال
اي طاعتين او كرهتين **(قوله اي متفادين بالذات)** اي بالارادة والاختيار **(قوله والظاهر)** جواب
عما قبل كيف خوبط الجسادات بقوله انما وكيف اخبر بنقولهم انهم ليسوا اهلاً للخطاب والجواب
وترقر جوابه انه من قبيل الاستعارة التخييلية من غير ان يتحقق هنا خطاب ولا جواب شبه تأثير قدرته فيهما
وتأثيرهما عنهما بالذات اي لا بالشمسية والاختيار بامر الله فذلك الحكم يتوجه نحو الامور المطبوع فيها مثل امره
ولا بد قوله بل تعلقه بالقبول والامثال فيعبر عن الحالة المشبهة بما يبر به عن الحالة المشبهة **(قوله وهما قبل)**
انه تعالى خاطبهما الخ اي قبل لا يعبدان يخاطب الله تعالى اياهما وبامرهما بالاثبات وان يجيباه ويمثل امره
بان يخلق الله فيهما حيوات وعقلاء لم يوجد الامم والتكليف اليهما ويدل عليه قوله انما عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابتن ان يحملنها واشفقن منها فلم يدل على كونها ما قلناه عارفة بالله وتوجه تكليفها بها وبصوتية
من قصر في رعايته مقتضى التكليف وذلك كما انطق الله تعالى الجبال مع داود وانطق الايدي والارجل بالتمجدة
بما قبل اسمها بما قال المصنف وهذا اقول انما يصور ان لو كان المراد بالامر بآياتهما الامر بارازان المودع فيهما من
الارض قرار السمع وكون السامعة الارض لتخفق آياتها بآياتها في كل واحدة منهما صاحبها آياتها بتفضيه الحكمة من كون
ان اراد بآياتها ان ياتين الى الوجود والحدوث وهو الوجه الثاني اوار يدب آيات الارض كونه مدد حوته قرارا
ومهاد الالهة واثبات السماء حدودها على التقدير الازل وهو الوجه الثالث فلا يصح ذلك القول لان كون
اشيئ صالحاً للخطاب قادر على الجواب متفرع على وجوده والوجود حاصل على الوجهين المطرقين فان السماء
والارض حال توجه الامر بالاثبات الى الوجود اليها والاولى السماء وحدها كانتا مدنتين او كانت احدهما
معدومة فلو كانتا موجودتين لجاز ان يتوجه اليهما الامر بالاثبات الى الوجود لانه يحصل الحاصل واليجاد
الموجود وان كانتا مدنتين او احدهما لم تكنا عاقبتين فامتنع للخطاب قادرين على الجواب فلا يتصوران
بذل الابد في ان يخلق الله فيهما حيوات وعقلاء يخاطبهما ويحييها خطابه فان قلت الجواب حاصل في الارض على
الوجود الثالث ولم يحصل في السماء قلت يجوز خطاب اثنين وجوابهما بغير دسل حيث احدهما لهما **(قوله)**
واقال طاعتين جواب لما قبل السماء والارض اسمان مفردان من قبيل المثنات السماعية ومدد لول كل
واحد منهما متعدد سموات وارضون فكان ينبغي ان يقال طاعتين حلال على اللفظ واطاعتات حلال على المعنى فلم
يقبل طاعتين على اللفظ جمع المذكور والمفعول وتقرر الجواب انهم ليسوا صفاً وصفاً للمفعول من كونهم مخاطبات
ومجيبات وطاعتات ومكرهات عوداً لانهما العقلاء وحيث تعدد مدلولهما كقوله تعالى اني اريت مخاطبات
كوكبا والشمس والقمريه لى ساجدين **(قوله خلقا ابداء)** اي على طريق الاختراع لا على مثال اهل
قيد الابداع مستفاد من كون افعالهم والفرغ منهم حال كونهم سبع سموات متفرعا على الاستواء الى السماء
حال كونها دخائلاً شيئاً خفياً مثلاً كالدخان فيكون خلقها لبداء عيان غير ان يكون على مثال او مستفاد من قوله
تعالى في مواضع آخر يدع السموات واما قيد الاثبات فانه مستفاد من قوله تعالى فقضاها في ايامهم وفرغ من
خلقهم فان قضاء الشيء اتمامه اما قوله لا كافي قوله تعالى وقضيت لك الاعداد والالهة واماً فلا كافي هذه الآية
والاعام فلا انما يكون بان لا يكون في المفعول في الحال ونقصان وهو معنى الاثبات **(قوله والضمير للسماء على المعنى)**
اي ضمير فقضاها فان السماء وان كان مفرد اللفظ الا انه في معنى الجمع لتعدد مدلوله ويجوز ان لا يرجع الى السماء
لان من حيث اللفظ لا من حيث المعنى بل يكون ضمير اسمها بغيره سبع سموات كضمير بحر جلا وورد في الاخبار انه
تعالى خلق الارض في يوم الاحد والاثنين وخلق سائر ما في الارض في يوم الثلاثاء والاربعاء وخلق السموات
وما فيها في يوم الخميس والجمعة وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة وخلق فيها آدم وهي الساعة التي تقوم فيها القيامة
والظاهر انه ينبغي ان يكون المراد به انه خلق العالم كله في مدة واحصل فيها فلك وشمس وقر ولكن مبدأ تلك المدة اول
يوم الاحد وآخرها آخر يوم الجمعة **(قوله شأنها وما ياتي منها)** اي من المراتب المختلفة والاضواء المتعددة

(فانما آتينا طاعتين) متفادين بالذات والظاهر
ان المراد قصور تأثير قدرته فيهما وتأثيرهما
بالذات عنهما ومثليهما بامر المطاع واجاب
المطيع الطاع كقوله كس فيكون وما قيل ان
تعالى خاطبهما واقدروهما على الجواب فاما قصور
على السجدة الاولى والاخير وانما قال طاعتين
على المعنى باعتبار كونهما مخاطبتين كقوله ساجدين
فقضاها من سبع سموات خلقهن خلقا ابداء
واتقن امرهن والضمير للسماء على المعنى او مد
وسبع سموات حال على الاول وغير على الثاني
(في يومين) قيل خلق السموات يوم الخميس
والشمس والقمر والنجوم يوم الجمعة **(وأوصى في كل)**
سما امرها شأنها وما ياتي منها بيان جاهل عليه
اختيارا او طبعاً وقس اي الى اهلها باوامره

وكونها من يتبالو آيت والنيرات الى غير ذلك من الشؤون والاحوال فسر الامر بالشأن فيكون واحداً اموز
فان الامر الذي هو مصدر قولك امره بكذا امر اجمع على اموار ومعنى ابحاه الامر بهذا المعنى في كل معناه حل
كل واحدة منها على ما يأتي منها من الشؤون والامور بحيث تأتي السماء به اختياراً عند من يقول بان الافلاك لها
نفوس تؤثر في اجرامها بداراته واختياره او طوعا عند من يقول بذلك والاعتناء في الاصل الافلاك استعمل هنا
في افلاكها المراد في كل معناه وقبل اوحى الى اهله بالامور على ان الامر مصدر امره بكذا الامر امر هو الله تعالى
والأموار هل كل معناه ان الله استخفى الامر في نفس السماء للابانة فانه تعالى كافها حل كل معناه بتكليف خاص
في الملائكة من يقي في القيام من اول خلق العالم الى قيام القيامة وهم ركوع لا ينصبون ومنهم مجود لا يرفعون
ورسهم ولما كان ذلك الامر يخص نبال تلك السماء كان يخص تلك السماء ايضا واسطة اهلهما ففحص استخفاه اليها

[illegible]

رُبَّنا السَّماءَ الدُّنْيا عَصا بَعِجْ) فان الكواكب اُصْ
 كَها تَلا تَلا عَليها (وَحَفَظَ) اى وَحَفَظَها
 الْاَناءَ اومن المَحَرَقَةِ حَفَظا وَقيل مَعقول لَه
 الْعِصا كَأنَّها قَالَتْ رَحِمَنا السَّماءَ الدُّنْيا عَصا بَعِجْ
 وَوَحَفَظَ (ذلِكَ تَعْدِيَةُ الرِّبِّ الْعَلِيمِ) الْبائِغِ
 لِعَدْرِه وَالْعِصا (فان اَعْرَضُوا) عَنِ الْاِيْمانِ بَعْدَ هَذَا
 (فَقَدْ اُنْذِرْكُمْ صاعِقَةً) فَخَذَرَهُمْ اَنْ يَصِيبَهُمْ
 اَبَ شَيْدٍ اَلْوَقْعُ كَأنَّه صاعِقَةٌ (فَصاعِقَةٌ
 وَتُؤْمِدُ) وَتُوقِرُ وَتُصَفِّقُ مِنْ صَعْفَةٍ عَادُوها مِنَ الرِّبِّ
 الصَّعِقُ اَوْ الصَّعِقُ بِقَالَ صَعْفَتُهُ الصَّاعِقَةُ صَعْفًا
 صَعِقَ صَعْفًا (اِذْ جاءَ) نَبِيُّهُمُ (الرَّسُلُ) حَالُ مِنْ صاعِقَةٍ
 وَلا يَجُوزُ جُلُوهُ صَعْفَةٍ صاعِقَةً وَظُرُها لَئِنْ زَيْدٌ لَعَنَهُ
 (ي) (مِنْ) بَيَّأَ بِهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ اَوْهُمْ مِنْ جَمِيعِ
 اَيَّامِهِمْ وَاجْتَمَعُوا بِهِمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ اَوْ مِنْ جِهَةِ الزَّمَرِ
 اَتَمَّتْ بِالْاُنْذارِ عَجائِرُ فَبَدَعِيَ الْكُفَّارِ وَمِنْ جِهَةٍ
 فَسْتَبَلَّ بِالْاُنْذارِ عَجائِرُ اَعْدَ لَهُمْ مِنْ الْاِحْراءِ وَكُلِّ
 الْفُطَيْنِ بِجَلْها مِنْ قَبْلِهِمْ وَمِنْ وَبَدَحِهِمْ وَبَصَدَحِهِ
 قَبْلَهُمْ خَيْرُ النَّدَمِ مِنْ وَابْخِرَ مِنْ هُودٍ وَصَالِحِ
 الْمُنَّارِ خَيْرُ دَاعِيَةٍ اِلَى الْاِيْمانِ بِهِمْ اَجْمَعِينَ وَبَحْتَلَّ
 يَكُونُ عِبارةً عَنِ الْكُثْرَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالى بِأَيَّامِهِ
 هُما رَغْداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ (الْاَتَعْبُدُوا الْاِلهَةَ) بَيَّأَ
 بَدَعُوا اَوْ اَيَّالِ لَئِنْ زَيْدٌ لَعَنَهُ (وَلَوْ اَنَّ رُبَّنا) اَوْ سَالَ زَلْزَلُ
 زَلْزَلٌ مَلَأَتْهُ) رِساةً (فانما بِالرِّساةِ) عَلَى زَعْمِ
 الْفُزُونِ (اِنَّنا نَبْشُرُكُمْ مِثْلَنا الْاَفْضَلَ لَكُمْ عَلَيْنَا) فاما عَادُ
 وَتَكْبَرُوا اِلى الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَتَعْفُظُ، وَاذْها عَالِي
 هُنَّ بِغَيْرِ احْتِصافٍ (وَقَالُوا لِمَ اُسْرِدْ مِنْنا قِصَّةُ)
 زَمَرًا قَوْمُهُمْ وَشَوْكُهُمْ فَبَدَعِيَ اَشَدُّ مِنْ قَوْمِهِمْ
 اَرْجُلُهُمْ نَبْشُرُكُمْ الصَّيْفُ وَتَقْلَعُها بِدَعِ

الطاغوتين فقال فاما عاد فاستكبروا الآية كان هود بيده دم المذاب فقالوا نحن نقدر على دفعه عنا فغسل قوتا
فرداه تعالى عليهم بقوله اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة فان قولهم من اشد طاغوتهم استغفام
اريد به التي اغتروا بخدرة كانت باقدار الله تعالى اياهم على بعض الاشياء وهدوا قدرة من هو قادر على كل شيء
بقدره ذاتية غير مستفادة من غيره فاستحقوا ان يرده عليهم بان تفكير من هو اشد منكم قوة بعد وتكامل لما تلوه
فان قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة بالقدرة
لان مسيئة التفضيل تقتضي اشتراك المفضل والمفضل عليه في الوصف الذي هو مبدأ اشتقاق افضل ولا اشتراك
بينه تعالى وبين الانسان في القوة التي هي عبارة عن شدة البنية وصلاتها المضادة للضعف فانه تعالى منزى عن القوة
بهذا المعنى وانه لا يوصف بالقوة الاعلى معنى القدرة فوجب ان يراد بقوة الانسان القدرة بمجازا لكونها مسببة عن
القوة بمعنى سلاية البنية فتكون القوة في شكل واحد من جاني الفضل والمفضل عليه بمعنى واحد فيصح تفضيل
احدهما على الاخر في القوة بالمعنى المجازي **(قوله يرفون انتهاق ويكرهها)** يزيدان الحمد وهو الانكار
مع العلم **(قوله وهو عطف على فاستكبروا)** ونظم الكلام هكذا فاما عاد فاستكبروا وفي الارض بغير احق وكانوا
بابا يتاحججون والمعنى انهم جموا بين الاستكبار الى طلب العلوق في الارض وهو فسق وخروج عن الطاعة بترك
الاحسان الى الخلق وبين الحمد بآيات وهو كفر وترك لتعظيم الخالق فيكون قوله تعالى وتالوا من اشد طاغوتهم
اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة اعتراضا وقايعين بالمعطوف والمعطوف عليه لبيان السبب الداعي
الى الاستكبار والرد عليهم فيما زعموه ولما جوبوا بين الوصفين الذين هما اصل جميع الصفات الذميمة لا يجرم سلطان الله
عليهم العذاب فقال فارسلنا عليهم دجرا صرصرا في الصحاح الصر بالكرمر يدرى بالنبات والحرق والصر صرصر
نكر رايحي الصر يقال ابيض صررا في صوت فيكون الصر صر نكر صرصر **(قوله وقرأ)**
الحجزيان ابن كزرونا ومع البصر بان اوعرو وبقي بسكون الحاء في تحسنت على ان صفة مشبهة من تحسن على
وزن عازله تحسنت بكسر الحاء فاستكت التخفيف ادعى ان كل واحد من تحسن وتحسن بكسر الحاء وسكونها
لغة اصلية في صفة فعل الان حياء التصريف لم يذكر في الصفة من باب فاعل بكسر العين الا انهما محصورتان
فيها فاعل بالسكون فذكر وافرح فهو فرح وحور فهو افرح وحور فهو افرح وسلم ولي فهو اولى افعلى الى
مصدر ووصف به رجل عدل وفيه ضعف لان الاصل التصحيح في المصدر الذي وصف به ان لا يجمع وقد جمع ههنا
ويمكن ان يمتدح به ان جمع تحسنت لاختلاف اواعد في الاصل وقرأ الكوفيون وان عاصم بكسر الحاء على انه
صفة مشبهة من تحسن كفرح فهو فرح واشرف فهو اشر والمعنى في ايام مشنومات لان التحسن من اهل السعد ونحو مشنوماتها
ان الله تعالى ايام تلك الريح فيها على وتيرة وحالة واحدة لا تتغير واهلك القوم بها كما زعم المجنون من ان بعض
الايام قد يكون في ذاتها تحسنا وبعضها سدا لا يهذه الآية فان اجراء الزمان متساوية في حدانفسها ولا تعارض
بينها لا يتناسب في زمان وقع فيها من الطاعات والمعاصي ولا استدلال بالتحمل **(قوله على قصد وصفه)** اى
وصف العذاب بالخرى وكون اضافة العذاب اليه من قبل اضافة الموصوف الى الصفة كما تقول فعل السوء
بالاضافة وتبدأ غفل السي على الوصفة فاصل الكلام عذاب خرى اى عذاب ذليل مهان خرى صفة مشبهة
اصله خرى فاعل كفاض ثم اضيف العذاب الى ما قصد توصيفه بفعل عذاب الخرى كما قيل رجل صدق للدلالة
على اختصاصه بثلث الصفة واستدل على ان اضافة العذاب الى الخرى على قصد وصفه بالخرى بقوله تعالى والعذاب
الآخر اخرى اى اذى واخذ بخلافه لولا ان المقصود توصيف العذاب بالخرى لما كان يعمل عذاب
الآخره متابا للعذاب الدنيا لكون الاول اخذنا بالسياسة الى الثاني ولما ذكر الله تعالى قصة عاد استجها فغصة ثمود
فقال واما ثمود فاجهمو رعى رفع ثمود فثبوتون لئلا صرفه لعلية وانا ثبت فانه اسم قبيلة ومن نوه يوصف جملة اسم
رجل وهو الجدل الاعلى لقبيلة ووقع على الابد لان اماليها باللباد لا يجوز الاشتغال فيها بعد هالكا نادرا
قال انما الجاد ونحو ارفع ما اشرع عليه بالابتداء انا واقع بعد ما مع غير الطلب ولو كانت مع الطلب لتخارفت النصب
للتايع الطلب خبرا وان قدرت الفعل ان تصب فقدره بدلا الاسم بالنصب هكذا واما ثمود فانه ينفذ بتمامه قالوا
لان اماليها بالانفعال **(قوله ولدتنا من الخلق)** اشارة الى ان الهداية عبارة عن الدلالة على ما يوصل الى
المطلوب سواء ترتب عليها الاهتداء ام لا ولبست عبارة عن الدلالة المقيدة بكونها موصلة الى الغاية وقصرها

المتخسرة في سورة البقرة بالدلالة الموصلة الى البقية واستدل عليه بوجوه ولما ورد عليه ان قال لو كانت الهداية عبارة عن الدلالة المفيدة بكونها موصلة الى البقية لامتنع حصولها بدون الاهتداء مع انه لا يثبت الهداية بدون الاهتداء حيث قال وما محمود فهديتهم فاستحبوا العمى على الهدى اي فاخترنا وال دخول في الضلالة على الدخول في الرشداً بآياتهم ان الهداية فيه مستمرة للدلالة المجردة تشبيهاً بالدلالة الموصلة من حيث انها مكتوبة في الاهتداء بحيث لم يبق لهم بعدها عز ولا عافية فصارت بذلك كأنها موصلة فثبت هداية لذلك واستدل المعتزلة بهذه الآية على ان الكفر والإيمان يحصلان من العبد وذلك لانها تدل على انه تعالى ينصب الدلائل ويرسم الدلالة والاعذار اذ ان الإيمان يحصل من العبدان قوله وما محمود فهديتهم يدل على انهم من عند انفسهم اتوا بذلك العمى وهذا الاستدلال باطل لانه يستلزم ان يتركوا من دلائل العقل والفعل منها قوله تعالى الله خالق كل شيء وقوله هل من خالق غير الله ولا بد من ان يستند الفعل التخييل الى العبد لكونه مسبباً عن اختياره السبي واستنابه القبيح والعقوبان معنى استحباب العمى اختياره لان المحبة ليست باختيارية انعافاً والاختيار والابتداء اختيارى والوحي مجموع امرين احدهما من الله تعالى والاخر من العبد فظهر ان لفظ الاستحباب لا يمتنع بمراتب قدرة الله تعالى هي المؤثرة ولقد زعم البعد من خلا ما رواه الامام مقدور لقادريين فآمل فيه فانه دقيق عجيب **(قوله واضافها الى العذاب)** اي اضافته الصاعقة الى العذاب الموصوف بالصدر للبالغة في كونه مهيناً يدل على شدة وقع الصاعقة وقوتها فان اضافتها اليه من اضافته الى العذاب ليس بتقدير من العلى فاخذتهم من جنس العذاب المهين الذى يبلغ في افادة الهوان للعذاب الى حيث صار كانه عين الهوان ما كان نديد الوقع كانه صاعقة مهلكة والهوان مصدر بمعنى الهوان والنزلة ووصف بالعذاب للبالغة اي عذاب مهين كانه عين الهوان فالبالغة استغفبت من ثلاثه اوجه الاول من استعاره لفظ الصاعقة للعذاب والثاني من اضافته الصاعقة الى العذاب والثالث من وصف آذاب بالهوان ثم انه تعالى لما بين كيفية عقوبه اولئك الكفار في الدنيا اورد في بيان كيفية عقوبتهم في الآخرة ليحصل منه تمام الاعتراض الى جزاء والتحذير فقال يوم يحشر أعداء الله الى اذ يقوم منصوب لتحذوف دل عليه ما بعده من قوله فهم يوم يزعمون تقديره ياتي اليهم يوم يحشر وقال ابو القاسم تقديره يمتعون يوم يحشرون قيل انه منصوب باذكر مقدرا اي اذكر يوم يحشر جميع الكفرة من الاولين والآخرين فهم يوم يزعمون اي يحسبوا بانهم حتى يلحق بهم اواخرهم وهو عيان عن كثرتهم قرأ الجمهور يحشرون الغيبة مخومة وفتح الشين على بناء مالم يرم فاعله ورفع أعداء لقيامه مقام الفاعل وحتى غاية الحشرون اذا منصوب بشد ومعنى التاكيد في كلمة ما ان وقت حضورهم اذ لا محالة هو وقت الشهادة عليهم وهو قوله تعالى اثم اذا واقع انتم به اى لا بد لوقت وقوع العذاب من ان يكون وقت ايمانهم روى انه صلى الله عليه وسلم خضع يوماً حتى بدت نواجذه ثم قال اأتأسون لم خضعتم قالوا لم خضعتم قال رسول الله قال عجت من سجادة العبد يه يقول يوم اقيعته يارب ايس قدودعتني ان لا تظلي قال فانك ذلك قال فاني لا اقبل على شأ هذا الا من نفسى قال اوليس قدنى في شهادتي بايلا نكدة الكسرام الكائنين يقول يارب قد جرتني من الضامن اجبرت على البرم شاهداً الا ان نفسى قال فيجتم على فيه وتكمل الاركان ما كان يعمل قال عليه الصلاة والسلام يقول لمن بعدا لكن وصحفاً عنك كنت اجداد **(قوله تعالى معهم)** اي اذ انهم وافر دلوته من مصدر في الاصل وقوله لعل المراد به نفس القبيح اي من غير ان يتحقق منهم سؤال وخطاب للاعضاء وهذا على ان يكون كيفية شدة الاعضاء ان يظهر عليها احوال تدل على صدور تلك الاعمال منهم فيكون الجواب بقاؤها انطقوا الله ايضاً بالسان الحال **(قوله اى ما نطقنا بآياتنا)** اي حتى نستطيع ان نتفهم هذا على ان يكون له شهادته سؤال وتبيين وقوله اوليس نطقنا بآياتنا على ان يكون سؤال تعجب **(قوله عام كلام الجلود)** فيكون معطوفاً على قوله انطق كل شيء اي ما نطقنا بآياتنا كانه شأهم في قدره على قدره على انطقنا بالاحمال وان تم كلام الجلود وقوله انطق كل شيء كان قوله وهو خلقكم ابتداءً من الله تعالى لبيان ان من قدر على خلقكم من رباكم من نطقكم من علمكم ثم مضى وصيركم حيواناً ناطقاً قال من اى في الدنيا تم على بعثكم وارجاعكم الى موقف حساب وجزاؤه كيف يستبعد منه انطق الجوارح والاعضاء قبل كيفية نطقها وشهادتها عليهم ان يتحقق الله فيها الحياة والقدرة على النطق فتشهادكم يشهد الرجل مثلاً بما عرفه وهذا القول لا يتأتى عن مذهب المعتزلة لان البشر طعدهم لحصول الحياة

(فاخذتهم صاعقة العذاب الهون) صاعقة من السماء فاهلكهم وايضا فذهبا الى العذاب ووصفه بالهون للبالغة (بما كانوا يركون) من اختيار الضلالة (وتجيبنا الذين آمنوا وكانوا يتقون) من تلك الصاعقة (ويوم يحشر أعداء الله الى النار) وقراً ناضح يحشر بالسور متو حدة وضمن الذين ونصب أعداءه وقرئ يحشر على البناء للفاعل وهو الله تعالى (فهم يوم يزعمون) يحسبوا ولهم على آخرهم للابتداء قواهم عبارة عن كثرة اهل النار (حتى اذا ما جاءها) اذا حضروها وما من بدلتا كيد اتصال الشهادة بالحق وقرئ يحشر عليهم معهم وايضا صرهم ويجلدهم بما كانوا يعملون بان ينطقهم الله او يظهر عليها آثاراً تدل على ما قدر فيهم فاستنطق بلسان الحال (وقالوا الجلود هم لم شهدتم علينا) سؤال توجيه وتعجب ولعل المراد به نفس التعجب (قالوا انطقوا الله الذى انطق كل شيء) اي ما نطقنا بآياتنا بل انطقنا الله الذى انطق كل شيء اوليس فطناً بآياتنا من قدرته الله الذى انطق كل شيء ولولا الجواب والنطق بدلالة الحال بقى الشئ عام في الموالات المسكتة (وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون) يجعل ان يكون عام كلام الجلود وان يكون استثناء

والعقل والقدرة والسان مع مسكونة لسانا يتبع ان يكون حلالا للعقل فان قلناه ان اتصال غير تلك البنية بالصورة يخرج عن كونه لسانا وجلدا وظاهر القرآن يدل على انشاق تلك الشهادة الى السمع والبصر والجلود وان قلناه ان اتصال ما غير هذه الاعضاء يخرج عن كونها عاقله ناطقة فائمة وإجماعنا في ذلك على مذهب اصحابنا ان البنية ليست شرطا للحيوة والاعمال والقدرة عندنا فهو تعالى قادر على خلق العقل والقدرة والطق في كل جزء من اجزائه هذه الاعضاء وقيل في كيفية نطقها وشهادتها ان تظهر فيها احوال تدل على صدور تلك الاعمال من ذلك الانسان وتلك الامارات تسمى شهادات كايقال شهد العالم بتغيرات احواله على حد و (قوله تعالى ان يشهد) في موضع النصب باسقاط الحافظ من ان يشهدوا والجر على ارادته لسانا لا يتعدى نفسه وقيل في موضع الجر على تقدير المضاف اي مخافة ان يشهد اي كنتم لكتفون عند ارتكاب الفواحش باكثر والانشقاق من التماس ولم نعلموا انه تعالى لا يرب عنه متعال ذرة من خفيات الامور وجلياتها حتى نفادوا من ان ينقصكم بان ينطق اعضاءكم ويشهد هاعليكم ولكن ظنتم انه تعالى لا يعلم كبر افعالكم خفية مستترين بالحيطان والحجب والظلمة اذ قلنا ان اجرامكم على ارتكاب الفواحش خفية وهاهنا انه تعالى مطلع عليها ومضغكم به لان ينطق جوارحكم ويشهد هاعليكم فان ما لمعة من الكفار بلغ جهلهم الى ان ظنوا انه تعالى لا يعلم بعض الامور ونفى عليه بعضها من ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الكفار كانوا يقولون ان الله لا يعلم ما في انفسنا ولكه يعلم ما نظهره وعن ابن مسعود قال كنت مسترا اخبار الكعبة فدخل ثلاثة نفر فنيان قرشي او قرشيان وثني كثير ثمهم بطونهم قليل فنه غلب بهم فقال احدهم اني ارى ان الله لا يعلم ما نكف او فقال آخر يستع ان لا يعلم ان اخفي او قال اول اذ ان كان يستع ان جهرا تاسم اذا اخفي افكر في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يعلم الله تعالى وما كنا نستزو ان الامة قبل النبي عبد ليل والقرشيان ختار ربيعة وصقوان بن ابي (قوله اذ صار ما مضوا) فان القوم العاقلة نعمة الله تعالى بها في عبادته لوصولها الى التحصيل العاقلة التي هي سبب سعادته الدارين ومن توسل بها الى شقاء الدارين فقد خسر خسرانا مابا وهذا انفس صريح في ان من ظن ان الله تعالى يخرج عن خلقه شي من العلوم مات فانه الهالك الخاسر وان ظنه ذلك ربه ثم قال فان يصبر واى ان امسكوا ومن الاستقامة والجرع مما هم فيه انتظار الفرج زاعجن ان الصبر مفتاح الفرج لم يجدوا ذلك وكانوا يترددون فيهم من التواء وهو الاقامة وذكر في رواية صبرهم استقامتهم فقال وان يستنبوا ابتغى اذ اخبوا وكسر التاء الثانية على بناء الفاعل اي وان اظهروا الجزع واستغاثوا في ازاله الفاعل فيه من العذاب لم يستغاثوا الى بلج والى ذلك فكان جرصهم وصبرهم سواء في شأ منهن كما لا يودى الى الخلاص يقال عتب عليه اي وغل عليه وغضب واعتني فلان لم يعاد الى مودتي راجعا عن الاساءة والاستعاب طلب العتي وهو اسم من الاعتاب بمعنى ازالة العتب كالهطاء والاستعطاء فهو تعالى عاب مغضب على المسي بتعذبه والمسي مغتضب يطلب منه تعالى ان يمتنه اي يزيل عنه ما هو فيه من العقوبة والعذاب الاله لا يكون متجاوزا وان يستنبوا على شأ المفعول فاهم من المعتبين على بناء اسم الفاعل من عتب بمعنى رضى وازال عنه اي ان استعاب احد منهم بان يطلب منهم ان يعتد به ويزيل ما يعتد به عليه لم يتقدروا عليه لانهم كانوا قوادرا على التكليف والطاعة وآثارا لجرأتهم فثدقوا على اعتبار بهم ثم قال لذكر الوعد الثالث في الدنيا والاخرة على كفرا وث الكفار اذ قد بذكر السبب الذي لا يله وقعا في ذلك الكفر فقال وقضناهم قرناهم جمع القرناء وقد راها قضاهم اي بمنزلة القضي الذي يستولى على الب كاستولى القضي على البيض وقضى البيضة قشرها فانهم لما صموا على الكفر لم يبق لهم من الاصداء الانشاسطين وهذا من قولنا لجرى قضي الله فلا نقلا اي جاءه وبما جاهد له اي قدره واخذ ان جمع خدن وهو الصديق وقيل قضنا من القضي بمعنى التشريل هو من القضي بمعنى البذل والعوض كايقال هذا ان بان قضنا اذا كان كل واحد منهما مكافئا للآخر في القيمة بحيث يصح ان يباع احدهما بالآخر معا يضة اي مبادلة وهي بيع السلعة بالسلعة سمي بها لكونه معاوضة احد المتبايعين بالآخر وكان عقد المعاوضة بيني مناسبة احد البدلين للآخر كان من الامة جملنا وقد قرناهم السوء لهم قضا اي مناسبتهم بحيث يلقى ان يتخذوهم اخدا واصدقاء يقولون مادعوهم اليه ولم يرض بهذا الاختلال لما فيه من التكلف وقد دلت الامة على ان كفرا الكفار بزيادة الله تعالى ومشيته وان لم يرضه لانه حكم بانه قضي لهم قرناهم قرناهم الباطل وهذا

(وما كنتم تستنزون ان يشهد عليكم معكم) ولا ايصارك ولا جلودكم اي كنتم تستنزون عن التماس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضاضة وما ظنتم ان اعضاءكم تشهد عليكم فما استنتم عنها وفيه تنبيه على ان المؤمن ينبغي ان يتحقق ان لا يعلم عليه حال الاوطية رقيب (ولكن ظنتم ان الله لا يعلم كبرا مما تعملون) فليذلك اجبرا ثم على ما فعلتم (وذالك) اشارة الى ظنهم هذا وهو مبتدأ وقوله (ظنكم الذي ظنتم بركم ارداكم) خبرانه ويجوز ان يكون ظنكم بدلا واداكم خيرا (فاصبتم من الحاسرين) اذ صار ما مضوا في الدارين سببا لشقاء المترلين (فان يصبروا فالتوا منى لهم) لخالص لهم عنها (وان يستنبوا) بالاولا التي وهي الارجوع الى ما يحبون (فاهم من المعتبين) المجابين اليها ونظيره قوله تعالى حكاية جبرضا صبرنا ما لنا من محيص وقرى وان يستنبوا فاهم من المعتبين اي ان يؤولوا ان رضوا بهم فاهم فاعلون لفوات المكتة (وقضنا) وقد راها (لهم) للكفرة (قرناهم) اخدا ثامن الشياطين يستولون عليهم امتيلاء القضي على البيض وهو القشر وقيل اصل القضي البذل ومنه القفا بيضة للمعاوضة

يدل على انه تعالى اراد منهم الكفر لانه تعالى لما قبض لهم اولئك القرنا بارادته وهو يعلم انه يزيون لهم الباطل
 ويصموا على الكفر لانه ان يريد منهم ذلك الزين وما يترتب عليه لان من فعل فعلا بارادته وصلح ان ذلك الفعل
 يفضي الى ارتدادك الفاعل لادان يكون مراد ذلك الامر **(قوله ما بين ايديهم من امر الدنيا)** جعل
 امر الدنيا بين ايديهم لكونها حاضرة لهم كما يقال لمن يجيء بعد الشخص انه خلفه وقيل ما بين ايديهم الاخرة لانها
 قدامهم وهم يتوجهون اليها وما خلفهم الدنيا لانهم يتركونها خلفهم **(قوله تعالى في امم)** في محل نصب
 على انه حال من اختيار الجبر وفي عليهم اي حق عليهم القول حال كونهم في جلة امم من المتقدمين وشبه كآلة
 في الواقعة في الآية ياتي قول الشاعر في آخره قد افكوا اي فانت في جلة آخرين وفي صدادهم في كونك مافوكا
 عن احسن الصنعة ولست باوحدي في ذلك واعلم انه تعالى لموصف كتابه العزيز في اول السورة يا وصاف جلية
 ثم اخبر ان اكثرهم اعرضوا عن تدينه وقبوله بين طرق اعراضهم بقوله وقالوا قلوا بنات انك فعل ما فعل اتنا
 عاظمون وامر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يجيهم فاجاب بوجوه من الاجوبة وتصل الكلام بعضه ببعض الى
 هذا الموضع ثم انه تعالى حكى عنهم طريقا آخر لاعر اضهم من القرآن فقال والذين كفروا الآية **(قوله)**
بالقرافات) وهي الهذيان والاحاديث التي لا اصل لها قيل خرافات من رجل من بني عذرة استهوه الخ وكان
 يحدث بمسار يفتكده وقالوا الكل ما يكذبونه من الاحاديث ولكل ما يستطعن ويتعجب منه خرافات وكان بعضهم
 يوصي بعضا اذ ارأى منهم محمدا صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ان تصغوا لقرآته والنوافذ اي افنوا في النوافذ
 وهو ما ليس له معنى مفيد لخطا عليه ما يقرأ فلا يتكلم من قرآته ولا يتكلم اصحابه ايضا من سما عقال مقاتل
 اي ارفقوا اصواتكم بالاشعار والكلام في وجهه حتى تلبسوا عليه وماذا لكم تعالى ذلك عنهم هدوهم بالهدى
 الشديد وقال قلن يفتن الذين كفروا عذبا شديدا وهذا تهديد شديد لان لفظ الذوق انما يذكر في القدر القليل الذي
 يؤذي بالجل الجبر فإذا كان الذوق وهو قدر قليل عذبا شديدا فكيف يكون حال الكبير منه **(قوله المراد بهم)**
 هو لا القائلون يعني ان التعريف في قوله الذين كفروا للعهد الحاربي والمسيحي واليهود الذين يقولون لا نسمعوا لهذا
 القرآن والعوافة لم يقصده الزيادة على ما انصف اليه ليقيد انه تعالى يميز بينهم جزاء سيئات اعما لهم وجزاء
 اسوء هبل قصدا لزيادة المطلقة واضافه الى ما عملوا البيان انه بعض منه لا تفضيه عليه كما يقال الاشجع اعدل
 بني مروان ولا يقصده ان بني مروان اهل العدل وان الاشجع اعداهم بل قصد به الزيادة المطلقة وانصف اليهم لبيان
 انه بعض منهم فان قيل الموصوف بائع على تقدير ان يحمل على الزيادة المطلقة فيجب ان يكون بالغا في الكمال
 في الوصف الذي هو مبدأ اشتقاق افضل فقيت الشهية وهي ان يجريون جزاء ما هو في غاية الغياحة من الاعمال
 مع انهم يجريون جزاء مالم يبلغ الى تلك الغاية فقلنا كل معصية من حيث كسوها تخلف للملك للنصاع في غاية
 القياحة واية اشارة المصنف بقوله سيئات اعما لهم حيث جعل الاعمال السيئة مطلقا اسوء **(قوله اشارة الى)**
الاسوء) كون قوله جزاء اعداء الله خيرا عن الاسوء ياتي تفسير قوله اسوء الذي عملوا بقوله سيئات اعما لهم
 فانه يفهم منها ان يكون تقدير الكلام ولجبر بينهم بمقابلة اسوء ما عملوا فيكون الاسوء من قبيل الاعمال فكيف يغير
 عنه بالجزة فينبغي ان تحمل الآية على تقدير المنصف اي ولجبر بينهم جزاء اسوء ما عملوا انكذاف المصنف
 سيئات اعمالهم اي جزاء سيئات اعمالهم **(قوله فانه اذا دارا فانهم)** يعني ان كثرة في لبيت للظرف في الجبريد
 والمعنى ان التارفتها دارهم وهم خالدون فيها كما في قوله تعالى اعدا لنكركي في رسول الله اسوء حسنة يعني انه عليه
 الصلاة والسلام اسوء لكم والامام الرازي رحمه الله جعل كثرة في للظرف في حيث قال لهم في جلة التاردا معينة
 وهي دار المذاب المحلل لهم والمصنف اتقن ان الزل يخشعي في جملة انفاء للتجديد وهو ان يتزعج من امر ذي صفة
 امر مسائل الاول في الانصاف تلك الصفة لتقصدا لمباغة في كان تلك الصفة في الامر الاول حتى كان على ان يطلع في انصافه
 بتلك الصفة الى حيث لا يصح ان يتزعج منها امر آخر موصوف بتلك كالتاردا فانها لمباغة في كونها دار الخلد
 بالنسبة اليهم من تفعالية صبح معان يتزعج منها اخرى مثلها في تلك الصفة **(قوله على ان المفرد هو الصفة)**
 اي المبالغة فيها **(قوله يتكون الحق)** اي يتكون ما يفوتنه حق فانهم يعلمون بانجاز القرآن انه كلام
 الله تعالى لا يرب فيهما ما يجحدونه خدافا لذلك كان بعضهم يوصي الى بعض ان لا يسمع الى قرآه عليه الصلاة

(فزيونا لهم ما بين ايديهم) من امر الدنيا واتباع
 الشهوات **(وما خلفهم)** من امر الآخرة وانكاره
(وحق عليهم القول) اي كآلة العذاب **(في امم)**
 في جلة امم كقولهم ان تلك عن احسن الصنعة
 فوكافي آخرين قد افكوا وهو حال من الصعير
 الجبرور **(قد خلت من قبلهم من الجن والانس)**
 وقد عملوا مثل اعمالهم **(انهم كانوا خاسرين)** تعليل
 لاستحقاقهم العذاب واختير لهم واللام **(وقال)**
الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه)
 واعر ضوه بالخرافات اوارفوا اصواتكم بها
 تشوشه على الساري وتقرئ بضم السين والمعنى
 واحد يقال لقي يلقي ولقي بفتح السين اذا هذى
(لمك تفلون) اي تظنون على قرآته **(فلنذيقن)**
 الذين كفروا عذبا شديدا **(المراد بهم هؤلاء القائلون)**
 اوعامة الكفار **(ولجبر بينهم اسوء الذي كانوا يعملون)**
 سيئات اعمالهم وقد سبق منه **(ذلك)** اشارة
 الى الاسوء **(جزاء اعداء الله)** خبره **(النار)**
 عطف بيان للجبر آتوا خبر محذوف **(لهم فيها)**
 في النار **(دار الخلد)** فانها دار اقامتهم
 وهو كقولك في هذه الدار

دار سرور تعني بالدار عيشها على ان المفصود هو
 الصفة **(جزاء ما كانوا آتوا بما يستجدون)** يتكون
 الحق او يلقون وذكرنا الجود الذي هو العنوسب

والسلام وان يلقى فيه خوفا من اهل سمع الناس لا تنوبه ثم جوزان يكون الجحود مجازعا من المنوع على طريق ذكر السبب واردة السبب وقوله جزاء مصدر موكلفه الذي دل عليه قوله لهم فيها اى يجوزان جزاءه ويجوزان يكون مفعولا لاهى لهم ذلك الجزاء وان يكون منصوبا بالصدر الذى قبله وهو جزاء عداة الله والصدر نصب بته كافي قوله فان جهنم جزاؤكم جزاءه تعالى لما بين ان الذى حلهم على الكفر الموجب للعقاب الشديد هو بحالته قرا السوميين ان الكفار عند الوقوع في العذاب الشديد يفرلون ربنا ان المذنبين اضلالا **(قوله فانهم حاسنا الكفر)** سدا بليس واقتل بغير حق سنة قابل حيث قتل اخاه هائل ثم انه تعالى لما ذكر ثناء الكفار وسوء عاقبتهم ذكر ثناء المؤمنين واوليائهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة وهم الملائكة **(قوله لمن حيث اثم مبدأ الاستقامة)** فان من اقر بان من هورب العالمين به وما لكه ومدبراهم يستوجب الاستقامة والشباب على مقتضى اقراره بان يسفر على شركه وثناؤه بالسان وصرف جوارحه وحياته الى العمل والاعتقاد على وفق اقراره حتى يسلم لاته وجوارحه وقلبه من الاعوجاج بان يخالف بعضها بعضا فان نسبة الاستقامة الى الاقرار نسبة للمنتهى الى المبدأ **(قوله فبما عني)** اى يرضى ويغضض لهم من الاحوال سواء كان في القبر او عند البعث او عند الموت **(قوله)** لا تخافوا ما تقدمون عليه الخوف غم يلحق توقع المكروه والحزن غم يلحق ما وقع من المكروه من فوات نافع او حصول ضار والمضى لا تخافوا ماتم قادمون عليه من امر الآخرة فليزروا مكره هاولا لآخر تواعلى ما خلفوه من اهل وولد فانه تعالى يخلفه عليكم بخير ويعطى كبر من الجنة اكثر من ذلك واحسن ويجمع بشركيين اها ليه وأولادك المسلمين في الجنة **(قوله وان مصدريه)** واثنية لاثنية لان ما فيه معنى الطلب لا يصح ان يكون صلة لان المصدر يعلى المشهور والظلم بعد ما نصب بان الان صاحب الكشاف والصنف يجوزان ذلك والتقدير تنزل عليهم الملائكة متلبيين بان لا تخافوا اى بهذا القول وهو انه تعالى كتبكم الامن من كل غم فليزودوه **(قوله وان تخفون من الفيلفة مقدرة بالياء)** اى يتزولون بان لا تخافوا والهاء بخير الشان والاثنية اى يتزولون متلبيين بهذه البشارة ان لا تخافوا من هول الموت ولا من هول القبر والافراغ يوم القامة فان المؤمن ينتظر الى حافظه فيما عين على راسد بقول لا تخف اليوم ولا تخف بالياء التى كتبت وتعدون ان يسرى اليوم امورا لم تملها فلا تهولك فانما يراد بها غيبك **(قوله وهو امر من الاول)** لان كل مطلوب لا يلزم ان يكون بحيث تنزع اليه الشهوة الطبيعية لجوارحه من الفضائل الروحانية والكمالات النفسية **(قوله حال من مائة عت)** اى من الموصول او من الصغير المخذوف اى مائة عتوه والمراد بالزلزال في المدخل للزل وهو الضيف كانه قبله ولكر فيها الذى توعدونه حال كونه كالنزل للضيف وكرامهم فبما لا يغفرياهم فضلا عن ان يشتموه او يتهموه والعامل فيها متعلق لكم اى بشكك المدعى حال كونه زلا قوله من غفور رحيم متعلق بمخدوف هو صفة تارة واوعا له تعالى تذكروا لا وعيد من اعرض عن اقرآن وتدرعنا وذكر بعده فضيلة من اقر باهوبة واستقام قلبا وقال بابين ان هاد رتبة اسبكال ذات النفس وجوهرها وهما من اشتغل بتكميل النافعين بعد تكميل جوهه نفسه فاعلى شانا واحسن حالاً نسبة الى من اكنى بتكميل نفسه او اعرض عن الالتفات الى حال غيره فقال ومن احسن قولاً من دعالى الله وهذا صريح في انا لدعوة الى الله احسن من كل ما سواك من دعائى الله بطريق من الطرق في فهو داخل في هذه الآية ولادعوى الى الله مراتب الله مراتب الدعوة الثانية دعوة الاعلاء فانهم يدعون اليه تعالى بالحج والبراهين فقطوا العالمات اقسام عالم بالله غير عالم بالله وعالم بالله غير عالم بالله وعالم بالله وعالم بالله اى عالم الاول فهو عبد استول المر فذا الالهية على قلبه فصار مستغرقا في مشاهدته نور الجلال وصفات الكبرياء فلا يفرغ لشم على الاحكام الاقدار بالادبته والثاني وهو الذى يكون عالم بالله والله وغير عالم بالله هو الذى عرفوا الخلال والحرام ودقائق الاحكام ولكنهم لا يعرفون اسرار جلال الله تعالى وجاله واما العالم بالله ويا حكمه فهو الجامعون لفضائل الصالحين الاولين واثمة مع الله تعالى الحب والارادة وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فانما رجوا الى الخلق صاروا معهم كواحد منهم كانه لا يعرفون الله واذا خلوا برهم صاروا متعائين ذكركم كانه لا يعرفون الخلق وهذا سبيل المرسلين والصديقين والمرتبة الثانية الدعوة بالدعوة فبها وهى للمولوة فانهم يساعدون الكفار حتى بد خلواق دين الله وطاعة الله وتارة الثانية دعوة المؤمنين الى الصلاة فيه اى اضعاد الله تعالى وطاعته وهى

(وقال الذين كفروا) كفروا ربنا الذين اضلانا من الجن والاناس يئس شيطانى النوعين الخاملين على الضلالة والعصيان وقيل هما ابليس وقايل فانهم حاسنا الكفر والقتل وقرا ابن كثير وابن عامر ويعقوب وابو بكر والسوسى اربنا بالضعيف فكفخذ في تخذوفا للدورى بخلاص كسر تارة **(بجملهما)** تحت اقدامات يندسهم من الدوس انتقاما منهم وقيل بجملهما في الدرك الاسفل **(ليكونا من الاسفلين)** سكانا اولاد **(ان الذين ظالموا ربنا الله)** اعزافا بربوبته واقرار اوجذائته **(ثم استقاموا)** في العمل وتم لتراخي عن الافراغ في الرتبة من حيث اثم مبدأ الاستقامة اولانها عسر فلما تبع الاقرار وماروى عن الخلفاء الراشدين في معنى الاستقامة من اثبات على الايمان واخلاص العمل واداء الفرائض تجزئيا تها تنزل عليهم الملائكة **(فما بين لهم بما يشعرون صدورهم)** ويضع عنهم الخوف والحزن او عند الموت والخرور من القبر **(ان لا تخافوا)** ما تقدمون عليه **(ولا تخفون)** على ما خلعتهم وان مصدريه او مخففة مقدرة بالياء بانه لا تخافوا او مفسرة **(وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون)** في الدنيا على لسان الرسل **(نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا)** تهاكم الحق ونجعلكم على الخير بدل ما كان الشيطان يغفل عن الكفرة **(وفي الآخرة)** بالشفاعة والكرامة حتما تهاذى الكفرة وقراؤهم **(ولكنم فيها)** في الآخرة **(ما تنتهي انفسكم)** من اللذائذ **(ولكنم فيها ما تدعون)** ما تمنون من الدعا بمعنى الطلب وهو اعم من الاول **(زلا من غفور رحيم)** حال من مائة عون للاشعار بان ما تمنون بالنسبة الى ما تدعون مما لا يتخطر به اليهم كالنزل للضيف

اضمح مران الدعوة الى الله فلما كانت كل واحدة من هذه المراتب داخلية في الدنوة الى الله ظهر له لوجهه
 لتعصيه بعض تلك المراتب وقيل نزلت الآية في حقه عليه الصلاة والسلام فيكون قوله تعالى ومن احسن قولاً
 تعجبنا المشركون الذين تواصوا بالهوى في قرآنه عليه الصلاة والسلام من انه لا قول احسن من قوله ولا نقابل
 احسن قولاً منه وهودى الى الله تعالى ولا تهمة فيه ولا به يعمل بما به لول يظهر دين الاسلام الذي هو دين اكرم
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام (قوله فانه تغفرا به) اى ايس الترض من قوله تعالى وقال انى من المسلمين مجرد ان
 يتكلم بهذا الكلام بل المقصود ان توصف بأنه يتكلم به بانها جاء بالله الله تعالى عليه من نعمة الاسلام وان
 يتكلم به انما هذا الاسلام ويتاوم هذا باحسن الاقوال قول من جميع بين خصال ثلاث اولها الدعوة الى الله
 وثانيها العمل الصالح وثالثها الدين بين الاسلام والا فقامت امة تعالى لماعد بين المشركون وبين سوا
 عاقبتها شرع في حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاستمرار على دعوتهم الى الله وطاعته فقال ولا تنسوا
 الحسنة ولا السيئة والمراد بالسيئة ما هو عليه من دعوتهم الى الدين الحق والصبر على جهاتهم وركب الانقياد منهم
 والانتفاءات السيئات منهم وبالسبب ما يظهر من الخشاعة والعداوة بقلوبهم قلوبهم قلوبهم قلوبهم قلوبهم
 وقى آذناهم وقرو قوله ولا تسمعوا لهذا القرآن وان الوافيه فساكنه تعالى قال يا محمد فكل حسنة وفعله فبينة
 ولا تنسوا الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن العاقبة فكل اذا ثابت بهذه الحسنة استوجب التعظيم
 في الدنيا والثواب في الآخرة وهم بالصد من ذلك فلا ينبغي ان يكون اقدامهم على تلك السيئة مانعاً لك من
 الاشتغال بهذه الحسنة ثم قال ادفع باني هي احسن (قوله وانما اخرجته مخرج الاستئناف) جواب عيقل
 الظاهر ان يقال فادفع بانيه الدالة على السببية لاننى الاستدراك ينهاسب للدفع الاحسن وتفرج الجواب ان
 صورة الاستئناف بالحق على دفع السيئة بالحسنة والجل عليه لا اخرج الكلام على صورة الاستئناف
 انما يكون في مقام الانقياد بالحكم (قوله تعالى فاذا البذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم)
 كذا اذا فيه المعنا وهو الموصول مبتدأ وصلته قوله عداوة وفي الخبر وجهان احدهما اذا المذكورة المجانية
 وقوله كانه ولى في موضع نصب على الحال من الموصول كانه قيل كانه فالحسن من يعادى يصير مشبه بالولي
 والسادسة موطئة بالحال والثاني كانه مع ما اتصل به هو الخبر واذا نظر فخلني الشبهة والفرق في فعل فيها انما
 الفعل تقدمت على العالم او تأخر (قوله تعالى واما بينك وبينك) ان فيه شطرين ماضية لتأ كيد معنى
 الشرطية والاستلزام فلذلك لحقت نون التاكيد بفعل الشرط فانها لا يلحق الشرط بهما بل يؤكدهما كما كسر
 وفي الصحاح زغ الشيطان بينهم اى افسد وزغ بكلمة اى طعن فيه نل تحسه بعدوا وابعص والمعنى ان الشيطان
 ان وسوس اليك بان ائني في خاطرك لا تقبل هذه الوصية وهي ان تدفع السيئة بالتي هي احسن فاستند بالله من
 شره وكلمة من قوله من الشيطان ابتداءً بوزغ صادرة من جهته وان كان قوله زغ بمعنى نازغ وهو الشيطان
 تكون كلمة من تجريدية على ان يجر من الشيطان شيطناً آخر وسى انما قال الشيطان العرني قدس سره
 في فواتحه المكية روى ان اعرابيا من فصحاء العرب جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمع الله عليه الصلاة
 والسلام اوق جوامع انكم وانه انزل عليه كتاب معبر تغير فصحاء العرب عن معارضة فعله لبارسول الله
 هل فيما انزل عليك فقال مثل ما قلته فقال له افضل الصلاة والسلام وما قلت فقال الاعرابي قلت

وحى ذوى الاضغان تسب عقولهم * تحبك القرى في قدرى فغى القتل
 وان جهروا بالقول فاعف تكريماً * وان استروا عنك الملامة لم تزل
 فان الذى يؤذيك منه امتاعه * وان الذى قد قيل خلفك لم يزل

فقرأ عليه الصلاة والسلام ولا تنسوا الحسنة ولا السيئة الآية فقال الاعرابي هذا والله السحر الحلال والله
 ما تخيلت ولا كان في علي انزل ويوتى باحسن ما قلت اشهدك رسول الله والله ما خرج هذا الا من ذى الاله
 كلامه والال بالكره والله عن جدلى والله ما بلغ هذا الكلام الا من هورس والله جاء به من عند به لانه خارج
 عن وسع الشرا من تحيى من بينك وبينه عداوة وحقد تحية كعبتك اقر بالهوى يقال نفل الادم بالكره اى
 فسدو العامة تقول نفل قلبه على اى ضغن (قوله الاذو حظ عظيم) من الخبر اى من الفضائل النفسانية
 والقوة الروحانية فان الاشتغال بالانقياد لا يكون الا اضغ النفس وتأثرها من الواردات الخارجية فان النفس اذا

من احسن قولاً من دعا الى الله الى ساداته
 وعمل صلحاً فيما بينه وبين ربه (وقل انى
 ن المسلمين) فانه تقاربه واتحاداً للاسلام ديناً
 مذهباً من قولهم هذا قول فلان لذهبه الآية
 فقلت استجيم تلك الصفات وقيل نزلت في النبي
 يد السلام وقيل في المؤمنين (ولا تنسوا
 نسي ولا السيئة) في الجزاء وحسن العاقبة
 لا تاتية من يدك كيداً (ادفع بالتي هي احسن)
 مع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن منها
 على الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقاً
 باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات وانما اخرجته
 من الاستئناف على انه جواب من قال كيف اصنع
 مبالغة ولذلك وضع احسن موضع الحسنة
 ذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم
 اذا قلنت ذلك صار عدوك المقاتل مثل الاول
 نيق (وما يليقها) وما يليق هذه العجبة وهي مقابلة
 مائة بالاحسان (الا الذين صبروا) فانها تحبس
 نس عن الانغماس وما يبغيها الاذو حظ عظيم
 الخبر وكما النفس وقيل الحظ العظيم الجنة
 اما بينك عنك من الشيطان زغ) نخس شبه
 وسوسه لانها يبعث على ما يبغي في كاله فغما هو
 وأوجع الزغ نازعا على طرفه جد جده واورد
 ازغ وصف للشيطان بالمصدر (فاستند بالله)
 شره ولا تضطعه (انه هو السبع) لاستعاذك (العلم)
 بك او بصلاحك

كانت قوية الجواهر لم تأثر من الواردات الخارجية وإذا كانت لم تأثر منها لم يصعب عليها تحملها ولم تستقل بالانتقام
فثبت أن هذه البرية لا يلبسها الا ذو حظ عظيم من قوة النفس وصفاء جواهرها ويحمل أن يكون المعنى وما يلبسها
الا ذو حظ عظيم من ثواب الآخرة فعلى هذا الوجه يكون قوله وما يلبسها الا الذين صبروا ومدحهم بفعل الصبر وقوله
وما يلبسها الا ذو حظ عظيم وعدها عظم الخط من الثواب أنه تعالى لما بين في الآية المتقدمة أن أحسن الاعمال
والاقوال هو الدلالة على الله تعالى ومن العلوم أن العبد الكبري في طر في الدعوة إليه تعالى هي تفرق بالدلائل
واقامة الحجج والبراهين الدالة على وجود الاله الموصوف بالتردية والقدرة القاهرة والحكمة البالية لغير شرع في
تفرق تلك الدلائل فقال ومن آياته الليل والنهار والاية فان تعاقب الليل والنهار على الوجه الذي يترفع عليه منافع
الخلق ومضاجهم وتبدل الشمس والقمر لما راد منهما من اظهر العلامات الدالة على وجوده تعالى ووحدانيته
وكمال علمه وحكمته **(قوله والمقصود تعليق الفعل بهما)** أي الشمس والقمر والجملة خالية تفرق بجملة الاشكال
فإن مقتضى الظاهر أن يقال لله الذي خلقهما تنصيصا على الأمر بتخصيص السجود الذي هو نهاية التعظيم بمن
يستحقه وهروب المعلنين على وجه يستحق تمليل النبي عن سجدوا الشمس والقمر الاله تعالى جمع الشمس والقمر مع
الليل والنهار على خلاف الظاهر اشارة بهما مع كونهما عبادين مأمورين بمخلوقين من عباد الله لا يعقل ولا يختار
فما لهما بعد عن كونهما سجدتين فقال خلفهن فإن قيل ما عدا الشمس من هذه الأربع ذكر فكان المناسب
تعليل المذكور على المؤنث الواحد فإغلب الاتي الواحدة على الذكر وقتنا تلك الأربع المتعاطفة جامعة
ما لا يعقل فلا يجوز أن يرجع إليها ضمير جماعة الذكور وإنما يرجع إليها ما ضمير الاتي أو ضمير الاتان لأن الأفعص
في جمع الغلة أن يسام معاملة الاتان نحو الاقلام ربها أو ربهن واختير الثاني في الآية وما قيل من أنه قيل
خلفهن بضمير الاتان دون ضمير الاتي لأن الأفعص في جمع الغلة أن يسام معاملة الاتان وفي جمع الكثرات يعامل
معاملة الاتي فإن الأفعص أن يقال الإجداع كسرتهن والجذوع كسرتها والمرجع اليه في الآية جملة فذلك
رجع إلى ضمير الاتان مع ما لوجه له لأن المرجع اليه في الآية كسرتهن والجذوع كسرتها والمرجع اليه في الآية جملة فذلك
يكون جمع قلة **(قوله فان السجود اخص العبادات)** تعالى لأن العبادة عبارة عن التذلل لله تعالى وتعليل جملة
والسجود نهاية التعظيم فيكون اخص بمقابل بالنسبة إلى سائر وجوه العبادة وتقديم المفعول في قوله تعالى إياه
تعبود للعبادة والتعظيم من خص العبادة به تعالى لزمه أن لا يسجد لله ضرورة أن اختصاص مطلق العبادة
تعالى يستلزم اختصاص اخص العبادة به بطريق الأولى فقوله فان السجود اخص العبادات عليه الجواب المحذوف
لغرضه أن كنتم إياه تعبدون وتقدر الكلام أن كنتم إياه تعبدون ولا تسجدوا لله قيل كان ناس يسجدون للشمس
والقمر كالصائين في عبادة الله الكواكب وزعموا أنهم يقصدون بالسجود لله تعالى فاعوان هذه
الواسطة وأمرنا أن لا يسجدوا الله الذي خلق هذه الاشياء فان قيل إذا كان لا بد في السجود من قلة معينة
فلو جعلنا الشمس قلة عند السجود كان ذلك أولى فكذا الشمس جوه مشرق عظيم لرفع قلة ما نفع عظيمة صلاح
احوال الخلق فلماذا نال الشرع في جعلها قلة في الصلوات بأن يوجه إليها ركوع وسجود نحوها لربما غلب على بعض
الاهوام أن ذلك الركوع والسجود للشمس والله فلا حترار عن هذا الوجه هي الحاكم الشارع من جعل الشمس
قلة بخلاف الاجار المعينة فإنه ليس في جعلها قلة ما يوجب الالهية فكان المقصود من اتخاذ القلة حاصلا لتوجيه
اليها مع زوال المحذور المذكور فكان جعلها قلة أولى قال السدي لما نزلت هذه الآية قال المشركون تسجدوا
اللات والعزى فنزل قوله تعالى فان استكبروا فان قيل ان الذين يتكبرون يقولون نحن اقل واذا نحن
ان يحصل لنا اهلية لعبادة الله تعالى بالذات فلا نعبده الا من يشعق لنا عبده ويشربنا إليه وإذا كان قولهم هكذا
فما الوجه في جعلهم مستكبرين عن السجود لله تعالى اجيب بان المراد بالاستكبار الاستكبار عن السجود لله
تعالى بل المراد الاستكبار عن قبول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء عن السجود لله تعالى والمعنى
فان استكبروا عن استكبار من قبل الله تعالى لان اتخاذ الواسطة فذلك لا يقل عدد من يتخلص بعبادته تعالى قال الملائكة
المفرقين عند الله تعالى بزهونه عن الاندفاع دائما وقيل يسجدون له أي يسجدون له ويهجون فيه وقيل يصلون
وفيها السجود وغيره وجزء آقوله تعالى فان استكبروا محذوف وهو ما اشرنا اليه بقولنا فذلك لا يقل عدد المخلصين
حذفت للدلالة عليه فاذن عندك يسجدون له عليه فإنه لم يجر المحذوف **(قوله)** ساء ما اشارنا إليه على

(ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدون
للشمس ولا للقمر) لا نهما غفلوا عن ما موار
مناصركم (وإسجدوا لله الذي خلقهن) الضمير
لاربعة المذكورة والمقصود تعليق الفصل بهما
اشعارا بانهما من عباد الله لا يصلح ولا يختص
(ان كنتم إياه تعبدون) فان السجود اخص
العبادات وهو موضع السجود عند الاقران الأخرى
وعند أبي حنيفة آخر الآية الاخرى لا نه تمام
المعنى (فان استكبروا) عن الاستئصال (فالذين
استكبروا) من الملائكة (يسجدون له بالليل
والنهار) أي دائما فقوله (وهو لا يسأ مون)
أي لا يصلون

الجواب انصوف بقوله فدهم وشأنهم ثم انه تعالى لما ذكر الدلائل الاربعة الفلكية كلها يذكر الدلائل الارضية فقال ومن آياته المكنى الارض خاشعة شبه يس الارض وخلوها عن الخير والبر كما يكون الشخص خاشعا ذليلا على رايه به دلالة هيته فاطلق اسم الخشوع عليه لما شئت منه خاشعة فهي استعارة تبعية بمعنى يابسة جديبة ولك ان تجمله من قبيل الاستعارة المكنية والغيبية بقادر بالتى يروا اذا زاد وماوراءها الغرس اذا انتفع من عدوا وفرع وهو المراد ههنا لان المصنف فسر بقوله وانضجت وقوله تزخرت اى زينت تغير لقوله اهتزت فان ثبت اذا قرب ان باهر ارتفعت الارض له وانضجت ثم قصدت عن النبات ثم انه تعالى لما بين ان الدعوة الى الله تعالى اعظم المناصب واشرف الراتب ثم بين ان الدعوة اليه انما تحصل بذكر دلائل وجوده وانصافه بصفات العظمة وذكر فيها دلائل وآيات كثيرة عادلى تهديد من يتنازع في تلك الآيات ويجادل بالقضاء الشبهات فيها فقال ان الذين يحدون في آياتنا الآية والحادى في الاصل مطلق الميل والانحراف ثم خص في الرعب الانحراف عن الحق الى الباطل اى الذين يحدون عن ناول آيات القرءان من طريق الصحة والاستقامة فيجاز بهم على انحرافهم ثم تبع على انهم يلقون في التاروا ان اضدادهم باقون يوم القيامة آتين (قوله بدل من قوله ان الذين يحدون في آياتنا) لان الاحاد فيها اكثر بالقرءان فلذا اكتفى بجموع ابول من الذين يحدون على انهم يحدون هو المحكوم به على البطل فانه من ان يكون الخبير لا يحدون علينا (قوله او اولئك ينادون) معذوف على قول محدوف استبعد هذا الاحتمال من وجهين الاول كثرة اتصالات بينهم والى الثاني تقدم من نصح الامارة اليه بقوله له انك هو قوله والذين لا يؤمنون وحق اسم الامارة ان يشار به الى اقرب مذكور (قوله والذين يحدون) يكون من وضع الظاهر موضع ضمير الآيات والمبالغ في تهديد الذين يحدون في آيات القرءان اتبعه بيان تعظيم القرءان فله لانه لكاتب عزيز ان كان من الرء الذي هو خلاف الذل يسر به كبره فاعلم عدم النظر به ان كان من عزه بعه عرا بمعنى غلبه يسر به لا يتبع باقنى ابطاله ونحوه فان القرءان وان كان لا يتناول طعن باطل من علم عين وناول فاسد من الباطل المتعال وقام بحفظه وقدره في كل عصر مئة تحفظونه ويحرسونه باطل شديد الزرع والهوى وردنا ولا يتلافى الفاسد فهو غالب بحفظه تعالى ابو كثره منته على كل من يتعرض له بالسوء (قوله لا يتطرق اليه الباطل من جهة من الجهات) بان يذكر كراهية الجهات واتركها في الاعتبار وهو جهة القدم والخلف ورايد الجهات اسرها يكون قوله لا يتبع اليه الباطل من جهة من خلفه استعارة تمثيلية شبه الكذب في عدم تطرق اليه الباطل الى وجه من اوجهه بمن هو محمي بحماية غالب قاهر يمنع جاره من ان يتعرض له انه دود من جهة من جهاته ثم اخبر جدهم ان الاستعارة بان عبر عن المشبه بما عبر به عن المشبه بقول لا يتبع اليه الباطل من جهة من خلفه فقوله لا يتبع اليه الباطل صفة ثابتة للكذب وقوله تنزيل من حكمه جدهم لتعليل ان نص الكذب بالوصفين المذكورين فان كونه معتزلا من حكمه هو جب كونه عزيزا كبر النفع عدم النظر وكسونه منعا غالبا لا يأتى في ابطاله وكونه من جده يستلزم كونه حقا لا يتطرق اليه الباطل (قوله او اوافيه) عطف على قوله من جهة من الجهات اى لا يتبع اليه الباطل من جهة من الاخبار الماضية والاثنية على ان الاخبار بمعنى الخبر بهما انه تعالى لمساير شرف آياته وعلو درجته كآية رجع الى امر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يصبر على اذى قوم دوان لا يضيئ قلبه باعراسهم عن ترك كذب الله تعالى فقال ما رة لك الا ما قد قيل للرسول (قوله وهو على الثاني) لاعلى الاول اذ لا تصور ان تكون هذه الجهة من مقول الكثرة ذكر المفسرون ان سبب نزول قوله تعالى ولو جعلناه قرآنا انجما ان الكفار كانوا يقولون انتهم هلازل القرءان بلغة العجم فاجابوا بان الامر لو كان كما تقتضون لم تركوا الاعتراض وانفتحت ولم يرض الامام بقوله لهم وقال انه لا يجلو عن العامى في القرءان لا يمتضى يجوز وروايات لاتفاق البعض منها با بعض فلا يكون كتابا منتظما فضلا عن كونه معجرا ثم قال بل الحق عندى ان هذه السورة من اولها الى آخرها كلام واحد به من متعلق ببعض وهذا الكلام متعلق بحاكمي الله تعالى عنهم من قولهم قلوبى انكم تدعوننا الى وفاءنا وقرءان وجواب له ايضا وانتهى الى ان لو انزلنا هذا القرءان بلغة العجم لكان لهم ان يقولوا كيف ارسلته الكلام الهيمى الى قوم العرب على لسان النبي العربي وصح لهم ان يقولوا قلوا نأتى انكم من هذا الكلام في آذاننا وقرءانه فانا لانهم لا يخطب بغيره اما انزل هذا القرءان بلغة العرب وانتم من اهل هذه اللغة فكيف يمكنكم ادعاء

(و من آياته انك ترى الارض خاشعة) يابسة مطامنة مستعار من الخشوع بمعنى التذل (فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت) تزخرت وانضجت بالنبات وقرى رأت اى زادت (ان الذى احياها) بعد موتها (لحق الموتى انه على كل شىء قدير) من الاحياء والامانة (ان الذين يحدون) يملكون عن الاستقامة (في آياتنا) بالعلم والتهريف والادب بل الباطل والحق فيها (لا يحدون علينا) فيجاز بهم على الحدهم (أفنى باقى في التاريخ امن يأتى آتاه يوم القيامة) فاعل الافناء في آياتنا بالآيتين اثنا مائة في احاد حال المؤمنين (اعلموا ما كنتم) تهديد شديد (انه بما تعلمون بصير) وعيد بالمجازاة (ان الذين كفروا بالذکر لمساجيم) بدل من قوله ان الذين يحدون في آياتنا ومساكنة وخبر ان محدوف مثل معاندون وهالكون او اولئك ينادون والذكر القرءان (وانه لكاتب عزيز) كبر النفع عدم النظر و منع لا يتأتى ابطاله ونحوه يفة (لا يتبع اليه الباطل من جهة من الجهات) لان يتطرق اليه الباطل من جهة من الجهات او مضاف من آخبار الماضية والامور الالوية (تنزيل من حكمه) وادى حكمه (جيد) يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه (ما رة لك) اى ما يقول لك كة تقومك (الا ما قد قيل للرسول من قبلك) الامثل ما قال لهم انما قومهم ارماء يقول الله لك الا ان ما قال لهم (ان ربك لذنو مغفرة لاتبائيه ونوع عقاب اليم) لاعداءهم وهو على الثاني يمتثل ان يكون القول بمعنى ان حاصل ما اوحى اليك واليهم وعدم المؤمنين بالمغفرة والكافرين بالمغفرة (ولو جعلناه قرآنا انجما) جواب لقوله تعالى هلازل القرءان بلغة العجم والضمير للذكر (لما قالوا لو لا فصلت آياته) ينت بسلسان نغفهم

فولهم في آذانهم وفي أذانكم وفرظهم ان اذا جلتا هذا الكلام جوابا عن ذلك الكلام بقيت السورة من اولها الى آخرها على احسن وجوه الانتظام واماعلى الوجه الذي يذكره التيسر بفضل امر الانتظام فهو عجيب جدا (قوله انكار مقرر للتخصيص) فان معنى التخصيص في قوله لا فلو لا فصلت الانكار والتوبيخ والودع على ترك الفعل كما انها اذا خلت على المضارع تكون للتخصيص على الفعل والطلب له في المعنى في المضارع بمعنى الامر وفي الماضي لا انكار فيكون انكارهم بقولهم اقرء ان اعجمي ورسول عري او امرس اليه عري مقرر لانكار المستفاد من حرف التخصيص والاعجمي يقال لن لا يفصح ولا يفهم كلامه سواء كان من العرب او من العجم ويقال اسكلامه ايضا والاعجمي منه اي يقال لنفس من لا يفصح وكلامه ايضا وازيادة به التسمية فيه لتأكيده والمبالغة فيقال في آخر ودوا راجري ودوا ري ومنه زادة به التسمية في الاعجمي سمي بذلك لانه كانت في لسانه كانه ينسب الذات الى صفته للمبالغة في انصافه بها وليس النسب فيه حقيقيا بخلاف عجمي فان الياء فيه للنسب حقيقة يقال رجل عجمي اذا كان من الاعاجم وسواها امه العجم فصحا كانا وغير فصيح كان قلت قد ظهر من كلامنا ان الاعجمي يقال لذات من لا يفصح عن مراده العجمة في لسانه وان كان من العرب يقال ايضا الكلامه المتبني الذي لا يوضح البني المقصود ووشي منها غير مقصود ههنا بل المراد بالاعجمي ههنا هو الكلام المنظم على لغة العجم كما يدل عليه قوله انه جواب لقوله هل انزل القرآن بلغة العجم قلت نعم لان المقصود المصنفين المعنى الحقيقي للغة الاجمعي وهو لا ينافي المبالغة على الكلام المبالغ على لغة العجم بطريق الاستعارة تشبيه الكلام من لا يفصح عن حيث انه لا يفهم معناه بالنسبة الى العرب (قوله وقرئ اعجمي) يتبع العجم بعد حمزة الاستفهام اي كلام منسوب الى العجم ورسول عري او امرس اليه عري وقرئ اعجمي ايضا بسكون العين بدون حمزة الاستفهام فيكون اخبار بان القرآن اعجمي والرسول او الامة المرسل اليهم عري (قوله على الاخبار) اي لاصح الاستفهام والبناء والانشاء والمعنى ولوجئت المنزل اعجميا لقالوا لما عني فيهم ومنكر ان يكون اعجميا لوافصلت آياته ولفعلوا مستأئين لبيان عدم كون آياته مفصلة ومبينة اعجمي وعري اي المنزل اعجمي والمنزل عليه عري على ان كل واحد منهما خبر مبتدأ محذوف والجملة مستأنفة لبيان ما ذكر (قوله وعلى هذا) اي قرأنا اعجمي بعد حمزة الاستفهام يجوز ان يكون التخصيص بمعنى التفرق والتبني لا بمعنى التبيين ويكون المعنى ولوجئت المنزل كله اعجميا لقالوا لا يجوز ان يراد هذا المعنى لان الحمزة تدل على انكار التخصيص بمعنى التفرق وهو ينافي التخصيص عليه وانما يقال يجوز لا احتمال ان يكون المعنى ما ذكرنا اول (قوله والقصود) اي المقصود من قوله تعالى ولوجئت قرآنا اعجميا ما ابطال ما افترضوه فلولهم هل انزل القرآن بلغة العجم بناء على ان ذلك يستلزم تناقض وصف المنزل على ما دللنا على ما ذكرنا وانتم تطلب زلة الخطاب ثم انه تعالى لما بين بطلان ما افترضوه وانهم لا يفتقرون عن التعنت في الابتناء كيف جاءت وصف القرآن بأنه لوضوح آياته وسطوع رايه فيه هادى الحق وعن بل رب واليك وشفاء من داء الجهل والكفر والارتباب من ارتاب فيه ولم يؤمن به فارتاب به انما شأنا من تونغه في اتباع الشهوات وتفاعده عن تغفد ما ينبغي ويعد عمار ديو بشفقة قوله للذين آمنوا معناه لمن يؤول امر الى الاعيان انصافا جوهر نفسه عن الكدورات النفسانية والاخلاق الرديئة (قوله مبتدأ) وخبره في آذانهم وقرئ على تقدير هو في آذانهم وقر (اختار على تقدير ضمير مرفوع على الابتداء) فيكون وقر خبره وفي آذانهم بيان محل الوقوف والمبتدأ الثاني من خبره خبر الاول لا له لوجعل والذين لا يؤمنون مبتدأ وفي آذانهم خبره وهو فاعل النظر او جعل في آذانهم خبرا مقدما وقر مبتدأ مؤخر او خبر الاول لوردا يقال ما جده اتصال هذه الجملة بما قبلها مع ان ما قبلها قد اخبر فيه عن التكلم باله هدى وشفاء وفي هذه الجملة اخبر عن المؤمنين بانهم في آذانهم وقر فكانت جملتين متباينتين في الغرض والاسلوب فلا وجه لمعطاف احدهما على الاخرى فلما قدر المبتدأ الثاني انقضت بالاول لتحقيق الجامع بينهما باعتبار السند اليه خبره ولما خبر عن التكلم باله هدى ولا والله اخبر عنه به وقر في آذان هؤلاء وعي عليهم بحول نفس القرآن وقرأ كما جعل في نفسه هدى ثم ذكر وجه ما تابا لاتصال الجملة الثانية بالاول وهو ان لا يكون قوله والذين لا يؤمنون في آذانهم مبتدأ بل يكون في محل الخبر بالمعطاف على قوله للذين آمنوا ويكون قوله وقر معطوفا على هدى على طريق المعطف على معمول عاملين مختلفين والمجرور مقدم على ما جوزه الاخفش واختاره المحققون من المتأخرين والوقر يقع الغاف الفل في الاذن ويسكونها

(واعجمي وعري) اسكلام اعجمي ومخاطب عري انكار مقرر للتخصيص والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه وكلامه وهذه قرأنا في بكر حمزة والكسائي وقرأ الباقون اأعجمي لكون قانون واي عرو سهلا انشائية وفضلا بينهما وورش ابدل الثانية الفا ذسها بلا فصل وابن كثير وابن ذكوان وحضس سهلا الثانية بلا فصل وقرئ اعجمي وهو منسوب الى العجم وقرأهنا اعجمي على الاخبار وعلى هذا يجوز ان يكون المراد هل انزل القرآن بلغة العجم ايضا بسكون العين بدون حمزة وبمعناه عريا لافهم العرب والمقصود ابطال مقررهم باستلزام المحذور والدلالة على أنهم لا يفتقرون عن التعنت في الابتناء كيف جاءت (قل هو للذين آمنوا هدى) الى الحق (وشفاء) من الشك والشبهة (والذين لا يؤمنون) مبتدأ وخبره (في آذانهم وقر) على تقدير هو في آذانهم وقرأهنا (وهو عليهم عي) وذلك لتصاميمهم عن سماع وتسابيحهم عمار بهم من الابتناء ومن جوزوا المعطف على عاملين مختلفين عطف ذلك على للذين آمنوا هدى

مصدر يقال وفرت اذ به الكسر توفروا اي صحت وقياس مصدره التحريك الالهيه بالسكين ووفراؤه اذ به
 يفرها ورايشال اللهم فرائده ووفرت اذ به على ما لم يسم فاعله فهو موقر والمسيحان المذكورون وقراصل
 الى اسماءهم صحت اذ انهم قرا الجمهور وهو عليهم عي يقع الميم التوتة اي ذو عي على من عبت قلب بهم وهو
 مصدر عي يعي بكسر العين في الماضي وقعه في المضارع كصدي يصدي صدى وقرى بكسر الميم التوتة وهو
 صفة مشبهة وقرى عي بلفظ الماضي المسند الى ضمير القرآن وقوله في اذانهم وكذا عليهم متعلق بمجذوب على انه
 حال من المصدر المذكور بعدهما لانه صفة في الاصل فلما قدم عليه وقع حاله وليس متلفا بالظاهر بعده
 لانه مصدر فلا يتقدم معموله عليه **(قوله اي هم)** يعني قوله تعالى اولئك لكونه اشارة الى ما عبر عنه بصي الجع
 في اذانهم وعليهم ظاهر وضع موضع الضمير **(قوله تمثيل)** يعني ان قوله اولئك ينادون من مكان بعيد استعارة
 تمثيلية شبه حالهم في عدم قبولهم مواعيد الفراء آن ود لانه يحال من ينادي من مكان بعيد فكلما له لانهم ولا يقبل
 قول النادى فكذلك هؤلاء لا يقبلون دعوة من دعاهم الى الرشاد والصلاح لاسيما الضلالة عليهم **(قوله)**
 كما تختلف في القرآن (اشارة الى وجه تعلقه بقوله فانه تعالى لما بالغ في وصف الكثرة بتعدد الكذب يخبر
 قولهم فلو يتاني اكنة مما تدعونا اليه سلاما عليه الصلاة والسلام بان قاله لست متغيرا بتغييرها بالانبياء فاقى
 من قومه فانا قد انتموا موسى الكلب فقبله بعض قومه ورد آخرون فكذلك ايتناك هذا الكلب فقبله اصحابك
 ورد آخرون فقالوا قلوبنا في اكنة ونحو ذلك **(قوله وهي العدة بالقيامة)** وبجاءنا الخالق فيبعد هاجتو
 قوله بل الساعة موعدهم وايضا قد سبق نعتهم تعالى تقدير الاجل لتعذيب الكفار كقوله ولكن يؤخرهم الى اجل
 مسي اي اولان قول ربك سبق في تأخير العذاب عنهم الى اجل مسي وهو يوم القيامة لقضي بين المصدق والمكذب
 وفرغ من عذاب الباطلين وعجل اهلاكهم لانهم كانوا في كفر وانما ائتمنوا ففعل ما يمتنهم بيوم البهيم وان كفروا ففرض
 من سوء مقالبته في حقك وفي حق ما جئت به فانهم ان امنوا ففعل ما يمتنهم بيوم البهيم وان كفروا ففرض
 كفرهم يعود عليهم فانه تعالى يجازي كل احد بما يليق به من الجزاء يوم القيامة ولما كان مظنة ان يقال ومتى يكون
 ذلك اليوم اجاب عنه قوله اليه ردد على الساعة **(قوله اذ لا يعلمها الا هو)** لتعذيب العاصين المستفاد من تقدير
 اليه على تعلقه فانه يعلم على لا يعلم وقت الساعة بعينه واللاه وكذا العلم بحدوث الحوادث المستقبلية في اوقاتها
 المعينة ليس الاعتداله تعالى وذكر من ائمة هذا الباب مثاليين احدهما قوله وما يخرج من ثمرة من اكلها
 والاني قوله وما تحمل من اثني ولا تضع الا بهله والمعنى الى الله يضاف علوق وقوع القيامة واذا سئل عنه
 فردا اليه يقول الله اعلم به كما رد اليه جميع الحوادث الاكينة من الثمار والاشجار وغيرهما من اثم ثمرات بلفظ
 الجمع قرأ من اكلها من اكلها وذكركم الخاء في جمع القلة ان تعامل معامللة الاثبات وفي جمع
 الكثرة ان تعامل معامللة الاثني فالافصح ان يقال الاجزاء كسر ثمن والجزء كسر ثمن والاثبات جمع قلة
 فالافصح ان يقال من اكلها والظاهر ان كلمة ما في قوله وما يخرج نافية كالتى بعدهما ويحتمل ان يكون جملة
 مجرورة بالحل عطفا على الساعة اي عتده علم الساعة وعلم التي تخرج ومن ثمرات بيان ما يجوز ان يكون حاله من
 الثانية لاجدأ الفساة والثابتة ليست الا في غاية لطيف ولا تضع عليها ثم ينقض اثني بالاول لو كانت بمعنى الذي
 معطوفة على الساعة ولم يجز ذلك **(قوله لا يعرفها الا هو)** يعني انه مستثنى مرفوع من اعم الاحوال ولم يذكر
 متعلق العلم للعلم فان ذهبن السامع يذهب حيثن كل مذهب من ذكرورة اجل واتوته وحسنه وقبحه وان
 امة تلقى عتدهم الايام اوقيله وان الثمرة تبلغ اوان الضج او تفسد قبله ونحو ذلك روي ان مصدرا للدواني اهمه
 مدة عتده عمره فرأى في منامه خيال اخر يجده من الجبر واشار بالاصابع الخس فسئني في ذلك العلماء ولوه
 بنحس سنين ونحسة اشهر وبغرد حتى قال ابو حنيفة وأولها ان مفاعم الغيب بنحس وتلاوه تعالى ان الله
 عتده على الساعة وبزل الغيث وبعل ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض
 تموت ثم انه تعالى لما ذكر القيامة ارفده بذكر شي من احوال يوم القيامة واعد به الفا ثلث بالشر كاه والانداد
 فقال ويوم يناديهم وهو ظرف لقوله فالو او الايدان الاعلام وهو في قوله اذناك تجازع عن القول اي قلنا ذلك
 لان حقيقة الاعلام لا تتصور في حسه تعالى لان اهل القيامة يعلمون الله تعالى ويعلمون انه يعلم الاشياء
 كما يحببت لا يبين عن عمله شيء ما يبرسون وما يعلمون ولفظ الماضي في قولهم اذناك مني على انهم قالوا لا يقبل

(اولئك ينادون من مكان بعيد) اي هم تمثيل لهم
 في عدم قبولهم واستماعهم له من يصيح بهم من مسافة
 بعيدة (وقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه)
 بالتصديق والتكذيب كما اختلف في القرآن (ولولا
 كفلسفت من ربك) وهي العدة بالقيامة وفضل
 الحصومة حينئذ او تفرير الاجال (لغضبي بينهم)
 باستئصال المكذبين (وانهم) وان اليهود والذين
 لا يؤمنون (لاني شك منهم) من اتورا والقرآن
 (حرب) موجب للاضطراب (من عمل صالحا
 قلنفسه نفعه) ومن اساء فعلها) ضره (ومارك
 بظلام للبيد) فيضل بهم ما ليس له ان يفعله (اليه
 يرد على الساعة) اي اذا سئل عنها الا يعلمها الا هو
 وما يخرج من ثمرة من اكلها منها من اوعيتها جمع كم
 بالكسر وقرأ نافع وابن عامر وحفص من ثمرات
 بالجمع لاختلاف الانواع وقرى جميع الضمير ايضا
 ومما نافية ومن الاول من يدل على استغراق ويحتمل
 ان يكون ما موصولة معطوفة على الساعة ومن
 منية بخلاف قوله (وما تحمل من اثني ولا تضع)
 (الايهه) الا ما فرونا بهله واقعا حسب تعلقه به
 (ويوم يناديهم اين شركائي) رجعكم

ان يتدينهم الله تعالى قالوا لهم ان بشر كائنات الظاهر انهم يتبرأون من الشركاء اومن الشهادة لهم بالشركاء حين
عابوا حقيقة الحال ويقولون له تعالى ربنا انك وبغوز ان يحاسبهم الله تعالى على سبيل التوبخ ويقول لهم
ان الذين كتمت شركون بي ويقولون هؤلاء شعفاؤنا عند الله وما نصدعهم الا ليقربوا الى الله ولقي وبجبرونه يقولهم
آذناك من قبل هذا الخطاب فقولهم فيكون السؤال عنهم التوبخ فزع على ايامهم يتبرأون من الشركاء قبل هذا الخطاب
والدعاء آذنا وجه لا يقال لمن يتبرأ من الشركاء ان شركاؤه كسوى التوبخ (قولوا ومن احدينا هدهم) على
ان يكون الشهود من اليهود لامن الشهادة باقي الاول وعلى هذا يكون قوله ومن ضل عنهم حتى نحاسبهم بتقدير فقدم
فاحل قالوا ويكون الضلال بمعنى النسيان التي هي اصل معناه فانه يجوز ان لا يحصروا اليهم في ساعة التوبخ
وان كان قوله تعالى آذنا لئلا نمان ثامن شهود من كلام الشركاء على ما قيل يكون الشهود من الشهادة لامن الشهود
لانه لما كانت الشركاء هم الجيبين عن السؤل التعلق بالبعد لم يكن لقولهم ما ظنهم بشا هدا العبد المشركون
معنى وحيد يكون ضلال الشركاء من العبد بمعنى عدم تفهمهم للبعد بالشفاعة لهم لانهم اذا لم يفهموا فكلامهم
غابوا عنهم لاي معنى حقيقة البعد لانهم هم الجيبون لما سئل عنهم العبد (قولوا والناس ملق عنه بحرف النني) فان
افعال القلوب تعلق بحرف الاستفهام نحو علقت ازيد فقام وبلاسم الشئ لمن الاستفهام كقوله لعل اى الخ: عير
احصى وعلقت ان جلست ومتى تخرج وبلاسم الابتداء نحو علقت ازيد فقام وبحرف النني نحو علقت ازيد فقام وان ازيد
قام وذلك لانها تقضي ان تنفع في صدر الجبل وضعا فانيت الجبل التي دخلت هي عليها على الصورة الجبلية رابعة
لاصل هذه الحروف وان كانت في تقدير المفرد من حيث المعنى فان التعلق باطل العمل لفظا لا معنى فالجواب مع
التعلق في تأويل المصدر مغلو لا للفعل الملحق كما كان كذلك قبل التعلق بالجمل المعلق عنها في محل التصبب
وجوز بعضهم الوقوف على حذف المقول على معنى وصل عنهم ما كانوا يدعونهم وقتلهم هو الله فثم
استأنف فقال ما لهم من يحصى وقول المصنف والظن ملق عنه رد لقول هذا البعض انه تعالى لما بين ان هؤلاء
الكفار يبدان كما وافي الدنيا يصبر من على اثبات الشركاء تعالى يتبرأون منهم في الآخرة ذكر ان الانسان في جميع
الافاق متغير الاحوال لا يثبت على منهج واحد فان احس بخير وقدرة التسخ وتعلم وان احس بلاء وقمة
ذل وهان فقال لا يأسم الانسان من دعاء الخراب من دعاء الخير فخذف السعال واضيف الى القول والمضى
ان الانسان في حال اقبال الخير الى الله ينهي الى درجة الاوطيل ازيادة عليها لا يل من طلبها اذ وافي حال الادبار
والخراب يصير ايسافا فلما من رجعة الله تعالى (قولهم من جهة البينة) فان بناءه قول البينة ومن جهة الذكر رخا
قوله قنوطا تكرر بقوله يؤوس من جهة المعنى وان كان مغايرة من جهة اللفظ وفي القنوط معنى بس في اليؤوس
لان القنوط ان يظهر على المرء اليأس فيضال وينكس ثمة ان تعال بين ان الذي صار ايسافا فلما قنوطا لولعونه
الشعة والدولة تأتي بثلاثة انواع من القول الفاسد الموجب للكفر الاول هو قوله هذا لي والفرق بين ما ذكره من
الوجودين ان اللام في الاول للتعليل وفي الثاني للاختصاص ومعنى ادوام مستفاد من لام الاختصاص لان
ما يخص يحدد الظاهر انه لا يزول عنه وذلك المسكين ان كان عاريا عن الفضائل واعمال البر ككلامه ظاهر
الفساد وان كان موصوفاً بشئ من الفضائل والصفات الحميدة فهي اما حصلت بغضل وتوفيقه وكيف يستحق
ذلك المسكين ان الله تعالى بماتهم وتفضل عليه بعض وجوه الفضل والاحسان فضلا آخر واما بعد فثبت
بهذا فساد قوله هذا لي بمعنى ان حصل باختصاص له وكذا ان اراد به ابي ماله وهو مختص في لا يزول عن لانه
اشتغال بالثمة عن المم وذوعل عن مقادير السموات والارض بيد الله وانه اذا وقع في عبده بلان ابواب
فضله ليلوه ايش كرام يكثر فهو بقدر على ان يسده ويملكه عنه والثاني من قوله الفاسد قوله وما ظن الساعة
قائمة فانه اذا عرض عليه البعث والجزاء وقيل كل امرئ الى حيث ينظر الى انكار الساعه يقول ما ظن الساعة وما ظن الساعة
ر به فله جزاء الحسن ومن عصاه فله نازل في حيث ينظر الى انكار الساعه ويقول ما ظن الساعة وما ظن الساعة
است على يقين من قيام الساعة ولوفرص ابدانهم والار دائر في فانه يعطين الحسنة الحسن كما اعطى في الدنيا
لان سبب الاعطاء متحقق فيها ايضا وهو استحقاق اياها واقتضاء ذاتي المجازاة بها فراه تعالى عليه قوله ان
عنده الحسن بان حال فلان الذين كفروا اى لضعفهم على مساوي اعمالهم ثمة تعالى لما حكي اقوال من انهم عليه
من بعد صراعه مسته حكي احواله ايضا فقالوا اذا منعنا على الانسان اعرض عن المم والاعتراف بغضله واحسانه

(قالوا آذناك) اعلمناك (ما منا من شهيد) من احد
يشهد لهم بالشركاء اذبر انما منهم لمساخا الى الحال
فيكون السؤال عنهم التوبخ اومن احدينا هدهم
لانهم ضلوا عنا وقيل هو قول الشركاء اى ما منا
من يشهد لهم بانهم كانوا عاصين (ومن ضل عنهم
ما كانوا يدعون) يبدون (من قبل) لا يفهمهم
اولا ورويه (وظنوا) وايضا (ما لهم من يحصى) مهرب
والظن ملق عنه بحرف النني (لا يأسم الانسان)
لا يل (من دعاء الخير) من طلب السعة في السعة وقوى
من دعاه الخير (وان مسه الشر) الضيقة (فيؤوس
قنوطا) من فضل الله ورجته وهذا مصنف الكافر
لقوله انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وقد
بلغ في يأسه من جهة البينة والتكرير وما في القنوط
من ظهور الرأب (ولئن اذقنا رجعة منا من بعد
صراعه مسته) يخبر بها عنه (ليقول هذا) حتى
استحقه بما لي من الفضل والمعلم اول دأبا لا يزول
(وما ظن الساعة قائمة) تقوم (ولئن رجعت الى ربى
انزل عندك للحسنى) اى ولئن قامت على التوبخ كان
لى عند الله تعالى الحسنة الحسنى من الكرامة وذلك
لاعتداه ان ما صابه من نعم الدنيا فلا يستحقاق
لا ينفك عنه (فلئن الذين كفروا) فله فترتهم (بما عملوا)
بحققة اعمالهم وانصبر بهم عكس ما اعتقدوا فيها
(ولئن يقمهم من عذاب غليظ) لا يمكنهم التفتي
(واذا اتصنا على الانسان اعرض عن المم) انهم
(وتأى يمينه) وانصرف عنه اودع بنفسه
وتباعد عنه بكليته تسكبه والجنب مجاز عن النفس
كالجنب في قوله في جنب الله

والاشتغال بشكر نعمه الى الاشتغال بنفس التهمة والنظر اهلها وبأنى معنى بعدد الباقي بمجانبة التعدية وتأي الجانبت
عن الشكر يستلزم الانحراف عنه فذلك كفره مجوز ان يكون الجانبت عبارة عن النفس ويكون المعنى يتاخر عن
الشكر بذاته وكنيته لا يجانبه فقط فانهم قد يشتمون من الصريح باسم الشئ ويعبرون عن ذاته بالجلس
والمكان والجانبت ونحو ذلك اشارة لتعظيمه فيقولون حضرة فلان وجلسه وكتب الى جهته والى جانبته العزيز
دون نفسه وذاته (قوله مستعاره على عرض متع) لتعظيم الحقيقة لان الطول والعرض من صفات الاجرام
فلا يتصور ان في الدعاء واتساع العرض مستفاد من صفة قيل لانها للبالغة وكل واحد من الطول والعرض
مستعار لكثرة يقال اطال فلان الكلام واعرض اى اكثر (قوله اخبر وى) فيه تجوزان الاول انه
الطلق الروية واريد الاخبار لان الروية سبب للاخبار والثاني انه جعل الاستفهام معنى الامر فيجاء بالطلب ثم انه
تعالى للبالغين وعيد المشركين وبين انهم يرجعون عن القول بالشرك والشهادة بكون ما زعموا في الدنيا انهم شركاء
له ذكر بعده كلاما آخر يوجب عليهم ان لا يتناولوا الاعراض عن القرآن وقبول ما فيه من امر التوحيد
والنبوة والخسر والجرام فقال ارايت الآية (قوله شرخا لهم) فان من كفر بمازل من عند الله بان قال هو
اساطير الاولين او كذا وكذا فقد كان مشافهة تعالى اى معاديا ومخافه خلا فابعد عن الوفاق ومعاداة بيضة
عن المولاة ولا شك ان من كان كذا فهو في غاية الضلال ولما كان محصور الآية انكم لما سمعتم هذا القرآن اعرضتم
عنه حتى فتحتم قلوبا فاني اكنه مما تدعوا اليه وقر من المعلوم بالضرورة ان الله يكون القرآن ما يحب
ان يعرض عنه وبذلك اس ما يحصل بالبدية وذكر العلم بفساد القول بالنبوة وحيد والنبوة ليس كذلك فن اعرض
عنه وانكر ما فيه بما يتولى بالاعتقاد والعمل قبل الرجعة الى النظر والاستدلال كيف يأمن ان يكون منكرا لما هو
الحق الواجب الاتباع ومستوجب العقاب الشديد لا صرا على تكذيبه والاعراض عنه قبل الرجعة الى النظر
والاستدلال بعيد لك البعد لا يجزى عليه عاقل وعدهم ان يريم آيات اخر بعد اذ اراههم يزول هذه الآية
الكرهية والافاق جمع افاق وهو الناجية من نواحي الارض وكذا افاق السموات اوجها واطرافها فلو لم يكن القرآن
والرسول الذي انزله هو عليه حقا لما وقعت الحوادث الالائية حسب ما خبرت عنه وعلى ما يلقى وبما سألنا ما فيه
من الاخبار المتعلقة بالتوازل الماضية لما هو المضبوط المقرر عند اصحاب التواريخ والحال ان الخبر اى لم يكتب
ولم يقرأ ولم يخالص اصحاب التواريخ ولم يناصر حجة القرآن ومن آمن به هذه النصرة الحارفة لعداها فان خذلان
معادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعادى خلقه ما صرى دينه في كل زمان خارجا عن العادة وخارجا عن المعهود
فلو لم يكن امر الدين حقا لما كان لهم ذلك الشك والاعتراض ان الله لا يضل ويحقيق ثم يسكن ودولة تظهرهم تفصيل
(قوله واليه مرجعنا) اى من ردة في فاعل بكف فان قوله بك في محل الرفع على انه فاعل بكف والمنعول
مخدوف والقدير اول بكف وزبك وانه على كل شئ شهيد بل من ركب اى اول بكف ان ركب على كل شئ شهيد واصل
المنى من ركبهم هذه الآيات انما هي الحقائق وكفى بهاد ليدل على ذلك ووضع المظهر وهو قوله ركب وانه على كل شئ شهيد
موضع ضمير الآيات في قوتها وكفى بهاد ليدل للاشارة بالعلي لان هذه الآيات انما حصلت للدلالة على حقيقة ما هو
الحق لكون مشتمل اى هو على كل شئ حاضر مطلع لا يغيب عنه شئ ما قال الزجاج ومعنى الكفاية هي ان الله
تعالى بين اهلهم ما فيه كفاية في الدلالة على حقيقة القرآن اودن الاسلام اوصدق نزهة محمد صلى الله عليه وسلم
ثم انه تعالى ختم السورة بقوله الا انهم في مرة اى في شك عظيم وشبهة شديدة من البعث والقيامة والأكلة
فيه معنى اعلموا الله اعلم

سورة الشورى تحسون وثلاث آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله ولذلك فصل بينهما) اجاب عما قال انه اجوعوا الى انه لا يفضل بين كهيص وعلى انه يفضل ههنا بين حم
وعسق فا السبب فيه وعما يقال انها عدا آيتين واخوانها مثل كهيص والمص والمرعدت آية واحدة
فا السبب فيه ايضا بنحو اجاب واحد وهو قوله له اسمان السورة قال الامام واعلم ان الكلام في امثال هذه
المواضع يضيق وتصح باب المحاضرات مما سبل اليه الاول ان نقوض علم الله تعالى (قوله وان كان اسما
واحدا فالفضل لطابق سائر الحواميم) فانها جمعا لسور اوحا وباسم هذه السورة وان كان تخاسبا كان

(واذا ساء الشر فذودعه بعض) كثير مستعار
معناه عرض منفع للاشعار بكثرة واستمراره وهو ابلغ
من الطويل اذ الطويل اطول لا امتدادين فاذا كان
عرضه كذلك فخطه بطوله (قل ارايتكم) اخبروني
(ان كان) اى القرآن (من عند الله ثم كرم به) من غير
نظر واتباع دليل (من اصل من هو في شق بعيد) اى
من اصل منك فوضع الوصول موضع الضمير شر حاله
وتقديلا لمزيد ضللا لهم (سزيهم آياتنا في الآفاق)
يعنى ما خبرهم انبي عليه السلام به من الحوادث
الالائية واكثر التوازل الماضية وما يستره الله ولخفاؤه
من الفتح والظهور وعلى ممالك الشرق والغرب
على وجه خارق للعادة (وفي انفسهم) ما ظهر في انفس
اهل مكة وما حل بهم او ما في بدن الانسليم من عجائب
الصنع الدالة على كمال اقدرته (حتى بينناهم) اى
الحق الضمير للقرآن او الرسول او التوحيد اوجه
(اولم يكفرك) اى اولم يكفرك ربك واليه من ردة
لما كان كذا قيل اولم يحصل الكفاية به ولا شك
تصادف في الفاعل الا مع كنى (اهل على كل شئ شهيد)
يدل منه ووجه اول بكف ان الله تعالى على كل شئ شهيد
محقق له حقيقة امره بانظها لآيات الموعودة كما حقق
سائر الاشياء او مطلع فيم حاله وحالهم اولم يكف
الانسان راد عا عن المعاصي انه تعالى مطلع على كل
شئ لا يخفى عليه خافية (الا انهم في مرة) شك
وقرى بالضم وهو لغة تخفية وخفية (من لقاء ربهم)
بالث والجرأة (الا انه بكل شئ محيط) عالم بجمل
الاشياء وتفصيلها مقدور عليها لا يفتوته شئ منها
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حم السجدة
اعطاه الله تعالى بكل حرف عشر حسنة
سورة حم عسق مكية ونسب سورة الشورى وآبها
ثلاث وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم عسق) لله اسمان للسورة ولذلك فصل بينهما
وعند آيتين وان كان اسماء اذ الفصل لطابق سائر
الحواميم وقرى حم عسق

الأخرى وان قسر تظفرهن بنشفتهن من ادعاء الولد كإن الظاهر حينئذ يتبدى انقطاعهن من جهتهن
 العناية لانهما الجبلية التي منها جاء تكله الكفر لان التكلم بها سكان الارض وهي تحت السماء وميم ذلك جعل مبدأ
 انقطاعهن جهة توقوفهن للدلالة على ان تلك الكلمة الشنعاء اذا اُثرت في خلاف جهتها تأثيرها فيما كان
 في جهتها اولي **(قولهم وقيل الضمير الارض)** ولعل من قال به يجعل كلمة من زائدة في الاثبات ويدل عليه قول
 صاحب التفسير وقيل منها تغارب السموات ان يشقق فوق الارضين **(قولهم فان المراد بها الجلس)** فتكون
 في معنى الجمع فيصح ارجاع ضمير الجمع اليها **(قولهم بالسبي فيما يستندى مفرقهم)** جواب لما يقال من ان من
 في الارض يبع الكفار فكيف تستغفر لهم الملائكة وقد ثبت انهم يلعنون الكفار كما قال تعالى اولئك عليهم لعنة الله
 والملائكة والناس اجمعين ولا وجه لكونهم لا عتبن لهم ومستغفرين ونقرر الجواب انه لا منافاة بين لعنهم على
 شركهم وبين استغفارهم بمعنى السبي فيما يستندى مفرقهم وهو الايمان والبري من الكفار فان استغفارهم
 في حق الكفار بطلب الايمان لهم وفي حق المؤمنين بالجاوز عن سبائهم فيكون استغفارهم في حق عامة
 من في الارض محمول على عموم الجواز فان قول من قال اللهم اهد الكفار وزن قلبهم نور الايمان واكمل عنهما ظلمة
 الكفر والسوق والعصيان وان كان طابا لليب المغفرة لا تفسد المغفرة الا يصح ان يطلق عليه الاستغفار مجازا
(قولهم وذلك) اي الاستغفار بمعنى السبي المذكور لما ذكره الله تعالى ان الملائكة يستغفرون لمن في الارض
 اشار اليه انه يجب دعاءهم ويفترق تعالى لا غير فقال الا ان الله هو الغفور الرحيم **(قولهم والابية على الاول)** اشارة
 الى وجه ارتباط قوله تعالى والملائكة يسبحون بمحمد بهم بقوله تكاد السموات يتفطرن على كل واحد من
 تفسيره فان قسرا بنهن يشققن من عظمة الله تكون هذه الابية زيادة تقرر لعظمتهم فان مخلوقات الله تعالى
 نوعان عالم الجمادات واعظمها السموات وعالم الروحانيات واعظمها الملائكة فقولهم تعالى بين اولئك قدرته
 على الجسديات فتقل تكاد السموات يتفطرن من فوقهن ثم انتقل الى ذكر الروحانيات فقال والملائكة
 يسبحون بمحمد بهم ثم ان الجواهر الروحانية لها تعلقان تعلق بعالم الكبر بالاجلال بالاستغناء والقبول وتعلق
 بعالم الاجسام بالافاضة وانما ثبت فقوله تعالى يسبحون بمحمد بهم اشارة الى الوجه الذي لهم الى جانب ذي
 الاجلال والاکرام وقوله ويستغفرون لمن في الارض اشارة الى وجه الذي لهم الى عالم الاجسام والسبي لكونه
 عبارة عن تزينة الله تعالى على الانبياء مقدم على الصعيد الذي هو عبارة عن وصفه تعالى بكونه مولى لهم كلها
 ومعنى الخبرات بسرها فان كونه تعالى منزها في ذاته عما لا ينبغي مقدا ما بالبرية على كونه فيا ضا الفغيرات
 والسعادات فلذلك قال يسبحون بمحمد ربهم وامان قسرا بنهن يشققن من فطاعة قول المشرئين من نسبة
 الولد اليه تعالى فوجه ارتباط هذه الابية بما قبلها ما ذكره بقوله وعلى الثاني دلالة الخ **(قولهم الاشارة الى مصدر**
يوسى) فالكاف يكون في محل النصب على انها صفة مصدر اوحييا ويكون قراءا مفعول اوحييا اي واوحيا
 اليك قراءا عريبا محضا مماثل لذلك الابهاء اي ايجاه مفهما بلالاس وسوة على ان الكاف في كذلك نحو المثل
 في قولك مثلك لا يخلل **(قولهم اولى)** معنى الابية المتقدمة وهي قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفظ
 عليهم وماتت عليهم يوكل اي اوحييا اليك حال كونه قراءا عريلا لاس فيه عليك لما كان عليه الصلاة
 والسلام حرصا على ايمان المشرئين تعزنا على اصرارهم على الشرك والضللال انكره تعالى عليه ذلك بقوله
 الله حفيظ عليهم وماتت عليهم يوكل والمعنى ان مثال هؤلاء المصيرين اس في وسعك وقد قدرت ان تهديهم والله
 وحده هو القادر على ذلك والذي عليك هو الانذار فقطع طالع واوحيا اليك مثل هذا الابية وما تقتضيه من
 الانكار على حرصك الشديد على ايمانهم وتكرار عليك في القرآن هذا النوع من الانكار حال كون ما يدل عليه
 قراءا عريلا لا ينبغي عليك معاذ لكونه لاسك وانما تنزه منزلة الكلام المبهم المنبس حيث لا تنزه الحرس البينة
(قولهم اهل ام القرى) قدر المضاف لان نفس مكة لا يصح انذارها والعرب نسي اصل كل شيء امدوميت مكة
 ام القرى تشرى فالحال او اجلا لا لاشتغالها على البيت العظيم ومقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولاروى من ان
 الارض ديت من تحتها وبين من حولها بقوله من العرب ويجوز ان يبين باهل الارض كلها وتغييره بالرب
 لا ينافي عموم رسالته عليه الصلاة والسلام لان تخصيص الشيء بالذكر لا ينافي عموم الملمس اعداء **(قولهم**
وحذف ثاني مفعول الاول) والتقدير لتذرام القرى بمذاب الله تعالى على تقدير اصرارهم على الكفر وحذف

لي الضمير للارض فان المراد بها الجنس **(والملائكة**
يحون بمحمد بهم ويستغفرون لمن في الارض)
 مي فيما يستندى مفرقهم من الشفاعة والالهام
 داد الاسباب القرية الى الطاعة وذلك في الجبلية
 السوء من السكا فر بيل لوسر الاستغفار
 مي فيجاء مع التحلل التوقع هم الحيوان بيل الجاد
 بث خص بالمؤمنين فالمراد به الشفاعة (الا ان الله
 الغفور الرحيم) اذ ما من مخلوق الا وهو ذو حظ
 رحمة والاية على الاول زيادة تقرر لعظمتهم وعلى
 في دلالة على تقدمه على الله وان عدم
 جلته بالمعاقب على تلك الكلمة الشنعاء
 شغفار الملائكة وفرط غفائه ورحته (والذين
 ذوامن دونه اولياء) شركا و ادادا (الله حفيظ
 هم) رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها
 (انتم) بالمحمد (عليهم يوكل) يوكل بهم او يوكل
 امرهم (وكذلك اوحييا اليك قراءا عرييا)
 اشارة الى مصدر يوسى اولى معنى الابية المتقدمة
 مكرر في القرية ان في مواضع فيكون الكاف
 ولا هو قراءا عرييا لاس لانهما (لتذرام القرى) اهل
 القرى وهي مكة (ومن حولها) من العرب
 ذريوم الجمع يوم القيامة يجمع فيه الملائكة
 ذرواح والاشباح او الاعمال والامال وحذف ثاني
 مولى الاول واول مفعول الثاني لله بل وابهام
 بم وقرى ليذرد بالاباء والنفس للقرآن

الثاني لتها ليويل وتقدر الثاني وتبذل الفري ومن حووم القيامة وحذف اول مفعولي لايها التعميم **(قوله)** اعتراض (لعل) على قول من يجوز الاعتراض في آخر الكلام والمشهور انه لا يقع الا بين ملازمين كالبدء والخبر والمطلوب والمطلوب عليه **(قوله)** والتقدير منهم فريق) على ان فريق مبتدأ حذف خبره وجاز الابداء بالكرة لا مرن تقدم خبرها وهو الجار والجرور المحذوف ووصفها بقوله في الجنة **(قوله)** والضمير اى الضمير الجبرور في منهم لماد عليه يوم الجمع فان المثنى يوم جمع الخلاق في موقف الحساب **(قوله)** بمعنى مشارفين للترقى جواب عما يقال وكيف يكون حال من المجموعين والجامعة الواحدة لا يجوز ان يكونوا مجتمعين متفرقين في حالة واحدة وجاب عنه بوجهين الاول ان المراد بالجمع اجتماعهم في الموقف كونهم متفرقين فيه مجاز عن كونهم مشارفين للترقى تسمية للمقرب من المثنى باسم ذلك المثنى والثاني ان المراد بالجمع اجتماعهم في الموقف وكونهم متفرقين فيه مجاز عن كونهم مشارفين للترقى في ذلك اليوم ويتفرقهم تفرقهم في الدارين والاجتماع في الزمان لا ينافي الافتراق في المكان ثم انه تعالى لما بين ان اهل الجنة فريقان بين ان ذلك مبعثه الله تعالى عن علم منه اختيار الهدى يهديه فيدخله بذلك في جنته ورجعته ومن علم منه اختيار الضلال يضل به ويجعله بذلك من اهل السعير **(قوله)** ولعل تغير المقابلة فان مقتضى الظاهر ان يقال ويدخل من بشاء في مضطه وتبته وعدل عنه الى ما هو المبلغ في الوعيد فانه يدل على ان الذين ظلموا انفسهم ليس لهم احد يتولى امورهم ويعينهم ولا من ينصرهم فيدفع العذاب عنهم فهم معذبون ابد الظلم انفسهم ولا شك ان المبلغ في الوعيد من ان يقال ويدخل من بشاء في مضطه **(قوله)** بل اتخذوا) اشارة الى ان اقام مقطعة فيجوز ان تقدر على اللانفصال وبهزمة الانكار والبهمة وحدها ويل وحدها والمصنف قد رهايل وحدها انضرا مع كون توصيفهم بانهم اتخذوا من دون الله اولياء على طريق التخصيص بسد التعيم للاشعار بان هذا الخاص مع كونهم من افراد ذلك العام يبلغ في كونه ظلا الى حد خرج بذلك عن كونه معدودا في عدادهم وقيل انه هذه بمعنى هزيمة الانكار والتوبيخ وصفهم الله تعالى اوليائهم اتخذوا من دونه اولياء ثم قال له عليه الصلاة والسلام است عليهم بوسكبل وان هذا يتهم ليست اليك ولوشاء الله لطمها ما اخبر عنهم ما وصفهم به ولا انكار اعطيهم ووجه اتصال هذه الآية بما قبلها انه تعالى لما بعد الشر كبريقه الله حفيظ عليهم وبقوله والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير حكم بما هو الولي بالحق اذ دفعه بما يدل على انهم المومنين بالنصر والاثابة ومثل اعداء الدين بالتعذيب والعقاب قتال وما اختلفت فيه من شئ قبل ان يحكاية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمومنين فكاه عليه الصلاة والسلام وكل الحكم الى الله في امر الدين وغيره فحكى الله تعالى ذلك في القرآن المجيد ويدل على ذلك قوله تعالى بعده ذكر الله ربي عليه توكلت واليه انيب اى ذلك الحكم بيني وبينكم هو ربي عليه توكلت **(قوله)** بالنصر اى عن نصره المومن الحق على الكافر المبطل فان المومن اذا خالف الكافر في شئ من الاحكام وتمسك فيه باصل من اصول الشرع وهي اربعة الكتاب والسنة والاجماع الامة والقياس فقد تأيد بنصر الله تعالى ونص كتابه فان الاصول الثلاثة الاخيرة مستند الى الاصل الاول الذي هو الكتاب غاية ما في الباب انه لا يجوز الاجتهاد والقياس بمحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم **(قوله)** او بالاثابة اى عين الحق من البطل يوم الفصل والجزاء بان يجازى كل واحد من المختلفين على حسب ما استحقه فيجب الحق وبعباق البطل **(قوله)** تعالى ذلكم) مبتدأ والله خبره وربي نعمت له وعليه توكلت واليه انيب خبره بعد خبر قدم النظر فيها فيعيد الاختصاص **(قوله)** وقرئ ياخر) بالجر اى على اهل بدل من الهام في عليه واليه اوعلى انعمت للخالق قوله حكمه اى الله فيكون ما ينهيا اعتراضا **(قوله)** بذكركم) ضمير الجمع لفعل مخاطبتين والانعام وفيه تعظيمان تغليب الفضلاء فان من ضمير الفضلاء وتغليب مخاطب على الغائب فان مقتضى الظاهر ان يقال بذكركم وابعان اورد بدل ايهان ضمير مخاطب **(قوله)** فانه كالنعمت البت) جواب عما قبل هذا التدبير ليس ظرفا للثابت وانكر بل هو سبب له في ذلك في هذا التدبير ولم يقل بهذا التدبير **(قوله)** تعالى ليس كنهه شئ المشهور عند القوم ان الكفار زادة في خبر ليس وشئ اسمها والتقدير ليس شئ مثله قال ابوالقاء ولولم تكن زادة لقد الهى اذ نصير العنى على تقدير عدم زيادته ليس مثل مثله شئ وهو فاسد لاننى المثل عن مثله يستلزم ان يكون له مثل لا مثل ذلك المثل وهو محال تعالى الله عن ذلك وابيضافه تناقض لانما كان له مثل كان لله مثل وهو نفس ذاته وقيل ان كلمة مثل هى الزائدة كبرادتها في قوله تعالى فان آمنوا على ما امنتم به

(لا ريب فيه) اعتراض الا محل له (فريق في الج) وفريق في السعير) اى بعد جمعهم في الموقف يجمعون اولاً ثم يفرقون والتقدير منهم فريق والصحة للجموعين لدلالة الجمع عليه وقرئ انصوبين على الج من هم اى وتشذروهم يوم جمعهم متفرقين بعد مشارفين للترقى او متفرقين في دارى اثواب العا) (ولوشاء الله جلهم امه واحدة) مهتدين او ماضيا (ولكن) يدخل من بشاء في رجنه) بالهبة والى على الطاعة (والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير) ويدعهم بغيره ولا نصير في عذابهم ولعل تغير المقابلة للبالغة في الوعيد اذ الكلام في الانذار) اما اتخذوا بل اتخذوا (من دونه اولياء) كالانصاف (فانه هو الولي جواب شرط محذوف مثل ان ارادوا وليا بحق فانه هو الولي بالحق (وهو يحكى الموتى وهو على كل شئ قدير كاتفرير لكونه حقيقا للولاية (وما اختلفتم) ان والكفار (فيه من شئ) من امر من امور الدين او الله (فحكمه الله) مفوض اليه بغير الحق من البطل بالنصر او بالاثابة والمعاقة وقيل وما اختلفتم من تأويل مثله فارجعوا الى الحكم من كتاب الله ذلكم الله ربي عليه توكلت) في مجامع الامور (وا انيب) ارجع في المعضلات (فاطر السموات والارض وقرئ ياخر) بالجر على البدل من الضمير والوصد لاني الله وبالرفع خبر آخر لدلك اومبتدأ خبره (ج) لكرم من انفسكم) من جنسكم (ازواجاً) نساه (وه الانعام ازواجاً) اى خلق الله لانعام من جنسها ازواجاً او خلق لكم من الانعام اسافا وذكورا واناثاً (بذكركم) من الذكر وهو البت وفي معناه الذرور اذ راضير على الاول للناس والانعام على تعاقب الخطين العقلاء (فيه) في هذا التدبير وهو على التام والانعام ازواجاً يكون بينهم من الله فانه كالنعمت اليه والتكبير (ليس كنهه شئ) اى ليس مثله شئ يزوج ويناسبه والمراد من مثله ذاته كما في قوله لم مثلاً لاغمل كذا على قصد البالغة في نفيه عنه فانه اذا عن يناسبه ويسد مسده كان نفيه عنه اول

فقد اعتدوا وتقديره ليس كهو شي، وهذا القول ليس بجيد لأن زيادة الأسماء ليست بمعهودة وإيضاح زيادة المثل
تستلزم أن يكون التقدير ليس هو شي، ودخول الكاف على الصغار لا يجوز إلا في الشرع والبر في المصنف
والمتحضرى بهذين القولين بناء على أن القول بزيادة ماله فائدة جلية وبلاغته ولا يبعد كل البعد وجعل المثل
كناية عن الذات كما في قول العرب مثلك محمود ومثلك لا يخلو وقول القهري مثلك الأمير يحمل على الأدهم
والأشبه بأن البلاغ يشترط لثبات الشيء وصفاً ينفوذه عنه ويردون إثبات ذلك الوصف لنفس الشيء، أن ينفوذه عنه
على المبلغ وجهه وأكدته لأنه بمنزلة إثبات الشيء، أن ينفوذه بالدليل وكدهوى الشيء، البينة وذلك لأن مثل الشيء
انقص حاله منه كما هو القاعدة في باب التشبيه فالشبه مع كونه انقص حاله منه بهذا انقص بصفة
كأن أو يتأيد عن صفة نقصان فكأن المشبه بنصفه بالاول ويتأيد عن الأخرى اولى ومثله يسمى إثبات
الشيء، أن ينفوذه بالمرقي البرهان وهذا الطريق لا يتوقف على أن يتحقق ذلك الشيء، مثل في الخارج حتى يقال في
مثل مثله يستلزم إثبات التثنية وهو محال بل يكفي فيه أن يقدوله مثل ثم يحكم عليه بأنه محال بكذا أو مفضل عن
كذلك البعدان المثل به اولى بذلك ولتوقف ذلك على ثبوت المثل والتظهير في الخارج ليكن قول القهري مثل
الأمير يحمل على الأدهم والأشبه أشبه بالدم منه بالدمح **(قوله في سفا عبد المطلب)** السفا اسم بمعنى
الاستفقاء روى أن عبد المطلب صعد بأبيس من رجاله من بطون العرب ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يومئذ غلام بالغ أي مرتفع قدره على العدو والسرعة المشي خرجوا مستعينين لارتفاع المطر عنهم مدة طويلة
(قوله لاداه) لده الرجل زبه والهاء عوض عن الواو والأدهم من أوله لأنه من الولادة والمراد الطبيب الطاهر لاداه
رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبت الطهارة والطبيب لاداه كناية عن طيب نفسه وطهارته **(قوله وقيل ثلته)**
صفته يتأخذ على المثل والمثل الصفة كما في قوله له تعالى والله المثل الأعلى وقوله مثل الجنة فيكون للمعنى ليس مثل
صفته تعالى شيء من الصفات التي لغيره فإنه تعالى وإن وصفه بكثير مما وصف به البشر فليست تلك الصفات
التي لغيره تعالى كالثبت لغيره تعالى وعلى القولين يكون قوله ليس كنه شيء كلاماً مستأنفاً على سبيل التعليل
لما قبله **(قوله خزانها)** إشارة إلى أن ملك المفاتيح كناية عن ملك الخزائن فلما ذكر الله تعالى وجهه إلى عبد مفضل
الله عليه وسلم بقوله كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزير الحكيم شرع في تفصيل ما مضته هذه
السورة من المعاني فقال شرع لك من الدين الأبدى بين لك بما يحب محمد من الدين ما وصى به نوحا وهو أوائل الأنبياء
الشرعية ومعنى شرع بين المسالك وفتح الطريق إلى المرضاة والدين هو الطاعة والأفاداة والدين الدوام
عليه بإحياه شروعه وحدوده وخصه هو لا لا أنبياء المحسة بالذكر لأنهم أكابر الأنبياء وأصحاب البشر أجمع العظيمة
والاتباع الكثيرة **(قوله وهو الأصل المشترك فيما بينهم)** يعني أن المراد بالدين الذي وصى به هو الأمانيات
أصول الدين وهي ما تطاعت الأنبياء على صفته ولم يختلف باختلاف الشرائع كالإيمان بالله وحده لا شريك له
وبلا نكته وكتبه ورسله واليوم الآخر **(قوله وأما شرع على الاستئناف)** فكأن أن مصدرية ويكون الفعل معها
في تأويل المصدر كأنه قبل وما ذلك المشروع قبله هو إقامة الدين والاجتماع عليها وترك التفرق في طاعة فان
الامر إذا انتظم على هذا الوجه زال الفساد وظهر العدل وتباعد الناس عن التغافل فيتفرغون لممارسته دينهم
ويتوصلون بها إلى إقامة دينهم ويتأولون المرتلة الرفيعة عند ربهم **(قوله يحب الله)** إشارة إلى أن يحب
ما يؤخذ من الجلبية وهي طلب الخراج لأمير الاجتباء بمعنى الاصطفاء لأنه لا يندعي إلى بخلاف الجلبية فإن فيها
معنى الضم فلذلك تعدي إلى يقال يحبني إلى أي يوقفه له ويرى به إليه رجعة وأكرم الما لئلا الله تعالى أنه
أمر كل الأنبياء والامم بالأخذ بالدين المتفق عليه كان مظنة أن يقال فلم ذاتهم من تفرق في طلب جالب بقوله
وماتر قوا الامن بعد ما جاءهم العلم بيسى انهم ماتر قوا الامن بعد ما تاتهم الاجماع على إقامة الدين
المتفق عليه وعلموا بذلك أن التفرق ضلالة ولكنهم فعلوا ذلك لأجل البنى الحاصل منهم والحسد والعداوة
المستقرة بينهم المانعة من الاتفاق فلذلك ذهب كل طائفة إلى مذهب ودعوا الناس إليه وفيهم ما سواه
ويكفل أن يكون البنى مصدر بغاء بمعنى طلبه ويكون المعنى تفرقوا طلب الدنيا وإياسة أنه تعالى أخبرناهم
استحقوا العذاب بسبب تفرقهم إلهه تعالى أخبر عنهم ذلك العذاب لأن لكل عذاب عنده أجلاً يسمى أي وقتاً
معلوماً والمصنف فسر المتفرقين في أصول الدين بالامم السابعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسر

ونظيره قول ربيعة بنت صبي في سفا عبد المطلب الا
وفهم الطبيب الطاهر لاداه ومن قال السكاف فيه
زائدة لله عن أنه يعطى معنى ليس مثله غير أنه أكد
لذا ذكرناه وقيل مثله صفته أي ليس كصفته صفته
(وهو السميع الصبر) لسلك ما يسمع ويصبر له
مقاليد السموات والأرض (خزانها) يحيط الرزق
لن يشاء يقدر يوسع ويضيق على وفق مشيئته (أه)
بكل شيء (علم) فبقوله على ما ينبغي (شرع) لكم
من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك
وما وصينا إبراهيم وموسى وعيسى أي شرع لكم
من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما عليهم
السلام من إرهاب الشرع وهو الأصل المشترك فيما بينهم
المفسر بقوله (أن أبقوا الدين) وهو الامن باتباع
صديقه والطاعة في أحكام الله ومحله التخصيص
على البدل من مفعول شرع أو أرفع على الاستئناف
كأنه جواب وما ذلك المشروع أو أرفع على البدل من هاء
(ولا تفرقوا فيه) ولا تختلفوا في هذا الأصل ما فرغ
الشرع فختلف كما قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
(كبر على المشركين) عظم عليهم (مات عوهم إليه)
من التوحيد (الله يحبني إليه من يشاء) يحب إليه والضمير
للمدعوهم أو للدين (ويهدي إليه) بالارشاد والتوفيق
(من ينيب) يقبل إليه (وماتر قوا) بيسى الامم
السالفة وقيل أهل الكتاب لقوله تعالى وماتر قوا الذين
أوتوا الكتاب (الامن) بعد ما جاءهم العلم بأن التفرق
ضلال متوعد عليه والحمد للرسول عليه السلام
أو أسباب العلم من الزل والكتب وغيرهما فلتنفوا
أنهم (أبقوا الدين) عداوة أو طلب الدنيا

الذين اوردوا الكتاب من بعدهم باهل الكتاب الذين تفرق كل فريق منهم عن صاحبه بالانساب الى كتاب غير كتاب
الآخر فقوله من بعدهم جاءهم اهل الى التفرق ضلال ناظر الى ما اختاره من ان المراد بالتفرق اختلاف الادم
السلف في الاصل المشتركين ارباب الشرائع وقوله والميم بميمته عليه افضل الصلوات والسلام ناظر الى ما منه من
ان المراد بالتفرق تفرق كل فريق من اهل الكتاب بالانساب الى كتابه فعلى هذا يكون ضمير تفرقوا اهل الكتاب
ويكون المراد بالذين اوردوا الكتاب من بعدهم المشركين والكتاب القرآن وقوله لا يملونه كما هو ناظر الى ان يكون
المراد بالتفرق في الاسلاف والذين اوردوا الكتاب المعاصرين وقوله او من القرآن ناظر الى ان يكون المراد
بالتفرق مطلق اهل الكتاب والذين اوردوا المشركين **(قوله فلاج ذلك التفرق والكتاب والميم)** الاول على
ان تكون الاشارة الى مصدر تفرقوا والاشارة الى الكتاب الذي اراد به القرآن والثالث
على ان تكون الاشارة الى الم شروع البين الذي هو الامر باقامة الدين والنهي عن التفرق **(قوله وعلى هذا)** اى
على ان تكون الاشارة الى الكتاب او الى ما جاء من العلم يجوز ان تكون الام في موضع ان حتى تكون صفة ادع
مذكورة صريحا وتفيد معنى التعليل ايضا فان التفرق اوجاج في نفسه فان ذلك الدين الذي وصينا به الانبياء
فادع الناس **(قوله تعالى)** وامرنا لا عدل بينكم يجوز ان يكون التقدير وامرنا بذلك لا عدل بين شركم
ووضعكم في تبليغ الشرائع وفي الحق اذا تخاضعتم بتمسككم الى قبل تدبره وامرنا ان اعدل على ان تكون
الام زائدة بل ان المصدر به كافي قوله تعالى يراد الله بينكم اى بيني لكم اى اسوسى بين شركم ووضيكم
فلا حاشى احدا ولا اخى البين بامر اومى **(قوله لا يملونه)** بمعنى لا خصومة فيكم بل كسر اللام عن المزموم **(قوله)**
ثم يلى في الآية الخ **(اردنا)** من انهارنا لتقبل الامر بالقتال حين كونه عليه الصلوة والسلام ما مورا بالذ عوة فقط
ثم تسخت بآية القتال وما فعل بهم من القتل وتخريب البلاد وقطع الاعمال والاحلال مما هو بعد من آية القتال
ووجه الدان هذه الآية فاعتمد على المشاركة قوله تعالى لا يملونه قد عرفوا صدقة عليه الصلوات والسلام بما جاء
من الحجج المعاضدة وانما تركوا قصد بقاء الايمان به عناد او بعد ما ظهر الحق وصاروا محجوجين به كيف يحتاج
الى المعاجزة قوله لا يملونه بعد ذلك الاستيفاء والاسلام **(قوله تعالى والذين يحاجون)** مبتدأ واخبرهم مبتدأ
ثان واحد حصة خبر اشائى والجملة خبر الاول والمعنى ان الذين يخاضعون في دين الله تعالى نبيه قبل هم اليهود قالوا
كنا نبطل ككبروتنا قبل نيك فغن خبر عنكم فهذه خصوصتهم في دين الله تعالى من بعدهم ما استجاب له الناس
فالوجود خلو انهم قال الامام في بيان خصائص اليهود في دينه تعالى انهم قالوا استمتم تقولون ان الذين التفت على
يجب اخذ لالذي اختلف فيه نبوة موسى عليه الصلوة والسلام وحقيقة كنه معلومة بالاتفاق ونبوة محمد صلى
عليه وسلم ليست متفعل عليها فوجب ان يكون اخذ اليهودية اول واجوب فهذه حجتهم وحكمه تعالى بانها
داحضة اى باطلة وذلك لان اليهود جاعلوا اياه واجوب الايمان بموسى عليه الصلوة والسلام لاجل انه صدقه
تعالى بان اظهر المعجرات على يد كل من صدقه الله تعالى في دعوى الرسالة بطريقه هذا الطريق فهو حجة في دعواه
فوجب الايمان به فاجابهم هذا يستلزم بطلان حجتهم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ادعى الرسالة فصدقه الله
في دعواه بان خلق على يديه معجزات يتبناها وهو اليهود شاهد بان تلك المعجرات فان كان ظهور المعجزة دليلا على
صدق مدعى النبوة يجب الاعتراف بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وان لم يكن دليلا على حق محمد عليه الصلوة
والسلام فكيف يكون دليلا في حق موسى عليه الصلوة والسلام فلهذا على صدق احده مادون الآخر تحكم
محض وعنده صرف اعلم الله تعالى ما ضمنت هذه النذرة الذكر عمن المعاني بان بين ياته كبر روجه اليه
عليه الصلوة والسلام في القرن المجيد والى من قبله عليهم الصلوات والسلام وان اسند وجهه الى الله العزيز الحكيم
ثم انكر على رسوله صلى الله عليه وسلم شدة حرصه على ايمان المشركين وعدم اقتضاره على تبليغ رسالته اليهم
والانذارهم بيوم الجمع وما فيه من تعذيب السيى في وجهه يفتن تهديد هم بان الله يحفظ عليهم وانهم ما لهم من
ولى ولا نصير ثم بين استحقاقهم للتعذيب المذكورة بانهم قالوا الذين التفت على يدين الرب الشرائع وهو الايمان
بجمع ما يجب الايمان به وطاعة الله تعالى فيما امر به ونهى عنه وعدم الانزلاق فيه شرع الا ان في بيان انه
انما شرع ذلك الدين التفت عليه بازان الكتاب المشغل على انواع الدلائل والبيانات فقال الله الذي ازل الكتاب

(ولو لا كلمة سبقت من ربك بالامهال) انما اجل
حصى هو يوم القيامة واخر اعمارهم المقدرة
لنفسى بينهم يستصلح المطلق حين انصرفوا
لنعمت ما اقترفوا **(وان الذين اوردوا)** الكتاب من بعد
هم بين اهل الكتاب الذين كانوا في عهد الرسول
صلى الله عليه وسلم والمشركين الذين اوردوا القرآن
من بعد اهل الكتاب وقرئ وروا ووردوا **(الى شك)**
منه من كتابهم لا يملونه كما هو اولايونون به حق
الايمان اومن القرآن **(مررب)** مطلق او سدخل
في اربعة **(فلذلك)** فلاج ذلك التفرق او الكتاب
او السلم الذي اوينته **(فادع)** الى الاتفاق على الله
الخفيفة الى اتباع لمساويت وعلى هذا يجوز
لان يكون الام في موضع الى اقامة الصلوة
وانما على **(واستمعوا)** واستمعتم الى الدعوة
كأمر الله تعالى **(ولاتبين اموءا)** هم الباطلة
(وقل آمنت بما نزل الله من كتاب) يعنى جميع
الكتب المنزل لا كالكفار الذين آمنوا ببعض وكفروا
ببعض **(وامرنا لا عدل بينكم)** في تبليغ الشرائع
والحكومات والاول اشارة الى كمال القوة التنظيرية وهذا
اشارة الى كمال القوة العملية **(الله ربنا وربكم)** خالق
الكل ومنولى امره **(ثنا اعلمنا ولكم اعمالكم)** فكل
مجازى بعله **(لا حجة بيننا وبينكم)** لا حاجة بمعنى
لا خصوصة والحق قد ظهر ولينى الحاجة بحال
والافتلاف مبدأ سوى العناد **(الله يجمع بيننا)**
يوم القيامة **(والله الصير)** مرجع الكل بفصل
القضاء **(وايس في الآية ما يدل على مشاركة الكفار)**
رأسا حتى تكون منسوخة بآية التقال
(وان الذين يحاجون في الله) في دينه **(من بعد)**
ما استجاب له **(من بعد ما احبب له الناس ودخلوا)**
فيه اومن بعد ما احبب الله رسوله فظهر دينه
بصره يوم يدارون بعد ما استجاب له اهل الكتاب
بان افروا بذنوبه واستغفوا به **(حجتهم)** داحضة عند
ربه **(الله باطلة)** وعليهم غضب بماتتهم **(ولهم)**
عذاب شديد على كل رهم

(قولهم والشرع) لفظ المبران حقيقة في آلة الوزن ويسمى الشرع تشريه بالمران الرقي من حيث انه وزن به الحقن الواجبة الاية سوءه كانت من حقوق الله تعالى اومن حقوق العباد ويطبق على العدل والتسوية نسبة الشيء باسم آله فان المبران آلة العدل فسمى باسمه والشرع يزل بازالا لمصلحة وزل بازالا الآخر به في الكتب الالهية المزللة بازالا لمصلحةها (قولهم اوالة الوزن) اي ويجوز ان يكون المراد بالمران معناه الاصل وازناله اما حقيقة كما ذكرنا من تخشعي في سورة الحديد من انه روي ان جبريل عليه الصلاة والسلام نزل بالمران فدفعه الى نوح عليه الصلاة والسلام وقال مر قومك بزنوا به وقيل نزل آدم عليه الصلاة والسلام بجميع آلات الصنعة واما مجاز عن ازال الامر باستعماله في الابناء والاستيفاء (قولهم فاتباع الكتاب) اشارة الى الوجه ارتباط وما يدرك الخ بازال الكتب والمران باي معنى يراد به يعني ان قوله تعالى وما يدريك الاية كتابة عن الغريب في اتباعهما واقامة حدودهما قبل مفاجاة اليوم الذي توزن فيه الاعمال فيو في لمن اوفى ويطغى لمن طغى (قولهم وقيل تكبر القرب) عطف على قوله في رب لياتها يعني ان قرب في فعل بمعنى الفاعل ولا يستوي فيه الذكر والمؤن عند سبويه فكان الظاهر ان خال قرية كونه مستدا الى ضمير الساعة الا انه ذكر كونه صفة جرت على غير معنى له والقول في رب لياتها وقرب من قولنا تخشعي ولعل مجيى الساعة من رب يتغير المضاف وروي عن سبويه انه انما يقل قرب لان المراد ذات قرب يعني انه على معنى السبب لاعلى من الحديث في احدا لازمة فان الصفات التي كانت كالفعل المتصاريق بين مذكرها ومثباتها اذ انفصلها الحديث لانها حينئذ تشبه الفعل الذي مبنه على الحديث فكما ان الفعل يلحقه انما اذا استند الى المؤن فكذا الصفات التي كانت كالفعل في معنى الحديث فانها تلحقها انما ايضا فتقول حاضنت هذنفهي حائضة وطلعت فهي طائفة واما اذا قصد بها الاطلاق فلا تكون حينئذ بمعنى الفعل بل بمعنى السبب وان كانت على صورة اسم الفاعل لا يكون تأمر بمعنى ذوى لبن وتمر اي اتي وتري فلما لم تكن في معنى الفعل لم تلحقها فانها الثانية لعدم مشابهاة معنى وان شابهته لفظا (قولهم او ان الساعة بمعنى البعث) نسبة للحال باسم ماحل فيه (قولهم استنبرأ) فانه عليه افضل الصلاة والسلام لمساعدتهم يوم القيامة فالواستنبرأ من تقوم الساعة ولينها قامت حتى يظهر الحق او هو الذي نحن نحمله ام ما قدوة قائم سالهم مؤمنوا بهما الى يخافوا ما فيها فهم يطلبون وقوعه واستعدادا لقيامه باخلاص الذين آمنوا فانهم مشفقون منها لعلهم يمانهم محاسن ويجوزون بما علوا في المنافع اعتناهم الى مع اعتنائهم بها وانما هم بها وانما يجمعون بين الخوف منها والاعتماد بنائها لتوقهم فيها من النواب (قولهم من المربة) فقوله يمارون معناه في الاصل تداعهم المربة والشك فيؤدي ذلك الى المجادلة فقوله في تفسيره يجادلون تفسيره يؤدوا ولازمه وان كان من المربي وهو الشارح لضرع اناقة لاستخراج ما فيه من اللين من حيث ان كل امن المجادلين الاستعارة المتبعة بان شبه المجادلة بعمارة الحجاب الضرع لاستخراج ما فيه من اللين من حيث ان كل امن المجادلين يستخرج ما عند صاحبه بكلام فيه شدة (قولهم اشبه الغالبات الى المحسوسات) فان البعث مع كونه امر امكنا في نفسه غير مستعد من قدرته انه الى قامت على وقوعه دلائل قطعية فبلغ بكنة شواهد مبلغ المحسوسات فان الكتاب المعجز بماء بالاجار عن وقوعه والقول السليقة شاهدة على انه لا بد من دار جزاء لئلا يكون تكليف الحكم عبثا (قولهم لا يصفون من البر لا تلبثها (الافهام) كثرة البر من استفادة من تشكر لطيف ومن صيغة فعل لا تلبث لعلها وقولها بحيث لا تلبثها (الافهام) مستفاد من مادته فان اللطف ايصال نفع في مدة وعظم قدر ولا يبلغ قوة التفكير الى ادراك لطيف في تزيق عباده من غير آدم وغيرهم وان بذل جهده حيث جملة منوطا برب العالم العلوي والسفلي وما فيها من الصانع العجيب والتدبيرات الغريبة بحيث يعجز عقل البشر عن معرفة ادنى شيء منها فضلا عن استقصائها (قولهم اي يزقه كايضا) لما ورد ان يقال ان اضافة العباد هو جمع الى ضمير اسم الله تعالى من طرق الاستفراق فتقدم انه تعالى لطيف بجميع عباده فلان سبب ان يقال بعده يزرقه جيبا ورافوا جارا ولا يلبث الغابر جوعا بما صبه واوجه تخصيص يزرقه بمن شام اشار الى جوابه بان المتخصص من ينشأ هو نوع البر ووضعه وذلك لا يتناقض مع عموم جنس بر لجميع عباده فانه الى برهم جميعا لا يعني ان جميع انواع البر او صافته تصل الى كل احد فانه مخداف للصيغة بل يمدل بر اليهم على سبيل التوزن يعان بان يخص بنعمة واحد وآخر باخرى فيرجع بذلك كل واحد منهم الى الآخر فيعاضده من النعمة فينتظم بها احوالهم وتتم اسباب معاشهم وصلاحيات دنياهم وعارثهم فيؤدي ذلك الى

(الله الذي ازل الكتاب) جنس الكتاب (الحقن) ملتصا به بعد امن الباطل او بما يحق ازاله من العقائد والاحكام (والمران) والشرع الذي يوزن به الحقوق ويسوي بين الناس او العدل بان ازل الامر به او آلة الوزن او حتى باعدادها (وما يدريك لعل الساعة قريب) لياتها فاتباع الكتب واعمال بالشرع وواظب على العدل قبل ان يتجلى اليوم الذي يوزن فيه اعمالك ويوفي جزاءك وقيل تذكر القرب لانه بمعنى ذات قرب او ان الساعة بمعنى البعث (يستعمل بها الذين لا يؤمنون بها) استنبرأ (والذين امنوا مشفقون منها) خائفون منها مع اعتنائها لتوقع التواب (ويعلمون انها الحق) الكائن لاحالة (الافان الذين يمارون في الساعة) يجادلون فيها من المربة اومن مررت النافذة اذا سمعت ضرعها بشدة للحجب لان كل امن المجادلين يستخرج ما عند صاحبه بكلام فيه شدة (ان مثال بعيد) عن الحق فان البعث اشبه الغالبات الى المحسوسات فمن لم يهتد لهيجوز هافوه ابعد عن الاهتداء الى ما وراءه (الله لطيف بعباده) برهم بوصفهم من ابر لا يلبث (الافهام) يزرق من يشاء اي يزرقه كايضا فيخص كلام من عباده نوع من البر على ما تقتضيه حكمته (وهو القسوى) الباهر القدرة (المرز) المنيع الذي لا يلبث

فراغمه لاكتساب سعاده الآخرة ثم انه تعالى لما بين كونه لطيفاً بعباده كثيراً احسان اليهم اشار الى ان الانسان مادام في دارالكسب والاختيار لابد له من السعي في طلب الخيرات وفي الاحتراز عن الفتن والعيثات فان لطيفه تعالى واحسانه وان لم يكن مقدراً قد درسي العبد ودعوه الان عاده تعالى قد جرت على ان حمله متوطلاً بسعي العبد وكسبه فقال من كان يريد حث الآخرة زنده الآية والحديث في الاصل قولان احصاها الفقهاء بالذبح في الارض استيعاب ثواب الحاصل بمقابله العمد **(قوله ولذلك)** اي ولكون ثواب الآخرة حاصل بالعمل الدنيا **(قوله شيئاً منها)** اي شيئاً كانت منها على ان منها متعلق بمحذوف هو وصفه للمعمول الثاني المحذوف لقوله ثم انه تعالى الامام فان قيل ثم انه تعالى قد يدل على ان من صلى لاجل طلب الثواب اوجلا دفع العقاب فانه صحيح سلامه واجموا على انها لانصحب والجلوب انه تعالى قال من كان يريد حث الآخرة والحديث في الاية بالذبح الصحيح في الارض والذبح الصحيح الجامع للخيرات والسعادات ليس الا العبادة تعالى **(قوله اذا الاعمال بالنيات)** واذا عمل لنيته لا لآخرة فلا يثبت في الآخرة على ذلك العمل شأناً تعالى في طلب ثواب الآخرة زنده في حثه ولم يذكر ايعطيه الدنيا ام لا بل في الكلام سناً عنه نفاً واثباتاً مع ان الزرق المسموله يصل اليه بلا محالة فلا يستهجنه بذلك والا شمار بانه في جنب ثواب الآخرة كانه ليس بشئ وصرح في حق طلب خير الدنيا لانه لا يعطيه شيئاً من نصيب الآخرة تنصيصاً على الفرق بين من اراد الآخرة وبين من اراد الدنيا وايسل من ثواب الآخرة نصيب البتة وبين ان طالب الآخرة يكون حاله ابداً في الترقى والتزاد وان طالب الدنيا لا ينال مراده من الدنيا ويكون محروماً من ثواب الآخرة بالكلية **(قوله بل اللهم شركا)** يريد ان هذه منقطعة فيها معنى بل والهزلة وبول الانشراح عساق وهو بيان انه تعالى شرع لهم من الدين ما وصى به الانبياء المتقدمين وان الذين يحسبون في دين الله بجهنم داحضة عند ربهم اضرب عن هذا الباب واستقم استعماله بقررتهم في قوله بل اللهم شركا اي نظراً بشاركونهم في الكفر والمعصيان ويدعواونهم عليه بالزينة والاعواد وهم شياطين الانس والجن وسامزون لهم شركا وهم من الضريق الباطل وسعاً في المعصاة والتهمك **(قوله وقيل شركا وهم اوثانهم)** وحديثي في ان تكون الهزلة لانكار فان الجملة دائرية لا يثبت شيء كيف يصح ان يشرع لهم ديناً والحال انه تعالى لم يشرع لهم ذلك الدين الباطل فحين ان يدعونهم به عند انفسهم بغير حجة تكون عذبتهم في الدين به واستاداع الشرع الى الان ان مع كونهم يعملون عن القاطبة استناد بحجازي من قبيل استناد الفعل الى السبب او من قبيل استناد مال ما هو على صورة الفاعل الحقيقي في نعمهم فانهم يزعمون ان الانصام صوراً للثقة او السج او غيرهم من العباد الصالحين فانهم يزعمون ان هؤلاء العباد سواهم والهمهم عليهم من الدين الباطل ودعوه اليه وفي بعض النسخ صور من شبه لهم من انشبه ظاهرياً شبه لهم ان عبادته تنفعهم وتنجيهم **(قوله اي القضاء السابق)** سمي القضاء كلمة انفصل لان الفصل قد بطل على قطع الحكم كقولهم هو خيرنا فاصلين ويطلق على القول الحق ايضا كما في قوله تعالى انه لقول فصل ولاشك ان القضاء السابق كلام لفظي مثله ووعد صادق وقول حق فلذلك اطلق عليه كلمة الفصل ويحتمل ان تكون اضافة الكلمة اليه لاجل ما على ان يكون الفصل بمعنى التميز والفرق ويكون المعنى ولولا القضاء او العبد بالفضل الى الفرق بين كذب هذه الامة ومكذب الامم السالفة لانياتهم لقضى بين هؤلاء وبين المؤمنين بمعالجة عذابهم ولا تكلوا كما تكل اولئك الهم **(قوله والمشركون وشركا هم)** على ان يكون المراد بالمشركا شياطينهم والاول على ان يكون المراد بالمشركا الاولان **(قوله وقد عذب الظالمين في الآخرة)** احتاج الى تقدير المضاعف لان كذا لم لا تستدعي تحقق مدخولها حال التكل بما هو الذي يحقق حال التكل وهو تقدير تذبذبات الظالمين لانفس عذابهم وقرئ: الجمهور وان الظالمين بكسر النون على الاستثاق ولما كان العذاب الابدي غالباً في العذاب الآخرة بين حال التريقين فيها على طريق الاستثاق فيبدأ بحال التكره فقال نرى الظالمين اي نرى الكافرين يوم القيامة خائفين من جرأ كسبهم في الدنيا او جرأ ما كسبوا في الدنيا وهو الشرك والكلذب وذلك الجزاء واقع بهم البتة خافوا اولم يخافوا فلذلك اورد لفظ واقع على يقع من المعنى على الاستغفال لان الخوف ان يكون من المتوقع لا الكائن ثم ذكر احوال المؤمنين وثوابهم فقال والذين آمنوا الآية **(قوله في اطب بقاعها)** بخلاف الثاني فانه يدل على ان ما باثون عنده حاصل لهم منه وغيره ولا يدل على حصول مطالبهم وذلك مستفاد من اضافة كرامة الى الجنة في مقام الامتنان فان الاضافة تنبي عن

(من كان يريد حث الآخرة) ثوابها شيء بل من عن حيث انه غايته يحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا من رعة الآخرة والحديث في الاصل القاء البذر في الارض وشال للزرع الحاصل منه (زنده في حثه) فعهده بالواحد عشرة قال سبحانه فما فوقها (ومن كان يريد حث الدنيا ثم منها) شيئاً منها على ما قسمته (وما في الآخرة من نصيب) اذا الاعمال بالنيات ولكل امرء ما وصى به الله (ام لهم شركا) بل اللهم شركا والهزلة في التفرير والتقصير وشركا وهم شياطينهم (شرعوا لهم) بالزينة (من الدين ما لم يأذن به الله) كالشرك وانكار البحث والعمل قد نيا وقيل شركا هم اوثانهم واما فهم واما فهاهم لانهم مخفونها شركا واستناد الشرع اليها لانها سبب ضلالتهم وافتياتهم بما تدعوا به او مسوون منه لهم (ولولا كلمة الفصل) اي القضاء السابق بتأجيل الجزاء او الفصل بان الفصل يكون يوم القيامة (لقضى بينهم) بين الكافرين والمؤمنين والمشركون وشركا هم (وان الظالمين لهم عذاب اليم) وقرئ: ان يفتح عطفا على كلمة الفصل اي ولولا كلمة الفصل وتقدير عذاب انفسا لمن في الآخرة لقضى بينهم في الدنيا فان العذاب الالهي غالب في عذاب الآخرة (نرى) من الشيات (وهو واقع بهم) اي وباله لا حق بهم اشتغفوا اولم يشغفوا

امتياز المضاف عن المضاف اليه وكون الامتنان بكونها الطيب بقاها مستغاد من كون المقام مقام الامتنان **(قوله اى ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم)** يعنى ان قوله عند ربهم ظرف للاستفراغ المعامل فيهم فبدل على ان الانبياء حاضرون متبينة عنده تعالى واس ظرف لقوله يشاؤون لانه على الاول يكون قوله ما يشاؤون باقيا على عمومته ويكون المعنى جميع ما يشتهونه حاصل لهم منه تعالى خاصة بخلاف الثانى فانه بدل على ان ما يشاؤون عنده حاصل لهم منه او من غيره ولا يدل على حصول جميع مطالبهم ثم قال ذلك هو الفضل الكبير وهذا اصغر من ان الجزاء المرتب على العمل الصالح انما حصل بطريق الفضل لا بطريق الاستحقاق **(قوله ذلك الثواب الذى)** اشارة الى ان ذلك مبدأ والذي خبره على حذف الموصوف وذلك الموصوف اما الثواب الذى اخبر الله تعالى به اعده لعباده او التبشير المدلول عليه بقوله الذى يبشر الله عباده فالاشارة على الاول الى ما ذكر سابقا من الكرامة المعادة لهم وحذف الياء التى هي صلة يبشر كما في قولك امرتك الحريم حذف الضمير الرابع الى الموصول كما في قوله تعالى اهذه الذى بعث الله رسولا فانهم لا يجوزون حد في الجوار والمجرور دفعة واحدة فانه يحذفون ههما على التدريج الاندرا كما في قولهم الحسن منوا بدرهم وعلى الثانى تكون الاشارة الى مدلول قوله الذى يبشر الله كما في قولك هذا اخوك لال المذكور سابقا اذ لم يتقدم في هذه السورة لفظ التبشر ولا ما يدل عليه والمآل الموصول محذوف ايضا لكن لا يغدر الجوار والمجرور لان المآل جئت في حكم المفعول المطلق بقدرى الفعل اليه بنفسه **(قوله وقرأ ابن كثير)** اخبر المصنف قرأته نافع وصام وابن عامر ببشر الله بضم الياء وفتح الياء وكسر الشين مشددة وهو منقول من بشره يبشره بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع والتشديد فيه للتكثير لا للتعدية لان التلائي متبني بنفسه وقرأ الاربعة الباقية من السبعة يبشر بفتح الياء وضم الشين الخفيفة والآخر بين القراءتين من حيث المعنى الا ان احدا مما فيها معنى انتكبر لاقى الاخرى وعلى قرأته يبشر من باب الافعال يكون منقولا من بشر بكسر الشين فانه لازم يعنى ينهه الى باب الافعال يقال بشرت بكذا البشرى استبشرت به بخلاف في بشرت بالفتح فانه متعد **(قوله على ما تالطاع)** اى اخوض فيه والمبشر هو في الصحاح يقال فلان يتعاطى كذا اى يخوض فيه **(قوله نعماعكم)** اشارة الى وجوه جواز كون الاستثناء متصلا كما اشار اليه بعبارة قوله وقيل الاستثناء منقطع وان ودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا ودهم اهل قرآنه اما ما تضمنه ورعاية لهم داخل في جنس النفع او اصيل منهم اليه عليه افضل الصلوة والسلام غايمة قارى الاباب ان يكون اطلاق الاجر على مطلق النفع مجاز ابا يكون الاجر عبارة عن العوض المالى الواجب في مقابلة العمل **(قوله ان تودونى لقرايتى منكم)** اى يجوز ان يكون المراد بالمودة عوض رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرى القرابة بمعنى الارحام ويكون كلفة في قوله في القرى بمعنى اللام متعلقة بالمودة فيكون المعنى ان تودونى لاجل قرابتي منكم كما قال الحب في الله اى في حقه ومن اجله ويجوز ايضا ان يراد بالمودة مودة اهل قرابته ويكون القرى مصدرا كالنار والبشرى بمعنى القرابة التى يراد بها الاغراب بتقدير المضاف اى ذوى القرابة واهلها فلا يكون قوله في القرى ظرفا لقوله متعلقا بالمودة بل يكون ظرفا لاستفراغ متعلقا محذوف منصوب على انه حال من المرد ذى الامودة ثابته في القرى في مكانة فيها فتكون كلفة على بابها كما فهم جعلوا مكانا لمودة ومقرها كقولك لى فلان مودة وهذا النظم يلحق من ان يقال الامودة القرى او الامودة للقرى فان قيل كيف يصح ان يكون الاستثناء متصلا والمحال انه يفيد كونه عليه الصلاة والسلام طالبا للاجر على تبليغ الوصى وانه لا يجوز لوجوه او اهل الله تعالى حكم عن كرامة الانبياء قسريهم بنى طلب الاجر فقال في قصة توح عليه الصلاة والسلام وما اسألكم عليه من اجر ارجو وكذا في قصة هود وصالح ولوط وشعب عليهم الصلاة والسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء وسيد المرسلين فكيف يليق بشأه ان يطلب الاجر على تبليغ الوصى والسؤال وتاليه انه عليه الصلاة والسلام ايضا صرح بنى طلب الاجر فقال قل ما اسألكم عليه من اجر ارجو واما من التكليف فقال قل ما اسألكم من اجر فهو لكم وتاليه ان التبليغ كان واجبا عليه لقوله تعالى بل ما نازل اليك من ربك وطلب الاجر على طلب الواجب لا يليق باقل الناس قدر افضلا عن سيد الكائنات ورابعها ان منافع الدنيا اقبل الاشياء واخسها بالناس الى الوصى الالهى وعسا النبوة فكيف يصح في العقل ان يطلب اخس الاشياء مقابل اشرف الاشياء وخامسها ان طلب الاجر يوم النعمة وذلك بنافى القطع بعصمة النبوة فثبت بهذه الوجوه انه لا يجوز منه عليه الصلاة والسلام ان يطلب الاجر على تبليغ النبوة

(والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات) في اطلب بقاها ولزها (لهم ما يشاؤون) عند ربهم اى ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم (ذلك) اشارة الى ما للمؤمنين (هو الفضل الكبير) الذى يصرفونه ما لغيرهم في الدنيا (ذلك الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات) ذلك الثواب الذى يبشرهم الله به لحذف الجاء ثم المآل اولئك التبشير الذى يبشره الله عباده وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحزرة والكسائي يبشر من بشره وقرئ يبشر من ابشره (قل لا اسألكم عليه) على ما تالطاع من التبليغ والبشارة (اجر) نفعاعكم (الا بالمودة في القرى) ان تودونى لقرايتى منكم او تودوا قرابتي وقيل الاستثناء منقطع والمعنى لا اسألكم اجرا قط ولكن اسألكم المودة وفي القرى حال منها اى الا المودة ناشئة في ذوى القرى في مكانة في اهلها اوفى حق القرابة ومن اجلها كما جاء في الحديث الحب في الله والبغض في الله

فكف بمع أن يصدر منه ما يجري مجرى طلب الاجر وهو المودة في القرى اجب عنه بانه من قبل قول من قال

ولاعب فيهم غير ان سيو فهم * بن فلول من قراع الكتائب

لان حاصله ان الاطاب منكم الان هذا في الحقيقة ليس باجر لان الاجر ما يجب بمقابلته العمل ومودته اقر بانه عليه الصلاة والسلام واجبه على قرين وقدرى عن النبي انه قال اكثر الناس على ان المراد القرى في هذه الآية على وابنه وصاحبه فكنتا الى ابن عباس رضي الله عنه فانه عن ذلك ذكبان عيسى التليان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وسطا نسب من قرين ليس بطن من بطونهم الا وقد رده وكان له فيهم قرابة وان فرض انه عليه الصلاة والسلام لم يبعث اليهم بدوام بل بلغ اليهم وحى الله تعالى ان اقرءوا عليه الصلاة والسلام ذوا قرابتهم فكانت صلتهم والامتناع من ايذاءهم واجبة بحكم الرواة الجلية فودتهم في القرى لا تكون اجر التبليغ لوجوب بهاء عليهم قطع انظر عن التبليغ فلا يكون عليه الصلاة والسلام طالبا لاجر عن التبليغ اذ الله عليه الصلاة والسلام سماها اجرا واستثنى ما منه تشيها لها به وهذا القدر ركاف في صفحة الاتصال ولان حصول المودة بين المسلمين امر واجب قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال عليه الصلاة والسلام المؤمنون كالزيت يمد بعضهم بعضا والايات والاخبار في هذا الباب كثيرة فاذا كان حصول المودة بين جمهور المسلمين واجبا لخصوص الهادي حق اشرف المسلمين واكثرهم اول فكيف قيل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القرى ومن المعلوم ان المودة في القرى ليست اجرا في الحقيقة فرجع حاصل الكلام الى انه لا يسأل اجرا اليه

قوله روى انه لما نزلت قبل بارسل الله من قرائك * الذي وجبت علينا مودتهم ريد ان ليس المعنى الا ان تودني في القرى بل المعنى الا ان تودوا قرابتي وان قرابته كل من حرمت عليهم الصدقة وهم بنو هاشم وبنو المطلب وفي الحديث حرمت الجنة على من ظلمني في اهل بيتي واذا نفي عن عترتي ومن اصطنع ضيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجاز فانا لجاز به غدا اذ الغني يوم القيامة ومن ظن ان هذه نسخيت بقوله تعالى قل ما سألكم من اجر فهو لكم فقد غلط لانه لا يصح ان ينسخ مودة النبي صلى الله عليه وسلم في كفا الاذى عنه ومودة اهلها اقاربه ولا تقترب الى الله تعالى بطاعته لان كل واحد منهم من قرأ نص الدين واصوله فلا يتصور نسخته **قوله** وقيل (نزلت) عطف على معنى قوله ومن يكتب طاعة سيما صاحب آله عليه الصلاة والسلام فاقبل على ان قوله ومن يعترف عام في كل من يكتب حسنة اياكم كان او غيره وعلى ان قوله حسنة عام في كل طاعة سواء كانت مودة في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره كما قبل كل واحد من قوله ومن يعترف ومن قوله حسنة عام وقيل كل واحد منهم ما خاص والعامة على حسنة التائبين وهو مصدر على فعل نحو شكر واتصاه على انه مفعول به وقرئ حسني بالغ التائبين بلاتونين وهو ايضا مصدر على وزن فعلى كما بشرى والرجى وهو مفعول به ايضا ومثل ان حسنة افضل فيكون وصفا لمجدد على خصلة حسنة لما حث على الحسنة المخصوصة وهي ان يودوه عليه الصلاة والسلام لقرابته منهم ويودوا قرابته اقرابه ذكر ان كل من يعترف حسنة واحدة فاي حسنة كانت بضاعفها عشرين فصاعدا **قوله** توفية الثواب والفضل عليه بالبادء يعني ان الشكر من الله تعالى يراد به هذا المعنى مجازا لان معناه الحقيق وهو فضل بني عن تعظيم النعم بسبب كونه متعملا لا يتصور منه تعالى امتناع ان ينعم عليه احد حتى يقابله بالشكر شبيه ان الله اهل الطاعة وتفضله عليه بالبادء بالشكر الحقيق من حيث ان كل واحد منهما ينضغن الاعتدال بفعل الغير واكرامه لاجله **قوله** بل يقولون اشارة الى ان ادم من منفعة مشتقة عن بل الاضربية وهزمة التوبيخ والالام المضروب عنه هو الاضرب الاول وهو قوله ام لهم شركاء شرعوا لهم من الذين مالم ياذن به الله وبآله انه تعالى لا امر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يتلو عليهم قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الا انه وساق الكلام الى ان انتهى الى الاضرب الاول اضرب بعن الامر بالالوة الى السؤال على سبيل التثنية والتهكم اى هم يبنون ما شرع لهم شياطينهم من الجن والانس واجرى الكلام حتى بلغ الى مقام الاضرب الثاني فويخهم على امر آخر اعظم من الاول وهو نسبة الافتراء الى اكرم خلق الله تعالى فقال ام يقولون اى يقولون بهذا العظيمة وهي ان محمد صلى الله عليه وسلم شرع من تلقاء نفسه هذا الذي دعاه اليه وسماه ديننا وذكره تعالى وحى بالانبياء السابقة وامرهم ان يتسكوا به وان يامروا بهم بالتبني وهذا معنى

روى انه لما نزلت قبل بارسل الله من قرائك * هؤلا قال على وفاطمة وابناهما وقيل القرى القربى الى الله اى الان تودوا الله ورسوله في قرابكم اليه بالطاعة والعمل الصالح وقرى الامودة في القرى (ومن يعترف حسنة) ومن يكتب طاعة سماها آل الرسول وقيل نزلت في ابي بكر رضي الله عنه ومودته لهم (تزدله فيهما) اى في الحسنة (حسنا) بمسا عفة الثواب وقرئ يزد اى يزد الله وحسنا حسنى (ان الله غفور لمن اذنب (شكور) لمن اطاع بتوفية الثواب والفضل عليه بالبادء (ام يقولون) بل يقولون (افترى على الله كذبا افترى محمد بن عبد عوى النبوة والقرآن

قوله ما نرى على الله كذبا والمعن ايقولون انه عليه الصلوة والسلام كاذب في دعوى انه تعالى ارسله نبيا ودعوى ان القرآن كلام الله تعالى اوصى اليه بواسطة الملائكة ومقرضى عليه تعالى في ذلك لانه تعالى لم يجعله نبيا ولا يوحى اليه شيئا وانما يدعى ذلك من تلقاء نفسه وقيل ما متصلة بمعادلة لقوله الاستغفار المحذوف والتقدير اريد قولا فينبغي انهم لم يقولوا افترى على الله كذبا ولا يوحى اليه شيء وعلى تقدير كونها منقطعة يكون هذا الاضراب معطوفا على الاضراب الاول وادخل في اعادة الانكار والتوبيخ منه لان اتباعهم شرع الشياطين وان كان قبيحا وشرعا عظيما الا انه ليس يكمل دعواه النبوة ودعواه ان القرآن كلام الله اللهم الا ان الله تعالى عليه الوحي عادة فاما من تلقاء نفسه افترى عليه تعالى في نسبة بيته اليه وانزله عليه لان دلائل صدقه عليه الصلوة والسلام في كل واحد منهما بلغت في القوة والكثرة الى حيث سقط معها احتمال كونه عليه الصلوة والسلام كاذبا مغتربا كما قيل ايجدون من انفسهم ان ينسبوا مثله الى الافتراء تعالى الافتراء على الله وهو اعظم الثرى والغشها **قوله** استبعاد للافتراء عن الله لما كان ظاهر النظم يدل على ان المقصود منه المبالغة في استبعاد الافتراء عن الله كما قيل من كان مثلك في كونه اعرف خلق الله تعالى به واخشاه منه واكرهه منه منزلة بحيث يكون آدم عليه الصلوة والسلام ومن دونه تحت لوائه كيف يصح ان يغترى عليه فان الافتراء عليه لا يصدر الا ممن كان مخزوما في قلبه جاهلا بربه ابعد خلق الله تعالى منه وامام صدور عن هونك فيميد كل البدع وانما يتوهم ذلك منه لان كان ممن ختم الله تعالى على قلبه فكان بحيث لا يميز بين الحق والباطل ومن البين انك لست كذلك فخر ان تصورون ان تغترى عليه تعالى وعن قتادة فتمت الله على قلبك اي ينسبك القرآن ويقطع عنك الوحي يعني لو كذب على الله وافترى لانساه القرآن ولقطع عنه الوحي ولما عمل خيرا بسبب ختم قلبه فلي هذا يكون الكلام اسد لا يلاخي عدم كونه مغتربا باتباعه لازم كما انه على الاول استبعاد لاصل الافتراء عليه **قوله** استغفر يعني ثم الكلام يذكر قوله تعالى فان يشاء الله يختم على قلبه وقوله ويخ الله الباطل ليس مجروما بالعطف على جزء الشرط لانه تعالى مجرأ الباطل مطلقا معناه بالشرط ولله لو كان مجزوما بالباطل لم ينعطف عليه ما به مرفوعا وهو قوله ويخ الحق وسقط الفاعل منه لفظ الانقائه الساكنين حال الوصل وخطا ايضا جلا على اللفظ كافي قوله تعالى ويدع الانسان بالشعر وقوله وسندع الزانية اسد لعادته تعالى الا وصدور الافتراء على الله تعالى عن مثله عليه الصلوة والسلام ثم اقام الدليل على ان عليه الصلوة والسلام ليس مغتربا بقرئته الدليل ان من عادته تعالى ان يجوالا طر ويثبت الحق بوجهه او قضاه فلو كان عليه الصلوة والسلام مغتربا كذا بالبطل ايد بالقوة والصراحة بل فضعه وبكشف عن باطله ولما يكن الامر كذلك علمنا انه ليس من الكذابين المقتزين على الله تعالى ثم انه تعالى لا ينكر على المشركين وويتجهم على اتباعهم ما شرع لهم شياطينهم ونسبهم اليه عليه الصلوة والسلام الى اصل الافتراء على الله تعالى الذي هو اعظم الثرى واقبحها نذيرهم الى التوبة وعرفهم انه يقبلها من كل مسيء وان غنيت اسامته فقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده اي من اولياءه واهل طاعته ويدل عليه ايضا صفاته التي شرع في عباده واقل ما لا بد منه للثابت التمس على الساتى والزك في الحال والزم على ان لا يعود اليه في المستقبل **قوله** لنضمنه معنى الاخذ والابانة من قبل الف والتمس المرتب فلنضمنه معنى الاخذ تندى اليه بن فقال قلته منه اي اخذته منه وجعلته مبدأ قبول ولنضمنه معنى الابانة والتمس بن ندى بن فقال قلته عنه اي عزرائته وابنته عنه وقوله تعالى ويعفو عن السيئات معناه يعفو عن الكبار اذ اذنب عنها وعن الصغار اذا اجنبت الكبار كما ذكره المفسر بناء على منعه من ذلك لان عفوما يمتنع عن قول التوبة والجاوز عتابه عنه فيحصله المظروف والمطوف عليه مع ان المظف يقتضى التنازل بالمعنى ان الله تعالى من شأنه ان يقبل التوبة من عباده اذ تابوا وان يعفو عن سيئاتهم صغرها وكبرها التي هي غير الشريك لمن يشاء بمحض رجته او بتباعدة مشافعه وان اذ تابوا وان يعفو عن اهل السنة وقالوا ايضا لا يجب عليه تعالى شيء من قبول التوبة وغيرها واحتجوا عليه بهذا الآية فقالوا الله تعالى تمدح بقول التوبة ولو كان قبولها واجبا عليه لما حصل التمدح العظيم به وقالت المعتزلة يجب ذلك عليه تعالى عفلا **قوله** وقرأ الكوفون غير ابي بكر اي قرأ جزء الكسائي وحسن عن عاصم يظنون بالياء تحت نظرا الى قوله من عباده وقوله بعده يزيدهم من فضله والباقيون بناء الخطاب اتفاقا للناس عادة وخطابا للمشركين **قوله** اي يستجيب الله لهم او يستجيبون الله يجوز ان يكون قوله الذين آمنوا في محل النصب

(على)

ن يشاء الله يختم على قلبك استبعاد للافتراء عن الاستبعاد على انما يجتزأ عليه من كان مخزوما في قلبه جاهلا بربه فاما من كان ذا بصيرة ومعرفة وكانه قال ان يشاء الله خذ لك يختم على قلبك زى بالافتراء عليه وقيل يختم على قلبك يمك وأن الوحي عنه او يرتبط عليه بالصبر فلا يثنى ك اذا هم وبجوه الله الباطل ويحق الحق ما به عليهم ذات الصدور استغفر لي الافتراء ايقوله بانه لو كان مغتربا لمحضه اذ من عادته تعالى مجرأ طر واثبات الحق بوجهه او قضاه اذ من عادته تعالى مجرأ ربا عليهم واثبات حقه بالقرآن او بقضاه الذي ربه وسقوط الواو من يخ في بعض المصاحف اع اللفظ كافي قوله ويدع الانسان بالشعر وهو يقبل التوبة عن عباده بالجاوز عما رواه يقول يمدى الى يفعل ثابن بن اوعن لنضمنه في الاخذ والابانة وقد عرفت حقيقة التوبة وعن هي اسم يقع على ستة معان على الماضي من وب الدائمة وتضييع الفرائض الا عادة ورد الم واذا بال نفس في الطاعة تارة بها في العصية اقتضا مراة الطاعة كما كان قتها حلالة العصية بكامل كل خنك خنكته (ويعفو عن السيئات يبرها وكبرها من شاء (ويصل ما تقولون) فيجازي ساو عن ايقان وحكمة وقرأ الكوفون غير بكر ما يفعلون بايا) ويستجيب الذين آمنوا نوا الصالحات اي يستجيب الله لهم بخذف م كاذف في واذا كالمهم والمراد اجابة الدعاء نابة على الطاعة فانها كما عا وطلب لما يترتب وومنه قوله عليه الصلوة والسلام افضل الدعا سفة او يستجيبون الله بالاطاعة اذا دعا هم اليها

على انه مشغول به واصل الاستجابة ان تدعى باللام كما في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول
اذا دعاكم الى ما يحبيكم اي اجيبوا لله ورسوله فان استجاب واجاب بمعنى قال ما حب الكفاية في تفسير سورة
الفصل الاستجابة تعدى الى الدعاء بنفسه واول الدعاء باللام وحذف الدعاء اذا تعدت الى الدعاء في الغالب
فيقال استجاب الله دعاءه واستجاب له ولا يكاد يقال استجاب له دعاءه فان قلت قد عدى الى الدعاء بنفسه في قوله
ودع دعائهم يجيب الى النداء فم يستجيب عند ذلك يجيب

قلت معناه فم يستجيب دعاءه يجيب على حذف المضاف الا انه حذف اللام للعلم بها كما في قوله تعالى واذا كالموم
او وزنهم يخسرون وفا على يستجيب مضمر فيه يود نبي الله ثم الاجابة يجوز ان تكون مجازا عن الالاباة على
الطاعة فان الطاعة لما شابهت الدعاء فم يترتب عليهما من الثواب كانت الالاباة عليهما بمنزلة الاجابة للدعاء فم عن
الالاباة بالاجابة على سبيل الاستعارة كما يعبر بالدعاء عن الطاعة فان عطاء عن ابن عباس يستجيبهم اي يثيبهم
على طاعتهم ويزيدهم من فضله سوى ثواب اعمالهم تفضل عليهم ويجوز ايضا ان يكون الذين آمنوا في محل الرفع
على انه فاعل يستجيب ويكون المفعول محذوفا اي يستجيبون الله الطاعة اذا دعاهم اليها على ان استجاب
بمعنى اطاع واجاب ويؤكد الموصول فاعل يستجيب ماروى انه قيل لاراهيم بن ادهم ما بانا ندعو
فلما يجاب لنا فقل لانه دعاءكم فم يجيبوه ثم قرأ قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام اي انه تعالى دعاهم وقرأ
قوله ويستجيب الذين آمنوا فاشار بقرأة قوله والله يدعوا الى دار السلام اي انه تعالى دعاهم وبقرأة
قوله ويستجيب الذين آمنوا الى انه لم يجيب الى دعائه الا البعض **(قوله على ما سألو)** اي ان تكون
الاستجابة فعل الله ويكون المعنى ويستجيب الله دعاء المؤمنين اذا دعاهم بان تكون الاجابة على اصل معناها وقوله
واستغفروا اي ان يكون الفعل لله تعالى ويكون معنى الالاباة وقوله واستنوا جواله اي استحقوا به على ان
الفعل لهم ويكون معنى الاطاعة **(قوله لتكبروا)** فان البني قد يكون بمعنى التكبر فيكون المعنى لتفعلوا ما ينبغ
الكبر من الطلوع في الارض والفساد والوجه في كون البسط مستلما له ان الانسان متكبر بالطبع فاعاد الله عليه
والقدرة عاد الى مقتضى خلقه الاسلية وهي التكبر واذا وقع في شدة وبليدة انكسر وعاد الى التواضع والطاعة
وقد يكون معنى الظل اي انهم بعضهم بعضا ووجه تعلق الالاباة بما قبلها الله تعالى لما ظن في الالاباة الاولى انه يجيب دعاء
المؤمنين او يثيبهم على طاعتهم ويزيدهم على الثواب الذي استحقوه بها او انهم يستجيبون لهم بالطاعة اذا دعاهم
اليها ويزيدهم هو تعالى على ما استحقوه بالاستجابة تفضلا وكرما ورد عليه ان يقال مقتضى الالاباة على جميع التقادير
ان يكون المؤمن في سعة ورفاهية اما بان يجيب الله تعالى دعاءه او بان يزيده على ما استحقه من الكرامة والمحال
ان المؤمن كثر ما يبتلى بالشدّة واتواع البلية والفقر ان يموت ولا يظهر فيه الالاباة والزيادة فكيف يجمع بين
هذه الحالتين وبين قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا فاجاب الله تعالى بان شأنه تعالى ذلك الا ان اثر الاستجابة لا يجيب
ان يظهر في الدنيا فانه تعالى يدرام الانسان في الدنيا بما في مقتضيه الحكمة فيفقر ويفنى ويقضى ويبسط
ولو اغناهم جميعا لبغوا ولو افقرهم جميعا لهلكوا **(قوله وهذا على الغالب)** جواب عما يقال من ان البني
قد يكونون الفقراء فم شرط البسط فيه فانه من مقبول على بني ترك من بسوط له بضد وتقرر الجواب ثم
ان ذلك قد يكون لان الغالب ان يكون البسط مؤدبا الى البني والفقير مؤدبا الى الانكسار والتواضع فلذا جعل
البني مشروطا بالبسط **(قوله)** فيقدر لهم ما يناسب من شأنهم روى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جابر بن عبد الله الصلاة والسلام على الله عز وجل في حديث طويل انه قال يقول الله عز وجل ما ردت
في شيء انا فاعله تردى في قبض روح عبد المؤمن بكر الموت وكرمه الله ولا بد له من ثواب من عبادي المؤمنين
ثم يسألني الباب من العادة فأكفه عنه ثلاث دخله الحب وبغده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح
اجابة الا الفقر ولو اغنيته لافسد ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح اجابة الا الصفة ولو اغنيته لافسد ذلك
وان من عبادي المؤمنين ^{١٠٠} من لا يصلح اجابة الا السم ولو اغنيته لافسد ذلك اي ادرامه عبادي على شلو بهم اي
عليهم خير **(قوله اذا اخصبوا)** اي اذا اصابهم الحسب والرخاء وهو ضد اجدوا اذا اصابهم الجذب والفتنة
وصاروا اليه **(قوله استجبوا)** اي طلبوا وتضرعوا من الجملة بالتم وهو طلب الكفاية في موضعه وتقول
منها سمحت فلا تاندا انتهى تطلب مرفوعه قال شا عرم

(ويزيدهم من فضله) على ما سألو واستجبه
واستنوا جواله الاستجابة (والكا فرون لهم عذ
شديد) بدل ما هو من من الثواب والتغف
ولو بسط الله الرزق لعباد لبغوا في الارض
تكبروا واستنوا فيها بطرا اوتبني بعضهم عد
بعض استنوا واستنوا وهذا على السال
واصل البني طلب تجا وز الاقتصاد فيما يجر
كيفا وكيفية (ولكن ينزل بقدر) بتقدير (ما يشا
ما تقتضيه مشيئة) انه بعباد خير بصير) يد
خفيا امرهم وجلايا حالهم فيقدر لهم ما يناسب
شأنهم روى ان اهل الصفة تمنوا النبي فزله
وقيل في المصرب كانوا اذا اخصبوا تحاربوا
وانا جاد بوا اخصبوا

وقد جعل الوسمي بنت بيشا * وبين بني رومان تبعاً وشو خطاً

النبع والشوخط شجران يتخذ منهما القوس والشباب والوسعى مطر الربيع الأول سمي به لأنه يسبب الأرض
أي بوقتها سماء النبات نسبالى الوسم والمراد به ما يفرع عليه من الغنى والخصب يعنى أنهم لم يطروا وأخصبوا
أعدوا المراكيب وطلبوا القسنى والأتوار والهام وحاروهم فصار كأن المطر والخصب أنبت الخراب وهو القسنى
والسهمار وما من نعيم الرأ اسم رجل لم تلهى له الدنيا ولا يطعمهم بما زاد على ما تقتضيه الحكمة لاجل عملهم
أعطاه ذلك بصره فى دينهم بين أنهم إذا احتاجوا إلى الرزق فإنه رزقهم ولا يهتمهم جوعا وقالا وهو الذى يبتذل
الثبت خص اسم الثبت بالذكور لأن المطر لا يختص بالثبات بل يترجى رحمة وتغافلانه اسم الذى يظفر إلى يفتى الناس
من الجذب **قوله** ولذلك أى ولكن اسم الله متبنا على معنى الإغاثة من الجذب خص بالمرء النافع دون
الضار والاعم بهما لأن حصول النفع بعد اشتداد البلية أقوى من طلب الإغاثة وجواب السبيل الفرح والمسرعة
أدركه بقوله لم يهاجوا المريد الايمان واستدعاه البقرة **قوله** وبشر رحمة فى شئ اشارة إلى
أن ضمير رحمة الله تعالى وإن قوله تعالى وبشر رحمة بعد قوله وهو الذى يبتذل الثبت من عن الثبت ربحه لأنه نعم
بعد التخصيص أى من باب عطف العام على الخاص كأنه قيل يبتذل الرحلة التى إلى الثبت وبشر سائر أنواع الرحلة
ويجوز أن يكون ضمير رحمة للثبت ويكون المعنى وبشر ركان الغيث وشؤم نفعه وما يحصل به من الحبس ولما كان
محصول هذا البيان ما يدل على ثمره بالأوهة وأودية أخرى تدل عليه فقال ومن آياته خلق السموات
والأرض الآية **قوله** من شئ اشارة إلى جواب ما قلنا من أن النبوت فى السموات هو الملكة وكيف
يجوز إطلاق لفظ الدابة عليهم مع أنه اسم ما يدل على الأرض أى يبنى عليها وهم طيارون فى السماء لا مشاة
على الأرض اجاب عنه أولا بان الدابة بمنزلة الخي على طريق الإطلاق اسم السبب على السبب فإن الحياة سبب
للدب فاطلق عليها اسم الدبيب وعلى الدابة والاشكان الملكة أحياه وثانيان المراد بالدابة معناه القوى وهو
ما يدل على الأرض والدابة بهذا المعنى وإن كانت مميونة فى الأرض فقط لا لأنها رجعت مميونة فوما ينجلى
إماما مكنون فى أحد الشبهان يصدق عليه ما فى الجنة ومنه قوله تعالى يخرجهم منها للؤلؤ والمرجان
وإنما يخرج من الخ لاسم العشب ويصدق على الفيد من أحد المعانيه الذى هو نوعه فإينهم شربان
بنو فلان فعلاوا ذلك وأنفاه وأحدثهم ولما بين له خلقه ما تفرق بين أن خلقه كذلك لا لغيره ولكن لصلحه وهو
قادر على جميعه أيضا أى وقت شاء وبني الجمع والخشوع والرجاء والحب وقال وهو على جميعه أذا بشاء قد **قوله**

(وهو الذى يزل الغيث) المطر الذى يغيثهم
من الجسد ولذلك خص بالنافع وقرأ نافع وابن
لهم وعام يزل بالناسد (من بعد ما طوا)
إيسوا منه وقرئ بكسر التون (ونفس رحة)
فكل شئ من السهل والجبل والنبات والحيوان
(وهو الولد) الذى يتولى عباده بأحسانه ونشر
رحته (الجيد) المستحق للعد على ذلك (ومن آياته خلق
السموات والأرض) فآياتها هذا وصفاتها تدل على
وجود صانع قادر حكيم (وما ث فيها) عطف
على السموات والأرض (من دابة) من شئ على
الاطلاق اسم المبيع على السبب أو مذهب على الأرض
وما يكون من أحد الثبنيين يصدق فيها حق الجملة
(وهو على جميعها) (أدبنا) (أو فدينا) (قدر)
تمكن من أذاك دخل على المائتين دخل
على المئتين (وما أصابكم من مصيبة فباكتب
أدبكم) فبب معاصركم

الاله تعالى من ان قوله تعالى ما اصابكم وايد بكم خطب مع من يفهم ويعقل فلا يدخل فيه الاطفال والجنان والبهائم ومنهم من انكر كون انكاره المذكور اجزى من الذنوب السالفة استند لا لان الذنوب اشد تكليف والجزاء اما يحصل يوم القيامة لقوله تعالى اليوم نحجزون ما كنتم تعملون اليوم نحجز كل نفس بما كسبت وقوله تعالى اليوم الدين اي يوم الجزاء فما جموع على ان المراد بيوم القيامة وجلا قوله تعالى فما كسبت ايديكم بل ان الاصلح عندنا بكم بذلك المكسب ازال هذه المصائب عليكم (قوله ولا يدخرها) اي ولا يذخرها بل فرما كسبت بغير فاء والظاهر على هذه القراءة ان تكون مامو صولة بمعنى الذي وبما كسبت خبرها والموصولة التي صلها فعل وان تضمنت معنى الشرط الا ان ذلك يجوز دخول الفاء في خبرها ولا يوجد وقبل انها شرطية حذفت الفاء من جوابها كما في قوله تعالى وان اطلعتمهم انكم لسركون وقوله من قال من يغفل الحسنة الله بشكرها فان الجواب اذا كان جملة اسمية يجب دخول الفاء ولا يجوز حذفها عند جمهور النحاة وانما يجوز حذفها عند الاخفش وبعض البغداديين ثم انه تعالى ذكر آية اخرى تدل على وجود الاله القادر الحكيم وهي ان هذه السفن العظيمة التي في عظمها وتلقاها كالجلجلى تجري على وجه البحر عند هبوب الرياح على اسرع الوجود وعند سكون الرياح تقف ومن العلوم ان محرك الرياح وسكنها هو الله تعالى اذ لا يقدر على تحريكها ولا على تسكينها احد من البشر فيكون جرى السفن وقوفها من الآيات الدالة على وجود الاله القادر الحكيم وقوفها على الماء مع غاية ثقلها آية اخرى وفي تحريك السفن على الوجه المذكور حكمته بالقدرة العظيمة له تعالى علينا فانه تعالى خص كل جانب من جوانب الارض بنوع آخر من الامتعة فاذا نخل مناع هذا الجانب بالسفن الى الجانب الآخر والعكس حصلت المنازع العظيمة للبحار فلهذا الاسباب ذكر الله تعالى حال السفن الجارية في قرأتنا فابو عمرو الجوارى بالياء حال الوصل دون الوقف يقرأ أن كثير بالياء حال الوصل والوقف والباقيون يحذف الياء في الوصل والوقف فثبت الياء على الاصل وحذفها للتخفيف والجوارى جمع جارية وهي السارة في البحر والمراد بها السفن تحذف الموصوف لعدم الالتباس فان قوله في البحر جارية معنية بالمراد فلا يراد ان يقال الصفه متى لم تكن خاصة بموصوفها امتنع حذف الموصوف فلا بد من العلم بمرتب ما من الشيء من الصفات العامة والجارية ليس من الصفات الخاصة بالسفن فلم يحذف موصوفها ويجوز ان يقال الجوارى وان كان في الاصل من الصفات المستتفة كما ذكر الله صراحة لا اسماء الجامعة لكونه اسم الفاعل قال تعالى لاطفي الماء جهنم

في الجارية بمعنى السفينة فلا حاجة الى تقدير الموصوف والاعتذار لحذفه وقوله في البحر متعلق بالجوارى اذ لم ينزل منزلة الجامد بان يكون الجارية اسماء لشيئية بالغة وبكون في البحر حال امتناع وصفه اي كائن في البحر والاشكاله فيه وكذا قوله كالاعلام وانفقوا على ان المراد بالاعلام الجبال واستشهدوا على اطلاق العلم على الجبل بقوله الخساء في مريه اخبرها صخر

وان صخر انما الهداهة كانه علم في رأسه نار

روي ان النبي صلى الله عليه وسلم استند قصيدتها هذه فلما وصل الراوى الى هذا البيت قال فالتفتها ما رصيت بنسبه بليل حتى جعلت في رأسه نارا (قوله فيقين ثوابت) كانه اشارة الى ان يظلال ليس بمعنى انهم يركدون ويثبتون بالتيار دون الليل وهو اصل معناه يقال ظلت اعل كذا بالسر فظلوا اذا علمت بالتيار دون الليل ولا وجه لتقدير كودهم يوقت الظلول وهو النهار فالتناسب ان يكون يظلال رواك كد بمعنى يصرن ثوابت بتعديا كما كانت جوارى برباط طيبة وقوله يبين ثوابت بيان الحاصل المعنى (قوله تعالى ان في ذلك) اي في احوالها والسفن برسائل الرمح اللامعة مع القدرة على اسكان الرمح المستلزم لكونها ثوابت على ظهر البحر (قوله لكل من وكل هنة) اي استعملها واستعان بها على الصبر على حبس النفس على النظر في آيات الله تعالى والاعتبار بها والتفكير في آله المؤدى الى ادراك شكرها بقدر الطائفة التي ترجع الصبر على النظر والتفكير المذكورين (قوله اولسكل مؤمن كامل) اي كامل في رعاية حقوق الايمان وتوحيدها بان يكون آتيا بجميع ما كلف به من الافعال والتزكيات فيكون مجموع قوله صبارا شكورا كتابة واحدة عن المؤمن الموصوف لان مرجع ما فيه من الاوصاف والاحوال الى الصبر على مرارة الصاء ومرارة كلف النفس عن المحرمات اللذيذة للفساد والامارة والى الشكر على ما عطاها الله من النعمان فان المؤمن لا يتخلو عن السر والضرر آتيا كان في السر أشكر وان كان في الضرر صبر ولا يهجم

والفساد ان ما شرط طيبة او متضيفة معناه ولم يذكرها ناسم وان علم استغناء بما في الباء من معنى البية (ويغفر عن كثير) من الذنوب فلا يما قب عليها والاية مخصوصة بالبحر من فان ما صاب غيرهم فلا سبب آخر منها تعرضه لآثار الجرم العظيم بالصبر عليه (وما لم يمحزون في الارض) فأتين ما قضى عليكم من المصائب (وما لكم من دون الله من ولي) يحرسكم منها (ولا نصير) يدفعها عنكم (ومن آياته الجوارى السفن الجارية) (في البحر كالاعلام) كالجبال قالت الخساء

وان صخر انما الهداهة كانه علم في رأسه نار (ان بنا بسكن الرمح) وقرأتنا في الرياح (فيظلال رواك على ظهره) فيقين ثوابت على ظهر البحر (ان في ذلك لآيات لسكل صبار شكور) لسكل من وكل هنة وحسب نفسه على التسطر في آيات الله والتفكير في الآيات اولسكل مؤمن كامل فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر

في نيك الحائتين الامن آمن بالله واليوم الآخر وهذا كما ينبغي مجموع الطويل العريض العيق عن الجسم ومجموع
حي مستوى القامة عرض الاظفار عن الانسان (قوله او يهلكهن) اي او يهلك اصحابهن باغراق السفن بالريح
العاصفة الشديدة يقال عصفت الريح اذا اشتدت والابق الاحلاك فقوله او يوبقهن معطوف على المجزوم قبله
وهو يسكن والمعنى ان يثأروا عنهم ثوابت على ظهر البحر باسكان الريح او يهلكهن فهو من حيث اللفظ معطوف
على قوله فيظلمن رواكد على ظهره لانه الذي تعلق به الشبهة ومن حيث المعنى معطوف على ارسال الريح العاصفة
الترفة فاقصر على المقصود ولم يتعرض لسببه اعتمادا على دلالة المقام عليه بل عطف المقصود الثاني على سبب
المقصود الاول واشار اليه بقوله واصله او رسلها فهو يهتف بهطفه على جواب الشرط مع ما عطف عليه فان يسكن
جواب الشرط وقوله فيظلمن عطف عليه وسبب مقصود منه وحذف من المعطوف السبب واقصر على المقصود
الاختصار وعدم الالتباس كما اقصر على المقصود في قوله ويهتف عن كثير من انحاء الكثير بطريق المعواض بما سبب

عن ارسال الريح عاصفة وقوله ويهتف مجزوم معطوف على قوله يهتف فكما ان الايقاب سبب عن ارسال فكذا
الانجاء والمعواض (قوله عطف على علامه مقدرة) قرأ من عدنانف وابن عامر من السبعة وعلما بالنصب وذكر الضعف
لهذه التارة وجهين الاول انه عطف على علامه مقدرة لا يوافق الرب على من يشبه ارسال الريح عاصفة كما قيل
او ان يثأر رسلها عاصفة فيوبقهن بما كسبوا والبقع منهم وليم الذي يجادلون رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابتاعه ويكذبونهم ان لا يخلص لهم من عقاب الله اذا عاقبهم فانهم اذا علموا ان السفن اذارت كدت على متن البحر
باسكان الريح او غرقت في البحر بارسلها عاصفة عرفوا ان لا يحصى لهم من هذه الورطة غبراه تعالى فيعملون
لا محالة ان لا يخلص لهم من عقابه اذا عاقبهم والعطف على العلامة المقدرة كثير في القرآن منه قوله تعالى في سورة
مريم ولجعلنا آية للناس تقديره لنبين لقد ردتنا ولجعلنا آية وقوله تعالى في الجاثية خلق الله السموات والارض بالحق
وليجزي كل نفس بما كسبت اي يدل بها على قدرته ويجزي كل نفس الان ان ذلك في هاتين الآيتين مع وجود حرف
التعليل ولم يوجد فيما نحن فيه والثاني انه معطوف على جزاء الشرط لانه نصب باختيار ان كاتول ما تفتنع
اصنع واكرمك بالنصب وان شئت قلت واكرمك بالرفع على تقدير وانما كرمك واذا نصب بك كون باختيار ان
وتكون في محل الرفع على انه خبر مبتدأ مخدوف او على انه مبتدأ مخدوف خبره اي واثاني اسكرامك او على
اكرامك فتهنا مثل معنى الرفع في القطع والاستئناف مع زيادة مبالغة والمعنى واكرموهم ليعلمون هذه
الواو او الصرف لكونها صاسرة للمعطوف عن اعزاز باقية والمعطوف على المجزوم اذ صرف عنه نصب

(قوله) ونصب نصب الواقع جو ابلا لاشياء السنة) جواب عما يقال المضارع انما ينصب بعد الواو والمايان
مضرة اذا وقع بعد الاشياء السنة التي هي الامر والنهي والقي والاستفهام والتثنية واغرض وليم لم يقع بعد
شيء منها فكيف جاز ان ينصب بان مضرة وتقرر الجواب انه ان نصب المضارع الواقع بعد الجزاء بان المضرة
كما ينصب الواقع بعد الاشياء السنة تشبيها للجزاء بالاشياء السنة من حيث ان مضرة كل واحد منهما ليس
بمحقق الوجود اما مضرة تلك الاشياء فظاهرا واما مضرة الجزاء فمكون وجوده مشروطا بوجود الشرط
ووجود الشرط مفروض مقدرف لم يكن شيء منهما موجودا حقيقة فلما شبه الجزاء تلك الاشياء صار الواقع بعد
الجزاء كالواقع بعد ما افتا نص بان المضرة وان نصب المضارع بعد الفاء في قول الشاعر

سأرتك معزلى لى نعيم * والحق بالجزاء فاسترحا
يعنى ان المضارع غير ثابت المعنى كالنهي والترجي ونحوهما فلذلك جاز ان ينصب الحق وما بعده وان لم يقع بعد
الاشياء السنة ولا بعد الجزاء قيل في توجيهه انه لما كان مستقبلا ضارعا التي وجهه الاضنى على ضرورة الشر
(قوله بالرفع على الاستئناف) ثم الاستئناف اما بمجمله فعلى ان يكون الموصول مع صلته في محل الرفع على انه
فاعل يعلم واما بمجمله اسمية على ان يكون في محل النصب على انه مفعول يعلم فاعاله مستتر فيه رابع الى المبدأ
المقدر قبله اي وهو يعلم الذين الخ وعلى التقديرين يكون هذا الجملة معطوفة على جملة قوله ومن آياته الجوارى اي
ومن آياته الدال على كمال القدرة السفن الحارية في البحر ثم ذكر ان وجه الدلالة انها مسخرة تحت امره الذي يتبعين
تارة نفع من فيها وتارة بالعكس ثم قال ويعلم الذين يعاودون ولا يبرءون بان آياته الباهرة ما لهم من محض وهذه
الجملة النافية في محل النصب لسد ما مسد مفعول المعلق عنها الفعل بمجرى النفي (قوله وقرى بالجر) فنكر

(او يوبقهن) او يهلكهن بارسا الريح العاصفة
الترفة والمراد اهلاك اهلهما لقوله (بما كسوا)
واصله او رسلها فيوبقهن لانه قسم يسكن فاقصر
فيه على المقصود كافي قوله (ويهتف عن كثير) اذ المعنى
او رسلها عاصفة فيوبق ثأبذون بهم وينج ناسا
على المعواض عنهم وقرى (ويهتف على الاستئناف
(ويعلم الذين يجادلون في آياتنا) عطف على
علامه مقدرة مثل يستفهم منهم ويعلم او على الجزاء او نصب
نصب الواقع جوابا للاشياء السنة لانه ايضا
غير واجب وقرى أنا فاع وابن عامر بالرفع على
الاستئناف وقرى بالجرزم عطف على يهتف فيكون
المعنى او يجمع بين اهلاك قوم وانجاء قوم وتحذير
آخرين (ما لهم من محض) محض من العذاب
والجملة معلق عنها الفعل

البلم لافشاء الساكنين ولما ورد ان يقال لو جرم يعلم بالمطعم على بمقتضى ان يكن في العلم من شيعة اعصاف الخ
 وكونه كذلك شرطاً لظاهرها فوجه الجرم اشار الى دفعه بقوله فيكون المني او يجمع الخ يعني ان قوله وبلم الذين يجادلون
 في آياتنا ما لهم من محيص تحذير لهم وبهذا الاعتبار يصح جملة من نتائج اعصافها والني ان شأنا بمصاف الخ
 فجمع بين امور ثلاثة هلاك قوم ونجاة قوم وتحذير آخرين فهنا في ثلاث فرق هالكه ورفقة ناجية ورفقة
 محذرون غير الاولين ووجه كونه تحذيراً ان عليهم ذلك انما يكون بعلام الله تعالى باهم واعلامه باهم تحذير
 لهم ثم انه تعالى لما ذكر دلائل الوحدانية وقال القدرة اردفهما بالثبوت عن الدنيا وتحقير شأنها لان المانع من قبول
 الدليل هو الرغبة في الدنيا فقال عز وجل من قائل وما اوتيتن من شيء الا فتور ولها في حق ابي بكر رضي الله عنه
 لا ينافي اتصالها بما قبلها بهذا الوجه (قوله) فجازت الفاء في جوابها اي في خبر هاسي الخبر جواباً لما نظر الى
 تضمن المبتدأ معنى الشرط وقبل ما الاولى شرطية وهي في محل النصب على انه مفعول ثان لاوتيتن بمعنى اعطيتن
 والاولة هو ضمير المخاطبين فام مقام الفاعل وقدم المفعول الثاني لان مصدر الكلام وقوله من شيء بيان للشرطية
 لما فيها من الابهام وقوله فخالع جواب الشرط فلذلك دخلت الفاء عليه ومانع خبر مبتدأ محذوف اي فهو متاع
 وما الثانية موصولة مبتدأ وخبر خبرها وقوله الذين متعلق بابي بفتح الباء على خسارة الدنيا واضرارها بتجنيها متاع
 الحياة الدنيا ثم وصف ثواب الآخرة خبرها خبرها ثم بين ان هذه الآخرة بزيادة النسبة الى من كان موصوفاً بالصفات وجمع
 بينها وهي الايمان والتوكل على الرب تعالى لاعلى غلغله والاجتناب من كبار الائم والقوا حش ومغفرة الجاني
 والانتقام منه والاستجابة للرب تعالى اي اجابته الى امداد عام اليه من توجيده وطاقته (قوله) تعالى والذين
 يجتنبون في موضع الجر عطف على قوله الذين آمنوا وكذا قوله والذين استجابوا لربهم بطريق عطف الصفة على
 الصفة لان الذات واحدة او في موضع النصب بتقدير اعني ارفع بتقديرهم الاول يسمى نصبا على المدح والثاني
 رفصاً على المدح (قوله) وبتاء ينفرون الخ) يعني انهم مبتدأ وينفرون خبره واذا منصوب ينفرون وبالحجة
 الاسمية عطف على الفعلية قبلها وهي قوله يجتنبون والتقدير والذين يجتنبون وهم ينفرون قدم المبتدأ اليه
 في الجملة الثانية للدلالة على انهم الاخصاص المتبرون بالعبادة واداءهم لا يذهب الغضب بقولهم كاذب
 فعول الناس والاختصاص جمع خصيص بمعنى المختص مثل قريب واقربا يقال اخصي بكذا اذا فرغ يد وغيره
 والاشافة في قوله كبار الائم بمعنى من اي الكبار من جنس الائم قبل كبر الائم هو الشرك وقال الامام هو عندي
 ضعيف لان شرط اليمان قد ذكر وهو يعني عن ذكر الاجتناب عن الشرك فالظاهر ان يقال كبار الائم يعني كل كبيرة
 والقوا حش وجمع فاشعة وهي التبيعة وقيل هي المرفة في القبح ثم قيل هما وصفان لعتا الزنوب والمطعم لثواب
 الوصفين والموصوف واحد كما قيل يجتنبون المعاصي وهي عطفه عند الله في الوزر وفيه عند العقل والشرع
 وقال السدي المراد بالقوا حش ههنا الزلزال وقال مقاتل هي ما يوجب الحد في الدنيا والعذاب في الآخرة (قوله)
 نزلت في الانصار) له اشار به الى جواب ما يقال الاستجابة للرب تعالى ليس قد فهم من قوله تعالى للذين آمنوا
 وما ذكر بعده الى ههنا الفرق بينه وبين ما قبله حتى يعطف احدهما على الآخر وتقرر الجواب انه من قبيل
 عطف الخاص على العام بان يكون ماسبق عليه عبارة عن المؤمنين الذين يجمعون الصفات المذكورة ثم
 عطف عليه الانصار الذين استجابوا لربهم الحسن كمال الاجابة والافتقار للاشارة الى انهم كمال استجابتهم كلهم
 ليسوا من عداد المؤمنين الموصوفين فيكون التبريد في المطفوف العهد التاريخي قال الامام قالوا قالوا ليس انه
 لما جعل اليمان شرطاً فيه فقد خل في الايمان اجابة الله تعالى قلنا الاقرب عندي ان تجعل الاجابة على تمام
 الرضى بقضاء الله تعالى من معي القلب وان لا يكون في قلبه منازعة بوجه من الوجوه ولا يلزم منه معنى يحصل
 فلذلك لم ينفذ اليه المصنف ومن امهات الفضائل اقامة الصلاة اي اتمام الصلوات الحسن رعاية جميع اركانها
 وشروطها وسننها وآدابها (قوله) ذو شورى) يعني ان شورى مصدر بمعنى التشاور كالفنائه يعني الفتاوى المعنى
 ان التشاور كان حالهم المستمرة وبذل عليه عطف الاسمية على الفعلية حيث قبل واقاموا الصلاة وامرهم شورى
 ويؤلف فيه بعد اقرهم نفس الشورى مدحهم بذلك تنديها على انه خصلة ممدوحة عن الحسن ما تشاور قوم
 الاهد والارشاد امرهم (قوله) على ما جعله الله لهم) اي ليس المراد من الانتصار الانتقام من بني عليهم وظلمهم
 مطلقاً بل وجهه كان بل المراد الانتقام على الوجه الذي عينه الله تعالى لهم وهو رعاية المائلة وعدم التجاوز

(فما اوتيتن من شيء) هذه الحياة الدنيا) تمنحون به
 مدة حياة تكرر (وما عند الله) من ثواب الآخرة
 (خير واني للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) تلخيص
 نفقه ودوامه وما الاولى موصولة تضمنت معنى
 الشرط من حيث ان ايتاء ما اوتوا سبب للفتح بها
 في الحياة الدنيا فجازت الفاء في جوابها بخلاف الثانية
 وعن علي رضي الله عنه تصدق ابو بكر رضي الله عنه
 بما له كله فلا م جمع فتزلت (والذين يجتنبون
 كبار الائم والقوا حش) واذا ما غضبوا هم
 ينفرون) بما بعده عطف على الذين آمنوا اومدح
 منسوب او مرفوع وبتاء ينفرون على ضمير خبرها
 للدلالة على انهم الاحقاء بالمغفرة حال الغضب
 وقرأ حزنه والكسا في كبار الائم (والذين استجابوا
 لربهم واقاموا الصلاة) نزلت في الانصار دعاهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان فاستجابوا
 واقاموا الصلاة (وامرهم شورى بينهم) ذو شورى
 لا ينفردون برأى حتى يتشاوروا ويمتنعوا عليه
 وذلك من فرط دهرهم وتيقنهم في الامور وهي
 مصدر كاختياري التشاور (وامرناهم ينفرون)
 في سبيل الخير) والذين اذا اصابهم البقي هم
 يتصرون على ما جعله الله لهم كراهة التذلل وهو
 وصفهم بالتسعة بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل

عما حلدهم وعن الغنى انه كان اذ اقرأها قال كانوا يكرهون ان ينزلوا انفسهم فيجزي عليهم الفساق قال تعالى وان عاقبتهم فاعقبوا بمثل ما عوقبتهم به وقال وجزا سبعة سبعة منهلها الى غير ذلك والمقصود من هذه الآية وصفهم بالتساجع لان البقي الذي هو الظلم والتعدي انما يصيبهم من اهل الشؤم والغبلة واذا انتقموا منهم بالحد الشرع فكراهة التذلل وردعا للجاني عن الجزاء على التعسف فقد ثبت نجما عنهم وصلا بينهم في دين الله ولهذا قال العفون مدوب اليه ثم قد يعكس الامر في بعض الاحوال فيصير ترك العفو مندوبا اليه بان ادى الى كف زائدة ابني وقطع مائة الاذى دل عليه ما روي ان زينب اسمعت عائشة رضيت الله عنها تحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم ينهانا فلا تنتهي فقال عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها ادرك فاتنصرى والاستماع السب (قوله وهو لا يخالف وصفهم بانفران) جواب عما يقال انه تعالى جعل العفو عن الجاني وغفر له صفة مدح حيث جعله سببا لاستحقاق التوب الباقى وهو يدل على ان ضده وهو الانتصار من الباغي صفة نقصان وقد جعل في هذه الآية صفة مدح ايضا كيف يكون كل واحد من المتقابلين صفة مدح وتقر بالجواب ان الفران عبارة عن التجاوز عن ذنب الدليل العا جزوالانتصار من الباغي هو الانتقام من الظالم فلا تقابل بينهما حتى يلزم من كون احدهما صفة مدح كون الاخر صفة نقصان والحاصل ان العفو على قسمين احدهما العفو الذي يكون سببا لتسكين الغنة ورجوع الجاني عن جانيته والباقي ما يكون سببا ليدرجه الجاني وازداد سقاهه فاية العفو مجولة على القسم الاول وهذه الآية مجولة على القسم الثاني فلا يخالفه (قوله ثم عقب وصفهم بالانتصار) اى اورد عقب وصفهم بالانتصار والشجاعة قوله تعالى وجزا سبعة سبعة منهلها لاجل المنع عن التعدي والبيان لحد الانتصار (قوله وسمى الثانية سبعة) جواب عما يقال جزا السبعة مشروع مادون فيه وكل مشروع حسن فكيف سمي سبعة ثمانية تعالى بين ان العفواولى فقال نحن غفا فاصالح فاجره على الله في الحديث اذا كان يوم القيامة تنادى مناد من كان له على العاقر فليم قال فيقوم خلق فيقال لهم ما جرحتم على الله قالوا فيقولون نحن الذين عفو عنا عن ظلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة باذن الله تعالى ثم قال في مقام التبريض على العفوة لا يجب الظالمين فدل ذلك على ان الانتصار لا يكاد يؤمن فيه تجاوزا لحد الاعتدال لانه يكون في حال انضبط فرمما يكون المجازى من الظالمين وهو لا يشرب وقاله فاقبال المراد الظالمين اليادون والظلم واللام في قوله تعالى ولن انتصر بعد ظلمه لام الابتداء دخلت على المبدأ ومن يجوز ان تكون شرطية وهو الظاهر والفاء في فاولئك جواب الشرط وان تكون موصولة ودخلت الفاء في خبرها انتصرنا معنى الشرط وقوله تعالى بعد ظلمه من اعزاضه المصدر الى دفعه له كقوله تعالى بسوا لن نجتك ومن دعا ظلم اى من بعد ظلم الظالم اليه فاولئك المنتصرون ما عليهم لاحد من سبيل بلوم او عقوبة لانهم فعلوا بما يباح لهم من الانتصار (قوله او يظلمون مالا يستحقونه) تفسير ان لقوله يظلمون الناس اعلم من الاول يتناول الاضرار ابتداء والمجازاة على سبيل الاعتدال ولو كان تفسير القاشا بين الاحتمال الثاني حيث قال يظلمون الناس ابتداء واعتدال في الانتصار يظلمون في الارض بغير اخراج يظلمون مالا يستحقونه او يسكربون فيه او يظلمون نجيرا (قوله اى ان ذلك منه) الا في قوله ولن يصير موصولة للقس من شرطية وقوله لن عزم الامور جواب القسم المتعذر اذا مسد جواب الشرط الاول لا ابتداء ومن موصولة مبتدأ وانها بصانته وعفوان من امهات خبرها خبر المبدأ وعلى التقديرين العا لى من محذوف لدلالة لغوى السلام عليها اى ان ذلك تمنع عزم الامور كما في قوله لهم الحق متوان بدرهم اى متوان منه بدرهم والحق ان الصبر على الظلم والاذى والتجاوز عن ظلمه معز ومات الامور انى تدب الله اليها فينبغى ان يوجهه العاقل على نفسه وعزم عليه ولا يرخص في تركه او من عزائم الله التي لم تسخ ولا تسخ ابد (قوله تعالى يقولون هل الى امر من سبيل) في موضع الحال من الظالمين لان الرؤى بصيرة وقد اقولوه يمرضون وشاشين وينظرون حال ايضا والظرف مصدر في الاصل ولهذا المجمع قوله تعالى ومن يضلل الله اى ومن يفوقه تعالى فيه فعل الضلالة لاختباره ذلك وبما فيه فليس له من بلى ارشاده ومعوته ومع العذاب عنه (قوله لمسا بلعقهم من الذل) اشارة الى ان قوله من الذل متعلق بخسا شعبين ومن التعليل اى من اجل الذل والمصبر ومن حبس وقد لفتل ذكر الله تعالى حالهم عند عرهم على النار فقال خاشعين اى

وهو لا يخالف وصفهم بالفران فانه ينبغي عن عجز المغفور والانتصار عن مقاومة الخصم والحلم على العاجز محمود وعلى التظلم مذموم لانه اجراء واغراء على البقي ثم عقب وصفهم بالانتصار بالنوع عن التعدي فقال (وجزا سبعة سبعة منهلها) وسمى الثانية سبعة للآزاد واج اولها نفس من تنزل به (فمن عفا واصلح) يتدبر بين عدوه (فاجره على الله) صفة مبهمة تدل على عظم الموعود (انه لا يجب الظالمين) المبتدئين بالسببة والمجاوزين في الانتقام (ولن انتصر بعد ظلمه) بعد ما ظلم وقد قرى به (فاولئك ما عليهم من سبيل) بالمعاقبة والمعاقبة (انما السبيل على الذين يظلمون الناس) يندونهم بالاضرار او يظلمون مالا يستحقونه تجبر اعلمهم (ويؤمنون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم) على ظلمهم وبغيرهم (ولن يصير) على الاذى (ولم ينتصر) ان ذلك لمن عزم الامور اى ان ذلك منه مخفف كما خفف في قولهم اسخن منوان بدرهم لمعلمه (ومن يضلل الله خله من ولى من يده) من ناصر يتولاه من بعد خذلان الله اله (وترى الظالمين لى راوا العذاب) حين يرويه فذكر بلفظ الماضى تحقيفا (يقولون هل الى امر من سبيل اى الى رجعة الى الدنيا) وترى هم يعرضون عليهم على النار ويذل عليها العذاب (خاشعين من الذل) متذللين متقاصرين عما يلحقهم من الذل (ينظرون من طرف خفي) اى يتدبرون نظره الى التار من تحريك لاجل جملتهم ضيف كالصبر وينظر الى السيف

يذكرون في المجلس والمحافل بالفاخر والمعالى ولا يفتخرون عن الأذهان والظواهر ولا يخفى أن مثل هذا الترتيب بقام الترتيب الحاصل بتقدمهم على الثالث (قوله لأنه قسيم المشترك بين القسمين) فإن القسم الثالث المدلول عليه بقوله أو زوجهم ذكرنا أننا تأموم وبه له الصنفان جميعا فهو قسم لمن وهب له شيء فقط كان من جنس قسيم المشترك بين الأقسام الثلاثة وهو من وهب له ما صنف منهما والصنفان جميعا والعظيم بينهما هو مفصّل يكون قسما للمشارك بين الثلاثة فيخرج بذلك إلى تغير العاطف ليدل عليه بخلاف القسم الثالث وهو الذي زوج له الصنفان فإنه غير مفصّل يكون قسما للمشارك بين القسمين الأولين فأخرج إلى تغير العاطف ليدل على ذلك روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قوله تعالى يهب لمن يشاء آتانا المراد به لوط وشعيب عليه الصلاة والسلام إذ لم يكن لهما إلا البنت وقوله وبمن يشاء الذي كور المراد به إبراهيم عليه الصلاة والسلام إذ لم يكن له إلا الذكر وقوله أو زوجهم ذكرنا أننا تأموم المراد به محمد صلى الله عليه وسلم إذ كان له من البنين ثلاثة على الصحيح القادم عبد الله وإبراهيم ومن البنت أربع زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة رضوان الله عليهم أجمعين وقوله وبمن يشاء عقيم المراد به يحيى وعيسى عليه الصلاة والسلام وقال المفسرون هذا على وجه التثنية وإنما الحكم عام في كل الناس لأن المقصود بيان نفاذ قدر الله تعالى في تكوين الأشياء وكيف شاء فلا وجه للتخصيص ثم أنه تعالى لما بين علمه وقدرته وحكمته أتبعه ببيان أن كل شخص أنبياء أو حبه وكلامه فقال وما كان لشران يكلمه الله قلّة أن مع ما عجلت فيه في موضع الرفع على أنه اسم كان ويشترط خبرها (قوله كلاما خفيا) إشارة إلى أن قوله لا أحياء منصوب على أنه مفعول مطلق بناء على كونه موضوعا موضع كلاما لأن الوحي بمعنى الكلام الخفي المذكور بسرعة ضرب من الكلام كان من وراء حجاب وإرسال الرسول ضربان آخران منه فإن الكلام على لسان الرسول بمنزلة الكلام بغير واسطة تقول قلت فلان كذا أو كذا وأنا قلناه وكيف أو رسولك فضع وضع كل واحد منهما موضع المصدر كما تقول لا أكلمه إلا جهرا ولا أخفيه إلا نهما ضربان من الكلام وقصر الوحي بالكلام الخفي المذكور بسرعة وقيد الكلام بكونه خفيا لبيان أن كلامه تعالى لا يقام بذاته ليس من قبيل الأصوات وكونه مدركا بغيره على أن ليس في ذاته من كان حروف يعني أن كلامه تعالى يدرك بسرعة ولكنه عبارة عن مثل المعنى وأما سماعه في علم التكليم مثلا وقيل ليس في ذاته من كان ما ذكر كتمل المعاني بصورة خيالية مشتملة على أجزاء كثيرة من غير تقدم وتأخر بينها فاذن يمكن الكلام الخفيا كالحسي فالعقل والمعنوي أولى والمقصود من المحصر المذكور بقوله لا أحياء آخر لا يقتضي الكلام بوجه غرضي أخذ وثبات الكلام الحسي المهود لنا (قوله وهو ما عالج المشافهة) أي تكليم الله الشري بهذا الكلام الخفي يجوز أن يكون بأن يشاهده البشر ويواجهه كإروى أنه عليه الصلاة والسلام حين خرج إلى السماء دنا فدخل فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى أي أنه عليه الصلاة والسلام شاهده بسلام كلامه مشافهة روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة الأسراء فارقني جبريل فأنقطعت الأصوات عن فمعت كلام ربّي وهو يقول ليهدي أروعا يا محمد أدن وفي حديث أنس نحوه أنه قال ومن سمع صرف الأقدام كيف يستحيل في حقه أو يبعد سماع الكلام (قوله وما وعد به) عطف على قوله ما روى وقوله والله يتف به عطف على قوله المشافهة أي تكليم الله تعالى وحاجب الكلام المشافهة به أيضا لأن بكلمه الله يسمعون منه من غير أن يشاهدوا ذاته كما يسمعون من الهاتف والهاتف الصوت والهاتف من يسمع صوته ولا يرى شخصه والتكليم بهذا الطريق هو الذي سماه الله تكليما من وراء حجاب والمراد به حجاب السامع من الرواية لا احتجابه تعالى من السامع لأن الاستئثار بالحجاب من خواص الأجسام وهو تعالى منزّه عن أن يحجب به سرّ فحجبه عن خلقه فأكلهم وحباؤهم كانوا مثالا لكل واحد من قسمي التكليم من غير واسطة وهما التكليم مشافهة والتكليم من وراء حجاب إلا أن عطف قوله من وراء حجاب عليه يخصه بالأول فقوله تعالى لا أحياء يجعل على التكليم بطريق المشافهة مع المشاهدة وأعلم أن الإشارة قالوا إن كلام الله تعالى صفة قديمة يدل عليها هذه الالفاظ والبارات ليس من جنس الحروف والأصوات وقالوا يصح أن يسمع ذلك الكلام المزمع عن الحرف والصوت وقالوا لا يبعد أن يرى ذات الله تعالى مع أنه ليس بجسم ولا في حيز لا يبعد إضمار يسمع كلامه مع أنه لا يكون حرفا ولا صوتا وزعم أبو منصور المازدي أن الله تعالى أن تلك الصفة بمنزلة كونها مسموعة

تغير العاطف في الثالث لأنه قسيم المشترك بين القسمين ولم يخرج البهارة من الأقسام الثلاثة فخصه به قسيم المشترك بين الأقسام المتقدمة (أنه عليه قدر يفعل ما يفصل بحكمة واختيار) وما كان لبشر وما صممه (أن بكلمه الله الأوحيا) كلاما خفيا يدرك بسرعة لأنه تمثيل ليس في ذاته من كان حروف مخطئة يتوقف على تجويزات متعاقبة وهو ما عالج المشافهة به كما روى في حديث المراجع وما وعد به في حديث الرواية والمهتف به كما اتفق وسي في طوى والطور لكن عطف قوله (أو من رآه حجاب) عليه يخصه بالأول

وأما السمع حرف و أصوات يخلفها الله تعالى في بعض الأجرام وهذا القول قريب من قول المعتز لقوم سوى
 الأشاعرة انفقوا على أن كلام الله تعالى هو هذه الحروف المسعوسة والأصوات المولفة ثم صاروا يفرقون بين الألف
 الأول الحبابية الذين قالوا يقدم هذه الحروف ولا يقول به ما قبل الفرة في الثاني المطبوع على أنها صادت ثم اختلفوا
 في أنها على هي قائم بذات الله تعالى ويخلفها الله تعالى في بعض الأجرام فالأول قول الكرامية والثاني قول المعتزلة
 فكلام الله تعالى عند هم هو صوت يخلفه في شيء وإما تعالى متكلم بكلام قائم بغيره وقوله هذا قول مختلف
 للعرف والاعية فإن انصل أمّا يستدل القائل لآل الفاعل وصيغة اسم الفاعل إنما تطلق على من قام به الفعل
 لأعلى من أوجده فلا يقال لخالق السواد اسود ولا خالق الضلال ضل فوجب أن يكون المتكلم من يقوم به
 الكلام لا من يخلفه **(قوله)** فالآية دليل على جواز الرواية لا على امتناعها (رد على المعتز لآل القائلين
 بأن هذه الآية تدل على أنه تعالى لا يرى وذلك لأنه تعالى حصرا أقسام تكليم البشر في هذه الثلاثة التي هي التكليم
 على طريق الوحي وقولوا الوحي هو الإلهام الذي هو العنق في القلب والتمام فالأول كما هو الله تعالى الإلهام موسى
 والثاني كما هو إلى إبراهيم في ذبح ولده والتكليم من وراء حجاب وهوان يستمع كلامه الذي يخلفه في شيء من غير
 أن يصير السامع من يكلمه كما كلم موسى والتكليم بأن يرسل رسولا من الملائكة فيؤتى الملك الله كما كلم الأنبياء
 غير موسى والمأخوذ من التكليم مشافهة في حقه تعالى عندهم بناء على ما زعموا من استحالة رؤيته تعالى لم يضرهم
 خروج المشافهة عن المحصور حصروا الكلام وحياتي الإلهام والتمام ولو صحت رؤية الله تعالى معهم من الله
 تعالى أن يحكم مع العبد حال ما رآه البعد فليثبت يكون ذلك تمعنا إيمانا تدل على هذه الأقسام والله تعالى في القسم
 الرابع بقوله وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحده أو من وراء حجاب الآية لا تدل على جواز الرواية لا على
 فاه جواب الشرط المحذوف أي إذا حل الوحي على الكلام المشافهة به تكون الآية دليلا على جواز الرواية لا على
 امتناعها وانما يدل على امتناعها إذا فسر الوحي بما فسرناه وهو الإلهام حال اليقظة والرواية بالتمام **(قوله)**
 وقيل المراد به أي بقوله الأوحيا **(قوله)** الوحي المنزل عطف على قوله الإلهام وقوله فيكون نزع على
 القول الثاني أي إذا كان قوله الأوحيا بمعنى الإلهام فكلمه وحيا كما هو إلى الرسل بواسطة الملائكة وقوله أو من
 وراء حجاب بمعنى أركم بغير واسطة ملك كما كلم موسى عليه الصلاة والسلام يكون قوله أو يرسل رسولا بمعنى
 أو يرسل نبيا كما كلم أمم الأنبياء على ألسنة أنبيائهم إلا أن تبليغ الرسول إنما لا يسمي إلا بما في العرف فخصر قوله تعالى
 فيؤتى بأذنه ما يشاء بأن يقال فيبلغ إليه وحيه كما مره لا يخلو عن بعد **(قوله)** ووحيا بما عطف عليه من نصب
 بالصدر لأن شرط المفعول المطابق أن يوافق عامله من حيث المعنى لا بحسب اللفظ والاشتقاق ووحيا يوافق عامله
 في المعنى لأن الوحي بمعنى الكلام الخفي من ضرب مطلق الكلام وتقدير قوله أو يرسل أو إرساله لكونه منصوبا بأن
 المصير والارسل نوع من الكلام **(قوله)** ويجوز أن يكون وحيًا أو يرسل مصدرين واقعين موقع الحال لأن أن
 يرسل في معنى إرساله كالصريح أن يقع المصدر الصريح موقع الحال فتواتر كضامتيه أي ركنضامتيه كما قد
 يصح أن يقع موقعه ما كان في أويل المصدر وكذا الجسار والجور قد يقع موقع الحال فتواتر كضامتيه أي ركنضامتيه كما قد
 بعد قوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم أي والذين يذكرون غائمين وكائنين على جنوبهم فمضى الآية
 على تقدير كون كل واحد من الثلاثة في موقع المصدر الصريح وهو ما يقع موقع الحال إذا كان نوع الفعل لا مطلقا
 فلا يقال آتيتكم أي أيا كيا ولولم أن المصدر الصريح مطلقا يقع موقع الحال فلا نسلم أن مع الفعل كذلك لا
 يصح جاني زيد أن يعمى معنى مشيا وانصح جاني زيد مشيا نص عليه سيبويه ثم إنه تعالى لما بين أقسام تكليمهم
 آتيتكم عليهم السلام وهي أنه تعالى يكلمهم تارة بواسطة تارة بغير واسطة أما عيانا ومشافهة وأما من وراء حجاب
 قال تعالى وكذلك أوحينا إليك روحا من قبلنا ذلك الإنعاش والتكليم على الطرق الثلاثة أوحينا إليك روحا يعني به
 القلوب المبينة من علمهم التمرن عن الزمان والمكان على أن تكون الإشارة إلى التكليم المشافهة عليه بقوله أن يكلمهم
 الله ويجوز أن ترجع الإشارة إلى قوله أو يرسل رسولا أي ومن هذا النوع من التكليم وهو التكليم بأمر الله الرسول
 كلكم وهو قوله أوحينا إليك روحا من أمرنا ويحل الكفاية التصب على أنه صفة مصدر محذوف أي وحيانا ذلك
 الوحي **(قوله)** ما كنت تدري في موضع الحال من الكلف في إليك وكلمة ما فيه نافية وقوله ما الكتاب استغماية
 وهو جهة اسمية استغماية ومحلهما التصب بسدها من مفعول الدراية وهي موافقة عنها بحرف الاستغماية وقد

فالآية دليل على جواز الرواية لا على امتناعها وقيل
 المراد به الإلهام والانسفاء في الروع والوحي المنزل به
 الملك إلى الرسل فيكون المراد بقوله (أو يرسل رسولا
 فيؤتى بأذنه ما يشاء) أو يرسل إليه نبيًا فيبلغ
 كما مره وعلى الأول المراد بإرسال الملك الوحي
 إلى الرسول ووحيا بما عطف عليه من نصب بالصدر
 لأن من وراء حجاب صفة كلام محذوف والارسل
 نوع من الكلام ويجوز أن يكون وحيًا وأن يرسل
 مصدرين ومن وراء حجاب ظرف وقت أو حال
 وقرآننا أو يرسل برفع اللام (أنه على) عن صفات
 الخلق فين (حكيم) يفعل ما تقتضيه حكمته
 فيكلم تارة بوسط وتارة بغير وسط أما عيانًا وأما من وراء
 حجاب (وكذلك) أوحينا إليك روحا من أمرنا يعني
 ما أوحى إليه وساء روحا لأن القلوب تحيى به وقيل
 جبريل والمعنى أرسلته إليك بالوحي (ما كنت تدري
 ما الكتاب ولا الإيمان) أي قبل الوحي وهو دليل
 على أنه لم يكن متعديا قبل النبوة بشرع وقيل المراد هو
 الإيمان بالأطريق إلى الاستيعاب

اتفق المسلمون على ان الاتيائه معصومون من الكبائر والصغائر الموجبة لغرة الناس عنهم قبل البعثة وبمدها فضلا عن الكفر الاتيائه تعالى في عهده عليه الصلاة والسلام دراية بالايان والطمع به قبل ان يوحى اليه وفي العلم بكيفية عن نبي المعلوم في شبل هذا المقام فالفهم من الآية ان لا يكون عليه الصلاة والسلام قبل الوحي مؤمنا بالله و يوجد آية الاية لا يلزم من نفي الايمان عنه عليه الصلاة والسلام غيبه ولا الايمان ان يسكون كافر بالالايم هو عدم الاعتقاد وذلك لان المراد بعدم الدراية لجهل البسيط وهو كون النفس ساذجة عن الاعتقاد والحكم لاجل الجهل المركب الذي هو الكفر والاعتقاد الباطل ولهذا كانت الآية دليلا على انه عليه الصلاة والسلام لم يكن شديد اقبل النبوة بشرع لان تصدبه فرع الايمان به وقيل المراد بالايمان هـ الايمان بما لا يرى اليه الا السمع ويجوز ان يراد كمال الايمان والتوحيد الذي هو عليه وقيل المراد بالايمان شعائر الايمان ومعمله كاصوم والصلاة ونحوهما ومن لم يبين له شعائر الايمان كيف يتعبد بها واسم الايمان يطلق على الشعائر ايضا قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني الصلاة واجمع اهل الكلام على ان الرسل قبل الوحي كانوا مؤمنين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اده قبل الوحي على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام عن علي رضي الله عنه قال قيل للبي صلى الله عليه وسلم هل عديت وثناظ قال لا لا اول شربت خرافة قال وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كثر وما كنت ادري ما للكتاب والايمان ولذلك انزل في القرآن ما كنت تدري ما الكتاب والايمان قال ان وثنية لمزل العرب على عقابا من دين اسمعيل عليه الصلاة والسلام ومن ذلك الحج والحتان وايضا ع الطلاق والفسل من الجنابة وتحريم ذوات المحارم بالقرابة والمصاهرة وكان عليه الصلاة والسلام على ما كانوا عليه من الايمان بالله والعمل بشرايعهم وفي الحديث انه كان يوحد الله ويغض اللات والعزى ويحج ويحرم ويضع شريعا لبراهيم عليه الصلاة والسلام (قوله تعالى تهدي به من نشاء من عبادنا) اي نطى به صفة الاهداء وهو يجوز ان يكون مستأففا وان يكون مفعولا مقرا للعمل وان يكون صفة لتور او توصيفه تعالى بالذي له ملك السموات والارض للتبني على ان الذي تجوز عبادته هو الذي ملك السموات والارض في نفسه تعالى اولان ما وحي اليه الكتاب او الايمان يهدي ثم قال تعالى والتهدي الى الصراط مستقيم ثم بين ان ذلك الصراط المستقيم صراط الله الذي فيه مافى السموات وما في الارض ثم قال الآية الله تصيرا لا موروعدا للطمعين ووعدا للمجرمين سورة الزخرف ثمانون وتسع آيات مكية قال مقاتل الاقوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا

بسم الله الرحمن الرحيم
(قوله اقم اقم بالقرآن) فسر الكتاب المبين بالقرآن لا بجنس الكتب المزعومة وجعل الواو فيه والضم ليكون القسم به والقسم عليه من واد واحد ويكون القسم المذكور من يد اقم والاقسام وان جعلت حسم مقصدا به كانت واو الكتاب المبين عاطفة الى بحر والكتاب المبين وان جعلت حرف مجل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذمه او في محل النصب على انه مفعول فعل محذوف اي اقرأ امر كانت الواو للقسم وقوله انا جعلنا قرأنا جواب للقسم ولا يخفى ان القرأ أن لكونه مفعلا عظيم القدر يصح جعله مقصدا ليقوى به الدعي وتأكدوا لدعي ههنا هو انه الذي جعل القرأ أن عريسا لا تزاج لاحد في كونه عريسا يحتاج دفعه والرد على من ينكره انما تأكيد الحكم بالقسم والجملة الاسمية وان لا القسم به حقيقة مستفاد من امتداد جملة قرأنا عريسا لذاته العظيم الشأن فكانه قيل والقرآن المبين الذي ايان طريق الهدى من طرق الضلال ولان ما يحتاج اليه الامة من النشيرة والدلائل الواضحة على انه ليس بسحر وكلام مفترى على الله واساطير الاولين بل هو الذي تولى ازالته على لغة العرب منتحلا على كمال الفصاحة والبلاغة فرجع خلاصة الكلام الى اثبات عظته بعظمته فلذلك كان من الايمان البدعية الدال على شرف القرأ أن وعز به بالغ وجدوا قد دللته على انه ليس عنده شيء اعظم قدرا وافرغ منزلة من حتى يقسم به كما هـ لاهم عندهم وصف حتى يقسم عليه قصد اللانتماء في اتيائه وتحقيقه فاقسم وجهه مقصدا للتبني على انه لا شيء اعلا منه فيقسم به فان الشاير لما اراد المبالغة في اثبات شرفه نشر المحبوبة اقسام عليه بان جملة مقصدا للاشهر باله ليس شيء اعز منه يصلح لان يجعل مقصدا به سواء عقلا وثنا بك انها اغريض * ولا لا تؤم وبرى وميض وناق عتور في بطاح * هـ في الصباح روض ارض

(ولكن جعلناه) اي الروح او الكتاب او الايمان (نورا تهدي به من نشاء من عبادنا) بالتوفيق للقول والظرفية (والتهدي الى الصراط مستقيم) هو الاسلام (قرئ تهدي اي يهديك الله صراطا لله) بدل من الاول (الذي له مافى السموات وما في الارض) خلفا وملك (الاية الله تصيرا لا موروعدا للطمعين وفيه وعد وعيد للمطيعين والمجرمين * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حسم عتق كان بمن تصلى عليه الملكة ويستغفر له ويستغفر له ويستغفر له سورة الزخرف مكية قبل الاقوله واسأل من ارسلنا و آيها نسع و ثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
(حسم والكتاب المبين) اجعلناه قرأنا عريسا اقم بالقرآن على انه جعله قرأنا عريسا وهو من البدائع لثايب القسم والمقسم عليه كقول ابي تمام وثنايبها اغريض ولعل اقسام الله بالاشياء استشهاده بما فيها من الدلالة على المقسم عليه والقرآن من حيث انه عجز عظيم من طرق الهدى وما يحتاج اليه في الديانة وبين العرب يدل على انه تعالى صبره كذلك

الذكر جانباً كما يقول ضمه جانباً واما جاباى في جانب ثم ايدى كمن صغها بالفتح بمعنى الجانب بقرأة من قرأ انضم
 الصاد فان المشهور ان صغها بالضم بمعنى الجانب لا غير فينبغي ان يكون صغها بالفتح ايضا بمعنى الجانب لئلا يسب
 القرآن (قوله ويثبت) اى وحين اذ قرئ بالضم يحتمل ان يكون طرفا بمعنى الجانب كما ان المتن حلفه
 يحتمل ايضا ان يكون تخفيف صنع بعينين في جمع صفوح كرسل في جمع رسول وصفوح مبالغة في صانع بمعنى كبير
 الصنع والمفعول الجانبين فيكون حالاً من فاعل نضرب اى صالحين مرضين (قوله وهو في الحقيقة علة
 مقتضية لتلك الاعراض عنهم) بناء على اسرافهم في الجهل والعصيان والكفر والطغيان والمغنى ان ذلك
 الاسراف كيف يكون سببا للاعراض المذكور وهو في الحقيقة سبب لتلك الاعراض (قوله صلى الله عليه وسلم ان الجنة
 شريطة يخرجها للصحيح يخرج المشكوك استجها لاله) جواب عما يقال من انه كيف صح استعمال ان الشرطة
 مشكوك الوقوع وتقر بالجواب انها قد يستعمل في مقام الضم القصد الى تجهيل المخاطب وما نحن فيه من هذا
 القبول فانه استعمال فيه كذا ان تو بخالفه بالجهل بانهم مسرفون في الضلالة والطغيان مع وضوح كونهم كذلك
 بالبراهين القاطعة فان استعمالها في هذا المقام يحيل لاهم ان الاصرار على ما هم عليه فعل من له شك في كونه
 اسرافيا في الضلالة ونظيره قول الاجران كنت عمتك فوفيت حتى وهو عام بذلك (قوله وما قبلها دليل
 الجزاء) بتاعلى ان ما ذهب اليه البصريون من ان جزاء الشرط لا يتقدم عليه ويقولون في مثله ان حذف الجزاء
 اعتمادا على دالة ما قبل اداة الشرط عليه ثم انه تعالى لما وصفهم بالاسراف في الطغيان والتكذيب على رسوله
 صلى الله عليه وسلم قال وكما ارسلنا من نبي الا يذوق فيه خيرا في موضع انصب على انه مفعول مقدم لارسلنا
 ومن نبي تيميزه في الاولين متعلقا بارسلكا ويحذف مجرور على انه صفة تلي والمغنى ان عادة الامم مع الانبياء الذين
 يدعونهم الى الدين الحق هو التكذيب والاستهزاء فلا ينبغي ان تأخذ من قولك بسبب تكذيبهم واستهزاءهم
 لان المعصية اذا عتبت ثم قال انما ما لتسليم وعد الله ووعيد القوم فاهلكتا اشد منهم بطلان اهلكتا
 الاولين الذين هم اشد واقوى من قومك في البطش وهو وشدة الاخذ فقلوه اشد ظاهرا وضع موضع خبر الاولين
 للتخصيص على شدة قومهم وقوتهم والمغنى ان اولئك المتقدمين الذين ارسل الله تعالى اليهم الرسل فاستهزؤا واربسهم كانوا
 اشد بطشاً من قريش واكثر عددا وجلدا ومع ذلك اهلكهم فليحذر قومك الذين سلوكوا مسلكهم في الكفر
 والتكذيب ان يزل بهم مثل ما جرى على الاولين وبطشاً تميز لا شد وقيل حال من فاعل اهلكك اى اهلكك اهلكتهم
 بالبطش اذ وى بطش (قوله اى من القوم المسرفين) وهم قوم قريش اذ خبر منهم راجع الى قومهم عليه السلام
 الذين خوطبوا بقوله افضرب عنكم الذكر صفحاً كنتم قوما مسرفين ولا يرجع الى الاولين لان المغنى لا يسا عد
 ذلك الا لا يعبر عنهم ههنا خبر الغالبين بناء على انه تعالى بعد ما خاطبهم بذلك اعرض عنهم والتفت اليه عليه الصلاة
 والسلام تسلياً عن استهزاءهم فصاروا غالبين في موضع هذا الخطاب فلهذا عبر عنه بضمير الغالبين ثم انه تعالى
 ويخمس قريش وقريش وقريش بانهم مع اعترافهم بقدرته تعالى وعظمته بقولهم خلقهم العزيز الملم بصرون
 على الشرك والتكذيب ويحتملون له من عباده جزأ فقالوا نحن اسألهم الآية (قوله له لازم معقولهم) جواب
 عما يقال من ان قوله تعالى خلقهم العزيز الملم الى آخر ما ذكر من الاوصاف ان كان من قول الله مكة كان الظاهر
 ان يقال الذي جعل لنا الارض مهادا وجعل لنا فيها سبلا لرجل لنا من الفلك والانعام ماركب عليه ولا يظهر
 وجه قوله فانشرناه بله ميثا كذلك تخرجون لاهم لا ينشرون شيأ ولا يقولون ايضا لمالعت حتى يقبضوا بها
 البلدة المبينة وان كان من قول الله تعالى مع ان اهل مكة هم المسؤولون لزم ان يكون المحجب غير المسؤول فوجهه
 اجاب عنه اولا بخياره من قول الله تعالى الانه لا كان لازم معقولهم الذي هو قولهم خلقهم الله او خلاصا
 لما جاء به ذلك القول من نزلة معقولهم فان لفظة الله اسم علم للعبودية لا لخلق المستجمع لجميع صفات الجلال والجلال
 فيكون متصفين بهذه الاوصاف ومنزل ما لها فكانهم ذكره عند هذا الاسم الشرعي هذه الاوصاف كلها
 فصع بذلك جعلها مقولاً لهم وتظهر ايضا وجه قوله وجعل لكم بدلا كما اوجده قوله فانشرناه بله ميثا: لا كلام
 الله تعالى حقيقة فكذلك قيل لينسب خلفه الى الذي هذه الاوصاف وعدل عن حكاية عين معقولهم الى اقامة لازمه
 مقامه اولا اقامة الفصل مقام الجمل الزمما المعجبة عليهم حيث اعترفوا بما يستلزم ثبده بالاولوية ثم بعد ما غيره

وقيل انه بمعنى الجانب فيكون ظرفا ويؤيده انه قرئ
 صفحا بالضم وحيزا يحتمل ان يكون تخفيف صفح جمع
 صفوح بمعنى صليغين والمراد انكار ان يكون الامر
 على خلاف ما ذكر من ازالة التكذب على لسانهم لينفهموه
 (ان كنتم) اى لان كنتم (قوما مسرفين) وهو
 في الحقيقة علة مقتضية لتلك الاعراض عنهم وقرأنا في
 حجره والكسائي ان بالكسر على ان الجنة شريطة
 يخرجها للصحيح يخرج المشكوك استجها لاله وما قبلها
 دليل الجزاء (وكما ارسلنا من نبي في الاولين وما يأتهم
 من نبي الا كانوا به يستهزئون) تسلياً لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن استهزائه قومه (فاهلكتا
 اشد منهم بطشاً) اى من القوم المسرفين لا مع صرف
 الخطاب عنهم الى الرسول مخبر عنهم (ومضى مثل
 الاولين) وسلف في القرآن قصتهم المعجبة وفيه
 وعد لرسول ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين
 (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
 خلقهن العزيز العليم) لعله لازم معقولهم
 او مادل عليه اجماع الاقوام مقامه تقريرا لازما للجنة
 عليهم فكانهم قالوا الله كما حكى عنهم في مواضع آخر
 وهو الذي من صفته ماسد من الصفات ويميز
 ان يكون معقولهم وما بعده استئناف (الذي جعل
 لكم الارض مهادا) فتسترون فيها وقرأ
 غير الكوفيين مهادا بالالف (وجعل لكم فيها سبلا)
 تسلكونها (لعلكم تهتدون) لسي تهتدون الى
 مقاصدكم اولى حكمة الصانع بالنظر في ذلك

وانكر واقدرته على البعث لغرض جهلهم وغياوتهم واجاب بايائيل مقولهم وجوابهم ثم صدقوه العلم وما بعده
ابتداء كلام من الله تعالى يذكر مصنوعاته التي لا يشترك في شي منها احد غيره لما وصفه الكتاب خالقهم بالمرز
العلم وصفه الله تعالى تلك الاوصاف ايضا على انها من جملة كلامهم وان لم يتفوهوا بها ولم ينظروا الى كونها لازم
مقولهم ولا تفصيلا لا لجمال جوابهم للدلالة على ان الذي وصفوه بكمال العزة والعلو والقدرة هو الوصف بيان
اسم عليهم هذه التام الجليلة والا اله العظيمة فكيف يكفرونها بعبادة غيره ونظيره في كلام الناس ان يقول
الرجل هذا المسجد بناه فلان الصالح فيقول السامع لكلامه ان هذا الكرم فكان ذلك السامع يقول انما عرفه
بصفات جيدة فوق ما تعرفه وازيد في صفته فيكون الثناء جيعان من رجلين في حق رجل واحد (قوله هذا) عنها
الغناء يعني ان البلدة الميعة من قبيل التشبيه اليخ شبت البلدة التي زال عنها النجا بالجسد الذي زالت الحياة عنه
(قوله مثل ذلك الانشار) تنشرون من قبوركم يعني الكفاف في محل النصب على اية صفة لصدر محذوف اي
تنشرون انشار اهل الانشار البادة الميعة من حيث ان كل واحد منهما احياء بعد الامانة والمقصود ان انشار
البلدة الميت كادل على قدر الله تعالى وحكمته مطلقا فكذلك يدل على قدرته على البعث والقيامة
(قوله لما تزكوه) على تغليب المتدني بنفسه الخ يعني ان ركب بالنسبة الى الفلك بتدني بكلمة في كقوله تعالى
فاذا زكروا في الفلك وبالنسبة الى غيره بتدني نفسه كقوله تعالى لتزكوها فقلب ههنا المتدني بنفسه لقوله
على المتدني بواسطة فيقول تقدر قوله ماز يكون ماز يكون والمراد تغليب احد اعتباري الفضل على الآخر
لتغليب احد الفضلين على الآخر لان العمل للمتدني الى الفلك هو المتدني الى الانعام الا ان تغلبت الى احدهما
تحتاج الى آلة التدنية وتغلبت الى الآخر لا تحتاج اليها وذلك لا يجب التبدد في نفس الفعل حتى يقال غلب
احد الفضلين على الآخر وقوله ولذلك اي والباء على احداث التعليلين الآخرين عدى فعل الاستواء بكلمة على
الى ظهور ماز يكون مع ان الاستواء المتعلق بالآلة لا يتعلل بظهوره ولا بتدني اليه الفعل يعلى بل فيكون
حاجوا المستوى ونظره (قوله وجهه للمعنى) جواب عارضة في قوله ظهور ماز يكون وهو انه لما ضيف
الظهور الى ضمير ماز يكون افرس ضمير اعتبارا فقط ما هو بل ظهور هاء فاجع لفظ الظهور مع افراد ما ضيف
هوا اليه فاجاب عنه بانه جمع اعتبارا لمعنى ما ضيف اليه فان ماز يكون متناول لجنسي الفلك والانعام
المتشتمل على افراد واصناف كثيرة (قوله معترفين بها حامدين عليها) اي ليس المراد من ذكر النعمة بالقلب
مجرد تصورهما واظهارهما في البال بل المراد انه ذكرهما من حيث كونها نعمة حاصلة بتدبير القادر العليم الحكيم
مسندة لطاعته والاستفلال بتكرمه فان من تفكر في ان ماز يكون الانسان من الفلك والانعام اكثر فزوده واكثر
جنه من رايه ومع ذلك فقد كان مسخر راكبه بتفكر في ان ماز يكون الانسان من الفلك والانعام اكثر فزوده واكثر
الجبر والربح وفي كونهما مسخرين للانسان مع ما فيه من المهابة والاهوال استغرق في معرفة عظمة الله
تعالى وكبريائه وكآل قدرته وحكمته فيصهله ذلك الاستغراق على ان يشجب ويقول سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كآله مفرق بين اي مطيعين ضبطه وسخره كيف نشاء يقال اقرن له اي اطافه وقوى عليه واقرنت لئلا
انما سرت قرنا له اي معادلا كقوله في النجاة غير مقبول له وقرى مفرق بين التشديد والمفرق الذي يجعل مقرا
لشيء اي مطيعا له قال قرنفا قرن وقوله والمعنى واحد المراد به وحدة معنى المأخذ ولا يتأخيه كون احد التائبين
للتدنية والآخر لمطاعا ومنه (قوله وانما هذا يذكركم) اي اتصال قوله وانما الى ان يتأخرون بمجايله من وجهين
الاول ان الركوب لا يتنقل وان يذكركم بالآلة العظمى ولا يدركه بلسانه وقبله ليكون مسند الفناء
الله تعالى غير غافل عنه والثاني ان الركوب مخطرا اي موقع في خطر الهلاك وسبب من اسباب التلف اما ركوب
السفينة فخطرها واما ركوب الدابة فانها لا تخولون للعار والعار والتعريف المضايق والمهلك بسبب من الاسباب
فركوبها تعرض النفس للهلاك فوجب على الراكب ان يتذكر امرار الموت عند ركوبه ويسلم له هالك
لا محالة وان هلك اياه هو اغتالاه الى الله تعالى وال مقام حاسب فيستدل للقاء اصلا ح احواله (قوله له اي
وقد جعلوا له بعد ذلك الاعتراف) اي اعتراف المكنات بامرهم بانه ذو العزة الباقية والعلو المحيط وقدر لفظه
فدلالة شانه الى انه حال من فاضل قوله ليقولوا وبينه وجه اتصاله بقوله ولئن سألهم (قوله وله سماه جزا)
اي ولعل الوجه في التعيير عن الود بالجزء الدلالة على استحالة على الواحد الحق كاسمي الولد بعضا كونه بضعة من

(والذي نزل من السماء بقدر) بمقدار رغب ولا يضر
(فاشارنا ببلدة ميتا) زال عنه الحساوي يذكركم لان البلدة
بمعنى البلد والسكان (كذلك) مثل ذلك الانشار
(تخرجون) تنشرون من قبوركم وقرآن عام وحرمة
والكسائي تخرجون بفتح الاء وضمة اراء (والذي
خلقنا الازواج كلها) اصناف المخلوقات (وجعلناكم
من الفلك والانعام مازكون) ماز يكونه على تغليب
المتدني بنفسه على المتدني بغيره اذ يقال ركب الدابة
وركب في السفينة والخلق لركوب على المصنوع
له او الفصا على النادر ولذلك قال (تستووا على
ظهوره) اي ظهور ماز يكون وجهه للمعنى ثم تذكر
وانعمة ربكم اذا استوتبتم عليه) تذكروها بقولكم
معترفين بها حامدين عليها (وتقولوا سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كآله مفرق)

مطيقين من اقرن الشيء اذا اطافه واصله وجد
قرنه اذ الصعب لا يكون قرينه الضعيف وقرى
بالتشديد والمعنى واحد وعنه عليه الصلاة والسلام
انه كان اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله
فاذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال
سبحان الذي سخر لنا الى قوله (واتالى بالتلقين)
اي راجعون واتصله بذلك لان الركوب تقتل
واتلته العظمى هو الاغلا ب الى الله تعالى ولا اله الا هو
فينبغي للراكب ان لا يغفل عنه ويستند لله تعالى
(وجعلوا له من عباد جراً) متصل بقوله ولئن
سألهم اي وقد جعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عباد
ولذا قالوا الملائكة سبحان الله وله سماه جزا كما سمي
بعضاته بعضه من الواحد الدلالة على استحالة
على الواحد الحق في ذاته

والله صلى الله عليه وسلم غافطه، بضعه مني والبضة بفتح الاء المقطعة من العهوان والولد يحصل منه جن من اجزائهم يزل ذلك الجزء، وتولد منه شخص آخر مماثل للوالد، فولد الرجل جزءاً منه فبات الولد له تعالى يستلزم التركيب لان كل ماله جزءه فهو مركب وكل مركب ممكن والامكان يتنافى الوجوب الذاتي والتركيب يتنافى الوحدة الذاتية فيكون التبعير بالجزء من الولد مشرباً بالتحالة فبات الولد اني هو منتصف بالوحدة الذاتية ومنه عن الامكان والاحتياج الى الغير فاجعل ههنا معنى الحكم بالشيء والاعتقاده كما في قوله تعالى وجعلوا للانثى الذين هم عباد الرحمن انما هي حكماء ووصفهم بالانوثى ويحتمل ان يكون ههنا معنى التصدير القول **(قوله)** وقرئ جزأين يعني: وهي قرأة عاصم في قول ابى بكر في كل القرآن والباقيون بسكان الزاى وبالعبرة في كل القرآن وهو العتقان وما مر منه انه قولهم فلان يبعث اذى لاله منه تعالى اليه انما اخبارها بين جعلوا ولدوا واخذ فيها هو أهم وهو الانكار لطفهم والتعجب من شأهم بين ان يشعروا بجلوه ولد اذ حتى جعلوا ذلك الولد لشر الولدين وهو الانثى فانهن ابغض الاولاد عندهم ولو كان الامر كما يزعموه وان اتخذ لنفسه البنات واصفى عباده بالبين لزم ان يكون حال العبد اكل وافضل من حال المولى الخالق لكل شيء وذلك مما نتج به بدنه العقل يقال استصيف فلا يابك اذا انتزعه بحيث حصل له ذلك على سبيل الصفاء من غير ان يكون فيه مشاركة **(قوله)** تعالى واذا شر احداهم جعل وقت موضع الخلق **(قوله)** صار وجهه فخر النفل ولما بالضرورة لكونها اوفق للمقام واكثر اذ له في النقصه يستعمل معنى الصبر ولا يوجب ذلك العبدان يكون على الصلابة وهو ثبت في ذنبه لاسمه بالتهازل دون البيل بمعنى ين في كل يومه متغير اللون ظاهراً عليه اثر الحزن والسكرانة **(قوله)** في ذلك اى ادق قوله تعالى وجعلوا له من عباد جبراً الى ههنا دلالات والحمد لله تعالى اخبر عنهم بلهم ابقوا الولد والولد احسن الواجب لذاته مع ان التركيب والامكان يتنافيان وذلك لا يوجب واقع من ذلك ما زعموه انه تعالى اتخذ احسن الجن لنفسه وعاد به اشر فجمعوا بين ذاته مانسبه اليه تعالى بقوله واذا بشر احداهم الاية وما يلحق في الدنيا الى هذا الحد كفى بحجته العاقل على اياته له تعالى **(قوله)** وتعرف البين لما في الذكور) يعنى ان سوق السلام لما اقتضى تقديم بنات مما تأخرهن عن البين وجودا وشر فالزعم من ذلك تأخير البين جبر ذلك بتعريفهم بشره بفارقه وتغلبا كما نكرت البينات تخفيهن واهانه وانقلنا ان الكلام اقتضى تقديم البنات لان الكلام انما سقى لتوابعهم وانكار انهم ابتواه تعالى احسن الاولاد ولا تنسهم اشرفهما فكان ذكر البنات هو الذي يسبق له الكلام اصالة وذكر البين وقع استطراداً لمزيد الانكار والتعظيم انه تعالى زاد في توابعهم فقال اومن ينسا وقول المصنف وجعلوا له واخذ من يترقى في الزينة اشارة الى ان الموصولة في حق النصب على الهه معقول بل الفعل مقدر معطوف على قوله وجعلوا له اولى قوله انما اتخذوا ميثقي وان الولد واعطاه نفس ذلك الفعل المقدر وان الفسا اشتهتهم بمجموعة من المعطوف والمعطوف عليه لمزيد الانكار الاستفادة من حوى الكلام على الاول اولى الهمة ان انقضت اهل المرافقة على الثاني ولا ينبغي ان ذم الاناث بان تعالى في حقهن او جعلوا لرحمن من الولد من هذه الصفة كونهن معصية وان ذم على ان الخلق وانشاء في الزينة وسعة اعيش وان كان مباحاً لئلا الاثام من المعاصي ودلالة ان نقصان لان المغزى بالملى لولا اختصاصه في ذاته لما احتاج الى التزيين نفسه بالانثى فاقدم الرجل عليه ليكون القاء لنفسه في الذل وذلك حرام لقوله صلى الله عليه وسلم لا يسلم من ان يزل نفسه واخرتة لرجل الصبي على طاعة الله تعالى والعرين برية التوقى كما قال عمر رضي الله عنه اخشو شيتوا اخشو شيتوا وتعدد واواما وزى الانا جبري فبالالطيف من البلباس خشن ومن العلم واللباس ما هو العلف لما هو الرقيق الثامم ويقال تعدد فلان اذا اقبلت فليس معدن عدنان ابى العرب وكما اهل غلظ في المعاش فنقله وتعددوا اى كانوا منهم ودعوا التمس وفي الحديث عليكم باللباس اي تم من نقصان حاله بنزى اخرفق له وهو في الخصام بينه وبينه والامانة حال من فاعل بنى **(قوله)** واصطفاه غير اية لاعتقاده جابها بما عاين كل مسلم بين عينين فيما قبل المصافى وقسبت في الحق جوازها وقرر الجواب ان ما ذكر في التوجه اياه واذا لم يكن المصافى كذا غير ان ما بعد غير يجوز ان يعمل فيما قبلها بناء على ان غير فعله مع اني كما قبل وهو لا يبين في الخصام فكما جاز ان يعمل ما بعد كذا لا يفي قبلها جاز ان يعمل ما بعد غير فيما قبلها وايضا ومنه من الكتاب من جواز زنا غير مزاب قد يدع صوب انصاف

وقرى جزأ بعضين (ان الانسان لكفور مبین)
ظاهر الکفر ان و من ذلك نسبة الولد الى الله تعالى
لانها من فرط الجھل به والتقصیر لثباته (ام اخذ
سائق بنات واصفا کم البائین) معنى البائین: فقام
الانکزار والتعجب من شأنهم حیث لم یقتوا ابان
جعلوا له زواجاً جعلوا له مخلوقاً جزءاً اخر
مما اختبر لهم وبفضل الایمانیة بهم حیث ادخروا
احدهم به اشتد تهم به فاقال (وان ابین احدهم
بما ضرب الرجن مثلاً) بالجنس الذى جعله له
مثلاً اذ الولد لابد وان یماثل الوالد (فل وجهه
مسوداً) صار وجهه اسود فى النسابة لما یعرب
من (السکاة) (وهو کطعم) علوه قلبه من الركب
وفى ذلک دلالات على فساد ما قالوه وتعرف البائین
لما روى الذکور عرقى مسود ومسود على ان ظل ضمیر
البشر ووجهه مسود جلة وقت خبرا (اومن
یشاق فی الخلیة) اى وجعلوا له واخذ من یربی
فی الریة بنی البنات (وهو فی الخصام) فی الجعدة
الغری (مین) مقرر لما یدعیه من نقصان العقل ونصف
الاعی و یعوز ان یكون من مبتدأ أحد ذوف الخبرای
اومن هذا جملة اولاده و فی الخصام متعانی بمین و اضافته
شماله لانهما ک عرفت

يُذكر في قوله تعالى غير المنفوض عليه **(قوله)** قرأ جزء والكسائي وحضن بدأ) بضم الـاء، وقفع الله
وتشديد الشين وقرأه باقي السبعة بفتح الـاء واسكان الـون وقفع الذين من نشأ ونشأ على وزن فاعل منبأ
للمفعول والتفعيل يل والمفاعلة والافعال قد يكون بمعنى واحد نحو علاه الله تعالى وعلا دافعي لئلا يخال الله
تعالى فلا يظهر من نقل هذه القراءة أنها خسارة قراءة العامة يقال نشأت في بني فلان نشأوا ذابت عنهم ونشأ
وأنتما جنيت كثافي الصحاح **(قوله)** كثر آخر) أي غير كثرهم بالوجهين الأولين والعلايات والدولرب العالين ثم نسبة
أخس من الولد إليه مع إشارته انفسهم على نفسه بشره فسأحت قالوا للأنكة بنات الله ومن قرأ عند الرحمن
كسر المعرين والتون الساكنة وقفع الدال جمعه قرأوا فاحصا حل العندبة على القرب الكافي وجب جعلها
استهارة لاختصاصهم بزيد كرامة الله تعالى ونشر فيه الماهم ثم المالحمة في الاختصاص بعميد الشرف والمكانة
بمحال من يكون عند مالك وقناه بحيث لا يصبغ عنه حاجب ولا ابواب فاعلم في الشبه ما كان حقه ان يستعمل
في الشبهه غير عبد الرحمن والتأنيضين وهو جع ان ملكك وبك وسبحا وحكم **(قوله)** قرأنا نفع
ما شهدوا) بإدخالهم في التالكن والتمكر على الشهدوا فعلا بإعقاب المفعول فهل المهرمة الثانية بقوله قرأنا نفع
والواو لم يبدل بينهما الف الفصل اكفاء بتسهيل الثانية وإدخالها تارة كراهة لاجتماعها فقال الشهدوا
فقوله وأشهدوا عطف على قوله أشهدوا والباقون ادخلوا امرأته الكفار على الشهدوا والتالكن والتعل على التقديرين
من الشهود بمعنى الحضور لامن الشهادة وقرأ العامة سكتبنا سكتبنا من فوق منية المفعول ورفع شهادتهم وقرأ
ايضا سكتب بنون العمة شهادتهم أي شهادتهم على اللانكة انهم بنات الله تعالى بالتصنيف مفعولا به **(قوله)**
فاستدلوا بنيتي من حيث عدم العادة على امتناع النهي عنها وعلى حسنها) وتوضيح القام: توقف على تفصيل مذهب
اهل السنة واهل الاعزال في مسألة ان الكائنات يسرها هل هي إرادة الله تعالى ومنشئه وانه لا يجري في ملكه
الامباشه او بعض منها بإرادة الله ومنشئه والبعض الآخر بكرامته وسخطه فذهب اهل السنة الى ان الكائنات
كلها من الطاعة والعصية والكفر والرضاء وإيمانه وامر وما كان حصية منها فهو منشئه وإرادته وقضاه
الله تعالى وإرادته وقضاه وقدره ورضاه ومحبته وامر وما كان حصية منها فهو منشئه وإرادته وقضاه
وقدره ولبس بعده وإرضاه ومحبته وفئات اللبث المعاصي التي أراد الله تعالى ومنشئه بل كرامته
واستدلالوا بعلمه الاية وبقوله تعالى في سورة الانعام يسوق الذين اشركو الوشاة قالوا لا ياواثنا
الى قوله قل هل عندكم من غير جودنا ان تبينوا الظن وانتم الا انحرصون وتقر يرون لومعنا الامتناع
للامتناع وان عباد اللانكة كثر قاله تعالى حكى عنهم عين مذهب اهل اهل السنة وهو قولهم الوشاة منا عدم
الكفر اى ترك عبادة غيره لتركها واما معنى الكلام اتنا بازك عبادته غيره وكنا كافرين به تعالى لم يأتنا مشترك
عبادتهم بل شاست الكفر وعبادته غيره ذلك لعنا ذلك ثم انه تعالى ابدل منهم اهل القول بقوله ما لهم بذلك من علم
انهم ا) فخرص فتبت بهذه الاية بطلان القول بان الكفر بمنشئه الله تعالى وهو قول اهل السنة والمصنف
اجاب عن هذا الاستدلال بأنه اعلم بان لو كان متوجه اليهم من الذم والجهيل المستفاد من قوله تعالى ما لهم
بذلك من علم انهم الا انحرصون لجرد قولهم ان الله تعالى يكره من الكفر والانس ذلك بل المتوجه الى ما نحن
الذم والجهيل لا لجل انهم قالوا ان الكفر من الكفرين وجب ان يرضع من الكفر بالانسان ككيف يصح
الامر بالتي و ارادة خلافه فكان خلاصة كلام الشكرين قولهم الوشاة الله تعالى منا عدم الكفر انما كثرنا واما كثرنا
بسبب منشئه تعالى كثرنا ومن المعلوم ان من شاء الكفر لا ينهي عنه فلا يكون الكفر منهيا عنه ومن المعلوم ان من
اراد الكفر يكون الكفر حسانا عنه فكيف ترعون بجهدهم وتعمرون باسمه فليسوا شركا للذم والظن الى هذا القام سقط
استدلال المعتزلة بهذه الاية واعلم ان ارادة الله تعالى ومنشئه وما فذلله وابعثه للامر وكل ما علم الله تعالى
في الازمان يوجد فقد اراد وجوده طاعة ومعصية وما علم له لا يوجد فقد اراد ان لا يوجد جودا لعل من ابي جعل
الكفر لا الايمان ارادته الكفر وكذا دار من سائر العصاة والكفره عنصا عن كسفره على حسب ما علم منهم
في الازل وقال المعتزلة ان ارادة الله تعالى طاعة لمر كل ما علم الله تعالى في الازل وقد اراد وكل ما علمه فقد اراده
فقوله الوشاة ما لهم كثرنا كثرنا لانه قد علم عدم كثرنا في كثرنا في علمان المسئلة فقلت بترك اذكرنا لعدم
اشركنا ومنصودهم من هذا الكلام الاستدلال بانفسه ومنشئه تعالى عدم الاشراك على امتناع النهي عنه وان

من لا يرد عدم الاشراك فقد اراد نفس الاشراك ومن اراد الاشراك كيف ينهى عنه والاستدلال بثبوت مشقة
 الاشراك على حسنة يتعالي ما اعتقدوه من ان كل امر مأمور به فيكون حسنا فذهب الله تعالى وجهالهم
 في قوله لمسا الله تعالى الكفر والاشراك من الكافر كان حسنا وامنع النبي عنه وامر بالوحد والامان بناء
 على ان المشقة لا يجزى ان تطابق الامر بل يجوز ان تتعلق بالأمور به والنبي عنه والحسن وغيره لان شأن المشقة
 ليس الا ترجيح بعض المقدورات على بعض الوقوع **(قوله ويجوز ان تكون الاشارة الى اصل الدعوى)** وهو
 قولهم الملائكة اثاث وانهم نبات الله تعالى فانه اصل بالنسبة الى ما زعموه من ان عبادته الملائكة حسن مأمور به
 وعنت النبي عنه وهذا القول من المصنف جواب ثلث من استدلال الامعة لهذه الآية على ان الكفر والمعاصي است
 بارة الله تعالى ومثله كاسبق تقريره وقد اوضحنا ما الجواب به عنه اولها بالمراد عليه ونقرر هذا الجواب
 ان ما ذكرتم من الاستدلال المحالين من لو كان قوله تعالى ما لم يرد ذلك من علم انهم لا يخبرون من تطابق قول
 المشركين لوشاد الرحمن ما جدها لهم وباطل القولهم كمشقة الله تعالى واس كذلك بل هو متعلق باصل دعواهم
 وهو قول الزجاجة ورد الزخمرى بانه عمل بطل وتخريف مكبر وذلك لانه تعالى حكى عن اليوم قولين باطلين وبين
 وجده بطلا على احكى قوام الاول بقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انما اولوا بطله فوجه اشده واخلفهم الآية
 ثم حكى عنهم قولهم انهم نبات الله تعالى بمسكن فيه بانه تعالى اراد منهم ذلك وشاهد حكم بطلانه بقوله لم يرد
 بذلك من علم صرف هذا البطلان على ما في كلام مقدم عليه عمل بعيد وتخريف شديد والمصنف اشار الى
 دفع ما ذكره الزخمرى في رد قول الزجاجة ووجه كلامه بان جعل قول المشركين اتخذها ولد وان الملائكة نباته
 اصل الدعوى الصادرة عنهم وجعل ما بعده من الآيات مسوقا لانكار عليهم والاشارة الى وجوه فساد ما دعوه
 وجعل قولهم لوشاد الرحمن ما جدها لهم باطلهم لم يفتقدوا اليك السابغة من معنى انكار والاحتجاج
 عليهم في دعواهم الباطلة وهذا الجواب وان كان لا يطابق مقصود تلك الآيات ولا يدينها الا انه يشوبه
 لا غطاء عن حجتهم بحسب الحق اعم فثبت خبر ذلك ولهذا جاهد المصنف شبهة من معة وسلم يمكن قولهم لوشاد الله
 كفر مستفاد منفصلا عن اصل الدعوى لم يكن ارجاع قوله تعالى ما لم يرد ذلك من علم ان ما تقدم عليه محلا
 وتخريفا **(قوله ما مضى عنه)** اي عن نفي ان يكون لهم تمتك عني ما مضى عن نفي ان لهم تمتك فيها
 ادعوا من جهة العقل ولا من جهة النقل الى بيان ان ليس لهم حامل يحملهم على ذلك الادعاء لا التقليد المحض
 حيث قالوا وجدنا آباءنا في امية على سنن وطريق فقال صاحب الكشاف وقرئ اي امية الكسروا وكانا من الام
 وهو القصد بدينهم ان عكس الجهال بتقليد اممهم من قديم الزمان فلو كذلك ما زلتنا من قلة الاية
 وكما قالوا ذلك بتقليد عمتهم فمرفوا الامم السافعة ايضا بالتقليد فقال اثره التهمة اي اطعته والمراد بالترن الاغنياء
 والروساء الذين آثروا التهمة واتباع الشهوات على الجدة في تحصيل سعادة الآخرة وظهر بهذا ان حب الدنيا
 وابتعادها انهارا على كل خطيئة **(قوله وهو حكاية امر ماض اوحى الى التذير)** يعني ان انما مودعه قوله قل يجوز
 ان يكون التذير فيكون قل امر ماضيا متعاقبا بالتذير السالف حكاه الله تعالى في القرآن على تقدير فقلنا قل
 كذا وكذا ويجوز ان يكون امر ماضيا متعلقا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤيد الاول قرآنه من قرأ قال بدل
 قل اي حال التذير المرسل لم في قوله ويؤيده ايضا ما قالوا في جوابه انما بالمراد به بلفظ الجمع ولو كان الخطاب بع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان الظاهر ان يجيبوا بان يقولوا انما امر ماض فليس يمكن الخطاب بقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا انما لانت من دين آباءنا وان جنتهم بعلمها واولا ريق الان لا تنفعهم فانهذا
 كافرون وان كان هو اهدى مما كاعليه فعند هذا القطع طريق النصح والارشاد ليريق الان لا تنفعهم فانهذا
 قال تعالى فاتممتهم الآية **(قوله وقرئ برى ورا)** وهما صفتان بمعنى واحد طول وطول لمن هو بالغ
 في الطول وقرأ العامة برى بفتح الراء والفاء وهمزة بعد الراء وهو مصدر نعت للبالغين وتعذر قول البرى **(قوله)**
 استثناء بقطع لان الفاعل تعالى غير داخل في قوله ما يعبدون لانهم كانوا لا يعبدون الا الاضام **(قوله)**
 اوصفة) اي ويجوز ان تكون الاصفة بمعنى غير كافي قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدت الانا كلدما
 جند تكون نكرة موصوفة لا موصولة ولا مصدرية لان الابعني غير لا يوصف بها الا التركة قال ابن الحاجب
 وغيره صحت على الاق الاستثناء كما صحت الاعلانية في الصفة اذا كانت تابعة لجمع متصغر بحصره وتعد
 غير محصور بصره

تعال (ما لم يرد ذلك من علم انهم لا يخبرون)
 تعاون تحلا بلعلا ويجوز ان تكون الاشارة الى اصل
 دعوى كانه لا بد من وجوه فسادها وحكي شبهتهم
 نزيفة نفي ان يكون لهم بهاء من طريق العقل ثم
 شرب عنه انكار ان يكون لهم سندن من جهة
 نقل فقال (ام ايتهم كتابا من فله) من قبل القرآن
 وادعاهم بيطق على محبة ما قالوه (فهم في)
 سكون) على ان يكون (يؤيد قولنا وجدنا)
 انما على امه واما على آزارهم مهتدون) اي لا يحق لهم
 لي ذلك عقلية ولا عقلية واما جنوا فيه الى تغلب
 بانهم الجهلة والامة الطريقة التي تقوم كآلة
 مرحول اليه وقرئت بالكسر وهي الحالة التي يكون
 عليها الامم الى القاصد ومنها الدين (وكذلك)
 الرسلنا من قبلك في قرية من نذر الانال مرقوها
 او وجدنا آباءنا على آزارهم مقتدون) تسلي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ودلالة على ان التقاد
 في تحوذلك ضلال قديم وان مقدمهم ايضا لم يكن
 هم سندن منظور اليه وتخصيص المزين اشار بان
 تخم وجب البطلان صرهم عن النقل الى التقليد (قل)
 ولو جنك ما هدى عما وجدتم عليه اباكم) اي اتبعون
 اباكم ولو جنك بدن اهدى من دين اباكم وهو
 حكاية امر ماض اوحى الى التذير واخطاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويؤيد الاول انه قرآن عامر
 جفته قال وقوله (قالوا انما ارسلنا به كافرين) اي
 ان كان اهدى اقطاعا للذين من ان يظنوا ويظنوا
 به (فاتممتهم) بالانفصال (فاظفر كف كان
 اقصة المكذبت) ولا تكثرت بكذبتهم (واذ قال
 ابراهيم) واذكر وقت قوله هذا البروا كيف تبرا من
 التقليد وتمسك بالبدل او اؤيده ان لم يكن لهم بد
 من التقليد فانه اشرف آياتهم (لا يسه وقومه انني
 راء مما تعبدون) برى من عبادتكم او مودعكم
 مصدر نعت به ولذلك استوى فيه الواحد والجمع
 والمذكر والمؤنث وقرئ برى ورا، ككريم
 وكرام (الا الذي فطرنى) استثناء منقطع او متصل
 الى ان ما لم اول العلم وغيرهم وانهم كانوا لا يعبدون الله
 والا لان اوصفة على ان ما موصوفة اي نبي برى
 من اجهة تعبدونها غير الذي فطرنى

الاستثناء، لو كان فيها كلمة الله والقطر الخلق ابتداء من غير مثال من قولهم فطرت البزائنا أنشأت حفرها من غير اصل سابق (قوله مبني على الهداية) جواب عما يقال كيف قال سيد بن التوفيق معان الايتام عليهم الصلاة والسلام مهديون لبعثة الهادي ان ابراهيم قال ذلك لابي وقومه حين خرج من المدينت وهو ابن سبع عشرة سنة وروى ابيه وقومه يبعدون الاصنام (قوله كلمة التوحيد) وهي ما تكلم به من قوله اتى ابرا، وعابدين الا الذي فطرى فان البراءة من كل معبود سوى الله تعالى توجب للعلم ودبايحي بجزالة ان قال لا اله الا الله الذي فطرى، بين تعالى ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام جعل هذه الكلمة كلمة باقية في عقبه اى في ذرته بان وصى به ابنيه ليرجع للمشركين من شر كهذبة، الموحد اياه الى التوحيد فكلمة اهل معنى لامي في آية تعالى الباقين ابراهيم من التقليد يتسكع بالدليل فانه دعاء له وقومه الى التوحيد وصامهم باللامزة على هذه الطريقة ان ضرب عن هذه القصص الى الماذكر مما بينهم به اهل مكة وهم من عقبه صلى الله عليه وسلم فقال بل نعمت هؤلاء واباهم وقرى: بل معناه اى يقول بل متعاهم بانفسهم واموالهم وسائر انواع العلم ولم اعاجلهم ببوقعة كفرهم حتى جاءهم الحق اى القرآن ورسول بين اى ظاهر الرسالة على ان يكون بين من ابا بن معنى ان يظهر اومين على ان يكون من ابا بن معنى اظهر وكان من حق هذا الانعام ان يعطى الرسول اجابة فمما يحويه وعصوا وهوروه لاجل ما هم على الحق بنى القرآن خالوا هذا سحر الاية وقالوا استخفارا الرسول صلى الله عليه وسلم لولا ان هذا القرآن على رجل من القريتين اى من احدى القريتين قوله تعالى نخرج منها الاولاد والرجال من احداهما والقران من مكة والطفائف الولدين المنة من مكة وعرة من مسعود التفتي من الطائف (قوله اعرض) بعلى ذاته في قوله وجعلها كلمة باقية على ان يكون المنوى في جعلها شبر ذاته تعالى ويكون كلمة بل الاضراب عن الحكم بانه تعالى جعل تلك الكلمة باقية في عقبه لاسمحك بذلك اعترض على ذاته بطريق الجبردى على نوال قول امرى الله من

طاول ليلى الامجد • وتام الحلى ولم ترق

فقال بل تمتحروا لوالداهم بطول العمر وسعة الرزق ففعلهم ذلك عن استسحاح قول الناس وأراد بذلك الاعتراض بالمائة في تعيرهم من حيث أن المتنج زيادة التعير أي أن يجعل سبب السكرك والتوحيد للشرك واتخاذ الآداب ونظيرهذا الأسلوب أن يتكابر رجل إساءة من أحسن اليوم يقبل على نفسه فيقول أنت السبقي ذلك بحسبك واليدور ضد بهذا الكلام ويخالف السبقي لا يتنج فلهم أنهم لم يستخروا وصلى الله عليه وسلم ولم يعدوا لأهلاً لنصيب النبوة ؛ بل على قولهم منصب الرأفة منصب عظيم فلا يلقى إلا الرجال عظميان والعظمة والشراف إنما تكون بكثرة المال والجواهر وصلى الله عليه وسلم ليس كذلك ؛ إبطال الله تعالى شبهة هه هنه بان زلهم منزلة من يدعى اختصاصه فمنه رجة الله تعالى به فأنكر عليهم ذلك فقال أهي يسمعون رجعتك وإنكر عليهم التناول المصيبة الوضوح لاجتماعهم عن يد ربهم في الحياة الدنيا وأول حقيقة صفيها رجعتهم في الإشارة إلى حقهم في تلك المصيبة وهي ما يشعرون به من منافع الدنيا وما يربوهم والمال والحرام هو المعشاة بالحق خاصة أهم يشعرون الله تعالى ما يهابهم يقتضي أن يكون الحرام زناً كاللحل كاذب إليه أهل النسبة من أنه تعالى لما قسم بينهم الحلال قسم الحرام ؛ أيضاً لأنهم من يعيش الحلال ومن يعيش الحرام وقد قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وما يشعرون به وعرض يقتضي ذلك وعدا له إزالة الحرام ليس رزق لنا الرزق عندهم عبارة عن الملك والحرام لا يكون ملكاً فلا يكون رزقاً وقالوا له لا يكون ملكاً لأن الملك ما يكون للشخص فيه بدعته يدفعها إليه بالبدلة أفرضنا كان ومنفعة واليدان ثابت بسبب شرعية عينها الله تعالى ثبوت الملك والاختصاص للمالك وهي غير متحققة في الحرام فلا يكون ملكاً وما لا يكون ملكاً لا يكون رزقاً وفي أن الرزق لووجب أن يكون ملكاً لوجب أن لا يكون إلا من رزقه إلا لا يجوزها الملك وقد قال تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله الرزقاً (هذه) وأوقاتهم العاتق في الرزق (غيره) كقولهم والملك والوجاهل والخفي والفقير لا يسويها بينهم في قوله الأحوال كلها إن لم يجد أحداً واحداً لم يصر أحد منهم محض القهر فغسده نظام الدنيا وغرب الباقع الله تعالى بينهم التفاوت ليسخر للأغنياء أموالهم لإجرا الفقراء بأعمال يفتتح الأغنياء بقوة الفقراء والفقراء بنعمة الأغنياء ؛ وينظم امر كل صنف منهم بالآخر (قوله لخارة الدنيا) على قوله لجلنا لما يكفر بالرحن وإشارة

(الأسماء)

(فانه سهد بن) سبتنى على الهداية اوسيدىنى
 لىاوراء ما عا دى الى) وجعلها (وجعل ابراهيم
 عليه السلام اواؤه كلفة التوحيد (كفة باقىق عصفه)
 فى ذر شة فكون فيهم ابدا من يوحده الله ودعو
 الى توحيدہ، وقرئ كفة وى عصفه على الضم
 فى قرع افسى اى فبين عصفه (لعلمهم يرجعون) يرجع
 من شركهم منهم بدءا من وحشد (لما تمت اولاده
 وآبائهم) هؤلاء المعاصرين لى رسول من قر يش
 وآبائهم بالدفى العمر والشمعة فاغزو اذ لك وانهمكوا
 فى الشهوات وقرئ: تمت بالفتح على انه اتصال
 اعترض به على ذلته فى قوله وجعلها كلفة باقية بلطف
 فى تميرہ (حتى جاءهم الحق) دعوة التوحيد
 والقرآن (ورسول بين) ظا هر الرسالة بالله
 من المجزات اوسبتن التوحيد باجلى والايات (ولما
 جاءهم الحق) ليؤمنهم عن غفلةهم (فايات
 سحر واياه كافرون) زادوا شرا رافضوا الى شركهم
 معادة الحق والاضغاف به فسوا القرء ان سحرأ
 ويكفر وا به واستحقر والى رسول (وقالوا لولا
 نزل هذا القرء ان على رجل من القرئ شين) اى
 من احدى القرئتين مكة والطائف (عظيم) الجا
 والال كال لوليد بن المغيرة عروة بن سفيان (البحر
 فان الرسالة مستعظم لا يلقى الا بعدد ولم يعلوا
 انهيار تبة عظيمة روحانية تندى على عظم النفس
 بالحق باضائل والكلمات المتدسية لا يترخف
 بل يخاف النبوة (أهم يتسمون رجدة بك) انكار
 فيه تجهيل ونجيب من تحكمهم والمبالغة
 النبوة (نحن قمتنا بينهم معسنتهم فى الحياة الدنيا)
 وهم عاجزون عن تدبيرها خو يصة امره
 فى دنياهم ففى ايامهم ان يدبروا امر النبوة اى
 اغل المراتب الانسية والملاقى العاصية يقتضون
 ان يكون حلالا لهم ارحامنا من الله (ورفضا بعضهم
 فوق بعض درجات) اوفنا بينهم التفاوت فى الرزق
 وغيره (لتخبرهم بعضا سحرأ) لستعلم بعضهم
 بعضا فى حوائجهم فخصصنا بينهم تألف وتفضل
 بنظم ذلك نظام العالم لا كى فى الوسع لا نقصان
 فى القمزم (لما اعراضوا عن علبنا فكنا لتانصرق
 فكف) يكون فورا على منته (ورجف بك) هذ
 يعنى النبوة وما بينها (خبرنا بمعصون) من حطام
 الدنيا والعظيم مارزق منها لامنہ (ولولا ان نكون
 الناس امة واحدة) لولا ان يروى الى كفر اذا دارأ
 الى كفر فى سعة وتم لهم الدنيا (ولم عليه) لعلك
 لن تكفر بالرحن ليؤمنهم سقا من دمنة ومعا رج
 ومصاعده جمع مرج وقرئ معا: جمع مرجع
 عليها نظهرهم (يلتون السطوح لحقارة الدين

ان ان الابه استشف لبان كون رحة الله تعالى خيرا مما يحسمون قال الزجاج لما قيل تعالى ان اخره اعظم
 الدنيا بقوله تعالى ورحمة ربك خير مما يحسمون ذكر حقايق الدنيا وما فيها من النافع الحسنية بهذه الآية
 وقوله ومما عطف على سقفا والتقدير ومما عطف على سقفا لان الظاهر ان العطوف يشارك العطوف عليه
 في قوته وحذوله لالة الاول عليه وكذا الكلام في الابواب والسرور قوله عليها يتكون وعليها يظهر من مستان
 لما قيلها يقال ظهر عليه اذا علا قال تعالى فاستطاعوا ان يظفروا اي يملؤوا والمرح آلة الصعود وهي
 المرافاة والسلم (قوله وليوتهم بدل من لمن) فيكون كل واحد من اللامين للا اختصاص (قوله اوصله) اي
 ويجوز ان تكون اللام الثانية للصلة كما في قوله وميثه نورا لقميصه اي لاجل ان يخطيه فيما (قوله وقرأ ابن
 كبير وابو عمرو سقفا) اي يفتح السين وسكون القاف بالافراد على ارادة الجنس الذي هو في معنى الجمع او اكناه
 بالواحد من الجمع لدلالة البوت عليه فان قوله ليوتهم بدل عن لكل بيت سقفا على حدة والباقيون من
 البسة سقفا بفتحين وقرئ سقفا مثل فلس وفلس وسقفا بفتحين وهو لفتح في سقفا والفتح والسكون
 (قوله ويزيدوا وذهب) يعني ان الزخرف يجوز ان يكون بمعنى الزينة كما في قوله تعالى حتى اذا اخذت الارض
 زخرفها وازينت فيكون معطوفا على قوله سقفا والمعنى لجللتهم كذا اي ليوتهم كذا وكذا ان يثني على كل
 باب يزينون بهايوتهم من الاواني والفرش وغيرها ويجوز ان يكون بمعنى الذهب فيكون معطوفا على محل من
 فضة والمعنى لجللتهم سقفا من فضة وزخرفا فذهب عطف على محل من فضة وفي الصحاح الزخرف الذهب
 ثم يشبهه كل مجوهر ومنزق والزخرف المزين ومعنى الآية لولا ذلك لغلطنا بالكفر ما ذكرنا ولكنه تعالى
 لم يفعل ذلك لعل لبان الصالح على الخلق حبا لمعالجة فان قيل حملنا يوسع على الكفار لفته التي ذكرت فهلا
 وسع على المؤمنين ليعتصم الناس على الاسلام اجب بان التوسعة عليهم مفسدة ايضا من حيث انها تؤدي الى
 ان يكون الدخول في الاسلام لاجل توسع الدنيا وذلك من دين المنافقين فكانت الحكمة فيجاء به الله تعالى ثم
 انه تعالى اخبرنا جميع ما ذكرنا بما يتبع في الدنيا من بزل عن قرب فقال وان كل ذلك لما منع الحيلة الدنيا
 اي وان الامر والشان كل ذلك لما منع الحيلة الدنيا على ان اللام في لسانها الفارقة بين ان الخففة من التثنية وبين
 انشائية وما صلة مؤكدة (قوله وقرئ به) اي وقرئ بالاسكان مع ان وما فعل وان كل ذلك لانواع وقيل
 ايضا ما كان ذلك الامتناع (قوله وفيه دالة) وجه الدلالة لظاهره جعل جميع ما ذكره من زينة
 الدنيا امتناع يتبع به الانسان مدة قليلة ثم يزل ويذهب ثم حكم بان الجنة ونعيم الاخرة للذين آمنوا
 بالاسلام الذين الذين الهامهم الا انها كانت في شهود الدنيا عن السعي فيما يؤدى الى سعادة الاخرة لانه قد ضاع منهم
 ما افوا فيه اعمالهم وقد حرموا من سعادة الاخرة ايضا بخلاف التثنية وفيه ايضا اشار بما لاجله لم يجعل
 ذلك الذي حكم عليه انه مشاع الحيلة الدنيا للمؤمنين (قوله وهو) اي الذي لا جعله لم يجعل ذلك للمؤمنين اي
 ما ذكره من زينة الدنيا تمنع قليل بالاضافة الى ما لهم في الاخرة من ثلث اي بما لهم في الاخرة ثلثا في
 ذكر من الاوقات والمصنف اشار بهذه الكلام الى جواب ما يقال من انه تعالى قد بين ان الدنيا وما فيها
 من انواع الزينة والشهوات لحضارتها عند الله تعالى لا يليق الا بالكفار كما قال صلى الله عليه وسلم لو كانت سعة
 تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء ولولا كراهة ان يجمع الناس على الكفر اذ ان الكفار في سعة
 وتنعم لو سعادتهم الكفار بما يكون اوسع منه لحضرة حطام الدنيا عند نافور دان يقال اذا كان توسيع حطام
 الدنيا على الكفار سببا لاجتماع الناس على الكفر كان توسيعه على المؤمنين ايضا سببا لاجتماعهم على ايمانهم فلم
 يفعل ذلك فزل قوله تعالى وان كل ذلك الآية للاشارة الى جوابه كانه قبل كالم يوسع على الكفار كراهة لفته
 كذلك لم يوسع على المؤمنين لان مشاع الدنيا قلته لا يصلح ان يكون مقصود الدائم مع انه محل ومقوت فواب الاخرة
 لما فيه من الآثام ومن جعلها له ليعلم عليهم لاجبوا وآروا الاسلام لاجله لا الله تعالى وطلب ما فيه من آياتها
 لما فيه من الدلالة القطعية ولا ازدادوا حرصا وانما كافي الشهوات ولا يد ذلك الى ان يقضي الله لهم شيئا لا يزين
 لهم الباطل ويذلهم عن طريق الحق مجازاة لهم على ما آتوا بالباطل على الحق (قوله يتعام ويعرض) معنى على
 قرأه بعض بعض الشين وهي قرأه العاصم من عشا يشوعى تعامى تعامى اي ينظر نظر العشى ولا آفة في بصره
 وما اذا كان في بصره لا تخفى للروية غلبة عشا على بصره كعبى وزنا ومعنى كما يقال خرج بالكسر فهو

وليوتهم بدل من لمن بدل الاشتغال اوصله كقولك
 وهبت لهو القمصه وقرأ ابن كثير وابو عمرو وسقفا
 اكفاء جميع البيوت وقرئ سقفا بالتحفيف وسقفا
 وسقفا هو ولفظ سقفا وليوتهم ابوا وابو سراجا
 يتكون اي ابوا وابو سراجا من فضة (وزخرفا) وزينة
 عطف على سقفا او ذهب عطف على محل من فضة
 (وان كل ذلك لما منع الحيلة الدنيا) ان هي الخففة
 واللام هي الفارقة وقرأ عاصم وحزق وهشام بخلاف
 عملا بالتشديد بمعنى الاوان نافية وقرئ به مع ان وما
 (والاخرة) عند ربك للمؤمنين (الكفر والمعاصي) وفيه
 دالة على ان العظيم هو العظيم في الاخرة في الدنيا
 واشعار بما لاجله لم يجعل ذلك للمؤمنين حتى يجمع
 الناس على ايمان وهو انه تمنع قليل بالاضافة الى ما لهم
 في الاخرة من ثلث في الاغلب نافية من الاوقات التي قل
 من يتخلص منها كما اشار اليه بقوله (ومن بعض من ذكر
 الرحمن) يتعام ويعرض عنه بقرط استغفاه
 بالحرصات وانما كافي في الشهوات

امر اذا اصابتة آفة في رجله عطفه بالشي السوى وخرج بالفتح من منى مشية الرجاى وليست به آفة تقتضيها
فنى القراءة بفتح الشين ومن يم عن ذكر الرحمن وهو القرآن كقوله تعالى صم بكم عى ومناها بالضم ومن يتعام
عن ذكره اى يعرفه الحق وهو تعالى اى يتجاهل ويتعالى كقوله وسجدوا بها وسبقتها افسهم قال الشاعر
مى تاته تعالى منزه ناره تجده خير تارعتها خير موقده

اى تنظر اليها نظر العشى لما يصف بصره لمن عظم الوقود واتساع الضوء **(قوله وفرى يشو)** بايت الواو على
ان من موصولة عارضة من معنى الشرط وتنبى على هذه القراءة ان يقر اى يقضى مر فوعا لم نقل هذه القراءة تفيد
ذلك على ان عدم سقوط الواو ليس مبنيا على كون من موصولة بل هي شرطية كما فى القراءة الاخرى الا انه الحق
الفعل الناقص الصحيح في ان يكون جرزه بخلاف الحركة وقد حكى عن الاخفش انه قال هي لغة بعض العرب
(قوله وجمع الضعيرين) وهما ضمير الشيطان والعاشى ضمير الشيطان هو المنسوب في قوله وانهم والمرفوع
في قوله ليصدونهم وضمير العاشى هو المنسوب في قوله ليصدونهم والمعنى وان الشيطان ليصن العاشين عن
السبل اعتبر معنى من بعد اعتبار لفظة في قوله ومن يمش وينقض له شيطان وصمير يحسون العاشين اى ويحسب
العاشون اثمهم مهتدون روى عن ابن جرير رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بآله
الاله والاسفار فاكثروا منها فانها اليس قال اهلك الناس بالذوب واهلكوا بآله الله والاستفغار فلما
رايت ذلك اهلكتم بالاهواء وهم يحسون اثمهم مهتدون وقطع المصنف بيان ضمير قوله انه مهتدون للشيطان
والمعنى وهو الاشارة للكفار العاشين يحسون ان الشياطين مهتدون بقوله الضعير الثلاثة مبتدأ وقوله الاول مبتدأ
ثان وله خبر الشاى وضمير له راجع الى من والجملة خبر للبتدأ الاول والتقدير الاول منها له والباقيان منها الشيطان
(قوله اى ما اثم عليه من التتى) يعنى ان فاعل ينفعكم مفعرفه راجع الى التتى المدلول عليه بقوله باليت
يبنى ويترك ففعله انكم في العذاب مشركون لتليل لعدم التعم بتقدير حرف التليل وقوله مشركون بمعنى
تستحقون الاشتراك فيه ليصح معنى التليل اشارة الى المصنف بقوله لان حكمكم ان تشركوا **(قوله بدل من)**
اليوم متفرع على كون قوله تعالى اذ ظلمت يعنى اذ صبح وبين انكم ظلمت انكم في الدنيا والاسماجز كونه دلا
منه لان المراد من اليوم يوم القيامة ووقت ظلمهم افسهم هو وقت كونهم في الدنيا فليس احدهما عين الاخر
ولا بعضه ولا اشتغال بينهما و بدل الفاعل باليعق في القرآن فلما كان تقدير الكلام لن ينفعكم اليوم وقت تبيين ظلمكم
بحيث لم يبق لكم ولا احد غيركم كمشية في انكم كنتم ظالمين صبح كون الظرف الثانى دلا من الاول لتأخذهما
بالذات وبلى هنا اشكال اخر وهوان اليوم ظرف فاعل وانظرف ماضى فلا يبعد ان يقال جردت كلمة
اذ هنا طبق الى مان وايضا اليوم ظرف فاعل وينفعكم للاستقبال لاقتزاه بل انى لنى المستقبل فكيف يعمل الجسد
المستقبل الذى لم يقع بعد في ظرف حاضر الان يقال جردت كلمة ان هنا جردت الى **(قوله ويجوز ان يستند)**
الفعل اليه اى ويجوز ان يكون قوله تعالى انكم في العذاب مشركون في محل الرفع على انه فاعل لن ينفعكم
والمعنى لن ينفعكم كونكم مشركين في العذاب كما يقتضيه قوله البلية اذاعت خفت والاعباد جمع عبي بالكرس
وهو الجمل التليل **(قوله وهو يعقوى الاول)** اى يعقوى ان يكون فاعل لن ينفعكم ضميرا لثنى ويكون قوله
انكم مشركون لتليل كما هو كذلك على قراءة انكم بالكرس لان ان تقتضى صدر الكلام فيفتح ان تكون مع
ما قبلها فاعلا لما قبلها ثم تعالى ذكره لانه لا يقع الدعوة للوعظ ان سبق عليه التساؤن من الله فقال افاثت
تسمع الصم الاية لان قول المصنف انكم تعجب من ان يكون هو الذى يقدر على هدايتهم يفهم منه انه تعالى زله
صلى الله عليه وسلم منزلة من يقول اناسع الصم واهدى العمى من يده تخصيص القدرة عليهم صلى الله عليه وسلم
بشانه على ان تعجب من التبدل في مثل اناسع في حاجت القصر والخصيص ردا على من زعم انفراد غيره بالخبر
اوشارة لغيره بل على انه قصر قلب او قصر اقرار ثم انما تعالى بعب من تخصيص القدرة على ذلك به وانكر عليه
بقوله افاثت تسمع الاية وهذا المعنى فيه ملائم للمقام وسوق الاية بل الظاهر انه تعالى زله منزلة من يدعى على
قادر على ذلك لاسرار على دعائهم ثم رهنهم على الكفر فلا اناسع واهدى على قصد تقوى الحكم لاجل قصد
الخصيص فجيب تعالى من اعدا ذلك وانكر عليه فوجه على هذا ان يقول من ان يكون قادرا عليه من غير توسط
ضمير الفعل وتعرف الخبر في قوله من ان يكون هو الذى يقدر على هدايتهم لان ما اختاره من التعميد يفيد كون

وفرى يمش بالفتح اى يم يقال عشى اذا كان في
بصره آفة وعشا اذا تمشى بلا آفة كخرج وخرج
وفرى يمشو على ان من موصولة **(تقيض له)**
شيطانا فهو قرين يوسسه وبشوه دأبيا
وقرأ يعقوب بآله على استانه الى ضمير الرحمن ومن
رفع يمشو يبنى ان يرده وانهم ليصدونهم عن
السبل عن الطريق الذى من حضان ذلك وجمع
الضعيرين للمعنى اذ المراد جنس العاشى والشيطان
المنقض له **(ويحسون اثمهم مهتدون)** الضائر
الثلاثة الاول له والباقيان للشيطان **(حتى اذ لمناها)**
اى العاشى وقرأ الحجازيان وابن عامر وابوبكر
جأتا اى العاشى والشيطان **(تلى)** اى العاشى
لشيطان **(يايت يبنى ويترك بعد الشرقيين)** بعد
المشرق من المغرب والمغرب من المشرق فظن
الشرقيون وتنى وانصف البعد اليهما **(فليس القرين)**
انت **(ولن ينفعكم اليوم)** اى ما اثم عليه من التتى
(اذ ظلمت) اذ صبح انكم ظلمت **(انفسكم)** في الدنيا
بدل من اليوم **(انكم في العذاب مشركون)**
لان حكمكم ان تشركوا اثم وشيا يلطكم في العذاب
فانكم مشركين في عبادة ويجوز ان يستند الفصل
اليه يبنى ولن ينفعكم اشتراككم في العذاب كما ينفع
الواقفين في امر صعب تما ونهم في تحمل اعباءه
وتقسمهم مكيدة عناه اذ بلك منكم مالا يسعه
طاقتهم وفرى انكم بالكرس وهو يعقوى الاول **(افاثت)**
تسمع الصم او تهدي العمى انكم تعجب من ان يكون
هو الذى يقدر على هدايتهم بعد رهنهم على الكفر
واستراهم في الضلال بحيث صار عشاؤهم عى
مقرونا بالصم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتبع نفسه في دعاؤه وهم لا يزدبون الاقبا
فتركت **(ومن كان في ملال بين)** عطف على المعنى
باعتبار تعاريف الوصفين

المخاطب عن يدى اختصاص الخبر به **(قوله وفيه اشعار بان الموجب لذلك)** اى وفي عطف قوله ومن كان في ضلاله من يدى العنى اشعار بان الموجب للصم والعنى المدلوق قد عاها بلغضى الصم والعنى تعالى السامعهم في الآية المقدمه بالعنى واصله النظر بصير ضعيف وصفهم في هذه الآية بالصم والعنى وما احسن هذا الترتيب فان الانسان في اول اشتغاله بطلب الدنيا وميله ان الحطوط الجسدية يكون كن بعينه رمد ضعيف ثم انه كلما ازداد اشتغاله بها واشتد اعراضه عن الفضائل الروحية ازداد رمده فينتقل الى ان يبصر اعشى ومن كونه اعشى الى كونه اعمى فالقوم يلقوا بسبب تصمهم على الكفر وثباتهم على النقي والفترة عن قبول الحق الى حيث كانوا اذا تلى عليهم القرآن كانوا كالصم واذا ظهرت الميزات عليهم كانوا كالاعمى فلذلك شبهوا بالصم والعنى واشير الى ان الموجب لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى ثم انه تعالى سلى رسوله صلى الله عليه وسلم وطيب قلبه فقال فاما ذهبن بك **(قوله)** عذرة للام القسم في استجلاب النون) قد اشتهر بين النحاة ان نون التوكيد لا تدخل الاعلى مستقبل فيه معنى الطلب كلامى وانتهى والاستفهام واتخى والعرض واما المستقبل الذى هو خبر محض فلا تدخل عليه نون التوكيد كلام القسم نحو والله لا فعلن وما لم يرد على حرف الشرط تأ كدعمته الشرطية وانما نوحى فاما ذهبن فيكون ما دخل على اوله وتوطئة واذا ما السادخل على آخره وهو معنى كونها مستجلبين لها ومقتضين ايها ثم انه تعالى لما بين ان لا يمنع اجتهاد في دعوة قومه الصم والعنى وانهم لا يرجعون فسامهم عليه من الضلال المبين وانهم قد اخفوا العذاب الا ليم بين ان احد الامرين شعين اما ان انصر ك عليهم في الدنيا واشقى به صدور المؤمنين او اتقم منهم في الآخرة فاشد الاتقام ثم قال اذا قلت هذا فاعرض عنهم واشتغل بما يهيك وهو التمسك بالقرآن الكريم لا تترك على صراط مستقيم واما بين ان التمسك به صراط مستقيم بوصلى ان منافع الدين بين ايضاً ثمره في منافع الدنيا فقال ولا تتركك ولقومك اى وان القرآن لشرف لك ولقومك من قر يش حيث يقال ان هذا الكتاب العظيم انزه الله لهؤلاء وقال مجاهد القوم هم العرب فان القرآن انزلهم شرف حيث انزه الله بغيرهم ثم يخص بذلك الشرف الاخص فالاصح من العرب حتى يكون قر يش وبنو هاشم وبنو عبد المطلب اكثر خطاهم **(قوله)** واسأل انهم) لما كان سؤال من معنى قبض الله عليه وسلم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام منما احتج الى تقدير المضاف وقيل لاحاجة الى تقدير المضاف بناء على ما روى عن ابن عباس قال انه صلى الله عليه وسلم لما سرى به الى المسجد الأقصى جمع له آدم وجيع المرسلين من ولده فاذا من جبريل لم اقام وقال بالمجد تقدم فصل بهم فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما راى الانبياء والمرسلين من الصلاة قال له جبريل سل بالمحمد من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية فقال صلى الله عليه وسلم لا سأل لاني لست شاكافيه وعن عائشة رضى الله عنها قالت لما نزلت هذه الآية قال صلى الله عليه وسلم ما اتا بالذى اشك وما اتا بالذى اسأل واما لم يسأل مع كونه مأموراً بالسؤال لانه صلى الله عليه وسلم على ان الامر ليس بايجاب السؤال عليه دلالة ان السؤال يكون لرفع الالتباس ولم يكن صلى الله عليه وسلم يشك في ذلك فعل بذلك ان المراد التفرير لمشركى قر يش ونحوهم العلم بان رسول ولا تكذب بآدع غير الله تعالى **(قوله)** فانه كان اقوى ما جاهد على التكذيب) حلة نقوله فيكذب ويعادى له فان التوحيد ليسا كان امراً متفقاً على كل الانبياء والرسل ويجب ان لا يكذب ويعادى لاجنه فان التوحيد هو مدغم ما جعلوا سبباً للفتنة صلى الله عليه وسلم ويخافه **(قوله)** اريد باقتصاصه) اى ايس التقصود من ذكر هذه القصة بيان قسم اهل القصة صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يفرعون مع بلوغه في عز الدنيا الى غاية الكمال لمصار مقهوا باوعاؤه كان الامر في حق اعدائك هكذا ومتافضة مقدمتهم القائلة لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرنيين عظيم فانهما ارادوا به الفتح في نبوته صلى الله عليه وسلم فبين الله تعالى باراد هذه القصة ان موسى عليه الصلاة والسلام بعد ان اورد الميزات ابتاهة التي لا ينك في صحتها غافل اورد فرعون عليه ما قاله فثار قر يش في حق صلى الله عليه وسلم انه رجل حقير عديم المال والجاه الا يرون انه حصل ملك مصر هذه الانهار تجري من تحته وامام موسى فانه فقير مهين وليس له بيان ولا لسان فكيف يكون رسولاً من عند الله الملك الكبير فبين ان شبهته التي ذكرها كفار مكة وهي قوله لهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرنيين عظيم فانه قادروها بعينها فرعون على موسى صلى الله عليه وسلم ثم ان تلك التهمة لم تنجح فرعون في نبوة موسى صلى الله عليه وسلم حيث بلغ رسالته به فقبلوا فانتم الله تعالى منهم فاقرقهم اجمعين فلو كان في هذه الشبهة ما يدل على قدس امر النبوة

وقد اشعار بان الموجب لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى **(فاما ذهبن بك)** اى فان فضلك قبل ان تبصر ك عذابهم وما من بدعة مؤكدة بمزلة لام القسم في استجلاب النون المؤكدة فانما منهم متنبون) بعدك في الدنيا والآخرة (او تبرك الذى وعدناهم) او ان اردنا ان نترك ما وعدناهم من العذاب (فاعلمهم مقتدرون) لا يغوتونا فاستحك بالذى اوحى اليك (من الآيات والشرائع وقرى اوحى على النبوة للعامل وهو الله تعالى (الملك على صراط مستقيم) لا وج له (وانه لذكرك) لشرفك (ولقومك) سوف تسألون) اى عنه يوم التسعة وعن قيامك بحجته (واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا) اى واسأل انهم وعلماء دينهم (اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) هل حكما بعبادة الاوثان وهل جات في مله من ملهم والمراد بالاستشهاد باجاء الانبياء على التوحيد والدلالة على انه ليس ببدع ابتدعه فيكذب ويعادى له فانه كان اقوى ما جاهد على التكذيب والخلافه (ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملأه ففسل انى رسول رب العالمين) يريد باقتصاصه تسليط الرسول ومتافضة قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرنيين عظيم والاسئلة باد بدعوة موسى عليه الصلاة والسلام الى التوحيد (فاجابهم بما آياتنا اذاهم منها يضحكون)

لنفت فرعون فيازعه وانالم تنفع ثبت بطلانها فهذا وجه كون ذكر قصة موسى وفرعون متناقضة وابطلا
 لشبهة كذا فرقيش **(قوله تعالى اذ اهر منها بعضكون)** قبل اية عليه الصلاة والسلام لما في صيد فاصارت نعامهم
 اخذ فصار عصا كان ضحكوا ولما رض عليهم اليد البيضاء ثم عادت كما كانت ضحكوا واستمروا من غير
 ان يتأملوا **(قوله تعالى اوقعت ضحكهم منها)** لما ورد ان قال ان كلمة لا لادلهما من عامل وان العامل فيها جوابها
 وقد اجيب عنها في الآية الكريمة بما لا يفاجأ وهي لا تميل وكذا ما بعد الابدال فيما قبلها لما في العامل في لما اشار الى
 جوابه بتقدير فعل المفاجأة وجمعه ما لا يعمل النصب في محل اذ اية مفعول به وفي محل لما في اية طرف هذا
 حاصل ما ذكره ان يخشى سؤالا وجوبا لان جعل اذا النجائية منصوب بمفعول المقدر غير منقول عن
 الصوابين فان المفعول في اذا النجائية ثلاثة مذاهب وهي انها ما حرف فلا تحتاج الى عامل او ظرف مكان او ظرف
 زمان وعلى التقديرين لا تكون مفعولا لفعل المفاجأة مقدرا لانه ان ذكر بعد الاسم الواقع بعدها خبر كانت منصوبة
 على الظرف والعامل فيها ذلك الخبر نحو خرجت فاذا زيد قائم تقديره خرجت في المكان الذي خرجت منه في ذاتها
 او في الوقت الذي خرجت زيدا قائم وان لم يذكر بعد الاسم خبر او ذكر اسم منصوب على الحال كان الاسم جنة
 وقتنا اية ظرف مكان كان الامر واضحا ونحو خرجت فاذا الاسد صائلا وان قتنا انما ظرف زمان كان الكلام على حذف
 المكان خبرا عن الجفة وكذا قولك خرجت فاذا الاسد صائلا وان قتنا انما ظرف زمان كان الكلام على حذف
 مضاف للخبر بغير زمان عن الجفة نحو خرجت فاذا الاسد اى في الزمان حضور الاسد وان كان الاسم حدثا
 جازان تكون اذا ظرف زمان او ظرف مكان ولا حاجة الى تقدير مضاف نحو خرجت فاذا القتال ان شئت قدرت
 فياخذ خبره القتال او في الزمان القتال لصحة كون كل واحد من ظرف الزمان والمكان خبرا عن الحدث **(قوله)**
 ادوهي بالغة اقصى درجات الاعجاز اشارة الى دفع ما يقال ان قوله كل واحدة من تلك الآيات اكبر من اختها
 يستلزم ان تكون كل واحدة فاضلة عن اختها ومفضلة عنها في حافة واحدة وهو تناقض باطل ونظر والجواب انه
 ليس المراد ظاهر ما فهم من الكلام بل المراد بالبالغة في كون كل واحدة منها بالغة الى اقصى درجات الاعجاز
 بحيث اذا ظهرت آية واحدة منها بالية كانت يتسبب الناظر انها اكبر من كل آية تقاس عليها والمراد به وصف
 انكل بالكلان كل واحدة منها اذا كانت بحيث يقول الناظر في حقها انها اكبر من اختها مطلقا اى بما تناس هي
 اليه من الآيات اى آية كانت لا جرم تكون كلها متساوية بمثابة في هذا المعنى فقوله اى اكبر من اختها في رزم
 الناظر ورأيه **(قوله)** والادوهي مختصا (خ) عطف على قوله الادوهي بالغة وجواب ثان عن سؤال التناقض
 ونظره بما يلزم التناقض ان لو كان المعنى كل واحدة منها اكبر من الوافي مطلقا اى من جميع الوجوه وليس
 كذلك بل المعنى ان كل واحدة منها اكبر من الوافي باعتبار الجهة التي تميزت هي عن الوافي تلك الجهة **(قوله)**
 كالسنتين والطوفان والجراد اى والتمل والضفادع والدم والطس والعصا واليد البيضاء فانهم عذبوا بهذه الآيات
 فكانت عذابهم وآيات عظيما لموسى عليه الصلاة والسلام عذبهم الله تعالى بالهلمهم يرجعون عما كانوا عليه من
 الشرك و يتوبون **(قوله)** على وجه ربحي رجوعهم يعني ان كل امتعة استعاره تحليلة شبه الله تعالى معاملته معهم
 بما له من رجوع وتوقع وجمعا الى يخشى مستعارة لمعنى الارادة ورفع عليه كلاما متينا على مذهبه **(قوله)**
 نادوه بذلك في تلك الحال اى في حال تضرعهم لموسى عليه الصلاة والسلام بقوله ادعنا اى لاجلنا بك مع
 ان مقام التعظيم يتنافى ادعاء السحرة ما بين الهمجية فلا يكون دليلا على النبوة بل منافية لها فان اسحر صفة
 مذمومة فيجمل ان يكون انتداء بمعنى باليهما العالم الخافق بناء على ان يكون السحر فيه من فضيلة عظيمة ومصفة
 محمود وليس المراد باليهما الذي غلبنا اسحره كما في الوجه الاول بل يعظمونه بذلك انتداء **(قوله)** بعدهم عندك
 ذكر في الآيات اربعة اوجه وكذا ما في الآيات الاول منها مصدر وفي الرابع موصولة وفسر العهد والابنات فانها
 تسمى بعهد الله تعالى وثابوا بعهد الله تعالى اياه عليه الصلاة والسلام بانجاب دعاءه وثابوا بعهد الله تعالى اياه عليه
 الصلاة والسلام بكشف العذاب عن اهندى وثابوا رابعا بالتوصية من قواهم عهد الله بكذا اى وصاء به واخذ
 عهده فيه على ان يفعل والياء في جميع الوجوه للسببية اى ادع الله لتاسبب عهده الذي عندك من النبوة او من
 استجابة دعوك او بكشف العذاب عن اهندى او بالذي عهد اليك ووصلك به من الايمان والطاعة الذين ايت
 بهما وفاء للعهد والظاهر انها في الوجه الاول والرابع القسم اى ادع الله لتأخى ما عندك من النبوة او بحق الايمان

فاجأوا وقت ضحكهم منها اى استمروا بها اول
 ماراوها ولم يتأملوا فيها (وما ريم من آية الا
 هي اكبر من اختها) الادوهي بالغة اقصى درجات
 الاعجاز بحيث يتسبب الناظر فيها انها اكبر بمقاس
 اليها من الآيات والمراد وصف الكل بالكل كقولك
 رأيت رجلا بعضهم افضل من بعض وكقولك

من تلق منهم تقل لاقت سيدهم

مثل العجوم التي يسرى بها السارى
 او الا وهى مختصة بنوع من الاعجاز مفضلة على
 غيرها بذلك الاعتبار (واخذناهم بالعذاب)
 كالسنتين والطوفان والجراد (لهمهم يرجعون
 على وجه ربحي رجوعهم) وقالوا باليهما السحرة
 نادوه بذلك في تلك الحال لشدة شغبتهم وفرط
 حاجتهم اولانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا
 (ادع لنا ربك) اى تدع لنا فيكشف عنا العذاب
 (بعهد عندك) بعهد عندك من النبوة ومن
 ان يستجيب دعوك او ان يكشف العذاب عن
 اهندى

او بما عهد عندك فوقيت به وهو الايمان والطاعة
 (اتنا لمهندون) بشرطان تدعونا فلما كسفنا
 عنهم العذاب اذاهم يكتفون فاجازوا نكت عنهم
 بالانتهاد (ونادى فرعون) بنفسه او بما ديه
 (في قومه) في مجيهم او بما يهيم بعد كشف
 المذاب عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم (قال باقوم
 ايسر لي ملك مصير هذه الانهار) انهار النيل
 ومصرعها اربعة نهر الملك ونهر طولون ونهر
 دمياط ونهر نيس (يجرى من تحتي) تحت قصرى
 او امرى او بين دى في جناتى والواو اما عطفه
 لهذه الانهار على الملك فيجرى حال منها او واو
 حال وهذه مبتدأ والانهار صفتها وتجرى خبرها
 (أفلا تبصرون) ذلك (ام اتأخرون) مع هذه
 المملكة والسطة (من هذا السدى هو مهن)
 ضعيف حقير لا يستعد لرياسة من المهانة وهي
 الغلة (ولا ياكديين) الكلام لما به من الرنة فكيف
 يصلح لرياسة والام اما متقطعة والهجرة فيها التفرير
 لما قدم من اسباب فضله او متصلة في اقامة السبب
 مقام السبب والمعنى أفلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون
 اني خبرته (قلوا اني عليه اسورة من ذهب)
 اى ضلنا الى البه قنابل الملك ان كان صادقا كانوا
 ناسا سودا رجالا سودا وطوقوه بسوار وطوق
 من ذهب واسورة جع اسوار بمعنى السوار على
 نحو يرض التاء من يا اساور وقد قرئ به
 وقرأ يعقوب وحض اسورة وآتى عليه اسورة
 وقرئ اساور جمع اسورة وهو الله تعالى
 واساور على البناء للفاعل وهو الله تعالى
 (او جاء معه الملائكة مقترنين) مقر ونين
 به يعينوه او يصدقونه من قرنته به فآخرون ومتقارنين
 من اقترن بمعنى تقارن (فاستخف قومه) فطاب
 منهم الخفة في معاقبته او استخف احلامهم
 (فاطاعوه) فيها امرهم به (انهم كانوا قوما
 غاسقين) فلذلك اطاعوا ذلك الناسق (فلما
 استوفوا) اغضبونا بالافراط في العباد والعصيان
 فنزل من اسف اذا اشتد غضبه (انتقم منهم
 فاغرقهم اجمعين) في ايم (فجعلناهم سلفا)
 قدوة لمن بعدهم من الكفار يقدون بهم في استحقاق
 نيل عقابهم مصدر نعت به اوجع سالف كخدم
 وخادم مرقأ حرة والكسائي بضم السين واللام
 جمع سليف كرفع اوسالف كصير اوسلف
 كغضب وقرئ سلفا بابدال ضمة اللام فتحة اوعلى
 انه جمع سلفا على تالف سلف (ومثلا لآخرين)

والطاعة اللذين عندك وفي الوجه الثاني والثالث السببية (قوله فوقيت به) لعله مأخوذ من قوله عندك بدل
 اليك فان اصل العند بمعنى التولية ان يعدى بال اياه اورد بدلها لفظ عندك اشعارا بان تلك الوصية مرعية
 معنونة عند لاصير ملتفة (قوله بشرطان تدعونا) كما لا جواب عما قبل كيف قالوا اتنا لمهندون من
 ان تسيهم اليه بالساحر تكذيبه بزلته ان قال غلبنا بالساحر لا بالهجن قلت يتاخر والجواب ظاهر (قوله
 فاجازوا نكت عنهم) الظاهر على قياس ما ذكره في قوله تعالى اذاهم منها يضحكون ان يقال فاجازوا وقت نكت
 العهد على ان يكون الفعل القدر عاما في المناصبه على الظرفية وفي اذانصبه على انه مفعول به الا انه كنى
 بذكر ما يدل على خلاصة المعنى (قوله انهار النيل) اى الانهار التى فصولها من النيل وطولون اسم رجل
 وتيس بفتح التاء وتشديد التون وحاصل كلامه انها حتى بكثرة امواله وقوة جاهد على فضيلة نفسه وعدم استحقاق
 موسى لرياسة (قوله تحت قصرى) لما يمكن ان يكون النهر نفسه تحت الشخص اخرج الى تقدير شئ
 يكون الاخر تحتها ويكون تحت الشخص ايضا واسطة كون ذلك الشئ تحت الشخص حاكما لقصر امرنى كالامر
 ويقال لما بين يدي الشخص ان تحت الشخص لكونه في مكان اسفل من مكان الشخص والى بضم الراء وتشديد
 التاء المنة الحاصلة في اللسان حيث جمع سلامة التكلم والجربان فان قيل ايسر ان موسى عليه الصلاة والسلام
 سأل الله تعالى ان يزل الرنة من لسانه بقوله واحلل عتدة من لسانى يفتحها قول يا عطاء الله تعالى ذلك حيث قال
 قد اوتيت سؤل كما موسى فكيف عاه فرعون تلك الرنة قلنا انها زالت فكان عليه الصلاة والسلام في غاية
 طلاقة اللسان وكال البيان حال مخاطبته مع فرعون وملا وانما عاه فرعون بما كان عرفه به في الابتداء فان
 موسى عليه الصلاة والسلام مكث عند فرعون زمانا طويلا وكان عليه الصلاة والسلام في لسانه حسيه حيث
 فوسمه فرعون بمعاده عليه نحو بها لضعفه الذى كاد اطعمه منه قبل ذلك وام متقطعة وتقدر بل والهمزة
 حل قومه الاولى على ان يقرأوا بسعة ملكه وكثرة اسباب عزه وشوكة مناضرب عنه وحلمه على الافرار يكونه
 خيرا من موسى عليه الصلاة والسلام بناء على ما قدم من ذكر اسباب فضله وزعمه انه عليه الصلاة والسلام ضعيف
 حقير وقيل انها متصلة حذف معادلها واقوم ما هو السبب مقامه والاصل افلا تبصرون لكون علمهم بما خبرته
 سببا عن الابصار (قوله مقابله الملك) اى مباديه واسبابه المتقدمة على بحث اكون بمنزلة لما فتح له
 فان عادة القوم حيث انه اذا دعوا واحدا رئيسا لهم سورا وسور من ذهب وطوقوه بطوق من ذهب فخرج
 فرعون على عدم رسلته عليه الصلاة والسلام باعتماد هذا الامر في حقه قرا العامة فلولا اني على التامع قول
 وقرئ في الشواذ اني على بناء الفاعل اى الله فيكون اسورة منصوبة على المغولية وقرأ حفص اسورة على انه جمع
 سوار كاحرة في جمع حار وهو جمع قلة والباقيون اسورة على اى جمع اسوار كاعاضير جمع اعصار واصل اسورة
 اساور بالياء فموض تاء التأنيث منها بد حذفها كما في بطارق فوز اذ قلصها باطارا بن وزاد بن جمعها بطار بن
 وزاد بن وقيل بل هي جمع اسورة فهي جمع الجمع لا جمع اساور وقرئ ايضا اساور بالياء واساور بدون الياء والتاء
 (قوله مقر ونين به) متضمن اليه يعينونه على امر النبوة او يشهدونه بصدقه (قوله او متقارنين) على
 ان المراد اقتران بعضهم ببعض لا اقترانهم موسى عليه الصلاة والسلام وهو كناية عن كثرتهم واجتماعهم لا مقام
 في الاعتصام من التفرق وبحصول كلامه انه عليه الصلاة والسلام لو كان رسولا اصطفاه الله تعالى من عباده
 لطوقه وسوره بطوق وسوار من ذهب والشيعه بمن عتده من الملائكة كما هو عادة السلاطين اذا دعوا واحدا من
 خواصهم رئيسا لقومهم وليس عتد موسى عليه الصلاة والسلام شئ من ذلك فكيف يكون نبيا (قوله فطلب
 منه الخفة) يعنى ان سمن استخف ما يطلب والوجد ان اى وجدته جهلا عديم العقل بفنون التليسات
 الباطلة حيث اغتروا بقوله ايسر لي ملك مصر الخ (قوله قدوة لمن بعدهم) السلف سواء كان مصدرا بمعنى
 المعنى وانتمد من قولك سلف سلفا مثل طلب يطلب طلبا وصف به الاعيان للبعاقه اوجع سالف كرس
 وحارس لا يعنى باللام وقد صدق بها في الابه على طريق التنازع فلذلك كسر بالفتح وبجاز لان المتقدمين يلزمهم
 ان يكونوا قدوة لمن بعدهم غالبا ذكر لثمة سلفا متبعين لثمة اوجه الاول ان يكون جمع سليف بمعنى الفرق بين المتقدم
 كرفع وغف وكتب وكتب وكتب والثاني ان يكون جمع سالف بمعنى المتقدم كصاير وصر والثالث ان يكون جمع سالف
 بفتحين كغضب وخشب (قوله وقرئ سلفا) بضم السين وفتح اللام وقد ذكر لها وجهين الاول ان يكون اصله

سلفا بضعتين ابدت ضمة اللام فحة كراهة اجتماع الضعتين والثاني ان يكون جمع سلفة صكفرة وعرف
والسلفة الرقة السالفة فني قوله تعالى فجعلناهم سلفا وجعلناهم ثلة سلفت اى جماعة مضت فان التثنية بالضم
هى الجماعة من الناس **(قوله وعطف عليهم)** . لينقلوا به فلا يجهتوا على اتيان مثل افعالهم من الامرار على
مخاتفة الرسول واتباع الهوى فعلى هذا يكون المثل بمعنى الشبه والعبرة التى هى مثال يعتبر به ويستدل
بتشابه العاطلين على تشابه الجرازين وهو معنى كونهم عطفة لمن بعدهم فانهم يشبه حالهم بحال قوم فرعون
اذاد موا على العصيان فيضاقون ان يساقوا بمثل عقابهم **(قوله اوقصة عجيبه)** على ان يكون لفظ المثل
مستعارا لها من معناه العرفى وهو القول السائر المثل مضربه بمورده والمثل لما كان مصدرا فى الاصل جاز
المطابقة على الواحد والجماعة والمذكر والمؤنث **(قوله اى ضربه ابن الزبير)** وجهه مشبهه بالانصنام من
حيث ان التصارى اتخذوه آلهما وعبدو من دون الله وانتزع من آلهتها ليست خيرا من عيسى عليه الصلاة
والسلام فاذا كان هومن حسب جهنم كان امر آلهتها هون قال اكثر المفسرين لما قرأ النبي صلى الله
عليه وسلم على قر يش قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم امتعضوا وغضبوا من ذلك
امتعضا شديدا فقال عباده من الزبير يا محمد اخاصمت؟! ولا كهنتا لم يلج الامم فقال عليه الصلاة والسلام
هولكم ولا كهنتكم ولجميع الامم فقال خمتكم ورب الكعبة آلت تزعم ان عيسى بن مريم نبى وثنى عليه
خيرا وعلى امه وقد علم ان التصارى يعبدونها وعزير يعبدوا الملائكة يعبدون فان كان هؤلاء في النار فقد
رضيت ان تكون نحن وآلهتنا بمهم فليأمن به ابن الزبير مثلا ويبادل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة
التصارى اياهم فرح المشركون من هذا المثل وضحكوا وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم توقرا عن محادثات
السفهاء فانزل الله تعالى آية ان الذين سبقتم لهم المالحى اولئك عنها يعبدون ونزلت هذه الآية فائل
على هذا التفرير بعناء الاموى وقال شرف الدين الطبري رحمه الله التل على قول ابن الزبير قوله فان كان
هؤلاء يملعون السج وعزير والملائكة في النار فقد رضيت ان تكون نحن وآلهتنا معهم وانما سلفي من سلا سلفي من
التراب من بعض الوجوه ولذلك فرح المشركون وضحكوا وضربوا وسكت النبي صلى الله عليه وسلم انتهى
كلامه جعل المثل مستعارا للامر الرب والقول العجيب الوارد في حق عيسى عليه الصلاة والسلام وتشبهه
له بالقول السار في الغرابة وجعل ضربه عبارة عن التكلم في حقه **(قوله او غيره)** عطف على ابن الزبير اى
اوضربه غير ابن الزبير وهم بنو المصيح وهم الذين قالوا الملائكة بنات الله وعبدوهم ثم حكى ما قالوه فقال ابن
قال اى غير ابن الزبير فانهم قالوا ان التصارى ضربوا المصيح فلا تكة وعبدوهم وزعموا انه ابن الله
واللائكة اولى بذلك **(قوله وعلى قوله)** عطف على لفظ قوله اى وقال غير ابن الزبير ذلك معترضه
على قوله تعالى واسأل وهو في محل النصب على انه سال من فاعل قال اى قال غير ابن الزبير ذلك معترضه على
قوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فاعلم المشركون ما قاله بنو المصيح ورواوا انه صلى الله عليه وسلم
سكت ولم يجب توقرا عن محادثات السفهاء فرحوا فانهم اياه عليه الصلاة والسلام صار ملزما به **(قوله والملائكة)**
اول بذلك اى بان يعبدوا وينسبوا اليه تعالى بالجربة فكما ان التصارى يعبدون المصيح واليهود يعبدون
عزير افكتا بنوا مصلح يعبدون للملائكة ويمجولونهم بنات الله تعالى وهم اولى بذلك من المصيح وعزير معترضين
على قوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آكبة يعبدون بان قالوا كيف اصبح
انكار وقوع عبادة غير الله تعالى في مله من ملل الرسل المزمعين مع ان بعض اهل الكتاب وهم التصارى يعبدون
عيسى عليه السلام يقولون انه ابن الله ونحن افضل منهم قولا وفعلا لانهم عبدوا البشر وجعلوا ابن الله ونحن نعبد
الملائكة للفر بين الرسلتين يقول انهم بنات الله بنات الله المشركين الذين يعبدون للملائكة وهم بنو المصيح جعلوا
المصيح مثلا وشبهه للملائكة في كونه معبودا من دون الرحمن وعمل ان يكون المثل مستعارا من المثل السائر
اقولهم العجيب حتى عيسى عليه السلام ويكون صديدهم وصحبيهم سحرورا منهم بوجودهم بواقفهم في عبادة
غير الله تعالى **(قوله او ان محمد اريد ان نعبدك كاعبد المصيح)** معطوف على قوله التصارى اهل كتاب يعنى ان بعض
المفسرين ذكروا في تأويل الاية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حكى ان التصارى عبدوا المصيح وجعلوه آلهما
لانفسهم قال كعادتهم ان محمد اريد ان نعبدك كاعبد المصيح التصارى المصيح آلهما لانفسهم عند هذا قالوا آلهتنا

وعطفة لهم اوقصة عجيبه تسير سيرا لاسال فيقال
لهم مثلكم مثل قوم فرعون (ولاشرب ابن مريم
مثلا) اى ضربه ابن الزبير لمجادل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حسب جهنم او غيره بان قال التصارى
اهل كتاب وهم يعبدون عيسى ويؤمنون انه ابن الله
والملائكة اولى بذلك وعلى قوله واسأل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا او ان محمد اريد ان نعبدك
كاعبد المصيح (اناقولك) قرش (شبه) من هذا
المثل (يعبدون) يعنون فرحا لظنهم ان
الرسول صار ملزما به

خيرام هو ذلك اذ لا لاجل انهم قالوا ان يحمدوا يدعو الى عبادته نفسه وآياؤه تازعوا انه يجب عبادة هذه الاصنام
واذا كان لا يدمن احدهم ذنوب الاخرين فعبادة هذه الاصنام اول لان اباؤنا سلفنا كانوا مطبقين عليها واما محمد
فانه منهم في امرنا عبادة نفسه فكان الاشتغال بعبادة الاصنام اول وقيل لما زلت ان مثل عيسى عند الله كمثل
آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون قالوا ما يريد محمد بهذا الا اننا نعبد وانه يستأهل ان يقدم كونه بشرا
كما عبدت النصارى المسيح وهو بشر جعل محمد عيسى شهادا لادى صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين
في كونه بشرا وهم كونه مستحقا للعبادة وعلى ما سمي يصدقون بضعون بضع الياء ويصونون والصبر في ام هو
محمد صلى الله عليه وسلم يقال اصبح القوم استجلبوا اذا جلبوا وصاحوا واذا جزعوا من شيء وغلبوا قبل منصوبا
بضعون مذهبها كذا في الصحاح فقل هذا قوله بضعون فرحا ينبغي ان يكون بضم الباء من باب الافعال قلنا راي
المشركون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت ولم يجب ان الزمى صدوا ورفعوا اصواتهم فرحا
ونظروا الى صلى الله عليه وسلم صار ملازم الجبل على ما جرت العادة من ان احد الاصنام اذا انقضت حبه وصار
مقلوبا بالظهر الحصى الاخر افرح والجمع **(قوله)** وقيل هما للفتان في الاصنام صد يصد صد يصد اي اضيق
وصاح **(قوله)** راي آلهتنا خيرة عندك ولما خاف في ان امر مريم بمن ضرب ملاقفا انه جعل مثلا للاصنام وقيل
للاصنام وقيل لمحمد عليهما الصلاة والسلام ذكر قوله تعالى آلهتنا خیرام هو جوها ثلاثة سترت على ترتيب اللف
وجعل ضميرها هو في الوجهين الاولين لعيسى عليه الصلاة والسلام وفي الوجه الثالث لمحمد عليه الصلاة والسلام
وضر بواو الخاء بين آلهتهم استهزاء لا تحمير للحق من الباطل **(قوله)** ما ضرب بوا هذا التل الا لاجل الجدل
والغلبة في القول يعني ان انصاب جلالا على الله مفعوله للضرب وقيل هو مصدق في موضع الحال اي الامجادين
مخاضين بالباطل لا يعجز بن الحق والباطل وكونه لاجل الجدل ظاهر اما على الوجه الاول فانه قد عولوا المراد
بقوله تعالى وما تعبدون هؤلاء الاصنام بشهادة المقام لانهم انما يعبدون الاصنام وكذا قوله عليه الصلاة والسلام
هولكم ولا تحنكم وتلجس الامم المراد بجمع الامم الذين هم عباد الاصنام الا ان ابن ابري يخرجه وخياضه
لما رأى كلام الله تعالى وكلام رسوله بيمان القتل وغيره بحسب الظاهر مع انه بالمراد منه الاصنام
استهين الفرصة وجادل بالباطل فصرف عنه الى القول والتناول لكل معبود سوى الله تعالى وتوقع في ذلك
فتوفر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجاب عنده ببقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قد قل على ان الآية
خاصة بالاصنام وعبادهم على ان ظاهر قوله تعالى وما تعبدون لغیر العباد واما على الثاني فلان المشرکین يعاونون
ان عباد النصارى للمسيح لم تكن يحكم الله تعالى وانما تمسكوا في كونها بحكم الله عز وجل بكونهم اهل الكتاب
ولا يلزم ان يكون جميع ما يمله اهل الكتاب موافقا للكتاب فان النصارى انما عبدوه زاعمين ان الوالد لا بد له من
اب واذا لم يكن اب من البشر علمنا انما ابن الله وانه يستحق ان يصدق من العلوم ان الولد من غير اب من البشر
لا يقتضي كون الولد ابن الله تعالى كآدم وحواء عليهما الصلاة والسلام واما على الثالث فظاهر لان شيئا من
افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم واوقاله لا يهرم كونه داعيا الى عبادة نفسه فكيف يقولون ان محمدا يزبد ان
نعبده كما عباد المسيح **(قوله)** وهو كاجواب المزيح لثلاث الشبهة سواء اوردت على قوله تعالى وما تعبدون من
دون الله حسب جهنم بان المسيح قد عبد من دون الله مع انه ليس من اهل النار او على قوله تعالى واسأل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا اجمعنا من دون الرحمن آية يعبدون بان يقال انه عليه الصلاة والسلام يرد ان نعبد
كعبدة المسيح فان معنى قوله تعالى ان هو الا عبدنا انه عبد كسائر العبد فلا يستحق ان يعبد مع اننا صنفنا
وانما عليه بالذات وبغناه يدعو الناس الى توحيد الله تعالى وطاعته فكيف يصح له ان يدعو الناس الى طاعة
نفسه وان يكون من اهل النار ومن عبده فاما ما بعد من سؤل له عبادته ولا يعبد حتى يقال انه قد عبد فينتقض
الاراد بان محمدا يزبد ان نعبد كعبدة المسيح ومن جهة ما علمنا به عليه اننا جعلناه مثلا عبرة عجيبة وآية ربعة
كائلا سائر النبي ابراهيم حيث خلقناه من غير اب كما خلقنا آدم من شبرايون فهو مثل ابراهيم يشهرون به ما يرون
من عجايب صنع الله تعالى فلا يكرهونه ثم خاطب كفار مكة فقال ولونشاء جعلنا منكم ملائكة اي لو نشاء لولدتنا
من عجايب صنع الله تعالى فلا يكرهونه ثم خاطب كفار مكة فقال ولونشاء جعلنا منكم ملائكة اي لو نشاء لولدتنا
من عجايب صنع الله تعالى فلا يكرهونه ثم خاطب كفار مكة فقال ولونشاء جعلنا منكم ملائكة اي لو نشاء لولدتنا
من عجايب صنع الله تعالى فلا يكرهونه ثم خاطب كفار مكة فقال ولونشاء جعلنا منكم ملائكة اي لو نشاء لولدتنا

أنا نافع وابن عامر والكساى بالضم من الصدود
يصدون عن الحق ويصدون عنه وقيل
الفتان نحو يمكف ويمكف (وقالوا آلهتنا
ام هو) اي آلهتنا خير عندك ام عيسى فان كان
انار فلتكن آلهتنا معه او آلهتنا الملائكة خیرام
ي فاذا جاز ان يعبد ويكون ابن الله كانت
اللائكة اولي بذلك او آلهتنا خیرام محمد
و ندع آلهتنا وقرأ الكوفيون آلهتنا بتحقيق
زين والالف بعد هاء والياءون تليين الثانية
شربوه لك الاجدلا ماضر بوا هذا التل
جل الجدل وللصومة لالتحير الحق من الباطل
هم قوم خصمون شدد الخصومة حرص
الحاج (ان هو العبدان نعمنا عليه) بالذات
جعله مثلا امرا عجيبا كمثل السائر
ان اسرايل وهو كاجواب المزيح لثلاث
بة (ولو نشاء جعلنا منكم لولدتنا منكم
اي لو اولدنا عيسى من غير اب او جعلنا منكم
لائكة في الارض تخلفون) ملائكة تخلفونكم
ارض والمعنى ان حال عيسى عليه السلام
كانت عجيبه فانه تعالى قادر على ما هو اعجب
ذلك وان الملائكة تخلفونكم من حيث انها ذوات
محتل خلفها توليد اياها خافها اياها
ابنهم استحسان الالهية والانتساب الى الله
نه تعالى

ف قوله تعالى ولونشاء مرتبط بقوله وجعلناه مثلا وامر ان يجيى اولى ولونشاء لجعلنا منكم عبرة اعجب من خلق عيسى من غير ان دلالة على قدرتنا على عيوب الامور ونخصيص الملائكة بالذكر للاشارة بالرد على من يزعم انهم استحقاق اللوعة والعبادة وانهم بنات الله عز وجل ووجه الاشعار انهم على تقدير ان خلقوا تولدوا لا يولدون والامن اجسام والجسم لا يتولد الا من الجسم فابكون جمعا متولدا من جسم كيف يسحق الاولية والانساب الى الله تعالى **(قوله)** لان حدوثه اوزوله (الخ) اشارة الى ان المعنى وان حدوثه اوزوله سبب العلم بدنو الساعة بتقدير المضاف في الموضوعين ان كان المقدور اولا لحدوثه والتزول فانهما سببان للعلم بدنو الساعة لا لنفسها وراى ان المقدور اولا لاجتماع الى تقدير المضاف الاخر لان احببه الموتى لا يدل على دنو الساعة بل يدل على نفسه فمر العلامة على اجل **(قوله)** بمقتل الخنازير وسكون الالام سبب المضاف المقدر على الاله مبالغة لكونه سببا للعلم بها ودنوها والثنية الطريق الى اجل **(قوله)** بمقتل الخنازير الفخر انه كآية عن منع الانتفاع بجميع ما هو محرم ولا يشرى بعتا واجرا جميع احكام هذه الشريعة في جميع الانام يقتل من خالفها **(قوله)** الامن آمن به اى بمحمد صلى الله عليه وسلم قال عليه افضل الصلوة والسلام ولو سكن ان يقتل فيكم حكما فلا بد لكسر الصليب ومقتل الخنزير ويدع الجزية وتمام ذلك في زمانه الملك كذا اذا الاسلام **(قوله)** واجوه اى اوشرى **(قوله)** احبب الى تقدير ما يضاف الى اله التكميل على ان يكون قوله وايكون قول الله تعالى لان اتباع ذات الله تعالى تعال بما لا يتصور بخلاف ما اذا كان قول النبي صلى الله عليه وسلم بان امر باى قوله اى قل فابكون فلا تنج حيث شئت تقدير شئ قبل المنصب بقوله وايكون **(قوله)** الذى ادعوك اليه وهو الانبيا واللول عليه بقوله وايكون وهذا هو المعنى سواء كان القائل هو الله تعالى اورسوله وان جعل ضميره الله تعالى يجوز ان يكون هذا اشارة الى ايضا **(قوله)** تعالى ولا يبين الالام فيه متعلق بحذف اى ويحكم بها لا يبين لكم بين اولا ما جاءهم به ثم بين ما لا جاءهم به والموارد ان يقال هلا يبين كل الذى يختلفون فيه اشارة الى جوابه وقوله وهو ما يكون من امر الدين **(قوله)** الفرق (الخ) بانه يقول فمعه فمعه بواى جعلهم احرا لما فى فرقا ووقف فكانوا كذلك كالتصاري فانهم اختلفوا في امر عيسى عليه الصلاة والسلام وصاروا بعده طوائف ثلاثا منهم انشطروا بقوله وهم قالوا المسيح اى الله ومنهم اليقونية وهم قالوا ان الله هو المسيح ومنهم الثنية وهم قالوا ان الله ثالث ثلاثة المسيح واه واية فعل هذا ضمير من بينهم للتصاري فقط من جهة بني اسرائيل لان كل حزب من هذه الفرق الثلاث اتماهم من جملة الانصارى وامان اريد بالاحزاب اليهود والنصارى بناء على انهم حاربوا في امره عليه الصلاة والسلام فقالت اليهود لمنهم افرقتاه فهو والدا في وقالت النصارى انه ابن الله فمعه من بينهم حيثما يجتمع بني اسرائيل فانه عليه الصلاة والسلام بمقتلهم بالنسبة فخطبهم جميعا بقوله فدنجنكم بالحكمة ختم من صدقه ومنهم من كذبه واصر على اليهودية قائلا يا بني دين موسى عليه الصلاة والسلام واليه الاشارة بقوله من بين قومه البعوث واليه وقيل من زادة فلو اني انا بدينهم على انهم لا ينتمون اليهم **(قوله)** تدني من عذاب يوم اليم اى اليه عذابه كقوله في يوم عاصف اى عاصف رحمه فله قوله تعالى فاجابه عيسى بالثبالي اى قوله ناخلف الاحزاب من بينهم كما تفصيل لقوله ان هو الاعباد مما عليه المضرب بواى امر من ملائكة عديم دون الله تدني الله تعالى عليهم ليختصوا به اياه معبودا بالعبادة لا معبود غاية الامرات اعنا عليه بالنسبة وجعلناه مثلا يبينون به ما روى من الامر العجيب فلا يستبعدونه من قدرته تعالى تعالى ثم بين قتاله حين ما جاء قومه بالنبات وهى قوله فدنجنكم بالحكمة لا يبين لكم ما تختلفون فيه من امر دينكم فاقول الله واختلفوا دينه واطيعون فاقوله عنه وهو امر ان اعتقاد التوحيد وانتهى بالنبات ارفع من كان حاله ومقاله هكذا كيف يتوهم فيما يقوله النصارى في حق من كونه مستحقا لان بعد من دون الله مع ان اجل هيمته الدعوة الى عبادة الله تعالى وتوحيد الانا بالجلالة مثلا لان خلقنا من غير انما اختلاف امر مقدروا فراقلا انة لوافيه ما قالوا ارفعهم الباطل وهو ربى منه **(قوله)** الصغير لفرش فانه له الحق على منهم من ضرب ابن مريم عليا ومنهم من فرح به وفتح في الصدود رفع الاصوات شرع في عبيده بانهم استحقوا بذلك عذابا شديدا وانه لا تعلمهم من ذلك العذاب الا عدم قيام الساعة اى الساعة التى يحاسب فيها المكلفون ويجازى كل امرى بما كسب وانها تأتيم لاحكامه فكانوا ينتظرون **(قوله)** فانظرون عنها اشارة الى جواب ما يقال ما فائدة قوله وهم لا ينتظرون بعد قوله بفتحهم انه يؤدى مؤدا وبقي عنه

(وايه) وان عيسى (لعم للساعة) لان حد اوزوله من اشراط الساعة بعلمه بدنوها او احببه الموتى يدل على قدرته الله عليه وقرئ له اى عسلا ولمذكر على تسمية ما ذكره ذكر الحديث بمقتل عيسى على ثنية بالارض المقدس يقتلها الخبي وبه حربة بها يقتل الدجال فبا بيت المقدس والناس في صلاة الصبح في آخر الال فقدمه عيسى وبصلى خلفه على شريعة عذبهما السلام ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويحرق البع والكنايس ويقتل انصارى الال آمنه وقيل الصليب للقرآن فان فيه الاعلام بالسادة والدلالة عليها فلا تمون بها فلا تشكك في (وايتجون) واتبوا هداى اوشرى اورسو وقيل هو قول الرسول امر ان يقول (هذا) ه الذى ادعوك اليه (صراط مستقيم) لا يضل سالكه ولا يصدكم الشيطان عن التاب (انه لكم عدو بين) ثابت عدائهم باخرج من الجنة وصرمكم لليلة (ولما جاء عيسى بالنبات بالمجرات وابات الانجيل او بالشرائع الواضحة (قال قدشكم بالحكمة) بالانجيل او بالشرائع (ولا يبين لكم بعض الذى يختلفون فيه) وه ما يكون من امر الدين لا ما يتعلق بامر الدنيا الانبياء لم يبعث لبيان ولذلك قال عليه السلام ا اعلم يا موم دنياكم فاقولوا لله واطيعون) فيه ابلاغ عنه (ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه بيان لما امرهم باضاعة فيه وهو اعتقاد التوحيد واشتد بالشرائع (هذا صراط مستقيم) الاشارة الى مجموع الامر بن وهو تسمية كلام عيسى صلى الله عليه وسلم واستئناف من الله دل على ما هو المقضى للطاعة في ذلك (ناخلف الاحزاب الفرق في الجزية) من بينهم من بين النصارى او اليهود والنصارى من بين قومه البعوث ه الهم (قوله) الذين ظلموا من الجزية (م عذاب يوم اليم) هو القسامة (هل ينظرون اى الساعة) الصغير لفرش اى الذين ظلموا (ان تأتيم بدل من الساعة والمعنى هل ينظرون الا تاتي الساعة (بفتح) فجأة (وهم لا يشعرون) فانظرون عنها لاستغفالهم بامور الدنيا وانكارهم لم

والاخلاء الاحياء (ومثله بعضهم لبعض عدو) اي ينادون يومئذ لا تقطع الملق اظهروا ما كانوا يتخاون له سببا للعدا (اللاتئين) فان خلتهم لما كانت في الله تبتى ناعمة ابد الآباد (بإعادي لاخوف عليكم اليوم ولا تم عزون) حكاية لما ينادي به المتقون المتحابون في الله يومئذ وقرأ ابو عمرو وجزة والكسائي وحصف بغير الياء (الذين آمنوا بآياتنا) صفة للمثدي (وكانوا مسلمين) حال من الواو اي الذين آمنوا مختصين غير ان هذه العبارة أكسد (ادخلوا الجنة انتم وازواجكم) نداء كل مؤمنات (تجبرون) تسرون سرورا يظهر جوارحه اثره على وجوهكم اوتربون من الخير وهو حسن الهيئة اوتكرمون اكراما يبالغ فيه والحيرة بالبالغة فيما وصف بجميل (يطاف عليهم بصحفي من ذهب واكواب) المصحف جمع صحفة والاكواب جمع كوب وهو كوز لاصغر منه (وفيها) وفي الجنة (ما تشتهي الانفس) وقرأ ثقف وابن عامر وحصف تشبه على الاصل (وتلذذ الاعين) بما سدهن وذلك تميم بعد تخصيص ما بعد من الزوائد في التمتع واللذذ وانتم فيها خالدون) فان كل نعيم زائل موجب لكفارة المحظ وخوف الزوال ومستحب الفحس في ثاني الحلال (وذلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون) وقرى وورثوها شبه جرأة العمل بالسيراث لانه يختلف عليه السامع وتلك اشارة الى الجنة المذكورة وقت مبتدأ والجنة غيرها والتي اوردتموها صفتها او الجنة صفة تلك والتي غيرها اوصف الجنة والخبر بما كنتم تعملون وعليه تعلق الخبر بالبداهة لانا وورثوها (لكم فيها كما كنتم كثيرة منها تاكلون) بعضها تاكلون كثرتها ودوام نوعها ولعل تفصيل التمتع بالمطامع والملابس وتكريره في القرآن وهو حقير بلاضافة الى ما نعام الجنة لما كان بهم من الشدة والنعمة

وتسرى الجواب ان يحيى الخبيثة اي فضاء يكون على وجهين الاول ان يحيى مع شعور القوم بحبيبه والاستعداد له والتعنى عن شدائهم الا انهم لا يعرفون خصوص الوقت الذي يحيى فيه فهو في اي وقت اتى الى بنة والثاني انه يحيى والقوم غافلون عن اصل وقوعه مستغلون بفاحل من ينكر وقوعه راسا غيرهم حينئذ بوجه ما والمراد بآيات الساعة بنبؤهم هنا لان شدة القوم عنها اوعدهم استعدادهم لوقوعها فوجب تعييدها فيها بنبؤهم بمضمون الجملة الحالية احترازاً عن آياتها بنبؤ على الوجه الآخر (قوله تسدون يومئذ) اشارة الى ان يومئذ معمول لقوله عدو وتوبين يومئذ عوض عن المضاف اليه اي يوم اذ تأتيهم الساعة لماذا ذكر الله تعالى يحيى الساعة بنبؤته ذكر عقبه بعض ما علق باحوال القيامة فقال الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا اللاتئين الذين تكون الجنة الواقعة بينهم على الايمان والتقوى فان خلتهم لا تغلب عداوة لانهم يشاهدون ثواب ما عملوا ونوعا عليه من الطاعات فتزداد محبة كل واحد منهم لصاحبه فضلا عن ان تغلب عداوة بخلاف العصاة (قوله حكاية لما ينادي به المتقون) يعني لفظ العباد وان كان يطلق لكل من هو مملوك مخلوقه تعالى الا ان المراد به المتقون خاصة بنبؤته ذكره عقب الآية السابقة مع ان عادته القرآن العظيم جارية على تخصيص افظ العباد بالمؤمنين المتقين وفي الآية تسمى عظيم لهم من وجوه الاول انه سبحانه وتعالى خاطبهم بنفسه من غير واسطة والثاني انه تعالى وصفهم بموئيدته والتذلل لوجهه الكريم والاعتطاع لعلاؤه وهو تشرىف عظيم يدل عليه قوله تعالى سبحان الذي اسرى بيده اضافة عليه الصلاة والسلام الى نفسه بالعربية في حكاية تشرىفها بللة العراج واثباته تعالى في نعمته جس الخوف والمزن حين يزع الحلائق روي ان الناس حين يعنون يزعع كل واحد منهم فينادي مناد باعادي لاخوف عليكم اليوم ولا تم عزون فخرجوها الناس كلهم راغبين ورؤسهم منتظرين روحا وكرامة من ربهم الكريم فينبغي قوله الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين فينكس اهل الايمان بالباطل رؤسهم فياس الناس منها غير المسلمين فيقال لهم ادخلوا الجنة وقوله انتم كدالم فروع للتصل في قوله ادخلوا الجنة لتفصل ليعص عطف الاسم الصريح على وهو قوله وازواجكم وتجبرون في موضع النصب على الحاية اي مسرورين يقال جبره بجبره بالجمع حيرا وحية اذ اسره سرورا تلهل به وسبه وتظهر فيآله والجار الاو قد احير بماى تركه ارا (قوله اوتربون) من قوله جبرته حيرا اذ احسته وتجبر الخط والشعر وغيرها تحبسه وبقل فلان حسن الخير والسبر وحسن الجبر والسبر بالكرم والفتح اذا كان جلا حسن الهيئة وقال الزجاج تجبرون اي تكرمون اكراما بالغ في الخير والميرة البالغة فيما وصف بجميل اي في الوصف بالجميل ولذا ذكر الجنة وانها موضع الجبر وذكر ما فيها من التمتع وذكر اول المطامع بقوله يطاف عليهم بصحاف من ذهب فيها الاطعمة ذكر المشارب بقوله واكواب فيها الاشرية ثم اتى على ما فصل ما في الجنة بعض التفصيل ذكر بآياتها كذا فيقال وفيها ما تشتهي الانفس وتلذذ الاعين ثم ذكر علم النعمة فقال وانتم فيها خالدون حذف العائد الى الوصول في قوله ما تشتهي الانفس اي ما تشتهي الانفس وتمام ما تعلق به القلوب من شهواتها وتلذذ الاعين اي تستلذه بنظرها وهذا حصر لاتواع التمتع لانها اما شهوات في القلوب واما مستلذذ في العين (قوله تعالى وتلك) مبتدأ وقوله الجنة خبره والتي اوردتموها صفة الجنة او الجنة صفة تلك والتي اوردتموها خبر المبتدأ والتي اوردتموها صفة بعد صفة وما كنتم تعملون الخبر والباء متعلقة بتجذوف اي مسخرة وفي الوجه الاول تعلق الباء بتجذوف (قوله لانه يختلف عليه العامل) اي لان الشأن ان العامل يختلف العامل بعد ذهابه ويسوى عليه ما ينسب الى ذلك العامل من الجرا كما يختلف الوارث المورث ويستوى على ما ينسب اليه من امواله وماله بعد موته فكان العمل كالورث العامل كالوارث وجزاء العمل كاليراث فلذلك الجرا تأمل الجرات استيعبه اسم اليراث ثم اشفق منه اوردتموها استعارة تنبيه (قوله ولعل تفصيل التمتع بالمطامع) يعني انه تعالى بعث رسوله صلى الله عليه وسلم الى العرب اولاً الى الممالين ثانياً والعرب كانوا في ضيق شديد بسبب الماء وكول والمشروب والفاكهة فلهذا السبب كرر ذكر التمتع بما تكيلا لرعايتهم في الجنة وما يؤيد اليها من الاعمال الصالحة وتنويع لدواعيهم (قوله بعضها تاكلون) يعني ان كل من في قوله منها تاكلون للتبعض جى بهم للدلالة على كثرة غمار الجنة وبقاها عقابها في خيرها بعد الاخذ فان استجبال لغيره من بنة بالجار ايدا لا يرى فيها شجرة عار به من غيرها كالتي الدنيا انى ثمة من غار الجنة تؤخذت مكانها هلتها اواكلتم اتمه تعالى لما ذكره عن حق المتقين اذ دفعه ذكر وعيد المجرمين فقال ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون واحتجبت المعتزلة

بهذا الآية على القطع بخلود الفاسق في النار فقالوا لفظ الجرم يتناول الكافر والفاسق فوجب أن يكون كل واحد من الفريقين يخلد في عذاب جهنم لقوله لا يغفر عنهم وقوله وهم فيه ملبسون وخالدون والمصنف أشار إلى الجواب بأن حل الجرمين على الكافر بين الكلبيين في الأجرام وعليه بأنه تعالى جعل الجرمين قسم المؤمنين بالآيات حال كونهما مختصين فكل من آمن بالاخلاص دخل تحت قوله تعالى بأعادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون والفاقد من أهل الصلاة قد آمن بالله وآياته وأسل إلى اخلاص في إيمانه فوجب أن يدخل تحت ذلك الوعد وأن يخرج من هذا الوعد وهو يستلزم أن يكون المراد بالجرمين الكفار وإن يكون الوعد المذكور مختص بهم ويدل عليه أيضا أنه تعالى حكى عنهم ما يخص بالكفار وهو الكراهة للحق وقد حكاه الله تعالى عنهم بعد هذه الآية بقوله لقد جئناك بالحق ولكن أكثركم ليحق كارهون والكرهة للحق مختصة بالكفار لأن المراد بالحق إما الإسلام وإما الرسول وأما القرآن والسبل لا يكره شيئا من ذلك ثبت ما قبل الآية وما بعدها بدلان على أن المراد بالجرمين الكفار (قوله آيسون من العجاة) الجوهري أباس من رجعة الهوى أباس ومنه سعى البأس وكان اسمعزاز ير والابلاس أيضا الانكسار والخزْن يقال أبلس فلان إذا سكث غمفا لبس البأس الساكت سكوت أبس من الفرح (قوله وهم فصل) عند البصر بين وفائدهما أن يفرق بين الخبر والصفة فالتكثير إذا قلت زيد القاتل يما يتوهم السامع قوله الفاعل صفة لا يفتقر الخبر فلما جئت بصفة الفروع المنفصل بين المبتدأ والخبر تعين كون ما بعدها خبرا لصفة لا أن الخبر لا يوصف ولا يوصف به والكرفيون يسمون عادات الكونها حافظا لما بعدهما من أن سقط عن الخبرية كما بدلت فانه يحفظ سقف البيت عن القروط (قوله مكسور ومضموم) وجه الكسر جعل المخذوف لاجل الترخيم في حكم التائب كما ذهب إليه الأكثرون ومن جعل الباقي بعد الترخيم اسما برأه يقول بأمال يعظم اللام لكونه منادى مقفرا معرفة (قوله والعنى سل ربنا) يعني أن طلب القضاء وإن كان متوجها إليه تعالى نظما إلا أن المطلوب من حيث المعنى أن يسأل مالك خازن التارثمة تعالى أن يمنحه فيستر بمحو أعماه فيه من العذاب والالكان نداء مالك ضامنا خالفا عن الغدنة روى ابن أبي على أن أهل النار الجوع بحيث يعدل ما هم فيه من العذاب فيقولون ادعوا مالكا نداء عن يماماك ليعض علينا أن نل في شفتك عنهم مالك ولا يجهجهم بل يبعين ستة وقيل لا يجهجهم مائة سنة وقيل ألف سنة ثم يجهجهم ويقول أنكم ما كنون يموتون في العذاب ويحتمل أن يكون الجيب هو الله تعالى كما قال وهو تمة الجواب أن كان في قال ضمير الله يعني أن قوله لقد جئناك بالحق كلام الله تعالى يدل على قرأته من قرأ لقد جئناك بالحق فإن كان ما قبله مقولا له تعالى يكون هو من تمة الجواب من حيث أنه كالملة الجواب بقوله أنكم ما كنون وإن كان ما قبله مقولا لك يكون هو جوابا منه تعالى بمدحهم جواب مالك (قوله ولكن أكثركم) أي أكثركم لأن أكثرهم كارهون للحق ما ملعبا وتقليدا (قوله وهو لا يتلقى بالاسم) جواب عما قبل فوصفهم الله تعالى أنفا بالأس من الجحيم فكيف يضرهم ونهاو يتادون ما سكا بذلك وتقر راجع الجواب أن الدال على ذلك كور انما يتلقى وصفهم بالأس أن لو كان طلب الأمانة على وجه التزجي وليس كذلك بل هو على وجه التثني وقيل لا بعد أن يقال أنهم أشد ما هم فيه من العذاب نسوا قضية أن لا خلاص لهم من ذلك العقاب فضلبوه على سبيل الضمير والرجاء ثم تعالى لما ذكر كيفية عذابهم في الآخرة ذكر بعده كيفية مكربهم وصادبهم في الدنيا فدل أمرهم أن الله تعالى قام فيهم شغلعة اضرب عن ذكر كيفية عذابهم في الآخرة إلى ذكر حالهم في الدنيا والإمام أحكام الأمر واتفقه على أن أحكم والمرافق تكذب بالحق ورده أو في المكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مقاتل زلت في تدبير كفار مكة في المكر عليه الصلاة والسلام في دار الندوة كما قال تعالى وأذكر بك الذين كفروا لا يبئوك (قوله والدول عن الخطاب) يعني أن تعالى مخاطب كفار قريش حال نسبة كراهة الحق إليهم وأخبر عنهم بطريق التبيين معال نسبة إبراهيم المكر إليهم للاشارة بأن الثاني النجس من الأول لأن الالتفات إلى التبيين في مقام الخطاب يكون لتعريف الخطاب وسقاطه عن صلاحية الخطاب معه فلما أوزر هذه الطريقة في نسبة الإبراهيم إليهم أشد ذلك بكونه أسوأ من كراهتهم (قوله أوام احكم المشركون) عطف على قوله أمر أبو عمرو في تكذب بالحق فاعل أبو رموا إلى الأول الكفار الذين عثر عنهم بقوله تعالى أن الجرمين في عذاب جهنم خالدون عطف مكشبه وخلودهم في النار والأكبر أنهم للحق ثم اضرب عنه إلى الأخبار بأنهم لم يقصروا على كراهة الحق بل إلى أبو عمرو امرافى تكذبه ورده كانه قيل أرم هو لا الذين هم للحق كارهون امر ابقتد وإنهم يكيدون بالحق ويطاونه

(أن الجرمين) الكلبيين في الأجرام وهم الكفار لأنه جعل قسم المؤمنين بالآيات وحكى عنهم ما يخص بالكفار (في عذاب جهنم خالدون) خبر أن أو خالدون خبر والظرف متعلق به (لا يغفر عنهم) لا يخفف عنهم من فترت عنه الحق إذا سكنت قليلا والتركيب للضعف (وهم فيه) في العذاب (ملبسون) آيسون من العجاة (وما ملأهم ولكن كانوا هم الظالمين) مر منه غير مرة وهم فصل (ونادوا يماماك) قرى يماماك على الترخيم مكسورا وما ملأهم وأله اشعار بانهم لضنهم لا يستطيعون نأبة اللفظ بالتحم ولذلك اختصروا فقالوا (ليعض علينا ربك) والمعنى سل ربنا أن يعض علينا من قضى عليه إذا أماته وهو لا يتلقى بالاسم فانه جواز وتخي لكون من فرط الشدة (قال أنكم ما كنون) لا خلاص لكم يموت ولا غيره (لقد جئناك بالحق) بالارسل والازال وهو تمة الجواب أن كان في قال ضمير الله والاعجاب منه وكأنه تعالى تولى جوابهم بعد جواب مالك (ولكن أكثركم للحق كارهون) لما في اتباعه من انصاف النفس وأدأب الجوارح (أم أبو أمرا) في تكذب الحق ورد ولم يقصر وأعلى كراهيته (ظنا مبرمون) امرافى مجازاتهم والدول عن الخطاب للاشارة بأن ذلك أسوأ من كراهتهم أوام أحكم المشركون امرافى كيدهم بالرسول فاما مبرمون كيدناهم ويؤده قوله

بالجدل فانهم يرون امراف ابطال كيدهم باظهار الحق وثابتة من اتبعه وتعذب من خالفه **(قوله تناجهم)** اي اتكلم فيما بينهم على وجه المسارة وترك المجاهرة واسرما حديث نفسه وبكلمه غيره لاسر ولا جهر ثم انه تعالى اوجبا لنفي المذكور فقال بل اي بل يستعصما ويطلع بينهما وبطل ذلك فاطفطط ملازمون بكنون ذلك لما طال بعض المشركين الملازمة بنات الله نزل قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولدا فانا اول العابدین حيث ادعى الملازمة بين كونه الولد له تعالى وكونه عليه الصلاة والسلام اول العابدین اي ان كان ذلك وصح ويثبت ببعثه ان صحح فانا اول من يعظم ذلك الولد واسبقكم الى طاعته والافتدائه كما يعظم الرجل ولد الملك تعظيم ابيه ومن المعلوم ان اللازم منتف فانما عليه الصلاة والسلام اشهد الناس نكرة من ان يعظم احدا على زعم اولاده تعالى فيستدل بانتفاء اللازم على انتفاء الزموم **(قوله فان التي يكون اعلى بالله الخ)** اثبات وتعليل للملازمة المذكورة **(قوله ولا يلزم من ذلك)** اي من تعليل كونه عليه الصلاة والسلام اول العابدین ان ذلك الولد كونه الولد وانما بكلمة ان التي حقها ان تستعمل على حق تعليل المحتمل بالتحتمل لكون كل واحد من كونه الولد وعبادته عليه الصلاة والسلام من الامور المحتملة الوقوع لان صدق الشريعة لا يستلزم صدق القدم ولو كنتم من الامور المحتملة اذا الحال قد يستلزم محالا آخر كما في قوله تعالى لو كان فيها آلهة الا الله لفسدنا وكذا كونه الولد له تعالى مما يستحيل في نفسه مع انه يستلزم ان يكون عليه الصلاة والسلام اول من يعبد من قرى بين فرض وقوعه وحكم بكونها مستلزما لمحال آخر ثبتنا لمن زعم وعفا وإخاماله **(قوله بل المراد تنبها على ابلغ الوجود)** فان الشريعة المذكورة تدل على نفي كل واحد من كونه الولد له تعالى ومن عبادته عليه الصلاة والسلام ان ذلك الولد امداد لانتها على نفي الولد فمن حيث انها مستلزما لعبادته عليه الصلاة والسلام ومن المعلوم ان هذا اللازم منتف فغير من انتفاءه انتفاء الزموم وهو كونه الولد له تعالى ثبت بان الشريعة قد دلت على نفي الولد بواسطة ان يضم اليها استثناءه فيرضي التالى فان استثناءه ينتج بقض القدم واماد لانتها على نفي عبادته عليه الصلاة والسلام لذلك الولد الفروض كونهه حيث ان تلك العبادة قد علقف بالمحال وجعلت مسببة عنه ومن المعلوم ان الوفور في المحال محال **(قوله والى الدلالة)** مدفوع على قوله تنبها على المراد تنبها والى الدلالة على ان انكاره للولد ليس لعاد بل من على النظر والاستدلال حيث استدل بانه لا يكون له ولد لكن هو عليه الصلاة والسلام اول الناس بعبادته والاعتراف به بناء على استحالة ان يكون الاعتراف بالله تعالى وبما يفضله وما لا يصح والاولى تعظيم ما يوجب تعظيمه كما له عند النفرة عنه **(قوله وقل)** اي وقل ليس المعنى ان كان للرحمن ولد وثبت ذلك بغيره فان طاع وعظمة فانا اول من يعظمه تعظيمه تعالى بل المعنى ان زعم ان له تعالى ولدا فانا اول من كذبكم وخالفكم في زعمكم الباطل ووجد الله وخصص العبادة به تعالى او فانا اول من انف من ومن عبادته على ان يكون العابد من العبد بمعنى الغضب يقال عبيد عبد الله فهو عابد وعبد اذا انف وغضب وفي الصحاح العبد بالتحريك الغضب والانف يقال عداى انف قال ابو عمرو وقوله فانا اول العابدین من الانف والغضب والمعنى ان كان للرحمن ولد كما زعمون فانا اول من غضب للرحمن ان يقال له ولد وقل ان نافية اي ما كان للرحمن ولد فانا اول من قال بذلك وعبد ووجدوا مرضى بالقولين الاولين لانه ليس له عظمه ذلك مدخل في كونه عليه الصلاة والسلام اول العابدین تعالى لله الموحدين له ولا في كونه عليه الصلاة والسلام اول الاثنين من فاته عليه الصلاة والسلام سواء البتة والله ولدا اولم يثبتوا عبادته تعالى موحده وانف من اثبات الاثنين فيمكن للتعليل وجه وفائدة وكذا لا يوجد لكون ان نافية بمعنى ما كان لان الاخبار بقوله فانا اول العابدین بالفاء السببية الواقعة بعد ذلك ان يستدعى ان يكون ما بعد الفاء امر تيا على ما قبلها بان تكون للشرط والجزاء فجعل ان في مثل هذا الموضوع نافية خلاف الظاهر **(قوله وهو دلالة)** اي قوله تعالى فذرهم يخوضوا في باطنهم قوله الملائكة بنات الله وان لله ولدا على ما روي ان الضمير عبد الدار قال ان الملائكة بنات الله فترأت جهل باطل وقوله تعالى وابعوا دليل على ان ذلك القول ارجاع هوى وقوله تعالى حتى يلاقوا الخ دليل على انه مضموع في قلوبهم والمعنى قد ذكرت الحجة القاطعة على فساد ما قالوا واذا يلتفتوا اليه الاجل استغافهم في اتباع الهوى وحبل باسفا فآثرهم في ذلك الباطل والالب حتى يصلوا الى يوم الجزاء فانهم ان لم يتوبوا وعبدت وليعتق فعد حصول الزام الحجة والذلة المعذرة فلا فائدة بعد في تكرار ادعاء الاستمرار في نفي الاختلاف بينهم وسأله

(ام يحسبون اننا لانسمع سرهم) حديث نفهم بذلك (ونجواهم) تناجهم (بلى) نعمهما (ورسلنا) والمخفية مع ذلك (لديهم) ملازمون لهم (يكنون) ذلك (قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدین) منكم فان التي يكون اعلى بالله وبما يصح له وما لا يصح له واول تعظيم ما يوجب تعظيمه ومن تعظيم الوالد تعظيم ولده ولا يلزم من ذلك صحة كونه الولد وعبادته اذا الحال قد يستلزم محالا بل المراد تنبها على ابلغ الوجود كقوله لو كان فبها آلهة الا الله لفسدنا غير ان لومة مشرة بانتفاء الطرفين وان هنا لا تستلزم به ولا يفضيه فانها مجرد الشريعة بل الانتفاء معلوم لا انتفاء الدال على انتفاء مازنومه والدلالة على ان انكاره للولد ليس لعاد ومرة بل لو كان لكان اول الناس بالاعتراف به وقيل معناه ان كان له ولد فيزعم فانا اول العابدین لله الموحدين له او لا نعين منه او من ان يكون له ولد من عبد يعبد اذا استدل انه او ما كان له ولد فانا اول الموحدين من اهل مكة وقرى اجرة والكسائي ولد بالضم (سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون) عن كونه ذالود فان هذه الاجسام لكونها اصول ذات استرار تيرأت مما يتصف به سائر الاجسام من توليد المثل فانها تكسبها بعبادتها وخالفها (فذرهم يخوضوا) في باطنهم (ويلعبوا) في دنياهم (حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) اي القيامة وهو دلالة على ان قولهم هذا جهل واتباع هوى وانهم مطبوع على قلوبهم معذون في الآخرة

(قوله والظرف متعلق به) يعني ان في السماء متعلق بقوله اله لاه فعال بمعنى مفعول من قوامه اله يتبع اللام الالهة اي عباد عبادته وفعل بمعنى مفعول كغيره ككتاب وامام وقولنا لله اصله الا فلا دخلت عليه الالف واللام حذف التهمة تخفيفا لكثرة دوزانه في الكلام في قرأ وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله جميل الظرف متعلق بقوله اله لان اصله اله والاله في الاصل يقع على كل معبود مغلب على المعبود بلحق فهو في الاصل بمعنى المعبود وباعتبار التثنية مضمين معناه وعلى التقديرين يصلح عاملا في الظرف (قوله والراجع مبتدا محذوف) لما ورد ان يقال صلة الذي لا بد ان تكون جملة وليس في الآية سوى قوله في السماء اله فان جعلت قوله في السماء متعلقا باله لم تقدر شيئا لم تنفقد جملة وان جعلت اله مبتدا وفي السماء خبره تنفقد جملة لكنها تكون خالية عن العائد وتكون مثل قولك هو الذي في الدار زيد فاوجهه فيصح الكلام اجاب عنه بان تقدير الكلام وهو الذي هو في السماء اله حذف المبتدا دلالة على المعنى وذلك المحذوف هو العائد الى الموصول وحذف العائد الى الموصول لطول الصلة بمعمول الخبر فان في السماء متعلق باله وزاد الكلام طولا اذ المعلوم داخل في خبر الصلة (قوله ولا يجوز جملة) اي لا يجوز جعل الظرف الذي حكم عليه بانه متعلق بالخبر خبرا لقوله اله لان الجملة حيث تنفي بلا عائد لكن لو جعل الظرف المذكور صلة للموصول وجعل اله خبرا لمبتدا محذوف بلز ان الظرف لا يشتبه على العائد يصلح صلة وحيث تكون جملة هو اله لبيان ان كونه تعالى فيها اسما هو بالوهية والروية دون الاستقرار (قوله وفيه في الالهة السماوية والارضية) وذلك لان الموصول مع صلته وقع خبرا لقوله وهو ومثل هذا التركيب في هذا المحصل لما تقرر من ان الخبر المرفوع يرفع بالحس قد يفيد حصرا بان المبتدا نحو عر اشجع اى الكامل في الشجاعة كما ان اعتدادا بشجاعة غيره لتصورها عن رتبة الكمال (قوله كالدليل عليه) لان قوله وهو الحكيم العليم لاسد على اختصاص الالهية به تعالى ايضا لان اختصاص اوازم الالهية يستلزم اختصاص نفس الالهية به فثبت به بطلان قول من قال الملائكة الكائنون في السماء بانه والمسيح الكائن في الارض ابنه (قوله وقرأت وابن عامر الخ) اختاروا كنه ابن كثير وحرزوا لكسائي فانهم قرأوا ويرجعون بالباء من تحت يواقيع ما قبله فانه عبرتهم بلفظ التثنية من قوله ام ارموا امرا الى هنا والباقيون بانه من فوق وهو في كل جملة على بناء المفعول وقرئ بناء الخطأ على بناء الفاعل ايضا وتبارك لمخبر ان يكون مشتقا من البركة بمعنى الثبات والبقاء ومن البركة بمعنى كثرة الخير مثل كونه خائفا للسماوات والارض وما بينهما ليعلم ان يخص به ملائكة السماوات والارض وما بينهما يكون واجب الوجود لذاته ثابتا باقيا لا زلا وبدا ويكون كثرة الخبر ايضا وعلى التقديرين يكون معناه عن ان يتخذوا لادب الولد لا بد ان يكون من جنس الوالد ولاشي في الموجودات من هذا شأنه الا الله الواحد القهار ثم انما تعالى ما لم يطلب في نبي الوالد عنه تعالى ارفده بذكر ان لاشاعة لمعبودهم عند الله فقال ولا ملائكة الذين يدعون من دونه الشفاعة ثم استثنى منهم عيسى وعزرا والملائكة عليهم الصلاة والسلام فقال الام شهدا بلحق فانهم عباد من دون الله ولم عند الله شفاعة ومزلة ومعنى قوله شهدا بلحق اي اياه لاله الله وحده وهم يملكون بقوله ما شهدوا به بانهم وفيه دليل على انه لا يتحقق ايمان ولا شهادة حتى يكون ذلك عن علم بالغلبة تعالى شرط مع الشهادته انما هو قبل معنى الام لا ملائكة الشفاعة ان يشفعوا الا ان شهدا بلحق وهو المؤمن الخاضع لغيره في الام واصل الفعل الا لاشاعة من شهدا بلحق فحذف المضاف (قوله ونصه) قرأه حزة وعاصم بكسر اللام وواو باقون بتخفيفه وذكر المصنف نصه ثلاثة اوجه الاول المطف على سرهم اي يحسبون ان لا يسمعون سرهم ونحوه وقيل بمفعول عليه افضل الصلاة والسلام شا كيا منهم والثاني المطف على فعل السابعة فانها مفعول المصدر ارضيف اليه كما قبل اله بل يعلم السابعة ويعلم فيه كذا وانما كونه مفعولا مطلقا لفعله المحض اي وقال فيه وشكا شكواه الى ربه والقتال والقيل والمعنى واحد ثم قيل الفعل المضمر معطوف على قولنا المضمر قبل قولنا وولئله سألته اي قلناه عليه افضل الصلاة والسلام ولئله سألته من خلفهم ليقول الله فاني يؤفكون وقال قولنا آيسنا من ايمانهم وهو قوله لرب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فعلى هذا يكون تقدير قوله فاصنع عنهم فقتله اصغى عنهم اي لما كان آيسنا من ايمانهم امرنا بالانكار والاعراض الكلي (قوله تغدير مضاف) اي وعنده علم الساعة وعلم قبله ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامة واعر ما عرابه (قوله وقيل هو قسم منصوب بحذف حرف النسم) وابصل الفعل اليه محذوفا كما في قولنا لله لا فعلنا او محذوفا بامتناعه

جوابه

(وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله) مستحق لان يبد فيها والظرف متعلق به لانه معنى المبيد او مضمين معناه كقولك هوسا في البلد وكذا فحين قرأ الله والراجع مبتدا محذوف لطول الصلة متعلق بالخبر والمطف عليه ولا يجوز جملة خبره لانه لا يبقى له عائد لكن لو جعل صلة وقدر لاه مبتدا محذوف يكون به جملة مبنية لصفة دالة على ان كونه في السماء بمعنى الالهية دون الاستقرار وفيه في الالهة السماوية والارضية واختصاصه بالشفاعة الالهية (وهو الحكيم العليم) كالدليل عليه (وتشارك الذي له ملائكة السماوات والارض وما بينهما) كالهواء (وعنده علم الساعة) العلم بالساعة التي تقوم القيامة فيها (والله يرجعون) لغيره وقرأت وابن عامر وابن عامر وابن عامر وعاصم وروح بالياء على الالتفات للتهديد (ولما الذين يدعون من دونه الشفاعة) كما زعموا انهم شفعاؤهم عند الله (الامن شهدا بلحق وهم يملكون) بالوحيد والاستثناء متصل ان اريد بالوصول كل ما بعد من دون الله لاندراج الملائكة والمسيح فيه ومنفصل ان خص بالاصنام (ولئله سألته من خلفهم) سألته العبدون والموعودون (ليقول الله) لتعذر المسكارة فيه من فرط ظهوره (فاني يؤفكون) يصرفون عن عبادته الى عبادته غيره (وقيله) وقول الرسول ونصبه للمطف على سرهم او على محل الساعة او لاضرار فعله اي وقال فيه وجره عاصم وحرزة عطفا على الساعة وقرئ بارفع على المبتدا خبره (بارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) اورد موقوف على علم الساعة بتقدير مضاف وقيل هو قسم منصوب بحذف الجار او محذوفا بامتناعه او مرفوع بتقدير وفيه يارب فسمي وان هؤلاء جوابه

كأن قولك الله لأفضل من كاهن قبل وأقسم فيه أو تجبه والواو فيه لمصطف الجلالة القسمة على الجلالة الشريفة وهي قوله
لئن سألتهم من خلفهم ليؤمنن الله أو مرفوع على أنه من قبل قولك لعمرك لأفضل فإن تقديره لعمرك قسمي لأفضل
وكذا تقدير الآية وقوله يارب قسمي وأقسام الله تعالى بغيره رفع منه تعالى وتعليق لدعائه والتعجب وجواب القسم
على الأوجه الثلاثة قولها من هؤلاء قوم لا يؤمنون ويجوز أن يكون الجواب محذوفاً مثل ليصبرن من الأوفلين منهم ما
أريد **(قوله تنسك منكم ومشاركة)** يريد أنه عليه الصلاة والسلام لم يؤمر بأن يجيبهم ويسلم عليهم بل اتسامر
بالتشارك أي إذا أبيت القول فأمرى بالنسك منكم والمشاركة **(قوله على أنه من الأمور)** أي على أن قوله فسوف
تعملون من الذي أمر بأن يفعله لهم * ثم ما يتعلق بسورة الزخرف والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
من لا نبى بعده وعلى آله وصحبه أجمعين

سورة الدخان ست أوسع ونحسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله والقرآن) لم يفسر الكتاب الذين يجنسون الكتب السماوية ولا بالروح المحفوظ لأن ضمير ارتثاء يرجع إلى
الكتاب وهذا الحكم يخص بالقرآن من بين الكتب فيكون الكلام من قبل قوله * وثناك أنها باعريضي *
في كونه من ذلك الأقسام من حيث كون القسم به والمسموع عليه من وادواحد وذلك لأن المقصود من القسم عليه
وهو قوله أنا الزنا في ليلة مباركة تعظيم القرآن بأنه كثير البركة حتى جعل الليلة التي أنزل فيها مباركة بترؤفه فيها
أكده بجعل القرآن مقسماً به فقد أثبت عظيماً بعظمته فكان من واد واحد **(قوله)** إن كان حم مقسماً بها) فيكون
حم مجرور المحل بإضمار حرف القسم ولا يجوز أن يكون منصوب المحل بحذف الجار وإيصال الفعل إليه لأنه قالوا
في الفرق بين حذف الجار وإضماره أن الضمير لا يكون مذكوراً لفظاً ويكون اثره باقياً في الكلام والمحذوف هو
المذكور أصلاً لبقاء له بحسب لفظه ولا يحسب اثره وهذا إرجاء قائم في حم شهادة جر العطف عليه وهو
الكتاب **(قوله والافلاقم)** أي وإن لم يكن حم مقسماً بها سواء رجعت بتدبير العرفاء وإجمالاً لم يرد مرفوع المحل
على أنها خبر مبتدأ محذوف أو محذوف ذلك يكون واو والكتاب المئين لقسم ووصف الكتاب بالمئين لكونه مستقلاً على
بيان ما يتأسس ما جاز في دينهم وديانهم وهو من قبل استناد الحكم إلى السبع لأن المئين في الحافظة هو الله تعالى
(قوله في ليلة القدر أو البراءة) وهي ليلة النصف من شعبان سميت ليلة البراءة والصك لأنه تعالى يكتب لعباده
المؤمنين البراءة في هذه الليلة كأن من يجيئ الحراج إذا استوفى الحراج من أهله يكتب لهم براءةً وذهب إلى أن يكون
الإن ليلة القدر تكون في شهر رمضان في العشر الأولى أو ثارها لقوله تعالى أنا الزنا في ليلة القدر وقوله شهر
رمضان الذي أنزل فيه القرآن فعل منهما أن ليلة القدر من ليالي شهر رمضان وروى أبو سعيد الخدري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل أي ليلة هي فقال العشر الأولى أو ثارها في شهر رمضان وأطلبوها في كل
وتروا أكثرهم على أنها السابعة والعشرون منه واختلف المفسرون في هذه الليلة المباركة فقال الأكثرون أنها ليلة
القدر وقال عكرمة وطائفة آخرون أنها ليلة البراءة واجتج الأولون بوجوده الأول أنه تعالى قال أنا الزنا في ليلة
القدر وقال هنا أنا الزنا في ليلة مباركة فلو لم يكن المراد بالليالي واحد لكانت الشافض والثاني أنه تعالى قال شهر
رمضان الذي أنزل فيه القرآن فوجب أن تكون الليلة المباركة من ليالي رمضان لأن ليالي شعبان ولأنه تعالى
وصف الليل المباركة قوله فيها يفرق كل امرئ بحكمه وقال في ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل
أمر أي تنزل من أجل كل أمر فضاء الله تعالى تلك السنة إلى قابل من عمل ورزق وحياة وموت وقيل بكل أمر من
الخير البركة كقوله تعالى يجمعونه ثم أمر الله أي بأمره وقال هنا رجعة من ربك وقال في تلك الآية سلام هي وإذا
تقاربت الأوصاف وجب القول بأن إحدى اللياليتين هي الأخرى واجتج الآخرون على أنها ليلة النصف من شعبان
بأن لها أربعة أسماء منها الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصك وليلة الرجعة بما روى أنها مخصصة بنحس خصال
منها ما قاله تعالى فيها يفرق كل امرئ بحكمه فظهر بهذا أن الوجهين أن الليلة المباركة هي ليلة النصف من شعبان **(قوله)**
ابتدى فيها الزلا **(جواب عما قيل ما معنى أنزل القرآن في هذه الليلة مع أنه تعالى أنزل في جميع الشهور ولما ليسا)**
وابدأها وروى أن عطية الخروزي سأله ابن عباس عن قوله تعالى أنا الزنا في ليلة القدر وقوله أنا الزنا في ليلة
مباركة كيف يصح ذلك مع أنه تعالى أنزل القرآن في جميع الشهور فقال ابن عباس إن الأسود لو هلك وأتوا وقع

(فأصبح عنهم) فأعرض عن دعواهم إيماناً بهم
(وقل سلام) نسلم منكم ومشاركة (فسوف يعملون)
نسليه للرسول وتهديداً لهم وقرأنا فع وان عامر بالنا
على أنه من الأمور بقوله * عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة الزخرف كان من يقسم لهم يوم
القيامة يا عبدي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون
سورة الدخان مكية الاقوله انصبا شقوا العذاب
الآية وهي سبع أوسع ونحسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم والكتاب المئين) والقرآن والواو المحذف
ان كان حم مقسماً بها والافلاقم والجواب قوله
(أنا الزنا في ليلة مباركة) في ليلة القدر أو البراءة
ابتدى فيها الزلا

[illegible]

أَوْرَثَ فِيهَا جُلَّةَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلَى الرُّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نُجُومًا وَرَكَنَاتٍ
فَإِنْ زُلْزِلَ الْفَرَّانُ سَبَبُ النِّفَاقِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ
وَالْمُفَاهِيْمِ زُلْزُلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرَّجَّةِ وَاجَابَةِ الدَّادِ
وَقِسْمِ النِّعْمَةِ وَفَصْلِ الْاِقْضِيَةِ (نَاكَتَا مَذْهَبِ)
اِسْتِثْنَاءِ بَيْنَيْنِ الْمُتَضَيِّعِ الْاِزْالِ وَالْكَذَّافَةِ
(فِيهَا يَفْرُقُ كَأَمْرِ حَكِيمٍ) كَانَتْ كَوْهَنُهَا
الْاُمُورَ الشَّكْمَةَ وَالْمَلْتَبِيَةَ بِأَمَانَةٍ اسْتَدْعَى اَنْبِيَا
فِيهَا الْفَرَّانَ الَّذِي هُوَ مِنْ عِظَمَانِهَا

الامور الحكيمة والحكيم حقيقة فاعل الامر لانفسه لجعل الامر حكيماً من قبل الاستاد المجازي وقيل يستخرج من
الروح المحفوظ في هذه الآية ما يكون في تلك السنة من ارزاق العباد واجالهم وجميع احوالهم من الخير والشر حتى
حج الحاج يكتب فلان يحج وفلان لا يحج حتى ما يكون في تلك السنة من الخصب والرخاء عن ابن عباس رضي الله
عنه قال انك لتلقى الرجل يمشي في الاسواق وقد وقع اسمه في الموتى وعنه عليه الصلاة والسلام قال منقطع
الاجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد ولقد جرى اسمه في الموتى **(قوله وقرى يفرق بالشديد)**
لكثرة المرفقات ويفرق في بناء الفاعل وتفرق بنون العنسة ونصب كل امر في كل واحد من قراءته يفرق بالياء
وتفرق بانثون والفاعل فهما هو الله تعالى **(قوله اى اعني هذا الامر امر احاصل من عندنا)** اشارة الى قوله
امر انصوب على الاختصاص اى على المدح بتقدير اعني وان قوله من عندنا متعلق بمحذوف هو صفة امر اى
اعني امر احاصل من عندنا كما شأمن لدنا وصف به الامر زيادة على تعظيم الامر وانه عليه فعمده اوبان وصفه بقوله
حكيم حمزاد في تعظيمه بان تكره ونصبه على الاختصاص وصفه بقوله من عندنا و اشار الى جوهه بزيادة العظمة
بقوله اى اعني بهذا الامر امر احاصل من عندنا **(قوله لانه موصوف)** لتدل لجواز كونه حالاً من امر وهو
تكره ولا يتناسب الحال من التكره المختصة الاقدما عليها وليس لتدليل كونه حالاً من خبر حكيم لانه مرفوع ويرد
على كونه حالاً من امر انه يلزم مجيء الحال من المضاف اليه في غير المواضع المذكورة **(قوله وان براديه)**
مقابل انتهى عطف على ما يفهم من الوجود المتقدمة فانها مبنية على كون الامر بمعنى الشان واحداً للامور وذلك
لانه لا خفاء في ان الامر في قوله كل امر حكيم بمعنى الشان وان المعنى كل شان ذي حكمة اى مفعول على ما تفضيه
الحكمة فيكون الامر في قوله امر من عندنا بمعنى الشان ايضاً ان نصب بتقدير اعني او على ان يكون حالاً من امر
اوشبهه لانه حينئذ يكون عبارة عن الامر الحكيم المذكور والافضل ان يحتمل ان يكون منصوباً بتقدير اعني
او على الحالية من امر اوشبهه في قوة ذكراته بمعنى الشان ايضاً لان ذكر الملزيم في قوة ذكر اللازم فلذلك عطف
عليه قوله وان يكون المراد به مقابل انتهى مجرى ان انتصاه على تقدير ان يكون المراد به مقابل انتهى المعنى
انهم مفعول متعلق بليفرق اوله المتصر او على انه حال من احد الضميرين وكونه مصدراً ليلفرق اى ما معنى على
المعنى فيها يفرق كل شان حكيم فقرأوا يؤمر بكل ذلك الامر من عندنا وذلك لان معنى قوله فيها يفرق كل شان حكيم
ان كل ذلك يؤخذ ويصلى ويستخرج من اللوح المحفوظ وهو معنى فيها يؤمر بكل شان ذي حكمة لانه تعالى اى
قضى بالشيء وقدره اى ظهر قدره وابتدأ في نسخ الملائكة فقد اوجده كما اذا امر به فيكون فقرأوا امرى واحداً
فلذلك صرح ان يوضع امر موضع فقرأوا وان يوضع يفرق موضع يؤمر والمصنف اشار الى كونها بمعنى واحد بقوله
من حيث ان الفرق به اى من حيث ان فرق الشان الحكيم من اللوح وابتدأ في نسخ الملائكة يكون بابهاجه والامر
به فيكونان بمعنى واحد وان كان حالاً من فاعل انشاء او مفعول يكون المعنى على الاول امرين وعلى الثاني
أمر واحد وعلى التقديرين لا يكون من عندنا صفة لهما بل يكون متعلقاً بيلفرق او يكون صفة لمصدر محذوف
مؤكد لهما اى امرين امر احصائاً من عندنا **(قوله اى انا انزلنا القرآن ان لان من عندنا ارسال الرسل)**
بالكتب ولما كان البديل منه وهو قوله انا انكأ منذرين استئنافاً فصد به تعميل الانزال كان المقصود بالبدل ايضاً
ذلك ولم يمتص ليمس دل منه اشعاراً بكونه في حكم الساقط وان المقصود هو البديل وزاد قوله بالكتب
ليصح كونه تعميلاً للانزال **(قوله لاجل الرحمة عليهم)** اشارة الى ان انتصاب الرحمة على انهم مفعول له لال ارسال
ولو جعل انتصابه اعلى انما مفعول به اقوله امرين لا يمكن له ان يوجه فاني ان تجعل الرسل انفسهم رحمة بالغة الا لان
المصنف لم يلتفت اليه لان البديل منه لم يسم لم يعتبر فيه متعلق الفعل بالمفعول به بل كان معناه انا كننا فاعلين
الانذار كان المناسب ان لا يعتبر متعلق الفعل به في البدل ايضاً ويكون معناه انا كنا فاعلين الانزال ليتطابق البدل
والبديل متعلقين كل واحد منهما بمزلة لازمة **(قوله او لعل يفرق او امر)** عطف على قوله بدلى ويحتمل
ان يكون قوله انا انكأ امرين استئنافاً قائلان علة فرق كل شان حكيم من اللوح اى بيان علة الامر به فقوله او امر
معانها ولعل انتصاب اقوله امر اعلى المصدر بقاء الحالية والمعنى امرنا بكل شان حكيم امر انا انزلنا القرآن امرين
لان شأننا ارسال الرحمة وعدم اسما كما هو كون شأنه تعالى ذلك يصلح علة لفصل الامور الحكيمة ولامره به لان
كل واحد منهما من باب الرحمة اما الاول فظاهر واما الثاني فلان المقصود الاصل من تكليف العباد امر بضع

جو زان يكون صفة ليلة مباركة وما بينهما
راض وهو يدل على ان الليلة ليلة القدر لانه
تحتها لقوله تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم
كل امر وقرى يفرق بالشديد ويفرق كل اى
قوله الله وتفرق بانثون (امر من عندنا) اى
في هذا الامر امر احاصل من عندنا على مقتضى
شأنه وهو من يد تعظيم الامر ويجوز ان يكون
لامن كل اوامر اوشبهه المستكن في حكم لانه
صوف وان يراد به مقابل انتهى وقع مصدراً
في اوله مفعول مضمر من حيث ان الفرق به احوال
احد ضميرى انشاء بمعنى امر بن او امر
انكأ من راحة من ريك بديل من انا انكأ منذرين
انا انزلنا القرآن لان من عندنا ارسال الرسل
كتب الى العباد لاجل الرحمة عليهم ووضع الرب
ضع الضمير للاشارة بان الربوبية اقتضت ذلك
انه اعظم انواع الخيرية او علة ليلفرق او امر
رحمة مفعول به اى يفصل فيها كل امر او تصد
وامر من عندنا لان من شأننا ان نرسل رحمتنا
ن فصل كل امر من قصة الارزاق وغيره او صدور
وامر الاكهي من باب الرحمة وقرى رحمة على
رحمة (انه هو اسمع العلم) يسمع اقوال
اد ويعلم احوالهم وهو بعباده تحقيق لربوبية
هال تحق الا ان هذه صفاته

لناتع والرحمهم وهذه صفاته لان توسط ضمير الفصل مع ثمر يضاف اليهم من جهة طرق المحصر ففيه ثمر يعني بان
 الهتهم لاتسمع ولاتبصر وليس لهم مدخل في تربية شئ من الكائنات الملوثة والسليفة اثني عشر لوانهم ارادوا ان يوبية
 بالكلية كيف يكون رباً **(قوله خير آخر)** فان غير الكافرين قرأوا رب السموات بالرفع على انه خير بعد خوار على الله
 خير مبتدأ محذوف اي هرب السموات او على انه مبتدأ ولا اله الا هو خبره **(قوله اي ان كنتم من اهل الايمان)**
 في العلوم الخ يعني يجوز ان يكون قوله موقنين منزلة الامانة واللازم ولا يتبر تعلقه بمفعوله التبر الصريح وان يكون
 يعني موقنين في اقراركم بان خلق هذه الاجرام هو الله تعالى بان يتبر تعلقه بمفعوله ولكن حذف ذلك المفعول
 لدلالة المقام عليه وقوله علم ان الامر كاقلنا اشارة الى ان جواب الشرط محذوف مدلول عليه بما ذكر قبل الشرط
 وليس الجواب نفس ما ذكر قبل الشرط على رأى الكافرين ولا مفعوله المقدر بعده على رأى البصر بين ان كونه
 تعالى رب السموات والارض وما بينهما امر محقق على جميع انقادير وليس تحققه موقفاً على بعض التقادير
 والاعتبارات حتى يصح تعليقه بكونهم موقنين فلما يجوز ان يجعل كونه تعالى بالماضي في نفس الامر معلقاً وموقفاً
 على كونهم موقنين جعل المعلق على ذلك علمهم بما ذكر قبل الشرط ما العلم الواقع قبل ذكر الشرطية والعلم المطلق
 يذكرها الان الايمان على الثاني يكون مجازاً عن الارادة بطريق اطلاق اسم السبب على السبب اي ان كنتم
 مردين اليقين فاعلموا كونه رب السموات والارض وما بينهما او كونه واحداً لا شريك له على ان يكون الجواب
 المحذوف ما دل عليه ما قبل الشرط وما بعده من قوله لا اله الا هو **(قوله وقرنا بالجر)** يعني من قرأ رب السموات
 بالجر على انه يدل من ربك وهم الكافرون قرأوا بما بالرب ايصاعاً على انها ياد لان اوصافها لرب السموات ومن رفعه
 رفعها ايصاعاً على انها يدلان او تعنان له او خير بعد خير لقوله او خير مبتدأ محضر **(قوله ردلكنهم موقنين)**
 الا اله انتقل فيه الى طريق النبية تحقير الههم واعراضاً عنهم حين افطروا في اعتاد ولم يقبلوا رسولاً من نفرون اله
 خالق السموات والارض وما بينهما ولا كآلة ووجه انتظام الايات من اول السورة الى هنا اله تعالى صغر كلمة المين
 بان جعله متصلاً بها وكذا الاخبار بانه الذي تفرق بذاته في ليلة شريفة كثيرة تليق والبركة وعلى تخصيص تلك
 الليلة بالازال كونه مفرق الامور بالحكمة الخالصة من عندته تعالى وعلى نفس الازال بان شأنه وعادته انذار
 المعتدين بالعذاب بان يرسل اليهم رسلاً ودين الكتاب السماوي لاجل الرحمة عليهم واقتضاه ان يوبية بانهم وصف
 ذاته بالمكرم باوصاف جليلة تحققت قال يوبية وارشاد الى ان الرتبة لا تحققت الا ان هذه اوصافه وسلك في قوله ان كنتم
 موقنين وقوله ربكم ورب آياتكم سبل الخطاب لهما لهما جنتهم وتوابعها على بان ازال هذا الكتاب وارسل هذا
 الرسول انه هو من قبل من تفرون به وتقولون انه خالق السموات والارض وما بينهما خالكم لا تغفلونها ولا تؤمنون
 بها مع انكم تدعون انكم موقنون في هذا القول والاقارون ايمن به بلزمن ان يسبقن ان ملكوت كل شئ بيده
 وانه يرجم من اطاعه ويتقرب من عصاه خالكم لا تخافون عذابه لاصراركم على مخالفته وعصيته ثم التفت من الخطاب
 الى العيبة فقال بل هم في شك بل هو من تحقير انتم وابعاد الههم عن موقف الخطاب لكون شأنهم التزلزل والامتناع
 وكون افعالهم الهزوا والاعمال عدم انتظامهم الى البراهين القاطعة وعدم تمييزهم بين الحق والباطل والضار والنافع
 ولما بين شأنهم المجاعة والطغيان وعدم قبول الحق والانتفاع به انتفت الى حبيبه صلى الله عليه وسلم تسليته
 واقناطاً من ايمانهم وبياناً لكونهم من اهل العذاب والخذلان لان اهل الرحمة والعترة ان قلنا فارتقى يوم تأتي
 السماء دخاناً من قبل انزال الكتاب من السماء بازال العذاب منها عليهم على ان قوله تعالى يوم تأتي السماء دخاناً
 به اقوله ارتقى قال رقيقته وارتقى به تحوّلته وانظرته واختلف اهل التفسير في هذا الدخان فذهب ابن مسعود
 رضي الله عنه الى ان المراد به ما صابقر بشامن المحطوشة الجوع حتى اكلوا الكلاب والجيف والعظام المحرقة
 وذلك لانهم لم يذموا او ابوا عن متابعتها حتى وكذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم فقال اللهم اددوهم طاعتك
 على مضروبا جعلها عليهم ستين كسبي يوسف فاصابهم ذلك بسبب دعائه عليه الصلاة والسلام والمصطفى اختار هذا
 اقول لم اشار الى ان الاطلة الدخانية شدة المحط وغلة الجوع اما كلمة حيث اطلق اللازم واد بالمرزوم واما
 مرسل حيث اطلق السبب واد بالسبب فان شدة المحط والجوع مستلزمة وسبب لان يرى الهواً فظناً كالدهان
 اماناً ضعف البصر من شدة الجوع واما لكدر الهواً بسبب غلبة اليسر على الارض وكثرة ما تصاعد منها الى
 الهواً من انقباض المكدر وما لان العرب يحلمون الدخان وانقله استنارة للسر الغالب في حيث ان كل واحد منهما

(رب السموات والارض وما بينهما) خبراً
 او استئنافاً وقرأ الكوفون بالجر بدلاً من رباً
 (ان كنتم موقنين) اي ان كنتم من اهل الايمان
 في العلوم وان كنتم موقنين في اقراركم اذا شأنا
 من خلفنا فقلتم الله علم ان الامر كاقلنا وان كنتم
 مردين اليقين فاعلموا ذلك (لا اله الا هو) اذ
 خلق سواه (يحيى ويميت) كما تشاهدون
 (ربكم ورب آياتكم الاولين) وقرنا بالجر بد
 (بل هم في شك بل همون) ردلكنهم موقنين
 (فارتقب) فانظر لهم (يوم تأتي السماء دخاناً)
 وبين السماء كهيئة الدخان من ضعف البصر
 اولان الهواً بظلم عام المحط لفتنة الامطار وكثرة
 الغبار اولان العرب يسمي للسر الغالب دخاناً وقد
 غطوا حتى اكلوا جيف الكلاب وعظامها واستندوا
 الايتان الى السماء لان ذلك بكفه عن الامطار

ينع تمام الايصار والسماء لا تأتي بالخط والمجاعة فاستاء اثنيهما اليها من قبل استاذ انكم الى ساء له،
يحصلان بعدم اصدار السباء **(قوله)** او يوم ظهور الدخان المدود من اشراط الساعة عطف على قوله يوم شدة
ومجاعة فعمل هذا يكون مستعلا في معناه الحقيقي وهو دخان يأتي من السماء قبل يوم القيامة فتكون
الارض كلها اكرت او قد في الدخان وليس فيه فرجة يخرج منها الدخان **(قوله)** يخرج من قعر عدن اربع
في الصحاح اربع اسم رجل نسب اليه عدن فيل ابن ابين وبقال فلان ابن من فلان اي اقصه عنه **(قوله)** او يوم
القيامة عطف على قوله يوم شدة ايضا ويحمل ان يكون المراد بالدخان نفس يوم القيامة كما يحتمل ان يراد منه
الحقيق واطلاق الدخان على يوم القيامة من قبيل اطلاق اللازم وازداد المراد وهو يوم القيامة فانه ما له هو الله
بظلم العين بحيث لا يرى الانسان فيه ابتماوجه الا انظمة مستوية عليه وكان الفضاء كله ملو دحانا وانكر ان
مسعود رضى الله عنه ان يكون المراد بالدخان غير ما عاب اهل مكة من شدة الجوع واحتج عليه بأنه تعالى حكى
عنهم انهم يقولون ربنا اكشف عنا العذاب انامؤمنون فاذا جئنا على الخط الذي وقع بمكة استقام الكلام فانه روى
الامر لا مرئى استند على اهل مكة متى ايوافين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر من اسيبها ونشدوه الله
والرحم وقالوا بالرسول الله اسئلكم الله ان يفتح لنا بابا من ابوابه واعدنا دعاهم وكشف الله تعالى عنهم النار لابلية
ان يؤمنوا به فلما زالها الله تعالى عنهم اسئلكم الله ان يفتح لنا بابا من ابوابه واعدنا دعاهم وكشف الله تعالى عنهم النار لابلية
القيامة اقول في ظهور نفس القيامة فلا يصح ذلك لانه عند ظهور علامات القيامة او ظهور نفسها لا يمكن ان يقولوا
ربنا اكشف عنا العذاب انامؤمنون ولا يصح ايضا ان يقال لهم ان اكشفوا العذاب قليلا انكم عائدون لانه حينئذ
يقطع التكليف فلا يصح الايمان بعده فلا يبقى وجه لان يردوا بالايمان على تقدير الكشف ويمكن ان يجاب عنه
بان هذه العلامة لم لا يجوز ان تكون كسائر علامات القيامة في انها لا توجب انقطاع التكليف وبصح الايمان
بعد ظهورها **(قوله)** منقول وقيل حالاً يعني ان قوله تعالى هذا عذاب اليم في محل نصب على انه قول قول
مقدري بعشاهم قالين هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب الآية فند ذلك يقول الله تعالى كيف ينبغي ان يكون
ويعتدون ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب وقديهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الادراك
من كشف الدخان وهو ما لم يرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات البينات من الكتاب والمخبر وتوفيقه
وقوله تعالى وقديهم رسول كريم **(قوله)** ثم ولوا عنه **(قوله)** ففسر الدخان بما هو من الاشراط الخ
علاجهم وان مسعود رضى الله عنه وتقرره ان مجرد قوله وهو من اشراط الساعة لا يوجب انقطاع التكليف
وعدم اعتبار الايمان بعد ظهوره ولا يوجب ايضا ان يوفى وعدهم انكشافه فلا ينبغي ان يثبت للكفار بالاعمال ان يقولوا
يا ربنا اغثنا بما نحن فيه من غشيان الدخان اياها فيكشفه الله تعالى عنهم بعد الاربعين فرجاً يكشفه عنهم يرتدون
(قوله) ومن فسره بما في القيامة جواب عنه ايضا وتقرره ان نفس القيامة لا تنكشف بعد ظهورها
وار الايمان لا يغير بعد ظهورها واثباتها الان قولهم ربنا اكشف عنا العذاب ليس المراد بالعذاب كشف
نفس القيامة واثباتها بل معناه نحن ان اردوا الى الدنيا فيؤمنوا كما حكى عن امثالهم انهم يقولون اوان لنا مرة
فتكون من المؤمنين وقوله تعالى انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون مآول بالشرط والتقدير بالمعنى ان اردناكم
اليها لنعودوا الى ما كنتم عليه من الكفر والتكذيب على اسلوب قوله تعالى ولوردوا العباد والمؤمنه عنه فالكلام
مبنى على الغرض والاعتقاد **(قوله)** فان ان يحجز عنه اي يمنع قوله متعلق عن ان يعلم فيا قبلها لا تقتضيها
صدر الكلام **(قوله)** وقري نبطش بضم النون وكسر الطاء من ابطشه اذا جله على البطش ومكنه منه
والبطش الاخذ بالشدّة فقوله تعالى ابطشه الكبرى على هذا يجوز ان ينصب على انه مفعول به في جملة ما ببطشه
بهم على الاستاذ المجزى نحو جوده اوعلى انه مفعول مطلق لبطش على حذف الواو اذ نحو انبتكم من الارض
نباتا ومفعول الاطلس محذوف للعلم اي يوم نبطش الملائكة البطشة الكبرى ثم انه تعالى لم يبين ان كفار مكة
ليسوا موقنين بل هم في شك بل هم و امره عليه الصلاة والسلام بان ينظر يوم تأتي السماء بشدة ومجاعة بين
ان كثيرا من المتقدمين ايضا كانوا كذلك ومن جعلتهم قوم فرعون فقال ولقد فتنا قلوبهم قوم فرعون اي اختصاهم
بالامر والنهي بإرسال موسى اليهم او وقعناهم في الفتنة اي في الشدة والبلاء فان حلت في الآية على المعنى الاول
يكون الاستاد في قوله فتنا حقيقة عقليه لانه تعالى هو الذي اختبرهم بإرسال موسى عليه الصلاة والسلام اليهم

يم ظهور الدخان المدود من اشراط الساعة
رى انه عليه السلام لمساقل اول الآيات
نان وزول عيسى وناز يخرج من قعر عدن
تسوق الناس الى المحشر قبل وما الدخان فلا
ول الله صلى الله عليه وسلم الآية وظل عملاً
الشرق والمغرب يمشى اربعين يوماً وليله
نؤمن فضيبه كهيئة الزكام واما الكافر
كالمسكران يخرج من مضربه واذنيه وديره
يم القيامة والدخان يحمل المتعنين (يفنى
ن) يحيط بهم صفه للدخان وقوله (هذا
اب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انامؤمنون)
ر يقول وقع حالاً وانا مؤمنون وعدنا لايمان
شف العذاب عنهم (آي اهل الذكرى)
ين وكيف يذكرون بهذه الحال (وقديهم
يل مين) بين لهم ما هو اعظم منها في اجاب
كاز من الآيات والمجربات (ثم تولوا عنه وقالوا
حجزون) قال بعضهم بعله غلام العيسى اعرض
سوقال آخرون انه يحجزون (انا كاشفوا العذاب
اه التي صلى الله عليه وسلم فانه دعا فرغ الخط
ايلا) كاشفوا قليلا وزمانا قليلا وهو ما في من
زهم (انكم عائدون) الى الكفر فرب الكشف
فسر الدخان بما هو من الاشراط قال اذا
الدخان غوث الكفار بالاداء فيكشفه الله
م بعد اربعين فرجاً يكشفه عنهم يرتدون
فسره بما في القيامة اوله بالشرط والتقدير
م نبطش البطشة الكبرى (يوم القيامة او يوم
ظرف لعل دل عليه (انامؤمنون) لا للمؤمنين
ان يحجز عنه او بدل من يوم يأتي وقري
شاي لعل البطشة الكبرى ببطشه بهم او تحمل
نكته على بطنهم وهو تناول بصولة

(ولقد فتا قبلهم قوم فرعون) اختصام بارسال موسى عليه السلام اليهم او اختصام في الفتنة بالامهال وتوسع الزرق عليهم وقرئ بالشديد لتأكيد اللمزة القوم (وبجاهم رسول كريم) على الله اوعلى المؤمنين اوفى نفسه للشرف نسبة وفضل حبه (أن ادوا الى عباد الله) بأن أدومهم الى وارسالهم معي اوبان أدوا الى حق الله من الإيمان وقبول الدعوة لبعاده و يجوز ان تكون ان مخففة او مفسرة لان يحيى الرسول يكون برسالة ودعوة (انى لكم رسول امين) غيرتهم لدلالة الجزاء على صدقه اولئ ان الله الله على وجهه وهو على الامر (وأن انتم على الله ولا تتكبروا عليه بالاستهانة بوجهه ورسوله وأن كالوا في وجهها (انى آتكم سلطان بين) علة الهى ولذلك الامين مع الاداء والسلطان مع العلاء شان لا ينفى (وانى عذرت برى وديكم) الجهات اليه وتوكلت عليه (ان ترجون) ان تؤذنى ضربا او تخشوا او تقتلوا وقرئ عت بالادغام (وان لم تؤثروا فاعترضوا) فكونوا غير منى لاهل ولا لى ولا تهمسوا لى بسوءه فانه ليس جراه من دعا كالى ما بقية فلا حكم (فدعاه) بعدما كذبوه (أن هؤلاء) بان هؤلاء (قوم يجرمون) وهو نعر يرضى بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه وبذلك ساء دعه وقرئ بالكسر على اختصار القول (فأسر بسا دى لا) اى فقال أسرا وأقال ان كان الامر كذلك فأسرهم وقرأ نافع وابن كثير بوصل المهرمة من سرى (انكم متبعون) بضعكم فرعون وجنوده اذا علوا بخبروكم (واترك البحر رهوا) متوحدا فاجرة واسعة اوسا كاعلى هبته بعدما جاوزته ولا تضر به بصلا ولا تفرمته شأ لا يدخله القط (انهم جند مفرقون) وقرئ بالفتح معنى لانهم (كزركوا) كثيرا تركوا (من جنات وعيون وزروع ومقام كريم) محافل منزلة ومنازل حسنة (وربعة) وثمن (كأونافها) فاهلهم (متبين وقرئ فكهمين) (كذلك) مثل ذلك الاخراج اخر جناهم منها او الامر كذلك (واورثناها) عطف على الفعل المقدر اوصلى تركوا (قوما آخرين) ليسوا منهم في شئ وهم بنوا اسرا لآل قبل غيرهم لانهم لم يعدوا الى مصر

فاختاروا الكفر على الإيمان وعلى الثاني يكون مجازا عقليا من باب اسناد الفعل الى سببه لان المراد بالفتنة حيثما ارتكب المعاصى فانه تعالى كان سببا لارتكابه باهبال امهالهم وسع رزقهم (قوله وقرئ بالشديد) فيكون صيغة التفعيل في فتنا لما تأكيد او بالافتة في الفتنة او لتكثيرها لكثرة متعلقها فان لكل فرد من القوم نصيبا من الفتنة فيكون ما القوم كثيرا (قوله بان أدومهم) على ان تكون ان مصدرية تامة بالاضمار وهي توصل بالاسم نحو امرهم ان ياتوا والمعنى جاءهم بان ادوا اى يتسابقوا في القول وعبادته مفعول به طلب منهم ان يؤدوا اليه بنى اسرا لآل دليل قوه فاسرسل معى بنى اسرا لآل ثم ذكر احتمال ان يكون عبادته منادى ويكون المفعول مجذوبا فاعطوا الطاعة وقبول الدعوة بعبادته وعطف عليه جواز ان تكون مخففة والمعنى وجاهم بان الشأن والحديث ادوا الى عباد الله وقيل عليه وقوع الخبر في هذا الباب طليا نادر وحل الابد على النادر القليل ليدم لم جواز ان تكون هي للمفسرة تقدم ما هو معنى القول لان الرسالة تضمن القول (قوله بسلطان مين) اى بحجة واضحة يترفع بها وتبذل لها لعل عاقل في ذكره في مقابلة العلاء شان لا ينفى كافي ذكر الامين مع الاداء قبل عليه الصلاة والسلام لما قال وان لتعلموا على الله الاية وعدوه بالقتل فقال وانى عذرت برى وديكم ان ترجون اى يتخلون بالحجارة قال فتادة وكان ذلك عاذهم من القتل وعن ابن عباس قال ان شئتوى باللسان (قوله وقرئ عت بالادغام) اى ادغام الذال في التاء قبل هي قرأة حرة وابتعروا والكسائي (قوله) وان لم تؤثروا اى ان تصدقوني فيما يلتمسكم من الله تعالى اى لاجل ما يلتمسكم به من السلطان المين فاللام في قوله لام الاجل (قوله بعدما كذبوه) اشارة الى ان الفاء في قوه تعالى فدهار به للمعطف على مقدر اى انهم تكروا ولم يؤثروا فدهار موسى ربه بان هؤلاء قوم يجرمون ساء دعهام عه ليس بدعاء صريح بل دعاء عليهم على سبيل الترضين كانه قبل انهم قوم تاهي امرهم في الكفر والمعصيان وانت اعلمهم فاعلمهم ما يستحقونه قرأ السامة ان هو لا يفتح ان على اختصار حرف الجر (قوله اى فقال أسرا وأقال ان كان الامر كذلك فأسرهم) ولما كان عطف قوله فأسرهم على قوه فدهار به من قبل عطف الانشاء على الاخبار بحسب الظاهر ذكره وجهين الاول ان بعض القول بعد الفاء اى فقال الله تعالى اسر بسا دى لا والى الثاني ان يكون فأسر جواب شرط مجذوف كانه قبل قال الله تعالى ان كل الامر كما تقول فأسر وقرئ فأسر قطع المهرمة ووصلها على ان سرى واسرى لغتان بمعنى انه سار به لآل (قوله متوحدا فاجرة واسعة اوسا) يعني ان الهو مصدر امان قولك رها بدين جليه رهو رهوا اى قبح اوم قولك رها البحر اى سكن يقال فعل ذلك رهوا اى رهاها ساكنا فقولها البحر رهوا من قبل رجل عدل اى رهاه ساكنا او وصف البحر بالمصدر بالفتنة او بتدري رهوا والفتوة عليه الصلاة والسلام امر بضرب البحر بعصاه حتى يتلفق طرفا وقام كل فرق في الهوة كالطود المنظم فلما عبر هو بنو اسرا لآل ساءا خاف ان يدخله القط مع فرعون وبيروا كاعبروه واصحابه واراد ان يضرب به بعصاه فيطبق كاسره به او لا فالتلفق فامر ان يترك مفتحا ساكنا على حاله وهبته من انتصاب الماء في الهوة وكون الظرف يمس يدخله القط فاذا حصلوا فيه جادوا طبقه الله تعالى عليهم فيفرقهم اجمعين قرأ العامة انهم مفرقون بكسر هـ من ان على الانتشاف خبر الله تعالى موسى ان يفرقهم ليطعن قلبه فيترك البحر على حاله (قوله كثيرا تركوا) يعني انكم خيرة للترك منصوب به الجمل يتركوا وفي الاية اختصار والمعنى فقل موسى ما امر به من ترك البحر رهوا فادخه فرعون وقومه فاطبق البحر عليهم فامر قوا جميعا فحين ذلك تركوا باين كثيره وكذا وكذا والجملة بكسر الزون ما تلحق به عليك ونفعها التثنية وغضارة العيش (قوله مثل ذلك الاخراج) اشارة الى ان الكلف في جمل انتصب على انها صفة مصدر مجذوف منصوب بشئ المحذوف المدلول عليه قوله انكم متبعون وقوله كسر تركوا وقوله اورثنا لان كل واحد من الاتباع والترك والارث انما يحصل بعد الاخراج فعلى هذا يكون قوله تعالى واورثنا معطوفا على تلك الجملة الناصبة للكلف وعلى قوله او الامر كذلك تكون الكلف مرفوعة للجمل على انها خبر مبدأ محذوف ويكون قوله واورثنا معطوفا على تركوا والمبادر بانها تعلقها اليهم نقل البراء الى الوارث لان بنى اسرا لآل ليسوا وراثته لقط حيث لم يكونوا منهم في شئ من قرأة ولا وراث ولا ولا فاعلموا اليهم يكون اندعلهم واغبط لهم فوق خروجها من ايديهم (قوله وقيل غيرهم) اى وقيل المراد بالقوم الآخرين

فبينما سمع آيل لانهم لم يعودوا الى مصر **(قوله عجز عن عدم الاكثرت)** وهو البلاء والاعتناء بنات
الهالك يعني ان البكاء المدلول عليه بقوله بكت مجاز مرسل عن الاكثرت بلاك الهالك بطريق ذكر السبب وارادة
السبب فان الاكثرت المذكور سبب مودى الى البكاء عادة وحله على المجاز لان مجرد عدم البكاء مع قطع النظر
عن كونه متبعا على عدم الاكثرت لا يدل على خسارة الهالك والآية مسوقة للدلالة عليها فان المراد بها
التنكير بهم والدلالة على ان حالهم متنافية عما عندهم من التعظم على الناس والافتخار بل لديهم من اسباب العز
والشرف ولا يدع حلا في البكاء على عدم الاكثرت من جعل الآية استعارة بالكناية بان شبهت السماء والارض
بمن يصح منه الاكثرت وجعلت نسبة الاكثرت اليهما استعارة تخيلية دالة على التشبيه المذكور لكونه من توابع
التشبيه ولولا هذا لما صح نسبة الاكثرت اليهما وكانت العرب اذ اذامت منهم من له خطر وقدر عظيم يقولون بكت
له الارض والسماء يعنيون به ان المصيبة جموعت الحلق فبكت له الكل حتى الارض والسماء فاذا قالوا ما بكت
عليه الارض والسماء يعنيون به ما ظهر بعده ما يظهر بعد موت ذوى الاقدار والشرف يعني ان كان بحيث لا يمتنى
بوجوده ولا يكثر بلاكه والحقيق ان عدم بكاء السماء والارض عليهم كناية عن انه لم يكنوا يعملون على
الارض افعلا صاسا ينقطع ذلك بلاكهم فبكت الارض بالقطاغة وانهم لا يصعد الى السماء منهم على صنالح
ينقطع ذلك بلاكهم فبكت السماء بانقطاعها قال مجاهد مامات موسى الا بكت عليه السماء والارض ارض بعين صاحبها
ذكر الله تعالى ان حالهم متخالف لما لم يعظم فقد من المؤمنين **(قوله وما كانوا ينظرون بعينهم الى وقت آخر)**
اذ جاء وقت هلاكهم ولم يهللوا الى الآخرة بل يحل هلاكهم في الدنيا ثم تعالى لسابن كيفية هلاك فرعون
وقومهم بين كناية احسانه الى موسى وقومه فقال ولقد نجيتني اسرائيل من العذاب المهين وهو قتل الابناء
واستخدام النساء والرجال في الاعمال الشاقة **(قوله بدل من العذاب)** اما على حذف المضاف اى من عذاب
فرعون واما على المضافة فجعل فرعون نفس العذاب **(قوله تنكره لانه كان عاليا من المسيرفين)** **(قوله)**
كأنه قيل هل تعرفون من هو في عنود وشبطته من بين حاله في ذلك بقوله انه كان عاليا من المسيرفين **(قوله)**
لكثرة الانبياء فيهم) على لكونهم مختارين على جميع طوائف الناس فان بني اسرائيل مختارون بهذا الوجه على من
عداهم من قوم لم يعصر لفقده هذا النوع فيهم **(قوله اودع على عالمي زمانهم)** فانه تعالى اختارهم على اهل ذلك الزمان
بان وقومهم لا يمتنى على الاعيان في الموت في ذلك الزمان والاعيان بعدد اوتداهما وانجاءهم عنهم عليه من العذاب المهين باهلاك
اعدائهم بالاغراق **(قوله نعمة جليلة اواختار ظاهرا)** حقيقة الاختيار وقد يطلق على النعمة وعلى
التميزة ايضا مجازا من حيث ان كل واحد منهما يكون سببا وطر يقا للاختيار بعامل الله تعالى باصابة كل واحد منهما
للكلف معاملة من يختاره ليعلم الطبع الشاكر من خلافه على تحقق وعيان والبلاء والآية يحتمل ان يكون
يعنى النعمة لان الآية التي آتاها الله تعالى بني اسرائيل كقافى البحر وتظليل الغمام وايزال المن والسلى ونحو
ذلك نعم جليلة اى تظاهرونها نعمة ولم ينرد بها موسى عليه الصلاة والسلام بل لكل واحد من بني اسرائيل
حظ منها وان يكون معنى الاختيار لانه تعالى كان يمنح بايثانها اباهم وينظر كيف يعملون قال ابن ابي عمير
بالآية قلنى البحر وتظليل الغمام وايزال المن والسلى ونحوها فلا شك انها في انفسهم نعمة جليلة فاعني قوله تعالى
ما فيه بلاءهم من اى نعمة جليلة قلت اهل الكلام من قبيل قوله تعالى لعل فيها دار الخلد من حيث ان كلفى للبحر
(قوله لان الكلام فيهم) لان الله تعالى لما حكي عن منسك برش ايتهم قولوا واعرضوا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وطعنوا فيه حيث قال واقلهم الذكرى وقد جاءهم رسولى من ثم تولوا عنه وقالوا معجل مجي
وهدهم بقوله يوم نضش البطشة الكبرى انا منتقدون وضرب لهم ملائكة فرعون ومجى رسول كريم اليهم
وصدهم اياه وتدميره تعالى اياهم وقطع دابرهم اعتبارا وانما تذكر من قبحاتهم ما هو اعظم من الاول وهو
نكذب الله تعالى اياهم لانهم يقولون لا يثبت ولا حساب ولا اجر فظهر بهذا ان الكلام فيهم وان قصه فرعون
وقومه مسوقة لانه على انهم مثلهم في الاصرار على الضلالة والانداز من مثل ما حل بهم **(قوله ما العاقبة ونهاية)**
الامر الاموات الاول) جواب عما يقال القوم كانوا يكرهون الحجة الثانية اى البت بعد الموت وليس النزاع الا فيه
فكان من حقه ان يقولوا ان هي الاحياء تالدوا وما نحن بمشعرين اى بمؤمنين بعد الموت يقال انشرا الله الموتى
ونشرهم اذ ابعثهم وقوله ان هي الاموات الاول يؤذن ان يكون النزاع في الموت بان يكون المسنون ينتهون مونة

(فابكت عليهم السماء والارض) مجاز عن عدم
الاكثرت بلاكهم والاعتداد بوجودهم كقوله
بكت عليهم السماء وكسفت لهم كسفت الشمس في
نفيض ذلك ومنه ما روي في الاخبار ان المؤمن ليكن
عليه مصلا ويحل عبادته ومصعد عليه ويهبط
رزقه وقيل تعد به فسا بكت عليهم اهل السماء
والارض (وما كانوا ينظرون) مجاز الى وقت
آخر (ولقد نجيتني اسرائيل من العذاب المهين)
من استبعاد فرعون وقته ابتداءه (من فرعون)
بدل من العذاب على حذف المضاف اوجهه عذابا
لفرطه في العذاب احوال من المهين معنى واقفا
من جهته وقرى من فرعون على الاستهانة تنكرا
له لكره ما كان عليه من الشيطنة (انه كان عاليا)
منكري (من المسيرفين) في العلو والشرارة وهو
خبرنا ان اى كان تنكرا مسرعا احوال من الضعيف
عاليا اى كان رفيع الطقة من بينهم (ولقد اخذناهم)
اخزنا بني اسرائيل (على علم) غالين بانهم احماء
بل ذلك اومع علم مسا بانهم يزفون في بعض
الاحوال (على المسابن) لكثرة الانبياء فيهم
اودع على زمانهم (وتابناهم من الابيات) كلفى
البحر وتظليل الغمام وايزال المن والسلى
(ما فيه بلاءهم) نعمة جليلة اواختار ظاهرا
(ان هؤلاء) يعنى كفار برش لان الكلام فيهم
وقصة فرعون وقومه مسوقة للدلالة على انهم
مثلهم في الاصرار على الضلالة والانداز عن مثل
ما حل بهم (يقولون ان هي الاموات تنسا الاول)
مالعاقبة ونهاية الامر الاموات الاول الرتبة للجنة
الدنيوية ولا فصد فيه الى اثبات ثابته كما في قولك
حج زيد الحجة الاولى ومات

ثانية وهم ينفونها بمصر الموتة في الاول وليس الامر كذلك ونثر بالجواب ان ما ذكرنا من ان لو كان المعنى
 مالموتة الاول وليس كذلك بل المعنى ما عاقدا الموتة الاول يقصدون به انكار البعث بعد الموت كما قالوا ان
 هي الاحياء الدنيا وما نحن بمبعوثين وذلك انهم لما اخبروا بان عاقبة حياتكم هذه ونهايتها هي الموت والبعث
 انكروا ذلك بمصر فباعوا الامر في الموتة الاولى المزية للحياء الدنيا وتوصيف الموتة الاولى لا يستدعي ان يثبت الحصر
 موتة ثانية فيفسدوا بذلك انكارها لان كون الشيء اوليا لا يستلزم وجود ما كان آخره بالنسبة اليه كما في قولك حبيب
 الحبة الاولى ومات وكما قال اول عبد املكه فهو حركك عد اعتق سوت ملك بعده اكرام لا (قوله) وقيل لما قيل
 لهم انكم تموتون موتة ببعضها حياء) وذلك قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وهو جواب
 بوجه اخر اختاره صاحب الكشف محصوه انهم لما اخبروا بالموتة التي تقع بها حياء انكروا ذلك بان حصر الموتة
 التي من شأنها تلك في الموتة الاولى وهي ما كانت مقدمة على الحياء الدنيا لا التي تزل تلك الحياء كما في الوجه الاول
 وليس مقصودهم من هذا الحصر انكار طر بان الموت على الحياء الدنيا بل المقصود انكار ان يكون ذلك الموت
 نفسه حياء هائلا فالحصر بهذا المعنى هو الذي يستفاد من ان يقال ما هي الاحياء الدنيا وما نحن بمبعوثين ولما كان
 التبادر من لفظ الموتة ما يزل الحياء وكان الحلقا على ما كان قبل الحياء الدنيا يابعدا وكان انكار البعث بهذه العبارة
 بعيدا ايضا ليلفت المصنف اليه (قوله) خطابا لمن وعده بالنشور) يعني ان الكفار الذين انكروا البعث
 والنشور قالوا لمن وعده بذلك ان كان ذلك ممكنا معقولا فاجعلوا لنا احياء من مات من ايماننا ليستدل به على
 صدقكم في الوعد بالنشور ولما حكى الله تعالى عنهم ذلك خوفهم من عذاب الائم الخالية فقال لهم خيرا لم قوم تبع
 والذين من قبلهم اهلكناهم انهم كانوا يحرمين وهذا استفهام انكر به كون كفار قريش خيرا منهم فان قيل ما معنى
 قوله تعالى اهلهم خيرا لم قوم تبع مع انه لا خبر في كل واحد من الفريقين اما في كفار مكة فظاهر واما في قوم تبع فانه
 تعالى ذمهم بقوله اهلهم كانوا يحرمين اشار المصنف الى جوابه بقوله اهلهم خيرا في القوة والتمعة اي ليس المراد التجربة
 في الدين بل المراد التجربة في القوة والعدو كما في قوله كفاركم خير من اولائكم اي وليس كفار قريش باقوى من قوم
 تبع ومن تقدم عليهم فقد اهلكناهم بحرمهم فكيف لا يخافون ان يصيبهم مثل ما صاب هؤلاء (قوله) تبع
 (الجمري) حريقته من الجن سميت باسم ابيهم وهو جبريل بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنهم كانت الملوك
 في الدهر الاول قبل كل واحد من ملوك الجن يسمى تبعا لان اهل الدنيا يتبعونه وان تبع في الجاهلية تبعته الخليفة
 في الاسلام فالتبع على هذا بمعنى المتبوع وقيل هو تابع لانهم يتبعون اباهم ويقفون بهم في سيرتهم فالتبع بمعنى
 التابع والقيل ملك من ملوك جبردون الملك الاعظم السمي بالتبع واصله قيل بالتشديد فيقتضيه كيت في ميت كانه
 الذي له القول والامر والنهي (قوله) وجبرال خيرة) اي بنت الخيرة وهي قرية بقر الكوفة كقولهم مدن
 المذار اي بناها قال قتادة ذكروا ان تبعا كان رجلا مسلما من جبرسار بالجند حتى جبرال خيرة ثم اتى امره فحسبنا
 وكان قبل عهد النبي صلى الله عليه وسلم باربعين عاما وكنيته ابو كرب واسمه اسعد وهو اول من كسا البيت
 سبعة ابواب وكان بعد الايمان تم اسلم على جبريل بن علي بن ابي طالب اليه البيت الحرام فطاف به ونحر عنده وحلق رأسه
 واقام بمكة ستة ايام ينحر به بالناس ويطعم اهلها ويقسمهم وارى في المنام ان يكسوا البيت فكساه نواع من اشيا
 ثم ارى ان يكسوه احسن من ذلك فكساه المعافى ثم ارى ان يكسوه احسن من ذلك فكساه اللؤلؤ والوصائل فهو
 اول من كسا البيت واوصى به (قوله) بما لك قوم تبع والذين من قبلهم) اشارة الى ان قوله والذين من قبلهم في محل
 الرفع بالخطف على قوم تبع كانه قبل اهل خيرا هم هذا ان يبين ما سماهم بقوله اهلكناهم تهديد الكفار بشر (قوله)
 (او حال) اي من الصبر المستكن في الصلة وهي قوله من قبلهم فعلى هذا الوجه ايضا يكون الموصول معطوفا
 على قوم تبع كما اشار الى جواز ان يكون قوله والذين من قبلهم اهلكناهم مرفوع الحلق على الابتداء وان يكون
 اهلكناهم خبر ثم ذكر سبب هلاكهم فقال انهم كانوا قوما مجرمين اي فزأرا بانهم هؤلاء من استأثروهم بغير
 بسيرتهم (قوله) وما بين الجنسين) يعني ان من قرأ أو ما بينهما اول السموات والارض بالجنسين ومن قرأ بينهما نظرا الى
 كون المرجع اليه جمعا (قوله) وهو دليل على صحة الحشر) اي على ثبوته فانه لو لم يحصل البعث والجزاء لكان هذا
 لغلط لم هو واعبأ لانه تعالى خلق نوع الانسان وخلق ما ينظم به اسباب معاشهم من السقف المرفوع والمهاد
 المفروش وما بينهما وما بينهما من عجائب المصنوعات وبدا في احوال والمثلثات ثم كلمهم بالايان والطاعة على

وقيل لما قيل لهم انكم تموتون موتة ببعضها حياء
 كما تقدمتم موتة كذلك قالوا ان هي الاموتة
 الاول اي مالموتة التي من شأنها ذلك الالموتة
 الاول (وما نحن بمبعوثين) فأتوا
 بأيماننا خطابا لمن وعدهم بالنشور من الرسل
 والمؤمنين (ان كنتم صادقين) في وعدكم ليدل
 تبع الجمري الذي سار بالجيش وحي الجبري
 سرقت وقيل هدمها وكان موثنا وقوم كافرين
 ولذلك ذمهم دونه وحسنه عليه الصلاة والسلام
 ما درى ان كان تبع نيام غير بني وقيل ملوك الجن
 التابعة لانهم يتبعون كما قيل الاقبال لانهم يتقلون
 (والذين من قبلهم) كعاد ويمود (اهلكناهم)
 استئناف بما لك قوم تبع والذين من قبلهم هدمه
 ككفار قريش او حال بائسما وقد اؤخروا من
 الوصول ان استوفى به (انهم كانوا يحرمين)
 بيان للجامع المقضي للاهلاك (وما خلقنا السموات
 والارض وما بينهما) وما بين الجنسين وقرئ
 وما بينهما (لاعين) لاهين وهو دليل على صحة
 الحشر كما في الانبياء وغيرها

الوجه المشروح لسان يده الامين وكأبه اليه فاقضى ذلك ان غير المطع من العاصي بان يكون المطع متعلق
فنته واحسانه والعاصي متعلق عدله وعقابه وذلك لا يكون في الدنيا لقصر زمانها وعدم الاعتداد بتأنيها الكونها
مشوباً بتأنيها الا فالتأني فلابد من البعث والاشياء الاخرى تجري كل نفس بما كسبت في دار التكليف فظهر
بهذا وجه اتصال الآية بما قبله وهو انه تعالى لما حكى مثل منكري البعث والجزاء، وهدمهم ببيان ما آل المجرمين
الذين مضوا قبلهم ذكر الدليل القاطع الدال على صحة البعث والجزاء فقال وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
لا حين **(قوله)** الا سبب الحق يعني ان قوله الا بالحق اي ملتبساً بالحق ما خلقناهما بسبب من الاسباب الاسباب
الحق الذي هو الايمان والطاعة والجزاء أو يجوز ان يكون في موضع الحال من الفاعل اي ما خلقناهما في حال من
الاحوال الاتي حال كوننا محققين عالين بالحق متلبين به ثم انه تعالى لما ذكر ما يدل على انه لابد من البعث والجزاء
ذكر عقابه حال يوم البعث فقال ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين اي وقت موعدهم على ان الميقات اسم للوقت
المضروب للفصل والموعود مصدر بمعنى الموعد اي انه وقت ما وعدوا به من الاجتماع في المحشر لحساب والجزاء
سمى يوم البعث يوم الفصل لانه تعالى يفضل فيه بين الحق والباطل وبين اهل الجنة والنار وقيل لانه تعالى يفضل
فيه بين المؤمنين وبين ما يكرهه ويغضبه من الكافر وبين ما يود ويرى به يوم الفصل منصوب على انه اسم ان وميقاتهم
خيرها واجمعين تأكيده للضمير الجروفي في ميقاتهم واجاز الكسائي والفرأ. نصب ميقاتهم على انه اسم ان ويوم الفصل
نظرف واقع في موضع خبر ان اي ان ميقاتهم واقع في يوم الفصل **(قوله)** واصفها ليعاينهم فيكون مرادهم في المل
او منصوب على القرأين في موصوفه لكونه متنبأ على الصنع **(قوله)** او ظرف اي ويجوز ان يكون يوم لا ينفي
منصوب على انه ظرف لفعل يدل عليه الفصل اي يفضل بينهم يوم لا ينفي ولا يجوز ان يكون بنفس الفصل لانه مصدر
فلا يجوز ان يفسل بينه وبين موهوبه باجته وهو قوله ميقاتهم اجمعين فانه وقع اقتضاه فيهم افسر يوم الفصل بقوله
لا ينفي اي لا ينفع ولا يدفع ونكر من في الموضعين للايهام والتعميم فان المولى يطلق على القرب والعنق والمنق
وان الم والم والجزء والصديق والصهر وكل من ولي امر واحد فهو له ومولا فواحد من هؤلاء اي واحد كان
لا ينفي عن مولا اي مولى كان شيئاً من الاغناء اي اغناء قليلاً على ان يكون انصاف شيئاً على انه مفعول فطلق
ليني وان يتكره التقليل او التعميم فاذا لم ينفع بعض الموالى بعضاً ولم يدفع عنه شيئاً من العذاب بشفاعته كان
عدم دفعه بمن سواه اول **(قوله)** الضمير الاول يعني ضمير الجمع يرجع الى ما هو مفرد للفظ لكونه
في معنى الجمع لان ما لكونه نكرة واقعة في سياق التي ولعل تخصيص المولى الاول بالرجاء الضمير اليه من حيث ان
الكلام حينئذ يكون محمولاً على الافادة وان جعل الضمير للمولى الثاني يكون محمولاً على الاعداء والتأسيس اول
من التأكيده وذلك انه تعالى حكم اولاً ان احداً من الموالى لا ينفع مولا اي مولى كان ولا ينصره بان يستغفر
في حقه فان النصر في القيامة لا يكون الا بالشفاعة اما في دفع العذاب او تحصيل البغية ورفع المزلّة فان جعل
الضمير للمولى الثاني تكون الجملة الثانية تأكيداً للاول وان جعل الاول يكون المعنى كان الموالى لا يمكن ان
ينفعوا مواليتهم لا ينصرون ايضاً اي لا يمكن ان ينفي عنهم غيرهم ويستغفر لهم وهذا معنى جديد غير الاول
والتأسيس اول من التأكيده **(قوله)** ومنحه الرفع اي على انه بدل من واو لا ينصر وي اي لا ينصر الامن من رحم
الله فينصره الله بالعفو عنه وقبول شفاعته الشافعين في حقه بعد ان يؤذن لهم فيها ويجوز ان يكون منصوباً على
على انه مستثنى متصل من واو ينصرون لما اشتهر من انه يجوز في ما بعد ان انصحب على الاستثناء بختار البدل
اذا كان في كلام غيرهم بشرط ان يكون المستثنى منه مذكوراً والاية من هذا القبيل وقيل انه بدل من مولى
الاول او مستثنى منه متصل اي لا ينفي مولى الا المؤمنون او الا المؤمنات فانه يؤذن لهم في الشفاعته فيستغفرون
في حق بعض المؤمنين والاول ارجح لانه اقرب لغضا ومعنى واعلم انه تعالى لما قام الدليل على حقية البعث والقيامة
ثم اردفه بوصف ذلك اليوم ذكر عقابه وعيد الكفار بقوله ان شجرة الرقوم طعام الاثيم ثم وعد الارار بقوله ان
الشقين في مقام امين واين الرقوم في لغة العرب اسم شجرة صغيرة الورق وغمرتها وافرغها فتكون بهامة سميت به الشجرة
التي وصفها الله تعالى بانها شجرة تثبت في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها وغمرتها تزل اهل النار **(قوله)**
والمراد به اي الاثيم الكافر لا مطلق ذي الاثم كافر الا كفارة الاصل في الفرد الذي دخل عليه حرف
النثر بغان ينصرف الى المذكور سابقاً لان يحمل على العموم والمذكور سابقاً هنا والكفار يصرف اليهم فان

(ما خلقناهما الا بالحق) الاسباب الحق الذي
اقتضاه الدليل من الايمان والطاعة والبش والجزاء
(ولكن اكثرهم لا يعلمون) لقوله نظروهم (ان يوم
الفصل) فصل الحق عن الباطل او الحق عن
الباطل بالجزاء او فصل الرجل عن اقراره واجابه
(ميقاتهم) وقت موعدهم (اجمعين) وقرى
ميقاتهم بالنصب على انه الاسم اي ان معاد جزأهم
في يوم الفصل (يوم لا ينفي) بدل من يوم الفصل
اوصفه ليعاينهم او ظرف لما دل عليه الفصل لانه
الفصل (مولى) من قرابة او غيرها (عن مولى)
اي مولى كان شيئاً من الاغناء (ولا هم
ينصرون) الضمير للمولى الاول باعتبار المعنى لانه
عام (الامن رحم الله) بالعفو عنه وقبول الشفاعه
فيه وحله الرفع على البدل من الواو انصحب على
الاستثناء (انه هو العزيز) لا ينصرته من اراد
تعذيبه (الرحيم) لمن اراد ان يرجعه (ان شجرة
الرقوم) وقرى بكسر الشين ومعنى الرقوم سبق
في الصافات (طعام الاثيم) الكثير الاثم والمراد به
الكافر لدلالة ما قبله وما بعده عليه (كلهم)

المفسرين قالوا المراد بقوله لا يفي مولى عن مولى الكفار وقوله لا من رحم الله المؤمنين لان بعضهم يشع بعص
وكذا بين الله تعالى بعده هذه الاية قاله للربانية في حقهم خذوه فاعتلوه الى قوله ان هذا ما كنتم بتعززون على
تكون فيه ولا تؤثرون به ولا يثبت فيه الا الكفار ومما اذا المصنف من تخصيص الاثيم بالكفار والاستدلال على
ان يجيب عن تلك المعزلة بهذه الآية على وعيد السباقي بناء على ان الاثيم من صدرته الاثم فيكون الوعيد
الذكر وهما متساويان ولا يفسق قيل زلت الاية الى ابي جهل وقيل في الوليد بن المغيرة يؤيد الاول ما روي ان اباجه
كان يقول اننا اصر اهل هذا الوادي واكرمه فيقال له في الآخرة ذق انت الكرمي الذي اكرمتك من الكرم كما ظلت
ذلك في الدنيا **(قوله وهو ما يهل في اثار)** من المهلة اى يوضع في النار ويركض فيها بالامهال والتؤدة حتى يذوب
اختار ما روي عن ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهما ان المهل كل ما يذاب بالنار كالفضة والذهب والحديد
والزراص ونحوها وسمى بالهل لانه يهل في النار حتى يذوب وقيل المهل ردى الزيت وقيل هو كسر القطران
والكاف في قوله تعالى كاهل في محل الرفع على انه خبران بعد خبر اوتخر مبتدأ محذوف اى هو كاهل وكذلك
قوله تعالى نفلى في البطون في قرأة من قرب انا الله الوفاة فان الجمهور قرأوا بها فليثذ يكون ضمير نفلى الشجرة
وتكون الجملة خبرا آخر اوتخر مبتدأ محذوف اى هي نفلى والمصنف جعل ضميره للطعام اوالزقوم بناء على قرأته
بالياء من تحت او بناء على ان الاظهر ان الجملة حال من احدثها فان كان حالا من الطعام يكون العامل معنى
النسبة والاضافة كقوله ذاق اولك زبد اذ خبجها قاله كانه انسه اليه غالبا لان الظاهر ان المراد يكون الجملة حالا
من الزقوم كونه حالا من الضمير المستتر في قوله كاهل فان ما فيه من الضمير وان كان راجعا الى شجرة الزقوم لان
المراد منها نفس الزقوم لان اضامته اليه لبيان غاية ما في البيان ان يكون المراد بالزقوم وهو الشجر ثم هاف يكون
العامل في الحال معنى التشنيع المستفاد من الكاف ولم يرض بكون الجملة حالا من نفس المهل حتى يكون ضمير
نفلى راجعا اليه بناء على ان الغالبان في البطن انما هو فعل الطعام قائم بنفس الطعام لا بما ينسبه به المذموم وهو
المهل فانه لا يوصف به نفلى في البطون فكان استناد نفلى الى ضمير المهل بعيدا غير ظاهر **(قوله غلبنا)**
ذل غلبه اشارة الى ان الكاف في محل النصب على انها صفة مصدر محذوف ليعنى **(قوله على ارادة القول)**
يعنى ان قوله تعالى خذوه الى آخر الآية في محل النصب على انه مقول قول مفعلى اى يقول للربانية خذوه اى
الاثيم فاعتلوه اى فجزوهم بنقله وقهر بقية عتله اى ساقطه بجفاه وظلته والعلة الغلبة الجاة في فعله من
باب ضرب يضرب يقال اخذ فلان زمام الشاة فاعتلها اذ قبض على اصل الزمام عند رأس وقادها وقد عتفها
(قوله كان اصله يصب من فوق رؤسهم الجحيم) الظاهر ان قال كان اصله ثم صواب فوق رؤسهم الجحيم انا الله اختار
ذلك النظم لكونه عين نظم القرآن في آية اخرى ولما ورد ان يقال ما وجه جعل العذاب مصوبا وهو لا يصب لكونه
من قبيل الماتى والصب انما يتعلق بالاجسام الماتة اشار الى جوابه بان اصل المعنى الامر بصب نفس الجحيم
وهو المات الذى كان في غاية الحرارة لان الربانية امره او بصب عذاب هو الجحيم للبانة في كون الجحيم سبب العذاب
حيث جعل نفس العذاب مع آله سببه **(قوله في موضع اقامة)** فصر به بناء على انه اختار قرأته نافع وابن
عاصم فانه اقرأه اقام بضم الميم وهو موضع اقامة والياقون فيفتحوا والمقام بالفتح في الاصل موضع اقيام خاصة ثم
استعمل في مطلق الموضع والمكان حتى قيل لموضع القعود والاضطجاع مقام وان لم يبق فيه اصلا فهو من
الخاص الذي استعمل في معنى الموضع فال اهل السنة كل من اتى الكفر صدق عليه انه متق خذ في فعل هذا
الوعد قال المصنف المتق في عرف الشرع من بقى نفسه بماضرة في الآخرة ولا ثلاث مراتب الاولى التوق عن
العذاب الخلد بالتبري من الشر والالتوبة ان يجنب كل ما يوجب الاثم من فعل او ترك والثالثة ان يتزعم عيشه
صريح عن الخلق وبتبيل اليه شره **(قوله يا من صاحبه)** يعنى ان الاثيم من قولك امن الرجل امانا فهو امان
وهو ضد الخائف وصف المقام بمجاز لانه من صفة صاحبه في الحقيقة ووصف به المحل على طر يق عيشه راضية
بمعنى ذات رضى يرضى عنها صاحبها **(قوله للدلالة على نزاهته)** اى يتباعد عن وجوه السوء اكونه في غاية البهجة
والزينة فان الجنات والعيون من اقوى اسباب زهة الخاطر وانجرحه عن الفم كما قيل ثلاثة تنى عن القلب الحزن
الما والمخضرة والوجه الحسن **(قوله من البرافة)** وهى الثلاث والاعنان **(قوله الامر كذلك الخ)** يعنى ان
الكاف ما في محل الرفع على انها خبر مبتدأ محذوف اولى محلى النصب على انها مفعول ثان لفعل الاية المدلول

وهو ما يهل في النار حتى يذوب وقيل دردى
الزيت (نفلى في البطون) وقرأ ابن كثير وحفص
وريس بالياء على ان الضمير للطعام اوالزقوم
لالمهل اذا لظهر ان الجملة حال من احدثها
(كفى الجحيم) غلبا ناضل غلبه (خذوه) على
ارادة القول والمقوله الربانية (فاعتلوه) جزو
والعتل الاخذ مجامع مع الشيء وجره بهجر وفر
الحجاز بان وابن عامر و يعقوب بالضم وهما لغتان
(الى رؤس الجحيم) وسطه (ثم صبرا فوق رؤس
من عذاب الجحيم) كان اصله يصب من فوق رؤسهم
الجحيم فقبل يصب من فوق رؤسهم عذاب
الجحيم فلما فتح ثم اضيف العذاب الى الجحيم للتخفيف
وزيد من للدلالة على ان المصوب بعض هذا
النوع (ذق لك انت العزيز الكريم) اى قوله
له ذلك استهزاء به او تفر بعا على ما كان يزعمه وفر
الكسا في الك بالفتح اى ذق لك اذ عذاب الا
(ان هذا) ان هذا العذاب (ما كنتم به تمترون
تكون اوترون فيه (ان التفتين في مقام) و
موضع اقامة وهو قرأة نافع وابن عامر والباقر
بفتح الميم (امين) بأمن صاحبه من الآف
والانتقال (في جنات وعيون) بدل من مقام جنى
به للدلالة على نزاهته واشتاقه على ما يستلزم من
الماكل والمشارب (يلبسون من سندس
واستبرق) خبران لان احوال من الضمير في الجا
اواشفاق والسندس مارق من الحر والواستبرق
ما غلظته من عرب او مستقى من البراقعة (متقابلين
في جملهم ليسأتس بعضهم ببعض) كذلك
الامر كذلك او يتسامع مثل ذلك

عليه بقوله ان التفتين في مقام امين وقوله وزوجناه معطوف على ذلك الفعل المحذوف اى مثل ذلك آياتناه وزوجناه وعلى الاول يكون معطوفا على ليسوس عددا لان المقصود الماضى لكون التزوج في غير ذلك الوقت والدلالة على كونه نعمة جليلة وفضلا عظيما **(قوله قرناهم بين)** بين اى تارز ويجمع بين ليس معناه انشاء عقد التزوج لان التزوج بمعنى العقد لا يتعدى بالبدل فلا يقال تزوجته بامرأة وتزوجت بها بل يقال تزوجته امرأة وتزوجها فوق التزويج فانقص في بدنها وامر زوجها كما هو اوليكم المراد عقد التزوج قبل زوجها كما يعمى كنت خرا بعلها كنت شعما بها قال ابو عبيدة معنى زوجها بمحور عين جملتها وزوجا بين كازوج التعل بالعل اى يجعل كل واحد منهما شعما بالآخر **(قوله والحوار)** اشارة الى ان الحور جمع الحور اى كان العين جمع العبادا لله العين بضم العين تكسر في جمع حرة لم تكسر في لاجل الباء كما يضى فى واسم الحور البيضاء يقال حور البنى شئ ابيض تكسر في الشئ تبيضه وقيل لاصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام الحوار يون لا تخلفوا في احوالهم ولا يمتنعون وقال مجاهد سميت نساء الجنة حورا لانهن تدار فحين العرف من رياضهن وصفوا بالامهات من نساء الدنيا **(قوله يطوبون)** اشارة الى ان يدعون من صفات التفتين وان وزنه يفعلون من قولهم دعاكذا اذا استخصره فعملته ان الوقف على عين لازم لا لمواصل يدعون بقوله عن توهم ان المعامل الحور العين وان وزنه يفعل فان سبقت جماعة الذكور والاثبات يستويان في باب النقص فيقول الرجال يدعون والنساء يدعون والتقدير يختلف **(قوله لا يتخصص شئ)** منها زمان ولا مكان مستفاد من اطلاق قوله بكل فاكهة وقوله تعالى يدعون يجوز ان يكون مستأففا وان يكون حاله من معقول زوجناه ومعقول يدعون محذوف اى يدعون الحريم ويحضرهن في كل ما قصد تناوله تفكها اى تجرد التمتع والتلذذ قال نعيم الابنة لا تصد بالاذى **(قوله اربعين)** يجوز ان يكون باقية ثابتة وان يكون حاله من فاعل يدعون فيكون حاله من ادلة والاضطرر كالختمه واخراج المراجع عن الاعتدال والتأدية الى الاستقامة والابواب **(قوله)** والاستثناء منقطع لان الموتة الاولى ليست بما يائق في الجنة ولا يبعد ولا يذوق الموت في الدنيا كالموتة الاولى فاولا قد اوفوا قبل دخول الجنة وحل الاستثناء الى الاعتدال كان بعيدا بحسب الظاهر لان الموتة الاولى ليست من جنس ما يائق في الجنة ذكر ثلاثة اوجه الاول ان يكون ضمير فيها للدار الآخرة المدلول عليها بذكر ما يكون فيها من فصل الحق عن المضل بالجنة والموت ما يائق في الآخرة لكونه احوالها والثاني ان يكون الضمير لغير الموتة الاولى كانها واقعة من حسان اهل السعادة وتجاهدوا الموتة ويرون منازلهم فيها فكانوا اذا ماتوا في الدنيا فكاكهم ما توافوا في الجنة لكونهم مشارفين دخولها فصيح بذلك ان تستش الموتة الاولى من موتهم في الجنة والثالث ان الاستثناء للباقية في نبي الموت عن اهل الجنة بتعلقه بالحل وهو ان تكون الموتة الاولى عامية ذوقها في المستقبل كانه قيل لا يذوقون فيها الموت عن جميع الغدائر الاعلى تقديران يستقيم ذوق الموتة الاولى في المستقبل فانه حيثما يكون في قوتها في الجنة من المعلوم بالبعد ان ذوقها في المستقبل محال فيكون ذوق الموت فيها كالجزء من موقوفها على الحال وموتة بسى في الشئ بدلية ونقطه وقول التانفة ولا عيب فيهم غدا سيوفهم * فنل من فراغ الكتاب

ولاعيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراغ الكئاب

يعني ان كان فلان السيف من قراع الكتائب عيا فهذا عيبهم لكنه ليس عيباً بالاعتناق فثبت انتفاء العيب عنهم لكون ثبوتهم لهم موقوفاً على الحال **(قوله وقرى ووقاهم بالشهد على المرافقة)** اي لاجل التعدية لان الخنف ارضاً بعدى الى اثنين واتخذ اهل السنة بقوله تعالى فضلاً من ربك على انكل ماوصل اليه العبد من الخلاص عن النار والغزو الجنة ونعيمها فاما يحصل بغض الله تعالى ورحته وانه لايجب عليه شيء من ذلك كما زعمت المعتزلة **(قوله وهو فذلكم للرسوة)** الفذلكم في الحجاب اجماله وبعد التفضيل بان يذكر تفاصيل الحجاب او لا ثم تجمل تلك التفاصيل ويكتب في آخر الحجاب فذلك يكون كذا وكذا ملغاً ففوله تعالى فاما يسرنا باسلك من قبل هذا التبيل لانه تعالى بعدما اقسام بالكتبه المدين على انه اثمه في اليه فذلك ما بينكم ما يقتضى اتزاه بان شاء انواصل الرسل من هو مدينين لخالصه او دفعه كجانب اعداءه بيان ما يسبهم بعضه من بعض ذلك مشير به الى آخر السورة فذلك ما عناه ذكر بالكتبه المدين فوك انما سهلنا عليك تلاوته وتبليغه اليهم من دلائلنا ولغيرهم وقيل معناه سهلنا على اسالك فذكر اهم غير كذا ولا نظير في مكتوب استدل بعض

المعزلة بقوله لهم **يذكرون** على انه تعالى اراد من الكل الإنسان ولم يد من احد الكفر واجيب بان الضمير في اهلهم راجع الى اقوام مخصوصين وهم المؤمنون في عباد الله تعالى وهذا على تقدير ان يكون الترجي مجازا عن الارادة ويجوز ان يكون على اصل معناه ويكون من قبل من شاعرتوله سهلا فصيح اللفظ واضح المعنى **(قوله)** ولم يذكر واغراق (ب) الشارة الى ان الغاية فيها فالجواب بالشرع محذوف اي ومن لم يذكر به فان ترجمه ومنقول ان الرقاب محذوف في الموضوعين اي فانظر ما وعدناك من النصرة والظفر والعلو في الدنيا والآخرة اياهم متفقون ما وعدناهم به من العذاب في الدنيا والآخرة اي صارون الى ذلك وان لم يتقدموه فينظرونه اوقافهم متفقون ما يحل لك من دوائر الدهر كما قال خيرا معني ترضى به ربنا وذلك ولى بضرت لذلك **(هـ)** ثم ما يتعلق بسورة حم الدخان **✽** غضل الله الكريم **الان** **✽** والجدد **وحد** **✽** وصلى الله على **ع** والى النبي **بعمه** **(سورة الجاثية ثلاثون)** **✽** وسبم آياتكم

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

ولما لم يذكروا (فارتقب) فانتظر ما يحل به
(الهمهم فبقون) مستظرون ما يحل بك * عن الترمذي
عليه السلام من قرأ أمّ الدخان في ليلة أصبح يستغفر
سبعون ألف ملك وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ أم
الدخان ليلة جمعة أصبح مغفورا له

سورة الجاثية مكية وهي سبع اوست وثلاثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(ثم تنزل النكبات) ان جعلت حم مبتدأ خبره،
 تنزيل النكبات اُخْبِتْ الى افعال مثل تنزيل حم واز
 جعلتها تعدادا للحر و ف كان تنزيل مبتدأ خبره
 (من الله انزل به الحكيم) وقيل حم مقسم به وتنزيل
 النكبات مقسمه وجواب القسم (ان في السموات والارض
 آيات للمؤمنين) وهو يمكن ان يكون على ظاهر
 وان يكون المعنى ان في خلق السموات لقوله (و
 خلفكم وما بين ذلك) والاحسن عطف ما على
 الضمير المتجوز بل عطفه على المضارع باحد
 الاحتمالين فان فيه تنوعه واستجماعه اسما به
 معاشه الى غرض ذلك دلائل على وجود الصانع الخالق
 (آيات لقوم يوقنون) مجمل على محل ان واسم
 وقرأ جرة والكسائي يعقوب بالنصب جلا عن
 الاسم (واختلف الليل والنهار ومازل الله من
 السماء من رزق) من مطر ومعه رزقا لانه سبيبه
 (فأحيى الارض بعد موتها) ايها

(فأحيى به الأرض بعد موتها) يديسها

ان واسمها فان محلها الرفع على الابتداء وعلى الغاية على افعال الظرف على رأى الاخفش ووجه قراءة الكسر ظاهر وهو العطف على لفظ اسم ان في قوله ان في السموات والارض لايت لثنتين فانه لا خلاف في كسر التاء فيه على انها اسم ان سكنه قبل وفي خلقكم ومايت من دابة آيات كما تقول ان في الدار زيداً وفي السوق عمراً وقوله يمشي على تشبيه الرطوبه الارضية بالروح الحيواني في كونها مبدأ التوليد والتكثير وتشبيه زوالها بزوال الروح وموت الجسد (قوله ويلزمهما العطف على عاملين) اى ويلزم كل واحد من الفترتين عطف معمولين على معمول عاملين مختلفين على قراءة الرفع واماعاى قراءة نصب آيات فان لفظ آيات حيثن يكون معطوفاً على اسم ان الذى هو معمول كلفه لفظ اختلاف يكون معطوفاً على خالق السموات الذى هو معمول كلفه في وعلى تقدير ان فقد عطف بحرف واحد وهو الواو معمولان وهما لفظاً اختلاف وآيات على معمولين قبلهما وهما لفظاً خلق السموات وآيات وكل واحد منهما معمول لسمائل تخالف لعمال آخر فقوله في والابتداء اوان معناه احد العاملين في الاخر الابتداء اوان ورفع آيات بالعطف على محل ان واسمها وامان نصب فالعامل الاخر حيثن كلفه ان ومثل هذا العطف لا يجوز مطلقاً عند سيبويه ووجهه والبصريين لان العاطف يتوب مناب العامل فهو عامل ضعيف لا يقوى ان يتوب مناب عاملين مختلفين ولوان رافع ونائب لكان رافعاً ونائباً في حالة واحدة وهو لا يجوز ومنهم من يجزئه مطلقاً ومنهم من يفصل ويقول ان كان احداً عاملين جارا وكان المجرور مقدماً نحو في الدار زيداً والمجرور عرو جازوا والا فلا وهذا العطف غير متحقق في قوله تعالى آيات اقوم يوقنون سواء قرئ مرفوعاً او منصوباً لكن ركعة في قوله وفي خلقكم فابن كتيبة العاطف نائباً عن اوتما يتحقق في قوله لايت لثنتين يقولون على كل واحدة من قرأت في الرفع والنصب كما ذكر (قوله الا ان يضمر في) اشارة الى توجيه اعراب الآية على رأى من لا يجوز العطف المذكور وهو ان يضمر العامل في احد المعطوفين حتى لا يلزم ثبوت العاطف مناب عاملين الا ان اضمر حرف اخر وبقاء عمله نادر ضعيف جداً الا ترى انه لا يجوز ان يقال مررت به وزيد يجزى زيد واجب عنه بما تقدم ذكر حرف الجر لفظاً فهو بمثابة دلالة عليه فصاركاه ملفوظ بخلاف المثال المذكور ونظير اضمار العامل في احد المعطوفين قول الشاعر

أكل امرئ تحسين امرأ * وتار توفد بالليل نارا

قد سبويه وكل نارا واضمر كل مع تار المجرور تقدم ذكره ولا يلزم معمول عاملين مختلفين فان التار المجرور معطوف على امرئ المجرور بكل ونارا المنصوب معطوف على امرأ المنصوب بحسين: وقوله تعالى واختلف الليل والنهار اى في تعاقبها على الفادر المتتالية لا تتفاوت في كل سنة صيفاً وشتاءً وبعدها وخروفاً بان يزداد طول النهار على طول الليل تارة وتارة بالعكس وما يزداد في النهار الصيفي مثلاً يزداد مثله في الليل الشتوي اى يتبدل النهار بالليل والعكس او باختلاف مطالع الشمس في ايام السنة ولا خلاف في دلالة على وجود الفاعل المتخار وعمله وقدرته وحيثه وكذا في دلالة ارسال الرياح المختلفة الشرقية والغربية والجنوبية والشمالية واليمنية والعاصفة والحرارة والباردة ونحوها وانشاء تلك الرياح المختلفة والسحب وانزال المطر منه الى الارض الميعة واحياءها تولد النبات وتشعبها شجواً مختلفة الانواع وهى ساق الشجرة وافصانها واوراقها وبما رها المختلفة الانواع والاصناف والحيثات والالوان والطعوم والارواح وما ذلك الا بتدبير العليم الحكيم تعالى شانه ما عظم رباه (قوله واما لا اختلاف في اواصل الثلاث) وهى قوله لثنتين واقوم يوقنون ولقوم يعاقون واعلم ان العلم المستند الى التصديق والآيات والدلائل على ثلاث مراتب بعضها اقوى واكمل من بعض فاول مراتب مرتبة الايمان ثم مرتبة التصديق لان التصديق قد لا يكون ثابتاً بل يزول بالشك بخلاف اليقين ثم مرتبة استحكام العلم وقوة اليقين فان مرتبة اليقين متغلبة باكمال والنقصان بحسب كثرة الدلائل وامعان النظر فيها فان النظر الصائب كما تكرر وتجدد استحكم العلم وقوى اليقين وعبر عن هذه المرتبة بقوله تعالى اقوم يعاقون لان العقل المطلق ينصرف الى الكمال الذى استمداده للاستفاد من المبدأ الى الفياض ثم ان الآيات والدلائل المذكورة في هذه الآيات الكريمة مختلفة الدقة والظهور واطرها السموات والارض فانظر الصحيح فيم يفتيد العلم بانها مصنوعة لا بد لها من صانع قادر على ما يشاء فودى الى الايمان بالله تعالى والافرار بوجدانيته وادق منها خلق الانسان واتقاه من حال الى حال ومنه الى حيث خلقه وخلق ما على الارض من صنوف الحيوانات والدواب من حيث ان لا يتفكر فيها واحوالها

(وتصريف الرياح) باختلاف جهتها واحوالها وقرأ جزء والكسائي وتصريف الريح (آيات) تقوم يعاقون في قوله تعالى اوان الان يضمر في او نصب آيات على الاختصاص او رفع باسمه وعلل اختلاف الفواصل الثلاث باختلاف الآيات في الدقة والظهور

يستلزم ملاحظة السموات والارض لكونها من اسباب تكون الحيوانات وانظام احوالهم ولما كانت هذه الآية ادق بالنسبة الى الاول كان التفكر فيها مؤد بالمرتبة اليقين وادق من هذه الآية الثانية سائر الحوادث المتجددة في كل وقت واوان من نزول المطر وحياء الارض بدمونها وغير ذلك من حيث ان استقصاء النظر في احوال هذه الحوادث يتوقف على ملاحظة السموات والارض لكونهما من اسباب هذه الحوادث ومحالها وعلى ملاحظة الحيوانات البشوية على الارض من حيث ان تجدد هذه الحوادث انما هو لانظام احوالها وتحقق اسباب معاشها ولما كانت هذه الآية الثالثة ادق بالنسبة الى الاولين وكانت متجددة حيناً فحيناً بحيث تبعث على النظر والاعتبار وكما تجددت كان النظر فيها مؤد بالمرتبة اليقين فلهذا جعل قوله المؤمنين فاصلة للآية الاولى وقوله لقوم يوقنون فاصلة للآية الثانية وقوله لقوم يعقلون فاصلة للآية الثالثة وظاهر هذا التقرير ان المراد بالمؤمنين والموقنين والعاقلين من يؤول حالهم الى هذه الاوصاف ونظيرها قوله تعالى هدى المتقين فان الكتاب هدى للناس كلهم الا ان الانتفاع والاهتداء به لما كان مخصوصاً بالمتقين اى الصائرين الى التقوى قبل هدى المتقين فكذلك الامر هنا فان الصائرين الى الايمان نظروا في السموات والارض وآمنوا بالصائرين الى الايمان نظروا في انفسهم وفي الدواب المبيثة في الارض فابتقوا وانظروا في اختلاف الحوادث المتجددة استحسك فيهم بسببهم انه تعالى اشار الى هذه الآيات وحكم عليها بانها دلالة حال كونها متعلقة على رسوله صلى الله عليه وسلم استدلنا لاوه الى انفسه لكونه سبباً حاملاً لغيره بل على تلاوته وقوله بالحق حال من الفاعل اى متبسين بالحق او من المفعول اى متبسة به ويجوز ان تكون السببية فتمتلق بنفس تنلوها اى تنلوها بسبب الحق وافاضته بين الحق والفساد في قوله تعالى فباي حديث جزأته اى ان لم تؤمنوا بهذه الآيات التلوة بالحق فباي حديث بعده تؤمنون والمقصود الدلالة على انه لا يبان از يد من هذا البيان ولاية ادى من هذه الآيات والمعلم بحال قوله تعالى فباي حديث بعد الله على ظاهره من حيث ان ما انصف اليه يجب ان يكون من جنس ما قبله في مثل هذا التركيب وهو تعالى ليس من جنس الحديث فذكره وجهين الاول انه من باب المجنى زيد وكرمه فان المراد المجنى كرم زيد الا انه قد ذكر في دلائل الدلالة على تعظيم كرمه حيث جعل ذكر نفسه وسيلة الى ذكر كرمه كذلك في الآية قد علمه تعالى تعظيم ذكر آياته والاشعار بان التجاوز عنها تجاوز عنه تعالى والوجه الثاني ان يحمل الكلام على حذف المضاف ويجعل تقديم ذكره قرينة والتقدير فباي حديث بعد حديث الله اى بعد آياته وقرآنه وقد سماه حديثاً في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث فحيث يكون المراد بالآيات الدلائل للتلوة ويكون عطفه على حديث الله من قبيل عطف الخاص على العام لان آياته التلوة هي حديث الله المقيد بكونه دلائل وحدايته وكما قدرته وعلمه وحكمته ويحمل ان يكون المراد بها القرآن كان المراد بحديث الله ذلك ويكون عطفه عليه لتبار الوصفين ومن قرأ يؤمنون بآياته اعتبر موافقة قوله لقوم يوقنون ولقوم يعقلون ومن قرأ بآيه الخطباء جعل تقدير الكلام في قوله فباي حديث يؤمنون (قوله تعالى فباي حديث متعلق بتؤمنون قدم عليه لانه صدر الكلام وقوله تنلى في موضع الحال من آيات الله اى متلوة ومستكبراً من حال من التوى في بصير وكان لم يستمعها حال بعد حال على قول من يجوز ان تصاب حالين من ذي حال واحد اى بصير على الكفر بآيات الله متعظاً منها بغير السامع احوال من التوى في مستكبراً وكان متعظاً من التعظية واسمها مضمر وهو ضمير الشأن والحديث اى كانه لم يستمعها (قوله يرى غرات الموت ثم يزورها) اوله لا يكشف الفناء الا بآية حرة اشار بكلمة ثم الى ان زبارة غرات الموت بعد رؤيته اياها متعظاً مستكبراً وعادة وهو عن ذلك يزورها بعد استيقانه اياها بالغ في مدحه بالنجاسة بانه يقدم على غرات الموت وشدايته بعد رؤيتها وانفعا الشدة وغرات الموت شدته الحرب ثم انه تعالى مساين شناعة من لم يؤمن بآيات الله بقوله فباي حديث بعده الله وآياته يؤمنون اى اذ لم يؤمنوا بهام ظهور كونها من آياتنا شناعة بعد عظيم لهم فقال ولعل افاك اى كذاب (قوله والبيارة على الاصل او التهمك) فان البيارة قد تطلق على الاخبار بالغير النافع المفيد للفرح والسرور بطلقاً اى سواء فرت بما يوجب المسرة او بما يوجب الحزن والمساة وقد تطلق على الشر والخبر المالم اذا قرنت به كما في هذه الآية قال ابوهرى البيارة المطلقة لا تكون الا بالخبر وانما يكون بالشر اذا كانت مفيدة لقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فعلى الاول تكون البيارة المذكورة في هذه الآية محمولة على التهمك وعلى الثاني تكون على اصل

(تلك آيات الله) اى تلك آيات دلالة (تنلوها عليك) حال علمها معنى الاشارة (بالحق) متبسين به او متبسة به (فباي حديث بعد الله وآياته تؤمنون) اى بعد آيات الله وتقديم اسم الله للبالغة والتعظيم كما في قولك اعجبني زيد وكرمه او بعد حديث الله وهو القرآن كقوله الله نزل احسن الحديث وآياته دلالة التلوة والقرآن والعطف لتسار الوصفين وقرأ الحجاز يان وخصص وابوعرو وروح يؤمنون بالآيات ليوافق ما قبله (ويل لكل افاك) كذاب (اليم) كبير الائم (يسمع آيات الله تنلى عليه ثم يصير) يتم على كفره (مستكبراً) عن الايمان بالآيات ونم لا يستجيب الاصرار بعد سماع الآيات كقوله يرى غرات الموت ثم يزورها (كان لم يستمعها) اى كانه تخفت وخذف ضمير الشأن والجملة في موقع الخلل اى يصير مثل غير السامع (فبشره بعذاب اليم) على اصراره والبيارة على الاصل او التهمك

معناها وهو الاخبار بالشعر حيث ذكرت مقارنته له ثم اتعاى وصف الائمة المذكورين اوليا به مصر على الانكار والاستكبار عن الايمان بالآيات مجبا بمعاذته قبل زلت الآية في الضمير من الحارث وكان يشترى من احاديث العاجم ويشغل بها اناس من استماع القرآن وسبب نزولها وان كان خاصا بالائمة عامة في كل من كان موصوفا بالصفة المذكورة ثم وصفه ثانيا بما يتخل من مقام الامرار والاستكبار الى مقام الاستهزاء فقال واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا **(قوله لذلك)** اي لعله انه من آياتنا **(قوله وفادته)** اي وفادته العدل عن الظاهر وكان الظاهر ان يقال اتخذها هزوا اي اتخذ ذلك الشيء الواحد الذي بلغه الاله تعالى قال اتخذها اي اتخذ آياتها هزوا للاشارة اليه لا يتنصر على الاستهزاء بذلك الشيء الواحد الذي بلغه بل يخوض في الاستهزاء بجميع الآيات التي انزلها الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون ضمير اتخذها للشيء وتأييده لكون الشيء بمعنى الآية **(قوله من قدامهم)** قال صاحب الكشف الوراء اسم للجهة التي يوارى بها الشخص اي يستترها من خلف كانت او قدام وجعل الوراء في الآية بمعنى القدام لان خصص الكافر يوارى جهنم اذا انظر اليها من خلفه لانه متوجه اليها فيكون حالها بينها وبين الناظر اليها والمصنف جوز كونه بمعنى الخلف ايضا لكون جهنم خلفه عن انما يبدونه ولما ذكر ان جهنم مصيرهم يعذبون فيها بين ان ما ملكو في الدنيا لا ينفعهم ولا يدفع عنهم شيطان عذابها فقال ولا يفتني عنهم ما كسبوا شيئا ثم اتعاى الله تعالى ما ينفعهم على كفرهم بالقرآن وذكر انواع ضلالهم في حقه وهداهم عليها بوجوه متعددة جعله كالليل للشار اليه ليس ونكر خبره تنكير تعظيم وتوهيل فقال هذا هدى اي كامل في الهداية وليس مظنة الكذب والاستهزاء والذين كفروا به وكذبه لهم عذاب فوق العذاب بسبب كفرهم به وتكذيبهم اياه **(قوله وقرئ منه)** بكسر الميم وتشديد النون ونصب الساء على الفعل له اوصى اليه مصدر مؤكد لفظة المحذوف او لقوله سخر لكم لكونه معناه وفي الصحاح من عليه ما ائتم عليه ومنه عليه منة اي ائتم عليه امتنا وقرئ ايضا منه بتضع الميم ورفع النون ومنه هاء الضمير على ان المن مصدر مضاف الى الضمير وذكر لارتفاعه وجهين الاول انه فاعل سخر على الاسناد المجازي اي سخر جميع ذلك منه عليكم كقولك احيات اقبالك على وسدد امرى حسن رأيك في والثاني انه خير مبتدا محذوف اي تسخير ذلك منه عليكم ثم اتعاى الله تعالى الجأين دلالات التوحيد والملم الكامل والقدرة البالغة اودعه بتعليم الاخلاق والافعال الحميدة فقال قل الذين آمنوا الآية تحت المؤمنين على ترك المنازعة مع الكفار والجماور ابا يصدر عنهم من الكلمات المؤيدة والافعال الموحنة **(قوله تعالى يغفروا)** مجرم على انه جواب الامر والمقول محذوف لدلالة الجواب عليه ونظيره قوله تعالى في سورة ابراهيم قل لعبادي الذين آمنوا ابغوا الصلوة **(قوله اوليا ياملون الاوقات)** مبنى على ان الايام تطلق على اوقات النعمة والحنة جميعا **(قوله والآية زلت في عرن الخطاب رضى الله عنه)** الا انه اختلف في سبب نزولها فيه فقال ابن عباس رضى الله عنه انه زلوا في غزوة بين المصطلق على بئر يقال له الربيع فارسل عبدالله بن ابي غلامه ليشق له الماء فاطمأ عليه فلما قاله قال ما جيبك قال غلام عر قد عد على طرف البئر فترك احداهما يستقي حتى ملا قرب التي صلى الله عليه وسلم وقرب ابي بكر رضى الله عنه فقال عبدالله ما مثلنا ومثل هؤلاء الا كما قيل من كذبك باكل فليخبر قوله فاختل على سيفه يريد الحجة قال زال الله تعالى هذه الآية وروى ان فخاص اليهودي للمزل قوله تعالى من ذا الذي يفرض الله قرصا حشا قال احتجاج بر محمد فسمع بذلك عر فاختل على سيفه وخرج في طلبه فبعث التي صلى الله عليه وسلم حتى رده وقال مقاتل ان رجلا من بني غفار من كان زعمه ابي ذر القفارى شتم عر بركة فنهى ان يطش بفم الله تعالى بالعنو والجماور واتزل هذه الآية وقال القرطبي والسدي انها زلت في ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل مكة كانوا في اذى شديد من المشركين قبل ان يؤمروا بالقتال فنشكوا ذلك الرسول الله صلى الله عليه وسلم فزال الله هذه الآية ثم اخسها آية القتال قال الامام اكثاف المفسرين يقولون انها منسوخة وانما ظاهرا ذلك لانه يدخل تحت القرآن ان لا يقتلوا ولا يقتلوا فلما امر الله تعالى بهذه المقالة كان ذلك نسخا من قال والاخر ان يقال انه محمول على ترك المنازعة في المعرقات وعلى الجماور ابا يصدر عنهم من الكلمات المؤيدة والافعال الموحنة والمصنف اختار ما ذهب اليه الامام حيث لم يرض بقول من قال انها منسوخة بآية القتال اذ لا منافاة بين فرضية القتال مع الكفار الذين استكبروا وعن الايمان وقبول الجزية وبين الامر بالارضاض عنهم وترك المنازعة معهم في مخبرات الامور **(قوله هلا للامر)**

(واذا علم من آياتنا شيئا) واذا بلغه شيء وعلم انه منها (اتخذها هزوا) لذلك من غير ان يرى فيها ما يناسب الهزؤ والضير لا يتأنيث الاضمار به اذ اذ سمع كلاما وعلم انه من الآيات بادرائى الاستهزاء بالآيات كلها ولم يتنصر على ما سمع اولئى لانه بمعنى الآية (او لك لهم عذاب مهين من وراهم جهنم) من قدامهم لانهم متوجهون اليها اومن خلفه لانه بعد كمالهم (ولا يفتني عنهم) ولا يفتني عنهم (ولا يدفع) ما كسبوا (من الاموال والاوالاد) شيئا من عذاب الله (ولا ما اتخذوا من دون الله اوليا) اي الانصام (ولهم) عذاب عظيم (لا يتحولونه) هذا هدى (الاشارة الى القرآن) يدل عليه قوله (والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم) وقرأ ابن كثير ويعقوب وحفص يرفع اليم والرجز اشد العذاب (الله الذى سخر لكم البحر) بان جعله ملمس السطح بطلوعه عليه ما يفتل كالاشخاب ولا يمتنع النوص فيه (ليجرى الفلك فيه بمره) بتغيره وائم راصكوما (ولينفوا من فضله) بالجماعة والقوص والصيد وغيرها (ولعلكم تشكرون) هذه اليم (وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا) بان خلقها نافعة لكم (منه) حال ما اى سخر هذا الاشياء كانت منه واخر محذوف اي هي جمعا منه اوليا في السموات وسخر لكم تكرير للتاكيد (اوليا في الارض) وقرئ منة على الفعل له ومنه على انه فاعل سخر على الاسناد المجازي او خبر محذوف (ان في ذلك لآيات لقوم يفكرون) في عنائهم (قل الذين آمنوا يغفروا) حذف المقول لدلالة الجواب عليه والمعنى قل لهم اغفروا يغفروا اي عفووا ويصفحوا (الذين لا يرجون ايلم الله) لانهم قون وقائمة باعداء من قولهم ايلم العرب يوقاتهم اوليا ياملون الاوقات التي وقفها الله لتصرف المؤمنين وتوايهم ووعدهم بها والآية زلت في عر رضى الله عنه شتم غفارى فنهى ان يطش به وقيل انها منسوخة بآية القتال (ليجرى قوما ما كانوا يكربون) عر اللامر

اي للامر بالمغفرة كما نه قيل الله امر ابا نينروا ليو فيه الله جزاء مغفرتهم يوم القيامة (قوله فيسكون
التكبر الخ) نسر على ترتيب الف فان اريد بالقوم المؤمنون المذكورون بقوله قل الذين آمنوا كان الضاهر ان
يشال ليعبرهم اوليهم القوم معرفتهم بالمعدي لانه ينسكب تعظيما لانهم كانه قيل ليعبري قوما اي قوم
من شاتم الصبح من السبت والجمعة والاذيات وتجرح المكروه والصبر عليها وان اريد به الكفار المذكورون
بقوله الذين لا يرجون ايام الله يكون وجه التكبر تحقيرهم وان اريد به كلالا فربما يكون ابتكار الشيوخ والايام
والكسائي ليعبري بالثون) اي بنون العظمة كانه قيل قل لهم اغفروا واستمعوا عن آدابكم ولا تكافوهم باذيتهم
حتى ينسكون نحن الذين نجا منكم ونكا فيهم وباقي السبعة قرأ ولعبري بيا الفية مينا للقاء على اي ليعبري
الله وقرى ليعبري قوم بيا الفية مينا للقاء مع الله وقوم ليعبري قوما على بناء المفعول
ونصب قوما على معنى ليعبري لغيره والشرق قوما باستناد الفعل الى ضمير المفعول الثاني فان المفعول الثاني للافعال
التي تعدى الى اثنين يجوز اقامته مقام الفاعل فنقول اعطى درهم زيد او جري تعدى الى اثنين فنقول جري بـ فلانا
لغيره فاذا بنيت للمفعول ائت ايمسا شئت مقام الفاعل واخترتها لغيرها والشر لا دلالة قوله بما كذا وكذا يكسبون عليه
(قوله او الجراة اعني ما يجري به) اي ويجوز ان يعبر الجراة بمعنى ما يجري به فان الجراة قد يستعمل بمعنى
ما يجري به كاي قوله تعالى جرائهم عند ربهم جنات الجراة الذي هو مصدر جري به بمعنى ما يصنع لانهم قالوا اقامة
المصدر مقام الفاعل ضعيف مطلقا لا سيما وجود المفعول به فانه اذا وجد المفعول به فمعنى لان يقوم مقام الفاعل
وعلى تقدير اقامة المصدر مقامه في الجملة قائما يقوم مقامه بشرط ان لا يكون مجرد انا كيد فلا يقال شرب شرب
لعدم الثانية فيه فان الشيء انما يقام مقام الفاعل اذا افاد استناد الفعل اليه فائدة جديدة زائدة على ما افاد الفعل
فلا يقال شرب شرب او ايقال شرب شرب به او ضرب ضرب او الضرب الضرب والفعل ونحو ذلك واذا كان الجراة الذي
استند اليه قوله يجري بمعنى ما يجري به يكون مفعولا لثاني المصدر او قوله ليعبري لغيره والشر او الجراة آمن قيل
الف والشر الرب ايضا فان اخصار الجراة بمعنى ما يجري به مبنى على انه يراد بالقوم العام المتناول للؤمنين
والكافرين ويكون تكبيره للشيوخ والايام والمراد بالكسب ما لم يعضوا والاسامة ثم انه تعالى لما ذكر ارجاء الانام
يجري بكسبه بين ان من كسب صالحا كالصوفى من المني فانه شاب ولا هو الشفع بكسبه ومن كسب الاسامة
بما عقب وشره بركسبه وانه تعالى انما امر بالصالح ونهى عن السيئة لانه لا تنفع بعدو الله تعالى ثم لما بين
ان نفع العمل الصالح للعامل وان مضرة العمل السي عليه بين ان ذلك النفع والضرر انما يكون بالمرابحة الى مقام
العرض والحساب ثم بين ان طريقة قومه عليه الصلاة والسلام كطريقة من تقدم من الامم فانه تعالى امر على بنى
اسرائيل فصار لهم من نعم الدين والدين و مع ذلك لم ينكروا ذلك انتم بل اختلفوا في امر الدين بعد ما جاءهم
العلم بحقيقة الحال على سبيل البنى والحسد حيث طلب كل فريق ان يكون هو الرئيس المتبوع وحسدا واتباعا
لهوى فصاروا الى التعادى والتضارب وقتل الانبياء من حق العلم بحقيقة الحال ان يكون سبيل الاخلاق على الحق
وارتفاع للثلاث وكان علمهم بهاسيا فحصل الاختلاف فكذلك كلف قومه عليه افضل الصلوات والسلام بجانهم اداة
واسخنة دالة على حقيقة دينه عليه الصلاة والسلام ثم امروا على الكفر واستكبروا عن الايمان والطاعة عداوة
وحسدا (قوله حيث آتيتهم مالم توث غيهم) اشارة الى انه لا حاجة الى تخصيص المالكين بعلى زمانهم
بناء على قول الظاهر ان المراد تفضيلهم على خصمهم من الفضائل من كثرة الانبياء منهم فان عداوة الانبياء في السابقين
يوسف وجسبي عليه الصلاة والسلام لا لعلهم الا الله فهذه الفضيلة مختصة ببنى اسرائيل غير موجودة في غيرهم فهم
مغفلون من هذا الوجه على سائر الامم وما يخصهم من قلن البحر واغرق عدوهم فيه باسرههم وازال المني والسوقهم
واختار نتي عشرة عينا من صغر منازل الاسباط الاثني عشر في مدة احتيلهم في الفية ونحو ذلك وليس
المراد تفضيلهم على السابقين بل على الذين في الثواب قال الامام يحيى السفتي تفسيره ان الذين اي عالمي زمانهم قال
ابن عباس لم يكن احسن من السابقين زمانهم اكرم على الله عز وجل ولا احب اليه منهم ان هذا كلامه (قوله تعالى انهم
ان يتنوعوا عنكم من الله شيئا) تعذيب لقلبي عن اتباع اهوائهم اي انك ان اتيت اهوائهم وملت ايامهم بالباطلة
صرت مصحفا للعباد ببيهم وهم لا يدرون على دفع شي مما اراد الله به من العذاب ان اتيت اهوائهم ثم عين الله

والقومهم المؤمنين او الكافرون او كلاهما فيكون
التكبر لتعظيم او التحقير او الشيوخ والكسب المغفرة
او الاسامة او ما يجري بها من غيرهم او الكسائي
ليعبري بالثون وقرى ليعبري قوما ولعبري قوما
اي ليعبري لغيره والشر او الجراة اعني ما يجري به
لا المصدر فان الاستاذ اليه سيما مع المفعول به ضئيف
(من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فلنفسه) اذلهما
ثواب العمل وعليها عقابه (ثم الى ربكم ترجعون)
التوراة (والحكم) والحكمة النظرية والعلمية او افضل
لخصومات (والنبوة) اذ كفرهم الانبياء مالم يكفر
في غيرهم (ورزقناهم من الطيبات) مالم حال الله
من اللذات (وفضلائهم على العالمين) حيث آتيتهم
مالم توث غيهم (وايتيتهم بكتاب من الامر) اذله
فامر الدين ويندرج فيها المعجزات وقيل بكت
من امر النبي عليه السلام ميتة لصدقة (فما اختلفوا)
في ذلك الامر (الامن بعد ما جاءهم العلم) بحقيقة
الحال (بنيا بينهم) عداوة وحسدا (ان ولك بعضي
ينهم يوم القيامة فيما كانوا في مختلفون) بالواحدة
والجائزة (ثم جعلناك على شريعة) طريقة
(من الامر) امر الدين (فاتيهم) تابع شرعيتك
الثابتة بالحج (ولاتباع اهواء الذين لا يعلمون) آراء
الجهال التابعة للشهوات وهم رؤساء قريش قالوا
ارجع الى دين اباك انك انهم ان يتنوعوا عنكم من الله شيئا
مما اراد بك

تعالى ان الظالمين يتولى بعضهم بعضاً في الدنيا ولا يول لهم في الآخرة بإبصال الثواب اليهم وإزالة العقاب عنهم وهذه الجلبة معطوفة على ما قبلها فكون من تحت العلة الثانية لله الذي المذكور ان بيان ان اول الظالمين هو ظالم من هؤلاء من هؤلاء ان تلك الايول ظالما فكيف تبعه ولما بين ان المتقين عن الظلم لا يولون ظالمين ان وليهم هو الله وحده وهم لا يظفون شيئا مما يأتون ويذرون الانشاء لوجه الكريم وطلباً لرضاه (قوله) ينزلت تصرهم اي دلالة تصرفهم وفي الاصحاب البصرة الجلبة والتصبر الصلابة والابيضاح جمع خبر هذا باعتبار ما فيه ثم لما رغب في آيات الشريعة ونهى عن اتباع آراء الجهال ذكر ان القرآن اوباح الشر جمعة مع ما فيه من البينات الشافية والدلائل الواضحة بمنزلة البصائر في القلوب اذ يتوصل بكل واحد منهما الى تحصيل العرفان واليقين ثم انه تعالى لما بين الفرق بين الظالمين وبين المتقين وان الظالمين بعضهم اولياء بعض ولاحظ لهم من ولاية الله تعالى بخلاف المتقين فانه تعالى وليهم وتصبرهم بين الفرق بينهما من وجه آخر فقال ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وكافا فيهم منقطعاً مقدرة ببل والهمزة ناصرب عن بيان الفرق بينهما على الوجه المذكور ان بيان الفرق بينهما بوجه آخر ويحتمل ان يكون مقدرة ببل وحدها وبالهمزة توحدها وقوله تعالى ان نجعلهم سادس مد مفعولى حسب لان باب حسب اذا وقع بعده ان الشدة او الخفة او التماسية تكون هي مع ما علت فيه سادة مسد المفعولين وهذا قد وقع بعد فعل الحسبان ان التماسية فهي سادة مسد المفعولين وتجعلهم من الجبل بمعنى التصير فتدعى الى المفعولين اولها الصغير وثانيهما الكاف في كالذين والمعنى ان نجعلهم مثلهم وقرأ حرة والكسائي وخفص سواء بالنصب والياقون بالرفع وعلى قراءة الرفع يكون مجيهاً مبتدأ ومما تم صغافاً عليه وسواء خبر لابتداء والجلبة في موضع نصب على انها بدل من المفعول الثاني للجمل وهو الكاف لان الجلبة تقع مفعولاً ثانياً نحو حسبت زيداً ابوه منطلق فلوقلت ان نجعلهم سواء مجيهاً ومما تم سديداً فكذلك يجوز جعل الجلبة بدلاً من المفعول الثاني (قوله) لان المبالغة فيه اي في استواء الحيات والمساكن علة لكون الجلبة بدلاً اذا معني لانكار حسيان ان يستوي المشبون والصنوبن مجيهاً وان يستوي مساكناً لا فرق في احوالهم احياء وامواتاً اما افتراقها امواتاً فان هؤلاء عاشوا على القيام بالطاعات واولئك على ركوب المعاصي واما افتراقها امواتاً فان هؤلاء ماتوا على البشري بالرحمة والرضوان وهؤلاء على اليأس من الرحمة والمصير الى الهوان ويجوز ان يكون المعنى انكار ان يستوي في المات كما استوي في الحياة لان المسئين والصالحين مستويهم في الرزق والصحة والعمالة فزقوا في المات فان الحسنين يشواهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وان يما يفتقرون في المات فان الحسنين ضاحكة مبشرة ولهم من الكرامات ما لا يعلمها الله تعالى بخلاف المسئين فاهم وان كانوا مكرمين في حياتهم كالؤمنين بل قد يكون حالهم في الدنيا ارجح من حال الحسنين لان ما لهم ليس كحياتهم فاهم يخذلون مهاتون عند الموت وبعدهم المات المسئين لا يوافق حياتهم كما توافق حياة الحسنين ومما تم في البهجة والكرامة وهذا اعني كون جلبة سواء مجيهاً بدلاً من الكاف انما هو على تقدير ان يكون صغير مجيهاً ومما تم للمجترحين واما على تقدير كونه للمحسنين فلا يجوز ذلك لان المجهول مثلام المجترحون واستواء المالمين وصف المشبه فلا وجه لبدلية وذكر لانتصاب سواء ثلاثة اوجه الاول ان يكون سواء بدلاً من الكاف بمعنى مستوياً ويكون مجيهاً في محل الرفع على انه فاعل سواء بمعنى مستوياً والثاني ان يكون حالاً من الصغير المرفوع الساكن في كالذين آمنوا اى احسبوا ان نجعلهم مثلهم في حال استواء مجيهاً ومما تم وليس من الحكمة ان يستوي مجيهاً للمجترحين ومما تم كالمؤمنين بل يقتضى ان يكون احدهما مرحوماً في الخاليين ويكون الآخر مرحوماً حياة ليتكمن في القيام على مقتضى التكليف ولا يكون مرحوماً مواتاً بمقتضى العدل والثالث ان يكون سواء هو المفعول الثاني للجمل ويكون كالذين حالاً من صغير نجعلهم اى نجعلهم حال كونهم مثلهم سواء وليس هو بقوى من حيث المعنى وعلى القراءة : نصب سواء على كل واحد من هذه الوجة الثلاثة يريد ان تكون حياة المجترحين كمساكنهم لانكار ان تكون حياة احد ان يرتفع كحياة الآخر ومما تم في بيني ان يكون المعنى كذلك على قراءة الرفع (قوله) وان كان الثاني اي وان كان صغير مجيهاً للوصول الثاني وهو الذي آمنوا فيجوز ان يكون قوله سواء حالاً اي من الوصول الثاني وان يكون استئنافاً على سبيل التعليل لانكار اى لم يكن الفرقان على السواء لان المؤمنين سواء مجيهاً ومما تم من حيث انهم على الطاعات

(وان الظالمين بعضهم اولياء بعض) اذا جسيبة علة الانضمام فلا تولى لهم با تبايع اهلوا لهم (والله ولي المتقين) قوله بالتي واتباع الشريعة (هذا) اي القرآن اوباح الشريعة (بصائر للناس) يثبت تصبرهم وجه الفلاح (وهدي) من الضلال (ورحمة) ونعمة من الله (تقوم بوقوت) يطلبون اليقين (ام حسب الذين اجترحوا السيئات) ام منقطعاً ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان والافتراح الاكتساب ومنه الجارحة (ان نجعلهم) ان نصبرهم (كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) مثلهم وهواناً مفعولاً مجمل وقوله (سواء مجيهاً ومما تم بدل منه ان كان الصغير للوصول الاول لان المبالغة فيه اذا معني انكار ان يكون حياتهم ومما تم سين في البهجة والكرامة كما هو للمؤمنين ويد عليه قراءة حرة والكسائي وخفص سواء بالنصب على البدل او الحال من الصغير في الكاف والمفعولية والكاف حال وان كان للثاني حال منه واستئناف بينا مقتضى الانكار

حياة وعلى بشري والرضوان سماتاً بخلاف المجتزين (قوله وإن كان لهما) أي ان كان اختياره للصولين
 جراً فيخضع يكون سواء بدلاً من الكفاف لان المثلثة تكون باستواء الحالين اوصالاً من الصولين جميعاً أي من
 نفس الشئ وضيم الاول اوستاناً مقراً تساوى حال المؤمنين بالسهة اليهم فيكون تليلاً لانكار بحسب
 المعنى دالا على عدم المائلة لافى الدنيا ولا فى الآخرة لان هؤلاء متساووا وانما فى المات فى الرحمة ودلالة
 متساوولها والمات فى انتمة فان كل واحد من الحسن والبيس يموت على حسب ما عاش عليه فالاول
 عاش على الهدى ومات عليه والثانى عاش على الضلال ومات عليه فأتى احدهما يكون كالآخر والحاصل انه
 تعالى لما انكر حسان ان يستوى البيس والحسن كان مظنة ان يقال فاذن كيف الحال فاجب بان المؤمن
 يعيش جيد او يموت سعيداً يعيش فى طاعة الرحمن ثم المرجع الى الرضوان والكافر يعيش فى طاعة الشيطان
 ثم المات الى عذاب الثيران فأتى يستوى بان ومن قرأ بحماهم ومماهم بالنصب جعلها ظرفاً زمان كقدم الحاج
 وخفوق النجم بمعنى وقت مقدم الحاج ووقت خفوق النجم والدامل الما الجمل واماسوا وانقذر ان يجلسهم فى
 هذين الوقتين سواء او يجلسهم متوطين فى هذين الوقتين ثم انه تعالى صرح بانكار السوية فقال ساء
 ما يحكمون وساء ما يجوز ان تكون للاخيار صريح حكيم فكون ما يصدر به وما يحكمون فى عمل الرفع على انه
 فاعل ساء وان تكون لانشاء الذم بمعنى شئ فكون مأكراً موصوفه بمعنى شئ فى قولك مررت بما يحب لك اى
 بشئ يحب لك ولما انصب على التميز والميز المنوى فى ساء اى شئ حكوا به ذلك والخصوص بالذم
 محذوف وهو ذاك (قوله كانه دليل على الحكم السابق) وهو ان الذين جرحوا البشاة لا يساوون اخمين بعد
 المات وتقريرمان الحق هو الشئ الثابت الذى يتعصبه الدليل ويثبت كوجود الصانع الحكيم ووجده ووجوب
 طاعته فكراً لاسائه وحرمة مخالفته وعصيانها فانه تعالى لما خلق السموات والارض بسبب الحق واجل
 نظوره ومن جله حكمته وعده ليرى من ذلك ان يستقيم من الظالم لاجل المظلوم وانصاف بين المسى والحسن
 وذلك يستدعى ان يحشر الخلائق ويحاسبوا ويحصى كل نفس بما عملت من خير او شر فثبت به ان حسان جعل
 البيس كالتسوية والنسوية بينهما بعد المات امر مكر غير واقع (قوله لاه فى معنى الظاهر) فنه على ان الباء
 السببية اى بسبب الحق واجل نظوره (قوله ونسوية ذلك ظلماً) جواب حوايل الظلم الالهية بدل على ان
 بعض مقدوره تعالى كنصف التواب وتضعف العقاب لوقع لكان ظلماً مع انه لو فعل الله تعالى ذلك لم يكن منه
 ظلم لقوله وما فعله اريد ظلماً للعالمين فضلاً عن ان ينصفه وتقرر الجواب ان قوله تعالى وهم لا يظلمون معناه انه
 لا يحقق بهم فى الآخرة فعل لوفعه غيره تعالى لكان ظلماً فان شيئاً من الافعال لا يكون فيجاء ولا ظلماً من حيث
 وقوعه منه تعالى فان اهل الله اتفقوا على انه تعالى لا يظلم الناس شيئاً الا ان اهل السنة يقولون ان شيئاً من الافعال
 لا يكون ظلماً بالنسبة اليه تعالى وانه لا يظلم الناس فعلاً لوفعه غيره لكان ظلماً لكان الما دالاً بتلا والاختيار فعمل
 ما لوفعه غيره لكان ابتلاء واختياراً ثم انه تعالى عاد الى شرح احوال الكفار وذكر قبائحهم فقال افرأيت اى اخبرني
 وفيه يجوز ان يطلق الرواية وادارة الاخبار على طريق الخلف باسم السبب وادارة السبب لان الرواية بسبب الاخبار
 وجعل الاستفهام بمعنى الامر بجماع الطلب وقوله تعالى من اتخذ مفعول اول لقوله ارايت ومفعول اى محذوف
 مقدر بعد قوله غشاة وهو يهتدى ورجف لاله لوفعه غيره عليه واتخذ مقدر بعد غشاة ولا يتخلل بين الصلات
 التابعة اى اخبرني يا محمد ان هؤلاء المشركين الذين اتخذوا الهواهم الهة يبدوننا ويطيون امرها اى اطاعوا
 الهواهم حتى صاروا كائهم يبدوننا هل توقع منهم ان يذنبوا ويؤمنوا الهدى وقولهم يبدوننا مستفهم بمعنى التنى
 وقوله على علم حال من الجلالة اى علمه بالية منكس البنية فتاقلب وجهه الى الجهة السلبية لا يرفع رأسه الى
 الفضائل الروحية ولا يذل هدى الله بل اخذ الى الارض واتبع هواه قل الامام نظيره فى جانب التعليم افعلى
 حيث يجعل رسالته وتحقيق الكلام فيه ان جواهر الارواح البشرية مختلفة فبها مشرفة واربعة علومية ومنها كدرة
 ظلمانية مغلية عظيمة الى ان الشهوات الحيوانية فهو تعالى يعامل كلانهم بما يليق بجمهور ومما به وهو المراد
 بقوله واضله الله على علم فى حق الردوين بقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته فى حق المرقونين (قوله لاه وقرا حزة
 والكسائي غشوة) بفتح الغين وسكون الشين وافتى السبعة بكسر الغين وقرئ بفتحها ايضا وهى لغزيرة
 وقرئ بفتحها ايضا وهى لغة قليلة وقرئ غشوة بكسر الغين يافرى بفتحها (قوله تعالى أفلا تذكرون) اى ايها الناس

وإن كان لهما فبدل اوصال من الذى وضيم الاول
 والى انكار ان يستوى بعد المات فى الكرامة او
 المؤاندة كما استوى فى الرزق والصحة فى الخ
 واستاننى مقراً لتساوى بحسب صنف وجم
 الهدى والضلال وقرئ سماتهم بالنصب على
 بحماهم ومماهم نظراً كقدم الحاج (ساء ما يحكمو
 ساء حكمهم هذا اوتس شأ حكوا به ذاك (وذ
 الله السموات والارض بالحق) كانه دليل على
 السابق من حيث ان خلق ذلك بالحق المتعصى لله
 يستدعى انتصار المظلوم من الظالم والتفاوت
 المسى والحسن واذا لم يكن فى النكاح كانه بعد الم
 (ولتجربى كل نفس بما كسبت) عطف على بالحق
 فى معنى افعلة او على عمله محذوفة مثل ليد بها
 قدرته اولى بعد (وتجربى) وهم لا يظلمون) بق
 ثواب وتضعف عقاب ونسوية ذلك ظلماً ولفعه
 لم يكن منه ظلماً لانه لوفعه غيره لكان ظلماً كالا
 (افرأيت من اتخذ آلهه هواه) ترك متابعة اله
 الى معاد وعة الهوى فكانه يبدىه وقرئ آ
 هواه لانه كان اجدهم يستحسن هجر افعبه فاذا
 اخسن منه رفضه الله (واضله الله) وذ
 (على علم) علماً بضلاله وفساد جوهر روحه (و
 على سمعه وقليه) فلا يبالى بالواعة ولا يفتكر فى
 (وجعل على بصره غشاة) فلا ينظر
 الاستصغار والاعتذار وقرأ حزة والكسائي غ
 (فغير يبدوننا) من بعد اضلاله (أفلا تذكرون
 وقرئ تذكرون

بقولكم ثم انه تعالى لما بين ضلالة المشركين بآياتهم متتابعة الهوى على متتابعة الهدى وايسر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ايمان من علم منهم انه لا يؤمنون حتى علمهم شبهتهم في انكار النيامة وفي انكار الاله القادر اما شبهتهم في انكار النيامة فهي قولهم باهوآتهم التي عبدوها واطاعوها ليس مايقوله المؤمنون من الاحياء بالذوات خفا وما الحياة الا حياثة التي التي نحن عليها واما شبهتهم في انكار الاله الفاعل المتخالف في قولهم وما يهلكنا الا الدهر فانهم ينسبون الموت والحياة ونحوهما من الحوادث السلبية الى تأثيرات الطباع وحركات الافلاك ويقولون لاحاجة فيها الى آيات امر خارج عن هذا النظم المشاهد هو فاعل مختار مستند اليه الحوادث بأسرها اما ابتداء او بواسطة فهذه الطائفة جموعا بين انكار الاله وانكار النيامة واهل الجاهلية كانوا اصنافا منهم من ينكر الصانع ويضيف الحوادث الى الدهر ومنهم من يثبت الصانع وينكر البعث والتواب والعقاب ومنهم من يشك في البعث ولا ينكره على سبيل البت والقطع **(قوله)** اى تكون امواتا ونحيي بعد ذلك جواب عما يقال الحياة متقدمة على الموت عند من ينكر البعث البت فلا تناسب لهن ان يقولوا ما هي الاحياء الدنيا نحيي ونميت فله السبب في تقديم ذكر الموت على الحياة ومحصل الجوابين الاول انما نخافنا الاصل ان يكون الترتيب في الذكر على وفق الترتيب في الوجود لكن لا نسب انه قد خولف هذا الاصل في هذه الآية وبما علم ذلك ان لو كان المراد بالموت ما يعقب الحياة وتزيلها وليس بلازم لجواز ان يكون المراد بالموت كونهم امواتا حال كونهم نطفة ومقابلها من الاغذية والحياة الخالفة الحاصلة بعد ذلك في الدنيا او يكون المراد بالموت ما زيل حيايتهم وبجائيتهم بقاهم في الدنيا بما لا وادهم بعدهم فان بقيا او لا وادهم بعدهم حياة لهم بحسبنا ومنى الجوابين الاخيرين منع دلالة الكلام على الترتيب في الوجود على حسب الترتيب في الذكر لان الواو الجامع المطلق ومع ذلك فيجمل ان يكون المراد من تعلق في الموت غير الذي تعلق به الحياة بان يكون المعنى يموت وبعضا ونحيي بعض آخر ويجمل ان لا يكون كذلك بان يكون المعنى يصيب الموت والحياة منها ووايسر واد ذلك حياة وقال الامام انه تعالى قدم ذكر الحياة فقال ان الاله اعلم الدنيا ثم قال بعد موت ونحيي يعنى ان تلك الحياة منها ما يطرأ عليها الموت وذلك حتى لا يفتن ما وادها ما لم يطرأ عليها

قال بعد ذلك وهي في حق الاحياء الذين لم يموتوا بعد **(قوله)** ما كان حياهم فقرأ العامة نصب حياهم على تقديم خبر كان على اسمها وقرئ فيها على الاصل **(قوله)** وانما سماء حية جواب عما يقال انما تطلق على الدليل القطعي وقولهم في معرض الاحتجاج على انكار البعث اثوابا باننا ان كنتم صادقين ليس بحجة بل هي شبهة ضعيفة جدا لان عدم حصول الشيء حالا لا يستلزم ان يكون متبع الحصول مطلقا فان الحوادث كلها كانت معدومة من الازل الى اوقات حصولها وحدونها ولو كان عدم الحصول في وقت معين دليلا على امتناع الحصول مطلقا لكانت الحوادث كلها بمنزلة الحصول مطلقا وهو باطل بالضرورة الاله تعالى سماء حية بتأصلي حساباتهم ومساقيهم فانهم يرون هذه الشبهة ويسوقونها في معرض الاحتجاج بها واما حجة لبيان انهم لا يحفلون بهذه الية لان من كانت حجة هذه الشبهة الضعيفة جدا لا يكون لهجة البتة فيكون الكلام على اسلوب قولهم

نحية بينهم ضرب وجيع * فان من ابتدئوا بالضرب الوجيع في اول التلاقي لا يكون بينهم نحية الية فقوله نحية بينهم ضرب وجيع لا في قوة ان يقال سماء حية دلالة على الية لجهة لهم على امتناع الميت الية **(قوله)** على ما دلت عليه الحجج وهي التي استدلت بها على وجود الاله القادر العليم الحكيم في خلق السموات والارض وحدوث الحيوانات البشوية في الارض وحدوث الحوادث الجيدة كانه جواب عما يقال قوله تعالى قال الله بحجيتكم ثم يحكمكم ثم يحكمكم كيف يكون جوابا لمن ينكر البعث ووجود الاله القادر على كل شئ ويقول ان هي الاحياء التي انابتوا ونحيي وما يهلكنا الا الدهر فباطل لا كدمان يقال الله الله بحجيتكم مصادرة وآيات الشيء بنفسه وقرر للجواب انه انما نازله المصادرة ان لو قيل في ابطال قول من ينكر البعث ووجود الاله لا ينكرهما فان الله يجمعهما الى يوم القيامة وليس كذلك بل بوجه كونه جوابا بان معنى قوله الله الله بحجيتكم ثم يحكمكم كيف ننكر البعث ووجود الاله القادر وقديت وجوده ووجود الحوادث بن السموات والارض والحيوان والانسان ومن قدر على الابداء قدر على الاعادة ومن قدر على اعادة الاموات بقدرته على اعادة آياتها واياتها فيمكنه داحضة وشبهتها ضعيفة واهية **(قوله)** نعم القدر بعد تخصيصها (فانه تعالى اخبر بقدرته على الاحياء والامامة اخبر على قدرته على الاعادة ثانيا وجهه للمعجزة بان يه قادر على جمع الخلق سواء كانت سماوية او ارضية واذا ثبت كونه قادر على كل المختار

بالواو ما هي) ما الحياة والخال (الاحياء الدنيا) نحيي فيها (نموت ونحيي) اى تكون امواتا نطفة فيها ونحيي بعد ذلك اوتوبوا بغنا ونحيي بقاء ذنا اوتوبوا بعضنا وبصحي بعضنا ووصية الموت حياة فيها وايسر واد ذلك حية ويحمل انهم وا به التناسخ فانه عقيدة اكثر عبدة الاوثان اهلكنا الا الدهر) الامر واز زمان وهو في الاصل بقاء العالم من دهره اذا غلبه (ومالهم بذلك) يعنى نسبة الحوادث الى حركات الافلاك وما في بها على الاستقلال وانكار البعث او كايهما هم الا يظنون) اذ لا دليل لهم عليه وانما قالوه على التقليد والانكار لما لم يحسوا به (واذا تخلى هم كيتنا بيتنا) واخصنا الدلالة على ما يخالف ندمهم او ميتنا لهم (ما كان حياهم) ما كان لهم ث ما رضون بها (الا ان قالوا اثوابا باننا كنتم صادقين) وانما سماء حية على حساباتهم ساقهم اوعى اسلوب قولهم

نحية بينهم ضرب وجيع لا يلزم من عدم حصول الشيء حالا امتناعه نحا (قل الله بحجيتكم ثم يحكمكم) على ما دلت عليه (ثم يحكمكم الى يوم القيامة لا رب فيه) فان من على الابداء قدر على الاعادة والحكمة اقتضت للحجج اذ على ما قرر مرارا والوعد المصدق بان دل على وقوعها واذا كان كذلك امكن ان بآياتهم لكن الحكمة اقتضت ان يعادوا يوم القيامة (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) لقله تفكرهم (نرض) نعم القدر بعد تخصيصها

له لا يلزم من عدم حصول الشيء حالا امتناعه لقنا لتعليل كونه على اسلوب قولهم صح

فقدت ان حصول الحياة في الذوات التي وجدت ابتداءً يمكن اذلولها يمكن محكماً حصلت ابتداءً ففضل من هاتين
المقدمتين كونه تعالى فاعداً على الاحياء في المرة الثانية ثم انه تعالى لما بين صحة القول بالخسر والتضرع
الضريقتين ذكر تفاصيل احوال يوم القيامة فاولها قوله يوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المطلون اي يظهر خسران
اهل الباطل لانهم لم يكونوا في خسران قبله وانما خسروا يومئذ والخسران عبارة عن اضعاف رأس المال من غير
بدل يتوب منه ومن المعلوم ان الحياة والعقل والصحة كلها رأس المال بالنسبة الى المكلف والتصرف فيها الغلب
السعادة والاخرى بمنزلة تصرف التاجر في ماله لطلب الربح ومن صرفها ايلم حياته في الكفر والمعاصي
ولم يكتسب بها ما يبعده في الآخرة ثم انتقل الى دار الآخرة ففقد ظهره هناك انه ضيع رأس ماله بغير شيء حيث
لم يجد في ذلك اليوم الاتخية والحذران وعذاب النيران ويوم تتركف لقلوبهم ويومئذ بدل منه وتون يومئذ
تنون صولط عن المضاف اليه المقدر والتقدير يوم تقوم الساعة يوم اذ تقوم الساعة يخسر المطلون والثانية من
احوال القيامة ما ذكره شوله وزي كل امة جارية الظاهر ان الرؤية بصرية فيكون جارية حالاً من المفعول والجارية
بالضم التي يجمع واجتماع كل امة معناه عدم اختلاطهم بامة اخرى وقل جارية اي جالسة على الركب كما يجلس
الخصماء بين يدي الحاكم ومصدره الجوز ويجلس الامة على هذه الهيئة لكونها غاشقة فلا تعطين في جلساتها يوم
الحساب يقال استوفى في قدرته اذا قد عمدا متصبا غير مطمئن هبة واحتراما والجوز اشد استغنا عن الجوز
لان الجاذبي هو الذي يجلس على اطراف اصابعه قال الشيخ عبد القاهر الجرجاني في حق تليذه بمحض مجلسه
للتعلم وقلبه متعلق بمجلسه

يحيى من فضله وقته * ليس لهم خلاف النزوع
من ترى جلسة متوزع * قد شدت احبال التسوع
ما شئت من زهره الفتى * بمصلا بادلس الزروع

التسوع جمع نسمة وهي التي تسع عرض الصدر وهو الزم الذي في صدر العبرو يشد بها فوق الاجال لئلا
تضرب وازهره الصين عرب من قولهم عند الصين زهروا ايهاية ومن ياتيه وهو موقوف قول مقدر
في موضع الحال من فاعل ترى اي ترى جلسة متوزع * فالأصل حال تعلمي اليه وزهروا بقلبه مصفلاً بادلس زروع
ومصلاً بادلس بجرمان (قوله وقرأ يعقوب كل) اي بالنصب على اليد اليه من كل امة الاولى ابدال تكررة
موصوفة من مثلها فان دعى على هذه القراءة في موضع النصب على امة صفة لكل أو حال منه او مفعول ثان
لترى على ان الرؤية قلبية فتكون جارية ايضاً كذلك والامة على الرفع بالابتداء وتدعى خبرها (قوله اضعاف
صحائف اعمالهم الى نفسه) مع انها اضعفت الى الامة فيما قبل حيث قيل الى كتابها واصل الجواب انه لا شافاة بين
الاضافتين لانه كانهم من حيث اختلفا على تفصيل اعمالهم وكتاب الله تعالى من حيث انه مكتوب بامر . وقوله
تعالى هذا ابتداء وكتاباً خبره اي يقال لهم هذا كتابنا ونطق اما خبر بعد خبر وهو الخبر وكتابنا بدل من هذا ووعطف
بلسان له ويجوز ان يكون ينطق حالاً من كتابنا والعالم ما في هذا من معنى الفعل (قوله نستكتب الملائكة
اعمالكم) اي تاسمهم بكتبتها واثبتها عليكم والسخ في الاصل هو التثنية من اصل ويستعمل في الكتاب ابتداء و قيل
نستسخ هذا الكتاب من اللوح المحفوظ لاسرى عن ابن عباس انه قال اسم قوما عرايا اهل يكون السخ الامن
كتاب و لغير ان الملائكة اما كتبوا اعمال العباد وسعدوا بها الى السعد امر وان يرضوا بها على اللوح المحفوظ
فيوجد كذلك فالنسخ على هذا ان الملائكة كانوا يكتبون عليكم بامرنا من كتاب عند كاتب قبل خلقكم وعلمكم
فلن يضي علينا شيء ثم انه تعالى لما بين احوال القيامة من ان كل امة تدعى الى كتابها بين احوال كل واحد من
المطيعين والمعاصين فقال فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم فيهم في رحمة واحتجت المعزلة بهذا الآية
على حرمان الفاسق من الجنة لانه تعالى علني الدخول في رحمة على ايمان مجموع الايمان والعمل الصالح
والمعلق على مجموع امرين كونه : عندما عند عدم احدهما فتدعى الى اعمال الصالحة ويجب ان لا يحصل الفوز
بالجنة والجواب ان تعليق الحكم على الوصف لا يدل على عدم الحكم عند عدم الوصف (قوله اي يقال لهم
الكتابكم رسل) اشارة الى ان جواب اما مخدوف وهو قوله يقال هذا القول وان المخطوف عليه بالفاجلة مقدرة
بين الامنة وقوله وكفه واستغناء من قبيل اللغز والشر المرتب (قوله عادتهم الاجرام) اي من حيث

(يوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المطلون)
وتح يوم تقوم ويومئذ بدل منه (و ترى كل
جارية) بجمعة من الجنة وهي الجماعة اوبار
مستوفزة على الركب وقرى جارية اي جالس
على اطراف الاصابع لاستيفالهم (كل امة تد
الى كتابها) صحيفة اعمالها وقرأ يعقوب كل على
بدل من الاول وتدعى صفة او مفعول ثان (اليوم تجزيه
ما كتبتم تعملون) مجول على القول (هذا كتاب
اصناف صحائف اعمالهم الى نفسه لانه
الكتبة ان يكتبوا فيها اعمالهم (ينطق عليكم
بشدهم عليكم ما علمت بلان زيادة وتقصان (اما كاستند
نستكتب الملائكة) ما كتبتم تعملون (اما
فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم
في رحمة) التي من جلته الجنة (ذلك هو الفوز
الفساخر لخلوصه عن الشوائب (واما الذين
أفلم يكن آتاني تنلي عليكم) اي يقال لهم ألم تأ
رسلني فكن آتاني تنلي عليكم خفف القول والمعل
عليه اكفاء بالمقصود واستثناء بالقرينة (فاستكتب
عن الاعيان بها) وكتبتم قوما بجرمان عادتهم
الاجرام

اثم مع استكبارهم عن الايمان بالآيات ما كانوا يعدون في اديان انفسهم بل كانوا فسافق ذلك الدين ايضا وهذا
 المبنى مستفاد من لفظ كنتم وبه يحسن وصف الكافر بكونه مجرما من مرض الطعن فيه والذبح **(قوله تعالى)**
 واذ قيل ان وعد الله حق والعباد حق والساعة لا ريب فيها وكل واحد من الوعد والموعود حق
 الاول انه كان نفسه والى بمعنى ان متعلقه كائن لامحالة فتم **(قوله)** وقرأ آخر تباعث (اي والافقون
 رذعها على انها مبتدأ والجملة المنفية بعدها خبرها وعلى انها مبطوفة على اسم ان لانه قبل دخول ان مرت فروع
 بالابتداء اوعلى محل وان اسمها مما على رأى من يقول كلمة ان مع اسمها لها موضع وهو الرفع لا البدأ وما الاول
 في قوله ما ندرى ما الساعة نافية والثانية استفهامية في موضع الرفع على ان الساعة مبتدأ وهي خبرها والجملة
 في موضع النصب بقوله ما ندرى **(قوله)** اصله نطق فلنا الخ) اشارة الى ان هذه الآية لا بد فيها من تأويل لان
 المصدر الذي يكون للتاكيد لا يجوز ان يكون مستثنى مفرغا فلا يقال ما ندرت الاضرب لعدم الفائدة فيه
 لكونه بمنزلة ان قال ما ندرت الاضربت فانه قد تقرر في الدعوات يجوز نفع العامل لمابعد من جميع معمولاته
 مرفوعا كان او غير مرفوع المفعول المطلق فانه لا يرغ له عامله فلا يقال ما ندرت الاضرب لا لافادة فيه
 لكونه بمنزلة تذكر العمل وهو لا يجوز لاتحاد مورد اثني والاستثناء وهو الظن والمحصر لخصيص حيث قيل
 موردان ما فالصنف ذكر في تأويل الآية وجهين تقرير الاول ان مورد اثني محذوف وهو كون الشك على فعل
 من الافضل ومورد الاستثناء كونه بظن فلنا كانه قبل ما نحن نفعل فلنا الاظن فلنا كلمة الاوان كانت متأخرة
 لفظا فهي مقدمة في التعدي فدخلوا المحصرات الظن لانفسهم وفي ما عداها ومن جهة ما عداها اليقين الذي هو
 الاعتقاد الجازم والمقصود نفي اليقين لكونه في ما عدا الظن مطلقا بالبلغة في نفي اليقين ولذلك اكذب بقوله وما نحن
 بمسبحين ونقرر الوجه الثاني وهو ما ذكره بقوله اوتقن ظنهم فيمأسوي ذلك عطفنا على قوله لايات الظن وفي
 ما عداها فان متعلق الظن في الموضعين مقداران متعلق الاول عام ومتعلق الثاني خاص كانه قبل ما بالظن في شيء
 من المدرجات الاظنا في هذا المدرك خاصة فاختلف مورد اثني والاستثناء باختلاف متعلق الظن في الموضعين
 وفيه مبالغة لا تخفى وقال السكاكي الشك في قوله الاظن للتحريف المعنى لا نطق بالساعة شيئا من الظن الاضافيا
 لاعتقاد اذع بالثبوت اضعف مراتبه فاختلف مورد اثني والاستثناء بهذا الوجه
(قوله) ولعل ذلك قول بعضهم جواب عما يقال ما وجه التوفيق بين قولهم ان هي الاحيان الدنيا تمتوت ونحيي
 وبين قولهم ان نطق الاظنا وما نحن بمسبحين فان الاول يدل على انهم ظنوعون بنى البعث والثاني يدل على
 انهم شاكون في امكانه ووقوعه ونفريه ان القوم لعلمهم كانوا فرقتين في امر البعث والقيامه فرقة كانت جازمة
 بنهاوهم المذكورون في قوله تعالى ان هي الاحيان تنسا الدنيا وفرقة منهم كانت بشك وتصغيره من حيثانهم
 لكنهم ماسمعوه من الرسول صلى الله عليه وسلم من دلائل صحته ووقوعه صاروا شاكين فيه وهم المذكورون
 في هذه الآية حتى كانه تعالى اول اقول من يقطع بنفيه ثم اتجه بحكاية قول الشاكين **(قوله)** على ما كانت عليه
 حال من حيثان ما عملوا على ان المراد منها اعطاهم الشبهة ومن ظهورها ظاهر ورعا من حيث انها كانت وقائع
 وان كانت في الدنيا مصورة بصورة مستحسنة مشبهة بميل اليها الطباع والنفس **(قوله)** باز عرفوا فيها
 متعلق بقوله وبديهم **(قوله)** اوجز اوجها) اي ويحتمل ان يراد ببشائ اعمالهم التي والاعمال التي وبكون
 نسبة الجزاء شبهة من قيل نسبة السبب بسببه والا فالجزء عدل فكيف يكون شبهة **(قوله)** نزعكم
 في العذاب تركها ما ينسب اشارة الى انه من قيل ذكر اليب واردة السبب لان من نسي شيئا تركه ويحتمل ان يكون
 الكلام من قيل الاستفارة التثنية **(قوله)** تعالى ذلكم) اشارة الى الامور الثلاثة التي جعلها الله تعالى عليهم من
 وجوه العذاب بقوله وقيل اليوم ننسأكم وما اكرمكم والشار وما لكم من تاسرين كانه قبل انما صرح مستحقين لهذه
 الوجوه الثلاثة من العذاب لانكم اتيتم بثلاثة انواع من الافعال العجيبة الصار على الكاردين الحق والاستهزاء
 والحضرة والتمسك والاشتغال بلذا ان الذي اشار الى الاولين بقوله ان نزعكم ايات الله عز وجل اوتوا الى الثالث بقوله
 وعزكم الحياة الدنيا **(قوله)** اي يرزوه) بان يرجعوا من معصية ربهم الى طاعة بالتوبة عما سلف واصلح
 الحال فحسبان فان ذلك اليوم لا يتقبل فيه عذروا لتوبته والاستغفار طلب الاعتاب وهو الاستثناء وازالة العيب

اذ قيل ان وعد الله) على الموعود والمصدر
 عن) كأن هو او متعلقه لامحالة (والساعة لا ريب
 ل) افراد للمقصود وقرأ حرة بالنصب عطفها
 اسم ان (فتم ما ندرى ما الساعة) اي شيء
 اسمة استرأبها (ان نطق الاظنا) اصله نطق
 فادخل حرفا ثاني والاستثناء لايات اظن ونق
 بداه كانه قال ما نحن الا نطق فلنا اوتقن ظنهم
 سوى ذلك مبالغة ما كذب بقوله (وما نحن بمسبحين)
 لامكانه واصل ذلك قول بعضهم تحيروا بين ما سمعوا
 آياتهم وما نليت عليهم من الآيات في امر الساعة
 بداهم) ظهر لهم (سبب ما عملوا) على ما كانت
 بيان عرفوا فيها اوجزا واما علة بنها ووجز اوجها
 حاق بهم ما كانوا به يستهزئون) وهو الجزاء
 يقبل اليوم ننسأكم) نزعكم في العذاب ترك ما ينسب
 فانسبتم لغاه يومكم هذا) باز كتم عذبه ولم يبالوا به
 شافعة القضاء الى اليوم اضافة المصدر الى ظرفه
 وما اكرمكم وما لكم من تاسرين) يخلصونكم
 ما) ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا) استهزأتم
 ما ولم تحمروا فيها) وعزكم الحياة الدنيا) خسرتم
 لاحياة سواها) فاليوم لا يخرجون منها) وقرأ
 تولاكسائي يتبع اليها يومن آراء) ولا هم يستنبون
 طلب منهم ان يتصور بهم اي يرزوه فلو ان الله

(قوله تعالى فقه الحمد الآية) خبر في معنى الامر اى اذا ثبت وتبين في هذه السورة الكريمة ان تزييلها تنزيل الكتاب الكامل من الله العزيز الحكيم وثبت فيها البضام ابدل على وحدانيته وكمال قدرته وعلمه وحكمته وثوابه اياه فانه يفتخر به ونهى عنه وعقاب من خالفه رخصاء ثباته يجب تحميدوه لتساعده وتكبره وتغلبه وطاعته فكل ما كلف به فاحدوه وهو ربكم ورب كل شيء من السموات والارض والله لمن جبه فان هذا عمل الربوبية العامة توجب الحمد والثناء على كل مرئوب وكبروه فقد ظهرت آثار كبريائه وعظمته في السموات والارض حتى لانه ان يكبره ويعظم فاصل الكلام فافقه احدوا فعدل الى هذه الصيغة فقد لالة على طلب دوام تخصيص الحمد تعالى لانه وبشكل شيء فيجب على كل مرئوب تخصيص الحمد به دائما وكذا قوله وله الكبرياء امله والله كبر افعمل اليه لما ذكرنا فقرأ العامة بجر لغتدرب في المواضع الثلاثة فيما للالافياتا او بدلا ونصا للاشارة الى علمه اخصاص الحمد به تعالى وقري برفع الثلاثة على المدرج باعتبارها (قوله وهو العزيز الحكيم) يفيد الحصر يعني ان العزيز الذي لا ينافى والحكيم فيما قدر وقضى ليس الا هو فحليم طاعته والحذر من مخالفته والواظفة على تخصيص الصمد والتكبير به تعالى شانه تم ما يتعلق بسورة الجاثية والحمد لله وحده والصلاة والسلام على منيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين آمين آمين

سورة الاحقاف آياتها ثلاثون وخمس آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله الاخلاق ملتبسا بالحق) يعني ان قوله تعالى بالحق متعلق بمحذوف هو صفة لمصدر محذوف اى خلقا ملتبسا بالحكمة والصواب ويجوز ان يتعلق بخلقنا اى ما خلقنا هذه المذكورات الاسباب فاعلم ان الحق بين الخلق (قوله) ويتقدير اجل مسمى) قدر المضاف لان خلق ما ذكر ليس خلقا ملتبسا بالاجل المسمى بل يتقدير ما عايناه تعالى ما خلق هذا العالم ليقى مجلدا سرمدنا بل لما خلقه ليكون دارا للرحمة ثم ينفذ به شيء دار اخرى لتكون دارا لجزاء فلي هذا الاجل المسمى هذا الوقت الذي عايناه تعالى لخالق الدنيا وهو آخر مدته فاعلم ان الاجل في اللغة مدة الشيء والمراد به هنا ما آخر مدته فاعلم ان مدته ما احدثها وكل احد وكل ما في قوله تعالى عايناهم لا يجوز ان تكون موصولة اى عن الذي اذكروا من هول ذلك الوقت وان تكون مصدرية اى عن اذكراهم ذلك اليوم وعن متعلقة بالاعراض فانه تعالى لما ذكر ما ابدل على وجود الله العزيز الحكيم العدل الرب عليه ارفع على عبده الاستغفار فقال قل ارايت ما تدعون من دون الله (قوله اى اخبروني عن حال آلهتكم بعد تأمل فيها) اشارة الى ان الكثرة في التمييز عن الاخبار التي هو السبب عن الرؤى هي الحث على النظر والتأمل ثم طلب الاخبار بعده وقوله تعالى اروي بعد قوله ارايت يخطر ان يكون تأكيد له لانه ما عني اخبروني وعلى هذا يكون المفعول الثاني لا ارايت وهو قوله ما اذ خلقوا ومفعول الاول هو قوله ما تدعون ويخطر ان لا يكون مؤكداه وعلى هذا تكون المسألة من باب التنازع لان ارايت مطلب تأييدا واروي كذلك وقوله ما اذ خلقوا هو الشايع فيه واعلم فيه الثاني وحذف مفعول الاول وقوله من الارض بيان للايهام الذي هو في قوله ما اذ خلقوا واما في قوله تعالى املهم شرك منقطع انصرف عن الاستغفار الاول الى الاستغفار عن ان املهم مشاركتهم في ملك السموات وخلقها فان الشرك يعني المشاركة والمعنى ان العبادة عبارة عن الاتيان باكل وجوه التعظيم فلا تعلق الابن مصدرته اكل وجوه الانعام وهو من تغرد بخلق الكائنات وترزقها والتدبير فيها على اسم الجبروت ومن لا يقدر شيء من اجزاء هذه الكيف يكف يجوز انشا كد بانه العزيز الحكيم فانه لا يجوز ان يشرك به في العبادة الا من يشركه فيه فيحق به العبادة وهو خلق الكائنات وتدبير امرهم (قوله وتخصيص الشرك بالسموات) يعني ان الظاهر في الاحتجاج على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يقول ان الذين يسمدون من كون الله به يقول ان يضاف اليهم خلق جزء من اجزاء هذا العالم بالاستقلال فان لم يصح ذلك فهل يجوز ان يقال انهم اعانوا خالق العالم في خلق جزء من اجزاء العالم اى جبر كان في السموات والارض فاما لا يرفع ذلك ايضا فالحق لهذا العالم هو الله تعالى والله هو المولى لجميع اقسام التزم فخص ان يخص الشك في تعالي فكيف يصح ان يشركه في غيره في استحقاق العبادة لكنه عدل عن ان يقال هكذا الى ما عليه نظم التنزيل لانه لو قيل ما اذ خلقوا من اجزاء هذا العالم بالاستقلال املهم شرك في خلق جزء من اجزائه لاحتل ان يقولوا شرك ما ندعه وان لم يكن خالق شيء من اجزاء هذا العالم بالاستقلال

(فقه الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين) اذا لكل نعمة منه ودال على كمال قدرته (وله الكبرياء في السموات والارض) انظر فيها آثارها (وهو العزيز) الذي لا ينافى (الحكيم) فيما قدر وقضى فاحدوه وكبروه والمطيعواه * عن ابي عليه السلام من قرأهم الجاثية سأل الله عزه وسكن روعته يوم الحساب

(سورة الاحقاف مكية وهي اربع وخمسون وثلاثون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم
(حم) تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق (الاخلاق) ملتبسا بالحق وهو ما قضيه الحكمة والمصلحة وفيه دلالة على وجود الصانع الحكيم والبيث لا يجازاة على ما قرأه مرارا (واجل مسمى) ويتقدير اجل مسمى ينهي اليه اكل وهو يوم اقامة اهل اول واحد وهو آخر مدته بقائه المقدرة (والذين كفروا عما اذكروا) من هول ذلك الوقت ويجوز ان تكون مصدرية (معرضون) فيه ولا يستعدون لحلوله (قل ارايت ما تدعون من دون الله اروي ما اذ خلقوا من الارض املهم شرك في السموات) اى اخبروني عن حال آلهتكم بعد تأمل فيها هل يصل ان يكون لها مدخل في اتقنها في خلق شيء من اجزاء العالم فستحق في العبادة وتخصيص الشرك بالسموات احتراز عما يتوهم ان للوساطة شرك في ايجاد الحوادث السلفية

تعال يبع بطلان شبههم فقال قل ان افترى الضعيفه للمنى وجواب الشرط محذوف تحذير الكلام ان افترى
على سبيل الفرض عاجلى الله تعالى بعبودية الافتراء عليه حذف لدلالة قوله خلا لكونك من الله شيئا وسئل
لا تضربون على دفع عقابه حتى ان افترى عليه فكيف افترى على الله من اجلكم واتم لا تضربون على دفع عقابه
عن ان افترى (قوله تندفون فيه) الاندفاع للموضع والشروع بالسرعه وكذا الانافسه بقل التبع
الفرس اى اسرع فى منيه (قوله بديع منهم) بمنى ان البديع صفة بمعنى البديع بمعنى الخفيف والبديع
من كل شئ المبتدع الذى لا سبق له والضعف لاصلى مثال سبق وبجى بمعنى البديع ايضا كفى قوله بديع السموات
والارض للمحكى الله عنهم انهم طعنوا فى الآيات المنلوقة عليهم وقالوا فى شأن من
تلاها عليهم انه اخضعهم من عند نفسه ونسبها اليه تعالى بانها كلام افترأ عليه وانه كاذب فى كاذب فى دعوى الرسالة
وكانت لهم مقالات اخر يلطنة مثل قولهم ايمشاهه بشرا رسولا وقولهم مال هذا الرسول يأكل الطعام وينسب
فى الاسواق وقولهم اجل الالهة الها واحدا هذا لثى عجاب وانهم كانوا يفتخرون عليه الآيات العظيمة
وسألوه عظام يوحى اليه من الغيوب امرنا فقال تعالى ان يقول لهم ما كتب بديع من الرسل اى است ياول من رسل
ارسل الي البشر فما تعالى قد بحث قبل كثيرا من الرسل وكان كل واحد منهم بشرا يأكل ويشرب ويمشى
فى الاسواق وكانوا يدعون الى التوحيد وينهون عن الشرك وعبادة الاصنام وانهم لم يكونوا يأتون من
الخورق والمجرات الا ما اتاهم الله من آياته ولا يفتخرون بكل ما يأتون عنه من الغيبات وانما يخفون بما اوحى
اليهم منها وانما واحد منهم فكيف تنكرون حتى ان ادعى الراسلة على بشر متصف بلوازم البشرية واتوا دعوى كمال
التوحيد وانهم هم عن الشرك واتالا فقدر على ما لم يشهدوا عليه من الاتيان بالمفترقات كلها فان هذه الاشياء لا تصح
فى نبوت كل نبي فادحة فى نبوتهم (قوله وقرئ بفتح الدال) اما على انها صفة كالبدع يسكون للدال فان الصفة
قد تجرى على وزن فعل كقوله وقرئ بفتح الدال مفرأ وسقيم وزم روى الجوهري عن الاصمعي انه
قال العلم الزم المتفرق ليس يتجمع فى مكان واماعلى الى جمع بدعة مقدر بمضاف اى ذابعد وبدعة الارض المتفرج
الذى لم يكن موجودا قبل (قوله وما لادري ما يغفل ولا يكفى فى الدارين على التفصيل) اختلف فى ان المراد
بما نفي عنه علمه ما يغفل به وبهم من احوال الدنيا من احوال الآخرة والمصنف جله على ما هو عليه من احوال
الدنيا والآخرة لعدم اللفظ وعدم التخصص ولما ورد ان يقال كيف يصح منه عليه الصلاة والسلام ان يقول
ما لادري ما يغفل ولا يكفى فى الدارين مع انه عليه الصلاة والسلام يعلم انه مني معصوم من الكبار وازالت المهلكة
وانه قدوة للعباد وارفهم من زلفى الدنيا والآخرة وان المؤمنين هم المنصورون وان جداه هم الغالبون وان
حرس الله هم المفلحون وان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وان مصبرهم الى التميم المقيم ومصبر الكفار الى
الجم اشارة الى جوابه بقوله على التفصيل بين ان الذى هو دراية خصوصيات ما يغفل به وبهم فى الدارين على
التفصيل وذلك لانى كونه عالما بما يغفل به وبهم فى الدارين على الاجال (قوله ولانك اكد التنى المشغل على
ما يغفل) جواب عما قبل من ان قوله بكفى وقوله ولا يكفى معطوف على وهو فى حيز الاثبات لان العامل فيه
يغفل وهو مثبت فربكى ما عطف عليه من مواضع زيادة لانك الفاعل ان يقال ما يغفل به وبكم وتقرر الجواب
ان ما يغفل وان كان مبتدأ فى نفسه الا ان الذى المذكور فى قوله ما لادري مسطوع على ما فى قوله ما يغفل لانه معقول
الفعل الذى فيكون مسطوعا على ما فى حيز ما هو احوال الصلة فيكون فعل متباهذا الاعتبار فتصح زيادة لاعلى ما هو
معطوف على معمولة (قوله وما لادري ما يغفل) يريد بها ما لادري فى قوله ما يغفل فى لان ما لادري فى قوله ما لادري ما يغفل
لا غير واما الثانية ان كانت موصولة تكون منصوبة بقوله لادري اى لا ادرى الذى يغفل الله وان كانت
استفهامية تكون مرفوعة بالابتداء ويغفل على خبره وبالجملة سادة مسند معقول لادري وقد علق من العمل
بالاستفهام والمعنى اى ما لادري شئ يغفل به وقرأ العامة يغفل على نداء للمعقول وقرئ من يغفل ايضا وهو
الله تعالى (قوله واستعمال المسلمين) مجرور معطوف على افتراجه روى انما الشنابلة بالا بهما صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ان رأى فى المنام انه مهاجر الى ارض ذات نخيل وشجر فاخبره اصحابه فاستخبروا به فبثوا روا
ان ذلك فرج ما هم فيه من اذى المشركين ثم انهم مكوا برهة من الدهر لا يرون ارضك فقالوا لارسول الله ما رأينا
الذى قلت حتى نهاجر الى الارض التى رأيناها فى المنام فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فآخذ الله تعالى قل ما كنت

(قل ان افترى) على الفرض (فلا تكون لى
من الله شيئا) اى ان عاجلى الله بالمتو به فلا تضربون
على دفع شئ منها فكيف اجزى عليه وارض
نفسى العاصب من غير توقع نفع ولا دفع ضرر من كلهم
(هو اعلم بما يفتنسون فيه) تندفون فيه من القدر
فى آياته (كفى به شهيد ليلى وينكم) يشهد ليلى بالصدق
والبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وهو وصيديجرا
افاضهم (وهو الشهود الرحيم) وعدي للفرقة والرحمة
لمن تلب وآمن واشعار بحملهم عنهم مع عظم جرمهم
(قل ما كنت بديع من الرسل) يد بما منهم ادعوى
الى ما لا يدعون اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه
وهو الاتيان بالمفترقات كلها ونظيره الخلف بمعنى
التخفيف وقرئ بفتح الدال على انه كذب او مقدر
بمضاف اى ذليع (وما لادري ما يغفل ولا يكفى
فى الدارين على التفصيل) اذ لا علم له بالثبوت ولا كيد
الذى المشغل على ما يغفل وما لادري ما يغفل
او استفهامية مرفوعة وقرئ يغفل اى يغفل الله
(ان أتبع الاما يولى الى) لا تتجاوز وهو جواب
عن افتراضهم الاخبار عما يوحى اليه من الغيوب
او استيهال المسلمين ان يتخلصوا من اذى المشركين
(وما لادري) عن عقاب الله (مين) بين الانذار
بالشواهد البينة والمجرات الصدقة

بدا من الرسل وما غلب في ولائكم وهو شئ * رأيت في المنام والاتاج الاما اوحاه الله الى نبيه تعالى لما حكي
 عنهم انهم قالوا حق القرآن هذا صحر مبن على الله عليه الصلاة والسلام قل انتم ان كان من عندنا فهو كقرتم به
 اى استم خالين تخفف لدلالة قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين عليه (قوله وقد كترتم به) اشار الى ان الواو
 في قوله تعالى وكترتم به حالية وقدمها مقدرة ثم يجوز كونها عاطفة تعطف قوله كترتم على فعل الشرط قبل
 وكذا الواو في قوله تعالى وشهد شاهد فانها ايضا عاطفة تعطف مدخولها باعطف عليه وهو قوله فاستم
 واستكبرتم على تعطف قوله شهد شاهد من بني اسرائيل على الله فاستم على جبهه قولها ان كان من
 عندنا وكترتم به والمعن ان اجتمع كون القرآن من عندنا مع كترتم به واجتمع شهادته اعني اسرائيل على نزول
 منه وايضا به مع استكباركم عنه وعن الايمان به استم احتل الناس وانظلمهم وكيفية شهادته على نزول منه ان
 يقول ان مثله قد نزل على موسى عليه الصلاة والسلام فلا يشكوا نزوله على رجل مثله في كونه مصدقا للجزات
 القاهرة فان الثبوت مثل القرآن من حيث الدلالة على اصول الشرع كالتوحيد والبعث والحساب والقولاب
 والاعقاب ونحو ذلك وان اختلفا في بعض الفروع والاحكام وقيل المنزلة قوله تعالى على الله صلة والمعن وشهد
 شاهد عليه اى على اهل من عندنا والذاه في قوله فاستم للدلالة على ان ايمانه مسبب عن الشهادة على نزول منه فانه
 لما علم ان مثله قد انزل على نبي قبله وانه من جنس الوحي لا من جنس الكلام البشر وشهد عليه واعترف به كان الايمان
 نتيجة ذلك فاستم عن عب تلك الشهادة بلا مهلة وجعل مجموع قوله وشهد شاهد لا لا معطوفا على مجموع قوله
 ان كان من عندنا وكترتم به لانه لو جعل وشهد معطوفا على كترتم لكان قوله واستكبرتم تكرارا لقوله كترتم من
 حيث المعنى خاليا عن الغائبة (قوله وقيل موسى عليه الصلاة والسلام) يعنى اختلف في المراد بقوله وشهد
 شاهد من بني اسرائيل فذهب الاكثرون الى ان المراد بهذا الشاهد هو عبادة بن سلام لما قدم المدينة وقيل انه
 موسى عليه الصلاة والسلام (قوله استأنف مشير بان كترتم به لاضلالهم للسبب عن ظلمهم) فانه تعالى لما
 وصفهم بالكفر بما هو من عندنا والاستكبار عن الايمان به توجده ان يقال كيف يكون عاقبة امرهم مع هذا الكفر
 والاستكبار فاجيب عن هذا القول لما هو بان الله لا يهديهم ماداموا على الوصف المذكور الذي هو ظلمهم لانفسهم
 فاستمر بنى هدايتهم اياهم انهم ضالون و موضع الضالين موضع ضيبرهم ان سبب ضلالهم هو ظلمهم لانفسهم بالكفر
 والاستكبار ثم انه تعالى حكى عنهم مقالة اهل بلطعة فقال وقال الذين كفروا الذين آمنوا ايديهم على عنقهم قولهم
 الحق وفي شأنا لم يبايهم هذا صحر مبن وقولهم افزاء ومقصودهم بهذه المقالة انكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قبل
 نزول حين قال كفار مكة ان عامه من يتبع محمد صلى الله عليه وسلم السقاط يعنون الغفراء والموالي مثل عمار وصهيب
 وابن مسعود وبلال رضي الله عنهم ولو كان هذا الدين خيرا ماسبقا اليه هؤلاء وقيل لما اعلنت جبهة ومزينة
 واسلم وغفار قالت بنو اعامر وضغطان واسد واشجع لو كان هذا خيرا ماسبقا اليه رعا اليهم فنزلت وقيل فانه اليهود
 حين اسلم عبده بن سلام واصحابه فخرت وقيل كانت برزامة متعينة البصر فلما اسلمت كانت الاشراق من
 مشرق قرين يستبرزون بها ويقولون لو كان الله ماجا به محمد خيرا ماسبقا اليه برقة نزل الله تعالى فيها
 وفي اما انها هذه الآية قبل ما تقدم الرسول المدينة اثناء عبده بن سلام ونظر الى وجهه لم يفرغ له ايس بوجه
 كذا وباتل في سيرته وكل ما يفتحق منه انه هو النبي المنتظر الذي بشرهم موسى عليه الصلاة والسلام بيئته
 وشهد شاهد على ما شاهد ذلك القرآن حيث قال شهد الله رسول الله كشهادة القرآن في نحو قوله محمد رسول الله
 فاستم بالقرآن وبكونه وحيا اهلها هذا على ان يكون معنى قوله وشهد شاهد على مثله على مثل القرآن وشهادته
 وقيل مضاعف على مثل ما قلته من ان القرآن من عندنا على ان يرجع ضمير مثله الى كون القرآن من عندنا للبدول
 عليه بقوله عليه الصلاة والسلام ان كان من عندنا وانكر جبا عنك كون المراد بالاشا هذا المذكور في هذه
 الآية عبده بن سلام وقالوا ان حسم زلت عكدها واسلم عبده بن سلام بالمدينة بعد الهجرة الى المدينة واجيب
 بان السورة مكية الاهد الآية فانها مدنية وكتبا ما نزل الآية فيأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توضع
 في سورة كذا في موضع كذا منها لكونه تعالى امره بذلك ومنها هذه الآية فانها نزلت بالمدينة فان الله تعالى امر
 رسوله صلى الله عليه وسلم ان يضعها في هذه السورة الكفية في هذا الوضع المعين واجيب ايضا بان قوله وشهد شاهد
 عطف على مثل الشرط المتقدم فيكونان شرطين والقدر بعدهما هو ونحو قوله استم الظالمين جواب عن قل واحدتهما

(قل ارايت ان كان من عندنا) اى القرآن
 (وكترتم به) وقد كترتم به ويجوز ان تكون الواو
 عاطفة على الشرط وكذا الواو في قوله (وشهد شاهد
 من بني اسرائيل) الا انها تعطف باعطف عليه على
 جبهه ما قبله والشاهد هو عبادة بن سلام وقيل موسى
 عليه السلام وشهادته ما في التوراة من نعمت الرسول
 (على منه) مثل القرآن وهو ما في التوراة من المعاني
 المصدقة للقرآن المطابقة لها اول ذلك وهو كونه
 من عندنا (فاستم) اى بالقرآن لما رآه من جنس
 الوحي مطابقة للحق (واستكبرتم) عن الايمان
 (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) استأنف مشير بان
 كترتم به لاضلالهم السبب عن ظلمهم ودليل
 عن الجواب التذوق مثل استم ظالمين (وقال الذين
 كفروا الذين آمنوا) لاجلهم (لو كان خيرا) الايمان
 او ما في به محمد عليه السلام (ماسبقونا اليه) وهم
 سقاط ادعاهم ففراء وموالي ورواة وانما قاله قرين
 وقيل بنوا عمار وضغطان واسد واشجع لما اسلم جبهة
 ومزينة واسلم وغفار وقبل اليهود حين اسلم بن سلام
 رضي الله عنه واصحابه

والشرط لا يجب حصوله عند التكلم به فلا تكون شهادة عبادة بن سلام بالدين بعد الهجرة مخافة لكون الآية
 نزلت بمكة والتعليق بالشرط المرتب ثم وقوعه كاذكرو وصف مجرة نظاهرة لكونه اخبارا عن النبي صلى الله عليه وآله
 ثم ان من انكر كون المراد بالشاهد المذكور في الآية عبادة بن سلام قال المراد به موسى عليه الصلاة والسلام
 فانه عليه الصلاة والسلام شهد على التوراة وهي مثل القرآن من حيث اشتغالها على الشهادة بحقيقة نبوة سيد
 المرسلين صلى الله عليه وسلم وسائر ما هو من اصول الدين من التوحيد والزهد في الطاعة والزهد عن
 الخلق والعصيان ونحو ذلك وقال الامام قبل ليس المراد من الشاهد شخص معين بل المراد منه ان ذكر محمد
 صلى الله عليه وسلم موجود في التوراة وان البشارة به قد موعبتة حاصلة فيها فتقدم الكلام وان رجلا منصفا
 عارفا بالتوراة اقر بذلك واعترف به ثم آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم لكتبت ظالمين لانفسكم ضالين عن الحق وقوله
 لاجلهم اى لاجل ايمان الذين آمنوا على ان الالام لليلة لا لتبليغ بان يكون المعنى وقال الذين كفروا الذين آمنوا
 على وجه الخطاب لهم كما تقول قال زيد لم يعرفوا بالامر والالكان الظاهر ان يقال ما سبقونا اليه (قوله ظرف لمحذوف)
 لان الالامة لا تضاف وقد اضيفت الى قوله لم يهتدوا فلا يعمل فيها لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف وايضا
 المعنى فلا يعمل فيها قوله فسيفعلون لكونه للاستيفال والفعل الاستيفال لا يعمل في الظرف الذي لشي
 فلا يقال ساكتب امنن والقائه وقوله فسيفعلون سببية تنقضي ان يذكر فعلها ما يكون سببا لفعله هذا افك
 قديم فلذلك قدر ما يكون عاملا في الظرف وسببا للفعل المذكور والمعنى واذ لم يهتدوا بالقرآن المبين والابيات
 البينات ظهر عندهم فسيفعلون كذلك هذا افك قديم كما قالوا انه اساطير الاولين ومعنى السين فيه انه يتحقق منهم
 هذا القول حينئذ حين من العناد والاستكبار (قوله وهو جرح لقوله كتاب موسى) يعني ان قوله كتاب
 موسى مبتدأ ومن قبله خبره قدم عليه وهذا الخبر القديم ناسب لقوله اماما على الحلية كقولك في الدار زيد
 قائما وقال الزجاج انتصب اماما بمادل عليه قوله ومن قبله كتاب موسى لان معناه وتقدمه كتاب موسى اماما
 اى قدوة يؤتم به في دين الله تعالى وشراعا كذا يؤتم بالامام ووجه لمن آمن به وعمل بمبادئه قال الامام ووجه
 تعليق هذا الكلام بما قبله ان القوم طعنوا في صحة القرآن وحقية الدين بنو لهم لو كان خيرا ما سبنا اليه
 هؤلاء الصالحين فزل هذا الكلام استنشاء لجملة التوراة على حقيقتها فكأنه تعالى قال والتوراة يدل على
 صحة القرآن والدين انكم لا تنازعون في ان الله تعالى انزل التوراة على موسى وجهه اماما يقتدى به فاقبلوا
 حكمها في حق امر محمد صلى الله عليه وسلم وحقية كتابه ودينه (قوله اولايين يديه) من الكتب الالهية
 مطلقا اى القرآن يصدق الكتب التي قبله اى كتاب كان في ان مجدا عليه الصلاة والسلام رسول من عند الله
 استشهد على حقية كتاب موسى بكونه اماما يقتدى به في الدين ووجه لمن آمن به وعمل صالحا بمبادئه وعلى حقية
 القرآن بكونه مصدقا لمطابقه اوليج ما بين يديه من الكتب الالهية (قوله او منته) اى وهو حال من كتاب
 تخصصه بالصفة فان الحال من التوراة الغير المختصة يجب تقدمها عليها (قوله وفائدتها) اى وفائدتها الحال
 اوفاء هذه الصفة من حيث كون نسبها الى فاعلها مقيدة بمضمون الحال للاشعار بان كون القرآن مصدقا
 للتوراة حال كونها لسانا عربيا يدل على كونه حيا كهيالها كان مجرد مصدقا لها يدل على ان حق ضرورته ان
 ما يطابق الحق حتى وامام وجه دلالة التقيد على انه وحيا كهيالها كان مجرد مصدقا لها يدل على ان حق ضرورته ان
 صدوره عن لا يعرف اللغة العبرانية فحينئذ كونه وحيا كهيالها قوله عربيا صفة لقوله لسانا وهو الموضع لوقوع هذا
 الجامد حالا فان الحال لا بد ان تكون مبنية للهية اما بالذات او بالتعبير والاسم الجامد لا بين الالهية بالذات فلا يصح
 ان يقع حالا الا بما يقع من الصفة فتكون حالا موطنة (قوله اى يصدق ذا لسان عربي) هو النبي صلى الله
 عليه وسلم (قوله عليه صدق) اى ويتعلق به فان الفعل له يكون منصوبا بتقدير الا اذا اختلف مع فعله في
 الفاعل بان يكونا فاعلين لفاعل واحد ومقارنته له في الزمان فاذا فقد احد الشرطين او كلاهما يكون مجرورا
 بلا مملوظة فان قرئ لينذر به النبوة وكان النوى فيه ضمير الكتاب كان الظاهر ان يقال انذارا وبشيرا بتقدير
 تعال ايهما لوجود شرطى التنبه بهما واما ان قرئ تمام الخطاب او قرئ يا ايتها النبوة وكان النوى فيه ضمير البارئ
 تعال ايهما لوجود شرطى التنبه بهما واما ان قرئ تمام الخطاب او قرئ يا ايتها النبوة وكان النوى فيه ضمير البارئ
 تعال ايهما لوجود شرطى التنبه بهما واما ان قرئ تمام الخطاب او قرئ يا ايتها النبوة وكان النوى فيه ضمير البارئ

(واذ لم يهتدوا به) ظرف لمحذوف مثل ظهر عندهم.
 وقوله (فسيفعلون هذا افك قديم) سبب عنه وهو
 كقولهم اساطير الاولين (ومن قبله) ومن قبل القرآ
 وهو خبر لقوله (كتاب موسى) ناسب لقوله (امام)
 ووجه (على الحال) (وهذا كتاب مصدق) لكتاب
 موسى اولايين يديه وقد قرئ به (لسان عربيا)
 حال من ضمير كتاب في مصدق او منته لتخصصه بالصفة
 وعملها معنى الاشارة وفائدتها الاشعار بالدلالة على
 ان كونه مصدقا للتوراة كادل على ان حق دل على ان
 وحى وتوقيف من الله سبحانه وقيل لسانا عربيا مفعول
 مصدق اى يصدق ذا لسانا عربيا بمجازه (لينذر
 الذين ظلموا) عنه مصدق وفيه ضمير الكتاب او الله
 او الرسول ويؤيد الاخيرة قراءة نافع وابن عامر والبرز
 بخلاف عنه ويعقوب بالناء (وبشرا للحمسين
 عطف على محله

من المنصوبات الى اللذان والتبشير وقيل الاحود ان يكون قوله ويشري مرفوع المحل على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره وهو بشرى لان نصبه بالجل على المحل لما يمكن اذا كان الاصل في المفعول له مطلقا نصب وليس كذلك بل الاصل فيه الجمل وان نصب ناشئ عنه ومترع على الحذف والابصال ثمانية تعال لما بين اختلاف احوال الناس في قبول الدعوة الى الايمان وفي التردد والاصرار على الشرك والظناني حيث قال في اول السورة والذين كفروا عما نذروا معرضون ثم ساق الكلام الى ان قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم الا ان يقولوا ووصينا الانسان بوالديه حسنا الى آخر الآيتين وبينهما اختلاف احوال الناس في قبول نصيحة الابوين ودعوتهم الى الايمان وعدم قبولهما واذا كان حال الناس مع والدين كذلك لم يبعد ان يكون حالهم مع النبي عليه الصلاة والسلام وقومه كذلك كما يقول امرنا الانسان في حق والديه بالاحسان ثم بين السبب فقال جلته امة كرها ووضعت كرها قرأ غير الكوفيين من السبعة حسنا بضم الحاء وسكون السين وهو مفعول ثان لقوله ووصينا على تضييع التوصية معنى الازام عدى الى مفعوله الثاني بنفسه باعتبار التضمنين كما قيل ان شاء حسنا اي امر اذا احسن حذف الموصوف واقفيت الصفة وقامه ثم حذف المضاف واقم المضاف اليه وقامه ولك ان لا تعتبر التضمنين ويجعل تقدير الكلام ووصيته بامر حسن على ان يكون بدلا من قوله بوالديه بدل انتمثال ثم حذف منه ما ذكرنا ثم حذف الجار ايضا على طريق الحذف والابصال وعلى قراءة الكوفيين يكون احسانا منصوبا بفعل مقدر اى وصيته بوالد به ان يحسن اليهما احسانا على ان يكون بدلا من قوله بوالديه ثم حذف الفعل واقم المقصود مقامه ويحتمل ان يكون مفعولا ثانيا لوصيته على تضييعه معنى الزناه وان يكون مفعولا اى وصيته بهما احسانا **قوله** وقرئ حسنا) يفتح الحاء والسين على انه صفة مصدر محذوف اى ابصاه حسنا وقيل هو مصدر ايضا كالجن ونظيرهما البخل والشغل والشغل **(قوله** ذات كره او جلا ذاك كره) على الاول يكون كرها حال من الفاعل وعلى الثاني يكون صفة لمصدر محذوف مؤكدة لفعله والكراهة والكراهة لغتان في معنى المشقة كالنرب والنرب والضعف والضعف وقيل المفهوم اسم للنبي المكره وقال تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم والغنوع مصدر كرهت الشيء كرهت ذلك الآية على ان حق الام اعظم لانه له قال ووصينا الانسان بوالديه حسنا فذكرهما معا ثم خص الام بالذكر في مقام ذكر سبب التوصية وذلك بدل على ان حقها اعظم وان حصول الشاق اليها بسبب الوالد اكثر والاخبار في هذا الباب كثيرة **(قوله** ومدته جله) قدر المضاف ليصبح الاخبار بقوله ثلاثون شهرا ولولم يدر المضاف لغير ثلاثين بالنصب على انه ظرف واقم موقعه وهو خلاف الزواجة وايضا دلالة على المعنى المراد لا يتخلو عن خلل لان كون الحمل والفتال في ثلاثين شهرا ليس بصريح في ان مدتهما تسام ثلاثين شهرا والفتال والفتال كالفتل والفتل بناء ومعنى يقال فطمت الرجل عن عاداته اى فطنته عنها وفطمت الام ولدها اى قطعت عن اللبن ولم ترضه وفطمت الرضيع عن امه فصلا وفصلا لا اذا قطعت عنها وذكر المصنف ان الفتال قد يطلق على وقت الفطام ايضا وايد كون المراد منه في الآية نفس الفطام بقراءة وفصله لان الفصل لا يتعلق الا على وقت الفطام **(قوله** والمراد به الرضاع التام المتبهي به) جواب عما قال المراد بيان مدة الرضاع لا الفطام فكيف عبر عنه بالفتال وتقرير الجواب انه لما كان ادراك بيان مدة الرضاع التام المتبهي بالفصل عبر عن المراد به تعبير عن المراد باسم ما يجاوز به انتهى واليه وهو الفصل فيكون الفصل مجازا لمراد عن الرضاع التام والعلاقة كون احدهما غاية واخر ومنتهى ٧ والتكثرة في ارتكاب الجواز التنبيه على ان المراد بالرضاع التام المنتهى الى الفصل ووقته ولوقيل وجهه ورضاعه ثلاثون شهرا لما كان في العبرة دليل على كون المدة المذكورة متبعية الى الفصل وفتير ان الشاعر عبر عن مدة العمر بالام الذي هو غاية الزمان ونهايته فقال كل شئ مستكمل مدة العمر مود اذا انتهى امده

اي هالك اذا انتهى مدة عمره فان الامد بمعنى الغاية ولا معنى لان يقال وهالك اذا انتهى غاية عمره فلما رده مدة العمر عبر به عنها للدلالة على ان المراد المدة التامة المتبعية الى الموت ومود اسم الفاعل من اودى فلان اذا هالك **(قوله** لا يمازحوا منه الفصل حولان) يعني انه علم من هذه الآية ان مجموع مدة الحمل والرضاع ثلاثون شهرا وقصدين اربعة وعشرون شهرا للفصل بقوله تعالى والوالدات رضعن اولادهن حولين كاملين فاذا أسقطنا حولين الكاملين وهى اربعة وعشرون شهرا من ثلاثين شهرا بقي اقل مدة الحمل متناهية وعليه اجماع السليمان وامامنا كرامة الحمد فليس

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) جمعوا بين وحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور هي منهي العمل وتم له دلالة على آخر رتبة العمل وقيل اعتبره على التوحيد (فلا خوف عليهم) لحوق مكروه (ولاهم يحزنون) على فوات محبوب اه تضييع الاسم معنى الشرط (اولئك اصحاب ءة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون) من نساب الفضائل العلية والعلية وخالدين حال لسكنى في اصحاب وجزاء مصدر لفعل دل عليه لام اى جزاء وجزاء (ووصينا الانسان بوالديه حسنا) وقرأ الكوفيين احسانا وقرئ حسنا اي حسنا (جلته امة كرها ووضعت كرها) كره او جلا ذاك كره وهو المشقة وقرأ الجوزيان عمرو وهشام بالفتح وهما لغتان كالفتل والفتل المفهوم اسم المفتوح مصدر (وجهه وفصله) جله وفصله والفصل الفطام ويدر عليه في بقوله وفصله او وقته والمراد به الرضاع التام يه ولذلك عبر به كما يعبر بالامد عن المدة قبل حى مستكمل مدة العمر ومود اذا انتهى امده تون شهرا) كل ذلك بيان لتاكيد الام في تربية مبالغة في التوصية بها وفيد دليل على ان اقل مدة سنة اشهر لانه اذا حط منه لفصل حولان حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة بقى به قال الاطباء

س المراد به حقيقة الفصل لان المراد بيان مدة ناع لا الفصل
صح

في القرآن ما يدل عليه قال ابو علي ان سنا بلخي وصم عندي ان امرأة وضعت بعد الرابسة من سني الحمل ولد اقد
 ثبت استانه وحكي عن ارسطاطاليس انه قال ازمنة الولادة لجميع الحيوان مضبوطة سوى الانسان في ما وضعت
 الحبل تسعة اشهر وروى ما وضعت في الشهر الثامن وقلنا يبش المولود في الثامن الا في بلاد معينة مثل مصر
 والغالب هو الولادة بعد التاسع واكثر مدة الرضاع ثلاثون شهرا اعتداني حنفة خلافا لهما فانها قالوا اكثر مدة
 الرضاع ستان وقال زفر ثلاث سنين واحصح ابو حنيفة بقوله تعالى وحله وفضاله ثلاثون شهرا اوجه لا احتياج به
 انه تعالى ذكر شيئين وضرب لهما مدة واحدة وذلك يقتضي ان يكون جميع المذكور مدة لكل واحد منهما كما قال
 اجل الدين الذي على فلان والدين الذي على فلان سنة يفهم منه ان يكون اجل كل واحد من الدينين سنة الا انه
 قام الدليل على ان مدة الحمل لا تكون اكثر من ستين وهو قول عائشة رضي الله عنها لا يبقى الولد في بطن امه اكثر من
 ستين ولو بقدر ظل مغزل والظاهر انها قالت سما لان المفاد لا يمتد الى الهاء الا في مدة اغصال على ظاهره
 ولهما ما قوله تعالى والوالدان يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة ولزم ان الرضيع لا يمكنه العول
 من الرضاع الى الطعام في ساعة واحدة فلا بد من الزيادة على الحولين والحول يصلح لان يكون زمانا لا انتقال
 من حال الى حال لا يستتبعه على الفصول الاربعة (قوله ولعل تخصيص اقل الحمل واكثر الرضاع للماجل لانه
 دليلا على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر وان اكثر مدة الرضاع حولان بما ذكره من الوجه وردنا يقال بل تعرض
 لبيان اكثر مدة الحمل واقل مدة الرضاع فاجاب عنه اولا بان ما تعرض له منضبط حيث لم يزل المرأة تدلنا لقل من
 ستة اشهر وما جابت به قبلها بسط وليس بولادة وكذا ما وقع بعد الحولين من الرضاع ليس برضاع اذ الرضاع
 ما يكون متباعلا على الضرورة ولا ضرورة بعد تمام الحولين وما وقع بعد تناول جزء الاذي عن تشبه كتناول سائر
 الحرامات فلا يكون رضاعا وما سكت عنه غير منضبط فان النساء قد تدل تسعة اشهر ولا قلنها ولا اكثر وكذا
 زمان استئصال الولد عن الرضاع غير مضبوط وهو ظاهر وثابا بان تخصيصهما بالبيان لتحقيق ارتباط حكم النسب
 والرضاع فيما فانه اذا ثبت ان الاشهر البتة اقل مدة الحمل ثبت نسب من ولد في هذه المدة تكون امه مصونة
 عن ثمة الزنى وارتكاب الفاحشة وكذا اذا ثبت ان اكثر مدة الرضاع ستان علم ان ما حصل بعد هذه المدة من
 الرضاع لا يرتب عليه احكام الرضاع من كون المرءة اما الرضيع وكون زوجها الذي لبتانها اباها فيحرم
 التناكح بينهم في تخصيصهما بالبيان فائدة عظيمة هي دفع المضار والدفاع التهمة عن المرأة فسبحان من لم تحتك
 كلمة من كتابه الكريم اسرار بحجية واطراف نفيسة تجوز العقول عن الاحاطة بها (قوله تعالى حتى اذا بلغ اشده)
 لا بد هنا من جملة محدودة مدلول عليها بقوله وحله وفضاله ثلاثون شهرا اي ففاض بعد النضال واستمرت حياته
 او بقوله ووصنا الانسان اي اخذ ما وصناه به حتى اذا بلغ اشده كال عقال وقوته وقوله اشده واربعين سنة مفعولا
 البلوغ اي بلغ وقت اشده وتعام اربعين سنة تخفف المضاعف واختلف المفسرون في تفسير الاشد روى عن ابن
 عباس انه سأل عشرة سنة وقال اكثر المفسرين انه ثلاث وثلاثون سنة لان هذا الوقت هو الوقت الذي يكمل
 فيه بدن الانسان قال الامام تحقيق الكلام في هذا المقام ان يقال مراتب من الحيوان ثلاث وذلك لان بدن
 الحيوان لا يكون الا بطوبة غريزية وحرارة غريزية ولاشك ان الرطوبة الغريزية غالبية زائدة على الحرارة
 الغريزية في اول العمر ونافصة في آخره والعمر والانتقال من الزيادة الى نقصان لا يقبل حصوله الا باحصل الاستواء
 في وسط هذين المدين فثبت ان مدة العمر منتقلة الى ثلاثة اقسام اولها ان تكون الرطوبة الغريزية زائدة على
 الحرارة الغريزية وحيدت تكون الاعضاء مائلة للتدد في ذواتها والزيادة بحسب الطول والعرض والعمق وهذا هو
 سن النشو ونماء والمرتبة الثانية وهي المرتبة المتوسطة ان تكون الرطوبة الغريزية وافية بحفظ الحرارة الغريزية
 من غير زيادة ولا نقصان وهذا هو سن الوقوف وهو سن الشباب والمرتبة الثالثة وهي المرتبة الاخيرة ان تكون
 الرطوبة الغريزية ناقصة عن الوفاء بحفظ الحرارة الغريزية ثم هذا النقصان على قسمين الاول هو النقصان المتني
 وهو سن الكهولة والثاني هو النقصان الظاهر وهو سن الشيخوخة وساق الكلام الى ان قال بلوغ الانسان الى
 آخر سن الاشد عبارة عن الوصول الى آخر سن النشو وانما هو ان بلغه الى اربعين عبارة عن الوصول الى آخر مدة
 الشباب ومن ذلك الوقت تأخذ القوى الطبيعية والحيوانية في الانقراض والنفس من وقت الاربعين تأخذ
 في الاستكمال (قوله قيل لم يبعث نبي الا بعد الاربعين) اي سنة قال الامام هذا بكل بعسي عليه الصلاة

وللخصيص اقل الحمل واكثر الرضاع لانضباطه
 وتحقيق ارتباط حكم النسب والرضاع بها (حتى اذا بلغ
 اشده) اذا اكمل واستحكم قوته وعقله (وبلغ اربعين
 سنة) قيل لم يبعث نبي الا بعد الاربعين

والسلام قاله تعالى جملة نبيا من اول الصبي الان يقال الاغلب انه ما جاءه الوحي الا بعد الاربعين وهكذا كان الامر في حق نبي صلى الله عليه وسلم (قوله الهمني) الجوهرى استوزعت الله شكره فاوزعني اى استلهمته فالهمني الراغب اوزعني معناه الهمني وتحقيقه اوليى بكذا اوجعني بحيث ازع نفسي عن الكفر ان قال وزعته من كذا اى كلفته عنه الجوهرى وزعته ازرعه وزعا كلفته فآزرع اى كف واوزعته بالشيء افر به به فهو موزوع به اى مفرى به واولمته بالشيء واولع به فهو مولع به ينتع اللام اى مفرى به (قوله وذلك يؤيد ما روى) ذلك مغفول يؤيد واشارته الى ان المراد من النعمة نعمة الدين اوما يهبها وغيرها والمعنى ان ما روى يؤيد كون المراد من النعمة ذلك روى ان ابا بكر رضى الله عنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم في تجارة الى الشام وهو ابن ثمانى

عشرة سنة وهو عليه الصلاة والسلام كان ابن عشرى بن فهو اقل منه عليه الصلاة والسلام ستاينين فلما بلغ اربعين سنة ونبي واوليى آتى به ابو بكر ثم آمن ابواه ابو خافة عثمان بن عمرو وام الخير بنت مضر بن عوف فدا ربه فقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التى انعمت بها على وعلى بالهداية والايام وان اعل صلحا ترضا قال ابن عباس اجاب الله تعالى بكرا فاحتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله عز وجل منهم بلال ولم يرد شيئا من الخير الا اعانه الله عليه ودعا ايضا بقوله واصلى في ذرىتي فاجابه الله تعالى في ذلك به ذرية الا آمنوا جميعا فاحتق له اسلام ابو به واولاده جميعا ولكن ذلك لاحد من الصحابة رضى الله عنهم جميعا واعلم ان هذا الداعى طلب من الله تعالى ثلاثة اشياء احدها ان يؤذنه الله تعالى للشكر على النعمة والثاني ان يؤذنه للانسان بالنعمة والثالثة عند الله تعالى والثالث ان يصلح له في ذرته ووجه الترتيب ان مراتب السادات ثلاث اكملها النفسانية واوسطها البدنية وادونها الخارجية والسعادة النفسانية هي اشتغال القلب بشكر الآلاءه تعالى ونعمائه والسعادة البدنية هي اشتغال البدن بالطاعة والخدمة والخارجية هي سعادة الاهل والولد ولما كانت المراتب محصورة في هذه الثلاثة لاجرم رتبها الله تعالى على هذا الوجه (قوله واجعل لي الصلاح) بارى في ذريتي لما ورد ان فقال ان اصلى بتعدي بنفسه قال تعالى واصلحناه زوجة فاعني تمتدته في الآخرة اى اشار الى جوابه بان مطلوبه ان يجعل الله تعالى ذريته محلا للصلاح بان يجعله ساريا وراضيا فيهم بحيث يتمكن فيهم تمكن المظروف في الظرف وهذا المعنى يستدعي ان يعدي الفعل اليهم بكلمة في كاعدي بها يجرح في البيت المذكور مع انه يتعدي بنفسه فيقال جرحة واول البيت قوله

وان تعذر بالخل من ذى مشروعه الى العفيف يجرح عراقيه انصل
والعراقي جمع العرقوب وهو العصب الفاظ في السابق انتهى الى العقب وضربه تعذر للثافة والخل الجذب وهو انقطاع المطر وبس الارض من الكلال وفي الضموع البين اى ان اعتذرت الى الضيف من قلة لهما بسبب القحط اعرف قها واوجعها واجعل نفسك بالامن المين ولم يقل يجرح عراقيه لما ذكر اى يحدث الجرح فيها ويجعلها محلا له بحيث يتمكن ويستر فيها ثم ان الداعى استأنف بقوله اني ثبث اليك واني من المسلمين للدلالة على ان الداعى لا يقع موقع القول الامع التوبة وكون الداعى من المسلمين كانه قال انما قدمت على هذا بعد ان ثبت من الكفر ومن كل قبيل وبعد ان دخلت في الاسلام والانقياد لامر الله تعالى وقضاه (قوله فان المباح حسن) اذ لا يقع فيه وهو جواز عما يقال لم قال الله تعالى احسن ما عملوا مع انه يتقبل الاحسن وما دون ذلك وتقرر الجواب ان الحسن من الاعمال هو المباح الذي لا يتصل به ثواب ولا عقاب فلذلك يقال له لقول (قوله وقرأ القرآن) الكسائي وحضف الثون فيها) اى يفتح الثون بميم بالفاعل ونصب احسن على ان معفونه وقرأ بالاقون بياء المضمومة

فيها على بانها مبالغة وقرع احسن لقيام مقام الفاعل والمعنى واحدا من الفعل وان بنى الفعل معلوم انه لله تعالى (قوله كاثين في عدادهم) اشارة الى انه في محل النصب على انه حال من ضمير عدي (قوله مؤذنه) نفسه فانه لما اكذب مشيخون جملة لا يحتفل لها من معنى المصادر غير الوعد صار تأكيد على الوعد الداعي في نفسه الجملة لا المدح فكان تأكيد انفسه كافي قوله تعالى على ان درهم اعترافا ثمة تعالى لما عصى الولد البار بوالديه ومهتبه الوالد العاقى والديه فقال والذي قال لوالديه اى لكبرا فاعني وحضف اى بالثبوت وكسر الفاء وبن كثير وابن عامر بفتح الصاد من غير ثون وباليقون بكسرهما من غير ثون وهو صوت اذا صوحت به الانسان علمانه بضمير واللام في قوله لكما لبيان اى هذا التافيف لكم لخاصة ولا حلكم دون غير كما في تحويفت ذلك ذهب كثير

قال درب اوزعني (الهمني واصله اوليى من اوزعته كذا) ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى (الهمنى) نعى نعمة الدين اوما يهبها وغيرها وذلك يؤيد ما روى انها زلت في ابي بكر رضى الله عنه لانه لم يكن حاسل هو ابواه من المهاجرين والانصار سواء وان اعل صلحا ترضا) نكره للتعظيم اولانه ارا دونها بن الجلس يستحب رضى الله عز وجل (واصلى على ذريتي) واجعل لي الصلاح ساريا في ذريتي راسخا بهم ونحوه

يجرح عراقيه نصلى
الى ثبث اليك) اعلا ترضا او يشغل عنك (واني من المسلمين) الفضل في لك (اولئك الذين تثقل عنهم حسن ما عملوا) يعنى طاعةهم فان المباح حسن لا يثاب عليه (ويجاوز عن سيئاتهم) ثوبتهم وقرأ جرة والكسائي وحضف الثون فيها (في اصحاب الجنة) كاثين في عدادهم او ثابين او معدودين فيهم (وعد اصدق) مصدره وكذا نفسه فان يتقبل ويجاوز وعد انذى كانوا يعدون) اى في الدنيا (والذي قال بالذبح اى لكما) مبتدأ خبره اولئك الذين حق المراد الجنس وان صح نزولها في عبد الرحمن بن ابي بكر رضى الله عنه قبل اسلامه فان خصوص السبب يوجب التخصيص وفى اف فرائد ذكرت في سورة

و اسرائيل

الغمرين ان الى الآية تزئت في عبد الرحمن بن ابي بكر رضى الله عنهم قال سلامه كان ابواه يدعوهما الى الاسلام والافراد بالحث والحساب وهو باي وقيل ليس المراد منه شخص معين بل المراد منه كل من خطا ابواه الى الايمان فاما بكونه قال الزباج ومن ائقن ارضه هذا القول هو الصحيح ثم قال والذي يبطل القول الاول قوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول الا يقفاته تعالى بين ان هؤلاء لمحت كلمة العذاب عليهم وعبد الرحمن مؤمن من فاضل المسلمين لامن حقت عليهم كلمة العذاب والذين يقولون المراد بالاولى الآية عبد الرحمن بن ابي بكر قالوا المراد بقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول هم القرون الذين خلوا من قبله من المشركين ماتوا قبله لامن ذكر بقوله والذي قال لوالديه افي لكم اومن قال ليس المراد به عبد الرحمن بل كل ولد كان موصوفا بهذه الصفة فانه يقول هذا الوعيد مختص بذلك الولد الموصوف (قوله يقولان النيات بالله) كما يقال استغفر فلان اذا قال استغفر الله وفضل الاستغانة يتعدى بنفسه تارة تارة تعالى اذا تستغفرون ربكم وقال فاستغناه الذي وفي الصحاح استغاثني فلان فاغثته وتارة يتعدى اليه فكان للصف اشار الى ان الاصل يتعدى اليه بالاء وان معنى وهما يستغيثان الله استعظما كثره وانكاره يقولان النيات بالله منك ومن سوء حالك الا انه حذف الجار وواصل الفعل اوضح الاستغانة من السؤال فلا يحتاج الى تقدير الجار والواو في قوله وهما وواصل الى والذي قال لوالديه افي لكم واصل لهما وبما يلائن الثوب بالتوقيف للايمان (قوله وبك) منصوب على انه مقول مطلق لفعل محذوف ملاق لهم حيث المعنى دون الاشتقاق مثل ويصحه ووبه ووبه وهو من المصادر التي لم تستعمل افعالها اى اهلكك الله ولا اى اهلكا كخذف الفعل واضيف المصدر الى مفعوله وقيل اتصاه على انه مقول به لفعل مقدر اى الزم الله وبك وعلى التقديرين الجملة معمولة لقول مقدر منصوب على الحالية اى يستغيثان الله فالتين ذلك وهو دعاء عليه بالنبور والمراد الحث على الايمان لاحيطة الهلاك قال صاحب الكشف الويل لى الاصل دعاء بالنبور اقيم مقام الحث على الفعل اوترك كاشعارا بان ما هو مركب به حقيق بان به كسر تكبه وان يطلب به الهلاك فاذا سمع المخطوب ذلك كان سماعه باعثا على ترك ما هو فيه والاخذ بما يجيبه وهو هنا الايمان بالله تعالى وبالحث قرأ الجمهور ان وعده الله بالكسر على الاستئناف والتعليل وقرئ انا انفع على ان التقدير من ان وعده الله مخفف الجار وواصل الفعل فيقول الولد لهما ما هذا الذي تقولانه من امر البت وتدعوانى الى الايمان به الا اساطير الاولين (قوله لاه يدل) اى ان نزول الآية في حقه يدل على انه من اهل النار لذلك اى لسبب اتصافه بمضمون الصلة وهو ان يفعل لوالديه وانكاره البت واه اساطير الاولين وقوله لذلك مستفاد من تعقيب المشار اليه بالاوصاف المذكورة من التائيف واخوه فان الحكم على هذا المشار اليه من قبيل تعليق الحكم على الموصوف فيهم منه عليه الوصف لذلك الحكم كما ذكر في بحث تعريف المتداليه بالاشارة (قوله وقد جبعته) حال من التوى في قوله من اهلها والجب القطع اى وقد قطع عن كونه من اهل النار ان كان موصوفا بمضمون ما ذكر من الصلاة بسبب اسلامه (قوله مراتب من جزاء ماعملوا) لماورد على ظاهر الآية ان يقال كيف يجوز ان يقال في حق اهل النار ان لهم درجات مع ان الدرجات انما تطلق على مراتب اهل الجنة وامام مراتب اهل النار فاما يطلق عليها الدرجات اشار الى جوابه بان الامر كذلك في عرف الشرع لان المراد بالدرجات هنا مطلق المراتب على طريق عموم المقارن بقرينة قوله ولكل فانه الحكم على الدرجات بكونها ثمانية لكل واحد من الفريقين يجب جعلها على المراتب مطلقا وعلى انها المطلقة على جزاء الخير والشرج ماعلى جهة التغليب ثم اشار الى ان كل فاما في قوله ماعملوا موصولة بتقدير المضاف ومن بيانية اوضح الاجل وقوله او الدرجات عطف على قوله مراتب (قوله تعالى وليوفيهن) سواء قرئ بالياء من تحت او بالنون علام متعلقة بمحذوف اى وجعل الله ذلك ليوفيهن جزاء ما عملن مخفف المضاف او جملتان لتوفيهن ثم انه تعالى لما بين انه يوصل حتى كل احد اليه بين احوال اهل المقاب اولا فقال ويوم يعرض الذين كفروا على النار ويوم منصوب بقول مقدر اى يقال لهم اذهبتم يوم عرضتم والعرض يتعدى باللام ويعلى يقال عرضت لهما كذا وعرضت عليه الشيء اى اظهرتم له واربزته قال تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا قال القرأ اربزناها حتى نظر اليها الكفار فالعرض عليه اولى يجب ان يكون من اهل الشعور والاطلاع والنار ليست منه فلا بد ان يحمل العرض على التعذيب مجازا بطريق التيميز عن الشيء باسم ما يؤدى اليه كما يقال عرض بنوا فلان على السيف اذا قتلوا به اى يحمل باقيا على اصل معناه ويكون الكلام

محو ولا على القلب والاصل ويوم تعرض النار على الذين كفروا اى تظهر وتبرز عليهم بحيث ينظرون اليها ظاهرة مكشوفة ويحسرون عند هابل ان يلقون فيها فيقال لهم اذهبتم الخ اى استوفيتم والكفة في اعتبار القلب البالغة بادعا ان النار ذات تميز وفقر وغلبة **(قوله)** غير ان كبر قتر اى جهره معدود لان الف الاستفهام دخلت على همة الضم مسهلة بين الهمة والاضافه ولم يدخل بينهما الف وهو مذهب في نحو اذهبتم فتكون الهمة بالنسبة بمنزلة حرف المد للهمة المنصقة **(قوله)** وهما يريان باى همة معدودة كان كثير هذا على رواية عثمان من ابن عامر وبقره ان همرتين محققين ايضا من غير تسهيل الثانية وقرأ الفا يون همة واحدة على الخبر دون الاستفهام الآله من حيث المعنى كالقرآءة همة الاستفهام فان معنى الاستفهام فيها التفرير والتوخيح كما في قوله تعالى اكرمتم بعد اعسانكم فكذا المعنى في القرآءة على الخبر فان العرب توجع بالخبر كما توجع بالاستفهام **(قوله)** خافى لكم منها شئ استفاد معنى العموم من اضافة الطيبات لان اضافة الجمع تزيد العموم **(قوله)** بسبب الاستكبار والنسوق اشارة الى الباء في قوله ما كنتم في المؤمنين سبيبة وما فيهما مصدرية وعذاب الهون معناه العذاب الذي فيه دل وهو ان الله تعالى ذلك العذاب بامر من احد الاستكبار عن قبول الدين الحق والامعان في محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهو ذنب القلب العظيم تأنيبا من ذنب الجوارح لما كان مائى عنه وهو ذنب الجوارح وقدم الآية على ذلك لان ذنب القلب اعظم تأنيبا من ذنب الجوارح كما كان اصمرا فكان مكة على الشرك لانها كهم في لذات الدنيا كما يدل عليه قوله تعالى في سقم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا فان الله تعالى وذكر اخاخاذ اى واذا كرمك هذه الفصلة ليعبروا ويضافوا من سقمهم فان قوم عاد كانوا اكثر اموالا وقوة وجاهة من قومك مع انه تعالى سلط عليهم العذاب بكمهم فليعتبروا بما لهم وليتركوا الاعتزاز بما عندهم من زخارف الدنيا ولينقلوا على طلب الدين الحق فان النار من اتبع الحق لامن اتبع الهوى والشهوات **(قوله)** يعنى هودا عليه الصلاة والسلام فانه نسب عادوا واحد منهم **(قوله)** اذا نذر بدل من اخاخاذ بدل اشغال **(قوله)** من احقوفق الشئ يريد ان ينهما اشتغالا لان الحقف مشتق من احقوقف وليس الامر كذلك بل الامر بالعكس **(قوله)** بالنسحر وهو اسم موضع من بلاد اليمن الجوهرى شهر تجمان ويحضر عدن وهو محل البحر بين عمان وعدن **(قوله)** الرسل على ان يكون التذرجع نذير يعنى التذوق بل انه قول يعنى الانذار **(قوله)** والجلعة حال من فاعل انذر او مشغولة اى انذرهم مطالبا لهم بخلو النذر قبله وبعده فانه على تقدير ان يكون قوله وقد خلت حال او قبل الانذار فومه لا بد من اعتبار على التوم بمضون تلك الجزية ليكون اعتبار ذلك القيد مقيدا كما في قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم اى اكفرون والحال انكم عالمون بهذه القصة فان قلت ما معنى انذرهم مطالبا بهم بخلو النذر قبله وبعده مع ان المنذرين الذين سيعتقون بعده لا يصح ان يقال لهم خلوا ومضوا على زمانه قلت هو امامن باب * علفها تينا وباردا * والتقدير انها وقد خلت النذر من بين يده ونأتى من خلفه وامامن قيل تنزل الى منزلة الامانى لكونه محقق الوقوع وهذا المولام لفصاحة الكتاب المجز **(قوله)** او اعراض اى ويجوز ان تكون الجملة معترضة لان انذرو بين ان لا تعبدوا اى انذرهم بان لا تعبدوا الا الله اوان لا تعبدوا على ان تكون ان مصدرية بلفظ او معترضة لان انذر في معنى القول اى انهاهم عن الشرك والانذرهم عن مضى وقد انذروهم من الرسل ومن يأتى بعدهم بل ذلك **(قوله)** لتصرفنا فان الاذك مصدرا فكيف افسكاى قلبه وصرفه عن الشئ **(قوله)** سمعنا عارض في افق من السماء يعنى ان العارض السحابية التى تعرض اى تبدو وترى من ناحية من السماء تطبق السماء اى تطبقها ويصب مطرها جميع الارض والضمير المنصوب في قوله تعالى فلما رجع الى ما في قوله بالاعتدالى فلما رأوا الموعد من العذاب عارض حال او تير لان قوله رأوه من رتبة السمين **(قوله)** والاضافة فيه لفظية لكونها من قبل اضافة اسم الفاعل الى مقوله اى عارضنا متقبلا او دبرهم متوجهة اليها وكذا اضافة مطرنا فلان اسلمه فرك اى باننا بالاطر فذلك لم تعد الاضافة فيهما نرا بالضاف وهما مضافان الى مرفعين فصح كونهما صفة للكرة فان مستقبل صفة لقوله عارضنا ومطرنا صفة لقوله عارض **(قوله)** اى قال هود بل هو احتياج الى اعتبار القول لان الاضرب المذكور لا يصح ان يكون متولا لمن قال هذا عارض وهو ظاهرا ونعني كون الفاعل هو اياه عليه الصلاة والسلام مستفاد من قرآءة **(قوله)** من هود رضى الله عنه قال هود بل هو لان الكلام فياسيق

اذهبت اى قال لهم اذهبتم وهو ناصب اليوم وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالاستفهام غير ان ابن كثير يقرأ همة معدودة وهما يريان بها وهمرتين محققين (طيباتكم) لذاتكم (في حياتكم الدنيا) باستيفائها (واستمعتم بها) خافى لكم منها شئ (فاليوم) تبرزون عذاب الهون (الهوان) وقد فرى به (بما كنتم) تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسبون بسبب الاستكبار الباطل والفسوق عن طاعة الله وقرئ تنفون بالنكر (واذكر اخاخاذ) يعنى هودا (اذا نذر) قومه بالاخفاف جمع حقف وهو رمل مستطيل من ترفع فيه اخفا من احقوقف الشئ اذا اعوج وكانوا يسكنون بين دمال مشرفة على البحر بالنسحر من الين (وقد خلت النذر) الرسل (من بين يده ومن خلفه) قبل هود وبعده والجلعة حال او اعراض (الاعتدوا الا الله) اى لا تعبدوا اوبان لا تعبدوا فان الشئ انذار عن مضى (اى) ان خاف عليكم عذاب يوم عظيم هائل بسبب شرككم (قالوا) اثنتا ثلثا لتصرفنا (عن الههنا) عن عبادتها (فاننا بامتدنا) من العذاب على الشرك (ان كنت من الصادقين) في وعدك (قال اسماء العلم) عند الله لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستعمل به (انما هو) اى قال هود عليه الصلاة والمغفرة (وابلفكم ما ارسلت به) اليكم وما على الرسول الا البلاغ (ولكني اراكم قوما تجهلون) لا تعلمون ان الرسل ينصرون بلقين منذرين لامتدنيين محققين (فلا رأوه عارضنا) سمعنا عارض في افق من السماء (مستقبل اوديتهم) متوجه اوديتهم و الاضافة فيه لفظية وكذا في قوله (قالوا) هذا عارض سمعنا اى باننا بالاطر (بل هو) اى قال هود عليه الصلاة والسلام بل هو (ما استنجيت به) من العذاب وقرئ قل بل (ربح) هى ربح ويجوز ان يكون بدل ما (فيها عذاب اليم) صفتها

انما وقع بينه وبينهم ولو قدر قال الله بل هو ما استجبت به لانك انتم (قوله هو ربح الخ) يعني ان قوله ربح يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف أي هو ربح وان يكون بدلا من ما في قوله بل هو ما استجبت (قوله وقرئ يدمر كل شيء) بالياء المختلطة المتشعبة والفتح وسكون الدال ومنه اليم يرفع على انه فاعل يدمر من دمر الشيء يدمر دمارا اذهلك على هذه القراءة يكون العائد الى الموصوف محذوفا والتقدير يدمر كل شيء بهوجها عاصفة ويجوز ان يكون العائد الضمير الجري وقرئ بها ويحتمل ان لا تكون الجملة صفة بل استئنافا وقوله كل شيء عبارة عن الكثرة لا مكنى شيء بل مكنىه والربح والربح يكون التدمير بالمرح والربح معناه ان الدمار ليس يقتضيه طبيعة الريح لذاتها وليس من بلب تأثيرات الكواكب والقرائن ايضا بل هو امر حدث ابتداء بقدرته الله تعالى لاجل تعذيبكم (قوله واذلا توجد ايضا حركة) عليه لكون كل يمكن ان يقرأ بنفسه يقال نبض العرق أي تحرك (قوله وفي ذكر الامر والرب واضافته الى الرب فوالله) فان الرب ليست من العقلاء المميزين حتى تكون مأمورة بالتدمير من قبله تعالى وانه تعالى رب كل شيء وليست ربويته بالنسبة الى الرب فقط حتى يضاف الى الرب بالياء الا انه اضيف اليها الرب لالة على عظم شأنها يكونها منسوبة اليه تعالى ومظهر من مظاهر قدرته وعلى عظم شأن خالقها او يكون مثل هذا الشيء العظيم علو كاله تعالى ومقادير الصرفة فان تصرفه تعالى ايها من جهات مختلفة على وجوده متباينة يدل على كمال قدرته ونفاذ مشيئته واكد هذا المعنى بذكر الامر وجعلها مأمورة من قبله عروجي تشبيهها بالعلاء المميزين الذين لا يتوقفون على امثال امر الامر المطاع من حيث كونها مفادعة مطاوعة لارادة الله تعالى وتكونه فيها ماشاء روى انه احتسب عنهم المطر اياهم فاختاروا قوما الى الكعبة للاستشفاء فجاءوا فاستسقوا فقومهم وظهره تعالى لهم ثلاث قطع من السحاب على الوان مختلفة فقبل كل واحدة من هذه القطع فاختاروا قطعة سوداء منها وقالوا انها اكثر مطرا فاسفاهه تعالى الى ايداهم فخرجت عليهم من وادلهي يقال له الغيث فلما راوها استبشروا فقالوا اعد اعراس مطرنا فاجابهم هو ديان قال بل هو ما استجبت به لقولكم فاشتا باعدتان كنت من الصادقين فقرأوا ما كان خابرا من ايداهم من الرجال والمواشي تطير بهم الريح بين السما والارض فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجات الريح فقلت الابواب ومرصعهم وماتت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمال سبع ليل ولحاية ليلهم لم اتين ثم امر الله تعالى الريح فكشفت عنهم الرمال فاحتلهم ودمت بهم في البيوت حتى الاهود ومن آمن به وكانوا قد اعتزلوا ديارهم ودخلوا في حفرهم من رحمة الله تعالى وقوله كون الريح في حفرهم بهذا الوصف وفي حق الكفرة بما ذكر من الشدة مجرته عليه الصلاة والسلام (قوله والتقدير ولقد مكاهم في الذي اوفى شيء) إشارة الى ان ما يجوز ان تكون موصولة وما بعدها صلتها وان تكون منصوفة وما بعدها صفتها وذكر لك ان ثلاثة اوجه الاول انها نافية بمعنى ما وعدت عنها لان كراهة اجتماع التلخيص كقلت اذ كنت انها هاهنا في مقابلة اصله ما ما عند الليل والليل انها شرطية واجبة الشرطية صلة ما وصفتها وجواب الشرط محذوف والثالث انها صلة كافي قوله

يرجى الرب ما ان لا يراه * ويعرض دون اذله المطوب

وكذلك قوله (تدمر) تهاك (كل شيء) من نفوسهم واموالهم (يا رب ربحا) اذلا توجد ايضا حركة ولا باضة سكون الامنيته وفي ذكر الامر والرب واضافته الى الرب فوالله (قوله وفي ذكر الامر يدمر كل شيء) من دمر دمارا اذهلك فيكون العائد محذوفا او الهاء في ربحا ويحتمل ان يكون استئنافا للدلالة على ان كل شيء ممكن فناء مفضيا لا يتقدم ولا يتأخر ويكون الهاء لكل شيء فانه بمعنى الاشياء (ما صبحوا الا ترى الاساكيم) أي فاقهم الريح فدمرتهم (ما صبحوا الا ترى لوجهرت بلادهم الا ترى الاساكيم) وقرأ عامم وجرى والكتاب لا يرى الاساكيم بالياء المعنوية ورفع الماسكين (كذلك تجرى القوم الجريمين) روى ان هودا عليه السلام لمسا بالاس على راسه اعتزل بالمؤمنين في الخيطرة وجاءت الريح فمالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليل ولحاية ليل مكثت عنهم واحتلهم وقذفهم في البحر (ولقد مكاهم فيمساك مكانكم) في اثنائه وهي احسن من ما هنا لانها توجب التكرير لفظا ولذلك قلبت انها هاهنا في مهبها الشرطية مخدوفة الجواب والتقدير ولقد مكاهم في الذي اوفى شيء ان مكاهم فيه كان ينكر أكثر اوصلة كما في قوله

يرجى الرب ما ان لا يراه * ويعرض دون اذله المطوب والاول اظهر واوفى كقوله هم احسن ائاما كانوا أكثر منهم واشد قوة وآثارا (وجعلناهم سمعا وابصارا واقدرة) ليعرفوا تلك النعم وليندلوها بها على ما عها ويواظبوا على شكرها (فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا اقدرة) من حيث من الاغناء وهو القليل (اذ كانوا يجحدون بآيات الله) صلة لما اغنى وهو ظرف جرى مجرى التعليل من حيث ان الحكم مرتب على ما مضى اليه وكذلك كان

أي يؤمل ما لا يراه ولا يصل اليه والمطوب جمع خطب وهو الامر والثناء العظيم التي تعرض الخطوب به وبين اذنى شيء مما يؤمله فلا يملكه الوصول الى اذنى شيء منه والمعنى حيث دل ولقد مكاهم فيمساك مكانكم في ذنوب احوالهم كانت كحوالكهم ولستم بأكثر منهم مكة وقدره فاذا قدرنا على اهالكهم فحقن قلوبهم على اهلاكهم ايضا وكونها نافية عن الوجود والمعنى حيث مكاهم فيمساك مكانكم من قوة الايدان وطول الامر وكثرة الزرقان والاموال ثم انهم من هذه القوة والسطوة ما يخرج من عقاب الله تعالى فكيف يكون حالكم انما تعالى ذكر من جهة ما لمع عليهم ما يكون سببا لتجارتهم من عذابه وليل رحته وحسانه فانهم ان استعملوا اسعاهم في سماع الدلائل وابصارهم في ان ينظروا بها في ملكوت السموات والارض وبشاهدوا بحجاب مصنوعة ويندلوها بانقذتهم على معرفة الله وكمال قدرته وفاقوا حكمته حيث هب اليهم بمسكنهم بآياتهم ما عجز عن احاطته افكار اول الاباب فما استعملوا هذه القوى فيما بعدهم بل صرفوها الى طلب الدنيا ولذا انها فلا جرم ما اغنى عنهم شيء منهم من عذاب الله تعالى وما في قوله فما اغنى عنهم نافية لا استغناء بل لان قوله من شيء باي عن كونها استغناء بماذا يصير بالتقدير حيث ادى شيء اغنى عنهم من شيء (قوله صلة لما اغنى) أي ظرف مسوولة منصوب به أي ما اغنى عنهم وقت

كوتهم جاحدين وهذا ظرف يفيد قاطبة التعليل بأن يقال لانهم كانوا يتبعون ذلك لظرف في زمان يقال ضربته لاسلحه وضربته اذ اسما فان الضرب لساكان متباعلي ما ضيف اليه الظرف وهو الاساءة كان المتصل باليه بمنزلة العلة وكذلك حيث قاله ايضا ظرف جار مجرى التعليل من حيث ان ما ضيف اليه يقترب عليه الحكم ترتيب الملول على علته **(قوله)** ما صكوا به يستهزئون من العذاب فان قوله ما صكوا به متبعا بما تصدنا من العذاب استهزاء به **(قوله)** كعبير (نوح) الحجر منازل نوح في ناحية الشام وقرى قوم هود باليمن فانها جوارف من بلاد الحجاز والرايا هلاك القرى المهلكة باليمن والشام هلاك اهلها وذلك قال لهم يرجعون الى كعبير يرجعوا عن كفرهم فان قيل دل ذلك على انه تعالى اراد رجوعهم ولم يرد اصرارهم وهو مذهب المعتزلة الثالين بجواز تخلف مراد الله تعالى عن ارادته والجواب ان المعنى انه تعالى فعل ما لو فعله غيره لكان ذلك لاجل الارادة المذكورة كالاختيار والامتحان اذا استداليه تعالى والمقصود من الآية تبيك مشركى مكة وابطل زعمهم ان الاصنام شعفا وهم عند الله وانهم يتربون بها اليه تعالى كما قيل كيف تزعمون ذلك الاترون ان اهل مكة عبدة الاصنام الساكنين في حوال بلاد الحجاز فعلا نصرهم اصنامهم قطع المصنفين المغول الاول لقوله تعالى اتخذوا محذوف وهو العائد الى الموصول ثم ذكر ان معنوه الثاني اما قربا وما اكلهم ثم ذكر ان الثاني ان كان قربا يكون آلهة اما يلا من قربا او صطف بيان له وان كان الثاني آلهة يكون قربا اما سالان او كفة قدم عليها لكون ذى الحال نكرة او مفعولا على انه مصدر بمعنى الترب كالسكران والشكران والغفران وهو قى سائر الاحتمال اسم بمعنى ما يترب به وقال صاحب الكشاف لا يصح ان يكون قربا مفعولا ثانيا وآلهة بدلا منه لفساد المعنى ولم يذكر وجه الفساد ولعل وجه الفساد ان قوله من دون الله باى عن كون قربا مفعولا وذلك لان المعنى يصير حيث اتخذوا هم ما يترب بهم فجاوز من عن الله والمفهوم منه انه تعالى ذمهم بانهم لم يفعولوا وذلك لان ما يترب به بل عدلوا عنه واتخذوا الاصنام قربا وهذا معنى فاسد لانه تعالى لا يترب به بل يترب اليه وهذا فساد لا يبعد على تقدير ان يكون آلهة مفعولا ثانيا قربا حال دخلت بين المفعولين لان معنى الذم حيث يكون ما فعله لان معنى الذى على تقدير ان يكون قربا مفعولا ثانيا وآلهة بدلا منه يكون متوجها الى عدولهم عن عبادة الله تعالى الى عبادة الآلهة لان قربا ساكان بدلا منه كان في حكم الساقط وكان المفعول الثاني بحسب المعنى آلهة وكان المعنى اتخذوا هم آلهة من دون الله والحال ان الآلهة وحده ولا فساد في هذا المعنى **(قوله)** غابوا عن نصرهم (اي ليس المراد غيبة الآلهة باعيانها عنهم ولا ضياعها وهلاكها في انفسها فان الضلال قد يكون بمعنى الهلاكة كما في قوله تعالى ان الجرمين في ضلال وسراى في هلاك وقال تعالى يضل ضلالاى ضاع وهلك وقد يكون بمعنى الغيبة كما في قوله تعالى اذا ضلنا في الارض فانه بمعنى خفيانا وغيبنا كما في قوله مثل البين في المساء وليست آلهة المشركين غيبة عنهم بذواتها ولا ضالة هالكة في انفسها وقوله ضلوا عنهم استعاره تبعية شئت الآلهة بالاشياء الغائبة عنهم في عدم نفعهم بها عند نزول العذاب وامتناع الاستدائها امتناع الطاعة ومن ضل وغاب وهذا هو الذى اراده المصنف بقوله غابوا عن نصرهم **(قوله)** صرفهم عن الحق وهو التوحيد والطاعة اختار قرأته من قرأ وذلك افكهم بالفتحات الثلاث على انه فعل ماضى من افكهم **(قوله)** يفتح العين في الماضى وكسرها في الفار فكا يفتح الهزرة وسكون الفاء اى قلبه وصرفه عن الامر فيكون ماضى قوله وما كانوا يغترون مصدرية في موضع الرغ بالمعطف على البند وهو ذلك وقيل على الضمير المرفوع في افكهم وحسن ذلك للفصل بينهما بالصغير التصويب فقام ذلك مقام التاكيد ويكون المعنى حيث ذلك واتخاذ الذى كان مؤداه امتناع واتخاذ وقربا عن نصرهم وامتناع ان يستدوا به امتناع الاستدعاء الضلال صرفهم عن التوحيد والطاعة وكونهم مغترون على الله باخذ الشركاء وقرأ الجمهور وذلك افكهم بكسر الهزرة وسكون الفاء فيكون ذلك اشارة الى امتناع النصره وضلالهم عنهم ويكون الافك مصدرا فلك بافك بمعنى كذب يكذب ويغدر المضاف قبل الافك ويكون المعنى وذلك الذى اسلمهم من امتناع النصره وامتناع الاستدعاء اتخذوا سببا للتقرب اليه تعالى اتركهم الذى هو قولهم هو لا شعفا وان عند الله وانهم يستحقون العباد لكونهم قربا واتركهم مغترون على الله تعالى على ان يكون قوله وما كانوا يغترون معطوفا على افكهم وقرى افكهم بالفتحات الثلاث وتشديد الفاء البالغة على كثرة اى صرفهم

(وحاق بهم ما كانوا يستهزئون) من العذاب (ولقد اهلكنا ما حولكم) بالهلكة (من القرى) كعبير نوح وقرى قوم لوط (وصرفنا الآلات) بتركها (لهم) يرجعون عن كفرهم (فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دوائهم قربا آلهة) فعلا منهم من الهلاك آلهتهم الذين يتربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء مفضونا عند الله واول مفعول اتخذ الراجع الى الموصول المحذوف وثانيهما قربا وآلهة بدل او عطف بيان لآلهة وقربا لئلا مفعولا على انه بمعنى التقرب وقرى قربا بضم الراء (بل ضلوا عنهم) غابوا عن نصرهم وامتنع ان يستدوا بهم امتناع الاستدعاء بالضل (وذلك افكهم) وذلك اتخاذ الذى هذا اى صرفهم عن الحق وقرى افكهم بالتشديد للبالغة وافكهم اى جعلهم افكين وآفكهم اى قولهم الافك اى ذوالافك (وما كانوا يغترون)

صرفا بلغا وقرئ ايضا اذكهم بالمد وكسر الفاء وضم الكاف على انه اسم فاعل من افكه اى صارفهم اذ قولهم
الافك اى الكاذب اذ والافك ثم انه تعالى لمسا بين ان الانس فريقان معرضون عما اتذروا به وموحدون
مستقيون في الامور بين ان الجن ايضا فريقان منهم من آمن ومنهم من كفر وان مؤمنهم بفعله ويتخلص من
عذاب البلم وان كافرهم معرض للعة اب العظم فقال واذ صرفنا اليك وهو منصوب باذكر في قوله واذكر اخا خاد فانه
معلوف على قوله اخا خاد اى اذكر اذ صرفنا اليك نفرا اى اقبلناهم بنحوك ومن الجن صفة لتفراو كذا يستعملون
ويجوز ان يكون يستعملون حالا من نغر التخصيصه بالصفة وروى معنى التفرحيث اعيد اليه الضم الجرم على في يستعملون
ولو روى لفظه وقيل يستعمل جاز **(قوله اوالرسول)** على طريق الالتفات من الخطاب في قوله واليك الى النبية في
حضوره **(قوله تعالى فاقضى)** قرأ العامة على بناء المشمول اى فرغ من قرأ القرآن وهو يؤيد بكون هاء حضره
راجعا الى القرآن وقرئ على بناء الفاعل اى فلما تم الرسول قرأته وهى تؤيد بعود الهاء الى الرسول صلى الله عليه
وسلم واختلف في عدد ذلك التفرقوى عن ابن عباس ان اولئك الجن كانوا سبعة نفر من اهل نصيب فجعلهم رسول
صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومه فاستجاب لهم من قومه نحو من سبعين رجلا من الجن فرجعوا الى الرسول
الله صلى الله عليه وسلم فوافوا بالpledge فقرأ عليهم القرآن وامرهم فيها وفيه دليل على انه كان معجوا الى الجن
والانس وعن ذر بن جيس انهم كانوا تسعة ائمة زوامة وهو رئيس من رؤساء الجن وعن قتادة انه قال ذكرنا
انهم صرفوا اليه من يتنوى وقيل نصيبين اسم بلد باليمن وقيل نصيبين ويتنوى كاتمن توابيع بكر والاول قرية
بالشام والذوقى قرب من الموصل **(قوله روى عنهم وافوا)** اى صادفوا ووجدوا واختلف في انه صلى الله عليه
وسلم هل هو مأمور بانذار الجن والقرآنة عليهم ففعله امثالا لذلك الامر وامرنا وهو يقرأ القرآن فوقفوا
مستعين وهو لا يشعر فاباه تعالى باستماعهم قرآته وذهب ان كل واحد من القلوب جماعة قال المفسرون
لمسات ابوطالب وابى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجابة اهل مكة اخرج الى الطائف وحده يدعوهم الى
الاسلام ولتس منهم نصرته بله في الدعوة الى الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فاجابهوه في ذلك
وقالوا انت اعلم بارك وما نأثر غيبة في النبوت منك واغروا به سفهاء يثيف خلباس من خير شيعة انصرف الى
الطائف راجعا الى مكة ووصل الى وادى الخلة ويقال له بطن مكة ومعى بوادى الخلة لان فيه نخلة فقام صلى الله
عليه وسلم في ذلك الوادى يصلى العشاء الاخيرة وقيل فانه يصلى العشاء اخيرة من اشرف فيه من نصيبين
فاستمعوا لقرآته واتموا واجابوا للاستماعوا فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من صلاته ولوا الى قومه منذرين وهو صلى
الله عليه وسلم ما قرأ عليهم القرآن امثالا لامر الله ولا رآهم وروى ان الجن كانت تسترق السمع فلما حست السماء
ورجوا بالشهب قالوا هذا الذى حدث في السماء انما حدث لامر ظهر في الارض فذهبوا يطلبون السبب حتى
بلغوا ناهمة فقرأ بوادى الخلة فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم في جوف الليل يصلى ويقرأ القرآن
فاستمعوا لقرآته وقيل بل امر الله رسوله ان يندرج الجن وقرأ عليهم القرآن فصرف اليه نفر من الجن فجمع صلى
الله عليه وسلم اصحابه لذلك فقال لهم اى امرت ان اقرأ القرآن على الجن الليلة فمن يثبني منكم فانه لا تافطروا
العبادة بل من مسعود قال لم يحضره صلى الله عليه وسلم بله الجن احد غبرى وقت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخذت اداة ولا حاسبها الاماء فاطلقتا حتى اذا كانت مكة في شعب الحجون رأيت اسودة تجمعة
قال فخطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا وقال ههنا حتى تكلم ومضى صلى الله عليه وسلم اليهم فقرأهم
بشيرون اليه فقام معهم ليل طويلا حتى جاتني مع الفجر فقال لي هل معك من وضوء قلت نعم فتفتحت الاداة فاذا
هو تيز فقال صلى الله عليه وسلم طيبة وما طهور فتوضأ منها ثم قال يصلى وفي رواية لمسا بين ان ابن مسعود قال
لم اك ليلة الجن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووددت لو كنت معه **(قوله قيل انما قالوا ذلك)** يعنى قيل في جواب
ما قال لم قالوا اتزل من بعد موسى ولم يقولوا من بعد عيسى مع ان الظاهر ان يقولوا كذلك لان القرآن اتزل من
بعد عيسى المبعوث بعد موسى عليهما الصلاة والسلام روى عن عطاء والحسن ان من قال ذلك كان دينهم
اليهودية فلذلك قالوا انما يصح كذا اتزل من بعد موسى لان في الجن طوائف مختلفة من اليهود والنصارى والجنوس
وعدة الاصنام كافي الانس والاطبق المحققون على ان الجن مكلفون وعن ابن عباس ان الجن لمسمعت امر عيسى
صلى الله عليه وسلم فلذلك قالوا ذلك **(قوله تعالى صدقا لما بين يديه)** اى كتب الانبياء وذلك ان كتب الانبياء

(وانصرفنا اليك نفرا من الجن) املناهم ان
والتفردون العشرة وجمعه افعال يستعملون القرآن
حال محمولة على المعنى (فما حضروه) اى التفر
او ارسول (قالوا انصتوا) قال بعضهم لبع
اسكتوا السمعة (فما قضى) اتم وفرغ من قرآته
على بناء الفاعل وهو خير الرسول (ولوا الى قومه
منذرين) اى منذرين اباهم بما سمعوا روى ا:
وافوا رسول الله عليه السلام بوادى الخلة
منصرفين من الطائف يقرأ في تعبد (قالوا باقوا
اناسمنا كذا اتزل من بعد موسى) قيل انما قالوا ذلك
لانهم كانوا يهودا او اماسموا باسم عيسى عليه السلام
(مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق) من العفة
(والى طريق مستقيم) من الشرائع

فومنا الجبوا داعي الله وامنوا به بفتر لكم من
 بكم) بعض ذنوبكم وهو ما يكون في خالص
 الله تعالى فان المظالم لانفتر بالايان) ويجزم
 عذاب اليم) هو معد للكنار واخبر ابو حنيفة
 الله عنه بانقصارهم على المنفرة والجازة على
 ثواب لهم واللاظهار اثم في انواع التكليف كتي
 (ومن لا ينجب داعي الله فليس يحجر في الارض)
 ينجي منه مهرب (وليس له من دونه اولياء)
 به منه (اولئك في ضلال مبين) حيث اعرضوا
 اجابة من هذا شأنه (اولم يروا ان الله الذي
 السموات والارض وللمبي يخضعون) ولم يعجب
 بحجر والمعنى ان قدرته واجبة لاتنقص ولا تنقطع
 عدايد الابد (يقادر على ان يحيي الموتى) اي
 ويدل عليه قرآءة يعقوب بقدر والياء مرادة
 التي فاته مستعمل على ان ومافي حيزها ولذلك
 عنه بقوله (يلى الله على كل شيء) قدره تفريرا
 على وجه عام يكون كالبهتان على المقصود
 المصدر السورة بتحقيق المبدأ اراذلتها بايات
 (ويوم يمرض الذين كفروا على النار)
 وب قول مضمون قوله (اأس هذا الملقى)
 شارة الى العذاب (قالوا) اي وردنا ثقل فذوقوا
 اب بما كنتم تكفرون) بكفركم في الدنيا ومعنى
 هو الالهانة بهم والتوبيخ لهم (فاصبر كاصبر
 العزم من الرسل) اولوا الثبات والجد منهم
 من جلتهم ومن التبيين وقيل التبعيض واولوا
 اصحاب الشرائع اجتهدوا في تأسيها وتقرروا
 بها على تحمل مشاقها ومعاودة الطاعتين فيها
 عبرهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى وقيل
 يرون على بلاء الله كوح صبر على اذى قومه
 يضربونه حتى يقتل عليه وابراهيم على النار
 ولده والذبح على الذبح ويعقوب على فقد الولد
 مرو وسف على الحب والجن وابوب على الضر
 على قاله قومه التلذذون كان كلاً من على ردى
 بدني وداود على خطيئته اربعين سنة
 على لم يضع لبنة على لبنة صلى الله عليهم اجمعين

جميعا كانت مشبهة على الدعوة الى التوحيد والدعوة الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة امر النبوة
 والمعاد وتهذيب الاخلاق وكذلك هذا الكتاب يشتمل على هذه المعاني (قوله فان المظالم لانفتر بالايان) فان
 السبل اذا كان ذميا لم اسم لانفسط عنه حقوق العباد اسلامولا ينقض عن الحرفي الحق اذا كان مالبا (قوله واخبر
 ابو حنيفة) يعنى ان العلماء اختلفوا في ان مؤمن الجن هل يتأبون بنعيم الجنة الا قبل لثواب لهم الا للجنة من
 النار ثم يقال لهم كقولوا رايانا هل الباهم واخبروا بقول الجن بفتر لكم من ذنوبكم ويجزم عذاب اليم وهو قول
 الخنفية قال لان العبد لا يستحق الثواب بعلمه وانما يثاب ذلك بمجرد الوعد الالهى فغضلا وكما لو اوعد في حق الجن
 الا قوله بفتر لكم من ذنوبكم ويجزم من عذاب اليم فيقول بهذه المرتبة قطعوا اما الاثابة بنعيم الجنة وقوف على قيام
 الدليل ولم يفرغ عليه دليل فان قيل كيف يتحقق بقول الجن اجيب بانه تعالى اذا حكمه من غير نكير فقد علم رضاه به
 فكان دليلا من هذه الجهة ثم انه تعالى لما ذكر من اول السورة الى هنا امر التوحيد والنبوة ذكر ههنا ما يقرر
 امر العباد فقال اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض الا يقان المقصود منها الاستدلال على كونه قادرا
 على البعث بالثب ان خلق ما ذكرنا دون من اعادته الشخص حيا والتقدير على الاكل لا بد ان يكون قادرا على ما دونه
 (قوله ولم يبعث ولم يبعث) يسأل بجى الامر يعنى من يباب علم يعلم انفسه قوله لم يبعث لوجهه وعجز عنه فهو
 كقوله تعالى وما مننا من لغوب وهو التائب والاعتناء تنه عنه لغوب يلقب لغوبا من باب دخل (قوله اى فليدر
 اشارة الى ان قوته تعالى بقادر في موضع الرفع على انه خير ان وزيد الباء في خبر ان عن انها لاتراد في الكلام
 الخبرى الا اذا كان مستقلا على التني بليس او بما نحو ليس زيد راكب او ما زيد راكب بناء على ان المقصود اثبات
 القدرة لاثبات الرؤية فان الاستسهام الانكارى في اولم يروا توجه الى اننى القدرة لال في الرؤية وان التني
 المذكور في اول الآية مستعمل على ان ومافي حيزها فكانه قبل البس هو غادر الان اداة التي ادخلت على
 فعل الرؤية للدلالة على ان نفي القدرة مع كون ثبوتها ظاهرا يتنا بعد عجب فكانه قبل قدرة من هذا شأنه على
 البعث ينة محسوسة فكيف لا يصبرونها ويغفونها ولما كان الانكار والتعجب المطلق لى الرؤية ظاهرا يملقا
 بنفى القدرة بحسب المعنى صرح دخول الباء في خبر ان كاسح دخولها في خبر ليس في قولنا البس هو غادر ويدل
 على ان المعنى ذلك ان بلى لا يجاب التني بمعنى انها تنقض التني المتقدم سواء كان ذلك التني مجردا عن اداة
 الاستسهام نحو بلى في جواب من قال ما فزيداى بلى فقد ما فزيداى وكان مقرونا بالاستسهام فانهما ايضا تنقض
 اننى المذكور بعد اداة الاستسهام كقوله البس بربكم قالوا بلى اى بلى انت ربنا فلولا ان التني في قوله اولم يروا
 انه بقادر متعلق باقدرة بحسب المعنى لكان الجواب ان يسأل بلى انهم يرون انه قادران يجعل بلى لى الرؤية
 لانها هى التى انقضت ومعنى حيثذ فلما جعلت مفرقة للقدرة حيث قيل بلى انه على كل شيء فقدره علم ان التني متعلق
 بها من حيث المعنى (قوله والمعنى ان قدرته واجبة) يعنى ان قوله تعالى وللمبي يتلطفن اشارة الى ان قدرته
 تعالى ذاتية لاتنقص ولا تنقطع بانيجاد الاجرام العظام وغيرها وقر ذلك بلى وما بعدها على سبيل التعميم ليكون
 كالبهتان على المقصود الذى هو القدرة على البعث ثم انه تعالى لما ثبت قدرته على البعث ذكر بعض احوال
 الانكار بعد البعث فقالان ويوم يمرض الذين كفروا على النار اى يسألهم بلى يوم يمرضون على النار البس هذا
 بالثب والمقصود بهذا الاستسهام التهمك والتوبيخ على ما كان منهم في الدنيا من الانكار واعداء الله تعالى
 البعث والجزاء والفاء في قوله فذوقوا للسياة اى اذا عرفتم انه الحق فذوقوا بسبب كفركم وتكذيبكم بوعد الله
 وو عبده في قولكم وما نحن بمعددين (قوله ومعنى الامر) جواب عما يسأل من ان صيغة الامر تغنض
 ان يكون المأمور فاعلا للمأمور به بانذاره ولا اختيار للكفار في ذوق العذاب اذ ليس لهم الا قبول الرقعة الله
 تعالى والنجاة له صيغة الامر ههنا فاجاب عن هذا بانه من امر التكليف والامر ههنا ليس التكليف
 بل هو الالهانة والتوبيخ والظاهر ان صيغة الامر لا دخل لها في التوبيخ بل هو مستفاد من قوله بما كنتم تكفرون
 الان الالهانة الواضحة بصيغة الامر لما كانت مسببة عن كفرهم المستوجب ان توبيخ كان التوبيخ مستفادا
 من الامر ايضا لما استلزمه من الامر الالهانة المسببة عما يوجب التوبيخ استفيد منه ان توبيخ ايضا والغلاء
 في قوله تعالى فاصبر عافطة اينذ الجمل على ما تقدم والسببية فيها ظاهرة اوهى فالجواب ان شريطه وفى اى اذا
 سمعت وعلمت انى مستقيم من الذين كفروا فاصبر على اذى هم (قوله اولوا الثبات والجد) والصبر على

اذى معادتهم ومكذبهم وهم الرسل كلهم على ما اختاره المصنف حيث جعل من للتبيين وقيل اولوا العزم بعض الرسل وهم المأمورون بالجهاد والصابرون على اذى اعداء الدين وقيل الصابرون على البلا لمطاعوهم ونوح حيث صبر على اذى قومه كانوا بضربونه حتى يفتى عليه و ابراهيم على النار وذبح ولده واسماعيل على الذبح ويعقوب على فقد ولده وذهب بصرة ويوسف على الحب والسجن وايوب على الضر وموسى قاله قومه المندركون قال **كل** الامن من ربي سهدين وداود بنى على خطيته اربعين سنة وعيسى لم يضع لينة على لينة وقال انما بعثت فاعبروها ولا تمروها قال تعالى في حق آدم ولم نجده عريانا في حق يونس ولا تكن كصاحب الحوت والصحيح ان الرسل كلهم اولوا العزم ولم يبعث الله رسولا الا كان ذا عزم وحنم ورأى وكما عقل ولطفه من في قوله من الرسل للتبيين للتبيين فكانه قبل اصبر كصبر الرسل من قبل على اذى قومهم وصفهم بالعزم وبصبرهم وشيأهم وما قيل ان جميع الرسل اولوا العزم الا يونس لعنه كانت لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت والادب لقوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل قسلي ولم نجده عرياليس **الصحيح** لان معنى قوله ولم نجده عريانا والله اعلم لم نجده قصدا الى الخلاف ويونس لم يكن خروجه لتلك الصبر ولكن توقيعا عن نزول العذاب **(قوله تعالى ولا تستعجل لهم)** قيل هل صلى الله عليه وسلم صبر من قومه بعض الصبر واحسان ينزل الله العذاب على من ابى من قومه فامر باصبر ورك استعجال زول العذاب عليهم ثم اخبر ان العذاب نازل بهم في وقت لهالة وانه اذا نزل بهم صار طول لبهم في الدنيا والبرزخ كانه ساعة من النهار لهول ما كانوا فان الشئ اذا مضى صار كانه لم يكن وان كان طويلا **(قوله اى كناية في الوظيفة او تليغ)** وفي الصحاح الابلاغ الا بصال وكذلك التليغ والاسم منه البلاغ والبلاغ ايضا الكفاية لقوله تعالى بلاغ معناه هذا يبلغ قدر الكفاية فلن يهلك بعذاب بعد هذا البيان او البلاغ الامن فسق وخرج عن الاعتراض بواظنه تعالى والاستغناء في قوله تعالى فهل يهلك لتق **(قوله ويؤيده)** اى ويؤيد يكون قوله بلاغ من الا بلاغ قرأته من قرأ بلغ على الامر **(قوله وقيل مبتدأ خبر لهم)** الواقع بعد قوله ولا تستعجل اى لهم بلاغ اى وقت يخلصون اليه فينتدب يتم الكلام عند قوله ولا تستعجل ويوقف عليه ولم يرض بهذا القول لان الفصل بين المبتدأ والتعليق بالجملة التشبيهية بعبء جدامع ان الظاهر ان يتعلق لهم بالاستعجال لا بالاستقرار القدر **(قوله وقرئ يهلك بفتح اللام وكسرها)** قرأ الجمهور فهل يهلك على بناء المفعول وقرأه بفتح اليا موكسر اللام على بناء الفعل ههنا ظاهرا لان هلك يهلك من باب ضرب يضرب لينة فائمة وكوهام من باب بعلم اس شاعنا * هذا آخر ما يتعلق بسورة الاحقاف والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كبيرا دائما الى يوم الدين

سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثون وثمان آيات مدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله استمعوا عن الدخول في الاسلام وسلوك طريقه واستمعوا الناس عنه) يعني ان صدق يجيى لازما ومتعديا وما في الآية يمكن حله عليها وفي الصحاح صدعته بصددوا اعرض وصدعته الامر صداعته وصر فذعه فان حل على متعدي يكون عطفه على قوله كروا من قيل عطف الخاص على العام للدلالة على ان منه التعمين الدخول في الاسلام اند توغلا في الكفر والاضلال بحيث يكون مظنة لان توهم انه امر مغاير للكفر لا يدل عليه قوله الذين كفروا كما في قوله تعالى ولا تكنه وجعيل وان حل على اللازم يكون عطفه عليه البيان والتفسير لان الاستماع من الدخول في الاسلام هو الكفر لا غير **(قوله كالطغيان يوم بدر)** قيل هم ستة نفر من اعدائهم قرئ اطمع كل واحد منهم الجنود الذين اجتمعوا الحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد الى اقتضاها حادثة بدرهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وبنية ومنبة ابنا الحجاج وابو جهل والحارث ابنا هشام وقال مقاتل كلوا اثني عشر هؤلاء الستة والباقيون عامر بن نوفل وحكيم بن حرام وزمنة بن الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوا ابن امية والعباس بن عبدالمطلب اطعم كل واحد منهم الاحابيش يوما **(قوله اى ضائعة محبلة بالكفر)** يعني ان كان المراد باعالمهم ما يبدونه مخدع ومحاسن يكون المراد باضلالها بما جعلها ضائعة بحيث لا يكون لها من ينقلها و يليب عليها كاضالة من الابل فانها لا يرب لها يحفظها ويبقى بشأها ويدير امرها فكذلك الكفار فان شئيا من ذلك لا يستر الا بالاسلام واما جعلها مغلوطة مغرورة فبما غاية في كفرهم وشركهم * ضحلة مستورة بفطنة الكفر

(ولا تستعجل لهم) لكفار قریش بالعباد فانه نازل في وقت لهالة (كانهم يوم يرون ما وعدون لم يلبوا الاساعة من نهار) استقصروا من هوله مدة في الدنيا حتى يحبونها ساعة (بلاغ) هذا الد وعظم به اوهذه السورة بلاغ اى كناية او تليغ من الرسول ويؤيده انه قرئ بلغ وقيل بلاغ مب خيره لهم وما بينهما اعتراض اى لهم وقت يلقوا اليه كانهم اذا بلغوه ورا اوافيه استقصروا وعزمهم وقرئ بالنصب اى بلغوا بلاغا (فهل يهلك يهلك بفتح اللام وكسرها من هلك وهك ونهلك ثلاثون ونصب القوم * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاحقاف كتب له حسان بعد كل رملة في الدنيا

سورة محمد عليه الصلاة والسلام وتسمى سورة الفة وهي مدنية وقيل مكية وآيهاسع وثمانون وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم

(الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) استمعوا الدخول في الاسلام وسلوك طريقه او استمعوا الناس كالطغيان يوم بدر اوشيا طين قریش والمصر من اهل الكتاب او عام في جميع من كفروصد (اد اعمالهم) جعل مكارمهم كصلة الرحم وفك الاس وحفظ الجوار منسالة اى ضائعة محبلة بال او مغلوطة مغرورة فيها كبضل الماء في اللبن او ضلال حيث لم يقصدوا به وجه الله

كضلال السائق المبين واما جعلها ضللا وغواية لا كل ما لا يقصده وجه الله تعالى لا يكون هدى وطا عقيل يكون ضللا ومعصية (قوله او ابطل ما علموا) عطف على قوله صلى الله عليه وسلم جعل الله مكرهم ضالة اي ان كان المراد باطل ما علموا على الكيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع عبادة الله عن الدخول في الاسلام فاضلالها جعلها بحيث لا يرتب عليها ما قصدوا منها وان بطل سعيهم فيها وبطلهم خاين بحرم ومن من سر ادمهم بتحقيق ما اراد من نصرته رسول الله صلى الله عليه وسلم وان بانوا في الكيد به واظهار دينه على جميع الاديان او بانوا في منع الناس من الدخول فيه (قوله بيم المهاجرين والانصار الخ) يعني ان قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات عام في كل من آمن وعمل صالحا كما ان قوله والذين كفروا وصدوا عام في كل من كفر وصدوا ان التعريف فيها ليس للعهد والاشارة الى قوم مخصوصين وما روي عن ابن عباس من ان الذين كفروا وصدوا مشركو امكة وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الانصار تخصيص من غير تخصيص اذ لا يظهر وجه التخصيص فيه الا ان جعل التعريف في قوله والذين آمنوا كذلك وان جعل الجنس والعموم يكون اتعريف في الذين آمنوا ايضا للعموم لوجوب مقابلة الخاص بالخاص والعالم بالعام (قوله تخصيص لليزل) يعني انه من عطف الخاص على العام المقدر بنا على ان قوله والذين آمنوا معناه آمنوا بجمع ما يجب الايمان به بنائه على حذف الفعل المعلوم مع الاختصار كقوله تعالى والله يدعو الى دار اسلام اي يدعو الى دار عباده ولا شك ان الايمان بالقرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم من جهة افراد ما يجب الايمان به فلا بد لتخصيصه بالذکر بعد ذلك التعيين من نكتة وهي ما ذكرته من التعظيم لتأنيده والاشعار بانه الاصل فيه (قوله ولذلك) اي ولكون تخصيصه بالذکر لتعظيم شأنه اكده بالجملة الاعتراضية الواقعة بين المبتدأ والخبر الواردة على طريق المحصر مثل ذلك الكتاب وحامى الجود فان امثال هذه التركيب تفيد حصر الصفة على الموصوف لكنها لها في حيث يكون ماعده بالنسبة اليه كانه ليس يتصف بما اسند اليه من الصفة فغنى المحصر في قوله وهو الحق ان القرآن هو الباطن في كونه حقا متزاعا من يشوبه شيء من وجوه البطلان لكون نظمهم ومضاء بالغا الى اقصى مراتب الكمال (قوله وقيل حقيقته كونه ناهيا لا ينسخ) معطوف على ما سبق من حيث المعنى فان قوله ولذلك اكده بكذا اعتراضا على طريقة المحصر بشران المراتب الخى ضد الباطل وان قوله وهو الحق من ربه معناه انه الذي لا يات به الاطل من بين يديه ولا من خلفه وان وجه المحصر كون المنزل عليه في اقصى مراتب الحقيقة ووجه كونه مشعرا بذلك ان كون الجملة الاعتراضية مؤكدة ما يستفاد من تخصيص المنزل عليه بالذکر انما يظهر ان كان معنى الحقيقة عدم تطرق الضاد اليه بوجه ما ذلوا كون معنى حقيقته كونه ثابتا لا ينسخ لما ظهر كون الجملة الاعتراضية مؤكدة لما يستفاد مما قبلها من تعظيم المنزل عليه لان النسخ عبارة عن بيان انتهاء الحكم لانتهاه عنته وكون الحكم منسوخا به المسمى لا يوجب نقصا حتى يكون عدم تطرق النسخ اليه مظنة التعظيم ولما كان الكلام السابق مشعرا بان حقيقته ان لا يتطرق اليه انقضاء بوجه ما عطف عليه قوله وقيل حقيقته كونه ناهيا لا ينسخ ولم يرض لان الجملة الاعتراضية لا يوجب لها فائدة بتدبرها حيث وهذا التفرير على ان يكون عبارة المصنف هكذا اعراضا على طريقة المحصر وقيل حقيقته كونه ناهيا لا ينسخ الا ان العبرة بالاشارة الى اكثر النسخ هكذا في حيث يكون الكلام محمول بحث لان تلك الجملة على تقدير ان يكون الحق بمعنى الثابت كيف تكون مؤكدة لما يستفاد من تخصيص المنزل بالذکر الا ان يقال كونه ثابتا لا ينسخ كايضا كونه حقا واجبا الاتباع عاريا عن تطرق البطلان اليه بوجه ما في حيث يظهر وجه التأكيد الا انه يعني ان يقال لا فائدة في قوله على طريقه بعد قوله اكده لان الظاهر ان ضمير طريقه للتأكيد المدلول عليه بقوله اكده (قوله وقرئ) نزل الجمهور على بناء نزل للنوعول مشددا وقرئ نزل مشددا على بناء الفعل وهو الله تعالى وما عدا قرأة الجمهور من السواذ (قوله سترها بالامان) على ان يكون بناء التفعيل للتكثير والبالغة يقال قترت النسي اكفره بالكسر كقرا اي سترته فهو من باب ضرب والذي هو ضد الايمان من باب نصر ويعدى بباله وهذا يدل على ان قوله تعالى اضل اعمالهم بمعنى جعلها مغلوقة مسورة في كفرهم وان المعنى ان اعمال الكفار وان كانت من قبيل المنكاري والحسنة يجعلها الله تعالى غائبة مسورة في غرارت كفرهم وترك متابعتهم الحق المنزل من عند الله تعالى وان سببات المؤمنين يسرها الله تعالى اي يكتفي بايمانهم ومتابعهم الحق المنزل (قوله وهو تصرع مما اشعره ما قبلها) فان كل واحد من حكم الاضلال والتكثير قد رتب سابقا على الموصول

ن كفو للعهد والاشارة الى قوم مخصوصين
ن يجعل التعريف في قوله صح

طل ما علموه من الكيد رسول الله والصدع عن سبيله
رسوله واظهار دينه على الدين كله (والذين
وعملوا الصالحات) بيم المهاجرين والانصار
بن آمنوا من اهل الكتاب وغيرهم (وآمنوا بما نزل
بمحمد) تخصيص لليزل عليه مما يجب الايمان به
تاليه واشعار بان الايمان لا يتم دونه وانه الاصل
ولذلك اكده بقوله (وهو الحق من ربه)
اضا على طريقة المحصر وقيل حقيقته كونه
ناهيا لا ينسخ قرئ نزل على البناء للفعل وانزل
الباثين ونزل بالضعيف (كفرهم سياتهم)
ما بالامان وعلمهم الصالح (واصلح بالهم) حالهم
دين والدين بالتوفيق والتأييد (ذلك) اشارة
ما من الاضلال والتكثير والاصلاح وهو مبدء
الذين الذين كفروا واتبعوا الباطل والذين آمنوا
والحق من ربه) بسبب اتباع هؤلاء الباطل
ايح هؤلاء الحق وهو تصرع مما اشعره ما قبلها
لك معنى تفسيرها

ناضا على طريقه وحقيقته كونه ناهيا صح

فاشتركت بطلية مضنون الصلوة كان ترتيب الحكم على الموصوف بشر بطلية الصلوة ثم ذكر سر بها سبب كل واحد من الحكمين المذكورين بعد ما ذكر على سبيل الامثلة ومثل هذا تسمية علماء البيان التفسير لكونه موضحاً لقاعة التي ذكرت إياه وأشعاراً (قوله مثل ذلك الضرب) إشارة الى ان الكاف منصوب المحل على انها صفة مصدر محذوف وان الضرب بمعنى التبيين وان اللث في العرف العالم وان كان عبارة عن القول السار الشبه مضربه مجرورة وان مضربه استعماله فيما شبه مجرورة على سبيل الاستعارة التشبيهية الا ان المراد بالثل ههنا الحالة العجيبة تنبيهها بالقول السار في الفرية المؤدية الى التنبؤ وان ضمير امثالهم يحتمل ان يرجع الى الفريق المؤمنين والكافرين فانه تعالى بين حال الكافر بان صكفه بلغ في كونه شره الى ان صارت مكرامه مغرورة في كره بحيث لم ير شيئاً من مناصفه و بين حال المؤمن بان ايمانه بلغ في كونه خيرا الى ان صارت سبيله مكفرة مستورة بكشف ايمانه بحيث لم ير شيئاً من تبعاتها ومناصرها ولم يكتف بذلك بل انضم اليه اصلاح بالهم بان الله تعالى مستبانهم حسنات وهذه احوال عجيبة للفريقين يشهد الله تعالى ه لناس احوال انفسهم ليشيروا ويتداركوا بعد ما وقفهم تعالى لصالح الاعمال والاخلاق فالشار الى بقوله تعالى كذلك هو مني ما ذكر من اول السورة الى قوله واصحح لهم (قوله او يضرب امثالهم الخ) عطف على قوله بين لهم احوال الفريقين واحوال الناس ويجوز ان لا يكون المراد بامثالهم احوالهم العجيبة بل يراد به معناه القوي فان المثل في اللغة بمعنى الشبه والاختلاف بمعنى الاشياء والاشكال ويراد بضرب امثالهم واشياهم بيان ما يشبهه في انفسهم واعمالهم فانه تعالى شبه الكافر بمن يقع الباطل على طريق التشبيه البالغ من حيث كونه متوجها الى الباطل ساعياً فيه فكأنه ينعم اذ ليس له اتباع بطل حقيقة بل ليس هناك الا ارتكاب باطل الى اتباع الحق وان الكافر يقع الباطل الى كانه هو لساكن الفسود من تشبيه قسميهما تشبيهه على الكافر باتباع الباطل وتشبيهه على المؤمن باتباع الحق قال المصنف جعل اتباع الباطل مثلاً لعمل الكفار اي شبهها به في حال الكافر وعمله وكذا جعل اتباع الحق مثلاً لعمل المؤمن اي شبهها به في حال المؤمن وعمله وقال والاضلال مثلاً لخبيثتهم اي شبه خبيثهم وحرمانهم من ثواب مكارمهم باضلالهم بالمعاصي ومنها كالبيع الضال الذي لا يهتدى اليه صاحبه اذ ليس له اضلال الثواب حقيقة وانما التحقق هو الحرمان منه وقال وتكفير السبب مثلاً لقوزمهم اي شبه قوزمهم بسعداء الآخرة بتكفير السبب اذ ليس له الا فوز المؤمن بغضله تعالى ورحمته وعبر عنه بتكفير السبب واصلاح البال فظهر انه تعالى بين من اول السورة الى قوله وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم ما يشبه به اعمال الفريقين وما فاته امرها من خيبة احدهما وفوز الآخر ثم قال كذلك يضرب الله للناس امثالهم اي بين ما يشبه به اعمالهم وواقفهم ثم انه تعالى لما بين ان الذين كفروا وامتنعوا عن الدخول في الاسلام وامتنعوا الناس عنه ليس لهم من المكارم والاعمال الصالحة ما يستند به وان بينهم وبين الذين آمنوا تباين الطريق من حيث ان احد الفريقين يقع الباطل ويكون حزب الشيطان والفريق الآخر يقع الحق ويكون حزب الرحمن امر المؤمنين ان يقتلوه اضعف قتله بان يفسدوا جميع حواسهم عن ابدانهم فقال فاذا القيتم الذين كفروا فغضب الرقاب فافسده في قوه فاذا لقيتم في الجواب شرط محذوف وفي قوله غضب الرقاب فانه جواب اذ قوله غضب مصدر مؤن كلفه المحذوف دلالة المصدر عليه وذلك الفعل القدر هو العامل في فاذا ومع اوبالقاء ان يكون المصدر نفسه عاملاً فقال لانه مؤ كدهوا واحد القولين في المصدر ثابت عن الفعل فقال بعضهم تاسب المفعول به في نحو ضرب يا زيدا هو المصدر المؤكد وقال آخرون هو عامله (قوله والتعبير به عن القتل) إشارة الى ان ضرب الرقاب كناية عن القتل عبره عنه لكونه من لوازم القتل غالباً فان قتل الانسان غالباً يكون بضرب رقبته (قوله ينبغي ان يكون بضرب الرقبه حيث امكن) وذلك لان قصد المؤمن في محاربة الكفار ليس دفعهم عن نفسه حتى يقتصر على قدما يدفعهم عن نفسه فان من يضرب الصائل يدفعه عن نفسه لا يضرب مثله الا لا يزال يتدرج فيضرب اولاً غير مثله فان ادفعه فذلك والا يتدرج الى درجة الاهلاك بل مقصوده رفع وجود الكافر عن وجه الارض بالكيفية وتطهير الارض منهم فانه تعالى جعل الارض للمسلمين مسجداً وطهوراً والمشركون نجس ويجب تطهير المسجد من النجاسة وطرح من لا يعبده تعالى عن محل عباده فلذلك

ه نفس ليعتروا ويتغلبوا بها ويحتمل ان يكون ضمير امثالهم لناس فيكون المعنى بين صحيح

(كذلك) مثل ذلك الضرب (يضرب امثالهم) بين لهم امثالهم احوال الفريقين واحوال الناس او يضرب امثالهم بان يجعل اتباع الباطل مثلاً لعمل الكفار والاضلال مثلاً لخبيثتهم واتباع الحق مثلاً للمؤمنين وتكفير السبب مثلاً لقوزمهم فاذا القيتم الذين كفروا في الصاربه (غضب الرقاب) اصله فاضربوا الرقاب ضرباً يخذف الفعل وقدم المصدر واتباع مثله مضاف الى المفعول ضا الى التاكيد الاختصار والتعبير به عن القتل اشعاراً به ينبغي ان يكون بضرب الرقبه حيث امكن وتصويره باشع صورة

كان ينبغي ان يحاربهم ان تصد مقتلهم اولاً وهو الملقوم والادواج لكن لايتها ذلك حال الحرب الانادافضرب
رأفهم ان اسكن لكون ضربها مستلزماً لقطع الملقوم والادواج المستزمن للوث والاضرب اى عضواً من
(قوله تعالى حتى اذا فتحوهم) غاية للامر بضرب الرقاب وبجابه لايالين غاية لنفس القتل اذ لو كان ليان غاية
القتل لما جاز القتل بعد الاذن مع انه يجوز ان لا يسلبوا او يرضوا باعطاء الجوف بضر ائمتهم فكان قتلهم
وتكبيره فيهم بحيث يعبر الباقين عن الاضرار بالسليين ويجوز ان تكون همة الخن للزالة والسلب كما في قولك
اشكيتني اى ازات عن الشكبة اى ازات شكواً ويكون المعنى اترمت حتى اترمت الصدأ وقوتهم بالقتل ومنه قولهم
الصدى اذ انال فوعلى اوتحت الجراح والسليين والسليين والسليين والسليين اذ كانوا اكدت اكدت كانوا
تعالى ما كان اثني ان يكون له اسرى حتى يخن في الارض **(قوله)** منا وفداً مصدران لفعل كان وف
اخترافه والتقدير ما ذكره المصنف والمراد بالث ان يطلق الاسير الكافر مجتاً وبترك من غير ان يؤخذ منه
شيء والقداء ان يطلق بان يؤخذ منه مال او اسير مسل مجبوس عنده في مقاتله والاية محكمة عند الامام
السفافي وجاعاً لاطلاق النبي صلى الله عليه وسلم تحامد بعرض الاسلام عليه ثلاثة ايام فلما لم يلق في اليوم
الثالث ذهب واغتسل ثم اى صلى الله عليه وسلم واسم وفداً اي رجلاً من عقبل كان اسيراً عند شيف رجليين
كانا ثمن شيف اسيرين عند نصر الله عليه وسلم فان الامام السفافي يقول لامام ان يتخادع ارباباً بعضه على
الماقضاء ونظر السليين وهى القتل والاسترقاق والقداء باسارى المسلمين والامن وعند ابن حنيفة واهلها احكام
تغير في الاسارى بين ان يقتله او يسترهم او يتركهم اهل هذه لاسلمين ولا يردهم الى دار الحرب لاعلى وجه
الى والاطلاق مجتاً واعلى وجه القداء وقالوا الاية منسوخة قوية تعالى لما منتفعهم في الحرب فشردهم من
خلعهم وبغوه واقتلوا المشركين حيث وجدتهم فان هذه الآية نسخت لمن والقداء والمال والقداء باسارى
السليين عند ابن حنيفة خلافاً لصاحبه في الفصل الاخاه قال لا يجوز شيء من ذلك ثلاثا يعود وبالله علياً وثلاثا
بكثر سوادهم قال مجاهد ليس اليوم من ولا قداء الا محاربة الاسلام واضرب العنق وهذا في مشرك العرب خاقبة
قوله لا يسبقون ولا تقبل منهم الجزية وامافي غيرهم ان شاء جدهم الامام احمد وان شاء قهرهم والرب ان شاء قتلهم
(قوله لا اله الا الله) فان الاوزار جردوز من اجل القتل فتناول آيات كلها على الاعمى

واعدت اللحم اوزارها * رما حاطوا لا وخيلا ذكو را

ومن قسر الازوار بالآكام شبه الائم الجلى فعمله وزدا على طريق الاستعارة والوردى معنى كان التامعول
 المتداربين لاعلى نفس الحرب ظلمنى حتى تضع اهل الحرب اوزارهم اوحى تضع الحرب اوزارها على حذف المضاف
 كافى وامثال القرية ومحصل المعنى افعلوا ما ذكر من الاحكام ان ان تغضى الحرب ولا يحتاج الى قتال مشترك زوال
 شوكتهم بسبب اسلامهم اوسلتهم فقاموا في الدنيا مشركين بعدى الاسلام والمسلمين فالحرب قائمة وقيل حتى لا يبق
 احد من المشركين ولا يبق دين الاسلام وذلك يكون عند نزول عيسى صلى الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه
 وسلم ينزل عيسى بن مريم كعصا كبر الصليب ويقتل الخنازير واضمحلال اوزارهاى ويسلم الناس على
 (لا يبق في الارض مشترك فعل هذا يكون المراد بالاوزار اهل الشرك من الكفر والعاصى) (قولوا لاهم
 ذلك) وهو وجوب ضرب رقاب الذين كفروا على اجماع المذنبين كقوله قطع دابر الكافرين ويكون الذين كفروا ههنا
 تعالى بين ان قتالهم ليس طرقاتية لان انتقام منهم بل الوارد الله تعالى لاهلكهم من غير سيف ودم مفرق ومن
 غير تجنيد الجند ودوا الخناق فقال ولولا الله لانتصر منهم بتجنيد جنوده غير كما يوضح اسباب الهلكة من خسف
 اوجفة واصحبه او غرق كافل بغيرهم من الامم ولكن امركم بالقتال ليلو بوضركم بعض اى ليعتبر المؤمن
 بالكافرين والعكس اى ليعلمهم منكم الطوائع من العاصي فيجازى كل اعدى حسب اخسافه فان ظهور كل
 واحد من الاطاعة والعصيان بحسب تعلق العال الازلى بهما لا يكتفى في استحقاق الثواب والعقاب بان نشاطه
 بمحقق حقيقة الطاعة والعصيان لا بالاعمال باستعداد اليد بها وانها ميسرة من جهاد ولا تاتى استفا
 بحق بان يكافأه تعالى الذين يجهد اعداء الذين يتحقق ما استعدوا كل واحد من الفريقين وهما معني
 بانى التيسر من قوله اى ليعلمهم منكم بانى الازل من فعل الامر وزكرا استعدا كل واحد من امثال الامر

(حتى اذا اتخننهم) اكثرتهم قتلهم واغلقهم من
 الغين وهو الغليظ (فشدوا الوثاق) فأسروهم
 واحفوههم والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به (فاما نحن
 بعدوا ما فادناه) اي ما فاقونا من اهل يثرب فدون ذلك
 الصبر بعد الاسرين الى والاطلاق وبين اخذ
 الفداء وهو ثابت عند ثمان الف ذكر الكلف اذا سدر
 يخبر الامام بين القتل والامن والفداء والاسترقاق
 منسوخ عند الخفية واخصوص بحرب بدر فانهم
 قالوا يتعين القتل والاسترقاق وقرئ فدا كصا
 (حتى تضع الحرب اوزارها) آلتها واخلها التي
 لاتقوم اليها كالصلاح والكراى اعنى تضع الحرب
 وابقى الامس او سلام وقيل آتامها والمعنى حتى
 لاتضع اهل الحرب شرهم ومعا صهم وهو غاية
 للفرح بالاشد والامن والفداء والجموع بمعنى
 ان هذه الاحكام جارية فيها حتى لا يكون حرب مع
 المشركين يزوال جازية ففهم حتى يزل حرب على
 صلى الله عليه وسلم (ذلك) اى الامر ذلك وافعلوا
 بهم ذلك (ولو يشاء الله لاتصرم منهم) لاتنصف منهم
 بالمتصل (ولكن ليلو بعضكم بعض) ولكن امرهم
 القتال ليلو المؤمنين بالكافرين بان يحاهدوهم
 فصبجوا التواب العظم والكافر بالزمؤمنين بان
 يساجلهم على اديم بعض عداهم كيرد ع
 بعضهم عن الكفر

٤. أن يختار المكلف طاعة المولى على متابعة النهوى
أو بخنار عكس ذلك

ومخالفة طاعة الأمر وعصيان منوقفا على الأمر والتكليف امر المكلف ونهاه ليظهر ما في علمه الأزل ويتحقق
 و يعلم الوقوع ويتحقق المكلف لأن باب أو نواقب بسبب اختيار طاعة مولاه على متابعة هواه أو بالسكس ولما كان
 التكليف المردى إلى ذلك التحقق والاختبار مشابها للاختبار سمي اختبارا وبلوى واشتق منه قوله ليولفوه
 استعاره بغيره تعالى لما أمر بالجهاد وبين وجه الحكم فيه بين ثواب من أمثل به فقال والذين قاتلوا في سبيل
 الله الآية قرأ العامة فأتوا وقرأ أبو عمرو ويعقوب وحفص قتلوا مينا للمفعول (قوله فلن يضيعها) تفسير
 لقوله تعالى فلن يضل أعمالهم بعنم الباء وكسر الصاد على بناء الفاعل وهو قرأه الجمهور وقرئ يضل على بناء
 المفعول ورفع أعمالهم لقيامهم بهم وقرئ أيضا بضم الفاعل والرفع أعما لهم فأعلاه والفاء في قوله فلن يضل
 جارية لتضمن المبتدأ معنى الشرط ومن قتاده أن الآية تركت يوم أحد وقد قشت في السليبين الجراحات والقيل
 (قوله أو ينهالهم) فإن أهل الجنة إذا دخلوها يعرف كل واحد منهم منزله منها فكانوا يعرف منازلهم من أهل
 الجنة إذا انصرفوا منها إلى منازلهم قال مقاتل الملك الذي وكل بحفظه على عيشي بين يديه فيعرفه ما أعطاه الله تعالى
 من درجات الجنة (قوله أو يطيهالهم) من قواهم طعام معرف أي مطيب (قوله أو جددهالهم) من قواهم
 عرف الدار إذا جددها والعرف والارف جمع عرفة وأرفة وهما الحدود وقد جددها الله تعالى في قوله وجنة عرضها
 السموات والأرض ثم إنه تعالى لسابئين ما يرب على القتال من الثواب والأجر وعد هربا لنصرة في الدلالة زيادة
 على الحث على القتال ليرداد أقدامهم عليه فقال ان تصروا لله أي تصروا دين الله ورسوله بالزور والجهاد
 لا خلافة لغيره وقعدا الدين ومن نصره الدين أيضا بدلائله وإزالة شبهة القاصرين وشرح حكمه وقرأنه
 وسنه وحلاله وحرامه ومن نصره الله تعالى للعيدار إرسال الرسل وإزالة الكبائر وإظهار المعجزات والآيات وبأن
 ما يؤدى إلى جنة العليم أو عذاب الجحيم والأمر بالجهاد الأكبر والأصغر والتوفيق للسعي فيها طلبا لمَرْضاة الله
 لاتباع لهواه من زائد قوته فلوهم فقال والذين كفروا فخصالهم فانه تعالى لما قال وربنا أقدمكم جازان يومهم
 أن الكفار أيضا ثبتت أقدامهم في قتال المؤمنين فيقدم القتال والحرب والطعان والضرب وفيه مشقة عظيمة
 فإزال هذا اليوم بأن قال لكم الثبات والأقدام وعليهم الضاروا بالأحجام فإن التمس في الآفة العزة وهي الرزق وزلة
 الرجل وهو دعاء بالاعتناء وهو عدم الارتقاء واليهوض من العزة ويكون تعريض لما فانه دعاء بالاعتناء
 وهو الارتقاء واليهوض من العزة قال الأعشى

يذات لوث عفرنا إذ عقرت * فالتعنس أوى لها من أن أقول لها

واللوث الفتح القوة وناقعة عفرنا أي قوية والعفران الاسدي بذكر لشدة والالف والظن فيه للألحاق والمعرف
 الرجل الخبيث الداهي والمرأة عفرنا والمعرفت من كل شيء القوى البالغ في قوته وفي الحديث أن الله يفيض الغربة
 النغرة الذي لا يرضى في أهل ولأمال وما قبل هذا البيت

كلفت مجبولها نفس وشايعتي * هي عليها إذا ما أكلها لما

الآكل السراب والنعى كلفت نفسى قطع الغازات والهم وله الأعلام إذا ما سراها بالمع والوفقي هي على قطعها ملتصقا
 بساقه ذات قوة غليظة لا تتضرر من شيء فهي بحيث يكون الهار والوا لا تحاطا بعد شي من شأنها حتى لو فرض
 عشارها كانتا حتى بأن يدعى عليها بالنفس والهلاك من حيث أن عثرته مع كمال قوتها وسلامة أعضائها بعيدة
 كل البعد فتشقى لذلك أن يدعى عليها بأن يذل تصاوتها تشقى لأن يدعو هلبان بقا لها إذا عثر من ضيقها
 والنفس البلا والواصلة الكب والاحتضا طول السقوط على الوجه بسبب العزة يقال عثرنا إذا عثرنا ويردوا قيامه
 ولضدها إذا ارادوا قيامه واتعاشه أي انهوضه من عثرته (قوله والجنة خير الدين) يعني أن قوله والذين
 كفروا مبتدأ وخبره الجنة المقدر المركبة من الفعل التائب لتصامع معبوه أي فغصوا نغسا ودخلت الفاء
 على الخبر لتضمن المبتدأ معنى الشرط (قوله أو مضرة لئاصبه) أي ويجوز أن تكون الجنة المقدر مضرة
 لئاصب الذين بأن يكون قوله الذين كفروا منصوب للحل على ما من باب ما شتر عاملة على شريطة التفسير فيكون
 منصوبا بفعل مضمر يفسره فغصا لهم فيكون ذلك المقدر معطوفا على قوله وبنت أقدامكم أي ثبت الله
 أقدامكم ويصم الذين كفروا فغصوا نغسا وقوله تعالى واضللالهم واللام فيه كإي هيت لك (قوله وهو تخصيص) أي ذلك الحكم
 محذوف أي الدعاء بالنفس والاضلال لهم واللام فيه كإي هيت لك (قوله وهو تخصيص) أي ذلك الحكم

(والذين قاتلوا في سبيل الله) أي جاهدوا وقرأ
 البصر بان وحفص قتلوا أي استشهدوا (فلن يضل
 أعمالهم) فلن يضيعها وقرئ يضل من ضل ويضل
 على البناء للمفعول (سيهديهم) إلى الثواب وسيثبت
 هدايتهم (ويصلح بهم) ويصلحهم الجنة عرفها لهم
 وقد عرفها لهم في الدنيا حتى اشتاقوا إليها فعملوا
 ما استوجبوها به أو يشاء لهم بحيث يعمل كل واحد
 ويهتدى إليه كأنه كان ساكنا منذ خلق أو طيبها لهم
 من العرف وهو طيب الرائحة لو جددها لهم بحيث
 يكون لكل جنة عفرنة (بأبصار الذين آمنوا
 أن تصروا لله) أن تصروا دينه ورسوله (نصركم)
 على عدوكم (ويثبت أقدامكم) في القيام بتحقيق الإسلام
 والمجاهدة مع الكفار (والذين كفروا فخصما) فخصما
 وانحطاطا وتقيض لما قال الأعشى

فالتعنس أوى لها من أن أقول لها

والتعنس غمته الواجب اختاره سمعا والجنة خير الدين
 كفروا ومفسرة لئاصبه (واضل أعمالهم) عطف عليه
 (ذلك بأنهم كفروا ما اتزل الله) القرآن لما فيه
 من التوحيد والتكاليف المتخلفة لما للنوء واشتبهت
 أنفسهم وهو تخصيص ونصريح بسببية الكفر
 بالقرآن للنفس والاضلال (فاحيط) الله (أعمالهم)
 كره اشعارا بأنه بلهم الكفر بالقرآن ولا يفتك عنه
 بحال

اي اذ جعلت سعادته للمؤمنين وعقابه للكافرين ثابت على ما لث عليه من الجهاد والحدانية وتكيد النص بإسحاح الوافه وانها وافعهما في الاستمرار لذلك (والوحيث
والثبات) وتلويحه بالعلم والعرض على ما يستدعيه في فقراتهم وفي اعادة الجهاد خفف الصفا على غير ما احتجوا به من انهم واثابوا بنبي آخر زمان الذين جاءه

بينة ما ذكره الاول (والافه بضم تنكير) في الدنيا فاما

الاساسة فاعلم انه لا ملأ ولا مفرع عن عقديهما الا الله (قوله تعالى والمؤمنين والمؤمنات) اكرام من الله لهذه
الامة حيث امر نبيهم صلى الله عليه وسلم ان يستقر لذنهم وهو الشيع المصحب فيهم (قوله والله بهم متعلقكم) اي
والله بهم احوالكم ومنصرفكم ومتعلقكم في مصابكم ومناجركم وبمعنى حيث تستغفرون من مساياكم او متعلقكم
في حياتكم وشواكم في القيود او متعلقكم في اعمالكم وشواكم من الجنة والنار وقال مقاتل وابن جرير متعلقكم
بمصرفكم لاشغالكم بالثبات وشواكم ما اكرمكم في مصاصكم بالليل وقال عكرمة متعلقكم من اصلا بالآباء الى
الارحام وشواكم بمصافكم في الارض (قوله بحكمة مينة) وعن قتادة كل سورة فيها ذكر القتال فهي بحكمة
وهي اشد القرآن على المنافقين وقيل لها بحكمة لان السبع لا يرد عليهما من قبل ان القتال نسخ ما كان من الصفع
والمهادنة وهو غير منسوخ الى يوم القيامة وقيل هي المجدنة لاجل حديث زولها لا يتاولها السبع ثم نسخ به
ذلك او تبيح غير منسوخة وفي قراءة عبدالله سورة محدثة (قوله فهل يتوقع منكم) اشارة الى جواب ما سأل
حق حرف الاستفهام ان يدخل على ما هو خبر سوال عن مضغونه فتمنع دخول هذا على عسبهم وغمر بالجواب
انها دخلت على ما مضغته عسى من معنى التوقع اقر فاعلم صم بكسر السين وهو غريب وقد نقل الكلام من
النية الى الخطاب على طريقتين الالتفات ليكون المبلغ في التوبيخ ويجوز ان يزيد بالذين آمنوا المؤمنين المخلص
الناجين وانهم يشقون الى الوصي اذا ابطا عليهم فاذا اترت سورة بحكمة في معنى الجهاد رايت المنافقين فيما بينهم
يخبرون (قوله وفيه اس سوال مهموم) اي يشرط الاشتقاق وجود معنى المأخذ في المشتق مع زيادة مفهوم
الصيغة واجاب المصنف عن كونه تحت لقا لقاعدة التصريف بان السوال قد يستعمل معن العين يقال سال يسأل
مثل خاف يخاف وهما يتساوون س يتساوون وقرئ سول لهم على لفظ الماضي المبني للفعل على ان يكون
المبتدأ مضافا محذوفا (قوله واملي لهم) قرأ العامة واملي لهم ابتغى الهمة واللام على بناء الفاعل وهو ضمير
الشیطان فيكون واملي مفعلا على سول لاساغنا والمعززين وسول لهم ركوب المعاصي واملي لهم اي مد لهم في
الآمال والاماني وقرهم بان يقول لهم في آياتكم فحصة فتنبوا ربايتكم في آخر العمر توتنون وقيل فاعل أمل
هو الله عز وجل فيتم الكلا عند قوله سول لهم فيبتدأ بقره واملي لهم اي واملي الله لهم اي امهلهم وأخر العذاب
عنهم توسع عليهم ليعادوا في طغيانهم وقرأ ابو عمرو واملي بضم الهمة وكسر اللام وقض اليا على لفظ الماضي المبني
للفعل ولهم وهو الفاعل مقام الفاعل والمعي اسهلوا ودفق عنهم والفاعل هو الله عز وجل وقرئ واملي بضم الهمة
وكسر اللام وسكون اليا على لفظ المضارع المبني لفاعل المند ان سمير المتكلم وحده وهو الله عز وجل على معنى
ان الشيطان ينوهم وانا انظرهم وما هم اثم انه تعالى لما بين ان الشيطان هو الذي سول الذين ارتدوا على اديابهم
ارتكاب الكبار واملي لهم من سبب ذلك السويل والاملاء فقال ذلك اي ذلك السويل والاملاء باثم قالوا الذين
كروها ما زل الله قبل القائلون هم اليهود والكاهن هم المنافقون وقيل على العكس وقيل القائلون احد الفريقين
والكاهن واليهود المشركون فان كان المراد بالذين ارتدوا على اديابهم اليهود يكون ارتدادهم كفرهم بمحمد صلى الله
عليه وسلم بعد بعثته وقد بغضوا بحقيقة امره قبل بعثته وان كان المراد بهم المنافقين يكون ارتدادهم رجوعهم عن
طاعة الله تعالى في الجهاد من بعد ما تبين لهم حقيقة الاسلام واحكامه وعلى التعديل في المراد بالذين كروها
الفريق الآخر والمشركون فان كان القائلون جارا بين احد الفريقين والمشركين فهم لا يتوافقون في التوحيد
والاقرار بالكتب والنبي والحشر وما يترفع عليه فان المشركين لا يقولون بشي من ذلك بخلاف كل واحد من الفريقين
فان عامة المنافقين من اليهود وهم اهل كتاب فكل واحد من الفريقين لا يوافق المشركين في بعض الايمان
كالكذب برسول الله صلى الله عليه وسلم والتعاون على محاربه وعداوتهم فان اليهود اتفقوا مع المشركين
يوم الاحزاب وان كان القائلون بين احد الفريقين والآخر بان يكون القائل المنافقين في بعض الامر ما يسيرونه
الى اليهود مما يتعلق بعبادة الرسول وقول المنافقين كقريظة والنضير لئلا يخرجهم لغير جرم معكم وان قولهم
لنصرتكم والقعود عن الجهاد قالوا كل ذلك سرا فيما بينهم فاجابهم تعالى به عنهم واعلم انه من ذلك وشبهه من
اسرارهم فقال والله بغير اسرارهم وقيل الاظهر ان قوله تعالى والله بهم اسرارهم اي ما في قلوبهم من الغيبه في محرم
صلى الله عليه وسلم علمهم كانوا سكارين معادين في انكار نبوته وبعثه كما ينفرون ابتاعهم (قوله ادفع بعض
ماتأثرون به) هي ان يكون الامر واحد الامور وعلى الاول يكون واحد الامور (قوله فكيف يملون

(متعلقكم في بعض الامر) في بعض اموركم اي بعض من تأثرون به كالتمرد عن الجهاد والواقعة في الخروج
اسرارهم) ومنها قولهم هذا الذي افشاءه عليهم وقرأ جزء والكسائي وحذف اسرارهم على الصدر

ولعاملكم معاملة الخنزير حتى نعلم ان الطماع امر بالانه قد تحقق منهم الطاعة كما علمناهم بانهم سيطعون فان الوهاب والعقاب انما يترتبان على العلم الذي يكون بعد وجود الطاعة والعصيان لاعلم بالجماسيو جدان (قوله) تعالى وتبلوا اخباركم اي وتعلموا اخباركم فان البلوى وهو الاختبار سبب العلم بالخلق اسم السبب وان العلم بالسبب عنه ولواني على ظاهره لكان المعنى وتبلواكم حتى تعلموا اخباركم ولا وجه بل المراد حتى تعلموا اخبار التي تخبر بها عنكم وعن اعمالكم اهي حسنة ام قبيحة بان يجاهدوا وتصبروا وتخبر الناس عنكم باخبار حسنة وهي انكم مجاهدون صابرون مؤمنون مطيعون والا فظلالها لا اخبار جمع خبر وهو الكلام الذي يخبر به الناس عنهم وعن اعمالهم (قوله) فيظهر حسناتها وقبيحتها اي حسن الاعمال وقبيحتها يعني ان المقصود من علم الاخبار من حيث حسنها وقبيحتها ظهور حسن الاعمال وقبيحتها فان ظهور الاخبار من حيث حسنها وقبيحتها من توابع حسن الاعمال وقبيحتها فيستدل بظهور الاخبار على ظهور الاعمال واحوالها (قوله) او اخبارهم من ايمانهم اي ويحتمل ان يكون المراد باخبارهم اخبارهم عن انفسهم بانهم مؤمنون مطيعون للمؤمنين موالون وعن الكفار معرضون لا الاخبار التي يخبرها الناس عنهم وعن اعمالهم وقد كشفناه تعالى صدقهم فيما اخبروا به عن انفسهم بان كفهم بالتكاليف الشاقة (قوله) ورقا ابو بكر الافعال الثلاثة) وهي قوله تعالى وتبلواكم وحتى تعلموا وتبلوا بالياء والياقون بالون (قوله) وحذف المضاف لتعظيم صلى الله عليه وسلم بالدلالة على انه لم يوقر ومرتبه عتاده كانت المشاقة معه مشاقة مع الله تعالى لا مع رسوله وماعليه الابلاغ فشاغته في غاية الفطاعة الجوهري قطع الامر بالضم فطاعة فهو قطع اي شديد شنيع جاوز القدر (قوله) نواب حسنات اعمالهم بذلك اي بالكفر والصدوق مشاقة الرسول فان قيل قد تقدم في اول السورة انه انما تنال احباط اعمالهم فكيف يحبطها في الاستنبال فاجاب ان يكون معنى قوله في اول السورة ناضل اعمالهم انه حكم بطلان ثواب اعمالهم وقوله ههنا وسيحبط اعمالهم انه سيظهر بطلان وايضا في الآخرة ويحتمل ان يكون المراد بقوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله في اول السورة المشركين وليس لهم اعمال مشروعة يستحقون بها الثواب فقال تعالى حتى نعلم انهم انما ضالمة لبيان انه لا ينجح مع الكفار على ويكون المراد بالذين كفروا ههنا اي الكفار مثل قرينة والضمر وقد كانت لهم اعمال شريفة قبل بعث الرسول صلى الله عليه وسلم فاحبطها تعالى بسبب تكذيبهم الرسول ولم ينفعهم ايمانهم بالتوحيد والرسول والخرع كقرهم به صلى الله عليه وسلم وان كان المراد بما في هذه الآية المطمعين يوم بدر يكون المراد باعمالهم ههنا مكايدهم التي نصورها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين واحباطها بعدم وصولهم بها الى مقاصدهم واغراضهم وبما في اول السورة ما تنزهوا عنه وحسنه واحباطها بعدم الاعتبار بها (قوله) وليس فيه دليل على احباط الطاعات بالكسبي اي على بطلانها بضياع ثوابها بسبب ارتكاب الكبائر وذلك لان عطف قوله ولا يتبلوا على اعمالكم على الطاعات وان كان من قبيل عطف السبب على السبب كقولك اجلس واسرح وقم وامش وفهمته ان الطاعة سبب لعد احباط الاعمال وان المخالفة سبب لاجباطها الا انه ليس فيه دلالة على ان المخالفة بارتكاب الكبائر مطلقا يحبطها وقد ثبت بقوله ان الله لا يفرح ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ان مادون الشرك لا يحبط العمل بل الامر فيه متوسط بمسئلة الله تعالى فلا وجه لقطع بان ارتكاب الكبائر مطلقا يبطل العمل وانما يجزئ باحباط ما ثبت كونه محبطا بالصوص الفاظية والاشعار الصحيحة وهو الكفر والتناقض وقد ورد ان العيب يأكل الحسنات كما نكل النار الحطب وورد في الحديث القدسي في حق التهمة والاراء المتأنيب المشركاء عن الشرك من اشرك في غيري في عمل لم يعمل تركه وشركه وبثت به ان الاخلاص شرط لقبول العمل وما وقع منه براء وصحة فهو مردود على صاحبه وبالم يقبل ابتداء لا يكون غلا فكيف يحبط وقد ورد في حق المني والاذي انهما بطلان الصدقة فان صاحب المني كانه يقول في امتنا فقلت هذا الجلاك وقصدت به اصلاح حالك والاولا ذلك لما طعنت وهذا مناف للاخلاص فلماذا لا يثاب على صدقته وبقاله اطلب جزاءك من فضلة لاجله ولا يخل الله تعالى الاماكن خلاصه وعن مقاتل انه قال ان اسدا وحريمة اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاسلخوا وقالوا انيتك يا ولادنا تركنا امواتا وعشائرا وان العرب لم يرموا نواك الامن بعد ما قاتلوك ولم يقاتلك فثنا عليك منه فزنت ولا يتبلوا اعمالكم اي بالان وقال المعتزلة الكعبي تحبط الحسنات ولو كانت مبدل بالجر فلذلك افسر في تخشعي هذه الآية بقوله

(وتبلوا اخباركم) ما يخبر به عن اعمالكم فيظهر حسن وقبيحتها واخبارهم عن ايمانهم وهو الاتهم المؤد في صدقها وكذبها وقرأ ابو بكر الافعال الثلاثة بالياء لايوا في مقابلها وعن يعقوب وتبلوا يكون الواو على تقدير ونحن تبلوا (ان الذين كفروا) وصده عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين الهدى هم قرينة والضمر والمطمعون يوم (ان يضره الله شئ) بكفرهم وصددهم او ان يضره رسول الله شئنا عنه وحذف المضاف لتعظيم وتغظ مشاقته (وسيحبط اعمالهم) ثواب حسنات اعمالهم بذلك اموكا يدهم التي نصبروها في مشاقته فلا يصلون بها الى مقاصدهم ولا يخرجهم الا لقتل والجلاد عن اوطاسهم (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا يتبلوا اعمالكم) بما ابطل هؤلاء الكافر والتناقض والعيب والاراء والافان ونحوها وليس فيه دليل على احباط الطاعات بالكسر

وفي التظلم دليل على ان المراد بالبطل هو البطل ومشاقة الرسول حيث قال ان الذين كفروا الى ان يضره الله شئنا وسيحبط اعمالهم ثم قال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا يتبلوا اعمالا فانه يدل على ان المعنى لا يتبلوها بمخالفتها بما امرهم به من الجهاد بانكار فرضه وهو كفرهم للعل او بسبب الجبن والخلافة وهو عصية في مدله لامل الا انه جعل مبطلا على سبيل التقليل وان شديد على تارك الجهاد جبنا صح

اي ولا يتخطوا الطاعات بالكبر وذهب اهل السنة الى ان كل عمل صدر من اهل مستجمع الجلب اركانه ومشرطه
فارتكاب الكبر لا يتخطوا ولا يزيل ثوابه ان الله لا يظلم مثقال ذرة ومن يعمل مثقال ذرة شرا ولا يحيط العمل
بعد استكمال اركانه ومشرطه وقبوله اذ لا دليل عليه عقلا ولا نقلا وان ارادوا باحباط الكبرية الحسنة ان
المؤمن يرى ثواب حسنة كما يرى عقاب سيئة الا انه قد كثرت السيئات على الحسنات عند الموازنة فلا ينجى من
حسنة ما يعادل تلك السيئات ولا من ثواب حسنة ما يقابل عقاب سيئات فحينئذ يصدق ان يقال ان سيئاته
احبطت ثواب حسنة بمعنى انه لم ينج من ثواب الحسنات ما يدفع عقوبة السيئات فحينئذ نقول بهذا المعنى وليس
الزاع فيه وايضا الاحباط بهذا غير لازم عندنا ولا عند من يتبع قولهم انه تعالى يجب عليه عقاب العاصي وثواب
المطيع ولا يجوز العفو والتفاعة **(قوله ويدل بفهومه)** اي بما يفهم من تعيد الحكم بنى مغفرتهم بقوله
وهم كفار على غفران من لم يمت على الكفر ثم انه تعالى لم يمت على الكفر فثبت بالقتال بقوله فضرر الزايف وبلغه الرسول
صلى الله عليه وسلم اليهم ثم أكد وجوبه بقوله واطيعوا الرسول فان مغفر المقصود منه تأكيد الامر بالجهد
والشد يدعى من تركه جناوا مخافة ان تركه سبب لاحباط الاعمال فهذا يقتضى ان لا يتهاون المكلف في امر
المجاهد بل يجتهد ويوسى فيه ما يمكن ثم ان تحقق المتقضى لا يكتفى بوجود المعلول بل يبنى ان لا يتحقق هناك ما يمنع
وجود المعلول فينبى الله تعالى ان ليس هنا ما يمنع من القتال اصلا فان المانع اما ينوب اواخره وى والكافر
لا حرمه له في الدنيا ولا في الآخرة اما في الآخرة فلا والله تعالى لن يغفر له فيها واما في الدنيا فلا له نصرة
في الدنيا بل اثم العلون فيها فلا تلتزب عليه قوله فلا تنهوا على ان جواب شرط محذوف اي اذا علمت وجوب
المجاهد وان كداهم فلا تضعفوا ولا تكونوا اول الطائفتين من عرت ال صاحبها تطلب المصلحة **(قوله ولا تدعوا)**
انذارا لان قوله وتدعوا في نظم الآية مجرم بالطف على فعل النهي فيه والخور بمقتضى الضعف يقال خالرا
والرجل يخور وخورا وخورة ونصف وانكسر وانكسرت فمضو بالمتعاران بعد الواق جواب النهي في قوله
لانه من خلق وتأتى مثله واسئل العلون اقول انه قال الكلي آخر الامر لك وان غلبوك في بعض
الاقوات والله معكم بالعلون والنصرة **(قوله شبهه تعطيل ثواب العبد)** يعنى ان الوتر والنزة في الاصل اهلا
ما تعلق بالرجل من اهل اومان اوجهم وافراد الرجل عنه شبهه بتضييع عنه باطل ثوابه ثم استعير لطلب المشبه
اللفظ المستعمل في جانب المشبه وهو الوتر والنزة طالع الوتر وادب تضييع العمل ثم اشفق منه بتركه فكان
استعاره تبعية والتضمير المنصوب فيه واقع موقع الرجل في وترت الرجل ولا بد من تضمين معنى السلب والتضييع
ليتمدى الى الفعل الثاني فغنى اي ان يتركه سالبا ومضعا اعمالا لتركه قال صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر
فكانت وتر اهله وماله اي افرده عنهم بان قتل اهله ونهب ماله ثم ان حال الدنيا والحرص على ما فيها من اللذات
والشهوات لساكن سبيل الجبن عن الفروا والتخلف عن دين الله تعالى ان الدنيا وما فيها من المخطوط العاجلة لا يصلح
مانعا من اقدام ال الجهاد وما يؤيد الى اى ثواب الآخرة تكونا بمنزلة الله واله والمعب في سر عززواها وان
لا يرتب عليها بعد ذلك الهاتى من ثواب الآخرة التي فيها الحياة الباقية بخلاف الامان والاعتناء من العصبان فانكم
ان نؤمنوا وتتعو الله يعطكم الله تعالى ثواب ايمانكم وتوافق في الآخرة ثم بين انه لا يسأل لكم جميع اموالكم لانا
الاجروا يسأل لكم غيضا من فيض وهو ربع العشر في اموال التجارة ونصف العشر في ماء الارض وخارجها
فتضيقوا نفسا يقال غاض الكرام اي قلاوا وغاض الثام اي كروا وقولهم اعطاء غيضان فيض اي قلا من كبر
(قوله تعالى فيحكم) عطف على فعل الشرط وتلازمة الجزم فيه سقوط الباء وتجاوزا جواب الشرط وخرج عطف
عليه والاحفاء المبالغة في كل شيء والاستقصاء فيه يقال احق في المسئلة اذا الخ وبالع فيها وكذا يقال الحف
السائل اذا الخ والفاء في قوله فيحكم للاشارة الى ان الاحفاء ينبع السؤال وان الانسان لكونه مجبولا على الشئ
لا يعطى بمجرد السؤال وانما بعض شيئا اذا تبع السؤال بالاحفاء ووجه الاشارة ان العطف بالواو قد يكون
للتبيين والافاء لكون الالتماع بين اللشئين الذين يتعلق احدهما بالآخر والمنتصف فسر الاحفاء بالمجهود
المشقة لان طلب الكل مشقة عظيمة وتحميل ما لا يطابق يقال جهد دابته واجهدها اذا جمل عليها في السرفوق
طاعتها فتارة على الله ان في مسئلة الاموال خروج الاغنان وعدم طلب النفس بها فيفسد لها ذلك ولو سألها
وا الخ عليكم في الطلب لعلتم كيف وانتم تعلمون باليسير فكيف لا تعلمون بالكثير فيخرج اضفانكم بسبه

ان الذين كبروا وصدا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم
قلبي بغير اهله عام في كل من مات على كفره
سمع قوله في المحب القلب ويدل بفهومه على انه
بغير ان لم يمت على كفره سارذونه (فلا تنهوا)
ضعفوا (وتدعوا الى السب) ولا تدعوا الى الصلح
راوتدلا ولا يجوز نصبه باسما وان قرئ ولا تدعوا
ادعى بمعنى دعا وقرأ اوبكر وحزبه بكسر السين
تم العلون (الاعليون (والله معكم) انصرم
ن بترك اعمالكم) وان يضع اعمالكم من وترت
بل اذا قللت متعلقا به من قريب اوجهم فافردته
ه من الوتر شبهه بتعطيل ثواب العمل وافراد
(انما الحياة الدنيا لعب ولهو) لاثبات لها
نوت منوا وتتقوا بؤسكم احوكم) ثواب ايمانكم
وانكم (ولا يسألكم اموالكم) جميع اموالكم
فمنع على جزء بغير كسر مع العشر وعشره
يسألكموها فيحكم) فيجهدكم بطلب الكل
حفاء والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية يقال
بشاربه اذا سأل صله (تخلوا) فلا تعلموا
رج اضفانكم) ويضفكم على رسول الله عليه
ذو السلام والتضييع فيخرج لله تعالى ويؤيد
بالون اوجل لانه سبب الاغنان وقرئ
ح بالثاء والياء ورفع اضفانكم

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا وامره ان يقول له صلى الله عليه وسلم اتا لارضى ان تدخل علينا مكة
 عامك هذا احتراما عن ان تقول العرب انه دخلها عليكم عنوة فاننا لارضى بهذا القول ايما فارجع عما ملك هذا
 واذا جاء السام اقبال نخرج منها فتدخلها باسمك فتطوف لعمرك معهم وتقيمون فيها ثلاثة ايام ثم ترجعون
 بعدها فلما انتهى الرسول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم طائل الكلام وراجعا ثم جرى بينهما الصلح على ان
 تكون الحرب موعنة عشرين الف رجل وعشرين الف رجل فيهما الناس وكف بعضهم عن بعض الى قضاء مدة
 الصلح فامر صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب رضي الله عنه فكتب كتاب الصلح وكان سبب رضاهما بالصلح انه صلى
 الله عليه وسلم لما نزل بالحدبية بعث عثمان الى قريش يستأذنها في ان يدخل صلى الله عليه وسلم مع اصحابه مكة
 محترمين من غير حرمات البيت غير محاربين فذهب عثمان اليهم فاستأذنها في ذلك فاجابوا بان ذواله واولاها طفتان
 ان شئت فقل انك ما كنت لافعل حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخسوه عندهم ثلاثة ايام ولبا ذواله
 ان يعود في رسول الله صلى الله عليه وسلم في عندهم ثلاثة ايام فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ان
 عثمان قد قبل فقال صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك الخبر لا يروح حتى تأخذ القوم ودعا الناس الى البيعة
 وجلس تحت الشجرة فقال لاصحابه يا بني على الموت فيا موعده عليه وقال جابر يا بئسنا على ان لا نخرج عثمان
 رضي الله تعالى عنه فاخبرناهم ابوا ذلك وبلغت قضية البيعة الى قريش فكبرت عليهم وخافوا ان يحاربوا معه فقالوا
 لسهل بل بن عمرو وذهب وارده عنا وصلحه فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر الناس ان يحملوا من
 احرامهم بان يحرروا رءوسهم ويحلقوا رؤوسهم ويحرقوا ابيض البدين وحلق رؤسهم ثم انصرف متوجها الى المدينة حتى
 اذا كان بين مكة والمدينة نزل انا فتحالك فقيا منا الى قوله هو الذي ازل السكينة بعني السكون والطمأنينة
 في البيعة في قلوب المؤمنين ليردادوا وتصديقهم الذي هم عليه ثم دخلوا في العام القابل سبع وقصوا
 عنهم ثم تم فتمت مكة سنة ثمان الحج وبكر سنة تسع ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم وعشرين فلما كان نزل الابدق
 فتمت مكة كانت عند الفصح **(قوله او بما تفعل)** عطف على قوله يا بئسنا فتمت مكة كانت عند الفصح
(قوله والما حاصه) فقها مع انه ليس بفتح بل عن المرق للفتح وبما بالني الفوى اما الاول فلاه ليس بظفر على اللد
 واما الثاني فلاه ليس بظفر للفتح كيف وقد احسروا ومنوا من البيت ففروا وحلقوا بالحدبية الا ان اقبل
 الامر الى بيعة الرضوان وظهر عند المشركين اخاف كل المؤمن وصديق عنهم على الجهاد والقتال ضعفوا
 وخافوا حتى اضطرر والى طلب الصلح وتحقق بذلك غلبة المسلمين عليهم مع ان ذلك الصلح كان سببا لما روي ان كانت
 متعلقة قبل ذلك مهاتن المشركين اختلطوا بالمسلمين بسببه فتمسوا كلامهم وتمكن الاسلام في قلوبهم واسلوا مدة
 قليلة خلق كثير كثر واسواد اهل الاسلام الى آخر ما ذكره المصنف عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال
 نعدون انهم الفصح فصح مكة وقد كان فصح مكة فصحوا نحن نعد الفصح بيعة الرضوان يوم الحدبية حيث ترتب عليها من
 ظهور الاسلام واتسكس احوال المشركين ما لا يمكن وصفه فصارت كأنها مبدأ فتح الاسلام وقد قال جابر ما كنا
 نعد فتح مكة في يوم الحدبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين بعد الصلح فصارت سببا لاسلام خلق كثير
 في زمان قليل **(قوله او فتح الروم)** عطف على صلح الحدبية فان اهل الروم غلبت على اهل فارس في تلك الزمان
 وكانت غلبتهم عليهم من دلائل النبوة حيث كان عليه الصلاة والسلام وعد بفتح تلك النبلية فصنع ستين وهو
 ما بين الثلاث الى التسع فكانت كايدها فظهر صدقه عليه الصلاة والسلام فكانت بذلك فتحة الاسلام
 والصلح (عله لا تفتح من حيث انه مسبب الخ) يعني ان الغفران علة غاية للفتح متأخرة عنه في الوجود الخارجي
 وعله تساهله عليه بحسب الوجود الذهني كافي فذلك اتخذ السرير ليعلم عليه السلطان والعله الغاية للحكم
 ينبغي ان يكون مسببة عنه وغفران البرم يظهر كونه سببا للفتح الصادر منه تعالى فكيف يكون علة غايته
 الا ان الفصح كان مسببا عن الانعزال المستأدرة من العبد كالجهد والشيء في اعلام الدين وتخليص الضعفة
 من ابدى الخلة ونحوها وكانت تلك الاعمال مسببة عن الغفران من حيث كونه حاملا عليها حتى يعمل الغفران
 عليه للفتح بواسطته كونه علة لما هو علة الفصح وفي الافعال وجعل المصنف الغفران علة لا تتبرر على صاحب
 الكفاية في قوله فكيف جعل فتح مكة علة لاخرة لان العلة الغائية للحكم متأخرة عنه في الوجود الخارجي كافي
 فذلك ضرره ناديا فان التائب وان كان علة لاخر بمتقدمة عليه في الوجود الذهني الا انه متأخرة عنه في الوجود

وانما سماء فقها لانه كان بعد ظهوره على المشركين
 حتى سألوا الصلح ونهيب الفصح مكة وفزع به رسول الله
 عليه السلام لاسر العرب ففازهم وقنع مواضع
 وادخل في الاسلام خلقا عظيما وظهره في الحدبية
 آية عظيمة وهي انزع ماؤها بالكيفية فتصنع من الحج
 فيها قدرت باله حتى شرب جميع من كان معه او فتح
 ازوم فأنهم غلبوا على الفرس في تلك السنة وقد عرف
 كونه فتحا لرسول الله عليه السلام في سورة الروم وقيل
 انفتح بمعنى القضاء اي قضت ان تدخل مكة من
 قابل (ليغفر لك الله) علة لا تفتح من حيث انه مسبب
 عن جهاد الكفار والسبي في ازالة الشرك واعلاء
 الدين وتكبير انفس الناس قصة فخر البصير ذلك
 بالتدرج اختاريا وتخليص الضعفة من ابدى الخلة
 (ما تقدم من ذلك وما تأخر) جميع ما فرط منك مما يصح
 ان يعاتب عليه (ويوم فتمت عليك) باعلام الدين وضم
 الملك الى النبوة (وبذلك صراطا مستقيما) في تبليغ
 الرسالة واقامة امر اسم الزبانية

بحسب الوجود وانما راجع الى الان المقصود بيان كون المغفرة على القبح كما غفبه دخول لام العلة عليها لا بيان كون
 انقضاء فعلها فانما تناسب للقيام امامه وصار المصنف في قوله تبارك وتعالى انقضاءك تعظيم لامر الله من وجهين
 احدهما قوله **انما** والثاني قوله **لك** اي لاجل كرامتك عندى وللاجل جهادك في قبح مكنة او صلح الحديبية وفي
 اظهار فاعل قوله ليعرفك ويصبر لك اشار بان كل واحد من المغفرة والتصبر دليل على الوهنية وكونه معبودا
 بالحق لا يقدر عليه غيره **(قوله نصرانيه عز ومثله)** جواب عما يقال كيف اسند العز الى ضمير النصرع
 ان العز يمن له النصر دونه وتقريرا لجواب الاول ان صبغة الفعل هنا للنسبة فالعز بمعنى ذى العزة فكان
 راضية في قوله تعالى في عبادة راضية بمعنى ذات حق فلعني نصرا ذاعا ومثله لاذل معه اي لا يترتب عليه الاعز
 التصور وكونه ذاتية تمنحه عن ان يصيبه سوء ومكره فاستند العز بهذا المعنى الى ضمير النصر حقيقة وتحرير
 الجواب الثاني ان العز هو المنصور وان ما يتعلق به من النصر هو سبب عزه فوصف النصر بوصف فعله
 للبالغة في عزه المنصور كما يقال جدد له بالغة في جد اغفال الحقني ثم انه تعالى لما قال ويصبرك الله نصرا
 عز يا زين وجه النصر فقال هو اذى ازل السكينة اي ازلها تحقيرا للتصبر فانه تعالى في نصره سبب لهلاك
 اعدائهم بسبب من الاسباب وقد ينصبرهم بتقوية قلوب انصارهم بان يرفعهم رسوخ الاعتقاد وازداد اليقين
 فيثبتون على الحق حين اضطرب ضعاف القلوب واليقين بالسكينة بمعنى السكون والثبات كان الهيئة بمعنى الهيئة
 فانه ازل السكون والطمانينة في قلوبهم بقوة يقينهم ليزدادوا يقينا او بسبب الصلح والامن ليعرفوا فضل الله
 عليهم بظهورهم على عدوهم فيزدادوا يقينا **(قوله عليه السلام لادم عليه قوله الله)** ذكر في متعلق الآلام وجوها
 الاول ان يكون متعلقة بمحذوف دل عليه قوله **وهو جنود السموات والارض** فانه يدل على انه تعالى جعل المؤمنين
 جنودا متعاونين على نصرته دينه واعلاء كلمته ليدخلهم الجنة ويعذب الكفار والثاني انها متعلقة بفتحنا فقله
 او فتحنا عطف على قوله ماذل في قوله **لادم عليه** اي او هو علة لقوله **انما** فتحت لانه روي ان الصحابة رضوا الله
 عنهم قالوا عليه السلام لما ازل قوله تعالى ليعرفك الله هناك يا رسول الله ان الله قد غفر لك فلما عذبه فزل
 ليدخل المؤمنين الآخرة فكذلك تعالى قال **انما** ليعرفك الله فتحت للمؤمنين ليدخلهم **(قوله اول ازل)** اي او هو
 علة بما بعده فقله ازل السكينة في قلوب المؤمنين مغللا بقوله ليزدادوا الاية ولو كان متعلقا بنس ازل من غير
 اعتبار لميله بقوله ليزدادوا فلا يخلو اما ان يكون كل واحد من ازيد ادا الايمان وادخال الجنة علة على حدة لا تزال
 السكينة او يكون علة ازالها هي اذخال الجنة ويكون قوله ليزدادوا توطئة لذكره من غير ان يقصد ذكره التعليل
 بان يكون قوله ليدخل المؤمنين بدلا من قوله ليزدادوا وابدل الاشغال فان كان الاول كان المناسب يقال وليدخل
 عصفا على قوله ليزدادوا وان كان الثاني فهو عين مانته بعده بقوله وقيل بل بدل اشغال فلا وجه له طرفة عليه تحعين
 لانه انما يكون متعلقا بقوله ازل بعد اعتبار تليقه بقوله ليزدادوا **(قوله اول ليزدادوا)** فيدان قوله عز وجل ويعذب
 المنافقين عطف على قوله ليدخل فلو كان ليدخل متعلقا بقوله ليزدادوا وكان علة ازيد المؤمنين اياها لم يجز
 الادخال والتعذيب ولا دخل للازيد المذكور في تعذيب المنافقين الا ان يقال اذا كان ازيدا الايمان سببا لدخول
 صابرين الجنة وانحطاف الكرامة يكون ايضا سببا لتعذيب اعدائه لان اكرام عدو والرجل اهانة له فليكون
 سببا لآكرام عدوه يكون سببا لتعذيب نفسه **(قوله الا اذا جعل بدلا)** فان اعراب البديل ليس بعمل كحني
 ينوب الماطف عنه فعمل انما يتبعه فلا يجوز اعطاف على البديل فيكون ما عطف عليه ظاهرا مطلقا على
 البديل منه حقيقة **(قوله تبارك وتعالى الخافين)** صفة لطافتى اهل الشقاق واهل الشرك وظن السوء مشوب
 على المصداق والاضافة قوله ليست من قبيل اضافة الموصوف الى صفة فانها غير جائزة عند البصريين ولا عند الهالان
 الصفة والموصوف عبارة عن شي واحد فاضافة احدثها الى الآخر من اضافة الشيء الى نفسه فلا اضافة في
 نحو صلاة الاولى ومسجد الجامع كالاضافة في سيف شجاع من حيث ان المضاف اليه في الحقيقة هو موصوف
 هذا الجور والتعذيب سيف رجل شجاع وصلاة الساعة الاولى ومسجد الوقت الجامع والمراد بالساعة الاولى
 اول ساعة يتقدم فيها زوال وباقى الجامع يوم الجمعة فان ذلك اليوم جامع للناس في مسجد للصلاة حذف
 المضاف اليه في الجامع واقيمت صفة مقامه واضافة ظن السوء من هذا القبيل اذا تذكره المصنف
 الامر السوء والسوء بالفتح صفة مشبهة من ساء به وبضم العين في ساءوا فهو وسوءوا قاله من حيث المعنى فوالله

(و ينصر الله نصران يزنا) نصرا فيه عز ومثله
 او بعينه التصور فوصف بوصفه مبالغة (وهو الذي
 ازل السكينة) ازالها والطمانينة (في قلوب المؤمنين)
 حتى يثبتوا حيث تلقى النفوس وتدحض اقدام
 (ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) يقينا مع يقينهم رسوخ
 العقيدة والطمأنان النفس عليها واازل فيها السكون
 الى ما جابه الرسول ليزدادوا ايمانا للشرائع مع ايمانهم
 بالله واليوم الآخر (وهو جنود السموات والارض)
 يذرمها فيسقط بعضها على بعض ثمة ويومع
 فيما بينهم السلم اخرى كالغفصة حكمته (وكان الله
 عالما) بالمصالح (حكيا) فيها يقدر و يذير
 (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
 الانهار خالدين فيها) علة بما بعده لادم عليه
 قوله **وهو جنود السموات والارض** من معنى التذير
 اي درماد من تسليط المؤمنين ليعرفوا نعمته فيه
 وبشرها فيدخلوا الجنة ويعذب الكفار والمنافقين
 لما غاظمهم من ذلك او فتحنا اوتزل اوجع ماذكر
 اول ليزدادوا وقيل انه يدل منه بدل الاشغال (وكيف
 عنهم شائبهم) يذيعها ولا يظهرها (وكان ذلك)
 اى الادخال والتعذيب (عند الله فوزا عظيما) لانه
 متبع ما يطلب من جلب نفع او دفع ضرر ومتدحلا
 من الفوز (ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين
 والمشركات) عطف على دخول الا اذا جعل بدلا
 فيكون عطفا على البديل (الظالمين ظن السوء)
 ظن الامر السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين
 عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنون ويبرصونه
 بالمؤمنين لانفسهم وقرأ ابن كثير وابو عمر ودائرة
 السوء بالضم وهما لغتان غيران القنوح غلب
 في ان يضاف اليه ما يراى منه والمفعول جرى مجرى
 الشرع كلابا في الاصل مصدر (وغضب الله عليهم
 ولعنهم واعدهم جهنم) عطفا لاستحقاقه في الآخرة
 على ما استوجبوه في الدنيا والتوازي في الخبرين
 والوضع موضع التاء اذا لم يسم

حسن بحسن حسنا فهو حسن وهو فعل لازم بمعنى فتح وصار قسدا ردنيا بخلاف ساء يسوء سوما وساءة اى
 اخرته فخير سزا فانه شدة وزنه في الماضي فدل بفتح العين ووزن ما كان لازما فدل بضم العين وفعل باقى فاعله
 على فعل كصعب صعبوه فهو صعب والسوء بضم السين مصدر لهذا الازم والى وما فتح فقط مع متركين لم
 الفاعل من الازم وبين مصدر المتعدى وقيل السوء بالفتح والضم لثنتان بمعنى الكثرة والكسر والضعف والضعف
 والدآرة في الاصل عبارة عن الخط المحيط بالمر كرم استعملت في الحادثة البسيطة من وقت هي عليه الا ان اكثر
 استعمالها في المكروه كان اكثر استعمال الدولة في الصوب الذى يتداول ويكون مرة لهذا ومن ثلثا كوا الاضافى
 دائرة السوء من اضافة العام الى الخاص للبيان كافي فقام فضة والمضى اكد لله تعالى وقيل ما يفتنونه بالمؤمنين
 عليهم بحيث لا يتخطاهم ولا يظفر بالتمصر ابد اقل الفأنة في اعاده قوة تعالى وقه جنود السموات والارض
 الاشارة الى انه جنود رحمة يزلهم ليدخل بهم المؤمنين الجنة معطاهم مكرما امامهم وان له تعالى جنود عذاب
 يسلمهم على الكفار بعد ذنبهم في جهنم ويدل على هذا الوجه انه تعالى ذكر جنود الرحمة قبل قوله ليدخل المؤمنين
 والمؤمنات جنتا وذكر جنود العذاب بعد قوله واعدهم جهنم وسائر مصيرهم ويدل عليه ايضا انه تعالى قال عند
 ذكر الجنود ثانيا وكان الله عز راحكيا وقال عند ذكرهم اولاً وكان الله عز راحكيا بيان عادة تعالى في كلامه البيان
 يصف نفسه بالرحمة في مقام ذكر اذ عذاب والانتقام كمال البس الله عز رضى انتقام وقال فاخذناهم اخذ عز رى
 مقتدر وقال العزيز الجبار ثم انه تعالى لما قاله عليه السلام انما تتعصاك بطريق المدة والايثار استا عليه بذلك
 بين فائدة ارساله شاهدا ومبشرا ونذرا فقال انما ارسلناك شاهدا على امتك اى على تصديق من صدقه وتكذيب من
 كذبه اى قبول قوله في حقهم عند الله تعالى سواء شهدهم ام عليهم كما قبل قول الشاهد العدل عند الحاكم
 والخطيب في قوله تبارك وتعالى لتؤمنوا بالله لى عليه الصلاة والسلام ولا منه فيكون نعيم الخطيئة بعد
 الخطيئة على ان خطاب ارسلناك لى خاصة منه قوله تبارك وتعالى يا ايها النبى اذا طلعت النساء خدعه عليه الصلاة
 والسلام بالنداء ثم عم للخطيب على طريق تطلب الخطيئة على المؤمنين وهم المؤمنون فدل ان الله تعالى على عليه
 السلام يجب عليه ان يؤمن برسالة نفسه كآورد في الحديث انه عليه افضل الصلوة والسلام قال اشهد انى خداه
 ورسوله قوله على ان خطاب عليه السلام منزل منزلة خطابه جواب عايقا كيف يجوز تخصيص الخطيب
 انشاى بالامة في مقام توجيه الخطيب الاول اليه عليه الصلاة والسلام بخصوصه ايجاب عتد ان خطاب رئيس القوم
 بمنزلة خطاب من معه من اتياعه فجاز ان يخاطب الاتباع في مقام تخصيص الرئيس للخطيب قوله وتوقوه بتوبة
 دينه ورسوله نصريحان الضمير المذكور في قوله وتقرؤوه وتوقوه ونسجوه واجبة اى الله تعالى لان ضمير
 رسوله ليس الله تعالى وكذا ضمير نسجوه لان السجيع لا يكون الله تعالى فلا وجه لان يحمل الضمير ان اللذان
 بينهما لى صلى الله عليه وسلم وان جوزه بعض اهل التفسير وجعل الجوهرى التزير والتوقير بمعنى حيث قال
 التزير بالتعظيم والتوقير بالمسرون جلوا ترزوه تعالى على تعظيمه نصرته دينه ورسوله وتوقيرهما وجلوا وقيره
 على تعظيمه باعتقاده متصف بجميع صفات الكمال مزة عن جميع وجوه النقصان قرى لتؤمنوا الى آخر الافعال
 الاربعة بالياء والثالث فيه الغيبة مبنى على اسناد الافعال المذكورة الى ضمير المرسل اليهم المدلول عليه بلفظ ارسلناك
 وتا الخطاب على خطاب الرسول والامة وتطلب الخطيب على انفسائهم قرأ الجمهور وتقرؤوه بضم التاء وتفتح
 العين وكسر الراء مشددة وقرى وتقرؤوه بضم الزا وسكون العين من اخر زه بمعنى عز زه وتقرؤوه بفتح التاء وضم
 الزاى وكسرها مخففة وتقرؤوه بزا بين مجتمعتين من المرة ومعنى الكل واحد وعن عبدالله بن عمرو بن العاص ان
 هذه الآية التى في القرآن وهى يا ايها النبى انما ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذرا هى ما قال في التوراة يا ايها النبى
 انما ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذرا وحرز الالبين انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بلفظ ولا يلفظ
 ولا يصحب في الاسواق ولا يدفع السنة بالسنة ولكن يعفو ويصفح ولز يقضه الله حتى يعفم به الله الموجب
 بان يقولوا لا اله الا الله ففتح بها عبا عبا وآذانا مما وقلوا باغلقا عن البخارى في هذه السورة ثم انه تعالى لما بين
 انه مرسل ارسله لما ذكر من الحكم والمصالح بين ان منزله وقدره عند الله عظيم بحيث يكون من يامه صورة
 فقد بايع الله تعالى حقيقة لان من يامه عليه الصلاة والسلام على ان لا يفر من موضع القتال الى ان يقتل او يفتح
 الله لهم وان كان قصد به ارضى الرسول عليه الصلاة والسلام ظاهر لكن انما قصد به حقيقة رضى الرحمن وتوايه

الاعداد والتمني سبب له لاستقلال الكل
 في الوعيد بلا اعتبار السببية (وسامت مصبرا) جهنم
 (وقه جنود السموات والارض وكان الله عز راحكيا
 انما ارسلناك شاهدا) على امتك (ومبشرا ونذرا)
 على الطساعة والمصيبة (لتؤمنوا بالله ورسوله)
 الخطاب قننى والامة اولهم على ان خطاب منزل منزلة
 خطابهم (وتقرؤوه) وتوقوه بتوبة دينه ورسوله
 (وتقرؤوه) وتخطوه (ونسجوه) وتزوه
 او تصولوا (بكرة واصيلا) غلبوا وعشبا اوداما
 وقرأ ابن كثير وابوعرو الافعال الاربعة بالياء وقرى
 تقرؤوه يسكون العين وتقرؤوه بفتح التاء وضم
 الراء وكسرها وتقرؤوه بزا بين وتقرؤوه من اوفره
 بمعنى وقره

وجئت المعاهدة المذكورة بالبابية التي هي مبادلة المال بالسائل تنبأ بها بالبابية في اشتغال كل واحد منها على معنى المبادلة وذلك في البابية ظاهر وكذا في المعاهدة المذكورة فإنها أيضا مستندة على المبادلة بين التزام التثبيت على مجاورة المشر كيتوبين ضامه عليه السلام بمرضاته الله تعالى عنهم وأتباعه اليهم بجنة العليم وملكانا على مقابلة ذلك اثبات فاطلق اسم البابية على هذه المعاهدة على سبيل الاستعارة ثم لمساكنا ثواب إليهم على الحرب أ: يصل إليهم من قبله تعالى كان المقصود من البابية معه عليه السلام البابية مع الله تعالى والله عليه الصلاة والسلام هو سفير ومبرر عنه تعالى وبهذا الاعتبار صار من بابيه عليه السلام على ذلك بمنزلة من بابيه تعالى فقيل إنما يبايعون الله سبحانه بغير ما باعوا أنفسهم من الله تعالى بالجنة وإن كان المقدم معه عليه السلام ولما جعلت البابية مع الرسول بابية مع الله تعالى وشبه تعالى بالبائع أثبتته تعالى ما هو من لوازم المذبح حقيقة وهو يدل على طريق الاستعارة الغيبية فإن البائع لابد له عند مباشرة العقد من الصيغة عادة فالحاصل أن تلك البابية الهامى مع الله تعالى أكد هذا المعنى بأن قيل ببابية فوق أيديهم كأنه قيل لا تظن أن الأمر على خلاف ذلك فإنه يد الله تعالى فلا شبهة الله تعالى بالبائع أثبتته جارة اليد على سبيل التخييل والإفهام على منزعة الجوارح وصفات الأجسام (قولهم تعالى إنما يبايعون الله) خبران ويؤيده مبدأ وأما بيده خبره والظاهر أن الجملة خبر إن لأن جبي به تأكيد الاول ولم يشرع في المصنف لهذا الاحتمال بل جعلها جملة محالة من متخير الغافل في يبايعون أو مستأنفة لتصور البابية مع الله تعالى وبالله تبارك وتعالى قبل هذا التقدير يكون اليد في الموضعين بمعنى الاحسان والصنعة قال الطيبي نعم الله عليهم في الهداية فوق ما صنعوا من اليمة كقولهم تعالى بل الله يعين عليكم إن هذا كل الإيمان وعن ابن كيسان أنها في الموضعين بمعنى القوة والنصرة والمعنى قوته الله تعالى ونصرته فوق قوتهم ونصرتهم كأنه قيل بل بنصرة الله لك بنصرهم ومبايعتهم على النصره والتثبيت فانه لا يدلفلان أى القوة بالنصرة وقيل هي فيها بمعنى في حق الله تعالى بمعنى المحظوف وفي حق البابيين بمعنى الجارحة قال السدي كانوا يأخذون بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤمنونه وبالله أي حفظه ثالث البابية من الاعتراض والبطلان فوق أيديهم كأن أحد المتبايعين أذام يده إلى الآخر لتعد البيع يوسط بينهما ثالث يضيغده على يديهما ويحفظ يديهما إلى أن يتم العقد ولا يترك واحد منهما إلا بقضى يد إلى نفسه ويغرق عن مساجبه قبل انقضائه البيع فيكون وضع الثالث يد على يديهما سبيل لحفظ البيعة فلذلك قال الله تعالى ببابية فوق أيديهم يحفظهم ويتهم من ترك البيعة كما يحفظ المتوسط أي المتبايعين (قولهم نقض العهد) يقال نكث العهد والجليل فانكث أى نقضه فانقض ووقى بالعهد إذا أهمل ويحتمل أن يراد نكث العهد ما ينشأ ولي عدم مباشرته ابتداء ونقضه بعد انقضاء ما روى عن جابر رضي الله تعالى عنه أنه قال يا بني رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعه الرضوان تحت الشجرة على الموت وعلى أن لا تفرقنا منك أحد منا البيعة الأجدن قيسى وكان منافقا اختبأ تحت ابط بعمره يسر مع القوم (قولهم استغفرهم) أى طلب منهم أن يثروا ويغفروا عنه حين اراد السير إلى مكة عام المدينة معترضوا منه حذرا من قرين أن يضره أو لا يحرج فتناقل كثير من الأعراب الكاثنين حول المدينة وخلفوا عنه وخافوا أن يكون قتال وقالوا نذهب إلى قوم قد غفروا في قبر داره بالبصرة وقتلوا أصحابه يثبون إحسانا فلما خلفوا فلما قالوا له عليه السلام بهلاك ولا تغلب إلى المدينة واعتلوا بالبالغ بأموالهم وأهلهم وأهلبس لهم من يقوم بانخالفهم فأخبراهم تعالى بيبه عليه السلام عنهم بحسب ما يقولون في الاعتذار من تخلفهم إذا رجع إلى المدينة وعالجهم في الخلف وانهم لا يكونون إلا بغيرنا تخلصا عن ذكنا حراسا على الخروج معك إلا أنه على العذر عند اغتصاب الأتات أن تسأل الله تعالى أن يفرنا تخلصا عن ذكنا حراسا على الخروج معك إلا أنه متناكك مانع قوي ثم كذبهم في اعتذارهم وأخبر بنفاقهم فقال يقولون بالسنةم ما ليس في قلوبهم فإن الشك والتناقض ما واذى خلفهم وأبس لهم عذريه سوى الشك ولما كان حاصل اعتذارهم أن تخلفهم عن النبي صلى الله عليه وسلم يدفع عنهم الضر وهو سوء الحال من اختلال حال الآمال والأموال ومجلبابهم التفت وهو السلامة في أنفسهم وأموالهم فأن الله تعالى قل فمن عاظكم من الله شيئا ألا يعني أنكم إيهال المسكين يحترزون عن الضر ويتزكون أمره الله تعالى وأمر رسوله وتعبدون طلبا لسلامة فهل يتمكم الشهود والصنف مما اراد الله بكران اراد بكم الضر وقرئ بضم الصاد أيضا وهو رد قواهم شغلنا وسفلنا على الاعتذار ثم أنه تعالى استناب

(إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله) لأنه المقصود بيبعه (يداه فوق أيديهم) حال أو استئناف مؤكدا على سبيل التخييل (فمن نكث) نقض العهد (فأ: نكث على نفسه) فلا يودى من نكته الأعلى (و أوفى عابدا عليه الله) وفي قى بابيته (فتبينه: عطفيا) والوجه أن يقرى عهد وقرأ حصص عليه أ بضم الهاء وإن كثيرا ونافع وإن عامر وروح فسؤ بالون والآية زلت في بيعة الرضوان (سبحون الخائفون من الأعراب) هم أهل وجهية ومن وغفار استغفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحديبية فخلعوا واعتلوا بأشغال بأموالهم وأهلهم وانما خلفهم لحد لأن وضعت العتيدة والخلف مقالة قرين أن صدومهم (شغلنا أموالنا وأهلنا: إذا لم يكن لنا من يقوم بأشغالنا وقرئ بالتشديد لئلا فاستغفركا) من الله على الخلف (يقولون بالسنة ما ليس في قلوبهم) تكذيباً بهم في الاعتذار والاستهانة (قل فمن يملك لكم من الله شيئا) فمن يمنعكم من شيء وقضائه (إن اراد بكم ضرا) ما يضرهم كقولهم أوهو وخل في المال والأهل وعقوبة على الخلف و أجز و الكسائي بالضم (أواراد بكم نفعاً) ما يبع ذلك وهو نفع بعض بارد

كان الله ياتملون خيرا) فيم تخلفكم وقصدكم
(بل نلتئم ان اني يغلب الرسول والمؤمنون الى
هم ايدا) فلتكن ان المشركين يسأطلونهم
لون جمع اهل وقد يجمع على اهلان كارتنا
ان اصله اهل او اهلان فجمع كايلى (وزين
في قلوبكم) فكن فيها وقرى حتى اليه لافضل
الله او الشيطان (ونلتئم ظن السوء) الظن
كوزر المراد اتسجل عليه بالسوء او هو وسائر
ثئون بالله ورسوله من الامور الزائفة (وكنتم
ابورا) هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء
(ومن يؤمن بالله ورسوله فانا عنده كنز خفي
ا) وكنز الكافرين موضع الضيق اذ بان من لم
يؤمن بالامان بالله ورسوله فهو كافر وانه مستوجب
ربكفره وتكبر سعيه فاقول اول انسا ناز
وصة (وله ملك السموات والارض) يدرك كيف
(يفكر في شانه ويعدب من يشاء) اذ لا وجوب
(وكان الله غفور راحما) فان القرآن والرحمة
ذاته والتدبيب داخل تحت فضائه بالارض
لك بناء في الحديث الا الهى سبقت رضى غضى
نول الخلقون) يعنى المذكورين (اذا انطلقوا الى
لتأخذوها) يعنى خاتم خير فانه عليه السلام
من الحديثية في ذى الحجة من سنة ست وفاتم
بنة بغيرها واول الحزم ثم خيرا خبر من شهر
بيته فقصها وضم اموالا كثيرة فقصها بهم
روا يتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله (ان
ره وهو وعده لاهل الحديثية ان يوضه عن
م مكة مقام خير وقيل قوله ان يخرجوا معي ايدا
سأهر انه في تبوك والكلام اسم للتكليم غالب
بنة الغلبة وقرآنه والكسائي قاله وهو جمع
فلان تبعوا) نفي عنى التبعي (كذلك قال الله
لى) من قبل تهييم للفرج الى يبر (فيقولون
سدونا) ان تشارككم في التنازع وقرى بالكسر
كانوا لا يفتنون) لا يبهنون (القبلا) الافهسا
وهو فطنتهم لامور الدنيا ومعنى الاضراب
ردمهم ان يكون حكم الله ان لا يتبعوهم واثبات
والثاني رد من الله لذلك واثبات جهلهم امور
(قل للحفائين من الاعراب) كرد ذكرهم بهذا
م مبلا لعد في الدم واهسا ربا بتنازع الخلف
ردعون الى قوم اول بأس شديد) بنى خيفة
يرهم من ان ردوا - رسول الله - ليه السلام فانه
(تفانونهم او يسلون) اى يكون احد الامر من اما
تله او الاسلام لا غير كادل عليه فراء او يسلا

عن تكذيبهم في اعتذارهم الى اهادهم باله بجازيهم باعلاؤهم الخلف والاعتذار الباطل باظهار امر واخفاء غيره
فقال بل كان الله ياتملون خيرا ثم ضرب عن يمين بطلان اعتذارهم الى بيان ما حمله على الخلف فقال بل
نلتئم الآية (قوله الظن المذكور) يعنى التعريف في ظن السوء اما العهد والمعهود ظنهم المتقسم وموطن
ان لا يغلبوا لكثرة العدو وقلة آتسهم ويكون العطف ليجر والتسجيل عليه بالسوء والا فهو من عطف الشيء على
نفسه او الاستراق فيكون المراد بالملطوف سائرنا ونهم الزائفة لما تقرر من العلم اذ اعطف على الخاص يراد به
سائر افرادهم (قوله هالكين) اشارة الى ان البور جمع باؤ من بار بمعنى هلك كالمود جمع عاؤ هو من الال والمجل
الحديثية لتجريحهم ان يكون مصدرا فانه يقال بار بورا مثل هلك هلكا ومنه ولذلك يوسف به اجدوا والجمع
والمذكر والمؤنث (قوله وضع الكافرين موضع الضيق) جواب عما يقال من في قوله تعالى ولم يؤمن سواه
كانت شرطية او موصولة في محل الرفع على الابتداء والجملة المصدرية خبرها فان العاد منها الى المبتدأ اجاب
عنه بان الظاهر فام مقام العاد على التعديل فاما اعتدالهم انه تعالى لما ذكر من له اجر عظيم من المبائين ومن
له عذاب اليم في السمر من الظالمين ذكر بعده ملك السموات والارض الى آخره بالدلالة على عظم الامر من
جيدا لان من عظم ملكه يكون اجره وهنه في غاية العظمة وكذا يكون عذابه في غاية الشدة (قوله تعالى يردون
ان يبدلوا كلام الله) حال من الخلقون اوسمائف لبيان مرادهم من قولهم ذرونا والمراد بكلام الله وعبدوا
تكون خاتم خير لاهل الحديثية خاصة فقال عليه الصلوات والسلام لا يخرج الى خيرا اهل الحديثية وجعل ذلك
عوضا لهم عن خاتم اهل مكة اذ انصرفوا من اهل صلح ولا يصيبوا منها شيئا وهذا القول هو الاشهر عند المفسرين
والاظهر نظرا الى قوله تعالى كذلك قال الله من قبل اى من قبل تهييم للفرج الى خير وقيل المراد بكلام الله قوله
ان يخرجوا معي ايدا بناء على ان القوم لما خلفوا واطلعه الله تعالى نبيه عليه باطنهم واطهر نفاقهم قال تعالى عليه
الصلوات والسلام قل ان يخرجوا معي ايدا ولن تقتلوا معي عدوا فانهم ارادوا بقولهم ذرونا يتبعكم ان تبدلوا ذلك
الكلام بل مخرج معه ومرض المصنف بهذا القول بناء على ان ذلك الكلام ورد في غزوة تبوك في هذه الواقعة
(قوله واثبات الحسد) عطف على قوله ردتهم والمعنى فيقولون تكذيبك فيما اخبرهم به من انه تعالى كذلك
قال من قبل ما قال الله كذلك بل تحسدونا ان نصب معكم من القاتل والاضراب الثاني رد من الله تعالى لما عوه
من ان التهي عن اجتماعهم لاجل الحسد واثبات جهلهم شأن التهي وما يصح ان يكون منه وما لا يصح اثبت فهم فاما
قليل وهو فهم بظاهر من الحيات الدنيا (قوله كرد ذكرهم) فان المراد من الخلقين من الذين تمنوا عن الرجوع الى
خير في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فانه عليه الصلاة والسلام لما قال لهم ان تبعوا ولن يخرجوا معي ايدا
جمع كثير من قبائل شتى دعت الحاجة الى بيان قول تو بهم فانه لم يفعوا في ذلك ولا يكونوا من الذين مردوا على
اتفاق بل منهم من رجع عنه وحسن حاله لجعل تعالى لقول تو بهم علامة وهو انهم يدعون بعد وفاته عليه الصلاة
والسلام الى قوم اول بأس شديد اى اول قوة في الحرب يخافون اجاب منهم دعوتهم فاما ذلك الزمان وحار بهم فانه قبل
توبته ويعطى الاجر الحسن فلو انه تعالى بين انهم يدعون الى حرب اول بأس شديد فان اطاعوا وعطوا الاجر
الحسن لاسخر حالهم على اتفاق كما استرحال ثلثة عليه فانه قد استمع من اداة اركا ثم اتي بها فيقبل منه النبي
صلى الله عليه وسلم واسترح على هذا الحال ولم يشأها منه احد من الصحابة فعد تعالى من ثلثة حاله لا يغير فليزين
لثوبه علامة وعلم من احوال الاعراب انها تدبر فيبين لتفريها خلاصة فقال ان الخلق من دعما الى حرب اول
الأس الشديد اتوا وخرجوا في الدنيا والاخرة وان قولوا كاتولين من قبل ان يخرجوا الى الحديثية بتدبيركم
عذابا (قوله تعالى او يسلون) الجهر على رضى فاثبات انهم عطفوا على فقالونهم جاتا لوجوب احد الامر من
عليهم بحيث لا يكون لهما امر ثالث الا واحد الشذيين وبني من الحصر كافي قولك العدد زوج او فرد وقيل لاه
مرفوع على الاستئناف تقديره اوم يسلون وقرى او يسلاو بالنصب باسما ران بمعنى الان يسلاو ارفعني الى ان
يسلاو فيكون ما بعد اوقاويل مضد مجرورا والتي بمعنى الى واستدل المصنف بقوله تعالى فقالونهم اوم يسلون
وقرى او يسلاو بالنصب اى على ان المراد غموم اول بأس شديد هم المرتدون او المشركون مطلة سوا كانوا مشركين
العرب او العجم بناء على ان من عدا الطائفتين المذكورتين وهم اهل الكتب والنجوس ليس الحكم فيهم ان يغتالوا الى
ان يسلاو بل تغلب منهم الحزبية بخلاف المرتدين فشركو العرب او العجم لا تغلب منهم الحزبية بل يغتالوا حتى يسلاو وهذا

عند الامام الشافعي رحمه الله عليه واما عند الامام ابي حنيفة رحمه الله عليه فحضر كوا العجم ثقل منهم الجزية
 كاتيل من اهل الكتاب والجوس والذين لا يخلع منهم الا الاسلام والابليس انما هم مشركوا العرب والمردون
 فقط عنه (قوله انما يتفق هذه الدعوة) اي دعوا الخلفين الى قتال اول الناس المتفقين لغيرها بكرهاه دعاهم الى
 قتال بني حنيفة وهم اهل البصرة وسهم مسئلة الكذاب ووجه دلالة الآية على امامة ابي بكر اياهما اوجب على
 الخلفين طاعة من يكون اماما حقا فيكون ابو بكر اماما حقا ان يدعوهم الى قتال اول الناس وادعوا على
 مخالفتهم حيث قال تعالى فان تطبوا يؤذركم اجرا حسنا وان تولوا كما توليت من قبل يعدبكم عذابا اليما ومن
 اوجب الله تعالى طاعته يكون اماما حقا فيكون ابو بكر اماما حقا اذا ثبت ان المراد باول الناس اهل حنين وهم
 ثقيف وهو اذن فلا دلالة للآية على امامة ابي بكر لان الدعوة الى قتالهم كانت في حياته عليه الصلاة والسلام
 فيكون الخلفون ممنوعون من خيره دعوى ان قتال اهل حنين وقبل فارس والروم فتكون الآية دليلا على امامة
 عمر لانه هو الذي قاتلهم ودعائهم الى قتالهم (قوله فصل الوعد) اي المدلول عليه بقوله يؤذركم اجرا حسنا
 واجل الوعد المذكور سابقا ولا حقا (قوله نفعه الاحاشيش) وهو جع احبوسة وهو الافراد من قبل شتى
 تحبشوا اي يجمعوا على جيش قوم تحبشوا اي جمعهم والمباينة بالضم الماخعة من الناس لسوا من قبله واحدة
 والحش والتحبش الجمع شال جيشه له حاشته اذا جمعت له شيا قال سلفنا الاكوع بيننا نحن قائلون
 اي نأمنون وقت الظهيرة من القيلولة اذ نادى متاوى رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعة البيعة زلزل روح القدس
 ضمنا الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سرية فيباضا وكان عثمان رضي الله عنه يوشد بمكة فقال
 عليه الصلاة والسلام ان عثمان في حاجته وساعة رسول الله وساعة المؤمنين ثم وضع احدي يديه على الاخرى
 وقال هذه بيعة عثمان وروي عن جابر رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
 النار احد من بايع تحت الشجرة وقال ابن عباس من المؤمنين وهو جالس تحت الشجرة اتم اليوم خيرا من الارض
 وقوله تعالى فاعلم ما في قلوبهم بشر ان يكون علم الله تعالى بما في قلوبهم من الاخلاص واقتضا عقيب رضاه عنهم مع
 ان الله تعالى قد علم كان واحدا موجودا قد حصل قبل الرضى قبله ذبابة لا تزال على رضى عنهم الا ان هذا ما
 يلزم اذا كانت الغاية في قوله فاعلم ما في قلوبهم لبيان وقوع العار عقيب الرضى وليس كذلك بل لبيان وقوعه عقيب
 البيعة لبيان الرضى لم يكن مجرد المباينة فقط بل لما كان المباينة التي كان معها علم الله تعالى بصدقهم فهو الوفاء
 في قوله فاعلم ما في قلوبهم لبيان ان ازال السكينة كان عقيب رضاه عنهم فانه تعالى لما رضى عنهم وقت مباينتهم
 المفرونة بالاخلاص رزقهم ما لم يكن النفس امانا من تضعف على طاعة الرسول فيما دعاهم اليه من البيعة فيما بعوه
 على ان يقاتلوا الى الموت ولا يفر ولا يهابون خوف المشركين والجاهل الى الصلح الموجب لسكون النفس وحصول
 الامن (قوله يعني مقام خير) وكانت ذات عسق واموال اخذوها من اليهود مع فتح بلدتهم وكان الله عز وجل
 غالبا حكما في امره حكم لهم بالظفر والغنيمة ولا اهل خير البسي والهزيم ثم ذكر سائر الامور التي اخذوها فيما باي
 من الزمان الى يوم القيامة فقال وعدهم الله مقام كثيرة (قوله ايدى اهل خير وشغلهم) قيل كان اهل خير
 سبعين الفا وانه عليه الصلاة والسلام سار الى خيبر فلبسواهم من اسدو غطفان ان يفرؤا على عيال
 المسلمين وراهم بالبيعة فكف الله اندبهم بالقضاء الرعب في قلوبهم وقيل خاؤوا ان تصيرهم فقد فقه الله في قلوبهم
 الرعب فنكسوا (قوله او ادعوا الى التمتع مكة) عطف على قوله اماراة فيلدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتصمكة
 في مقام ورواياتها وحسنا فخرنا في البيعة الثانية فجعل فتح خيبر منوارا في مقامهم من فتح مكة (قوله
 تسلموا اولها اخذوا) نشر على ترتيب الف اي جعل لكم هذه الغنيمة لا تخذوها ولو تكون آية او فكف ايدهم
 عكس تسلموا او يكون الكف آية (قوله والواله لتخذوا) عطف على قوله والعطف على محذوف اي ويحذف
 ان لا يكون والواله للعطف على الملة المحذوفة قايها بان تكون الواو ابتداء وتكون اللام لتليل ما حذف بعدها
 اي ولو يكون اي فعل ذلك (قوله يسرهم قد احاط الله بها) فان احاط قد استعملت عن اخرى يستعمل بحرف الجر الى
 الضمير ولا ينصب له لكونه لازما لا ينصب بنفسه فيضم ما يناسبه من حيث اللحن كما في نحو زيدا
 مررت به فان مررت وان لم يصلح ناصبا لمفعولا به الا انه يصلح ضمرا لما ينصبه بنفسه فان تخذوه سائر
 زيدا مررت به وكذلك قوله تعالى قد احاط الله بها يصلح ضمرا لما يناسبه من حيث اللحن مثل قضي فيجز ان يكون
 تذيلا للكلام وقضى اخرى قد احاط الله بها لان الاحاطة مجاز عن الاستيلاء واستيلاء الله تعالى على الغنيمة

ومن عداهم يقاتل حتى يسلم او يسلم الجزية و
 يدل على امامة ابي بكر رضي الله عنه انما يتفق ه
 الدعوة لغيره الا انما صرح ابي حنيفة وهو ان كان
 كان في عهد النبي وقيل فارس والروم وسن يسلم
 يتساقدون ليتناول قتلهم الجزية (ان تطب
 يؤذركم اجرا حسنا) هو الغنيمة في الدنيا وفي
 في الآخرة (وان تولوا كما توليت من قبل) اي
 (بعدمكم عذابا اليما) لتضاحك جرهمك (ليد
 الرضى على حرج) اي اودع على الخلفين من الحرج
 عن هؤلاء المشركين استسأله لهم من الحرج
 (ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها
 الانهار) فصل الوعد واجل الوعد جانفا في الوعد
 لسبق رجعتهم بغير ذلك الذكر على سبيل التعميم
 (ومن يتول يذره عذابا اليما) اذا التزم بهما
 من التزبب وقرأ تافع وابن عامر دخه ونصد
 بلتون (لقد رضى الله عن المؤمنين انيسا يوس
 تحت الشجرة) روى ابي عليه السلام لا ينزل الحدين
 بعث خراش نارية للتر اى الى اهل مكة ففهموا
 فانه الاحاشيش فرجع فبعث عثمان بن عفان رضى الله
 عنه فاستجابوا وارجع بقية فندار رسول الله صلى الله
 اصحابه وكلاهما والفا وثلاثة اواره مائة اربعمائة
 وايهم على ان يقاتلوا قرشا ولا يفر ولا منهم وكما
 جالس تحت شجرة او سودة (فصل ما في قلوبهم
 من الاخلاص) فاعلم ما في قلوبهم (الطمان
 وسكون النفس بالشعير او الصلح) والاطمان
 قطع خيبر انصرافهم وقيل مكة او غير (ومع
 كبره اخذوها) يعني مقام خير (وكان الله عز
 حكيمنا) فالله اعلم ما في قلوبهم (وعدهم
 مقام كثيرة اخذوها) وهي ما غني على المؤمنين
 اليوم القيامة (فجعل لكم هذه) يعني مقام
 (وكف ايدي الناس عنكم) اي ايدي اهل
 وخلفاءهم من بني اسدو غطفان او ايدي قريش اليه
 (ولكون) هذه الكف والغنيمة (لآية للمؤمنين) اما
 يعرفون بها انهم من الله فكانوا يصدقوا الرسة
 في وعدهم قطع خيبر في حين رجوعه من الحدي
 او وعد الغنائم او نوايا الغنيمة وكذا ما عطف على محذوف
 هزيمة لكنا وبجل مثل تسلموا اولها اخذوا والواله
 لتخذوا من قبل ذلك (وبعدمكم صراطا مستقيما
 هو التمسك بغضل الله والتوكل عليه (واخرى) ومعه
 اخرى معطوفة على هذه او منصوبة بغضل غنيمة
 قد احاط الله بها مثل قضي ويحذف رضىها بالآية
 لاها موصوفة وجزها بما تار رب

فصاؤه . يلو بخيل ان يكون واخرى في محل الرفع على الابتداء ولم تقدر واعليها صفته وهو السوء ، غ الا غدا بكرة
وقد احاط الله بهاخبره وان يكون مجرورا برب المظفرة بعد الواو ولم تقدر واسفة لجرور رب وقد احاط جواب رب
(قوله لما كان فيها من الجولة) اى من تكرر الهزيمة والرجوع الى التسليم بغال تجاؤوا في الحرب اى حال
بعضهم على بعض فكانت بينهم مجاولات و الجلة الجولة كتابة عن كثرة العدو والاحتياج الى الجلب القوى
في محاربتهم **(قوله وهي مقام هوازن)** فانهم لم يقدروا عليها في عام الحديبية وان قدروا عليها عقيب فتح مكة
في غزوة حنين **(قوله من الله غلبة ابتداء سنة)** اشارة الى ان سنة الله مصدر مؤكد لغلبة المحذوف **(قوله)**
واستشهد به) فان الماحضة رضى الله عنه استشهد بقوله تعالى هو الذى كف ايديهم عنكم الى قوله من بعد
ان انظر كم عليهم ٦ معناه من بعد ما سلطكم عليهم وخولكم الظفر والغلبة عليهم وذلك انما يكون بان تقم قهر او غلبة
وقال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه انما قصت صلحا لما روى ان ابا سنان طلب الامار لاهل مكة فقصدا لى
صلى الله عليه وسلم لهم الامان واستثنى رجلا مخصوصين امر بقتلهم وايضا لله عليه الصلاة والسلام لم يسل
ولا قس عقاروا ولم يتولوا ولو فقت عتوه لامر بخلافه ومن قال انها فقت عتوه بقوله الله عليه الصلاة والسلام
دخلها مستعدا للقتال لوقوتل ويث خالد بن الوليد والازير بن العوام وامرهما ان يدخلاهما من طرفها فدخل
خالداهما فاعتوه ودخل المرابعا لاهما لم يتفق في تلك الناحية قتل وحرب من جهة اهل مكة فاستن الى ايرض قتلهم
لذلك لا يسبق عقد المصالحة قبل ثقت ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجانب الذى دخل منه الازير وشب
استنعه عن قصبة عقار مكة انها خلفت حرة لا لاجل انما فقت صلحا فهذا لا يجوز عندنا في حنيفة رضى الله تعالى
عنه بيع دور مكة **(قوله وهو ضعيف اذ السورة نزلت قبله)** فيه ان نزول السورة قبل فتح مكة لا يستلزم
نزول الآية قبله ولو سلم انه يستلزم ذلك فلا يجوز ان يكون من قبل القوة بالظفرهم عليها وكفى بى كل واحد من
الفرقيين عن الآخر والتصير لفظ الماضي لتحقيق وقوعه فيما قبل قوله تعالى انما فقتناك وقيل في وجه ضعفه ان
الظفر هو القطع مطلقا سواء كان عتوه اوجه كما قال صاحب الكشاف في اول السورة ان الفتح هو الظفر باليد سواء
كان عتوه او صلحا فان قلت احتجاج اى حنيفة رضى الله تعالى عنه ان لا يسلح بالظفر عليه بل قال الظفر به واجب عنه
بكله على الداعي الى الاستعلاء والغلبة وبغير اهل تخشى عن فتح باليد صلحا بالظفر عليه بل قال الظفر به واجب عنه
بانه يمكن في تحقيق الاستعلاء من جهة المؤمنين اثم باشرؤا عقد المصالحة بالطوع والاختيار بخلاف اهل مكة
فانهم صالحوا عن اضطرار فعندية الظفر بى ايضا لا يدل على فتحه عتوه واستدل المصنف على ان الكف المذكور
كان عام الحديبية لاعام الفتح بقوله تعالى ه الذين كفروا الآية لان عددهم وسد الهدى مكفوا كان عام
الحديبية وقوله تعالى وهو الذى كف ايديهم عنكم اى بان حلهم على الفرار منكم كثر عددهم وكونهم في بلادهم
بصد الذب عن اهلهم واوالادهم فالفرار من مثلهم في غاية العداوة كان ترك المسلمين اياهم بعد ما ظفروا واعليهم بعيد
وايديهم عنهم ان حلهم على الرجوع عنهم وتركهم مع ان العادة المستمرة فحين ظفر بدوه ان لا يترك بل يستأصله
وقد انظر كم الله عليهم حيث هم تم جيش الكفار وادخلتهم بيوتهم كما روى ان اصحاب خالد بن الوليد هموا اصحاب
عكرمة وهم خمسة اشر وادخلهم حيطان مكة ثم رجعوا سائلين وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان الله تعالى
انظر المسلمين عليهم بالبحارة ثم ادخلهم البيوت فلما كان الكف على الوجه المذكور في غاية العداوة قال تعالى هو الذى
كف الخ على طريق المحصر استناده اى على ما تقدم من قوله سبحانه وتعالى ولولا لتلكم الذين كفروا والوالو الادبار
ووجه الاستشهاد ظاهر ثم الله تعالى اشار الى ان كف كل فريق عن صاحبهم يقع من حيث اثمهم اصطفوا وارتفع
ما بينهم من الاختلاف والعداوة بل الاختلاف باق لبقا ، سببه وهو انهم كفروا بالله وصدوا عن السجدة الحرام
ان تطوفوا به وصدوا الهدى مكفوا اى مجبوسا عن اى باع بحله وهو الموضع الذى يخرف فيه وهو الحرم فهم مع
هذا افضل الفجعة كانوا يستحقون ان يقتلوا ويقتلوا الا انه تعالى كف ايدي كل فريق عن صاحبه محافظة
على ما في مكة من المسلمين المستضعفين ليخرجوا منها وتدخلوا بها على وجه لا يكون فيه اذى ثم فيها من المؤمنين
والمؤمنات فقتالهم الذين كفروا الآية بالجمهور على نصب قوله تعالى والهدى عطف على الضمير المنصوب في قوله
وصدوا كم مكفوا حال من الهدى اى صدوا كم عن السجدة الحرام وتطوفوا به وصدوا الهدى مجبوسا عنوا عن
ان يبلغ محله حذف كلمة عن واوصل الكف والصد الى البلوغ وساء ذلك الجار المقدر يجوز ان يتعلق بصدكم

لى ان مكة فقت عتوه واصلحوا ووجه الاستشهاد
نوه تعالى من بعد ان انظر كم عليهم صج

تقدروا واعليها) بعد لما كان فيها من الجولة (قد احاط
بها) استول ظفر كم بها وهى مدغم هوازن او غارس
كان الله على كل شئ قديرا) لان قدرته ذاتية
خص بئى دون شئ (ولولا لتلكم الذين كفروا)
اهل مكة ولم يصلحوا (ولولا الادبار) لانهم هموا
(يبدون وليا) يحرسهم (ولا نصيرا) ينصرهم
نخا الى قدسحت من قبل) اى من الله غلبة
ثم سنة قديمة فحين مضى من الامم كما قال كتب الله
اين انا ورسلى (ولن تجد لسنة الله تبديلا) تغيرا
هو الذى كف ايديهم عنكم) ايدى كفار مكة
يذكر عنهم : ملن مكة (فى داخل مكة) من بعد
انظر كم عليهم) انظر كم عليهم و ذلك ان عكرمة
الى جهل خرج في خسماته الى الحديبية فبث
واله صلى الله عليه وسلم خالد بن اويلد على جند
رهم حتى ادخلهم حيطان مكة ثم عاد قبل
ن ذلك يوم الفتح واستشهد به على ان مكة
بت عتوه وهو ضعيف اذ السورة نزلت قبله
كان الله بما تعملون) من مقاتلتهم او اطاعة رسوله
نهم انما يتعظيم بيته وقرأ ابو بكر بالبلاء (بصيرا)
ايرهم عليه (والذين كفروا وصدوا كم عن المسجد
اى والهدى مكفوا لان يبلغ محله) يدل على ان ذلك
عام الحديبية والهدى ما يهذى الى مكة وقري
بى وهو فعل بمعنى مقول

وان يتعلق بمكوثها ويحتمل ان يكون قوله ان يبلغ محله مفعولا على الصدأ صدوا الهدى كراهة ان يبلغ محله
وقرى: **يلج** مفعلا على المسجد الحرام ولا بد حينئذ من تقدير الجار اي وعن الهدى بالرفع ايضا على انه مفعول
لما يسم فاعله بفعل مة . راي صد الهدى وقرى والهدى بكسر الهمزة وتشديد الياء واحده مة مثل تمره وقره هو
ما يهدى الى الحرم من القم ليدفع فيه * يقال عكفه عن كذا اي حبه عنه ومنه الكاف في المسجد لانه حبس
فيه فيه ويستعمل لازما ومتنبا فيقال عكفه عكفا فكف عكفا **قوله** ومجله مكة الذي يحل فيه نجسه .
اشارة الى ان الحل اسم المكان الذي يجره الهدى ودم الإحصار يخص الحرم . عزنا فلا يجوز ذبحه الا في الحرم
وعند الامام الشافعي لا يخص به فيجوز ان يدفع في الموضع الذي احصره مكة وقوله تعالى ولا تغفلوا رؤسكم حتى
يباغ الهدى مجله بعد قوله فان احصرتم فاستبصر من الهدى والمراد بالحل الحرم دليل قوله تعالى هذا يبلغ الكعبة
وقوله ثم لم يحلها الى البيت العتيق والمراد بالحرم ما عدا البيت الذي راق فيه الدماء والامام الشافعي ان دم الاحصار
اما شرع رخصة للقتل من الاحرام قبل وقته وزحفه والتوقيت بالحرم بشر بالتضييق فيعود على موضوعه
بالتضييق وسأذكره المصنف من انه عليه الصلاة والسلام يحل بجره حيث احصر ونحن نقول ان بعض الحديثية
حرم عليه قدره ان يحصر برسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في الحل ومصلحة في الحرم وهدى المصير بالحج
لا يدفع الا في الحرم عند الخفية الا انه لا يتوقف بالزمان بل يدفع في أي وقت شاء عند أبي حنيفة **قوله** يتوقف
بالزمان وهو ليم العز كما يتوقف بالمكان واما المحصر بالزمان فلا يتوقف زمان الاجزاء والمضارب جمع مضرب
يتبع الميم وكسر الراء وهو الموضع التي ضرب فيها خيامه **قوله** ووطئ ووطئ على حلق ووطئ الخديبات الهن
استشهد به على ان الوطئ عبارة عن الايغاف والابادة على طريق ذكر المأزوم وإرادة الاكراه لان الوطئ مستلزم
للاهلك يقال ووطئ الشيء برجله ووطئ الرجل امرأته بوطئ فيها جاعا والحق بالهاء الجملة الغزاة الشديدة
يقال حلق عليه بالكسر اي اغتاض فهو حلق واغتفه غيره فهو محقق والمفيد البعر المعقول الركبة والهنز
بكسر الزاي الجمعة ما تكر من الضرب وبالراء الجملة مضرب من الجفن وهو ما لم ينسب اليك كالمش والالي
واطره والخفة من البيت ما كان حلوا تقول العرب الخفة خبز لابل والجفن فأكفه تهاويل لهما وخص المفيد
لان وطئه اكل كاخض الخلق لان اكله مخرجته اقل والحق ائت فنبأناهم الخن اغضبان كايوز البعر المفيد
اذا داس اثبت **قوله** سكان آخر وقعة لابي صلى الله عليه وسلم بها **قوله** عليه الصلاة والسلام ان يفرعها
الافروعة يتوك ولم يكن فيها قتال **قوله** وهو اي قوله تعالى ان تغاروا ولم يدر احدكم بغية الا طمأنوا
رجالا مؤمنين ونساء مؤمنات غير معلومين للرب باعيانهم اهم مؤمنون فان قوله لم يطمأنوا في موضع الرفع على انه
صفة لرجال ونساء وان كان قوله ان تغاروا في موضع النصب على انه بدل من الضمير المنصوب في لم يطمأنوا بدل
الاختلال ايضا يكون المعنى لم يطمأنوا وطأهم وبشكل على هذا ان يكون قوله بغير فعل متعلق بآيوله ان طمأنوا حالاً
من الضمير المرفوع فيه لانه على تقدير ان يكون لم يطمأنوا بدلا من الضمير وان يكون بغير فعل حالاً من فاعل
تطأوا يكون المعنى لم يطمأنوا وطأهم غير عالين بهم وهو يستلزم ان يعتبر في علمهم بهم مرتين لان عدم علمهم
بوطئهم المؤمنين قد استنفد من قوله لم يطمأنوا ان طمأنوا فيكون قوله بغير تكرار الا ان يقال معنى عدم علمهم
بوطئهم ايام غير عالين بهم عدم علمهم بكونهم معذورين في وطئهم امامه تعالى على كون ذلك الوطئ في حال عدم
علمهم بكونهم مؤمنين فظاهر على هذا ان يحتمل قوله بغير فعل متعلق بمحذوف على اصفه لمرأته او يكون حاد من
مفعول نصيبكم وقوله فتصبيكم مملوف على قوله ان طمأنوا **قوله** وجواب لولا لم يحذوف وهو قوله لسا لك
ايديكم عنهم وفي هذا المحذوف دليل على شدة غضب الله تعالى على كفار مكة كانه قيل لولا نحن المؤمنين موجود
لفعلهم ما لا يدخل تحت الوصف والقياس بناء على ان الحذف للتحريم والمبالغة وغير المبدأ ايضا لمحذوف غيره
لولا رجال ونساء من اهل الايمان موجودون او بالحضرة فان ما بعد لولا الا بتدنية مبتدأ وخبره محذوف
فقولك لولا انك تطلق تقديره لولا انطلاكك حاصل انطلقت **قوله** لعل لادل عليه كف الايدي
يعني ان اللام في قوله ليدخل متعلق بمحذوف دل عليه سوق الآية وهو كف اي المؤمنين عن اكل مكة صولاً
بين اظهرهم من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في رحمة فيكون لعل لالكف بعد اعتبار اعماله بصون من بين اظهر
اهل مكة من المؤمنين والابراز من وطئهم بغير علم ولبس على نفس الكف المذكور لانه قد فعل بوجود رجال ونساء

ومجله مكة الذي يحل فيه نجسه . والمراد بمكة الدهود
وهو منى لمكة الذي لا يجوز ان يجره في غيره والا
نجسه . الر رسول عليه الصلاة والسلام حيث احصر
فلا بد من جهة التحفية على ان مذبح هدى المصير هو
الحرم (ولولا لرجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموه)
لم نمر فوهم باصباهم لا خلاطهم بالسر كين
(ان تطأواهم) ان تفرقوا بهم ويبدوهم قال
وطئنا وطئنا على حلق * وطأنا فدايت الهن
وقال عليه الصلاة والسلام ان آخر وطأ وطئنا الله
بوج وهو واد بالاطاف كافي آخر وقعة لابي صلى الله
عليه الصلاة والسلام بهما واصله الدوس وهو بدل الخال
من رجال ونساء اومن ضميرهم في تعلموه (فتصبيكم
منهم) من جهنم (مرة) مكروه كوجوب الدية
والكفارة وتعلمهم وانما صف عليهم وتعمير الكفار
ذلك والامم بالتصغير في البعث عنهم مفعلة من عر اذا
عرأ ما يكرهه (بشيعر) متعلق بان تطأواهم اي
تطأواهم غير عالين بهم وجواب لولا لم يحذوف لدلالة
الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان يهلكوا اناسا
مؤمنين بين اظهر الكافرين جاعلين بهم فتصبيكم
باهلاكهم مكروه لما كف ايديكم عنهم (ليدخل الله
في رحمة) عنة لاسدال عليه كف الايدي من اهل مكة
صوتاً لمن فيها من المؤمنين

من المؤمنين كانه قبل كشف ايدهم عنكم لئلا تعالوا الرجال والنساء المؤمنين المختلطين بهم من غير شعور
 بامسئهم فلارجع لعلله بشئ آخر **(قوله اي في توقيفه زيادة لغير اي الطاعة على تقدير ان يكون المراد بقوله**
من يشاء المؤمنين بين أظهر الكفرة فانهم لساوا الطاعة لله تعالى بهم حيث صلتهم من وطئ المسلمين اليهم مع انه
تعالى اخفهم على اهل مكة وصان من اجلمهم من عداهم من استوجب العذاب كان ذلك سبيلاً بالسكر
والخير والطاعة (قوله او الا سلام) هذا على تقدير ان يكون المراد بشئ المؤمنين الذين آمنوا به وذلك
 فان الناس حينئذ ان يفسر الاصل في الرحمة بتوقيف للاسلام فان المشركين لما شاعوا قدر المؤمنين عند
 الله حيث كشف ايدي المسلمين عنهم بعد ان غلبوا عليهم مع استحقاقهم العذاب الشديد صونا لما يهيم من المؤمنين
 رغبوا في مثل هذا الدين والانحراط في زمرة المؤمنين **(قوله لو تفرقوا او تغير بعضهم من بعض)** اشارة
 الى ان شيعر زيلوا للفرعين من المؤمنين والكافرين وجاز ان يرجع الى المؤمنين فقط وان يرجع الى الكافرين
 فقط فيسأل ذات الشيء ازيله زيلوا اي منته وفرقه وزلته منه فزلا اي ومنته فغيره وزلته فزلا اي فرقه
 فترق **(قوله مقدر بذكر)** يكون مقولاً به اي اذكر وقت جعلهم كقولك اذكر اذنا فزيد اي اذكر وقت
 قيامه فيكون اظفر فالعمل الذي اصيف هو الية وقوله وانظر في العذاباي وصودوا اي لعذابهم حين جعلوا قلوبهم
 الحية او صودوا في ذلك الوقت وفي قلوبهم يجوز ان يتعلق بحالهم على انهم يمتنعون الى واحد اي اذا ان
 الكافرون في قلوبهم الحية وان يتعلق بمقدورهم على انه مقول ان قدم على الاول على ان جعل بمعنى صبراي صبروا
 الحية حاصلة في قلوبهم وحيية الجاهلية بدل من الحية قبلها فانهم حين صدور رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
 عن زيارة البيت قالوا بانه على الحية الناشئة عن الجهل والكفر بالله عز وجل انتم قتلوا ابائنا واخواننا ثم ابريدون
 ان يدخلوا علينا في منازلنا فيحدث العرب باتهم دخلوا علينا ثم في رغبنا واتنا والمات والعمرى لا يدخلون علينا
 فهذه هي حجة الجاهلية التي دخلت قلوبهم ومن ثلث الحية انهم استكفوا من اشتهل كتاب الصلح على وصيفة تعالى
 باسم الرحمن وعلى توصيفه عليه الصلاة والسلام بوصفه اي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى المؤمنون منهم
 هذه الحية الباطلة هموا ان يابوا الا ان اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم او اوان يطشوا بهم فآثر الله تعالى
 السكينة ففعلوا ما اشتاءتهم ورضوا ان يكتب الكتاب على ما ارادوا ثم الصلح بذلك قال الزهري لمساعدته من النبي
 صلى الله عليه وسلم لا عليه السلام لما سارح ريد مكة وبلغ الخديجة وقت اخذ فرجها الناس فتنزحوا وركت
 فالحوا عليها فتمت فقاتل اصحابه خلأت القضاة فاضل عليه الصلاة والسلام ما خلأت القضاة او ما ذالك لها
 بتلق ولكن حبسها حابس الغيل ثم قال والذي نفسي بيده لانه دعوى قر يش اليوم الى خطبة يعظمون فيها حرمات
 الله تعالى وفيها صلة الرحم الا اعطيهم بها فقد كانت ساعدتهم فيما قالوا وصالهم على ما يريون **(قوله كلمة**
الشهادة) وهي لا اله الا الله وهي كلمة التقوى اذ بها يتوفى من الشرك ومن النار فاصل التقوى الاتقاء عنها
 وقد وصف الله تعالى هذه الامة بالتقوى في مواضع من القرآن العزيز باعتبار هذه الكلمة وبسم الله الرحمن الرحيم
 ومحمد رسول الله من شعار هذه الامة وخبراصم اختارها لهم وصار المشركون محرومين منها حين رضوا ان
 يكتب في كتاب الصلح بسم الله الرحمن الرحيم ولا يان يكتب بمحمد رسول الله فصارت هذه الكلمة مختصة بالمؤمنين
 فلذلك قال تعالى واقرهم كلمة التقوى اي جعلها شعار المؤمنين وعن الحسن كلمة التقوى هي الوفاء بالعهود فان
 المؤمنين يتبوا على مقتضى الصلح ووفوا بالعهود بخلاف المشركين حيث نقضوا العهد وعادوا من حارب - لم يفي
 المؤمنين ولعنوا على هذا اذ قالوا: هم كلمة التقوى وهو العهد المذوق في من انسخ ومن ابراهم اليهم شيعتهم عليها
 وعلى اوطاء به **(قوله والذين صدق في رديا)** يعني ان صدق بتدلي الى الاول بنفسه والى الثاني
 بحرف الجر فيسأل صدقك في كذا اي ما كذا فيك وقد يحذف الجار ويوصل الفعل كما في هذه الآية في قوله تعالى
 المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فانهم عليه الصلاة والسلام لما رأى في المنام وهو المذنب قبل ان يخرج
 الى المدينة انه دخل هو واصحابه مكة اثنين يحملان رؤسهم ومنصرين ومن المعلوم انه ليس من نصير
 الشيطان فبين انه من وجى الرحمن اوصى اليك الله استدخل مكة مع اصحابه على الوفاء المذكور الا انه تعالى
 اراد الدخول وافصا حقيقا لكونه في حكم التحقق ثم انهم لما انصرفوا ولم يدخلوا مكة قالوا فالتفتوا والله
 مالحقنا ولا فصرنا ولا دخلنا المسجد الحرام فماتت الآية ناطقة بالله تعالى لم يذب فيما يرى نبيهم من دخول مكة

اي كان ذلك ليدخل الله في رحمة اي في توقيفه زيادة
 الخير او الاسلام **(من يشاء)** من مؤمنهم او مشركهم
(لو تفرقوا) لو تفرقوا او تغير بعضهم من بعض وقرئ
 تزايلوا **(لعذابا الذين كفروا منهم عذابا عظيم)** بالقتل
 والسبي **(اذ جعل الذين كفروا)** مقدر بذكر انظر في
 لعذابا او صودوا **(في قلوبهم الحية)** الافة **(حية**
الجاهلية) التي تمنع اذعان الحق **(فآثر الله سكينته**
على رسوله وعلى المؤمنين) فآثر الله عليهم التيسار
 والوفاء وذلك ما روى انه عليه الصلاة والسلام لما هم
 بقتلهم بقعوا سهول بن عمرو وجو بط بن عبد العزى
 ومكرز بن حصص يسأونه ان يرجع من عامه على ان
 يخلى له قر يش مكة من الغالب ثلاثة ايام فاجابهم
 وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه الصلاة والسلام لملى
 رضى الله عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا
 ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا
 ما صالح عليه رسول الله اهل مكة فقالوا لو كنا نعلم انك
 رسول الله ما صدك تلك من البيت وما فأنك اكتب
 هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهل مكة فقال النبي
 عليه الصلاة والسلام اكتب ما يريون فهم المؤمنين
 ان يابوا ذلك ويطشوا بهم فآثر الله السكينة عليهم
 فتفرقوا واتحدوا **(واقرهم كلمة التقوى)** كلمة
 الشهادة او بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله
 اخبرها لهم او اشياها والوفاء بها وهذا إضافة الكلمة
 ان اتفقوا لانها سبها وكلمة اهلها **(وكانوا احيى بها)**
 من غيرهم **(واهلها)** للمشاكلها **(وكانوا بكل**
شيء عليم) فبما اهل كل شيء ويسره **(لقد صدق الله**
رسوله الرؤيا) رأى عليه السلام ما وصحابه دخلوا
 مكة اثنين وقد حملوا وقصر واقع الرؤيا على اصحابه
 ففرحوا بها وحسبوا ان ذلك يكون في عامهم فلما أخر
 قال بعضهم والله ما حلقنا ولا فصرنا ولا رأينا البيت
 فترت والمعنى عند قد في رؤيا

على الوجه المذكور اذ ليس فيما اراده الدخول في عام ست وانما اراده مجرد صورة الدخول وقدم صرح على الدخول في عام سبع (قوله بلطف ملتبسا به) على ان يكون بلطف متعلقا بمحذوف على انه حال من الرؤيا بل ملتبسة بلطف (قوله جوابه) اي جواب لقوله بلطف على ان يكون خفياسلمه او يتعسف بالباطل وان كان بلطف حاليا يكون لدخول جواب قسم معتبر وعلى التفسيرين يكون الجمله القسمية سبعة نفع لتعريف صدقه تعالى فيها اراه من الدخول على الوجه الموصوف (قوله تعالى العباد) اشاره الى جواب ما قال الظاهر ان قوله تعالى لدخول وعد الهى بالدخول وقوله ان شاء الله تعالى على وقوعه بالشيء فا وجه هذا التعليق فان الخبر انما يسلم ما اخبر به بالشيء اذ اكان له تردد وشك في وقوعه والله تعالى منز عن ذلك فاوجه تعليق موعوده بمشقة اجاب عنه ولا به تعالى خلق عنه بمشقة تعليما للعباد لكي يقولوا في عداتهم مثل ذلك لانيكونه شاكيا في وقوع الموعود وفيه ايضا معنى بان دخوله متى على مشقة الله تعالى ذلك لاهل جلا دهم وقوتهم وهذا معنى ما قيل استنى الله تعالى فيما يعطى لستنى الخلق فيما لا يعلمون وثانيا بان الموعود دخوله جمعا وعلقه بمشقة اشعارا بان بعضهم لا يدخل فكلمة ان ليست للترك بل للتشكيك والثاني ان يكون التعليق من كلام الله تعالى اذ يجوز ان يكون من قبل الملك الذي اتى على النبي صلى الله عليه واله وسلم في التام كلامه الله تعالى وهو قوله لدخول المجدل المرام ان شاء الله آئين الآية فعلى هذا لا يكون لدخول استثناء بل يكون تفسيرا للرؤيا فان ذلك الملك لما اتى عليه عليه الصلاة والسلام في رؤياه هذا الكلام الالهى ادخل فيه هذه الكلمة من تلقاء نفسه تبركا لله تعالى لما رتبته به آتاه كذلك على لسان جبرائيل قال تعليق المذكور حكاية ما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وليس من قبله تعالى وراى ما به من كلام الرسول فانه عليه الصلاة والسلام لما مضى رؤياه على اصحابه استأنف فقال لدخولته ان شاء الله (قوله اي محلقا بعمكم) يعني ان اوانا جميع ليست لاجتماع الامرين في كل واحد بل لاجتماعهما في مجموع القوم فان قيل محلقين حال من الداخلين والدخول لا يكون الا بحرام والخبر لا يكون محلقا ولا بمقتصر اكل بل واحد من الحلق والتعصير يخرج به الانسان من الاحرام ولا يغاير شيء منها الاحرام فالجواب به حال مقدرة فان قيل قوله لا تخافون معناه غير خائفين وهذا المعنى قد حصل بقوله آمين فانه في اعادته فالجواب ان فيه بيان كمال الامن لان آمينهم حال الدخول بمحتمل ان يكون لاجل احرامهم والاول كونه في الحرام فان اهل مكة كانوا يجتنبون عن قتال الحرم ومن هودا دخل الحرم وبعد اذ اكل من التمر لاجل الامن لم يفتقر الى ان يفسدوا ولا تخافون بل لا تخافون حال من صبر محلقين او مقصرون أمكر بعد خروجكم من الاحرام الا ان هذا الجواب مبني على ان يكون لا تخافون حال من صبر محلقين او مقصرون على التداخل فالظاهر في الجواب ما اشار اليه المصنف بقوله حال مؤكدة واستأنف (قوله انه لم فعل ما لم فعلوا من الحكمة في تأخير ذلك) الموعود الى السنة الثالثة وهي انكم لو لم تصالحوهم في تأخير الدخول الى السنة الثالثة ودخلتهم عليهم في هذه السنة عتوه بالمقاتلة والحرب ولطمتم المؤمنين والمؤمنات بغير علم ولا صابكم منهم مرة والقاء في قوله تعالى فعل عاطفة لجملة التي بعدها على جهة لصدق الله رسوله دالة على ان المذكور به ما كلام مرتب على ما قبلها في الذكر من غير ان يكون معنونا ما بعده هو اوقاعه بغير معنونا ما قبله في الزمان كما في قوله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها افسس معنونا المذكورين وقوله واورثنا الارض ثبوا من الجنة حيث نشاء ضم ارجاع الملائكة فان ذكر النبي ومعه ما اصبح مدجى ذكره قلندا في هذه الآية فان التعرض لحكمة المصطفى بما يصح بعد جدي ذكره ليستروح اليه اي ليسكن ولطمتم الى ذلك الفتح لقلب المؤمنين الى ان يفسدوا الموعود وهو دخول المسجد اوقف مكة مكلمة التي في قوله اليه صلة الاسترواح في قوله ان يفسد الموعود غايه له قال الجوهري استروح اليه اي استأنم ثم قال في فصل الممنع اليه اي سكن اليه والحمان (قوله ملتبسا به اوبسبه) فانه على الاول منقاه بارسل بالتحذوف ويحذف خبر محذوف اي هو محمد رسول الله والمبتدأ المحذوف راجع الى الرسول المذكور في قوله هو الذي ارسل رسوله فانه تعالى لما ذكر انه يجلال ذاته وعلو شأنه اختص بارسل رسوله ملتبسا بهدي والدين الحق لذلك اطلب الجليل والامر الخطير توبحه ان يقال من ذلك الرسول فاجاب عنه على طريق الاستئناف بقوله هو محمد رسول الله ثم ابتدأ بقوله والذين معه اشداء على الكفار نثر في ظاهرهم وكرامة كونه سبحانه وتعالى هو الذي ايدك بنصره والمؤمنين (قوله تعالى سيحاهم) مبتدأ وقي وجوههم خبره ويحتمل ان يكون المراد باللامنة السابقة في وجوههم ما يظهر عليها يوم القيمة من التوراة والنبياض

(بلطف) ملتبسا به فان مارا كاش لاهلها في وقتة القدره وهو العلم القابل ويجوز ان يكون بلطف صفة مصدر محذوف اي صفة ملتبسا بلطف وهو التصديق البرزين الثابت على الايمان والمزول فيه وان يكون قسما لما مبسبه تعالى او يتعسف بالباطل وقوله (لانه دخل المسجد الحرام) جوابه وعلى الاولين جواب قسم محذوف (ان شاء الله) تعليق للعدة بالشيء تعليما للعباد او اشعارا بان بعضهم لا يدخل لموت او غيبة او حكاية لما قاله ملك الرؤيا في اليوم او النبي لاصحابه (آئين) حال من الواو والشرط معترض (محلقين رؤسكم ومقصرين) اي محلقا بعضهم ومقصرا آخرون (لا تخافون) حال مؤكدة واستأنف اي لا تخافون بعد ذلك (فلم مالم لتعلا) من الحكمة في تأخير ذلك (بخجل من دون ذلك) من دون دخولكم المسجد اوقف مكة (فتخافوا) موقع خير استروح اليه لقلب المؤمنين الى ان يفسدوا الموعود (هو الذي ارسل رسوله بالهدي) ملتبسا به اوبسبه اولا حله (ودين الحق) ودين الاسلام (ليظهره على الدين كله) ليعلمه على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا واطهار فساد ما كان باطلا اوتسليط المؤمنين على الله تعالى من الاوقات فيهم السيلون وفسدنا كيد لما وعدنا من الفتح (وكفى بالله شيذا) على ان ما وعدنا كاش اوعلى نبوته بظهور الميجزات (محمد رسول الله) جلة مينة للشهود به ويجوز ان يكون رسول الله صفة ومحمد خبر محذوف او مبتدأ (والذين معه) معطوف عليه وخبرهما (اشداء على الكفار رجاء بينهم) واشداه جمع شديده ورجاء جمع رحيم والذين اثم يظنون على من تخلف عنهم ورجاءون فيهم كقوله اذلة على المؤمنين اعني على الكافرين (راعهم كراحم جدا) لانهم منتقلون بالصفاته الى كراماتهم (يفتنون فضلا من الله ورضوانا) الثواب والرضى (سيحاهم في وجوههم من اثر السجود) يريد السعة التي تحدث في وجوههم من كثرة السجود فعلى من ساعد اذا اعلمه وقد قرئت عموده ومن اثر السجود بانها احوال من المسكن في الجار

ه محذوف هو حال من مغفول ارسل وعلى الثاني هي سببية معانفة

كأكل تعالى نورهم يسى بين أيديهم وقال يوم تبيض وجوه فإن من توجه نحو الحق الذي هو نور السموات والأرض لأجره بقع عليه شيء من نور ذلك يحاذي الشمس بقع شامها على وجهه ويشتعل أن يكون المراد بها ما يظهر عليه في الدين من استمرار الوجه في النهار من طول السهر وما يق على الجاهل من زباب الرطب لأنهم كانوا يمسدون على التراب لأعلى أبواب وكهية الحشوع والتواضع اللازمة لصلاته فانه من انظر على الصلاة بين عليه آدابها بعد خروجه منها كأكل عليه أفضل الصلاة والسلام من كثرة صلاته بالليل حسن وجهه بالهزار الأثرى أن من سهر بالليل وهو مشغول بالشراب والعب لا يكون وجهه في النهار كوجه من سهر وهو مشغول بالطاعة والاخلاص ولأن كان السجدة العلامة مطلقا وكان المراد بها ههنا العلامة الخاصة الشريفة على كثرة السجود بينها قوله من أراد السجود فهو وصفه موضعته لها ويجوز أن يكون حاله من التوى في الليل (قوله إشارة إلى الوصف المذكور) وهو كونهم أشد رجاء ركة سجدا وكون سببهم التي هي أراد السجود ثابته في وجوههم فقوله تباؤك وتعالى ذلك مبتدأ ومثلهم خبر وفي التوراة حال من مثلهم والعامل فيها معنى الإشارة أي ذلك الموصوف مثلهم أي وصفهم العجيب الشأن في التوراة والآنجيل قائم وصفوا فبمعنى مما بدأ فقال كزرع أي هم كزرع وقيل هم أكلام عند قوله في التوراة ثم أتدري بل قيل ومثلهم في الآنجيل كزرع فيها خلا من وصفان عجيبان لهم كما ذكره المصنف بقوله ومبتدأ خبر كزرع قائم مطوف على قوله عطف عليه فإن جعل معطوفا على مثلهم الأول يكون مالا واحدا في أسكابين ويكون قوله كزرع ملائمة ما عرفت في أسكابين أي هم كزرع وإن جعل ذلك إشارة إلى الوصف الميم لئلا الأوصاف المذكورة قبل يكون قوله كزرع مقسرا لذلك الميم لا تشبها مستثغا ومن كون ذلك للإشارة إلى الميم المفسر قوله تعالى وقضيت إليه ذلك الأمر من دابر هؤلاء مقطوع مصححين (قوله شطأ أي فراخه) انخرج في الأصل ولد الطائر ويجمع في اللغة على افراخ وافراخ وفي الكثرة على فراخ كرجال يقال افراخ الفارس إذا صار ذفر خيل مخرج فرخه من البيضنة ويقال أيضا افراخ الامرأ إذا سبأ بعد اشتباها ويقال افراخ الزرع وخرج إذا انشق وخرج بعدد ما ثبت أصله فان الزرع أفراخ ما ثبت فهو ثبت وما خرج بعده فهو شطأ فأول ما ثبت من زلزلة الأم وارتفاع وتشتب بعد زلزلة الأم وارتفاعه وافراخه وعن الأخفش اخرج شطأ أي اطرافه ولعله اخذ من عاطف الوادي بمعنى جانب (قوله وهو لونه فيه) كأنه والهر والجوهري على سكن الطاء (قوله وقرى شطأ) كصاء نزلت حركة الهرة إلى الطاء بالأسكنه قبلها ثم قلت الفاعل لغة من يقول المرأة والكساة (قوله من الموزانة) فيكون كذا فاعل من الأزر وهو القوة (قوله أمن الأزار) أي ويحتمل أن يكون أزرعى وزن أفضل وهو الظاهر لا ما لم يسم في مضارع يوزر بل يوزر وفي الصحاح الأزر القوة وقوله تعالى أشد به أزرى أي ظهرى وأزرت فلانا أي عاونه والعامية تقول وأزرتته انتهى والمزى في أزره ضمير الزرع أي اعان الزرع الشطي وقواه بقرينة أن فاعل اخرج ضمير الزرع أي اعان الزرع والأمن الامام النسق جعل المزى في أزره ضمير الشطي حيث قال أزره فقوى الشطي أصل الزرع بالكساة والباء والواو صريح في أن الضمير المرفوع للشطي والنصب للزرع وقيل أزره بمعنى ساواه فيكون الضمير المرفوع للشطي والنصب للزرع أي ساوى الشطي الزرع الذي هو بمنزلة الأم له فصار الشطي ملأه وعلى فاعلها (قوله فصار من الدقة إلى الغلظة) يعني أن الذين في استلظ للزرع كفي استخبر الطائين والظاهر أن ضمير استلظ الزرع أي غلظ ذلك الزرع واستقام على قصده وقوله يجب الزرع يجوز أن يكون مستثغا وإن يكون جالا أي مجعلا استوى هذا الزرع على سوفه حال كونه بحيث يجب زراعي أسيرهم قوته وطول فاعله (قوله وهو مثل ضربه الله تعالى للصحابة) أي لا يصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وحسب حاله تعالى في حق الذين آمنوا معه هم كزرع قبل مكتوب في الآنجيل سفير قوم يثبتون نبات الزرع بأمرهم بالعرف ويعنون عن التكرير أي هم في بدء الإسلام يكونون قليلا ثم يزدادون ويكونون (قوله على تشبيههم بالزرع) الموصوف في غنائهم وتقوى بعضهم ببعض أي يجبلوا كزرع في التماسق والتمسك ببعضهم كالكفار وهو على قولهم تعالى الذين آمنوا متعلقين بآي وأوعدهم ذلك ليعمل الكفار من غفلتهم وكثرة من منهم لتبين الجنس كافي قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الأيمان لا لتبعض لأن ضميرهم الذين آمنوا معه والذين آمنوا وعملوا الصالحات ليس بعضها منهم بل كلهم مؤمنون مطيعون فلا معنى للتبعض وهذا آخر ما يتعلق بسورة الفتح والحمد لله مولى التمسكها وبمسرا مال لاهلها

٢ كاستارة الوجوه بالهزار من طول ماصلا بالليل
صح

(ذلك) إشارة إلى الوصف المذكور أو إشارة بهيمة يفرها كزرع (مثلهم في التوراة) مصنف العجبة الشبان المذكورة فيها (ومثلهم في الآنجيل) عطف عليه أي ذلك مثلهم في أسكابين وقوله (كزرع) تمثيل مستأنف أو تفسير أو مبتدأ وكزرع خبر (اخرج شطأ) أي فراخه يقال شطأ الزرع إذا افراخ وقرأ ابن كثير وابن عامر رواية ابن ذكوان شطأ بفتحاء وهو لغة فيه وقرى شطأ بتخفيف الهيرة وشطأ بالمد وشططه نقل حركة الهيرة وحذ فيها وشططه بقلها واوا (فا زره) فقواه من الموزانة وهي المعاونة أو من الأثر وهي الاعانة وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان فازره كما جبر في أجز (فاستغنا) فصار من الدقة إلى الغلظة (فاستوى على سوفه) فاستقام على قصبه جمع ساق وعن ابن كثير سوفه بالهيرة (يجب الزرع) بكافه وقوته وغلظته وحسن منظره وهو مثل ضربه الله تعالى للصحابة قلوبا يدا الإسلام ثم كثروا وانحسروا فافترق امرهم بحيث يحب الناس (ليغفهم الكفار) على تشبيههم بالزرع في زكاته وانحسارهم وأول قوله (وعداهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما) فان الكفار لما سمعوا غلظتهم ذلك ومنهم للبيان عن التي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفتح فكانت كما كان من شهد مع محمد فتح مكة

٩ يعني أن اللام في قوله تعالى ليغفم متعلق بمحذوف دل عليه تشبيههم بالزرع الموصوف
صح

سورة الحجرات وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 (قوله اوترك) عطف على قوله غذف المغفول يعني ان الجمهور قرأوا لا تقدموا بضم التاء وقطع التقى وتشديد الدال
 الكسرة وفيها وجهان أحدهما انه من دفع قصد تعلقه بمفعوله ومع ذلك حذف الهمزة لانه مذهب من السامع
 الى كل ما يمكن تقديمه من قول اوترك مثلا اذا جرت مشية في مجلسه عليه الصلاة والسلام لا يسبقونه الجواب واذا
 حضر الطعام لا يتقدمون بالاكل واذا ذهبوا معه عليه السلام الى موضع لا يمشون امامه الا لمصلحة دعت اليه ونحو
 ذلك مما يمكن فيه التقديم وثمة بها امعان كان متديبا في الأصل الا انه نزل ههنا ملة اللازم ولم يشدد تعلقه بمفعوله
 بل ترك مفعوله رأسا ففعله تعالى لا تقدموا بهذا المعنى لا يكون في معنى لا تقدموا بل هو معنى عن التقديم مع قطع
 النظر عن ان التقدم ما هو كالا يكون يعطى في قولك فلان يعطى ويمنع بمعنى العطاء بل معنى الاعطاء مع قطع النظر
 عن تعلقه بالمعطى اى فعل الاعطاء فكذلك معنى الآية لا تغفلوا فعل التقديم رأسا وبالكلية (قوله اولا تقدموا)
 اى ويحتمل ان يكون التقديم لازما بمعنى التقدم فانه يقال قدم بين يديه بمعنى تقدم ومنه مقدمة الجيش لجماعة
 التقدمة منهم ووجه معنى توجهه وبين معنى تبيينه عن التقدم لان التقدم بين يدي المرء يخرج من صفته للاتباع
 وانعاش بالاستقلال في الامر فيكون التقدم بين يديه الله ورسوله منافيا للاتباع واذا لم يصف الى هذا الاحتال
 بقوله اولا تقدموا وايد برأته من قرأ لا تقدموا بالفتح الثلاث المتوالية وتشديد الدال اصله لا تقدموا لحذف
 احدى التاءين كراهة فتح المخالفين في اول الكلمة وقرى لا تقدموا بالفتح التاء والدال وسكون القاف من قدم من
 سفره بتقديم قدموا من باب علم اى : موا الى امر من امور الدنيا قبل قدموه ولا تغفلوا عليه (قوله مستعزعين
 الجنتين للسامعين) اى الكائنات في سمع يدى الانسان يراد به استشارة منية على الجوارى المرسل ووجه المجاز في آية
 عبر عن الجهتين بالدين كونهما على سمع الدين فان جهة اليمين واقعة على سمع اليمين ووجه الشمال واقعة
 على سمع اليد اليسرى فالعبر ايدين من قيل تسمية الشيء باسم ما يداه ويجازيه فاذا كان غفط الدين بمعنى
 الجهتين كان بين الدين معنى بين الجهتين والجهة التي بينهما هي جهة الامام فقوله جلست بين يديه بمعنى جلست
 امامه واذا قيل بين يديه الله استمع ان يراد بالجهة والكلان فيكون استشارة شريفة شاملة لما وقع من بعض الجماعة
 من القطع في امر من امور الدين قبل ان يحكم به الله ورسوله بحال من تقدم في المشي في الطريق مثلا لولا فاعه على
 من يجب ان تأخر عنه ويقفوا له تعظيما لغيره من الخلفاء المشيعة بما يعبر عن المشيعة والامراد من الاستشارة تعظيم
 الحالة المشيعة فان الحالة المشيعة بها لما كانت فيجوز سمعته في العادة وناحية لمقتضى التعظيم والمناسبة كانت
 ما شبهها سمعته ايضا وهذا التعظيم هو انكتفى في الاستشارة المذكورة بمعنى الآية لا تقدموا امرأ قبل ان يحكم به
 وايضا فيه فتكونوا امعا ملين بالمرئى وامام متدين بالمرسل عليه الصلاة والسلام قال بمجاهد والحسن
 زلت الآية في الشيء عن الذبح يوم الاضحية قبل الصلاة كما قيل لا تنجوا قبل ان يذبح النبي عليه الصلاة والسلام
 وذلك ان اساسا ذبحوا قبل صلاة النبي فامرهم ان يبعدوا الذبح وهو مذهب الى ان نزول النسخ وعند الامام الشافعي
 ايضا يجوز اذامضى من الوقت ما يسع الصلاة عن البراءة قال عطية النبي عليه الصلاة والسلام يوم النحر فقال
 اول ما يرد به في يومنا هذا ان نصلى ثم نرزع فنخرف فعل ذلك فقد اسباب نستكمل من ذبح قول ان نصلى فاما هو لم
 عجله لاهله بس من التسك في شيء وعن عائشة رضي الله عنها انها زلت في النبي عن الصوم يوم النكاح اى انصوموا
 قبل ان يصوم نيكهم قال مسروق في كاعند عائشة يوم النكاح قال بين ذلوتني قلت اني صائم قالت عائشة ففعلت
 عن هذا وتلت هذه الآية فتفالت هذه في الصوم وغيره وقبل هي عامة في كل قول وفعل وهو الظاهر لارشدهم
 الله الى ان يأتوا باتباع الشارع في كل ما كان لهم من قول وفعل او بحسب وسلب لم نهمهم وزجرهم عاركة بعض
 القاصرين من رفع اصواتهم وذا آتهم باليمن ورواها الحجرات وتركهم التصبر الى ان يخرج لهم لان من خصه الله
 تعالى بالزلة الرفيعة والكرامة العالية يجب ان يتهيب منه ويخضع بين يديه الصوت ولا يجترأ على مناداه
 عند اختياره الاستراحة والجلأ الى الخروج الى الله سبحانه (قوله وذكر الله تعالى تعظياله) حيث جعل ذكر اسمه
 تعالى نقطة وتعبدا لذكر اسمه عليه الصلاة والسلام ليدل على قنوا خصه عليه الصلاة والسلام به اذ ذكره
 بطريق العطف عليه بل عليها للاحالة لئلا يقال العجب زبد كرمه في موضع ان يقال العجب كرم زيد للدلالة على

سورة الحجرات مدنية وايها ثمانى عشرة آية
 بسم الله الرحمن الرحيم
 (يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا) اى لا تقدموا امر
 غذف المغفول لذبح الوهم الى كل ما يمكن اوتر
 لان المقصود نفي التقديم رأسا اولا تقدموا و
 مقدمة الجيش لتقدمهم ويؤيده قرآنه يسقور
 لا تقدموا وقرى لا تقدموا من الندوم (بين يديه)
 ورسوله) مستعار مما بين الجهتين للسامعين ليد
 انسان محببتا لما هو اعنته والحق لا تقطعوا امرأ
 ان يحكم به وقيل المراد بين يدي رسول الله وذكر
 تعظياله واشعارا بانه من الله بكان يوجب اجله
 (واتقوا الله) في التقديم اشارة لافقة الحكم (انه الله سبي
 لا قولكم (عليه) بافادكم يا ايها الذين آمنوا لاف
 اصواتكم فوق صوت النبي اى اذا كلفتموه فلا تنجوا
 اصواتكم عن صوته

فَوَاحِشَ أَرْحَامِهِمْ وَبُؤْسَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ بِمُحْسِنِينَ
 مِنْ جَلَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمِ وَتَهْلِيلِ وَتَعْزِيزِ عَزَائِكُمْ فِي ذَلِكَ الْكَافِعِ بِالْأَمْرِ قَبْلَ
 أَنْ يَكْبُرَ بِهِ وَرُفُوعِ الصَّوْتِ بِمَحْضَرِّ مَوْلَانِهِمْ الْإِيمَانِ وَرَأْيِ الْخَبْرَاتِ وَتَحْوِذِكَ وَأَمَةٍ تَقْصِلُ الْكَدَّ لِلْهِمَى عَنْ التَّغْلِيظِ بِغَوْلِهِ
 وَأَتَقُوا اللَّهَ فَإِنَّهُ تَصْرِيفُ بَابٍ مِنْ قَدَمِ بَيْنِ يَدَيِ الرَّسُولِ يَسْتَحِقُّ مَعْنَاهُ تَعَالَى فُلُوقًا لَوْ أَنَّ اخْتِصَاصَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بِمَحْضَرِهِ تَعَالَى لَمَّا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ **(قَوْلُهُ وَلَا يُلْقُوا بِالْجَهْرِ الدَّارِ بَكِيمَ)** لَمَّا كَانَ رَفْعُ الصَّوْتِ وَالْجَهْرُ بِاقْفُولِ مَوْلَانَا
 وَاحِدٌ قَوْمُهُ مِنَ الْوَهْيِ الثَّانِي كَالَّذِي رَأَى لَوْلَا إِشَارَاتُ الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا مَعْنَى التَّهْيِ الْأَوَّلِ إِلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْإِسْلَامُ
 إِذَا نَاطِقٌ وَتَعْظِيمُ تَعْظِيمِكُمْ أَنْ لَا يُلْقُوا بِأَصْوَابِكُمْ خَوْفَ الْخَمْدِ الَّذِي يُلْقِيهِ صَوْتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَارْتِعَاضًا مِنْ
 أَصْوَابِكُمْ بِمَحْضَرِّ صَوْتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غَايَابًا عَنِ أَصْوَابِكُمْ وَمَعْنَى الثَّانِي أَنْكُمْ إِذَا تَعْلَمُوا وَهْوَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ سَاكِنٌ لَا تَخْلُصُوا بِالْجَهْرِ فِي الْقَوْلِ الْإِسْرَافِي بَلْ لَا تَقُولُوا لِيَا قُرْأَبَافَ أَهْمَسِ الذِّي يَضَادُ
 الْجَهْرَ وَهَذَا الْفَرْقُ مَافِي الْكُتُبِ وَالْمُسْتَفَرِّقُ بَيْنَهُمَا بَلْ مَدْلُولُ الْبَيِّنَاتِ الَّتِي رَحِمَهُ رَفَعُ الصَّوْتِ
 صَوْتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَدْلُولُ الثَّانِي حَرَمُ الْجَهْرِ بِأَصْوَابِكُمْ مَعَ كَوْنِهَا بَيِّنَاتٍ بِارْتِعَاضٍ مِنْ صَوْتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ وَهَذَا الْعَنَى لِإِسْتِغْنَاءِ مِنَ التَّهْيِ الْأَوَّلِ فَلَا تَكْرِيهِ وَالرَّجَبِ بِالْجَمْعِ الْمُنْقَطِعَةِ الْعَظِيمِ بِشَأْنِ رَجَبِيَّتِهِ بِكِسْرِ
 الْجَمْعِ ذَاهِبَتِ ظُهُورُ جُحُوبِ أَيْ عَظُمَ وَمِنْهُ سَمِيَ رَجَبُ لَانِهِمْ كَأَوْ أَيْ عَظُمَ فِيهِ أَيْ عِبَادَةٌ وَلَا تَسْجُدُ فِيهِ الْقَاتِلُ
 وَالتَّاقِيلُ رَجَبٌ مَعْتَرِ لَانِهِمْ كَأَوْ أَيْ عَظُمَ عَلَيْهِ **(قَوْلُهُ وَتَكْرَرُ اللَّتَاءُ لِسْتِغْنَاءٍ عَنْ مَرِيدِ الْإِسْتِغْنَاءِ)** فَإِنَّ الْقَدَّمَ
 تَنْبِيَهُ الْبَيِّنَاتِ وَاسْتِدْعَاءُ مِنْهُ أَنْ يَنْبَصِرَ أَيْ يَخْجُلَ مِنَ الْفَعْلَةِ إِلَى الْبَصِيرَةِ حَتَّى يَبْشُرَ اسْتِغْنَاءَ الْكَلَامِ وَفِيهِمْ
 فَيَكُونُ تَكْرِيرُ حِدَةٍ اسْتِدْعَاءُ لِمَرِيدِ الْإِسْتِغْنَاءِ وَبِالْعَلَّةِ فِي التَّنْبِيهِ وَالْإِبْقَاطِ وَأَشْعَارًا بِأَنْ يَكِلَ وَاحِدٌ مِنَ الْكَلَامَيْنِ
 مَقْصُودٌ عَلَى حِدَةٍ الْقَصْدُ أَقْبَالَ لِيَحْصُلَ الْخَلْفُ عَلَى اسْتِغْنَاءِ قَالَهُ أَذْكَانُ مَوْلَانَا وَاحِدًا كَأَيُّ قَوْلِكَ بَارِئٌ لَا تَنْطِقُ
 بِالْبَاطِلِ وَلَا تَسْلُكُ الْإِبْطَاحَ لِيَحْصُلَ الْخَلْفُ فِيهِمَا كَأَيُّ حَسْبِ خِلَافَتِهِمَا الْمَطْلُوبُ مِنْهُمَا **(قَوْلُهُ فَيَكُونُ عِلَّةُ)**
 (لَهُ) أَيْ عَلَى طَرَفِ طَرَفِ التَّضَاعُفِ نَاقِلٌ وَاحِدٌ مِنْ قَوْلِهِ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَابَكُمْ وَلَا تَجْهَرُوا عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ
 فَيَكُونُ عِلَّةً تَلَا فِيهِ مِنَ الْبَصِيرَةِ وَلِلْأَوَّلِ الْكَفَرِ كَأَيُّ قَوْلِهِ لَانِهِمْ كَأَيُّ قَوْلِهِ لَانِهِمْ كَأَيُّ قَوْلِهِ لَانِهِمْ كَأَيُّ قَوْلِهِ لَانِهِمْ
 وَكَرَاهَتُهُ خَلْفُ الْمُضَافِ وَلَا تَعْلِيلُ إِلَّا بِتَهْيِ عَنْ الْفِعْلِ الْمَعْلُومِ بِإِعْتِبَارِ التَّأْدِيَةِ وَالْفَرْقِ بَيْنَ الْوَجْهِينَ وَالْمَعْلُومِ
 الْأَوَّلِ وَالْفِعْلُ الْمُسَمَّى فِي الثَّانِي كَأَيُّ قَوْلِهِ لَانِهِمْ كَأَيُّ قَوْلِهِ لَانِهِمْ كَأَيُّ قَوْلِهِ لَانِهِمْ كَأَيُّ قَوْلِهِ لَانِهِمْ كَأَيُّ قَوْلِهِ لَانِهِمْ
 الْمُسَابِقَةُ كَأَيُّ قَوْلِهِ تَعَالَى فَاتَّعَظُوا آلَ فِرْعَوْنَ لَيْكُونُ لَهُمْ عَدُوًّا وَحِزًّا فَانْهَبُوا بِمَقْصُودِ اسْمِ فَعْلِهِمْ مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ
 وَالْجَهْرِ حُجُوبُ أَعْلَامِهِمُ الْإِيمَانُ لَمَّا كَانَ يَحْتَجُّ بِتَقْدُورِ إِلَى الْكُفْرِ لِيَحْصُلَ جَعْلُ كَأَيُّ قَوْلِهِ تَعَالَى فَاتَّعَظُوا آلَ فِرْعَوْنَ
 لَمْ يُدْىِ الْفِعْلُ بِالْعَلَّةِ الْغَايَةِ **(قَوْلُهُ وَكَانَ جَهْرًا)** أَيْ جَهْرُ الصَّوْتِ بِشَأْنِ جَهْرٍ أَيْ قَوْلِ أَيْ رَفْعُ صَوْتِهِ وَجَهْرُ
 مِنْهُ وَهُوَ رَجُلٌ جَهْرِي الصَّوْتِ أَيْ جَهْرُ أَصْوَتِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ نَفْسُ مَا تَخْرِجُ حَيْثُ قُلْتُ شَهَادَتِي بِمُحْطَةٍ
 الْكُتُبِ وَهِيَ دَرَجَاتُ رَجُلٍ مِنَ الْحَسْبَةِ بِعَدْوَتِهِ فِي التَّامِّ فَقَالَهُ أَعْلَانُ فَلَانَهُ وَجَعَلَ مِنَ الْمَلِكَيْنِ تَزَعُورِي
 فَنُذِبَ بِهِمْ وَوَقَعَ تَأْخِيْدُهُمَا مِنَ الْمُسْكِرِ وَتَعَدُّرُ فِي طَوْلِهِ وَقَدْ وَضَعَ عَلَى دَرَجَتِي رَفْعُ مَا تَخْرِجُ خَالِدِينَ الْإِيمَانَ فَاخِرُهُ
 حَتَّى يَسْتَدْرِي وَأَتِ الْبَكْرُ خَلْفُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْهَذَا عَلَى دَرَجَتِي نَاقِضٌ دِينِي وَقَلَامِي مِنْ رَفِيقِ
 حُرِّ فَخِيرِ الرَّجُلِ خَالِدًا فَاجِدُودَ دَرَعَهُ الْفَرَسَ عَلَى مَاصِفَةٍ فَاسْتَدْرَجُوا خِيَمَتَهُمَا الْإِيمَانُ بِتِلْكَ الْإِيمَانِ فَاجَاؤُوا بِهِ
 وَصِيَّتُهُ قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لِأَعْلَا وَصِيَّةُ أَجْبَرَتْ بِعَدْوَتِ صَاحِبِهَا الْإِيمَانُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 لِمَ زَاتِ هَذِهِ الْآيَةُ كَانَ أَبُو بَكْرٍ لِكَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِيمَانُ فَانْهَبُوا قَالَ ابْنُ بَرَاءٍ مَا حَدَّثَ عَمْرُ
 النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِعَزْوِلِ قَوْلِهِ تَعَالَى تَرْفَعُوا أَصْوَابَكُمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ عَائِدَتُهُمْ مَعَانِي خُفْصُ صَوْتِهِ فَازِنُ
 اللَّهُ تَعَالَى أَنْ الَّذِينَ يَنْفَعُونَ أَصْوَابَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ **(قَوْلُهُ جَرَّهَا لَتَقُولُوا)** يَسْأَلُ بَانَ الْإِسْجَانُ بِمَا تَسْتَعْمَلُ
 فِي أَصْلِ مَعْنَاهُ وَهُوَ الْخَبْرَةُ وَمِنْ الْعُلُومِ لَا يَجُوزُ ارَادَةُ ذَلِكَ الْمَعْنَى هُنَا بَلْ الْمُرَادُ بِإِحْصَانِ الْقُلُوبِ بِالتَّهْيِ
 وَقَرَّ بِأَعْلَانِهِمَا وَجَعَلَ مَصْنَعَهُ رَافِعَةً بِإِطْرَاقِ الْمَرْجُومِ وَارَادَةَ الْإِسْجَانُ بِمَا تَخَانُ الشَّيْءَ لِقَوْلِهِ يَسْأَلُ مَنْ يَسْأَلُ مَنْ يَسْأَلُ مَنْ
 صَدُورُ ذَلِكَ الْمَعْنَى مَعْرُومَةٌ دَرَجَاتُ خَلْفِهِ ذَلِكَ يَسْتَعْمَلُ قَرَّمَ إِلَى اعْتِبَادِهِ وَأَخْرَجَ عَلَيْهِ وَالتَّرَنُّنُ اشْوَعُودُ عَلَى الْإِسْجَانِ
 بِحَيْثُ يَكُونُ قَوْلًا بِمَصْنَعِهِ عَلَيْهِ أَفْقُولُهُ لَعَلَّ أَفْعَلَ لَانِهِمْ كَأَيُّ قَوْلِهِ لَانِهِمْ كَأَيُّ قَوْلِهِ لَانِهِمْ كَأَيُّ قَوْلِهِ لَانِهِمْ كَأَيُّ قَوْلِهِ لَانِهِمْ
 الشَّيْءُ بِرَنَ مَرُونَا أَذْكَانُ وَمَرَنَ عَلَى الشَّيْءِ بِرَنَ مَرُونَا مَعْنَاهُ أَنْتُمْ تَقُولُونَ مَعْنَاهُ أَنْتُمْ تَقُولُونَ مَعْنَاهُ أَنْتُمْ تَقُولُونَ مَعْنَاهُ أَنْتُمْ تَقُولُونَ
 مَعْنَاهُ أَنْتُمْ تَقُولُونَ مَعْنَاهُ أَنْتُمْ تَقُولُونَ مَعْنَاهُ أَنْتُمْ تَقُولُونَ مَعْنَاهُ أَنْتُمْ تَقُولُونَ مَعْنَاهُ أَنْتُمْ تَقُولُونَ مَعْنَاهُ أَنْتُمْ تَقُولُونَ

ولأجهره ، والله لو كان كجهره ، لم يكن له (بعض) ، ولا جملوا
 الجهره ، الدائر ، لم يكن له (بعض) ، ولا جملوا ، السواكم ، أحض من
 وتم حاشا على التزييب ، ومراعاة لأبواب وقيل
 ، منادوا ، لتخطيوا ، باسمه ، كنهه ، كخطاب ، بعضكم بعضا
 ، خاطبوه ، بالتي ، والرسول ، وتكر ، والدائه ، الاستدعاء ، من
 ، تنصير ، والبالغة ، في الإطاف ، والدلالة على ، استغلال
 ، دعي ، له ، والشيء ، عليه ، (لا) ، (تخطب) ، (عليكم) ، (كراهة)
 ، تحيط ، فكبر ، عنه ، للهي ، لولان ، تحيط ، على ، والآن
 ، الفعل ، الملل ، باعتبار ، أنه ، دعي ، لاز في الزعم ، والجهر
 ، تخففا ، قد يؤدى ، إلى ، التكرار ، المحبط ، وذلك ، إذا تم ، إليه
 ، سد ، الأمانة ، وعبد ، إلى ، الأذوق ، قد يؤدى ، إلى ، تأنيب ، نفس
 ، إليه ، على ، كان ، في ، ذاته ، وقر ، كجهره ، وإظهار ، ثلث
 ، عن ، رسول ، الله ، عليه ، السلام ، فخطبه ، وعده ، فاعل
 ، قول ، الله ، تغلظت ، إليك ، هذه ، الآية ، على ، رجل
 ، ببر ، الصوت ، خاف ، أن ، يكون ، على ، فحبط ، فقال
 ، ه السلام ، لست ، هناك ، لك ، تعش ، تغير ، وموت ، تغير
 ، لك ، من ، أهل ، الجنة ، (وأنتم) ، لا ، تشرقون ،) ، أنها ، تحط
 ، ن الذين ، يفضون ، أصواتهم ،) ، تخضو ، نها ، (عند
 ، ولله) ، مراعاة ، للأنباء ، وتخذف من ، مخالفة ، النهي
 ، كان ، أوبكر ، وعرض ، الله ، عنها ، حاض ، ذلك ، بسر
 ، حتى ، يفتهم ، بها ، (وأنك) ، الدائر ، بها ، على ، قلوبهم
 ، (ن) ، جر ، بها ، لغزوى ، ومن ، عليها ، عليها

والقرن الثلثين الا ان المصنف قسمه بقوله جرحها التقوى ولم يقل عود قلوبهم التقوى وقواها لهم امرها عليها
للاشارة الى ان اللام في قوله التقوى صلة قوله امنن باعتبار اصل معناه لا تكون ائمن مستعلا في اصل معناه
واما ما يصف قلوبهم بها عليها على قوله جرحها التقوى الى كونه تفسير المرادفة (قوله او صرحها) اي ويحتمل ان
يكون مجازا من المعرفة على طريق اطلاق اسم السبب او ارادة السبب لان الامتناع سبب للمعرفة فقل هذا الاحتمال
تكون اللام صلة محذوف موصول من مفعول امنن اي امنن او صرحها كأنه التقوى كما في قوله مات لها اجد من
بين البشر اي انت كان لها (قوله او حرب الله قلوبهم باوع الحسن) فيكون الامتناع على اي اصل معناه وهو الاختيار
بالحسن والشدة فتكون اللام سيند لا لعيل والمعنى امننهم بالشدائد لاجل التقوى اي لاجل ظهورها (قوله)
او اخلاصها للتقوى اي جعلها خاصة موصلا بان ازال عنها الشكك الرديء والعادات الدنية فيكون امنن الله قلوبهم
استعارة تشبيهية من امنن الذهب بان شبه تنقية القلوب بمساوى التقوى وجعلها خاصة لها بالامتناع الذهب
الابرز وتخليصه من الخبث بذاته انما ظاهره فاطن على اسم الامتناع (قوله بجمله مؤنثة من معرفتين) وهي قوله
او لك الذين فان اولئك مبتدأ والموصول بصلته خبره ومثل هذا التركيب بعد المحصر كما في زيد المطلق فقيه
نرمض بان حال الذين يفضوا صوابهم على خلاف حال هؤلاء الفاضلين فيكون المبتدأ الثاني اسم اشارة بنيد
ان المسار اليه جدير بما ذكر بعد من الحكم لاجل انصافه بما ذكر قبله من مضمون جله الصلة وهو التأدب
في حضرة الرسول بفض الصوت وكون الصلة دالة على بلوغهم اقصى الكمال لان المقام مقام اللدح والندم والتعظيم
كانه قيل هم الذين شرفهم الله بالامتناع القلوب ومجر بهما على التقوى وفيه مبالغة في الاعتداد بفضهم الله بفضه
حيث جعل ذلك سببا لاختصاص المشار اليهم بما ريد بعد اولئك من كون التقوى صفرا صفة قلوبهم او كون
قلوبهم خاصة للتقوى طاهرة عما ينافيها من الرذائل (قوله من خارجها خلفها وقادما) لان وراء الحارث
صاردة من الجهة التي يوارى بها شخص الحجرة بحيثها اي من اى ناحية ولابد ان تكون تلك الجهة خارج الحجرة لان
ما في داخلها من الجهة لا يوارى عن فيها بجثة الحجرة (قوله وفادتهن الدلالة على ان النادى داخل الحجرة) وجه
دلالة من الابتدائية على ذلك ان الورا العنى المذكور مكان مهم يتناول كل جزء من اجزاء المسافة التي كانت
خارج الحجرة فاذا دخلت عليه من الابتدائية كانت تلك الجهة الجهة على ايهاها مبدأ الدلالة والمبدأ لا يهمل من
الشيء ولابد ان يكون المنتهى غير المكان الذي يندى منه الدلالة لا يكون الابان يكون المنتهى داخل الحجرة لان
الدلالة لما يندى من الجهة المسماة بالورا وقد تقرر بان خارج الحجرة واتهام جهة صح ان يكون كل جزء من اجزائها
مبدأ الدلالة فلو فرض ان يكون النادى خارج الحجرة لكنت تلك الجهة منتهى الدلالة ايضا وهو غير جائز لاستلزامه
ان تكون تلك الجهة الواحدة مبدأ ومنتهى ولول قيل يتادوك وراء الحرات بد من كلمة من لمدل عليه اي على كون
للتادى داخل الحجرة فانه مما استفيد من جعل خارج الحجرة مدأ الدلالة واذا خلا الكلام عن كل من لا يكون فيه
دلالة على الابتدائية والاشارة ولا يفيد ما هو المقصود منه فان المصدر او كارتهم بتادوه من اخارج وهو عليه السلام
في الحجرة ونكار هذه الصورة بخصوصها موقوف على احتمال الكلام على من الابتدائية (قوله او بانهم تفرقوا
الح) اي ويوزن ان يكون منهم من ولى الدلالة اي من وراء كل حجرة منها ورعى باليقين في فسادوا كانتهم تادوه جميعا
من وراء لها قري ان الجمهور الحرات بعينين وجهى جرحه بمعنى مجرور كضمة بمعنى مقبوضة وهي الموصلة بمجرور
الانسان لنفسه ومع غيره من ان يشاركه فيه من الحجرة وهو المانع والحظيرة قطعة مجرورة من الارض موضع الحجرة
من شيعته بالحجرة والبرد (قوله ولوليت صبرهم) لما كانت كلمة الحرف شرط وجب ان يلزم الفعل ظاهر الامر وقد
فلذلك جعل قوله انهم صبروا في محل الزعم على انه فاعل فعل مقدور او بالمرزوم جعل اسم كل ضمير ارجاعا الى هذا
المرزوم وجعل دلالة كلمة على السبوت بدلا على تعين ثبوت كونه مقدرا من بين الافعال لما اشار الى الفرق بين ان قال
حتى تخرج اليهم والى ان تخرج اليهم بان حتى اقتدل على ما غايته في نفس الامر مع قطع النظر عن الجمل والاعتبار
يختلف الى فانها عامة في كل نهاية سواء كانت جمالية في نفس الامر فانها على لايحوز ان يكون لها غاية اخرى
غير مدخولها لا ما هو غاية في نفس الامر لا يكون متبدا بخلاف اللها الى جزاء من دما يمتنى حتى الجمل (قوله)
اذروى انهم وفداوا شافين في اسارى بنى العبر) عن ابن عباس ومنى الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرة الى بنى العبر وامر عليهم عبيد بن حصين فظاهرا انه توجه نحوهم هربوا تركوا عيالهم

او عرفها كأنه التقوى خاصة لها فان الامتناع سيد
المعرفة اللام صلة محذوف او اعتبار الاصل
او حرب الله قلوبهم باوع الحسن واشكاليف الشدة
لاجل التقوى فانها لا تظهر الا بالاستطبار عليهم
او اخلاصها للتقوى من ائمن الذب اذا ذاب وب
يرى من خبته (لهم مغفرة) لذنوبهم (واجر عظم)
لفضهم وسائر طاعاتهم والذكر التعظيم والج
خير لان او استئناف لبيان ما هو جرحها الغاض
احاد الخلال كما اخبر عنهم بجمله مؤنثة من معرفتين
والمبتدأ اسم الاشارة المضمين لاجل عنوانه
ولتقدير الموصول بصلته ذلك على بلوغهم اقصى الك
مبالغة في الاعتداد بفضهم الله بفضه وتعمير
بشاعة الزعم والمجهر بان حال التركيب لهم
على خلاف ذلك (الذين يتادوك من وراء الحرات
من خارجها خلفها وقادما) ومن ابتدائية
فان الدلالة نشأت من جهة الورا وفادتها الدلالة
على ان النادى داخل الحجرة اذ لابد وان يتخلف
المبدأ وانتهى بالجهة وقرئ الحرات يتبع الجمل
وسكونها ولانها جاع حجرة وهي القطعة من الارض
المجورة بمحيط ولذلك يتشاكل بشال خاتمة الايل جرح
وهي فصلة بمعنى مفعول كالترفة والقبضة والورا
حرات لنداءتي عليه الصلاة والسلام وفيها كناية
عن خلوها من الناس او تاداتهم من وراءها ما ملأهم اثم
حجرة حرة فتادوه من وراءها او بانهم تفرقوا على
الحرات متطليعين فاسند فعل الاضالى الى الكل
وفسئل ان الذي ادله عبيد بن حصين والافرة
بن حابس وفدا على رسول الله صلى الله عليه و
في سبعين رجلا من بني عجم وقت الظهيرة وهو را
مقالا بمحمد اخرج اينا او استند القتل الى جميعه
لائهم رضوا بذلك او امر به او لانه وجد فجايبه
(اكثره من اعتلون) لما قيل يقضى حسن الادب
وسراة الحشمة سلم ان كان بهذا الصب (ولوام
صبروا حتى تخرج اليهم) اي ولوليت صبرهم
واستقامهم حتى تخرجهم عن ان ودلت با في حجرة
على المصدر ذلك نفسها على الثبوت وذلك وجه
استمرار الفعل وحتى تعيد ان الصبر يعني ان يكون
ما يخرجهم فان حتى تحبب بغاية التي في نفسه
ولذلك تقول اكلت السمكة حتى رأته بالاولاقول حتى
تصفها بخلاف الى فانها عامة وفي اليهم اشعا
بانه لو خرج لا لا يلزمه يثنى ان يصبروا حتى ياتهم
بالكلام او توجه اليهم (لكن خبر اليهم) لكن
الصبر خبر اليهم من الاستيعمال لسا فيه من حدة
الادب وتعلمهم الرسول الموجين للشدة والشواب
والامساق بالشئ الذي اذروى انهم وفداوا شافين
في اسارى بنى العبر فاذن اطلق الله ف وقادى الصنف

فسامع عتبة وقدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ذلك رجل لهم غدون الذراري فقدموا وقت الظهر فأنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً في أهله فلما رأتهم الذراري أكبوا على أيامهم فيكون وكان لكل امرأ من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت وحريرة فجعلوا يدعون يا محمد أخرج البني حتى يخطبوا من نومي فخرج عليه الصلاة والسلام إليهم فقالوا يا محمد فاذن لنا فخرج جبريل عليه السلام فقال ان الله يأمر لسانك بحمل يتيك ويتهرب رجلاً فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتضون ان يكون بيني وبينكم سيرة بن عمرو وهو على دينكم قالوا نعم قال سيرة انما احكم بينهم وعي شاهد فقال اترضون شابه بن ضمرار فترضوا فنادى بنصفهم واعتق بنصفهم فارتل الله تعالى ان الذين يتادونك من وراء الحجرات (قوله مصدقاً) حال مقدرة من الوليد اي اخذ الصدقة وهي الزكاة فانه يطلق على من يصدقك في حديثك ايضاً على من يأخذ صدقات السواكم وفي الصباح المصدق الذي يصدقك في حديثك والذي يأخذ صدقات الغنم والمصدق الذي يعطي الصدقة وقوله تعالى ان المصدقين والمصدقات اصله المصدقين والمصدقات قلت التصاد ادا دعت والا حقة لحدود البض الكامن (قوله) وقبل بعث اليهم خالدين الوليد اي بعث اليهم بعد رجوع الوليد بن عتبة عنهم في عسكر وقال اخف عنهم قدومكم اليهم بالعسكر وادخل عليهم لئلا يستخفوا بهل يري شعار الاسلام وآدابهم فان رأيت منهم ذلك فخذ منهم زكاهما والمهم وان اترتهم ذلك فاستعمل فيهم بما فعل في الكفار ففعل ذلك خالداً واهم وقت المغرب فسمع اذان صلاة المغرب والعماد وجدهم يتجهدين اي يذاين وسعهم ومجهودهم في امتثال امر الله فآخذ منهم صدقاتهم وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر فزلت (قوله) وتكبر الفاسق والنبا النعميم اي في انفسه في والانباء كانه قبل ان جاءكم فاسق اي فاسق كان بينا اي تباكنا فتوقفوا فيه ولا تعتمدوا على قول فاسق وان من لا يتعجب من جنس الفسوق لا يخفى الكذب الذي هو نوع منه اخرج الكلام بلغة الشرط المحتمل الوقوع ابداً منه فيما بين اصحابه عليه الصلاة والسلام (قوله) وتعلق الامر باليتين على فسق الخبير استدلت الشافعي هذا التعليق على خبر الواحد العدل شاهدته مقولة انه تعالى لما علق الامر بالتوقف على كون الخبر فاسقاً قال ان يبين لكم العدل لان خبر العدل لو لم يكن مقولاً لانه لغير الحكم على فسق الخبر فائدة وهذا من باب التوقف فيهموم الخائف واستدل به اباضاً على ان شهادة الفاسق لا تقبل بنا على انه تعالى اوجب التوقف فيما اخبرنا به بين حقيقة الحال والحكم كذلك قبل اخباره فلما اخبره شروعن نستدل به على قبول شهادته فانه تعالى امر بآتاني في قبول شهادته لاردها وقرئ فتنبوا من التثبت وهو اناني والثبت وتدل التماس على ان يبين الحال (قوله) كراهة اصابعكم فان مثله معقول بالتقدير المضاف عند البصريين وتقديره عند الكوفيين لثلاث نصيبوا (قوله) بمجهالة حال من الضمير في ان نصيبوا وقوله فخصوه واعطف على قوله ان نصيبوا او معناه فخصروا وان اصبح يشتمل على ثلاثة اوجه احدها انه بمعنى دخول الانسان في الصباح والثاني بمعنى كان الامر وقت الصباح كما يقال اصبح المريض لليوم خبر ما كان يراد به كونه في وقت الصباح على حاله هي خبر ما كان فيه والثالث انه بمعنى صار تقول اصبح زيد غنياً اي صار غنياً من غير ارادة وقت ودون وقت وهذا المعنى هو المراد منه في هذه الآية وكذلك امسى واحصى وفي هذه الآية دلالة على ان الجاهل لا بد ان يعرف زمانه على ما مضى من زمانه وهو ما لا يتم على ما وقع من معني التي لم يقع وتركيب حروفه لا يبرى عن افادة معنى الدوام يقال ادمن الامر اذا دامه ومدن بالمكان اي اقام به ومنه المدينة وزومه قديكون ٦ لعدم غيبته غيبة موجهة لبعده عن الحاضر وقديكون لكثرة تذكره وبغير ذلك من الاسباب (قوله) من احد ضميري فيكم الاول مرفوع مستتر في اوستمر والثاني مجرور بارز وتدير الكلام على ان يكون حالاً من الضمير المرفوع انه عليه الصلاة والسلام كان فيكم على حاله فيجب تغيرها وهي انكم تريدون منه ان يطعكم وينع رأيكم وينقل ما تستصوبونه وتقديره على ان يكون حالاً من الضمير المجرور انه عليه الصلاة والسلام كان فيكم وانتم على حاله فيجب عليكم ان تغيروا وهي ما ذكره ويجب تغيرك الحال التي انت عليها او هو عليه الصلاة والسلام عليه لاهل عليه الصلاة والسلام لوفعل ما اردت من فعلته اي لو قسم في شدته وعلان اوائم (قوله) ولو جعل استشارتكم بظهر الامر فائدة اي لو لم يمتنع من تنقيده قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله سبحانه لم يكن لذكره معطوفاً على قوله فتنبوا فاذن الجاهل الشرعية التي عطف عليها قوله واعلموا مسوقة لتفريع من تأسر الى قبول قول الوليد حيث اشار عليه عليه الصلاة والسلام بان يوقع بين المصطلق

الله غفور رحيم حيث اقتصر على اشبع ريع لهؤلاء المشيئين لادب التاركين تعظيم ول (الايام الذين استنوا ان جاءكم فاسق فبأنفوا) فوا وتخصوا وروى انه عليه الصلاة والسلام ولد بن عتبة مصدقاً الى المصطلق وكان ويتهرب احنة فاستصوبوا واستقبلوا فمسيبهم مقاتليه مع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فدارتوا جوا الزكاة فهم مقاتلهم فزلت وقبل بعث اليهم دين الوليد بعده فوجدهم متدينين بالصلاة مدين فسلوا اليه الصدقات فرجع وتكبر الفاسق بالانعميم وتعلق الامر باليتين على فسق الخبير ضي جواز قول خبر العدل من حيث ان المعلق شيء بكلمة ان عدم عند عدمه وان خبر الواحد يجب تبينه من حيث هو كذلك لارتب على الفسق لتزيب بغيره لتعليل وما بالذات لا يعمل بالغير ورقاً ل (الكسافي فنبينا اي فتوقفوا الى ان يبين لكم ل (ان نصيبوا) كراهة اصابعكم (قوما بمجهالة) عابن تحالهم (فخصوا) فخصبوا (على ما فعلتم) (ممن) محتمل غلزاماً من اثنين انه لم يدم وتركيب الاحرف الثلاثة دأرع الزوم (واعلموا ان فيكم ول الله) ان بما في حيزه ساد مضمونوا اعلموا تيسر ما قد به من الحال وهو قوله (لو يطعكم كبر من الامر انتم) فانه حال من احد ضميري فيكم جعل استشارتكم بظهر الامر فائدة والمعنى ان فيكم ول الله على حال يجب تغيرها وهي انكم تريدون تبع رأيكم في الحوادث ولو فعل ذلك لنتم اي ستم في الغت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بعضهم اشار عليه بالايقاع بيني المصطلق

تموه من اول الامر وقد يكون صح

فلا بد ان يكون الجملة التي عطف عليها مدخل في التقرير وذلك لما يكون بان يكون ما بعدها حالا من احد الضمير فانه لو كانت جملة مستأنفة ولم يكن فيها لساقلها لم يكن لساقلها ثالثة فلا يكون لها حينئذ مدخل في اعادة التقرير لان الانسل الى على تقدير ان يكون قوله لو بطيعكم الخ كلاما مستأنفا لا يكون للامر ثالثة لجواز ان يكون توصيلهم بترتيبهم منزلة من لا يعمله عليه الصلاة والسلام بين اظهرهم او منزلة من لا يعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قصر في تعظيمه واراد ان يستنبر رأيه الصائب لآراءه الفاسدة وطاعته عليه الصلاة والسلام فيما استنصروه من تصديق الوليد والاشاع بين المصطلق ويكون قوله تعالى لو بطيعكم استثناء للبيان فساد ما ارادوه من طاعته عليه الصلاة والسلام (قوله استندرك بيان عذرهم) اي عذرهم من اعتد على كلام الفاسق وإشاد الى الاشاع بين المصطلق وهذا على تقدير ان يكون الخطابون بقوله تعالى ولكن الله حب اليكم الايمان هم الخطابون بقوله لو بطيعكم ومعنى الاستندرك دفعهم ان يكون الحمل على تصديقهم الوليد والاشاع على الاشاع بين المصطلق هو حجة الظلم والفساد في الارض يفرق بين امة ايماناً من محبة الايمان وكراهة الكفر (قوله) او بصفة من لم يفعل ذلك منهم عطف على عذرهم اي هو واستندرك بيان صفته وهذا على تقدير ان يكون الخطابون بقوله لو بطيعكم من اعتمد على الفاسق وما الى امل عقضاء ويكون الخطابون بقوله حب اليكم الايمان الكاملين الذين لم يعتدوا على كل ما سمعوه من الاخبار فسحق الكلام الثاني مدحهم في مقابلته من ذمهم باضطرابهم بكل ما سمعوه فكما ان الاولين مدحوا بما فعلوه مدح المتصرون بما فعلوا ايضا وتحبيب الايمان فعل الله تعالى والتخصيص لا يحد بالاعط من قبل غيره فبني ان يراد به ما فعلهم وهو اياهم الايمان والطاعة على الكفر والعصيان ليصلح باعذار ان يتي عليهم بذلك كانه قبل ولكن حالكم يخالف حالهم فلذلك وقا الله تعالى من الوفاق في العتق وعلى التقديرين صح الاستدراك لكن فان احدي الجنتين اذا عطف احدا على الاخرى ولكن يجب ان يكون بينهما تباين في الاثبات وهما وان لم يتغيرا لفظا فقد تغيرا في معنى يقال بعض الرجل بعض اثنين اي صار بعضا وبعضه الله الى الناس تبغي شافا بعضه اي مقبوه فهو بعض وبعض فان قيل لم اختر لفظ المضارع على الماضي في قوله تعالى لو بطيعكم مع ان لو لماضي سواء دخلت على الماضي او المستقبل كان ان المستقبل على ايها دخلت اجيب بانهم نقلوا طاعتكم لذلك على انه كان في ارادتهم استمراره عليه الصلاة والسلام على ما يستصوبونه وانه كان لهم رأي في امر كان معمولاً عليه كاشال فلان يرى الضيف ويحرم الحر ويوراد انه دين له واستمر عليه ككلمة لو هنا تفيد امتناع الاستمرار لان وقوعهم في الهلاك والاثام انما يلزم من استمراره عليه الصلاة والسلام على طاعتهم فيما بين ايمهم ويستصوبونه لان فيه انقلاب الرئيس من وسالاسما اذا كان الرئيس من منصب لا يليق به ان يقطع الامر ويحكم فيه الاتباع لما نزل من الوحي التازل واستمراره على اتباعه اي اهل الصلاة وياتر طريق الضلال على طريق الهدى فلا جرم انه يكون مؤدا الهلاك واما طاعته اياهم في بعض ما يروونه فقد رخص الله تعالى في ذلك بل امر به امتاعة قلوبهم وتعليقهم طريق الاجتهاد فلذلك قال في كثير من الامر وجعل المنع طاعته لهم في الكثير اوفى الكل (قوله) والكفر تعظيعة نعم الله بالجود وهو الانكسار مع العلم واجل نعمه تعالى ما يتوصل به الى الايمان والطاعة والتواب المؤبد كدلالة اوحداية والعقل والغير والقوى والاعضاء السليمة وسائر الالباب المعينة لطاعة والكافر على الاطلاق من اهل ما يتوصل به الى الايمان بالوحدانية والنسوة والكافر لسائر التيم من ترك شكرها ولم يضر فيها الى ما خلق له والقصد العدل وهو ضد الجور واصل الجور ان يظلم المرء نفسه بان يعتدي حدود الله ومن تعد حدود الله فقد ظلم نفسه فلذلك قصر النسوق بالخروج عن القصد اي عن العدل والعصيان بمعنى الامتناع عن الانقياد شامل لجميع الذنوب والنسوق مختص بالكبار (قوله) لا للراشدين لان تمام شرط انتصاب المفعول له وهو ان يبعد الفاعل عن العمل والمعلول لان الراشد فعل النظم والانتصام فعل الله تعالى وما سواد ان يرشد وان كان صفة قائمة بالقوم الا انه مسبب عن فعله تعالى وهو المحب والكره بفعله تعالى لولم يحب اليهم الايمان وبكره اليهم الكفر والعصيان والراشدون افعالهم بالاعتبار كانه فعل الله تعالى كالفضل والانعام جاز كونه تعميلا للراشدين لتعقير شرط انتصاب المفعول له فيه اشار الى جوابه بقوله والراشدون كان مسبا عن فعله تعالى الخ وتقريره ان لا ادب الفاعل من قام به الفعل واستدوه بالام واجده ومن المعلوم ان الراشد قائم بالقوم والفضل والانعام قائمان به تعالى فلا اتحاد (قوله) او مصدر عطف على قوله

وقوله (ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والنسوق والعصيان) استندرك بيان عذرهم وهو انهم من فرط حبهم للايمان وكراهتهم للكفر جعلهم على ذلك لما سمعوا قول الوليد او بصفة من لم يفعل ذلك منهم اجساد اطفالهم وتبر يصالذ من فعل ويؤيد قوله (اولئك هم الراشدون) اي اولئك المستنون هم الذين اسبابوا الطريق السوى وكره متدبسه المفعول واحد فاذا شد زاده آخر لكنه لما تعني معنى التخيير نزل اليكم منزلة مفعول آخر والكفر تعظيعة ثم الله تعالى بالجود والنسوق للخروج عن القصد والعصيان بالامتناع عن الانقياد (فضلا من الله ونعمة) تعميلا لكره اوجب وما بينهما اعتراض لا للراشدين فان الفضل فعل الله والراشد وان كان مسببا عن فعله مستند الى ضميرهم او مصدر زفير فعله فان التعقيب والراشد فضل من الله وانعام (واحد عليهم) باحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل (حكيم) حين يفضل وينم بالتوفيق عليهم

السائلة فان قامت فاسلموا معطوفة على الشرطية القائمة فان بنت احداهما على الاخرى فقاتلوا بغية التعقيب
 كان هذه الشرطية معطوفة على الشرطية الاولى وهي قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فيكون
 مضعون الشرطية الاخيرة واقفا بعد مقابلة الحكم معهم كان مضعون الثانية واقع بعد اقتتال الطائفتين
 فالحكم مأمورون اولاً باصلاح ما بين الطائفتين معاً وقتالهم من بنت على الاخرى على تقدير عدم الفتي
 ومأمورون ثانياً باصلاح ما بينهما على تقدير ان تفتي* من بنت على الاخرى الى امر الله تعالى وترك المقاتلة مع
 خصمها فلذلك قيل بالعدل وهو دون الاول (قوله واعدلوا في كل الامور) اشارة الى فائدة قوله واعسطوا بعد
 قوله فاسلموا بينهما بالعدل والحال ان القسط بالكر العدل وحرمة اقسط للصبر وروية القسط بالفتح الجور وحرمة
 للسلب فسأل اذا كان القسط زال القسط فقله تعالى واقسطوا على كل واحد من التقديرين امر بالعدل وقداً به
 بقوله فاسلموا بينهما فيكون تكراراً وترتيب الجواب ان المأمور به اولاً هو العدل في الاصلاح الواقع بعد المقاتلة
 والمأمور به ثانياً هو العدل في الامور كلها والسائق ارفع درجة من الاول بكثير والسف فجع سعة وهي اغصان
 الغل اذا يستدعى عليه الصلاة والسلام في مواعي ملاً من الانصار فيهم عبدالله بن ابي المنافق ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم على حاره فوقف عليهم بغتهم فيل جاز اوراث فاست عبدالله بن ابي المنافق فخرج عنا
 تن جارك فقد اثبتنا بنته في جارك منا فخطه فسمع ذلك عبدالله بن رواحة فقال لجار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول هذا والله ان يول جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطيب اثمة منك فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وطال الكلام بين عبدالله بن ابي المنافق والخزرجى وبين عبدالله بن رواحة الاوسى حتى استأبوا وتجالدوا وجاء قوم
 كل واحد منهما من الاوس والخزرج وتجادلوا بالعصى وقيل بالرجال والايدى وقيل بالسيف ايضا فنزل قوله
 تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم واصلى بينهم فان قيل
 عبدالله بن ابي كان منافقاً والاية في طائفتين من المؤمنين قلنا احدى الطائفتين هما اصحاب عبدالله بن ابي
 وعشيرته ولم يكن كلهم منافقين والاية تتناول المؤمنين منهم والمراد بالمؤمنين من اظهر اليمان سواء كان مؤثماً
 حقيقة او داعية وروى في سبب نزول هذه الاية روايات اخر ويحتمل ان تكون كلها صحيحة ويكون نزول الاية
 عقب جميعها (قوله كما جاء في الحديث) وهو قوله عليه الصلاة والسلام في حق اهل البغي ولا يطيب هارها فانه
 قدرى عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن ام عبدالله هل تدرى ما حكم
 الله تعالى فمين بنى من هذه الامة قال الله ورسوله اعلم قال لا يجهن على جريحها ولا يبتل اسيرها ولا يطالب هاربها
 ولا يقيم فيها (قوله من حيث انهم متسبون الى اصل واحد هو الايمان الموجب للبيعة الابدية) كان الاخوة
 من النسب متسبون الى اصل واحد هو الاصل الموجب للبيعة الغائية وقوله الموجب للبيعة الابدية اشارة الى ان
 اخوة الاسلام اقوى من اخوة النسب بحيث لا يعتبر اخوة النسب اذا دخلت من اخوة الاسلام الا ترى اهاذامات
 المسلم وله ان كافر يكون ماله مسلمين ولاخيه الكافر وكذا اذامات الاخ الكافر وذلك لان الجامع القاسد لا يفيد
 الاخوة وانما المعيار الاصل الشرعى الا ترى ان ولدى الزنى من رجل واحد لاوارثان وهذا المعنى يستغنى عن
 الايمان وانما العصر فكاكها اخوة الايمان المؤمنين فلاخوة بالوهم والكافر (قوله وقرى بين اخوتكم) فان
 اخوة ججاج وكذا ذلك الاخوان قال بعض اهل اللغة الاخوة جمع الاخ من النسب والاخوان جمع الاخ من
 الصداقة ويقع احدهما موقع الآخر (قوله تعالى يا اهل الذين آمنوا لا يضر قوم من قوم وجه اتصاله بعبارة ان
 هذه السورة الذكر مرة فيها ارشاد المؤمنين الى مكارم الاخلاق وهي امام الله تعالى ومع رسله واوله وغيرهم امن
 ابناء جدهم وهم على صفين امامن اهل الايمان والطاعة ومن اهل الفسق والمعصية والوهم من المطيع امام حاضر
 عندهم واوقات عنهم فهذه خمسة اقسام احدها متعلق بعبادة الله تعالى وثانيها بجانب رسله وثالثها بجانب
 الفساق ورابعها بالوهم الخامس وخامسها بالوهم الغائب فذكر الله تعالى في هذه السورة خمس مرات بقوله
 يا اهل الذين آمنوا وارشدكم في كل مرة الى كرمه هي قسم من الاقسام الخمسة فقال اولاً يا ايها الذين آمنوا
 لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وذكر الرسول لبيان ان طاعته طاعة الله تعالى لانها لا تلتزم الا بقول الرسول وقال ثانياً
 يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا ايدى واكنم فوق صوت النبي لبيان احكامه عليه الصلاة والسلام وقال ثالثاً يا ايها الذين
 آمنوا ان جارك غاسق بناً لبيان وجوب الاحتراز عن الاعتماد على قول الغاسق ثانياً على انه يهدون القاد الغسقة

(واقسطوا) واعد لوافي كل الامور (ان الله يحب
 المسطين) يمدحهم لمحسن الجزاء والاية تزلزلي
 قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهده عليه الصلاة
 والسلام بالسيف والرجال وهي تدل على ان الباغى
 مؤمن وانه اذا قبض عن الحرب ترك كما جاء في الحديث
 لا يقاتل امرأته واهله يحب معانته من بنى عليه بعد
 تقديم النصح والسعي في المصالحة (انما المؤمنون اخوة)
 من حيث انهم متسبون الى اصل واحد هو الايمان
 الموجب للبيعة الابدية وهو تعويل لتعليل وتترى للاخر
 بالاصلاح ولذا لك كرامة تبا عليه الفاء فقال
 (فاسلموا بين اخوتكم) ووضع الظاهر موضع
 الضمير متصفاً الى المأمورين لبيان انهم في التفرير
 والتخصيص وخص الاثنين بالذكرة لانهما اقل
 من يقع بينهم الشقاق وقيل المراد بالاخوين الاوس
 والخزرج وقرى بين اخوتكم واخوانكم (واقطوا
 الله) في مخالفة حكمه والاهمال فيه (لملكم ترجون)
 على تقواكم (يا ايها الذين آمنوا لا يضر قوم من قوم
 عصى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عصى
 ان يكن خيرا منهن) اي لا يضر بعض المؤمنين والمؤمنات
 من بعض اعدائهم المتخوف منه خيرا عنده الله
 من الساخر

يكم وقال رابعا يا ايها الذين آمنوا لا يصحركم من قوم وقال ولا تنازروا باللقاب لبيان وجوب ترك ابداء المؤمنين في حضورهم بالتحقير والتعظيم وقال خامسا يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا اكبرامن الفتن وقال ولا تجسسوا ولا يفتنكم بعضكم بعضا لبيان وجوب الاحتراز عن اهانة جانب المؤمن في حال فينته بذكر ما لو ذكر في حضوره ثانيا هو هوزر تبين حيث قدم الامم على ما هو دون فذكر جانب الله تعالى ثم جانب رسوله ثم ذكر ما يقضي الى افتتان طوائف المسلمين بسبب الاصفاء الى كلام الفاسق والاعتماد عليه واما المؤمن الحاضر او الغائب فانه لا يؤذى المؤمن الى حد يضيق الى حد القتال وهيجان الفتنة وذكر في هذه الآية امورا ثلاثة مرتبة بعضها دون بعض وهي السخرية والزلزلة والسخرية ان يحقر الانسان اخاه ويستخفه ويسقطه عن درجته ويعدده عن لابلتفت اليه والمران يذكره في غيبته بما فيه من العيب وهذا دون الاول لان الساخر لا يلتفت الى المخفون منه ولا يبدعه شيئا لارضى ان يحقره على لسانه فضلا عن ان ينسب اليه شيئا من المايبيل بئزله منزلة السخرية بالساقطة عن درجه الاعتبار بالكلية بخلاف اللامز فانه يلتفت الى من يزلوه ويجعل فيه شيئا فيعيبه به والتبر ان يدعو انسان احدا بالقلب سوء وهو دون الثاني لان التبر مجرد التسمية لا يقتضي وجود معناه القوي في المعنى كالاصفاء الحسنة مثل سعيد ومجود والقلب المادحة مثل محي الدين وشمس الدين بخلاف اللامز فان اللامز يقتضي الى من يزلوه وصفا باشا فيه يوجب نقصه وحط منزلته وليس نسبة مجردة كانه قيل لا تنكروا واستخفروا اخوانكم بحيث لا تقتنون اليهم اصلا وان عن هذا فلا تسيروهم طلبة من درجته واذن لم تسيروهم ولم تضيئوا اليهم مياوسو هم فلا تسيروهم بمساكنهم هونه (قوله لانه اما مصدر دلت به) المشهور في مصدر قام لفظ القيل يقال قام الرجل قياما وان القوم اسم جمع لا واحد له من لفظه مثل رهط ونفر الا انه يحتمل ان يكون ايضا مصدرا في الاصل دليل قوله قومة للمرة من القيام وبديل قول من قال اذا كانت طعاما احببت يوما وكرهت قوما اي قياما فينبغي ان يجوز رجل قوم ورجلان قوم الا انه غلب في ان يوصف به الجمع وحيد يكون اهلافة على جماعة الرجال من قبل توصيفهم بالمصطفى ميا لفظه مثل رجل عدل فان المصدر لكونه اسم جنس يفتح اهلافة على الكثير من آباءه ثم يوصف الجماعة الموصوفة بذلك الجنس بالمصدر الذي اطلق على الكثير من احاده ويجعل ان يكون جمعا قائم مثل ربك وصاحب وزوري مثل راكب وصاحب وزأروا خرا الجوهرى كونه اسم جمع حيث قال الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه لان اهل العربية لم يجعلوا فضلا من ابنة التكسب الا لاخضاف لقوم سوء كان مصدرانته بالجمع اذ كان جمع قائم يكون معناه في الآية لا يصحركم جمع قائمون ويكون الجمع النساء ممن يختص بالرجال لان القيام بالامور وظيفه الرجال (قوله) وحيث فسر بالقيلين) جواب عما شال كيف يختص القوم بالرجال مع انه مفسر بما يميز الرجال والنساء في نحو قوم نوح وقوم عاد وقوم فرعون لان قوم كل واحد من الانبياء والملوك يميز الرجال والنساء والامة بمرح في اختصاصه بالرجال حيث عطف عليه قوله ولانساء وكذا قول زهير

وما دري وسوف اخال ادري * اقوم آل حصن ام نساء

حيث قابل القوم بالنساء وتفرير الجواب انا لانسن ان القوم في مثله يميز القيلين بل لا يتناول الى الرجال واكتفى بذكرهم عن ذكر النساء ولوسم انه يميز القيلين فتناوله الهماعلى سبيل التعليل بحسب المفهوم (قوله) واختيار الجمع) جواب عما يقال انتهى عنه في الآية هو ان يصحركم من احد القيلين من جملة اخرى من ذلك القيل لان القوم اسم جمع لرجل والنساء اسم جمع لامرأة فليزمن ان لا يحرم سخرية واحد والامم يمكن لاختيار اسم الجمع في كل واحد من القيلين فالدنو تفرير الجواب ان اختيار الجمع ليس الاحتراز عن سخرية الواحد بل لبيان الواقع لان السخرية وان كانت بين اثنين الا ان الغالب ان تقع بمحض سخرية يرضون بها ولا يفتنكم بسببها بل ماوجب عليهم من الهي والانتكار فيكونون شركا الساخر في تحمل الوزر ويكونون بمنزلة الساخرين حكماء فهو اعني ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما زلت الآية في ثابت بن قيس بن شماس كان في اذنه ورق فكان اذا اذنا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبقوه في المجلس اسوءوا له حتى يجلس الى جنبه عليه الصلاة والسلام لسمع ما يقول فاقبل ذات يوم وقد فاته ركعة من صلاة الشبر فلما انصرف الى النبي عليه الصلاة والسلام من الصلاة اخذ اصحابه يجالسهم ورض كل رجل بمجلسه فلا يكاد يوسع احد لا حد فكان الرجل اذا جاءه لا يجدها ساقوم على رجله فلما فرغ ثابت من الصلاة اقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطف رقاب الناس وهو يقول تفكوا تفكوا

فجعلوا ينصرون له حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويده وبينه رجل فقال له تسبح ثم لم يفعل فقال من هذا فقال له الرجل أنا فلان فقال بل انت ابن فلانة تريد اماله كان يعبر بها في الجاهلية تسبح الرسول صلى الله عليه وسلم ونكس رأسه فأنزل الله تعالى هذه الآية وقيل نزلت في أسيرها أمال الشركين بغير آ السليين وضربتهم منهم فبني الله المؤمنين انه يقتلوا به ناديا عليهم روى اربعة تعالى ولانسان من نساء من نزل في نساء التي صلى الله عليه وسلم عبرن ام سلمة بانفسر وقيل الهازلت في صفة بنت حبي بن اسخط قال الهانساء يهودية بنت يهوديين (قوله وقرى عسوا) اسمه الواروان مع الفعل خبره فان المأخرين على ان عسى رفع الاسم وينصب الخبر على ان عسى استندلا بقوله عسى التوراة يوساه وقوله لانحنى الى عصبته صائما * اى لالتنى فقال لحيت الرجل الهاء ليا اى لىه ونقل عن سيبويه منع كون ان يفعل خبره بانه على ان الحمد لا يكون خبرا عن الجنة وان قوله ابوسا وصائما متى على اجراء عسى مجرى كان تصحبه متى كان واعتذر من جمعه خبرا عن لزوم كون الحمد خبرا عن الجنة بتقدير المضاعف اما في الاسم نحو عسى حالي زيد ان يخرج اوفى الخبر نحو عسى زيد صاحب ان يخرج وقال الكوفون ان مع الفعل في مثله في فعل ارفع على اى بدل مساقلة بدل الاشغال لان عسى بمعنى تربي وتوقع فعنى عسى زيد ان يقوم تربي زيد في قيامه واما غلب فيه قبل الاشغال لان فيه اجالا وتغصلا كما تقرر ذلك في بحث البدل وفي ايهام الشيء من تغييره وقع عظيم لذلك الشيء في النفس واذقلت عسى ان يخرج زيد يكون ان يخرج فاعل عسى وزيد فاعل يخرج فاعلى باسمه عن خبره لاغناء الاسم عنه وقوله تعالى عسى ان يكونوا خيرا منهم عسى ان تكروها شيئا وهو خبر كره وهي لغة اهل الحجاز وعسى زيد ان يخرج ليعقيم ليعقيم وقرآه العامة على لغة اهل الحجاز وقرآه عسوا وعسى على لغة القيم (قوله) فان المؤمنين كنفس واحدة) على جعل المؤمنين كالفرد لان المؤمنين اذا كانوا كنفس واحدة وكانت الافراد المنشطرة بمنزلة اعضاء تلك النفس يكون ما يصبوب واحد منهم كانه يصب الجميع كما اذا اشقي عضو واحد من شخص اعتري سائر اعضاء الجمل والسمه فاذا عاب مؤمن مؤثما فكلما عاب نفسه كقوله تعالى ولا تظنوا انكم امنتم (قوله) فمن فعل ما استحق به الامر فمقتدر لنفسه) باعتبار كونه سببا لمزجه اذ هو فعله تعالى ولا تظنوا انكم امنتم من قيل الأستاذ الجازي لان الاستاذ يعنى ائتمنا مطلقا وقرآه يعقوب ولا تظنوا انكم امنتم بضم الميم والثير : تضع اليه القلب مطلقا اى حسنا كان او قبيحا وخص في العرف بالقبض ويسكون اياه مصدر بتره من لقبه وشال تشاربوا بالقلب (قوله) بعضهم بعضا والقلب اى يدعى الانسان بغير ما يحى به ما يكره المدعو ان يدعى به وهذا التخصيص على ان (قوله) اى بشي الذكر المرتفع) اى بشي المراد بالاسم ما يقابل الفعل والحرف بل المراد بما يذكر به الشخص ويسمى مطلقا والتخصيص بالذم الفسوق وهو التنازل التي عنه ولسانك لفظ الاسم مأخوذا من معاصيهم وبعنى ارفع ارفعنا كان مضطحا لمعن الارتقاء والاشتهاد فان كان المراد تعميم نسبة الكفر والفسوق الى المؤمنين وتلقيهم بهما يكون المعنى ما وقع ذكره اخوانكم من المؤمنين يفسق كان فيهم بعد ما اتوا عنه وامنوا بان تقولوا لهم يا مودى يا نصراني اذهم كانوا يتنازرون بنحو ذلك كاقيل لام المؤمنين صفة فعل هذا تكون جلة فضل الدم متعلقة بقوله ولا تظنوا على الله عسى ويؤيد هذا الخبر ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال التنازل بالانقلاب ان يكون الرجل على السبيل ثم تلب عنها فهي ان يعبر ما يمس من غير ان كان المراد به الدلالة على ان ارتكاب ما منى عنه من السخرية والالز والثير فسق وقرآه بين ارتكاب ذلك وبنو الايمان فيكون المعنى بشي الذكر المرتفع ان يرتفع ذكره بالنسبة بسبب ارتكابه لشي ما منى عنه من السخرية والالز والثير بعد ان ذكرتم الايمان واشهرتهم به وتكون الجملة جملته متعلقة بجميع ما تقدم من قوله لا يضر قوم من قوم ولا تظنوا ولا تظنوا واعلة لشي من جميع ذلك ويكون تخصيص التنازل في قوله والادلة على ان التنازل فسق لقرنه ولفه صلا لاخصار مع عدم الانساق في المراد من حيث ان التنازل انما يكون فسقا من حيث ارتكابه لمساخى عنه وهذا هو المتحقق في السخرية والالز ايضا فيكون الجميع فسقا (قوله) وابهام الكثير ليجنط في كل ظن) وتوضيح المقام ان كثير الما بين بقوله من الظن كان عبارة عن الظن فكان الامور باجتهابه بعض الظن الا انه على الاجتناب بقوله كثير البيان ان كثير في نفسه ولا بدلتا من الفرق بين تعريف الظن الكثير وتكريره فلو عرف وقيل اجتنابا الظن الكثير يكون التعريف في الإشارة الى ما عرفت المتعاطب باله ظن كثير خبر قليل ولا تكرر يكون تنكيره للأفراد والبعضة ويكون الامور

وعسى باسمه الاستئناف بالملة الموجبة للشي ولا خبر لاغناء الاسم عنه وقرى عسوا ان يكونوا وعسى يكن فعلى على هذا ذات خبر (ولا تظنوا انفسك) ولا يوجب بعضكم بعضا فان المؤمنين كنفس واحد اولافظوا بالمرزوق به فان من فعل ما استحق به الا فقد لمز نفسه والامر بالظن باللسان وقرآه يعقوب بانه (ولا تظنوا بالانقلاب) ولا يدع بعضكم بعضا بلذ السوء فان التبر لمخص بلقب السوء عرفا (بشي الامم) الفسوق بعد الايمان) اى بشي الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكر وبالفسوق بعد ذلهم الايمان واشتهارهم والمراد به اما تعميم نسبة الكفر وانساق الى المؤمنين خصوصاً انزوى ان الآية نزلت في صفة بنت رضى الله عنها انت رسوله صلى الله عليه و. فقتل ان النساء يقتلن لى يهودية بنت يهود فقال لها هلاقت ان ابى هرمن وعسى موسى وزو محمد والادلة على ان التنازل فسق والجمع يده و. الايمان مستخرج (ومن لم يثبت) عما عسى عنه (فاولئك الظالمون) بوضع الصبيان موضع الطاعة وقرى يد انفس العذاب (يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا ك من الظن) كونوا على جانب وابهام الكثير ليجنط في كل ظن ويأمل حتى يعلم انه من اى القليل من الظن ما يجب اجتنبه كالظن حيث لا فاعط من العليات وحسن الظن بالله وما يحرم كاله في الاكهايات والننوات وحيث يخالفه طامع وذا السوء للمؤمنين وما يباح كالظن في الامور المعادن

باجتنابه بعض أفراد الظن الموصوف بالكثيرين غير متينة أي بعض هوق في التكليف على هذا الوجه فائدة جليلة
وهو ان يحتاج المكلف ولا يتجوز على ظن ما حتى يبين عنده أنه ما يصح اجتباؤه واجب الاحتياط عليه ولو عرف
لكان المعنى اجتناب حقيقة الظن الموصوف بالكثرة اوجع أفرادها لا ما قيل عنه وتحريم الظن المرفع تعريف
الجنس أو الاستغراق لا يؤدي الى احتياط المكلف لكون الحرم غير محتجب عنه ولا محتجب عن غيره وهو المظن
القليل سواء كان ظن سوء أو ظن صدق ومن المعلوم ان هذا المعنى غير مراد بخلاف ما اذا فكر الظن الموصوف
بالكثرة فإنه حرم حيث أنشأ الفرد المبهم من أفراد تلك الحقيقة ونحريمه يؤدي الى احتياط المكلف الى ان يبين
عنده ان ما يخطر بباله من الظن من أي نوع من أنواعه (قوله تمليل متأنف للامر) فان شوبن كثير لما كان
بمعرفة شوبن ثلثا لكونه بينا للظن وعبارة عنه كانت آية الامر بتركه ان يقال اجتناب بعض الظن وهو كثير فظل
الامر بالاجتناب عنه بقوله ان بعض الظن اثم وهو ان ظن السوء بمن لا يعلم منه فسق قبل زلات الأيدي رجلين
اغتر باسلا من ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا أو سافر ضم الرجل المحتاج الى رجلين موسرين
يشترهما ويقيم لهما المنزل ويحيي لهما طعامهما وشرهما طوام من الفارسي الى رجلين في بعض أسفاره فتقدم
سلطان الفارسي الى المنزل فخلطه عنده فلم يجبه شيئا فلما قدموا قالوا ما صنعت شيئا قال لا غلطني عبائي قالوا
انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطلبته طعاما فجاءه سلطان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما
طعاما فقال له عليه الصلاة والسلام انطلق الى اسامة بن زيد قل له ان كان لديه فضل من طعام فليعطك وكان
اسامة خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رحله فإنه قال ما عندى شيء فخرج سلطان الهما فاجابهم اساقلا
كان عند اسامة ولكن بخليبه فبعثا سلطان الى طائفة من الصحابة فمجدع عندهم شيئا فراجع قالوا الوهباء الى
بئر سمجة فلما رآهم انطلقا يتجسسان هل عند اسامة ما امر الهما به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لهما ما راى خضرة البحر في افواهكما قالوا لا يا رسول الله ما تناولنا من هذا اللحم
قال عليه الصلاة والسلام ظلمات تأكلون لحم اسامة وطلان فازل الله تعالى باليهما الذين آمنوا اجتنابا كثيرا من
الظن قال اسفان الثوري ظنان احداهما لم وهوان بظن وتكلم به ولا تخبر سلبي وهو ان ظن ولا يشكر به والمراد
بقوله تعالى ان بعض الظن اثم ما علمته وتكلمت من الظن وعن الحسن مكان في زمان الظن حرام فيه وانت اليوم
في زمان اعمل واسكت وظن الناس ما شئت (قوله والهيم فيه بدل من الواو) قيل كيف يكون الاثم
من الوهم مع ان كل واحد منهما من باب على حدة وان وطم من باب ضرب واثم بأم من باب عن جوهري الا اثم
الذنب والوهم واليق والكسرة والوهم من باب ضرب ويضرب ضربا (قوله نفل من الجنس باعتبار ما فيه من
معنى الطلب) فان جنس الخبر طلبه والتخصص عنه فانما قل الزباب التفضل يحدث فيه معنى التكلف منفعلا
ما فيه من معنى الطلب يقال جيسست الاخبار اي تفحصت عنها واذا قيل تجسسها يريد معنى التكلف فان نفل من
الجنس وهو السائل يلد يعرف حال الشيء كالتسلي في أنه يحدث فيه معنى التكلف والطلب من يمدى اخرى والعورة
سواء الانسان وقل ما يستحي منه من العزات والصوب والجمع عورات بالتسكين (قوله ولذلك) اي ولكون
الحسن غاية الجنس يقال لفس جس نسمة لشيء باسم مبداه فيقال لفلان جواس (قوله تبع الله عورته)
من باب المشاكسة اي جازاه على عزائه كقائلين تدان فان الدين الجراء والمعنى تجازي كما تفعل (قوله)
تمثيل لما له الغتاب من عرض الغتاب الاول اسم فاعل والثاني اسم مفعول والتعريف بخلف كلف
الغتاب فاعلا ومفعولا شبه الاغتياب من حيث اشتغاله على تناول عرض الغتاب بكل كل الاخ لا غير بالهيئة
للمشبه بها عن الهيئة المشبهة ولا شك ان الهيئة المشبه بها الحش جنس تناول واقبحه فيكون انتميل لتصور
الاغتياب باقبح الصور مع مبالغات في تشبيهه اعدادها الاستسهام للقرار الى الحامل للخطبين على ان يقرأوا
بان احداهما لا يحب ذلك الاكل اذى هو عبارة عن تناول عرض الغتاب فان الاستسهام انتم يرى انما يحسن
انما كان الحكم مسلما عند كل احد فيكون بالمبالغة في تشجيع الاكل وكذا اسناد الفعل الى أحد المتناول لكل احد
يصلحهم على ان يقرأوا بان احد من الاحاد لا يجب اكله ففيه ايضا مبالغة في تشجيع تناول العرض وكذا تعديبه
فصل الحقيقة الى ما هو في غاية الكراهة وكذا ما ذكره (قوله تعالى ميتا) منصوب على انما من المفعول وهو
الهم والهم المنفصل عن الحي بوصف بأنه ميت لقوله عليه الصلاة والسلام ما بين من حي فهو ميت ويحمل ان يكون

ان بعض الظن اثم) تمليل متأنف للامر والاثم
لذنب الذي يستحق العقوبة عليه والهيم فيه بدل
من الواو كانه يثم الاعمال اي كسرها (ولا تجسسوا)
لا يفتوا عن صورات المسلمين تفعل من الجنس باعتبار
افيه من معنى الطلب كالتسلي وقرئ بالخاء من الجنس
ذى هو اثار الجنس وغايته ولذلك قيل لفلان الجواس
في الحديث لا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع
وزاتهم تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بثه
ولا يثبت بعضهم بعضا (ولا يذكر بعضهم بعضا)
سواء في غيبته وسئل منه عليه الصلاة والسلام
ان غيبه فقال ان تذكر اخاك بما يكرهه فان كان فيه
ند اغتبته وان لم يكن فيه فعدته (أحب احذكم
نينا كل لحم اخيه ميتا) تمثيل لما له الغتاب من عرض
غتاب على الحش وجه مع مبالغات الاستسهام للقرر
اسناد الفعل الى احد لتعريفه وتعليق المحبة بما هو
غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب بكل لحم الانسان
جعل المأكول انا وميتا وتقيب ذلك بقوله
فكرهتموه) تقريرا وتحيية لذلك

في الشرع فان صاحبه ليس بمسلم بل هو منافق ولا ينبغي عليك ان هذا الكلام ليس فيه بيان وجه الاستدراك بل هو بيان لما في العبر على مقتضى الظاهر من الصدور وان ما عدل اليه من النظر حال عند ذلك التصديق فالاول ان يتعرض لتوجيه الاستدراك بان يقال تعالى قل لم تؤمنوا في قوة ان يقال قل لا تقولوا آمنا لان نبي اليمان عنهم في مقام ادعائهم للايمان يفتن الشبهى من ادعاءه فصيح الاستدراك عنه بقوله ولكن قولوا اننا داخل على المعنى كما هم قبل لم تؤمنوا فكذبوا وليكن قولوا اننا لنكونوا صادقين **(قولهم توفيتنا قولوا)** اعانة الى جواب ما يقال من ان قوله ولما دخل اليمان في قلوبكم متناه في اليمان عنكم فهو بهذا الاعتبار نكر بقرينه لم تؤمنوا فاخذت من هذا الكسر روتير الجواب انه وان كان باعتبار اخذته على نفي اليمان عنهم نكر يرا لاول الاله قد انضم اليه باعتبار كونه حالا من ضمير قولوا معنى آخر خرج به عن كونه نكرا فان الاول تكذيب لهم في دعواهم والتساقى توفيت لمسلمهم وابه من القول اي قولوا اسلاما مادتم على هذه الصفة وهي ان لم يدخل اليمان في قلوبكم بعد فان الواو في الما والواو الحال وذو الحال الضمير قولوا قيد كونهم زمان يقولوا الاستدراك انما بحال عدم دخول اليمان في قلوبهم اي قولوا اسلاما مادتم على هذه الصفة فظهر بهذا التقرينة توفيت قولوا ومعنى التوقع في الميديد على ان حصول اليمان في قلوبهم متوقع يحصل عند اطلاعهم على بحسان الاسلام فانه قد آمنوا فاجاب بظان لما في الفعل قد يتوقع **(قولهم وقرأ البصير ان لا نسك)** بهمة ساكنة بين اليه واللام من آله حقه اياته من بابي ضرب ونصر والسوسى يدل الهمة الفاعلى اصله والباقون بلكم بغير همز من لانه بليت مثل باعده يبعده وهم لفتان متناه لا ينقصكم فالاولى لفظة غطغان وادروا الثانية لفظة الحجاز وقيل من ولته بليت كوعده بعده فالحذوف من بلكم على هذا فان الكلمة وعلى كونها من لات عنينا وهما بمعنى نقصه حقه فالامام معنى قوله لا ينقصكم اذا التبت بما يلي بضعفكم من الحسنة المروفة بالاخلاص وترك الاتفاق فهو تعالى بآكم بما يلي بضعفه من الجزاء لا ينقص منه نظرا الى ما في حسناكم من التقصص والتقصير وهذا لان من حل الى ملك فأكفه طيبة يكون تخمها في السوق درهما مثلا فاعطاء الملك درهما اودنارا انشبه الملك الى قبة المعامل الى الخلف فليس معنى الآية انه يعطى من الجزاء ثمن عملكم من غير نقص بل على يعطى ما توقعوه نه بآكم من غير نقص ويؤيد ما قاله قوله تعالى عقيب انه الله غفور رحيم ثم انه تعالى لما نفي اليمان عن الاعراب اشار الى ما يوجب نفيهم عنهم وبين لهم حقيقة اليمان ما هو من ادعائهم من يصح فقال المائلون من الآية **(قولهم انا جاهدنا مع الله)** اي انا ووقعه في الشك فيما صدقوه وآمن به وفي الاتهام لمن صدق عنه على ان النسبة الى الضمير به والنسبة بالنسبة الى خبر بذلك بان يسبب ثممة الكذب اليه بعدما صدقوه واعترف بان ما قاله حتى يعني ان المؤمن الامم يكون مؤثرا للتصديق بان يبلغ ذلك التصديق درجة اليقين بحيث لا يطرأ عليه الشك والاتهام بشكك المشكك فيما يتقبل من الزمان **(قولهم ولما لا شأنا)** جواب عما يقال من ان عدم الارتياح لا ينفع عن اليمان لكونه دخلا في مفهوم اليمان لما مر من ان اليمان تصديق مع ثقة وطما يتنق قلب وكيف جعل مزاحيا عن اليمان فانتم الفرائض وتر الجواب ان قوله آمنوا افاد انهم صدقوا تصديقا خاليا عن الارتياح حال اليمان من حيث ان الخلو عنه يعتبر في مفهوم اليمان وقوله ثم لم يأتوا افاد انهم لم يحدث لهم الارتياح في كل زمان وان طال ما يحدث ذلك لمن ضعف يقينه فلا شأنا بهذا المعنى عطف عدم الارتياح على اليمان بكتامة ثم فالزحزحى ان **(قولهم في طاعته)** ماها هي السبل المؤدى الى مرضاة الله تعالى ووابه **(قولهم والمجاهدة بالاول والآخر)** يعني ان المجاهدة بالاموال لا تقتضى بقوة الفزاة بمعانده من المال بل تم جميع العبادات المالية وكذا المجاهدة بالانفس لا تقتضى بالفز وبل تم جميع العبادات البدنية **(قولهم تعالى هم الصادقون)** قصر افرادو تكذيب لاربابى اسد حث اعتقدوا الشركة وزعموا انهم صادقون ايضا في دعوى اليمان **(قولهم لما زلت الآية المتقدمة)** وهي قوله تعالى قالت الاعراب الى قولهم انكم الصادقون والمراد بهذه قوله تعالى قل انتم تعلمون الله بديكم والاستفهام للتوبيخ والانتكاري لا تعرفوا الله بديكم فانه عالم بما لا يخفى عليه **(قولهم وهي التهمة التي لا يتنب مولاهم)** اي لا يظلم الثواب وهو الموعود ومواها اي اعطيتها يقال ازلت اليه نعمة اي اعطيتها وفي الحديث من ازلت اليه نعمة فلبسها وازلت اليه شأيا اي اعطيت **(قولهم من المن)** المن في الاصل القطة قطع فلما قلتم اجر غير ممنون اي متوقع من نفل تعالى معنى الانعام والافضل الى المحتاج لجره قطع حاجته الى مع قطع النظر عن ان شبيه المحتاج

لما دخل اليمان في قلوبكم توفيت قولوا انه حال ضميره اي لكن قولوا اننا ولم يواظب قلوبكم تنك بعد **(وان تاطيعوا الله ورسوله)** بالاخلاص : الاتصاف **(لا بلكم من اعمالكم)** لا ينقصكم جورها **(ششا)** من لابتا اذ انقص وقرأ جريان لا بلكم من اللات وهو لفظة غطغان **(الله غفور)** لا سارط من المتقين **(رحيم)** ضل عليهم **(انما المؤمنون الذين آمنوا بالله)** سوله لم يزلوا **(لم يشكوا من ارتاب مطاوع رايه)** اوقفه في الشك مع التهمة وفيه اشارة الى ما اوجب اليمان عنهم ولما لا شأنا بان اشتراط عدم الارتياح اعتبار اليمان ليس حال اليمان فقط بل فيه وفيما نيل فهي كما في قوله ثم استقاموا **(وجاهدوا ما هو لهم)** تسهم في سبيل الله في طاعته والمجاهدة بالاموال انفس تصلح للعبادات المالية والبدنية باسرها **(لكنهم الصادقون)** الذين صدقوا في ادعاء اليمان انتم تعلمون الله بديكم **(انخبرونه بقولكم آمنوا والله)** ما في السموات وما في الارض والله بكل شئ عليم **(نحن عليه خافية)** وهو تجهل لهم **(وتوبخ زوى انه)** ازلت الآية المتقدمة جاؤا وحلفوا انهم مؤمنون قدون فنزلت هذه **(ينون عليكم ان اسلوا)** يعدون لامهم عليكم شمة وهي التهمة التي لا يتسبب ولها من يزلها اليه من المن بمعنى القطن لان المقصود قطع حاجته وقيل التهمة اشبهه الى المن .

اى يوسمه شيئا لاشتهه على منى القطع يقال من عليه ما اى انتم عليه وافضل من غير اسكاته وطلب عوض ثم انه قد يطلق ويراد به هذا المصنوع منه وانما واعتبارا بشانه فيقول من عليه منسيه اذا اعتد عليه واعتبه منه وانما وقيل التسمية الغلبة من المكن وهو رطلان يقال من عليه منه اذا انه بالتمية (قوله على ما زعمتم) دفع لما يقال من ان قوله بل الله عن عليكم ان هذا كمال الإيمان ظاهره تسليم لما به وهو بنى قوله لم تؤمنوا ولما كان سنده حقيقة وسعى قوله ان هذا كمال الإيمان الى هذا كماله على زعمكم انتم المتألف مع ان المتألف انما يتحقق ان لو كانت الهداية مستلزقة للاشهاد وليست كذلك لقوله تعالى واما عموذ فهدى بناهم فسحبوا التمسى على الهدى (قوله وفى سياق الآية لطيف) جواب عما يقال قوله تعالى يمتون عليكم ان اطوا يقتضى بظاهره انهم سبوا ما لاحدوه اسلاما وهم ما كانوا يسعون اسلاما بل يسعون ايمانا لقوله تعالى قالت الاعراب آتيناك فى الكلام نوع من التألف طالع به بان فيه نوعا من الطلاقة ومحصوله انه تعالى سعى ما صدر عنهم اسلاما لكونه اسلاما فى الحقيقة وان زعموا انه ايمان وسبوا به وادرج فى تمرير الطلاقة جواب ما دفعه بقوله آتيناك على ما زعمت حيث قال بل اوصح ادعائهم الايمان فقه المنة عليهم بالهداية له لالههم (قوله لما فى الآية " الغيبة) وفى قوله يمتون عليك ان اطوا وقرأ الباقون بنده للطلاب نظرا الى قوله قل لا تتوا على اسلامكم هذا آخر ما يمدى بفضله الله وسعة رحمته وحسنه من ايضاح خفايا يتعلق بآيات الجبر والجلد والاولا والآخر الصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين والحمد لله على الانعام والصلاة والسلام على خير الانام

سورة فى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة والتوفيق

الحمد لله الذى اتمم النعمان والصلاة والسلام على سيد من ارسل به دابة نوع الانسان وعلى آله واصحابه الذين هم قادة اهل الايمان * الى سبيل السعادة والرضوان (قوله الكلام فيه كافر فى ص والقرآن ذى الذكر) اما من حيث الترتيب فانه لا يجوز على اسكان الاء بتاء على ان حروف التهجى اسماء اسبغ بها الاصل فى الاسماء العارضة عن العوامل الوقف على السكون وقرئ قاف : فتح القادوفان بكسرها وكلام الاء تاء الساكنين وجه الفتح الاتباع لصوره الالف لانها منها ووجه الكسر كونه اصلا فى تحريك الساكن ولك ان يجعل الفتح منصوبا باختيار الفصل ان جعلت قاف اسماء للسورة كانه قبل الهم قاف وعدم تنوينه لعدم صرفها بجناس ثابته والطبيعة وان جعلته مقبما بناء على انه من اسماء الله تعالى او من اسماء القرآن او السورة او على انه تعالى لما قسم بقواته واكثر بنون اظهار الشرفه كان اقسامه بالمرحوف التى هي شام الكلام الشريف الذى هو متبع كل خير وسعادة اول فوجه نصبه اما حذف حرف التسم نسبيا وباصال فعله المحذوف اليه كقولك الله لا فاعل او انما حذف التسم وعدم جملة كالنسي وفتح المقسم به فى موضع الجر لعدم انصرفه كقولك الله لا فاعل بالجبر واما من حيث الاعراب فان كان قاف مذكورا على سبيل التقسيم وان شئت على الاعجاز كاذكر ان حروف التهجى فى اوائل السور فيها هت قدمت امام المقروء اعطاه السامع حتى يقبل على استماع ما رده عليهم من الكلام الرائق والمعنى الذى تحبذ لا يكون له محل من الاعراب بل يكون موقفا على السكون وان كان اسماء للسورة ولم يجعل مقبما به تحبذ يكون فى محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هذه قاف اوفى محل النصب بتقدير اقرأ ونحوه وان جعل مقبما به فهو حيث نأما مجرور على طريق الحذف والابصال او متوحد فى موضع الجر روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قاف جبل من زمره خضراء وروى من زمره خضراء محيط بالعلم وعليه اطراف السماء ومنه خضرة السماء لانها مكية عليه اى كائنه عليه اقسام الله تعالى ذلك الجبل عال الامام وهذا تصنيف لانه لو كان كذلك لذكر حرف جواب التسم ليم كونه مستقلا فى نفسه بقوله الله لا فاعل كذا او يكون مقبما به الا ذكر حرف القسم ولانه لو كان عن ذكر حرف القسم ولا يحسن ان يخلو زيدا ذنبا كذا لانه لا يعل كونه مقبما به الا ذكر حرف القسم ولانه لو كان كذلك لكان يكتب قاف مع الالف والقاف كايكتب عين جارية ويكتب ايس الله كايكتب وقد كتب فى جميع المصحف حرفا واحدا ثم قال فان قبله ان متقول من ابن عباس رضى الله عنهما قلنا المتقول عنه ان قاف اسم جبل ولا يلزم منه ان يكون المراد ههنا ذلك وقيل معنى فى قضى ما هو كان كما قالوا فى جم الامم اى قدر وقيل هو اسم فاعل من قفا بشقوه وشاء هذا فافى جميع الانبياء كلف وهذه السورة تقرأ فى صلاة العبد

(قل لا تتوا على اسلامكم) اى اسلامكم فخص بزع الخلق او اثنين النمل معنى الاعتداد (بل الله) عن عليكم ان هذا كمال الإيمان (على ما زعمتم) من ان الهداية لا تستلزم الاعتداء وقرئ ان هذا كمال الكسر وانهذا كمال (ان كنتم صادقين) فى ادعاء الاعان وجوابه محذوف بدل عليه ما فيه اى فقه المنة عليكم وفى سياق الآية لطف وهو انهم لما سبوا ما صدر عنهم ايمانا ومتوا بهنى انه ايمان وسبوا اسلاما بان قال يرون عليك بما عرفت الحقيقة اسلام وليس يتجدد ان من عليك بل اوصح ادعائهم الايمان فقه المنة عليهم بالهداية له لالههم (ان الله يعلم غيب السموات والارض) ماناب فيها (والله بصير عما يعملون) فى سرهم وعلايتكم فكيف يخفى عليه ما فى ضمائرهم وقرأ ابن كثير بالاء لما فى الآية من الغيبة عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الجبر ات اعطى من الاجر بعدد من اطاع الله وعصاه سورة فى مكية وهى خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(فى والقرآن المجيد) الكلام فيه كافر فى ص والقرآن ذى الذكر

لاختلافها على قوله تعالى ذلك يوم الخروج وقوله كذلك الخروج وقوله حشر علي بسم فان العبد يوم الزينة
 فينبغي ان لا ينسى الانسان فيه خروجه لمرسات الحساب ولا يكون في ذلك اليوم فرحاً ولا ركب فسخاً ولا قُبُوراً
 وقد كان الشيخ الشاذلي البارع ابن الوفاء وراءه مرقده قرأ هذه السورة الكريفة في جميع خطبه واعلم ان هذه
 السورة وسورة ص بشتراكان في افتتاح الكلام في اولها ما بالرفق المحبب والقسم بالقرآن بعده وقوله بعدد
 القسم بل والتعجب وبشتراكان ايضا في ان اول السورتين وآخرهما متباين لانه تعالى قال في اول ص والقرآن
 ذي الذكر وقال في آخرها ان هو الا ذكر لله المين وقال في اول ق والقرآن المجيد وقال في آخرها فذكر بالقرآن
 من يخاف وعيد فحقتهما يفتحانه وايضا صدرت للثانية في اول السورة من ص الى تفرير الاصل الاول وهو
 التوحيد بقوله تعالى اجعل الالهة الها واحدا وصرفت الثانية في هذه السورة الى تفرير الاصل الاخر وهو
 الحشر والنبوة لقوله تعالى انما اتينا وكنا رباً ذلك رجس بعيد وقوله بل عجبوا ان جاءهم منذرهم بما هم واخلتف
 في جواب القسم ما هو قليل محذوف بدل عليه انما اتينا والتقدير ان محمداً رسول الله حذفت اعتداده على دلالة قوله بعده بل
 على قرينة مقابلة متأخرة عن القسم به وقيل التقدير بل عجبوا دل عليه مع قوله بل عجبوا والتقدير والقرآن
 عجبوا ان جاءهم منذر منهم وقيل التقدير ما آمنوا به بل عجبوا دل عليه مع قوله بل عجبوا والتقدير والقرآن
 المجيد انه كلام مجزئ دل عليه التحدى بقوله ق والضروب عنه بل محذوف ايضا مثل ان يقال ما عجبوا وما هو
 عجب في نفس الامر بل عجبوا ما ليس بعجب ونقل عن الراغب ان بل به هنا لا تصحح الاول والاول الثاني اي ليس
 امتناعك عن الايمان بالقرآن لانه لا يحمله ولكن لجهلكم وبه بقوله بل عجبوا على جهلهم لان التعجب من الشيء
 يقتضي الجهل ببسبه وبسئلزمه **(قوله والجيد ذوالجيد)** يعني ان الجيد الشرف وتوصيف القرآن المجيد
 اما على انه من باب السب كأمير ولان بمعنى ذي نمر وابن والقرآن دوشرف على سائر الكتب باعتبار ما فيه من
 العلوم والايجاز اومن قبيل وصف الكلام بوصف قائله او بوصف من علمه وعمل به وقيل الجيد السعة في الكرم
 والقرآن كثير الكرم لان من طلب منه مقصودا فيه وجده واستغنى بآياته وارشاده **(قوله انكار التعجب مما)**
ابس بعجب) يعني ان بل الاضراب وهو الاعراب من الكلام الاول والعدد الى ما هو اهم فلما كان ما بعد بل اهم
 كان منكراً بشهادة مقام التوبيخ فغنى انكار مستفاد من بل بمعونة المقام كانه قيل انظر الى اهمهم بعجبون واهم
 شيون مما ليس بعجب وقوله ان جاءهم اي من ان جاءهم ووجه الانكار ان حق من كان منهم ان يكون متبحراً
 اهم مشفق عليهم يحذرهم والمحذر منه غاية الحذاف ونهاية التحذير وفي الكلام في ان المضرب عنه بكلمة
 بل ما هو والظاهر انه مضمون الجملة النحوية فانه تعالى لما قسم بالقرآن المجيد على حقبة البعث اوعلى انه
 عليه الصلاة والسلام رسول مبعوث للانذار وانه يجب الايمان بكل واحد منهما اضرب عن الحكم المقسم به عليه
 الى تزيين الكفر بالبعث والتعجب مما ليس بعجب فقال بل عجبوا **(قوله اومن انشاء جلدتهم)** اي من القوم المختص
 بهم قاته ولد فيهم ونشأ بينهم وقرى بين اظههم وفي الصحاح المجلد اخص من الجلدات هي فكون عبارة عن من زيد
 المتعلق وكال الاتصال **(قوله او عطف تعجبهم من البعث)** اي عطف على قوله حكاية تعجبهم وقوله تعالى فقال
 الكافرون على التقديرين من عطف على قوله عجبوا الا انه على الاول من قبل عطف فخصيل الجمل على الجمل كافي
 قوله تعالى وتادى نوح ربه فقال فلا يكون اغماطاً لعطف التعجب الزماني بل للدلالة على ان ما بعده لا علم امر به
 على ما قلها في الذكر لا تخصيل الشيء انما يصح بعد جري ذكره ويكون كلمة هذا اشارة الى كونه عليه الصلاة
 والسلام متباً لرسالة والاختيار لها وعلى الثاني يكون من قبل عطف احد التفسيرين على الآخر فيكون
 هذا اشارة الى المهم الذي يفسره قوله انما متنا فخصيل هذا يجوز ان تكون الغاء التعجب الزماني لجواز ان يكون
 تعجبهم من البعث تعجب تعجبهم من البعث **(قوله واعتبار ذكرهم ثم اظههم)** جواب عما قال كان الظاهر ان يقال
 بل عجب الكافرون ففسالوا فلم عكس **(قوله والمبالغة فيه)** مبتدأ وقوله لانه ادخل خبره وصبر فيه التعجب
 من البعث فرق بين التعجبين يكون الثاني ادخل في الانكار واوفى به على ان ادخل لتفضيل المفعول مثل ادخل
 من ذات التعجبين ثم بين كونه ادخل فيه بقوله الاول وهو تعجبهم من البعث فلما كان الثاني ادخل في الانكار ولو لم
 فيه موضع الظاهر موضع ضميرهم وحكاية تعجبهم مجازاً ومهما هو بهم التعجب واجاله مبنياً على اهم التعجب منه
 واجاله فان كانت الاشارة الى ما يذكر صريحاً ولادالة وهو الراجح البيدوما واعدة ان كان يكون التعجب

وتشديد ذوالجيد والشرف على سائر الكتب اولانه
 كلام المجيد اولان من علمه عليه وامثل احكامه مجيد
 (بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم) انكار تعجبهم مما ليس
 بعجب وهو ان يندبرهم احد من جنسهم اومن انشاء
 جلدتهم (فقال الكافرون هذا شيء عجيب) حكاية
 تعجبهم وهذا اشارة الى اختيار الله محمد للرسالة واختار
 ذكرهم ثم اظهاره للاشارة بتعجبهم لهذا القول ثم
 السجيل على كفرهم بذلك او عطف تعجبهم
 من البعث على تعجبهم من البعث والمبالغة فيه بوضع
 الظاهر موضع ضميرهم

مع فتوح والله لقد تم اوردونها نحو والله لقد تم
(قوله بنى النبوة التابشة الخ) وهو اضرب
بعد اضرب صح

وحكاية فجهيم مهما ان كانت الاشارة الى مهم
فسره ما عده او بجمل ان كانت الاشارة الى محضوف
دل عليه منذر ثم فسره او تفصيله لانه داخل
في الانكار اذ الاول استبعاد لان يفضل عليهم عليهم
والثاني استقصار لقدرته عما هو اعم من عبادته
من صنعه (ائمانا وكتاربا) اى ارجع ائمانا
وصرتا ربنا وذل على المحضوف قوله (ذلك رجع
بعيد) اى بعيد عن الوهم للعادة او الامكان وقيل
الرجوع عن الرجوع (قد علمنا تمسك الارض منهم)
ما نأكل من اجسادهم بعد موتهم وهو رذل استعظامهم
بازاحة ما هو الاصل فيه وقيل اى جواب القسم واللام
محذوف لطول الكلام (وعندنا كتاب جفط)
حافظ لتفاصيل الاشياء كلها او محفوظ من التغير
والرأى اما تمسك علمه تفاصيل الاشياء بعد من عهده
كتاب محفوظ بطاعه اوتأ كيد لعله بها على شيتها
في الفوج المحفوظ عنده (بل كذبوا بالحق) يعنى
النبوة اثنا عشر البعرات اى والقرآن (للما عظم)
وقرى لما بالكسر (فهم في امر مرجح) مضطرب
من مرجح للدم في اصعبه اذا جرح وذلك قولهم ثارة
انه شاعر وثارة انه ساحر وثارة انه كاهن (اقل ينظروا)
حين تكفروا بالبعث (الى السماء فوقهم) الى آثار
قدرته الله تعالى في خلق العالم (كيف بيناه) رخصتها
بلاعة (وزينها) بالكواكب (وما لها من فروج)
فتوق بان خلقها هالماء ملاصقة الطباق
(والارض مدناها) بسطها (واقلنا فيها
رواسي) جبالا وابت (وابنا فيها من كل زوج)
من كل صنف (بهيج) حسن (تبصرة وذكرى)
لكل عبد من ربنا راجع الى ربه متفكر في بدا له منه
وهما علطان للافعال المذكورة منى وان استصننا
عن الفعل الاخير (وارانا من السماء ما باركا)
كبر المنافع (فانبأنا جنات) اشجارا وثمارا (وحب
الحصيد) وحب الزرع الذى من شأنه ان يحصد
البر والشمير (وانخل) يست (طولا او حوامل من)
ابست السلة اذا جلت فيكون من افضل فهو فاعل
وافرادها بالذكر كلفر طارغاها وكثرة منافها

منه مهما فيكون التعجب ايضا مهما وان كانت الاشارة الى الجمل المذكور دلالة وهو البعث المعبر عنه بتوان
جمل وهو المذنبه المسلول عليه شبه منذر يكون التعجب ايضا بجمل (قوله ثم نسعيه او تفصيله) مجرور بالاعطف
على حكاية فجهيم مهما او بجمل على طريق الفواصل (قوله اى ارجع) يردان مناسب الظرف محذوف لدلالة
قوله ذلك رجع بعيد عليه اى ارجع احياء اذ ائمانا وصرتا ربنا والاستفهام للانكار والاستبعاد (قوله وقيل الرجوع
بمعنى الرجوع) وهو الجواب ويكون من كلام الله تعالى استبعاد الانكار ما اندر واه من البعث الجوهري
تقول ارسلت غساليا في رجع رسالى اى رجوعها وقيل ما كان من مرجوع فلان عليك اى من مردوده
وجوابه وقيل هل جاء رجعة كآي اى جوابه فعل هذا يحسن الوقف على قوله وكتاربا ويكون قوله ذلك رجع
بعيد من كلام الله لان تمه كلام الكفر فلا يصلح دليلا ويكون ذلك اشارة الى قولهم ائمانا اى قولهم هذا
في جواب من اتهمهم بالبعث والجواب جراب بعيد عن الصواب فان قيل اذا كان الرجوع بمعنى الرجوع وهو
الجواب يكون من كلام الله تعالى لان كلام اقوم الدال على عامل الظرف الواقع في كلامهم وما لا عمل
في الظرف حيث اجبت بان تناسب الظرف حيث دال عليه المنذر من المنذر به وهو البعث كانه قيل ابست
اذ ائمانا بخلاف ما اذا كان مصدا معنى البعث فانه حيث يصلح ان يكون الدال على عامل الظرف اذ كلاهما من
كلام اقوم ثم تعالى اخبر بانه ليستدل به على قدرته على ما يشاء من خلقه ابداء واعادة فقال قد علمنا تنص
الارض منهم فان استبعاد البعث ائمانا من استبعاد اطاعة البعث تفاصيل اجزاء كل واحد من الموت وبمجره اجزاء
كل واحد منهم من اجزاء الاخرين فانزال هذا التثنية اى تعالى عالم بتفاصيل ذلك فاعلى اجمع والنا لى
فليس الرجوع منه بعيد (قوله والام محذوف لطول الكلام) كافى قوله تعالى والشس وضعاها اى قوله
قد افلح من زكاهاته قد تفرق في الهواء جواب القسم اذا كان جلة فصلة بينه فان كان فعلها ماضيا زكاهه اللام
فالاول لانكار فجهيم من امر البعثة والبعث وانما لانكار تكذيبهم بالحق في اول وهلة من غير تفكر ولا تدبر
فان تكذيب مثل هذا الامر العظيم ومن جابه من غير تفكر في غاية التفاتة وبالظرف زمان منصوب بكذبوا وقرئ
لما جاء به بكسر اللام الجارة الساخنة على المصدرية وهى لام التوقيت اى وقت يحجبه ايام كآي قولك كبنته
لشمر صديق اى عندها (قوله اذا جرح) راد به بين الجرحين من باب عالج والجرح التعلق ورجع الحق في اصعب
اى اضطر من سعة والفاء في قوله تعالى ففرق امر مرجح جازية للدلالة على انهم لمساعدوا عن الحق كان كل
ما يغولونه ويميلون اليه باطلا لا دليل عليه فلا يمكنهم الاقامة عليه قال قتادة معناه من ترك الحق مرجح
عليه امره والتبس عليه بدنه ثم ان القوم لم استبعدوا امر البعث وراجع ذكره تعالى ما يدله على قدرته على
البعث من عظيم خلقه فقال اقل ينظروا انكارا على زكهم النظر والاستدلال بما يدل على محضته دلالة ظاهرة
واستبعادا لاستبعادهم اياه كانه قيل انكروا البعث فلا ينظرون الى آثار قدرته الباهرة ليصلهم ذلك على
الاعتراف بحجته وقوله فوقهم حال من اسمها وقيل الى السماء باعتبار تعيين النظر معنى الانتهاء ولم يقل في السماء
للدلالة على انه مجرد انتهاء النظر اليها كاف في ازالة استبعادهم فان النظر في الشيء ينشأ من التأمل واستقصاء
النظر فيه بخلاف النظر الى فله لا ينشأ من التأمل بل مجرد انتهاء النظر اليه (قوله وهما علطان للافعال
المذكورة معنى) يعنى ان قوله تعالى تبصرة وذكرى تنزه بها الافعال المذكورة من شأن السماء وما ينزع على
بشأنهم ومد الارض وما ينزع على مدها لكسها استنباع الفعل الاخير على رأى البصريين في باب التنزه كانه
قبل ابتنائها ليصروا بعد كل عديم من راجع الربه متفكر في آثار قدرته الباهرة فيستدل به على ان البعث
اهون شئ عليه وهما من حيث الحق علطان بل جمع ما تقدم اى فشا ذلك كله تبصرا وتذكيرا لهما والفرق بين
التبصرة والتذكير هوان في اول آيات مستمرة منصوبة في مقابل البصائر في الثانية آيات متجددة مذكورة عند
الثاني (قوله وحب الزرع) اشارة الى انه من باب حذف الموصوف واغامة الصفة مقامه بناء على ان الحب لا يحصد
واما يحصد البعث الذى فيه الحب (قوله تعالى وانخل) منصوب بالمعطف على مفعول ابتوا وساقط حال
مقدرة من النخل لاهاوت الابتناء لكن طولا والسرور الطول يقال بسق فلان على اسمها اى طال عليهم
في الفضل ويحمل ان يكون بساقط بمعنى حوامل من ابست السلة اذا جلت الجوهري ابست السلة اذا جلت
وابست النافذة او وقع في صرعه باليا قبل الفيل فهي مسق ونوق ماسق (قوله فيكون من افضل فهو فاعل) كانه

إشارة إلى مرجوحية الاحتمال الثاني لأن الظاهر حان يقال مبسقات **(قوله وقري بإصغاف لأجل القاف)** وهي
لغة نبي اسم يبدلون السين صاد قبل القاف والثين وافاء والطاء اذا وليها أو فصل بينهما حرف أو حرفين **(قوله
تعالى لها طلع فصيد)** يجوز أن تكون الجملة حالا من الخلل وان تكون حالا من الضمير النوى في اسقامات ونضيداء
منضود بعضه فوق بعض يقال فصيد مناعه اذا وضع بعضه على بعض والمراد به اما كثره الطلع وتراكمه او كثره ما فيه
من التمر **(قوله علة لا تبتا)** أي ابتهاها رزقهم او مصدر لا تبتا لأن فيه معنى رزقنا قال تعالى نصيرة ذو كرى
لكل عبد مثب فقيدا نبد بكونه متبا وجعل خلفها نصيرة ليهاده المخلصين لأن الانبصار خلفها يخص بهم
وقال رزقنا العباد مطلقا لأن لكلهم من رزقون مما يترتب على ازال الماء المبارك ولا يخص الرزق بعبادون
عبد غير ان الميب يأكل ذا كراش كرا لغيره وغير الميب يأكل كما تأكل الانعام **(قوله تعالى واحبنا به)** عطف
على قوله فانبتا حتى شكري البعث ومنعده به بقوله ثم رجع بعبده على النظر إلى آيات قدرة الله تعالى في هذا
العالم وساق الكلام إلى أن قال واحبنا به بلدة ميتا ورب عليه قوله كذلك الخروج والكاف في كذلك في محل
الرفع على الاستدعاء والخروج خبره او بالعكس **(قوله لانهم كانوا اصهاره)** من حيث ان لوطا تزوج منهم
والاصهار اهل بيتا لما رآه وقيل ان لوطا عليه الصلاة والسلام كان من سلال طائفة من قوم ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وهم معارف لوط والتووين في قوله تعالى كل عوض عن المضاعف وهو اما اسم ظاهر مثل واحد
او قوم او ضمير المذكورين اولا أي جبههم كذب الرسل فآمن قديرا الملامك كل واحد منهم او قل قوم كذبوا
الرسل فالظاهر ان اللام في الرسل لتعريف الجنس ايت كل واحد منهم كذب جميع الرسل بشا على ان من كذب
رسولا لكونه منكرا لرسالة والخسر رأسا يكون مكذبا لجميع الرسل وان كان قديرا الكلام كلهم كذبوا الرسل
يجوز أن تكون اللام في الرسل لتعريف العهد والمعنى كل واحد منهم كذب رسوله وجبههم كذبوا الرسل
وان يكون لتعريف الجنس والمعنى كل واحد منهم كذب جميع الرسل قبل ان الرسل يرثي عذرا لجماعة كل عليها
قوم كذبوا رسولهم حظه من فسقوا فاعلمهم الله تعالى وقيل ان الرسل يرثي فيها حبيب الجار صا حبيس
لسا بامن اقصى المدينة يسرى ونضض قومه كذبوه وقوله فآمنهم الله تعالى بصحة واحدة وتوعد كذبت سائلا
وعاد هودا واصحاب الايكة وهي الفضة كذبوا شعبا وقوم تبع قبل انهم قوم من جرير من اهل اليمن وتبع لقب
ملكهم وكانوا يبدون النار وكان تبع اعجبه غلمان من فذلوا كان يفرهم اليه ويكرهم فاراد الغلمان ارشاده الى
التوحيد واتخاذ الالهة حكم كلهم وكانوا من اهل التوراة من قوم موسى عليه الصلاة والسلام فاحتالوا لذلك
حتى وصلوا الى مقصودهم فدعوا الى دينهم وكأهم فقبله وتابته ثم دعوا من على شاشته وسأسته فقاموا فوفنا على
الناس ذلك وقالوا للملك ترك دينه فاجتمعوا اليه وقالوا ان الارضى يكون ملكنا على خلاف ديننا فآزل عن
سريرك واترك الملك وان لم تفعل ذلك فادفع اليها هؤلاء الغلمان وكانت لهم نار في اسفل الجبل بها كواكب الزهرا فخرق
الغلمان فتحكموا اليها فاجاءه القد كون بالتوراة وجماع الجبريون باصنامهم نار فخرجت نارا حرقا الجبريين ولم تحرق
احدا من اصحاب التوراة ولما بين الله تعالى ان الرسل المتقدمين كذبوا وصبروا فاهلك الله تعالى مكذبهم ونصرهم
عليهم كان ذلك نسبية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد المكذبه ثم انه تعالى لما ارشدهم الى الاستدلال
بما شاهدوا من عجائب آياته صنيعة على قدرته على البعث والاعادة اكد وجده الاستدلال بقوله افغنيا بالخلق الاول
بانهمة الانكار به الداخلية على القاء العاطفة لتفيدني العبر عن الخلق الاول بسبب اعترافهم المستلزم للقدرة على
الاعادة كما به بعد ما شاهدوا ذكر انهم الخلق الاول وعلوا انما عجز ناعنه ولما لم يجرعه كما علوا كيف يعجز عن
الخلق الثاني ثم اضرب عن انكار عجزه عن الخلق الاول بناء على اعترافهم بذلك كآثر يذكر في دلائل الآيات على
منكري البعث بقوله اف نظروا الى السماء فوقهم كيف ينهبها الى قوله كذلك الخروج شرع في تخرير دلائل
الانفس فقال افغنيا بالخلق الاول كما قال لاجل الحاجة الى ذلك انفي انفسهم دليل على جواز ذلك ودخوله تحت
قدرتنا ولما كان معنى الاستفهام التني والانكار كان المعنى ما عجز ناعن الابداء حتى يعجز عن الاعادة فحقن قادرون
علا ما بهضتم اضرب عن اقامة الدليل وجعله على النظر والاستدلال الى بيان انهم ساقطون عن درجة الاستدلال
ومنوغلون في الاصرار على انكار الاعادة وتلك الحالة ليست من حيث انهم يتكرون الخلق الاول اذهوب بعيد عن
العقل فان من لا يتكرر الخلق الاول يلزمه الاعتراف بالثاني بطريق الاولى فاذا انكر الثاني مع الاعتراف بالاول كان

وقري بإصغاف لأجل القاف (لها طلع فصيد)
منضود بعضه فوق بعض والمراد تراكم الطلع او كثره
ما فيه من التمر (رزقنا العباد) علة لا تبتا او مصدر
خان التبتا رزق (واحبنا به) بذلك الماء (بلدة ميت)
ارضا جديفة لانساقها (كذلك الخروج) كما خيت
هذه الملفة يكون خروجكم احيا بعد موتكم (كذبت
قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وعمود وعاد وفرعون)
اراد فرعون اياه وقومه ليلام ما قبله وما بعده
(واخوان لوط) صمام اخوانه لانهم كانوا اصهاره
(واصحاب الايكة وقوم تبع) سبق في الحجر والدشان
(كل كذب الرسل) أي كل واحد واحدا وقوم منهم اوجبههم
وافراد الضمير لافراد لفظه (خفي وعيد) فوجب وحل
عليه وعيد وفيه تنبيه لرسول صلى الله عليه وسلم
وتهديد لهم (افغنيا بالخلق الاول) افغنيا ناعن الابداء
حتى تعجز عن الاعادة من عبي الامر اذا لم يهتد
لوجه عمله والهمزة فيه لانكار (بل هم في ابس من
خلق جديد) أي هم لا يتكرون قدرتنا على الخلق
الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستأنف
لما فيه من مخالفة العادة وتكرار الخلق الجديد تعظيم شأنه
والاستعارة به على وجه غير متعارف ولا متباد

جاءت سكرة الموت بالحق) لما ذكر استبعادهم البعث
 بآية وازاح ذلك بمتحقق قدره وعلمه عليهم باهم
 قون ذلك عن قريب عند الموت وقيل الساعة
 معلى اقربا بان عبرته بلفظ الماضي وسكرة الموت
 نه الذاهبة بالسل والبالتعبية كافي قولك جاهد
 ووالتي واحضرت سكرة الموت حقيقة الامر
 لوعود الحق او الحق الذي ينبغي ان يكون من
 ت او اجزاء فان الانسان خلق له او مل بالحق ثبتت
 من وقرئ سكرة الحق بالموت على انها لشدة
 شت الزهوق والاستغناء له لكاهيات باو على
 البه بمعنى مع وقيل سكرة الحق سكرة الله واضاعتها
 للتحويل وقرئ سكرات الموت (ذلك) اى الموت
 ما كنت منه متعبد قبل وتفرغته للطالب للانسان
 تنفي في الصور) بين نغمة البعث (ذلك يوم الوعيد)
 وقت ذلك يوم تحقق الوعيد والتجانب والاشارة
 صدرت في (وجاءت نفس نفس معها سائق وشهيد)
 كان احدهما يسوقه والاخر يشهد بعباده اولئك
 للوصفين وقيل السابق كاتب البعث والشهيد
 ب الحسنة وقيل السابق نفسه اوفرته والشهيد
 ارحه او اعانه وحمل معها النصب على الحال من
 لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة (لقد كنت
 نفا من هذا) على اعتبار النعمان والطالب لكل
 اذا من احد الاول اشتغال ماعن الآخرة
 كافر (فكشفتك عنك غطائك) الغطاء الحاجب
 الرعاد وهو الغفلة والاهماك في المحسوسات
 انفسها وقصور النظر عليها (فصبرك اليوم
 ن) فاذن زوال المائل لا بصاروقيل الخطاب لئلا
 متى كنت في غفلة من امر الدينونة فكشفتك عنك
 اه الغفلة بالوحى وتعلم القرآن فبصرك اليوم
 نرى ما لا يرون واعلم بالماثلون ويؤيد الاول
 من كسراته والكافات على خطاب النفس
 مان قرنه) قال الملك الموكل عليه (هذا مالى
 ن) هذا ما هو مكتوب عندى حاضر لدى
 شيطان الذى قبض له هذا ما عندى وقد ملكنى
 بلهتهم هيامه بالغاوانى واعتلال وما ان جعلت
 بوفعة فتدبصتها وان جعلت موصولة فبدلها
 بر بعد خبر اوخير بمحذوف

لما كفر لكان وجه انفراد القرن ظاهر الان قرن الكافر كاتب سبيله وليس له كاتب حسنتا فالقرن
سواء اريد به الجنس اذ كاتب السبيلات يكون قوله هذا اشارة الى دوان عقده ويكون المعنى هذا ما هو مكتوب
عندي حاضر لدى ولفظ هذا في هذا التركيب مبتدأ وما امامه موصولة بمعنى الذى وقوله هو مكتوب عندي
صلتها والوصول مع صلته خبر هذا وقوله حاضر لدى خبر بعد خبر او موصوفة بمعنى شئ وقوله هو مكتوب عندي
صفتها والوصول مع صفة خبر المبتدأ وحاضر لدى خبر آخر وان كان المراد بقرينة الشيطان المفيض له
لاغواء كما يدل عليه قوله فيما بعد قال قرينه ربنا ما طغيت به يكون هذا اشارة الى العاصي ويكون عنيد
بمعنى مهيب لجهنم ويكون المعنى ان الشيطان يقول هذا العاصي الذى هو عندي اوشئ هو عندي عنيد
لجهنم مهيب لها اعتدته لها بالاغواء والا ضلال (قوله اولوا حد) وهو مالك خازن النار وليس كان تنبيه
ضير ألقيا متفيا لكون الخطباء اواحد ذكر التنبيه وجهين احدهما للدلالة على ان تكرير الفعل للتأكيد كانه
قيل الى القى ولما لم يكن سبيل الى تنبيه الفعل زالت تنبيه الفاعل منزلة تنبيه الفعل وتكريره والوجه
في كون تنبيه الفاعل دليلا على تكرير الفعل التمسائي الفاعل مع كونه واحدا في نفس الامر عزان اسله
الى القى ثم حذف الفعل الثاني واتى بفساغه وفاعل الفعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول
كأن قوله

فان تزجرنا يا ابن عفان انزجر * وان تدعنا احمر عراضنا

وثانيهما ان ألف الغرالبس ضميرا تنبيهيا بل هي الف مبتدلة من التثنية الخفيفة اصله الفين فايدت الالف من التثنية
في حال الوقف ثم أجرى الوصل بحرى الوقف فقيل القيا في حالتي الوصل والوقف (قوله كبريا للنع لال)
ان كان الكفران من الكفر القابل للايمان يكون وجه بناء المبالغة فيه كاستدلال وجدانية الله تعالى ودلائل حفية
مدى الرسالة السري ايضا سائر دلائل ما يجب الايمان به مع ظهورها وقوتها ووجه المبالغة في قوله مناع للغيراة مع
كونه كفارا عتيد الايقاع بهما بل يخطئ الى ان يمنع ماله عن كل مستحق يطلب شيئا من ماله حبا للمال وبخله على
من يستحقه ومع كونه معتدا به كالم يؤد الخلق المال الى مستحقه يتعدى الى ان يأخذ المال الحرام بطريق اربا
ويحويه فان الكفار يخطئون بشروع الشريعة من حيث انهم يعدون بتركها وان لم يكونوا معاقبين بها حال الكفر
لعدم اهليتهم لتواها ويحتمل ان يكون المراد بالخبر الاسلام ويكون المعنى انه لا يقع بكفران التهمة بل يكون شاملا
لغيره عن الايمان (قوله وانما استؤنفت كاستأف الجمل) جواب عما يقال لم يقل ههنا قال قرينه بدون
الواو وقيل فيما سبق وقال قرينه بالواو وقرير الجواب ان الجملة الاولى واردة بجملاته قوته عن قريب من نفعه
البعث وما يرتب عليها من الاحوال الواقعة بعد البعث الى ان يلقى كل كافر عنيد في جهنم ومنها قول القرن
هذا ما لدى عند خفنة ان يعطف على الجمل المذكورة فله بخلاف الجملة الثانية فانها جملة مستأنفة فخفا
ان تكون خالية عن العاطفة كقافى الجمل الواقعة في حكاية الغاؤل كواقع في قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذ
قال لايه وقومه ما هذه النشيل انتم ايتها ما تكونوا فلو وجدنا ايمانها عابدين قال لقد كنتم اثم وابلوتم
الايت فان قيل فاین الغاؤل ههنا قلنا لما قال قرينه هذا ما لدى عنيد وتبعه قوله قال قرينه ربنا ما طغيت
وتلاه قوله تعالى لا تخضعنكم الى عيان ثم عاقلة بين الكافر وقرنه لشك طرح قول الكافر في الذكردلالة قوله
ربنا ما طغيت عليه وقال الكافر اعتذارا عن كفره وعصيانه بارب ما عصيت باختيارى بل لان الشيطان الذى
قبضته لاطاعنى وحلنى على معصيتك فقال قرينه ربنا ما طغيت فغالة الكافر وان لم يصحربها اعتمادا على
ذكر ما يدل عليها وهو قول قرينه ربنا ما طغيت الا انها لما كانت مقدرة لمخولة في النظم كانت مورد الان يسأل
وبقال فاذا يقول قرينه حين ما قال الكافر ذلك في حقه فاجيب عنه بان قيل قال قرينه فانه اذا حكى قول احد
الخصمين اتجه الى ان يقال فاذا قال خصمه فاستأنف بان يقال قال خصمه كذا وهذه الآية تؤيد كون المراد بالقرين
في الآية التقدمه هو الشيطان لانما كان الركن عليه فان قيل لما قال القرن اولافى حق الكافر ههنا عندي
وفى ملكي عنيد لجهنم هاتما لها باغواء اى باب كلف يصح منه ان يقول ربنا ما طغيت اى ما جعلته غايبا بما جاوزا
حده في العصيان فلذا اشار المصنف الى جوابه بقوله اولافى اى ابغوا واني ابغوا فاعلمه فاعته عليه لكونه في نفسه مائلا
الى الغيور والحاصل ان الاغواء بمعنى تزيين المعصية غير الاطاعة قال صاحب الكشف وهذه الآية لاتناق

(ألقيا في جهنم كل كفار) خطاب من الله للساو
والشهيد والمؤمنين من خزنة النار اولواحد وتشد
الفاعل منزلة منزلة تنبيه الفعل وتكريره كقوله
فان تزجرنا يا ابن عفان انزجر
وان تدعنا احمر عراضنا
اولاف بدل من تون التأكيد على اجراء الوصل
بحرى الوقف ويؤيده قرينه الفين بالتون الخفيفة
(عندي) معادل لحق (مناع للغير) كبريا للنع لال
حقوقه المفروضة وقيل الرباط بالخبر الاسلام فان الآية
زالت في الولدين الفمية لما منع من اخيه عنه (معد)
متعد (مريب) شاك في الله وفي دينه (الذى جبل
مع الله ألقيا آخر) مبتدأ متضمن معنى الشرط وخبره
(ألقيا في العذاب الشديد) او بدل من كل كفار فيكون
مألفيا تكريرا للتأكيد او مشمول لخصم ينسره فألقيا
(قال قرينه) اى الشيطان للقرين له وانما استؤنفت
كما تستأنف الجمل الواقعة في حكاية الغاؤل فانه
جواب لمخدوف دل عليه (ربنا ما طغيت) كان
الكافر قال هو الملعن فقال ربنا ما طغيت بخلاف
الاول فانها واجبة العطف على ما قبلها للدلالة
على الجمع بين مفهوميهما في الحصول اعني مفهوم
يحيي كل نفس من المؤمنين وقول قرينه (ولكن كان
في ضلال بعيد) فاعته عليه فان اغواء الشيطان
انما يؤخر من كان يحل الارأى مائلا الى الغيور كما قال
وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجب لى

قوله هذا المادى عند على معنى اعتدته لجهنم وهما لها باغواثى واعتسل على ما ترجمه لان الاول نظير قول الشيطان ولا ضلهم ولا غشهم اجمعين وقوله ربنا ما اطعته نظير قوله وما كاثل عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم فلان لموتى انتهى كلامه وقيل في رفع الناطقة صدر القولان من القرن في صالحين قال اولاه حين ما يوقه ناطقت ذلك اظهار الانقسام من بني آدم لكونه سبب لعنة الشيطان ثم اذا رأت العذاب وقال الكافر انه الذى اطلقني رجم من قوله الاول وقالما اطعته (قوله وهو استئناف مثل الاول) كان ثنائيا قال هذا قال الله تعالى للقرن خصمه حين تقا ولا تخافين باه قبل لا تخضعوا لى وقوله لى يدل بعمومه على ان الاختصاص انتهى عنه هو الاختصاص في الموقف واما الاختصاص في الدنيا فمفعول منه بل هو واجب (قوله عالين باي اوعدكم) توجيه لكون جله وقد قدمت اليك حالا من فاعل لا تخضعوا مع عدم مقارنة مضمونها لمضمون عاملها لان التقديم كان في الدنيا والخصومة في الآخرة وقد تقرر ان اجتماع مضمون الحال مع مضمون العامل شرط والمعنى لا تخضعوا وقد صرح عند الان انى قد مدت اليكم بالوعد وزمان الصحة فمقدم زمان النهي (قوله ويجوز ان يكون بالوعد حالا) اى ويجوز ان لا يكون الباء زائدة ولا معدية بان تكون للابية ويكون المعنى بان قدمت اليكم ملتبسا بالوعد ما يبدل القول لى والمراد بالتعلق هو الوعد بتخليد الكافر في النار وبجواز العصاة على حسب استحسانهم جزءا وفاعلا وقوله تعالى لى مفعول بالقر لى لاقول بوقوع الخلف فيه وكذا ما في قوله تعالى ما يبدل القول لى نافية بمعنى لا يقع الخلف في القول لى لان بل يجوز بحقق مضمونه فاذا اريدنى الفعل يقال زيد ما فعل شيئا ولو اريد نفيه في المستقبل يقال لا يفعل ولن يفعل (قوله وعقوب بعض المذنبين) جواب عما يقال ما وجه التوفيق بين قوله تعالى ما يبدل القول لى وبين آيات العفو والغفران فان الاول يدل على انه لا يقع الخلف في مضمون الآيات الواردة في حق وعيد العصاة والعفو عن بعضهم بنا في مضمونها وتقرر الجواب ان القولان يتنافيان لو كانت الآيات الواردة في حق الوعد عامة في حق جميع العصاة وليست كذلك بل هي واردة في حق من تعاقبت المشقة بتعذيبهم بقرينة آيات العفو الواردة في حق من تلقت المشقة بالعفو عنه فانه تعالى يعذب من يشاء ويفرغ من ابتلاءه لا يبدل في القول بالعفو عن البعض (قوله فاعذب من ليس له تعذيب) اشارة الى جواب ما يقال من انه تعالى قد عساه كونه ظلاما للعبد وهو يشتر بقرينة اصل الظلمة وهو تعالى لا يظلم الناس شيئا من الظلم وما الله يريد ظلاما لعباده فضلا عن ان يظلمهم وتقرر الجواب اننى كونه تعالى ظلاما يستلزم نفي كونه ظلاما وذلك لانه لما جرت مقولته الخاصم بين الكافر وقرينه ونهاهم الله عن الخاصم ليدى اى في دار الجزاء وموقف الحساب فقال لا تخضعوا لى عالين باه لا فائدة فيه حيث فعلون اى اوعدكم على الكفر والطغيان في دار العمل والتكليف ولم تلقوا اليسعا ولا رفعتم اليه راسا على عدم كون الخاصم مفيدا بان قال على طريق الاستئناف ما يبدل القول لى وما لا يظلم للعبد اى ما يبدل ما قد تمت من الوعد في حق كل كفار عند باعق عنهم بل انتقم منهم باخلاصهم في النار وعطف عليه قوله ما لا يظلم ببصقة المبالغة والمعنى لو عذب عبد اضيعا فمعاذ الامرى غير مستحق للعذاب من قبل لكان ذلك غاية الظلم وليست بظلام فاعذب من ليس له تعذيب فظهر بهذا ان نفي كونه ظلاما يستلزم نفي كونه ظلاما وايضا تختص الشيء بالذكر لا يعل على نفي ما عداه ففى كونه تعالى ظلاما يستلزم نفي كونه ظلاما وقيل للظلام ان يكون ظرا للظلم واذا لم يظلم في هذا اليوم فمقدم كونه ظلاما في غيره اولى او ظرف لقوله ما يبدل ويحذف دل عليه ما قبله اى ذلك يكون يوم نقول ويجوز ان يكون منصوبا بعترى اذكر او ان ذكر يوم فيكون مفعولا به وجوز كونه مفعولا لقوله ونفع في الصور وهو بعيد (قوله جيى بها للتخييل والتصوير) اى تصوير امتثالها بالطلب حيث اجابت بقولها هل من مزيد وهو استأنفها انكار كانها قالت امتلات بحيث لا مزيد على ذلك الامتلاء تكبرا لمن ادخل فيهن من الجنة والناس والاقل سمة سؤال وجواب حفيضة وطر بط التخييل ان جهنم شئت بمن له عقل وتميز يحال ويحبب وجعل آيات لوازم المشبه لها دليلا على التشبيه الصريح بالنس والمعنى انتم اهل من الجنة والناس كما كنا وعدنا بذلك بحيث لو قيل لها ذلك وهى عاقلة ناطقة اذ قالت ذلك على سبيل الانكار والتعجب من كثرة العصاة (قوله اوانها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ) فطلب الزيادة

ب اى الله تعالى لا تخضعوا لى) اى يقف الحساب فانه لا فائدة فيه وهو استئناف لاول (وقد قدمت اليكم بالوعد) على الطغيان بى وعلى السنة رسلى فأتى لكم حجة وهو حال ملل لى اى لا تخضعوا عالين باي اوعدكم من يداه معدية على ان قد صمى تقدم ويجوز كون بالوعد حالا والفعل واقعا على قوله (ما يبدل) لى اى بوقوع الخلف فيه فلا تطعموا دل وعيدى وعقوب بعض المذنبين لبعض الاسباب من التبدل فان دلائل العفو تدل على تخصيص يد (وما لا يظلم للعبد) فاعذب من ليس له (يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد) وجواب جيى بها للتخييل والتصوير بى اتاهم انسا عما تطرح فيها الجنة والناس اوقوا حتى نغنى لقوله لا ملان اوانها من السعة بعد دخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ

ليل * باذلت الفراغ ولا دفعهم في قوة تعالى هل امتلأت لبیان آساعه وانكارا لثبات قولها هل من غير طلب انزاده ليكون هذا السؤال والجواب قبل دخول جميع اهلها فيه بان يدخل الكفار بدمهم ويتيق فيها موضع لعصاة المؤمنين فطلب جهنم في ذلك ايمانهم حرها ويمكن ايمانهم فخطها فتسكت وعلى هذا الجمل ما ورد في بعض الاخبار من ان جهنم تطلب الزيادة حتى يوضع الجار قدومه والجار الجار المذبذبة فانه جازم كبر على ما سوى الله تعالى دليل متواضع لله عز وجل وروى انه لا ياتي فوج من استحق لدخول جهنم الاذهب فيها ولا يملأها شي لمكونها صورة قهر الله تعالى الذي لانها به تقول جهنم ليس قدما قدمت لثلاثي فيض الله تعالى فيها قدمه اى ما قدم من قوله سبقت رحمتي غضبي اى بان يضع فيها رحمتي وينظر اليها نظر الرحمة فيقول هل امتلأت فتقول قطط اى حصى حصى وليس من من فيزي ويضعها في بعض ضرورتها انها اذ اجابت الرحمة زوى صورة انقهر **(قوله)** او انها من شدة زبرها وحدتها **(قوله)** خلاستفهام الاول لتعجز وادنى اقرار بالامتلاء في الحقيقة الا انها تركت نفسها في الطلب الزيادة والكثرة لشدة تعظيها على العصاة وتمامها بالانتماء منهم في زيادة الداخلين وكثرة تم **(قوله)** وفرأنا نفع واوبكر يقول بالياء اى ساء القية واستاد الفعل الى مسمى الله تعالى لتقدم ذكره في قوله الذي جعل مع الله والافاق بنون التكلم العظمى منه لتقدم ذكره في قوله لى وقد قدمت وماتنا خلاص **(قوله)** فيكون ذلك اى انما انتصب يوم نقول قوله فتح يكون ذلك في قوله ذلك يوم الوعد اشارة الى يوم نقول لان الاشارة الى الماخرا جائزة اى اشارة الى انك انتصت يوم تقدم فكما قيل ذلك اليوم اى يوم نقول لجهنم هل من من في يوم الوعد ولا يحتاج الى ان يجعل تقدير الكلام وقت ذلك انتفع يوم تحقق الوعد لا الاحتياج اليه اما لو كان ذلك اشارة الى النفع وعدم صحة حل يوم الوعد على المصدر واذاجل ذلك اشارة الى ان يوم صحح الجمل من غير تقدير المضاف **(قوله)** قربت لهم **(قوله)** فان قيل الجنة مكان والامكان لا تقرب بل قرب اليها فوجه تقريبها باب الجنة لا تزال ولا يؤمر المؤمن في ذلك اليوم بالانتقال اليها مع بعد المكان تعالى ويؤمر بالسافة التي بين المؤمنين والجنة وهذا هو المراد بغير بعد ما كان قبل استناد الاشارة الى طي الاشارة اليها وبينهم اى الجنة ليس اول من استاده الى المؤمنين فكيف قيل واذا قلت الجنة لا تقرب بل قربت الى الجنة اشارة الى انك انتصت يوم نقول لجهنم اى يوم ازلت **(قوله)** مكانا غير بعيد **(قوله)** اشارة الى ان انتصاف غير بعيد على انظر في مكان ازلت كقولك اجلس غير بعيد منى اى مكانا غير بعيد والاصل ازلت مكانا غير بعيد ثم حذف المكان لعملة واعلمت صفته مقامه وان كان غير بعيد حالا من الجنة كان الظاهر ان يقول غير بعيد الا انه ذكر ان مكانه على زنة المصدر كازنه والصليل والمصدر يستوى في الوصف به المذكر والمؤنث والزنى صوت الاسد في صدره **(قوله)** زار يزارو يزور ذرا وزنبره وبذل صل السلاح ونحوه يصل صلا اى صوت وما غير ذلك **(قوله)** على اصابه انقول **(قوله)** منى على اقرأة بناء الخطاب ولا حاجة اليه على قرأة اى كثر وذلك القول اما منصوب على افعال من المتقين اى مقولاهم هذا الثواب وهذا الاثاف ما توعدون او هو مع قوله جملة مترضة بين البدل والبدل منه **(قوله)** بدل بعد بدل **(قوله)** ينشر بكونه بلا تائبا من المتقين اى ان صاحب الكفاي صرح به بدل من كل اواب حيث قال بدل بعد بدل تابع لكل ومعنى التبعة ورود عقب البدل من غير اتحاد التبعه ولو لم يجمعه بلا تائبا من المتقين لان تعدد الدال مع اتحاد البدل منه لا يجوز **(قوله)** ولا يجوز ان يكون في حكمه اى في حكم اواب فان اواب صفة محذوف والتقدير لكل عدد اواب ولا يجوز ان يكون من خشى صفة لكل اواب لان من لا يكون صفة فلا يقال الرجل من جاني جالس كما قال الرجل الذى جاني جالس ولو لم يكن خشية من خشى الا ان ينهض فقاوه ان الخشية خوف من عظيمة النفسى وهيهات بخلاف لطوف فانه خشية من ضعف النفسى ويدل على ذلك انه حيث كان الخوف من عظيمة النفسى استعمل في الخشية وان كان الخشية فوق نفسه قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قال لوازنا هذا القرآن على جبل رأيت خاشعا متصدعا من خشية الله وقال وهم من خشية مشفقون مع ان اللانكة والجبل اقرب اليه في انهم من خشية الله كان الخوف من ضعف النفسى استعمل فيه لطوف قال لا تخافوا ولا تحزنوا ويخوفك **(قوله)** والقيت حال من اغتاعل اى خشى حال كونه غائبا عن الاعين لا يراه احدا ومن المفعول اى خشى عقاب الرحمن حال كون كل منهما غائبا

١٧ امتلائها تحقيقا لقوله تعالى لاملان جهنم فيطرح في ذلك الموضع عصاة المؤمنين مع

اوتها من شدة زفيرها وحدتها وتشتبا بالصفاة كالسكنجبين والطالب بادتهم وقرأنا نفع واوبكر يقول بالياء والزم يد اما مصدر كالسكنجبين او مفعول كالسكنجبين ويوم مقدر باذكر او ظرف لتفع فيكون ذلك اشارة اليه فلا يتغير الله في رمضان **(قوله)** واذا قلت الجنة **(قوله)** قربت لهم **(قوله)** مكانا غير بعيد **(قوله)** وان يكون حالا وتذكره لانه صفة محذوف اى شيئا غير بعيد او على زنة المصدر اى لان الجنة بمعنى السنان **(قوله)** هذا ما توعدون **(قوله)** على اخبار القول والاشارة الى الثواب او مصدر ازلت وقرأنا كبر بالياء **(قوله)** لكل اواب **(قوله)** رجاء الى الله بدل من المتقين باعادة الجار **(قوله)** حفيظ **(قوله)** حافظ لجوده **(قوله)** من خشى الرحمن والقيت وجا **(قوله)** قلب متب **(قوله)** بدل بعد بدل اوبدل من موصوف اواب ولا يجوز ان يكون في حكمه لان لا يوصف به اوبدل آخره **(قوله)** ادخلوها **(قوله)** على تأويل يقال لهم ادخلوا فان من معنى الجمع والقبض حال من الفاعل او المفعول او صفة لمصدر اى خشية مثلية بالقيت حيث خشى عقابه وهو غائب والاعقاب بعد غيب او هو غائب عن الاعين لا يراه احد

١٨ على معنى يقال لهم والاعراض متعين في قرأة ابن كثير بالياء لاستاد الفعل الى المتقين مع

لا يبرحه المكلف إلا يعزى الاستدلال (قوله وتخصيص الزجن) جواب عما يقال كيف قرن النسيئة بالاسم الدال على سعة الرحمة مع ان الظاهر قرنهما بإيدل على العطفية والمهابة (قوله ووصف القلب بالآنية) مع ان الموصوف بالآنية التي هي الرجوع عن المعصية الى طاعة الله تعالى هو المكلف للشعار بان الاعتبار في الرجوع الى الله تعالى انما هو الرجوع بالقلب (قوله سألين او سلبا عليكم) يعني ان قوله تعالى بسلام حال من فاعل ادخلوها اما من السلامة او من التسليم وعلى التقديرين هي حال مفارقة حصول كل واحد منهما حال الدخول وان كان اتسليم بعد الدخول تكون حالا مقدرة (قوله تعالى ذلك يوم التخلود) وقال ابو القلاء اي زمان ذلك يوم التخلود كأنه جعل اشارة الى ما تقدم من انعام الله تعالى عليهم بذلك اخبراه تعالى اهل الدنيا ان ذلك الزمان زمان الاقامة الدائمة وان اهل الجنة لا يرتحلون عنها فيبقى قلوبهم حسنة وليس يقول الله تعالى ذلك فائدة بعد قوله ادخلوها لان المؤمنين يقولون ان من دخل الجنة بقي فيها ابدا فلا فائدة لهم بالآخبار بذلك الا ان يقال ان اجتماع ذلك يزيد نظرية النشاط وطعنة القلب (قوله تعالى ولدينا من يد) اي زيادة على ما يشاؤون او ما يؤملون او من يد عليه اي ان يكون المراد اسم مفعول كالنبي قال انس وجارضى الله عنهما هو الفخر الى وجهه الكريم والظاهر ان مرادهما ان الفخر المذكور افضل ماله من المزيد والاخرى الجنة فمن يد على كل ما يؤملونه غير ذلك ثم انه تعالى لما علم شكرى البعث بما لا فوقه من قرب من الموت واذلته والمقاومة الشريكة في العذاب الشديد خوفا منهم به ذاب الدنيا ايضا فقال وكما امكننا قلوبهم من قرن هم ان يدنهم بلسنا وكما منصوب بما بعده وقدم على عالمها لانها استغفارية واما ما اخبر به وهي تجري بحرى الاستغفارية في اقتضاء الصدارة ومن قرن غير وهم اشد صفة كما اوصف قرن وبطشانية اشد وبطش الاخذ بشدة والجمهور على قبح القاف مع التشديد في قوله فغفوا والغاة فيه عاطفة على المعنى كأنه قيل اشد ببطشهم فغفوا فان كان الشغب بمعنى الطوفان وقطع المنافزين لاجل تفرج البلاد واشرف فيها بفقرها والاسيلاء على اهلها كما في قوله

انفذت في الآفاق حتى . رضى من النسيئة بالآية

تكون الله سببة لادلالة على ان شدة بطشهم وقوتهم عليه ابرهتهم وحجتهم على الشغب وان كل من الجولان والدوران فيها حذرا من الموت كما في قوله

نفوا في البلاد من حذر الموت . وتوالوا في الارض لبحال

تكون الغاة مجرد التعقب حيث كان سبب الشغب مجرد الاحتراز من الموت لاشدة البطش وقرى فغفوا يتبع القاف مخففا واشدد لأكثرة والمبالغة وقرى فغفوا بكسر القاف مشددا على امر الغافطين كقوله تعالى فسيبوا في الارض اى فسيروا فيها هل يجدون محصا من قهر الله تعالى او من الموت وقرى ايضا فغفوا بكسر القاف مخففا اى اكثروا السير فيها حتى نبت دوايهم من القلب بغل ثقب البعير ينف نفبا من باعبل اذا رقت خفافه من كثرة السير ومنه قوله اقم بالله ابو حفص عمر ماسهمان نعب ولا در اغفره اللهم ان كان فجر (قوله اياهم من الله) اشارة الى ان من محيص مبتدا محذوف خبره اى لجا ومنه عذاب الله او من الموت (قوله اى قلب واع) حال القلب المذكور في الآية وهو موطن على القلب الواسع نظيره فائدة التقيد بقوله لمن كان له قلب فان كل انسان له قلب لامحالة وايضا الواسع القلب على عموه لزم ان يكون مذكور في هذه السورة تذكرة لكل انسان وليس كذلك لانه ما يذكر الا اولوا الاياب والقلوب الواسعة ولكن اطلق القلب في الآية للاشعار بان ليس له قلب واع فكأنه لا قلب له لان المقصود من القلب المحطة وهو قد من القلب الذى ليس له حفظ لانه المقصود منه وكل فاقدماهو المقصود منه كالعدم وكذا حال قوله شهيد على تقدير كونه من الشهود بمعنى المحضور على المحضور بالذهن نظيره فائدة الشغب بالجملة الحالية لان من اتى اسمع ان ما على عليه يكون حائرا ليخصه بالاحالة لا لخصاله الاضافة من القلب غائب فلما حمل المحضور على المحضور بذنه اصابه فائدة الشغب ايضا والحال في الآية للاشعار بان من لا يحضر بذنه فكأنه غائب وكلمة اوفى قوله تعالى اوفى السمع لتقسيم حال المذكر الى كونه تاليا بنفسه وكونه ساعدا من غيره ثم انه تعالى لما اخرج على شكرى البعث بما يدل على كمال قدرته وهددهم بما لا فوقه من قرب من عذاب الآخرة ثم خوفهم بعذاب الدنيا عاد الى دليل آخر فقال ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اى في ستة

وتخصيص الزجن للشعار بانهم رجوا رحمة ونافوا عذابها اوبائهم ذو واخشى مع علمهم بسعة رحمة ووصف القلب بالآنية اذا اعتبار رجوعه الى الله (بسلام) سألين من العذاب وزوال التهم واستلزامكم من الله ولا تكنه (ذلك يوم التخلود) يوم تقدر التخلود كقوله ادخلوها خالدن (لهم ما يشاؤون فيها) ولدينا من يد) وهو ما لا يخطر ببالهم مما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وكما امكننا قلوبهم) قبل قومك (من قرن هم اشد منهم بطشا) قوة كعاد وفر عون (فغفوا في البلاد) فغفوا في البلاد ونصرفوا فيها اوبائوا في الارض كل بحال حذر الموت فغفوا على الاول للتيسير وعلى الثانى ليجرد الشغب واصل الشغب الشغب عن الشيء والبث عنه (هل من محيص) اى لهم من الله او من الموت وقبل الضمير في نفوا اهل مكة اى ساروا في اسفارهم في بلاد القرون فهل راوا لهم محيصا حتى يتوففوا منه لانفسهم ويؤيده انه قرى فغفوا على الامر وقرى فغفوا بالكسر من شغب وهو ان يتقب خف البعير اى اكثروا السير حتى نبت اقدامهم او اخفاف مر اكبر (ان في ذلك) فيما ذكر في هذه السورة (لتذكرى) لتذكر (لمن كان له قلب) اى قلب واع يشكر في حلقه (او ألقى السمع) اى ادى الى لا سماعه (وهو شهيد) حاضر بذنه ليفهم معانيه او شاهد يصدق فينطق بظواهره ويبرز برؤاهه وفي تنكير القلب وابهامه تعظيم واشعار بان كل قلب لا يترك ولا يدرك لاقبال (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام) مر تخبيره مرارا (وما مستانم) لئلا يكون من تعبد واعيا وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستأنق على العرش

اوقات واجبان لان اليوم في اللغة عبارة عن زمان مكث الشمس فوق الارض من الطلوع الى الغروب وقيل خلق السموات لم يكن شمس ولا قمر من قدر على ابداء العالم بأسره في مدة يسيرة كيف لا يقدّر على البعث والاعادة وقوله تعالى وما منا من لم يوقد من لوقب رد لما زعمت اليهود أنه روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود آتت النبي صلى الله عليه وسلم فسألتهم عن خلق السموات والارض فقال عليه الصلاة والسلام خلق الله الارض يوم الأحد والاثنين وخلق الجبال وما فيها من المنافع يوم الثلاثاء وخلق البشر والماء والمذآئن والعرمان والخراب يوم الأربعاء وخلق السماء يوم الخميس وخلق الشمس والقمر والنجوم والملائكة يوم الجمعة قالت اليهود ثم ماذا قال استوى على العرش قالوا قد أصابت لو أتممت قال وما هو قالوا ثم استراح يوم السبت فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فأنزل الله تعالى هذه الآية ثم قال فاصبر على ما يقولون من الشرك والتشبيه قال الامام وما قاله اليهود وتناولوا عن التوراة انما يحرق منهم اول ما يملكون تأويله وذلك لان الأحد والاثنين ازمة متباعدة بعضها عن بعض ولو كان خلق السموات ابتدئ يوم الأحد وتحوّل مكان الزمان فتعاقب الاجسام والزمان لا يتخلل عن الاجسام فيكون قبل خلق الاجسام اجسام اخر فيزعم انهم يقدم العالم وهو مذهب الفلاسفة ومن العجب ان بين الفلاسفة والمشيئة غاية الخلاف فان النقلي لا يثبت لله صفة اصلا ويقول انه تعالى لا يقبل صفة بل هو واحد من جمیع الوجوه وقسمه وقدرته وحياته وحقيقته وعينه وذاته والمشيئة بثبوت هه تعالى صفة الاجسام من الحركة والسكون والاستواء والجلوس والوقوف والنزول فيهما مانعا ثم ان اليهود في كلامهم هذا جموعا بين المشافين واخذوا بمذهب الفلاسفة في المسئلة التي هي اخص المسائل بـ ٨ الاسواء على العرش خاطا واضلوا في الزمان والمكان جميعا انتهى والفاقد قوله تعالى فاصبر السبب اى اذ لم يسعوا قولك ولم يهندوا ابراشادك فاصبر على ما يقولون من الماطلهم واشتغل بعبادة ربك فانه عليه الصلاة والسلام له شغلان احدهما عبادة الله تعالى وتايمها هداية الخلق فاذا هادهم ولم يهندوا قبل له اقبل على شغلك الآخر وهو عبادة الحق وهذا قبل الامر بتعاليم امر الله تعالى بان يترفع في بعض الاوقات من النهار والليل وخص ما قبل الطلوع والغروب من اشعار لان الليل كله وقت اجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار ولم يبين البعض الشغلان من الليل اى بعض هؤلاء اشاروا لكونتهما وقتي اجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار لفرجه لتزجي بعض اجزأه على بعض بخلاف النهار فانه عمل الانشغال بالمصالح فينبغي ان يعين وقت العبادة منه ليقى سائر اوقافه لسائر المصالح وهذا ان يكون كلفه من في قوله ومن الليل للبرص ويحتمل ان يكون ابتداء الغاية فيكون المعنى ومن اول الليل فسبحه الى ان ينقلب عليكم النوم ونحوه ويحتمل ان يكون المراد بقوله تعالى وسبح بحمدهم بك زعمه عما يقولون ولا نسألم من الماطلهم بل ذكرهم بعبادة الله تعالى وزعمه عن الشرك والهرج من الممكن الذي هو امر اخبرنا به قبل الطلوع وقبل الغروب فانه وقت اجتماع نومك لقلبة الحرارة في بلدتهم ومن اوّل الليل ايضا لانها ايضا وقت اجتماعهم واناء في قوله فسبحه لئلا الامر بالتسبيح من الليل وذلك لانها تنضم معنى الشرط كانه قيل وامام الليل فسبحه والتعليق بالشرط يفيد انه عند وجوده ويجب وجود اجزأه انتم قوله تعالى وادبار السجود قرأتناغ وابن كثير وجزء ادبار السجود اجتمع على ان مصدر ادبار الشئ انتم وانقضى وانتهى به على الظرفية لان المصدر اقم مقام الوقت او كبحه فاقى نحو انك خفوق انهم اى وقت خوفه ومعنى وقت ادبار السجود وقت انقضاء الصلاة ونهايتها وقرأ الباقون بفتح الهجره على ان جمع ادبى آخر ودبر الصلاة آخرها وعقبها وانتهى به ايضا على الظرفية والركوع والسجود والتسبيح فديبر معان الصلاة لا تغال الصلوة عليها فذلك فسر ادبار السجود بقوله واعقبها الصلاة واختر المصنف ان يكون التسبيح على اصل معناه وهو الترتيب ثم نقل كونه بمعنى الصلاة معنى قوله وادبار السجود قيل اعقاب الصلاة روى عن ابن مريه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبّح الله تعالى في دير صلاة ثلاثا وثلاثين وجد الله ثلاثا وثلاثين وكبرائه ثلاثا وثلاثين فذلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك والحمد وهو على كل شئ قدير غفرت خطيئه وان كانت مثل زبد البحر (قوله) واستمع لسا اخبرك به) يعنى انهم يقولوا استمع بحذوف اى استمع ما تقول لك من احوال يوم القيامة فيوصفه فقال يوم ينادى المنادى ويوم منصوب بفعل مضمر والتقدير يخرجون من القبور يوم ينادى المنادى وهو اسرافيل عليه السلام فانه ينفخ وينادى بمأذنه وقيل ان اسرافيل ينفخ وجبريل ينادى ويحتمل ان ينزل

(فاصبر على ما يقولون) ما يقول المشركون من انكارهم البعث فان من قدر على خلق العالم بلا اعباء قدر على بشئهم والانتقام منهم او ما يقول اليهود من الكفر والتشبيه (وسبح بحمد ربك) وزعمه عن الهجر عايكمن والوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما نفع عليك من اصابته الحق وغربها (قبل طواع الشمس وقبل الغروب) يعنى الغير والعصر وقد عرفت فضيلة الوقتين (ومن الليل فسبحه) وسبحه بعض الليل (وادبار السجود) واعقاب الصلاة جمع درو قرأ الحجازيان وجزء بالكسر من ادبرت الصلاة اذا انقضت وانقطعت وقيل المراد بالتسبيح الصلاة والصلاة قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل الشآن وانتهى بعبادة رب السجود التواقل بعد المكتوبات وقيل التور بعد العشاء (واستمع لسا) اخبرك به من احوال القيامة وقيدته بول وتعلم للخصم به (يوم ينادى المناد) اسرافيل اوجبرائيل عليهما السلام فيقول ايها العظام البالية والاولصال المنقطعة والجمجم المتفرقة والنعمور المتفرقة ان الله يأمركن ان تحجمن لفصل الغضاه (من مكان قريب) بحيث يصل نداؤه الى الكل على السواء ولعله في الاعادة نظير كن في الابداء ويوم نصب يسادل عليه يوم الخروج

٨ وهي القدم حيث اتوا قبل خلق الاجسام اما معدودة وازمنة معدودة واخذوا بمذهب المشبهة في المسئلة التي هي اخص المسائل وهم على صح

استمع منزلة اللازم ولا يقصد تعلقه بعمول معين ويكون المعنى كمن ستمتوا ولائكن كهؤلاء اخافين المرعنين
(قوله الحق متعلق بالصيغة) اى حال منها اى يصح نهام لتسبب بالحق الذى وهب والبث وذلك اشار الى وقت
النداء اوالى وقت السماء اى ذلك الوقت يوم الخروج من القصور (قوله) من مكان قريب بحيث يصل النداء
الى الكل يعنى ان المراد قرب المكان قرب بالنسبة الى اهل القصور كلهم ولما كان قرب المكان بالنسبة الى
بعض الموت يستلزم البعد بالنسبة الى من بعد من ذلك الحضي فاصحاح لذلك ان يكون مكان النداء قريبا
حقيقيا بالنسبة الى الكل على السواء والمعنى يخرجون من قبورهم يوم ينادى المنادى بحيث يصل نداؤه الى
الكل على السواء كما ينادى بهم من مكان قريب بالنسبة الى كل واحد منهم عن انحصارهم قال يسع البعيد
كما يسع القريب واكثر المفسرين على ان المراد قرب مكان النداء الى السماء وان ذلك المكان هو حفرة بيت المقدس
فانها اقرب الى السماء بالنسبة الى اجزاء الارض ثم اختلفوا فى مقدار قربها اليها فذهب من قال انها اقرب اليها من
جميع الارض باننى عشر ميلا ومنهم من قال بنسبة يسعون من النداء من تحت اقدامهم وقيل من
منبت شعورهم (قوله بالتحريف) اى تخفيف الشين يعنى ان الكوفيين واليهود وقرأوها وتوفى القران تنطق
بتخفيف الشين وانما قون بتدبها واصح عند الكل تنطق به وبالاولون حذفوا احدى ايتاء بن التخفيف
وبالاقون ادغوا انة الثانية فى الشين ويوم تنطق يجوز ان يكون بدلا من يوم يسعون وقيل انه بدل من يوم
ينادى وفيه نظر لانه يستلزم تعدد الدل والمثل منه واحد وقد تقدم ان التخفى شىء ومنع ويجوز ان يكون
نظرا للصبر اى يصبرون الى اليوم تنطق الارض وسراعا حال من الضمير الجور فى عنهم واملع فم تنطق وقيل
عاملها هو العامل فى يوم تنطق المقدر اى يخرجون سراعا يوم تنطق فيكون سراعا مرنا اليه الفاعل وعلى
الاول يكون مينا اليه الفاعل مدلان ان تنطق عدى اليه يحرف الجاء يقال كفت عنه فهو مكتوف عنه
والسراع جسر جمع كالكرام جمع كريم وقوله ذلك يحتمل ان يكون اشارة الى التنطق عنهم وان يكون اشارة الى
الاخراج المدلول عليه بنحوى الكلام اوال الحشر المذكور بعده يعنى ذلك الحشر حشر يسير والخشر اجمع
(قوله الاكفص واحدة) اى كتحق نرس واحدة وبشها وهذا صريح فى انه تعالى لا يفتنه شأن عرج شأن
(قوله تعالى نحن اعم يا مغبولون) اى يقولونه انهم اعم من تكذيبك وانكرا البث والفاة قوله فذكرناه
جواب بشرط مقدراى اذالم يكن جارا لهم تجبرهم على الاسلام بل بعثت مفعلا فذكر اى واقل على ٤٠ ودم عليه
وذكر بالقرآن من يخاف ما وعدت به من عصا من العذاب وتلارت الموت ما نصبر من سكرات الموت
وشدائمه فانها تأخذ المتخضر مرة بعد اخرى ثم تها ما يتعلق بسورة فى والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

(سورة الذاريات)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر لي

اول هذه السورة مناسب لآخر ما قبلها وذلك لانه تعالى لما بين الحشر بدله وقال ذلك حشر عليه اسمعوا مات
عليهم بجمار تجبرهم وتنجيهم الى الايمان اشار الى اصرارهم على الكفر بعد اقامة البرهان وتلاوة القرآن على س
والمين الى الايمان فقال والذاريات ان ما وعدون من البعث والواب والعباد لصادق وكذا اول هذه السورة وآخرها
متناسبان ايضا حيث قل فى اولها انما وعدون لصادق وقال فى آخرها قول لذيكر توفى بيوهم الذى
يوعدون والذاريات جمع ذارية من ذرت الرمح التراب وغيره وذروهم يذروهم وذروا ذرياي طبعه واذمته والواو
فيه لقسمة واذمته التى بعدها عاطفة وهذه المذكورات صفات حذفت موصوفاً باواقعته مقامها والتقدير
والرياح والذاريات او والنساء والذاريات لا للواو والاسباب والذاريات الغلات فى عالم القدم الى فضاء الوجود
او بالعباس فالحسب الحاملة للاقطار فالتساقط الجارية فى البحر اذا يسرى ذاسهولة فلا تلتك الفسحات
لا منور من خبر وشربين الخلائق على ما هو واقعهم اشار الى جواز كون موصوف الحاملات الرياح فانها تحمل
الحساب كائنا والذباب ونحوه فانهم يحمل الا ولا ذبا ذيرن الا ولا ذوا الاسباب التى تؤدى ما ذكر
من الحاصلات الى الجلى على الاستناد الجازى (قوله وقرئ) وقرأوا وهو مصدر بمعنى التلقه على تعمية
المحمول تخيلا بالفتنة والمجهول على ك ر الواو وهو اسم لما يوقر اى يحمل فان المطر يحمل الحسب وكذا السحاب

(يحمل)

(يوم يسعون للصيغة) يدل منه والصيغة التفعلة
التاسعة (الحق) متعلق بالصيغة والمراد به البث
الجزء (ذلك يوم الخروج) من القصور وهو من اسماء
يوم القيامة وقد يقال للبعد (انما نحن نحى ونحيت)
فى الدنيا (والينا المصير) للجزء فى الآخرة
(يوم تنطق) تنطق وقرأ الكوفيون وابوعمر
بالضعيف (الارض عنهم سراعا) مسرعين (ذلك
حشر) بعث وجمع (علينا يسير) هين وتضمين
الظفر للاختصاص فان ذلك لا يسير الا على العالم
اقادير لذاته الذى لا يشغله شأن عن شأن كما قال
ما خلقكم ولا يميتكم الا كفص واحدة (نحن اعم
يا مغبولون) تسمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وتهديد لغيره (وما انت عليهم بجبار) بملط
تفسرهم على الايمان او تفعل بهم ما يريدون وانت داخ
فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) فانه لا يتفقه به غير
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة فى هون الله
عليه ثارت الموت وسكراته
(سورة والذاريات مكية وآياتها ستون)

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذاريات ذروا) يعنى الرياح ذروا التراب وغيره
او النساء الولد فانهم يذرون الاولاد او الاسباب التى
تذرى الخلائق من الملائكة وغيرهم وقرأ ابو عمرو
وحركة بادغام السين فى الذال (فالحاملات وقرأ)
فالحسب الحاملة للاقطار والرياح الحاملة للحسب
او النساء الحوامل او الاسباب ذلك وقرئ وقرأ على
تسمية المحمول بالمصدر (فالحاملات يسرا) فالسفن
الجارية فى البحر سهلا او الرياح الجارية فى مها بها
او الكواكب التى تجرى فى منازلها ويسرا صفة مصدر
مخذوف اى جرى باذا يسر

محول للريح وموصوفاً للجاريات اما السفن او الريح او الكواكب وموصوف المسعات اما الملائكة خاصة
اوما بينهم وفيهم او الريح (قوله فان حلت على ذات مختلفة) فداشاد في تفسير الامور الاربعة المذكورة
بقوله تعالى والذاريات ذروا فالجاريات وقرا فالجاريات فالمسعات الى جواز كونها امورا مختلفة متباينة بذواتها
والى جواز كونها امرا او ادباً بالذات له اربعة اعتبارات والاول قول على وابن عباس رضى الله عنهم قال هو
على المنبر يسئلون قبل ان لا تسألوني ولن تسألوا بعدى متى فقام ابن الكوا فقال ما الذاريات ذروا قال هي الريح قال
فما الجاريات وقرا قال السحاب قل فما الجاريات يسرا قال النفاك قال فاما المسعات امرا قال الملائكة وان كانت
هؤلاء الاربعة صفات متباينة لامر واحد هو الريح يكون الموصوف في الكل واحد او يكون بالمعطف لمعطف
الصفات كما في قوله الى الملك القرم وابن الهمام * وليت اكتنية في المزدحم

وقوله بالهف ذبابة للعزث انصايج فالصائم فلا تب

ويكون تقدير الكلام والريح والذاريات الى الجلو حتى تنفقد معها فالريح الحملات لا سحب انى هي اثل من
الجلال فالريح التي تجرى بالسحب بعد جعلها فالريح التي تسمى اى تفرق الامطار في الاقطار فالتقاء على الاحتفال
الاول لزب الاقسام اقسام اولا بالريح والذاريات فبالسحب الحملات للاقطار فبالسفن الجاريات في البحر
فالملائكة المسعات للامور ولما كانت هذه الامور الاربعة متفاوتة في الدلالة على كمال القدرة قدس في الاقسام بها
ما هو اذل عليه واتم وتوضع المقام ان الايمان الواقعة في القرآن وان وردت في صورة تأكيدها لمعطف عليه الا ان
المقصود الاصل منها تعظيم المقسم بما فيه من الدلالة على كمال القدرة فيكون المقصود بالخلف في الاستدلال
على الحكم المحلوف عليه وهو هنا صدق الوعد بايت والجزء فكانه قيل من قدر على هذه الامور العجيبة
المتخافة لغتضى الطبيعة فقدر على اعادة من انشاء اولا فقول القائلين انهم عليه وحى نعمت الكثيرة اى لا زال
اشرك اى بصورة القسم الدال على تعظيم اسم استدلال به على انه موافق لشكرها فاذا كان كذلك فالتناسب
في ترتيب الاقسام بالامور المتباينة ان يقدم ما هو اذل على كمال القدرة والريح اذل عليه بالنسبة الى السحب يكون
الريح اسباباً لحدوثها والسحب لغزابة ما يتما وكثرة منافعتها وقهراً عليها الذى هو ارجح اذل عليه بالنسبة الى
السفن وهذه الثلاثة تكون من قبيل المصنوعات اذل عليه بالنسبة الى الملائكة الغائبين عن الحس اذل انحصم
ربما يكون وجود من هو غالب من الحس فلا يتم الاستدلال (قوله والا فاقاله لزب الافعال) اى وان لم تحمل
الامور الاربعة على موصوفات متباينة بذات بل على موصوف واحد اربعة اعتبارات تكون الفاء لترتيب
الاصناف في الوجود كما في قوله جاني الاكل فالشارب فالصائم فقدم من الصفات المذكورة ما هو مقدم
في الوجود فان الريح تذر والابخرة او لا فتحمل السحاب ثانياً فيجري بالسحب جرياً ذا يسر ثالثاً فقدم
رابعا وقوله تعالى ذروا مصدر مؤكد لقوله والذاريات وقبل ذروا مفعول به معنى ذروا انسيمة لا مفعول بالمصدر
كحقيق الله وشرب الامير والمعنى والذاريات ترابا مذروا والاول اشهر وقوله وقرا مفعول به للصفات كما قال
جل فلان عدلا نقيلا والمصنف بين اعراب يسرا وقوله امرا مفعول به وهو عبارة عن المقصود اى كان قال

الامام الحكمة في الايمان الواقعة في القرآن وجوه الاول ان الكفار كانوا في بعض الاوقات ينسبون صلى الله
عليه وسلم الى الجاهلية ويقولون انه عارف في نفسه غشاد ما يقوله وانه يفتينا بما لجلد لا يصدق القائل كان
بعض الناس اذا قام عليه الخصم الدليل ولم يثبت له حجة يقول انه غلبني لعنه بطريق الجدول ويجري عنه وهو
في نفسه يعلم ان الحق بيدي فلا يثبت للتكلم البرهن غير اليقين فيقول والله ان الامر كما اقول ولا جادالك بالباطل
لانه لو استدلل بطريق آخر لقال خصمه فيه كقوله الاول فلا يثبت له الا السكوت او انكح بالايمن وترك اقامة
البرهان والثاني ان العرب كانت تحترق عن الايمان الكاذبة وتعندتها تحترق المنازل وتدع الديار بلقيهم الله عليه
السلام كان يكثر الايمان ولم يزد ذلك الا زفة وبياناً فعملت العرب بذلك انه لا يخلف كذا في الاالا صابته بشؤم
الايمان نكبات المكروه في بعض الازمان واتكلم ان الايمان التي اقسم الله تعالى بها كانه لا يخلو لادلائل خرجت
في صورة الايمان لينبه بها على كمال القدرة على الحكم المحلوف عليه فالمقصود من الاستدلال على المحلوف عليه
ولم يخرج في صورة الدليل واخرجت مخرج الايمان لان التكلم اذا شرع في اول كلامه باليمين يتم السامع انه
يريد ان يتكلم بكلام عظيم فيصفي اليه بما الاصفاء خدأ بالخلف وادرج الدليل في صورة اليقين حتى يقل القوم

على جماعته فظهر لهم البرهان المبين في سورة البين (قوله وما موصولة) بمحذوفة العائد إلى ان ما تعودون به .
من البعث الصادق أي المصدق على ادبائه فاعل بالنسبة كأمير لان الوعد لا يكون صادقا بل الواعد
او مصدر على معنى ان وعدكم صادق أي المصدق كما اذا كانت موصولة بالمصدرية لا يحتاج الى العائد (قوله
ذات الطرائق) على ان الحيك بصفتين جمع حيك كطريقة وطرق والحيك والحيكمة
الطريقة في الرمل ونحوه (قوله ارا اليوم فانها تزينها كما تزين الموشى طرائق وشبهه بقوله ويتوصل بها
الى المعارف فان لها طرائق) هكذا في بعض النسخ بين كون السماء ذات طرائق معقولة مؤيدة الى المعارف
بقوله فان لها طرائق فان المعارف لها طرق تؤدى كل واحدة من تلك الطرق اليها والسماء ذات تلك الطرق ثم
قال او اليوم بالجر عطف على الطرائق بناء على ما قاله الحسن البصري من ان حيكها نحو ما تكون الحيك بمعنى
ازينة والحسن قال الامام يحيى السنة في تفسيره ذات الحيك قال ابن عباس وقناة وعكرمة ذات الحيق الحسن
المعنى وقال سعيد بن جبر ذات الزينة وقال الحسن حيك بالجوهر وقال الامام ابو الليث ثم اقسام الله عز
وجل بالسماء ذات الحسن والجمال وقال على بن ابي طالب رضي الله عنه ذات الحيق الحسن انتهى وفي الصحاح
حيك الثوب يحكمه بالكسر حيكه اي اجاد نسجه قال ابن الاعراب كل شيء احكمت واحسنت عنه فقد حيكه
فقوله تعالى ذات الحيك بمعنى ذات الزينة التي هي اليوم فانها تزين للسماء من حيث كونها على طرائق الموشى
والوشى والسبيكة كل لون يخالف معانها لون الجواهر والهاء في شبه عوض عن الواو الداهية من اولها في عدة
وقوله تعالى لاشية فيها اى ليس فيها لون يخالف سائر لونها قال وشيت الثوب اشبه وشيا وشية فهو موشى
وفي اكثر النسخ بعد قوله ويتوصل بها الى المعارف او اليوم فان لها طرائق او انها تزينها كما تزين الموشى طرائق
الوشى فيكون ايضا اشارة الى ما قاله الحسن من ان حيكها نحو مجاميعها وبنائها لوجه كون اليوم حيك السماء
وهو ان الحيك ان كان بمعنى الطرائق فالجوهر لما وصفت في مواضعها على طرائق كانت السماء المشتملة عليها ذات
الطرائق وان كان بمعنى الزينة فوجه كون السماء ذات اليوم ذات الحيك اى ذات الزين ظاهر لان اليوم في زينة
لها فاعلم المشقة على اليوم تكون مشتملة على الحيك لا تحلة الا ان يكون قوله او اليوم مجرورا بالعطف على
الطرائق في قوله ذات الطرائق يستلزم كونه فاعلم الطرائق وهو يشترك في قوله فان لها طرائق وكونه مفعولا
بالعطف على الطرائق في قوله المراد باطرائق يستلزم ان لا تكون الحيك بمعنى الزينة وهو يتناقض في قوله وانها تزينها
ويكون ان يختار كونه مجرورا ويجعل عطف اليوم من قبيل عطف العام على الخاص فان اليوم يجوز ان تعتبر
من حيث كونها طرائق ومن حيث كونها زينة فيصحن ان يجعل اليوم حكما للسماء بمعنى انها طرائق فيها ومعنى
انها زينة انها (قوله وقرئ الحرك) بضم الحاء وسكون الباء وهو يخفف من الحيك بصفتين كرسل في رسل
والحيك بكسر الحاء والباء كالابل والحيك بكسر الحاء وسكون الباء كالسلك والحيك بصفتين كالجل جمع حيك
كعقبة في عقب والحيك بكسر الحاء وقضى الياء كانه جمع فمعنى الحيك بضم الحاء كالموقف الياء كالبرق جمع حيك بصفتين
كبيرة ورق اوجك بضم الحاء وسكون الياء كطلة وظاهر هذه ست قرأت غير قرأة الجمهور وهي بضم الحاء والياء
فالجزم مع قرأتها (قوله ولعل الكنفية في هذا القسم) مع ان عدم ثبوتها على قول واحد امر مقرر لا ينكره
احد حتى يؤكده بالقسم الا انه قسم عليه تعظيما للقسم به من حيث كونه صالحا لبيان احوالهم من اختلافها
وتشاق اغراضها للاشتراك بينها وبين الحيك والطرائق في التبعذات او مؤدى كان القسم الاول لتعظيم القسم به
من حيث كونه صالحا لان يستدل به على القسم عليه (قوله اذلاصرف اشده) تعليل لقوله يصرف عنه من
صرف باعتبار ان الصرف المدلول عليه بقوله من افك مطلق والمطلق يصرف الى الكمال كما به قول يصرف عنه من
صرف الصرف الذي لا صرف اشده واعظم فاعل هذا المعنى بقوله اذلاصرف اشده من الصرف عن الرسول
او القرآن او ايمان وايضا الامام المدلول عليه باسم الموصول في هذا المعنى في الاتصاف بمصنوع الصلة كما في قوله
تعالى فمضيه من اليه ما غشيه ومن افك وايضا لما قيل من افك وليذكر المأفوك عند ذلك على ان المراد من المأفوك عنه
ما جعل كل خير وسعادة فكأنه قيل: يؤفك عنه من افك عن كل خير وسعادة وعلى هذا التقدير يكون الصرف المدلول
عليه بقوله من افك عبارة عن الصرف الذي لا صرف اشده ولم يعتبر هذا المعنى لكان قوله تعالى يؤفك عنه من
افك خاليا عن اعاقلة مثل ان يقال بقل المقتول وضرب المشروب وقبل المعنى يصرف عنه لان من حكم عليه

ما تعودون صادقا) جواب للقسم كانه استدلاله على هذه الاشياء الجبينة الخافعة لمنتهى
يصدق على اعتداله على البعث الموعود وما موصولة
مصدرية (وان الدين) الجزاء (لواقع) لحاصل
السماء ذات الحيك) ذات الطرائق والمراد
الطرائق المحسوسة التي هي سائر الكواكب
المعقولة التي تسلكها انتظار ويتوصل بها الى
بف او اليوم فان لها طرائق وانها تزينها كما تزين
في طرائق الوشى جمع حيك كطريقة وطرق
حيك كمثل ومثل وقرئ الحيك بالسكون كالفعل
ليك كالابل والحيك كالسلك والحيك كالجل
بك كالمعنى والحيك كالبريق (انكر في قول مختلف)
سول وهو قوله ثم تارة اشعر وتارة انه ساحر
انه يجنون اوفى القرآن او القيامة او امر الدين
ان الكنفية في هذا القسم تشبيه اقوالهم في
لا فيها وتشاق اغراضها بالطرائق للسموات في
في عنه الغمير لارسل او القرآن او الايمان من
في اذلاصرف اشده فكأنه لا صرف بالنسبة
تو يصرف من صرف في علم الله وقضائه

في الاثر بأنه مأفوك عن الحق بعدم طاعته لرسول عليه الصلاة والسلام والقرآن وعدم الايمان بهما في جع
 احكامهما الى القول المختلف والوجه الاول اول لان كون احوال الكائنات سابقا للقضاء السابق معلوم ليس
 في بيانه كبير فاعلمه وعلى الوجهين يكون المقصود ذم اصحاب القول المختلف بكونهم مصروفين عن الحق وقيل
 انه مدح للؤمنين والمعنى يصرف عن القول المختلف من صرف عن ذلك القول **(قوله على معنى بصدر افاك**
من افك عن القول الخ) اى على ان يكون كلفه عن السببية بمعنى من اجل اى يصرف من صرف عن الايمان من اجل
 هذا القول المختلف وبسببه قائم كانوا اذارا واحدا يريدان يدخل في الايمان يقولون انه ساحر وكانهم يجنون
 ويجادل بطل طريق الجدال فيغلب من جادله وتكلم معه لاجل انه محق وان من نازعه مبطل جاحد للحق
 فيصرفونه بطل هذه الاقوال المختلفة المتباينة عن الايمان **(قوله يهون عن اكل وعن شرب)** يقال نهي الجبل
 يهوى اذا كان غريقا في السنين بالغائب عنه وجعل نهي ونافعة هيماى خضعة مبنية باعثة نهاية الجسامة والنعن والانهاء
 الابلاغ والنهاية الفاعلة وقرآه الجهور يوفك عنه من افك على تناكل واحد من الفعلين للنعول وقرى يوفك عنه
 من افك على بناء الاول للنعول والثاني للفاعل اى يصرف من صرف الناس عنه وقرى يافك عنه من افك على
 بناء الاول للفاعل والثاني للفعول عكس ما تقدم اى يصرف الناس عنه من هو مأفوك في نفسه **(قوله اجرى**
يجرى اللعن) اى استعمل بمعنى لمن الكذابون تشبها للملعون الذى يوفك كل خير وسعادة للملعول الذى تغوته
 الحياة ونعمة **(قوله في جهل بغيرهم)** يقال غره الما بغيره اى علاه والغررة الشدة حله اى غده الجبل بشهادة
 المقام والخرس فى الاصل الذى لا يجزم بل هو لا يثبت عليه هو شاك متحيز لا يقول ما قاله الاجراف او خر ساقى
 فنانا وخمنا من غير يقين ولسا كانت اللام فيه للمهدو المهدودون اصحاب القول المختلف وكالذين كفيا
 يقولون كان المني لمن الكذابون فيها يقولون ثم وصفهم باهم في جهالة لغتهم ساهون لاهون وكان اللعن لمن
 الكذابون فيها يقولونه وهو ذهاب القلب عن الشيء **(قوله ساهون)** يستعمل ان يكون ساهون هو تلعب
 وفي غرة طرفه كقولك زيد في بيته قاعد **(قوله اى يقولون متى يوم الجزاء)** قدر القول المصطوف على يسأون
 لان قوله ايان يوم الدين جهة اسمية متقطعة التعلق عما قبلها لا يفتقر القول وايا ن طرف زمان بمعنى متى يوم
 الجزاء كما ان ينظر مكان وايا ن مركب من اى الى للاستفهام وان معنى الزمان فلذلك كان بمعنى من فلما ركبا
 وجلسا اسما واحدا بين على اتفق كميلك لاسمع المشركون قوله تعالى والذين اوقع سألوا قلوبا بالمحمد ايان يوم
 الجزاء ايان يوم القيامة قالوا ذلك كذب ما ينتم واسنوا لفلان فلذلك لم يذكر جواب هذا الاستفهام لانه ليس لطالب الجواب
 وقوله تعالى يوم هم على النار يفتنون ليس جوابا له حقيقة حيث يتعين به ان المسؤل عنه متى يقع لان جهلهم
 باليوم الثاني اقوى من جهلهم بالاول ولا يجوز ان يكون الجواب بمما هو اخى من السؤال بل جئى به على صوته
 الجواب تهديد الله وتحقيرا **(قوله اى وقوعه)** لما كان ايان يوم الدين جهة ظرفية وكان يوم الدين مبتدأ وايا ن
 خبره وورد ان يقال ان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الزمان كالاي وقع خبرا عن الجنة فلا يقال زيد يوم
 فكيف وقع ايان ظرفا لليوم واخبر يقع ظرفا للزمان واتما بقع ظرفا للحدث فلا يقال يوم كذا في زمان كذا اشار
 المصنف الى جوابه بقوله اى وقوعه وقررهم انه يسألوا ايان عن نفس زمان الجزاء اى اى زمان هو من ارادهم
 زمان وقوع الجزاء متى وقعوا زمان ظرفا للحدث الذى هو الوقوع لانفس الزمان حتى يقال كيف يقع
 الزمان ظرفا للزمان فان عاد السائل وقال كمالا يجوز ان يكون الزمان ظرفا لنفس الزمان فكذا يجوز ان يكون
 ظرفا لوقوعه ايضا فلا يقال زمان جلوس زيد واقع يوم كذا اوفى وقت كذا لا يقال يوم كذا وفى وقت كذا يجب
 عنه بان الزمان لما كان ظرفا للزمانيات المجردة وكانت الحقيقة التعينية من مطلق الزمان باساقها الى الحدث
 المجرد منزلة منزلة ما اضيفت به اليه من الحدث فيجده جازان يجعل الزمان ظرفا لثلاث الحقيقة فيقال وقوع
 يوم الجزاء اى اى زمان هو كمالا جلوس زيد اى وقت هو من هذا القبيل قولهم يوم العيد ايتروا واقع
 في فصل كذا في سنة كذا كمالا الجزاء في الكل وهذا جواب بتحقيق فلو اوجب به من اول الامر لصح وكان
 اقصر للكلام عن اعادة السؤال **(قوله اى يقع يومهم)** اشارة الى ان يوم منصوب على انه ظرف لاسمال
 معترى دل عليه كون السؤال عن زمان وقوعه وان حركته حركة اعراب **(قوله او هو يومهم)** اشارة الى انه
 في محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وان حركته حركة بناء وانما لا يضاف الى الجملة التي لا يظهر فيها

ويجوز ان يكون الضمير للقول على معنى بصدر افاك من
 افك عن القول المختلف وبسببه كقوله يهون عن اكل
 وعن شرب اى بصدر تساهيم عنهما وبسببهما
 وقرى افك بالضم اى من افك الناس عنه وهم قريش
 كانوا يصدون الناس عن الايمان (قتل الخراسون)
 الكذابون من اصحاب القول المختلف واصله الدعاء
 بالقتل اجري مجرى المني (الذين هم في غرة في جهل
 بغيرهم ساهون) غافلون عما امروا به يسألون
 ايان يوم الدين اى يقولون متى يوم الجزاء اى وقوعه
 وقرى ايان بالكمسر (يومهم على النار يفتنون)
 يمحرون جواب للسؤال اى يقع يومهم على النار يفتنون
 لاضافته الى غير ممكن ويدل عليه انه قرى بالرفع

الاعراب فان الكوفيين يجوزون بناء الظرف وان اضيف الى الفعل المضارع او الجملة الاسمية وعند البصريين لا يبنى الا ما اضيف الى الفعل ماضى كقوله على حين عابت وفسر يقتون بقوله يحرقون لانه يقال فثم النار اذا احرقه الجوهرى الفتى الحراق قال تعالى يوم هم على النار يغثون ويقال فثنت الذهب والفضة النار اذا ثنتها بالنار وعدى بمعنى لثنته معنى يعرضون وقوله تعالى ذوقوا عذابكم فى موضع النصب على انه حال من ضمير يغثون وقوله جواب لسؤال اى جواب على متوال سؤالهم فكسا انهم لم يسالوا سؤال مستغنى عن سؤال الفعل كذلك لم يجابوا جواب معلوم لان جهلهم باليوم الذى يحرقون فيه بالنار اقوى من جهلهم بيوم الدين وما هو اخفى من المسئول عنه كيف يصح ان يكون جوابا عنه فانهم لما ذكروا فى صورة الاستغناء الاستهزاء بما اوعدهوا به قولوا بما هو فى صورة الجزاء اهانة لهم وتخفيرا **(قوله)** هذا العذاب هو الذى كنتم تستجلون) يعنى ان قوله فثنتكم بمعنى عذابكم وان قوله هذا اشارة الى الفتنة لكونها بمعنى العذاب وان قوله هذا الذى كنتم به ججلة اسمية ثم جوز ان يكون هذا فى محل النصب على انه بدل من فثنتكم لكونه بمعنى عذابكم والمعنى ذوقوا هذا العذاب الذى كنتم به تستجلون فى الدنيا تكذيبا به وهو قولهم يتاعل لنا فثنتا وقولهم فثنا بامتداد ونظائر وقوله ايان يوم الدين من قبل الاستجبال بصرح القول ويحتمل ان يكون المراد بالاستجبال الاستجبال بالفعل وهو استمرارهم على الضاد واظهار الفساد فانه يعين العقوبة ثم انه تعالى لما بين حال الجبرم بين بعده حال التفتين فقال ان التفتين فى جنات وعيون وقدرهم ان اتقى فى عرف النمرع اسم لمن يقى نفسه عاينهم فى الآخرة وله ثلاث مراتب الاولى التوق عن العذاب الخلد بالتميز عن الشرك والثانية التنب عن كل ما يؤثم واثالثة ان يترفع عما يغفل عنه من الحق وينتقل اليه بشرائمه وامان منق الا يدخل الجنة وينام بينهم **(قوله)** تعالى آخذين حال من الموتى فى جنات ولما كان الاخذ عبارة عن القبول عن قصود غيبة فسر بالقول مع ارضى **(قوله)** اى يعصون فى طاعة من الليل ولم يصرح بقراءة آفء عنه بنون طاعة فانه التقليل فعلى تقدير كون ما من يذبح يكون قوله يعصون خبر كانوا ويكون قريبا منصوبا على الظرفية كما فى قولك قام كل الليل او بعضه او قليلة ويكون من الليل صفة قليلا يعصون فى طاعة قليلة كائنه من الليل وان جاءت ما مضى بكون المصدر الاول به الفعل من فوعا على انه بدل من اسم كان وهو الواو بدل الاختار ويكون قريبا منصوبا على الظرفية اى كان فى قيل من الليل يعصون وان كانت موصولة بكون بلا انضمام ضمير كانوا ويكون من الليل حالما لم الوصول مقدما عليه ويكون قريبا خبر كان اى كان المقدار الذى يعصون فيه قليلا حال كون ذلك المقدار من الليل ويجوز ان يكون الموصولة فاعل ذليلا كائنه قيل قد قل المقدار الذى يعصون فيه كائنا ذلك المقدار من الليل **(قوله)** ولا يجوز ان يكون تافيه ردلى جعل قريبا خبر كان واتم الكلام به على معنى كانوا من الناس قليلا لقوله وقابل ما هم وقيل من عبادى الكسوف ثم ابتدأ بقوله ما يعصون اى ما يعصون من الليل ولا يتأمنون فى الليل اصلا ووجه اردان ما التافيه ما صدر الكلام به لئلا يمل ما بعدها فاما قبلها فلا يبنى لقوله من الليل ما يتعلق به **(قوله)** والليل الذى هو وقت السبات) وصف الليل بلا اشارة الى وجه المبالغة فى ذكر الليل قاله ما اذلت استراحتهم فى وقت الاستراحة يكون استراحتهم فى غاية الغلة لان النهار ليس وقتها وفى الصباح الفرائض والليل والنعمه الليلية وكلمة ما زاد لتأكيد صفون الجنة التى زينت هى فيها وهى هنا زينت فى الجنة اخبر بها عن قلة يعصونهم فهى تؤكد تلك الغلة وتحققها فى مادتها لتكون من طرق المبالغة فى تقليل نومهم **(قوله)** وفى بنا الفعل على الضمير اشعار) وجه الاشعار ان تقديم الضمير وجعل الفعل خبرا عنه يفيد حصر الكلام اى هم الكاملون فى الاستغفار ودون غيرهم وذلك انساب يكون لوفور عليهم بالله وكال خشيته منه واستغفارهم اما قولى اوفى بان يا اوجي ابادته تؤدى الى المفرة **(قوله)** يستسبون جوه على انفسهم اى يبدونهم حقا واجبا عليهم ويشبهون به فى صدق عزمهم على ابصالة لهم كما قال يستكثرونه لى ابدونهم كثيرا المقصود من توصيف الحق بذلك دفع ما يقال كيف يمدح الرب بان يشتم فى ماله حتى اغترأ اى انصب اوجبه الله عليه فى ماله فان اغنياء المسلمين كاهم كذلك حيث اوجب الله تعالى عليهم الزكاة والعشر ونحوهما بل وعلى الكفار ايضا ان يقلنا انه مخاطب بفروع الاسلام اذ قل ما له حق معلوم للفرقة غير ان الله اذا سلم سقط عنه فاما مات عوقب على تركه الا لا والله لا يكون ذلك صفة مدح لهم ووجه الدفع ان ليس المراد بالحق ما هو الله تعالى عليه فى اموالهم بل المراد ما يثرون به

وقوا فثنتكم اى قولوا لهم هذا القول (هذا الذى كنتم به تستجلون) هذا العذاب هو الذى كنتم تستجلون ويجوز ان يكون هذا لا من فثنتكم والذى كنتم به (ان التفتين فى جنات وعيون وما من كل م) فابدين لما عطا هم راضين به وما من كل تاهم بهم حسن مرضى متافى بالقبول (انهم كانوا ذلك محسنين) قد استواء الله بهم وهو تعليل بخلافهم ذلك (كانوا قليلا من الليل ما يعصون) براحسانهم وما مضى اى يعصون فى طاعة من ل او يعصون جمعا قريبا او مصدرية او موصولة فى قليل من الليل جموعهم او ما يعصون فيه يجوز ان تكون تافيه لان ما بعدها لا يمل فيما قبلها والمبالغة لتقليل نومهم واستراحتهم ذكر التقليل ليل الذى هو وقت السبات والجموع الذى الفرار من النوم وزيادة ما (ولا يصحارهم ففرون) اى انهم مع قلة نومهم وكثرة نومهم اصحروا واخذوا فى الاستغفار كما استغفروا فيهم رآهم وفى بناء الفعل على الضمير اشعار بانهم احقوا لوفور عليهم بالله وخشيته منهم (وفى اموالهم) نصب يستوجبونه على انفسهم نعم بالله الله نقفا على الناس

الغفر اعلیٰ انفسهم مع احتياجهم اليه شفقة على خلق الله تعالى ورغبة فيما عتده الله من الاجر الباقي كما هم وجوب
ذلك على انفسهم وبجلته حقان باق ما لهم **(قوله المسجدي)** اي اعطى الجسد وهو اعطى المعنف الصغير
الذي يكف نفسه عن المشقة ويتكلمه غلب عطف عن الحرام يعطى اي كف نفسه عنه **(قوله)** اي فيها لائل او وجوه
دلالات) يعني ان الآية يجوز ان تكون بمعنى الدليل وان تكون بمعنى الدلالة فلي الاول يكون المعنى ان الارض
فيها دلائل دالة على قدرته الله تعالى وحكمته وتدبيره فوجدانيته وهي المسادن والجواهرات والجمال والاهوار
والنهار والايام والنبات وغير ذلك وعلى الثاني ان الارض دليل واحد فيها جوده لالات على ما ذكره وقوله تعالى
آيات مبداً وفي الارض حكمة قدم عليه وقوله وفي انفسكم عطف على في الارض والمبداً محذوف اي وفي انفسكم
آيات فالضهير النوى في انفسكم كالنوى في خير المبدأ وان رفعت آيات على انها فعل قوله في الارض على ما ذهب
اليه الاخفش فانه يجوز اعمال العطف وان لم يستدكان الضمير في قوله وفي انفسكم كالضمير في الفعل في نحو قولك
قام زيد وقد اوفاهم زيد وقد لا آيات الثابتة في الانفس ايضا ما يعني الدليل اذ ما في العالم بشي الا في الانسان له
نظير يدل دلالته او بمعنى وجوه الدلالات من الهيئات النعومة والنظر اليه **(قوله)** اسباب رزقكم) من الشمس
والقمر وسائر الكواكب واختلاف الطالع والمغارب الذي يرتب عليه اختلاف الفصول التي هي مبادي
حصول الارزاق فعل هذا تكون السماء بمعنى القبة المحصورة **(قوله)** او تغديره) فان الارزاق كلها مقدره من
السماء ولولا السماء لما حصل في الارض حبة قوت بين الله تعالى قدرته التامة ليلته ليعا على قدرته على البعث
ورب الآيات الثلاث ترتيباً حسناً فان الانسان لا بد له من امور تسبق في الوجود ومن امور تقترن به في الوجود
ومن امور تلحقه بعد وجوده فالارض التي هي المكان لا بد من سببها لوجود الانسان فيها فبدأ بذكرها ففصل
وفي الارض آيات ثم ذكر من الآيات ما غاب عنه في الوجود من الاجزاء والاعراض فقال وفي انفسكم ثم ذكر ما يلحقه
بعد وجوده ويحتاج اليه في غايته فقال وفي السماء رزقكم وما توعدون من الخبر والشر فان التواب والعباد والخبر
والشر كل ذلك مكتوب في لرح وهو في السماء وكسب فيه من العجوة من لائح ظاهري ان ما رزقوه في الدنيا
وما توعدوه في العقبين لان مقدره مكتوب في الوح وهو في السماء **(قوله)** اي مثل انفسكم) وهم انما في مثل
ما انكم مصدر به وليست كذلك لانها انما تكون مصدرية اذا وقع بعدها فعل ليكون معناه تأويل المصدر
ولا فعل معها ههنا بل هي من مبدأ لا كيد وانكر تنطقون بعدها في محل الجزاء فالا في لائح الظاهر ان ما رزقوه في الدنيا
وتأويل المفرد لوقوعه موقع المفرد والمصنف اشار اليه بقوله اي مثل انفسكم شبه الله تعالى بتحقيق ما خبرته
بتحقيق نطق الانبياء ووجوده وهذا كما تقول املحني كما لك ههنا لخلق كالك تتكلم والمعنى انه في صدقه وتحققه
كانشي الذي تعرفه فان قول الله تعالى انكم كنتم من انفسكم على ما كان الامر المتقدم في قوله
تعالى فو رب السماء اوجب عنه اولاً بان الامر المتقدم ههنا هي الآيات المذكورة كانه قبل ان ما توعدون خلق
بالبرهان المبين ثم بالضم واليمين وثانياً بان الامر المتقدم هو القسم المذكور بقوله والارباب طاعة ههنا هي الغاء
المطابقة لوقوع الفصل بين القسمين اقسام اولاً بالخلوفاً وههنا بجزا قيمان الادنى الى الاعلى **(قوله)** ونصبه
على الحال يعني ان نصبه اما على حال من الضمير في خلق واما على اية صفة مصدر محذوف وقيل ان حركته حركة
فيه في محل الرفع على اية صفة خلق وبنى على الفتح لاضافته الى غيره يمكن كايته غير ذلك في قوله

لم يبع الشرب منها غير ان نطقه * جامعة في غصون ذات اوقال

(السائل والمصروف) المسجدي والمصنف الذي يظن
غنياً فيجزم الصدقة (وفي الارض آيات للوقنين) اي
فيها دلائل من انواع المسادن والجواهر او وجوه
دلالات من الدحو والسكون والارتفاع بعضها
عن الماء واختلاف اجزائها في الكيفيات والخواص
والمناافع تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته
وارادته ووحدته وفرط رحته (وفي انفسكم) اي
وفي انفسكم آيات اذ ما في العالم بشي الا في الانسان له
نظير يدل دلالته مع ما تفرده من الهيئات الثابتة
والمناظر الهيئية والزكيات العجيبة والمنكبات
من الافاضال الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة
واستجماع الكبريات المتنوعة (افلا تبصرون)
تظنون فطر من يبتز (وفي السماء رزقكم) اسباب
رزقكم او تغديره وقيل المراد بالسماء السحاب والبرق
المطر فانه سبب الاقوات (وما توعدون) من التواب
لان الجنة فوق السماء السابعة اولان الاعمال ونواها
مكتوبة مقدره في السماء وقيل انه مستألف خبره
(فورب السماء والارض الملق) وعلى هذا فالضهير
لما وعلى الاول يمكن ان يكون له ولما ذكر من امر
الآيات والرزق والوعد (مثل ما انكم تنطقون) اي
مثل انفسكم كانه لا شك لكم في انكم تنطقون يعني
ان لا تنكروا في تحقيق ذلك ونصبه على الحال من
المستكن في الحق او الوصف لمصدر محذوف اي انه
خلق مثل انفسكم وقوله مني على الفتح لاضافته
الى غيره يمكن وهو ما كان كالتبني شيء وان عاقب
جزءاً من جعلت زائدة ومحل الرفع على اية صفة
خلق وبؤيده قرأته جزء والسكافي واي بكر بالرفع

في الإبهام لا يتصرف بالاضافة الى المعرفة فصحة وقوعها صفة للكرة مع كونها مضافة الى المعرفة كما هو كذلك في قرأتهم قرأ مثل ما نكر رفع مثل قاله صفة لحن وما من يده ويجوز أن يكون ارتضاعه على أي خبر ثان مستقل كالقول وعلى أنه مع ما قبله خبر واحد كقولك هذا حلوا صامض نخلها جابو البشاء وعن الاسمعي أنه قال أقبلت من جامع البصرة فطلع اعرابي على قود ففصل بين الرجل قلت من أين قال من أين أقبلت قلت من موضع ذي فيه كلام الرجل فقال ائت لي فتلوت والذاريات ذروا فلما بلغت قوله تعالى وفي السماوات ذكر قال حديث فقام الى ناقته فصرها ووزعها على من أقبل وادبر وعاد على سيفه وقوسه فكرر ما هوولى فلما حجت مع الرشيد دلفقت أطوف فإذا المجرم ينهال بصوت ضعيف رقيق فالتفت فإذا المجرم على ناقته جالس وصغر فسلم على واستقرأني السورة فلما بلغت الآية صاح صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال فهل غير هذا فقرأت فوجب السجود والارض بالحق فصاح وقال يا سبحان الله من ذا الذي أغضب الجليل حتى حلف ولم يصدقوه بقوله حتى الجأ والى الذين قالها ثلاثا وخرجت منها غصة كذا في الكشاف **(قوله)** فيه فغمم لسان الحديث حيث قرأ الآية بالاجمال ثم فصله بقوله اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما الى آخر القصص فان هل الاثنا استفهام معناه الترحيب والتعجب والتشويق الى حق سماعه كذا ذكره المصنف في تفسير قوله تعالى في قص بل تآكلهم اذ تسروا وهذا الصواب المتأخذ عند اذ كان الحديث الآتي معناه فخصاثة وشأن عجيب **(قوله)** وتنبه على انه اوصى اليه اى على اهل البيت ساءلهم بنفسه بل لما عرفه بابا اوصى اليه فهو صادق في دعوى الرسالة حيث يخبر عن الامور الماضية كما وقعت من غير مطالعة كتب التاريخ ولا مصاحبة اصحابها فلا سبيل للاخبار عنها الا انه اوصى اليه ذلك فيكون كل ما خبر به من امر البعث وغيره حقا مطابقا للواقع لان صاحب الوحي لا ينطق عن الهوى فيكون آيات ذلك الحديث اليه عليه الصلاة والسلام واخبر به من جهة الآيات الدالة على حقيقة البعث فمن هذا التفرير وجه ارتباط الآية بما قبلها كما أنه قبل آيات ينظر اصحاب القول الخلف الى ما يدل على صدقه عليه السلام في دعوى الرسالة فيقولونوا به ويحتمل جوع ما جاء به عنده وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وابواه لما ذكره حيث نبه فيه التعليل الصلاة والسلام ليس اول من خانته قومه من الانبياء وبين فيه ايضا هلاك قوم لوط بسبب تكذيبهم اياه عليه السلام وقال الامام السني وجه انتظام هذه الآية بما قبلها ان اورد قصدا خائلا ولوط عليه السلام كما لو تلوها لما ذكر في آخر القصص من قوله وركنا فيها آياتك بمقول من الآيات الواقعة في الارض ما بين من آثار قوم لوط المهلكين بسبب كفرهم ومخالفة نبيهم **(قوله)** ظرف للحدث كذا ذكره بعض الادباء من ان نحو القصص والنبأ والحديث والخبر يجوز اعمالها في الظرف خاصة وان لم ترد بمعنى المصدر كما في هذه الآية وفي قوله تعالى وهل اياك نبأ انقصم اذ تسروا والحرب والسرقة جواز اعمالها مع انها ليست بمعنى المصدر نعم معانيها الحصول والكون وقوله والاضيف لانه في الاصل مصدر ضائف اى تزل به ضيفا ولذلك استرى فيه الواحد والجمع والذكر والمؤنث **(قوله)** اذ انفسر بهم كرمون عند ابراهيم كانه قبل اكرموا اذ دخلوا عليه ولا يجوز ان تصاب به بالاختلاف الزماني **(قوله)** اى نسل عليكم سلاما) يعنى اى منى التصب كونه مصدرا مؤكدا للفعلة المحذوف ومنى الرفع كونه مبتدأ حذف خبره وجاز الابتداء بالكرة لخصيصها بالتقدم والسيب بكسر السين وسكون الهمزة بمعنى السلام **(قوله)** لا فرق منصوصا) اى وقرئ فقالوا سلاما قال سلسا كافر قال سلاما **(قوله)** اى انتم قوم متكرون) اى قوم لا فرق كرمون يقال نكرت الى رجل بكسر الكاف نكرا وانكرته واستنكرته اذ لم تعرفه فالتكريم بمعنى واحد واعمالا لهم ذلك لانه رأى اياهم حاله وشكلا على خلاف حال الناس وشكهم فدل ذلك على انهم اسماون قومه فقال لهم ذلك اولاه عليه السلام كان بين اظهروا قوم كافر ين لا يجيب بعضهم بعضا بما هو عليه السلام فاستمع منهم ما لم يسمعه من اهل زمانه نكرهم فقال لهم ذلك ويجوز ان يكون هذا منه تعريفا عن حالهم كانه قال انتم قوم لا نعرفكم من انتم وعن ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال في نفسه هؤلاء قوم لا نعرفهم فان قيل قال تعالى في سورة هود فلما رأى ابيهم لا تفصل اليه نكروهم فدل ذلك على ان انكاره عليه السلام حصل بعد تعريب الجبل اليهم وقال ههنا فقالوا سلاما قال سلام قوم متكرون ثم قال فراغ الانكار الذي كان قبل تعريب الجبل غير الانكار المتعلم اليهم كان بعد حصول انكاره فاجابه التوفيق بالجواب بان الانكار الذي كان قبل تعريب الجبل غير الانكار الحاصل بعده فان الانكار الحاصل قبله بمعنى عدم العلم بانهم من اى بلدة ومن اى قوم والانكار الحاصل بعده

(هل اياك حديث ضيف ابراهيم) فيه تغني لسان الحديث وتنبه على انه اوصى اليه والضيف في الاصل مصدر ولذلك يطلق الواحد والجمع كقولك اياك اثنى عشر ملكا وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل ومسلمهم ضيفا لانهم صكوا في صورة الضيف **(المكرمين)** اى مكرمين عنده تعالى او عند ابراهيم اذ خدمهم بنفسه وزوجته (اذا دخلوا عليه) ظرف للحدث او الضيف او المكرمين (فقالوا سلاما) اى سلم عليكم سلاما (قال سلام) اى عليكم سلام عدل به الى الرفع بالابتداء لقصد التثبيت حتى تكون تحيته احسن من تحييتهم وقرأ مرفوعا حتى قرأ حرة والكتاب على اسلو فرقى منصوبا والمعنى واحد (قوم متكرون) اى انتم قوم متكرون وانما انكرهم لانه ظن انهم بنوا آدم ولم يعرفهم او لان السلام لم يكن تحييتهم فانه علم الاسلام وهو كان يعرف عنهم (فراغ الى الله) فذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف ان يبادر بالقرى حذر ان انكره المضيف او يصير منتظرا (لجاء يجعل سمين) لانه كان غافا فله البقر (فقر به اليهم) بان وضعه بين ايديهم

بعض عدم العلم بأنهم دخلوا عليه بقصد الخير أو الشر فإن من امتنع من تناول طعام أهل البيت يخاف من شره ولم يؤمن من شره فإن عادته من يحيي المشرك والضرار أن يتناول من طعام من يريد إضراره (قوله أي منه) لأن القصد ليس عرض جنس الأكل والحث عليه بل المقصود عرض الأكل بما فيه البهيم فلا كان منه مقدرا كان فيه أضرار يكون الجهل من هذا أي متو با كما صرح به في موضع آخر فقال لجهل خبيث (قوله مقدم بدرج) أي يمشي ويمضي لسيبه يقال بدرج درجوا على شئ ودرج أي مضى لسيبه (قوله أي إليها) لما تكلموا في زوجها بولادتها استحييت وأعرضت عنهم فذكر الله تعالى ذلك بلفظ الإقبال إلى البيت ولم يذكره بلفظ الإدبار عن الملائكة (قوله تعالى في صرة) حال من غافل أي أقبلت كائنه في صرة وقيل لم يكن هناك إقبال من مكان إلى مكان بل أقبلت ههنا بمعنى أخذت وجلست فقال أقبل غفل كذا بمعنى أخذ غفل كذا فعلى هذا يكون في صرة في محل التصب على أنه خبر فعل المقابلة وجماء المصنف مفعول بالتصميم بالمفعول وقدم في سورة الحجرات أن أفعال المقابلة ترفع الاسم وتنصب الخبر مثل كان والصرة الصيغة الشديدة يقال صرصر صراذصوت وشه صرر بالباب والظلم والصرة أيضا الجماعة وبها صيرها بعضهم أي أقبلت في جماعة من السالكين عندها وهي واقفة متبهة للخدمة واختلف في حقيقة الصك فقيل هو الضرب إليه بسبوطه وقيل هو ضرب الوجه بإطراف الأصابع فقل المتعجب وهي عادة النساء إذا ذكرن شأ والصك في الأصل ضرب الشيء بالشيء الرخيص والعراق المراد أني لأخجل ويوصف به الرجل أيضا إذا لم يولد له والعظيم بمضاهة وكانت سارة تعظيما لم تلتقط فلما تلد في صرها وضغوا من شياها ثم كبرسها وبلغت من اليأس استبعدت ذلك وأحببت فقالت عجوز عقيم أي أنا عجوز ومع ذلك كنت في الشباب عقيما فكيف ألدو كانت يومئذ بنت ثمان وتسعين سنة وكان إبراهيم عليه الصلاة والسلام يومئذ ابن تسع وتسعين سنة وقيل لما سمعت قال لها جبريل عليه السلام انظري إلى سقف بيتك فظفرت وكانت جذوعه من الفعل اليابسة فذا هي مودقة ثمرة فقال لها تعجبين من أمر الله ومثل هذا يكون بإمر الله تعالى (قوله مثل ذلك الذي بشره بالدارك) يعني إن الكافي في ذلك في محل التصب على أنه صفة لصدر فالدارك أي لا تستبعد ما بشرناك أنه تعالى قال مثل ما أخبرتك به وهو العلم القدير (قوله سال عنه) أي عن الأمر العظيم الذي كان سببا لزلزلهم مجتمعين فإن الخطب إنما يستعمل في الأمر العظيم والفاء فيه للتعجب أي بعد ما علمت أنك ملائكة وإن الملائكة لا يزلزلون إلا أمر عظيم لأنهم صادمكم من عند الله تعالى فلا يرسلهم إلا أمر عظيم فاذك الأمر وقوله تعالى لنزل عليهم حجارة استدل به على وجوب الرجاء بالحجارة على الأنطوق قوله مسومة منصوب على أنه صفة حجارة أو على أنه حال من النوى في قوله من طين أو من حجارة وحسن ذلك لكون التركة موصوفة بالجار والجور بعد ها أي حال كونها مرسله من خزنة الله تعالى أو مفعلة فعل مكتوب على كل حجر منها اسم صاحبه وقوله عندك ظرف لمسومة واللام في المرفعين لرفع benefit الهدى مسومة لؤلؤ المرفعين لكل مسرف فيكون من وضع الفأهر موضع الضمير للإشارة إلى علة اعتداله وهو أسرافهم فاحتشمهم التي قال تعالى في حقها ما سبقكم بها من أحد من العالمين (قوله تعالى فأخرجنا من كان فيها) أي بأن كناسي بطريقهم حيث قتله عليه الصلاة والسلام فأمر إلهك بقطع من البذر وفي دليل على أنه يترك الحسن ويجوز البس في أن القرية مادام فيها المؤمنون لم تمك (قوله في غير أهل بيت) يعني لوطا وبينه وبينها وصفهم الله تعالى بالإيمان والاسلام جميعا استدل به على اتحادهما وهو منصف لأن صدق الناطق والاضاحك متعالي الإنسان لا يدل على اتحاد مفهومهما لكن يدل على اتحادهما مستفاد من الإيمان في اللغة عبارة عن التصديق وطلقا قال تعالى حكاية عن أخوة يوسف وما امت يؤمن لنا ولو كناسدقين أي يصدق فيما حدثنا وفي الشرع عبارة عن التصديق الخاص وهو تصديق الرسول في جميع ما علم بحجبه من ضرورة أي في جميع ما عايناه من الدين ضرورة وهو فعل القلب وأما أفعال الجوارح فهي فروع الإيمان ونماه اللازمة له التفرعة عليه فالإيمان في الإسلام الذي هو فعل الجوارح فكل مؤمن مسلم من غير عكس فإن التوافق مسلم وليس يؤمن قال تعالى قل لا تزولوا ولكن قولوا الحقا فظهر أن المسلم أعم من المؤمن وإطلاق العام على الخاص لا يدل على اتحاد مفهومهما (قوله وتركها فيها) أي في قرية قوم لوط معطوف على قوله فأخرجنا من كان فيها أي فأخرجناهم منها ثم أهلكنا هاوما أبقينا منها الآية أي علامة تدل على أن الله أهلكها وإن اختلف في الآية ما هي فقل هي ما أسودت من أنشئت أرضهم وخرج منها ذلك وقيل هي

(قال أنلاكون) أي منه وهو مشرب بكونه خبيثا والهنز فيه للعرض والحث على الأكل على طرفة الأدب إن قاله أول ما وضعه وللانكار إن قاله حيثما رأى أعراضهم (واجوس منهم خيفة) فاعترضهم خوفا لما رأى أعراضهم من طعامه لفتنة أنهم جازوا للشر وقيل وقع في نفسهم ملائكة أرسلوا العذاب (قالوا لا تخف) أنارسل الله قتل مسعج جبرائيل العجل يبعثه فقام بدرج حتى لحق بأمة فرفهم وأن منهم (ويشرو بفلان) هو اسم في الله عليه وسلم (يعلم) بكل علة أن ابليس (فاقتل امرأته) سارة رضي الله عنها إلى بيتها وكانت في زاوية مخفر الهم (في صرة) في صيغة من الصرير وهو تصب على الحال والمفعول أن أول أقبلت بأخذت (فصكت وجهها) فطلعت بإطراف الأصابع جبهة ما فقل المتعجب وقيل وجدت حرارة دم الجفن فطلعت وجهها من الحياء (وقالت عجوز عقيم) أي أنا عجوز غافرة كفيف الداء قالوا كذلك مثل ذلك الذي بشرنا به (فأدرك) وأما تحريكه عنه (أنه هو ملككم الطير) فيكون قوله حقا وقوله تحكما (قال فأخاطبكم أيها المرسلون) لما علم أنهم ملائكة عليه وعليهم السلام وأنهم لا يزلزلون مجتمعين إلا أمر عظيم سال عنه (قالوا أنارسلنا قوم مجرمين) يعني قوم لوط (لنزل عليهم حجارة من طين) يريد أجمعيل قاله طين مخمر (مسومة) مرسله من اسميت المشاية أو مفعلة من السومة وهي العلامة (عندك للمرفعين) الجوارح الحد في الشهور (فأخرجنا من كان فيها) في قرية قوم لوط وإضرارها ولم يجر ذكرها كونها معلومة (من المؤمنين) من آمن بوط (فأوجدنا فيها غير بيت من المسلمين) غير أهل بيت من المسلمين واستدل به على اتحاد الإيمان والاسلام وهو منصف لأن ذلك لا يقتضي الاصدق المؤمن والمسلم على من اتبعه وذلك لا يقتضي اتحاد مفهومهما لجواز صدق المفهومات المختلفة في ذات واحدة (وتركا فيها آية) علامة

ماذهب من الحجارة الملقاة للضوء التي رجوا بها وقبل الآية نفس القرية وجعل اسلاها اسلها قال السدي ومقاتل كانوا ستمائة الف فدخل جبريل عليه الصلاة والسلام جناحه تحت الارض فاقطعها ورفعها حتى سمع أهل السماء صوتهم فقلعهم ارسل عليها الحجارة ثم دبت الحجارة شرادهم ومسافرهم واصبح ابراهيم عليه الصلاة والسلام جالساً بمسجده فرأى الدخان اسطاعوا بين ابراهيم وبينهم اربعة فراسخ فلأمر الدخان ان العذاب يزول **(قوله تعالى)** المتعبرون بها علة لتخصيص المتألمين بكون تلك الآية صفة لهم فان تلك الآية تدل على انه تعالى اهلك اهلها بشؤم كثرهم ومعصيتهم فحافظون مثل عذابهم فيعذبون عذاباً سبب لهلاكهم **(قوله)** او تركا فيها الظاهر ان يقال او على قوله فيها اعادة الجبال لان المطوف عليه ضيقه يجرى وقد تفرق النواحي اذ اعطف على الصغير الجبل وراعيه الخافض مثل مررت بك ويزيد الان عطشه على ضيقه فيها لانه لم يكن الجبل الثاني منه فابتركا به عليه زيادة ترك فقال او تركا فيها الان الثاني في الحقيقة هو الجبل المحذوف المدلول عليه بقوله وترك لان الترك يعني الجمل **(قوله)** كسوه عطشاً تبت نواحيه بارداً **اوله** لما حططت الرحل عنها وارداً قوله وارداً حال من فاعل حططت والمعنى عطشاً تبت نواحيه بارداً ارباداً حذف المطوف واني العاطف اعتماداً على دلالة ما يدل عليه لان الماء لا يكون معلوماً بل هو مشروب وكذا قوله في موسى لا يصح ان يتعلق بركا اذ لا يصح ان يقال تركا في موسى كالمصحح ان يقال تركا في قوم لوط آية لان ترك الشيء في الشيء ينبغي ان يغني عنه ان يقال تركا في موسى كالمصحح الثاني فاذا لم يبق موسى فكيف يبق ما ترك فيه فبح ان يكون المعنى وجعلنا في موسى اى في قصته وارساله الى فرعون وانجائه مما لحق فرعون وقومه من الترقى آية وهذه الآية تدل على ان من خالف الرسول لا يبلغ اذ كيف تجر تون على مخالفة نبيكم وتدل ايضا على كمال عله تعالى وقدرته وتدبيره في خلقه على ما تقتضيه الحكمة وكيف لا تظنون نظرم بغير قسرة فون قدرته على البعث وما فيه من الحكمة وانظر لجلنا المقدس على الوجه انشائي اول آيات المقدرة على الوجه الاول اى في موسى آيات كافية للاعتبار في وقت ارساله اليه **(قوله)** فاعرض عن الايمان به بيان لحاصل المعنى لان التولي بمعنى الاعراض والركن بمعنى الطرف والجنب والرابعة نفسه فانه كسرها ما يعبر بطرف الشيء وجانيه عن نفسه وابداً في ركة للعددية كافي قوله تعالى وتأتى بجانبه معية ثلثى بمعنى بعد وفي الوجه الثاني يكون الركن مستعاراً لجوده فتبها لهم بركن البناء من حيث ان كل واحد منهما يعتمد عليه ويتقوى به فعلى هذا يكون الباء للسببية والاصحاحا فاعرض بسبب من كان يتقوى بهم من جوده في ملكه او فاعرض ومعه اركان ملكه **(قوله)** كانه جعل مظهر عليه من الخوارق منسوباً الى الجن وترد في انه حصل ذلك باختياره وسعيه او بغيرهما (فاختياره وجوده غنائه في اليم) فاعرضهم في البحر (وهو مليم) آت بملازم عليه من الكفر والفساد والجملة حال من الضمير في فاخذه (وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم) سماها عقيماً لانها اهلكهم وقطعت ديارهم اولها لم تنصن منفعة وهي الدور او الجنوب والركباء (ما نذر من شيء انت عليه) مرت عليه (الا جملة كاربهم) كاربهم من الهم وهو البلى والتفت

تحمل البعير والشاة والبعيد والامة فتلقيه بالوادى ولم تضر شر يا ليس منهم وكننت العرافة يحيى الوادى
تنظر اليهم فلم تضرهم شيئا **(قوله)** تفسيره قوله تعالى تمتعوا في داركم ثلاثة ايام) يعنى ان المراد من الحين
المذكور في هذه الآية هذه المدة التى املهم الله تعالى فيها بعد ما عرفوا النافعة وهى ثلاثة ايام وقد تغيرت
الواهم في تلك المدة فاصفرت في اليوم الاول واحترت في الثانى واسودت في الثالث وقيل هذا ضيف لان
قوله فمتوا عن امر ربهم يحرف الفاء دليل على ان المتوكان بعد ما قيل لهم تمتعوا حتى حين فلو كان معنى
هذا القول تمتعوا الى انقضاء ثلاثة ايام وعند انقضاءها تأخذكم الصاعقة التى هى الهلاك لصحة قول ربهم بل
الصلاة والسلام بسبب استكباركم عن امثال امر ربكم وهو قوله تعالى هذه نافعة الله لكم آية فذروها تأكل
في ارض الله ولا تمسوها بسوء فان سئف الله تعالى قد جرت على ان لا يعمل قوما صرخوا على الكفر بعد ظهور
ما افترحوه من المحنة وقد خرجت النافعة من الضيقة الصماء بسبب اقتراحهم اياها فلما يؤمنوا بعد ما عانوا
خروجها منها وجبت عليهم العقوبة العاجلة فقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فكيف يصح ان يحكى عنهم
انهم تمتعوا عن امر ربهم بعد ما قيل لهم ذلك بل الظاهر ان يسر الامين بمتى الاجل المقدر للناس وان يكون
العين تمتعوا حتى حين بشرط امثالكم ما امركم الله تعالى به وهو ان لا تمسوها بسوء وان تركوها على حالها
ولا تزاحوها في شرها فانكم ان امتنعت هذا الامر تمتعت وعصت زمانا مديدا على حسب ما قدر الله
تعالى من الآجال والا ياخذكم عذاب البعير وعقاب عاجل ففروا وعتوا عن امر ربهم فخلعت عقوبتهم
قال الامام ابراهيم في تفسير قوله تعالى اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين قال ينبغيهم صالح عليه الصلاة والسلام
عشوا الى مشي آجالكم ولا راحة لهم تعالى فمتوا عن امر ربهم يعنى تركوا طاعة ربهم فاخذتهم صفة
العذاب وهذا التضييق والاشكال انما يريد ان لو جعل قوله تعالى فمتوا عن امر ربهم معطوفا على مجرد قوله
قيل لهم تمتعوا وما اذا جعل تفسيره تفصيلا لما اجل في قوله وفي عود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين من قصة
اهلاكهم فلا ضيف والاشكال فان تقدير قوله تعالى وفي عود وفي اهلاك عود ايضا آية وقوله فمتوا عن امر
ربهم تفسير لنافعة اهلاكهم وتضييق لها كالنافعة التى في قوله تعالى ونادى نوح ربه فيقال رب انى من
اهلى قاله قدام مرارا ان الله العاطفة للجمل فتدعى كونه المذكور بعدها كلاما ربيا على ما قبلها في الذكر
لان معنونه ما بعدها مرتب على معنونه ما قبلها في الزمان فان ذكر تفصيل الجمل انما يصح بعد ذكره
ومن هذا الباب عطف تفصيل الجمل على الجمل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فيقال رب انى من اهلى **(قوله)**
فاستكبروا عن امثاله) اشارة الى وجه تسمية فعل المتو بكنة يعنى مع اهله قد عدى بكنة على قوله تعالى ايهم
اشد على الرحمن عتيا وحاصله ان فيه معنى الاستكبار فمدى تمدينه قال تعالى لا يستكبرون عن عبادتي وجبت
استعمل بعبى يكون كثرة فلان يتكرر علينا **(قوله)** اي العذاب الصاعقة في اللنة نار تسقط من السماء
في رعد شديد استعمرت هنا الصيغة العذاب اي للعذاب الهلاك من اي نوع كان والصعقة الغشية والموت يقال صعق
الرجل صعقة اى غشى عليه وقال تعالى فصعق من في السموات اى مات قبل المراد بها ههنا الموت بصيغة جبريل
عليه الصلاة والسلام **(قوله)** وهم ينظرون) حال من مفعول اخذتهم وفائدة التقيدها بيان عدم قدرتهم على
دفعها ويجوز ان يكون انظر يعنى الانتظار طائفة ان العذاب اناهم لاهل غفلة بل اندرأوا من قبل ثلاثة ايام
وانظروا ولم يؤخذوا على غفلة اخذنا ساجر الخصال **(قوله)** كقوله تعالى فاصبحوا في دارهم جاغرين) اى
لاصفين بمكانهم من الارض لا يندرون على الحركة والقيام فضلا عن الهرب من العذاب وهذا لا ينافى قصة
عود ايضا فلذلك استدل به على ان المراد بالقيام ضد الجنوم وهو التلبس بالمكان والصوق يقال جنم الطائر
بالارض اذا تلبس بها ولصق وعلى الثانى يكون القيام من قولهم قام الامر اذا قوى عليه وانه لم يجزع قال
قادة وجساعة في تفسيره ما قدرأوا ان يقوموا بعذاب الله فيدمعوا عن انفسهم **(قوله)** اى واهلكنا قوم نوح يعنى
ان قوم منسوب بامس مضر يدل عليه ما قبله لان ما قبله يدل على الاهلاك **(قوله)** ويؤيد) اى ويؤيد كون
وجه انتصاب قوم معطوفا على محل في عادرآة من قرأ وقوم بالجر عطفا على الجور قبله من قوله وفي عاد
وفي عود ذكر الله تعالى ست سكايات كل واحدة منها مشبهة على آية الدال على وجود الصانع وكما قدرته ثلاث
منها دل على من حيث دلالاتها على سعة رحمة واحسانه لاوليائه وهى حكاية ابراهيم عليه السلام وبنو ايمان

(وفي عود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين) تفسيره
تمتعوا في داركم ثلاثة ايام) فمتوا عن امر ربهم
فاستكبروا عن امثاله) فاخذتهم الصاعقة)
العذاب بعد الثلاث وقرأ الكسائي الصعقة وهى
من الصعق (وهم ينظرون) اليها قائما بجاههم معا
بانهار) فاستطاعوا من قيام) كقوله فاصبحوا
دارهم جاغرين وقيل هومن قولهم ما قوم به اذا
عن دفعه (وما كانوا متصربين) متمسكين منه (وفي
نوح) اى واهلكنا قوم نوح لان ما قبله يدل على
او اذكر ويجوز ان يكون عطفا على محل في
ويؤيد قرآة ابى عمرو وجزة والنكسائي بالجر)
قيل) من قبل هؤلاء المذكورين) انهم كانوا قوم
فاسقين) خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيا

بولده ولمن يجوز عقيم وحكاية قرى قوم لوط ونجاة من كان فيها من المؤمنين وحكاية موسى عليه السلام فان المذكور من مكانته ههنا وان كان اهلان المعتبرين لكن المقصود منها انحاء المؤمنين كما قال تعالى ولند نجينا نبينا اسرائيل من العذاب المهين من فرعون وثلاث الاخيرة تدل عليه من حيث كونها مسوقة لاهلاك المعادين وهم عاد ومود وقوم نوح فلذلك لم يخل وفي هود وفي صالح وفي نوح بل اقتصر على ذكر المهلكين ولما فرغ من ذكر الحكايات الست شرع في بيان سائر ما يدل على كمال قدرته من الآيات فقال والسماء بانيها بأيد والعامدة على نصب السماء على الاستئصال وكذلك قوله والارض فرشناها والتندير ببناء السماء بانيها واليد والاك الفوة يقال آد الرجل بنيها اي اشتد وقوى فهو ايدي قوى وقوله والالموسمون معناه وانما القادرون على خلقها وخلق ما هو ارفع منها واعظم وخصت السماء بالذكر لانه لا شيء اعظم منها بما نشاهده وقيل معناه والالموسمون ما اردنا اتساعها كما جعلنا السماء واسعة ولما استدلت على وجوده وكال قدرته ببناء السماء وفرش الارض استدلت عليها بما بينهما فقال ومن كل شيء خلقنا زوجين اى من كل جنس خلقنا عيين كالسماء والارض والليل والنهار والبر والبحر والموت والحياة والذكر والانثى والحرارة والبرودة والرطوبة والبوسة الى غير ذلك من انواع الجواهر والاعراض وكل نوعين منها زوج لا يستثنى احدهما عن الاخر ولا تتر المصلحة الا بالجموع كما قلنا فذلك كله من بناء السماء وفرش الارض وخلق الارواح اى ان يتركوا وقيلوا ان التعدد من خواص الممكنات وانه تعالى فرد واحد بالذات لا يقبل التعدد والانقسام فترفعوه بالوحدانية وتخصصوه بالعبادة والغنى في قوله تعالى ففروا الى الله الدلالة على سببه ما ذكر في الآية السابقة لما ذكر بعدها اى فاذا اعلمتم ان الله تعالى فرد لا نظيره ففروا اليه ووجدوه ولا تشركوا به شيئا في طاعته وعبادته وهو قوله ولا تجعلوا لله الها آخر اى لا تجعلوا مع المعبود بالحق معبودا آخر **(قوله او الاول مرتب)** يعنى انه لا تكرر فيدينا على الاول لتعبد للامر والتكى لتعبد لله فانه تعالى امر او بالامر الى اليمين والطاعة وعقبة بقوله اى لكم منه تذكيرين تا كيدا للآثار بالامر المذكور فمضى على ان الشريك عقبة لا شك ذلك تا كيدا للآثار عسانى عنه **(قوله اى الامر مثل ذلك)** يعنى ان كل الكاف الرفع على انه خير منه اى محذوف والتعبد امر كل قوم بالنسبة الى رسوله مثل امر كفار مكة معك من حيث ان الرسل قبلك كذبوا كما كذبت وقيل فيها اقول مختلف كاقبل فيك فلا تأس على تكذيب قومك اى انك تفسر ما يجله بقوله كذلك فقال ما ترى الذين من قبلهم **(قوله ولا يجوز نصبه باقى)** بان يكون صفته لمصدره المحذوف اى ما تاتاهم من رسول آتيناك مثل آتيناك فرشا الا قالوا او بما ينسره وهو قوله الا قالوا سحار بان يكون التقدير الا قالوا قولا مثل قولك لان هناك مانعا لفظيا وهو ان ما بعد ما التائفة لا يعمل فيما قبلها والاستنهام في قوله تعالى انوا صوابه للتعجب وانوبخ والضمير فيه يرجع الى القول المدلول عليه قالوا قال المفسرون لما نزل قوله تعالى قول عنهم ما كنا نسمع بل قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون بناء على ظن ان الوحى قد انقطع وان العذاب قد حضر حتى نزل قوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين اى تنفع من علم الله انه يقم من قال الكفى معناه عطف بالقرآن من آمن من قومك فان الذكرى تنفعهم من حيث يزادون به بصيرة **(قوله لما سألهم على صورة متوجهة الى العبادة)** جواب عما يقال حق الا ان تدخل على الفرض المطلوب من الفعل وهو العمل الفاعلية الحامية لتفاعل على الفعل كما قال اكلت لدفع الجوع وليست لدفع المل والبرول تدخل ههنا على الفرض لما ثبت من انه تعالى لا يعمل فعلا لفرض والا كان مستكلا بذلك الفرض وهو كامل في نفسه يستحيل ان يكون مستكلا بغيره وان تدخل على غايته المترتبة على الفعل من الحكم والمصالح تنبيهها بما بالفرض المحال للفعل على الفعل من حيث كونها منفعة مترتبة على الفعل ومن حيث ان ذلك الفعل لو صدر من غيره تعالى لكانت تلك الغاية غرضاء مغلوبة بالفعل كما في قوله تعالى هو الذى خلق لكم ماقى الارض جميعا فان ارتفاع الناس عما خلق في الارض لما كان غاية مترتبة على خلقه وكان حامل للخلق في الجملة اذا كان الخلق صادرا عن فعل لفرض شبه بالغاية المطلوبة من الفعل فادخل عليها لام الفرض لذلك المعنى معنى الادم في هذه الآية وتقرير الجواب نعم ان العبادة ليست غرضاء مطلوبا من الخلق ولا غاية مترتبة على خلق كثير من الجن والانس الا انها شبيهة بالغاية المترتبة من حيث ان الجن والانس خلقوا على صورة متوجهة الى العبادة اى سألها وقالة

ولسماء بانيها بأيد بقوة (والالموسمون) لقادرون الوسع بمعنى الطاقة والموسع القادر على الانفاق رسمن السماء او ما بينها وبين الارض او الرزق لارض فرشناها (مهدها) لها لتستقروا عليها (المساهدون) اى نحن (ومن كل شيء) من جنس (خلقنا زوجين) نوعين (لكلهم تذكرون) وانما التعدد من خواص الممكنات وان الواجب ان لا يقبل التعدد والانقسام (ففروا الى الله) من الامان واتوحيده وملازمة الطاعة (اى لكم) اى من عذابه للعبد ان اشرك او عصى (تذكر) بين كونه من ذم ان الله بالخيرات اوسين ما يجب عذر عنه (ولا تجعلوا مع الله الها آخر) افراد لهم ما يجب ان يفر منه (اى لكم منه تذكيرين) تكرر كيدا او الاول مرتب على ترك الامان والطاعة في على الاشراك (كذلك) اى الامر مثل ذلك شارة الى تذكيرهم الرسول وتسميتهم باله سحارا ثونا وقوله (ما ترى الذين من قبلهم من رسول الا سحار او مجنون) كالتفسيره ولا يجوز نصبه باقى اغسره لان ما بعد ما التائفة لا يعمل فيما قبلها (وا صوابه) اى كان الاولين والاخرين منهم سى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوا جميعا هم قوم طافرون (اضراب عن ان اتواصى مهم لتباعد ايمانهم الى ان الجامع لهم على هذا لى مشاركتهم في الضماني الحامل عليه (فتول م) فاعرض عن مجادلتهم بعد ما كررت عليهم بوة ثانيا الا انصرار والمعادرة انت بلوم على راض بعد ما ثبت جهك في البلاغ (وذكر) مع التذكير والموعظة (فان الذكرى تنفع ثين) من قدر الله ايمانه اومن آمن فانها تزداد به (وما خاف الجن والانس الا ليعبدون) لما عملهم فيها بها مبالغة في ذلك ولو حل على به من الدليل بمنعنا في ظاهر قوله ولقد ذرانا م كثيرا من الجن والانس

لها فاما من حيث تأتي منهما العبادة وانما هاد اليها بتخلق اسبابها ودواعيها من الادلة القلبية والثقلية فيها صاروا بذلك كائنا خلفا للعبادة وانما مقربة على خلقهما فذلك اطلق عليها اسم القابلة ودخلت عليها الام القابلة مبالغة في خلقها من تلك الصورة ووصف الصورة تكونها مثلا للعبادة لكونها بحيث تصدر عنها العبادة بسهولة لتعقق اسبابها وكذا دواعيها فصار ذلك كائنا ما جعلت غالة عليها متمكة فيها ولما وجه الكلام باخراج الام عن ظاهر منها جعلها للباطنة في خلقها بحيث تأتي منها العبادة بسهولة اشار الى وجه الدنول عن الظاهر فقال ولوجل على ظاهره يعني ان المانع من جعل الكلام على ظاهره امر ان احدهما ان الدليل يمنع حل الكلام على ظاهره وثانيهما ان جهة على ظاهره يستلزم تعارض الآيتين لان من خلق لجهنم لا يكون مخلوقا للعبادة ولما صرف الكلام عن ظاهره بأن جعلت العبادة ذرية بانفاة ارتفع اشعاره (قوله وقيل معناه) يعني قيل ان لام القابلة وان دخلت على العبادة ظاهر الاناثا في الحقيقة داخلة على ما هو سبب للعبادة وهو الامر بها فيكون من قبل ذكر السبب واردة السبب روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان قال في تفسير الآية الاخرى بالعبادة وادعوه الى عبادتي ويؤيده قوله تعالى وما امروا الا بالعبادة والكل واحد وقوله بالعبادة الله (قوله اولئك كانوا عبادا) فيه ان عبد يعني مسرعا عبدا غير مستعمل ولا موجود في كتب اللغة (قوله انما يملكونهم يستعبدون) بهم في حصول معاشيهم اذ منهم من يحتاج الى كسب عبده في زيل الرزق ومنهم من يكون له مال واخر ورزق واسع يستغني عن حل عبده على الاكساب لكنه يستعين به في قضاء حوائجهم يستغني في طبع الطعام واحضاره بيديه وغسل اوائيه وشاب غسه وكسب يده والقيام على مصالح دوايه وبحود ذلك وهو تعالى مستغن عن جميع ذلك فيخلق عباده ليتنفع بهم واما خلقهم وكلفهم الامور والنواهي ليستعدوا لفضله ورحمته ويحتجوا بوعده وعقابه للثقل والاعتقاد واثار طاعته على متابعة النفس والهوى وظاهر بهذا التقرير فائدة تكرر وما رد فان الارادة الاولى متعلقة باكتساب الرزق والثانية متعلقة باصلاحه وخص الطعام بالذكر لكونه معظم المنافع المطلوبة من المايك بعد اشتغالهم بالارزاق وفي الاله يستلزم في مادته بطريق الاولى كانه قيل ما رد عنهم من عين ولا عمل (قوله تعالى ان الله هو الرزاق) لتدل لعدم ارادته الرزق منهم بالايعمال الى استغنائه عنه وقوله ذوقوا لثقل عدم احتياجهم الى استخدامهم في مهامهم من اصلاح طعامه وشرايه وبحود ذلك لان من يستعين بغيره في اموره يكون عاجزا لا القوة وقوله الذين مرفوع في قرآن الجمهور على انه خبر بعد خبر لان خبره يمد أعذوف الى هو الذين او على انه صفة لذوقوا والرزاق وقرئ بالجذر على انه صفة لقوة وتذكرو وصفها لكونها تفيض غير حقى او لكونها في تاويل الابداع والافتقار وقيل هو مخفوض على الجوار كقولهم هذا جرح ضرب خرب والمثناة شدة انقوة تحناه تعالى للملين ان كفار قريش كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كذب كفار الامم الماضية رسوله بين جراء تكذيبهم قوله فان الذين ظلموا ذنوبا والفاء فيه فاء فصحة اى اذا عرفت حال اولئك الكفرة المتقدمين من عاد ومجود وقوم توح فان هؤلاء المكذبين نصيبا مثل نصيبهم عبر عن انصيب الذنوب تشبيها لقطع كل واحد من العذاب بذنوب السعة فانهم يقسمون الماء من الابار على اثوبة ذنوبا ذنوبا فاعل السحر

لثانوب ولكر ذنوب * فان آيتهم فلنا القليب

اى البروقية اشارة الى ان العذاب يصب عليهم كايصب الذنوب قال تعالى يصب من فوق رؤسهم الجحيم فمنهاهم عن استعجال العذاب فقال فلا يستعجلون والذين المسكورة نون الوافعة وكان انضمر الحارث يستعجل بالعذاب فيقول من يكون هذا الوعد حتى عنه فيقول لكل واحد من المكذبين ذنوب ولكن آخر ذلك ان يوم القيامة ثم قال فويل للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون اى من عذاب يوم اقيمت الساعة والويل للشد من العذاب وقيل اسم وادجهم ثم يوم الله تعالى ما يعالج بالذاريات

(سورة الطور مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم (قوله وهو جبل مدين) من الارض المقدسة اسمه ذريقا قال مقاتل هما طوران احدهما طور سيناء والاخر طور سيناء احدهما بيت الدين والاخر بيت الزيتون (قوله او ما طار) فيكون الطور صفة بمعنى اطار كاتل

وقيل معناه الا تأمرهم بالعبادة او ليكنوا عبادا (ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون) اى ما اريد ان اصرفهم في تحصيل رزق فاشتغلوا بما اثم كالحقوقي له ولما مورن به والمراد ان يبين ان شأنه مع عباده ليس شأن السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم يستعبدون بهم في تحصيل معاشهم ويحتل ان يفسد بقل فيكون بمعنى قوله قل اسلكهم عليهما (ان الله هو الرزاق) الذى يرزق كل ما يغفل الرزق وفيه ايماء باستغنائه عنه وقرئ ان الرزاق (ذو القوة المتين) شديد القوة وقرئ لتسعين بالجر صفة للقوة (فان الذين ظلموا ذنوبا) اى الذين ظلموا ورسول الله بالتكذيب نصيبا من العذاب (مثل ذنوب اصحابهم) مثل نصيب انفسهم من الامم السابقة وهو ما خوذ من مقاسمة السعة الملة بالسلافة فان الذنوب هو الدلو العظيم الملو (فلا يستعجلون) جواب لقولهم من هذا الموعد انتم صادقون (فويل للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون) من يوم القيامة او يوم بدر * عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة والذاريات اعطاه الله عشر حسنات بعد كل ربح هبت وجرد في الدنيا

(سورة الطور مكية) وهى اربعون وتسع اوتى آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

(والطور) يرد طور سيناء وهو جبل مدين سمع فيه موسى صلى الله عليه وسلم كلام الله والطور بالسر الجبل او ما طار من اوج الارتفاع الى حضيض الواو ومن عالم القلب الى عالم الشمة (وكاتب مسطور) مكتوب والسر ترتيب الحروف المكتوبة والمراد بالقرآن او ما كتبه الله في اللوح المحفوظ اوفى الواو موسى اوفى قلوب اوليائه من المعارف والحكم او ما ينفق

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

(قوله وهو جبل مدين) من الارض المقدسة اسمه ذريقا قال مقاتل هما طوران احدهما طور سيناء والاخر طور سيناء احدهما بيت الدين والاخر بيت الزيتون (قوله او ما طار) فيكون الطور صفة بمعنى اطار كاتل

والكبر بمعنى القليل والكبر يقال ماله قل ولا كبر (قوله اوفى الواح موسى) لمناسبة الطور (قوله اراق)
 الجلد) يعني اراق في الأصل مرق من الجلد ليكب فيه ثم اطلق على سائر مرق لاجل التشابه بها لابق
 والمنشور منه ما يسط ويشر للآفة (قوله والضرع الضاد المجبة والهاء الهللة من الضرع وهو
 انخبة والاباعد والضرع العبد وقيل هو من المضارحة وهي المقابلة لانه مقابل لكعبة روى عنه عليه الصلاة
 والسلام ان الميت في الساعة الارابعة يحيا لكعبة من الارض يدخله كل يوم سبعون ألف مائة لم يدخلوه قط فله ولا
 يدخلوه به ذلك حتى تقوم الساعة فهو معزور بكثرة زواره من الملائكة فخرته في السماء كرامة للكعبة في
 الارض وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال هو البيت الذي بناه آدم في الارض فرفع اليه الطوفان الى السماء
 ووضع بحيا لكعبة وقيل انزل الله بيتا من ياقوته في الارض في زمان آدم عليه السلام ووضعه بمكة فكان آدم
 يطوف به وذريته من بعده الى زمان الطوفان فرفع الى السماء وهو البيت المعزور طوله كايين السماء والارض
 قال صاحب الكشف وما جاء في الحديث انه في السماء السابعة لانا فيه فقد ثبت ان في كل سما بحيا لكعبة
 في الارض بيتا واما الذي كان في زمان آدم فرفع بعد موته فهو في السماء الرابعة على ما نقله الاثر في تاريخ مكة
 وسعى صرحا لانه صرح ورفع الى السماء على ما مر ان الصرح هو الابعاد (قوله بيتي السماء) لقوله تعالى
 وجهك الى السماء مستقفا محفوظا فانها بمنزلة السقف للارض ومنه فوعة فوق كل شيء وقيل المراد به البرش (قوله اى
 الملو) من قولك سميرت الاء اى ملأته والموقد المحمي بمنزلة النور المسجور يقال سميرت النور واسمير به اذا
 احبته لما روي ان الله تعالى يجعل البحار كلها يوم القيامة تارا وازا بها في نار جهنم كما قال تعالى واذا البحار سميرت
 وعن كعب انه قال هو البحر يسير فيكون جهنم وقيل يحمي البحر فيكون شراب اهل النار (قوله والخطاطف
 فان المسجور في المنفعة المثلن الذي ماؤه اكثر منه ويقال عين سجرة اذا خلطت بياضها حرة قال الربيع بن انس
 البحر المسجور اى الخطاطف العذب بالمخ فان البحار كلها تجمع يوم القيامة وتجعل بحرا واحدا والخطاطف بما فيه
 من الحيوانات المائية وهذه الاقوال كلها مبنية على ان يكون المراد بالبحر بحر الدار لا بقولنا عكرمة هو بحر
 تحت العرش عطف كايين سبع سموات الى سبع ارضين فبها ما غليظ يقال به بحر الحيوان يحيط بالعباد منه بعدد النسخة
 الاولى اربعين صباحا فينبئون في قبورهم (قوله ووجه لا هذه الامور الخ) يعني ان الايمان لا يتأخر
 في القراء من حيث كون الامور المضم بها دليلا على تحقق المضم عليه فهو تعالى خص هذا الامور بمثلها
 مقتضاها الاختصاص بها بزيادة الدلالة على تحقق المضم عليه في الاقسام بما تعظيم لسانها من حيث دلالة على ثبوت
 المدعى ولا خفاء في دلالتها باسرها على القدرة الكاملة والملكة الباقية وما يدل عليها يدل على صدق اخباره
 جميعا فيكون صادقا في الاخبار يضبط لعمال العباد ويجازيهم على حساب اعمالهم (قوله ويوم ترف) لم يبين
 ان عامه ما هو اشارة الى جوازاته واقع او دافع وانما هو ان العسا مل فيه واقع وان الجملة المبنية معترضة بين
 العامل ومفعولها كيدا لماسسفة لان جملة طرفا لقوله واقع هو ان احد لدفع عذابه في ذلك اليوم وهو
 باطل لان عذاب الله تعالى ماله من دافع في كل وقت فلا وجه لتقييده في ذلك اليوم (قوله اى اذا وقع ذلك
 قول لهم) اشارة الى ان في الكلام معنى الشرط وان الفاء في قوله قول جراً يذهب بها لظمد هو ادفع
 بالشرط المحذوف والجملة الشرطية لبيان العذاب الواقع لمن هو المعنى اذا علم ان عذاب الله واقع والبدن له دافع
 قول يومئذ للكذابين وهو لا ينافي تعذيب غير المكذبين من اهل الكبار لان الويل وهو العذاب الشديد انما هو
 للكذابين لا للعصاة المؤمنين وقوله تعالى الذين هم في خوض يلعبون حال من النوى فيه ويجوز ان يكون
 لغوا متعلقا يلعبون مقدم ما عليه ويكون يلعبون هو الخبر والوصول مع صلته صفة للمكذبين لم يقصد بها تخصيص
 المكذبين وتبميزهم وانما هو لظمد كقولك الشيطان الرجيم والتموض في الاصل عام يطلق على الجوض في كل شيء
 الا انه غلب في التوض في الباطل والاندفاع فيه (قوله يذمون اليها بتنف) يعني ان الدع هو الدفع بتنف
 وشدة يقال دعته ادعه اى دفعته فجاءه قال تعالى دع اليهم اى يدفعه قال مقاتل فعل اليهم اي اعاناهم
 وتجمع نواصبهم من اقدامهم ثم يدفعون الى جهنم دفعا على وجوههم حتى اذا ذواتهم اقالهم ثم خربها هذه النار
 التي كنتم فيها تكذبون في الدنيا فان قيل قوله تعالى يدفعون الى جهنم يدل على ان خربتها بعد فوهم في اثارهم
 بعد افعالها وقوله تعالى يسحبون في النار على وجوههم يدل على انهم فيها والجواب من وجوه الاول ان الملائكة

في مشنور اراق الجلد الذي يكتب فيه استعملوا
 فيه الكلب وتكرهوا للتعظيم والاشعار بانها
 من المتعارفين كايين الناس (والبيت المعزور) يعني
 معزور بها بلحاج والحياء ورين والضرع
 في السماء الرابعة وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة
 بالمؤمن وعمرانه بالمعرفة والاخلاص (والسقف
 ع) يعني السماء (والبحر المسجور) اى الملو
 المحيط بالموقد من قوله واذا البحار سميرت روى
 عنه تعالى يجعل يوم القيامة البحار تارا سمير بها
 ثم المختلط من السجور وهو التليط (ان عذاب
 الواقع) انزل (ماله من دافع) يدفعه ووجه
 هذه الامور المقسم بها على ذلك انها امور تدل
 كمال قدرته الله وحكمته وصدق اخباره وضبط
 الى العباد للعبادة (يوم تمور السماء مورا)
 طرب والمور تردد في الجبي والذهاب وقيل تحرك
 رج ويوم ظرف (وتسير الجبال سيرا) اى تسير
 رجة الارض فخصبها (قول يومئذ للكذابين)
 اذا وقع ذلك قول لهم (الذين هم في خوض
 يلعبون) اى في التوض في الباطل (يوم يدفعون
 الى جهنم دعا) يدفعون اليها بتنف وذلك بان يقل
 اعاناهم وتجمع نواصبهم من اقدامهم
 من الى النار

يسمعونهم في النار ثم اذا قربوا من نار مخصوصة وهي نار جهنم يقدفونهم فيها من بعد فيكون السحب في نار والدفع في ناراشد واقرى دليل قوله تعالى يسمعون في النار يسمعون اي يكون لهم سبب في جنة النار ثم بعد ذلك يكون لهم ادخاله والثاني يجوز ان يكون في كل زمان ينزل امرهم ملك فالي النار يدفعهم ملك وفي النار يسمعون آخر والثالث يمتثل ان يكون الملائكة يدفعون اهل النار اهانة لهم واستحقاقهم ثم يدخلون معهم النار وسمعونهم فيها (قوله فيكون دعا محلا بمعنى مدعوين) اي يكون محلا مقدرة من مرفوع يدعون والمعنى يوم يدعون اليها يقال لهم هلوا اليها فادخلوها مقدر في فهمهم ان يدعوا اليها فيقبضون يدفعون اليها (قوله) او ظرف لقول مقدر يحكيه هذه النار) يعني ان قوله تعالى هذه النار مقول مقدر ويوم يدعون ظرف لذلك القول اي فيقال لهم تلك الغالة يوم يدعون ثم يوضعون لما نوا ما كانوا يكذبون بها فيقال لهم افصح هذا وقوله هذا مبتدأ وقوله افصح خبره قدم الخبر لان الاستفهام له صدر الكلام ولان شان البلغ تقديم ماله من من بنا لعناية والاختام وهو في هذا المقام توبيخ للمشركون بسببه عليه الصلاة والسلام فيما جاء به من الايات الى السحر والتعطية على الابصار ولما كانت الغاية الماطفة تخشى معطوفا عليه حتى يصح ترتيب الجلة المعطوفة عليه قدره فقال اي كنتم تقولون الوحي هذا سحر فالا حوال التي شاهدتموها اليوم ما يصدق ذلك الوحي اصحروا ايضا ومصدق الشئ ما يصدقها وحوال الاخرة ومشاهدتها يصدق اقوال الانبياء في الاخبار عنها وأشار بقوله فهذا المصدق الى وجه تذكرة براسم الاشارة مع كونه اشارة الى النار وهو ان تكون النار في تأويل المصدق ونظر هذا الاسباب يستدل المدعي على مذهبه بحجة فيقول الخصم لماذا كرتتموه بما بل لا يثبت المدعي فيأتي المستدل بحجة اوضح من الاولى مسكنة للضم ويقول افقوه هذا ايضا تعبيره بالانرام وطعنا فيه بنسبه الى المكارة والنادق فيا قاله اولاكمه فيا انكم كنتم في الدنيا تكثر بالبلع وما تخرج عليه من الثواب والمقاب فان كنتم صادقين في ذلك الانكار زعم ان لا يكون ما صابكم اليوم من عذاب النار عذابا ولا مشاهدته وفي صورة النار تاروا ومن المعلوم ان من رأى شيئا ولم يكن المرئي في نفس الامر ذلك الذي رآه فغطاه يكون لاجل احد امرين اما الامر عائد الى المرئي واما الامر عائد الى الرائي فاي هذين امرين كان سبب خطاكم بقوله افصح هذا اي هل في المرئي ليس ونحوه حتى خيل لكم انه لمع كونه ليس بنار في نفس الامر امر هل في بصركم بخل فكلية ام متصلة والاستفهام لانكار اي ليس شيئا منها ثابت فثبت انكم قد بعثتم ووسمتم وجوزتم بما حككم وان الذي تركه حتى وعذاب فهو تعريض شديد ونكح فطبع وبعده هذا التعريض يقال لهم اصلوها اي قاسوا حرها وما في جهنم من العذاب الشديد اي اذالم يمكنكم انكارها ونحوه في كنهه ليس بصبراته لاخلل في ابصاركم فاصلوها (قوله اي الامر ان) اشارة الى ان قوله سواء خبر مبتدأ محذوف دل عليه اصبروا اول ان تصبروا اي الامر ان سواء عليكم اي صبركم وتركه متروك فان عدم النفع فان الصبر اما ينفع اذا تعلق بالشدة الواقعة ابتداء لاجراء فان الصبر عليها شباب على صبره فينبغي الصبر لاجل مخالفة الصبر الذي تعلق بالشدة الواقعة جراً فانه لا ينفع الصبر البتة لان الجراء المؤبد واجب الوقوع بمقتضى الوعيد فيقع مؤبد وقوله تعالى ان المؤمنين في جنات يجوز ان يكون كذلكا حداثاً لشارة المؤمنين فوزهم بحسن الساقية وان يكون من جلة ما يخالل الكتمان زيادة في نعمهم وتحسرههم (قوله في ابتداء جنات واي نعم) يعني ان تكبر جنات ونعيم اما المتعظيم والنعمة وللخصوص وفاكهين منصوب على انه حال من الموي في الظرف قيد كونهم في جنات ونعيم بحال كونهم ناعمين متلذذين للذلة على كمال جودهم وسرورهم فان الجنة مع كونها دار اهل السعادة قد تنزهت ان من يدخلها بما يدخلها اهل فيها ويصلحها كما هو شان ناطور الكرم اي مصله وحفاظه فالحال ونعيم افاد انهم فيها مشغولون كما هو شان المنعم بالستان لا كالنا طيور المال ثم زاد في بيان زينة مناظرهم وكمال جودهم وسرورهم بقوله وفاكهين فان المنعم قد يستغرق في التمتع الظاهرة وقيل مشغول بامر ما قال فاكهين يعني ان استغراقهم في التمتع ليس الا في حال كونهم متلذذين لا يشوب سرورهم وجودهم شيء من الكدر وقرئ فكهين بالضم وفاكهون بالرفع على انه خبر ان وحيداً يجوز ان يكون في جنات ظرفاً لغوا متعلقاً بالخبر ان يكون خبراً آخر عند من يجوز تعدد الخبر وقوله بآياتهم متعلق بفاكهين وما موصولة حذف عائد هاوهم والمفعول الثاني لانهم اي متلذذين بسبب ما آتاهم اي اعطاهم ربهم الله او مصدر به اي متلذذين بآياتهم ربهم ما خصهم به من الكرامة

وقرئ يدعون من الدعاء فيكون دعا محلاً بمعنى مدعوين ويوم يدل من يوم توروا ظرف لقول مقدر يحكيه (هذه النار التي كنتم هناك توبون) اي يقال لهم ذلك (افصح هذا) اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر فهذا المصدق ايضا سحر وتقدم الخبر لانه مقصود بالانكار والتوبيخ (ام انتم لاتصرون) هذا ايضا كما كنتم لاتصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تعريض وتكلم سداً بصارك كاستد في الدنيا على زعمكم حين قتم انما سكرت ابصارنا (اصلوها فاصبروا ولا تصبروا) اي ادخلوها على اي وجه شئت من الصبر وعدمه فاي لا يجرب لكم عنها (سواء عليكم) اي الامر ان الصبر وعدمه (انما تجزبون ما كنتم تعملون) تعليل لالتيقن فانه لما كان الجزاء واجب الوقوع كان الصبر وعدمه سريين في عدم النفع (ان المؤمنين في جنات ونعيم) في اية جنات واي نعم اوفي جنات ونعيم مخصوصة بهم (فاكهين) ناعمين متلذذين (بما آتاهم ربهم) وقرئ فكهين وفاكهون على انه خبر والظرف لنوع

بايع وان تكون على اصل معناها فتعلق بمحذوف أى ملتصين بإيمان (قوله للبالغة في كثرتهم) يعنى والنصر ع
 بما ذكره فان الذرية لم تقع على الواحد جمع لان لفظ الجمع موضوع لان يطلق على آحاد مفردة (قوله وقيل
 بإيمان حال) عطف على قوله اى جفائهم تابعين لهم فى الايمان يعنى ان البالغة طرفة وقيل للبالغة فتكون حالا
 من المفعول الاول وهو الضمير والثانى وهو الذرية او منهما اى ايمانهم ملتصين بإيمان ولم يرض به لان قوله تعالى
 وايمانهم يكون معطوف على زوجانهم ويكون ايمانهم غير جار عن ضمهم اليهم والحقاقهم فيكون قوله بعد ذلك
 اخفنا بهم ذرياتهم تكراراً (قوله وما نقصانهم) اى ما نقصنا الآباء المتقين من ثواب علمهم من شئ من النقص
 لما كان الحاق الذرية بالآباء يومهم ان يوزع ثواب علم الآباء وبين ولده فيتنقص به حظه من اجرهم ازيل
 ذلك الوهم قوله تعالى وما ألتاهم (قوله يحتمل ان يكون بالنقصان عليهم) اى على الاولاد بتبليغهم درجة الآباء
 بمحض الفضل الالهى من غير علم يؤدى اليها وعلى الآباء بان يقرن بهم اولادهم وترفعهم اعينهم من غير ان ينقص
 من اعمالهم شئ وذلك تفضيل عظيم من حق الكل وقوله تعالى من شئ مفعول ان ألتاهم ومن من زيد فيه ومن
 علمهم فى محل النصب على انه حال من شئ لانها فى الاصل صفة لما قدمت فصارت نعتاً حالاً (قوله بعملهم) مرهون
 عند الله) فتمثل كان نفس العبد مرهون عند الله بعمله الذى هو مطالب به فإجره من الرجل عبده يدين عليه فان
 عمل صالحه كإجره فكذلك اى خلاصه والا اوغوا فان العمل انصاح بميزة الدين الثابت على المرء من حيث انه
 مطالب به ونفس المرء بميزة الرهن المرهون عند الرحمن فكذلك المرء من ما يوصل اليه الدين لينفك من الرهن شئ
 كذلك العمل الصالح ما يوصل اليه تعالى لا ينقص نفس المرء منه قال عليه الصلاة والسلام لمعاذ حق الله
 تعالى على العباد ان يمدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد عليه تعالى ان لا يمدن من لا يشرك به شيئاً فانه
 صريح فى ان التوحيد والطاعة بميزة الدين الثابت لله تعالى على المبدوءه مناسبة الآية فليقلها انه تعالى
 لما ذكر حال المتقين وآله وفرع عليهم ما عاهد اليهم من الثواب والفضل ازل هذه الآية لتدل على انهم كوارفهم
 وكان موضعهم بحسب الظاهر آخر ما ورد فى تفضيل اجر المتقين وهو قوله البرار جميع ليكون كالآثار راجع الى
 بيان حال الفريقين وهما المدفوعون الى نار جهنم والمدفونون الى الآيات ايمانهم فى خلال بيان اجرة المتقين ليدل على
 ان خلاص رافهم من بعض اجزئهم ايضا ذكر كما مر يدهم على ما ذكر فيه من الكرامة فقال وامدناهم بما فكاهه
 اى وايمانهم اعطيناهم من ثواب اعمالهم فانه تعالى لما قال ما ألتاهم واوهم ذلك انهم يجازون بما سواى علمهم
 دفعه هذا الاحتمال بقوله وامدناهم اى بسع انقصان الانقصار على التساوى بل بالزائدة والامداد وقتنا
 بعد وقتنا ينتهونه وتون فأكاهه لتكثير اى فأكاهه لا تنقطع كلها اكادوا مرة عاد مكانها ظلها وما فى قوله
 ما ينبتون للعلوم لاتواع الحمان وقوله تعالى ينزعون وقوله لا تفوقها ولأنهم فى محل النصب على انه صفة
 كسأوفىهاى فى شربها وقيل فى الجنة وقدر التنازع بالعالمى على طر يق الجاذب الذى يقصده الملاعبة
 وفيه نوع لذة الا لا تصور فى الجنة التنازع عمن الخصام والكاس قدح فيه خمر ولا يسمى كاساً ما لم يكن فيه شراب
 كالاسمى مادة ما لم يكن عليها طعام (قوله اى لا يتكلمون بلفوا حديث) لان شربها لا يذهب بقولهم
 حتى يتكلموا بلفوا وهو الباطل من الكلام وانما يتكلمون بالحكم ومحاسن الكلام الذى يجرى بين العلماء
 والحكماء متلذذين بذلك يقال انه اذا جعله ذام واشار بهذا التعبير الى ان اللغو فى الكلام والتأنيب فى الفعل
 (قوله وذلك مثل قوله لا يفياضول اى فى عدم اعمال لانها اذا وقع فيها بين اسمها فاصل وجب الرفع والتكرير
 نحو لافى الدار والرجل ولا امرأ لانها يضاف فعلها بالفضل فربل مر فروع بالانباء وامرأة عطف على لافى الدار
 خبره فكذلك قول مبتدأ لافىها خبره وقد تقرر فى الجواب يجوز فى نحو لاول وقاوة رفع الاسمين على ان الاول بهما
 مبتدأ والثانى عطف عليه وبالله خبره ويجوز الدعاء لاضيف فعلها لهما من هذا ان قيل قوله تعالى لا تفوقها ولأنهم
 على قراءة الجمهور فانهم قرأوا ورفع الاسمين وتون بهما وقرأ ابن كثير والبصريان بتعجمهما من غير تون لان كل
 واحد منهما اسم بسبب مضاف واصله المضاف فتنى على ما يناسبه (قوله تعالى كأنهم لؤلؤ) صفة ثانية لتعان
 احوال منهم لانهم قد وصفوا اومن اللؤلؤ فى اسمهم وقوله ينبتون حال من فاعل اقبل اى أقبلوا اتحاد بين قال
 ابن عباس رضى الله عنه يتذكرون ما كانوا فيه من الدنيا من النعب والجوف وقيل ينبتون عن افعالهم فى الدنيا
 لاني بها وصلوا الى دار النعيم بوعد الله تعالى وبدل عليه قول المشركين فى جوابهم انا كنا قبل اى فى الدنيا فاهلنا

وقرأ ابن عمر وبقوب ذرياتهم بالجمع وضم اثاء
 للبالغة كثرتهم والنصر عمن ان الذرية تقع على الواحد
 والكثير وقرأ ابو عمرو وايمانهم ذرياتهم اى جفائهم
 تابعين لهم فى الايمان وقيل بإيمان حال من الضمير
 الاول ذرية او منهما وتكرير للتعظيم والاشعار بانه
 يكفى للاطلاق التابعة فى امل الايمان (قوله لاختافهم
 ذريتهم) فى دخول الجنة والدرجة لما روى مر فوقها
 انه عليه السلام قال ان الله رفع ذرية المؤمن فى درجة
 ولن كانوا دونه لقر بهم عينه ثم لما هذه الآية وقوله
 نافع وابن عمر والبصريان ذرياتهم (وما ألتاهم)
 وما نقصانهم هذا الاخلاق (من علمهم من شئ)
 فانه كما يحتمل ان يكون بنفس من رتبة الآباء باعطاه
 الابناء بعض شئوا بهم يحتمل ان يكون بالفضل عليهم
 وهو اللاتى بكامل اطفه وقرأ ابن كثير بكسر اللام
 من ألت بآلت وعنه لتاهم من لا ت بآلت وكتاهم
 من ألت بولت ولتاهم من ولت بآلت ومعنى الكل
 واحد (كل امرئ بما كسب رهين) بعمله مرهون
 عند الله فان عمل صالحه فكاهه والا اهلكه (وامدناهم
 بما فكاهه) ولحم بما ينبتون) اى وزدناهم وقابعد
 وقت ما ينبتون من انواع انهم (ينزعون فيها)
 يعطونهم وجلساؤهم بنجاذب (كاساً) خراصها
 باسم محلها ولذلك انت الضمير فى قوله (لا تفوقها
 ولا تأنيب) اى لا يتكلمون بلفوا حديث فى أثناء شربها
 ولا يغفلون ما يؤثم به فاعله كاهو عادة الشاربين
 فى الدنيا وذلك مثل قوله لا يفياضول وقراهما ابن كثير
 والبصريان بالفتح (وبطوف عليهم) اى بالكأس
 (غساناهم) اى مائلت خصوصون بهم وقيل هم
 اولادهم الذين سبقوهم (كأنهم لؤلؤ مكنون)
 مصون فى الصدف من ياضهم وصفاتهم وعنه
 عليه السلام والذى نفس يسده ان افضل الخدم
 على الخادم تفضل القمير له الدبر على سائر الكواكب
 (واقبل بعضهم على بعض ينسابلون) يسأل بعضهم
 بعضها عن احواله واعماله

مشفقين والجوف من العذاب اصل التقوى كالهاله يدخل فيه خوف انقصير في الطاعة وخوف ملايسة العصية فيقتب عند ذلك عن كل واحد منهما ما يمكن لما وصف الله تعالى اهل الجنة باهم يزوجههم بحور عيون وبخاوتهم المؤمنين واته يلق بهم ذر بينهم المشاركين لهم في اصل الايمان واته يمدحهم في كل وقت بما يشئون واتهم يتناولون فيها كما يطوف عليهم بها الخلائع الموصوفون قال بعده واقبل بضمهم على بعض على ما هو عادة اهل المجلس يشعرون في الحادث ليم به استئناسهم كما قيل

وما جئت من اللذات الا * احاديث الكرام على الدمام

اي الخمر (قوله عذاب السعوم) السعوم في الاصل الريح الحارة التي تدخل المسام اطلق على نار جهنم على سبيل الاستعارة تشبيهها به في نفوذها واولما قرر فوز المتقين بالسعادة لاجل التذكير والانتفاع بالموعظة قال فذكر اى فذكر ولا تبال بما ظنوا في حقك انه كاهن او مجنون فالتك كاهن الله ربي ما يقولون فان كان ارجح عقلا وصداقا وامانة وغارا ابعد حالا من الجنون والكهانة مع ان الجنون والكهانة متناقضان لا يجتمعان في شخص لان الكهانة تنفص البدن والفراسة فان هي من الجنون والكاهن من غير من الغيبات الاثيمة من غير وحى وقوله تعالى بسمه ربك حال من التوى في كاهن وقوله بكاهن منصوب للحل على انه خبر ما وقوله ولا مجنون عطف عليه والتقدير مانت كاهنا ولا مجنون لمسا بسمه ربك يا سامع عليك بجميع الاخلاق الحميدة واغضاض الشريعة التي افضلها النبوة والوحى ويحمد في حال لازمة لانه عليه الصلاة والسلام لم يشارك هذه الحال ولا يجوز ان تكون الباء في قوله بسمه ربك القسم المتوسط بين اسم ما خبرها ويكون جواب القسم حيث مضى والدلالة هذا المذكور عليه والتقدير بسمه ربك مانت بكاهن ولا مجنون (قوله تعالى لم يقولون) قال المصنف في آخر الآيات ام في هذا والآيات منقطعة ومعنى آخر: فقها لاكثر رداه تعالى الا قولهم في حقه عليه الصلاة والسلام انه كاهن ومجنون فقال مانت بسمه ربك بكاهن ولا مجنون ثم اضرب عن انكار قولهم هذا لان انكار قولهم فيه انه شاعر فقال لم يقولون شاعر وقوله نرى يص به في موضع الرفع على انه صفة شاعر ووصفوا الشاعر به لانهم كانوا يخرجون عن ايدى الشرأمو يقولون الشر يحفظ ويدون فلا تفسد منه مخافة ان يغلبوا بوقوعه شره بل نصبرون به حتى يموت فهاكه تاهلك من قبله من الشرأء وحينئذ ينرق الصحاب فان غلبه قدمات شابا ونحن رجون ان يكون موته كون ابيه (قوله تعالى قل ربصوا) ليس امر ايجاب او نهي او اباحة لان ربصهم هلاكه عليه الصلاة والسلام حرام لمخالفة فهو امر تهديد كما يقول السيد لعده استمر وافعل ما شئت فاني غير غافل عنك (قوله ما يلقى النفوس من حوادث الدهر) يريد ان الرب بمعنى الرباب من قولهم رباب الدهر واربابه ايقفه وان التون هو الدهر وهو قول الكسائي والاختصم والفرأء سمى به الدهر لانه يقطع قوة الانسان فان التون من اللين وهو القطع يقال منه اذا قطعه قريب التون عبارة عن حوادث الدهر وتقلب الزمان التي تورت قلقا واضطرابا للنفوس وقيل سميت بربا تشبها بها بالرب الذي هو الشك في الزلزل وعدم الثبات وقال الحليل التون الموت سمى موتا لانه يقطع العمر ويريه اوجاعه ثم اضرب عن توحيضهم والانتكار عليهم بنسبة القالات المتناقضة اليهم في حقه عليه الصلاة والسلام الى نسبتهم الى السعد والجل الذي جلمه عليها فقال انهم امرهم احلامهم بهذا التناقض في القول كانه قيل دمع نفوسهم بهذه القالات المتناقضة وانظر الى ما فهم مما اقع من ذلك وهولتهم سفها لبسوا من اهل التيزيم فاضرب عن انكار كونهم من العقلاء المتبصرين الى ما هو ادخل في الذم بالنسبة الى نقصان العقل فقال ام هم قوم طاغون كانه قيل دمع كونهم سفها عذبى العقل واقول بان المردى الى تلك الاقوال المتناقضة سمهم وجههم وانظر الى طغيانهم ومجاوزتهم الحد في الغدافه والاحمال لهم على تلك القالات فاضرب عن الانتكار عليهم بمجاوزتهم الحد في الغدافه الى توصيفهم بما هو افي في الذم وهو ان يسوا اليه عليه الصلاة والسلام ان يمتثلن القراء من تلقا نفسه ثم يقول انه من عند الله افتراء عليه وهو ارفع من الطغيان الذي هو مجاوزة الحد في الغداف لان الافتراء ابعده شئ من حاله لا يشتهر بالصدق لاشيا ان يغترى على الله تعالى مع ان كونه معترفا مع كونهم عاجزين عن اتيان اقصر سورة منه متنا فيان * والاقول تكلف انقول ولا يستعمل الا في الكذب كذبهم ونسبهم التقول اليه عليه الصلاة والسلام فقال بل لا يؤمنون اى ليس الامر كما زعموا من احتمال تحقق شئ من المطاع فيه بل انهم لا يؤمنون ببنوته وبالفرأء عناد واستكبارهم وضوح دلائل حقيقتهم ثم زعمهم الحجة وبين انهم طاغون معاندون

(قالوا لا تاكفيل في اهلتنا متفقين) خائفين من عصيان الله مهتين بطلانه او وجلين من العاقبة (فخر الله علينا) بالرحمة او التوفيق (ووقعا عذاب السعوم) عذاب النار النافذة في المسام غودا السعوم وقرى ووقعا بالتشديد (اماكنا من قبل) من قبل ذلك في الدنيا (ندعو) نمدد او نأمله والوقاية (انه هو الرب) الحسن (وقرأ نافع والكسائي بضع هزة) انه (الرحيم) الكبير الرحمة (فذكر) ثابت على التذكير ولا تكثر بقولهم (فسالت بسمه ربك) بمجداه وانما م (بكاهن ولا مجنون) كما يقولون (ام يقولون شاعر) نرى به رب التون (ما يلقى النفوس من حوادث الدهر) وقيل التون الموت فعول من منه اذا قطعه (قل ربصوا فاني معكم من المترصين) اربص هلاكم كما يربصون هلاكي (ام تأمرهم احلامهم) عقولهم (بهذا) بهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغفل عقله والشاعر يكون ذا كلام موزون منسق بخيل ولا يتأتى ذلك من المجنون وامر الاحلام به بما زعن ادائها (ام هم قوم طاغون) مجاوزون الحد في الغداف وقرى بل هم (ام يقولون تعوله) يختلف من تلقاه نفسه (بل لا يؤمنون) فيؤمنون بهذه المطاع عن كفرهم وعنادهم فلأبوا بتحديث مثله (مثل القراءن) ان كانوا صادقين (في زعمهم) اذ فيه كثير من عدوا فصحاء فهو رد للاقوال المذكورة بالعدوى ويجوز ان يكون رد للتقول فان سارا لاقسام من الاقوال ظاهر الفساد

في جميع ماذكروه من المصطنع فقال فليأتوا بحديث مثله والفاء فيه للسببية أي ان كان الامر كما زعموا انه كاهن
او مجنون او شاعر ادعى الرسالة وتقول القرآن من عند نفسه فليأتوا بحديث مثله فانه عليه الصلاة والسلام
في حد نفسه واحد منهم فيجب ان يقدروا على ما قدر هو عليه بنسبه فاذا لم يقدروا على اتيان مثال ما في تعين
ان ما في كلام الكاهني واجب القول وانه عليه الصلاة والسلام رسول مؤيد من عند الله (قوله ام احدثوا
وقدروا من غير محبت) على ان كلمة من لا يبتدأ الغاية اي بل يقولون انهم خلقوا من غير خالق خلقهم وموجد
اوجدهم وعلى ائناي نكون من السببية بمعنى خلقوا لغير شيء اي عبثا ام يدعون انهم خافوا انفسهم فلا يمكنهم
ان يدعوا واحدا من هذين الامرين ضرورة استحالة الخلق بل كانوا مضطرين الى الاقرار بان لهم صانعا غيرهم
خف الذي يمتنعهم عن افراذه بالعبادة نوع اثبات القدرة على الاعادة ووجه تعلق الآية بساقليها انهم لما كذبوا
الشيء صلى الله عليه وسلم ونسبوا الى الكهانة والجنون والشمر استبعادا لسايدعهم اليه من الاعتقاد بوحداية
الصانع وحقية امر البعث والجزاء ذكر ما يزيل استبعادهم ويدل على وحداية البدئي وحقية امر المعاد ويستلزم
ذلك صدق من يدعو الى التوحيد وخالص العبادة تعالى فكله كيف يكذبونه وفي خلق انفسهم ما يدل
على صدقهم دعوى الرسالة وذلك لانهم مخلوقون لا محالة والمخلوق لا يله من خالق غير نفسه والوحدة من لوازم
الحسنى كالقول

ولخلق الاول دليل على جواز الخلق الثاني وامكانه فلا يوجد لاستبعاد واذ اثبت حقية المبدأ والمعاد ثبت حقية
امر الرسالة بناء على ان خالقه يصدق في دعوى الرسالة بما ظاهره على يد من المجهرات التي لا يقدر عليها احد الا
الواحد القهار ثم اضرب عن انكار كونهم مخلوقين من غير خالق خلقهم وانكار انهم خلقوا انفسهم الى انكار انهم
خلقوا السموات والارض فقال ام خلقوا السموات والارض اى ايس الامر كذلك وسلام يكتم ان يدعوا خلق
شي من ذلك واعتزفوا بان خالقهم وخالق السموات والارض هو الله تعالى وجب عليهم توحيدوه وفي الشراكعة
وان يصدقوا من صدقه وان يؤمنوا بجميع ما جاء به من عند ربهم ولسا كان انكار كونهم خالقين لانفسهم وللسموات
والارض متعنتا لاقرارهم بان خالقهم وخالق السموات والارض هو الله تعالى وكانا ضامرين الى الاقرار ان يكون
عن ايمان اضرب عنه بقوله بل لا وقتون والهم وان اعتزفوا بان الخالق هو الله تعالى فكيف غير موافقين في ذلك
الاعتزاف اذ لو ايقنوا ذلك لما عارضوا عن عبادته وصدقوا رسوله وطاعته فيما كلفهم به فظهر بهذا التقرير انهم
لقوله بل لا يوقنون اي لا يوقنون بان الخالق الرازق الحي المبتدئ الذي قدر على كل شيء هو الله تعالى ومن شك
في مثل هذا الطلب الجلي لا يبعد عنه ان يصف سيد المرسلين بالجنون والكهانة وفي بعض النسخ تمجده كماله الوافي
قوله اذ اسألوا وقالوا الله ولا وجه له (قوله على الاشياء) اشارة الى ان عدم ذكر مفعول مسيطرون لقصد العموم
والمسيطر المطلق القاهر الذي لا يكون تحت امر احد ووجهه وبفعل ما يشاء ويدبر امر الربوبية ويختار ما يشاء انه
تعالى لما ابطل من الاحتالات العظيمة ما يصلح ان يكون من كنزيتهم الله عليه الصلاة والسلام وطلعتهم فيه بانه
كاهن او مجنون او شاعر شرع في ابطال قولهم نزيه بعبارة رب المنون فقال الله لهم سل بسمتون فيه يصعدون فيه
فيسمعون كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو ان من تقدم هلاك على هلاكهم وظفرهم
عليه كما يزعمون (قوله تعالى يسمعون فيه) صفة لهم وفيه متعلق بمحل محذوفة تقديره يسمعون صاعدين فيه
ومفعول يسمعون محذوف اشارة اليه قوله ان كلام الملائكة وما يوحى اليهم (قوله فيه تسمعونهم) بيان لانسبة
تلك المقالات لهذا المقام فان مدلول الآية الانكار عليهم حين جعلوا لله تعالى ما كرهون من الاثام لانفسهم
البيان كقولهم ولا يصحون لله البتات سبحانه والهم ما يشتهون والمقام مقام توبيخهم على اقوالهم المتناقضة
ومقالاتهم الزائفة المتعلقة بتكذيبهم الله عليه الصلاة والسلام ومن بلغ في السفاهة الى ان جعل رب العالمين ادون
حالا منه بان جعل له ارضي لنفسه كما قال تعالى واذ بشرنا ارحمهم بالاتي ظن وجهه مسودا وهو كظيم لم يستند
منه امثال تلك المقالات الخبيثة ويستحيل ان يترقى روحه الى عالم الملكوت فقطع على الغيب وثبه تسليما لرسول
الله صلى الله عليه وسلم كانه قبل مقتضى طبعهم الفاسدة التثبيات بالكلمات الخرافات فانهم كما طعنوا في طعنوا
في خالقهم (قوله الغيب اللوح المحفوظ) على ان يكون الغيب بمعنى الغائب او يكون من قبيل تسمية محل
الغيب غيبا قال قتادة قوله تعالى لم عندهم الغيب جواب لقولهم نزيه بعبارة رب المنون يقول تعالى تعالى

(لم خلقوا من غير شيء) ام احدثوا وقدروا من
محبت ومقدر فذلك لا يبعدوه او من اجل لا
من عبادة وبجازاة (امهم الخلقون) يوقيد
فان معناه ام خلقوا لانفسهم ولذلك عقبه
(لم خلقوا السموات والارض) وام في هذه الا
منقطة ومعنى الهمزة فيها الانكار (بل لا يوقد
اذا اسئلوا من خلقكم ومن خلق السموات والارض
وقالوا الله اذ لو ايقنوا ذلك لما عارضوا عن عبا
(ام عندهم خزائن ربك) خزائن رزقه حتى يري
النبيون من شأنا واخره ثم هل حتى يخشعوا
من اختاره حكيم (امهم المسيطرون) الغالب
على الاشياء يدبرونها كيف شأنا قرأ قبل وحده
بخلقهم عنه وهشام السبيعي رحمه الله تعالى عن
ابن الصادق الرازي والباقر بن الصادق خاصة (ام
سل مني الى السماء) يسمعون فيه) صاعدين
الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب
حتى يعلموا ما هو كان (فليأتوا مستخفيهم بسلطان
مين) بحجة واضحة تصدق استخافه (امه البتة
ولكن البتة) فيه تسميهم لهم واشعار بان من
رايه لا يبعد من الغفلة فضلا عن ان يتقرب
الى عالم الملكوت فقطع على الغيوب (ام تأساء
اجرا) على تبليغ الرسالة (ففهم من مفرم) من النذر
غرم (منة) انهم يحملون القتل فاذا كره زهدوا في الدنيا
(ام عندهم الذب) اللوح المحفوظ المكتوب فيه الغيب
(فهم يكتبون) يمكنون منه (ام يردون كيدا) و
كيدهم في دار الندوة رسول الله (فالذين كفروا
يخجل العموم وللخصوص فيكون وضعه مو
اخيرا لتسجيل على كفرهم والدلالة على انه اللوح
الملك المذكور (هم المكيدون) هم الذين يخون
الحكماء او يصدعونهم وبال كيدهم وهو قولهم يوم
الاولون يرون في الكيد من كادته فكذلك (ام لهم
غير الله) بينهم ويحرمهم من عذابه (سبحانه)
عما يشركون) عن اشراكهم وهو اشرك
ما يشركون به

التيب الذي كتب في الموح المحفوظ حتى علوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم يموت قبلهم فيكون ذلك بعد ما
وقتها عليه وعلى هو رد لقولهم ان لا يبعث ولو بمننا لم نعتب كما قال تعالى خيرا عن قول البصير واثنى رجعت الى
ربى انى الله الحسن وقال لا تبين مالا وولدا اطلع الغيب فان كان قوله تعالى ام عندهم الغيب جوابا لقولهم
نترص به رب الزن يكون وجه اتصال قوله ام يريدون كيدا بما قبله انه يكون جوابا آخر له كما ثم لما قالوا
نترص به رب الزن قبل لهم انعلون الغيب فتعلون انه يموت قبلكم ام تريدون به كيدا فتقولون نقتله فيموت
فان كنتم تدعون علم الغيب فانكم كاذبون وان كنتم تظنون انكم تقدرون عليه فانكم جاهلون بجزىون بكم
من غير ان يتم لكم مرادكم ولا يعود ضرر مكرمكم الاعليكم وان كان جوابا لانكارهم باحوال الآخرة يكون
المعنى بل انهم لا يكتفون بهذه المآلات الفاسدة ويريدون مع ذلك ان يكيدوا لك كيدا واساءة فهم المكيدون
لا انت فالك انت المنصور المنظر الغالب عليهم قولا وفعلانية وسيضا فان القصر المدلول عليه بقوله هم
المكيدون اضافى فان زعموا ان لهم آلهة تنصرهم وتحفظهم من ان يعود عليهم ضرر كيدهم فقال الله عن
ان يكون لهم شرك يشاومهم ويدفع ما ارادهم وفي الصحاح الكسفة القطعة من الشيء والجمع كسف وكسف وبشال
الكسف والكسفة واحد وقال الاخفش من قرأ كسفا من السماء جمعه واحدا وس قرأ كسفا جمعا انتهى
وعلى القولين الكسف بفتح السين جمع والخلاف انما هو في الكسف بالسكون واختار المصنف قول الاخفش
وقرى في جميع القرآن كسفا وكسفا بالافراد والجمع الا في هذه الآية فانه على الافراد لا غيرى بسكون السين
والمعنى ان عذابنا يسقط كسف من السماء عليهم كما عوفي قوله او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا
لم يتوها عن كثرهم وقالوا هو قطعة من السحاب اجتمع بعضهم من بعض فتشال فسطع علينا وليس بسماء وقوله
فذرهم جواب شرط محذوف اى اذا بلغوا في المكارة والصاد الى هذا الحد وتبين انهم لا يرجعون عنهم عليهم من
القدر قد عهم حتى يموتوا على الكفر **(قوله)** وقرى بلغوا ثلاثا من لى نبيا للفاعل ووجهه ظاهر وبلغوا على بناء
المفعول من باب الفعل ويومهم مفعول به لا ظرف وقوله من صمعة اى الثلاثا او من اصمعة اى اى راى ولا يراها
بمعنى اماته فيصمقون على الاول مثل لا تبصرون وعلى الثاني مثل يكرمون وقرأ باقى السبعة يصمقون بفتح السين
على بناء الفاعل اى يموتون يعنى ان صمق يتعدى ولا يتعدى كعد وسعدته انا لله وسعدوه قال تعالى واما الذين
سدوا وفى الجفة يقال صمق زيد اى مات وصمعه غيره اى اماته ويصمقون على قراءة باقى السبعة من صمق
اللازم ويصمقون بضم الباء بمحتمل ان يكون من صمق التمدى او من اصمعه وقوله يوم بل من يومهم الذى
اى حتى يلاقوا يوم موتهم الذى لا يشعهم كيدهم فيه ولا هم ينصرون اى لا يعتصمهم من العذاب مانع **(قوله)** بمحتمل
العموم بان يراد بهم كل من ظلم بعبادة غيره الله وبمحتمل الخصوص بان يراد بهم كفار مكة وبطلهم كيدهم بينهم
عليه الصلاة والسلام وتكذيبهم اياه فيكون قوله للذين ظلوا من اى اشاع الظاهر موقع المضى لتفسير على ظلمهم
(قوله) يوم عذاب الآخرة يعنى ان ذلك اشارة الى اليوم الذى فيه يصمقون والمعنى لهم عذاب قبل ذلك اليوم
وهو يوم النسخة الاولى وذلك العذاب هو عذاب القبران حل الذين ظلوا على العموم والمؤاخذة فى الدنيا والخط
سبع سنين ان حل على الخصر **(قوله)** فى حفظنا يعنى ان قوله باعينا مثل فى الحفظ والكلام يعبر به عنه
تشبيها لحفظ الله تعالى وكلامه بمراقبة الحفاظ ما يحفظه **(قوله)** وجع الاعين لجمع الضمير فانه تعالى لما عبر
عن ذاته المذمومة بضمير المتكلم مع غيره تعظيما لنفسه جمع ما عريف اليه لطابق المضاف بالمضاف اليه الا ترى انه
يجوز افراد المضاف حيث افرد المضاف اليه فى قوله ولتصنع على عينى **(قوله)** من اى مكانة متعلق بقوله
تعالى تقوم اى اذنت من مجلس اى مجلس كان قل سبحان الله وبحمده اى سبحانه ملتبسا بمحمده من عبيدين
جبر وعطائى فى حين تقوم من مجلسك سبحانك اللهم وبحمده فان كان ذلك المجلس خيرا ازدادت احسانا لو ان
كان غير ذلك كان كفسارته وعنى ان ربه رضى الله عنه من جلس مجلسا بكفر فيه له طاعة فقال قبل ان تقوم
بمجلسك اللهم وبحمده كاشهد ان لا اله الا انت استغفرك والتوب اليك كان كفارة لما يسيءوا بمحتمل ان يكون المعنى
وسبح محمد ربك حين تقوم من منزلك لما قيل ان المراد به ان تقول عند القيام من النوم الحمد الذى ادى الى بعد
ما ماتى واليه العبد والشوق فاهمى اى كان عليه الصلاة والسلام يقول ذلك عند الانشابة وقال الكلبي هو
ذكر الله تعالى بالسان حين تقوم من الفراش الى ان تدخل فى الصلاة وبمحتمل ان يكون المعنى حين تقوم الى الصلاة

نروا كسفا) قطعة (من السماء ساقطاً شاولاً)
خرط طغيانهم وعنادهم (مخصب مركوم) هذا
سب تركهم بعضها على بعض وهو جواب قولهم
قط علينا كسفا من السماء (فذرهم حتى
توا يومهم الذى فيه يصمقون) وهو عند النسخة
تلى وقرى بلغوا وقرأ ابن عامر وعاصم يصمقون
المتى للمفعول من صمعه او اصمعه (يوم لا يلقى
م كيدهم شيئاً) اى شيئاً من الاغواء فرد العذاب
لهم ينصرون (يتعنون من عذاب الله تعالى
الذين ظلوا) بمحتمل العموم والخصوص (عذاباً
ذلك) اى دون عذاب الآخرة وهو عذاب
براء المؤاخذة فى الدنيا كقتل بدر والتعذيب
(ولكن اكثرهم لا يعلمون) ذلك (واصبر لحكم
الله) بامهالهم وبإقبال على عنايتهم (فالك باعينا)
حفظنا بكتبة تركه ولا كلاً وجمع العين لجمع الضمير
بالغة بكتبة اسباب الحفظ (وسبح محمد ربك
تقوم) من اى مكانة متعلقاً ومن منامك
الى الصلاة

لماروى عن الضحاك والربيع انهما قالاهما اذا نزلت الى الصلاة - فقل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك تلك تسمية الافتتاح وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت مثل ذلك **(قوله واذا دبرن اليوم من آخر الليل)** يعنى ان الجمهور على كسر الهمزة من ادبار اليوم على انه مصدر اذا ذهب وانصرف اقيم مقام الظرف وانصب على الظرفية أى فيصبحه وقت ادبار اليوم بظهوره والصبح وقرئ **يتمع الهمزة** على الجمع دبر يعنى الآخر واعتقد ان اليوم غيرتها بضوء الصبح وغروبها * هذا آخر ما ينطبق بسورة الطور والجدده وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

(سورة النجم)

بسم الله الرحمن الرحيم وه الأمانة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم **(قوله اقسم بحجس النجوم)** سمي بحجس السماء لانه نجم كان نجما لطلوعه فان كل طلوع نجم يقال نجم السمن والقرن والنبأ اذا طلعت ويحتمل ان يكون المراد بالنجم المقسم به الزبائن النجم صار عليها بالغلبة قال فالتهم ان بدا النجم عشيا * ابنى الراعى كسيا

وقال ايضا

طلع النجم عشيا * وابنى الراعى كسيه

فانها اذا طلعت عشيا في قلب الشتاء وان شدة البرد يقال ان الزبائن سبعة انجمت منها ظاهرة وواحد خفي يحسن الناس به ايصارهم ويرى القاضى عياض في الشتاء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى الزبائن اثنا عشر نجما عن ابى هريرة مرفوعا ما طلع النجم قط وفي الارض من العاهة شئ الا رفع واراد بالنجم الزبائن وهى النجم سواء اراد به نجوم السماء كلها او الزبائن وحدها ما غروب وما انتاره يوم القيامة كقول تعالى واذا الكواكب انتثرت وما انتفاضه رضى الشياطين عند اسرافهم السمع واما طلوعه وعمل الاحتلات الثلاثة الاولى بقوله فانه يقال هوى يهوى هوا بالفتح اذا سقط وغرب وعمل الاحتلات الاربعة بقوله وبالنجم اذا سقط فانه يقال هوى يهوى هوا الى سفل والهوى بضم الهاء الطلوع وقوله هوى واحد وكل واحد من ضرور النجوم وانتاره وان انتفاضه الى الشياطين لكونه سقوطا من علوا الى سفل يصح ان يطلق عليه الهوى بفتح الهاء كما يصح ان يطلق على طلوعها الهوى بضم الهاء فائدة تنقيد المقسم به بوقت هوى بفتح الهاء او ضمها لانه اذا كان النجم في وسط السماء بقل نفعه حيث لا يمتدى بالسارى حيث لا يعلم المشرق من المغرب ولا الجنوب من الشمال بخلاف ما اذا لم يكن في وسط السماء بان يكون في جانب المشرق او المغرب فانه حينئذ يتميز به جانب المشرق عن المغرب والجنوب عن الشمال **(قوله او بالنجم)** عطف على قوله بحجس النجوم أى او اقسام النجوم من نجوم القرآن فان النجم في الاصل اسم لا كوكب ثم يطلق على الوقت المضروب لكون امتياز منوطا بتعيين طلوع الكوكب وغروبه وبسمى تفريق الفعل الى اوقات نجما والفعل المشرق نجما ثم يطلق النجم على الفعل الواقع في وقت معين بطريق اطلاق اسم الفعل على الحال فنجوم الفراء آن القطع النازلة في اوقات مشرقه قال ابن عباس رضى الله عنهما هو قسم بالفراء آن اذا نزل نجومنا مشرقا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة فالمراد به نزوله **(قوله والنبات)** عطف ايضا على قوله بحجس النجوم فان النجم قد يطلق على النبات الذى لاساق له ومنه قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان وهوى سقوطه على الارض او طلوعه منها واراد نفعه **(قوله على قوله)** متعلق بقوله اقسم بحجس النجوم يعنى ان قوله تعالى ما ضل صاحبكم هو القسم عليه وذلك ان قرئ بشا فاولا من سجدة عن دين آباءه وغوى فانزل الله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى بل اهتدى ورشد فان الضلال تقضى الهدى والغى تقضى الرشاد وهوى هوى هتدشاد وليس كما يزعمون من انه قد ضل وغوى وذهب أكثر المفسرين الى ان الغى والضلال واحد والصنف اشار الى الفرق بينهما بقوله في تفسير ما ضل ما عدل عن الطريق المستقيم وفي تفسير وما غوى وما اعتقد باطلا وحاصل ما ذكره من الفرق ان الغواية هى الخطأ في الاعتقاد خاصة والضلال اعظم منها ينشأ عن الخطأ في الافعال والاقرار والعقائد فلذلك يقال ضل بغيرى ولا يقال غوى الضلال هو العدول عن الطريق المستقيم الذى يدين الله تعالى له اياه سواء كان متعلقا بالافعال والاقرار والعقائد او الاخلاق والغواية هو العدول عن الطريق المستقيم في باب العقائد فيكون قوله تعالى وما غوى من قبيل الغضبي بعد النعم لم يد الغاية بنى الخاص فالمراد ان

(ومن الليل فسجد) فان العباداة فيه اشق ع النفس وابعد عن الزباه ولذلك افرده بالذكر وقدمه على الفعل (ادبار النجوم) واذا دبرن النجوم من آخر الليل وقرئ بالفتح أى في اعقابها اذا غربت او خفيت وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطور كان حصا على الله ان يؤمنه من عذاب وان يسمه في جنة سورة والنجم مكية وآيةا احدي او ثمان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(والنجم اذاهوى) اقسام بحجس النجوم او الزبائن غلب فيه اذا غرب او انتثر يوم القيامة وانقض او طلع فانه يقال هوى هوا بالفتح اذا سقط وغرب وهو بالضم اذاعلا وصعدا والنجم من نجوم القرآن اذا نزل او النبات اذا سقط على الارض واذا نسا وارثه على قوله (ما ضل صاحبكم) ما عدل محمد عليه الصلاة والسلام عن الطريق المستقيم

مانسبه اليه من العدول عن سنن الصواب في كل واحد من باب الاعتقاد والعمل فآله تعالى تولى جواب ما قالوا له عليه الصلاة والسلام فقال ما ضل صاحبكم وما غوى وما حكمكم بيمينون وما هو بقول شاعر ولا يقول كاهن وما ينطق عن الهوى ما سر الأتية كانوا ينجبون بانفسهم فان قوم نوح لما قالوا له عليه الصلاة والسلام بالترك في ضلالة اجابهم بقوله يا قوم ليس بي ضلالة ولما قال عاد لهوذا النرك في سفاهة قال يا قوم ليس بي سفاهة ولما قال فرعون لموسى عليه الصلاة والسلام اني لاظنك باموسى سخورا قال له واني لاظنك يا فرعون متبوربا ونحو ذلك **(قوله وما يصدرنطقه بالقرء أن عن الهوى)** ان عن ميل نفسه وشهوته من غير ان يوصي اليه شيء وهو اشارة الى ان تعدية النطق بمن مئني على ضعفه معنى الصدور وقيل عن بمعنى الباء فان العرب تجعل من مكان الباء تقول ريمت عن القوسى اى بالقوس قال اول ما ضل وما غوى بصيغة الماسخ ثم قال وما ينطق عن الهوى بصيغة المستقبل يتانا حاله قبل البعثة وبمدها اى ما ضل وما غوى ابداحيت اعزلكم وما تبعدون قبل ان يبعث رسولا وما ينطق عن الهوى الا ان حين تلوعليكم آياتي به والوصي في الاصل مصدر اطلق ههنا على الكتاب الالهى الموحى وقوله يوصي صفة لوصي وفائدة الجي هذا الوصف دفع توهم التجازى هو وصي حقيقة لا يبرر تسميته وحيا والوصي بالحق المصدر له معان وهى الارسال والالهام والكتبة والاشارة والكلام والافهام **(قوله واخبر به من امر الاجتهاد)** قال صاحب الكشف وجه الاحتجاج ان الله تعالى اخبر بان جيع ما ينطق به وصي وما كان عن اجتهاد فليس يوصي فليس مما ينطق به ثم نقل جواب صاحب الكشف بقوله واجاب بان الله تعالى اذا سوغ له الاجتهاد كان له الاجتهاد وما يستند اليه كله وحيا لا نطقا عن الهوى ثم قال واعترض عليه باله يستلزم ان تكون الاحكام التى يستنبطها المجتهدون بالقياس وحيا واجواب انه عليه الصلاة والسلام اوصى اليه ان يجتهد بخلاف سائر المجتهدين ثم اورد اعراض المصنف فقال وما قيل من انه حينئذ بالوصي لا وصي فغير قاطع لانه بمنزلة ان يقول الله تعالى لبيه عليه الصلاة والسلام حتما فقلت كذا فهو حكمى انتهى كلامه **(قوله ملاك شديد قواه)** اشار الى ان شديد القوى من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها من حسن الوجه وان موضوعه محذوف هو الملك وقيل هو الباري تعالى كقوله ارحم الراحمين ومنه قوله يجوز ان يكون الرسول اى لقوله صاحبكم اى علم محمدا صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بوصي الله تعالى وهو الظاهر فيكون المفعول الثانى محذوف اى علم الرسول بان زله عليه وبينه ولعل مراد المصنف بقوله فانه الواسطة في ابداء الخوارق والاشارة الى ان خبره علم الرسول وان ثقتى مفعول علم محذوف ليدب ذهن السامع الى كل ما ظهر على يده من الخوارق فربا كان اوعيه وان طريق تعليم ذلك اياه عليه الصلاة والسلام كونه واسطة في ابداء تلك الخوارق وقوله تعالى ذمير نعت بعد نعت للموصوف المحذوف والمرء القوة وشدة العقل ايضا ورجل مرى اى قوى ذمير كذا في الصحاح والخصافة استحكام العقل وصحة الراى وفي الصحاح الحصف بالرجل الحكم العقل يقال حصف بضم العين حصافة واحصاف الامر احكامه حل قوله تعالى شديد اقوى على قوته في جمعه واستندل عليها بما روى من قاعه قوى قوم لوط وصيغته ثم ودخل قوله ذمير على قوته في عفته وعلمه دفعا للترك او وساعده اللغة ايضا **(قوله تعالى فاستوى معطوف على قوله علم اى علمه وهو على خبر صورته الحقيقية فاستوى على صورته التى جبل عليها وكان يتل بصورته حتى ينزل بالوصي)** يمكن التمسك النبى صلى الله عليه وسلم من ضبطه الوصى وتلقيه فلما ابدى النبى عليه الصلاة والسلام ان رآه في صورته التى جبل عليها استوى له تلك الصورة قبل ما رآه احد من الاتية على حقيقة هذه الاصلية فغير جبريل صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الاتية والمرسلين فآله عليه الصلاة والسلام رآه على صورته من رآه مرة في الارض اى في جبل حرا وقيل بأجباد وهو جبل بمكة طلع جبريل عليه السلام عليه من جانب المشرق وهو الاق في الاصل فالا في وسد الارض وملا فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم منغشا عليه فزحل جبريل في صورة الآسمى ففتحته الى نفسه وجعل بمسح الغبار عن وجهه ورآه اخرى بتلك الصورة وهو في السماء عند صدره المشبه وهو قوله تعالى ولقد رآه زلفا اخرى عند صدره المشبه وقوله تعالى وهو بالا في الاصل جله اسمية في موضع الخ من النبوى في استوى **(قوله فتعلق به)** دفع لما قيل انظرا هان فقال ثم تدلى اليه فدنا منه لان التدلى بسبل التدوى فلا يفرع على التدوى بل التدوى يفرع عليه ووحد الدفع ان التدلى هو الاسترسال مع اسفل وجر دهنه لمنى التعلق الذى هو مفرع على التدوى عن الامام الواحدى اقال تقديره ثم تدلى

ماغوى) وما اعتقد باطلا والخطاب لفر يش ادنى ما ينسبون اليه (وما ينطق عن الهوى) مصدر نطقه بالقرء أن عن الهوى (ان هو) آمن اوالذى ينطق به (الوصي يوصي) الوصى الله اليه واخبر به من امر الاجتهاد له واجيب به اذا اوصى اليه بان يجتهد كان اجتهاده وما يستند حيا وفيه نظر لان ذلك حينئذ يكون بالوصي (علمه شديد القوى) ملاك شديد قواه وهو بل فانه الواسطة في ابداء الخوارق روى انه يرى قوم لوط ورفعها الى السماء ثم قلبها وصاح به بتود فاصبحوا جاثين (ذمير) حصة فانه ورأيه (فاستوى) فاستقام على صورته بتالى خلقه تعالى علمه عليه قبل ما رآه احد من في صورته غير محذوف عليه الصلاة والسلام مرة في السماء ومرة في الارض وقيل استوى على ما جعل له من الامر (وهو بالا في الاصل) السماء والضمير لجبرائيل (ثم دنا) من النبى (فتدلى) به وهو تمثيل لمروجه بالرسول وقيل ثم تدلى في الاصل فتدنا من الرسول فيكون اشعارا بانه غير متصل عن محله فترى الشدة قوته تدلى استرسال مع تعلق كندى التربة يقال دلى من السرير وادلى دلوه والدوالى التمر العلق

فدنى من محمد صلى الله عليه وسلم حتى صار بعد ما بينهما قدر قوسين على التقديم والتأخير وقيل دنى بمعنى قصد
 القرب منه عليه السلام وتحول عن المكان الذى كان فيه فتدل اى فزّل الى الله لان التذل وان كان بمعنى
 الانشداد من علو الى سفلى يستعمل ايضا فى النزول من العلو بالاتّقال عنه **(قوله كقولك هو منى معقد الازار)**
 اى فى كونه عبارة عن غاية القرب فان قارب قوسين خبر كان فلو جعل اسم كان ضمير جبريل عليه السلام لزم منه
 ان يحكم عليه باه قارب قوسين اى قدرهما والشخص لا يكون مقدارا فاوّل باه من قبيل قولك هو منى معقد
 الازار فى كونه عبارة عن غاية القرب فان اصل الكلام ان يقال فكان قارب جبريل من محمد عليه الصلاة والسلام
 مثل قارب احدى القوسين من الاخرى خذف المضاف وأداة التشبيه للبيان فى بيان قرّبه منه كما يقال هو منى
 معقد الازار والاصل ان يقال قرّبه منى واتّصالي **(كـ)** اتصال معقد الازار بى فتدل عنه الى هذه العبارة لقصد
 المبالغة **(قوله او المسافة بينهما)** عطف على قوله جبريل والقاب المقدار وقارب قوسين عبارة عن كمال القرب
 وفى التيسير كانت عظمة القرب اذا أرادوا ان كيدعه دوت وثيق فعدا لا ينقض ولا يرفض احضرا المتعاقدين قوسيهما
 فجما بينهما وقضا عليهما وزعا هما جميعا وربما عندهما واحد ابشرا بن ذلك الى الاتحاد الكلى والاجتماع
 الاصل فكان بعد ذلك رضى احداهما رضى الاخر وسخط احداهما سخط الاخر فكانها ما لا كذا للجملة بيننا

والتمنا القرب بفقرنا مقبول ومردود كمرودى وفى معالم التنزيل معنى قوله كان بين جبريل ومحمد مسلوالات الله
 عليهما مقدار قوسين انه كان بينهما مقدار ما بين الورد والنفس كما غلب النفس على الورد وهذا اشارة الى تأكيد
 القرب **(قوله اودانى على تغدير كـ)** بين اى كلة او فيه لك من جهة العباد كما ان كلة اهل كذا كذا
 فى مواضع من القرآن اى لو راى رآه منك لغال هو قدر قوسين فى القرب واودى اذ لا يلبس عليه مقدار القرب
 وكافى قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فانه تعالى عالم بمقادير الاشياء فخصا طبع على ما جرت به عادة
 الضاطبة بيننا **(قوله وفيه تغويم للموسى يـ)** اى فى قوله تعالى فاعطى موسى الى عبده ما موسى على تقدير ان يكون
 النبوى فى كل واحد من العقلين ضمير جبريل عليه الصلاة والسلام تغويم مستقر من ان التعريف بالموصول قد
 يكون للتغويم كفى قوله فغصه من الهم ما غصههم اى الذى لا يكتنه كرهه ولا غادر قدره **(قوله الله الله)**
 على ان يكون النبوى فى الفعل الاول ضمير جبريل وفى الثانى ضمير البارى اى فاعطى جبريل الى انبى الله عليه
 وسلم ما موسى الله تعالى اليه **(قوله وقيل الضمائر كلها لله)** اى ثم دنا الله تعالى من محمد صلى الله عليه وسلم
 الى آخر الآية وكذا موصوف شديد القوى هو الله تعالى كقوله الرحمن علم القرآن والقوى جمع القوة فتدله
 فاستوى الظاهر ان معناه حينئذ فاستوى القرآن فى صدره اى فى صدر محمد صلى الله عليه وسلم حينئذ فله
 اوفى صدر جبريل وقيل المعنى ثم دنا محمد عليه الصلاة والسلام من ربه عز وجل فتدلى الوالدية والمزوجة واعطاه المنة
 واجابة الدعوة لا المكان والمسافة كقوله تعالى فاقى قارب اجيب فتدل اى هو السجود فكان قارب قوسين

وهو محتمل لكل دونه من ربه على اصطلاح العرب فان المحبين والخليفين فى الجاهلية كانوا اذا عدا القدا صفاء
 فى الود والمحبة اقصافا قوسيهما يريد ان يذل كل واحد منهما ما يحبى عن صاحبه فاعطى الله عز وجل الى عبده
 محمد ما كذب فؤاد محمد فمبارى وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال رآته بغضادى ولم اراه بعدى **(قوله من)**
 صورة جبريل او الله تعالى اشارة الى الاختلاف الواقعيين فضيلا الامتناع فى عليه الصلاة والسلام هل رأى
 ربه ليله الاسراء او لا فانكرته عائشة رضى الله عنها وقالت من حدث ان محمدا رأى ربه فقد كذب بنى قرأت
 لا تدرك الابصار وهو يدرك الابصار وهو المظيف الخير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
 وقالت امرئى فى قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى هو صورة جبريل حيث قالت ولكنها رأى جبريل فى صورته
 مرتين ووافقها ابن مسعود رضى الله عنه فى ان المرئى هو جبريل وذهب جماعة كثيرة الى ان المرئى هو الله تعالى
 وانه عليه الصلاة والسلام رأى ربه ثم انهم اختلفوا فى انه عليه الصلاة والسلام هل رأى ربه بقلبه او بعينه رأى
 فقال بعضهم جعل بصره فى فؤاده فراه فؤاده وهو قول ابن عباس قال رآه فؤاده من بين انس والجنين
 وعكرم رأى الى محمد ربه بيمينه وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال ان الله اسطقى ابراهيم بلخلة واسطقى موسى
 بالكلام واسطقى محمدا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء والمرسلين بالرواية واعلم ان رؤية الله تعالى فى الدنيا
 جائزة لان دليل الجواز غير مخصوص برؤية فى الآخرة ولان مذهب اهل السنة ان الرؤية لا بقدرته العبد

(فكان) جبريل كقولك هو منى معقد الازار
 او المسافة بينهما (قارب قوسين) مقدارهما (اودانى)
 على تقدير كقولك اوزيدون والمقصود تمثيل ملكة
 الاتصال وتحقيق استماعه لما اوحى اليه بنى العبد
 الملبس (ماوسى) جبريل (العبده) عبدالله واشهره
 قبل الذكر لكونه معلوما كقوله على ظهرها
 (ماوسى) جبريل وفيه تغويم للموسى به او الله اليه
 وقيل الضمائر كلها لله تعالى وهو المبنى بشدد القوى
 كفى قوله هو الزانى والفتوة المئين ودونه شرف
 مكانته وتدنيه جذبه بشرا شره الى جناب القدس
 (ما كذب الفؤاد ما رأى) ما رآه بصره من صورة
 جبريل اى الله تعالى

فأذا حصل العلم بالشيء من طريق البصر كان رؤية بالآراء، وإن حصل من طريق القلب كان معرفة بالله تعالى قادر على أن يحصل مدرك المعلوم في البصر كما قد عرّفنا أن يحصل مدرك المعلوم في القلب والمشتبه مختلف فهما بين الصبيحة والاختلاف في الوقوع عابثين عن الاتفاق على الجواز وقوله تعالى ما ضحكك الغفاد قرأه هشام وأبو جعفر بن شداد الدال والباقون يتخففونها وما الأول نافية والثانية موصولة وعادها معذوف وبجملها نصب على إيهامه قول كذب المشددة وعلى زرع الخافض في قرأته التخفيف أي ما كذب الغفاد في الذي رآه يصبره فلو قال الغفاد الذي رآه بصرك ليس بصحيح وإن الصورة المرسمة بأعمال حاسة البصر است مطابقة لما نشأ في الارتسام في الحس المشترك كما إذا ارتسمت صورة الإنسان من شمع الإنسان المرتى من بعيد وغال الغفاد في حق الصورة المرسمة في الحس المشترك لا عرفت حقا مطابقا للشيء المرئي لكان كاذبا لأنه قد عرفت أنها عفا واعتقد ضكوكها مطابقا للشيء قال المكي من خفف كذب جعل ما في موضع النصب على زرع الخافض واسقاطه أي ما كذب فؤاد فيمارة بصرة أي لم يقل فيه كذبا وإنما يقول الكذب فيه أن لو قاله لا عرفت ولا اعتقد لأنه قد عرفت بقلبه واعتقده سقا كذبه بصرة وجهه مرثيا فيكون قوله لا عرفت كذبا فإذا لم يقل فؤاده ذلك القول صح أن يقال له أنه ما كذب فيما رآه بصرة من صورة المرتى **(قوله)** أي ما كذب بصرة ينصب البصر على زرع الخافض أيضا أي وما كذب الغفاد في حق بصرة إن يقول له حكايته لا تطابق التحكي بأن قال ألم يحك صورة المرتى على الوجه المطابق له **(قوله)** فإن الأمور القدسية جوبل عماد رآه على قوله أي ما كذب بصرة بما حكاه له على أن إدراك القلب لماسخ بالبصر ومعرفة المتلفة بالمحسوسات بالبصر متفرع على استعمال حاسة البصر وارتسام الصورة في الحس المشترك فكيف يمكن للغفاد أن يكذب في حق البصر إن قال ألم يحك صورة المحسوس على الوجه المطابق له وهو يستلزم أن يدرك المحسوس من غير اشتغاله بالبصر وتفرير الجواب أن الأمور القدسية بمنزلة المعقولات الصرفية في أن الغفاد يدركها بنفسه ولا يستعين في إدراكها بالقرى الخافضة من حيث أنه تعالى لم يلحق في الحواس قوة الاحساس بآله تعالى مخالفا في حاشته عليه الصلاة والسلام قوة الاحساس بالصورة التي جبل عليها جبريل وقد عرفت أنها قبل ذلك فؤاده فقدره فهمان طريق البصر أيضا فكن له أن يصدق ويكذب في حق البصر أي يصدق ويكذب فيما حكاه له **(قوله)** أي ما كذب بصرة عطف على قوله ما رآه بصرة وهذا على قول من يقول له عليه الصلاة والسلام رأيته بصرة فؤاده لا يمين رأسه فالعنى حينئذ ما كذب الغفاد فيمارة فؤاده بأن قال في حقه أنه ما جاس شيطاني وتخيل كاذب أذا بس في وسع الإنسان من مغالاة رآه **(قوله)** وما شئت أنه من مرى الشافقة الجوهري مرى بت الشافقة مرى إذا أصبحت ضمره التدر ومضى الغرس إذا استخرجت ما عتده من الجرى بسوط أو غيره والمراد به الجدال باطل وكان خفقه أن تعدى في أنه يتناول جادته في كذا لكنه ضمن معنى الغلبة فعدى زعمها أنكر الله تعالى عليهم في جدالهم معه عليه السلام حين أسرى به فظاوا صف ثابيت المقدس واخبرنا عن غيرنا في النظر بغير ذلك ما جادلوه به فإن قيل انظر أن يقال افتخروا به على ما رآه بصيغة الماضي لأنهم إنما جادلوه بعدما أسرى به فالحكمة في إرادته بصيغة المضارع فالجواب أنه على حكاية الحال الماضية أحضرا للخلقة البعيدة في ذهن الخاطئين وتجييبهم **(قوله)** وقرأ حجة الخافرونه أي يقع النام من غير ألف بعدا لم على أنه من فعله المستند إلى الغالب في باب الغلبة أو من مرية حقه إذا علمه ويحدثه إياه **(قوله)** مرة أخرى يعني أن زلة لم تكن له كما أن أسما لم تكن له فقلت في حكايته كونه منصوب على أنه حال من قوله رآه أي رآه وقبل أنها منصوبة على إيهامه قول مطابق واقع موقع عام له المحذوف المنصوب على أنه حال من قوله رآه أي رآه نازلة أخرى والواو في ولقد رآه يتخيل أن تكون عاطفة ويحتمل أن تكون حالية أي كيف تجادلونه فيما رآه وتقولون ألم ير جبريل والتأري شيطا كالأري الكهنة الشياطين وهو قد رآه على وجه لا شاك فيه أمر مرتين مرة بالواقع الأعلى أي ناجية من السماء التي هي أعلى أطراف الكون ومرة عند سدرة المنتهى ليله المراج قرأه على صورته التي خلق عليها قال رأيته عند سدرة المنتهى وعليه ستمائة جناح ينشأ منها الدور والياقوت وهي مقام جبريل عليه السلام أم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ملائكة السماء كلها فكان أمام الأنبياء في بيت المقدس وأمام الملائكة عند سدرة المنتهى فظهر بذلك فضله على أهل السماء والأرض قال مقاتل السدرة هي شجرة لحيون ولونان جلا ربك بعينه وطاف على ساقها حتى أدرك الهرم لما وصل إلى المكان الذي ركب منه ثم تحلل

أي ما كذب بصرة بما حكاه له فإن الأمور القدسية تدرك ولا بالقلب ثم تنقل منه إلى البصر أو ما قبل فؤاده لما عرفت ولولا ذلك كان كاذبا لأنه عرفت بقلبه كآراء بصرة أو مارة بقلبه والمعنى لم يكن تخيلا كاذبا وبدل عليه أنه عليه الصلاة والسلام سئل هل رأيت ربك قال رأيته بفؤادي وقرأ ما كذب أي صدقه ولم يشك فيه (أفتأروا على ما يرى) أفتجادلونه عليه من المراء وهو التجادل واشتقاقه من مرى النافذة كل كلام من المجادلين يمرى ما عتده صاحبه وقرأ حجة والكسائي ويعقوب افتخروا أي اقتبلوه في المراء من مارتنه غريته أو انصفدونه من مره حقه أنصفده وعلى نصيب الفعل معنى الغلبة فإن المارى والجاحد يصدق أن فعله أغلبة الخصم (ولقد رآه زلة أخرى) مرة أخرى فعله من النزول أقيم مقام المرة ونصبت نصبها أشعرا بأن الرؤية في هذه المرة كانت أيضا بنزول وذو

لاهل الجنة الخلى والحلل وجع الوان الثمر وقيل هي شجرة غبرطوى ثابتة في بين العرش فوق السماء السابعة
تخرج اثمار الجنة من اصل تلك الشجرة واصافة السدره الى المنهى يمتلئان يكون من قبل اضافة الشئ الى
ملكه كقولك شجرة بلده كذا ومكان كذا فالمنهى حيثن موضع لا يعتمد ملك **(قوله)** والكلام في المرتى
والدنوماسبق من ان المرتى هل هو جبريل والله عز وجل فانه روى عن كتب الاخبار انه قال ان محمدا صلى الله
عليه وسلم رأى ربه مرة اخرى فقال ان الله تعالى كلم موسى من بين وادى محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى جميع
الانبياء والمرسلين مرتين وذهب اكثر المفسرين الى ان الصغير البارز في رآه جبريل والمعنى انه عليه الصلاة والسلام
لما رجع من عند ربه ليله الاسراء رأى جبريل على صورته عند سدره المنهى وقوله عند سدره المنهى يجوز
ان يكون حالاً من فعل رآه على تقدير ان يكون المرتى جبريل واماً اذا كان المرتى هو الله تعالى فلا يجوز ذلك
لانه تعالى منزّه عن ان يحمل في زمان او مكان ويجوز ان يكون ظراً لآى على ان تقديرين على ان يكون الفرق
ظرفاً للآى ورويته لا للمرتى كذا اذا قلت رأيت الهلال في بين وقوله تعالى انبثني السدره في محل النصب على انه
بدل من قوله زلة اخرى وقدمر انه منصوب اى رأى محمد جبريل عليهما الصلاة والسلام انه قال رأيت على كل ورقة
ما ينشئ قبل ينشأها الملائكة حتى تغطى السدره روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال رأيت على كل ورقة
من اوراقها ملكاً قائماً يسبح الله تعالى وفي ايام ما ينشئ تعظيم وتكبراً ينشأها من الخلائق والفلسبان يكون
قوله ما ينشأها بحيث لا يكون هاتفت واختلوا فيما ينشئ السدره فقبل هو فاش من ذهب او جرد من ذهب وهو
الملائكة الذين يعبدون الله عندها وقبل قبل ينشأها الا ان السدره كانت اقوى من الجبل وابث فجعل الجبل دكا وب
رءها كما تحلى الجبل فظهرت الاوارا لكهية عليها لكن السدره كانت اقوى من الجبل وابث فجعل الجبل دكا وب
تحرر الشجرة وخر موسى صفعاً او ينزل محمد صلى الله عليه وسلم **(قوله)** ولعلها شبت بالسدره) كما جواب
عائيل العالم العلوى لبس فيه شئ مما هو في هذا العالم فلا يكون فيه شجرة النبق وهي شجرة الصنوبر فاوجه
قوله عند سدره المنهى فاجاب بان شجرة النبق لا كان اهل اطل مديد وطعم لذى ورا كحفز كيه شبت بها شجرة
المنهى فاطلق عليها اسم السدره على سبيل الاستعارة **(قوله)** تعالى ما زاع الصبر اى شئ رآه في تلك القابلة
لم يل بصره عنه قبل ان يثبتته ويطلع على حقيقته وقصر نظره على ما امر رؤيته ولم يلتفت بمينا ولا شمالات على
انه وصفه بالتأدب **(قوله)** افدرأى الكبرى على ان الكبرى معقول رأى من آيات ربه حال من المعقول
قدمت عليه وحذف موصوف الكبرى والتقدير ولقد رأى الآيات الكبرى من آيات ربه اى رأى من آيات ربه
آيات هي اكبر الآيات **(قوله)** وقد قيل انها المعنية بما رأى اى في قوله ما كذب اغداً ما رأى قال الامام ان
هذه الآية تدل على ان محمداً صلى الله عليه وسلم لم ير الله عز وجل ليله المراج واما رأى آيات الله تعالى التي من
جلته اربعة جبريل على صورته وفيه خلاف وجه الدلالة انه تعالى ختم قصة المراج ههنا برؤية الآيات وقال
في موضع آخر سبحانه الذى امرى بعده ليلال ان قال ليله من آياتا ولو كان عليه الصلاة والسلام رأى ربه لكان
ذلك اعظم ما يمكن من الكرامة فكان حقه ان يختم به قصة المراج ثم انه تعالى لما فرمى الرسالة ذكر به ما ينبغي
ان يبدى به ازا رسول صلى الله عليه وسلم هو وانوحيد ومع الخلق عن الاشرار للثقال افرأيت اللات والى من ومائة
كاهن عليه من الحجر والهوان فكيف تشركون بها الله العزيز العلم فلورأيت الما احق الرؤى بعلمتها انها لا تصلح
شرك بآله تعالى في استحقاق التعظيم **(قوله)** وهي فعلة من لوى اى من لوى على الشئ بلوى اذا عكف عليه او من
لوى الرجل راسه اذا اماله فانهم كانوا يعكفون عليها ويلون اعناقهم اليها اصله لوى فاسكنت اليه وحذفت
لانتها الساكنين فيثرت لوت فقلت الواو الفا حركتها وانفصاح ما قبلها من انصارات والعامية على تخفيف
تأنيها وقرئ بتشديد التاء ايضا على انه في الاصل اسم فاعل من ات السويق اذا ليه بالاء قيل كان رجل يلبس السويق
الحاج فلما مات نحتوا على صورته حجرا وسموه باسمه وعبدوه به بزل كذلك الى ان امنت تغيب فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه فكسره واخرقها بالنار **(قوله)** هي نوع من الشجر روى عن قتادة
كان يقول حين يقطعها اليوم كفر لك لاسبكت اى رأيت الله فداها لك فلما قطعها ارجع الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال قد قطعته انها قال ما رأيت شفا فقال عليه الصلاة والسلام ما بلغت فسادوها

والكلام في المرتى والدنوماسبق وقيل تقديره ولقد رآه
ان لا زلة اخرى ونه باعلى المصدر والمراية في الربة
عن المرة الاخيرة (عند سدره المنهى) التي يتهى
اليها علم الخلائق او اعماهم او ما ينزل من فوقها
ويصعد من تحتها ولعلها شبت بالسدره وهي
شجرة النبق لانهم يمتنعون في ظلها وروى من رفعا
انها في السماء السابعة (عند هاجنة الأولى)
الجنة التي باوى اليها المتقون اوارواح الشهداء
(انبثني السدره ما ينشئ) تعظيم وتكبراً ينشأها
بحيث لا يكون هاتفت ولا يخصصها عدو وقيل ينشأها
الجم الغفير من الملائكة يسجدون له عند هاء
(ما زاع الصبر) مامال بصبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عاراه (وماطفي) وما تجاوز به بل يثبه
انها لا تنجس مستيقنا او اعدادا عن رؤية الجباب
التي امر رؤيتها وما تجاوزها (تقدرأى من آيات ربه
الكبرى) اى والله لقد رأى الكبرى من آياته وعجايبه
الملكبة والمكينة ليله المراج وقد قيل انها الحبة
بما رأى ويجوز ان تكون الكبرى صفة للآيات
على ان المعقول محذوف اى شتا من آيات ربه او من
منزلة (افرأيت اللات والعري ومنه الثالثة الاخرى)
هي استنام كانت لهم فالات كانت لتغيب بالاطلف
اولق يش بخفة وهي فسللة من لوى لانهم كانوا
يلبون عليها اى يطوفون وقرئ اللات بالتشديد
على انه سمى به لانه صورة رجل كان يلبس السويق
والسفن ويطعم الحجاج والعري سمر لطفان كانوا
يعبدونها فبعث اليها رسول الله عليه الصلاة والسلام
خالد بن الوليد فقطعها واصلها تأنيث الاعز ومنه
صخرة كانت لهذا لى وخرافة اولتغيب

ومعه المول فقلعهها واجتصاها فخرجت منها امرأة أخرى بالغة ناشرة شعرها عادية ولبها واسعة ذراعها على رأسها فتلقاها خالدرضي الله عنه ثم رجعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فقال تلك العريى ولن تعديدا **(قوله من مائة إذا قطعها)** وقيل من مائة حتى أصاب سميت الصخرة مائة لأن دماء النساء البكر كانت قصب عندها وأنها منتفخة بغير إرضاء، زامة ثابت الصخرة فوزن مائة وسبعها صلبة وقورا ابن كثير مائة بالذو الحزق من الموال أصله مائة فقلت من كذا الموال أنون قبلها فقلت القاموعة موضع الاستحمام من الآتية والتوسقوط نجم من المنازل النجاسة والعشرين في المغرب عند طلوع الخمرع مطلع عرقية من المشرق بمقابلة مائة طعن مائة سقوطه وذلك في ثلاثة عشر يوما ما خلا الجبهة فإنها أربعة عشر يوما وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح فلو والبريد إلى الساقط منها قال الأصمعي إلى الطالع منها يقول طرنا نوبه كذا والجمع أنوبه فوزن الكلمة حينئذ مائة والبريد ما هنا وزن هربها صليفيقوها زامة فأنهم كذا وإن سافرت عندها كذا بكجا **(قوله صفتنا)** للتأكيد ما كمن التامة قلتها كذا فبعضها ما بالآخرى قلنا وإن سافرت عندها كذا بالجملة ما فاداه المول فقلت

وهي قطعة من مناه اذا قطعها فانهم كانوا يجدون
عندها القربان ومنه مني وقرأ ابن كثير مناه مفعلة
من التوافهم يستطرون الأنواء عندها تبركا بها
وقوله الثالثة الاخرى صفنان للتأكيد قوله بطبر
بجناحه او الاخرى من التأخر في الزينة (ألكم الذكر
ولا الانثى) انكار لئولهم الملائكة نبات الله وهذه
الاصنام استوطنتها جنات هن نباتا او هي كل
الملائكة وهو المفعول الثاني قولهم افرأيت تلك اذا قسمة
الزيتى) جازة حيث جعلته من استتكون منه وهي
فعل من الضم وهو الجوز لكنه سرقاؤه بسبب الياه
كافعل في ضم فان فعل بالسكر يأت وسما

لأنها أيضاً الآخر: يتبع إحصاء معنى المفاريم الاشتراك مع الموصوف فيما ثبت له فالأخرى فصلح مخصصة لثباته
الإنانية لا يصح أن تحمل الأخرى في الإبداء على هذا المعنى إلا ما شارك الثابتة في كونها ثابتة ثالثة حتى توصف بالآخرى
استحساناً عنها فوجب أن تكون معنى المفاريم مطلقاً فتكون صفته كدفع ضرورة أن ثباتها لا يكون التثاقبات
والزنى فهي مفارقة لهما (قوله الآخر من التأخر في الزمنية) أي ويجوز أن تكون الأخرى صفته موقوفة
لذلك لكونها معنى التأخر في الزمنية الوضعية الذيلية في القدر كونه تعالفاً ثابتاً أخيراً له ولا ولاه أي مضاعفهم
شرايفه ووجه كون ثباته وضيفه ذيلية بالنسبة إلى اللات والعري أن اللات وإن كانت صفة الانعاش على
صورة الأدي وهو شجرة وهي لكونها من أقسام النبات أشرف من النبات التي هي صفة ظهرها من ثباته متأخرة
عنه (قوله وهو المفعول الثاني لقوله أفرأيت) أي ساد مع هذه الآية التي تستدعي مفعولين إما مفعولاً
بمعنى أقيم واللات ومفعولاً عليه مفعوله الأول والجملة الاستفهامية سادة مسندة مفعولها كقوله أفرأيت المفعول
هذا الاصنام حاكم بأن يكون لكم الذكر له الأثني وإمال كونها معنى أخيرين والمعنى افتخارون بعدما تبين لكم رفعه
شأنه وحجية رسالته فآخروني أن هذه الاصنام هل هي نبات الله مع وأدكم النبات وكرهكم إياهن فإنه قبل كيف
تكون الجملة الاستفهامية مفعولاً أيضاً لأفرأيت ولم يبعد منها ضمير على المفعول الأول قلنا استغنى عن الضمير
بشعراف الأثني فإنه في قوة أن ذكره هذه الاصنام وكان الظاهر أن يقال ولعن أي تلك الاصنام الأول الموضع
الاسم الظاهر موضع الضمير رعاية القواصل والاشارة إلى علة الانكار والتوبيخ والظاهر قوله أفرأيت للتعجب
كأن في قوله افتخاروه فإنه تعال صومراي الوحي والانصوار كما حققنا ما ينطبق به وحي أوحى إليه بواسطة
ملك شديد قواه لا يرى ذلك الملك بصورة الملكة وعرفه عن المعرفة ثم قال افتخاروه أي ما يرى أفرأيت أدلوه
بما هذه البينات على ما يرى من الآيات المختلفة لكونه في عين من رب بحيث لا يصور مع أنه يكون له
ارتباب في ما هو المألوف كالأله أي لطفه إلى الحق مقرب عنده ثم ذكره وأخرى وعرفته عن المعرفة
قال لغدراً من آيات به تنبيه على أن ما ذكرنا من الآيات الكبرية فيها وإيضاحاً في الضلالة والغباط وتحقيق
الدراية وإنه دائماً تم عطف قوله أفرأيت على افتخاروه وادخل عليه اسم زيادة الإنكار فاذن ما عين عظماء الله
في ملكوته وإن رسوله أي المرسل بسند الألف بعض اصحبه وملك المداين بشدة وقوته ولا يمكنه مع هذه
أن يمدى السيرة في مقام جلالة الله تعالى ومنه قد تحقق وانضج أن ما ذهبوا إليه من أن هؤلاء الاصنام
شركاء له تعالى وبناؤه مع خشيته وحجارة شأنه كغاية الإنكار أي أنكم مع مباركتكم فيها ليس بمغنة للرأى
أخبروني هل هؤلاء الأصنام نبات الله تعالى والمقصود أنهم جميعهم والتنبه على أنه تنبيه مهم وأن من يبالى
في الضلال أن كان يعتقد أنه هذا لا يبعد منه أن يسب من هو في أعلى درجات الشاد والسادات الضلالة
والغباط وإن جرى مع فينا فتح كذا على (قوله فأنكم كبرى كبرى واصفاً) أي أن بعض الصنم في المونة
لأن الأدي في بعض الناحية وعلى بعض المصدر كذا في نظر أن أصل ضمير يعن الضاد من صنم في الملك بضم ضمير
أي جاورضاه حقد بضمة أي يخسه وتقصد كسر الضاد لتسلي الأيا كسروا الباء من بعض أصله بعض

جمع بعض مثل سود جمع اسود ولواقيت الضعة على حالها وابدلت الباء واوازن النقل لان الكسرة والياء اخف
 عندهم من الضعة والواو مع عدم اللبس اذ ليس في الصفات فعل بالكسر **(قوله على انه مصدر نعت به)** كالكسرى
 ولا يجوز ذكره نعتا اصليا لما مر من انه ليس في الصفات فعل **(قوله اى ما به باعتبار الألوهية)** اى ما به باعتبار
 ان يعبروا باسم الالهة الالهة عاربة عن مدلولاتها كما اذا اردت ان تحقر من هو ملقب باعتبار مدحا تقول
 ما هو الاسم وكذا اذا كان غيرهم للصفة والاسماء يكون المعنى ما ذكر فان قيل الاسماء لاسمى وانما يسمى بها
 فكيف قيل سميتها قلنا اشار المصنف الى جوابه بقوله الاسماء تطلقونها عليها جعل سميتها بمعنى ذكرها
 واطلقوها عليها يقال سميت زيدا بمعنى ذكرته بهذا الاسم وان كان للاصنام يكون سميت متعبدا الى مقولين
 بنفسه فان الاصنام باعتبار الالهة وكذلك الصفات التي يصفون الاصنام بها والاسماء التي يسمونها بها اسماء
 يطلقونها على الاصنام اطلاقا عاريا عن مدلولاتها كما به قبل وما هذه الافاظ الاسماء اطلقوها عليها بهواكم
 وشهوكم ليس لكم على حصة اخلاقها عليها بهان تعلقون بفسر قوله تعالى سميتها اسم بقوله سميتها بالاشارة
 الى ان اسمها لا يتركب من المضاف والمضاف اليه وان قوله وبأحكام معطوف على ذلك الصغير **(قوله وقرئ بالله)** كما
 يقتضيه الظاهر لان المقام مقام المطلب الا ان الله عليه وسلم انهم لا يسمون الا الله فلا تلتفت الى قوله فان من اتبع خلقه
 وما تشبه نفسه بعد ما جاء الهدى والبيان الشافي لا يعد انسانا ولا يتدبه وقوله تعالى واقتدوا بهم من دهرهم
 الهدى الظاهر انه حال من فاعل يسمون اى هم يسمون الظن وهوى النفس في حال تنافى ذلك وهى بحسب الهدى
 من عند ربهم من الكتاب والرسالة البرهان الدال على بطلان ما اعتقدوه **(قوله اى ما متعطفه)** ومعناها الاضراب
 عن اتباعهم التورم الباطل والهوى الى انكار ما هو الحش منه وهو ان يكون لهم ما يتقونه من شفاعته آهتهم
 وسائر احتياجاتهم الى الانسان كل ما يحتاجه والدليل عليه قوله وكمن ملك الخ **(قوله وكثير من الملائكة)** اخذوا الى
 ان كثرية لا تكثير وعلمها الرفع على البدأ وخبره لا تفتى وجمع ضمير شفاعتهم مع انه راجع الى الملك جلا على معنى
 كدون لفظها وليس المعنى انهم يشعرون لانفتح شفاعتهم بل معناه انهم لا يشعرون لانه لا يؤذن لهم فكيف تشفع
 الاصنام لعبدهم والامم **(قوله تعالى اني يشاء متعلق بالاذن وقوله من يشاء يجوز ان يراد به ان يشفع من**
الملائكة ومن يشفع له من الناس والشاى هو الظاهر لان الملائكة لا يجمعهم ما يؤذنون في الشفاعة لبعدين لان الكل
يشعرون له مؤذن فلا وجه للتخصيص ثم انه تعالى لما استدلل على بطلان شفاعته الاصنام لعبدهم بان اعظم
اجناس الخلق لا شفاعته لهم الا بالاذن فكيف يشفع اخس الوجودات من غير ان يؤذن لهم فانهم كما يقولون
نحن لا نعبد شيئا لانها جادات وانما نعبد الملائكة بعبادتها فانها صوره الملائكة فضعها بين ايدينا لندكر
بناشدهم الله ان يشفعهم في القرب رداه تعالى عليهم بخوله ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة
تسمية الاثمة مع انكم تحقرون الاناث وتكرهونهم وقد علم الجواب عن اصل اعتذارهم بقوله وكمن ملك
في السموات لا تفتى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يؤذن لهم في ان يشفعوا الى يشاء ان يشفع لهم من المؤمنين ويراهم
اهل الان لا يشفع لهم **(قوله تعالى تسمية الاثمة)** منصوب بزعم المتأخر اى كسمية الاثمة والجارو الجورى محل
 التصب على ان صفة مصدر محذوف اى تسمية الاثمة تسمية الاثمة لان تسمية الاثمة بالآخرة لا يثبت الا بالآخرة
 بذكر وهى بشت الله تعالى **(قوله اى كل واحد منهم)** لما كان الظاهر ان تسمية الاثمة بالآخرة لا يثبت الا بالآخرة
 الملائكة دون الملائكة كل واحد منهم فان قيل كيف يصح ان يقال انهم لا يؤمنون بالآخرة مع انهم كانوا
 يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وكان من عادتهم ان يربطوا ملك الميت على قبره زعمائهم انهم يحضر عليه احيى
 عنه بانهم ما كانوا يخرجون بل يتكبرون ويقولون لا نحترمه يقولون فان كان فلانهم شفعاؤنا لا يثبت الا بالآخرة
 عنهم قولهم وما اظن الساعة تأتئ ولئن رجعت اليرى انى عند الله الحسنى وايضا انهم لا يؤمنون بالآخرة على
 الوجه الذى بينه الرسل فهم لا يؤمنون بحقيقة الآخرة بل يترغونها آخرة **(قوله وقرئ بها)** اى وقرئ
 ما لهم بهان من عبد بل يكون ضميرها بالآخرة لا تسمية على حذف المضاف اى ما لهم باؤنة الملائكة او عطافاة
 التسمية لهم من عمل فانهم جاهلون بكل واحد من الامرين من معتقدون اعتقاد الايطاقى الواقع **(قوله فان الحق**
الذى هو حقيقة الشيء لا يدرك الا بالعلم) فسر العلم بحقيقة الشيء وهى ما عليه الشيء في نفس الامر وحكمه عليها

وقرأين كثيرا بهن من ضانه اذا اظلم له الى مد
 نعت به (ان هي الاسماء) الضمير للاصنام اى ما
 باعتبار الألوهية الاسماء تطلقونها عليها لا
 تقولون انها آلهة واس فيها شيء من سى الاله
 اولصفة التي تفسر ١٠ من كونها آلهة وب
 وشغفه والاسماء المذكورة فانهم كانوا يطلقون
 اللات عليها باعتبار استحقاقها المكوف على عباد
 والعزى لمرته بها ومنه الاعتقاد انهم انفسهم ان يسموا
 بها القاريين (١٠٠) يسمونها اسم سميت بها وآية
 بهواكم ما تزل الله بهان سلطان بهان تعلقون
 (ان يسمون) وقرئ بالله (الانفس) الاثمة
 ان ما هم عليه حق تغلدا وتوها بالما (وما نهى
 الانفس) وما تشبه اغسهم (ولقد جاءهم من ر
 الهدى) الرسول والكتاب فذكروا (لان الانسان ما ز
 ام مقطعة ومعنى الهمة فيها الانكار والمعنى ليس
 كل ما يحتاجه والمراد نفي طمعهم في شفاعته الالهة وقول
 ولئن رجعت الى ربى انى عند الله الحسنى وقول
 لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين ع
 ونحوها (فهذه الآخرة والاولى) يعطى ضمها ما
 لمن يريد وليس لاحد ان يحكم عليه فشى منه
 (وكمن ملك في السموات لا تفتى شفاعتهم شيئا)
 ان الملائكة لا تفتى شفاعتهم شيئا ولا تفتى (الامم)
 ان ياذن الله في الشفاعة (لن يشاء) من الملائكة
 ان يشفعوا من الناس ان يشفع له (ورضى)
 اهلا لذلك فكيف تشفع الاصنام لعبدهم (ان
 لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة) اى كل واحد
 منهم (تسمية الاثمة) بان سموها (والماتم به من
 اى بما يقولون وقرئ بها اى بالملائكة والاش
 ان يسمون الا الظن وان الظن لا يفتى من
 شيا) فان الحق الذى هو حقيقة الشيء لا يد
 الا بالعلم والظن لا يعتار به المعارف الحقيقية و
 النيرة به في العليات وما يكون وصلة إليها

بأنها لا تدرك إلا باليقين وأشار إلى أن المعارف قسمان حقيقية واعتبارية والحقيقية هي الأحوال الثابتة للأشياء في انقسامها قطع النظر عن جعل جاعل واعتبار معتبر وهي التي بحث عنها أهل الحكمة والاعتبارية هي المباحث النوظمة بالجمل والاعتبار كالباحث الشرعية والعرفية فالأولى لا يتوصل إليها إلا بالعلم واليقين بخلاف الثانية فإن العلم يعتبر فيه عدم الوصول إلى اليقين فإن قيل كيف يصح أن يقال العلم لا يقين شيئا من المعارف الحقيقية مع أنه قد يصيب ويتعلق بحقيقة الشيء وما هو عليه في نفس الأمر فالجواب نعم أن العلم قد يتعلق بالحق إلا أن الواجب على المكلف في المطالب الاعتقادية التيقن بما هو الحق ولا يكفي العلم به فالظن بالوحدانية مثلا لا يقين من الحق ولا يقين منه ولا ينعف صاحبه ولا يزيله منزلة الحق لأن الحق من تيقن بالحق وجزم به والظن بالوحدانية لا يقين موحداً له تعالى لما ذكرناهم تركوا الهدى الذي جاءهم من ربهم واتبعوا الفتن وماتوا بالانفس فرع عليه قوله فأعرض عن من تولى عن ذكرنا أي عن ذكرنا وعظنا فلم يصدق ولم يقبله وقيل عن ذكرنا بالوحدانية وصفات العظمة والكبرياء ثم جعلهم مصغر رأيتهم فقال ذلك بلغهم من العلم أن الظن بالوحدانية يتبع فيها الخس الحفظ والاعتقاد لا يقتصر احد من العقلاء عليه اذ هو من اخلاق الهائم التي لا ترغب إلا في الحاضر تافه الغافل قبل كل ما في القرآن من قوله تعالى فأعرض عن من تولى عن ذكرنا وبالاعتراض بالحق والبرهان فانه تعالى امر رسوله عليه الصلاة والسلام بالوحدانية إلى الإسلام بالدعوة وانما يتأنيان ان لو كان المراد بالاعراض الاعراض عنهم بالحكمة وليس كذلك المراد بالاعراض عن دعوتهم إلى الايمان باقامة الدليل والبرهان فانه تعالى امر رسوله عليه الصلاة والسلام بالوحدانية إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة فلما عارضوه باباطيلهم امره بازالة شبهتهم والجواب عن باباطيلهم بان قال له وجادلهم بالتي هي احسن لمسلم يقع ذلك قال له رب اعرض عنهم ولا تغتنل منهم ما يؤمنون الدليل والبرهان اذ لم يبق سبل إلى معالجتهم بالهدى الصالح ولا بالدواء الدفع فقاتلهم واقطع دابرهم ثلاثا بتدبير داوود إلى الصالحين ويشع الفساد في الأمة فلما كان الاعراض عن دعوتهم إلى الايمان شرطاً لجواز العقالة معهم لم يكن احدهما منافياً للآخر **(قوله)** والجمعة اعتراض حيث تخطت بين الامر بالاعراض وتعليه **(قوله)** وموعظة لما دل عليه ما قبله يعني ان قوله تعالى ليجري متعلق بمحذوف هو قوله خلق العالم دل عليه قوله فانه ما في السموات والارض فان اللام فليس لئلا كالمثل كما يكون للخلق ويجوز ان يكون المحذوف وفي قوله ميز الضال من المهتدي الذي هو مدلول قوله تعالى ان ذلك هو عاصم عن سبيله وهو اعلم من المهتدي فجعله قوله فانه ما في السموات معترضة جري بها تأكيد الجزاء وتفريره أي امر احاد الفرقة من غير ان يكون له أثر في كل واحد من احاد الفريقين بما سبق به من الجزاء **(قوله)** او يا حسن من اعمالهم مة بل لقوله وبمثلها من جاء بالسبئية لا يجري الامثلةا ومن جاء بالحسنة فله عشر مثائلها والحسن على اذولين صفة المنة بالان الحسن على الاول منهما من قيل زيد الا فضل وعلى الثاني من قيل زيد افضل من عمرو والحسن على الثاني صفة اعمالهم **(قوله)** تعالى الذين يجننون كباراً يجوز ان يكون منصوب المحل على انه بدل او بيان او تعطف الذين احسنوا او بتقدير اعني ويجوز ان يكون مرفوعاً على انه خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين فان قيل اذا كان بدلاً من الذين احسنوا فاختلغا في الصلة حيث كانت صلة الاول ما ضاها وصلة الثاني مستقلة فلا لا شمار بان ترك المصيبة سواء كانت بارتكاب المحرمات او بترك الواجبات ينبغي ان يستمر عليه المؤمن ويجعل الاجتناب عنهما واجباً وعادة حتى يستحق المنة الحسن فان من اجتنب مرة عنها واهملك عليها بقي زمانه لا يستحق بخلاف الحسن الذي المنوع به ايمان من اتى بها ولو مرة يؤجر عليها لقوله الذين يجننون على جميع التعداد يدل على ان الحسن هو الذي لا يسيء ولا يرتكب السيئ الذي لحش فبعضه واقتضه فالذين احسنوا هم الذين اجنبوا واهم الحسن وبهذا تبين السبئية والحسن لان من لا يجنب الكبائر يكون مسبياً والذي يجنبها يكون محسناً فان قيل الكبائر جمع كبيرة وهي صفة فاصوبها قلنا انها صفة النعمة كما هي قبل الفعل الكبائر من الامم فان قيل لم اخصت الكبائر بالذنوب والاستعمال وما المانع من ان يقال فعلات كبار الحسنة قلنا الحسنة لا تكون كبيرة لانها اذا ذكرت بما يجب ان يوجد من العبد في مقابلة نعم الله تعالى يكون في غاية الصغر ولو لان الله عز وجل قبلها كانت هباء منفضة بخلاف السبئية فانها من العبد الذي انعم الله عليه انواعاً ثم تكون كبيرة **(قوله)** كبار الامم معناه الكبائر من الامم فان الامم جنس يدخل تحته الكبائر والصغار وقد تقرر ان المضاف اليه اذا كان جنس المضاف

عرض عن تولي عن ذكرنا ولم يرد الالهية (النبي) رض عن دعوتهم والاهتمام بشأنه فان من ذل الله وأعرض عن ذكره وانهمك في الدنيا كانت منتهى همته ومبلغ عمله لا تزيد الدعوة عند اوامر افعالي الباطل (ذلك) أي امر الدنيا كونهما شبهته (بلغهم من العلم) لا يجاوزهم في الجملة اعتراض مقرر لقصور فهمم بالندية (ان ذلك هو اعلم من سبيله) وهو اعلم (اهتدى) لتليل الامر بالاعراض أي تأنيلا بهاديه يجب من لا يجيب فلا يتبع نفسك في دعوتهم يا عليك الابلاغ وقد بلغت (وه) فادخلت السموات في الارض (خلقاً وملاكاً) ليجري الذين اساءوا (فلما) يعقاب ما علموا من السوء او مثله او بسبب لولوا من السوء وهو علة لما دل عليه ما قبله أي خلق لم وسواء للبراءة او مير الفضل من المهتدي ومفظ لهم لذلك (ويجزي الذين احسنوا الحسن) رية الحسن وهي الجنة او باحسن من اعمالهم بسبب الاعمال الحسن (الذين يجننون كباراً) ما يكثر من الذنوب وهو مراتب الوعيد فخصوه وقيل ما اوجب الحد وقرا حجة نكسائي وابن كبير كبير الامم على ارادة الجنس الشرك (والفواحش) وما غش من الكبائر

موصا

تكون الاضافة بمعنى من كثرة فضة وفسر الكبار بما يكبر عقابه من الذنوب وجعل الفواش احسن منها
وفسرهما بالخش فبعض من الكبار فيكون عطف الفواش على الكبار للاعظاف والمبالغة في الذم كعطف جبرائيل
وميكايل على الملائكة في المصحح كما هو قيل والفواش منها خاصة **(قوله الاقبال وسفر)** يعني ان المصغر
من الذنب من ألم بالكنان اذ نزل نزولاً من غير لبس طويل ويقال ألم بالطعام اذ اقل اكله منه وكان عليه الصلاة
والسلام يقول ان ثقل الهمم فاخر جواى عذابك مالها فيكون الاستدانة طعاماً لان اللحم وهو اصغر من
الذنب لا يدخل تحت الكبار والفواش والمعنى لكن اللحم قد غفر الله تعالى فان الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
ورمضان او رمضان مكفرات ما يدين اذا اجنبت الكبار قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات **(قوله تعالى هو)**
اعلم بكري بمخجل ان يكون متعلقاً بقوله هو اعلم عن من سببه وعن اعندى تقرير الاحاطة علمه باحوال الغريقين
فجئت بكين وجه تفرع قوله فلا تزكوا انفسكم عليه ظاهراً فانه تعالى اذ قال نحن اعلم بحال الغريقين ونجا زجها
على حسب احتقاقها كان ذلك مظنة ان يقول بعض الكفرة نحن نعلم امورا في جوف الليل المظلي البيت
الذي فكيف **(يا هاهنا الله قد اراه)** تعالى عليهم وقرر احاطة علمه بما يقوله هو اعلم باحوالكم منكم حيث يعلم احوالكم
حيث ابتدأ خلقكم وبين صوركم في الارحام فكيف لا يعلم من احسن منكم من اسمه ويحتمل ان يكون متعلقاً بقوله
لجبرئيل الذين اسماوا واحسنوا ان كبد الامر افعاله تعالى لما قال لجبرئيل كل واحد من الغريقين كان ذلك مظنة
لان يقول من انكر الحشر والجزاء هذا يعتدى ان يحشر من في القبر ويجمع اجزاءهم المتفرقة بحيث لا ينتطشئ
من اجزاء البعض باجزاء السابقين وذلك غير ممكن فراه الله عليهم وقرر احاطة علمه بجمع احوالهم فيمن فاسم
اجزاء كل شخص فيعيدها الى يده فحينئذ يكون وجه تفرع قوله فلا تزكوا انفسكم على ما قبله كونه نتيجة علمه
بفصائل الاجزاء والذمي فلا تزكوا انفسكم من العذاب ولا تقولوا تفرقت الاجزاء بحيث امتنع جمعها فلا حشر
ولا جزاء فان العالم بكم عند الانشاء عالم بكم عند الاعادة والجنة جمع جبين مثل اسرة وسرير والجنين الولد
مادام في بطن امه وهو فعل بمعنى معقول من جهة اذ اسره واذ اخرج من بطن امه لا يسمى الاولاد وسفطان قيل
اذا كان الجنين اسماً للولد مادام في بطن امه فانه قوله في بطون امهاتكم قلنا فانه المسألة في بيان كمال
علمه وقدرته فان بطون الامهات في غاية الظلمة والافتاء في غم سال الخبيث فيها لا يخفى عليه شيء من احواله واختار
الحسن البصري كونه متعلقاً بقوله هو اعلم عن من صلح حاله من علم الله من كل نفس ما هي صانعة وما هي صائرة
فلا تزكوا انفسكم ولا تطهروها عن الاثام ولا تمدحوها بحسن الاعمال لان كل واحد من الصلبة والعلوية اسماً
يشبه اذا كان خالصاً لله تعالى واذا كان هو اعلم باحوالكم منكم فاي حاجه ان تزكوا **(قوله ابداً خلقكم من)**
التراب يخلق آدم) اي منه او يخلق كل واحد منكم من التراب فانه اصل كل واحد من بني آدم من حشائش التراب
التواء منه يصير عذراً ويصير الغذاء وما يصير المدقة والطغفة اسماً لله تعالى لما اسره عليه الصلاة والسلام
بالاعراض عن آتوني وعال الامر المذكور باحاطة علمه من ضل وادى وايجازي كل واحد على حسب حاله
فرع قوله ان اريت الذي تولى نجيها من حاله وانكارا عليه جهله وبخه باعطائه المائز **(قوله من قولهم اكدى)**
الحافر) يعني ان اصل الاكداء ان يحفر الحفر فيبقي الكد فيبقي عن الحفر لتعذر عليه ما يستعمل لكل ماله ذر
عن الانسان وقيل اريت بمعنى اخبرني واعنده علم القريب مفعوله الثاني اي اخبرني ان هذا المعطى المكسدي هل
تدفع ما عاناك عنه من احواله واحوال الآخرة فهو يعلم ان صاحبه يعمل عنه او زار على ان قوله يرى بمعنى
يعلم خدع منقولاً لانه المقام عليها **(قوله تعالى ام يا ايها الذين آمنوا لا تخبروا بما في صدوركم)** يعني افسار التوراة
وفي الكواشي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تخبروا بما في صدوركم عن موسى عليه السلام وشرحه ان موسى عليه السلام
قبل التوراة وام مقطعة على ايدي بني اسرائيل فاشرب عن اكله ان يكون عنده علم الغيب الى تقريره ان بني اسرائيل يخبروا
بما في صدورهم **(قوله وارايم)** عطف على موسى اي وما في صحف ابراهيم والجهه على تشديد قوله وفي التكرار والمبالغة
في الوفاء بما التزمه وبما عاهد الله تعالى عليه وبالفعل بامر الله على التمام او هو بمعنى اوفى الجوهرى اوفاه فقه
ووفاء بمعنى اوفى اعطاه الله تاماً وانما ومن جهة وفاء ما عاهد الله تعالى عليه عهدان لا يسأل مخلوقاً فناء
جبريل عليه السلام حين اتى في التوراة فقال الك حاجة فقال انا اليك فلا **(قوله رياء ضيفا)** اي يطلعه يقال
ارتاده ارتداد اي طلبة **(قوله وتقدم موسى)** اي مع ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام تقدم عليه في البعث

(الانام) الا ما قل وصرفناه مغفور من تحت
الكبار والاشياء منقطع ومحل الذين نصب
النصفه اول المدح او الرفع على انه خير بمحذور
(ان ربك واسع المعرفة) حيث يغفر الصغار باجته
الكبار اوله ان يغفر ما يشاء من الذنوب صغيره
وكبرها وله عقيب وعيد المؤمنين ووعد الحسنه
تلايأس صاحب الكبر من رحمة ولا يؤهم وجوب
العقاب على الله تعالى (هو اعلم) اعلم باحوالكم
منكم (اذ اناسكم من الارض واذ اتم اجنت في بطون
امهاتكم) اعلم احوالكم ومصروف اموركم حين ابد
خلقكم من ارباب تخلق آدم وخصاصه في الارحام
(فلا تزكوا انفسكم) فلا تشوا عيالكم بركا العمل
وزيادة الخير وبالطهارة من المعاصي والذائل (هو اعلم
عن اني) فانه يعلم التي وغيره منكم قبل ان يخرجكم
من صلب آدم عليه الصلاة والسلام (اخر ايت الذي
تولى) عن اتباع الحق والثبات عليه (واعطى قليلا
واكدى) وقطع العطاء من قولهم اكدى الحافر
اذا بلغ الكدبه وهي الصخرة الصلبة فتزك الحفر
والاكثر على انها زلت في الولد ان المنة كان ينسب
رسول الله عليه الصلاة والسلام فخره بعض
المشركين وقال تركت دين الاشياخ وظلمهم فقال
اخشى عذاب الله ففتن ان يتصل عنه العذاب
ان اعطاه بعض ماله فارد واعطى بعض النشروه
ثم يجل بالباقي (اعند علم القريب فهو يرى) به
ان صاحبه يتصل عنه (ام لم ينبا بما في صحف موسى
وابراهيم الذي وقي) وفر وآتم المائز ام الامر يا
اوليغ في الوفاء بما عاهد الله وتخصه بذلك لاختلاف
ما لم يختمه فخره كما صبر على تارمود حتى تاله جبرائيل
عليه السلام حين اتى في التوراة فقال الك حاجة فقال
اذا اليك فلا وفتح الولد بانه كان يمشي على يديه
فرس خبارتاً ضيفاً فانه واقفه اكرمه والا تولى الصوة
وتقدم موسى لان صحفه وهي التوراة كانت
اكبروا شهره عندهم

فذلك قسم في قوله تعالى صحف ابراهيم وموسى ثم انه تعالى بين ما في صحفهما فقال ان لاتر وزراخري
 اى لا تحمل نفس حامله حل اخرى ومثله لاتؤاخذ نفس بآثم غيرها وفيه ابطال قول من ضمن لاولدين الضميمة
 ان يحمل عنه الاثم روى عن ابن عباس انه قال كانوا قبل ابراهيم عليه الصلاة والسلام يأخذون الرجل بذنب غيره
 فكان الرجل يقتل بقتل ابيه وابنه واخيه وامرأته وعبيده حتى جاءهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام فنهاهم عن
 ذلك وبلغهم عن الله تعالى ان لاتر وزراخري وان في ان لاتر هي الخففة واسمها محذوف وهو ضمير الشأن
 والتقدير ان الشأن لاتحمل نفس حامله حل اخرى فان قيل الآية مسوقة لبيان ان وزر الرجل لاتحمل عنه ونظم
 الآية ليدل عليه لان النفس الوازنة مثقلة بوزرها فكل واحد يعلم انها لاتحمل شيئا غير ذلك الذي عليها فلو قال
 لاتحمل فافغ وزراخري لكان اولي واظهر فالجواب ان المراد من الوازنة هي التي يتوقع منها الحمل والوزر لاني
 وزرت وجلت ثقلا وقوله وان ليس للانسان معطوف على قوله ان لاتر وان فيه ايضا هي الخففة من التثنية
 وللانسان خبرين اى الامامسى اسمها اى الاسمى ويجوز ان تكون مامو صولة وقوله وان سمى سوف يرى
 معطوف على ان لاتر ايضا والمعنى ان المذكورات كلها في الصحف وقوله يرى خبران وهو من رؤية العين وفيه
 ضمير يعود على اسمها وهو النسي والمراد بالنسي العمل كما في قوله تعالى ان سمعك لشي وعص ابن عباس يقدم
 اثابة الانسان بسى غيره وفعله منسوخ الحكم في هذه الشريعة فالحصر المستفاد من قوله تعالى ليس للانسان
 الامامسى منسوخ الحكم في هذه الشريعة بقوله تعالى المحظاهم بذنوبهم فانه يدل على ان الذر بات يدخلون الجنة
 بعمل آباءهم وقال عمر كانه كان ذلك لقوم ابراهيم وموسى واما هذه الامة فاعلموا ما سألوا عن اهلهم فغيرهم
 لما روى ان امرأه رقت صيدله عليه الصلاة والسلام من الصفعة فقالت يا رسول الله اهل هذا جحيم قال نعم ولك اجر
 وقال رجل يا رسول الله انى اتلت نفسها اى ماتت فجاء واخذ بها انها لم تكلم لتصد قتلها فهاجر
 تصدقت عنها قال نعم قال الشيخ تقي الدين ابوالعباس من اعتقد ان الانسان لا يتبع الابعد فخر في الاجماع
 وذلك باطل فان الامة قد اجماعوا على ان الانسان يتبع دعا غيره وهو انتفاع بعمل الغير وايضا عليه الصلاة
 والسلام يتبع لاهل الموقف في الحساب ثم لاهل الجنة في دخولها ثم لاهل الكبار في الخارج من البشر
 وهذا انتفاع بسى الغير وكذا كل نبي وصالح لمشاغرة وذلك انتفاع بعمل الغير وايضا الملائكة يدعونهم ويتفرون
 لمن في الارض وذلك نعمة بعمل الغير وايضا له تعالى يخرج طائفة من النار من لم يعمل خيرا قط ببعض رجه
 وهذا انتفاع من غير سعيهم وايضا اولاد المؤمنين يدخلون الجنة بعمل آباءهم وذلك انتفاع بمحض عمل الغير
 وكذا الميت يتبع بالصدقة عنه والعلق عنه بنص السنة والاجماع وهو من عمل غيره وانه يسقط الحج القروض
 عن الميت ويحج وليه عنه بنص السنة وكذا تبرأ ذمة الانسان من ديون الخلق اذا قضاه عنده فاض وذلك انتفاع
 بعمل الغير وكذا الصلاة والدعاء لغيره ينتفع بها الميت وهي من عمل الغير ونظائر ذلك كثيرة لا تحصى والآيات الدالة
 على مضاعفة الثواب ايضا كثيرة فلا بد من توجيه قوله تعالى وان ليس للانسان الامامسى فانه لا يشك على التثنية
 والاستثناء يدل على ان الانسان لا يتبع الابيل نفسه ولا يجزى الاعلى قدر سعيه ولا يزداد عمله ونحو خلاف
 الاقوال الواردة في انتفاعه بعمل غيره وفي مضاعفة ثواب اعماله ولا يصح ان يؤول بما يخالف مخرج الكتاب
 والسنة واجماع ائمة فقول المصنف ومجاها في الاخبار الى الجواب عن هذا الاشكال ونقر بالجواب ان معنى
 الآية ان الانسان لا يتبع بسى غيره وعمله اذا عمل الغير لنفسه ولم يتوان بكون ثواب عمله لغيره واما اذا عمل
 نوابيا ان يكون ثواب عمله لغيره فحينئذ ينتفع بغيره بواب ذلك العمل لا بالعمل اذا تولى ان يعمل لغيره صار بمنزلة
 الوكيل عنه فانهم مقامه شرعا كما كان العامل بمنزلة الوكيل عن الغير صاعدا وعمله بمنزلة عمل الغير نفسه وصار
 الغير متفعلا بعمل غيره اذ عمله كعمل نفسه بهذا الاعتبار فكأنه قيل وان ليس للانسان الامامسى بنفسه حقيقة
 او حكميا فعمل الوكيل عمل الموكل حكما وايضا ان سعى الغير انما ينتفع اذ لم يوجد له سعى فقط اذا وجد له سعى بان
 يكون مؤنثا لما كان سعى الغير تابعا له فكأنه سعى بنفسه فان علقه بالامان ومثله وقرابة كما قال عليه
 الصلاة والسلام مثل المؤمنين في توادهم وتعارفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسبح
 والسرهم وقال عليه الصلاة والسلام المؤمن بالمؤمن كالنبيان يشد بعضه بعضا ثم شك بغيره اصابه فاذا سعى احد
 لاخيه في الايمان والعمل الصالح فكأنه سعى في شدة شداخيد فكان سعيه سعيه (قوله اى يجزى العبد سعيه)

وتر وزراخري) ان هي الخففة من التثنية
 بـ بعد ما في محل الجر بدلا ما في صحف موسى
 شع على هو ان لاتر كانه قيل ما في صحفهما
 اب به والمعنى انه لا يؤاخذ احد بذنب غيره
 خالف ذلك قوله تعالى كتبنا على بني اسرائيل انه
 تل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل
 جميعا وقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فله
 له ووزر من عمل بها الى يوم القيامة فان ذلك
 له والنسب الذي هو وزر (وان ليس للانسان
 سى) الاسمى اى كما لا يؤاخذ احد بذنب
 ذنبا بفعله ومجاها في الاخبار من ان الصدقة
 بغير ثواب الميت فلكون التاويله كالنائب عنه
 ن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى
 يجزى العبد سعيه بالجزاء الاوفر فصب بيزع
 عن ويجوز ان يكون مصدرا والهاء بالجزاء المدلول
 بـ والجزاء بدله

يعني ان فعل الجزاء بمعنى ان تصولين كما في قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحررا وقولهم جز الله خيرا فاجد المفعولين في الآية هو المرفوع المستقر في مجرى وثانيهما المنصوب البارز والتقدير يجرى الانسان سعيه اي جزاه سعيه فنفق المضاف والجزاء الا وفي مفعول به بواسطة حرف الجر صدى اليه الفعل بنزع المتلفض ويوزن ان يكون مفعولا مطلقا مبتدئا لنوع ويوزن ان تكون الهاء في جزاء ضميرا لجزاء الدلول عليه يعبري فيكون منصوب اغل على انه مفعول مطلق يعبري فالأكون الجزاء الا وفي مفعولا مطلقا ايضا لان الفعل الواحد لا يصب مصدرين بل يكون بلا نه او مطلق يان له او منصوبا بتقدير اعني **(قوله وقرى بالكسر)** العامة على فتح الهزنة من اني وما عطف عليها بمعنى ان الجميع في صحف موسى و ابراهيم وقرى بكسر الهمزة في الجميع على انه ابتداء كلام لبيان ان اتهامهم جرمهم ان موقف حساب الله تعالى فيجز بهم اعمالهم والشهي مصدر محي بمعنى الانتهاء **(قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى)** قيل معناه ان ما بهما من الانسان فقضاؤه وحكمه وخلقه حتى الضحك والبكاء وقال الكلبي اضحك اهل الجنة غصه ورحته وابكى اهل النار ببده وضطه وقال الضمير اضحك الارض بالثبات وابكى السماء بالمر وقيل اضحك قوما عند الموت باسمع وابشروا وابكى قوما عند باسمع لا يشري لكم **(قوله تدفن في الرحم)** يقال مني والى وانما اي ائنه ورافقه وصبه وفسره الاخفش بقوله تخلق على انه من مني الماني اي قدر المقدروا يدل على كمال قدرته الله تعالى ان النطفة مع كونها جسمات سب الاجزاء تخلق الله تعالى منها الذكر والانثى والاعضاء المختلفة والطباع المتباينة ثم انه تعالى بعد ما خلقهم ولا من نطفة فكذا يخلقهم ثانيا من راب كآفال وان عليه النشأ الاخرى وانه قال عليه لانه فاعل لا محالة على ما تنصبه الحكمة ثم قال وانه هو افني اعطى ما يفني عن العبرو افني اعطى القنية وهي اسم لما يقنى اي دخر ويتخذ راس مال زيادة على الكفاية والتأثيل التاصيل وما من مؤنل اي يتخذ اصل مال يحفظ ويؤخر قصد الاستمرار والاستثناء وفي الصحاح اقتناء المال وغيره اتخذه وفي المثل لا تن من كل سوء وجرأوا قتاده اعطاه ما يقنى من القنية والشب قوت الغنم وغيرها قوة وقوة وقيتها قنية وقنية اذا اقتنياها لتسلك لل تجارت و اقتناه الله ايضا اي ارضاه والقنى الرضى تقول العرب من اعطى مائة من المرفق فعد القنى ومن اعطى مائة من الضان فقد اعطى القنى ومن اعطى مائة الابل فقد اعطى القنى **(قوله بفني العبرو)** اشارة الى ان الشرى شر بان اعدامها الشرى النجاسة ونسب ايضا الشرى العبرو وثانيهما الشرى الشامية ونسب ايضا القبيضاء فصلت الحمرة بينهما راع العرب ان الشرى بين اختنا سهل وان الثلاثة كانت مجمعة فاتخذ سهل نحو الجين ويتبع العبرو رفيعت الحمرة ولقبتم سهيلا واقام القبيضاء فك لتقدسه سهل فقصت عنها اي كانت اقل نورا من العبرو واخى والنمص في العين محاسن من الرعي يقال غصت عنه بالكسر غصا **(قوله)** ولذلك كانوا يسمون الرسول عليه الصلاة والسلام ابن ابي كبشة لا يردون بذلك انفصال نسبته عليه الصلاة والسلام اليه وان كان الامر كذلك بل يردون به موافقته عليه الصلاة والسلام اليه في ترك عبادة الاوثان واحداث دين جديد وكان ابو كبشة لفرع اجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهمه عبدها وقال لاري شمسا ولا قرا ولا نجما طمع السماء عن ضاربها وليس شئ مثلها فعبدها وعبدها راعوا يعني ان الشرى مربوب فاعبدوا به ثم انه عليه الصلاة والسلام لم يخالف العرب واطهر بينهم دينا جديدا شبهوه في خلافة ابامهم باي كبشة وسموه بذلك تخلافا لاهم خلافا لابي كبشة العرب في عبادة الشرى **(قوله)** لانهم اولي الامم هلاكا بعد قوم نوح اشارة الى انهم لم يلبس هناك عادان احدا مما اقدم زمانا من الاخرى حتى يكون وصف احدا مما لاو لا للاخرين عاندا لا خير بل ليس هناك الاعاد واحدة هم اعقاب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وهم قوم هود عليه السلام اهلهكم الله بريح صرصر عاتية والمراد باوليتهم تقدم هلاكهم بحسب الزمان على هلاك من هلك بعد قوم نوح وقيل كان بعدهم عاد اخرى سواهم فلذا اسماءهم الله تعالى عادا الاولى وهو قول المصنف وقيل عاد الاولى قوم هود وعاد الاخرى ارم قال الكشاف في تفسير سورة النجر قيل لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام عاد كما يقال لبي هاشم هاشم ثم قيل للاولين منهم عاد الاولى وادى اسمهم باسم جددهم ولبن بعدهم عاد الاخرى فادى في قوله تعالى بعاد ارم عطف بانه نوه دوايد انهم عاد الاولى القديمة انتهى كلامه وهو وان كان موافقا للماثل المصنف من ان عادا عادان عاد اول وعاد اخرى الا انه يخالفه من حيث ان ارم هي الاولى على هذا القول وهي اخرى

(وان الى ربنا المشي) انتهاء الخلافين ورجوعهم وقرى بالكسر على انه مفعول عن اي المصنف وكذلك ما بهما (وايه هو اضحك وابكى وانه هو افني) لا يندر على الامانة والاحياء غيره فان القائل ينقص البنية والموت يحصل عنده فعمل الله على سبيل العامة (وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذ دفني) تدفن في الرحم وتخلق وان يتقدر منها الولد من متى اذا قدر (وان عليه النشأ الاخرى) الاخياء بعد الموت وفاء بوعده وقرأ ابن كثير وابوعر والشاة باله وهو ايضا مصدر نشأ (وانه هو افني واخى) واعطى القنية وهي ما ياتل من الاموال واخرادها لانها اشف الاموال اوارضى وتحقيقه جعل الرضى قنية (وايه هورب الشرى) يعني العبرو وهي اشد ضياء من القبيضاء بعدها ابي كبشة احدا جداد الرسول عليه الصلاة والسلام وخالف قريشا في عبادة الاوثان ولذلك كانوا يسمون الرسول ابن ابي كبشة ولعل تخصيصها للاشعار به عليه الصلاة والسلام وان وافق ابا كبشة في بخ لغتهم خالفه ايضا في عبادتها (وايه اهلك عادا الاولى) القدماء لانهم اولي الامم هلاكاً بعد قوم نوح وقبل عاد الاولى قوم هود وعاد

الاخرى ارم

على مناته المصنف (قوله وقرئ: عاد الأولى) اعلمه قرأ ابن كثير وابن عامر والكوفيون عاد الأولى بكسر
 التثنية وسكون لام التعريف وتحقيق الهجرة بعدها على الأصل فإن التثنية اذا وقع بعدها ساكن بكسر لاتقاء
 الساكنين نحو قل هو الله احد الله وقد يحذف التثنية في شبهه بحرف العلة كما في قرأتم من قرأ احدا لله العبد
 وكونه ولا ذاك الله الا قليلا وهو قليل جدا هذا في الوصل فاذا وقفوا على عاد او ابتدأوا بالأولى فقياسهم ان يقولوا
 الأولى: يتضح من الوصل وسكون اللام وتحقيق الهجرة وهو صرف فواذا عاد الالهام على الواو فليس فيه ما يمنعه
 واما لا وان كان مؤنثا اسم فاعليه الالهة مثل هند ودعد فيجوز فيه الصرف وعدمه وقرأ عاتلون عاد الأولى
 بادغام التثنية في لام التعريف بمقتضى حركة هجرة أولى الى لام التعريف وحذف الهجرة والتخفيف وابدال واو
 أولى هجرة فاعلمنا صفة التخفيف لا بدغام نقل حركة الهجرة الى اللام وان لم يكن النقل من أصله ولما نقل الحركة الى
 اللام اعتد بتلك الحركة اذ لا يمكن الادغام في ساكن ولا في هاء في حكم الساكن وقرأ ورش وابو عمر وعاد الأولى
 بادغام التثنية في اللام بعد طرح الهجرة ونقل حركتها الى لام التعريف فكانوا اللانها ابقيا الواو على حالها
 غير مبتدلة هجرة وروى المصنف قراءة اخرى وهي ان تحذف هجرة اولي بعد نقل حركتها الى اللام وتحذف هجرة
 الوصل استغناء عن حركتها اللام وان لا يدغم التثنية في لام التعريف لعدم الاعتداد بحركتها فان العرب اذا نقلت
 حركة الهجرة الى الساكن قبلها كلام التعريف مثلا فيجعله في حكم الساكن ولا تعدد بحركة النقل فيكسر الساكن
 الواقع قبلها ولا يدغم فيها التثنية وان كان قبلها هجرة وتوصل لاستثني عنها فيقول: يذهب الحار ورايت زيدا العجم
 من غير ادغام التثنية في اللام والحار والعجم هجرة وتوصل لكون اللام في حكم الساكن فقرأ عاد الأولى مبتدلة على
 هذا الأصل (قوله عطف على عاد) فيكون منصوبا باهلا ولا يجوز كونه منصوبا بقوله اني لما نقر من
 ان ما بعد التثنية لا ينفصل قبله وقوله تعالى والمؤمنكة اهوى والمؤمنكة على عادى واهلك المؤمنكة وهي
 قرى قوم اوطع عليه السلام ومفعول اهوى محذوف وهو ضمير المؤمنكة اى امة مطهارة السماء بمدارفعها اليها
 على جناح جبريل عليه السلام يقال افكته فانكته اى قبله فانقلب ويجوز ان تكون المؤمنكة منصوبة بهوى
 والثنى فيمضى قوله تعالى فمشاهدا ضمير الباري عز وجل اى آتس الله المؤمنكة الى السها من اعداها الذى من
 جلته ما امر عليهم من ابحار المنة واد السومة فمفعول مذكوران احد ما ضمير المؤمنكة والثنى قوله ما غشي
 والواوى في قوله ما غشي ايضا ضمير الباري ومفعول محذوف واحد ما ضمير ما والثنى ضمير المؤمنكة اى فمشاهدا
 الله ما غشاها ايها (قوله اذار من جنس الانذارات) جعل التذير مصدرا بمعنى الانذار على تقدير كون هذا
 اشارة الى القرآن لان القرآن انما يلقى به الانذار باعتبار انتقاله على اقتصاص عاقبة المكذبين ولاشك ان
 اقتصاصها ليس بمندرج بل هو انذار وتخويف بخلاف الرسول عليه الصلاة والسلام فانه مندرجس الاوتانث
 الأولى على تقدير كونه صفة للتذير بمعنى التذير لكون التذير بمعنى الجملة اذ لا وجه ان يقال من جنس المرسلين
 الأولى الا ذلك التأويل (قوله دنت الساعة الموصوفة بالدنو) بمعنى الا رفقة صفة لصحوف هـ الساعة او اقربا
 وان اللام فيها الهمد فلذلك صح الاجار عنها بالدنو اذ لو كانت للجس لم يصح اذ لا فائدة في ان قال قرب جنس
 القريب فان قلت الاخبار بقرب الا رفقة المهدودة لافانمة في ايضالقت لان ذلك لا فائدة لانها لا فائدة اذ كان الكلام
 خرجا على مقتضى الظاهر وليس كذلك بل هو مبنى على تنزيل العلم بالشيء منزلة الجاهل لعدم جريه على مقتضى
 العلم (قوله والاولان) عطف على قوله اذ اوقعت اى اذ اوقعت الا ان لم ير هال وفيها اسد الله قال على السنة
 وقيل معناه ليس له اذ اوقعت اذ اغشيت الحاقى هو الها وشدها اهلها بكشفها ولم ير دعا عنهم احدا لله وبهذا قال
 قتادة والضحك ويجوز ان يكون المعنى التهمة التى وصفت لك بالانزوف هي اذ فقت نفس الامر فكيف لا تستد
 لها (قوله ليس لها نفس قادرة على كنفها) الكشف على الأولى بمعنى الازالة بالكلية وعلى الثانى يكون
 بمعنى الازالة ايضا الا انه لا يكون بمعنى الازالة بالكلية بل يكون بمعنى التاخير الى امد بعيد وعلى الثالث يكون
 بمعنى التبيين والاعلام اى ليس لها نفس مبنية تبين انها متى تقوم (قوله واتهم سادون) يحتمل ان يكون
 مدناها اخبر الله تعالى عنهم بذلك ويحتمل ان يكون حالها اني عنكم البكة في حال كونكم سادمن والسعود
 قبل الاعراض والفتنة عن النبي فسر السواد بثلاثة اوجه الأولى كون الانسان لا يبالغ في حال الشاعر
 الا ايها الانسان انك ساد * كالك لا تفتي ولا تهاك

وقرئ: عاد الأولى بحذف الهجرة ونقل حركتها الى لام
 التعريف وعاد الأولى بادغام التثنية في اللام (ونمودا)
 عطف على عاد لان ما بعده لا يعل في وقراءه
 وجره فيثربون وفتح ان بغير الف (فأتى) الفريين
 (وقوم نوح) ايضا معطوف عليه (من قبل) من قبل
 عاد ونمود (٦٠٠) كآلام اعظم واظمى من الفريين
 لانهم كانوا يؤذونه ويغرون عنه ويضربونه حتى
 لا يكون به حراك (والمؤمنكة) وقرئ التى انكثت
 باهلا اى انكثت وهي قري قوم لوط (اهوى)
 بعد ان رفعها قلبها (فمشاهدا ما غشى) فيه هو بل
 وتقيم لمناصهم (فبأى آلاء ربك تنرى) تشكك
 والخطاب لرسول او لكل احد والمعدودات وان
 كانت نعمها ونعمها لكن سمها آلاء من قبل ما في شبه
 من العير والمواظف للمعتبرين والانتقام للانبيا
 والمؤمنين (هذا الذين من التذرا الأولى) اى هذا القرآن
 انذار من جنس الانذارات المقدمة او هذا الرسول
 تذر من جنس التذيرين الاولين (اؤفت الا رفقة)
 دنت الساعة الموصوفة بالدنو في نحو قوله اقتربت
 الساعة (ليس لها من دون الله كاشفة) ليس لها نفس
 قادرة على كنفها اذ اوقعت الله لكنه لا يكتشفها
 الا وان تأخيرها الا الله وليس لها كاشفة لوقتها
 الله اذ لا يعلم عليه سواء اولى او ليس لها من غير الله
 كشف على انها مصدر كالعاية (افن هذا الحديث)
 بين القرآن (نبحون) انكارا (وتضخكون) استهزاء
 (ولا تبكون) تحزنا على ما فرطتم (واتهم سادون)
 لاهون او مستكبرون من سد العير في سببه اذ اوقع
 رأسه او ممتنون لشغلوا الناس عن استماعهم من السعد
 وهو الغناء (فاجيدوا لله واسبداوا) اى وعبدهوا
 دون الآلهة * عن النبي عليه الصلاة والسلام
 من قرأ والجم اعطاه الله عشر حسنتا بعدد من
 صدق في محمد وحبده بمكة

والساق الاستكبار وإسبال الثناء قال عكرمة السجود هو الثناء بلفظ أهل الدين وكان الكفار إذا سمعوا القراءه آن
تفتلوا ولم يلبسوا بغيره الناس عن استماعه * ثم هنا ما يتعلق بسورة النجم والمجد وهرب السالين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(سورة القمر)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال ابن عباس رضى الله عنهما اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت نبيا فمن لنا
القمر فرتين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت له يد فقال عليه
الصلاة والسلام رب ان يدعيه ما قالوا فانشق فرتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى يا فلان يا فلان اشهدوا
وحدث انشقاق القمر رواه جماعة كثيرة من الصحابة رضوان الله عليهم وقول من قال انه سينشق يوم
القيامة الا انه قيل انشق بلفظ الماضي لتحقق وقوعه قول مخالف للاجماع روى عن عبدالله بن مسعود رضى
الله عنه انه قال ما وعد الله سوله من اشراط الساعة كما قد مضى الا ان يطلع الشمس من مغربها ودابة
الارض وخروج الدجال وخروج باجوج وأجوج وقال ابن مسعود رأيت خرايين فلقى القمر وهذا مخرج
في ان كل واحد من التصفين ذهب من موضع القمر وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال ذهب احد
التصفين عن موضع الاخر وبقي النصف الاخر في موضعه واهل هذه السورة مناسب لاخر ما قبلها وهو قوله تعالى
أزفنت الارفة فكتابة تعالى اعد ذلك مع الدليل فان انشقاق القمر من علامات نبوته عليه الصلاة والسلام ونبوته
وزمانه من اشراط الساعة وايضا ان من ينكسر خراب العالم يقول ان الافلاك وما فيها من الكواكب لا يقبل
الحرق والالتهام فاذا انشق بعضها ثبت بطلان ما قالوه فقل هذا يجوز ان يراد بقراب الساعة استبعاد الازدهان
والعقول لوقوعها لا اقتراب زمان وقوعها (قوله وقوله وان روا) مرفوع بالعطف على فاعل قوله ويؤيد
الاول اى ويؤيد وقوع الانشقاق في عهده عليه السلام قوله تعالى وان رواية يرضوا ووجه كونه مؤيد لذلك
انه سبق له من قبلهم بان سالهم فيما يستقبل كمالهم فيما مضى وهى الاعراض عن اهل البيت والاهل بالافنى
الهرع والدم بهذا الطرب بقى انما يحسن اذ ارادوا قوله آية عظيمة واعرضوا عنها ولم يرضوا اليها راسا لتكبر في قوله
آية للتعظيم اى وان روا آية عظيمة وعلامة قوية كانت فاق القمر يرضوا الخ (قوله مطرد) اى دائم
متابع يظهر من فاعله من هذه اخرى يريدون به ترادف المعجرات الى نسبها الى السحر فاعه عليه الصلاة والسلام
كان باقى في كل زمان بمعجزة قولية او فعلية ارضية او سماوية فقلوا هذا سحر ستر اى دائم لا يفتضح تطفه بشئ
دون شئ ولا زمان دون زمان بخلاف سحر السحرة فان بعضهم يدر على امر وامر بن وثلاثة ويغير عن غيرهما هو
قادر على جميع الامور في جميع الازمان قال المفسرون لما انشق القمر قال المشركون سحرنا محمد عليه الصلاة
والسلام فسخر السغار والقادمين فلما قدموا سالوهم فاخبروهم انه رآه وذلك فتخبروا به (قوله او يحكم)
معطوف على مطرد والمرأة القوة والشدة فالسحر الذى يؤثر في الاجرام العلوية كما يؤثر في الاجرام السفلية
يكون قويا يستحكمها يقال جبل مرمر القتل اذا اشتد فله ويحمل ان يكون قوله مستمر من المراتة بمعنى سحر
مستتب وان يكون من المروى يقال مرمر امر وراى اذهب واخر منه ويقال امر الشئ اذا صار امر
وكذلك امر الشئ امر بالفتح مرارة فهو امر واستمر منه على ان استعمل بمعنى فعل كتاب واستطاب وقروا ستر قولهم
انه سحر ستر اى ما يذهب وبغنى تخفية منهم لا تشبه وتعليلها او اطاعا في غير مطعم (قوله وذكره باللفظ
المضى) مع ان الظاهر ان يقال ويكذبوا ويؤمنوا الكونهما معطوفين على قوله يرضوا يقولوا (قوله تعالى وكل
امر مستقر) انه هو وعلى كسر فاف مستقر ورفعه على انه خبر كل الواقع مبتدأ وفسره المصنف بقوله منه الى غاية
اشارة الى ان الاستسقاء كناية عن ملزومه وهو الانتهاء الى الغاية فان عنده شين حقيقة كل شئ من الخير والنشر
والحق والباطل وتكشف جليلة الحال وتضع الشبهة والالتباس فالخاتمة انما تظهر عند العواقب فان لكل امر
غاية في الدنيا وكذا في الآخرة ينشئ اليها العمل فاذا انتهى اليها استقر وانه وبدين حاله فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصير الى غاية يتبين عندها انه حق او باطل وسيظهر لهم عاقبته وكذلك امر تكذب فى الآخرة وعيد
للمشركين ووعد للرسول والمؤمنين ونظيره قوله تعالى لكل نبي مستر وسوف تعلمون اى كل نبي اوتى طائفة مدته

(سورة الغرمكية وآياتها خمس وخمسون)

بسم الله الرحمن الرحيم

(افقت الساعة وانشق القمر) روى ان الكفار سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر وقيل
منه سينشق يوم القيامة ويؤيد الاول انه قرئ
وقد انشق امر اى اقتربت الساعة وقد حصل من
آيات اقتراب الساعة وانشق القمر وقوله (وان روا آية
يرضوا) عن تأملها والايمان بها (وقولوا سحر
مستمر) مطرد وهو يدل على انه رآه واقبه آيات اخرى
مترادفة ومجترات متتابعة حتى قالوا ذلك او يحكم
من المرة يقال امرته فاستمر اذا حكته فاستحكم
او مستتب من استمر الشئ اذا اشتد مرارة او امر
ذاهب لاني (وكذبوا واطاعوا امرهم) وهو ما رآه
لهم الشيطان من رد الحق بعد ظهوره وذكره باللفظ
المضى للاشعار بانهما من عادتهم القديمة (وكل امر
مستقر) منه الى غاية من خذلان انفسهم في الدنيا
وشقاوة او سعادة في الآخرة فان الشئ اذا انتهى
الى غايته ثبت واستقر وقرئ بالتعجب اى ذو مستقر
بمعنى استقرار وبالكسر والجر على انه صفة امر
وكل معطوف على الساعة

فلا بد ان يسمي الى غايته ويتكشف حقيقته من الحافية والبطان **(قوله وقرى بالفتح)** اي يقع القاف على انه مصدر
 محيى بمعنى الاستقرار فلا بد من تقدير مضاف اي وكل امر ذوا استقرار وقرى بكسر القاف وجر الكلمة ايضا
 فيكون كل امر مر فوجا بالمعطف على فاعل اقتربت وهو الساعة ثم انه تعالى بسد ما وعد كما ركة بخذلانهم
 في الدنيا وشقاوتهم في العقي ووعده الرسول والمؤمنين بالصرة في الدنيا والسعادة في الآخرة رسول عليه السلام
 بان يتولوا من دعوتهم ومنظرهم بالجنة والبرهان وفرع الامر بالاعراض على قوله بما سمع من الانبياء ما فيه من دجر
 فائتن التذر لتعذيب الامر المذكور والانبياء هي الاخبار العظام فان الانبياء لم يرد في آراء ان الانبياء وقع وشان
 عظيم والجزع اللع والشيء وازدجر افضل منه اصله ازتجر وقد تقرر ان اما الاتصال اذا وقعت بعد اي والدال
 والدال تغليب الان الزى حرف مجهور والتاء حرف مهموس تغلب حرفا بناسب الزاى في الجهر بناسب التاء
 في الخرخ وهو الدال فيصير ازدجر والمزدجر في الآية مصدر محيى بمعنى الازدجار اي الزجر فان بناء الفعل وان
 شاع كونه لمطوعة فعل نحو جئت فاجتمع الاله قد يكون فعل نحو مدحته وامدحته وهذا هو المناسب
 في هذا المقام فوقنا زجره وازدجره بمعنى واحد اي بناءه ومنه عن السوء وارتفاع من دجر يجوز ان يكون
 على الابداء وفيه خبره وان يكون على انه فاعل لقوله فيه لاعتقاده على الوصول والوصوف فان ما يجوز كونها
 موصولة وموصوفة فالجاء بعدها صلتها اوصفتها **(قوله في واسمها انكار)** اي يجوز ان تكون ما فيه فيكون
 مفعول تفتي محذوف اي لا تفتي التذر شيئا وان تكون استهامة بمعنى الانكار فتكون في موضع نصب على انها
 مفعول مقدم لتفتي اي اي شيء تفتي التذر اذا ضاعفهم اهل مكة وكذبهم **(قوله ويجوز ان يكون البطانية)**
 اي في البعث والا عادة مثل كن في تكون ابتداء بان لا يكون تمرداع من اسرافيل وغيره بل يكون الكلام
 من قبيل الاستعارة التمثيلية بان يشبه نفاذ منبته تعالى وعدم تخلف مراده عن ارادته بنزب اجابة للدعو
 المطيع لدعاء الداعي المطاع من غير توقف ورد كقيل ان امر كن في الابداء والتكون كذلك ومن قال ان الدعاء
 والتداء على حقيقته منهم من يقول ان اسرافيل يخلفه معزلة يت المنسوس يدعو وينادي فثابته البطانية
 البالية والجرم المتفرقة والشعور المتفرقة ان الله تعالى بالمركن ان يجتمعوا لفصل القضاء ومنهم من يقول ان
 اسرافيل ينسخ وجع بل عليه السلام يدعو وينادي بذلك ولما حذف الواو من دعوى التلطف لاجتماع السين
 حذف في الخط ايضا لفظ وحذف بالداعي اكفاء بالكسرة والتكرار نصين صنفه على فعل وقرى بسكون
 الكاف كافي قوله تعالى لقد جئت شيئا نكرا وكلاهما بمعنى التكرار والشيء الشديد الفطيع يسمى تكرارا لان
 النفوس تنكره وقرى تكرر بمعنى الثون وكسر الكاف وقبح الراء على انه فعل ماض مني المفعول في موضع الجر
 على انه مصف لشيء واشخاصا حال من فاعل يخرجون قدمت على عاملها لكونه فعلا اسما في العمل قرأ ابو عمرو وجوز
 والسكاني خاشعا ابصارهم وفي السبعة خشعا والقرأة الاولى جارية على اللغة الفصحى من حيث ان الفعل وما
 جرى مجراه اذا قدم على فاعله الظاهر يرد ويذكر فيقال تخشع ابصارهم ولا يقال تخشع ابصارهم فان
 تأييد الجمع غير حقيق لكونه بمعنى الجماعة والفعل اذا سئل ان الظاهر الموثق الغير الحقيق جاز الحاق علامة
 التأنيث بالفعل وتكررها نحو طامع النفس وقوله تعالى فمن جاءه موعظة فليكن ذكرا اذا استدل ان ظاهر الجمع مطلقا
 اي سواء كان جمع سلامة اوجع تكبيره وسواء كان واحدا المكسر حقيق التذكير والتأنيث كرجال ونسوة ورجال
 التأنيث كالم بدور وكذا واحد الجموع بالفاء والتاء ينضم الى هذه الاقسام الاربعة نحو الفئات والزنيات
 والجليات والرفات فتحكم المسند الى ظاهر هذه الجموع حكم المسند الى ظاهر الموثق الغير الحقيق في جواز
 الحاق علامة التأنيث وتكررها والما الحاق ضمير الجمع مع كونه مستدلا الى ظاهر غيره فصيح الاعلى فاعلى يقولون
 اكلوني الغرائض فقرأة خشعا ابصارهم جاء على تلك اللغة فكذلك اسما الفاعلين اذا استدل الى الجماعة جاز فيها
 انوجه دم التكرير نحو خاشعا ابصارهم وجاز ايضا التوحيد على التأنيث نحو خاشعة ابصارهم وجاز الجمع ايضا على
 لفظة تخطي نحو خشعا ابصارهم وقوله وقرى خاشعة على الاصل وهو ان لا يجمع اذا استدلال بظاهر الجمع وان يؤث
 لكونه مستدلا الى التأنيث وان كان تأنيده غير حقيق ولم يجعل المصنف قرأة خشعا ابصارهم منية على لفظة اكلوني
 البراغيت لعدم الاحتياج الى حلهما على تلك العلامة لاحتياج الى الحمل عليها فيا اذا كان المستدعلا او ما يشبه
 الفعل ويجري مجراه وهو جمع السلامة مثل فائين غلظهم وكربيت آلوهم واماما اذا كان السند من لايته الفعل بجمع

(ولقد جاءهم في القران من الانبياء) اي انبياء القرون
 الخالية او انبياء الآخرة (ما فيه من دجر) ازديجار من
 تعذيب او وعد واما الاتصال فتغلب الاعم الدال والدال
 والزاى للتسبب وقرى من جر قلبها زابا وادغامها
 (حكمة باقة) غايها لا تخطئ فيها وهي بدل من ما وخبير
 لمحدوف وقرى بالتصحيح لا ما فانها موصولة
 او مخصوصة بالصفة فيعوز نصب الحال عنها (فائتن
 التذر) اي واسمها انكار اي غاي غناه يعني التذر
 وهو وجع تذر بمعنى التذر والندم منه او مصدر بمعنى
 الانذار (فول عنهم) لعل ان الانذار لا يفي فيهم
 (ويوجد انداع) اسرافيل ويجوز ان يكون الدعاء
 فيه كالامر في قوله تعالى كن فيكون واسقاط الياء
 اكتسب بالاكسرة للتخفيف وانتصاب يوم يخرجون
 اوباءه اراذكر (الشيء نكر) فطبع نكره النفوس لانها
 لم تعهد منه وهو هول القسامة وقرأ ابن كثير نكر
 بالتخفيف وقرى نكر بمعنى انكر (خاشعا ابصارهم
 يخرجون من الاجداث) اي يخرجون من قبورهم
 خاشعا ذللا ابصارهم من الهول وافراده وتذكيره
 لان فاعله غير حقيق التأنيث وقرى خاشعة على الاصل
 وقرأ ابن كثير وانف وبان عامر وعاصم خشعا وانما
 حسن ذلك ولا يحسن مررت رجال فائين غلظهم
 لانه ليس على تسبغه بذهب الفعل وقرى خشم ابصارهم
 على الابداء وتلفظ فتكون الجثة حالا (كانهم جراد
 تنثر) في الكثرة واخرج والانتشار في الامكة
 (مدحمين الى الداع) مدحمين ماضى اعانهم اليه
 او انظر الى اليه (يقول الكافرون هذا يوم عسى) صعب

الكبر بجمع مثل هذا المسند اول من افراده ليطابق فاعله ولا يحذف في كونه خفا للفاعل في الحكم لانه لا يشبه الفعل فكذلك خشعا اصرارهم وفتح قاعدن غلظتهم ولم يصح قوموا غلاصهم والظاهر ان قوله تعالى يخرجون من الاجداث استئناف لبيان عاقبة الثول عنهم ان كان يوم منصوبا يخرجون وليبان ما يكون في ذلك اليوم ان كان منصوبا ياذكر وقوله تعالى كما هم جراد في موضع الحال من فاعل يخرجون اى يخرجون مشبهين بالجراد وكذا هم طلعين والاطماع الاسراع اى مسرعين الى جهة الداعي متدافين اذ لا وقيل هو الاسراع مع مد العنق وقيل هو النظر الجوهري طلع الرجل اذا أقبل بصره على الشيء لا قطع عنه طلع طلعوا عوا وأطعوا اذ مد عنقه وصوب رأسه وأطع في عدوه اى أسرع نماءه تعالى شرع في ذكر بعض الانبياء فقال كذبت قلوبهم قوم نوح **(قوله)** وهو تفصيل بعد اجمال) يعنى ان قوله تعالى كذبت قلوبهم لا يخدر له مفعول بل ينزل منزلة اللازم اى فعلوا فاعل الكذب والكذب لايده من متعلق الا انه اجل ثم فصل بقوله فكذبوا عبدا فتكون الغاء فيه لتعقيب في الذكر كافي قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال **(قوله)** وقيل معناه اى قيل ان الغاء ليست لمطغ تفصيل الجمل على الجمل بل اى لترتيب معنونه ما بعده على ما قبلها في العنق والوجود وذلك بان يفصد متعلق قوله كذبت قلوبهم بالمفعول الا ان ذلك المفعول لم يذكر اما قصد التعميم واما الكونه من حيث الدلالة القرينة عليه والمعنى كذبوا نوحا فكذبوا عقيب كذب اوكذبوه بعدما كذبوا جميع الرسل فان قوم نوح كانوا مشركين يصدون الانبياء ومن بعد الصنم يكذب كل رسول ويكر الرسالة رأسا ويقول لانقل لى لارى تعالى للعالم السفلى وانما امره الى الكواكب والاضواء الفلكية فكان مذهبه تكذيب الرسل جها لى لى الهم نوح عليه الصلاة والسلام كذبوه ايشا على معنى ما ذهبوا اليه فكذبهم اليه تكذيبه لعقب تكذيب الرسل عليهم السلام وقولهم في حقه عليه السلام هو مجنون مبالغة في تكذيبهم اليه حيث شبهوه بالمجنون زاعم انه يقول مالا يشبه الفعل وبأياه وليس مرادهم انه عليه السلام مجنون حقيقة لانه مكاره بحسبة **(قوله)** وزجر) يعنى ان قوله تعالى واذر جرافعل يعنى فعل كقوله ما فيه من ذر فيكون قوله واذر جرم كلامه تعالى اخبر عنه عليه الصلاة والسلام بانهم اذرو زجر بالرب وانواع الاذية حيث قالوا اللهم تنه باوح لتكون من المرجومين ويؤيد هذا المعنى ترتيب قوله فعداربه عليه بالقاء اى لذر جرمه على دعوتهم وعلى تبليغ رساله الهم دعا ربه اى غلبني قومي بالكذب وبالوابع والاذية على طول الزمان فاعتزى من كذبتي وهو مشغول (ومثمل) يعنى جعل الله الكذبة ايواف السماء مبالغة في كثرة المساء هذا على ان تكون الباء في قوله تعالى بما منهنر للاستعانة كقولهم قصص بالمتفاح ويغنى ان تكون للحال اى ففخنا ملتبسة بهذا المنهر الكثير التازل بقوة وتتابع حيث قيل اتمل يقطع اربعين يوما وجعل الكلام استعارة تمثيلية لان الظاهر ان اسماء ليست لها ابواب تنفتح وتغلق حتى تنزل الامطار من تلك الابواب بل هي المسدات من السحاب الا انه شبه نزولها من السحاب بكثرة وشدة نزولها من السماء غلبت على ابوابها وانصبت منها ليليات للابواب ان تسدها وكل قل واحد من السماء والابواب وقصها حقيقة اذ لا بعد في ان يكون للسماء ابواب تنفتح وتغلق حتى روى عن ابي رضى الله عنه ان ابواب السماء هي الجحرة ولا بعد ايضا ان ينزل المطر من تلك الابواب **(قوله)** فغير الله بالصفة اى غير العيون من المفعولية الى التثنية لانه لا يلقى نعيمون الارض معناه فجرا وسيلنا ما فيها من العيون والابانة فيه بخلاف قولنا فجرا ان الارض صيون فان معناه فجرا اجزاء الارض كما يجمعها عيون ماء ولا شك في انه البغ والمكان الماء اسم جنس صمخ ان يقال فالتى للماء بل فالتى ماء السماء وما الارض والظاهر ان قوله تعالى على امر حال من السماء فالتى مياه السماء والارض كانت على المقدار الذى قدر الله تعالى في الازل ان تكون عليه والتقاء كاشا كل واحد منهما على مقدار الاخر ما يبالى كما قال مقاتل قدر الله ان يكون الماسا سواء وكان على ما قدر اوفالتى للماء مستويا على ما قدره الله تعالى من هلاك قوم نوح انتهى **(قوله)** جمع دسار) مثل كذب وكذب وكان الكتاب يعنى المكتوب فكذا الدسار يعنى الدسور فان السيل يدفع دسار فكذا **(قوله)** اقيمت مقامهم من حيث انها شرع بها اى الكثرة يعنى ان قوله تعالى ذات الواح ودرر لما كانت صفة كاشفة للصفة مينة اسهت بها الكونهم كدسار الواح ودرر حسن اقامتها مقام السفينة فان تقدير الكلام وحلتها على سفينة ذات الواح ودرر تخذف الموصوف وقوله تجري في محل الجر على انه صفة ذات الواح وباعتينا في موضع انصب على الهال من النوى في تجري اى يرى محفولة بحفظنا: **(قوله)**

(كذبت قلوبهم قوم نوح) قبل قومك (فكد عبدا) وحاوه وتفصيل بعد اجمال وقيل معناه كذبيا على عقب تكذب فكذلك خلاصهم قرن مكذب آخرون مكذبون او كذبوه بعدما كذبوا الرسل (وقالوا مجنون) هو مجنون (واذر جرم) التبليغ بالوابع والاذية وقيل انه من جله قلوبهم هو مجنون وقماذر جرمه كمن وتخطئته (فعداربه) اى باقى وقري بالكسر على ارادة القول (مفلوب) فقه قوى (فانتصر) فانتقم لى منهم وذلك بعدما سه فقد روى ان الواحد منهم كان يلقاه فيضغه حتى مشيا عليه فيبقى ويقول اللهم اغفر لقومي لا يلبون (ففتحنا ابواب السماء بما منهنر) منه وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدة انصب وقرأ ابن عامر ويصوب ففتحنا بالشدة بكثرة الابواب (وجرنا الارض صيونا) وجرنا الارض كماها عيون منفجرة واصلة وجرنا عيون الارض لى بالصفة (فالتى الماء) ما بالسماء وما الارض وما الآن لاختلاف النوعين والماء وان غلب الهبرة (على امر قد قدر) على حال قدرها الله في الازل غير تفاوت اى على حال قدرته وسويت وهو ان ما نزل على قدر ما خرج اوعلى امر قدره الله هلاك قوم نوح بالوابع وان (وحلتها على ذات الواح ذات اشخاب عريضة) ودرر) ومسابير دسار من الدسر وهو الدفع الشديد وهى للسفينة اقيمت مقامهم من حيث انها شرع ا يودى مؤداها (تجري باعتبارها) برأى مشا محفولة بحفظنا

اي ضلنا ذلك) الاشارة الى الاموال المذكورة بقوله فتصاوغرنا وحلتا اي ضلنا كنه جراً، البكنور وهو نوح عليه الصلاة والسلام فان انجاء واحلاك مكذبه جزائه على ما حمله من اذنبهم على ان يكون المراد بالبكنور هو مند النكر وهو جود النعمة فان النكر هذا المعنى يندى بنفسه قال كره كفوراً وكفراً ويجوز ان يراد به ما هو مد الايمان ويكون التقدير لمن كان كره به لحذف الجار واصل الفعل الى الضمير فان النكر الذي هو مند الايمان يندى بالله قال تعالى فمن يكر بالمعافاة ويؤمن بالله واليه المرجع على ان كره بضم الكاف وسكس الفاء على بناء النقول وقرئ كثر على بناء الفاعل والمراد بن كثر قروح (قوله اي السفينة) يعني الموصوفة بقوله ذات الواح وتسرهم قبل المراكب عتيا على الجودي من ارض الجزيرة وقيل بارض الهند وقيل المراد تركها عليها في الناس فانهم لم يعرفوا قبل ذلك انقاذ السفن فصاروا وانك السفينة صنعوا مثلها فكانت آية باقية وعبرة باهرة تدل على قدرة الله تعالى وحكمته وعظم فضله لعباده من قتادة انه قال اني افسى سفينة نوح على الجودي حتى ادر كها او اكل هذه الامة وكذا عن ابن عباس قال الا باليه قولة تعالى تركها آية يعني سفينة نوح اقيتها على عبرة لخلق قال بعضهم يعني تلك السفينة كانت باقية بعينها على الجبل الى قريب من خروج النبي صلى الله عليه وسلم في البحر فلذلك كانت آية للناس الى هنا كلامه (قوله او الفلعة) وهي انجاء نوح ومن آت به من اصحاب السفينة من الكرب العظيم وتدمير آخرين ببذاب اليم (قوله مشرب) يتبعهم صانع الله تعالى قوم نوح فخيرك المعصية وبختار الطاعة والاتباع ثم الله تعالى لما بين انما لاجاب دعوت نوح ان قمع ابواب السباب الى الله وبغير الارض عيوناً وآله حل من آمن من عباده على السفينة صلته انه تعالى عذب قومك بأسهم بل انفرقهم اجمعين فقال استعظما لذلك العذاب وابعدا للمشركي مكة فكيف كان عذاب الذي عذبهم به كيف كان عاقبة انذارهم وعنادهم وانذارهم لا يتحمل ان يكون مصدراً كالانذار كاحي عن الفزاة انه قال تقول العرب اذت انذاراً ونذراً كقولهم اغتت اغتافاً ونغفة واغتت اغتافاً ويقبوا بمحمل ان يكون جمع نذر يعني الانذار كالنكح بمعنى الانكاح فالنكح فكيف كان عاقبة انذار آلهم بالبذاب اذ عذبهم برة واحدة بعد ما تابعت وتوارت غلهم انذار التي هي آثار رحمتي (قوله باردة) على ان يكون صمراً مأخوذاً من الصبر كالمصدا وهو ورد بعض البنات والحرث وفي الصحاح ربح صمرى باردة وقال اصله امر من الصبر فادلوا مكان الرأى السطى فاد الشغل كقولهم ككبوا اصله كبروا ويخفف الثوب اصله يخفف وعن المدا الصمرا ربح الشددا اصوت من صر الباب او القاء اصوت وقيل الصمرا الدائمة الهوب من امر على الشيء اذا دام ويث (قوله تعالى في يوم نخص) السامة على اضافة يوم الى نخص يسكون الحاء وهو عند الكوفيين من قبيل اضافة الموصوف الى صفته فانهم يجوزون ذلك خلافاً للبصريين فانهم لا يجوزونها الا بالياء بل حذف الموصوف من المضاف اليه فيقولون في مسجد الجامع مثلاً ناوله مسجد الوقت الجامع وتاول الآية في يوم عذاب نخص ويجعلون المضاف اليه صفة للموصوف محذوف وقرئ بثون يوم ووصفه بخص كقوله تعالى في اليوم نخصات جعل الاستمرار ادلا ثم اشار الى جواز كون الدوام صفة لليوم بان يكون اليوم بمعنى الوقت قطعاً كما في قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه الصلاة والسلام والسلام على يوم ولدت ويوم اموت حيث قال ارحمهم حتى اهلكهم ويجوز ان يكون المراد به ان ذلك اليوم استحکم عليهم واشتد حتى اهلكهم على ان يكون الاسرار من المرة وقوله اوعلى جميعهم على ان يكون من الروي قال تعالى في سورة الحاقة واماماً عاداً فاملكوا ربح صمراً عيا صفرها عليهم سبع ليلال ونجاية ايام حسوماى متتابعة وهي كانت ايام الهوز من صبيحة اربعة ايام الى آخر الشهر ينشأ على انه تعالى قال في حقة الشمس في الاربعاء الآخر وتنام بعض الناس بالاربعاء الذي يكون في آخر الشهر ينشأ على انه تعالى قال في حقة يوم نخص مشرب ووجهه لان المراد ان نخص على المسندين منسبة الله تعالى اذ لم يظهر نخصه في حق هود ومن آمن به ولا حتى في سائر المؤمنين والشعاب جمع مشرب وهو ما انفرج بين الجليلين وقوله تعالى نزع الناس صفة لقوله ربحاً صمراً ويجوز كونه حالاً منهم الكونها موصوفة وقوله تعالى كانتهم حال من نزع الناس الى نزع الناس مشربين بالبحر نخل وهي اصولها التي قلعت فروعها لان الرمح كانت بين رؤسهم عن اجسادهم فتبى اجسادهم

زاه لمن كان كثر) اي ضلنا ذلك جزاء نوح لانه نعمة بها فان كل نعمة من الله ورحمة على امته عود ان يكون على حذف الجار وابصال الفعل الى مير وقرئ لمن كثر اي الكافر في (ولقد تركها) السفينة او الفلعة (آية) يعبر بها اذ اشاع خبرها (قوله من مدكر) مشرب وقرئ مشرب على الاصل كرك قلب الله ذلالاً والادغام فيها (ككيف كان) ابي ونذر) استنهام تعظيم ووعيد والتذكير بمثل سدو الجميع (ولقد يسرنا القرآن) سهلها وادهاً يانه يسرنا قته لغير اذارحها (لذكر) للادكار لا تعاطيان صرنا فيه انواع المواضع والمير عظفاً لا اختصاراً وعذوبة اللفظ (فهل من مدكر) ظ) كذبت عاد فكيف كان عذابا ونذر) وانذار نهم بالعذاب قبل زولهم اولى بدهم في تعذيبهم ارسلنا عليهم ريحاً صرصراً) باردة اوشيدة ووت (في يوم نخص) شؤم (سفر) كسروهم نخر عليهم حتى اهلكهم اوعلى جميعهم كبرهم نيرهم فليق بينهم احدا واشتد مرارته وكان يوم بهاء آخر اكبر (نزع الناس) تطلعهم روى انهم لوا في الشعب والحفر وتمسك بعضهم ببعض منهم الرمح منها وصمروهم موتى (كانهم ابجاز) متفرق (منعز) اصول نخل متعلق من مفارسة ساقط الارض قبل شبهوا بالبحر لان الرمح طيرت هم وطرح اجسادهم وتذكير منعز للعمل على الموتات في قوله ابجاز نخل خاوية المعنى (ككيف عذابا ونذر) كرهه لايوب وقيل الاول للمنافق في الدنيا والثاني للمؤمنين بهم في الآخرة كما قال في قصتهم لنذيرهم عذاب الخرى في الحياة والعداب الآخرة اخرى

بلا رؤس والنفوس المتعلق من أصله وقمر أشي أصله قال قمرت النضة أي قلتهما من أصلها فاشترت أي اشتركت
والفضل جمع نطفة وتذكير حيث قيل في مسنة منفر باعتبار لفظه وبأنه في قوله تعالى انما نخل خاوية
باعتبار منه وقيل رعاية الفواصل والمعنى نزاعهم الرمح نزاعيف كأنهم انجاس نخل تعمرهم فيعزرون وفيه
إشارة إلى قوتهم وشيأهم في الأرض لجسائهم فكانهم انظم أجسامهم وكال قوتهم يصعدون لقوامه الرمح
لمن الرمح ليسرعتهم وانتهى على الأرض كانت كأنها قفلت انجاس نخل منفر (قوله بالانذارات أو الواعظ)
الاول على ان يكون التذر مصدرًا كالانذار الثاني على ان يكون جمع تذكير بمعنى الانذار والموعظة كالتكبر بمعنى
الانكار والثالث على ان يكون جمع تذكير بمعنى التذر ويصلهم مذكبين لرس مع أنهم قد ذكروا رسولهم صالحا عليه
الصلاة والسلام لان تكذيبه فيما به تكذيب لرس جميعا في الحقيقة لانهم متفقون في اصول الدين (قوله)
والاول اوجه للاستفهام أي كونه منصوبا على الاشتغال بمعنى أشنع بشر انما تبته اوجه لانه حيث يكون
اداة الاستفهام داخل على الفعل على الأصل (قوله كأنهم عكسوا الخ) يعني كان صالحا عليه الصلاة
والسلام يقول لهم ان لم يسيروا كثر في ضلال عن الحق في الدنيا وبنيان هائلة في العقب وهي المراد بالسرد الذي
هو جمع سير وهو ان يتركوا فسادا عليه فقالوا ان انما نزلنا انما نزل (قوله قل من ينشأ) حال من هاء عليه
أي أخصص بالرسالة والوحي منفر دامن بين آل محمد وفيهم من هو أكثرها واحسن حالها والاستفهام للانكار
أي ابتداء الخطاب وفيه وجهان احدهما انه حكاية قول صالح لقومه والثاني انه خطاب الله تعالى وصلاحه على كسر
على سبيل الالتفات من الغيبة في قوله فقالوا ورقا الباقون يا الغيبة على وفق قوله فقالوا والجمهور على كسر
السين وتخفيف الراء في قوله من الكذاب الاشرور في الاشرار يعني الشين وتخفيف الراء وهما التثنية يعني مثل غطف
وغطف وحذر وحذروا أيضا الاشرار يعني الشين وتشديد الراء وهو افضل تغضيل من الشراصة اشراكا خبرا
أصله اخبر حدث مرة فغل منها لكثرة دورها في الكلام ثم انما هو كذا في قوله وتمتوا عليه سالوهم ان يخرج
لهم من حضرة نافذة آخر عسرا وهي النافذة التي أتت عليهما يوم أرسل عليه الفيل عسرا فاشهر وزال عنها
اسم الخاص ثم لا يزال كذلك اسمها حتى تضع قدما صالحا به فاحس الله تعالى اليه فقال تعالى انما امر سلوا النافذة
أي باعوثها وعزجوها من العصرة كما افقروا وقوله فنته لهم مقول له فان تحقق ما اقترحه القوم يشبه
الاضمان أي يحتمل لهم واختاروا فان المجرة فنته لانها لا يغير التاب من المذهب حيث يظهرها للفقير ويترن من
ينبع الهدى والبيئة من ينبع الهوى من اصر على الضلال بعدما شهدا اقترحه يحمل عليه عذاب عظيم فان سنة
الله جرت كذلك كما قال في بكر بعد مكر فأتى اعذبه عذابا لا اعذبه احد من العالمين (قوله قمعة بينهم) أي
مقسوم او ذوق قمعة بين آل محمد والنافذة غلب الغلاء على غيرهم في القمعة (قوله لها يوم ولهم يوم) إشارة إلى ان
كون الماء الذي يشربونه مقسوما بين القوم والنافذة ليس معناه الماء فحاصل قسم لها وقسم لهم بل المراد ان يحمل
الشرب بينهم على طريق التناوب بان يحضره القوم يوما وتحضره النافذة يوما (قوله يحضره صاحب)
إشارة إلى ان حضرة واضطرر بمعنى الظاهر ان قوله او يحضر عنه بمعنى او يمنع عنه لان استعمال الحضر
بالضاد في معنى المنع ليس بمعهود والذي معنى التبع هو الحظر بالطاء والفاء في قوله تعالى فنادوا صاحبهم فصبي
تفصح ان في الكلام محذوفا تقديره فبقوا على ذلك زمانا لم يواووا فخرجوا من منقذ الماء والرعى عليهم وعلى
مواشيهم فان الكلام كان مع فصليها كانت غش في الصيف في مصيف مواشيهم فخرى المواشي منها فغش في موضعها
الذي غش فيه كواشيشان وقت الشئبان وقت الشئبان في منقذ المواشي فخرى المواشي منها فغش في الصيف فغش عليهم
الشفاوة فاجعوا على قتلها فقال بعضهم لبعض نكن لنا نفقة حيث نمر اذا صدرت عن الماء فقصا ماها القوم
وكن لها قد رن سالف ليقولها وصاحب فيه الزمط أي بهو على صدور هاونجها وقدموها من مكته ودعوه
ال قتلها وشجوه عليه ^١ ^٢ ^٣ ^٤ ^٥ ^٦ ^٧ ^٨ ^٩ ^{١٠} ^{١١} ^{١٢} ^{١٣} ^{١٤} ^{١٥} ^{١٦} ^{١٧} ^{١٨} ^{١٩} ^{٢٠} ^{٢١} ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠} ^{١٠١} ^{١٠٢} ^{١٠٣} ^{١٠٤} ^{١٠٥} ^{١٠٦} ^{١٠٧} ^{١٠٨} ^{١٠٩} ^{١١٠} ^{١١١} ^{١١٢} ^{١١٣} ^{١١٤} ^{١١٥} ^{١١٦} ^{١١٧} ^{١١٨} ^{١١٩} ^{١٢٠} ^{١٢١} ^{١٢٢} ^{١٢٣} ^{١٢٤} ^{١٢٥} ^{١٢٦} ^{١٢٧} ^{١٢٨} ^{١٢٩} ^{١٣٠} ^{١٣١} ^{١٣٢} ^{١٣٣} ^{١٣٤} ^{١٣٥} ^{١٣٦} ^{١٣٧} ^{١٣٨} ^{١٣٩} ^{١٤٠} ^{١٤١} ^{١٤٢} ^{١٤٣} ^{١٤٤} ^{١٤٥} ^{١٤٦} ^{١٤٧} ^{١٤٨} ^{١٤٩} ^{١٥٠} ^{١٥١} ^{١٥٢} ^{١٥٣} ^{١٥٤} ^{١٥٥} ^{١٥٦} ^{١٥٧} ^{١٥٨} ^{١٥٩} ^{١٦٠} ^{١٦١} ^{١٦٢} ^{١٦٣} ^{١٦٤} ^{١٦٥} ^{١٦٦} ^{١٦٧} ^{١٦٨} ^{١٦٩} ^{١٧٠} ^{١٧١} ^{١٧٢} ^{١٧٣} ^{١٧٤} ^{١٧٥} ^{١٧٦} ^{١٧٧} ^{١٧٨} ^{١٧٩} ^{١٨٠} ^{١٨١} ^{١٨٢} ^{١٨٣} ^{١٨٤} ^{١٨٥} ^{١٨٦} ^{١٨٧} ^{١٨٨} ^{١٨٩} ^{١٩٠} ^{١٩١} ^{١٩٢} ^{١٩٣} ^{١٩٤} ^{١٩٥} ^{١٩٦} ^{١٩٧} ^{١٩٨} ^{١٩٩} ^{٢٠٠} ^{٢٠١} ^{٢٠٢} ^{٢٠٣} ^{٢٠٤} ^{٢٠٥} ^{٢٠٦} ^{٢٠٧} ^{٢٠٨} ^{٢٠٩} ^{٢١٠} ^{٢١١} ^{٢١٢} ^{٢١٣} ^{٢١٤} ^{٢١٥} ^{٢١٦} ^{٢١٧} ^{٢١٨} ^{٢١٩} ^{٢٢٠} ^{٢٢١} ^{٢٢٢} ^{٢٢٣} ^{٢٢٤} ^{٢٢٥} ^{٢٢٦} ^{٢٢٧} ^{٢٢٨} ^{٢٢٩} ^{٢٣٠} ^{٢٣١} ^{٢٣٢} ^{٢٣٣} ^{٢٣٤} ^{٢٣٥} ^{٢٣٦} ^{٢٣٧} ^{٢٣٨} ^{٢٣٩} ^{٢٤٠} ^{٢٤١} ^{٢٤٢} ^{٢٤٣} ^{٢٤٤} ^{٢٤٥} ^{٢٤٦} ^{٢٤٧} ^{٢٤٨} ^{٢٤٩} ^{٢٥٠} ^{٢٥١} ^{٢٥٢} ^{٢٥٣} ^{٢٥٤} ^{٢٥٥} ^{٢٥٦} ^{٢٥٧} ^{٢٥٨} ^{٢٥٩} ^{٢٦٠} ^{٢٦١} ^{٢٦٢} ^{٢٦٣} ^{٢٦٤} ^{٢٦٥} ^{٢٦٦} ^{٢٦٧} ^{٢٦٨} ^{٢٦٩} ^{٢٧٠} ^{٢٧١} ^{٢٧٢} ^{٢٧٣} ^{٢٧٤} ^{٢٧٥} ^{٢٧٦} ^{٢٧٧} ^{٢٧٨} ^{٢٧٩} ^{٢٨٠} ^{٢٨١} ^{٢٨٢} ^{٢٨٣} ^{٢٨٤} ^{٢٨٥} ^{٢٨٦} ^{٢٨٧} ^{٢٨٨} ^{٢٨٩} ^{٢٩٠} ^{٢٩١} ^{٢٩٢} ^{٢٩٣} ^{٢٩٤} ^{٢٩٥} ^{٢٩٦} ^{٢٩٧} ^{٢٩٨} ^{٢٩٩} ^{٣٠٠} ^{٣٠١} ^{٣٠٢} ^{٣٠٣} ^{٣٠٤} ^{٣٠٥} ^{٣٠٦} ^{٣٠٧} ^{٣٠٨} ^{٣٠٩} ^{٣١٠} ^{٣١١} ^{٣١٢} ^{٣١٣} ^{٣١٤} ^{٣١٥} ^{٣١٦} ^{٣١٧} ^{٣١٨} ^{٣١٩} ^{٣٢٠} ^{٣٢١} ^{٣٢٢} ^{٣٢٣} ^{٣٢٤} ^{٣٢٥} ^{٣٢٦} ^{٣٢٧} ^{٣٢٨} ^{٣٢٩} ^{٣٣٠} ^{٣٣١} ^{٣٣٢} ^{٣٣٣} ^{٣٣٤} ^{٣٣٥} ^{٣٣٦} ^{٣٣٧} ^{٣٣٨} ^{٣٣٩} ^{٣٤٠} ^{٣٤١} ^{٣٤٢} ^{٣٤٣} ^{٣٤٤} ^{٣٤٥} ^{٣٤٦} ^{٣٤٧} ^{٣٤٨} ^{٣٤٩} ^{٣٥٠} ^{٣٥١} ^{٣٥٢} ^{٣٥٣} ^{٣٥٤} ^{٣٥٥} ^{٣٥٦} ^{٣٥٧} ^{٣٥٨} ^{٣٥٩} ^{٣٦٠} ^{٣٦١} ^{٣٦٢} ^{٣٦٣} ^{٣٦٤} ^{٣٦٥} ^{٣٦٦} ^{٣٦٧} ^{٣٦٨} ^{٣٦٩} ^{٣٧٠} ^{٣٧١} ^{٣٧٢} ^{٣٧٣} ^{٣٧٤} ^{٣٧٥} ^{٣٧٦} ^{٣٧٧} ^{٣٧٨} ^{٣٧٩} ^{٣٨٠} ^{٣٨١} ^{٣٨٢} ^{٣٨٣} ^{٣٨٤} ^{٣٨٥} ^{٣٨٦} ^{٣٨٧} ^{٣٨٨} ^{٣٨٩} ^{٣٩٠} ^{٣٩١} ^{٣٩٢} ^{٣٩٣} ^{٣٩٤} ^{٣٩٥} ^{٣٩٦} ^{٣٩٧} ^{٣٩٨} ^{٣٩٩} ^{٤٠٠} ^{٤٠١} ^{٤٠٢} ^{٤٠٣} ^{٤٠٤} ^{٤٠٥} ^{٤٠٦} ^{٤٠٧} ^{٤٠٨} ^{٤٠٩} ^{٤١٠} ^{٤١١} ^{٤١٢} ^{٤١٣} ^{٤١٤} ^{٤١٥} ^{٤١٦} ^{٤١٧} ^{٤١٨} ^{٤١٩} ^{٤٢٠} ^{٤٢١} ^{٤٢٢} ^{٤٢٣} ^{٤٢٤} ^{٤٢٥} ^{٤٢٦} ^{٤٢٧} ^{٤٢٨} ^{٤٢٩} ^{٤٣٠} ^{٤٣١} ^{٤٣٢} ^{٤٣٣} ^{٤٣٤} ^{٤٣٥} ^{٤٣٦} ^{٤٣٧} ^{٤٣٨} ^{٤٣٩} ^{٤٤٠} ^{٤٤١} ^{٤٤٢} ^{٤٤٣} ^{٤٤٤} ^{٤٤٥} ^{٤٤٦} ^{٤٤٧} ^{٤٤٨} ^{٤٤٩} ^{٤٥٠} ^{٤٥١} ^{٤٥٢} ^{٤٥٣} ^{٤٥٤} ^{٤٥٥} ^{٤٥٦} ^{٤٥٧} ^{٤٥٨} ^{٤٥٩} ^{٤٦٠} ^{٤٦١} ^{٤٦٢} ^{٤٦٣} ^{٤٦٤} ^{٤٦٥} ^{٤٦٦} ^{٤٦٧} ^{٤٦٨} ^{٤٦٩} ^{٤٧٠} ^{٤٧١} ^{٤٧٢} ^{٤٧٣} ^{٤٧٤} ^{٤٧٥} ^{٤٧٦} ^{٤٧٧} ^{٤٧٨} ^{٤٧٩} ^{٤٨٠} ^{٤٨١} ^{٤٨٢} ^{٤٨٣} ^{٤٨٤} ^{٤٨٥} ^{٤٨٦} ^{٤٨٧} ^{٤٨٨} ^{٤٨٩} ^{٤٩٠} ^{٤٩١} ^{٤٩٢} ^{٤٩٣} ^{٤٩٤} ^{٤٩٥} ^{٤٩٦} ^{٤٩٧} ^{٤٩٨} ^{٤٩٩} ^{٥٠٠} ^{٥٠١} ^{٥٠٢} ^{٥٠٣} ^{٥٠٤} ^{٥٠٥} ^{٥٠٦} ^{٥٠٧} ^{٥٠٨} ^{٥٠٩} ^{٥١٠} ^{٥١١} ^{٥١٢} ^{٥١٣} ^{٥١٤} ^{٥١٥} ^{٥١٦} ^{٥١٧} ^{٥١٨} ^{٥١٩} ^{٥٢٠} ^{٥٢١} ^{٥٢٢} ^{٥٢٣} ^{٥٢٤} ^{٥٢٥} ^{٥٢٦} ^{٥٢٧} ^{٥٢٨} ^{٥٢٩} ^{٥٣٠} ^{٥٣١} ^{٥٣٢} ^{٥٣٣} ^{٥٣٤} ^{٥٣٥} ^{٥٣٦} ^{٥٣٧} ^{٥٣٨} ^{٥٣٩} ^{٥٤٠} ^{٥٤١} ^{٥٤٢} ^{٥٤٣} ^{٥٤٤} ^{٥٤٥} ^{٥٤٦} ^{٥٤٧} ^{٥٤٨} ^{٥٤٩} ^{٥٥٠} ^{٥٥١} ^{٥٥٢} ^{٥٥٣} ^{٥٥٤} ^{٥٥٥} ^{٥٥٦} ^{٥٥٧} ^{٥٥٨} ^{٥٥٩} ^{٥٦٠} ^{٥٦١} ^{٥٦٢} ^{٥٦٣} ^{٥٦٤} ^{٥٦٥} ^{٥٦٦} ^{٥٦٧} ^{٥٦٨} ^{٥٦٩} ^{٥٧٠} ^{٥٧١} ^{٥٧٢} ^{٥٧٣} ^{٥٧٤} ^{٥٧٥} ^{٥٧٦} ^{٥٧٧} ^{٥٧٨} ^{٥٧٩} ^{٥٨٠} ^{٥٨١} ^{٥٨٢} ^{٥٨٣} ^{٥٨٤} ^{٥٨٥} ^{٥٨٦} ^{٥٨٧} ^{٥٨٨} ^{٥٨٩} ^{٥٩٠} ^{٥٩١} ^{٥٩٢} ^{٥٩٣} ^{٥٩٤} ^{٥٩٥} ^{٥٩٦} ^{٥٩٧} ^{٥٩٨} ^{٥٩٩} ^{٦٠٠} ^{٦٠١} ^{٦٠٢} ^{٦٠٣} ^{٦٠٤} ^{٦٠٥} ^{٦٠٦} ^{٦٠٧} ^{٦٠٨} ^{٦٠٩} ^{٦١٠} ^{٦١١} ^{٦١٢} ^{٦١٣} ^{٦١٤} ^{٦١٥} ^{٦١٦} ^{٦١٧} ^{٦١٨} ^{٦١٩} ^{٦٢٠} ^{٦٢١} ^{٦٢٢} ^{٦٢٣} ^{٦٢٤} ^{٦٢٥} ^{٦٢٦} ^{٦٢٧} ^{٦٢٨} ^{٦٢٩} ^{٦٣٠} ^{٦٣١} ^{٦٣٢} ^{٦٣٣} ^{٦٣٤} ^{٦٣٥} ^{٦٣٦} ^{٦٣٧} ^{٦٣٨} ^{٦٣٩} ^{٦٤٠} ^{٦٤١} ^{٦٤٢} ^{٦٤٣} ^{٦٤٤} ^{٦٤٥} ^{٦٤٦} ^{٦٤٧} ^{٦٤٨} ^{٦٤٩} ^{٦٥٠} ^{٦٥١} ^{٦٥٢} ^{٦٥٣} ^{٦٥٤} ^{٦٥٥} ^{٦٥٦} ^{٦٥٧} ^{٦٥٨} ^{٦٥٩} ^{٦٦٠} ^{٦٦١} ^{٦٦٢} ^{٦٦٣} ^{٦٦٤} ^{٦٦٥} ^{٦٦٦} ^{٦٦٧} ^{٦٦٨} ^{٦٦٩} ^{٦٧٠} ^{٦٧١} ^{٦٧٢} ^{٦٧٣} ^{٦٧٤} ^{٦٧٥} ^{٦٧٦} ^{٦٧٧} ^{٦٧٨} ^{٦٧٩} ^{٦٨٠} ^{٦٨١} ^{٦٨٢} ^{٦٨٣} ^{٦٨٤} ^{٦٨٥} ^{٦٨٦} ^{٦٨٧} ^{٦٨٨} ^{٦٨٩} ^{٦٩٠} ^{٦٩١} ^{٦٩٢} ^{٦٩٣} ^{٦٩٤} ^{٦٩٥} ^{٦٩٦} ^{٦٩٧} ^{٦٩٨} ^{٦٩٩} ^{٧٠٠} ^{٧٠١} ^{٧٠٢} ^{٧٠٣} ^{٧٠٤} ^{٧٠٥} ^{٧٠٦} ^{٧٠٧} ^{٧٠٨} ^{٧٠٩} ^{٧١٠} ^{٧١١} ^{٧١٢} ^{٧١٣} ^{٧١٤} ^{٧١٥} ^{٧١٦} ^{٧١٧} ^{٧١٨} ^{٧١٩} ^{٧٢٠} ^{٧٢١} ^{٧٢٢} ^{٧٢٣} ^{٧٢٤} ^{٧٢٥} ^{٧٢٦} ^{٧٢٧} ^{٧٢٨} ^{٧٢٩} ^{٧٣٠} ^{٧٣١} ^{٧٣٢} ^{٧٣٣} ^{٧٣٤} ^{٧٣٥} ^{٧٣٦} ^{٧٣٧} ^{٧٣٨} ^{٧٣٩} ^{٧٤٠} ^{٧٤١} ^{٧٤٢} ^{٧٤٣} ^{٧٤٤} ^{٧٤٥} ^{٧٤٦} ^{٧٤٧} ^{٧٤٨} ^{٧٤٩} ^{٧٥٠} ^{٧٥١} ^{٧٥٢} ^{٧٥٣} ^{٧٥٤} ^{٧٥٥} ^{٧٥٦} ^{٧٥٧} ^{٧٥٨} ^{٧٥٩} ^{٧٦٠} ^{٧٦١} ^{٧٦٢} ^{٧٦٣} ^{٧٦٤} ^{٧٦٥} ^{٧٦٦} ^{٧٦٧} ^{٧٦٨} ^{٧٦٩} ^{٧٧٠} ^{٧٧١} ^{٧٧٢} ^{٧٧٣} ^{٧٧٤} ^{٧٧٥} ^{٧٧٦} ^{٧٧٧} ^{٧٧٨} ^{٧٧٩} ^{٧٨٠} ^{٧٨١} ^{٧٨٢} ^{٧٨٣} ^{٧٨٤} ^{٧٨٥} ^{٧٨٦} ^{٧٨٧} ^{٧٨٨} ^{٧٨٩} ^{٧٩٠} ^{٧٩١} ^{٧٩٢} ^{٧٩٣} ^{٧٩٤} ^{٧٩٥} ^{٧٩٦} ^{٧٩٧} ^{٧٩٨} ^{٧٩٩} ^{٨٠٠} ^{٨٠١} ^{٨٠٢} ^{٨٠٣} ^{٨٠٤} ^{٨٠٥} ^{٨٠٦} ^{٨٠٧} ^{٨٠٨} ^{٨٠٩} ^{٨١٠} ^{٨١١} ^{٨١٢} ^{٨١٣} ^{٨١٤} ^{٨١٥} ^{٨١٦} ^{٨١٧} ^{٨١٨} ^{٨١٩} ^{٨٢٠} ^{٨٢١} ^{٨٢٢} ^{٨٢٣} ^{٨٢٤} ^{٨٢٥} ^{٨٢٦} ^{٨٢٧} ^{٨٢٨} ^{٨٢٩} ^{٨٣٠} ^{٨٣١} ^{٨٣٢} ^{٨٣٣} ^{٨٣٤} ^{٨٣٥} ^{٨٣٦} ^{٨٣٧} ^{٨٣٨} ^{٨٣٩} ^{٨٤٠} ^{٨٤١} ^{٨٤٢} ^{٨٤٣} ^{٨٤٤} ^{٨٤٥} ^{٨٤٦} ^{٨٤٧} ^{٨٤٨} ^{٨٤٩} ^{٨٥٠} ^{٨٥١} ^{٨٥٢} ^{٨٥٣} ^{٨٥٤} ^{٨٥٥} ^{٨٥٦} ^{٨٥٧} ^{٨٥٨} ^{٨٥٩} ^{٨٦٠} ^{٨٦١} ^{٨٦٢} ^{٨٦٣} ^{٨٦٤} ^{٨٦٥} ^{٨٦٦} ^{٨٦٧} ^{٨٦٨} ^{٨٦٩} ^{٨٧٠} ^{٨٧١} ^{٨٧٢} ^{٨٧٣} ^{٨٧٤} ^{٨٧٥} ^{٨٧٦} ^{٨٧٧} ^{٨٧٨} ^{٨٧٩} ^{٨٨٠} ^{٨٨١} ^{٨٨٢} ^{٨٨٣} ^{٨٨٤} ^{٨٨٥} ^{٨٨٦} ^{٨٨٧} ^{٨٨٨} ^{٨٨٩} ^{٨٩٠} ^{٨٩١} ^{٨٩٢} ^{٨٩٣} ^{٨٩٤} ^{٨٩٥} ^{٨٩٦} ^{٨٩٧} ^{٨٩٨} ^{٨٩٩} ^{٩٠٠} ^{٩٠١} ^{٩٠٢} ^{٩٠٣} ^{٩٠٤} ^{٩٠٥} ^{٩٠٦} ^{٩٠٧} ^{٩٠٨} ^{٩٠٩} ^{٩١٠} ^{٩١١} ^{٩١٢} ^{٩١٣} ^{٩١٤} ^{٩١٥} ^{٩١٦} ^{٩١٧} ^{٩١٨} ^{٩١٩} ^{٩٢٠} ^{٩٢١} ^{٩٢٢} ^{٩٢٣} ^{٩٢٤} ^{٩٢٥} ^{٩٢٦} ^{٩٢٧} ^{٩٢٨} ^{٩٢٩} ^{٩٣٠} ^{٩٣١} ^{٩٣٢} ^{٩٣٣} ^{٩٣٤} ^{٩٣٥} ^{٩٣٦} ^{٩٣٧} ^{٩٣٨} ^{٩٣٩} ^{٩٤٠} ^{٩٤١} ^{٩٤٢} ^{٩٤}

انحصصهم بالحجارة اي تزييم (الال لوط

هم بسحر) في سحر وهو آخر الليل او سحرين
من عندنا) انما ما هو علة لغيبنا (كذلك
من سحر) نعمت بالايان والطاعة (ولقد اذمهم)
(بطشتا) اخذتنا بالعذاب (فتساروا بالاذر)
وه بالعذاب تشاكنا (ولقد اردوه عن ضيق)
والفتور بهم (فطمنا اعينهم) فخصنا ها
بناها كسار الوجه روى انهم لما دخلوا داره
فغفهم جبرائيل صفعة فاعساهم (ندوقوا
(ونذر) فقلنا لهم ندوقوا على آتية الملائكة
مر الحال (ولقد صعبهم بكرة) وقرى بكرة
سروقة على ان المراد بها اول نهار معين
ب مستقر) يستقر بهم حتى يسلمهم الى انصار
فواعذاي ونذر ولقد يسرا القرى. ان المذكور
من مذكر) كر ذلك في كل قصة اشعار اباي
كل رسول مفضل لنزول العذاب واستماع
به مستندع للادكار والاعتداف واستنطاقها
والا يباغض ثلاثهم السهو والغلظة وهكذا
قوله فباي الابر بكما تكذبان وويل يومئذ
بين ونحوهما (ولقد جاء كفرعون النذر)
بذكرهم عن ذكره للعلم بما هو في ذلك (كذبوا
يعني الاباء التسع) فاخذناهم اخذعز
الب (مقتدر) اي بعينه شئ (أصكرهم)
بالرب (خيمون واتكم) الكفار الممدودين
عدة او مكافؤة باسما الله تعالى (ام لم يردوا)
(ام ازلوا) كلفى الكتب السعودية ان من نفر
نهي في امان من العذاب (ام يقولون نحن جميع)
امرنا مجتمع (متصغر) تمتع بالارام او متصغر
عداه لا تغلب اموتنا صر ينصر بعضنا بعضا
يدعى لفظ الجمع (سهرم) الجمع ويولون الدرر)
باروا فراده لارادة الجلس او لان كل احد يولي
دفع وقع ذلك يوم يدورهم من دلائل النبوة
معرض الله عنه انه لما اتت اثاره قال ام ما هو
يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدرج ويقول سهرم الجمع فعلته (بل الساعة
هم) موعد عذابهم الاصل وما يحسب بهم
فمن طلائع (والساعة ادهي) اشد والداية
تسبح لا يهتدي لدوائه (وامر) مذاقا
ب الدنيا (ان الجرمين في ضلال) عن الحق
(وسر) ونيران في الآخرة (يوم يسبحون
ارعى وجوههم) يحجرون عليها (ندوقوا
ن) اي يقال لهم ندوقوا حر النار وانما
ها سبب لتألم بها وسفر لهم

ثم استعبر للقتل واخير نصفهم اجر صفر تحببهم له وكان قد احر اشقر ولما استعظم الله تعالى عذابهم بين
ذلك العذاب بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة صاح بهم جبريل عليه الصلاة والسلام الجامعة على كسر اللفظ
من المخضر على انه اسم فاعل وهو الذي يتخذ حظيرة من الحطب وغيره والهشيم حطام الشجر والثابت اليابس
ومن اتخذ لغيره حظيرة فيهبان البرد والريح فخذهم من دقات الشجر وضعيف النبات فاذا طال عليها زال ما نبت
ونكسرت وصارت هشيا وقرى كهشيم الحظير بفتح الظاء اما على انه اسم مفعول بمعنى اتخذ حظيرة وهو نفس
الحظيرة فالعنى كهشيم الحظيرة اي تمنع بها المواشي عن البرد والريح او على انه مصدر مبني بمعنى الاحتفاظ
الشجر اتخذ الحظيرة يحفظها لكونه مادة للاختطار او اسم مكان اطلق على مادة الحظير باعتبار توهه للمكائبة فيها
(قوله ربحا نخصصهم) اشارة الى ان الحاصب اسم فاعل بمعنى راي الحاصب اوى الحجارة خذف موصوفه وهو الريح
وتذكره مع كونه مستندا الى ضمير الريح وهي مؤنث سمى لكونها في تأويل العذاب وقوة تعالى وامرنا عليهم
بجارتهم وكذا قول الملائكة لنزل عليهم بكرة يدلان على ان الذي ارسل عليهم نفس الحجارة لا التي تخصصها الا انه
قبله هنا ارسلنا عليهم ربحا حاصبا للدلالة على ان امطارا بالحجارة وارسالها عليهم كان بواسطة ارسال الريح
الحاصبة بالحجارة والاستثناء في قوله تعالى الا الال لوط متغلة لانه مستثنى من الضمير في عليهم وهو ضمير القوم
المذكور بقوله كذبت قوم لوط ولا يدخل فيهم الال لوط لان المراد به من تبعه على دينه ونون هـ لان المراد
بسان وقت النجية وهو سحر من الاسحار ولوراد سحر يوم بعينه لقل نجيتهم بالبحر والسموات واستناد النجية الى اتصال
باعتبار كونه سببا امره بان يخرجهم بقطع من الملبس اي يخرج فيبقى العذاب قومهم وقت اسحر والسحر
سحر الاول قيل انصاع الضمير والآخر عند انصاعه والباء في قوله سحر يجوز ان يكون بمعنى في وان يكون
للمسال الى متبئين بسحر او سحرين اي داخلين في وقت السحر (قوله تعالى فتساروا) تغاعلوا من المرباة
تساركو في النك فبالتدريج به وكثيره وقالوا كيف بقدر على اهلاكا وحده وعدي فتساروا بالياء واصله ان
يتعدى في لغته معنى الكذب فكانه قيل فكذبوا بالاذر منشار كين * المرادة الطلب والارادة اي طلبوا
منه وارادوا ان يسلم اليهم اضيافه وتغلب بينهم وبينهم فطمست اعينهم وذلك اهم المقصد وادار لوط ما جالوا الباب
ليدخلوا هاتلوا الرسل لوط دخل بينهم وبين الدخول فانارسل بركن ان يصلوا اليك فدخلوا الدار فصغفهم جبريل
عليه الصلاة والسلام بنباحه باذنه تعالى فتركهم عيا بحيث صارت اعينهم كسار الوجه لا يرى لها شق هذا
قول اكثر المفسرين وقيل طمس الاعين عبارة عن مجرد انهم ابروا الرسل وقالوا قدر اننا هم حين دخلوا البيت فاني
ذهبوا فلم يروهم فرجعوا (قوله تعالى بكرة) قرأ السامة بكرة بالثين لكونه تارة فلا وجه لمنع الصرف وقرى
غير ممنون على ان يراد بها بكرة نهار معين لا بكرة من البرق فامتنع صرفه للتأنيث والتعريف (قوله قوة وعدة)
بمعنى ان التجربة مع تعدا خبر في كل واحد من افرقين اما اعتبار القوة وكثرة اسباب المقاومة واما اعتبار الدنيا
وكثرة اسباب زلتها (قوله ام يقولون) قرأ اعمامة ام يقولون بياء النية على الالتفات (قوله تمتع بالارام)
اي لا زلنا عن موضعنا يقال راحه ربحه ربحه زلنا عنه وصار الى البراح وهو المتسع من الارض
لا زرع فيه ولا شجر روى ان اباجيل كان يعاقب كل يوم فرسه فرقا من ذرة وكان يحلف باللات والرى يقتل
عليه محمد افركه يوم يدورهم ليطارد مطاردة الاقران في الحرب واذل بعضهم على بعض جعلوا يقولون نحن
جميع متصغر عن عاد انا فقتل على يد ابن مسعود رضي الله عنه (قوله وهو من دلائل النبوة) لان الآية
زات بكمة واخبرهم انهم سيهرمون في الحرب فكان كاقا لا طار الى على القرب الا الوحي فطم ان الآية
وحى الله (قوله ام اعلم امو) اى لم اعلم اى جمع يهزم اجمعنا ام جمع الكفار روى عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كان بين نزول هذه الآية وبين يوم بدر سبع سنين (قوله تعالى بل الساعة) اشرب عن ذكرهم بينهم
في الدنيا (قوله تعالى يوم يسبحون) يجوز ان يكون ظرفا لقوله في ضلال وسر وان يكون ظرفا لقول المقدر
بعده اي يقال لهم في ذلك اليوم ندوقوا من سحر (قوله فان مهاسب لتألم بها) علة لتعريف من سحر سحر النار
واما ما بين من السار كان سببا لتألم بها صرح بمر الس بالنار والاحتراق مجازا فمرسل روى عنه عليه
الصلاة والسلام انه قاله قوله تعالى ان الجرمين في ضلال الى قوله مس سقر نزل في حق القدرة وعنه ايضا انه
قال اذ جاء الله الخلاق يوم اقامة امر مناديا فينادي نداء يسمعه الاولون والاخرون ابن خضامة فقوم

القدريه فيؤمنهم الى النار ويقول الله تعالى ذوقوا من سقرنا كل شيء خلقناه بقدر وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال محسوس هذه الامة القدريه وهم الجرمون الذين سبهم الله تعالى في قوله ان الجرمين في ضلال وسعر وصكت اثا حاديت في حق القدريه وهم الذين يتكبرون القدر وينسبون الحوادث كلها الى الاوضاع الفلكية واتصالات الكواكب ويدل عليه ما روى عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال جاء مشركوا قريش بنحاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر فآثر الله تعالى ان الجرمين في ضلال وسعر الى قوله خلقناه بقدر رواه مسلم في صحيحه فان مذهبهم ذلك واعلم ان المسلمين في مسألة القدر طوائف فطوائف تقول كل ما يجري في العالم من الخير والشر والافعال والاقوال قضاء الله تعالى وقدره لا اختيار للعبد فيه وتسمى هذه الطائفة جبرية بسكون الباء وفيها ومعنى الجبر القهر والاكراه ويقولون اجبر الله تعالى عباده على افعالهم واقوالهم فلا اختيار لهم فيها واضافة الفعل اليهم كما يشال جرى التهم ودارت الرضى ومن ذهب الى هذا القول لاسقاط ذلك كليف عن نفسه فقد كفر بهذا القول لانه يفتى الى ابطال الكتب والرسول لانه اذا لم يكن للعباد اختيار لم يكونوا مكلفين فبقى لازال الكتب وبنته الرسل حيث ذموا وارقالوا هذا القول لانه اعتقاد بل قالوه لتعظيم الله تعالى وتعظيم انفسهم واظهار عجزهم عن دفع قضاء الله تعالى لا يكفرون به بل يصرون بمبدعين فاسقين لانهم خالفوا الاجماع في الاعتقاد والطائفة لثلاثة القدرية بعضهم قال وسكونها وهم يقولون كل ما يصدر من العباد عقيب قصدهم على وفق ارادتهم يكون واقعا بقدرتهم ودواعيهم ولا يتعلق به بخصوصه قدرة الله تعالى وارادته وانما نسبوا الى القدر لان بدعتهم نشأت من قواهم في القدر لتفنيه بالاشياء وهذه الطائفة قد دفعوا هذه التسمية عنهم وقالوا ان مذهب القدر هو مذهب الجبر لانهم قالوا افعال العباد بتقدير الله تعالى وخلقها لانهم استندوا للفعل الى التقدير وقيل ان هذا المذهب باطل ايضا لانهم ان قالوا هذا القول عن اعتقاد جريان الجبر وجواز فعل الله تعالى اتصال صائرنا وهذا القول كافر بربنا قالوا لانه اعتقاد ذلك بل عن خطأ ظنوا فهم واجبه اذ هم ولتزيه الله تعالى عن افعالهم العجيبة فليسوا بكافرين بهذا القول ولكن كانوا مبدين فاسقين لانهم خالفوا الاجماع وفيه مذهب آخر وهو ان المؤثر مجموع قدرة الله تعالى وقدره العبد وهذا المذهب وسط بين الجبر والقدر وقيل هو أقرب الى الحق منهما لكونه مطابقا للعقل وموافقا لكلام الله ورسوله ولما نقل عن الراشدين في العلم الاجبر ولا نفوذ في لكن امر بين امرين وهذا القول منقول عن جعفر الصادق كذا في شرح المصابيح للامام الخليلي قال الامام ككل فرقة في خلق الاعمال ذهب الى ان القدرى خصهما ما جبري يقول القدري من يقول الطاعة والمعصية ليستا بخلق الله تعالى وقضائه وقدره فهم قدريه لانهم يتكبرون القدر والمعتزلي يقول القدري هو الجبري الذي يقول حين يرى العبد ويسرى الله تعالى قدر ذلك فهو قدرى لا يشابه القدر حيث قال كل واحد من الخير والشر بقدر الله تعالى لا اختيار للعبد فيه والفر يقسان متفقان على ان القائل بالافعال يخلق الله وكسب من العبد ليس بقدرى والحق ان القدري هو الذى ينكر القدر رأسا وينسب الحوادث الى الاوضاع الفلكية واتصالات الكواكب كاذب اليه كقار قريش فانهم ما كانوا يقولون مثل ما يقول المعتزلة من ان الله تعالى خالق سلامة الاعضاء وقوة الادراك وممكن من الطاعة والمعصية وقادر على ان يخلق في الطاعة الجفاء والمعصية الجفاء وعلى ان يطعم الفقير الذى اطعمه الله بفضل الله تعالى واقدره ابائ عليه بل كانوا يقولون انهم من لوايد الله اطعمه منكرين لقدرة الله تعالى على الاطعام انتهى (قوله اي اننا خلقنا كل شيء مقدرا) اشارة الى ان قوله تعالى بقدر حال من كل شيء والله يعنى التقدير ثم ان التقدير اما ان يجعل على تسوية صورته وشكله وصفاته والظاهرة والباطنة على مقدار مخصوص اقتضته الحكمة وترتبت عليه النعمة المتوسطة بخلقها في قوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا بان جعل جمع ما فيه من الاوضاع والشكالات موافقا لمقتضى الحكمة واما ان يجعل على تقديره في علمه الازل وكسبه في الالوح المحفوظ وهو القدر الذى يذكر في جنب القضاء قال المصنف في شرح المصباح القضاء هو الارادة الازلية والغاية الاكهيمة المتضمنة لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء واقاها انتهى كلامه فقولوه تعالى بقدرى بتقدير وقضاء سبق من الله تعالى (قوله وعلى هذا لا يولى ان يجعل خلقه خبر الانشا) يعنى ان الجهور على نصب كل على الاشتغال ويحذف يعين ان يكون خلقه بآية كيدا وتفسير خلقنا الضمير

ولذلك لم يصر في من سقرته النار وسقرته اذا لوحته (انما كل شيء خلقناه بقدر) اي اننا خلقنا كل شيء مقدرا مرتباً على مقتضى الحكمة او مقدر امكنوا في اللوح قبل وقوعه وكل شيء منصوب فعل بغيره ما بعده وقري يرفع على الابتدأ وعلى هذا لا يولى ان يجعل خلقه خبر الانشا لطابق الشهورة في الدلالة على ان كل شيء مخلوق بقدر

النائب لكل والتقدير انما خلقنا كل شيء خلقاً بقدر ولا يجوز ان يكون خلقاً صفة لشيء لان الصفة كالاعمال
فما قبل الموصوف لانكون تسمية الما يصل فيما قبلها ايضاً فاذا لم يجوز كون خلقاً صفة تعين كونه تأكيداً
او تسمية المصنوع بالنصب بخلاف ما زاد كل شيء على الابتداء لانه حيث يجوز ان يكون خلقاً صفة لشيء

وبقدر خبراً فيكون للمشي كل شيء موصوف بكونه مخلوقاً تعالى فهو بقدر وقضاء سابق من الله تعالى والقول
ان من الوجودات ما هو مخلوق للبراهمة تعالى والله ليس بقدر يخلقوه المعزلة ويجوز ان يكون خلقاً غير الانشاء
وحيث تكون قرآنة الرفع موافقة لقرآنة النصب في الدلالة على ان الاشياء كلها مخلوقة لله تعالى بغير كاهو
مذهب اهل السنة **(قوله)** ولعل اختيار النصب ههنا جواب عن ما قبل كيف اختار الجمهور قرآنة النصب
مع ان التركيب من قبل قولك زيد ضربه والختار فيه الرفع لان النصب يحتاج الى حذف السامع او الضمير
والاصل عدمهما بخلاف الرفع فانه يعمل بمعنوي لا بلفظه حتى يقال حذف او ضمير وتر الجواب انه على
قرآنة انصب يكون كل شيء باقياً على عومه حيث لم يوصف ويخص ص الصفة فيكون الكلام نصاً في الدلالة
على المقصود وهو كون الاشياء بأسرها مخلوقة لله تعالى بقدر بخلاف قرآنة الرفع فان قوله خلقاً حيث وان
جاز كونه خبراً فيكون الكلام دليلاً على ما هو المقصود الا لا يجوز كونه نمطاً لا يزيد الكلام ما هو المقصود
فاخير قرآنة النصب لسابق من الخصوصية على المقصود والشهور ان قوله تعالى اكل شيء خلقاً بقدر متعلق بما
قبله كأنه قيل ذوقوا مس سرفان كل شيء خلقاً بقدر ويجوز ان يكون متعلقاً بجمع ما ذكر في السورة من الاكلا
الاشرار وانحاء الاخبار ووعيد اهل مكة من المشركين ووعد المؤمنين ثم بين ان خلق الكائنات اهلون شيء عليه
وايسر وقال وما امرنا الا واحدة كل بالبصر والمع النظر بيسر واخلتس يعني ان قضائي وخلق ايسر ووسع
من الخ البصر والمقصود تهديد المشركين بالاهلاك لغلغل عتبه بقوله ولقد اهلكنا اشياء عظمى يعني ان عقوبة الاشياء
المهلكة لم تهم بهلاك الدنيا بل تنضم اليها عقاب الآخرة فقال وكل شيء فعلوه يعني الاشياء قبل ذلك ان راي مكتوب
في دواوين الحفظه على ان جميع زبور وهو فعل بمعنى مقول من زره اذا كتبه وتكررتك التعليم اي في جنات
لا يوصف نعيمها او ما عدا فيها لاهلها وقرأ الجمهور ونهر يفتحين على الاصل وقرئ يسكون الهاء التخفيف وكلاهما
واحد الانهار اكنى بواحد لكونه اسم جنس يشاؤل الانهار وهو المراد ههنا بدليل ذكره في جنات كما قيل
في جنات وانهار من الماء والخمر والبن والمسل والظاهر ان يقال في جنات عندنا لان الاخشال لانها بالبدلت انهار
بان يكون عندنا لان يكون فيها خلل في خلال الظاهر وما يذيان من الامكنة وكذا قوله تعالى ان الثقلين في انهار
وعيون معناه في خلال العيون **(قوله اوسع)** عطف على قوله انهار يعني ان انهار قد يستعمل في نهر والماء
ويستعمل ايضاً بمعنى السعة قال انهرت الطعنة اي وسعها واسهر الشيء اذا اتسع وبسبب التهار نهار السعة ضيائه
وقال الضحاك ليس المراد بالانهار هنا نهر الماء وانما المراد السعة الارزاق لان المساعدة تساعد هذا المعنى ويجوز ان
يكون النهر يعني الضياء المنسج على ايه من التهار من قرأ نهر يفتحين جعله جمع نهر يفتحين كاسد واعداد جمع نهر
بالفتح والسكون كرهن ورهن وسقف وسقف **(قوله في مكان مرضي)** اشاره الى ان معقد صدق من باب رجل
صدق فياته من اضافة الموصوف الى الصفة وان الصدق يعني الجوده والخير وقوله تعالى في معقد صدق يجوز
ان يكون خبراً ثانياً وهو الظاهر وان يكون حالاً من الذي في قوله في جنات لقوله خبراً وجوز اي البقاء
ان يكون بدلاً من قوله في جنات بدل بعض لان المعقد بعضها اولد اختلال لانها مشتقة عليه والاول اظهر
المراد بالاعتدب قرب المنزل والمكانة دون قرب المكان والمالك والتكبر فيه وفي قوله تعالى للتعظيم
اشاره الى المصنف بقوله عند من تعالى امره انتهى **(قوله في كل غيب)** اي من اعتاد ان يقرأها وما يتركها
يوماً * ثم هنا بجمعه الله ورحمته ما يتعلق بسورة الفم وسأبدأ بكشف اسرار سورة الرحمن مستعيناً به ومتوكلاً
عليه سبحانه وتعالى

(سورة الرحمن مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم **(قوله مكية)** اي عند ابن عباس
والضحاك ومدينة عند مقاتل وابن جابر والواقدي وقيل مكية الآية وهي قوله تعالى يسأله من في السموات والارض
الاية فانها مدينة **(قوله تعالى الرحمن)** مبتدأ والجل الثلاث بعده اخبار مترادفة وانما يستعمل الى مقعولين

ولعل اختيار النصب ههنا مع الاخبار لما فيه من
التوصية على المقصود (وما امرنا الا واحدة)
الا فله واحدة وهو اليجاد بلا معالجة ومعناه
او الاكلة واحدة وهو قوله كز (كلب البصر) في البصر
والسرعة وقيل معناه معنى قوله وما امر الساعة الا
كل البصر (ولقد اهلكنا اشياء عظمى) اشياء حكم
في الكثر من قبلكم (فهل من مذكر) منتظ (وكل
شيء فعلوه في الزر) مكتوب في كتب الحفظه (وكل
صغير وكبير) من الاعمال (منظر) مسطور
في اللوح (ان الثقلين في جنات ونهر) انهار واكنى
باسم الجنس اوسع اوضياء من انهار وقرئ يسكون
الهاء وبضم التون وسكون الهاء جمع نهر كاسد واعداد
(في معقد صدق) في مكان مرضي وقرئ مساعد
صدق (عند ملك مقدر) مفرين عند من تعالى
امر في الملك والافتد رويحت ايهمة ذووا الافهام *
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفرق في كل
غيب بعثه الله يوم القيامة وجهه كالقمر ليلة البدر
(سورة الرحمن مكية اومدية اومبعضه وآهات
وسبعون)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الرحمن علم القرآن) لما كانت السورة مقصورة على
تعداد التم الدينية والاخرية صدرها بالرحمن
وقدم ما هو اصل التم الدينية واجلها وهو انعامه
باقرآن وتزيله وتعليمه به اساس الدين ومنشأ الشرح
واعظم الوحي واعز الكتب

حذف معنوه الأولى في الآية والتقدير علم جبريل القرآن وقيل علم محمد صلى الله عليه وسلم وقيل علم الإنسان
القرآن وهذا أولى لأن المقصود تعداد ما تلي على نوع الإنسان مطلقاً حتى يشكره وتبينها على تقصيرهم فيه
ولأن قوة عقبة خلق الإنسان علمه البيان يدل عليه (قوله صدرها بالرحن) جواب لما فوجئ أن يكون
سبباً عما قبله فإن الرحمن لما كان المبلغ من الرحيم باعتبار الكيفية أي باعتبار أن الرحمة المدلول عليها بطالع الرحمن
هي جلال التيم فلذلك يقال بالرحن الدنيا والآخرة ورحم الدنيا لأن التيم الآخريه كلها أجسام فلا يقال تعالى
باعتبار تلك التيم رحيماً بخلاف التيم الدنيوي فإن منها ما هي جلية ومنها ما دون ذلك فيوصف تعالى باعتبار تلك
التيم بالرحن كما يوصف باعتبار التيم الآخريه فصيح أن يجعل قوله صدرها بالرحن مرئياً على كون السورة
مقصورة على تعداد التيم الدنيوي والآخريه (قوله وقدم ما هو أصل التيم) ليس معطوفاً على قوله صدرها بل
هو جواب عما يسأل كيف قدم تعليم القرآن للإنسان فإنه متأخر عن خلقه بحسب الوجود فاجاب
عندما علم تعليم القرآن أنه قدم عليه خلق الإنسان ليس المقصود الذلة بل المقصود الأصل
وإن كان متأخر عن خلق الإنسان لأنه قدم عليه إياه إلى أن خلق الإنسان ليس المقصود الذلة بل المقصود الأصل
من خلقه والحكمة الداعية إليه هو استناله بحسب قوته النظرية العملية بمعرفة مبدئه ومصادره وإن يتجلى
بإدراكه به وذلك إنما يكون بتلقي الوحي وتعرف ما ينسب من علومه فلذلك تقدم القرآن وتعرف أحكامه
هو المقصود الأصلي والحكمة الداعية إلى خلق الإنسان استحقاق قدم عليه لأن الأهم أقدم فلذلك قدم تعليم
القرآن على خلق الإنسان وقدم خلقه على تعليم البيان ليكون التعليم متفرغاً على الخلق ضرورة أن الكليات
كأما من توابع أصل الوجود ثم ذكر بعده تعليم البيان ليكون تعليمه في حكم أصل الخلق من حيث أن المقصود
منه أيضاً تعليم القرآن وأحكام الشرع لأنه لا للبيان إلا تمكن من فهم القرآن وتعليمه وقوله مصدق لنفسه
أي بإيجازه وقوله ومصدق لها أي لسائر الكتب السماوية لاشتغاله على خلاصتها (قوله لمحيها على نعيم
التعداد) إذ مقام تعداد التيم والحث على شكرها والتنبية على تقصير الإنسان فيه يقتضي إيرادها على نعيم
التعداد إذ به يظهر أن كل واحدة منها مستقلة في الأعداد والاعتناء بشأنها منفردة عن التيم الباقية ولو جئنا
بالعاطف صارت الكل كالنمرة الواحدة وقامت هذه الفائدة (قوله يجران بحسان) إشارة إلى أن قوله
الشمس مبتدأ والقمر عطف عليه والجر محذوف يتعلق به قوله بحسان وإن الحسان مصدر جمعي الحساب
كالشكر والفقران والجرحان وقيل الحسان جمع حساب كتهاب وشهبان وكل واحد منهما يجرى بحساب
في منزل لا يبدوها فالشمس تنفع بروج السماء في ثمانية وخمسة وستين يوماً والفرقة طعمها في ثمانية وعشرين
يوماً فإنه تعالى لما ذكر نعمته إيجاد الشمس الإنسان الذي هو أصل جميع التيم وانعسانه عليه بتعليمه البيان ذكر نعمتين
عظيمتين سماويتين يرتب عليهما وجودهما وعلى كون حرهما على حساب معلوم وقانون مقرر فوأنه لا تخصي
ثم ذكر في مقام بله نعمتين أرضيتين وهما التيم والتجرو وكلاهما من قبيل النبات الذي هو أصل الرزق من الحبوب
والنار وشيشين الدواب والتيم كل نبات ينجم من الأرض ولا يلقى له ساق في الشتاء والتجرو نبات حتى ساقه
(قوله تعالى بحسان) من قبيل الاستعارة التبية شبه إقيادها طبعاً بإتيان المكلفين طوعاً أي قصداً
واختياراً وهو التيم بالعبادة عند أهل اللغة فسمى المشايخ المشبه (قوله وكان حق النظر في الجنتين)
يعني أن هاتين الجنتين مثل الجبل السابعة واللاحقة فيهما أخيراً مترادفة للرحن مثل تلك الجبل ومن حق الخبر
إذا كان جله اختاره على الضمير الرجوع إلى المبدأ أي في تلك الجبل أنها مجرد تاعن الضمير الرابطة اعتماداً على
وضوح المراد فانه من المعلوم أن الحسان حساباً الذي قدره لها أو المسمى بجهنم وهو الرحمن ولا يذهب الوهم إلى
احتمال آخر (قوله وأدخل العاطف بينهما) لما بين أن الجبل الثلاث الأول أدخلت عن العاطف لكن المقصود
منها تبيك من إنكار الرحمن وآلاءه بتعدد نعمه عليه واحدة بعد واحدة وذلك يقتضي الإخلاص عن العاطف حتى
يعلم أن كل واحدة متممة مستقلة مع قطع النظر عن التيم الباقية فإنها أدخل العاطف بين الجبل الرابعة ولا محل من
جرأ على ما يتقضى ظاهر الحال فإنه لا يفتقر في علم المعاني إلا إذا كانت جهة بعد جهة أخرى وكان لاوياً وحل من
الاعراب فإن قصد تشريك الثانية الأولى في حكم أعراب الأولى عطف الثانية عليها يدل العطف على التشريك
المذكور ثم إن كان العطف إرأو وجب أن يكون بين الجنتين جهة جامعة نحو زيد بكب ويشعر أو يعطى وينعم

أذهو بإيجازه وأشتهى على خلاصتها مصدق نفسه
ومصدق لها تيم الجده قوله (خلق الإنسان علمه البيان)
إياه بأن خلق البشر وما عجز به عن سائر الحيوان
من البيان وهو امتياز عاني الضمير وإتيانهم التيم لما ذكره
لتلقي الوحي وتعرف الحق وتعلم الشرع وأخلاه
الجمل الثلاث التي هي إخبار مترادفة للرحن
عن العاطف لمحيها على جميع التعداد (الشمس والقمر
بحسان) يجران بحساب معلوم مقدراً في روجهما
ومنازلهما وتنسب بذلك أمور الكائنات السخلية
وتختلف الفصول والأوقات وتعلم السنين والحساب
(والجيم) النبات الذي ينجم أي يطلع من الأرض
ولأدراكه (والشجر) الذي له ساق (بحسان)
يعني أنه فحماً يريد بهما طبعاً إتيان الساجد من
المكلفين طوعاً وكان حق النظر في الجنتين أن يقال
وأجرى الشمس والقمر وأمسجد التيم والشجر والشمس
والقمر بحسانه والتيم والشجر بحسانه لطلوعها
ما قبلهما وما بعدهما في أنصا لهما بالرحن لكهما
جدة إتيانها على الاتصال إشعاراً بأن وضوحه يقتضيه
في الدلالة على أن ما يحسب به من تغيرات أحوال
الاجرام السماوية والسفلية بتغيره ورويه

لما بين المتع والاعطاء من التضاد والجهة الجسدية بين الجنتين في الآية ان جرى التمس والتمس بحسبان من جنس
 الانقياد لامر الله تعالى فهو مناسب لسجود الناس والتمس وانقيادهما بطبعهما في كون الجميع من قبيل الانقياد لامر
 الله تعالى وحاصل بقدره وتدبيره في ملكه (قوله خلقها مرفوعة مجازا) بمعنى ان المراد برفع السماء خلقها
 رفعة القدروا المرتبة وقيل رفعها على الارض وعطف المرتبة على الحال بالواو دليل على انهم لم يردوا على مكان
 الحلول بل اراد به القدر والمزلة المنوطة والالو بان به عطف المرتبة عليها بكلمة او احتراز عن الجمع بين الحقيقة
 والمجاز فان لفظ الرض حقيقة في رفع الشيء مكانا عليا ومجاز في رفع مرتبته وقدره الا ان يقال الجمع بين الحقيقة
 والمجاز جائز عند الأئمة الشافعية فالصنف بنى العطف بالواو على مذهبه (قوله العدل اموا يعرفه مقادير
 الاشياء) اي يجوز ان يراد بالميزان العدل الموجب لاستقامة امور العباد فانه اذا وقي كل ذى حق حقه ووفر
 على كل مستند ما يستحقه استغراق الخلق وانتظام امر العالم فيكون وضع الميزان عبارة عن الامر بالعدل والنجاة
 الخيرية موضعوعة موضع الطلبيه وكذا ان اراد بالميزان آلة الوزن اي وامر الناس استعمال ما يعرف به مقادير الاشياء
 عند الاخذ والاعطاء للنايخسوا اناس اشياء هم (قوله كانه لما وصف السماء الخ) اشارة الى بيان التشاسب
 بين قوله والسماء رفعتها وبين قوله ووضع الميزان والمنصف جعل الحقيقة باقية على حالها بحيث فسر وضع الميزان
 بمعنى العدل بقوله بان ووفر على كل مستند الخ اي كان عادلا محابيا عن الجور واغفل في جميع ما يدع من اجزاء
 العالم ولم يغفل شيئا من المصنوعات الاعلى حسب ما تقتضيه الحكمة فانظر الى اجزاء وجودك كيف عدل سبحانه
 وتعالى ترتيبها فانه تعالى ربك من العظم والظم والجلد والعظم عادلا مبسطا وجعل الظم مكثفا اياه
 وجعل الجلد حافظا له يحفظه من تلويح هذا الترتيب وظاهر ما بين لبطل انتظام ووضع كل واحد من اعضائك
 في موضعه الخاص عدلا وحكمة حتى يظهر وجه حسن تحتل المعاطف بينهما وذلك ان السماء والارض متشابحتان
 من جهة التقابل وكذا وضع الميزان في الارض اي معنى كان مناسب لتلقى السماء الرفيعة والتدوير الزم من حيث
 اركل واحد من الوضعين يوجب شرفا لعله ولما وصف السماء بما هو وصف مدح اهلها وصف الارض بما فيها
 مما ينوبه مصالحها (قوله لان لا تغفوا) بمعنى انك انما هي انما تصاب ولا بد ههنا في غفوتها وانصوب
 بان لا اله الا الله مقدرة قبليها متعلقة بقوله ووضع الميزان والظن ان مجازاة المدوا بتدوير وضع الميزان لا تتجاوزوا
 في الميزان الى في العدل اولى آية التسوية وقرأ عبد الله لا تغفوا بغير ان على اعتبار القول اي قال لكم لا تغفوا في
 قال الميزان هو العدل قال الظن ان الجور ومن قال انه آية التسوية قال طبعها للجس عن ان عباس رضي الله
 عنهما قال مناه لا تغفوا ومن وزتمه ثم قال تعالى واقيموا الوزن بالقسط اي قوموا وزنكم واجعلوه مستقيما
 ملتصقا بالعدل فان القسط العدل وقيل مناه اقيموا لسان الميزان بالعدل وقيل هو امر بالمعالي بالوزن لا لبسا
 بالعدل وعدم ترك في الماء وضاعت وقوله مالي ولا تخسروا الجمه وروى عن رفع الله وكسر السنين من اخسرت
 بمعنى نقص كقولهم تعالى واذا كانوا هم وزنهم ثب روى ان لا تنقصوا ما توفون به من ابقروا وقرئ ولا تخسروا
 بفتح الله وكسر السين من خسر يخسرون باب تنرب يضرب بمعنى نقص فيكون فعل واقل بمعنى بل خسر
 الشيء واخسرت ما ينقصه على اسمها فان معنى وقرئ يتبع انهم الذين هذا المعنى ايضا وقرئ يتبع الله
 والذين ايضا من باب عرو هذا البناء لازم لا بدعي بنفسه فيكون اصله لا تخسروا في الميزان تحذف الجار واوصل
 الفعل قبل الاضافة الى ذلك لان خسر بكسر السين فديما متعديا قال تعالى خسرنا انفسهم وخسر الدنيا والاخرة
 واجيب عنه بان خسر الذي في الآية ليس من ذلك الا ترى ان خسروا انفسهم وخسر الدنيا والاخرة معناه ان
 الخسران واقع لهما وانما بعد ما وهذا المعنى ليس مجرد في الآية قطعا وانما المراد لا تخسروا الموزون في الميزان
 (قوله وتكرره مبالغه) جازية اسمية بمعنى ان قوله ولا تخسروا الميزان تكرير لقوله لا تغفوا في الميزان من حيث
 المعنى فان من فسر الميزان بالآلة التسوية يقول الضعيفان في الوزن نقص الموزون فيكون قوله ولا تخسروا والميزان
 تكرير له قبل ذكر الميزان في هذا الموضع ثلاث مرات فالاول بمعنى الآلة وهو قوله ووضع الميزان والثانية بمعنى
 المصدر اي لا تغفوا في الوزن والثالثة بمعنى المفعول اي لا تخسروا الموزون (قوله خففتها مدحوة) يعني ان
 المراد بالوضع ههنا ما هو عند الرفع اي والارض دحاها فوق المساء مخفوضة او خففتها مدحوة وقوله لا اله الا
 للوضع والانام ما على ظهر الارض من جميع الخلق وقيل هم الجن والاناس وقيل هم بنو آدم خاصة اي وضعها

(واستعملهم) خلقهم مرفوعة مجازا ومعرفة فاتها
 منشا فاضته وتنزل احكامه ومحل ملائكة وقرئ
 باز فم على الابد (ووضع الميزان) العدل بان وقرئ
 كل مستند مستحقه ووفى كل ذى حق حقه حتى انتظم
 امر العالم واستقام كما قال عليه السلام يا عدل قامت
 السموات والارض وابا يعرفه مقادير الاشياء من
 ميزان ومكيال ونحوهما كما لمسا وصف السماء
 بالرفعة التي هي من حيث اسمها مصدر القضايا
 والافدر اراد وصف الارض بما فيها بما يظهر به
 انتفت ويعرفه المقادير ويؤيد به الحق والمواجب
 (ان لا تغفوا في الميزان) لان لا تغفوا اي لا تغفوا
 في اي لا تغفوا ولا تتجاوزوا الانصاف وقرئ
 لا تغفوا على ارادة القول (واقفوا الوزن) باسط
 ولا تخسروا الميزان ولا تنقصوه فان من خففتها
 ان يسوى لانه المقصود من وضعه وتكرره مبالغه
 في التوضيح به وزيادة حث على استعماله وقرئ
 ولا تخسروا بفتح الله وضع الميزان وكسرهم وقبحها
 على ان الاصل ولا تخسروا في الميزان تحذف الجار
 واوصل الفعل (والارض وضعتها) خففتها مدحوة
 (الانام) الخلق وقيل الانام كل ذى روح

لأجل ما خلق فيها من الخلق أو من الحيوان ثم فصل ما ينفع به الخلق مما فيها من النعم فقال فيها فاكهة ثم خص
 من فيها الخبز بالذكر للإشارة إلى فضل ثمرها على سائر الفواكه لأنه مما يشاتر ويتكبه (قوله جمع) أي
 بكسر الكاف وتشديد الميم والكفرى بضم الكاف والغاء وتشديد الراء وعاء طلع الخلة والطلم ما يطلع من
 الخلل قبل أن ينشق والسعف جمع سعة وهي غصن الخلة ما دام عليه الخوص وهو ورق الخلل وإذا جرد عنه
 الخوص يسمى خردا والجار شجرة الخلل وبالقارسية يد رخت خرما جعل الكم والامر إذا نال الكفرى ثم جمعه عاما
 لكل ما يغطي من الحيف الذي يغطي الجذع والسعف الذي يغطي الجوز والكفرى الذي يغطي الثمر فكلما مه
 من قبل اللب والشعر المرتب لأن اللب يغطي الجذع والسعف يغطي الجمار والكفرى يغطي الثمر (قوله
 والعصف ورق النبات اليابس) وهو ثمر الزرع وورقه الذي تمصفه الرياح أي تقطعه وتذهب به وهو مثل الزرع
 وهو أول ما ينبت منه وكل بقلة طيبة الريح سميت ريحان لأن الإنسان يرايح بها راحة فطبيعة أي يشم وهو الزرع
 بلغه جبر والعرب تقول خرجت أطاب ريحان الله أي زرقة وفي الحديث الولد ريحان الله والريحان من الأصل
 مصدر ثم أطلق على الزرع وهو على وزن فيعلان في الأصل وعينه مخدوفة أو على وزن فعلان وهو واوى وإصله
 روحان قلبت واوها لغة البياض (قوله وقرأ ابن عامر والحب) أي قرأ أصل واحد من لفظ الحب
 وذو العصف والريحان بالصب عطف على قوله والارض وضه على تقدير وخلق الحب ذا العصف والريحان أو على
 الاختصاص أي أخصر الحب وفيه بحث لأنه لم يدخل في معنى فاكهة والخلل حتى يخصه من بينهما (قوله
 فانه ينفع به) لتعليل لقوله أوكل ما يكم وجهه انجيل ان توصيف الخلل المعدودة من جملة ما في الارض من النعم
 بقوله ذات الاكام انما يحسن لكون النخيل من جملة النعم المتغذ بها فان المقام مقام تعداد النعم الجلية فكأن
 الكموم وهو الجذع والجار والفرغم جليلة فكذا ما يكمها فلا وجه تخصيص الاكام بالكفرى وعصف الحب أيضا
 من النعم الجلية لكونه علف الدواب كان الحب مطعم الانسان ومن قرأ الاسماء الثلاثة مذمومة فقد راعى صحتها
 اوجه على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وهو يصلح أن يكون وجهها من قرأ رفع الحب ومن قرأ
 والريحان بالرفع عطف على العصف أي وفيها الحب ذو العصف الذي هو علف الانعام والريحان الذي هو ورق
 الانسان ومن قرأ برفع الثلاثة فوجه الرفع فيها انه مذكور على الرفع قبلها وهو فيها فاكهة أي وفيها أيضا هذه
 الاشياء ذكر اولها يشاغل للراعية ويخص التلذذ وهو الفاكهة وثانيها يصلح للتلذذ والتغذي أيضا وهو ثمر الخلل
 وثالثها يصلح للتغذي فقط وهو الحب (قوله ويجوز أن يرادوا الريحان) أي ويجوز أن يكون انتصاب الريحان
 بناء على أنه في الأصل مجرور بإضافة ذاك إليه حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وأعرابه ويجوز أن
 يكون ارتفاع الريحان عنده من قرأ بالرفع بهذا لأن يكون أصله وذو الريحان وفعل به ما تقدم قرأه والكسائي
 والريحان بالرفع عطف على العصف وما عدا ذلك بالرفع عطف على الفاكهة ووجه ظاهر (قوله وهو فيعلان) أصله
 ريحان قلبت الواو به لاجتماعه وسبق أحدا مما لا يكون ثم ادغمت الياء ثم خفف فصار ريحان على
 وزن فيلان (قوله وقوله ايها التلذذ) مجرور باله عطف على القول المذكور قبله وكون الخطاب فيه للتلذذ لا يستلزم
 كونه لهما في قوله ربكما تكذبان لكنه يؤيد بناء على أن السورة بمنزلة الكلام واحد فوجه الخطاب اليهما في بعض
 آياتها يدل على وجهه اليهما في الباقى فما كان الجنب مكثفيا كالانس خطوب الجان بهذه الآيات خاتما على شكر
 النعم بالابان والطاعة وتحميد النشاط والطاعة ولا يشكر إلا لله وتقرع بالمشركين الذين اتخذوا مع الله تعالى
 آلهة أخرى والآلاء جمع إلى كفى وإمعنا روى عن جابر رضي الله عنه أنه قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي أراكم سكوتا للجن كانوا أحسن منكردا مقرأت عليهم مرة فبأي الآيات
 تكذبان الإفاوا ولا يثبت من نعم ربنا تكذب فذاك الجد وتكذب آلاء الله تعالى عبارة عن الحمد وكونها من آياته
 واستنادها إليه تعالى خاصة ومن أشرف لربه الذي ربه بهذه النعم الجلية من لا يقدر على شيء منها فكأنه يزعم أن من
 اتخذ شكر بكتابه تعالى له مدخل في هذه النعم وهو وجود استنادها إليه تعالى خاصة وترك شكرها وكذا التصغير فيه
 في قوة الحمد ولا نعامه تعالى بها (قوله له صدالة) أي صوت يسبح الله إذ شئ فله سبحة يده والصلصال
 اسم لهذا الطين ما يطحن فاذا طحن يثار ريسه فصار آخر غاشبه الصلصال الذي خلق منه الإنسان الفخار في غاية
 بساطته حتى إذا أصابه ادنى شيء صوته وقيل لأنه يحرق (قوله وقد خلق الله تعالى آدم الخ) بيان لوجه اتوبيق

(فيهما فاكهة) ضروب مما يتكبه (والخل
 الاكام) أوعية التي تجمع كم أوكل ما يكم أي يغطي
 ليف وسعف وكفرى فانه ينفع به الكموم وكا
 والجار وأثره (والحب ذو العصف) كما
 والذعر وسائر ما ينفع به والعصف ورق الشجر
 اليابس كالنخيل (والريحان) يعني المشعوم أو
 من قولهم خرجت أطاب ريحان الله تعالى
 ابن عامر والحب ذا العصف والريحان أي و
 الحب والريحان وأخص ويجوز أن يرادوا الريحان
 بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه
 بالخفض وما عدا ذلك بالرفع وهو فيعلان من
 قلبت الواو به وإدغم ثم خفف وقيل روحان
 واو به للتخفيف (فيأي تكذب) أي
 للتقنين للدلول عليها بقوله لا تأمروا بها
 (خلق الانسان من صلصال كالفخار) الصل
 الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخرف
 خلق الله آدم من تراب جهه طينا ثم حاشه
 صلصالا فلا يخالف ذلك قوله خلقه من تراب

بين هذه الآية وبين قوله تعالى في مواضع اخر خلقه من تراب ومن طين لازب ومن جاء مستوفاه تعالى اخذه
 من تراب الارض فجعله فصار طيناً ثم انقل وأقبر فصار حراً مستوفاه منته ثم ليس فصار صلصالاً كالغضار قال
 الجوهري الحما المستوفى المتغير المتق وقال في موضع اخر الحما الطين الأسود **(قوله)** الجن اوابالجن يعني ان الجن
 يشتمل ان يكون اسم جنس كائنات وان يكون اسماً لابي الجن وعلى كونه اسم جنس يكون المراد به اباهم كان المراد
 من الانسان اباؤهم عليه السلام فهو تعالى خلقه من صلصال وخلق من بعده من صلصه وكذلك الجن الاول
 خلقه من نار وخلق ذريته من صلصه ومن في قوله من مارج لا يند آما الغاية وفي قوله من نار لا بيان كما اختاره المصنف
 ويجوز ان تكون للتبعض والمارج المهب الخالص الذي لا يشوبه شئ من الدخان وقيل الاله المضطرب من مرج
 اذا اضطرب واختلط بعضه ببعض من بين احمر واصفر واخضر فان النار المستعلة ثلثاً فيها الالوان الثلاثة مختلطة
 بعضها ببعض من قوله مرج امر القوم اذا اختلط **(قوله)** مشرق في السنام والصف ومغريهما **(وقيل)** مشرق
 الشمس والخر ومغريهما والاول اشهر وذكر غاية ارتفاعهما وغاية انحطاطهما بالاشارة الى ان الطرفين يتناولان
 ما بينهما كما اذا قلت في وصف ملك عظيم الملك المشرق والمغرب فانه يجمع منته الى ما بينهما ايضا وقوله تعالى
 رب المشرقين ورب المغربين خبر مبتدأ محذوف هو سبحانه رب المشرقين وقيل هو مبتدأ خبر مرج البحرين
 واختلاف المشرق والمغرب يرتب عليه منافع لا تخصي كما اشار اليه المصنف في رتبة ما في ذلك من القوام التي
 لا تخصي **(قوله)** تعالى يلتقيان في موضع الحال من البحرين اي متلايين لاحال بينهما في رأى العين وكذلك قوله
 لا يبين في موضع الحال من مفعول مرج او من فاعل يلتقيان اي غير باغيين وقوله بينهما رزخ يجوز ان يكون رزخه
 مستأخراً وان يكون حالاً من البحرين او من فاعل يلتقيان والخليج من البحر المالح في رتبة ما في ذلك من القوام التي
 ثم ان كان المراد بالبحرين الخليج والعذب يكونان متشاكلين معا بغيره عن اتصال احدهما بالآخر وتسمى سطوحهما بهما
 العذب الى الخليج تجريها اي فانه حينئذ يكون بينهما حرج من قدرته الله تعالى فلا يبغي احدهما على الآخر بالمرآة
 وابطال الخصية مع ان شأنهما المزدوجة واتصال كل واحد منهما بالآخر وان كان المراد بهما بحري فارس
 والروم يكون المراد بالتقائهما التقاءهما في البحر المحيط وبما لمجر بينهما رضى بالي بجوارز المدفان كل واحد
 منهما لا يجاوز ماحده ولا يسط على وجه الارض الحارجة بينهما لا يفرقها لكون الارض ارضاً يتخذها ماها
 مسكناً ومهاداً **(قوله)** وان صبح ان الدرد يخرج من الخليج جواب عما قيل للؤلؤ لا يخرج من الخليج فكيف قيل
 منه وقوله وان صبح اشارة الى ان خروج الدر من الخليج على غلبه على ظاهر كلام الله تعالى اولي الاعتبار بما رجع
 بعض الناس فانه من المعلوم ان في البراشية تخفى على البحار المزددين فيه فكيف بما في قعر البحر وعلى تقدير تسليم
 أنه يخرج من الخليج قوله فعل الاول اي على ان راد بالبحرين الخليج والبحر العذب واما ان راد بهما البحر فارس
 والروم فلا سؤال ولا وجه لان كلا منهما ملح ومعنى قوله تعالى يخرج منها انه يحصل فيكون سبب اجتماع الملح
 والعتب والتقاءهما بان يكون احدهما بمنزلة الملحاق للآخر فيصدق ان يقال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان مع
 خروجهما من الخليج يوم العذب كما قيل يخرج الولد من الذكر والاثنى واما لئله الاثنى قوله تعالى يخرج من
 مجتمعهما اي من اجتماعهما على ان يكون المجتمع مصدراً بما فان التواصين يقولون انهما انما يخرجان من الخليج
 في الموضع الذي يقع فيه العذب وقيل منهما على حذف المضاف اي من احدهما كقوله تعالى نسيحواهما اي
 نسي احدهما وقوله على رجل من الفريقين اي احدى الفريقين **(قوله)** وقرأ نافع وعمر و يعقوب يخرج
 بضم الراء وقح الراء والباقون بفتح الباء وضم الراء وقرئ يخرج بضم النون ويخرج بضم الياء اي يخرج الله
 تعالى واعلم ان اصول المركبات واركهاها ربعة الزراب والماء والهواء والنار فبين الله تعالى قوله خلق الانسان من
 صلال ان الزراب اصل مخلوق شريف مكرم وبين قوله وخلق الجن من مارج من نار ان النار ايضا اصل مخلوق آخر
 عجيب الشأن وبين بقوله يخرج منها اللؤلؤ والمرجان ان الماء ايضا اصل آخر مخلوق آخر له قدر وقمة وذكر ان الله وآ
 له نعيم عظيم في جري السفن المشابهة للاعلام فقال له الجوار المستأن في البحر وخضه بالادكران حريم في البحر
 لاضع بالشرقية وهم معترفون بذلك حيث قولون لا اله الا الله والملك والملك اذا خافوا الفرق دعوا الله تعالى خاصة قال
 تعالى فاذا ركوا في الفلك دعوا الله لخصيص لانهن قلنا نجاهم الى البر اذا هم يشركون وسبحنا المنة بما جارية
 لان شأنها ذلك وان كانت واقعة في السواحل والمراس كسبح المنة الملوكة ايضا جارية لكون شأنها الجري

خلق الجن الجن اوابالجن (من مارج) من صف
 ندخان (من نار) بيان لمارج فانه في الاصل
 طرب من مرج اذا اضطرب (بأى آلاء
 الكذب) بما افاض عليهما في اطوار خلقتهما
 صبراً كفضل المركبات وخلاصة الكائنات
 المشرقين ورب البحرين) مشرق الشتاء
 يفر ومغريهما (بأى آلاء) كما تكذبان
 ذلك من القوام التي لا تخصي كاعتدال الهواء
 لاف الفصول وحدث ما يناسب كل فصل فيه
 بذلك (مرج البحرين) ارسلها من مرجت
 بقا اذا رسلها والمعنى ارسل البحر الملح والبحر
 ب (يلتقيان) تجاوران ويختصضو جملتهما
 رى فارس والروم يلتقيان في المحيط لانهما خليجان
 ان منه (بينهما رزخ) حارج من قدرته الله اوسن
 ض (لا يبينان) لا يبغي احدهما على الآخر
 نى ما بينهما (بأى آلاء) كما تكذبان يخرج
 ما للؤلؤ والمرجان) كالأندوس وصغار وقيل
 بان الحرز الاحمر وان صبح ان الدرد يخرج من الخليج
 الاول انما قال منهما لانه يخرج من مجتمع الملح
 رب الاول منهما لما اجتمعا صارا كالشئ الواحد
 ن يخرج من احدهما كالخروج منهما ما في نافع
 عمرو ويعقوب يخرج وقرئ يخرج ويخرج ينصب
 زواله الجن (بأى آلاء) كما تكذبان وله الجوار
 ن جمع جارية

والسعي في مصالح سيدها والجمهور على كسر الرأى قوله تعالى ولما لجوا إليها فقرر في الهوان كل من جمع
المنفوس على وزن فاعل أي يكثر كجوار أو أوابا كدواع فهو في حالي الرغب والجرك فاقض في اسكان لا الفعل لم
تقل الضمة والكسر على حرف اللام وحذفه لانتفاء الساكنين وهما التوين وحرف اللام ونقل التوين الى
عين الكلمة واماني حالة التنبه فهو كضوارب خلفه القعدة عليها ثم اذا اتصلت الكلمة بالساكن يبدؤها كما في هذه
الآية بحذف التوين ايضا وتبقى عين الكلمة مكسورة على حالها أو قرئ برفع الراء بعد حذف الياء بناء على جعل
الكلمة اسما برأه وجعل المصدوف في حكم المسمى كتمان في قوله

لها ثنابا ربيع حسان * واربع فكها عمن

وقد تقدم هذا البحث في قوله تعالى ومن فوقهم غواش في سورة الاعراف **(قوله المرفوعات الشرع)** وهو
بضمين جمع شرع وهو قوله فاضر المنشآت والابر المرفوعات الشرع على اهل اسم مفعول من انشاء الله
تعالى اذا رفعه يقال بنشأت السحابة اذا ارتفعت وتابى بقوله والمنشوعات الى المتشكلات الى المتشكلات على ان الكلمة من
انشاء الله تعالى اى خلقه ويؤيد الاول ما روى من مجاهد ان معال المنشآت هي السفن التي رافع قلعا فمالي
لم يرفع قلعا فليست من المنشآت **(قوله اى الارافات الشرع)** استدفع الشرع الى السفن اسناد الجواز على
طريق اسناد الفعل الى مكانه وفي البحر متعلق بالمشآت وكلا علام حال اما من السكن في المنشآت واما من
الجوارى **(قوله ذاته)** والتعريض الذات الموجودة بالوجه شائع خصوصا اذا كان المعبر عنه مرفعا مشهورا
والعرب يحسبون الكرام والرفساء بوجههم بوجه العرب تشبه بهم بالوجه الظاهر الذي هو اشرف الاجزاء
والاعضاء التي توجد اليها الشرف والظهور وكونهم متوجه اليها فانه تعالى ظاهر بالوجه يظهر الانسان
به وجهه ثم اشار الى اللاحقة الى جعل الوجه مستعرا من العضو الخصوص بل هو في الأصل بمعنى الوجهة واصل
لها كالوجود والصفة فحق الآية كل من عليهما من الثقلين وغيرهما فان وثيق وجه الله تعالى **(قوله ولو استقرت**
المر) اشارة الى ان الوجه يجوز ان يكون كناية عن الوجهة بناء على ان كل وجهة لا تخلو عن وجهه وتوجهه اى كذا ذكر
في قوله في جنب الله اى كل من عليهما من الثقلين وما اكسبه من الاعمال هالك ضائع الاما توجهه بوجهه الله
وعلموه ابتغاء لمرضاة فانه قال الانام التسي قبل وثيق وجهه وبكائى كل على يقرب به اليه ويشغى به وجهه
اى رضاه اى يهلك الجفن والانس ولا يبقى لهم الاما توجهه بوجهه اليه **(قوله ذو الاستثناء المطلق)** تفسير لكونه
تعالى ذا الجلال فان الجلال عبارة عن العظمة والكبرياء والاستثناء من حيث الذات والصفات والافعال نهاية
العظمة وكونه تعالى ذا الاكرام عبارة عن كونه ذا الفضل العظم وقيل في تفسيره الذي يجعل ويكرم على كل ما يرضه
او الذي يجله الموحدون ويكرمون الله تعالى كقولهم ما اجلنا وما اكرمك او الذى يجعل من الحالة اعقول والافهام به
في العزة والعلو ويكرم عباده المؤمنين بالتقرب والدنو وهذه الصفة من عظام صفات الله تعالى روى عنه عليه
افضل الصلاة والسلام انه قال انظروا يا ذا الجلال والاكرام وعنه عليه الصلاة والسلام امر رجل وهو يصلى
ويقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجب لك واثار الصفات الى التهمة المدلول عليها بهذه الآية بقوله اى
مما ذكرنا سابقا وما لا يحصى فان الآية تدل على الانسان بقاء ما هو بعد الدناءة وفيها ايضا حث على العمل الصالح
وتحذير عن الهلك وايضا يوجب على انشاء الكل الاعادة والحياة الدائمة **(قوله والمراد بالسؤال ما يدل على**
الحاجة الى تحصيل الشيء) اى لا يستغنى عنه احد من اهلها وان لم ينطق البعض منهم بمجاءته **(قوله تعالى**
يبأله من في السموات والارض) بمختم ان يكون كلاما متأنفا وان يكون حالاً من وجهه والصلوات فيه يبق اى
يبقى مستولاً من اهل السموات والارض وفيه اشكال وهو ان قوله وثيق وجهه وبكائى اشارة الى بشائه تعالى بعددته
من في الارض فكيف يكون في ذلك الوقت مستولاً من في الارض فقول المصنف والمراد بالسؤال جواب عن
هذا الاشكال متى على كونه حالاً من فاعل يبق واجيب عنه بوجوه الاول انهم طائون في حلفهم غير وثابا
يقون ببقاء الله تعالى اياهم فيضع كونه تعالى مستولاً من قبلهم وان كان في مرض الله ابتداء الله تعالى اياهم
والثاني انهم تعالى يكون مستولاً لهم معنى لا حقيقة لانهم اذا اتوا فاهم ببأنه بلسان الحال وان تعد عليهم
ان يسألوه نطقا وبالشك ان قوله تعالى وثيق يدل على الاستعراق في ويبدو ان كان على الارض فيكون مستولاً
والاربع ان السائلين هم الملأى كذا الذين يكونون في الارض فاهم فيها وان لم يكونوا عليها ولا يضرهم ذلك انا فندما

وقرئ بحذف الياء ورفع الراء كقول الشاعر
لها ثنابا ربيع حسان * واربع فكها عمن
(المنشآت) المرفوعات الشرع الموصولات *
حزة وابو بكر رجسها الله تعالى بكسر الشين
الرافعات الشرع الالائي ينشئ الامواج او
(في البحر كالاعلام) كالجبال جمع علم وهو اوج
الطويل (فيابى الامر) بكسر الهمزة
والارشاد الى اخذها وكيفية تركها واجر آفاق الى
باسباب لا يقدر على خلقها وجمعها غيره (كل من علم
من على الارض من الحيوانات والركبات ومن خلقها
ومن الثقلين فان يسي وجده ربك) ذاته
وامن الثقلين جهات الموجودات وتقصت وجوه
وجدها بامرهما غاية في حدتها الواجده الله تعالى
اى الوجهة الذى يلى جهته (ذوا الجلال والاكرام
ذوا الاستثناء المطلق والفضل العام) (فيابى الامر)
تكذب ان اى مما ذكرنا قبل وابتداء ما لا يحصى مما
على صدق الدناءة رجة وفضلا او مما يوجب على اذا
انكل من الاعادة والحياة الدائمة والنعيم الله
سأله من في السموات والارض) فانهم مقفرون
اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما معهم وبينهم
والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل
الشيء نطقا كان او غير

خوف الموت وهو لم يخفف ذلك قسم الدهر كذا قسم احد همادة ايام الدنيا والاخر مدته يوم القيامة وجعل المدة الاولى ايام التكليف والابناء والمدة الثانية الحساب والجزاء وجعل كل واحد من الدارين عمل الزايد والمصائب ومنع البلاء والتوابع ولم يجعل لواحد من التفلين سبيلا لفرار منهما والهرب مما قضاه فيهما فقله فأنفذوا امره فجبر والمراد بانهم لا مهرب لهم من قضاء الله ولا خروج لهم عن ملكه وانهم لا يفتقرون ولا يفرجون حتى لا يبعد عنهم فظهر بهذا التقرير ان قوله تعالى يا معشر الجن يتعلق بقوله سنفرغ لكم فكان بمنزلة الكلام واحد فذلك خبر الآلا في قوله فباي آلاء ربكم ان كذبنا بعد قوله الاباطان بالتنبيه والاغاظ والهدر المستفاد من قوله سنفرغ لكم وبالساهلة والعفو المستفاد من قوله فباي آلاء ربكم بعد قوله سنفرغ لكم فانه بشر بانه في موقف الحساب آلاء متلفة بالمساهلة في الحساب والعفو عن جرائم صكينة ونحوها وقوله مع كمال القدرة مستفاد من قوله يا معشر الجن والانسان استلغتم ان تنفذوا من اقل غلار السموات والارض فيكون المذكور ثانيا من قوله فباي آلاء ربكم ان كذبنا بمنزلة التأكيده للاول والا لا المذكورة في الموضعين هي ما يثبته بقوله من التنبيه والهدر وبالساهلة والعفو هذا على تقدير ان يكون قوله تعالى ان استطعتم ان تنفذوا يعني ان قدرتم ان تخرجوا من جوارحها غاير من قضاءه واما ان كان معناه ان قدرتم ان تخرجوا من جوارحها لتعلموا فيها من بحساب صنع الله فحينئذ يكون المراد بالسلطان البتة المؤدية الى العلم والآلاء ما نصبه الله من المصاعد العقلية والتفانية ويكون قوله يا معشر الجن والانسان سوفالين علو شأنه وسعة ملكه والامتنان بما نصبه من المصاعد الكفرية والتفانية تقريراً لكون وجهه ذا الجلال والاكرام والمشرع الجماعة العظيمة سميت به لبلوغها غاية الكثرة فان المشرع هو المبدء الكبير الكامل الذي لا مبدء بعده الا بتوكيد بما فيه من الاحاد تقول احد عشر واثنا عشر وعشرون والاثون الى اثنا عشر مرات وثلاث عشرات فاذا قيل مئزر فكأنه قيل محل المشرع الذي هو الكثرة الكاملة (قوله تعني كضوء سراج السليط الخ) استشهد لدلون الخاص بمعنى الدخان والسليط هو الزئبد عند عامة العرب وعند اهل اليمن هو دهن السمسم كذا في الصحاح وفيه ايضا الخاس دخان لاهب فيه واشتدالت وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد به هو الصفر المعروف بذهبه الله تعالى ويصبه على رؤسهم قرأ ابن كثير شواظ بكسر الشين والباءون بصحها وهما لغتان بمعنى (قوله ونحاس بالجر عطف على نار) اي وقرأ ابن كثير ونحاس بالجر عطف على نار وهو ضعيف لانه لا يكون شواظ من نحاس سواء كان النحاس بمعنى الدخان او الصفر المذاب وقيل هو توجبه اقراة الجر وتقدير الكلام شواظ من نار وشي من نحاس فيكون شي من فروعاً بالمطف على شواظ ويكون من نحاس صفة لشي كان من نار صفة لشواظ فخذ الموصوف وهو شي لدلالة ما قبله عليه ثم حذف كلمة من لتحذف ذكرها في قوله من نار فيقي النحاس مجروراً بمن المحذوفة وقرأ الباقون رفع نحاس عطف على شواظ اي يرسل هذامره وهذا مروي ويجوز ان يرسل ما من غير ان يخرج احدهما بالآخر وقرئ ونحاس بكسر التون وهو اوالفة بمعنى نحاس بضم التون واما جمع نحاس بمعنى المذاب كعلاف ولفظ ونحاس وصحف وقرئ ونحاس بضم التون والهاء ورفع السين مع التون عطف على شواظ وهو اجمع نحاس او جمع نحاس جاء في الخبر انه يحاط على الخلق باللائكة وبهاهب من نارهم نادون يا معشر الجن والانسان ان استطعتم ان تنفذوا من اقل السموات والارض فأنفذوا لا تنفذون الآية فذلك قوله تعالى يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في تفسيره ان اللذان اذا خرجوا من القبور ساقهم شواظ من نار الى المشعر فنهرون منه الى ان يجتمعوا في موضع واحد فيكون قوله تعالى يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس متعلقاً بقوله سنفرغ لكم وتفصيلاً لما يكون يوم القيامة بعض التفصيل تخذيراً من هوله والهدر نوع من الآلا ثم زاد نوعاً آخر من التفصيل فقل فاذا انشقت السماء اي يزول الملائكة اي اذا افترجت السماء فصارت ابواباً يزول الملائكة والاسفوط والانتفاض والظاهر ان كلمة اذ فيه شرطية محذوفة لجرأه ليرض السامع بعد تحقق انتفاق السماء وخرباها كل هائل اي رأيت هول عظيمها او كان ما كان ملاحظاً بالبال من الثواب والعقاب ويحتمل ان تكون ظرفية الجردة فان جعلت الفاء الداخلة عليها للسياطة والتعقيب الذهني يكون المعنى يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فنصير السماء بسبب ذلك حراً مثل الورد الاحمر ورقعة مذابة مثل الدهن بان تصل حرارة الشواظ الى اسماء فجلعها كالاسرب الاحمر المذاب ويحتمل ان يكون الفاء التعقيب الزماني بين الله تعالى اولاته اذ اصابها في القبور

(يرسل عليكم شواظ) لهب (من نار ونحاس)
ودخان قال

تعني كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاساً
او صفر مذاب يصب على رؤسهم وقرأ ابن كثير شواظ
بالكسر وهو لفة ونحاس بالجر عطف على نار ووافقه
فيه ابو عمرو و يعقوب في زوابة و قرئ ونحاس وهو
جمع كلف (فلا تنصيران) فلا تنصيران (فباي آلاء
ربكم ان كذبنا) فان التهديد لطف والتوبيخ المنطوق
والعاصي بالجزاء والانتقام من الكفار من عداد الآلاء

وحشر الموتى من الجبل والانس يرسل عليهم شواظ يسوقهم الى الحشر فيهبون منه الى ان يجتمعوا في موقف الحساب ثم بين ان هذه الحالة الثانية في الارض تؤدي الى انشقاق السماء وتزول من عليها من الملائكة الى الارض فقدرى ان الملائكة تنزل قهقريه بجميع تلاتي قاذراتهم الانس والجن هر يوافلا يوتون وبها الوجودوا الملائكة اساطمت به **(قوله تعالى فكذلك وردة)** من باب التشبيه البليغ وقوله كالدهان يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا من اسم كانت اى كانت مثل الورد الاحمر من حرارة النار وبثل الدهن في رقة الغوام والمجان واشاروا نصف بقوله مذابة كالدهن الى انصف لوردة وان الدهان اما اسم كسايدهن به كالجرام فانه اسم للمحترق به اى يشد او جمع دهن كرمح ورماح **(قوله من باب الجبريد)** وهو ان يتزع من امر ذي صفة اخر منه فيها كالمها فيه جرد من السماء سماء اخرى سماء بالوردة كاجرد الشاعر من نفسه كرمح بالآخر له كمال صفة الكرم فيه واللام في قوله فثلث بقيت موطنه للقسمة ولا رحن جوابه وقوله نحو الفانم طرف لقوله لا رحن وروى نحوى الفانم صفة لغزوة وقوله او يموت بمعنى الان يموت ويموت منصوب بان مضرة وبني بالكرم نفسه لان نحوى الكلام يدل على انه لا يريد كرم سائر الاطهار ان يقال الان يموت كرم بملانه بصدا لا خبر حاله وان اهل الموصوف بالكرم الا انه ين الكلام على الجبريد لكونه ابلغ في وصف نفسه بالكرم والتشويق في قوله هل فيموت صفة من جملة اى يوم اذا انشفت السماء لا يبال عن ذنبه هل هو مذنب والان اراد احداث بطلع على حال اهل الحشر لان كل احدهم الجبريد والمتقين يفرجون من قيومهم فيميز عن الطائفة الاخرى بسيماهم وهو سواد وجوه الجبريد وزرقة عيونهم قال تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غيرة زرقها فتنة وتحشر الثقلين الى الرحمن وفدا وتحشر الجبريد يومئذ زرقة يومئذ يبيض وجوه وتود وجوه فلا يحتاج حينئذ في غير المذنب من غيره والاطلاع على حاله لو اراد ذلك الى ان يبال عن ذنبه وبطل حاله من جهته وهو لا ياتى ان يبال سؤال التوبيخ كما قال تعالى فوريك لاسمائهم اجمعين وايضا يوم القيامة لقابله طوله فيه مواطن كثيرة فيجوز ان يبال في بعض المواطن ولا يبال في آخره والجان ان كان اسما للجن كما ظهر ظاهر وان كان اسما للجن فالمراد به ههنا فروعه كما يطلق اسم الجند اهل على القبيلة **(قوله تعالى بالانوارى)** قائم مقام الفاعل لقوله فيؤخذ والتقدير الواسي منهم او نواصبهم وايضا في قوله فيؤخذ ضمير يقوم مقام الفاعل على يعود على الجبريد لان العرب تقول اخذت الصفة واخذت بالانوارى ولا نكاد نقول اخذت الدابة بالانوارى بان تعدى اخذ الى مفعولين الى انه ما ينفعه الى الآخر بواسطة الاء لانه لو كان ضمير لوجب ان يبال فيؤخذون لاجل تقدم ذكرهم والنواصب جمع ناصية وهي شرف مقدم الرأس اى تأخذ الملائكة بنواصبهم اى بشعور مقدم رؤسهم واقدامهم فيؤخذونهم في انوار قال الضحاك يحتمل ان الاقدام مضمومة الى النواصب من خلف ويلتصقون في النار وقيل تسحبهم الملائكة الى النار تارة تأخذ بالنواصب وتارة بالاقدام عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لراى نفسى يده لقد خفت ولا نكدة جهنم قبل ان تخلق بالف عام فهم كل يوم يزدادون قوة الى قوتهم حتى يقبضوا على من قبضوا عليه بالنواصب والاقدام اجازت الله تعالى منهم ومن جهنم فضله وكرمهم به لانه على وجه التفرع بعد جهنم التي يكذب بها الجرمون اى التي كتمت تكذيبها وتقولون انهم لا يكونون على ان قوله الجرمون تظاهر وضع موضع الضمير ويجوز ان يكون هذا واظامة المضاف اليه مقام ثم انه تعالى اخبر عن حالهم فيها فقال فيؤخذون بها يومئذ يجمعون وهو الذي انتهى حره من اهل الجحيم اى اتى اتيافهون اى يهافتون بين التصلية بالانوار وبين شرب الخمر ومن قوله تعالى كل من اعياها فافاز وفيه ربك ذواجلال والاکرام الى ههنا مواضع ومجاز وقد ذكرنا ان كل ذلك نعمة من الله تعالى لا لانه لا يجره عن المعاصي وقد اکتى المصنف بقوله اتعافا فان اتعافا طعنته بالانوار والاعاصي بالجرم والاعاصي بالجرم والاعاصي بالجرم من عداد الاكلاء عن بيان كون كل ما ذكر من عقوبات الكفار من قبل الاكلاء ثم شرع في بيان ثواب المتقين الخائفين فقال ولن يخاف مقامه به جنان ذكر المصنف الى ان المقام اسم لمكان يقوم فيه العباد للحساب واطراف المقام اليه تعالى مع ان القيام فعل العباد لاجل الملازمة فانه تعالى ملك يوم الدين واليه الذى يفت من قلة الور وجوههم في هذا المقام لاجل الحساب والجزاء ثم ذكر المصنف ان يكون المقام مصدرا مضافا الى فاعله بمعنى

(فاذا انشفت السماء فكذلك وردة) اى جردا كوردة وفرت بالرفع على كان التامة فيكون من باب الجبريد قوله فثلث بقيت لاجل لحن بفرقة نحو الفانم او يموت كرم (كالدهان) مذابة كالدهن وهو اسم لما يد منه به كالجرام او جمع دهن وقيل هو الادم الاحمر (فأى آلا ربكنا تكذبان) اى ما يكون بعد ذلك (فيؤخذ) اى في يوم تنشق السماء (لا يبال عن ذنبه انس ولا جان) لانهم يعرفون بسيماهم وذلك حين ما يفرجون من قيومهم ويحشرون الى الموقف ذودا ذودا على اختلاف مراتبهم واما قوله فوريك لاسمائهم اجمعين ونحوه فحين يحاسبون في التجميع والهاء للانس باعتبار اللفظ فانه وان تأخر لفظا تقدم ذنبه (فأى آلا ربكنا تكذبان) اى ما انعم الله على عباده المؤمنين في هذا اليوم (يعرف الجرمون بسيماهم) وهى ما يعلوهم من الكتابة والجرن (فيؤخذ بالنواصب والاقدام) مجموعا بينهما وقيل يؤخذ بالنواصب تارة وبالاقدام اخرى (فأى آلا ربكنا تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها الجرمون بضو قوتها) بين النار يحرقون بها (وبين جهنم ما حذر) بلع التهاية في الحرارة تصب عليهم او يسفون منها وقيل اذا استغاث من النار اغثى وبالجمم (فأى آلا ربكنا تكذبان ولن يخاف مقامه ربك) موقعه الذى يقف فيه العباد للحساب او قيامه على احواله من قام عليه اذ اراقبه او قام الخائف عند ربه للحساب باحد العنيتين فاضيف الى الرب تفعيلا وهو بلا اوزر ومقام مقع للبانة كقوله

نشرت به الفطراف نشرت عنه مقام الذنب كالجل العين

المراقبة والحفظ اى ولى يعلم ان الله تعالى غام عليهم مرآة ليعلموا فيها ذلك فعيدهم ويحجبهم عن مصعبته جنت قبل جنة تلوه من الله وجعل تلك شهوته فاعلم هذا المعنى صفة قائمة به تعالى بالاختلاف وعلى الوجهين اى على تقدير كونه اسم مكان او مصدرا كانه مضاف الى الرب لفظا فهو مضاف الى تعالى من حيث المعنى ايضا والمعنى موقوف الرب او قيام الرب ثم ذكر احتمال ان يكون المقام مضافا الى الخائف من حيث المعنى ويكون المعنى خاف موقف نفسه عنده او وقوف نفسه عنده لاجل الحساب الا انه اشفى الى الرب هولا وتغصبا كان الاجل فى الحقيقة للمبيد اذ انه قد اضيف اليه تعالى فى قوله ان اجل الله اذ جاءه لا يؤخره فان الاضافة يكتفى فيها ادى للابسة ثم ذكر احتمال ان يكون لفظ مقام مقصدا ويكون تقدير الكلام ولى خاف ربه كاقى قول الشاعر

وما قد وردت لوسل اروي * عليه الطير كالورق الجلين

ذهرت به الغطا ونفيت عنه * مقام الذئب كالرجل اللعين

الجلين الخطب وهو ماسقط من الورق عند الخطب والخطب ضرب الشجر العصا البسط ورفها واروى اسم حية الشاعر ونفيت عنه اى طردت وابتعدت عن ذلك الماء وخصى القطا والذئب بالذكر لان القطا اهدى الطير الى الله والذئب اهدى السباع اليه فما السائقان الى الماء والرجل اللعين شئ يصب فى وسط الزرع يستطرد به الوحوش ومعنى البيت ورب ماء قدورته لا يجرى بمحوى اروي وقد جاءت اليه تنفسا لرأسها او يساهل واروى ان رجلا استقى سفيا الثورى فى دجل قالوا وجته ان لم اكن من اهل الجنة فانت طلاق فافى به لا بحث ان كان هم المصيبة وتركها خوفا من الله تعالى وحياء منه استنبط من هذه الابية **(قوله)** وكذلك ما جاء منى بعد **(قوله)** تعالى فيها عينان تجران **(قوله)** فبها من كل فاكهة زوجان فان ثنية العلم المذكورة منية على ما ذكر من الاجابة وهى ان الخطاب لما كان للفتن صارت اليه المذكورة بلفظ اللتى لهما على سبيل التوزع كانه قيل لكل خائنين **(كما عينان وزوجان عين وزوج الخائف الجنى)** او تقول عين وزوج بفل الطاعات وعين وزوج بترك المعاصي لان مدارك التكليف عليها او تقول عين وزوج بياها واخرى تضم اليها على وجه التفضل **(قوله)** تعالى الذين احسنوا الحسن وزادوا واحدا معار وحاية والاخرى جسيمة ثم اتى اتصال وصف الجنين بقوله ذواتا انسان **(قوله)** تعالى ذواتا ثنيتان ثابت ذو والاخرى جمع من وهو النوع اوجع ومن وهو الفصن المستقيم المتمدن طولا وقالا المصنف الاخوان التى هى جمع فنن هى الفصنة والنصنة بكسر التين وقبح الصاد جمع غصن كقرفة فى جمع قرط ولما كانت الفصنة هى التى تورق وتثمر وتعدل لظل وصف الجنين فى مقام المدح بقوله ذواتا اخنان تذكير الهاء هذه التيم كانه قيل ذواتا اوراق وثمار وظلال **(قوله)** حيث شاؤوا **(انعمهم مستفاد من عدم ذكر مفعول تجران)** وقيل معنا تجران دائما لان تعلمان اباو السبيل اسم عين فى الجنة قال تعالى عينا فيها سمى سليمان وكذا السليم سمى بذلك لانه يجرى فى القصر من نسه اذا علاه قيل فيها عينان تجران لمن كانت عيده فى الدنيا تجران من مخافة الله **(قوله)** تعالى منكبين **(حال من قوله من خاف جمع)** جلا على معنى من فى قوله ولى خاف بعد الاعراض جلا على لفظها والعامل فيها الاستقرار اى استقر بهم جنتا رقى هذه الحالة وقيل حال عالمها بخدو اى يشتمون فيها منكبين والبطان جمع بطانة التوب وهو خلاف ظهارته **(قوله)** تعالى بطانها من استبقي **(جله اسمية)** موضع الجرة على اهاصة قنقرش والاستبقي ما غلظ من الديباج اى الكمين من قتل هو مررب استوره واستندس هو الدى بياح الرقيق السام والجنى ما يجتنى من الشجر سواء كان جنيها بالغمل او كان بصدد الاجتهاد ودان من الدواصلة دالى من غار عن ابن عباس رضى الله عنهم قال تدنو الشجر حتى يجتريها ولى الله تعالى ان شاء فاعوانا شافعا وصى قتادة لا يرد بعد ولا تترك **(قوله)** لى الانبيات **(انس)** بنى ارا الطير انس فى كل شئ يسم يقال لربع ما جثا ذال ربع قلنا احد وما طمت هذه الثنية جبل قط اى ماسها عقلا وقيل اسل الطير الجماع الذى يروح دم الذكر بازاء عذرتهما طاق على كل جاع طبت وان لم يكن معده دم وقول المصنف اشارة الى ان مؤمن الجن يدخلون الجنة ويأتون فيها بنسبها التى من جلاها الجنات كما يأتى مؤمنوا الانس بالبحر العين التى من جلاها الانبيات وتوقف ابو حنيفة رحمه الله تعالى فى هذه المسئلة بناء على ان الابلية لا تجب عليه تعالى وانما هى تفضل الهى يشع فيها النص وليرد فى حق من آمن من الجن الاسقوط عقوبة الكفر عنه فهم يمتنون ويحاسبون ويعذبون من كفر عنهم فى جهنم ويجعل من آمن منهم ترابا

(جنتان) جنة للثالث الانسى والاخرى للثالث الجنى فان الخطاب للفرقتين والمعنى لكل خائنين منكبا او لكل واحد جنة لمعيده واخرى لعمه او جنة لفضل الطاعات واخرى لذلك المعاصى او جنة بياها بها والاخرى يتفضل بها عليه اورواحية وجسدية وكذا ما جاء منى بعد **(فابى الآدمى)** كذا كان ذواتا **(اذنان)** انواع من الاشجار والثمار جمع من واغصان جمع فنن وهو الفصنة التى تنشب من فروع الشجر وتخصبها بالذكر لانها التى تورق وتثمر وتعدل لظل **(فابى الآدمى)** كذا كان ذواتا **(حيث شاؤوا)** فى الاعلى والاسفل قيل احد اسم التسليم والاخرى السبيل **(فابى الآدمى)** كذا كان ذواتا **(من كل فاكهة زوجان)** صفتان غرب ومعرف اورطب وبابس **(فابى الآدمى)** كذا كان ذواتا **(على فرش)** بطانها من استبقى **(من ديباج مخين)** واذا كانت البطان كذلك فظنك بالظهار وتكئين مدح للخصا فيز او حال منهم لان من خاف فى معنى الجمع **(وجنى الجنين دان)** قرب بئله القاعد والمضطجع وجنى اسم بمعنى جنى وقرى بكسر الجيم **(فابى الآدمى)** كذا كان ذواتا **(فى الجنان)** فان جنتان بل على جنان هى الخصا فين فبها من الاماكن والقصور اوفى هذه الآلاء السعدونة من الجنين والعينين والفاكهة والفرش **(فاصرات الطرف)** نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن **(لم يطمئنهن)** انس قلهم **(ولا جان)** لم يمس الانبيات انس والجنات جن وفيه دليل على ان الجن يطمنون وقرأ الكسافى بضم الجيم **(فابى الآدمى)** كذا كان ذواتا

قال تعالى حكايه عنهم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآتوا به بغفرلکم من ذنوبکم ويخرجکم من عذاب الیم ومن قال بالحسن والصدق والعقيلين وبوجوب ثواب المطيع عليه تعالى فانه يخطئ ان مؤمن الجن يدخلون الجنة ويثابون فيها ومن لا يقول جما وذنب الى ايتهم بالجنة والحدود العين من الجنيات انما ذهب اليها استدللا لانه الآية فانه تعالى لما خاطب مؤمن الجن والانس بقوله فای الا ان یکنما کذبان على وجه الاستئناس عليهم بحجور موصوفات تارة بقاصرات الارف واخرى بمقصورات في الطيما ويكنون لم يطمئنهن انس قلوبهم ولا جان ففهم منه ان كل فريق منهم يدخلون الجنة ويثابون بنعيمها ويطمئنون ما اعد لهم من الحور العين ثم قبل المراد بالقاصرات الحور العين الخلوقات في الجنة ولم يطمئن اصلا وقيل هن المؤمنات من نساء الدنيا والمعنى على هذا انهن يطمئن بعد النشأ الثانية احد وقيل هن نساء الثقلين ای لم يطمئن الجنية ولا الانسية بعد النشأ احدى قاصرات الطرف من اضافة اسم الفاعل الى مفعوله للتحفيف ای قاصرات طرفهن على ازواجهن وقيل قام رط طرف غيرهن عليهن ای اذا راهن لم تجاوز طرفه الى غيرهن والاصل نساء ازواج قاصرات حذف الموصوف واقيت الصفة مقامه وقوله لم يطمئنهن صفة لقاصرات لان اضافة الفعلية لتأنيدها تعريفا لحوال التعصيص التكرار بالاضافة وقوله كما هن القايوت صفة اخرى لقاصرات احوال منهن لكونهن خصصن بالوصف ای مشبهات بالقايوت في غير ذواتهن وصفاً الاون والمرجان الذي هو صفاً للؤلؤ في بيض البشرة وصفها لونها وصفها الاول انصاع باضاً **قوله** ومن دون تلك الجنيت ای دون الاوليين في الفضل والقدر على ان يكون دون بمعنى الادنى رتبة ومنه لا بمعنى غيظاً ان جر مجي اربع جنات منها للسابقين المقربين فيهما من كل فاكهة زوجان وعينان تجريان وجنتان منهما لاصحاب اليمين فيهما فاكهة وتخل ورومان وقيل قوله تعالى ومن دونهما معناه وسواهما وغيرهما على هذا تكون الجنات الاربع لكل اهل الجنة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان هاتين الجنيتين للمقربين وهاتان لاصحاب اليمين ويدل على ان الاخرين ادنى من الاوليين في الفضل والشرافة تعالى وصف الاوليين بكنة الاشجار والشواكة حيث قال ذواتا اخن ووصف الاخرين بكنة النبات والرباعين المنبسطه على الارض حيث قال مدهامنان ای ماثلتان الى السواد من الدهمة وهي السواد يقال ادهام ارجع اذ عينا ما فقه مدهما اذ اعلاه السواد فربا وقال في حق الاوليين فيهما عيان تجريان وفي الاخرين نضاختان وانضغ دون الجري لان النضغ هو الغور انو ان ينجح تلكا من شئ اخر مكانه ولا يکنى هذا القدر في الجري بان وقال في الاوليين فيهما من كل فاكهة زوجان وفي الاخرين فيهما فاكهة وتخل ورومان فان فاكهة اقل من كل فاكهة زوجان وقال في الاوليين متكئين على فرش بطائهم ان استبقوا تركذا كر الطاهر ترفعة شأنها وخروجهما عن كونها مدركة القبول والادفهام وقال في الاخرين متكئين على رفرف خضر وعقري حسان ونضاوت ما بينهما ماعلم بذكره المصنف في تفسير الزفر والعقري وفي هذا كله بيان لتفاوت وما بينهما وان الاوليين افضل من الاخرين **قوله** عطفها على الفاكهة جواب عناية ال لم عطف الخلل والزمان على انفسا فاكهة وهما من جاتهما او فر رة من قبيل عطف الخاص على العام بياناً لفضله وتبنيها على شرفه فكانهما من جنسهما جنان آخران كقوله تعالى بعد ذكر الملائكة وجبريل وميكائيل وايضا الخلل ثم رفا فاكهة وغذاً والزمان فاكهة ودواء فلم يخص الفاكهة بمصاصا باعتبار ما فيها من القيد الزائد كما انها لم تدخل تحت مطلق الفاكهة لانه تعالى لما ذكر جنسي السابقين المقربين وجنتي اصحاب اليمين قال فيهن خبرات حسان ای في الجنات الاربع نساء ذوات خيرون عى عليه الصلاة والسلام لانه فسرهم بان قل خبرات الاختلاف حسن البياض وقيل في باطنهن الخير وقطاهن الحسن وقوله حور بدل من خبرات وهو جمع حوراء وهي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها والقصورات المتبوسات المتوراة في الثياب لسن بالظروفات في الطرق هذا هو الفقهوم من العالم وان تيسر لان الظاهر ان ضمير فیهن راجع الى الجنات المذكور عليها بقوله ومن دونهما جنتان ويدل عليه قول المصنف كحور الاوليين ای حاجة الى وصف الجنات الاربع بان فيهن الحور بعد قوله في حق الاوليين فيهن قاصرات الطرف **قوله** ای مخدرة ای مستورة من الخدر وهو السر **قوله** او مقصورات الطرف على ازواجهن لا يفتنن ان غيرهم ولا يردن غيرهم قيل تقول لزوجهها وترد في ما ترى في الجنة شأنها احسن منك فانجد لله الذي جعلك زوجي وجعلني زوجك والجنام جمع خيعة وهي اعداء تنصب وتغسل بالياب وهي يكون لاهل الوادي ابد من الاخوية اما خييام الجنة فروى قتادة

كاهن القايوت والمرجان في حرة الوجنة وياض البشرة وصفاتها (فای آلاء ربکما کذبان هل جرأ الاحسان) في اهل (الااحسان) في الثواب وهو الجنة (فای آلاء ربکما کذبان ومن دونهما جنتان) ومن دون تلك الجنيتين الموعودتين للخاصين المقربين جنتان لمن دونهم من اصحاب اليمين (فای آلاء ربکما کذبان مدهامنان خضر اوان تضربان الى السواد من شدة الخضرة وفيه اشهر ارباب الغالب على هاتين الجنيتين النبات والرباعين المنبسطه على وجه الارض وعلى الاوليين الاشجار والشواكة دلالة على ما بينهما من التفاوت (فای آلاء ربکما کذبان فيهما عيان نضاختان) فوزان بالاء وهو ايضا اقل مما وصف به الاوليين وكذا ما بعده (فای آلاء ربکما کذبان فيهما فاكهة وتخل ورومان) عطفها على الفاكهة بياناً لفضلها فان ثمرة الخلل فاكهة وغذاً وثمر الزمان فاكهة ودواء واحتج به ابو حنيفة على ان من حلف لا يأكل فاكهة فاكل رطباً او رماناً لم ينجح ای خبرات فيهن خبرات ای خبرات فخفت لان خبر الذي معنى اخبر لا يجمع وقد فرى على الاصل (حسان حسن الخلق والخلق) (فای آلاء ربکما کذبان حور مقصورات في الخييام) قصرت في خدورهن بفال امره اقصره وقصوره ومقصورة ای مخدرة او مقصورات الطرف على ازواجهن (فای آلاء ربکما کذبان لم يطمئنهن انس قلوبهم ولا جان) كحور الاوليين

عن ابن عباس قال الحية درة بحجوة فرسخ في رقع فيها ربة آلاف مصراع من ذهب وعن عبد الله بن قيس الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية درة بحجوة طاولها في السماء ستون ميلا وفي صكك زاوية منها اهل يؤمن لاراهم الاخرون **(قوله)** وهم لاصحاب الجنين اي الصنبر في قوله قلبه لاصحاب الجنين المدلول عليهم قوله ومن دونهما جنتان اي لمن دونهم وقوله تعالى متكئين على رفرف حال منهم كأنه قيل ولئن دون الخسافين القربين وهم اصحاب البين جنتان متكئين فيهما على رفرف والنساق جمع عمرقوهي وسادة صغيرة ورباسموا الطنفسة التي فوق الرجل ثمرة قبل الزرفر الحضر فرائس اذا استقر عليه الول طار به من فرحه وشوقه اليه مبتاوشا لاحتيا ربه الولي روى في حديث المعراج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ مدرة المنتهى جاء الزرفر فتناوله من جبريل وطاره الى رب العرش فقال عليه الصلاة والسلام انه طاري يخطفني ويرفعني حتى وقفني على ربي ثم لسان الانصراف تناوله فطار به خفضا ورفعا هوى به حتى اداه الى جبريل عليه السلام فالزرفر خادم بين يدي الله تعالى من جلة الخدم مختص بخوض الامور في محل الدنو والقرية كان البرق تركها الانبياء عليهم السلام وهي مخصوصة تركهم فهذا الزرفر الذي يحترق لاهل الجنين هو متكاهم وفراشهم رفرف بالولي ويظهر ناك الاطهار حيث يشاء من خياهم وازواجه وقصوره وقوله تعالى خضر نعت لرفرف وعبري عطف على رفرف وخسان نعت لعبري **(قوله)** تعالى تبارك تغافل من البركة وقيل اصل التبارك من البرك وهو الدوام والثبات ومنه برك البعر وبركة الماء فان ألأه يكون فيها دأنا والمعنى دام اسمه وبث اودام الخيرة عنده لان البركة وان كانت من الثبات لكنها تسعمل في الخير ولو يكون معناه على اسم ربك اي ارتفع شأنه عن القرطبي انه قال لعل البراد الاسم الذي افتخ به السورة فانه تعالى افتخ بالسورة باسم الرحمن ثم ذكر خلق الانسان والجن وخلق السموات والارض وصنعه وذكر انه كل يوم هو في شأن ثم وصف تدبيره فيهم يوم القيامة واهوالها وصفه التارثم خبها بصفة الجنان ثم قال في آخر السورة تبارك اسم ربك اي هذا الاسم الذي افتخ به هذه السورة كانه تعالى يشبهه بالان هذا كله خرج لك من رحمتي فمن رحمتي خلقكم وخلفت لكم السماء والارض فلذلك اتى على صفة الرحمة تمت سورة الرحمن والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين واخوة والاوة الاباهة العزيز الحكيم وحبنا الله ونعم الوكيل

سورة الواقعة

هي مكية غير قوله ثمة من الاولين وقوله أفبهذا الحديث الى آخر الآيتين فانهما زكيات سفره عليه السلام الى المدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله) سمعوا واقفتم مع انذار امر سبق ولم تقع بدلانها تصح وقوعها كانت كأنها واقفة لكن زعمنا يقع فيها من الشدة **(قوله)** واتصبا اذا محذوف مثل اذكر فيكون اذا بمعنى الوقت المبرد منصوبا على انه مفعول به **(قوله)** او كان كيت وكيت فيكون اذا ظرفا حينئذ تكون شرطية وجوابها مقدر وهو العامل فيها ولم يجعله منصوبا بليس اوقفتمها كاذبة لان ايس مثل التافيه في انه لاحدث فيها وما ليس فيه معنى الحدث لا يكون عاملا في الظروف وتسميتها فضلا عن عدم صدق حائل عليها **(قوله)** اي لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله تعالى اي تغترى عليه بل انه تستند اليه مالا يصح سنده اليه كنسبة الشرك والصاحبة والولدان يقول انه تعالى لا يثبت الموت ولا يجاز بهم ونحو ذلك من الاباطيل وفيه اشارة الى ان كاذبة اسم فاعل وانه صفة حذف موصوفها المرفوع على انه اسم ايس واللام في قوله لوقفتمها لام اتاريخ كافي قوله تعالى قدمت لحياتي يعني انها بمعنى الوقت وهي مع عاملها المحذوف في محل نصب على انها اخبر ليس اي ايس نفس كاذبة حاصلة حين تقع بانكار شيء مما اخبر به الله تعالى مطلقا ابتكار خصص القيامة ونفيها لان كل نفس فيها حينئذ مؤمنة صادقة قال تعالى فطار اربا بأسنا قالوا آتنا الله وحده وقول لا يؤمنون به حتى رواه المذهب الابن وقال ولا يزال الذين كفروا في مرتبة منة حتى تأتيهم الساعة **(قوله)** اوليس لاجل وقفتمها كاذبة عطف على قوله واللام مثلها في قوله قدمت لحياتي كانه قيل واللام بمعنى الوقت او على اصل معناها فالخني اذا قامت القيامة بلان نغث النخعة الثسابة يعترف بها كل احد ولا يمكن احدا من انكارها لاجل وقوعها ومشاهدة اهلها واقفة كل من اخبر بها حينئذ يعين ان يصدق ولا يمكن له ان يكذب بانكارها وقوعها كالنكر في الدنيا اما بلسان المقال والخالق ان انهدك

وهم لاصحاب الجنين فانها لا بد لان عليهم **(قوله)** آلا زكيات كاذبان متكئين على رفرف خضر وس اومارق جمع رفرفة وقيل الزرفر ضرب من البه اود بل الحية وقد دخل وكبعر بعض (وعبة حسان) العبري منسوب الى العبر ترع العرب اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب والمراد الجنس ولذلك جمع حسان جلا على المعنى **(قوله)** آلا زكيات كاذبان تبارك اسم ربك تعالى اسمه حيث انه مطلق على ذاته فخالطك بذاته وقيل الا بمعنى الافة او فمحم كافي قوله الى المحول اسم السلام عليكم (في الجلال والاكرام) وق ابن عامر بالرفع صفة للاسم عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الرحمن ادى شكر مائمه الله **(سورة الواقعة مكية وآياتها تسع وتسعون)**

بسم الله الرحمن الرحيم

(اذا وقعت الواقعة) اذا حدثت القيامة سماهاوا: تصح وقوعها واتصبا بانا بمحذوف مثل اد او كان كيت وكيت (ليس لوقفتمها كاذبة) اي لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله اوتكذب في نفسه كاتكذب الآن واللام مثلها في قوله قدمت لحياتي اوليس لاجل وقفتمها كاذبة فان من اخبر بها حاصد

في اتباع الشهوات فقد كذب بالساعة وانكر وقوعها لبسان الحال (قوله) وابس لها حيث نفس تحدث صاحبها
باطقة شديدا (قوله) عطف على قوله اي لا يكون حين تقع نفس تكذب فان الكذب فيه معنى الاخبار بما لا يطابق
الواقع وهو في هذا الوجه بمعنى التشجيع على مباشرة ما لا يطاق تحمله فقوله لو قمتها حيث يجوز ان يكون متعلقا
بقوله كاذبة كاذبة قبل اذ قامت القيامة لانكون نفس تشجيع صاحبها في حق وقتها لان قوله انك عطيقها وهو
اشد منها فلا يزال بهاي ولا تكون نفس تطيق زلزلة الساعة فانكذب نفس القيامة (قوله في الخطب العظيم)
متعلق بقوله من قولهم ففعله تعالى ليس لو قمتها كاذبة في محل النصب على انه حال من الواقعة اي اذا وقت الواقعة
مصدقة في وقوعها ومؤمنة ججع النفوس بالله وبجميع ما خبر به (قوله تخفض قوما) للخفض والرافع
في الحقيقة هو الله تعالى واستادها الى الواقعة من قبل استاد الفعل الى زمانها والجوهر على رفع خافضة رافعة
على انه خبر مبتدأ محذوف اي هي خافضة قوما الى النار ورافعة آخرين الى مقر الكرامة وحذف المفعول لعل
به ويجوز ان ينزل الفعل من زلزلة اللازم والمعنى انها ذات وضع ورفع وقرنا بالنصب على الحال من الواقعة اي اذا
وقمت الواقعة حال كونها خافضة رافعة فهدية ثلاث احوال متعاقبة الاولى قوله ليس لو قمتها كاذبة والثانية قوله
خافضة والثالثة رافعة وجاز كونه احوال لان الحال من الفكر كانه جاز تعدد الخبر عن مبتدأ واحد فكذلك جاز
تعدد الاحوال (قوله) او بان لما يكون حيث (الفرق بين الوجهين ان الكلام على الوجه الاول يكون كتابة
من العظمة المزمومة لصريح معنوي الكلام وعلى الثاني يكون المقصود مجرد بيان مغنوه من غير ان يقصد
الانتقال الى الزوم (قوله) اوازلة الاجرام) بالجرح عطف على قوله خفض اعداء الله (قوله) والظرف متعلق
بخافضة رافعة) بشر به متعصب بها معا وذلك لا يجوز لانه لا يتوارع عاملان على معمول واحد الا ان يقال
المراد ان كل واحد منهما منسلط عليه من جهة المعنى على سبيل التنازع اي رفع وتخفيض وقد تدرج الارض ورس
الجبال احوال وقدمه وقدمها لعل السابق والراجح انك الشديدي وحيث انزلت وحلت على ان تضطرب
بحيث لم يبق عليها شيء (قوله) تعالى فكلت) بمعنى فصارت وقوله تعالى وكنت عطف على رجت وللمطالع
للخلاق يسرهم ففهمهم لانه اصناف انسان منها في الجنة وواحد في النار بين من هم فقال اصحاب الجنة واصحاب
المشاة والسابقون (قوله) من يتهم باليمن) خبر مبتدأ محذوف يعني ان اطلاق اصحاب الجنة على اصحاب الرضة
والمزلة الثانية وكذا اطلاق اصحاب المشاة على اصحاب الهوان والدناءة نشان من يتهم بحجاب العين وتناهيهم
بحجاب الشمال حتى اتهم بتفادون بالساعة من الصد اعطاه جهة بيته الباهر بان يطير وير من جانب يساره الى
جانب يمينهم ويطيرون بالبارح وهو ضد الساع وشولون فلان من اليمن وفلان من الشمال اذا اردوا ان يصفوا
احدا بكونه ذا الرضة او الدناءة عندهم وفي الصحاح المشاة المبسرة وكذلك التامة يقال فعد فلان شامة واخذ بهم
شامة اي ذات الشمال ونظرت بينة وشامة والشؤم نقض اليمن والجنة خلاف البسرة واليمن والجنة خلاف
الايسر والمبسرة الى هنا كلامه وقيل وصف السعداء اصحاب الجنة والاشقياء اصحاب المشاة لانه يؤخذ اهل
الجنة ذات اليمن ويؤخذ اهل النار ذات الشمال (قوله) والجنتان الاستغمايتان خبران لما قبلهما) يعني
ان قوله تعالى فاصحاب الجنة مبتدأ وما استغمايتا مبتدأ ثان وقوله اصحاب الجنة خبره والجنة خبره الاول وكذا
قوله واصحاب المشاة ما اصحاب المشاة واكتفى عن الراجع الى المبتدأ ففهمهم باسمه والمعنى اصحاب الجنة
اي شئ هم موضع الظاهر موضع المفعول بالساعة في وصفهم بمقابل على المدح كانه قبل ما تدرى ما لهم من الخير
والكرامة وما لا يحصى العذاب والشرور المشاة من المشاة لانه لا يحصى الحاققة القارعة ما لا يكون
ذلك الا في موضع التعظيم والتعجب نحو زيدا يذو وكذا قوله تعالى والسابقون السابقون فانه جملة اسمية اخبر عن
السابقين باهم السابقون مباينة في مدحهم اي والسابقون من عرف حالهم من البسط والشرح كقول ابن القيم
انا والجهنم وشري شري * كانه قال وشري ما انتهى اليك وعرفت فصاحته وبراعته (قوله) من غير تلميح
اي تردد يقال تلميح الرجل في الامراة كذا فيه وثاني والثواني من الوتي وهو الضعيف يقابلوني في الامر بيني وبينها
ولاني اي ضعفه فهو وانواني في حاجتي اي قصره وقصره المصنف قوله تعالى والسابقون ثلاثة او اربعة فسرهم ولا
بقوله والذين سبقوا الى الايمان والطاعة وثانيا بقوله واسبقوا في حيازة الفضائل والثالث بقوله والانيام فسرهم ولا
والسابقون وكذا هو الخير بقوله والذين عرفوا حالهم وبغير التفسير بين المبتدأ والخبر بقدر من القبول حديث

من لها حيث نفس تحدث صاحبها باطاقة شديدا
نالها وتغريه عليها من قولهم كذبت فلانة فسد
طب العظيم اذا خبته عليه وسولته انه يطيق
غضة رافعة) تخفض قوما ورفع آخرين وهو
لعلهم بان الواقع العظيم كذا في اتيانها
حيث من خفض اعداء الله ورفع اوليائه
زالة الاجرام عن محازها بنزلكوا كب ونسبر
اي للرفق وتبالي بالنصب على الحال (اذا رجعت
ن رجعا) حركت نحر بك شديدا بحيث يقدم
قها من يناله وبيل والظرف متعلق بخافضة
ة او بدل من اذا وقت (وبس الجبال بسا)
حتى صارت كالسويق المتلوث من بس السويق
اي وسيفت وصيرت من بس الغتم اذا ساقها
انت هباء غيبرا (متبسا) متشرا (وكنتم
جا) اصنافا (ثلاثة) وكل صنف يكون او يذكر
نف آخر زوج (فاصحاب الجنة ما اصحاب الجنة
باب المشاة ما اصحاب المشاة) فاصحاب المزلة
ما اصحاب المزلة الدينية من يتهم باليمن
هم بالشمال واصحاب الجنة واصحاب
ما الذين يؤتون صفحتهم بايمانهم والذين
ما بشمالهم واصحاب اليمن والشؤم فان السعداء
على انفسهم بيطاعتهم والاشقياء مشايير
بمعصيتهم والجنتان الاستغمايتان خبران
تليهما باقامة الظاهر مقام الخبير ومعناهما
ب من حال الفريقين (والسابقون السابقون)
ين سبقوا الى الايمان والطاعة بعد ظهور
من غير تلميح وتوان واسبقوا في حيازة الفضائل
سالات الاولانية فانهم مقدموا اهل الايمان
ين عرفت حالهم وعرفت ما لهم كقول ابن القيم
الجهنم وشري شري * او الذين سبقوا الى الجنة
ك الفريقين في جنات النعيم) الذين قربت
نهم في الجنة واعليتهم مراتبهم

جعل متعلقين بغيره وأشار إلى جواز أن يغير التأخير بينهما بأن يجعل متعلق السبق الأول ما ذكر من
 الاحتمالات ومتعلق السبق الثاني الجنة حيث قال أو الذين سبقوا إلى الجنة وهو موقوف على قوله هم الذين
 عرفنا حالهم قبل السابقين أربعة منهم سابق أم موسى عليه الصلاة والسلام وهو حر قبل مؤمن آل فرعون
 وسابق أمه صبي عليه السلام وهو حبيب التجار صاحب انطاكية وسابقا أمه محمد صلى الله عليه وسلم وهما
 أبوبكر وعمر رضي الله عنهما ويحتمل أن يكون السابقون الثمانى تأكيداً للأول تأكيداً لفظياً وأولئك المقربون
 جلة اسمية مرفوعة المحل على أنها خبر الأول والرابطة اسم الإشارة والأقرب أن يوقف على السابقين الثاني لأنه تمام
 الجملة ويجعل قوله أولئك المقربون جملة مستغلة من مبتدأ وخبر ويجعل قوله في جنات التعميم خبراً ثانياً وحالاً من
 النوى في المقربون أي أولئك الموصوفون بالسبق هم المقربون عند الله تعالى في جنات التعميم أو كائين فيها (قوله
 أي هم كبر من الأولين) إشارة إلى أن قوله ثم أخبر مبتدأ محذوف وإن التلا بمعنى الجماعة الكبيرة وقوله من الأولين
 في موضع الصفة للآية السابقون المقربون جماعة كبيرة من الأمم السالفة ويجوز أن تكون خبر أولئك وقوله
 عليه السلام إن أمي يكثر من سائر الأمم وقوله عليه السلام أهل الجنة مائة وعشرون صفاهم هذه الأمة منهم ثمانون صفاً
 لا ياتيكون سابقي الأمم السالفة أكثر من سابقي هذه الأمة لأن الأنبياء المتقدمين كثيرة جداً ومن ضرورته أن يكثر
 السابقون إلى الإيمان والطاعة من أجمعهم بالنسبة إلى سابقي هذه الأمة ومن العلوم أن تاتيى هذه الأمة أكثر من تاتيى
 الأمم السالفة بحيث يكون مجموع هذه الأمة أكثر من مجموع الأمم السالفة مثل أن يكون سابقهم الثمين وتابعوهم
 ألفاً والمجموع ثلاثة آلاف ويكون سابقو هذه الأمة ألفاً وتابعوهم ثلاثة آلاف فالمجموع أربعة آلاف فرسوا وهذا
 المجموع أكثر من المجموع الأول من السابقين من المجموع الأول أكثر من سابقي هذه الأمة وزاد على عدد من
 سبق من الآخرين قال الزجاج الذين غابوا جميع الثمين وسبقوا إلى الإيمان بهم أكثر من غيرهم أي نبيينا بمصداق الله
 عليه وسلم وسبقوا إلى الإيمان به ولما ورد أن يقال كيف يكون تابعوا هذه الأمة أكثر من تاتيى الأمم السالفة وقد
 قال تعالى في حق أصحاب اليمن لئن لم تكن من الأولين ولئن لم تكن من الآخرين وكثرة أصحاب اليمن من الأولين يستلزم كثرة
 تابعيهم إجابة عن قوله ولا يرد الخ يعني أن الأثر كثرة تابعيهم في أنفسهم وذلك لا يرد قلته بالنسبة إلى تاتيى هذه
 الأمة (قوله وروى من فرغوا) أي أمه عليه الصلاة والسلام قال الثمان جميعاً من أمي فالحق ثمة من الأولين من
 سابقي هذه الأمة وقيل من الآخرين من آخر هذه الأمة في آخر الزمان (قوله واشتقاقها من التل وهو القطع)
 وجماعة السابقين مع كثرة قطعهم مقطوعة من جملة بني آدم (قوله والموضونة المنسوجة بالذهب) قاله ابن عباس
 وقال عكرمة الموضونة المشبكة بالدر والياقوت وقال الراغب الموضن نسج الدرع ويستعار لكل نسج
 يحكم وقيل أصله وضنت الشيء أي ركبت بعضه مع بعض ومنه قيل الدرع موضونة لتركب حلقة (قوله
 حالان من الضمير في على) أي من الضمير النوى في الفعل الذي تعلق به الجار في على سر كما قيل استمر وعلى
 سرر متكتين (قوله تعالى ولدان) أي غلمان وهوجع ولید وهو الذي لم يبلغ بدري عنه عليه السلام
 إن الأطفال الدنيا خدم أهل الجنة وقال طحانهم أطفال المشركين وقال الحسن لأنه لم يكن لهم حسان
 يجوزون بها ولا يثبتون بعاقبتهم عليها وأبو حنيفة رحمه الله تعالى توقف فيهم لأن الثواب بفضل الله تعالى ووعده
 لا بالمال ولا نص فيهم وقيل خدم خلقوا في الجنة على صورة الغلمان (قوله من خبر) يعني أن المؤمنين قليل
 بمعنى فاعل من من الماء إذا جرى فالعبد بمعنى الجاري من الماء والخمر وقدر موصوفه الخبر بشهادة الكس
 وهو القدح الذي فيه خمر وقوله تعالى لا يصدعون عنا من التصديق وبناء فعل هنا ليس التعدية لأن الثاني عنه
 متعد يقال صدع فهو مصدوع إذا أصيب رأسه بالوجه بل هو كثة الصداع أو المصدوعين ومعنى عنها بياها
 (قوله تعالى لا يصدعون عنها) يجوز أن يكون مستغنياً خبر تعالى عنهم بأنهم لا ينالهم بسبب شرهم صداع
 كائن لهم ذلك بسبب شرب خمر الدنيا فأنه الله بلاذی وان يكون حالاً من ضمير عليهم وعن سببية بمعنى الإله
 (قوله ولا يذبف قولهم) إشارة إلى ما ذكره في سورة الصفات من أن أصله التفاد يقال ذبف المظنون إذا
 خرج دمه كله وزففت الركة حين نزعها إذا لم تترك فيها ماء أو الخذاق في الآية أمال العقل والشراب فان خاد الشراب
 محل فشاط أهل الجلس (قوله وقرئ لا يصدعون) أي يفتح الياء وتشديد الصاد والاول صل يصدعون أي يفرقون
 فاعني حيث لا يفرقون كما يفرق أهل الشر من مجلس الشراب لهم من مع سائر الدنيا وذلك التفرق بينهم

(ثمة من الأولين وقيل من الآخرين) أي هم
 من الأولين يعني الأمم السالفة من لدن آدم إلى
 عليها السلام وقيل من الآخرين يعني أمة
 عليه السلام ولا يخالف ذلك قوله عليه السلام
 إن أمي يكثر من سائر الأمم سائر الأمم يجوز أن يكون سابقاً
 سائر الأمم أكثر من سابقي هذه الأمة وتابعوا هذه
 من تابعهم ولا يرد قوله في أصحاب اليمن لئن لم تكن من الأولين
 وثمة من الآخرين لأن كثرة الفريقين لثاناً أكثر
 أحدهما وروى من فرغوا منها من هذه الأ
 واشتقاقها من التل وهو القطع (على سر موضونه
 خبر آخر في ضمير المحذوف والموضونة المنسوجة
 بالذهب مشبكة بالدر والياقوت أو المتسوجة
 من الوضن وهو نسج الدرع (متكتين عليه
 متقابلين) حالان من الضمير في على (بطوف عليهم
 للخدمة) ولدان مخلدون) سبقون أبداً على
 الولدان وطراوتهم (يا كواب والبارئ) حال الشر
 وغيره والكواب آباء بلا عروة ولا خرطوم له والأرب
 أنماه ذلك (وكأس من معين) من خمر (لا يصدعون
 عنها) خصار (ولا يذبفون) ولا يذبفون عقولهم
 أو لا ينفذ شرابهم وقرأ الكوفون بكسر الراء
 وقرئ لا يصدعون بمعنى لا يصدعون ١
 لا يفرقون

من الاحتراز على صفاء الاجتماع في المجلس (قوله تعالى وفاكهة) مجرور بالهطف على اكواب اي وبها فكه وخضر
الشيء واختياره خيرا ومن في قوله ما يتخيرون اما البين الجنس لان كل جنس من اجناسها في الفضل سواء
او لبعض اى من اي جنس يتخيرونه من اجناس الفاكهة او من اجناس ما يتخذونه من نعيم البنية وكذا
قوله تعالى مما يتخونه عن ابن عباس قال بخطر بياهم لم الطير فخير مما بين ايديهم على ما يتخونه فاذ اخذوا
منه فطهم بغير فذهب وخص لم الطير من بين العلوم لان توسع العرب كان ليمان الايل وبين عندهم لم
الطير وكاوا اي بنته وعنده الملوك واحتج في توجيه عطف قوله حور على اكواب الى اعتبار المعنى لانه لو عطف
عليه باعتبار اللفظ لكان المعنى يطوف عليهم الولدان باكواب وبحور عين وهو غير صحيح لان الولدان لا يطوفون
عليهم بالخور (قوله بطلا) الباطل من الكلام ما يليق ولا يلتفت لهدم الفائدة في جماعه وخاؤه عن معنى
بسته وان لم يكن كذلك واغشاها والتأنيب مصدر اتمته اى قاتله اى لا يؤثم بعضهم بعضا وقوله لا قبلا
مستثنى منقطع لانه لا يندرج تحت اللغو والتأنيب وسلاما سلاما بدل من قبلا اى لا يسمون فيها الاسلاما
سلاما او صفة اقبلا اى ولكن يسمون قولنا اسلاما مما يكره اى قولنا سلاما وكلاما حسنا او مفعول لقوله
قبلا والتأنيب لا يسمون فيها الا ان يقولوا سلاما سلاما او مصدر مؤكد لفظه المذوف المحكى بقوله قبلا اى
الا ان يقول بعضهم لبعض اسم سلاما او اسم ما يكره سلاما او الله عليه سلاما ومعنى التكرير في سلاما لانهم
يغشون السلام بينهم او يضلون سلاما بعد سلام (قوله تعالى في سدر مخضود) امرهم في خلال نبي خضد شوك
اى قطعوا الخضد وان كان قطع الشوك من اخبر وزعه منه الا ان المصنف فسر المخضود بقوله لا شوكه على معنى
اتهم في سدر خاني بلا شوك كانه زرع من شوكه بعد ان كان فيه وعن مجاهد من خضد الفصن اذا شاء وهو رطب
(قوله وسجمر موز) واليه ذهب اكثر الفسرين وهو شجر له اوراق كبار وظل بارد عن السدى انه يشبه طلع الدنيا
ولكن ثمرته احلى من العسل كان اوراق السدر صفرا ويذهبها من الاشجار ما هو متوسط الالوان وذكر الطبري
بدل على اندراج ما به ما به او قال الرجاء الطلع شجر امر غيلان لها نور وطيب وان كان لا يؤكل منه شيء فيقصده
الزخعة والزينة دون الاكل قال مجاهد ولكن ثمرتها احلى من العسل قيل كان لاهل الطائف وادى يجب فيه الطلع
والسدر فطر المساكين اهل الفقه لولوا بيتك الى الجنة من هذا الوادى فنزلت هذه الآية وقدر تعالى ولكم فيها
ما تشئون انفسكم وقال تعالى وفيها ما تشئون الانفس وتلذذ الاعين فذكر لكل قوم ما يحبهم ويحبون منه وفضل
طلع الجنة وسدورها على ما في الدنيا كفضل سمرها في الجنة على ما في الدنيا وقرئ وتطلع مضروب بالعين لا لا
بقوله تعالى لها طلع تضديد قيل اشجار الجنة ليس لها ساق بادية بل ثمارها مضدودة اى مقطوعة عن عروقها
الى اثنائها فكلمة اخذت منها ثمرة مكانها فاما وحس منها انتهى (قوله لا تقاضى) اى لا يفيض بقوله تعالى
قاضى اذا نقص طيف منه وهو شان ظل الدنيا (قوله يسكب اهلهم) اى يصب اهلهم من مكان اخر ورصفا وهو
اعجب الماء في مرأى العين وقيل ينصب من ساق العرس وقال سفان يجرى من غير اخذود وقيل اذا جرى
لا ينقطع وما اسرار اليه من التعميم بقوله ابن شاذان وكيف شاذا وهو مستفاد من عدم ذكر متعلق مسكوب
(قوله او مصبوب سائل) اى جار لا ينقطع بغير كون السائل مسكوبا اما عبارة عن كونه ظاهرا مكشوبا
كثيرا او عن كونه جاريا غير مقطع ابد او روى عن انعام المقاتل معناه مسكوب من فوق لان اكتمال العرب
من اقبال البرك ولا يسكب وقيل جار في غير اخذود بل يجرى في الهواء وكانت العرب ساجد بادية وبلاذخا
وكانت الانهار في بلادهم عزيرة لا يصلون الى الماء الا بالادوا والشاة وقد عودوا في الجنة خلاف ذلك (قوله شابه)
حال انسانين في التعميم باكل ما ينصور لاهل المدن اى من الاستقراء على السرر شبه حال اصحاب البين باكل
ما يتماهل اهل البادية من خلال السدر والظل والماء الموصوف بالا وصف المذكورة (قوله لا تنقطع في وقت)
اى من الاوقات حتى وقت الاخذ بل ينبت مكانها مثلها (قوله ولا تمنع عن متاولها وجه) كبد المتناول
وانعدام تمنع بغيره وشوك في الشجر يؤذى من يقصد تناولها وحائط يمنع التوصل الى شجرها هذا لان شجرها
الجدد تنبت منه حتى يأخذها بالاتب قال تعالى وذلك فطوقها تمايلا (قوله او مضدة) اى ميسوجة بعضها
فوق بعض يقال تضد متضاد تضده من باب ضرب اذا وضع بعضه على بعض قيل لوطر خراس من اعلاها
اسفلها لم يستقر الا بعد سبعين خريفا (قوله وبدل عليه) اى على ان المراد الفرس والتضاد وجه الدلالة

كفة ما يتخيرون (يختارون) ولم طير
شبهون) يتنون (وحور عين) عطف على
ن او ابتدا محذوف الخبر اى وفيها حور اوله
وقر آخره والكسائي بالجر عطف على جنات
مضاف اى هم في جنات ومضافة حور او على
ب لان معنى يطوف عليهم وادان يخلدون
ب يسمون باكواب وقرئ بالتص على ويوتون
(كائنات المثلوا للكون) المصون عا يضربه
سنة والثفاء حرارة جاكوا يسلون اى يفعل
كله بهم جرأة باعمالهم (لا يسمون فيها لقاوا)
(ولا تأنيبا) ولا نسبة الى الانم اى لا يقتل
(الا قبلا) الا قولوا (سلاما سلاما)
من فلا قوله لا يسمون فيها لقوا الاسلاما
منه او مفعوله معنى الا ان يقولوا سلاما او مصدر
يريد الدلالة على قبول السلام بينهم وقرئ سلاما
على الحكاية (واصحاب البين اصحاب البين
رمحضود) لا شوكه من خضد الشوك
نعمه او من اغصانه من كفة حله من خضد
اداءه وهو رطب (وطلع) وسجمر موزاوم
وله اوراق كثيرة طلع الزخعة وقرئ بالعين
بود) تضد حله من اسفله الى اعلاه (وظل)
مضبوط لا يخالص ولا يتفاوت (واه مسكوب)
الاهل ان شاذا وكيف شاذا الاتعاب او مصدب
كأنه لما فيه حال انسانين في التعميم باكل
حور لاهل المدن شبه حال اصحاب البين باكل
اهل البادية اشعارا بالتفاوت بين الحالين
كفة كثيرة) كثيرة الاجناس (لا مضوعة)
طلع في وقت (ولا متنوعة) ولا تمنع عن متاولها
(وفرش مر فوعة) ربيعة القدر او مضدة
عة وقيل الفرش النساء وارتعابها انها
ذلك وبدل عليه قوله (التائنا ناعن انشاء)

ظاهرون جل القرش على ظاهرها جعل خيمه انشأنا هن راجع الى قوله وجورعين اوال التسامد للول عليهم
 بذكر القرش لانها بسط لان بسط طيع الرجل عليها مع اهله بناء على ان العرب تسمى المرأة فرأوا لها اسوا ازارا (قوله)
 ابداء او اعادة) الاول على ان يكون المراد المنشآت الخور الالائي انشأهن الله تعالى في الجنة انشأها في انشاء عيا
 من غير ولادة والاعادة على ان يكون المراد من نساء الدنيا وما يدل على ان المراد من نساء الدنيا في قوله تعالى
 ابتكارا لان المنشآت في الجنة لا شك في كونهن ابتكارا او اجمل بمعنى التصدير يستدعي ان يكن قبل ذلك نسيات
 ويدل عليه ايضا ان اسم سلمة زنى الله عنها سالت النبي صلى الله عليه وسلم عنها قال يا سلمة من الوافى قبضن في دار
 الدنيا عجائز شطا رمصا وفي رواية عشا مكان شطا جعلن بعد الكبر اربعي ميلاد واحد في الاستواء كلها انا هن
 ازواجهن وجدوهن ابتكارا فخلصت عائشة رضي الله عنها ذلك قالت واوجعها فقبض رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليس هنك ووجع وقالت عموزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله تعالى ان يدخلني الجنة فقال عليه الصلاة
 والسلام ان الجنة لا يدخلها العجائز فقلت تبكي فقال عليه الصلاة والسلام اخبروها انها ليست بمؤمذ بهمز ووزر
 الانية عن الرابا والشطعج شطاه يقال رجل شطوا مر ان شطوا ووجعها شطا اذا دخلت ايام من شر راحه سواده
 والعش في العين ضعف الرؤية مع سبلان دمها في اكثر الاوقات وازل عمن والمرأة عمن والمرأة عمن والمرأة عمن
 مجتمع في المؤق والرجل ارمص والمرأة رمصا (قوله جمع صروب) كسر ورسول من اعجب اذ ائبن والعروب تئبن
 محبة الزوج بالفتح وحسن التمثال وطيب النفس والملاعبة بما يشغله في قربانها (قوله اوصفها بابتكارا ولا رابا)
 اى متوكل في السن نبات ثلاث وثلاثين مثل ازواجهن وقد اشار اليه المصنف بقوله وكذا ازواجهن (قوله)
 اول قوله نية من الاولين) فاللام سواء لاصحاب البين صفة او خبرا متعلقة بمحذوف هو الصفة والخبر
 (قوله في عموم) الدعوى في الاصل ربح حارة تدخل في مسام البدن والمراد بها في الآية حر النار تشبها بالسم
 في نفوذه في المسام ومسام البدن منافذ وثيقة والجمعة الفهم وفي الحديث لا تسجي احداكم بجمعة اى بالفهم والمعنى
 ان المصف الثالث من الازواج الثلاثة فهم اصحاب النعال في مقاسه حر نار جهنم فتعرق بها كادهم و اجسادهم
 فستبتون بلساء فيقانون بما جهم شديد الحرارة فبردا دون عذابا فوق عذابهم بحر النار فبتبتون للقتل
 فيقانون بقتل من يحصوم فاذا اولم بجدهم باردوا لكر سبيل يسكون ما تقاونه من العذاب انشد ما كانوا
 فيه قبل ذلك (قوله ولا تافم) فان الكرم صفة لكل ماريضى وبمحمد في ربه قال الراغب وكل شئ اشرف
 في ربه فانه بوصف بالكرم ومن الفراء ان العرب تني كل شئ غير شخص بنى الكرم فيقولون الدار الواسعة
 ولا كريمة وقيل الصكرم مكرم على غيره لا تنفع به وما لا ينفع به غيره لا يكون كرميا والظل يفصد لما تدين
 احدهما بروده التي يسروح بها من باوى اليه من غير ان يفصد بدفع اذى الحر عنه وانما يجرد بدفع اذى الحر
 عن باوى اليه مع قطع النظر عن ان جسد الروح البارد اومن غير ان يفصد برد الصلا كالبيوت المدونة الاطراف
 بحيث لا يضر فيها الهواء فان من باوى اليها يخلص بهامن اذى حر الشمس وانما يسروح ببردها وظل
 المحصوم ليس فيه شئ من هاتين القادتين ونظير هذه الآية قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل
 ولا ينفى من الاله (قوله نفي بذلك) اى بقوله لا يبارد ولا كرم ما وهم الظل من الاسترواح يعنى مقضى
 الظاهر ان يقال وبمحمد حارضار الا انه عدل عن ذلك اى قوله وظل للتهكم بهم من حيث ان الظل يومهم الروح
 والبرد لم يأتى عنه ما هو المطلوب من الظل وهو البرد والكرم تئين ان ذكر الظل انما هو السخرية والتهكم بهم
 والعر يض بان الذين يسألون الظل البارد الكرم غيرهم اى غيره ولا ازدياد الصبرهم وتأسفهم ثم تعالى
 ذكر اعاسلم التي اوجبت لهم هذا العذاب فقال انهم كانوا قبل ذلك اى قبل ان يصروا وال هذا العذاب في الدنيا
 متزيف جال اثره النعمة اذا اظلمت ومن يتوسل بمالهم افعال على من التمس الى رعية مقضى العبودية بل
 صرفه الى ما يشبهه فقدرت وطنى فعل هذا المتزيف صفة ثم كالاصرار على الحنث وقيل الزفة انعمة والمتزيف
 التمس فهو في حد نفسه ليس للذم والمسا حصل الذم بقوله وكانوا يصرون على الحنث فان صدور العاصي عن كثرت
 التمس عليه اجمع النتائج فكانه قبل انما استحقوا هذه العقوبة لانهم كانوا في الدنيا نعمين ولم يشكروا نعم الله تعالى
 عليهم بل اصرروا على الذنب العظيم والحكمة في ذكر سبب عذابهم مع اهلهم بذكر في اصحاب البين سبب نوابهم فويل
 انهم كانوا قبل ذلك شاكرين مطيعين التنبيه على ان ذلك الثواب منه تعالى فضل لا يستحقه المطيع اضاعة بخلاف

الغضب فانه تعالى عدل يصيب المذنب جزاء المعصية فينبى عقابهم لئلا يؤمنوا ان هذا كلنا (قوله)
 كبرت الهمة) يعنى ان الهمة الاولى دخلت لانكار الباطل والاشياء لانكاره وقت كون طوبى ربا
 وعظماءهم رفعا والى دخلت الساطع لانكار بهت آياتهم الذين هم اقدم موتوا ثم انحلا وكل واحد من هذه
 الامور اشده انكار له فانهم اشاروا في استمه سادهم لبعث وتكذيبهم ابدال امورا عند ربه مقرررة لصفة
 انكارهم له الاول الموت اشاروا اليه بقوله ثم اذ ماتوا لم يتصوروا عليه بل قالوا ابعدو وكنت اربا وعظماء ما اى طال
 عهد موتنا بعد كوننا حيوانا حتى صارت الحوم ربا والعظام رفعا والثاني طول مدة موتهم حيث صارت طوبى لهم
 ربا ولم يبق منهم الا العظام البالية ثم زادوا وقالوا في هذا الحال يقال انكم لم يموتوا بئس كيد الكلام بطرق
 ثلاثة احدها تصدير الكلام بان وبانهاز ياداة اللام في خبرها وانها ركة صفة الاستقبال والعدل عن صفة
 المستقبل الى صفة اسم المفعول لان البعث امر كاش في الحاصل ثم زادوا وقالوا اباؤنا الاولون بادخل همة
 الانكار على الواو والاطعة للدلالة على ان ذلك اشده انكارا من حيث ان الآباء اقدم موتوا واشده تلاشيا واضمحلالا
 وقوله اربا و اباؤنا مطوف على الضمير فروغ التوصل ليعموتون ويجاز ذلك لقيام الهمة الفاصلة مقام التاكيد
 كاقامت كلمة اللام كدلة لثني مقامه في قوله تعالى ما اشركوا ولا اباؤنا ولا نوري) اسكان الواو على انها والاطعة
 التي هي لاحد الشئين والا اشياء اى ابعث نحن اباؤنا واما لفظ في الانكار و زبادة في الاستبعاد لانهم اقدم موتوا
 فبعثهم اسفدا لانكار الانبعث كل واحد منهم ومن آياتهم وقوله ما دل عليه معونون اى ابعث اذ امتنا اهلها
 نقرر ان ما بعد كلمة وما بعد همة الانسجام ليعمل في قهلهما (قوله وقرى لجمعهم) بتكثير القول كافي
 قوله تعالى وغلفت الابواب قال الحسن لجمعهم في القول اى ميقات يوم معلوم وهو يوم القيامة فتكون كلمة
 لبيان غاية اجتماعهم فيها وميقات الشئ ما وقته ذلك الشئ اى حدوعين (قوله من يوم معين) بيان ما في قوله
 ما وقته ب اشارته الى ان ما ضافة الميقات الى اليوم يمانية يعنى من كافي خاتمة ضمة اى الى الميقات الذي هو اليوم
 والمعلوم وهو يوم القيامة وهو ميقات تنهى الدنيا عندنا جز منه فان ما ذلك الفعل موقوف بمحدد يتحقق اول جز
 من ذلك اليوم يقال وقت الفعل انقضاء اذ ينزل وقتنا قبل فروع ذلك الفعل موقوف على تعال ان الصلاة كانت
 على المؤمنين كتابا موقوتاى مكتوبا بين الوقت وقبل قوله تعالى لجمعهم معناه محشورون فكلمة ذالى على هذا
 يعنى في (قوله من الاول للابتداء) اى لابتداء الغاية اى مبتدئون الاكل من شجر والمراد ثمره والثانية لبيان
 جنس ذلك الشجر قبل اختلاف الناس في الزقوم وحاصل الاقوال يرجع الى ان ذلك في الغمر وفى النفس حاروفى
 الرأفة متن وفي النظر اسود لا يكاد آكله يسبغه فهو طعام ذو غصة كره من جبع الوجوه اعادنا الله منه
 رجعه والقافى قوله فمماثلون المتوسطة بين الصيغتين الضلعتين لبيان ترتيبهما في الوجود والعجب من جمعهم اياهما
 وكذا الفاء في فمماثلون الاول وكذا في قوله فمماثلون شرب الهيم فبحر ادراكهم من ذلك الشجر امر عجب
 واعجب منه ان يغلب عليهم الجوع بحيث يفضى الى ان يأكل كل واحد منهم الى ان يملأ منه بطنه مع ما فيه من
 وجوه العذاب (قوله لقلبة العطش) اى لاجل حرارة ما اكلوه ومرارته وقوله وهو دأ يشبه الاستعداد اى دأ
 معطش تشربت من الابل الى ان تموت او تموت وفسم شمس اشد ادا وعطف قوله فشربون شرب الهيم على ما بين
 زبادة العذاب اى لا يكون شربكم اياها الضالون عن الهيم كشر من يشرب ما سارا مثنا فانه يشرب عنه اذا
 وجده مثنا معذبا بخلاف شربكم فانكم تزمون ان تشربوا منه مثل ما يشرب الجبل الا هم فانه يشرب ولا يروى
 هذا على ان يكون ذكر البطون لمسا قبله الجمع بالجمع لانقسام الآحاد الى الاحاد ويحتمل ان يكون المراد من البطون
 ما في بعض الانسان من الامعاء السبعة ويكون المعنى فمماثلون بطون الامعاء الاول اظهر والناسخ ادخل في
 التعذيب واعجب منه ان يجعلهم العطش على ان يشربوا عذابه الجيم المتأهلي في الحزن المقطع للامعاء واعجب من
 ذلك كله كونهم شاربين اياه بالحرس كانشرب الابل الهيم لسا الطيب (قوله جمع اهم وهيم) فاصله هيم بضم
 الهاء كتحصر في جمع اجر وجر افايدت الضمة كسرة لسا الياء كافضل ذلك في جمع ابيض ويضاهى الصدى
 العطش وقوله ولا يفضى عليها هيم اى لا يشربها (قوله وقيل الهيم الرمال) عطش على قوله الابل التي بها الهيم
 والرمل اذ الرمال لا يروى من الما صلا وهيم يجمع على هيم بضمين على وزن سب في جمع حباب فاستكت
 الياء للتخفيف وقلت ضمة الهاء كسرة لاجل الياء كافي يضى (قوله وكل من المطوف والمطوف عليه اخص

(وكانوا يقولون ائمة مشا وكأربا وعظاما اثنا
 ليموتون) كبرت الهمة للدلالة على انكار البعث
 مطلقا وخصوصا في هذا الوقت كادخلت العاطف
 في قوله (أباؤنا والا ولون) للدلالة على ان ذلك
 اشده انكارا في فهم لتقدم زمانهم والفصل بها
 حسن العطف على المتكسر في ليموتون وقرأ نافع
 وابن عامر او ياتكون وقد سبق مثله والمائل
 في الظرف مائل عليه معونون لاهو لفصل
 بان الهمة (قل ان الاولين والآخرين لجمعهم)
 وقرى لجمعهم (الى ميقات يوم معلوم) الى ما وقته
 الدنيا وحد من يوم معين عند الله معلومه (ثم انكم
 ايها الضالون المكذبون) اى بالبعث والطالب لاهل
 مكة واضرابهم (لا تكون من شجر من زقوم)
 من الاول للابتداء والثانية للين (فمماثلون منها
 ايمنون) من شدة الجوع (فشاربون عليه من الجيم)
 لقلبة العطش وتأيت الضمير في منها ذكيرة في عليه
 على المعنى واللغة وقرى من شجرة فيكون التذكير
 لارقم فانه تفسيرها (فشاربون شرب الهيم) الابل
 التي بها الهيم وهو دأ يشبه الانسحاق جمع اهم
 وهيم قال ذوالمة فاصبحت كاهيم لا الماء
 مبرد صدها ولا يفضى عليها هيم
 وقيل الهيم الرمال على انه جمع هيم اى قمع وهو الرمال
 الذي لا يشربك جمع على هيم كسب ثم خفت
 وقيل به ما فعل يجمع ابيض وكل من الماعوف
 والمطوف عليه اخص من الاخرين وجه فلا اتحاد
 وقرأ نافع وحزرة وعادم شرب بضم السين

من الآخر) جواب عما قيل كيف يصح عطف الشاربين على الشاربين مع انه ليس من صنف الذوات على الذوات لانحاد الذوات في الطرفين ولان قيل عطف الصفات لانهما صفتان مختلفتان فكأن من عطف الشيء على نفسه وهو لا يجوز وتقرر الجواب منع اتحاد الصفتين بناء على ان بينهما عموما من وجه لان الشرب من الخمر اعم من ان يكون كشرب الخمر او غيره وكذا الشرب كشرب الخمر اعم من شرب الخمر ومادة الاجتماع ظاهرة (قوله وفيه تهكم) اى قوله تعالى هذا زناهم من قبل الاستعانة بالتهكمية وهي عبارة عن تشبيه احد الصديقين بالآخر من حيث التضاد ثم اطلاق اسم المشبه به على المشبه بان شبه في الآية ما قدم للتدبيب للتركيز وهو الزل ثم اطلق اسم الزل على المشبه (قوله بالخلق او بالعث) يعنى لما كان قوله تعالى فلو لا تصدقون تحضض على التصديق بمعنى فهلا تصدقون وكان التصديق مطلقا بحسب التعلق حيث لم يبين متعلقه ذكر انه يحتمل ان يكون المراد فهلا تصدقون بانا خلقناكم ولما ورد عليه انه ماعنى التعضض على التصديق بالخلق وهم مصدقون بانه تعالى خلقهم وانما هم اول مرة والتعضض انما يصور على ما لم يحصل بعد اشارة الى جوابه بقوله متيقنين محققين للتصديق بذلك بان فعلوا على مقتضى ذلك فانهم لما أنكروا البعث والنشأة الثانية وعلموا على حسب ما ينضيه هذا الانكار من الامرار على الكفر والاعمالي الشهوات كاذبه كما وكذبين بالبناء الاول فان المصدق اذا لم يجز على موجب تصديقهم يكون بمنزلة المكذب فالعضض في الحقيقة تحضض على الاعمال التي هي نتيجة التصديق بالخلق وبجره فقول المصنف بالاعمال الدالة عليه متعلق بقوله محققين بالخلق او بالعث يعنى ان قوله تعالى فلو لا تصدقون تحضض على التصديق بمعنى فهلا تصدقون والتصديق لا بد له من مصدق ولا يذكر ذلك ففعل ان يكون المراد التعضض على التصديق بالخلق الاول فانهم وان كانوا مصدقين به فكيفه تعالى وانما سألهم من خلق السموات والارض ليقول الله الانهم منزلون بمنزلة المكذبين من حيث انهم لا يجرون على ما ينضيه ذلك التصديق وهو الايمان والطاعة وقد قرر ان العالم بالشيء بمنزلة المجاهر به اذا لم يجز على مقتضى علمه فهم لما امروا على الكفر واتباع الشهوات صاروا بمنزلة من يكذب بالخلق الاول ففهم تحضضهم على التصديق به ويحتمل ان يكون المراد تحضضهم على التصديق بالبعث استدلالا بقوله افرأيت ماتمون بالخلق الاول ثم انه تعالى لما قال نحن خلقناكم استدلال بقوله افرأيت ماتمون ائمتهم تخلفونه اى نحن الخالقون فانه الزام لهم على الاعتراف بان الخلق في الابدان هو الله تعالى فان الامر يمكن والى ان لا بد له من موجود غيره وان موجوده لا يكون مخلوقا آخر والادراك وتسلسل قعين ان خالفه هو الله الواحد القهار كما لما قال نحن خلقناكم قال المشركون خلقنا من الطوف فرد عليهم بقوله افرأيت ماتمون اى ان زعمتم ذلك فأخبروني ومفعولها الاول ماتمون والثاني الجملة الاستفهامية يقال من الرجل النطفة وانماها بمعنى اى صيها فقوله تعالى ماتمون سوءا قرئ بفتح ائنه او بضمها معناه ما تصبونه في ارحام النساء قال القرطبي يحتمل عندى ان يختلف معناه فكون ائنه بمعنى ازل عن جماع ومنى بمعنى ازل اختلا ما وهذه الآية احتجاج عليهم وبيان للآية الاولى وانما ثبت عندكم انما خلقنا صورة الانسان من النطفة المذوفة في الارحام فتكن اعمالككم موافقة لهذا الم او فاعترفوا بالبعث ايضا فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة وقوله تعالى اذلك نطفة من منى يحتمل ان يكون من الثاني (قوله فسجدوا عليكم واقتنا موت كل) يعنى ان تقدير الموت بين القوم يتضمن معينين الاول جملة معسوما عليهم والثاني جعل ما اصاب كل واحد منهم مخلقا لما اصاب الباقي منه فاختلف اعراضهم بذلك كالخلافات الارزاق المقسومة بينهم فخير من يبش الى ان يبلغ اليهم والمهرم ومنهم من يموت شابا او صغيرا ومنهم من يموت بعد الموت متصنا لهم كان قوله تعالى وما نحن بمسبوقين نقدا لانهم يجهز احد عن كل واحد منهما ويفوت عن تنفيذ مشيئته في حقه بان يتخلص من الموت او يغير وقته المقدر ويجوز ان لا يكون السبق بمعنى الفوات بل يكون بمعنى الغلبة كما يقال سبقته على الشيء اذا عجزته عنه وغلبته ولم تمكنه منه (قوله على الاول حال) يعنى ان تقدير ان يفسر قوله تعالى وما نحن بمسبوقين بقوله لا يشؤونا احد يجر به من الموت او يغير وقته يكون قوله تعالى على ان تبدل متصلا بقوله نحن قدرنا بئكم الموت اما ان يكون حالا من فاعل قدرنا اى قدرنا بئكم الموت عازمين على ان تبدل منكم اشباهكم بان هلككم ونأتى باشباهكم مكانكم قرنا بعد قرنا الى وقت انقضاء الدنيا وعلى ان تشكك بعد فناء الدنيا فيما لا يعملون من الصور والصفات فالسوءاء يعنون على احسن الصور

(هذا زناهم يوم الدين) يوم الجزاء فاطنكم بما يكون لهم بعد ما استقروا في الخيم وفيه تهكم كافي قوله تعالى فيشرهم بعدذاب اليم لان الزل ما يبد للنازل نكرة له وقرئ زناهم بالتخفيف (نحن خلقناكم فلو لا تصدقون) اخلق متيقنين محققين للتصديق بالاعمال الدالة عليه او بالعث فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة (افرأيت ماتمون) اى ماتقدونه في الارحام من الطوف وقرئ يتبع النادم من النطفة بمعنى انماها (اأنتم تخلفونه) يجعلونه بشراسوا (ام نحن الخالقون نحن قدرنا بئكم الموت) فسجدوا عليكم واقتنا موت كل بوقت معين وقرأ ابن كثير بتخفيف اذال (وما نحن بمسبوقين) لا يسبقنا احد فيهرب من الموت او يغير وقته او لا يفلتا احد من سبقتنا على كذا اذا غلبته عليه (على ان تبدل الام وما نحن بمسبوقين اعتراض

والاستشفاء على انفسها وهم لا يعلمون ما ننشئ بذلك اليوم منها وامامان يكون عليهما تقدير ما يكون عليه من عجزا واضحا
 اللام وعلى هذا اى على تقدير كونه متصلا به يكونه حال او لعله يكون قوله تعالى وما نحن بمسوقين عجزا واضحا
 فنرى قدرته على ما يباين **(قوله وعلى الثاني صلة)** اى ان فسره قوله تعالى وما نحن بمسوقين بلا يلبس احد بكون
 قوله على ان ينبدل صله اى متعلقا بمسوقين فان السبق بمعنى الغلبة يعمد على كذا اشار اليه بقوله من سبقته
 على كذا اذا غلبته عليه ولان نفي القلوبية في آيات القدرة وهي تعمدي على كذا ما يمتصها **(قوله والمعنى)**
 على ان ينبدل منكم اشيائكم اشارة الى ان احد المفعولين وهو التحدى اليه بحرف الجر محذوف فان الامثال جمع
 مثل بكسر الميم وسكون التاء ثم اشار الى جواز ان يكون الامثال جمع مثل: بعضهم وهو الصفة الجبيلة الشان المطلق
 عليها لفظ المثل تشبيها لها بالمثل السائر المثل مضربه بمجوده الذى هو المعنى العرفى للفظ المثل والمعنى على ان ينبدل
 صفاتكم ونفسيها ونشئكم في صفات وخلق وميثاق لتعلموها وما عهدهم نظائر **(قوله تعالى ونشئكم)** عطف
 على ينبدل اى وعلى ان تنشئكم ثم انه تعالى قال فاما انك الشاة الثانية وحرض على الذكر والك والاستدلال من العلم
 بالشاة الاولى على الشاة الثانية اى هلا تذكر ان من قدر على الشاة الاولى بلا سبق مثال ومواد اخر فهو
 على الثانية اقدر فقل ولقد علم الشاة الاولى اى الخلق الاول **(قوله وقوله دليل على صحة القياس)** حيث
 جعلهم في ترك قياس الشاة الاخرى على الاولى بقوله فلا تذكر ان من قدر على فلا تعلمون صحة الشاة الثانية
 قياسا على الاولى وترك القياس اذا كان جهلا كان القياس علما وكل ما كان من قبيل العلم هو الصحيح وفى الخبر جبا
 كل العجب للكتب بالشاة الاخرى وهو يرى الشاة الاولى وعجبا للصدق بالشاة الاخرى وهو يرى لدار
 القرون واعلم انه تعالى اخضع على المشركين الذين انكروا البعث بقوله نحن خلقناكم فخلوا تصدقون ثم جعلهم على
 ان يمتروا بفرده في خلق النطفة التى هي مادة كونهم فقال افرأيت ما كنون الخ ثم جعلهم على ان يمتروا بفرده
 في خلق ما به يعيشون ويكون سببا لبقائهم في الماء كقول والمشروب وما هو سبب لاصلاح الماء كقول غاليا وهو انوار
 فذكر من كل نوع ما هو الاصل فيه فذكر من الماء كقول الحب لانه الاصل فيه ومن المشروب الماء كذلك ومن
 المصلحت انوار كونها سببا لاصلاح اكثر الاغذية وادخل في كل واحد منها ما هو فيه فقال افرأيت ما كنون الخ ثم جعلهم
 اى اخبروني ما خفونهم اضيف امرث البهم والزراع اليه تعالى لان امرث الذى هو القاء البذر في الارض فعلهم
 من حيث ان اختيارهم لم يدخل فيه بخلاف الزرع فانه خالص فعل الله تعالى فان الثبات الحب واخراج الاوراق
 والساق والسنبل منه لا يدخل لا اختيار البعدي اصلا روى عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم زرعتم ولكن ليقول حرثت فان الزارع هو الله تعالى وحده ثم قال ابو هريرة
 ما سمعت قوله تعالى افرأيت ما كنون الخ ثم جعلهم على ان يمتروا بفرده في خلق النطفة التى هي مادة كونهم فقال افرأيت ما كنون الخ ثم جعلهم على ان يمتروا بفرده
 الشيطان الرجيم ثم يقرأ افرأيت ما كنون الخ ثم يقول بل الله الزارع والمنتب والمبلغ اللهم صل على سيدنا محمد
 وعلى آل محمد وارزقناهم وجنتنا ضررنا واجعلنا لأعدائنا من الشاكرين يقول ان هذا القول امان لذلك الزرع من
 جميع الآفات الدود والجراد وغير ذلك قال محمد بن سفيان بن عوف جرحه بنافذته كذلك والهشم كسر الشىء اليابس
 من النبات والهشم من النبات اليابس المكسر فيل هذه الآية تمنع امرين احدهما الاتقان عليهم ان
 انبت زرعهم حتى عاشوا به ليكرهوا على ما تمنع الله عليهم والثاني البرهان الموجب للاعتدال لانه تعالى نسب
 زرعهم بعد لا شىء بذره وانتقاله الى اسواق تحت التراب حتى صار زراعا خضر ثم قوى واشتد وابنت سنبال
 ذوات حبوب كثيرة فمن قدر عليه فهو باعاده الموتى احق واقدر وهذا البرهان قاطع لا تناقض والجوهر
 في فتح الظواهر وسكون اللام في قوله فظلمت امله ظلمت بكسر اللام الاولى فظلمت اللام الاولى هربا من نقل التكرار
 وقرئ فظلمت بكسر الظاء امان نقلت حركة اللام الاولى اليها بعد سلب حركتها وتكون امله تنفعهم اى فظلمت
 النهار كله فيجبون من يسه به خضرته يقال ظلمت اعل كذا بالكسر ظلوا اذا غلبته بالظاد دون الليل ونفك عنه
 تعب ويقال بمعنى يمد اى تشدود على تعكر فيه وانتفاكه عليه اوعلى ما افتقر من المعاصى التى اصبر بها لحرمان
 من اجلها **(قوله للزمنون غراما مما اغفنا)** اى من البذر والمؤونة على ان المرف من ذهب ماله بغير عوض وقيل
 المرف المهلك من قوله تعالى ان عذابها كان غراما اى هلاكها بالجملة بحكمة بقوله مفترق في موضع الخصال اى قائلين
 بهذا القول **(قوله لا يجدودون)** من الحد بمعنى المنع اى منوعون حرمانا ما كانا نطلبه من الزرع

وعلى الثاني صلة والمعنى على ان ينبدل منكم اشيائكم
 فخلق بلكم او ينبدل صفاتكم على ان امثالكم جمع مثل
 (ونشئكم فيا تعلمون) في خلق اوصاف لا تعلمونها
 (ولقد علم الشاة الاولى فلا تذكر ان من قدر
 عليها قدر على الشاة الاخرى فانها اقل صنعا
 لحصول المواد وتخصيص الاجزاء وسبق المثال
 وفيه دليل على صحة القياس (افرأيت ما كنون
 تذرون حبه (أتم زرعونه) تنبتونه (ام نحن
 الزارعون) الذين (لنشاء لعلنا حطاما) عشيا
 (فظلمتكمهمون) تعبون او تشدودون على اجتهادكم فيه
 اوعلى ما اصبر لاجله من المعاصى فتحدون فيه وانك
 انتقل بصنوف الفاكه وقد استعمل للقل بالحدث
 وقرئ فظلمت بالكسر وفظلمت على الاصل
 (المفرمون) للزمنون غراما مما اغفنا وملك
 اهلا لا زرضا من الغرام وقرأ ابو بكر انسا على
 الاستفهام (بل نحن قوم) (مخرومون) حرمانا
 زرعنا او نجدودون ولا نجدودون

(قوله فعلية الاستهزام) أي الدخول على المفعول الثاني عن العمل فيه ولا يمنع عن العمل في المفعول الأول ذكر في شرح الرضي أنه إذا صدر المفعول الثاني بكلمة الاستهزام فالأولى أن لا يعلق فعل القلب عن المفعول الأول نحو علت زيدان فهو جوز بعضهم تعلق عن المفعولين لأن معنى الاستهزام بهم الجلة التي بعد علت كما قيل علت من زيد وليس بقوى (قوله ملح) أي شديد الملوحة بحيث لا يترك على شرهه إذا لم يخفف صفة مشبهة من ملح الماء بضم اللام ملوحة فهو ماء ملح ولا يقال ملح إلا في لغة رديئة ولا يصح مصدر بمعنى تلهب النار يقال اجشاش النار تجشأ (قوله وحذف اللام الفاصلة) جواب عما يقال قد ألزمت البلاء ادخال اللام في جواب لو لفصل بين ما تنعص للشرط وهو كلمة ان وبين ما لا يكون كذلك بل يكون متعصلا للشرط وشبهه بإعادة الشرط وهي كلمة لو فلذلك دخلت اللام في جواب لو في قوله تعال لونها جلتاه خطأ ما قبل لم تدخل في قوله لونها جلتاه اجابا واما قلنا ان لو ليست متعصفة للشرط لان الشرط عبارة عن تعليق حصول شيء على حصول غيره وذلك يستدعي ان يكون المعلق امر استقباليا ولولمضي فلا تكون للشرط حقيقة لكنها لما دخلت على جملتين تعلقت احدا بما لاخرى بان يكون امشاع مفعول الثانية منها متوقفا بامشاع مفعول الاولى منهما كانت متعصفة لمعنى الشرط وشبهه بإعادة الشرط وليس له على شيء منهما حتى يكون العمل علامة هذا التعليق خارجا الى ان ينصب ما يدل عليه فزيدت اللام في جوابها لتكون علامة ودليلا على التعليق المذكور وروى في الجواب انها حذفت في جواب لو الثانية اعتمادا على علم السامع فكأنها ان السامع لمسألها جعلت علامة لتكون الجلة الثانية مرتبطة بالاولى وانها لا بد منها في جواب لو وسطعا واشتهر بين الناس موضعها وما كان اجاز حذفا لان الشيء اذا علم موضعه واشتهر به لا بد منه لا يترك باسقاطه فيحذف للاختصار اعتمادا على وجود القرينة الجلية لا سيما وقد تحققت هنا قرينة لفظية وهو سبق ذكرها في قوله لونها جلتاه خطأ ما قبله والاكتفاء بأشارته الى تحقق القرينة اللفظية وقوله لم السامع إشارة الى تحقق القرينة المعنوية وقوله وتخصيص ما يقصد لذاته جواب عما يقال القرينة الحالية غائقة في كل واحد من آتبي المعلوم والمشروب فلم اخصت آية المعلوم بذكر اللام فيها وآية المشروب بخذفها اعتمادا على القرينة الحالية لم يعكس الامر وترى في الجواب ان المعلوم مقصود لذاته والمشروب اعتمادا على الية تعال المعلوم فكان الاول اهم وقد تخاصص واشتد فكان هذا في جملة ما لا يشك به من بداهة تأكيد للارتباط وعدم الاكتفاء بالقرينة (قوله تقدمون) أي تقدحونها وتخرجونها من الزناد وهو جمع زند يقال وري الزند وري بالي خرجت ناره واور به الزاد والزند العود الذي يقدح به النار وهو الاعلى والزند السفلى فيها ثقب وهي الاثني فاذا اجتمعا قبل زندان واجتمع زناد والنداح الجبل الذي يورى النار والغرب تقدمون يعودين يحك احد هما على الآخر ويسمون الاعلى منهما الزند والسفل الزند تشبيها بهما بالتحمل والمطر وقعة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما من شجر ولا عود الا فيه النار سوى العناب فان عوده لا نار فيه ولهذا تنق اهل القصارة بنحسه ويدق عليه (قوله كما في سورة يس) وهو قوله في قدر على احداث النار من الشجر الا خضر مع ما فيه من المسألة المضادة له بحيث يشاء كان اقدر على اعادة القضاة فيما كان غضافيس وبلى والبصر والبصرة الثرى وبلى الابيضاح كان البصر الثامل والثرى فهو تعلق جمل النار بصره لامي البت اوتبصرة في طلة البلال وتذكره وانما وجدنا لتاريخه حيث علق بهما نظم معاش الانسان لا يكون حاضرة عندهم في اكثر الاوقات ليذكر احوالنا رجهم وقدرى عنه عليه الصلاة والسلام ناركهم هذه التي توقد ونهايتي آدم جزؤ من سبعين جزءا من حر جهنم (قوله للذين يزلون القوآة) أي من المسافرين واهل البادية فانهم أشد احتياجا الى النار يوقدون البلال لتلهم منهم السباع ويصطلون من البرد ويحفظون ثيابهم ويصلحون طعامهم ولا يوجد الطعام الحاضر في البوادي الخالية من السكان فذلك خص القوآة بالذكر مع ان المؤمنين واهل المدن يتعمون بها ايضا يقال اقوى الرجل اذا نزل في الارض القوآة كيقال اصغر اذا نزل في الصخر او يقال ايضا اقوت الدار اذا دخلت من مساكنها قال التائفة

بادارية بالعباءة بالسند * اقوت وطال عليها سائف الابد

قدم كونها ذكره على كونها مناعا لانها امر ديني فدخل على الناس عنها فكانت امر واولي بالتقديم (قوله) أحدث التسخير بذكر اسمه او بذكره كأن قالوا قال الظاهر ان يقال تسخير ربك العظيم أي فزعه عما يليق بشأه

(افرايم المله الذي تشربون) أي العذب الصه للشرب (أفرايم تزلتموه من الرزن) من السحاب واهل الرزنة وقيل الرزن السحاب الأبيض وماؤه ماء (ام نحن المزنون) بقدرتنا والروية ان كانت العلم مخلقة بالاستهزام (لونها جلتاه اجابا) امر من الاجحيم فانه يحرق الغرم وحذف اللام الفا بين جواب ما تنعص للشرط وما يتضمن مع لعل السامع يمكنه او الاكتفاء بسبق ذكره وتخصيص ما يقصد لذاته ويكون اهم وقد تكرر له في التأكيذ (فلولا تشركون) اشكال هذه الضرورة (افرايم النار التي تورون) تقدم (أفرايم انتم تخرجهنهم نحن المنشون) يعني النار التي منها الزناد (نحن جملتها) جملتنا اننا (نذكر) تبصرة في امر البت كما في سورة اوفى الظلام اوتدكبر او انموذجا لشارح (ومشاعا) ومنفعة (للقوآة) للذين يزلون النار وهي القفار والذين خلت بطونهم او ما زودهم الطعام من اقوت الدار اذا خلت من ساكني التسخير باسم ربك العظيم) فأحدث التسخير بذكره اوبذكره فان اطلاق اسم الشيء ذكره ماله صفة للاسم او ارب وتعقيب الاسم بالتسخير لما من يدأعه صنعه وانعامه امانته بتمتعها تعالى عما الجاحدون لوحدها بين الكافرون لتتمتع او لتب من امرهم في غبط نعمه او لتكر على مصادمهم (فلا قسم) اذا الامر اوضح من ان يحتاج الى اوفاء قسم ولا من بداهة كيد كافي قوله لا تظلموا فوا انفسم تخفف المبتدأ واشبع فقه لام الابتداء

روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا يسجد لله سجدة فله بها الف الف سنة
 وفيها السجدة الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن بدأ الله تعالى سورة بنى اسرائيل بلفظ المصدر الحديد
 والحشر والصف بلفظ الماسخ والجمعة والتغابن بلفظ الضارع وسورة الاصل بلفظ الامر اسما جامع شروب
 صبغ السجدة في كلامه المجيد واشاره الى ان المكونات من لدن اخرجها من عدم الى الوجود سجدة في كل
 الاوقات لا يختص بتسبيحها وقت دون وقت بل هي مسجدة ابدافى الماسخ والمستقبل ووجه الاشارة انه تعالى
 لما اخبر عن تسبيح جميع المكونات السماوية والارضية من الغلا وغيرهم تارة بصيغة الماسخ واخرى بصيغة
 المضارع دل ذلك على ان كل واحدة من الصفتين جردت عن الدلالة على الزمان الذي هو مدلول الهيئة فاذا لم يكن
 خصوصية الزمان مقصودة في كل واحدة من الصفتين بقيت دلالتها على مطلق الزمان ولا اولوية لبعض اجزائه
 على بعض فكان كل واحدة منهما لا تترار الازمة مع ان التسبيح لما استند الى جميع المكونات كان المراد به
 ما يمتد التسبيح بالفعال وما يكون بدلالة الحال لانه الذي يمكن تحققه من الجميع وهو الدلالة الجلية على تزا الخلق
 عن جميع الغائض فان كل موجود يمكن بزمه خالفه عن الامكان وقبول عدمه بحسب وجوده الجلي المستفاد
 من المؤثر وعن العجز بحدوده وتغير احواله وعن سائر الصفات بتزويده وتبلغه الى كماله المكتبة بالاسباب
 السماوية والارضية بالجملة كل موجود يمكن متغير بامكانه الذاتي الجلي الى مؤثر واجب الوجود لذاته ضرورية
 احتفالة الدور والتسلسل ووجوب الوجود كماه معدن كمال معدن كل نقصان فثبت ان كل موجود يمكن
 يسبح ويعبد مؤثره عن كل نقصان بحسب ذاته وجبلته فان الامكان الذاتي لما كان محجوبا الى مؤثر واجب الوجود
 لذاته وكان وجوب وجوده مستلزما منه عن كل نقصان كان كل ممكن سبيحا ومنزها لله عن جميع النقصان
 لاجل امكانه لذاتي اللازمة له في جميع الازمنة فكان التسبيح المسمى عنه ايضا مستمر في جميع الازمنة فوجب
 ان تجرد كل واحدة من الصفتين عن الدلالة على الزمان الذي هو مدلول الهيئة وتعمل كل واحدة منهما على
 استمرار الازمنة **(قوله ويحيى المصدر مطلقا)** اي عن ادلالة على الزمان والفاصل **(قوله وهو معدن)**
 بنفسه كافي قوله وسبحه وبكره واصلا وسبح اسم ربك وسبحوه وله يسجدون وذلك لان سبيحا لا يتبدل بمقتول
 من سبغ الثلاثي وهو لازم بمعنى ذهب وبعد فدى تضعيف العين فالتسبيح فيه لغة تدعى فحى سبغت معدنه عن
 السوء ولما كان متعديا بنفسه كانت الالم فيه لام الاجل والاختصاص ويكون الفعل مستلزما له بالضرورة ويكون
 معنى سبغها احدث التسبيح واقعه لاجل الله تعالى وخالف الوجه من غير توقع وعوض كقوله ان تصح تلك
 للدلالة على انحاء التصح للنصوص من غير غرض للتأنيص فيه **(قوله حال يشتر بما هو المبدأ للتسبيح)** فان
 العزيز هو الغالب على كل شيء بحيث لا يتصور تنازعه فيكون اشارة الى كمال القدرة كما ان الحكم اشارة الى كمال
 العلم لانه الذي افعاله على وفق الحكمة والصاب فيعترف مفهوم الحكمة لكل واحد من اتقان العلم والعمل ولا شك
 ان من جمع بين كمال القدرة وكمال العلم يكون مهيئا من جميع النقصان **(قوله تعالى له ملك السموات)** جملة
 مستأنفة لا محل لها من الاعراب والمكان عبارة عن استثناء الذات في ذاته وفي جميع صفاته عن كل ما عداه واحتياج
 كل ما عداه اليه في ذواتهم وصفاتهم والملك والخلق ليس الا الله الواحد القهار بفعل ما يشاء وبحكم ما يريد وقوله
 يحيى ويميت جواب عن سؤال كانه قبل كيف يشرف فينا فاجب بانه يحيى الاموات ويبعث ويميت الاحياء
 في الدنيا وهو على كل شيء قدير **(قوله ولو بالنظر الى ذواتها)** يعني ان المراد بالذات تعالى كونه متبايعا على كل ما سواه
 من الموجودات بالذات من حيث ذاته موجودا ومحمدتها وبآخره بقاؤه بصفاته الموجودات ولو بالنظر الى ذواتها
 ولا يلزم ان يكون فناؤها بطريقان القدم على وجوداتها المستفادة من مؤثرها بل يكفي في فناؤها كونها بحيث اذا نظر
 اليها في حد ذاتها وطلع النظر عما سواها وجدها العقل فانية عبارة عن صفة الوجود بخلافه الذي يرى تعالى فانه اذا نظر
 اليه في حد ذاته وقطع النظر عن جميع ما عداه مجده العقل موجودا باقيا وبحكم بان وجوده وجميع صفات كماله
 مقتضى ذاته فهو تعالى باق في ذاته بعد فناها سائر الموجودات مطلقا سواء كان فناؤها بطريقان القدم عليها او بكونها
 في حد ذاتها عبارة عن الوجود وكون وجوداتها مستفادة من الغير **(قوله او هو الاول الذي يتبدى منه)**
 الاسباب اي ويجوز ان يكون اوليته تعالى عبارة عن كونه بحيث اذا نظر الى سلسلة الموجودات المرتبة في
 الوجود كان تعالى مبدأ سلسلة الاسباب وتكون آخره عبارة عن كونه بحيث تنهى اليه سلسلة السبب فان

قرآن سورة الواقعة كل ليلة انصبه فاقه ابدًا

سورة اخذ بمدينية وقيل مكة وآياتها تسع وعشرون
 ﴿بسم الله الرحمن الرحيم سبج لله ما في السموات
 والارض ذكرهمنا وفي الحشر والصف بلفظ
 الماسخ وفي الجملة والتغابن بلفظ المضارع اشعارا
 بان شأن ما سنده ان يسبح في جميع اوقاته لانه دلا
 جلية لا يختلف باختلاف الحالات ويحيى المصدر
 مطلقا في بنى اسرائيل المبلغ من حيث انه يشتر بما هو المبدأ للتسبيح
 على استحقاق التسبيح من كل شيء وفي كل حال ولا
 عدى باللام وهو معدن بنفسه مثل نصحت له في نصحت
 اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله وخالف الوجهه
 (وهو العزيز الحكيم) حال يشتر بما هو المبدأ للتسبيح
 له ملك السموات والارض) فانه الموجود له
 والمتصرف فيها (يحيى ويميت) استئنافا وخبره
 لتحذوف احوال من الجبرور فيه (وهو على كل شيء
 من الاحياء والامانة وغيرهما قدير) تام القدر
 (هو الاول) السابق على سائر الموجودات من
 حيث انه موجودا ومحمدتها (والآخر) الباقي بعد
 فناؤها ولو بالنظر عن غيرها او هو الاول الذي يتبدى
 منه الاسباب وتنهى اليه السبب

الوجود يتبدأ منه تعالى ولا يزال يتزل فيزل حتى يتهيأ الى الوجود الاخير الذي يكون سببا لكل ما عداه ولا يكون سببا في شيء آخر فهذا الاعتبار يكون الحق سبحانه اولا اذا اخذت تنق من هذا الوجود الاخير درجة واحدة حتى تنهي في آخر الترتيب الى تعالى فهو تعالى اول في نزول الوجود منه تعالى الى المكنات آخر عند الصعود من المكنات الى تعالى فال القرطبي اختلف في معاني هذه الاسماء وقد شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم شرحا يعني عن قول كل قائل قاله روى سفيان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عتادي وابغض عتادي الفخرعي بالظاهر الغالب وبالباطن العالم بواطن الاشياء قبل القول بان الباطن العالم ضعيف لانه يلزم التكرار في قوله والله بكل شيء عليم **(قوله)** او الاول خارجا والاخر ذنبا فانك اذا نظرت الى ترتيب السلوك ولاحظت منازل السالكين السائرين الى تعالى فهو تعالى آخر ما يرتقي اليه درجات السارفين وكل معرفة تحصل قبل معرفته فهي معرفة منزلة والمعرفة الاقصى هو معرفته تعالى فهو آخر بالاضافة الى السلوك في درجات الارتقاء في باب المعارف واول بالاضافة الى الوجود الخارجي فانه البعد الاول واليه المرجع اخرا **(قوله)** والباطن حقيقة ذاته لان حقيقة ذاته غير مدركة عقلا ولا حسابا بل هي حقيقة من اهل السنة والمعتزلة ولسا معاخذت الادلة على انه تعالى يدرك بالخاصة في الاخرة لم يفسر المصنف كونه تعالى باطنا بكونه غير مدرك بالحواس بل هو الظاهر وجوده لان الموجودات ليس لها مظهر وباطن وهو والباطن بكونه حقيقة وباطنه بهذا المعنى لا يتناقض كونه مرتباً في الاخرة وفسره صاحب الكشاف بماه غير مدرك بالحواس وهو تفسير بحسب التشبيهي تأييد المذهب اليه من استعمال الرواية والحق انه تعالى ظاهر وباطن بكنهه وانه تعالى جامع بين الوصفين اذ لا بدوا بالظنون بهذا المعنى لا يتناقض في الرواية في الاخرة لان الرواية بالخاصة لا تقتضي معرفة الحقيقة وعلى هذا يكون التذليل بقوله وهو بكل شيء عليم لا يزيه ان باطنه تعالى عن الاشياء يستزمر بطوناته تعالى كافي الشاهد **(قوله)** او الغالب على كل شيء على ان يكون الظاهر من قوله ظهر عليه اذ اعلا وغلب عليه فالغنى هو الغالب الذي يغلب كل شيء ولا يغلب عليه فيصير في الكائنات على سبيل الغلبة والاستيلاء اذ ليس فوقه احديته وانه الباطن الذي يعلم بواطن الاشياء وليس تحته شيء حتى لا يصل اليه علمه **(قوله)** والاول والاول والاخيرة يعني ان الاول والتوسعة بين الاول والاخر هما طيف المفرد في التوسعة بين الاول والاول واما الواو الثانية المتوسطة بين الظاهر والباطن فهي نصف المجموع الثاني من المجموع الاول ولوجعلت لعطف الظاهر على احد الوصفين والاول لفات التاسع بخلاف ما اذا عطف احد الوصفين المتساويين المذكورين او لا على الآخر ثم احد المتساويين المذكورين ثانيا على الآخر ثم جمعت بين المجموع الاول والمجموع الثاني بالواو التوسعة فان الكلام حينئذ يفيد انه تعالى كما انه منتصف بكل واحد من الوصفين الاخيرين اذ لا بداهة وايضا منتصف بكل واحد من المجموعين اذ لا بداهة فان وقت يصح انصافه تعالى بالاولية والاخرية انصافه انصافه بالظاهرية والباطنية معا ففسر باطنه تعالى بكونه غير مدرك بالحواس يجعل الابد دليل على انشاء الرواية في الاخرة فذلك جعل هذه الآية حجة على من جوز ادراكه تعالى بالخاصة في الاخرة وقوله تعالى هو الذي خلق السموات تحقيق لمرته وكما قدرته كما ان قوله يعلم بواطن تحقيق لحكمته وكما علمه **(قوله)** لا يفتنك علمه وقدرته منكم اشارة الى انه تعالى اسر معنا بالمكان والحين والجهة بل المعية مجاز عن العلم والقدرة على طريق ذكر السبب وارادة المذهب **(قوله)** ولعل تقدم الخلق الى على قوله يعلم بواطن مع انه متأخر عن العلم تابع له تأخر اذ لا بد ان خلق العالم على هذا النظام الاثني مما يستدل به على علمه وقدرته تعالى **(قوله)** تعالى انشأ باله خطاب لكفار قر يش الى قد اوضحت لكم الدلائل الدالة على انه لا تخفى العبادة الا لعا بدوى وآمنوا وبى رسول وصدقه فيما يخبر به عنى **(قوله)** وفيه حث على الاتفاق وتوحيده اما اذا كان معنى كونهم مختلفين ان الاموال التي في ايديكم انما هي اموال الله تعالى حقيقة مخلقة لها اموال انشاء لها ارباس للعباد الان تصرف فيها بسبب اختلافه تعالى اياه وجمعه بمنزلة الوكيل في التصرف فيها تصرفا مرضي به ملكها في بيده على ذلك بالجنه فلان الاتفاق من مال الغير سهل حين اذا اذن فيه ملكه ولا سيما اذا اثناب عليه بالجنه ولما ان كان معناه ان ما في ايديكم من الاموال كان لمن فلكم ثم انه تعالى نقل اموالهم اليكم على سبيل الارث ومن المعلوم ان ما نقل عن فلكم لا بد ان ينتقل

ول خارجا والاخر ذنبا **(والظاهر والباطن)** ر وجوده لكثرة دلائله والباطن حقيقة ذاته بها العقول او الغالب على كل شيء والعالم والاول والاول والاخيرة لجمع بين الوصفين طة لجمع بين المجموعتين **(وهو بكل شيء عليم)** عند الظاهر والظني **(هو الذي خلق السموات والارض)** من ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في كل ذي ذور وما يخرج منها كالزور عن من السماء كالامطار **(وما يرزقها)** رة وهو معكم انما كنتم لا يفتنك علمه عكم بحال **(وايه)** بما تعلمون بصير بكر عليه ولعل تقدم الخلق على العلم لانه دليل له ملك السموات والارض ذكره مع الاعادة مع الابد لانه كالفردية لهما **(والى الله)** الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو علم بذات الصدور بكنوناتها **(انما)** رسله وانفقوا ما جعلكم مستخلفين فيه من الذي جعلكم خلفاء في التصرف فيها فهي نيقه لاصك اوالتي استخلفكم عن فلكم بما والتصرف فيها وفيه حث على الاتفاق على النفس

منهم الى غيرهم ايضا غلان اتفاق ما هو بصدد القول والانتقال سهل حين على النفس فتتم النفس في القرصة
فتنشق اكسابا لرعدة الرحمن ولواب الآخرة قبل ان يخرج من بدنها ثم انتمال ذكر لواب من اتفق في سبيل
الله وحسن لمن فعل ذلك اجرا كبيرا فقال فالذين آمنوا انكم وانفقوا لهم اجر كبير فهو في موضع جواب الامر والفاء
للدلالة على سببية الايمان والاتفاق لما ذكر من الاجر الكبير واعد ذكر هما صرح بالالف في الدلالة على سببتهما
(قوله) وبما الحكم على الضمير اي لاصل الاسم الظاهر بان يقول فلذين آمنوا وانفقوا اجر كبير بل جعل
الموصول مبتدأ وجعل الاجر الكبير مبتدأ ثانيا لهما خبر الخاتمي وجعل الجملة خبر المبتدأ الاول للمبالغة المذكورة
(قوله اي وما تصنعون غير مؤمنين به) يعني ان قوله تعالى لا تؤمنون بالله في موضع النصب على انه حال من
الفاعل المنعوى للفعل المنبسط من ما الاستهامية وقد تقرر في الصواب عامل الحال قد يكون معنى الفصل
والمراد به ما ينسب منه معنى الفعل كحرف التثنية واسماء الاشارة وحروف النداء والتمني والرجى والتشبيه وحرف
الاستفهام فان فيها معنى الفعل نحو ذان في ذانما واز يدانما وليك عندنا فانما ولوله في الدار فانما وكأنا سدسانا
وما لك فانما فانما فيهما معنى استفهامية من فوعة التحل على الابداء ولك خبرها والاستفهام يطلب الفعل فينبسط
معنى الفعل من ادانة الاستفهام وحرف الجر في لکم وان كان يتعلق بالفعل ويشبهه فلذلك يعمل في الحال في نحو
زيد في الدار فانما الان المصنف اخبر ان الحال في الابداء بموصول لما الاستفهامية لا طرف البحر حيث قال اي
وما تصنعون غير مؤمنين ولم يقل ما حصل لکم غير مؤمنين ولعله مجرد اعتبار (قوله حال من غير مؤمنين)
اي ما لکم غير مؤمنين بالله مدعوين الى الايمان بالحج والآت فيما حالان متداخلا حيث كانت الحال الاولى
عامة في الثبوتية واختلف ذوو الحال فيها موافق الاحوال المترادفة بعدد العالم ونحو الحال (قوله قبل ذلك) اي
قبل دعوة الرسول المآل الى الايمان وكون الثبوتية بالنسبة الى الدعوة مستغناء من كون المسامى المصدر بقدر
حال من مفعول يدعوكم (قوله بنصب الادلة والتكثير من النظر) لم يجعل اليانق على اليانق المأخوذ عليهم
خبرنا جرحهم من ظهر آدم عليه الصلاة والسلام وقال لهم البت ربكم ان لا تكلن سوق لبيان اتم لم عليهم
عذركم لثلاث ايمان بعد ان دعاهم الرسول اليه بالدلائل الواضحة واخذاه اليانق وما اخذ منهم وقتا اخر اخرجهم
من ظهر آدم غير مفعول لهم الا يقول الرسول وما لم ير فواصدق الرسول لا يكون ذلك سببا لوجوب اجابتهم الرسول
فيما دعاهم اليه فذكر اخذ ميثاقهم خبر جرحهم من ظهر لادمخله في توحيهم وتكثيرهم بترك الايمان بخلاف
اليانق المأخوذ بنصب الادلة والتكثير من النظر فقله تعالى وما لکم لا تؤمنون الى آخر الآية كلام خرج مجز
الاستطاعة واخبار بالرفع موانع الايمان وتحقيق ما يوجب على اكل وجه واعدا اي عذر لک في ترك الايمان
بالله وآياته وقد اقيمت البراهين على حقیة ما توهمون به مع ما وصلنا فان قوله والرسول يدعوكم في قولنا بقال
وقد قامت البراهين السميعة وقوله وقد اخذ ميثاقکم بمزلة ان يقال وقد نصبت الادلة العقلية المؤدية الى تصديق
الرسول في جمع ما يوجب حتى كنتم بسببها كانکم اعترفتكم بمؤدية تلك الادلة من اجل قوة دلالتها عليه وقوله تعالى
ان كنتم مؤمنين شرط حذف جوابه وهو ما اشار اليه المصنف بقوله فان هذا موجب لامن بدله لانه لا موجب
يزيد على نظارة الادلة السميعة والعقلية وبهذا التاويل يظهر وجه قوله تعالى ان كنتم مؤمنين بعد قوله وما لکم
لا تؤمنون والدفع ما توهم بینهما من المناقاة كانه قيل ان كنتم مؤمنين بشئ لاجل دليل فانكم لا تؤمنون الا ان
وقد تطابقت الادلة العقلية والعقلية بلفظ بلغا لا يمكن الزيادة عليهم ان تعال ذكر بعض تلك الادلة الدالة على
وجوب الايمان فقال هو الذي يزل على عبده آيات وهي المعجزات التي اعظمها القرآن ثم حرض على الاتفاق في
سبيله من وجه آخر فقال وما لکم ان لا تنفقوا اي في ان لا تنفقوا في الجار (قوله تعالى وفيه مبررات السموات)
جاءة خالصة من فاعل الاستفراء الذي يعقل في قوله لکم والمعنى كيف يتحولون بانفاق اموالکم والحال انکم تعلمون انه
تعال مهلكکم ووارث اموالکم وهذه حال مافية للخل بها لان اتفاقنا بحيث يتخلف عوض سابق خير
من هلاكها يعني ثم بين فضل من سبق بالاتفاق في سبيل الله فقال لا يسوى منكم من اتفق من قبل الفتح
وقسم من اتفق من قبل محذوف اي ومن اتفق من بعد الفتح حذف السلب وللدلالة قوله اولئك اعظم درجة
من الذين اتفقوا من بعد عليه قال عليه الصلاة والسلام فوالذي نفسي بيده لو اتفق احدکم مثل اخذ ذهبها
ما بلغ مدأ أحدهم ولا نصيفه وذلك لان ما قبل الفتح كان حال مأسا الحاجة الى الجهاد والتفتة لم عزائه الاسلام

بعد الفتح وكثرة نصرته ودخل الناس في دين الله أفواجا (قوله تعالى وكلا) منصوب على أنه مفعول مقدم ومن قرأه أمر فوجاهه مبتدأ وجعل الجملة التي بعده خبر بمحذوف السأدى وعدده الله وظله قول الشاعر
قد أصبحت أملياردعي * على ذنبي كالم صنع

[illegible]

(اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد
وقتلوا) اي من بعد الفتح (ولا وعد الله الحسنى)
اي وعد الله كلا من المؤمنين النوبة الحسنى وهي
الجنة وقرأ ابن عمر وكل بلغ على الابتداء اي
كل وعده الله لطابق ما عطف عليه (والله
عابثون خير) عالم بظاهره وباطنه فيجازيكم على
حسبه (والذي انزلت فاني ربكم اول من آمن
وانفق في سبيله) وخادم الكفاية في ضرب ضربا
اشرفه على الهلاك (من الذي اقرض الله
قرضاً حسناً) من الذي ينفق ماله في سبيله رجاء
ان يعوضه فانه كم يقرضه وحسن الاتفاق
بالاخلاص فيه وتحري اكرم المال وافضل
الجهات (فضاعف الله) اي يعطي اجره اضعافاً
(وله اجر كرم) اي ذلك الاجر الضخم (والله الاضعاف
كريم في نفسه يعني ان توشى وان لم يضاعف
فكيف وقد يضاعف اضعافاً وقرأ عامر
فيضاعف بالنصب على جواب الاستفهام باعتبار
المتى فكانه قال ايقرض الله احد فيضاعفه وقرأ
ابن كثير يضاعفه مفعولاً وان عامر يعقوب
يضعفه منصوباً (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
ظرف افوه وله اوجضاهن او مقرر باذكر (يسى
نورهم) ما يوجب نجاتهم وهدايتهم الى الجنة (بين
ايديهم) وما يلائم لان السعادة يؤتون بها
اعلاهم من هاتين الجهتين

يعني ان التور مستعار لصفائف الاعمال تشبيها لها بالتور في كونها سبب الحياة من اثارها الالهية الى طريق الجنة فان السعداء يؤتون مصحاف اعمالهم من قدامهم ومن جهة ايمانهم فكون دليلهم الى الجنة ويستضيئون بنورها على الصراط المستقيم وهم يسعون لانهم ولوشوا الهو ينالوا سعي التورين ايدهم وبما ينالهم لولوسعي وهم يحشون الهو ينالون ان يفارقهم ولا يكون بين ايدهم ولا بايمانهم ثم اختلف في التور المذكور في هذه الآية فقال قوم الرافضين التور على ما روى عنه عليه الصلاة والسلام قال كل مثاب يحصل له التور على قدر عمله وتوابعه في العلم والصفى فخرجهم من بيتي له نور كايين عدن الى صنعاء ومنهم من توره كالجبل ومنهم من لا يبيت له نور الا موضع قديمه واندهم نوراً من يكون توره على ايدهم يملأهم من نور وغدا حري والمشافقون ايضا يؤتون نوراً خديعة لقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم ثم يسلب نورهم لتفاهم ذلك قول المؤمنين ربنا هم لا نورنا في خشية ان يسلب نورهم كما يسلب نور المنافقين فاذا في المنافقون في الظلمة لا يصرون مواضع اقدامهم قالوا الله ومنين انظرونا نقبس من نوركم وقدرى ان بعض الصبايا رضى الله عنهم استضافوا في الدنيا بما حصل لهم من التور فكيف يستبعد ان يستضيئ اهل السعادة بمناظرهم لهم من التور في العقي فقد ذكر في المصانيع رواية انس رضى الله عنه ان اسيد ابن خضير وعبدان بشر تحدا عند النبي صلى الله عليه وسلم لسا ارا دانهما يغفلان اى يرجعان الى الله فها هو بذلك واحد منهما عصية افاضت عصا احدهما لهما حتى شتبا في شوقه حتى اذا انفقت لهما الطريق افاضت لآخر عصاه فشتى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله ذكر الامان ان التور اخفى هو مرفة الله تعالى وان العلم الذي هو نور البصيرة وان نور البصر واذا كان كذلك ظهر ان مرفة الله تعالى هي التور في القيامة فغدا في الانوار يوم القيامة على حسب مقدار المعارف في الدنيا وقال آخرون المراد من التور ما يكون سبب النجاة وهو ما اختاره المصنف (قوله تعالى بشركم) مبتدأ واليوم ظرف وجبات خبره ولسانك البشرى مصدرا بمعنى البشارة والجنة عينا ومن العلوم ان الذين لا يكون خبرا عن الحديث والمعنى ذكر المصنف لصفة الاخبار وجهين الاول ان تكون البشرى بمعنى الشر به والساقى تقدير الضاف الى الخبر وعلى التقديرين \rightarrow تكون الالهامية في محل النصب على انها مقول قول مقدور انقول المقدير مقوله حال اخرى من المؤمنين اى يوم تراهم سامعيا نورهم مقولا لهم بشركم اليوم دخول جنات وقوله تعالى خالدين نصب على الحال وذوالحال محذوف يدل عليه المصدر التقدير اذا التقدير بشركم اليوم دخول جنات خالدين فيه ساخف الفاعل وهو ضمير الخطاب واضيف المصدر الى مفعوله فصار دخول جنات ثم حذف الضاف واقيم المضاف الى مقامه واعرب باعرا به يجوز ان يحمل تقدير الكلام بشركم اليوم دخول جنات تدخلونها خالدين الى اول المبدأ بالبشرى يكون عامل الحاصل مادل عليه بشركم اى يشرعون بها خالدين فيها ولا يجوز ان يكون العامل فيها بشركم لانه مصدر قد اخبره قبل ذكر متعلقه فايرى الفصل بينه وبين مفعوله باجنى (قوله انظرونا وانظروا اليها) معنى انظرونا في قراءة العامة امر من النظر ثم ان النظر يجوز ان يكون بمعنى الانتظار وبمعنى التوجه وتقبل الحقيقة الى جانب المرقى والنظر بالمعنى الثاني لا يتعدى بنفسه في غير الشرع ولما يتعدى الى فلها ذاك المصنف عن الاحتمال الاول من اى الى القيامة رضى الله عنه قال يغشى الناس يوم القيامة ظلمة شديدة ثم يسم التور فيعطى المؤمنون ثوابا وركب الكفار النفاق ولا يملكان شأ ففيض المؤمنون ويقول المنافقون المؤمنون انظرونا نقبس من نوركم اى انظرونا ونصيب منه حظا لانهم يسرع بهم الى الجنة كما هو لا مشاة فلا يدركونهم (قوله وقرأ حزة انظرونا) اى يطع الهمة وكسر الظاهر من الانتظار بمعنى الامل بالصد التضييق والجل على الجملة فيكون قوله انا رونا كناية عن طلب التوردة في مشيهم بقال انادى من الله اذا مشى مشيها هو على التوردة والوفا والاشاد افعال من التوردة ولما ورد ان يقال الذى يظلمه المنافقون من المؤمنين ان يتدافى بهم ولا يسرعوا فيه لان يملأو المنافقين فها معنى قوله انظرونا بفتح الهمة تاجاب عنه بان املوا كتابة عابثا بلزمه وهو انشاد المؤمنين في مشيهم وانظرونا قوله تعالى فضررب بينهم بسورهم مطوف على قوله قبل ارجعوا وركبكم ومنفرع عليه فان المؤمنين اول الملائكة لسانهم المنافقين عن الحق بهم والاستضافة باوار معارفهم واعمالهم في المنافقون في ظلمة تغافهم وحرمان الحق بالحجاب الانوار والاستضافة باوارهم كما يحرم الاعنى من الانتفاع بنور البصر فصاروا بذلك ككاهن ضرب بينهم وبين المؤمنين بسورنا بلان ذلك السور وهو الذى الى المؤمنين فيه الرحمة التى هي

(بشركم اليوم جنات) اى يقول لهم من يتلقاهم من الملائكة بشركم اى البشر به جنات او بشركم دخول جنات (تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم) الاشارة الى ما تقدم من التور والبشرى بالجنات المخلدة (يوم يقول المنافقون والمنافقات) بدل من يوم ترى (الذين آمنوا انظرونا) انظرونا فانهم يسرع بهم الى الجنة كالبرق الخاطف وانظروا لنا فانهم اذا انظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم فيستضيئون بنورين ايدهم وقرأ حزة انظرونا على ان اشداهم لمحقوهم امثال لهم (نقبس من نوركم) نصب منه (قيل ارجعوا وركبكم) الى الدنيا (فالتبوا) انما يتحصل المعارف الالهية والا خلاق الفاضلة فانه يتولد منها اوال الموقف فانه من ثم يقبس اوالى حيث شتم فاطلوا ثورا آخر فانه لا سبيل لكر الى هذا وهو تكلم بهم وتخيبهم من المؤمنين والملائكة (فضررب بينهم) بين المؤمنين والمنافقين (بسور) بحاطة (لهباب) يدخل فيه المؤمنون (باطنه) باطن السور والباب (فيه الرحمة) لانه يلى الجنة (وظلاله من قبله العذاب) من جهته لانه يلى النار (بنا دونهم الم نكن معكم) يريد من مواضعهم في الظاهر (ظالوا بلى ولكنكم ختمتم انفسكم) بالفاق (وركبتم) بالمؤمنين الدوائر (وارتمتم) وشكلتم في الدين (وغرركم الاماني) كاستداد العمر (حتى جاء امر الله) وهو الموت (وغرركم بالله التور) الشيطان والدينا

النور الذي يؤديهم الى الجنة وظاهره اى الذى يلى المنافقين من قبله المذاب اى عذاب الظلمة التى تؤدى الى السقوط فى حفر البركان فلى هذا يكون قوله تعالى فضرب بينهم بسور من قبل الاستعارة التنبؤية وقيل يضرب بين الجنة والنار حائط موصوف بما ذكرنا وهو حجاب الاعراف وقرئ: فضرب على بناء الفاعل وهو الباري تعالى او الملك الا ان الجمهور على بناءه للمفعول والقائم مقام الفاعل هو قوله بسور والباء صلة والتقدير ضرب بينهم سور وقوله لباب جنة اسمية مجرورة المحل على انها صفة سور وقوله بالجنة مفعول مبتدأ وقوله لرجل مبتدأ ثان وفيه خبره والجملة خبر المبتدأ الاول والمبتدأ الاول مع خبره مرفوع المحل على انه صفة لباب وقوله بناد ونهم مستأنف اى يتادى المنافقون المؤمنين ظانين انهم لم يكن معكم فى الدنيا نصلى مثل ما تصلون ونفرأ مثل ما تقرأون وتفضل مثل ما تفضلون من الافعال الظاهرة فاجابهم المؤمنون بقولهم بلى ولكنكم فتنتم انفسكم اى اهلكتموها بالتناقى واصل الفتن الاحراق وغركم بالله اى بحمل الله تعالى وتأخير العذاب عنكم والفرو بينه وبين صفة متشبهة على وزن فاعول كصور وقرئ: بضم الفين وهو مصدر بمعنى الاغتراف والفعل مستند الى مصدره مثل جدد جدد والقديبة ما ينشئ به مطلقا فيتناول الايمان والتوبة والمال فسيب مائتم عليه فى الدنيا ايها المنافقون لا يبق لكم يوم القيامة فدا لا ارتفاع وقت التكليف ويجئ: يوم الجزاء وعطف الكفر على التناقى اى اوهم ان لا يكون التناقى كافرا للوجوب المماثلة بين المعطوف والمعطوف عليه اشارة الى دفعه ان الكافر مطلقا وان كان اعلم من التناقى الا ان المراد بالذين كفروا فى هذه الآية الكافر المجاهر اى الظاهر لكفره وهو مبين للتناقى الذى يعطن الكفر (قوله كنقول ليد فندت كلا الفرجين تحسب انه * مولى الخائفة خلفها وامامها يصف بكرة وحشية اكل السبع ولدها فصارت شعبة وقيل لم تزل من صوت الصائد كلامه لم تنفك لتظن فاحسها خلفها امامها فندت فرجة مدعونة لا تعرف منجها من مهلكها والفرجان الجانبان وهما الخلف والقدام سميان فرجين لكون كل واحد منهما مفروجا مكتوبا على ان الفرج فعل بمعنى مفعول اى اغدت من غلبة الخوف عليها بحيث تحسب ان كلا جانبها وهما خلفها وقدامها مولى الخائفة اى اول موضع لان يكون فيه الخوف وقوله فندت يروى بالعين المهملة وبالفين المجمة وقوله كلا الفرجين مبتدأ وتحسب مع مافى حيزه خبره والضمير فى تحسب عائدا الى اسم فندت والجملة خبر فندت والضمير فى انه للبتدأ وهو كلاله مفرد اللفظ وان كان مثنى الاما ومولى الخائفة خبران وقوله خلفها وامامها اميدان من كلا وما خبر مبتدأ محذوف اى خلفها وامامها فالولى ههنا اسم لكان يقال فيه هو اول لكم وكذا الضمير اسم لكان يقال فيه اى اخرى بكر واجدر فهو مفعول من اولى كان مثنى مفعلة من ان الى التاكيد والتعقيق غير مستغنى عن لفظها لان الحروف لا يثبت منها بل ربما تضمنت الكلمة حروفا دلالة على تحقق معناها فيها عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ان طول الصلاة وقصر الخطبة مائة الرجل المسلم اى ان هذا ما يعرف به فقه الرجل ومكان يقول القائل فيه انه عالم وانه فقيه ويجوز ان يكون مفعلا من الولى اى هو مكانكم عن قريب ويجوز ان يكون اللعين تناصركم لغيرها والمرادنى التناصر على طر بقعة قولهم تحبة بينهم شرب وجيع والمرادنى الصبة فجاوبتهم قطعا ضرورة ان الضرب الوجيع ليس بجمية فيلزم ان لا تحية بينهم البتة ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى الولاية بتقدير المضاف اى هى ذات ولايتكم بمعنى توليكم من قولهم ولّى الولي البلد وولى الرجل البيع ولاية فيهما (قوله والمباين) اصلها الم باين زيدت عليهم ما واو اتقم فصار الما وكلمة لم تبق اقوله فعل واما تى لقوله فندت فقال اى باى اياهم تلى يرى ربى وما و ان بين ابنا مثل باع بيعا وكلاهما بمعنى حان وجاء الله اى وقته وحينه قال الشاعر

المباين لى ان تجلى غوايبي * واقصر عن ليلى على قدانى ليا

فجمع بين الفتين واختلف فحين زلت فيه هذه الآية فقال بعضهم زلت فى المنافقين الذين اظهروا الإيمان وفى قلوبهم التناقى المبين للشعور وقال آخرون زلت فى الذين آمنوا على الحقيقة فان المؤمن قد يكون له خشوع وخشية وقد لا يكون ذلك فاعلم طائفة من المؤمنين ما كان فيهم من يد خشوع ولا رقة قلب فخافوا عليه هذا لا يذوق به على ان يكون قوم من المؤمنين كان فيهم من يد خشوع ثم زال عنهم شدة ذلك الخشوع فخافوا على المعادة اليه يروى عن الاعشى انه قال ان الصحابة لما قدموا المدينة اصابوا لينا فى العيش ورعاية ففتروا عن بعض ما كانوا عليه فموتوا بهذه الآية وعنى اى بكر رضى الله عنه انه هذه الآية قرئت بين يديه وعند قوم من اهل الجامعة فكروا بكاء

(فالويلم لا يؤخذ منكم فدية) فداء وقرأ ابن عامر ويحبون البتاء (ولان الذين كفروا) ظاهرا وامانا (ما واكم انذارهى مولاكم) هى اولى بكم كقول ابيد فندت كلا الفرجين تحسب انه

مولى الخائفة خلفها وامامها وحقيقته محرآكم اى مكانكم الذى يقال فيه هو اولى بكم كقولك هو مئة الكرم اى مكان قول القائل انه لكرمى او مكانكم عسافر من الولى وهو القرب انا ناصركم على طر بقعة قوله تحسب بينهم شرب وجيع او توليكم يتولاكم كاتوليم موجباتها فى الدنيا (وبس المصير) النار (الم باين للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله) الم باين أى بات وقبضه يقال اى الامر باى ابا وانه اذا جاء الله وقرئ بكسر الهمزة وسكون النون من أن بين بمعنى اى باى وأما بان روى ان المؤمنين كانوا يمدح بين بمكة فلا ما جروا اصابوا الرزق والتمعة ففتروا عما كانوا عليه فنزلت

شديد اغترل بهم فقال هكذا حتى قست القلوب (قوله عطف احد الوصفين على الآخر) فان القرآن
كانه ذكر من الله تعالى وموعظة فهو ايضاح نازل من السماء فيكون العطف هنا كافي قوله تعالى ولقد اتينا
موسى الكتاب والفرقان اي الجامع بين كونه كتابا مائلا وافرقا بين الحق والباطل ويجوز ان يراد بالاول ذكر
الله مطلقا وبالثاني القرآن كافي قوله تعالى اذ ذكركاه وجلت قلوبهم واذ انزلت عليهم آياته زهدت ايمانها
(قوله) وقرآنهم وبقوب وحضن زلزالا (عطف) على شياء الفاعل وبقي السبعة كذلك لانهم شهدوا الاراي
وقرى نزل شديدا مائلا لمضول ونزل مائلا للفاعل وهو الله تعالى وقرأ الجمهور ولا يكونوا شياء الغيبة جرياعل
نسق ما قبله وقرى شياء المطلب على الالتفات ان ان يكون كلمة لاهية وتكون الفعل مجزوما بها وان تكون نافية
ويكون الفعل منصوبا عطف على تخشع كافي قراءة الغيبة (قوله) او ما بينهم وبين انبيائهم عطف على اعمالهم
وقسوة القلب فلفظته ويسه وفي الآية اشارة الى ان عدم الخشوع في اول الامر يقضي الى قسوة القلب المؤدية
الى الكفر نموذجه من ذلك (قوله) تميل لاجاء القلوب القاسية بالذكر يعني ان قوله تعالى تميل يحكي الارض
بعد موتها استعاره تشبيهة والمعن ثلث القلوب بالذكر بعد قساوته وشيها احياء القلوب بالخشوع السبب عن الذكر
وتلاوة القرآن احياء الارض الميتة بالغث من حيث احتمال كل واحد منهما على بلوغ الشيء الى كمال التوقع
بعد خلوه عنه ثم اطلق اسم التشبيه على المشبه ترضيا في الخشوع المذكور فان التميل المذكور لفتته تشبه
قساوة القلب بموت الارض وتشبه طربان خشوعها للفرع على الذكر والتلاوة بحياة الارض الميتة ترضيب
لا محالة في تمصيل الخشوع وترك القسوة فلا بد تمثيل لا لذكر في القلوب بعد قسوتها وبيان انه يحياها كايحيى
الغيث الارض ويمثل ان يكون تمثيلا لاجاء الاموات بان شياء احياءها احياء الارض الميتة فمن قدر على الثاني
فهو قادر على الاول فغثه ان تخشع القلوب لذكره ومازل من آياته وانما حجل على التمثيل لترتبط هذه الآية
بما قبلها فان قوله ترضيبا لاجاء الارض على التميل دون الخشعة (قوله) عطف على معنى الفعل في الحلى باللام
لا على لفظ الحلى لان عطف الفعل على الاسم فيج (قوله) وهو على الاول اي على القرآن تشديد الصادق والامان
وهو جواب عما قبل عطف قوله وافرضوا على المصدقين تشديد الصادق عطف الشيء على نفسه بحسب الظاهر لان
المراد بالافراض هو التصديق والانفاق واغترابا عنه بان المظلول تصديق خاص مفيد كونه حسنا مقرونا
بالاخلاص تشبيها وحسن العطف وعلى قراءة تشديد لفظه مقطوعة العطف ظاهر لانه في معنى الذين آمنوا
وانفقوا (قوله) متاه والفرقان في يضاعف بدل من يلقي لاه في متاه وقرأ ابو بكر بارفع على الاستئناف او على
الحال وابن كثير يعقوب يضصف بالجرم وابن عامر بارفع فيه اسم التشديد وحذف الالف في يضاعف وقرئ
بضم فيه العذاب ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية الى الكفر (قوله) وهو مستند الى لهم يعني ان القام مقام
فاعل يضاعف بالخارج والجرور بعده او ضمير التصديق على حذف المضاف في يضاعف لهم ثواب
التصديق (قوله) اي وثلث عذابه بمنزلة التصديقتين جواب عما قبل كيف حكم على كل من آمن بالله ورسله بانه
هو الصديق والشهد مع ان الظاهر ان كل واحد منهما خاص من المؤمنين لان الصديق هو السابق الى التصديق
والشهد من استشهد في سبيل الله اجاب عنه اولابان قوله اولئك هم الصديقون والشهداء اي على سبيل
التشبيه ثم تمثال وجه التشبيه بقولهم اجرمهم وتورهم اي لهم اجرتل اجبر الصديقين والشهداء ولهم دور
مثل تورهم ولما ورد ان يقال كيف يسوي بينهم في الاجر ولابد من التفاوت اجاب عنه بقوله لكنه من غير تضيق
يعني انه تعالى يعطي المؤمنين اجرمهم ويضاعف لهم فضله حتى يساوي اجرمهم مع اضافته اجرا وثلث واجاب عنه ثانيا
بان المراد بالصديق والشهد ليس المعنى المتعارف الذي ذكره بل الصديق صيغة المبالغة بمعنى كبير الصدق
والشهد من يشهده تعالى بالوحدانية وبالتصافه بجميع صفات العظمة والكبرياء بالمرسل بقباهم بمعنى
الرسالة من الدعوة والتبليغ ومن يشهده في الامم كما قال تعالى تكونوا شهداء على الناس والاراد انهم عدول يوم
القيامة تقبل شهادتهم والعباد وعليهم فيعملوا وكل مؤمن كذلك ثم نقل جوابا آخر وهو ان قوله تعالى والشهداء عند
ربهم جلة اسمية والمرادهم الانبياء والذين استشهدوا في سبيل الله فلا يتم ان يكون كل مؤمن شهيدا (قوله) والا اجر
والتور والنج اي ويجوز ان تكون الضمائر في قوله لهم اجرهم وتورهم راجعة الى قوله الذين آمنوا بالله ورسله

(ومازل من الحق) اي القرآن وهو عطف على ال
عطف احد الوصفين على الآخر ويجوز ان
بالذكر ان يذكر الله وقرأ تأخروا يعقوب وحضن
بالتخفيف وقرئ ازل (ولا يكونوا كالذين او
الكتاب من قبل عطف على تخشع وقرأ روا
بالتاء والاراد الله عن عائلته اهل الكتاب فجا
عطفهم بقوله (فطال عليهم الامد فقت قلوبهم)
فطال عليهم الزمان بطول اغترالهم واما
او ما بينهم وبين انبيائهم فقت قلوبهم وقرئ ا
وهو الوقت الاطول (وكثير منهم فاسفون
خارجون عن دينهم رافضون لما في كتابهم من فر
القسوة) اعلموا ان الله يحيا الارض بعد موتها
تمثيل لاجاء القلوب القاسية بالذكر والتلا
اولا حياء الاموات ترغيبا في الخشوع وز
عن القساوة (قدينا لك الآيات لمك تعلمون)
تكمل فقولكم (ان الصديق والمصدق والمصدقات
ان الصديقين والمصدقات وقدرى بها وقرأ ا
كثيروا بكر بفتح السين والصادى الذين صدق
الله ورسله (واقرضوا الله فرضا حسنا) عطف
على معنى الصديقين باللام لان معناه الذين اصد
او صدقوا وهو على الاول دلالة على ان الله
هو الصديق القرون بالاخلاص (يضاعف له
ولهم اجر كريم) معناه والفرقان في يضاعف مام
غير انه لم يجزم لانه خبران وهو مستند الى لهم او
ضمير المصدر (والذين آمنوا بالله ورسله اولئك
الصديقون والشهداء عند ربهم) اي اولئك عندنا
بمعنى الصديقين والشهداء اوهم الملائكة
في الصدق فانهم آمنوا وصدقوا جميع اخبار
ورسله والقانون بالشهادة لله ولهم او على
يوم القيامة وقل والشهداء عند ربهم مبتدأ وذ
والمراد بهم الانبياء من قوله فكيف اذا ج
من كل امة يشهدوا بالذي نزلناهم في شهادتهم
(لهم اجرهم وتورهم) لهم مثل اجر الصديقين
والشهداء ومثل تورهم ولكن من غير تضيق
ليصل التفاوت اولا جر والتور الموعود ان له
(والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم)
فيه دليل على ان الخلائق في النار مخصوص بالكفر
من حيث ان التزكيب بشر بالاختصاص والصح
تدل على الملازمة عرفا

ويكون المعنى لهم الاجر والثور الموعد ان لهم فلا حاجة حينئذ الى تقدير الثل ولا يرد ايضا ان يقال كيف يسرى بينهم في الاجر ولا بد من التفويت حتى يحتاج الى دفعه **(قوله ثم قرر ذلك)** فان حال الكفاف في قوله كمال المصعب على انه حال من اصبر في لعب الوصفان من معنى ما ذكر اى انها لعب تنبيه فيها وثبتت هذه الصفات مشبهة غشا واما الرفع على انه خبر بعد خبر اللعبة او خبر لثباته بخلاف اى مثلهما وصفته العبيبة لمن صفته غيث وثبت الثيب ما ثبت بسببه والمراد بالكفار ههنا اما الحرات لانهم يكتفون بالبذراى يغطون ويستره بتراب الارض واما الكفار بالله تعالى **(قوله ثم يهيج)** اى يسى بعد زمان قريب يقال هاج البث هيجا اى يسى **(قوله)** ثم عظم امور الآخرة معطوف على قوله حفر امور الدنيا **(قوله تعالى في الآخرة)** خبر مقدم وما به متبدا والجملة معطوفة على جملة قوله اما الحياة الدنيا لعب ولهو داخله في خبر قوله اعلموا خبر الله تعالى به ديان ان الحياة العاجلة لا يتوصل بها الى النور ان في الآخرة عذابا شديدا ومنفرة منه ورضوانا وفيه اشارة الى سبق رحمة الله تعالى غضبه من حيث انه قابل العذاب بسبق المغفرة والرضوان الذى هو اعظم السعادات ولن يقبل عسر يسرين ثم اكدهما ذكره من تحقير امور الدنيا بقوله وما الحياة الدنيا الا متاع الزور وهو المتاع الذى يميل اليه الطمع اول مآرأه اغترارا بالاعنى ظاهرهم من جهة الحسن كالا واما المتخذ من الزنجار والخطي الموبع بما قد بان اخذه احد اغترارا بظاهره على ظاهره واما ان يتبع به ينسارع اليه الهلاك وينبئنا انه زخرف لا فلاح له ولا رواج فكذلك الدنيا في حق من ارها نفس ذاتها واراد ان يتبع بها فان افضل ما فيها من النعيم من الحياة في صرفه الى متابعة الهوى والحفظ العاجلة صارت بمنزلة اللعب الذى يفعله الصبيان فانهم يتعبون انفسهم في ذلك غلابة اللعب ثم تنفض تلك المتاع من قرب من غير فائدة بمنزلة اللهو الذى يفعله الشبان فان من اشتغل به لا يبقى له بعد انقضائه الا الحسرة والتدامة حيث يرى السال اذا هابوا الامر خائبا والذلة متفضية والنفس ازدادت شوقا وتعطشا اليها مع فقدانها فيقول عليه حمرات متضاعفة وضار يجمعه من سعيد بن جبير قال الدنيا متاع الزور اذا أهلك عن طلب الآخرة واما اذا دعت الى طلب رضوان الله وسعادته الآخرة فتم المتاع ونعمة الوسيلة ثم انه تعالى لما حفر الدنيا وصرفها وعظم الآخرة وفتح ما فيها من ثمرات على الماسرة الى نيل ما وعد فيها من المغفرة الجمية من العذاب الشديد والنور بدخول الجنة وحسن الجواب فقال ما ساقوا والمراد بالساقفة الماسرة الى الآخرة فلما لان موجبات المغفرة لا سابق اليها حقيقة والخصيار ما يضرب فيه الخيل وتعتبر الفرس بان تلعثم حتى يسمن ثم ردد الى القوت وذلك يكون في اربعين يوما وهذه المدة تسمى مضمارا ويسمى به الموضوع الذى يضرب فيه الخيل ايضا **(قوله وقيل المار به البسطة)** اى الى الارض الذى هو في مقابلة الطول فينبأ طول والارض جبا **(قوله فيه)** دليل على ان الجنة مخلوقة لان ما لم يخلق بعد لا يوصف باله اعدوه **(قوله وان الايمان وحده كاف في اخضاعه)** اذ ذكر ان الجنة اعدت لمن آمن ولم يذكر مع الايمان شي آخر وقالت المغفرة لهذه الآية لا يمكن اجراؤها على ظاهرها لوجبه ان الاول ان قوله تعالى اكلها اثم وظلمها يدل على ان من صعبها بعد وجودها ان لا تقضى لكتنها لو كانت موجودة الا ان لغتبت بدليل قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه والثاني انها لو كانت موجودة الا ان لكانت في احدى السموات السبع وما كان في واحدة منها كيف يجوز ان يكون عرضها كعرض السموات والارض فثبت بعد ذلك الوجوه لا بد من التأويل وذلك بان يقال ان الله تعالى لما كان قادرا لا يجرى شي وعكيا لا يصح الخلق بهذه الوجوه بل ان الجنة كانت الجنة كالعادة المهيبة لهم بنائه على كل ما سبق فقلوا كالموقع بالفعل كما يقول الرجل لصاحبه اعدت لك كذا اذا عزم عليه وان لم يحضره بعد والجواب ان قوله كل شي هالك عام وقوله اعدت للمؤمن مع قوله اكلها اثم خاص واذا وقع التعارض بين الخاص والعام فخاص ينقص العام مطلقا اى سواء على تاريخ زواجرها وبها يزل الاول اولى يعلم هذا عند الثقافة وذهبت الخفية الى ان المتأخر في النزول عا عما كان او خاصا ناسخا للتقدم اذا عزم تاريخ زواجرها ولا يحملون العام على الخاص مطلقا كما ذهب اليه الشافعية واما قولهم ان الجنة لو كانت مخلوقة الا ان لكانت في احدى السموات وما يكون في واحدة منها لا يكون عرضها كعرض كل السموات والارض فالجواب عنه انها مخلوقة فوق السموات السابعة كما قال عليه الصلاة والسلام سقنا الجنة عرش الرحمن ولا بد في كون المخلوق فوق المخلوق اعظم منه الارضى ان العرش اعظم من الخلق فمعها في السموات السابعة **(قوله تعالى ما اصاب من مصيبة الا به)** وان كان خاضعا لمكارم الاخلاق

لما انا الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر ثم وتكثر في الاموال والاوالاد لما ذكر حال يقين في الآخرة قرامور الدنيا اعنى ما يتوصل به الفوز الى اجل بان بين انها امور خيالية قليلة سر يعضد الزوال لانها لعب ينسب الناس فيه هم جدا اعماب الصبيان في الملاعب من غير ولهو يلعبون به انفسهم عما يهيمهم وزينة الالباس الحسنة والمراكب البهية والتنازل الرفيعة اخبرنا بالنسب وتكثر بالعدد والمد ثم قرر ذلك له ككل غيب اعجب التفاريت ثم يهيج فراه فرأى ثم يكون حطاما وهو تشيل لهاب في سرعة سها وقلة جدواها بحال نبات ان الله التثوى وعجب به اخراوات والكافرون بالله لانهم اعجابوا بزيغ الدنيا ولان المؤمن اذا رأى مصيبا ن فكره الى قدره صانعه فاجب بها والكافر على فكره عما أحسن به فيصفر في فيه اعجابا ثم اى يسى بعبادة فاصبر ثم صرحط ما تم عظم الآخرة بقوله **(وفي الآخرة عذاب شديد)** فقرة من الله ورضوانا تنفرا عن الانهالك غشا وخاضعا لواجب كرامة المعنى كما كذلك **(وما الحياة الدنيا الا متاع الزور)** يمكن اقبلها ولم يطلب الآخرة بها **(سابقوا)** سارعوا عة السابقين في المضمار الى مغفرة من ربكم) موجبا نهما **(وجنة عرضها كعرض السموات)** اى عرضها كعرضها واذ كان العرض كعرضها كعرضها وقيل المراد به البسطة كقوله دعه ارضي **(اعدت للذين آمنوا بالله ورسوله)** دليل على ان الجنة مخلوقة وان الايمان وحده في اخضاعه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الموعد يتفضل به الله على من يشاء من غير ب **(والله ذو الفضل العظيم)** فلا يجدته بل ذلك وان عظم قدره **(ما اصاب من مصيبة الا به)** كذب وعادة **(ولا في انفسكم)** كرض **(الافى كتاب)** الامكنوبة في الوجود مشبهة الله تعالى **(من قبل ان نبأها)** تخلفها واضير سبة اول الارض او لانفس **(ان ذلك)** ان ينسب كتاب **(على الله بسير)** لاستغائه فيه مدة والمدة

من الصبر على الضراء والشكر على السراء ، وعجبت الله زبيلتين التابن مما الفرح بالتمتع بحيث يؤدي الى الاشرو والبطل والخروج من حد الشكر والعز على ما مات منها حرنا مطعنا فخرنا من حد الصبر والارض بالقضاء الان المقصود الاله من هه الحث على الجهاد كما هو المقصود بما سبق من قوله تعالى وما لكم ان لا تنفقوا في سبيل الله وقوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الى آخر الآيات وتغل عن الزناج انه قال انه تعالى لما نزل سابقا الى مغفرة بين ان المؤدى الى الجنة او آثار محاسن من يئ آدم لا يكون الا بقضاء الله وقدره فان جمع الموجودات مثبتة في اللوح المحفوظ اجمالا ثم انه تعالى بفضل قضاء السابق بايجادها الى المواد الخارجية واحدا بعدوا وحدا لاول هو المسمى بالقضاء والثاني هو المسمى بالقدر قال الامام انه تعالى لم يقل ان جميع الحوادث مكتوبة في الكتات لان حركات اهل الجنة وانصار غير متناهية واثباتها في الكتاب محال وخص من الحوادث ما يتعلق بالارض وبالاتس ولابد من دخولها في احوال السموات وما يتعلق بها ما يكون من قبيل المصائب وليذكر العبادات الارضية والانبية وفي كل ذلك اشارات واسرار وهذه الاية تدل على ان جميع الحوادث الارضية قبل دخولها في الوجود مكتوبة في اللوح المحفوظ قال المتكلمون انما كتب كل ذلك لتعلم الملائكة بذلك على كونه تعالى علما بجميع الاشياء قبل وقوعها لان اثباتها فيه فرع عنها ولعل قولك انه حكيم فانه تعالى لما خلقهم ورزقهم مع علمه بما يغدومون عليهم من المعاصي علمته انه لم يفعل ذلك الحكمة (قوله اى آيت وكتب لا تحزنوا) يعني ان اللام في قوله لا يحزنوا على ما قيل عليه قوله الا في كتاب (قوله ليعاد ما فانكم) فان اناكم ذكر في مقابلة فانكم والفعل في قوله فانكم الغائت فينبغي ان يكون في مقابلة ايضا لا لا لمؤتى ووجه من قرأ اناكم بالمدح ان ذكره المصنف من الاشعار بان حصول نعم الدنيا ونقاها لا بد له من سبب بخلاف فوائدها وقوله وقرأ ابو عمرو بما تاكم اى مقصورا من الاتيان اى بما جاءكم قال ابو على الفارسي لان اناكم بمدال لقوله فانكم الغائت فكذلك ينبغي ان يكون في مقابلة الاى في قوله بما تاكم وقرأ باقى السبعة اناكم مدودا من الاتيان بما عطاكم اى بوجه هذه القرأى القرأى بالمدح الاله التى يعنى الاعطاء من الاتيان ما فيها من الاشعار الذى ذكره المصنف حيث قال على الاول فيه اشعار بان فوائدها يلحقها الخ (قوله والمراد به) اى بقوله لى لاسوا ولا تفرحوا لى المراد بهنى الاله والفرح على الاطلاق فانه ما من احد الا وهو يفرح بنعمة الله تعالى يحزن على فوائدها وليس يحز بالفرح والخرن مذموم وقيل المذموم منه ما يورث الى الامور من البطر والاختيال والافتخار بالزخارف الغائية على الناس والتفرج اليهم بين الاحتقار ومن عدم الرضى بالقضاء والسليم لامر الله واستشهد على ان المراد ذلك بقوله تعالى والله لا يحب كل مختال افرح يفرحه فرحه عن حد الشكر الى الخيال والبطر فتعود بما لوى من التبع على الناس قبل ليزجهم اليه الحكيم مالك لا تحزن على ما مات ولا تفرح بموهوات قال لان الفاسات لا يتلا في العبرة والاى لا يستدام بالحكمة ويؤيد هذا المعنى قوله عليه الصلوات والسلام من عرف سر الله في القدر هانت عليه المصائب وكيف لا يهون عليه ذلك وقد علم ان وقوع كل ما وقع واجب وعدم كل ما لم يقع واجب ايضا من حيث انه تعالى على كل ممكن على الوجه الذى يكون عليه من الوقوع وعدم الوقوع وابنه كذلك في اللوح المحفوظ فلو لم يكن على الوجه الذى تعلق به العلم والقضاء الازل لتقلب العلم جلا فخر عن ان الامر كذلك هانت عليه المحن والمصائب ولا يستدركه حدوث السار حيث علم ان الامر منوط بغير المشيئة الالهية فان شاء باقها وان شاء سلبها (قوله فان المختال بالذل يضنه غالبا) علمه لكونه يذل من كل مختال على معنى لا يحب الذين يعلون فان من فرح بالمال فرح طمطيا واخترال ويختر به على الناس فانما ينفذ له الامر به عنده فالتعاليب عليه ان يخجل به عن الصرف الى خلقه فاختار انما اختار (قوله خبره مخدوف) وتقدير الكلام الذين يعلون فانهم يعلون بالله عن نعمهم (قوله وقرأ نافع وابن عامر فان الله التنى) اى باسقاط لفظ هه وسقطه في مصاحف المدينة والشام وقرأ ابا ياقون باثباته لثبوته في مصاحفهم فاتج كل فريق امامه من المصاحف ثم انه تعالى لما حث على المسارعة الى ما يوجب المغفرة والجنة ولم يفصل ان موجباتها ما هي قال ولقد ارسلنا رسلك بالبينات واتزناهم الكتاب والميزان اى ليمر بهم مصاحف الدين والدينى فمع اتناج الله في باب العقائد والاختراع وجمال الجوارح واستعمل الميزان في معاملة الخلق فقد سارع الى ما يوجب المغفرة والجنة (قوله اى الملائكة) قدم هذا الاحتمال لان قوله واتزناهم الكتاب والميزان يدل على ان الرسل معزولون وانهم يصححون الكتاب حال النزول والاثبات بالبينات عزلة عن فضلا عن ان يزل معهم الكتاب وان اراد بدلال الاتيان

(لكيلا تأسوا) اى آيت وكب ثللا تحزنوا (على ما فانكم) من نعم الدنيا (ولا تفرحوا بما آتاكم) بما عطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدره عليه الامر وقرأ ابو عمرو بما تاكم من الاتيان ليعاد ما فانكم وعلى الاول فيه اشعار بان فوائدها يلحقها اذا خلط وطبا عها واما حصولها وبقاؤها فلا بد لهما من سبب يوجد بها وينبئها والمراد بهنى الاله الذى يعنى الاعطاء من الاتيان ما فيها من الاشعار الذى ذكره المصنف حيث قال على الاول فيه اشعار بان فوائدها يلحقها الخ (قوله والمراد به) اى بقوله لى لاسوا ولا تفرحوا لى المراد بهنى الاله والفرح على الاطلاق فانه ما من احد الا وهو يفرح بنعمة الله تعالى يحزن على فوائدها وليس يحز بالفرح والخرن مذموم وقيل المذموم منه ما يورث الى الامور من البطر والاختيال والافتخار بالزخارف الغائية على الناس والتفرج اليهم بين الاحتقار ومن عدم الرضى بالقضاء والسليم لامر الله واستشهد على ان المراد ذلك بقوله تعالى والله لا يحب كل مختال افرح يفرحه فرحه عن حد الشكر الى الخيال والبطر فتعود بما لوى من التبع على الناس قبل ليزجهم اليه الحكيم مالك لا تحزن على ما مات ولا تفرح بموهوات قال لان الفاسات لا يتلا في العبرة والاى لا يستدام بالحكمة ويؤيد هذا المعنى قوله عليه الصلوات والسلام من عرف سر الله في القدر هانت عليه المصائب وكيف لا يهون عليه ذلك وقد علم ان وقوع كل ما وقع واجب وعدم كل ما لم يقع واجب ايضا من حيث انه تعالى على كل ممكن على الوجه الذى يكون عليه من الوقوع وعدم الوقوع وابنه كذلك في اللوح المحفوظ فلو لم يكن على الوجه الذى تعلق به العلم والقضاء الازل لتقلب العلم جلا فخر عن ان الامر كذلك هانت عليه المحن والمصائب ولا يستدركه حدوث السار حيث علم ان الامر منوط بغير المشيئة الالهية فان شاء باقها وان شاء سلبها (قوله فان المختال بالذل يضنه غالبا) علمه لكونه يذل من كل مختال على معنى لا يحب الذين يعلون فان من فرح بالمال فرح طمطيا واخترال ويختر به على الناس فانما ينفذ له الامر به عنده فالتعاليب عليه ان يخجل به عن الصرف الى خلقه فاختار انما اختار (قوله خبره مخدوف) وتقدير الكلام الذين يعلون فانهم يعلون بالله عن نعمهم (قوله وقرأ نافع وابن عامر فان الله التنى) اى باسقاط لفظ هه وسقطه في مصاحف المدينة والشام وقرأ ابا ياقون باثباته لثبوته في مصاحفهم فاتج كل فريق امامه من المصاحف ثم انه تعالى لما حث على المسارعة الى ما يوجب المغفرة والجنة ولم يفصل ان موجباتها ما هي قال ولقد ارسلنا رسلك بالبينات واتزناهم الكتاب والميزان اى ليمر بهم مصاحف الدين والدينى فمع اتناج الله في باب العقائد والاختراع وجمال الجوارح واستعمل الميزان في معاملة الخلق فقد سارع الى ما يوجب المغفرة والجنة (قوله اى الملائكة) قدم هذا الاحتمال لان قوله واتزناهم الكتاب والميزان يدل على ان الرسل معزولون وانهم يصححون الكتاب حال النزول والاثبات بالبينات عزلة عن فضلا عن ان يزل معهم الكتاب وان اراد بدلال الاتيان

بالحج والمجبرات

فيها والإبتداع بهذا المعنى لا يتناقض كونها مكتوبة بعلمهم وانباينهم بها بعد الكتابة والإبتداع بتأصيلها **(قولهم)** استنباط متقطع لأن المشتبه هو الإبتداع المقارن بالإغناء ووجه الإقتضال ككون الأكتبة بمعنى الاستبعاد والتذليل للمثال للإيجاب والتدب أو كون الإغناء مستثنى من إجماع العلل كانه قيل ما بدعناهم بالرهانية لشيء من الأشياء واعتبرهمه كون الصكينة مثالا للإيجاب والتدب ليصح حصر الصلة في الإغناء فان كنتالوكان بمعنى فرضنا الصلة المحصر لان من فعل الواجب لا ينفعه لغيره انشأه الرضوان بل شمله لدفع العقاب المترتب على تركها ايضا وبهذا التوجيه وأن صح الإقتضال والمحصر الا انه ينبغي ان يقال كون الرهانية مندوبة لهم من قبله تعالى ينافي إبتداعهم بالها فاجاب عنه او يجوز ان يكون التدب بعد الإبتداع وانما يجوز ان يكونوا بدعوا اليها من اول الامر وان يكون معنى الإبتداع الانتداب اليها اولا **(قولهم)** غار عوها جعلا الصغار المرفوع في قوله غار عوها الذين اتبعوه مفرد بن بغير الجمع لأن بعضهم قدر عاهادليل قوله فأتينا الذين آمنوا وان معناه أتينا الذين رعوها حق رعايتها ونبينا على ما التزموا ولم يضعوا شيئا من حقوقه التي من جعلها الإيمان بنبي آخر الزمان صلى الله عليه وسلم لقوله عليه الصلاة والسلام من آمن في وصديقي واتبني فقد رعاها حق رعايتها ومن آمن يؤمن في غاوتك هم الهالكون وحق رعايتها منصوب على انه مقبول لقلوبهم لغار عوها كقولك غار ذلك حق معرفتك أي كمال معرفتك وفي الآية دليل على ان من شرع في فعل لم يكتب عليه من وجوه العبادات لم يكتب عليه اتمامه ورعايته وان شرع فيما ليس عليه حتى زعمتم تركه استحق اسم النسيق والوعيد روي عن ابي امامة الباهلي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدعتم قيام رمضان ولم يكتب عليكم قيامه وانما كتب عليكم قيامه فقوموا على القيام اذا فعلتموه ولا تتركوه فان ناسا من بني اسرائيل ابتدعوا ابدعوا بتركها لله عليهم اغواها رضوان الله غار عوها حق رعايتها فتابهم الله تعالى بتركها فقال ورهانيا ابتدعوها الآية ثم انه تعالى لما ظاه في الآية المتقدمة فأتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وهو وعد لمن آمن من قوم عيسى عليه الصلاة والسلام ايمانهم باعطاء الاجر اللاتيني الا انه عبر عنه بلفظ ابتداء على تحقيق وقوعه ولم يبين مقدار ذلك الا جرحا على ما جاء من آمن بالرسول المتقدمين من اليهود والنصارى فامرهم بتحقوق الله والايمان بسيد المرسلين وعليهم عليه الصلاة والسلام ووعدهم ابتداء كقولهم من رجعته بمقالة ايمانهم به وبمن قبله فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الآية بين به ان الاجر الموعود ان آمن به من قوم عيسى غير محقق بهم بل يعم جميع اقوام اهل البيت المتقدم بشرط ان آمنوا بسيد المرسلين عليهم وعليهم الصلاة والسلام وبين ايضا ان الاجر الموعود كملان وساوردان يقال هذا معقول بل حتى من آمن بعيسى وراعى دينه الى ان بعث نبينا عليهما الصلاة والسلام لانه قد استمر على الدين الحق الى ان نسخ وتبين عنده حجة الدين الناسخ وحين تبين له ذلك اتبع الحق الذي فاتحق بذلك لان يعطى كقولهم من رجعته بخلاف اليهود فان اليهودية قد انسخت بعنة عيسى عليه الصلاة والسلام فليس اليهود على الدين الحق حتى آمنوا بابتداء صلى الله عليه وسلم كقوله يتابون على دينهم السابق اجاب عنه بقوله ولا يبعد ما جرحه المصنف بقوله من قال لفظان للنصارى الذين كانوا في عصره عليه الصلاة والسلام ابتداء شان قوله تعالى اولئك يوتون اجرهم من غير ان ينزل على آمن بنبينا صلى الله عليه وسلم من اليهود كعبدة الله بن حلال واضرا به فانهم لم يؤمنوا بعيسى الى ان جاء الاسلام وقد منوع اجرهم **(قولهم)** ريد المذكور في قوله يوتونهم وهو التوراة الذي يمشون به في الآخرة على الصراط الى ان يصلوا الى الجنة وهذا التوراة هو علامة المؤمنين يوم القيامة يبرز لهم من صحائف اعمالهم وقيل المراد به الهدى والبيان الذي يتبعه المؤمن وبذلك سلوكا مستويا الى جناب القدس وهوسيل واصبح ينادى ساكنا الى امر مشا لا نحن **(قولهم)** ولازمه فانه تزايد كثيرا كما في قوله تعالى ما منعنا ان لاتسجد واللام في قوله تعالى للآل ليل متعلقة بمعنى الجملة المطلوبة للتصنف لعنى الشرط اذا تفتدبر ان تنقوا الله وتؤمنوا برسوله يؤمنكم كذا وكذا يعلم اهل الكتاب الذين ادر كوا عصره عليه الصلاة والسلام ولم يؤمنوا به ان الشان لا يقدر ان يعلوا عدم قدرتهم على شيء مما ذكر من فضله وهذا الكملان من رجعته والتوراة والمغفرة وعلوا ان الفضل بالله تنزل به على من يشاء من عباده فيوت في المؤمنين منهم اجر بن نوروا ومغفرة **(قولهم)** وهو مشروط بالامانة لان قوله تعالى يؤمنكم كقولهم محذور على انه جواب الامر وقد تقرر ان المضارع انما يجرم بعد الامر لضعف الامر معنى الشرط وكون المضارع المجزوم في موضع الجزاء له وثوقا على حصوله وذلك لان الفعل المطلوب بصيغة الامر

(فارعوها) فارعوها جميعا (حق رعايتها) يضم التثنية والقول بالاعتقاد وقد صدق الجمع والتدبر بمحمد عليه الصلاة والسلام ونحوها اية (فاتينا) الذين آمنوا) اتوا بالامان الصحيح وصافوا حقوقه ومن ذلك الامان بمحمد عليه الصلاة والسلام (منهم) من المؤمنين باباعه (اجرهم) وكثير منهم فاسقون خارجون عن حال الاتباع (بابها) الذين آمنوا) بالرسول المتقدمه (اتقوا الله) فبما انكم عنه (وآمنوا برسوله) محمد عليه الصلاة والسلام (يؤمنكم كقولهم) نصيبين (من رجعته) لايمانكم بمحمد عليه الصلاة والسلام واما انكم بمن قوله ولا يبعد ان يتاوا على دينهم السابق وان كان منسوخا بركة الاسلام وقيل الخطاب للنصارى الذين كانوا في عصره (ويجعل لكم ثورا تمشون به) يريد المذكور في قوله يوتونهم او الهدي الذي يملك به الى جناب القدس (ويغفر لكم) الكفر والمعاصي (وايه غفور رحيم) لا يعلم اهل الكتاب) أي يعلموا ولازمه (يؤمنكم كقولهم) يعلم ولكن يعلم ولا يعلم باعدام التوراة (ان لا يقصدون على شيء من فضل الله) ان هي الخففة والمعنى انه لا يتلون شيئا مما ذكر من فضله ولا يتكلمون من ثبته لانهم لم يؤمنوا برسوله وهو مشروط بالامانة

قد يكون مطلوب لنفسه فلا يغير بعد الفضل وقد يكون مطلوب للغير فيذكر ذلك الغير بعده بحج ومالكونه في معنى
الجزء السابقة ومعنى كون الفعل المطلوب بصيغة الامر مطلوب للغير كون ذلك الغير متوقفا على حصوله وتوقف
غيره عليه هو معنى كونه شرطاً لحدوثي ان اهل الكتاب وهم بنو اسرائيل كانوا يفضلون انفسهم على سائر اهل
الاديان بسبب كونهم اهل الكتاب ويقولون الوحي والرسالة فنيا والكتاب والشرع ليس الاثناؤه تعالى خصنا بهذه
الفضيلة المفضية من بين جميع العالمين فانزل الله تعالى هذه الآية فطأب فيها من آمن بالرسالة المقدمة فقال لهم
انكم ان تتوالوا الله وتؤمنوا بربكم يؤتكم الله تعالى في الآخرة كفلين من رجعتم ثم قال فقلنا ذلك وبيناه لكم
ليعلم اهل الكتاب ان الشأن لاجلهم ولا نصب من فضل الله وان كانوا يجتهدون في الدين من غير ان يثبت قبله
لانه كفر بما فرض الله عليهم في ذلك الوقت فاحطوا اعمالهم والمقصود من انزالها ان يزول عن قلوب من لم يؤمن به
عليه الصلاة والسلام من اهل الكتاب اعتقاد انهم مفضلون على سائر اهل الاديان من حيث كونهم اصحاب
كتاب الهى فان مجرد كون الكتاب منزل من عنده تعالى لا يوجب بقاء حكمه ابدى كون من تمسك به مفضلاً على
غيره لان الحكمة الالهية قد تقتضى كون بعض احكامه مؤقتة بمقتضى فتنتهى ذلك الحكم بمجيئ ذلك الوقت
ويكون منسوخاً فيه ويظهر بعد ذلك حكم جديد وفضل للمري في اتباع الحكم المنسوخ والفضل بتقوى الله تعالى
وطاعته فيما كلف به في كل وقت فذلك ااجز من اتباع الدين القويم ودام على اتباعه الى زمان بقية نبينا صلى الله
عليه وسلم اذ اعلم يستحقه آمن به واتباع دينه ضعف اجر من مات قبله وامام ان ادرك عصره ولم يؤمن به فليس له شيء
من الاجر لكون اعماله محطمة بالكفر به **(قوله)** والاولا يقدرون على شيء من فضله الخ فانهم كانوا لا يدعون عليه
الصلاة والسلام الا لئلا يثبت رسوله ويزيل عليه الكتاب ويقولون لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم فين تعالى بهذه الآية بأن من آمن به عليه الصلاة والسلام هو الذي يضاعف اجره ويجعل له الثواب والمغفرة
ثم قال فقلنا ذلك ليعلموا ان ليس لهم التصرف في امر النبوة وقيل كلمة لا ليست بزيادة وان الضعيف لا يقدرون
ليس لاهل الكتاب بل هو النبي والمؤمنين والمعنى فقلنا ذلك وبناء لئلا يعتقد اهل الكتاب ان الشأن لا يقدّر انبي
والمؤمنون به على شيء من فضل الله وسأورد ان قال كيف يصح هذا الوجه مع انه يستلزم ان يكون المعنى والثابيع
اهل الكتاب ان الفضل بيد الله ومن المعلوم ان اتفاقهم به ليس مما يصح ان يصدق فضلاً عما ذكره ووجه الملازمة
ان قوله وان الفضل بيد الله معطوف على مقول العلم المعنى البتة فيلزم ان يكون المعنى ما ذكر اشار الى دفعه بقوله
فيكون وان الفضل عطفاً على ان لا يعلم اي ان لم يكن معطوفاً على مقول العلم المعنى بل هو عطفاً معطوفاً على الاله
الساقية اي فقلنا ذلك لئلا يعلم اهل الكتاب ان المؤمنين لا يقدرون على شيء ويعتقدوا ولعلوا الفضل يد
الله وليس في هذا القول الزيادة اختصار في قوله وان الفضل بيد الله بان يكون تقدير الكلام ويعتقدوا ان الفضل
بيد الله واما القول الاول فقد افتقرنا فيه الى جعل لفظ الوجود صلة والاختصار اول من الحذف **(قوله)** فيكون
وان الفضل عطفاً على ان لا يعلم اي تقدير فعل وتقدير الكلام لئلا يعتقد اهل الكتاب ان الشأن لا يقدّر انبي
ومن آمن به على شيء من فضل الله ويعتقدوا ان الفضل بيد الله قيل وليس في هذا القول الزيادة اختصار هو
قوله ويعتقدوا ان الفضل واما القول الاول فقد افتقرنا فيه الى حذف شيء موجود ملحوظ ومن المعلوم ان
الاختصار اول من الحذف لان الكلام اذا افتقر الى الاختصار لم يوحى بظاهره باطلاً واصلاً واما اذا افتقر الى الحذف كال
ظاهر موهماً باطلاً فقلنا ان هذا القول اول **(قوله)** وقرئ (يلا) بكسر اللام الاول واسكان الياء بعدها
والاصل لان لا يصح حذف همزة ففتحت لا فاذا غنت النون في اللام فين لا فتا جميع ثلاث لامات فتقل
الطنق بها فابدلت الوسطى منها يا تخففاً كما قالوا بدلت النون في دارود يوان في دوان **(قوله)** وقرئ (يلا) بفتح الوسطى
الاولى واسكان الياء بعدها اصله لان لا يصح لمن لغت من بفتح لام الجرم الظاهر كما يقتضيهما المعنى فتنشأ على ان
الاصل في الحروف المفردة الفتح حذف همزة ن فسار لان فاذا غنت النون في اللام فصدت اللام بلسان اللام
الوسطى يا فصدت لايلاً وقرأ العامة للثلاث بكسر لاي وبعدها همزة مفتوحة مخففة وورش يبدلها بالهمزة وهو
تخفيف قياسي تخويفية وفيه في مشقوه هـ تنها ما يتلقى بـ سورة الحديد والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة المجادلة مدنية في قول الجميع الا في رواية عن عطامه قال الشهر الاول مدني وابقها مكي قال الكتاب يزل

اولا يقدرون على شيء من فضله فضلاً ان يصرفوا
في اعظمه وهو النبوة فيخصونها بها من ارادوا
ويؤيده قوله (وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم) وقيل لا غير من يريه والمعنى
ثلاثا يعتقد اهل الكتاب انه لا يقدّر انبي والمؤمنون به
على شيء من فضل الله ولا يالونه فيكون وان الفضل
عطفاً على ان لا يعلم اي ان لم يكن معطوفاً على الاله
الساقية اي فقلنا ذلك لئلا يعلم اهل الكتاب ان المؤمنين لا يقدرون على شيء ويعتقدوا ولعلوا الفضل يد
الله وليس في هذا القول الزيادة اختصار في قوله وان الفضل بيد الله بان يكون تقدير الكلام ويعتقدوا ان الفضل
بيد الله واما القول الاول فقد افتقرنا فيه الى جعل لفظ الوجود صلة والاختصار اول من الحذف **(قوله)** فيكون
وان الفضل عطفاً على ان لا يعلم اي تقدير فعل وتقدير الكلام لئلا يعتقد اهل الكتاب ان الشأن لا يقدّر انبي
ومن آمن به على شيء من فضل الله ويعتقدوا ان الفضل بيد الله قيل وليس في هذا القول الزيادة اختصار هو
قوله ويعتقدوا ان الفضل واما القول الاول فقد افتقرنا فيه الى حذف شيء موجود ملحوظ ومن المعلوم ان
الاختصار اول من الحذف لان الكلام اذا افتقر الى الاختصار لم يوحى بظاهره باطلاً واصلاً واما اذا افتقر الى الحذف كال
ظاهر موهماً باطلاً فقلنا ان هذا القول اول **(قوله)** وقرئ (يلا) بكسر اللام الاول واسكان الياء بعدها
والاصل لان لا يصح حذف همزة ففتحت لا فاذا غنت النون في اللام فين لا فتا جميع ثلاث لامات فتقل
الطنق بها فابدلت الوسطى منها يا تخففاً كما قالوا بدلت النون في دارود يوان في دوان **(قوله)** وقرئ (يلا) بفتح الوسطى
الاولى واسكان الياء بعدها اصله لان لا يصح لمن لغت من بفتح لام الجرم الظاهر كما يقتضيهما المعنى فتنشأ على ان
الاصل في الحروف المفردة الفتح حذف همزة ن فسار لان فاذا غنت النون في اللام فصدت اللام بلسان اللام
الوسطى يا فصدت لايلاً وقرأ العامة للثلاث بكسر لاي وبعدها همزة مفتوحة مخففة وورش يبدلها بالهمزة وهو
تخفيف قياسي تخويفية وفيه في مشقوه هـ تنها ما يتلقى بـ سورة الحديد والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

جميعها باليد غير قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم نزلت بمكة

* بسم الله الرحمن الرحيم *

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم (قوله ظاهر منها) اى قال لها زوجها اوس انت على ظهري اى وكان يعلم فأنشده له ذات يوم فقال ذلك ثم قدم وكان الظهار طلاقا في الجاهلية فقال لها ما اراك الا وقد حرت على فقلت والله ما ذكرت طلاقا وكان ذلك اول ظهار وقع في الاسلام ولم يبين بعد حكمه فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة رضی الله عنها تسفل شق رأسه عليه الصلاة والسلام فقالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت ابو ولدي وابن عمي واحب الناس الى ظاهري وما ذكر طلاقا وقد قدم على فقهه فهل من شئ يجمعني واباه فقال عليه الصلاة والسلام ما اراك الا وقد حرت عليه فهنت وشكت وذكرت فاقها او وحدها حيث كان اهلها متفرقين ولم يبق منهم احد وقالت اني صبية صفارا ان ضممتهم الى جاعوا وان ضممتهم اليه ضاعوا فانادى الله صلى الله عليه وسلم قوله الاول فقال ما اراك الا وقد حرت عليه ولم اوثر في شاكى بنى فجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قال لها عليه الصلاة والسلام حرت عليه هفت وجعلت ترفع رأسها الى السماء وتقول اللهم اني انكوا لك ماصنعي في زوجي حال فاقني وحدثني وقد طالت معي حتى ونقضت له بطنى يعني اني بلغت حد من الكبر وصرت عيالا لا بدو كانت في كل ذلك ترفع رأسها الى السماء وتقول اللهم ازل عني لسانك فقامت فأنشده رضى الله عنها تسفل الشق الآخر من رأسه صلى الله عليه وسلم وهي في مراجعة الكلام معه عليه السلام جويث الشكوى الى الله تعالى فأنزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلني في زوجها اى في قول زوجها اوس في شأنه ومجادلتها في انه عليه الصلاة والسلام فكان قال لها حرت عليه قالت والله ما ذكر طلاقا قالت عائشة رضی الله عنها ببارك الذي وسع علمه كل شئ اى لا سمع كلام خولة ويحتمل على بعضه وهي تحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم اى تخاطبه فما رحت حتى نزل جبريل بهذه الآيات الاربعة في الآية دليل على ان من انقطع براءته من الخلق ولم يبق له في نفسه احد سوى ربه كقوله الله ذلك اللهم روي ان عمر بن الخطاب رضی الله عنه مر بهذه المرأة في خلافته وهو على حمار والناس معه فاستوقفته طويلا ووعظته وقالت يا عمر قد تدعى عبدا ثم قيل لك عمر فقلت يا امير المؤمنين فأتاني الله يا عمر فانه من ايقن الموت خاف القوت ومن ايقن القدر خاف العذاب وهو رضى الله عنه واقف بسم كلامها فقيل له يا امير المؤمنين اتقف لهذه العجوز هذه فقال الوقف الطويل فقال والله لو جئني من اول النهار الى آخره لما زلت الا للصلاة المكتوبة امدرون هذه العجوز هي خولة بنت لعيلة سمع الله قولها من فوق سبع سموات اسمع رب العالمين قولها ولا يسمى عمر (قوله وقد تشعر بان الرسول والمجادلة يتوقع) كلفه قد لا بد ان تنيد معنى التحقيق ثم انه قد يضاف اليه في بعض المواضع اذا دخل على الماضي التقرّب من الحال مع التوقع فدخل على ان الكلام المصدر بها المتوقع المعطال واقع عن قرب كما تقول لمن يتوقع وكوب الامير قد ركبى حصل عن قرب بما كنت تتوقعه وكلمة قد تدل على ثلاثة معان التحقيق والتوقع والتقرّب وفي الصحاح قد حرف لا تدخل الاعلى الافعال وهي جواب لقولك لما ينفل وزعم الخليل ان هذا لمن ينظر الخبر تقول قد مات فلان لمن يتوقع موته ولو اخبرت به وهو لا يشتره لم ينفل قد مات فلان ولكن تقول مات وقد تكون قد بمعنى رآته وشي وأر المصنف اوقى قوله او المجادلة اذ بان ان التوقع من احد هسا يكتفي للجبي قد فحيت قد يكون اوتنع الحلو قوله الجمع (قوله تعالى والله يسمع تحاوركا) اى تخاطبكها ومر اجعلها الكلام والمخاطبة فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلك المرأة التي ذكرت لفظ النبوة تغليب الخطاب على النبوة روي انه لما زلت هذه الآيات ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زوجها وقرأ عليه الاربعة آيات فقال هل تستطيع النطق قال لا والله قال هل تستطيع الصوم قال لا والله اتى اليوم من اكل في اليوم مرة او مرتين لكل بصري وانظنت اني اموت قال فاطم ستين مسكينا قال ما اجد الا ان تعينني منك يموت وصلة فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنجمة عشر صاعا واخرج اوس من عنده مثلها فصدق به على ستين مسكينا قبل الظهار ليس بمشقة من الظهر الذي هو عضون الجسد لا ليس الظهر اولى بالذكر في هذا الموضوع من سائر الاعضاء التي هي مواضع بالمضمة والتلذذ بل الظهر ههنا مأخوذ من الملوحة فلهذا تعالى فاستطاعوا ان ينظروا به اى يملوه وكل من علا شيا فقلد ظهروه سعى المربوب ظهر الا ان راكبه يملوه وكذلك امر اهل الرجل ظهروا لانه يملوه بما لك البضع وان لم يكن علوه عليها

* بسم الله الرحمن الرحيم *

(قد سمع الله قول التي تجادلني في زوجها وتشكى الى الله) روي ان خولة بنت لعيلة ظاهرها زوجها اوس بن الصامت فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حرت عليه فقلت ما طلقني فقلت حرت عليه فأنفت لصغر اولادها وشكت الى الله تعالى فأنزلت هذه الآيات الاربعة وقد تشعر بان الرسول عليه السلام اول المجادلة يتوقع ان الله يسمع مجادلتها وشكواها ويخرج عنها كربها وادغم حنة والكسائي وابوعمر وهشام عن ابن عامر دالها في السين (والله يسمع تحاوركا) تراجمكما الكلام وهو على تغليب الخطاب (ان الله يسمع بصبر) لا اقوال والا حوال

من ناحية الظاهر فكان امرأة الرجل مركب للرجل وظاهره يدل على صحة هذا المعنى ان العرب تقول في الضلّاق
 زلت من امرأتى أى ضلقتها وفي قولهم انت على كظهرى حذفت وامشاران تأويله ظهر كل على حرام أى
 ملكى إليك وعلى حبلك حرام كان على أى ملكى عليها حرام على فذكر الظاهر كتابه من معنى الركوب
 والأدعية المأركب بطنها ولكن كنى عنه بالظاهر لما ركب من غير الأدعية المأركب بظهره فكفى بالظاهر
 عن الركوب والاستتلاء **(قوله وفي منكم تهمين لعادتهم فيه)** جواب عما يقال قوله تعالى منكم لا يغفلوا ما ان
 يكون خطا بالعرب مطلقا والمسلمين منهم وعلى كل واحد من التقديرين يلزم ان يكون حكم الظاهر محض صاحب العرب
 أو المسلمين منهم كما هو متفق عليه مفهوم منكم ولا اختصاص له بالعرب وهو ظاهر ولا يلزم عند الامام الشافعى فانه
 يصح ظاهرا الذى عنده كما يصح طلاقه وتقرير الجواب ان الفهم المحال في الآية دليل على عدم صحة ظاهرا
 تعالى منكم فانه آخرى في هذا الموضع وهو تهمين عادتهم وتوبيخهم بها فليس في الآية دليل على عدم صحة ظاهرا
 الذى ونحن نقول انه تعالى خص المظاهر بكونه من المؤمنين وخص المظاهر مشبه بكونه من نساء المؤمنين
 فلا يصح ظاهرا الذى ولاظهار المؤمن من انه فانه قد مرص في كتاب الأئمة الحنفية بان شرط الظاهر ان تكون
 المرأة منكوبة بكون الرجل من اهل الكفر حتى لا يصح ظاهرا الذى وحكمة الحرمة الوطى والدواعى الى وجود
 الكفر وان كان الظاهر طلاقا في الجاهلية فقد راعى الشرع أصله ونقل حكمه الى تحريم موقت بالكفر فان صاحب
 الكفر شافى في سورة الاحزاب كان الظاهر طلاقا عند اهل الجاهلية وقال في هذه السورة انه من ايمان اهل جاهليتهم
 ووجه التوفيق انهم كانوا يسمونه طلاقا كما يبين على الاجتناب **(قوله واصل بظهورهم بظهورهم)** من المظهر
 بمعنى تظاهروا دعت الثاني الظاهر به سمر التوصل الى ابتداء فصار الظاهر وادعت التام اشياء من بظهورهم
 في الظاهر فصار بظهورهم ففهم من باب التعليل واصل الظاهر تظاهروا دعت الثاني الظاهر به سمر التوصل الى ابتداء
 فصار تظاهروا واصل تظاهروا وتظاهروا دعت التام الثانية في الظاهر فصار تظاهروا ففهم من باب التعليل **(قوله)**
 وعن عاصم امهاتهم يرفع على لغة تميم فانهم لا يقولون ما يعنى ليس بشيء على ان اصل العوالم ان تختص
 بالقبيل الذى تعمل فيه من الاسم والاصل لكسكون متكئة فيبنيها في مركزها وكلة ما تدل على القبيلين غير
 مختصة باحدهما فلا تعمل عندهم وتعمل عند اهل تميم مع عدم اختصاصها لقوة مشابهاة بالبليس وهى اللغة
 الفصحى التى ورد عليها القرآن الكريم قال تعالى ما هذا بشرا وعلمنا انهم كانوا من قبلى فاعلموا انهم
 بالنصب أى بكسر التاء **(قوله بآههم)** زيادة الاء في خبر ما وهذا ايضا كقراءة امهاتهم بكسر التاء مبنية
 على لغة اهل الحجاز فان الاء لاتزاد في خبر ما الا اذا كانت عاملة فلا تزداد على لغة تميم **(قوله اذالشرع انكروا)**
 انكروا وهو تشبيه زوجته بآهه فان زوجته ليست بآه حقيقة ولا من آلها الله تعالى بآهه فكان تشبيهها بها
 الحسا لاحد المتباينين لا بخلافه فكان انكرا شرعا والتميز من القول ما يرفع في الشرع والازور الكذب والبهتان
 فان قيل المظاهر احتمال انت على كظهرى انما تعبرم الاستحسان بها فان حكم الظاهر في الشرع ان يحرم
 على الزوج وطأها بعد الظاهر لم يكفر والكلام الانسانى لا يوصف بالكذب فقلنا قوله ان كان خبره فهو كاذب
 لا محالة وان كان انشأه مشتمل على كاذب وهو ان وجدته المحلة لمطعة بالآه الحرمة لا بدوا لاشك ان كلامه كاذب
(قوله مطلقا واذا ثبتت) فان مقترن مادون الشرك من الكبار مشروطة بالتوبة عند العزلة فلا خلاف ان
 السنة فانهم يقولون انها غير مشروطة بالتوبة بل هى موكولة الى مشقة الله تعالى ان شاء بغيره ابتداء وان شاء
 بغيره على حسب ذم فيه يدخل الجنة بجرته **(قوله اى الى قولهم)** يعنى ان الامم في قوله تعالى لما قالوا يعنى الى
 لانها متعاقبان كما هو بهدى الحق والحق واوحى لها وواوحى الى وان كلمة ما فيه مصدرة فكأنه قيل لم
 يعودون الى قولهم اى يتداركونه يعنى يدركونه ويوصلون الى ما فيه ذلك القول والى ما فات عنهم بسببه من
 وجوه الانتفاع بالزوجات المتوفى على قيام الزوجة يقال تدارك القوم اى لاحقوا بان لحق آخرهم اولهم
 والذى يلوح من كلام المصنف انه فسر العود الى القول والى ما فات بسببه بالتدارك والوصول اليه على طريق
 الخلاص اسم السبيل على السبيل فان العود الى الشيء من اسباب الوصول اليه فاذا عاد التبع الى ما فيه بهد من شيء من
 البنان واخر الى بعض البساتين وادبه ان تدارك ووصل الى ما فيه بان جبره جبر اياه بل هو افضل منه واتبع
 من صلاح الزرع والتسار من المواشى وحصول المذهب والرشاء ونحو ذلك فلفظ العود فيه انما يحتاج الى حمل بمعنى

(الذين يظهرون منكم من نسائهم) الظاهر ان به
 الرجل لا مرأته انت على كظهرى أى مشفق من اللغة
 والحق به الفقهاء تشبيهها بجزء محرر انتهى وقى
 تهمين لعادتهم فيه فانه كان من ايمان اهل الجاهلية
 واصل بظهورهم بظهورهم وقرا ابن طامرو
 والكسافى بظهورهم من الظاهر وعاصم بظاهر
 من تظاهر (ما من امهاتهم) اى على الحقيقة
 (ان امهاتهم الاالاتى ولدتهم) فلا تشبيه
 في الحرمة الا من انجبا الله من كالمشعلات وان
 الرسول وعن عاصم امهاتهم يرفع على لغة
 وقراى بامهاتهم وهذه ايضا على لغة من ينص
 وانهم يقولون منكرا من القول اذالشرع اذ
 (وزورا) محرفا عن الحق فان الزوجة لاتشبه
 (وان الله لم يفتقر) للمسلم منه مطلقا او اذا
 عنه (والذين يظهرون من نسائهم) ثم يعود
 لما قالوا اى الى قولهم بتدارك ومنه لائل خالدا
 على ما افند وهو يفتن ما يشبهه وذلك
 الشافعى يملك المظاهر منها في الكسافى زمانية
 منار كها فيه اذالتشبه بنسأله حرمة لعمري
 استثنائها منه وهو اقل ما يقتضيه

التدارك والوصول والعود يستعمل على معنيين أحدهما ان يصير الى شيء قد كان عليه قبل ذلك فعزله فيكون بمنى الرجوع الى ما فرق عنه والآخر ان يصير ويحول الى شيء وان لم يكن على ذلك قبل العود والعود بهذا المعنى لا يلزم ان يكون رجوعا الى ما فرق عنه والعود الذي قلنا انه سبب للتدارك والوصول هو العود بهذا المعنى وهو القول الى الشيء مطلقا والنيل المذكور يضرب لمن شره قليل ونفعه فئاس اكثر من ضرره ومعنى الآية على هذا والله اعلم والاشيىء يقولون قولاً يقتضى بطلان وجوه انتفاعهم بمكوحاتهم بالنافع المتعلق بالزوجة كالوطئ ودواعيه والامساك على سبيل الزوجية وذلك القول هو التشبيه المهود فانه يحرم عليهم جميع ذلك ويطلبه ثم ينقضون مقتضى ذلك التشبيه بان يفعلوا شيئا محارموا به وفوتوه على انفسهم فعليهم تحريم رقيقة الخ وفعل ذلك الحرم عليهم بسبب ذلك القول تدارك له اى لحوقه لفات منهم بسببه ونقض لما يقتضيه وهو الامتناع عنه ومعنى العود الى القول تدارك ما فات عنهم بسببه فان التشبيه المذكور اقتضى ان يحرم عليهم جميع ما يتوقف على قيام التكاح من وجوه الاستمتاع بمن ونفس هذا التشبيه متكر من القول وزور كبيرة محضة فلا يصلح سببا لوجوب الكفارة التى هي دائرة بين العادة والعقوبة فتلحق وجوبها بالظهار راجعاً الى العود جميعاً فان العود لما فيه من معنى الامساك المعروف وتدارك ما فسد عليه بالقول المتكرر يرفع سبباً لوجوب الكفارة والتدارك والا يدرك معناه الحق والوصول يقال استدرك ما فات وتدارك اذا لحقه وصول اليه والمصنف يترجم بدارك بالظهار ما فات من بسبب الظهار بقوله وهو ينقض ما يقتضيه قوله التمسك فان حكمه ومقتضاه هو الحرم وفوات حل الاستمتاع ففى عاد الظاهر الى قوله وادرك ما فات عنه بسببه يجب عليه الكفارة وتظهر عود الظاهر الى القول الذى فات عنه بسببه حل الاستمتاع بالتمسك بنقض حكم ذلك القول وبطلان عود الخبيث على ما فسد باطلاناً وتدارك ما فات بسببه عدم العمل بالذي كونه موجباً للكفارة عند الامام الشافعى هو امساكها عن عيب الظهار وعدم تطليقها بطلاقاً بان تمسك بالظهار فراق امساكها على وجه الزوجية زمانياً يمكن تطليقها فيه عود الى القول ونقض ما يقتضيه فان التشبيه المذكور اقتضى ان يحرم عليه جميع ما يتوقف على التكاح من وجوه الاستمتاع بها والامساك على وجه الزوجية في ذلك القدر من الزمان اقل ما يستحق به اذ به يحصل دفع الوحدة والاستئناس بها فى ثلاثة اشياء فيكون الامساك المذكور نقضاً لما يقتضيه قوله الذكر وتدارك كالمساكنات بسببه وهو الراد بالعود فوجب الكفارة به وكون التدارك المذكور مزاخياً عن التشبيه كما هو مقتضى كلمة ثم من حيث الامساك التمسك ولا يكون عوداً ونقضاً لمقتضى التشبيه الا بعد معنى زمان يمكن ان يطبقها فيه فلما توقف كونه عوداً على معنى ذلك زمان كان مزاخياً عن التشبيه بذلك القدر من الزمان وعندنا في حنيغفرجه الله تعالى العود المذكور عبارة عن استباحة شيء محرم عليه بالتمسك من نفس الجماع ودواعيه والعزم عليه وعند الامام مالك هو عبارة عن استباحة نفس الجماع والعزم عليه وعندنا نحن بنفس الجماع لانه الاصل المفصود من عقد الزوجية وماعدا من التواضع والمقدمات فيكون حكم الظهار ومقتضاه بالذات هو تحريم هذه النعمة والامتناع عنها ونقض هذا الحكم انما يكون باثبات ضده الذى هو مباشرة نفس الجماع (قوله او بالظهار في الاسلام) اعطف على قوله بالتدارك بمعنى ان قبل العود الى القول هو التمسك بالتشبيه النكر في الاسلام بعد ما تكلم في الجاهلية والتعبر عما سبق في الجاهلية بلغة المضارع للدلالة على اعتيادهما هو استراجهما عليه فيما مضى وتفاوتنا قائم كانوا يعتادونه في الجاهلية وكلمة ثم لانه راداً في حالة الاسلام وهذا القول يستلزم ان يجب الكفارة بمجرد التكلم بالظهار في الاسلام حتى لو طلقها عن عيب الظهار او مات الظاهر منها لزمته الكفارة لتحقق موجبه او هو مجموع الظهار والعود الى المذكور وهو تكلم لفظاً بالظهار في الاسلام عوداً وهو خلاف ما عده علماء الامصار (قوله او تكراره) وهو اباضه ما عطف على قوله بالتدارك بين ان الظاهر قالوا العود اعادة لفظ الظهار وتكراره حتى لو لم يذكر لا كفارة عليه ثم ان التمسك لا يلزم ان يكون باعادة لفظ الظهار بل يكفي فيه اعادته معنى بان يحلف على ما قال حتى لو لم يحلف عليه بل بانه الكفارة لغعدان شرط وجوبها وهو العود الى الظهار لفظاً ومعنى ولو قال امرأتى على كذا فعلت اى على كذا فعلت اى فعلت ذكراً فعلت ذلك حيث تكون مباشرة لذلك الفعل كرا ان الظاهر معنى حيث صار مظاهر اياً بشرته بالنسب الذى صدر عنه سابقاً فيجب عليه الكفارة حينئذ لان شرط وجوبها هو مجموع الظهار والعود بتحقيق حيثن والامتناع مجموع الظهار والعود بشرط وجوبها لكفارة لمساقر في الحيوان المتبدأ اذا كان اسماً موصلاً صله فعل

د اى حنيغف لمساكنة استباحة ولو نظرة
وة وعند مالك بالعزم على الجماع وعند الحسن
نوع او بالظهار في الاسلام على ان قوله بالظهار
يشادون الظهار او كما كانوا يظاهرون
بجاهلية وهو قول الثوري او تكراره لفظا هو
الظهارية او معنى بان يحلف على ما قال وهو
اى صله

او يطرأ بضمين معنى الشرط وقد وقع المبتدأ في الآية اسما موصولا صلته فعل وعطف عليه فعل آخر بكلمة ثم قلزم ان يكون مجموع الفعلين شرطا لوجوب الكفارة **(قوله)** او الالف للقول فيها عطف على قوله اى اى قولهم في الوجوه السابعة اول الفعل المصدر بما المصدر به بالصدر ثم اى المصدر على اصل معناه فكان المراد بالالف قولهم حقيقة وفي هذا الوجه جعل المصدر المأول بمعنى المقول اى المقول فيها وهي النساء المذكورة في قوله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم وحذف لفظ فيها كما قالوا مشترك بمعنى مشترك فيهم العود الى النساء متدارك ما فات عنه في حقهن ونقص حكم قوله المنكر يكون على وجوه مختلفة على حسب اختلاف المذاهب فمضى قول الامام الشافعي يكون باسماء مذكورة يمكن للمظاهر ان يطلعون فيها وعلى قول ابي حنيفة والامام مالك بالمرء على الاستتاع بين وعلى قول الحسن يوطئن وعن الفراء ان اللام في قوله تعالى لما قالوا بمعنى عن والمعنى ثم يرجعون عما قالوه ويردون الوطئ **(قوله)** فليعلم او الف واجب اعتناق رقية فمضى الاول يكون قوله فخير رقية مبتدأ وخبره محذوف اى فليعلم فخير رقية ويكون المبتدأ خبره في محل رفع على ان الجملة خبر المبتدأ الاول وهو قوله والذين يظاهرون ودخلت الفاعل خبره لخصته معنى الشرط وعلى الثاني يكون قوله فخير رقية خبر مبتدأ محذوف والفرير جعل الرقيق حرا **(قوله)** ومن فواتها الدلالة وجه الدلالة ان الفاء لما دلت على سببية مجموع الظاهر والعود لوجوب الكفارة دلت على وجوب تكرار الكفارة بتكرار المجموع ضروريا نكر السبب بوجوب تكرار السبب الاعداد اتحاد المجلس كقراءة آية السجدة في موضعين **(قوله)** قياسا على كفارة القتل من الرقة مفيدة بالامان في كفارة القتل قال تعالى فخير رقية مؤمنة فتكون مفيدة في كفارة الظهار ايضا وان ذكرت فيها من غير تفيد فان الامام الشافعي رحمه الله تعالى يجعل المطلق على المفيد وان ورد كل واحد منهما في سادته على حدة غير الاخرى وابو حنيفة لا يجعله عليه الاعداد اتحاد الحكم والحادثة **(قوله)** لعدم اللفظ ومقتضى التشبيه فان الآية قد اوجبت الكفارة قبل التماس فلزم ان يحرم التماس قبلها ولفظ التماس عام يتناول من كل واحد منهما الآخر وكذا مقتضى التشبيه وحكمه ان يحرم استتاع كل واحد منهما بالآخر فتكون الآية دليلا على حرمة التماس مطلقا وكذا المس كما يتناول المس بالوطئ يتناول سائر ضربات المسبب فيخرج جمع وجوه الاستتاع انتهى **(قوله)** او ان يجامعا اشاره الى ان الامام الشافعي له قولان في ان الحرم بالظهار ما هو قال الامام اختلفوا فيما يحرم بالظهار فللامام الشافعي فيه قولان احدهما انه يحرم الجماع فقط والقول الثاني وهو الاظهر انه يحرم جميع جهات الاستتاع وهو قول ابي حنيفة **(قوله)** تعالى وعصون به) الوطئ النصح والتذكير بالعواقب ولما كان ايجاب الكفارة اتى به عقوبته بالشفة دليلا على ان المظاهر قد ارتكب شبهة موجبة للعقوبة كان موضعها رادعة عن ارتكابها **(قوله)** والذي غاب ماله واجد اى والعاجز هو الذي لا يعمل الرقة ولا غيرها **(قوله)** وان جامع المظاهر منه اللام ينقطع التذريع اى لا يلزم استئناف الشهرين عند الامام الشافعي لان التكفير بالصوم مشروط بالتابع وقد وجد لان الليل ليس بحلالا لساك من المفطرات خلافا لابي حنيفة والامام مالك فانه يجب استئناف الشهرين عندهما لانه وان لم ينقطع التابع بالليل لا الاياه قد فقد كون الكفارة قبل المسبب وقد شرط خلفي الكفارة بالصوم ايضا ومن لم يوجب الاستئناف يقول نعم ان تقديم صوم شهرين على التماس شرط الا انه في تقدير عدم الاستئناف يتحقق تقديم البعض عليه وعلى تقدير الاستئناف يتأخر الكل فالقول **(قوله)** ستين مدا المد ربع الصاع بالاتفاق بين اهل الحجاز واهل العراق ان اهل الحجاز فسروا المد بالماء مكيال يسع رطلا وثلاث رطل وفسروا اهل العراق ابسع رطلين فالصاع الحجازي خمسة ارطال وثلث رطل والعراق ثمانية ارطال والارطل مائة وثلاثون درهما عن انس رضى الله عنه عليه الصلاة والسلام كان نوحيا بلذ رطلين وينقل بالصاع ثمانية ارطال **(قوله)** او امر من مرم اى من لا يربح رومناه بمنزلة العاجز بسبب كبر السن ويجوز له العدول عن الصيام الى الاطعام والشق شدة اشتها الفرباقه عليه الصلاة والسلام امر سلمة بن صخر بان يبدل عن الصيام الى الاطعام بسبب عجزه عن الصيام لاجل شبعه ويجعل ان يكون الشق من اولا لشدة اشتها الطعام وقلة الصبر عنه لما روى عليه الصلاة والسلام قال لاوس بن الصامت زوج خويلد له تسطيع الصوم قال لاولاه ان اخطأتى ان اكل في اليوم مرة او مرتين لكل بصرى وطلعت اى اموات فامر بان يطمع ستين مسكرا **(قوله)** وهو نظير قوله اى في كونه من باب النطق

او الالف للقول فيها باسماءها او ابتاحة استتاع او وطمها (فخير رقية) اى فليعلم او فلو اجاب عنه رقية والغاء للبيبة ومن فواتها الدلالة على تكرار وجوب التحرير بتكرار الظهار والرقة مفيدة بالامان عندنا قياسا على كفارة القتل (من قبل ان يتناس) ان يستنع كل من المظاهر والمظاهرة بالانابة لعموم اللفظ ومقتضى التشبيه وان يجامعا وفي دليل على حرمة ذلك قبل التكفير (ذلكم) اى ذلك الحكم بالكفارة (وعصون به) لانه يدل على ارتكاب الجنابة الموجبة للفرامة فبدع عنه (وايه) بما فعلوا (خير) لا تخفى عليه خافية (من لم يجد) اى الالف والذي غاب ماله واجد (فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتناس) فان افطر بفطره عذر لزمه الاستئناف وان افطر بغيره ففيه خلاف وان جامع الطعام منها ليلا لم ينقطع التابع عندنا خلافا لابي حنيفة ومالك (فلم يستطع) اى الصوم لهم او امر من مرم من اوشق مفطر فانه عليه السلام رخص للاعرابي المفطر ان يبدل لاجله (فاطعام ستين مسكينا) ستين مدا يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلث لانه اقل ما قبل في الخبز في الفطرة وقال ابو حنيفة يعطى كل مسكين نصف صاع من روصا عامين غيره وانما لم يذكر التماس مع الطعام اكتفاء بذكر مع الاخرين او لوجوبه في خلال الطعام كما قال ابو حنيفة (ذلك) اى ذاك البيان او التعليم للاحكام ومحله التصب بفسخ معلل بقوله (لتؤمنوا بالله ورسوله) اى فرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرائعه ورفض ما كنتم عليه في جاهلكم (وتلك حدود الله) لا يجاوز تعديها (ولكافرين) اى الذين لا يقولونها (عذاب الب) وهو نظير قوله ومن كفر فان الله غنى عن العالمين

(قوله تعالى وتلك حدود الله) اى الاحكام التى ينهاها الله فاصلة بين الحق والباطل من تحتها فافتقد تعالى ولم نفسه والحد الفاصلة بين الشئين وتحديد الدار تعيين ثباتها فقال فلان حديد فلان اذا كان ارضه الى جنب ارضه شبه ما شرع الله تعالى من الاحكام بالحدود والحاجز بين الشئين فاطلق عليه اسم الحد والحد ايضا المنع ومنع الله للبواب حدا لانه يمنع عن الدخول من غير اذن ويقال للحصان ايضا حدا لانه يمنع عن طرحه فاصلة من مفاعلة من الحد بمعنى النهاية المسماة بالحاجز كما قلنا من الزباية لانه عال للحد اذا كان يكون في حد مختلف الحد صاحبك فتكون الحادة كتابة عن المصادرة لكونها لازمة للحدادة وقوله كتبوا اى اخذوا لمن قولهم كتب الله فلا تا اذله وخذله وقيل اهلكوا وقيل اخر واكاخر اى الله الذين من قلمهم من احد امارسل والكتب القاء النقص على الارض على وجهه يقال كبد وجهه اى امره فاكب وجهه على وجهه ومن الزاد ان قال اقلت انا وقلت غيرى وهو يطلع لان يكون دعاء عليهم بذلك وان يكون اخبارا عما سيكون بلفظ الماسنى لتعق وقوعه فيكون وعيد الصكر مكرمة وقد انجز الله تعالى ذلك يوم يرد وقيل يوم الخلق والظاهر ان قوله تعالى ولكافرين عذاب مهيمن صفة ثابتة لا يأت فاتها كاتنها واضاعت الدلالة فاتها ايضا عذاب لكافرين تيميمهم وتذهب عنهم (قوله كلهم) او مجتمعين . يعنى ان قوله جميعا منصوب بما على اى تأكيده لتعظيم المنسوب في بعضه اوعلى انه حال منه على مجتمعين في حال واحدة وقوله تعالى الم تر ان الله يعلم الاية استنهام تقرر والحق انك قد دخلت اياه لا يفتق عن حله شئ مما يفتق فلا يفتق عليه ايضا نجوى المتاجين وهو ان كيدك لونه تعالى شهيدا عليهم وعلى كل شئ مطلعا عا لما بكل المعلومات بحيث لا يخفى عليه سر ولا علية (قوله ما منع من تناسي ثلاثة) اشارة الى ان كان ثمة وان نجوى مصدر بمعنى التناهي وهو المكالمة سر او ان ثلاث مجرور وباضافة نجوى اليه من قبيل اضافة المصدر الى فاعله يقال نجوته نجوى اذا سارته والقوم تناجوا اى تساروا ومن نجوى فاعل كان ومن زامة اى ما يحدث وما منع نجوى ثلاثة نفرا الا وهو تعالى رابعهم ويجوز ان يفرد مضاعف ويكون التقدير ما منع من ذوى نجوى ثلاثة واهل نجوى ثلاثة وان ياول المصدر وهو التجوى بالتناجي على طريق التوسيف بالمصدر مبالغة وعلى التقديرين يكون ثلاثة مجرور اما على الاول فاعلى الاية صفة لمضاف التدوير وما على الثاني فعلى انه صفة لنجوى بمعنى متناجين والنجوة والنجما ما ارتفع من المكان الذى تظن انه تجلجلى حيث لا يبطوه السبل اشتق منه النجوى لما ذكره من الثلاثة والسر من رفعه الى الذين لا يتسر لعل احدا ان يطلع عليه (قوله الا الله يعلم اربعة) اعلم ان الواحد من التعدد يعبر على وجهين الاول ان يصير ذلك الواحد العدد الذى ناقص من عددهما خذ ذلك الواحد باعتبار حاله وممثلة في التعدد الى العدد الذى اشتق هو منه والثنى ان يصير واحدا من هذا العدد فتول في الثاني والثالث يعنى واحدا من الاثنين وواحدا من الثلاثة اى ان اضاعته الى عددهما خذ هذا الواحد الى عدد ناقص منه واحد فتقول ثانى اثنين وثالث ثلاثة ورابع اربعة وان اضاعته الى العدد الذى هو ناقص من العدد الذى اشتق منه هذا المصير بدرجته تصنيف الواحد باعتبار الصير الى العدد الناقص من ما اخذه فتقول ثالث اثنين ورابع ثلاثة وتزيد مصير اثنين ثلاثة ومصير ثلاثة اربعة فالصنف جعل قوله تعالى الا هو رابعهم والا هو سادسهم من قبيل الواحد من التعدد باعتبار قصره لاضافة الى العدد الذى هو ناقص من العدد الذى اشتق منه هذا المصير بدرجته وهو الثلاثة والمصنف حتى رابع ثلاثة مصير لثلاثة اربعة ومعنى سادس خمسة مصير خمسة من العدد الذى اشتق منه الواحد باعتبار اوجهه وممثلة في التعدد الى عدد يساوى العدد الذى اشتق منه ما على هذا المثال فيقال رابع اربعة وثالث ثلاثة وثانى اثنين اى احدها (قوله والاستثناء من اعم الاحوال) يعنى ان قوله الا هو رابعهم والا هو سادسهم والا هو سادسهم والا هو سادسهم كل واحد من هذه ايجل بعد الا فى موضع الصب على الحال لما تقرر ان المسكن المرفق يرب على حسب العوازل فالمسكن منه القدر هو الاحوال العامة اى ما يوجد شئ من هذه الاشياء في حال من الاحوال الا في حال من هذه الاحوال (قوله وتخصيص العدد) جواب عما يقال انه تعالى ذكر الثلاثة والخمسة واهمل امر الاربعة في البين فاما الحكمة فاجاب عنه اولان الاية ترات في قوم من الشافقين اجتمعوا على التناهي مائة مؤمنين وكاوا على هذين الدينين ثلاثة وخمسة فخلا كان اصحاب التناهي مدودين بهذين الدينين المخصوصين قال تعالى فاشياى ثلاثة ولا خمسة كآر ونهم يتناجون كذلك ولا دنى من ذلك الدين ولا دنى الا دناه معهم يسبح ويعل ما يقولون وثالثا لانه تعالى لم يذكر الاثنين والاربعة ولا دنى من تلك الدينين

لذين يحادون الله ورسوله (يبادونهم امان فلا التعاد بين في حد غير حد الآخر وايضون غثا رونا حدودا غير حدودهما (كتبوا) اخر وا لكونا واصل الكتب الكتب (كما كتب الذين من ر) يعنى كفار الامم الماضية (وقد اترنا آيات) كمد على صدق الرسول وما يابيه (ولكافرين بيمين) يذهب عنهم وتكرهم (يوم يسمهم الله) وب بيمين او بايمان اذكر (جميعا) كلهم لا يدع غيرهم او مجتمعين (فيظهر عا علوا) اى على الشهادة فظهر حالهم وتقرر العذاب بهم (حله الله) احاط به عددا لم يفتق عنه شئ (سو) لكونه اوتوا ونهيه (والله على كل شئ يد) لا يفتق عنه شئ (الم تر ان الله يعلم ما فى وات وما فى الارض) كلبا وبريا (ما يكون من ي ثلاثة) ما منع من تناسي ثلاثة ويجوز ان يفرد لاف او يؤول نجوى متناجين ويحصل ثلاثة فاعلها واشتاقها من النجوة وهى ما ارتفع لاف من فان السرا من رفعه الى الذين يسر لكل احد ان يطلع عليه (الا هو رابعهم) نه يعلمهم اربعة من حيث انه يشار كهم لاطاع عليها والاستثناء من اعم الاحوال نجوة (ولا نجوى نجوة) (الا هو سادسهم) يسبح الدين المخصوص الواقعة فان الاية في تناسي الشافقين اولان الله وترحب الوترية اول الاوتر اولان الشاورية لايه من اثنين من كالتناهي وتلك توسط بينهما

ورقى ثلاثة وخمسة بالنصب على الحال باعتبار
 يتناجون أو تأول بجوى متعجبين (ولادى
 من ذلك) ولا أقل مما ذكر كالواحد والاثني
 (ولاشك) كالسنة وما فوقها (الاهومعهم) يمل
 ما يرى بينهم ورقى يعقوب ولا أكثر برفع عطف
 على محل من بجوى أو حمل لادنى أن جعلت لادنى
 الجنس (انما كانوا) مانا على الاشياء ليس أقرب مكان
 حتى يتفاوت باختلاف الامكنة (ثم بينهم) ما عملوا
 يوم القسامة (تفضيلاهم) وتقرير لما يستحقونه
 من الجزاء (ان الله بكل شئ عليم) لان نسبة ذاته
 القضية للمأل لكل على سواء (الم تر الى الذين
 نهوا عن الجوى ثم يعمدون للنهوا عنه) : ذلك
 في اليهود والنصارى كانوا يتعجبون فيما بينهم
 ويتسامرون بعينهم اناروا للمؤمنين فسلم
 رسول الله عليهم الصلاة والسلام ثم عادوا لئلا يعلم
 (ويتناجون بالامم والمدوان ومصيبة الرسول) اى
 بما هوام وعد وان المؤمنين وتواصى بمصيبة الرسول
 ورقى حرة ويتجون وروى عن يعقوب وهو يتسلون
 من الجوى (واذا جازك جوك بياض يحبك به الله)
 فيقولون اياك عليك اوانم صباحا والله سبحانه
 وتعالى يقول وسلام على عباده الذين اصطفى
 (ويقولون في انفسهم) فيا بينهم (لولا يبعثنا الله
 بما نقول) هلا يبعثنا ذلك لو كان عهد نبي (حسبهم
 جهنم) عذابها (صلواتها) بدخلتها (فليس
 المصير) جهنم (والله ان الذين آمنوا ذنبا جنم
 فلا يتناجون بالامم والمدوان ومصيبة الرسول) كالسنة
 المتفاوتة وعن يعقوب فلا تتنوا (وتناجوا بالبر
 والتقوى) بما يتضمن خير المؤمنين والاتصاف بمصيبة
 الرسول (واشوا الله الذى اليه تحشرون) فيما
 تأتون وتذرون فله مجازيكم عليه (اما الجوى)
 اى الجوى بالام والام واليهوان (من الشيطان)
 فانه المر بن لها والحامل عليها (الذين آمنوا)
 بتوهم لانها في نكبة اصابتهم (وليس) الشيطان
 او الشياطين (مضارهم) يضاد المؤمنين (اشا الايمان
 الله) يثبت (واعلى الله فتاويل المؤمنين) ولا يبال
 بنجواهم (والله الذى يبعث اذناكم لستم تعلموا
 فى الجلى) يوسعوا فيه ولا يفتقروا بفتكركم بعض
 من قوائم افسح عنى اى يخ ورقى تقاسموا
 والمراد بالجلس الجنس ويدل عليه قراءة عام
 بالجمع او مجلس رسول الله عليه السلام فانهم كانوا
 بضامون به تنافس على القرب منه وخرصا على
 استماع كلامه (فأفسحوا) بفتح الله لكم) فيما ترون
 التفسخ فيه من المكان والزرق والصدر وغيرها
 (واذ اذبل انشروا) انهضوا التوسمة اولم امرهم
 كملات او جهاد او ارتقوا المجلس (فانشروا)
 ورقى اناغ وابن عامر بضم النين فيهما

الورق ففى الذكر اول الاعداد المفردة وثليها واكثر ذكرها من ذكر الياء على فردانية تعال وبشارة للمعو
 احبا لاعداد عند وثالبان اقل ما يد منه في المناورة التي يكون الغرض منها هي معاملة ثلاثة حتى يكون
 الانسان منهم كالثلاثين في النى واليات وبكون الثالث كالنوس الحام فيها غشك نكل المشورة وتم
 القصد منها وهكذا في كل جمع اجتمعا للمناورة فلا بد فيهم من واحد يكون حكاما قول القول فلهذا السبب
 لا بد ان يكون عددا بلب المشورة فردا كرسالى الفردين الاولين واكثرى ذكرها من السابق (قولهم ورقى)
 لامة وخمسة بالنصب على الحال (وذوالحال معرافه محذوفان والعقد ما يكون من اهل بجوى يتناجون ثلاثة
 وحذف للدلالة بجوى عليه وان اول بجوى محتاجين يكون ذوالحال المستكن فيه ورقى: ما تكون ثلثا الثالث
 ثابت الجوى والساعة على التذكير لوقوع الفاصل بين الفصل والفساح وهوكلة من ولان ثلثا الجوى غير
 حقيق (قولهم ولاقل ما ذكر) اى من المدين كالأعداد داخل الواحد لادنى لان الواحد قد يحدث نفسه بشئ
 فهو نتاجيه نفسه وتساويرة قراءة الجمهور ورقى قوله تعالى والادنى في موضع الجر المصطف على ثلاثة على طريق
 الجوار غسمة وكذا قوله ولا كراى وما يكون من متساو جين ادنى ولا اكثر الا هو معهم فتكون ثلاثة لادنى للمؤمنين
 زائدة لتأكيد التثنية المعطوف عليه ورقى: ولا أكثر بارفع اما على كونه معطوفا على محل من بجوى فانه
 فاعل كان التامون زائدة كاه قبل وما يكون ادنى ولا اكثر فكلما فيها مياضنا كعبد وما على كونه معطوفا
 على محل لادنى لا بد ان يكون لادنى لى الجنس وقد تقرر ان اسم الاذا كان نكرة مفردة يثنى على بارفع به وتقرر
 ايضا ليجوز في المعطوف على التثنية لا الرفع فطاف على المنى والنصب طاف على لفظة فذل فلا باب وان بابا
 برفع الابن ونصبه فهذا جاز في لاجول ولا فوة ورقى ونصبهم التثنية فيهما ولسنا حول على الفتح اما الرفع
 فلى ان تكون التثنية زائدة لتأكيد نفي الاول ويعطف قوة على محل لاجول واما النصب فيعطف على
 لفظة وكون زائدة ايضا (قولهم ويتسامرون بعينهم اناروا للمؤمنين) ويومونهن بذلك انهم يتناجون
 فيما بينهم فيكون لذلك فلكل ذلك شك السبلون الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم ما همهم بان
 لا يتناجوا عند المؤمنين فيجوزوا من ذلك فزلت هذه الآية (قولهم فيقولون السلام عليك) السلام الموت وهم
 يومونه عليه السلام انهم يقولون السلام عليك وكان عليه السلام يرد عليهم بقوله عليكم بدون الواو وروى
 ان عائشة رضى الله عنها لما سمعت قولهم السلام عليك قالت لهم عليكم السلام والمنة والغضبا لحد الله وغضبه
 فقال عليه الصلاة والسلام مة بانائسة عليك بارقى واباك والغضب والنحن عاقل اولم تسع ما قالوا قال
 اولم تسع ما رددت عليهم يستجاب فيهم ولا يستجاب لهم في فضالت اليهود فيما بينهم اذا كان رسولا كما يقول
 فلا يستجاب دعاءه عاليا فنزل قوله تعالى واذا جاءك الاية وقولهم انم صباحا من التوسمة اى ليصر صاحبنا عا
 لبنا لا يوس فيه ولا شدة (قولهم وعن يعقوب فلا تتنوا) بمعنى فلا نتاجوا في الصحاح الجوا السر بين اثنين به حال
 يتنوه بجوا اى سارونه وكذلك تاجيته وانجى القوم وتناجوا وانشروا والى على فعل هو الذى تسار (قولهم
 اى الجوى بالام) بمعنى ان تهرب الجوى لله من الخارجى من جهة الشيطان وتسو به لهم ذلك (قولهم توسعوا
 فى) الفسحة التوسمة والفسح الواسع وقصعه في المجلس يفسح اى يوسع له وهو من يافع منع وقصع يفسح
 فاحدة كرم بكرم اى صاروا ساعا طال الرطب لما بين اليهود بجوى بعام نجبه به الله وذهمهم على ذلك وصل به
 الامر بتخمين الادب في جملة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا يفتقروا عليه المجلس والامر المسلمين
 بالتعاطف والتألف بان يفسح بعضهم لبعض وتطلب نفسه ذلك ولا يخرج للزاجحة حتى يتمكنوا من الامر من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والصحفي في الابهة انما عا على كل مجلس اجتمع فيه السبلون للفرقوا لاجر سوء كان
 مجلس حرب او ذكر او مجلس يوم الجمعة ولا يفتقروا على مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان كل اجداد بكهنة الذى
 سبق اليه لقوله عليه الصلاة والسلام من سبق الى من لم يسبق اليه فهو احق به ولكن يوسع لاختيمه ما لم يأت ذلك
 فيخرج اضيق موضعته عنه عليه الصلاة والسلام لا يفتقروا احدكم اجداد يوم الجمعة تخلفه في مقدمه فيفتقد به
 ولكن يقول انشروا (قولهم تعالى انشروا) اى ارتقوا وقوموا قال مجاهد والضحاك اذا دوى للصلاة فقوموا
 اليهود ذلك ان رجلا لا تناقلا عن الصلاة فزلت وقال الحسن ومجاهد ايضا انهضوا الى الحرب وقال ابن زيد
 والزجاج هذا في بيت النبي صلى الله عليه وسلم كان كل رجلا منهم يحرك ان يكون آخرهم عهدا بالنبي صلى الله عليه

واختلف الفاعلون بوجوده في مقدار تأخر التامع من المنسوخ فقال انكبي ما بقي ذلك التكليف الاساعف من النهار ثم نسخ وقال مسائل في ذلك التكليف عشرتا بل **(قوله وهو على القول بالوجوب لا يصدق في غيره)** اي ماروى عن علي رضي الله عنه من قوله ما عاين بها احد غيري لا يوجب الفسخ في غيره بنسبة ترك الواجب ايه على القول بوجوده لان ترك الواجب التامع لان ان لم يتحقق منهم التامع في مدة بقائه من غير تقديم الصدقة وذلك غير معلوم فلم يلحق للاغنياء مناجاة في مدة بقائه عن القرطبي انه قال ماروى عن علي رضي الله عنه ضعيف لانه تعالى قال فاذموا فقالوا وهذا يدل على ان احدا لم يصدق بشئ **(قوله وهو يشتر بالبدنية)** لان نحو قوله تعالى ذلكم خير لكم انتم لا تعلمون في التطوع لا في الواجب الا ان قوله تعالى فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم يدل على الوجوب لان ما كان مفقورا بناء على تذكره يكون واجبا عند فقدان العذر **(قوله اختمتم الفقر من تقديم الصدقة)** على ان يكون مفقودا اشغقت بمحذوفه ويكون قولهم ان تقدموا في محل النصب على انه مفقود اشغقت وعلة الخوف محذوفة اشار اليها بقوله لما يدرك الشيطان **(قوله بان رخص لكم ان لا تفعلوه)** فان التوبة اذا استتمت اية تعالى تكون بمعنى الرجوع عن عقوبة المذهب بناء على رجوعه عن الذنب فان اشغاقهم لكونه بمنزلة الاعتذار والاسترحام تام مقام توبته اليه تعالى فقام ترخيصه تعالى لهم في عدم التقديم مقام توبته عليهم فلذلك قال وتاب الله عليكم **(قوله واذ على بابها)** يعني انها العاصي والمعن انكر تركه ذلك فيحتمل ضيق فساد كونه باقامة الصلاة وقيل بمعنى اذ في كونه الاستقبال كما في قوله تعالى اذ لا غلال في اعتاقهم وقيل انها بمعنى ان الشرعية وهو قرب مما فيه الان ان اذ من الظروف وفيها معنى الشرط وان من حروف الشرط ومعنى الآية فاذموا فاذموا ما امرهم به بحجرا وشعار حتى عليهم ذلك وتاب الله عليكم بان نسخ ذلك الحكم ورخص لكم في ان لا تفعلوه فلا شرطوا في الصلاة والركاة وسائر الطاعات فان قيل قوله تعالى اشغقت وقوله فاذموا فاذموا بكفوا وان تقدموا المؤمنين في ذلك التكليف فحاشي من الصحابة ذلك اوجب بمقدار دلالة عليه وذلك لان القول بكفوا وان تقدموا الصدقة وينشغلوا بالمساجيل امرها بانهم ان ارادوا التامع فلا بد من تقديم الصدقة فمن ترك التامع وما توقف هي عليه من تقديم الصدقة لعدم عرض مهم يتضاهي في مدة بقائه التكليف لا يكون مقصرا لان هذه التامع ليست من الواجبات ولان الطاعات التدبيرة لذاتها بل غايتها ان تقع عند اقتضاء الحاجة ما لا يوازيها قد ذكرناهم انما كفوا بتقديم الصدقة لتركوا الافراط في السؤال ويقصروا على السؤال عند طرئ الحاجة اليه فلا يكون ترك التامع مطلقا تقصيرا في التكليف وانما يكونون مقصرين في فعلوا نحو في مدة بقائه التكليف به من غير تقديم الصدقة ولا يكتفي ذلك عليه الصلاة والسلام لا يكتفي من ذلك فليس في الآية ما يدل على صدور التقصير منهم والاستغناء للقرى في قوله تعالى اشغقتهم بوزان يكون مباحا له تعالى على ما مضى في صدر كبير منهم من بقاء هذا التكليف ابد الكثرة ما يقتضي التامع وعدم تبصر تقديم الصدقة في كل مرة فقال هذا القول واما قوله تعالى وتاب الله عليكم فليس معه ما يدل على انه تاب عليهم من هذا التقصير بخصوصه بل يحتمل ان يكون المراد انكم اذا كنتم تائبين راجعين الى الله تعالى واختمتم الصلاة وآتيتهم الركاة فقد كنتم هذا التكليف هذا كلام الامام ولا حاجة الى هذا التكليف بما اشار اليه المصنف بقوله بان رخص لكم ان لا تفعلوه وتامع لم ينعزل لما واوحي اليهود والمنافقين وهذا هو المراد الذي نزعنا عن اليهود والذين الذين تولوا قوما الآية التول مر افقة العدو وقال منه قوله **(قوله كن تحلف بالغموس)** فان الحلف على امر كذب والغموس ان يحلف على امر كذب في يده وقع اوله يقع وهو يعلم انه كاذب وان حلف على امر كذب في يده وقع اوله يقع وهو يعلم انه كاذب في نفسه الامر فهو له ووروى عن عائشة رضي الله عنها ان الغوماء جرى على اللسان من غير قصد اليقين وانما كان في امر قدمي او في امر يكون مثل ان يقول لا والله اوبى والله ووروى عن ابن حنيفة مثله وسحب الاول غوسا لانها نفس صاحبها في الذنب ثم في التارقال عليه الصلاة والسلام انكبار الاثر بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس بغير حق واليمين الغموس ولم يحمل حلف المنافقين على الكذب غوسا بل شبه به في كون الحلف منه عند الكذب لان الغموس هو الحلف على الماسي منه عند الكذب وحلفه ليس كذلك بل هو حلف على الحال **(قوله وفي هذا التقييد دليل الخ)** اعلم انه لا واسطة بين الصدق والكذب عند الجمهور فان صدق الخبر عندهم عبارة عن معاطفة

وعن علي رضي الله عنه ان في كتاب الله اية ما عاين بها احد غيري كان له دينار فصره فكتبت اذا تجبته تصدقت بدمه وهو على القول بالوجوب لا يصدق في غيره فلم يلحق للاغنياء مناجاة في مدة بقائه اذ روى انه لم يبق الا عشرة وقيل الاساعة (ذلك) اي ذلك التصديق (خيركم والطهر) اي لا تفكركم من الرية وحب المال وهو يشتر بالبدنية لكن قوله (فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم) اي لمن لم يجد حيث رخص له في التامع بلا تصديق ادل على الوجوب (اشغقتهم ان تقدموا بين يدي نبيكم صدقات) اختمتم الفقر من تقديم الصدقة او اختمتم التقصير لما يدرك الشيطان عليه من الفقر وجمع صدقات لجمع الخطاين او لكمة التامع (فاذموا فاذموا ما امرهم به بحجرا وشعار حتى عليهم ذلك وتاب الله عليكم) بان رخص لكم ان لا تفعلوه وفيه اشارة بان اشغاقهم ذنب تجاوز الله عنه لما روى منهم ما امرهم مقام توبته وشهر واذ على بابها وقيل يعني اذا اوبان (فاقيموا الصلاة وآتوا الركاة) فلا تفرطوا في ادائها (واطيعوا الله ورسوله) في سائر الامور فان القيام بها كالجبار للغير بط في ذلك (واخيه خيرا ما تعملون) ظاهره واطنا (المرأى الذين تولوا) والوال (قوما) غضب الله عليهم يعني اليهود (ما هم منكم ولا منهم) لانهم منافقون مذنبون بين ذلك (ويحلفون على الكذب) وهو ادعاء الاسلام (وهم يعلمون) ان الحلف عليه كذب كن يحلف بالغموس وفي هذا التقيد دليل على ان الكذب بيم ما يمل الخبر عدم مطابقتها وما لا يمل وروى انه عليه الصلاة والسلام كان في حجرته فقال يدخل عليكم الا ان رجل قلبه جبار وينظر بعين شيطان فدخل عبده ابن بل المنافق وكان اذرق فقال عليه السلام علي من يئسني انت واصحابك خلف بالله ما فعلت من جهام باصحابه خلفوا فنزلت

حكمه للواقع وكذبه عبارة عن عدم مطابقتها له وقال النظم صدق الخبر بمطابقة حكمه لاعتقاد الخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع وكذبه عدم مطابقتها لاعتقاد الخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطأ مقبول من قول السماء تحتها معتد ذلك صدق وقوله السماء فوقها غير معتد كذب عنده وعند الجهور والعكس وقال الجاحظ صدق مطابقة الواقع مع الاعتقاد به مطابق وكذب الخبر بعدم مطابقة الواقع مع اعتقاده غير مطابق له فليخبرنا يكون كاذبا للجميع الأمر عندهم وعدم مطابقة حكمه للواقع وعلم الخبر بعدم مطابقة حكمه لاعتقاد المصنف على فساد قول الجاحظ بهذه الآية فقالوا اعتراضك كذب الخبر بعدم مطابقة حكمه للواقع اركان تعقيد قوله ويجعلون على الكذب بالجملة الحالية وهي قوله وهم يعلمون خالي عن الفائدة لان كذب المحفل عليه اذا استلزم من الخبر بعدم مطابقة حكمه للواقع ان يكون قوله وهم يعلمون ضائعا بلا فائدة بخلاف ما اذا كان كذب الخبر عبارة عن مطابقة حكمه للواقع فقط قول الدهري اثبت الربيع البقل معتد ذلك فانه خبر كان مع ان الخبر لا يلم مطابقتها للواقع **(قوله وروى)** عطف على قوله وهو ادعاه الاسلام فان الكذب المحفل عليه على هذه الرواية هو قولهم ما شئنا وما فعلنا شيئا يوجب هتك حرمك فانهم قد فعلوا ذلك لانهم لم يخافوا من اقبل حلقوا انهم ما فعلوه وهم يعلمون انهم كاذبون في هذا الاكلار **(قوله متغايا)** اي عطفيا بقل تخلف الامر اي عطف والتوصية مستفادة من تنكير عذاب والعظم من توصيفه بالشد فقولهم فترى اني تعود وامر قولهم من على الشئ يمين من و امرانة اي تعود واسخر عليه وترغمهم على سوا عمل مستفاد من كان الدالة على الرمان المسمى اي هذا العمل الذي ادم القديم والخبر يش الاغتراء بين القوم وهو من لوازم التناق وكا والبطون عن الدخول في الاسلام ويضعفون امر المسلمين عندهم **(قوله وعيدان)** اي لا يلزم تكرار وقيل المراد باكل عذاب الآخرة كافي قوله تعالى الذين كفروا وصدا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب لانه تعالى لما بين انهم لم يخافوا من كذب الكذب تكون ايمانهم الكاذبة جفلةهم يصدقون بها القتل عن انفسهم والاولاد والاختلاء على اموالهم بين انهم تفتي عنهم اموالهم والاولاد هم التي كانوا يحسمونها بالتناق والايان الكاذبة من عذاب الله تعالى في الآخرة شيئا قليلا وقوله يوم يبعثهم الله منصوب بقوله ان تفتي عنهم اموالهم والاولاد وباصحاب النار والابليس المدلول عليه بقوله فلهم عذاب مهين او باخبارنا ذكر **(قوله)** ويقولون كما يجعلون لكم الظاهر ان يقول كما يجعلون لكم في الدنيا ويقولون انهم لكم بين ان المحفل عليه في الدنيا قولهم للؤمنين انهم لكم بين ان المحفل عليه في الآخرة قولهم ما كأممركين واللعن انهم لسند تغولهم في الكذب والتناق في الدنيا وفي الآخرة على هذا الحق الردي مع عبادة ما وعدوا من الاحوال وانكشف الاحوال وانتقال خفايا الامور وظواهرها فقط والاله يكتمهم ويوجب كذبهم على علام الغيوب بالايمان الكاذبة كاستدوا بها واتخذوها جنة في الدنيا **(قوله)** من حذت الابل وحزنها يقال حاذ الابل يحوذها ويحوزها اي يسوقها كذا في الصحاح وليس المراد ان استحوذ بالذال مشتق من الحوز بالزاي الا ان يراد بالاستشفاق الاشتقاق الاكبر وهو ان يكون بين اللفظين تناسب في الفرج لاق جوهر الحروف **(قوله وهو عجايب على الاصل)** يعني استحوذ بالذال فصيح لموافقة استعمال الفصحى كاستصوب واستنوق وان شذبا اذا الفياس ان يقال استحاذ بقلب الواو افعلا بعدل حركتهما في الحاو كان استنبلا الشيطان وغلبته عليهم وسوقه حشما اراد سبوا الارنكهم للمصطفى غير ذكر ان الله تعالى وقامهم بين يديه وعجايبهم بصاعوا **(قوله)** جفلة من هو اذل خلق الله تعالى لان ذل احدنا خصم على حسب عرا الاخر فلماذا كانت عزة الله تعالى غير مشاهية **(قوله اي بالجملة)** لم يذكر الغلبة بالسيف مع ان بعث بالخرب من الرسل غالون غالون بالخربة والبرهان لان الغلبة بالجملة ثابتة لجميع الرسل بخلاف الغلبة بالسيف فانها انما ثبتت لمر منهم بالخرب عن الرجاء ان قال غلبة الرسل على نوعين من بعث منهم بالخرب فهو غالب بالخرب ومن بعث منهم بغير حرب فهو غالب بالجملة قبل في سبب نزول هذه الآية ان المؤمنين لم يقاتلوا الا في قطع لئسا مكة والطائف وخيبر وما حولهن رجونا في يظهرنا الله تعالى على فارس والروم فقال عبد الله ابن سلول انظرون ان الروم وفارس كعض القرى التي غلبتم عليها والله انهم اكرتعدوا واشد بطشا من ان انظروا فيهم ذلك فترت لا غلبين انا ورسلي ثم انه تعالى لماسد المنافقين ويحب من موالاتهم فوما غضب الله عليهم بل انه لا يجمع الايمان بالله واهل اومم الاخر مع توادع اعدائه وموالاتهم لان شرط الايمان بالله محبة وطاعة وها

(اعداءه لهم عذابا شديدا) نوعا من العذاب متغايا (انهم ساما كانوا يعلمون) فترى اني تعودوا على سوء العمل واصروا عليه (اتخذوا ايمانهم) اي التي حلقوا بها وقرى بالكسرى اي ايمانهم الذي اظهروه (جنة) وقاية دون دمايرهم واموالهم (فصدوا عن سبيل الله) فصدوا الناس في خلال انهم من دين الله بالخبر يش والذيط (فلهم عذاب مهين) وعيدان بوصف آخر لعذابهم وقيل الاول عذاب القبر وهذا عذاب الآخرة (لن نغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) قد سبق مثله (يوم يبعثهم الله جميعا فيحشون له) اي الله في انهم مسلمون ويبنون (كما يجعلون انهم في الدنيا انهم لكم) (ويحسون انهم على شي) في حلقهم اكل كاذب لان تمكن التناق في نفوسهم بحيث يتخيل اليهم في الآخرة ان الايمان الكاذبة زوج الكذب على الله كزوجهم عليكم في الدين (الانهم هم الكاذبون) الباعون النسابة في الكذب حيث يكذبون مع عالم القيب والشهادة ويجعلون عليه (استحوذ عليهم الشيطان) استول من حذت الابل وحزنها اذا استولت وهو مجاه على الاصل (فاناسهم ذكراه) لا يذكره بقلوبهم ولا بالسبب (اولئك حرب الشيطان) جنوده واتباعه (الان حرب الشيطان هم الخاسرون) لانهم فوتوا على انفسهم اتعيب المؤيد وعرضوا للعذاب المتخذ (ان الذين يجادون الله ورسوله اولئك في الاذلين) في جنة من هو اذل خلق الله (كتاب الله في اللوح لافلين انا ورسلي) اي بالجملة وقرأناهم وابتاعهم ورسلي بفتح الباء (ان الله قوي) على نصر اوليائه (عزيز) لا يغلِب عليه في مراده

لِقَتْلِهِمْ مَعَادَةً لِّأَعْدَائِهِمْ قَالَ بَعْضُ الْعَرَابِ

نود عددوی ثم تزعم انی * صدیقک لیس القول عنک بعازب

فقال لأخيد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون قوهو يوادون صفه قومه بعد صفه أحوال منه **(قوله)** لا يفتن أن يجدهم الخ إشارة إلى أن المؤمن لا يصير منافقاً خارجاً عن الإيمان بأن حصل في قلبه واداً أعداء الله تعالى لكنه يكون صاحباً مساجب كثيرة وإن دل ظاهر النظم على ألا يجتمع في القلب واداً أعداء الله تعالى والأيمان وإن أتى قلب حصل فيه مودة عدو الله تعالى يصير مساجب منافقاً خارجاً عن الإيمان ولا يخفى أنه مني وجرع من مواليتهم بالغ الوجوه وحل على الصلح ومجانبتهم والمباعدة عنهم ثم زادوه توكيداً بقوله وكألو آبائهم إلى قوله واخترتهم ثم بقوله أولئك كتب في قلوبهم الإيمان ثم بمصافاته قوله أولئك حزب الله بقوله في حق امتدادهم أولئك حزب الشيطان فروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اللهم لا تغلب العاجل ولا الخاسر عندى نعمة فأتى وحدثت فبينا أوجبت إلى الأخيد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر لا يفتن من الناس ولا الضالين ولا الظالم الذين حين حداد الله ورسوله إلى خلفه بمواعدا مما وسئل الامام مالك بهذه الآية على معاداة القدره وتوليكم لا تخون **(قوله)** لا يفتن من الله تعالى يعني أن ضميره لله تعالى ومن لا بداء الغاية والروح مستعاراً ما التوراة القلب فاته تعالى لسانه وقوله بهم بحيث عيروا بها بما يجهم عاير دهم ورفو بذلك في الارتقاء إلى المادرجات الواسطة والخصص عن دركات عالم الطبيعة الدنية مسانور القلب لهم سبيل الحياة إلى أبدية كآزوح الحياة البنية طالقت عابداً من الروح على سبيل الاستعارة والماقرب أن الواصر على الدعوة وأن كل واحد منهما سبب الحياة العنوة فكان كآزوح الذي هو سبب الحياة الحية **(قوله)** وقيل الضمير من الإيمان أي وروح من الإيمان فانه في نفسه روح القلوب من حيث كونه سبباً للحياة كآفال تعالى أومن كان ميتاً فاحتاج فكأن كلمة من اللسان وقيل الروح مستعار لجبريل عليه الصلاة والسلام فانه تعالى أيده وقوامه على كثيرين كان بخارجهم ثم مستور بالجدالة والمجدسة وحدود الصلاة والسلام على من لا يفتن بعده والان أشعر بوضوح ما يتعلق بضرورة الخمر مستتبنا بالله سبحانه وتعالى

سورة الحشر اربع وعشرون آية مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِإِذْنِهِ

(قوله صالح بن أنصير) بنوا أنصير رطمن اليهود بن ذر مرون عليه الصلاة والسلام نزول المدينة في وقت بني إسرائيل انتظارا لبعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كعب بن الأشرف سيدهم (قوله فاستأجرهم) لما غلب عليه السلام على المشركين يوم بدر استأجرهم في حقه فآمرهم فلما كانت وقعة أحد تباوأوا ظهرهم والعداوة عليه الصلاة والسلام ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وورث كعب مع أصحابه إلى مكة وأتوا فربما وحافوهم وعافوهم على أن تكون كلمتهم واحدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع كعب وأصحابه إلى المدينة فجلس جبريل فآخبر النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلوا فكتب عليه وسلم إلى بني النضير أن يبعثوا إلى المدينة فسلمة الأنصاري على أحد أكاكهم من الأنصار في الرضاعة فقتل كعبا غيلة وقتل بطريق الغتيال أن يمدح المقتول فيذهب به إلى الموضوع فإذا صار إليه قتله قبل خروجه محمد بن مسلمة وأبو نائلة وجعلان آخران قاتوه بالليل وقالوا أتيكنا سنقرض منك شأنا ثم نفرج اليهم فقتلوه قبل أن يبعثوا أنصير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد وكان فخرج في قرية فجمعهم من الأحزاب وبنيهم بستان وكانت وقعة الأحزاب في شوال سنة خمس فآلاههم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يحمل كل ثلاثة من أهل الأيات على بعير أو حملا شاة أو غير الأيات ومن تركوه فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فجاءه كثر أهل الشام واليهما وأذرعنا أهل بيتهم من أهل الحيف وقد حبسوا أقطابهم فلحقوا بخيرهم ولحق طائفة منهم بادية إلى مدينة بقر الكوفة والجملة الخروج من البلد وقد قتلوا عن طاعتهم وأولئك الذين أتوا إلى المدينة وقال أيضا جلاوا عن البلد وأجلتهم أن كلامهم ألبان كذا في الصحاح ومصلحته أهل الحرب على الجلا من ديارهم من غرضي لا يجوز ولا أناسكنا كذلك في أول الإسلام ثم نصحهم ولا أن لا بد من قتالهم وسيبهم وأوصى الجزي عليهم (قوله في أول حشرهم من جزيرة العرب) إشارة إلى أن اللام في قوله تعال أول الحشر

(لا تجحد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر)
 من سادده ورسوله (اى لا يئبى ان يجدهم واد
 عبداً لله والمراد انه لا يئبى ان يوادهم (ولور
 باهم اوتائهم اواخوانهم اوشبهتهم) ولو
 المحادون اقرب الناس اليهم (اولئك) اى الا
 لم يوادهم (كتب في قلوبهم الايمان) انبه فيه
 وهو دليل على خروج الخذل من مفهوم الايم
 فان جزع اثبات في القلب يكون ثابته فيه واح
 الجوارح لا تثبت فيه (واداهم روح منه)
 من عندها وهو نور القلب والقرآن اوالنصر
 العدو وقيل الضمير في منه لا يلائم فانه سبب لحي
 القلب (ويدخلهم جنات تجري من تحتها الا
 خالدين فيها رضى الله عنهم) يطاعتم (وور
 عنه) بفضله او بمناوئهم من القواب (اوت
 حزباه) جندوه وانصار دينه (الا ان حرباً لله
 المخلون) الفاعلون بخير الدارين * عن النبي علي
 الصلوة والسلام * من قرأ سورة المجادلة ك
 من حرب الله يوم القيامة

[illegible]

متعلقة باخراج رانها الامام المفيدة لمعنى الظرفية كاقوله تعالى اقم الصلاة لادولك الشمس وبالتنى قدمت لحياتى
 سميت جزيرة العرب بها تشبيها لها بالجزيرة الواقعة فى خلال البحر فان بحر الحبشة وبحر عارس والغرات ووجهه
 قد احاطت به وقوله قد يصيبهم هذا الذل قبل ذلك اشارة الى ان اولية الاخراج لا تستدعى اخراجا ما يكون هذا
 الاخراج اول الاضائة اليه بل اوليته عبارة عن كون الشيء غير مسروق بآخره وخرج ابن الضبير والخراج
 اصابهم من بيت اثيره مسروق بحشره واخراج آخرهم اول من اخرج من اهل الكتاب من بين رفا العرب بمعنى ان
 اخراجهم فى هذه المرة اول اخراج اصابهم فان اهل الكتاب لكونهم اهل عز ومنعة يصيبهم الاخراج قبل هذه المرة
 ثم اشار الى جواب ان يكون اولية هذا الاخراج بالنسبة الى الاخراج الثانى الذى اصاب اهل الكتاب وهو اخراج عمر
 رضى الله عنه اباهم من خير الى الشام فقال اوفى اول حشرهم للقتال **(قوله)** او ان تارنا نخرج من المشرق عطف
 على قوله انهم يحشرون اليه اى آخر حشرهم اما حشر الناس الى الشام باى حاشركان او الى المغرب باى حشرهم
 التار اليه قال قتادة تاتى تار حشرون الناس من المشرق الى المغرب تبت معهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا
 وتأمل من تخاف منهم وذكر ان تلك التار ترى بالليل ولا ترى بالنهار **(قوله)** تعالى ما ظنهم وظنوا (الظن الاول فيه
 على باب والتنى بمعنى العلم واليقين بشهادة وقوع ان الشدة بعده فانه قد تقرر فى الدعواه لا يعمل فى ان الشدة
 ولا فى الخففة الا قبل العلم واليقين الا ان يقال سلط على الظن على ان الشدة هنا اجراء بحرى اي يقين لشدة وقوته
 حتى صار بمنزلة العلم **(قوله)** وتغير النظم يعنى ان الظاهر ان يقال وظنوا ان حصونهم تمنعهم او ما عنهم من بأس
 الله لان متعلق ظنهم انما هو ان تمنعهم وناقة الحصن من ان يظفر عليهم احدوا العارة الظاهرة فى تأدية هذا المعنى
 ما ذكر من العبارة والذى عليه النظم يخالف لظاهر من وجهين الاول تقديم الجرح على المبدأ والثانى ايراد لفظ
 لاحاجة اليه وهو الضمير الذى جعل اسم ان الامة غيرت العارة الظاهرة ان ما عليه نظم الترتيل بل ما ذكر المصنف
 من الدلالة وتوضيح المقام ان البلاغة ان كانت كناية عن مضابفة الكلام لمقتضى الحال ان مقتضى الحال ليس
 منحصرا فيما يقتضيه الحال بحسب الظاهر فان البلاغة كثيرة اما يخرجون الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال
 لاقتضاء الحال بحسب غير الظاهر ذلك الاخراج فان شأنه النظر الى جانب المعنى ووضوح الكلام لاغنى وجه
 يؤدى الى ما قد صدق عليه من الاغراض وذلك الى ما بعده ان معنى الاخراج خلاف الظاهر على هذه الامة فانه قد
 فيها الجرح على المبدأ أبعد فصر الموصوف على الصفة على معنى ان حصونهم ليس لها صفة غير المانعة بتقديم
 مع كونه خلاف الظاهر على فرط ونووقهم بكونها حصينة بحيث ظنوا انه لا يخرجهم منها احد وكذا اسناد الجملة
 الى ضميرهم فان اصل المعنى وان ادى الى ان يجعل حصونهم اسم ان ما تمنع خبرها الامة لا جعل اسم ان ضميرا
 وجعلت الجملة خبرها حصل تقوى الحكم ب تكرار الاسناد كما حصل بكتابة ان الشدة قبل الكلام على اعتقادهم
 فى انفسهم اعم فى عز ومنعة بسببها ويجوز ان يكون حصونهم فعلا لما تمنعهم لان اسم الفاعل يعمل على فعله بشرط
 الاعتماد وقد اعتمد هنا على اسم ان الا ان الكلام حينئذ يتخلو عن الفاعلين المذكورين **(قوله)** وهو الرعب
 فانه عليه الصلاة والسلام لما سار اليهم بالكتاب قال لهم اخرجوا من المدينة فقالوا الموت اقرب اليامن ذلك
 فتساروا بالمرح والقتال فارسل اليهم المنافقون عبد الله واصحابه ان لا تخرجوا من الحصن فان قالوا فخرج
 معكم ولا تخذاكم ولئن اخرجتم لفرجكم معكم فعلقوا الابواب على ازقة حصونهم وحسنوها متصددين فرصة
 القتال فخاصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين ليلة وقد قذف الله تعالى فى قلوبهم الرعب فل
 شوكهم يقتل رئيسهم كعب بن الاشرف فغلبه وبأسهم من نصر المنافقين اباهم فاضطروا الى انة علموا انه عليه
 الصلاة والسلام ان يصالح معهم فلم يرض الا بان يخرجوا من المدينة على ما أمرهم به فقبلوا ذلك اضطرا و كانوا
 اهل سلاح وقصود ومنعة فلم ينه شيئا منها **(قوله)** وقرى فأتاهم اى بالمد وحذف المفعول وهو الغدار ان كان
 الضمير لى الضمير والصبر ان كان الضمير للمؤمنين **(قوله)** الذين رعبوا اشارة الى ان الرعب عند اهل القعة هو
 الخوف الذى رعب الصدور اى بملأها الجواهرى رعبت الخوف ملاءه وسيل رعب ملاء الراوى وسام رعب
 اى سمع عتلى والامة تدل على ان الامور كلها من الله تعالى لان الآية دلت على ان وقوع ذلك الرعب صار سببا
 فى اقدامهم على بعض الافعال وبالجملة فاعمل لا يحصل الاعتد حصول داعية مولدة فى القلب وحصول تلك
 الداعية لا يكون الا من الله تعالى ولا شك ان نفس الخلق ليس الا منة تعالى فكلت الافعال باسرها مستندة اليه

نابول حشرهم للقتال او الجلاء الى الشام وآخر
 رهم اجلاء عرض الله عنه اباهم من خير اليه
 اول حشر الناس الى الشام وآخر حشرهم أنهم
 سرون اليه عند قيام الساعة فيدرهم هناك وان
 تخرج من المشرق فتحشرهم الى المغرب والحشر
 اج جمع من مكان الى آخر (ما ظنهم ان يخرجوا)
 : بأسهم ومنعهم وظنوا انهم ما تمنعهم حصونهم
 : اى ان حصونهم تمنعهم من بأس الله وتغير النظم
 : بضم الخاء واسناد الجملة الى ضميرهم الدلالة على فرط
 نهم حصانها واعتقادهم فى انفسهم انهم فى عز
 : بسببها ويجوز ان يكون حصونهم فعلا
 : منهم فأتاهم الله اى عذابه وهو الرعب و
 : نظرا الى الجلاء وقيل الضمير للمؤمنين اى دأته
 : راءه وقرى فأتاهم اى العذاب وانصر
 : حيث لم يخشوا لقوة ونووقهم (وقذف
 : وبهم الرعب) وأثبت فيه الخوف الذى رعبها الى
 : ها

تعالى بهذه الطريقة وقد اشار الشريف الجرجاني المحقق نور الله عليه في هذا البيت مفرد وهو قوله
ظفرو نظم وحال بهشمي * نسيتهم للحوكب اشعري *

ومن المعلوم ان القول بالجبر المحض لا وجه له الا ان مناط الامر هو الطاعة والتسليم العاطفة بين وان الحفظة مبنية
على الفسحة ولا يكتب الامام مساعد عليه استعداده انظرى آء منه آء (قوله مكتبة) اى يغفلوا عنها
الجوهري نكت في العدو نكتة اذا نكت فيه ويرح ص ابن عباس رضى الله عنهما قال كان ظنهم المسلمون على
دار من دورهم هدموها لينسج لهم الجبال ويعسا كيف شاؤوا ويجعل أعداء الله بنفون دورهم من اديارهم
فخرجون الى ان يبعدها فيقتنصون فيها فمهاذوا حارها بلبايدى الفرغين وذكر المصنف في وجهه اثارها
باديهم اثم لما لاقوا بالجلاء حسدوا المسلمين ان يسكنوا منازلهم فعملوا بخروجهم من داخل الى ان يحصرها ويعد
جلائهم على شأنها المسلمين ونقلوا ما امنكهم فقه من الخشب الجيدة والساج النفس (قوله وعطفها) يعنى ان
استاد الاخراب يادى المؤمنين انغمس استاد مجازى من قبل استاد الفعل الى السبب الحامل (قوله وقيل
الاخراب تعطيل) عطف على ما يغمر من فوله وهو الخراج لمساغمة من الكثيرى وقيل في الفرق بين الاخراب
والخراب وادى قوله اترك الشئ خرابا مبنى على اختلاف العبارة لان تركه خرابا مبنى تركه بلا سكون وهو مبنى
على تعطيل وبنى او عرو فآفة التشديد على هذا الفرق لان بنى التضيق تركه بلا سكون مع شأنا على
حالها بل خربوها بالهدم والتفنى كما يدل عليه قوله تعالى يادى المؤمنين (قوله فاعطوا محاسنهم
فلا تقدر) (القدر) انكروا الوفا بالمعاهد كغيركم بن الاشراف واصحابها بعد ما ذكروا من العهود
وحالفوا بالسفاهة على المسلمين واعتمدوا على وثاقه حصونهم وكرة عددهم وعددهم والاعتبر ما أخذ من العهود
وهو المجاورة من شئ الى شئ ومعناه التفرغ الى امور ديارهم باهتيا آخر من جنسها كما قيل تدبروا وانظروا وما يجازى
بهم بشؤم غدرهم واعتناهم على غير الله تعالى وقبوا عليه جميع ما غدر واعتد على غير الله تعالى واغترابوا
عاقبه (قوله تعالى ولولا ان كتب الله) اى لو ان قضى عليهم الخروج وان فيه تخففة من اقله واسما مضمر
وهو ضمير ائسان وان مع ما في حيزه اى محل الرفع على الابتداء لان لولا ان كانت بمعنى الاستباح ليليه الابتداء
ولهذا فحقت ان يبعدها لكون ما بعدها في موقع المفرد لوجوب كون البداء مفردا وخبره محذوف وقوله ولولا انك
منطلق انطلقت تدبره لولا انطلقت فاصل انطلقت (قوله استأنف) اذ لو كان معطوفا على قوله لعذرهم في الدنيا
لزم ان ينعوم عذاب الآخرة ايضا لان لولا تخفى انفسا بالجر اخصول الشرط (قوله اوالى الاخير) فالعنى
على الاول ذلك الاخراج والخرى واخرها بيوتهم يادىهم وادى المؤمنين وما اعتدلهم في الآخرة وعلى الثاني
ذلك العذاب المعدلهم في الآخرة بسبب انهم شافوا الله ورسوله اى عادوه وخالفوا امره ويجوز ان يكون منصوبا
بفعل مضى اى فعلهم ذلك بسبب كذا وكذا (قوله اى شئ قطعتم) اشارة الى ان ما شرطية منصوبة للمحل
على انفسا مفعول قطعتم ومن لينة بيان لها وقوله باذن الله خبر مبتدأ محذوف اى قطعها وتركها باذن الله
والجنة جواب الشرط والمصنف فسر الآية بالخلة مطلقا من اى نوع كانت كاذب الجهاد وعطية قال
الامام محمى السنة في تفسيره اختلفوا في اللينة فقال قوم هي الخلة كلها ما خلا العجوة واهل المدينة يسمون
ما خلا العجوة من الثمر الا لوان واحدها لون ولينة اصلها لونة قلت واوهابا لكونها وانكسار ما قبلها واغل
الزهرى اللينة هي انواع الخل كلها الا العجوة والبزينة وقال مجاهد وعطية هي الخل كلها من غير استثناء وقال
مقاتل هي ضرب من الخل يقال لثراها اللون وهي شديدة الصفرة يرى واهما خارج فيجب فيها الفرس وكان
من اجود محرم واجبها اليهم وكان الخلة الواحدة منها احب عندهم وصيف قال الامام فان قولك لم خص
اللينة بالقطع قلنا ان كانت من اللون فليس بقول لانفسهم العجوة والبزينة وان كانت من كرام الخل فيكون خيط
اليهودا ش (قوله وقضى على اصلها) فيه وجهان الاول انه جمع اصل كرهه وركه وسقف وسقف
والثاني انه تخفيف اصلها حذف الزاوية اكنة، بالضمه كافي قول الشاعر * فلوان الطبا كان حول *

اصله كالواحد في الاول والذكر (قوله له محذوف) وقيل انه معطوف على قوله باذن الله لان التعطيل والسبية
من واد واحد (قوله فزنت) اى استصوا بالزنى على واحد من قطعها الخلفا كقوله بن وتعبيرهم ومن امك
عن قطعها ودم على ما فيه من القطع لثني غنية المسلمين لحسن نية كل واحد منهم ايمان قطعها فزادة غط على

(يخربون بيوتهم يادىهم) ضنا بها على المسبية
واخرها لما استخسروا من آلتها (وايدى المؤمنين
فانهم ايضا كانوا يخربون ظواهرها نكاحا
وتوسيعا لجبال القتل وعطفها على اديهم من حيث
ان تخرب المؤمنين مسبب عن نقصهم فكانهم
استعملوه فيه والجنة حال او تفسير للرب وفر
ابوعمر ويخربون بالتشديد وهو بالغ لانيه من الكثير
وقيل الاخراب تعطيل اترك الشئ خرابا او القرب
الهدم (فاعتبروا بالاولى الايصار) فاعتظوا بحالهم
فلا تقدر واقتلوا تدعى على غير الله واستدل به على اد
القياس بجهة من حيث انه امر بالاجابة من حال الى حال
وحلفها عليها في حكمها لا يتبعها من المشاركة
على ما قرأه في الكتب الاصولية (ولولا ان كتب
الله عليهم الجلاء) الخروج من اوطانهم (لذبح
في الدنيا) بالقتل والسبي كائن بنى قرينة (ولهم
في الآخرة عذاب النار) استأنف منه انهم ان ينجو
من عذاب الدنيا لينجوا من عذاب الآخرة (نار)
بانهم شافوا الله ورسوله ومن يشاقق الله فان الله
شديد العقاب (الاشارة الى ما ذكره عما على
وما كانوا يصدده وما هو معد لهم اوالى الاخر
ما قطعتم من لينة) اى شئ قطعتم من خلة فضا
من اللون وجمع على اللون وقيل من اللين وسماه
الخلة الكريمة وجمعها آيات (او تركوها) الضمير
لما وناشيه لانه مفسر باللينة (فأعق على اصولها)
وقرى على اصلها اكنة بالضم على اللواتي اوعى
انه كرهه (فأذن الله) فأنهم (وليعزى الفاسقين)
علة لحذف وفاء وفعله واودان لكم في القطع
ليخربهم على فسقهم بانما ظلم منه روى انه عليه
الصلاة والسلام لما امر بقطع نخيلهم قالوا يا محمد
فدكت نبتى عن الفساد في الارض فما قال قطع
النخل ويخرب بها فزنت واستدل به على جواز هدم
ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لفظهم

الكافرين بسبب كفرهم ونقضهم العهد وتحالفهم مع مشرك مكة على عصاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومحاربه وامان تركها فلبقى غنية المسلمين وقدم بعض من قطعها قبل نزول الاية على ما فعل خشية ان
 يكون ذلك منه افسادا في الارض وقد قال تعالى واذا قول سي في الارض ليشدها وبها ان الحارث والنسب ولم
 يتدم آخرون وقالوا انظروهم قطعها قال تعالى ولانسانون من عدو لا الا كتبهم به على صالح واستدل بعضهم
 بفعل الفريقين على جواز الاجتهاد بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ان كل مجتهد مصاب لان كل فريق
 اتبع اجتهاده وانه تعالى استصوب رأى كل واحد منهم ما قبل لا يجوز الاجتهاد مع وجود النبي صلى الله عليه
 وسلم بين أظهرهم وانما فعلوا ذلك بامره عليه الصلاة والسلام باهم بذلك والتمسوا على اجتهاد النبي صلى الله عليه
 وسلم فيقال ينزل عليه وعن ابن مسعود أنهم قطعوا ما كان في موضع القتال (قوله وما اعاده) يعني ان افاء
 اقل من الفتيحة بمعنى الرجوع فقال فاهني فاهني فاهني رجوع افاءه غيره اى رجعه وقال الفرج والاموال المغنومة
 من الكفار فني الرجوع هالي المسلمين من الكفر فاهني فاهني فاهني رجعه اورد عليه انه ان العود له معنيان
 احدهما ان يقول النبي الى ما فارقت عنه وتابتهما مجرد ان يقول اليه من آخروا لم يكن ذلك القول موقفا
 بان يحصل له قبل ذلك قوله بمعنى صبره اشارة الى هذا المعنى وقوله اورد عليه اشارة الى المعنى الاول ثم بين
 وجه كون المال المغنوم معاد اليه عليه الصلاة والسلام بعدما فارقت عنه مع انه لم يحصل له قبل ذلك قوله فاه
 كان حقيقا بان يكون له فهو بهذا الاعتبار صرا كانه كان في يده ثم فارقت عنه ووقع في يدى الكفرة غصبا عنه فاعاده
 الله عز وجل عليه بعد ما ذهب منه وقلة ما في قوله تعالى وما افاء الله شريطة في محل النصب على انها مقول افاء
 وقوله خالو جتم جواب الشرط او موصولة ثم فوعة الحمل على الابتداء وما بعده ما خبرها او الانجاب في الوجه
 وهو السير السريع يقال وجف الفرس سريع وجفا وجفا اذا سرع وكذلك السير واوجه انما اذا حركته وجلته
 على الاسراع ومن في قوله من خيل صلى الى خيلا ولا ركبا ولا ركبا الايل خاصة غلب على الايل كان الركاب غلب
 على ركاب الايل فانه يقال لراكب الفرس فارس وواحد ركب ركابا واخرى واحدة ولا واحد لها من لفظهم فان الناس يرون
 ان بني النضير لما جلا من اوطانهم وتركوا ارباعهم وصنابعهم وطالب المسلمون من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يمسحها كامل بتمامه بدرا تزل الله تعالى هذه الاية بين انهم لم يوجبوا المسلمون عليه خيلا ولا ركبا
 ولم يقطعوا اليه مسافة لان ديار بني النضير كانت من المدينة على ميلين فمضوا اليها مشيا ولم يركبوا خيلا ولا ركبا
 الا ان النبي صلى الله عليه وسلم فاه ركب جلا وقيل ركب حصارا فخطوا ما يليق ثم قال ولكن الله سطره عليهم
 وعلى ما في ايديهم بان التي ربه في قلوبهم فها بوا ورضوا بالجلاء وترك الاموال فخرى سلطان الرسول عليهم
 بنسب الله عز وجل وذلك سنة في رسله السابقين وهو قوله ولكن الله سطره عليهم على من يشاء بما يشاء ولما
 نزلت هذه الآية لم يقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اموال بني النضير كما قسم غنائم بدر وما قسمها بين
 المهاجرين ولم يسطر الله الانصار منها شيئا الا لثلاثة كانت بهم حاجة فوجع عن امر الله عليه السلام كان ينفق ما يحصل من
 غنة اراضى بني النضير على اهله فنقص سنة ويجعل ما في منها في الكراع والسلاح عنة في سبيل الله قال الامام
 ومعنى الاية ان الصحابة رضوا الله عنهم طلبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقسم النبي بينهم ما قسم الغنيمة
 فقال تعالى الغنيمة ما اتيتكم فيكم في تحصيلها او اوجتم عليها الخيل والركاب بخلاف النبي فانكم ما تحتم
 في تحصيلها تماثكان الامر فيه مفوض الى الرسول صلى الله عليه وسلم بصرفه كيف شاء ثم قال وهما سوال
 وهما ان اموال بني النضير اخذت بعد القتال لانهم حوصروا اياما قاتلوا وقتلوا ثم صالحو على الجلاء فوجب
 ان تكون تلك الاموال من جلة الغنائم لان جلة النبي ولاجل هذا السؤال ذكر المفسرون ههنا وجهين الاول
 ان هذه الآية تزامنت في بني النضير لانهم اوجفوا عليهم بالخيول والركاب وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والمسلمون بل هو في ذلك لان اهل فداك انجلىوا عنه فصارت تلك الاموال والقرى في يد الرسول صلى
 الله عليه وسلم من غير حرب فكان عليه الصلاة والسلام ياخذ من غلة فداك فنشقه ونفقته بعهده ويميل اليه
 في السلاح والكرام فاما ما عليه الصلاة والسلام ادعت فاطمة رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام
 كان ملكها فداك فقال ابو بكر رضي الله عنه انت اعراضت اس فقروا وحجهم الى بني لا عرف في حجة فداك
 ولا يجوز ان احكم بذلك فشهداها باليمن ومولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب منها ابوبكر الشاهد الذي

ما افاء الله على رسوله وما اعاده عليه معنى
 له اورد عليه فاهه كان حقيقا بان يكون له لانه
 خلق الناس ليعاديه وخلق ما خلق لهم ليتسولوا به
 لاجته فهو جدير بان يكون لمطيعين (منهم)
 بني النضير اومن الكفرة (فها اوجتم عليه)
 جريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة
 ر (من خيل ولا ركبا) ما يركب من الايل غلب
 يا غلب الركاب على راكبه وذلك ان كان المراد في
 انضير خلا من قراهم كانت على ميلين من المدينة
 اليها رجالا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ركب جلا او حارا ولم يجر من يد قتال
 لم يسطر الانصار منه شيئا الا لثلاثة كانت بهم
 غنة ولكن الله سطره على من يشاء (بقوله)
 ب في قلوبهم (والله على كل شيء قدير)
 ن ما يرد يذلة بالوسائط الظاهرة وبارة بغيرها

الرباع ماشاء، كما قال شاعرهم لب الرباع فيها والصفاء • فين الله تعالى مصارفه وكيفية قسمته ثم قال وما اتاكم الرسول اى امعاطاكم من الشيء والنعمة فخذوه اوجيب ما اتاكم به من الشرائع والاحكام فاقبلوه فان الآية وان زلت في اموال النبي فهي عامة في جميع ما مر به النبي ونهى عنه والدولة بالضم اسم لما يتداوله القوم بينهم والمضى كيلا يكون الشيء متداول بين الاغنياء يكون مرهنا لهما من ذلك والفتح مصدر بمعنى التداول والمضى كيلا يكون ذاتا دول بينهم كالفرقة والفرقة فانه بالضم اسم لما يؤخذ بالاعتراض والفتح مصدر بمعنى الاعتراض مرة وقيل الدولة بالفتح انتقال حال سارة الى قوم عن قوم ويستعمل في نفس الحالة السارة التي تحدث للانسان فيقال هذه دولة فلان **(قوله)** او اخذته غلبه تكون بينهم عطف على الشيء في قوله بمعنى كيلا يكون الشيء ذاتا دول بينهم فيكون توجيها تابعا لمرأة دولة بالفتح وقد وجهها اولابن جعل اسم كان ضمير النبي وجعل دولة بمعنى التداول وقد قبلها ما يضاف اليها وجعل بينهم طرفا للتداول وجعل اسم كان في هذا الوجه الاخذ المضاف الى الشيء وجعل الدولة بمعنى الاستيلاء والغلبة الجاهلية منصوبا على اخذها وجعل بين الاغنياء ظرفا لكان التامة في قوله كيلا يكون والدولة مرفوعة على انها فاعل لكان التامة وذكر ما خراصر يصحبون بين ظرفا له فاعل على هذا الوجه كيلا يقع بين الاغنياء منكم اخذته دولة اى اخذته بجبهة الاستيلاء والغلبة كما كان في الجاهلية فان اهلهما كانوا يقولون من عزى من غلب سلب ويحصلون استحقاق مال النعمة منوطا بالغلبة عليه فكل من غلب على شيء كان يستقل به كافي زمانا هذافي كثير من السخى اى اخذته غلبة تكون بينهم اى بين اهل الجاهلية فلا يكون متعلقا بخصوصى احدى القراءتين بل يكون بين الوجه التليل بقوله كيلا يكون دولة بين الاغنياء على القراءتين كما في قوله من غلب سلب ويحصلون استحقاق مال النعمة منوطا بالغلبة لان اخذته بهذا الطريق يكون بين اهل الجاهلية فلا ينبغي لاهل الاسلام ان يتبنوا بينهم ويسلكوا سبلهم **(قوله)** لانه حال لكر او ففسكوا به من قبل الله والشر المرتب على قوله من الشيء ومن الامر وكذا قوله عن اخذ ما عصى اياه **(قوله)** فان الرسول لايستوي فقيرا اجواب عابا بل لم لا يجعل قوله تعالى للفقراء بدل من مجموع المصارف المذكورة بقوله تعالى فقه والرسول اى قوله وان السبل بل جعله بلا من قوله لذى القرى في وما عطف عليه خاصة مع ان الجمل المتعدد اذا عطف به لا يكون ذلك التقيد خصوصا ببعض اهل تصكوا كلها مساواة في ذلك القيد الا ان يوم الدليل على اختصاصه ببعضها فالدليل عليه فيما نحن بصدده وتفر الى جواب انه تعالى ليس من المصارف وما ذكر اسم للثبوت به ونعظم رسله صلى الله عليه وسلم فلا يصح ادخاله في جملة من ابدل منهم المصارف المذكورة من فقر المهاجرين والانصار والتابعين اى هم اى يوم القيامة والرسول صلى الله عليه وسلم وان كان من المصارف الا انه لا يصح ادخاله في جملة المبدل منهم لان ادخاله فيهم يستلزم تسميته فقيرا ضرورة انه يجب ان يفهم مفهوم البدل والمبدل منه صدقا في بدل الكل من الكل ولا يجوز تسميته عليه الصلاة والسلام فقيرا لانه يومه الزم والغنائم من حيث ان اصله كسر فصار الظاهر بقوله فقرته اذا كسرت فقرا، ظهره بكافه لا كبده اذا ضربت كبده وسببت الحاجة والداية فافرة لانهما يفتلان الانسان بكسران فقرا ظهره واذ لم تصح تسميته عليه الصلاة والسلام فقرا فقدم صحة تسميته تعالى فقرا الاولى ولانه تعالى اخرج رسوله من الفقر اى حيث وصفهم بقوله ويتصرون الله رسوله فانه ينافي دخوله عليه الصلاة والسلام في جملة المبدل منهم والاكال الكنى اعنى بولئك الخمسة المذكورين الذين هم الرسول وذو القرى والابن والسكنى وان السبل هو الا فقر المهاجرين الذين من جملة صفاتهم انهم يتصرون الله ورسوله ووصف المهاجرين بالفقر ادليل على ان الكفار يملكون اموال المسلمين بالاستيلاء عليها فانه كانت لهم ديار و اموال بمكة قبل استيلاء الكفار عليها فلو لم يملكها الكفار بالاستيلاء عليها لماسوا فقرا **(قوله)** ومن اعطى اغنياء ذوى القرى ينشأ على ان ذكرهم به هذا اللفظ يشعر على استحقاقهم للشيء انما هي القرابة فنهان عن اعتبار شيء آخر معه فيكون اشتراط الفقر فيه زيادة على التكليف لانه لا يحصلون قوله للفقراء المهاجرين بدلا من قوله لذى القرى بل بما بعده من الاستيفاد الثلاثة وان جعلوه بدلا من الانصاف الاربعة يحصلون اعتبار الفقر في ذى القرى مختصا باستحقاقهم في بني التضرير فانه عليه الصلاة والسلام لم يعتبر في قسمته غير الفقر والاحتياج حتى لم يعط الانصار شيئا منه الا ثلاثة نفر بهم حاجة ومن جعل اى تحقيق ذى القرى مشروطا بالفقر نظر الى انهم استحقوا عوضا عن الصدقة التي هي غالبة

(دولة بين الاغنياء منكم) الدولة ما يتداوله الاغنياء ويصور بينهم كما كان في الجاهلية وقري دولة بمعنى كيلا يكون الشيء ذاتا دول بينهم واخذته غلبة تكون بينهم وقرا هشام دولة بالرفع على كان انما اى كيلا يقع دولة جاهلية (وما اتاكم الرسول) وما عطاكم من الشيء اومن الامر (فخذوه) لانه حلال لكم او ففسكوا به لانه واجب الطاعة (وما نهاكم عنه) عن اخذ ما عصى اياه (فانتهوا) عنه (واتقوا الله) عن مخالفة رسوله (ان الله شديد العقاب) لمن خالف (للفقر المهاجرين) بدل من لذى القرى وما عطف عليه فان الرسول عليه السلام لا يسمى فقرا ومن اعطى اغنياء ذوى القرى خصص الا بدل بما بعده او النبي يعني بني التضرير

اموال المسلمين فوجب ان يكون استحقاقهم مشروطا بما هو شرط في استحقاق الصدقة فله ان يحمل قوله فقترأ بدلا من ذي القربى وما عطف عليه بدل الكل **(قوله)** حال مقيدة لآخر اجهم (يعني انه حال من واواخرجوا توصيفهم بما يفيدهم فضافة الشان **(قوله)** فانهم زمووا المدينة والايمان) يعني ان المراد بالدار المدينة التي هي دار الهجرة ثبوتها الانصار قبل المهاجرين اى نزولوا فيها واتخذوها مائة اى منزلا واستقروا فيها يقال ثبوت منزلا اى زلته و بواته منزلا اى هباته منزلا وازلته فيه و اشار ايضا الى جواب ما يقال كيف عطف الايمان على الدار مع ان الايمان ليس من قبيل المنازل التي ثبوتها فيها وتقرر الجواب ان المعنى زمووا الايمان لزوم الانسان منزله ومستقره وشبه الايمان في النفس بمنزلة الانسان ومستقره وجعل نسبة التثنية اليه تحميلا لثبته المضمر واجاب عنه ثانيا بان المعنى ثبوتها دار الهجرة ودار الايمان لان اهلها نسروا الايمان واهله فحذف المضاف من دار الايمان واتفق المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه كاحذف المضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام والثاني ان تصاب الايمان ليس بالمعطف على الدار حتى يقال الايمان ليس من قبيل المنازل حتى يوافق به بل مضمون صوب بفعل مضمر معطوف على الفعل السابق حذف المعطوف وابقى الساطف كافي قوله متعللا سيفا ورمحا * اى وحاملا لمحا وقوة علفها ثبوتها وباردا * اى وسقيتها ما ورايسا بان المراد بالدار والايمان شي واحد وهو المدينة وسببت بالايمان على طريق تسمية المثل باسم ما حل فيه او تسمية المظهر والمصبر باسم ما ظهر فيه وصار اليه **(قوله)** من قبل هجرة المهاجرين فانه قد روى انه قتل دار كانت بالمدينة الا كان الاسلام قد دخلها قبل هجرة النبي اليها صلى الله عليه وسلم حتى روى انهم فصلوا صلاة الجمعة قبل الهجرة و اشار بهذا التفسير الى جواب ما يقتل كعيب يصح ان يقال ان الانصار زمووا الايمان قبل المهاجرين وليس الامر كذلك وتقرر الجواب انه ليس انهم زمووا الايمان قبل المهاجرين ليرد ما ذكره المعنى انهم زمووا قبل هجرة نهم فلاحضوا وقيل في جوابه ان الكلام محمول على التقديم وانا خير والتقدير والذين ثبوتوا الدار من قبلهم والايمان فلاحضوا حيث جعلت القبلة قيدا لنسبهم الدار فقط وهذا السؤال والجواب انما يجهان عن اى يوجه قوله والايمان بالوجه الاول والثالث ولا يوجه شي على الوجه الثاني والرابع لان المراد بالايمان فيهما هي المدينة اما بتقدير المضاف او بتسمية المدينة ايمانا بما جزا فكان المعنى على الوجهين والذين استوطنوا المدينة قبل المهاجرين والامر كذلك فلاحضا على تقدير المضاف **(قوله)** كالطلب اى طلب ما روى المهاجرون مما يحتاج اليه الانصار قال الجوهري الخزاز ايضا وقع في القلب من غبط ونحوه اطلق اسم الحاجة على الحر انة والحسد ونحوهما على طريق اطلاق اسم المزوم على اللازم لان جميع ذلك ينشأ عن الحاجة روى انه عليه الصلاة والسلام لما غنم غنيمة في الضربة دعا ثابت بن قيس فقال له ادع لي قومك قال اخرج يا رسول الله قال الانصار كلها فدعاها الاوس واخرج فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين وازالهم باهم في منازلهم واما الله ثم قال ان رضيت فحمت بينكم وبين المهاجرين ما انا الله على من بيني وبين الضربة وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكن في منازلهم واما الله وان ايشع اعطيتهم وخرجوا من دوركم فكلهم سعد بن عباد وسعد بن معاذ فقال يا رسول الله بل تقسم بين المهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا فنادت الانصار جعابا وشتا ولسنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وانا الانصار فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين ولم يعط الانصار الا ابا جندب وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ رضوان الله عليهم اجمعين **(قوله)** حتى ان من كان الخ (الخ) اشار الى ان قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم وانزل بسبب ايتائهم المهاجرين على انفسهم فالفى الاتعالم بشتا سار ايتائهم منها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فادعاه الى الجهد اى عدة الجوع فقال يا رسول الله اني جائع فاطمعت فبعت عليه السلام الى ازواجه هل عندك طعام فاجبه والذي بعتك بلعني فاعطيتنا الا انا فقال عليه الصلاة والسلام ما عند رسول الله ما يطعمك هذه الليلة ثم قال من يضيق هذا هذه الليلة رجع الله فقام رجل فقال انا يا رسول الله فاتي به منزله فقال لاهله هذا ضيف رسول الله فاكرمه ولا تخشى عنه شيئا فقالت ما عندى الا فؤاد الصبيان فقال قومي فطعميهم عن قوتهم ونومهم حتى يناموا ولا يطعموا شيئا ثم اسرجى واردى فاذا اخذ الضيف لياك قومي كائنا تصلين السراج فاطمعتي وتعالى

(الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم) فان كفار مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم (يتفنون فضلا من الله ورضوانا) حال مقيدة لآخر اجهم بما يوجب تفننهم شأنهم (ويتصرفون الله ورسوله) بانفسهم واموالهم (اولئك هم الصادقون) الذين ظهر صدقهم في ايمانهم والذين ثبوتوا الدار والايمان عطف على المهاجرين والمراد بهم الانصار فانهم زمووا المدينة والايمان وتكونوا فيهما وقيل المعنى ثبوتوا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام او ثبوتوا الدار واخصوا الايمان كقوله

علقتنا بماء باردا وقيل معنى الله بئس الله بالايمان لانها مظاهرة ومصيرة من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين وقيل تقدير الكلام والذين ثبوتوا الدار من قبلهم والايمان (يجون من هاجر اليهم) ولا ينقل عليهم (ولا يجدون في صدورهم) في انفسهم (حاجة) ما تحمل عليه الحاجة كالطلب والحرازة والحسد والغيظ (عما وثوا) مما اعطى المهاجرين من الشيء وغيره (ويؤثرون على انفسهم) ويؤثرون المهاجرين على انفسهم حتى ان من كان حشده امر ائنان نزل عن واحدة وزوجها من احسنهم

لمنع الشيطان ليظن الضيف اننا ناكل معه فياكل حتى يشبع ففعلت فباتلك اليلة طاو بين فلما اصبحا فدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر اليهما تبسم ثم قال لقد عجب الله من فلان وفلانة هذه اليلة واثر الله عزوجل ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن اصرى الله عنه ادى الى رجل من الانصار اراس شدة مشوى وسكان مجهودا فقال لعل جارى احوى اليه منى فمضى الى جاره فتداهى تسعة فترتم عادال الاول فآثر الله تعالى ويوثرون على انفسهم الآية فان قيل كيف استحقوا المدح بإشبار الغير على انفسهم عند حاجتهم وقد نطقوا الاخبار بان افضل دينار ما ينفقه الرجل على نفسه وعياله وبه امر عليه السلام من سأل عن التصديق قلنا الاحاديث فيمن لم يبق بالصبر على الفقر لانه يحشى عليه الترضى لفسالة والاية وردت في الانصار فانهم لم يكونوا بهذه الصفة بل كانوا صفتهم الله تعالى في قوله والصابرين في البأساء والضراء واينار ملهم افضل والاشبار تقدم الغير على النفس في حطوطها الديوية رغبة في الحفظ والآخرى حكي عن ابي الحسن الانطاشي انه اجتمع عنده ثيف وثلاثون رجلا فبرية من قرى الرى ومعهم اربعة مديدة لا تسكن الا قليلا فذكروا الرغافن واطفاء السراج وجلسوا للطعام فصار غوا فاذا الطعام بحاله يأكل احدهم ثم شاكه اثنارا لصاحبه على نفسه **(قوله وهو فرج)** شبه حالة الفقر والحاجة بفرج البنية في التشنج لعل واحدة تهب على معنى التقصان والاحتياج الى المصلحة **(قوله حتى يخالفها فيما يقلب عليهما من حب المال وبغض الانفاق)** اشارة الى ان النسخ اشد من الفعل كما اشار اليه الجوهري بقوله النسخ الجمل مع حرص فان الغيل بغض الانفاق والمريض يحب المال فمن جمعهما صار شحيحا قيل ليس الشخ ان يمنع الرجل ماله عن مستحقه انما الشخ ان تطمع عين الرجل فيما ليس له وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اغوا الشخ فان الشخ اهلك من كان قبلك حلهم على ان سقوا كداهم واستعملوا محارهم وقال كسرى لاصحابى شئ اضر بان آدم قالوا الفقر فقال كسرى الشخ اضر من الفقر لان الفقير اذا وجد شبع والتشبع اذا وجد لا يشبع ابدا وكل ذلك يدل على ان الحرص معتبرا في مفهوم الشخ والشخ الضيف الى النفس لانه غريزيه **(قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم عطف ايضا على المهاجرين ولا يصح بذلك فيما كتبه ذكره فيما سبق فيكون يحبون حاله من قائل تباوا وبقولهم حاله من قائل جاؤا فلما كانت الآيات مطعونا بعضها على بعض وكان المراد بقوله والذين جاؤا من بعدهم التابعين لهم باحسان استوعبت الآية جميع المؤمنين الذين كانوا شر كافي فغنى كانه قبل هذا المال رسول الله صلى الله عليه وسلم وللانصار والاربعه الفقراء من المهاجرين والانصار والتابعين لهم قبل ويجوز ان يكون قوله تعالى والذين تباوا والدار في محل الرفع على الابتداء والخبر محبوز ومحدوف اى اخلوا وغازوا وكذا قوله والذين جاؤا يجوز ان يكون مر فوع المحل على الابتداء ويقونون خبره من مالك بن اوس قال فرأى عن الخطاب رضى الله عنه هذه الآية انما الصدقات للفقراء فقال هذه لهؤلاء ثم قرأ واعلموا انما نغتنم من شئ فان الله خسه فقال هذه لهؤلاء ثم قرأ ما افاء الله على رسوله حتى بلغ الفقراء والمهاجرين والذين تباوا والدار والذين جاؤا من بعدهم ثم قال لئن عشت لياثين الراعى وهو يبر وجبر نصيبه لم يرف منها جنيته وهذا يدل على انه جعل هذه الآية متعاطفة وعن عمر رضى الله عنه ما يدل على ان المراد بهذه الآية الاراضى التى اخفتت عتوة دون اموال اهلها فانه روى انه لما فتح سواد العراق سألهم قوم من الصحابة قمعة الاراضى بين الثمانين منهم الزبير وبلا ونه هما فتح عليهم بهذه الآية الى قوله والذين جاؤا من بعدهم ثم شاروفه عليا وجاعة من العصاة رضوان الله عليهم اجمعين فانصاروا برك القسمة وان يفر اهلها عليها ويضع على رؤسهم الجزاء يعطى اراضهم اخرج ففعل بجبل اراضهم خراجية ليصل نفعها الى جميع المسلمين قرنا بعد قرن وهو مذهبنا في الاراضى المأخوذة من الكفار عتوة اذ لا ملام ان ينسبها بين الثمانين ان رأى ذلك الصلح والا فراهلها عليها ووضع عليهم الجزية وعلى اراضهم اخرج وجعلوا قوله تعالى واعلموا انما نغتنم من شئ فان الله خسه على غير الاراضى والربط من الاول ولو كانت هذه الآية وهو قوله تعالى ما افاء الله على رسوله منسوخة لذكرت الصدقة ذلك لعمر واخبروه بنسخها فظهر ذلك انها محكمة فان قيل قالوا ربنا اغفر لنا ولاخواننا سيقدم الاستغفار لانفسهم على الاستغفار لآخوانهم في الدين قلنا جوابنا انك ان يغفر لهم فكأنوا بذلك اقرب الى الاية في حق غيرهم **(قوله ان الآية قد استوعبت جمع المؤمنين)** لانهم المهاجرون والانصار والذين جاؤا من بعدهم وقد بين الله تعالى ان من شأن**

(ولو كان بهم خصاصة) حاجته من خصائص البناء وهي فرجة (ومن يوق شح نفسه) حتى يخالفها فيما يقلب عليهما من حب المال وبغض الانفاق (ما أولئك هم المفلون) الفارزون بالبناء العاجل والواب الآجل (والذين جاؤا من بعدهم) هم الذين هاجروا بعد حين قوى الاسلام والتابعون باحسان وهم المؤمنون بعد القرنين الى يوم القيامة فلذلك قبل ان الآية قد استوعبت جميع المؤمنين

من جاء من بمد الهاجرين والانصارين يذكر السابقين وهم المهاجرون والانصار اربعة والداعين لم يكن كذلك
 بل ذكرهم بسوء فقد كان خارجا عن جلة اقسام المؤمنين بمقتضى هذه الآيات روى ان نزارا من اهل العراق جاء الى
 محمد بن علي بن الحسين فسبوا ابا بكر ورضي الله عنهما ثم سبوا عثمان رضي الله عنه فكثروا فقال لهم اهل
 المهاجرين اتم قالوا لا قالوا لا الذين نبوا والداروا بالاسان من قبلهم قالوا لا فقالوا فندبناهم من هذين الرقيين
 وانما شهدناكم لستم من الذين قال الله عز وجل فيهم والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
 الذين سبقونا باليمان الا به لا تملك امر من يجهن ان يستغفر لهم ولا بان يسبهم فمن كان يسب هؤلاء كيف دخل
 فيمن يجهن قوموا على فعل الله بكم وفعل قال الشعي ففاضلت اليهود والنصارى على الرافضة بمحصله سئلت
 اليهود من خير اهل ملككم فقالوا اصحاب موسى وسئلت النصارى من خير اهل ملككم فقالوا اصحاب عيسى وسئلت
 الرافضة من شر اهل ملككم فقالوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والبالاستغفار لهم فسبوهما فالفلس عليهم
 مسلول الى يوم القيامة قال المفسرون في معنى الآية عز الله تعالى الله سبحانه من الصحابة اشياء يذكرك ذلك بل بعدهم
 فمن يسب في قلوب بعضهم كراهية بعض ذلك فتعقلو بهم زعموا وبالاستغفار لهم وان لا يجعل الله في قلوبهم غلا
 لمؤمن نبيها على ان ذلك سارح عفو الله عنه واليه يجب على من جاء بعدهم بجهنم وحسن اعتقاد فيهم والدعاء
 والاستغفار لهم ثم انه تعالى سبحانه السامعين من شأن المنافقين مع يهود بني الاضيرو ذلك ان عبد الله بن ابي وعبد الله
 بن نفل ورعا عتي زيد وغيره قالوا اليهود الذين ينهم وبينهم اخوة واشراك في الكفر يسد المرسلين صلى الله عليه
 وسلم واخوة الصداقة والمواودة كانوا ايدا واحدة على المؤمنين في السر والعلانية فخرجتم الى الامم فخرجتم الى
 طوطة القسم وفي نجران لاجل القسم فان القسم مفترق خرف الشرط حذف العلم بوجودها واجب
 القسم دون الشرط لسبق القسم عليه وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه وكذلك الكلام في قوله تعالى
 لن اخرجوا لن اخرجون معهم فان قوله لن اخرجون جواب القسم فلذلك رفع ولم يخرجهم خبر الله تعالى انهم قالوا
 لليهود هذه المقالة ثم شهد على اهلهم كاذبون فيها فقال والله شهدتهم لكاذبون ولما شهد على كذبهم في سيل
 الاجال اتبع بالتفصيل فقال لن اخرجوا لن اخرجون معهم الآية اي لن اخرج اليهود من المدينة لا يخرج
 المنافقون معهم ولئن قوتل اليهود لا ينصرهم المنافقون كما وعدهم وكان الامر كما ذكره الله تعالى لان اليهود
 اخرجوا من ديارهم فلما فخرج معهم المنافقون وقوتلوا فلم ينصروهم فان بهذا كذبهم فيما قالوه وفيه دليل على صحة
 النبوة لانه عليه الصلاة والسلام اخبر القلب وكان كاذبا وخبره قلوب لوجه دلالة عليها ان المنافقين انما اساءوا لليهود
 خفية بحيث لم يبلغ عليهم اذ غير اليهود ونظائرهم لم يخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قوله تعالى المرأى الذين نافقوا يقولون الية على الله تعالى اطع رسوله على ما اخبروه (قوله على
 الغرض والتقدير) جواب عما يقال انه تعالى لن ان يخفوا نصرة المنافقين لليهود وما ان الله تعالى وجوده لا يجوز
 وجوده فمواجه قوله ولئن نصروهم بكلمة ان التي من حقها ان تستعمل فيما يحتمل وجوده وتقرر الجواب
 ان ما ان الله تعالى وجوده لا يتمتع فرضه وتقديره فكلمة ان هنا لم تدخل على نصرتهم بل دخلت على فرض
 نصرتهم وهو ما يحتمل وجوده (قوله اذ خبيرنا فعلمنا) وهما قوله تعالى لولن وقوله لم لا ينصرون فان كان
 كلاما لغير اليهود يكون المعنى لن نصرا للمنافقين اليهود لغيرهم من اليهود لم لا ينصرون لاجل ايمانهم بالله
 وان سكان البصرة ان المنافقين يكون المعنى لغيرهم من المنافقين بهلاكهم لم لا ينصرون بعد ذلك اي يهلكهم
 الله ولا ينصهم فنافقهم لظهور كفرهم بمصادقهم المؤمنين ونصرتهم اليهود ثم انه تعالى بين ان خوف المنافقين
 من المؤمنين اشد من خوفهم من الله تعالى فقال لا نتم اشد رهبة اي اشد رهبا بوجه مصدر من المبني
 المفعول لان اتم خطاب للمؤمنين والخوف ليس من سائرهم بل هو حال المنافقين فالخطابون من هؤلاء غير
 راضين فالرهبة انهم سبوا قائم بالفاعل مطلق بالمفعول فباعتبار تعلقه بالفاعل يكون سببا لان يحدث فيه هيئة
 الراهية وباعتبار تعلقه بالمفعول يكون سببا لان يحدث فيه هيئة المروية فلفظ المصدر قد يستعمل في اصل
 معناه وهو الامر الشيء وقد يستعمل في الهيئة الحاصلة للفاعل بسبب تعلق المعنى المصدرية به فقال له حينئذ انه
 مصدر من المعنى للفاعل وقد يستعمل في الهيئة الحاصلة للمفعول بسبب تعلقه به فيقال له مصدر من المعنى للمفعول
 كافي هذه الآية والمعنى انهم يظهرون لكم انهم يخافون الله واتم اهب في صدورهم من الله لانهم لا يخافون الله

لك بأنهم قوم لا يفقهون) لا يعلمون عظمت الله حتى
شئوا حتى خشيته ويعلمون أنه الحق بان يشئ
(بما تلوككم) اليهود المنافقون (جيمًا) يجتمعون
(في قرى حصنة) الدروب والخنادق (أومن وراء)
(ن) لفرط رعبهم وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وجدار
لأبو عمرو وقصة الدال (أأمنهم بينهم شديد) وإس
لضعفهم وجبنهم فإنه يشتد بأسهم إذا حارب
نهم بعضا بل لضعف الله العصب في قلوبهم ولأن
جاء جبين والمزبدل إذا حارب الله رسوله
سهم (جيمًا) يجتمعون متفقين (وقلو بهم شتى)
قفة لا فزاق عصفاهم واختلاف مقاصد هم
لك بأنهم قوم لا يفقهون) ما فيه صلاحهم
نشتت القلوب يوحى قواهم (كشلت الذين
فيلهم) أي مثل اليهود كشلت أهل درويش فيخاف
مع أنهم أخرجوا قبل الضير أو الهالكين من الأيم
يح (قريبًا) في زمان قريب واتصبا به مثل ذلك تقدير
حود مثل (ذاقوا وبال امرهم) سوانة كثرهم
نيلًا (ولهم عذاب اليم) في الآخرة (كشلت الشيطان)
شلت المنافقين في آخرة اليهود على القتل كشلت
يلان (اذخل لالسان أكثر) اغراء على الكفر
آه الأمر المأمور (فما كثر قال أي رب: منك)
منه مخافة أن يشاركه في العذاب ولا يخضع ذلك
(أي) أخاف الهرب العالين فكان عاقبتهم
في النار خالدين فيها وذلك جرأة الظالمين
راد من الإنسان الجنس وقيل أوجهل قاله
يومي بدو لا غالب لكم اليوم من الناس وأي جارككم
ية وقيل رهاب جهل على الجور والارتداد وقري
ه على أن أنفاس الخبير لكان وشدان على أنه
وفي النار لعم (بأيها) الذين آمنوا اتقوا الله
من نفس ما قدمت نفسك (يوم القيامة سماء بدو
ن الدنيا كيوم الآخرة غدهم بكبر لا تعظم وما
إل نفس فلا استقلال النفس الشاظر فيما قد
خرة كانه قال ولنظرف نفس واحد في ذلك واتقوا
(تكرر فلأنك في الأول في آفة الواجبات لانه
ون بالعل والثاني في ترك المحارم لاقرانه بقوله
الله خبير ما يعلمون (وهو) كالوعد على المعاصي
تكونوا كالأذن نسوا الله) نسوا عنه (فأنهم
هم) فجعلهم ناسين لها حتى لا يسعوا ما ينفعها
فعلوا ما يخلصها أورا هم يوم القيامة
هول ما نساها من أنفسهم (أو لك هم الفاسقون)
ملون في الفسق

البته اولاً يظهر فيهم شيء من آثار خوف الله بخلاف ما متروك في صدورهم من خوف المؤمنين فإنه أشد وأقوى
بما يظهر فيه من خوف الله تعالى فتأفيم أن قلوبهم خلوا من خوفه تعالى (قوله تعالى ذلك) أي شدة خوفهم
مكر بأنهم قوم لا يفقهون عظمت الله وشدة نعمته حتى يخشوه حتى خشيته ثم أخبر عن جبنهم ورعاه قلوبهم
فقال لا يقاتلونكم إلا في قرى حصنة والخنادق والدروب وهذا تنجيع من الله للمؤمنين ويربط على قلوبهم حيث بين
أن بأسهم بينهم شديد بالإدعاء والقول حيث يعدونكم بأنهم يفعلون بكم كذا وكذا لولا فلو لم يبق لكم ذلك
الأس (قوله تعالى ذلك) أي نشتت قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون ما فيه صلاحهم حتى يجتمعوا عليه ولا يفقهون أيضاً
أن نشتت القلوب يوحى الفوى الجسدية فإن صلاح القلب يوجب صلاح الجسد وفساد القلب يؤدي إلى فساد
الجسد (قوله أي مثل اليهود) على أن قوله تعالى كشلت الذين من قبلهم خير مبتدأ أعذ وى أي ما أصابهم
من الخلل العجيبة الشأن كما أصاب من قبلهم من زمان قريب وقرياً نعت الظرف بمحذوف أي وقتاً وزماناً قريباً
والمصنف جعله تمثيلاً باعتبار قيامه مقام المضاف المحذوف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المراد بالذين
من قبلهم بنو قينقاع أمكن الله منهم قبل بني النضير وقيل هو عام في كل من اتفق الله منهم على كثرهم قبل
بني النضير من نوح إلى سيد المرسلين عليهما الصلاة والسلام مثل قال اليهود بحال أصابت من قبلهم قرياً
في كل واحد من الفريقين ذاقوا وبال امرهم ثم من حال المنافقين في آخرة: يهود على القتال بأن قالوا لهم
أنتمكم ولا تخذلكم فآغرت اليهود بقولهم فذروا الألفة وتبشروا الحرب فتخذلهم الله فقتلوا وتبرأوا منهم بحال
الشيطان حين أغرى الإنسان على الكفر فآغرت الإنسان باغرة ففكر والبالذاهلة فلما كفر تبرأ منه وليس المراد
أن الشيطان أمر الإنسان بل هو ملط عليه بحيث يلجئه إلى العصية لأن شانه ليس إلا الإغراء على العصية
بالوسوسة وتزيين العصية إليه ففعله أكثر استعارة تبعية شبه اغراءه على الكفر بالوسوسة باغراء الآخر
الماور فاطلق اغراء الآخر على اغراءه وقدر اغراءى لبس كقار قر يشم يد وقد قتل لهم بصورة سرافة
ابن مالك الكنانى وشجعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لا تأبى اليوم وأنى جارككم أي يجرككم
من بني كنانة وكانت قريش تخاف من بني كنانة لما بينهم من الألفة فلما تراءت المشان ورأى الشيطان تبغير بل
ومن معه من الملائكة خاف ونكس على عقبيه وكان يده في يد الحارث بن هشام فقال له أي أن أخذنا لئلا نهد
الحالة فقال أي أرى ما لا نرى ودفع في صدر الحارث وانطلق وأنهموا فلما بلغوا مكة قال له الشيطان غفل
بصورة سرافة (قوله وقيل رهاب) اسم برصبارى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه كان يفتن في بني
اسرائيل رهاب رعب الله تعالى زماناً من الدهر حتى كان مشهوراً بكونه مستجاب الدعوة فيؤتى بالجانين
فيعذوهم ويدأوهم فيبرأون على يده وأتى بامرأه فذبحت وكان لها أخوة قالوه بها فكانت عنده فزلبه
الشيطان يزلبه حتى وقع عليها فحملت فلما استبان حملها لم يزل به الشيطان يخوفه ويزب به فتله حتى قتلها
ودفعتم ذهب الشيطان في صورة رجل إلى أخوتها وأخبر بالذي فعله الرهاب وأنه ذهبها في مكان كذا فبلغ ذلك
منكم فصار الملك في الناس قلوباً فاستنزاه من صومعته وهود ليدفعهم فأقرهم بالذي فعله بها فأمر
أملك بصلبه فصلب فلما رجع على خشيته تمثل له الشيطان فقال يا الذي زنت هذا كله والفريق في فعلك
أن تطيعني أقول لك فأخلصك مما نشتيه قال نعم قال اسجد سجدة واحدة فحمله فقتل كافر وأبلى ذاهلة
تعالى ذلك قوله تعالى كشلت الشيطان اذلالاً للسان الكفار أي اسجد لغير الله فلما كفر أي سجد لغير الله
منك أي خاف الله رب العالمين (قوله وقرياً عاقبتهم) بالرفع على أنها اسم كان وخبرها التهامي النار وقرأ العامة
بصوب عاقبتهم على التهامي خبر كان واسمها قوله أنها في النار لأن ما في حيزها أعرف من عاقبتهم
فهو أو بالاسية وإيضاً قرأ العامة خالد بن على أنها سجال من الموتى في قوله في النار أي مكان عاقبة الشيطان
وذلك الإنسان التهامي: بيان في النار خالد بن على فيها وقرياً خالد بن على أي خبراً وفي النار لعم متعلق بالخبر
مقدم عليه فيكون قوله فيها تأكيداً لقوله في النار من البرد أي قال نصب خالد بن على في الحال الأولى ثلاثين الظرف
مرتين أي في النار وفيها ثم أنه تعالى لما ذكر اليهود والمنافقين بأنهم قوم لا يفقهون عظمت الله تعالى حتى يخشوه حتى
خشيته ولا يفقهون ما فيه صلاحهم حتى يجتمعوا عليه ويكسوا به يجتمعون عاد إلى موعظة المؤمنين فقال يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله الآية (قوله نسوا عنه) وهو طائفة من جميع ما كفوا به بامتثال أوامره والاحتجاب

نوايه والمراد بنسب ان حق الله ما يلزم النسيان من الترك فالعنى ترك اوكام كقوله ترك الناس هذه بن عباس رضى الله عنه قال يريد بالناسين فرطة والتضربون قيقاع والفساد قوله تعالى فاناسهم انفسهم السيئة وذكر الاناس وجهين فالعنى على الاول بسبب انهم نسوا حق الله خذلهم في الدنيا وجعلهم ناسين انفسهم بحسب ما يصرفون على صلاح بعضهم ولا يحسنوا على سبب تركهم ما خلق فيها داعية الاعتناء لاستكمالها على التالى بسبب انهم نسوا حق الله اذ هم يوم القيامة من الاهوال ما نسوا فيه انفسهم كما قال تعالى لا يرتد عليهم طرفهم واذا قدمهم هو آخرى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ثم انه تعالى لما حرض المؤمنين على تقديم ما ينصرون في الآخرة وشنع على الذين نسوا حق الله وطاعته بين تباعد ما بين الفريقين فقال لا يتوسى اصحاب النار واصحاب الجنة واشار المصنف الى ان المراد باصحاب الجنة من استأهل الجنة بملزمة طاعة الله تعالى والاجتناب عن معصيته واصحاب النار من استحق النار بان نسي حق الله تعالى وطاعته فاناسهم انفسهم بان خذلهم ومنع عنهم توفيقه وعونه وعبر عن الفريقين باصحاب الجنة واصحاب النار زيادة في تصور عدم استواء انهما بحسب الفضائل الآخروية فان تباعد ما بين الجنة والنار وعدم استواء انهما مما لا يخفى على احد فالتعبير عن الفريقين باصحاب الجنة واصحاب النار يكون زيادة توضيح لعدم استواء انهما يوم الدين وعدم استواء انهما وان كان امر معلوما بالضرورة الا انه تعالى تعرض لبيان التفاوت بينهما تنبيها على عظم ذلك الفرق وترغيبا للمؤمنين في استكمال نفوسهم بملزمة التقوى والطاعة بتزليلهم منزلة من لا يعرف الفرق بين الجنة والنار والبون البعيد بين اصحابها لعدم جبرهم على ماوجب العلم بآثار العاجلة وتابيع الشهوات فان العالم بالشيء اذا لم يعمل على مقتضى علمه يزل منزلة الجاهل فيلقى اليه الصكلام الثمير كما يقولون ليعلم الله هو ابو لنتز يلايه منزلة من لا يعرف انه ابو وترغيبا في رعاية حقهم (قوله واخضع يا احسانا) اى اخضع الشافعية بهذا الاصل على ان المسلم لا يبتلى بالذى اذلول قبل المسلم به والحال ان الذى يقتل المسلم الارم ان يستوى اصحاب الجنة واصحاب النار في كل واحد منهما يقتل بالآخرو هو خلاف ما دل عليه ظاهر العموم المستفاد من قوله تعالى لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة فانه يدل دلالة ظاهرة على انها لا يستويان في شيء من الاحكام والخليفة يقولون انه وان كان عالما بحسب الظاهر الان سابق الكلام مخصصه بالاستواء في منازل الآخرة ويجوز استواء وهما في الاحكام الدنيوية فقتل كل واحد منهما بالآخر وكذا ذكائك كفار اموال المسلمين باستيلائهم عليها كما يملك المسلمون اموال الكفار بالفهر والاسيلاء حتى اذا غلب المسلمون عليهم وقداخذوا اموال المسلمين فهدموا وجود اصحاب تلك الاموال اموالهم باعيجانها في جلة مال الغنية فتد الامام الشافعى يريد مال المسلم الى المسلم لعدم خروجه عن ملك المسلم وعند الخليفة لا يرذل بقسم بين الضامنين كسائر الناس تلك الكفار اياه بالاستيلاء على مذهبه ثم انه تعالى لما بين بآزال القرآن هذه المواضع المرفقة في اكتساب اسباب الفوز والفلاح والمنفعة عن الانهماك في اتباع الحظوظ العاجلة عظم شأن القرآن فقال لوانزلنا هذا القرآن على جبل وكلفناه بما فيه لتشفق من خشية الله مع كمال قساوته وصلاته حذرا من ان لا يؤدى حق الله تعالى في تعظيم القرآن فياجبنا من قساوة الكافر حيث لا يرب قلبه لواعظ القرآن وقوته تأثيره واعرض عن عاقبة من العبر والتخفف بمحققا كان لم يسمها وانه بحيث لو خاطبه جبل مع شدته لان (قوله تمثيل وتخيل) الظاهر انه اراد التمثيل التصوير والتبيين وقوله وتخيل عطف تفسيره والمعنى انه هذه الآية تصور بر عظمت قدر القرآن وقوته تأثيره وانه بحيث لو خاطبه جبل مع شدته وصلاته رأيت ذللا متصدعا من خشية الله خافا من ان لا يؤدى حق الله تعالى في تعظيم القرآن واما ما فيه من التكليف والاحكام والمراد منه توخي الانسداد بالاعم ضعف بينه وبين قوله لا يفتضح عند تلاوة القرآن بل يعرض عاقبة من تجائب الوعد وعظماء العبد وما جرى على الامم الماضية بمقابلة معاصيهم كان لم يسمع شيئا منها فلهذا الآية مثلى اى قول غريب في بيان عظمت القرآن ودناصال الانسان وينان لصفها العجيبة فهي من جلة الاشكال الواقعة في مواضع من التنزيل قوله تعالى وتلك الاشكال اشارة الى هذا المثل والى غيره من الاشكال الواقعة في التنزيل وقدر مرار ان لفظ المثل حقيقة عريضة في القول السارح يستعار منه لكل امر غريب وصفة عجيبة الشأن تشبيهه بالاقول السارح في القرابة لا لاختلاص غرابية (قوله تعالى خاشعا متصدعا) جالان من الضعيف المنصوب في قوله رأيت لانه من روية البصر والخاشع الذليل والتصدع المنشق اى ذليلا بما كلفه من طاعته متشفقا من خشية الله ان يصبه في عاقبة ثم انه تعالى لما وصف

(لا يتوسى اصحاب النار واصحاب الجنة) الذين استكملوا نفوسهم فاستأهلوا الجنة والذين استهتروها فاستحقوا النار واخضع يا احسانا على ان المسلم لا يقتل بالكافر (اصحاب الجنة الفائزون) بالقيم القيم (لوانزلنا هذا القرآن على جبل رأيت خاشعا متصدعا من خشية الله) تمثيل وتخيل كما مر في قوله انا عرضنا الامانة لك عقبه بقوله (وتلا) الا مثالا تعرض بها للناس لطهيم يتفكرون فان الاشارة اليه والى امثاله والمراد توخي الانسداد على عدم تحشمه عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه وتدبره والتصدع الشفق وقرى مصدر عاصلى الادغام

القرآن بالعظم ومعادوم ان عظم الصفة تابع لعظم قدر الموصوف اتبع ذلك بشرح عظمة الله تعالى فقال هو الله الذي لا اله الا هو **(قوله وتلق على الجبل)** مجرور معطوف على الوجود وقوله او المعلوم والموجود مرفوع معطوف على قوله ما تاب وما حضروا كذا قوله او السرا والملائكة **(قوله وهو لفته في)** بين ان القدوس بقية الشاف ونظيرها السبح بالضم والفتح في البناء والمعنى وقول بالفتح قليل في الصفات واكثر ما يأتي منه في الاسماء نحو تنوير وسبحور وهود جبل في التيمامة **(قوله ذو السلامة)** بين ان السلام في الاصل مصدر بمعنى السلامة ونحو انت السلام من قيل رجل عبد ويدل على كونه مصدرا في الاصل قولهم دار السلام وسلام عليكم ومنك السلام اي انت الذي تعطى السلامة وقيل انت الذي يسلم على عبياده والجنة لقوله تعالى سلام قولنا من رب رحيم وقولهم واليك يرجع السلام اشارة الى معنى قوله تعالى كل من عليها فان يوقى وجده ربك وقولهم وحينا رجا بالسلام طلب السلامة منه تعالى ماداموا احياء **(قوله واهاب الامن)** على ان المؤمن بكسر الميم الثانية قسم فاعل من آتته بمعنى اعطاه الامن من كل خوف كافي قوله تعالى وآمنهم من خوف ويجوز ان يكون من آمن بمعنى صدق فاته تعالى كما يؤمن الناس من ان يظلمهم ويألفهم من غير شبه فهو ايضا يصدق عبياده المؤمنين في توحيدهم وطاعته ومن قرأ بفتح الميم الثانية اراد انه تعالى يؤمن ويصدق به المؤمنون فهو مؤمن به فلا بد من تقدير الحال والالامنة اطلاقا وهو معنى لعل تعالى الله عن ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا كان يوم القيامة اخرج اهل التوحيد من النار واول من يخرج من وافق اسمه اسم نبي حتى اذا لم يبق فيهم اثنان وافق اسمه نبي قال الله عز وجل لابقهم اسم الحنون وانا للسلام واتم المؤمنين وانا المؤمن فيخرجهم من النار ببركة هذين الاسمين كذا في الباب **(قوله مقبل من الامن)** فيكون بمعنى المؤمن اصله مؤمن قبلت الهمة هاء كايصال في ارقرت هرق وتماثلت هاء اقبعت ولم تحذف مع ان همة الاصل تحذف من المضارع واسم الفاعل نحوبركم ومكرم لان حذفهما كان لا اجتماع العنوين في المضارع للتكم وحل الباقى عليه وبقيها هاء ما تخفف عنه حذف فاقم تحذف فبقت وهذا من قواهم بهر يفتح الهاء في مضارع هراق اصلها اراق يريق فلما قبلت همة الاصل هاء في المضارع اقبلت على حالها **(قوله الذي يخلق خلقه على ما اراده)** اي اكرهم عليه وقهرهم قيل اللغة الشائعة في هذا المعنى اجبره بهمة الاضلال وجبره على كذا لفظة تميم وكبر من الجبابرة ومن عداهذين الرفيق جعلوا الجبار فعلا من اجبره على كذا في قهره واستدلوله على محبة صفة المبالغة من المزيد على الثلاثي قال الفراء لم اسمع فصلا من افعال الا في جبارود الثقات من اجبر وادرك **(قوله او جبر حالهم)** بمعنى اسلمه فان جبر بمعنى اسلم فهو تعالى يفتح القوي ويجبر الكبير وعن ابن عباس قال الجبار بمعنى المالك العظيم وجبروت الله عظيمة ومنه نحل جبار والرب تسمى الملك بالجبار لكونه عظيم الشأن **(قوله الذي تكبر عن كل ماوجب حاجة)** بين ان صفة التفضل للتعلم بالظهار ما يحصل باسله او بالظهار الزيادة على ما كان منه ولسا كان التكلف مستحيلا في حقه تعالى جعل صيغة التكلف في حقه للدلالة على ان ما قام به من الفعل على اتم ما يكون واكمله من غير ان يكون هناك تكلف واعمال حفيضة ومنه يقال ترجع على ابراهيم بمعنى ردت الراجعة في حقه ورجعته باحق ما يتصور من الرجعة فهو تعالى متكبر عن كل ما يسأل في الكبرياء اقصى مراتب **(قوله اذا لا يشرك في شئ من ذلك)** على تنزهه عن الشريك والنوى في يشرك راجع الى ما لا موصولة في قوله ما يشركون اي كيف يكون له شريك في الالوهية والاله يجبان يكون موصوفا بما ذكر من الصفات وشئ مما سواه لا يشركه في شئ منها ويجوز ان يكون ما مصدرية **(قوله الموجد لها)** برثا من التفاوت اي من العيب والخلل وحقيقة التفاوت عدم التناسب كأن بعض الشئ يفت بعضا ولا يلائمه ومفهوم البارئ الموجد لما يوجد برثا من التساوت فكان الاتحاد متفريا في مفهومه فذلك فسر ككبر من المتسربين بل الموجد قال الامام الخليلي هو التقدير وهو تعالى خالق بمعنى انه بقدر افضاله على وجوه مخصوصة خالق الخلق راجعة الى صفة الارادة والبارئ بمنزلة قواصنا صانع وموجد الا انه يستعمل في اختراع الاجسام دون الاعراض واما الصور فغنما له خلق صورته الخلق على ما يريد وقد ذكر الصانع الخالق لان ترجيع راد عنه مقدم على تأثير القدرة وقد قدم البارئ على المصور لان إيجاد الذات مقدم على إيجاد الصفات وقال الامام

الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
 نب عن الحسن من الجواهر القدسية واحوالها
 حضرة له الاجرام واعراضها وقدم الغيب
 به في الوجود وتلق الم القديم به او المعلوم
 بجود السرا والملائكة (هو الرحمن الرحيم
 لله الذي لا اله الا هو الملك القدوس) البليغ
 الزمعة عايوب نقتضا وقرى بالفتح وهولفة
 (السلام) ذو السلامة من كل نقص واقفة
 سدر وصف به لبا لفة (المؤمن) واهب
 قرى بالفتح بمعنى المؤمن به على حذف الجار
 (الذي قب الحافظ لكل شئ) مفيد
 (الذي قب الحافظ) (الذي قب الجبار) الذي
 خلقه على ما اراده او جبر حالهم بمعنى اسلمه
 (الذي تكبر عن كل ماوجب حاجة) ونقصانا
 بان الله عايش ككون (اذا لا يشركه في شئ)
 ذلك (هو الله الخالق) المقدر للاشياء على
 حكمته (البارئ) الموجد لها برثا
 نوت (المصور) الموجد لصورها ووكيفياتها
 ن اراد الاطلاق في شرح هذه الاسماء وخواصها
 بكتاى السمي بمعنى التي (له الاستمالة الحسنى)
 ذال على محاسن العاني (يسبح له ما في السموات
 رض) تنزهه عن انتقاص شكلها (وهو
 الحكيم) الجامع للكلات بأسرها فانها
 الى الكمال في القدرة والعلم على التي عليه
 م من قرأ سورة الحشر غفر الله له ما تقدم
 نيه وما تأخر

في المقصد الاقصى قد بطن ان هذه الاسماء بنى الخلق البارئ المصور متزادة وان الكل يرجع الى الخلق والاختراع ولا ينبغي ان تكون كذلك بل كل ما يخرج من العدم الى الوجود مقررا للتدبر والاولى الابداد على وفق التدبير ثانياً الى التصوير بعد الابداد ثالثاً فانه تعالى خالق من حيث انه مقدر وبأمر من حيث انه مخترع موجد ومصور من حيث انه مرتب صور الخلق احسن ترتيب ثم هناما يتلق بسورة المشروحة في رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً آمين اليوم الدين

(سورة الممتحنة)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله الممتحنة) بكسر الميم الممتحنة اضيفت السورة الى الجماعة الممتحنة حيث انه ذكر فيها امر جماعة المؤمنين بالامتحان وان قصت الحاء يكون المعنى سورة المهاجرة التي نزلت فيها آية الامتحان (قوله فان بها طعنة) الطعنة المرأة مادامت في الوجود واذما لم تكن فيه فهي المرأة والهودج شيء يحمل فيه الساعى لظهر العير والمقصصة الضفيرة وقيل هي التي تحذف من شعر المرأة مثل الزمان واصل القصص التي وادخل اطرافها نشر في اصوله وسارة اسم تلك المرأة التي هي معتقة بنى المطلب (قوله ولا غشتك منذ نكحتك) النصح الخالص وصفها القلب والغش ضدته يقال غشبه بغشه اذا اظهره خلاف ما ضمير في قلبه ونصح رسول الله صلى الله عليه وسلم عبارة عن التصديق والاذعان لنبوته والافتدائ لاواره ونواهيده ولما اعتذر حاطب بما ذكره من العذر عذرته انبي صلى الله عليه وسلم اي قبل عذرته فقال امامته قد صدقتم فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال له انه شهيد يدركك لامل الله تعالى اطعم على من شهد بدرا فقال لعلموا ما عظم فقد غفرت لكم فاضت عرا وعرا قال الله ورسول اعلم فزلت الى لمل الله تعالى رضيت عنهم فحاطوا مع قلة عدهم وعدهم فغفر لهم جميع ما وجدتهم وما سيجد من الذنوب لان ذلك قطب امر الدين واول نصرته المؤمنين روى ان حاطباً اسلمع نداءه يا ايها الذين آمنوا غشوا عليه من الفرع يخطب اليه الان (قوله واخبرنا عطف على قوله المودة يكون معقول تلفون تحذروا وتكونوا كواكب سبيلهم يذم ما اذا كانت سبيلهم فمؤله بانها ساعدت زاد في القول بل لتقوية التعبدية (قوله والجملة حال) اي لا تتخذوا ولتين اليهم المودة اولتين اليهم اسرارهم صلى الله عليه وسلم بسبب ما بينكم من المودة اوصفه اولياءه اي اولياء تلفون اليهم اتم بالمودة اعترض على كونها حالاً اوصفه باهم نهو اعم اتخذهم اولياء مطلقاً في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء وقوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اباطنة من دونكم ولا تقيد بالخال او بالوصف يوم جواز اتخاذهم اولياء اذا اتى الحاصل او الوصف بل الظاهر انها استئناف فلا محال لهما من الاعراب مكانه لما قبل لا تتخذوا عدوى وعدوك اولياء انجد ان يقال كيف تتخذهم اولياء قبل تلفون اليهم بالمودة واجب بان قولك التقيد بالحاصل او الوصف يوم جواز اتخاذهم اولياء اذا اتى الحاصل او الوصف غير لازم لان عدم جوازه مطلقاً لا يمنع من القواعد الشرعية تبين انه لا مفهوم للحال ولا لصفة هنا البتة (قوله جزت على غير من له) فان القاء المودة وان كان صفة لاولياء لفظاً الا انه جار على الخطاين قائم بهم من حيث المعنى وقيل هذه الصفة اذا عرفت عنها بلفظ الفعل لا يجب ابراز ضمير التذييل جزت هي عليه من حيث اني بان يقال مثلاً تلفون اليهم اتم بالمودة وانما يجب ابرازه في الاسماء فانه اذا وقع بدل تلفون لمعين وجب ان يقال اولياء لمعين اليهم اتم بالمودة فان قيل كيف قبل لا تتخذوا عدوى وعدوك اولياء والعداوة والصداقة لكونهم ممتحنين لا يمتحنان في محل واحد والهي عن الجمع بينهما فرع عن امكان اجتماعهما قلنا انما يتألفان عند اتحاد النسبة والاتحادها هنا لان الكفار اعداء المؤمنين من حيث انهم حاربوا الله ورسوله وتركوا طاعتهم وبخسهم واودوا جميعاً المؤمنين واخطأواهم وكون الكفار اصدقاء للمؤمنين من هذه الحمية لا يتألف كونهم اولياء المؤمنين من حيثية اخرى كظواهرهم في الامور الدينية والاغراض النسبية فهي الله تعالى عن ذلك (قوله حال) من فاعل احد الضميرين اي من ضمير لا تتخذوا او من ضمير تلفون اي لا تتخذوا وهم اولياء يؤدعهم انهم اولياء من مودتهم وهذه حالهم وقوله تعالى يخرجون حال من فاعل كفروا اي كفروا بخروجهم من الرسول وياكفروا من مكة عن ابن عباس قال كان حاطب عن اخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم واستأنف لبيان كفرهم وعظوم

(سورة الممتحنة وهي ثلاث عشرة آية مدنية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوك اولياء) نزلت في حاطب بن ابى بلتعنة فانه لما علم ان رسول الله عليه السلام يغزو اهل مكة كتب اليهم ان رسول الله عليه السلام يريد كم فخذوا حذركم وارسل مع سارة مولاة بنى المطلب فتزل جبراً بل فبث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم علياً وعمرًا وطحسة والزبير والمقداد وابا مرثد وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها طعنة منها كلب حاطب الى اهل مكة فخذوها منها واخلوها فان ابنت فاضربوا عنقه فادركوها ثم فجعدت ففسل على رضى الله عنه السيف فاخرجه من عقيصتها فاستحضر رسول الله حاطباً وقال ما جئت عليه فقال ما كنت منذ اسلمت ولا غشتك منذ نكحتك ولكني كنت امرأ مصلحاً في فريش وليس لي فيهم من يحمي اهل فادرت ان اخذ عتدهم يد وقد علمت ان كتابي لا يفي عنهم شيئاً فصدق رسول الله وعذره (تلفون اليهم بالمودة) نفقون اليهم المودة بالكتابة والياء من يدة او اخبار رسول الله بسبب المودة والجملة حال من فاعل لا تتخذوا اوصفه اولياء جرت على غير من هي له فلا حاجة فيها الى ابراز الضمير لانه مشروط في الاسم دون الفعل وقد كسروا بما جاء كم من الحق حال من فاعل احد الفعلين (يخرجون الرسول وياكفروا) اي من مكة وهو حال من كفروا واستأنف لبيان

كان قائلا يقول كيف كفروا فقبل يخرجون الرسول والمؤمنين من ديارهم فان قبل لم يذكر ما اخرجوا منه قلنا لنسأل الاخراج اخر اخرجهم من ديارهم واموالهم وعشائرهم وما اخرجوا مما يمتنعون به **(قوله تعالى ان تؤمنوا بالله ربكم)** في عمل النصب على انه معقول له لقوله يخرجون اي يخرجونكم لاجل ايمانكم او كراهة ايمانكم وقوله ان تؤمنوا خطاب للرسول والمؤمنين بطريق تغليبهم عليه وقوله بالله ربكم التثنية من التكم في قوله عدو الى الفية للدلالة على ما يوجب الايمان وهو الا لوهبة والربوبية **(قوله عله الخروج)** يعني ان اتصبا جهادا او بغضا على انهما معقول لهما خارجهما اي ان كنتم خرجتم لاجلي وطلب مرضاتي لاتتولوا اعدائي فقد عاقبني الشيء عن موالاته الكفار على خروجهم المقيده بكونه للجهاد وابتغاء المراضاة فيكون هذا ان الاسرار عريتين للتطبيق لما تقرر من ان التقيد هو مدار الغائبة ويعتمد عليه الحكم المقيده كقيل لاتتولوا اعدائي ان كنتم مجاهدين في سبيلي وطلبين مرضاتي وان كان الملحق عليه صورة هو الخروج **(قوله وجواب الشرط محذوف)** لان نفس لاتخذوا لايصلح جوابا لان جواب الشرط لا يتقدم عليه عند الصريح بل يتقدم دليل الجواب المحذوف ويحذف الجواب اعتيادا عليه والكوفيون يجيزون تقدمه عليه **(قوله بدل من تلقون)** فيكون مر باعترافه ويشبه ان يكون من قبل بدل الاشارة لان اقامه المودة وبقاء اسرارهم عليه الصلاة والسلام اليهم بسبب المودة يكون سرا وجهرا غائبا منه تسرون لبيان انما يتبع نوع وقوع الالتقاء ويجوز ابداء الفعل من الفعل كما في قوله تعالى ومن يفعل ذلك بلق انما يضاعف له العذاب وقول الشاعر

من ثأنتا نهم ينق دارنا • نجد حطبا جريلا ونارا تضمرنا

(قوله واستثاف) اي انت تسرون ولم يرد بالاستثاف كونه جوابا لسؤال مقدر بل اراد به كونه منقطع الصلح عاقبه لفظا وقسمه بقوله اي طائل لكم في اسرار المودة بناء على ان قوله تسرون اليهم بالمودة مسوق للانكار بمعنى انه كلام منقطع الصلح عاقبه لفظا بضمين الاستفهام الانكاري كانه قيل اي نفع لكم في الاسرار والحال انه لا فرق بين الاسرار والاعلان بالنسبة الى رعا سيان في علمي وانا مطلع رسولي على ما تسرون **(قوله اي منكم)** على ان اهل افضل تغضيل اي انا اهل منكم ما تحفون وما تملكون قيل هذا كله معانية لحاطب وهو يدل على فضله ونصاحته للرسول صلى الله عليه وسلم وصدق في ايمانه لان المعانيه لان يكون الابن الخب لحيه كما قيل

اذ اذهب العتاب فليس يد • ويقي الرد ما بقي العتاب

ثم انه تعالى اخبر المؤمنين بعد اوتاهل مكة لهم وعدة كنيهم فيها وانه لا ينفعهم الفداء المودة اليهم فقال ان يتفقوا اي ان يتفروا وبكم **(قوله وبكم)** اي يجيئ ودوا وحده يعني انه معطوف على جواب الشرط وهو قوله يكونوا ويبطلوا وهو مضارع وكذا الشرط وهو يتفقوا ولا كانت هذه الافعال الثلاثة مضارعة كان الظاهر ان يكون ودوا مضارعا ايضا ليكون الشرط والجزاء وما عطف عليه على سن واحدا لانه جاء وحده بلفظ الماضي للاشارة بان ارتداد المؤمنين اهم الاشياء عندهم حتى كانوا يمتنعون قبل اظهار العداوة وبطل الايدي والاسن وقيل ان يتفقوا ايضا وذلك لان العدو اهم شيء عنده ان يضيع اعز شيء عندهم وعياده وهم يملكون الذين اعز عليهم من ارواحكم لانكم تذلون انفسكم واموالكم دونه فهو اعز عليكم من الدنيا وما يتعلق بها فاما ان ارتداد المؤمنين اعز الاطالب عندهم وكانوا يتنونه قبل كل شيء جاء ودوا بلفظ الماضي للاشارة بذلك وان ودادهم حاصله وان لم يتفقوا ولم يجوز ان لا يكون ودوا معطوفا على جواب الشرط بل يكون معطوفا على قوله وقد كفروا اي وقد كفروا واحبوا كفرهم ثم انه تعالى اخبر ان القرابات والاولاد التي يوالون الكفار من اجلها يحامون عنها لاتنفعهم فقال ان تنفكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة على ان يكون الطرف متعلقا بقوله ان تنفكم ثم يستأنف بقوله بفصل بينكم اي يقضي الله بينكم بالحق الان المفهوم من تحرير المصنف ان يكون الطرف متعلقا بقوله بفصل ويكون الفصل معنى التفريق بين الارحام بادخال المؤمنين منها لاجل الكفار والاثار وبان تفرقهم من بعض بسبب ما عاراهم من الهول اي غلبهم ولما اعتذر حاطب في افشاله سر رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهاره موالاته الكفار بان له ارحاما واولادا فقيما بينهم وايس لهم من يمينين من قبل عارذ ان اتخذ عندهم هذا الخبير الله تعالى خطأ فراء به ان اخبره اولان من والاهم وتوقع حاية ارحامه واولاده منهم اعداء

(ان تؤمنوا بالله ربكم) لان تؤمنوا به وفيه تغليب الخطاب والالتفات من التكم الى الغيبة للدلالة على ما يوجب الايمان (ان كنتم خرجتم) عن اوطانكم (جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي) علة للخروج وعند التعليل وجواب الشرط محذوف دل عليه لاتخذوا (تسرون اليهم بالمودة) بدل من تلقون واستثاف معناه اي طائل لكم في اسرار المودة او الاخبار بسبب المودة (واعلموا خفيتم وما علمتم) اي تمكم وقيل اعلم مضارع والباء من يمد وموصولة او مصدرية (ومن يفعله منكم) اي بفعل الاتخاذ (فقد ضل سواء السبيل) اخطأ (ان يتفقوا) يتفروا وبكم (يكونوا لكم اعداء) ولا ينفعكم الفداء المودة اليهم (ويبطلوا اليكم ايديهم وانفسهم بالسوء) بما به ودكم كالقتل والشتن (ودوا لوتفكروا) وتعتوا ارتدادكم وبجيبه وحده بلفظ الماضي للاشارة بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان ودادتهم حاصلة وان لم يتفقوا (ان تنفكم ارحامكم) قرا بانكم (ولا اولادكم) الذين توالون المشركين لاجلهم

فقال ان ينفعكم الآية ثم اخبره ثانيا ان ارحامك واولادك الذين تولى الكفار لاجلهم سيفرون منك
 عن قريب فقال ان تنفكم ارحامكم الآية **(قوله وقرا حرة والكسائي بالتشديد)** اى بفصل بضم الباء وقع
 الفاء وكسر الصاد شديدة على بناء الفاعل من التفصيل وقرا ابن عامر فصل بضم الباء وقع الفاء والصاد
 المشددة على بناء المفعول من التفصيل وقرا عامر فصل بفتح الباء وسكون الفاء وكسر الصاد على بناء الفاعل
 من الثلاثي وقرا ابن كثير ونافع وابوعرو وفصل بضم الباء وسكون الفاء وفتح الصاد مخففة على بناء المفعول من
 الفصل وهو التفریق وكذا التفصيل الا ان بناء الفعل فيه للتكثير والتكرير والفاعل فيما بينه هو الله تعالى
 والقائم مقامه فيما بين المفعول الظرف بعده وهو يتكلم ويبنى على الضم لاضافته الى غير ممكن قوله لقد قطع
 يشكم في أحد الأوجه وهذه اربع قرأت للآية السبعة وهناك قرأت اخر من الشواذ ثم قال تعالى والله
 بما تعملون من افشاء سره عليه السلام اى اهل مكة وانحاذر اولياءه ونحو ذلك بصيرى عالم ولا يقل خبرهم له
 ابغ من العليم بناء على ان الخبر بالضم هو المثلث مع طمأنينة القلب لان الخبر وان كان ابغ من ذلك الوجه
 الا ان البصر فيه مسافة من وجه آخر دللته على كون المعلوم في انكشافه للمسلم به بمنزلة المشاهد بحسب البصر
 ثم انه تعالى لما نبى عن موالدة الكفار ذكرا صفة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ورضيه ملائهم حين تراءى من قومه
 لياسوا به فقال قد كانت لكم اسوة حسنة قرا عامر اسوة بضم الهمزة في الوجودين من هذه السورة وفي
 سورة الاحزاب ايضا والباقيون بكسرها وهما لثان بمعنى القدوة نفل عن صاحب الكشاف انه قال القدوة
 والاسوة لكل واحد منهما معنيين احدهما القدوة والاتباع وهو الاصل والثاني القدوة في الملوكى به والموتى به
 الجوهري انتهى به اى اقتدى به واختار المصنف ان تكون اسمها الموتى به من الخصلة الحميدة والمراد به
 ههنا نبوه من اهل الشرك وما يعبدونه من الاضام **(قوله صفة ثانية)** اى لاسوة فان اسوة اسم كان ولكم
 خبرها وفي ابراهيم صفة ثانية لاسوة اوزير كان ولكم فلو شئنا على معامل مقدر من الافعال الخاصة بناء على ان
 اللا فيه للبان فاقبل قد كانت اسوة حسنة في ابراهيم كانه قيل لمن تقول هذا الكلام فاجيب لكم
 اى اقول لكم **(قوله اوصال)** عطف على قوله صفة ثانية وكذا قوله اوصلة لها اى ويحوز ان يكون في ابراهيم
 متعلقا بحسنة تعلق الظرف بعاماله ولا يجوز ان يكون متعلقا بياسوه لانها مصدر موصوف بحسنة ووصف
 المصدر اجنبى عنه ولا يجوز انفصل يشكو بين معموله باجنى الا ان يقال انه ظرف وقد تقرر انه يتفرق في الطرف
 ما لا يتفرق فيه فلا يزال بالفصل بين المصدر ومعموله اذ كان ظرفا **(قوله ظرف خبر كان)** وهو ما تعلق به
 لكان في ابراهيم ولا يجوز كونه ظرفا لاسوة لما ذكرنا **(قوله تعالى وحده)** مصدر في موضع الحال اى واحدا
 من هاهنا الشرك **(قوله استثناء من قوله اسوة حسنة)** فانه تعالى لما قال قد كانت في اقوالهم وافعالهم
 اسوة تأسوا بهم فيها استثنى قوله لايه لاستغفرن لك منها واولى قوله لايه لاسوة لكم فلهذا قال تعالى ما كان للذي
 والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى وكان استغفار ابراهيم قبل التهي او كان لموعده وعدها
 اياه فظن ابراهيم عليه السلام انه قد انجى هاهنا فلبس آية مصر على الشرك لتبرأ منه فلا يحل لكن ان تستغفروا
 للمشركين من بعد ما بين لكم انهم اصحاب النار لا يغفر لهم ايدوا قوله تعالى وما مالك من الله من شئ من جملة
 قول ابراهيم لايه الذى استثناء الله تعالى عما يوئسى به من اقواله وافعاله فلما ورد ان يقال كيف يصح كونه من
 تمام قوله المستثنى وهو في نفسه كلام حسن بحسن ان يوءسى به غير حقيق الاستثناء اشار الى دفعه بقوله ولا يلزم
 من استثناء الجموع استثناء جميع اجزائه يعنى ان ما ذكرنا انما يدل على عدم صحة كونه مقصود الاستثناء واستثنى
 بافراده واما اذا استثنى مجموع مقالاته وكان المقصود الاستثناء من ذلك المجموع استثناء جميع اجزائه ومقرنه
 ما بعده من كلام ابراهيم تحقيفا لوعده فكأنه قال لا تستغفرن لك وما في طائفت الاهدافهم مبدول لمحاللة
 فلما كان هذا تأييدا لمساقه وفعرا عليه وهو من كلام ابراهيم ادخل في المستثنى ولا يلزم من عدم صحته عدم
 صحة كون مجموع مقالاته مستثنى لانه في قوة ان يقال لا تستغفرن لك وليس في وسى وطائفت الا الاستغفار فهو
 مبدول لك فكأن الله تعالى هذا المجموع عنه عليه الصلاة والسلام واستثناء مما استثنى فيه من الاسوة
 والمقصود من الاستثناء من هذا المجموع هو عدم الاستغفار لايه الكافر بقوله لا تستغفرن لك وما كان ما بعده
 مذكورا لتحقيق الوعد المذكور وبالوجه ادخل في المستثنى ولا يلزم من استثناء الجموع استثناء جميع اجزائه

(يوم القامة بفصل يتكلم) يفرق بينكم بما عاى من
 الهول فيفر بعضهم من بعض فآلكنم ترفضون اليوم
 حق الله لمن يفر منكم غدا وقرا حرة والكسائي
 بالتشديد وكسر الصاد وفتح الفاء وقرا ابن
 عامر وابوعرو وفصل على البناء للمفعول مع التشديد
 وهو يتكلم وعامر بفصل (والله بما تعملون بصير)
 فيجاز بك عليه قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة
 اسم لما يوءسى به (في ابراهيم والذين معه) صفة
 ثانية او خبر كان ولكم فلو اوصال من السكنى في حنة
 اوصلة لها لا لاسوة لانها وصفت (انظالوا
 لقومهم) ظرف بغير كان (انا برأى آه منكم)
 جمع برى كظرف ولفظ (وما تعبدون
 من دون الله كفرة بما) اى يد يتكلم او يعبدونكم
 او يتكلم به فلا تعبدوا نكم وآلهتكم (وبدايتنا
 وبنيكم العداوة والبغضاء ايدا حتى تؤمنوا بالله
 وحده) فتقلب العداوة والبغضاء الفقه ومحبة
 (الا قول ابراهيم لايه لا تستغفرن لك) استثناء من قوله
 اسوة حسنة فان استغفاره لايه الكافر لبس بما بينى
 ان تأسوا به فانه كان قبل التهي اولى وعدها
 اياه (وما مالك من الله من شئ) من تمام قوله
 المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء
 جميع اجزائه

مع ان قوه وما مالك من الله من شيء يدل على انه لوملك ما هو اكبر من الاستغفار لصل فكان له قسا
عاقبه وفي معناه فكان حقيقيا لا مشاء **(قوله متصل بمقابل الاستثناء)** اى هو داخل في جملة ما يثابته الله
نصالي في ابراهيم ومن معه ما يؤتى من الاقوال والانفال الداعية لخلقها بالاخلا في الجيدنا لرضية كقوله
وما مالك لك وصل بينه وبين ما قبل الاستثناء لا مشاء **(قوله واما من)** اى ويجوز ان لا يكون من جملة
مقالة ابراهيم عليه الصلاة والسلام بل يكون امر ابراهيم الله سبحانه لثبوتين بانصار قولوا اى اظهروا لهم
العداوة ولا بهولكم كفة عددهم وعددهم وقولوا بانعلك نوكنا لا بقاى قولوا عليك اعتدنا واليك رجينا
بالاعتراف من ذنوبنا واليك المرجع في الآخرة **(قوله بان تساطهم علينا فقتونا بعداب لانتم)** فعل
هذا تكون الفتنة مصداق معنى الشون وعن الزجاء انه قال لانظهم هم علينا فقتونا انهم على حق فقتونا ذلك
وعن مجاهد قال لانعتبنا بايد بهم ولا بعداب من عندك فقولوا لو كان هؤلاء على الحق لسا اصابهم هذا **(قوله)**
وابدل قوله لمن كان يرجو الله واليوم الآخر من اكهم ليس من قيل بدل الكل من الكل لانه تكرر في النص
انه لا يسيد ظاهرا من خبير المتكلم او الخاطبا بيد الكل من الكل فلا يفسد في السكين كان الامر ولا عليك
الكرم الممول للثلاثين المقصود بالنسبة من غيره في الدلالة على الذات الزادة مع اتحاد الذات والظواهران
ما في الآية من قيل بدل الاشتمال لان التابع اكونه اهم من المتبع يشبهه وغيره **(قوله تعالى لمن كان)**
يرجو الله واليوم الآخر اى يخافه ويخاف عقابه في الآخرة ويرجو الله تعالى بالانتماء بهم فان الرجاء
لا يكون بمعنى التوقع والامل بكون معنى الخوف ايضا قال تعالى مالك لا ترجو لله وقار اى لا تخافون
عظمة الله تعالى وقال الشاعر اذا لست اعمل لم يرج لهما اى لم يخف وييسل **(قوله فانه يدل على انه)**
لا يثبت لؤمن ان يترك الناسي بهم) تعليل انتقام مزيد الحش على الناسي ابراهيم من البذل **(قوله تعالى ومن)**
يقول اى ومن يعرض عن الاستقامة بالانبياء وسنة المؤمنين ويوال الكفار فان الله هو الذى عن خلقه وعن
بالاتهم ونصرهم لاهل دينه اذ لم يخلفهم لحاجة اليهم بل هو ولي دينه وانصر حربه والمجد السحقى العصفى ذاه
وفي جميع افعاله وهو وعيد بايع لمن يقول عن الناسي هم اى تسلموا اليه بالصفى بقوله فانه جدير بان يوعظه الكفرة
(قوله فوعدهم الله تعالى بذلك) فان عسى من الله تعالى وعدوا بخلافه وعددهم من قولهم عسى من الله
واجبة **(قوله تعالى لانها كهم الله عن الذين لم يقولوا في الدين)** اختلفوا في المردم الذين لم يقولوا في الدين
على اسم اهل الهدى الذين عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترك القتال والمظاهرة في العداوة وهم خراعة
كانوا عاهدوا الرسول على ان لا يقتلوه ولا يخرجوه فامر الرسول عليه الصلاة والسلام بالبر والوفاء الى مدة
اجلهم وقال مجاهد الذين آمنوا بكم ولم يهاجروا وقبلهم النساء والصبيان وعن عبدالله بن الزبير انها زلت في
اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنه وكان ابو بكر تزوج اسماء قبله ثم طلقها في الجاهلية ثم قدمت مشركة على بنها اسماء
في المدائن كانت في المصاحفة بينه عليه الصلاة والسلام وبين كسار قريش الخ **(قوله يدل من الذين)** اى
يدل اشتمال لان بينهم وبين البر ملازمة بفعل الكلبة والجربة فالنبي عن قسدا هوهم بالقول وحسن العائنة
والصلة بالمال لا تقسم اذ انفسهم اذ انفسهم اذ انفسهم اذ انفسهم اذ انفسهم اذ انفسهم اذ انفسهم اذ انفسهم اذ انفسهم
معكم فانهم اذ لم يخرجوكم من دياركم ولم يؤدوا فهدايرهم فالعدل مهم ان تروهم ايضا بهذا العدل ابو مخنف
ومجد رحمة الله في دفع ما سوى الزكاة من الصدقات الى اهل الزكاة واستثنى الزكاة من جعلها الحديث بعد اذ رضى
الله عنه عندها من اغتباهم وردها الى فقرائهم **(قوله فاختبروهن بما يعطى بظلمكم)** قبله ان كان من ارادته منهن
اضرار زوجهات فالتساهاجرات محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك امر عليه السلام بان يحتمل من هاجرت اليه
مظاهرة للإيمان واختلفوا في انه عليه الصلاة والسلام ما شى بمخنتهن فقال ابن عباس رضى الله عنهما كان
يختمن بان يخلفهن الله ما خرجت بقضا زوجها لارقية من ارض الى ارض والانساسا ديلا لا عتقا
لرجل من المسلمين ولا لحدث احدهن وما خرجت الارقية في الاسلا بوجاهة ورسوله فاذا حلفت بالله الذي لا اله الا
الله على ذلك اعطى النبي صلى الله عليه وسلم زوجها مهرها ووافق عليها ولا يرفضها لقوله تعالى فان
عنتموهن مؤمنات فلا ترجوهن الى الكفار وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال كان امحانهم ان
يشهدن ان لا اله الا الله والله وان محمد رسول الله فاذا شهدن بمعهم طيب النفس لا يرجعن الى الكفار وعن عائشة رضى

(ر بنا عليك نوكنا واليك اتينا واليك المصير)
متصل بمقابل الاستثناء وامر من الله للمؤمنين
بان يقولوا تسليما وصاهبه من قطع الملائي بينهم
وبين الكفار (ر بنا لا نجعل فتنة للذين كفروا)
بان تسلطهم علينا فقتونا بعداب لا تحمله
(واغفرنا) ما فرط (ر بنا لك انت العزيز الحكيم)
ومن كان كذلك كان حقيقا بان يجير المتكول ويحجب
الداعي (لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة) تكرر
لم يدل على ان الناسي ابراهيم ولذلك صدر
بالقسم وابدل قوله (لمن كان يرجو الله واليوم
الآخر) من كهم فانه يدل على انه لا يثبت لؤمن
ان يترك الناسي بهم وان تركه مؤذن بسوء العقيدة
ولذلك عطف بقوله (ومن يتول فان الله هو الذى الخيد)
فانه جدير بان يوعظه الكفرة (عسى الله ان يجعل
بينكم وبين الذين عاد بينهم مؤنة) لما نزل
لا تخذوا عادى المؤمنين افاد بهم المشركين
وتبرأ منهم فوعدهم الله بذلك واخرج اذ اسلم كثرهم
وصاروا لهم اولياء (والله قدير) على ذلك (والله)
غفور رحيم) لما فرط منكم في مواليتكم من قيل
ولما قيل في قلوبكم من ميل الرج (لانها كهم الله
عن الذين لم يقاتلوا في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم) اى لانها كهم عن معية هؤلاء لان قوله
(ان تروهم) يدل من الذين (وتفسطوا اليهم)
تفستوا اليهم بالفسطى العدل (ان الله يحب المقسطين)
اى العادلين روى ان قبيلة بنت عبد المصطفى قدمت
مشركة على بنها اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنه
بهذا ما قبل قبيلها ولم تأذن لها في الدخول فنزلت
(اما ينسلكم الله من اهل ان يقولوا في الدين)
واخرجوكم من دياركم وظاهرها على اخراجكم (كثرى
كثركم مكة فان بعضهم سمعوا في اخراج المؤمنين
وبعضهم اعانوا الخرجين) ان تولوهم) بدل
من الذين بدل الاشتمال (ومن يتواهم فاولئك هم
الظالمون) لوضعهم في غير موضعها (يا ايها
الذين آمنوا اذا جاءكم من الؤن شات مهاجرات
فامتنعوهن) فاختبروهن بما يعطى بظلمكم موافقة
قلوبهم السنتهن في الايمان (الله اعلم بايمانهم) فانه
الاطلع على ما في قلوبهم

الله عنها انها قالت ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن الا بقوله تعالى يا ايها النبي اذ جاءك المؤمنات يابتنك عليا
لا يشركن بالله شيئا الآية اي يقول هذه الشروط سيحان . مؤمنات قبل الامتحان لمشارفهن الايمان بالافتحان
وقبول الشرط وظلوا يزودون كانت المهاجرات اذ قمن فعدن عنده السلام فيقول عليه الصلاة والسلام لمن
الايك علي ان لا تشركن بالله شيئا وتلو عليهن الا بفتح خاذا القرن بفتح طاقا فدي يمكن فارتعن قالت عائشة
رضي الله عنها والله ما مدت يده عليه الصلاة والسلام يد امرأه في البيعة الا بقوله والاية التي في هذه السورة
زلت عام الحدي بيعة فاته عليه الصلاة والسلام صالح اهل مكة بالحديبة علي ان من لحق بالسكفار من المسلمين
لم يردوه ومن لحق بالمسلمين مسلما ردهم وعليهم وكانت المحفة في ذلك الوقت فلما ختم كتاب الطعج بامت سبعة
سنة فخل وزوجها سافرا فقال اردد علي امرأتي يا هو الشرط وهذه طينة الكحل بم تجف بم ففرت
فتنح ذلك الحكم في حق الامانة الله تعالى فيهن ان لا يردن الدين في الجراح ان يردوا اليهم وهذا تصانف
النساء عند الدفع عن انفسهن والجزع عن الصبر عن الفتنة ثم تعال في كل حل واحد من الزوجين الاخر
اسلمت المرأة والزواج كافر ثم الايمان قذكر في هذه الآية علي ثلاثة اوجه الاول الايمان بالدلول عليه بمجرد
الافراد باللسان والهجرة اي بنا وهو قوله اذ جاءكم المؤمنات وصفهن بالايمان بتاعلي اتين اظهرن ذلك والناسي
الايمان بالدلول عليه بالامارات التي تنفيذ غلبة الظن بموافقة قلوبهن استهنن وهو قوله تعال فان علموهن
مؤمنات اي فان غلب علي ظنكم اخلاصهن في الايمان فان غلبه الظن بجح في الشرع فاعلم مقام العوا والناك
الايمان الحقيقي الذي هو طائفة القلب علي الاعتقاد الخفي وهو قوله الله اعلم بايمانهم فاعلم ان راده ما لعله عن
مضمونها معلوم لاشبهة في بان انه لا سبيل لنا الا لاطاعة بحقيقة الحال والس في وسنا الا لا كغنا بالظن
الحال الذي يحصل بالايمان **(قولوه وانكر لرباطية)** اي بين ان الزوجين في كل واحد منهما لا يعمل الا بغير
وفي الفصل من جانب واحد وكان مستترافا من الجانبين لكن في كسر الكاف بالذلة الزام بالصرح بين الحلقين في الايمان
للباطنة في ثبوت امرمة اذا اسلمت المرأة والزواج **(قولوه)** مذكور مهورهن . لتلاقي الخسائر
بازواجهن من وجهين الزوجة ومادفع اليها من المال والحكم بالصدق اما هو في نساء اهل الهدو واممن
لا يهتدو وبين المسلمين فلا يرد عليهم شيء من المهر قال الامام ابو البقيت في تفسير قوله تعال وآتوهم ما انفقوا بيني
واعطوا ازواجهن الكفار ما انفقوا عليهم من المهر ثم نقل عن مقاتل قال يعني ان زوجها احدم المسلمين يدفع
المهر الى الزوج فان لم يزوجها احدم من المسلمين فليس زوجها الكافر شيء واعنه تعال علق رجع الخناح في تزوج
هؤلاء المهاجرات ببناته اجوهن فجب ان يقدم ابنه الاجور في عقد النكاح حتى يحل النكاح وورق الخناح
ثم انفسرت الاجور بالمهور التي تكون من جانب المسلمين يجب علي المسلمين ان يسوقوا اليهن مهورهن قبل
العقد ليدفعنه انا زواجهن من الكفار وان فسرته بالمهور التي انفقها انا زواجهن الكفار فلا بد ان يدفعها
للسون اليهن علي سبيل القرض ليدفعه انا زواجهن الاول ثم زوجين المسلمين علي ما اوداؤا اليهن من
الدين ليكون ما وجب عليهم بالمقدور الدخول فقصا ما عجب عليهن بالقرض وان دفع للسون اليهن مهور
ازواجهن الاول بطريق البهية وجب عليهن بعد العقد مهورهن وهذا هو المفهوم من الكشاف والظاهر ان قوله
تعال فلا تزوجوهن الي الكفار نهي لامة عن ردهن الي الكفار بعد ان علموهن مؤمنات ورجع يتعدى
ولا يتعدى يقال رجع بنفسه رجوعا ورجع غيره وكذا قوله وآتوهم ما انفقوا المراهيم بان يعطوا ازواجهن الكفرة
ما دفعوا اليهن من المهور من بيت المال الذي لا يتعين له مصرف اذا طالب الزوج الكافر رد هاتاه لما استمع من
ردها الي زوجها الكافر خرعة الاسلام امر الامام بردها اليه والمال والمعهده فدر الاكلان واذ لم يطالبها زوجها الكافر
او ماتت الزوجة المهاجرة قبل حضور الزوج لا يفرم الامام شيئا لعدم تحقق المنع من قبله وقوله تعال
ولا جناح عليكم ان تكونوا هي ان في ان تكونوا هي اذا اتفقن اجوهن المراد بالاجورية مهورهن الواجبة
لهن علي من يتزوجهن من المسلمين والمراد ببائتهن هي هوسر طائفة الجناح هو الزام الا بياته في قوة تعال
حتى يعطوا الجارية فان احتل بالضع بعد العقد لا ينفك عن لزوم ابائه المال وان ما عطي ازواجهن
لا يقوم مقامهم في نكاحهن واجهن اوبهية رده الله تعال بقوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن ان انخذ
الزوجين اذا خرج من دار الحرب مسلما او ذمة وفي الاخر . يا وقت الفز فمجرد بيان الدار من ولا

(فإن علمتهم من موانع) الذي العزل يمكن تحصيله وهو الظن الغالب بالخلف وظهور الأمارات وسماع أئمة أيادنا بأنه كالعلم في وجوب العمل به (وهو معون إلى التكفل) أي إلى إزواجهن الكفة أقوله (لأن حل لهم ولا هم يحلون لهن) والترك للمطابقة والمباينة والأول لحصول الفرقة والثاني لمنع عن التماثل وأتومها ماقتوا) مادامه العين من المهور وذلك أن صلح الخديجة بن زكريا من أم المؤمنين تركه ردداً فلما تمرد عليه رده أبوود التي عنه لم يزد مهره من تزويج أمه الصلاة والسلام كان بعد الخديجة إزاجته سيء بنت الحارث الأسلية مسئلة فاقبل زوجها مساً المخروى طالباً لها فنزلت فتخلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفت فأعطى زوجها مائة ألفاً وتزوجها عز رضى الله عنه (ولا جناح على أزواجكم) فإن الإسلام حال بينهما وبين الأزواج الكفار (إذا اتفقن أجورهن) شرط ابتداء له نكاحاً جهن أيداناً ما أعطى أزواجهن لأية مقام المهر

العدة على المهاجرة وتبيح نكاحها بدون العدة إلا أن تكون حاملاً وقال أبو يوسف ومحمد رحمهما الله يجب عليها العدة ووجدها ختاجاً إلى حنيئة أنه تعالى في الجناح من كل وجه في نكاحهن بعد إتيان المهرور ولم يقيد بمعنى العدة فلو أن الفرقة تقع بمجرد الوصول إلى دار الإسلام لكان الجناح ثابتاً في نكاحهن وعند الامام الشافعي رحمه الله لا يقع الفرقة بمجرد إتيان الدارين وإنما تقع بإسلامهما والسيى وان سيما حالهما الأول فلا نه تعالى حرم المسئلة على الكافر وأما الثاني فلا ن السيى يقتضي صفاء الملك للساقي ولا يتحقق صفاءه مع صفاء السكاج بينها وبين زوجها فقول المصنف أن الإسلام حال بينهما وبين أزواجهن للكفار بشر أن الحائل هو الإسلام دون الهيرة وتبين الدارين وذلك مبني على مذهبه (قوله) بما تنصم به الكافرات من عقد وسبب (يعني) أن العصمة في الأصل وان كانت مصدراً بمعنى الحفظ والمنع إلا أن المراد بها في هذه الآية ما يكون سبباً لاعتصامهن كان الفتنة في قوله تعالى ربنا لا نجعلننا فتنه للذين كفروا بمعنى سبب الافتتان والامتناع والتفكير والتفكير كلهما بمعنى واحد وهو التعلق والمعن ولا تعلقوا بعقد الكافر ونكاحهن ولا يكن بينكم وبينهن عصمة ولا علفة زوجية بعد ما سلمت وهاجرتم من دار الكفر وغبت أزواجهن فيها كافرات وهذا معنى قول المصنف والمراد بهي المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من كانت امرأه كافرة بمكة فلا يبتدى بها من نسائه لأن اختلاف الدارين قطع عصمتها عنه وقيل المراد بالكافر المرتد أي إذا ارتدت فلا تعلقوا بمساكن يتكما من العقد فانه قد زال بارتدادها وانقطعت عصمتها عنكم ولا وجه للتخصيص فان الكوفاً تم المشركات والمرتدات بينهما تعالى بقوله بابها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات إني قوله إذا أتوهن أجورهن حكم النساء الاتي المعلن وخرجن من دار الكفر وبين بقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر حكم اللاه يقين في دار الكفر وما المعلن ولا هاجر من بعد اسلام أزواجهن وهجرتهن أوحكم الاتي ارتددن على ما قيل (قوله) تعالى وأساؤن ما انفقتم أي إذا ارتدت امرأة أحدكم ولحقت بدار الحرب غابوا مهرها من تزوجها منهم وكذا يقال لكل حرى حملت امرأته وهاجرت إليها مهرها من تزوجها منا وظاهر قوله تعالى ولأسأول بعل على إني للكفار مطبوعون بالاحكام إلا أن المراد امرؤ المؤمنين بالأداة بطريق إطلاق المزموم وأرادة اللام كان في قوله تعالى ولا يجدوا فكم غلغلة (قوله) تعالى يحكم بينكم) يحتمل أن يكون كلاماً متأسفاً لاجل كانه قبل بين من يحكم الله تعالى فأجيب بأن قبل يحكم بينكم وان يكون حالاً من حكم الله والجنة اذا وقعت موقع الحلال لباذان الحكم مستنفة على ضمير تزيط به الجنة بنى الحلال وذلك الضمير اما مستغنى في يحكم عائد إلى الحكم على جعل الحكم حاكماً على المبالغة كما في جد جده اوضير بارز مخدوف عليه منصوب المحل على انه مفعول مطلق للحكم والمستغنى عائد إلى الحكم على جعل الحاكم الله بينكم روى الملائل قوله تعالى وأساؤا ما انفقتم وليسأول ما انفقوا أدى المؤمنين مهوور المهاجرات المؤمنات إلى أزواجهن المشركين وأبى المشركون أن يؤدوا شيئاً من مهوور الكوافر إلى أزواجهن المسلمين أي قال المسلمون رضينا بما حكم الله وكتبوا إلى المشركين قد حكم الله عز وجل بيننا بانه إنا جاءكم نكم امرأه متزوجوا إليها بصداقها وإن جاءنا امرأة نكم ونكحنا اليك بصداقها فكتبوا ما نحن فلا نعلم لكم عندنا شيئاً أن كان لنا عندكم شيء فوجهوا به وأبوا الا نفياد حكم الله تعالى من أداء ما انفق المسلمون على زوجاتهم من المهر فآزل الله تعالى وإن فاتكم شيء من أزواجهن إلى الكفار فآزلوا بهن إذ خرجت امرأه من المسلمين إلى المشركين وأنت امرأه من المشركين إلى المسلمين فقال القوم هذه عتيقكم أي لو نكحتم فآلتكم فآلت أي أن تروا عدة من أزواجهن إلى الكفار مرتدة وسألتهم من أن يؤدوا والمهر اليك فآلوا بان هاجرت امرأه منهم اليك مسئلة قاتوا من فرت امرأته إلى الكفار مرتدة مثل مهرها من مهر مهاجرة جانتكم ولا تؤدوا زوجها نكاحاً الكافر ليكون قصاصاً جعل قوله تعالى فآلتكم من العقبه بمعنى التوبة فان العقبه التوبة يقال غاب الرجل صابره في كذا إذا جاء فعل غل واحد منهما عقب فآل الآخر وأكل واحد من المسلمين والكفار يلزم أن يعقب آداء الآخر لواز إني توجه الآداء إلى احد الفريقين مراراً متددة من غير أن يلزم الفرقين في الآخرة وبالعكس فلا يتفقون أي لا يتأبون في الآداء إلا أنه شبه ما حكم به على الفرقين من أداء هو لا مهوور ساء أولئك تارة وآداء أولئك مهوور ساء هو لا أخرى باهر يتعاقبون فآل فاطن على الآداء المذكور اسم العقبه بمعنى المتعاقب فيه ثم اشتق منه فآلتكم على طريق الاستعارة التبعية (قوله) وقيل معناه) أي معنى قوله تعالى وإن فاتكم شيء الآية

لا تمسكوا بعصم الكوافر) بما تنصم به الكافرات غنذ وسبب جمع عصمة والمراد بهي المؤمنين المقام على نكاح المشركات وقرأ البصريان تمسكوا بالتشديد (وأساؤا ما انفقتم) من مهوور انصم الاخفات بالكفار (ولأسأول ما انفقوا) مهوور أزواجهن المهاجرات (ذلك) حكم الله) جمع ما ذكر في الآية (يحكم بينكم) استئناف بال من الحكم على حذف الضمير أو جعل الحكم كإعلى المبالغة (وآله عليه حكم) بشرع ما تنصبه ننه (وان فاتكم) وان سبكم وانفقت منكم (شيء) أزواجهن إلى الكفار) أحد من أزواجهن وقد أتى به وإضاع شيء موقعه للتحوير والمبالغة في التعميم شيء من مهوورهن (فآلتكم) فآلتكم عتيقكم أي يتكم من أداء المهر شبه الحكم بأداء هؤلاء مهوور ساء أولئك تارة وآداء أولئك مهوور ساء هو لا يي يلم يتعاقبون فيه كما عاقب في الركب وبه (فآلوا الذين ذهب أزواجهن مثل ما انفقوا) مهر المهاجرة ولا تؤدوا زوجها الكافر روى انه لت الآية التقدمة إلى المشركون أن يؤدوا الكوافر فآلت

انه ان اغلقت واحدة من ارجلكم الى الكفار وامتنعوا ان يفر ما مهرها فاني ذوا اليهم عهدهم وقتلهم حتى اذا ظفرتم وغلقت عليهم وغنم شيئا فاعطوا من اغلقت زوجته اليهم من تلك الغنمة مثل ما تنق عليهم اولم وجهه تنسبه فوهه تعالى فعاقتهم بان قال واصبتم من الكفار عني وهي الغنمة اى فغنم معاينة الكفار اى عقاب السجين اباهم باواع العقوبات من الطعن بالرمح والضرب بالسيف والرمي بالسهم ونحو ذلك اذا المعاقبة بسبب الاغتيال فاطلق اسم المعاقبة واربد السبب بحجاز امر سلا (قوله زلت يوم الفتح) اى لفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وجماعته التساء يابسته زلت وشرط الله تعالى في ما يبعثن ان يأخذ عليهن هذه الشروط حتى تغل يغنمن ولما زلت صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا وعمر بن الخطاب رضى الله عنه اسفل منه وهند بنت عتبة منتفة منسكر مع النساء خوفا من ان يرفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم يا ايها بنى علي ان لا يشركن بالله شيئا فقلت هذا لك اأخذ عليا بعد امارأى انك اخذته على الرجال وكان عليه الصلاة والسلام قد باع الرجال على الجهاد وعلى الاسلام فقط ثم قالت عبدنا الا صنام فما غنت عنائهم قال عليه الصلاة والسلام ولا يسكرن فقلت هتدا انما صنام رجل يمسك واى اصبت من ماله هتدا فلا ادري اهل ام لا فقال ابو سفيان واصبتم من شئ فاعطيتهم وفيها غير هؤلاء حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرضا فقال لها انك اليند بنت عتبة فقال نعم عاقف عا سلف ابائى الله عاقف عك فقال عليه الصلاة والسلام خذى ما يكتيك ولدك بالعرف ثم قال ولا يزينن فقلت هتدا وزنى الحرة فقال عمر لو كان قلب نساء العرب مثل هند ما زنت امرأتهن فقال عليه الصلاة والسلام ولا يمتلن اولادهن اى بالواد فقلت ريداهم صفرا ففتلقوهم كبار يوم بدر وكان ابنها خنظلة بن ابي سفيان قتل يوم بدر فعلم عمر رضى الله عنه حتى استلقى وتبسم النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام ولا يأتين يهتان يفتريه بين ابديهن ورجلهن تلتقط الولود فتقول زوج با هذا اولدى منك فالمراد باليهتان الولدان المبهوت به وليس المعنى تعهن عن ان يأتين بولد من الرثى فينسبه الى الزواجن لان ذلك قد نبى عنه بقوله ولا يزينن وصف الولدان الملتقط الذى تلغفه المرأة زوجها باكونه مفترى بين يديها ورجلها التها تقول هذا اولدى منك جلته في بطنى الذى هو بين يدي ووضعته من فرجى الذى هو بين رجلى واليهتان فى الاصل مصدر يقال بهت زيد عينا وبهتانى اى قال عليه ما لم يقعه وزيد باهت وعمر وسهوت والذى بهت به مبهوت به واذا قالت لزوجها هذا اولدى منك فقد بهتته به حيث قالت عليه ما لم يقعه وجهه نفس اليهتان ثم وصفه بكونه مفترى بما علة في وصفهن بالكذب فلما سمعت هند هذا قالت والله ان اليهتان اصبحت وما تأمرنا الا بالارشد ومكارم الاخلاق ثم قال عليه الصلاة والسلام ولا بصنك في معروف فقال والله ما جلست لجلسنا هذا وفي انفسنا ان نصيبك في شئ فيا يبعن عليه الصلاة والسلام بهذه الخصال الست فقبلها ما امت بدعه عليه الصلاة والسلام ذمها اذ قط الامارة فملكها غيرها يابيعن بالكل من اجمعة بنت رقيقة انها يا بعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقلت يا رسول الله صانعا فقال انى لا اصالح النساء انما قولى لامرأة تقول لسانه امرأه وما يابيعن الا بالكلام بهذه الاية وقيل يابيعن وعلى يده يود فطرى اى كان غليظ وقيل امر عمر رضى الله عنه ان يسألهن عنه ففعل وعلى يده ثوب ذكره الله تعالى في صفة يبعن خصالا ستا من اركان ما نبى عنه في الدين وكان يكثر تركها في النساء وكانت حرمتها دائمة في كل زمان وفى كل حال بخلاف اركان ما نبى به من الصلاة والاركان فانهما منوطا بوقت مخصوصة وشرائط معينة فكان التثنية على اشراط مادام واستمر في كل وقتها وما أكدتم ان قدم من هذه النهيات ما هو الاصح على ما هو أدنى منه في الصبح ثم روى الى آخرها وقد قدمها ما هو كثر وقوا فيا يبعنهم وقوله تعالى يا يبعن فى موضع الجلال من المؤنسات اى ما يبعن وقوله يفتريه بين ابديهن اى ما فى نصفه يهتان اى موضع النصب على انه حال من فاعل يأتين وقوله بين ابديهن ظرف لمخدوف هو حال من الضمير المنصوب في يفتريه اى يختلفه مقدر وجوده بين ابديهن على ان يكون المراد باليهتان الولدان المبهوت به كما ذهب اليه جمهور المفسرين (قوله فى حسنة تأمرهن بها) وهى نعمك الله فبه رشدهن كالتبى عن النسيحة والدعاء والويل والثبور وترغيب في الثوب وحلق الشعر وتنفذ ونحوهن الوجه وان تحدث المرأة الرجال الا ذارحم يحرم وان تخلو رجل غير محرم وان تسافر الا مع ذى محرم (قوله تنبيه على انه لا يجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق) ووجه التنبيه انه لم ينه على معصيته عليه الصلاة والسلام مطلقا بل قيد النبي عنها باكونه في المعروف فقد كونه في الشر وفأشرب بان معصيته عليه الصلاة

وقيل معناه ان فانكم فاصبتم من الكفار عني اذ غنمتم فاكوا بدل الغنم من الغنمة (وانما الله الذي اتم به مومنون) فان الايمان به يقتضى التقوى (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يابعنك على ان يشركن بالله شيئا) نزلت يوم الفتح فانه عليه السلام لما فرغ من بيع الرجال اخذ في بيع النساء (ولا يسكرن) ولا يزينن ولا يمتلن اولادهن (ريد واد البنات) ولا يأتين يهتان يفتريه بين ابديهن ورجلهن ولا يصنك في معروف في حسنة تأمرهن بها والتفديد بالعرف مع ان الرسول لا يأمر الابن نبي على انه لا يجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق (فيا يبعن) اذ يابعن بعض الثواب على الوفاء بهذه الاشياء (واستقرهن الله ان الله غفور رحيم)

والسلام في الفكر غير منهي عنها مع العلم بأنه عليه الصلاة والسلام لا يأمر بالترك ولما نجر طاعته في المنكر مع أنه سيد الكائنات على أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق سميت المعاهدة بمباينة تشبيها لها بهافان الامة اذا آمنوا التزموا قول ما شرب عليهم من تكاليف الشارع طمعا في ثواب الرحمن وهو يامن أليم عقابه وضن عليه السلام ذلك عقابه فانهم بالعدم الدلك كورضار كل واحد منهم كما به باع ما عنده بما عند الآخر (قوله يعني طاعة الكفار أو اليهود) فهي كلمة المؤمنين في اول السورة عن موالاة المشركين الذين اخرجوا الرسول واهلهم بسبب ايمانهم بالله ثم نهىهم في آخرها عن موالاة الكفرة مطلقا وعن موالاة اليهود خاصة وقوله تعالى غضب الله عليهم صفة لعمومها وكذا قوله قد يشؤا وقوله من الآخرة متعلق يشؤا اى يشؤا من البعث والحساب والجزاء لان المشركين لا يؤمنون بالآخرة واليهود وان كانوا يؤمنون بها الا انهم لما كذبوا خاتم النبيين حدا وعنادا مع علمهم بأنه رسول صادق يشؤا من ان يكون لهم في الآخرة ثواب الجنة ونعيمها وقوله من اصحاب القبور يحتمل ان يكون متعلقا بنبيس الثاني فيكون الكفار من وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ما سبهم فيكون المعنى لا تتولوا امة الكفار الذين يشؤا من الآخرة بأما مثل بأسهم من اصحاب القبور اى من ان يشؤوا ويحتمل ان يكون من البيان الجنس لا ابتداء الغاية فيكون المعنى لا تتولوا اليهود الذين يشؤا من ثواب الآخرة كما يشك الكفار الذين هم اصحاب القبور من خير الآخر وثوابها وذلك ان الكفار اذا وضع في قبره اثم ملك مسبب لئلا يمسهم ربك وما يدريك من رسولك فيقول لا ادري فيقول الملك ابعده الله انظر الى منزلك من النار فينظر اليه فيدعوا اليه بل والنور فيقول هذا لك باعدوا الله فيقهره باب من الجنة فينظر اليه فيقول هذا لمن آمن بالله فلو كنت أنت ربك لنزلت الجنة فيكون حسرة عليه وينقطع رجاءه من خير الآخرة فذلك قوله تعالى للاحياء من الكفار يشؤا من الآخرة اى من خيرها كما يشك الاموات من الكفار من خيرها حين كانوا منازلهم من النار ثم سورة المسحنة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

(سورة الصف مدنية)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
(قوله والاكثر حذف افعاهم حرف الجر) اى حرف كان نحو لم يوجهم وعلم فلما اعتضا وصارا كلفوا واحد وضع للدلالة على المستفهم عنه وكم كبرهما معا كقضى ذلك تخفيف اللطف لحذف ذلك الف ما الاستفهامية وليس المراد منه حقيقة الاستفهام لان الاستفهام من الله تعالى محال لانه تعالى علم بجميع الاشياء بل المراد الانكار والتوبيخ على ان يقول الانسان من نفسه لا يفعله لانه ان اخبرته فعل في الماضي او في الحال ولم يفعله كان كذبا وان وعد ان يفعل في المستقبل ولا يفعله كان خلفا وكلاهما مذموم عنه وفيه دلالة على ان كل من ازم نفسه علا فيه قربة وطاعة لله تعالى يجب عليه الوفاء به نحو ان ينذر نذرا مطلقا لقوله الله على صوم او صلاة او صدقة او مقيدا بشرط لقوله ان قدم غائبي او ان كفاي الله تعالى شركا فلى صدقة (قوله المقت اشد البغض) اشارة الى ان هذا التظلم فيه مباينة من وجوه ايشار طريق التميز وعدم الاقتصاد على ان يجعل قوله هذا بغضا كبيرا بل جعل اشد البغض واخسه ولم يقتصر ايضا على جعله اشد البغض مطلقا بل جعله اشد البغض عند الله تعالى فان ما كبر عنده مع انه يصغر عنده كل كبير يكون اكبر الكبار (قوله ونصبه على التمييز للدلالة على ان قوله هذا مقت كبير عنده تعالى) يعنى ان الكلام من قبيل طلب زينة فاسما من حيث ان كبر مستند الى قوله ان تقولوا ما لا تفعلون ومتمايز رفيع الابهام المستقر في مقت المقت اى قوله هذا محمول من الغايلية والاصل كبر مقت قولكم هذا حول الكلام من هذا الاصل واستدالك ان قولوا وجعل مقتا تميز ارا فلا جالهم عن الذات المقدرة في نسبة الكبر الى قولهم هذا فانه لا يباهى في مفهوم الكبر ولا في قولهم هذا بل الابهام في الذات التي استند اليها الكبر حقيقة فان التقدير كبر شئ شيئا من نسبة الكبر الى قولهم هذا وقوله متمايز ذلك الشيء ورفع الابهام عنه والحكمة في اختيار هذا الاسلوب للدلالة على ان قوله هذا مقتا خالص كبير ووجه الدلالة انه لو قيل كبر مقت ان تقولوا لم يفهم منه كون قوله مقتا محضا وانما يفهم كونه دامت بعته الله تعالى لان الاضافة عند الله على نوع من الملازمة بين المضاف والمضاف اليه لا على اتحادهما بالذات بخلاف ما اذا قيل المقت مرا عن ذات نشأت عن السببية الى الفاعل فتايد على ان المنسوب اليه بالاصل

ها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم
طاعة للكفار واليهود اذ روى انها زلت في بعض
آه المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصبروا
منارهم قد يشؤا من الآخرة (كفرهم بها
لهم بأنه لا حظ لهم فيها لعنا دهم الرسول
رت في التوراة المؤيد بالآيات (كما يشك الكفار
اصحاب القبور) ان يشؤوا او يتأوا او يتألم
منهم وعلى الاول وضع الظاهر فيه موضع
يراد لالة على ان الكفار بأسهم عن النبي عليه
للا وسلام من قرأ سورة المسحنة كان له
مئون والمؤمنات شفاء يوم القيامة
ورة الصف مدنية وقيل مكة وآبها اربع عشرة
(بسم الله الرحمن الرحيم)

بسم الله ماني السعوات وما في الارض وهو العزيز
(بسم) سبق تفسيره (يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
تفعلون) روى ان المسلمين قالوا لو علمنا احب
عمال الى الله لبدلتنا فيه اموالنا وانفسنا فآلزل الله
ب الذين يقا تلون في سبيله فولوا يوم احد فزال
امركة من لام الجر وما الاستفهامية والاكثر حذف
ها مع حرف الجر لكثرة استعمالها معا
عناهما في الدلالة على المستفهم عنه (كبر مقتا
ناه ان تقولوا ما لا تفعلون) المقت اشد البغض
بني على التمييز للدلالة على ان قوله هذا مقت
لص كبير عند من يحقر دونه كل عظيم
القلة في المتع عنه

هو المقت الذي عبر عنه بقوله ان تقولوا لم يفسد ذلك القول بلقت بناء على ادعاء ان ذلك القول هو نفس المقت
 للباقية في تعلق المقت به وفي التمتع عنه كاتى قولك رجل عدل وقوله مبالغة في التمتع عنه مفعوله لغوؤه ونصبه
 على التميز لكن بعد تنقيده بقوله للدلالة ثم انه تعالى لما نكر على عدم ثبات المجاهد في موضع القتال يوم احد
 بعد ما بين لهم انه احب الاعمال عند الله تعالى لهم ان ما يجاهد الله تعالى ورضاه هو ثبات المجاهدين كثرت
 البناء المرسوم فقال ان الله يحب الذين يقتلون الآية والحجة لكونها كريمة انفصالية لاتسند اليه تعالى
 الاثنا ويل وهو ان يراد بها الرضى عن الخلق او الثناء عليهم والمخني انه تعالى يرضى عن ثبوت في مكانه عند
 مجاهدة الكفار كثرت البناء والراضى التضام والاتلاص عن سعيد بن جبير قال هذا تعليم من الله تعالى للمؤمنين
 كيف يكونون عند قتال عدوهم فلا يجوز الخروج من الصف الحاضرة تعرض الانسان اورسالة يرسله الامام
 او منفعة تظهر في الانتقال عن القام كصفة تنهز فيها وفي الخروج عن الصف الحاضرة خلاف فقيل انه
 لا بأس فيه اراها بالعدو وطلب الشهادة وتجر يضاعى القتال وقيل لا يبرز احد طلبا لذلك لان فيه به الا ان يطلب
 الكافر من يبرزه كان يوم بدر وفي غزوة خيبر **(قوله حال من السكن في الحال الاولى)** لان صفا بمعنى
 مصطفين فيه ضمير وقوله كاتم بيان حال من على التداخل وهو ان عمل الحال الاولى في الثانية ويكون الحالان
 لشئين مختلفين وتزاد في الحالتين ان يكونا شئ واحد والبيان واحد كائنا وذلك وصف بقوله مرصوص ولم
 يقل مرصوعة ثم انه تعالى لما عبر من لم يثبت في موضع القتال بعدم الوفاء وحث المؤمنين على الثبات فيه وعلمهم
 بلدان الرسول كيف ينبغي ان يكونوا حال القتال ذكر بعده قصة موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام واما
 امرهما فومهما يتابع دين الله تعالى وطاعة رسوله فيما دعاهم اليه وانهم زاغوا عن الحق واتجوا الهواه ثم
 فخذلهم الله تعالى ولم يوفقهم لاجل ذلك وقبول الحق جرأة على اختيارهم الباطل وعدم معيهم في اسبابه فطرق
 بالنظر في الدلائل النصوبة فقالوا اذا قال موسى لقومه الآية اى واذا ذكر اذا قالوا حين قال لهم ما قال كان كذا وكذا
 فيكون منصوب بامجد عليه ما بعده كانه قيل حين قال لهم زاغوا **(قوله وقد تحقق العلم)** كانه قيل تؤذونني
 عاين ان رسول الله الكريم على يقينا لاشبهه فيه وطريق ايدائهم انهم نسبوا اليه الاذرة وان ظنوا رجل امراة
 على ان تدعى على موسى انه نكح بها وقولهم اجعل لنا الهاء كالمهم للهوة وقولهم اذهب انت وديك فقلنا انا ههنا
 فاعدون وقولهم انت خلفت هرون عليه الصلاة والسلام وغير ذلك والرفع المثل يقال اذاعه عن الطريق اى اماله
 عنه والمخني فاعدوا من الحق اماله فلو بهم عن قبوله حجة على ما ذكرنا من ايدائهم بينهم ودل ذلك على انه
 تعالى خالق لافعال عبادته كلها حسنها ومقيصاته تعالى يصل من علمه اختيار الضلال ويهدي من علمه
 اختيار الاضداد **(قوله لانه لانسبه فيهم)** لان التشب المعتبر ما يكون من قبل الاب **(قوله لانه لغو)**
 يعني ان قوله اليكم متعلق برسول الله بمعنى مرسل او ارسلت والظرف اللغو لا يعمل لان حروف الجر لاتنصب
 بنفسها بل بما فيها من معنى الفعل فاذا كانت متعلقة بالمذكور قبله الاضغنى معنى الفعل فلا يعمل واحد من جملة
 اسماء نيتا صلى الله عليه وسلم والظاهر انه منقول من الوصفية بناء على انه في الاصل اسم تفضيل بمعنى اخذ
 الحامدين له فان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كلهم حامدون له بهو نيتا احمد اى اكثرهم حمدا وكذا
 محمد فانه منقول من الوصفية لكونه في معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة والكثرة فانه محمود في الدنيا بكونه سيد
 المرسلين ويجمع فضائل الانبياء اجمعين كما قال

وانصب الى ذل ما شئت من شرف * وانصب الى قدره ما شئت من عظم

فان فضل رسول الله ليس له * حمد فيرب عنه ناطق بغير

ومحمود في الآخرة بما اختص به فيها من الشفاعة الكبرى والحوض المورود المقام المحمود كما قال

هو الحبيب الذي ترجى شفاعة * لكل هول من الاهوال مقصم

روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان اسماء انا احمد وانا محمود وانا الحسى الذى يحو الله في الكفر وانا الحشر
 الذى يحشر الناس على قدي وانا العاقب الذى ليس بعدى نبي رواه الضار **(قوله تعالى فلما جاءهم اى)** الى
 جاءهم عيسى بالمعجزات من احيا الموتى واراها الكه والارص ونحو ذلك من المعجزات الدالة على صدقه فدعوى
 الرسالة عن كتب ان الحواريين قالوا ليسى يا روح الله بهيمننا من امة قال نعم امة محمد حكمة عظاما بارا انقيا

(ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا)
 مصطفين مصدر وصفه (صكا ثم بيان
 مرصوص) في تزاممهم من غير فرجة حال من السكن
 في الحال الاولى والارص اتصال بعض البناء
 ببعض واستحكامه (واذا قال موسى لقومه) مقدر
 باذكر او كان كذا (يا قوم لم تؤذوني) بالمعصيان
 والارمى بالاذرة (وقد تعلمون اى رسول الله الكريم)
 بما جئتمكم من المعجزات والجملة حال مقررة لان انكار
 فان العلم بثبوته هو وجب تعظيمه ومنع التذم وقد
 لتحقيق العلم (فلما زاغوا) عن الحق (انازع الله
 قلوبهم) صر فيها عن قبول الحق والميل الى الصواب
 (والله لا يهدي القوم كفاسقين) هداية موصلة
 الى معرفة الحق اوال الجنة (واذا قال عيسى ابن مريم
 بني اسرائيل) ولعله لم يقل يا قوم كما قال موسى
 عليه السلام لانه لانسب له فيهم (اى رسول الله
 الكريم مصدقا لما بين يدي من التوراة وبشرا رسول
 باقى من بعدى) في حال تصديق لما تقدم من
 من التوراة وبشرا رسول باقى من يدي والعامل
 في الحالين صافي الرسول من معنى الارسل لا لاجل لانه
 لنواذوه صافي لرسول فلا يعمل (اسمعوا احمد) يعني
 حمدا عليه السلام والمعنى ديني التصديق بكتب الله
 وانبيائه فذكر اول الكتب المشهورة الذى حكمه
 التنبؤ والتبى الذى هو خاتم المرسلين (فلما جاءهم
 بالبينات قالوا هذا سحر مبین) الاشارة الى ما جاءه
 اوايله وتسميته سحرا لمبالغة ويؤيده قراءة حمزة
 والكسائي هذا ساحر على ان الاشارة الى عيسى
 عليه السلام

كانهم من الغفلة انبياء يرضون من الله بالسبر والقليل من الرزق ويرضى الله عنهم بالسبر من العمل **(قوله)** عن يدى الى الاسلام) اى من يدعو ربه الى الاسلام على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام فيحصل مكان ابياته الاخرة الكذب على الله بتسمية نبيه ساحران العصر كذب ومجوى يعنى قال في حقه ساحر فقد كذب ووصفه بأنه كذاب وكذب من صدقه الله تعالى في دعوى الرسالة بظهور الميجرات الساحرة على يدى كذوب حقيقة رسالته نفي للشك فيكون اخرآء الكذب على الله وكذا تسمية الميجرات ساحرات لما نفي عنه قوله فانه يتم الخ تعالى لسؤال الاخرآء للكذب والتسمية فان تكذبه عليه الصلاة والسلام نفي للشك وتسمية ماظهر على يده من الاثبات والميجرات ساحرات لما نفي عنه كلامها اخرآء عليه تعالى **(قوله وقرئ يدعى)** اى يفتح الياء والندال المشددة وكسر العين على يشاء الفاعل بمعنى يدعو فان فعل واختر قد يكون بمعنى واحد نحو اسد والفسه فالغدير ان وحما قوله وهو المستر في قوله يدعى يرجعان الى الجلالة فهذه القراءة من حيث المعنى كالقراءة المشهورة وهى قراءة يدعى بضم التاء وسكون الدال الخفيفة وفتح العين على يشاء المفعول والغدير ان في هذه القراءة يرجعان الى من **(قوله واللام من يدى)** اى في مفعول الارادة فان اصله ان يطغوا زيدت اللام مع فعل الارادة تأكيداً فان اللام لمسا فهمان معنى الارادة تصلح مع كونهن لفعل الارادة فقلت اذا قلت جئت لكرمك فهم منه معنى الارادة كان اللام لمسا فهمان الدلالة على الاختصاص زيدت لتأكيد معنى الاضافة المقضية للاختصاص في نحو لا بالاك فان اصله لا بالاك **(قوله او يردون ان يطغوا)** على ان اللام للعلو والمفعول محذوف وهو اخرآء الكذب على الله تعالى والاطغاء الاجساد شعث ساهم في اطغاء نور الاسلام بمجرّد القول بالتم بحال من ينفع في نور الشمس فيه ليطغى **(قوله مبلغ غايته بنشره)** اشترافاً لجواب ما عسى ان يقال الاتهام لا يكون الا عند التقصان فاعنى نقصان نور الله الذى هو دينه او كتابه او حجته ونزعه حاشى نوره تعالى عن التقصان في ذاته بل الراد نقصان آية الذى هو طهوره في الآفاق وعلوه على ظلمة الجبل الشامخة في البلاد وكذا المراد بالاك في قوله تعالى اليوم اكمل لكم دينكم يريد به اظهاره ونشره بتكبير الله بحيث يتكبرون من قهر اعداء الدين وعن ابن هريرة ان ذلك لا يكون عند نزول عيسى عليه الصلاة والسلام من السماء قيل سبب نزول هذه الآية انه عليه الصلاة والسلام ابطأ على الوحى اربعين يوماً فقال كتب بن الاشراف باعشر اليوم وأبشر واقطع اطغاء الله تعالى نور محمد كان كليل عليه وما كان ليتم امره فخرن عليه الله لا اله الا هو لذلك غازل الله سبحانه وتعالى هذه الآية وانصل الوحى بعده **(قوله وقرأ أن كعب الخ)** علمته ان اليافعين قرأوا ويتوبون ثم نصب نوره فلاضافة تخفيف والتونين هو الاصل والجلية في محل نصب على الحالية من فاعل يردون ولو في قوله تعالى ولو كره الكافرون شرطية بمعنى ان وجوبها محذوف مدلول عليه بما قبله اى وان كرهوا ذلك فان الله تعالى يفعلها لا محالة وهذا للجلية حال من الحال المقدمة وهى قوله تعالى والله ثم نوره على طريق الدخايل ولعل الحكمة في ذكر لفظ الكافرين به هنا وذكر لفظ المشركين فيما بعده ان هذا المقام مقام ارغام الكافرين بتسمية الله تعالى فان اتسام التوروت ونشره في الآفاق من التهم فلا جرم تكون كراهة ذلك غاية في كفران النعمة مقضية لتعجيلهم وارغامهم فاقترع لفظ الكافرين لكونه أقرب بهم الى كفرانها وقوله ولو كره المشركون فانه قد ورد في مقابلة اظهار الدين الحق الذى اول رآه التوحيد والتونين من المشرك وكان كفاراً عما يكرهون هذا الدين الحق من اجل توغله في الشرك واصرارهم عليه فكان المناسب لهذا المقام اذلالهم وارغامهم باظهار ما يكرهونه من الحق وليس المراد من اظهاره ان لا يبق في العالم من يكرهه بل المراد ان يكون اهله عاينين غاليين على اهل سائر الاديان بالحجة والبرهان والسيوف واللسان الى ان لا يبق دين آخر في آخر الزمان لمساووية له ذاتا زل عيسى عليه الصلاة والسلام لم يبق في الارض دين سوى دين الاسلام ثم الله تعالى لماعبر الله بحياة الذين حضروا حرب احد بعدم الوفاء بهدهم ثم علمهم ان العمل المذكور هو العبادة ان يقنأوا في سبيل الله تعالى مصطفين مثبين بالبيان الموصوفين ان العمل المذكور هو العبادة والراحمية بين العبد ومولاه فقال يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة الا لا تجعل اليمان والجهاد المذكورين تجارة تشبه الهماء فانها عبارة عن مبادلة المال طمعا للربح ومن آمن وجاهد بماله ونفسه فقد بذل ماله وسعه لئلا يعتد به من جزيل نواياه والجنة ومن ألم عقابه مع قطع الزيادة عليه بحكم

(ومن اعظم من افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام) اى لا احد اعظم من يدعى الى الاسلام الظاهر حقيقة المقضى له خبر الدارين فيضع موضع ابياته الاخرة على الله بتكذيب رسوله وتسمية آياته ساحرا فانه يتم اثبات المني ونفي الثابت وقرئ يدعى يقال دعاه وادعاه كله والفسه والفسه لا يهدى القوم الضالين) لا يرشد هم الى ما فيه فلا حهم (يردون ليطغوا) اى يردون ان يطغوا واللام منزلة لما فيها من معنى الارادة تأكيداً كما زيدنا فيها من معنى الاضافة تأكيداً لهما كما في لا بالاك او يردون الاخرة ليطغوا (نور الله بانفوا هم) يعنى دينه او كتابه او حجته بطلنهم فيه (والله ثم نوره) مبلغ غايته بنشره واعلانه وقرأ أن كعب الخ ومنه والكساف وحقق بالاضافة (ولو كره الكافرون) ارضاهم (هو الذى ارسل رسوله بالهدى) بالقرآن او المجيزة (ودين الحق) واللة الخفية (ليظهر على الدين كله) ليعليه على جميع الاديان (ولو كره المشركون) لما فيه من محض التوحيد وابطال الشرك

قوله تعالى للذين استحلوا المحل منكم الآية (قوله استحلوا المحل منكم) فان الاستحلال في قوله تعالى هل اذكركم عرض للدلالة على الجسارة والحطيم وتوشوا الى طلبها واستسلام اتهامها في فلكهم قالوا يا ربنا دلنا عليها حتى نعلمها وتجهزوا بها من الدابة الايام فاجابوا بان قبل تؤمنون بالله وقبلى التوراة ما نزل قوله تعالى يا الذين اذعنوا هل اذكركم في محبة تفكر من عذاب اليم نزل مع ما يمدد وكانوا في شوق الى معرفة لعلها في قوله في ذلك عشر شهرات ثم نزل قوله تؤمنون بالله ورسوله فهو تفسير الجسارة فلا فلاعه ويجوز ان يكون في محل الرفع على ان خريصا يدعوى اتيان العسكرة تؤمنون واخبروا بان نفس التبداء يخرج الى الرباط فيصيرهم الشان وان يكون في محل النصب بتقدير اتيان اعيان الذين اذعنوا في اخضاعهم قوله تؤمنون عطف بيان للتجارة على ان اصل الكلام ان تؤمنوا فلا حذر ان الرفع المثل كما في قوله

أدبها بالجزري أحضر الرضى عامله أن أحضر فلما حدث أن بطل عليها فارتفع الضل الجرد عن الصوال
الغلبية وكذا في الآية فكانه قبل هل ادرك على تجارة متعبة إيمان وجهاد وهو معنى حسن لولا احتياجه
إلى التأويل **(قوله والراية الامر)** يعني أن قوله تعالى فمن آمن وتوفي الله أجره عظيم على من
اتبع جواب الامر وقيل انه يجوز على انه جواب الاستفهام وهو هل ادرك على تجارة على طريق قول هل تأتى
اصركم ورد عليه انه جواب لولا كان جواب الاستفهام لكان المعنى ان هل ادرك على تجارة على طريق قول هل تأتى
مردد لائمه لا يوجب مغفرتهم فانها استأنبت على الاجابة والاشغال والوجد في انهم معنى الامر من لفظ
الحسن ان الاستفهام عن الدلالة المتعلقة بالتجارة انما هو التيق والاطمئنان وطلبه والاغراء على الشيء
يستلزم ان يكون ذلك الشيء مطلوباً للمغري فيخبر من الاستفهام كون التجارة مطلوبة للمستفهم والمؤمنين
التجارة بالايان والجهاد من ان يكونوا مطلوبين للمستفهم ما موربها من قبله فهذا وجه قوله والراية
الامر الا انه خبر عن الامر بلفظ الخبر لبيان ان ما هو به لا يترك بل حققه بيسار الى المكلف مع قطع
النظر عن الاجاب والتكليف كما في نحو غزاهه **(قوله ان كنتم من اهل المي)** تؤمنه لئلا لازم وجعل
كوتهم من اهل المي شرطاً لكون الايمان والجهاد خيراً لهم لان كل الجاهل لا يتدبره ولا يتبعه وهو عليه لان الاجال
بالثبات **(قوله والامر طرأوا استفهام دل عليه الكلام)** اى على كل واحد منهما فان ما فيه يدل على ان
تقدير الكلام ان تؤمنا وتجاهدا ويغفر لكم ويدل ايضا على ان تقدير الكلام هل تقفون ان ادركم بغفر لكم
على معنى ان تلوا وتعلموا ما دللكم بغفر لكم **(قوله ولى اى هذه المدة المذكورة نعمة اخرى)** اشارة
الى اخرى صفة محذوف وهو مبتدأ محذوف خبره هو لكم والوصف المحذوف هو قوله تعالى ولى اى هذه المدة
والحصول اوائمه اى وكل الى هذه التوبة او الى هذه العذوبة بنواى اوعده اخرى وقوله محذوف صفة محذوف
لذلك المحذوف ايضا **(قوله واخبرون)** اى وانصو بياضنا خبرون الذى يفهم قوله يخبرون على انه من قبل
ماضرا على على شرطية التفسير فلا يكون يخبرونها حيث دلنا اخرى لانه مغفر لعماله المغيرة **(قوله)**
وهو على الاول اى قوله نصر على ان يكون قوله واخبري موضع الرفع على الابتداء امر فوع على انه يدل من
اخرى او عطف ببيان له ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى هو نصر وكون الجملة تفسيراً للنعمه الاخرى
ولم يلفظ الى المصنف لان التقدير لا يبصار اليه من غير ضرورة بخلاف ما اذا كانت اخرى منصوبة بانه لا يحتاج
الى تقدير مبتدأ **(قوله)** وقد عطف على (النصب) اى وقد عرفت نصر امر الله وقصاصه بياض على
اليد من اخرى المنصوبة بقل مغفر لكم اى يغفر لكم ويدخلك جنات وكنتم نعمة اخرى مما يدل منها نصرا
وقصاصه بياض على الاخصاص اى بتقدير اعطى اى الله مفضل صدق محذوف اى نصره ونصرا ويصح كقوله
قريباً **(قوله)** عطف على محذوف هو قول مغفر لى يابها الذين استأنفوا انما ادركهم الاصابه المحاق **(قوله)**
او على تؤمنون قد بحث وهو ان المصنف صرح بان تؤمنون استأنفوا من التجارة الى امر بها المؤمنين معني
وهو صحيح لان ايمان المؤمنين وجهادهم بصلح ياتوا وتفسير التجارة بصلح قولهم وقوله بنصر المؤمنين معطوف على
تؤمنون لكونه في معنى الامر لان ان يكون بينا لتجارة الذين آمنوا وهو بعيد لان الخطاب بقوله وبنصره
التي صلى الله عليه وسلم وبشره عليه الصلاة والسلام كيف بصلح بينا لتجارة المؤمنين لان يقال قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا بتبادل النبي صلى الله عليه وسلم واتمه لانه عليه الصلاة والسلام اول المؤمنين ايماناً بالكلهم

فلمّا سخط الجميع بقوله يا ايها الذين آمنوا قبل لهم هل ادا لكم على تجارة الآية بين تجارة الآلة ثم تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله وبين تجارته عليه الصلاة والسلام بنشر المؤمنين بما وعدهم الله بمقابله تجارته
التي بما ذكر ولا شك ان تبليغ الرسالة اربع الجسارات وانفعها لابن مارتب عليه من التواب اجل واعظم بما ترتب
على تجارة الآلة فلما كان قوله وبشر صالحا لان يصبر به البصارة صبح عطفه على قوله تؤمنون فان قيل كيف
يكون قوله تؤمنون بالله في معنى الامر بالايمان وهو في معنى الاخر بتحصيل الحاصل لان الحاصلين بهذا الامر
هم المضطربون بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اجيب عنه ما يمكن ان يكون المراد بالذين آمنوا الذين اتفقت
حيث انهم اتفوا في الظاهر ويمكن ايضا ان يكون المراد بهم اليهود والنصارى لانهم آمنوا بكتبهم ورسولهم كما تم قبل
يا ايها الذين آمنوا بالانبياء السابقين والكتب المتقدمة آمنوا بالله وبمحمد عليه الصلاة والسلام والظاهر ان يكون
المراد من آمن من هذه الامة ويكون المأمور به في حقهم الثبات على الايمان كان المأمور به في قوله كونوا انصارا لله
الثبات على نصرته دين الله تعالى والمداومة عليها (قوله لان المعنى كونوا بعض انصار الله) وهذا المعنى يستفاد من
تكرار انصار اذا قصد الافراد والبيعة ولذلك قرأنا في وان كثير انصارا لله بتون انصارا بالام الجارة داخله
على لفظة الله وقرا بالاقون باضافته الى لفظ الجلالة والرسم يحمل القرآنيين معا واللام يحمل ان يكون من مديني
المفعول لتقوية العامل لكون الصالح فرعا في العمل اذا لاصل كونوا انصارا لله وان يكون غير مديني في المفعول
ويكون الجار مجرور وتعال انصارا والاول اظهر والقرآنة بالاضافة فرع لقرآنة بالتون مخففة منها ويؤيد القرآنة
بالاضافة الاجماع على الاضافة في نحن انصارا لله فانه لا يتصور جريان الخلاف هناك ومنه سوما بالالف
وقيل في الكلام استخاري قل لهم يا محمد كونوا انصارا لله وقيل هو ابتداء خطاب من الله تعالى بي كونوا
انصارا مثل كون الحواريين لدين الله انصارا (قوله ليطابق الخ) على تفسير الانصار بالجند وتضمن الكلام
معنى التوجه فانه لو ابقى الانصار على اصل معناه وكان المعنى من يصبر ديني ليطابق جواب الحواريين سؤال عيسى
عليه الصلاة والسلام لانه عليه الصلاة والسلام سأل عن يصبر وهم اجابوا بانهم يصرون الله ولو لم يعتبر معنى
التوجه في الكلام لزم ان يعدي فعل التصبر بالي وليس كذلك فلما جعل الانصار بمعنى الجند واعتبر معنى التوجه
في الكلام حصلت المطابقة بين السؤال والجواب لان الجند يتبع امير المعسكر فيحصل مقصود المطابقة وتظهر
وجه تعدي التصبر بالي وهو كونها مخففة بمعنى التوجه فكان التصور في كل واحد من السؤال والجواب هو
الله تعالى فكأنه قيل من جندى متوجه الى الله تعالى واظهر دينه فاجاب الحواريون بقولهم نحن انصار
الله متعينون لاننا نكون اضافة انصارى على خلاف اضافة انصارا لله لان الاضافة في انصارى معنوية حيث
لم يصف اسم الفاعل الى مفعوله فاعل انصارى صير يرجع الى من ومفعوله دين الله والمعنى من الانصار الذين
يختصون بي ويكونون معي في نصرته الله تعالى واظهر دينه فالاضافة لغير الدلالة على اختصاص المضاف اليه
بمخلاف الاضافة في انصارا لله فانه لفظة من قبيل اضافة الناصر الى التصور فتحصل المطابقة بين القولين لان
محصل قول عيسى عليه الصلاة والسلام من يصبر دين الله مختصا بي وكأنما معي فاجابوا بالانتم ذلك وتصبر
دينه وتضمن رسوله (قوله والتشبيه باعتبار المعنى) فان ظاهر اللفظ قيل على تشبيه كونهم انصارا لقول عيسى
عليه الصلاة والسلام من انصارى الى الله لان اداة التشبيه دخلت على ما هو معنى المصدر وهو القول لان كلمة
في قوله كما قال مصدرية فلما يصح التشبيه باعتبار ظاهر اللفظ وجب المصدر الى جانب المعنى وذلك اما بان يجعل
الكلام خطابا من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بان يقدر قل قبل قوله يا ايها الذين آمنوا وتقدير الكلام قل
لهم كما قال عيسى فانك منصوبه المجل على انها مسندة مصدر محذوف في قل لهم قولنا مثل قول عيسى للحواريين
واما بان يجعل الكلام ابتداء خطابا من الله تعالى لمؤمنين فان المعنى حيثما انصروا دين الله تعالى انصارا مثل
انصار الحواريين عيسى بن مريم او كونوا انصارا لله قولنا مثل كون الحواريين انصارا عيسى عليه الصلاة والسلام
حين قال لهم من انصارى الى الله اى وقت قوله لهم من انصارى الى الله لان كما قال في تأويل القول اقم المصدر
مقام الوقت كما في آيت خفوق النجم وصباح الديك (قوله والحواريون اصفياء) وخواصه وحوارى
الرحل صفيين من المحور وهو البياض الخالص سيما وحواريين لخصوصهم كل ما ينافي صفات الجمل والاختصاص
من العيوب وروى انه تعالى قال لعيسى عليه الصلاة والسلام اذا دخلت القرية فالت التهر الذي عليه الصغارون

(يا ايها الذين آمنوا كونوا انصارا لله) وقرأ الحواريان
وابو عمر والتون واللام لان المعنى كونوا بعض
انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من
انصارى الى الله اى من جندى متوجه الى نصرته
ليطابق قوله (قال الحواريون نحن انصار الله)
والاضافة الاولى اضافة احد المشتركين الى الآخر
لما بينهما من الاختصاص والتانية اضافة الفاعل الى
المفعول والتشبيه باعتبار المعنى اذا المراد قل لهم كما
قال عيسى او كونوا انصارا كما كان الحواريون حين
قال لهم عيسى من انصارى الى الله والحواريون
اصفياء وهم اول من آمن به من المحور وهو البياض
وكانوا اثني عشر رجلا

فأسألهم النصر فأتاهم عيسى عليه الصلاة والسلام وقال من أنصروا إلى الله فقالوا نحن نصرركم فصدقوه ونصروه **(قوله وذلك)** أي تأييد مؤمنهم على كفارهم كان بعد ما رفع عيسى عليه الصلاة والسلام يده عليه الصلاة والسلام للرفع إلى السماء ترقى قومه أربع فرق فرقة قالوا كان الله فارفع وفرقة قالوا كان إبراهيم فرقه اليه وفرقة قالوا كانت ثلاثة وفرقة قالوا كان عبده وفرقه اليه وهم المؤمنون واتباع كل فرقة منهم طائفة من الناس فاقبلوا وظهروا للكافرين على المؤمنين حتى بعث سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وصلى ججع الانبياء فحينئذ ظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرة وذلك قوله تعالى فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين إلى عالمين غالبين من قولك ظهرت على الحائط اذا علوت عليه وظاهر ين خيراً صحيح مع صابر وقال زيد بن علي فأصبحوا ظاهرين بالجة والبرهان لانهم قالوا فيما روى السنن نعلون ابن عيسى عليه السلام كان بنام والله تعالى لا ينাম وكان يأكل ويشرب والله تعالى من ذلك تمت سورة الصف والمجده رب العالمين **(سورة الجمعة مدنية)**

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسرنا عن

(قوله تعالى الملك) صفة مشبهة دالة على الثبات أي الذي يملك كل شيء ولا يزول عنه ملكه **(قوله لان أكثرهم لا يكتبون)** لتعليل تسمية العرب كلهم من كتب منهم ومن لم يكتب بالاميين يعني لما كان أكثرهم امياً لا يكتب ولا يقرأ أصح الجمع امياً على التغلب لان الامي عبارة عن لا يقرأ أو لم يسو باهل كتاب وقيل الاميون هم الذين لا يكتبون وقريش كانت كذلك قبل بعث الكتابية بالاطراف أخذوها من اهل الحيرة واهل الحيرة من اهل الانبار والحيرة مدينة من بغداد والامى شرب إلى امه العرب وقيل الى الام لان من يقي على ما خلق عليه لم يكتب ولم يقرأ كان منسوباً إلى امه لبقائه كما ولدته امه واخرج اهل الكتاب بقوله تعالى بعث في الاميين رسولا منهم على امه الله عليه وسلم كان رسولا الى العرب خاصة لان الاميين هم العرب من بين الامم وهو ضعيف لان تخصيص الشيء بالذكر لا يستلزم في ماعداء الا ترى الى قوله تعالى ولا تخضعه بيبك لانه لا يلزم منه ان يخضعه ببعاله ولا تصدق به في دعوى الرسالة بل لم تصدق به في ججع ما جابه به ومن جعلته قوله واما ارسالك الاكافه فلتلزم **(قوله تعالى بناو عليهم)** هو وما بعده صفات لقوله رسولا ووجه الاستدلال بان بعث فيهم رسولا اياما موصفاً بما ذكر من الصفات كونه دليلاً على كمال قدرته وحكمته وكونه لطفاً عظيماً للمكثفين من حيث كون ذلك برهاناً قاطعاً على صحة نبوته بحيث لو لم يكن له سواه عليه السلام معجزة لكفاه وفسر الحكمة بالشرع وهو ما أثر عنه الله تعالى لعباده من الاحكام سواء ذكرت في القران أو لم تذكر والعالم جمع جمع وهو ما يستدل به على الطريق والمراد بها ههنا الدلائل التي يستدل بها على القواعد الدينية الاعتقادية والعلمية وبحكم بها أي تلك القواعد **(قوله وازاحة لما يتوهم ان الرسول فعل ذلك من عمل)** فان المبعوث فيهم اذا كانوا في ضلال ميين قبل البعث فصح ان توهم ان يعلم الرسول ما جابه من الحكمة النظرية والعلمية من احد منهم **(قوله واهي الحنفية)** أي من التيقية واسماها ضمير الشأن والمعتبر واللام في قوله اني ضلال فاني ضلال هي الفارقة بين التافيه والحنفية **(قوله صطف على الاميين)** والمعنى بعث في الاميين الذين كانوا في زمان بعثه عليه الصلاة والسلام وفي آخرين منهم أي من الاميين ومنهم من لم يبعثوه وما في قوله لم يلقوا فلتا كيداً لم يلقوا بهم بعد ان لم يكونوا في زمانهم وهو صفة لآخرين من يبعثوه صفة بقوله منهم وقوله ولم يلقوا فلتا كيداً لم يلقوا بهم بعد ان لم يكونوا في زمانهم وهو صفة لآخرين من يبعثوه صفة عليه الصلاة والسلام مبعوث فيهم وفي آخرين منهم مع انه عليه الصلاة والسلام مبعوث الى الناس كافعهم بهم وبجميعه للاشارة الى شرف العرب كلهم اي قيام الساعة ومن في منهم للتبيين اذ لا وجه لجماعها بالتبعيض وهو ظاهر انتهى **(قوله والمنتصوب في يعلمهم)** أي ويعلم آخرين منهم وعلى التقديرين المراد بالآخرين العرب لانهم وصفوا بقوله منهم أي من الاميين ومن ابن عباس وجاعة ان المراد بالآخرين غير العرب من الطوائف التي طائفة كانت وصفهم بكونهم من الاميين معني على انها ان اهلوا صاروا منهم لان المسلمين كلهم امه واحدة وان اختلفت اجناسهم وامان لم يؤمن به عابدهم الصلاة والسلام ولم يدخل في دينه فانه مجرد عن الدخول في قوله آخرين وان كان عليه الصلاة والسلام مبعوثاً اليهم بالادعوة لقوله تعالى الآية الاولى يركبهم ويعلمهم الكتب والحكمة وغير المؤمنين ليسوا من جملة من يركبهم ويعلمهم روى عنه عليه الصلاة والسلام قرأ قوله تعالى وآخرين منهم وعنده

(فأيدت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة اي ييسى) فأيدي الذين آمنوا على عدوهم **(بالج)** او بالحرب وذلك بعد رفع عيسى فأصبحوا ظاهرين فصاروا غالبين عن النبي صلى الله عليه وسلم من سورة الصف كان عيسى مصلياً عليه مستغفراً مادام في الدنيا وهو يوم القيامة رفيقه

(سورة الجمعة مدنية وهي إحدى عشرة آية)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يسبحه ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم) وقد قرئ الصفات الأربع باراف على المدح **(هو الذي بعث في الاميين)** أي في العرب لان أكثرهم لا يكتبون ولا يقرأون **(رسولا منهم)** أي من جعلتهم امياً عليهم **(يتلو عليهم آياته)** مع كونه امياً عليهم لم يبعثهم قراءة ولا لعل **(ويزككهم من خبايا الضالمة والاعمال)** ويعلمهم الكتب والمحكمات **(القرآن والشريعة)** او ما علم الله من التنفول والمقول ولولم يكن له سواه معجزة لكفاه **(وان كانوا من قبل في ضلال ميين)** من الشرك والخرية الجاهلية وهو بيان لشدة احتياجهم الى غير شرده وازاحة لما يتوهم ان الرسول فعل ذلك من عمل وان هم الضغفة واللام تدل عليها وآخرين منهم **(صطف على الاميين والمنتصوب في يعلمهم)** وهم الذين جاء بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته ونعيه ت الجعي **(لم يلقوا بهم بعد)** ولم يلقوا بهم بعد وسيلطو

سلطان الفارسي قبيل برسول الله من هؤلاء فوضع يده عليه الصلاة والسلام على سلمان ثم قال لو كان الإيمان
غنداً لثأله رجال من هؤلاء **(قوله ذلك الفضل الذي امتاز به)** أي امتاز به سيد البشر وهو كونه معبوا
لاهل عصره ومن جاء بعدهم إلى يوم القيامة فقال كونه تالياً عليهم كآبائهم **(ويكاملهم الكتاب والحكمة وهو**
أي ثماته تعالى بعد ما بين أنه الذي يثبست سيدا المسلمين في عصره من الاميين وفيه ينطق بهم إلى يوم القيامة
شرح في ذم اليهود بأنهم قرأوا التوراة عالمون بما فيها وفيها آيات دالة على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وموجب
الاميان به ولم يعملوا بها ولم يتفهموا بما فيها بما يتفهم من شقاوة الدارين وشبههم بالحمار الذي يحمل اسفار العلم
والحكمة ولا يتفهم بها ووجه التشبيه حرمان الانتفاع بما هو المبلغ شيء في الانتفاع به مع الكد والتعب
في استصحابه ومراولته فقال مثل الذين حملوا التوراة الآية الاسفار جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب كثير
واشعار قال القرآ الاسفار الكتب الغنم سميت اسفارا لانها تكشف ما فيها من المعاني اذا قرئت من قولهم
سمرت المرأة اذا كشفت عن وجهها والحمار لا يدري أسفر على ظهره أم زبل فكذلك اليهود في هذا التشبيه
تشبيه على أنه ينبغي لمن حمل الكتاب ان يتعلم معانيه ويعمل بما لا يبلغه من الذم ما لحق اليهود **(قوله) ويحمل**
(حال) أي من الحمار أي كنهه حاملا اسفارا والعمال فيها ما في التل من معنى التل ويجوز ان يكون في حمل البحر
على أنه صفة للحمار لان المرق تعرف البهيد الذهني بمسالة معاملة المنكر فيرى **(قوله) بالجملة كأي قوله**

ولقد امر على التلمس يسئني **(قوله أي مثل الذين كذبوا)** يعني ان قوله تعالى مثل القوم فاعل بش لكونه مضافا
إلى العرف بلا محاسن وقوله الذين كذبوا هو المخصوص بالذم بتقدير المضاف أي بش مثل القوم مثل الذين
كذبوا واحتج إلى تقدير المضاف لما تقرر من أنه يجب بآبائهم وبش اتصافه بالفعل والمخصوص بالذم والذم
صدقا وذاتا ولا اتحاد هاتين مثل القوم وبين من عبر عنهم بالذين كذبوا بالانقياد للمضاف **(قوله)** ويجوز ان
يكون الذين صفة للقوم عطف على قوله الذين كذبوا من حيث المعنى فيجوز ان يكون المخصوص بالذم محذوفا
والتقدير بش مثل القوم المكذبين مثل هؤلاء والمراد بضم منهم ذم انفسهم لانك اذا ذمت الصفة فقد ذمت
الموصوف بها **(قوله)** اذ كانوا يقولون نحن انبياء الله واجباؤه ذكر ان اليهود كانوا يقولون نحن انبياء الله
بقولهم نحن اهل الكتاب واتم اميون لا كتابا كره نحن انبياء الله واجباؤه واتم رعاة الله والناس لا يست
لكم فراهه عليهم طعنهم واقتضاهم على العرب بهذه الاشياء الثلاثة بعد ما ذكره نفسه على ان يلقب بانه الاعلى
من ان يكون له الشركاء والانبياء كما قالوا عن رباب الله ونحن ابناؤه فقال يسبحه في السموات وما في الارض
وذبح عن العرب ما قالوا اهلهم بقوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وامر به صلى الله عليه وسلم ان يجب
عن افترائهم واقتضاهم باء عامتهم اولياء الله واجباؤه من دون الاميين وغيرهم عن لبس من بني اسرائيل
بان يقول لهم ان كنتم ترعون ذلك فادعوا الله ان يميكنكم بان تقولوا اللهم امتنا وخلصنا من دار البلاء والافات
واوصلنا الى اعدائك من الكرامات فان المراد بغي الموت طلبه وسؤله من الله تعالى على ان اولياء الله تعالى
لهم عنده كرامة وميزة رفيعة لا يصلون اليها الا بالموت فينبغي لهم ان يتواذك ليصلوا اليها ثم انه تعالى يكتفهم
بقوله ولا يتنزه ابداعا قدمت ايديهم من تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم عن انهم وجدوا نعتا وصفا نبوة
في التوراة فلو علموه لما علموا ساعتهم الذين في النار اريد اروي عنه عليه الصلاة والسلام قال والذي نفسي بيده

لو كنتم الموت ما بين على ظهرها يهودي الامام **(قوله)** والفاء تضمن الاسم معنى الشرط باعتبار الوصف
أي باعتبار تضمن صفة التي هي الاسم الموصول معنى الشرط فان الموصوف بالموصول في حكم الموصول
فكان ان المبدأ اذا كان اسما موصولا فله وظرف جاز دخول الفاء في خبره فكذلك اذا كان موصوفا
بالموصول المذكور جاز ذلك ايضا لتضمن معنى الشرط واسطة فتنضم صفة الله كانه قل ان فرغم من الموت فانه
ملاقيكم ولما ورد ان يقال ان صح ما ذكرتم من ان الموصوف بالموصول تضمن معنى الشرط لزم ان يكون الترادف
من الموت شرطاً للاقائه اياهم وان يتوقف عليه الملاقة وليس كذلك فان الموت لا يقتضي فرواها ولم يفر والشارح
جوابه بقوله وكان فرارهم منه يسرع لحوقهم وتقريره انه على لحوق الموت بهم على فرارهم منه بالغة في الدلالة
على انه لا ينضم الفرار البتة ووجه الملاقة فيها ان الفرار عن الشيء سبب للفوات عادة فالحال الفرار من
الموت سببا للملاقة فكان ذلك المبلغ دليل على انه لا ينعى الفرار منه ولا يتصور انوات عنه **(قوله وقد قرئ**

هو الرزي في محكيته من هذا الامر المخارق
دنة الحكيم في اختياره وتعليمه ذلك فضل الله
الفضل الذي امتاز به عن اقرانه فضله بؤيته
يشاء تفضلا وعطية واهه ذو الفضل العظيم
ي يستحقونه نعم الدنيا ونعم الآخرة او نعمهما
ل الذين حملوا التوراة علوها وكلفوا العمل بها ثم
حملوها لم يعملوا ولم يتفهموا بما فيها كتل الحمار
ل اسفارا ككتاب من العلم يجب في حملها
يتفهم بها ويحمل حال العامل فيه معنى التل
سفة انقبس المراد من الحمار سميت بش مثل القوم
ين كذبوا بآيات الله أي مثل الذين كذبوا
م الكذوب بآيات الله اندالة على نبوة محمد عليه
سلام ويجوز ان يكون الذين صفة للقوم
نصوص بالذم محذوفا واهه لا يهدي في القوم
المين قل يا ايها الذين هادوا انهم يهودا ان كنتم
اولياءه من دون الناس اذ كانوا يقولون
انبياء الله واجباؤه فتوا المون فتواهم ان
كم ويتنكم من دار البلاء الى محل الكرامة ان كنتم
ذقين في زعمكم ولا يتنزه ابداعا قدمت ايديهم
ب ما قد مو من الكفر والمعاصي واهه علم
المين فيجازيهم على اعمالهم قل ان الموت الذي
ون منه ونحافون ان تتنوه بلسانكم مخافة
سبحكم فتؤخذوا بايمانكم فانه ملاقيكم لاحق بكم
تونه والفاء تضمن الاسم معنى الشرط باعتبار
سف وكان فرارهم منه يسرع لحوقه بهم
قرئ بغيرها

اليهودية بما وقوفه بالمساعدة المؤمنين من اصابة ما هو سيد الايام وخير ما طلعت عليه الشمس من الايام ويوم المزي
 الذي يزد خير وبركة العالمين فيه وقدرى في الحديث هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلقوا فيه فهداه الله لما
 اختلفوا فيه من الحق باذنه قال يوم اتوا غدا اليهود وبعد غلبت نصارى ولما طلق الذكر على الطلعة ذهب ابو حنيفة
 رضى الله عنه الى ان الخطيب اوافى صرعى مقدار سمي ذكر الله كقولهم الحمد لله سبحانه الله جازوسن عثمان رضى الله
 عنه انه صد التبر فقال الحمد لله واربع عليه فقال ان ابكر وعمر كانا بعدنا لهذا المقام فقالوا انكم الى امام فعال
 احوح منكم الى امام قولوا وسأيتكم الخطيب ثم نزل وكان ذلك بمحض من الصعابة فيترك عليه احد واماعد
 الامام الشافعي وسائر الأئمة رجعهم الله فلا بد من خطبتين مستقتن على خمسة اركان لقطة الحمد لله ثم الصلاة على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم للمواظبة عليهما الوصية بتعوى الله ثم القراءة بشئ من القرآن آية او بعضها في
 احدا سمع الدعاء للمؤمنين في الثانية واما الروايد التي احدثوها فبدعة وقوله فصدانصب على المصدراى
 مسرعين اسراعا وسطا دون العدو والاسراع المفترض منه لقوله عليه الصلاة والسلام اذا خرجت الى الجمعة
 فامض حتى تهلك وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه براء فامضوا الى ذكر الله كيلا يظن ان المراد من السعي
 الاسراع في المشي وقرأ ابن مسعود كذلك ثم قال لو قرأت فاعلوا السجدة حتى يسقط رداى وابست هذه القراءة
 منهم قرأتها القرآن المنزل بل هي تفسير منه لآية وجاز قراءة القرآن بالتفسير في موضع التفسير كما قال العلماء
 وغيره معنى السعي في الآية المضي ثم قال السعي والمضي والذهاب واحد وعن ابن جرير رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعت الصلاة فلا تأتوها تسعون ولكن اثبوا وعليكم الكسبة والوقار فما
 ادركم فصلوا وما تكم فأنمو فذلك قال الحسن اما والله ما نرى السعي على الأقدام ولكن بالقلوب واليات
 والحيثوع والابتكار فانه سعى ومسارة الى المفردة وكانت الطرافات في ايام السلف وقت السهر وبعد الغبر
 مقصدة الى محله بالبركة الى الجمعة يمشون بالنسج وقيل اول بدعة احدثت في الاسلام ترك البكور الى الجمعة
(قوله واتركوا المعاملة) يعني ان المراد الامر بترك ما يبتذل عن ذكر الله من شواغل الدنيا وبما يخص البيع
 من بين الامور يوم الجمعة يوم محضر الناس فيه من قراههم وبوادبهم فاذا كان وقت الصلاة اغتصت الاسواق بمجموع
 طابعهم الى التجارات فامر وبالاقلال على الجمعة وترك ما سواها وعامة العلماء على ان ذلك لا يوجب فساد البيع
 بل كراهته لان البيع لم يجرم بعينه ولكن لما فيه من الذل من الواجب فاشبهه الصلاة في الارض المنصوبة
 والتوب المنصوب والوضوء بمنصوب وقال الامام مالك هو فاسد **(قوله اطلاقا لما حظر عليهم)** اي الباحة
 لما حرم عليهم من المعاملة والاشتغال بامور الدنيا فان كل واحد من الانثشار في الارض وطلب الرزق والتجارة يبد
 الفراغ من صلاته الجمعة ليس واجب بل هو امر مباح قال ابن عباس رضى الله عنه ان شئت فخرج وان شئت فصل
 الى المصر وان شئت فاعد ونظر هذه الآية قوله تعالى واذا حلتم فاصطادوا فانه الباحة لما حرم بقوله لا تقتلوا
 الصيد واتهم حرم **(قوله واذكروني)** في مجامع احوالكم قال سعيد بن جبير الذكر طاعة الله تعالى في اطاع الله فقد
 ذكره ومن لم يطعمه فليس بذاكر وان كان كبير التسبيح والذكر بهذا المعنى يتحقق في جميع الاحوال قال الله تعالى
 لا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله والذكر الذي امر بالسعي اليه والاهو ذكرا خاص لا يجمع التجارة اذا المراد منه
 الخطية والصلاة امر الله تعالى بما ولائم قال اذا فرغتم منه فلا تركوا طاعة الله تعالى في جميع ما توفوه وتذرونه
 والذكر بهذا المعنى من قبيل ذكر السبب وارادة السبب لان ذكر الله تعالى سبب لطاعته **(قوله فخرج الناس اليهم)**
 ذكر ابو داود ان السبب الذي ترخصوا لتفسيه في ترك سماع الخطبة وقد كان خليفاء الفضلهم ان لا يغفلوا ما روى عن
 مقاتل بن حبان انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الجمعة قبل الخطبة مثل ما في العبدن الى ان
 اتفق له عليه الصلاة والسلام انه صلى الجمعة بالناس على عادته ثم صد التبر فشرع في الخطبة وهو قائم اذ دخل
 المدينة رجل يقال له دحية بن خليفة الكلبي قدم بجارية من الشام وكان بالدينة جمعا وعذلا مسرورا وكان معه
 جميع ما يحتاج اليه من يرد في غيرهما ساكن دحة اذ قدم من السفر تلقاه له الباطل والدخول فاجلح الناس
 قدومه فخرجوا اليه ولم يغفلوا ان في ترك سماع الخطبة شيئا فآثر الله تعالى واذا رأوا التجارة واهلها وانفصوا
 اليها اي تفرقوا عنك خارجين اليها فندم النبي صلى الله عليه وسلم الخطية على صلاة الجمعة بعد ذلك قبل كانت
 هذه الواقعة قبل ان يسلم دحية **(قوله واذا فراد التجارة)** ردا للكتابة يعني انه اعيد الصير على التجارة دون الهووم

ويروا البيع) واتركوا المعاملة (ذلكم خيركم) اي
 سعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع
 تجارة خير وايضا (ان كنتم تعلمون) الخير والشر
 فغيبين اوان كنتم من اهل العلم فاذا قضيت
 صلاة) ادبت وفرغ منها فانتمشروا في الارض
 يتنوا من فضل الله (اطلاقا لما حظر عليهم
 تنحيهم من جعل الامر بعد الحظر لا باحة
 في الحديث وايضا من فضل الله ليس بطلب الدنيا
 ما هو عبادة وحضور جنازة وزيارة اخ في الله
 واذكروا الله كثيرا) واذكروا في مجامع احوالكم
 انخصصوا ذكره بالصلاة (لحكم تعلمون) تنبي
 مارين (واذا رأوا) والتجارة اولها وانفصوا اليها
 سعي الى عليه الصلاة والسلام كان ينطبق للجمعة
 بن عبر تحمل الطعام فخرج الناس اليهم الاثني
 شمر فقلت وافراد التجارة برد الكتابة لا نهى
 فصدوه فان المراد من الهو الطبل الذي كانوا
 يستعملونه البير

نقدم ذكرهما معا لكونهما أصلا مقصودا في نفسها واليهو كان مغرما عليها وليس اللهو مقصودا كالجارية
فظاهر قوله وأفراد الجارية بشر كونه جوابا لما يقال كيف قال اليها ولم يقل اليهما وقد ذكر شيئين ولا يتجمل
لهذا السؤال لأن العطف بأوليهي معه الضمير ولا التحير ولا الخلل ولا الوصف لأنها لأحد الشيئين فلذلك أول
قوله تعالى إن يكن غيبا أو افترا فالله أولى بهما ومن أورد مع عدم اتجاهه خفة أن يجاب بأن العطف بأوليهي
معه الضمير وإن عاد السائل وقال لم عنيت الجارية بارجاع الضمير اليها وقد ذكر أحد شيئين من غير تعيين فلتناسب
أن يذكر ما يرجع إلى أحدهما من غير تعيين كذلك يجاب بأن تعيين الجارية يرد الكتابة لأنها المقصودة (قوله
أولدلالة) عطف على قوله لأنها المقصودة وقيل الكلام مبنى على الحذف والتقدير والمراد إذا رآها وتجارة انقضوا
اليها وأولها انقضوا إليه خذف الثاني اختصار الدلالة الأولى عليه (قوله فتركوا عليه وأطبلوا الرزق منه)
روى عن بعض السلف أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد وقال اللهم اني اجبت دعوتك
فصليت فربضتك وانشرت كما أمرتني فأرزقني من فضلك وانت خير الرازقين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
خرجت إلى الطور فرأيت كعب الأخير يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه قال
أن قتلته الله عليه الصلاة والسلام قال في يوم الجمعة مساعة لا يصاد فيها عسل وهو يصلي يسأل الله شأرا إلا أعطاه
قال كعب ذلك في كل سنة يوم قُتل بل في كل جمعة قال فقرأ كعب التوراة فقال صدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أبو هريرة ثم لم تلبث عبدا لله بن سلام تحدثه يجلسي مع كعب الأحبار وما حدثه في يوم الجمعة فقال عبد
الله بن سلام قد علمت أي ساعة هي آخر ساعة في يوم الجمعة فكيف تكون هي آخر ساعة في يوم الجمعة وقد
قال عليه الصلاة والسلام لا يصاد فيها عسل وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها فقال عبدا لله بن سلام المرحل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا يظفر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلح قال أبو هريرة رضي الله عنه
ذلك تحت سورة الجمعة والجمعة هرب العالمين ونعم الولي وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
سورة المنافقين مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن

(قوله الشهادة أخبار عن علم) أي عن علم غيبى لكون سندها على شهود بضروريا من جملة المشاهدات فقول
من قال شهد إن زيدا قائم في قوة قوله أعلم علما غيبيا أنه قائم وأخير بذلك عن علم غيبى فلما كان صدق الخبر عند
الجمهور عبارة عن مطابقة حكمه للواقع وكذبه عن عدم مطابقته كان المشهود به وهو مضنون قولهم إنك
رسول الله صادقا لمطابقة حكمه للواقع فلذلك صدقه الله تعالى حيث قال والله يعلم أنك رسول الله وكذبهم
في تعيينهم ذلك الأخبار شهادة لأن قولهم تشهد أنك رسول الله معناه تخبر به عن العلم بمضمونه وهو موافقة
القلب للسان في الأخبار وليس بمشهد وبه اعتقاد بل يعتقدون خلاف ما أخبروا عنه فكانوا كاذبين في قولهم
نشهد وفي تعيينهم هذا الأخبار شهادة بمجاز لأن الشهادة كإنطلاق على الحق تطلق على الزور بمجاز كإنطلاق
البيع على الفاسد ولما كان ظاهر الآية دلالة على ما ذهب إليه النظام من أن صدق الخبر مطابقة حكمه لاعتقاد
الخبر كذبه عدم مطابقته لاعتقاد الخبر من حيث أنه تعالى حكى بأن المنافقين كاذبون في قولهم إنك رسول الله مع
أن حكمه مطابق للواقع لأنه تعالى أمّا كذبهم بأخبارهم بمخالفات اعتقادهم فقد بَيَّنَّ أن الكذب باعتبار عدم
مطابقة الحكم لاعتقاد كان الصدق باعتبار مطابقة الحكم لاعتقاد أشار المصنف إلى الجواب عن استدلاله
ببيان أن الكذب راجع إلى قولهم تشهد باعتبار تضمنه خبرا كاذبا وهو أن أخبارهم بأنك رسول الله شهادة
بمعنى كونه أخبارا عن علم غيبى ومن العلوم أن هذا الخبر الصحيح كاذب لعدم مطابقة حكمه للواقع لكونه أخبارا
بالس على قلوبهم لأن قلوبهم الخبيثة أعفاد أنك رسول الله غير مطابق للواقع والله يعلم أنك رسول الله فأن قلت
أي فائدة في أنه جيبى بقوله والله يعلم أنك رسول الله معناه معترف بصدق قولهم تشهد أنك رسول الله ويرون قوله بأنه يشهد
أن المنافقين كاذبون قلنا جيبى بها لفائدة وهي أنه لو قيل قالوا تشهد أنك رسول الله والله يشهد أنهم لكاذبون
لكان يومهم أن قولهم هذا كذب فوسط بينهما قوله تعالى والله يعلم أنك رسول الله ليرزول هذا الوجه (قوله) اتخذوا
إيمانهم حلفهم للكاذب) مثل حلفهم بالله أنهم تكلموا بالحق والحق أنهم ما هم من المسلمين فانهم كلما طلع منهم على شيء
من الاتفاق كانوا يحلفون أنهم يراءه أنه قال تعالى خبرا عنهم يحلفون لكم لتزوا عنهم يحلفون بالله

الله تعالى عنهم بذلك فان عادى العدو هو من يدارك ويتيسر في وجهك وصدوره مملوء خدوا وعداوة **(قوله)** ويجوز ان يكون صلته اى ويجوز ان يكون عليهم متعلقا بهمسبون اى باعتبار كونه متعلقا بفعوله الاول صفة لصيغة وتكون جله هم العدو مفعولا ثانيا كما اذا طرح لفظة هم وقيل يحسبون كل معجزة واقعة عليهم العدو والظاهر ان يقال هي الدولان الصغير لصيغة او هو العدو على ان يكون الضمير اكل الا ان قيل هم العدو ونظر الى الخبر كما في قوله تعالى هذان في فان هذا الشارة الى التمس فبين ان يقال هذا الا انه ذكر المبتدأ أنظر الى الخبر او على تقدير مضاف اى اهل كل صفة **(قوله)** تعالى وابستغفر لكم رسول الله من باب تناسخ الفعلين واعمال التناهي لان تعالىوا يطلب رسول الله ان يتعدى اليه بال اى تعالىوا الى رسول الله ويستغفر بطائفة فاعلا فاعل الثاني فرغ وحذف من الاول اذا تقدير تعالىوا اليه ويجوز ان لا يكون من باب التناسخ لان قوله تعالى والامر بالاقبال من حيث هو مع قطع النظر عن تعلقه بالمتناب اليه فانه روى عن الكلبي لم يزل من القرآن ما بين تنافقهم متى اذهب عشارهم من المؤمنين وقالوا لهرو بكم اقتضيت بالتناق واهدكم تناسك فواو رسول الله وتووا اليه من التناق واسأله ان يستغفر لكم فأجاب ذلك وزهدوا في الاستغفار فزلت واو رومهم اى اموالها واعرضوا يقال لوى الرجل رأسه اى امال واعرض قرآنهم لولوا بالخصيف والباقون بالتشديد لتكثير لكثرة الرؤس قرأ الجمهور استغفرت بفتح الهجمة من غير مدوهم ههنا الاستغفاهم وهجمة الوصل متحدو فو قرى استغفرت بهم للبدل على انه اشع هجمة الاستغفاهم للاظهار والبيان لاعلى ان هجمة الوصل قلت أنسا كابل بالى مع لام الترفع بنحو الكسر وأهذان لكر لان اثبات هجمة الوصل غير التالى نصيب لاما ترفع بفتح هجمة الاستغفاهم غير مستعمل عندما لم يبق وذلك لان حق هجمة الوصل ان تسقط في الدرجة ولم تسقط ما نصيب منها لام الترفع بل قلت أنسا **(قوله)** روى ان اعرابا تنازع انضابا وكان اعرابى اجبر عمر بن الخطيب بقوفه وسو كانت تنازعهم على ما يقاله الربيع من بياض المصطلق وهو حى من خرافة بينه وبين المدينة وقال تلك الغزوة غزوة بين المصطلق وغزوة الربيع انضابا وكانت قبل غزوة الخندق **(قوله)** حتى بغضوا اى يغفروا قرأ العسامة ليعرج بن بضم الباء وكسر الراء مستدالى الاعز والاذل مفعول وهو قرى ليعرج بن بفتح الباء وضم الراء ورفع الاعز فاعلا لفعل اللازم ونصب الاذل على المصدرية بناء على ان الاصل خروج الاذل فلما حذف المصدر اقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه اوعلى انه محال من الاعز بتقدير المضاف اى مثل الاذل وقرى ايضا ليعرج بن الاعز بضم الباء وقبح الراء على بناء المفعول ورفع الاعز قائما مقام المفاعل ونصب الاذل مصدرا الى اخراج الاذل او احوالى مثل الاذل وليعرج بن بضم ثوب العظمة وكسر الراء ونصب الاعز على انه مفعول به ونصب الاذل على المصدرية اى اخراج الاذل او احوالى مثل الاذل واللام في لئن رجعتا موطن لقسم المحذوف قبله او ليعرج بن جواب القسم المحذوف واغنى جواب القسم عن جواب الشرط روى ان عبد الله بن ابي لمسانصرف عن غزوة بين المصطلق مع الفزاة واراد ان يدخل المدينة اعرضه ابنه عبد الله وكان مخلصا وقال وراكوا لله لا تدخلها حتى تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعز وانا الاذل فل يزل حبيبا في يده حتى امه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخليه وروى انه قال له انتم تفرقه ورسوله بالعرض لا تضر بن عتقك فقتال فمحا افعالهم قال نعم فقتل اى منه الجدل كما شهد ان العزة لله ورسوله والمؤمنين فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه جزا الله عن رسول الله وعن المؤمنين خيرا فلما ان كذب عبدالله قبله فقتل فذلك اى شد اذا فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لكر فلوى رأسه ثم قال امر ثوبى ان اومن فاشتت فامر ثوبى ان انا كى ما فى كيت فبقي الامان لمحمد فقتل قوله تعالى واذ قال لهم تعالى الاية ولم يلبث بهد الاياما قلالا حتى اشتكى ومات بعد العزم من غزوة تبوك كما ذكره صاحب الكشاف في سورة برائة وروى انه لما مات استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم والسه فجهه فقتل قوله تعالى ان يغفر الله لهم ثم انه تعالى لما ذكر شيخ المنافقين اموالهم ومنعهم عن صرفها الى انصار دين الله من امر المهاجرين بان حكي عنهم قواهم لا تنفقوا على من عند رسول الله وذكر ايضا تزهرهم باولادهم وعشارهم حيث حكي عنهم قولهم ليعرج بن الاعز انها الاذل نهى المؤمنين وحذرهم عن اخلاق المنافقين فقال لايها الذين آمنوا انهم لا يشغلونكم التصرف فى الاموال والسعى في تدبير اسرارها وان الذنوب والاستماع بتنافسها والسرور بالاولاد والشفقة عليهم والقيام بموتهم عن طاعة الله تعالى واداء امر الله ومن يشتغل بمثلها لم يحاسبهم من امر

(واذا قيل لهم تسالوا يستغفر لكم رسول الله لو اوروهم) عطفوها اعراضا واستكبارا عن ذلك (ورأيتهم يصدون) يرضون عن الاستغفار (وهم مكتوبون) عن الاعتذار (سواء عليهم) استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ان يغفروا لهم (رسوخهم في الامر) ان الله لا يهدي الخوف الفاسقين (الخارجين عن مظنة الاتصال) لانها كمهم في الكفر والتناق (هم الذين يقولون اى لا انصار) لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى بغضوا يقولون فقرأ المهاجرين (وهه خراش السموات والارض) بيده لاهلهم بالله (يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليعرج بن الاعز من الاذل) روى ان اعرابيا تنازع انضابا في بعض الغزوات على ما فضر بالاعراب رأسه بخشبة فشكا الى ابن ابي فقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى بغضوا واذ رجعنا الى المدينة فيخرج الاعز الاذل على انى بغضوا قال نعم فقتل رسول الله عليه السلام وقرى ليعرج بن بفتح الباء وليعرج بن على البناء للمفعول وليعرج بن ثوبون ونصب الاعز والاذل على هذه القراءة مصدر احوال على تقدير مضاف كقروج اخراج او نزل (وهه العزة ورسوله والمؤمنين) وهه العزة والقوة ولبن اعزه من رسوله والمؤمنين (ولكن المنافقين لا يعلمون) من فرط جهلهم وفروهم

(بإيهما الذين آمنوا لآلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكرهم) لا يشغلكم بديدها ولا اهتمام بها من ذكره كالصلوات وسائر العبادات التي ذكره للمعبود والمراد نهيم عن الهوى بها وتوجيه النهي اليها بالبالغة ولذلك قال (ومن يفضل ذلك) اي الهوى بها وهو الشغل (فأولئك هم الخاسرون) لانهم باعوا العظمى الباقى بالخير الفانى (وأنتقوا ما رزقناكم) بعض اموالكم ادخله للآخرة (من قبل ان ياتي احدكم الموت) اي يرى دلالة (فيقول ربى لولا آخرتى) امهلتنى (الى اجل قريب) (امد غير بعيد) فاصدق) فأتصدق (واكن من الصالحين) بالذات ارك وجزم اكن للعطف على موضع الفاء وما بعده وقرأ ابو عمرو وأكون منصوباً بـعطفاً على اصدق وقرئ: راغ فاعلى انا اكون فيكون عند الصلاح (ولن يؤخر الله نفساً) ولم يعمله الا ذاك (اجله) آخر عمرها (والله خير بما تعلمون) فحياز عليه وقرأ ابو بكر بالله ليا فحق ما قبله في النية عن النبي عليه الصلوات والسلام من قرأ سورة الفاتحة يرى من التفات

سورة الفاتحة مدينة اومكية لا قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم وهي غنى بشره آية (بسم الله الرحمن الرحيم)

(يسبحه ما فى السموات وما فى الارض) بدلائلها على كماله واستغاثه (لله الملك وله الحمد) تقدم الطرفين للدلالة على اختصاص الامرين به من حيث الحقيقة (وهو على كل شئ قدير) لان نسبة ذاته المقضية للقدرة الى الكل على سواء ثم شرع فيما ادعاه فقال (هو الذى خلقكم فكم تكافرون) مقدر ككفره وموجه اليه بما يحمله عليه (وكنتم مؤمنين) مقدر ايمانه موفق لما يصدقه (والله بما تعملون بصير) فيما عملكم بما يناسب اعمالكم (خلق السموات والارض بالحق) بالحكمة البالغة (وصوركم فاحسن صوركم) فصوركم من جملة ما خلق فيهم باحسن صورة حيث زينكم بصفوه واصفاً الكائنات وخصه بخلاصة خصائص المبدعات وجعلكم اموزج جميع المخلوقات (وابه المصير) فاحسن اسراركم حتى لا يصح العذب ظواهركم (يعلم ما فى السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله على بذات الصدور) فلا يخفى عليه ما يصح ان يعلم كلياً كان او جبرئيلان نسبة المتضى لعماله الى الكل واحدة وتقدم تقرير القدرة على العلم لان دلالة المخلوقات على قدرته اولاً وبالذات وعلى علمه بما فيها من الاتقان والاختصاص ببعض الانحاء

الآخرة فأولئك هم الخاسرون في تجارتهم بإشعار ما غنى على ما يق (قوله والمراد نهيم عن الهوى بها) اي عن الاشتغال بهاعلى سبيل اللعب يقال لهوت بالنهى أو لهوها اذا ذهبت به من باب قوتوت اغتروا والاله وجه النهى عن الالهة الى الاموال والاولاد بالبالغة في نهيم عن الاشتغال بها عن ذكرها تعالى وطاعته فان كونهما ملهين شاعليين باهم عن طاعة الله لازم لكونهم لاهين مستغنيين بها عن الطاعة والنهى عن اللازم يبلغ في الدلالة على النهى عن الزوم من النهى عن اللازم فيكون تأييد كافي قولك لا ريب هنا بالغ في الدلالة على نهى الخاطب عن الحضور عندك من ان تقول لا تحضر عندي فكذا قوله تعالى لتلكم اموالكم ولا اولادكم بالغ في الدلالة على نهى المؤمنين عن الاشتغال بهما من ان يقال لا تكونوا لاهين مستغنيين بهما وهذا وجه قوله وتوجيه النهي اليها بالبالغة (قوله ولذلك) اي ولكون المراد نهيم عن الهوى لانهى الاموال والاولاد عن الالهة وتوجهت مضرة ارتكاب النهى عند اليهم لايها (قوله يرى دلالة) يعنى ان المراد بالموت دلالة ومقتضاها لان طلب الامهال وتأخير الموت من مات غير معقول بخلاف الحضر المقتضى فيها وجب عليه من الحقوق المالية والدينية فانه يأتمنى على تقصيره ويتردد مدته بتأخيرها فاختصه تعالى له لا يؤخر من انقضت مدته وحضره اجله فقال ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها ولا ينفذ التعسر بعد قوت الوقت (قوله تعالى فاصدق) مضارع منصوب بان مضرة بعد الفاء في جواب التثنية في قوله لولا آخرتى (قوله وجزم اكن للعطف على موضع الفاء وما بعده) فانه لولا الفاء في فاصدق لكان مجزوماً بان مقدرة كافي قولك ليت لا لا انتفع لان المعنى ان يكن لى ما لا انتفع وقوله تعالى من يضلل الله فلا هادى له وبهزمه فبهم وبهزمه وتلبيس به عن الخليل انه مجزوم على توهى الشرط الذى يدل عليه التثنية والاموضع ههنا لان الشرط ليس بظاهر والمصاعف على الموضع حيث يظهر الشرط كافي قوله تعالى من يضلل الله فلا هادى له فبهم فبهم عطفه على موضع فلا هادى له لانه لا موقع مقومه فمثل الجرم لوجود اداة الشرط (قوله وقرئ بالرفع على انا اكون) لم يردان في الكلام مبتدأ وخذوا فاعلى الباعث على ارتكاب الحذف بل اراد بيان ان الواو في واكون للاستئناف وانه كلام مبتدأ فصوروا الكلام بصورة الاسمية لكونها اظهر في الاستئناف (قوله لوافق ما قبله) وهو الاخبار عن اتمام الموت فبني الامهال ويقول لولا آخرتى ومن قرأ بناء الخطاب نظر الى قوله لآلهكم اموالكم وانتقوا مما رزقناكم تحت سورة الفاتحة والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين سورة الفاتحة مدينة وقيل مكة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم (قوله للدلالة على اختصاص الامرين) اي على تأكيد الاختصاص المدلول عليه باللام في قوله له الملك فان اللام نشر باصل الاختصاص سواء قدمت او اخرت واخصاص الملك تعالى حقيقة ظاهر لانه مبتدئ محلي شئ ومبدعه وتأخذ فيه مشيئة وارادته يتصرف فيه كيف يشاء وكذا اختصاص الجديده تعالى لان اصول التعم وفروعها انما هي خلقه وانجاده ورشعته من بحر جوده واحسانه ولولاه تعالى انهم بهاعلى عباداً لما قدر احد على ان يذل مقدار جناح بعوضة ولا ما هو احقر منه افترخ السورة الكريمة ببيان عظمة الله تعالى في ملكه وملكوته حيث حكم بان كل شئ بزمه ويقدره على ايلق بملوحاته ثم خص نصفه السالكية على الاطلاق ثم خصه كل كال وجلال وكل نعمة وافضل وصف ذاته الكريمة بالقدرة على كل شئ ثم قرر ما ادعاه بما يدل عليه من دلائل الانفس فقال هو الذى خلقكم والفناء في قوله فكم تكافرون تفصيلاً فان ما بعده تفصيل لما اقبل في قوله خلقكم فكأنه قيل هو الذى تفضل عليكم باصل التعم كلها وهو نعمة الخلق والابجداعلى حسب اختلاف استعداداتكم فيسبب ذلك حصل اختلافكم بالكرم والكره واليمان فكم تكافرون ومن ثم في علمه تعالى في الازل فمن تلقى العلم الازلى بكفره او ايمانه فخر الى العلم الاعيان فاما يخرج الباعلى حسب ما علمه الله تعالى وقدره وعلم في الازل به ثم ذيل الاستدلال المذكور بيان دينه بصرى العباد وبما جازهم على حسب ما علموا مكانه جعل آيات القدرة دليلاً على صحة العيش والجزاء ثم ذكر ما يدل على ما ادعاه من دلائل الاقاف فقال خلق السموات والارض والصح بالحق المجمة بتحويل الصورة الى ما هو اوضح منها ولما كان الجزاء متوقفاً على شئ علمه وكونه بحيث لا يرب عن علمه شئ من احوال الخلق وصف نفسه بالعلم المحيط شرع في تهديد كذا قرئ برب يقول

الم يا كنزنا الذين كفروا حيث خوفهم عزازل بن قلهم من الكفار وجعل ما صابهم من العقوب بقول الدنيا لا إضافة
 الى ما عدلهم في الآخرة ذوقا من معظم طعام اوشراب **(قوله)** اذ البشر يطلق الواحد والجمع) لانه اسم
 جنس والجنس يقع في ضمن كل فرد من جميع الأفراد وهو في الآية بمعنى الجمع ولذلك جمع ضمير يد وتناووه
 أشهر فروع على انه فاعل فعل مضارع يفسره ما بعده كافي قوله وان احد من المشركين استنصركم فودعوا من
 جملة مبتدأ وما بعده خبره لان اداة الاستفهام تطلب الفعل لظاها او مضراوا لتساوي قوله فودعوا فاسية
 لا لتعقب اى فكفروا بسبب هذا القول لانهم قالوا استنصروا الرسل ولم يعملوا بالحكمة في اختيار كون الرسل
 بشرا وقوله واستنصروا الله تفرق بالماضي من التهديد والوعيد اى وكان الله غنيا عن ايمانهم وطاعتهم فلم ينقصوا
 بكم كفرهم ومصاصيهم شيئا من ملك الله وانما ضرر ذلك على انفسهم ثم انه تعالى لما بين ان سبب الويل
 والعذاب المذكورين هو تركهم الرسل وكفرهم بهم بين ان لهم معصية اخرى وهو انكارهم البعث فقال زعم
 الذين كفروا ان لن يعيدوا لهم اعداء لهم بالشيء ولا علم وان مع ما في حيزها قائم مقام المفعولين كأنه قيل
 زعموا كفروا غير مبعوثين وهي محققة من التثنية واسمها ضمير الشأن المضمر الى زعموا ان الشأن لم يبعثوا
 وليست بتأنيص لئلا يدخل ناصب على مثله ويلى الجملتين المذكورتين اى الى يبعثون ثم اعادة التثنية اى الى
 لنبعثن وليس الامر مقتصرا على البعث بل يعقب الحساب والجزاء فان قيل كيف يد القسم في اخباره
 البعث وهم فاندكروا الرسالة اجيب بانهم انكروا الرسالة لكنهم مع ذلك يعتقدون انه عليه الصلاة والسلام
 يعتقد عظمته وبه اعتقاد اجاز الامر به عليه فيعلمون بذلك انه لا يشهد على ان ينسب ربه الى ان يكون صدق
 هذا الاخبار عنده اظهر من النسخ في اعتقاده ولما ذكر ان ازل بالام الماضية من العقوبة كان بسبب كفرهم
 بالله ورسله امرهم بالانسان بالله ورسوله والوراء الذى ازل عليه كلابا وقوا وبال امرهم في الدنيا والعذاب
 الابدي **(قوله)** وقرأ يعقوب نجيكم) بنون العظيمة لوافق قوله والنور الذى ارتنا يوم الجمع
 يوم القيامة وهو يوم يجمع الله فيه الاولين والآخرين والجن والانس واهل السموات والارض وقيل يجمع
 الله فيه بين كل عبده وله وقبل يجمع فيه بين الظالم والمظلوم وقيل يجمع فيه بين كل نبي وامته **(قوله)** يبعث فيه
 بعضهم بعضا) اى يبعثهم والنفائين لتفاعل من الفين وهو واخذ الشئ من صاحبه باقل من قيمته وهو لا يكون
 الا في عقد المعاوضة ولا معاوضة في الآخرة فاطلاق التنافى على ما كون فيه التاكيد بطريق على الاستعارة المبنية
 على التشبيه وهو مستعار من تعاقب التجارة حقيقة التنافى مترفع على تحقيق حقيقة التجارة ومعاملة المبادلة
 اي بين احد التجار بين الاخر بان يوقمه في الحسرة ان ولم يتحقق بين اهل الجنة واهل النار في الدنيا معاملة يتفرع
 عليها تعاقبهما في الآخرة حقيقة تحمل الكلام على الاستعارة فشيء ما عليه كل واحد من الفريقين التجارة
 والمبادلة وما يرتب عليه من حسن العاقبة وسوءها بالتعاقب وذلك لان كلا الفريقين خلق الله تعالى فيهما
 الاستطاعة وسلامة الآلات وجعلهما قادرين على اختيار ما يودى الى السعادة الآخرة فاختار كل فريق
 ما ينسبه مساكن قادرا عليه بدل ما اختاره الآخر وارتضاه فهذا الاختيار منه ماشية بالمباذلة والتجارة وشبه
 ما يفرع عليه من نزول كل واحد منهما منزل الآخر بالتعاقب قبل اشد الناس غنىا يوم القيامة ثلاثة عالم هم
 الناس قلوبهم وخالف هو علمه فدخل غير الجنة بعدو دخل هو النار بله الخالف لعلمه وعبد اطاع الله تعالى
 اعدم خيافته في مال مسيده وعصى سيده الله فدخل العد الجنة اعدم خيافته مال مأكده ودخل ملك النار
 بمعصية الله تعالى ولدورث ما لان ابيه وابوه كان بخلا وعصى الله فيه اعدم تناقده في سبيله فدخل ابو بختة
 النار ودخل هو بافاته في الجنة الجنة قال عليه الصلاة والسلام لا باقى الله احد الانام ما ان كان مسيئا لم يحسن
 وان كان محسنا ان لم يزد امام شاة نزول السعداء منازل الاشقياء من الجنة لو كانوا سعداء بالله في قضاة فان
 السعداء اخذوا منازل الاشقياء من الجنة من غير رضى الاشقياء ولا شعور لهم به وامام شاة نزول الاشقياء
 منازل السعداء من النار لو كانوا اشقياء بالعين فانها ليست بظاهرة لان منازل السعداء من النار لا رغبة لهم فيها
 حتى يكون نزول الاشقياء فيها شيئا بغنى السعداء ايام الله اتمته بذلك بالنسب ايضا فهكما بالاشقياء واستمرارهم
(قوله) واللام فيه) يعنى ان اللام في التنافى لترى الجنس فخل هذا التركيب يحدد جنس التنافى في ذلك
 اليوم كافي قوله لذلك الخاب وزيد الشجاع ووجه ايتنا ما بعد الحصر من ان التنافى يكون في دار الدنيا اشار

(أياكم) ايها الكفار (يا الذين كفروا) من قبل
 كفروا نوح وهود وصالح عليهم الصلاة والسلام
 (فذاقوا وبال امرهم) نذر كفرهم في الدنيا واص
 انخل الويل لطعام ينقل على اللعنة والويل
 للمطر الثقيل القطار (ولهم عذاب اليم) في الآخرة
 (ذلك) اى المذكور من الويل والعذاب (بانه) بسبب
 ان الشأن (كانت تأنيبهم رسالهم بالنبأ) بالمعبر
 (فقالوا ايئس يهودنا) انكروا وتنجسوا وان يكون
 الرسل بشرا اذ البشر يطلق الواحد والجمع (فكفروا
 بالرسول) (وتولوا) عن التدر في النبأ (واستخفوا
 عن كل شئ) فضلا عن طاعة الله (والله غنى
 عن عبادتهم وغيرها (جيد) يدل على جدهم
 مخلوق (زعم الذين كفروا ان لن يعيدوا لهم
 اعداء لهم بالشيء ولا علم ولذلك تنسدى الى مفعولين وقد
 مقابهما ان بما في حيزه (قل بلى) اى بلى يبعثوا
 (ورى) قسم الله الجواب (لنبعثن ثم لننزلن
 بعثهم بالحقاسة والجزاء (وذلك على الله يسير
 لقبول المادة وحصول القدرة التامة (فاخوينا
 ورسوله) محمد عليه الصلاة والسلام (والنور الذى
 ارتنا) يعنى القرآن منه بايجاز فظاهر ينشئ معظم
 لعمره ما فيه شرحه ويانه (والله ما يعلمون خير
 فجاز عليه (يوم يجمعكم) ظفر لتنبؤ او مقصد
 باذكر وقرأ يعقوب نجيكم (يوم الجمع) لاجل ما فيه
 من الحساب والجزاء والجمع جمع الملازمة والتفصيل
 (ذلك يوم التنافى) بين فيه بعضهم بعضا لثرو
 السعداء منازل الاشقياء او كانوا سعداء وبالعكس
 مستعار من تعاقب التجارة واللام فيه لئلا
 على ان التنافى الحقيق هو التنافى في امور الآخرة
 لظاهرها وادامها

الى جوابه بان سعادة الآخرة تكونها أجل كل سعادة وافضلها كان فقد هابه الفتن بحيث لا يعده مادونه فبقيا بالنسبة اليه وقد هاهما انما يتحقق في ذلك اليوم بهذا الوجد حصر الفتن في ذلك اليوم فليتبين على هذا المعنى أو زمل على الحصر (قوله تعالى خالدين فيها) خالدين حال من الهلك في دينه ووجدوا ولا حلا على معناه وابدان نصب على الظرف وكذلك خالدين الثاني نصب على الحال من اصحاب النور والعامل فيها ما في اولئك من معنى الفعل ثم انه تعالى لما حكم بان يوم القيامة هو يوم الثغابن الواقع بين المؤمنين والكافرين بان يأخذ كل واحد منهم ما منزل صاحبه فصل ذلك بالآيتين اللتين يمدوهما قوله تعالى ومن يؤمن الى قوله وبئس المصيرين حيث فيها ان السعداء اختاروا عما هو داخل تحت وسعهم ومقدرتهم ما ادهم في الآخرة الى الفوز بدفع المضار وجلب المنافع والاشقياء اختاروا منه ما ادهم الى اشد العذاب والحرام من وجوه المنافع بأسرها فبين المؤمنين الكافر باختيار ما تمكن عليه الكافر من الايمان والطاعة وغيب الكافر المؤمن بان اخذ منه ما يقدر عليه من الكفر والمصيبة فصار كل واحد منهما مأفونا والكافر وان يأخذ ما تمكن عليه المؤمن من عمارع فيه المؤمن حتى يكون مأفونا فوالله منة الاله جعل منة وانما يكفر بالكفر كما مضى فظهر بهذا ان الدنيا كقولهم انما لا يخرج والمؤمن رعة الآخرة هي موضع الثغابن وانه تعالى لما جعل يوم القيامة يوم الثغابن ليكون وقت ظهور الخير والشر واليسر والوعقظ ظهور ثغابن الفرقتين في الدنيا بهذا الاعتبار جعلت الآيات تفصيلا للثغابن ثم انه تعالى لما بين ان الايمان والطاعة مناهل خير وسعادة وان الكفر والمصيبة مناهل كل شر وويله وكان هذا مظنة ان يوجهه ان لو كان الامر كذلك لسل المؤمنين من المصائب في اموالهم وادبارهم فقال تعالى ما اصاب من مصيبة متبسة بشئ من الاشياء الا باذن الله اي لا يتقدره واراذه وقضاه ومشيئته على ان الاذن مستعمل للتقدير والارادة تشبيهها بالاذن من حيث ان كل واحد منهما مفض الى الفعل سببه فانه تعالى اذا قدر المصيبة واراذا صاحبها لاحد فكلما اذن المصيبة ان تصيبه بين الله تعالى بمدة الاية ان المصيبة انما تصيبهم بتقديره ومشيئته وفي اصابها حكم الامر فيها الا هو منها حصول اليقين بان ليس شئ من الاشرف في دينهم فخير اذن بذلك من حولههم وقوتهم الى حول الحقوقيق به ومنها تكفير ذنوبهم وتكثير ثوابهم بالصبر عليها والارضى بقضاء الله تعالى الى غيرة ذلك (قوله تعالى ومن يؤمن بالله) اي ومن يصدق بالله ويعلمه لا تصيبه مصيبة الا باذن الله بهد قلبه للتبائن ان لعدم الاضطراب بما اصابه بان يقول ولا يظنهم وصفا يدل على الصبر من قضاء الله تعالى ونعمته ارضى به بل يسرجه ويقول الله ولا يلهي راجعون ومن ايقن بالله مولاه الله تعالى يحضر في قضية قدرته وبان سرجه الى موقفه سببه كيف لا يرضى بقضاه ولا يصبر على بله وقد اعتداه رب العالمين والقرية كما يكون سبب الاثم الطمع يكون ايضا بما يغتره الطمع (قوله وبالنصب) عطف على قوله بارفع عين من قرأ بهد منه لا يفعل كافر ا كافر ا قديم فوجا قرأ ايضا منصوبا برفع الشافض اي بهد في قوله تعالى الام من سفة نفسه اي في نفسه وقوله ولا ترموا عهده ان كساح على اي عقدة النكاح فحاشا عطف اجر نصب ما بهد اي عدى الله الله بنفسه فحصب ما بهد (قوله حتى القلوب واحواها) يعني ان قوله تعالى والله بكل شئ عليم تذييل لتقرير قوله ومن يؤمن بالله بهد قلبه وانما سرجه اذا دخلت احوال القلوب من الايمان والكفر في كل شئ مدخولا ولا يقول الله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول اي في جميع الاوقات ولا تتخلاكم المصائب عن الاستغفال بطاعة الله تعالى والمعلم بكلمة وعن الاستغفال بطاعة الرسول واتباع سنته ولكن جرحتم في السر والعلن بالاعمال بما شرع لكم ولزود ان قال كيف يستمر المرء على الطاعة فحاشا الضراء هو قلب على المرء دفعه بان الايمان بالوجودانية وان الكل من عند الله يقتضي التوكل عليه في دفع المضار وجلب المنافع والتبرير من الحلول والقوة والاعتماد على حول الله تعالى وقوته والاستمرار على طاعة وطاعة رسوله فقال الله لا اله الا هو الا يذري عن عطاءه قال زلت سورة الثغابن كلها عكة الاله الآيات بابها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم فاحذروهم فانها تهاون في عوف من مالك الاشجعي كان ذاهل وولد وكان اذا اراد الغزو يكوأ قالوا ان من تدعنا فيقيم فيقيم فقامت هذه الآية الى آخر السورة بالمدينة وقيل كان رجال يستلون من اهل مكة ويردون ان يأتوا اليه صلى الله عليه وسلم فيقطع بهم ايتاؤهم وزوجاتهم فيقولون انت ذهاب وتذراضا فبينهم من يطعم ويقيم فحذرهم الله تعالى طاعة نساءهم واولادهم ومنهم من لا يطاع ويهاجر اليه الصلوة والسلام فيرى الذين

يؤمن بالله ويمل صالحا اي علا صالحا رسته سئانه ويدخله جنة تجري من تحتها ان خالدين فيها ابداء وقرأ نافع وابن عامر فيها (ذلك الفوز العظيم) الاشارة الى مجموع بن وذلك جملة الفوز العظيم لانه جامع للمصالح دفع المضار وجلب المنافع (والذين كفروا بآياتنا) اولئك اصحاب النار خالدين فيها المصير) كنهها والاية المتقدمة بيان وتفصيل له (ما اصاب من مصيبة الا باذن الله) سره واراذه (ومن يؤمن بالله بهد قلبه) والاسترجاع عند حلولها وقرئ بهد قلبه على اقامته مقام الفاعل وبالنصب على نفسه نفسه وهدا بالهمر في يسكن (والله بكل شئ عليم) القلوب واحواها (واطيعوا الله) الرسول فان توفيت اي فان توفيت فلا بأس (فانما على رسونا البلاغ المبين) ان توفيتهم ثم وقيل (الله لا اله الا هو وعلى الله تليوكلون) لان ايمانهم بان الكل منه يقتضي ذلك سالت الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم (كم) يشغلهم عن طاعة الله او يتخاضع في امره والدينية (فاحذروهم) ولا تاتوا غوائلهم

سبقوه في الهجرة فقد تفقهوا في الدين فبعثهم في نفسه على انه ان جمعه الله تعالى وبالهم في دار الهجرة بما فيههم
ويمنع عنهم به وان لا يفضل عليهم يوجد ما لم يجمع الله تعالى بينهم وبين اهل الله والولادة ومنعهم ما يشعرون به وعظ
الله من فعل ذلك بقوله وان تغفروا ونصحبوا ونغفروا فان الله غفور رحيم فالمرمى بالغفر عنهم وقدمهم من الالة
ان العد ولا يكون عدوا يسبقه وسنانه وانما يكون عدوا بسوء افعاله فكل من شغل المرمى عن طاعة الله من
الازواج والاولاد والاموال وغيرها فهو عدوه ولا ينبغي له ان يامن غواثهم وقوله تعالى فاقفوا الله ما استطعتم
ناسخ لقوله اتقوا الله حتى تغيثه **(قوله)** اي اضعولما هو خير لها يعني ان خيرا منصوب بغير بدل عليه الامور
السابعة فالامر بالافعال الخاصة يدل على الامر بفعل الخير مطلقا فلذلك كان هذا الكلام ناسخا للحث
على الامور المذكورة سابقا وبما لا يكون كل واحد من الامور المذكورة قبله خيرا وبين وجه الحث عليها بما خيرا
لانفسكم وهذا الوجه هو المنقول عن صاحب الكتاب ولا يحمل خيرا منصوبا بقوله انفقوا لان الانفاق لا يتعدى
الا مال ما هو من جنس الاموال الا ان ينصرف الخبر الى ما في قوله تعالى ان ترك خيرا وانه لم يلب الخير في شيكوبن
منصوب باي اية مفقولة لا تغفروا وهو عندنا كسائي والفرقة مصدر محذوف اي انفقوا فانفقوا خيرا لانفسكم
وعند اي عبدة كحل القرآن المجرم على انه جواب الامر اي انفقوا خيرا لانفسكم ثم قال ومن يوق شح
نفسه اي يوقه الله عن الشح الذي هو الحرس على المال وبغض الانفاق فاولئك هم المفلحون ثم بين ما يوقه من الشح
فقال ان تفرضوا الله فرضا حسنا يضاهكم لكم سبي صرف المال في وجوه الخير افراضا لله تعالى تشيها لله
في عود مثل المصروف * والشكور هو الذي يقبل البسر من العمل ويجازي به الثواب الجزيل فالتكوير
الطابق ليس الا الله لان زيادته في المجازاة غير محصورة ولا محدودة * ثم سورة التباين والحمد لله على آياته والصلوة
والسلام على خيرا نبيا

(سورة الطلاق مكية)

(وان تمفوا) عن ذنوبهم بترك العاقبة **(ونصف**
بالارض) ترك التراب عليها **(وتغفروا)** باخذ
وتحميد معذرتهم فيها **(فان الله غفور رحيم)** بما
بذل ما عنتم وتفضل عليكم **(انما اموالكم واولاد**
فئة) اختار لكم **(والله عند ارجع عظيم)** لمن اترق
الله وطاعته على حجة الاموال والاولاد والسبي
(فاقتوا الله ما استطعتم) اي ابذلوا في تقواه جبه
وطاقتكم **(واصحبوا)** مواظبته **(واطيئوا)** اواه
(وانفقوا) في وجوه الخير خاصا لوجهه **(**
لانفسكم) اي افضلوا ما هو خير لها **(وهو تارك ليل**
على امتثال هذه الامور) ويجوز ان يكون صب
مصدر محذوف اي انفاق خيرا او غيرا لكن مق
جواب الامور **(ومن يوق شح نفسه فاولئك**
المفلحون) سبق تفسيره **(ان تفرضوا الله)** يصبره
المال فيما امره **(فرضا حسنا)** مقرنا باخلاص
وطيب قلب **(يضاهفكم)** يجعل لكم بالواحد
عشرة الى سبعمائة **(واكثروا قرأ ابن كثير وا**
عامر ويعقوب يضاهفكم) ويجوز ان يكون **(يركع الانفة**
والله شكور) يعطي الجزيل القليل **(حليم)** لا يعاج
بالعقوبة **(عالم الغيب والشهادة)** لا يخفى عليه شيء
(العزيز الحكيم) تام القدرة والملم * **(والتبي عا**
السلام من قرأ سورة التباين دفع عنه موت النجس
سورة الطلاق مدينة وآبها اثنا عشر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ايها النبي اذا طلقتم النساء) خص الداء و
الخطاب بالحكم لانه اياه الله قد آووه كند ما و
الكلام معه بالحكم معهم والمخى اذا اردتم طلاقه
على تنزيل المشارف لمعزلة الشارع فيه **(فطاهوه**
لمد تنين) اي وقها وهو الطهر فان اللا
في الايمان وما يشبهها للتوقيت

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ما كبر
(قوله) لانه امام الله يعني ان النساء عام كالحكم الا انه عليه الصلاة والسلام خص بالثناء صورة اظهارها
لثبته واعتبارا لغو **(قوله)** اولان الكلام معه يعني لانسان ان المقام مقام تعميم انثناء بل المقام يقتضي
تخصيصه عليه الصلاة والسلام بالثناء لان الكلام معه وليس المراد الاتعميم الحكم **(قوله)** والمخى اذا اردتم
تطاهروا **(ولو كان المخى اذا اوقفه التخليق كما هو الظاهر من العبارة لما كان لتزيين قوله فطاهوه لعدتهن**
عليه وجه) واستبرعن هو مصدر التطليق مطاغا مجاز باعتبار ما يابى الله وقوله تعالى حكمة اني اراي اعصر سحرها
وقوله عليه الصلاة والسلام من قتل قتلا فله عليه وليس المراد به القتل حقيقة لان قتله محال سبي من يريد
التطليق ويقبل عليه مطلقا لكونه مشارفاه وجعل المشارف للشيء بمنزلة من شرع في ذلك الشيء فان تنزير
المشارف للشيء معزلة من شرع فيه كثير انزالي انه عليه الصلاة والسلام جعل الماشي الى الصلاة والمبتدئ في
بمنزلة من شرع فيه ما حيث قال اذا خفيت الصلاة فلا تأتوها واشوها ثمعن وعليكم السكينة فان احدم
اذا كان يوم ابي ان الصلاة فان عليه الصلاة والسلام لا يزال احكم في الصلاة ما تنظر الصلاة **(قوله)**
اول الحشر يعني الالة فطاهوه في عدتهن اي في الزمان الذي يصلح لعدتهن وهو الطهر فان المطلقة اذا كانت
من حيض فان عدتها لا تنقضي الا بانقضاء ثلاثة قروء لقوله تعالى والمطافا يتر بصن بانفسهن ثلاثة قروء
والترص الاستنار والقرابة فيحفظ مشترك بين الطهر والحض ويجمع على اقراء وقروء والافعة الحنفية جعلوا القروء
على الحيض بناء على ان الغرض من ايجاب العدة المبرأة الرحم وذلك يحصل بالحض بالاظهار ولان قوله
عليه الصلاة والسلام دعى الصلاة ايام اركأت صريح في ان المراد به الحيض والامام الشافعي حله على الاظهار
ودليل الفرقين مذكور في شرحها وغيره الخالف يظهر فيما اذا طلق الرجل حال طهره فانه لا تنقضي عدته
مالم تظهر من الحيضة الثالثة عند الحنفية وعند الشافعية لما شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدته وانفق
الفرقان على ان زمان الطلاق المبرور هو زمان الطهر الخلف عن الجماع لا روي نافع ابن عمر طلق امرأته
وهي حائض طرفة واحدة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعه فزوجها حتى تظهر من حيضها فان

اراد ان يطهها فادخل طلقها حين تطهر من قبل ان يجامعها فذلك المدة التي امر الله تعالى ان يطلق لها النساء واهل
البحري ومسلم رحمه الله تعالى والطلاق البدعي ان يطلقها في حالة الحيض او في طهر قد جوعت فيه او بوقع
ثلاث بكسة واحدة في اى حال كان وهو واقع وصاحبه ثم فلما كانت المدة عند الشافعية هي الاطهر الثلاثة كان
المسبب ان تكون اللام في قوة تعالى لعدتهن ثلثت بمعنى في عدتهن اى في الوقت الذي يصلح لعدتهن وهو الطهر
فلى هذا تنعق اللام بقوله فطلقهن واما من جل الزرع على الحيض واعدلتهن بما له لا يمكن جعل اللام للثلاث
للاجماع على ان الطلاق في حالة الحيض منهي عنه بل يجعلها متعلقة بمحذوف دل عليه معنى الكلام فيجعل تقدير
الكلام فطلقهن مستقبلا لعدتهن اى متوجهات اليها واذ اطلقت المرأة في الطهر المتقدم على الزرع الاول من
افرائها فقد طلقت مستقبلة لعدتها كقولك اتيتك ليلة بقيت من الحرم اى مستقبلا لها وفي قراءة رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قبل عدتهن والمراد ان يطلق في طهر لم يجامع فيه ثم يترك حتى تنقضي عدتهن وهذا
احسن الطلاق واجه في السنة وهو ابعد عن اقدم من نفقة الثلاثة في ثلاثة اطهار والامام مالك رحمه الله
لا بأس بإرسال الثلاث وقال لا عرف في الطلاق سنة ولا بدعة وهو مباح كله في وقت السنة وعدتهن اى في وقت
الوقت ليكون سنوا لا بدعة تدل على ابقاء الطلاق في الطهر وذلك السنة على ان ذلك الطهر يجب ان يكون
خاليا عن الجماع حتى يكون الطلاق سنوا هو ما روي انه عليه الصلاة والسلام قال في حق ابن عمر ان اراد ان يطلقها
فطلقها حين تطهر من قبل ان يجامعها (قوله وظاهره يدل على ان المدة الاطهار) كاذب اليه الامام
الشافعي لانه تعالى لما قال فطلقهن لعدتهن اى في زمان عدتهن وهو الزمان الذي يصح ان تمتد فيه وهو زمان
الطهر لان زمان العدول كان زمان الحيض لكن معنى الآية فطلقوهن في زمان الحيض والتطبيق يدعي عدم حرام
بالاجماع فلم يمتنع ان يطلق من تعجز ينبغي ان يكون في الطهر وان عدتهن تكون بالاطهار لا بالحيض (قوله
واضطروها هو اكلوها) امر الله تعالى الذين طلقوا النساء بان يضطروا فصول عدتهن او اكلها سواء كانت عدتها
بالآفة او بالاشهر ليمكنوا من تفرق الطلاق على الاقرار اذا ارادوا ان يطلقوها ثلاثا وليعلموا بقاء زمان الرجعة
وتمكنوا من الرجعة ان حدث لهم داعية الرجعة وليعلموا بقاء زمان وجوب الانتفاع عليهم وانقضاهم امرهم بان
يتقوا الله ولا يصنعوا فيما امرهم به ونهاهم عنه بقوله ولا تضارون لتضيقوا عليهم ومن الضرار بها ان راجعها في
عدتها لا قصد الامساك بالمعروف والاحسان بل ليطهها ثانيا تطورا بلا لامة عليها (قوله من سكتن) اى التي
يسكتها بل الطلاق اشارة الى ان اضافة البيوت اليهن من انما بيوت الاذواج للمباينة بهن من حيث السكنى (قوله
وفي الجمع بين الزوجين) اى بين النبي عن الاخراج والخروج دلالة على انها تستحق على الزوج ان يسكنها فيما تسكن فيه
قبل الطلاق كما تستحق عليه النفقة وعلى ابيه يارزها ان تلازم مسكن الفراق فان النص بعبارة ما لا يثبت حرمة
الخراج عليها ثابت بدلالته انها تستحق على الزوج السكنى وكذا ما ثبت حرمة الخروج عليها ثابت بدلالته ان يجب
عليها ملازمة مسكن اقراره وقوله ملازمة مسكن الفراق مر فوع على انه فاعل لزومها (قوله اما ما انتفع على
الانتقال جاز) هذا عند الامام الشافعي رحمه الله تعالى واماعتداني شافعية رحمه الله تعالى فلا نذر الاذواج في
الباحة خروجهن لان وجوب ملازمة مسكن الفرقة عليها حق الشرع بناء على ان خروجها منه حرام بصريح
نهي الشارع عنه وحق الشرع لا يسقط باسقاط العبد وقال الامام الشافعي هو حق العيدان المقتضى استحقاق
الزوج النفقة والسكنى كونها محبة في منزل الزوج لمنفعة تود اليه فان العدة اما وجبت عليها صيانة له عما
الاذنابه ولا لتناسب من الانكاس فله ولجب عليه ان يزوجها بآخر واثبت العدة اشد من قبله فلا جاز ان
الولد لا يهبها فلما كانت محبوسة لمنفعة ترجع على الزوج وجبت مؤنتها عليه فاستحققت السكنى وانفق عليه وكذا
الزوج استحق عليها لان ملازمة مسكنه مادامت في العدة لان العدة من توابع النكاح ومقتضاها في حال بقاء العدة
صار النكاح كانه قائم فيستحق عليها ان تكون في مسكن حال العدة كما تكون في حال قيام النكاح فلما كان
الحق لا يبعد وهو ما جاز لها الانتقال اذا انتفع عليه (قوله مستثنى من الاول) وهو النبي عن الاخراج وحديثه
ان يراد بالفاشحة بذو افعالي زوجها واجانها واليد ابلد الفحص والقول وبالطالة اللسان واجاء المرأة ام زوجها
وكل شيء من قبل الزوج مثل الاب والابن فاحاء واحدهم حر ويحمل ان يراد بها التي فخرت لقيام عليها

من عد العدة بالحيض على اللام بمحذوف مثل
ستقبلات وظاهره يدل على ان العدة بالاطهار
نطلاق المدة بالآفة ينبغي ان يكون في الطهر
انه يحرم من الحيض من حيث ان الامر بالشئ
تأثم النبي عن ضده ولا يدل على عدم وقوعه
التي لا يستلزم الفساد كيف قد صرح ان ان عمر
نبي الله عنه لما طلق امرأته حائضا امره عليه
سلاة والسلام بالرجعة وهو سب نزوله (واحصوا
سنة) واضطروها واكلوها ثلاثة اقراره
انقوا الله ربكم في تطويل العدة والاضرار بهن
لا تخرجوهن من بيوتهن من مسكنهن وقت
فراق حتى تنقضي عدتهن (ولا يخرجن)
شددت من اما لانتفاء على الانتقال جاز اذا لم
يعدوهما وفي الجمع بين النبيين دلالة على استحقاتها
لكني ولزومها ملازمة مسكن الفراق وقوله
لان اثنين بفاحشة مبينة) مستثنى من الاول والمعنى
ان يذوق الزوج نكاحه كالنذر في اسقاط حقها
الا ان نذر في فسخ ثلاثة اقله عليها

الحمد فعمل الانواع اخرجهم من بينهن لبدنهن وسوء خلقهن روى انفاطة بنت قيس كانت فينا فاستطاعت على اجابها في عدتها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعد في بيتان ام يكون من وادان تنحرف لانفاطة مالد عليها ثم تزدل منزلها **(قوله** اومن الشاتي) وهو التي عن الخروج فحينئذ يكون المراد الفاشحة خروجهم قبل انفضه العدة ويكون المعنى ولا يخرجن الا اذا ركن الفاشحة بالخروج وهذا يبلغ المنع عن الخروج من حيث دلالة على منع عدته وهي كونه غاشية وقوله تعالى الا ان يأتي حال من فاعل لا يخرجن اومن منعول لا يخرجوهن اى لا يخرجوهن الا بالخروج في حال من الحالات الا في حال كونهن آيات بافحشة وان منع الفعل في تأويل المصدراى الاتية بان آيات بافحشة والاذوات اتان بافحشة **(قوله** الانسان الا الحكم المذموم) وهي ان يطلقن الجرامر اياها اذا شاءه عطفها وقت عدتهن اى في الزمان الذى يصل لعدتهن وهو زمان ظهور بافحشاهن ومساو من الاحكام والحدود وهى الامور الماسنة من المجاوزة شبهت احكام الله تعالى بها فاطلق عليها اسم الحدود **(قوله** وهو الرغبة الماطلة) اى بمد الرغبة عنها واطلقها على الوجه المذكور فان المفسرين اجمعوا على ان المراد بالامر هنا الرغبة في الرحمة والتدانة على عزيمة الطلاق والى الى امسائها بالمعروف والى الى تعليل للمحافظة على الاحكام المذكورة من تطليقهن لسعدتهن واحصاه العدة والتعجب عن الاخراج والخروج فان التطبيق على الوجه المذكور لم يقطع على الزوج سبيل الرحمة معتملة بقوله الله يحدث بعد ذلك امر افا ان السعداء اذا تمكن مضبوطة او اختلف المرأة من منزل زوجها اشكل امر الرحمة وتلازم على ان الاحسن ان يطلق الرجل واحدا ثم يتركها حتى تنقضى العدة او يفرق تطليقها ويطلقها ثلاثا لانه لا يجد حرجا لانه حينئذ يمكن للزوج رحمة ان يتركها على ما توافقه خلاف ما توافقه الا للعدة واحدة لانه لا يجد لها ربحا ولا ربحا ولا ربحا يستأنف تكاحها الا بعد التحلل بزواج آخره فاذبح الثلاث وقت الفراق يمين لغير الله يحدث بعد ذلك امر **(قوله** شارفون آخر عدتهن) فسر بلوغ الاجل الذى هو آخر العدة فبإسارته انقضت كافر قوله طلقتم السابقه اردت طلاقن لانه لا يمكن الرحمة بعد او غير آخر العدة حتى يقال اذا بلغن آخر عدتهن فاتن بالخير ان شئت الرحمة والاسك بالمعروف وان شئت ترك الرحمة وابقاء لفرق **(قوله** على الرحمة او للفرقة) لما كان الامر بالاشهاد للنب عند ابى حنيفة وعند الامام الشافعى فاحد قوله كان معنى الآية وشهد وعند الرحمة والفرقة يجب الا نزع ان كونه مندوبا عندك واحد منهما فابرار كلة اوفى قوله او افرقة يشاء على ان الواقع احدهما والعنى ان اخبار الرحمة اشهد عليها وان اخبر الفرقة فوتر كها حتى انقضت عدتها ثم شهد عليها **(قوله** تير بان الربية) علة الاشهاد على الرحمة فانه اذا اجها ولم يبعد عليها يهرق في امسائها به امسك المطلقة وقوله وقطعا للتنازع يصح كونه على كل واحد من الاشهاد على الرحمة وعلى الفرقة فانه ان لم يشهد على الرحمة لربما انكرت المرأة بعد انقضت العدة رجعت فيها وان لم يشهد على الفرقة لم يعمت احد هادى الباقى منها يثبت الزوجية **(قوله** وعن الشافعى وجوبه في الرحمة) اشارة الى ان الامام الشافعى له قولان في قول يجب الاشهاد على الرحمة وفي قول لا يجب بل هو مندوب في كل واحد من الرحمة والفرقة وهو قول ابى حنيفة رجحها الله **(قوله** يريد الخ على الاشهاد والافامة) يعنى ان قوله ذلك يجوز ان يكون اشارة الى ما ذكر من قرب وهو الاشهاد والافامة وان يكون اشارة الى جمع ما في الآية من ابقاع السلاق على وجه السنة واحصاه العدة والامتناع عن الاخراج والخروج والاشهاد واقامة الشهادة باذاتها على وجهها من غير تبديل وتغير خالص الوجهه من غير توقع جعل بل ويرجح الاول افراد المشار اليه والثاني كونه اشهاد ملازمة لقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا لاسما على تقدير كونه مفضضا الى وجهه لا باعتراضه على قوله تامل بالاهالى اذ اطلعت السبل الى اليوم والآخر من قوله والذى يشن من ما ذكر من انك انك الآية فان القولين من يتق الله على تقدير كونه معتزلا غير المقصود منه ما أكد به من اول السورة ان هما معا يعلق بطلاق النساء واما سكه اذا كانت الاشارة الى ذلك المجموع ايضا يتلالم الكلامان **(قوله** من الطلاق في الحيض) فانه منى عنه فيمن قوله تعالى وانقوا الله ربكم ويكون المعنى ومن يتق الله وطلق لاسفة ولم يضار العدة لم يخرجهما من

أومن الثاني للباغ في الشيء والدلالة على أن خروجهم
فاحشة (وتلك حدود الله) الإشارة إلى الأحكام
المذكورة (ومن يتعد حدوده فقد ظلم نفسه) بيان
عرضها للعقاب (الاندرى) أي لا يدري النفس وأوتت
لها التي أو المطلق (لعل الله يحدث بعد ذلك
أمرا) وهو الرغبة في المطفة برجعة واستئناف
فاذا بلغن أجلهن) شارف أن آخر عهدهن
(فأسكنوهن) فرجهن (يعرف) بحسن عشره
وانفاق مناسب (أوفاروهن) معروف) بإفاء الحق
واقضاء الضرر مثل أن راجعه ثم يطلقها أطول ولا
لعدتها (واشهدواؤدى عدل حكم) على الرجعة
أو الفرق تبرأ من الرية وقطعا للتنازع وهو تدب
كقولهم وأشهدوا إذا تبأيتهم وعن الشافعي وجوبه
في الرجعة (واقبوا الشهادة) أيها الشهود عند
الحاجة (ه) خلاص لوجهه (ذاكر) يراي الحد
على الأشهاد والأقامة أو على جميع قرائد الآية
(يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) فإنه
المتعبد والمقصود تذكيره (ومن يتنق الله يجعله
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) جملة اعتراضية
مؤكدة لما سبق بأوعظ على الالتقاء عما نفي عنه
صرحاً أوضحنا من الطلاق في الحين والاضرار
والمعذرة وأخراجهما من الممكن وتندى حدود الله
وإكتمان الشهادة وتوفى عن جعل على اقتضاها
أن يجعل الله مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب في المضائق
والغوم ويرزقه فخرها خلفا من وجه لم يحط به
أو إوداعه أمة التفتين الخلاص من مضار الدارين
وأغور خبرهما من حيث لا يحسبون

مكبتها واحتاط فأشهد بحمد الله خراجا في شأن الأزواج من العهود الواقعة في المصاقق وبخبر عنه وبرزته من وجه لا ينظر إليه أن اعطاهما مهرها وأيا وأدى الحقوق قل ما لها وكثر قوله بال بحصل الله بخبر جاتملق بقوله بالوعد على الاتفاق وقوله بالوعد علماتة التفتين معطوف على قوله بالوعدان وعدما التفتين يؤ كدما سبق من قوله واتقوا الله ر كبر كان الوعد على الاتفاق علمي عنه صحرا وختمها ساذكر من اول السورة الى هنا يؤ كد ذلك (قوله والكلام جيبه) عطف على قوله جلة اعتراضية ووجه الاستطراد فيه عدم تعلقه بما سبق عليه كونه ما يكيد أهوا يساألون ذلك واتخاذ في هذا الموضع من حيث انه تعالى امر المؤمنين بما سألهم او يطيلقهن من المبروف وقد كثر استعماله في جميع ذلك بطر في الفذالك وحكم عليه بما هو موعظه وتذكر كبر التفتين الذين يذكرون الله واليوم الآخر في جارج شهنهم فسألوا الكلام الذي ذكرهم ارفد الكلام كبر الوعد على أي انهم واتقاهم للتخلص من مضار الدارين والفتور بغيرها من حيث لا يتنبصون استطراد الى غير ان يفصده تعلقه بما كلف بالمؤمنين حتى اسما لك النساء وتطلقه وان دخل في فهم الذين يقولون علمي عنه لاية المآمة مصرح بالوعد سببق من الابات (قوله وعنه عليه الصلاة والسلام) الى ان يذكروه استطراد (قوله تفعل عنها العدو) اي اغتم غفتمس عنها واخذها منهم على غفلة وفي الصباح عقلتة اذا عجلت غفلته والاعتبال الغتنام ووجدان الزرعة (قوله وقرأ حصص بالاضافة) اي رضع بالغ بن غير نون وبجراره على اضافة اسم الفاعل الى مفعوله للتخفيف وقرأ الباقون بالتون والنصب على الاصل بان بالغ اسم فاعل بمعنى الاستمرار المتناول للحال والاستقبال فيعمل على الفعل فنصب مفعوله كما ينصب بالغ في قوله فاذا بلغن ارجلهن وقرئ بالغ امره بنون بالغ ورفع امره على افعال بالغ بمعنى تأنوا والغسني بالغ في قوله فاذا بلغن ارجلهن ويكون ارتفاع امره على الابتداء وبالغ خبره والجملة خبران وبالسفال من اعل فعدل فقولك لتفعل بالاجلة في قوله فعدل المفعول وضم الظاهر موضع الفعلين (قوله وهو بيان وجوب التوكل) فلذلك لم يعطف على قوله ومن يتوكل على الله وجهه كونه باقيا من كان بالقدرة او لا باليجرة شي من المطالب وجعل لكل شي من الشدة والرخاء وغيرهما من الحوادث التجردة تقدير افعلا امره حدا معينا او اجلا ونهية ينهي اليه البينة ولا ياتي بغيره لاجرم يجب على كل عاقل ان يتوكل على الله ولا يقيه سوى التسليم والاعتقاد على تقديره والرضى بقضائه وجهه كونه تقرا لما تقدم وتهدا المسايي ظاهر (قوله تعالى واللاتي) مبداً ويثن من الحيض صلته ومن الاولى لابتداء الغاية متعلقة بيشن والناية التيتين متعلقة بمحذوف وقوله ان اربتم شرط وقوله فعدتهن مبداً واولاته اشهر خبره والجملة الاسمية جواب الشرط والفاء فيها فاء الجواب والجملة الشرطية في محل ارفع على انها خبر اللاتي ومتعلق بالارتباب محذوف والتقدير ان اربتم فعدتهن كذا واول احد اللاتي التي وقوله واللاتي لم يحضن مبداً وحذف خبره لادالة خبر المصنف لاول قدره التبحر في جملة حيث قال والمتن فعدتهن ثلاثة أشهر ايضا والاولى ان بقدره دكا فله المصنف حيث قال واللاتي لم يحضن مبداً وكذلك اولتهن وقوله واولات احمال مبداً واولاجهن مبداً انان وان بعضن حملهن خيراتنا والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون اجلهن مبداً من الخصال من الاول وان بعضن خبره واولات واحدتها ذات ولا واحدتها من لفظه اوى الى هاستارت عدتهن ذات الاقرة والتون عنهما زوجة في سورة البقرة قال بعضهم يا رسول الله ان ناسا يقولون قد بيني من النساء ما لا يذكرفيه شي قال ما هو قال الصغار الذكرا ونزوات الاحمال فزلت الابات الثلاث لبيان عدتهن (قوله وهو حكم بع المطلقات والمتوفى عنهن زواجهن) يعني ان الحكم بانقضه العدة بوضع الجمل حكم كل من كانت ذات حل سواء كانت مطلقة او متوفى عنها زوجها الماروي عن عمر رضي الله عنه قال او وضعت ماتي بطنها او زوجها المتوفى على سريره لم يذق بعد لاقتها فعدتهن وحلت للأزواج وعن علي وابن عباس رضي الله عنهما بعدة الحامل المتوفى عنها زوجها بعدة الاولين فوضعوا بانقضهن اربعة اشهر وعمر رضي الله عنه في قوله تعالى في سورة البقرة والذين يتوفون عنهن ويذرون ازواجا فريضة بانقضهن اربعة اشهر وعمر رضي الله عنه في قوله تعالى في سورة البقرة والذين يتوفون عنهن ويذرون ازواجا يوم اوسعاه واقتضت الاية الثانية ان لا تقتضى عدتها الا بعد ارضاعها وعشر فحرم بها ما عدا ذلك

ورامة الصحابة على ما به حديثها المتفق بوضع الحمل واختاره المصنف حيث قال والمحافظة على عومه اول من
 محافظة عموم قوله والذين يتوفون منكم وتغسل المصنوف المقام ان كل واحد من اولاد الاجال والتوفى عنها زوجها
 عام من الآخر من وجهه وخاص منه من وجه آخر تصادفهما في الحامل المتوفى عنها زوجها بوصف الاول بدون
 الثانية في الحامل المطلقة وصديق الثانية بدون الاولى في التوفى عنها زوجها وقد حكم على كل واحدة منهما بما حكم
 بخلاف حكم الاخرى فتعارضت الايتان بحسب الظاهر اذ المراد بالتعارض ان يكون اقتضاها احدا للدليلين
 من الحكم في مادة معينة خلاف ما يقتضيه الدليل الآخر والايتان كذلك في مادة تناولها وهي الحامل المتوفى
 عنها زوجها وانما قلنا انها متعارضتان بحسب الظاهر بناء على ما قرر من امتناع التعارض الحقيقي بين الأدلة
 الشرعية لان التعارض الحقيقي بينهما ان يكون بان ينزل الشارع دليلين متناقضين في زمان واحد وهو تكليف
 بما لا يطابق وهو وان كان جائزا عند الاشاعرة الا انه غير واقع لا تنافي فلا بد ان يكون نزول احدا المتعارضين
 سابقا على نزول الآخر فيكون المتأخر نزوله ناسخا للتقدم ان علم تاريخ نزولها وان جهل توهم تعارضها
 بالنسبة اليها وان لم يتعارض في الواقع وما نحن فيه من الايتين من هذا القبيل فاعلم متعارضتان بحسب الظاهر
 في مادة تناولهما (قولهم والحكم معلل هنا) وذلك ان الحكم بان اجله وضع جلها من رتب على الموصوفات يكون
 اولاد اجمال وتعلق الحكم بالوصف الصالح للعلية مشعر بالعلية لذلك الحكم كما اذا قلت المسكر حرام بخلاف
 حكم بتر بصن اذا تعرض فيه لعلية الحكم فاختار المصنف ان يحافظ على عموم آية سورة الطلاق ويعل
 بحكمها في جميع من يصدق عليها انها ذات حل حر كانت اوامة مطلقة او متوفى عنها زوجها او يلزم من ذلك
 ان يخص عموم قوله ازواج في قوله ويذرون ازواج يحملها على غير الحامل المتوفى عنها زوجها واستدل عليه
 بوجوه الاول ان اولاد الاجمال علم ذاتها بالنظر الى نفس لفظ اولاد الاجمال معة طلع النظر عن امر خارج عن
 نفس مفهوم اللفظ بخلاف عموم ازواج فانه متكررة في سياق الايات ولا عموم لها بذاتها عند الجمهور بل هو عام
 بالعرض فان عموم ازواج لما يستفاد من وقوعه في حيز صلة الموصول اي بالنظر الى نفس لفظ ازواج وقولهم
 ان ازواج في آية التوفى عنهم لان اولاد الاجمال وغيرهم يردوا به نفس لفظها بل المراد عمومها بواسطة كونها
 في حيز صلة الموصول العام بذاته وبما كان عموم ازواج بالعرض لم يصلح معارضتهم العام بذاته فذلك
 حلت الزواج في آية التوفى عنها زوجها على غير الاحوال والنساق ان الحكم في آية سورة الطلاق معلل يكون
 المعتد ذات حل لما شتهر من ان تعليق الحكم على الوصف الصالح للعلية لتعليل لذلك الحكم به ولا شك ان كون
 الزحم مشغولا بحق الغير يصلح لان يكون علته لكون المرأة ممنوعة عن الزوج الى الفراغ رحمة منه وهذه العلة
 متحققة في كل واحدة من الحامل المطلقة والحامل المتوفى عنها زوجها فوضع جلها يكون علة لفراغ رحمة منه
 وعدم وضعها يكون علة ممنوعيتها عن الزوج الى الفراغ رحمة منه كالحامل المطلقة وان يكون الاعتداد
 بالترتيب المذكور في سورة البقرة مختصا بمن لم تكن ذات حل لان الحكم بان عدة المتوفى عنها زوجها اربع
 المذكور غير معقول المعنى بل هو امر تعبدى لا تعرض فيه للعلة والحكم المعلل اقوى فهو بالاعتبار اولى وعدم
 تخلفه عما تخلف العلة فيه اجدر واخرى والنساق انه عليه افضل الصلوة والسلام حكم باقتضاها عدة الحامل
 المتوفى عنها زوجها بمجرد وضع جلها من غير ان يمتنع عليها بعد وفاة زوجها اربعة اشهر ومشرهم هذا الحديث
 صريح في اعتبار عموم اولاد الاجمال للمطابقات والتوفى عنهم ازواجهم وتخصيص ازواجهم بغير الحامل
 كإفهامه عمر رضي الله عنه في ما رواه عنه في رواية الراعي يتوقف بيانه على مقدمة وهي ان الائمة الخنيفة والشافعية
 رحمهم الله اختلفوا فيما اذا تعارض الخاص العام فذهب الشافعية الى ان الخاص يخص العام مطلقا الى
 ساء علم تاريخ نزولها اولى يعلم والحنفية ذهبوا الى ان المتأخر في النزول عام كان او خاصا ناسخا للتقدم اذ اعلم
 تاريخ نزولها ولا يصلحون العام على الخاص مطلقا كاذب الع الشافعية اذا شهدت هذا المقدمة فتقول آية
 سورة الطلاق نزلت بعد آية سورة البقرة لقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه من شاء اباعته عند الحجر
 الاسود ان سورة النساء القصص يعني سورة الطلاق نزلت بعد الآية التي في سورة البقرة ولما تعارض العيلان
 وكانت آية الطلاق متأخرة في النزول فلا يخالوا ان تقدم آية الطلاق ويعل بها حق التوفى عنها زوجها ايضا
 او بالعكس فاللزم من الاول تخصيص عموم الاوزواج المذكورة في سورة البقرة بمن لم تكن ذات حل وهو صحيح

والحفاظة على عومه اول من محافظة عموم قوله
 والذين يتوفون منكم ويذرون ازواج لان عموم
 اولاد الاجمال بالذات وعموم ازواج بالعرض والحكم
 معلل هنا بخلافه ولانه صح ان سبعة بنت الحارث
 وضعت بعد وفاة زوجها لبيال فذكرت ذلك
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد حلت فتزوجي
 ولانه متأخر النزول فتدعيه تخصيص وتقدم الآخر
 بناء للعام على الخاص والا لايصح للوفاء عليه
 (ومن يتق الله) في احكامه فبراعى حقوقها (يعمل
 له من امره يسرا) يسهل عليه امره ووقفه لغير

من قرية أي وكثير من أهل قرية صفتوا العنوة بمعنى العناد وهو لا يتعدى بين وعدى بها في الآية لتعنته معنى
 الإعراض كما قبل اعترضت عنه بسبب عتوها وكان معنى كالتطرية في كونها للتكبير **(قوله)** لا ريب فيها
 أصلا مبنى على أن تنون خبر للتعظيم **(قوله)** تعالى الذين آمنوا منصوب باعتبار اعني بيان الشنادى في قوله
 يا أولي الألباب أو عطف بيان للشنادى أو تعنته **(قوله)** يعني بالذكر جبريل عليه الصلاة والسلام على أن يكون
 المطلق الذكر عليه من قبل التوصيف بالصدر للمباينة في كونه ذكرا أو على أنه جبريل من قبل تسمية الملائكة
 أنزل باسم الذكر أن المنزل والقرآن وطلق عليه الذكر لأنه على ذكره تعالى وأكونه أمرا فيكون إطلاقه على
 الملائكة مجازا في الرتبة الثانية أو على أن يكون الذكر بمعنى المذكور كضرب الأمير فله عليه الصلاة والسلام مذكور
 في السموات أو على أن الذكر بمعنى ذي الذكر الذي هو الشرف **(قوله)** ولو أظننه على تلاوة القرآن يعني أنه عليه
 الصلاة والسلام شبه بالذكر وهو القرآن لأنه ملاسته به تلاوة أو تبليغا فاستعبره اسم الذكر وقرن به ما يلزم
 المستعمل منه وهو الأنازل ترشدا للاستشارة أي على الله عليه وسلم سبيل لارسله **(قوله)** أو أراد به أي بالذكر القرآن
 اسم السبب على السبب فان أزال الوحي أي على الله عليه وسلم سبيل لارسله **(قوله)** أو أراد به أي بالذكر القرآن
 فيكون رسولاً منصوباً بفعل محذوف دل على أنزل أي أنزل الله اليك القرآن وإرسل اليك رسولاً فان أزال الذكر
 يدل على إرسال الرسول **(قوله)** أو ذكر مصدر رسولاً لفعله فان المصدر التنون لكونه في تأويل أن مع الفعل
 يعمل على فعله كما في قوله تعالى أو أظننه قيل قد أنزل الله اليك أن ذكر رسولاً
 ويكون ذكره الرسول قوله محمد رسول الله ولكن رسول الله ونحوهما **(قوله)** أو بطله على أنه بمعنى الرسالة والمعنى
 حيث قد أنزل اليك رسالة أي ما يدعى حقيق رسالة فعل هذا يكون قوله يتلو عليكم حالاً من اسم الله **(قوله)**
 تعالى منبثات قرأة الجمهور على افتخاسهم المفعول أي يشاء الله كما قال قدينا لك الآيات وقرأ ابن عامر وخص
 وجزءه والكتب في كسر الهمزة على افتخاسهم المفعول أي تبيين لكم ما يحتاجون إليه من الأحكام وعلى التقديرين هو حال
 من الآيات والأحكام فيخرج متعلقاً بأنزل لا بقوله يتلو عنه مذكور على سبيل التبعية بخلاف أنزل وفاعل أنزل
 إما ضمير الزمير تعالى وضمير الرسول أو الذاكر ولتفضل الماعنى في قوله تعالى يا أولي الألباب الذين آمنوا مبنى على أنهم
 كانوا مؤمنين قبل نزول هذه الآية وقيل خطابه من قبلهم من التلاوة **(قوله)** والمراد بالآية في قوله يخرج الذين آمنوا
 آمنوا يعني أن المراد بالموصول الذي هو تاتى المنادى السابق هو الموصول المذكور في قوله يخرج الذين آمنوا
 فيكون الموصول الثاني من وضع الظاهر موضع الضمير أشعاراً بان المراد بالتور الذي أخرجه هو الأيمان
 والعمل الصالح ولما ورد أن يقال الامتنان على الذين آمنوا قبل نزول الآية بأن يقال يا أيها الذين آمنوا الآن قد
 ارتد أيكم ذكرنا رسولاً يخرجكم من ظلمة الكفر والمعاصي إلى نور الأيمان والطاعة بلام الغاية ولفظ المضارع
 المشرع بإنه غير خارجين عنها حال نزول الآية فاسد لانه ينتمى إلى من كان قبل نزول الآية خارجين
 عن الكفر وغير خارجين عنه أشار إلى جوابه بقوله أي يحصل لهم ما هم عليه الآن وتقريره أن اللازم من جعل
 الاندراج غاية للانزال أن لا يكون الاخراج حاصل زمان الانزال وهو لا ينافي كونه حاصل زمان الخطاب فالعسنى
 اية المؤمنين الآن قد أنزل اليك كتاباً قبل هذا الآن ليحصل لكم ما هم عليه الآن من الأيمان والعمل الصالح
(قوله) أو يخرج من غير حال عطف على قوله يخرج الذين آمنوا أي يخرج من المؤمنين وقت التلاوة وهو وقت نزول الآية ولا يحذور
 اعم من الأول لان المراد بالموصول الأول هم الذين آمنوا في زمان الانزال وهو وقت نزول الآية ولا يحذور
 فإن يغلبهم الله على سبيل الامتنان ويقول قد أنزل الله اليكم الذك الذي أخرج من عبائهم يؤمن أو قدرانه يؤمن
 ولا شك أن من عسى الله أنه يؤمن بآية من قدرانه اعم من الموجودين المؤمنين وقت التلاوة **قوله** تعالى
 خالدين فيها حال من الضمير المنصوب في دخه وأقرده بغير دخه جلاله على لظمن وجع خالدين حملاً على معناه
 ووجد ضميره حملاً على اللفظ والجل على اللفظ بعد الجدل على المعنى قليل وقوله تعالى قد أحسن الله لرفقاً حال
 من ضمير دخه على الترادف لأن الحال واحد وقد انصب عنه حالان أومن المؤمنين خالدين على التداخل
قوله فيه فيجب وتغظيم فان الجملة الخبرية الضمير الموصولة لانشاء التجب قديس بها التجب كما في
 قول الشاعر

وجارة تجلس أبايت بابها • كيا غلغلت ناب كليب بو آوها

وكان من قرية) أهل قرية (عنت عن امرؤيه
 ورسله) اعترضت عنه اعراض العنوة التي المد
 (غاب عنها حساباً شديداً) بالاستقصاء والمناة
 (وعذبها عذاباً نكراً) منكرها والمراد حس
 الآخرة وعذابها والتعذيب لفظ الماضي للتحق
 (فذاقت وبال أمرها) عقوبة كفرها ومعاصيها
 (وكان عاقبة أمرها خسراً) لا يرجح فيها اد
 (اعداها) لهم عذاباً شديداً) تكرير لوصف عوي
 لما يوجب الأقوى الأمور بها في قوله (فأنقذوا الله) بال
 (الابواب) ويجوز أن يكون المراد بالحساب استق
 ذوبهم وابتليها في مصائب الحفظه وبالله
 ما يصيبها عابلاً (الذين آمنوا) قد أنزل الله اليكم
 (رسولاً) يعني بالذكر جبريل عليه السلام لكونه ذ
 أو أنزله بالذكور وهو القرآن أن أولاه مذ
 في السموات أو ذاكر أي شرف أو محمد عليه الص
 والسلام لمواظبته على تلاوة القرآن أو يظنه
 عن إرساله بالآنازل ترشيداً لآلاته مسبب عن
 الوحي إليه وأبدل منه رسولاً للبيان أو أراد به القر
 ورسولاً منصوب بمقدر خل أرسل أو ذك
 مصدر ورسولاً مفعوله أو بطله على أنه بمعنى الر
 (يتلو عليكم آيات الله منبثات) حال من اسم
 أو صفة رسولاً والمراد الذين في قوله (يخرج) ان
 آمنوا وعملوا الصالحات (الذين آمنوا) بعد أنزله
 ليحصل لهم ما هم عليه الآن من الأيمان والعمل الص
 أو يخرج من علم أو قدرانه يؤمن (من الظلم
 إلى التور) من الضلالة إلى الهدى (ومن يؤمن
 ويعمل صالحاً يدخله جناح تجري من تحته الأ
 خالدين فيها أي) وقرأ نافع وابن عامر ند
 بالتون (قد أحسن الله لرفقاً) فيه تعجب وتده
 لما رفقوا من الثواب

جعله خبر بقصد بها التعجب وكان كل واحد من جناس وكليب رئيسا لقبيلة على حدة وجارة جناس امرأته اسمها
بوس يقال انها خالة جناس وسكان لها ثافة سنة فرأها كليب في جاء فرماها بسهم فقتلها فاشتد بوس
صاحبة الثافة الى ابناتها جناس فغضب فقتل كليب اقصا صنا لثافة بوس فهاجت حرب بين بكرهمى قبيلة
جناس ووائل وهى قبيلة كليب اربعين سنة حتى ضرب بها المثل في الشؤم وقيل انهم من بوس وبها سببت
حرب بوس وضرب لكل ما يمتد به شأنه ويبلغ في حقله اعز من جى كليب والاباء الاقصا صنا وابات القسيت
بالقتل اذا قتلت من البوء وهو السوء والاب الثافة المستنة وحمل قوله تعالى قدا احسن الله له رزقا من
قيل ما قصد به التعجب لانه لو جعل خيرا محضا لما كان في ذكره كثير فائدة لان لمراد بالرزق ما رزقوه في الجنة
ومعلوم انه حسن وان حسنة خارج عما ذكره العقول والا وهام **(قوله)** اى وخلق مثلهم في الصد من
الارض **(اشارة الى ان مثلهم منصوب بفعل مقدر بعد الواو دل عليه الفصل التاسع للسيرات ولم يحمله
مطوقا على سبع سموات كما ذهب اليه صاحب الكشف لانه يستلزم الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالجار
والجور وهو مكره في غير موضع الضرورة وقرئ مثلهم بالرفع على الابتداء نوعه من الارض قدم عليه ذهب
الجمهور الى ان الارض سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض بين تل ارض وارض مباحة كما بين السوء
والسوء وفى كل ارض سكان من خلق الله وقال الضعيف ان الارضين ابضاع بسبع مملكة بعضها فوق بعض
لا تشرق بينهما بخلاف السموات ثلث القرطبي والاول اصح لان الاخبار الدالة على ذلك **(قوله)** اى يجرى امرأته
وقضاؤه بينهما) وهو ما يدبره من عجائب تدبيره على ايدى الملائكة والقلمين * تمت سورة الطلاق بعون الله
المالك الخلاق ومنه وكرمه**

سورة العنبر مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

(قوله فوامات) اى فوافقت روى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
الحلى ويحب العمل وكان اذ صلى العصر دار على نساءه فيدعون من فدخل على حفصة بنت عمر رضى الله عنها
فاحتسب عندها اكثر مما كان يحس فسألت عن ذلك فقيل اهدت اليها امرأته من قومها عكة عمل فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت والله لعلنا لا نألفقنا وسودة وصفي على ان تقول اذا دخل
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منا رسول الله اكلت مغافير فانه سيقول لا فقلت قل ذلك فما هذه
الآنحة الكريمة وكان عليه الصلاة والسلام يشتد عليه ان توجد منه الآنحة الكريمة ويجهل ان يوجدته
الآنحة الطيبة لتناجاة المالك فانه سيقول سقتى حفصة شربة عمل فقلت جرت نحوه العرف وهو ثبتة الآنحة
كراآنحة الخمر انه عليه الصلاة والسلام لما خرج من عند حفصة ودخل علينا قالت كل واحدة منا ما انتفتا
عليه فقال عليه الصلاة والسلام ان اعود الى شرب العمل **(قوله)** تفسير الخمر اى عطف يسان له فان
حقيقة الاستفهام بالمسلم تصوره تعالى خمل على المعاصي في ارتكابه الخمر وبعد ذلك منكره عليه الصلاة
والسلام ولما خي وجه كون الخمر منكره فسر ما يظهر كونه منكرا فان ابتغاه مرضاة الزوج من الله عليه
الصلاة والسلام بعيدا لنهن احق بابتغاه مرضاته عليه الصلاة والسلام منه بابتغاه مرضاته عليه الصلاة
والسلام منفضل بذاته وقضيتين القاهى بالنسب اليه وعلى تقدير كونه حالا من فائدته تحريم يكون
الانكار راجعا الى القيد وتقدير كونه استثناء بيان الداعي الى الانكار انه تعالى لما نكر عليه الخمر لم يجعله
ان يبال ويقول لم تنكر على يارب فيما حرمت على نفسى وقد وجد ذلك من الانبياء على كافت في الكلام
النجيد الاماحر اسرآيل على نفسه فقبله لانك تبني مرضاة زوجك ومنك لا يبغي له ذلك فهو استثناء
ليسان الداعي الى الانكار بيان ما دعاه الى الخمر وماه لا يصلح داعيا اليه **(قوله)** فانه لا يجوز تحريم ما حله الله
فان ما حله الله تعالى لا يحرم الا بغيره الله تعالى اليه بوجى منزل ملو او غير ملو فان من اعتقد من عند
نفسه حرمة شيء قدا حله الله فقد كفر فان قيل اذا لم يجر ذلك فما وجه تحريمه عليه الصلاة والسلام ذلك
قتنا المراد بهذا الخمر هو الامتناع عن الامتناع مع اعتقاد كونه حلالا لا اعتقاد كونه حراما بعد ما حله
الله تعالى فان ذلك لا يتصور من عوام المسلمين فكيف من الانبياء ولكنه يجوز ان بعد ذلك زلة يتسبب عليها

الله الذى خلق سبع سموات) مبتدأ وخبر
من الارض مثلهم اى وخلق مثلهم في الصد
الارض وقرئ بالرفع على الابتداء وللمبر (يتزل
س. يتهن) اى يجرى امرأته وقضاؤه بينهما
فذكر حكمه فيهن (تعلوا الله على كل شيء قدر
الله قدا حاط بكل شيء علما) خلقا وابتزل
شربهم فان كلا منهما يدل على كمال قدرته
ه. عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة
اللاق مات على سنة رسول الله صلى الله عليه

سورة العنبر مدنية وهى ثمانية عشر آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بها التي لم تحرم ما حله الله لك روى عنه عليه
لام خلافا بى في يوم عائشة او حفصة فاطمت
ذلك حفصة فاحتسب فيه خمر مارة فزلت
شرب صلا عند حفصة فوامات عائشة سودة
سقية فقلت له اننا نشم منك رآنحة المغافير فخرم
سل فزلت (تبني مرضاة الزوجك) تفسير
م او حال من فاعله او استثنى بيان الداعي
(والله غفور) لك هذه الزلة فانه لا يجوز تحريم
الله الله (رحيم) رحك حبث لم يؤخذك به
نك بحماة على صحتك

لان الامتناع عن الانتفاع باحسن المول السكريم يشبه عدم قبول احسانه فقيه شائبة سوء الادب
فلذلك عاتبه الله على ذلك بالاستفهام الانكارى **(قوله قد شرع لكم تحليها)** فسر قوله تعالى فرض بذلك
لان الفرض بمعنى الإيجاب لا يعمد باللام واشار بقوله تحليها الى ان تحلة مصدر حلل بضمف الميم واسمه
تحلة نحو تكرمه من كرم والتحليل حل ما عقدمه فان الحالف كانه قد عدل نفسه البريحة باقتضاها لليمين وتحليل
اليمين يكون على وجهين الاول ان يستثنى بان يقول ان شاء الله متصلا بيمينه فان الاشتباه لما كان مانسا
عن انفساد اليمين صار بمنزلة تحليها فان كلمة ان شاء الله اذا اتصلت بالكلام السابق زرع حكمه من اى جنس
كان فان موسى عليه الصلاة والسلام لما وصل ان شاء الله بوعده في قوله سجدنى ان شاء الله صابرا لم
يصير لا يمكن بعدم صبره بخلف وعده فان خلف الوعد من امانة التفات لقوله عليه الصلاة والسلام آية التفات
ثلاث وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اثنى خان فاشتم من الاثبات ان
يكون بهم آية التفات فعمل بذلك ان اقتران الاستثناء بالوعد يخرج الوعد عن كونه متعقدا فكذا اقترانه باليمين
يخرجها عن الانتفاء فلذلك جعل بمنزلة التحليل فان كان المراد بجملة الايمان في الآية الاستثناء يكون المعنى قد
شرع الله لكم تعقيب ايمانكم بالاستثناء كذا تنقذ فيحت الحالف ببيان المحلوف عليه والوجه الثاني من
وجهي تحليل اليمين الحث في حث وفيه بيان المحلوف عليه فقد انحلت يمينه ويجب عليه الكفر بالزاة
عقوبة الحث فان الحسنات يذهبن السيئات فكفارة تشر ان يكون انحلال اليمين بها وليس كذلك بل هي
موجب انحلالها بالحث لان التزام الكفارة لما كان طريقا الى تحليها بالحث صار بمنزلة السب للتحليل
فقال ذلك **(قوله واخبره)** من رأى التحريم مطلقا اى سواه حرم نحو التوب والدية او حرم امراته من
حرم على نفسه شيئا منها لا يصير محرما عليه لانه قلب المشروع والبدل لا يقدريه الا ان الحنفية اعتبروا بيننا
في كل شيء واعتبروا الامتناع عن النفع المقصود بما حرمه على نفسه من حرم على نفسه الطعام والشرب
ثم اكل واشرب لزمه كفارة يمين ومن حرم امته او امراته ثم وطأها واقدم على شيء من دواى الوطئ لزمته كفارة
وعند الامام الشافعي تحريم الحلال ليس بين مطلقا ولا يجب عليه كفارة بذلك اتصالا الى التساؤل الجوارى فان
حرم عليه زوجته او امته لا يكون ذلك يميناً عند الامام بل يحمله سبب الوجوب الكفارة عليه بمجرد تحريمه اليها
سواء قربها او لم يقربها لما ذكره المصنف من انه تعالى انكر نفس التحريم واوجب تعضده وتحليها بالكفارة وهو
لا يستلزم كونه يميناً وان توقف وجوب الكفارة على الحث بالقرآن كما ذهب اليه الحنفية فاته عليه الصلاة
والسلام كفر من تحريمه بان اعتنى رقة الامام يميناً عليه الصلاة والسلام اعتنى بعد اتيانها ما حرمه عليه
او قبل الاستباحة **(قوله مع احتمال انه عليه الصلاة والسلام اتي بلفظ اليمين كاقيل)** ذكر الامام يحيى السنه فلا
عن المفسرين انه عليه الصلاة والسلام كان يقسم بين نسائه فلما كان يوم حفصة بنت عمر بن الخطاب برضى الله
عنها استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيارة ابوها فلما خرجت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
ام ولدته مارية الفظية فادخلها بيت حفصة فوقع عليها فلما رجعت حفصة وجدت الباب مغلقا فرجعت فخلست
عند الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه بطرفه نحو حفصة حتى فقال عليه الصلاة والسلام
ما يبكيك فقلات انما اذنتك من اجل هذا اذنتك ايتى ثم وقفت عليها فبوي على فراش ما رايتك حرمة
وحشا وما كنت تصنع هذا الامر اشد من فقال عليه الصلاة والسلام اليس هي جارية احبها اهل اسكن ففى
حرام على النسي بذكر ذلك فلا تخبري بهذا امر اشد من فقال اخراج عليه الصلاة والسلام قرعت حفصة الجدار
الذى ينهاى بين عائشة ورضي الله عنها فضالت الا بشارك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم عليه امته مارية
وقد اراحنا الله منها واخبرت عائشة بممارأتها كانتا صفتين متظاهرتين على سائر ازوج النبي صلى الله عليه
وسلم فضبت عائشة فارتل بنبي الله حتى حلف ان لا يقربها فزلت فهذه الرواية مصرحة في انه عليه الصلاة
والسلام اتي بلفظ اليمين بعد التحريم فوجب الكفارة يميناً عليه ولفظ التحريم لا يراه فيها وذكر الامام يحيى السنه
ايضا انه عليه الصلاة والسلام لما رأى الكراهية في وجع حفصة اراد ان يرضيها فافسرها اليها شئين تحريم الامه على
نفسه وبشرها بان خلافه بعده في ابي بكر وبه في ابوها عمر رضي الله عنهما فاخبرت به حفصة عائشة فاطلع الله
تعالى نبيه على افساد حفصة الموعوف التي حفصة بعض ما اخبرت به عائشة وهو تحريم الامه واغرض عن بعض

(قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم) لقد شرع
تحليها وهو حل ما عقدمه بالكفارة او الاستثناء
فيها باليمين حتى لا تحث من قولهم حلل فيمين
اذما استثنى فيها واخبره من رأى التحريم مطلقا
او تحريم المرأة يميناً وهو صفت اذ لا يمين من وجوب
كان اليمين فيه كونه يميناً مع احتمال انه عليه الصلا
والسلام اتي بلفظ اليمين كما قيل **(وايه مولا كرم)**
متول اموركم **(وهو العلم)** ما يصلحكم **(الحكم)**
المتن في افعاله واحكامه **(واذا امر النبي الى بعض)**
ازواجه يعني حفصة **(حديثاً)** تحريم ماري
او العمل وان الخلافة بعده لابي بكر وعمر رضي الله
عنها **(فلما نيا تبه)** اى فلما اخبرت حفصة
عائشة بالحدث **(واظهره الله عليه)** والاطلع ان
عليه السلام على الحديث اى على افشائه **(عره)**
بعضه **(عرف الرسول عليه السلام حفصة)**
بعض ما فعلت

بعض ذكر خلافة كره عليه الصلاة والسلام ان ينشر ذلك في اناس تكرمانه عليه الصلاة والسلام وحلفاه
 قبل ما انتهى كريم قط وكذا ان قوله تعالى واذ امر النبي الى بعض ازواجه معقول به لا ذكر المقدرفهو
 معقول به لا ظرف والمعنى اذكر اذا امر النبي وفاعل بأت مستوفيه يرجع الى بعض ازواجه والاصل في نحو
 بأت وأبأ ان يعمد الى المفعولين الى الاول بنسبه والى الثاني بحرف الجر وقد يحذف الجار تخفيفا وقد يحذف
 الاول افتخادا على ما يدل عليه وقد جاءت الاستعمالات الثلاثة في هذه الآيات فان قوله تعالى فلأبأت به نعدى
 الى اثنين وحذف او اهما والثاني مجرور بالباء وهو ضمير الحديث أى بأت حفصة صاحبها التى هى عائشة بالحديث
 الذى أسره اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير للنسب في اظهره للنبي صلى الله عليه وسلم وضمير
 عليه راجع الى الحديث بتقدير المضاف الى على افتائه فعلى هذا يكون اظهر مستغنيا عن اطلع من ظهر
 فلان السطح اذاعلاه واظهره السطح أى رفعه عليه فاستعمل للاطلاع على الشيء أى اطلع الله النبي على افتائه
 حفصة ذلك الحديث على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام والمرفوع المستغرق عرف فلانى ومنعوله الاول
 محذوف أى عرف النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بعض ما افتتته الى صاحبها بان قال لها على بى طر العتاب
 الملك امرتك ان تفتنى سرى ولا تبديه لاحدود كر لها بعض الذى افتتته وقال لها انك قد كذبت كذا وسكت عن
 بعض ولم يذكره له تكرا عن الاستقصاء وقد دل ان الكريم لا يبالغ في العتاب وهذا المعنى على قراءة التشديد في
 عرف وهى قراءة الجمهور وقرا الكسائي بخفيف ازاء قال الفراء معناه غضب فيه وجازى عليه وهو قول
 العرب اما عرف الاحسان أى اجازى عليه وفى التنزيل وما فعلوا من خير يعلم الله أى يجازى عليه واما ما اخرج
 الى هذا التأويل على قراءة التخفيف لان تلك القراءة لا تتحد لغيره لانه تعالى اعلمه بجميع ما بأت به حفصة
 صاحبها لقوله تعالى واظهره الله عليه قال المفسرون انه عليه الصلاة والسلام جازى حفصة بان طلقها طلقا
 واحدة فلما بلغ ذلك عمرضى الله عنه قال لو كان فى آل الخطاب خير لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقك
 فامر جبريل بمراجعتها وشفع فيها وقيل به طلقها حتى قاله جبريل لا طلقها فانها صوامع قوامها وانما
 من ذلك فى الجائز فمما يظن انها (قولك) لكن التشديد من باب اطلاق اسم السبب على السبب) بعض ان كل واحدة
 من قرأتى التشديد وانتهى بمد على معنى المجازاة الا انه فى قراءة التشديد ذكر السبب وهو التعريف وارب
 السبب الذى هو المجازاة فان عتاب المسبب وبجرازاته سبب تعريف اسماؤه كان معرفة سبب المجازاة روى عليه الصلاة والسلام
 لمجازاته فان مجازاة المسبب بها عرف اسماؤه كان معرفة اسماؤه سبب لمجازاته روى عليه الصلاة والسلام
 اعتزل نساء وحلفان لا يدخل عليهن شهر من شدة غضبه عليهن حين عاتبه الله تعالى بسببهن وقعد فى مشربة
 مارية ام ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعن عمرضى الله عنه قال سمعت الناس يقولون انه عليه الصلاة والسلام
 طلق نساءه فدخلت على حفصة وهى تبكى فقلت لها اطلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا ادرى هو
 معتزل فى هذه المشربة فأتته فدخلت فسلت عليه فقلت اطلقك نساءك يا رسول الله فقال لا اطلقك الله اكبر
 وفيه تفصيل كبر ذكره فى العالم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت مارية حتى زلت آفة الغيرة فأت عائشة
 فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله املك كنت اقسمت ان
 لا تدخل عليا بعد ازواجك قد دخلت مع تسع وعشرين اعدن فقتل عليه الصلاة والسلام ان الشهر تسع
 وعشرون وكان ذلك الشهر كذلك ثم قال يا عائشة انى ذا كركت امر اطلقك ان لا تعجلى فيه حتى تستأمرى
 ابريك ثم قال ان الله عز وجل قال يا ايها النبي قال لازواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين فاعطينكم
 واسرحكن سراحا جلوا ان كنتم تردن الله ورسوله والاولاخرة فان الله اعد للعصيات منكن اجر عظيم
 فخيرتى بعمق هذه الآية الكريمة فاخترت الله ورسوله ثم خير سائر ما به فقل كاهن مثل ما قلت رضى الله عنهن
 اجمعين وكانت تحت يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عائشة وحفصة وام حبة بنتا بنى سفيان وام سلمة بنت
 امية وسودة بنت زمعة وغير القرشيات زينب بنت جحش الاسديّة وميمونة بنت الحارث الهلالية وصفية بنت جحش
 ابن الخطاب الخزومية وجورة بنت الحارث المصطفوية رضى الله عنهن وعن سائر العصاة اجمعين والمستتر
 فى قوله تعالى فلأبأت به ضمير انبى صلى الله عليه وسلم والارزق بآهيه ضمير حفصة والمجرور بى ضمير الحديث
 الذى افتتته حفصة أى فلما اخبر النبي حفصة بما طهر الله عايد من انها افتت سره عليه الصلاة والسلام

اعرض عن بعض (عن اعلام بعض تكريما
 عازاه الى بعضه بتطليعه ابا عاوج يجوز عن بعض
 رده قراءة الكسائي بالتخفيف فانه لا يحتمل ههنا غيره
 التشديد من باب اطلاق اسم السبب على السبب
 تخفف بالعكس ويؤيد الاول قوله (فلأبأت به) فأت
 أبأت هذا قال بآ فى العليم الخبر فانه اوفق للاعلام

فالت حصصه عليه الصلاة والسلام من اخبرك هذا بناء على انها كانت ان عايشة اخبرته بذلك ثم انه تعالى لما ذكر ان بعض انوار رسول الله افقت سره صلى الله عليه وسلم وثباته صاحبها خاطبا بها على سبيل الالتفات وعابها بان اخبرها ان قلوبكم زاغت من الحق ووجب عليهما التوبة فقال ان تتوبا الى الله اى من التوبون وايدأته عليه الصلاة والسلام روى عن ابن عباس انه قال لما ازل حر بصاعلى أن اسأل عن الخطاب بقوله تعالى ان تتوبا من هما حتى حج وحببت معه فلما كان بعض الطريق عدل وصدت معه بالاداء فكتبت السامع على يده فوضعا فقلته من هما فقال بجبا بالابن عباس كاهه ماله انه قال حصة وعاشة **(قوله)** فقد وجد منك ما يوجب التوبة) اشارة الى ان قوله تعالى فقد صفت قلوبكم ليس جزاء الشرط من حيث ان صغوقوا بها كان سائضا على الشرط فلا يصح كونه جزاء له لان الجزاء يجب ان يكون مرتباً على الشرط مسياعه بل جزاء الشرط محذوف والمذكور يدل عليه من حيث انه علة اى ان تتوبا باقتدا بما وجب عليك اذ وجد منك ما يوجب التوبة وهو يدل قلوبكم عن الواجب حيث احببنا ماكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجتناب جاريته واجتناب العسل وكان عليه افضل الصلاة واشرف التسليم بحسب العسل والسماى ان صفو القلب الى اجتناب جاريته عليه الصلاة والسلام ذنب موجب للتوبة وجمع القلوب مع ان الشقصين لا يكون لهما اكس من قايين لعدا التائب وللأعزاز من الجمع بين اثنين في لفظ واحد **(قوله)** وقرأ الكوفون بالتعنيف) اصله تنظاها فخذوا احدى الشابين وقرأ السابون بنشد بالظاء بادغام الشاء فيها والمعنى وان تتعاونوا على مايسوء من الافراط في ذنوبه واقتضاه سره عليه الصلاة والسلام وجوبه ايضا حذوف وادشار اليه بقوله فلن يعدم من ينظاها وكيف يعدم المنظاها: والله مولاه اى وليه وناصره ولفظ هو في قوله تعالى هو مولاه يجوز ان يكون فصلا محلله هو مولاه خبران ويجوز ان يكون مبتدأ هو مولاه خبره والوجه خبران وهذا الوجه هو الاول لان المقام مقام الدلالة على تعوى الحكم والايذان بان نصرته عزيمه من عزائه تعالى وانه يتولى ذلك بذاته وفي جملة فصلا بحث لانه قد تقرر ان توسط ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر المرفقين يفيد الحصر وانما انحصرت الولاية له عليه الصلاة والسلام في الله تعالى كيف يصح عطف جبريل وما يبدعه عليه فانه لا يقال زيد هو المطلق وعمر وبل يقال لا غير **(قوله)** (رئيس الكرويين) اشارة الى وجه تعظيم جبريل بنحصره بالذكور وعدم الاكتفاء عن ذكره بذكر الملائكة والكر ويون تخفيف الراء بمعنى المقرين من كسر التاء اذ ادنا وقرب قيل في هذا اللفظ ثلاث مسائل احدى اها ان كرابا لم من قرب والثانية انه على وزن فعول وهو من اوزان البالسافة والثة زيادة الياء فيه وهي زاد البالسافة كاجرى **(قوله)** (منظاهرون) يعنى ان الظاهر يعنى الجمع لطابق الملائكة وافراد لفظه بناء على ان فصلا يطلق على الواحد والكثير فتقول وفي التنزيل خصوصاً نجيباً وحسن اولئك رفيقاً **(قوله)** ولذلك عم بالاضافة اى ويكون المراد بالصالح جنس من آمن وعمل صالحاً يعرضه لفضل كل فرد من افراد الجنس المذكور فان اضافة اسم الجنس تفيد العموم **(قوله)** وبقوله بعد ذلك) اى والمراد بقوله بعد ذلك تعظيم منظاهرة الملائكة **(قوله)** من جملة من ينصره الله) يعنى ان المراد بالعبدة العبدية بحسب الرتبة والاشارة الى نصرته الله تعالى بتوسط صلحاء المؤمنين ولا شك ان مظاهرة الملائكة اعظم من نصرته سائر ما يكون واسطة في نصرته الله تعالى اياه عليه الصلاة والسلام لانه تعالى يمكن الملائكة على ما لم يمكن الانسان عليه واسب الراد العبدية الزمانية لان نظاهر الملائكة على موالاته عليه الصلاة والسلام ليس بعد موالاة صلحاء المؤمنين زماناً ثم انه تعالى لما عابها بانه قد صفت قلوبكم واتجب عليكم ان تتوبا شرع في تحذيرهم بان ذكرهم لهما على الصلاة والسلام يحفل ان يطلعوا عما تم عليه الصلاة والسلام ان طاعتكم لا يعود ضرر ذلك الاعلى كما فانه تعالى بيده حيثما اوجابوا خيراً منك ان طاعتكم ما يعير من ان الخطاب السابق ليس الاعلى الذين منهن على تغليب الخطاب على غيره حيث عبر عن الجميع بما يعير من ان الخطابين فان الخطاب السابق انما كان مع حصصة وعاشة فكذلك هذا الخطاب الا انه ادخل الفاتحة في الخطاب وخوطين جميعا بطريق تغليب الحاضر على انما يغيب ويحفل ان يكون التعيير عن الجميع بقوله طاعتكم بناء على قصد تعميم الخطاب للجمع قبل كل عسى في القرآن واجب الاهذا وقيل هو ايضا واجب ولكن الله تعالى علقه بشرط هو الاطلاق ولم يطلق فان المذهب ليس على وجه الارض نساء خبراً من امهات المؤمنين الا انه عليه الصلاة والسلام اذا طعنهن لمصياهن له وايدأتهن اياه كان خبرهن من

(ان تتوبا الى الله) خطاب لخصصة وعاشة على الالتفات لبالسافة في المعابة (فقد صفت قلوبكم) فقد وجد منك ما يوجب التوبة وهو قيل قلوبكم عن الواجب من مخالصة الرسول عليه السلام بحسب ما يجب وكراهية ما يكرهه (وان تنظاها عليه) وان تنظاها اعليه بما يسوء وقرأ الكوفون بالتعنيف (وان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير) فلن يعدم من ينظاها من الله والملائكة وصلحاء المؤمنين فان الله ناصره وجبريل رئيس الكرويين قرينة ومن صلح من المؤمنين اتباعه واعوانه والملائكة تنظاها من وتخصيص جبريل لتعظيمه والمراد بالصالح الجنس ولذلك عم بالاضافة وبقوله بعد ذلك تعظيم لمظاهرة الملائكة من جملة من ينصره الله (عسى به ان تطلق ان يبدله ازواجاً خبران) على التغليب او تعميم الخطاب وليس فيه ما يدل انه لم يطلق الفصل وان في النساء خبراً منهن لان تعليق طلاق الكل لا ينافي تعليق واحدة والمعلق بالمفعول لا يوجب وقوعه

الموصوفين بهذه الصفات مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم خيرათهن وهذه الطعيرة لمساقلت عالم يقع
 لكن واقع في نفسها وكان الله تعالى عالما به عليه الصلاة والسلام لا يظلفهن ولكن أخبر عن قدرته على أنه
 أنطلقهن إليه خيرათهن تخوف بالهن كونه تعالى وإن تولوا يستبدل قوما غيركم لا يذكرونوا النكاح وقوله
 وقرأ نافع وابو عمر والتعفف هذا اختلاف لما ذكر في التفسير في قرآن سورة الكهف من أنه قرأ نافع وابو عمرو
 أن يدلها وفي الضريح أن يدلها وفي توفى والقرآن يدينا في الثلاثة بالتشديد وقرأ الباقون بالتعفف فيبين أن
 يكون مافي الكتاب هو من التسخين وقوله تعالى أن طلقك شرط معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه
 محذوف أو متضمن أي أن طلقك فمضى به أن يدلها وأزواجها مفعول أن لقوله أن يدلها وخبرها صفة للأزواج وكذا
 ما بعده من قوله مسلما إلى قوله يدينا وأخذت هذه الصفات كلها عن المعاطف وجبى به بين الثبات والابكار
 وهما صفتان أيضا لا نهما صفتان متافيتان لا يجتمعان في واحد بخلاف سائر الصفات **(قوله)** فمات مخلصات
 فرق بين الإسلام والإيمان والإيمان هو الأقرار باللسان والإيمان هو الإخلاص وثنا بيان الإسلام هو الانقياد
 الظاهر بالجوارح والإيمان هو التصديق القلبي والإسلام بهذا المعنى لا يستلزم الإيمان بلعنى المذوق فذلك ذكر
 كل واحد منهما على حدة **(قوله)** مصليات هكذا أسفروا الحنفى في الصحاح القنوت في الأصل هو الطاعة
 ومنه قوله تعالى والقاتين والقاتنات ثم سعى القام في الصلاة قنوتا وفي الحديث أفضل الصلاة طول القنوت ومنه
قنوت التورخه أيضا صاصل العودية الخضوع والذل والتعبد التذليل يقال طريق معبد أي مذل والعبادة
 الطاعة والتعبد التمسك ثم تعالى لمساقت النساء التي صلى الله عليه وسلم ودلهن على رشدن أمر الناس
 جميعا بطاعة الله تعالى والانتهاج عما نهى عنهم وأمرهم والزواجهم وأولادهم بذلك ويعلمهم الخير فقال
 يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم قوله قوا أمر الجماعة الحاسنين من قناته بقية حفته قال عروى رضي الله عنه
 يا رسول الله نرى أنفسنا فكيف لنا بعلتنا قال عليه الصلاة والسلام تنهينهم عن ما نهى الله عنه وأمرهم بما أمرهم
 الله به وقوله تعالى تارا مفعول ثان لقوله قوالان وفي يمدى إلى مفعولين كافى قوله تعالى قوا الله سبحانه
 ما أمره وأوقوه تعالى وقودهها الثاثة صفة لأرا أو الوود: تبع الواو الحطب والضم مصدر بمعنى التوقد **قوله** في
 فلا يدينم تقدر مضاف إلى ذوقوقدها **(قوله)** ثم أمره أي ليس المراد بالاستعلاء المدلول على بقوله عليها
 الاستعلاء الحسى الحقنى بل المراد الاستعلاء المعنوى وهو الاستعلاء والتبلى على ما فيها من الأمور **(قوله)**
 أو غلاظ الخلق شدا الخلق بل أرجون أن أذا سرحوا خلقوا من الغضب معضى جلتهم تعذب الخلق كان
 معضى الحيوان الأصكل والشرب ما بين منكبي أحدهم ميرة ستلوضرب أحدهم بمعقعة ضربة واحدة
 سبعين الفاهو وافي آثار وقال عليه الصلاة والسلام في حق خزنة جهنم ما بين منكبي أحدهم كما بين المشرق
 والمغرب **(قوله)** فيامضى وفيه يستقبل لما هوهم اتحاد الجملتين من حيث المعنى لأن العصبان عبارة عن
 مخالفة الأمر وزل الأمور فيكون اتفاه العصبان ببيان الأمور به فيكون عطف قوله ويفعلون ما يؤمرون
 على ما قبله كعطف الشيء على نفسه إشارة بما ذكره الفرق بين الجملتين ببيان الأمور به على أن قوله
 ما أمرهم وثنا بقوله ما يؤمرون فاختلفت الجملتان باختلاف المتعلق وتفرير الوجه الثانى المراد بصد
 العصبان يقبل ما أمره وبالأعزام بآياته من غير استعلاء وتزدوير عمل ما أمره وآياته به حسب التزموت
 تعالى ما أمر المؤمنين بل العاصى وفعل الطاعات بلعينهم أن العذرا يقبل يوم القيامة فقال بالآية الذي كفروا
 الآية ثمة المؤمنين على أن طريق عقابته الأنفس من التار هو التوبة النصوح فقال بالآية الذين آمنوا توبوا إلى
 الله توبة نصوحا **(قوله)** أي بالغة في النصح إشارة إلى أن نصوحا من إبادة المبالغة مثل صبور وشكور
 والنصح والنصاحة خلوص الود وصفها المحبة قال الأصمى الناصح الخالص من الصل وغيره وكل شئ خلص
 ففدفع وقيل النصح الصدق من قولهم فصحت الأبل الشرب تنصح نصوحا أي صدقته وانصحتنا أي أرويتها
 ومنه التوبة النصوح وهى الصادقة التي يتبع بها صاحبها عن المعصية قلبا وقالوا بندم على ما صدر منه كال
 التمامة ونصح التوبة بمعنى صدقها يستلزم كون صاحبها تائبا عن نفسه خالصا في إرادة الخير لها فإن الثابت
 إذا صدق الله تعالى في توبته بأن توجه إليه بقلبه رجاعا عن المعصية بآتم وجوهه فقد دفع وخلص نفسه بوبته
 على الوجه المذكور فلذلك لم يتعرض المصنف لتفسير النصح بالصدق وقال وهو صفة التائب وجعل استناد النصح

وقرأ نافع وابو عمر وأن يدلها بالتعفف (مسلمات
 مؤمنات) فقرات مخلصات أو مفادات مصدقات
 (فائتات) مصليات أو مواطيات على الطاعة
 (ثبات) عن الذنوب (جادات) متبذات أو متذلات
 لأمز أرسل عليه السلام (سائحات) صائحات
 سعى الصائم سائحا لأنه يسبح في النهار بلا زاد
 أو مهاجرات (ثبات وابتكار) وسط العاطف بينهما
 لتأنيهما ولأنهما في حكم صفة واحدة إذ المعنى
 مشتقات على الثبات والابتكار (يا أيها الذين آمنوا
 قوا أنفسكم) بترك المعاصى وفعل الطاعات (واهلكم)
 بالنصح أو الأدب وقضى أهلوكم عطفًا على أو قوا
 فيكون أنفكم أنفس الفيلين على تغليب الخططين
 (نارا) وقودهها الناس والحجارة (نارا) تنقذهم من النار
 غيرها بالحطب (عليها ملائكة) نزل أمرها وهم
 الزبانية (غلاظ شداد) غلاظ الأقوال شداد الأفعال
 أو غلاظ الخلق شدا الخلق أقواله على الأفعال الشديدة
 (لا يصون الله ما أمرهم) فيامضى (ويفعلون
 ما يؤمرون) فيما يستقبل ولا يمتنعون عن قبول
 الأوامر والنهي ما يؤمرون به (يا أيها
 الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم
 تعملون) أي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار
 وإنهى عن الاعتذار لأنه لا عذر لهم أو العذر لا يعفيهم
 (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا) أي بالغة
 في النصح وهو صفة التائب فانه يصح نفسه بالتوبة
 وصفته على الاستناد المجازى بمالفة

الى التوبة استنادا بجزايا كافى جده **(قوله او في الصلحة)** عطف على قوله في الصلحة اي وقيل كون
ان ربه نصوحا عبارة عن كونه بالصفة في خطيئة ما خرقة الذنب واصلاحه الجوهرى الصلح العظمى صدر فوق
صحت الذوب خطئته ومنه رفات الذوب ارفوه رفا اذا صلحت ما هو منه ورع بالهمز **(قوله تقديره ذات**
نصوح) ذكر لاصحاب نصوحا على تقدير كونه مصدر ثلاثة اوجه الاول انه صفة توبة بتقدير المضاف ويجوز
ان يكون من باب الوصف بالمصدر لبيان الصلة مثل رجل عدل والثاني انه مصدر موكلفه المحذوف والوجه
صفة توبة اي تصحيحهم نصوحا والثالث انه مقول له اي لاجل التصحيح **(قوله يجمعها شاة)**
زاد الكشف سابغا وهو قوله وان تذهبهم ارة الطاعات كما ذكرها حلاوة المعاصي فالذكر على نقله سبعة اشياء
لكن رد المظالم واستحلال الخصوم في حكم شيء واحد من حيث اشترط كما هي **كون الذنب الذي تاب عنه من**
حقوق العباد كان قوله وللرأى الاعادة على تقدير ان يكون الذنب حقا لله تعالى كترك صلاة او صوم او تقريظ
في زكاة فان التوبة عن ائمتها لانصح حتى يضمن الى الدم قضاء ما مات منها كما هي **ان كان الذنب من حقوق**
الله تعالى فالتوبة عنه تكون بالاعادة والقضاء وان كان من حقوق العباد فلا يخلو اما ان يكون ماليا او متعلقا
بالعرض فاذا كان ماليا فالواجب رده ان كان باقيا ورد عوضه ان كان تلفا وان كان متعلقا بالعرض
كالسماحة والغبية فالواجب استحلال الخصم **(قوله عطف على التي)** اي ولا يخفى الذين اتوا فعلى
هذا يكون نورهم يسمى مستأفيا او حالا وان جعل الموصول متبدا ونورهم يسمى خبره يكون قوله يقولون
خبرا بعد خبر ثم انه تعالى لمعاتب ازواج التي صلى الله عليه وسلم ودعاها الى ما هو الصالح لم يتم خوف المؤمنين
بغذاب الآخرة ودعاها الى التوبة انصوح دعا التي صلى الله عليه وسلم الى الجهاد ودعا كل طائفة الى ما هو
الاصح لها فقال يا ايها التي جاهد الكفار ثم انه تعالى لما كبرها ماوى الكفار والمتنافين جهنم زعم الذين ينهين
وبين التي صلى الله عليه وسلم وايتهم وبين المؤمنين نسبة اوصلة بنسب ان ينهوا بها فاطل الله تعالى زعمهم
بان مثل حالهم بحال امرأتين كافرين كانتا تحت نبيين فانهما لم ينفعهما الانساب لذنب العبدان المكر من عند
الله تعالى لتعقن المتخالفة بينهما وبين زوجيهما في الطريفة والبيعة فكذلك الكفار والمتنافين لا ينفعون
بالانساب الى المرفين عند الله تعالى وفي ضرب هذا المثل نوع من رضى بأى المؤمنين حفصة وعائشة رضى الله
عنهما بان وصلتهما بالتي صلى الله عليه وسلم لانتي عنهما ان الله شأيا اذ عاصتا وتظاهرا على ما يبنيهن ولذا ذكر
امرأتين تحت نبيين **(قوله تعالى)** كانتا تحت عبدين جملة مستأففة لبيان حال الامرأتين حتى يرضع التمثيل
(قوله يريد به) اي ينظم الكلام على هذا الاسلوب حيث وضع الظاهر موضع الضمير فان الظاهر ان يقال
كانتا تحتهمما تقدم ذكر نوح ولوط عليهما الصلاة والسلام **(قوله بالانفاق)** وعن ابن عباس رضى الله عنهما
ان خاتما لم يكن بالتي لانه ما بينت امرأة نبي قط وانما كانتا بنى افعلى غير دين زوجيهما بالشر وكذا انفاق
قطع الله بهذه الآية طمع من يرتكب العصية طمع ان ينفعه صلاح غيره انه تعالى لما ملل حال الكفار بحال امرأة
نوح وامرأة لوط في انهما لم ينفعهما صلاح زوجيهما ملل ابعث الله المؤمنين بحال امرأة فرعون في انهما لم تضرهما
وصلة الكفار وجوزت على حسب اخلاصها وصبرها على اذية الكفار لتباعد على دينها بحال امرأة عيسى
عليه الصلاة والسلام في انه تعالى امرها بمجرد صلاحها في نفسها على كونها امراة لا زوج لها صالح والطالع فقال
وضرب الله مثلا الذين اتوا الآية وضرب معنى جعل وصبره على مقوله الاول وامرأة فرعون مقوله الثاني
بتقدير المضاف الى جعل الله مثلا الذين اتوا مثل امرأة فرعون والثلث المقدر بمعنى الحال والصفة الثانية
وهذا الضمير محال المثار يدبه من انفاذ الجازي وهو الحال والصفة التي به وذلك بلق به الطرف وهو قوله اذا قالت
اي شئ ومنزل حالهم بمحالها وقت قولها رب ائبل عندك بيتا واس المراد العبدية فيه عتبه المكان وهو ظاهر
بل انها طلبت القرب من رجة الله تعالى والبعد من عذاب اعداءه ثم بينت مكان القرب فقالت في الجنة ويحمل
ان يكون قولها عندك كناية عن ارتفاع درجتها في الجنة كانها قالت رب ائبل عندك بيتا رفعا في الجنة الاولى
التي هي اقرب الجنان الى العرش روى الله لما بلغ موبى عليه الصلاة والسلام امرأة تسمى آسية امرأة فرعون
وقيل هي عمة موسى آتته بفلانين للفرعون اسلمها وتديها ورجلها باربعة اوتاد وانما قالها في الشئ قول
امر فرعون بان بلق عليها خرة وهي في الاوتاد فدعت الله تعالى قولها رب ائبل عندك بيتا في الجنة فرفع

اوقى الصلحة وهي التوبة كما فيها تصحح فافرق
الذنب وقرأ ابو بكر بضم التون وهو مصدر بمعنى
الصلح كالشكر والشكور والاصلاح كالاثبات
والثبوت تقديره ذات نصوح او تصحح نصوحا
اوتوبوا نصوحا لانفسكم ومثل على رضى الله عنه
عن التوبة فقال يجمعها ستة اشياء على الماسنى
من الذنوب الندامة والفرأى الاعادة ورد المظالم
واستحلال الخصوم وان تضمن على ان لا تعود وان
ترى نفسك في طاعة الله كما يربى في المعصية عسى
ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الانهار ذكر بصفة الاطباع جريا على
عادة الملوك واسما ربه تفضل والتوبة غفر موجب
وان البعد بئى ان يكون بين خوف ورجاء يوم
لا يخفى الله التي عطف ليدلكم (والذين آمنوا
معهم) عطف على التي عليه الصلاة والسلام
احاداهم ونم بضمنا تاواعم وقيل متبدا خبره
(نورهم) يسمى بين ايديهم وبأيمانهم اي على
النصر (يقولون) اذا فنى نور المتنافين (ربنا
آتم لنا نورا واشقر لنا لك على كل شئ قدبر) وقيل
ينفخون اوتارهم بحسب افعالهم فيسألون اقامه
نفضلا (يا ايها التي جاهد الكفار) بالسيف
(والمتنافين) بالهبة (واغنا عن طبعهم) واستعمل
المشوشة فيما يجاهدون اذ باع الرق بداه (وماوامهم
جهنم وبئس المصير) جهنم او اوامهم (ضرب الله
مثلا الذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط) مثل الله
خالفهم في انهم يعاقبون بكفرهم ولا يحابون بما بينهم
وبين التي عليه الصلاة والسلام والمؤمنين من النسبة
بما لهما (كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين)
يريد به تعظيم نوح ولوط عليهما السلام (فخاتما)
بالانفاق (فلم ينفعنا عنهما من الله شيئا) فلم يرض التبيان
عنهما بحق ازواج اغناسا (وقيل) اي لهما عند
موتهما يوم القيامة (ادخلنا النار مع الداخلين) مع
سائر الداخلين من الكفرة الذين لا وصلة بينهم وبين
الايمان (وضرب الله مثلا الذين اتوا امرأة
فرعون) شبه حالهم في ان وصلة الكافرين لا تضرهم
بحال آسية رضى الله عنها ومزتها من عند الله مع
انها كانت تحت اعدى اعداء الله (اذ قالت) نظرت
لليل المحذوف (رب ابن لى عندك بيتا في الجنة)
قربا من ربك اوقى اعلى درجات المرفين (ونحنى
من فرعون وعله) من نفسه الجبنة وعله السوء (ونحنى
من القوم الظالمين) من القبط التابعين له في الظلم

روحها الى الجنة القلت الصخرة على جسد لاروح فيه وقيل استأنفت وملت صخرة فرعون فسالت ذلك فكشف الله تعالى عن بيتها في الجنة حتى رأى قبل موتها **(قوله في فرجها)** قال المفسرون المراد بالفرج ههنا الجيب فان جبريل عليه الصلاة والسلام قد جيب درعها باصبعه ثم نفخ في جيبها فجلت بعسي فعل هذا يكون قوله تعالى فيه من باب الاستفهام لان الظاهر ان المراد بلفظ الفرج في قوله تعالى احصنت فرجها هو الضنوء واربده بضمه معنى آخر للفرج وهو جيب القميص فان كل خرق في الثوب يطلق عليه لفظ الفرج ومنه قوله تعالى وما لها من فروج قال صاحب الكشف ومن يدع التفسير ان الفرج هو جيب الدرع واختار ان يحمل على اصل معناه العرق ووصفها الله تعالى بقوله احصنت فرجها ابتداء لقول من قذفها بالزنى والبذاءة تعالى وقوله فتفتحن من باب استناد الفعل الى السبب الآخر والاصل نفخ جبريل بامرنا من روحنا اى روحا من ارواحنا وهو روح عيسى عليه الصلاة والسلام **(قوله اى في مريم)** قيل فعل هذا يدل الكلام على اخيها مريم لان نفخ الروح في الجسد عبارة عن احياؤه وليس المراد احياه مريم بل المراد احياه عيسى عليه الصلاة والسلام في بطن مريم فينبغي ان يكون تقدير الكلام حينئذ نفثا الروح في عيسى فيها بمعنى احياها فيها **(قوله)** كفصل التريد على سائر الطعالم فان العرب لا يثرون على التريد شيئا من الطعالم وذلك لان التريد مع الصم جامع بين الغدأ والغذاء فهو سهلة التناول ونحو ذلك نعمت سورة النحر والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وحسن الله ونعم الوكيل آمين آمين آمين

(سورة الملك مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله تعالى ياربك) قال ابن عباس رضى الله عنهما اى تعالى وتعالى عن صفة المخلوقين الذى بيده الملك اى على كل موجود لا متصرف في العالم غيره لان تقدم الظرف يفيد الاختصاص وقيل انه تفاعل من البركة وهى التمجيد والزيادة اى كثرت بركات اسمائه وصفاته ووصلت صنوف احكامه الى جميع خلقه وقيل من البركة وهى الثبات والقرار يقال بر ك البريع يبرك روكا اى استأخر وكل شئ ثبت وقام فقد بر ك اى دام به ودام خيرته **(قوله)** بقضه قدرته **(النصف)** يعنى ان الاله يبرك بركا لا ينفذ بركا بغيره وفى الآية دلالة على وفاء الاله بعهده الصديق فى الغالب بالجراحة التى على معظم مبادئ التأثير في الشاهد فمعنى انها بمرء هذه الجارحة والملك الاستيلاء على التصرف في الموجودات كلها ويدل عليه اطلاق الملك وتعرفه بالام للاستغراق ولان الكلام مسوق لمدح ذاته وتعظيم شأنه ومقام المدح واتعظيم يستدعى الجمل على العموم **(قوله على كل ما يشاء)** اشارة الى ان الشئ مصدر شأه بمعنى المفعول كضرب الامر ومعنى شئى الوجود ما يشاء الله وجوده وان كان موجودا في الجملة الا ان متبدا للوجود تستدعى بنى العدم فيكون معدوما يمكننا ولا يتناول الواجب والمتعنى بين الله تعالى به وله بيده الملك انه متولى على التصرف في الموجودات كلها ويقول وهو على كل شئ قدير قدرته على العدمومات الممكنة باسمها وله لا ينفرد شئ من العدمومات والموجودات عن ملكه وقدرته فيكون قوله وهو على شئ قدير تنكيلا لقوله ويحكم فان قلت ما ذكرته يدل على ان الشئ اعلم من الموجود والعدم الممكن ونحن لا نقول بل هو مذهب المعتزلة وايضا فقولك الشئ لا يتناول الواجب والمتعنى باق قوله قل اى شئ اثير شهدا بقل الله تعالى شأه اثنيا لا كالايشاء قلنا كون المعدوم الممكن شأ بمعنى شئى الوجود لا يتناول كون الشئ متعنى بالوجود لان ما شاء الله وجوده موجود في الجملة لان مراد الله تعالى لا يتخلف عن ارادته وقولنا الشئ لا يتناول الواجب هو الشئ بمعنى شئى الوجود لا الشئ بمعنى الشأى فان الشئ اذا اطلق على البارئ تعالى يكون بمعنى الشأى واما في قوله تعالى خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل فان الشئ فيها بمعنى شئى الوجود فلا حاجة الى ان يقال انه من قبل المتخصص بدليل العقل واتضح بعضهم بهذه الآية على انه تعالى ليس بشئ فقال لو كان شأا لكان قادرا على ضمه وخالفنا نفسه وهو محال ونحن نقول انه تعالى ليس بشئ بمعنى شئى الوجود ولا يلزم منه ان لا يكون شأا اصلا لانه تعالى شئ بمعنى انه شأى **(قوله)** او اوجد الحياة وارالها جواب عما يقال الحياة صفة وجودية رائدة على نفس الذات مفارقة للعالم والقدرة محصورة لا تنصاف الذات بهما بالا حاسن والحركة الارادية فيكونها متعلقا بخلق ظاهر والاموات فهو صفة عدمية لكونه عبارة عن عدم هذه الصفة عن محل فعلها فكشف

(ومريم ابنة عمران) عطف على امرأة فرعون تسلية للارامل (التى احصنت فرجها) من الرجال (فتفتحنها) في فرجها وقرى فيها اى في مريم او الجمل (من روحها) من روح خلتها بلا توسط اصل (وصدفت بكلمات ربهما) بصحفة المنزل او ما اوصى الى انبيائه (وكتبه) وما كتب في اللوح او جئس الكتب المنزل ويدل عليه قرآن البصر بين وحفص بالجمع وقرى بكلمة الله وكتابه اى يعسى والانبياى (وواكنا من القاتنين من عباد الوائظين على الطاعة والتذكير للتغلب والا شعار بان طاعتنا لم تقصر عن طاعة الرجال الكا ملين حتى عدت من جللتهم او من نلهم فتكون من ابتدائية * عن النبي عليه الصلاة والسلام كل من ارال رجل كثير ولم يكمل من النساء الا رابع اية بنت مزاح امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عائشة على النساء كفضل التريد على سائر الطعالم وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة النحر يم الله توبة نصوحا (سورة الملك مكية ثلاثون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(تبارك الذى بيده الملك) بقضه قدرته انصرف في الامور كلها (وهو على كل شئ قدير) على كل ما يشاء قدير (الذى خلق الموت والحياة) قدرهما او اوجدا لحياة وازالها حسب قدره

يكون متعلقا بالخلق وهو عبارة عن الابداد والتكون فلا يتعلق الابداء بخلق الابداء فاجاب عنه اولان الخلق وان كان يستعمل في الابداد الا انه في الاصل معنى التقدير يقال خلقت الادم اذا قدرته قبل القطع قال الهياج ما خلقت الاقرب ولا وعدت الا وبت والخلق ههنا بمعنى التقدير وثانيا بان لا نسلم ان الموت صفة عدمية بل هو صفة وجودية مضادة للحياة كالحرارة والبرودة يقبل كل شئها الابداد والتكون ان كان الابداد احدا الضدين لما كان مستلزما لازالة الاخر من محله عبر عن الابداد الموت بازالة الحياة واحتج اهل السنة بهذه الآية على ان الموت صفة وجودية وقالوا انه لو كان امرا عدميا لما يتعلق به الخلق والتكوين **(قوله وقدم الموت)** مع ان الحياة متقدمة على الموت اما لان المراد بالموت الحالة القائمة بالتطفة والمعلقة والمضفة والحياة الحقة العارضية على نفي الروح في الجنين وادلان المقصود من سوق الآية تحريض المكلفين على حسن العمل والموت ادعى الى هذا المقصود بالنسبة الى الحياة فان نصب الموت بين العتقين اقوى الزاخر عن العاصي واقرى الدواعي الى حسن العمل ولا شك ان ما هو ابلغ في اثباته الى الفرض المسوق اليه الكلام اهم فقدم على الثاني **(قوله)** لعلكم معاملة الخبير **(بني ان البولي)** وهو الاختيار والامتحان ليس على حقيقته لانه لا يصور عن يمين علمه عاقبة الامر بل هو موارد على سبيل الاستعارة التثيلية وهي ان يشه صورة متزعة من عدة امور بصورة اخرى متناهية على دخول الاول في جنس الثانية لئلا يقطع على الاول اللفظ المركب الدال على الثانية فيعتبر الجوز في مجموع ذلك اللفظ المركب لا في مفرداته بل هي باقية على حالها من كونها حقيقة او مجازا كما في كوكاك ان اراد التقدم رجلا وتؤخر اخرى فكذا في هذه الآية الكريمة شئت حاله تعالى مع المتخاطبين الذين كلّفهم بالاوامر والنواهي بعدم اتهم من فعل الطاعة والمصيبة وبين لهم عاقبة كل واحدة منهما حتى يظهر منهم ما ثبت في علمه الا ان من طاعة المطيع ومعية العاصي ليعاينهم على حسب علمه لا على حسب علمه بما يصدر عنهم فاهم لا يستحقون الثواب والعقاب بما في علمه تعالى بل بما كسبو اختيارهم بحال الخبير فاستعيرت العبارة للموضوعة للدلالة على حال الخبير مع اختياره تعالى مع المتخاطبين وما يظهر من خلق المكلفين وتكليفهم من طاعتهم ومعصيتهم باختيارهم غير متعلق به العلم الا ان من العلم الا ان يخلق بشئ بهما قبل وقوعهما باعتبار انهما مستقيمان او لا يقين لان ذلك لا يكون علما وما يظهر من خلقهم وتكليفهم وتوحيدهما ووقوعهما بالفعل فمضى قوله تعالى ليلوكم ايكم احسن علا لانه هذا المعنى واقعا بعد ما علم ان يحصل ولا يبرهن منه تجديد علمه تعالى وحدوثه بل التجديد انما هو في جانب المعلوم وزعمت الفلاسفة انه تعالى يعلم الجزئيات على وجه كلي هربا من تجديد علمه تعالى وذهب المسلمون الى انه تعالى يعلم الجزئيات على وجه جزئي فيعلم وجودها وانها وجدت وعند تعدد مهامها عدمها كما انه تعالى يعلم في الازل انها ستوجد في وقت وتعدم في آخر فلا يعتبر علمه الازل بل المختبر تعلقاته على حسب تغير المعلوم واللام في قوله تعالى ليلوكم يدل على ان افعاله تعالى متعلقة بمصالح العباد كما زعمت المعتزلة وعند اهل السنة ليس الكلام محجولا على ظاهره لقيام الدليل على انه تعالى لا يفعل لغرض بل المقصود بيان الحكمة المترتبة على فعله تشبيها لها بالعلمة الفاضلة في ان كل واحدة منهما مترتبة على وجود الفعل فان قيل الابتلاء انما يكون بالايجاب والتكليف فاعني خلق الموت للابتلاء والجواب عنه يعلم من قوله تعالى انه ادعى الى حسن العمل فان معنى الابداء انه تعالى اعطاكم الحياة التي تقدرون بها على العمل وتتمكنون بهامته وسلط عليكم الموت الذي هو داعيكم الى اختيار العمل الحسن على التقيح من حيث ان وراءه البعث والجزاء الذي لا يدمنه ليقاسمكم ولكم ليعاملكم معاملة الخبير ويظهر ما في علمه الازل وغير المطيع من العاصي فيبازي كل احد بما يستحقه **(قوله)** اصوبه واخلفه فان احسن الاعمال ما كان اصوب بان يكون موافقا لسنة واخلف بان لا يشوبه شيء سوى ابتداء وجه الله والعمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا لم يكن خالصا لوجهه تعالى لم يقبل ايضا فترسح العمل بحس العقل لا احسن العمل بترتب على العقل في كل اثم عقلا كان احسن علامات من ثم عقله يكون أشد خوفا من الله تعالى واكثر الموت ذكرا واو احسن له امتدادا **(قوله)** بجهة واقعية بمعنى ان قوله تعالى ايكم مبتدأ واحسن خبره وعلا تميز والجهة الاسمية سادة ميدان القول الثاني لعل البولي وقوله المتضمن الخ دفع ما يقبل من ان فعل البولي يشهد الى مفول واحد بنفسه والمتابعدى الى الثاني بواسطة الباء وقد اخذوها من مفول وهو الضمير المتصوب المتصل فكيف يصح ان يقال انه يتعدى مفعولا ثانيا بتعدى

وقدم الموت لقوله وكنتم امواتا فاحياكم ولانه اد الى حسن العمل (ليلوكم) ليعاملكم معاملة الله بالتكليف ايها المكلفون (ايكم احسن علا) اصوب واخلفه وجاء مر فوعا احسن عقلا واور عن محامد الله واسرع في طاعته جملة واقصة مو الفضول ثانيا لعل البولي المتضمن معنى العلم اول هذا من باب التليق لانه يتجلى بوقوع الجملة فلا يعلق القول عليها بخلاف ما اذا وقعت مو المعقولين (وهو العزيز) الغالب الذي لا يعجز عن امره (النفور) لمن تاب منهم

اليه بنسبه وان الجملة الاسمية واقصة موضعه فقررنا لدفع ثم ان الامر كذلك الا انه متضمن لمعنى العلم فكأنه
 قيل ليم ايكم احسن علا وبذلك الاعتبار استند الى مقولنا ثانيا سلت الجملة الاسمية التي بعده مسددة ثم
 ان فعل البورى لما كان في قوة افعال القلوب التي من خصائصها ان تعلق بحرف الاستفهام فتوصلت الى زيد
 افضل ام عمرو وبالسلم المتضمن للاستفهام كقولهم تعالى لئن لم اى الحزين احصى احتمل ان يكون معلقا عن
 مقضوه الثاني بلى لكونه متضمنا لمعنى الاستفهام فكأن اذا قلت انى اهل ايكم افضل كان المعنى اعلم زيد افضل
 ام عمرو واعلم لا يعمل فيما بعد الف الاستفهام فكذا لا يعمل فى اى لاتحاد المعنى فالصنف دفع هذا الاحتمال
 بقوله وليس هذا من باب التعليل وتقرير دليله انه اذا سبق احد المفعولين والمفعول الثانى جملة مصدرية بكلمة
 الاستفهام لا يكون الفعل معلقا عن الجملة الاستفهامية اذ يلزم منه وقوعها خبرا والا نشاء لا يقع خبرا
 كما هو المشهور عندنا فهو بين وبين الملازمة انه على تقدير التعليل يكون اعراب الجملة المعلق عنها كاعرابها
 اذ لم يقدم عليها فمسل القلب فيلزم ما ذكر من كون الانشاء خبرا بخلاف ما اذا وقعت الجملة الاستفهامية
 موقع المفعولين فان التعليل حينئذ لا يستلزم وقوع الانشاء خبرا وهو ظاهرا وسدل الزخشرى على ان الفعل
 لا يعلق عن الجملة الاستفهامية الواقعة موقع المفعول الثانى بان الفعل الاول له لفظ الجملة بل فى محلها فاذا
 سبق احد المفعولين والمفعول الثانى جملة وجب ان لا يفرق بين كونها مصدرية بادة التعليل وغير مصدرية
 بها صورة والافتقار الى قولك علمت زيدا او علمت زيدا لا يوجب قائم فان علمت ليس الا فى محل او بامم سوء
 صدرت الجملة بادة التعليل ام لا فلا وجه لجعل الاول من باب الاعمال والثانى من باب التعليل بل يجب ان يكون
 كلاهما من باب الاعمال نقل عن الزخشرى انه قال اذا قلت علمت زيد منطلق فهذا تعليل للفعل عن العمل فى اللفظ
 والصورة فكذا بمنع الفعل عن العمل فى الصورة اذ وقع بعده ما يستوجب مصدر الكلام فلا يعمل الفعل المعلق فيما
 بعده لفظا لحفاظه على صدرته ويعمل تقديره ان معنى قولك علمت زيد منطلق علمت انطلق زيد كان كذلك
 عند انصاف الجرمين ومن شرط التعليل عند الصوريين ان لا يذكر شي من المفعولين كقوله علمت اهل اخوك
 وعلمت زيد منطلق اما اذا قلت علمت القوم ابيهم افضل فهذا الكلام صحيح فى نفسه لكنه ليس من باب التعليل
 عندنا واذ كان كذلك فليس فيه وقوله تعالى ليلوكم ايكم احسن علا ليس من باب التعليل فى شئ لسبق
 المفعول وهو الضمير المنصوب وذكر فى شرح الرضى انه اذا صدر المفعول الثانى بكلمة الاستفهام فالاول
 ان لا يعلق فعل القلب عن المفعول الاول نحو علمت زيدا من هو وعلمت بركا او من هو ووجز بعضهم تعليلهم عن
 المفعولين جميعا لان معنى الاستفهام يتم جميع ما وقع بعد علمت كانه قيل علمت من زيد وعلمت او من بكر وليس
 بقوى لانصافهم على النصب فى علمت زيدا ما هو قائم عن المعنى علمت ما زيدا فانما (قوله) اذا خصفها طبعا
 على طبق (ى) اذا خزتها واضعها طبعا فبعضها على بعض قال تعالى وطعنا بنحصفان عليهما من وركى الجفأى
 بلصقان بعضه على بعض ليستزابه عورتهما وقوله تعالى طباطبا اما مصدر بمعنى المطابقة وصفت به سبع السموات
 للباينة فى مطابقة بعضها بعضا ومصدر مؤكده لفظه المحذوف والجملة صفة سبع (قوله) او ذات طباق
 قوله مطابقة اى يجوز ان يكون طباطبا جمع طبق كجبال او جمع طبقة كحبة ورحب فلا بد من تقدير المضاف
 اى ذات طباق فهو ايضا صفة لسبع ورجحة المسجد بالتحريك ساخته والجمع ورحب ورحب (قوله)
 صفة ثانية (اشاره الى ان طباطبا صفة على التقادير كلها باقرئنا ولما جمعه صفة ثانية وقد قررنا ان الجملة الواقعة
 صفة لا بد من كونها شتمة على ما يعود الى الموصوف بها جعل خلق الرحمن من وضع الظاهر موضع الضمير
 للتعظيم لان موضوع العظيم عظيم والاصل ما ترى فيهن وقوله من تفاوت مفعول ترى ومن من يذنيه (قوله)
 والاعمال بانه تعالى خلق مثل ذلك وجه الاشعار ان اضافة المصدر قيد العموم فخلق الرحمن يتم لكل مخلوق فيشتر
 ذلك بمومه (قوله) وان فى ابداعها (نما) ووجه الاشعار به ان اضافة خالقها للرحمن يدل على ان خلقها سارحة
 بالغة ونعمة جليلة (قوله) متعلق به (ى) بقوله ما ترى على وجه التسبب اخبره لانتصافه خلفه ثم قال
 فالرجع البصر اى ارفع نظرك الى السماء من بعد اخرى حتى يصح عندئذ لما اخبرته ببطريق العاينة اذ ليس الخبر
 كالعاينة فالعاينة المسببة لعل ان الاخبار بعدم التفاوت سبب لان يؤمر المخاطب بجمع البصر ليقتفى عند
 حقيقة الحال ورجع بجي لازما ومتعديا يقال رجع بنفسه رجوعا ورجعه غيره (قوله) ان ارتباد الخلال

ى خلق سبع سموات طباطبا مطابقة بعضها
 ن بعض مصدر طباطبا بقت التل اذا خصفها
 على طبق وصفه او طباطبا او ذات
 اى جمع طبق كجبال او طبقة كحبة
 اب (ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت)
 ا حزن والكسائى من تفاوت ومناهما واحد
 كما تعاود والتعهد وهو الاختلاف وعدم
 اسب من الفوت فان كلا من التناوتين
 عنه بعض مالى الآخر والجملة صفة ثانية
 م وضع فيها خلق الرحمن موضع الضمير
 ليم والاشعار به تعالى لخلق مثل ذلك
 زنه الباهرة رحمة وتفضلا وان فى ابداعها
 اجليلة لا تحصى والمخاطب فيها للرسول
 لى مخاطب وقوله (فالرجع البصر هل ترى
 طور) متعلق به على معنى التسبب اى قد نظرت
 امرارا فانظر البهامة اخرى متأملا فيها
 اين ما اخبرته به من تشابهها واستقامتها
 جمعا عنها ما ينبغي لها والفتور الشقوق
 ادخل من فطره اذا اشقه ثم ارجع البصر
 ن اى رجعتين اخرتين فى ارتباد الخلال

اي في طلبه يخال راده يروده رودا ويربادا وارثاده ارتبادا بمعنى طلبه **(قوله كافي ليك وسعدك)** فان
 اصحابك ابايكم اي اقيم يخدمك اقامة بعدد ايامه ولا يرح عن مكان الخدمة ابدا واسعدك اي اعينك
 اسعادي فان اسعدت يبعدي بنفسه بخلاف اأب فانه يبعدي باللام وثنية المصدر فيها التكرير كافي نحو كرتين
 ومريتين وقوله كرتين منصوب على المصدرية للفعل السابق من غير لفظة فان المعنى ثم ارجع البصر جعتين اثنتين
 وليس المراد رجعتين اثنتين فقط بل المراد ان تكرر النظر اليها مرارا كثيرة بشهادة قوله وهو حسير فان فعلا
 بمعنى الفاعل من الحسور وهو الاعياء فقوله وهو حسير معناه انه بالغ غاية الاعياء والكلال ومن العلوم ان
 البصر لا يبلغ غاية الكلال برجمه كرتين اثنتين فقط **(قوله طردا بالصغار)** تنبيه على ان قوله خاسا اسم
 فاعل من خسا اللزم بمعنى تباعد وهرب مع الصغار والذلة فاذا قيل خسا الكلب بنفسه فمعناه يتباعد من هوانه
 وخوفه كانه زجر وطرد عن مكانه بالذلة وخسا يستعمل لازما ومتعدي يقال خسات الكلب اي طرده وخسا
 الكلب بنفسه ولا يجوز ان يكون خاسا في الآية مشتقا من المتعدي الا ان يكون بمعنى المفعول اي مبعدا مطرودا
 روى عن ابن عباس انه قال الخاسي الذي لم ير ما يهواه وقوله تعالى يتقلب جواب الامر وخاسا حال من البصر
 وقوله وهو حسير جلة حالية من البصر او من الضمير المستتر في خاسا فكون حالا متاخلة واعلم انه تعالى
 لما قال وهو العزيز الغفور ومن العلوم ان كونه من رذا غفورا لا يثبت الا بعد كونه قادرا على كل المقدورات علما
 بكل المعلومات استدلالا ولا على كمال قدرته بقوله الذي خلق سبع سموات طاقا ثم استدل على شمول علمه بقوله
 ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ثم ذكر ما يدل على كونه قادرا على كل شيء فقال ولقد زينا السماء الدنيا بالجم
 الكواكب من حيث كونها مختلفة على حكم ومصالح لا يحصى تدل على كون صاحبها عالما حكيم **(قوله اقرب)**
 السموات الى الارض اشار الى ان الدنيا ثابتة لا تتحرك الاقرب وان كون السماء قريبا منها وان نسبة
 الى ما تحتها من الارض لان القربى بالنسبة الى العرش هي السماء السابعة والمصابيح السرج استعيرتها للكواكب
 تشبيها لها بها في الاضاءة والتشوير **(قوله ولا ينع ذلك)** جواب عما يسال فدا تفتق اهل الهيئة على ان الكواكب
 الثابتة من كوزة في الفلك الثامن فلي تقدير بمحمد اذ هو اليه كقب يوجه قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا ونقير
 الجواب بان كون الثوابت زينة السماء الدنيا لا يقتضي كونها من كوزة فيها لجواز كونها من كوزة فمما فوقها من
 السموات وتكون ظاهرة فيها وزينة لكون السموات شافئة لا تحجب بعضها ما كان من كوزا فمما فوقها **(قوله)**
 رجم اعداكم بانقضاء الشهر السبية عنها اي يسقطها بقال انقض الحائط اذا سقط وكذا انقض الطائر
 والشهيد جمع شهاب وهي شملة تار ساقة تفضل من نارا الكواكب وليس ما رجمه الشياطين نفس الكواكب بل
 هي قارة ثابتة في مواضعهم تنقص شيئا منها لارجع مع ان هذه الشهب يرى بها من قديم الزمان وهذا معنى قوله
 بانقضاء الشهر السبية عنها فان الشهب التي تنقض رعى المستقرة من الشياطين منفصلة من نارا الكواكب
 التي هي قارة الفلك على حالها فكيف يسبواخذ من النار ثابتة في مكانها في موضعها روى ان السبب
 في جعلها رجوما ان الجن كانت تسمع خبر السبا فلبايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حرس السماء ومنعت
 من تقرب الشياطين اليها فمن جاء منهم مستقرا للجمع رى شهاب فاحرقه ثلاثا ينزل بالى الارض فليقع الى
 الناس فليقتل على الناس امر التوبوا من السكينة وهذا لا يستلزم ان لا تكون هذه الشهب موجودة قبل
 بعثته صلى الله عليه وسلم البتة بل يجوز ان توجد قبلها لاسباب أخر حتى ان قدماء الفلاس ذكروا وقوعها
 واسبابا في كتبهم وانما قيل على ان الذي جعل بعثته ما رجمه الشياطين عن ابن عباس قال تبسبب اليه صلى
 الله عليه وسلم جاس في نفر من الصحابة اذ مروا بهم فانارا لجموته فقال ما كنتم تقولون اذا حدثت في الجاهلية مثل
 هذا قالوا كانوا يقولون بولد عظيم او عوت عظيم قال صلى الله عليه وسلم فانها لا ترى لموت احد ولا حياته ولكن ربنا
 تعالى اذا قضى الامر في السماء جعل حلة العرش من سبع اهل كل سما حتى ينهى التسبيح الى هذه السماء ويغفر اهل
 السماء حلة العرش ما ذنبت ربه فيبرونهم ولا يزال ينهى ذلك نظير من ساء الى ساء الى ان ينهى الى هذه السماء
 وتخطف الجن فيرونه فاجابوه فهو حق ولكنهم يريدون فيه **(قوله وقيل معناه)** وجعلنا رجوما وظنونا اي
 قبل ان نلبس من الرجم معنى اى بل هو من الرجم الذي هو ان يكلم الرجل بالطن كافي قوله تعالى رجبا الغيب عن
 قتادة قال خلق الله تعالى العجم ثلاث كونها زينة للسموات ورجوما للشياطين وسد باب يهتدى بها في ظلمات البر

والمراد بانثنية التكرير والتكثير كافي ليك وسعد
 ولذلك اجاب الامر بقوله يتقلب اليك البصر خاضعا
 وبدا عن اصباية المطلوب كانه طرد عنه ط
 بالصغار (وهو حسير) كاليل من طول المعاد و
 المراجعة (ولقد زينا السماء الدنيا) اقرب السمو
 الى الارض (عصايب) بكواكب مضية بالليل اذ
 السرج فيها ولا ينع ذلك كون بعض الكوا
 من كوزا في السموات فوقها اذ الثابتين بالظهور
 عليها والتكبير للعظيم (وجعلنا رجوما للشياطين
 وجعلنا ما فائدة اخرى رجم اعداكم بانقضاء
 الشهر السبية عنها وقيل معناه وجعلنا رجوما
 وظنونا الشياطين الانس وهم التجيمون والرجوم
 رجم السبع وهو مصدر رمى بما رجمه (واعتدنا
 عذاب السعير) في الآخرة بعد الاحراق بالشهب
 في الدنيا (والذين كفروا بربهم) من الشياطين
 وغيرهم (عذاب جهنم) وقيل يا تصب على ان لا
 عطف على لهم وعذاب على عذاب السعير (وب
 المصير اذا القوا فيها سموها شهبيا) ص
 كصوت الجبر (وهي نفور) تنقل بهم قلبا للرز
 بما فيه

والصبر ومعرفة الاوقات فمن تأول فيها غير ذلك فقد تكلف ما لا عليه به وتدمى وظلم ولما ذكر ان الكواكب من جملة منافعها ان يرجع بها الشياطين في الدنيا بين ان لهم في العقي عذاب فوق ذلك وهو ما عدا الله لهم من عذاب السعير قال البردسري السارفتي مسعود وسعير كفوف مقتولة وقيل واحتمل اخصا بنهاية الآية على ان النار مخلوقة الآن لان قوله تعالى اعتدنا اخبار عن الماضي ثم ان الله تبارك وتعالى لما ثبت كمال قدرته وعلمه بمآذركم من الدلائل وبين بذلك صحة آثابه من احاد من علا وعقاب من اساء ساقى الكلام الى ان ذكر انه اعتدلهام اى المرجومين بالشبه من الشياطين عذاب السعير وذكر بعدها ان عذابها لا يختص بهم بل يعم الكفرة فقال ولذين كفروا بربهم الخ وعذاب جهنم في قرأة الجمهور من فروع على الابتداء وقوله ولذين كفروا واخبره قدم عليه وقرئ نصب عذاب على طريق عطف النصب على النصب والمجرور على المجرور وشبه صوت لهب جهنم يشبهى الحمار فاطلق عليه اسم الشهيق وهو آخر صوت الحمار والفرير اوله وقيل الشهيق في الصدر والفرير في الخلق قال مقاتل اذا طر حوافرها كالطير الحطاب في النار العظيمة سمعوا الجهنم شهيقا وقال عطاه سمعوا لاهلها من تقدم طر حرجهم فيها شهيقا فهو على حذف المضاف (قوله وهو يمشى لشدة اشتعالها بهم) جواب عما يقال ليست النار من الاحياء التي من شأنها القبط فكيف وصفت به فاجاب عنه اولها يحمل الكلام على القتل حيث شبه اشتعالها بهم في قوة تأثيرها قههم وابصال الضرر اليهم بامتيان لا يتصل على غيره المبالغ في ابصال الضرر اليه فاستمرس القبط لذلك الاشتعال والقتيل بمعنى التشبيه ويمثل ان يكون بمعنى القتل بان شبهت جهنم في النفس لشدة غليتها باهلها وقوة صوت اهلها بالانسان المقاط على غيره وابتل لها لازم المشبه به وهو القبط دليلا على التشبيه الضمر في النفس والغيظ اشد الغضب والغضب ثوران دم القلب ارادة الانتقام والتفتيح استمرار القبط وقديكون ذلك مع صوت سموع قال تعالى سمعوا لها تفتيحاً وزفيراً فقد ورد في بعض الاخبار اتفوا الغضب فانه جرة في قلب ان آدم الزوا الى انتفاع اوداجه (قوله قالوا بلى قد جئنا نذير) جمعوا بين حرف الجواب ونفس الجملة المخاطبة بجمع انهم اولوا اقتصر وعامل في قولهم بلى لهم من اذهن زادة للخصم والانتقام على قدر يطعم في قول قول النذير (قوله وبأخاف في نسبتي الى الضلال) اشارة الى ان قوله ان انتم الا في ضلال كبير من مقالة الكفار اى وقتلتهم ما تزل الله من شئ على السننكم انتم بامر الله ارسلا في ضلال كبريا عرفتوا بغير علم الله تعالى وافروا بانه تعالى اراح عنهم بغيره الا نذارهم ما وقعوا فيه بغير علم ارسلا ثم اعرفوا بجهنم حيث قالوا وهم في النار لو كرام استمعوا ونفعل ما كنا اليوم في اصحاب السعير وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال لكل شئ دجاجة ودعامة المؤمن عقلة فيقدر عقلة يعبر به وقال عليه الصلاة والسلام ان ارجل يكون من اهل الصلاة والصيام ومن يأمر بالعرف ويصني عن المنكر وما يجري يوم القيامة الا على قدر عقلة وقال عليه الصلاة والسلام الاحق يصيب بحمقه اعظم من بغور الفاجر وانما يرتفع العباد غدا في الدرجات ويتلون الزلن من ربهم على قدر عقولهم (قوله والنذير امامي الجمع) اى على تقدير ان يكون قوله تعالى ان انتم الا في ضلال كبير من جملة كلام الكفار وخطابهم للنذيرين لا بد ان يكون النذير بمعنى الجمع ليعص خطاب النذير بقوله ان انتم او يكون مصدرا بمعنى الانذار كالرجف والانبين على حذف المضاف او على انه مصدر وصف به المذكورون للبالغة كانهن لكثرة انذارهم وغاومهم في ذلك والتمساقهم فيه كانوا الانذارا واحدا (قوله او الواحد) عطف على قوله ارسلا في قوله اى فكذبنا ارسلاى ويجوز ان يكون نذير بمعنى منذر واحد ويكون قوله ان انتم خطابا له ولاشك (قوله او اقامة تكذيب الواحد) عطف على التثنية (قوله ويجوز ان يكون الخطيب) عطف على ما يفيهم من قوله وبالفننا في نسبتي الى الضلال فانه قد على ان قوله ان انتم من جملة قول الكفار وخطابهم للرسول وان كان الخطاب من الزبانية يكون مرادهم من ضلال الكفرة ما كانوا اعلاه في الدنيا من ضلالهم في باب الاعتقاد والعمل او ما كانوا عليه في جهنم من العقاب بطريق تسمية عقاب اضلال ضلالا او على ان يكون الضلال بمعنى الضياع والهلاك بفعل مثل الشئ اذا ضاع وهلك (قوله فاحقهم الله حقا) يعني ان حقا منصوب على انه مصدر موكدة منه المحذوف نائب المصدر نائب عامله في موضع الدعا كما في رعبا وسياجدا وهذا من المواضع التي يجب فيها حذف المفعول المطلق سبحانه واختلف العلماء في انه مصدر لعل ثلاثا او لعل رباعيا على حذف الزوائد فذهب اكثر العلماء الى انه مصدر اسمة فله اى ابده

نكاد يجز من الشيط (المنطق) تنفر في غضبا عليهم وهو بل لشدة اشتغالهم بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية على التي فيها فوج) جماعة من الكفرة (سأهم) ينسأ لهم بأنكم نذير) يخوفكم هذا العذاب وهو ينسأ ويتكبر (قالوا بلى قد جئنا نذير فكذبنا) لئلا ما زل الله من شئ ان انتم الا في ضلال كبير) فكذبنا ارسلا وافرطنا في التكذيب حتى نفينا زال والارسال رسا وبالفننا في نسبتي الى الضلال نذير امامي الجمع لانه فيل او مصدر مصدر خافى اهل انذار او نموت به بالصفة او الواحد تطالبه ولا مثله على التغليب او اقامة تكذيب حد مقام تكذيب الكل او على ان المعنى قالت فوج قد جاء الى قل فوج من ارسلا فكذبناهم لئلاهم ويجوز ان يكون الخطاب من كلام الرباية صار على ارادة القول فيكون الضلال ما كانوا به في الدنيا وعقابه الذي يكونون فيه (وقالوا) ناسم) كلام ارسلا فقهه جمعة من غير بحث تيش اعتقادا على ملاح من صدقهم بالمعجرات (نقل) نشكر في حكمه ومعناه تفكر المنصيرين كثنائى اصحاب السعير في عدادهم ومن جملتهم اعرفوا بجهنم (حين لا ينفعهم والاعتراف قرار معرفة الذنب لهم جميع لانه في الاصل مصدر ادبه الكفر (فحقا لاصحاب السعير) تأخضهم الله اى ابدهم من رحته

والصحيح المدوكان الفخاس ان قال اسما فالآله جاء المصدر على الحذف كما في قوله فان اهلك فذلك كان قدرى
 اى تقدرى ومن جملة مصدر لفعل ثلاثى بنى كلامه على انه سمع سبحانه الله ثلاثيا ولا يلتفت المصنف اليه لان
 استعمال الثلاثى متعبدا في غاية الندرة واما يستعمل لازما فيقال معنى الشيء يضم العين فهو صحيح اى يبعد
 واسم الله اى يبعد وقرأ العامة صحفا يسكون الحاء، وقرئ بفتحين وهما الفتان الاحسن ان يكون المقتل
 والبالغة هكذا في اكثر النسخ ووجد في بعضها والتغير بدل التقلب وليس في نظم الآية تطلب للمعنى
 التصاريف لان جمع ابواب التقلب من باب الحجاز لا اشتراك الجمع في كون اللفظ مستعجلا في غير ما وضعه وليس
 في قوله تعالى فصحا لاصحاب السمر لفظ مستعمل في غير ما وضعه غايه ما في الباب ان يطلق اصحاب السمر
 على الكفرة الذين كذبوا الرسل واستعمل العام في الخاص وان سلم كونه مجازا فلا يس من باب التقلب مع
 انه ليس بمستعمل في الخاص بل هو مستعمل في اصل معناه وهو من يلبس السمر ويدخلها سرا، كان
 خالدا فيها او لا كما في قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام يا صاحبي السجن فاطلاق اصحاب السمر
 واهل السمر على من يدخلها من الكفرة وعصاة المؤمنين حقيقة كونه استعمالا للفظ فيما وضعه فلا يكون من
 باب التقلب العرفي فاذا كانت عبارة التقلب بعدة كل البدو وبعض السلف من المحققين اعتمد على الحقيقة التي
 وقع فيها عبارة التغير بدل التقلب حيث قال قوله في سورة الملك والتغير لا يحجاز والمالفة والتعليل يردان
 الاصل ذكر الفعل والاثبات بالتعبير اسكن غير الاسلوب غفط الفعل لا يحجاز وهو ظاهر والبالغة بان ذكر
 الصديق والاصحاب من غير بيان من يستحقه وانه لمن هو ثم جاء بقوله لاصحاب السمر بيان المعنى بالبداهة
 ولو ذكر الفعل لغات هذا المعنى وكبرا ما يترك البيان العلم كما يقال جدا وشكرا او عدل عن ذكر التعبير لتعليل
 فان علمه اللعن ليس هو عبارة فهم بدنو بهم بل هو كونه من اصحاب السمر باختيار الكفر والتكذيب ووقع
 في بعض النسخ والتقلب بدل قوله والتغير وهو سهو من قلم النسخ اذ لا يحجزه اصلا كلمة يبارنه وذكر
 قدوة المحققين وعمدة المشايخ السالكين الشيخ عبدالرحيم العرفي صاحب جلي سلمه الله له معجم من لفظ المولى
 خواجه زاده رحمه الله انه ما صوب عبارة التغير وقطع بان عبارة التقلب خطأ وانه اعلم (قوله غاياب عنهم)
 على ان يكون نائبين حال من المضاف المقدر وعلى الثاني يكون حالا من فاعل يخشون وعلى قوله او يلتقي عنهم
 تكون الياه لانه لا تكون متعلقة بخشون وتكون الالف واللام في قوله بالتقلب بمعنى الذى وقوله تعالى ان الذين
 يخشون ربهم اما جلة استشفية اوردت جوابا للسؤال الثاني عن بيان حال الكفرة فكلمة قبل فساد حال من
 احسن علافا قبل به ثم انه تعالى لساذكر وعبدالكفار وعد المؤمنين على سبيل التلبية رجع بعد ذلك الى خطاب
 الكفار فقال واسموا قولاكم اواجهروا به قبل انهم كانوا ينادون من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبر جبريل
 صلى الله عليه وسلم فيقول بعضهم بعضا اسموا قولاكم لى لا يسمع انه محمد فنزلت آية واسموا قولاكم اواجهروا به
 وظاهر الامر باحد الامرين الاسمر او الجهر ومعناه الاخبار بانه لا فرق بين اسمر او ما تخشون فيه من الاقوال
 والافعال وادلائه في علم الله بذلك واحذروا من ارتكاب ما يكون معصية سرا كما تحذرون منه جهرهم على
 استواء الامر من علمه تعالى بذلك فقال له عليهم بذات الصدور قبل ان يعبرم اصلا لاسموا لاجهر افعله
 تعالى بهما بعد التعبير عنها الاولى ثم انكر ان يعرب عن علمه شيء من مضمرات الصدور كما عبر عنه سر وجهه افعال
 الا يعلم من خرق والحال انه هو اللطيف الخبير وقوله من خلق يجوز ان يكون مرفوع الفعل على ما فاعل يعلم
 ومفعوله محذوف وان يكون منصوب المحل على المشعولية ومفعوله مستتر فيء اشار الى الاول بقوله الا يعلم
 اسمر او الجهر من اوجد الاشياء والى الثاني بقوله اولاد الله من خلقه وهو بهذا التسمية (قوله التوصل
 علمه الى ما ظهر من خلقه وما بين) الظاهر ان اسمر مراده ان كونه تعالى عالما بظاهر من خلقه منهم من عبادة
 اللطيف بل ادائه منهم منه بطريق الدلالة لان مدلوله هو انه لم يخلقها كما صرح به في شرح المواقف ومن
 يعلم لظن ببارئته العلم الجليل بطريق الاولوية فلذلك اعتبر في مفهوم اللطيف وصول علمه الى ما ظهر ايضا
 قال الامام حجة الاسلام الفرائى نوراهم رفته المتبركة استحق اسم اللطيف من يعلم دقائق المصالح وغوايها
 وما دق منها او لطيف من يعلم كذا في ايصاله الى المستصحب سبل الرفق دون الفتا فاذا جمع الرفق في الفعل واللفظ

والتقلب لا يحجاز والبالغة في التعليل وقرأ الكسائي
 بالتثنية (ان الذين يخشون ربهم بالغيب) يخافون
 عذابه غايبا عنهم لم يعاينوه بعد اوفائين عنه
 اوعن عين الشاس او بالغيب عنهم وهو قلوبهم
 (لهم مغفرة) لذنو بهم (واجر كبير) يصرفونه
 لذات الدنيا (واسموا قولاكم اواجهروا به علم
 بذات الصدور) بالضمائر قبل ان يعبر عنها سرا
 اوجهرا (الا يعلم من خلق) الا يعلم السر والجهر
 من اوجد الاشياء حسبما قدرته حكمته (وهو اللطيف
 الخبير) للتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بين
 اولاد الله من خلقه وهو بهذه التسمية

في الادراك ثم معنى اللطيف ولا يتصور كال ذلك في العلم والفعل **الله تعالى** والخير هو الذي لا تعبر عنه الاخبار الباطنة فلا يجري في الملك والمكوت شيئا ولا تحرك ذرة ولا تسكن الا ويكون عنده خبرها وهو معنى العلم لكن اعلم اذا ضيف ال التعاليبا الباطنة يسمى خيرة ويسمى صاحبه خيرا انتهى فاللطيف اخص من نظير الذي هو اخص من الدائم وقال الامام الرازي واعلم انهم اختلفوا في اللطيف فقال بعضهم المراد العلم وقال آخرون بل المراد من يكون فاعلا لاشياء اللطيفة التي تخفى كيفية علم اعلى اكثر الفاعلين ولهذا قال ان لطيف الله بعباده عجيب ويراد به خلق تدبره لهم وفيهم وهذا الوجه اقرب والانتكاز ذكر الخير بعده تكرارا انتهى واذا فسرا بما ذكره الفرابي ادفع التكرار **(قوله)** والتعبد بهذه الحال يستدعي ان يكون ليعم مقفول (يقيد) جواب عما قال من انه لم يذكر في نظام الآيات لفظان يكون أحدهما فاعلا ليعم والاخر مقفوله فالذي دعاك الى اعتبار تعلقه بالمفعول ولم لا تجعله من باب يعطى ويمنع بان يزل منزلة اللازم ويرعب النظم بوجه ثالث وهو ان تجعل من خلق فاعل ليعم ولا يشدره مقفول ويكون المعنى الا يكون علما من هو خالق والمخلق انما يكون بالعلم وتقرر الجواب انه لو لم يعتبر تعلقه بالمفعول خلاا التقيد بالحال عن فاعله يعتد به لانه في قوة تعبد الشيء بنفسه وذلك لان قوله لا ايعم لا ينكار عدم العلم فيكون في معنى دعوى العلم فلي تقدر ان لا يقدر ليعم مقفول مع ان قوله وهو اللطيف حال من فاعل ليعم يكون حاصل المعنى ليعم وهو عالم اى ليعم في حال علمه ولا فاعله في هذا التقيد لانه تقيد لمطلق العلم بنفسه فان قيل لانسلك بل هو في معنى لا ايعم وهو عالم بماظهر من خلقه وما بين وقد فسر المصنف بذلك فاعلم المدلول عليه بالعلم هو مطلق العلم والمدلول عليه بالحال مستغرق فزيد التقيد لانه ليس من قبيل لا ايعم وهو عالم بل من قبيل لا ايعم وهو عالم بكل شيئا فتاذا نزل قوله لا ايعم منزلة اللازم بان يجعل من قبيل فلان يعطى ويمنع يكون الحدث الذي هو مدلول الفعل عاماشا ملائجه افراده بحسب متغير العرف في المقام الخطابي كما صرح به صاحب المتاح كان العلم المدلول عليه بقوله اللطيف فالحخير كذلك على تفسير المصنف فمعنا متساو بان في الموم فليز تقيد الشيء بنفسه بمنزلة ان يقال لا ايعم كل شيئا من هو عالم بكل شيئا ثم انه قال لا بين استواء الاسرار والا اعلان بالنسبة اليه واستندل عليه ببيان تفرده في خلق الكائنات كلها من الجواهر والاعراض وان الخلق مفرع على العلم فكيف يتصور ان لا ايعم ما خلقه قال بعده هو الذي جعل لكم الارض ذولا فلا تغربوا بذلها وانقادها لكم ولا تجرا واعلى مصعبته سرا بتاعتي زعما ته لعل لا ايعم ما تسرون ولا تاتوا ان يصيبكم عذابه من حيث لا تحسبون فان الارض التي هي امكنكم وموضع استقراركم انا الذي ذلتها لكم وجعلتها مسكن لكم وسببا لمعاشركم اذ لو شئت لحولت ذلها صوبكم وما فيها من الامن خوفا بان تخسف بكم الارض كما تخسف بقارون و يدارم الارض او تنزل عليها من السماء انواع الخبز والفاكهات كما تنزل على اصحاب القبل وقوم لوط واطيعوا الله سرا وعلاية تملككم تطفون والذلزل من كل شيئا القناد الذي يذل اى يتفاد ومصدره الذل وهو الاتقاد واللين ومنه دابة ذلول اذا ذلت صوم بها واتقادت لصاحبها ووجه كونها ذولا لانه يمكن المشي عليها والحفر للآبار وشق العيون والا نهار فيها و بنا الا يني وزرع الحبوب وغرس الاشجار فيها ولو كانت حفرة صلبة لا تيسر شيئا منها ولو كانت مثل الذهب والاحديد لكانت تسخن جدا في الصيف وتبرد في الشتاء وابيضت ليتها لاجل الجبال الراسيات كالتماثيل والتغلب باعها ولو كانت مضطربة كالتلال لكانت الاستقرار عليها واكانت عبة فغير ذلول ومنفاد ذلنا **(قوله)** في جواربها وجبالها شهب جوارب الارض وجبالها تباك الانسان من حيث ان مآكب الانسان اطرافه وجوانبه ومن حيث انها ارفع المواضع منه فاطلق عليها اسم التباك على طريق الاستعارة وعلى التقدير ان يكون قوله تعالى فامشوا في مآكبها مثلا لفرط التذليل اى يساها بعجبا وقصو را غريبا لفرط التذليل على ان المثل مستعار من معناه العرفي الذي هو القول بالسؤال والىسائل العجب تشبيهه به في العراية والوجه في كونه يبا غريبا لفرط التذليل ما ذكره من ان اذ امكن الشئ في جوانب الارض او جبالها اننى بمنزلة التباك من البعير كان امكانه في اواسطها وسهولتها واول **(قوله)** وهو بدل من من يعنى ان قوله تعالى من في السماء في موضع التصبغ انه ليعم مقفول اى منى وان تخسف بدل اى اى اى اى منى من في السماء خسفه وكذا قوله ان يرسل بدل من من اى اى منى من في السماء ارسله **(قوله)** اوعلى زعم العرب عطف على قوله على تأويل من في السماء امره يعنى ان قوله من في السماء لا يجوز ان يكون المراد به الباري عز شأنه

والتعبد بهذه الحال يستدعي ان يكون ليعم مقفول ليعيدروى ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيضرب الله بهما رسوله فيقولون اسروا قولكم للاباسع الله محمد فنبه الله على جهلهم (هو الذى جعل لكم الارض ذولا) لئلا يسهل لكم السالك فيها (فامشوا في مآكبها) في جواربها وجبالها وهو مثل لفرط التذليل فان مآكب البعير يذو عن ان يطاء اراكا وبلا يتذللها فاذا جعل الارض في الذل بحيث يمشى في مآكبها لم يبق شيئا لم يتذلل (وكلوا من رزقه) واتسوا من نعم الله (والله الشكور) المرجع فبأكرم عن شكر ما نعم عليكم (امنتم من في السماء) يعنى الملكة المتوكلين على تدبير هذا العالم والله تعالى على تأويل من في السماء امره وقضاؤه اوعلى زعم العرب فانهم زعموا انه تعالى في السماو فرأى ان كثير وامنتم بقلب الهمة الاولى واوا لانضام ما قبلها وراوية البرى اى امتم بتسهيل الثانية بلا فصل وقرأ قالون وابوعمر بنسهيل الثانية مع الفصل وورش بابلها اى اوا بنسبيلها بلا فصل والباقون بتحقيق البهرتين (ان تخسف بكم الارض) فيضربكم فيها كما فعل بقارون وهو بدل من من بدل الاشتغال

لاستعالة كونه تعالى في مكان وجهه فلا يجوز ان يراد به الباري تعالى الاعلى تأويل من في السماء سلطانه
وامره اولى ان يكون الخطاب لقوم يزعمون التشبه فخطوبوا على حسب اعتقادهم كقولهم لانما لهم ان شر كافي
كأنه تعالى قال لهم انما نؤمنون من اعتدتم انه اله يمكن في السماء وانه قادر على ما يشاء ان ينصف بكم الارض
الجوهري خفف المكان ينصف خسوفاً غاب وزهب في الارض وخفف الله به الارض خسفاً غير فيها
(قوله والوزن الزد في الجبي والذهب) وقد قالوا ان الله يحرك الارض عند الخسف بهم حتى تضطرب وتتحرك
فتلوا عليهم وهم يخشعون فيها ويذهبون والارض فوقهم تخور فخلت بهم الى اسفل السافلين **(قوله ان يضطر عليكم حصباً)** اي حصى عن ابن عباس رضي الله عنه قال اي حجارة من السماء كالرسلها على قوم لوط وطوا بحباب القبل
وفي الصحاح حصب الرجل احصيه بالكسر اي رميته بالحصباء وحصب في الارض ذهب فيه او بالاحصاء
الريح الشديدة التي تثير الحصباء وهي الحصى ومعنى الآية به حصل لكل امان من هذين اذا امان لكل منهما
معنى محاذيكم في الشرك والتكذيب وهذا عناد شديد والعباد بالله **(قوله وتهدد لقومه)** اي تأكيدهم بالهدد
السابق بباراد مثال ومصدقاته كانه قبل اول روايتي كيف انكرت على الكذابين فلكم بغير سالمهم بالتدبير
والاستهصال فكيف تأمنون بما يصابهم بسبب اصرارهم على النكر والتكذيب كما ورد برهاتنا بل على قدرته على
اشباع ما هدمهم وخوفهم به فقال اولاً اول روايتي الطير فوقهم صفات وثانياً قل هو الذي انشاكم وجعل
لكم السمع والابصار وانشا قل هو الذي ذرأكم في الارض ومعنى بيت كمال قدرته بيت كونه قادر على الانتقام
منهم بما يشاء والطير جرم طائر وقوله فوقهم طر فليروا احوال من الطير اي كاشفات فوقهم وصفات سال امان
الطير اومن الموى في الظرف ان جعلته حلالاً **(قوله تعالى ويضض)** عطف على صفات عطف الفعل على
الاسم لكونه بمعنى قابض الاله عدل به الى صفة الفعل قل لا تدعي ان اله والاطار بمنزلة الماء السامع فكما ان
الاصلي في السباحة هو الماء اطراف يسطها وقبضها وقتا بعد وقت لا يصد لذاته وانما يغفل ليتوصل به
الى ما هو الاصل في السباحة وهو البسط فكذلك الطير ان فان الاصل فيه هو صف الاجتهاد والقبض يطرأ
على الاصل للاستظهار به على التحرك فجاء بما هو طائر غير اصل بلغض الفعل لان الفعل يدل على التجدد
وقائده وقت والمعنى انهن صفات ويكون منهن القبض تارة بعد تارة ومفعول كل واحد من قوله صفات
ويضض محذوف اي صفات وقابضات اجتمعت كما اشار اليه بقوله اي بطلان اجتمعت ثم اشار الى ان الضف
الواقع حال البسط انما هو للقوام حيث قال فانهم اذا بسطتها صفتن قوادسها وقوام الطير مضادهم ريشه
وهي عشر في كل جناح والحصر المدلول عليه بقوله ما يكسبهن الا الرحمن لا يناسق توصيفهن بقوله صفات
وقابضات لان ما كسبهن مع ثنهن ونخامة اجسامهن مستدالية تعالى بلا واسطة وكذا جازيهن في الهواء
مستدالية تعالى الاله بواسطة خلقهن على اشكال وخصائص هي انهن له او الهامهن كيفية البسط والقبض
على الوجه المطابق للنعمة فان رجة الرحمن وسعت كل شيء ويصل بعضها الى الرحوم بلا واسطة وبعضها
بلا واسطة **(قوله يعلم كيف يخلق الفرائب)** اشارة الى ان الصبر بمعنى العالم بالاشياء الدقيقة القريبة عن حذافه
وايقان كانه يصورها ويشاهدها **(قوله عدل قوله اول روايتي)** يعني ان كلامه الداخلية على من
الاستهفامية متصلة بمعادلة له مرة اولم روايتي والمعنى انهم ينظروا الى آثار قدرتنا فيملوا بذلك قدرتنا على
تعميدهم ونظروا وعلموا انهم يعتمدوا على ما لهم من الجند الذي يتعهم من عذاب الله تعالى انما يخرج الكلام
فكأنهم الجند لهم عن تعيين من ينصرهم اشعاراً بانهم كانوا يعتمدون انهم يتعهم من التواكل عليهم كانه
الانصار والاعوان والثاني اعتقادهم ان الاوثان توصل اليهم الخيرات وتدفع عنهم جميع الآفات فاطل الله تعالى
ما زعموا او لا بقوله ام من هذا الذي هو جندكم كنصركم من دون الرحمن وباطل الشاكي بقوله ام من هذا الذي
يرزقكم ان اسلك رزقه فاستبان اني وحصل الالتزام فقال اولاً ان الكافرون الا في غرور وقال ثانياً بل لو اقي عنو
وتنوروا للعجاج القمادي في العناد وما وصفه بالغرور والغرور به على ما يدل على قبح هذين الوصفين فقال ان غيبي
مكبا على وجهه الآية قوله تعالى مكبا حال من فاعل غيبي وكذا سوا حال من ايضاً وعلى وجهه تأكيد
لان الكعب لا يكون الاعلى الوجه والمشي مكبا يكون بصعوبة السلك وعدم استوائه بائنه على ارتفاع

(فاذا هي تمور) تضطرب والوزن الزد في الجبي
والذهب (ام امنت من في السماء ان يرسل عليكم
حاصباً) ان يضطر عليكم حصباً (فتستلون كيف
نذير) كيف انذارى اذا شاهدتم التذير ولكن
لا تنفعكم العلم حيثئذ (ولقد كذب الذين من قبلهم
كذب كان نكير) انكاري عليهم بازال العذاب وهو
تسليط للرسول عليه الصلاة السلام وتهدد لقومه
المشركين (اولم يروا الى الطير فوقهم صفات)
باسمات اجتمعت في الجو عند طيرها فانهم
اذا بسطتها صفتن قوادسها (ويضض) ويضمضها
اذا منرن بها جوبين وقتا بعد وقت لا تستظهره
على الحركة ولذلك عدل به الى صفة الفعل لتفرقة
بين الاصل في الطيران والطارى عليه (ما يمكن)
في الجو على خلاف الطيع (الارحمن) الشامل رحمة
كل شيء بان خلقهن على اشكال وخصائص هي انهن
الجزى في الهواء (انه بكل شيء بصير) يعلم كيف يخلق
الفرائب ويدير الجناح (ام من هذا الذي هو جند
لكم كنصركم من دون الرحمن) عدل بقوله اولم يروا
على معنى اولم ينظروا في امثال هذه الصفات
فلم يعلموا قدرتنا على تعذيبهم بنحو خفف وارسل
حاصباً لكم جندكم كنصركم من دون الله ان ارسل
عليكم عذابه فهو كقولهم لهم آلهة تمنهم من دوننا
الاله اخرج فخرج الاستفهام عن تعيين من ينصرهم
اشعاراً بانهم اعتقدوا هذا القسم ومن مبتدأ وهذا
خبره والذي يصلته صفة وينصركم وصف جند
محول على لفظه (ان الكافرون الا في غرور) لا مستدلهم
(ام من هذا الذي يرزقكم) ام من يشار اليه ويشار
هذا الذي يرزقكم (ان اسلك رزقه) باسمك الماطر
وسائر الاسباب المحصلة والوصلة له اليكم (بل
لجوا) تمادوا (في غتو) في عناد (وتغور) وشرد
عن الحق لتشرط باعهم عنه

وانخفاض وزماني فيعزساكه في كل ساعة ويخر على وجهه في كل خطوة فانه عكس حال من يمشي على صراط مستقيم فانه يمشي سويا مستويا سالما من الضوضاء والحرور (قوله) فقال كنهه فاكب اي يقال اكب مطاوع كنهه على وجهه كان اقشع مطاوع فقتل في السحاب فاقشع اي كنهه فاكشف ولم يرض بالعصف بكون بنا داخل مطاوعا لنعل حيث قال والعقني ان اكب واقشع من باب انقض فان الهزيمة فيه للصبيورة وليس من هذه الابنية المطاوعة فان مطاوع اكب انكب ومطاوع قشع انقض بل هزيمة فاقشع فيهما للصبيورة كما في قولهم اجرب الرجل اي صار ناجرب واربابا صار ذرية والام اي فضل ما يلام عليه كانه صار ذاملا وكذا اكب مضاء وقع في الكب اي صار ذاك الجوهري يقال انقض القوم اي هلك اموالهم وفني زادهم (قوله) والمراد تثيل الشرك (والموحد) اي تشبيههما بالسالكين اي تمثيل الشرك فيه بمن سلك طريقه فيعزساكه في كل ساعة ويخر على وجهه في كل خطوة ونشبهه بدنه بالطريق الموصوف ونشبهه الموحد بمن سلك طريقه بقسا مستوى الاجزاء مستغنيا عديم الانحراف سالما من المراتق والمهاالك يمشي سالكا سويا فاقشع سالما من الضور والغرور ونشبهه بدنه بالطريق الذي ذكره وكل واحد من قوله انقض يمشي مكابا ومن يمشي سويا استعارة تبيح شبه كل واحد من التدين بدن الشرك واتوا جديلا على الصراط الموصوف المعروف والشي على الصراط السهل المستقيم واطلق اسم الشيء على التدين الذي ذكره واشتق منه يمشي فصار استعارة تبيح وقوله على صراط مستقيم استعارة تصريحية ولم يذكر سلك المشرك واحواله واكتفى بدلالة الكب على احواله لما ذكره من الاشعار بان ما عليه المشرك لا يستأهل ان يسمى طريقا (قوله) في مكان متعاد اي غير مستوى الاجزاء كان بعضه يصادي بعضا للجوهري تحت على مكان متعاد اذا كان متفاوتا ليس بمستو وهذا ارض متعادية ذات حجر وهي المكان ذوات الاخفاف وهي شقوق في الارض واحدها اخفوق وهو الشقوق فيها (قوله) وقيل بالالكب الاعمي عطف على قوله ومعنى مكابته يمشي كل ساعة ويخر على وجهه ولو عور بغيره واختلف اجراءه اي وقيل انه كسبي على وجهه لالوعورة طر بغيره لخلل في بصره فيكون الكب كناية عن الكفر والسامعي سويا كناية عن البصر اللهيدي والمراد من جعلها كناية عن الكفر الاعمي والبصر تمثيل الكافر بالاعمي وتمثيل المؤمن بالبصير فيجبها لحال الاول وتحجبها لحال الثاني وكذا اذا كان المراد بالكب من يمشي على وجهه الى النار والمالشي سويا من يمشي على قدميه الى الجنة فالاول انما يمشي مكبا على وجهه لانكابه في الدنيا على العاصي والثاني يمشي على قدميه لكونه على الصراط السوي في الدنيا ثم انه تعالى لما مثل المشرك بالسامعي مكبا او بالاعمي او بمن يمشي على وجهه الى النار امر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يبيع حاله ويبيعهم بكثر ان نعم الله تعالى حيث مكنتهم الله تعالى من اصابة الحق وسلك سبيله بان اعطاهم السمع والبصر والفؤاد ولم يشكرهم وامانحها ولم يستعملوها فاجف خلفت لاجله ولم يقولوا ماسمعوه ولم يتوبوا بما ايسروه ولم يشكروا فاجف انما نصيب من الدلال المراد نعمة الشكر عده فان العلة قد تستعمل بمعنى العدم فيقال لما فعل هذا اي لافعله ولم يصح ان المقصود من ذكر ما يدل على كمال قدرة الله تعالى وعلمه اثبات صحة البعث والجزاء ختم الآية بقوله واليه تحشرون اشار به الى ان جميع ما ذكره من الدلال لا يثبت هذا المطلوب ولما اثبت حكمه عن الكفار هم يقولون من هذا الوعد استهزاء وسخرية وايضا ما للضعفة انه لا اصل له كليا يستعملوا في القول ولعل قوله تعالى ويقولون من هذا الوعد ان كنتم صادقين من قبيل يسهرونهم في ان لفظ المضارع للاستمرار الجديدي فامر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بان يبيحهم بان العلم بالوقوع امر متاخر للعلم وقت الوقوع فالعلم الاول حاصل عندي وهو كاف في الانذار به واما العلم الثاني فهو مختص بالله تعالى ليعلمني به لا خبركم ثم انه تعالى بين حالهم عند زوال العذاب للوعود انهم لم يؤمنوا فقال فلما رآوه زلفة وارزفة مصدر بمعنى القرية منصوب على الحالة من مغفول راء وقامه من روية العين اي دازلته اي قرى بها منهم او جعل نفس اللفظة للبالغه واصل سببت وجوه الذين كفروا ساء الوعود برويته وجوههم يعني للفقول عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال سببت اي اسودت وعلتها الكتابة والغيرة يقال ساء الشيء اي فجع وسى بساء اي فجع فهو يستعمل لازما ومعنابا خص الوجوه بلزنا لان الضرور والكتابة يظهر فيها (قوله) تطلبون وتأتون وتأتون وتأتون وتأتون وتأتون

(انقض يمشي مكابا على وجهه امدى) يقال كنهه فاكب وهو من التركيب كنهه الله السحاب فاقشع والعقني انهم من باب انقض يمشي صار ذاكب وذاقشع وليسا بمطواعي ك وقشع بل المطاوع لهما انكب واقشع ومعنى مكبا يمشي كل ساعة ويخر على وجهه لو عورة طر بغيره واختلف اجراءه ولذلك قاله بقوله (ام يمشي سويا) فانما سالما من الضور (على صراط مستقيم) مستوى الاجزاء والوجهة والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين بالسالكين ولعل الاكتفاء بما في الكب من الدلالة على حال السلك للاشعار بان ما عليه المشرك لا يستأهل ان يسمى طريقا كشي التمسك في مكان متعاد غير مستو وقيل المراد بالكب الاعمي فانه يمشي فينكب بالسوي البصير وقيل من يمشي مكابا والذي يمشي على وجهه الى النار ومن يمشي سويا هو الذي يمشي على قدميه الى الجنة (قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع) تسعوا المواعظ (والابصار) لتظفروا صنائعهم (والاقلعة) تشكروا وتعتبروا (قليل ما تشكرون) استباحا لها فيما خلفت لاجله (قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون) للجزاء (ويقولون متى هذا الوعد) اي الحشر او ما وعدوا من الخسف والحساب (ان كنتم صادقين) يعنون النبي عليه الصلاة والسلام والمؤمنين (قل انما انا انذير مبين) (والانذار بكفي الى العلم بل الظن بوقوع المخدر منه (فلناروه) اي الوعد فانه بمعنى الموعد (زلفه) اي دازلته اي قرب منهم (سببت وجوه الذين كفروا) بان علمها الكتابة وساءها روية العذاب (وقيل هذا الذي كثرته تدعون) تطلبون وتستجلبون تنقلون من الداء او يسببه تدعون ان لا يبت فهو من الداء

بمعنى واحد فكذلك أنطلبون وتطلبون **(قوله وقرأ الكسائي بالياء)** أى قسملون بياء التنية على وفق قوله تعالى فمن يجبر الكافرين من عذاب الهم أى يعطيهم الجوار وهو الأمان من العذاب والياقون بناء الخطأ على الالتفات من التنية **(قوله غارافى الأرض)** أى ذاهبا تاضافيا بحيث لا يرى ولا يستبطن يقال غار الماء بنور غورا أى انضبط وغرورا خبر أصبح وكان لاهل مكة بأن يترجمهم ويترجمول **(قوله جبارا وظاهر)** فالعين على الاول فصيل بمعنى فاعل من معن الماء معننا إذ جرى والميم اصلية وعلى النكساقى اسم مقول من العين كسيع من البيع يقال عنت الشئ أى احبته يعنى فأناعنا وهو معين والميم على هذا معنى يدهم سورة الملك والمجدد رب العالمين جدا يوافق نعمة

(سورة القلم مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله وقيل اسم الحوت) قال يحيى بمعنى اسمكة كقوله تعالى فى حق يونس عليه الصلاة والسلام وذا الحوت ظمأ بالهوت الذى يسمى بالنون أما جنس الهوت أو فرد معين منه وهو أليهموت الذى بسطت الأرض على ظهره فحضر كخضات الأرض فأثبت بالبابال أو الدوة فأن يطلق عليهم اسم النون على سبيل الاستعارة تشبيها لها بالهوت فى أنها يستخرج منها ما يكتب به كما يستخرج ذلك من جنس الحوت فقوله أو الدوة مرفوع بالمطف على الجنس أى أو المراد بالهوت ما يشبه الهوت وهو الدواء وقوله فإن يصغر الحيتان يان لوجهه اطلاق النون على الدوة وهواته من قبيل اطلاق اسم الشبه به على المشبه وكأنه جواب عن قول الزمخشري وأما قولهم هو الدوة فآخذرى أو موضع لمعنى لم شرعى أى لم يثبت ذلك المعنى لكف ولا شىء فاختصى لوجهه اطلاق النون على الدوة لأن تفسيرها مرفوع عن الأكارب وقال الإمام روى عن ابن عباس وهو اختيار الضعفاء والمسن وقادة أن النون هو الدوة فيكون هذا قسما بالدوة والفاء مان للنفعة بهما فطفية بنسب الكتابة ومن فضل القلم وجلالته أنه لم يكتب الله تعالى كتابا أبه ولذلك أقدم الله تعالى به قبل البيان اثنتان يسان اللسان وبين البيان ومن فضل بيان البيان أن ما تشبه الاقلام يلقى على الألام وبين اللسان تدرسه الاعوام ولولا الفاء والدوة ما قام دين والمصلحة عيش **(قوله ويؤيد الاول)** وهو كون من اسماء الحروف أنه حسي به على سبيل التعدد لقصدى قائمه لو كان اسما لغير حرف النجباء لكن الله سبحانه أنى على المامل وبعبارة أخرى حسب ما جعل العمل كالحرف بالان وان يكون مكتوبا بصورة لفظة فالتفاهل واحد من الامرين يدل على أنه من اسماء حروف النجباء وموقف عليه لان الاصل فيما سبق على سبيل التعدد ان يوقف عليه **(قوله هو الذى خط الوح)** أى يحتمل ان يكون المراد بالقلم القسم به للمهود وهو ما جاء فى الخبر خلق الله تعالى القلم ونظر اليه فانشق نصفين ثم قال ما جبر بها هو كان الى يوم القيامة فبحر على الواح المحفوظ بما هو كائن الى ان تقوم الساعة من الاجيال والاعمال والارزاق ثم جف القلم فبقي الى يوم القيامة وهو قلم من وطوله كابين السماء والأرض ويحتمل ان يراد به جنس القلم المقول على كل قلم يكتب به فى السماء والأرض من القلم الا على قلم الملائكة من الحفظة والكرام الكاتين وقلم الانسان **(قوله واخفى ان طاهر)** قاله ادغم النون فى الواو فى يس والراء وفى ن والقلم وقرئ بطاهر على الاصل فان الاصل فى اسماء حروف النجباء ان يوقف على كل واحد منها ويوقف عليه حقيقة فقد انفصل عما بعد فقد ادغم فانه لا يصور مع الانفصال ولما انفصل مع الانفصال وان يوقف عليه فهو فى حكم الموقوف عليه نظرا الى الاصل فوجب التبيين والظهار على التقديرين ومن ادغم فظهر الى ان هذه الحروف منفصلة بما بعدها صورة وحكما اما بصورة فظاهر أنه لم يوقف عليها حقيقة واما حكما فلا نية حمزة الوصل لانقطع مع هذه الحروف نحو قوله فى العدد واحد اثنتان ولما لم تقطع حمزة الوصل معها علمنا انها فى تقدير الوصل ولما اتصلت سورة وكما ادغم فى الواو وقال الفراء واطرأ بها عجب الى لانها حروف النجباء وهي كالوقوف عليها وان اتصلت صورة لان الاصل فى المسوق على سبيل التعدد ان يوقف على كل واحد منها **(قوله وقرئت التيم)** وهي اما فصح بناء على ابن وكيف واما حرف كذا عراب بان تكون منصوبة بفعل محذوف مثل اقرأون ثم يتدأ بالقسم وقوله والقلم والواو تكون منصوبة بنوع الحائض وهو حرف القسم والى اتصال فعل القسم اليه ومنع الصرف للعلية والتأنيب لانها لم تكتب للسورة وقرئ بالكسر الالتفاتا الساكنين اولانا مقسم بها فصح ان حرف القسم نحو قوله

(قل ارايت ان اهلكنى الله) اماق (ومن معى من المؤمنين) اورجتا) تأخرا جاك (فن يجبر الكافر من عذاب الهم) أى لا يعجزهم احد من العذاب او يقينا وهو جواب لقومهم نزل يصح به رب المثل (قل هو الرحمن) الذى ادعوك اليه مولى الهم كل (آتاه) القلم بذلك (وعليه توكلنا) لقونوق ع (ولعل بان غيره بالذات لا يضر ولا ينفع وتقديم الص للخصيص والاشار به (فستعلمون من هو فى ضلنا) منّا ومنكم وقرأ الكسائي بالياء (قل ارا) ان اصبح ما ذكره غورا) غارافى الأرض بحيث لا تدل الدلاء مصدر وصف به (فن يايتكم بما معين) جا اوظاهر سهل المأخذ عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الملك فكأنما احصى ليله القدر سورة القلم وهي ثمان وخمسون آية مكية (بسم الله الرحمن الرحيم)

(ن) من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت والمراد الجنس او اليهموت وهو الحوت الذى عليه الاراء او الدوة اذ قلنا بعض الحيتان يستخرج منه شئ من سواد من النفس يكتب به ويؤيد الاول سكونه وكتبته بصورة الحرف (والقلم) هو الذى خط الواو والذى يقطبه باسم به كتمة فؤاده واخفى عاصم والكسائي ويعقوب النون اجراء الواو والمنصف بحرف المتصل طان النون الساكنة تنحى عن حروف الا اذ اتصلت بها وقد روى ذلك عن نافع وعاصم وقرئت بالفتح والكسر كصاح

لا تفضل وهذا الوجه ضعيف لان حذف حرف الجر وإبقاء عمله مختص بالجلالة الكريمة وتاخر في ما عداها **قوله**
 على التظيم لان العلم الذي خط الوح قلم واحد خضع لاصح ارجاع اعتبار الجمع اليه الا بذلك التأويل وان ارد
 به جنس القلم يكون في معنى الجمع فيجمع الضمير العائد اليه لذلك الا انه في الكلام في وجه استناد الفعل الى الآلة
 وفي التعبير عنها بلطف الغلاء واجاب عنه بان ذلك مبني على تشبيهه بالاعلام الفاعلين من حيث انها تظهر المراد
 وتبين المقصود مثلهم **(قوله اول اصحابه اول حفظه)** الظاهر ان الاول مبني على ان يراد بالقلم الجنس والتبلي
 على ان يراد به قلم الحفظه وعلى التقديرين ذكر القلم يدل على من يستعمله فصاع ارجاع الضمير اليه **(قوله**
 وما صدريه) فيكون القسم بنفس الكتابة وان كانت موصولة بكون القسم به السطور والمكتوب **(قوله**
 والمعنى ما انت بمنجوت منهم عليك بالثبوت وحصافة الرأي) اشارة الى ان قولها انت اسم ما وبتجوت خبره والباء
 من يدة لتأكيد التثنية والباء في قوله بنعمة متعلقة بمحذوف هو في موضع نصب على انه حال من التثنية بمنجوت
 اي مالت بمنجوت متباعدة ركب والحصافة بالهمتين صحة الرأي واستقامته والحصيف الرجل المحكم العقل
 واحصاف الامر احكامه **(قوله والياء لا تمنع عمله فيما قبله)** جواب عما يقال كيف يعمل بمنجوت متباعدة
 فيقبل الجارم ان العمل لا يمنع الاجتناب بصف وقوع العامل فيه والمجرور لا يمنع وقوعه قبل الجار وانما جازان
 يعمل فيما قبله تنام على كونه الياء مزيدة الا ان فيه خلا معنوا وهو ان المتباعدة ركب
 وفي المقيد من حيث انه مقيد لا يلزم ان يكون بانتفاء نفس المقيد بل اللازم هو مجرد انتفاء القدوس آ كان
 انتفاءه بانتفاء مجموع القيد والمقيد او بانتفاء نفس القيد فقط كقيل من ان نقي المقيد يرجع الى نقي قيد فكون الحال
 قيد المنجوت يستلزم ثبوت اصل المنجوت مع انتفاء الحال وهو باطل ولا يلزم هذا المحذور على تقدير ان يكون العامل
 معنى التثنية للفرق بين قولنا الجنة المقيدة بكونها في حال كذا متباعدة وبين قولنا الجنة متباعدة في حال كذا فان القيد
 قيد للتثنية للمعنى روى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال غاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خديجة
 رضي الله عنها الى احوال فوجدته فاذا به ووجهه متغير فقالت له ما لك فذكر نزول جبريل عليه صلى الله عليه وسلم
 واته قال له اقرأ باسم ربك فهو اول منازل من القرآن قال ثم نزل بي الى قرار الارض فوضأ وتوضأت ثم عمل
 وتصلبت معه ركعتين وقال هكذا الصلاة لمحمد وذكر صلى الله عليه وسلم ذلك فذهبت خديجة الى ورفقة
 نزل وهو ابن عبيد وكان قد سالف دين فومه ودخل في النصرانية فسأله فقال لها ارسلني الى محمد فافارسلته فانه
 فقال له امرك جبريل ان تدعوا واحدا فقال لا فقال والله لن يثبت الي دعوتك لا نصرك نصرا عز زانفت قبل
 دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوفقت تلك الواقعة في السنة ففارق قريش فقالوا له بمنجوت فاقسم الله تعالى
 على انه ليس بمنجوت في خمس آيات منها اول هذه السورة ثم قال ابن عباس ان اول منازل قوله تعالى سبح اسم ربك
 وهذه الآيات هي التابذروا الامام في الكبير **(قوله على الاحتمال والابلاغ)** اي على احتمال طعنهم فيك
 بالجنون وسائر اقوالهم النجسة او على تبليغ احكام رسالتك اليهم ودعائهم الى التوحيد والطاعة والمنجوت اما
 من من الشئ اذا قطع ففكون الآية فظفر قوله تعالى عطاء غير مجدودا ومن من عليه منة اي امتن عليه اي وانك
 لا جاز غير مكدرك عليك بسببه المنة عليك من الناس وهو رد على صاحب الكشاف حيث فصره بقوله غير ممنون به
 عليك لانه لو لم تستجب له على ذلك لو لم تستجب له على ذلك لو لم تستجب له على ذلك لو لم تستجب له على ذلك
 الرداء غير مستقيم على كل واحد من المذهبين اما على مذهب فلان السنة فلان التواب عديم محض تفصل
 واقسم اي اجرائته اليه بالاجز من حيث كونه موعودا بمقابله العمل واما عند المعتزلة فلان التواب وان كان اجرا
 عندهم الا ان الاقدار والتكبر على العمل تفصل منه تعالى ابتداء فيصح ان يمن به على العبد فاذا سمع ان يمن على
 العبد بنفس العمل فيصح ان يمن عليه بالاجر المترتب عليه وكلمة على في قوله تعالى وانك لملي خلق عظيم للاستعلاء
 المجازي فدل على انه عليه الصلاة والسلام مشتمل على الاخلاق الجميلة المرضية ومجبول عليها حتى صارت
 بمنزلة الامور الطبيعية والخلق ملكة نفسانية يسهل على المنصف بها الاتيان بالافعال الجميلة ففخص الاتيان بشئ
 وسهولة الاتيان بشئ آخر فالحانة التي باعتبارها تحصل تلك السهولة هي الخلق وهي خلفه لروحه وشبهه
 وصورة بمنزلة الخلق التي جبل عليها الانسان وان توقف حصولها على اعتمال وطول راضوخه **قوله**
 ففالت كان خلفه القرآن يعني انه عليه الصلاة والسلام كان مغلبا بماني القرآن من مكارم الاخلاق ومغلبا

ابيطرون وما يكونون والضمير للقلم والمعنى الثاني على ارفة الجنس واستناد
 لتعظيم والمعنى الثاني على ارفة الجنس واستناد
 الى الآلة واجراؤه يجري اول العلم لافانته
 اول اصحابه والحفظه وما صدريه او موصولة
 نت بنعمة ركب بمنجوت جواب للقسم والمعنى
 ت بمنجوت منهم عليك بالثبوت وحصافة الرأي
 مل في الحال معنى التثنية وقبل بمنجوت والياء لا تمنع
 بما قبله لانها من يدة وفيه نظر من حيث المعنى
 (نك لا اجرا) على الاحتمال والابلاغ (غير
 مكفطوع او ممنون به عليك من الناس فانه تعالى
 مكفطوع (وانك لملي خلق عظيم) انك لملي
 ركب لا يخطئه اثنائك وسبقت عايشة رضي الله
 عن خلفه فقالت كان خلفه القرآن انك لست
 القرآن قد افلح المؤمنون

عما يزجر عنه القرآن من سيئاتها (قوله ابيكم الذي فتن الجنون) اشارة الى ان ابيكم مبتدأ والمفتون بمعنى الجنون خبره وسمى الجنون مفتونا لانه فتن اى يحن بالجنون وان الباء من يدة في المبتدأ كما في قولك بحسبك زيد قيل هذا الوجه ضعيف لان الباء لازداد في المبتدأ الا في لفظ حسب فقط (قوله او ابيكم الجنون) على ان تكون الباء للاتصاف كما في قولك به داء ويكون المفتون مصدرا بمعنى الفتون وهو الجنون وقد يسمي المصدر على وزن المفتول نحو معقول وميسور ويجلود يقال ما فلان معقول ولا يجلود اى ماله عقل ولا جلادة وعلى قوله او اباى الثرى يفتن منكم الجنون تكون الباء بمعنى فى وفسر ضمير المطلب بالثرى بقوله بانيكم بالثرى يفتن مع ان الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولغيره بقرش ماسق من قوله تعالى فتنهم ويصرون فان الخطاب بضمير الله عليه الصلاة والسلام خاصة ولان دخل فيه الامة فينبغي ان لا تدخل الامة في خطاب ابيكم ايضا الا انه ادخلت الامة فيه وجعل عليه الصلاة والسلام مع امته فريقا وجاعة قرش ربى فقا آخر للاراد ان يقال ككف يصح ان يقال لجماعة وفرد آخر بياهم في ابيكم وفي هذا الوجه اوجه من الوجهين الاولين لان فتنه التمر يضرب سلا من جل اللفظ على الاستعمال التادير وهو زيادة الباء في المبتدأ وجعل صيغة المفتول بمعنى المصدر (قوله وهم المحتاجين على الحقيقة) يعنى ان الظاهر ان يقال وهو اعلم المحتاجين والفقراء لانه هو المناسب لقوله فتنهم ويصرون الا انه وضع الضال والمهتدى موضع المحتاجين والفقراء اشعارا بان الجنون في الحقيقة هو من عصى ربه ومنزل عن سبيله والمائل من المطاع ربه واتبع سبيله (قوله تفيج لتصميم على معاصاتهم) اى على عصيان رؤسائهم فان عاصاهم بمعنى عصاه فانهم كانوا يصوبون عليه الصلاة والسلام الى ان يكف عنهم ويكفوا عنه فهاهنا الله تعالى عن ذلك واره بالتشديد مع قومه وقوى قلبه عليهم مع قلة العدد وكثرة الكفار فان هذه السورة من اوائل ما نزل (قوله تلايهم) لان الادهان عبارة عن اللين والمصانعة وهى المداراة (قوله والفاء للعطف) جواب عما يقال لمرقع فذهنون ولم ينصب باعتبار ان الامة جواب التنى كما في قوله تعالى فلوانى كرفنا كونا وقدر الجواب انه معطوف على تذهن فيكون داخلا في التنى وليس جوابا للتنى حتى ينصب وتسقط نونه اى تذكروا لوضلت فيمليون عقبيه فعلى هذا الظاهر ان تكون كلمة المصدر بفتان بعض الصلوة نصرا على جواز كونها مصدرة (قوله اول السببية) اى اسببية اداهته عليه الصلاة والسلام لادها ذنهم وهذا المعنى كما تحصل ينصب المضارع الواقع موقع جواب التنى باعتبار ان يحصل ايضا بان يجعل المضارع خبر مبتدأ محذوف اى فهم يذهنون بسبب اداهته عليه الصلاة والسلام فعلى هذا عين الزعم وانذا كلفنى واحد طر يقان فللبليغ ان يختار اى مماشاه وتظهر قوله تعالى فمن يؤمن به فلا يخاف اى فهو لا يخاف لاسيما ان الاسمية تدل على العدة بآياتهم على الملاينة والموافقة وقوله اى ودوا لوئده فهم يذهنون يحمل ان يكون للا استقبال بمعنى فيذهنون حبشدا وان يكون بمعنى الحال بمعنى فهم يذهنون الآن طعا في اداهات معهم (قوله حفيروا لى) وكفى دليلا على حقارة رأيه كونه خلافا فانه يدل على انه لا يعرف عظيمة الله تعالى تحت تحلفه تعالى في ادى شئ وكفى بهذه الآية زاجرا عن الاعتدال بالظن (قوله عياب) اى على سبيل الاغتيال فان الهماز صيغة مبالغه من الهمز وهو في القصة الضرب طعنا باليد او العصا ونحوهما واستعمله للبالغ الذى يذكر الناس بالكره و يظهر عيوبهم تبيينه بالاطعن باللسان بالاطعن بفعل البداء والعصا قبل الهماز هو الذى يضرب الناس ويطعن يده والهاز الذى يطعنهم بلسانه وقيل الهماز من يسب الناس في وجوههم والهاز الذى يسبهم في ذنوبهم وقيل بالعكس (قوله ينع الناس عن الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح) بعض المفسرين فسروا الخير بالمال وقالوا اى منافع للبلل اى ان يتفق لاجل دفع حاجة الفقره وضرب بالايمن ايضا وقيل كان للولدين الفيرة عشرة ابنسواهل وعشيرة وابناهم وكان يتبعهم عن الاسلام ويقول لهم من اتبع منكم دين محمد صلى الله عليه وسلم لانفق عليه شيئا ايدا والمصنف عم الخير اذ لا دليل يخصه ببعض وجوه الخير (قوله جاف غليظا) وقيل الغل الشدد الخصومة وقيل الفاحش التليم وقيل هو الاكل والشرب القوى الذى يوضع في البران فلا يزن بشرة يدفع الملك من اولئك في جهنم بالدقعة الواحدة سبعين الفسا (قوله من مثالبه) اى معايبه جمع مثلبة وهى اللعب وقوله بعد ما عدى من مثالبه يدل على ان كونه علا زما اقم معايبه لانه اذا كان علا اى جافا غليظ الطبع فساقبه واجترأ على كل

(فستبصر ويصرون بانيكم المفتون) ابيكم الذي فتن الجنون والباء من يدة او ابيكم الجنون على ان المفتو مصدر كالفعول والمجلود اباى الثرى يفتن منكم الجنون ابيقر بن المؤثني ام بقر بن ابي كافر بن اى في ايها يوج من يستحق هذا الاسم (ان ربك هو اعلم) من سبيله) وهم المحتاجين على الحقيقة (وهوا د بالهتدين) انفا بن بكالم العقل فلا تلعن المكذبين نهيج لتصميم على معاصاتهم (ودوا لوئدهن تلايهم) ان تدع نهيجهم عن الشرك او توافقه في احداثا (فيذهنون) فلا ينوبك بثره الطعن والموافقة والفاء للعطف اى ودوا لتداهن وتمنوه لكنهم اخرو اداهتم حتى تذهن اول السببية اى ودوا لوئدهن فهم يذهنون حيث ذاءودوا داهه فك فهم الان يذهنون طم فيه وفي بعض المصاحف فيذهنون اى انه جواب التنى (ولا تلعن كل حلاف) كثير الحلف في الحق والاباما (مهين) حفيروا لى من الههانة وهى الحق (هماز) عياب (مشاء نهم) نقال الحديث على وجه السعاية (مناع الخير) يمنع الناس عن الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح (معند) متجاوز في الانا (ائيم) كثير الائم (عتل) جاف غليظ من عت اذا فاده بعف وغظضة (بعد ذلك) بعد

عد من مثالبه

معصية والزيم يتولد من النطفة الحينة والفسال ان النطفة اذا خبت خبت الولد ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة ولد الزنى ولا ولده ولا ولده وفي الحديث حرام على النطفة الحينة ان تخرج من الدنيا حتى تسمى من احسن الهياكل عليه الصلاة والسلام ان اولاد الزنى يحشرون يوم القيامة في صورة القرود والخنازير وقال عليه الصلاة والسلام لا تزال امني غير ما لم يش فيه ولم لا الزنى فاذا فاشقهم ولد الزنى فوشك ان يعهم الله تعالى بعقاب وقال عكرمة اذا كثروا ولاذ الزنى قل المطر وقوله تعالى بعد ذلك ههنا نظيرهم في قوله تعالى لم كان من الذين آمنوا من حيث انها لافراخي الزيمى والدى من كان بلصقة القوم وايس قال حسان بن ثابت رضى الله عنه

وانتم زيم نبي في آل هاشم * كانيط خلف راكب القدح العرد

وقيل المرتب من لا يعرف من ابوه كما قيل

زيم ليس يعرف من ابوه * بفي الام ذو حسب زيم

وكان الولد دعيا في فريش ليس من * فظهر اى اصلهم ادعاه ابوه بعد ما في عشرة سنين من مولده وقيل نفتاه ولم يعرف ذلك حتى تزالت هذه الايام روى انه دخل على امه شامرا لسيته وقال ان محمدا منى بمشرفات وجدت منها تسعة في نفسي فاما الزيم فلا على ما خان اخبرني بحقيقة الحال والامر بتعقبات فقال استكثرت وانا اشهدك وتامل انفتحت بمسافلت والافاق في اعوان باله كان غنيا وخفت ان يموت فيقطع ذكره ويغرق في غير مولده ماله فدعوت راعيا الى نفسي فالت من ذلك الراعى والزينة من كل شئ الزيادة وزينة الشائشي قطع من اذنها فيسخرى وبصر لذلك كالشي الملق من خارج وهي في الاصل الهنة الثانية منى المساء (قوله قال ذلك حينئذ لانه كان مقولا) اشارة الى ان قوله ان كان مقولا وان المصدرية مع ما في حيزها مجردة بلام مقدرة لكنها غير متعلقة بقوله قال اساطير الاولين لسا ذكره بل هي متعلقة بمحذوف دل عليه الجملة الشرعية بعدها والتقدير يكفر ويكذب لان كان ذامال ووجه دلالاتها على هذا المحذوف ان قوله في حق الايت انها اساطير الاولين كفر ويحجده ويكذب (قوله ويجوز ان يكون عليه الا ليعظم اى لا طاعة انتهى) عنهما اى لا طاعة مع هذه الفساق لفساده وكثرة اياته (قوله مان كان) اى لم يمتين متوتين وعدم ادخاله الى بينهما (قوله على ان شرط التني في التني عن الطاعة كالتعليل) لما ورد على قرآنه ان الشرطية انه كيف يصح منه تعالى ان يعلى التني عن الطاعة على كونه ذامال واعوان مع انه يدل على جواز الاطاعة عند اعتقاد الامر من اشار الى دفعه او لانه ليس المراد تعليل التني عن الطاعة على يسار الطاع حقيقة الا انه اورد صورة التعاقب يكون شرط اليسار قريبا من التعليل فكمما جاز التعليل في التني عن التني جاز فيه التعليل ايضا لقوله لا تطعه ان كان ذامال وبين في قوله ان يسال لا تطعه لان كان ذامال وبين من حيث ان الشرط مسبب الحكم فكاهه لا يجعل يساره سببا لطاعته وثانيا بان شرط ليس من قبل التناهي بل من قبل المخاطب كاهه قيل لا تجعل التني شرطا للطاعة مع ما فيه من التسالب التي تنقض هجره بالكلية وتظهر حرف الشرط الى المخاطب هنا حرف الترتيب اليه في تحقوله تعالى لعلمكم تخفون لعلمكم تدرون لعله يتذكر ما يوشى (قوله سبحانه وتعالى اسمه) اى يستعمل له معنى في الصلاة يعرف بها وعبر عن انه بالخرطوم استهانة له وتعقبا لان الخرطوم لا يستعمل الا في القيل والخيزر (قوله وقد اسباب انق البوليد جراحة يوم يد) قال صاحب الكشف هذا صفة لان اجهل قتل يوم بدو الزينة الاخر وهم الولد والاسود والخنس ما واقية في اسم احب ذلك الوسم الذي في اثره مدة حياته (قوله وقيل هو عبارة عن ان يذنه غايبة الا دلالات) وذلك لان الوجه اكرم موضع في الجسد والانف ابعين عضونه والوسم على الانف فيه غايبة الاذلال والاهانة لان السمة على الوجه شين فكيف اذا كانت على الظهر موضع منه (قوله او سود وجهه يوم القسامة) فعلى هذا يكون الخرطوم مجازا عن الوجه على طريق ذكر الجزاء واردة اكل اى يستعمل في الاخرة علامة تعرف بها اهل القسامة انه كان باعة في عداوة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام ارفع العداوة (قوله بلواهل مكة) لما وضعهم الله تعالى بالجنون والضلال حيث غاب عنه ويصرون بابكم المفتون وهو اعلم بمن ضل عن سبيله بين اما ذاقهم بعض والامرهم في الدنيا حيث ابتلاهها بلجوع والطمع طبع سنين حتى اكوا الحيف والظلم المحزنة لفردهم وكفرهم نعم الله تعالى فقال انبلوا نعمه كالبلوا صاحب الجنة الى قوله

يعدى مأخوذ من زغى الشاة وهما المتدبران اذ هما وحلفا قبل هو الوليد المغير ادعاه ابوه ثمان عشرة من موده وقيل الاخنس بن شريق له من نفيع وعداده في ذرة (ان كان ذامال بين ذاتي عليه ايتا قال اساطير الاولين) اى قال حينئذ لانه كان مقولا مستظها بالبين من فرط يره لكن العالم مدلول قال لانفسه لان ما بعد ربط لا يعلل فيما قبله ويجوز ان يكون على لا تطع من هذه مثالب لان كان ذامال وقرأ ابن جرير وحزرة يعقوب وابو بكر ما كان على شتمهم غير ان ابن عامر جعل الهمة الثانية بين بين لأن كان ذامال كذب او اظنعه لان كان ذامال رى ان كان بالكسر على ان شرط التني في التني الصادقة كالتعليل بالغير في التني قتل الاولاد او ان شرطه للمخاطب اى لا تطع زط يساره لانه اذا طاع لغنى فكاهه شرطه الطاعة (سبعة) اليكى (على الخرطوم) على الانف تداصب انف الوليد جراحة يوم يد فبقى ارها نيل هو عبارة عن ان يذنه غايبة الاذلال كقولهم جدد له وخر انعه لان السمة على الوجه سببا على الانف ن ظاهر اونسو وجهه يوم القسامة (انبلوا نعم) اناهل مكة بالخط (كالبلوا اصحاب الجنة) يريد شانا كان دون صنعا بفرحين وكان رجل صالح كان سادى الفقراء وقت الصرام ويزك لهم انطاة الجبل او انفسه الرمح اوبعد عن البساط نى يسقط تحت الصخرة فيجتمع لهم شئ كثير فلا ان قال بنوه ان فلانا ما كان يذمل او يضايق علينا فلو انصرمنا وقت الصباح خفية عن الساكنين قال (اذ اقموا ليصر منها مصعين) لا يطعن منها تخلف الصباح

ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون والكاف في كافي موضع التصب على أنها نمت لمصدر مذكور وما مصدرية
 أي يلوهاهم ابتلاء مثل ابتلاء أصحاب الجنة وأظفر لبلى أو لبصر منها جواب القسم ويا على خلاف قولهم
 ومنطقهم ولوجاء عليه لئيل تصرف منها يوتن التكلم ومعين حال من فاعل لبصر منها والصرم والصرام قطع
 مسار الفضيل من صرمة إذا قطعها ولا يستنون جلة مستأنفة أحوال ثانية من ضمير لبصر منها ومن التوى
 في معصين قبل كونه سالما من أحدهما ضعيف لأن المضارع المتني بلا كالئت في عدم دخول الواو عليه
 واستمر مبتدأ قبله كافي قولهم قبت واصك وجهه ولا جاذبه وسعى قوله ان شاء الله استثناء وهو شرط ليس
 فيه اداء الاستثناء لما فيه من الأخراج غير ان المخرج بان شاء الله خلاف المذكور بان شاء الله بخلاف المخرج
 بالاستثناء فانه عين المذكور بالاستثناء مثلا إذا قيل جاءني الغوم لا يزيد إلا المخرج من الغوم بالاستثناء عين زيد
 وأما إذا قيل يجيئ زيد ان شاء الله تعالى فالمراد به اخراج ما لا يتعلق به المشقة من الجيئ وهو خلاف المذكور
 بان شاء الله لأن المذكور ما يتعلق به مشقة الله تعالى لان التقدير ان شاء الله مجتهد ولا ن قول ان شاء الله
 يؤدي معنى الاستثناء فسمى ما يؤدي معناه بالمرق بين الوجهين ما اشار اليه بقوله غير ان المخرج به
 خلاف المذكور وحصول الوجه الاول سعى استثناء نفسيه له بالاستثناء من حيث كونه مودعا للمني الأخراج
 وان كان هذا الأخراج مغايرا للأخراج المتبر في الاستثناء وبحصول الثاني سعى استثناء على طريق تسمية
 ما يؤدي معنى الشيء باسم ذلك الشيء فان قولك لا اخرج ان شاء الله يؤدي معنى قولك لا اخرج في حال ما لا احوال
 ان شاء الله خرجي فانه استثناء متعارف اخرج فيه عين المذكور على اعم الأحوال (قوله) اول يستنون
 حصصه الساكنين عطف على قوله ولا يقولون ان شاء الله فالاستثناء على هذا المعنى الأخراج مطلقا (قوله)
 كابستان الذي صرم لمساره شبهت بمن حيث هلاك مساره وعلم بقاء شيء منها فيه كما روى عن مقاتل
 انه قال بعث الله نارا لليل على جنتهم فأخرجتها حتى صارت سوداء الا ان تشبيها بالجنة المصرية تشبيه
 الكامل بالناقص وحق التشبيه ان يشبه الناقص ويكون وجه الشبه في التشبيه بالنسبة الى المشبه
 كاقيل

فلما في تشبيه صدغيك بالسمكة وقاعدة التشبيه نقصان ما يحكي

ويطلق الصرم على الليل المظلم وعلى النهار ايضا لانصرام كل واحد منهما عن الآخر فمن الاضداد يقال
 لهما الصرم يمان فيجتمعا ان يكون المراد بالصرم في الآية الليل المظلم لان الجنة لما احترقت واسودت
 صارت كالليل ويحتمل ان يراد به النهار لانها لما مسحت وذهبت خضرتها لم يبق فيها شيء من قولهم ايضا الا
 اذا فرغ او كازمال فان الصرم يطلق ايضا على قطعة خضعة من الرمل منصرفة عن سائر الرمل وقيل
 الصرم رملة معروفة باليمن لا تثبت شيئا وعلى التقديرين شبهت الجنة وهي محرقة بالرمل التي لا تثبت شيئا
 ولا يتوقف منها نفع ولا حلاح نقل عن القرطبي انه قال في الآية دليل على ان العرم على المعصية مما يؤاخذ به
 الانسان لانهم عزموا على ان يفعلوا فموتوا قبل فعلهم ونظيرها قوله تعالى ومن رد فيه لمخاد بظلمة نقه من
 عذاب اليم وقد صرح انه عليه الصلاة والسلام قال اذا التقى المسلمان بسيفهما فاقتتل والمقتول في النار قيل
 يا رسول الله هذا القتال فبال مقتول قال انه كان حربى على قتل اخيه وعن الربيع قال اول ما يهرس
 من حديث النفس السج ثم تلتطم ثم الارادة ثم العلم ثم العزم والسمع والخطا وتجبوا عن ما يملك وجه
 وانه من صاراها او ارادة او عزمها فذلك عمل مأخوذ به وعلى هذا قال تعالى وذروا ظاهر الامر وباطنه وظل
 ان الله يعلم باقى انكم فاحذروا فهذا وجه التوفيق بينها وبين قوله عليه الصلاة والسلام ان الله تجاوز
 لامنى ما حدث به نفسها وقوله عليه الصلاة والسلام من هم بمحنة فم يملها كتب له حنة ومن هم
 بسنة فم يملها لم يكتب عليه هكذا وجدت والاشكال بعد اياي لانه يظهر التوفيق بين الايات وبين قوله
 عليه الصلاة والسلام ومن هم بسنة فم يملها لم يكتب عليه والله اعلم (قوله) اى اخرجوا على ان تكون
 أن مصدرة حيث تقدمت ما هو بمعنى القول وقوله او بان اخرجوا اليه غدوة على ان تكون ان مصدرة
 اى تشادوا بهذا الكلام (قوله) وتعدية الفعل بلى مع ان اصل غدا ان تعدى بلى ما تضمنته معنى الاقبال
 او معنى الاستيلاء حيث انهم غدوا للصرم وتوهموا اقتدارهم واستيلاءهم عليه وغفلوا عما راد الله تعالى بهم

(ولا يستنون) ولا يقولون ان شاء الله وإنما سماه
 استثناء لما فيه من الأخراج غير ان المخرج به خلاف
 المذكور والمخرج بالاستثناء عينه اولان معنى لا اخرج
 ان شاء الله ولا اخرج الا ان يشاء الله واحدا
 ولا يستنون حصصه الساكنين كما كان يخرج ابوهم
 (فطاف عليها) على الجنة (طائف) بلا طائف
 (من ربك) مبتدأ منه (وهم يثاقون) ما صحبت
 كالصرم) كابستان الذى صرم ثمه بحيث لم يبق
 فيه شيء فصيل بمعنى مقول او كالليل باحتراقها
 واسودادها او كالتهار بايضاضها من فرط اليبس
 سيما بالصرم لان كلا منهما ينصرم عن صاحبه
 او كالزمال (فتادوا) معصين ان اغدوا على حركهم
 اى اخرجوا او بان اخرجوا اليه غدوة وتعدية الفعل
 بلى اما لضعفه معنى الاقبال او لتشبيه العدو للصرم
 بفدو العدو الضعفن لمعنى الاستيلاء (ان كتبتم
 صارا من) قاطعين له

وجواب قوله ان كنتم صارمين بمخذ وف لدلالة ما قبله عليه **(قوله)** وبني وخفت وخغد بمعنى الكتم يقال اخبث الشيء اخفيه كتمته وخفنيته ايضا اظهرته وهو من الاضداد ويقال خفت الصوت خفوا اي سكن واخفت والخافعة والخفاف اسرار السطى واخذت النافعة فهي مخففة اذا اظهرت انما حلت ولم يكن بها حيل **(قوله)** ان مفسرة لان الخافت بمعنى القول ويحمل ان يكون مصدرية اي يخافون بهنذا الكلام وهو قول بعضهم لبعض على وجه الاخبار والسارة لا يدلها اليوم عليكم مسكين وهو في صرته نبي المسكين عن الدخول والمراد نهي انفسهم عن تمكين المسكين من الدخول كقولك لا اريدك هنا فان دخول المسكين عليهم لازم لتكليمهم باهم من الدخول كان روية المتكلم المخطأ لازم لحضوره عنده فذكر اللازم لئلا يتدل منه الى المزوم على سبيل الكتابة التي هي ابغ من التصريح لان انتفاء اللازم يدل على انتفاء المزوم ولا يخفى ان ذكر الشيء بدله ابغ من مجرد ذكره وقرر ان مسعود وجها آخر في كلفان على اختيار القول اي وهم يخافون يقولون لا يدخلها اليوم **(قوله)** وغدوا فادريين على نكد لاغير اي على ان يكون قادرين حال من فاعل غدوا او يكون خبر غدوا على لغته بمعنى اسبحوا وعلى حرد متعلق بقادريين قدم عليه المحصر والتعريض والحرد مصدر حرد مجرد من باب علم ومعناه نكد واتى خبره **(قوله)** او غدوا حاصلين على النكد والحرمان فعلى هذا لا يكون قوله على حرد متعلقا بقادريين بل بخدوف هو حال من فاعل غدوا او خبره لكونه بمعنى اسبحوا وقوله قادرين حال ثانية اوصال من النوى في قوله على حرد اي حرداي وغدوا واقفين في النكد وقد كانوا عنده انفسهم في ظنهم انهم قادرين على غلة جنتهم والانتفاع بها فالتقدور عليه في الوجه الاول هو الحرد والنكد **(قوله)** وقيل الحرد بمعنى الحرد) بفتحين وهو الغبط والحق عطف على ما قبله بماقبله وهو كون الحرد بمعنى النكد والحرمان فيكون على حرد متعلقا بقادريين مقدما عليه المحصر ويجد وف كافي الوجه الاول **(قوله)** وقيل الحرد انقص (والسرعة) يقال حرد مجرد من باب ضرب اذا قصد واقبل فيكون على حرد في محل النص على انه حال من فاعل غدوا اي غدوا كاشين على قصد وقادريين حال ثانية اوصال من النوى في قوله على حرد **(قوله)** وقيل الحرد على الجنة اي اجتهد اي قبلوا على جنتهم وقت الفداء فادريين عند انفسهم على صراط **(قوله)** بجنايتنا عن انفسنا بسوء نيتنا وطلنا على ما شئنا من حق المسكين **(قوله)** ويدل على هذا المعنى اي على ان المراد بالاسبح ان الله ان يذكر ويؤتي باليه امضا عنهم من قولهم سبحان ربنا انما كنا ظالمين فانهم تعالى قدسهم عن كل سوء وتنصان لاسما عن ان يكون ظالما فيما فعل بهم واعرفوا على انفسهم بكونهم ظالمين في قصدهم حرمان المسكين اتباعا لشع انفسهم فكأنهم قالوا نستغفره من سوء صنعا ونوب اليه من خبث نيتنا حيث قصدنا عدم اخراج حق المسكين من غلة يستأنا واعترفوا بذنوبهم حيث قالوا انما كنا ظالمين وان كان المراد بالاسبح الاستثناء يكون معنى قول الاوسط هلا تنزهوا الله عن ان يجزى في ملكه مالا يريد بان تقولوا لنصر منها مصححين ان شاء الله ومعنى قولهم سبحان ربنا تنزه ربنا عن ان يجزى في ملكه شيء الا ان شاء الله ومتبنيته وهو في معنى الاستثناء واختلف اهل التفسير في ان ما قاله اهل تلك الجنة الى قوله اننا الى ربنا راغبون هل هو توبة ذمهم من توفيق ذلك وقال يحمل ان يكون هذا الكلام منهم من قيل ما يكون من الشرر ان اصابتهم الشدة وهال الاكبرون الى انهم قالوا ذلك بطريق التوبة والاخلاص من روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال بلغني ان القوم اخلصوا وعرف الله منهم الصدق فابذلهم بها جنة يقال لاهل الجوارب فيها ما يعمل البعيرته عقودا كذا في معالم التنزيل وفي التيسير والكشاف وقال ابو خالدا لياتي دخلت تلك الجنة فأتيت على عقود منها كارجل القاتم **(قوله)** اولولانا تنشون عطف على قوله لولا تذكره اي يا مسبح والتهليل تأنيب عما فرط منكم من قصدا لصيان يعني ان المفسرين قد اخفقوا في ان المراد بالاسبح ما هو فقال بعضهم المراد به الاستثناء فان لغز القرآن يدل على ان القوم حين اقصوا ابصر منها مصححين وتركوا الاستثناء بان يقولوا ان شاء الله انكر عليهم اوسطهم في تركهم الاستثناء وعدم خوفهم من عذاب الله تعالى على تركهم الله تعالى ما عابوا وقوع ما حذرهم الاوسطه قال لهم الاوسط الم اقل لكم لولا تنشون اي هلا تنشون فتقولون ان شاء الله وقال آخرون ان القوم حين عزوا على منع زكاة ما خرج من جنتهم قال لهم اوسطهم توبوا عن هذا المعصية قبل زول العذاب واعزموا على استئصال حصص المسكين كان كما يخرجها اوكم فلم يبقوا عنهم فلما راوا العذاب

فانطلقوا وهم يخافون) بنسارون فيانيهم وختي وخفت وخغد بمعنى الكتم ومنه اتخدود لغضاض (ان يدخلها اليوم عليكم مسكين) ان مفسرة وقرى بطرحها على اختيار القول والمراد نهي المسكين عن الدخول المباعدة في التهي عن تمكينه من الدخول كقوله لا اريدك ههنا (وغدوا على حرد قادرين) وغدوا قادرين على نكد لاغير من حارمت السنة اذا لم يكن فيها مطر وحارمت الابل اذا اعتدت ها والمعنى انهم عزوا على ان يشكوا على المسكين فتكده عليهم بحيث لا يشدرون فيها الا على النكد او غدوا حاصلين على النكد والحرمان مكان كونهم قادرين على الانتفاع وقيل الحرد بمعنى الحرد وقد قرى به اي لم يقدروا الا على حتى بعضهم بعض قوله يتلاومون وقيل الحرد القصد والسرعة * قال الشاعر اقبل سيل جاد من امر الله * مجرد حرد الجنة لله اي غدوا الى جنتهم بسرعة قادرين عند انفسهم على صرامها وقيل الحرد على الجنة (فلا رواها) اول مارا (وها قالوا انما ضلوا) طريق جنتنا وما هي (بل) اي بعد ما ضلوا وعرفوا انها هي قالوا بل (نحن محرومون) حرمنا بها بجنايتنا على انفسنا (قال اوسطهم) راي اوصنا (ما اقل لكم لولا تسبحون) لولا تذكره وتتوبون اليه من خبث نيتكم وقد قاله مختصموا على ذلك ويدل على هذا المعنى (قالوا سبحان ربنا انما كنا ظالمين) اولولا تسبحون فسمى الاستثناء بها لشار كهم في التعظيم اولانه تنزيه عن ان يجزى في ملكه مالا يريد (فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون) يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوب بدو منهم من سكت راضيا ومنهم من انكر (قالوا اولولانا انما كنا طاعينين) تجاوزين حدود الله (عسى) بان يدلنا خيرا منها (بركة التوبة والاعترا في البطيئة وقدرى انهم بدوا خيرا ومنهم من يقول انهم بدوا خيرا

ذكرهم ما قال لهم سابقا فقال لهم الم اقل لولا تسبحون الله وتوبون اليه فلا جرم اشتغل القوم بالتوبة والتسبح فقالوا اجلسان ريشانا كطالين قبل انهم لو تكلموا به قبل نزول العذاب لنجومان زبده لثمتهم تكلموا به بعد خراب البصرة **(قوله والاشهاد الرغبة)** لما كان المشهور ان تعدى الرغبة بكلمة في او بكلمة من ولم يشتر تعديا بل ذكر المصنف لها وجهين احدهما ان نفعن الرغبة معنى الرجوع والاخران معنى الرغبة الرجا والطلب وان كلمة الى ايمان انه تعالى هو متبهي رجاينهم وطلبهم **(قوله مثل ذلك العذاب)** يعني ان قوله تعالى كذلك العذاب جلة اسمية قدم فيها انظر على البتة انه تعالى لما خوف الكفار بعد ذاب الدنيا وبها هو اكبر منه وهو عذاب الآخرة ذكر بعده احوال اهل النعادة فقال ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم وعند مجوزان يكون ظر فاعمولا للاستقرار الذي تعلق به المتقين وان يكون متعلقا بمحذوف منصوب على الحالية من التوى في قوله للمتقين ولا يجوز ان يكون حال من جنات لعدم العامل **(قوله اى في الآخرة)** لما التجاز كون عتيدة الجنة بالنسبة الى الله تعالى مكانية جعل المصنف عتيدته بصارئة عن عتيدته الدار الآخرة بمعنى انها ملاك ولا حاكم فيها الا الله عز وجل واعتيدته قدسه تعالى وطهارته فان الجنة بقل لهادار القدس وحضرة القدس لكونها بظهر قدس الله تعالى ودلائله عليه فالجاءة بمعنى الملازمة للثبته قال الصوريون الفرق بين عتودلى انه اذ قيل المسال عند بصدق ذلك سوء كان المسال حاضرا عند ما عاينا كاشفاً شئ بلايه كنه وصنوده وامنه ونحو ذلك بخلاف ما اذ قيل المسال الذي رد فانه لا يصدق الا اذا كان المسال حاضرا عند **(قوله ليس فيها الا التيمم الخالص)** اى لا يشوبها شئ به يكره ما فيها من وجوه التيمم كايثوب ذلك جنات الدنيا والخصر المذكور مستغاف من اضافته جنات الى التيمم فانها تقيد اخصاص المضاف بالمضاف اليه وذلك لا يكون الا بان لا يكون فيها الا التيمم الخالص فيه تعريض بان جنات الدنيا مشوبة بعباد كسدر العشر وينص التتم والاستراحة عن مقاتل قال المازن هذه الاية قال كقار مكة الحسين ان الله فضلنا عليكم في الدنيا فليدوان فضلا عليكم في الآخرة فان لم يكن التفضيل فلا قل من المساواة فاباى الله تعالى فعله في وجهه الانكار بقوله انفضل المسلمين كالجحيم ثم يفهم بقوله ما لكم كيف تحكمون وكيف في موضع الحال من التوى في لكم الراجع الى ما **(قوله واصله انكم بالفتح)** جواب عما قيل ان الجهور قرأوا بكسر هـ زان والحال ان كلمة ان مع مافى خبرها واقعة مفعول تدرسون والفتح تدرسون في الكتاب انكم ما تختارونه لانفسكم وان يكون العاصي كالطبع بل يكون ارفع حاله فتواكب كتابكم ان كنتم صادقين ويتر الجواب نعم ان الاصل الفتح الا انها كسرت لدخول لام الازداء في اسمها فان لام الابداء لا تدخل على مافى خبر ان المفعولة تقول علت انك عاقل بالفتح وتقول علت انك لعافل بالكسر وكسر ان بعد تدرسون لانه علق عتدلا فيه من معنى العلم **(قوله)** ويجوز ان يكون حكاية للمدرس او اوشافا وجهان آخران لكسر ان تقرر الاول ان جله انكم فعدا تخفرون يجوز ان يكون كسر ان فيها الهم والهم وقوعهما موقع المفرد حكاية الله تعالى في القرآن بصورتها وان كانت في تأويل الفرد في هذا الظن لكونها مفعول تدرسون وهذا الوجه لا يتخلو عن بعدن كلمة فيه في قوله تعالى انكم فيه لتأخفون تاى ان يكون هذا الظن بصورة هذا المدرس الواقع في الكتاب القروض الا ان يقال انها تحمة فعدا كبدلها كراولا وليست واقعة في الظن المحكى وتقرر بالسي ان جله انكم فعدا تخفرون في تدرسون وان يزل تدرسون منزلة الازم ويكون المعنى توفرون القراءة فيه كافي وقوله ويجرح في عرافة ارضى ثم يبتدأ ويقل انكم فعدا لتأخفون اى ليس لكم ذلك **(قوله عهودم وكذبوا باليمان)** يقال لقائل على نيل بكذا اذا مضت وكلف له به وحلف له على الوفاء به اى بل متناكر واعتما بايمان غلظة ثبت لاصم علينا عهودم وكذبوا باليمان **(قوله متاهية في التوكيد)** يعني كون الايمان بالفة صلبة عن كونها في غاية القوة والصحة وكل شئ يكون في نهاية الجودة وغاية الصحة ووصف بانه بالغ **(قوله حتى تحكمهم في ذلك اليوم)** اى حتى تجعلكم حكاما في ذلك اليوم ونطبعكم فيها تحكمون او هو متعلق بالغة اى يبلغ الى يوم القيامة يعني انها في يومها توكدها بحيث تنهى الى ذلك اليوم تامة ولا يطل منها الى ان يحصل القسم عليه الذى هو العهبة وابتناء الحكمهم **(قوله بذلك الحكم قائم)** اشارة الى ان قوله بذلك متعلق بزعم وان الزعم هنا معنى القائم بالدعوة واتامة الحجة عليها اى سل الذين يدعون ان لهم علينا عهدا موكدة بالايمان حتى ان تحكمهم

(انالذ بنارافشون) راجون الموطليون للحيروال
 لاتنها الرغبة او لتضعها معنى الرجوع (كذلك)
 العذاب (مثل ذلك العذاب الذى بلوناه اهل مكة)
 واصحاب الجنة العذاب في الدنيا (ولعذاب الآخرة)
 اكبر اعظم منه (لو كانوا يعلمون) لا تحزوا
 عابودهم الى العذاب (ان للمتقين عند ربهم) اى
 في الآخرة اوفى جوار القدس (جنات النعيم)
 جنات ليس فيها الا التيمم الخالص (انفضل المسلمين)
 كالجحيم (انكار قول الكثرة فانهم كانوا يقولون)
 ان صح انما ثبت كاي زعم محمدا من معلم يفضلون بل يكون
 احسن حالا منهم كايمن عليه في الدنيا (ما لكم كيف)
 تحكمون (التفات فيه نهي عن حكمهم واستبعادهم)
 واشعار به صادر من اختلال فكر واصحاب راي
 (ام لم كتاب) من السماء (فيه تدرسون) تقرأون
 (انكم فيه لتأخفون) انكم ما تختارونه وتشتبهونه
 واصله انكم بالفتح لانه المدرس فلا جنى باللام
 كسرت ويجوز ان يكون حكاية للمدرس او اوشافا
 وتخبر الشئ واختاره اخذ خبره (ام لم كتاب) ايمان علينا
 عهود موكدة بالايمان (بالفة) متاهية في التوكيد
 وقرئت بالتص على الحال والعالى فيها احد
 الظرفين (الى يوم القيامة) متعلق بالمقدر في لكم اى
 ثابتة لكم علينا الى يوم القيامة لا يخرج عن عهدتها
 حتى تحكمكم في ذلك اليوم او بالغة اى ايمان تبلغ ذلك
 اليوم (انكم لتأخفون) جواب القسم لان معنى
 ام لكم ايمان علينا ام اضمنت لكم (سلمهم ايمم بذلك)
 زعيم (بذلك الحكم قائم يدعه) ويصححه

يوم القيامة ونظمهم فيما يحكمون به من ان يجعلهم كالسليين او غفلهم عليهم ايهم قائم بهذه الدعوى
 والاحتجاج على صحته كما يقوم زعيم القوم باصلاح امورهم وايهم ملقى بسلمهم لان السؤال في معنى العلم لكونه
 سبيله ثم انه تعالى لا انكر عليهم ان يكون حكمهم بالتسوية بين السليين والميرمين مستندا الى دليل عقلى حيث
 قال ما لك كيف تحكمون اولى دليل عقلى حيث قال ام لك انكر عليهم ايضال ان يكون لهم شركاء فلو علموا
 فيما ذهبا اليه من التسوية بين الحسن والمسيى حتى يخلدوه لكونهم من الغفلة الذين يصح التقليد بهم
 فقال ام لهم شركاء فثبت ان ما زعموه باطل من كل الوجوه **(قوله وقيل المسمى)** قال الامام قوله تعالى
 ام لهم شركاء في منبر وجها من الاول ان المعنى ام لهم اشياء يعتقدون انها شركاء لله تعالى ويستقدون ان
 اولئك الشركاء يحملونهم في الآخرة مثل المؤمنين في الثواب والخلص من العقاب وانما اضاف الشركاء اليهم
 لانهم جعلوها شركاء لله تعالى وهذا كقوله تعالى هل من شركائكم من يفعل من ذلكن من شئ الوجه الثاني ان
 المعنى ام لهم ناس يشاركونهم في هذا المذهب وهو التسوية بين المسلم والمجرم فلانوا ابرم ان كانوا صادقين
 في دعواهم والمراد ببيان انه كاس لهم دليل عقلى في اثبات هذا المذهب ولا دليل عقلى وهو كتاب يدرسه فليس
 لهم من يوانفهم من الغفلة على هذا القول وذلك يدل على انه باطل من كل الوجوه ثم انه تعالى لا باطل قولهم
 وبين انه لا وجه لصحته اصلا شرع بعد ذلك في بيان عظمة يوم القيامة فقال يوم يكشف عن ساقى يوم ظرف
 منصوب بقوله فلانوا فكأنه تعالى قال ان كانوا صادقين في انها شركاء فلانوا بما يوم يستند الامر ويصعب
 الخطب لتعظم او شفع لهم او منصوب باذكار المقدر ويجوز ان يكون العامل المحذوف عبادا ذكر ويكون تقدير
 الكلام يوم يكشف عن ساقى كان كيت وكيت تحذف لتهوين البلغ واستعرا بان ثمن الكواثر ما لا يوصف
 عظمت **(قوله وكشف الساقى مثل ذلك)** يعنى اما استعرا تمثيلية في اشتداد الامر وصعوبته فغنى الآية
 يوم يستند الامر ويغاقم ولا كشف ثم لاساقى كما تقول للاقطاع الشصع بدمه لولولة ولا دمة ولا غل وانما هو مثل
 في الجبل بان شعث حال الشدة عليهم من الامر في الموقف بحال المحدثات الاتى اشتد عليهن الامر فاجتمع الى
 تشبيه ساقى في الحرب فاستعمل في حق اهل الموقف من الاشياء ما يستعمل في حق من غير تفريق في
 مفردات التركيب بل التصرف انما هو في النهاية التركيبية روى انه سئل من ان عباس على هذه الابد فقال
 اذا خفي عليك شئ من القرآن فانفرو في الشرفاء ديوان روى امامهم قول الشاعر

من افاقك من رب الاعناق * قامت الحرب بنا على ساقى

ثم قال هو يوم كسر وبشدة **(قوله او يوم)** يكشف عن اصل الامر معطوف على قوله يستند الامر اى
 ويجوز ان يكون من باب التثنية بان يشبه اصل الامر وحقيقته بساقى الشجر ويطبق عليه اسم المشبه على سبيل
 الاستعارة التصريحية وتكرساقى للتهويل والدلالة على انها شدة خارجة عما يتجمله الانسان كانه قبل يوم
 يكشف عن شدة واي شدة لا يمكن وصفها **(قوله والاعظيم)** على ان يكون الساقى مستعرا لاصل الامر
 وحقيقته وقرا الجهور بكشف بياء تحية على بناء المفعول وعن ساقى قائم مقام الفاعل وقري بآثاء الفوقية
 على بناء الفاعل واستناد الفعل الى ضمير الساعة وعلى بناء المفعول ايضا واستند الى ضمير الحاصل **(قوله)**
 ان كان اليوم يوم القسامة شرط لثبوته وتوضيحه يعنى انهم اختلفوا في هذا اليوم الذى يكشف فيه عن ساقى
 يوم القيامة او آخر ايام الرجل في دنياه او يوم مرضه او مرضه وعجزه عن اداء الصلاة فذهب الجمهور الى انه
 يوم القيامة فان الكفار والمنافقين يدعون الى السجود فيه اذ على سبيل التكليف لان يوم القيامة لا يكون فيه تعبد
 ولا تكليف بل على سبيل التواضع والتخجل على تركهم السجود في الدنيا ثم انه تعالى حال ما يدعواهم الى السجود
 يسلب عنهم القدرة على السجود ويحول بينهم وبين الاستطاعة ويحول ظهورهم مثل صياصي القرير يدون
 السجود فلا يستطيعون كائن ظهورهم ادخلت فيها السفايد فلا تضيى فيقون قياما كما كانوا على حالهم حتى
 تزداد حسرتهم وتذامهم على ما فرطوا فيه حين دعوا الى السجود وهم سالوا الاعضاء والمفاصل وذهب
 آخرون الى انه ليس المراد منه يوم القيامة لانه تعالى وصف ذلك اليوم بانهم يدعون فيه الى السجود ويوم القيامة
 ليس فيه تعبد وتكليف بل المراد به يومه الذى يجز فيه عن اداء الصلاة من ايام الدنيا ما من القسوة انزاله بهم من
 هول ما عانوه عند التزع وما بسبب الجوع والحاصل لهم بسبب المرض والاهرم وقد كانوا يدعون الى السجود

(ام لهم شركاء) يشار كونهم في هذا القول (فلانوا) بشرائهم ان كانوا صادقين في دعواهم اذ لا يقل من التقليد وقدرته سبحانه في هذه الآيات على نفي جميع ما يمكن ان يشنوا به من عقل او غل يدل عليه لا سخفة او وعد او محض تقليل على الترتيب تبيها على مراتب النظر وتزييفا للاستدلال وقيل المعنى ام لهم شركاء يحملونهم مثل المؤمنين في الآخرة كما هم لمانق ان يكون التسوية من الله في هذا ان يكون ما يشركون الله به (يوم يكشف عن ساقى) يوم يستند الامر ويصعب الخطب وكشف الساقى مثل ذلك واصله تشبيها المحدثات عن سواقين في الحرب قال ساقى اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شرت عن ساقها الحرب شرا

او يوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصبر عبدا مستعار من ساقى الشجر وساقى الانسان وتكرمه للتهويل والاعظيم وقري بكشف بآثاء على بناء المفعول والفاعل والفعل للساعة او الحال (ويدعون الى السجود) توضيحا على تركهم السجود ان كان اليوم يوم القيامة او يدعون الى الصلوات لا وفاقها ان كان وقت التزع (فلا يستطيعون) لذهاب وقته او زوال القدرة عليه (خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة) يلحقهم ذل (وقد كانوا يدعون الى السجود) في الدنيا او زمان الصحة (وهم سالون) يمكنون فيه من احوال العلل فيه

زمان العصية بقول المؤذن عني على الصلاة فلا يجيبون وهم السجدة معاذون قال كعب الاحبار والله ما زلت هذه الآية الا في الذين يغفلون عن الجملات وقوله تعالى شامعة اصارهم حال من مرفوع يدعون وايبصارهم حر قوع على انه عامل شامعة ونسب النشوع للبصار وان كانت الاعضاء شامعة ذليلة متواضعة لظهور امر خشوع الجميع فيها وقوله وهو سالون حال من مرفوع يدعون الثانية ثم انه تعالى لما خوف الكفار بغلظة يوم القيامة زاد في تخويفهم بذكر وعيد وما في قدرته من الفهر فقال فذرتني ومن يكذب بهذا الحديث وهو الفرق آن وقيل القيامة والمعنى كل امرء ان فاني كنيكها اي اذ علمت يوم القيامة واشتداد الاهوال الآية فيه فكل امرء المكذبين الى وهذه تسليقة عليه الصلاة والسلام وتهديد لمن كذبه **(قوله ومن)** منصوب بالعطف على صير التكلم اوانه مفعول معه وهو مرجح لامكان العطف من غير ضعف **(قوله)** سندنيهم من العذاب درجة درجة اي حتى توقصم فيه **(قوله)** وهو الانعام عليهم اي اذناؤهم من العذاب من حيث لا يعلمون انه استدراج هو الانعام عليهم لانهم بحسبونه تفضيلا لهم على المؤمنين وهو في الحقيقة سبب لاهلاكهم فبعد ان اذنا كان بحيث كما ازداد ذنباً جدد الله له نعمة وانه اثوبه والا استغفار كان ذلك منه استدراجاً بحيث لا يشعر العبد انه استدراج روي ان رجلاً من ناس آييل قال يارب كم اعصيت وانت لا تعاقبني قالوا عصى الله تعالى ان نبي زمانه ان قل له كرم من عقوبتي عليك وانت لا تشكر كونها عقوبة ان اجدود عيك وقساوة قلبك استدراج مني وعقوبة لوعظت وعنه عليه الصلاة والسلام قال اذا رايت الله تعالى عني على عبد وهو مقبر على مصعبته فاعلم انه استدراج وتلا هذه الآية **(قوله)** لانه في صورته اي في صورة الكبد وهو الكرو الاجتناب لان ظاهره احسان وانعم وحقيقته اهلاك وعذاب ولا يخفى ان الاهلاك بما في صورة الاحسان في صورة الكبد والاحتياط **(قوله)** تعالى لم تسألهم اجرا معطوف على قوله لم لهم شركاء اي لانفسهم منهم اجرا على ما تدعوهم اليه من الايمان والطاعة حتى يثقل عليهم تحمل الامارات في بذل المال فيبسطهم ذلك عن الايمان والطاعة والمعنى ليس عليهم كلمة في متابعت بل هي سبب سعادتهم في الدنيا والآخرة والمعلم الغرامة ثم انه تعالى لما لم يترك طريق الكفار وفي زجرهم عما هم عليه قال عليه الصلاة والسلام فاصبر لحكم ربك اي لفضائه ولما حكمه من امهم الله وتأخر نصرته عليهم **(قوله)** تعالى اذناؤي منصوب بضاف مخوف اي لا يكن حاله كاله او حقتك فكتفت في وقت تداءيه وتوبته وهو في بطن الحوت وهو في ذلك الوقت كان مكظوماً وملوا غنا وغرظا فلما من ان كظم الله اذاملاً والمعنى لا يوجد منك ما يوجد منه من الضعفة والمغاضبة فتبلى بسلامه فان يونس عليه الصلاة والسلام لم يصبر على اني قومته وخرج مغاضباً فاضيق الله تعالى عليه فانهم الحوت ونداءهم ما اخبر الله تعالى عنه وهو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ذكر تو به ههنا ولم يذكر رزقه تصبر بحال ذكر ههنا في بضاحيت ذكر نداءه وتوبته فلا يراد بشال كيف يصح ان ينهي احد عن ان يكون حاله كحال يونس اذناؤي في بطن الحوت مع ان حاله وقت نداءه هو التوحيد والسيح والاعتزاز بالذنب والتوبة عنه وكل ذلك طاعة والطاعة لا ينهي عنها وذلك لان المراد بحاله وقت نداءه الحالة التي اقتضت الطاعة المذكورة المدلول عليها بتأخر رضايك كرهذا الطاعة تصبر بحال وقد ذكرت تلك الحال صريحاً في قوله تعالى وذا الذين اذهب مغضبا فظن ان لن نعذر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجينا من الغم نقل صاحب التيسير عن الحسين بن الفضل انه قال اذناؤي لا يتعلق بالذنن اذناؤه طاعة فلا ينهي عنها ما لا وجه ان يكون مغضوباً لا ذكر مقدر **(قوله)** وحسن تذكر الفصل مع كونه مستنداً الى النعمة للفصل بينه وبين فاعله بالضمير المنصوب مع ان ثابته النعمة غير حقيقي وفيما استدل الى ظاهر غير حقيقي يجوز الامر وان النعمة والانعام بمعنى واحد وتدارك لفعل ماض بمعنى ادركه ويدل عليه قرآنهم من قرأ تداركته بزمانه الثانية في آخره وقري بضال وان تداركته بشديد الدال وهو مضارع اصله تداركها دغمت التاء السابقة في الدال بعد قبلها والاول جعل هذه التاء مبنية على حكاية الحال الماضية ومعنى حكاية الحال الماضية ان تغدر ان تلك الحال واقعة في حال التكلم فيعبر عنها بالمغضوب على وقوعها في حال التكلم ولا يخل هذا في واقع سابق الا اذا كان امر غير زيادة صدى بل هذه الطريقة ان تحضره للمخاطب وتصوره حتى يطلع عليه فيخجل من غرأته مثل ان يقول رايت الاسد فاحذ السيف فاحذ فتنه بهذا التقرير ان ما يكون على حكاية الحال الماضية لا يدخله علم الاستقبال لان دخوله عليه يشاقق القرض

(فذرتني ومن يكذب بهذا الحديث) كله الى ذ
اكنيكه (سندنيهم) سندنيهم من العذاب دور
درجة بالا مهال وادامة العصية وازدياد النعم
(من حيث لا يعلمون) انه استدراج وهو الانعام
عليهم لا نهم حسبوه تفضيلاً لهم على المؤمنين
(واملى لهم) واملهم (ان كيدى منين) لا يدفع به
وانما يسمى الانعام استدراجاً بالكيد لانه في صور
(لم تسألهم اجرا على) الارشاد (فهم من غره
من غرامة) مغفلون) يحملها فيرون عنك (
عندهم من الغيب) اللوح والمغيبات (فهم يكفون
منه ما يحكمون ويستنون به عن علك) فاصبر لحكم
ربك) وهو امهم الله وتأخر نصرته عليهم (ولان
كصاحب الحوت) يونس عليه السلام (اذناؤه
في بطن الحوت) وهو مكظوم) ملوه غيظ
من الضعفة فتبلى بسلامه (ولان تداركته نعمة من ربه
يعني اتوفى في التوبة وقبولها وحسن تذكر الله
للفصل وقري تداركته وتداركها اي تداركها
حكاية الحال الماضية بمعنى لولا ان سكان به
فيه تداركها

المذكور فكان دخول ان الاستعالية على قوله تداركه حائما من حله على حكاية الحال الماضية فذلك قال
 المصنف في تصور المصنف حيث دلل ان كان يقال فيه تداركه فادخل علامة الاستقبال على القول المقدر فصح
 بذلك ان يحل قوله تداركه على حكاية الحال وليس مراده بتقدير القول بيان ان حكاية الحال تقتضي تقديره
 لما عرفت من ان حكايتها لا تقتضي تقدير القول بل يكفي فيها ان بقدر وقوعها في حال التكلم ويعبر عنها ما يدل
 على وقوعها فيه **(قوله ملهم)** اسم فاعل من الام الزيل بمعنى اتي ببلاد عليه **(قوله وهو حال)** اي من مرفوع
 قوله لنبتدئ بحمد عليها الجواب يعني ان جواب اولوا في الحقيقة مفهوم قوله وهو مذموم وان كان في الظاهر هو قوله
 لنبتدئ وذلك لان الامتناعية تقتضي ان يكون جوابها مستقيا والمتقضى ههنا ليس نفس النبتدئ بالمرء لان ذلك
 قد وقع بقوله تعالى في الآية الاخرى فنبذناه بالمرء بان سخرنا الحوت لان بلبقى فيسائل المتقضى هو نبذناه فيها
 مذموما فانه تعالى نبذ بالمرء محمودا وارسله الى مائة الف صاويز يدون من حيث ادر كنهه نعمة التوفيق النبوية
 عن زلته وقبول تلك التوبة ولو لا ان ادر كنهه تلك النعمة لنبتدئ مذموما مليا وقيل معنى الآية لو لا هذه النعمة
 لبق في بطن الحوت الى يوم القيامة ثم نبذ به براء عصة القيامة مذموما حين يحشر الناس ولكن من الله عليه
 بالعمة المذكورة فنبتدئ بمرء الدنيا ويدل على هذا القول قوله تعالى فلو لا انه كان من المسيحين لنبذ في بطنه
 الى يوم يموتون **(قوله بان رد الوحي اليه واستجاب)** يؤيد الاول ماروي عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال
 رداه تعالى اليه الوحي وشغفه في نفسه وقومه اي قبل شغافته في نفسه وقومه وقبل توحيده من انكر انكر امامات
 والارهاص لا بد ان يختار هذا القول لان احتباسه في بطن الحوت وعدم موته هنالك لم يكن ارهاصا
 ولا كرامة لا بد ان يكون هجرة وذلك يقتضي ان يكون رسولا قبل هذه الواقعة وقال قوم لم صاحب الحوت
 ما كان رسولا قبل هذه الواقعة ثم جمعه الله رسولا بعدهه الواقعة وهو المراد من قوله تعالى فاجتنبوا
(قوله وفيه دليل على خلق الافعال) فان افعال العباد لو لم تكن يخلق الله تعالى لاقبل فجعله من الصالحين فانه
 صريح في ان ذلك الصلاح لا يحصل بخلق الله تعالى وخلقه **(قوله ينظرون اليك شزوا)** الشزوا نظرا للفضائل
 يؤخر عنه او على وجه يؤذن بالنصب والنداء **(قوله اذ روي انه كان في بيتي اسد عيانون)** وكان الرجل منهم
 يتجوع ثلاثة ايام فلا يراه به شيء من الابل والتمن اغويرهما فيقول لماركايوم والابو غنما حسن من هذا واملتها
 الاغنام فلا تذهب الا قليلا حتى تسقط طائفة منها هالكة فسأل الكفار بعض من كان له هذه الصفة ان يقول
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فعصمه الله تعالى من شرهم ومن الناس من انكر اصابة العين وقال انها
 لاحقيقة لها لان تأثير الجسم في الجسم لا يعقل الا بواسطة الماسة ولا ماسة ههنا فانتع حصول التأثير والمصنف
 اشار الى جوابه بقوله يكون من خصائص بعض النفوس فان النفوس مختلفة في جواهرها وهيئاتها واذا كان
 كذلك لا يمنع ايضا اختلافها في اوازها وآثارها فلا يستبعد ان يكون لبعض النفوس خاصية التأثير المذكور
(قوله وفرأنا نفعا ليرفعونك) يرفع الياء على ان زلق يرفع اللام معدوبا لكسر لازم يقال زلقه فراق اي اسقطته
 فسقط مثل حرفه خزن والباقيون يضمن الياء من ان زلقه اي ازل رجليه **(قوله وقرى ليرفعونك)** من زهقت نفسه اي
 هلك وزهقتها غمرها اي هلكها **(قوله يبيت عندهم ساعدا)** يبيت عندهم ساعدا يعني ان لمسارطه منصوبة برفع القوم
(قوله بين ان ذكر عام) اي الجين والانس يتعاونون ويستنبطون منه صلاح احوالهم المتعلقة بالدين والدنيا وفيه
 من الآداب والحكم ومن سائر العلوم ما لاحد له ولا حصري فظهر مثل هذا الكلام ويتلو ويذبح الناس الى
 العمل به فيه يقال في حقها هي مجنون والحال انه من اعدل الامور على كمال عقله وعلاؤه في نسب اليه
 القصور فقامها من جملة وخبته فان ذلك الفضل لا يعرف الاذود
 اذ لم يكن للمرء عين سمجة * فلا غرو ان يثاب والصبح مسفر
 تحت سورة نون والحمد لله رب العالمين

(سورة الحاقة)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله اي الساعة والحوالة التي يحق وقوعها) اي يجب والحاقة اسم فاعل من حق النبي محقق بكسر الحاء اي
 وحج حذف موصوفها وهو الساعة والحوالة وكذا على قوله والي يحق فيها الامور الاله من حقيقته احقه بالضم

بالمرء) بالارض الخالية عن الاشجار (وهو
 ملهم مطرود عن الرحمة والكرامة وهو
 تمه عليها الجواب لانها المتقية دون النبت
 به ربه بلمن دون الوحي اليه واستجاب ان صح
 ن يتقابل هذه الواقعة (فجعله من الصالحين)
 امين في الصلاح بان عصمه من ان يفعل ما تركه
 فيه دليل على خلق الافعال والآية زلت
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو على
 وقيل باحد حين حل به ساحل فاراد ان يدعو
 هزمين (وان يكاد الذين كفووا ليرفعونك
 هم) ان هي المنفعة واللام دليلها والمعنى
 سدة عدائهم ينظرون اليك شزوا بحيث
 ن يزلون قدمك وبرموتك من قولهم نظر الى
 كاد يصيرني اي لو امكنته بنظره الصرع
 اوانهم بكادون يصيبونك بالعين اذ روي
 ن في بني اسد عيانون افراد بعضهم ان يبين
 الله صلى الله عليه وسلم فزالت وفي الحديث
 ن لتدخل الرجل اقبه والجل القدر ولعله
 من خصائص بعض النفوس وقرأ نافع
 نك من زلفته فراق كنهه خزن وقرى
 ونك اي ليهلكوك (لما سمعوا الذكر) اي
 ن اي يبعث عند سماعه بعضهم وحدهم
 ولون انه ليجنون) حيرة في امره وتغيرا عنه
 هو الاذكار للعالمين) لما جنونه لاجل القرآن
 ذكر غم لا يدركه ولا يتصاها الامن كان اكل
 عقلا وامتهم رأيا * ان النبي صلى الله عليه
 من قرأ سورة القلم اعطاه الله ثواب الذين
 الله تعالى اخلافهم

به الحافة مكية وآنها احدى وخسون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ن) اي الساعة والحوالة التي يحق وقوعها
 فتحق فيها الامور اي يعرف حقيقته

اذ عرفت حقيقة وصرت على يقين فاعلم هذا الحقاقة بمعنى الفارقة للامور بحقيقتها سميت الساعة به ساعا ان العمل لاهلها على الاستناد للجحازى على طريق بله قائم ونهاره صام فان الخلائق هم الذين يعرفون الامور على حقيقتها يوم القيامة فاستدل العار فان الى الوقت مجازا **(قولوا)** وقع فيها حواقي الامور اى ثوابها على الحقاقة بمعنى الثانية من حق الشئ بحق الكرم اى ثبت واشتوت وصف لسابق من الساعة من الحجاب والجحاز اوصف به نفس الساعة على الاستناد للجحازى اى إضافة قوله على الاستناد للجحازى متعلق بكل واحد من الوجهين الاخيرين **(قول خبرهما الحقاقة)** يعنى ان ما مبدأنا من الحقاقة خبره والجملة خبر الاول ولما ورد ان يقال الجملة الواقعة خبر المبتدأ لا بد فيها من العائد ولا عائد في هذا الجملة اجيب بانه صح ذلك لاشتماله على الظاهر الذى اقيم مقام الضمير العائد فان اصله الحقاقة ما هى اى شئ هى وضع الظاهر موضع ضمير لثانها وانه ضمير لثانها وان معنى التخييم وان كان مستغادا من الجملة الاستفهامية الا انه اذا وضع الظاهر موضع الضمير يكون ذلك ادا دل عليه وآد فان البلغاء يضعون الظاهر موضع الضمير في نظمهم ومنهم من يفسد التعظيم والتخيم فيقولون زيد ما زيد بدل ان يقال ما هو التعظيم شأنه وتخييم امره فان دلالة الظاهر على ما هو شأنه التعظيم والتخييم اكثر من دلالة الضمير عليه فقول المصنف على التعظيم لثانها يسان لمعنى الاستفهام وقوله لانه اهل لها اشارة الى بكتة وضع الظاهر موضع الضمير **(قولوا)** و اى شئ عاكك ما هى اشارة الى ان ما لاولى استفهامية ومعناها التخييم والتعظيم وكذا ما الثانية وكل واحدة منهما مبتدأ وما بعدها خبر والجملة انائية في محل النصب على انها مقول لثان لا يرى الى به سادة مسددا للقول السابق والثالث لانه يعنى اعلم وهو يعيد الى ثلاثة وادراك التعظيم فيه لمساخين من معنى الاستفهام **(قولوا)** نقرع الناس بالافراغ اى تعصيم بها كانتهم نقرعهم عاصبتهم لاصليها بالقرع فسميت باسمه ثم اشتق منه فهي استعارة تسمية وكان مقتضى الظاهر ان يقال كذبت عود عاد بها اى بالحقاقة من حيث لا تعال لسا ذكر الحقاقة فمخ شأنا شرع في ذكر من كذب بها وما خلق لهم بسبب التكبىب ذكر الالهم مكة وتخويفهم من عاقبة تكذيبهم الا انه موضع لفظا لارعة موضع ضمير الحقاقة لاني الفارقة من الدلالة على الشدة والاهول ما ليس في ضمير الحقاقة وعمود قوم صانع عليه الصلاة والسلام وكانت منزلها با حجر فقيان الشام والجحاز عود قوم هود عليه الصلاة والسلام وكانت منزلها بالا عافى ولا خلاف من بين عسان الى حضرة موت اوابن كلك **(قولوا)** الواقعة المجاوزة للحد يعنى ان الطاغية صفة لمخدوفه هي الواقعة وان الطغيان مجاوزة الحد فى شئ شئ كان وان الباء فيها للاستعانة كما في كذب بالغزوات الواقعة هي الصفة المجاوزة في قولها وشدة ناس حد الصجرات بح شلم يعضلها قلب احد منهم كما قال الله تعالى انارلسنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر او الرفعة اى الزلزلة العظيمة لقوله تعالى فاخذتهم بالرفعة انتهى **(قولوا)** اوبسب طغيانهم على ان تكون الطاغية مصدرا بمعنى الطغيان كالكتابة والعافية وتكون الباسمية فان طغيانهم جلوم على التكذيب وعفر الساقطة ونحوهما فاهلوكوا واسيد كما قال تعالى كذبت عود بطلعواها الى قوله فقدم عليهم ربهم ذنبهم فساواها **(قولوا)** وهو لا يطابق قوله واماماد فاهلوكوا اى جعل الطاغية بمعنى الطغيان وجعل الباء سببا لا يلائم قوله فاهلوكوا ربهم لان الباء فيه للاستعانة لا لسببية فجعل في الجملة الاولى لا بسببية لا يلائم ما بعدها **(قولوا)** من الصرا والصرى الاول يتبع الصاد وهو الصوت يقال صرا الجنب صريرا وصرا القوم والصرير بكسر الصاد يرد بصرا ثبات والخرت **(قولوا)** كانها عنت اى عصت وفرت وغلبت على خزانها فجعل قوله تعالى عانت اى عنته ثبات شهت شدة عصف ارجح بمتوها على خزانها فسميت باسمه ثم اشتق منه لفظ عانتية جعلها على المجاز لتعذر الحقيقة لان حقيقة العصيان من صفات العقلاء وقال الكلبي عنت الرمح على خزانها فخرطهم ولم يستطعوا ضبطها من شدة هوبها غضائله تعالى ولم يخرج قبل ذلك ولا بد شئ منها لا يقدر معلوم وقال عليه الصلاة والسلام طغى الماء على خزائنه يوم نوح وعنتهم على خزانها يوم عاد فلينك لهم عليهم اسيل وعن ابن عباس رضى الله عنه انه قال المراد بعنوها غلبتها عليهم فانه لم يقدروا على رده بحجة من الاستنار بناء او الاستناد الى جبل لانها كانت تزعجهم عن اما كنههم وتوكلهم **(قولوا)** اذ لم كانت علة لوجه كون قوله تعالى خضرها عليهم نافي لاهلهم المذكور ونقر بها ان تلك الرمح الصرصر العانية لو كانت مقتضى الاتصال الجوى الفلكي لكان اقتضاؤه اياه بقدر الفاعل الخاز وجعله سببا لان الاتصال المذكور يقتضى اياه لانه اذ لو كان كذلك لما حصل منه خوف من شره فذكره عن التكذيب بسبب

اوقع فيها حواقي الامور من الحجاب والجحاز على الا المجازى وهى مبتدأ خبرها **(ما الحقاقة)** واصلها ماد اى شئ هى على التعظيم لثانها والتهويل لها فاد الظاهر موضع الضمير لانه اهل لها ولما ادركها و اى شئ عاكك ما هى اى لك لانتم كنهم فانهم اء من ان ثلثها عبارة احدوما مبتدأ وادراك كذبت عود عاد بالقرعة بالخلة التى قرعها بالافراغ والايحرام بالانطار والاشارة والافراغ موضع ضمير الحقاقة زيادة في وصف شدتها فاما فاهلوكوا بالطاغية بالواقعة المجاوزة للحد اى وهي الصيحة والرفعة لتكذيبهم بالقى اوبسب طغيانهم بالتكذيب وغيره على انها مه كالصفاة وهو لا يطابق قوله واماماد فاهلوكوا صرعى اى شديدة الصوت والبرد من الد والصرر عانة شديدة العصف كأنها عنت على خر فابستطعوا ضبطها وعلى عاد فخرطوها على خزانها عليهم ساططها عليهم بقدره استشف اوصفه جنى به لنى ما عوهم من ا كانت من انصلا فلكية اذ لو كانت لكان هو ا لهو والسبب

كوه مودبال عداوته تعالى **(قوله متابعات)** بين الله تعالى ولا زمان أعذبهم بصغيرهم عليهم فقال سبع ليل ومائة ايام ثم بين ان ذلك التعذيب لم يكن منفرقا في تلك المدة بل كان على التتابع والتوالي بحيث لم يخل يوما من تلك الايام والاليل من ليلاتها عن ذلك فقال حد وماى متابعه من غير قوت ولا انقطاع في تلك المدة وقوله تعالى سبع ليل منصوب على الظرفية وحسب ما حال من مفعول سفرها الى ارسلها عليهم جذرة في حال كونها متابعه الهوب في تلك المدة من غير قوت ولا انقطاع الى ان تستأصل القوم وتقطع دارهم وهو جمع حاسم كهم وود وسود جمع شاهدر عاهد وقوله حوسما بمعنى حاسمت عير من الرمح الصرصر بلفظ الجمع لكنهما باعتبار وقوعها في تلك الايام والالام ومعنى الحسم في اللغة القطع بالاستئصال ومعنى السيف حاسما لانه يحسم العدو وعار يده من بلوغ عدوا ومعنى الحى الدابة ذات الدآلى ان يزول عنها الدآء باصله وتقطع مادة الدآء بالكلية حسبما لان الفاعل يدير الحى على الدابة كره بعد اخرى الى ان يستأصل المادة ويقطعها بالكلية ولما كانت الرياح متابعه ما سكت ساعة حتى اهلكتها جميعا شبه تتابعها عليهم بتتابع فعل الحاسم في اعادته الحى على الدابة مرة بعد اخرى حتى ينجم ما بها فسمى ذلك التتابع حوسما وسميت الرمح من حيث تتابع هو بها الى ان تهلك القوم بالكلية فسمعت على سبيل الاستعارة والمخاض ان تلك الرياح فيها ثلاث جنبات الاولى تتابع هوبها والثانية كونها فاطمة فاعل كل خبر ومستأصلة لكل ركة انك عليها والثالثة كونها فاطمة دارهم فسميت حوسما بمعنى حاسمت اما انك عليها فمن يحسم دآء الدابة في تشابع الفعل واما لان الحزم في اللغة القطع والاستئصال **(قوله ويجوز ان يكون مصدرا)** عطف على قوله جمع حاسم اى ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى الحسم على وزن الشكور والكفور منصوبا على اله مفعولها اى سفرها عليهم لاجل حسمهم واستئصالهم او على انه مصدر موكلفه المقدراى تحسمهم حسا وتتأصلهم استئصالا وتكون الجفة في محل نصب على انها حال من الضمير المصوب في سفرها وبه القراءة بفتح الحاء فان حوسما في هذه القراءة حال بمعنى سفرها عليهم فاطمة مستأصلا **(قوله وهي كانت ايام العيون)** وهي ايام في آخر الشتاء ذات رد رياح شديدة تسميها العرب ايام العيون زالا لانها لا تجوز ان يكون عيون قوم عا د خلست سرها وبه يفتحون بيت في الارض فانه تترجع الرمح فاهلكتها **(قوله تعالى صرعى)** حال من القوم لان الرؤية بصرية اى لو كنت عندهم في ذلك الوقت لآتيهم في مهاجمهم مصروعين والكفاف على انهم في موضع الحال ايضا اما من القوم على قول من يجوز حالين من قولها وادها من الذوى في صرعى عندهم لم يجوز ذلك اى مصروعين مشبهين بالبحر تفلت خاوية لا جواف لآتيهم فاشبهوا بها من حيث ان ابدانهم خوت اى خلت من ارواحهم كالخل الحاوية وفيه اشارة الى عظم خلفهم وضخامة اجسامهم والى ان الرمح باقهم فصاروا كالخل البالية قبل كانت الرمح تدخل في افواههم ففخرج ما في افواههم من اديارهم فصاروا كالخل الحاوية البالية **(قوله من بنية الخ)** يعنى يجوز ان تكون الباقية اسما بمعنى البقية وان تكون صفة فيقدر لها موصوف **(قوله)** وان تكون مصدرا بمعنى البقاء كالعافية وعلى التفادير كلها قوله من باقية مفعول ترى ومن زائدة متعلقة لما ذكر قصه ثم وعاد من جهة المكذبين نحو يغالاهل مكة شرع في ذكر قصص سائر المكذبين فقال وجاء فرعون ومن قبله بفتح القاف وسكون الباء بمعنى ومن تقدمه وكان قبله من الكفرة قرئ **(كسر القاف)** وقبح الباء بمعنى عنده اذ كره على انشى اذ قبله وأحكمت البنية باهلها الى اغلب **(قوله بالخطا)** على ان تكون بالخطا مصدرا كالهذبة ومباينة على ان تكون صفة لمخدوف هو الفعلة او الافعال والبناء للنسب كأمى ولاين اى بالفعلة ذات الخطا او الافعال ذات الخطا **(قوله زائدة في الشدة)** اى على عيوب سائر الكفار كان افعالهم الشبيهة كانت زائدة في التبع على افعال سائر الكفرة يقال ربنا الشىء ربوا اذا زاد ومنه بالشرعى وهو الفضل الذى يأكله آكل الربا زائدة على ما عطاها **(قوله جاوز حده العباد)** يعنى ان الطغيان تجاوز الحد فآله قد جاوز حده المضاد حقيقة حتى قبل انه ارتفع على كل شىء خمس مائة ذراع ويجوز ان يكون المراد تجاوز حده في المعاملة مع خزيته من الملاصقة حيث قبل ان الماهطنى على خزيته لم يقدروا على ضبطه **(قوله وهو يوزيد من قبله)** بفتح الصاد وسكون الباء لان الآية امتنان على المؤمنين انجاسهم ما اخذ به الجائين بالخطا من اغراقهم الطوفان **(قوله تشبها بكنف)** يعنى ان قى تشبه كنف وفخذ والعرب تنفخ منهلها حاسكان الوسط فلذلك اسكن في أعينها

سبع ليل ومائة ايام حوسما متابعات جمع حاسم يحسم الدابة اذا تابعت بين كيهما وانحسرت سم كل خبر وامتأصلته او فاطعات قطعت دارهم يجوز ان يكون مصدرا منصوبا على العلة بمعنى نعا اول المصدر لتفعله المقدراى لا يحسمهم حوسما ويده القراءة بالفتح وهي كانت ايام المجوز من بنية اربعه الى غروب الاربعاء الآخر واما سميت لانها بحر الشتاء اولان عجزوا عن عاد توارت في رب فانه تترجع الرمح في الشامن فاهلكتها (فقرى وم) ان كنت حاضرهم (فيا) في مهاجمها وفى الباب ايام (صرعى) موقى جمع صرعى (كانهم البحر تفلت) سول تفلت (خاوية) متأكلة لا جواف (فهل ترى لهم باقية) من بنية او تنس باقية او بقاء (وجاء فرعون من قبله) ومن تقدمه وقرأ الصبران والكسائي ن فله اى من عنده من اتباعه وبدل عليه هه قرئ ن معه (والو تفتكت) قرى قوم لوط عليه السلام لمراد اهلها (بالخطا) بالخطا او بالخطا والافعال ان الخطا (فصعدا رسول ربهم) اى قصي كلمة ولها (فاخذهم اخذ راية) زائدة في الشدة زائدة اليهم في الفتح (الماطنى الماء) جاوز حده المضاد طغى على خزيته وذلك في الطوفان وهو يوزيد من قبله (كسكى اى آياه كم واتهم في اصلاهم) (في الجارية) بفتح توح عليه السلام (لنجمها كليم) لتجمل الفعلة في انبياء المؤمنين واغراق الكافرين (تذكره) عبرة لانه على قدرة الصانع وحكمته وكآل قهره ورحمته تبها) ونحفظها وعن ابن كثير وتبعها يكون تشبها بكنف

(قوله والوحي ان تحفظ الشئ) فيقال وعيت العلو وعيت ماقلته ويقال اوعيت المتاع في الوعاء **(قوله)** وان من هذا شأنه اى ان معنى التذكير فيه لتغليل مع التعظيم وان معنى هذه النعمة التمسك بها وتحفظها لاجل ان يذكرها للناس ويرغبهم عن الاعمال الباطلة بالمعنى ويحذرهم عن الكفر المردى فيكون - بالجملة - جم غفير ودوام نسلهم فيكون الاذن من هذا شأنها اذنا متعظية **(قوله وقرأ نافع اذن بالتحفيف)** اى يكون الذال والياقوت بعينين وهى مؤنثة وتصغيرها ذنبه **(قوله وتنبه على امكانها)** فان ما ذكره في شرح حال المكذبين بعد ما بالغ في تهويل الحاققة يدل على القدرة الكاملة والحكمة البالغة فكان ذلك تنبيهاً على امكان القيامة لان القدرة على هذه الامور العظام تدل على القدرة على البعث والنشور وان حكمة القادر تدل على وقوعها وشرع بعد ذلك في تفاصيل احوال القيامة فذكر اول امتدائها فقال اذا نفخ في الصور الاربعة **(قوله)** وانما حسن اسناد الفعل الى المصدر الخ يعنى ان المصدر المبهم وهو الذى يكون فيجرد التأكيد نحو ضربت ضرب بالانجوز اقامته مقام الفاعل فلا يخال ضرب ضربوا. **(قوله)** بالاعمال ضرب ضربوا والضرب الضربى لان ما يقوم مقام الفاعل يجب ان يكون منه في اخاذه ما يفيد والمصدر المبهم لا يفيد امراً زائداً على مدلول الفعل فلا يتم مقام الفاعل ونقطة في هذا لا بد من قيل المصدر الاربعة لانها لا تطلق على مجرد النفخ بل تدل على النفخ المفيد للمرة وحسن تذكير الفعل للسند الى نقطة لفصل بينهما اوجواز التذكير حتى على كون تأنيث النفخة غير حقيقى **(قوله)** وقرئ نقطة بالنصب اى على الصدرية واسناد الفعل الى الجار والمجرور لانه اذا لم يوجد المفعول به يجمع الفاعل راء في جواز اقامتها مقام الفاعل وحل المصنف النفخة على النفخة الاولى وهى التى لا يلقى عندها حيوان الاموات ويكون عندها خراب العالم بقرينة قوله عقبه وحلت الارض والجبال فدا داصكة واحدة وهذه الحسالة تكون عند النفخة الاولى وقوله بعد ذلك فيومئذ وقعت الواقعة هى صيحة القيامة قل الامام المراد من هذه النفخة الواحدة هى النفخة الاولى لان عندها خراب العالم ثم قال فان قيل اما قال بعد ذلك فيومئذ تعرضون والعرض التمسك بكون عند النفخة الثانية فاجاب عنه بقوله جعل اليوم اسم العين الواسع الذى تنع فيه النفختان والصعقوا والشور والوقوف والحساب فذلك قال فيومئذ تعرضون كما تقول جئت يوم كذا وانما كان مجيئك في وقت واحد من اوقات **(قوله ففصلت الجبلان)** اشارة الى وجه ثنية صعيد كذا وانما ظاهر ان يقال ذكرنا لاسناد الفعل الى الارض اى الجبال وهى امور متعددة الا انه جعل الجبال كناية لاجل واحدة والارض جملتها فغيره **(قوله)** بخبر الثنية وتظهر قوله تعالى في خلق السموات والارض كائنا تراجحت لم يقل كل **(قوله فيومئذ وقعت الواقعة)** جواب لقوله تعالى اذا نفخ في الصور فيومئذ يدل من اذونك ريلعاه كرهه لاطال الكلام والبدل مع صوغه منصوباً بان بوقت فيومئذ في قوله ففى يومئذ واية ظرف لواية اى فالى مساء يوم اذا نفخ في الصور وقامت القيامة حقيقة مسخية ساقطة القوة كالمعن المنفوس بعد ان كانت محكمة شديدة يقال وهى البياض وهى الفجر وهى ما اذا صنف جدا **(قوله تعالى والملك على ارجائها)** قال الصادق اذ كان يوم القيامة امر الله تعالى السموات والارض ان تكونن الملائكة على ارجائها حتى يأمرهم الرب فيزلون الى الارض فيجطون بالارض ومن عليها وقيل ان الناس اذا راوا جهنم بغضون فيندون كائند الابل فلا يأتون قطران من اقطار الارض الا راوا الملائكة فيجربون على حيث جاؤا **(قوله ولله تمثيل ثراب الدنيا)** الظاهر اشارة الى ما ورد في الامام الراى بقوله فان قلت الملائكة يموتون في الصفعة الاولى لقوله ثراب وتنفخ في الصور وضع من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله ثم تنفخ فيه اخرى فاذا سمع قيام ينظرون فكيف يقول انهم يقفون للحفظ على ارجاء السموات ويومئذ واجاب عنه بقوله قلنا الجواب من وجهين الاول انهم يقفون على ارجاء السموات يموتون واسئالى ان ارباب الملائكة هم الذين استأنهم الله تعالى بقوله تعالى الامن شاء الله واشار المصنف الى جوابه الاول بقوله كان على طاهر فقل هلاك الملائكة اذ ذلك بعد ما اجاب عنه من قبل نفسه بان الكلام ليس على طاهر حتى رد ما ذكر بل هو من قبل الاستعانة بالتبليغ بان شبه خراب السموات بنقطةها واسترخاها وانجاء اهلها على اطرافها الباقية على حالها انخراط البنيان فصر من الهيئة المشبهة بها ببعض الهيئة المشبهة بها من غير ان يكون في جانب الهيئة المشبهة اهل واطراف والنجاء الاهل بها حتى رد ان يقال ان اهل السموات يموتون عند النفخة الاولى فكيف يقفون على ارجائها **(قوله واوقوف الثنية)** يعنى

والوحي ان تحفظ الشئ في نفسك والا يئنه ان تحفظه في غيرك (اذن واجبة) من شأنها ان تحفظ ما يجب حفظه لتذكره واسئنه والتفكر فيه والعمل بموجبه والتذكير لئلا لا على قلبها وان من هذا شأنه مع قلته سبب لئلا يئنه ائنه وادامة نسلهم وقرأ نافع اذن بالتحفيف (فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة) لما بالغ في تهويل القيامة وذكر مال المكذبين بها تفصيلاً لئلا يئنه وتنبه على امكانها عاذا الى شرحها وانما حسن اسناد الفعل الى المصدر لتقديره وحسن تذكيره لفصل وقرئ نقطة بالنصب على اسناد الفعل الى الجار والمجرور والمراد بها النفخة الاولى التى لا يلقى عندها خراب العالم (وحلت الارض والجبال) رفعت من اما مكنتها بمجرد القدرة الكاملة او بتوسط ذرلة اودح عاصفة (فد كنادكة واحدة) فضررت الجبلان بعضها ببعض ضربة واحدة فصير الكل هذه اوفسطنا بسطة واحدة فصارتا ارضاً عوج فيها ولا امتالان ذلك سبب للتسوية ولذلك قيل ثافة دكا الى لسان لها وارض دكها للسمعة المستوية (فيومئذ) فيومئذ (وقعت الواقعة) قامت القيامة (وانشقت السماء) لتزول الملائكة (ففى يومئذ واية) ضعيفة مسترخية (والملك) والجنس المتعارف (الملك على ارجائها) جوارئها جمع رجبى للفصير ولله تمثيل ثراب الدنيا بخراب البنيان وانضواء اهلها الى اطرافها وجوالها وان كان على طاهر فقل هلاك الملائكة اذ ذلك (و يحمل عرض ربك فوقهم) فوق الملائكة الذين هم على الارضاء اوفوق الثنية لانها قانية التقديم (يومئذ غشاية) كناية عن الملك للروى مر فوجا انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة ايدهم الله باربعة اخرى

ان ضمير فوهم راجع الى الجملة الثانية والمعنى انهم يحملون العرش فوق انفسهم يومئذ فكل واحد من قوله فوهم ويومئذ ظرف لقوله يحملون حيثئذ واماعلى تقدير ان يكون ضمير فوهم باللائكة الذين هم على الارباب فالظاهر حيثئذ ان يكون فوهم حالا من رعاية قدمت عليه لكونه نكرة **(قوله وامله ايضا تمثيل)** جواب عن استدلال المتنبية بهذه الآية على انه تعالى حاضر في العرش ممكن فيدوجه الاستدلال انه تعالى لو لم يكن بمكان مستقرا في العرش لاذن حله سببا عدم الفناء واسميا وقد اك ذلك بنوله يومئذ تعرضون والعرش اما يكون ان لو كان الله حاضرا في العرش قال الامام اجاب اهل التوحيد عن هذا الاستدلال بانه لا يمكن ان يكون المراد منه انه تعالى حاضر في العرش وذلك لان كل من كان حاملا للعرش كان حاملا لكل ما كان في العرش فلو كان الاله في العرش لزم ان يكون اللائكة حاضرين تعالى وذلك لانه لا يفتى احتياج الله تعالى اليهم وان يكونوا اعظم قدره من الله تعالى وكل ذلك كفر صريح فطنا له لا بد من التأويل فكر في تأويله ما ذكره المصنف من تمثيل لعضد الله سبحانه شادين من احوال السلاطين يوم يوزعهم للقاء العام فكم ان الله اذalar ادحا بحسبة رعيته وعمله جلس لهم على سريره ووقف الاعوان حوله كذلك اخبر الله تعالى ان يحضره يوم القيامة عر ساجدوا باللائكة تصور اهلهم عظمة نفسه بما يتعارفونه في التبرع عن عظيم العظمة لان الله عر شايعدلو يحتاج الى حله في وقت محاسبة الخلق والله اعلم **(قوله تنبيه بالحسبة بعرض السلطان السكر)** اي بالمراد ما هم عليه ليعرف حالهم يعني قوله تعرضون استعاره تبعية بمعنى تحاسبون تنبيه بالحسبة بالعرض المذكور قال الجوهري عرضت الخليل على صبي اذ امره منسك عليك ونظرت حالهم **(قوله هذا وان كان بعد النخبة)** جواب عايقال كيف قلت ان المراد بهذه النخبة هي النخبة التي عندنا التي عرنا خراب الملامع ان قوله تعالى يومئذ تعرضون بفهم منه ان المراد بالنخبة النخبة الثانية لان العرض والحساب اعسا يكون عندها وحصول جوابا عن تعقيب الله تعالى بخبر اعقاب الاله اذ كان المراد بها النخبة الاولى فقلنا قد وقوله تعالى بعد ذلك يومئذ تعرضون لا ينبغي ذلك الا يوم قديط على الزمان الممتد **(قوله سرية)** يوالحنى لا ينبغي عليه تعالى فله خفة حال كونها واقعة متكم وتسرور وان اعسا لكان السرور السريرة الذي كنتم وبخني والجملة مستأنفة لبيان ان العرض المذكور ليس لخفاشي من افعا لكر عليه كاقال لا ينبغي على الله منهم شيء بل المراد به افتاء الحال وتحقيقه ان الله تعالى ليس بظلام للعبيد **(قوله ادعوا على الناس)** عطف على قوله على الله فعلى هذا يتعلق قوله كنتم بقوله لا ينبغي اي لا ينبغي بكنكم يوم القيامة ما كان يخفه الانسان من الطاعة والمعصية في الدنيا فانه يظهر فيها احوال المؤمنين فيكمل بذلك سرورهم ونظرا حوال اهل العذاب فظهر بذلك خزيمه فضيحتهم وهو المراد من قوله تعالى يوم تبلى السرائر انه من قوة ولا ناصر فقوله تعالى لا ينبغي كنتم خافية جزع عظيم عن المعصية ثانيا ديهال الخضاع على رؤس الاشهاد **(قوله تبهجا)** بالجمع من الخ، ومعناه الفرح يقال تبهجت فبهج اي فرحه فخر فاعلموا ان الله تعالى بكنهم بجمع انه من التاجيل والخافون بالانبياء المؤمنين فظهر في الآية عبرة لمن يفرحوا بمثل ذلك لا ينبغي فعله وقتئذ **(قوله وادعوا ما هو ارجل)** بفتح الهمزة هاء ما امر **(كسر الهمزة)** وتصريفها هاء ما هو ارجل وادعوا ما هو ارجل **(قوله ومفعوله محذوف)** يعني ان قوله تعالى هاوم كنو بهم خذوا وسابوا يعني مفعولا يعنى اليه بنفسه وكذا قوله افرأوا يعني ذلك منازعاني قوله كنو بهم كتابه واعل اشائي لكونه اقرب العالمين واعمال الاقرب في مثله جاز بالاتفاق بين الصريين والكوفيين لان الكوفيين يجوزون اعمال الابد ايضا لكونه متقدما في الوجود على العامل اشائي والصريون لا يجوزون اعمال الابد لان بعدد الاعمال الظاهر ان الذي بعده يعجزه مرجو حاضعا ولا راضف مندوجود ما هو اقوى منه وايضا لو كان العامل هو الابد لكان القدر هاءوم كتابي فكان يجب ان يقول افرأوا سافروا في الخواء ان اعلى الاول واعمال ان الثاني يطلب مفعولا فالتحذير ان لا يحذف مفعول الثاني ليجعل ضمير بللار اذ اولئك ان الثاني مع كونه اقرب الطالبيين اذ لم يحذف مفعوله عن الامكان فحقه ان يستل بسا من غير مقام مطلوبه بل لا يلزم حرمانه عن عبا بالكتابة فلهذا يرفعون افرأوا علة انه هو العامل في كتابه ومفعول هاوم محذوف ومفعول هاءوم كاسي افرأوا كتابي لحذف الاول لدلالة الثاني على الثاني **(قوله لبيت)** اي علة **(قوله لبيت)** اي علة (الوصل) بيان لما هو كاسي في هذا السكت لانها، السكت اجابني بها تحسب الحرفة الحرف الموقوف عليها

وقيل ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله تعالى وله ايات متمثلة لعظمته بابشاه من احوال السلاطين يوم خروجهم على الناس للقضاء العالام وعلى هذا قال (ومذ تعرفون) تنبيه للعباسية بمرض السلطان العسكر ليعرف احوالهم هذا وان كان بعد النخبة الثانية لكن لما كان ذلك اليوم اسما زمان منيع يقع فيه التخصان والصعقة والشور والحساب وادخال اهل الجنة الجنة واهل النار النار صرح جده على ذلك (لا تخفى منكم خافية) سريرة على قلوب اهل البيت يكون التكميم للاطلاع عليه، وانما المراد اقسامه اهل البيت والمباينة في العدل او على الناس كما قال يوم تبلى السرائر وقرأ جزء: والكافي بالياء للفصل (فاما من اوتي كتابه بيمينه) تفصيل للعرض (فيقول) نجبا (هاؤم افراؤا كذبه) عاادم خذوه في لغات اجدوها، يارجل وءاء بالمرأة، وهاؤما يارجلان او امرأتان وهاؤم يارجلان وهاؤن بانسوء، ومفعوله مخذوف وكأبيه مفعول افراؤا لانه اقرب السامعين ولاه لوكان مفعول هاؤم لقيل افراؤا اذا اولو استباره حيث امكن وانها فيه وفي حسابه وما ليه واسطائه للسكت تثبت في الوقف ونقط في الوصل واستحب الوقف لتبناها في الامام ولذا قال قريء بانها في الوصل

وينا لها فاته ولم يهاو وقف على الياء اسكت بجنى بالهاء حفظا لكتابتها لاجل الحاجة اليها حال الوصل
فلذلك كان حقها ان تثبت في الوقف وتسقط في الوصل الا ان اقرأ السبعة اتفقوا في كتابه وحسابه على اثبات
هاء السكت فيهما في الوصل ايضا اجراءه لوصلي تجري الوقف وايضا لرم الامام ظاهرا بان يثقف في هذه
المواضع وما سكن ثانيا فيه ليدان يكون ثانيا في اللفظ الا ان اتيه في اللفظ انما يحسن عند الوقف فثبت
ان السكتين يوقف عليهما وان من وصلها يثبتها حال الوصل ايضا لايال رسم لان ما ثبت في الرسم ليدان ثبت
في اللفظ ولذلك اتفقوا في ماله وسلطابه وما فيه في القارعة على اتيها في الحالتين الاجرة فانه اسقطها من هذه
الكلمات ثلاثا وصلا واثنيها وفتا في الاصل ولم يسل بالاصل في كتابه وحسابه واثنيها في الحالتين جعابين اللغتين
والهاء التي في قاضي في هاو يوق في حاوية ومانية وعالية ودانية والحالية ظاهرا فيهن ثلاثا فيوقف عليهن بالهاء
ويوصلن بالهاء وقيل لا بأس باسقاط هاء السكت حال الوصل في جميع هذه المواضع مع اجماع السبعة على خلافه
بناء على ان الوقف والابتداء وما هو من قبل الراء ليس مما يعتمد على النقل التواتر **(قوله اي علمت)** فسر الظن
بالعلم لانه لو اتفق على اصله لكان ينبغي اني علمت اني احاسب في الآخرة والاعتقاد بالبحث والحساب من جهة
العقائد الدينية التي يجب الايمان بها والايمان بالحصول بالثبوت والنقل بل لابد للمؤمن ان يثقف بحقيقة البحث
والحساب وما يترفع عليها فذلك فسر به فالحق اني علمت وثبتت في الدنيا ان الله تعالى يثبتي ويحاسبني
فاجتهدت في الطاعات وجابت السيئات ما استطعت فبما اتى الله تعالى ربحته وفضله من احوال هذا اليوم
وجعلني من الامين فيه كما وفني في الدنيا للايمان به والخوف من احواله والعمل به عن ان يجلس رضى الله عنهما
انه قال اول من يعطى كتابه يجيء من هذه الامم عشرين لخطاب رضى الله عنه وله شاع كشاع الشمس قبله
فاين اوبكر رضى الله عنه فقال هيهات رفته الملاكات الجنة **(قوله ذات رضى)** اي رضى بها صاحبها والنسبة
فذكرون بالحرف نحو روى وبصري وفدكون بصيغة فاعلموا وان راضية من هذا القبيل ويجوز ان تكون
من قبيل الاسناد المجازي حيث اسند الرضى الى ضمير البينة وهو لها جها **(قوله وذلك)** اي كون البينة
راضية باحد الوجهين لا يقتل على ثلاثة امور فان ما كل الوجهين كون البينة راضية والشيء اما ان يكون مرضيا
من جميع الوجوه اذا اجتمع فيه ثلاثة امور الاول كونه منفعة صافية من الشوائب والثاني كونه دائما لا يقرب
زواله والثالث طاعه والثالث كونه بحيث تصدبه تعظيم من رضى به واكرامه والا كان استهزا واستدراجا وعسبة
من اعطى كتابه يجيء جامعة لهذه الامور فكون مرضيا بها كمال الرضى قال ابن عباس رضى الله عنهما انهم
يهيئون فلا يموتون ابدا ويهيئون فلا يبرءون ابدا ويهيئون فلا يرون بأسا ابدا ويشيئون فلا يبرءون ابدا **(قوله)**
في جنة عالية) يدل من عبادة ابادة الجار ويجوز كونه متعلقا بعسبة راضية اي يعيش عيشا مرضيا في جنة
عالية والمطلوب ان يريد به الملو في المكان فهو حاصل لان الجنة فوق السموات وان اريد به الملو في الدرجة والشرف
فالامر كذلك وان اريد عاوا ايئنها وما فيها من الاشجار فالامر كذلك فهي عالية من جميع الجهات **(قوله جمع)**
قطف بكسر القاف وسكون الطاء وهو العتود والقطف الفتح مصدر يقال قطفت الضب قطعا او القطاف وقت
القطف والمصنف غلب القطف في جميع ما يجئني من الرثب عنها كان اوقعيه ومنى المبرحة انه اذا اراد ان يأخذها
بيده فاما وجلس بالامام فطعنا القاعدته وكذا ان اراد ان يدنو الى فقه دنت **(قوله باسماها القول)** اي وذلهم كلوا
وهذا امر امثال والباحة لا امر تكليف ضرورة ان الاخرة ليست بدار تكليف **(قوله وجميع الضمير)** اي يصدقها
فيها في عبادة راضية اليها فانه راجع الى من في قوله فاما من اوتى كتابا وهو في من اجمع **(قوله الاكل وشربها)**
على ان يكون قوله هنا صفة مصدر محذوف وقوله او هتم هنيئا على ان يكون مصدرا مؤكدا للقول المحذوف
وكل شيء ما يترك من غير تعقب فهو هنيئ اي لا تذكيره ولا تنقص ومنى الاسلاف في اللغة تقديم ما ترجو ان يعود
عليك غير فهو كالافراض ومنه يقال اسافر في كذا اذا قدم فيه ماله والمعنى بما عاتم في الدنيا واليه اماسية
بدلالة المقام والقافية الفاعلة لغير اي يات الموت الى منها الموت وان لم تكن مذكورة الا انها في حكم المذكور
الموت الاول وان لا يمت للحساب والابقى ما صليه من الجلالة وسوء العقابة **(قوله او يات هذه الحالة)**
اي او يكون ضمير ليها المالة التي شاهدت عند مطالعة الكتاب اي ليت هذه الحالة كانت الموت التي قضت على نبي

(ان قلت اني ملق حيايه اي علمت وله هير
عنه بالظن اشعارا به لا بقدر في الاقتصاد
ما يحسن في النفس من الخطرات التي لا تنكث عنها
العلوم النظرية غالبا (فهو في عبادة راضية) ذات
رضى على التوبة بالصنعة او جعل الضل لها مجازا
وذلك لكونها صافية من الشوائب دأمة مفرقة
بالتعظيم (في جنة عالية) سرقة للكان لانها في السماء
او اورد جات اولانية والاخبار (قطوفها) جمع
قطف وهو ما يجئ بركة ومقطف بالفتح المصدر
(دانية) يتناولها القاعد بسعة ومقطف بالفتح المصدر
القول وجمع الضمير للمعنى (هنيئا) اكل وشربها
او هتم هنيئا (بما سلمتم) بما قدمتم من الاعمال
الصالحة (في الايام الخالية) الماضية من ايام الدنيا
(واما من اوتى كتابا فبهاه فقول) بقول لما يرى من قبح
العمل وسوء المساقبة (البئني لماوت كتابه ولم ادرما
حسا به رايها) باليت الموتة التي منها (كانت
الفاضية) الفاعلة لامرى فوايبت بعدها او باليت
هذه الحالة كانت الموتة التي قضت على كاه صادفها
امر من الموت فتد: عندها او باليت حياة الدنيا
كانت الموت ولم اخلق حيا

ان يكون بدل تلك الحالة الموتة القاضية لانه رأى تلك الحالة اشنع وامر مصادفه من مرار المات وشده فتشاه
عندها والوجه اشألت ان يصكون تغير ليه الحياة الدنيا وهو ظاهر **(قولهم وماني)** أى يجوز ان تكون
ماني ماضية نافية وماني مالم موصولة ولعل صلتها بحذف ثيكون مشمول اغنى محذوف والتقدير لم يدفع عنى الذى
كان فى الدنيا من الاموال والابجاع شيئا من عذاب الآخرة ويحتمل ان يكون مالا مضافا الى المتكلم والمضى
لم يبق عنى المال الذى كان فى الدنيا شيئا من العذاب بل الهاتى من امر الآخرة ومنرى فضلا عن ان يغنى
ويجوز ان تكون استهامة منصوبة المحل عن اذنها مشمول اغنى والاستهامة للاستكار والمضى أى شئ اغنى عنى
ما جمعه من الاموال والابجاع الى لم يغنى ولم يدفع عنى شيئا من العذاب * والسلطان من السلطة وهى القهر
والطيلة يطلق على الوالى لاتصافه بها وعلى طيلة والبرهان ايضا لكونه سببا لها وفسر فى الآية بكل واحد من
المتين كما تحصر ويقول كان فى الدنيا ملكا وتسلط على الناس اوجحة احتجاج بها عليهم لأن بطل ذلك وبقيت
ثبلا سبوتا فخرى يقول الله تعالى خذوه فقلوه اى اجعلوا به الى عتقه وشده وبالفل وهو جود الدين
الى الضيق **(قولهم)** نصلوه اى لاتدخلوه الا ايم اى لاتعرقوه الا فيها يقال صليت الرجل اذا اذا
ادخلته النار ووجهه بصلافا فان القيت فيه النار كائن زيد احرار قلت اصلية النار اصلا وصليته فصلية
والسلسلة خلق متصلة كل حلقة فيها حلقة **(قولهم تعالى سيعون ذراعا)** فى محل الجر على انه صفة سلسلة وذراعا
تغير وقوله فى سلسلة متعلق بقوله فاسلكوه اى تم اسلكوه فى سلسلة من صفتها كبت وكبت أى ادخلوه فيها
والسلك هو الادخال فى الطريق والخط والتقدم وضربها وتقدم فى سلسلة على عامه كتقدم فى الحزم على قوله صلوه
فى الدلالة على قصر الفعل عليه **(قولهم ان تغفوها على جسده)** يعنى ان المراد بدخال العاصى فى السلسلة جعله
محاطا بها على طريق ادخال الحيط فى القولة كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان اهل النار يكونون فى
السلسلة كايكون فى القل على الجبة والصلب طرف الرح الدخالى فى جبة الشنان وهى ازج واذك انما يكونون بها
على جسده بحيث يكون فيها ينهار منها محاطا مصفا عليه اليومى رقه باكثر رقه ردهاى شغية قال
نصا لا يرحى وجوههم قزولا ذلة والرقى الذى ادرك لقل **(قولهم لا تغفوها ما بينهما فى الشدة)** يعنى ان قوله
فقلوه عطف على ما قبله فساما عقيب وعطف الجتان الثانى بعدها بكونه فى الدلالة على التزاخ وظاهر التزاخ
الزمانى غير مراد لان المقام مقام التهديد والشهو بل ولاشك ان التهديد يتوالى العذاب اشده واقطع من التهديد
بفرقة فى الازمة فتبين ان المراد التزاخ ارجع ان كلمة ثم والفاء الواقعتين فى الجملة الاخيرة ان كانتا لطف
جملة فاسلكوه لم اجتمعا جرفى المطف وتوارد على معطوف واحد ولا وجه لى فبني ان تكون كلمة ثم لطف
قول مضى على قول اضيق قوله خذوه اى قبل خزنة النار خذوه فقلوه ثم الحزم صلوه ثم قيل لهم فى سلسلة ذراعها
سبعون ذراعا فاسلكوه وتكون الفاء له عطف القول على القول مع افادة معنى التعقيب وكلمة ثم اعطف القول على
القول مع الدلالة على ان الامر الاخير اشده واهول مما قبله من الاوامر مع تفاوت المأمور بهما من الاخذ وجعل يده
مقلولة الى عتقه وعلية الحزم وسلكهم اياه فى السلسلة الموصوفة واشبه بكلمة ثم ان اهل السلسلة لا يراشد من
امرهم بما امرهم واقوله **(قولهم تليل على طريقة الاستشفاف)** اى بيان سبب استحقاقه لهذا العذاب الشديد
للبالغة فى عظم جرمته كما قيل ماله يذب هذا العذاب الشديد فاجب بذلك لالفاستظام الجزأ فان السائل
لما استظلم الجزأ واستهوله فسأل عن السبب الذى يوجب هذه العقوبة الهائلة كان الواجب ان يسأل فى عظم
الجرمة وفهمها ويقال كيف لا يشتد عذابه وآله فدارك هذه الجزمة التى هى افع الجرم واشتمها كيف
لا يقدم مرارا ان مدار التكليف امر ان احدهما تعظيم امر الله والثانى الشفقة على خلق الله فمن لا يصدق
بوجدانه الله تعالى ولم يؤمن بوجدانيه فقد ترك تعظيم امره ومن لم يحضر شئ على طعام المكين فقد ترك الشفقة
على خلق الله فمن اخل بهما فقد خالف بقية البودية من عتقه وقوله ولا يحضر على طعام المكين دال ان قوبان
على عظم هذه الجرمة احدهما عتقه على الكفر ووجهه فى رثاله والثانى ذكر الحضر دون البلى اعلم ان تارك الحضر
اذا كان بهذه المالة فكيف يترك الفعل والحضر الحضر على الفعل والظاهر اذ غنى تباعه واقباعه وهو لا يعلق
بما هو من قبيل الاعيان واما يتعلق بما هو من قبيل الافعال والطعام عين لانه اسم لما يطعم ويؤكل وليس فعل حتى
يبحث عليه فاشار الى توجبه نظم الآية بقوله ولا يحضر على بذل طعامه او على اطعامه يعنى ان نظم الآية

(ماضى عنى ماله) مالم من المال والتبع وماني والمفعول
محذوف واستفهام انكار مفعول لاغنى (هلك عنى
سلطانية) ملكى وتسلطى على الناس اوجحة التى
كنت اخرج بها فى الدنيا (خذوه) يقول الله تعالى
خذوه النار (فقلوه) ثم الحزم صلوه ثم لا تصلوه
الا بالحزم وهى اشار الضمى لانه كان يتقدم على
الناس (ثم فى سلسلة ذراعها سبعون ذراعا) اى
طويلة (فاسلكوه) فادخلوه فيها بان تغفوها على
جسده وهو فيما بينهما من الدلالة على التخصيص
وتقديم السلسلة كتقدم الحزم لا يقدح على حركة
والا اهتمام بذكر انواع ما يذب به وتم تفاوت
ما بينهما فى الشدة (انه كان لا يؤمن بالله العظيم)
تليل على طريقة الاستشفاف للبالغة وذكر العظيم
للاشارة به هو المسحق لانه مضمون نعم فها الشوب
ذلك ولا يحضر على طعام المكين (ولا يحضر على
بذل طعامه او على اطعامه فضلا ان يذل من ماله

مبنى على تقدير المضاف اى لا بحث على بذل طعامه اولى ان الطعام فيه اسم اقيم مقام الطعام واستعمل بمعناه
كاقيم العطاء مقام الاعطاء في كلامهم **(قوله ويجوز ان يكون ذكر الحنف للاشعار بان تاركها له**
بعض الميزة فكيف تارك الفضل وقبسه دليل
تكليف الكفار بالفروع ولعل تخصيص الامر
بالذكر لان افضح العناد الكفر بالله واضع الرذآ
العمل وقبسه القلب (فليس له اليوم ههنا حريم
قرب يحبه ولا طعام الامن غلبين) غلب
اهل النار وصد يدم غلبين من النسل (لا يا
الاثلاثون) اصحاب للطلبا من خطي الرج
ان ائتمد الذنب لان اخطأ المضاد الصواب وقر
الحاسبون بقلب الهمة به والحاطون بطرحه
(فلا قسم) لظهور الامر واستثناءه عن النصيب
بالقسم اولا قسم ولا مزية او قلار د انكاره
المت واقسم متأنقا (ما يحسرون وما لا يحسرون
بالشاهدات والمغيبات وذلك بتناول الخلق والمخلوق
باسرها (انه) ان القرآن (قول رسول) يله
عن الله تعالى الرسول لا يقول عن نفسه (كريم) على
الله وهو محمد او جبرائيل عليهما السلام (وما هو يتو
شاعر) كما يزعمون تارة (قليل ما تؤمنون) تصدقو
لمظهر لكم صدقة تصدبشا قليلا لقرط عدا
(ولا ينفقكم) كما من) كما يزعمون تارة اخرى (علي
ما تذكرين) تذكران قليلا فذلك ينسب الامر علي
وذكر الامان مع نفى اشاعة به والتذكير
الكهنة لان عدم مشابهة القرآن للشعر امر به
لا ينكره الامانة بخلاف مما ينسب للكهانة فانه
يتوقف على تذكر احوال الرسول صلى الله عليه وه
ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعا
افوا لهم وقرأ ابن كعب وابن عمر وبقو
باليهما (تنزيل) هو تنزيل (من رب العالمين
تله على لسان جبريل (ولو تقول علينا بعض
الا قويل) سمى الاقوة تنولا لانه قول حكمة
والا قول القرارة اقول بل تحفرا بها كما انها ج
افقولة من القول كالاشباح (لا تخذنا منه باليز
عنه (ثم لقطنا منه الوثين) اى باط قلبه بض
عنه

مبنى على تقدير المضاف اى لا بحث على بذل طعامه اولى ان الطعام فيه اسم اقيم مقام الطعام واستعمل بمعناه
كاقيم العطاء مقام الاعطاء في كلامهم **(قوله ويجوز ان يكون ذكر الحنف)** كانه جواب عما يقال
الظاهر ان يقال ولا يذلل طعام المسكين اى ولا يطعم المسكين فعدل عنه اى قوله ولا يذلل
او اطعمه وانما قلنا الظاهر ان يقال ذلك لان الكلام مسوق لبيان عظم جرمته ولا شك ان ترك الفعل اعظم
جرمة من ترك الحث عليه **(قوله وفيه دليل على تكليف الكفار بالفروع)** على معنى انهم يعاقبون على ترك
الامثال بهما كعدم اقام الصلاة وايتاء الزكاة والاشهاد عن الفواحش والمنكرات لا على معنى انهم يعاقبون بها
حال كفرهم فانهم غير مكلفين بالفروع بهذا المعنى لان عدم اهلية الاداء لو اوجب الاعمال الكفارة اهلية الوجوب
لا تستلزم اهلية الآداء كما قرر في الاصول **(قوله تعالى فليس له اليوم ههنا حريم امر ليس**
وقوله ولا طعام عطف عليه وله خبر وقوله اليوم وههنا ظهران لما يتعلق به وهو المعنى فليس له يوم يقال في حقه
خذه فقلوه ههنا اى فى الاخرة قرب بوسد بقرى ناله ويدفعه عنه او يخفف عليه لقوله تعالى الا خلا يومئذ
بعضهم لبعض عدوا لا. اثنين وابس له طعام يأكله بغيره عن الطعام الامن غلبين وهو ما ينص على ان ايتهم
من التبع والدم روى انه لو وقعت قطرة منه على الارض لامت ما يشبه غاليه والون زائد فان غلبين
(قوله من خطي الرجل الخ) يقال خطي الرجل خطا فهو خطا على وزن علم علفهم وعلم ان غلبين
الخطي بمعنى الذنب فان الخطأ المضاد للصواب لا يقال في الفعل منه خطي فهو خاطي بل يقال اشغاه فهو خاطي
او خطا فهو خاطي اى اراد الصواب فصار الى غيره من غير ان يعمده ونقصه ثم انه تعالى لما ذكر ما يدل على
امكان القيامة ثم على وقوعها ثم ذكر احوال السعداء ختم الكلام بتعظيم القرآن فقال فلا قسم ما يحسرون
وكلفه لا فيه يجوز ان تكون نافية لقسمه على ان هذا القول قول رسول كريم اى لا قسم عليه لانه موضوعه يستثنى
عن تأكيد القسم ويجوز ان تكون صالحة ويكون المعنى يا قسم بالاشهاد كما سما في الدنيا والاخرة فان منها
ما يحسرون ومنها ما لا يحسرون وان يكون رد انكاره الممت واستئناف قسم على حقيقة القرآن **(قوله وهو محمد**
او جبريل عليهما الصلاة والسلام) فان قيل لاشك ان اقرآن كلام الله تعالى فكيف يصح ان يكون الكلام
الواحد كلام الله تعالى وكلام جبريل ومحمد عليهما الصلاة والسلام اجيب بان الاضافة تبقى فيها ذات ملازمة
فاقرآن كلام الله تعالى حقيقة اخبره في الوجود المحفوظ ورثته وظلمه وهو ايضا كلام جبريل عليه الصلاة
والسلام من حيث انه ازل من السموات الى الارض يتلوه على خاتم النبيين وهو ايضا كلام سيد المرسلين صلى
الله عليه وسلم من حيث انه اظهره للخلق ودعا الناس الى الامعان به وجعله حجة النبوة **(قوله لما ظهر لكم**
صدقه) مستفاد من كون المقام مقام الزوم والتوبع بعدم الامان وقوله تصدبا قليلا اشارة الى انصاب قليلا
هنا وفيما بعده على انه صفة مصدر محذوف للفعل الذى بعده وان ما مر من تصدبا قليلا **(قوله المناخفة لطريقة**
الكهنة ومعاني اقوالهم) من قيل لكلف والشعر الرب فان الكاهن من تأد الشياطين وبلغوا اليه ما سمعوا من
اخبار السماء فخير الناس بمسما منهم وطريقه عباد الصلاة والسلام منافية لطريق الكاهن من حيث ان ما يلقيه
من الكلام مشغل على ذم الشياطين وسبهم فكيف يمكن ان يكون ذلك بالقاء الشياطين اليه فانهم لا يلقون
فيه ذمهم وسبهم لاسما على من يلهمهم ويطعن فيهم وكذا معاني ما يلقيه عليه الصلاة والسلام منافية لمعاني اقوال
الكهنة فانهم لا يدعون الى تهذيب الاخلاق وتهذيب العقائد والاعمال المتفقة بالبدوالامعاد بخلاف ما في اقواله
عليه الصلاة والسلام فلو تذكر اهل مكة معاني القرآن ومعاني اقوال الكهنة لما قلوا بانه قول كاهن **(قوله وقرأ**
ابن كعب وابن عمر وبقو باليهما) اى بآه انبية فيها اى قوله يؤمنون ويذكرون على الاثبات وقرأ الجمهور
بشاهد الحطاب على وفق قوله بل يحسرون وما لا يحسرون **(قوله كما تهاجع افقولة)** اشارة الى وجه كون هذه
السمية تحفرا للاقوال الشفارة فان صيغة افقولة انما تطلق على تحفرات الامور غير انما كالاجوب بل لا ينبغي
منه والاشعر لكلامه انما تصح منه واقلوه ليس يستعمل فلذلك لم يقطع بكون الاقوال جعله بل قال كانهما جاع
افقولة للاشعار بان كونه على صورة جمع افقولة كافى في التحقير والظهار ان الاقوال بل جمع اقوال وافقوال بمعنى قول
كاهن جمع انعام وانما جمع نعم **(قوله تسلط قلبه) الجوهرى** تسلط عرق ايض غلب قلبه كالتسلط على عرقه
القلب من الوثين فاذ قطع ما صاحبه وقال ابضا الوثين عرق في القلب متصل بالراس اذا قطع ما صاحبه

(قوله وهو تصور لا هلاك بافزع مالح) يعني انه تعالى لم يكتف بان يقول لو نسب البنا قولاً لم يهلكه لاولئك بل عطف بل عدل الى ما يدل على مضط الله تعالى من من افترى عليه لاله لانه ان الاثرة عليه موجب لذلك والوجه في كون الاهلاك بان يأخذ الجلال بين الجن فيضرب عتقه اقطع وجوه الاهلاك ان الجلال لا يضرب بالسيف في جده مواجهة من جهة امامه وهو اشد على المقتول من ان يضرب عتقه من جهة فقه لانه ينظر الى السيف حينئذ فان الجلال اذا اراد ان يضرب قفا المقتول اخذ يساره فيضرب عتقه من خلفه واذا اراد ان يوقع الضرب في جده مواجهة يأخذ بين المقتول ويضرب بالسيف في جده من جهة امامه ولا شك انه اشد على المقتول وافزع (قوله وقبل الجن يعني القوة) مخلص لا شتمانه بقوتنا وقدرتنا كما في قوله

اذا ماراة رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمن

اي بالقوة وقيل المعنى حينئذ لاخذ ناته الجن وسلطانه القوة والقدرة على ان تكلم بذلك القول على ان الباطنة صبر عن القوة باليمن لان قوة كل شيء في ميامنه فيكون من قيل ذكر الحق وازادة الحال او ذكر المزوم وازادة اللازم (قوله ووصف لاحد) يعني على اصله في قيمه فان كماله ما في قوله تعالى فمما حكاه من المشبهة بليس وبتواتير لا يعملونها لدخولها على التقليل فاعراب الآء على اصلهم ان من احد في ربح "ربح بالابتداء" ومن زائدة لا كدالتي ومنكر خبره وحاجزين صفه لاحد مجرور جلا على لفظا واحد ولكنه جمع جلا على معناه فادعهم على احد لكونه نكرة واضحة في سياق التي كانه قبل فمما حكاه قوم يمحزون اي يبنمون عن المقتول اوصى قته اواهلا كالمطلول عليه بقوله ثم افطعنا منه الوتين وقوله من احد على اصل الحجاز بين اسم ما وخبرها حاجزين وجمع الخبر لما تقدم ونكر حال لانه في الاصل كان صفة واحد ولما تقدم عليه امتنع كونه صفة لامتناع تقدم الصفة على الموصوفين كونه حال لا مثل موصوفين قوله لمة موحطاً طلل وقوله عتد على قوله حاجزين على القولين وتضمير المقتول اولئك اواهلا كالمطلول عليه بقوله لاخذنا ثم لفظنا ثم انه تعالى لما بين حقبة القرآن وانه تشبيل رب العالمين بالحكمة في تنزيهه فقال وانه تذكر في اثنين اي عطف على التي الشرك وحسب الدنيا فانه يتذكر بهذا القرآن وينفع به بخلاف من مال الدنيا وغلبه بها فانه كذب به لكون الايمان به يستدعي اشارة الآخرة على الدنيا وهو عكس ما يحبه ويهواه فيكون نفس القرآن او تكذيبه حسرة وندامة عليه يوم القيامة اذا رأى نواب من آمن به وعمل بمقتضاه وفي الدنيا ايضا اذا رأى دولة المؤمنين والضمير في قوله تعالى وانه حسرة اما القرآن او التكذيب المدلول عليه بقوله مكذبين (قوله اليقين الذي لا ريب فيه) اشارة الى ان الحق واليقين لفظان بمعنى واحد اضيف احدهما الى الآخر للتأكيد فان الحق هو الشئ الذي لا يتطرق اليه الرب وكذا اليقين قال الامام وانه الحق اليقين معناه انه حق يقين اي حق لا يظلم فيه ويقين لا ريب فيه ثم اضيف احد الوصفين الى الآخر للتأكيد وقال صاحب الكشف في الفصل بقال هذا العالم جد العالم وحق العلم ورايه البليغ الكامل في شأنه وفي تفسير القاشاقى لحن اليقين اي محض اليقين وصرف اليقين كقولك هو العالم حق العالم وحده العالم اي خلاصة العالم وحقه من غير شوب بشي اخر انتهى واليقين اسم العلم الذي زال عنه اللبس واذهب لا يوصف علم رب العزة باليقين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما هو كقولك علم اليقين ومحض اليقين وقيل انه من قبل اضافة الشئ الى نفسه اذا اختلف اللفظان

فقلت انجوا عنها نجا الجلالة • سر خيمكم منها ستام وتارب

والجاءوا بالجلد من قولك نحيوت جلد العير عته وانجته اذا سلمته والشاعر بطلب مضيق طرأه اي اتيه الى لا (قوله فصبح الله بذكر اسمه الغانم) على ان مفعول صبح محذوف وبالله في اسم ربك للاستعانة كافي خبرته بالسوط فهو مفعول بأن بواسطة حرف الجر على حذف المضاف والمعنى ان ذوات الله تعالى عن الرضى بانقول عنه بان نقول سبحانه الله • تمت سورة الحاقة والحده رب العالمين

(سورة العارج مكة)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله ولذلك) اي ولكون سأل بمعنى دعا عدى بآله مثل ذبا بقال دعوت الله تعالى بكذا اي استند عتبه

صور لا هلاك بافزع ما يفزع الملوك من يفضون وهو ان يأخذ القتال بينه ويكسبه بالسيف رب جده وقيل الجن بمعنى القوة (حاجزين) عد عنه) عن القتال والمقتول (حاجزين) اوصف لاحد قفا عام والخطاب للناس (وانه) قرآن (لتذكره للمؤمنين) لانهم المشغولون به علم انكم مكذبين (فجواز بهم على تكذيبهم) حسرة على الكافرين (اذا رآوا ثواب) منه (وانه خلق اليقين) اليقين الذي لا ريب فصبح باسم ربك العظيم (فصبح الله بذكر منزهة على الرضى بانقول عليه وشكرا اوصى اليك • عن النبي عليه الصلاة والسلام) سورة الحاقة حاسد الله حسابا بيرا ورة المعارج مكة وآبها رابع وادبعون (بسم الله الرحمن الرحيم)

سائل بمسذاب واقع) اي دعا داعبه بمعنى ولذلك عدى الفصل بالذو والسائل تضرب فانه قال ان كان هذا هو الحق من عندك علينا حجارة من السماء اواننا بعذاب اليه هل فاتة قال فاسقط علينا كفا من السماء ستره اوالر سول صلى الله عليه وسلم ل بعد ذهابهم

(قوله كالنلزات) جمع فلز بالكسر وتشد الراءى وهو ما يتبعه الكبريت يذاب من جواهر الارض قبل هذا يدل على صحته ما يروى من ان السماء الدنياه من حديد (قوله ولا يزال قريب قرياعن حاله) اى لا يتركه لان لكل احد ما يشغله عن السؤال فالسؤال من شأته عن الشيء ومفعوله واسطحة محذوف اى لا يباله عن حاله (قوله ولا يزال منه حاله) اشارة الى جواز ان يكون جوامعها منصوباً بقاطع اى لا يزال جيم عن جيم يعرف حاله من جهته كما يعرف خبر الصديق من جهة صديقه بل لكل احد يبال عن نفسه (قوله واستشف) فى جواب من قال له لا يصبر فكيف يسأل عن حاله فقال يصبرونهم اى يعرفونهم اى يعرف الجيم الجيم حتى يعرف ولا يتعمد من المسألة خفاء مكانه ومع ذلك لا يزال عن حاله لشغله بنفسه ولا يستغنى عن السؤال بسبب انه تعالى ميز اهل الجنة من اهل النار وبالعكس بالعلامات الدالة على حاله من العادة والشقاوة فاندفعوا بذلك عن السؤال وفى الصحاح البصر العلم وبصرته بالشيء اى علمه وعرفته قال تعالى يصبرونهم عدى بالتضعيف الى نان وقام الاول مقام الفاعل والثاني المتعارف تعديته الى الثاني يحرف الجرف قال يصبر به وقد يحذف الجار فقال يصبره اياه وما فى الآية من هذا القليل ويجوز ان يكون يصبرونهم حال من جيم الاول اى لا يزال جيم عن حال جيمه فى حال كونه معروفاً لانه ان يكون صفة جيم اى محب مصرين لان معناه العموم لا التثنية لان كل واحد من المجيبين ذكر فى سياق النفي (قوله واستشف) كان السائل عاد فقال كيف لا يزال مع تمكنه من السؤال فيقول يود الجيم (قوله لانه بمعنى تعذيب) والمصدر التزويج نصب المفعول وتكسبه لوقد تكون مصدرية ومنه ما فى الآية (قوله وشعبته) وهى القبيلة وهم بنو ابواحد والفضيلة فى الاصل القطعة المفصلة ويطلق على الاء الاقربين وعلى الام لان الولد يكون مفصولاً من الابوين فلما كان الولد مفصولاً عنهم كانا مفصولين منه ايضا فمما فصله لهذا السبب والردا بفصله فى الآية هو الاء الاقربون لقدم قوله وبنيه (قوله الصغير النار) ولم يربها ذكر الان ذكر العذاب يدل عليها واظن يجوز ان يكون خبران اى ان النار لظى وزاعة خبران او خبر مبتدأ مخرى هى زاعة ويجوز ان يكون لظى بدلا من الصغير المنصوب وزاعة خبران وان كان كما سمعنا انها القصص يكون قوله لظى زاعة جملة اسمية خبران (قوله والحد المودعة) اى من لظى لان لظى بمعنى جهم لانكون الزاعة فلا معنى للحال الاعلى وجه التاكيد كقولهم تعالى وهذا صراط مستقيم (قوله والشفقة) على ان لظى بمعنى متظية اى متلهية وهو معناه فى اصل اللغة والنار المتلهية بالبرمها ان تكون زاعة يجوز ان تكون حال متظية (قوله والشوى اطراف) اى الاعضاء التى ليست بمنزلة كالايدى والارجل ومنه يقال الراى اذارى الصيد ولم يصب مقله رماه واشواء اى اسباب الشوى فقولهم زاعة للشوى اى قلاعة للاعضاء الواقعة اطراف الجسد ثم تعود كالسكانت وهكذا الاء (قوله اقول ذى الرمة) استشهاده لكون الدعوة مجازا عن الجذب والاحضار وصف الثور الوحشى بقوله

امسى بوهين مجازا المرتفعة من ذى الفوارس تدعوته الى ب

وهين اسم موضع وكذا ذوات اوراس ومجازا ذى باللام لفتحه معنى الطلب اى طالب المرتفعة ويروى مجازا الحساء المجملعة ورواية الصحاح الجيم والرب جعر بفتح كسر الراءى اول ما يثبت من الارض وفى مجمل اللغة الرية نبات حتى فى آخر الصيف وتدعوها على ان تجذبها الى كل وكذا دعوة لظى من فرحتها مجاز عن جذبها واحضارها اليه وقيل انها تدعوهم بلسان الحال وقيل انه تعالى خلق اللظى فى جرم النار فدعو كل كافر ومناق وبسببهم بلسان فصيح فتقول انى بلسك اغزال باساقى فان مشترك فى تفتطهم كما يفتط الطير الجوى وليس ذلك بعيد من قدرته تعالى وقيل تدعو بانبة انتشار على حذف المضاف او على اسناد المجازى حيث اسند فعل الداعى الى الدعوة اليه وقوله تدعو يجوز ان يكون مستغنا وان يكون صفة لقوله زاعة وان يكون حالاً من النوى فيها وان يكون خبرا بعد خبر لان او خبرا مبتدأ محذوف (قوله حرصا ونأبلا) الاول حلة يجمع المال والثاني لباقة على طريق الف والشر المربى ناسا من جمع المال حتى على الحرص وحبال الدنيا وانباء حتى على طول الامم لقوله اودى وتولى اشارة الى الاراضى عن معرفة الله وطاعته وقوله وجمع ما فى اشارة الى حب الدنيا وترك الشفقة على عباده تعالى ولذا ان مجاميع ائمة الدين ليست الا هذه وقدم ان الوعى ان تحفظ الشئ

والمهل الذباب فى مهل كالنلزات اوردى الزيت (وتكون الجبال كالهن) كك الصوف الضويغ ألوان الان الجبال مختلفة الالوان فاذا بست وطيرت فى الجوا شبت الهن المغوش اذا طيعته الريح (ولا يزال جيم حميا) ولا يزال قريب قريبا عن حاله وقرأ ابن كثير ولا يزال على بناء المفعول اى لا يطلب من جيم جيم اى لا يزال منه حاله (يصبرونهم) استشف احوال يدل على ان المانع عن السؤال هو التشاغل دون لشغله او ما يفتى عنه من مشاهدة الحال كيبا من الوجه وسواده وجمع الضميرين لعموم الجيم يود الجيم لو يقتدى من عذاب يؤخذ بينه وصاحبه وانيه حال من احد الضميرين واستشف يدل على ان اشتغال كل جيم بنفسه بحيث يتجنى ان يقتدى بأقرب الناس واعلمهم بقوله فضلا ان يهتم بحاله وبسال عنها وفرى ان يتوهم عذاب ونصب يؤذيه لانه معنى تعذيب (وفصلته) وعشيبه الذين فصلت عنهم (التى تؤبه) تضعف فى التوب واعتناشد آذ (ومن فى الارض جميعا) من القليلين والخالقين (ثم شيبه) عطف على يقتدى اى ثم لويحيه الاقتداء وتم للاسعاد (كلا) ردع السجيم عن الودادة ودلالة على ان الاقتداء لا ينبغي (انها) الصغير النار او ميمه بقدره (لظى) وهو خبر او يدل اولئان اى اولافصة ولظى مبتدأ خبره (زاعة للشوى) وهو اللهب الخالص وقيل عم النار فتقول عن اللظى بمعنى اللهب وفرأ حنص عن عامم زاعة بالنصب على الاختصاص او الحال المؤكدة او المتصلة عن ان لظى معنى متظية والشوى اطراف او جمع شواة وهى جلدة الرأس (تدعو) تجذب وتجذب وتقول ذى الرمة تدعوها الى الرب مجاز عن جذبها واحضارها لمن فرحتها وقيل تدعو زبانية شاول تدعو هؤلاء من قولهم دعاهما عاذاهما (ادركه) من ادرك الحق (وتولى) عن الطلعة (وجمع قافى) وجمع المال جمعه قوافى وكثرة حرصا ونأبلا

في نفسك والابعدان تحتفظه في غيرك ثمة تعالى لما ذكر ان من الناس من ادبر عن طاعة الحق والاشفاق على الخلق بين ان الغالب على احوال نوع الانسان الهلع وانه مجبول عليه بحيث صارت هذه ارضه كانهما غزرت فيه كسائر النور اثار الطبيعة التي خلق الانسان عليها فقال ان الانسان خلق هلوها والالهع صغفر كبة من صفتين ذميتين وهما الجرع البالغ عند اصابة المكروه والبخل والامساك البالغ عند اصابة الخير قيل اصل الهلع في اللغة اشد الحرص واسوأ الجزع وقوله هلع بطلع مثل بعلع لمصافه وهلع وهلع والجزع ضد الصبر واتصاب هلوها على امثال من التوى في خلق وهي حال مقدرة فان الهلع لبس خصله ضرورية حاصلة بخلق تعالى الانسان عليها ولو لا المقدرة لان الانسان على ازالته لما راضة والمجاهدة غاية ما في الباب ان الانسان اذا خلى وطبعه لا يظهر عليه الا مقضى نفسه الامارة بالسوء من اشارة العاجل على الاجل الكون في عالم الظلمات فلا يعل الانسان الا الى ما يلائمهم من لذات عالم الطبيعة والاجسام الظلمانية ولا يلزم من ذلك ان تكون تلك اركان خلق الانسان عليها وان لا تكون من العوارض المكتسبة بالقصد والاختيار فظهر بهذا انه يجوز ان يكون قوله تعالى هاءوا جروعا ومتوعان الاحوال المقدر ان المصنف جوز كونهما من الاحوال المحققة فقال او محققة لانها طابع جبل الانسان عليها ورد على صاحب الكشف فانه عز ان خلق الانسان هلوها فاصبح لاصح استاده انبه تعالى فليس بكلام على حقيقة بل المعنى ان الانسان لا يمان الجرع والمتع ورسوخها فيه كانه مجبول عليهما وكأه امر خلق ضروري غير اختياري كقوله تعالى خلق الانسان من عجل اي عجلوا في اكثر اموره واغلب احواله ولو كان المعنى انه تعالى خلقه كذلك لكانت الاوصاف المذكورة لازمة لا غير منفكة عنه لكن استفاد عنه فانه حين كان جنينا في البطن وصبي في المهد لم يكن به هلع ولا من قوله تعالى ان الانسان خلق هلوها ذم والله تعالى لا يذم فعله ويدل على كونه ذما استثناء المؤمنين الموصوفين بجملة الاوصاف المذكورة صفات غريبة على الذين هم على صلواتهم يحافظون و اشار المصنف الى جواز ان تكون الاوصاف المذكورة صفات غريبة على عليها الانسان واباه اذا خلى وطبعه لا يظهر عنه الا ان تلك الصفات مقتضية بانهم من الافعال والافعال لا الهلما اعطى العقل وميزان الشرع وبين له غوائل الاخلاق الذميمة وحاسن الاخلاق الحميدة تخالف بمخالفة طبعه وموافقته لشرع ومجاهدة نفسه الامارة حتى تحل بالصفات المضادة لتلك الاحوال والامور الجلية يجوز تبديلها بارياضة والمجاهدة فان لكل داء دواء من اصاب الداء ازاله واركتب الفتيح ان يصبر ومن يكلف بالاتباع المأمور به واجتساب المنهى عنه لا يمن فعل ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزته ولا يسأل عما يفعل فلا يكون شي من افعاله تعالى فيها فلا يصح ان يقال خلق الانسان هلوها فاصبح فان قيل حاصل معنى الهلع ان يكون الشخص تقورا عن المضارط بالاراحة وهذا وصف لا يلائم مقتضى العقل فذم الله تعالى على جواب ان المذموم هو كون الشخص بحيث يقصر نظره على الاحوال الجسمانية منهكاً في حب الحفظ الساجدة راغباً فيها سافراً عابداً يكون شرفاً بالنسبة اليها وكان الواجب عليه ما ذكره المصنف من الاستغراق في طاعة الحق والاشفاق على الخلق والرضى بجميع ما صابه من الفقر والمرض ونحوهما وصرف مآرقة الله تعالى من التمس كالمال والصحة ونحوهما الى ما يؤدي الى السعادة الآخرة ولا يطلب شيئاً منها لكونها منفعة عاجلة **(قوله المضادة لتلك الصفات لها)** علة لاستثناء هؤلاء الموصوفين من المطبوعين على الاحوال المذكورة سابقاً فان الصفات المذكورة بعد كانت مضادة لاحوال المطبوعين بحيث يتمتع اجتماعها في موضع واحد وجب ان يكون الموصوفون بتلك الصفات مستثنيين من المطبوعين على الاحوال المذكورة سابقاً والازم اجتماع الامور المضادة **(قوله لا يشغلهم عنها شغل)** اي عن ادائها في اوقاتها ساقط الامام فان قيل كيف قال على صلواتهم دأتمون ثم قال على صلواتهم يحافظون واجاب عنه بقوله هم دائمون عليهم لان يسوقه في وقت من الاوقات ومحافظتهم عليها ترجع الى الاهتمام بمحالتها حتى يؤتى بها على اكل الوجوه وهذا الاهتمام مما يحصل تارة بامور سابقة على الصلاة وتارة بامور لاحقة لها وتارة بامور متراخية عنها اما الامور السابقة فهي ان يكون المؤمن قبل دخول وقتها متعلق القلب بدخول اوقاتها وبالنشوء وسرعة المودة وطلب القبلة ووجدان الثوب والمكان الطاهر من الاتيان بالصلاة في الجماعة وفي المسجد المباركة وان يجتهد قبل الدخول في الصلاة في تفرغ القلب عن الوسوس والاشغالات الى ما سوى الله تعالى وان يبالغ في الاحتراز عن الربا والسعة واما الامور المتأخرة فهي ان لا يفتت بما لا يشتمل

(ان الانسان خلق هلوها) شديداً لحرص قليل الصبر (اذا مسه الشر) الضر (جروعا) يكثر الجزع (واذا مسه الخير) السعة (متوعا) يبالغ في الامساك والاوصاف الثلاثة احوال مقدرة او محققة لانها طابع جبل الانسان عليها واذا الاولى طرف لجروعا والاخرى لمعوعا (الالمصليين) استثناء للموصوفين بالصفات المذكورة بعد ذكر المطبوعين على الاحوال المذكورة قبل المضادة تلك الصفات لها من حيث انها دالة على الاستغراق في طاعة الحق والاشفاق على الخلق والايان بالفراخ والخوف من العقوبة وكسر الشهوة واشار الى الاجل على العاجل وتلك ناشئة من الانهماك في حب العاجل وقصور النظر عليه (الذين هم على صلواتهم دأتمون) لا يشغلهم عنها شغل

(والذين في اموالهم حق معلوم) كالزكوات
والصدقات المولفة (للسائل) الذي يسأل
(والجروم) الذي لا يسأل فيجب غنيا فيجرم
(والذين يصدقون بيوم الدين) تصديقا بما علمهم
وهو ان يحب نفسه ويصرف ماله طمعا في الثروة
الآخروية ولذلك ذكر الدين (والذين هم من عذاب
رهبم مشفقون) خائفون على انفسهم (ان عذاب
رهبم غير ماؤمن) اعراض يدل على انه لا ينبغي
لاحد ان يأمن من عذاب الله وان بالغ في طاعته
(والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابغى
ذلك فانك هم العادون) سبق تفسيره في سورة
التؤنين (والذين هم لا ياتهم وهم راعون)
حافظون وقرأ ابن كثير لا ياتهم (والذين هم
بشهادتهم قاتلون لا ياتهم) لا ياتهم ولا ياتون
من حقوق الله وحقوق العباد وقرأ يعقوب وحفص
بشهادتهم لا ياتهم لا ياتون (والذين هم على
صلواتهم يحافظون) يقرأون شرائطها ويكملون
فرائضها وسواها ويكررونها في الصلاة ويوصفون بها
اولا وآخرها باعتبارين للدلالة على فضلها واتخاذها
على غيرها وفي نظم هذه الصلاة بمبانيات لا تفتي
(اولئك في جنات مكرمون) بنواب الله (فما الذين
كفروا فقلت) حولك (مهطعين) مسرعين
(عن اليمين وعن الشمال) عن يمينك وعن شمالك
واصلها عزيمة من العز وكان كل فرقة تعتمر الى غير
من تعتمر اليه الاخرى كان المشركون يحلقون حول
رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقا حلقا ويستعرضون
بكلامة (أولمعلم كل امرئ) منهم ان يدخل جنه
(نعم) بلا ايمان وهو انكار قولهم لوصح ما يقوله
لتكون فيها افضل حظا منهم كافي الدنيا (كلا)
ردع لهم عن هذا الطمع (اتخاذهم ما يملكون)
تقليل للمعنى وانك مخلوقون من نطفة قدرة
لاتناسب عالم القدس فمن لم يستكمل بالايمان
والطاعة لم يتخلق بالاخلاق المكيمة يستعد دخولها
اوانكم مخلوقون من اجل ما تعلمون وهو تكبير النفس
بالعلم والعمل فمن لم يستكملها لم يبرأ في مسائل
الكاملين واستدلال بالنشأة الاولى على اسكان النشأة
الثانية التي بنوا الطمع على فرضها فرضا مستحيلا
عندهم بعدد عهده

وان يكون حاضرا القلب عند المفردة فاعلم الاذكار طلقا على حكم الصلاة واما الامور المتزاخية فهي ان لا يستغل
بعد اقامة الصلاة بالهوى واللب وان يحجز كل الاحتراز عن الانبياء بشئ من المصاحف والذكرات (قوله)
تصدقنا بما علمهم) فان مجرد التصديق بالانسان واللسان وان كان ينفي من الخلود في النار لكن لا يؤدي الى
ان يكون صاحبه مستثنى من المطبوعين على الاحوال المذكورة (قوله) خائفون على انفسهم) فلا يتركون
واجبا ولا يتركون محظورا وتكون جوع شوقهم طاعة ربهم ومع ذلك لا يمتنعون عن عذابه (قوله) تعالى فمن ابغى
وراء ذلك) وهو الاستمتاع بالمتاع وملاك اليقين فانك هم العادون اي المتعدون عما حذرهم ودخل في هذا حرمة
وعلى الذكران والبهاء والزي وقيل يدخل فيه الاستمتاع ايضا روى ان العرب كانوا يستخفون في الاسفار فزلات
الاية (قوله) وقرأ ابن كثير لا ياتهم) اي بالافراد لان الامانة اسم يجمع عليه الانسان سواء كان من
جهة الباري تعالى او من جهة الخلق فيتناول ما تعلق الله تعالى عليه عبارة من الشرائع وامانات الدين كما يتناول
ما جملوه من امانات الناس فلا حاجة الى لفظ الجمع ومن قرأه بلغظ الجمع نظر الى اختلاف الانواع وكذا الكلام
في اقرار الشهادته وجعلها اقرارا للفسرين على ان التسليم بالشهادة اداء وعادة الحكم على من كانت هي عليه من
قريب او بعيد شريف او وضع وعدم اكتفاء والقسم بامانة الحكم وان كان من جهة الامانات الالهية تعالى
صطفها على ما قبلها عطف الخاص على العام لظهور الفضل وان في اقامتها احسانا للمخوف وقربا اليها
وتضييقا لها عن اهل عاصم رضي الله عنهم اهل المراتب الشهادته شهادة ان الله واحد لا شريك له وان محمد عبده
ورسوله (قوله) لا يخشون) اي لا يضيعون الامانة فان عدم رعايتها يكون بالاهلاك والانكار يقال اخشى
عليه الدهر اي في عليه واهلكه (قوله) وان اتاهها) اي اعلاه قدرها يقال اتاه على كذا اذا شرف عليه (قوله)
وفي نظم هذه الصلاة بالغات لا تفتي) مثلا في قوله تعالى والذين هم على صلواتهم يحافظون مسالقات من حيث
تعريف المستدالي بالموصول فانه يقتضي ان يكون ذات المستدالي معلوما للمخاطب حاضرا في ذهنه بكونه
متصفا بما يناسب اليه من معنوي الصلاة ولا يخفى ان اختيار الصليين للحفاظ على صلواتهم بمسألة في المحافظة
عليها ومن تكرر المستدالي لقوته الحكم وتقريره في ذهن السامع كافي في قولك زهدو به على الجزل قصه دالي
تحتجوا به بفعل اعطاه الجزل ومن تقدم قوله على صلواتهم المبدل للاختصاص الدال على ان محافظتهم مقصورة
على صلواتهم لا تتجاوز الى امور دنياه ومن مبيعة المفاعلة فانها ان كانت بمعنى الفاعلي تكون للباقية في ملازمة
اصل الفعل وان كانت على بابها تدل على التعاون على البر هو هو بالغ من مجرد حفظ الصلاة ورعايتها بما يناسبها واذا تقرر
ان الوصول من صلته اخذ هذه المبانيات تقرر ان توصيف الصليين به يفيد حاشيتهم على كل ذلك يعرف بالتأمل
وقس عليه البواقي والظاهر ان قوله تعالى مكرمون خبر اولئك وفي جنات متعلق به قسم عليه المحصور ويجوز ان
يتعلق بمحذوف ويكون خبرا آخر لاولئك ولما ذكر ان المستغرقين في طاعة الله والذين هم المشفقين على الخلق مكرمون
في جنات بنواب الله تعالى ذكر بعده فاستأنج الكفار ففان فلا يذنب كفروا فليكن مهطعين روى ان المشركين كانوا
يخفون حول النبي صلى الله عليه وسلم حلقا حلقا وفرقا فرقا يستمعون كلامه ويستعرضون به عليه الصلاة والسلام
وبالقرآن ويقولون ان دخل هؤلاء الجنة كانوا يفرحون فليكن مهطعين فزلات هذه الآيات قوله اطع كل
امرئ منهم ان يدخل جنه تفتح وكذا ما في قوله تعالى فالذين كفروا استغفامية بمعنى الانكار في موضع
ازع عن الابتداء والذين كفروا خبرها وقبلك طرف مكان الاستغفار الذي يتعلق به للذين واظرف لمهطعين
وهو حال من النوى في الذين اي شئ ثبت لهم حولك حال كونهم مهطعين اي شئ ثبت لهم حال كونهم
مهطعين حولك وقوله عن اليمين يجوز ان يتعلق بعز لانه بمعنى متفرقين وان يتعلق بمهطعين اي مسرعين عن
هاتين الجهتين وعز من حال بعد حال من النوى في الذين احوال من النوى في مهطعين فكون حالنا متداخلة
والعرة الفرقة من الناس والماء عوض عن الواو والياء الساكنة قال الاعشى يقاتل في الدارعون من الناس اي
استضاف منهم سبيل كل فرقة عزة لا تعزأ آنها اليه غير من تعزى اليه الاخرى من قواهم روى الى ابيه وعز ربه
لغفقه انشأته اليه فاعزى هو وتعزى اي اتى وانسب (قوله) اوانكم مخلوقون من اجل ما تعلمون) اي
ويحتمل ان يكون المعنى على تقدير كونه تعزلا لردع هكذا ان تكتف من كل من يعزى الى كافي قوله تعالى
عما خطا باهم اغفروا (قوله) واستدلال) عطف على قوله تعزلا وقوله بعد ردهم ظرف لقوله استدلال

لما كان قولهم لو منع ما يقول لكون فيها افضل حفظا مستقلا على امرين دعوى استعالة التثنية والثالثة والطبع
 الفاسد المتنى على فرض وقوعها منهم الله تعالى عن ذلك الطبع ولا يقوله كلام استدلال على امكانها بقوله
 خلفناهم مما يعملون كانه قال عن قدر على خلق البشر السوي من المنطقة المستقرة الا يكون قادرا على بئس ثمة
 تعالى هدهم بقوله فلا اقسام وكلمة لاصلة اورد لقولهم المذكور وما يبدىها قسم مستأنف ويعمل ان يكون
 اصله فلا قسم فاشيت الفضة فصل الف وقوله على ان يبدل خبرنا منهم اصله على ان يبدلهم بدلا خبرنا منهم غذف
 المفعول الاول وموصوف خبرا وجع الماشرق والمغرب اما لان المراد بها مشرق كل يوم من السنة ومغربه
 او مشرق كل كوكب ومغربه او المراد بالمشرق ظهور حبات كل شيء وبالمغرب موته (قوله تعالى فذوقهم)
 على قوله وما نحن بمسوقين اى اذاتين اية لا غوتا ما زيد منهم وبهم من خير وشر وان ليس تأخير عقابهم
 ليحزن بل حكمه داعية اليه فدفعهم فيما هم فيه من الابطال واشتلت انت ثما امرت به فانهم ملاقون عن قرب
 اليوم الذى وعدوا به وهو يوم يكون الناس كالمهل وكذا وكذا وقوله تعالى يوم يخرجون من اجوف الجبال
 من يومهم وان يكون منصوبا باختيار اعنى والاجداث جمع جدت وهو القبر وسراعا حال من الضمير في يخرجون
 وكاتهم حال ثانية منه او من المنوى في سرعا فتكون حالا منذ اخذ (قوله منصوب للعبادة او علم) يعنى ان
 نصب يفتح اثنون وسكون الصاد كما هو قراءة غير ابن عامر وحفص من السبعة يعنى المنصوب سواء نصب
 لان يعبد من دون الله اوانصب علامه لموضع الملك في زوجه ومسيره وهو المراد بالعلم والمعنى انهم يشعرون
 الى الموقف كما سرعهم الى صمهم الذى يعبدونه ويسرعون اليه اليهم يستلوه اول قبل كانوا يبدرون اذ طلعت
 الشمس الى نهم التي كانوا يعبدونها من دون الله لا يلبى اولهم على آخرهم او كانوا قد نصب لهم علمهم يسعون
 اليه ليلبوه ففهم يبادرون في السبق اليه والنصب بعينين واحد الانصاب وقيل هو جمع نصاب نحو كتاب
 وكتب وقيل جمع نصب يعنى المنصوب كرهن ورهن وسقف وسقف والنصب بالعلم والسكون المتخفيف
 نصب بعينين مثل عسرو عسرا وجمع نصب بالعلم والسكون (قوله تعالى خاشعة) حال من فاعل يوفضون والمعنى
 ذليلة خاشعة لا يرفعونها لما يتوقعونه من العذاب وكذا قوله ترفعهم ذلة في موضع الحال منه انضاضا بفشاشهم
 هوان الذنوب ويجوز ان يكون استئنافا بقتال رغبة اى غشبه وهو من باب علم (قوله تعالى كانوا يوعدون)
 اى يوعدهون في الدنيا وان لهم فيه العذاب غذف العائد من الصلة الى الموصول تحت سورة العارج والمجده
 رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

(سورة نوح عليه الصلاة والسلام مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله بان ائذراى بالانذار) يجعل ان مصدرية ناصبة للفعل المضارع ولما كان فصل الارسال لا يتعدى الى
 مفعول ثان بدون توسط حرف الجر قدر اليه الجارة غذف الجار واصل الفعل فعل ان ائذراى انصب على زرع
 التفاضل والجر على ارادته وقوله او بان قتاله انذار اشار الى ان النعمة اختلفوا في ان صلة ان المصدرية هل يجوز
 ان يكون شأنا مجافيه معنى الطلب كالأمر والنهي ونحوها او لا يجوز سيويه وابوعلى ومنه غيرهما قال ابو على
 في قوله تعالى ما قلتم الا ما امرتني به ان عبدوا الله كذا فيه يجوز ان تكون مصدرية فتكون بدلا من ما او من
 المماق به واخر يستبدأ بحذوف اى هو ان عبدوا الله وان تكون مفسرة كذا في شرح الرضى وفيه ابطان صلة
 ان المنفصلة لتكون امرا ولا نهيا ولا غيرهما مجافيه معنى الطلب جاعا كذا صلة ان المصدرية على الاصح فقول
 المصنفين ان ائذراى بالانذار منى على مذهب سيبويه واى على وقوله او بان قتاله انذار منى على مذهب غيرهما
 فان غيرهما يقولون ان ان المصدرية مع صلتها تكون في تأويل المصدر فيكون قوله تعالى ان ائذراى في تأويل ارسلناه
 بالانذار والمصدر ليس فيه دلالة على الطلب فيكون تصدير صيغة الامر بان المصدرية مستلزما لابطال معنى
 الصيغة واخلاصها عن مدلولها الوضعي فخصاصت صيغة الطلب بان المصدرية لا ينفرد بعدها القول
 ليقى معنى الصيغة على حال فيكون تقدير الآية ارسلناه بان قتاله انذار اى ارسلناه مطلقا بهذا اقول
 الموضوع اطلب الانذار (قوله وقرى) بغيرها اى بغير ان فلا بد من اختيار القول اى قائلا ائذراى وان في قوله ان
 اعبدوا الله كائنى في قوله ان ائذراى قولك في جواز كونه مصدرية ومفسرة ثم عليه الصلاة والسلام امر

(فلا اقسام رب المشرق والمغرب انما القادرون على
 ان يبدل خبرا منهم اى نهيكم وتانى بخلاف امثل
 منهم وانعطى محمدا صلى الله عليه وسلم بدلكم من هو خير
 منكم وهم الانصار (وما نحن بمسوقين) بمقلوبين
 ان اردنا (فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم
 الذى يوعدون) مرقى آخر الطور (يوم يخرجون
 من الاجداث سراعا) مسرعين جمع مسرع
 (كسا نهم الى نصب) منصوب للعبادة او علم
 (يوفضون) يسرعون وقرأ ابن عامر وحفص
 نصب بالضم على انه تخفيف نصب اوجمع (خاشعة)
 ابصارهم ترفعهم ذلة امر تضرعه (ذلك اليوم الذى
 كانوا يوعدون) فى الدنيا ع عن التثنية صلى الله عليه
 وسلم من قرأ سورة مال سائل اعطاه الله ثواب
 الذين هم لاماتهم وعهدهم راعون
 (سورة نوح مكية وآياتها تسع وثمان وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(انما ارسلنا نوحا صلى الله عليه وسلم ان ائذراى) بان ائذراى بالانذار
 او بان قتاله ائذراى ويجوز ان تكون مفسرة لتضيق الارسال
 معنى القول وقرى بغيرها على ارادة القول (قولك)
 من قبل ان ياتهم عذاب الب (عذاب الآخرة
 او الطوفان

قومة بثلاثة اشياء بعبادة الله تعالى وتقواه وطاعته نفسه فالامر بالبصيرة يتناول جميع الواجبات
والتدبیرات من افعال القلوب والجوارح والامر بتقواه يتناول الزجر من جميع المحظورات والمكرهات وقوله
واطيعون يتناول الامر بطاعته في جميع الامورات والتهاني وهذيان كان داخلًا في الامر بعبادة الله تعالى
وتقواه الا انه خصه بالذكر ليعيد ذكر الامر بهما كدال ذلك الامر ومباعدة في تقريره وايضا عليهم ان يؤمنوا به
ويصدقوه في دعواه الرسالة **(قوله بعض ذوبك وهو ماسبق)** اى على الايمان اشارة الى ان غايته ذكر من
يؤمن به فله لول بالغير لزم ذوبك لكان قدوة وقوم بمقالة امثالهم لما امرهم به من الاشياء الثلاثة مغفرة
جميع ذوبهم تقدمت على الايمان او تأخرت عنه لان اضافته الى جميع تقييد الاستغراق واسب كذلك فان الذنوب
التأخر عن الايمان لا تكون مغفورة بمجرد الايمان فلذلك ارد حذف التيهض وقيل المراد ببعض الذنوب بعض
ماسبق على الايمان وهو ما لا يتعلق بمغفرة العباد **(قوله وهو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة)**
جواب عما يغفل عنه عليه الصلاة والسلام وعدله بمقالة امثالهم لما امرهم به ان يؤخروهم الله تعالى الى اجل
سمى مع اختياره بانتفاع تأخير الاجل وهما متناقضان بحسب الظاهر وتقرر الجواب ان الله تعالى جعل
في الاجل حكيم محمداً وعلق كونه تعالى فضى اجلا واصل مسمى عند فالتحتم هو المسمى وهو الذي
لا يمكن تأخيره وعلق هو الحاكم بان قوم نوح ثلاثان لم يؤمنوا الهلكهم الله تعالى قتل ذلك معاشه من اسباب
الهلاك كقوله عليه الصلاة والسلام ان استقامت امة فلهي يوم وان لم يستقيموا فلهي نصف يوم فالوجه هو
الذي لا يمكن التباين وبعده والصب وهو الموقوف على عدم الاستقامة واى الاجلين قضى به وحكم فلا
يمكن تأخيره وذلك هو الذى عبرت به الجبي في قوله ان اجل الله اذ جاء لا يؤخر اى لا يؤخر اذ حكم به وتعلق به
الارادة في ابادر وبجبه الايمان وأشار المصنف الى بقوله اذ جاء على الوجه المقدر به اجلا وانصف هذا الاجل
اليه تعالى كونه تعالى هو الذى قدره وتعلق به ارادته وان صح اضافته الى العبد لكونه نهاية عمره لا لاجل
المعلق اذ تحقق شرط كونه اجلا وتعلق به ارادته تعالى لا يؤخر لانه يؤخر اذ قد بشرط كونه اجلا
بخلال الاجل المقطوع به فانه لا يؤخر بوجه **(قوله وقيل اذ جاء الاجل الاطول)** عطف على قوله ان الاجل
الذى قدره الى قبل المراد بالاجل الله هو الذى لا يمكن تأخيره بوجه من الوجوه اى الوقت الذى معناه
الله تعالى اجلا اذ جاء لا يؤخر كما هو هذا المعلق في ابادر اى اوقات الامهال والتأخير عن المسمى ضروري
الوقوع لا يمكن تأخيره **(قوله لعلم ذلك الخ)** اشارة الى ان جواب المحذوف وكلمة اوردت على انه لا يملون
ذلك مع انه تعالى خفيهم مستعين على اسباب العلوم وآلات تحصيله لانهم ضيعوها بتوغلهم في حب الدنيا
وانهم كهم في الالتذاذ بها **(قوله واستناد الزيادة الى الدعاء)** من قيل استناد الفعل الى السبب والمفعول
دعوتهم فانهم غير متورعون فادوا فراراً عند دعوتهم ويجوز استناد الزيادة الى الوردية في قوله تعالى واذا ما نزلت
سورة منهم من يقول ابيكم زادهم هذا ايسر قالوا الذين آمنوا بفرادتهم استاءواهم يستنشقون واما الذين في قلوبهم
مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم واتواهم كافرين فان ضمير زادتهم يعود الى السورة والمعنى ان الله تعالى
يزيدهم ذلك عند نزول السورة **(قوله والتعب بصيغة الطلب)** مع ان معنى الطلب ليس مقصود ههنا
بل الاستغناء ههنا بمعنى التقطى والقبض فسر به للبالغة في الاستغناء بالالتصلي كانهم يطلبون الشيا بان تغشاهم
للا تروا الداعي بفضل الله والسجابه **(قوله يستعاضون بامر الجمار على العانة)** وهى القطع من حر الوحش
يقال صرنا فرس اذنيه اذا سوما وضعتما واذن الى الباب الالف ول قيل اصرنا فرس يكون لانا وهو
من التوارد شبه الاقبال على الكبر والمعاصي بامر الجمار على العانة يكدها ويطردها فسمى الاقبال عليه
اصراً واوشق منه اصرولول يمكن ان ارتكاب المعاصي الاشقيه بالجمار لكن به مزجة فكيف والتبنيه
في اسرار الاحوال وهو حال الكدم والطراد للسند **(قوله اى دعوتهم مرة بعد اخرى)** يعنى انه عليه الصلاة
والسلام عطف بكلمة ثم او لدعوتهم اياه بمجاهرتهم في رؤس الاشهاد في الحافل ثم عطف بهاد دعوتهم
ايهم على وجه الاعلان والاسرار بان يخلو بالواحد فالواحد منهم فعلن وبدر اى في الدعوتهم وما عطف عليه
هذان المعلومان ليس الاقوله لكما دعوتهم من غير تقييد تلك الدعوة بشئ فهذا الاسلوب يدل على ان مراد
دعوتهم كانت لثلاثة افعال اولها بالصحفة في السر فضاوهم بالامور الاربعة ثم بالمجاهرة للعلم لا يؤرجح بين الاعلان

والاسرار فكان حاصل الكلام ما ذكره المصنف بقوله اى دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة يعادول على اى وجه
ما كنى ونم المالدلالة على تراخي بعض هذه المراتب عن بعض بحسب الزينة وبحسب الزمان **(قوله)** وكانهم
لما امرهم بعبادة قالوا اشارة الى وجه قوله عليه الصلاة والسلام استغفروا ربكم وبين فائدة
بعد ما امرهم بعبادة الله تعالى وتوالت وطاعة رسوله فيقال به من قوله اليهم **(قوله)** ولذلك اى ولكون
الاستغفار من الذنوب والمعاصي كالمحو للذنوب والمعاصي يجلب للاستغفار منافع الدنيا ومنافع الآخرة
عليه الصلاة والسلام لهم على ما هو واقع في قلوبهم من الخيرات العاجلة فسال يرسل السماء عليكم مدرارا فانه
مجزوم على انه جواب الامر فانهم لما قالوا ان كآ على باطل فكيف يقبلنا من عصى الله قال نوح عليه السلام انكم
وان كنتم قد عصيتم ولكن استغفروا من تلك الذنوب والمعاصي فان شاء الله تعالى الغفار بذوبين لهم ان الاستغفار
والثوبه عن الكفر والمعاصي يجمع لهم مع الخصال الوافرة في الآخرة منافع الدنيا وخيرات الآخرة **(قوله)** وقيل اطالت
الح عطف على قوله كانهم لمسا لهم الخ فيكون وجها آخر لا يرتبط هذه الآية بما قبلها **(قوله)** فوعدهم
بذلك اى بما هو واقع في قلوبهم والمدار من اوزان المبالغة بمعنى كثير الدور وهو الانصباب ومدار احوال
من السماء **(قوله)** والسماء يحتمل المظلة على ما قيل من ان المطر ينزل منها الى السحاب ويطبق السحاب ايضا
على كل ما عاكس السحاب وسقف البيت فعلى التقديرين يكون المعنى يرسل ما الماء السماء فحذف المضاف ويطبق
على نفس المطر ايضا كما في قوله

اذ نزل السماء بأرض قوم * رعيته وان كانوا غضبا

فثبتد لاجابة الى تقدير المضاف **(قوله)** لا تأملون له توقيرا على ان الرجا على اصله وهو الامل والطمع والوقار
اسم معنى التوقير كالسلام بمعنى التسليم **(قوله)** لله بيان للموقر اى الذى يفعل التوقير والتعظيم فكانهم
لمسا بقوله ما كنتم لارجون ان توقروا وتعظموا على بناء القول قالوا الى التوقير والتعظيم اى من الذى يعظمها
ويوقرنا فاعلم ان التوقير لله واصله لله ان يكون مؤخر اخر وقار على انه صفة فلا يقدم امتنع ان يكون
صفة له ولا متعلقا لان معمول المصدر لا يعتمد عليه فعين كونه للبيان **(قوله)** مبالغة اى فى عدم اعتدائهم
عظمة فان من لا يكون له الرياء التابع لادنى ظن ذاتي كونه الاعتقاد الجازم والمعنى على هذا ما كنتم لا تعلمون
حتى عنه منه فتودوه ويطعوه وقد جعل لكم فيكم انفسكم لا تعلمون على كمال عظمتهم من القدرة الباقعة والعلم
والحكمة وهوانه خلفكم اطوارا وخلق السموات طباقا وغير ذلك فعلى هذا قوله تعالى الله بين للموقر كانهم على
الاول بيان للموقر **(قوله)** تعالى طباقا اجمع طبق كعمل وجبال او جع طبقة كرحبة ورحاب او مصدر
طابق يقال طابق مطابقة وطابقا فعلى التقدير فهو وصفه سموات اما على كونه جعاف ظاهرا واما على تقدير
كونه مصدرا فعلى طريق التوصيف بالصدر للبيان اوعلى حذف المضاف اى ذات طباق ويجوز ان ينصب
على انه مصدر لفعل مقدراى وطوبى طباقا يعنى انها جعلت طبقة فوق اخرى قال الامام قوله تعالى خلق سبع
سموات طباقا يلقى كون بعضها طباقا على الآخر وهذا يقتضى ان لا يكون بينهما فاجز فلا لاكنه كيف
يسكون فيها فاجاب بان الملائكة ارواح ثم قال وايضا فعل المراد من كونها طباقا كونها متوازية لاسماة وهو
المرئى من البرد ثم قال كيف قال وجعل القمر فيهن نورا والقمر ليس فيها باسرها بل فى السماء الدنيا فاجاب بان
هذا كناية للسطح والراق ولا يراد ان ذاته حاصلة في جميع اجزاء العراق بل يراد ان ذاته حاصلة في جزء من
جهة اجزاء العراق فكذا هنا وهذا المراد بقول المصنف لمسا ينهم من الملابس كالبند ان الثمانية حيث جاز
ان يقال في حق ما في واحدة منها فهين وأشار صاحب الكشاف الى الجواب بوجه آخر حيث قال وعن ابن عباس
واين عمرى الله عنهم ان الشمس وجهها على السماء وظهرها على الارض فاذا كان وجه كل واحد منهما
من وجهه الى جهة السموات وقفا الى جهة الارض ظهر وجهه فوله من حيث ان كل واحدة منهما متوجهة
القمر ونورها فيمت بها بامرها فعلى هذا يبنى ان يكون تقدير ما بعده وجعل الشمس فيهن سراجا لاهل السموات
والارض وقيل انه نور لاهل الارض **(قوله)** مثلها به يعنى ان قوله تعالى وجعل الشمس سراجا من باب
التشبيه المبلغ شبهته من حيث ان كل واحد منهما يزيل ظلمة الليل عن وجه الارض فان الليل عبارة عن ظل
الارض الحاصل في الجوب بسبب حيولة الارض بينه وبين الشمس وبطلوع الشمس تزول الحيولة وما يستند اليها

استغفروا ربكم بالثوبه عن الكفر اى انه
غفارا للثائبين وكانهم لما امرهم بعبادة
ان كآ على حق فلان تركه وان كآ على باطل
يقتلوا ويطفئ بنا من عصى الله فامرهم
يجب معاصيهم ويجعل اليهم الخ ولذلك
لهم عليه ما هو اوقع في قلوبهم وقيل
الت دعوتهم ونما دى اصرارهم بحسب الله
م الغفرار بعين سنة واعقم ارحام نسا نهم
دهم بذلك على الاستغفار عما كانوا عليه بقوله
ن السماء عليكم مدرارا وبعدهم باموال وسنين
لكم جنات ويجعل لكم انهارا ولذلك شرع
تغفار في الاستغفار والسماء يحتمل المظلة
سحاب والمطر والمدار كثير الدور وبسوى
الباء المذكرة كسكى والمؤنث والمراد بالجنات
بين (ما كنتم لارجون لله وقارا) لا تأملون له توقيرا
مطمان عينه واطمأن فكفون على حال
ين فيها تعظيم الامم لله بين للموقر ونواخر
صلة للوقار ولا تمجدون له عظمة فتعافون
انه وانما صير عن الاعتقاد بالرجاء اتابع لادنى
مبالغة (وقد خلقكم اطوارا) حال مفررة
من حيث انها موجبة للرجاء بان خلفهم
اى تارات ان خلفكم اول اعناصرتهم مركبات
الانسان ثم اخلاطهم نطفاتهم علقتهم مضغاتهم
ولحومهم ثم انشأهم خلقا آخر فانه يدل على انه
ان بعدهم ثارة اخرى فيعظمهم بالثواب
نه تعالى عظيم القدرة تام الحكمة ثم اتبع ذلك
من آيات الآفاق فقال (الم تر و كيف خلق الله
وات طباقا وجعل القمر فيهن نورا) اى
ان وهو في السماء الدنيا وانما نسب اليهن لا
من الملاية (وجعل الشمس سراجا) مثلها به
تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها
اج عما حوله

لا حل مكة وكان اساف الخيل الحمر الاسود وثالثه خيال الركن الجاني وهبل في جوف الكعبة **(قوله كذا نسب)**
 لان ما قبلها اسمان نصرمان متونان وهما دوا وسوما وكذا ما بعدهما هو نصرافوتا ايضا كذا نسب كانوا
 سلاسل كذلك **(قوله عطف على ربانهم عصوى)** يعني ان قوله لا تزد الظالمين الاضلالا عطفول ثلث نوح
 عطف الله تعالى احد مقوله على الآخرون الواو فيه من كلامه تعالى لان من كلام نوح لا تزد الظالمين الاضلالا
 على الاخبار فهو وعليه السلام قال كل واحد من القولين من غير عطف احدهما على الآخر فاحدهما قوله ربانهم
 عصوى وثانيهما قوله لا تزد الظالمين الاضلالا لئلا يفتي الله تعالى احد قوله بتصديره بلطف قال وحكي قوله الاخر
 به طغى على قوله الاول بكلمة الواو الثانية عن لفظ قال **(قوله ولعل المطلوب)** جواب عما قبل لا يليق بالشي
 المبسوطة الهداية ان يدعو على امته بالضلال في امر دينهم وزادتهم فيه مع انه عليه السلام قد بعث اليهم ليصرفهم
 عنه **(قوله وما من يد)** يعني انها زدت بين الجار والمجور ولما كيد الحمر المستغاذ من تقديم قوله عما خطبتهم
 فانه يدل على ان اغراقهم بالطوفان يمكن الامن اجل خطيئتهم **(تفسيره)** القول المجيب من ان ذلك كان
 لاقتضاء الاوضاع العقلية بلطفه كقولنا لا تزد الظالمين الاضلالا لئلا يفتي الله تعالى احد قوله بتصديره بلطف قال وحكي قوله الاخر
 خطايهم لانها بامه وابهام التي يدل على انه لا يمكن وصفه ولا يقادر قدره **(قوله وقرأ ابو عرو وما خطايهم)**
 كل واحد من لفظي الخطايا والخطيئات جمع خطيئة الا ان الاول جمع بكسرة والثاني جمع سلامة وقد تقرر ان الجمع
 المكسر غير الازنان الاربعة التي هي افعال وافعال وافعله وقوله جمع كثره لا يلائق على ما دون العشرة **(البيان)**
 والمقام مقام تكثير خطايهم فعمل ابو عرو وانما قرأ خطايهم بلفظ جمع الكثرة لذلك ومن اختار لفظ جمع السلامة نظر
 الى ان جميع السلامة سواء كان الواو والنون او بالالف والثاء لمطلق الجمع كما ذكر في شرح الرضي وهو قوله والظاهر
 ان كل واحد من جميع السلامة لمطلق الجمع من غير نظر الى الفتحة والكثرة فيصيحان لانه ما لذلك قيل انها مشر كان
 بينهما واستندوا عليه بقوله تعالى ما نعت كذا الله **(قوله المارد عذاب القبر)** تمسك بصحاحي في اثبات عذاب
 القبر بقوله تعالى اغرقوا فادخلوا ناروا وذلك من وجهين الاول ان الفاء في قوله تعالى اغرقوا فادخلوا ناروا
 على ان الاضلال حصل لعقوب الاغراق فلا يمكن حل الاضلال على عذاب الآخرة لثلاث ابرام اخلافا فظن مدلوله
 الوضعي من غير دليل والوجه الثاني ان قوله تعالى فادخلوا النار على السامى وهو انما يصدق بوقوع المخيرة
 قبل نزول الآية وقال مقاتل والكلبي معنى الآية انهم سيدخلون في الآخرة غاروا عبر عن المستقبل بالمضارع
 لانه كان لا محالة فكانه قد كان قوله تعالى نادى اصحاب النار نادى اصحاب الجنة والمضارع لا يلائق سبب
 الادخال ومن حنى المسبب بان يتحقق عقوب السبب جعل كالتحقق وعبر عنه بلفظ السامى ولا يخفى ان ما ذكرنا
 يصحح التمعير عن المستقبل بلفظ السامى ولا يكون دليلا على ترك الظاهر ومن العلوم ان العدول عن الظاهر من غير
 دليل لا وجه له فالوجه ان يراد به عذاب القبر من مات في ما او باروا كلته السباع والطير اصحاب ما يصيب القبور
 من العذاب كقوله تعالى في آل فرعون انصار برضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون
 اشد العذاب وعن الضعفاء انهم كانوا يفرقون من جانب ويحرقون من جانب وهو يؤيد كون المراد به عذاب القبر
(قوله فبما ل من النار والادور) يعني ان النار على الاول احد ينزل النار ويسكنها وعلى الثاني احد يدور
 في الارض بان يذهب ويحيى وانكر بعضهم كونه من الدوران وقال لو كان من الدوران لم يبق على الارض حتى
 ولا شيطان وايس كذلك فينبغي ان يكون من الدارو يكون المعنى اهلك كل نازل داروا سببها من النار
 كل انسى منهم **(قوله لا فعال والالكان دورا)** اي لكان ينبغي ان تقع واووه لا تقبل بالان اصل داردور
 فقلت واووه انما فاضا صفت عنه كان دورا واووه صحيحة مشددة اذ لا وجه لقلبها باموكذا الحال اذا كان فعلا
 من الدور **(قوله قال لا تلموا جبرهم)** جواب عما قبل كذا كيف عرف انهم لا يلبدون الا فاجرا كفارا حتى دعا
 في حقهم بان يلعنهم الله تعالى جميعا واخير عنهم بانهم لا يلبدون الا فاجرا كفارا اي الاماس يكون فاجرا كفارا اذا
 بلغ مبلغ التكليف فهو من قبيل تسمية الشيء بما يؤول اليه وتقرر الجواب انه عليه السلام عرف ذلك بالجملة
 والاستفراء فانه لم يبق فيهم الفسنة الا تحسين عاما فعرف طباعهم واستغنى احوالهم واخلاصهم حتى قيل
 كان الرجل منهم من يمشي على الماء ويقول احذر هذا فانه كذاب وان ابي اوصاني بمثل هذه الوصية فيموت الكبر
 وينشأ الصغير على الكبر في العتو والعدا وكانه عليه السلام عرف ذلك بالاستفراء عرفه بالصبي ايضا قال

قرأ بفنواو يعوقا لتاسب ومنع صرفهما للعية
 الجملة (وقد اضلوا كثيرا) الضمير للروساء
 بالاصنام كقوله انهم اضلوا كثيرا (ولا تزد الظالمين
 ضلالا) عطف على ربانهم عصوى ولعل المطلوب
 بالاضلال في ربيع مكرهم ومصالح دنياهم لا في امر
 هم والاضياق والهلاك كقوله انهم في ضلال
 هم (وما خطيئتهم) من اجل خطيئتهم وما من يد
 اكدوا التحريم وقرأ ابو عرو وما خطايهم (اغرقوا)
 طوفان (فادخلوا النار) المارد عذاب القبر او عذاب
 نخرة والتمعير لعدم الاعتداد بما بين الاغراق في
 لادخال اولان المسبب كالمعقب لسبب وان تراخي
 ه لفقد شرط او وجود مانع وتكثر التارة لتعظيم
 لان المراد نوع من انباز اعديلهم (فلا يجدوا لهم
 دون الله انصارا) تعرض لهم ايضا بالخذاءه الهة
 ن دون الله لا تقدر على نصرهم (وقال نوح
 يا اذخر على الارض من الكافرين ديارا)
 احدا وهو مما يستعمل في النفي العام فيقال
 الدار اول الدور واسدله ديار فقل به ما فعل
 سبب لا فعلا لولا لكان دورا (انك
 تذرهم يضلوا عبادك ولا يلبسوا الاثارا
 كفارا) قال ذلك لما جبرهم واستغنى
 والهم الف سنة الا تحسين عاما فعرف شيهم
 لباعهم

قناة له عليه السلام دعا عليهم بعد ان اوصى الله تعالى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فيشد دعا عليهم بذلك ايس من ايمانهم ويتغن باطراد التجاسة في جميعهم وانه يجب تطهير وجه الارض منهم فاجاب الله تعالى دعاه واهلكهم جميعا فان قيل ما بال صيانهم انهم اغرقوا قتلنا اغرقوا لاعلى وجه التعذيب كما يموتون بسائر الاسباب فكر من صبي يموت بالفرق والحرق والهدم وغيرها وكان ذلك زيادة في تعذيب الاله والامهات اذا ابصروا اطفالهم يفرقون ومنه قوله عليه السلام في مثله يهلكون هلكا واجدا او يصدرون مصادر شتى وقيل لما يكن فيهم صبي وقت العذاب لانه تعالى اخرج كل من يؤمن من اصلاهم وارحام نساءهم ثم اعظم ارحام نساءهم واييس اصلاهم رجالهم قبل الطوفان باربعين سنة وقبل ببين سنة فليكن معهم صبي حين اغرقوا ويؤيد قوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم ولم يوجد التكذيب من الاطفال (قوله لك بن موشلخ) فانه عليه السلام هو نوح بن لك بن موشلخ بن اخنوخ وهو ادر يس عليه السلام ابن يزد بن فهلابل بن يونس بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام قال وهب وكاهم مؤمنون ارسل عليه السلام الى قومهم وهوان خمسين سنة وقال ابن عباس ان اربعين سنة وقيل بثلثائة وخمسين سنة روى عنه عليه السلام قال لاول بني ارسل نوح وارسل الى جميع اهل الارض ولذلك لما اقر الله تعالى اهل الارض جميعا ثم اهل عليه السلام لما دعا بهلاك من جعل انه لا يرضى منه الا ان على وجه العموم والاستراق دعا بالمغفرة لجميع المؤمنين والمؤمنات الا انه خص نفسه والاولاد ثم ذكر من هو اشد اتصالا به ثم ذكر من هو دونه في الاتصال به لكونهم اول واحق بدعائه لهم ثم ذكر عامة المؤمنين والمؤمنات الى يوم القيامة ثم ختم الكلام بالدعاء على الكافرين مرة اخرى فقال ولازدد الظالمين الا تبارا اى هلاكا فاستجاب الله تعالى دعاه واهلكهم بالكلية ونجى ومن معه من المؤمنين بسبب النسيئة قال مقاتل حل نوح في السفينة ثمانين نفسا واربعمائة رجلا واربعين امراة وفيهم اولاده الثلاثة وروى انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الداعي للمؤمنين والمؤمنات بفعله بعد ذلك مؤمن في الارض حتى اوميت ويرد عليه مثل الذي دعاهم من كل مؤمن في الارض وعن انس انه عليه الصلاة والسلام قال ان الداعي للمؤمنين والمؤمنات بعام يوم القيامة فينبئ الله تعالى عليه في الاولين والاخرين خبرا بدعائه لهم فيؤجره مثل اجورهم اجمين ولا ينقص من اجورهم شئ كذا في التيسير تحت سورة نوح عليه افضل الصلاة والسلام والحمد لله رب العالمين

(سورة الجن مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله وقرى اى) يعنى ان القراءة المشهورة اوصى على لفظ الماضي المعنى للمفعول من باب الافعال وقرى اى بضم الواو وكسر الحاء وهما لثتان يعنى يسأل اوصى اليه واوصى اليه اذا كلفه كلا ما يخففه والابحاده القاء المعنى الى النفس في خفاء كالالهام وازال الملائكة وقرى اى بضم الهمزة من غير واو واصله وحى قلبت الواو همزة كما في اقت واخرت وهذا القلب جائز في كل واو مضموعة وجوزة المساق في المكسورة ايضا كما شاع واعاذه اخيه (قوله تعالى انه استمع) لخلاف في فتح همزة انه فيه لوقوعها موقع المفرد من حيث انه قائم مقام الفاعل لا وصى وصيغته للسان اى اوصى الى ان السائر استمع القرآن نفر من الجن حذف مفعول استمع الدلالة ما بعده عليه وهو قوله انا حسنا فرمنا (قوله والجن اجسام خفية) كثير من الفلاسفة ينكرون وجود الجن في الخارج روى ان اباعلى بن رباح احد الجن بانه حيوان هوائى يتشكل بمشاكل مختلفة ثم قال وهذا شرح الاثر اى بان لدلول هذا اللفظ مع قطع النظر عن انطباقه على حقيقة خارجية سواء كان معدوما في الخارج او موجودا ولم يعلم بوجوده فيه فان اثره بلفظ الاسمى لا يكون الا كذلك بخلاف اثره بلفظ الحقيقة فانه عبارة عن تصور ماله حقيقة خارجية في الذهن ووجود ارباب الملل المصدقين بالاباطية اذ اعترفوا بوجوده واعترف به جميع عظم من قدماء الفلاسفة ايضا واختلف المتنون على قولين الاول ان الجن اجسام عتقة خفية والقول الثاني انهم ليسوا اجساما واللاجسمات لا تفتنى مشاركتها للاله تعالى في ذاتي مشترك بل بمن امتيازها عنه بغصل بمنزلة بل من ترك الواجب ثم ان تلك الجواهر المجردة مختلفة بالماهية وان كانت متشاركة في بعض الاوصاف العرضية فبعضها خيرة كعظمة مائنة للحبرات وبعضها دنسة خسبة مائنة الى

(رب اغفر لي والوالدي لك بن موشلخ وشخصاء بنت اتوش وكنا مؤمنين (ولن يدخل بيتي) منزلي اوسمجدى اوسينى مؤمنين) مؤمنين والمومنات الى يوم القيامة (ولازدد الظالمين الاتبارا) هلاكا ع من النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدرهم دعوة نوح عليه السلام (سورة الجن مكية وآياتها ثمان وعشرون) (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل اوصى الى) وقرى اى اوصى واصله وحى من وحى السيف فقلت الواو همزة لثتها وحى على الاصل وفاعله (انه استمع نفر من الجن) والفرمايين الثلاثة الى العشرة والجن اجسام عتقة خفية تغيب عليهم الشاردة والهوائية وقيل نوع من الارواح الجردة

الشرور والآفات والخبرة قد تكون منزّهة عالية عن تدبير الأجسام بالكلية وهي الملائكة المقيرون وقد تكون متعلّقة بتدبير الأجسام وأشرفها جلة العرش ثم الخسافون حول العرش ثم ملائكة الصكرسى ثم ملائكة السموات طبقة طبقة ثم الملائكة المتعلّقة بتدبير عالم النبات والعنصرية ثم ملائكة عالم الرّكبات المعدنية والنباتية والحيوانية ثم على ما دأبنا فانها حسنة مشرفة خيرة والكثرة الشريفة السبعة هي السماوات السبع والارض والمساكين من الجن وكل نوع من هذه الأنواع المختلفة بالمهابة بقدر على افعال شاقة عظيمة يغير بها قلوب البشر وقيل الجن نفوس بشرية مفارقة عن ابدانها فانها حال تعلّقه بالبدان انما استكملت بالفضائل العلية والعلمية ثم فارقت عنها الزادات قوة وكما لا سبب ما في ذلك العالم الروحاني من انكشاف الاسرار الروحية وان تخلصت وتملكت عن الفضائل والكمالات وانهمكت في قضاء الشهوات النفسانية وسكنت سبيل القوابي في كل باب من باب الاعمال والعقائد تكون بعد مفارقتها عن بدنها باقية على غوايتها فاذا اتفق ان حدث بدن آخر مشابه للبدن الذي فارقت تاتى النفس عنه فيسبب تلك المشابهة تحصل تلك النفس المغارقة تعاقب ما به بدن البدن ونصير تلك النفس المغارقة كالمعاونة نفس ذلك البدن في افعالها وتدبيرها في ذلك البدن فان الجسمانية تلتزم الضم فان التفت هذه الحسالة في النفوس الخيرة سمى ذلك المعين ملكا وتلك الاعانة الهامة وان التفت في النفوس الشريرة سمى ذلك المعين شيطانا وتلك الاعانة وسوسة (قوله وفيه دلالة على انه عليه الصلاة والسلام ما رآهم) كما ذهب اليه الذين عاب حيث قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق فحفظوا وادركهم وقت صلاة الفجر وهم ليلغة فاخذوه وعليه السلام يصلي باصحابه صلاة الفجر فعلمهم نذر من الجن وهم في الصلاة فجلسوا والقرآن استجوا ثم رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انما سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشدا فانما به ولن نشرك ربنا احد فانزل الله تعالى على نبيه قل اوصي الى الله استمع نغم من الجن اذ استمع القرآن نغمتهم ووجد دلالة الآية على انه عليه الصلاة والسلام يرميهم الله عليه السلام لورائهم لما سمعت معرفة هذه الواقعة الى الوصي فان ما عرف وجوده بالمشاهدة لا يستدعي اليه الى الوصي وذهب ابن مسعود رضي الله عنه الى انه عليه الصلاة والسلام امر بالمسلم الى الجن ليقرا القرآن عليهم ويدعوهم الى الاسلام حيث قال عليه السلام امرت ان اتلو القرآن على الجن فمن ذهب معي فستكون امي قال الشافعي فقلت انما ذهب ملك رسول الله قال فاطلق حتى اذ احبوا الجن عند شعبان اذ يب خط على خطا فقال لا تخرجوا ذلك ان فعلتم ثم لم يزل يرمي اولادك اثم مضى الى الجن فالتحقوا وعليه امثال الجمل كما ثبتهم رجال اطع حتى شقوه فغاب عن بصري فمقت فاصبح الى بيته ان اجلس ثم تلا القرآن فلزل صوته برقع واصفوا بالارض حتى صرت لارا هم قال الامام واعلم انه لا سبيل الى تكذيب الروايات وطريق الجمع بين مذهب ابن عباس ومذهب ابن مسعود رضي الله عنهم من وجوه احدها ما ذكره ابن عباس وقع اول فاضى الله تعالى اليه بهذه السورة ثم امره بالخروج اليهم بعد ذلك كما روى ابن مسعود وانهما يتقدران ان تكون واقعة الجن مرة واحدة ويجوز ان يؤمر عليه السلام بالذهاب اليهم ويقرأ القرآن عليهم ويدعوهم الى الاسلام الا انه صلى الله عليه وسلم ما رآهم وما عرف انهم ماذا قالوا واثى شي فعلوا فله سبحانه ونسأل الوصي اليه انه كان كذا وكذا وقالوا كذا وكذا وانهما يتقدران ان تكون الواقعة مرة واحدة وهو عليه الصلاة والسلام رآهم وسمع كلامهم وهو آمنون بهما وانهما يتقدران ان يكونوا قلوبهم على سبيل الحكاية انما سمعنا قرآنا عجبا وكان كذا وكذا فاضى الله تعالى الى رسوله ما قالوه لا قلوبهم وقيل ان الجن اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعتين احدا فبأبكت وهي التي ذكرها ابن مسعود والنسائية بخلة وهي التي ذكرها ابن عباس ثم قال ابن الجن الذين اتوه بكنت من نصيبين وهي قرية باعني غير الى العراق والذين اتوه بخلة من غيرهم (قوله يدعى ما بينا) اشارة الى ان العجب وان كان مصدرا في الاصل الا انه ههنا بمعنى العجب للمبالغة وهو الذي يشجب منه مجلس نظم وصحة معانيه من حيث انه يدعو الى الرشدا وهو التوحيد والطاعة وانه وضع موضع العجب للمبالغة وهو ما خرج عن حد اشكاله ونظيره (قوله وقرأ ابن كثير والصريان بالكسر) لكونه معطوفا على قوله انما سمعنا وهي مكسورة انما قال كونها محكية بعد القول وقد اتفق القرآني على كسر الهمزة اذا وقعت بعد القول او بعد فاعل الجاء وقد اتفقت على فتح الهمزة في قوله تعالى قل اوصي الى الله استمع وعلى كسرها في قوله تعالى انما سمعنا والبراق محمول عليها ما كان من الوحي مفتوح

وقيل نفوس بشرية مفارقة عن ابدانها وفيه دلالة على انه عليه الصلاة والسلام ما رآهم ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم في بعض اوقات قرآنته فسمعوا فافترأه به رسوله (فقالوا) لما رجعوا الى قومهم (انما سمعنا قرآنا) ككتابا (عجبا) يدعى ما بينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه وهو مصدر وصف به للبلغة (يهدى الى الرشدا) الى الحق والصواب (فانما به) بالقرآن (ولن نشرك ربنا احدا) على ما نطق به الدلائل القاطعة على التوحيد (وانه تعالى جدر بنا) وقرأ ابن كثير والصريان بالكسر على انه من جلة المحكي بعد القول وكذا ما يسهل الاقوله وان لو استقاموا وان المساجد والامساك عباد الله فانه من جملة الموحين به

وما كان من قول الجن مكشورا فابن كثير والبصريان جعلوا الجميع من قول الجن فكسروا الهجاء فيها الاربعة مواضع وهي قوله تعالى قل اوصى الى الله اسع وان لو اسعوا وان الساجدة وانه لما ظاهمه عباده فانهم قفوا الهجاء فيها بناء على انها من جملة الموصى به وان قهره وان لو استعوا مخففة من التثنية معطوفة على معمول اوصى كانه قيل اوصى الله الى الله اسع وان لو اسعوا وان الضمير للثان فيها وكذا قوله وان الساجدة معطوفة عليه فضمت الهجاء لذلك وقيل لان القراء بالکسر في غير المواضع الستة من تلك المواضع وكذا شائع كبير **(قوله)** ووافقه نافع اي في القراء بالکسر في غير المواضع الستة من تلك المواضع وكذا في قوله وانه لما ظاهمه اعل على الاستئناف او كونهما من قول الجن **(قوله)** وقبح الباقون الكل لفظ التكل على ظاهره لانه لا خلاف في كسر ما كان محكما بعد القول فيبني ان يكون مراد بالكل كل ما كان مقترنا بالواو العاطفة وقربة التخصيص قوله على ان ما كان من قولهم معطوف على محل الجار والمجرور ولم يحمله معطوفا على لفظ الجار والمجرور لعدم ذكر الجار في المعطوف وعلى لفظ المجرور لان البصريين لا يجوزون العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار في المعطوف وان اجازة الكوفيين ولما كان محل الجار والمجرور التصب على انه مقول به غير مصرح لا ما كان معطوف عليه ايضا كذلك فكان في موضع المفرد فتح كما قيل صدقته وصدقته انه تعالى جدر بنا **(قوله)** مستعار من الجذر الذي هو اقبلت الخ يعني ان الخلف للغة يكون بمعنى العظمة ومنه حديث عمر رضي الله عنه كان الرجل منا اذا قرأ البقرة وآل عمران جديفاً وقى رواية جد في اعتنا اي جل قدره وعظم ويكون بمعنى الدولة والغنى والجلت ايضا ومنه حديث لا تغف الجلد ما كان الحداي لا يتغ ذا الغنى غشاء وانما تغف الطاعة مثله وكذلك الحديث الآخر عرفت على باب الجنة فاذا عاينته من يدخلها الغفراء واذا اصحاب الجحيم يحسبون بين اصحاب النقي في الدنيا ما الخلف في الاية يجوز ان يراد به العظمة وهو ظاهر وان يراد به ملك الله تعالى وسلطانه او استنائه المطلق الذي تشبهه الكل واحد من حيث الملك والاختصاص وغناه لان الملوك والاختصاصهم الجدد دون فحسب المشابهة اسم الجدر والجلت على سبيل الاستدانة **(قوله)** والعنى اي المراد الاخبار بتعالى جده سواء كان الجدر بمعنى العظمة او السلطان او استنائه تعالى عن الساجدة والولد كقوله ذكر المزمع من ذكر الان لا يميز بين كون المراد ذلك قوله ما اتخذ صاحباً ولا ولد افهو استغنى فليان ان العنى ذلك كما قيل وما اماره قد اذنته تعالى الجدر فقيل ما اتخذ صاحباً ولا ولد او قرى تعالى جدر بنا تصب جدر على التميز من النسبة وقدر بغير بنائى على الفاعلية والمعنى تعالى به جدرهم قدم المميز كقوله تعالى حسن وجهها زيد وقرى جدر بنا ايضا بكسر الجيم وهو ضد الهزل وضد التواني في الامور ايضا فلعل تعالى صدق ربه يوته وحى الوهية عن اتخاذ صاحبة والولد والاهبة لا يشوبه شيء من سمات الاحتياج والحدوث فان صاحبة والولد اتخذتا للعبادة بالجماعى الاستئناس والذكر وبقاء السل بعد موت الولد وكل ذلك من تواعى الامكان والحدوث تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً تبرأوا من الشرك واتيانهم دين التصارى واليهود **(قوله)** تعالى وانه كان يقول صفيهننا ضمير الله للثان واسم كان مضمر فيهما وهو ضمير الشان ايضا والوجه التي بعد كان مفسرة لاسم كان لانه مضمر لم يتقدمه ظاهر يعود هو اليه فلا بد من جملة تفسر فمن في موضع خبر كان **(قوله)** فلا ضابطه يعني ان الشطط في نظم الآية صفة معد محذوف ولما كان الشطط عبارة عن مجاوزة الحد والقدر في شيء كان احتج الى تقدير المضاف لان اقول لا يوصف به في نفسه بعد عن الحق ومجاوزة الحد الاعلى لطريق البالغة كافي رجل عدل واتما قبل قول شاطو او ذوشطه فقد مر المضاف لذلك كما اشار الى جواز كونه من قبل التوصيف بالصدر للزم لفتلظط ما شاطو اي بعد ذلك السفيه في ذلك القول الدال على نسبة صاحبة والولد الى تعالى **(قوله)** اعتذار كما فهم قالوا فلما ان الشان ان يقول الانس والجن على الله كما فعلت صدقة سفة ما في ان الله شريكاً وصاحباً وولد افلا سفة ما ان وتبين ان الحق علمناهم فقد كذبوا عليه تعالى وهذا منهم اقرار بانهم انما وقفوا في تلك الجهة بالنسب التقليد وانهم انما تخصوا من تلك الفضائل ببركة الاستدلال والتفكر في آيات الله تعالى **(قوله)** جملة مصدر اي مصدر ما كذا لفعله لان كذا بمعنى تقولوا كانه قيل ان تقول قولاً ولا يجوز ان يكون صفة لقولاً المحذوف المؤكد لفعله لان القول لا يكون الا كذا فلا تأمل في توصية بالذات وان فيه تحففة من التثنية اي ظنا انه والضمير للثان وكذا ضمير ان في قوله وانه كان رجال اي وان الشان كان رجال من الانس ورجال

ووافقه نافع وابوبكر الا في قوله وانه لما ظاهمه استغنى او مقول وقبح الباقون الكل الاما صدر بالغناء على ان ما كان من قولهم معطوف على محل الجار والمجرور في كانه قيل صدقته وصدقته تعالى جدر بنا اي عظمه من جد فلان في عيني اي عظم ملكه وسلطانه او غناه مستعار من الجدر الذي هو الضمير والمعنى وصفه بتعالى عن صاحبة والولد اعظمته او لسلطانه ولتاء وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولداً بيان لذلك وقرى جدر بنا ضميراً وجدر بكسر اي صدق ربه يوته كانهم سمعوا من القرء ان ما بينهم على خطأ ما اعتقدوه من الشرك واتخاذ صاحبة والولد (وانه كان يقول صفيهننا) ابليس اوردة الجن (على الله شططاً) قولاً ضابطاً وهو البعد ومجاوزة الحد وهو شطط لفرط ما شاط فيه وهو نسبة صاحبة والولد الى الله تعالى (وانا ظنا ان لن تقول الانس والجن على الله كذا) اعتذار عن اجابهم السفيه في ذلك بظنهم ان احدا لا يكذب على الله وكذا نصب على المصدر لانه نوع من القول او الوصف لمحدوف اي قولاً مكذوباً فيه ومن قرأ لن تقول كيف تب جمعه مصدر لان القول لا يكون الا كذا (وانه كان رجال من الانس يعوذون رجالاً من الجن) فان الرجل كان اذا امسى بقدر قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفة قوم

اسم كان ومن الانس صفة كرجال وكذا من الجن ويعودون خبر كان ورهقا مقبول بان زادا واختلوا في راحة
 قنيل الانس اي فراد الانس الجن يستعذونهم بهم كقرا وعوا حتى قالوا سدا الجن والانس وقطعوا بذلك من
 كثرهم وقيل بل راحة هو الجن اي فراد الجن الانس بذلك طيناني الفكر فان الانس اذا عاينواهم وآمنوا
 في منزلهم ظنوا ان ذلك من الجن فازدادوا رغبة في طاعة الشياطين وقول وساوهم والمسنف اشار الى جواز
 الوجهين وتقديم الوجه الاول قال مقاتل اول من تعوذ بالجن قوم من اهل اليمن ثم قوم من بني حنيفة ثم شاذل
 في العرب ثم اجمالا لاملا عاذوا بالله وتركوهم روى عن رجل انه قال خرجت مع ابي الى المدينة اول ما ذكره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اقاماني البيت الى راي غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فحمل حلاما من الغنم فقال
 اراي يا عمر الوادي جاور الله فدي ثاثيرا يسرحان ارسله فاني اعمل بئسند حتى دخل في الغنم ولم يصبه كدمه
 فانزل الله تعالى على ربه بركة انه كان رجالا من الانس يعوذون رجالا من الجن فرادهم رهقا زادا الانس
 الجن خطي شقوا رفق الاثم في كلام العرب واضيفت الزيادة الى الجن اذ كانوا سبيلها اوزاد الانس الجن كقرا وعوا
 فان الانس يسمونهم بالجن كما سبوا ابن ردة فقيم (قوله والرق في الاصل غشيان التي) اي اياه على وجه
 استيلاء الاحاطة بالآتي قال تعالى ولا يرق وجوههم فتروا لذة العمل في سباني من نحو الاثم والشبر والاكبر
 والقي نقل عن الامام الواحد في قال ارق غشيان التي ومنه قوله تعالى ولا يرق وجوههم فتروا لذة العمل ولا يرق
 مرهق اي يبقيا البساة والذين ان رجال الانس اما استعذوا بالجن خوفا من ان يشاهسهم الجن ثم انهم
 زادوا في ذلك الغشيان فانهم لما تعوذوا بهم ولم يعوذوا بالله تعالى استذلواهم واجترأوا عليهم فرادهم ظلوا على
 هذا القول زادا ومن فعل الانس والاول هو اللائق بمساق الاية والواقف لطلبها (قوله والاثنيان من
 كلام الجن بعضهم لبعض واستثاف كلام من الله) الآية الاول هي قوله تعالى وانهم ظنوا انك انتهم ففها على
 ان تكون من كلام الجن ما قال مقتدر ان من مؤمن الجن يسار جوفالي قومهم مذبذبين كذبهم فقتل مؤمنوا
 الجن لظنهم وانهم يقولون كقرا الانس ظنوا ظنا مثل ظنكم باسمه راجح ان اثنيان ان يبعث الله احدا بالرسالة بعد
 عيسى او بعد موسى اوان يبعث الله احدا بعد الموت فالحسب والجرأتهم انهم لما بعث الله اليهم سيدا لهم شريكا
 صلى الله عليه وسلم القران العجيز آمنوا به وصدقوه في جميع ما اخبر به فافاوا انتم باسمه راجح ان اثنيان ان يبعث الله احدا بالرسالة بعد
 ومناها على ان تكون من جهة الوحي اي وان الجن ظنوا انك انتهم فكفار فريش ان لن يبعث الله رسولا لا خلقه
 يقيم به الحجة عليهم اولي يبعث الله الخلق بعد موتهم فالله صودنا كيدنا على فريش ان يبعث الله رسولا لا خلقه
 النبي الامي وما اخبر به فاتم احق بذلك وكونهما من كلام الجن اظهر واول لان ما يلعبا وما بعد مدام من كلام
 الجن وادخال كلاهما في بين كلامهم غير مناسب واشار بقوله ومن قطع ان فيها جعلها من الموصي به الى ان جريان
 الاحتساب انما هو على تقدير القراءة بكسر ان فيها وامام على تقدير القراءة بالفتح فاختار الثاني هو المتعين
 (قوله سادس متعول ظنوا) اعمل الفعل الاول وهو ظنوا مع ان ظنتم ايضا تغني متعولين والخصيار في مظه
 عند البصريين اعمل الثاني ولعل الوجه في اختياره افعال المصدرية فتمتع افعال المصدرية كالظنتم مصدرية فكان الفعل
 بعدها في تأويل المصدر والفعل قوي من المصدر في العمل فلا يتعارضه المصدرية فتمتع افعال المصدرية كالظنتم مصدرية فكان الفعل
 طلب بلوغ السماء بان يكون المس مستعذرا لطلب بتقدير المضاف اي بلوغ السماء وخبرها شاذل الطلبي بالاسم من
 حيث ان كل واحد منهما يؤدي الى غاية مطلوبة فان الاسم يؤدي الى ادراك الماد بالاسم كان الطلبي يؤدي
 الى ادراك المطلوب فسمى الطلبي باسم الاسم ثم اشتق منه طلبا بمعنى طلبنا فهو واستعارة تسمية (قوله ادم
 جمع) يعني ان الحرس يقتضين اسم مفرد في معنى الجمع وهو الحراس فانه جمع حارس وهو الحافظ كما ان الحرس
 اسم مفرد بمعنى الخدام وكونه مفردا لفظا وصف بشديد وقوله فوجدناها بمعنى اصبتناها وسادناها
 فيتعدي الى متعول واحد وهو واجبة ملئت حال ولا يدي مظهر من كلمة قد ظاهرا او معتدرا وان لم تكن ظاهرة
 ههنا فهي مقدرة ويحتمل ان تكون من افعال القلوب المتعدي الى اثنين فيكون جملة ملئت في موضع المتعول الثاني
 اي فوجدناها ملئت وحرسا تميز نحو املا لاننا ما وشه باعطف على حرسا وهو في الاعراب حكمه وهي جمع شهاب
 وهو التي المضي الذي يتولد من نار الكواكب التي هي زينة السماء يرى كأن كوكبا كاهض وترجمه الشياطين
 لايانس الواكب ومردة الجن كانوا يفتدون في مواضع القنود من السماء لاستخار الاجبار من اهل السماء

(فرادوم) فرادوا الجن يستعذونهم بهم
 (رهقا) كبرا وعوا او فراد الجن الانس غشيان
 اضلوه حتى استعذوا بهم والرق في الاصل
 غشيان التي (وانهم) وان الانس (ظنوا) كالظنتم
 ايها الجن او بالعكس والاثنيان من كلام الجن
 بعضهم لبعض واستثاف كلام من الله
 ومن قطعان فيها جعلها من الموصي به (ان لن
 يبعث الله احدا) سادس متعول ظنوا
 (واثنيان السماء) طلبنا بلوغ السماء او غيرها
 والاس مستعار من المس لطلب كالجس يقال له
 والتمه وتله كطلبه واطلبه وطلبه
 (فوجدناها ملئت حرسا) حراسا اسم جمع كالخمس
 (شديد) قويا وهم الملاكمة الذين يمتونهم
 عنها (وشهاب) جمع شهاب وهو المضي
 المتولد من النار

والفألهما الى الكهنة فخرسها الله تعالى حين يمشرونه صلى الله عليه وسلم بان رعى المسترقعة منهم بالشهب المحرقة
فلذلك قالوا نحن نسمع الآن يمدلها شهابا لصدا اى كئنا بل هذا الوقت نسمع قالان متى حاولنا الاتحار عرمتنا
بالشهب (قوله مفاد خلية من الحرس) على ان يكون لسمع صلة لتقدم وقوله واصالحة للصد على ان يكون
صفة لتفاد (قوله اى شهابا لصداله) على ان يكون الشهاب بمعنى المعنى المتولد من نار الكواكب ويكون
رصد اصد راجع من فاعل ومنصوب على انه صفة شهاب اى شهابا لصداله ولا جله فان الشهاب لم كان مدله صار
كأثر اصد مرآة بل ليهلكه (قوله اودوى شهابا لصددين) على ان يكون رصد اسم جمع لرصد كالرصد
ويكون شهابا بمعنى ملائكة ذوى شهاب بتقدير المضاعف ويكون رصد اصد لاه المعنى بجدله لانه ذوى شهاب
راسدين اياه ليرجوه بسلامتهم من الشهب فان قيل قوله تعالى نحن نسمع الآن يدل على ان الرجم لم يكن
قبل بعثه صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين يدل على انه كان قبل ذلك لانهم لا يخلق
الكواكب فالتدوين الذين ورجم الشياطين وكانت فائدة الذين حاصله قبل البعثة وجب ان تكون الفائدة الاخرى
حاصلة قبلها ايضا اجيب عنه بان ذكر تلك الفائدة لا يمتنع اقترانها بحسب الزمان ويجوز ان يكون المعنى
وجعلناها بحيث نسمع الآن رجم بها فان الرجم مصدر سمى به ما رجم به ويؤيد هذا المعنى ما روى عن جماعة
من المفسرين ان السماء لم تكن تحرس في الفترة بين عيسى وبين خاتم النبيين عليهما الصلاة والسلام خصوصا اعلام
فالسابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثموا من السماء وحسرت بالملائكة والشهب قال ابن كعب كان ذلك
موجودا قبل عيسى عليه الصلاة والسلام وبعده الى ان رفع الى السماء ولم يرم بجم بعد ما رفع حتى بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث ربه بما فرأت ربه من امر اماراؤه قبل ذلك فجعلوا يسيرون انصاعهم ويعتقون
رعايهم يظنون انه فناء العالم فلحق ذلك بعض اول رايهم فقال لم فعلتم ما راي قالوا راي بالجموم فرأيناها تنهات
من السماء فقال اصبروا فان تصكنا نجوما مرفوعة فهو وقت فناء العالم وان كانت نجوما لا ترفع فهو امر
حدث فظنوا فاذا هي نجوم لانهم ظاهروا في الامر مهلة وهذا يكون عند ظهور نبى فامتكنوا الايسر
حتى ظهر وانشر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقرب الى الصواب ان هذا الشهب كانت موجودة قبل
البعثة لانها زدت بعد البعثة زيادة ظاهرة ومنعت الجن عن استراق خبر السماء رأسا لئلا تنبش على الناس
احوال الرسول المستندة الى الوحي ايقول الكهنة المأخوذة من الشياطين مما استرقوا من اقوال اهل السماء
وهذا القول يؤيد نظم القراءن وهو قوله فوجدنا هائلت حرسا فانه يدل على ان الحادث الآن هو الملقى والكترة
وقوله تعالى نعد منها مقاعد اى كئنا بجدله بعض المقاعد خالية عن الحرس والشهب والان مثل المقاعد كلها
عن سبب بن جبر عن ابن عباس رضى الله عنه قال ما فرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن وما رآهم
ولكنه عليه الصلاة والسلام انطلق في طاعة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين
خبر السماء فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لك قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسل علينا الشهب
قالوا ما ذاك الا من شئ حدث فاضربوا في مشارق الارض ومغاربها فمرائر الذين اخذوا ونحوهم ما بالنبى
صلى الله عليه وسلم وهو يخل بصلى باصحابه صلاة الصبح فلما سموا القراءن استموا وقالوا هذا الذى
حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم وقالوا اناسمنا قرا ما نعلم الاية فاحسب الله تعالى الى نبيه عليه
الصلاة والسلام قل اوصى الى انه سمع نغم من الجن رواه الشيخان في صحيحهما (قوله تعالى اشر) يجوز
ان يكون مبتدأ واريد بمن في الارض خبره وان يكون فاعل فعل محذوف يدل عليه ما بعده اى ار بدشر
وهذا احسن تقدم طلب الفعل وهو اداة الاستفهام (قوله المؤمنون الارباب) فسر الصالحين بهم اى
بالارباب الكاملين في الصلاح لانه جعل دون ذلك مرفوع المحل على انه صفة مبتدأ محذوف اى وفى مناقبهم ودون
ذلك في الصلاح وهم المقصدون وما يكون ارفع من المتصدين الارباب ويجوز ان لا يكون ظرف قابل يكون
بمعنى يغربو يكون مرفوع المحل على الابتدأ ويؤيد على التخصيص لاضافة الى غير ممكن اى ومنافرة الصالحين
وهذا قول الجنى اى قال بعضهم لبعض امدعوا اصحابهم الى الايمان بيسد المرسلين ااكتافا لستماع القراءن
دون الصالحين اى مؤمنين دون الطبقة الاولى في اعمال الله اذ المؤمنون بالانبياء المتقدمين متقدمون في اعمال
الحبر وما حدثنا بابنا محمد عليه الصلاة والسلام ما لم يكن في جنساو يدل عليه انه كان في زمن موسى وعيسى

(وا) ان كانتا تقدم منها مقاعد لسمع مقاعد خالية عن
الحرس والشهب واصالحة للصد والاستماع وقوله
صلة لتقدم واصالحة لمقاعد (فمن يسمع الآن يمدلها شهابا
لصد) اى شهابا لصداله ولا جله بمنع عن الاستماع
بالرجم اودوى شهابا لصددين على انهم جمع لاه
وقدر بيان ذلك في الصالحات (واتا لادوى اش
اريد بمن في الارض) بحراسة السماء (ام اراد بهم رجم
رشد) خبرا (وانا الصالحون) المؤمنون الا بر
(ومنا دون ذلك) اى قوم دون ذلك فخذ
الموصوف وهم المقصدون

عليه الصلاة والسلام منهم المؤمنون حتى قالوا ان سمعنا كتابا انزل من بعد موسى فهذا ترغيب منهم في الايمان
لمن رجعوا اليهم منذرين **(قوله ذوى طرائق)** سلم يمسكن حل الكلام على حقيقته لا شاع كون
انفس الذوات طرائق وبهاذب اوله ثلاثة اوجه الاول تقدير ما يضاف الى طرائق والشائع حل الكلام على
التشبيه البالغ والثالث تقدير ما يضيف الي اسم كان وتقدر موصوف قداى كانت طرائق انما قد اوتى على
تقدير الكلام كذا في طرائق مختلفة كقوله * كاعل المريرى القالب * فخذ في الحار واصل الفعل قال سعيد بن
السبب معنى الآية كاسلين وبهودا وفصارى وبجورسا وقل الحسن الخ انا لك فبنهم قدرة ومزجته ورافضة
وشبعة **(قوله علنا)** يعنى ان الظن يعمى اليقين لان اعتقاد بان العبد لا يوتى الله تعالى ولن يسبق
سواء كان مستغفرا في الارض او هنرا من اهل السماء من العقائد الدينية التي يجب الايمان بها والايمان لا يحصل
بالظن فلذلك قسر باليقين وقوله في الارض وهربا حالان من فاعل تعيرى ان تعيرى كائين في الارض ايما كانا
فيها وهربا بين منها الى السماء ولن تعيرى عن امضاء الاراد بنسواء كائنا كائين مستغفرا في الارض او هاربين
فيها من موضع الى آخر ومحصل المعنى على الوجه الثاني ان الارض مع مسغفرا ان فان شيئا منها لا يغيره فلو انما
عن تفاد ارادته فينا وفائدة ذكر الاسماء في الاشارة الى ان الارض مع مسغفرا ان تفاد ارادته فينا فلو انما
ولاهربا ويحتمل ان تكون اللام على الوجه الثاني العهد الى ان تعيرى سه اثنا في ارادته التي تسكن فيها
ام هربا منها الى موضع آخر واللام على الاول لاستغراق اجزاء الارض والمهرب اليه العالم العلوي المبين
للارض **(قوله فهو لا يخاف)** قدر المبدأ او جعل قوله لا يخاف خبرا عنه وجعل الجملة الاسمية المصدرية بالفاء
جزءا للشرط والجزء اذا كان جزءا اسمية يجب دخول الفاء عليها لان حرف الشرط لسالم يورث في الجزاء من حيث
الاعراب لكون الجملة لا يظهر فيها الاعراب ويجب دخول الفاء بدل على انها جزءا للشرط **(قوله وقرى فلا يخاف)**
عن الى ان لا يفسد وصحبت الفاء الدالة على الجزاء في سلف قدران الجزاء اذا كان جملة طلبية كالامر والتعجب يجب
مقداريتها لعلامة الجزاء ولا يجوز كونها ثانية والا لا تنفي عن الفاء بجزء الجزاء ولا تعلق الجزاء **(قوله)**
والاول امد على تعجب نجات المؤمنين واختصاصها به جواب عن قول صاحب الكشاف في ان قلت يجب فائدة
في رفع الفعل وتقدر مبتدأ قبله حتى يقع خبره او وجود ادخال الفاء وذلك كله مستغفرا عنه انما يقال
لا يخافك في قوله تعالى ان تدعوهم لاسمعوادعاهم وتغير الجواب نعم انه كذلك الا انه التزم ذلك لا يبعد تدوى
الحكم وتقريره في ذهن السامع بسبب تكرار الاستدلال حاصل بسبب تقديم المسند اليه وتخصيص الخبر الفعلي
بالمسند اليه المتقدم بحيث لا يشارك فيه غيره وليس المراد بقوله واختصاصها به ان تقدير المبدأ يندمج في التثنية
والتخصيص لان اجتماعهما في مثل هو هو عرف فوات أنت عرفت خلاف ما ذهب اليه الشيخ عبدالقاهر
والسكاكي وانما يفيد التخصيص اذا عذر ان المقدم كان مؤخر اعلى فاعل معنى قد تقدم ايضا والتخصيص
والعلم يعتبر ذلك لاعتبر كونه مبتدأ محض فلا يبعد ان لا تنفي **(قوله او جزاء بنفس)** بتقدير المضاف الى
لا يخاف جزاء بنفس ولا جزاء رفق على الى النفس والروح من افعاله المكلف لان افعاله الباري تعالى كافي
الاول **(قوله واما السلون الاية)** من كلام الحسن الصحابي رحمه الله تعالى في تفسيره على الاسلام بيان احوال القرى بين
اي ما يندب القرآن من اسم ومن كفر والناسط الحار لانه عادل عن الحق والملتطع عادل لانه عادل
عن الجور يقال قسطا اذا جاز وقسط اذا عدل روى ان الحجاج قال لسعيد بن جبير ما تقول في قال لك قاسط
عادل فقال الحاضرون ما احسن ما قال حسبه وانه يصفه بالقسط والعادل فقال الحجاج بانه جعلني جازرا
كافرا ولا قوله تعالى واما القاسطون فكلوا باهم حطبهم الذين كفروا بهم ويدعون وهناتهم اقول الحسن
وقوله تعالى وان لو اسقاموا على الطريق من جملة الموحى بهى اوصى ان الشان اتسع نغم من الحسن وان
الشان لو اسقاموا على طريقة الاسلام لو اسقام عليهم في الدنيا وبسطناهم في الرزق وكلناهم بالكره في العمل
كيف يسكرون والخلق ينفع الدال مصدر غنى بالماء ينفق بكسر العين في الماضي وقته هاهنا المضارع اذا غفر
وصفبه المسامحة للخلق غفر الله كرجل عدل **(قوله تعالى يسلك عذابا)** اصله يسلك في عذاب لقوله تعالى
ما سلككم في سقر وقوله سلك الخطف الاية فخذ في الحار : اوصى الفعل كافي قوله تعالى واختر موسى
قومه والصمد مصدر صمد يصمد صمدا وصمدا به العذاب لا يصعد العذاب اي يعلو ويثقل فلا يبطئه

ا طرائق ذوى طرائق الى مذاهب او مل
نى في اختلاف احوال او كانت طرائق
نى (قدا) متفرقة مختلفة جمع قدة من قد
طلع (واثنا) علان ان تعيرى في الارض
ن في الارض ايما كانا فيها (ولن تعيرى هربا)
ين منها الى السماء اولن تعيرى في الارض
ادنا امر اولن تعيرى هربا ان طلبنا (واثنا)
الهدى اى القرآن (انسابه فن يوم نرب)
الف) فهو لا يخاف وقرى فلا يخاف والاول
على تحقيق نجات المؤمن واختصاصها به
سا ولدهما) نقصا في الجزاء ولا نرهقه ذلك
آ بنفس ولا رفق لانه لم ينجس حقا ولم يرهق
لان من حق الايمان بالقرآن ان تعجب ذلك
نا من السلون واما القاسطون (الجارون
لربى الحق وهو الايمان بالطاعة (فن اسم
ن تحروا رشا) تخرجوا رشا عظميا بلانهم
ار الثواب (واما القاسطون فكلوا باهم
سا) تو قد هم كما تو قد بكسر الهمزة
ن لو اسقاموا) اى ان الشان لو اسقام الجن
نس او كلاهما (على الطريق) الملى
بقيناهما غدا) لوسنا عليهم ارزق
بى الماء الفدق وهو الكثير الذكر لانه اصل
والسعة ولهزة وجوده بين العرب (لنتهم
تخبرهم كيف يسكرون وقوله معناه ان لو اسقام
على طريقهم القديمة بلماوا باسحق القرآن
اعليه الرزق مستدرجين لهم لتو قد هم
نة ونقد بهم في كسرناه (ومن يرض
كرهه) عن عبادته او وعظنه او وجهه
كه) يدخله (عذابا صمدا) شاقا يعامل العذاب
مصدر وصمده

ف قوله عذ اباصد اعني ذاصد ومثغه او عذابا صاعدا شاقا قدر ان القرآن السبعة انتفعوا على حقان في قوله تعالى وان المساجد لله على انهم من جهة الموحى به والفاق في قوله فلا تدعوا سبيته اي اذا كان الامر كذلك فلا تمدوا فيها غيره. وذهب الخليل الى ان تقدير الآية ولا ن المساجد هه فلا تدعوا على ان اللام متعلقة بالاندعوا اي فلا تدعوا مع الله احدا في المساجد لانها لله خاصة وعبادته فالصنف اشار الى منعه باله جئت بزم الغاء فالثمة الغاء السبيته لان معنى السبيته يستغاد حيث من لام التعليل عن فتادة قال كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كائسهم وبمعهم اشر كوا فامر الله تعالى ان يخلص السلوة له الدعوة اذا دخلوا مساجدهم **(قوله لانه قلة المساجد)** تعليل لاطلاق لفظ المساجد وهو جمع على المسجد الحرام والمساجد في قوله قلة المساجد جمع مسجد ومع الجيم وهو مصدر يمي بمعنى المسجد واسم مكان بمعنى موضع المسجد يعني ان المسجد الحرام وان كان مكانا مميما الا انه بعد اعداد اعتبارا من حيث ان كل جزء منه قلة لمعجدة المساجدين يتوجه كل ساجد في مسجده الى جزء من اجزائه فكان المسجد الحرام مساجد باعتبار كون اجزائه جهات للمسجد **(قوله ومواضع المسجود)** على ان المراد النبي عن المسجود لغیر الله تعالى مرفوع بالخطف على قوله المسجد الحرام وكذا قوله وآرأه السبعة وقوله والمسجودات ووجدني بعض النسخ يدل على هذا النظم بقوله لانه قلة المساجد هكذا وقسرت بمواضع المسجود على ان المراد النبي عن المسجود لغیر الله تعالى وآرأه السبعة والمسجودات وقوله على ان جميع مسجدي يفتح الجيم متعلق بالتفاير الاربعة المذكورة بقوله وقيل المسجد الحرام الى آخره فان المسجد بالفتح بمعنى مكان مصدر بمعنى المسجود ومسما للكان المسجود اي ما يسجد عليه من الارباب السبعة فانها مواضع المسجود من الجسد قال عطاه مساجد اعضائه التي امرت بالسجود عليها لاندخالها لغیر خالها قال عليه الصلاة والسلام امرت اسجد على سبعة آراب وهي الوجه واليدان والركبتان والقدمان والاذن والعنق والاعضاء جميعا ارب وهو الغرض واصله ارب اربهم من ين كعمل واجمال والمساجد على تقدير كونه جمع مسجد يعني المسجود جمع مع ان الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع لغرض الانواع فان انواع المسجود مختلفة باختلاف اوقات الصلوات الخمس وثلاثة آراب المسجود **(قوله وماذا ذكر لفظ العنق)** يعني ان الظاهر ان يقال وان الشأن لما فتاد دعوه اي عبيد كادوا يكونون على ليد الان هذا الكلام من جهة الموحى به الا انه عدل عن الضمير الى الاسم الظاهر لانه يثنى التواضع والاشعار بما هو سبب قيامه وعبادته لله تعالى وهو كونه عباده **(قوله او كاد الجان والانس)** عطف على قوله كاد الجان الاول على ان يقرأ انه يفتح الهمزة ويكون الكلام من جهة الموحى به والناس على ان يقرأ بكسر الهمزة وهي قراءة نافع وابي بكر على انه ابتداء كلام من الله تعالى ادعى انه من قول الجان لقومهم قالوا حين رجعوا اليهم لمناقم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي كاد كفار الانس والجان يتلبدون ويتظاهرون عليه ليطلوا الحق الذي جاء به ويطعنوا ثور الله فاني الله الان يصبره ويظهره على من عاداه ويردون بهذا القول تبيح حال الكفرة والظعن عليهم في اجتماعهم على التماسح الامين ومطلب منفعته انظار ما جاء به من الحق المين مع كونه موافقا لتساوون العقل ومتضى الحكمة ومؤيد بالشواهد والمجربات اباهر واصل المقصود ترغيب قومه في قوله والانتباه **(قوله وهو جمع ليد)** يعني ان الجمهور قرأوا بالكسر اللام وفتح الباء المتفتحة وهو جمع ليد كثرية وقرب واللبدة التي الملبدي التراكب المتلاصق بعضها فوق بعض والانس كادوا يكونون علماء جماعة مزكية من دجة وقرى ليد باضيم اللام وفتح الباء مشددة وهو جمع ليد كسجد اي جميع مساجد وقرى ليد باضيم اللام والباء خفيفة وهو جمع ليد كسجد جمع بصور **(قوله لوجب لعجبكم او اطعكم على مقني)** لف وشرع رب فاذا كان معنى الآية المتقدمة فمواوسى الى سائمة عبده كاد الجان تنبذ على ولعجب مما ارأوا من عبادة لله تعالى وحده متبركا من الشرك والوثان كما مودأهم لانهم رأوا ما لم يروا منه وسعوا ما لم يسموا نظيره فلا جرم ازداد حوا عليه متعجبين يكون معنى قوله قال ادعوا ربى انه عليه السلام قال لئن عتذرت اذ دعيتهم عليه متعجبين مما ارأوا وسعوا ايس ما رآون من عبادتي لله تعالى ورفضني الاشرار به يتعجب منه وانما يتعجب من يدعو غير الله ويجعل له شريكا وان كانت الآية المتقدمة ابتداء كلام من الله تعالى او من قول الجان وكان معناه كاد الانس والجان يزدحجون عليه ويتظاهرون لا بطل امره يكون معنى الآية انه عليه السلام قال للتظاهر من عليه انما ادعوني اي ما انتمكم بامر منكر انما ادعوني وحده ولا اشاركه احدواي ذلك مما يوجب اطاعتكم على مقني وعداوتي

(وان المساجد لله) مختصة به (فلا تدعوا مع ا احدا) فلا تمدوا فيها غيره ومن اجل ان مقه باللام علة للتمنى اننى فائدة الغاء وقيل المر بالمساجد الارض كلها لانها جعلت للنبي صلى عليه وسلم مسجدا وقيل المسجد الحرام لانه المساجد ومواضع المسجود على ان المراد النبي عن المسجود لغیر الله وآرأه السبعة والمسجودات انه جمع مسجد (وايه لما قلتم عبد الله) اي اذ واما ذكر لفظ العنق للتواضع فانه واقع موقع كلا من نفسه والاشعار به هو المقضى لقيامه يدعو بعبه كادوا كاد الجان (يكونون عليه ليدا) مزاك من ارضهم عليه انجبا مما ارأوا من عبادته ومعهم من قرأته او كاد الجان والانس يكونون عا مجمعين لا بطل امره وهو جمع ليد وهو ما لبضه على بعض كلبه الاسد وعن ابن عامر ل بضم اللام جمع ليد وهو لغة وقرئ ليدا كس جع لا يد وليدا بضمين كسر جمع ليد (قال ا ادعوني ولا اشاركه احدا) فليس ذلك يند ولا ينكر يوجب تعجبكم او اطاعتكم على مقني

وقيل سبب نزول هذه الآية ان كفار قريش قالوا النبي صلى الله عليه وسلم انك جئت بأمر عظيم وقد عادت
الناس ظلمهم فارجع عن هذا ونحن نجيئك فنزل الله تعالى قل انما ادعوا ربى على قرآنه نعمة وعاصم ومن قرأ قال
جل ذلك على ان القوم لما قالوا النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اجابهم بشهادة ادعوا ربى على فحى الله تعالى عنه قوله قال
(قوله ولا تغما) اي يجوز ان يفسر الرشد بالتغنى على طريق اطلاق اسم السبب وارادة السبب ويجوز ان يكون
الرشد غمما ويكون الضم بمعنى الكفر والتي على طريق اطلاق اسم المسبب وارادة السبب فان الرشد سبب النفع
والضرب مسبب عن النبي وغيره حتى يكون في تقرير الكلام اشعار بالمعنيين الاول لاملك لكم ضمرا ولا تغسبا
والثاني لاملك لكم غما ولا رشدا وكلا المعنيين مناسب لل مقام فان التغنى والضرب والرشد والنشوى هو الله
تعالى وان احدا من الخلق لا قدرته عليه فاني وان اردت منكم الاهتداء والرشد والايمان والطاعة ونهيكم عن
التي بالكفر والعصيان فانكم تالجبون بالخلافة والتضاهر على عدواني وبغضى فليس في يدى ادخالكم في الرشد
ولا ايقاظكم في الكفر والتي وليس في يدى ايضا انصراركم بالعقوبة على الكفر والتي ولا تغسبا لان السبب في الرشد
والايمان **(قوله مضرغا وملجأ)** يقال أخذ في دين الله والتصدى فيه اى ماله عنه وعدل ويقال لالبا ملجأ
لان الالبا يميل الى اى لى يتخذ في مآخذ الله تعالى على من السوء احد ان يستغفنه ولان احد من دونه ملجأ
لاعدل اليه الا هو **(قوله فان التبليغ ارشاد وانفعا)** يعنى انه استثناء متصل من قوله لا املك لكم ضمرا
ولا رشدا بناء على ان تبليغ الرسالة من جنس الرشد وغاية الاعتراض تأكيد في الاستطاعة للدلول عليه بقوله
لاملك **(قوله اومن ملجأ)** اى ان اجد موضعا اميل اليه في الالقاء بالاغاي لا ينجين ولا يجبرى الا
ان يبلغ عن الله ما رسله **(قوله اومن ساء)** ان لا يبلغ (بلاغ) على ان لا يكون الكلام استثناء بل شرطيا
والاصل ان لا يادغ فان شرطية فعلها محذوف وهو اباغ حذف دلالة المصدر عليه ولا تافية والمعنى ان لا يبلغ
بلاغا من الله قلن يعبري منه احد وهذا الوجه ضعيف لان حذف فعل الشرط وبقائه اداة قبل جدا وقد انضم
اليه في الآية حذف الجزئية لان نفس الجزاء لا يتقدم على الاداة عند الصبر بين **(قوله عطف على بلاغا)**
كأنه قيل لاملك الا التبليغ والرسالة ومن الله صفة بلاغا اى بلاغا كاشا من الله تعالى وليست كمن شغلته
بقوله بلاغا لان صلة التبليغ في المذهب انما هي كلفة عن دون من **(قوله في الامر بالتوحيد)** (اشارة الى
الجواب عن استدلال المعتزلة هذه الآية على ان عصاة المؤمنين مخلدون في النار ووجه الاستدلال ان العصيان
المذكور فيها عام يتناول كل ما يصدق عليه انه عصيان ومخالفة للامر سواء كان عصيان الكفر او عصيان الفسق
وقد حذر على العامي بهذا المعنى العام بأنه مخلد في النار ايدا فثبت مدعى جهو المعتزلة وتقرر الجواب عن
استدلالهم ان العصيان وان كان يتناول كل ما يصدق عليه انه عصيان الا انه قد تنفر عن العام يجوز تحصيله بامور
منها تخصه بالقرآن المتأقية والعصيان المذكور في الآية من هذا القبيل فان المقصود من امره عليه الصلاة
والسلام بان يقول لمشرى قريش ايها المصرون على الشرك قد اوصى الى ان الشأن استمر هذا القرآن نفر من

الجن فامشوا به وبودايته تعالى وتنزهه عن الشرك والصاحبة والولد ثم دعوا قومهم الى ان يؤمنوا به وهو
توب يخ مشرك مكة اصرارهم على الشرك كأنه قيل ما لكم تصرون على الشرك والتعاد مع طول ما ادعواكم الى
التوحيد وتاوت عليكم من القرآن ما يدل على بطلان الشرك والجن قد آمنوا بالقرآن وتبرأوا من الشرك وان
استمعهم اليه ولموا الى قومهم منذرين عن الشرك وسوء عاقبته فظهر ان المقصود الملم في هذه السورة الدعوة
الى التوحيد والامر والنهي عن الشرك والاصرار عليه فهذا قرينة واضحة على ان المراد بالعصيان المذكور
فيه العصيان في الامر بالتوحيد فكأنه قيل ومن يعص الله ورسوله فيما امر به من التوحيد وامر على الشرك
والضلال فانه مخلد في النار ايدا فليس في الآية دليل على مادعاء جهو المعتزلة من خلود عصاة المؤمنين
(قوله والقابله لقوله يكونون عليه ليدا بالمعنى الثاني) اى المشار اليه بقوله او كاد الجن والانس يكونون عليه مجتمعين
لاطال امره والمعنى كاد المشركون من الجن والانس يتظاهرون عليه بالعداوة ويتصنعون انصاره ويستغفون
عددهم حتى اذا راوا ما يوعدون في الدنيا وقعة بدر واطهار دين الله تعالى عليهم او من يوم القيامة فيسجلون
حيثما اضعف ناصرا واقل عددا وان فسر قوله يكونون عليه ليدا بالمعنى الاول وقيل اى يردجون عليه فنجبا
ملما واوسعوا اثنين ككون مابعد حتى غاية لمحذوف دلت عليه الحال من استضعاف الكفار واستغلالهم

تراعاصم وجره قل على الامر النبي عليه السلام ليوافق
بعده (قل انا لاملك لكم ضمرا ولا رشدا) ولا تغما
غما ولا رشدا عبر عن احدهما باسمه وعن الآخر
م سببه اوصيه اشعارا بالمعنيين (قل انا لى يعبري
الله احد) ان ارادنى بسوء (ولان احد من دونه
ملجأ) مضرغا وملجأ (الابلاغ من الله استثناء
ن قوله لا املك فان التبليغ ارشاد وانفعا وما بينهما
نراض مؤكدا في الاستطاعة اومن ملجأ
معناه ان لا يبلغ بلاغا وما قبله دليل الجواب
ورسالته عطف على بلاغا ومن الله صفة
ن صفة من كونه بملوا على ولو آية (ومن يعص الله
رسوله) في الامر بالتوحيد اذ الكلام فيه
فان له نار جهنم) وقري فان على جزاءه ان
خالدين فيها ابدا) جمعه للمعنى حتى اذا راوا
يوعدون في الدنيا كوقعة بدر وفي الاخرة
القابله لقوله يكونون عليه ليدا بالمعنى الثاني
لمحذوف دل عليه الحال من استضعاف الكفار
عصيانهم (فيسجلون من اضعف ناصرا واقل
ردا) هو امهم

يبددهم والمعنى لا يزالون على هذه الحال حتى اذاراوا ما وعدون يتبين حينئذ ان المستضعف من هو ومن في قوله تعالى من اضعف يجوز ان تكون موصولة في موضع النصب بقوله فستعلمون ويكون اضعف خبر مبتدأ محذوف اي فستعلمون الذي هو اضعف وان تكون استهائية مرفوعة المحل على الابتداء واضعف خبرها والجملة في موضع النصب سادة مسندة لمعنى العلم لانها معلقة للم قبلها وانما وعدا متصوبان على التخيير قال مقاتل لما سمعوا قوله تعالى حتى اذاراوا ما وعدون فستعلمون من اضعف انصرا واقل عددا قاله الضعفين الحارث متى يكون هذا الذي توعدناه فانزل الله تعالى قل ان ادري اقرب ما وعدون الآية والمعنى ان وقوعه متعين متيقن به واما وقت وقوعه فغير معلوم لنا **(قوله تعالى اقرب)** خبر مقدم وما وعدون مبتدأ ويجوز ان يكون اقرب مبتدأ وان لم يكن مستندا اليه لو وقوعه بعد انقضاء الاستفهام وما وعدون فاعل له سد مسد الخبر وما موصولة والعائد محذوف اي اقرب الذي توعدونه نحو انما الزمان فان قيل اليس قال عليه السلام بعثنا والساعة كهاتين فكان عالما بوقت وقوع القيامة فكيف قال ههنا لا ادري اقرب بهوام بعيد والجواب ان المراد بقرب وقوعه هو ان ما بين من الدنيا اقل مما تخطى فهذا القدر من القرب معلوم واما قرب بمعنى كونه بحيث يتوقع وقوعه في اي ساعة فغير معلوم **(قوله على القرب المخصوص به علم)** اخذ من اضافته القرب الى ذاته المقدس فان الاضافة تفيد اختصاص المضاف اليه بين اولائه تعالى عالم بجميع ما تاب عن حس الخلق بناء على ان اللام في القرب للاستغراق في ثبوت انه لا يطلع على القرب الذي يختص به علمه الا المرئى الذي يكون رسولا للاشارة الى ان ما لا يختص به علمه تعالى يطلع عليه غير الرسول اما بواسطة الانبياء عليهم الصلاة والسلام او ينصب بدلا للو والو ترتيب المقدمات او بان يعلم الله تعالى بعض الاولياء وقوع بعض الغيبات في المستقبل بواسطة الملك والمحل على هذا المعنى متعين لقطع بان ايس مراد الله تعالى بهذه الآية انه تعالى لا يطلع احدا على شيء من الغيبات الا الرسل لظهوره تعالى قد يطلع على شيء من الغيب غير الرسل كالاستهزاء كهيئة فرعون اخبر وابطوه موسى عليه الصلاة والسلام وزوال ملا فخرجوه على يده وان بعض الكهنة اخبر بظهور نبينا صلى الله عليه وسلم قبل ظهور زمانه ونحو ذلك من الغيبات وكانوا صادقين وارباب الملك والادب ان مطبقون على علم التمييز والمعرف قد تميز عن وقوع الوقائع الانبياء في المستقبل ويكون صادقا به **(قوله ويستدل به على ابطال انكرامات)** وجه الاستدلال انه تعالى خص الرسل من بين الخلائق بالاطلاع على القرب واصحاب الكرامات من الاولياء ليسوا برسل لا يطلعون على القرب فلا كرامة لهم بالاطلاع على ما يستقيم في المستقبل من الغيبات وتفر الجواب ان المراد بالرسول الملك والالفاظها ما يكون بغير واسطة فاللازم من الاستثناء ان يختص بالظواهر بغير واسطة بالملك وذلك لا ينساق اطلاق الاولياء على بعض من الغيوب لتعيين الملائكة الهاماتهم الصادقة وفيه بحث لان تخصيص الرسول بالملك يستلزم ان يكون الحلا على الاولياء والمرسل على القرب بواسطة الملك فلا يكون اخبار الانبياء عن الغيبات معجزة لهم وقد استهزئوا به تعالى وطلع رسوله على ما يشاء من القرب ليستدل على نبوتهم بالآية المعجزة وهي الاخبار عن القرب على ما هو به والظاهر في الجواب ان يقال الرسول من البشر يتلقى من الملك بالذات والو والو بالذات بل بواسطة تصديقه بالحي فالحاجة الى تخصيص الرسول بالملك لان معنى الآية لا يطلع على القرب المخصوص به علمه الا الرسول من انبأه تعالى فاعلم عليه واسطة ان يتلقاه من الملك بالذات ولا يطلع الولى على بان يتلقاه من الملك بالذات وذلك لا يتناقض ان يتلقاه من الملك بواسطة تصديقه بالحي صلى الله عليه وسلم انه يجوز ان يتلقى القرب من غير واسطة الملك كما سرح به المصنف في قوله تعالى آخر حقيق وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا حيث قال ان المراد بالوحي ما بين المشافة به كما روى في حديث المراج والاسراء فانه يدل على انه تعالى قد اظهر النبي على بعض الغيبات بلا واسطة فكيف يجوز تخصيص الرسول بالملك وقوله على القرب المخصوص به علمه قسم ماضى عليه دليل كالصانع وصفاته واليوم الآخر وحواله وهو المراد بقوله يؤمنون بالغيب ثم انه تعالى ذكر انه يحفظ ذلك الذي يطلع عليه الرسول وهو جبريل عليه الصلاة والسلام فقال فانه يسلك اي يدخل من بين يديه اي يدى الرسول ومن خلفه رسدا اي حرسا من الملائكة يحفظون الوحي من ان يسرقه الشيطان فيلقه الى الكهنة فيضربونه في اخبار الرسول **(قوله اي يعلم النبي الوحي اليه)** قوله يعلم متعلق بمحذوف دل عليه الكلام كانه قيل

(قل ان ادري) مادري (اقرب ما وعدون ام يحصل له ربي امدا) غلبة تطول مدتها كانه لما سمع المشركون حتى اذاراوا ما وعدون قالوا متى يكون انكارنا ففصل قال انه كائن لا محالة ولكن لا ادري وقته (عالم القرب) هو عالم القرب (فلا يظهره) فلا يطلع (على غيبه احدا) اي على القرب المخصوص به علمه (الا من ارضى) يعلم بعضه حتى يكون له معجزة (من رسول) بيان لمن ويستدل به على ابطال الكرامات وجوابه تخصيص الرسول بالملك والالفاظها ما يكون بغير واسطة وكرامات الاولياء على الغيبات انما تكون لتعيين من الملائكة كالاطلا على احوال الآخرة بتوسط الانبياء (فانه يسلك من بين يديه) من بين يدى المرئى (ومن خلفه رسدا) حرسا من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتحاليلهم (لعل ان قد ابلغوا) اي يعلم النبي الوحي اليه ان قد ابلغ جبرائيل والملائكة التازلون بالوحي

اخبرناه بحفظ الوحي عن اختطاف الشياطين ليدرسوا البشران رسل الملائكة الملقوا برسالات ربهم كاهي
(قوله اوليهم الله) اي يعلم ان الانبياء قد ابلغوا رسالات ربهم كاهي اي يعلم تبليغهم الرسالات كاهي موجودة
 اصله على تبليغ الانبياء رسالات ربهم كاهي محروسة عن الزيادة والتقصان وعبر عن هذا المعنى **تعالى** تبليغهم
 اباهما كاهي لكونه المبلغ في الصلاة على تحقق التبليغ على الوجه المذكور كناية عن وجوده لكونه لازماً له ونفراً
 عليه وقد تقرر ان ذكر الشيء كناية المبلغ عن التصريح به وقوله ليتعلق عليه به موجودا مبنى على ان نفس علم الله
 تعالى ليس بما يتفرع على وجود شيء من الحوادث بل المتفرع عليه هو تعلقه بالاحوال الحادثة على حسب ماهي
 عليه والتبدل والتغير انما هو في العلوم لا في العلم فانه تعالى يعلم جميع الجزئيات على وجه جزئي فعدد وجودها يعلم
 انها وجدت وعند عدمها يعلم انها عدمت وقبل ذلك يعلم انها موجود وتعدم ولما كان المراد من العلم بالتبليغ العلم
 الذي يتعلق به الجزاء وذلك هو العلم بكونه موجودا قيد التبليغ بقوله موجودا فقال ليتعلق عليه به موجودا والعم
 انما يتعلق بالتبليغ موجودا حال وجود التبليغ واما قبل وجوده فانما يعلم بانه سيوجد لان الله موجود فان ذلك
 لا يكون علما بل هو جهل والعم بانه سيقع لا يتعلق به الجزاء * تحت سورة الجن والمجده رب العالمين وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

(سورة المزمل مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله وبالمزمل) اي يتخفيف الزأى وقبح المبلغ على لفظ اسم المفعول وهو الذي زمه غيره وبكسر الميم وتخفيف
 الزأى ايضاً الى المزمل نفسه فعند الفعل من زمه في ثوبه اي لغيره وتزمل في ثوبه اي تدثر وتلفف فيها وازمه
 اي احتمه وازمل الى الخ **(قوله لانه كان نائماً او امر نعداً)** قيل كان عليه الصلاة والسلام نائماً بالليل مزمل
 في قطيفة فنهت وتوبى به عما يحسن اليه تلك الحال التي كان عليها من التزمل للتوهم كنعلم من الابهام ولا يمتنع شأن
 وقيل بالاباء التام المزمل ثوبه قم واشتغل بالعبودية امره عليه الصلاة والسلام ان يختار التهجيد على التزمل ويؤيد
 هذا المعنى امره عليه الصلاة والسلام بالقيام الى الصلاة بعده وهو قوله تعالى قم الى قم للصلاة وقيل كان
 في زمن ما روى الى كاهي صوت الملك ونظيره اخذته الى الصلاة والحج فأتى الله وقال زملوني فزملوني فزملوه
 كذلك اذ جاء جبريل عليه السلام واتاده وقال بالاباء المزمل فنهتاً لما كان عليه وقيل ليس بنهت بل حاله كان
 فهو يتناوله وتجنبا لخاله اذ روى انه عليه الصلاة والسلام كان مزمل في قم طوله اثنته رضى عنها وهو يصلى
 قبل عليه ان هذه السورة مكية وهذه الرواية تدل على انها مدنية لانه عليه الصلاة والسلام لم يكن بها بالمدنية
 واجب بانه يجوز ان يكون عليه الصلاة والسلام قد مات في بيت ابي بكر الصديق رضى الله عنه ذات ليلة وكان
 بعض الرط على عائشة وهي طعنة والباقي على النبي صلى الله عليه وسلم وليس في هذه الرواية ما يدل على ان هذه
 الواقعة كانت بعد النبوة روى انه تزوجها في شوال سنة عشرين من النبوة قبل الهجرة بثلاث واهاست ستين
 واعرس بها بالمدنية وهي بنسبت عشرين فنداً صلى الله عليه وسلم بالمزمل تحسب حاله التي كان عليها وحمل هذا
 الشدة ذريعة الى الامر بالدوامه على تلك الحال الحسنة **(قوله اي قم الى الصلاة اوداوم عليها)** الاول
 ان يكون إشارة على ان نسيته بالمزمل من النهي عن الثاني على ان يكون التحسين **(قوله وقرى بضم الميم)**
 يعني قرأ العامة ثم الليل بكسر الميم لانه الساكنين وقرى بضمها اياهما على كمال القاف وبضمها لثقة القفظة والليل
 ظرف للقيام ان استغرق الحدث الواقع فيه وجد الليل من غروب الشمس الى طلوع الفجر ومضمرة نصفه على تقدير
 كونه بدلا من قليلا راجع الى الليل ومضمرة وعليه راجع الى النصف والمعنى قم الى الصلاة في الزمان المحدود
 المحس بالليل لاق الجزء القليل منه وهو نصفه او اقص القيام من نصفه اورد عليه كانه قيل قم نصف الليل
 او اقص من النصف اورد عليه وهو تحوير في قيام النصف بضمه والراء عليه واناقص منه **(قوله وقته)**
 بالذية الى الكل اي لا بالنسبة الى النصف الاخر لان كل واحد من الصنفين يجب ان يكون مساويا للنصف
 الاخر ولا يتصور ان يكون اقل منه **(قوله او نصفه بدل من الليل)** بدل البعض من الكل وقوله الا قليلا
 مستثنى من قوله نصفه مقدم عليه كانه قيل قم اقل من نصف الليل كأنك لم ان كان مضمرة وعليه لما هو اقل من
 انصاف يكون المعنى حينئذ النقص من ذات الاقل والزيادة عليه ويكون التحسين بان يقوم فيما هو اقل من

اوليهم الله تعالى ان قد ابلغ الانبياء بمعنى ليتعلق عليه به
 موجودا (رسالات ربهم) كاهي محروسة من التغيير
 (واحااط بالديهم) بما عند الرسل (واحصى كل شيء
 عددا) حتى القطر وازمل * عن النبي عليه الصلاة
 والسلام من قرأ سورة الجن كان له بعد ذلك جنى
 صدق مجدا واكتب به عتق رقبة

(سورة المزمل مكية وآياتها تسعة عشرة اية وعشرون)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

(بابها المزمل) اصله المزمل من تزمل بياها اذا تلفف
 بها فادغم الساك في الزأى وقد قرئ به وبالمزمل
 متوحدا الميم ومكسورا نهى الذي زمه غيره او زملا
 نفسه سمي به النبي صلى الله عليه وسلم فنهتاً لما كان
 عليه لانه كان نائماً او امر نعداً ما مد هسه بدأ الوحي
 مزمل في قطيفة او تحسبنا لانه اذ روى انه عليه
 الصلاة والسلام كان يصلى متلففا بقية من ط
 مفروش على عائشة فزمل او تحسبنا لانه في تناقه
 بالمزمل لانه لم يقرن بعد في قيام الليل او من تزمل
 الزمل اذا تحمل الحمل اي الذي تحمّل اعباء النبوة
 (قم الليل) اي قم الى الصلاة اوداوم عليها فيه
 وقرى بضم الميم وقصها للتباعد او التخفيف (الا
 قليلا نصفه او اقص منه قليلا اورد عليه الاستثناء
 من الليل ونصفه بدل من قليلا وقته بالذية الى الكل
 والتحسين في قيام النصف والراء عليه كالنصفين
 والنقص عنه كالثلث او نصفه بدل من الليل
 والاستثناء منه والضمير في منه وعليه للاق من
 النصف كالثلث فيكون التحسين به وبين الاقل منه
 كالعرب والاكثر منه كالنصف

النصف كالتثنية بين ان يقوم فيما هو اقص من ذلك الاقل كالربع وبين ان يقوم فيما هو ازيد منه كالنصف (قوله
 أو النصف) عطف على قوله لاقل من النصف اى على تقدير ان يكون نصفه بل من الليل ويكون الاقل لا سثنى
 من نصفه يجوز ان يكون ضمير منه وعليه للنصف ويكون المعنى حيث قد اقل من نصف الليل كالثالث او اقص
 من النصف قليلا بان يقوم الثلث مثلا وزد على النصف وبهم من ظاهرا انظم ان يكون الضمير بين ثلاثة امور
 لان فيه حرف عطف وليس كذلك اذ ليس ههنا الامر ان فقط وهما التمام اقل من النصف او ازيد منه لان
 مدلول قولنا قم نصف الليل الا قليلا وقولنا اقص من نصفه واحد فليس الا الامر ان فقط فذلك جعل احد
 شئ الضمير ان يقوم فيما هو اقل من نصف الليل وعلى البت وجعل شئ الاخر ان يختار احدا الامر من وهما التمام
 فيما هو اقل من النصف والقول فيما هو اكثر منه (قوله او الاستثناء من اعداد الليل) عطف على قوله والاستثناء
 من الليل يجوز اولا ان يكون الاستثناء من ساعات الليل واجزأه بان يكون تعرب الليل لاستغراق اجزأه ثم
 يجوز ان يكون من افراده واعاده كانه قيل قم في جميع الليالي الا قليلا من افرادها يقع لك فيها عذر يمنعك من القيام
 فيها من ما يقوم به من اجزاء الليل بان خبره بين قيام النصف والنقص منه وازاد عليه قيل هذا الضمير على حسب
 طول الليالي وقصرها فالنصف اذا استوى الليل والنهار والنقص منه اذا قصر الليل والزيادة عليه اذا طال الليل
 قال ابن جابر رضى الله عنهما ان قيام الليل كان فرصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى قم الليل
 ثم نسخ بها وبقيل ان قيام الليل كان فرصة عليه وعلى المؤمنين مع كونهم مختارين بين المقادير المذكورة فكان
 الرجل لا يدري فى اى مقدار من الليل صلى وكفى منه فكان يوم الليل كله مخافة ان لا يحفظ القدر الواجب
 وشق عليهم ذلك حتى اتخفت اقدامهم فرجعهم الله تعالى وخفف عنهم فنسخ فرضته بقوله فى آخره هذه السورة
 فافروا ما يسر من القرآن وكان بين ايجاب قيام الليل وبين نسخه سنة كاملة وقيل سنتان (قوله ثم نزل
 هو بفتح التاء وكسرها وثنايا متعلية مسند ما ينهاى بقال ثم نزل اذا كان بين ثنائيا افتراق قليل وتزيلا مصدر
 مؤ كلفه الدال على ايجاب التزيلا أكد ايجابه بالمصدر ليعلم انه لا بد لقارئه منه ليتمكن هو ومن حضره من
 التامل فى -حافى الآيات ويستشعر عظمة الله تعالى وجلاله عند الوصول الى ذكر الله وبق في الحروف والرجاء
 عند الوصول الى آية الوعد والوعيد فيشد بسنن القلب بنور معرفة الله تعالى وينشغ عليه اسرار الكلام الالهى
 (قوله والجملة اعتراض) اى بين قوله بالذات المزل قم الليل الا قليلا وبين قوله ان انشأ الليل فانه متعلق بالاول
 مما سابه فوسطت هذه الجملة بينهما انبساط على تكليفه بالتجهد فكأنه تعالى قال امرتكم بقيام الليل
 لانتاسق عليك قولنا تزيلا فلا بد لك ان تسي فى ضرورة نفسك مستعدة لتلقى ذلك القول العظيم وذلك الاستعداد
 لا يحصل الا بصلاة الليل فان النفس تستعد بها لقبول الفيض الالهى من حيث ان الشاغل الحسية والعوائق
 الحسية تكون ساكنة فى الليلة الظلماء فاذا اشتغل الانسان فيها بعبادة ربه وتزليل كلامه بتورقه وتغوى
 روحه فترداد مناسبة واتصال بعالم الغيب فينتد لتلقى المعارف الالهية والالهامات الربانية (قوله وبدل
 على انه) اى التجهد عطف على قوله بصل يبنى ان الغاية الثانية للاعراض الدلالة على ان التكليف بقيام الليل
 من جهة التكليف التقية التى يشغل عليها القرآن فليكن ملازمة هذا التكليف والاستئناس به لا يخل
 عليك ادناه (قوله مشق) بالهم الظاهر انه تحريف من التاضين والاصل شق بكسر الشين وهى المشقة قال
 تعالى لم تكونوا بالية الا بشق الايتش انفسى يقال شق على الشئ يشق شقا وشققة والاسم الشق بالكسر وبمعنى اشق
 على (قوله او اورد) اى يحكم نائب وهو عطف على قوله فالتامل على الاول راحة على المكلفين والازانة والوفاء والتقل
 بى اوان ثقله عبارة عن بلاغته وانجازه بحسب النظم ودقة المعاني فالتامل على الاول راحة على المكلفين والازانة والوفاء والتقل
 وعلى هذا ان جهات حسنة وكاله ثالثة مستقرة لتزول ابداء كسوت الشئ الثقيل فى (قوله ففصم)
 اى بقال فافصم المطر اى اقلع وابجلى (قوله ليرض) اى يرضع عرفا (قوله وعلى هذا) اى على ان
 يكون تولا تزيلا صفة للمصدر لا للمفعول به اى ستنى التلا وتزيلا وقول الشاعر

نشأنا الى خوص يرى فيها السرى * وألصق منها مشرفات القماحد

نشأنا الى خنا والخواصا النافعة الغارة العيين والذكر اخوص وجعها خوص والى بفتح الون الشخ والعلم

او والنصف والضمير بين ان يقوم اقل منه على البت وان
 يختار احدا الامر من الاقل والاكثر والاستثناء من
 اعداد الليل فانه عام والضمير بين قيام النصف
 والنقص منه وازاد عليه (ورتل القرآن تزيلا)
 اقرأه على تودة وتبين حروف بحيث يمكن السامع
 من عهدها من قوله ثم نزل ورتل اذا كان متعلما (تا
 ستنى عليك قولنا تزيلا) يعنى القرآن فانه لما فيه من
 التكليف الشاقه ثقيل على المكلفين سيما على الرسول
 صلى الله عليه وسلم اذ كان عليه ان يتصلها ويحملها
 اسنه والجملة اعتراض يسئل عليه التكليف بالتجهد وبدل
 على انه مشق مضاد لطبع مخالف للنفس اوردصين
 لزانة لفظه ومثناه مضاه او ثقل على التامل فيه
 لافتقاره الى مزيد تصفية السر وتجريد النظر او ثقل
 فى البرز ان اوعى الكفار والغيبار او ثقل تلقينه لقول
 طائفة رضى الله عنهم اياته بزل عليه الوحى فى اليوم
 الشديد ابرد فيفصم عنه وان جينه ليرض مرعا على
 هذا يجوز ان يكون صفة للمصدر والجملة على هذه
 الاوجه التعليل متأنف فان التجهد بمدلفس مابه
 بعالج ثقله (ان انشأ الليل) ان النفس التى تشأمن
 مضجعا الى العبادة من نشأ اذا نهض قال
 نشأنا الى خوص يرى فيها السرى
 وألصق منها مشرفات القماحد

بسال نافذة نارية أي سمينة ونوى أي سمين ويرى أي اذهب واذاب من يرى القلب ربا ويرى الجبر اذا حسنه
واذهبت لمح والسرى سري الليل والصق أي طأطأ ونكس وقاعه غير السرى والتماح جمع مخصودة وهي القضا
الذي هو مخر الراس ومقدار الزاوية التي تقابل فوق غارث العين اذاب لهما وجههما سير الليل وجعلهما مبرولة
مضنية جعل السرى فاحداها المشرقة المرتفعة من السنين لاصفة منخفضة من الهرال أي قبالها ورعتها
والناشئة على هذا صفة لمحذوف أي الشئ القائمة من مضنيها ليل العادة (قوله او قرأه الليل) هي ان الناشئة
مصدر كالعاقبة من نشأ اذا قام (قوله او ساعا الليل) على ان تكون الناشئة صفة ساعا الليل الناشئة
أي الحادثة شيئا بعد شيء الجوهرى ناشئة الليل اول ساعته يقال نشأ فعل كذا اذا ابتدأ واقل شيئا بعد شيء
فهو ناشئ وان شاء الله فتنأ قال زين العابدين ناشئة الليل ما بين المغرب الى العشاء لان ناشئة الليل هي الساعة
التي منها ابتدأ انشاء الليل وقدرها ابن عباس والحسن بما كان بعد العشاء وما كان قبلها فليس بناشئة وخصصها
عائشة بما كان بعد الزوم فلولا بقدها لم تكن ناشئة وقيل الليل كله ناشئة (قوله أي كلفه اوابتات قدم) تفسيران
لوطنيا (فتح الواو وسكون الطاء وقصر الالف وهو مصدر قولك وطى الشيء اذا داسه برجله او جعل عليه ثقله
فان النفس القائمة بالليل الى العادة أشد وطئا من التي تقوم بالنهار على ان يكون الوطن عبارة عن الكلفة والثقل
كما قال المتننت في القوم وطأه سلاطينهم اذا نقل عليهم معاملتهم معهم في الحديث اللهم اشدد وطئاك على منكر
والمقصود من الحكم بان النفس التي تنشأ بالليل من مضنيها اشكك في بيان افعالها لان ثواب العبادة على
قدر شدة الوطأة وثقلها كما قال عليه الصلاة والسلام افضل العبادات احزها أي اشقها وعل ان تكون عبارة عن
ثبات القدم فان النهار زمان النقلب للعاش وتكره في الشواغل الموجبة لاضطراب القلب العاش فلا يكون القيام
بالعبادة فيه ثابت القسم عليها فيكون المقصود حينئذ بيان وجه اختيار الليل وتخصيصه بالامر بالقيام به فانه
تعالى جعل الليل لباسا يستر الناس ويمنعهم من الاضطراب والنقلب الى اكتساب العاش وجعل النهار معاشا
يأشرون فيه امورهم فلهذا شهم فلاتيت فيه اقدامهم للعبادة (قوله أي موأطأ القلب) تفسير لقرأة ابن عمرو
وابن عامر وطأه بكسر الواو وفتح الطاء ومد الالف لان الموأطأة هي الوافقة يقال وطأ فلان فلاتا عجلت كذا
وموأطأة وطأه اذا وافقته فان فسرنا ناشئة الليل بالفضل الناشئة بالليل من مضنيها يكون المعنى ان النفس اذا
جهة موأطأة القلب اللسان لها وان فسرنا فترام الليل او بالعبادة الناشئة بالليل او بالساعات الناشئة بالليل
بمعنى الحادثة او البتة ان يكون المعنى ان الناشئة باحد المعاني اشد من جهة موافقة قلب القيام لسانه في تلك
الناشئة (قوله واسد مغلا اوابتات قرأة) يعني انه يجوز ان يكون اقوم اسم تفضيل من القيام بمعنى السداد
والاستقامة وان يكون من القيام بمعنى الثبات والاستقرار ومدود الأصوات سكوتها لهدأ هدا وهدو واسكن
واهدأ غيره اسكنه والسيح انصرف في العاش والقلب في الامور ومنه السباحة في الماء وسمي الصوف المقطن
جمله مغفوسا لثقت اجزائه وتيسر غزله (قوله وجر نفسك عساواه) اشارة الى ان تنبلا مصدر مؤكّد
افعله المحذوف المدلول عليه بالانزاع لان التنبل لا يكون الا بالتبيل وتقدر الكلام تبدل اليه وتبدل نفسك عساواه
تنبلا (قوله ولهذه الرزمة) يعني ان الظاهر ان يقال وتبدل اليه تنبلا او يقال بدل نفسك عساواه تنبلا لكن
لم يرد النظم هكذا الرزمة خفية وهي ان المقصود بالذات عساوه التبدل والانتفاع بالذات وذلك لا يحصل
الا بالتبيل الشئ وقطعه عن التعلق عساوه فذكر الانبيل لاشارة بان المقصود بالذات وذكر التبدل لاشارة بان
بانه لا بد منه وان كان مقصودا بالعرض لا الذات لانه نوع متعلق بفرائه فلا يكون مقصودا بالذات وفي موضع التنبيل
مقام التبدل رعاية الفواصل ايضا (قوله فان توجهه بالالوهية يقتضي ان يترك اليه الامور) لان جميع مساواه
يكون ممكنا بمحض احتياجها الى غيره فكيف يصح ان يكون موكولا اليه الامور ومن عرف الله بالاله الا هو لاجرم
يفوض جميع الامور اليه ومن لا يفوض ذلك اليه فهو لايحل بحقيقة الله الا هو ومن اتخذه وكلا يسترح من
معارضته زيد وعمر والاعتناء على مآلته من المقاصد لانه يحقق عنده ان قيام الله تعالى باصلاح امره احسن من
قيامه باصلاح اموره نفسه فيقع في دأره التسليم والرضى فيستر بحج تعالى لما ارشد رسوله صلى الله عليه وسلم
الى كيفية معاملته مع من في اول السورة الى هاتجهم ببيان كيفية معاملته مع الخلق فقال واصبر على ما يقولون
واجبرهم هجر ارجلا لان من تخاذل الناس كثيرا ما يجذب منهم الابداء والمأثرة فيقع به بسبب ذلك القوم

او قيام الليل على ان الناشئة هو العبادة التي تنشأ بالليل
لي تحدث به او ساعا الليل لانها تحدث واحدة
بعد اخرى او ساعاها الاول من نشأت اذا ابتدأت
هي اشد وطئا أي كلفة اوابتات قدم وقرأ ابو عمرو
وابن عامر وطأه أي موأطأ القلب اللسان لها وفيها
او موافقة لما يرام من الخضوع والاخلاص (واقوم
قبلا) واسد مغلا اوابتات قرأة تحضو القلب وهدو
الاصوات (ان لك في النهار سبعا طويلا) تنقل في
مهامك واستغلا بها فليكن بالتحديد فان مناجاة
الحق تستدعي فرانا وقرئ سبعا أي تفرق قلب
بالشواغل مستعمر من سبج الصوف وهو نشوة ونشر
اجزائه (واذكر كرام ربك) ودم على ذكره لئلا
وتفاهرا وذكر الله ينال كل ما يذكر به من تسبيح
وتهليل وتحميد وتحميد وصلاة وقرأة قرآن
ودراسة على (وتبدل اليه تنبلا) وانقطع اليه بالعبادة
وجرد نفسك عساواه ولهذه الرزمة ومراعاة
الفواصل وضع موضع تنبلا (رب الشرق والغرب)
خير مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره (لا اله الا هو)
وقرأ ابن عامر والكوفيون غير خفض ويعقوب
بالجر على ابدل من ربك وقيل يا سحر حرف انغمس
وبجواب لا اله الا هو (فاخذوه وكلا) مسبب عن
التهليلة فان توجهه بالالوهية يقتضي ان يترك اليه
الامور (واصبر على ما يقولون) من المخافات
(واجبرهم هجر ارجلا) بان تجلبهم وتدار بهم ولا
تكتأثم وتكل امرهم الى الله

فلا بد لاهل الاختلاط من الصبر الجليل وترك المخالطة بان يخالفهم في افعالهم السيئة ولا يخاصمهم ولا يسميهم
 التبع ويصنع كن رجائهم القبول وذلك هو الجبر الجليل فقد استراح منهم ثم لما خطر بالبال ان من يبت لدعوة
 الحق واشرادهم كيف يصير الكذابين مع ان تهديهم بالجواز على الكذب ادخل في ظهور آثار السوء دفع ذلك
 الخطر بقوله وذري والمكذبين يعني نعم ان الامر كذلك الا انه يفتي ان شكل امر مجازاتهم الى وان لانهم بهم وانا
 اكفيهم وقوله تعالى والمكذبين يجوز ان يكون انتصابه على انه مفعول معه او على انه معطوف على ياء التكلم
 في ذري والاول والا نسب بالقام والثاني اوفق بصناعة الربية لان التبادر من حقوقه شربت زيدا وعرا
 اما هو مجرد مشاركة الواو لما قبلها في ملازمة معنى العامل بكل واحد منهما وهو معنى المطف ولا يفهم منه كون
 تلك الملازمة بطريق الصية واما يفهم ذلك اذا كان الفعل المذكور قبلها لازما فانه اذا كان لازما يكون
 ما بعد الواو على تقدير المطف مرفوعا ويكون العدول الى التصب ناصعا لقصد الصية والمصاحبة في ملازمة
 انفعال فان المطف لا يدل الا على ان ما بعد الواو مشترك لما قبلها في ملازمة الفعل لكل واحد منهما والتصب
 كاي دل على تلك المشاركة بدل ايضا على كون تلك الملازمة في زمان واحد مثلا اذا قلت سرت وزيدا بالتصب
 يكون زيد مشترك في التكم في ملازمة السر لكل واحد منهما وفي وقوعهما معا بخلاف ما اذا قلت سرت
 انا وزيدا بالمطف فانه انما يدل على مشاركتهم في السرقة ولا يدل على المعية فيه فظهر ان التصب انما يكون
 ناصعا للمعية والمصاحبة اذا كان الفاعل مشترك في الالة ومدد والتمه بفتح النون التهم وهو مطاوع نعم
 يقال نعم الله وناعم فتمم والتعب بالكرم مائه به عليك **(قوله تعليل الامر)** اي بالا مهال نانا تعدد ما عنده
 من اسباب التعذيب بيان لاقتداره على الانتقام منهم والحجم على نار عظيمة في مهواة وهي ما بين الجليلين والقصة
 الشيعة وما يفتي في الحق ولا يشاغ فيه والطعام ذوالهنة هو الطعام الذي يفت في الحق لا يزل ولا يفرج ويتكرر
 عذابا وابهام كقبيته يدل على كونه في نهاية الهول والشدة بالنسبة الى ما تقدم عليه من الامور الثلاثة وكونه
 للتهويل لا ينافي كونه للوعبة **(قوله فان النفوس العاصية التهمكة في الشهوات)** بيان لكون تلك العقوبات
 مما يصح ان يعاقب بها الارواح ولم تعرض لبيان كونها عقوبات للاشباح لظهوره واستثناؤه عن البيان
 وكون الارواح العاصية بعد مفارقتها عن الابن باقية على التوبيخ بسبب الشهوات والتعلق بها المانع من
 التخلص الى عالم الجبريات بمزلة الانكال والقيود المانعة عن الوصول الى ما مر من المستهيات ثم يتولد عن تلك
 القيود الروحية روحانية شبيهة بالجحيم فان شدة مياها الى ما فارقت عنه من الشهوات النبوية وعلم تمكنها
 من الوصول اليها بوجوب حرقه شديدة وروحانية شبيهة بالحرق بنار الجحيم وهي حرقه قنوق الشهوات وبصير
 نالم الروح بآلم هذا الفرقاء على الاستمرار والدوام بمزلة طعام ذي غصة لا يذوق ولا يفرج من الخلق ثم حرمانه
 من ان يجي الى نور جلال الله تعالى ويتلذذ بالمعارف الاكهية والاسرار الربانية ويخطر في سلك المقرين عذاب
 اليم عليه من جميع العقوبات الثلاث **(قوله فسر العذاب)** جواب لما اشار به الى ان اللان في بهذا المفسر
 ان يفسر العقوبات اثلاث الاول ما بين العقوبات الروحية وان يكون ما ذكره من تفسير العذاب بالحرمان من لقاء
 الله تعالى للاشارة الى كون العذاب متوالا لا يك ينال العذاب الجسماني **(قوله مشورا)** اشارة الى ان
 مهلا اسم من هلت الشيء اذا صلبت غير كل وحساب اي يكون الجبال بعد ما كانت اوتاد الارض قطعة
 مجتمعة كالرمل المهيل لا تلتصق اجزاؤها بل تصير شيئا مشورا اي متفرقا اجزاء بان يشق الله تعالى اجزاها
 اي يقطع بعضها من بعض ويجعلها كاله من النفوس فقد ذلك تصير كالكتب ثم انه تعالى يحرر كها كاتل ويوم
 نسير الجبال فقد ذلك تصير مهلا اي رملا سائلا متاراما انه تعالى لما خوف الكذابين اولي النعمة باهوال
 القيامة خوفاهم بعد ذلك باهوال الدنيا فقال انا ارسلنا اليكم رسولا الاية فان المقصود تهديد اهل مكة لا اخذ
 الويل وان في إعادة فرعون والرسول مظهرين تعظيما لشأن عصبه وان ذلك لكونه عصبان الرسول
 لالكونه عصبان موسى وفيه ان عصبان الخاططين افعلم وادخل في الذم اذ زاد لهذا الرسول وصفا آخر اعني
 شاهدا عليكم وادج فيه انهم لو آمنوا لكانت الشهادة لهم لاعلمهم **(قوله تعالى فكيف تنفون)** مرتب
 على الارسل الذي ترتب عليه عصبانهم اي فكيف تنفون احوال تنفون القيامة واما عدلكم من الانكال ونحوها
 ان دتم على ماتم عليه ومتم على الكفر وقوله ان كفرتم الى احيى يحرف الشرط اشارة الى ان ارسال هذا الرسول

كما قال (وذري والمكذبين) دعني وابهم وكل ارا
 امرهم فان في غنية عنك في مجازاتهم **(اول النعما)**
 ارباب التهم يريد متنايد قريش **(ومهلهم قليلا)**
 زما نا اوا مهالا **(ان لدنا انكالا)** تعليل لآله
 وانكل القيد التعليل (وحجما وطعاما ذاغصة
 طعاما يشبب في الحق كالضرب والرقوم **(وعذ)**
(اليعا) ونوعا آخر من العذاب مؤلدا يعرف كنه
 الله ولما كانت العقوبات الاربع مما يشترك فيه
 الاشباح والارواح فان النفوس العاصية التهمكة
 في الشهوات تبقى مقيدة بحجها والتعلق بها عن التخله
 الى عالم الجبريات متفرقة بمرقة بمرقة متفرقة
 غصة الهجران مذبذبة بالحرمان من تجلي اوار القلم
 فسر العذاب بالحرمان من لقاء الله تعالى **(يوم ترجعة)**
 الارض والجبال) تضطرب وتتزلزل طرفلسا
 لدنيا انكالا من معنى الفعل **(وكانت الجبال كتيب)**
 رملا مجتمعا كانه فصيل بمعنى مفعول من كبت الشيء
 اذا جمته **(مهلا)** مشورا من هيل هيلا اذا نثر
 ارسلنا اليكم **(باهل مكة)** **(رسولا شاهدا عليكم)**
 يهذ عليكم يوم القيامة بالاجابة والامتاع **(كارس)**
 الى فرعون **(رسولا)** يعني موسى عليه الصلاة والسلام
 ولم يسمه لان المقصود لم يتعلق به **(فصبي فرعو)**
 الرسول عرفه لسبق ذكره **(فاخذناه)** اخذوا يلا
 نفيلنا من قلوبهم طلم ويل لا يستريح لقله ومث
 الوابل للمطر العظيم **(فكيف تنفون)**

لا يبق لاحد شبهة تفيه من الكفر كيف وهو التور المين فكيف بقاؤهم على الكفر بعد ارسال الرسول الذي حفه ان يقرر الامور المشكوك في وجودها (قوله تقولون انفسكم) فسر شقون يتقون انفسكم فضاءه بذلك الى مشورين اولهما انفسكم القدر وثانيهما بما غاب منقول به لتقون كما اشار اليه المصنف بقوله عذاب يوم اى بتقدير المضاف فان وقى يتعدى الى مسؤولين قال تعالى وواقعهم عذاب الجحيم وفيه بحث ان تقون مضارع اتق وهو ليس بمعنى وقى فكيف يصح تفسيره به وتعديه مثله بل هو متعدي الى واحد فتقدير قوله انفسكم لا يظهره وجه صحة الا ان يقال ذكره بيانا لحاصل المعنى فان اتقاء العذاب بمعنى وقاية النفس منه (قوله تعالى يجعل الولدان شيا) صفة ليوما والعدل الى الموصل ضمير يجعل واستاد الجمل الى اليوم من قبيل استاد الفعل الى زمانه للمبالغة والشيب جمع أشيب بمعنى ذى الشيب وهو يابض الشعر (قوله وهذا على الفرض) اى لعل الحقيقة لان يوم القيامة ليس فيه ولدان حتى يصيروا شيا حقيقة بل الكلام مبنى على الفرض والمعنى ان هول ذلك اليوم يحال لو كان هناك صبي لكان اشيب ويرى انه شيخ والحال انه طفل صغير والاصل فيه ان اليوم اذا تعاقبت على الانسان اسرع فيه الشيب روى ان رجلا نام وهو حاله الشرحم اصبح ورأسه كالشفاة فقله في ذلك فقال رأيت القيامة في المنام وابانة والتارو رأيت الناس يتقادون في السلاسل الى النار فمن هول ذلك اصبح كآرون (قوله اوعلى التثليل) بان شيب يوم القيامة من شدة هول زمان يجعل الولدان شيا فوصف بوصف ذلك الزمان وان لم يكن فيه ولدان (قوله ويجوز ان يكون وصف اليوم الطول) لالكتة احواله فيكون المعنى انه في طوله بحيث يبلغ الأطفال فيه اوان الشفوخة والشيب وهو لا ينضى بدهوذا الوجه وان كان يشارك الوجه الاول في ان الكلام مبنى على الفرض الا ان المراد من الوجه الاول وصف اليوم بكثرة الهموم مع قطع النظر عن التمرض بطوله والمراد من الوجه الاخير وصفه بالطول مع قطع النظر عن التمرض لما فيه من الهموم واعترض على الوجه الاخير بان ذلك اليوم الطول من مدة بلوغ الفضل اوان الشفوخة فلا يوصف بطوله بهذه العبارة ويمكن ان يجاب عنه بأنه مبنى على عادة العرب فانهم يعبرون بمثل هذه العبارة عن غاية الطول مع قطع النظر عن ملاحظة خصوص المدة المدلول عليها بالعبارة كما يعبرون عن التأيد وعدم الانقطاع بقولهم مآلات جامدة وأمالا كوكب وما تعاقبت الايام والشهور قال تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض ذكره تعالى منه هول ذلك اليوم امرين الاول قوله يجعل الولدان شيا والثاني قوله السماء منظره فان السماء على عظمتها وشدةها اذا انشئت بسبب ذلك اليوم خاظتكم بغيرها من الخلاق (قوله الضمير ههنا) وان لم يجز له ذكر لعل به فيكون المصدر مضافا الى فاعله اى وان وعده تعالى يكون يوم القيامة على ما وصف به من الشدة كأن لا محالة لانه تعالى لا يخلف البعد وان كان من اضافة المصدر الى مقوله المعنى كان وعده تعالى بما مضى (قوله هذه الآيات الموعدة) بكسر العين اى الناطقة بالوعيد وهى قوله تعالى ان لدينا انكالا وجعجا الى هنا وقصر انحاء السبيل اليه بالتعرب اليه والتوسل بالطاعة والاتقاء عما يؤم لكونه طريقا الى رضاه ورجته (قوله اسمع الا اذنى للاقل لان الاقرب الى الشئ اقل بعدا منه) الظاهر انه اراد من الاستعارة الجواز المرسل لانه جعل الملازمة بين الاقرب والاقل كون القرب الى الشئ مستلزما لقلتها بغيرها من الشئ يكون اطلاق الاذن الى الاقل من قبيل اطلاق المألوم على اللازم ووجه اتصال هذه الآية بمآقيلها ما يفهم من قول عائشة رضى الله عنها ان الله تعالى فرض القيام في اول هذه السورة فقام نبي الله واصحابه حولا حتى اتخفت اقدامهم وامسك الله تعالى آخر هذه السورة اى عشر شرفها الى السماء ثم ازل الله الخفيف في آخر السورة فصار قيام الليل تلوها بعد كونه فرضا (قوله عطفنا على اذن) والمعنى يعلم انك تقوم اذن من ثلث الليل وتقوم نصفه وثلثه وهو مطابق لما فرض اول السورة من التحيز بين قيام النصف بتمامه وبين قيام النقص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه زيادة مطلقة كالثلثين على ان يكون الاقل ايا استثناء من الليل ويكون نصفه بدلا من قليا وقرأناهم واوعرهم وابن عامر يجرهما عطفنا على الجور قبلهما وهو قوله ثلث الليل والمعنى يعلم انك تقوم اى فصل اقل من ثلث الليل واقل من نصف الليل واقل من ثلث الليل والاقل من الثلثين هو النصف والاقل من النصف هو الثلث والاقل من الثلث هو ربع وهو مطابق لان يكون التحيز بين قيام الثلث والربع والنصف بان يكون قوله نصفه بدلا من الليل ويكون الاقل ايا استثناء من النصف ويكون ضمير منه وعليه للاقل على معنى فهم اقل من نصف الليل

انفسكم (ان كعفرتم) بفتح على الكفر (يوما) ب يوم (يجعل الولدان شيا) من شدة هول هذا فرض اوعلى التثليل واصله ان الهموم تضعف وتسرع والشيب ويجوز ان يكون وصف اليوم ل (السماء) منظره منقش والتذكير على تأويل ما اختار شئ (به) بشدة ذلك اليوم على ما اوحاكمها فضلا عن غيرها والبالالة (كان) مضمولا الضمير ههنا عزو علا واليوم على اضافة الى الفصول (ان هذه) الآيات الموعدة (عظة) عظة (فاشاء) عظة (اتخذ الى ربه سبيلا) قرب اليه بسلوك التقوى (انك تعلم انك تقوم من ثلث الليل ونصفه وثلثه) استمار الاذن للاقل اقرب الى الشئ اقل بعدا منه وقرأ ابن كثير فيون ونصفه وثلثه بالنصب عطفنا على اذن

غيرها وإنما وجبت بعد ذلك ومن فسرهما بأن كانا واجبة جملت آخر السورة مدني على ما روي أنه تعالى افترض قسام القيل في أول هذه السورة فقام صلى الله عليه وسلم واصحابه حول لامعة مشقة عظيمة من حيث أنه يسر عليهم تغيير القدر الواجب حتى قام أكثر الصحابة الليل كله خوفاً من الخطأ في أصابة القدر المفروض وامسك الله تعالى خاتمة السورة التي عشر شهر إلى السماء حتى أنزل الله تعالى في آخر السورة الضخيف بنسخ تقدير القيام بالقدادير المذكورة مع بقاء فرضية أصل التهجد حسبما تيسر ودام الأمر على ذلك مادام عليه الصلاة والسلام بمكة حتى نسخت فرضية أصله في المدينة بالصلاوات الخمس **(قوله)** أو أباد آة الزكاة على أحسن وجه) وهو آخر إيجابها من أطيب الأموال وأكثرها نفعا للفقراء ومراعاة النية وهي أن يقصد بإخراجها مجرد التهجد وبإغناؤه الله تعالى والصرف إلى أحوال الفقراء الصالحين ووجه هذا التفسير أن قوله تعالى **(وآتوا الزكاة)** أمر مجزوم على أي وجه كان وقوله **(وافترضوا الله فرضا حسنا)** كذلك بل هو أمر بالأعضاء المقيد بكونه حسنا ونسبية الاتفاق على الوجه الذي ذكره فرضا حسنا من قبيل الاستعارة حيث شبه بالأقراض من جهة أن ما انفقه بمود إليه على أحسن الوجوه **(قوله)** والترغيب) منصوب بالطف على الأمر والتي يريد به الأمر بسائر الانقذات والأمر بآداء الزكاة على أحسن وجه والأمر بالترغيب فيه أي في سائر الانقذات أوفى آداء الزكاة على أحسن وجه والتعبير عن كل واحد منها بالأقراض يتضمن وعد العوض وقد صرح به عقبه وقوله تعالى **(تجددوا)** مجزوم على أنه جواب الشرط ولفظه هو تأكيد للمفعول الأول لتجددوا أو فصل بينه وبين المفعول الثاني فإن ضمير الفعل كما يتوسط بين المبتدأ والخبر قبل دخول العوامل يتوسط بينهما أيضا بعد دخولها وشرطه أن يكون الخبر معرفة أو فصل من كذا لأن فصل من كذا يشبه المعرفة في امتناعه من حرف التعريف وإيسر معنى كون تعريف الخبر شرطا لتوسط ضمير الفصل أن الفصل لما يحتاج إليه عند كون الخبر معرفة فإنه لما يتوسط بينهما لئلا يلبس الخبر بالوصف والالتباس لما جمع إذا كان كل واحد من المبتدأ والخبر معرفة فتوسطه بتدفع الالتباس لأن الخبر إذا كان صفة كان الموصوف هو الضمير والخبر لا يوصف ولا يوصف به وبما يتوسطه فيقال لا لبس فيه وذلك عند اختلاف الأعراب وعند كون المبتدأ ضميرا أو كونا والخبر أمرا فل من كذا التماسا وجلا لصورة عدم اللبس على صورة الالتباس معناه الفصل فائدة أخرى وهي أنه يغيد ضميرا من التأكيد لانه عبارة عن المبتدأ وتكريره والتكرير يفيد التأكيد وبعض الآيات وما تقدموا الانفسكم من المال تجددوا أي تجددوا ثوابه عند الله أي في الآخرة خبرا من ثواب ما خرجهوا إلى حضور الموت وأسبابه وما تقدموا الانفسكم من طاعة من الطاعات كلها تجددوا ثوابه خبرا لما خرجه من الطاعة **(قوله)** وقرئ **(هو خير)** على أن هو مبتدأ وخبر خبره والجملة مفعول ثان لتجددوا وهذا على مذهب من يجعل ضمير الفصل موضعاً من الأعراب كما أشار إليه صاحب الكافية بقوله وبعض العرب يجعله مبتدأ وما بعده خبرا ولا موضع له عند الخليل

(سورة المدثر)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله) وهو لا يس الدنار) الدنار الثوب الذي يلبس فوق الشعار والشعار ما يلبس مما سالف الجسد سمي به لانه يلبس الجسد وشعر البدن والمدثر التفتش بالدنار لئلا يمتد في **(قوله)** ولذلك) أي ولجل ما ذكر من الرواية قال صاحب الكشف وهذه الرواية لا تدل على أنها أول سورة نزلت والظاهر أنها إقرأت قبله ما لم يبلغ للأحداث الصحاح في ذلك ولأنها كانت في حرأ وهذه بعد الهبوط ولقوله عليه الصلاة والسلام لست بغاري فإنه لا تصور إلا أن أنزل ذلك أولا والالكان الامتاع تنه معصية والوجه أن يراد بالسورة في قول من قال أنها أول سورة نزلت السورة الكاملة انتهى * اعلم أنهم اختلفوا في أن المراد بالدنار المدلول عليه بالدرهم ما هو مفسر في المراد به الدنار الحقيقي ثم اختلفوا في سبب تدثره عليه الصلاة والسلام بذلك فذهب من قال أنه عليه الصلاة والسلام تدثره بناء على اقتضار جلدته وإرتعاداً فأرأ نفسه ربعا من الملك الذي رآه على سريره بين السماء والأرض كما تكرر التلا من حيث أنه رأى ما لم ير قبل ولم يتأسس به بعد فظن أنه به ماس الجن تخاف على نفسه لذلك ومنهم من قال أنه عليه الصلاة والسلام تدثره اعتما مالماسمع أن قرشا قد اجتمعوا فقالوا قد اختلفت كلنا في الأخبار عن حال محمد بن قائل أنه مجنون ومن قائل هو كاهن ومن قائل هو شاعر أو ساحر ووفود

وافترضوا الله فرضا حسنا) يريد به الأمر بسائر الانقذات في سبيل الخير أو آداء الزكاة على أحسن وجه والترغيب فيه بوعده العوض كما صرح به في قوله وما تقدموا الانفسكم من خير تجدوه عند الله هو بيرا وإعظم اجرا) من الذي تؤخره إلى الوصية سند الموت أو من متاع الدنيا وخيرا ثانياً مفعول مدونه وهو تأكيد وفصل لأن أفضل من كالمعرفة لذلك يتبع من حرف التعريف وقرئ هو خير على ابتداء والخبر واستغفر والله في جميع أحوالكم أن الإنسان لا يخلو من تفریط (أنه غفور رحيم) التي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزمزم فع الله عنه العصر في الدنيا والآخرة

(سورة المدثر مكية وآياتها ست وخسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يا أيها المدثر) أي المدثر وهو لا يس الدنار روي عليه الصلاة والسلام قال كنت بحراء فتوديت فطرت عن يميني وشمالا فلم أر شيئا فظننت فوقنا هو على العرش بين السماء والأرض يعني الملك ذي ناده فركبت ورجعت إلى خديجة فقلت تدثروني بل جبريل وقال يا أيها المدثر ولذلك قيل هي أول سورة نزلت وقيل تأذي من قريش فخطي وبه مفكرا أو كانا متدثرنا فنزلت

العرب يجمعون في باب الحج وبأولون عن امره واذا سمعوا منكم هذه الاجابة المتفاوتة لا يصعدونكم لعلهم بان هذا كله لا يجمع في رجل واحد فحصلون بكذبكم اياه على التعصب والحسد فسوء باسم واحد يجمعون عليه يكون اشبه بمجاه قتال الوليد بن المغيرة اى فكرت فيه واخبرت ان اسميه ساحران الساحر من شأنه ان يفرق بين الاب وابنه وبين اخ وأخيه وبين المرأة وزوجها وشأبه ذلك فقبلا منه ذلك وانفقوا عليه فلاحس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اشتد عليه ورجع الى بيته محزوناً فندرت به مكراماً كمنعه القوم وقال بعضهم انه عليه الصلاة والسلام اما تدتر لانه غلب عليه التوم فندرت واضطلع تماماً فيها جبريل عليه الصلاة والسلام وايضفه وقال ان الدنيا اليوم ملوثة من الكفار وانت وحدك يا فردك قد اردت لتدعوهم الى الاسلام وتبذرهم بسوء عاقبة الكفر والطغيان ومن هذا شأنه كيف يليق به التفرغ للاسراحة والتلف بالدار فآزل عنك التلفة وكن على جد وصدق عزيمة في القيام على متفتني منصبك وأندرت قومك وقال آخرون ليس المراد بالدار ما هو دار حقيقة بل المراد به خلة النبوة والكلمات النفسانية تشبيهها لها بما هو دار حقيقة من حيث ان كل واحد منها منزلة وشرف لصاحبه كما يقال ألبس الله تعالى لباس التقوى وزينه برداً ألبس فكلته قيل يا أيها المبعوث لا تذار المذتر بذار الرسالة ثم لما يشق له وقيل المراد بالدار جبل حراء ومعنى تدتر عليه الصلاة والسلام اختفاؤه فيه اعتزاله عن الخلق شبه اختفاؤه فيه بالدار فكلته قيل يا أيها المذتر بذار الاختفاء ثم من زاوية الجبل واشتغل بالآثار وقيل في هذه العبارة لطيفة من جهة المعنى وهي ان التذر اذا التذر عن شدة الامر وهجوم المدوعين قريب يرتفع لا على المواضع ويجرد عن ثيابه وينادى قومه بالصباحة العجاة العجاة لا يلبس عليه الصلاة والسلام منذراً خاطبه الله تعالى يا أيها المذتر فكلته تعالى يقول بئسك تذرا فالتذر لا ينبغي لشأنك وانما اللذان بك ان يكون عرباً كما قال عليه الصلاة والسلام انما التذر العريان (قوله وقري المذتر) اى يمتنع الدال الخفية وقنع انتهاء الشدة على لفظ اسم المفعول من ذرعه اى غشاه اى فهو مدتر اى منطى والامر في قوله ذر هذا الامر منصوب بزع الخافض اى ذر بهذا الامر وعصب به اى احبطه يقال عصب القوم بفلان اى احاطوا به (قوله ثم من مضيقك) هذا على تقدير ان يكون المراد تدتر عليه الصلاة والسلام بالدار الحقيق واضطلعوا في مضيقك باحد الاسباب المذكورة فوقها وقام عزه وجد على ان يراندتر عليه الصلاة والسلام بذار النبوة والاصطفاء او بذار الاختفاء بجبل حراء (قوله تذتر مطلق) يعنى انه منزل منزلة اللازم حيث لم يقصد تعلقه بالمفعول وبذلك لفظاً ولا تدترا للتعظيم والاختصاص كما في قوله تعالى وايدعوا الى دار السلام اى يدعوا الى دار السلام وهذا التعظيم وان امكن ان يستغاد من ذكر المفعول بصفة الصوم لكنه يفوت الاختصار (قوله او مقدر مفعول) اى علم او خاص حساباً بين القرينة عومه او خصوصه فان وجدت قرينة دللت على خصوص المفعول قدر خاصاً فيقال تقديره ثم فأنذر عن ربك الاقرين العذاب ان لم وجدوا ربك وان وجد ما يدل على عومه قدر عاماً فيقال تقديره ثم فأنذر البشر كافة والمقدر بحسب دلالة القرينة عليه كالمذكور الذى يقيد الفعل صريحاً فانه لما اعتبر تعلقه بمن وقع عليه سواء كان عاماً او خاصاً على حسب تعيين القرينة فقد قيد بتعلقه به وانما يصير مطلقاً اذا لم يشتر تعلقه به واصلاً وكان المعنى فاضل الانذار من غير تخصيص له باحد فكون الانذار حيث مطلقاً ظاهر وكذا كونه مفيداً للتعظيم في المفعول (قوله وخصص ربك) مستغاد من تقديم المفعول (قوله عفا) بان مقتضاه تعالى من عفا عن الشر كراه والاضداد من مشابهة المكتات والمحدثات (قوله وقولا) بان تقول الله أكبر (قوله والفاء فيه وفيما بعده لافادة معنى الشرط) فان حق الفاء السببية ان يكون ما بعدها مأمراً لازماً لما قبلها فغلام يذكر فلهامش يرتب عليه ما بعده اعلم ان ما بعده جواجيب شرط محذوف وان المعنى وما يكن فكبرك اى اى شئ يكن فلا داعي تكبيره اى وصفه بالكبرية وهذا أكد لافادة الاختصاص بالنسبة الى محذوف المفعول في نحو زيد ضربت بمن جهة التعلق بالشرط العام الذى هو قوامه عفا عن ما كان على كيف يكون ربك مفعول كرمع الفاء القاطعة من العمل فيما قبلها قلنا الفاء في الحقيقة داخلة على الاسم اى ما يكن فربك كبر (قوله اولد لافادة ان المنصود الاول من الامر بالقيام ان يكبره) عطف على قوله لافادة معنى الشرط اى اوهى فاجاب الامر بالقيام المتبب لا تذار فان الامر بالقيام لما سمح ان يكون سبباً لتكبيره تعالى من ان يكون له شريك وصاحبه وولد ونحو ذلك مما يرغم المشركون في حقه تعالى لم يحقق معنى الفاء من غير

وقيل المراد بالذتر المذتر بالنبوة والكلمات النفسانية والخصائص فانه كان محراً بالخصائص فيه على سبيل الاستعارة وقري المذتر اى الذى ذر هذا الامر وعصبه (ثم) من مضيقك اوف قيام عزه وجد (فأنذر) مطلق للتعظيم او مقدر مفعول له عليه قوله وأندرت ربك الاقرين اوقوه وما رسلناك الا كافة الناس بشراً وانذرا (ووبك فكبر) وخصص ربك بالتكبير وهو وصفه بالكبرية بعد ما وقولاً لورى انما نزل كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضاً انه الوحي وذلك لان الشيطان لا يأمر بذلك والفاء فيه وفيما بعده لافادة معنى الشرط وكأنه قال وما يكن فكبرك اولد لافادة ان المنصود الاول من الامر بالقيام ان يكبره عن الشر كراه والتشبيه فأن اول ما يجب معرفة الصانع واول ما يجب بمدا لعل وجوده تزيهه والقوم كانوا مقرين به

تقدر بشرط آخر فكله قيل قم للانذار والتحذير من عذاب الله فذكر بك ما يقول العالمون في حقه **(قوله)** وذلك بفضلها او يحفظها عن الجحاسة بنقصها **(فيكون لفظ التائب على حقيقتها)** وبحمل لفظ انظهم على المجاز او الكناية حيث ذكر اللانذار والمأمور من التصغير مستعمل لظاهرة قال عليه الصلاة والسلام انا المؤمن الى انصاف ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكمين وما كان اسفل من ذلك **(قوله)** او طهر نفسك من الاخلاق الذميمة والافعال الذميمة اى القبيحة شبه النفس بالتوب لكونه بلا بسى **(قوله)** وبشغل عليه فغيره عن النفس مجازا **(قوله)** او طهره دنار النبوة على ان التائب مجاز مستعار لخطبة النبوة والكلمات القنسية كالندار امر عليه السلام بنظيره دنار النبوة عايدته من الحقد والضجر فان الكفار لما يقوه بالساحر شق ذلك عليه جدا حتى رجع الى بيته وقد تربياه فكان ذلك منه عليه الصلاة والسلام اظها رجع وقلة صبر فقيل عليه الصلاة والسلام قم فانذر ولا تمحكت سفاهتهم على ترك اذارهم بل حسن خلقك ووسع صدرك **(قوله)** تعالى والرجز قرآن جهور التراب بكسر الراء وهو السذاب كما في قوله تعالى حكاية عن قوم موسى لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك اى لئن كشفت عنا العذاب **(قوله)** لا نمط مستكبرا اى لا نمط شيا من مالك تاخذ اكزمته فالتى بمعنى الاعطاء **(قوله)** نهى عن الاستغفار اى نهى تزيه في حق جميع المكلفين فان الاستغفار ليس مجرم في حق الجميع لقوله عليه الصلاة والسلام لا تستغفر ربك من هبة اى يعوض منها والفرارة الكثرة يقال غفر اشئ يغفر بالضم فيها غرارة فهو غفر اى كثر كفره وكثير **(قوله)** وانها خاصا به عليه الصلاة والسلام اى نهى تحريم فان حرمة ذلك من خواصه عليه السلام لمافي من الحرص والجل فان اصل الجهل الاذنا ماسك المال وجمعه **(قوله)** ولا تمن على الله بعبادتك على انه من باب من عليه منه اذا امتن عليه واعتد بما فعله وعلى الاول كان من من عليه اذا تمن واعطى وقوله تستكبر على الوجهين مر فوع لفظا لغيره عن التواضع والجلال ومنصوب محلا على انه حال من فاعل لا تمنن كقوله تعالى فذرهم يسبون اى يعين والسين فيه على الاول لاطلب وعلى الثاني للوجدان وان قرئ تستكبر السكون فيه لثلاثة اوجه الاول انه مرفوع لكنه سكن اعتبارا بحال الوقف والوصل بحرى الوقف والثاني انه بدل من تمن بدل اخال كانه قيل ولا تمنن ولا تفتكبر فان شأن اهل الامتنان يستكبروا مع بطيئة وان بدته ففتح ابداله من بدل بدل اخال وبالنسب الى ان يقول وتستكبرنى تجده كثيرا مع انه يجوز ان يكون تستكبر يحز على انه جواب النهى على ان يكون المن بمعنى المنع والمعنى لا تمنن ببطيئة تستكبر وتزود من التواب الجزيل سلامة عطيتك من الابطال بالان قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالان والاذى وذكر صاحب الكشف وجه آخر لآفة السكون وهو قوله وان تشبه نروب بعض فسيك تخفيها **(قوله)** وبالنسب على اختار ان ويؤيده قرآن ابن مسعود رضى الله عنه ولا تمنن ان تستكبرا لان تستكبر يكون المن بمعنى الاعطاء اى لا تمط للاستكثار ونظير انصب باختيار قول الشاعر الا بهذا الزاجرى احضر الونى بروايته على التنب **(قوله)** وعلى هذا اى وعلى تقدير ان يكون اصل الآية ولا تمنن ان تستكبرا ان يكون ارتفاع تستكبر لخلوه عن العوامل اللفظية بسبب حذف ان وابطال عملها لان الان لا تامل مصترى الا في مواضع مخصوصة وهذا الموضع ليس منها وعليه رواية رفع احضر في قوله الا اي بهذا الزاجرى احضر الونى **(قوله)** فاصبر الصبر الواسع على مشاق التكليف الاول على ان يجعل فاصبر مزا لا منزلة اللازم بان لا يعتبر تعلقه بما يصبر عليه من الطاعات وما يصبر عنه من المعاصي والثاني ان يعتبر تعلقه بهذا المفعول العالم المتناول لكل مصبور عليه وكل مصبور عنه لكنه ترك ذكره اعتمادا على القرين لتفقد التعصم مع الاختصار كانه قيل اذا سمعت هذه التكليف من الافعال والتروك فاصبر عليها لا جل امر ربك اولوجه الكريم ثم انه تعالى بعد ما ارشد رسوله صلى الله عليه وسلم الى ملهو الاثنى بانه ومنصبه شرع في شرح وعيد الاشياء وبيان ما هو النذر منه في حقهم فقال فاذا نقر في اننا نقر والقر في الاصل بمعنى القرع وانك الذي هو سبب حدوث الصوت ومعلوم ان مباشرة ما هو سبب حدوث الصوت راجع الى معنى التصويت وجعل الشئ بحيث يظهر منه الصوت فلذلك قدر المصنف التبر بالتصويت واتفق المفسرون على اننا نقر الصور وهو القرين الذى ينفع فيه اسرافيل عليه الصلاة والسلام مرة للاصعاق ومرة للاحياء وسماه الله تعالى باسمين احدهما الصور والاخر اننا نقر وهو فاعول من القر بمعنى ما ينقر فيه **(قوله)** والفاء للسببية يعنى

(وثبتك فطهر) من الجحاسة فان التطهر واجب في الصلاة محبوب في غيرها وذلك بفضلها او يحفظها عن الجحاسة بنقصها مخالفة جر الذبول فيها وهو اول ما امر به من رفض العادات المذمومة او طهر نفسك من الاخلاق الذميمة والافعال الذميمة فيكون امرا باستكمال القوة العلية بعد امره باستكمال القوة النظرية والدعاء اليه او طهر دنار النبوة عايدته من الحقد والصبر وقلة الصبر (والرجز فاجبر) والجبر العذب بالثبات على هجر ما يؤدى اليه من الشرك وغيره من القبائح وقرأ يعقوب وحضن والرجز بالضم وهو لفة كالذكر (ولا تمنن تستكبرا) ولا تمط مستكبرا نهى عن الاستغفار وهو ان يهب شيا طامعا في عوض اكثر نهى تزيه وانها خاصا به لقوله عليه السلام المستغفر يهب من هبته والموجب له ما فيه من الحرص والضنة ولا تمنن على الله بعبادتك مستكبرا بما هو اعلى الناس بالابتنج مستكبرا به الاجر منهم او مستكبرا اليه وقرئ تستكبرا بالسكون للوقوف او الابدال من تمنن على انه من يكذا وتستكبر عنى تجده كثيرا وبالنسب على اختيار ان وقد قرئ بهما وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع مجذفا وابطال عملها كاردى احضر الونى بالرفع في قول الشاعر الا بهذا الزاجرى احضر الونى

وان اشهد الذات هل انت مخلدى (ولبك) ولوجه او امره (فاصبر) فاستعمل الصبر اوقاصا على مشاق التكليف وذى المشركين فاذا نقر) نفع (في النافور) في الصور فاعول من التقر بمعنى التصويت واسل القرع الذى هو سبب الصوت والفاء للسببية كانه قال اصبر على اذاهم بين ايديهم زمان صعب تلقى فيه عاقبة صبرك واعدائك عاقبة صبرهم

انها هاهنا جواب الامر كما في قوله تعالى اخرج منها فانك رجيم وقولك اكرم زيد فانه فاضل فان الغناء السببية قد
 تكون بمعنى لام التسليل وذلك اذا كان ما بعدها سببا لما قبلها كما في الامثلة المذكورة وقد يكون ما قبلها سببا
 لما بعدها فقد دخل على السبب نحو زيد فاضلا كما مره فانها دخلت على ما هو جزأ من المعنى لان المعنى اذا كان كذا
 فأكرمه كان الاول داخلا على ما هو شرط على المعنى وما بعد الفاعل في الآية شرط على المعنى اذا كان بين ايديهم يوم
 عسير يلقون فيه عقوبة اذناهم وتلقى انت ثواب صبرك عليه فاصبر والقائه في قوله فذلك فاما الجزاء فان اذنا شرطية
 وجواب الشرط قوله فذلك يومئذ يوم عسير وذلك الجزاء دل على عسر وهو العامل في اذنا والمعنى اذا نفر
 في التاقور عسر الامر على الكافرين وذلك مبتدأ ويوم عسير خبره ويومئذ مرفوع الضم على انه بدل من ذلك
 وبني على التعميم لضافته الى اذ وهو غير ممكن كانه قيل فيوم اذ نفر في التاقور يوم عسير (قوله اذ التقدير
 فذلك الوقت وقوع يوم عسير) جواب عسارى على قوله ويومئذ ظرف لغير المبتدأ وهو يوم عسير من ان
 يومئذ كيف يكون ظرفا ليوم عسير والزمان لا يكون ظرفا للزمان وانما يكون ظرفا للحدث فاجاب بان الراد
 من اليوم العسير وقوعه وان يومئذ ظرف لوقوعه لانفس اليوم ويرد على هذا الجواب ان يومئذ كيف يكون
 ظرفا للوقوع ومعمول المصدر لا يتقدم عليه فيبنى ان يكون مراده بكون يومئذ ظرفا لوقوع يوم عسير
 كونه حال من يوم عسير مقدما عليه والمعنى وقت التقويم عسيرا واقعا ذلك اليوم العسير يوم التقر فاليوم الذي
 عبر عنه يومئذ عبارة عن الزمان الممتد الطويل والزمان الذي حكم عليه بأنه يوم عسير جزؤ من ذلك الزمان الممتد
 واقع في ذلك الزمان الممتد ولما كان يومئذ ظرفا واقعا موقع الحال من يوم عسير بمعنى واقعا في عصر من هذا المعنى
 بقوله اذ التقدير فذلك الوقت وقوع يوم عسير (قوله تأكد يمتنع ان يكون عسيرا عليهم من وجه دون وجه)
 جواب عسارا ما فائدة قوله فيه يسير من ان قوله عسيرا من وجهه كونه تأكيدا لظاهر ووجهه كونه نائفا
 اليسر بالكية ان قوله يسير نكرة في سياق النفي فيجمع افراده ووجه كونه مشعرا يسيرا على المؤمنين انه لما
 أكد كونه عسيرا على الكافرين كان المعنى انه غير يسير بالنسبة الى الكافرين فكان نعر يضاهيه يسير على المؤمنين
 كان قوله تعالى وظل من يحوم للبارد ولا كرم فيرض بظل الجنة وهذا اغبط للكافرين بحصصه بين
 وعبد الكافرين وزيادة عظيمه وبشارة المؤمنين وتسلية لهم وقوله تعالى على الكافرين متعلق بعسيرا لا يسير لانه
 للمؤمنين تقدم المصاف اليه على المضاف كان عدم جواز تقدم معمول المضاف اليه عليه اولى مما انه تعالى
 لما بين ان اليوم الذي ينفي فيه في التاقور يوم عسير على الكافرين قاله عليه الصلاة والسلام دخل بين وبين
 الوليد بن المغيرة الذي نعت في قوله بالوحيد زعمائهم انه لا نظيره في وجاهته ولا في ماله وكان نعت نفسه ويقول
 انما الوحيد ابن الوحيد ليس لي في العرب نظير ولا في نظير ايضا فجماع الله تعالى بذلك فكمها واستهزأ بكلمة تعالى
 ذق انك انت العزيز الكريم هذا على تقدير كون قوله وحيدا منصوبا على الذم بتعديرا عن (قوله او ارادة انه
 وحيد) عطف على قوله فكما اى معناه على ارادة انه وحيد في الكفر والخط و انواع الشرارة او على ارادة انه
 وحيد عن اية اى لاله والذين من اخلق بالقوم وليس منهم (قوله مبسوطا كثيرا) وصف بان ماله محدود
 لا امتداد مكمله وتكثيره ايضا فان المال الكثير اذا تعدى يتعدده والمال الذي يند مكمله يوصف بالانحداد
 لا امتداد بحسب امتداد مكمله قال ابن عباس كان له مال محدود ما بين مكة الى البصرة والابيل والخييل والتم
 والسنان الكثيره بالطائف والشجر والانهار والقد الكبير وقال مقاتل كان له بستان لا ينقطع نفعه شيئا
 ولا شاة لا محدود هناك في قوله وظل محدود اى لا ينقطع او محدود بالنساء بان يكون معاه ماله ممد الاصله يقال
 مددنا القوم اى صرنا مددهم وامتدناهم بغيرنا او مددناهم بفسا كهمه ولما ذكر الله تعالى كثرة امواله وبنيته
 بين انبساط جاهه ورياسته فان الاولين لا يستلزمان ذلك فقال ومهدت له تمجيدا احذف معمول مهسدت
 للضم مع الاختصار فام الله تعالى فيه نعمة المال والجاه والدين واجتماع هذه الثلاث هو الكمال عند اهل
 الدنيا وكان الوليد من اكابر قريش ولذلك لقب بالوئيد وريحانة قريش والريحان نبت معروف ويطلق على
 الرحمة والراحة وعلى الرزق ايضا قال عليه الصلاة والسلام الولد ريحان الله تعالى اى يرزقه (قوله ان
 ازيد على ما اوتيه) اى ان ازيد عليه في الدنيا لانه مشترك والمشارك لا يؤمن بالبعث والجزاء حتى يطعم ان شباب
 في الآخرة زيادة على ما اوتى في الدنيا فيكون قوله تعالى كلاردها عن طعمه وطلب الزيادة في الدنيا يؤيده

واذا ظرف لما دل عليه قوله (فذلك) ويومئذ يوم عسير
 على الكافرين) فان معناه عسر الامر على الكافرين
 وذلك اشارة الى وقت التقر وهو مبتدأ خبره يوم عسير
 ويومئذ بدله او ظرف لغيره اذ التقدير فذلك الوقت
 وقوع يوم عسير (غير يسير) تأكيدا يمتنع ان يكون عسيرا
 عليهم من وجه دون وجه ويومئذ يسير على المؤمنين
 (ذرى ومن خلقت وحيدا) زل في الوليد بن المغيرة
 وحيدا حال من الباقى ذرى وحدى معه فاعلى اكتميك
 او من التامى ومن خلقة وحدى لم يشركنى في خلقه
 احدا ومن العائد للحدوف اى ومن خلقة فريد
 الامال له ولا ولد اذ ماله كان ملقبه خساء الله تعالى
 به فكما او ارادة انه وحيد ولكن في الشراة اوعى اية
 لانه كان زانيا (وجعلته لاهما مدورا) مبسوطا كثيرا
 او مدورا بالتما وكان له الزرع والضرع والتجارة (وبين
 شهدوا) حضورا معه بمكة يتبع لفقائهم لاحتياجهم الى
 سفر لطلب المعاش استغناء عنهم ولا يحتاج ان يرسلهم
 في مصالحه لكثرة خدمه اوفى المحافل والا شدة
 لوجاهتهم واعتبارهم قبل كان له عشرة بنين اكثر كلهم
 رجال فاسلم منهم ثلاثة خالده وعاز وهشام (ومهدت له
 تمجيدا) وبسطت له الراس والجاه اى رضى حتى لقب
 بريحانة قريش والوحيدى باسحقاق الراس والتقدم
 (ثم يضعف ان ازيد) على ما اوتيه وهو استبعاد لطمحه
 اولاه لانه لا بد على ما اوتى اولاه لا يناسب ما هو عليه
 من كثران الثم ومما دة الثم ولذلك قال (كلاهما كان
 لا يتابعان)

ما روى انه بعد ما رتل قوله تعالى كلاً له كان لا يتأنا عنده ما زال في نقصان من ماله وولده ومات فقبراً وعن الحسن انه قال ثم طمع ان يزيد فاعطيه مالا وولداً كما قال تعالى افرأيت الذي كفر بآبائنا وقال لا تؤمن مالا وولداً **(قوله رددع له عن الطمع وتعليل)** يعني ان قوله كالردع وقوله انه كان لا يتأنا عنده تعليل للردع على سبيل الاستشاف كأنه قيل لم حرم ما طمع فيه وانكس حاله فاجب بان شأنه ان يعاد آيات الله فكيف يبق ما انتم به عليه فضلاً عن ان يزيد عليه **(قوله ما أشغيت صفة)** فسر الارهاق بالاشغاء والتكليف كما في قوله تعالى فحشيتنا ان يرفعهما طغيانا وكفرا وفسر الصعود بالصعبة المشاقة المصدر والمضى كأنه صفة العذاب روى عنه عليه الصلاة والسلام ان الصعود جبل من نار يكلف ان يصعدوا فاذا وضع عليه يده ذابت فاذا رفعها عادت فاذا وضع عليه رجله ذابت فاذا رفعها عادت **(قوله او بيان العناد)** اى ويحوز ان يكون قوله تعالى انه فكر وقدر بدلا من قوله انه كان لا يتأنا عنده البيان كنه عتاده فيكون قوله سار هه صمودا جلة متعززة بين البذل والمبدل منه لبيان انه مع كونه محروما ما طمع فيه من ان يزداد على ما عتده من الاموال والابناء فهو من الشدة اهل النار عذابا يوم القيامة **(قوله استهزأ به اولاه)** اسباب اقصى ما يمكن ان يقال عليه اى على القرآن يعنى ان لطفه قتل قدر اعمى ذكر عند الصعيب والاستهزاء ما تخليه طمعا في القرآن في غاية الكفاة والسقوط ويحتمل ان يكون نعيما من قوة خاطره في نفس الامر اى اسباب ماله يبلغ اذن ذهن مثله من العناد بين **(قوله روى له من بالي صلى الله عليه وسلم)** اشارة الى كونه معاندا في ابتكار آيات الله تعالى حيث اعترف بانه يقول ولا يبالي وبيان لما حله على التفكير والتقدير وهو انه لما رأى ان القرآن لا يزيده كلام الشرع ولا كلام الكهنة ولا كلام المجانين ولا شيئا من كلام الانس والجن قال ان الله جلالة لا يشغاه على المعاني الطبيعية والاحكام الموافقة لتعزى الحكمة وان عليه لطلاوة وهي بفتح الطاء وضمتها يعنى الحسن والقبول والمالفة لى اى الكثير ومكان غنى اى كثر غصب وقوله ان اعلاه لثمر واسفله لمدق استعار ما لكنا شبه القرآن العظيم في نفسه بشجرة غضة طرية استحكمت اصلها بكثرة الماء واسفلها وعلاقرها في السماء واثبت له الاصل والاسفل واثبت لاعلاه ثمرات واسفلها غضا على طريق التخييل ولما رآه كائفا وصفه وكان مجبولا على الكبرياء والعناد والتعصب والحد لاجم حله خبت بطمه على ان يتفكر فينا تحصيل طمعا في القرآن وان يقدر في نفسه ما يقول في حقه **(قوله فقام قاتاهم)** اى فقسام الولد واتى طريقا فقال لهم ماتقولون في هذا الرجل فقالوا انقول له ما شاعر فقبس عنده فقال قد سمعنا يقول الشعر فما يبيته قوله الشاعر فقالوا نحن نقول انه كاهن فقال كيف تقولون ذلك وانكم لم تجدونه يحدث بما يحدث به الكهنة فقالوا نحن نقول انه مجنون فقال كيف تنسبون السبه الجنون وما رآه يقول يخفى حال ذلك بناء على زعمهم ان الجن والشياطين تخفى المجنون فقالوا له فاقول في حقه فآخبرهم بما قدر في نفسه ان يقول في حقه عليه الصلاة والسلام فقال ما هو الاسحر وما كلامه الاسحر فرق بين الاحدية فقبول امته ذلك وروى شوابه فخرجوا من عنده فيعمل ما يلقى احد منهم النبي صلى الله عليه وسلم الا قال باسحر باسحر واشند على النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الى منزله فندثر فاضطجع حزينا متفكرا في امره فانزل الله بالايها المذنبات قوله ان هذا الاسحر يؤثر ان هذا القول البشرى يعنى ان كلام الانس وليس من عنده **(قوله تكرير)** للتأني في اللبابة في المعنى الذي قصد بآراءه اولا وهو استعظام حكم تقديره استهزأ واستعظام لقوة تخليه في نفس الامر بعد الدعاء عليه باللعن حتى يجي بكلمة مهمل الدلالة على ان الكثرة التائبة بالغ في الاستعظام واللعن من الكثرة الاولى يعنى ان كلمة تم في قوله تم قتل للتراخي بحسب الرتبة وفيما بعده على اصلها في التراخي بحسب الزمان اى ثم اعاد النظر والتأمل في طلب ما يدفع به القرآن وروى ما راجا ان ينضمح له بماطع عليه في المراتل اول فيبته له ذلك فلذلك عبس اى كلح وقطب ما بين عينيه وقبضه تعظيما من عدم وجده انه ما يدفع به القرآن فاضطر الى ان قال ان هذا الاسحر يؤثر ان يطلع ويؤخذ من الفيرو ليس هو عينه بنفسه من قولك اثرت الحديث آثره اثارا اذا حدثت به عن قوم في آثارهم اى بعدما ماتوا وهذا هو الاصل في اطلاقه ثم صابر بمسنى الرواية عن النبي مطلقا **(قوله وانها للدلالة)** يعنى انه تعالى لم يقل ثم قال ان هذا للدلالة على ان الكلمة الشتماء لا تخطر بباله بعد طلب ما يطعن به في القرآن ولم تنالك ان يخوف بها من غير تلبث حيث لم يجد غير ذلك قالها عتوا وعتاد الا من اعتقاد لما روى انه قال حين سمع حم السجدة لقد سمعت من محمد أنفأ كلاً ما ما هو من كلام الانس والجن فكيف يقول

قوله رددع له عن الطمع وتعليل للردع على سبيل الاستشاف معاندة آيات النعم المناسبة لانها النعمة المانسة عن الزيادة قبل ما زال بعد نزول هذه الآية في نقصان حاله حتى هلك (سار هه صمودا) ما أشغيت صفة المشاقة المصدر وهو مثل السابق من الشدة أد وعنه عليه الصلاة والسلام الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين حرى فام يهوى فيه كذلك ابد (انه فكر وقدر) تعليل لقوله او بيان للعناد والمعنى فكر فيما تخيل طمعا في القرآن وقدر في نفسه ما يقول فيه (فقل كيف قدر) تعجب من تقديره استهزأ به اولاه اسباب اقصى ما يمكن ان يقال عليه من قوله فته الله ما أشغيت اى بلغ في التشجيع مبلغا يعنى ان يمسد ويدعو عليه حاسدا بذلك روى له من بالي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ حم السجدة فأتى قومه وقال لقد سمعت من محمد أنفأ كلاً ما ما هو من كلام الانس والجن انه لجلالة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لثمر وان اسفله لمدق وانه ليطول ولا يبالي فقال قريش صبا الوليد فقال ابن اخيه ابو جهل اتا كذبوه فصد اليه حزينا وقله بما احاد فقام قاتاهم فقال تزعمون ان محمدا يخون فقول رآه يخون وتقولون انه كاهن فقول رآه يتكهن وتزعمون انه شاعر فقول رآه يتعاطى شرا فقالوا لا فقل ما هو الاسحر امارأه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه فخرجوا بقوله وتفرقوا متعجبين منه (ثم قتل كيف قدر) تكرير للمبالغة ويم للدلالة على ان التائبة المبلغ من الاولى وفيما يصعد على على اصلها (ثم نظروا) اى في امر القرآن مرة بعد اخرى (ثم عبس) قطب وجهه لئلا يجد فيه طمعا ولم يد ما يقول وانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطب في وجهه (وبس) اتباع لبس (ثم ادبر) عن الحق والارسل (واستكبر) عن اتباعه (فقال ان هذا الاسحر يؤثر) يروى وينتقم والدلالة على انه لما حضرت هذه الكلمة بانه تمويه بها من غير تلبث وتفكر (ان هذا القول البشرى) كالتاكيد للجملة الاولى ولذلك لم يطفف قليلا

بعد ذلك ان هذا الاقوال بشرع من اعتقاد انتهى **(قوله بيان ذلك)** اي لما اجل من فحاشة شأناها لاتي لهم لما
الاكثرو ولا تذرهم اذا عابدهوا خلقا جديدا الاكثرو من ما خروا وهكذا ابدا **(قوله)** والعمل فيها معنى التعظيم
اي السناد من ما الاستغماية في قوله ما سرفاته يستبطن منها معنى التعظيم والمعنى استسلم امرها في كونها
لا تقي ولا تذر **(قوله)** لاتي على شيء يلق فيها اي لا ترحم عليه وفي الصباح ابيت عليه اذا رعبت عليه ورحته
يقال لا يقي الله عليك ان ابيت على وفيه ايضا يقال اربعت عليه اذا اقيت عليه ورحته **(قوله)** ولا تدعه
حتى نهلكه يعني انها لا تمنع بغير ما تعذب بنوع من انواع العذاب بل بالغ في تعذيبه الى ان يهلكه وقيل قوله
لا تقي ولا تذر لفظان مترادفان بمعنى واحد كررنا تأكيد كقولك صدعني واعرض **(قوله)** مسودة لاعال الجلد
فسرقوله لوحة مسودة ومغرة للبشرة واعال الجلد اي ظواهره اشباره الى ان لوحة اسم فاعل مني للبالغة
من لاحة السر والاعطس اي غيره وسوده وهي لوحة اي مغرة ومسودة قيل تلغ وجوههم النار لئلا تدعها
اشد سوادا من الليل والبشر يرجع بشرته وهي ظاهرا الجلود توصيه بانسويد البشرة لا ياتي قوله تعالى لاتي ولا تذر
لان ذلك بعد اللغاء فيها والسويد فيه **(قوله)** اولوحة للناس على ان لوحة اسم فاعل من لا يبلوحي بمعنى
ظهر وقيل لوحة التهويل والبشر بمعنى الناس قيل انها تلوح للناس من مسيرة خمسمائة عام قال تعالى وبرزت
الحجيم لمن يرى وقال لرون الحجيم لم يرونها عين اليقين **(قوله)** وقرئت بالنصب اي بتقدير اعني وقبل منصوبة
على انها حال من سرف والعمل معنى التعظيم او من الموتى لاتي ولا تذر وقرأ الجمهور لوحة بارز بقدر هي
لوحة **(قوله)** ملكا او صفا يعني ان تمييز خمسة عشر محتمل ان يكون الأشخاص الذين يلون امر سرف
ويسلطون على اهلها من الملائكة وان يكون اصنافا منهم ولا يعم عدد كل صف منهم الا الله وقيل هذه التسعة
عشر عدد الرؤساء والنساء واما جلة اشخاصهم فكما قال الله تعالى وما يملح جنودك الا هو روى ان خزنة
النار تسعة عشر ملكا ما لومعه حماية عشر اعينهم كالقربى الخاطف وابائهم كالصياهي واشعارهم خمس اقدامهم
يخرج لهيب النار من افواههم ما بين ملكي الواحد منهم مسيرة سنة يسع كف احدهم ثل ديفة ومضرب زعت منهم
الرجة وائر اربعة رفع الواحد منهم سبعين الفا في كفنه فبرهم حيث اراد في جهنم **(قوله)** والنقص لهذا العدد
قال ارباب الحكمة في وجهه اشخاص خزنة النار بهذا العدد ان سبب فساد النفوس الانسانية في قواها انظرية
والعملية هو القوى الحيوانية والطبيعية اما القوى الحيوانية فهي الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والشهوة
والغضب مجموعها اثنا عشرة واما القوى الطبيعية فهي الجاذبة والماسكة والهائجة والدافعة والغاذية والثابتة
والولدة وهذه سبع قوى والمجموع تسع عشرة فلما كان دسا الآفات هو هذه التسع عشرة لاجرم كان عددا زائدا
هكذا فاستولى على الانسان ملك اوصف من الزبانية بمقابله كفر انه بكل واحدة من هذه القوى التي كل واحدة
منها نعمة آلهية يتوسل بها الى الاستكمال بحسب القوى النظرية والعملية وقد توسل بها الى معصية من انعم بها
عليه والمراد بالقوى الحيوانية القوى التي تخص الحيوان من بين المولدات الثلاث الحيوان والنبات والمعدن وهي
فصان مدركة وفاعلة فالدركة مشروقة وهي التي لها مدخل في الادراك للمشاهدة والحفظ وهي الحواس الظاهرة
والباطنة والفاعلة اثنتان الشهوة والغضب والقوى الطبيعية وهي التي لا تخص بالحيوان بل توجد في النبات
ايضا سبع ثلاث منها مخدومة وهي الغاذية والنامية والولدة واربعة منها خادمة هي الجاذبة والهائجة والماسكة
والدافعة **(قوله)** منها الاصناف الكفار وهم اليهود والنصارى والمجوس وعبدوا لان وعبدوا الملائكة وعبدوا
الشمس واهل كل دركة من دركات جهنم يعبثون فيها الامور ثلاثة ترك الاعتقاد وترك الاقرار وترك العمل فيكون
في كل دركة ثلاثة انواع من العذاب كل نوع يناسب امر من تلك الامور الثلاثة التي هي اسباب تعذيبهم فها فيكون
في ست دركات جهنم ثمانية عشر نوعا من العذاب بل في كل نوع من هذه الانواع شخص من الزبانية اوصف منهم
فيكون مجموع اشخاص الزبانية اواصنافها ثمانية عشر واما دركة الفساق فانهم لا يعبثون فيها الا بترك العمل
فيكون فيها نوع واحد من العذاب يناسب تلك الجرعة يتولى في ذلك النوع الواحد من العذاب ملك اوصف
واحد من الزبانية فيكون المجموع تسعة عشر **(قوله)** او ان الساعات اربع وعشرون يعني خصت اعداد
الزبانية بكونها تسعة عشر بناء على ان الساعات التي خصت لتصرف في العصية كذلك فكان اعداد من
يتولى تعذيب العصاة ايضا تسعة عشر على عدد ساعات العصبة فيتولى كل واحد منهم مجازاة العصبة الواحدة

(أصليهم سرف) بدل من سارعهه صودا (وماذا
ما سرف) تعظيم لئلا نها وقوله (لا تقي ولا تذر)
لذلك احوال من سرف والعال فيها معنى الله
والمعنى لاتي على شيء يلق فيها ولا تدعه حتى نه
(لوحة للبشر) مسودة لاعال الجلد اولوحة لك
وقرئت بالنصب على الاختصاص (عليها تسعة
عشر) ملكا او صفا من الملائكة يلون امر
والنقص لهذا العدد ان اختلال النفوس البشرية
في النظر والعمل بسبب القوى الحيوانية الاثني عشر
والطبيعية السبع او ان جهنم سبع دركات ست
لاصناف الكفار وكل صنف مذب بترك الاعتقاد
والاقرار والعمل انواعا من العذاب يناسبها ود
كل نوع ملك اوصف يتولا وواحدة لعصاة الا
يعدون فيها بترك العمل نوعا يناسبه ويتولا
اوصف او ان الساعات اربع وعشرون خصت
مصرف في الصلاة فتبني تسع عشرة قد نصر
فيما يؤاخذ به انواعا من العذاب يتولاها الزبانية

الواقعة في ساعة واحدة من تلك الساعات **(قوله فيما هو كاسم واحد)** فان تسعة عشر ليس اسما واحدا في الاصل وإنما جعل اسما واحدا بالتركيب فان اصله تسعة وعشرة فحذفوا الواو وجعلوا الاسمين اسما واحدا ولذلك قال في الاسم الاول على الفتح كونه آخره وسط الكلمة بسبب التركيب وبخلاف الاسم الثاني أيضا لضعف معنى حرف العطف وهذا الاسم المركب في الآية في محل الرفع على الابتداء أو على خبره وكثرة المجرى فيما هو كالكمة الواحدة يجب الثقل فلذلك اسكن اول الاسم الثاني لتخفيف وجعل ذلك اشارة لقوة اتصال احد الاسمين بالآخر انتهى **(قوله وتسعة أعشر جمع الخ)** يعني ان تسعة اسم عدد اضيف الى عشرة وهو أعشر جمع عشر يعني معاشر ومصاحب كانه قبل عليها تسعة ملائكة كل واحد منهم معاشر جماعة ومدير امرهم ومعينهم وبلغ الجماعة غير معلوم **(قوله ولا يسترحون)** اي لا يميلون ولا يلبثون مع المذنبين وفي الصحاح استروح الى ايه احتنام وفيه ايضا استنام الى ايه سكن اليه والهمان روى انه لما نزل قوله تعالى عليها تسعة عشر قال ابو جهل لقرىش نكلكم امهاتكم قال ابن ابي كثة ان خزنة النار تسعة عشر ضوفكم بهم وانتم الجمع العظيم وروى واتم اليهم اي النجان الاقوية البعير كل مائة منكم ان يطشوا با واحد منهم ثم يشر جوامن النار فقام: والاسود بن اسيد بن كندة وهو رجل من بني جمح وكان من شجعان العرب واقربائهم وكان يقوم على اديمه ويجمع جماعة على ان يجردوه من ثكلبه ويزيلوا رجليه عنه فلم يسطيعوا وينقطع اديمه قطعاً قطعاً ورجله تائه على حاله الآية **١١** استشرق ريش اذا كان يوم القيامة قال ابن ابي كثة على الصراط فاربعة عشر بمكي الايمن وعشرة بمكي الايسر عن النار ونهى يوم تدخل الجنة وروى انه قال انا كفيكم سبعة عشر منهم فاكفوني اسم اثنين منهم فقال ابو جهل وابو الاسود ذلك قال المسلمون ويحك لا تقاس الملائكة بالحدادين فجرى هذا مثلا في كل شئتين انساوى بينهما والمعنى لا تقاس الملائكة بالسجائين والحدادين السجان الذي يحبس الناس ويمنعهم من الخروج من السجن فانزل الله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اى لم نجعلهم من جنسك فساوونهم فان قوتوا واحد منهم اعظم من قوة الانسان واجلن جميعا فلا يطيقهم البشر ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا والجنسية لما كانت مظنة الازفة والرجة جعل الله تعالى خزنة النار مخالفين للمعذبين فيها بحسب الجنس فلان قوتهم **(قوله وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى قوتهم)** جواب عما يقال ان جعل من خواص الاشياء اقوية فوجب ان يكون مغفولة التاني مما يصح ان يحمل على مغفولة الاول ولا يصح ان يحمل فتنة الكفار على عدد الزانية وتقر بالجواب ان المراد بقوله تعالى وما جعلنا عددهم الا فتنة الذين كفروا وما جعلنا عددهم الا تسعة عشر الا انه وضع قوله فتنة الذين كفروا موضع تسعة عشر لكون افتتان الكفار بالعدد المذكور فبرعن المؤثر بلفظ الدال على الاثنتيها على ان الاثر من لوازم ذلك المؤثر ثم بين ان الكفار اخفوا بالعدد المذكور من جهة استغفالهم اياه واستبعادهم ان يكون هذا العدد واقيا بتعذيب اكثر خلق العالم ومن جهة استهزائهم به قائلين لم يكونوا عشرين وكانوا اقل منه بواحد **(قوله ولما المراد الجبل بالقول)** جواب عما يقال كيف يصح جعلهم في نفس الامر على هذا القدر معللا وسببا لاستيفان اهل الكتاب وازدياد المؤمنين ايمانا واستبعاد اهل الشرك والتفاني وليس ايجادهم واحدا منهم تسعة عشر سببا لشي من ذلك وانما السبب ما ذكر من الامور وهو الاخبار عن عددهم تسعة عشر وتقر بالجواب ان الجبل يطلق على معنىين احدهما جعل الشيء منصفاً بصفة نفس الامر وتايها الاخبار بانصاف بهاء وقال الجبل بالقول كافي قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اثنا واول المراد بالجبل المذكور في الآية الجبل المعنى الثاني وما جعلنا عددهم بالاخبار عنها الاعداد بلزم اثبات الكفارة لاستيفان اهل الكتاب وازدياد المؤمنين ايمانا واستبعاد اهل الشرك والتفاني اياه فيثبت بظهوره السبب وعبر عن الاخبار عن العدد بالجبل للمساكلة لوقوعه في صحة قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة بقوله قلت المحضوا لوجه وقصا **(قوله لما رآوا ذلك موافقا لما في كتابهم)** فان العدد المذكور لما كان موجودا في كتابهم واتم عليه الصلاة والسلام اجماع ذلك بسبب الوحي اخبر عنه نبى وفق ذلك من غير ساقعة دراسة وتعم ظواهرهم انه عليه الصلاة والسلام اجماع ذلك بسبب الوحي الالهى فيصنفون بنبوته عليه الصلاة والسلام ويكون القرآن كلام اكها **(قوله بالايمان به)** او تصديق اهل الكتاب له فعلى الاول يكون المراد بالازدياد الازدياد بحسب الكمية لا بزيادة متلفه فان الايمان قد كان يزداد به يوموا في زمان الوحي بحسب ازدياد ما يجب الايمان به فان من آمن بجميع ما جاء من عند الله

تسعة عشر يسكنون العين كراهة قال فان فيما هو كاسم واحد وتسعة عشر جمع عشر واين اى تسعة كل عشر جمع يعني تجميعهم او جمع فيكون تسعين (وما جعلنا اصحاب النار تسعة) ليعرفوا جنس المذنبين فلا يرفون لهم سرحون اليهم ولا يهيم اقوى الخلق بأسا هم غضبه تعالى روى ان الجبل لاسم عليها عشر قال لقرىش ايجز كل عشرة منكم ان وارجل منهم فزالت (وما جعلنا عددهم الا الذين كفروا) وما جعلنا عددهم الا العدد الذي في قوتهم وهو التسعة عشر فبرعن بالآثر المؤثر اعلى انه لا ينفذ منه واستفادهم به استغفالهم بهزأهم واستبعادهم ان ينولى هذا العدد تعذيب اكثر الثقلين ولما المراد الجبل بالقول تمليه قوله (يستيقن الذين اتوا الكتاب) اى بوا اليقين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصديق ن لما رآوا ذلك موافقا لما في كتابهم (وزداد آمنوا ايمانا) بالايمان به او تصديق

قبل نزول ما يدل على عدد الزبانية اذا نزل عليهم قوله تعالى عليها تسعة عشر متواها ايضا فلا شك انه يزداد
 ايمانهم بحسب الكمية لازداد متعلقه وعلى الثاني يكون المراد بالازداد ازدياد يقينهم قوة تصديق اهل الكتاب به
 وموافقة كتابهم لكتاب اولئك كالستيفي اولئك لموافقة كتابهم لكننا **(قوله)** وهو تأكيد للاستيفان وزيادة
 (الايان) جواب عما قبل لما ثبت الا ستيفان لاهل الكتاب واثبت زيادة الايمان للؤمنين خا الفائدة في قوله
 بعد ذلك وان رتاب الذين اتوا الكتاب والمؤمنون وتفرير الجواب الاول كونه تأكيداً وتفرير الجواب الثاني ان
 المتيقن قد يعتره شك وارتباب بسبب غفلة عن مقدمة من مقدمة دليله او طربان ما يتوهم كونه واقصا
 او معارضاً لتلك المقدمة فتبين اليقين في بعض الاحوال لا ينافي طربان الارتباب بعد ذلك فالقصد من ذكر هذا
 الكلام بعد ذلك بيان ان المراد من الاستيفان والازدياد المذكورين قبل ان يكونا بحيث لا يطرأ عليهما شك
 وارتباب اصلاً **(قوله)** فتكون الآية اخباراً بمكة نفاق لان اهلها امامكذب فاطم بالتكذيب اوشاك غير مصدق
 ان السورة مكية من اوائل ما نزل فيها ولم يكن بمكة نفاق لان اهلها امامكذب فاطم بالتكذيب اوشاك غير مصدق
 ولا مذهب وما مؤمن حقا والتناق انما حدث بالمدينة بعد الهجرة اليها وتفرير الجواب ان قوله تعالى وليقول
 المنافقون والكافرون لا يقتضي تحقق النفاق وقت النزول بل يجوز ان يكون منبأ على انه قد تفرق في عالمه تعالى
 انه سجد قوم منافقون يقولون ذلك فعلى هذا تكون هذه الآية مجعنة له عليه الصلاة والسلام حيث خبر عن
 غيب سيفه وقد وقع على وفق اخباره فان قيل كيف يصح ان يكون قول الكافرين والمنافقين ما ذا اراد الله
 بهذا مثلا مقصودا من الاخبار عن عدد الزبانية والقول المذكور كفر وضلال فكيف يصح ان يرده الله تعالى
 فالجواب انه لا اشكال فيه على اصله انه تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء **(قوله)** المنسوب استنسابا لل
 اشارة الى ان اطلاق التل على هذا العدد على سبيل الاستعارة حيث شبه بالنسل المضروب الذي هو القول
 السار في الغيبة حيث لم يكن عقداً تاماً كعشرين او ثلاثين وكان ناقصاً عنه بواحد والاستفهام فيه للانكار
 والمراد بانه انكاره من عنده وقوله ولا تخير لهذا احوال منه كقوله هذه ناقة الله لكم آية **(قوله)**
 وقيل لا يتبدوه اي لمكان هذا العدد عدد اعجبنا نظن القوم ان ليس مراد الله تعالى من ما مشتهر به فظاهره
 بل جعله مثلاً لشيء آخر وتنبه على مقصود آخر كسائر الامثال السائرة فسموه مثلاً بالحق العرفي فان قيل القوم
 كانوا مشركين كون القراء ان من عندها تعالى فكيف قالوا ما ذا اراد الله بهذا مثلاً بان ان الذين في قلوبهم
 مرض ان كان المراد بهم المنافقين فهم كانوا مقرين في الظاهر بان القراء ان من عندها فلا جرم قالوا ذلك بالاسان
 وان كان المراد بهم الكفار فيجوز ان يقولوا ذلك على سبيل التهكم او على سبيل الغرض والاستدلال بان القراء ان
 لو كان من عندها لمكان فيه مثل هذا الكلام **(قوله)** مثل ذلك المذكور من الاضلال والهدى (الاشارة
 الى ان محل الكاف في ذلك النصب على انه نفس المصدر محذوف اي يضل اضلالاً مثل ذلك وان ذكره اشارة الى
 ما تقدم ذكره من الاضلال والهدى في قوله وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون وفي قوله ليتبين الذين
 اتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايماناً اي كضلال الله اباجهول واصحابه المشركين لخزنه عنهم وعددهم ويضل
 ويخزي من يشاء ويهدي ويرشد من يشاء كارتضاء الصحابة ثم ان اباجهول لما استعمل خزنه عنهم وقال ليس
 لتعذيب العصاة من الجنود الائمة عشر قال تعالى وان اخيرا هذا العدد حكماً لايتها الا هو ويحتمل ان
 يكون المعنى وما بعد عدد الملائكة الذين خلقهم الله تعالى لتعذيب اهل النار الا هو وكون حزنة النار تسعة عشر
 لا ينافي ان يكون لهم من الاعوان ما لا يسلم عددهم الا الله **(قوله)** وما سقرا وعدة الخزنة او السورة الا القرآني
 فان سقرا ما ذكر من صفاتها من كونها لا تبتلى ولا تدرك نذرة للبشر انذارهم بسوء عقاب الكفر والفساد
 وكذا ذكره عدة الخزنة نذرة لهم ليتذكروا ويعلموا كمال قدرته الله تعالى وان لا يحتاج في تعذيب الكفار والعصاة
 الى اعوان وانصار وكذا السورة نذرة لهم لاختيارها على الانذار وغيره **(قوله)** وحضض اذأبر اي يسكون
 الذال وأدبر على وزن فاعل والباقون اذا ادبر يفضح الذال والف بعد ما ودبر على وزن فعل ودبروا دبر بمعنى ذهب
 ومعنى كاقبل وقيل من اخيار اذا فاعل لان ما بعده اذا اسفر وايفاضه في مصحف عبد الله مكتوبه بأنين بد
 الذال احدى الف اذا والآخرى همرة ادبر وايفاض البس في القراء ان قسم بعينه اذ يسكون وانما يعقسه اذا

(ولا يرتاب الذين اتوا الكتاب والمؤمنون) اي
 ذلك وهو تأكيد للاستيفان وزيادة الايمان او توفيق
 يرضى للتيقن حتماء عراه شبهة (وليقول الذين
 قلوبهم مرض) شك او نفاق فتكون الآية اخبر
 بمكة عما سيكون في المدينة بعد الهجرة (والكافرون
 الجازمون في التكذيب (ما ذا اراد الله بهذا مثلاً)
 شيء اراد بهذا العدد المنسوب استنساباً لل
 لما سجدوه حسوا انه مثل مضروب (مثل ذلك الذي
 الله من يشاء ويهدي من يشاء) مثل ذلك الذي
 من الاضلال والهدى يضل الكافرين ويهدي
 المؤمنين (وما بعد جنود ربك) جوع خلفه على ما
 عليه (الا هو) اذ لا سبيل لاحد الى حصر المكتد
 والاطلاع على حقائقها وصفاتها وما يوجب
 اختصاص كل منها بما يخصه من كم وكيف واعية
 ونسبة (وما هي) وما سقرا وعدة الخزنة او السورة
 الا الاذكري للبشر) الا تذكر لهم (كلا) ردع
 انكارها وانكار لان يتذكروا بها (والهمر واللب
 اذأدبر) اي ادبر كقول معنى اقبل وقرأ نافع وح
 ويعقوب وحضض اذأدبر على المعنى

واختار ابن عباس اذبالسكون ويحتمل عنه انه لم يسمع ذلك قال اما بدر ظهر البير واختلف اهل اللغة في ان در
 وادر هل هما بمعنى واحد او لافعال الغراء والزجاج انهما بمعنى واحد والادبار تنقص الاقبال وكذا الدور والقبور
 يقال مضى امس الدار وامس المير وقيل قول العرب در فلان معناه جاء من خلف وقوله ادبر اقبال النهار بمعنى
 خلفه وجاء بعده فلي هذا معني اذا در اذا قبل بعد مضى النهار **(قوله اى البلايا الكبرية كثيرة)** ثم ينفذ البلايا
 الكبرية للعهد والمعهود در كات جهنم ويجوز ان يكون الجنس ويكون المعنى ان جنس البلايا الكبرية كثيرة وسفر
 واحدة منها ومعنى كونها واحدة منها انها من بيتين واحدة في العظم لا نظير لها كما تقول هو احد الرجال وهى
 احدى النساء ويؤيد الاول ما روى عن مقاتل الكلبي انها ما لا اراد بالكبر در كات جهنم واوابها وهى سبعة
 جهنم ونظي والمطعمة والسمر وسفر والحليم والهابة نموذبا به من جبهته **(قوله وانما جمع كبرى على كبر)**
 يعنى ان فعلي يجمع على فعال كحلى وحلب ولا يجمع على فعل بل هو جمع فعله محمودة وركب فينبغي ان لا يجمع
 كبرى على كبر لكنه يجمع على كبر تنزيلا لكبرى منزلة تنزيل الفعل على منزلة فاعله كاجمع فاصاه على قواعد
 تنزيلا لها منزلة فاصعة معان فاعله لا يجمع على فواعل اذ هو جمع فاعله لا جمع فاعلا وفى الصحاح شيوا فاعلا
 بفا علة وجمعوا ألف التأنيث بمنزلة الهاء **(قوله والجملة)** اى جملة قوله انها لحدى الكبر جواب القسم
 فان القسم في قوله والفهر مقسم به محمودة وبواو القسم والليل والصبح معطوفان على لحدى الكبر جواب القسم
 سفر لحدى الكبر فيكون القسم مع جوابه جوابا للى انكر سفر وكونها احدى الكبر بعد رده عن انكاره بقوله كلا
 فان القسم وان واللام اما يصدر بها الكلام مع المنكر **(قوله او تعطيل لكلا)** اى للامر بالانزعاج كانه قيل
 ارتدع عن انكار سفر لانها احدى الكبر وثا كيد الجملة بان واللام لوقوعها جوابا للمنكر لان وقوعها جوابا للقسم
 وجواب القسم محذوف كانه قيل والغيران الامر كذلك والقسم وجواب جملة وقت معترضة بين الامر بالانزعاج
 وعلمته وهذا على تقدير كون قوله تعالى كلار دغان انكر سفر وكونها من احدى الكبر فانه حينئذ يجوز ان يكون
 قوله انها لحدى الكبر جوابا وتعطيل كافر تاو اما ان كان قوله كلا انكارا من الله تعالى لا ينذكر واوبها فلا وجه
 حينئذ لان يكون قوله انها لحدى الكبر تعطيل لكلا بالمعنى المذكور وتبين كونه جوابا للقسم ويكون قصدير
 الجملة باللو كات بنبا على تقدير كرها منزلة المنكر **(قوله محمودة)** اى من نسبة احدى القسم الى احدى
 اسم ان فيصحن على التبريد كانه قال انها من معطيات الداهى من جهة كونها نذرا كما قولها اى احدى
 النساء زمانا على قوله من يقول التاريخ المندرة وحذفت التاء من نذرا كافي قوله ان رجعا لله قرب من المحسنين
 اى شئ قريب او ذات قرب منهم على معنى السب كقولهم امرأ طالق وطاهر او ثا وب التار بالذهب **(قوله)**
 او حال مامدلت عليه الجملة لم يجعله حالا من ضمير انها لان الحروف المشبهة بالنصب الحال **(قوله بدل من)**
 للبشر إعادة الجار كقوله تعالى لمن يكفر بالرحن لبيوتهم والذين استضعفوا لمن آمن وقوله تعالى ان يتقدم
 معقول شامو المعنى ان العبد ممكن من سبق الى الخبرات بالايمان والطاعات ومن الضخاف عنها بالكفر والعصيان اى
 نذير لمن شاء التقدم الى الخير والجنة بالطاعة والآخر عنه بالعصية فمن اراد الخير فهو متمكن منه قليلا ومن اراد
 الشر فهو متمكن منه ايضا قليلا وفيه نوع تهديد كافي الوجه الثاني فان قلت قد نذر ان معقول شاء واراد
 لا يذكر في الكلام النصيح الا ان يكون فيه غرابية غاى غرابية حتى ذكر في هذا النوجد دون الوجه الثاني والابواب
 ان اختار التأخر والحرمان عن التمكن من التقدم والقبول بالخير امر غريب وان المعنى انها لحدى الكبر
 نذير للكافرين المتكئين من فعل الخير مع التمكن من فعل الطاعة والعصية فغير عنه بقوله لمن شاء منكم ان يتقدم
 او تاخر **(قوله اولين شاء خبر لا يتقدم)** فلا يكون ان يتقدم معقول شاء بل يكون في محل الرفع على الانتداء
 ولئن شاء خبر قدم عليه ومحصول المعنى انه لا قسر ولا الجاء بل المكلف مختار في كل ما اتاه او تركه قليلا ما اراده
 وفيه نوع تهديد كافي قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر **(قوله ولو كانت صفة لقل رهين)** لان
 فعلا اذا كان بمعنى معقول يسئو فيه المذكر والمؤنث فلي ان التاء فيه است للفرق بين المذكر والمؤنث بل هو
 اسم المصدر الكائن بمعنى المعقول اى اسم لما يرهن والثاء التي فيه للدلالة على كونه متوقلا من الوصفة الى
 الاسمية فان الصفة اذا غلبت الاسمية عليها وكانت بحيث لا تحتاج الى الموصوف ولا يدرك معها الموصوف تلغفها
 التاء دليلا على التثقل كالنصب والذخبة اسمان لما نطق ونح فيصحن ان يقال ككل امرئ رهينة كما يقال

الصحيح اذا سافر) أعضاء (انها لحدى الكبر)
 لحدى البلايا الكبر اى البلايا الكبر كثيرة وسفر
 واحدة منها وانما جمع كبرى على كبرا لحاقها بغيره
 بلا لاف منزلة التاء كما اخلفت فاصعة جمعت
 فواو على الجملة جواب القسم او تعطيل لكلا
 نفس معترض للتأكيد (نذرا للبشر) محمودة
 لحدى الكبر انذارا او حال مسادلت عليه الجملة اى
 رت مندرة وفري بالرفع خبرا ثانيا او خبر المحذوف
 من شاء منكم ان يتقدم او تاخر) بدل من البشر
 نذرا للممكنين من سبق الى الخير والضلف عنه
 لمن شاء خبر لان يتقدم فيكون في معنى قوله فمن شاء
 ومن شاء فليكفر (كل نفس بما كسبت رهينة)
 هونة عند الله مصدر كالسنة المفعول
 لهن ولو كانت صفة لقل رهين

على نفس رهيبة اى محبوسة من قواهم رهن الشيء اى دلم وثبت وارتدته كذا اى تركته ثابتا مائة، والمرتهن هو الذى يأخذ الرهون ونفس الكلف محبوسة والحابس الله تعالى بمقابلة ما وجبه عليه من التكليف التى هي خالص حقه فان اداها المكلف كما وجبت عليه فك رقبته وخلص نفسه والا ففى نفسه محبوسة عنده تعالى **(قوله وقيل هم الملائكة اولا اطفال)** فانهم ليسوا بمكلفين بالاعمال حتى يكونوا محبوسين بما عليهم من حق الله تعالى فلي هذا يكون الاستثناء مفعلا لان النفوس المرهونة هي نفوس المكلفين والملائكة واطفال المسلمين ليسوا بمكلفين فلا بد خلون فى السبب منه الا ان تم النفس اكل **(قوله او من ضميرهم)** عطف على اصحاب البين **(قوله تعالى ينادون)** يجوز ان يكون من التساؤل الواقع بين اثنين على معنى ان اصحاب البين يسأل بعضهم بعضا عن احوال الجيرمين ويجوز ان يكون بمعنى يسألون اى يسألون غيرهم عن احوال الجيرمين فان تفاضل قد يجيى بمعنى فعل كما يدل تداعيا اى دعوا وعلى انفسهم ليس الجيرمون مشغولا عنهم بل هم المشغول منهم فلا بد من توجيه مجيى عن فان قوله ما جعلكم فى سفر سؤل لا يجرمين وقوله ينادون عن الجيرمين سؤال عنهم فلا يعطيان وانما يعطيان بقا وقيل يسألون الجيرمين ما جعلكم فى سفر وتوجيه الكلام ان قوله ما جعلكم فى سفر مع جوابه حكاية من قبل المشغولين لما جرى بينهم وبين الجيرمين من السؤال والجواب والمعنى ان اصحاب البين لما تسالوا بان سأل بعضهم بعضا او بان سألوا غيرهم عن الجيرمين قال لسؤلون فى جواب من سألهم قلنا هم ما جعلكم فى سفر فاجابوا بان قالوا لمكن من المصلين الخ الا ان الكلام مجيى على الحذف والاختصار كما هو فيه التزليل فى غرابة نظمهم **(قوله تعالى فانتقمهم)** اغناه فيه سببية دخلت على السبب اى اذابت انهم اعترفوا بذنوبهم من ترك الاعتقاد والعمل ثبتت له لو فرض اجتماع الشغاه على شغاعتهم لم تنتقمهم شغاعتهم ثم انه تعالى لما بين ان من ترك الاعتقاد والعمل يعذب لاعتدائه بحيث لا ينفع شغاعته الشافعين باسره مجب من اصرار كفار مكة على الكفر والعتاد واعراضهم عن التذكير بالقرآن فقال خالهم عن التذكرة معرضين وكلمة ما فى محل الرفع بالابتداء واهم خبره ومعرضين حال من الضمير الجيرمين واهم وعن التذكرة متعلق بمعرضين والعامل فى الحال معنى الاستمرار الدلول عليه باللام الجارية واهم وكانهم حزال حال بعد حال والاستغفار فى ما لهم الانكار اى اى شئ ثبت لهم معرضين عن وعظه مشاهدين حرا ومسترغاة بكسر الفاء بمعنى اذ فرأه فان استغفر وتفرع عن كعب واستجيب وسفر واستغفر واستغفر المبلغ من نفر كانه يطلب من نفسه التنازل وقرئ يبعث الفاء ايضا اى مدعوة خفرة نقرها الصائد كانه طلب منها التنازل **(قوله اى اسد)** عن ابن عباس رضى الله عنه انه ان القسورة هو الاسد بلسان الحبشة سعى بالنسوة لانه يلبس الباع وبغيره هو الحجر الوحشية اذا غابت الاسد فهرب فكذا المشركون اذا سمعوا الفاء ان وراوا من يذكرهم به وقوله تعالى بل يريد اضرب عن اعراضهم الى ما هو افصح من ذلك وهو الاقتراح على سبيل الاستنابة **(قوله فيه من الله تعالى الى فلان)** اى الى تيمك حتى يصح عند رأس كل واحدنا كتاب عنواه هذا كتاب من عند الله رب المصالحين الى فلان ابن فلان ان اتبع محمدا فانه رسول من قبلى انكم يا مشركين اضربوا وادخل ان يكون اتباعهم ابا عليه الصلاة والسلام لعدم اتباعه الحنفى وبين ان ذلك لعدم خوفهم من الاخرة فقال بل لا يخافون الاخرة ثم قال كلاد دعا لهم عن الاعراض عن التذكرة ثم ثبت كونه تذكرة بايغة فقال انه تذكرة **(قوله فيه من الله تعالى)** اى ان يجعله على ذكرته وعظه يذكره اى جعله نصب عنه لان نفع ذلك راجع اليه وانه يمكن من ذلك فخر الجمهور وما يذكرون به العيبة وتقصيف الذال والكاف على وفق ما تقدم فى قوله خالهم عن التذكرة معرضين وقرأنا بفتح الخاطب على طريق الالتفات من الغيبة الى الخطاب وقرئ بتسديد الذال والكاف بالياء والياء ايضا بمعنى يذكرون ويذكرون **(قوله وهو نصريح بان فعل البعد بمشقة الله تعالى)** كما هو مذهب اهل السنة وقالت المعتزلة المعنى الا ان يسرههم على الذكر ويطلبهم اليه ونحن نقول تخصيص المشقة بالمشقة القسرية ترك لظاهر بلا دليل **(ثم سورة الدالر والجد رب العالمين)**

(سورة القامة مكية اربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله ادخال لا التافية على فعل القسم لتأكيد) اى لتأكيد القسم شائع اراد بلا التافية ما هو فى صورة التافية

(الا اصحاب البين) فانهم فكوا قواهم بما احتسوا من اعانهم وقيل هم الملائكة اولا اطفال (فى جنات) لا يكتن وصفا وهي حال من اصحاب البين او من ضميرهم فى قوله (تسألون عن الجيرمين) اى يسأل بعضهم بعضا او يسألون غيرهم عن حالهم فكوا تداعيا اى دعوا وقوله (وما سلككم فى سفر) بجوابه حكاية لما جرى بين المشغولين والجيرمين لما سألوا (قالوا لمكن من المصلين) الصلاة الواجبة (ولما كنتم فى المسكن) ما يجب اعدائهم وفيه دليل على ان الكفار يخاطبون بالفروع (وكان يخوض مع الخاضعين) نشرع فى الباطل مع الشارعين فيه (وكان كذب يوم الدين) اخره لتعظيمه اى وكما يد ذلك كله مكذبن بالقامة (حتى اتانا البين) الموت ومقدماته خانتهم شغاعته الشافعين) لو شغفوا بهم جميعا (فانهم عن التذكرة معرضين) اى معرضين عن التذكير بربهم القرآن وما يجمعهم معرضين حال (فانهم حرم مستغفرة) من قصورة (يشبههم فى اعراضهم وتغافلهم عن اجتماع التذكرة بحمرا فارتفعت من قصورة اى اسد فؤله من القسر وهو القهر وقرأ نافع وابن عامر مستغفرة يبعث الفاء (بل يريد بل امرى منهم ان يؤتى صحفا من مشرة) فرائس تفسر وتقرأ (وذلك انهم قالوا لربى صلى الله عليه وسلم انى نذكك حتى نأتى كلامنا كتاب من السماء من الله الى فلان ان اتبع محمدا (لا) ردع عنهم عن اقتراحهم الايات (بل لا يخافون الاخرة) فلذلك اعرضوا عن التذكرة لا لامتناع ابتداء الحنفى (كلا) ردع عنهم عن اعراضهم (انه تذكرة) واهى تذكرة (فيه من الله) اى يذكره (ذكر وما يذكرون الا ان يشاء الله) ذكرهم او مشيتهم كقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وهو تفسر بان فعله لا البعد بمشقة الله وقرأنا بفتح الخاطب تذكرون بالياء وقرئ بمشقة الله (هو اهل التقوى) حقيق بان يتقوا عقابه (واهل المغفرة) حقيق بان يغفر عبادهم سيما المتقين منهم **(عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الدالر اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق محمد وكذب به بمكة)**

(سورة القامة مكية اربعون وآيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لاقسم يوم القيامة) ادخال لا التافية على فعل القسم لتأكيد شائع اراد بلا التافية ما هو فى صورة التافية

(القسم لتأكيد شائع فى كلامهم)

بشهادة قوله للتأكيد فان ما سكون للتأكيد لا تكون نافية كان النافية لا تكون مؤكدة وكلمة ما ولا كثيرا ما سكون صلا زائدة كقوله تعالى لتلايم اهل الكتاب وقوله وما منكم ان لا تسجد وقوله فبما رحمة من الله وقول امرئ القيس

لا وليك ابنة العامري * لا يدعى القوم ابي افر

والمنى وليك لا يدعى القوم فكذلك معنى الآية اقسام يوم القيامة (قوله ابنة العامري) منادى حذف منه حرف النداء اى ابنة العامري انا لا افر من الحرب وانا مشهور فغير بذلك حتى لا يدعى ذلك احد ويجوز ان يكون مراده ان كلمة لا فى الآية لاني ما ينافى القسم عليه ورد من قال بذلك فكأن قيل ايس الامر كما يزعم منكرو البعث ثم استأنف القسم فقال اقسام يوم القيامة انكم لتبعن ومعنى قوله للتأكيد ابنى ما ينافى القسم عليه تأكيد القسم وجواب القسم فى الآية لا محذوف يدل عليه قوله بحسب الانسان ان لن يجمع عظامه اذهو لا يصلح جوابا لكونه جملة انشائية كانه قبل اقسام يوم القيامة انكم لتبعن ثم أكد هذا المعنى بالانكار على حسان انه تعالى لا يسدر على احياءه من القيور يجمع عظامهم الخصرة واجسادهم بالبالية المتلاشية ويحتل ان يكون مراده ان كلمة لا هيئت لاني القسم والمضى لا اقسام يوم القيامة على حقبة البعث والقيامة لان هذا المطلوب اعظم واجل من ان يسم عليه ويكون المقصود تأكيد القسم عليه وتغيب شأنه وبين استغنائه عن الاقسام عليه (قوله اوبالجنس) ببنى ان قوله تعالى الواو اما صفة مخصوصة لجنس النفس المتقية خصصها بالتي تلوم المقصرين فى التقوى واما مؤكدة بناء على تعريف الجنس وان كان لا عهد والعهود والنفس المتقية الا انها تلوم نفسها ابدانهم ذكر احتمال ان يكون المعهود النفس المطمئنة اى المستقرة الثابتة على الحق المتقية بحيث لا تلتفت عنه الى مساوئه فان القوة العاقلة اذا اخذت فى سلسلة الاسباب والمليبات وانتهت فى مدارج الارتفاع الى واجب الوجود لذاته الذى هو مستغن عن جميع مساوئه بذاته وصفاته وابعاله وان جميع مساوئه يحتاج اليه فى جمع شؤنيه فلا حرج مخف عنه وتطمئن اليه ولا تنتقل عنه الى غيره فثبت فى مقام العبودية فلا يرجعها عنه شئ من مخلوقات عالم الطبيعة ولذا نه الغائبة فهذه النفس اليهودية لواءة النفس الامارة والمطمئنة الى الحق المستقرة فى بخار معرفته وملاحظة جلالة وجهه اخبر من التقية عما يؤمر ثم ذكر احتمال ان يكون تعريف النفس للاستقرار وتكون الواو صفة مؤكدة (قوله وضحتها اى يوم القيامة جواب عما يقال ما المناسبة بين القيامة وبين النفس الواو حتى جمع الله تعالى بينهما فى القسم وتقرر الجواب انه تعالى اقسام يوم القيامة وهو يوم يقوم الناس من القبور رب الصالحين اى لآمره وحكمه بذلك اظهارا لعظمته فانه امر عظيم الشأن تظهر فيه الاشياء بحقائقها فصيح لذلك ان يحمل مقسمها وجعلت النفس الواو ايضا مقسمها لما بينهما من المناسبة من حيث ان المقصود من البعث واقامة القيامة مجازاة النفوس وتخير المطمئنة والعاصية منها وهو من بدأ القسم من حيث تناسب القسم والقسم عليه حيث اقسام يوم البعث والنفوس الجزية فيه على حقبة البعث والجزاء كقول ابي تمام وثنايا لانها اغر بضع كامن فى سورة الزخرف (قوله اوبجمع الله) بفتح الواو المعاطفة بعد ممة الاستفهام اى آيت و يجمع كامن فى سورة تعالى ان لن يجمع عظامه مخففة من التقية اى يجمع الانسان اى لن يجمع عظامه وبلى يجب لسا ذكر قوله الذى وهو الجمع قبل بلى يجمعهما وقادرين حال مؤكدة من الضمير المتكسر فى يجمع المقدر بسد بلى اى يجمع العظام قادرين على تأليف جدها واعادتها الى التركيب الاول والى الامايت عظام الاصابع واحدها سلامى والبنانة واحدة البنان وهى اطراف الاصابع ومن قدر على جمعها مع صفرها فهو على جمع الكواكبر او من قدر على جمع الحوائى والاطراف فهو على جمع الاصول والاساس اقدر (قوله فيجوز ان يكون استفهاما وان يكون انجبا) بسنى على تقدير ان يكون قوله بل يريد معطوفا على ان يحب فيجوز امر ان الاول ان يكون المعطوف استفهاما انكاريا كالمعطوف عليه وتقدير الكلام بل اريد استفهام عن شئ اولام انسرب عن الاستفهام عنه الى الاستفهام عن امر آخر كانه قيل من انكار البعث هل هو حسان عجزنا عن البعث ووج الاجزاء او ارادة ان يوم نسلى ما اعتاده من المعاصى والواع القصور امام اى فيما يتبعه من الزمان وهو قول المصنف لجواز ان يكون انصراب عن الاستفهام اى مع بقاء اصل الاستفهام على حاله

قال امرئ القيس

لا وليك ابنة العامري * لا يدعى القوم ابي افر
وقدمى الكلام فيه فى قوله فلا اقسام بمواقع الجوع وقرا قيل لا اقسام بغير الف بعد اللام وكذا روى عن البرى (ولا اقسام النفس الواو) بالنفس المتقية التى تلوم النفوس المقصرة فى التقوى يوم القيامة على تفصيلها والى تلوم نفسها ابدان اجنست الطاعة او النفس المطمئنة للآفة للنفس الامارة اوبالجنس لا روى عليه الصلاة والسلام قال ليس من نفس رت ولا فاجرة الا تلوم نفسها يوم القيامة ان علقت خيرا ظلت كيف لم ازد وان علقت شرا ظلت لئى ما كنت قصرت او نفس آدم فانها لم تزل تلوم على ما خرجت به من الجنة وضحتها اى يوم القيامة لان المقصود من افانها مجازاة لها (بحسب الانسان) ببنى الجنس واستاد الفعل اليهم لان منهم من يحسب والذى تزل فيه وهو عدى نازي ديمة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر القيامة فاجابه به فقال لو علمت ذلك اليوم لا اصدقك اوبجمع الله هذه العظام ان يجمع عظامه) بدمتفرقها وقراى ان لن يجمع على البناء للمفعول (بلى) يجمعها (قادرين على ان نسوى بنانه) يجمع سلامياته ونضم بعضها الى بعض كاكنت مع صفرها واطافتها فكيف بكيار العظام او على ان نسوى بنانه التى هى اطرافه فكيف بغيرها وهو حال من فاعل الفصل المقدر بعد بلى وقراى بالرفع اى نحن قادرون (بل يريد الانسان) عطفت على يجب فيجوز ان يكون استفهاما وان يكون انجبا لجواز ان يكون انصراب عن الاستفهام او عن الاستفهام

والامر الثاني ان يكون المعطوف ايضاً باستفهم اولا على سبيل الانكار على حسابه ثم انصرف عن اصل
 الاستفهام الى الاخبار عن حاله بما هو ادخل في اللوم عليه من الاول كانه قبل دع الانكار على حسابه امر باطلا
 في حقا فان فيه ما هو اوضح من ذلك وهو انه يجب الذات المجابة والحياة الغائية وانهما كل في قضاء شهواته
 النفسانية بصرفه عن النظر في الدلائل المؤدية الى تعيين الحق من الباطل وبميزان الصواب من الخطأ فان انكار
 البعث قد نبأ من الشهادة وقد ينشأ من حب العاجل ومتابعة الهوى فانه تعالى اشار الى الاول بقوله ان يحب
 الانسان ان لن يجمع عظامه اى ان لن تقدر على جمع ما تفرق من اجزائه غير باوشر فافترق الرياح واطل السباع
 اياما وما اخلط من اجزاء كل شخص باجزاء غيره حتى يبعث كل احد بعينه بجميع اجزائه وبحسب ويجازى
 بما عمل في الدنيا ثم انه تعالى رد هذه الشهادة بقوله بل قادر ين اى يجمع عظامه وتركيبتها كما كانت بناء على انه تعالى
 عالم بالجزئيات باسرها فيكون علما باجزاء كل شخص متبصرة عن اجزائه وغيره وقادر على كل الممكنات فيلزم ان يكون
 قادرا على تركيبتها ثانياً وأشار الى الشئ الثاني لانكار البعث بقوله بل يريد الانسان ليعبر امامه يعنى ان الانسان
 الذى هو صعب بعبته وفرجه واسير ماله وجاهه فان فكرة البعث تكدر عليه انها كل في استيفاء هذه الذات
 الطبيعية وتقتضى حبس نفسه الامارة بالسوء عن الملاحقة في قضاء شهواتها وتقيد بها بالتبؤد الشرعية فيبعد
 امر البعث ثقلاً تخالفاً لمقتضى طبيعته فيكره لذلك فلا يتشبهى عن المعاصي ولا يخطر بباله ان يتوب عنها وان خطر
 يقول سوف اتوب حتى يأتية الموت وهو على شر احواله واسوأ افعاله وقوله تعالى امامه ظرف ليعبر والفيجور
 الكذب وما ينزع عليه ومفعول يريد مخدوف والمعنى بل يريد الانسان الثبات على ما هو عليه من عدم التقيد
 بقبود الايمان والمطاعة ليدوم على فيجوره فيما يقى من عمره وفسر قوله تعالى ليعبر بقوله ليدوم على فيجوره لانه في
 هذه الحالة ملتصق بالفيجور وهو حساب ما لا يجوز في حقه تعالى واردة الفيجور كانه قبل ليس انكاره فبعث
 لاشبه الامر عليه وعدم قيام الدليل على صحة البعث بل يريد ان يستمر على فيجوره في حال كونه سائلاً على طريق
 الاستهزاء والسخرية اى ان يوم القيامة فيوم القيامة مبتدأ وبيان خيره ثم انه تعالى ذكر من علامات القيامة ههنا
 امورا ثلاثة اولها قوله فان ذاق الصبر وثابها قوله وخسف الثرى وثابها قوله وجمع الشمس والقمر واثنى على رقى
 يتضح اثره من باب نصر والياقون كسرهم فقل هما لثقلان في التعبير والدهشة وقيل رقى بالكسر يعنى تخير فثابها
 لا مطرف وبقى بالفتح من البرق اى لم يعل وتلا من شدة ضججه اى ارتخاه يقال شخص شخصواى ارتفع (قوله
 من رقى الرجل اذا نظرت البرق فدهش بصره) يعنى ان الاصل فيه ان الرجل اذا كثرت النظر الى لعن البرق
 فدهش بصره لذلك وتخير يقال رقى الرجل لم يستعمل ذلك في كل حيرة سوءاً نشأت من النظر الى البرق اى لا
 كما يقال فر الرجل يفر فرأ اذا تخير بصره من كثرة النظر الى القمر ثم استعير في كل حيرة عرضت له من كثرة النظر
 من كل ما يفرق البصر كالبلج ونحوه ثم اختلفوا في ان هذه الحالة التى هى رقى الصبر متى تكون وتحصل
 فقبل عند الموت وقبل عند البعث وقبل عند رؤية جهنم والقولان الاخيران ظاهران لارتباط السؤال عن يوم
 القيامة بقوله اى ان متى يوم القيامة كانه قبل يوم القيامة اذا تخير البصر واما اذا اراد به الحالة الحادثة عند
 الموت فيجئ لابد من بيان وجه ارتباط الآية بالسؤال عن يوم القيامة لانه لما قيل اى بان يوم القيامة كان
 الناساب ان يقع الجواب بما يحصل عند قيامها والجواب بما يحصل عند الموت لا يطابق ظاهر اوائل وجه
 الارتباط حيث ان من قال اى بان يوم القيامة انما بقوله على سبيل الاستهزاء والسخرية فقل في جوابه ان من
 استهزأ اذا قرب موته وبقى بصره يقين حيث ان ما كان عليه من الانكار والاستهزاء خطأ عظيم مستوجب
 للعذاب الاليم الدائم فيقول حيث ان المهر (قوله ولا يثاب فيه الخسوف) ورد على تفسير جمع الشمس والقمر
 يجمعهما في الطلوع من المغرب ان يقال الجمع بينهما بهذا الطريق ينافى خسوف القمر لان خسوفه يقتضى
 الغالبة به وبين الشمس اتحقق حيلولة الارض بينهما فلا يأتى للفران يستفيد الثور من الشمس فيرى اسود عدم
 الثور الذى هو معنى خسوف القمر ولما كان اجتماعهما في الطلوع من المغرب منافياً للمقابلة بينهما كان منافياً
 لخسوفه ايضا لان ما ينافى في الزور ينافى في اللازم ايضا * اجاب عنه بانه ليس المراد بالخسوف والاتحاق وذهب الثور
 مطعافا وكان ذهابه بحيلولة الارض بينهما وغير ذلك فانه تعالى قادر على كل الممكنات فيقدر على ازاله الضوء
 من القمر باى طريق شاء وقرأ الامة وخسف القمر على بناء الناقع وقرئ وخسف على بناء المفعول لان خسف

لا يعبر امامه ليدوم على فيجوره فيما يستقبله من الزمان
 (يسأل اى بان يوم القيامة) متى يكون استبعاد او استهزاء
 (فان ذاق الصبر) تخير فثابها من رقى الرجل اذا نظرت الى
 البرق فدهش بصره وقرأ فافترق بالفتح وهولته او من
 البرق يعنى لمع من شدة ضججه وقرئ بلق من يلقى
 الباب اذا انتفع (وخسف القمر) وذهب ضوءه وقرئ
 على بناء المفعول (وجمع الشمس والقمر) في ذهاب
 الضوء او الطلوع من المغرب ولا يثاب فيه الخسوف فانه
 مستعار للحاق

يستعمل لازماً ومتداً يقال خسف الثمر وخسفه الله والخسوف يكون بمعنى غيرة الشيء وهذا به نفسه ومنه قوله تعالى في نفسه وبذر الأرض **(قوله)** ولئن جل ذلك على أمارات الموت) الإشارة بذلك إلى برقي البصر فمن جله على ما يطبق البصر عند البعث وعند رؤية جهنم فيسره ملاحظة ارتباط الكلام بما قبله ووجه عطف قوله وخسف الثمر وجمع الشمس والثر بالواو الجامعة على قوله فإذا برقي البصر كون كل واحد منهما مباحث في يوم البعث والجزاء وأما من جل برقي البصر على ما هو من أمارات الموت فيفسر عليه ملاحظة ارتباط الكلام بما قبله بطلاقة وجهه العطف بالواو الجامعة لأن ذهاب ضوء الثمر واجتماعه مع الشمس في ذلك لا يكون في زمان البروق الذي هو من أمارات الموت فلا يصح عطفهما عليه بالواو الجامعة وتقرير الجواب نعم إن الأمر كذلك ولا بدع أن يفسر خسف الثمر والجمع بينهما بما يكون من أمارات الموت أيضاً بأن يجعل الثمر استارة خاصة للبصر تشبيهها بالثر بالقر في أن نورها مستفاد من الروح بواسطة تصرفه واستخدامه قوا الطبيعة السبع التي هي الجاذبة والماسكة والهاضمة ونحوها في حيث كل واحد منها له وإن يجعل الشمس استارة للروح تشبيهها بالروح الشمس في أن كالات عالم الأرض تحتاج إلى تأثير الشمس وحركاتها وفسر قوله خسف الثمر بأن غاب ضوء البصر عند الموت وقوله وجمع الشمس والثر بأن يقال أجمعاً في حكم الذهاب وإن اختلف طريق الذهاب وإن ذهاب ضوء الثمر بمعنى بطلانه وبطلان وجهه وطريق ذهاب الروح بطلان تعلقه بالبدن وانتقاله إلى عالم الجردات **(قوله)** أو يوصوه إشارة إلى تفسير آخر للجمع بأن جعل الشمس مستارة للروح الهالة وبالعقول الجردة التي يستفاد منها أوار العقول الانسانية وأدراكاتها وأن يجعل الثمر مستعار للروح الإنسانية فيحذف يكون جمعها عبارة عن وصول الروح الإنسانية إلى الأرواح العالية **(قوله)** وتذكير الفعل) حيث لم يقل وجعت الشمس لتقدمه أي لكونه مستند إلى ظاهر المؤنث الغير الحقيق وهي الشمس وفي مثله يجوز تذكير الفعل وتأنيبه مع أن فعل الجمع لم يستند إلى الشمس وحده بل هو مستند إلى أمر أيضاً بواسطة الواو العاطفة والثر رمز كرفل بجانب التذكير على التأنيث وهذا لوجه لا يصلح إنفراد دلالة على التذكير فالتأنيث فام هندوزيد لم يجر عند الجمهور إلا أنه يصلح مؤيداً للوجه الأول فكأنه قيل ذكر الفعل لسانده إلى ظاهر المؤنث الغير الحقيق مع أنه قد عطف عليه مذكر فحذف على المؤنث الغير الحقيق **(قوله)** تعالى يقول هذا الإنسان للقيامة أيا كان هذه الأحوال وإين سوء عاقبة إنكاره أين منصوب المحل بالقول أي يقول هذا الإنسان للقيامة أيا كان هذه الأحوال وإين سوء عاقبة إنكاره أين الفرار من حيث لا يرى شيئاً من أمارات تمكته من الفرار والثر يتبع اليم وكسر الفاء اسم للكان للفر إليه **(قوله)** مستعار من الجبل) فإن الوزر في الأصل الجبل المنيع ثم اطلق لكل ما يجلب إليه ويخص به تشبيهه بالجبل المنيع والمعنى لا شيء يعتصم به من أمر الله وخبر لا يحذف أي لا الجلالة أوفى الوجود **(قوله)** إليه وحده استقر العباد) على أن تقدم قوله إلى ذلك بغد لا اختصاص واللام في المستقر عوض عن المضاف إليه وأنه بمعنى الاستسقرار والمراد الاستسقرار نفس العباد أي لا يتبدلون ولا يستقروا في غير تعالى ولا يتوجهون إلا إليه وإما استسقرار أمورهم على معنى لا ترجع أمور العباد إلا إلى حكمه لا يحكم فيها غيره ويجوز أن يكون المستقر بمعنى مكان الاستسقرار فيكون المعنى موضع قرار العباد من الجنة والتأثير يومئذ مفوض إلى مشيئة ربك وحده من شاء أدخله الجنة ومن شاء أدخله النار والمستقر مرفوع على الأبدية وإلى ربك خبره ويومئذ ظرف معمول لما تليق به إلى ربك ولا يجوز أن يكون معمولاً للاستقرار لأنه إن كان مصدرًا بمعنى الاستسقرار فلا يتقدم عليه معوله وإن كان اسم مكان فلا يصلح أصلاً وكذا الكلام في نحو قوله إلى ربك يومئذ الساق **(قوله)** أي بما قدم من عمل عمله أو بما آخر من سنة حسنة أو سنة عمل بها بعده) فاقدمه هو ما عمله بنفسه من الأعمال خيراً كان أو شراً ولم تعد نيته إلى من بعده وما آخره سواء عمله هو بنفسه من ذلك أو ابتاعه سنة حسنة أو سنة عمل بها بعده وعلى الأول ما قدمه وآخره ما عمله من عمل طاعة كان أو معصية وما عمله من طاعة وعلى الثالث ما قدمه وأتقن من أمواله المبر حياه وما خلفه للورثة وعلى الرابع ما عمله في حياته مقدماً ومؤخراً أي أول عمله وآخره ثم أنه تعالى لما قال بدأ الإنسان يومئذ بما عمله قال بل لا يحتاج إلى أن يخبر بذلك بنا على أن نفسه شاهدة عليه بخبر جميع ما عمله من الأعمال ونهذه صله جوارحه بذلك قال تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم ويأيد بهم وأرجلهم بما كانوا يعملون قيل هذا في حق الكفار فانهم يتكبرون ما عملوه فيحتمل على أفواههم وتنطق جوارحهم **(قوله)** حجة بينة على أفعالها

ولئن جل ذلك على أمارات الموت أن يفسر الخسوف يذهب ضوء البصر والجمع يستأجر الروح الحاسة في الذهاب أو يوصوه إلى من كان يقبض منه نور العقل من سكان القدس وتذكير الفصل لتقدمه وتغليب المعلوم **(يقول)** الإنسان يومئذ أين المفر) أي الفرار يقول قول الأيس من وجد أنه المتخلى وقرئ بالتكسر وهو المكان (كلا كردع عن طلب المفر لا وزر) لا ملجأ مستعار من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو الثقل **(البركة)** يومئذ المستقر) إليه وحده استقر العباد أو إلى حكمه استقر أمرهم أو إلى مشيئته موضع قرارهم يدخل من شاء الجنة ومن شاء النار **(بدأ)** الإنسان يومئذ بما قدمه وآخره بما قدم من عمل عمله وما آخره لم يعمل أو بما قدم من عمل عمله وما آخر من سنة حسنة أو سنة عمل بها بعده أو بما قدمه من مال تصدق به وما آخر طفلته أو بولول عمله وآخره **(بل)** الإنسان على نفسه بصيرة) حجة بينة على أفعالها

إشارة إلى أن الإنسان مبتدأ وبصري خبره وعلى نفسه متعلق بصيغة أى على أعمال نفسه وإن تأنيث البصرية مع كونها خبراً عن الإنسان وهو مذكور مبنى على أنها صفة موصوف محذوف أى الإنسان حجة بصرية أو مئل بصرية على التشبيه البالغ شبه الإنسان بالحجة من حيث كونه شاهداً بالأعمال على نفسه لأن جوارحه تنطق بها فيكون شاهداً على نفسه بشهادة جوارحه كما أن الحجة شاهدة للأعمال لأن الإنسان المحجة من حيث كون كل واحد منهما شاهداً قبل أنه حجة على غيره على أعماله على التشبيه البالغ فقله لأنه شاهد بها أى شاهد بالأعمال على نفسه على مثل التشبه وإشارة إلى وجه التشبه (قوله وصفها بالبصرة على المجاز) أراد بالمجاز المجاز العقلي كأنه قيل لسانان تقدير الكلام بل الإنسان على نفسه حجة على التشبيه البالغ فامعنى توصيف الحجة بكونها بصرية والبصر انما هو صاحبها اجاب عنه بله من قبيل الاستناد المجازى وصف الحجة بوصف صاحبها للدلالة على كونها واضحة الدلالة سهلة الاهداء بها فان الهادى إلى الطريق اذا كان بصيراً غير اعنى سهل عليه امر الدلالة وسهل على غيره الاهداء به فوصف الحجة بكونها بصرية للاشارة الى كونها سهلة الدلالة وسهلة الابداع ايها المصنف اشار الى هذا المعنى بقوله حجة يتعدى بـ بصيرة وان جعل تقدير الكلام بل الإنسان على نفسه عين بصرية بها يكون الإنسان مبتدأ وبصرية مبتدأ ثانياً وعلى نفسه خبر الفاعل والجملة خبر الاول كقولك زيد على رأسه عمامة والمعادى من الجملة الى المبتدأ الاول فخير نفسه والمراد بالبصرية على هذا هو الملك الموكل بالحواس والاحتفاظ والرقب يطلق عليه العين البصرية وحواس لو فى قوله تعالى ولو أنى معاذير محذوف أى لم يقبل منه العذرة ولوجاه بكل ما يبتدر به فان العذر لا رواج له يومئذ لا يوم تلي السرار وتظهر حقائق الاشياء تأمى (قوله وذلك اول) أى كون المعاذير جمع معذار او من كونه جمع معذرة لأن بناء الجمع حيثن يكون على وفق القياس كفتح ومفتح ومغفل ومغفل بخلاف ما اذا كان جمع معذرة فإنه يجمع على معاذير كصحة ومحمد ولا يجمع على معاذير الا على وجه التذود كمنكر ومناكير (قوله وفيه نظر) أى فى كون هذا الوجه اول لعل وجه النظر ان كون البناء على وفق القياس انما يكون وجهاً لا ولوية كون معاذير جمع معذار ان لو كان معذار بمعنى العذر لفظاً مستعملاً معجوماً وليس كذلك وكونه جمع معذرة وان كان على خلاف القياس الا انه على وفق الاصل فان الاصل ان يكون بناء الجمع كفتحاً معجوماً من فرد ملفوظ مستعمل ولفظ معذرة كذلك فالوجهان معارضتان متساويتان لا اولوية لاحدهما على الآخر والى كل واحد من الوجهين ذهب جماعة من المصنفين فان منهم من ذهب الى ان مثل هذا الجمع لفظ مستعمل على خلاف القياس وقالوا المذاكير جمع ذكر وهو العضو المعروف ومناكير جمع منكر ومنهم من ذهب الى ان مثله اسم جمع لتبريد الملقوظ به بل لمقدّر فقال ان نحو هذا أكبر جمع مذكار وان لم يسمع (قوله قبل ان يتم وحيد) اخذ من قوله تعالى في سورة اخرى ولا تغلب بالقرآن من قبل ان يفضى اليك وحيد وقل رب زدنى علماً روى انه عليه الصلاة والسلام كان يشتد عليه حفظ التزويل وكان عليه السلام اذا نزل عليه الوحي يحرك لسانه وشغفه قبل فراغ جبريل بخافة ان لا يحفظ فاقبل الله تعالى لا تحرك به لسانك أى القرآن وجاهز هذا الاصل وان لم يجز له ذكر الدلالة الحال عليه كما استمر فى قوله تعالى انما نزلنا في ليلة القدر (قوله تعالى لا تحرك به) أى ياخذ ذلك الآية على انه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ مع قرآنه جبريل عليه السلام وكان يباهل فى انشاد قرآنه من مشكلات معانيه لغاية حرصه على العلم فنهى عن الاول بقوله لا تحركه لسانك الى قوله فاذا قرأه فابعث قرآنه وعن الثاني بقوله ثم ان علينا ياته فضله عليه الصلاة والسلام بيان المشكل منه كما نحن له الحفظ واثبات قرآنه فى لسانه عليه الصلاة والسلام بحيث يقرأه متى شاء على ان القرآن مصدر بمعنى القرآنة مضاعف الى مقوله وان ثمة مضافاً مقدراً (قوله بلسان جبريل) إشارة الى ان قوله قرآنه من قبيل استناد فصل المأمور الى الامر والى ان جبريل عليه السلام يقرأه وقرأه قرآنه فاقبله وكرر كذا تغلب منك وكن يا بعا له فى القرآنة والامر اسم (قوله وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب) وحده الدلالة تعالى ذكر البيان بكلمة ثم وهى لقراءة واما قال عن وقت الخطاب لأنه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة الى العمل لأنه تكليف بالاطلاق والا اعتراض عليه بما روى من ان قوله تعالى فكلوا واشربوا حتى تبين لكم الحظ الايض من الخطا الاسود نزل ولم يزل معه قوله من التبصر فكان بعض الصحابة اذا اراد الصوم وضع مقالين ابيض

لانه شاهد بها وصفها بالبصرة على المجاز او على بصيرة بها فلا يحتاج الى التباهى (ولو أنى معاذير) ولوجاه بكل ما يمكن ان يبتدر به جمع معذار وهو الاء اوجع معذرة على غير القياس كالنكارة فى المنكره قياسه معاذير وذلك اول وفيه نظر (لا تحرك) أى (به) بالقرآن (لسانك) قبل ان يتم وحيد (لتجمل) لتأخذ على عجل بخافة ان تغفل منك (ان علينا ناه فى صدرك) وقرآنه) واثبات قرآنه فى لسانك وتبيل انتهى (فاذا قرأته) بلسان جبريل عليه فابعث قرآنه قرآنه وكرهه حتى يسمع فى ذهنه (ثم ان علينا ياته) بيان ما اشكل عليك من معاذير وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطا

واسود وكان يأكل ويشرب حتى يتبين له أحدهما من الآخر فعدنا آخر البيان عن وقت ساجنتهم الى الصوم مدفوع بان ماضيه الصحابة كان في صوم التطوع ووقت الحاجة اتمامه وقت الفرض من الصوم كذا في التلويح ويجوز تأخيرهم عن وقت الخطب مطلقا أي سواء كان البيان تفصيلا أو اجابا لبا ينقطن باللفظ ما يشتر به ليس المراد من اللفظ ما ينقصه ظاهره بل ان ينقطن بما يشتر ان المراد بهذه الكلمة فرد متعين وبهذا السام خاص وبهذا المطلق مقيد وبهذا اللفظ المعنى المجازي ونحو ذلك **(قوله)** وهو اعتراض بما يؤيد على حب العجلة يعني ان قوله تعالى لا تحرك به لسانك اعتراض وقع بين قوله تعالى يريد الانسان ليغير امامه وبين قوله تعالى بل تحبون العاجلة قال الامام زعم قوم من قدماء الروافض ان هذا الفراء قد غيروا بدل وزيد فيه ونقصوا واحتجوا عليه بأنه لا مناسبة بين هذه الآية وما قبلها والجواب عن ذلك من وجهين أحدهما ان الاستجبال النهي عنه اتفاقا للرسول صلى الله عليه وسلم عند انزال هذه الآيات عليه فلا جرم نهى عن ذلك الاستجبال في هذا الوقت فقله لا تحرك به لسانك لتجلب به وهذا كان الدرس اذا كان يلقي على تلميذه شيئا فاخذ التلميذ يلتفت يمينا وشمالا فيقول المدرس في أثناء ذلك المدرس لانتفت يمينا ولشمالا لم يعود الى الدرس فاذا نفل ذلك المدرس مع توسط هذا الكلام في أثناءه فمن لم يعرف السبب يقول ان وقوع تلك الكلمة في أثناء ذلك الدرس غير مناسب لكن من عرف الواقعة علم انه حسن الترتيب وتأنيدها تعالى نفل عن التكفاره بهم يحبون العاجلة حيث قال بل يريد الانسان ليغير امامه ثم بين ان التجلب مذموم مطلقا حتى التجلب في امور الدين فقال لا تحرك به لسانك لتجلب به وقال في آخر الآية كلال بل تحبون العاجلة فان كل واحد من الكلامين يتعين التوبيخ على حب العاجلة فوسط هذا الكلام بينهما وبين ان العجلة مذمومة حتى في امر الدين تأكيذا لما تضمنه من التوبيخ على حب العاجلة وتعين الكلام الاخبار بما ظهره وأما تعني الاول له فلما مر من ان المسمى ان انكار الكثرة للبعث ليس من جهة انشاء الحق عليه لم عدم قيام الدليل على صحته ووقوعه بل ان شدة حرصهم عن قضاء الشهوات العاجلة صرفتهم عن النظر في ذلك الدليل فانكروا والبعد لذلك فظهر به ان مؤداه التوبيخ على الإهمال بما جال الامر مع فناءه وتأنيده الى خسران الابد كانه قبل لانتفاء آثارهم بان نهتم بعاجل الحال ونسجل في اخذ الفراء ان خوفنا من فوات حفظه وقرآته متى شئت **(قوله)** وقيل الخطب الخ) أو قيل في وجع ارتباطه ما قبله ان الخطب في قوله تعالى لا تحرك به لسانك ليس مع الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يرويه عدم مناسبته بموقعه بل هو خطاب مع الانسان المذكور في قوله تعالى بئنا الانسان يومئذ بما قدم وأخر كانه اذا عرض عليه كتابه وقيل له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فاخذ في القراءة بتلجج لسانه من شدة الخوف ومن سرعة القراءة فيقال له فاذا قرأناه فاتبع قرآه بالقرار بانك قد فعلت تلك الافعال ثم ان علينا بيان مراده وشرح مراتب خبراته فالله تعالى يقدر على بيان جميع افعال الكفار على سبيل التفصيل وهذا الوجه ذكره القفال ثم قال فهذا وجه حسن ليس في العقل ما يدفعه وان كانت الآثار غير واردة به وقوله تعالى بل تحبون العاجلة اضرب عن الزدع المدلول عليه بكلا للدلالة على ان الاستجبال لكونه بمنزلة الامر الطبيعي الذي جبل عليه الانسان ليس بما يستحق الانسان بسببه كونه توبيخا لان الالاق للانسان ان يجاهد نفسه ولا يخفى بهما وبين ما جلت هي عليه ولذلك عم الخطب لكل من يصيح ان مخاطب بعد تنقصه الخطاب دون غيره **(قوله)** وان كان الخطاب للانسان) أي بطريق الاتفاق عن الاخبار عن الجنس المتقدم والاقبال عليه بالخطاب فعمل هذا لا يكون الكلام محمولا على تعميم الخطاب فانه اذا جاز على تعميم الخطاب لا يكون فيه الثبات بل يكون من قبيل تغليب الخطاب على غيره **(قوله)** ويؤيد الفراء بالبلاء فيها) وجه التأنيذ ان الفعل في هذه الفراء يتعين كونه مستدلى خبر الانسان المذكور قبل فعل ذلك على انه اذا قرئ بناء الخطاب يكون الخطاب للانسان ايضا بطريق الاتفاق ثم انه تعالى لما تبيخ على حب العاجلة ذكر اختلاف حال المؤمن العامل للآخرة وحال الكافر العامل للعاجلة يوم القيامة فقال وجوه يومئذ ذكر الوجوه واراد بهار بابها فان الوجه بما يبرهن عن الكل كذا قيل الا انه لا مانع من ان يراد بالوجه معناه الحقيق فلا وجه للمدول عنه مع انعدام ما يصرفه عن ارادته ثم قيل قوله وجوه يومئذ وانصرة نعت له ويومئذ منصوب بانصرة وناظرة خبره والى ان بها متعلق بالخبر والمعنى ان الوجوه البهية اي الحسنات الثلاثة من كرامة التعم بتعمم الجنة يومئذ اي يوم القيامة ناظرة الى الله تعالى والنفرة طراوة البشرية

واعتراض بما يؤيد كالتوبيخ على حب العجلة لان العلة اذا كانت مضمومة فيها هو أهم الامور واصل بن فكيف بها في غيره او يذكر ما اتفق في أثناء نزول الآية وقيل الخطب مع الانسان المذكور عن انه يؤتى كتابه فيتلجج لسانه من سرعة قرآته وما يقال له لا تحرك به لسانك لتجلب به فان علينا نفي الوعد جوع ما فيه من اعماله وقرآته اخر آياته فاتبع قرآته بالقرار او اتأمل فيه ثم ان بآيات امره بالخرآته عليه (كلا) ردع للرسول الى الله عليه وسلم عن عادة العجلة اول الانسان عن غفارة بالعاجل وقوله (بل تحبون العاجلة وتذرون خرة) تعميم للخطب اشعار بان غايم مطبوعون الاستجبال وان كان الخطاب للانسان والمراد به نس جميع الضمير للمعنى ويؤيد قرآته ان كثير ن عامي والبصر بين البلاء فيها) وجوه يومئذ (سنة) بهية مثله

وجبالها وذلك من الزلتم والناضر الناعم والناضر الحسن من كل شيء وبالها الحسن يقال بهي الرجل وبهوا وبها فهو بهي وقيل وجوه مبتدأ وناضر خبره ويوشد منصوب بالجر وسوغ الابتداء بالتركبة لتكون تنكير التوعية نازلا منزلة الوصف في نحو ولبيد مؤمن وقوله الى ربها ناظرة خبر بعد خبر **(قوله)** تراه مستترقة في مطالعة جباله مستفاد من تقدم قوله الى ربها **(قوله)** ولس هذا في كل الاحوال جواب عما يقال كيف تكون مستترقة في مطالعة جباله بحيث تفعل عساووا مع ان اهل السعادة ينظرون في الموقف وفي الجنة وفي امور لا تحصى وتقرير الجواب ظاهر وفيه بحث لان التقيد ببعض الاحوال تقيد بالادلة ومناف لمقام المدح المقضى لعموم الاحوال وغير مناسب لقوله تعالى وجوه ويوشد ناظره لعمومه في الاحوال والاولى ان يقال التقديم لا يعين كونه للاختصاص لاحتمال كونه للاهتمام وربابة الغاصلة ولوسم بالعين ان النظر الى غيره من حيث النظر اليه لا يعد نظرا كما في قوله زيد الجواد **(قوله)** وقيل منظره اذ من المنظره التكرين للرؤى بمن فسر النظر بالنظر كما في قوله تعالى فاطرهم يرجع المرسلون اى خنظره وقوله انظرونا نقبس من نوركم وقوله ما ينظرون الاصبحة واحدة وقوله انعام اشارة الى ان من فسر بالنظر جعل قوله الى اسما مفردا يعنى النعمة مضافا الى المنم مقدما لقوله ناظره بمعنى منظره **(قوله)** ورد اى ورد هذا القول بوجهين الاول ان الانتظار لا يستدل الى الوجه فان قيل نعم انه لا يستدل الى الوجه بمعنى العضو لان القتال به يجوز ان يفسر بالذات وجلة الشخص ولا يخفى انه يصح استناد الانتظار الى الكل اجاب عنه المصنف بقوله وتفسيره بالجلة خلاف الظاهر والوجه الثانى من وجهى الرد ان النظر بمعنى الانتظار لا يعنى بالى بل يعنى بنفسه فيقال نظرت له ولا يخفى ان هذا الوجه من الرد انما يتوجه على تقدير ان تكون كلمة الى حرف جر واما اذا كانت اسماء بمعنى النعمة كما اشار اليه بقوله منظره انعام فلا يتوجه **(قوله)** وقول الشاعر جواب عما يقال لانس ان النظر بمعنى الانتظار وقد عدى بالى وتقرر بالجواب ان النظر فيه ليس بمعنى الانتظار لانه لا يستوجب العطاء بل هو معنى السؤال والتوقع ومن في قوله من ملك تجر يدى كافى قولك رايت من زيد اسدا بمعنى انه اسد **(قوله)** والبحر دونك اى اقل منك في الجود والمعنى ان رجوت عطاياك وتوقعت معرفتك وانت ملك والحال ان البحر دونك في الجود زدتى نهای تعطيتى فوق ما لرجوه والظاهر ان كون النظر بمعنى السؤال مبنى على كونه من نظر العين والنظر الى الملك وان كان لا يوجب الانعام ظاهرا الا انه مقدمة طلب العرف وهو الذى يوجب ملوكيته من مقدماته وبضد ذلك انه به كل مكرته ويعبر به عنه كانهزل زبارة الاغنياء من الفقراء وتسليمهم عليهم منزلة التوقع منهم كاقبال وحسبك التسليم متى تقاضيا عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى خيابه وازواجه ونعمه وخدمه وسريره منيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدو وعشية ثم قرأ عليه الصلاة والسلام وجوه ويوشد ناظره الى ربها ناظره فسر النظر بنظر العين والرؤى به فنفسه بالنظر فقد اتبع هواه وروى عنه عليه الصلاة والسلام ايضا انه نظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون دبركم كما ترون هذا لاتصامون في رؤى بهو وتشبه الرؤى بالرؤى لا تشبهه الرئى بالرؤى والا حادى حتى هذا الباب كثيرة **(قوله)** شديدة العبوس (كون البسر ابغى من العبوس لا يتنافى ماسبق ان يسر اتباع ليس والمعنى انها عابسة كاملة قد اظلمت وانها وعدت آثار السرور والنعمة منها لاسودها الله تعالى حين مرزبين اهل الجنة واشارت قايت من رحمة الله تعالى وايقنت ان العذاب بازال بهما وهى تظن ان يفعل بها ما فارة وهى الداهية العظيمة سين فارة لانها تكسر عظام الظهور اى ففارة يقل فقت الرجل اذا ضربت ففارة ظهره كما يقال راسته وبطنته اذا ضربت رأسه وبطنه والفارة واحدة ففارة الظهور ومنه سى الفقرة لانه قليل بمعنى مفقود فان القل كسر ففارة ظهره بجملة مفقودا وظن من فروع الخلل على انه خبر وجوه او خبر بعد خبر وبسرة على الاول صفة وجوه ويوشد منصوب بها ذهب جمهور المفسرين الى ان الظن ههنا بمعنى اليقين بناء على ان اليوم الذى تغوز فيه اهل السعادة مشاهدة جبال ذى الجلال والاكرام تنفذ في الآيات ما يحمل بهم من الدواهي الفارة اذ تبدل فيه المظنون بالبيان وتنكشف فيه الامور بحقائقها الان القياس الضموى يقتضى ان يكون الظن هنا على معناه لا بمعنى العلم واليقين لانه قد سبق بعده ان التامية وهى لاتقع بهد العلم والتمتع بعده ان المشددة وذلك ان العلم من مواضع التبرير والتحقيق والظن ونحوه من الرجاء والتوقع من مواضع الشك والتزدد وان المشددة تفيد انما كذا من الناصب لا تفيد فذلك

(الى ربها ناظره) تراه مستترقة في مطالعة جده بحيث تفعل عساووا ولذلك قدم المفعول وايسر في كل الاحوال حتى يتفادى نظرها الى غيره وفيه منظره انعام ورد بان الانتظار لا يستدل الى الوجه وتفسيره بالجلة خلاف الظاهر وان المستعمل بمذ لا يعنى بالى وقول الشاعر واذا نظرت اليك من ملك والبحر دونك زدتى بمعنى السؤال فان الانتظار لا يستوجب العطاء (وو) ويوشد باسرة شديدة العبوس والبالى ابلغ من البالى لكنه غاب في الشجاع اذا اشتد كلوحة

وجب ان تفرق الشدة بما يفيد الحقيق والمخفة المناسبة بما يدل على الشك والزد فيقال هلأت انك غافم وتظن ان تخرج والمعلم ان يغفل ربي ولوقلت هلأت ان يخرج زبد واطن ان زيدا يخرج كان قلبا للعادة المتعارفة من حيث لا افترن ما هو علم التاكيد بالانفر فيه وما هو ما من التاكيد بما فيه تقرير فاذا قيل ارجوا ان تعطى فذلك لاجل الدلالة على قوة الربا واذا قلت اخشى ان يفعل فهو لقوة الخشية وتفررها فذلك فسر المصنف الظن بالتوقع حيث ظن توقع اربابها اشارة الى ان الظن ليس بمعنى العلم واليقين كاذن الى الجمهور والمخني ان ارباب الوجوه الباسرة مع ما هم فيه وهم يقاسون شدة اشد الدواهي وافضلها يظنون ويتوقعون بعده ما هو اشد منه واهول لانهم حينئذ يتفوا بعظم جرمهم وبكمال ضغط الملك الجبار عليهم ويتفوا ايضا بان لا نهاية للطغى ورجته لانهاية ايضا لقره وألم عذابه فكما فعل بهم فاعرة من الدواهي ظنوا ان يفعل بهم ما هو اشد منها وهكذا ابدا فكما ان ارباب الوجوه الباسرة في غاية الرحمة والنعمة وهو الاستغراق في منا هذه جبال ربهم الكريم فكذلك ارباب الوجوه الباسرة في غاية النعمة والثناء وهو ان يتوقعوا في كل لحظة ان يفعل بهم ما هو اشد مما هم فيه وافضل (قوله ردع عن اشارة الدنيا على الآخرة) كانه قيل لما خرجت صفة سعادة السعداء وشقاوة الاشقياء في الآخرة وعلم انه لا نسبة لها الى الدنيا فارتدوا عن اشارة الدنيا على الآخرة ونهضوا الما بين ايديكم من الموت الذي تنقطعون به عن العاجلة وتنقلون به الى الآجلة التي يتفون فيها يتخلدون والزاني جمع زفوة وهي عظم وصل بين ثمرات الشر والعائق والعائق موضع ارتداء من التكب وبلوغ النفس الزاني كناية عن الاشراف على الموت والعاقل في اذا بلغت معنى قوله الى ربك يومئذ المساق اي اذ بلغت النفس الحلقوم رفعت وسقيت الى الله تعالى اي الى موضع امر الله تعالى ان ترفع اليه فترفع اليه فاني قوله تعالى اي ذاهب الى ربي معناه اي ذاهب الى حيث امرني ربي (قوله تعالى وقيل من راق) مطوف على بلغت اي وقيل من حضر المتحضر عند موته من الاحبة والاقارب هل من طبيب يرقى ويشفى رقيقته فلا يكون له العبد ينتون عنه من قضاء الله تعالى شيئا والرقية هي التعويذ بما يحصل به الشفاء كما يقال بسم الله اريقك وفعلها من راق مترب والاستسهاج بمحتمل ان يكون بمعنى الطلب كان الذين كانوا حول المتحضر يطلبون طبيا لمعالجته وراقيا رقيقته ويحتمل ان يكون استسهاجا بمعنى الانتكار بان يغلب عليهم اليأس من مجته فيقولون من الذين يشران ان يرقى هذا الانسان المشرف على الموت (قوله ايكم يرقى روحه) اي يصعد على انه من الرقي وقوله من باب علم يقال رقت السلم ارقاه وراقيا راقيا اذا صعدت واستقرت رقيقته رقايا يرقى رقية اي داواي بها عن ان حباس قال ان اللانكة بكرهون القرب من الكافر فيقول ملك الموت من رقي روح هذا الكافر وقيل يحضر العبد عند الموت سبعة الملاك من ملائكة الرحمة وسبعة من ملائكة العذاب مع ملك الموت فاذا بلغت نفس العبد الزاني فنزل بعضهم الى بعض ايهم يرقى بروحه السماء آمن ملائكة الرحمة ام من ملائكة العذاب (قوله وظن المتحضر) وذلك حين عاين ملائكة الموت قال المفسرون المراد ان المتحضر ايقن انه فارق الدنيا وعبر عن المعرفة التي حصلت له حينئذ باطن لان الانسان مادامت روحه بيده متعلقة فانه يلطم في الحياة لشدة حبه لهذه التي الى الله ان تسوى جناح بصوطة وهي الحياة العاجلة ولا ينقطع رجاء عنها فلا يحصل له شين الموت بل ظنه الطالب على رجاء الحياة ويحتمل ان يكون وجه التعبير به التهكم (قوله او شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة) على ان يكون الخلف السابق بالساق كناية عن تنابع الشدة والصعوبة فان السابق كثيرا يكنى به عن الشدة ويعمل ثلاث في قوله تعالى به لم يكشف عن ساق، قوله كشف الحرب عن ساقها اي اشتدت ووجد المحازان الانسان اذا اذاهم شدة شر لها عن ساقه قليل للامر الشديد ساق من حيث ان ظهوره لازم لظهور ذلك الامر (قوله سوف الى الله وحكمه) يعني ان المساق مصدر محي بمعنى السوق وان الانف واللام فيه عوض عن المضاف اليه وان قوله الى ربك تقديره الى حكم ربك والمعن ان هؤلاء في ذلك اليوم مغض امرهم الى حكمه يساقون الى حيث امر الله ان يساقوا فالى ساق هو الله تعالى يسوق كل احد الى حيث شاء ويجوز ان يكون المراد ان المسوق اليه هو ارباب تعالى (قوله والصغير فيهما لانسان المذكور في أعجب الانسان) اي في قوله لا يحبب الانسان ان لن نجتمع عقابهم ويدل عليه قوله فيما بعد لا يحبب الانسان ان يتركه سدى فكانه قيل لم يؤمن بالبعث ولا صدق بالرسول والقرآن ولا صلى وقيل فلا صدق في ما له اي فلا زكاه على ان فعل بمعنى فعل وبأباه وقوله ولكن كذب وتولى وجهه

ظن (تنوع اربابها) ان يفعل بها فاعرة داهية كسر الفغار (كلا) ردع عن اشارة الدنيا على الآخرة اذ بلغت النفس اعلى الصدر ضاربها من غير ذكر لدلالة الكلام عليها (وقيل راق) وقال حاضره واصاحبها من رقيقه ما به من فية او ظن ملائكة الموت ايكم يرقى بروحه ملائكة جهة او ملائكة العذاب من الرقي (وظن انه الفراق) لمن المتحضر ان الذي يزل به فراق الدنيا ومحايها يالفت السابق بالساق) والتوت ساقه يساقه (يقدر تحريكها او شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة (الى ربك يومئذ المساق) سوف الى الله تعالى حكمه (فلا صدق) ما يجب تصديقه او فلا صدق له اي فلا زكاه (ولا صلى) ما فرض عليه والصغير هما الانسان المذكور في أعجب الانسان (ولكن تذب وتولى) عن الطاعة

صاحب الكشف معطوفا على قوله يسأل ابن يوم القيامة وهو حال من الانسان اى يجب كذا بل اريد كذا في حال كونه منكرا للبعث فلا صدق ولا صلي شرع الله تعالى كيفية اعماله الفرعة على انكار البعث مما يتعلق باصول الدين وبفروعه اماما يتعلق بشروع الدين فهو ماضى ولكنه تولى واعرض اماما يتعلق بدينه فهو انه ذهب الى انه يطى اى يتخفى ويختال في نفسه فذلت الآية على ان الكافر يستحق الذم والعقاب بترك الصلاة كما يستحقها بترك الايمان (قوله من المظ) وهو الدجال مطه يطه اى مده ومططه اى تمدد وابدلت الطاء الاخرة من تخطط الفاعل لانه اجتماع الامثال كما في مقتضى البازي وان كان من المظا مقصودا وهو الظاهر كانت الفة مبدلة من الواو يقال لا متختر يخطى لانه يلوى مطاه ويحركه في يتختره ويخطى جولة حالية من فاعل ذهب (قوله ويل لك) يريد ان اولى لك كلمة مستعملة في موضع ويل لك اقرب معناه من معناه واته مشتق من الول بمعنى القرب واصله اولائك الله مانكره على ان اولى فعل مثل اكرم من وليه يليه اى قر به نخل الى باب افعل فعدي به الى مفعولين الاول الكلف والشئ محذوف وهو مانكره واللام زائدة في المفعول كما في ردف لكم وهو تهديد من الله تعالى لابي جهل قاله النبي اولى كفاولي ثم اولى لك فاول ان لم تؤمن فقال ابو جهل باى شئ تهديني لا نستطيع انت ولا ربك ان تغلبا بي شيئا واني لا عن اهل هذا الوادي فانزل الله تعالى كافال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد به الدعاء بالشداء اربع مرات بل مرة بعد مرة كما في قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين (قوله اولى لك الهلاك) اى ويجوز ان يكون اولى اسم تفضيل بمعنى احق واخرى ويكون خبر مبتدأ محذوف اى الهلاك اولى لك من كل شئ وقيل انه فعل من الول بعد القلب واصله اول ويل فقدم اللام على الباء فصار اولى كما في شاكى وهما رايهما شاكى وهما والعتى ويل لك وهو دعاء عليه بان يليه ما يكرهه وقيل انه فعل من كل يقول لانه بعد القلب صار معلول وهو غير منصرف للعلية والوزن ومعناه المصبر والمرجع واللام صلة والتقدير اولاك اى مر جلت وعقبك الهلاك والتسار وكراو لى تأكيد وحذف لك من الشئ دلالة الاول عليه ثم انه تعالى بعد ما نكر على يدى نرى بعبارة واضرا به من مكرى البعث بقوله يجب الانسان ان ين جمع عظامه كرا الانكار عليه فقال أحبب الانسان ان يترك سدى اى مهجلا لا يؤمر ولا ينهى ولا يكلف في الدنيا ولا يحاسب بعمله في الآخرة ولا ياسب ولا ياسب عليه وتكرر الانكار بحسبه يتضح تكرير انكاره للعشر ويتضح ايضا الاستدلال على صحة البعث وتقريره اعطاء القدرة والالة والعقل بدون التكليف والامر بالمحاسن والنهي عن المفاسد فتشئ كونه تعالى راضيا ببقاء الافعال وذلك لا يليق بمحكمته فاذا لا بد من التكليف في الدنيا ولا يليق بالحكمم الكريم ان يكلف ثم يسوى بين المطيع والمعاصي ولا يميز بينهما بالتواب والعقاب والجزاء لاتأني في الدنيا فلا بد من البعث والقيامة ثم استدلل على صحة البعث بدليل ثان وهو الاستدلال بالآية على الاعادة فقال المليك نطفة اى المهيكن هذا الانسان نطفة في صلب ابيه حتى يمتن انه يصب في الرحم ويمنى بالآية صفة منى وباتاء صفة نطفة وهى الماء القليل يقال نطف المامى قطر نهد الله تعالى بهذا على خسة قدر الانسان اولا وعلى كمال قدرة نفسه حيث صير مثل هذا الشئ الذي بشرنا سوا (قوله فضله) اى جعل كل عضو من اعضاء الزوج معاد للزوج وجعل كل واحد من ذوات اعضاءه وواضعها وهما نيات معاد لا ما تقتضيه الحكمة

(سورة الانسان مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله استنهم تقرير وتريب) يعنى ان هل الاستعمال الاق الاستفهام ليعنى انها بنفسها علم الاستفهام بل لا بد من ملا حظة اداة الاستفهام قبلها اما ملفوظة كالبيت اومقدرة كقافى الآية قال صاحب الكشف في الفصل ناقلا عن سيويه ان هل في قواهم اهل يعنى قد اتمت تركوا الالف قبلها لانها لاتتم الاق الاستفهام يعنى انها مختصة بالاستفهام ولا تستعمل الاق موضع الاستفهام فكانها بنفسها علم الاستفهام فلا بد كرها اداة الاستفهام (قوله ولذلك) اى ولكون هل موضوعة لتريب ماضى وقوعه في الحال فصرحت بقدر كذا كر في الفصل ولما كانت كلمة هل مختصة بالاستفهام التقريرى وتريب الناس من الحال كان اصل هل انى اهل انى وكان معناه قداى على الانسان قبل زمان قرب من خلقه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا بالانسانية

(ثم ذهب الى انه يطى) يتخفى افتخار بذلك من المظ فان التخيى بعد خطاه فيكون اصله يخطط او من المظا وهو الظاهر فانه يليه (اولى لك فاولى) ويل لك من الول واصله اولاك الله مانكره واللام مزيدة كما في ردف لكم او اولى لك الهلاك وقيل اصل من الول بعد القلب كادى من دون اوفضى من كل يؤول بمعنى عقبك انار (ثم اولى لك فاولى) اى يتكرر ذلك عليه مرة بعد اخرى (أحبب الانسان) مهجلا لا يكلف ولا يجازى وهو يتضح ترك انكاره للعشر والدلالة عليه من حيث ان الحكمة تقتضى الامر بالتحسين والنهي عن التباخي والتكليف لا يقتضى الامحاضة وهى قد لا تكون في الدنيا فتكون في الآخرة (المليك نطفة من مئى مئى) وقرا حفص بالياء (ثم كان حلقه مخلوق فسوى) فقدن فقله (فجعل منه الزوجين) الصفتين (الذكر والانثى) وهو استدلال آخر بالآية على الاعادة على ما مر تقريره مرارا ولذلك رتب عليه قوله (ايس ذلك) بقادر على ان يحيى الموتى وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأها قال سبحان بلى وعنه من قرأ سورة القيامة شهدت آتاه وجبريل يوم القيامة انه كان مؤثما به

(سورة الانسان مكية وآيها احدى وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(هل انى على الانسان) استفهام تقرير وتريب ولذلك فصر بند واصله اهل

على معناه وان كان شيا الله كان شيا لا يعرف ولا يذكر ولا يدري ما اسمه ولا مراد به وذلك من حين خلقه
فتراب الاله ان نفع فيه الروح ونظيره قوله تعالى ولقد علمت النساء الاولى فلو لا نذكرهن اى فهلا نذكرهن فقلون
ان من انشاء الانسان بعد ان لم يكن قادر على اغادته بعد موته **(قوله)** اى الشاعر واصد اليه

سائل فوارس يربوع بشدنا **(قوله)** اى الشاعر

ويربوع اربوعى من تميم وقوله بشدنا بفتح الشين وهى الجله ويربوع بكسر وهى القوة وسفع الجبل اسفله حيث
يسفع فيه الماء من الجبل اى الحضيض وانعاق المستوى من الارض اى الصحراء والا كم جمع اكف وهى التسل
اى الجبل الصغير يقول سائل هذه القبيلة عن حال شدتنا اكانت قوية جلبتنا العز والعلية ام كانت دونها فجلت
الذل والمقلوبة **(قوله)** طائفة محدودة من الزمان فسرالحين بالطائفة المحدودة من مطلق الزمان ولم يسمين
حدها تنبها على انها محدودة في نفسها ومهمة الحد في علنا وفسرالحر بمرادى من المند الوهمى
كاهو المشهور واختلفوا في الانسان المذكور ههنا فقال جماعة من المفسرين المراد به آدم عليه السلام فمن
ذهب الى هذا قال ان الله تعالى ذكر خلق آدم في هذه الآية ثم عقب بذكر خلق جنس الانسان من ذرية فقال
انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج وقال آخرون المراد بالانسان نوا آدم بديل قوله تعالى انا خلقنا الانسان من
نطفة اذ التماس يكون المراد بالانسان في الموضعين واحد وعلى هذا القول يكون المراد بالجنس تسعة اشهر مدة
الحمل لانه ما دام في بطن امه لم يكن شيئا مدة كونه نطفة او علقة او مضغة ولا قدر لشيء منها حتى يذكر ويشتق
بشائه واذا كان المراد به نفس آدم عليه السلام فقد اختلف في تعيين المراد بالجنس حيث قيل انه اربعون سنة
روى لى اى عليه اربعون سنة وهو جسد ملى من طين قبل ان ينفع فيه الروح بين مكة والطائف والطين وان كان
شيئا موجودا لكن لم يكن شيئا مذكورا ثم نفع فيه الروح بعد اربعين سنة وروى ايضا خلق من طين فقام عليه
اربعين سنة ثم من جاستون اربعين سنة ثم خلقه بعد مائة وعشرين سنة وروى ايضا خلق من طين فقام
عليه اربعين سنة ثم من جاستون اربعين سنة ثم من صلصال اربعين سنة ثم خلقه بماء اربع اربعين
اعني مائة وستين سنة ثم نفع فيه الروح فلاجل هذه الاختلافات فسرالحين بالطائفة المحدودة ولم يسمين جذها
(قوله) بل كان شيئا منسبيا اشارة الى ان النسب ليس اصل كونه شيئا بل النسب هو كونه شيئا شرفا مذكورا
بالانسانية فانه في ذلك الحين كان شيئا ملاملا لا يعرف ولا يذكر ولا يدري ما اسمه ولا مراد به وذلك من حين خلقه
من تراب الاله ان نفع فيه الروح وكذا جنس الانسان من ذرية آدم كان في الرحم شيئا فها حقرا كالنطفة فان
قبل ان الطين والصلصال والجمالمسنون قبل نفع فيه الروح فيه ما كان انسانا والاية تقتضى ان بعضى على الانسان
سأل كونه انسانا حين من الدهر مع انه في ذلك الوقت ما كان شيئا مذكورا بالانسانية فالجواب ان الطين او الصلصال
اذا كان مصورا بصورة الانسان وكان يحكموا عليه به ما ينفع فيه الروح ويصير انسانا صح نسبته انسانا باعتبار
ما يؤول اليه وان كان غير مذكور بالانسانية ومن قال ان الانسان هو النفس الطائفة وانها موجودة قبل وجود
الابن فلا يتوجه عليه الاشكال **(قوله)** والجمله حال من الانسان تقديره اى عليه حين من الدهر حاله كونه
لم يكن شيئا مذكورا او وصف حين يحذف الراجع مع الجار وهو فيه تقديره حين لم يكن الانسان فيه شيئا مذكورا
(قوله) اى اخلط جع خلط وهو الماد الذى يركب منها الشيء يقال اخلط الطيب اى اجزاؤه ومواده وامشاج
واحداه اما مشج بفتحين كمثل وامشاج بكسر الميم وسكون الشين كمثل وامشاج او مشج بكسر
واشرف يقال مشج الشين مشجا اذا خلطت هما **(قوله)** ووصف النطفة به اى جملة وصفها لعم كونها مفردا
والامشاج جمعوا لا مطابقة بينهما وتقر الجواب ان لفظ النطفة وان كان مفردا الا ان المراد به هو المجموع المؤلف
من منى الرجل والمرأة وكل واحد منهما منى مغاير للآخر بالذات وايضا لما كانت اجزاؤه كل واحد منهما مختلفة
كانها نطفة مفردة عن بعضها صار المجموع المؤلف منهما كانه نطفة شتى فجمع وصفه لذلك **(قوله)** وقبل مفرد
عطف على قوله جمع مشج اى وقبل ان قوله تعالى من نطفة امشاج مثل قوله برمة اعشار ورمدة كاش في ان صيغة
افعال فيها لفظ مفرد ولذلك وقعت صفة قلر داليل على تحقق معنى الكثرة فيه لاجمع مكسر مثل اشرف وانام يقال
برمة اعشار اذا تكسرت قطعوا ورمدة كاش وهو ما ينزل غزله من وهو يرد من يرد الين **(قوله)** وقبل الالوان
عطف على قوله اخلط قال مجاهد الامشاج االوان النطفة نطفة الرجل ايضا ونطفة المرأة صفر او قبل الامشاج

كنهه اهل رأونا بسفع الفاع ذى الاكم (حين من الدهر)
طائفة محدودة من الزمان المند الغير المحدود
(لم يكن شيئا مذكورا) بل كان شيئا منسبيا غير مذكور
بالانسانية كالنفس والنطفة والجمله حال من الانسان
او وصف حين يحذف الراجع والمراد بالانسان
الجنس لقوله (انا خلقنا الانسان من نطفة) او آدم
عليه السلام بين اولا خلقه ثم ذكر خلق فيه (امشاج)
اخلط جمع مشج او مشج من مشجت الشيء اذا
خلطته ووصف النطفة لان المراد بها مجموع منى
الرجل والمرأة وكل منهما مختلفة الاجزا في الرقة
والنوام والخواص ولذلك يصبر كل جزء منها مادة
عضو وقيل مفردا كاعشار واكاش وقيل االوان فان
ما بالرجل ابيض وما المرأة اصفر

هي الاطوار المختلفة التي ينتقل الجسم من بعضها الى بعض وقيل ان الله تعالى جعل في التلطفة اخلاطاً من الطبايع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والتقدير من نطفة ذات امتزاج فحذف المضاف **(قوله)** يعني مردين اختياراً اي بالامر والتهيؤ والنقطة بلراءاً والشدة يعني انه حال مقدرة لامقارنة اذا اختار وقت خلقه او مقارنته ان كان الابتلاء مستمراً لئلا يتقل بان شبه الثقل من حال الى حال فعمل من يفصل افعالا مختلفة للامتحان من حيث انه يظهر بعد الثقل امر آخر كما يظهر بعد الافضل الكسابة للامتحان العلم التفرع عليها فهو كالسلب من الابتلاء فانه لما خلق الانسان للابتلاء والتكليف اعطاه ما يصح معه التكليف والابتلاء وهو السمع والبصر وسائر ما يتوقف عليه الفهم والتهير فذلك دخلت الفاعل على اعطاه الذي هو سبب له والمراد بالثقل التقيد بالابتلاء هو قوله خلقاً وقوله يتليه قبله لما قرر من ان الحال قيد لعمالها والمراد بترتيب الهداية على اعطاء الحواس ما ذكره بعد ذكر جعله سميما بصيراً لكون الهداية وبيان سبيل الهدى وتربيه بنصب الادلة وبث الرسل متأخرة عن خلق الحواس واسباب الفهم والتفكر فان المراد بالسبيل سبيل الخير والشر والنجاة والهلاك ومعنى هدايته تعرفه وتبين كيفية كل واحد منها وذلك انما يكون بعد اعطاء الفهم واعطاء الحواس متقدم على اعطاء العقل لان الانسان في مبدأ الفطرة خال عن جميع العلوم والمعارف الا ان الحواس الظاهرة والباطنة آلات تهيئ على تحصيل العلوم الاولى من المبادئ التصورية والتصدقية فانه اذا احس بها الحسوسات وثبت ما يتيها من المشاركات والمباينات حصل له المبادئ التصورية بالضرورة مما ذكرنا فاعلم ان هذا هو طريق الحركة في التكيف الى ان يجد المبادئ المناسبة لمطالبه وينتهي الى الوجه المخصوص بحصله المطلوب التصورية المكتسبة واذا تصور بها ناساً حكيم وحكم عليها بالانقياد والانتزاع يحصل له مبادئ تصديقية بالضرورة ثم اذا تحرك فيها الى ان يجد المبادئ المناسبة لمطالبه التصديقية تحصل بالاكتساب الفكري مثل الحكم بان هذا الاعتقاد وهذا العمل سبيل السعادة والنجاة وذلك سبيل الشقاوة والهلاك فثبت ان مرتبة الهيئ بالحواس الظاهرة والباطنة مقدمة على مرتبة تفكر حقائق الاشياء والتصديق بأحوالها وتعيين سبيل الخير وتوجيه عن سبيل الشر ولهذا السررت قوله انما هدانا السبيل على اعطاه الحواس **(قوله)** تعالى اماشكرا واما كفورا) حالان من الضمير المنسوب في هديته اي يناله سبيل الهدى شاكر او كفور اي في حاله جيما على ان تكون كلمة اما التفصيل اي تفصيل ذي الحال فانه على كل واحد من الطرفين تفصيل في حاله فانه في حال كفره اوفى حال ايمانه واطاعته لله تعالى فلما دخلت كلمة اما على كل واحد من الطرفين فصل وذكر في شرح الرضى ان كلتي اوو اما لهما ثلاثة معان في خبر الشك والابهام والتفصيل وفي الامر لهما معانين الضمير والاباحة فالتكليف اخذت من احد الشئيين ولا تعرف بهيته والابهام اخذت من بعينه وقصدت ان يهيم الامر على الخطأ فاذ قلت ما في زيد وعمر او اياهما او ما زيد واما عمرو ولم تعرف الجانب منهما بينه فاو واما الشك واذا عرفته وقصدت الابهام على السامع فاما لهما واذ لم تشك ولم تقصد الابهام على السامع فاما التفصيل هذا يحصل ما فيه **(قوله)** او انقضي) بان يزد ذوالحال من حيث انه مطلق وهو اللفظ الدال على المسامحة من حيث هي ويجعل كل واحد من مدخول كلمة اما قبله فيحصل تنقيده لكل واحد منهما قسم منه والمعنى هديتنا مطلق الانسان متفهما الى الانسان الشاكر وهو الموحد المطيع والى الانسان الكفور المشرك فالعنى على التفصيل هديته في حاله جيما وعلى التقيد هديته السبيل لم جملته تارة شكورا وتارة كفورا كما هو مذهب اهل السنة **(قوله)** او من السبيل) عطف على قوله من الهادى انهما حالان من الهادى بالسبيل بالشر والكفر بما حالان من السبيل على معنى عرفناه السبيل اما سبيلا شاكر او سبيلا كفوراً ووصف السبيل بالشر والكفر بما حالان حيث ان السبيل وصف بوصف من سلكه **(قوله)** وقرئ) اما بالفتح اي يقع الهمزة على اما التفصيلية وجوابها محذوف والمعنى اما كونه شاكر اقبه وبقينا واما كونه كفورا فيجوز ان منابه اختياره لم انه تعالى لما ذكر فريق الشاكر والكفور اتبعه الوعد والوعيد لهما فقال انما اعتدنا للكافرين قدم وعيد الكافرين ثم ذكر ما اعتد للشاكر ثم لما ذكر المصنف والاتعداد والنعمة وهي جعل الشيء عند ما ضر الزمان الاحتياج اليه **(قوله)** هو جبر) وهو من اطاع الله تعالى وامثل امره وقيل البر الموحد وقيل البر الذي لا يؤذى الذر ولا يضر الشر وقيل الابراهيم الذي يروا الناس واشفقوا عليهم وقيل هم الذين يروا انفسهم بنزول المعاصي

فان اخلط اخضر او اطوار فان النطفة نصرة علة لم مضعة الى تمام التلطفة (تليق) في موقع الحال اي مبتلي به بمعنى مردين اختياراً او تأقيلن له من حال الى حال فاستمارها بالابتلاء (فبذلك سمي بصيراً) فيمكن من مشاهدة الدلائل واستماع الايات فهو كالسلب من الابتلاء ولذلك عطف بالفاء على الفعل القيدية ورتب عليه قوله (انما هدانا السبيل) اي ينصب الدلائل وازال الايات (اما شاكر واما كفورا) حالان من الهادى واما التفصيل او انقسم اي هدىه في حاله جيما او مقسوما اليهما بعضهم شاكر بالاعتداء والاخذ فيهم وبعضهم كفور بالاعراض عنه او من السبيل ووصفه بالشر والكفر بما جاز وقري اما بالفتح على حذف الجواب ولعله لم يقل ككافرا ليطابق فيه محافظة على النواصل واشعيا بان الانسان لا يتخلو عن كفران غلبا وانما الماخذ به التوفيق فيه (انما اعتدنا للكافرين سلاسل) بهما يهادون (واغلا) بهما يهدون (وسمرا) بهما يحرقون وتقدم وعيدهم وقد تأخر ذكرهم لان الانذار اهم واتقع وتصدير الكلام وختمه بذكر المؤمنين احسن وفرأنا نفهمهم وانكسائي وابوبكر سلاسل الانماض

(ان الابرار) جمع بركارب او ابرار كاشهاد

(قولهم من خر) فسر الكأس بالخر على ما روي ذكر الخلل وارادة الخلل الماروي عن قتادة والضعل والثوابين عباس انهم فسر واذلك ولعل الباعث عليه قوله تعالى كان من اجها كافورا والكافور لا يمزج بالكأس بل يمزج بما فيها من الخمر فالظاهر على هذا ان تكون كلمة من صفة والكأس عندنا هل اللغة الاناء الذي فيه الخمر وان لم يكن فيه خمر فهو قدح ومن اج الشيء اسم لما يمزج به اي يخلط كالقوام اسم لما يمزج به الشيء ومنه من اج البند وهو ما يمازجه من الصفر والسوداء والبلغم والكيفيات المناسبة لكل واحد منها والكافور طيب معروف واشتقاقه من الكفر وهو السراية يغطي الاشياء رائحته وانه ماء مكفور في جوف صنيق من الشجرة فيغرزونه باليد فيغريح الى ظاهر الشجر فيضربه الهواء فيمجدو ينمقد كالصمغ المتجدد على الاشجار قبل في الآفة سؤال هو ان مزج الكافور بالمشروب لا يجده لذيذا لما السبب في ذكره ههنا والجواب عنه من وجوه احدها ان الكافور اسم عين في الجنة ماؤها ايض مثل الكافور في لونه ورائحته وبرده ولكن لا يكون فيه طعمه ولا مضرة فالحق ان ذلك الشراب يكون مزوجا بما هذه العين وثانيها ان رائحة الكافور عرض لا يكون الا في جسم فاذا خلق الله تعالى تلك الرائحة في جرم ذلك الشراب سمي ذلك الجسم كافورا تشبيها له بالكافور في الرائحة وان كان طعمه طيبا وثالثها لا بأس في ان يخلق الله الكافور في الجنة لكن مع طعم طيب لذيذ يسلب ما فيه من المضرة ثمرة الله تعالى يمزجه بذلك المشروب فالحصاف اشار الى هذا الجواب بقوله لبرده وعذوبته وطيب عرقه يعني ان كافورها وان شارك كافور الدنيا في البياض والبرودة وطيب الرائحة لكنه يخالفه في طعمه فانه حلوة لذية والى الجواب الاول بقوله وقيل الكافور اسم ماء في الجنة يشبه الكافور في بعض اوصافه فسمى باسمه على سبيل الاستعارة والى الثاني بان المراد بالكافور المزوج بغير الجنة كيات كافور الدنيا وميت كافورا يطريق تسمية الحال باسم الحال (قولهم ان جعل اسم ماء) واما ان كان المراد بالكافور الطيب المعروف او كينيته فلا يصح حينئذ ابدال عينه منه الاغلاط وبل الفلظ لا يقع في القرء ان قضينا حينئذ بدل من محل من كأس على تقدير المضاف والتقدير يشربون خرا خرا عين او منصوب بتقدير اعني او باعتبار يشربون بفسره ما بعده ولم يعلم شيئا معقول يشربون ومن صلة فلا تنصب مفعولا آخر (قولهم على تقدير مضاف) لا بد من تقديره على كل حال من التقديرين اما على تقدير كونه بدلا من كافورا فلان كونه بدلا منه مني على ان يجعل الكافور اسم ماء والعين التي هي منبع الماء لا تبدل من نفس الماء لا يتقدير مضاف اي ماء عين واما على تقدير كونه بدلا من محل من كأس فلا يصح فسر الكأس بالخمر والعين لا تبدل من الخمر الا بان يكون التقدير خمر عين فقول المصنف اي ما عين او خمرها فالتقدير يشرب (قولهم ملئوا الزمزم وجابها) على ان تكون الباء فيها متعلقة بمحذوف هو حال من مفعول يشرب وهو ايضا محذوف وهو ضمير العين ثم ان كان العين بدلا من الكافور المزوج بالخمر كان تقدير الكلام عينا يشرب بها عباد الله في حال كونها ملئت ابها وان كان بدلا من محل من كأس كان تقدير الكلام عينا يشرب بها عباد الله في حال كونها مزوجا بها (قولهم وقيل الباء مزيدة) فيكون الضمير المحذوف مفعولا به يشرب اي عينا يشرب بها والجملة على جميع التقادير صفة لقوله عينا وقوله وبغيرها صفة ثانية لها احوال من عباد الله بمعنى مغيرين والتغيير الا جرا فقال جرت الماء فجبره بالضم جرا فاخبره اي سته واجريته فغيره شدة للكنة وقوله حيث شاؤا مستفاد من عدم ذكر المفعول وقوله اجر آسهلا مستفاد من المصدر المؤكد فانه بدل على انه لا يمتنع عليهم كاجر انهم اخرجوا ويؤنوها واعمال الله تعالى لسوا صف نواب الاركان في الآخرة شرح عن اعماقهم التي استوجبوا ذلك النواب فقال على طريق الاستشاف يوفون بالتذرة الابية كانه قبل ما لهم حتى رزقوا مثل ذلك النواب الجزيل فاجيب انهم كانوا يوفون ما اوجبه على انفسهم ابتغاء لوجه الله ومن وفي بما اوجبه الله على نفسه كما بان اوجه الله تعالى عليه اوفى والايفاء بالشيء هو الايتان به تاما وافيا (قولهم وفيه اشعار بحسن عقيدتهم) حيث يؤمنون بالث والجزاء فان الاعتقاد به اصل بدور عليه مراعاة جميع الوظائف الاعتقادية والعلمية عن مسائل قال فشاشره في السموات فانشقت وتنازلت الكواكب وكورت الشمس والقمر وفزع الملائكة وفي الارض فسفت الجبال واتت الارض غارت المياه وتسكر كل شيء على الارض من جبل وناط الطوق الشر على احوال القياض مع انها عين حكمه موصو اب كونها مضرة وشدة بالنسبة الى ما نزل عليه فذلك فسر المصنف بقوله شدة الله ومن خاف من مثل ذلك اليوم فلا جرم يجنب المعاصي (قولهم الله) يحتمل

(يشربون من كأس) من خر وهي في الاصل الفدح تكون فيه (كان مزاجها) ما يمزج بها (كافورا) لبرده وعذوبته وطيب عرقه وقيل اسم ماء في الجنة يشبه الكافور في رائحته وبياضه وقيل يخلق فيها كيات الكافور فتكون كالمرزوق فيه (عينا) بدل من كافورا ان جعل اسم ماء ومن محل من كأس على تقدير مضاف اي ماء عين او خمرها او نصب على الاختصاص او بفعل بفسره ما بعده (يشرب بها عباد الله) ملئت الزمزم وجابها وقيل الباء مزيدة او بمعنى من لان الشرب يتبدل منها كما هو (بغيرونها تغييرا) يجرونها حيث شاؤا اجر آسهلا (يوفون بالتذرة) استشف بيان ما رزقوه لاجله كانه سئل عنه فاجيب بذلك وهو ابلغ في وصفهم بالتوف على اداء الواجبات لان من وفي بما اوجبه على نفسه الله كان اوفى بما اوجبه الله عليه (ويضافون يوما كان شره) شدة الله (منظيرا) فاشيا منشرا غاية الانتشار من استطار الخريق والفجر وهو ابلغ من طاروفه اشعار بحسن عقيدتهم واجتنابهم عن المعاصي (ويضعون الطعام على حبه) حب الله والطعام او الاطعام (مسكوبا ونيما واسيرا) يعني اسارى الكفار فانه عليه الصلاة والسلام كان يؤتى بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين

وجوه الأول ان يكون المصدر مضافا الى المفعول والفاعل متروك على وجه الله تعالى والثاني ان يضاف الى الفاعل والمفعول متروك على وجه الله تعالى الاطعام وعلى تقدير ان يكون خبره غير الاطعام المذكور اول الاطعام للدلول عليه بقوله ويطعمون يكون المصدر مضافا الى مفعوله والفاعل متروك على وجه الله تعالى او الاطعام اي وهم يطعمونه على ان يكون الجار والجرور في موضع الحال من فاعل يحبون وقوله مسكبا او اعطف عليه مفعول ثان لقوله ويطعمون فان مجامع الطاعات محصورة في امرين التعظيم لاحقر الله واليه الاشارة بقوله يوفون بانتذر والشفقة على خلق الله تعالى واليه الاشارة بقوله ويطعمون الطعام فان الاطعام الذي هو جعل الغير طاعما كاية عن الاحسان الى المحتاجين والمواساة معهم باى وجه امكن وان لم يكن ذلك بالاطعام بعينه الا ان الاحسان بالطعام لما كان اشرف انواع الاحسان عبر عن جنس الاحسان باسم هذا النوع (قوله يقول احسن اليه) وذلك لان يجب الاطعام الى ان يرى الامام ربه فيهم من قتل او من اودى به او استغفق فان قيل اذا كان الاسير الكافر عن ان يكون عاقبة امره القتل كيف يجب اطعامه قلنا النزل في حال لينا في وجوب الاطعام في حال اخرى ولا يجب اداعوق بوجه ان يعاقب بوجه آخر ولذلك لا يمس من يلزمه انقصاص ان يفعل به غير القتل ثم هذا الاطعام يجب على الامام فان لم يطعمه الامام وجب على السابغين ثم انه تعالى لما ذكر اصناف من يجب مواساتهم وهم ثلاثة احدهم المسكين وهو العاجز عن الكسب بنفسه والثاني البيم وهو الذي مات كاسبه وهو صفيرو والثالث الاسير وهو الذي اخذ من قومه فلا يكلف نفسه نصرا ولا حيلة بل ان لهم فيه غرضين احدهما تخصيص رضى الله تعالى وهو المراد بقوله انما نطعمكم لوجه الله والثاني الاحتراز عن خوف يوم القيامة وهو المراد من قوله انما نخاف من مولانا تخاف من ربنا يوما عبوسا قطريا والعبوس صفة من يحضر اليوم حقيقة وصف اليوم به مجازا كما يقال صام فهاره (قوله فلذلك تحسن اليكم او انطاب المكافاة) يعني ان قوله تعالى انما نخاف من ربنا يوما عبوسا موقوفة لتعليل ما سبق فيحتمل ان يكون علا لقوله لا تريد منكم جزاء ولا شكورا لا تريد منكم المكافاة لخوف عقاب الله تعالى على طلب المكافاة (قوله اودا وشبه الاسد العبوس في ضراوته) عطف على تعصب يعني ان اسناد العبوس الى اليوم امان من قيل اسناد فعل اهل ذلك اليوم الى زمان فظفهم مثل صلواتهم اقول قيل اثبات لازم المشبه له المشبه ليعلم ان يكون دليلا على التشبيه المتعريف في انفس بان شبه اليوم بالاسد العبوس الكرهية المنظر في شدة عبوسه من راء تشبيهها مصفرا في النفس وجعل اثبات لازم المشبه به وهو العبوس دليلا على ذلك التشبيه المضري عن سبيل الاستعارة بالكناية والتعجيبة والضراوة هي البسطة والاقدام على اصيل الضرر بالعنف واحدة لكل من ورأه والتمطرير الشديد العبوس بحيث يجمع ما بين عينيه وهو ايضا من صفة من يحضر اليوم على الحقيقة يقال وجهه قطر يراى متعصب من شدة العبوس (قوله وجعت قطر بها) يقال جمع فلان بين قطر به اذا تعصب فضا كانه جمع جوابه لان يصول على من يعضبه والقطر هرا الجانب والتاحية يقال طعنه فقطره فقطرها على احد قطريه اى على احد جانبيه فقطر اى سقطه وقال اعطرت انفا اذا عرفت ذهابها وجعت فقطرها على ان اعطرت في اللذة يعني جعل هذا وصف ا يوم بالتمطرير لكونه تعبسا للعبوس اهله وجمعهم ما بين اعينهم وعلى ما ذكره المصنف يكون تشبيهه بالعبوس الذي يجمع ما بين عينيه استعارة بالكناية (قوله واللبم زادة) لم تعرض زادة الرأى مع ان قاعدة الصرف تقتضى زادة فيها ايضا على ان الرأى ليست من حروف الزادة وهى حروف هويت السنان بخلاف الميم على الالخفض التمرير راشد ما يكون من الابام واغولته في البلاد (قوله واشار الى الاموال) اشارة الى امره بقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله ليس هو الاطعام فقط بل جمع طرق الواساة اهل الحاجات من الطعام والكسوة وقيل عليه عطف قوله وحر را على جنة عند ذكر مجازاتهم على صبرهم على الجوع والمجازاة بالحر يرتتاب صبرهم على العرى (قوله بيتاننا بأكلون منه) اشارة الى انه ليس المراد بالخباة ما يقابل النار وهى دار الكرامة المشقة على جميع آثار درجة الله تعالى وفضله حتى يقال اى حاجة الى ذكر الحرير بعد ذكر الخباة مع انها مشقة عليه في جهة ما عديها المؤمنين بل المراد بها بيتان الماء كولات فذكر كمالا يفي عن ذكر اللبس (قوله واخترت) فلما وضعوها بين ايديهم وقف عليهم مسكين من السليلين وقال العبوسى يلعنكم الله من موأدا لجة قاتروا على انفسهم واتروا اليهم في الميلة الذنية والابرى في الميلة الثالثة فلا ترووه واصبحوا فاختذ على بيد الحسن والحسين رضى الله

فيقول احسن اليه او الاسير المؤمن ويدخل في الملوك والسجون وفي الحديث غريمك اسيرك فاحسن اليه اسيرك (انما نطعمكم لوجه الله) على ارادة الله لسان الحال والمقال اذ اذاعة ثلومهم الى وتوقع المكاة المقتصة للاجرو عن عائشة رضى الله عنها انه كانت تبت بالصدقة الى اهل بيت ثم تسأل الميعو ما قالوا فان ذكر دعاء دعاهم بمنته لبيك فو الصدقة لها خالصا عند الله (لا تريد منكم جزاء ولا شكورا) اى شكر (انما نخاف من ربنا) قلنا: نخس اليكم او لانطاب المكافاة منكم (يوما) عذا يوم (عبوسا) تعبس فيه الوجه او يشبهه الا العبوس في ضراوته (قطريرا) شديد العبوس كالذ يجمع ما بين عينيه من اعطرت النافقة اذا عرفت ذر وجهه قطر يمتحن من القطر والميم من (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) بسبب خوفه وتحفظهم عنه (ولقاهم نضرة وسرورا) بد عبوس التصار وحزنهم (وجزاهم بمصبرو بصبرهم على اداء الواجبات واجتباب الحرمان واى الاموال (جنة) بيتانا بأكلون منه (وحريرا) بلب وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الحسن والحسين فاضادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في انا معه فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولذلك فنفرد وفاطمة فضة جارية لهما رضى الله عنهم ثلاثة ايام ان ربنا غفينا وما معهم شئ فاستقرض كرم الله وجهه من شعون الخيزرى ثلاثة اصوع شعير قطيخت فاطمة صاغا واختبرت خسة اقراء فوضعتوا يد بهم ليطفروا ووقف عليهم مك فاكرو وياؤا وبكرو والاماء واصبحوا صيا ما ف اسوا ووضعوا الطعام ووقف عليهم ثم فاكرو وقف عليهم في الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك فذ جبريل بهذه السورة وقال خذها يا محمد هناك في اهل بيت

بالحلف على جنة بتقدير الموصوف حتى يكون حالا من المفعول به أى وجزاهم جنة أخرى دائية وقد ذلت
 قطوفها لهم إلا أن يكون المراد أحوال من فاعل دائية كأنه قيل تناولوا ظلالها عليهم فى حال تذليل قطفوها لهم
 فماتة تعالى لما وصف طعامهم ولباسهم ومسكنهم وصف شرابهم وقدم عليه وصف الأواني التى يشربون
 بها فقال وبطاف عليهم أى ويدور على هؤلاء الأبرار الخدم إذا ارادوا الشرب بآنية من فضة وآنية جمع آناه
 واصلاها آنية بهمزتين الأولى همزة افتحة من مبدئية للجمع والثانية فاء الكلمة فقلت الثانية الفا لسكونها واختراع
 ما قبلها وقوله من فضة نعت لآنية والاكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له ولا خرطوم وإفرادها بالذكر
 بعد ذكر الآنية لشرفها بالنسبة إلى غيرها كقوله تعالى من المؤمنين والمهاجرين وبمخجل أن يكون المراد بالآنية
 ما يشرب فيه كالقدح وبالكوب ما يصب منه فى الأناجى كالإبريق كما أشار إليه بقوله وبإبريق (قوله أى تكونت)
 إشارة إلى أن كان ثمة معنى حدثت فيكون قوارير الأولى حالا من فاعل كان ولعل الوجه فى اختيار كونها
 ثمة مع جواز كونها ناقصة وقوارير الأولى خبرها أنها إذا جعلت بمعنى تكونت وحدثت بتقل الذهن إلى المكون
 المحدث وحيث لا يكون إلا الله كان المعنى تكونت حال كونها قوارير بشكون الله تعالى فتكون إشارة إلى تخيير
 الآنية بكونها الزائدة لله تعالى لما ورد أن يقال كيف تكون الأكواب المذكورة من فضة ومن قوارير زجاجية
 أشار إلى جوابه بأنه ليس المعنى أنها قوارير زجاجية مخففة من الفضة بل الحكم عليها بأنها قوارير وإنما من فضة
 من باب التثنية لفتحهم فإنها فى نفسها ليست فضة ولا زجاجية لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال ليس
 فى الدنيا مساقاة الجنة إلا الأسماء فثبت به أن آنية الجنة مائية بالحقيقة لا قارورة الدنيا وفضتها إلا أنها لما كانت
 جامعة بين صفات الزجاج والطفاوى بين باض الفضة ولينها وصف بأنها من فضة تكونت حال كونها قوارير
 والأصل فى مثل سلاسل وقوارير أن لا ينصرف لانه على صيغة منتهى الجموع إلا أن من صرفه ونونه مشبهه
 بالفرق من حيث أنه جمع جمع السلامة كالجمع الأحاد المنصرف حيث يقال صواحبنا يوسف فى جمع صواحب
 فلما جمع كالجمع للألف المفردة جعل فى حكمها وصرف مع أن الجلسن حكى عن بعض القوم أنهم صرفوا
 جميع ما لا ينصرف إلا فى الأصل من بناء على الأصل فى الامكان تكون منصرفة ولهذا يصرفها الشعر فى الشر
 واعلم أن القرآن فى كل قوارير على خمس مراتب الأولى تنويعها مع الوقف عليها بالالف بدل التنوين كقوله
 والكسائى وإبريق الثانية عكس هذا وهو عدم تنويعها وعدم الوقف عليها بالالف كقوله وحده والثالثة
 تنوين الأولى دون الثانية والوقف على الأولى بالألف وعلى الثانية بدونها وهو لا يعمرون وابن ذكوان وحض
 ووجه القول الأخير أن الأولى رأس آية خاسب أن يوقف عليه بالالف والثانى ليس رأس آية فلو يوقف عليه بالالف
 ومن لم ينويعها وقف عليها بالالف نظر إلى أن الأولى رأس آية وحل الثانى على الأولى المناسبة بينهما ونصف
 قوارير الأولى على أنه خبر كان جعل ناقصة وعلى الحال أن جعلت ثمة والجملة صفة لا أكواب وإما نصب
 قوارير الثانى وهو قرأته الجمهور فعلى أنه بدل من الأولى للإيضاح والبيان حيث بين أنه من الفضة (قوله أى
 قدروها فى أنفسهم) على أن يكون فاعل قدروها ضمير أهل الجنة لا ضمير الطائفتين وقدروها فى محل النصب
 على أنه صفة قوارير والمعنى قدر الشاربون فى أنفسهم وقدروا تلك القوارير على مقادير وأشكال على حسب
 ما يريدون ويشهون فجاء بإفرادها غان منتهى ما يريد الرجل فى الآية التى يشرب منه الصفا والنفاء والشكل
 أما الصفا فقد ذكره الله تعالى بقوله كانت قوارير وأما النفا فقد ذكره قوله من فضة وأما الشكل والمقدار فقد ذكره
 بقوله قدروها وتقدير (قوله أى قدر الطائفتين) على أن ضمير قدروها الضمائر الطائفتين ولا يمد تقدير المضاف
 حيث أن قدر الخدم شراب القوارير على قدرى الشاربين غير زيادة ولا نقصان وهو الذى لا شارب لكونه على
 مقدار حاجته فإن كل واحد من طرق الاعتدال مذموم وقرئ قدروها بضم القاف وكسر الدال المشددة على
 بناء المفعول متغولا إلى بناء الفعل من قدرت الشيء وقد رتب فلان إذا جعلت قادراه والمعنى جعلوا قادري
 لها كما شاءوا (قوله ما يشبه الزنجبيل) كلمة ماقى قوله ما يشبه الزنجبيل بمجمل أن تكون بألف ممدودة ويشبه
 صفتها وألف منصورة ويشبه صلتها وعلى التقديرين لا يكون الزنجبيل على حقيقة بل يكون اسم ماقى الجنة
 يشبه الزنجبيل فى بعض أوصافه يزرع شراب الأبرار كما قيل أن الكافور اسم ماء فيها يشبه الكافور فيكون
 عينا بدلا من زنجبيل بتقدير المضاف أى ماء عين دان كان الزنجبيل على حقيقة يكون عينا بدلا من كاساى

(و يطفاف عليهم بآنية من فضة وأكواب) وإبريق
 لأعروها لها (كانت قوارير قوارير من فضة)
 تكونت جامعة بين صفات الزجاج والطفاوى
 النضة ولينها وقدروها قوارير من نون سلاسل
 كثير الأولى لأنها رأس الآنية والسباقون لما
 أصلا وقرئ قوارير من فضة على هي قوارير
 (قدروها تقديرا) أى قدروها فى أنفسهم فجاء
 مقاديرها وأشكالها كما تنويعها وقدروها بجمع
 الصالحة فجاءت حى حبها أو قدر الطائفتين
 المدلول عليهم بقوله يطفاف شرابها على
 اشتهاهم وقرئ قدروها أى جعلوا قادريها
 كما شاءوا من قدر متغولا من قدرت الشيء (ويشبه
 فيها كاسا من زنجبيل) ماء يشبه الزنجبيل
 فى الطعم وكانت العرب ينتلون الشراب المزو

ويستوفون فيها خراخر عين فيها لما وصف الله تعالى اوائ مشروبهم فقال ويستوفون فيها الآية وصف مشروبهم
بانه مروج بالزنجبيل لان العرب كانوا يحبون جعل الزنجبيل في المشروب ولما توفهم من تسمية تلك العين بالزنجبيل
ان ليس فيها سلاسل الاخذار في الخلق وسهولة مساهماتها مقتضى الذبح ازال ذلك الوجه بانها تسمى سلسيلا
لسلاسل اخذارها في زوالها في الخلق وانما مذهب الزنجبيل عنها فان السلاسل هي ضد الذبح وهو الاحراق يقال
لذئته النار احرقت **(قوله)** ولذلك اى ولكون السلسيل بمعنى السلسال والسلسل المذنب ممام صفات
الماء بمعنى سهل الدخول في الخلق اعدوته وصفاته قبل زبدت الباء على السلسال للدلالة على غاية السلاسل
والخلاوة **(قوله)** وقبل اصله سل سبيلا على انه كلام مركب من فعل امر من سألت الشيء وفاعل مستتر فيه
ومفعول بارز والتقدير رجل انت سبلا اليها ثم جعل هذا الكلام المركب علما من في الجنة ولما نهاها كاسي الرجل
تأبط شرابا واعلم انه تعالى مزج شراب الاربار اولا كافورا ولتليها زنجبيل لان المقصود الاهم حال الدخول
البرودة ليجوم العطش عليهم من حر حرصات القيامة وعبور الصراط وبقدرا سبغاء حفظوهم من انواع نعمها
ومطعموها فاعلم طابعهم الى الاشربة الى فيجج الاشتهاء وتعين على تشبهه ثانيا لتوان المطعمومات ولينذ الطبع
بشرها فاعلم الوجه في تأخير ذكر ما مزج به الزنجبيل عجز مزج به المذكور ذلك واعلم انه تعالى شرع في ذكر
اوصاف الخدم الذين يطوفون عليهم بذلك المشروب في تلك الاواني فقال ويطوف عليهم وادان فانهم اخف
في الخدمة مخلدون دأثون على ما هو عليه من الباب والغضاضة في الحسن لا يهرمون ولا يتغيرون ويكونون
على سن واحد على مر الازمنة **(قوله)** والذين هم اى تفرقهم في محل الخدمة عند اشتاءتهم انواع الخدمة
وطوافهم على الاربار والمخدومين مسارعين في الخدمة ولو اصطفا على وتيرة واحدة تشبه بالاولو المنظوم والبارؤ
اذا كان متفرقا كان احسن من المنظوم لوقوع شعاع بعضه على بعض فيكون متخالفا للجنوع منه في الامان
والبرق وشبهت الخور العين بالاولو المكنون اى المحفوظ الخزون لانهم لا يهين في الخدمة فلا يشتر ان يشار الوالدان
ثم انه تعالى لما فصل بعض ما في الجنة من وجوه المم وسنوف العز والكرام اتبعه بمبادل على ان ما فيه من آيات
الله تعالى ورحته ليس ما يحصى العدو التفصيل فقال واذا رأيت ثم اى في الجنة فانهم منصوب على الظرفية
ورأيت من رؤية البصر فتعدي الى مفعول واحد الا انه في الآية لم يقصد تعلقه بالفعل فليس له مفعول ظاهر
ولا مقدر ليشيع في جمع ما وقعت الرؤية عليه كانه قبل الاواجدت الرؤية منك ثم اى في الجنة لا تفصيل لك تلك
الرؤية الا انك لا تتعجب كثيرا لا توصف غلظته وملاك كبر لا يعرف كنهه وقبل مفعوله ثم وهو اسم لظرف والمعنى اذا
رأيت ذلك الموضوع وقيل تقديره واذا رأيت ما ثم على ان ما موصولة في موضع نصب على انه مفعول رأيت
وتم صلتهم ثم حذف ما واقم ثم مقامه وهذا خطأ عند البصريين فانه لا يجوز عندهم حذف الموصولة وإقامة الصلة
مقامه ثم قيل الخطاب في رأيت للنبى صلى الله عليه وسلم وقيل عام لكل ما يصح ان يخاطب والتعجب ما يتعجب به والملوك
الكبير ما ذكر في الحديث الذي اورد المصنف وزاد المصنفان العارف له اكتمن ذلك وهو ان تنكشف له صور
عالم الغيب والشهادة بمخالفاتها فتستفي مرآة قاه باتوار العلوم المدنية والمعارف الاكبرية بسبب ارتضاع
الحب الفانية والطبيعية وحصول قوة الاتصال بقدس الجيوت كاقبل لجوع ثرائي تجرد تفضل انتهى
(قوله) ونصبه على الحال اختار قرآه الجمهور وهم غير نافع وحجة فانهم قرأوا عليهم بفتح الياء ومنع الهماء على
الاول فان الاصل في هذه الضمير هو الضم مطلقا اى سواء كان ضمير المفرد او المثنى والجمع عوخته وعندهم منها
وعندهم حالهم ومنعهم ومنعهم وتحت في منها وعنها لجل الالف وكسرت اذا وقع قبلها كسرتا وما سكتة
نحو بهم اوفهم للجانسة الان حجة قرأ الالف لثلاث وهي عليهم واليههم ولديهم بضم الهماء في جميع القرآن
حيثما وقعت فيه نظرا الى ان الياء فيها بدل من الالف ولونطق بالالف لم يكن في الهاء الا الضم فكذا الحال اذا
نطق بيدها فمن قرأ عليهم بانصب جعله حال من الضمير المجرور في قوله يطوف عليهم اى يطوف عليهم وادان ياليا
المطوف عليهم ثياب سندس وقوله ثياب سندس مرفوع على انه فاعل اسم الفاعل المنصوب على الحالية فان
عليهم نكرة تكون اضافته لفظية لانه اسم فاعل بمعنى الاستقبال اضيف الى معموله فلاجل كونه نكرة جاز نفسه
على الحال فان حق الحال ان يكون نكرة ويجوز بحسب العربية ان يكون عليهم حال من الوالدان ويكون ضمير
الجمع فيه لولدان لا الاربار لان المصنف لم يثبت اليه من حيث ان المقام مقام تعداد نعم الاربار وكرامتهم

عينا فيها تسمى سلسيلا لسلاسل اخذارها
الخلق وسهولة مساهماتها يقال شراب سلسل
سلسال وسابيل ولذلك حكم زيادة الباء والمراد
ينفي عنها الذبح الزنجبيل ويصفها بنقيضه وقيل
له سل سبيلا فحيت به كناية على ان لا يترب
ها الا من سأل اليها سبيلا للعمل الصالح (ويطوف
بهم ولدان مخلدون) دأثون اذا رأيتهم حديثهم
وامشورا من صفاء الوائهم واليتهم في مجالسهم
انكس شعاع بعضهم الى بعض (واذا رأيت)
ن له مفعول ملفوظ ولا مقدر لانه عالم معناه ان
مرك اغاوقع (ثم رأيت نعا وملكا كبيرا) واسعا
في الحديث ادى اهل الجنة منزلة ينظر في ملكه
جرة الف عام يرى اقصاء كما يرى ادناه هذا والمعارف
كبرن ذلك وهو ان تنقش نفسه بجلايا الملك وخفايا
ليكون فيستفي باتوار قدس الجيوت (عليهم
ب سندس خضر واسترق) يملوهم ثياب الحرير
خضر مارق منها وما غلظ ونصبه على الحال من
م عليهم

فالمناسب له ان تكون الثياب المذكورة لهم لالولدان الطاهنين **(قوله واحببهم)** اى ويجوز ان يكون انتصاب عليهم مبنيا على كونه بدلا من الضمير المنصوب في حببتهم اى حببت الولدان لؤلؤا مشروفا في حال كونهم بحيث يعلمون ثياب سندس فعلى هذا تكون الثياب للطاهنين لا لطوف عليهم اومن الاهل المنذر بعد رآيت اى رآيت اهل نعيم وملك كبير عليهم ثياب سندس **(قوله وقرأ نافع وحركة بارفع)** اى يكون الياء من عليهم لتقل العنقة عليها وجعل المصنف قراءة الرفع مبنية على ان يكون ثياب سندس مبتدأ وعليهم خبره على خلاف ما اخبره الزمخشري من ان يكون عليهم مبتدأ وثياب سندس خبره بمعنى ما يعلمون من القياس ثياب سندس لانه رد على ما اخبره الزمخشري ان اضافة عليهم لفظية فيكون نكرة ولا يجوز الابتداء بالنكرة وان امكن ان يجاب عنه بانها مخصصة باضافتها الى المعرفة فيجاز الابتداء بها **(قوله جلا على سندس بالعين)** اى قرى خضر بالجر على انه صفة سندس وقوله بالعين جواب عما يقال كيف يجوز ان يكون خضر هو جمع اخضر صفة لفرد وتفرير الجواب ان سندسا وان كان مفردا بحسب اللفظ لكن لما ارد به الجنس كان فى معنى الجمع فيصح ان يوصف بالجمع كما فى قوله تعالى وينشئ السحاب الفصال واعلم ان الفراء السبعة فى خضر واستبرق على اربع مراتب الاول ردهما لتانفع ونقص صفة الثياب كما فى قوله تعالى ولبسوا ثيابا خضرا واستبرق بالرفع معطوف على ثياب لكن على حذف مضاف اى وثياب استبرق كما فى قوله على زيد نوب خرو وكان اى ونوب كنان والثانية خفضها بجر والكسائي خضر صفة لسندس واستبرق عطف عليه لان المعنى ثياب من سندس وثياب من استبرق والثالثة رفع الاول وخفض الثانى لابي عمرو وابن عامر رفع خضر على انه نعت لثياب من سندس استبرق عطف على سندس والرابعة عكس اشارة الى خفض الاول ورفع الثانى جر خضر على انه نعت لسندس ورفع استبرق عطف على ثياب بحذف مضاف اى وثياب استبرق والسندس الدياج الرقيق الفاخر الحسن والاستبرق الدياج الفاخر الذى له برقي وقيل عليهم ظرف مكان بمعنى يعلمون فهو منصوب على الظرفية ثم منهم من قدر مضافا لوقى فوق جلالهم المضمر وبعليهم ثياب سندس والمعنى ان جعلهم من الحرير والدياج لكل واحد واحد من الاستبرق والسندس داخل فى اسم الحرير وقوله ولبسوا هم فيها حر **(قوله عطف على ويطوف عليهم)** على طريق عطف فلية على فعلية وحلوا وان كان ماضيا لفظا فانه مستقبل معنى وصبر بلفظ الماضي لتحقيق وقوعه واساور مفعل ثان حلوا بمعنى ويجلون **(قوله ولا تضالعه)** جواب عما يقال انه تعالى قال فى سورة الكهف يجلون فيها من اساور من ذهب وفى سورة الحج يجلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ وكيف قيل ههنا من فضة واجاب عنه بثلاثة اوجه الاول انه يجوز ان يجمع فى ايديهم سواران سوار من فضة وسوار من ذهب ولؤلؤ او يجوز ان يجمع لايديهم بحماس الجنة كآوى عن سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه قال ليس من اهل الجنة احد الا وفى يده ثلاثة اساور واحد من فضة وآخر من ذهب والثالث من لؤلؤ واحج عليهم هذه الآيات والثانى يجوز ان يكون ذلك بحسب انما عاقب فى الاوقات اى يلبسون تارة الذهب وتارة الفضة والثالث يجوز ان يكون ذلك بحسب اختلاف اعمالهم **(قوله اوحال من الضمير فى عليهم)** عطف على قوله عطف على ويطوف عليهم اى يعلمون ذلك وقد حلوا وعلى هذا الوجه يمكن ان تدفع المخالفة بين الآيتين بوجه آخر وهو ان يكون اسورة الذهب لا يقدرون وسورة الفضة ليس من افعال واعلم ان هذا الامر ان ضمير عليهم ويجوز ان يكون سندس الى ضمير الولدان بان يكون حال من ضمير حببتهم فعلى هذا اذا كان قوله تعالى وحلوا حال من ضمير عليهم يكون مستندا الى ضمير الولدان ايضا بخلاف ما اذا كان حال من ضمير عليهم اومن ملكا كبيرا على تقدير المضاف فان قوله حلوا على تقديرين يكون مستندا الى ضمير الارباب فيكون اسورة الفضة لهم لالولدان **(قوله له طهر شاربه)** يعنى ان الطهر بمعنى المطهر كآوى عن مقاتل انه قال هو عين ماء اى على باب الجنة يتبع من ساق شجرة منها من شرب منه نزع الله تعالى ما كان فى بطنه من غش وغل وحسد وما كان فى خوفه من قدر واذى واشترى هذا المعنى بقوله تعالى طهر ما داخله من الاخلال المؤذبة وعن على رضى الله عنه انه قال فى هذه الآية اذ توجه اهل الجنة الى الجنة مروا بشجرة يخرج من تحت ساقها عينان فيشربون من احدا مما فى رءى عليهم فضره التيم فلا تفرج ابشارهم ولا تلمع شعورهم ابدانهم يشربون من الاخرى فيخرج ما فى بطونهم من الاذى ثم تستقبلهم خزنة

او حببتهم او ملكا على تقدير مضاف اى واهل ملك كبير عليهم وقرأ نافع وحركة بارفع على انه خبر ثياب وقرأ ابن كثير وابوبكر خضر بالجر جلا على سندس بالعين فانه اسم جنس واستبرق بالرفع عطفا على ثياب وقرأ ابو عمرو وابن عامر بالعكس وقرأ مسافع وحنس بالرفع وحركة والكسائي بالجر وقرى واستبرق بوصل الهمة والقبح على انه استفعل من البريق جعل علما لهذا النوع من الثياب (وحلوا اساور من فضة طف على ويطوف عليهم ولا تضالعه قوله اساور من ذهب لا مكان ان الجمع والمساوية والتعريض فان اهل الجنة يختلف باختلاف اعمالهم فله تعالى يفيض عليهم جزاء لدعولهم بلبسهم حلوا واتوا بان تفاوتوا تفاوت الذهب والفضة اوحال من الضمير فى عليهم باعتبار قد وعلى هذا يجوز ان يكون هذا الخدم وذلك للعهد وبين (وسقاهم ربه شرابا طهورا) يريد به نوعا آخر يوقى على التوعين المتقدمين ولذلك استند سقيه الى الله تعالى ووصفه بالطهورية فانه يطهر شاربه عن الميل الى اللذات الحدية والركون الى ماسوى الحق فيجدر لمطالعة جلاله مانذا بقاءه باقيا ببقائه وهو منتهى درجات الصديقين ولذلك ختم به نواب الابرار

الجنة فيقولون لهم سلام عليكم طمأنينة فادخلوها خالد بن وقيل الطهور مباينة الطاهر من حيث أنه ليس بنفس كغير الدنيائين كونها رجساً ثبت شرعاً لاعتقالاتها وباتت الدار دار تكليف ثم إنه تعالى لما تم شرح نواب الارباب قال ان هذا الذي يقال لهم بعد دخولهم الجنة ومشاهدتهم لما فيها من انواع البهجة والنعيم ان هذا كان لكم جزاء لا عمل لكم في الدنيا في الجنة الله تعالى يقول لكم ذلك ليزداد سرورهم ويحتمل ان يكون ذلك اخباراً من الله تعالى لعباده في الدنيا بعد شرح نواب اهل الجنة لهم بان يقول هذا الذي شرحته لكم كان في علي وحكي جزاءكم بامر عبيدي لكم خلفتها ولا جلستم اعددها والشكر اذا استدل الى العبد يكون عبادة عن قبول طاعة العبد وتوفير نوابه يقال شكر الله سبحانه اي جزاء الله خيراً على ما سمعته والاطلاق الشكر عليه مجاز تشبيهه بالشكر من حيث كونه ذللاً واقصاً بمقابلة العمل كالشكر الواقع بمقابلة الانعام ثم انه تعالى لما ذكر في القرآن العظيم اصناف الوعد والوعيد في حق الشاكر والكفور وكان التذكير والا تعاضل به موقفاً على صدق المبلغ وحقية رسالته بين ان ما بلغه اليهم ليس بسحر ولا سحر ولا كهانة بل هو وحى الهى تفرد الله تعالى بتزيله مرفقاً بمجاوبة بعد آية ولم يزل جله واحدة فقال انائن زبنا ولم يزل ارننا للبالغة في تأكيد كونه وحسباً الهياً بتصدير الكلام بان وتكرير الضمير الذي هو اسم ان وتأكيده بالضمير لفصل تأكيداً على تأكيد ذلك انه تعالى يقول ان هؤلاء الكفار يقولون انه صرح اوكهانة او نحو ذلك وان الله رب العالمين يقول على سبيل التأكيد والعقوبة ان ذلك وحى حق وتزويل صدق من قبيل اياته الباطل من بين يديه ولأمن خلفه فلا تكثر بما قالوا في حقه وفي شأنك فان ما قالوه صادر عن المكابرة والشاذ بمزلة قول من ينكر زوجية الاربعة وكون الواحد نصف الاثنين فانت لا تحاللة رسول بعوث بالهدى ودين الحق وان المقصود من بعث ان تظهر الدين الحق على الاديان كلها فاصبر بتأخير نصرته على اعداء الدين فانه كان لا تحاللة **(قوله)** والاولدالة على انها مسان في استحقاق العصيان) يعني ان كلمة او سوء وقعت في سياق الايات اوائلي فنها احد الامرين او الامور الا ان ثبت الشيء لاحد الامرين او الامور لا يستلزم ثبوت الجميع فهي اذا وقعت في سياق الايات تكون للاباحة والتخصيص فان كان الجمع بين الامرين مافيه فضيلة وشرف غالباً كما في قولك حالى الحسن او ابن سيرين تكون للاباحة فيجوز الجمع بينهما والاقصار على احدهما والافهى للغير ونحو ما ضرب زيدا او عراً ولا يجوز الجمع بينهما بل يجب الاقتصار على احدهما بخلاف نبي احسد الامرين او اللهى واهى عليه احدهما فله يستلزم نبي الجمع واللهى عنه لا نكل واحدهما يصدق عليه مفهوم احدهما ونبي ما يصدق عليه هذا المفهوم يستلزم نبي الجمع فاذا قلت لا تضرب زيدا او عراً فالتعدي لا تضرب احدهما فيكون ضرب كل واحد منهما متباعد لكونه ضرب احدهما وقد نهى عنه وكذا القول لا تطع احدهما كان المعنى لا تطع كل واحد منهما فيكون كلمة الاولدالة على انها مسان في استحقاق العصيان فان قيل فعلى ما ذكرت يكون معنى ارفى الآية اللهى عن طاعة احدهما فلا جئ بالاولاوا يكون نهياً عن طاعة جميعا فالجواب انه لو قيل ولا تطعهما او لا تطع احدهما وكفورا لا احتمل جواز ان تطع احدهما بخلاف ما اذا قيل لا تطع احدهما فانه حينئذ يعلم ان اللهى عن طاعة احدهما هو نهى عن طاعةتهما **(قوله)** والتقسيم باعتبار ما يدعونه اليه اي الى الامم والكفر باعتبار انفسهم الى الامم والكفور لان القوم كلهم كفر ومن كان كافراً يكون امماً لا محالة لان الكفر اخب انواع الامم فكلمة كثرة وائمة فلامعني تقسيمهم في انفسهم الى التسعين وائمة والتقسيم باعتبار ما يدعونه اليه من الكفر والامم فاللهى لا تطع من يدعوكم من الكفرة الى الامم ولا من يدعوكم اليه من الكفر والتقسيم بهذا الاعتبار افاد تحليل اللهى بوصف الكفر والامم الفائقين بهم فدل على ان مطاوعتهما فيما ليس بالامم ولا كفر غير محذور وفي نهيه عليه الصلاة والسلام عن اطاعة من يدعو الى الامم والكفر معاً عليه الصلاة والسلام لا يتصور في حقه ان يطع احداً منهم اشارة الى ان الناس محتاجون الى مواصلة التنبيه والارشاد من حيث ان طبعهم الذى جبلوا عليها ركب فيها الشهوة الداعية الى السهو والغفلة ولوان احداً استغنى عن توفيق الله تعالى وارشاده فكان احق الناس به هو الرسول المعصوم صلى الله عليه وسلم فظهر منه انه لا يد لكل مسلم ان يرغب اليه تعالى ويتضرع اليه في ان يحفظه عن الفتق والافات في جميع الامور والحالات ثم قبل المراد بالامم عتبة بن ربيعة والكفور الوليد بن المغيرة لان عتبة كان متعاطياً لارواح انفس

(ان هذا كان لكم جزاء) على اخبار انقول والاشارة الى ما عد من ثوابهم (وكان سعيكم مشكوراً) مجازى عليه غير مضاعف (انائن زبنا عليك القرآن تنزيلاً) مرفقاً بمجاورة الحكمة اخفضته وتكرير الضمير مع ان من لا تخصص التنزيل (فاصبر لربك) تأخير نصرته على كفار مكة وغيرهم (ولا تطع منهم ائماً او كفوراً) اي كل واحد من مرتكب الامم الداعى لك اليه ومن اتفاد في الكفر الداعى اليه والاولدالة على انها مسان في استحقاق العصيان والاستقلال به . والتقسيم باعتبار ما يدعونه اليه فان ترتب النهى على الوصفين مشرباً لهما وذلك يستدعى ان يكون المطاوعة في الامم والكفر محظوراً فان مطاوعتهما فيما ليس بالامم ولا كفر غير محذور

والوليد كان متوخلاً في الكفر * روى ان عتبة بن ربيعة قال عليه الصلاة والسلام ارجع عن هذا الامر حتى
 ازوجك وادى فاني من اجل قريب ولدنا وقال الوليد انا اعطيك من المال حتى ترضى فاني من اكثهم مالا فقراً
 عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر آيات من اول حم السجدة الى قوله فان امرضوا فقل انتم كنتم صاعقة
 مثل صاعقة عاد ومود فانسرفوا عنه وقال احدهما فلانت ان الكعبة متع على وقيل المراد بهما شخص واحد
 هو ابو جهل وقيل المراد بهما الاتم والكفور مطناً في شخص كان وهو الاقرب الى الحلاق المظلم له تعالى لما ذكر
 هذا الله عقبه بالامر فقال واذا كرام ربكم قبل اس المراد من الذكر الصلاة بل المراد به التسبيح الذي هو القول
 والاعتقاد اي وكن ذا كراهة تعالى دائماً ليلانها راغلك ولساك كما هو المراد من قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
 اذكروا الله ذكراً كثيراً وسجوداً بكرة واصبيلاً وقيل المراد به الصلاة الحسن لان التقيد بالكرة والاضليل يدل على
 ان المراد به ذلك فالكرة هي صلاة الصبح والاضليل بالظهر والعصر لان الاصيل اسم الوقت الذي يكون بعد
 الزوال الى الغروب وقيل لما بعد العصر الى الغروب ثم انه قال لما تخطى به بالاعظم والهي والامر عدل الى
 شرح احوال الكفار والمتردين فقال ان هؤلاء اي الكفرة يحبون العاجلة اي يؤثرونها على الآخرة يعني ان الذي
 حل هؤلاء الكفار على الكفر والاعراض عن اتباع ما تدعوهم اليه ليس هو اشتداد الحق عليهم لعدم كتابة ما زلنا
 عليكم من الآيات والدلائل الدالة على التوحيد وحقيقة امر النبوة فان قيام ابتداء اليهم كتابية في بيان الحق والارشاد
 اليه وانما الذي جعلهم عليه غلبة الشهوة والخيلة هذه الافات العاجلة (قوله امامهم او خلف ظهورهم) فان
 الوراء يستعمل في كل واحد من المعنيين وفي الصحاح وراء بمعنى خلف وقد تكون بمعنى قدام فهي من الاضداد
 فهو ان كان بمعنى القدام يكون حالاً من قوله يوماً تقيلاً وهو مقبول يذرون لان طرفه وان كان بمعنى خلف يكون
 ظراً فا يذرون كأنه قيل ويذرونه خلف ظهورهم فينتد يكون قوله ويذرون وراءهم يوماً تقيلاً استعارة تمثيلية
 بان شئت حالهم في عدم انقائهم يوم القيامة واعراضهم عنه بظلمهم اليه وراء ظهورهم فاستعمل ما يدل على
 الحال المشبهة بهما في الحال المشبهة (قوله مستعار من النقل) التقل من صفات الاجسام الكثيفة واليوصف به
 الزمان حقيقة الا انه شبه يوم القيامة لشدة وهوله بالشيء التقل الذي يسب حمله (قوله وهو كالتقليل للمار به) وانهى
 عنده (يعني ان توصف اليوم بالنقل والشدة وان وقع تعبد الكفار وبجهلهم الا انه يصلح ان يكون تمليلاً
 لما جرى بينه تعالى وبين رسوله صلى الله عليه وسلم من نقل ذلك اليوم وشدة وافتقر فيه بجميع السعادات
 والكرامات (قوله واحكمنا ربط او اسهلهم بعضاً بعضاً كالحرق والاعصاب لما ذكر كراهة تعالى ان الذي دعاهم
 الفاصل فكان المعنى احكمنا ربط او اسهلهم بعضاً بعضاً كالحرق والاعصاب لما ذكر كراهة تعالى ان الذي دعاهم
 الى الاستمرار على ما هم عليه من الكفر وانقاد حب العاجلة اليه بهذه الآية فكأنه قيل لهم هو ان حكمكم لهذه
 المذات العاجلة طرقة مستحسنة الا ان ذلك الحب يوجب عليكم الايمان والطاعة ايضا من حيث ان جيع مالتهم
 عليه من التمس وما يمكنون به من الانتفاع بهائاتنا هو بخلاف الله تعالى وحده لا شر له في خلق شي منها كايديل
 عليه تقديم المسند اليه في قوله نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وحق هذا التمس ان يطاع في جميع ما كلفه ولا يعصى
 بوجه ما اوتوا اسماً بكمال العصيان مع كمال زعيتكم في احسانه وفي ان يزيد عليكم ما توكلونه ومثل هذه الرقبة
 تنافي العصيان ثم اشار بقوله واذا شئنا لا بد الا ان من قدر على اعطاء هذه التمس قادر على ان يهلكهم ويسلب عنهم
 جميع ما نهم به عليهم وان يلقيهم في كل محنة وبلية ان لم نطعموا هذا التمس القادر على كل شي * شكر الانعام ورفعة
 في من ذبح احسانه فلا يذمهم خوفاً من نعمته وقهره فنيه توجب عظيم على كثرهم (قوله ولذلك جئ بذا) فان
 حقها ان تستعمل فيما هو محقق الوقوع استدلال على ان المراد بالتدليل الاعداء واليتم فان المعاد مثل المبدأ
 من حيث اشتغاله على الاجراء الاصلية المتدنية وان خالفه باختلاف العوارض وان التدليل بمعنى الاعداء محقق
 الوقوع لا بد فيه كلمة اذا جئت تكون في موقعها ومجمل ان يكون المراد بتدليل امثالهم * انشاء امثالهم
 في الدنيا لا بالتدليل بل بآيات اشباههم بدلائلهم من يطع كما قال ان نبأ يذهبكم ايها الناس وارت: تحرين فينتد
 لا يكون اذا شأنا المعام لان اهلاكم ويجاد امثالهم في الدنيا ليس معلوم الوقوع فلتناسب المقام اراد كلمة ان
 والجواب ان إيجاد امثالهم في الدنيا بمنزلة متحقق الوقوع من حيث كونه داخل تحت قدراته تعالى وقوة
 ما يدعو اليه من كفرهم وعنادهم وعدل الله تعالى وكونه شديد العقاب (قوله ترب اليه بالطاعة) فسر

(واذا كرام ربكم بكرة واصبيلاً) وداوم على ذكره
 اودم على صلاتي الفجر والنظر به او العصر فان
 الاصيل يتناول وتقيهما (ومن الليل فاصبحه)
 وبعض الليل فضله ولعل المراد به صلاة المغرب
 والعشاء وتقديم النفر لائق صلاة الليل من من به
 الكلفة والخلوص (وسبحه للاضرباً) ونصبه
 طائفة طويلة من الليل (ان هؤلاء يحبون العاجلة)
 ويذرون وراءهم امامهم او خلف ظهورهم (يوماً
 تقيلاً) شديداً مستعار من النقل الباطن للحامل وهو
 كالتقليل للمار به ونهى عنه (نحن خلقناهم وشددنا
 أسرهم) واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب (واذا
 شئنا بدلنا امثالهم تبديلاً) واذا شئنا اهلكناهم وبدلنا
 امثالهم في الخلقة وشدة الاسير يعني النساء الثانية
 ولذلك جئ بذا او بدلنا غيرهم من يطع واذا
 لتحقيق القدرة وقوة الداعية (ان هذه تذكرة)
 الاشارة الى السورة او الآيات القريبة (فن شاء اتخذ
 الى ربه سبيلاً) ترب اليه بالطاعة

المبيل الى مرضاة الرب بالطاعة وفسر امتثالها بالتقرب به اليه اى اذا تضرع هذا المذكب عن شدة الجحمة من نخل ذلك اليوم وشدة اختار سبيلاً مقرباً الى مرضته وهو الطاعة **(قوله الاوقات ان يشاءه)** اشارة الى ان ان مع الفعل في حكم المصدر الصريح في قياسه مقام ظرف الزمان واتصاه بالظرفية في نحو قولك أتيت خفوق العجم وصباح الديك فهو استثناء مفرغ اى ما شاؤن الساعة والتقرب بها وقام ان الاوقات الاوقات ان يشاء الله تعالى مستثنيان فان جميع ما يجري على الانسان من الطاعة والمعصية والكفر والايمان بما يجري عليه يخلق الله تعالى وما يخلفه الا بمشيئته فلا يشاء ان يخلق فيكم مشيئة الطاعة الا اذا علم منكم اختيار ذلك قرأنا نافع والكوفون تشاؤون على الخطاب العام او على الاثلاث من النية في قوله نحن خلقناهم الى الخطاب والباقيون بآء النية على وفق قوله خلقناهم **(قوله لطابق الجملة المعطوف عليها)** فانها مع معطوفة على جملة يدخل من يشاء في رجنه وانطالين وقع منصوباً على انه من قبل ما اشترطه على شريطة التفسير فتطابقا الجنتين في الفعلين بخلاف ما اذا رفع والطالون على الابتداء فانه حيث تحت المطابقة بين المعطوف والمعطوف عليه ولم يضر ناصب الطالين بما يوافي لفظ المصدر وهو بل اشتر ما يناسبه الى المعنى مثل اوعدوكم كذا لان لفظ اعد لا يعتد بنصفه * ثم سورة الانسان والجمعة رب العالمين

(سورة والمرسلات)
بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله تعالى والمرسلات) جمع مرسله بمعنى الطوائف المرسلات بالالف والهاء لكونها عبارة عن الطائفة المرسله صلحهم ومن حق جمع المؤنث من العقلاء ان يجمع بالالف والهاء ولا يكتفى في جمعة جمع المرسلات بالالف والهاء ان يقدّر كونها صفة الانثى لانه يستلزم ان يكون مفعولها مرسل بمعنى ملك مرسل وليس كذلك بل هي جمع مرسله بمعنى طائفة من مرسله فتكون المرسلات بمعنى الطوائف المرسلات من الملائكة **(قوله متتابعة)** اشارة الى ان عرفا حال من المتوى في المرسلات وانه من باب التشبيه البالغ بان شئت الملائكة المرسله في تنابيحهم وتلو بعضهم بعضاً بشعر عرف الفرس من قولهم جاؤا عرف الفرس اى يتابعون كعرف الفرس **(قوله عرف الفرس)** وقوله تعالى والمرسلات عرفا يقال عرف الفرس اى يتابعون كعرف الفرس انتهى **(قوله عرف الفرس)** اى يتبعون ما حكم به وامرهم بما مضى كعذب قوم وانجاء آخرين وليس المراد من ارسالهم بالوامر ايصاها اوامر الله الى الانبياء لانه لا يلقى حيث لا يخص بالوامر فانه ويكون قوله والذرات تكرر او اعصفا مصدر مؤكّد وكذلك نشر او عرفا وعصوف الريح شدة هبوبها شئت الطوائف المرسلات من الملائكة في سرعة جريهم في نزولهم وهو ملهم بل رايهم الشديدة الهبوب والفاطلة لالة على اتصال جريهم في نزولهم بالارسل من غير مهلة وهو من عطف الصفة على الصفة لاتحاد موضوع المرسلات والعاصفات وعطف قوله والناشرات على المرسلات بالواو لعدم ككون نشر الشرأفع متفرعاً على الارسل ومتعباً فان الملائكة اول ما ياتون الوحي الى الرسل لا بصير ذلك الدين في الحال شهوا من نشر ابل كثر الخلق بكذبون الرسل مكارمة وعناداً فليعطف الشرع على ما قاله تعالى المتعقب بل عطف بالواو والبالغة على الاجتماع في الوجود مع قطع النظر عن افاد معنى التعقب والبرأى ثم اذا حصل التشرع عليه حصل الفرق بين الحق والباطل والظاهر والذكر الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى ان يتم مراسم الدين وما يتعلق بحكامم الاخلاق ومحاسن الاعمال الى ان ينزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فلذلك عطف هذين الامرين بغاء التعقب وهذا وجه الترتيب على تقدير ان تكون الصفات المحس لطوائف الملائكة وبه يعرف وجه الترتيب على ان تكون الصفات المذكورة لغير الملائكة **(قوله اوباب)** القرآن معطوف على قوله بطوائف من الملائكة فعلى هذا يكون القسم بها آيات القرآن الموصوفة بتلك الصفات الخمس **(قوله بكل عرف)** اشارة الى ان ان تصاب عرفاً حيث يتزعج الخافض **(قوله نصفين سائر الكتب والادان)** اى غلبها وقهر نهائياً على عصف النسي اى ابادها واهلكه وعصفت الحرب بالقوم اى ذهبت بهم **(قوله اوباب عذاب ورياح رجة)** فعلى هذا يكون قوله والناشرات تسفها مستأفاً بريح الرحة بعد ان اقمم بريح العذاب التي ارسلت عرفاً اى متتابعة كشر العرف فصفين وحل المرسلات العاصفات على رايح العذاب بغريته توصيفاً بالعصف الذي هو شدة انهب وهو اماره كونهما سله للاداب وحل ما يبعد هاعلى رايح الرحة اخذاً

(وما تشاؤون الا ان يشاء الله) وما تشاؤون ذلك الا وقتان يشاءه من ينكم قرآن كنبو او عروا وواين عامر يشاؤون بالباء ان الله كان عليماً بما يشاء هل كل احد **(حكماً)** ليشاء الاما تنصيه حكمته (يدخل من يشاء في رجنه) بالهداية والتوفيق للطاعة (وانطالين اعد لهم عذاباً لهما) نصب الطالين بفعل يفسره اعد لهم مثل اوعد وكاناً لطابق الجملة المعطوف عليها وقرى بالرفع على الابتداء * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هل اتي كان جزاؤه على الله جنه وحريراً

(سورة والمرسلات مكية وآياتها تحدرن)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والمرسلات عرفاً بالعاصفات عصفاً والناشرات نشرها بالخارقات عرفاً للملقيات ذكرها) اقسام بطوائف من الملائكة ارسلهن الله اوامره متتابعة فصفين عصف الرياح في امثال امره ونشرن الشرأفع في الارض او نشرن النفوس الموتى بالجهل بما لوحيين من العلم ففرق بين الحق والباطل فالتين الى الانبياء ذكرنا **(عذراً)** لا عفين **(اوئذنا)** لبلطين اوباباً تات انتم ان المرسله بكل عرف الى حمد عليه الصلاة والسلام فصفين سائر الكتب والادان بالسخ ونشرن آثار الهسد والحكم في الشرق والغرب وفرق بين الحق والباطل فالتين ذكر الحق فيمابين العالمين او بالافس الكلمة المرسله الى الابدان لاستكمالها فصفين ماسوى الحق ونشرن ذلك في جميع الاعضاء ففرق بين الحق بذاته والباطل في نفسه فيرون كل شئ هالكا الا وجهه فالتين ذكرنا بحيث لا يكون في القلوب والاغنة الا ذكر الله او رايح عذاب ارسلهن فصفين ورياح رجة نشرن السحاب في الجو ففرق فالتين ذكرنا اى تبين له فان العاقل اذا شاهد هوبها وآثارها ذكر الله تعالى وتذكره كال قدره

من توصيته بأشهر السحاب أي بسطه في الجو وترى بقا أجزاءه بمضاهة بعض غيب نشره قال الله تعالى أهبط
 الرياح كثير مسلما فيسقطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فقوله تعالى
 والناشرات نشرنا قال فرعا على هذا التفسير في معنى قوله فيسقطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا
 أي قطعها فان الكسف جمع كسفة وهي القطعة من الشيء والرياح الموصوفة بصفتها القهر والاطف كانت سببا
 لتسكين العاقل بذكر الله تعالى والالتجاء إلى عفو ورحمته وبذل الجهد في شكر نعمه صارت تلك أرباح كانت
 الفت الذكر فكان الاستناد إليها مجازا **(قوله وعرضا ما تمخض التكر)** يعني أن عرضا ما يعني المرفوف والاحسان
 والخبر كما في قوله تعالى وأمر بالمرفوف وهو تمخض التكر وأما بمعنى الاجتماع والاتباع من عرف نحو الفرس
 والضيع وهو شعر الرقة يقال جاؤا عرفا وحدا وهم عليه كرف انضغ إذا أتوا عليه أي اجتمعوا **(قوله)**
 مصدر أن لم يذكر واذا (كون عذرا مصدر بظاهر فعل المراد أنه اسم مصدره وفي الصحاح الإنذار الإبلاغ ولا يكون إلا في نحو
 التوقيف والاسم أنذر ومنه قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذري أي أنذري فانه صريح في أن الإنذار اسم لمصدر
 أنذر **(قوله)** وأوجعنا لعذير بمعنى المذرة ونذير بمعنى الإنذار فان لفظة فعل كثيرا ما يستعمل بمعنى المصدر
 كالنكح بمعنى الإتيان قال أبو علي العذير والنذر والنذير مثل التكر والتكر ويجوز أن يجمع المصدر
 لاختلاف اجتماعه فان المذرة تختلف بحسب اختلاف الاسماء ووجوه مجوها وكذا الإنذار ويجوز تشبيه
 المصدر وجمعه عند اختلاف اجناسه واتواعه ثم ذكر احتمال أن يكون العذر والنذر جعي العذير والنذير بمعنى
 العاذر والنذير كما في قوله تعالى هذا نذير من أنذار الأول أي منذر من قبيل المنذرين الأولين **(قوله)** ونصبيهما
 على الأولين أي على أن يكونا مصدرين أو جعي ماهو بمعنى المصدرين بالعلية أي بأن يكونا مفعولا لهما أي
 فالملقيات ذكرنا للاعذار والإنذار أي لمجوزين التحقيق المنذرين إلى الله تعالى بالتوبة والاستغفار وتخويف
 البطولين المصريين **(قوله)** أو بالبدلية أي ويجوز أن يكونان تصانبا عذرا وأنذرا على البدل بأن يكونا
 مفعولين على البدلية من قوله ذكرنا أي فالملقيات عذرا وأنذرا فإن ذكر المبدل منه يجمع جعي الوحي يكون
 عذرا وأنذرا يدل الوحي من الكل فان ما يتعلق بعبادة الموحدين وتخويف المشركين بعض من جملة الوحي
 وإن أراد بالذكر المبدل منه ما يتعلق بعبادة الموحدين وشقاوة المشرك خاصة من جملة الوحي يكون يدل على الكل
 من الكل فان ما إلى الأنياس من الآيات المتعلقة بمحو الاسماء وتخويف المصر عليها متجد بالذات مع الذكر
 الخصوص المتعلق بعبادة الموحدين وشقاوة المشرك فقوله أو ما يمتد إلى أحوال أهل
 التوحيد والشرك خاصة **(قوله)** وعلى أمثال (وهو أن يكونا جعي عذير ونذير بمعنى العذر والنذر يكون
 تصانبا على الخالية من النوى في الملقيات أي فالملقيات ذكرنا حال كونهم حاذرين أو متذرين **(قوله)**
 بالتخفيف) أي باسكان الدال فيها وقرأ الباقون بنحر بكها بالضم **(قوله)** تعالى إنما توعدون لواقع
 أي أن الذي توعدونه من أمر القيامة على أن ما موصولة في محل التصب على أنها اسم إن توعدون صلتها والعائد
 محذوف ولواقع خبرها وكان من حقه أن يكتب منفصلة عن الموصول ولكنهم كتبوا محصلة يخص الموعود
 بمعنى القيامة لأن المذكر صريح هذه الآية علامات القيامة فدل ذلك على أن المراد بالوعود موقوفة على القيامة
 الكلي المراد أن كل ما توعدونه من الخير والشر لواقع نظرنا إلى عموم لفظ الموصول **(قوله)** محقق في الصحاح
 الطموس الدروس والاحتجاج بطلس الطريق وأنظمي أي أنمي ودرس والطمس محو الآثار الدال على الشيء
 فيفضل أن يكون المراد بقوله تعالى طمست محقق ومحيى ذواتها لقوله وإذا اليوم أنكسرت وإن يكون المراد
 محقق أو أوارها والاول أول لعدم احتياجها إلى الاختيار وقوله اليوم مرقة بقل مضري فسر ما بعده عند
 البصريين من غير الاختش وبالأيتاء عند الكوفيين والاختش وطمست خبره والاول أول لأن إذا فيها معنى
 الشرط والشرط بالتفعل أول ومحل الجملة على المذهبين الجرا إذا وجوب إذا محذوف والتقدير فاذا طمست
 اليوم وقع ما توعدون أو يمتد أرجوزيم على أمالك وحذف لدلالة قوله إنما توعدون لواقع عليه وقيل
 جراه ويل يومئذ للمكذبين وقيل تنهدر الكلام وذكر إذا اليوم طمست **(قوله)** صدقت أي انشقت والنزج
 الشق يقال فرج الله تعالى فافترج وصدعته فأنشده أي انشق **(قوله)** كالحب ينسف أي يطفى في الهواء

وعرضا ما تمخض التكر واتصاه على الله أي اره
 للالسان والمرفوف أو بمعنى التشابيه من عر
 الفرس واتصاه على الحال وذرا وأنذرا مصدر
 لعذر إذا محو الاسماء وأنذر إذا خوف أو وجه
 بمعنى المذرة ونذير بمعنى الإنذار أو بمعنى العذر والذرة
 ونصبيهما على الأولين بالعلية أي عذرا والحق
 ونذرا للبطولين أو البدلية من ذكرنا على أن المراد
 الوحي أو ما يمتد التوحيد والشرك والايمن والد
 وعلى التالشيح الحالية وقرأها أبو عمر ووجوه تلك
 وحقق بالتخفيف (فإنما توعدون لواقع) جواب الله
 وعنه الذي توعدونه من مجيئ القيامة
 للاحالة (فاذا اليوم طمست) محقق وأذهب نور
 (وإذا السماء فرجت) صدقت (وإذا الجبال نسفت)
 كالحب ينسف بالفس

ليخلص من بينه قال تعالى لعرضه ثم فتنس في الم نسيان قال حرقت الشيء حرأى رده بالبرد وشدد
 الكثرة والبالغة (قوله عينها وقها) فسر توقيت الرسل بأن يمين لهم وقته الذي يحضرون فيه لشهادة على أيهم
 وذلك الوقت ما شر إليه بقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبت (قوله بمحصوه فانه لا يمين لهم
 قبله) جواب عما يقال كيف يكون تمين ذلك الوقتهم من مقدمات القيامة واماراتها كالثلاثة المتقدمة وهي
 الطمس والفرج والنسف مع ان الرسل قد صير لهم ذلك الوقت وبين لهم حياته في الدنيا فكيف يكون ذلك من
 مقدمات القيامة وعلا ماها وترى الجواب ان ما بين لهم في الدنيا ليس الا انها يجمعون يوم القيامة ويأولون ماذا
 اجبت ولم يبين لهم فيها ذلك الوقت بعينه ولا يمين لهم ذلك الا بمحصوه وبحيثه وفسر توقيت الرسل بيمين وقت
 حضورهم للشهادة لا تمين وقت أنفسهم وذواتهم لان توقيت الشيء يعني تمين وقته بما يعتد بالنسبة الى الزمانيات
 البعيدة لا بالنسبة الى الذوات الغارة فاذا انضيف التوقيت بهذا المعنى الى الذوات الغارة فلا بد من اعتبار الحدث
 في ذلك الحدث هو الذي عد من علامات القيامة وفسر التوقيت ثانيا بقوله او بلغت ميعاتها الذي كانت تنظره
 فان التوقيت قد يستعمل بمعنى جعل الشيء بالغا الى وقته المحدود بمعنى ذلك الوقت وحصوله فكما ان تسويد
 الشيء وتغيره عبارتان عن تحصيل حقيقة السواد والحرقة فيه فكذا التوقيت عبارة عن تحصيل وقت الشيء
 وتبلغه اليه والتوقيت بهذا المعنى ايضا في الحقيقة مضاف الى حضور الرسل للشهادة على أيهم وسؤال الرسل
 عما يجيبونه وسؤال الامم عما اجابوهم كما قال تعالى فسلان الذين ارسل اليهم ولسان المرسلين (قوله اي
 يقال لاي يوم اخرت) يعني ان الجملة الاستثنائية في محل النصب بالقول المعتبر وهذا القول المعتبر يجوز ان
 يكون جوابا لاذي اذا كان كذا وكذا يقال لاي يوم اخرت هذه الامور التي هي طمس الجيوم ونسف الجبال
 وثأيت الرسل وان يكون حال من مرفوع اقتى اقتى مقولا فيها لاي يوم اجلت اي اخرت الى الامور
 المتعلقة بجهنم واحضارهم وهي تمذيب من كذبهم وتعليم من آمن بهم وصديقهم ونحو ذلك ومعنى الاستفهام
 تعظيم ذلك اليوم والتعجب من هوله (قوله ويجوز عطف على قوله اي يقال وتقدر بالكلام حينئذ واذا اذ الرسل
 اعلمت وقتنا جبطها (قوله وويل في الاصل مصدر منصوب باعتبار فعل لا من لفظه فان اسله اهلكه الله اهلاكا
 وهلاك هو هلاكا وويل موضوع موضع الاهلاك والاهلاك اشار به الى وجه وقوع ويل ميتة مع انه نكرة فانه
 لما كان مصدر اسادا مسد الفضل المخصص بصوره عن فاعل معين كانت النكرة المذكورة مخصصة بذلك
 الفاعل فساغ الابداء لذلك كما قالوا في سلام عليكم والمصنف قدر مفعول المكذبين المذكورين او افعال
 المكذبين بذلك اي يوم الفصل وبكل ما خبره بالانبياء عنه وثانيا قدره بان قال المكذبين يا بآيات الله وانبيائه
 ليكون كل واحد من المكذبين مقارا للآخر بتفاري متعلقهما به من التكرار واعلم ان القصد من هذه
 السورة تخويف الكفرة وتحذيرهم عن الكفر فظفهم اولا بان اقسم على ان اليوم الذي يوعدون به وهو يوم
 النياحة لواقع ثم هو فعل وما ادراك ما يوم الفصل ثم زاد في التهويل بقول وويل يومئذ للمكذبين فهذا نوع من
 التخيوف ثم ذكر ما اخرته فقال لعل المكذبين الاولين وهوانكم غاروا الذين هلكوا قبل بضع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وخوف اهل عصره من الكفار بان اخبرهم بآيات الكفار المتقدمة بسبب كفرهم فلما كان سبب اهلاك الاولين
 حاصل فيهم زعمهم ان يخافوا منه (قوله ثم نحن نبيهم) اختار قرأنا جابور وهي التآمر برفع قوله بجمعهم على
 القطع عامه فله واستأشاف الاخبار بما يفضي الى الاستغفار بآثار المبدأ اي نحن نجمعهم ويضده قراءة ابن مسعود
 رضي الله عنه ثم بجمعهم زيادة بين السوء وفقره الرفع متينة على ان يكون المراد بالآخرين الذين كذبوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لقرى بالمرء اكان المعنى حينئذ اهلكنا الاولين ثم ابتاعهم بالآخرين
 في الاهلاك لكون الاتباع واقعا في حيز ما التي تغلب معنى المضارع الى الماضي وتفيهده والآخرين ليسوا من
 المهلكين وقت نزول السورة بمكة بل يجب ان يكون المراد بالآخرين على قرأتنا لمرء الذين تأخر هلاكهم عن اهلاك
 المتقدمين كقوم لوط وشعيب وموسى عليهم الصلاة والسلام ثم انه تعالى خوفهم بنوع ثالث فقال الم تخلفكم من
 ما هم من الابهة وهو استفهام تفرير عن اقراره بصدق ما على الابد انهم ان يتر بقدرته على الاعادة ثم انه لما
 انكر الاعادة تاضفسه مكاراة وعنادا طاسحق ان يقال له وويل يومئذ للمكذبين (قوله وقدرنا على ذلك
 او فقدرنا) يعني ان قدرنا بتخفيف الدال يجوز ان يكون من القدرة وبضده قوله فتم القادرون اي قدرنا على

الارسل اقلت) عين لها وقتها الذي يحضرون
 لشهادة على الامم بمحصوه فانه لا يمين لهم قبله
 خت ميعاتها الذي كانت تنظره وقرأ ابو عمرو
 ن على الاصل (لا ي يوم اجلت) اي يقال لاي
 اخرت وضرب الاجل للجمع وهو تعظيم اليوم
 محب من هوله ويجوز ان يكون نافي مفعول اقلت
 انه يعني اعلمت (ليوم الفصل) ان لايوم انما قيل
 ادراك الشا يوم الفصل ومن ان تعلم كفه ولم تر منه
 ل يومئذ للمكذبين) اي ذلك وويل في الاصل
 بد منصوب باعتبار فعل عدله الى الرفع لانه
 ثبات الهلاك لحدوه عليه ويومئذ ظرفه اوصته
 فذلك الاولين) كقولهم وعود وعود قرى : هلاك
 ملكه بمعنى اهلكه (ثم بجمعهم الآخرين) اي ثم نحن
 هم نظرا اعمهم ككفار مكة وقرى بالمرء صلفا على
 ان يكون الآخرين الآخرين المتأخرين من المهلكين كقوم
 وشعيب وموسى عليهم السلام (كذلك) مثل
 الفصل (نفل بالمرءين) بكل من اجرم (وويل يومئذ
 الذين) يا بآيات الله وانبيائه فليس نكر وكذا ان
 في التكذيب واعلى في الموضوعين بواحد لان الويل
 ل لاذاب الآخرة وهذا الاهلاك في الديام ان
 ير لوت كبح حسن شائع في كلام العرب (الم تخلفكم
 امهين) نطفة مذرة ذليله (بجملتها في قرأنا)
 زعم (الى قدر معلوم) الى مقدار معلوم من الوقت
 والله تعالى للولادة (فقدرا) على ذلك او فقدرنا
 ن عليه قرأنا نافع والسا في البشديد (نم
 ادرون) نحن (وويل يومئذ للمكذبين) بقدرتنا على
 اوعلى الاعادة

خلقه وتصويره كصف ثلثا واردا من مثل تلك المادة الحفيرة فتم القادرون حيث خلقت في احسن الصور والهيات ويحذر ان يكون من التقدير فان قدر المصنف لغة في قدر الشدد فان قوله تعالى قدرا ينكم الموت قرئ بالتعريف والتقدير مع انه بمعنى التقدير ويدل على كون ما في الآية من التقدير قرأة نافع والكسائي بالتشديد فيكون قوله فتم القادرون ايضا بمعنى فتم القادرون والمراد تقدير خلقه وجوارحه وألوانه واشكاله ومنه حله وحياته والقرار المكين الموضع المستقر الحصين وهو ارحم من الاله الذي يخلق منه الولد لا بد وان يثبت في الرحم ويمكن فيه الا قدر معلوم اى مقدار من الوقت معلوم فله تعالى لا يهلكه غيره وذلك المقدار تسعة اشهر او اقل او اكثر وما لا يخلق منه الولد لا يستقر في الرحم ثم الاله تعالى لما شرع في النوع الرابع من نحو فهم ان ذكر ما تم به عليهم من نعم الاغاث فقال المجدل الارض كفاتا الآية وقد ذكر قبل هذه الآية ما تم به عليهم من نعم الانفس وهوان واجدهم من المادة الخسيسة بهدما ابتها في الزاوية الخسيسة الى وقت الولادة وصورهم باحسن الصور واحكم الخلقة وقدم ما ذكر فيه نعم الانفس على ما ذكر فيه نعم الاثاق ليكون ما في الانفس اصلا بالنسبة الى ما في الاثاق فانه لولا الوجود وما يشرع عليه من القوى والاكات لما تيسر الانتفاع بشئ من التتم التي في الاثاق جعلهم على ان يقرأوا باله الذي خصهم بهذه النعم التي كل واحدة منها اعجب من البث وأدق على كمال قدرته وبديع حكمته لتستل لولاه على العودة ويستمدو ذلك اليوم فذا هو وجه الضعيف بهذه الآية وقوله كفاتا مفصول فان قوله يجعل لان المعنى لهم نصيرها كاتفة تضم الاحياء او امواتا كالاتم التي تضم اولادها اليها وتضمهم ولما كانوا ينعون اليها جعلت كاتفا فأنضمهم الى نفسها وكان الارض كاتفا لهم بمعنى انهم ينعون اليها ويكنون فيها فهم ينعون اليها ايضا من حيث انها تجمع لهم جميع ما يحتاجون اليه في معاشهم من المأكول والمشرب والملبس والمركب واللاوية الجامعة للمصالح الدافعة للمضار وغير ذلك وايضا انها تكف ما يفصل من الاحياء من الامور المستغذرة ومن الكف في اللغة الضم والجمع يقال كف الشيء يكفنه كفنا اذا منعه وجمعه وفي الحديث اكفنا ضيائكم بالليل فان الشيطان خبطة ويقال جراب كفيت وكفت اذا كان لا يضع شئ مما يجعل فيه وذكر المصنف في كفاتا اربعة اوجه الاول انه اسم لما يكف كالضم والجمع اسمان لما يضم ويجمع يقال هذا الكتاب جعاجع الابواب وضما اصول الكتاب كما يقال تقطع الذي يشده بالشيء شدا والثاني انه مصدر كالكتاب والحساب وصفت الارض به فجاءت تخورجل عدل والثالث انه جمع كاف كصيام جمع صام والاربع اجمع اسم فمرستق وهو كفت بمعنى الوعاء فكون الكفات بمعنى الاوعية ويكون على الوجه الثالث بمعنى الاشياء الكاتفة ولما ورد على الوجهين الآخرين ان الارض شئ واحد فكيف يطلق عليها لفظ الجمع اجاب عنه بقوله اى لفظ الجمع عليها باعتبار اقطارها (قوله متصان على المفعولية) فان كفاتا سواء جعل مصدرا او اجع اسم فاعل ينصب للمفعول به والمعنى على تقدير ان لم يجعلها كاتفة احياء وامواتا (قوله وتكبرها للتخفيف) جواب عما سأل ان النكرة للفرد المنتشر فيكون المعنى ان الارض تكف به عن احياء والاموات وليس كذلك بل هي كفات لجميع احياء والاموات وتقر بالجواب ان التكبر فيها للتخفيف لا لافراد ولا لانوعية حتى رد ما ذكر وتكبر اسم الجنس القصد للتخفيف لا بنا في كونه عامه متفرقا لجميع الافراد لانه في معنى تكف احياء لا يمدون وامواتا لا يحصرون واجاب ثانيا بان لا نسلم كون الارض كفاتا لجميع احياء والاموات بل هي كفات لبعض الذي هو احياء الانس وامواتهم فان احياء والاموات مطلقات غير منحصرة في احياء الانس وامواتهم لان بعض الحيوان يكفته البهائم والبعض الاخر يكفته الماء فجاز ان يكون التكبر فيها للأفراد او للوعية (قوله اوالخالية من مفعوله) اى ويجوز ان يكون انتصاب احياء وامواتا على انهما حالان من المفعول المحذوف اى لم يجعلها كاتفة كاتفة الانس والجن حال كونهم احياء وامواتا وعلى التقديرين فهما منصوبان بكفاتا على ان يكون مصدرا وصف به اجمع كاتفة واماعلى تقدير كبر كاتفة اوجعا لكف بمعنى الوعاء فلا يكون عاملا لما تقرر في العنوان الاسماء الجامدة وكذا اسما الزمان والمكان والا كمنع كونها مشتقة لاتعمل وفي اسم المصدر خلاف واما المصدر واسم الفاعل مفردا كان اوجعا فهما من الاسماء العاملة انتهى (قوله اوبنجدل) اى ويحتجب ان يكونا منصوبين بنجدل اماعلى انها مفعولان له وكفاتا حال من الارض بمعنى كاتفة واماعلى انب: حالان من الارض وكفاتا

(المجدل الارض كفاتا) كاتفة اسم لما يكف اى ويجمع كالضمان والجمع لما يضم ويجمع اوجه نفت به اوجع كاف كصام وصيام او كفت الوعاء اجري على الارض باعتبار اقطارها (ا) وامواتا) متصان على المفعولية وتكبرها لانه اولان احياء الانس وامواتهم بعض الاحياء والاموات اوالخالية من مفعوله المحذوف لانه اى الانس اوبنجدل على المفعولية وكفاتا حال اواض فيكون المعنى بالاحياء ما يثبت وبلا موت مالا

مفعوله وعلى انتقيرين يكون المراد بحياة الارض كونها مبنية وعمودها كونها موانا لتثبت (قوله) جبلا نوابت) على ان رواسي بمعنى نوابت صفة تحذوف هو الجبال فانها نوابت على الارض لاتزول وشاخات صفة ثابته لذلك المحذوف والشاخ العالي المرتفع (قوله) والشكيبه اى وتشكبر رواسي شاخات لتخيم اذن جعلها مالم يعرف ولم يعرفان ماري على ظهر الارض من الجبال بعض منها فالتشكيبه او كذا في قوله ماء فربما التنبه بعض فان السماء فيها جبال ايضا لقوله تعالى من جبال فيها من رد وفي السماء ايضا ماء فربا بل هي معدة ومصبة والفرات الماء المذهب لمعد الله تعالى اوع مائمه عليهم واستفهم عن انعامه عليهم بها استفهام تقرير كانه قال قد انعمنا بها عليهم ثم هدد بالويل على تكذيبهم وكفرانهم بها ثم ايضا بانهم قابلون انك التمس الموجهة لشكر بالكفر والعصيان وتخوفا لهم بسوء عاقبة صنيعهم هذا يوم الحساب والجزاء شرع في تخويفهم والوعيد عليهم ببيان ما يقابل الكفرة المكذبين للبح والجزاء يوم القيامة فقال انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون وانفساهم ان الغائل هم خزنة النار اوزبانية جهنم (قوله) خصوصا) يعني ان المأمور به اولا هو انطلقوا اليه الى اوع عذاب الآخرة عموما والمأمور به ثانيا هو انطلقوا اليه الى نوع مخصوص منه واختلف في انطلقوا الى اوع هل هو على لفظ الامر او الماضي فقرأ الجهور انطلقوا على لفظ الامر وعن يعقوب انه قرأ انطلقوا بمعنى انطلقوا على لفظ الماضي اخبارا عن اتقادهم للامر لاجل انهم مضطرون اليه لا يستطيعون الامتناع منه كانه قيل كانوا يؤمرون في الدنيا بالامان والطاعة فلا يلتفتون اليه ويكذبون من امر به فلما امر واى المعنى بالانطلاق الى ما كذبوا به عصوا واطاعوا اضطرار افعوا اطاعوا في الدنيا لكان خبرهم قيل هو بعيد لانه كان ينبغي ان يقال فانطلقوا ليرتبط الكلام بآله على طريق قولك قلته فقمنا ويمكن ان يقال تركت الفناء بناء على ان الكلام استئناف لبيان امتثالهم كرها بعدما يقابلهم بلطف الامر (قوله) قوله وظل من محموم) وهو الدخان اللطيف الاسودا مستشهد به المصنف على ان ظل المكذبين هو دخان نار جهنم (قوله) ينسب لعفده) اشاره الى ان قوله تعالى ذى ثلاث شعب كاذبة عن كون ذلك الدخان عظيما بناء على ان الشعب من لوازم عظفته واستشهد قتادة على ذلك اى على ان المراد بظل المكذبين هو دخان نار جهنم بقوله تعالى احاط بهم سرادقها وقال السراذق والبراقع والدخان تشبيهه بالسراذق وهو واحد السراذق قالت التي تمد فوق صحن الدار ثم قال ان شعبه من ذلك الدخان على عينه وشعبة اخرى على يساره وشعبة اخرى في جوفه قال المفسرون ان الشعب تقرب يوم القامة من رؤس الخلائق وابس عليهم يومئذ لباس ولا كان فخلعهم الشمس وتسفهم وبأخذ كرب ذلك اليوم انفساهم وعند ذلك اليوم ينهى الله فعال رجعت من يشاء الى ظل ظليل من ظله فهناك يقولون في الله علينا ووقانا عذاب السموم ويقال للمكذبين انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من عذاب الله تعالى وعقابه وقيل يخرج لسان من النار فيجيط بالكفار كالسراذق ينسب منه دخانها ثلاث شعب فيقال لهم كونوا فيه الى ان يفرغ من الحساب والمؤمنون في ظل العرش تحت شجرة طوى ولما كان عظم دخان جهنم مستلزما لتسبب الشعب لا محالة وكون تلك الشعب ثلاثا لا يزيد منها ولا ينقص فقل الوجه فيه ان حب النفس عن الاستتارة بآوار القدس ثلاثة الحبس والحلال والوهم فان كل واحد منها يبتلى النفس بعالم الطبيعة الخالية لكل واحد منها نوع من الظلمة فيضد لاجرم تسببت شعب العذاب على حسب تعددها فان جيع ما يصدر من الانسان من العالم الفاسدة والاعمال الباطلة لا يصدر منه الا بواسطة القوة الواهية والعصبية والشهوية ولذلك تسببت ثلاث شعب على عدد القوى المؤدية اليه (قوله) وغيره من) اى وغيره من عذابهم يعني ان قوله ولا ينفى في موضع الجزاء العطف على قوله لا ظليل فانه مجرور على انه صفة لظلال اى ظل غير ظليل وغيره من قول العرب اغض عن وجهك اى ابعد لان الغنى عن الشيء يبعده الله بليانه وان قوله ولا ينفى من الذهب من قول العرب اغض عن وجهك اى ابعد لان الغنى عن الشيء يبعده كان المحتاج اليه يقاربه فصنع ان يعبر باثنا عشر معنى عن ابعاده عنه فكان المعنى ان هذا الظل لا يظلمك من حر الشمس ولا يدفع عنك من النار والذهب ما يعلو على النار اذا اضطر من حر اجرار واصفراروا بخضر ارم لعل لوصف النار التي كان هذا الظل دخانها بانها ترمى بشرر عظيمة بشئين الاول القصر والثاني الجبال الصفر والمقصود بيان ان تلك النار عظيمة جدا وقوله كل شره كالفصل اشاره الى ان شره راجع شرهه الى ما طار من النار في الجهات متفرقا كالجموم والقصر هو البناء العالي وصفه بل جمع باعتبار كل واحد من آحاده

وجعلنا فيها رواسي شاخات) جبلا نوابت طولا تشكبر لتخيم والاشعار بان فيها مالم يعرف ولم يعرف باستيقنا كما مر فربما يخلق الانهار المتابع فيها (ويل) يشد للمكذبين) بانثال هذه التيم (انطلقوا) اى الى اوع انطلقوا (الى ما كنتم به تكذبون) من مذاب (انطلقوا) خصوصا وعن يعقوب انطلقوا الى الاخبار عن امتثالهم بالامر اضطرارا (الى ظل) في ظل دخان جهنم كقوله تعالى وظل من محموم ذى ثلاث شعب) ينسب لعفده كما ترى الدخان مطم يترق ذوائب وخصوصية الثلاث اما لان باب النفس عن آوار القدس الحبس والحلال والوهم لان المؤدى الى هذا العذاب هو القوة الواهية لالة في الدماغ والعصبية التي في عيين القلب شهوية التي في يساره ولذلك قبل شعبة تنفق فوق كافر وشعبة عن عينه وشعبة عن يساره (لاظليل) كهم بهم وردلواهم لفظ الظل (ولا ينفى من الذهب) غير من عنهم من حر الاله بشتا

(قوله ويؤيده) أى يؤيدان شراد جمع وإن وصفه بكونه كالقصر باعتبار كل واحد من أماده أنه قرى بشرار يشع الشئ والقفين الرأين وهو جمع شرارة كان الشر جمع شررة (قوله وقيل هو جمع قصره) بالفتحة كشمير وشهر (قوله وهى) أى القصره اصل القنى (قوله والهاء للشب) أى ضميتها فى قوله أنها ترى بشرى ضمير الشب وقيل هى ضمير التار للمدلول عليها بالذهب (قوله جمع جبل) أى كل واحد من جبال وجاله جمع جبل الاول مثل جبال فى جمع جبل والثانى مثل حجارة فى جمع حجر ثم يجمع جبال على جبال كات يجمع رجال على رجالات ويوت على يوتات وكذا يجمع جماله على جمالات فجمالات على التفريرين جمع الجمع قرأه من والكسائى وحض جاله والبايون جالات (قوله وقيل سود) يعنى قبل ان المشبه به هو الجبال السود وصبر عنها بالصفر لكون سود الابل يشو به شئ من الصفرة عنقه بناء على ان نسمة الاسود بالاصفر باعتبار ما يشو به شئ قليل من الصفرة لا يخلو عن بعد (قوله والاول) أى قوله كالقصر شبه للشرر بالقصر فى عنقه وقوله كأنه جالات تشبهه بالجالات فى لونه وكثرته وتتابع بعضه ببعضا واختلاطه وسرعة حركته (قوله وقد ترى بها) أى قرى جملة بضم الجيم كقرى جالات بالضم وكلاهما من الشواد (قوله عما يستحق) أى ان ينطق به لكونه مما يستحق ثأله اراد به دفع ما يتوهم من كون هذه الآية مخالفة للآيات الدالة على انهم ينطقون يوم القيامة كقوله تعالى ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وقوله تعالى حكاية عنهم والله بنا ما كنا مشركين وقوله ولا يكون الله حد بنا وذلك لانهم وان نطقوا ونحسبوا انهم لما لم ينطقوا بنطقهم بل كان جمع ما نطقوا به حجة عليهم موجبا لمجملهم وانفصاحهم جعل نطقهم كالتنطق لانه لا ينطق ولا يسمع وهذا كايغال ان جبالا لا ينطق به ما جئت بشئ ثم اشار الى دفع المخالفة بوجه آخر حيث قال او بشئ ومما سألنا ان يوم القيامة يوم طويل ذو مواقيت ومواقف ينطقون فى بعضها ولا ينطقون فى بعض فقولوه فى هذه الآية لا ينطقون بشئ اصلا حكاية لخالفهم فى بعض تلك المواقف ولا يتابعه ان يجمعوا وينطقوا فى موقف آخر من مواقف الجمهور على رفع قوله يوم فى قوله هذا يوم لا ينطقون على انه خير هذا والاشارة الى اليوم وقرى يوم بالنصب ونصبه عند البصريين على الظرفية والاشارة الى غير اليوم أى هذا الذى تقدم من الوعد او دفع يوم لا ينطقون لانهما يمتنع عندهم اذا اضيف الى شئ نحو يومئذ والفتل هذا عرب وعند الكوفيين هو شئ وانفتح فمفع به وهو خبر لهذا كاتقدم واجمع القرأه على رفعه فيحدثون عطف على يؤذن ولم ينصبه على انه جواب التثنية لانه لو كان جوابا لكان عدم اعتدائهم مسبا عن عدم الاذن لان المضارع انما ينصب بعد الفاء فى جواب التثنية اذا كانت الفاء سبية وذلك يومهم ان لهم عدوا لكنهم منعوا من ذكره لعدم الاذن وليس كذلك فرفعوه عطف على يؤذن وجعلوا الفاء لجرد انتطاف من غير ملاحظة السبية للآتيه ذلك فيكون اثني متوجها الى اذن بعضه الاعتذار مطلقا أى مع قطع النظر عن كون عدم الاعتذار مسببا عن عدم الاذن فلا يجرى الرفع ما لو همه النصب فانه ليس لهم عذر فى الحقيقة ولكنهم يفتخرون بما لا فائدة له من القابض عذرا فلا يؤذن لهم فى ذكر العذر الباطل واى عذر لى اعرض عن منعه وكثر يا بات الله ونعمه ويتبرع فيما نصبه من الدلائل الهادية الى سبيل الرشاد وهذه الآية تخوف للكفار وتشديد للامر عليهم بوجه اخر وذلك لانه تعالى بين فيها انه ليس لهم عذر ولا حجة فيما اتوا به من التماس ولا نية قدرة على دفع العذاب عنهم فيقتنع عليهم فى هذا الموقف انواع من العذاب منها العذاب الروحانى الذى هو عذاب الخجلة والاختضاع على رؤوس الاشهاد وهو اشد من العذاب الجسمانى (قوله تقرير وبيان الفصل) اشارة الى مائدة قوله جعناكم والاولين واخطاب فيه لكذى خاتم التبيين الفصل بين الحق والباطل بالانابة والعذاب ان الفصل يستلزم انما يتبع لهم بانهم كانوا فى الدنيا والاولين كان ذلك تقرير لما فيهم من قوله هذا يوم الفصل (قوله تقرير) أى تخجيل لهم بانهم كانوا فى الدنيا يدعون الحقون عن انفسهم بضرب الحيل والتلبسات فقال فان كان لكم كيد فكيدون زيادة التخجيل والتعريض وهذا من قبيل العذاب الروحانى ولاظهار مجرمهم عن الكيد فان مثل هذا الكلام لا ينطق به الا من يتبين عجز مخاطبه عن الكيد بالكسبية (قوله لانهم فى مقابلة المكذبين) يعنى ان المراد بالمتقين هم الذين اقصوا بالبرية الاولى من مراتب التقوى وهوانون فى العذاب المثلد بالبرية من الشرك وذلك لان السورة من

اولها الى آخرها منزلة في تزيين الكفار على كفرهم وتخوينهم من سوء عاقبتهم فيجب ان تكون هذه الآية ايضاً نافذة لهذا المقصود والافتسكت آيات السورة في نظرها وزيورها وهذا المقصود انما يتم بان تكون الآية مذكورة لوجود المؤمنين بسبب ايمانهم وتوفيقهم عن الشراك لكون هذا نوعاً آخر من تعذيبهم من حيث انه كان بينهم وبين المؤمنين كمال العداوة والبغضاء فلما بين الله تعالى في هذه السورة اجتماع انواع العذاب على الكفار بين في هذه الآية اجتماع انواع السعادة والكرامة في حق المتقين عن الشراك لتضاعف حسرة الكفار واخذ انهم فانهم اذا رآوا ذلك ازدادوا غمّاً فيهم وعذاباً روحانياً الى ما هم فيه من العذاب الجسماني والظلال جمع ظل وتو بتعظيم وهو في مقابلة ما نطلق اليه الكفار من ظل ذي ثلاث شعب (قوله اي مقولاهم ذلك) اي يعني ان الجملة الاسمية وما في حيزها في موضع النصب على انهما قول قول مضمر منصوب على انه حال من النوى في قوله في ظلال اي هم مستغفرون في ظلال مقول لهم ذلك وكذا قوله كلوا وتمتعوا في موضع الحال من النوى في قوله فليكن الذين اي الولي ثابت لهم في حال ما يقال لهم كلوا وتمتعوا (قوله تذكيراهم بحالهم في الدنيا) جواب عما يقال كون قوله كلوا وتمتعوا حالا من النوى في المكذبين يعني اي حال هذا القول في الآخرة لان نبوت الولي لهم انما هو في الآخرة فيكون هذا القول مقولاً لهم في الآخرة ايضاً وهو بعيد لان الكفار لانصيب لهم في نعيم الآخرة وتقرير جواب ان هذا القول يقال لهم في الآخرة الا انه ليس المقصود منه اباحة الاكل والتمتع لهم في الآخرة حقيقة بل بالمقابل لهم ذلك تذكيراهم ما هم عليه في الدنيا من اتيار الفاني على الباقي وانهما كما هم في حب الله والبشرى وبالأعراض من السعادة الابدية فيكون الامر امر توبيخ وتقصير وتعزير ثم علل المأمور به وهو الاكل والتمتع ايما قلائل بقوله انكم مجرمون للدلالة على ان كل مجرم ماله الا الاكل والتمتع ايما قلائل ثم الهلاك والعذاب الابدى ويجوز ان يكون قوله كلوا واشربوا كلاماً مستأنفاً مغلطاً في المذكورين في الدنيا ثم خوفهم بان اخبر ان شأنهم العصيان وترك المأمور به وهو اما الركون بمعنى الانقياد والخصوع بالامان والطاعة وترك الاستكبار والعتاد واما الركون بمعنى الصلاة على طريق ذكر الجبر وإرادة الكل (قوله لا تخشى) العنية ان يقوم الانسان قيام الرأى وفي حديث ابن مسعود في ذكر القيامة حين يفتح في الصور فيقومون فيجنون حينه رجل واحد فياقلب العالمين وقيل العنية تكون في حالين احدهما ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم والاخر ان ينكب على وجهه باركاً وهو السجود كذا في الصحاح (قوله فانها ممتنة) اي ان هيئة العنية هيئة تظهر وترتفع فيها الله وهي الاستياد الدبر اوانها زمان ظهور الله وارتفاعها وفي التفسير فقالوا لا تخشى اي لا تخشى الركون والسجود ففعلوا استأثنا فقال عليه الصلاة والسلام لا خير في دين لا يكون فيه ركون ولا سجد (قوله وقيل هو يوم القيامة) فانه يقال لهم اركونوا يوم القيامة كشفاً لحال الناس في الدنيا فمن كان يسجد لله تعالى في الدنيا انجاه لوجهه تمكن من السجود ومن كان يسجد ربه لغيره صار نظره طبياً واحداً فلا يستطيع ان يفتنى فضلاً عن ان يسجد فان يوم القيامة ليس زمان تكليف حتى يركنوا اركونوا امر تكليف واجبا بل هو صيغة ايجاب قصد بها كشف حالهم (قوله واستدل به على ان الامر للايجاب) وجه الاستدلال انه تعالى ذمهم على مجرد ترك المأمور به فلو لم يكن تعلق الامر بهسيا لوجوبه لما استحقوا الذم بتركه فدل ذلك على ان مجرد الامر للايجاب قبل ان يذمهم على كفرهم فالجواب انه تعالى ذمهم على كفرهم سابقاً من وجوه كثيرة وانما ذمهم في هذه الآية لتركهم المأمور به فقط فدل ذلك على ان ترك المأمور به لا يجوز (قوله وان الكفار مغلطون بالرفع) وجه الاستدلال به عليه انه تعالى ذمهم على حال كفرهم بترك الصلاة فانه قد روي عن ابن عباس ان المراد بالركوع في هذه الآية الصلاة وقد دل عليه سبب نزولها ايضاً فدل ذلك على ان الكفار مغلطون برفع الوعاب بمعنى انهم كما يستحقون الذم والعقاب بترك الامان فكذلك يستحقون على ترك الصلاة انه تعالى لما بلغ من زجر الكفار وعيدهم وخوفهم بطواع في الغزو بف ختم السورة بالتعجب من حالهم وبين انهم في اقصى درجات الترد والعتاد حيث لم يؤمنوا بهذا القرآن مع اعجاز وحسن نظمه فقال قباى جديت بعده يؤمنون وهو جواب شرط محذوف يعني اذا لم يؤمنوا به قباى كتاب يؤمنون وقرئ بانه على خطاب الكفار وانه اصل

سورة التبا العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(كلوا واشربوا هتلاً بما كنتم تعملون) اي مقولاهم ذلك (انا كذلك نجزي المحسنين) في العقيدة (ويل يومئذ للمكذبين) يخصن لهم العذاب المخلد وخصوصهم الثواب المؤبد (كلوا وتمتعوا قليلاً انكم مجرمون) حال من المكذبين اي الولي ثابت لهم في حال ما يقال لهم ذلك تذكيراهم بحالهم في الدنيا وبما جوا على انهم من اتيار المنافع القليل على التعمير المقيم (ويل يومئذ للمكذبين) حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالنفع القليل (واذا قيل لهم اركونوا اطيعوا واخصوا اوصلوا او اركونوا في الصلاة اذروا انه قل حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيلاً بالصلاة فقالوا لا تخشى فانها مسته وقيل هو يوم القيامة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون (لا يركون) لا يتلون واستدل به على ان الامر للايجاب والكفار مغلطون بالرفع (ويل يومئذ للمكذبين) قباى جديت بعده (يصد القرآن يؤمنون) اذا لم يؤمنوا به وهو مجزى ذاته مشتمل على الحجج الواضحة والمعانى الشريفة قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الرعد لانت كسبته انه ليس من المشركين

(قول الله من ما) ادغمت التون في الميم لتقرب بحرهما فان اجتماع الحرفين التانين والتقارب بين في الكلام يوجب ضمير بامن التل فيدفع بطريق من الطرق ومن جهة طرق دفعه الادغام لانه يورث ضمير بامن الحقة وأحد التقاربين لا يدغم في الآخر الا بعد قلبه بالآخر تحققة لما نفع الوجهة لادغام (قول الله من) اي من ان حروف الجر اذا دخلت على ما الاستهامة تحذف ألفها تخفيفا للفظ الكبير التداول وقرأ ما ين الاستهامة والاسمية نحو لم ويم والى وعزم وعلى ونحوها وقرئ من ما يليات الالف على الاصل كافى قول حسنان على ما قام يشغى ليم • كنهز ربح غ فرماد *

وطرح الالف اكثر استعمالا من الياء فان قلت الميم حرف شغوى ويخرج انون مابين طرفي لسان وما فوق الثنايا العليا فلا تغارب بينهما في الخرج فحاسب الادغام قلنا نعم الا ان فيما غنة والفتة قد جعلتهما كالنقار بين في الخرج والفتة مرة تخرج من الحبشوم ومرة تخرج من الغم وقبل الفتة صوت من الحبشوم والاشغ الذي يتكلم من قبل خياشيمه (قول الله) كانه لغضامة خني جنسه فقل عنه) يعني ان كلمة ما حواء كانت لشرح المهوم او كلف الشيء المعلوم الوجود دالة للطلب والسؤال يطلب به اشرح المهوم او كلف الحقيقة العينية المطلوب لا بد ان يكون مجهولا عند الطالب فلا يلزم تحصيل الحاصل هذا اصل تلك الكلمة ثم انها قد تطلق على الشيء العظيم الشأن الغنيم القدر وان لم يكن مجهولا عند المتكلم على طريق الاستعارة تشبيها بالجهول المسؤول عنه من حيث انه لغضامة وعظم شأنه سار كما عجز العقل عن ان يحيط بكنهه فقبل عنه كالاشياء التي جعلت مفهوماتها اوضحا منها فقبلت بما لا وجل هذه المشابهة استعمال في كلامنا ايضا مجازا حيث جردت عن معنى الاستفهام ولم تستعمل فيه ومنه قوله تعالى الحاقة ما الحاقة ما القارعة ما مهيبة ما العنة ونحوها فان كلمة ما فيها ليرد التخصيص (قول الله ويا لولون) بمعنى يجوز ان تكون صيغة التعاضل في الآية على اصلها من الدلالة على ان اصل الفعل بين اثنين فصاعدا بان يكون كل منهما فعلا له من وجه ومفعولا من وجه كالتخصص والتقابل وان يكون معنى الفعل الثلاثي بان يكون المرفوع بهما فعلا ليس الا بطل ادعاهم بمعنى يدعونهم قال الامام السائل هوان يبال بعضهم بعضا كالتقابل وقد يستعمل ايضا في ان يتحدثوا به وان لم يكن من بعضهم لبعض سؤال قال تعالى واول بعضهم على بعض يسألون قال قائل منهم ان كان قرين يقول أشك ان الصدقين فهذا على معنى التحدث فيكون معنى الكلام عم يتحدثون وهذا قول الفراء انتهى كلامه ولم ينسح في كونه بمعنى يسألون (قول الله والناس) غطف على قوله لاهل مكة والظاهر ان المراد بالناس اهل ذلك المصير من الكفار والمؤمنين المأمورين فيفسد ما دلون عنه ليرد ادوا بقينا في ايمانهم بالبعث واما الكفار فلي سئل البضيرة وابراد الشوك والشهات الا ان قول المصنف فيجيبه كلاسيلون ردع للساؤل او وعيد عليه يستدعي ان يحمل الناس على مايم اهل مكة وغيرهم من الكفار فقط فان قلت فما صنعت حينئذ بقوله فيه يختلفون مع ان الكفار كانوا متفقين في انكار الحشر فان منهم من يقطع بعدم بعثه ويقول ان هي الاحياء الدنيا لموت ونحيي وما نحن

بمعينون ومنهم من يشك فيه ويقول ما قلن الساعة قائم ولئن رجعت الى في انلى عنده الحسن وجهه والصارى ربما خلا فهم على الوجه المذكور يثبتون العباد والوحي والمشركون لا يثبتونه يختلفون في المساد الحبشاني (قول الله بان لسان الخفي) فتكون عن الاول متعلقة بيسألون المذكورة والثانية متعلقة بمعنى بدل عليه هذا الظاهر فالخفي على اي شيء يسألون على سبيل تخمين المسؤول عنه وتطعيه ثم بين ذلك الخفي فقال عن النبا العظيم اي يسألون عن النبا العظيم حذف متعلق الثاني لدلالة الاول عليه (قول الله اوصلة يسألون) اي ويجوز ان تكون عن اثنتي متعلقة بيسألون المذكور حينئذ تكون عم متعلقة بيسألون المعنى الذي يفسره الظاهر فيتم الكلام شوه عم متعلقة المعنى ويكون ما بعده مفسرا له ويكون انتر عن لغضامة شأن المسؤول عنه مقصود ابالارض ويدل على هذا الوجه قراءة من قرأ أع بهاد السكت فان هذه القراءة تدل على انه وقف على عم وايتدا بيسألون عن النبا فهو يقتضي ان يتم الكلام عند قوله بان يكون كلمة عن متعلقة بمعنى يفسر بما بعده فيكون ما بعده كلاما مبتدأ والموقوف بهاد السكت لان ألف ما الاستهامة لما حذف جعلت تحفة كالميم دليلا على الالف المحذوفة فوقف عليها بالها • حفظنا تلك النسخة عن السوط حال الوقف وهذه هي الفتاة للطرادة في جمع ما يوقف عليه بهاد السكت (قول الله بجرم النبي والشك فيه) متعلق يختلفون وهذا على تقدير ان يكون

(سورة البنا مكيتوا ايها لادبون)

بسم الله الرحمن الرحيم
(عم يسألون) اصله عن غا غنيمة الالف لامي
ومعنى هذا الاستفهام تخمين شأن ما يسألون عنه
كانه لغضامة خني جنسه فقل عنه والغير لاهل
مكة كانوا يسألون عن البعث فيما بينهم او يسألون
الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عنه استهزاء
مكروههم يتدعونهم ويترأونهم اي يدعونهم
ويردوهم والناس (عن النبا العظيم) بيان لشأن
المخيم اوصلة يسألون وعم متعلق بمعنى يفسره
ويدل عليه قراءة بصوب عم (الذي هو فيه يختلفون)
بجرم النبي والشك فيه او بالاقرار والاعتكاف

صغير يسلمون لاهل مكة فانهم كاسر لسوا يتحققن على انكار الحشر بل منهم من ينفي جزا ما ومنهم من يشك فيه وقوه او بالاقرار والانكار على تقدير ان يكون الصغير للناس كافة فانهم مختلفون فيه بقر به السلون ويكره الكافرون (قوله ردع ووعيد) يعني ان كلارد عن السائل هو وواسطون وعيد السائلين فانهم سوف يلقون عاقبة اسيرتهم (قوله ولم للاشعار بان الوعد الثاني اشد) يعني ان لفظة لم موضوعه للزاعى الزمانى بلحون تستعمل فى الزاعى الزمانى اى التبعاد ما بين المخطوف والمخطوف عليه فى الزية تشبيها لتبعادىة التبعاد زمانا والمعنى الجسازى هو المارد ههنا لان المرد مقام التهديد والتشديد وازيادة التهديد كما تكون الجمل على الزاعى الزمانى ثم انه تعالى لما هدهم على احسارهم بامر البث والجرأة وبهم بقاء الدين وحضافة العقل بان ذكرهم بعض ما عاينوا مما يدل على كمال قدرته ووفور علمه وحكمته كما أنه قيل من بلغ علمه وحكمته وقدرته الى هذه المثابة كيف يصح ان يفعل فلاعبا وما يكرهه من البث والجرأة يستلزم كونه تعالى باخاف كل فعل (قوله مصدر سمي بما عهد) اى يسط بقال مهدت الفرائش وهذا اذا بسطته وغطاها وسعى به مهد الصبي تنمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير والبراد الفرائش وهو فى الاصل مصدر ما هدت بمعنى مهدت كسافرت بمعنى سفرت اطلق على الارض المهدة اى اى تجعل الارض بساطا مهيودا يلقون عليها كما يقبل الرجل على بساطه ومهادا مفعول ثان لجعل ان كان الجمل بمعنى التصيير وسال مقدرة ان كان بمعنى الخلق واوتادا ايضا يحتملها ومعنى جعل الجبال اوتادا للارض ارساؤها بالجبال لتسكن ولتقبل باهلها كصغار بين البيت والاوتاد فهو من باب التشبيه البليغ (قوله قطعاً عن الاحساس والحركة) لما طعن بعض الملاحدة فى هذه الاكبان قالوا السبب هو النوم والمعنى وجعلنا نومكم نوما اجاب عنه بوجهين الاول ان السبب فى الفقه يجزى لعمان منها الراحة ومنها القطع يقال سبت شئ سبناى قطعته وحلته ومنه سعى يوم السبت لقطعاع الايام عنه وسعى النوم سببا لكونه مقلوعا عن الاحساس والحركة ولان النوم يقطع الثب والكلال فكان لعمه عظيمة لذلك فحسن ذكره فى اثبات تعداد التمس الجلية والثانى ان السبات هو التمس بل هو الموت وفى الصحاح والمسير التمس الموتى عليه فالتمس وجعلنا النوم موتا واستدل على صحة المعنى بقوله لانه احد التوفين لقوله تعالى الله يتوفى الانس حين موتها والتمس فى حناها قال الامام وهذا القول عدى ضعيف لان الاشياء المذكورة فى هذه الاكبان من جلال التمس فلا يلبق ذكر الموت فى اثباتها ولعل المصنف اشار الى دفعه بقوله لانه احد التوفين الذى لا يلبق ذكره فى هذا المقام هو التوفى بمعنى الموت حقيقة ولا يمكن ان يكون المراد بالآية على تقدير ان يفسر السبات بالموت ما يفهم من ظاهرها بل هو من قبيل التشبيه البليغ وذلك لان الموت لما يكون بانقطاع الروح عن البدن والنوم يكون بانقطاع اثر الحواس الظاهرة واسراحة القوى الحيوانية مع بقاء الروح فى البدن فهما متباينان فكيف يكون احدهما هو الآخر فلا يذم جعلها على التشبيه البليغ والحال ان التشبيه بالموت تنمية جلية يلبق ذكرها فى مقام تعداد التمس وكذا الكلام فى قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا فانه ايضا من قبيل التشبيه البليغ (قوله وقت معاش) يعنى ان قوله تعالى معاش اسم زمان بمعنى وقت التعيش ولفظ معاش فى عبارة المصنف مصدر بمعنى يقال عاش يعيش عيشا ومعاشا ومعيشة وعيشته والكل بمعنى ثم فسر وقت التعيش بوقت التغلب لتعصيل ما يشاء به فقولا ان النهار وقت تعيش ومناه وقت تعصيل اسباب التعيش وهذا التفسير مبنى على ان يفسر السبات بالقطع عن الاحساس والحركة فتعصيل المقابلة بين السبات والمعاش فانه لما ضرب السبات بالقطع عن الحركة ففسر المعاش بما يضيق الحركة لتعصيل المقابلة (قوله اوحياة تفيضون فيه من نوحكم) مبنى على ان يفسر السبات بالموت رعاية لطائفة بينهما وقضية المطابقة انما هم ان لو قيل وجعلنا بظنكم حياة الا انه غير من اللفظة بالتأخر لكونه مستلزما لها غالبا (قوله السحاب) ان فسرتم المصبرات بالسحاب السحاب تكون اسم فاعل من اعصرت السحاب اذا حان لها ان تعصرها الى رايح فتمطر ولم تعصرها بعد وهمة اعصر الحية ونحوه كاتى احصاها راعى حان لها ان يحصدوا وعصرت الجارية على حان لها ان تعصر الطيرة رجحها فحققت والا كان ينبغي ان يقرأ المصبرات بفتح الصاد على انه اسم مفعول لان رايح تعصرها وان فسرتم المصبرات بالرياح يكون ايضا اسم فاعل من اعصرت الى رايح اذا حان لها ان تعصر السحاب والهمة للحيونة ايضا للتعبدية لانه يعنى نفسه واما اذا كانت بمعنى الى رايح ذوات الاصابه فهمة افعل حيث تكون للصبرورة فيكون اسم فاعل

(كلاسيلون) ردع عن السائل ووعيد عليه ثم (كلاسيلون) تكرر اللفظ ولم للاشعار بان الوعد الثاني اشد وقيل الاول عند التزمع والثاني فى القيامة او الاول للبعث والثاني للجزاء ومن ابن عامر سئلون ياتى فيها على تقدير قل لهم سئلون (النجمل) الارض مهسدا والجبال اوتادا (تذكر بعض ما عاينوا من عجائب صنع الدالة على كمال قدرته ليستدلوا بذلك على صحة البث كما سمر تقريره مرارا وقرئ مهاداى انهم الهام كالمهد للصبي مصدر سمي به ما عهد لنوم عليه (وخلقناكم ازواجا) ذكر اوائى وجعلنا نومكم سباتا) قطعاً عن الاحساس والحركة اسراحة لقوى الحيوانية وازاحة لكلالها او موتا لانه احد التوفين ومنه المسبوت للبعث واصله القطع ايضا (وجعلنا الليل لباسا) غطاء يستريح به من ارباد الاختفاء (وجعلنا النهار معاشا) وقت معاش يتقلبون فيه لتعصيل ما يتشبهون به اوحياة تفيضون فيه عن نومكم (ونبينا فوكم سباحدا) سبع حيوات اقوي لمحركات لا يؤثر فيها مرور الدهور (وجعلنا سراجا وهابا) ملاقا وغادا من وهجت النار اذا اضئت او القافى الحراة من الوهج وهو الحار والمراد الشمس (واتزلسان المصبرات) السحاب اذا عصرت اى شارفت ان تعصرها الى رايح فتمطر فتكول احصاها راعى اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض او ان رايح التجان لها ان تعصر السحاب او الى رايح ذوات الاصابه

من اعصر الریح ای صارت ذات اعصار وهي الریح التي تسدير في الارض ثم ترتفع الى السماء كالعمود وقيل هي ریح تهب حجابا فيه رعد وریق **(قوله)** وانما جعلت مبدأ للآزال ای ازال اللاد جواب عساقبال كيف جازان تفسر العصرات بالریاح وهي ليست مبدأ للآزال اللاد بل المبدأ لانزاله هو السحاب وتقر بالجاب ان الریاح وان لم تكن مبدأ قریبا للآزال اللاد الا انها سبب لتكون مبدئه الذي هو السحاب لانه يمكن ان يكون وينشأ وتختل اخلافه بالمطر بهبوب الریاح فصحن تجعل مبدأ للآزال بهذا الاعتبار **(قوله ويؤيده)** ای يؤيدكون العصرات بمعنى الریاح وان كونها مبدأ للآزال باعتبار كونها سببا لتكون مبدئه القريب قرأه من قرأ بالمعصرات بدل من العصرات ووجه التأيدان بالبالسية والسبية في المبدأ الاكل الذي هو الریح اطهر منها في المبدأ المادی وهو السحاب **(قوله)** يقال فيجده ونج بنفسه یعنی ان یج قد يكون لازما بمعنى انصب بنفسه وقد يكون متعديا بمعنى صبه غيره كما في الحديث فان معناه افضل اعمال الحمی رفع الصوت بالتلبية وصب دم الهدی واختار المصنف كون نجحيا في الایة بالمعنى اسم الفاعل من نجح اللازم حيث قال في تفسیره منصبا بكثرة واختار الزیاج كونہ من التعدی حيث قال معناه صببا كما أنه یج نفسه ای یصبها وبالماء قال فالمراد اتباع القطر حتی یكثر الماء فیظم التفعیه **(قوله)** وقرئ نجحا بالجمیع ثم الحذف آفة العرج ویفهم من قوله والماح الماء معناه ان یصح منهذ بمعنى صب لایمکن انصب ومضارعه یجیح وبقال الماء فی الوادی ای صالح قوله نجحا بالماء اذ الفیج المأخوذ من التعدی كما اختاره الزیاج **(قوله)** ما یقتضیه القوت بالضم ما قوم یبدن الانسان كالخطیة والشعر ونحوهما ای یخرج به حیالکون قوتا للانسان كالخطیة والشعر ونحوهما وبما لیكون علما للعیوان کالبشر والحشیش وجنات أفنانا لیفکدهما الانسان والجنات الحدائق المتفقا لاجبار قدم الحب لانه هو الاصل فی الغذاء ونشی النبات لاحتیاج سائر الحیوانات الیه واخرت الجنات فی الذكر لانعدام الحاجة الضروریة بقال الفواکه **(قوله)** جمع لف اختلافی في الافاق فذهب صاحب الکشاف الى انه لا واحد کلا ولا زاع والاختلاف فان الاوزاع الجاهات المتفرقة وكذا الاحیاف للاخوة من آباء شتی وامهم واحدة وكثیر من اهل اللغة ایثوله واحدا ثم اختلافی في واحدة والاختفی والکسانی واحدها لف بالکسر کذا عواجذاع وقيل واحد لف بالضم وهو جمع لفه کسر فی جمع جرأه فکون ألفا فاجع الجمع کتحضره واحضار واستبعد صاحب الکشاف هذا الاحتمال بناء على ان الجموع التي جاءت علی وزن فعل لا یجمع علی افعال فلا قال فی جمع جرأه جار ولا فی خضره اخضره والقول بان ألفا فاجع لف بخلاف القیاس وفي هذا الاستبعاد نظر لان الجمع لا یجمع بالقیاس الى نظائره من الجموع بل یكون له نظیر فی المفردات فلفظ لف لما كان نظیر كفعل وشغل من حيث الوزن صح ان یجمع علی ألفاف ولا یضمر عدم استعمال جار واخضار ثم قال صاحب الکشاف ولوقيل هو جمع ملثقة بتقدير حذف الروا لم یکن قولاً ولا وجهها وقال صاحب الکشف وفيه انه لا نظیر له ایضاً لان تصغیر الزخیم ثابت واما جمعه فلا ینهی یعنی ان القول بان ألفا فاجع ملثقة بتقدير حذف الروا ولا نظیر له ایضاً كما أنه فاس بناء الجمعی علی تصغیر الزخیم وهو ان تحذف الروا لدلالة کلها من الاسم ثم تصغر علی ما یقی تحوان يقال حیلة فی احد وعحمد ومحمد وولایالی بالانبااس اعتمادا علی دلالة القرینة ویقال سوید فی اسود وخریج فی خرّج وحیل هذا التصغیر یسمى تصغیر الزخیم ملثقه من الحذف للتخفیف فهو هو بالمصطلح ولم یسمع من النحاة ان تحذف زوائد الاسم بجمع ما یقی منه **(قوله)** کان فی عمل الله تعالی اوفی حکمه لما کان الاصل فی کان انما قصه الدلالة علی ثبوت خبرها فاعلمها فی الزمان الذی بدی علیه الفعل بصیغته ماضیا کان احوالا واستقبالاً فان کان للباضی و یكون للعال او الاستقبال وککن للاستقبال ومعلوم ان ثبوت البقائیه لیوم الفصل غیر مفید بالزمان الماضي لانه امر مقدر قبل حدوث الزمان ایضاً ولما لم یصح ان یكون المعنی کان میقاتاً فی زمان کذا فصره بقوله کان میقاتاً فی عمل الله تعالی اوفی حکمه ولعل المراد بالحکم القضاء الاذلی والتقدير الالهی فهو غیر العلم عند الاشارة لانه عبارة عن ارادة الازلیة المتعلقة بالاشیاء ای ما هی علیه فیما لا یزال **(قوله)** حلا توفت به الدنيا ای نهاية شئها عندھا بقاء الدنيا ووقفاً بیناً فیها احوال الآخرة وتوصیف الحد بما ذکر اشارة الى ان اللیفات اخص من الوقت حیث فیده بكونه حداً ینتهي عندها الدنيا او بكونه حداً ینتهي الیه الخلاق من الجن والانس کالیعاد والیاد فان کل واحد منهما اخص من مطلق الوقت لتعید الاول بكونه زمان الوعد والثانی بكونه

وانما جعلت مبدأ للآزال لانها تنشی من السحاب وتجرد اخلافه ويؤيده انه قرئ بالعصرات **(ما)** نجحاً كفتناً بكثرة يقال تحنّ وتنج بنفسه وفي الحديث افضل الخنج والنج ای رفع الصوت بالتلبية وصوت دواء الهذلي وقرئ نجحاً وبكثرة **(قوله)** ما یقتضیه القوت بالضم ما قوم یبدن الانسان كالخطیة والشعر ونحوهما ای یخرج به حیالکون قوتا للانسان كالخطیة والشعر ونحوهما وبما لیكون علما للعیوان کالبشر والحشیش وجنات أفنانا لیفکدهما الانسان والجنات الحدائق المتفقا لاجبار قدم الحب لانه هو الاصل فی الغذاء ونشی النبات لاحتیاج سائر الحیوانات الیه واخرت الجنات فی الذكر لانعدام الحاجة الضروریة بقال الفواکه **(قوله)** جمع لف اختلافی في الافاق فذهب صاحب الکشاف الى انه لا واحد کلا ولا زاع والاختلاف فان الاوزاع الجاهات المتفرقة وكذا الاحیاف للاخوة من آباء شتی وامهم واحدة وكثیر من اهل اللغة ایثوله واحدا ثم اختلافی في واحدة والاختفی والکسانی واحدها لف بالکسر کذا عواجذاع وقيل واحد لف بالضم وهو جمع لفه کسر فی جمع جرأه فکون ألفا فاجع الجمع کتحضره واحضار واستبعد صاحب الکشاف هذا الاحتمال بناء على ان الجموع التي جاءت علی وزن فعل لا یجمع علی افعال فلا قال فی جمع جرأه جار ولا فی خضره اخضره والقول بان ألفا فاجع لف بخلاف القیاس وفي هذا الاستبعاد نظر لان الجمع لا یجمع بالقیاس الى نظائره من الجموع بل یكون له نظیر فی المفردات فلفظ لف لما كان نظیر كفعل وشغل من حيث الوزن صح ان یجمع علی ألفاف ولا یضمر عدم استعمال جار واخضار ثم قال صاحب الکشاف ولوقيل هو جمع ملثقة بتقدير حذف الروا لم یکن قولاً ولا وجهها وقال صاحب الکشف وفيه انه لا نظیر له ایضاً لان تصغیر الزخیم ثابت واما جمعه فلا ینهی یعنی ان القول بان ألفا فاجع ملثقة بتقدير حذف الروا ولا نظیر له ایضاً كما أنه فاس بناء الجمعی علی تصغیر الزخیم وهو ان تحذف الروا لدلالة کلها من الاسم ثم تصغر علی ما یقی تحوان يقال حیلة فی احد وعحمد ومحمد وولایالی بالانبااس اعتمادا علی دلالة القرینة ویقال سوید فی اسود وخریج فی خرّج وحیل هذا التصغیر یسمى تصغیر الزخیم ملثقه من الحذف للتخفیف فهو هو بالمصطلح ولم یسمع من النحاة ان تحذف زوائد الاسم بجمع ما یقی منه **(قوله)** کان فی عمل الله تعالی اوفی حکمه لما کان الاصل فی کان انما قصه الدلالة علی ثبوت خبرها فاعلمها فی الزمان الذی بدی علیه الفعل بصیغته ماضیا کان احوالا واستقبالاً فان کان للباضی و یكون للعال او الاستقبال وککن للاستقبال ومعلوم ان ثبوت البقائیه لیوم الفصل غیر مفید بالزمان الماضي لانه امر مقدر قبل حدوث الزمان ایضاً ولما لم یصح ان یكون المعنی کان میقاتاً فی زمان کذا فصره بقوله کان میقاتاً فی عمل الله تعالی اوفی حکمه ولعل المراد بالحکم القضاء الاذلی والتقدير الالهی فهو غیر العلم عند الاشارة لانه عبارة عن ارادة الازلیة المتعلقة بالاشیاء ای ما هی علیه فیما لا یزال **(قوله)** حلا توفت به الدنيا ای نهاية شئها عندھا بقاء الدنيا ووقفاً بیناً فیها احوال الآخرة وتوصیف الحد بما ذکر اشارة الى ان اللیفات اخص من الوقت حیث فیده بكونه حداً ینتهي عندها الدنيا او بكونه حداً ینتهي الیه الخلاق من الجن والانس کالیعاد والیاد فان کل واحد منهما اخص من مطلق الوقت لتعید الاول بكونه زمان الوعد والثانی بكونه

زمان الولادة وقبل المقات زمان مفيد بكونه وقت ظهور ما رعداه من الثواب والعقاب بكونه وقتا لاجتماع الخلائق في موقف الحساب لفصل ما يمل على صفة البعث وامكانه التجهيز ان يوم الفصل حديثه
 هذا المتكلم المحسوس **(قوله)** اوبان يوم الفصل يحتمل ان يكون المراد به عطفه على ان يوم الفصل وانه
 منصوب بتقدير اعيى وافوا جاحال من داخل تأتون وهذا الضمحي النخبة الاخيرة فاني قد علمت ان يكون المحسوس والضمحي
 في الصور اما معني فتح الارواح في اجساد الاموات فيكون الصور جمع صورة نحو يسرى جمع بسرة واما معني فتح
 اسرافيل عليه الصلاة والسلام في القرن والصور حيثما اسم مفرد بمعنى القرن الذي يفتح فيه البعث **(قوله)**
 تحشر عشرين مائة من امي) فان قيل لم يذكر هيئة حشر النفين من امته عليه الصلاة والسلام حتى يكون
 الاصناف المحشورون احد عشر صنفا قلت لعل الوجه فيه انه لا يفتي على احداث النفين يحشرون على الصور
 الحسنة ثم انهم وان كانوا اصنافا كثيرة على حسب اختلاف الاعمال الحسنة والاخلاق الرضية الا ان اهتمام
 السائل لا يتعلق ببيان تفصيلهم بحسب صورتهم الحسنة وتفصيل ما دلى الى ان يحشروا عليها من الاعمال الصالحة
 والاخلاق الرضية بل مطمح نظره ونهاية قصده واهتمامه معرفة هيئة النفية المتظرة ومعرفة ما كان سببا
 لان يحشروا عليها فذلك فصل حيث ان اهل المعاصي من بيان الاسباب المؤدية اليها ولم يتعرض لبيان اهيئات الصالحين
 تفصيلا بل اكتفى بالاشارة الاجالية بغو من امي عن التبييض **(قوله)** مكسبون) التمس مقابيل
 هيئة القيام على الرجل باز تحيل الرجل اعلى والراس اسفل **(قوله)** فسرهم بالفتات جمع فات وهو انعام
 وهو تفسير للذين يحشرون على صورة الفردة والثاني والثالث وهكذا على ترتيب الف والشر وبين المناسبة بين
 معاصيهم وبين الصور التي يحشرون عليها فغنى الى تطويل الكلام فطلب بيانها من علم التفسير **(قوله)** وشفت
 اي تصدعت بصدان كانت شدة الاضطراب فيها فيكون قوله وقفت السماء يعني اذا السماء انشقت واذا السماء
 انفتحت بناء على ان الفتح والتفتيح والتطهير مقاربه بالمتن **(قوله)** فصارت من كثرة الشوق كان الكل
 ابوابا) لما يمكن حل قوله تعالى فكانت ابوابا اعلى ظاهره لان نفس السماء اذا كانت بكليتها ابوابا لم يبق فيها ما
 يعتمد تلك الابواب عليها فجاءه واعلى التشبيه للميلج بالبالغة في كثرة ابوابها فان تلك الابواب لما تآمرت جديا صارت
 السماء كأنها ليست الا ابوابا مفتوحة كقوله تعالى وبجرنا الارض صوبا اي كثرة البواب في الارض بحيث صارت
 كأنها بكليتها بوابين وتغير وثابا جله في حذف المضاف اي فكانت ذوات ابواب **(قوله)** حل سراب) ووجه
 الشبه ما اشار اليه بقوله اذ ترى على صورة الجبال فان من يرى السراب من بعيد يحسبه ماء فاذا جاءه الموضع الذي
 رآه فبطل يحسبه شيا فكذا تلك الجبال تصير في عين الراي كأنها جبال وليست كذلك في نفس الامر لتفرق اجزائها
 وايناث جواهرها وصورتها كالمهين المنقوش ثم تنقطع وتندد فحسبها مينا مع استقرارها في مواضعها ثم
 تنسف وتقلع من مواضعها كآمال تعالي فقل بنسبه هار في نسفهم ترقعها الى باع عن وجه الارض فطير هافي الهواء
 كأنها شاذرا قال وهي تمرر السحاب واعيان الاحوال المذكورة الى هنا هي احوال عامة القايمة ومن هنا
 شرع في وصف احوال جهنم واهوالها فقال ان جهنم كانت من صادا والمراد يحتمل ان يكون اسما للمكان
 الذي يرصد فيه الرصد المدواي رقيه كالخضار فاه اسم المكان الذي يفتقر فيه الحبل ويطبق على المدة التي تقصر
 فيها الحبل ايضا وهي اربون يوما واعر الهزال وشفة الجهم وتعتبر القرس ان يطفه حتى يسمن ثم يجرده الى
 القوت وذلك ينهر في اربون ومار في الصغار اراصد الشفة اراشفه تقول رسده يرصد رسدا ورصدنا والرصد
 الترقب والرصد ايضا القوم الذين يرصدون كالخرس يتوسى فيه الواحد والجمع والمؤن والمراد الطريق التي انتهى
 مافيه ويحتمل ان يكون المراد من اربونة المبالغة كالعطار والمطعمان والمعار فالحق ان جهنم تبلغ وتجد
 في رصد اعداء الله تعالى ثلاثين منها واحد والمصنف اشار الى هذا الاحتمال بقوله او بمجدة في رصد الكثرة
 ويجوز ان تكون العبارة واحدة بلغة المهمله من اجدد النظر اذا توجهت ونظرت بالمع والاحكام فيكون
 المراد بمعنى البالغ في النظر الى الكفار ثلاثين منهم احد وقوله كانت مائة انها كانت في حكم الله تعالى
 مر صادا اي موضع تردد او مجدة في وقيل انها معني صارت مر صدا **(قوله)** على التعليل لقيم الساعة
 المدلول عليه بقوله يوم يفتح في الصور فتا تون افواجا كانه قبل ان يوم الفصل وقفت يتهى هذه الدنيا وتقوم الساعة
 فيه او وقت تنهى اليه الخلائق لان جهنم مر صادا لغيري كل نفس بما كسبت لان الترقب لا يكون الا بغيره

بم يفتح في الصور) بدل او بيان ليوم الفصل
 اوتون افواجا) جاءت من القصور الى المحشورين
 عليه السلام سئل عنه فقال تحشر عشرة
 افي من امي بعضهم على صورة الفردة وبعضهم
 صورة الخنازير وبعضهم مكسبون يصحون
 وجوههم وبعضهم عي وبعضهم هم بكر
 منهم يحشرون السنينهم فهي مدلاة على
 زورهم يسيل الفحيح من افواههم يتقذروهم اهل
 وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم
 لبون على جذوع من نار وبعضهم اشدتسا
 لجف وبعضهم يلبسون جبالا سائفة من قطران
 نة مخلوذة هم فسرهم بالفتات واهل الصحت
 ثمة الربا والنجارين في الحكم والجبين بآلهم
 له الذين خالف قولهم فطهم والمؤذين جراتهم
 ايعين يئناس الى السلطان والتابعين للشهوات
 الفين حتى الله والمتكبرين الجبله) وفتحت
 اه) وشفت ورقا الكوفين بالضعيف (فكانت
 يا) فصارت من كثرة الشوق كان الكل ابواب
 صارت ذات ابواب (وسيرت الجبال) اي في
 رآه كالهاية (فكانت سرايا) مثل سراب
 ري على صورة الجبال ولم يبق على صورة
 يتها لتقتنا جزأها وابتانها (ان جهنم كانت
 سادا) موضع رصد يرصد فيه خزنة النار
 نار او خزنة الجنة المؤمنين ليرسومهم من فيها
 ازهم عليها كالخضار فاه الموضع الذي يضمر
 الحبل او مجدة في رصد الكثرة فلا يشد منها
 د كالطمان وقرع ان بالفتح على التعليل لقيم
 ساعة (الطاغين مابا) مر جمعا وماوى

وقوله مرصدا خبر كانت وما يجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون بدلا من مرصدا اى انها كانت
مرصدا لهم وحدا لانجازونه ثم ان كان مرصدا بمعنى مجدا في ترصد الكثرة يكون قوله للطاغين متعلقا
بمرصدا وان كان اسم مكان بمعنى كانت موضع ترصد خربة التار الكفار يجوز ان يكون للطاغين مصفقا مرصدا
وان يكون حالان ما ما وكان في الاصل مصفقا فلما قدم عليه انتصب حالا وعلى التقديرين يكون متعلقا بمجدوف
وان كان بمعنى كانت موضع ترصد خربة الجنة المؤمنين ليرسومهم فيها لا يجوز ان يكون للطاغين صفة
لمرصدا بل يكون حالان ما ما ليكون قوله تعالى ان جهنم كانت مرصدا كلاما تاما ليصح الوقف عليه ويكون
قوله للطاغين ما ما كلاما مبتدأ ولعل المصنف اختار هذا الاحتمال حيث وصل قوله تعالى للطاغين بقوله ما ما
ثم انه تعالى لما بين ان جهنم كانت ما ما للطاغين بين كيفية استقرارهم هناك فقال لا بين فيها احقبا وهو حال من
المقدر المتوهم في قوله للطاغين اى مقدرين السبب فيها واحقبا ظرف زمان لقوله لا بين ومعمول له والاحقاب جمع
حقب يعنينى وهو الدهر ومنه قوله تعالى وامضى حقباة الامام عن الفراء انه قال اصل الحقب من التزادف
والتابع يقال احقبا اذا اردف ومنه الحقبية واحقبة واحقبة بمعنى اى احقبة ومنه قيل احقبت لان الامم كانت
جمعة واحقبت من خلفه فلذلك فسر المصنف قوله احقبا بقوله وهو مات ابعية اى يتبع بعضها بعضا والحقب بالضم
والسكون ثمانون سنة قال الحسن لم يجعل الله تعالى لاهل النار مدة بل قال احقبا فواقه ما هو الا انه اذا مضى
حقب دخل آخر ثم آخر كذلك الى الابد وقال المفسرون الحقب الواحد بضع ومائتون سنة السنة ثلاثمائة وستون
يوما اليوم الف سنة من ايام الدنيا **(قوله وان كان في الخ)** اى وان كان فيه ما يدل على خروجهم منها فذلك
الخروج من قبيل المفهوم **(قوله ولوجعل قوله تعالى لا يدورون فيها الخ)** جواب ثان عاردا على قوله تعالى
لا بين فيها احقبا وهو دلالة على خروج الكفار منها وتقرير الجواب لثان احقبا للتركيد على التامى وعدم
التتابع الى ما لا نهاية بل لكن تناهى الاحقاب انما يستلزم تناهى البت القيد بمضون الحال وتناهى البت
المقيد لا يستلزم تناهى مطلق البت حتى يستلزم الخروج **(قوله وان نصب احقبا لا يدورون)** جواب رابع
تقريره ما ذكرتم من ان تناهى الاحقاب يدل على تناهى البت فيها المستلزم لخروجهم منها موقوف على قول
من يرى تقديم معمول ما بعد كذا لعلها حيث لا يكون فيه دلالة على تناهى البت ولتخرج حيث لم يكن احقبا
ظرف البت **(قوله ويجوز ان يكون جمع حقب)** اى بكسر الغاف وهو جواب خامس عنه تقريره ان ما ذكرتم
مبنى على ان يكون احقبا ظرفا لا بين وليس بالزم لجواز ان لا يكون ظرفا اصلا بل يكون حالا من التعبير
المستكن في لا بين بمعنى حقبين اى مجديين يقال حقب عامنا اذ قل مطر وخبره وحقب فلان اذا اخطأ الزرق
فهو حقب فلان هذا يكون قوله لا يدورون فيها ردا ولاشرا بافسار لتكذيبهم ولا ينهم حيث تناهى مدلههم
فيها حتى يحتاج الى التوجيه **(قوله والمراد بالرد ما رويهم)** كانه اشار الى جواب ما يقال انهم يذوقون فيها
برد الزمهرير فكيف فيها لا يذوقون فيها ردا ولاشرا وتقرر الجواب بان ردا وان كان نكرة واقعة في سياق
التي المقضى العمومية في كل ردا لانه خص بالرد النافع الروح لقيام المخصص وقوله ولاشرا اى ولما باردا
تخصيص بعد التعميم لكمال الله البارد في التورع وقوله الاحقبا وغسقا استثناء منقطع لان الجحيم والفساق ليسا
من جنس الشر بالروح في تسكين العطش في شئ والجحيم الماء الحار الذى انتهى حره والفساق سديد اهل النار
(قوله او التورع) سمى التورع ردا لانه يبرد صاحبه التورع العطشان اذا نام سكن عطشه ومن امثال العرب
منع البرد البردى اصابت من البرد ما منى من النوم **(قوله اى جوزوا بذلك جرأة ذواق)** على ان جرأة مصدر
مؤكلفه المجدوف وقوله وغسقا صفة جرأة بتقدير المضاف الى جرأة ذواق او بان يوصف الجرأة بشئ الوفاق
للمبالغة في وقاحة اعمالهم **(قوله او وافقها وقفا)** على ان وافقها وقفا مصدرا مؤكلفه المجدوف تكرره
فتكون الجملة صفة جرأة التقدير جوزوا بذلك جرأة وافقوا اعمالهم وقفا لوجه الوقاحة بينهما انهم ائوا بمصيبة عظيمة
وهي الكفر فموجبها عذابا عظيموا والعذاب بالنار ابد **(قوله بيان لساقفة هذه الجزأة)** اى بيان للاعمال
التيقة الناشئة عن فساد القوة الحليفة فان من لا يخاف البت والحساب يرعى عنان هواه فلا يتبع من ارتكاب
المكرات ولا يرغب في العمل للطاعات ولما كان الحبل من اشق الامور واصمها على الانسان وسكان الشئ
الصعب الشاق لا يزال فيه انه يرى لية له يتشوى ويخاف قال كثير من المفسرين ان قوله تعالى انهم كانوا

(لا بين فيها) وقرا جرأة وروح لبين وهو
(احقبا) دهورا متتابعة وليس فيه ما يدل
خروجهم منها اذ لو صح ان الحقب لثمانون
او سبعون الف سنة فليس فيه ما يقتضى تناهى
الاحقاب لجواز ان يكون المراد احقبا مزايدة كذا
حقب بعد آخر وان كان فن قيل المفهوم فلا يعار
المنطوق الدال على خلود الكفار ولوجعل قوله
(لا يدورون فيها ردا ولاشرا) الاحقبا وقس
حالا من المستكن في لا بين او نصب احقبا بلا بدوة
احتمل ان يلبسوا فيها احقبا غير ذاتيين الا
وغسقا ثم يبدلون جنسا آخر من العذاب و
ان يكون جمع حقب من حقب الرجل اذا اخطأ
وجنب العام اذا قل مطر وخبره فيكون حالا
لا بين فيها حقبين وقوله لا يدورون تغديره وال
بالرد ما رويهم وينس عنهم حر الشرا واوله
والفساق ما ينسق اى يسيل من صديد هم و
الزمهرير وهو مستقى من البرد الا انه اخر ليشوا
رؤوس الآي وقرا جرأة والكسائي وحقق بالث
(جرأة وقفا) اى جوزوا بذلك جرأة ذوا
لاعالم او موافقها او وافقها وقفا وقري و
فعال من وقفه كذا انهم كانوا لا يرجون حس
بيان لما واقفه هذا الجزأة

لا يرجون حساباً منه لا يخافون كذا وقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقاراً منه ما لكم لا تخافون عظيمة الله تعالى ثم بين فساد قوتهم النظرية فقال وكذبوا بآياتنا كذا بولاشك ان من فسد كل واحدة من قوتيه النظرية والعملية وتبعد عن كل واحد من الاعتقاد الصحيح والعمل الصالح كان في غاية الرداءة ونهاية الفساد فاستحق ان يعاقب بهول العقاب جرأه وفاقاً لمدته عمره وان كانت منتهية الا ان يصح له لما كان غير متناه كان تعديده بالارتداد موافقاً لحاله في عدم التناهي فان ماجوزى به من العذاب وان كان متناهياً من حيث انه تعالى قادر على ما فوقه من مراتب العذاب الا انه غير متناه بحسب المدة لانه مؤبد فكل واحد منهما موافق للاخر في مطلق عدم التناهي **(قوله مطرد شائع)** مثل كلامه لا ما وفسر فاراد قال صاحب الكشف وكنت افسره فقال بعضهم لقد فسرناها فاسراراً مع غيره **(قوله قال فصدقتها وكذبها)** والمرء ينفعه كذابه استدل به على ان الكذب مصدر كذب الثلاثي وان معناه الكذب بوجه الاستدلال ان كذابه فيه وقع بعد الفعل الثلاثي فدل ذلك على انه مصدر لذلك الثلاثي **(قوله والوكاذبة)** عطف على الكذب في قوله وهو بمعنى الكذب ثم ذكر لكونه بمعنى المكاذبة وجهين الاول ان يكون في المعادلة المشاركة كاهي الاصل فيه والثاني ان يكون للمبالغة تنبيهاً على كونهم ما لغير في الكذب سالفة الغالين فيه فيكون كذاباً مصدر كاذب بمعنى بالغ في الكذب فانه قد يخرج الفعل الواقع من واحد على زنة المفاعلة تنبيهاً على قوة الفعل وكذا وجه التنبيه ان الفعل الصادر عن اثنين على طريق مبالغة كل واحد منهما الآخر لا بد ان يكون اتم واقرى مما يصدر عن واحد لا مقابل فيه فاذا خرج الفعل الصادر عن مبالغة له فيه على زنة المفاعلة كان منبأه على تشبيه ذلك الفعل بمصدر عن المبالغين في القوة والكمال **(قوله وعلى المعين)** وهما كونه بمعنى الكذب والمكاذبة يجوز ان يكون كذاباً المخفف حالاً من قال كذا بوعلى طريق استعمال المصدر في معنى اسم الفاعل ويؤيد قرأته من كذا بضع الكلف وتشديد الدال فانه جمع كاذب كصارحهم نامر منصوب على الحال والمجلة معطوفة على قوله وانما عني مقام التكذيب يعني ان كذاباً المخفف يجوز ان يكون منصوباً على انه معقول مطابق لكذبوا الشدد لخصته معنى الكذب بناء على ان كل من كذب لم يأت به كاذباً ويجوز ان يكون منصوباً على الحالية **(قوله ويجوز ان يكون للمبالغة)** عطف على قوله جمع كاذباً ويجوز ان يكون كذاباً بالضم والتشديد مصيبة مبالغة بمعنى الواحد البالغ في الكذب نحو رجل كاذب وشاب حسان وذلك الواحد البالغ في الكذب هو مصدر كذبوا والمعنى وكذبوا بآياتنا كذاباً اي تكذبا مفرطاً كذبه **(قوله وقري بالرفع على الابتداء)** وقرأته بالجمهور بالنصب على انه من باب ما اضمر عامله على شرطية التفسير وهو الاول في هذا المقام بتقديره جلة فطيلة على ابن الحاجب وبخار النصب بالمعطف على جلة فطيلة لانتساب نحو جاني زيد وعمر اكرمه ثم انه تعالى السابن ان ما يوجب الجزاء المذكور وهو فسادهم بحسب قوتهم العملية والنظرية بين ان تفاصيل احوالهم الفاسدة علواً واعتقاداً معلومة له فقال وكل شيء احصياه كذاباً وهذه الجملة معترضة بين السبب ومسبب فان قوله فذوقوا مسبب عن تكذيبهم والاصل وكذبوا بآياتنا كذاباً فذوقوا وفائدة الاعتراض تقرير مادامه من قوله جرأه وفاقاً قال انا علم جميع ما فعلوه على وجه جرئ فاجاب بهم جرأه وفاقاً لافعالهم وماتا بظلام العبد **(قوله وفي الحديث)** هذه الآية اشدها في القراء أن على أهل النار لا نهانهم على انهم كلبا استغاثوا من نوع من العذاب اغتوا باشدته فكون ككل مرتبة منه منتهية في الشدة وان كانت صريحة غير منتهية بحسب العدد والمدة كما شارها ابن سابقاً ثم انه تعالى لما ذكر وعيد الكفار اتبعه ذكر ما وعد لا يبرار فقال ان الذين مفاوا وهو يغل ان يكون مصداقاً مما يعني الفوز بما ينبغي وبطلب فيكون حدائق بدل احتمال منه وان يكون اسماً لمكان الفوز وهو الجنة فيكون حدائق بدل البعض والحدايق جمع حديق وهي كل بستان محوط عليه من قولهم احديقوا اي اساطروا وتكرار اعتباراً لتعظيم حالها **(قوله)** فليكن تدبير اي استدارت فصارت كالكمب في التوبة يقال فليكن تدبير الجارية فليكن اي استدارت كل كلمة الغزل **(قوله لدات)** اي مستو بل في السن واحدته راتب وواحدة لدات لدتوا يعني فيها عوض عن الواو والذاتبة من اوله لانها من الولادة **(قوله ملاني)** فدها فاصدر على وزن فعال بمعنى مدني اي مبتلي وصف به الكاش للباطنة في امتلائها **(قوله تعالى لا يسمعون فيها لنوا)** اللغو هو ما يصدر من الكلام في أثناء الشرب بخلاف اهل الجنة فانهم اذا شربوا لا يسمعون عقولهم فلا يسمعون بل يسمعون بحواسهم والذات والصياح والمرء يذوق ولا يكدب

(وكذبوا بآياتنا كذاباً) تكذيباً وقولاً بمعنى تفعل مطرد شائع في كلام الفصحاء وقري بالتحفيف وهو بمعنى الكذب كقوله

فصدقتها وكذبها والمرء ينفعه كذابه

وانما عني مقام التكذب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم او المكاذبة فانهم كما اعتد المبالغين كاذبين وكان المسجون كاذبين عندهم فكان بينهما مكاذبة او كانوا مبالغين في الكذب مبالغين الغالين فيه وعلى المعين يجوز ان يكون سالماً يعني كاذبين او مكاذبين ويؤيد انه قري كذاباً وهو جمع كاذب ويجوز ان يكون للمبالغة فيكون صفة المصدر اي تكذبا مفرطاً كذبه **(قوله على المعين)** وقري بالرفع على الابتداء كذاباً مصدر لاحتسابه فان الاحتساء والكتابة يشاركان في معنى الضبط او قلعه المقدر احوال بمعنى مكتوب في الواو او في تخفيف الحظوة والجملة اعتراض وقوله **(فذوقوا فان زبدهم لا يغدأ)** منبب عن كسرهم بالحسب وتكذيبهم بالآيات ومجئته على طريق الالتفات لمبالغة وفي الحديث هذه الآية اشدها ما في القرآن على أهل النار **(ان الذين نغزوا)** فزوا او موضع فوز **(حدايق)** واغصاناً بسابن فيها انواع الاشجار الغزاة بدل من مضافاً بدل الاشتغال او المعنى **(وكواكب)** نساء فليكن كذبتهم **(ارباباً)** ليدان **(وكاكب)** دهاقاً ملائي وادمن الموض لايم **(لا يسمعون)** فيها لنوا ولا يكدأ **(قوله)** وقرا الكسائي بالتحفيف اي كذاباً او مكاذبة الا يكدب بعضهم بعضاً

بعضهم بهضافان كذا بالشديد بمعنى التكذيب فلا يصح فيها شيء من ذلك (قوله بمقتضى وعده) جواب عما يقال
انه تعالى جعل ما وعده لثنتين جرأ، وعطا وهو كالجمع بين المشافين لان كونه جرأ يستدعي ثبوت الاستحقاق
وكونه عطاء يستدعي عدم ثبوته وتفر الجوابان ذلك بفضل وعطا في نفس الامر وجرأ بمعنى على الاستحقاق
من حيث انه تعالى وعده لاهل الطاعة وقوله عطاء بدل الكل من الكل من قوله جرأ لاتحادهما بالذات
واختلافهما بحسب المفهوم وفي ابداله منه نكتة لطيفة وهي الدلالة على ان بيان كونه عطاه وتفضلا منه تعالى
هو المفضل وسودو بيان كونه جرأ، وسيلة اليه وقل انتصاب عطاء على ان مفعول به جرأ، بمعنى جرأهم عطاه على
ان العطاء بمعنى المعطى قبل يلزم عليه انتصاب جرأ، على انه مصدر مؤ كدفعه المحذوف كما صرح به المصنف
في مثله والمصدر انما يعمل اذا كان بمعنى ان مع الفعل والمفعول المطلق لا يكون كذلك لان الفعل لا يؤكده بان مع
الفعل والمجاور كد بالصدر انصرح صرح به سيو به في كتابه حيث قال ويمل عل فعله ما ضا بنا او غير ما ذالم
يكن مفعولا مطلقا واجيب عنه انه لا يلزم من عدم جرأ تأ كيد الفعل بان مع الفعل لغضا عدم كونه
المفعول المطلق بمعنى ان مع الفعل فاذا جاز ان يكون المفعول المطلق بمعنى ان مع الفعل جاز ان يكون عاملا وفيه
ان هذا الجواب يدفعه قول سيو به ويمل عل فعله اذالم يكن مفعولا مطلقا (قوله كافيا) يعني ان قوله
تعالى حسبا صفة لقوله عطا، على انه مصدر اقيم مقام حسبا بمعنى كافيا من قواهم اعطاني ما حسبي اى ما كفايتى
واحسب فلا اذا اعطيت ما يكفي حتى قال حسبي ومنه قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام حسبي من سؤالي
علم يحال اى كفايتى من سؤالي (قوله اوعلى حسب اعانهم) فيكون ايضا صفة لعه اى عطاه كما شاع بسبب
اعانهم ومقدارها لخذه في الجار ونصب الاسم خبايا على هذا مصدر حسبه بمعنى عدهته وقدرته وفي الصحاح
حسبه بحسبه بالضم حسبا وحسبا اذا عده وقدره والظاهر ان يقال على حسب ما وعده للعالمين من اصل
الثواب واضعافه في مقابلة اعانهم فان جرأ، وقع في القرآن على ثلاثة اوجه الاول من بابا حسبه فله عشر
امثالها والثاني ما دل عليه آية السبيلة وهو سبعا من نصف والثالث ما يدل عليه قوله تعالى انما يؤتى الصابرون
اجرهم بغير حساب وقول المصنف اوعلى حسب اعانهم يفهم منه كونه جرأ، مثل العمل وذلك انما يكون
في السبيلة لاقى الحسنه والكلام في جرأ، الثنتين وجرأ، وهم لا يكون مما لا لا اعانهم البتة فلا بد ان يكون
مراده بقوله على حسب اعانهم كون الاضاعة في الوعود التي هي المراد بالعهاء على حسب اعانهم بان يجازى
كل عمل بما وعده له من الاضاعة (قوله وقرئ حسبا) يفهم الحاء وتشديد السين على انه صيغة مبالغة من
احسبه كذا اى كفايه وقياس فعل ان بيني من الثلاثي كصبار وعلام وان يكون مبالغة فاعل وحساب هنا فاعل
بين من افضل في مبالغة مفعول كما يقال اجره فهو جبار اى مجبر وادرك فهو دراك اى مدرك ثم انه تعالى لمبالغ
في وصف وعده الكفار وعده المؤمنين ختم الكلام بوصف نفسه بصفة الملك وكال القدرة والسلطنة ونهاية
الفضل والرحمة فقال رب السموات والارض وما بينهما (قوله بدل من ربك) اختار قرأته من قرأ بغير لفظي ارب
والرحمن على الاول بدل من ربك والثاني صفة لا اول ولتو عده وهذه القرأته قرأه ابن عامر وعاصم ثم ذكر ان
اباعرو وابن كثير المبكى ونافعا اللذان قرأوا برفع الاول وان اباعرو يرفع الثاني ايضا ثم ذكر ان حرثة والكسائي قرأ
بجر الاول ورفع الثاني ولم اعمراد المصنف ما هو لا خلافي السمع في بيان اعراب هذه الآية وقد ذكر شهاب
الدين في معجمه بقرأ تافع وابن كثير وابوعرو يرفعون السموات والرحمن وابن عامر وعاصم يخفضنها والاولون
يخفض الاول ورفع الثاني ووافقه مافي التفسير الامام التسي وهو قوله قرأ عاصم وابن عامر رب بالخفض
والرحمن كذلك وصف لقوله جرأ، من ربك والباقرن كليهما بالرفع على معنى هو رب السموات والارض وما بينهما
الرحمن وقرأ حرثة والكسائي رب بالخفض نعمت الاول والرحمن رفعا لا تقاطع عن الاول رفع على تقدير هو الرحمن
وقال الامام الرازي رب السموات والرحمن فيهما ثلاثة اوجه احدها رفع فيهما وهو قرأتهما اثنان كثير ونافع وابي
عرو والجر فيهما وهي قرأته عاصم وابن عامر والجر في الاول مع الرفع في الثاني وهو قرأته حرثة والكسائي وكذا
في شرح الشاطبية (قوله اى لا يكون خطابه والاعتراض عليه) اى لا يكون من جهة تعالى ان يخاطبوه
على سبيل الاعتراض عليه فيما حكم به بين العباد من ثمانية بعض وعقاب آخرين على ان تنكير خطابه للتويع
ولا يلزم من عدم ملكه تعالى اياهم ان يخاطبوه على سبيل الاعتراض ان لا ياذن لهم في الشفاعة والاعتراض على

(جرأ من ربك) بمقتضى وعده (عطاء) تفضلا
منه اذ لا يجب عليه شيء وهو بدل من جرأ، وقيل
منصب به نصب المفعول به (حسبا) كافيا
من احسبه الشيء اذا كفاه معنى قال حسبي اوعلى
حسب اعانهم وقرئ حسبا اى محسبا كالدراك
بمعنى المدرك (رب السموات والارض وما بينهما)
بالجر بدل من ربك وقدره الحجازيان وابوعرو
على الابتداء (الرحمن) بالجر صفة له في قرأته
ابن عامر وعاصم ويعقوب وبارضع في قرأته اى
عز ووقى قرأته حرثة والكسائي بجر الاول ورفع
الثاني على انه خبر محذوف او مبتدأ خبره (لا يكون
منه خطا با) والوا واهل السموات والارض
اى لا يكون خطابه ولا اعتراض عليه في ثواب
او عقاب لانهم ملوك يكون له على الاطلاق
فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا يشا في
الشفاعة باذنه

الحاكم عبارة عن ان يتكلم فضول في أثناء حكمه على قصد تغيير ما حكم به التكلم بالذن ليس فضولاً فاعداً لتغيير الحكم **(قوله ما هؤلاء الذين هم افضل الخلائق)** اشارة الى ان هذه الاقويّه باذلة على ان الملائكة افضل من البشر وذلك لان المقصود منها ان الملائكة والروح مع انهم افضل المخلوقات لالم يبدروا ان يتكلموا في موقف القيامة اجلالاً لهم وخوفاً منه وخضوعاً له فكيف يكون حال غيرهم اى عدم قدرة غيرهم عليه اولى ومعلوم ان هذا المقصود يستدعى كونهم افضل الخلائق **(قوله تعالى الامن اذن)** يجوز ان يكون في موضع الرفع على البديهة و او لا يتكلمون وهو المختار لكونه غير موجب والسبب منه مذكور في مثله مختار البدل وان يكون منصوباً على اصل الاستثناء والتي لا يستغنون الامن اذن له الرحن في الشفاعة وقال ذلك الشيع المأذون له في الشفاعة صواباً بان يشفع لمرضى اوبان كان من اهل الايمان والافرار بالشهادتين فان المؤمنين لهم الشفاعة كالنباة على علم الصلاة والسلام وقيل المعنى لا يتكلمون بالشفاعة لأحد الا ان اذن اى الا فى شخص اذنه الرحن في شفاعة وكان ذلك الشخص ممن قال صواباً اى عقابان يقر بالتوحيد والرسالة وحقية جوج ماجا به الرسول صلى الله عليه وسلم قال ان عباس رضى الله عنه يشفعون لمن قال لا اله الا الله فعلى ذلك يكون من اذنه الرحن في موضع الجرح استباحرف الجراى الامن اذنه و ضمير قال راجع الى من الذى ارى به المنوع وذلك في قوله تعالى ذلك اليوم الذى مبدأ واليوم الاخره والاشارة الى اليوم الذى تقدم ذكره لمآزراهه تعالى عظمته ومن اقامة حال ان ذلك اليوم يوم ثابت و كماله والاختلاط في قوله تعالى انا انذرتكم كعدا باغرى بالمشرى العرب وكذا قرىش لانهم كانوا يكرهون البعث والبعث يوم طرف لمخدوف الى انذرتكم عذاباً كما بنا يوم ينظر الله عمله الذى قدمه والمرام لكل احد ومثلاً كان وكافراً ان كل احد يرى عمله في ذلك اليوم مثبناً في صحيفته خبراً كان او شراً * ثم سورة الثا والله سبحانه وتعالى اعلم

(سورة والنازعات)

بسم الله الرحمن الرحيم
(قوله صفات ملائكة الموت) توصيف الملائكة بالنزاعات مثلا يستدعي ان يوصح توصيف الملائكة بالنزاعة وليس كذلك لان الملك لا يوصف بالذكورة والاناثونة وما يصح توصيف الملائكة بنحو النزاعات والناشطات باعتبار كونهم طائفة وكل طائفة منهم نازعة وناشطة اقسامه اهل طوائف الملائكة فان امون ملك الموت طوائف مختلفة وذكوات مكنزة وتصف اهل تلك الجماعات بخمس صفات لان الواو الاولى القسم وما بعدها تعطف على الصفات المذكورة لموصوف واحد وهو طوائف الملائكة الموكلين بقض الازواح والطفلة ابر الصفات والزع جذب التي يشهدون الشجيرة واحدة برقى واين والواغراق في الزرع التورغل فيه والبلوغ الى أقصى درجاته يقال اغرق النازع في القوس اذ ابلغ غاية مدته انتهى الى الفصل والفرق اسم مصدر الاغراق كالسالم التسليم ولذلك فسره المصنف بقوله اى اعراقه افاقى وهو معصوب على انه معقول مطلق النزاع من غير لفظها لاعتقادها من حيث المعنى فان الزرع نوع من الفرق والمصف خص طائفة النزاعات بالتي تنزع ارواح الكفار بالغير لئلا تعلقها بالابدان وذلك انها ليس من كافر يحضره الموت الا عرضت عليه جهنم فيها ما قبل ان يخرج روحه ويرى فيها اقواما من يفسمون وممريرتفعون فتند ذلك يفرق روحه في جسده فيزعه الملك الموكل بقض روحه بنف وشدة من اقاصي مدته حتى من ائله واظفاره فقلوه رقا على هذا معقول مطلق النزاعات كاشا اثاره بقوله او فوسا شرقة في الاجساد قائمه معطوف على قوله ارواح الكفار والوارد بالنفوس الرقة نفوس الكفار ايضا بقرعة الزرع والناشطون نفوس المؤمنين ليست غرقه في اجسادهم بل اجسادهم محض سجين والواهم خص طائفة الناشطات بالتي تنزع ارواح المؤمنين فان تلك الطائفة تخرج ارواح المؤمنين برقى واين لكون ارواحهم راقبة في الطبران الى عالم القدس وذلك اعمان المؤمنين يحضره الموت الا لا يرى منزلته في الجنة ويرى فيها اقواما من اهل معرفته وهم يدعونه الى انفسهم فتند ذلك ترغيب روحه في الخروج من تلكه البدن وسجنه فخرج الملك روحه برقى لهولة تعلقه بقوله (لا تخرجون) اى اخرجاهم جميع القواص) يعنى ان قوله تعالى والساحات سجا استعارة تبعية شبه اخراجهم لارواح المؤمنين برقى ولطف اخراج القواص بالنقل من قعر البحر فكما ان من سحبه الى الماء يترك فيه بلطف ورفق بحيث لا ياتذى نفسه ولا يدري بالحركة فكذلك الملك

(يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتركهم الا
من اذنه الرحمن وقال صواباً) تقرير وتوكيد
لقوله لا يتركهم فان هؤلاء الذين هم افضل الملائكة
واقربهم منه اذ لم يقدر وان يتكلموا بما يكون
صواباً كالشفاعة لئلا يرضى الابانة فكيف يملكه
غيرهم ويوم ظرف للابليكون واليتركون والروح
ملك موكل على الاموال واجسدها وجبراً الى
اوخلق اعظم من الملائكة (ذلك اليوم الحق)
الكان للاحالة (فمن شاء اتخذ الى ربه) الى ثوابه
(مأبياً) بايمان والطاعة (امانة) رثام عذابا
قريباً) يعني عذاب الآخرة وقر به لضعفه فان
كل ما هو اقرب قريباً اولى بمبدء الموت (يوم ينظر
الرحمـا من قدامه) يرى ما قدمه من خير او شر
والرحمـا وقيل هو الكافر لقوله ان الذين كما يكون
الكافر ظاهراً وضع موضع الضير زيادة الدم
وما واصله منصوبة بنظر واستفهامية منصوبة

ظرای شی' قدمت بدا

الكافر بالآتي كنت ترابا) في الدنيا اخلق
ولم اكلف او في هذا اليوم قل ايث وقبل يحشر
سائر الحيوانات للالتصاص ثم رد ترابا فوجد الكافر
سألهما «عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
بسم الله رد الشراب يوم القيامة
(سورة) والنازعات ميكدة وآلها خمس اوستار بعون)
بسم الله الرحمن الرحيم
(والتازعات غرقا والتشاحطت نططا والساحبات
سبحا طالسباقت سيقا فللدبرات امرا) هذه صفات
ملائكة الموت فانهم يزعمون ارواح الكفار من
يبدانهم غرقا الى اعراقا في النزاع فانهم يزعمون انها
من افاعي الابدان او تنفسا غرقا في الاجساد
او يشعرون اي يخرجون ارواح المؤمنين يرقن من
نشاط الدلوم البر اذا اخرجهما ويسبحون في
اخر اجها ساجد العواصم الذي يخرج النبي «عن
البحر فيسبحون بارواح الكفار الى النار وبارواح
المؤمنين الى الجنة فيدبر امر عقابها وتوابها
أن يهتو بها لادراك ما عشت لها من الآلام
والآذا

الذي ينشط روح المؤمن يخرجهم رفق للابصيل اليه ألم وشدة فاطلق اسم الشبهه على المشبه واستمره لفظ
 السباحات **(قوله فيسبون)** فان قيل سبق لآله من السبوق فما ثمة السبوق ههنا قلنا لعل
 سبق هنا كناية عن الاسراع ليكون سبق من لوازم الاسراع والفاء في قوله بالسباحات فالمدبرات لعل لاداعي
 ان سبق يعقب الصفات السابقة وكذا تدبير الثواب والعقاب يعقب ادخال كل طائفة في منزلتها والظاهران
 تدبير امور الثواب والعقاب في الجنة والجار من وظائف خزنة الجنة والثار لا من وظائف الملائكة الموكلين ببعض
 الارواح الذين هم الموصوفون بالصفات المذكورة هنا لقول المصنف هذه صفات ملائكة الموت ولعل قول
 المصنف ان يهيوها لادراك ما عدلها من الثواب والعقاب اشار الى ذلك **(قوله اولاوليان)** وهما التنازعات
 والتناشطات لهم الى ملائكة الموت والثلاث الباقية لطوائف اخرى فيكون قوله والسباحات قسما ثانيا والواو
 التي فيها تكون القسم لانه ملطف ويكون الكلمتان اللتان بعدهما ملطفا عليهما على طريق عطف القصة على القصة كما
 ان قوله والتنازعات قسم ابتدائي وقوله والتناشطات عطف عليه اقسامه تعالى اولابطوائف ملائكة الموت وثانيا
 بطوائف اخرى يزلون من السماء مسرعين مشبهين في سرعة زوالهم عن سبع في الماء واستعارة السبح للاسراع
 شائع كما يقال في الفرس الجواد انه لسابع **(قوله اوصفت الجيوم)** عطف على قوله صفات ملائكة الموت
 وقوله تنزع من المشرق الى المغرب يدل على ان التنازعات على هذا بمعنى السرايات كما انه مشتق من نزع الى اهله
 ينزع نضا اي اشتاق فكان الجيوم في مصيرها الى جانب الغرب اشتاقت اليه واغراقها في الزرع ان تقطع الفلك
 كما هي تحط في اقصى الغرب واستاد الزرع بمعنى السير الى الجيوم بشارن الجيوم تتحرك حركة ذاتية من المشرق
 الى المغرب كما تتحرك كذلك من برج الى برج وكذا استاد السبح اليها بشارن بذلك والظاهران الامريسين كذلك بل
 حركتها الى مغاربها عن طريقها من كذا الفلك الاعظم فينبغي ان يحمل قوله بان تقطع الفلك مبنيا على ان اراها كذلك
 وان كانت هي في اشغالهم كوزن في افلاكها وتتحرك كتيلا لافلاكها **(قوله ونشط من برج الى برج)** نقل الامام
 هذا الوجه عن صاحب الكشف ثم قال واقول مرجع حاصل هذا الكلام الى ان قوله تعالى وتنازعات غرقا
 اشار الى حركتها اليومية وقوله والتناشطات نشطا اشار الى انتقالها من برج الى برج وهو حركتها الخصوصية بها
 في افلاكها الخاصة والجبان حركتها اليومية بغير بدو حركتها من برج الى برج ليست قسرية بل ملائمة لذاتها
 فلا جرم عبر عن الاول بالزراع وعن الثاني بالنشاط فتأمل ايم السكينة في هذه الاسرار **(قوله فتدبر امرابط بها)**
 استند تدبير اليها على ان الامر كله لله من حيث ان الامور المتولقة بها المترتبة عليها مستندة اليها بحسب الظاهر
 وان كانت في الحقيقة مستندة اليه تعالى من حيث انه تعالى خالق الاشياء كلها بحيث يرتب عليها المصالح
 المتعلقة بها فان قيل ما قال المدبرات امر او يقل امورا عن ان المصالح المترتبة عليها امور كثيرة قلنا المراد بالامر
 الجنس فصاح ان يعبر به عن الجميع **(قوله فانها تنزع عن الابدان)** اي تغلق تعلقها عن الابدان قلنا قد اشيدنا شبه
 قلع التعلق بالزراع لانها تعلق من كثرة الاتصال بالشيء فان نفس الميت توصف بالزراع فيقال لمن هو في صدد
 الموت فلان في الزراع في قلع تعاقب روحه بيده وتلك النفوس الغاضلة كالها تنزع اي تغلق تعلقها بالابدان عنها
 نشط اي تخرج منها الى عالم الملكوت ثم انها لا تفيق الى الاتصال بالعالم العلوي ترتقي الى عالم الملائكة ومنازل
 القدس على اسرع الوجوه في روح وريحان بعد خروجها من ظلمة الاجساد فبعد عن ذهابها على هذه الحالة
 بالسبابة ثم لانك ان مراتب النفوس الغاضلة في الثرة عن الدنيا وبجة الاتصال بعالم القدس مختلفة فكلما
 كانت اتم في هذه الاحوال كان سيرها الى ذلك العالم اسبق وكلما كانت اضعف كان سيرها اليه ابطا ولا شك ان
 الدوايح السابقة اشرف فلا جرم اوقع القسم بها حيث قال والساعات سباقا ان هذه النفوس الشريفة لعلو
 همتها في تكبيل النفوس الغائصة ولشرفها وقوتها لا يبعدان: يظهر فيها آثار وتدبيرات في هذا العالم فتكون من
 المدبرات التي انزل الى الانسان قديري في المتنام بعض الاموات يرشد الى مطلوبه **(قوله اوحال سلوكها)**
 عطف على حال المشافرة عن الابدان اي اوحى صفات النفوس الغاضلة حال سلوكها **(قوله اقسام الله بها على)**
 قيام الساعة) يعني ان جواب القسم محذوف وهما العنن ويدل عليه ما حكى الله تعالى عنهم انهم قالوا ائذا
 كأعظاما نخرة اي اجبت اذا صرنا عظاما خروا وما النصف في الصور نخعين ويدل عليه ذكر الراجعة والارادة
 وهما التفتتان واما ان القيامة واقعة لآله تعالى قال والذاريات ذروا ثم قال انما تدعون لصداق وقال

اولاوليان لهم والباقيات لطوائف من الملائكة
 يسبحون في مضربا اي يسرعون فيه فيسبون الى ما
 امر او به فيديرون امره اوصفت الجيوم فانها تنزع
 من المشرق الى المغرب غرقا في الزرع بان تقطع الفلك
 حتى تحط في اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج
 اي تخرج من نشاطها اذا خرج من بلد الى بلد
 وتسبح في الفلك فسبح بعضها في السير لكونه اسرع
 حركة فتدبر امرابط بها كاختلاف الفضول
 وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات ولما
 كانت حركاتها من المشرق الى الغرب قسرية
 وحركاتها من برج الى برج ملائمة سعى الاول نضا
 والثانية نشطا ووصفت النفوس الغاضلة حال المغارقة
 فانها تنزع عن الابدان غرقا في تضايدا من اغراق
 التنازع في النفوس وتنشط الى عالم الملكوت وتسبح
 فيه فسبح الى حظائر القدس قصير لشرفها وقوتها
 من المدبرات اوحال سلوكها فانها تنزع عن
 الشهوات وتنشط الى عالم القدس وتسبح في مراتب
 الارتقاء فسبح الى الكسالات حتى تصير من
 الكملات اوصفت انفس الغزاة اوابديهم تنزع النفس
 باغراق السهام وينشطون بالسهم ليرى ويسبحون
 في البر والبحر فيسبون الى حرب العدو فيديرون
 امرها اوصفت خيلهم فانها تنزع في أعنتها نضا
 تفرق فيه الاعنة اطول اعتاقها وتخرج من
 دار الاسلام الى دار الكفر وتسبح في جريها فسبح
 الى العدو فتدبر امر الظفر اسم الله تعالى بها
 على قيام الساعة واقعة لآله تعالى عليه

والمرسلات عرفا ثم قال اما توعدون لواقع فكذا ههنا فان القرآن كالسورة الواحدة وقيل الجواب مذكور وهو اما قوله تعالى قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة والتقدير والتنازعات شرعا ان يوم ترجف الراجفة تعصل قلوب واجفة وابصارها خاشعة واما قوله تعالى هل اتاكم حديث موسى فان هل ههنا بمعنى قد كما في قوله تعالى هل اتاكم حديث الشاشية فانه بمعنى قد اتاكم واما قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى (قوله وهو منصوب به اى بالجواب المحذوف الذى هو مقيام الساعة والتقدير والتنازعات لتعنى يوم ترجف الراجفة فان قيل كيف يصح هذا مع ان القيامة لاتقع يوم تضطرب الاجرام الساكنة الذى هو يوم النسخة الاولى والماتع عند النسخة الثانية ويدل عليه قوله تعالى تبعها الرادفة وينهماز بعون سنة اجيب عنه بان المراد يوم ترجف الراجفة الوقت الواسع الذى يحصل فيه التضخان ولا شك انها تقع في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النسخة الثانية ويدل عليه ان قوله تعالى تبعها الرادفة جعل حالا من الرادفة فانه يستلزم كون الرجفان واقعا في حال كون الرادفة تابعة وان يكونا في زمان واحد لان الحال يجب ان يكون حصولها مقارنا لحصول الفعل المقيد بها وذلك لا يكون الا بان يكون المراد باليوم الوقت الواسع والراجفة والرجف الحركة والاضطراب ولغظ ترجف لكونه فعلا مضارعا يتعنى ان يكون قيام مدلوله بفاعله حادثا بعد زوال الآلة والرجفة انما تحدث في الاجسام الساكنة فكذلك فسر الراجفة بالاجرام الساكنة ليصور عرض الحركة كلها (قوله او الواصفة) صطف على الاجرام الساكنة والمراد بالواقعة النسخة الاولى سميت راجفة لكونها سببا لاضطراب الاجرام الساكنة واستندت الرجفة اليها على طريق استناد الفعل الى سببه والاصل ان يقال يوم ترجف الارض والجبال بسبب حدوث الواقعة التي هي النسخة الاولى وان فسرت الراجفة بنحو الارض والجبال من الاجرام الساكنة يكون استناد الرجفة اليها حقيقة وحسب يكون المراد بالرادفة الاجرام المتحركة التي هي السماء والكواكب سميت رادفة لانها في تغير احوالها الى الانشقاق والانتثار تتبع الاجرام الساكنة في الراجفة والاضطراب (قوله او النسخة الثانية) هذا على تقدير ان تفسر الراجفة بالنسخة الاولى فان الرادفة كل ما كان بعدي آخر يقال ردفة اى جاء بعده والنسخة الثانية تعجى بعد الاولى وكذا تغير احوال الاجرام المتحركة كالغفار الجبال وانتثار الكواكب فانها ايضا تكون بعد رجفة السواكن وتزلزلا (قوله وهى صفة تقلوب) اشارة الى وجه الابتداء بقلب وهى تنكرت به انها وان كانت تنكرت لكونها موصوفة بقوله واجفة والكثرة الموصوفة بيجوز الابتداء بها فقلب مبتدأ ويومئذ ظرف لواجفة وابصارها مبتدأ ثان وخاشعة خبره وهو مع خبره خبر الاول واضيفت الابصار الى ضمير القلوب مع ان القلوب لا ابصار لها بتقدير المضاف واشار المصنف اليه قوله اى ابصار اصحابها بدل على تقدير الاصحاب ايضا قوله يقولون قال الامام خصص قوله قلوب بقوله واجفة ولم ير فيها بلام الاستفراق بان يقول القلوب يومئذ واجفة لانه ثبت بالدليل ان اهل الايمان انما يضافون بل المراد قلوب الكفرة وما يؤيد ذلك انه تعالى حكى عنهم انهم يقولون انما لردودون في الحافرة وهذا لا يقوله الا الكفار (قوله ولذلك) اى ولكون خشوع الابصار وذلها ناشئا من الخوف بحيث يترقبون اى شئ يزل عليهم من الامور العظام اضاف الابصار الى القلوب التي هي محل الخوف وهم من احوالها وخوامها وازايفة الابصار لما كانت في معنى توصيفها بتلك الاضافة اشعرت بكونها مفعلة للحكم بالذلة وان سبب ذلها ما في القلوب من الخوف والوجعة والوجف خفقان القلب واضطرابه ومنه وجف الفرس والبعير في العدو والابحاجى هوجل الدابة على السير السريع والبفسرين عبارات كثيرة في تفسير الواصفة ومعناها واحد قالوا في تفسيرها خاشعة وجلة زائلة عن اما كنتم قلقة شديدة الاضطراب غير ساكنة ونحو ذلك ثم انه تعالى حكى عن منكري البعث والقيامة اقوالا ثلاثة اولها قولهم انما لردودون في الحافرة وتوابعها قولهم انما كعظامنا مخرقة وتلكها قولهم تلك اذا كره خاسرة وهذه الاقوال صدرت عنهم في الدنيا استبعادا للبعث ونهيابته والحافرة في الاصل عبارة عن الطريق التي سلكها المراء ولا وافيها مقدمه بمشبه عليها جعل زائلة م حقا وسببت الطر بقع حافرة على التشبيه بمعنى انها ذو حفر كالبرثم اطلقت الحافرة على الحالة الاولى واول الامر حتى قال الواحدى الحافرة عند العرب اسم لاول الشئ وابتداء الامر قال الشاعر

أحافرة على صلح وشبب معاذة من صفه وعار

يقول ارجع الى ما كنت عليه في شبابي من الثرل وانصابي بعد ان شئت وصلمت ثم قال معاذة ههنا مفعلة

(يوم ترجف الراجفة) وهو منصوب به والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التي يستندركتها حينئذ كالارض والجبال كقوله تعالى يوم ترجف الارض والجبال او الواصفة التي ترجف الاجرام عندها وهى النسخة الاولى (تبعها الرادفة) الثانية وهى السماء والكواكب تنشق وتشتت والنسخة الثانية والجملة في موقع الحال (قلوب يومئذ واجفة) شديدة الاضطراب من الوجف وهى صفة لقلوب والحبر (ابصارها خاشعة) اى ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب (يقولون انما لردودون في الحافرة) في الحالة الاولى يعنون الحياة بعد الموت من قولهم رجس فلان في حافرة اى طريقته التي جاء فيها خفرها اى اثر فيها بمشبه على النسبة كقوله عيشة راضية او تشبيه القابل بالفاضل

وعارشد غنى الآية أنزل اول احوالنا فصيا حياه كما **(قوله وقرئ في الحفرة)** على وزن الكلمة وهو صفة مشبهة من قولهم حفرت اسنائه حفرت حفرا أى فدت اصول اسنائه وتفسرت بالوساخ وركبها الوسخ من ناهرها وباطنها مرة بعد أخرى والمراد بالحفرة على التراءة بها الارض البينة المنصبة بما فيها من الانبثاب واجساد الموتى والحقى اننا ونحن في الارض النعية بما أضرم اليها من القاذورات و لمردودون قنوه في الحفرة في موضع الحال من فاعل اذا جئت معمول لقوله لمردودون بخلاف ما انفردوا ومقصوده منها **(قوله وقرأ نافع اذا كنا على الخبر)** فكله اذا جئت معمول لقوله لمردودون والتقدير أر إذا كنا عظاما مخرة والمذاهي الاستفهام فان عاملها حينئذ يكون محذوفاً مدلولاً عليه بقوله لمردودون والتقدير أر إذا كنا عظاما مخرة وفيه زيادة استبعاد البعث وإنما قلنا ان العامل حينئذ يكون محذوفاً لان حرف الاستفهام يمنع ان يكون ما بعده معمولاً لما قبله والحفرة والتأخره تنبي كل واحدة منهما عن البلى والفساد الا ان الحفرة للدلالة على اثبوت والتأخره على الحدث وقيل الحفرة هي التي تنبي عن البلى والتفت والتأخره هي العظام الفارغة المجوفة التي يحصل فيها صوت جند هبوب الريح كشبهير الثام لان التأخره بمعنى البلى **(قوله ذات خسران او خاسرة اصحابها)** بمعنى ان اسناد الخسران الى الكثرة والحال انهم الخاسرون والكثرة بخور فيها اماعلى ان يكون بناء الفاعل للنبية ككثرة ولان واما على طريق اسناد الفعل الى طرفه بقوله تلك مبتدأ اشبه بهالى الردة والربنية في الحافرة وكثرة خبرها واذ اجاب جزاء والحقى ان كان البعث بعد الموت حقا فلكل الرجعة رجعة خاسرة والكثرة الرجوع يقال كرهه وكر نفسه بتدلى ولا يتعدى كما يقال رجعه ورجع نفسه والكرة المرة من الرجوع وقوله وهو استهزاء منهم اى بأمر الخسر حيث ابرؤوا ما قطعوا باغناؤه واحتماله في صورة الشكوك المحتمل الوقوع فانه تعالى لما حكي عنهم هذه الكلمات اجاب بقوله فانما هي جرة واحدة **(قوله متعلق بمحذوف)** يعنى ان الفاء تعليلية للجملة بمحذوفه والتقدير لا تنسبوا تلك الكثرة ولا تنسبوا فانما هي سهلة هينة في قدره الله تعالى فاعلمى الاصحبة واحدة يقال زجر العبر اذا صاح عليه والراد من هذه الصفة التفتة الثانية وهي نفخة اسرافيل عليه الصلاة والسلام قال المفسرون يحيمهم الله تعالى في بطون الارض فيسمعونها فيقومون **(قوله لان السراب يجرى فيها)** جعل جر بان السراب فيها بمنزلة تجر الى الماء على اقليل لها ساهة تشبهها بالعين الساهرة ذى الجارية الماء واخفوا في الارض الساهرة هل هي ارض الدنيا ام ارض الآخرة فقال بعضهم هي ارض الدنيا وقال الآخرون هي ارض الآخرة لانهم عندنا جرة واصحبه يقولون افوا الى ارض الآخرة فقال ابو سعيد الساهرة هي صحراء على شجرتهم ثم انه تعالى لما حكي عن الكفار اصرارهم على انكار البعث حتى انتهوا في ذلك الانكار الى حد الاستهزاء فقالوا تلك اذكرة خاسرة وكان ذلك يشق على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره قصه موسى عليه الصلاة والسلام وما تحمله من المشاق العظيمة في دعوة فرعون وبين عاقبة من اطاعه ومن عصاه ليكون ذلك تعليقه عليه الصلاة والسلام وتهديدا لمكذبيه كما اشار اليه المصنف بقوله فيليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه انتهى **(قوله اليس قد اتاك حديثه)** اشارة الى ان هل بمعنى قدوان همة الاستفهام قبلها محذوفة استفهام بلا فظة هل لكثرة وقوعها في الاستفهام بحيث صارت كأنها استفهام بنفسها فاستنى بها عن الهمزة وانيت مقامها فكانت هل مختصة بمعنى الاستفهام وتقررب الحكم المستفهم عنه من المدخل فالتكثير الى المصنف في تفسيره اناك الهمزة الاستفهام وكذا قدماي أقدمائك وبالك حديثه عن قريب ومعنى الاستفهام حل المخاطب على الاقرار به يعرفه فلذلك كما في المشرح لك صدرك وألم يحدك بنيا وأليس الله بكلف عبده واذنك اليس في قوله اليس قد اتاك لكونها انظر في ادلالة على ان الاستفهام للقرير لان انكار التني اثبات وهذا المعنى جنى على ان يكون قد اتاك ذلك الحديث قبل هذا الاستفهام واما ان لم يكن اتاك قبل ذلك حينئذ يكون الاستفهام لحمل المخاطب على طلب الاخبار اذا لوجه لجمه على الاقرار حينئذ **(قوله قد مر بيانه)** ذكر في بيان طوى بالضم اسم للوادي القدس فيكون عطف بيان له لكون الاسم اوضح وقيل ان طوى بالضم مثل طوى بالكسر في انها بمعنى نبي بكسر التاء مقصورا وهو الذي المني او الامر بعامر تين يقال نادته طوى ونبي اى مرتين وعلى هذا فيحتمل ان يتعلق بنودي اى نودي تداين وان يتعلق بالقدس اى قدس مرتين وثبت فيه البركة والتدبس وقال الفراء طوى واديين المدبنة ومصر فمن صرفة قال ليس فيه الا لعلية وهو امرين وهو

وقرئ في الحفرة بمعنى المحفور يقال خفرت اسنا خفرت حفرا وهي حفرة **(المذكرة)** وقرأنا وابن عامر والكسائي اذا كنا على الخبر **(عظا)** تأخره بالية وقرأ الحجاز بن وابو عمرو والشاخص وروح نخرة وهي البليغ **(علاواك)** اسكره خاسرة ذات خسران او خاسرة اصحابا والمعنى انها ان صحت فغن اذا خاسرون لتكثيرها وهو استهزاء منهم **(فانما هي جرة واحدة)** متعلق بمحذوف اى لا تنسبوا فانما هي الاصحبة واحدة يعنى النفخة الثانية **(فاذا هم بالساهرة)** فاذا هم احياء على وجه الارض بعدما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولها عين ساهرة التي يجري ماؤها وفي مندها نائم اولان سالها بسهر خوفا وقيل اسم جرو **(هل اتاك حديث موسى)** اليس قد اتاك حديث فيليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه باصبيهم مثل ما صلب من هو اعظم منهم **(اذا نادى بالوادي القدس طوى)** قد مر بيانه في سورة

مذكر ومن لم يصرفه جمعه معدولاً عن صيفته كعمر وزفر ثم قال والصرف احب الى اذا لم اجده في المدول
 فظننا اي لم اجد اسماً من الوادى عدل عن فاعل غير طوى وقيل طوى بمعنى يارجل بالعربية فكذلك قيل
 يارجل اذهب الى فرعون وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما انتهى واذ في قوله اذناؤه ظرف منصوب
 بحديث اى تلك حديثه الواقع حين ناداه به لاقوله اناك لاختلاف وفتح الايان والنداء منروة ان الايتان
 لم يبع في وقت النداء وقوله اذهب مقول قول صخر اى اذناؤه ر به فقال اذهب والطيفان مجازة الحمد ثم ايه
 تعالى لم يبين في ايشى تعدى ولهذا قال بعض المفسرين معناه انه تكبر على الله تعالى وكفر به وقال آخرون
 انه طغى على بني اسرائيل بان استذلهم غاية الاذلال والعقبر والاول ان يحصل على الاطلاق والتعبر ويكون
 المعنى انه طغى على الخلق بان تكبر عليهم واستعبدهم فكسا ان كمال الصودية لا يكون الا بالصديق مع الحق
 وحسن الخلق مع الخلق فكذا كمال الطيفان يكون بسوء العامة ممهسا (قوله هل لك ميل) إشارة الى
 انك خير مبتدأ محذوف وان كلمة ان متعلقة بذلك المحذوف ومثل هذا الحذف شائع في الكلام يقال هل لك
 في الخير والعقبر هل لك رغبة في الخير ومن قرأ تركي بنشدبدا الى اى ادغم احدى التابن في الراى لقرب مخرجهما
 ومن قرأ بالعقبر حذف احدى التابن للتخفيف لان اجتماع التابن يوجب الثقل والعقبر كما يحصل بالإدغام
 يحصل بالحذف ايضا والتركي عن التفاضل لا توقف على الهداية والارشاد عطف عليه وقوله واهدبك الى ربك
 فتعنى قدم الهداية الى معرفة الله تعالى لكونها اول ما يجب على المكلف في باب الاعتقاد ثم رتب عليها ما هو اولك
 الطلوع ومبنى السعادات كلها وهو خشية الله تعالى فان من خشى الله تعالى يسارع الى الخيرات ومن آمن
 تحيراً على المعاصي والشكرات قال عليه الصلاة والسلام من خاف ادب ومن ادب بلغ المنزل يقال ادب القوم
 اذا ساروا من اول الليل وان ساروا من آخر الليل يقال انهم ادبوا بنشدب الدال (قوله ان الخشية انما تكون
 بعد المعرفة) لتعليل لكون المضاف المقدر في قوله انك هو المعرفة حيث قال وارشدك الى معرفته (قوله
 وهذا كالتفصيل) وذلك لان الامور به في قوله تعالى لموسى وهرون اذهبا الى فرعون فقولاه قولاً لينا مفهومه
 مجمل يحمل صورا شتى والامور به في هذه الآية صورة جزئية من محتملات القول اللين فيكون بمنزلة التفضيل له
 ووجه كونه لينا على الصلاة والسلام ابتداء في مخاطبة فرعون بالاستعظام من قبله الى كونه توكيماً باليقين به
 ومقتضاه كونه لم يخرج كلامه على صورة الامر والالزام ولم يصرح بمجاهديه من الجهل والشرك وكفران نعمة
 خالته ورأفده وكونه مغفلاً في الضلالة والطغيان بسبب ذلك ونحو ذلك مما فيه عطف وغفلة ووجه كونه
 كالتفصيل ظاهر وظهر منه انه لا بد في الدعوة الى معرفة الله تعالى وطاعته من سلوك سبيل الرقي واللين وترك
 الخشونة والعنف ولذلك قال الله تعالى لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من
 حولك (قوله فذهب وبلغ فاراه) اشار الى ان الغافق في قوله فاراه المعطوف على محذوف يدل عليه قوله تعالى اذهب
 الى فرعون فقل له كذا وكذا ونظيره قوله تعالى ان اضرب بعصاك الحجر فانحدرت اى فاضرب الحجر فانحدرت وامثال هذا
 الابهجاء كثير في القرآن (قوله وهي قلب المصاحبة) اعلم انهم اختلفوا في الآية الكبرى على ثلاثة اقوال
 الاول انها اليد البيضاء لقوله تعالى في سورة طه وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء اية اخرى
 لترك من آياتها الكبرى قاله مقاتل والكلبي وقال عطاهي قلب المصاحبة وقال مجاهد في مجموع اليد البيضاء
 والسلام وذلك لان سائر الآيات دللت على ان اول ما يظهر موسى عليه الصلاة والسلام لفرعون هو العنصا
 ثم اتبعه باليد فوجب ان تكون مجموعهما واختار المصنف القول الثاني ثم استدلى على ما اختاره بانها كانت
 مقدمة في الارادة حيث ابتداء موسى عليه الصلاة والسلام بها وهذه دعت الى الاخرى فان العنصا انقلبت
 حية اضمر موسى عليه الصلاة والسلام في نفسه خيفة منها وقصد ان يضرب بالحية يده فقل له حين دفعه واضم
 يدك الى جنانك تخرج بيضاء بحيث تبرق كالشمس اية اخرى لترك من ذلك الصنيع اية اخرى من
 حيث انه تعالى لم يرض بان يخاف مما اظهر الله تعالى على يده مظهره فلما كانت الآية الاولى هي الداعية الى
 الاخرى كانت الاولى اصلاً والثانية تابعة لها فصيحت الاولى لذلك الكبرى وذلك لانه ليس في اليد انقلاب لونها
 الى اوان آخر وهذا الصنيع كان حاصله في العنصا ثم جعل فيها امورا اخرها يد من ذلك منها حصول الحياة للجرم
 الجامد ومنها تزايد كينته وكبر جرمه وبقوته ومنها اغلاصها لشيء كثيرة بحيث تغيب فيها وغير ذلك وكل واحد

ذهب الى فرعون انه طغى) على ارادة القول
 يى ان اذهب لما في النسخة من معنى القول
 قتل هل لك الى ان تركى) هل لك ميل الى ان
 لهر من الكفر والطغيان وقرأ المجاز بن يعقوب
 نى بالنشدب (واهدبك الى ربك) وارشدك
 معرفته (فتعنى) باداء الواجبات وترك
 رما ان الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا
 كالتفصيل لقوله تعالى فقولاه قولاً لينا (فاراه
 ية الكبرى) اى فذهب وبلغ فاراه المجرى
 بمضى وهي قلب المصاحبة فانه كان المقدم والاصل

من هذه الوجوه كان مجرماً مستغنياً في نفسه فقلنا ان الآية الكبرى هي الصلوة **(قولوا اوجع مجرماً)** وجماعها آية واحدة نظراً الى وحدتها الاعتبارية وهي كون الجميع مجرمين ذاللة على صدق من ظهر هذا المجموع على يده فصار الجميع اعتباراً وحده القدر المشترك بينها كآية الواحدة وجعلها كبرى بالاضافة الى سائر الآيات التي اعطيتها التبيين قبل موسى عليه الصلاة والسلام **(قولوا وعسى الله بعد ظهور الآية وتحقق الامر)** امر رسالة موسى عليه الصلاة والسلام من قبله تعالى من حيث انه قد اعتقد بقلبه ان ما اطهره عليه الصلاة والسلام من المجرة معتنع ان يعارضه البشر وانه ليس الا فضل الله تعالى خلقه في يد موسى تضدياً له في دعوى الرسالة وامر موسى من انه جمع الحجرة وقال لهم انا ساحر فعارضوه بالسحر ليعلموا ان ساحر كونه ساحراً او كاذباً في دعوى الرسالة انما هو تملط بالباطل ودفع للحجاس وتلبس للامر على الناس للاعتقاد بانه يمكن معارضته واشار المصنف بقوله بعد ظهور الآية الى فائدة عطف العصيان على التكذيب وهي ان مطلق التكذيب لا يلزم كونه معصية لاحتفال كونه تكذيباً من لم يتحقق صدقه وانما يكون معصية اذا كان ناشئاً عن التردد والحاد لكونه مفروفاً باعتقاد كون من كذبه صادقاً في دعواه مصداقاً من قبله تعالى فكأنه قيل فكذب على وجه يستلزم معصية الله تعالى وقوله تعالى يسي حال من فاعل ادبر سوءاً كان السعي بمعنى السعي في ابطال امره عليه الصلاة والسلام والامر او بمعنى الاسراع في الشيء هارباً من الصبان وسوءاً اريد بالادبار الادبار عن الطاعة والادبار عن الصبان وكذا ثم في قوله تعالى ثم اودر لاستبعاد الادبار المفيد بحال كونه ساعياً في ابطال امره بعد ظهور الآية لا لجرد الادبار عن الطاعة لكونه عبارة عن العصيان فلا وجه له طعنه عليه بكلمة **(قولوا اعل كل من يلى امركم)** يريد ان يرد بقوله اناركم انما خالق السموات والارض وما بينهما وما فيهن ما ان العلم فساد ذلك ضروري ومن شك فيه وجوه كان يجنون والمجنون لا يبعث اليه رسول يدعو الى خلق بل الرجل كان دهر ياتكرا للصانع والحشر والجرم وكان يقول ليس العالم الا حتى يكون له عليكم امر ونهي او يبعث اليكم رسولا لاحتياج الخلق الى امر من يلى امرهم ويحكم بينهم على امر يتعلمهم معاشهم ومعادهم ولا يجري بينهم البقي والاعتساف وذلك الذي يلى امركم انما لا يخفى **(قولوا اخذتمكلا)** يعني ان نكالا مصدر بمعنى التكيل كالسلام بمعنى التسليم والكلام بمعنى التكلم وان التكيل بمعنى التكيل على طريق رجل عدل وانه منصوب على انه صفة مصدر محذوف لاخذه الله وان اضافته الى الآخرة والاولى بمعنى في كسبر اليوم اى في اليوم والنظر للاخذ الموصوف لانفس التكيل بمعنى التكيل لان معنى الاخذ التكيل ان فعل بالشيء فعل بغيره من الايمان بمثل ذنبه ويمتعه ايضا عن المعادة الى مثل ذلك الذنب والفعل المذكور لا يتكلى في الدار الآخرة بخلاف ما فعل به من العقوبة في الدنيا اوفى الآخرة فان ما فعل في الدنيا يتكلم من رآه ومن سمعه عن اتيان مثل تلك الاساءة وما فعل في الآخرة يتكلم من سمعه وصدق به وان لم يكن متكلاً لم يرافى الآخرة فقولهم رآه مخصوص بالذات التكيل الواقع في الدنيا وقوله او سمع يشاؤنا للاخذ الواقع في الدنيا والواقع في الآخرة فان من سمع في الدنيا بما عوقب به المذنب في الآخرة وصدق بذلك بمنع بسبب سماعه عن ارتكاب ذلك الذنب ولغظ التكال واتكيل يعني عن الامتناع عن الشيء وعدم الاقدام عليه ومنه نكل عن العين اذا امتنع عن ان يحلف ونكل عن العدو اذا امتنع عن معارضته ومحاربه حسام مخافة ونكل به على ذنبه تنكلاً اي عما فيه على ذنبه عقالاً يجعل العقاب على الامتناع من المعادة الى ذلك الذنب ويحمل غيره ايضا على الامتناع عن اتيان مثل ذنبه لان الله فب لماعوقب على ذلك الذنب كان ذلك عروة لغيره بغير تحاله فيمتنع عن اتيان مثل ما أتى به وقيل نكال الآخرة منصوب على انه مصدر مؤكد للفعل المذكور كقولهم اعل على المعنى لان الاخذ في قوله تعالى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى عبارة عن العقوبة فكأنه قيل نكل الله به نكال الآخرة اي تنكيله **(قولوا اعل كل الآخرة)** وهي هذه عطف على قوله في الآخرة بالاخرى وفي دار الدنيا بالاخرى وعلى هذا التفسير هما صفتان لكثيري فروعون الذين اولاهما قوله ما علمت لكم من الله فسيروا واخرهما قولهم اناركم وكان بهنهم اربون سنة فلما ذكر الثانية اخذه بهما وهذا يعني من انه تعالى يعمل ولا يعمل واطرافه النكال على هذا من قيل اضافة السبب الى سببه فان كل واحدة من التكيلين سبب لساخرين البع من النكال **(قولوا اعل كل فيهما اولاهما)** عطف على قوله اخذنا منكلاً اي ويجوز ان يكون انتصاب النكال الآخرة على انه مشمول لقوله فاخذه الله نكال الآخرة سواء كانت الآخرة والاولى صفتين

اوجع مجرماً ما لم يأت به من الله فسيروا
 (فكذب وعصى) فكذب موسى وعصى الله به
 ظهور الآية وتحقق الامر (ثم ادبر) عن الطاد
 (يسي) ساعياً في ابطال امره او ادبر بعد ان رآه
 الصبان مرغوباً مسرعاً في مشيه (خسر) بغير
 الصعرة اوجوده (فسادى) في المجمع بنفس
 اومئدا (فقال اناركم الاعلى) اعلى كل من
 امركم (فاخذه الله نكال الآخرة والاولى) اخذ
 منكلاً لمن رآه او سمعه في الآخرة بالاخرى وفي الد
 بالاخرى اوعلى كل الآخرة وهي هذه وكله الاو
 وهي قوله ما علمت لكم من الله فسيروا اولاهما
 فيهما اولاهما

لدار المحذوفة وكانت اضافة النكال الدجاسي في او كانتا صفين للكئين وكانت الاضافة من قبيل اضافة السبب
الى سببه (قوله) ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدرا بقوله) نحو وعده الله وصيغة الله قال نكل الله نكال
الآخرة والاولى وقدم امره يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا لقوله المذكور لان معنى اخذ الله نكله الله نكال
الآخرة بان اخذ ونكله متقاربان معنى كما قال دعه تركا شديدا ثم انه تعالى ختم هذه النكسة بقوله ان في ذلك
لمعة اي فيها قصصنا عليك من نصرة موسى عليه الصلوة والسلام وخزي فرعون لمعة لمن يخشى الله ثمة الخشية
فانه يدع التردعي على الله تعالى وتكذيب انبياءه خوفا من ان يتركه مثل ما ترك موسى عليه الصلوة
والسلام وعلما به قد نصر رسله واولياؤه وانبياءه كان نصر موسى عليه الصلوة والسلام فاعتبروا معاشر مكذبي
سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا نكم واعلموا انكم ان شاركتهم فيما اوجب عقابهم شاركتهم ايضا
في حلول العقاب بكم ثم انه تعالى لما ختم هذه القصص رجع الى مخاطبة منكري البعث فقال ءانتم اشد خلقا فاسم
الله تعالى او افعلى قيام الساعدين بين مقدماتها الله وذلك الكثرة فيها ثم التفت عن خطابهم الى ان حكى عنهم
بغير التورية مقلاتهم المتعلقة بانكار البعث ثم اجابهم بقوله فاما هي زجرة واحدة الى ان تصيبوها فانها
سهلة هينة في قدرتها تعالى والان شرع في بيان سهولته فقال ءانتم اشد خلقا وفسر المصنف الشدة بالصعوبة
لا الصلابة لا لانه لا يلائم المقام اي اخلقكم بعد الموت مع صفر جنكم ويضعف تأنيكم اصعب ام خلق السماء بلامدة
مع عظم جرمها وقوة تأنيها وهو استهتام تقرر لغيره وان خلق السماء اصعب فليزعم بان قول لهم ايها السفاها
من قدر على الاصعب الاعصر كيف لا يقدر على اعادتك وحشركم وهي ابسروا سهل فاعادكم اي بان تكون
مقدورة له تعالى فكيف تتكبرون ذلك والتفاوت بين الامرين بان يكون احدهما اصعب من الآخر اتصافهما بالنسبة
الى المخاطبين وقدرتهم وتقديرهم فان كلا الامرين بالنسبة الى قدرته تعالى واحد لا تفاوت بينهما بالصعوبة
والسهولة (قوله تعالى) ءانتم) مبتدأ وشد خبره وخلفه خبر والسماء صطف على انتم وحذف خبره لدلالة خبر
انتم عليه اي ام السماء اشد خلقا وشاهدا متأنف لبيان كيفية خلقها فيتم الكلام عند قوله ام السماء ويندأ
من قوله بناها استعمل لفظ البناء في موضع ذكر السقف فان السماء سقف مرفوع والبناء الما يستعمل على اسافل
البيت لاقى الاعمال للاشارة الى انه وان كان سقفا لكنه في البعد عن الاختلال ولاختلال كائنه وان البناء
ابعد عن تطرق الاختلال الى النسبة الى السقف فلهذه الدققة اختير لفظ البناء في هذا الموضع (قوله)
ثم بين البناء) اي لما بين كيفية خلق السماء بقوله بناها بين كيفية البناء بوجه اربعة الاول ما ينطبق بالارتفاع
فقال رفع سمكها واعلم ان امتدادا شي اذا اخذ من اسفله الى اعلاه سمي سمكا واذا اخذ من جانب اعلاه الى اسفله
سمي عمقا والمراد رفع سمكها وجعل مقدار ارتفاعها من الارض او تحتها والذاهب في العلو وضياع ذكر وان
ما بين الارض وبينه من غير تجساسة عام ونحن كل واحدة منها كذلك والثاني من وجوه كيفية البناء ما اشار اليه
بقوله فسواها وفسره المصنف بوجه ثلاثة الاول قوله فعلاها اي جعلها متعادلة الاجزاء في مسلماتها من
الديوب وفي مشابهة الون وفي سائر الاعداد والثاني قوله او جعلها متسوية اي متساوية غير مختلفة الاجزاء
بالارتفاع والاختصاص بان يكون بعض اجزائها اقرب الى المركز بالنسبة الى البعض الاخر بل جعل جميع
اجزائها متساوية بالعدالة بالنسبة الى المركز فيكون ذلك الاشارة الى كونها كرة قالوا لما ثبت كونها كروية مختلفة
الى قاع مختار فأي ضرفق الدين ينشأ من كونها كرة ويحتمل ان يكون المراد باستواء كونها كروية مطلقة مستوية
واذا ثبت قوله او فتمتھا واستعمال التسوية في معنى الاتساع والاصلاح شائع والثالث من وجوه كيفية البناء
ما اشار اليه بقوله واغشش ليلها وانما اضافة اليها وحق حق الليل ان يضاف الى الارض لكونه
اسما زمان الظلمة الحاصلة في الهواء بسبب حيلولة الارض بينها وبين الشمس فهو في الحقيقة ظل الارض الا ان
اضيف الى السماء للالابة بينهما من حيث ان الليل يحدث بسبب غروب الشمس اي يحصل بسبب حركة الكواكب
والاضافة يكتفي فيها الداني للالابة بين المضاف والمضاف اليه والظلمة الحاصلة في الليل لما حصلت بتدبير الله
تعالى وتقديره لمردان قال قوله واغشش ليلهم بمزلة ان يقال جعل الظلمة مظلمة فاوجدهم والاربع من وجوه كيفية
بناء السماء ما اشار اليه بقوله واخرج منها افسر المصنف الاخراج البارز وهو ظاهر والضحي بالضو وحل الكلام
على تقدير المضاف اي واخرج ضحي شمسا لان الضحي هو ضوء الشمس لقوله تعالى وفي هذا الموضع وضحاها وحذف

يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدرا بقوله (ان)
ذلك لمعة لمن يخشى) لمن كان من شانه الخشية
ثم اشد خلقا) اصعب خلقا (ام السماء) ثم بين
ف خلقها فقال (بناها) ثم بين البنية فقال (رفع)
اي جعل مقدار ارتفاعها من الارض
فحتها الذاهب في العلو فيما (فسواها) فعلاها
جعلها متسوية او فتمتها بما بين به صكها لها
الكواكب والدوائر وغيرها من قولهم سوى
من امره اذا اسفله (واغشش ليلها) اظلم
نول من غطش الليل اذا اظلم وانما اضافة اليها
نه محدث سيجركتها

لدلالة الغنى عليه **(قوله)** ير يد النهار اي ير يدنعي الشمس وضوءها النهار وانما ير يد النهار وضوء الشمس تسمية
لجعل باسم اشرف ما حل فيه فان فضل النهار على الليل انما هو لاشتماله على نور الشمس وضوءها فهو اشرف ما فيه
فسمى النهار به لذلك ولما بين الله تعالى كيفية خلق السماء اتيه بكيفية خلق الارض فقال والارض بعد ذلك
دحاها والجو على نصب الارض والجبال بطل مضمر مفسر بعباده اي ودحا الارض رواسي الجبال وقرئ: **ترفع**
والنصب هو المختار هنا لكون هذه الجبله معاونة على الغطية التي قبلها وتقدر انصب يحصل للتاسيس بينهما
وكذلك بعد تنقضي ان يكون دحا الارض بعد خلق السماء ولا يمارنه قوله تعالى في سورة حم السجدة ثم
استوى الى السماء بعد قوله خلق الارض في يومين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خلق الله الارض بأقواتها من غير ان يدحوها قبل
السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك وقد ذكر اختلاف الناس في خلق السماء والارض
ايها كان اولها في سورة البقرة وسورة فصلت وقيل كلدها بعد ما بين مع كانه تعالى قال والارض مع ذلك دحاها
كقوله تعالى هل بعد ذلك زيم اي مع ذلك وقيل انما هنا بمعنى قول كما في قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر اى من قبل الفرقان **(قوله)** ورعيها اي كلاها فان الرعي بكسر الراء الكلا والفتح المصدر والرعي
في اصل اللغة يطلق على موضع الرعي بفتح الراء وعلى زمانه وعلى نفس المني المصدرى الاله لم يسمع استعماله
في المعنيين الاخيرين ويطبق ايضا على الرعي بكسر الراء وهو الكلا وهو مجاز في هذا المعنى منى على تشبيه
الكلا بموضع الرعي بالمني المصدرى في تعلق الرعي بالفتح بكل واحد منهما ويجوز ان يكون المرى اذا اراد به
الكلا مصدرا بمعنى المفعول **(قوله)** تمتعناكم اي على النعاج بمعنى التمتع كالسلام بمعنى التسليم واتصاه
اماعلى ما صدر لفظه المحذوف المندول عليه بسباق الكلا اى تمتعناكم بها تمتعا اوعلى انه مفعول اي فعلنا
ذلك تمتعا لكم **(قوله)** وتجيد الجبله عن العاطف جواب عما لا يجرده قوله اخرج عن العاطف مع
كون الجبله المتقدمه مصدرة به اجاب عنه اولان هذا الجبله في موضع الحال من مفعول دحاها باعتبار اقرب كان
الماضي البتة اذ اوقع حال الاله من قضاة اومقدرة للشيء في الظاهر بين انقضاء الماضي والحالية باعتبار قد
يكون الماضي قريبا من الحال فترفع الثاني وفي مثله يجوز ترك الواو كما في قوله تعالى اوجواكم حصرت صدورهم
فلذلك جرد قوله اخرج منها ما دحاها ومرعاها من العاطف وتاليانها جردت عن العاطف لكونها جملته مستأنفة
ليبان قوله دحاها فان معاد بطلها ومهدا السكتي ودحا الارض ونهجدها السكتي الحيوان لا يكون الا بخلقها
على ما لا بد منه في تأني السكتي فيها من تهيئة امر الكل والمشرع باخراج الماء والمرى ومن اراد الجبال
عليها واتادها فاستقر في تأني السكون والقرار عليها والكلام المستأنف لا يهبط على ما فيه فلذلك جردت
عن العاطف ثم انه تعالى لما بين ان بعث الاموات حين عليه تعالى حيث قال انتم اشد خلقا من السماء بناها اخبر
عن وقوعه ومن ما يكون وقت وقوعه من تذكر الانسان ماعله وراز الخليم لم يجمع اهل الساهر بحيث لا تنقضي على
احد فقال فاذا جاءت الطامة الكبرى اي بعد ما بين ان إمكان العيش سهولته فاعلموا انه اذا جاءت الطامة اي
الحادثة التي تملو على مساوها وتغيره بقال جاء السيل الركية اى دفنها وسواها وكل شيء كثر حتى علا
وغلب فقد طم **(قوله)** واماموصلة اي الذي ساءلوه في الدنيا من خير او شر وامصدر به اى يتذكر سعيه
(قوله) لكل راء هذا المومم مستغدا من لطفه من الانها من انقضاء المومم ويرى منزل منزلة اللازم وهذا المومم
لاننا فيه قوله تعالى في سورة الشعراء واذا نزلت الجنة للنفين و برزت الخليم فالواو لان اظهارها انما هو لتهديد
الفاو بن خاصة ولكن المومون ير ونها انما دوى الكفار وموموا والمومون يرون عليها ما كان مجاوزة الصراط
ويؤيد قوله تعالى وان تمك الاواردها الى قوله ثم نضى الذين اتقوا او نذرنا الطالعين فيها جيوا ويحتمل ان يكون اظهارها
لكل اشارة عن اظهارها الظاهر بنا لانها مصورا على المطلقين بارزها تعالى يوم البعث بصور الحقيقة ليجازوا بها
جزاء ومثلا ولا يبرهن منه ان اراها كل راء بل يجوز ان لا يراها الا اصحاب تلك الاعمال كالاربيطة الاعمال
الصالحة الا اهلها **(قوله)** دل عليه يوم يذكرك اي اذاجات يتذكر الانسان سعيه وماعه ويعرفه ككل
ما يستحقه وماواه **(قوله)** اوما بعده اي يجوز ان يكون جواب اذا انحذوا دل عليه قوله تعالى فاما من طغى الى
آخر الآية كما قيل فاذا جاءت الطامة فان الامر كذلك اي فان الطغى في مجرى وهي ماواه وان اختلفت الجنة

(واخرج ضحاها) وبرز ضوه شمسها كقوله
تعالى والشمس وضحاها ير يد النهار (والارض
بعد ذلك دحاها) بسطها او مهدا للسكتي
(اخرج منها ماءها) بنحير العيون (ومرعاها)
ورعيها وموقى الاصل لموضع الرعي ونحير يد الجبله
عن العاطف لانها حال باعتبار قد او بيان لدحاها
والجبال اربداها) اتيها وقرئ والارض والجبال
بارفع على الابتداء وهو مر جوح لان اللفظ على
فعله (متاعا لكم ولضامكم) تمتعا لكم ولواشكم
(فاذا جاءت الطامة) الداهية التي تملو اي تملو
على سائر الدواهي (الكبرى) التي هي اكبر
الطغيات وهي القيامة او النسخة الثانية او السابعة
التي يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار
(يوم يتذكر الانسان ماسى) بان يراه مدوتا
في صحيفته وكان قد نسبها من فرط الغفلة او طول
المدته وهو يدل من اذاجات واماموصلة وامصدرية
(وبرزت الخليم) والظهرت (لمن يرى) لكل
راء بحيث لا تنقضي على احد وقرئ و برزت ولمن رأى
ولمن ترى على ان فيه ضمير الجسيم كقوله تعالى
اذا ارأته من مكان بعيد او انه خطاب للرسول
صلى الله عليه وسلم اى لمن تزامن الكفار وجواب
فاذا جاءت المحذوف دل عليه يوم يتذكر الانسان
او ما بعده من التفصيل

وهي ماواه فان قيل على ما ذكرت يكون الجواب هو الوجه اشرطية المصدر بما التفضيلية الدالة على تفصيل ما قبل سابقا ولم يسبق في الكلام مجمل حتى تكون كلمة تفصيله فيكون لقوا خالفا من القائمة فقلنا انها ليست للتفصيل هنا بل هي حرف جبي بها توكيد ترتيب الجزاء على الشرط وبيان ان الحكم ثابتا بشما في قولك اما ز يدخل في معناه يمكن من شيء فزيد مطلق الى ان يقع في الدنيا شيء يقع انطلاقا ز يدبر بما يجابه والمقصود القطع بوقوع الانطلاق حيث جعل وقوعه لازما لوقوع شيء ما في الدنيا وفي شرح الرضي جواز السكون على مثل قولك ما ز يدفتم رفع دعوى زوم التفصيل فيها ويحتمل ان يكون قوله او ما بعده معلوما على قوله يوم يتذكر والمعنى اودل على الجواب المحذوف ما بعده قوله يوم يتذكر الانسان من التفصيل وتقدير الكلام فاذا جاءت الطامة الكبرى يقع ما لا يدخل تحت الوصف والبيان ويكون قوله فاما من طغى تفصيلا لذلك المحذوف **(قوله واللام فيه سادة عند الاضافة)** الى ال ما يعود الى المبتدأ يعني انه لا بد في الخبر من رابط ير بعله بالابتداء اذا كان جملة وكلمة من في قوله من طغى موصولة في موضع الرفع على الابتداء وقوله طغى صلتها وقوله فان الجميع هي الماوى خبره ولا خبر فيه يعود الى المبتدأ فذهب ان يصريون الى ان تقدير الكلام فان الجميع هي الماوى وانا حذفت اطول الكلام وذهب الكوفيون الى ان تقديره فان الجميع هي ماواه فسدادا لفظ واللام سادة الماوى لعدم الالتباس يعني ان ترك التعريف بالاضافة لعدم الحاجة الى تعريف الماوى بالاضافة الى صاحبها لان كل احد على ان صاحب الماوى هناهو الطاغى فلم يتجنى الى الرباط لعدم الالتباس ترك العائد ولم يصف الاسم بل عرف تعريف الحققة للدلالة على ان حقيقة الماوى في حقه هو الجميع ليس الا وابتست اللام في الماوى لتعريف العهد اذ لم يسبق خصه من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب لاسر محالوا كتابة فقولوه واللام فيه سادة عند الاضافة ليس معناه انه ترك الاضافة الى الخبر العائد واقيم حرف التعريف مقامها من حيث ان حرف تعريف العهد يفي غناه الاضافة الى الخبر في اعادة ال ربط بل معناه انه ترك الاضافة الى الخبر لعدم الاحتياج الى ما يدل على الربط وعرف الاسم تعريف جال من مع توسط ضمير الفصل بينه وبين اسم ان الافادة المحصورة مثل هذا ضمير لا موضع له عند التحليل وبعض العرب يجعله مبتدأ وما بعده خبره **(قوله)** مقامه بين يدى ربه يعني ان المقام انما هو لتقدير وايضاف اليه تعالى للاجاسته له تعالى من حيث كونه بين يديه ومقاما لحاجته والمقام المحقق من ذلك المقام لعلة بالبداء والمعاد فان الحسنة من الله تعالى نتيجة العلم وبالحسنة من المقام الحساب نتيجة العلم بالمعاد ولما كان الخوف من الله تعالى سببا وعلة لخفاة الهوى وهوى النفس عن الهوى قد غلب عليه ضروره تقدم العلة على المعلول وكان الطغيان واشار الحياة الدنيا والذهول عن الآخرة اصل لجميع القبيح والسيئات فكذلك الخوف من الله تعالى ومخالفة الهوى اصل لجميع الطاعات والحسنات ولذلك كان الوصفان الاولان سببا لكون صاحبهما من اهل الجحيم وكان الوصفان الاخيران سببا للسعادة الابدية **(قوله)** منى رساوها على ان

(فاما من طغى) حتى كفر (واشار الحياة الدنيا) فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة ونهذب النفس (فان الجميع هي الماوى) هي ماواه واللام فيه سادة مسددا لاضافة لعل بان صاحب الماوى هو الطاغى وهي فصل او مبتدأ (واما من خاف مقام ربه) مقامه بين يدى ربه لعله بالبداء والمعاد (ونهى النفس عن الهوى) لعله بانه مرد (فان الجنة هي الماوى) ليس له سواها ماوى (يسألونك عن الساعة ايان رساها) منى رساوها اي اقامتها وايقانها وامتتها واستغفروا من مرسى السفينة وهو حيث تنهى اليه وتستغفر فيه (فيم انت من ذكرها) في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اي مالت من ذكرها لهم وتبين وقتها في شيء فان ذكرها لا يزيدكم الا غيا وقتها عما استأنز الله تعالى بملوه وقيل فيه افكار لسؤالهم وانت من ذكرها مستأنف معناه انت ذكر من ذكرها اي علامة من اشارطها فان ارسله خاضعا للانبيا اماره من اماراتها

بجمله انت من ذكرها : السبب الانكار على سؤالهم كأنه قبل انهار يذخر بعيدة لآل حلامه من علاماتها
فارسالك بكنهم دليلا على دنواها والاعمال بتحصيل الاستعداد لها فاعلمنى لسؤالهم عنها (قوله) وقيل انه متصل
بسؤالهم) اى وقيل انه ليس من كلامه تعالى على احدا وجهين بل هو من تنه قول المشرىين ما من ساءها والحق
يسألونك عن الساعة فأتين من ارساها وق اى شئ انت متخاضا من ان تذكر وقتها لتافصال تعالى في جوابهم
الى ذلك منتهى عليها (قوله) وهو لا يناسب تعيين الوقت) اى كون حاكم مقتضوا على الاذار لا يناسب تعيين
الوقت الا اذا دخل تعيين وقتها في الاذار وان محض الاذار لا يتوقف على علم التذر بوقت قيامها بل المناسب
لذلك تعيين ما يكون حامله لاجلهم على الحثية وتحصيل الاستعداد لها بالامان والطاعة (قوله) على
الاصل) فان الاصل في اسم الفصل اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال الاعمال والاضافة بماهى التخفيف ثم انه
تعالى لما بين كونه عليه الصلاة والسلام بمنزلة الاذار من الساعة وشذذها بين ان شدتها بحيث اهم يوم
يسألونكم يستعصرون مدته في الدنيا وفى قبورهم يزعمون انها يوم الاخر يوم اواوله ويوم نطف
لما فى كان من معنى الشبه والموردان يقال ما وجهه اضافة الضمى الى ضمير العيشة والعيشة الى الضمى اليها وهما الضمى
اليوم اشار الى جوابه بقوله اى عيشة يوم اضعها بين ان توين عيشة موصى عن المصاف اليه وهو يوم منكر
ومعنى قوله اضعها اوضعى ذلك اليوم الذى اضف اليه العيشة الان الضمى والعيشة الى ما كان يوم واحد
تحقق : بهما ملازمة صحيحة لاضافة احدهما الى الاخر فلتلك الملازمة اضيف الضمى الى العيشة والمراد
اضافته الى يوم تلك العيشة ومنه شائع في كلام العرب يقولون آتيتك الفداة اوضعتها وآتيتك العيشة
اوغدا تهاير بدون آتيتك غدا تهاير اوضعتها تهاير الذى تلك الفداة اوله فخذف واخذف للاختصار (قوله)
كان من حبه الله فى القيامة حتى يدخل الجنة قدر صلاة مكتوبة) عبارة عن استقصار مدته فيها
بما يلي من البشرى والكرامة في البرزخ والوقف تحت سورة والتايزات بغض الله تعالى وكرمه واحسانه
ومنه ولطفه

(سورة عبس مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله تعالى عبس) يقال عبس اى كلب وجهه يعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم عبس وتولى اى اعرض وجهه
والصناديد جمع صنديد وهو السيد الشجاع وكان عليه الصلاة والسلام يدعوهم الى الاسلام بلباسهم ورجاء ان
يسلم باسلامهم فغيره لان عادة الناس انه اذا مال اكارهم الى امر مال اليه الاصاغر (قوله) على اختلاف
الذهنين) اى في تنازع الفطنين فان الفطنين المذكورين تنازعا واستدعى كل واحد منهما ان ينصب قولهما جاءه
على انه منقول له فاعمل البصريون الفعل الثانى لقر به منه اى تولى لان جاءه الاعى والكوفيون عملوا الفعل الاول
اى عبس لان جاءه وام مكتوم كنية ابيه وكان ابن ام مكتوم معروفا بمجده لا يدرى اهل منزلة الآية يخرج
عليه الصلاة والسلام في طلبة وهو يقول من رأى الاعى فليقلبه عنه وقال لى تالى في عبال ما يقبض عبال محمد
صلى الله عليه وسلم وروى عليه الصلاة والسلام ما عبس في وجهه فقير بدينزل هذه الآية (قوله) وقرى : اأن
بهرتين وثانيهما : اى : بهرتين فقله : بهرتين بهما الف والفصل بين همرتين الاستفهام وهما فان معنى الاستفهام
الانكار وعلى هاتين القرأتين يوقف على قولهم يتبدأ قوله اأن جاءه على معنى اأن جاءه الاعى فقل ذلك فتوجه
اأن على هاتين القرأتين ليس متعلقا بما قبله (قوله) وذكر الاعى للاشعار الخ) جواب عما يقال انه تعالى لما قال
سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم على مجرد انه عبس في وجهه ان ام مكتوم كان ذلك تعظيما عظيما له تعالى لان ام
مكتوم واذا كان كذلك فكيف يليق بمثل هذا التعظيم ان يذكر به اسم الاعى مع ان ذكر الانسان بهذا الوصف يقتضى
تخفيف شأنه اجاب عنه اوبان ذكره بلفظ الاعى ليس لتعظيم شأنه بل للاشعار ببذره في الاقدام على ما فعله والدلالة
على انه احق بالكرامة وثانياً به كان زيادة الانكار على ما فعله من العوس والتولى فان اهل الاعذار وسع الله
في حقهم ما لم يوسع في حق غيره كأنه يقول انه بسبب عاه استحق من يد الرقى والرافة فكيف يليق ان يخصه
بالفاطة والتولى وانما قال زيادة الانكار لان اصل الانكار مستفاد من قوله عبس وتولى باستناد الفطنين الى
غيره عليه الصلاة والسلام بصيغة الغيبة فان مقتضى الظاهر ان يقول عبست وتوليت عن جاك بصيغة الخطاب

وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب (الردك
منها) اى منتهى عليها (انما استعذر من بحثها)
انما بحث لا تدار من يخاف هولها وهو لا يناسب
تعيين الوقت وتخصيص من يغشى لانه المتعجب به
وعن ابى عمرو منذر بالشون والاعمال على الاصل
لانه بمعنى الحذل (كأنهم يوم رويها لم يلبثوا) اى
في الدنيا اوفى القبور (الا عيشة اوضعاها) اى
عيشة يوم اضعها فكونه تعالى الاساع من تهاير ولذلك
اضاف الضمى الى العيشة لانها من يوم واحد
سورة عبس مكية صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
والتايزات كان من حبه الله فى القيامة حتى
يدخل الجنة قدر صلاة مكتوبة

سورة عبس مكية وهى احدى ولرمون آية
بسم الله الرحمن الرحيم

(عبس) وتولى ان جاءه الاعى) روى ان ابن ام مكتوم
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صندلية
قريب يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله هلنى
مما حملك الله وكرر ذلك ولم يلب ثياغها بالتوم فكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقله لكلامه وعبس
واعرض عنه فزات فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن ياتني فيه ربي
واستخلفه على المدينة من بين وقرى عبس
بانشيد الجباله وان جاءه لئول اوعبس على
اختلاف الذهنيين وقرى : اأن : بهرتين وبالف
ينها بمعنى اأن جاءه الاعى فقل ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر الاعى للاشعار ببذره
في الاقدام على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقوم والدلالة على انه احق بالرافة والرقى

خالسوك الى طريق النية يشيران العايس والتواي غير المتخاطب وان يشكى الى المتخاطب من قوله وذلك يدل على ان ذلك الفعل منك لا ينصور وقوعه من جبل على خلق عظيم وبمشرحة للعالمين وانما التصور ان يقع ذلك من غيره وان يشكو النكاح الى المتخاطب منه وهوانا كاعظيم لوقوعه فكون ذلك ذكر المستهزأ به وحق الامر في مقيد الزيادة الانكار عليه كما انه قبل قد استحق ذلك المسكين عندك العيوس والامراض عنه وكان من حقه ان تزيد لعناء استعطف والاهتمام بامرء كان وجه الالتفات من النية الى المتخاطب في قوله تعالى وما يدريك هوز بانه اذا انكار على نفسه فانه تعالى صور فله مع الرسول صلى الله عليه وسلم في صورة من يشكو الى احد جايائني عليه ويقل على الجاني حين التهب غضبه وحي رأسه مواجها اليه بالتواي ويخو الام الحجة فكان الالتفات الواقع في الآية لم يزل الانكار فان قيل ان ابن مكنوم كان قد استحق التأديب والجر لانه وان كان لا يرى القوم لعناء لكنه لصحة سمعه كان يسمع مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم مع اولئك الكفار ويعرف بذلك شدة اهتمامه صلى الله عليه وسلم بنائها فيكون اقدامه على قطع كلامه عليه الصلاة والسلام اذآء له ولا شك ان اذآءه عليه الصلاة والسلام معصية عظيمة وايضا الامم مقدم على المهم وقد كان ابن ام مكنوم اسلم وتعلم ما يحتاج اليه من امر الدين بخلاف الصناديد المذكورة فانهم لم يسلموا بعد وقد كان اسلامهم سببا لسلام جمع عظيم فكان الاستمرار على دعوتهم وقهر ير الدلائل لهم والزام الحجة عليهم اهم واليق بحاله عليه الصلاة والسلام وكان قطع الكلام معهم والاقبال على ان اقام مكنوم قدما للعقل القليل على خبر العظيم ولا وجه له خيب. هذين الوجهين ان ابن ام مكنوم كان يستحق التأديب والجر فكيف عاب الله تعالى رسوله على ان اذبه بترك الاقبال عليه واتولى عنه والحال انه عليه الصلاة والسلام انما يشي بآداب المؤمنين ويطهرهم بحسن الآداب واجيب عنه بوجهين احدهما ان الامر كما ذكر الالة عليه الصلاة والسلام عوب بناء على ان ما فعله بهم ظاهر تقديم الغيبة على الفقرة وقلة المبالاة بانكاره قلوب الفقرة وهو لا يليق بمصعب النبوة وثانيهما ان ابن ام مكنوم وان كان قد استحق التأديب واتولى الالة تعالى لم يصاحبه عليه الصلاة والسلام على ذلك بل على ما كان في قلبه من الميل اليهم بسبب قربانهم وعلو مناصبهم وشرفهم وان لم ينظر طمعه من الاعي بسبب عاه وعدم قربانه وقلة شرفه فلما كان العيوس واتولى لهذه الداعية لاجل تأديبه من مازنك من الذنب عوت على ذلك **(قوله وادى شيء)** فيمكن دارا بحاله اي بحال هذا الاعي قدر فعل الدار بة مفعولا تليها على ان قوله له يركي اس مفعوله بل تم الكلام عند قوله وما يدريك فيوق عليه ويتأد بما يعبده على معنى وما يطلعك على امره وعاقبة حاله على ان الاستفهام بمعنى التي اي لا يدريك شيء ثم ابتدأ فتسال له يركي على ان ضمير له للاعي ولعل في كلامه تعالى مستعمل في معنى القطع والصدق مجازا فان امل ونحوه في كلام العظماء يراد به ذلك وتلفظ الشيء تناوله بسرعة ولم اذبه ههنا الاستفادة واتعمد **(قوله وقيل الضمير له الكافر)** فعل هذا كلفة لعل في اصل معناها الذي هو التزبي الكائن من قبله صلى الله عليه وسلم ولذلك قال تلك طمعت في اسلامه الخ **(قوله وقرأ عامر)** اي قرأ فتعنه بالنصب واليقون بالرفع من رضعه جلده معطوفا على بذكر ومن نصبه نصبه على انه جواب لعل بالفاء فان الفعل المضارع ينتصب بان مقدرة بدم الله ما بشر طعن احدهما للنبوة وتليها ان يكون قبلها احدا لاشياء الستة الامر والنهي والاستفهام والتثنية والتثنية والرخص ولا شهقة في تحقق الشرط الاول ههنا بخلاف الشرط الثاني فانه غير متحقق بحسب الظاهر الالة حل التزبي على التثنية من حيث ان متعلق كل واحد منهما غير موجود بل مطبوع الحاصل وقد قدرت ان بعد التزبي كما قدرت بعد التثنية لكون الفعل معها في تأويل المصدر فعطف المصدر على المصدر الاول بها من عطف الاخبار على الاشياء فقدر بر الآلية فله يكون منه تذكريا فتعنه ونظيره قوله تعالى لعل ابلغ الاسباب ثم قال فاطلع بالنصب على قرآءة حصص والعنى لانه يكون من بلوغ الاسباب فالاطلاع الى اهمومى وبمحمل ان تكون كلمة لعل ههنا التثنية كما يدل عليه عبارة الكواشي حيث قال ونصب على جواب التثنية قال صاحب الفتاح وسبب مجي لعل بمعنى التثنية في قولهم لعل ساجح فأنزلنا بالنصب هو بعد الرجوع عن الحاصل **(قوله تعالى اما من استغنى)** اي عن الله تعالى وعن الايمان وعن التزكى بماله من المال كذا روى عن ابن عباس رضى الله عنه وقول المصنف فيما بعد يسرع طالبا للغير يدل على ان المعنى هنا من استغنى عن طلب الخير مطلقا والتصدي لشيء عبارة عن التضرع له والتعدي به والامتناع بنائه بالقلب والقالب بان تقبل عليه بوجهك وتحيل اليه بخلق وضده انشاغل عنه بالميل الى

اول زيادة الانكار كما انه قال تولى لكونه اعنى كالاتفات في قوله **(وما يدريك له)** يركي اي وادى شيء فيصحب دارا بحاله لعله يظهر من الاكتم بما يلفظ منك وفيه ايماء بان اعراضه كان لتركه غيره **(اوذكر فتعنه الذكرى)** او ينظر فتعنه موضعك وقيل الضمير في لعله للكفار اي انك طمعت في تركه بالاسلام وتذكره بالوعظة ولذلك اعرضت عن غيره فايدريك ان ما طمعت فيه كائن وقرأ عامر بالنصب جوابا للصل **(اما من استغنى)** فانه له تصدى **(تعرض بالاقبال عليه واصله تصدى وقرأ ان كثير ونافع تصدى بالاد علم وقرئ تصدى اي تعرض وتدعى الى التصدى**

فيه ويقال له التلبي والتعاقل واصل تصدى تصدى يقال تصد للشيء تصددا إذا كان في صدده وقر به ومواجهته
والصدد ما استهلك وصار في قبالك وفي الصحاح الصدد القريب يقال داره صددارى أى قالها نصب على الظرف
وحذف التاء الفعل من تصد للتخفيف وإدلت الدال الأخيرة بأنك في تفضي البازي ومن قرأ تصدى بشد صد
ادغم تاء الفعل في الصاد بعد قلبها صاد وقرأ تصدى بضم التاء وتخفيف الصاد أى تحمل وتدعى إلى الترض
والتصدى له أى يدعوك داعى إلى الترض والتصدى له من الحرص والتهاكل على أسلامه (قوله وإس عليك
باس) إشارة إلى أن ماقى وما عليك نافية بمعنى إيس حذف اسمها عليك خبرها وقوله ألا يزكى في موضع
الجر بكلمة في المقدرة المتعاقبة باسم لا وهو بإس المقدروا إليه في موضع التصب على أنها حال من فاعل تصدى
مفررة لجهة الإنكار ويجوز أن تكون كلمة ما استهامة على معنى أى شئ عليك أن لا يزكى بالاسلام من
تدعوه أى لا شئ عليك فيه فيؤول لمعنى إلى كونها نافية وقوله يسى حال من فاعل جاءك وقوله وهو يخشى
جمله حالية من فاعل يسى على التداخل أى يسى حال كونه خائفاً من الله تعالى أن يتصرف فى أداء شئ من
التكاليف وما أوجه عليه (قوله للأشعر) إن الشاب على تمام قلبه بالثى وتلبيه عن الفقير) لأن
يجرد تيس الوجه والتول عنه ووجه الأشعار أنه تعالى ذكر التصدى به بوصف الاستغناء فاشترط أن لا يسبب
الشباب على تصديه عليه الصلاة والسلام هو جعل تصديه متعلقاً باستغنى وكذا وصف التلبي عنه السعى
إلى الخير والاعتقاد والتخشي يدل على أن سبب الشاب هو أنه انتهى عن أن تصب بالوصف المذكور والظاهر
أن المراد بالثى المستغنى عما دعى إليه من الزكى بالآمان والملازمة وبالفقر الطالب المحتاج إلى ذلك فإنه عليه
الصلاة والسلام شاء أن يكون تصديه للصناديد لا جلاجل شدة فهم وكثرة أموالهم وتلبيه عن الاعنى لعدمه وقد
ماه (قوله ردع عن العتاب عليه) وهو تلبيه عليه الصلاة والسلام عن جاءه يسى وهو يخشى وتصديه
لمن استغنى عن الحسن أنه قال لم لا يجرب عليه الصلاة والسلام على الشئ صلى الله عليه وسلم هذه الآيات عاد
ووجه كأنما أسف فيه المراد بنظر ماذا يحكم الله تعالى عليه فلا جلاجل كلاسرى وانكشف (قوله والضيمران)
أى ضميراتها وضمير ذكره فإن كالمفرء أن يكون وجه ارتباط هذه الآية بما قبلها أنه تعالى لما ذكر استثناء الصناديد
عن قبول ما دامع اليه عظم شأن القراءان وصفه بأنه هدى للناس وذكر أنهم وإس شرفه وعلوقه يقول
الصناديد إياه حتى تهالك على قبولهم ليدل أن شرف الخلق قبولهم وإياهم وانظروهم به فن استغنى فاقصر
على تلبيه عليهم ودع الحرص على قبولهم وإياهم وإياك أن تعرض عن آمن به طيباً لقلوب من استغنى عنه
وإن كان الضيمران للعتاب يكون وجه الارتباط أنه تعالى لما عتاب النبي صلى الله عليه وسلم على ما وقع منه من
الاستغناء بإسلام الصناديد لتخصه قلبه بالمبالاة بشأن فضفه المسلمين مع جلالة قدره الشريف عنه تعالى عقبه
بقوله إن هذه العتبة تذكرة أى موعظة للسامعين فانهظوا إليها بما شروا من يطلب تحلية النفس بالأخلاق الحميدة
وإدباب المرضية ولازموا بالجلال الفقراء الطاهرين تركية نفوسهم عن المعاصى وتحليتها بالطاعات (قوله صفة
لذكرك) فيكون قوله من شاهد ذكره جملته معترضة بين الصفة وموصوفها وإن كان في صحف خبرنا أن يقولها أنها تكون
الجملة معترضة بين الخبرين نقل عن صاحب الكشاف أنه انكر كونها اعتراضاً وقال شرط الاعتراض أن يكون
بالواو أو مجرداً عنها وأما الاعتراض بالقائه فغير مفهوم وأوجب بأن هذا القول منه يتناقض ما صرح به من تخشعي
في قوله تعالى فأما أحوالهم لذكرنا كنتم لا تعلمون في سورة البقي من أنه من الاعتراض على بعض الوجوه
ويمحتمل أن يكون في صحف حالاً من ضميرنا على التقديرين لا ووقف على قوله من شاهد ذكره ووقف عليه أن جعل
في صحف خبره مبتدأً محذوف أى هي في صحف وهو جمل صحف وهي الصحف التي استخفنا الملازمة من اللوح وهي
مكرمة عند الله من رفوعة في السماء ويمحتمل أن يكون المراد بالصحف صحف الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لقوله
تعالى إن هذا في الصحف الأولى وهي صحف الأنبياء المتقدمين أشار المصنف إلى الأختاب بقوله كنبتم من الملازمة
أو الأنبياء يسخون الكتب من اللوح والوحى والسفرة كالكتابة لفظاً ومعنى جمع سافر وهو الكتاب من سفر
إذا كتب والسفر بالكسر الكتاب والضم مصدر بمعنى الكتابة (قوله وأسفر) عطف على قول كنبه أى ويحتمل
أن يكون سفره جمع سافر بمعنى سفر وهو الرسول الذى شأنه الغارة والتبليغ وإلى المعنيين أشار المصنف بقوله
جمع سافر من السفر أو السفره وهي الرسالة أما من الله تعالى إلى الرسل فكانوا السفره الملازمة وأما من الله تعالى

(وما عليك ألا يزكى) وإس عليك باس في
لا يزكى بالاسلام حتى يخط الحرص على اسلا
إلى الأعراس عن اسلم عليك الإيلاخ (وامام
جاءك يسى) يسرع طلبا الخير (وهو يخشى
الله أواذبه الكفار في آياتك أوكوبة الطريق لا
اعنى لا فائدة له فأنت عنه تلهى) تشا
به له لى عنه وانتهى وتلهى ولعل ذكر التصد
وانتهى للأشعار إن الشاب على اهتمام قا
بالثى وتلبيه عن الفقير ومنه لا يبنى لذلك (كا
ردع عن العتاب عليه أوعن معاودة مثله (ا
تذكره فغن شاء ذكره) حفظه أو اعط
والضيمران للقرآن أو العتاب المذكور وتأنيث الأ
لأنيث خبره (في صحف) مثبته فيها صفة لتذك
أو خبر ثان لأن أو خبر محذوف (مكرمة) عن
الله (مر فوعة) مر فوعة القدر (مظهر
مترعة عن إحدى الشياطين (بأبدى سفره) ك
من الملازمة أو الأنياب يسخون الكتب من اللو
أو الوحى وأسفر أو يسفرون بالوحى بين الله تعالى ور
الألامه جمع سافر من السفر أو السفره

الى الامة بالسفرة بهذا المعنى هم الرسل من البشر **(قولهم والتركيب للكشف)** اى تركيب حروف السفرة سواء كان من السفر بمعنى الكتابة او من السفارة بمعنى الرسالة والتبليغ فبني عن معنى الكشف والتبيين افعال الاول فلا تن في الكتابة معنى الكشف والتوضيح ويقال للكتاب سفر والكتاب سافر لان كل واحد منهما بين الشيء ويوضحه وامام على الثاني فلا ين السفر يعبر عن مرسله ويكشف عنه حكمه ولما ذكر السفرة اتى عليهم وصفين الاول انهم كرام اى يكرمون عند الله تعالى والثاني انهم بررة اى اتقيا مطيعون فان كل واحد من الاملاك والانبيا عليهم الصلاة والسلام كذلك قال الامام قوله تعالى مطهرة بأيدى سفرة يقتضى ان تكون طاهرة تلك الصحف اما حصلت بأيدى هؤلاء السفرة فقال القفال في وجهه انها كانت لا يسمها الاملاك مطهرة من قبل ذلك وهو قصر اضافى والمراد من ههنا عن ايدى الشياطين كما اشار اليه المصنف بقوله من ههنا عن ايدى الشياطين وماذا كرم من قول الامام مبنى على ان تكون الباقى قوله تعالى بأيدى سفرة متعلقة بمطهرة وليس بلازم لجواز تعلقها بمحذوف هو صفة لصفه اى صحف كاشفة بأيدى سفرة يجوز ايضا تعلقها بما تعلق به كلمة في قوله في صحف اى اياها مثبتة في صحف كذا بأيدى سفرة كذا **(قولهم دعاء)** عليه بائع الدعوات فان القتل اشد شروا شتمه فان قيل الدعاء على الانسان اعم ليلق بالعاجز والقادر على كل شيء كقيل يلق به ذلك اجيب بان ذلك ورد على اسلوب كلام العرب فانهم اذا التكرروا فعل احد يقولون فاته الله والمقصود بيان انهم استحقوا احدى انواع العقاب حيث اتوا بائع القبايح فاته تعالى لما وصف الصناديد بالاستغناء عن الهدى والتمادى في الاعتزاز بدينهم من اسباب اوردى وهدهم بقوله فخر شاه ذكره عجب عباده المؤمنين من ترفع الكفار عن التذكر والاتعاظ بهذه التذكرة البليغة والذكر الحكيم كانه قيل اى سبب في هذا الاستغناء والترفع مع ان اوله نطفة قدرة وآخره جيفة مذرة وهو فحاشا بين الوثنين حامل المذرة فتال قتل الانسان ما اكفره وهو صفة تعجب والتعجب حالة انفعالية تعرض للنفس عند مشاهدة ما خفى سببه فهو تعالى مكرم عن ذلك فذلك تعجب من الله تعالى لخلقها اعجبوا من كثره بالله تعالى مع وضوح دلائل الوهية ووحدة ابته وكال قدرته ونفاذ مشيئته ومن كثر بجلالات نعمه مع معرفته بكنه احسانه اليهم يده خلقه الى ان يتوارى في قبره ويمحى ان تكون كمال ما اكفره استغناء به ويكون معنى الاستغناء فيه التفرغ والتوخي اى اى شيء حله على الكفر فالقائل بالمسرة وتزلت الآية في عبثه بن اى لهب وقيل المراد بالانسان الصناديد الذين اقبل عليه السلام عليهم وتركوا انهم يكون بسببهم وقيل المراد ذم كل كافر فخر بسبب غناه على الفقراء لفرحهم لانه تعالى انما ذمهم لمتوهم فوجب ان يتم الحكم بسبب عموم الالة **(قولهم بيان ما لانهم عليه)** ليضع كثراته بنم الله تعالى وايدأ باول ما نهم به عليه من مبدأ حدوثه وهو خلق خلقه من الصورة البهية من مثل تلك المادة الخفية لتكون هذه النعمة اصلا يلجى التعم المتعلقة به الى آخر عمره والخصوصية وصف للنعمة التى يتبها بقوله من مبدأ حدوثه فان حدوث من هو فى احسن تقويم من مثل تلك المادة نعمة جليلة ولاوجه لجعلها وصفا للنعمة لان النعمة المذكورة ليست مخصوصة بالانسان الذى دعى عليه بقوله قتل الانسان ضرورة ان ما فيه من التعريف ليس للاسترقاق ولا للنفس الحقيقة فلا بد ان تكون الاشارة الى حصنة معينة تعزينا نوعيا او شخصيا **(قولهم والاستغناء للتعظيم)** اى لتعظيمه للاشعار بان كل من كان اصله مثل هذا الشيء الحقيقى كيف يلقى به التكبر والكفران يحق من انعم عليه بهذه النعمة الجليلة كمال الحسن كيف يتكبر من خرج من سبيل البول مرتين **(قولهم فهايم)** لما يصلح له من الاعضاء والاشكال لما كان خلق الشيء عبارة عن احداه على وفق التقدير كمن شترعا على التقدير وقدر قبل فى الآية شترعا على الخلق حيث قيل خلقه فقدره فذلك تفسير التقدير بالمعطوف على الحقنى بالتهبة فان التقدير قد يستعمل بمعنى التهبة ايضا فبالقدره تقدر بمعنى هيا فهايم فالحق احدهم احداثا راعى فيه التقدير الازل فى حقه بما يتعلق باعضائه واشكاله وكيانه وكنيته فهايم لما يصلح له من الاحوال العارضة له والمصالح المتعلقة به فى بابى الدين والدنيا **(قولهم او قدره اطوارا)** اى ويجوز ان تكون الالة للترتيب بالذكر بان يكون قدره فقدره تفصيلا لاجل بقوله من نطفة خلقا فاته وان وقع جوابا لقوله من اى شيء خلقه الا لاجل فيه كنيته خلقه من النطفة ففصل ذلك الجملة بقوله فقدره اى قدر فى حق ذلك المخلوق اطوارا نطفة ثم علقه الى آخر خلقه ذكرنا او اتى شيئا او ميذا وانما عطشه بالفاء لانه التفصيل يعقب الاجال **(قولهم وألهمه ان يتكلم)** اى يغلب على الهيئة التى كان الجنين عليهم اى بطن امه فان رأسه وهو فى بطن امه كان اى جانب

تركيب للكشف يقال سفرته اذرا اذا كتبت بها (كرام) اعزاء على الله تعالى او متعطفين المؤمنين يكملونهم ويستفرون لهم (بررة) ياء (قتل الانسان ما اكفره) دعاء عليه بائع دعوات وتعجب من اقراطه فى الكفران وهو مع مره يدل على محض عظيم وذم يبلغ (من اى خلقه) بيان لما انهم عليه خصوصا من مبدأ واه والاستغناء للتعظيم ولذا كمال اجاب عنه بقوله ن نطفة خلقه فقدرة فهايم لما يصلح له من عضاء والاشكال او قدره اطوارا الى ان اتى منه (ثم السيل يسره) ثم سهل مخرجه من بطن بان فتح فويهه الرحم والهمه ان يتكلم

صدرا منه ورجليه الى جانب رجلها وكانت فويهة الرحم غير مفتوحة قبل وقت الولادة فاذا جاء وقت الولادة انفتحت فويهة الرحم وانكس المولود بان يغلب وتصير جللا الى جانب صدرا منه ورأسه الى جانب الفرج فيخرج رأسه أولا ولا يفتح ان ماذكر تسهيل لسبل الخروج فانه لولا الانفتاح والانتكاس لما أتى الخروج **(قوله)** او ذلل سبل الخير والشر اي ويحوز ان يكون المراد تسهيل الذي يختار سلوكه من طريق الخير والشر وييسره الاقدار على سلوكه وتمكنه منه والهداية الى عاقبة كل واحد منهما بجهة الانبياء وازالة الكتب واعطائه العقل المميز والقوى والاعضاء المستوية **(قوله)** وتعرفه باللام يعني ان الكلام في الانسان المدعو عليه ويحان ما نتم عليه بالنسب المقام ان يقال ثم يسر سبله باضافة السبل اليه الا انه عرف باللام للاشطر به غير مختص به بل هو سبل عام لجميع المكلفين من الانس والجن على المعنى الساقى والحيوانات ايضا على المعنى الاول **(قوله)** وفيه على المعنى الاخير ايماء وجهه ايماء انه لما فسّر السبل بسبل الخير والشر فهم ان المكلف مدام في هذه الدار فهو ابن السبل وان سبيله يؤديه اما الى خير واما الى شر اى الى دار جزاءه بالتواب والعقاب والدار الآخرة هي الدار التي يرغبوا في دخول السبل على هذا المعنى انه حينئذ يحسن انتظام ما بعد هذه الآية بهما **(قوله)** وعد الامانة والاقياس في النعم لما جعل قوله تعالى من اى شيء خلقه ان قوله كلا مسوغا لبيان ما نتم الله تعالى به على الانسان وكفرانه به وشي وجهه كون الامانة والاقياس نعمة بين وجه ذلك بان الامانة وصلة الى الجنة والايدي وبان الاقياس نعمة وصيانة لئلا يكون طاعة السباع وانما قال وصلة في الجملة لان كونها وصلة الى ما ذكر انفسها بالنسبة الى المؤمن لا الكافر لا يقال الكلام ههنا في الكافر بغيره قوله قتل الانسان ما اكفره فكيف تعد الامانة نعمة في حقهم مع ان الموت في حقهم متناهي لكل بلاد ومحنة لا تأفل الامانة في نفسنا لما نهيان ان تكون نعمة لئلا يتخلص بهما من سجن الدنيا الى سعة عالم الآخرة وكونها نعمة في حق الكافر ايماء من سوا اعتقاد وسنات اعماله **(قوله)** والامر بالمعروف والمنصوب بالمعصية على الامانة فان قيل من اى شيء استفيد الامر بالمعروف والحال انه ليس ههنا نصيحة للامر بقتلها هو مستفاد من قوله تعالى فاقبره فانه يقال قبر الحى الميت يتبع من باب نصر اذادفته يده والقابر هو الدفن بيده ولا يقال اقبر الميت الا اذا انقضى غيره بان يحمله في القبر فالحق هو انه تعالى لا يهوى الامر بان يدخل اموات بني آدم في القبور كرامالهم وانهم لو القوا على وجه الارض كسائر الحيوانات لصاروا جزاء طيور السباع والمارد بالانشار الاحياء والبشر من نفس الميت ينشر نشورا اذا علم بعد الموت **(قوله)** غير متعين في نفسه اى كانه غير متعين في علنا ولعل الوجه فيه ان تعين الوقت في نفسه مترفع على بناء الافلاك وحركاتها وتكون الليل والنهار ونشور الاموات انما يكون بعد خراب العالم فلا سبل لتان تقول ان وقت النشور متعين في نفسه وان لم نعلم بخصوصه لان تعين الوقت في نفسه فرع تحققه ومالم يتحقق في نفسه كيف يحكم عليه به متعين في نفسه بخلاف الامور الواقعة حال بقاء العالم على حاله فان الموت مثلا وان لم يتعين وقت وقوعه بالنسبة الى الاله متعين في نفسه من حيث انه لا يقع الا في حد معين من حدود الزمان **(قوله)** لم يقض بعد من ان آدم عليه الصلاة والسلام الى هذه الغاية اشارة الى ان في ما توقعوا وانظروا ولذلك قال تعالى لم يقض لان قضاء الامور به كان فوقها في زمن كل احد لتعاضد دلائل وجوبه عليه وتحقق ما هو مناط التكليف فيه من العقل والتعريف وسلامة القوى الظاهرة والباطنة ومعنى بعد في مثل هذا الموضع بالقرارية هنوز وكان اصله بعد ما مضى من الزمان الى هذا الوقت ثم حذف المضاف اليه في بيده على الضم وقوله من لدن آدم الخ بدل من قوله بعد جدي به ايراد المعنى الوقوع المدلول عليه بلفظ لما نقل الامام عن مجاهد انه قال في تفسير الآية لا يقضى احد جميع ما كان مفروضا عليه ابدا وهو اشارة الى ان الانسان لا يفتك من تفسير التبت بما قال وهذا التفسير صدى فيه نظرا لان قوله لم يقض الخبير فيه عالم المذكور السابق وهو الانسان في قوله قتل الانسان ما اكفره وليس المراد من الانسان ههنا جميع الناس بل الانسان الكافر للرفع التكريهاته لم يقض ما امره تعالى به من ترك الكفر والتكبر بان يأمل في دلائل الله تعالى ويتدبر في عجائب خلقه وينتدب حكمته فكيف يصح ان يقال في تفسير الآية لا يقضى احدا كان مفروضا عليه وكلمة ما في قوله ما امره موصولة وعالمها يجوز ان يكون محذوفا والتقدير ما امره به لحذف الجار اولا في ما امره هو ثم حذف السائد تباين ويجوز ان يكون اقباء يكون المحذوف من الهادين هو العالم الى الانسان والباقي هو العالم الى الموصول فاعرفه

او ذلل له سبل الخير والشر ونصب السبل به يفسره الظاهر لبا لغة في التبشير ونرى به دون الاضافة للاشعار به سبل عام وفيه المعنى الاخير ايماء بان الدنيا طريق والمقصود غير ولذلك عقبه بقوله (ثم امانه فاقبره ثم اذا انقضى) وعد الامانة والاقياس في النعم لان الامانة وصلة الى الجنة الى الحياة الابدية والذات الخالصة والامر بالمعروف ونصيحة عن السباع وفي شاء اشعار بان وقت النشور غير متعين في نفسه والامام هو موكول الى مثبته تعالى (كلا) رد للانسان عما هو عليه (لم يقض ما امره) لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الآية ما امره الله به اذ لا يتخلو احد من متعصم ما

وقس عليها مثله انه تعالى لما ذكر خلق ابن آدم من شئ حقيق قليل وهو اول ما نمت به عليه في مبدأ حدوثه ثم ذكر بعض ما يرتب عليه من اتم الموجبة للشكر لينتفع ان تكذيبهم وكفرانهم في غاية القابحة والشناعة ذكر بعده ما نمت به عليه من اتم الخارجية وامره بالنظر اليه والتأمل فيه فعل فليظن الانسان ان طعامه الذي يبش به كيف دبرنا امره ولا شك انه موضوع للاعتبار **(قوله)** اتباع لائم الذبابة بالخارجية فان ما ذكر ان الحنا من اتم الموجبة للشكر ثم ذابة متحفة في نفس الانسان وهي خلفه بازال التطفة من صلب الابلا بالارحام الامهات وتصوره بأحسن الصور والهيات وما يتعاقب عليه من الاطوار والحالات الى ان ينهى الى دار الابد وما ذكره هتائم خارجة عنه يحتاج اليها الانسان في معاشه وبين انه كيف دبر في خلق طعامه الذي هو قوام حياته وافوى اسباب معاشه التي يستعدها للمواد وذكر ان ذاته كما تكون بزل مائل الرجل الى الرح المراء كذلك طعامه انما يحصل بزل الماء من السماء الى الارض وبما يبعده من التدبيرات المتعلقة بتولده من الارض وبلوغه الى اقصى كاله * قرأ ماعدا الكوفيين ان صينبا بكسر الهزة على الاشفاق وقرأ الكوفيون بفتحها على ان الجملة بدل من الطعام كما قيل فليظن الانسان ان انصابت الماء فان تكون الطعام حدوثه من الارض بالاسباب المذكورة وكيفية حدوث المطر وبقائه معلق في جواسعهم كثرة وغاية ثمة وغير ذلك مما يعجز العقل عن ادراكه والمخفى فليظن كيف حوت احوال طعامه كما حوت احوال نفسه في بد خلقه وجعله من بدل الاشتغال لان انصبا الماء وانشقاق الارض سبب لحدوث الطعام فيكون بينهما اشتغال السبيبة فان الواجب في بدل الاشتغال ان يكون بينهما علاقة بغير التكاليف والجربة وقد حصلت * والكراب قلب الارض لمحرت **(قوله)** واستند الشق الى غنسه ان جعل استند الشق يعني الكراب اليه تعالى مجزا مع انه تعالى هو الموجد لجميع الاشياء من الجواهر والاعراض لكونه استنادا الى غير ما هو له لان المراد بما هو له ما يكون من فعل الغنسة واصفه وحققه ان يستند اليه سواء كان مخلوقا له او غير ما هو له وكان مسادرا عنه باختياره فخصرب او لا كرض ومات فاستند نحو الضرب الى من قام به حقيقة والى موجهه الذي هو الارى تعالى مجاز ولا شك ان شق الارض قائم بجزءها وتلقبها **(قوله)** لاها تقضب مرة بعد اخرى فصارت لكثرة قضبها كما ناهي عن قضب فقيمت قضبا للبالغة فيه **(قوله)** عظاما الغلب الجع اغلبيا وغلبا كتم في جمع اجزاء واهله في وصفه قال بقل رجل اغلب واغلب اسد اغلب اي عظاما وامره ان يغلبه اي غلبة العنق وجع اغلب اي غلاظ الاعناق ذكر لمصنف في وجهه توصيف الحدائق الغلب قواين الاول ان الحديقة الواحدة سميت غلباء فوصفها بها بوصف مجموع اختيارها للثلاثة المذكورة بحيث صارت كأنها شئ واحد ضخم عظيم يشبه الرقة الغلباء فالحديقة الواحدة لما وصفت بالغلباء بهذا الوجه وصفت الحدائق بالغلب والقول الثاني انه وصفت الحدائق بالغلب لكونها ذوات الاختيار الغلاظ الرقاب فوصفت بوصف اشجارها **(قوله)** ومرعى المرعى الذي لم يزرعه الناس سمي ابا مالانه يؤب اي يوم ويقصد جزء لاجل الدواب والاب والام اخوان الجماعة بالضم طلب الكلا في موضعه واما لانه يؤب وبها لرى على انه من اب لكذا اذا نسب اليه **(قوله)** تعالى متاعا لكم ولانساكم ان تمتعا من صوب على ان مقول له فاقوله فانبتنا من اب لكذا ذلك كله ممنوع لكم **(قوله)** وصف بها مجازا فان الصاخة اسم فاعل من قولهم صخ الحدينة اي اصغى واستمع فهو صاخ اي مصغى ومستمع والفتحة لاس من شأنها ان تصغى وتسمع بل الناس هم الذين يصغون لها فاستند الاصغاء والاستماع الى الفتحة المستوعبة مثل عبثه فراضية اي مرضية وقيل سميت صيحة القيامة صاخة لانها تنصح لاذان اي اصعها لشد صوتها يقال صخ الصوت لاذان اي اصعها صخا فهو صاخ اذا اصعها فعلى هذا يكون الاستاد حقيقا ووجه ارتباط الآية بمقابلته تعالى لما بين ما نمت به على الانسان من اتم الذبابة والخارجية توجبنا وقرعنا لكر بها وحناعلى شكرها بالايان والطاعة شرح به احوال القيامة بالنسبة بين شرحها وبين تعدد التعم المذكورة في كونها داعية الى الايمان والطاعة فان الانسان اذا سمع احوال القيامة خاف فقصوه الخوف منها الى التأمل في دلائل الحق فقال فاذا جاءت انصاخة وجواب اذا محذوف يدل عليه قوله يوم يفر المرء الى قوله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه والتقدير فاذا جاءت الصاخة اشتغل كل احد بنفسه وقوله يوم يفر المرء يدل من اذا ولا يجوز ان يكون يغنيه بما لا في اذ او لا يوم يفر لانه صفة لثان ومعمول الصفة لا يتقدم على الموصوف **(قوله)** والحد من مطالبهم بما قصروا عنهم بان يقولوا علموا ناسي بمالك ويقول الابوان قصرت في رنا

فليظن الانسان ان طعامه اتباع للتم الذبابة لنعم الخارجية ان انصابت الماء صبا استشف مين كيفية احداث الطعام وقرأ الكوفيون بالفتح على بدل منه بدل الاشتغال ثم شققنا الارض شقا نبات او بالكراب واستند الشق الى غنسه استند فعل الى السبب فانبتنا فيها جبا كالخطة الثمير وعوبا وقضبا يعني الرطب سميت صدر قضبه اذا قطعته لانها تقضب مرة بعد اخرى وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصف الحدائق لكانغها وكثرة اشجارها او لانها ذات شجار غلاظ متعارفا من وصف الرقاب وفاكهة ابا ومرعى من اب اذالم لانه يوم ويقع اومن ب لكذا اذا نسب اليه لانه منهي لرى او فاكهة بسة ثوب للشاة متاعا لكم ولانساكم فان ذوات المذكورة بعضها طعام وبعضها علف فاذا جاءت الصاخة اي الفتحة وصفت بها مجازا فان الناس يصغون لها يوم يفر المرء من اخيه معه وايه وصاحبته ينفذ لاشتغاله بشأنه وعمله به لا ينفذوه او الحد من مطالبهم بما قصروا عنهم

والصاحبة اطعنتي الحرام وفعلت وصنعت والبنون لم تؤدبنا ولم نعلمنا وقيل اول من يفر من اخيه هابيل من قابيل لانه العاصي ومن ايو به ابراهيم ومن صاحبه نوح ولوط ومن ابنة نوح عليه الصلاة والسلام (قوله) واخبر الاحب فالاحب لم يالفة) اي في بيان اشتغال كل واحد بنفسه فانه بدأ بالاح لانه شقيقه من بلاوي بن لانهم اقرب اليه من الانح من بالصاحبة والبنين لانهم اصدق بالصلب واعلى بالنفس كانه قبل يفر من اخيه وكيف لا يفر منه وهو يفر من ايو به وكيف لا يفر منها وهو يفر من هو احب اليه منها وهو الصاحبة والبنون (قوله وقرى بينه) يعني باليو والبنين المهله من قولهم عناني الامري اعنني وقصدني ثم انه تعالى لما ذكر احوال يوم القيامة واهوالها بين ان المكلفين فعل في قسيتين وميز احد هما من الاخر بما يمرض لوجوههما يوشذ يقال اسفر الصبي اذا اضاء والفترة القبار والفترة سواد كاللسان ولا ترى وحيث من اجتماع الفترة والسواد في الوجه فكأذا اغمر وجه الرضيع فكانه تعالى جمع في وجوههم بين السواد والفترة كما جمعا بين الكفر والنجور في المديان البهائم اذا صار تريا يوم القيامة بذرى ذلك التراب في وجوه الكفار تمتد حسرة صبي بحمد الله وصوره

(سورة التكويم مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله من كورت العمامة) التكويم التلقيب على وجه الاستدانة كتكويم العمامة تقول كرت العمامة على رأسي اكورها كوروا كورتها تكويرا اذا انقضت خالطي والقف والكور والتكوير واحد وجعل تكويرها بمعنى لفها وطياها عبارة عن رفعها عن مكانها لكون الرفع من تواعب التكوير لان القوب اذا ار يدرفعلف (قوله اولف وضووا) عنطف على قوله فتأوى ويجوز ان يكون معنى كورت كورضووها بتقدير الضاف اوعلى استناد فعل الخلل الى الخلل لان تكوير الضو وضوهاب تبسطة في الاطلاق لما يكون باذهاب نفسها لانها ما دامت باقية يكون وضووها منبسطا غير ملفوف ثم فسر التكوير بالاقاء والاسقاط وبؤ يبد ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بكور الله تعالى الشمس والقمر والجوم يوم القيامة في العرجم يعمث عليها ر يحاد دورا فخرضها فتصير لنا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر نوران مكوران في النار يوم القيامة ولما ذكر هذا الحديث عند الحسن قال وما ذهابنا في احدك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت الحسن قال الامام سؤال الحسن ساقط لان الشمس والقمر جادان والقواهما في النار لا يكون سببا لخرسهما ولعل ذلك يصير سببا لزيادة الحر في جهنم فلا يكون هذا الحديث على خلاف القلذ ذكره تعالى ههنا في عشرين شيئا وقال اذا وقعت هذه الاشياء فهناك حملت كل نفس ما حضرته فتكلمة اذا في قوله اذا الشمس كورت وفيما عطف عليه عاملها وانما صافا قوله تعالى في آخر المطوفات حملت نفس وارتفعت الاسماء الواقعة بعد اذا على انها مفاعيل مالم يسم فاعله المفسر بما بعد اعند الصريين فانهم لا يجوزون ان يلى اذا غر القفل وقال الكوفيون انها مفعلة بالابتداء والافعال التي بعدها اخبارها بناء على ان التقدير خلاف الاصل والمجته على الذهبين في محل الجر باضافة اذا اليها (قوله انتقضت) اي تساقطت وتناثرت الجوهرى انكدر اي اسرع وانقض حاله لى واذا الكواكب انتثرت فان اسماء كمر يومئذ نجومها فلاقى في السجدة نجم الاوقع على وجه الارض قال عطاء ذلك انها كانت في قناديل معلقة بين السماء والارض يسلاسل من نور وذلك السلاسل بايدي ملائكتهم من نور فاذ ماتت من في السموات ومن في الارض تساقطت تلك الكواكب من ايدي الملائكة لانه قد ماتت من بسكها (قوله ابصر خرى بان فضاء فانكدر) الخ بان بكسر الخاء الحصة جمع خرب يتختمين وهو ذكر الحبارى والبيت الحجاج عمر بن يعمر النبي واوله

اذا الكرام ابندر والباع يدرك تغضى البازي اذا البازي كسر

داني جناحه من الطود قر ابصر خرى بان فضاء فانكدر

الباع قدر مديدين يعبر به عن الكرم يقول اذا الكرام ابندر واوتار صواضل المكدم بذراى اسرع اليه كالنقش البازي على الحبارى يقال كسر الطائر جناحه اذا ضمها حين ينقض وقوله تغضى البازي مصدر منصوب بزع الخافض اسله تنقض لما كثرت الضادات ابدلت الاخيرة به (قوله من كدرت الماء فانكدر) الكدر خلاف الصفو يقال كدر الماء بكدر كدرا فهو كدر من باب عل وكدر بكدر كدرة ودر يضمن العين فيها بمعنى وكدره غيره فانكدر وتكدر التيم عبارة عن زوال نوره وضوؤه (قوله سبت عن وجه الارض)

أى قلت فصارت هباء منبثا أوسيت في الجو كالسحاب لقوله تعالى وهي تمرر السحاب وقيل سيرها نحو بلها
من صفات الجبرية يجعلها كسحابها أى يرملها سائلا وكالمهن وهباء منبثا والعشار جمع عسكرة كقوله
نفساهموى النافق الذى أتى على جملها عشرة أشهر من يوم أرسل عليها الفصل ثم هو اسمها إلى أن تفضع الثمن السنة
وقيل هو اسمها بعد ما روتها من عادة العرب أن يسو الثمن باسمه التفضع وإن كان قد تجاوز حد أن يسمى به
ونحن العشار بالذكرا لأنها من الأموال عند العرب وإنها مغلر أسباب معاشهم وتعليقها تركها أو إهمالها من غير
راع اشتغالها بغيرهم فتدعى (قوله أو السحاب) أى ويجوز أن يراد بالعشار السحاب
تشبيها لها به والسحابون كان مجازا في هذا المعنى إلا أن جله عليه يوجب كثرة مناسبة هذه القرينة لما قبلها
وشاع عند العرب تشبيه السحاب بالمائل لقوله تعالى فلطاملات وقرأكم في سورة والذاريات والتعليل
الإهمال ومنه قيل للمرأة عاطل إذا لم يكن عليها حتى والوحوش جمع وحش وهو اسم لما لا يستأنس من
حيوان البر وفسر حشرها بثلاثة أوجه الأول أن يجتمعها هول ذلك اليوم من كل ناحية بحيث يختلط بعضها
ببعض وبالثاني مع كمال الفترة بينهما وتفرقها في الصحارى والغفار والثاني أن يجمع أحياء بعد الموت ليقض
لبعضها من بعض قامة قد ثبت أنه تعالى يحشر الوحوش كلها فيقضى لبعدها من القراء ثم يقال لما موى فثوت
والثالث ما روى عن ابن عباس إن حشر البهائم موتها (قوله إذا اجشفت السنة) يقال اجشفت أى اذهب
واسأله والسنة الضمط وبناء الفعل هنا بمجتلان يكون لتكرير الفعل وتكريره والتعرض لحشر الوحوش
بالمعنى الأول للدلالة على هول ذلك اليوم فإن اجتماع الأضداد مع كمال الفترة بينها إنما يكون لهول عظيم وبالمعنى
الثاني تأكيد حشر المكلفين فإن الحيوانات إذا ثبتت لفصلها تحققتا ليقضى العدل لحشر المكلفين من الأنس
والجن يكون أولى (قوله أحييتا مملكتا) فإن السحر في اللغة يكون بمعنى الملة وبمعنى الإحياء أيضا يقال
سحرت الآلات وسحرت النور قيل في إحياء البحار أنه تعالى بكور الشمس والقمر واليوم في البحر يوم القيامة ثم
يبعث عليها ريحا دورا فتصفحه فيصير نارا وهو هو قوله تعالى وإذا البحار سجرت وفي وجه امتلائها أنه تعالى خلق
الآنبيين البحار حاجزا لا يصل بعضها إلى بعض كقائل تعالى من رج البحر بين بلقيش بينهما ريح زخ يثقيبان
لأنهما جزان حديثهما بإغراق ما بينهما فأنما رغب الله ذلك الحجاز فاض البعض واختلط الغضب بالغ
وبالعكس فصارت البحور كلها بحرا واحدا ففتح الأرض كلها ثم ارتفاع الحجاز الكائن بينهما بمجتل أن يكون بين
الذكت الجبال وتفتت جزأوها وصارت كالغبار الهائل الغير المتماك فلا جرم تنصب جزأوها الارتفاع
في أسافلها فتقبل في المواضع الفائرة من الأرض فيصير وجه الأرض مستويا بغرقا فتحت البحار وتصر الكل بحرا
واحدا مستويا على الأرض وهذه الأحوال الست تكون في مبادئ قيام الساعة على ما روى عن ابن بكب
رضي الله عنه أنه قال ست آيات تكون قبل القيامة بينا الناس في أسواقهم أذهب ضو الشمس فينتاهم كذلك
التأثيرات اليوم فينتاهم كذلك أنوقت الجبال على وجه الأرض فحركات واضطر بها الجن إلى الأنس والأنس
إلى الجن واختلطت الدواب والوحوش والطير وما في بعضهم في بعض فيشتد نقول الجن إلى الأنس نحن بأنكم بالخير
فيطلقون إلى البحر فآذوا ناراً فجعلوا فينتاهم كذلك أنصعدت الأرض صدعة واحدة من الأرض السابعة
السفل إلى السابعة العليا فينتاهم كذلك أنضمتهم إلى ريح فأما أنهم وأه أعمل كذا في العالم أجمع أعلم أنه تعالى شرع
في ذكر الأحوال التي تكون بعد قيام الساعة فقال وإذا النفوس زوجت بالآيات إن ردت إليها أو بأن يعزم كل أحد
إلى من يشاكله ويمثله في الخير والشر قيل ذلك حين تكون الناس أزواجا ثلاثة أى أصنافا ثلاثة السابقون زوج
واصحاب الجين زوج واصحاب الشمال زوج والشكل بالفتح المثل (قوله نيكيتا ألؤدها) أى إلى ذنوبها في القبر
وهي حبة وهو جواب عما يقال ما معنى سؤال المودودة عن ذنوبها الذى قلت به مع أن الظاهر أن يسأل الولد عن
قته الباهتر راجعاً لواب أن هذه الطريقة أقطع فيطهو رجاء الولد وأزام الحجة عليه فأنما أقبل المودودة أن
القتل لا يصور إلا بظن عظيم فاذنك وبأى ذنب قتلت فلا جرم كان جوابها أى قتلت بفردن فيضنح الولد
ويصير مهوتا وهذا كقوله تعالى لبسنى بنى مريم أى أنت قتلت الناس اتخذوني وأمى الهين من دون الله فأنه عليه
الصلاة والسلام لما جاب بقوله سبحانه ما يكون أن أقول ما ليس لي بحق ما قلته لهم إلا ما أمرتني به أن أعبدوا
الله ربى وربكم كان ذلك أشد في نيكيتا النصارى وفى توبيخهم (قوله وقرئ سألت) أى يفتن السيف والمهزة على لفظ

(وإذا البحار) التوق اللاتى أتى على جلهم
عشرة أشهر جمع عسكرة (عطلت) تركت
مهسلة أو السحاب ثاب عطلت عن المطر وقرئ
بالضغيف (وإذا الوحوش حشرت) جعت من
كل جانب أو بيث لقصاص من ردت ترابا أو أبيت
من قولهم إذا اجشفت السنة بالفس حشرتهم
وقرئ بالشديد (وإذا البحار سجرت) أحييت
أوملت بتغيير بعضها إلى بعض حتى تعود بحرا
واحدا من سحر النور إذا ملأه بالحطب ليصير
وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وروى بالضغيف (وإذا
النفوس زوجت) قرئت بالآيات أو كل منها
بشكلها أو بكنها وبعلها ونفوس المؤمنين
بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين (وإذا المودودة
المدفونة حية) وكانت العرب تد البناات مخافة
الاملاق أو الحوق الصار بهم من اجلهم (سئل
بأى ذنب قتلت) نيكيتا لؤدها كتبتك النصارى
بقوله تعالى لبسنى عليه الصلاة والسلام ما أنت
قلت للناس اتخونوني وقرئ سألت أى خاصيت
عن نفسها وإنما قيل قتلت على الأخبار عنها وقرئ
قلت على الحكاية

المنفى البني الفاعل السند الى متغير الواحدة الفاعلية على ان المودودة هي السائلة نسال الله تعالى وتعالى قالها
 فانه باي ذنب قُلت بضم تاء تلتكلم وحده فانه هو المناسب لكون المودودة هي السائلة لان الظاهر ان يحكى
 كلامها بغيرها وهذا ما قرأته ذكرها المصنف بقوله وقرئ: قُلت على الحكاية اى على حكاية قول المودودة كما مر
 اى يبارتها حين سالت وقرئ: ايضا سالت باي ذنب قُلت على لفظ الاخبار عن الواحدة الفاعلية بنال المقول
 كقوله تعالى والظواهر ان يقرأ قُلت على لفظ حكاية قول المودودة كما مر لانها هي السائلة كان الظاهر على قراءة
 الجمهور ان يقال قُلت على لفظ خطاب الواحدة لان السائل حيث هو الله تعالى فالظاهر حيث ان يحكى قوله
 تعالى ببارتها وما ذكرت المودودة بالاسم الظاهر نياز الامر ان اسناد الفعل الى متغير الفاعل الذى هو عبارة عنها
 وحكاية قول السائل ببارتها يقال في قراءة: سالت قُلت بضم تاء وفي قراءة: سئلت قُلت بكسر التاء
 (قوله وتشر وقت الحساب) اى تضم بعدما كانت مطوية فسطها الناس منشورة بأيمانهم وشمالهم فيقف
 الانسان على ما فيها ويحصى عليه جميع اعماله فيقول ما هذا الكتاب لا يقدار صفته ولا كبره الا احصاها (قوله
 للبالغة في الشر الخ) ببنى ان تشديد لكثيرا الفعل وتكرره اولى بكثير منه اولى بالغة في غنة الطائر اى تطاير
 الصحف وتفرقها بين اصحابها فالتشديد للبالغة في التشريق بمعنى التفرقة بحسب الكيفية انتهى (قوله قُلت
 وازليت) بحيث ظهر ما وراءها وهو الجنة والعرش (قوله وانما سمع الخ) اى سمع ان تكون اذا المضافة الى
 الحصول الواقعة قبل قيام الساعة معمولة لقوله علت نفس من ان كونها معمولة له يستلزم ان تكون النفس عالة
 بما احضرته من الاعمال في زمان وقوع الحصول السالفة والمست كذا وكذا وانما تكون عالة بما يهبط في
 الساعة وتوضيح الجواب ان المراد بانهم المولود لعل هو الزمان التسع المحطة تلك الحصول الاثنى عشرة
 وابتداء ذلك الزمان التسع هو زمان اشغف الاولى الذى هو زمان التكرير وما يهبط الى ان يتم موقف الحساب
 وتعمل كل نفس جزءا عليها وذلك الزمان التسع عمل كل نفس ما احضرت في صحيفة عملها وما احضرته في موقف
 الحساب وعند العمل ان من آثار تلك الاعمال لان نفس الاعمال اراض لا يمكن احضارها كالم قبل الزمان الذى
 يتم فيه هذه الامور الاثنا عشر: بأسرها علت فعمل كل نفس ما احضرت (قوله ونفس في معنى العموم) جواب
 عما تقدم من ان الكثرة في سياق الاثبات للأفراد الوضعية لا للاستغراق والعموم والقسم مقام الاستغراق
 والعموم لان العلم بما احضرت حاصل لكل نفس حيث لقوه تعالى يوم تبدل كل نفس ما عملت من خير محضرا
 وما عملت من سوء تود لو ان ينهاو بينه امد ابدا فاعني قوله علت نفس بالتذكير في موضع الابتناء وبحصول
 الجواب ان ما ذكره اكثرى لا كلى مطرد وان الكثرة في سياق الاثبات قد بقصد بها العموم بمعونة القسم
 كافي قوله مرة خير من جرادة ونفس في الآية من هذا القبيل بل انه تعالى لما فصل ما يكون في مبادئ قيام
 الساعة قبل خلد الدنيا وبه اقسام على ان القرآن العظيم قول رسول كريم فقال فلا قسم الا تخشى الآفة ترهبها
 للشركين الفكريين ليث والجرأة اى تأملوا ما ذكر لتعلموا انه كلام الله منزل من عند الله تعالى على رسوله
 بواسطة رسول كريم موصوف بما ذكر من الاوصاف وكذا لا في قوله فلا قسم يحتمل ان تكون صلة مؤكدة وان
 تكون رد الكلام سابق اى ليس الامر كما يزعمون بانها الكثرة لم يندأ جل ذكره فقال اقسام بالخس وان تكون
 لثني القسم بناء على انه لا يحتاج اليه لوضوح الحق وهو ان القرآن كلام الله منزل به الروح الامين وبله الى
 سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى الملائكة المقربين (قوله والليل) عطوف على
 الخس وكذا قوله والصبح والعاسل في اذا معنى القسم واذا مع ما بعده في موضع الحال اى اقسام بالليل مدبرا
 ومقبلا بالصبح معنيها وجواب القسم قوله انه لقول رسول وشيخه ان القرآن وان لم يجزه اذى لحصول العلم به
 والخس جمع خاس والخس والخساق والاستخفاف وفي الحديث الشيطان يوسوس الى العبد فاذا ذكر الله
 تعالى خس اى انقبض ولذلك سمي الخناس والكس جمع كانس وهو الداخل في الكناس الذى هو مقر الوحش
 والجوارى جمع جارية اى الكواكب التى تجري في افلاكها وما سوى الشمس والقمر من الكواكب السبعة
 السيارة وهى المريخ وبسمى بهرام وزحل وعطارد والزهرة والشمس وخس وخس هذه الجيوم الخمسة
 رجومها من اول البرج الى آخره وكنوسها اخفاها وغيبها عن البصر تحت ضوء الشمس واليران لا يكتسبان لان
 المراد بكنوس الكواكب استارها واخفاها وغيبها عن البصر تحت ضوء الشمس كالظلي المستتر بالكناس

(واذا الصحف تشتت) بضم ص صحف الاشياء فانها
 تطوى عند الموت وتشتت وقت الحساب وقيل
 نشرت فرق بين اصحابها وقرأ ابن كثير
 وابو عروحة والكسائى بالتشديد للبالغة
 في النشر اول كثره الصحف اول شدة التشاير
 (واذا السماء كسطت) قلت واذا يلى كايكس
 الاحاب عن الذبيحة وقرئ: كسطت واصحاب الغلف
 والكلف كثير (واذا الخيم سمرت) اوقفت
 ابتداء شديدا وقرأ نافع وابن عامر وحض
 وزيد بالتشديد (واذا الجنة ازلقت) قربت
 من المؤمنين (علت نفس ما احضرت) جواب
 اذا وانما سمع والمذكور في سياقها اثنا عشر
 خصلت منها في مبادئ قيام الساعة قبل
 خلد الدنيا وست بعدد لان المراد زمان منسج
 شامل لها ولجساسة النفوس على اعمالها ونفس
 في معنى العموم كقولهم مرة خير من جرادة (فلا قسم
 بالخس) بالكواكب الراضة من خس اذا تأخر
 وهى ما سوى التبرين من السيارات ولذلك وصفها
 بقوله (الجوار الكنس) اى السيارات التى
 تختفى تحت ضوء الشمس من كنس الوحش
 اذا دخل كاسه وهو تحت القذف من اقصان الشجر
 (والليل اذاعص) اقبل غلامه او ادبر

ولا كنوس لهما بهذا المعنى والحكمة الباقية من السيارات جوارو كنس وهو ظاهر وخمس ايضا من حيثها ترجع وتستقيم ظاهرا بمتنارى فى آخر البرج اذ كرت واجهة الى اوله فرجوعها من آخر البرج الى اوله هو الخنوس كما ان اختتامها تحت صورة الشمس كنوسها **(قوله وهو من الاضداد)** لان الصعقة دفعة الظلام وذلك يكون قتل واحد من طرف الليل فلذلك يقال صمم الليل الاقبال ويقال ايضا صمم اذا اذبر فضعف من قائل المراد بقى الاية اقبال الليل لتناسب قوله تعالى والصبح اذا تنفس لان القسم حيث يكون باقبال كل واحد من الليل والنهار وان اراد يصعقة الليل اذبره يكون القسم باديار الليل واقبال النهار فتعوت المناسبة وتنعن الكلام تكرار القسم بلان اذبر اجدما يستلزم اقبال الآخر **(قوله اى اذا اضاء فغيره عند اقبال روح ونسيم)** التسميم الريح الطيبة ويقال لهاروح لكونها الاستراحة وتنعن الصبح عبارة عن اقبال التسميم المروح المحرك عند طلوع الصبح فاذا به ذلك التسميم عند طلوعه قبل تنفس والنفس المروح القلب اناساطا وانما ضا جمل ذلك نفسا الصبح على الجواز ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ثم اشتق منه تنفس يعنى اقبال التسميم مع طلوعه فلما كان التنفس من لوازم ذهاب ظلمة الليل يطلوع الصبح وزوال غيره كنى بنفسه عن طلوعه وانسباط ضوئه بحيث زالت معه عسمة الليل وهى الغيرة الحاصلة فى آخره وهى كناية عن دفع الاستعارة والقبول ان الاقبر وهو الشئ الملبون بلون يشبه النوار وانه بجي لازما ومتداويا كلاهما يصح ههنا بوقى بعض النسخ اذ تنفس اى اذا اضاء به عن اقبال روح ونسيم والمعنى واحد اى شبه اقبال التسميم وقت طلوع الصبح بنفسه فغيره بالتسميم ثم اشتق منه تنفس وجعل تنفسه كناية عن اضاءته كما اشار اليه بقوله اى اذا اضاء **(قوله فانه قاله عن الله تعالى)** يعنى ان كون القرآن قول جبريل عليه السلام لا يتناقض كونه كلام الله تعالى حقيقة لانه عليه السلام قاله وبلغه عن الله تعالى واعلم انه تعالى وصف جبريل عليه السلام ههنا بصفات اولها اتم رسول فانه لا شك انه رسول منه تعالى الى الانبياء عليهم السلام وثانيهاته كرم على ربه حيث جعله امين وحيد وواظ على دينه ويترس له وهذا من اجل التماسب واشرف فلم اكتب من كرمه اتم وسيلة لنيل افضل العطايا لوقصى الكرامات وهو المعرفة والهداية وثالثهاته ذوقه اى ذوق قدره على ما يكلف به لا يجبر ولا يصفى عن شئ مما يكلف به وروى له عليه الصلاة والسلام قال جبريل ذكر الله تعالى قولك وامانتك واتى عليك بها ما كانت قولك وامانتك كلاما فوقى قاتى بعث الى مدائن لوط وهى اربع مدائن وفى كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذرارى فغلبهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السماء الدنيا اصوات السجاج وتنبع الكلاب ثم هو بتب فقلبتهم وامان ما تانى قاتى لما امر بشئ فعدوته الى غيره وروى ان شيطانا يقال له الابيض صاحب الانبياء قصد ان يعرض للنبي صلى الله عليه وسلم فدفعه جبريل دفعة دقيقة رفعه بهما من مكة الى اقصى الهند وراى بعثا فوجه تعالى فى حقه عند ذى العرش مكين اى ذى منزله وكونه عند الله ومن مكانه عنده تعالى انه تعالى جعله تالى نفسه فى قوله فان الله هو مولاه وجبريل وهذه العندبة كناية عن كونه ذاتا مزاة رفيعة وقدر عظيم عنده تعالى وخامستها ههنا مطاع فى ملائكة تعطيها الملائكة المرفوعة لعلهم يمتثلون عند الله وسادستها اتم امين على وحى الله تعالى ورسالة قد عصمه الله تعالى من الخيانة والزلل وقوله ثم يتبع الخاء اشارة الى الطرف المذكور وهو عند ذى العرش ثم انه ان فصل بما قبله بان يكون ظرفا له يكون المعنى انه عند الله مطاع فى ملائكة المرفوعة بين يديهم عن امره ويرجعون الى رايه وان اتصل بما بعده يكون المعنى انه مؤتمن عنده على وحيد ورسالة الى الانبياء وان قرئ ثم بعض الثامكون لخرى الى الرب على طر يق التز فى من صفاته القاضية لهما هو افضل واعظم وهو الامانة **(قوله تعالى وما صاحبكم بمجنون)** عطف على جواب القسم وكذا قوله ولقد رآه بالأفق المبين اقسام الله على ان القرآن كلامه نزل به جبريل رسوله الكريم الامين وعلى ان محمد صلى الله عليه وسلم ليس بمجنون وعلى انه قد رآه اى جبريل بالأفق المبين **(قوله وهو ضعيف)** يعنى ان ما ذكره المستدل انما يدل على مقصود ان لو كان المقصود من سوق الآية تعداد خصائصها لشرى بفق بيان ان من ازاد ذات خصاله الشريعة فهو افضل وليس كذلك بل المقصود اثبات ان القرآن لاسميا هذه السر المصدرة بما يدل على مقدمات القيامة واهو الهوى اكهى نزل به الملاك المغرب عند ذى العرش فثيق القول الكثرة انما يمله بشر وانه مجنون وترغيبا للسامعين فى استماع القرآن وتصديق جميع ما ذكره وهذا المقصود يستدعى ان يوصف الملاك المتوسط بين يدى الله تعالى ورسوله بما يوصف به من صفات الشرف والتبريد وذلك لا يستلزم كونه افضل من رسل البشر

وهو من الاضداد يقال صمم الليل وسمم اذا اذبر **(والصبح اذا تنفس)** اى اذا اضاء فغيره عند اقبال روح ونسيم **(انه)** ان القرآن **(اقول)** رسول كريم يعنى جبريل عليه السلام فانه قاله عن الله تعالى **(ذى قوة)** كقوله تعالى شديد القوى **(عنه ذى العرش مكين)** عنده الله ذى مكانة **(مطاع)** فى ملائكة **(ثم امين)** على الوصى وثم يجتلى اتصاله بما قبله وبما بعده وقرئ ثم تعظيما للامانة وتقصيلا لها على سائر الصفات **(وما صاحبكم بمجنون)** كما بهتة الكثرة واستدل بذلك على فضل جبريل على محمد عليهما الصلاة والسلام حيث عد فضائل جبريل واقتصر على نفي المجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف اذ المقصود منه نفي قولهم انما يمله بشر افترى على الله كذا ما به جنة لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما

بل الظاهر ان وصف جبريل عليه السلام بهذه الصفات وما هو ازديتها وأفضل مما يدل على شرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسبة اليه من حيث ان جبريل مع انصافه هذه المناقب والفضائل الشريفة مبلغ الرسالة اليه ما يرى مرتبة اعلى من مرتبة بعد ما يتبين ان السجدة بين يدي الرشد مثل هذا الملك بالقرب (قوله) بمطلع الشمس (الاعلى) افق السماء ناحيتها والا فاق النواهي الا ان المفسرين انفقوا على ان المراد بالافق هنا حيث اطلع الشمس استدارا لا بوصفها بالبين فان نفس الافق لا مدخل له في اية الاشياء وانما بهارها وانما يكون له ذلك من حيث كونه مطلقا لكوكب نيريين الاشياء بضيائه وذلك الكوكب هو الشمس واستند الابانة الى مطلقها مجازا باعتبار ان يده لها في الجملة فان الابانة في الحقيقة لضيائه الطالع منه ثم خص من بين المطالع ما هو اعلى المطالع وارفعها وهو المطلع الذي انما طلعت الشمس منه تكون في غاية الارتفاع ويكون النهار في غاية الطول وانما فعل ذلك جلالين على كمال الابانة فانه كما كان الكوكب المطلع ارفع واعلى وكان النهار اطول كانت الابانة والظواهر اتم واكمل * روي انه عليه الصلاة والسلام جبريل عليه السلام ان يراه في صورته التي خلقه الله تعالى عليها فقال ما قدر على ذلك وما ذاك الى فاستأذنه فأتاه عليه فآراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سأل الافق بكله اى بصدرة ورجلاه في الارض ورأسه في السماء جناح له بالشرق وجناح له بالمرج فغشى عليه فقول جبريل عليه السلام الى صورة بين آدم الى آخر الكلام فقبل له عليه السلام ما رأيته منذ بعثت احسن منك اليوم فقال عليه الصلاة والسلام جاني جبريل اليوم لى صورته فاستأذنى هذا من حسنة (قوله) من الظنفة وهي الهمة) اى وليس من الظن الذي يتعدى الى المعنويات اى هوقة في جميع ما يجبره لايتم فيه انه يغير بشئ من ذلك عن الهوى وهذا القراءت اعني القراءت الظاهري قرآنين كثيرين وعرو والكافي فالظن من الرجل المظهر وقرأ نافع وحزرة وعاصم وابن عامر بضمتين بالضاد اى ينجل يقال شئت بالشيء بكسر الهمزة وضمة ضنا وصنائه فأتا صنفين اى ينجل وهو من باب علم فالظن بآية علم الغيب فلا ينجل به عليكم بل يحكم ويحكم به ولا يكتفى بآية الكاهن ما عنده حتى يأخذ عليه حلوانا واختار ابو عبيدة القراءت الاولى ويحيى ادم حسان الكفار لم يعضوا وانما اتهموه في التهمة الاولى من نفي الجبل والآخر قوله الغيب فان الجبل وما يعتاده لا يتعدى بكلمة على وانما يتعدى بآية فيقال فلان صنفين بكذا ولا يقل اثنين على كذا (قوله حافة اللسان) اى جانيه واللسان من اللسان جمع ثنية وهي اربع اشان في مقدم اثنين منها عليا واثنان منها سفلى ورواه اثنا عشر اسنان اربع يقال لها رعايت اثنا عشر منها عليا واثنان منها سفلى ورواهها الايب الاربع ثمان من فوق وثمان من تحت ورواهها الضواحك وهي اربع كذلك ورواهها الاضراس ثمانية من فوق وعمانية اخرى من تحت (قوله) استضلال لهم فيما يسلكونه في امر الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن) فان أين ظرف مكان مبهم منصوب بنزولهم والاستفهام فيه لانكار شهت حالهم في تركهم ما هو الصواب والحق في باب الاعتقاد والعمل وعدولهم الى ما هو الباطل في ذلك بحال من ترك الجادة وهي معظم الطريق وينصرف الى ما ليس بسبيل قطاهه يقال له الا اين تذهب استضلالاته وانكارا على تصفه فقبل ذلك القول لمن ترك الحق وعدل عنه الى الباطل على سبيل الاستعارة والمعنى اى طريق يسلكون أين من هذا الطريق الذي ظهرت حقيقة وضعت استقامته وان في قوله ان هوانية بمعنى ما هو وان ذلك كبر بمعنى التمسك والظنفة والعالمين بجمع ماسوي الله تعالى بمن يعلم ومن لا يعلم وخص ههنا بمن يعلم من الاناس والجن حيث قبل ان يعلم والخصص هو المقل وقوله تعالى ان شاء يدل من قوله للعالمين باعادة الجار بدل البعض من الكل وان يستقيم معقول شانه قبل ما هو الايان وهديا للحق اجمعين ما هو الاهداء لى ان شاء الاستقامة منكم بخير الحق واتباع البرهان والدليل وادبائه من العالمين مع ذكر شامل لجميع المكلفين لانهم هم المتنعون بدون غيرهم فكان ذلك كانه محض بهم ولم يوضع غيرهم ثم بين ان مشيئة الاستقامة موقوفة على ان يعطى الله تلك المشيئة لان تلك المشيئة صفة محدثة فلا بد في حدودها من مشيئة اخرى فظهر من مجموع هذه الايات ان فعل الاستقامة موقوف على ارادة الاستقامة وعده ارادة موقوفة الحصول على ان يريده الله تعالى اعطاء تلك الارادة والوقوف على الموقف على الشيء موقوف على ذلك الشيء فاذا فعل العباد ثبوتا وانتفاء موقوفة على مشيئة الله تعالى وهذا قول اصحابنا (قوله) يا من يشاهد اشارة الى ان الخطيب في قوله وما تشاؤون ليس للخطيبين شولة فأتى بذهبون بل بعضهم وهم الذين

(ولقد رآه) ولقد راي رسول الله جبريل م السلام (بالافق المين) بمطلع الشمس الاعلى (وما هو) وما محمد (على النبي) على ما يمشى من الوحي اليه وغيره من النيوب (بظنين) من الظنفة وهي الهمة وقرأ نافع وعاصم و ابن عامر بضمتين من الضن وهو الجبل اى لا يد بالعلم والتبليغ والضاد من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس من بين اللسان او يسا والضاء من طرف اللسان واصول التثنية العلي (وما هو يقول شيطان رجيم) يقول بعض المسرة لجميع وهو نفي قولهم انه لكهانة ومصر (فا تذهبون) استضلال لهم فيما يسلكونه في امر الرسول والقرآن كقولك تاركك الجادة اين تذهب (ان هو الاذكار العالمين) تذكر لمن يعلم (لمن) منكم ان يستقيم بخير الحق وملازمة الصواب وادبائه من العالمين لانهم المتنعون بالتذكير (وما تشاؤون) الاستقامة يا من يشاهد (الا يشاهد) الاوقات ان يشاهده مشتكم فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم (رب العالمين) ما لا تلقى كماله * قال عليه الصلاة والسلام من في سورة التكويد اعاده الله ان يرفضه حين تذ

صحيحة

عنهم بقوله لمن شاء منك فان قوله لمن شاء منك يدل على ان منهم من يشاء الاستقامة ومنهم من لا يشاءها فالحطاب لمن يشاءها منهم وجعل المصنف قوله تعالى الا ان يشاء الله من اقامة المصدر مقام الزمان كما في نحو آتاك خفوق العجم روى ما لازل قوله تعالى لمن شاء منك ان يستقيم قال ابو جهم وكل الامر اليك ان شئت استغنا وان شئت نستقيم فانزل الله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين * تحت سورة التكوين والله اعلم بالصواب

(سورة الانفاطار مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الله تعالى في اول هذه السورة اربعة اشياء من اشراط الساعة اثنتان منها يتعلقان بالعوالم واثنتان منها يتعلقان بالسفليات وقال اذا وقعت هذه الاشياء علت كل نفس ما قدمت من خير وشر ووقعها عبارة عن خراب العالم وخناء الدنيا والسماء في هذا العالم كالسقف والارض كالبنا ومن اراد تخرب دار فانه ما ولا يدا بغير رب السقف وذلك هو قوله تعالى اذا السماء انفطرت وانقضت تركيبتها وذلك يستلزم انتشار ما فيها من الكواكب وتسا قطعا متفرقة ثم بعد تخرب بيت السماء وانتشار كواكبها يخرب كل ما على وجه الارض ويغذ بعض البحار الى بعض يارتفع الحاجر الذي جمعه الله تعالى برزخا بينهما فيخرب بصير الكل بحرا او ما يارتفع ذلك الحاجر لتزول الارض وتصدها (قوله قلب ترابها واخرج موتاه) يعني ان بعض النشئ عبارة عن تفرق اجزائه وتقلبه فظهر البطن وبطنه انطوى وظهرت الارض واخرج موتاه اذا فرقه ودد وقيل بعضه على بعض ويقال بعثت النشئ وبصرته اذا سخرته وكشفته وقال ابو عبيدة في قوله تعالى بعثت في السور ابرز واخرج ما فيها انتهى وقيل ان بعض مركب من بعث ورا مأخوذة من الاثارة كبسئل فانه مركب من بسم ولا مأخوذة من انظف الله وكذا بخر فانه يعني بخر وهو مركب من البعث والراة المضمومة اليه والمعنى بحث واخرج موتاه وبعثته سميت سورة برآة المجنة لانه بحث عن احوال المنافقين (قوله من على اوصدقة) اي يجوز ان يكون المراد بما قدمت ماعله بنفسه من الاعمال الصالحة والسبقة مقدما على موته وما اخرته ماعله بعد موته بان شئت لم بعده سنة حسنة كانت او سبقة فان الاعمال الصادرة مباشرة من بعده بصدق عليها انها اعمال الميت آخرها عن موته اذ كانت مدخل في مباشرة من بعده بان سنته واستاد الفعل لا سببه شائع كثير مثل بني الامير ويجوز ايضا ان يراد بما قدمت الاموال التي تصديق بها قبل موته لتكون ذخيرة في النشأة الاخرى وبما اخرته الاموال التي خلفها لمن بعده من ورثته (قوله ويجوز ان يراد بالنا خير انضيع) فيكون المعنى علت نفس ماعلته من الطاعات وما اضاعت العمل به ولم تفعل وقدمت ان تنكب نفس في الآيات لا تاتي ارادة العموم والعلم بجميع ذلك كآية عن الجزاء عليه والمقصود من الكلام تفرير امر البعث والجزاء والرجوع من المعصية والتزقيب في الطاعة فان قيل في اي موقف من مواقف القيامة يحصل له هذا العالم قلنا اما العالم الاجال فيحصل له في اول زمان الحشر لان المطيع يرى آثار السعادة والعاصي يرى آثار الشقاوة في اول الامر واما العالم التفصيلي فانما يحصل عند قراءة الكتب والمحاسبة (قوله اي شي خدعك) اشارة الى ان ما في قوله ما غرك استغفاهية من فوعة الخلل على الابتداء وغرك خبزه وان غرك بمعنى خدعك ورك على عصيانه قال غره فلان يغره غرورا وادخله وجرا عليه وآمنه من ان يصل اليه المكروه من قبله معه غير مأمون والموت يخون ما نذرى خدعك وسؤل لك معصية ربك وآمنك من عقابه والاستغفار فيه معنى الاستقبال والتكبر والتكبر والتبذير (قوله وذكر الكرم للبا لفة في المنع عن الاغترار) جواب عما يقال قد سبقت الآية لاستقبال المعصية وتوبيخهم على اغترارهم بربهم فكيف يلازم لهذا السوق وصفه تعالى بالكرم والحال ان الاغترار بكمه تعالى وجوده مسادعوا الى الاغترار به لان الكرم والجود عبارة عن قضاء حاجة المحتاج لا للموضوع فلا يمكن الكرم مستعاضا بماعلته استوى عنده طاعة المطيع وعصيان المسمى وهذا يوجب الاغترار به وقدرى ان عياياضى الله عنه دعا غلامه مرات فيجب فظفر فاذا هو باب فساله لم لم تجيب فقال لفتي بملك واني من عقوبتك فانحسن جوابه واعتقه ولولا ان كرم الكرم يوجب الاغترار به لما استحسن جواب الغلام وقرر للجواب ان الانسان ان كرم الكرم يقضى الاغترار به بل هو يقضى الخوف والحذر من مخالفة وعصيان من حيث ان اعمال الظالم باي كونه كرميا بالنسبة الى المظلوم وكذا التسوية بين المطيع والعاصي وبين الموال والمعادي

(سورة الانفاطار مكية وايها تسع عشرة)

بسم الله الرحمن الرحيم

ا. السماء انفطرت) انشقت (واذا الكواكب ت) اي تساقطت متفرقة (واذا البحار ت) قطع بعضها الى بعض فصار الكل بحرا ندا (واذا السور بعثت) قلب ترابها واخرج ما وقيل امر كرم من بعث ورا الاثارة كبسئل نيره بخر لفظا ومعنى (علت نفس ما قدمت) عل اوصدقة (واخرت) من سنة او تركه موز ان يراد بالناخير التضييع وهو جواب اذا بها الانسان ما غرك برك الكرم) اي شي علك وجرأك على عصيانه وذكر الكرم للبا لفة منع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضى افعال الم وتسوية الموال والمعادى والمطيع والعاصي ف اذا انضم اليه صفة الفهر والانتماء والاشعار بفره الشيطان فانه يقول لافعل ما شئت فرك ب لا يعذب احدا اولا بما جل بالقوبة والدلالة ان كرمه تسد على الجذ في طاعته لا لانهم كرمه صباه اغترارا بكمه

فثبت ان محض الكرم لا يقتضى الاعتزاز به فكيف اذا انضم اليه وصف كونه قهارا متغاضا بطش شديد اشار
الى خادئين اخرين لذلك كرمهم فقال والاشعار بما به يغره الشيطان وقال ثانيا والدلالة على ان كثره كرمه
تستدعى الجدي طاعته فان كل واحد منهما معطوف على قوله للباقة فكانه قيل ايها العاصي كيف
تجرأ على معصيته من ان كرمه يستدعى ان لا يوبى بين المطيع والعاصي ولم تغز بما به يفرك الشيطان من
كثرة كرمه مع انها تستدعى الجدي الطاعة فضا على شكره على كرمه وفيها إشارة الى ان سبب اعتزاز بني آدم
تسويل الشيطان بقوله اقل ما شئت فان ربك ثم انه تعالى لما وصف نفسه بالربوبية والكرم اتبعه قوله الذى
خلقك فسواك فعدلك ليكون كالدليل على ربه وبنيته وكرمه ودلالته على الربوبية ظاهرة لان من فعل هذه الامور
الثلاثة في الخلق لا يجرم بكون ربا بالكلية وكذا دلالته على الكرم لانه لا شك ان اصل الخلق واليجاد كرم وجود
لان الوجود محض كرم وكذا نسبة الاعضاء وتعديل البنية فان سلامة الاعضاء كونها مساوية اى تأمة
الخلق سالمة عن الفصان في خلقها بحيث يكون الشخص بها بشرا سويا تام الخلق سليم الاعضاء انتهى **(قوله)**
والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء الظاهر اما اراد باعتدال البنية اعتدال كيفياتها المتضادة
لكون كل واحدة منها مكسرة بمحصل الفعل والافعال بينها وتناسب الاعضاء كون كل عضو منها
معادلا لآخر ثلاثا وتفاوت بعضها عن بعض مثل ان تكون احدى اليدين اطول من الاخرى وكذا الرجلان
والاذنان ومثل ان تكون احدى العينين اوسع من الاخرى قل علماء الشرع انه تعالى ركب جاني هذه الجنة
على التساوى حتى لا تفاوت بين نصفيه لاقى العظام ولا فى اشكالها ولا فى الاوردة والشرين والاعصاب النافذة
فيها والخارجة عنها فكل ما في احد الجانبين مساو لما في الجانب الاخر **(كناه عدله (قوله) اومعدله)**
بما يستدعيه من القوى عطف على قوله معتدلة والمتوى في استدعائه البنية بتقدير المضاف وهو الاعضاء
اى والتعديل جعل كل عضو من اعضاء البنية معادلا متناسبا لمشيئته من القوة كالدليل على الرجل المشي
والسان للتكلم والعين الابصار اى غير ذلك فالتعديل على هذا بين الاعضاء ومناصفها التى هى القوى المودعة فيها
والبارز للصوب في بيته ما راجع الى ما واثق الله تعالى لكونها عبارة عن القوى وذكر لقراءة عدك بالضعيف
وجهين الاول انه بمعنى المشدداى عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت والثاني انه من العدول اى
فصرك عن الخلفة المكروه التى لسائر الحيوانات الى احسن تقويم والفاء في قوله فسواك فعدلك لافادة ان
ما بعدها كلام مرئى على ما قبلها في الذكر لانها باطعة لتفصيل المجمل على المجمل وموضع ذكر التفضيل بعد ذكر
المجمل كافي نحو قولك اجبت فقلت اسببك والتسوية فى الآية تفصيل للخلق والتعديل تفصيل للتسوية **(قوله) اى**
ربك فى اى صورة شاهدها اى الله تعالى على ان قوله فى اى صورة متعلق وربك وان شاء في موضع الجر على
انه صفة لصورة فلذلك قدرا اختيارا راجع اليها بعد شأه ليربط به جملة الصفة بالموصوف ولم تعطف جملة ربك على
ما قبلها لانها بيان لقوله فعدلك اى فعلتك بان ربك فى اى صورة اخضعت مشيئته وحكمته من الصور المختلفة في
الحسن والبعث والطول والقصر والذكورة والانوثة ومن الصور التى تشبه الاب والام واغارب الاب واغارب الام
اولا وتشبهوا واحداهم **(قوله) وقيل شرطية** اى قبل ما شرطية وشأه فعل الشرط وربك جزم الشرط فيكونان
في موضع الجزم والمعنى ما شاء من الصور ربك عليها والجملة الشرطية في موضع الجر على انها صفة لصورة
ابصارها لا محذوف وهو عليها فاعلى هذا يكون قوله فى اى صورة متعلقا بذلك ولا يجوز ان يتعلق ربك لان
ما كان في جزم الشرط لا يتقدم عليه فان قيل كيف يجوز ان يكون الظرف صلة عدلك مع ان اباسم استفهام قلها
صدر الكلام فلا يعمل فيها ما قبلها قلنا من جمعه متعلقا بعد ذلك جعل قوله فى اى صورة بمعنى التعجب كافي
قوله كما في صورة ربك اى جعل كانه قبل فعدلك في صورة اى صورة عجيبة ثم حذف الموصوف لزيادة
التعجب والتعجب **(قوله) اضرب** اى اعراض عن ايحباب الارتداع من الاعتزاز بكرم الله تعالى عليهم يجعله
كالسكوت عنه الى بيان ما سوسب في اغترارهم بالكرم وهو كذبهم بيوم الحساب والجزاء على ان يكون المراد
بالدين الجزاء يقال دانه دينا اى جزاءه وان اراد بالدين الاسلام كما قال ان الدين عند الله الاسلام يكون المعنى
كيف تردعون عن الاعتزاز بالكرم واتهم مصرون على تكذيب الاسلام الذى هو السبب الاصلى للاغترار
به تعالى والجزاء على عصيانه فان كل واحد من تكذيب الجزاء ومن تكذيب الاسلام والاضرار عليه سبب

(الذى خلقك فسواك فعدلك) صفة ثانية مع
الربوبية مينة للكرم منبهة على ان من قدره
ذلك اولا قدر عليه ثانيا والتسوية جعل الاعضاء
سليمة مساوية معدة لتألفها والتعديل جعل ال
معدلة متناسبة الاعضاء اومعدلة بما يستدعيها
القوى وقرأ الكوفيون فعدلك بالتحفيف اى ع
بعض اعضائك بعض حتى اعتدلت او فصر فك
خلفه غيرك ومبرك بخلفه فارقت خلفه شأه الحيوة
(فى اى صورة شاءه ربك) اى ربك فى اى ص
شأهه وامام زيد وقيل شرطية وربك جواب
والظرف صلة عدك والاسم تعطف الجملة
ما قبلها لانها بيان لعدلك (كلا) رد ع
الاعتزاز بكرم الله تعالى وقوله (بل تكذبون بالدين)
اضرب الى بيان ما هو السبب الاصلى في اغترار
والمراد بالدين الجزاء والا سلام

اصلى في الغزاة والجرأة **(قوله تعالى وان عليكم لحافظين)** يجوز ان يكون حالاً من فاعل تكذبون اى تكذبون والحالة هذه ويجوز ان تكون جهة مستأنفة اخبرهم الله تعالى بذلك ليزجروا عنهم عليه من الامر على الكفر والتكذيب فان من وكل به ملائكة كرام على الله يكتبون اعماله لحاسب يوم البعث والجرأة من عظام الامور عند الله تعالى فانه لولا ذلك لساو كل بضبط الاعمال مثل هذه الملائكة الكرام وصف الملائكة بكونهم حافظين اعظمهم الاعمال بكونهم كراما لكرامتهم عند الله تعالى بخدمته وطاعته و بكونهم كاتبين لانهم يكتبون اعمال بني آدم على علم منهم بجميع اعمالهم فان قيل قوله تعالى ما تفعلون يوم افعال القلوب وهو من النيات التي لا يعلمها الا الله تعالى فكيف يكتبها الملائكة وقد دللت الآية على انهم يكتبون جميع افعال المكلفين من افعال القلوب ومن افعال الجوارح اجيب بان ما تفعلون عام مخصوص بافعال الجوارح وتخصيص العام كثير شائع وسئل سفيان الثوري كيف تعلم الملائكة ان العبد هم معصية قالوا بحسنة قال اذا هم العبد بحسنة وجدوا منه ريح السك واذا هم بسبئية وجدوا منه ريح التث ومحصل الكلام ان الانس ان افعال القلوب بالنسبة الى الملائكة من قبيل النيات التي لا يعلمها الا الله تعالى بالنسبة اليهم بما تنص عليه دليل ثم انه تعالى بعد ان وصف الكرام الكاتبين لحوال الباء ذكر العامين فقال ان الاراراني نعم وان الغياري نعم والمراد نعم الجنو ونعم جميع الناس الموقدو يصلونها اى يدخلونها صفة طيب احوال من التوى في الخير ويوم الدين طرف لوصولها وما بين انهم يقاسون حرها يوم القيامة بين انهم يخلدون فيها ولا يخرجون منها قال وما هم عنها باقائين ويجوز ان يكون معناه يصلونها يوم الدين وما يفيون عنها قبل ذلك فيجوزهم **(قوله تعجب وتعجب)** يعني ان قوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين تعجب لذلك اليوم ثم كرر تعجبا للمعاطب وتعيما لثبات اليوم وقوله لا تدركه دراية دار اشارة الى ان ما ادراك خطاب عام وقيل انه خطاب له عليه الصلاة والسلام خاطبه بذلك لانه لم كان علما بذلك قبل الوحي وقيل الخطاب للكافرين زجر لهم وتهديدا **(قوله تترى ردة هولة وفخامة امره اجالا)** فان اليوم الذي لا ينفع المرء فيه الا الايمان والطاعة ولا تستطيع نفس ان تنفخ نفاها وان تدفع عنها ضررا كيف يكون في حال من خاف المات الجبار وعصاه قرأ الجهور يوم لا تمكك يمشي للمم من اختلافوا في انها فخمة اعراب اوفضة بناه من قال انها حره اعراب ذكر لصبه وجوها جدا لا يكون بلا من يوم الدين في قوله يصلونها يوم الدين وثباتها يكون ظرا فاعل محذوف يدل عليه الدين اى يدانون ويجازون في ذلك اليوم والتهان ان يكون منصوبا باذكار او اعنى فيكون مفعولا به ومن قال انها فخمة بناء على انما بين لاضافته الى الجملة وما اضيف الى غير الجملة يعني على التخصيص وقوله والغياري اى في موضع الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو يوم لا تمكك فانه لما قيل وما ادراك ما يوم الدين اخبرته بما به يوم لا تمكك ثم تسورة الانطار محمد الله وعونه وحسن توفيقه

(سورة الطهفين)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مقاتل هي اول سورة نزلت بالمدنية وقيل هي مدينية الاسمان اباؤه هي من قوله تعالى ان الذين اخرجوا الى آخر السورة وقيل مكية وقال الكلبي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسبون كيلهم ووزنهم لغيرهم ويسترقون لانهم فزلت الايات ففرج الله عليهم وقال خص بنمى الى آخر ما فاحسنوا الكيل بعد ذلك وقال السدي قدمها بهارجل يسمى ابجيهي وسعد صاعان بكل واحدهما للفري وبكل باخر نفسه فزلت فاحسنوا الكيل انتهى **(قوله تعالى ويل)** مبتدأ والطفقين خبره وياز الاندأة به اما لانهم لوداى مخصوص في جهنم لوارسلت فيه الجبال لساعت من حره اى لذابت وامالكونه دعاء فانه في الاصل مصدر منصوب بضمير الفاعل لان من افعله فان اسله اهلكهم الله تعالى وبلا او هلكوا وبلا فاحسنوا الفعل وسد الاول مسدداً الى الرفع للدلالة على الثبات والدوام كافي سلام عليك فلما كان الويل في الاصل مصدرا سادا مسددا الفعل المخصص بصدره عن فاعل معين كانت النكرة المذكورة مخصصة بذلك الفاعل فساغ الاندأة بها لذلك وفي الصحاح الطفيف القليل والطفيف غرض المكيا وهوان لا يلائل اسبارة اى رأسه وفيه ايضا النفس الناقص قال تعالى وشروهم بنمى ونمى قد تحسده حقد يفضه نفا اذا غصه وسى النفس في الكيل والوزن لطيف اى قليلا لكون ما بنمى شيئا طفيفا اى قليلا خفيا فان من لا يعلم المكيا الى جوانبه وكذا من لا يسوى عبودا الجزان

(لا بنمى)

ن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون (لون) تحقيق لما يكذبون به ورد لما تو قعون التسامح والاهمال وتغليب الكسبة بكونهم ما عند الله لتغليب الجزاء (ان الاراراني نعم) الغياري نعم) بيان لما يكتبون لاجله سلونها) يقاسون حرها (يوم الدين وما هم عنها باقائين) خافوهم فيها وقيل معناه وما يفيون ما قبل ذلك اذ كانوا يفسدون سمومها في القبور ما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين) يب وتعييب لثبات اليوم اى كنه امره بحيث د ركه دراية دار (يوم لا تمكك نفس نفس شيا نحر يومئذ) تترى ردة هولة وفخامة له اجالا ورفع ابن كثير والبصر يوم ي على من يوم الدين او لغير المحذوف قال صلى الله به وسلم من قرأ سورة انفطرت كتب الله له دد كل قطرة من السماء حسنة و بعد كل فحسنة سورة التطفيف مختلف فيها وآه است وثلاثة)

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين (التطفيف الغش في الكيل لوزن لان ما بنمى طفيف اى خفي روى ان اهل دينة كانوا انمى الناس كيلا فزلت فاحسنوا الحديث بنمى بنمى ما بنمى العهد قوم سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما نزل في الانفسا فيهم الفز وما ظهرت فيهم الفاحشة فشا فيهم الموت ولا طعنوا الكيل الا انموا النبات خذوا بالسنين ولا نموا الزكاة احبس عنهم نظر

لا ينعش الاشياء قليلا من حق المشتري لان نقص الكثير يظهر فيمنع منه (قوله اي اذا اكلوا من الناس) يعني ان الاكل اخذ الحق من الغير بالكيل كما ان الاتزان اخذته منه بالوزن فمما اخذ الحق لنفسه والكيل والوزن اعطاهم لغيره بالكيل والميزان الحق الاكل ان يعمد بكلمة من حيث يقال كلتم من فلان ولا يقال كلت على فلان الا ان كلمة على انتمت الى الآفة مقام من لوجهين الاول الدلالة على ان المأخوذ الحق الثابتة على الناس فانه اذا قيل اكلت من لايهم منه الا انه اخذته بالكيل مع قطع النظر عن كون المأخوذ هل هو حق عليه ولا والثاني الدلالة على ان اكلت اليهم من الناس اكلت فيه اضرار لهم وتحامل عليهم فان كلمة على تدل على الاضرار والعلم يقال تحامل عليه اي ظلمه فقولهم اكلت عليهم منهم انه اخذ منه اخذ اضعفنا التحامل عليه والوجه الاول اظهر (قوله اي اذا اكلوا الناس اووزنوا لهم) يعني ان الكيل والوزن صارتان عن اعطاهم للتفسير بالكيل والميزان فالثمة الثامنة فيها ان يقال كالواهم اووزنواهم ولا يقال كاله اووزنه ونظم الآية امامن قيل حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والاصل كالواهم اووزنواهم واما من قيل الحذف والبصل فاقى قوله

ولقد جنتك اكزا وعساقل * ولقد نهيتك عن بنات الاور

والاصل جنت لك اي لا جنة لغيرك من انكبا فمن اجودها فان اكزا جمع قفة واحدها كموالكا جمع كنولكم ايضاعا لغير القياس والذين في اكزا التعليم والساقل ضرب من الكما الواحدة عسقل وهي الكما الكبار البيض التي يقال لها شعبة الارض وبنات الاوركة صغار مزقة على لون الزراب وهي ارداء انواع الكما والارغب الشرات الصغار من ريش الفرخ (قوله ولا يحسن جبل المنصل تأكيد المنصل) اي لا يحسن ان يكون كلمة من في الموضعين ضمير امر فوعا منفصلا مؤكدا للضمير المنصل في كالوا اووزنوا الدارين الى المطففين لوجهين الاول ان المقصود من الآية بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع وانهم حال الاخذ يستوفون ومال الدفع يضررون ويغفون وعلى تقدير ان يجعل المنصل تأكيدا لروى المنصل غوت هذا المقصود ويكون اول الكلام الدلالة على انهم يستوفون حال الاخذ ويكون ما بعده الدلالة على انهم اذا تولوا الكيل والوزن هم يا انفسهم على الخصوص اضرروا وهو كلام متعارف لان الحديث واقع في الفعل وهو الا كيتال والكيل لافي المباشر والوجه الثاني ان الضمير لو كان مرفوعا مؤكدا للفصل لوجب ان يكتب الالف بعدوا والجمع في امام المصاحف كما هو الاصل في امثاله مثل قعدواهم وقوامواهم وهذا الوجه ضعيف لان رسم المصحف كثير اما تخالف القياس القرر في علم الخط (قوله وفيه انكار ونجيب من حالهم) في الآخرة على التطفف والانكار مستفاد من صورة الاستفهام فان اذنا لم تستجب للتعبيه بل هي مبررة الاستفهام دخلت على لاثافية فاهوت الانكار على افتاء ظنهم وانجيب مستفاد من ذكر الظن في موضع ذكر القين والانكار على انتفاء فان الواجب على العاقل ان ييقن البعث والجزاء والعدل الدلائل العقلية والنقلية عليه وان لا يجاسر على ما يوجب الافتضاء والخطا على رؤس الاشهاد في يوم الحساب وان لم ييقن به فلا قل من ان يظنه ومن يجاسر عليه يرى من ظاهره انه لا يظن البعث والحساب ولا يخطر بباله فضلا عن اليقين به فان الظن كاف في حصول الخوف الموجب للاستماع عن التطفيف ونحوه وعدم امتناعه عنه يدل على انه لا يظن ذلك وذلك امر عجيب حيث كان أسوأ حالا من الكفار فانه يظنون البعث ويغولون ان ظنن الاثنا وما نحن بمنصفين (قوله اوبدل من الجبار والمجور) فانه منصوب المحل (قوله لحكمه) قدر المضاف لان ذاته تعالى لا تكون حلة لتقيام الامتياز كونه حاكما وأمرأ بذلك (قوله وذكر الظن) فان ذكره ليس لاجل ان امر البعث والقيام من القضاة التي ينكي المؤمن ان يظن بوقوعه فانه لا يجب ان يستغديه المؤمن اعتساده جاز ما لا يتقبل الخدعة كالبالغة في المنع عن التطفيف لدلالة على ان الظن بالبعث والقيام ينكي في الاستماع والارتداد عن اياته فضلا عن الجرم واليقين به وكذا وصف اليوم بالظن فان ما يستعظمه الله تعالى لا يشك انه يكون في غاية العظمة وقدره ان عظمه لعظم ما يكون فيه من الالهوال وكذا ذكر قيام الناس فيه لله الكبر التعالى اى حكمه يدل على البالغة في المنع عن ذلك وكذا ذكر وصف نفسه بار بوجهه العالين فان من كان مالكا للعالمين وكان العالم بأسره مسخراف قبضته وقدرته كيف يمتنع عنه الظالم القوى وكيف يضع حق الظالم الضعيف فان مقتضى الاربوية ان لا يضيع شيئا من حقوق

(الذين اذا اكلوا على الناس يستوفون) اى اذا اكلوا من الناس حقوقهم يأخذونها وافية وانما ابدل على من الدلالة على ان اكلت اليهم الله على الناس او اكلت يتحامل فيه عليهم (واذا كالواهم اووزنواهم) اى اذا كالوا الناس اووزنوا لهم (يحسرون) تخفف الجبار وواصل الفضل كقوله * ولقد جنتك اكزا وصا فلا بمعنى جنت لك او كالواهم مكيلهم حذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه ولا يحسن جعل المنصل تأكيد المنصل فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله اذ المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لافي المباشرة وعدمها ويستدعي اثبات الالف بعد الواو كما هو خط المصحف في نظاره (الا يظن اولئك انهم يبعثون) فان من ظن ذلك لم يجاسر على افعال هذه القبائح فكيف بمن يتنه وفيه انكار ونجيب من حالهم (يوم عظيم) عظمه لعظم ما يكون فيه (يوم تقوم الناس) نصب يجمعون اوبدل من الجبار والمجور ووزنه الفراءة يالج (رب العالمين) لحكمه وفي هذا الانكار والتعجب وذكر الظن ووصف اليوم بالظن وقيام الناس فيه والتعير رب العالمين بالفساد في المنع عن التطفيف وتطعيم امه

والمعصية بسبب الاتباع لشهوة والغضب فانه يستترحم اعمال القوة العلية التي كالها ان تعرف الحق لاجل العمل به ثم انه تعالى وصف المكذب بيوم الدين بوصف ثالث فقال اذا تبلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين وهذا من الاعتدائه عن النظر في شواهد الثقل بانكار النبوة والقدر في كون الفراء أن من عند الله تعالى والاعتدائه بهذا الوجه وان كان مندرجا في الاعتدائه المذكور اولا الا انه خص بالذكر للبسافة في ذم من انصف به فان امر الارسل والازال اشرف اكار رحمة الله تعالى وفضله على عباده ومن انكر همة هو في غاية الظن ان قلبه يستبعد منه تكذيبه بيوم الدين وفي الصحاح السطر يسكون الطاء الصنف من الشيء ويجمع على اسطر وسطر مثل افلس وفلس في جمع فلس والسطر شفع الطاء منه ويجمع على اسطر مثل سبب واسباب ثم يجمع على اساطير والاساطير الباطل جمع اسطورة بالضم واسطورة بالكسر فاساطير الاولين احاديثهم واخبارهم الباطلة (قولهم ردنا قلوبهم) من ان ما تبلى عليهم اساطير يعني ان كلمة بل هي هنا للاضراب عن قولهم ذلك بعد ردعهم عنه وان وجه الاضراب عنه ابطاله وقد يكون الاضراب لجرم الاعراض عاصق وجهه في حكم المكوث عنه مع الشروع فيها وهم وههنا اضرب عنه بطلانه في نفسه وشرع في بيان ما دى بهم اليه كما به قبل اس الامركا يقولون من انه اساطير بل كان ما كسبه من الافعال الخبيثة سببا لحصول اليرين وهو الدنس والصدأ في قلوبهم فلذلك اضرب عنه ذلك انقول الباطل (قولهم فان كثرة الافعال سبب لحصول الملكات) فليكن لكون الانهماك في المعاصي سببا لقبلة حب المعاصي عليهم فان الانسان كما تكرر عليه مباشرة المعصية حصلت في قلبه ملكة تغشاة يزول بسببها التقاؤه عن ارتكابه ليزداد عليه ورغبته فيها فلا يرين ودنس وظلمة على القلب مانعة من ادراك الحق والباطل كما ان الطاعات لها اوار وضياء معينة لمعرفة الحق والباطل فكلما كثرت الذنوب ازداد القلب ظلمة واسوداداً وبسبب اسوداده يزداد المرء وقاحة حتى اذا اسود القلب كله والياء فيه تعالى لم يبق في قلبه شيء من المعرفة والياء ويرتفع بالكلية ما يمتنع عن ارتفاع الشهوة والغضب فيقلب عليه حب المعاصي بحيث لا يقدر على الامتناع عنها وكافة موفى تعالى ما كانوا يكسبون يجوز ان تكون مصدرة وان تكون موصولة وارجعها محذوف ومحلها على التقديرين الرفع على الفاعلية اى غلب على قلوبهم كسبهم الذى كانوا يكسبون (قولهم فلا يرون بخلاف المؤمنين) وهذه الآية من جملة ادلة الرواية فان المؤمنين لم يرووه في الاخرة كالكفار لما كان لتقصيص الكفار بانهم مجبورون عن الله تعالى فائمة وايضا انه ذكر الحجاب هنا في معرض الوعيد والتهديد للكفار وما يكون وعيدا وتهديدا لهم لا يجوز حصوله في حق المؤمنين فوجب ان لا يحصل هذا الحجاب في حق المؤمنين

براه المؤمنين بغير كيف * وادراك وضرب من مثال
فينسون العجم اذا راوه * فيا خسرا اهل الاعزال

واجاب المعتزلة عن هذا الاستدلال بان الحجاب يخص بالكفار ليس بمعنى عدم الرواية حتى يقال انه تعالى لما خص الحجاب بالكفار دل ذلك على انه مرفوع عن الارباب بل هو مجاز عن كونهم ادلاهم هاتين عند الله تعالى شهت حالهم تلك حال من كان محجوباً عن بعض السلاطين لحقارته وعدم استحقاقه للدخول عليه فاطلق عليهم اسم المشبه به ومنهم من اجاب بان تقدير الكلام انهم عن رحمة بهم او عن قربة بهم مجبورون فليس لهم نصيب من ذلك (قولهم نكرو برالاول) وهو قوله كلاً ان كتاب التفسير لابي جعفر فيكون ردعا عن التلطيف والنفقة عن البعث والحساب منه لما ذكر حال الفجار المطفئين اتبعه بذكر حال الارباب الذين لا يطفئون (قولهم الكلام فيه مامر) فالماضي الاعمال المكتوب بذكر الارباب وكافة اعمالهم لابي جعفر فيكون جميع اعمال الارباب على ان عليين في الاصل جمع على وهو قول من العلو للبيان فيه فمن نقل عن الوصفية وجعل علما للكتاب الجامع لكونه سببا لعلو صاحبه غاية العلو وقيل عليون اسم مكان اعراجه كاعراب الجمع لكونه على لفظ الجمع ثم اختلفوا في ذلك المكان وقيل هو السماء الرابعة وقيل هو السماء السابعة وقيل هو فائمة العرش المبني فوق السماء السابعة وقيل هو سدرة المنتهى فعلى تقدير كونه اسم مكان لا يحمل عليه كتاب مرفوع الا بان يحمل الكلام على تقدير المضاف في الاول اوق الثاني ويكون التقدير وما ادراكنا كتاب عليين او هو محل كتاب مرفوع (قولهم على الاسرة في الحجال) وهي جمع حجلة بالجرم وبكى وبث العروس زين بالاسرة والنياب والستور فان الاسرة لاسمى اربكة الا اذا كانت في الحجال عن الحسن قال كلاً لا ندري

(اذا تبلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين) من فرط جهله وامراضه عن الحق فلا ينفذ شواهد الثقل كما لم ينفذ دلائل العقل (كلاً) ردع عن هذا القول (يلدان على قلوبهم ما كانوا يكسبون) ردلا قلوبهم وبيان لما دى بهم الى هذا القول بان غلب عليهم حب المعاصي بالانهماك فيها حتى صار ذلك صدأ في قلوبهم فمضى عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال سبب لحصول الملكات كما قال عليه السلام ان العبد كما انصب ذنباً حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه والارين الصدأ وقرأ حفص بدران باظهار اللام وقرأ جرة والكسافي وابوبكر بل رين بالامالة (كلاً) ردع عن المكسب الارأى (انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فلا يرون بخلاف المؤمنين ومن انكر الرواية جملة تخيلاً لاهنتهم باهانة من يمنع عن الدخول على الماوك او قدر مضافاً مثل رجة ربهم او قرب ربهم (ثم انهم لصالوا بالحجم) ليدخلون النار و يصلون بها (ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون) بقوله لهم الرأى بانية (كلاً) نكر لراول ليعقب بوعد الارباب كما عقب بوعيد الفجار اشارة بان التلطيف فيعود والايضا برور ردع عن التكذيب (ان كتاب الارباب لى عليين وما ادراك ما عليون) ان كتاب الارباب لى عليين فيه مامر في نظيره (يشهد المرفون) يحضره وتمهيداً لروايته او يشهدون على ما فيه يوم القيامة (ان الارباب لى نعيم على الارأى ك) على الاسرة في الحجال (ينظرون) الى ما يسرهم من الثم والمنفراجات (تروى في وجوههم نضرة النعيم) بجملة التروى ويرفقه وقرأ يعقوب تعرف على بناء المفعول ونضرة بالرفع

مالا ربيكة حتى يقنار رجل من اهل الجن اخبرنا ان الاربيكة عندهم ذلك والمعظم لله تعالى كلب الاربار في الآيته
 المقدمة عظم . بهذا الآية تم تلهم فقال ان الارباري نعيم والرحيق من الشراب مالا يشق فيه ولا شيء يفسده
(قوله اي مخوم اوابيه) من الاكواب والاباريق اي هو مخوم من ان كسبه يد الى ان يفك شغفه الاربار وقد بشر
 بيرة الشراب ومرسله والمرسل اليه **(قوله والذى له ختام)** عطف على قوله اي مخوم اوابيه بالملك اي يجوز
 ان يكون قوله ختامه ملك بمعنى منقطع اذا شرب رابحة ملك بان توجد رابحة الملك عند خاتمه شره فان ختام
 الشيء وشاته آخره **(قوله والكلام في الباء كالج)** اي كاسر في سورة الانسان من انها امالة الانشاد اي
 يشرب المقر بون مثل الذين بها او بمعنى من لان الشرب يتد منها ومن يده اي بشر به بتقدير يشرب ما هالان
 العين لا تشرب وانما يشرب ما وها ويحتمل ان تكون بمعنى في اي بشر بون وهم فيها والجملة في موضع الصفة لقوله
 عينا **(قوله يعني رؤساء قريش)** اشارة الى ان سب النبؤ ان اكابر المشركين كابي جهل والوليد بن المغيرة
 واسماعيل كانوا يصحكون من كفر آل المسلمين ويستهزئون بهم كقار من صهيوب بلال فزلت ووجهه ارا يطالبها بما قبلها
 انه تعالى لما وصف كرامة الاربار في الآخرة ذكر بعد ذلك فجع معاملة اكفاره معهم في الدنيا من استهزأ بهم
 وضحكهم منهم ثم بين ان ذلك سيقلب على الكفار في الآخرة والمقصود منه تسلية المؤمنين وتقوية قلوبهم وذكر من
 معاملاتهم العجيبة اربعة اشياء اولها قوله ان الذين اجروا كالأمن الذين آمنوا يصحكون اي يستهزئون بهم
 ويد ينهم وثانيها قوله واذا هم بهم يتغامزون والتغامزة فعل من الغمز وهو الاشارة بالجفن والحجاب ويكون
 الغمز ايضا بمعنى العيب واللعن انهم يشيرون اليهم بالاعين استهزاء بهم ويعيونهم ويقولون انظروا الى هؤلاء
 يتعيون انفسهم ويتكلمون اللذات ويغفلون المشقات لما يرجون في الآخرة من الثوابات مع ان امر اليث
 والجرأة ليس بميتقن بل هو بعيد كل البعد وثالثها قوله وانا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فأكهين اي يجهين فرحين
 بما فعلوا بالمؤمنين وهو حال من فاعل انقلبوا كان حافظين حال من فاعل ارسلوا قيل فأكهين وفكهيون لفنان
 بمعنى ناعمين مثل ذلك فأكهين اي متعجين مشغولين بما هم فيه من الكفر واتباع الشهوات وفكهيون
 يجهين ورايعها قوله تعالى واذا زولهم قالوا ان هؤلاء لاضالون اي هم على ضلال في تركهم التمس الحاضر بئيب
 طلب غواب لا يدري هل له وجود او لا وما قالوا ورسولوا عليهم حافظين يعني ان الله تعالى لم يبعث فيهم هؤلاء الكفار
 رزقه على المؤمنين يحفظون عليهم اهلهم ويتفقدون ما يصنعونه من حق او باطل فيعبرون عليهم ما يتفقدونه
 ضلالا وانما امروا باصلاح انفسهم واي نفع لهم في تتبع احوال غيرهم من متصوره المطفئين والمجدد رب العالمين
(سورة الانشقاق مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله انشقت بالعام) الانشقاق التصدع وذلك من علامات القيامة والعام السحاب والياء فيه لالة
 كافي قوله ان انشقت الارض بلبات واللعن ان السماء تصدع بعام يخرج منها قبل يكون في ذلك العام ملائكة
 العذاب وكان ذلك اشد واوجل من حيث انه جاء العذاب من موضع الخبر فعلى هذا يكون انشقاق السماء لزول
 الملائكة وقيل تنشق السقوط والانتفض و يؤيد الاول ما روي من انه لا تنشق من الجرة وهي بالسمه يقال
 لها بالفرسية راء كعكشان وهي ترى في الشقاق اول الليل في ناحية السماء وفي الصيف في اول الليل
 في وسط السماء وتنشق في آخر الليل الى غير موضعها ويقال ان اليوم تقارب في الجرة فطمس بعضها فصار
 كالسحاب **(قوله واستمعه)** الجهرى اذن هاذا استمع وانشد

ان يسمعوا ربة طاروا بها فرحا * وكل ماسمعوا من صالح دفنوا
 صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بشرعهم اذنوا

وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن الله الشيء كاذنه لبي ينفي بالقرآن
 اي ما استمع الى شيء كاستماعه الى صوت نبي يقرأ القرآن المنزل عليه وهو جازع من الاعتداد بذلك والاستحسان
 اي لا يعتد بشيء كاعتداده بذلك فان حقيقة الاصفا والاستماع لا لم تصور في حقه تعالى حلت على غايته التي هي
 الاعتداد والرضى واذا اسند الى نحو السماء من ليس من اهل الاعتداد والاستحسان يكون مجازعا من المطاوعة
 لتأثير قدرة الله تعالى وعدم الامتناع عنه بان يشهد حال السعاء في اقتيادها تأثير قدرته تعالى حين اراد ان يشاقها

(يسبقون من رحيق) شراب خالص (مخوم)
 خنثاه مسك) اي مخوم اوابيه بالمسك مكان
 الطين ولعله تمثيل لثقاته والذي له ختام اي مقطع
 هو رابحة المسك وقرأ الكسائي خاتمه يخفق اتاه
 اي ما يختم به ويقطع (وق ذلك) يعني الرحيق
 اوالشعب (فليسا فوس المتأفسون) فليزغب
 المرتبون (ومراجه من تسنيم) علم لعين بعينها
 سبت تسنيم لا ارتفاع مكانها اورفعة شرابها
 عينا يشرب بها المقر بون) فانهم يشربون بها
 صرغا لانهم لم يستغفوا بغير الله ويمزج لسائر اهل
 الجنة واتصاب عينا على المدح او المالح من تسنيم
 والكلام في الباء كافي يشرب بها عباد الله (ان الذين
 اجروا) يعني رؤساء قريش (كانوا) من الذين
 آمنوا يصحكون) كانوا يستهزئون بفقر المؤمنين
 (واذا هم وابهم يتغامزون) يهزأ بعضهم بعضا
 ويشيرون بأعينهم (واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا
 فأكهين) ملذذين بالسخرة منهم وقرأ حفص
 فكهيون (واذا زولهم قالوا ان هؤلاء لاضالون)
 واذا زاروا المؤمنين نسبواهم الى الضلال (وما
 ارسلوا عليهم) على المؤمنين (حافظين)
 يحفظون عليهم بحسبهم وشهدون برشدكم
 وضلالهم (فالיום الذين آمنوا من الكفار يصحكون)
 حين يرؤهم اذ هم مغلولين في النار وقيل يتبع لهم
 باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا
 اليه غلقد د ونهم فيضكت المؤمنين منهم (على
 الآيات) ينظرون) حال من يصحكون (هل
 ثوب الكفار) هل انبوا) ما كانوا يفعلون (وقرأ
 جرة والكسائي بادغام اللام في اتاه * قال النبي
 عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة المطففين
 ساء الله من الرحيق المخوم يوم القيامة
(سورة الانشقاق مكية وآياتها خمس وعشرون)

بسم الله الرحمن الرحيم

(اذا السماء انشقت) بالعام كقوله تعالى يوم
 تنشق السماء بالعام وعن علي رضي الله عنه تنشق
 من الجرة (وأذنت لها) واستمته اي اقامت
 لتأثير قدرته حين اراد ان يشاقها انقياد الاصواع الذي
 يأذن للأمر ويدعنه

بفتح السمع المطوع للآسم فاستمع لانقيادها لفظ الأذن والاستماع السمع في غاية التي هي ابتداء المأمور
المطيع فهو مجاز في المرتبة السابعة قال الانعام انه لم يوجد في جرم السماء ما ينفع من تأثير قدرته تعالى في شفاها
وتعريف اجزائها فكانت في قبول ذلك تأثير كالبدن الطائع الذي اذا ورد عليه الامر من جهة الملك انصته
واذعن ولم يمتنع كقولته تعالى اتينا طائفتين وكذا قوله واذا نزل بها وحفت عبارة عن نفوذ القدرة في الابتعاد والاعداد
وتغريق الاجزاء من غير نعمة اصلا **(قوله)** فهو محقق وحقيق اي جدير بان يستمع وينقاد لاهلها بمكنة لذاتها
والممكن لذاته يحق له ان يغاد للقدرة من يؤثر في وجوده وصفاته وافعاله **(قوله)** واكامها جمع اكم يهتجن حل
جبل وجبال والاكم يهتجن مثل عتي واعناق والاكم جمع اكام مثل كتب وكتاب والاكام جمع اكم مثل جبل وجبال
والاكام جمع اكم مثل ثمر وعمره والاكمة الجبل الصغير فان زلزلة الساعة تزيل جبال الارض واكامها وبسفهار بي
نسفا فيزدها فاعاصف صفا لا ترى فيها عوجا ولا امنا فتستوى ظهر الارض وينبسط والمذهب البسط مأخوذ من
مددت الشيء فاستمد ويؤده ماروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مدت مدد الاديم العكاظي فان الاديم
اذا مدد زال كل انقياد فيه واستوى وقيل انه مأخوذ من مده اذا امدته اي يتزايد نعمته يوم القيامة لتوقف الخلائق
عليها للحساب واعماله لا بد من ان يأتى في وجه الارض سواء كان ذلك بتدبيرها وادماها لان الخلائق باسرها
من الاولين والاخرين لها كانوا واقفين على ظهورها يوم القيامة لا بد من الزيادة في طولها وعرضها عن علي بن
الحسن انه قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام اذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الاديم حتى لا يكون
لبشر من الناس الاموضع قدمه يعني لكثرة الخلائق فيها **(قوله)** وتكلفت اي خلقت غاية الخلق حتى لا يبقى
في باطنها شيء فصار ذلك كسنتها تكلفت في الخلق اقصى وسعها وطاقتها فان حقيقة التكليف غير متصورة
في الارض والجسد بضم الجيم الطائفة والبالغ المشقة وقوله واذا نزل بها وحفت ليس بمراد لان الاول في حق
السماء وهذا في الارض لانه تعالى لمسا ذكر من مقدمات القيامة ومبادئ امور او جعلها شروطا وليد جزاءها
ليكون انبهاه ادخل في التهويل كانه قبل اذ اوقعت هذه الامور كان ما لا يدخل تحت الوصف والبيان خاطب
جنس الانسان خطا بما لا ملازمة لمخاطبة كل واحد منهم على التبيين فقال له انك كادح الدرك كدسا والكدرح
في اللغة السعي الشدي في العمل وذلك العمل اما المذهب اليه تعالى بان غارق البدن بالموت ويصل الى عالم ارواح
واما العمل الذي علمها في الدنيا من الخير والشر فانه يسعى بها الى به فيحاسب بها فالحق على الاول انك ساع بجهد
تسعى من اغناسك كاقبل اغناسك شطاك سراسر بما لا رى الى لغاه ما يورث خلافة عندهم بجي اجلك فانظر باي
عمل تلقاه اي فاقه بعمل ينجزك لا بعمل يدرك وعلى الثاني انك كاد بملاكك دنياك كدسا وسعيا اعتبر الى درك
فبحاسبك وينجزك به فانظر باي عمل تساليه **(قوله)** او الاكثنة عطف على التهويل يعني ان الخدوف
اما بهيذهب ذهن السامع كل مذهب لا بهامه ليكون ذلك ادخل في التهويل او متعين وهو قوله علت نفس مائسى
فيه من خبروشر وليذكر انكنا، بامر **(قوله)** او بدلالة قوله عطف على قوله مامر وقوله عليه اي على الجواب
الخدوف وهو متعلق بالدلالة **(قوله)** لاني الانسان كدحه اي علمه الذي كدح فيه وتعب وقيد اشارته الى
من صغير ملاقيه راجع الى الكدح الان الكدح كونه مرصدا لا يمتنع تلافيه فلا بد من تخدرا المضاعف اليه اي
فلا في حساب ولا حكم لا مفر منه **(قوله)** اي جهدا يؤثر فيه يمتنع الجهم وهو المشقة والتعب وهو تفسير لقوله
كسلا لا يضرهم والكدح عطف عليه الكدح في الكشف حيث قال الكدح جهدا نفس في العمل والكدح عطف على قوله
فيه ان كدح جلده وجهه اذا خدش **(قوله)** او خلافة عطف على قوله مخدوف واذا كان قوله خلافة جواب
اذا يكون قوله يا ايها الانسان انك كادح معترض بين الشرط والجزاء والمعنى اذا كان يوم القيامة اتى الانسان عمله
اي جزاء عمله وبالله اشارة بقوله والكدح اليه السعي الى لقاء جزائه **(قوله)** لا يناقش فيه يعني ان الحساب
السير هو العرض بان تعرض عليه اعماله يعرف ان الطاعة شهاهذه وان المعصية هذه ثم يتاب على البطاعة
ويجوز عن المعصية فهذا هو الحساب السير لا لاشدة في على صاحبه ولا مناقشة ولا يقال له لم فعلت هذا
ولا يطالب بالندر ولا يلحقه علمه فانه من طوبى بذلك لم يجع عذرا ولا حجة فينتزع كما قال عليه الصلاة والسلام
من نوقش في الحساب فقد هلك والحساب السير هو العرض وسوف من الله تعالى واجب **(قوله)** اي بوقى كتابه
بشمله من ورأه ظهره يعني ان قوله تعالى في هذه السورة وامامن اوى كتابه ورأه ظهره لا يثنى قوله في سورة

(وحقت) اي وجعلت حقيقة الاستماع والانتباه
بشال حتى يكذافه ومحقق وحقيق (واذا الارض
مدت) بسطت لان تزل جبالها واكامها (واقفها
ما فيها) ماني جوفها من الكتوز والاموات ومخلت
وتكلفت في الخلق اقصى جهدها حتى لم يبق شيء
باطنها (واذا نزل بها) في الانقياد والتعبد
(وحقت) لان ذلك ونكر اذا الاستغفال كل من
الجلتين نوع من القدرة وجواب محذوف للتهويل
بالابهام او الاكثنة بامر في سورتي التكوير والافتتاح
او بدلالة قوله (يا ايها الانسان انك كادح الدرك
كدسا خلافة) عليه وتقديره لاني الانسان كدح
اي جهدا يؤثر فيه من كدحه اذا خدشها وقلنا
يا ايها الانسان انك كدح الدرك اعتبر الى
والكدح اليه السعي الى لقاء جزاءه فاما من اوى كتابه
بيمه فسوف يحاسب حسابا يسيرا) سهلا لا يناقش
فيه (وينقلب الى اهله مسرورا) الى صغيرة
المؤمنين او فرق بين المؤمنين او اهله في الجنة
الحور (وامامن اوى كتابه ورأه ظهره) اي بوقى
كتابه بشمله من ورأه ظهره قبيل نقله تعالى عنه
ويجعل يسره ورأه ظهره

الحاققة وامام اوتى كتابه بشهادة لا مكان الجمع بينهما في تخلف هذه البسرى من موضعه فيجعل ورأى ظهره فيعطى كتابه بشهادة خلف ظهره قبل ويحتمل ان يكون بعضهم يعطى كتابه بشهادة وبعضهم من ورأى ظهره ولما اوتى كتابه من غير بينه علم انه من اهل النار فيقول ويأبورا قبل الثبوت مشتق من المتابعة على الشيء وهي الواظبة عليه وتسمى هكذا الآخرة ثبوتاً لأنه لازم لا يزول **(قوله)** وقرأ الحجازيان وهما نافع وابن كثير والنسائي ومعاوية بن عامر يصلى بضم الياء وقفع الصاد وتنديد اللام وقرأ ابو عمرو البصرى وماسم وجرة يصلى بفتح الياء واسكان الصاد مخففاً وقرئ يصلى بضم الياء وسكون الصاد وتخفيف اللام اى يدخله غيره لقوله تعالى واصليه جهنم **(قوله)** فارغنا عن الآخرة وعافينا من الحساب وانواب والعقاب ففاد ذلك عن تعب المجاهدة في الطاعات واجتساب المعاصي والمكرات فابده الله تعالى من ذلك السرور والامن غنى وانما خلافاً للمؤمن فانه لما كان متيقناً من المعاصي يجتهد في الطاعات غير آمن من العذاب ولا يمكن في الدنيا مسروراً بالليل والليله ولم يكن له فيها الا هم الآخرة وتلطف من احواله ابداً الله تعالى من نعمه ذلك سروراً ابداً لا ينقطع **(قوله)** ظن ان ان يجوز ان فيه مخففة من التثنية واسمها ضمير الشأن المضمر وان يجوز غيره والجملة حذت مسد مقول الظن والمعنى ان هذا الكافر ظن ان الامر والشأن ان يجوز ان الله تعالى بان يثبت بعد الموت والجور الرجوع والحرار المرجع وقيل الجور الرجوع الى خلاف ما كان عليه المرء كسكيا في قولهم نؤذبا لله من المرء بعد النكور والمعنى على هذا انه ظن ان ان يرجع الى خلاف ما هو عليه في الدنيا من السرور والتمتع ثم قال تعالى اى الى التبتن ويحتمل الذى ليدل سروره بغير ان ينقطع وبلاء لا يزول ان به كان به بصيراً علماً بما عمله من النكور والمعاصي فلم يكن يجوز في حكمه ان يرجعه ولا يعاقبه على سوء اعماله كمن يعلم تعالى عن بعثه ويجازاه على فعلها وكذا لا في قوله تعالى فلا أقسم بمحور ان تكون رد الكلام السابق وابطله فانه تعالى حكى عن المشرك انه ظن ان ان يجوز اى يثبت فأبطل الله تعالى ذلك الظن بقوله لا ثم قال بعد اقسام الشفق والفتة للعقب فانه تعالى لما وجب الجور والتمتع بقوله بلى فرع عليه رد قوله وابطل فنه ويجوز ان يكون كذلك لاصلة وقدم مراراً واتفق العلماء غير عكرمة ومجاهد على ان الشفق اسم الاثر الباقي من الشمس في الاقن بعد غروبها ثم اختلفوا بعد ذلك فذهب عاتمهم الى انه هو الجمره التى ترى في المغرب بعد غروب الشمس واليه ذهب ابو يوسف ومحمد رحمه الله وظهر قول ابن حنيفة رحمه الله ان الشفق البياض الذى يعقب الجمرة الا ان اسدين عمرو قال ان الباحنية رجع عن هذا القول واختار ان الشفق هو الجمرة كما ظاهراً له صاحبها والشفق في الاصل الرقة ومنه ثوب شفق اذ ارق اطول الناس والشفقة على الانسان رقة القلب عليه واذ كان هذا اصله فهو بالبياض اولى منه بالجمرة لان اجزاء الضياء في البياض ابقى وفي الجمرة اكشف فارأى الشمس اعنى ضوءها يأخذ في الرقة والضعف من غيبة الشمس الى ان يستولى سواد الليل على الاقن كلها وقال عكرمة ومجاهد ان الشفق هو النهار يشد على ان الشفق اثر الشمس وهو كوكب نهاري وأرهها انور وبؤيده انه تعالى عطف عليه الليل وهو يستدعى ان يكون المذكور قبله النهار فيكون القسم واقعاً بالليل والنهار الذى احدهما معاش والاخر سكرن وبهما قوام امور العالم **(قوله)** وما جعه وما كان منتشر النهار فان الليل اذا قبل اوى كل شئ الى ما واد والوسق ضحك الشئ ببعضه الى بعض بقا وسفه فأتى واستوسق كوسفه فأتى واستوسق وما فى قوله تعالى وما وسق موصولة او موصوفة بمعنى الذى جعه اوشى جعه مثار اليه المصنف بقوله وما جعه بتقدير العائد فانه لا بد من العائد على التقديرين بخلاف ما اذا كانت مصدرية واشارة ايضاً الى ان جعه الليل له مخلوقات عبارة عن ستره اياهما وظلته واحاطة الظلمة به فان ظلمة الليل صكاً أنها تجلج الليل والجمار والاشجار والحيوانات فكأنه تعالى اقسام بجميع المخلوقات كما قال تعالى فلا أقسم بمجسرون وما لا تبصرون وهذا المعنى لا يحصل على تقدير ان تكون ما مصدرية لان القسم به حينئذ يكون بوسق المبل وجعه لا بما جعه المبل من المخلوقات وقيل يحتمل ان يكون المراد بما جعه العباد المجتهد بالليل لأنه تعالى مدح المستغفرين بالاصحار فيجوز ان يخالف بهم **(قوله)** مستوسقاً لو يوجد سائفاً **اوله** انا لنا فلا نقصاً سائفاً والقولوس الناقصة للشيء والحفاظى جمع حقائق جمع حقة وهي الناقصة الى اسكتلت ثلاث سنين ودخلت في الزابعة وصف الشاعر فلا قصه الحفاظى يكونها مستوسقاً اى مجمعة ومتى ان يكون لها سائفاً **(قوله)** او طرد الى ما كانه تنطف على قوله جعه وسفره يعنى ان الو. فى الناقصة كما يكون يعنى الجمع يكون يعنى الطرد والاصحار

نصف يدعو ثبورا) يخى الثبوت ويقول يا ثورا نوالهالك (وبصلى سمياً) وقرأ الحجازيان النسي والكسائي وبصلى كقوله تعالى واصليه جهنم وقرئ وبصلى كقوله واصليه جهنم **نه كان في افعه** في الدنيا (مسرورا) بطرا سال والجلاء فارغا عن الآخرة (انه ظن ان ان) (ان يرجع الى الله تعالى بلى) يجيب بعد لن (ان زبه سكان به بصيراً) علماً بالله **يجمه بلى** يرجعه ويجازيه (فلا أقسم بالشفق) رة التى ترى في اقن المغرب بعد الغروب وعن حنيفة رضى الله تعالى عنه انه البياض الذى هاسى به رفته من الشفقة (والليل وما وسق) لاجعه وسفره من الدواب وغيرها بقل وسفه نسق واستوسق قال * مستوسقاً لو يوجد سائفاً * يطرده الى ما كانه من الوسفة

ايضا كما يقال للابل المسروقة وسيفه لان السارق طردها من اماكنها وفي الصحاح الوسيفة من الابل كالرفعة من
الناس فذا سرقت طردت معا **(قوله)** اجتمع وتم بدرا منى على ما قال من ان اتقى واستنوسق مطاوعان
لوسفة بمعنى جهم يقال امور فلان منسقة اى تتجتم على الصلاح كما يقال منتظمة ثم انه تعالى لما ذكر ما قسم به
ذكر بعده ما قسم عليه فقال لتركن طبقا عن طبق واختار المصنف قراءة من قرأ بضم الباء على خطاب الجنس
الذى هو في معنى الجمع لان اشداء في قوله يا ايها الانسان اذكك كادح الجنس ومن قرأ بفتح الباء على خطاب
جمل الكلام اخبارا عن الغائب وهو الانسان المذكور بالاسم الظاهر المزيل لمثلة الغائب اى ليركن الانسان
ومعنى الآية ان الناس يلقون يوم القيامة اهل الاوثر. أما بعد محال وشدة بعد شدة كانهم لما كروا البعث
اقسم الله تعالى ان البعث كائن لا محالة وان الناس يلقون فيه الشدائد والاهوال الى ان يرغ من حساسهم
فصير كل احد الى ما عدله من جنه او نوافه في نظير قوله تعالى لي وري في لتعثن ثم لتؤنن باعلم **(قوله)** وهو
لما يطابق غيره) يعني ان الاصل اسم لما يطابق غيره يقال ما هذا بطريق هذا اى لا يطابقه ومنه قيل للخطا، الطيق
ثم قول للعال المطابقة لغيرها طبق **(قوله)** اورما من الشدة بعد المراتب عطف على قوله حالا بعد محال
لان طبقاى الاول اسم مفرد اطلق على الحال المعاصرة لغيرها وعلى هذا جمع طبقه بمعنى مرتبة يقال طبقات البيت
اى مراتبه فالردا بها في الآية طبقات الشدة ومراتبها التي بعضها اشد من بعض وهي الموت وما بعده من احوال
القيامة **(قوله)** او هي وما قبلها) اى او هي هذا من المذكورات وما كان قبلها من الدواهي العارضة للانسان من
ابتداء وجوده الى ان يموت **(قوله)** باعتبار اللفظ) فان لفظ الانسان مفرد فتشوب خطاب المذكر ولو اعتبر
معناه لضم الباء على طريق خطاب جماعة المذكور وعلى تقدير ان يكون الخطاب لرسول صلى الله عليه وسلم
يكون قوله طبقا اسما مفردا لما يطابق غيره وهي اما احواله التي يترقى في عليه السلام فيها من الظفر واغلبة على
المشركين المكذبين بالبعث واظهار دينه على الاديان كلها وامامه عليه الصلاة والسلام في القرب من الله
تعالى والاستحقاق لانواع فضله ورحته بحيث لا يملك كنه ذلك غيره تعالى وامامه عليه السلام في طبقات السماء تعالى
يقول اقسام الملائكة على الملائكة طبقا بعد درجة في اقرب من الله تعالى والكرامة عنده والركن من السموات طبقا
بعد طبق فانها سبع سموات طبقا فهي إشارة له عليه الصلاة والسلام بصعوده الى السموات لمشاهدة ملكوتها
واجلال الملكة اياها فيها وقد فعل الله تعالى به ذلك ايلة الاسراء وقوله بعد محال وبعد المراتب إشارة الى ان عن
بمعنى بعد ووجه ذلك ان الانسان اذا صار الى الشيء مجاوزا عن شيء آخر فقد صار الى الثاني بعد الاول فقص
ان يستعمل فيه بعد نوعين معا وايضا لفظه عن تعدي البعد والمجاوزة فكذلك مشابهة لفظه بعد فقص استعمل
احدا مما معنى الاخرى **(قوله)** وعن طبق صفة لطيفا) اى لتركن طبقا كائنا بعد طبق او حال من الضمير
في لتركن وقوله مجاوزا طبق على قراءة تركن يقع الياء وقوله او مجاوزين له على القراءة بضم الباء **(قوله)**
يوم القيامة) خص يوم اامة بانتفاء ايمانهم به مع انهم لا يؤمنون باكثر ما يجب الايمان به بل يحكمه من حيث
ان الكلام مسوق لثوبح مكرى البعث والقيامة وتشنيع حالهم لانه تعالى حكى عن الكفار في ظن ان ان
يجوزهم حكما بمرور البعث ثم اقسام بالمحادثات المتغيرة الطارئة على الاملاك والعناصر على ان الناس يلقون بعد
البعث طبقا بعد طبق الى ان يستقر كل احد في اعدله فان الشفق حالة تخالفة لما قبلها وهو ضوء النهار ولما بعدها
وهو ظلمة الليل وكذا الليل حالة خلدته بعد انبساط ضوء النهار بغير احوال الحيوات من انتفى الى الاجتماع
ومن اليقظة الى النوم وكذا انتفى الغمر وكونه درأ حالة حادثته كونه ناقصا فهو تعالى اقسام بهذه المذكورات
على انهم يؤمنون ويركعون طبقا عن طبق فتخصيص هذه المذكورات بمجملها استبعادها عن حيث ان لم لا على
ثبوت الدعوى فان من قدر على تغيير الاجراء العلوية والسفلية من حال الى حال على حسب المصالح ومقتضى
الحكمة لا بد ان يكون قادرا على جميع الممكنات لما يجمع المعلومات فيكون قادرا على البعث والقيامة فلذلك
فرع عليه استبعاد عدم ايمانهم بالقاء العدالة على السببية فقال خالهم لا يؤمنون بالبعث والجزاء فان عدم ايمانهم
بذلك بعد ظنهم بالحجة ورواى الشبهة مكر مستبعد جدا وعطف عليه استبعاد عدم خضوعهم واتباعهم لقرآن
عند سماعهم اليه من حيث انهم يلقوا امر الفصاحة والجلالة الى اقصى المراتب الممكنة لنوع البشر فبعد

(والفرقا اتقى) اجتمع وتم بدرا (لتر)
طبقا عن طبق) حالا بعد حال مطابقة لاختتم
الشدته وهو لما يبق غيره قتل للعال المطا
اورما من الشدة بعد المراتب هى المو
ومواطن القيامة واهوالها اوهى وما قبلها
الدواهي على اجمع طبقه وقرا ابن كثير وجر
والكسائي لتركن بالفتح على خطاب الانسان باع
اللفظ او الرسول صلى الله عليه وسلم على معنى لترك
حالا شريفة ومرتبة عالية بعد محال شريفة ومر
عالية او طبقا من طبق الى السماء بعد طبق ليه
المراجى وقرئ بالكسر على خطاب النفس وبار
على القية وعن طبق صفة لطيفا او حال
الضمير معنى مجاوزا طبقا او مجاوزين له (فلا
لا يؤمنون) يوم القيامة

سمعهم لا بد ان يجزوا بكونه هجرًا خارجا عن طوق البشر وكونه كلاما هياويا يعلموا ذلك صدق مبلغه عليه السلام في دعوى الرسالة فيؤمنوا به وقبلوا بجميع ما كتبه به * فسر السجود والابتناء وجوز ان يراد به نفس السجود عند تلاوة آية السجود على ان يكون المراد القرآن آية السجدة بخصوصها لا مطلق القرآن. وابد هذا الاحتمال بما روي في سبب النزول **(قوله واخضع به)** اي بهذه الآية وبذلك الضمير لكونها في معنى المنزل ووجه الاحتياج ان الغم اغتصبه على من ترك الواجب **(قوله استهزأ بهم)** لان البشارة هي الاخبار بالخبر الساروق استعملت في الخبر المولم **(قوله استهزأه)** اي من الضمير المنصوب في قوله فطهرهم الراحم الى الذين كفروا والاشك ان الذين آمنوا ليسوا من جنسهم فيكون الاستهزاء متعابعا بمعنى لكن الذين آمنوا يجوز ان يكون منصلا وللذين آمنوا تاب منهم وآمن بعد ما زالت هذه الآية فانهم وان كانوا في الحال كفارا الا انهم مني ثابوا واصفوا لان ثابوا وامنوا وعلموا الصلوات فخلصوا من استحقاق العذاب الاليم واصفوا لان ثابوا بأجر غير مفقود ولا مقطوع لان نعم الله اخره لا ينقطع * تمت سورة الانشقاق والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(سورة البروج مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله البروج الاثني عشر شربت باقة تصور) اي اطلق اسم القصور الى تنزل فيها الاكابر والاشراف على رؤس السبع الاثني عشر استعادة قصير تحية تشيها لها بالقصور لكونها منازل اسرار او مقر الثواب وقيل المراد بالبروج هي المنازل التي هي منزل القصور وهي ثمانية وعشرون نجدا ينزل القوم كل ليلة في واحد منها لا ينقطعها ولا ينقطع عنها واذا صار القوم الى آخر منزل ذلك واستقروا واستقرت ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وان كان تسعة وعشرين فليها واحدة واطلاق البروج على هذه الجوز ايضا على تشبيهها بالقصور من حيث ان القوم ينزل فيها وانما يهبطونها ايضا بالنسبة الى ان البروج حيث تنبت عن الظهور وقيل المراد بالبروج عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها وقيل المراد بها ابواب السماء سميت بروجا لظهورها بالنسبة الى من ينزل من السماء ولان البروج تنزل منها كما تخرج من القصور **(قوله واصل التركيب للظهور)** اي لظهورها والابتداء بحسب الرفعة والاشتغال في المحاسن فان القصور رفعتها ومافيها من المحاسن ظاهرة للاعين فلذلك سميت بروجا لمرتبة الرأى التي شئت بالبرج في الظاهر المحاسن وهو معنى قولهم التبرج اظهار المرأة زينتها ومخاشتها الرجال قال تعالى غير متبرجات بزينة **(قوله ومن يشهد)** اي ومن يحضر في ذلك اليوم من الخلائق الاولين والآخرين من الجن والانس والملائكة والانباء عليهم الصلاة والسلام في جهات وتعال لما قسم باليوم الموعود الذي هو يوم القيامة تنبيه على عظيم قدره وشرفه من حيث كونه يوم الفصل والبرآء يوم تفرده فيه تعال بالملك والحكم عطف عليه الشاهد وهو من يحضر في ذلك اليوم من الخلائق والمشهود فيه الذي هو ما في ذلك اليوم من العجايب **(قوله والاثني واثنته)** عطف على قوله ومن يشهد في ذلك اليوم اي ويجوز ان يكون الشاهد من الشهداء لانهم المشهود وهو الحضور فعلى هذا يكون المشهود بمعنى المشهود عليه لان الشاهد لا يتسمى بنفسه بل يحرف الجرح يقال شهد به وشهد عليه الا انه حذف الصلة كما حذف من المشرك واصله مشترك في معنى تقدير ان يكون الشاهد والمشهود من الشهداء ذكر وجوها في تعيين المراد فيما الاول ما ذكره بقوله والاثني واثنته وابد عليه الصلاة والسلام اما انارسلناك شاهدا ومبررا ونذيرا وادعيا الى الله والاشك ان تبريره والذم والثناء عليه الصلاة والسلام اما هو بالنسبة الى امته فكذا شهادته تكون بالنسبة اليهم كما قال تعالى في حق امته عليه الصلاة والسلام ويكون الرسول عليكم شهيدا واثني ما ذكره بقوله واثنته وسائر الامم لقوله تعالى في حق امته عليه الصلاة والسلام وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والاثني ما ذكره بقوله واكل نبي واثنته تعال فكيف اذا جثا من كل امة يشهد فانه يدل على ان كل نبي شاهد على امته واثني ما ذكره بقوله والخالق والخالق لقوله تعالى وكفى بالله شهيدا اي شاهدا مطاعا على احوال خلقه والخاص ما ذكره بقوله او عكس فان كل جرح من جريبات العالم شاهد على ان الله صانعا وعلى التعديل بن يكون القسم واقعا بجميع الكائنات وخالفها قال الشاعر

فانجبا كيف يعصي الاله ام كيف يعجبه الجاحد

اذ اقرى عليهم انهم ان لا يسجدون لا يتخضعون لا يسجدون ثلاثا لما روي انه عليه الصلاة والسلام فرأوا يسجدوا واقترب فسجد من معه من منين وقرش تصف فوق رؤسهم فترات حنجر به ابو حنيفة رضي الله عنه على وجوب سجود فانه لم يسجد ولم يسجدوا على امر ربه نبي الله عنه انه سجد فيها وقيل والله ما سجدت بها الا بعد ان رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها (بل الذين كفروا يكذبون) يا فخران (والله اعلم بما يعصون) بما يعصرون صدورهم من الكفر والعداوة (فطهرهم بمذابح) استهزأ بهم (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) استهزأ منقطع او متصل والمراد من آمن منهم لهم اجر غير ممنون منقطع ممنون به عليهم * عن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة انشققت اعاده الله ان يعطى كتابه ورأه ظهرو

(سورة البروج مكية وآياتها ثمان وعشرون)

بسم الله الرحمن الرحيم

والسبعة ذات البروج يعني البروج الاثني عشر سميت بالقصور لانها تنزلها السبارات تكون فيها الثواب ومنازل القوم وعظام الكواكب سميت بروجا لظهورها وابواب السماء ان التوازل تخرج منها واصل التركيب للظهور واليوم الموعود يوم القيامة (وشاهد ومشهود) من يشهد في ذلك اليوم من الخلائق وما احضر من العجايب وتنكرهما للايهام في الوصف اي شاهد ومشهود لا يكتفى وصفها او المبالغة في كنهه كما انه قيل ما فرطت كنهه من شاهد شهود والاثني واثنته وسائر الامم او اكل نبي الله عليه الصلاة والسلام فان الخلق انما خلقه وهو شاهد على وجوده والملك الحافظ لمكلف او يوم النحر او عرفه والجميع او يوم الجمعة لجمع فانه يشهد له اكل يوم واهله

والسلام (قوله) ومن على رضى الله عنه) عن سيد بن جبر رضى الله عنه انه قال اختلف في احكام الجيوس فقال عمر رضى الله عنه ما هم يهود ولا نصرى ولاهم كتاب وقال على رضى الله عنه قد كان لهم كتاب وحرم عليهم في كسوتهم والاخوان والبنات وكانت الحرب قد اعلنت لهم فثأروا لها ملك من ملوكهم فظلت على رضى الله عنه فوقع على ابنته وعلى اخنته فلما ذهب عنه السكر ندم وقال لهما وبكمما ما هذا الذى اتيت والفرج عاقل الفرج منه ان نخطب الناس ونقول ان الله قد اهل نكاح الاخوان والبنات فقام خطيبا فقال ان الله قد اهل نكاح الاخوان والبنات فقال له الجامعة معاذ الله ان تؤمن بهذا او تفر به ما ياتنا به رسول ولا نزل علينا كتاب فبسط فيهم السوط فاوباوا ان يفرؤا به فجرد عليهم السيف فاوباوا ان يفرؤا فخذلهم اخذوا وادوا وقد فيه النيران وعرضهم عليها فن ابى فدفعه في النار ومن اجاب على سبيله (قوله) وقيل لما نصح نجران اى اهل نجران الذين روى اليه وصل الى نجران رجل من كان على دين عيسى عليه السلام فدعاهم الى النصر فاجابوه فصار اليهم ذنوبنا اليهودى يمجده من جبر فخيرهم بين التار واليهودية فأبوا فاحرق منهم اثني عشر الفا من الاخذاء وقيل سبعين الفا قال قيل تعارض هذه الروايات يدل على كذبها اجيب بأنه لا تعارض لما روى عن مقاتل انه قال كانت الاخذاء ثلاثة واحد بنجران الذين وآخر بالشام والثالث بالرافى (قوله) صفها لها بالعمدة وكثرة ما يرتفع به (لهما) خطبا كان او غيره فان الوقود بالفتح وان شاع في الخطب الا انه يطلق على مطلق ما تنفذ به التار اى شئ كان قال تعالى وقودها الناس والحجار فالمتفصو من توصيف النار بكونها ذات الوقود تعظيم شأنها بالذلة على كثرة ما يكون سببا لاختادها واستعمالها ولولم يرد صدق هذا المعنى لما يلى لتوصيف فأنه من الظاهر المكشوف ان النار لا تخلو من الوقود وكلمة ان في قوله تعالى اذهم عليها قعود ظرف لقتل والمعنى لعنا وقت كونهم قاعدين على حافة النار لاقاء المؤمنين فيها وخافة الشئ مما يبه الظاهر ان المراد باصحاب الاخذاء الجبار الذين يمدون على شفير النار ويخبرون المؤمنين بين الارزاد و بين الوقوع في النار فخر ترك الاسلام تركوه ومن كان يصبر عليه القوة في النار وان صبرهم في قوله اذهم لهما الجبارة وقعودهم قاعدون يعبر عن القعود على حافة النار ويخبرها بالقعود على نفس النار للذلة على انهم حال قعودهم على شفيرها مستولون عليها يخذفون فيها من شأوا ويخلون سبيل من شأوا (قوله) وما ناكروا) يقال نعم الامر اذا جبه وجدهم في الماشى لدوامهم عليه في الاكسى حتى واقبا قال الاذنوا يؤثروا بلفظ المستقبل مع ان الايمان اذا جبه وجدهم في الماشى لدوامهم عليه في الاكسى حتى لو كفروا في المستقبل لما عذبوهم على ما مضى فكلما قيل الا ان يستروا على ايمانهم (قوله) استثناء على طريقة

قوله ولا عيب فيهم) فان كل واحد منهما من قبل تأكيد المدح بما يشبه الذم فن كون سيوف الشجعان مشبهة على كسور في حدهم من مصادة الجيوش من اعر المحامد واجل المفاخر فكذلك الايمان بالله تعالى اشرف جميع فضائل المكلفين ولغاية غوايتهم عدوه فيها وعاقبهم به والمقصود من الاية بيان ان اصحاب الاخذاء يستحقون لعنة الله تعالى ومخطئه وذلك ان من انصف بكونه عزرا غالبا قادرا يخشى عقابه وحيد اى محمودا لجميع المخلوقات بلسان الفصالح اوبلسان الحال فان كل ذرة من ذرات الكائنات بنى على صفاته بكمال العلم والقدرة والحكمة ويحمده على ما يملك به عليه من نعمه الانجاد وما يرتفع عليها من سائر نعم وبكونه بحيث ثبت له ملك السموات والارض بحيث لا يشرك احد في تصرف شئ منها يستحق ان يؤمن ويصدق به رب العالمين ويخص بالعبادة فان جبال الذى نعم الايمان به وتخصيصه بالعبادة يكون في نهاية الفوايد ويستحق الحسن والسيخط العظيم واخر ذكر اختصاصه تعالى بالملك التام من كونه تعالى عزرا جديدا لان الصفه الاولى لله تعالى في كل القدرة والثانية صالحة على كمال العلم ولا شك ان اختصاصه بالملك التام بحيث يكون موجدا لجميع الكائنات ويكون ابتغاءها موجودة واقتضاها مفوضا الى محض مشيئة المالك عند حصول الكمال في القدرة والعلم وقوله تعالى على كل شئ شهيد وعيداهم لان من لا يخشى عليه شئ يجازى كل احد على وفق عمله فهو وعد عظيم للطينين وعيد شديد للغير من ثم انه تعالى لما ذكر قصة اصحاب الاخذاء وما فعلوا بالمؤمنين اذهم عليها قعودا بجمها ذكرا عقابا من اذى المؤمنين وبذكر ثواب اهل الايمان والطاعة (قوله) بلوهر بالاذى) اشاره الى اصل الفظة الاثلا والاختان وذلك فديكون بالسرء وقد يكون بالاذى والمراد بها في الية الا ابتلاء بالاذى بقرينة المقام فان اولئك الكفار امتنعوا المؤمنين برضهم على النار وافرقتهم ما واولى ان المراد بالذين فتنوا المؤمنين كل من فعل ذلك من اصحاب

ومن على رضى الله عنه ان بعض ملوك الجيوس خطب بائسلى وقال ان الله اهل نكاح الاخوان فلم يقلوه قاصر بلنا يد النار وطرح جهسا من ابى وقيل لما نصح نجران غزاهم ذنوبنا اليهودى من جبر فاحرق في الاخذاء من لم يرتد (النار) يدل من الاخذاء يدل الاشتغال (ذات الوقود) صفة لها بالعمدة وكثرة ما يرتفع به لهما واللام في الوقود للجنس (اذهم عليها) على حافة النار (قعود) قاعدون (وهم على ما غطون بالمؤمنين شهد) يشهد بعضهم لبعض عند الملك بأنه لم يقتصر فيما امر به او شهدون على ما غطون يوم القيامة حين يشهد عليهم الستم (وما ناكروا) وما ناكروا (منهم الا الذين يؤثروا بالله العزيز الجيد) استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم

بهم قلول من قراع الكتاب ووصفه بكونه عزرا غالبا يخشى عقابه جيدا متعاضا يرضى ثوابه وقرن ذلك بقوله (الذى له ملك السموات والارض) والله على كمال شئ شهيد (للاشعار بما يستحق ان يؤمن به ويعد) ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) بلوهر بالاذى (لهم ذنوبوا فاعلم عذاب جهنم) بقرهم

الاخدود وغيرهم لان كل واحد من اللفظ والحكم عام فالتخصيص ترك للظاهر من غير دليل وقال بعض المفسرين
 القصة هي الاحراق لقوله ثم بالنار يشتون **(قوله العذاب الزائد في الاحراق)** يعني ان العاقبتين يذوقن النار في الآخرة
 بنوعين من عذاب الاحراق الاول جزاء كفرهم والثاني جزاء ذنوبهم واذا تم المؤمنين والحق في اسم كل حرفه يعني
 الاحراق وفي الصحاح تحرق الشيء بالنار وحقق والاسم الحرفة والحريق والنوع الثاني وان كان من قبيل عذاب
 الاحراق بالنار الا انه خص باسم الحريق للدلالة على انه عذاب زائد على النوع الاول من العذاب من حيث ان كل
 واحد منهما وان كان عذابا عظيما في نفسه الا ان الثاني لما اجتمع مع الاول قوى واشد وصار كما هو عذاب
 الحريق وان الاول ليس بالنسبة اليه بعذاب الحريق **(قوله وقيل المراد الخ)** عطف من حيث لما على قوله
 بلوهم بالاذى فانه قد فهم منه ان قوله الذين فشتوا يتناول اصحاب الاخدود وغيرهم وان المراد للذين للمؤمنين
 القتلون مطلقا وان المراد بشتة المؤمنين اذابهم مطلقا وان المراد عذاب الحريق عذاب الآخرة وعطف عليه
 ما قيل من ان المراد بالذين فشتوا اصحاب الاخدود والمثني فلهم عذاب جهنم في الآخرة ولههم عذاب الحريق
 بنارا الاخدود في الدنيا فلهذا روي عنهم لما اتوا المؤمنين في النار ارتفعت من الاخدود الى الملك وواجهه نار حرقهم
 فاكلوا بنفس ما فلوهم بهم لاجل هلاك غيرهم ونهى الله تعالى المؤمنين الذين اتوا في النار يقبض ارواحهم
 قبل ان تمسهم النار فيكون قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود دالا على انهم كانوا مسلمين في تلك الحالة ولههم
 خسرو الدنيا والآخرة ثم انه تعالى ذكر ما عذب المؤمنين فقال ان الذين آمنوا الآية قال الامام الخليل ذلك
 الفوز ولم يقل تلك لدقيقة لطيفة وهي ان قوله ذلك اشارة الى اخبار الله تعالى بحصول هذا الجنت لهم وقوله تلك
 اشارة الى الجنات واخبار الله تعالى بذلك يدل على كونه راضيا عنهم والفوز الكبر هو رضى الله تعالى
 لخصوص الجنة ثم انه تعالى لما ذكر وعيد المجرمين وعيد المؤمنين اكد كل واحد منهما فقال لنا كيد
 الوحيد ان يبطش ربك لشديد والبطش هو الاخذ بشفة فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف عذبه مستدل على
 شدة بطشه بذكر اقتداره على الابد والاعادة بحيث لا يتغير عذابها ما غيره فقال انه هو يبدى ويبدى يجوز ان يكون
 المقصود بالصفة في الوعيد لبيان ان بطشه لا ينقص بالدين ولا بالآخرة بل ان شاء بطش فيها وان شاء يعامل
 العاصي ويؤخر امر الحساب الى يوم القيامة وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان اهل جهنم كانوا يكلمهم النار
 حتى يصيروا خنما بيدهم خلقا جديدا فذلك هو المراد بقوله تعالى انه هو يبدى ويبدى ثم قال لنا كيد الوعد
 وهو النفور الودود وذكر من صفات جلالة وكبريائه خمس صفات اولها النفور قال الامام حكاية عن المعتزلة انهم
 قالوا هو النفور لمن تاب وقال اصحابنا انه غفور مطلقا لمن تاب ولم ينسب لقوله تعالى ان الله لا يفرغ ان يشركه
 ويفتر عاودن ذلك ان يشاء ولا الآية مذكورة في معرض التذرع والتدحس بكونه غفورا مطلقا ثم اكل فالحمل
 عليه اول انتهى كلامه ولان النفور صفة بالمعنى فالنسب ان تحمل على الاطلاق قال الامام الغزالي فقال ينبغي
 عن كثرة الفعل والفعول ينبغي من جودته وكما هو مشمول فهو تعالى غفور بمعنى انه ام الغفران كاملا حتى يبلغ اقصى
 درجات الغفرة انتهى كلامه ولا شك ان الغافرية مطلقا اجدودا وكل واشمل فحمل صيغة المبالغة عليها اول
 لاسيا في مقام التذرع فقول المصنف النفور لمن تاب يعني ان يكون المراد به من تاب عن الكفر **(قوله الحب**
لن اطاعه) على ان الودود قول بمعنى فاعل والحبية في حقته تعالى يراد به ارادة الكرامة والاحسان والاعتماد لمن
 اطاعه وهي صفة مدح له تعالى لا يجب عليه شيء وانما هو جرح فضله واحسان وقيل يجوز ان يكون الودود
 فعولا بمعنى مفعول نحو ركوب وحلوب ومعناه ان عباده الصالحين يودونه لما عرفوه من فضله وجلالة ذاته ولما
 اتسع عليهم من فؤونه ورواحته والودود بهذا المعنى ايضا صفة مدح له تعالى لانهم اتموا بحبونه فضله وافضاله
(قوله وقيل المراد بالعرش الملك) فانهم يكونون بالعرش عن الملك لكونه من لوازم الملك يقال استول فلان
 على العرش وان لم يجلس عليه وتل عرش فلان اذا ذهب سلطانه **(قوله لا يمتنع عليه مراد من افضاله وافضل**
غيره) فبهذه الآية من جملة ما استدلل به الاشاعرة في مسألة خلق الافعال قالوا الممثلة انك تقولون انه تعالى
 يريد الاعيان والطاعة من كل مكلف فيجب ان يكون فاعلا لها بمعنى هذه الآية واذ كان فاعلا لها ما وجب ان
 يكون فاعلا للكفر والمعصية ايضا لاننا لم نقل بالفضل روى انه دخل على ابي بكر قوم يهودية فقالوا يا خليفة رسول الله
 آتدعوك طيبا ينظر اليك قال قد نظرت الى ما قالوا فاني شئ قال قال قال قال اتى فقال لما يدعوك تعالى لما ذكر

(ولههم عذاب الحريق) العذاب الزائد في الاحراق
 يشتون وقيل المراد بالذين فشتوا اصحاب الاخدود
 خاصة وبعباد الحريق ما روى السارق تعلق عليهم
 فأحرقهم (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم
 جنت تجري من تحبها الانهيار ذلك الفوز الكبير)
 اذا الدنيا وما فيها انصرت دونه (ان بطش ربك لشديد)
 مضاعف عذبه فان البطش اخذ بشفة (انه هو
 يبدى ويبدى) يبدى المطلق ويبدى اويدي البطش
 بالكثرة في الدنيا ويبدى في الآخرة (وهو النفور)
 لمن تاب (الودود) الحب لمن اطاع (ذوالعرش)
 خالفه وقيل المراد بالعرش الملك وقرئ ذى العرش
 صفة لربك (المجيد) العظيم في ذاته وصفاته
 فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة وجبره
 حرة والنكاس صفة لربك والعرش ويجده علوه
 وصفته (فضال لما يريد) لا يمتنع عليه مراد من افضاله
 وافضل غيره

(هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود) إلهنا من الجنود لأن المراد فرعون هو وقومه والعنقد عرف تكذيبهم للرسول وماحق بهم قتل واصبر على تكذيب قولك وحذرهم مثل ماصابهم بل الذين كفروا في تكذيب) لا يعرعون عنه ومعنى الاضراب ان حالهم اعجب من حال هؤلاء فاتهم سمعوا قصتهم ورأوا آثار هلاكهم وكذبوا الشد من تكذيبهم (والله من وراءهم محيط) لا يفتونوه كاليفتونه الحسائط المحيط (بل هو قرآن مجيد) بل هذا الذي كذبوا به كذب شريف وحيد في الظن والسخرى وقرئ قرآن مجيد بالاضافة الى قرآن رب مجيد (فلوح محفوظ) من التحريف وقرأ نافع محفوظ بالرفع على انه صفة للقرآن وقرئ في لوح وهو الهواء يعني ما فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح • عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة البروج اعطاه الله بصد كل يوم جمعة وعرفة يكون في الدنيا عشر حسنات

(سورة الطارق مكية وآياتها سبع عشرة)

بسم الله الرحمن الرحيم

(والسما والطارق) والكوكب البادى بالليل وهو في الاصل لسلك الطريق واختصر عرفا بالآتي لئلا تم استعمل للبادى فيه (وما أدراك ما الطارق العجم الثاقب) المضي كما به يتقب الظلام بضوءه فيغذ فيه والافلاك والمراد الجنس او مسمود بالتقب وهو زحل عبر عنه الاول بوصف عام ثم خصه بما يخصه تقييما لثامه (ان كل نفس لما عليها) اى ان الشأن كل نفس لطيفها (حافظ) رقيب فانها هي الخففة واللام الفاصلة وما مزيدة وقرأ ابن عامر وعاصم وحزمه لما على انها بمعنى اللون نافية والجمعة على الوجهين جواب القسم

قصدا اصحاب الاخذ والوعيد بذكرها كقوله ربي نسئله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولن تأذى من المؤمنين من قبل المشركين ردق السبيلة والاذباد بقوله هل أتاك حديث الجنود اى قد أتاك خبر الجموع الكافرة المكذبة لانبيائهم ثم يذم بقوله فرعون وثمود (قوله إلهنا من الجنود) جواب عما قبل كيف إله فرعون من الجنود والبدل يجب ان يطابق البدل منه في الجمعية واجاب عنه بان المراد فرعون وقومه واستثنى بذكره عن ذكر قومه لكونهم اتباعه فيكون ذكره في حكم ذكر الجميع (قوله لا يعرعون) اى لا يتهمون عن التكذيب فقال ارعوى رعوى اى كف وسع وارعوى عن التبع اى امتنع (قوله وكذبوا عند من تكذبهم) على ان تكبر قوله في تكذيب للتوبيخ والتعظيم ثم انه تعالى سلامه بوجه آخر حيث بين اقتداره على المكذبين وانهم في قبضته وحوزته كالشيء الذى احيط به من وراءه فسد عليه مسكه فلا يجد مهربا نقوله والله من وراءهم محيط من باب التشبيه البليغ اى كما يحيط بهم في انهم لا يفتونوه كالافتون الحسائط المحيط ثم زاد في التعجب من حالهم فقال بل هو قرآن مجيد ومعنى الاضراب عنه ان ما كذبوا به ليس مثل ما كذب به الجنود بل هذا الذي كذبوا به قرآن مجيد بنظمه مجيد شريف على الطبقة من بين الكتب وحيد في نظمه وبإيجازه (قوله وقرأ نافع محفوظ بالرفع على انه صفة للقرآن) فالتقدير بل هو قرآن مجيد محفوظ في لوح والوح بالفتح الذى يكتب فيه وبالضم الهواء بين السماء والارض كذا في الصحاح ومن قرأ بالضم فسره بما فوق السماء السابعة الذى فيه اللوح قال تعالى ههنا في لوح محفوظ وقال في آية اخرى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون فيصعب ان يكون الكتاب المكنون والوح المحفوظ واحدا وهو محفوظ عند الله تعالى وهوام الكتاب منه نسخ القرآن وسائر الكتب مكنون محفوظا يحتمل ان يكون المراد به كونه محفوظا من التثنية والتبديل ويحتمل ان يكون المراد به كونه محفوظا من اطلاع الخلق عليه سوى الملائكة المقربين روى انه تعالى خلق لوح المحفوظ من درة بيضاء فنهى بالقوة بغيره ان يطلعوا وكأبه نور طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين الشرق والمغرب وقصد اللوح لاله الا الله دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله عز وجل وصدق بوعد الله واتبع رسله ادخله الجنة وقيل اللوح المحفوظ هو صدر العبد المؤمن وقيل اللوح شئ بلوح لا يلائكة فيقرأه ولما كانت الاخبار والامار وارادة ذلك وجب التصديق به وعلم كيفية عند الله تعالى تمت سورة البروج والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(سورة الطارق مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله والسما والطارق) اعلم انه تعالى أكثر في كتابه الكريم ذكر السما والنس والقرن لان احوالها في اشكالها وسرهما ومطاميرها وما فرجها وكثرة منافذها بحججه ثم انه تعالى لما عطف الطارق على السما ولا يعرف المراد منه بدون التفسير والبيان قال وما أدراك ما الطارق توطئة لبيان المراد منه وتخييل شأنه واعلاه لقدرته ثم بيته بالجمعي المضي الذى يطرئ اى يد والليل ويخفى بالآه فان ذكر الشئ بجملة ثم تفصيله وتعيينه بياني عن فاعلمه شأنه واختلاف اى تعريف التعميم للاستغراق والولم يذم الخارجه في كل بعضهم الا للاستغراق اى قوله تعالى ان الانسان لفي خسروا لى آخرون انه يجهل بمنه ثم قال ابو زيد انه التراب وقال القرطبي انه زحل لان فيه نيب بنوره سلك السموات السبع وقال آخرون انه الشهاب الذى ترجم به الشياطين لقوله تعالى فاجده شهابا فأيضا نافع المضي يقال ثقبه بقبه ثقباً اى جعل فيه منفذا وسلكوا فغذ فيه ونبت النار تنبت ثوباى اى قدت واشتعلت ويقال لصاحب النار انب نارك اى اشعلها حتى تضئ وثقب العجم اى اضادوشهابا ثاقب اى مضى فمل المعنى الاصلى للشهاب الذى يبعث المتخذ واطلافة على المضي لوجود معنى فتح الخففة من حيث انه يتقب الظلام والاملاك واطلافة على من يوقد النار لكونه سببا لحدوث الضوء الثاقب (قوله وقرأ ابن عامر وعاصم وحزمه لما) اى بالتشديد على الاوالباقون بتخفيفها واختار المنصف قراءة التخفيف فكلما ان على هذه القراءة تخففة من التقليل واسمها ضمير الشأن واللام في لماسهي الفارقة بين الخففة والثاقبة وما صلة كافي قوله تعالى في بارحة من الله وان الخففة مع ما في حيزها جواب القسم اى قسم ان الشأن كل نفس لعلها حافظون من الله بالاشديد جعل ان نافية وجعل لما على معنى الواجب ايضا جواب القسم اى قسم ما كل نفس لعلها حافظون من الله بالاشديد جعل ان نافية وجعل لما على معنى الواجب ايضا جواب القسم اى قسم ما كل نفس لعلها حافظون من الله بالاشديد جعل ان نافية

استوف جميع ذلك قضها اليها فقل هذا الحافظ هو الملك الموكل بالإنسان كما قال تعالى وان عليكم لحافظين
 كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال وكل بالؤمن مائة وستون ملكا يرون عنه
 كما يذب عن قصعة العسل والذباب ولو وكل المبدأ نفسه مائة عين لا خطفته الشياطين وانظروا ان المراد بالحافظ
 هو الله تعالى كما قال الله تعالى وكان الله على كل شيء رقيباً فان الممكنات كما تحتاج الى الواجب لذاته في ترجيح
 وجودها على عدمها تحتاج اليه في غائها ايضاً فهو تعالى هو القيوم الذي يحفظه وياضاً في الكائنات كما قال
 ان الله يملك السموات والارض ان يزولا فكانه تعالى اقسام على ان كل ما واهم كن محدث يحتاج الى اصل وجوده
 ونما الى الحافظ بوجوده وبقيته ويوصله الى الكمال الالهي وهو يتنقل به من حيث ياتينع به ويدفع عنه ما يضره
 وعلى الحافظ بعلي في قوله تعالى عليها حافظ لتضمنه معنى القيام فانه تعالى قائم على خلقه بعلمه والاطلاعه على
 احوالهم واستيلائه وقدرته عليها وتصرفه فيها حسب اشتهاءه **(قوله)** لا ذكر ان كل نفس عليها حافظ اشار الى
 وجوب ترتيب هذه الآية على ما قبلها وذلك لان اجال ما قبلها: متضمن لمعنى قولنا ان الانسان مارتكس على الله
 حافظ مطلع على اعماله وارزاقه وآجاله واذا استوفى جميع ما قدر له من ذلك بقضه اليه في البرزخ مدة
 ثم يبعثه ويحاسبه ويميزه على حسب اعماله لكيال قدرته وحكمته واساطمة عمله بالكليات والجزئيات فان حفظ
 الاعمال ينبغي عن ذلك ولما كان ما قبلها متضمناً لهذه المعاني وكانت هذه المعاني سبب الوصية للانسان بانظر في
 مبدئه ليعرف كمال قدره المهيمن عليه وسائر صفات كماله ويستدل به على صحة البعث والجزاء ويحتج به فان
 لا يكتب عليه حافظ اعماله سوى ما يفرح به يوم العرض والجزاء يظهر بهذا التقرير ان ما ذهب اليه مشرف القرن
 الطيبي من ان الفاء في قوله تعالى فليظفر الانسان فافصحها تفصيلاً عن ابتداء الكلام على الحذف والتقدير غير
 موجه اذ لا حاجة في ارتباط الكلام واستغنائها الى ارتكاب الحذف لكيفية المذكور فيه في كونه صيغة توصية
 من غير ارتكاب الحذف **(قوله)** بمعنى ذى دق **(قوله)** فان الدقيق عند البصريين بمعنى ذى دق كلابن واخره عند
 الكوفيين بمعنى مدقوق كسر كاهم وعشرة راضية بمعنى مكتوم ومضى **(قوله)** والاراد المخرج من المسابن من
 قبل خلق من ماء يتولى الوحدة مع ان الولد المتعلق من ماء امه ان الرجل الذي يخرج من صلبه وما المرأ الذي
 يخرج من ثلثها وهي عظام صدرها حيث تكون الفلدة وكل عظم منها رية منه على ان الولد ان يكون بعد
 اجتماع ذين المسابن في الرحم وامتزاجهما وصيرورتهما شيئاً واحداً فلذلك قيل من ماء واحد واما في ما بين
 وذلك المجموع الممزج يصدق عليه انه خارج من بينهما **(قوله)** ووضح ان النطفة تتولد داخل جواب عال من به
 بعض الملاحة في هذه الآية فقال ان كان المراد من قوله تعالى يخرج من بين الصلب والرحم ان النطفة
 ينصل عن ذين الموضوعين فليس الامر كذلك لانه انما تولد من فضاء الهضم الزايع وينصل عن جميع اجزاء
 البدن حتى باخذ من كل عضو طرفة وخاصة فيصير مستعداً ان تتولد منه تلك الاعضاء ولذلك ترى المفرط
 في الجماع يستولى الضعف على جميع اعضائه وان كان المراد من معظم اجزائه التي تتولد منها فهو ضعف قبل معظم
 اجزائه اما يترى ويتولد في الدماغ والدليل عليه ان التي يشبه الدماغ في صورته ولان الكثير من الجمع يظهر
 الضعف الاول في عينه وان كان المراد ان يستمر الى هناك لضعفه ايضاً لان مستقره هو اوعية التي وهي عروق
 يلف بعضها بعض عند البصيين وان كان المراد ان يخرج التي هو الصلب والرحم فليس كذلك كما يخرج
 هو الاحليل كذا قال الامام شريعتهم ثم اجاب عنها بقوله لا شك ان معظم الاعضاء مونة في توليد التي هو الدماغ
 والدماغ خليفة وهي النخاع وهو في الصلب وشبه كثير تازل الى مقدم البدن وهي الرية فلذلك السبب خص
 الله تعالى هذين العضوين بالذكر على ان كلامهم في كيفية تولد الاعضاء من التي كلام محض الوهم والظن
 الضعيف وكلام الله تعالى اول بالقبول انتهى كلامه والحاصل ان الملاحة في عليهم وجهه قوله تعالى يخرج
 من بين الصلب والرحم بناء على زعمهم ان التي ينصل عن جميع اجزائه البدن فيأخذ من كل عضو طرفة
 وخاصة فيستعد لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء فأشار المصنف الى ان موضع زعمهم باه مخض وهم وظن ضعيف
 والله تعالى اصدق القائلين واعلم باحوال ما خلفه على اى وجه يتوارى من اى موضع يخفى عن فكلما جهو
 الملل عليه واجاب ثانياً بما لو تخلفا عنه ما زعموه ونقول وجه تخصيص الصلب والرحم بالذين يصل بهما معظم
 ما يتولد منه التي المستقر في الاوعية كونهما اقرب الى تلك الاوعية ولذا اخص بالذكر وجه لا يخرجها وان كان معظم

(فليظفر الانسان بم خلق) لا ذكر ان كل نفس عليه
 حافظ اتبع توصية الانسان بالظفر الى مبدئه له
 صحة اعادته فلا يلى على حافظه الا ما يصر في عاقبة
 خلق من ماء دافق جواب الاستفهام وما دافق
 بمعنى ذى دق وهو صلب فيه دفع والمراد المبرز
 من المسابن في الرحم لقوله (يخرج من بين الصلب
 والرحم) بين صلب الرجل وترائب المرأة وهو
 عظام صدرها ولو صح ان النطفة تتولد من فضاء
 الهضم الزايع وينصل عن جميع الاعضاء حتى
 تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقره
 عروق ملتصقة بعضها ببعض عند البصيين فالدماغ
 اعظم الاعضاء مونة في توليدها ولذلك تسمى
 ويسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه و
 خليفة وهي النخاع وهو في الصلب وشبه كثير
 نازلة الى الرحم وما اقرب الى اوعية التي فلذلك
 خصا بالذكر وقرى الصلب بعينين والصلب
 بعينين وفي لغة رابعة مسمى صلب

الفرج هو الدماغ والخصاع ولا ضرورة الى تخصيص التركيب بالنساء فإنه قد ذهب قوم الى ان الولد مخلوق من الماء الذي يخرج من بين الصلب والتركيب للرجل وأخرج على ما ذهب اليه بان الله تعالى بين ان الانسان مخلوق من ماء دافق وان الموصوف بذلك الوصف هو ماء الرجل ثم انه تعالى وصف ذلك الماء الدافق بأنه يخرج من بين الصلب والتركيب فدل ذلك على ان التركيب تراب الرجل وعدم اشتراط الماء المرأة لا ينافي فيكون لها مدخل في تكون الولد واجاب القائلون بالتركيب تراب المرأة عن هذا الاحتجاج بان توصف هذا الماء المترج بالدافق من قبل توصيف المصوع يوصف ببعض اجزائه (قوله والخصير) اي ضميراته لطائف اي من خلفه من مثل ذلك الشيء الخفي لقادر على رجحه وايادته حيا بعد موته وقوله على رجحه متعلق بقاد ان قيل ما وجه الحصر المستند من تقديم الجار والجور الذي هو قوله على رجحه على عامه الذي هو لقادر على انه تعالى قادر على كل شيء قلنا التقديم قد لا يكون للحصر بل قد يكون لجرد الانعام والتبرك والاستلذاذ ونحو ذلك وقدم ههنا الانعام بالعلم فان الكلام فيه بخصوصه بناء على الامر بالنظر في مبدأ خلقه انما هو لكونه وسيلة ومؤيداً الى العمل بصحة الرجوع والاعادة والسرار جمع سريرة بمعنى السر وهو ما يكتسب ويخفى والمراد به اني الاكياس في القلوب من العقائد والنبات وما خفي من الاعمال والابلاء والاختيار الجوهرى بلونه بلوحيته واختبره وبلاء الله بلاءه واختبره والخلق والاعلاء على الكسف والتبريز من قبل الخلاق اسم السبب على السبب لان الاختيار يكون للترتيب والتبريز وابناء الله تعالى عباد الامر والامر يكون لكسف ما لم ينهم في الازل (قوله وهو ظرف لرجحه) قيل عليه لا يجوز ان يتعصب به لفصل بين المصدر ومفعوله باجتنبي وهو خبر اني لقادر ولا يتعصب ايضا لقوله لقادر لانه تعالى قادر في كل الاوقات لا تخفى قدرته بوقت دون وقت لان ابدانه متعصب بمضمر دل عليه رجحه اي يبعثه يوم تلي السرار واجب بان الفصل غير مانع من كونه ظرفاً لرجحه لانه مؤخر تقديرا وانما قدم رعاة لقفاصة على ان الظرف يتبع فيه ما لا ينسب غيره (قوله في نفسه) مستغاد من عطف قوله وانما صر على قوة فانه يدل على ان المراد بالقوة التيقن والتأنيذ في نفسه بالقوة مطلقا والسابق لعطف فائدة لان القوة المستغادة من التيقن ايضا وقد نفيت اولاً والمعنى اذا رجع الانسان في ذلك اليوم فيجئذ لا يكون له شيء من القوة يدفع بها عن نفسه ما حل به من العذاب ولا ناصر يصرفه في دفعه ولا شك انه يرجع معناه الى التحذير عما يؤدي اليه (قوله سمى به كاسي او بالان الله رجحه) اي يرجع نوصه بازال مثل الاول سمي المطر بمصدر رجوع وآب بمعنى ذى رجوع وأوب اولاً لكثرة رجوعه وأوب جعل نفس الرجوع والابوب مبالغة اولان الرجوع بمعنى الراجع فان المطر انازل من السماء هو الذي صعد من البحار بان حله المصاحب منها ثم يرجع الى جانب الارض ويرجع يستعمل لازماً ومتعدياً يقال رجع هو بنفسه ورجعه غيره قال تعالى فرجناك الى امك وهذيل تقول ارجعه غيره (قوله من النبات) بيان ما في قوله ما تصدع عنه الارض فعلى هذا يكون المراد بالصدع نبات الارض سمي به لكونه صادعاً للارض والارض تصدع به وبالم يأت خروج من الارض الا بصدعه اياه جعل كانه نفس الصدع فسمي به (قوله والاشق) عطف على قوله ما تصدع فان الصدع في اللغة الشق والاض ذات الشق بالنبات والعيون فعلى هذا يكون الصدع على اصل معناه الا ان الصدع بهذا المعنى لمساكن نعمة في نفسه بل وسيلة الى خروج ما هو نعمة في نفسه وهو اشق والعيون اخره في الذكر لغوات الملازمة بين هذه القرينة وبين قوله والسماء ذات الرجوع فيجئذ لان الرجوع باي معنى كان نعمة في نفسه ثم انه تعالى لمساكن في اول هذه السورة الكريمة على ان من اذى المؤمنين ملهون وولى رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويثبهم على اذى المشركين وصبرهم عليه وبين عقاب الكافرين وثواب المؤمنين اقسام فيما آخر بقوله والسماء ذات الرجوع على ان القرآن الذي ينم عنه الامور قول فصل يفصل بين الحق والباطل واثار الى كيفية خلقه النبات في هذا القسم كما اشار فيما قبل الى كيفية خلقه الحيوان فان السماء ذات الرجوع كالاب والارض ذات الصدع كالام يتولد من اجتماعهما واوعاها ثبات ثم انه تعالى بعد ما اخبر بمجيئة القرآن واقسم عليه بين انهم يكيدون كيدا في ابطاله باقائه الشبهات لا بطلان بعض ما خبره القرآن فكولهم ان هي الاحياء الدنيا وقولهم من يحيى العظام وهي رميم وقولهم اجعل الالهة الهوا احدا وقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين وقولهم فهي تلى عليه بكرة واصلا وبالطعن في مبطله بقولهم

انه على رجحه لقادر الضائق والصغير الضائق وبذل عليه خلق يوم تلي السرار تشريف ويبر بين المطالبين الضامرين وما خفي من الاعمال وما خفي منها هو هوى نرف لرجحه (فقاله) فما للانسان (من قوة) من قوة في نفسه يمتنع بها ولا تأسر) يمتنع (والسماء ات الرجوع) ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تركته وقيل الرجوع المطر سمي به كاسي او بالان تمه تعالى رجحه وقفا فوقنا او اقبل من ان المصاحب نحل الماء من البحار ثم رجعه الى الارض وعلى هذا يوزان براد بالسماء المصاحب (و الارض ذات صدع) ما تصدع عنه الارض من النبات والاشق لبنات والعيون (انه ان القرآن) (قول فصل) فأسل الحق والباطل (وما هو بالهزل) فانه جد كله

ساحر وشاعر ومجنون و يصدق فيه عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى واذيعرك الذين كفروا ليبتلوك او يقتلوك او يخرجوك وتسمية ما كان من قبله تعالى في حق المشركين من استدراجهم والانتقام منهم من حيث لا يحسبون كيداً من باب المشاكلة لوقوعه في مقابلة كيدهم وجزأه كما اشار اليه المصنف بقوله واذا بلهم بكيدى وذلك لان الكيد وهو المكر والاحتيال لا يجوز اسناده اليه تعالى مراد به معناه الحقني وتسمية جزأه ذلك الشيء باسم ذلك الشيء على سبيل المشاكلة كثير في القرآن كقوله نسوا الله فانساهم ويخادعون الله وهو خادعهم والله يسميهم بهم بعد ما حكى عنهم قولهم انما نحن مستزنون (قوله اهلها لا يسيرا) اشارة الى ان رويدها مناصفة مصدر محذوف لاسم فعل لانه لو كان كذلك لكان المعنى فهل الكافرين اهلهم اوردتهم فيكون الامر بالاهمال تكرر ثلاث مرات فان مهمل واهمل وارودهم في واحد وقائمة التأكيد قد حصلت بالثاني فينبى الثالث بلاغاً ثم واما اذا كان صفة مصدر محذوف فانه حينئذ يكون تصغيره بضم الراء وهو الماهل ويكون التصغير لقليل (قوله والتكرير) اى تكرر الامر بالاهمال حيث قيل اهلهم بعد قوله مهل زيادة التشكين والتصير وكذا تغير البنية حيث بنى احد لفظي الامر من باب التثني والآخر من باب الاضمار فانه ايضا زيادة التشكين لان الواحد اذا تغير عنه بمجردين مختلفين يرى كأنهما مثنيان مختلفان يتعلق بكل واحد منهما ما قصد على حدة وعلى ان رويدها في كلام العرب يستعمل على ثلاثة اوجه احدها ان يكون اسماً لفعل الامر فيعمل على الافضل يقال رويدها رويدها اى اورد رويدها واهمله ولا يتصرف فيه على هذا الوجه لانه حينئذ يكون من الاسماء الغير المتحركة والثاني ان يكون بمنزلة سائر المصادر فيضاف الى ما بعده كاتضاف المصدر فيقول رويدها فيقول تعالى فاضرب الرقاب والثالث ان يكون نفياً منصوباً كقولك ساروا سيرا رويدها ويقولون ايضا ساروا رويدها محذوفون التثمت ويتبين رويدها مقامه وما في الآية من هذا القليل والله اعلم * تحت سورة الطارق

(سورة الاعلى مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله نواسمه) يعنى ان الامر الالهى وارد بتسبيح اسمه تعالى الذى هو اللفظ الدال على ذاته المقدس عن الالحاد فيه اى عن الميل عن الحق والصواب في تفسيره بان يفسر الاعلى مثلاً بالعلو في المكان وبفسر الاستواء على العرش بالاستقرار عليه فان الاعلى من العلو يعنى الاقدار والقهر والاستواء يعنى الاستيلاء والتسلط وقيل الامر الالهى وارد بتزيه ذاته تعالى لان الاسم لكونه من قبيل الالفاظ المؤلفة من الحروف المقطعة لا يجب تزيهه لكن المسمى اذا كان في غاية العظمة والجلالة يعبر عنه بشئ مما لا يسهل كما قال سلام على المجلس السامى والمعروض الى الحضرة السامية فيكون لفظ الاسم صلة متعظمة لتعظيم المسمى وقد وقع اخامة مع قطع النظر عن قصد التعظيم اولى قول ايد * الى الاول ثم اسم السلام عليكم * ولكن اخامه لقصد التعظيم يكون اول ومن التأس من تمسك بهذه الآية مستنداً على ان الاسم والمسمى واحد وقال لان احدا لا يقول سبحان اسم الله سبحان اسم ربى فغنى سبح اسم ربك سبح ربك والرب ايضا اسم فلو كان غير المسمى لكان للمأبورة تسبيح غيره تعالى وهو استدلال ضعيف لانه اذا وجب تسبيح اسمه تعالى فوجب تسبيح ذاته يكون اولى ويجوز ان يكون لفظ الاسم صلة على ما قيل وعلى كل واحد من التقديرين لا دلالة في الآية على اتحاد الاسم والمسمى قال الامام ههنا دقيقتي ان قولك اسم لفظ وضع لكل مادل على معنى غير معتد زمان واسم كذلك فيزم ان يكون الاسم اسماً لنفسه فههنا الاسم نفس المسمى فله العمل الاولين ذكرنا وذلك فاشبه الامر على التأخيرين وظنوا الاسم في جميع المواضع نفس المسمى انتهى كلامه فقلوه فههنا الاسم نفس المسمى محل بحث وتحقيق المقام ان الاشياء وجوداً في الاعيان ووجوداً في الالذهان ووجوداً في الالذهان ووجوداً في اللسان اما وجودها في الاعيان فهو الوجود الاصلى والحق والوجود في الالذهان هو الوجود العلمى والصورى والوجود في اللسان هو الوجود اللفظى الدال على ما في الذهن من الصورة الخلية وتلك الصورة هى الحقيقة في النفس من الوجود العنى انما ربي قلوبكم يسكن وجود في الاعيان لم تنطبق الصورة في الالذهان ولولم تنطبق الصورة في الالذهان لما عبر عن اللسان فاذا لفظ العلم والمعلوم ثلاثة امور متباينة لكنها متطابقة متوازية وهذا ما شهد به الذوق السليم بعد الترجمة الى ما ذكره علماء الكلام في مباحث الكيف وبحث الوجود الذهني وتظهر بهذا ان الاسم غير المسمى الشئ هو الوجود في الاعيان والوجود

(اهم) يعنى اهل مكة (يكيدون كيدا) في ابط واغشاء نوره (واكيد كيدا) واذا بلهم بكيد في استدراجهم واتقاهم منهم بحيث لا يحسبون (فهل الكافرين) فلا تشتغل بالانتقام منه اولاً تستعمل باهلاكمهم (اهلهم رويدها) امه يسيرا والتكرير وتغير البنية زيادة التشكين عن الشيء اسم الله عليه وسلم من قرأ سورة الطارق اعطاه الله بمدد كل نعيم في السماء عشر حسنة (سورة الاعلى مكية وآياتها تسعة عشرة) بسم الله الرحمن الرحيم

(سبح اسم ربك الاعلى) تزه اسمك عن الالحاد في بالاً ويلات الزائلة واطلاقاً على غيره زاعماً انها في سوء وذكره الاعلى وجه التعظيم

الاصلي كماله فبما الصورة الذهنية التي عبر عنها العلم وكذا اللفظ الاسم الذي عبر به عن المفهوم السكلي الذي هو نوع من انواع الحكمة يعبر عن الافراد الخارجية لذلك المفهوم وكذا اقل لفظ وضع بارآه معنى اسما كان او فعلا او حرفا فله اسم علم بربه نفس ذلك اللفظ من حيث دلالاته على ذلك الاسم والافتعل والحرف كما تقول في قولك خرج زيد من البصرة خرج فعل ماض وزيد اسم ومن حرف ففعل كل واحد من الثلاثة محكما عليه مع استقامة كون افضل والحرف مخفاهته وبحكمهما عليه فلفظ زيد في المثال المذكور وان كان اسما لنفسه بحسب الظاهر الا ان بينهما تفارعا اعتباريا فان الشخص الخارجي مسمى زيد باعتبار وضعه بارآه وهذا الاسم الموضوع بارآه الشخص مسمى بلفظ زيد باعتبار دلالاته على ذلك الاسم الموضوع فالاسم هنا ايضا غير الاسمي (قوله وقرى سبحان ربي الاعلى) قبل ان على بن ابي طالب وابن عمر رضي الله عنهما قرأها كنكث والظاهر انها قرأها امثال لا للامر لاعلى لانهما من القرأة ان لساروي عليه الصلاة والسلام كان اذا قرأها قال سبحان ربي الاعلى وروى ايضا ان على بن ابي طالب رضي الله عنه قرأ في الصلاة سبع اسماء ربك الاعلى ثم قال سبحان ربي الاعلى فلما انقضت الصلاة قيل يا امير المؤمنين اتز يد هذا في القرآن قال ما هو قيل سبحان ربي الاعلى قال لا انما امرنا بشي فقلنا استدلنا بالامر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قرأ سبع اسماء ربك الاعلى قليل سبحان ربي الاعلى وهذه الاكثاب والامر تؤيد قول من يقول المأمورية بربه ذاته تعالى وان لفظ الاسم صلة ذكر كتابة عن الذات لكون الاسم من لوازه كما قال سلام على المجلس العالي قيل اول من قال سبحان ربي الاعلى ميكائيل وروى انه عليه الصلاة والسلام قال لجبريل عليه السلام يا جبريل اخبرني عن ثواب من قالها في صلاته او في غير صلاته فقال يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة قالها في سجوده او في غير سجوده الا كانت له في ميزانه مثل من العرش والكرسي وجبال الدنيا وقول الله تعالى صدق عبدى تا الاعلى وفوق كل شيء وليس فوق شيء واتهدوا يا ملئكي اني قد غفرت لعبدى وادخلته جنتي فاذا مات ميكائيل كل يوم فاذا كان يوم القيامة حله على جناحه فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول يا رب شفني فيعقل قد شفكت فيه اذهب الى الجنة (قوله خلق كل شيء فسوى خلقه) اشارة الى ان حذف مفعول كل واحد من خلق فسوى لقصد التعميم وان تسوية خلق الخواص عبارة عن خلقها موضوعا على وجه الاحكام والافتان سالمة عن الخلل والنفاس صانعة بجمع ما يتوقف عليه كالها في ذاتها او بضمهم بمسبب معاشها (قوله اى قدر اجتناس الاشياء) اى جعل اجتناسها بمقدار معلوم وكذا اجتناس انواع كل جنس واشخاص كل نوع بمقدار معلوم وجعل ايضا مقدار كل شخص في جنسه واشكاله واوصافه من الحسن والنجس والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والازراق والاحمال وغير ذلك بمقدار معلوم كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم قال صاحب الكشاف قد ركب لكل حيزان ما يصلحه فهداه به اليه وعرف وجهه الاتفاغ به ثم قال يحكى ان الانبياء اذا اتى عليهم الف سنة عبت وقد انعم الله تعالى ان يصح الامين بورق الرزايح النضر يرد اليها بصرفها فربما كانت في ربة بينهم وبين الرف مدية المم فطوى تلك المسافة على طولها وعلى عاصها حتى تلطم في بعض تلك البساتين على نجرة الرزايح فتحك بعينها فترجع باصرة باذن الله تعالى وهدايات الله تعالى للانسان الى ما لا يجد من مصالحه ووجوه في اغذته وادائه وفي اوقاب دينه ودينه والهوامات انهم بالظهور وهوام الارض واباسه لا يحيط به وصف ووصف قسبحان ربي الاعلى (قوله لا تبت ما رعاة الدواب) روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال المرعى الكلا الا خضر وفي الصحاح اترعى بالسكر الكلا و ما تفتح انصدروا المرعى زمان الرعى والمصدر والظاهر ان المرعى اسم مشتق اطلق على الكلا فسميها له بمكان الرعى (قوله يا باسود) الاول تفسير قوله تعالى غناموا الثاني تفسير حوى فان الغنام ما يس من الثبات وصار شعيما بخدفة السيل على جوانب الوادى وحوى اقل من الحوة وهى السواد والاحوى الاسود وهو موصوفة لغشاء وسبب كونه اسود لما احتراقه لشدته الحرا وان السيل يحمله فتعلق به اجزاء كثيرة فيسود لذلك وان الرخ تحمله فياصق به النار فيسود بذلك (قوله وقيل احوى حال من المرعى) وصف المرعى بكونه احوى اى اسود لشدته خضرته كما قيل في وصف الجنين مدهمانان اى سوداوان من شدة خضرتهما فعلى هذا يكون في الآية تقديم وتأخير والتقدير الذى اخرج المرعى احوى فجعله غشاء (قوله سترتكم على لسان جبريل) اى سترتكم بان يقرأ عليكم جبريل القرأ من ارشادى ان تحفظا لانفسه بذلك واسمى ذلك قارنا بالاسم

قرئ سبحان ربي الاعلى وفي الحديث لمنزل فسبح اسم ربك العظيم قال عليه الصلاة والسلام اجعلوها ركوعكم فلان سبع اسم ربك الاعلى قال اجعلوها سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت في السجود اللهم لك سجدت (الذى خلق فسوى) خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأني له ويتم معاشه (والذى قدر) اى قدر اجتناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها افعالها وآجالها (فهدى) فوجهه الى افعالها طمعا باختيار ما يخلق الميول والالهامات ونصب الدلائل ازال الالبات (والذى اخرج المرعى) ائت ما رعاة دواب (فجعله) بعد خضرته (غشاء احوى) سا اسود وقيل احوى حال من المرعى اى اخرجه حوى من شدة خضرته (سترتكم) على لسان جبريل عليه السلام اوسمى ذلك قارنا بالاسم

الفرآة بان تشرح صدرك وتغوى خاطرك حتى تحفظه بالرة الواحدة حفظا لانتشاء فيكون حفظه عليه السلام
لهذا الكتاب المطول من غير دراسة ولا تكرار ولا كثرة امر اخارفا لعمادة ولا سجاهاوى فيكون مجعرا وايضا ان
هذه السورة من اوائل ما نزل بمكة وقد اخبرنا انه سيطر على يده امر عجيبا غريبا مخالفا للعادة وهو انه
تعال سيرة وهو اى لا يكتب ولا يقرأ فيحفظه ولا يشاء الاماشاه ان يشاء فيذهب به عن حفظه برفع
حكيه وتلاوته كاقال تعالى ما نسخ من آية او نساها فان الانسان نوع من النسخ وهذا اخبار عن الغيب
وقد وقع كاخبر فيكون مجعرا قبل كان عليه الصلاة والسلام اذ نزل عليه القرآن أكثر نحر لسانه مخافة ان
ينسى وكان جبريل عليه السلام لا يفرغ من آخر الوحي حتى يتكلم عليه السلام بانه مخافة النسيان فانزل الله
سبحانه وتعالى سنفرئك فلاننى فلم ينسى بعد ذلك شيئا لانه لا يتخلف وعده ولا في قوله تعالى فلاننى نافية
وعليه الجمهور لانه لا ينسى لان الانسان لا ينسى عن النسيان لانه لا مدخل فيه للاختيار فلا ينسى عنه فلذلك ثبت
الالف في فلاننى في الخط والتلفظ ومن جملة نسيان احتياج الى التكلف في توجيه ورود الهمي
عالمس باختراي فقال ان الهمي وان كان عن النسيان ضرورة لكنه في الحقيقة نهي من سيده وهو النسيان عن
دراسته وتكريره فكانه قبل لا تفلح عن قرآته وتكراره فتشاه واحتاج في توجيه ثبوت الف الى ان يقول
انها من زيادة رعاية لقواصل الالى كالتى في الطنونا والسيلا وجهه على الخبر الاول لعدم احتياجه الى التكلف وقوله
فلاننى اصلا اى لا يطرئ النسخ ولا يغيره ذكره ليعلم كون الاستثناء متصلا (قوله وقيل المراد به
الكمة) اى قوله للنسي الذي يعقبه التذكر عطف من حيث المعنى على قوله بان تسبح تلاوته فان المراد بنسيان
ما شاء الله نسيانه حينئذ النسيان المستريح لا يعقبه التذكر بعده فان النسيان الذي هو احد طرفي
النسخ لابد ان يكون مستمرا واما ان حل الاستثناء على الكمة فيثبت يكون المراد بالنسيان النسيان المتعارف
الذي يعقبه التذكر بعده ويكون المقصود من الاستثناء تحليل النسي بهذا المعنى فانه عليه الصلاة والسلام
قد عرض له النسيان بهذا الوجه كما ذكره المصنف ووجه افهام معنى الكمة من هذا الاستثناء ان المستثنى هو
النسي الذي تعلقت المشيئة بنسيانه ولا يخفى ان تعلق المشيئة بنسيان شيء منه غير معلوم اذ يجوز ان يتعلق
بشيء منه اصلا وعلى تقدير تعلقها بنسيان شيء منه فلا شك ان ما تعلقت المشيئة بنسيانه اقل من الباقي بعد
الاستثناء فدار امر المستثنى بين ان يبقى رأسا وبين القساة والتدرة وما كان كذلك يكون في غاية الكمة فهذا وجه
من حل الاستثناء على الكمة (قوله او نفي النسيان) مرفوع معطوف على قوله القساة والتدرة والنسيان
الذي على القولين الاخيرين هو النسيان الذي يعقبه التذكر الا انه على القول الاول يقصد استثناء القليل
كانه قيل فلاننى شيئا مما علمناه لك وقرأناه عليك نسيانا متعارفا وهو الذي يعقبه التذكر بعد الاقليل منه
وعلى القول الثاني لا يقصد استثناء شيء منه ويكون قوله الاماشاه لنى النسيان المتعارف رأسا وكل واحد
من القسمين قسم لقوله فلاننى شيئا مما اقرأناك اصلا الاماشاه نسيانه بان تسبح تلاوته ولما كان قوله
الاماشاه الله جابلا على القساة جاز ان يراد منه نفي النسيان رأسا فان احتمال التفتيح على النفي رأسا وارد
في كلامهم كما في قوله تعالى وقيل من عبادى الشكور فان قضاء حق الشكر يكمله غير مقدور للبشر
(قوله فيعلم ما فيه صلاحكم من ابقاء اوانسا) تفرع على التفسيرين و اشار الى ان قوله تعالى انه يعلم الجهر
وما يخفى تحليل الحكم السابق المشتمل على الاستثناء بان يجعل علمه تعالى بما ظهر من احوال عباده وما يخفى
مما اوعله بجهده عليه الصلاة والسلام بالقرآن مع جبريل وما يخفى في نفسه بما يدعوه اليه من مخافة النسيان
بجواز عن علمه بما فيه صلاح العباد فلا ينسى ما نسا من الوحي ولا يخفى ما يقصده الاصلحة نمودا لهم (قوله
ونعدك لاطريقة البسرى) ضمن قوله يمسرك معنى الاعتذار والتوفيق لئلا لوجه تعذبه قوله يمسرك بدون اللام
فان العبارة الشائعة ان قال جد الفعل الغلاني ميسر اغلان ولا يقال جعل فلان ميسر الفعل الغلاني فالظاهر
ان يقال يمسر البسرى لك الالة جعل الفاعل ميسر الفعل في هذا الموضع وكذا في سورة التيل ايضا وفي قوله
عليه الصلاة والسلام اعلموا فكل ميسر لما خلق له باعتبار التضييق اى ممدوم وقوله والمراد بالاطريقة البسرى
اعمال الخير سميت بسرى لكونها مؤدية الى البسرى والراحة وقوله تعالى ويمسرك معطوف على سنفرئك
وقوله انه يعلم الجهر وما يخفى اعتراض والتقدير سنفرئك فلاننى ونوقفك لاطريقة التي الى اسمك وابسرى حفظ

(فلاننى) اصلا من قوة الحفظ مع المك اى يكون
ذلك آية اخرى لك مع ان الاخبار به عما يستقبل
ووقعه كذلك ايضا من الآيات وقيل نهي والالف
للفاصلة كقوله السبلا (الاماشاه) نسيانه بان تسبح
تلاوته وقيل المراد به الكمة والتدرة لمسروى عليه
الصلاة والسلام اسقط آية في قرآته في الصلاة
فحسب اني انها نسيته فاشهد فقال نسيته وان النسيان
رأسا فان الكمة تستعمل في النفي (انه يعلم الجهر وما يخفى)
ما ظهر من احوالكم وما باطن ووجهه كالتفات مع
جبريل ومادعاك اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه
صلاحكم من ابقاء اوانسا (ويمسرك للبسرى)
ونعدك لاطريقة البسرى في حفظ الوحي او التدين
ونوقفك لاهما واهذه الكمة قال تعالى يمسرك
لا يمسرك عطف على سنفرئك وانه يعلم الجهر اعتراض

القرآن اوفى باب التدين والطاعة وتون العظمة في قوة تعالى يسررك لستدل بعظمة المعطي على عظمة المعطى وكيف لا وقد كان عليه الصلاة والسلام صيا لآبائه وللام نشأ في قوم جهال ثم انه تعالى جمعه في افعاله واقواله قدوة للعالمين وهاذا خلق الخلق اجمعين الى شريعة لم يمد الى مثلها احد من الاولين فكان ذلك سيد المرسلين وخاتم النبيين واية عظمه اجل واعظم من هذا (قوله بعد ما استتب الامر) بيان لمعنى ما انتصبت في قول قد ذكر يقال استتب الامر اذا تم اياً واستقام فانه تعالى المتكفل به بتعليم القرآن وتيسر حفظه بحيث لا ينسى شيئاً منه الامام الله تعالى نسيانه اوتيسر سبيل الرش والدين امره بتذكير الخلق ودعوتهم الى الحق ليكون جامعاً بين منصبي الهدى والهداية ودولتي الكمال والتكبير (قوله لعل هذه الشرطية اما جات الى الخ) جواب عما غفل انه عليه الصلاة والسلام مبعوث الى الناس كافة لئلا يذروهم بسوء عاقبة انكفر والمصين ويذكرهم ثواب الطاعة والامعان فليعلم ان يذركم الكل ويذكرهم سواء قبلوا منه التذكير واتبعوه او به ام لا فان نفعهم الذكر فيها والا فلا يقل من تزايد ثوابه عليه الصلاة والسلام بتكرار الانذار والتذكير وانقطاع حجة المعتادين حيث لا يمكنهم ان يقولوا بعد الانذار والتذكير انكأ عن هذا غافلين او الاراسات اليسار ولا نفعهم انكأ وتكون من المؤمنين فلم يوجب عليه ان يذكر للخلق اجمعين ان نفعهم الذكر والمصنف جاب عنه بانه ناجو به بقرين الاول ان ما ذكره من كون التذكير واجبا عليه مطلقا فانه قبل اتمام الحجبة عليهم وقيام دعوتهم بتكرير التذكير باوضح البيان والبلغ النعير الى ان يضع الحق وبين الرشدين التي بحيث يظهر ان من امره على الكفر والضلال بعده اغماضه عليه من العناد وايقار الهوى على الهدى واما بعد ذلك فلا يجب اذا غلبه به بد ذلك سوى اعقاب النفس والتألف على من آراء الغاوة الابدية على السعادة الدائمة وتفرير الجواب الثاني ان قوله تعالى ان نفعتم الذكرى وان كان تنبيها للابواب بحسب الظاهر الا انه لا يثبت في هذا الموضوع لتقدير الحكم وانما اتي به ذمما للذكورين وتنبيهه عليه الصلاة والسلام يعني انه لا لا نفعهم الذكرى كما غفل في حق رجل ادفع فلانا ان اجلبك والمثني ما رآه يجيبك فكأنه قبل فذكرهم وما يظن ان تعظمهم وقوله منك واذا لم يكن لتعظيم والتقيد مراداً في الامر بالتذكير على اطلاقه غير بعيد بشرط رجاء نفعه وتقرير الثالث ان القيد والتعظيم بالنسبة الى طائفة معينة دلت على ان التذكير عليه وسلم ان الذكرى لا نفعهم اشدة اصرارهم على الهدى وظهيره قوله تعالى فذكر بالقرآن من يخاف وعيده بل من هذا الجواب انه عليه الصلاة والسلام اذا علم بشور النبوة او الوحي الاكبر ان الضلال لا يؤمن ولا تنفعه الذكرى لا يجب عليه التذكير (قوله وهو يشاؤل العارف والمتردد) فان الناس في امر المعاد على ثلاثة اقسام منهم من قطع بصحته ومنهم من يجوز وجوده ولكن لم يرفع فيه لاثبات ولا لاثبات ومنهم من قطع بانكاره والعلمان الاولان يتناولهما مفهوم من يخشى الله دون الثالث فان من كان عارفاً بالله تعالى وبكمال قدرته وعلمه وحكمته يقطع لذلك بصحة المعاد ويخشى الله تعالى ويشفع بالذكرى وكذا من تردد وتوقف الى ان يتبين الحق ولا يكون من اهل العناد والاصرار فانه اذا سمع آية الخوف يفلن مثل ان يقال من كفر وتولى فانه يصلى النار الكبرى لم لا يموت فيها ولا يحيى يسر قلبه فيحمله ذلك على استماع الحق وقوله بخلاف من غلبه هواه وحله ذلك العناد والاصرار فانه يقل عليه فلا يصل اليه خوف الله تعالى وخشيته فلا يشفع بالذكرى لان الابتغاع بها منى على خشية القلب ولم يحصل لاجرم بمجبب الكفر ولا يقبلها ولا يفتن بها واما جنس الاشقي الذي هو القاسم الثالث من اقسام الناس (قوله الاشقي الكافر) يعني ان المراد بالاشقي اما جنس الاشقي وهو الكافر او فرد معين منه كالولدين المغيرة وعصية بن ربيعة والمفضل عليه صلى الاول جنس الفاسق وعلى الثاني سائر الكفرة وبمعنى قوله تعالى ثم لا يموت من الاثر حتى الربي لان هذه الحالة افضع واعظم من نفس الصلي فهي مزاجية عنه في مراتب الذنوب والكبرى اسم تفضيل لانه ثابت الاكبر فيقتضى مفضلاً عليه وهو ان الذين كان المراد بالنار الكبرى نار جهنم وان كان المراد بها ما في اسفل دركات جهنم من النار يكون المفضل عليه ما في الدركات التي فوقها فان في جهنم نيرانا ودركات متفاوتة كان في الدنيا نوراً وبمعنى متفاوتة فالكافر اشقي العصاة فلذلك يصلى اعظم النيران ثم انه تعالى اساد ذكر وعيد من اعرض عن الذكرى ولم يتأمل في دلالة الله تعالى اجمعه بالوعيد لمن تركى وقطعهم من دس الشرك بان قال لاله الله فجهنم رسول الله على ان يكون التزمى من الزكاة بمعنى الطهارة وقيل من الزكاة بمعنى التماهى من صارت زكايها من جهة الايمان بالصالحات

(فذكر) بعد ما استتب لك الامر (ان نفعتم الذكرى) لعل هذه الشرطية اما جات بعد تكرر برائذ كبر وحصول اليأس من البعض للاتباع نفسه ويتهلف عليهم كقوله تعالى وماتت عليهم بجبار الية اولدم المذكورين واستبعاد تأثير الذكرى فيهم والاشعار بان التذكير اما يجب اذا ظن نفعه ولذلك امر بالاعراض عن تولى (سيذكر من يخشى) يستغنى ويتفهمها من يخشى الله تعالى فانه يتفكر فيها فيعمل حقها وهو يشاؤل العارف والمتردد (ويخشيها) ويحبب الذكرى (الاشقي) الكافر فانه اشقي من الفاسق والاشقي من الكفرة ثوبه في الكفر (الذي يصلى النار الكبرى) نار جهنم فانه عليه السلام قال ناركم جزؤ من سبعين جزءاً من نار جهنم او ما في الدرك الاسفل منها (ثم لا يموت فيها) فيستريح (ولا يحيى) حياته تنفعه (قد افلح من تركى) تطهر من الكفر والمعصية او تسكر من التقوى من الزكاة او تطهر للصلاة او أدى الزكاة

يقال ذكر الأربع ركوز كراهي يساوكروا إلى الذي الكبير ويقال ايضا تركى بمعنى تصدق وادى الركاة : (قوله)
ويجوز ان يراد بالذكركية الحرير) عطف على قوله ما بهن من قوله ذكر اسم به قلبه ولسانه فدهاه ذلك
الى ان يصل تعطيله تعالى واجلالا ومن استدلاله على ذلك بقوله أقم الصلاة لذكرى فان من ذكره تعالى بكمال
عظمته وكبريائه واتباع فضله واحسانه دعاه ذلك الى الاشتغال بخدته وطاعته وذهب الامام ابو حنيفة رحمه
الله الى ان المراد بذكر اسم به تكبيرة الاحرام فيكون المعنى وذكر اسم به لافتتاح الصلاة وصلى عليه واحتج
الآية على وجوب تكبيرة الاحرام حيث عدت في جملة ما علق به الفلاح وعلى انها ليست من اركان الصلاة من حيث
ان الصلاة عطف عليها غناء التعقيب والملازمة للكل انسان يكون بملازمة ركمن من اركانها واعنيها وعلى ان
افتتاح الصلاة والشروع فيها غير محض بلفظ التكبير بل هو باكمل اسم من اسمائه تعالى فالتناسب على هذا
ان يحمد التزكى على التطهر للصلاة لتكون الآية مسوقة لكل من حصل هذين الشرطين الطهارة وتكبيرة
احرام وصلى عليهما والائمة الشافعية قالوا هذه الآية وان دلت على مدح كل من ذكر اسم الله تعالى
وصلى عليه لكن ليس فيها ما يدل على ان ذلك الذكر هو تكبيرة الافتتاح لجوز ان يكون معنى ان من ذكره تعالى
قلبه ولسانه وذكر نواه وعقابه وعاد به ذلك الى فعل الصلاة فيخشد بأن الصلاة التي احداثها واجزاها
تكبيرة الافتتاح كإحدى من ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في تفسير هذه الآية ذكر معاده ووقف بين يدي
ربه فضله قال الامام واقول هذا التفسير متعين وذلك لان مراتب اعمال المكلف ثلاث اولها ازالة العاصيات
النافسة عن القلب وثانيها استحسان امره ففعله تعالى ذاته وصفاته وانعاهه وثالثها الاشتغال بخدته وطاعته
فالمرتبة الاولى هي المرادة بقوله قد افلح من تركى وثانيها هي المرادة بقوله وذكر اسم به فان الذكر بالقلب هو
المعرفة وثالثها وهي الخدمة هي المرادة بقوله فصل في الصلاة عبارة عن التواضع والخشوع في استئذان قلبه
بمعرفة جلال الله تعالى لا يدور ان يظهر في جوارحه واعضائه اثر الخشوع والخشوع انتهى كلامه وادخل
التزكى على اداء الركاة المفروضة تكون الآية تغني قوله تعالى واقام الصلاة وابتاء الركاة قبل هذا التفسير بعيد
من حيث ان عاده الله تعالى جارئة على تقديم الصلاة على الركاة اغناها كرا معا وهذا التفسير يتنازع مخالفة
العامة وتركها (قوله فلا تفعلون ما يسيءكم) إشارة الى ان المضروب عنه قوله تعالى قد افلح من تركى اى
لا تفعلونه بل تؤثرون فان بل موضوعه لني ما عديم وتحقيق غيره (قوله والخطاب للاشتقين) إشارة الى ان المراد
بالاشتق جنس الكافر فهو في معنى الجمع ونكتة الاشارة بالمبالغة في الذم فان الذم مواجهة المبلغ في الذم ما يكون
في الغيبة وفي اعتبار قل تصغر لشأنهم بالاشارة الى الاتهام لا يستحقون لخطايه تعالى (قوله وقرأ ابو عمر وبالياء)
على الاخبار عن الاشتقين وهم غيب (قوله فان فيها ملذ بالذات) اى لا يتناول الالاحل الانتذاذ والتفكه
ولا يقصد به التغذي ودفع ألم الجوع والعطش يقال لذت الشيء اى وجدته لذيا واذت لذت به وفي بعض النسخ
تلتذ اى كانه محض التلذذ بخلاف نعيم الدنيا فانه يفصده لذاته بل لما يترتب عليه من التقوى ونحوه
والتواكل جمع الغالة وهي الشئ المضر (قوله والاشارة الى ما سبق من قد افلح) والمعنى ما ذكر من قوله
قد افلح الى آخر الآيات الأربع مذكور في صحف الانبياء التمدد بين معناه وان لم يكن مذكورا باللفظ
المذكور هنا (قوله فانه جامع امر الدابة) فان قوله قد افلح من تركى اشارة الى ان تعظم انفس من كل ما لا ينبغي
من العقائد الفاسدة والاخلاق الذميمة وقوله وذكر اسم به اشارة الى تكميل الروح بمعرفة الله تعالى وقوله فصل
اشارته الى تكميل الله تعالى الجوارح وتزويدها بطاعة الله تعالى وقوله بل تؤثرون الحياة الدنيا اشارة الى الرجوع من
إستراطة الحظوظ السالفة على السعادة الابدية وقوله والآخر خبر واني اشارة الى التعقيب بطلب الآخرة
وما فيها من النجاة والنجاة الجزيل وهذه امور لا تختلف باختلاف الشرائع فلهذا قال تعالى ان هذا الى الصنف
الاول صحف ابراهيم وموسى تمت سورة الاصل بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

(سورة الفاشية مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله تعالى الفاشية) الفطاء هو النشاء والنشاء هو الغطاء يقال غشيته بفتاء اى غطاه وكل ما حاط بالشيء

(وذكر اسم به) غليه ولسانه (فصل) لقوله تعالى آة
الصلاة لذكرى ويجوز ان يراد بالذكركية الحرير
وقيل تركى تصدق في الفطر وذكر اسم به كبير يوم العيد
فصل في صلاته (بل تؤثرون الحياة الدنيا) فلا تفعلون
ما يسيءكم في الآخرة والخطاب للاشتقين على الالتفات
او على اعتبار قل والكل فان السعي للدنيا لا يترك في الجمل
وقرأ ابو عمر وبالياء (والآخر خبر واني) فان نعيمها
ملذ بالذات خالص عن الفوائد لا تنقطع له (ان هذا
الى الصنف الاول) الاشارة الى ما سبق من قد افلح
فانه جامع امر الدابة وخلاصة الكعب المسئلة
(صحف ابراهيم وموسى) بل من الصنف الاول
قال عليه السلام من قرأ سورة الاعلى اعطاه الله
عشر حسنات بعد ذلك حرف اتزه الله على
ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام
(سورة الفاشية مكية وآياتها وعشر من)

بسم الله الرحمن الرحيم

(هل اتاك حديث الفاشية) الداهية التي تنشى الناس
بشدتها بين يوم النيامة او الناس من قوله تعالى
وتنشى وجوههم النار

اختلافها على جميع جهات الحسن والكمال في ذواتها واصنافها المقررة تعالى امر العاشقة وحكم بان يسهل
اشياء معدون عند العذاب وبعضهم معدون. ومعلوم ان ذلك خوف على قبول الصانع القادر على
ما يشاء اتفق ذلك ذكر ما يدل على جوده وكمال قدرته فقال أفلا ينظرون الى الابل ابتكارا على تركهم النظر الى
مخالب الخرافات وحملها على النظر والاعتبار ليتحقق عندهم محال قدرة الخالق وعلمه وحكمته فلا يتكبروا الانتداه
تعالى على البعث والقيامة فوله تعالى أفلا ينظرون للعطف على مقدر بهمه الاستسهام اى ايسر منون عن النظر
الى ما يدل على صحة البعث وقدرته تعالى عليه اول ما لك من حديث العاشقة أفلا ينظرون الى الابل الخ **(قوله)**
ارادوا الخيل) اى باركوا لان يحمل عليها ما يسهل بالحل وهو بالكسر ما كان على الظفر وبالباقية المتصلة اى ارفضة
ايه ونهض يمتدح ما من يتوعدوا اي نهض يتوعد وبالمبالغة اذ نهض بالوقر بالكسر اى بالجمع
ايه او فار تحمل واجال : اي الى الحان في طول اعتناهم ان احدها انتداه على القيام لجلال الشفة
فاتها انتامات عتفها الى جانب خلفه يسهل عليه ارفع مقدمها **(قوله اى عشر)** وهو بكسر الميم وسكون الشين
ما بين الوردين وهو ثمانية ايام ترد اليوم العاشر كذا في الصحاح **(قوله)** وقيل المراد به الصواب تشبيها
بالابل في كثر ما يلب بها من حاجة الناس كالابل واطلق الاسم المشبه به عليه لجواز اقرينه الجواز ذكره
في جناب ذكر السماء والمجال وقوله كيف منصوب بخلفت على حذفها في قوله تعالى كيف يتكبرون والجاء بدل
من الابل بدل اختلال تكون في محل الجر وقد دخلت الى على في قوله افنظر الى كيف تصنع فيغيث
ايدها ما دخلت عليه كذا الى قرأ العامة خلفت ورفعت ونهضت وسطحت بعدم فاء الفعل وكسر عين الفعل
وتاء التانيث الساكنة منها للمعنى والقائم مقام الفاعل في كل واحد منها متى فيه عائد الى ما قبله وقرئ كل
واحد منها بفتح اللام والعين على بقاء الفاعل وهو ضمير التذكير وحده وحذف ضمير المفعول الراجح الى ما قبلها
للمعنى والتقدير خلقتها ووضعتها ونشأتها وسطحتها **(قوله اى ذلك)** اى ويكون المقصود من حشم على النظر الى
انواع الخلق فاعان يتحقق عند انتداه تعالى على البعث اورد عقيب ذكر امر العادو وبالكسر الامر بالتذكير
فانه عليه الصلاة والسلام اعلمهم كرم يهيمهم على النظر في ما يدل على كمال قدرته تعالى وعلمه وحكمته ثم
تعالى حصر امره عليه السلام في التذكير لانه عليه السلام لم يؤمر بحشد الايات ذكره ويؤيده قوله است عليهم
بمسيطر فتعلمهم ونكرهم على الاعيان من نسخها بآية القتال ويحمل ان يكون المراد بالسلطانى التسلسل على
قلوبهم بان تدخل الاعيان في قلوبهم كرها فلا تنسخ **(قوله وعن الكسائي)** البين هكذا في بعض النسخ وهو
خضاعا لان الكسائي ممن غرا بالصاد الخالص والصواب وعن هشام وهو ممن يروى عن ابن عامر الشامي ما قرأ
بمسطر بالسين على الاصل لانه من السطر قال الجوهري سطر يسطر سطر اى كتب والمسطر والمسيطر المسطر
على الشيء يشرف عليه ويحكمه احواله ويكتبه عليه واصفه من السطر لان المسطر والذى يغله المسطر
ومسيطر انتهى وقرأ جازع بخلاف عن خلاصه او لا زان اى يخلط صوت الصاد بصوت الزاي بحيث يجران
في قوله تهمى كرم على بصاد ولا زان ولذا في الذكر اى يخلط حرف بحرف احد دعائى التاجيم في عرف
القرء والباقون بالصاد خالصة **(قوله لكن)** اشارة الى ان الاستثناء منقطع لان المقصود منه اثبات ولاية الله
وعز وجل واقتداره على تعذيب من تولى واعرض عن اجابة دعوته عليه الصلاة والسلام بعد ما نفي تسطه عليه
السلام وليس فيه اخراج بعض من دخل في المسئنة منه عن حكمه فضى هذا يكون كلمة من شرعية جزا او كما هو
في بعضه اى فهو يذمه بالله اذ لو كان الجزاء هو نفس الفعل الواقع به بالفعل لكان جزوما **(قوله وقيل متصل)** على
انه استثناء من الضمير في عليهم اى لم يست عليهم بمسيطر الا على من تولى عن الامان وكفر فاك مسطر عليه بما يؤذن
لك من قبله ولا تستعز ان يقال ان الامان من افعال القلب فقلصه عليه السلام عليهم باكرامهم على الاعيان
تسلط على القلب بان يشل الايمان والاذن لا يسر في وسع البشر اذ لا يستوى على القلب احذغبره اى اجاب عنه
بان الاستيلاء على جهاد الكفار وخلافهم بمزلة الا للاستيلاء عليهم لقول الامان كونه من الاسباب الدورية الى الاعيان
(قوله) وكانه اوعدهم بالمجاهد في الدنيا جواب عما عاين من السورة وكذا واه عليه الصلاة والسلام ما كان
ماذوا بالقتال اليا بعد الهجرة فكيف يصح حمل الكلام على الاستثناء المتصل المستن لان يكون للمنى انت
سلط على من تولى عن الاعيان منهم وبمحصل الجوابان الكلام واراد على طريق الوعدة عليه الصلاة والسلام

بأنه للقتال والوعيد للكفار العاتدين لأعلى طريق الأخبار بأنه عليه الصلاة والسلام مسلط عليهم في المال
(قوله أي فذكر الامن تول وأمر فاستحق العذاب الأكبر) الظاهر أن من هذه موصولة وتولي مسلطها وكثر
صلف عليه والفاء في فيه سببية دالة على أن التعذيب مرتب على التولي والكفر فسر قوله تعالى فيه به
بقوله فاستحق العذاب الأكبر وهذا المولى عن الإجابة لمسلم ينفعه التذكير صار بمنزلة من لم يذكر عليه الصلاة
والسلام فلذلك استثنى من جملة من أمر عليه الصلاة والسلام بتذكيره (قوله ويؤيد الأول) وهو أن يكون
الاستثناء مقطوعا على معنى لكن الله هو المسيطر عليهم فيعذبهم ووجه التأيد ظاهر وهو موافق للمعنيين حيث
يختلف ما إذا كان الاستثناء متصلا (قوله وقرئ بالتشديد) والجمهور على تخفيف ياء إياهم على أنه مصدر
أب يؤوب إذا رجع وقرئ بتشديد الياء وذكره أوجهين الأول كونه مصدرا على وزن فاعل من أب على وزن
فعل نحو حوقل حيقلا وسيطر سيطارا أصله أبواب فلما اجتمعت الواو والياء وسقت أحداهما لم يسكن قلبت
اليوا ياء وأدغمت الياء فصارت الياء والثاني كونه مصدرا على وزن فاعل نحو كالم أصله أوأوب قلبت
اليوا والاولى باليسكونها وتكسر ما قبلها كافي ديوان أصله دووان فصاروا ياء ثم فعل مامر فصار الياء ياء وتارة
من الأيأوب وتارة من الأوب مجرد التفتن لأن كل واحد من الأوب والآيأوب مصدر أب بمعنى رجع يقال أب يئوب
أوبا وأوبة والياء • تمت سورة الفاشية والحمد لله رب العالمين وصلى الله على أجمعين النبي الأسمى وعلى آله
وصحبه وسلم

(سورة الفجر مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله أقسم بالصبح أوفلقه) الأول على أن يكون التجر اسماء بمعنى الصبح وهو أول وقت ظهور ضوء الشمس
في جانب المشرق ويطابق الفجر بضاعتين نفس تلك الضوء وهو قول الجمهور في الفجر في آخر الليل كالنفس في أول
والثاني على أن يكون الفجر مصدرا بمعنى التجر الظلمة عن انهارها وانشقاقها عنه بان يشهد الضوء المذكور يقال
فلقت الشيء فلما أي شققت أقسم الله تعالى بما يحصل من انقضاء الليل وظهور الضوء وانقضاء الناس وسائر
الحيوانات في طلب الأرزاق وذلك مشكل لتشرع الموت وفيه عظمة عظيمة لمن تأمل فيه فان الشمس إذا انقسمت
إذا كان فيه فائدة دينية مثل كونه دليلا إما على التوحيد أو على صحة إياها والبرهان أو نحوها فائدة دينية
محتمل المكلف على شكر نعم الله تعالى أو مجموعهما كالفجر فانه مشتمل على مجموع الفاضلين المذكورين شبه قوله
تعالى والتجر بقوله والصبح إذا نفث من حيث أن الصبح جعل مقصدا به في كل واحد منهما وإشارته إلى أن المختار
عنده كون الفجر بمعنى الصبح لبعني الفلق والنفث (قوله أو بصلاته) إما بقدر المضاف أو بان يراد بالفجر ما وقع
فيه على طريق الملاقاة اسم الحمل وإزادة الحال أقسم بصلاته التجر لكونها ما وقع في أول اليوم من أعمال المكلفين
وبادروا إليها وإلى مقدماتها أول يومهم ولأن ملائكة الليل والنهار يحتمون لاستماع ما ذهبوا من القراءة كما قال تعالى
ان قرآن الفجر كان مشهودا أي تشهد ملائكة الليل والنهار لا تقاع القراءة فيه وأقسم بعشر ذي الحجة لأنها
أيام الاشتغال بمسك الحج وأعماله والحج المبرور من أفضل الأعمال وأنه كقراءة الذنوب العظمى يوم من أيام
العمل الصالح أفضل من أيام التشريق (قوله ولذلك) أي ولأن فسر اليا ليل العشر بعشر ذي الحجة فسر
الفجر بعشر كل يوم فسر يوم بعين وهو فجر عرفة أو فجر يوم النحر لأن الحجاج يقفون بعشر ذوات يوم عرفة
متوجهين إلى الرب الكرم راجعين عفوه وغفره وإن فضل عليهم بأنواع فضله ورحمته وهو موقف عظيم لا ينبغي
فيه إلا كلون وفي الحديث الحج عرفة وكذا يوم النحر يوم عظيم يربى الحجاج فيه الدماء ذنبا لأنفسهم ويطوفون
فيه طواف زيارة الذي هو باب أركان الحج بعد الملق ورى الجار وروى أن يوم النحر يوم الحج الأكبر فاستحق
كل واحد من الوبين لأن قسمه وكان ذكر التجر يجب ليل الشرف رتبة التخصص بأحد الوبين (قوله
أو عشر رمضان) عطف على ذي الحجة فأنها أيضا إلی شريفة لما ذهب من ليلة القدر التي هي خير من ألف
شهر فأنه قد ورد في الخبر أن العشر الأخير من رمضان وكان عليه الصلاة والسلام إذا دخل العشر الأخير
من رمضان شد المنز وأيقظ أهله وكف عن قربانه وأمرهم بالتهجد (قوله وتكبره للتعظيم) جواب
عما قال ما بال الليال العشر جاءت بكرة من بين ما قسمه ومجدول الجواب أنه الوقت بلام العهد لكونها

قبل هو استثناء من قوله فذكر أي فذكر الامن
لي وأمر فاستحق العذاب الأكبر وما بينهما
مراعى ويؤيد الأول أنه قرئ بالأصل التنييه
أن اليا إياهم) رجوعهم وقرئ بالتشديد على أنه
حال مصدر أب ففعل من الأيأوب أو فعل من الأوب
يت وأوه الأولى قلها في ديوان ثم الثانية للادغام
ثم أولها حسا بهم) في المحسر وتقديم الخبر
تخصيص والبسالة في الوعيد • من التي عليه
صلاة والسلام من قرأ سورة الفاشية حاسبه الله
سبا سيرا
(سورة الفجر مكية وآياتها تسع وعشرون)

بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر) أقسم بالصبح أوفلقه كقوله والصبح
ناتفس أو بصلاته (وليس عشر) عشر
في الحجة ولذلك فسر الفجر بفجر عرفة أو الفجر
بعشر رمضان الأخير وتكبره للتعظيم

معلومة مبهودة في نفسها لما انتهت الفضيلة التي تستغاد من التكبر (قوله على ان المراد بالمشرك الالهام)
 الان الظاهر على هذا ان يقال عشرة ايام لان الالهام مذكور قال تعالى سبحانه يا ايم (قوله والا شيا
 كلها) عبرت بالشفع والوتر لان اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها اما شفعا او وتر ولا تصور خلوها عنهما معا
 فحق ان يسمي بمجموع الشفع والوتر عن الاشياء كلها وكذا اسم ان يسمي به عن المخلوقات بأسرها وعن خلقها لانه
 تعالى خلقها زوجين ذكر اوتى ناقطا وصامتا كافرا وموثا نافدا وعاجزا باردا وحارا وطيورا باسفلها وطيورا بصورها
 الى غير ذلك وشاقها فرد واحدا تعدد فيه بوجه ما (قوله ومن فسرها الى قوله او اكثر منفعه موجبة
 للشكر) لما فسر مجموع الاشياء بالشفع والوتر الاول فسر الشفع بالمخلوقات كلها والوتر بذات الخالق وكان
 ما ذكره المفسرون في تفسير الشفع والوتر تخصيصا بلاخص اشار الى انهم لا يدعون بما ذكره انحصار مدلولها
 في ذلك وانما خصوا بالذكر من انواع مدلولها ما رآه اظهر دلالة على التوحيد كالعناصر والافلاك والبروج
 والسيارات اذ لا مدخل فيها لغيرها او مدخلا في الذين كالصلوات شفعا ووترها او مناسبة لما قبلها كيو
 النحر وعرفه او اكثر منفعه موجبة للشكر كالاعضاء والقلب والشفتين والعمان وكالعناصر والافلاك والبروج
 والسيارات فانها منافع اكثر من تخصي الا ترى ان انظلم احوال الحيوانات بأسرها منوط بالفصول الاربعة
 وان ثبت من الشارع تفسير الشفع والوتر ببعض ما ذكره المفسرون فالظاهر انه ليس من بابي تخصيص مدلول
 اللفظ بل انه وارد على طريق التمثيل بما رأى في تخصيصه بالذكر فاعلمه معتد بها فذكر بعض ما ذكره المفسرون
 في تفسيرهما فان منهم من فسر الشفع بالعناصر الاربعة والوتر بالافلاك التسع ومنهم من فسر الشفع بالبروج
 الاثني عشر والوتر بالسيارات السبع ومنهم من فسر الشفع بما كان شفعا من الصلوات وهو ما عد الصلاة المغرب
 والوتر بما كان وترانها وهو صلاة المغرب والوتر على قول ومنهم من فسر الشفع يوم الاحد لانه عشر ايام الالهام
 والعشر والوتر يوم عرفة لانه تاسع تلك الالهام وقدرى عنه عليه الصلاة والسلام انه فسرهما بذلك حيث قال
 المشرك عشر الاضحية والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر وقال عليه الصلاة والسلام بعضنا شفعا وبعضنا وتر ومنهم
 من فسرهما بغير ما ذكرتم اختلفوا في ذلك الفير فقال بعضهم الشفع اليومان اللذان بعد يوم النحر والوتر هو اليوم
 الثالث بعدهما قال جل الشفع والوتر على ما قلنا اول من خلقهما على يومى النحر وعرفة لان يومى النحر وعرفة
 قد اقمس بهما في قوله والالهام عشر اذ افسرت بغيره في احبة فجعل الشفع والوتر عليهما يستلزم التكامل
 في القسم بهما ولان بعض اعمال الحج كما تحصل في هذه الالهام التي يعبد يوم النحر وقال البعض الآخر الشفع
 آدم وحواء والوتر مريم وقال آخرون الشفع اليومان اللذان في هذه الصلاة والوتر موسى عليه الصلاة
 والسلام للاسباط والوتر الاكابر التسع المذكورة بقوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وقيل الشفع
 ايام عاد والوتر ليلهم كما قال تعالى سطرها عليهم سبع ليل وثمانية ايام وقيل الشفع الاعضاء والوتر القلب
 قال الله تعالى ما جعل اهل اجل من قلين في جوفه وقيل الشفع الشفتان والوتر اللسان قال ولسانان وشفتين وقيل
 الشفع السجدة والوتر الركوع وقيل في تفسيرهما غير ذلك ولا وجه لتطويل الكلام بذكره فارجع والكسائي
 والوتر بكسر الواو والساقيون بتعقها قيل فيها لانة اهل الحما زوال الكسرة فميم (قوله والتقدير بذلك
 لمساقي الضام من قوة الدلالة على كمال القدرة وقولنا اتممة) فان اصل الدلالة على ما يحصل بمجرد ذكر الالهام بدون
 التعرض لانفضائه بظهور رضوه اذ لو ذلك لان سلخ ضوئه انهار من الليل وادخل الخلق تحت لباس الظلم بربوب
 الشئ ابدالة على كمال القدرة وفيه ايضا سابعة جليلة للناس حيث يستترون بظلمة الليل ويستريحون باليوم
 والناظر من انفضاء الليل وتعاقب النهار عليه تفوى تلك الدلالة فان الليل اذا بحيث مع كونها محبلة بجميع
 اقطار العالم بانسباط آية النهار وشيوعها بتجديد البرهان القاطع الدال على كمال القدرة والاحسان الشامل لجميع
 الحيوانات لانهم يصيرون بذلك كأنهم اعيد لهم الالهام بعد الموت ويثبتون بذلك اطلب الارزاق الممدة للحياة
 للغايب التي يتوصل بها الى سعادة الدار بن فان قيل القسم بالليل اذا يسرى بنى عن القسم ببلل عشرتنا القسم به
 في قوله والليل اذا يسرى هو الليل باعتبار مسيره ووضعه في قوله والليل عشرته هو الليل باعتبار معضله بل باعتبار
 خصوصية اخرى فلا يفتى احدهما عن الآخر (قوله او يسرى فيه) فيكون الكلام من قبل ما استند فيه
 النقل الى زمانه مثل صام نهاره اى صام هوفيه وقام ليله اى قام فيه وتفيد الالهام السرى بهذا المعنى لان السرى

وقرى وليل عشر بالاضافة على ان المراد بالث
 الالهام (والشفع والوتر) والاشياء كلها شفعها ووتر
 او ووتر في قوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجيه
 والخلق لا يفرق ومن فسرهما بالعناصر والافلاك
 والبروج والسيارات او شفع الصلوات ووتر هالوبروج
 والنحر وعرفة قد كروى مرفوعا او بغيرها فاعلمه اتم
 بالذكر من انواع المدلول بما رآه اظهر دلالة على
 التوحيد او مدخلا في الذين او مناسبة لما قبلها او
 منفعه موجبة للشكر وقرا حجة والكسائي والوتر
 بفتح الواو وهما الفان كالخبر والاسير (والليل اذا يسرى
 اذا يفتى كقوله والليل اذا دبر والتقدير بذلك في
 في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة وقولنا
 التبعة او يسرى فيه من قولهم مكى القمام وحذو
 الالام لاكتفاء بالكسرة تخفيفا

فيه حافظ لاسرائيل من خرائش فان المرفوع مائة حارة الشمس اشد على النفس ومن شر قطع الطريق غالباً لا يتم مشغولون بانتم في الليل غالباً وقيل المراد بالليل اذ يسرى فيه ليله الصرافان الحجاج يسرى فيها الى المزدلفة بعد اغاضتهم من عرفات حين غربت الشمس وهم فيها والعاقل في اذامني انقسم الى اقسام بالليل اذامني اوبسرى فيه **(قوله)** وقد خصه نافع الخ) ههنا ثلاث قرائت الاول حذف الياء وصلوا وقفا وهي قراءة الكوفيين وان عامر السامي والثانية حذفها وقفا وصلوا وهي قراءة نافع وابي عمرو والثالثة عدم حذفها في الحالين وهي قراءة ابن كبر ويعقوب ووجه الحذف مطلق التخفيف ومراعاة التوافق مع الالكفاء بدلالة كسرة الراء عليها ووجه الاثبات مطلقاً ان الياء لا تمحذف في الفعل حال الوقف ففضلنا عن حال الوصل في حال الوقف يعنى ويفرغ والارضى ووجه الحذف في الوقف مراعاة التوافق مع التخفيف والالكفاء بالكسرة دون الوصل لانها لا تمحذف في الفعل والاصل فيها ان لا تحذف **(قوله)** وقرئ يسر بالثبوت (المبدل الخ) فان ثبوت الزم يلقى اقواف في الاسم والحرف والفعل بدلان حرف الاطلاق الى من حرف المد واللين لترك الزم فان الالف والواو والياء الواقعة في اقواف يترجم اليها من المد فيعدل منها الثبوت اذا قطع الزم فخلوا الثبوت من المد فاضافة هذا الثبوت الى الزم لا تدل على الاستبالات نهائيت لاجل الزم بل لنعمة ما قبل فساغة فقه تعالى هل في ذلك قسم لنبي جبر بعد ان اقسام بالاشياء المذكورة قلنا هي زيادة التأكيد والتحقيق للقسمة عليه كمن ذكر حجة باهرة ثم قال هل فيما ذكرته حجة **(قوله)** يدل عليه قوله المتركف فعل) فانه لما قسم الله تعالى ما يورع عظام ولم يذكر القسم عليه ذهب الوم الى كل مذهب ثم ذكر على طريق الاستفهام التفرير ما يدل على تعذيب المؤمنين المورعين بما اتوا من الحفظ العاجلة دل ذلك على ان القسم عليه المحذوف هو مثل قوله لتعذب الكافرين وقيل جواب القسم هو قوله تعالى ان ذلك بل بالمرصاد **(قوله)** تعالى المتركف ليس من روية الصبر لا عليه الصلاة والسلام لم ير يصبر ما فعل بهم بل هو معنى التعلل وعبر عن العار بالمرصاد لان اخبارهم لما كانت مقفولة بالتواتر الذي يفيد السلام الضروري بالخير عنه تزل ذلك العمل منزلة العمل الحاصل بالمشاهدة **(قوله)** على تقدير مضاف) لان القبيلة السامة ابعاد ابايهم تسميها بلرم كان ارم اسم جد هاهنا فلا بد من كون التقدير سبط ارم فان السبط اولاد الاولاد فلي هذا كون ارم عداوهم عبارتين عن طائفة واحدة هي قوم هود عليه السلام غاية ما في اقبالهم سموتارة باسرايهم وبهاتهم باسم جد هود وعطف عليه قوله وقيل معنى اولائهم يعني قبل الاولين من اولاد عادي بن عوض عاد الاول وارم تسميها باسم جد هود وقيل لمن يمدهم عاد الاخرة فارم في قوله تعالى بهادرم عطف بيان لعاد اذ انا باهم عاد الاولى القديمة كقوله وانه اهلك عاداً الاولى **(قوله)** ذات البناء الرضيع) وهو ما يشاء شداد بن عاد زاعماله على مثال الجنة بناء في ثلاثمائة سنة وكان عمره سبعاً مائة سنة وهي مدينة عظيمة رفيعاً لم يخلق مثلها في البلاد قصورها من الذهب والفضة واساطيرها من الزر ورجدوا بالقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار ارجاز وصف ارم بذات القدود الطوال ايضا لما روي ان قداماً حدهم اثنا عشر ذراعاً واكثر من ذوق في تغيز الكواشي قالوا كان طول الطول منهم اربعمائة ذراعاً وكان احدهم باخذ الصخرة العظيمة فيقلها على اخطى فيهلكهم وجاز وصفها ايضا بذات الرفعة والنباتات التي تسمى قومهم عاد القوم منهم مثل فلان عدا القوم وعجودهم الى اسيدهم واثبات اعشارهم وصحة زائفهم **(قوله)** به الله تعالى عليهم صبيحتهم من النساء فهلكوا ولم يدخل ارم منهم ولا من غيرهم حتى الساعة فغير الله بن قلابه فانه خرج في طلب ابله فوصل الى جنة شداد فدخلها لعل ما قدر على حله مما هناك من الجواهر وغيرها وباع خيره معاوية فاستخضره فقص عليه ما راى فبعث معاوية الى كعب فسأله فقال هي ارم ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين في زمانك احراشفر فصبى على حاجبه خال وعلى عقبه خال يخرج في طلب ابله ثم التفت فابصر ابن قلابه فقال هذا اواه الله ذلك الرجل **(قوله)** واخبرها سواها جعلت اسم القبيلة اوالبلدة) ظلمني على الاول لم يخلق مثل مدينة شداد في جميع بلاد الدنيا في القوة وطول العمر وهم الذين قالوا من اشد منافقة وعلى الذي لم يخلق مثل مدينة شداد في جميع بلاد الدنيا **(قوله)** ومضار بهم) جمع مضروبة خيمة مضروبة بكافر في جمع مقصور: ومن كثرت خيامه كثرت اوتاده **(قوله)** اولتذ به بالواتاد) روى عن ابن عباس رضي الله عنه ان خازن فرعون كان رجلاً مؤثماً يكتم ايمانه وكذا امره امة فينساها ذات يوم ثم عثر آس بنت فرعون اذ سقط الشط من يدها فقالت تعس من كفر بالله تعالى

دخده نافع وابو عمرو بالوقف مراعاة الفواصل يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلاً وقرئ يسر ثبوت المبدل من حرف الاطلاق (هل في ذلك) اسم اول القسم به (قسم) حلف او يحلف به (ذي حجر) يضرب ويؤكد به ما يدحضه والحجر قل سمى به لانه يحجر عما لا ينبغي كما سمى عقلاً هبة وحصة من الاحصاء وهو الضبط والمقسم به محذوف وهو لعمري يدل عليه قوله (المتركف فعل ريك بعاد) يعني اولاد عادي بن عوض ارم ابن سام بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم يعني نوحاً هاشم باسمه (ارم) عطف بيان لعاد بن تقدير مضاف ايسط ارم اواه ارم ابن صمخ اسم بلدتهم وقيل سمى ابايهم وهم عاد الاولى هم جد هود ومنصرفه للعلية والثابت (ذات العماد) تالبناء الرضيع اوالقدود الطوال اوالرفعة ثبات وقيل كان لعاد ابنان شداد وشدي فكلنا هراهم مات شدي فخلص الامر لشداد وملك عموره وادنته ملوكها فسمي بذلك الجنة فبنى على الهاتفي بعض صحاري عدن جنة وسماها ارم فقامت اراياها به فلما كان شماعة على مدينتهم واليه يشاءه يسمي صبيحتهم من النساء فهلكوا عن عبدالله بن قلابه خرج في طلب ابله فوقع عليها (التي لم يخلق مثلها في البلاد) صفة اخرى لارم واخبرها سواها جعلت اسم القبيلة اوالبلدة (ومحذوف الذين جاوا العصر) نموه واتخذوه منزل كقوله وتحتون من الجبال بيوتا (الواد) وادي القري (وفرعون ذي الاوتاد) لكثرة وده ومضار بهم التي كانوا يضربونها اذ اتوا لنعذبه بالواتاد

فقال بنت فرعون وهل لك الهضبي فقالت الهى والهيك والالهوات والارض واحدا لشر لك فقامت
البت فدخلت على ابيها وهى تبكى فقال ما يصيبك قالت المشاغبة امرأتك تازن زعم ان الهك والهها
واحدا لشر لك له ارسلك اليها فاسألهن عن ذلك فقالت صدقت فقال ويحك اكفرى بالله وكأقرى بأتى الهك قالت
لا اقبل فذهبا بين اربعة اوتاد ثم ارسل عليها الحيات والعقارب وقال لها اكفرى يا آلهك والاعد بك بهذا
العذاب شهرين فقالت لوعذبتى سبعين شهرا ما كفرت رب العالمين وكان لها ابنتان فجاء ابنتها الكبرى فذبحها
على صدرها وقال لها اكفرى بالله وكأقرى بالله قالت فأتى بابنتها فلما اجتمعت على صدرها واراها وصحها جرت المرأة
من على الارض على في ما كفرت بالله تعالى فأتى بابنتها فلما اجتمعت على صدرها واراها وصحها جرت المرأة
فأطلق الله تعالى لسان ابنتها فكلمت وقالت يا اماه لا تجزعى فان الله تعالى قدنى بيتا فى الجنة اصبرى
فألتفت الى رجة الله تعالى وكرامته فذبحت فزلبت ان ماتت فاسكنها الله تعالى الجنة وكان فرعون قد تزوج
امراة من اجل نساء بنى اسرائيل يقال لها آسية بنت من احم فرأت ما صنع فرعون بالمشاغبة فقالت فى نفسها
كيف يسمي ان اصبر على ما يفعل فرعون وانما سمعوه وكافر فينصلى تؤامر نفسها ان تدخل عليها فرعون نجاس
قربا منها فقالت يا فرعون انت شر الخلق واخيبهم عدت الى المشاغبة فقتلتها قال قل لك الجنون الذى كان
بها قالت ما من جنون وانما الجنون من يكفر بالله الذى له ملك السموات والارض وما يمشى معه وحده لا شريك
له وهو على كل شئ قدير فذهبا بين اربعة اوتاد وبذبحها ففتح الله تعالى لها ابواب الجنة ليهون لها ما يصيبها
فرعون فعند ذلك قال رب ابنى عندك بيتا فى الجنة **(قوله صفة للذكورين)** فيكون مجرورا محل لكون
بعض المذكورين قبله مجرورا بالباء وبعضه معطوفا عليه وتقدم هذا الوجه يدل على انه اختار عدده من حيث
ان الوجه الشائى يحتاج الى حذف فى العمل وهو اعنى والوجه الثالث يحتاج الى حذف فى البناء اختاره
المصنف احسن بحسب اللفظ واختار صاحب الكشاف كونه منصوبا على الذم بتقدير اعنى لكونه صريحا
فى الذم والقام مقام المذموم احسن من حيث المعنى **(قوله ما خايل لهم من انواع العذاب)** فسر سوط العذاب
بأنواع العذاب التلف بعضها ببعض الثغات طاقات السوط الذى يضرب به فسوط عذاب من باب التشبيه
البلغ والعذاب بمعنى ما يعضد به والاضافة بمعنى من اى نصب عليهم ما هو كالسوط من العذاب **(قوله وقيل**
شبه بالسوط ما حل بهم) فاضافة السوط الى العذاب من قبيل اضافة المشبه الى المشبه كما فى حين الماء
والصعب مستعار الازلال والمعنى انزل عليهم عذابا فى الدنيا بالنسبة الى العذاب الآخرة كالسوط بالنسبة الى
السيف **(قوله يترقب فيه الرصد)** وهو يتعقبين جمع راى عدك حارس والارصاد الرقاب والمرصد الرقب
وصيغة مفعول قد تكون اسم مكان كما اختارناه اسم المكان الذى يضتر فيه الحيل والتمهيج اسم المكان الذى
يتعقب فيه وقد تكون للمبالغة كالعطار والمطعم لمن يكتر من هذه الافعال والرصد هو هنا يتعين ان يكون اسما
للمكان الذى يترقب فيه الرصد لانه الدالة على الطريقة قبل ليدى العرب ان يك قال بل الرصد **(قوله وهو**
تمثيل لارصاده العصاة العقاب) اى لاعداده للعصاة العقاب على ان الارصاد بمعنى الاعداد وهو يتعدى الى
مفعولين الى احدهما بنفسه والى الآخر بالامر قال اعد العقاب للعصاة وهم الماعدى الارصاد الى العصاة بنفسه
حيث قال لارصاده العصاة ينصب العصاة عدى الى العقاب لباية الجوهري رصده امرصد اى رقبته ارقبه
وارصدت له اى اعددت له والخالص ان قوله تعالى ان ركب لبا الرصد استعارة تمثيلية شبه حاله تعالى
فى كونه حفيظا لعمال العباد ويجزىا عليها على التقير والظهير ولا يحد للصاد عن موقف حسابها الا لا اله الا الله تعالى
فقد على طريق السبالة يترصد لهم لظفر بالباطى ولا يخذل المكس او نحو ذلك ولا يخلص لهم من المروء عليه
فاطلق على الحالة المشبهة ما يعبر به عن الحالة المشبه بها **(قوله كأنه قيل انه بالرصد من الآخرة)** اى من
اجل الآخرة وجزاها ما يعجب ان يمت الانسان بامر الاخر ويوسى اليه لانه لا يمت الا بامر الدنيا ولا يضطر بالامر
الآخرة بالكلية معناه تعالى ان لا يتركه يرفقه واعد لعذابا لبا وكل واحد من الغنى والفقير بائنى منه
تعالى اما الاول فإنه ان يتركهم يكفر واما الثانى فإنه ان يصبرهم يجرع ويقول الانسان اذا اغتار به اكرم ربه
بما اعطى يظن ان ما اعطاه ربه الدنيا لكرامته عليه ويقول اذا افترها هاترى وهذا من صفات الكفار فإنه
يظن ان الكرامة والهوان بكرة الحظ من الدنيا وقتله بخلاف المؤمن فان الاكرام عنده هو توفيق الله تعالى

الذين غفروا (البلاد) صفة للذكورين عاد ومود
وفرعون او ذم منصوب او مرفوع (فاكثروا فيها
الفساد بالكثرة والظلم) (فصب عليهم ربك سوط عذاب)
ما خايل لهم من انواع العذاب واصله الخاطا والمماسى
باجلاد المضغور الذى يضرب به لكونه مخلوط الطاقات
بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط ما حل بهم فى الدنيا
اضمارا به بالقياس الى ما عدا لهم فى الآخرة
من العذاب كالسوط اذا قبس الى السيف (ان ذلك
للبارصاد) المكان الذى يترقب فيه الرصد مفعول
من رصده كالقيمان من وقته وهو تمثيل لارصاده
العصاة بالعقاب (فاما الانسان) متصل بقوله ان ركب
للبارصاد كأنه قيل انه بالرصد من الآخرة فلا يريد
الانسانى لها فاما الانسان فلا يهيمه الدنيا والذات
انما ابلا لربه) اختبر بالنفى واليسر (فاكرمهم نعمه)
باله والى الله (فيقول ربه اكرمنى) فضلى بما عطانى
وهو خير المبتدأ الذى هو الانسان والغناء الملقى اما
من معنى الشرط والظرف المتوسط فى تقدير انما خير
كأنه قيل فاما الانسان فقل ربه اكرمنى وقت ابلا لربه
بالانعام وكذا قوله

طاعته والهوان حرمانه منها والعباد بآفة تعالى والانسان مبتدأ وقوله فيقول خبره وإذا فجر الظرف في معمول
 الغير لكونه مؤخرًا عنه تقديرًا **(قوله والانهماك في حب الدنيا)** فان سكنت الممارسة بالشيء تورث تأكد
 المحبة به فان من أحب شيئًا اشتغل به وأعرض عما يقطعه عنه فالنفس تؤول الى الاعراض عن اكتساب
 ما يؤدى الى السعادة الاخرى فكان كل واحد من قوله وهما قوله التوسعة وقوله التوسعة اكرام مضموم ومع
 ان قوله التوسعة اكرام صادق في نفسه لان تعالى صدقته حيث قال فأكرمه **(قوله ولم يزل فأهاته)** عطف على قوله
 ذمه على قوله يعني انه تعالى لما قال في الجملة الاولى فأكرمه ونعمه كان الظاهر ان يقول في قسمه فأهاته وقدر
 عليه ولم يزل كذلك المذكور من ان التمتع والتضييق ليس باهاته بل بقيدوى الى اكرامه الدارين بخلاف التوسعة
 والتفضيل للملأ والجاه فانه اكرام في نفسه وهما صادق في قوله ربى اكرمنى ولكندمه على قول ذلك لالكونه
 كاذبا فيه بل لسؤفكرته حيث ظن انه تعالى انما فعله بذلك لكرامته عليه ولم يزل به تعالى كثيرا ما يوسع على العصاة
 والكفرة لانهم لم يشاء ويكون ذلك استدراجا ومكر الهيا في حقهم **(قوله ولان التوسعة تغفل)** عطف
 على قوله ولذلك ذمه على قوله وحاصله ان الانكار والذم لا يتوجه الى قوله ربى اكرمنى وانما يتوجه الى قوله ربى
 احاطى كانه قيل الانسان اذا اكرمه وتفضل عليه اعترف بالاكرام واذالم يفضل عليه ترك الحق والتفضل هو ان
 وليس بوان **(قوله وقرأ ابن عامر فقدر بالتشديد)** تقدير الرزق ترك التوسع فيه جمعه على مقدار البلغة
(قوله اى بل فعلهم اسوام قولهم) يعني ان بل هنالكا لضرب ذمه على قولهم اى ما هوادخل في الذم كانه
 قيل دع ذكر قولهم فان عندهم ما هو شر منه وهواه تعالى يكرههم بتكره المأل وهو لا يتفقدون احوال الانعام
 وعبر عن التزك والافعال بقوله بل فعلهم استعجالا لافعالهم على التزك **(قوله وقرأ الكوفيون ولا تخاضون)**
 اصله لا تخاضون تخافت احدى التاين اى لا يحض ولا يخاف بعضهم بعضا على الطعام جنس المسكين ومن لا يحض
 غيره على الطعام المسكين فان لا يطعمه بنفسه اولى **(قوله اى جمع بين الحلال والحرام)** فان من جمع في الاكل بين
 نصيبه ونصيب السوان والصبيان فقد جمع بين الحلال والحرام في الاكل **(قوله قرأ أبو عمرو وسهل ويعقوب الخ)**
 اى قرأوا الاصل الاربعة ياء النبية على استنادها الى ضمير الايتين التقديم ذكره وجع الضمير اربع ياء عليه مع انه
 افرج في قوله اذا ما ابتلا به من حب الدنيا مفرد لفظا وهو ظاهر وقصص معنى لان المراد به الجنس فالتفرد على الثاني
 اجازة في قول الكوفيون تاء الخطاب لانه من طريق الالتفات للمبالغة في الذم فانما هو واجهة التوسعة من الذم
 في القرية ويحتمل ان يكون مبنى القرية تاء الخطاب على تقدير قرأى قلهم بالجمد كذا وكذا لتجملها بوزن بلا
 عن مقام الخطاب ثم انه تعالى ردعهم عن هذه الافعال الذميمة بقوله كلاما وعدهم عليها بقوله اذ اذكت الارض الى
 قوله بانها النفس فانه اذيا يوم موصوف بصفات ثلاث فانه يحصل له حينئذ الدامة على ما صدرته وغنى
 ان لو كان اقترع في عزه في التقرب الى الله تعالى بالاعمال الصالحة والمواصلة بالمال الجوهري ذلك الحق ويفعل
 ذلك الشيء اذ كان كذا اذا ضرب به وكسره حتى سوت به بالارض والندك ستام البير اذا تعرض في ظهره فغنى الآية
 اذا كسر ما على الارض من جبل وبنه وشجر حين زارت فاستوت جبالها وما كان من فروع اعليها كابد ذلك
(قوله من ذلك) لما تعذرته الحقيقة حل الكلام على التمثيل بان مثل حاله تعالى في ظهور آيات قدرته وانما
 قهره وسلطانه بحال السلطان اذا حضر بنفسه فانه حينئذ يظهر من كبرهيته وسياسته ما لم يظهر بغيره
 وزكته وسائر خواصه فاستعمل في الحال الاولى ما استعمل في الثانية **(قوله لم يجرزها)** الظاهر انها لا تلتفت عن
 مكانها لما راها وقهره وبرزته وظهرت حتى رآها الحق وعلم الكفار ان مصيره اليها ما حدث بمجول على القتل وبين
 اكثر الملائكة الوكيلين عليها **(قوله وايس في هذا النبي دالة على استغلال البديعة)** كإعارة المعترضة من ان
 افعله لولم تكن خصده واختياره بل كانت واقعة بتخليق الله تعالى وقدرته وادارته لما كان لهذا النبي وجه **(قوله)**
(الهالاه) لما ورد ان بل كيف يصح ان يرجع ضمير عذابه ووفاته اليه تعالى مع انهم ان يكون يوم القيامة
 معذب سوى الله تعالى لكنه لا يبعد ذلك المذهب بل عذابه تعالى وهذا الحق غير صحيح اشار المصنف الى دفعه
 بان الحق جندانه لا يتولى عذاب الله تعالى ووافق يوم القيامة سواء الاذمار كله يوشد لله ولا امر في غيره
 اصلا والعذاب والوفا في اسمان وضعا موضع التعذيب والابتناء كما موضع العطاء موضع الاعطاء والمضى لا يملك
 احد من المذنب والابتناء في ذلك اليوم الا الله تعالى وحده **(قوله ولان الانسان)** اى الكافر المتوكل على عذابه

(واما اذا ما ابتلا به) اي بالغز والتشديد والوانس فيه
 الانسان اذا ما ابتلاه اي بالغز والتشديد والوانس فيه
(وقوله ربى اكرمنى) اي بغيره ونظره وسوء فكره فان التمتع
 قد يؤدى الى سكينة الدارين انما يؤتى بعد تضييق
 الى قصد الاخذ او الانهماك في حب الدنيا ولذا
 ذمه على قوله وقد عذبه بقوله **(كذا)** مع قوله الاول
 معطابق لكرمه ولم يزل فأهاته وقد عذبه على كافال
 فأكرمه ونعمه ولان التوسعة تغفل ولا يبال به
 لا يكون اهانة وقرأ ابن عامر والكوفيون اكرمن واهان
 بغير ياء في الوصل والوقف وعن ابي عمرو وفيه ووافهم
 ناس في الوقف وقرأ ابن عامر فقدر بالتشديد **(ل)**
لا تخرمون انفسكم ولا تخاضون على طعام المسكين)
 اى بل فعلهم اسوام قولهم واذل على طعام المسكين
 وهو انهم لا يجرمون انفسهم ولا تخاضون على طعام المسكين فضلا عن غيرهم وقرأ الكوفيون
 ولا تخاضون **(ولا تاكلون الزك)** البرات وامسله
 ذوات **(الاكل)** على اى جمع بين الحلال والحرام فانهم
 كانوا لا يوزنون النساء والصبيان وكانوا يصبونهم
 او اكلون ما جمعه الموتى من حلال وحرام عاين
 بذلك **(وتجرمون المال تجار)** كبرامع جرس وسرو
 قرأ أبو عمرو وسهل ويعقوب لا تخرمون الى وتخون
 باليه والاقرب بانها **(كذا)** رجم على من ذك وبكاه
 لفسادهم ومباينة وعبد على **(اياك)** كمن لا يرضى
 كذا وكذا **(ولا تاكلون)** حتى صارت متعذبة لاجل
 والاكل اوها متعذبة **(ولا تاكلون)** اى ظهر آيات
 قدرته وآثار قهره مثل ذلك ما يظهر عند حضور
 الشياطين من آثاره هيبته وسياسته **(والامانة صفات)**
 يحب منازلهم وممراتهم **(وحي)** ويؤتى بهم
 كقولهم وبرزنا عليهم وفي الحديث يؤتى بهم يوشد لها
 سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجبرونها
(ويؤتى) بدل من اذا ذكركم والعالم فيها **(لا تخرمون)**
 اى لا تخرمون ما حباؤكم او تخطوا نبيها فيها
 فيتم عليها **(ولا تاكلون الزك)** اي منعمة الكسرى
 لا تلباس من ماله واستدل به على عدم وجوب قبول
 التوبة فان هذا الذم كبر توبة غير مقبولة **(يقول بانها)**
فقد جازي) اى جازي هذا هو وقت حياتي في الدنيا
 ابتلا سائلة وليس في هذا التني دالة على استغلال
 العبد بغيره فان المحجور عن الشيء قد يمتحن ان كان
 متمسكاً به **(ويؤتى)** لا يعذب عذابه **(ولا تاكلون)** ووافه
(اكل) الهاله تعالى اى لا تاكل عذابه ووافه
 يوم القيامة يتناول الاكل كله والابتناء اى لا يعذب
 احد من الزانية مثل ما يذهب يومه وقرأهما الكوفيون
 ويعقوب على انهما المفعول

للهلك في شهواه فتكون اضافة عذابه ووثاقه من قبل اضافة المصدر الى مفعوله ويكون المعنى لا يذب
احدا من الزبانية احدا من العصاة مثل ما يذب ذلك الانسان ولا يوقى بالسلال والافلال مثل وثاقه ثم
تعال لما وصف حال من اطمان الى الدنيا وصف بعده حال من اطمان الى الحق بحيث سكن الى اليقين
فلا يخالطه الشك والاضطراب فاستقر على الطاعة ومقتضى السعادة فقال يا ايها النفس على اختيار القول
اي قال لها عند الموت او عند البعث او عند دخول الجنة غاما ان بكلمه الله بنفسه اكراما للمؤمن المطمئن كالكلم
موسى عليه السلام في الدنيا اوصلى لسان ملك والاطمئنان عبارة عن الثبات والاستقرار وذكر المصنف
في بيان كيفية ثلاثة اوجه الاول استقرار النفس عند معرفته والاستغناء بعرفته عن طلب غيره كقول
تعال اذ لم يكرهه تطمن القلوب وذلك ان القوة العاقبة اذا اخذت تنزق في سلسلة الاسباب والمسيات فكما
وصلت الى سبب يكون هومتك لذاته محتاجا الى علة وتوجه وتبعه طلب العقله سببا آخر ثم اذا ترقى الى يمكن
آخر اقل منه لا يبق عنه ايضا بل لا يزال ينقل من علة الى ما هو اعلى الى ان ينتهي الى واجب الوجود لذاته
المتنفي عن جميع مساواه فحينئذ ينفصل العقل ويطمئن اليه ولا يتخل عنه الا غيره اطمئنه بان الامر كله يرجع الى
ارادته وقد ربه والمهرب العالين (قوله) فتستغنون معرفته اي عندها وتستغني به عن غيره اي لا تطلبه سببا
آخر والوجه الثاني ما اشار اليه بقوله او الى الحق وهو عطف على قوله بذكره اي اوهي التي اطمانت الى الحق
وتثبت بحيث لم يخطفها شئ والوجه الثالث ما ذكره بقوله والا امانة اي هي النفس الامنة التي لا يستغنى
اي لا يفرح بها خوف وهذا الوجه يؤيد قرأته اي بن كعب رضي الله عنه بانها النفس الامنة فعلى هذا يكون
الاطمئنان عبارة عن سكن الامن في مقابلة قلق الخوف والحزن وعلى الثاني يكون عبارة عن سكن اليقين
في مقابلة قلق الشك والريبة (قوله) اي امر او موعده لما تمسكت الجسمة بقوله تعالى انك على ما عرفت حق
تعالى على ان كلمة الى الانتهاء العاقبة ومقتضى الحركة الاتية هو المكان ومن تمكن فيه رد المصنف تحسكه بان
معنى الآية ارجى الى حكم ربك او ثوابه بالثواب والى هذا الخطاب مخاطب به النفس عند الموت او عند البعث
فان شوطبته عند الموت يكون المعنى ارجى الى امر ربك وحكمه بالثواب وان شوطبته به عند البعث يكون
المعنى ارجى الى ثوابه بالثواب (قوله) يشعر ذلك اي قوله تعالى ارجى الى ربك يشعر بكون النفس
موجودة قبل الايدان لان هذا القول مما يقال لما كان موجودا قبل هذا البدن ووجودها قبل الايدان
لا يستلزم كونها اذلية كاذب اليه بعض القدماء وقوله راضية مرضية حالان من فاعل ارجى اي راضية
من الله تعالى ما اعطيت مرضية عنه بما علت (قوله) في جلة عبادي الصالحين بمعنى يجوز ان يكون المراد
بالمتشرفين باضافة التشريف اليه بالكلام سبحانه للصالحين بطبقة اليعمان والطاعة والذين هم اخص
واشرف منهم وهم المقربون والفرقان هما اللذان ذكر في قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وروح
وجنة نعم واما ان كان من اصحاب اليقين فسلام لك من اصحاب اليقين والخطاب على التقديرين لا من المتحضر
لا مجرد روحه ولما عبر عنه بالنفس قبل ارجى وادخل قوله فتستغني بنورهم من روح في كل واحد
من المتشرفين جواب الامر فان البعث سواء انضم الى اصحاب اليقين او الى المقربين يكون في حالة شرفه وهي
انتمكس او ادر معلوم وكالاتهم اليه فان الارواح الشريفة كالارباب المصولة المجردة فاذا انضم بعضها الى بعض
ينعكس الى كل واحدة ما في مقابلتها من الفضائل والسنكات فيكون ذلك الانضمام سببا لتكامل السعادات
الروحية ثم قوله وادخل جنى اشارة الى السعادة الجماعية ولما كانت السعادة الروحية غير مزاجية عن
الموت في حق السعداء قال فادخل في عبادي بالغاء الدالة على التعقب ولما كان الجنة الجماعية لا يحصل الفوز
بها الا عند القيامة الكبرى قال وادخل جنى بالواو لا بالنساء كذا في التفسير الكبير وفيه بحث لا منه مطوف على
مدخل الغاء فغير اليه معنى الغاء (قوله) وادخل في اجساد عبادي على ان يكون الخطاب للروح تحت
سورة الفير والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(سورة البلد مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله) اقم سبحانه بالبلد الحرام قد اجمع المفسرون على ان المراد بالبلد الحرام مكه وان السورة نزلت بها اقم بها

(يا ايها النفس المطمئنة) على ارادة القول وهي
التي اطمانت بذكر الله فان النفس تنزق في سلسلة
الاسباب والمسيات الى الواجب لذاته فتستغنون
معرفته وتستغني به عن غيره او الى الحق بحيث لا يريها
شك والا امانة التي لا يستغنى عنها خوف ولا حزن
وقد تفرق بها (ارجى الى ربك) اي امر او موعده
بالثواب ويشعر ذلك بقول من قال كانت النفوس قبل
الايدان موجودة في عالم القدس او بالثواب (راضية)
بما اوتيت (مرضية) عند الله (فادخل في جسادي)
في جلة عبادي الصالحين (وادخل جنتي) معهم
اوق زمره المقربين فتستغني بنورهم فان الجواهر
القدسية كالارباب المتغلبة او ادخل في اجساد عبادي
التي فارقت عنها وادخل دار ثوابي التي اعدت لك
من عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الفير في الغيابة
العشر غفر له ومن قرأها في سائر الايام كانت له نورا
يوم القيامة

(سورة البلد مكية وآياتها عشرون)

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا اقم بهذا البلد وات حل بهذا البلد) اقم
سجدة بالبلد الحرام

لشرفها بل تعالى جعلها حراماً وأما فوقها البيت العظيم الذي هو قبلة أهل الشرق والغرب ونزل في حقه وأذبحنا
 البيت مثابة للناس وأماناً وجعل البيت المعهود بأزابه ودحيث الأرض من تحتهم إبراهيم الذي نزل في حقه
 وأخذوا من مقام إبراهيم مصلى وقال عليه الصلاة والسلام في حق مكة أن الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات
 والأرض فهي حرام إلى أن تقوم الساعة لم تحل لأحد قبلي ولن تحل لأحد بعدي ولم تحل إلا الساعة من نهال
 الحديث وفضائلها لا تحصى فلذلك أقسم الله تعالى بها على أن الإنسان لا يتحلوا عن كيد ومقاصدة مشقة والظاهر
 أن كلمة لا في لا أقسم صلة كافية قوله ما منكم إلا تسجد أو ما منكم أن تسجد وقول الشاعر
 تذكرت ليلي فاعتزتي مسابة * وكاد صميم القلب لا ينقطع

أي ينقطع ولا صلة وقيل إنها آفة والعنى لا أقسم به وانت حل أي حال مقيم به نازل فيه بل أقسم بك (قوله وقيد
 بحوله عليه الصلاة والسلام فيه) على أن تكون الواو حالية لا اعتراضية لتكون الجملة الاسمى حالاً من القسم به
 فأحال قيد لعاملها أقسم الله تعالى بالبلد مقيداً بأنه عليه الصلاة والسلام حال فيه أظهاراً لمزيد فضله على هذا
 قوله تعالى حل تمت بمعنى الحال كالمسقط بمعنى الساقط والحرم بمعنى الحرام وقد فُرى على قر به أهلكتها
 أي وحرام يقال حل بالمكان يحل من باب نصرحلا وحلوا لا يزل (قوله وقيل حل تعرضت فيه) فعل
 هذا يكون الحل بمعنى الخلال من قولهم حل الشيء يحل حلاً وحللاً وهو حل بل أي حلال مطلق والجملة على
 هذا معرضة بين القسم والمقسم عليه أقسم الله تعالى على أن الإنسان خلق مفقوداً في مكابدة المشاق وأشدت
 وأعزض بين القسم والمقسم عليه بقوله وانت حل بهذا البلد أي حلال يستحلون إذ أنك ولو تمكنتوا من إخراجك
 منه لا خرجوك بل قتلوك مع أنهم لا يتحلون فيه الحرمات فلا يتحلون فيه صيدا ولا بعضدون به شجر أو أي
 مكابدة لذلك مع عظم حرمة من أن يستحل بهذا البلد الحرام يستحل الصيد في غيره وفيه ثبتت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وتصير على ما كان بكابه من أهل مكة ونعجب من جرأتهم وشدة عداوتهم له عليه الصلاة
 والسلام (قوله أو حلال لك) على أن الحل بمعنى الحلالة أي نوحل وحلال لك أن تقتل بمكة من شئت وقتلت
 من قاتلك والجملة في هذا أيضا اعتراض أقسم ببلده عليه الصلاة والسلام على أن الإنسان لا يتحلوا من مقاصد
 شدة وأعزض بينهما بأن وعدله قمع مكة بأي طريق أمكنه قمعها ثم بالنسبة وتفخاها عما عدا من أذاهم فانه
 تعالى قمع على يدهم كإحلاله وجمعه حل في حل ما يصح فيها من القتل والأسرفقتل ابن خطي وهو متعلق بإسار
 الكعبة ومقتبس من ضيافة وضرهما وخرب دار أبي سفيان فقوله تعالى وانت حل بهذا البلد معناه وانت حل به فيما
 يستقبل وتظهر من كونه بمعنى الاستقبال قوله لك ميت وأنهم ميتون وذلك لأن الدرة مكية لا تخافك وقمع مكة
 وقع في سنة ثمان بعد الهجرة فأن قمعها من الهجرة فضلاً عن وقت نزول الآية (قوله وما ولد ذرته) أي ذرية
 آدم عليه السلام أن كان هو المراد بالولد ذرية إبراهيم عليه الصلاة والسلام أن كان هو المراد بالولد فاعلى الأول

يكون القسم بجميع أفراد نوع البشر صالحهم وطالحهم لكنهم أشرف ما خلق الله على وجه الأرض لما فيه من
 الطبق وانبياؤه وحسن الصورة والتدابير الغريبة واستخراج العلوم البديعة وفيهم الأنبياء والصالحين الداعون
 إلى الله تعالى والتأصرون لدينه وكل ما في الأرض خلق لأجلهم وقد قال تعالى في حقهم ولذكرا نبي آدم وقيل
 المراد قوله وما ولد الصالحون من أولاد آدم بناء على أن الطالحين كانتهم ليسوا من أولاد إبراهيم بهائم في صورة
 البشر وعلى الثاني يكون القسم بإبراهيم وبجميع أولاده من العرب والعجم ويحتمل أن يكون المراد بإبراهيم وأولاده
 المؤمنين ويؤيد الثاني أنه شرع أن يقال في الشهاد كإصليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ومعلوم أن المراد بآله
 المؤمنين لا مطلق أولاده (قوله أو محمد صلى الله عليه وسلم) عطف على قوله ذرته أي سواء أ زاد بالولد آدم
 أو إبراهيم عليهما الصلاة والسلام يجوز أن يراد بالولد محمد صلى الله عليه وسلم فإنه عليه الصلاة والسلام آخر أولاد
 كل واحد منهما من الأنبياء أقسم ببلده وبآل أبيه وبفسه وأقسم بمكة وإبراهيم بالبيت الذي فيها وبولده الذي
 هو خاتم النبيين والمرسلين ومظهر ذلك البيت من الأصنام والمشركين (قوله وإبراهيم ما على من) جواب عما يقال
 لو كان المراد بما جملته الغلاء لكان الظاهر أن يقال ومن ولد فكيف أو إبراهيم ما على من وتفرير جواب عما يقال
 الفرق بينهما وهوان من لا تستعمل إلا في ذات من يعقل بخلاف ما فيها قد تستعمل في صفة من يعقل لا الإشارة إلى
 التماس لا يكتنه كنتم أو إلى أقصى مراتب الفضل والشرف بحيث يكون الموصوف عجيب الشأن

وقيد بحوله عليه السلام فيه أظهاراً لمزيد فضله
 وإشعاراً بأن شرف المكان يشرف أهله وتبيناً حل
 يستحل تعرضك فيه لا يستحل تعرض الصيد في غيره
 أو حلال لك أن تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار
 فهو وعد بما أحله علم التفت (ووالد) عطف
 على هذا البلد والوالد آم أو إبراهيم (وما ولد)
 ذرته أو محمد صلى الله عليه وسلم والتكبير للتعظيم وإبراهيم
 ما على من لم ينجب كافي قوله والله اعلم ما وضعت

بحسب انصافه به کافی قوله تعالى والله اعلم ما وضعت اى شي * وضعت اى يعلم انها وضعت موضوعا عجيب
 الشأن يدع الاوصاف فكذا قوله تعالى وما ولد اى مولود اى مولود غيب الشأن وفى شرح الرضى ونسجل
 ما فى الغالب من صفات العالم يجوز به ما هو وما هذا الرجل فهو سؤال عن صفته والجواب عالم اوزاهد ونحوها
 وقول فرعون وارباب العالمين يجوز ان يكون سؤال عن الوصف ولهذا قال موسى عليه الصلاة والسلام رب
 السموات الابنية يجوز ان يكون سؤال عن الماهية واجاب عليه الصلاة والسلام ببيان الاوصاف تنبيه لفرعون
 على انه تعالى لا يعرف الا بالاوصاف وان ما هيته غير معلومة للبشر انتهى وقال المفسرون قوله تعالى فانكحوا
 ما طاب لكم من النساء متقدره فانكحوا الطيب من النساء فجعلوا كلمة ما مستعملة فى صفة من يعقل ومن لا يستعمل
 هكذا انما كلمة ما مستعملة اجامها بدل على ان الوصف الذى يدل به عليه بالغ الى اقصى غاية الكمال فتفيد فى مقام
 المدح تغميم شأن الموصوف باله ما لا يكتنه كنهه فى انصاف ذلك **(قوله تعالى فى كبد)** منصوب المحل على انه
 حال من الانسان اى مكابدا مهيتا لان تعز به انواع الشدائد والمصاب وهو جواب القسم قال الامام حنفا
 فى الامم متقار بان تقول انما سالت فى العناء والنعاء والنصب وفيه وجه آخر وهو ان قوله فى كبد يدل
 على ان الكبد حياطة به احاطة النظر بالمطروق والكبد فى الاصل مصدر بمعنى وجع الكبد وبالله مثال
 كبد الرجل يكبد كبداء فوهو كبد اذا وجعه كبد واشتغى فيه حتى استعمل فى كل تعب وشقة ومنه
 المكابد والاية لقوله عليه الصلاة والسلام كان يكبده من قريش فلما رد من الكبد اما شدة الدنيا فقط
 او شدة الكلف فقط او شدة الآخرة فقط او الكل والظاهر من كلام المصنف انه حله على التبرم بالبعث
 والعرض على رب العالمين مالك يوم الدين الى ان يصل الى موضع الاستمرار اما فى الجنة واما فى النار ولا شك ان
 ما ينهى كما تناول شدة الدنيا يتناول شدة الكلف ايضا وهو الشكر على السراء بقضاء حقها والصبر على
 الضراء بالانقياد لساقيه ثم انه تعالى لم يسل رسوله صلى الله عليه وسلم وجهه على الصبر على اذى قريش بل انقسم
 على انه خلق الانسان فى كبد اخذ فى وعيد من كان عليه الصلاة والسلام يكبده منه أكثر المكابد او يفتره
 بغوته المشاغل والوقوع وعيد كل واحد من الفريقين فان قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى كبد كناية لثقله
 عليه الصلاة والسلام مما كان يكبده من اغتياب قريش باعتباره كونه عليه الصلاة والسلام من جهة افراد الجلس
 المذكور كان هؤلاء الاشقياء فى حكم المذكور فصاع ان يرجع اليهم ضمير قوله **(يحسب)** ويحتمل ان يرجع الى
 جنس الانسان المذكور سابقا اى يظن ان زفيره فاهر وان ثقله غالب بان يخضع ويحاز به على سوء اعماله
 مع علمه باه خلق فى كبد ولا يمكن دفع ضيق الحال وتعب العيش وما صابه من انواع الجن والافات عن نفسه
 وذلك ظن فاسد وخيل بالحل والمقصود من وعيد الجلس تهديدا لاشقياء المفترين بكثرة اعوانهم وشدة قوتهم
 وأن فى قوله لى ان لا يقدر ولم يره مخفية من التقية واسمها ضمير الشأن الضمر اى ان الشأن ان يقدر ولم يره
 وهي بجملة ما تسد مسد مغفول الحسبان والوقف على قوله احد لازم لاتباعه كونه موصوفا بقوله يقول اهلك
 ما لا بد فان الظاهر انه متألف لبيان ما يقوله من موقف الحساب والانتقام فانه يقول فيه انقفت ما كثيرا
 فى وجوه الكارم والبرانيات فى عدواة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفتنى شي من ذلك سوى الاتفاق اهل كما
 من حيث ان لما يشنع به كان ما خلفه حاله كضامنا ثم قال **(يحسب ان لم يره احد حين كان يفتنى ما يفتنى)**
 ربه وهو معتر ومفخرة او معاداة صلى الله عليه وسلم بل انه تعالى قد رآه وعلمه وكان رقيب عليه بعقد قصد وينتفى
 الاتفاق **(قوله او بعد ذلك فبأبى عنه)** من اين كسبه واين انقعه اشار به الى جواز ان يكون لم يره بمعنى
 لم يره بقرينة ان يقدر عليه **(قوله يعنى ان الله تعالى يراه)** ببيان معنى انكار حسبه انه لم يره بمعنى لم يره
 احد حين كان يفتنى ولم يعلم ان الله رآه فجاء على انه هو الظاهر للدلالة على الدوام والاستمرار وقوله او بعد
 فيها سبب بيان معنى انكار حسبه انه ان يرى ذلك منه احد به ذلك ولم يوجد ذلك فى كتابه الذى كتبه حفظة
 اعلم اى بل يرى ذلك منه ويجدد فى كايوم العرض والحساب فيجاز به وبجانبه عليه **(قوله لم يره ذلك)**
 اى بين ايه يظهره ويجاز بهم بماعملوا ببيان انه تعالى انعم عليهم فاما جليلة وهم لم ينكروا تلك النعم **(قوله واصله)**
 السكان المرتقم) وسبب طريق لخير والشر بتجديد لانه لما اصبحت الدلالة على كونهما طريق لخير والشر صرا
 كالكاتبين المرتقمين الظاهرين للابصار من مكان بعيد بسبب كونهما واضحين للقول تلك الدلائل

(لقد خلقنا الانسان فى كبد) تب وشقة من ك
 الرجل كيدا اذا وجعت كبدته ومنه المكابد والاية
 لا يزال فى شدائد مبدأها طلة الرحم ومضيقه وميتها
 الموت وما بعده وهو تسليط لرسول عليه الصلاة والسلام
 مما كان يكبده من قريش والصبر فى **(يحسب)** لمضم
 الذى كان يكبده أكثر اويته زهوته كاي الاشدة
 كلمة فانه كان يسقط تحت قدمه ادمى كاعظم ويحذ
 عشرة فينتطح ولا يزال قدماه او لكل احد من
 او الانسان **(ان ان يقدر عليه احد)** فتقتمته **(يقول)**
 اى فى ذلك الوقت **(اهلك ما لا بد)** كثيرا من تد
 الشي اذا اجتمع والمراد انقصة سمة ومفخرة وانقضاء
 الرسول **(أحسب ان لم يره احد)** حين كان يفتنى اويته
 ذلك فيسأله عنه يعنى ان الله يراه فيجازيه او يجيد
 فيها سبب علمه ثم قرر ذلك بقوله **(ألم يجعل له عينين)**
 يبصر **(بهما)** **(ولسانا)** يترجم عن ضميره **(وشفتين)** يب
 بهما فاه ويستعين بهما على التفتى والاكل والشره
 وغيرها **(وهدينا الجدين)** طريق الخير والشر والاد
 واصله المكان المرتفع **(فلا اقصر القبة)** اى فلو
 تلك الابادى بافتحام القبة وهو الدخول فى امر شديد
 والقبة الطريق الى استمارعنا لما فصره ايه م
 الف والاطعام **(وما ادراك ما الشفة)** فكة اوطاه
 فى يوم ذى مشقة **(بما ذكره)** وما سكتنا ذمير به

(قوله لما فيها من مجاهدة النفس) بيان لوجه مشابهتهما بالعبية فان مخالفة النفس وترك مقضاها يشبه العيبة في صعوبة اقتحامها والدخول فيها وذاك الرقة عبارة عن تخليصها من اسرار الرق (قوله ولتعدد المراد بها) لما تكرر في الكهوان كلمة لاناد خلت على الماضي لا بد من التكرير كقوله تعالى فلا صدق ولا صلي وفي الآية لم يتكرر حيث قيل فلا اقتصم العيبة اجاب عنه بانها وان لم تكرر لفظا فهي متكررة معنى لان معنى فلا اقتصم العيبة فلا فلا رقة ولا اطعم مسكينا لانه فسر اقتصام العيبة بهما (قوله مفضلات) اى الى واحدة منها مصدره على وعلى وزن مفعلة سبب يسبغ سبغها وساغب وسببان من بل يعلم بمعنى جاع يجوع جوعا وبجاعة فقوله تعالى ذى صبغة بمعنى ذى بجاعة وقرب في النسب قرابة ومقربة وتزرب الرجل اى اختبر بحيث كانه لصق بالزواب ومقربة اى مسكنة وفاققة قيدا للطعام يكونه في يوم جاع فيه الناس لقمحط لان اخراج المال في ذلك الوقت اقل على النفس و اوجب للاجر وقيد اليتيم بان يكون بينه وبين المطعم قرابة نسبة لانه يجمع في الاطعام حيث جعنا الصلة والصدقة وقرى فكر رقة والطعام على لفظ الفعل الماضي فيها ونصب رقة على انها مفعول فك والفاعل في هذه القرأة بدل من قوله اقتصم على سبيل البيان والتضريح كانه قيل فلا فلا رقة ولا اطعم وقوله وما ادراكك المضاف الى رقة باعتبار بين البدل والبدل منه والمعنى انك لم تدركه صعوبتها ونوابه اوفى قرأة فكر رقة ورفع الاسم المضاف الى رقة يكون الاسم خبر مبتدأ محذوف اى هو فك اى اقتصام العيبة فك رقة لان قوله وما ادراكك المضاف الى رقة تقديره وما ادراكك ما اقتصام العيبة فيكون المبتدأ اراجعا الى المضاف المقدر وانما احتجج الى تقديره مضاف لانه لم يقدر وجعل فكر رقة تفسير النفس العيبة لانه قد اشرأ بالاسم لان الفاعل مصدر والعيبة ليست كذلك وتقدير المضاف في تقديره المحذور قال الامام بطلا عن الفراء اذا قرى فكر والطعم على لفظ الفعل الماضي كان من عطف الفعل على الفعل وانذا قرى على لفظ المصدر على تقديره فكر رقة والطعام كان من عطف الفعل على الاسم وهو غير حسن في قانون العرب وقد بحثت لان القرأة على لفظ المصدر لا تستلزم عطف الفعل على الاسم لجواز ان يكون قوله ثم كان في تلك القرأة معطوفا على اقتصم لانه فك كاشا اشرأ اليه المصنف بقوله عطفه على اقتصم وعلى فكر بطلنا عد الايمان عن النقي والاطعام في الرتبة اى لا في الزمان لان الايمان شرط للارتفاع بما اقتصم فيه من الطاعات فيجب ان يكون مقدما عليها ومستغلا في الارتفاع به لكونه معتبرا في نفسه غير متوقف على شيء من الطاعات وقيل هي لغز في الزمان بناء على ان المعنى ثم كان في غاية اتمه من الذين آمنوا بالموث على الايمان فان موافقة الموت على الايمان شرط للارتفاع بالطاعات وفي عدمه التواصي بالصبر وبالرجة من وجوه تكراره وسبب ان خصاله دليل على انه يجب على المرء ان يدل غيره على طريق الحق كصبره على الانتها عن المعاصي والتكرات وعلى الامتثال بالوامر وملازمة الطاعات فقوله تعالى وتواصوا بالصبر اشارة الى تعظيم امر الله تعالى وقوله وتواصوا بالرجة اشارة الى الشفقة على خلق الله تعالى ومدار امر الطاعة ليس الاعلى هذين الاصلين وهو الذي قاله بعض المحققين ان الاصل في التصوف امر ان صدق مع الحق وصدقة مع الخلق (قوله او بموجبيات رجة الله تعالى) يعنى ان الرجة مصدر بمعنى رجة والشفقة الا لا يجوز ان يكون المراد بالرجة نفس الرجة على عبادة الله تعالى بل بطريق امكن وان يراد بها انما يوجب رجة تعال بمقتضى وعده على طريق اطلاق اسم السبب على السبب بتبنيها على كاله في السبب والرجة بهذا المعنى اعمر من الرجة للمعنى الاول وهي الشفقة لمن يستحقها من العباد وهو ظاهر وامر اياضامن الطاعة التي اوجب التواصي بالصبر عليها بقوله وتواصوا بالصبر على طاعة الله تعالى لان الطاعة تكونها منبهة عن الانقياد للكليل الشارح انما اثننا ول فعل الواجبات وترك المحرمات وما يوجب رجة الله كما اثننا ولها بما يتناول السنن والمستحبات والاحباب ايضا فلذلك لم يذكر التواصي بالصبر على طاعة الله بل ذكر بعده التواصي بما يوجب رجة الله تعالى ايضا كما لا بد من الترغيب في جميع ما هو من معالم الدين ثم انه تعالى بين ان اصحاب هذه الاوصاف المذكورة هم اصحاب الجنة في القيامة وقد بين الله تعالى نوابه في سورة الواقعة بقوله في سدر مخضود وطلم ممتدود وظل ممدود وما مسكوب وفاحة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مر فوطة والجنة اما بمعنى الجن والاصحاب الجن هم الذين يعطون كتبهم بايمانهم ويسلك بهم على طريق الجن الى الجنة واما معنى الجن والخبر والسعادة فان السعادة اما بين على انفسهم بطاعتهم وكذا اصحاب الشامة اما بمعنى اصحاب الشمال الذين يعطون كتبهم بشمالهم ويسلك بهم على جانب الشمال ان النار اوارعنى اصحاب الشؤم والشمال الذين هم

فيهما من مجاهدة النفس ولتعدد المراد بها حسن نوع الامور لم يفتها لانكاد تقع في الماضي الامر كرتة لمعنى فلا فك رقة ولا اطعم يتما او مسكينا والمسفة لمرية والمترفة مفضلات من سبب اذا جاع وقرب في سبب جوع اذا اخرقوا ابن كبروا بوعر ووالكسائي رقة والطعام على بدل من اقتصم وقوله وما ادراكك العيبة اعتراض معناه انك لم تدركه صعوبة منها وواو بها ثم كان من الذين آمنوا عطفه على اقتصم او فك يتم احد الايمان عن النقي والاطعام في الرتبة لاستغلا في تلك سائر الطاعات (وتواصوا بالصبر) واوصى بهم بعض الصبر على طاعة الله (وتواصوا بالرجة) رجة على عبادته او بموجبيات رجة الله (او لك عاب الجنة) الجن واليمين (والذين كفروا بالآيات) نصبت دليلا على حق من كتاب وجهه او بالقرآن م اصحاب الشامة) الشمال او الشؤم

واقاضيه على قسم عليه على حدة فتمين كونها عاطفة وذلك يستلزم ان يعطف معمولان على معمول عاملين مختلفين وهو لا يجوز لان الحرف الواحد لا ينوب عن عاملين مختلفين وبيان الملازمة ان النهار الجرور في قوله تعالى والنهار اذا جلاها معطوف على معمول واوالقسم الجارة وهو التمس وقوله اذا جلاها معطوف على قوله اذا تلاها وهو معمول فعل القسم وبما جابه به ظهر له من قبيل العطف على معمول عامل واحد كما في قولك ضرب زيد عمرا وكذا قال فان الواو فيه لعطف بكر وخالد على معمول ضرب وهما الفاعل والمفعول فكذلك اذا وذاك لان الواو الاولى السمية كما تفعل الجرب لنيابتها عن الياء السمية فكذلك تفعل النصب في الظرف الذي بعده لنيابتها عن فعل القسم واصل الكلام اقسام بالشمس تحذف الفعل وحرف الجر وايتت الواو متابها فسد مسدما معافى عامل واحد على عاملين مختلفين الجر والنصب فكان الجرور والظرف اللذان بعدهما معمول عامل واحد واذا عطف على هذين المعمولين الواو لا يلزم العطف على معمول عاملين وهذا الجواب لا يجري فيما اذا كان فعل القسم مع صرنا به كما في قوله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس بعده قوله فلا اقسام بالخمس الجوار الكنس فان الواو هنا عاطفة عطف بها الجرور على معمول الباء والظرف على معمول فعل القسم المصريح به وهو الظرف الاول فيحتاج فيه الى جواب آخر نحو ان قال لاسلم ان الظرف المنصوب معمول لفعل القسم الواو الثانية متابه لان تقدير القسم بالزمان غير مناسب سواء كان الزمان حالا او مستقبلا بل هو معمول مضاف مقدر متداول عليه بالقسم نحو العظمة فان الاقسام بالشيء تعظيم له كما به قبل اقسام بعظمة الشمس ونحوها بعظمة القمر اذا تلاها فالجرور وكذا الظرف بعده معمول لان ذلك المقدر فيكون الجرور والظرف في قوله تعالى والصبح اذا تنفس معطوفين على معمول عامل واحد فان قيل ما ذكرته في تقرير جواب المصنف من ان الواو عاطفة لنيابتها عن فعل القسم تنصب الظرف بعدهما بحيث لا يفصل القسم المضمر بين الخال لانه لا نشاء القسم في الحال فلا يعمل في اذانه ظرف لما يستقبل والفعل الحالى لا يعمل في الظرف المستقبل لان الفعل الحالى لا يصير استقباليا واذا لم يصلح فعل القسم المضمر تابعا لجرور زمان المستقبل فكيف تفعل الواو الثانية متابه ناصبه قلنا فارق بين اقسام بالشمس غدا واقسام بها اذا اشرف غدا فالذي لا يجوز هو الاول لان الثاني فانه يجوز ان يضم الالف باشراف الشمس وسائر ما يترقب وجوده بعد زمان القسم **(قوله والنهار اذا جلاها معطوف على من لارادة معنى الوصفية)** لم يرد كذا ما يوصف بها انما تكونا كما يوصف بالذي فيهما ما من الموصوفين لا يوصف بهما بخلاف الذي بل المراد ان ما قد قبلت في الصفات فيقال اذا ارد ان يسأل عن صفة زيد ما زيد فاجاب عنه باه ففيه او طيب واذا ارد ان يسأل عن ذاته قل من هذا والجواب عنه انه ان قال هذا زيد **(قوله ولذلك افرد ذكره)** اى ولكون المقصود من ايتار ما على من الدالة على معنى الوصفية والقدرة الكاملة افرد ذكر البنية الدال على القادرية وجعل صلة ما يلزم عليها لان شأن الصلة ان تحجب الموصول وتعيته **(قوله تعالى وما طحاها)** الطحو الدحو وهو البسط وابدال الطاهر من الدال جائز قال عطاء والكسبي يسطحها على الماء وقبل طحاها من تحت الكعبة والتفلس على الجلث على الجسد فتسويها عبارة عن تعديل اعضائها بعضها ببعض كما يشهد به على الشريح وان جلتها على اقوة الدرة فتسويها تكبير امرها باسطائها من القوى ما يتم به جمع احوالها وبعض تلك القوى محرك وهي اثنان شهوة وقضية وبعضها مسددة وهي عشر الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة وبعضها لا تحركه ولا مصدر كقوة هي جمع الضائفة والثانية والولادة والجاهلية والناسخة والدافعة **(قوله وجعل المساء مصدرية)** مصدرية بمعنى الفعل عن الفاعل اى يجرى المنزى في الهمة عاير جمع هو اليه فان المات التي في قوله وما بناها وما طحاها وما سواها ان كانت مصدرية لا يكون مذكورا الا اسماء والارض والتفلس وما يتعلق بهما من الغنائى المصدرية وهي البناء والطحو والتسوية وشئ منها لا يصلح لان يرجع اليه المنزى في الهمة وقوله الان يعتبر فيها اسم الله للعلمية استثناء من قوله يجرى الفعل عن الفاعل واشاره الى ان سبق الذكر لبس شرطا في ارجاع الضمير اذا كان الرجوع اليه لنباهة شأنه مما يلزم من العقل كقوله لا تاتزلته وقوله ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم مارك على ظهرها **(قوله ويحذف بنظم قوله فآلهما بقوله وما سواها)** وذلك انه على تقدير ان تكون ما مصدرية يلزم عطف الفعل على الاسم لانه يكون تقدير الكلام حيث ذنفس وتسويها فآلهما ولا خلاف في رك كذا هذا النظم ويمكن ان يقال لا يصدق ان تجعل ما مصدرية ويكون فآلهما عطف على سواها بان يكون هو ايضا في تأويل المصدر

والسماء وما بناها ومن بناها والماثورت على من رافة من الوصفية كما به والشيء القادر الذي لها ودل على وجوده وكال قدرته بتأهوا ولذلك ذكره وتكذبا الكلام في قوله (والارض اطحاها ونفس وما سواها) وجعل المساء مصدرية يجرى الفعل عن الفاعل ويحذف بنظم قوله فآلهما بجوردها وتحوها بقوله وما سواها ان يعتبر فيها اسم الله للعلمية وتذكر نفس للكثير في قوله حلت نفس اوله تعظيم المراد نفس آدم لهام الفجور والغوى افهامها وتعرف فاحلها لتكن من الايمان بهما

على معنى وتسويها فإلهامها مجزأة مافي الباب ان يكون فإلهامها كالافعال السابقة وهي بناها وطحاها وسواها في تجرداها عن الفاعل ويلزم ان يضر فيها اسم الله تعالى للعلم به فان قيل الفاء تدل على الترتيب من غير مهلة والتسوية تكون قبل نفع الروح والالهام يكون بعد البلوغ فيختل انتظام الالهام المصدر بالفاء بما قبله على تقدير ان تكون ماصدرية قلنا التسوية عبارة عن تعديل الاعضاء والقوى الادراكية وذلك إما يكون بعد بلوغ ويدل عليه كون الصبي محجوراً عليه غير مقبول الشهادة وغير مكلف بالاحكام الشرعية والاهل للنيور والتقوى عبارة عن افهامهما واعقلهما وتبر في حالهما من حيث ان احدهما حسن والاخر قبيح فهو مرب على التسوية بالعلم المذكور من غير مهلة (قوله وحذف الالم للطلول) اي المول الكلام بين القسم وجوابه قيل لاساطيل الكلام مسار طوله عوضاً عن الالم وقيل لما كانت الالم للتاكيد وقدايضاً لتأكيد استغنى بها عن الالم (قوله وكأنه لما اراد به) اي بقوله قد افلح من زكاه وهو بيان لوجه الاقسام عليه فانه تعالى لما اقسم بالنفس التي هي اعظم المحسوسات شرفاً وتفعوا وصفها وايضاها الاربعة التي هي منوهاو كونها متبوعة للقرم ومجلية عند ارتفاع النهار ومختفية مخفية بالليل ثم اقسم باسماء التي هي سائر الشئ واعظم منها ومن العلوم انهم لم يتركوا الوصف ولا يتقوا تغيراً حالها من الاجسام الممكنة المحتاجة الى صانع واجب الوجود لذاته دفعا للدور والانسلاص موصوف بصفات الجلال والجمال (قوله ويدكرهم) عطف على قوله يدهم ولاشك ان هذه الامور المقسم بها من عظام الآلاء (قوله وقيل استطراد) عطف على قوله جواب القسم وادمدمة اهلاك باستتصال وقيل هو العذيب على امم الوجوه ولم يجعل قوله تعالى كذبت بمود جوابا لان اقسام الله تعالى انما يؤكده الوعد والوعيد وهوليس به مما يذكر كاستنهاذا لقوله قد خاب من دساها بخلاف قوله تعالى قد افلح من زكاه وقد خاب من دساها فان الاول وعد لاهل التزكية بالظفر بكل خير والثاني وعيد الاغوى لما كانت اشبه برؤس سائر الآيات اختبرت على لفظ الطغيان وان كان هو المشهور واليه فيه سببية ومفعول كذبت محذوف للعلم به والحق كذبت بمود فيها صالحا عليه السلام بسبب طغيانها وقوله اوجبا وعنت به أي ويجوز ان يكون الطغوى اسم العذاب الذي اهلكوا به فتكون الابه التصديعية ومتعلقة بكذبت كما في قوله تعالى كذبت بمود وعاد بالفارعة أي بالعذاب الذي حصل بهام قال فاما مود اهلكوا بالطاغية فمسي ما اهلكوا به من العذاب طاغية لكونه مجاوزا عن القدر المعتاد فان الطغيان في اللغة عبارة عن مجاوزة الحد (قوله متفرقة بين الاسم والصفة) وذلك ان فعل اذا كانت من ذوات الياه وكانت اسما قبلت ياؤها واواها وان كانت صفة اقيت الياه على حالها تفرقة بينهما تقول في الصفة خرابور يا صديدا فان خرابور صفة بمعنى مصيبة من خرابو الرجل اذا استعجب ور يا من روي وصديدا من حدى اي عطش فهو صديدا وهي صديدا نخل عطشان وعطشي وزا ومنقول في الاسم تقوى وبغوى في اسمي الاتقاء والانتظار من تقى الله تعالى خافوه وبغيت اي انتظروه وبقاء الياه على حالها في الصفة اول من انما هي في الاسم لان الصفة اثل من الاسم والياه اخف من الواو وان قرى بطغواها يضمر الطاء يكون ايضا مصدرا كارجي والحسن الان قلب الياه واوا حيث يكون مخالفا لقياس اذ القياس يقاومها على حالها كالغيا (قوله حين قام ظرف لكذبت) اي كذبوا بغيرهم حين نهض اشقامهم لغير الثقة امتثالا لامر من بيته اليه فان اثبت مطاوع لبث يقال بقت فلا تا على الامر فاعث له وامثل وان كان انظر لاطغوى يكون بمعنى كذبوا بغيرهم بسبب طغيانهم حين اثبتوا كذبوا بغيرهم ذى الطغوى حين اثبتوا وانتظروا في الاشقي الذي هو عاقر الناقة له هو شخص معين او جاعه فغن ذهب الى الاول قال اسم قدر بن سالف وهو اشقي الاولين ويؤيده قوله تعالى في سورة القمر فنادوا صاحبه فمضى فمطر ومن ذهب الى الثاني قال انما بالاشقي لفظ الواحد بناء على ان افضل التفضيل اذا ضيف يبنى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويؤيده قوله تعالى فكذبوه فمطر (قوله ومن ماله) اي صاحبه وعاش معه ملازمة من الدهر اي حيناً وسهله وفي بعض النسخ ومن والاه اي صديقته وهو من الول بمعنى الصديق (قوله فقال لهم) عطف على قوله اثبت فان مود لم يقرر انما هو الثقة واخرجه لهم صالح من العصرة على الوجه الذي وصفوها عليه الصلاة والسلام جعل لهم شرب يوم من شربهم

(قد افلح من زكاه) انماها بالعلم والعمل جواب القسم وحذف الالم للطلول وكأنه لما اراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه اقدم عليه بما يدهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته وكمال صفته الذي هو اقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظام الآلاء ليحصلهم على الاستراق في شكر نعمائه الذي هو متبوع كالات القوة العملية وقيل استطراد بذكر بعض احوال انفس والجواب محذوف تقديره ليدمدن الله على كفار مكة فكذلك يهر رسوله كادمدن على محمد لذكبيهم صالحا (وقد خاب من دساها) نفصها واخفاها بالجهالة والفسوق واضل دسى دس كنفسي ونقصن (كذبت بمود بطغواها) بسبب طغيانها ووجبا وعنت به من عذابها ذى الطغوى كقوله اهلكوا بالطاغية واصله طغيانها وانما قبلت ياءها واوا تفرقة بين الاسم والصفة وقرى الضم كارجي (اذ اثبت) حين قام ظرف لكذبت او طغوى (اشقامها) اشقي مود وهو قادر بن سالف او هو ومن ماله على قتل الناقة فان افضل التفضيل اذا ضيف صلي الواحد والجمع وفضل شقاوتهم لتوليهم العقر (فقال لهم رسول الله ناقة الله)

ولها شرب يوم معلوم فقال لهم ذروها وشربها لى نصيبها من الماء فتر على ما امرهم به صالح عليه الصلاة والسلام الى ان استنصروا بذلك في امر مواشيهم فعموا بغيرها فلما علم صالح ما عزموا عليه اعادهم الوصية فقال هذه ناقة الله اكرم آية دالة على وحدانية الله تعالى وكآل قدرته وعلى نبوتى فاحذروا ان تحموها بسوا و احذروا ايضا ان تمدها من سقاهاى شرب بها ونصيبها من الماء فانكم ان تفعلوا ذلك تمذروا فكذبوا في انهم يمدون ان فعلوا ذلك فعمروا الناقة فاطبق عليهم العذاب بحيث لم يبق منهم احد الا اهلكه **(قوله اى ذروا ناقة الله)** اشارة الى ان ناقة الله منصوب بمعامل مضر على التحذير واخبار الناصب هنا واجب لوجود العطف فان اخبار الناصب يجب في ثلاثة مواضع احدها ان يكون المحذر نفس له وبه الثانى ان يوجد فيه عطف الثالث ان يوجد فيه تكرير نحو الاسد الاسد والاسد والطريق الطريق **(قوله ومن هونكر قوله ناقة مدمومة)** يقال دمت الناقة بالشحم اى طليت به بحيث لم يبق منها شئ لم يمد اشحم ثم كر الدال بين عين الفعل والام الفعل للبالغة في الاساطفة وهذه قاعدة مطردة في كل مضاعف من التثنية كرفاهة بين العين واللام نحو زلزل في زل **(قوله)** او تمود بالاهلاك على ان يكون ضمير سواها راجعا الى محمود باعتبار تأويله بالقبيلة كما عاين اليه خبر بطغواها بذلك الاعتبار وعلى الاول يكون راجعا الى الدمدمة والعفو بالمذكرة بمعنى كافى قوله تعالى اعدلوا عاقرب فانهم ذك هلكوا بصحة واحدة من جبريل عليه الصلاة والسلام وكان الصبيحة اهلككم جميعا بحيث لم يبق منهم احد الا صغير ولا كبير **(قوله اى عاقبة الدمدمة)** عاقبة هلاكهم **(قوله)** يعنى ان ضمير سواها ان يرجع الى الدمدمة يرجع اليها باعتبار عاقبها الا انه حينئذ لا بد من تقدير ما يضاف اليه العقبى **(قوله)** فبقي بعض الاية اى فيترجم بعض الترجمة وفى الصحاح لم يثبت على فلان اذا رعت عاير ورجعت يقال لاني الله عليك ان اقيت على والاسم منه البقوى بفتح الباء وكذلك انتوى بفتح التاء **(قوله والواو الحال)** فقوله ولا يخاف عاقبها في محل النصب على انه حال من المنوى في سواها راجع الى الله جل ذكره اى سواها غير خائف عقبى ماضى بهم من الاهلاك اى عاقبها وتجتها كما يخاف الملوك والولاة تعالى فعل بهم ماضى بحق وحكمة وكل من كان فعله على وفق الحكمة ومقتضاها فانه لا يخاف عاقبة فعله وان قرئ فلا يخاف بالفتح يكون معطوفا على قوله فسواها ومترعا عليها تحت سورة التيسر بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(سورة الليل مكية)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله اى ينشئ الشمس او النهار) يدل على الاول قوله تعالى فى السورة والليل اذا ينشأها وعلى الثانى قوله تعالى ينشئ الليل النهار فالمفعول المقدر على التثنية بن ايس بعلم الا انه حذف اعمدا على ما يدل عليه وان كان تقدير الكلام اذا ينشئ كل ما يوارى به ويسره بظلامه كان عدم ذكره التعميم **(قوله)** تظهر زوال ظلمة الليل هذا المعنى يناسب لكون المفعول المقدر لينشئ النهار وقوله وتبين بطلوع الشمس هو المناسب لكون المفعول المقدر الشمس اقسام الله تعالى بالليل ثم النهار لما فى نفاقيهما من مصالح لا تخص فاه او كان الدهر كله لئلا تعد العاش ولو كان كله نهارا لاختل امر الاسرافة والمصالح المتعلقة بالليل فتضى الحكمة ليس الاناقيهما فلذلك امتن سبحانه وتعالى بذلك وقال هو الذى جعل الليل والنهار خلفه **(قوله)** صنى الذكر والاُنثى على ان تعرف الذكر والاُنثى ليس وعلى الثانى المعهد **(قوله)** لان مساعيك الخ اشارة الى وجه الاخبار عن السعى وهو مفرد بشئ وهو جمع شئت كريض ومرضى وجري وبياه ان السعى مصدر قولك سعى الرجل يسى اذا فعل وكسب والمصدر الجنس يشعل جميع افراده لاسما وقد اضيف الى الجمع فهو جمع فى المعنى الا ان المقصود بالاخبار عندك ليس هو السعى والعمل باللسى المصدرى بل المقصود بالاخبار عن الاعمال الصالحة بالسعى فالمصدر هنا بمعنى المفعول فلذلك فسر بالسعى والاعمال المكتسبة والثبوت المتعارف يقال نشئت الامر نشئت وشئت اى تفرق وامر شئت وشئت اى متفرق وحكم على الاعمال المكتسبة المختلفة يكون بعضها هدى وبعضها ضلالا لا يهاشئ لئلا يعمد ما بين بعضها وبينها فان بعضها يؤدى الى الجنان وبعضها الى عذاب الثيران وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال فى تفسير الآية ان اعمالكم مختلفة على الجنة وعلى النار **(قوله)** تفصيل مابين نشئت المسعى اى مابين لا اختلاف الاعمال من حيث اختلاف اجزئها فان اختلاف انفس المسعى والاعمال فى انفسها معاوم لافادة

اى ذروا ناقة الله واحذروا عقرها (وسقياها) فلا تذودوها عنها شئ (فكذبوا) فحيا حذرهم منه من حلول العذاب ان فعلوا (فسقروا) فاحذرهم من عقرها عليهم ربه فاطبق عليهم العذاب وهو من تكرير قوله ناقة مدمومة اذا البسها الشحم (بذنبهم) بسبه (فسواها) فسوى الدمدمة بينهم او عليهم فلم يثقت منها صغير ولا كبير او تمود بالاهلاك (ولا يخاف عاقبها) اى عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك محمود وتجتها فبقي بعض الاية والواو للعال وقرأ نافع وامر فاعلى العطف * عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الشمس فكأنما تصدق بكل شئ طلعت عليه الشمس والشمس

(سورة الليل مكية او يها احد عشر آية)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(والليل اذا ينشئ) اى ينشئ الشمس او النهار او كل ما يوارى به بظلامه **(والنهار اذا تجل)** تظهر زوال ظلمة الليل وتبين بطلوع الشمس **(وما خلق الذكر والاُنثى)** والقادر الذى خلق صنئ الذكر والاُنثى من كل نوع له تولد او آدم وحواء وقيل ما مصدرية **(ان مسعكم لئن)** ان مساعكم لاسباب مختلفة لئن جمع شئت **(فاما من اعطى واتى وصدق بالحق)** تفصيل مابين نشئت المسعى

في الاخبار عنه **(قوله)** والمعنى من اعطى الطاعة واتى المعصية) اشارة الى ان عدم ذكر تعلقات هذه الافعال بالتعظيم ليدفع ذهن السامع كل مذهب ما يصح تعلق الفعل به فخلق الاعطاء جميع ما يعترى بغضه واتباعه من العبادات القلبية والبدنية والمالية واعطاء ما صرف القوي والالات في تحصيلها وكذا تعلق الاتخاذ جميع ما كان ملاسته معصية وكل واحد منهما للام ينفع صاحبه بدون التصديق والامان عقبه بقوله وصدق بالحسن اى بالكلمة الحسن ونظيره قوله تعالى او اعطاهم في يوم ذي مغيبة اني انا الله لم يكن من الذين آمنوا والمنة بالفتح المصلة والبسرى اعمال الخير بناء على ان الاعمال بالعواقب فكل ما أدى الى بسر وراحة فهو خصله يسرى ومعنى يسر المكلف الهان بوفقه لا يثاقلها وبسهلها له من غير ان يعترى من التغافل والكسل ما يعترى المرأين والتافقين وكذا المراد بالعدسرى اعمال النسر المؤدية الى العسر والعتاب ويسر المكلف الهان بخذله وبخيلته وشأنه لعله باختيار المكلف ذلك **(قوله)** نى واستفهام انكار) اذا كانت كلمة ما نافية يكون مفعول ينى محذوف واى ليس بنى عنه ماله شئ وان كانت استفهامية تكون في محل النصب على انها مفعول ينى اى شئ ينى عنه ماله اى لا ينى شئاً **(قوله)** تعالى ردى) يحتمل ان يكون من الردى بمعنى الهلاك والموت يقال ردى ردى من ياب على اى هلك واراداه غيره وهو ردى اى هالك وردى تفعل منه للبالغة ويجوز ان يكون من ردى في البر وردى فيه اى سقط فيه او تهور من جبل ومنه المترتبة والمعنى اذا يسرناه للعدسرى المؤدية الى دخوله النار وردى فيها غايته عند ماله الذى يخل به وتركه لوارثه ولم يصحبه شئ تعالى آخرته الذى هو موضع معرفه واجتهاد يعنى ان الذى ينفع به الانسان فهو ما قسمه من اعمال البر واعطاء الاموال في حقوقها دون المال الذى يخلقه على ورثته لانه تعالى لما عرفهم ان سبهم لشيء بحسب الجزأين ان من آثر الهدى يهون عليه بطريق الهدى ومن آثر الضلال واستغنى بشهوات الدنيا يهون عليه ما يؤدى الى العسر والعتاب اخبرناه قد قضى ما عليه من الهدى والبيان والغرب فيما بينهم والزهيب عاينهم فقال ان علينا الهدى اى للارشاد الى الحق نصب الدلائل وبيان الشرع كمنعنى حكمتنا او يوجب قضائنا ويجوز ان تكون الآية من قبيل قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل ومنها رأى علي بن ابي طالب فقه الهدى التى تؤدى ملكها الى الهدى على الاول معنى الهداية والارشاد وعلى الثانى معنى الطريقة المنة الهداية لله تعالى وارشاده سميت باسم ما هو سبب ثبوتها بخلاف **(قوله)** فسطى في الدارين ما نشاء لنشاء) يكون قوله ان لنا الآخرة والاولى في معرض انباء كيد والتحقيق لقوله ان علينا الهدى ولما يلزمه من الضمان لتوابع الهدى في الآخرة فان من تفرد بمالكية الدارين ملك ارشاد الدارين الى الحق في الدنيا وملك اتباعهم على الهدى في الآخرة **(قوله)** او تواب الهداية للهدى) فيكون ذلك تمثيل لقوله ان علينا الهدى على معنى ان علينا ان نهدي في الاول الى الحق وان تنبيه على اعدائهم في الآخرة **(قوله)** او فلا يضرنا ترككم الهدى) فيكون استغناء البيان عنه لانه ما يهديهم ورشدتهم الى الحق رجة لهم لا تنفع تعود اليه كانه قيل علينا ان نهديكم الى صراط مستقيم ومن اهدى فانما يهتدى لنفسه ومن اساء فعليه الاتوم مدفوعة اعدائهم ولا مضرة عدم اعدائهم اليها وان اهدائهم لا يزيد في ملكنا شيئاً لاننا الآخرة والاولى فالوجوه الثلاثة لبيان وجه ارتباط الآية بمقابلها للبيان معناه لانه معلوم **(قوله)** لا يلزمها مقاسياً شدتها) لما دل ظاهر قوله تعالى لا يصلحها الا الاثني الذى كذب وتولى على انه لا يدخل النار الا الكافر وهذا الحصر ربما انحصر من الدلائل على وعيد العصاة والفساق حل صلى التاريخ لزمها واخلفها بما سادتها وجرها لكون الصلى بهذا الوجه كمال الصنى فيعمل عليه عند الاطلاق ولا شك ان الصلى بهذا المعنى مخصّر في الكافر وامر الفاسق موقوف الى مشيئة الله تعالى اما ان لا يدخلها راسا ولا يدخلها ولكن لا يلزمها وجعل حمله صلى التاريخ لزمها وسيلة الى دفع ما يتوهم من ان منطوق قوله لا يصلحها الا الاثني الذى يخالف مفهوم قوله وسجنها الاثني فانه بمفهومه يدل على ان غير الاثني لا يجزئها بل يصلحها بدخولها ودخول عصاة المؤمنين التار يخالف الحصر السابق فاجعل صلى النار بمعنى لزومها كان منطوق الاول خلود الكافر فيها ومفهوم الثاني دخول العصاة وهو لا يخالف انحصار الخلود في الكافر لان دخول العصاة لا يستلزم خلودهم **(قوله)** لقوله بترى) استدله على ان الاثنا ليس المراد به صرف المال مطلقاً بل المراد به صرف المال في مصارف الخير وان كان بترى بدلان يترى لا يكون له محل من الاعراب لانه لما كان بدلان صلة الذى كان اخلاقاً حكم الصلة والصلات لا محل لها من الاعراب لان الصلة بعض الاسم

والذى من اعطى الطاعة واتى المعصية وصديق بالكلمة الحسن وهى مادلت على حق كلمة التوحيد (فيسر له يسرى) فنهشه لطفة التى تؤدى الى يسر وراحة كدخول الجنة من يسر القرس اذا هماء للركوب بالسرج والجمام (واما ان يخل) بما مره (واستغنى) بشهوات الدنيا عن نعم العتي (وكذب بالحسن) بانكار مدلولها (فيسر له يسرى) لطفة المؤدية الى العسر والاشدة كدخول النار (وما ينى عنه ماله) نى او استفهام انكار (اذا ردى) هلك تفعل من الردى او ردى في حفرة القبر او رضى جهنم (ان علينا الهدى) للارشاد الى الحق بموجب قضائنا او بمنعنى حكمتنا او ان علينا طريقة الهدى كقوله وعلى الله قصد السبيل (وان لنا الآخرة والاولى) فسنطى في الدارين ما نشاء لنشاء او تواب الهداية للهدى او فلا يضرنا ترككم الهدى (فأذركم ناراً تطفى) تنالها (لا يصلحها) لا يلزمها مقاسياً شدتها (الا الاثني) الانكار فان الفاسق وان دخلها لم يلزمها ولنقل سماه اشق ووصفه بقوله (الذى كذب وتولى) اى كذب الحق واعرض عن الطاعة (وسجنها الاثني) الذى اتى الشرع والمعاصى فانه لا يدخلها فضلاً ان يدخلها وبصلها ومعهم ذلك ان من اتى الشرع دون المعصية لا يجزئها ولا يلزم ذلك صلها فلا يخالف الحصر السابق (الذى يترى ماله) بصرفه في مصارف الخير لقوله (بترى) فانه يدل على ان منطوق قوله لا يصلحها الا الاثني الذى يخالف مفهوم قوله وسجنها الاثني فانه بمفهومه يدل على ان غير الاثني لا يجزئها بل يصلحها بدخولها ودخول عصاة المؤمنين التار يخالف الحصر السابق فاجعل صلى النار بمعنى لزومها كان منطوق الاول خلود الكافر فيها ومفهوم الثاني دخول العصاة وهو لا يخالف انحصار الخلود في الكافر لان دخول العصاة لا يستلزم خلودهم **(قوله)** لقوله بترى) استدله على ان الاثنا ليس المراد به صرف المال مطلقاً بل المراد به صرف المال في مصارف الخير وان كان بترى بدلان يترى لا يكون له محل من الاعراب لانه لما كان بدلان صلة الذى كان اخلاقاً حكم الصلة والصلات لا محل لها من الاعراب لان الصلة بعض الاسم

وبعض الاسم لاجل إيمان كان حالاً من التوى في بؤى كان اللى يؤتمهز كيا اى متعلمهم من الذنوب اومزانيا
في الجيزا كايقرع القدر عند الله تعالى لا يلا بأه والجمعة **(قوله)** استثناء (قطع) ، لان ابتغاء الرضائيس من
جنس التعمة التى يجازى عليها فيكون منصوباً على الاستثناء التقطع وتكون الاعمى لكن اى لكن فعل ذلك
ابتغاء وجدر به اى ابتغاء التوجه الى الرب **(قوله)** او متوصل من محذوف يدل عليه قوله وما لا حد عتده من
نعمة تجزى فانه يدل على ان المارد لا يؤتى ما لا امر من الامور الا ابتغاء وجدر به الا على فعلى هذا يكون المستثنى
داخلاً فى المستثنى منه ويكون الاستثناء متصلاً **(قوله)** والا بات تزلت في اوبكر رضى الله عنه (هنا ما ذهب
اليه جمهور المفسرين والشيعية يكرنون ذلك ويقولون انها تزلت في حق على بن ابي طالب ويستدلون عليه بان
قوله تعالى ويؤتون الزكاة وهم راكعون تزلت في حقه فقولوه الا انى الذى يؤتى ما به منى اشارة الى اما فى تلك الآية
ونحن نقول لا يمكن حل الا فى المذكور فى هذه الآية على رضى الله عنه لانه لا تامل على صفه هذا الا انى
وما لا حد عتده من نعمة تجزى وهذا الوصف لا يصدق على رضى الله عنه لانه كثر في تربية التمرة صلى الله
عليه وسلم اخذهم من ابيه وكان بطعمه وبسيفه ويكسوه ويريه فكان على السلام متناعلاً عليه تجزى نعمة تجزى عليها
تحلف في اى بكرة فانه لم يكن لاحد عتده من نعمة لا تدرى نعم كان الرسول صلى الله عليه وسلم عتده نعمة الهداية
والارشاد الا الذين الان هذا، التعمة لا تجزى عليها لقوله تعالى حكاية عنه عليه السلام ما سألكم لعمرك من اجر
والمذكور ههنا ليس مطلق التعمة بل نعمة تجزى فظهر ان هذه الآية لا تصح ان تكون نازلة في حق على رضى
الله عنه فعين انها تزلت في اى بكر لان الاما جموعاً على افضل الخلق واكرمهم واتقاهم اوبكر رضى الله عنه
روى ان بلالا كان حول عبادة ربه جدان فخلق اى فتناول على الاسماء وكان صادق الاسلام طاهر القلب باطلع
المشركون على فتشكوا لى عبادة فوجه لهم ومائنة من الايل بضر ونهالها كنههم فأخذوا يذبحونه في الرمف ءاشد
العذاب وهو يقول احد احدا فربه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تبكيك احد احدا مخبر عليه السلام ان
بلالا يذهب لاجل ذنبه فخل اوبكر طلاقاً من ذهب فأتاه به فأعفاه فقال المشركون ما فعل ذلك اوبكر يا لايلا
كانت لبال عتده فترل قوله تعالى وما لا حد عتده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجدر به الاعلى وقال ابن ابي رير
وهو على التبر كان اوبكر يشترى الامعة من السيد فيعتهم فجاءه اوبكر اى لو كنت تباع من بيعت ظهرك
فقال يبيع ظهري برب فترلت هذه الآية ثم وعده الله بان رضىه في الاخرة ففعل والسوف رضى
سورة التين والحمد لله رب العالمين جداد آثار الله وصى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(سورة النضر مكية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

فسر الضحى والابصار النهار حين ترتفع الشمس برفته العطف عليه بقوله والليل وفسر قوله لى والنس ونفخها بوضوء الشمس ونورها الكائن وقت ارتفاع الشمس وشارفها برفته إضافة الضحى الى الشمس لان إضافة صدر النهار الى اليا اسبقه بخلاف إضافة النور الى النهار وفسر ثانياً النهار كماله وقدره بما ضحى النهار كما في قوله تعالى اامن اهل القرى ان يأتيهم باستانياهم فانثون أو امن اهل القرى ان يأتيهم بأستأضي وهم يملكون الى نهارها برفته وقوله في مقابلة قوله يسألت اى بائين داخلين الحلال **(قوله سكن أله)** يعنى ان الاسناد بجائز من قبول اسناد اللى الى زمانه من زمان نهاره وكذا الحلال اذا فسر بقوله رة ذلك انه اى ثبت وكان بحيث لا يزداد بعد ذلك وكل ملئت في مكان فهو كدسيه **(قوله)** وتقدم الليل في السورة المتقدمة (يعنى ان كل واحد منهما له تأثير عظيم في صلاح العالم فذلك اقمه به الا ان الليل له فضيلة سبق والا صالة بالنسبة الى النهار فانه يحدث بطوع الغير وبالرؤوب يعود الهواء الى الحالة الاصلية ولذلك قدم المطلب في قوله وجعل الظلمات والنور والنهار فضيلة الشرف والامارة بالنسبة الى الليل فذلك قدم مداراة وذلك اخرى فان قيل ما للسبب في انه تعالى ذكر الضحى وهو مساعة من النهار وذكر الليل بكتبه اجيب بانه وان كان ساعة منه الا انه لكونه اشرف ساعاته نزل منزلة الكل **(قوله لترك الانشاء)** روى ان مشركى قريش ارسلوا الى يهود المدينة وسألوهم عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اليهود اسألوه عن قصص اصحاب الكهف وعن قصص الذين آمنوا من الركون فان اخرجكم فغصوا اهل الكهف وعن قصص الذين القربى وعن غيركم من امرهم فاعلوا احواله صادف القريب من الركون

(الإنشاء وجده به الأعلى) استثناءً منقطعاً أو متصلاً
من محذوف مثل أو لا يثنى الإنشاء وجده به للاستكافئة
نعم (ولسوف مرضى) وعبدانواب الذي مرضيه
والأيت زلت في أبي بكر حين اشتري لبالا في جامعة
تولاهم للمرضى كون عاقبتهم ولذلك قيل المراد
بالإنشاء أو جهول وأمين بن خلف قال عليه السلام
من ألقى من قرونه والليل اعطاه الله حتى مرضى وعافاه
من المرض وسره السر

(سورة الضحیٰ مکہ وایہا احدى عشر آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(والضحي) وقت ارتفاع الشمس وتخصّصه
لأن النهار يقوى فيه ألوان فيه كلهم موسى به أو ألقى
الصحرة مجيذا الأهار و يؤيد قوله أن ياتهم بأنا
ضحي في مقابلة بيتا (والليل أديجا) سكن أهله
أورد كذا ملاه من الجابريه مجيذا أياكستنا مواجبه
وتقديم الليل في السورة التقدمة باعتبار الأصل
وتقديم البراهن باعتبار الشرف (ماودعك ريك)
ما فطنت قطع المودع وقرى بالتحفيز بمعنى
مارتك وهو جواب القسم (وماقلى) وما ابتضكت
وحذف المفعول استثناء بذكره من قبل ومراعاة
للنفاذ روى أن الوحى تأخر عنه المبالغة الاستثناء
كلام في سورة الكهف

وسأوه عنها فقال عليه الصلاة والسلام لهم ارجعوا سأخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فاحتبس الوحي عنه اثني عشر يوما وقيل عشرين يوما وقيل خمسة وعشرين يوما وقيل اربعين يوما حتى نزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى ولا تحولن لشئ اتي فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فأخبره بما شئ عنه ونزل ايضا بقوله ما ودعك ربك وما قلى خان قبل ما ذكر من كون سبب احتباس الوحي ترك الاستئناء لا يدل على انه كان عن قلى فلو جسد قوله تعالى وما قلى اجيب بان اقصى ما في الباب انه عليه الصلاة والسلام وقع منه ما هو ترك الافضل والاولى فظن انه صار محموتا روى انه عليه الصلاة والسلام قال لجبريل ما جئني حتى اشتقت اليك فقال جبريل بل كنت اليك اشوق ولكني عبيد مأمورون ولا وما تنزل الامام ربك والتوديع اصله الودع وهو الزك وبناه التفعيل للبالغة فيه لان من ودعت عند الرجل مفارقا فقد بالغ في تركه وقرئ ما ودعك بتخفيف الدال وهو قليل الاستعمال فانهم اقاموا ما مضى يدع ويذر فلا يكادون يقولون ودع ولا وذر ثقل الواو في اول الكلمة واستنقوا عنهما بترك واستعملوا مضارعهما لعدم التعلل **(قوله اوزجره سائلا ملحق)** روى ابن عثمان بن عفان رضى الله عنه اهدى الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم عنود عتب فبها سائل فاعطاه اياه ثم اشراه عثمان بدرهم فقدمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتابعوا معه السائل فاعطاه ذلك فاشراه عثمان ايضا فقدمه له فساد السائل ثالثا فقال عليه الصلاة والسلام لا لطفاه لا غضبان عليه اسأل أنت يا فلان ما تاجر فأتى خبره الوحي امام ذلك فزلت واما السائل فلما تهرودى ايضا ان خولة كانت تحضه النبي صلى الله عليه وسلم فبها جروا البت فدخل تحت السرير فأتى خولة فزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابما لا يزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيتي حتى ان جبريل لا يأتيني قالت خولة فهأت البت فكنته فاهوت بالسكسة تحت السرير فاذا جروا ميت فاخذته فالتفت خلفا لجدار فبها رسول الله صلى الله عليه وسلم تعد لحياه وكان اذا نزل عليه الوحي استقبلته الرعدة فقال يا خولة دثر بي فزلت الله تعالى هذه السورة فلما نزل جبريل عليه السلام حاله عن تأخير فقال اما دخل بيتا فيه كلب ولا صورة **(قوله اولها يامر كخير من يذاته)** على ان لا يدخلها آخره ما يقابل الدنيال براديهما للحالة الثانية فالتى لا تظن ان ربك ودع ولا تفلت قطع عنك وجبه ابما بل كل حال باقى عليك فبها يمدن الازمنة والايام فلما فأتى خبرك من احوالك الماضية ومن جله احوالك انه اجبت عنك الوحي احيا تا بعد تباشيره وتماعبه فبها فة الا فاعطاه عليك ما قالوا وقتنا في درهم مؤكدا بالقسم ما ودعك ربك وما قلى وسلف يعطيك ربك فترضى وهذه الكرامة والموعدة خبرك كما كان قبل من تواتر الوحي وتتابه **(قوله واللام لا تبدأ االخ)** لانها لا تدخل الاعلى الجملة الاسمية فلا بد من تقدير مبتدأ اى ولانت سوف يعطيك ربك لام جواب القسم لان لام القسم لا تدخل على المضارع الا مع نون التوكيد نحو والله لاسمرن **(قوله وجهه مع سوف)** فان لام الابتداء لما تجردت للتأكيد وكانت البين تدل على التأخر والتنبؤ حصل من اجتماعهما ان المعناه التأخر حكمته كائن لا محالة **(قوله من الوجود بمعنى)** اى اى لم يملك يتجافا اى اى فيحصل لك ما روى اليه يقال اوى فلان الى منزله باوى او باعلى فصول وآو يته انا باوى وكان يغم عليه الصلاة والسلام ان اباه عبده بن عبد المطلب توفي وامه عليه السلام حامل به ثم ولد عليه السلام فكان من جده عبد المطلب ومع امه أمته فماتت امه أمته وهوا بن ست سنين ثم مات جده بعد عامه ببنتين وهو عليه السلام ان ثمان سنين ولما اشرف عبد المطلب على الموت اوصى عليه الصلاة والسلام ابائلا لابن عبده واباطالبا كانا من ام واحدة فكان ابوطالب هو الذى يكفل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده الى ان بعثه الله تعالى فقام بتصره مدة مديدة ثم توفي ابوطالب بعد ذلك فلم ير عليه السلام من اثر اليتيم شيئا فذكره الله تعالى هذه النعمة بقوله لم يملك يتجافا اى **(قوله عن علم الحكم والاحكام)** اى وجدك غافلا عن علوم النبوة والاحكام الشرعية فهذا الهياكل قوله ما كنت تدري ما الكتاب والايان وقيل وجدك غافلا عن الطريق روى انه عليه الصلاة والسلام خرج مع عمه ابي طالب في غزاة مبصرة غلام خديجة فيبها هوراك ناقة ذات لينة ظلم وهو متان فبها ابليس فأتى بزماء الناقة ففسد به عن الطريق فبها جبريل عليه السلام ففتح ابليس فحة وقع منه الى ارض الحبيشة وقيل الى ارض الهند ثم رده الى القافة فبها عليه السلام منل عن مر صفة حليمة حين قطعت وارا دت ان ترده الى جده حتى دخلت الى هبل وشكت ذلك اليه فساقت الاصنام وسمعت صوتا اعياها كذا يهذه الصبي وفيه حكاية طويلة وعن ابن عباس رضى الله عنه انه قال انه عليه الصلاة والسلام

اول زجره سائلا ملحا اولان جروا ميتا كان تحت سرير اوليبره فقال المشركون ان محمدا اودع دهره وقلا فزلت رد اعليهم **(ولا آخره خبرك من الاولى)** فأتى باقية خالصة عن التواب وهذه فاته مشوبة للضما كما به لما بينه تعالى لا يزال يواصله بالوحى والكراه في الدنيا بعد علمه ما هو اعلى واجل من ذلك في الآخر او لنهاية امر كخير من يذاته فاته لا يزال يتصاه في الرقة والكمال (وسلف يعطيك ربك فترضى وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين ولما ادخره مما لا يعرف كبه سوا ما ولا لا لتدنا أدخل الخبر بعد حذف المبدأ والتقدير ولا تدرى سوف يعطيك لا القسم فانها لا تدخل على المضارع الا مع نون المؤكدة وجهه مع سوف قد لاله على ان العلم كان لا محالة وان تأخر حكمته **(لم يملك يتجافا اى)** تلميذ لما انهم عليه تنبها على انما احبس اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يتقبل ويبدل من الوجز بمعنى العلم ويتجافا معونه الثاني او المصادفة ويتجافا (ووجدك غافلا) عن علم الحكم والاحكام **(فهى)** فعلك بالوحى والا الهام والتوفيق للفتار وقيل وجدا ضالقا في الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشا اوحين فطمتك حليمة وجاءتك لزدك على جد فأتى ضلالك عن علم اوجدك

خلق في مشابككم وهو صغير وما زال ضالاً حتى كاد الجوع يقتله فرأى ابوجهل وهو منصرف من اغنامه فرداه الى
 بيده عبدالمطلب وهو متعلق بأستار الكعبة يتضرع الى الله تعالى أن يرده اليه مجدداً ويقول باليت رب ردي مجدداً
 ارده ربي واصطنع بذائداً فزال يرد هذا الكلام حتى أتاه ابوجهل على ناقته ومحمد صلى الله عليه وسلم بين
 يديه فقال له لا تدري ما ذكري من ابنتك فقال عبدالمطلب ما رأيت ظالاً اتى اخنت الناقه واركتبه من خلقى فأبت
 الناقه ان تقوم فلما أركبته أمأى قامت الناقه كان الناقه تقول يا حبي هو الامام فكيف بغوم خلف من وجب
 عليه ان يقضى به (قوله ذاعبال) صفة كاشفة لقوة فقيرا يقال يعيل عيلا وصيلا وصيولا اى افقر وأمال
 الرجل اذا كثر عياله اى من ينفق عليه قبل العائل ذوالالبال ثم اطلق على الفقير وان لم يكن له عيال والمشهور ان
 المراد بالعائل في الآية الفقير تحت سورة الضحى بمحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه وسلم

(سورة الم نشرح مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الشرح التوسعة والنسخة السعة وكان فسخ اى واسع وقسمه الى الجلس اى وسعه وقد شرح الله تعالى صدره
 عليه الصلاة والسلام بحيث وسع متاجلة الحق ودعوة الخلق بعد ما ضاق عنهما ... فان مقام حضور الحق
 ومتاجلة مقام شهود الحق والنية عن الخلق ومن كان غائبا عن الخلق كيف يتأق له دعوة الخلق ومعاناهته فان
 دعوتهم تستلزم الحضور معهم والحضور مع الخلق يتأق الحضور مع الخلق فظاهر اى يضيئ الصدر عن الجمع
 بينهما فكان حاضرا مع الحق مستغرقا في مقام متاجلة دائما وهو غائب عنه متشغل بدعوة الخلق فظاهر اى فكان
 غائبا حاضرا (قوله أولم ينسخه بما اودعنا فيه الخ) فانه تعالى ما نسخ صدر احد من بني آدم كتسعة لصدرة النبي
 عليه الصلاة والسلام حتى وسع علم الاولين والاخرين وقال اوتيت جوامع الكلم (قوله وقيل له) اى ان قوة
 تعالى المنشرح لك صدرك اشارة الى ما روى ان جبريل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صباه اى
 حين كان عند حليمة في السنة التي اعادته فيها الى عبدالمطلب وشف صدره واخر حج قلبه وغسله واقامه اى كان فيه من
 العلم الاسود ثم جاء بطست من ذهب قذلى علما اى ما توفعه في صدره (قوله اوبوم المياق) الظاهر ان المراد
 بيوم المياق ليلة المراج ويؤيده ما ذكره الامام السني ناقلا عن الكشي ان جبريل عليه السلام اتاه فشق صدره
 وأبدى من قلبه ثم جاء بدلو من مازن من فضله واقامه مخافه ثم جاء بطست من ذهب قذلى علما اى ما توفعه في صدره
 فيه ثم قال كان هذا حين جاء بالبراق ليلة المراج اوحين كان عند حليمة في السنة التي اعادته فيها الى عبدالمطلب
 والقاضي عبد الجبار طعن في هذه الرواية من وجدها حديثه قدروى ان هذه الواقعة وقعت في حال صفرة عليه
 الصلاة والسلام وهى من المعجزات فلا يجوز ان يتقدم ثبوته وتأنيها ان تأثير النسل في ازالة الاجسام ولا شك ان
 الاخلاق والمعاصي ليسا من قبيل الاجسام فلا يؤثر فيهما النسل وثالثها ان القلب لا يصح ان يعلما اى ايماننا بل الله
 تعالى يتخلقهما في القلب واجيب عن الاول بان تقدم المعجزة عن البعثة يجوز عندنا وذلك هو السمي بالارهاص
 ومثله كثير في حقه عليه الصلاة والسلام وعن الثاني في قوله ان النسل له تأثير في ازالة الاجسام بان ما في القلب
 من السدم الا سود لا يبعد ان يكون حصوله فيه علامة مؤدية للقلب الى مينه الى المعاصي وابساده عن
 الطاعات وتكون ازالته عنه سببا لمواظبة صاحبه على الطاعات واخراجه عن الشهوات النابتة عن توجه القوة
 الطبيعية اليها فيكون ازالته عنه مستلزما لمتلازمة بالعلم والايمان فصحت اى يعبر عن ظهور قلبه عليه الصلاة
 والسلام من ذلك الدم باستلامه بالعلم والايمان واشار المصنف الى الجواب عن طعن القاضي في هذه الرواية بما حاصله
 ان المراد بما روى ابن ظاهر بل هو ممن الى توسيع الصدر فقال ولله اى ولعل ما روى اشارة الى نحو ما سبق
 من تفصح الصدر (قوله مبالغة في اثباته) وجه المبالغة في الاثبات في معنى التثنية وثاني اثبات فكان المعنى
 قد شرحنا لك صدرك واثبات الشرح حتى اتى اثباته فكان المبلغ من اثباته ابتداء (قوله ولذلك) اى ولاجل
 ان معنى المنشرح قد شرحنا عطف عليه وضعا لانه بهذا الاعتبار يكون العطف من قبيل عطف الجملة الخيرية
 على مثلها والمعنى بالكسر المجل والتفويض صوت الانتفاض والانفكاك وتفويض الرجل صوته عند تداعى
 اجزائه الى الانفكاك وشبه خطأ من تركه الفضل والاولى بالحق التثنية فاطلق اسم المشبه وهو الوزر

ووجدك جائلا فقيرا ذاعبال (فاعني) ما حصل لك
 ريح البصرة (فاما النبي فلا تنهر) فلا تنقله على
 له لضعفه وقرى فلا تكبر اى فلا تنهس في وجهه
 واما السائل فلا تنهر) فلا تزجر (واما بنعمة ربك
 دث) فان العبد بها شكرها وقيل المراد بالنعمة
 بركة والعبد بها لينها * ظل عليه السلام من
 أسورة الضحى جنبه الله فعين رضى محمدان يشفعه
 كتبه عشر حشرات بعد كل يوم وسائل
 (سورة الم نشرح مكية وآيهان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الم نشرح صدرك) أولم ينسخه حتى وسع متاجلة
 في ودعوة الخلق فكان غائبا حاضرا أولم ينسخه
 اودعنا فيه من الحكم وأزلنا عنه ضيق الجسد
 بما يسرنا لك تلقى الوحي بعد ما كان يشق
 بك وقيل له اشارة الى ما روى ان جبريل اتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في صباه اوبوم المياق
 فشق قلبه ففقه ثم ملأه ايمانا وعلماء اشارة
 نحو ما سبق ومعنى الانتفاض انكار في الانشراح
 الفة في اثباته ولذلك عطف عليه (ووضعا عنك
 ربك) عاك التثنية (الذي انقض ظهرك) الذى
 له على التثنية وهو صوت الرجل عند الانتفاض
 ن تقل المجل وهو ما نقل عليه من فرطاته قبل البعثة

ثم قرن بما يلائم المستعار منه وهو الوضع والحظ فالوزر استعاره والوضع ترشيح **(قوله)** اوجهه بالحكم والاحكام له اراد بالحكمة العلم المتعلق بهذيب الاخلاق وحلية انفسها بالفضائل السنية وتخليتها من الرذائل الدنية وفي تلويح الحكمة هي العلم النافع العبر عنه بمعرفة النفس مآلها وما عليها المشار اليه بقوة تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وبالحكام العلم المتعلق باصلاح الاعمال والاعمال التي يتوقف عليها حسن المعاشرة بين الائم ويدور عليها انتظام احوالهم **(قوله)** اوجهه اي والمراد من الجمل التعليل الحسنة التي كانت له عليه الصلاة والسلام قبل البعثة وذلك انه عليه السلام كان ينظر بكمال عقله الى عظم نعم الله تعالى عليه حيث اخرجته من العدم الى الوجود واعطاه الحيات والمثل وسار ما بينهما من التمثل عليه تلك النعم ولا يدري كيف ينكرها فيظن عليه الحياء والحيرة فلا يجاؤه النبوة والتكاليف وعرف انه كيف يعبد به وينكر نعمه زالت حيرته فان التلبيح لا يبال بما اسغى عليه من التمل نظرهما ولا يستعير من مقابلتها بالخدمة والطاعة بخلاف الانسان الكريم النفس فانه اذا توارت التمل عليه وهو عاجز عن مقابلتها بنوع من انواع الخدمة فان ذلك ينقل عليه جدا بحيث يكاد يموت من الحانها اذا كلفه التمل بنوع من الخدمة سهّل ذلك عليه فطاب قلبه **(قوله)** اوتيتي الوحي اي والمراد من الوزر ما اساه من الهبة والفرع في اول ملاقة جبريل عليه السلام حتى كان اخذته الرعدة ويستول عليه العرق عند نزول الوحي ويقول زملوني وذرّوني ثم ايم الله تعالى وضع عنده الهبة وقوى قلبه حين ائلفه وسار باي نفسه على شاطئ الجبل لشدة اشتياقه اليه **(قوله)** وانما ذلك جواب عما يقال ما الفائدة في زيادة قوله ان قوله ما نشر على كبره ورفعتك وفي زيادة عنك في قوله ووضعناك مع النبي يتم يدونهما ويد زادهما فاني فائدة في تقدّمهما على معقول عاملهما وترير الجواب ان زيادتهما مقدمين على المعقول فزيد ايهام الشروح والموضوع والمرفوع ثم تبينه وتوضعه ومن العلوم ان الايضاح بعد الابهام والتفصيل بعد الاجال او تقع في الذهن والبلغ في البيان وذلك يدل على تعظيم الشروح والموضوع والمرفوع **(قوله)** فلا تأس من روح الله اذ عراك ما بينك يعني ان قوله تعالى فان مع العسر يسرا من قبل قيل ترفع الحكم على الدليل في صورة الاستدلال بالجرى على التكلّي كانه قيل اذا وجدت وعلت يسرا والشرح والموضوع والمرفوع مع العسر الضيق والتقلّ الجمل تحقيق ان غلط العسر يسرا اي يسر وتبين ان العسر الذي انت فيه لا ينك عن يسر عظيم وقس ما سألني عليك فيما بعد من وجوه العسر على ما مضى من احوالها فاي زهير لا يديه ربح **(قوله)** والتي بما في ان مع من المصاحبة المبالغة في معاقبة العسر (المعسر) يعني انها متضاد ان لا يتصور معيها فلا بد من توجيه ذكر كلمة مع في هذا المقام **(قوله)** تكرير لثابت اي لثري معنى الجملة المتقدمة وتمكينها في القلوب فكما يكرر الفرد في مثل جاني زيد في ذلك كرت الجملة هنا ايضا ويحتمل ان تكون الجملة الثانية متألفة بان العسر المذكور لا متبوع يسرا آخر فان الاسم اذا ذكر مرعا فاما بعد مرعا كان الثاني عين الاول فيكون العسر واحدا مع كونه مذكورا مرتين وذلك العسر اما العسر المجهود الذي كاد فيه او جنس العسر الذي يعلم كل واحد والذكر اذا عبيد مع الالف واللام فكان الثاني عين الاول ايضا كما في قوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فقصي فرعون الرسول واذا عبيد تكره لايلا من ان يكون الثاني عين الاول ويسرا الثاني ههنا تكرير فيفضل ان يكون عين الاول والحال ان العسر الثاني ايضا هو العسر الاول فيكون قوله تعالى ان مع العسر يسرا تكرير الاول وتأكيداه ولا يكون غيره فيكون الثاني كلاما متافعا مفيد الان يكون مع عسر واحدا يسرا وان هذا الاختلال ارجح لمعلم من فضل التأسيس على التأكيد وكلام الله تعالى ينبغي ان يحمل على ابلغ الاحتمالين واوغاهما والمقام مقام التسليّة والتفسيح والجل عليه اول روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال يقول الله تعالى خلقت عسرا واحدا وخلقت يسرا فن قل يظن عسر يسرا وكل ههنا يد كون الجملة الثانية كلاما متافعا **(قوله)** تعالى فاذا فرغت فانصب جواب شرط محذوف اي اذا تفرغت عندك ما عديته عليك وما وعدتاك من التمل فانصب في العادة اذا فرغت من التبليغ شكر ذلك فان الشكر يربط العبيد ويحبب المزيد والتصب انتصب يقال نصب في الشيء ينصب من باب علم اي تعب فيه وروي ان شربحار من رجلين يتصارعان فقال ما امر الله بهذا انما قال فاذا فرغت فانصب يعني انه تعالى امر ان يوطئ بين بعض العبادات وبعضها وان لا يتخلى وقتان واطاها منها فاذا فرغ من عبادتها بما يخري **(قوله)** ولا تسأل غيره المعسر مستغاد من تقديم النظر

اوجهه بالحكم والاحكام واوجهه اوجهه اوتيتي الوحي او ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز عن ارشاد او من اصرارهم وتعديهم في ابدانهم حين دعاهم الايمان **(ورضاك)** ذكرك بالنبوة وغيرها وايدى مثل ان قرن اسمه باسمه في كلتي الشهادة ويعد طاعته طاعته وصلى عليه في ملائكة وامر المؤمنين بالصلاة عليه وخطبه بالانقلاب وانما ذلك ليكم ابها ما قبل ابضاح فيفيد المبالغة (فان مع العسر كضيق العسر وروزر النفس للظهور وضلا القوم وايدى انهم يسرا) كالشرح والوء والتوفيق للاعتناء والطاعة فلا تأس من روح الله اذا عراك ما بينك وتكرير للتعظيم والمخني في ان مع من المصاحبة المبالغة في معاقبة العسر واصلا به اتصال التقارين (ان مع العسر يسرا) تكرير لتأكيد واستئناف وعدة بان العسر مشغو يسرا آخر كسواب الاخرة فكذلك ان للعسر فحين اي فرحة عند الاطفال وفرحة عند الراب وعليه قوله عليه السلام ان يظن عسر يسرا فان العسر معرف فلا يتعد سواء كان له او اجنس ويسرا شكر فيفضل ان يراد بالثاني فر يسرا ما ريد بالاول (فاذا فرغت) من التبليغ (فانصب) فانصب في العادة شكرا للماعد تاعليا من التمل السابعة ووعدا بالتصمة الآتية وقيل فا فرغت من التزوا فانصب في العبادات او فاذا فرغت من الصلاة فانصب للدعاء (والى ربك طارقب بالسؤال وتسأل لاسأل غيره فانه القادر وحده على اسعا وقرى فرغ اي فرغ الناس الى طلب ثوابه* التي صلى الله عليه وسلم من قر سورة ألم نشرح فكما جاني وانا عقم فرج عني

تمت سورة الم نشرح لك والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
 (سورة التين نكية وقال ابن عباس وقادة مدينة)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله وقيل المراد بهما جبلان) يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال هما جبلان من الأرض المقدسة يقال لهما
 بالسريانية طور زينا لانهما متنازلاتين والذين يوتون (قوله) ومجدد دمشق وبيت المقدس) قال ابن زيد التين
 مسجد دمشق والذين يوتون مسجد بيت المقدس عبرتهما بما كثر فيها من التين والذين يوتون (قوله) اوابلبدان)
 الكوفة والشام وسين وسين اسمان البقعة وهو الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه انصف
 ذلك الجبل الى البقعة التي حصل هو فيها والمعنى وجبل الموضع السمي بسين وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه
 قال الطور الجبل وسين الجسر بلغة الحبشة وعن مجاهد سين التنازل وقال الكلبي هو الجبل ذو النجر وقال
 مجاهد ومقاتل كل جبل ذي ثمر سين وسين بلغة الباطن (قوله) من امن الرجل) بأمن يضم الميم فيها فهو
 امين اي آمن بمعنى ذى أمن وهو الامانة يقال أمنت فأنا آمن فالأمين فعل بمعنى فاعل واما تهان بمعنى حفظ من دخله
 كما يحفظ الامين فهاهنا بمعنى عليه (قوله) اوالألمون فيه) عطف على قوله اي الآمن فالأمين فعل بمعنى المفعول فيه
 كالشرك بمعنى المشترك فيه اقسام الله تعالى بهذه الاشياء لانه شرها وبركها ولانها مسكن الانبياء والصالحين
 ومهاجر ابراهيم ومولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام ومنشأ بمكة موضع البيت العتيق ومولد خير الانبياء ومبعثه
 وجواب القسم قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اي تعديل لشكله وصورته ونسوبة لأعضائه فان
 التقويم تيسر الشيء على ما ينبغي ان يكون عليه في تأليف الاجزاء وتعديل الأعضاء والهيئات والاشكال
 وتكميله بالقوى الباطنة التي يتوصل بها الى الفضائل الطيبة والآداب والأخلاق المرضية يقال قومته تقوياً
 فاستقام وقوم روى ان ملكاً من الملوك خلا بزوجه في ليلة قرآه فقال لها ان لم تكني احسن من القر فانت
 كذا فاتي الكل بالبحث الايجي قال لا بحث فقال الملك خالته شيوخ فقال القنوى بالعلم لا بغير السن ولقد
 افني من هو اعلمنا وهو الله تعالى فقال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وكان بعض الصالحين يقول الهنا
 اعطينا في الاولى احسن الاشكال فأعطينا في الآخرة احسن الفعل وهو العفو عن الذنوب والجاوز عن السبب
 وقيل كان عيسى بن موسى الهادي يحب زوجته حاشداً فقال لها يوامان طلاقي ثلاثاً ان لم تكني احسن
 من القر فنهضت وحببت وطلت طلعتي فباتا ليلة عظيمة فلما اصبح عدالي دار المنصور فأخبر الخبر واظهر له
 جزءاً عظيماً فاستحضر المنصور فقهاء زمانه واستفتاهم فقال جميع من حضر قد طاعت الارجلان من اصحاب ابي
 حنيفة رضي الله عنه انه كان سأكنا فقال المنصور مالك ان تتكلم فقال بسم الله الرحمن الرحيم والتين والذين يوتون
 الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم قال يا امير المؤمنين فالانسان احسن المخلوقات ولا شيء احسن منه
 فلم تطلق امرأته لرجل فقال المنصور لعيسى بن موسى الامر كما قال الرجل فأقبل على زوجته وتزوجك وارسل الى
 زوجته ان اطيعي زوجك ولا تعصيه فاطلقت (قوله) ونظارة سائر المكنات) اي وان خص بضعهما عدل
 كل ممكن قال العلاسفة انه العالم الاصغر اذ كل مافي المخلوقات حاصل فيه (قوله) بان جنته من احسن
 (التار) على ان يكون اسفل حالاً من مفعول رددناه ويكون المراد بكونه اسفل كونه في غاية الانحطاط والقياسية من احسن
 حيث الصورة والتقويم كتابة عن كونه من اهل النار والمعنى لم كان عاقبة امره حين لم ينكر تلك النعمات في نعمة
 الخلق الحسنة ان رددناه اي صرفناه عن طريقه في احسن الصور حال كونه اسفل من سفل خلقاً وتركيباً واقبح
 من قبح صورة وخلقته وهم اصحاب النار (قوله) اوال اسفل سافلين وهو النار) على ان يكون اسفل صفة مكان
 محذوف اي الى مكان اسفل امكنة السافلين عن مجاهد ثم رددناه الى النار التي هي اسفل السافلين وعلى
 الوجهين يكون الاستثناء في قوله الا الذين آمنوا متصلاً بالمسنني منه الضمير المنسوب في قوله ثم رددناه لانه
 في معنى الجمع رجوعه الى الانسان المراد منه الجنس وتكون الفاعل في قوله فلهم اجر لتأمل كون المسنني خارجاً عن
 حكم السنني منه كانه قيل لا يحولون عن كونهم في احسن تقويم الى ان يكونوا من اسفل السافلين من حيث
 الصورة لانهم يتأبون في الجنة تعرف في وجوههم نضرة التيم واما ان ارد بـ اسفل السافلين اربل الامرء على
 ان من رد الى اربل الامر يحول من احسن التقويم الى اسفل السافلين من حيث الصورة والشكل حيث

(سورة) والتين مختلف فيها وآيهما مان
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

والتين والذين يوتون) خصصهما من بين النار بالقسم
 :التين فأكفاه طيبة لافضل لها وغذاء لطيف
 مربع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع
 يحلل البلغم ويظهر الكليين وزيل رمل المسانة
 ينفع سدة الكبد والصلال ويمن السبد وفي
 الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس
 الزيتون فأكفاه ادام ودواء له دهن لطيف
 شير المنافع مع انه قديت حيث لادنية فيه كالجبال
 قيل المراد بهما جبلان من الأرض المقدسة
 :مسجد دمشق وبيت المقدس اوابلبدان) وطور
 (تين) بيت الجبل الذي تسمى عليه موسى عليه السلام
 به وسين وسين اسمان للوضع الذي فيه (وهذا
 لد الامين) اي الآمن من امن الرجل امانة فهو
 ين اوالألمون فيه بأمن فيه من دخله والمراد به
 كذا (لقد خلقنا الانسان) يريد به الجنس (في احسن
 :) تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن
 سورة واسجماع خواص الكائنات ونظارة سائر
 كائنات (ثم رددناه اسفل سافلين) بان جعلناه من
 ل النار اوال اسفل سافلين وهو النار

بنفوس ظهروه و يضعف سمعه ويصبره ويدعى جميع قواه واعضائه الى الانحلال والاضمحلال فيخرب يكون الاستثناء منقطعاً لان اهل الايمان والطاعة المخرجين عن كونهم مردودين الى اربذل العمر قد اثبت لهم حكم توم عدم ثبوت لهم بسبب بلوغهم الى اربذل العمر وبجرحهم عافطوه زمان الاقدار عليه فيكون البعثن لكن وقوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات اسمه وقوله فلهم اجر غير ممنون خير. ودخول الفاء لتعني اسمه معنى ان شرط والمعنى ولكن الصالحين من الهرمى فلهم اجر وثواب دائم غير ممنون اي غير منقطع بسبب طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله تعالى اياهم بالشهوة والهرم فان المؤمن اذا عمل في حال شبابه وقوته وحياته فاذا مرض او هرم او مات فانه يكتب له حسنة تمامها كما كان يعمل في حياته وقوته الى يوم القيامة روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان المؤمن اذا مات صدق ملكاه الى السماء فيقولان يا رب ان عبدك فلانا قد مات فاذن لنا حتى نكتبك على السماء فيقول تعالى سمواي معلومة ولا نكتب ولكن اذهب الى قبره وكتب له حسنة الى يوم القيامة كذا في تفسير الامام ابي الميث وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المولد حين لم يبلغ الخ ماعل من حسنة كتبت لوالديه فان عمل سنة لم تكتب عليه ولا على والديه واذا بلغ الخت وبجزي عليه القام الله تعالى ملكين ان يجعلاه ويبداه فاذا بلغ سنة في الاسلام اربعين امته الله تعالى من البلاء الثلاث من الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين سنة ضعف الله تعالى حسنة فاذا بلغ ستين رزقه الله تعالى الابانة اليه فيما يحب واذا بلغ سبعين احبه اهل السماء فاذا بلغ ثمانين سنة كتب الله تعالى حسنة وتجاوز عن سبائهم فاذا بلغ تسعين غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وضعفه في اهل بيته وكان اسمه اسير الله في ارضه فاذا بلغ اربذل العمر كيلا يعلم من بعد علم شيئا كتب الله له مثل ما كان يعمل في يوم صحتة من الخير وان عمل سنة لم تكتب عليه كذا وجدته في بعض التفاسير ووجدته ايضا معطفا على ظاهر التفسير الكير نقلا عن تفسير الطبري من غير تفاوت بين عبارتهما انتهى (قوله فاي شي يكذبك يا محمد) صلى الله عليك وسلم يعني ان ما استغفيا به من فوعة الخ على الاندابة ويكذبك خبرها والمطاب له عليه الصلاة والسلام والمعنى اي شي يكذبك الى الكذب فيما اخبرت به من البت والخبر بعد هذا البيان والباقي في قوله تعالى بالدين استصالة لتكذيب بل هي خطايا في قوله تعالى والذين هم به مشركون فان تقديره والذين هم بسبب الشيطان مشركون بالله تحذف بالله فكذلك تقدير هذه الآية فكذلك بدم بسبب تكذيب الجزاء والحساب فان من كذب بالجزاء وانكره فهو مكذب لمن اخبره بالمحالة ووجه كون ما ذكر في هذه السورة بيانا لحقبة الدين حتى يصح ان يرفع عليه قوله فاي كذبك بعد بالدين انه تعالى اقسام بالامور المذكورة على انه خلق الانسان المنسوي من الماء المهيمن وحسن ظاهره وبالملة باحسن تقويم ودرجه في مراتب الازدياد والتمام الى ان استكمل واستوى ثم نكسه ورده الى اربذل العمر وبين به كمال قدرته ليدل على انه من قدر على الاتمام على الوجه المذكور فهو قادر على الاعادة والجزاء ثم حقق انه عليه الصلاة والسلام غير مكذب بسبب الدين فقال على سبيل الاستنباط الانكارى أنس الله احكم الحاكمين وانكار عدم كونه تعالى احكم الحاكمين اثبت له فيما ذكره من الخلق والجزاء وانه كونه احكم الحاكمين صنعا وتديرا واذا ثبت القدرة والحكمة بما ذكره من البيان صح القول بإمكان البت والجزاء وبوقوع ذلك اما الامكان فياظهر الى القدرة واما الوقوع فياظهر الى الحكمة فان عدم ذلك يصدق في الحكمة كما قال تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا وذلك انه تعالى ان كان خلقه باطلا لحكمة كان ذلك عبثا وهو يجوز على الحكيم وان كان خلقه بالحكمة فانه تعالى تعالى يلزم كونه مستكملا بغيره تعالى عن ذلك علوا كبيرا فثبت انه تعالى خلق ما خلق الحكمة عاذا الى الانسان وهي امانة الطبع وعقاب العصا وتلك الحكمة لا تظهر في الدنيا لانها دار ابتلاء وانها خفيت انه لا يد من دار اخرى غير هذه الدار اياب فيها الانسان ويترجم فالقول بوجود الاله القادر الحكيم يستلزم القطع بالقيامة والجزاء كما مر غير مرة وان الحكيم هو المتقن للامور ويلزم بذلك كونه تام القدرة كامل العلم ومن هذا انه كيف يستبعد عليه البت والجزاء والمعنى أنس من قبل ذلك يسأل اتفاق الامور وقيل معناه أنس الله تعالى بأفضى الناسين يحكم بينك وبين من يكذب بالحق والعدل من قولهم حكم بينهم اذا قضى فلا ية غيب وعيد للحكدين تحت سورة التين والمجدد رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وقيل هو اربذل العمر فيكون (الالذين آمنوا وعملوا الصالحات) منقطعاً فلهم اجر غير ممنون (لا ينقطع اولاً) يعني به عليهم وهو على الاول حكم مرتب على الاستثناء من قوله (فايكذبك) اي فاي شي يكذبك يا محمد دلالة او قطعاً (ببدل الدين) بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل وقيل ما يعني من وقيل الخطاب للانسان على الالتفات والمعنى خال الذي يحملك على هذا الكذب (أليس الله باحكم الحاكمين) تحقيق لما سبق والمعنى ليس ذي فضل ذلك من الخلق والجزاء حكم الحاكمين صنعا وتديرا ومن كان كذلك كان قادراً على الاعادة والجزاء على ما مر مراراً عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والتين اعطاه الله العاقبة واليقين مادام حيا فاذا مات اعطاه من الاجر بعدد من قرأ هذه السورة

(سورة العلق مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال المفسرون هذه السورة اول ما نزل بها جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو عالم غير حرا ففعله خمس آيات من اول هذه السورة الى قوله مالم يعلم عن الزمري انه قال اخبرني صروة عن عائشة رضى الله عنها انها قالت اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء، يعني العزلة فكان يأتي حرا ويمكث هناك ثم يرجع الى خديجة فجاءه ملك وهو على حرا فقال له اقرأ فقال له صلى الله عليه وسلم مائانا بقارى قال فاخذني ففطنتي حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارى فاخذني ففطنتي حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم الانسان مالم يعلم فخرج بها يرجف رداً وهاخذته الرعدة حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب منه الزرع فلذلك قوله تعالى اقرأ باسم ربك يعني اقرأ يا بعون ربك ووجه اليك كذا في تفسير الامام ابى الفتح وفيه ايضاً انه عليه الصلاة والسلام لما بلغ اربعين سنة كان يسمع صوتاً فينادي يا محمد ولا يرى شخصاً ولا يرى مخصصاً وكان يخشى على نفسه الجنون حتى رأى جبريل عليه السلام يوماً في صورته ففشى عليه فحمل الى بيت خديجة فقالوا انهم تزوجت بمجنون فاما اني اخبر بذلك خديجة فحات الى ورقة ابن نوفل وكان يقرأ الانجيل ويفسره ثم جاءت الى عداس كان راهباً فقال يا خديجة ان له نبأ وشأناً يظن امره ويخرج عليه الصلاة والسلام يوماً الى الوادي فجاءه جبريل عليه السلام بهذه السورة وامر بان يتوضأ ويصلي به ركعتين فلما رجع دخل على خديجة وعلمها الصلاة وقال جابر بن عبد الله اول ما نزل يا ايها المدثر وقيل اول ما نزل فاتحة الكتاب وقال علي بن ابي طالب رضى الله عنه اول ما نزل من القرآن قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم **(قوله اي اقرأ القرآن)** مفتحاً باسمه يعني ان معقول اقرأ محذوف وهو القرآن حذف للعلم به اذ القرآنة في عرف الشرع لا تستعمل الا في قرآنها القرآن وان حمل باسم ربك النصب على انه حال من فاعل اقرأ وانما يقرأ القرآن مفتحاً باسم ربك او مبتدئاً به اي قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ فالآية على هذا التوجيه تدل على انه يجب قرآنة الاحية في ابتداء كل سورة وهي حجة الامام الشافعي رحمه الله تعالى في وجهه بالاتباع في اقل كل سورة مع ما جاء من الاحاديث المروية في هذا السبب **(قوله او استعنيابه)** على ان الالباء لا تستعنيابه في قولك كتبت بالقلم فانه عليه الصلاة والسلام لما امر بالقرآنة وتسميته هي عليه فقال استعنيابه اي قل بسم الله الرحمن الرحيم استعن باسم ربك واجعله بمنزلة الالة في تحصيل الذي يسم عليك فان ربك يعينك عليه بان يوحى اليك ويعلمك ما لم تكن تعلم والباء على الاول للانصاف والملازمة **(قوله اي الذي له الخلق)** على ان ينزل خلق بمنزلة اللازم فلا يقدر له معقول بناء على ان المقصود بيان تفرد الخلق وانه لا خالق سواه فاقصر على المقصود ولم يتعرض لبيان متعلق الخلق فغنى الذي خلق الذي حصل منه الخلق وتفرده لا خالق سواه ووصفه تعالى بكونه متفرد بالخلقية لتعليل لامره عليه الصلاة والسلام بالقرآنة التي هي اصل جميع العبادات لان من تفرد بالخلقية يجب على المتعلق ان يعبدوه ويتذللوا له **(قوله او الذي خلق كل شيء)** وجه ثان لعدم ذكر معقول خلق الاول اي ويجوز ان يقدره معقول ويكون متعلقه به مراد الاله حذف قصداً للتعميم ولما ورد ان يقال لمسا حكم بانه تعالى خلق كل شيء فقد علم ان خلق الانسان في جملة ما خلق فلا يرد بالذكر بعد ذلك التعميم اجاب عنه بقوله ثم افردهما واشرف يعني ان كبرهما يفردهما ذكر الخاص بعد اظهار الشرف كما خص جبريل بالذكر بعد ذكر الملائكة كالدلالة على انه غاية شرفه صار كانه حقيقة منفردة بخارجة من عدد ادما سبق ولان المقصود من توصيفه تعالى بالخلقية لتعليل الامر بالقرآنة التي في معنى الامر بالعبادة فقوله الذي خلق كل شيء وان كان كافياً في بيان كونه تعالى مستحقاً للعبادة لان خالق الاشياء كلها يجب ان يعبد ويعظم الا ان تعرض لكونه تعالى خالقاً للانسان بخصوصه اقل على وجوب العبادة المقصودة من القرآنة **(قوله او الذي خلق الانسان)** وجه ثالث لعدم ذكر معقول خلق الاول اي ويجوز ان يقدره معقول خاص ابتداءً لانه ايهم اولاً ثم يفرض بقوله خلق الانسان تخفيفاً لخلق الانسان فان هذا الاسلوب المتألف يكون فيما يقصد تخفيف شأنه **(قوله جمعه)** فان خلق جمع علقه كثر وكرمة والعلقه الدم الجامد وما لا يكون جامداً فهو المسفوح ومقابلها الجمع الجمل تعني انضمم الاحاد الى الاحاد فاداه تعالى خلق كل

(سورة العلق مكية وآياتها تسع عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(افر باسم ربك) اي افر القرآن ما كان مفتحاً باسمه واستعنيابه (الذي خلق) اي الذي له الخلق او الذي خلق كل شيء ثم افردهما واشرف واظهر صنعاً وتديراً وادل على وجوب العبادة المقصودة من القرآنة فقال (خلق الانسان) او الذي خلق الانسان فآبهم اولاً ثم فسر تخفيفاً لخلق الله ودلالة على عجب قدرته (من علق) جمعه لان الانسان في معنى الجمع

فرد من أفراد الإنسان من علقته على حدة (قوله نزل اولاً ما يدل على وجوده) فانه تعالى لما اراد ان يهتد رسولاً الى المشركين كان الظاهر ان يقال اقرأ باسم ربك انذى لا شر لك له الا انه لم يقل ذلك لا يوافق ان يقولوا ذلك لا يستحكم اعتقاد الشرك عندهم فغير سبحانه وتعالى لاجل ان يسموا كلامه بان قدم لهم ما يدل على وجوده وفرط قدرته وكمال حكمته حيث وصف نفسه بما لا سبيل لهم الى انكاره فانه لا يمكنهم ان ينكروا كونهم مخلوقين من خلقى ولا ينكروا ان ذلك الخلق لا يله من خالقى ولا ان يدعو ان ذلك الخالق هو الصنم اعلمهم بان الصنم لا يخلق شيئاً ومن المعلوم بدهانه ان ما لا يخلق شيئاً لا يصلح الهام فهذا الاسلوب يستلزم اعتقادهم بوجوده فادركهم فها هو اسلوب لطيف في الزام المشركين ودعوتهم الى التوحيد ونظيره ما يحكى ان زفر ابنة ابو حنيفة الى الصرة فترى زفر مذهب فيه فوصل اليهم وذكراً ابنة حنيفة منوه من ذكره اكفاه بانذهم واستغاثهم بهم عنه ولما لم يلتفتوا اليه ولم يسموا به رجع الى ابى حنيفة واخبره بذلك فقال له ابو حنيفة انك لم تعرف طريق التبليغ لكن ارجع اليهم واذكر في المشقة بالقرآن: يا كيد او مبالغ في الامر بها فيتم الكلام عند اقرأ الناسى ويكون ما يبدى كلاماً مستغنياً بان يكون ذلك مستنداً والاكرم مقتته والذي مع صلته خبره وقوله على الانسان ما لم يعلم بلامن قوله على بالقرآن كونه بآياته (قوله اول اول مطلق) اى امر مطلق القرآنة سواء كانت على طريق التلم من جبريل عليه الصلاة والسلام او على طريق تكرارها لنفسه طلباً للتوابع او على طريق التعليم والتبليغ للامة واقراً الثاني امر بان يقرأ التبليغ وتعليم الامة اوبان يقرأ في الصلاة (قوله وله ما لغيره) اشارة الى جواز ان يكون اقرأ الثاني جواباً لقوله عليه الصلاة والسلام ما نأمر اقرأ اقرأ انك الاكرم بملك القرآنة وان لم تكن تارداً الا انه على هذا ينبغي ان تكون العبارة قبله اقرأ اقرأ اكرام بدون ألفاء لان قوله فقيل له على هذا الترجيح جواب لما لا يدخل الفاء على جوابها لو ايسر في الكلام ما يصلح ان يكون جواباً لها غيره (قوله بل هو والكرام) قوله بل هو والكرام وحده على الحقيقة فان الكرم افاضة ما ينبغي للعرض فان من اعطى ما لا ينبغي لا يكون كريماً ومن اعطى ما ينبغي توقعاً للعرض لا يكون كريماً ايضا فظهر ان الكرم يخص به تعالى وانه لا ينبغي ما يمت به من الاخص الكرم بخلاف غيره تعالى فانه يعطى طلباً للعرض والترض لان يجب ان يكون من قبل الاعيان بل الدخ والتواب والخلص من المذمة ونحوها كلها عرض (قوله اى الخط بالقرآن) يعنى مفعول على محذوف يتعلق به قوله بالقرآن وتقدرى الكلام على الخط بالقلم وقرأ ابن الزبير كذلك (قوله لتقيد به العلوم ويعلم به البعيد) بيان توجه كرمه الزائد في تعليم الكتابة بالقرآن فان الفرض المسوق له الكلام بيان اكرامه تعالى والاشارة بان اشرف نعم واجلها هو العلم لان الاكرامية انما تكون بانها من اجل الاشياء وهو العلم بمقتضى الاشياء فانه اشرف اللواهب وعلى الخط والكتابة والقلم وسيلة يتوصل بها الى حفظها علوم المهمة وتقيد بها فذلك قبل العلم صيدوا الكتابة قيديروى ان سليمان عليه الصلاة والسلام سأل عن طريق يتبعن الكلام فقال ربح لا يربح قال فما حقه قال الكتابة والقانون كان لا ينطق الا الله يسمع اهل المشرق والمغرب فانه مادونت العلوم ولا قيود الحكم ولا مضطت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله العزلة الا بالكتابة ولو لا هـ الى استقامت امور الدين والدنيا وصفا الله تعالى نفسه اولاً بوصف الربوبية ورب عليه كونه خالقاً للانسان من خلقى تنبيهها على ان الخلق لا يسيغوا خلقه من لادلائل الربوبية ولوازمها ثم وصفها بما له الرب الاكرم ورب عليه فعله الانسان الخط بالقرآن وتعليمه غير ذلك مما لا يله الانسان تنبيهها على ان اجل اللواهب واعر المطالب هو اعادة الفوائد العلية وما يربو الى ايقيدها وضبطها لان الاكرامية انما تكون باعطائه اعز المطالب وفيه تشرى بفعل لثان اسم فانه لو كان في جلة المطالب ما هو اشرف منه لكان ذكره اولى مقام بيان اكرامه (قوله وقد تعدد سبحانه الخ) يعنى انه لا مناسبة بحسب الظاهر بين ان يصف الله تعالى نفسه بما له الذى خلق الانسان من خلقى وبآيته الذى اعطاه بالقرآن في التحقيق في غابة الحسن وذلك لانه تعالى بين احوال الانسان وهو كونه علقته وهي اخص الاشياء وبين ايضا اضرارها وهو صبره علماً بمقتضى الاشياء وقادراً مستحكما على ضبط تلك العلوم وتقيدها على تعليمها وتبليغها الى اهل البلدان البعيدة وهو امتنان عظيم نفعه من اخص الاحوال الى اعز الراتب واشرفه ودليل باهر على وجود الاله الكرم وفرط قدرته وكمال حكمته وهو قوله ولما كان اول الواجبات من الله تعالى نزل اولاً ما يدل على وجوده الخ وأشار الى اول ما يدل على معرفته عقلاً فانه قوله تعالى باسم ربك الذى خلق الانسان

٧ اتهم ثم بين ضعفهما ثم قل بعد ذلك ههنا قول آخر فاذا كرر قولى وحجتي فاذا تمكن ذلك في قلبهم فقل ههنا قول صح

ولما كان اول الواجبات معرفة الله تعالى نزل اولاً ما يدل على وجوده وفرط قدرته وكمال حكمته (اقرأ) تكرر للمبالغة او الاول مطلق والثاني للتبليغ اوفى الصلاة واعلم ما لغيره اقرأ اكرام قوله تعالى ما نأمر اقرأ اقرأ انك الاكرم الزائد في الكرم على كل كرم فانه يتم بلا عرض ويحتمل من غير تحريف بل هو الكرم وحده على الحقيقة (الذى على بالقرآن) اى الخط بالقلم وقد قرئ به ليقيم به العلوم ويعلم به البعيد (علم الانسان ما لم يعلم) مخلق القوى ونصب الدلائل واتزال الايات فيملك القرآنة وان لم تكن تارداً وقد تعدد سبحانه مبدأ امر الانسان ومستهها اظهارها للمانن عليه من ان نفعه من اخص الراتب الى اعلاها تقرر الى ربه وتحقيقاً لاكرامه واسرار اولاً الى ما يدل على معرفته عقلاً ثم نبه على ما يدل سمها

من علق يدل دلالة عقلية على معرفته تعالى بصفات كماله من وجوب وجوده وكمال قدرته وعلمه وحكمته وقوله الذي علم بأعلى العلم الإنسان ما لم يعلم تنبيه على ما يدل على معرفته تعالى سمعاً فان ما حصل بنظر العقل من المعرفة عقلي وما حصل بالتعليم سمعي فان الاحكام التي لا سبيل الى معرفتها الا بالسمع هي الحاصلة بالتعليم (قوله رددع لمن كفر بنعمة الله تعالى لطفه به وان لم يذكر دلالة الكلام عليه) فان الآية لما كانت مشتقة على اصول التعم ومبادئها وهو خلق الإنسان من علق وعلى كمالها وغلبتها وهو قوله عز الإنسان ما لم يعلم لغت جميع التعم واستلزمت معرفة التعم وشكر نعمته ولما كان الرسول الذي بلغ هذه الآية لآياله من المرسل اليهم وهم جهال لا يعرفون التعم ولا التعم فضلا عن القيام بشكر هاردهم وزجرهم عنهم عليه من الكفر والجهل فقال كلا وبين ان سبب ذلك انما هو الطغيان قال مقاتل معنى طغيانه انه اذا اصاب ما لا زاد في ثيابه ومركبه وطعامه وشربه وشعره وذلك وقال الكلبي يرتفع من منزلة الى منزلة في لباس والطعام (قوله وذلك) اي ولكونه بمعنى علم جازان يكون قاعه ومفعوله ضمير بن لشيء واحد فان ذلك من خصائص افعال القلوب قال رايتني وعلتي ولو كانت لربة ههنا بمعنى الاصابة لا مستحق فلهما الجمع بين الضمير بن وقوله تعالى ان رآه اصابه لان رآه اي رؤيته فذه استغنى اي مستغنيا فكان قاعه ومفعوله ضمير بن لشيء واحد خذفت اللام كما قال انكم لتظنون ان ربكم غناكم فلهما التصب على انه مفعول به واول السورة يدل على مدح العلم وشرفه وآخرها يدل على مذمة المال وكفى بذلك مرغبا في الدين والملم ومتفرا عن الدنيا والمال والظاهر ان كون الفتي سبيلا للطغيان انما هو في حق المجبورين الذين يعلون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون بخلاف اول البصائر واصحاب العرفان فان عرض الدنيا لا يلهيهم عن ذكر المولى وطاعته كسليمان عليه السلام فانه قتال من الملك ما يريه احد من اله لئن مع انه لم يزد ذلك الاوضاعا واستكانة وكان يجالس المساكين ويقول مسكين جالس مسكينا وكعبه الرحمن بن عوف فانه رضي الله عنه ما طغى مع كثرة امواله بل العاقل يعلم انه عند الفتي يكون اكثر حاجة اليه تعالى منه حال فقره لانه في حال فقره لا يطنى مع كثرة امواله بل العاقل يعلم انه عند الفتي يكون اكثر حاجة اليه تعالى منه حال فقره لانه في حال على داروى عن ابن عباس ومجاهد رضي الله عنهما انهما قالاه هذه السورة اول ما زل من ان قوله تعالى ان الى ربك الرجعى وما بعد منزل الى ابي جهل الى آخر السورة فيكون المراد من الانسان في قوله تعالى ان الانسان ليطغى جس الانسان وجهه ووجه ارتباط بعضهما ببعض انه تعالى بين انه خلق الانسان من علق ثم بين انه رده من اخس المراتب الى اعز مفاخر الموجودات وهو الاهلى بغضيلة العلم والعرفان ثم اشار بقوله كلا اني لم ينكر تلك التعم الجلية بل كفر ويطغى اذا اغتار به وزادها وما لا يفرده عنه وفتح حاله ثم بين سبب كفره وطغيانه فقال ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم أكد الزدع والازجر فقال ان الى ربك الرجعى على الاثبات للعبارة في التخذير والتهديد من عاقبة الطغيان وذهب اكثر المفسرين الى ان اول ما زل قد انتهى عند قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم ثم زل باقى السورة بعد زمان مديد حتى ابي جهل لعنه الله ثم انه عليه الصلاة والسلام امر بان يوضع في هذا الموضع ويضم الى آخر الايات الخمس التي هي اول ما زل من القرآن لان تأليف الايات انما كان باسم الله تعالى الا ترى ان قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله آخر ما زل عند المفسرين ثم هو مضموم الى ما زل قبله زمان طويل وما ذكره صاحب الكشف يؤيد هذا القول وهو قوله روى ان ابا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اترجم من استغنى طغى فاجعل لتاجيل مكة ذهابا وفضة لناخذ منها فخطب فذبح فذبحا وتبعه ديك فزّل جبريل عليه السلام فقال ان شئت فقلنا ذلك ثم ان لم يؤمنوا فقلنا بهم ما فعلنا باصحاب المائدة فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء ابقاء عليهم وترجا وسن ان هريرة رضي الله عنه قال ابو جهل هل يفر محمد وجهه بين اظهر كما قالوا نعم قال فبالذى تخلفه لان ربته بفعل ذلك لا طان على رقبته قال فقل له هاهو ذلك يظهر فانطلي ليطأ على رقبته فانما هم الا وهو ينكص على عقبه ويتق بيديه فانهم فقالوا مالك بابا الحكم قال ان بيني وبينه خندقا من نار فترسل قوله رايت الذي ينهى عبدا عن الصلوة والسلام والذي تنهى يده لودنا حتى لا يخطفته الملائكة عضوا فضوا والهول والخوف والاجحة واجحة اللانكة ابصر الامين اجنتهم ولم يصرا صاحبها (قوله ولفظ العبد وتشكبه للغة في تشبيح النهي) فانه لو قيل ينهى عن تشبيح النخطاب يدل لفظ العبد لدل الكلام على تشبيح النهي لان راد لفظ العبد بالغ في تشبيح النهي لان نهي العبد عن تعظيم

(كلا) رددع لمن كفر بنعمة الله لطفه به وان لم يذكر دلالة الكلام عليه (ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى) اي رأى نفسه واستغنى فمفعوله الثاني لانه معنى علم ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله الضميرين لواحد (ان الى ربك الرجعى) كالتطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان والرجعى مصدر كالشبرى (رايت الذي ينهى عبدا عن الصلوة) زلت في ابي جهل قال لو رايت محمد اساجدا لو طشت عنقه فجاه ثم نكص على عقبه فقل له مالك فقال ان بيني وبينه خندقا من نار وهو لا و اجحة فزالت ولفظ العبد وتشكبه للعبارة في تشبيح النهي والدلالة على كمال عبودية النهي

مولاه اضع من نهي فرد من افراد الانسان عنه وتكبر لغض العبد بدل على تعذيبه وكاله في العبودية فيكون نهيهم
عن تعظيم مولاه المبلغ من نهي عبد مالى عبد فكانه قبل نهي اكل الخلق في العبودية عن عبادة ربه
(قوله والشرطية مفعوله الثاني) ان جعل رأيت من رؤية القلب المفتية للمفعولين وجعل قوله الذى ينهى
مفعوله الاول وجعلت الشرطية الاول مفعوله الثاني وهى قوله ان كان على الهدى اوامر بالتقوى مع جوابها
المحذوف وهو قوله ألم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من كونه على هدى في نهيد عن طاعة الله تعالى وعبادته
او كونه أمرا بالتقوى فيما يأمر به من عبادة الاوثان على زعمه الباطل وحذف جواب الشرط الاول
اكتفاء عنه بجواب الشرط الثاني فان الشرط اثنان وهو قوله ان كذب وتولى مقابل للشرط الاول فان ذلك
انهاى عن التكذيب للحق والتولى عن الصواب مقابل لكونه على هدى في امره وأمر بالتقوى فيما يأمر به
فذا تحجب الشرط الثاني بقوله ألم يعلم بان الله يرى احواله علم ان جواب الشرط الاول من هذا القيد ايضا
وجازا لتكون الجملة الاستهامية وهى قوله ألم يعلم الخ جوابا للشرط كاجاز قولك انا كرتك أنكر منى وان
احسن اليك فلان هل تحسن اليه وجعل كل واحد من رأيت الثاني والثالث نكر برا الاول ولا لاجل ان لا يكد
فلى هذا يجب ان يكون الخطاب في قوله تعالى رأيت لكل من يصلح ان يكون مخاطبا عن له فطمة وعقل سليم
اول الانسان على الاتفات كما في قوله ان الله ربك الرجى وهذا هو الاظهر لانه صلى الله عليه وسلم ولا يجهل
لان كل واحد منهما متوسط بين الحكم والخاطب عبر عنه المصنف بلفظ الغيبة حيث قال عن نهي بعض
عباده فان من عبادة عن الكافر التامى والبعض عبارة عنه عليه الصلاة والسلام فكانه تعالى جعل
الثالث حاكيا للنهي وبنته عليه الصلاة والسلام فقال اخبرني الحكم عن نهي بعض عباده عن طاعته
ويزعم انه على الحق في ذلك النهى وفي امره بعبادة الاوثان واخبرني ايضا عن يقول في حقه انه على التكذيب
الحق والتولى عن الدين الصحيح فاحكى في حقه ألم يعلم بان الله يرى وادى على احواله من هداى وضله فيجازه
على حسب ذلك فهو وعبد عليه قوله وقيل المعنى (بين ان اضعها كالصالحين التامى الاته قيل فغير نهي
وكذب وتولى عبارة عن الكافر التامى وغيره كان وأمر للعبد المنهى وان قوله تعالى رأيت كلمة تعجب عباله
تعالى عباده من ابي جهل في منعه العبد اذا صلى على ثلاثة اوجه الاول انه نهي عبدا عن طاعة ربه والثاني
ان المنهى عن الصلاة مهتد بصلاته وتعلم ربه امر غير نهي الله تعالى بعبه والثالث ان التامى عن الصلاة
مكذب للحق متول عنه غير فالحق بل والفرق بين القول الساتى والثالث مع ان غير نهي وكذب وتولى فهما
للكافر وغيره كان على الهدى اوامر للعبد النهى هو ان الخطاب في المواضع الثلاثة على القول الثاني للانسان
على الاتفات وأرأيت للنجيب وعلى القول الثالث يكون الخطاب الاول له عليه الصلاة والسلام والخطاب
اثنان للكافر التامى مخاطبه توبخه على فسخ فعله ولوراد على القولان الاخيرين ان يقال لم ذكر الامر بالتقوى
بعد أرأيت الثاني على تقدير ان لا يكون ذكر الاول بل يكون للنجيب كافي القول الساتى او توبخ كافي
القول الثالث ولم تعرض له في النهى ايجاب عنه اولابان الذى يشق على ابي جهل من افعله له عليه الصلاة
والسلام وان كان في حق نفسه عبادة الاته في حق غيره امر بالتقوى والطاعة لانه عليه الصلاة والسلام
كان كل من رآه وهو في الصلاة يرق قلبه فيول الى الايمان والطاعة فكانت صلته عليه الصلاة والسلام امرا
بالتقوى بلسان الحال والفعل فكان النهى عن الصلاة نهيا عنها وعن الامر بالتقوى فلذلك اقتصر على ذكر
الصلاة في مقام حكاية نهيد عن الامرين جميعا لمحصل المقصود به ولم يقتصر على ذكر الصلاة في مقام التعجب
من حال التامى وفي مقام توبيخه لان التعجب من جميع فانه والى توبيخ على كل واحد منها المبلغ وادخل في الذم
ثم اجاب عنه تاييلا ما ذكر من انه كما بهى عن الصلاة بهى عن الامر بالتقوى ايضا فاقصر على ذكر الصلاة
التي توجب ان يوقل نهي عبدا عن الصلاة فقط ولم يقل كذلك بل قيل نهي عبدا اذا صلى وارس فيه نصرح
بان المنهى عنه غير الصلاة غير فهو تناول نهيد عن الامرين جميعا فليس في الكلام اقتصار على ذكر النهى
عن الصلاة فقط بل عدم ذكر المفعول به غير المبرح لانهى بدل على ارادة العموم اي نهى عن عامة افعاله
المحصورة في تكبير نفسه باعادة وغيره بالعبادة والبقوا نزلت في حق ابي جهل لكن كل من نهى عن طاعة
الله تعالى يشاكه فيما علق به من الذم والوعيد حتى روى عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه رأى في المصلى

(أرأيت ان كان على الهدى اوامر بالتقوى) اراه
تكرير الاول وكذا الذى في قوله (أرأيت ان كذب
وتولى ألم يعلم بان الله يرى) والشرطية مفعوله التامى
وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط
الثاني الواقع موقع القسم له ولعن اخبرني عن نهي
بعض عباده عن صلته ان كان ذلك التامى علم
هدى فيما ينهى عنه او أمرا بنهي فيما مر به من عبادة
الاوثان كما يستدلوا بان كان على التكذيب للحق والتولى
عن الصواب كما يقول ألم يعلم بان الله يرى ويطلع على
احواله من هداى وضله وقيل المعنى أرأيت الذى ينهى
عبدا صلى والنهي على الهدى أمر بالتقوى والتامى
مكذب متول فابجب من ذا وقيل الخطاب في الثانية
مخاطب هذامه والاخر اى ربه وكأنه قال وبأية
اخبرني ان كان صلته هدى ودعاؤه الى الله امر
بالتقوى أتمناه ولعله ذكر الامر بالتقوى في التعجب
والترجيح ولم يتعرض له في النهى لان النهى كان عن
الصلاة والامر فاقصر على ذكر الصلاة لانه دعوى
بالفعل ولان النهى العبد اذا صلى يحتمل ان يكون له
ولغيرها وعمامة احواله محصورة في تكبير نفسه

بالعبادة وغيره بالدعوة

اقواما يصلون قبل صلاة العيد فقال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك فتبيل له الاتهام فقال
 اخشى ان ادخل في وعيد قوله تعالى اريت الذي ينهى عبد الاذى فلم يصريح اليه عن الصلاة احتياطا واخذ
 ابو حنيفة هذا الادب الجليل حين قال له ابو يوسف رحمة الله اقول المصلي حين رفع رأسه من الركوع اللهم
 اغفر لي حيث قاله يقول ربنا لك الحمد وسجد ولم يصريح بالهي احتياطا عن ان يقول ذلك **(قوله)** والسبب بها
 الى النار وذلك في الاخرة ويحتمل ان يكون المراد من هذا السجع صعبه على وجهه في الدنيا يوم يدركون الآية
 بشارة بانه تعالى يمكن المسلمين من ناصيته حتى يجروه على وجهه اذا عاد الى النهي فلما نادى بانه مكنهم الله تعالى من
 ناصيته يوم بدر روى له ما نزلت سورة الرحمن على القرآن قال عليه الصلاة والسلام من قرأها على رؤس
 قريش فشقاقوا فقام ابن مسعود رضي الله عنه وقال انما فاجله عليه الصلاة والسلام ثم قال ذلك ثانيا فلم يتم الا بين
 مسعود ثم ناقش ان اذن له وكان عليه السلام بنى عليه ما كان يعلم من ضعفه وصغر جثته ثم انه وصل اليهم
 فرأهم يجمعون حول الكعبة فاخضع قراءة السورة فقام ابو جهل فطمعه فانشتافته وأدماها فانصرف وحده
 تدمع فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم ابرق قلبه واطرق رأسه مضموما فاذا جبريل عليه السلام جاء ضاحكا
 مستبشرا فقال يا جبريل أنضك ويكي ابن مسعود قال سبعا فلما طغر المسلمين يوم بدر التمس ابن مسعود ان
 يكون له حظ في الجهاد فقال له عليه السلام خذ رحمتك والنس في الجرحى من كان به رفق فاقاله فقلت تنال به
 ثواب المجاهدين فاخذ يطالع القتلى فاذا ابو جهل مصرع يحور فخاف ان يكون به قوة فيؤذي فوضع الرمح على
 فخذه من بعيد فطمعه وامل هذا حتى قوله سبعا على الخز طوم ثم لما عرف عجز لم يقدر ان يصعد على صدره
 لضعفه فارتقى عليه بجملته فلما رآه ابو جهل قال بارويعي الفتم لقد ارتقيت مرتقى صبا فقال ابن مسعود الاسلام
 يدلو ولا يعلو عليه فقال له ابو جهل بلغ صاحبك انما يكن احد أفضل الى منه في حاله حتى فروى انه عليه السلام
 لمسمع ذلك قال فرعى ان اشد من فرعون موسى عليه السلام فانه قال آمنت وهذا قد زاد عنوا ثم قال العيين لابن
 مسعود اقطع يعني هذا الاله احدى اقطع فلما قطع رأسه لم يقدر على حله فشق اذنه وجعل الخطيفه يوجهل يجره
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل بين يديه يبعثون ويقول يا محمد اذن يا ذن لكن الرأس ههنا مع الاذن واللام
 في قوله تعالى لن يريته لآله تلوته التسم والتسم بعد ما يقرأ لن يريته والله تسفن والمجهور على تخفيف هذه
 التون والوقف عليها بالالف لانفتاح ما قبلها فتبينها بالمتون المنسوب وقد كتبت في مصحف عثمان رضي الله تعالى
 عنه بالالف على حكر الوقف واللام في قوله الناصية بدل من الاضافة اي تسفن ناصيته ككتابها المهد عنها
 للعلم بان المراد ناصية المذكور ومصفها بانها ناصية كاذبة قولها خطا فعلا ووصفها بالكذب والخطا على الاسناد
 المجازي لانهما في الحقيقة تصالحا او قوله ناصية بدل من الناصية وجازا بابلها من المعرفة وهي نكرة لانها وصفت
 بقوله كاذبة وانكر الضمير الموصوف لا تبدل من المعرفة لئلا لازم كون القصد بالتسمية انقص دلالة على الذات المراد
 بالنسبة من غير الموصود وكل واحدة من قرأتى رفع ناصية ونصه ما بينه على التثنية والذم على ابن الحاجب سلت
 لم جمع بين الناصية وبين ناصية كاذبة خطا فعلا وهلا اقتصر على احدها ما وجبت الاول ذكر التثنية على
 ضمتها انتهى نية على ان اللام فيها الله هو الثانية ذكرت التثنية على علة السجع فتبيل بظاهرها على ناصية هذه
 ضمتها **(قوله)** اي اهل ناديه فهد المضاف لان نفس المجلس والمكان لا يدعى **(قوله)** يتدعى فيه التثنية اي يجمع
 ومنه دار التدعوة بمكة كانوا يجمعون فيها للتشاور ولا يسمى المكان ناديا حتى يكون فيه اهل والشرط جمع شرطة
 بالسكون والحركة وهم كبار الجند واول كنية تحضر الحرب من الشرط وهو العلامة وسماوا شرطا لانهم جعلوا
 لانفسهم علامة يعرفون بها **(قوله)** او يذبح على النسيبة اي على آله بياه النسبة الى الزين وهو الدفع وجمع على
 زيان ثم غير هذا اللفظ الى زبانية بان عوضت تاء التانيث عن احدى الياءين بعد حذفها كالاضافة في جمع اشئ
 وبالجملات فلما نادى بان ناصية المذئاب وهم خزنة جهنم أرجلهم في الارض ورؤسهم في السماء سوا زبانية لانهم
 يزنون الكفار اي يدفعونهم في جهنم وحذف الواو من سدع في الامام آتينا الخطا بالخطا فان الواو لما سقطت في
 اللفظ لا اجتماع الساكنين سقطت في الخطا ايضا تابعا والمعنى لا يغفل ما خطر بباله من دعواهل ناديه واستعانت بهم
 في مناصبه عليه السلام فانه ان فعل ذلك فخص دعوا الزبانية الذين لا طاقة لاهل ناديه وقومهم بهم قال ابن عباس
 رضي الله عنه لو دعا اهل ناديه لاخذته الزبانية من سامته عبا تاو قبل بل هذا الخبر بان الزبانية يجرونه في الاخرة

للا ردع لانه (لن لم يته) عما هو فيه (تسفا
 ضية) لتأخذن ناصيته وتسببه بها الى النار
 سفع القبض على الشيء وجذبه بشدة وقرى تسفن
 ن متددة ولا سفن وكنيته في المصنف بالالف
 حكاكم وقف والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم بان
 ادناصية المذكور (ناصية كاذبة خاطئة) بدل من
 صية وانما جاز لوصفها وقرئت بارفع على هي
 بية والتصب على الذم ووصفها بالكذب والخطا
 مال صاحبها على الاسناد المجازي للمبالغة (فليدع
 به) اي اهل ناديه ليمينه وهو المجلس الذي يتدعى
 القوم روى ان اباجهلمر برسول الله صلى الله
 وسلم وهو يصلي فقال له انهنك فاخطاه رسول الله
 لي الله عليه وسلم فقال أهدني وانما كاهل الوادي
 يا فزت (سدع الزبانية) ليجروه الى النار وهي في
 على الشرط واحد هاء بنية كسرية من الزين وهو
 فعوا زبانية على التسمية واصلاها زباني والتاء معوضة
 الياء (كلا) ردع ايضا لانه (لا تطمعه) وابنت
 على طاعتك (واسجد) ودم على سجودك
 اقرب) وتقرب الى ربك وفي الحديث اقرب ما يكون
 بذئله اذا سجد عن رسول الله صلى الله عليه
 لم من قرأ سورة الملق اعطى من الاجر كما قرأ
 صل كله

الى النار وكلمة ما في قوله عليه السلام اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد مصدبة واقرب ميثداً حذف خبره ويكون من كان التامع اى اقرب وجود العبد الى ربه حاصل وقت سجود فانه قد تفرق في علم القنوة يجب حذف خبر الميثداً اذا كان الميثداً افضل التفضيل مضاف الى مصدر مذكور بعده الحال او الظرف مثل اكثر شربى السويق ملتوثا واخطب ما يكون الامر غائماً والظرف في معنى الحال

(سورة القدر قيل الامر اهل سورة نزلت بالمدينة وقيل انها مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله بالنهاية) النهاية الشهرة في رفعة القدر وكال الشرف وكونها كذا قائم مقام سبق ذكرها صريحاً فصع ارجاع الضمير اليها يقال شئ نبيه اى مشهور ونبه الرجل بالضم نباهة اى شرف واشهر (قوله تعالى وما ادراك ما ليلة القدر) اى ما غاية فضلها ومشي علو قدرها مما بين له ذلك بقوله ليلة القدر خبر من الف شهر قال مجاهد قيامها والعمل فيها من قيام ألف شهر ليس فيه ليلة القدر وذلك لان الاوقات انما يفضل بعضها على بعض بما يكون فيه من الخير والتفعل فلما جعل الله تعالى الكثير في ليلة القدر كانت خيراً من ألف شهر لا يكون فيها من الخير والبركة ما يكون في هذه الليلة (قوله وازالة فيها) جواب عما يقال القرآن ان لم يزل جلة واحدة في وقت واحد بل انزل منجماً مرقفاً في ثلاث وعشرين سنة فاجوبه قوله تعالى اننا انزلناه في ليلة القدر وايجاب عنه بثلاثة اوجه الاول ان المراد ابتداء انزاله على طريق التجسيم والفرق في ليلة القدر بناء على ان العنة كانت في رمضان والثاني ان السؤال بما ارد ان لو كان المراد انزاله الى الارض والى الرسول عليه الصلاة والسلام فانه الذي كان منجماً في ثلاث وعشرين سنة وليس المراد ذلك بل المراد والله اعلم ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان جبرائيل عليه السلام نزل به جلة واحدة في ليلة القدر من الوح المحفوظ على الشرف عليهم السلام وهم الملائكة في سعادتيهم كان ينزل على النبي عليه السلام منجماً مرقفاً على حسب المصالح في ثلاث وعشرين سنة وثالث ان السؤال بما ارد ان لو كان ليلة القدر مرقفاً لنفس الانزال على معنى ان الانزال وقع في ذلك الزمان المعين وليس كذلك بل المعنى اننا انزلناه في حق فضل ليلة القدر وبان شرفها وقدرها وهذا المعنى لا يتأتى في كون الانزال مرقفاً في ثلاث وعشرين سنة واختلف في تعيين ليلة القدر بعد اختلافهم في انها هل هي باقية تتكرر في كل سنة او انها كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حرمفت وانقطعت فمن قال ان فضلها كان لنزول الفراء ان فيها يقول انها كانت مرة ثم انقطعت قال الامام السنن رحمه الله تعالى قول من قال انها رفعت بعد وفاة النبي عليه السلام قول مردود والجهور على انها باقية ثم اختلفوا هل هي مختصة بربض رمضان او لا فمن ابى حنيفة رحمه الله تعالى انها غير مختصة بربض رمضان بل هي تدور في كل السنة وقال بعضهم حتى روى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال من يتم الحول يصباحها وقال عكرمة المراد بليلة القدر ليلة البركة المذكورة في قوله تعالى اننا انزلناه في ليلة مباركة وهي ليلة النصف من شبان والجهور على انها مختصة بربض رمضان لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن مع قوله اننا انزلناه في ليلة القدر فوجب ان تكون ليلة القدر في رمضان ثلاثاً يلزم التامع ثم قيل انهم يدور في ليل شهر رمضان مرة تكون في العشر الاول وتارة في العشر الاوسط واخرى في العشر الآخر وهي اشهر الراويين عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى وذهب صاحباه الى انها تدور في العشر الاخر من شهر رمضان استدل لا بما روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سئل اى ليلة هي فقال التسوا في العشر الاواخر من رمضان فاطلوا بها في كل وتر في احدى وعشرين يوماً وثلاث وعشرين ايوخس وعشرين اوسع وعشرين اوتبع وعشرين يذهب اكثر العلماء الى انها ليلة السابع والعشرين وذكروا فيه كرامات منها ان هذه السورة ثلاثون كلمة وشهر رمضان ثلاثون يوماً والكلمة السابعة والعشرون منها هي لفظة هي وتلك اشارة اليها ومنها ان ليلة القدر تسعة احرف وذكرها الله تعالى في هذه السورة ثلاث مرات فبلغ عدد حروفها تسعة وعشرين اشارة الى انها ليلة السابعة والعشرون ومنها انه كان لثمانين ابي العاص غلام فقال يملواي ان البحر يذب ماؤه ليلة واحدة من الشهر قال اذا كانت تلك الليلة فاعطى غلاماً في السابعة والعشرون من رمضان وقال عبيد بن عمير كثر في السابع والعشرين من رمضان في البحر فاحذت من مائه فوجدته عذباً سبيلها وقيل انها هي الليلة الاخيرة من رمضان اسندته بقوله عليه الصلاة والسلام ان الله

(سورة القدر بخلاف فيها وآياتها خمس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اننا انزلناه في ليلة القدر) الضمير للقرآن فانه خمسة آياتها من غير ذكر شهادة بالنهاية الغنية عن التصريح فظمه بان استدلنا به اليه وعظم الوقت الذي انزل في بقوله (وما ادراك ما ليلة القدر) ليلة القدر خبر من ألف شهر (وازالة فيها) ابتداء انزاله فيها وازالة جلة واحدة الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبريل ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجموع ثلثا وعشرين سنة وقيل المعنى اننا انزلناه في فضلها ووه في اواخر العشر الاواخر من شهر رمضان ولعله الساب منها والداعي الى اختلافها ان يحيى من يريده ليلي كثيرة

تعالى في كل ليلة من رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار ككلمة استجواب العذاب فاذا كان آخر ليلة من شهر رمضان اعتق الله تعالى في ذلك اليوم بعد من اعتق من اول الشهر الى آخره وقبل ان ياتي الله الاول من رمضان لما روي ان مصحفا رايهم عليه الصلاة والسلام انزلت في الليلة الاولى من رمضان وانشورة انزلت لست ليل مضين من رمضان بعد مصحفا رايهم بسبع مائة سنة وانزل ان يور على داود ثلثي عشرة ليلة خلت من رمضان بعد التوراة بخمسمائة عام وانزل الانجيل على عيسى لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان بعد الزبور بمائة عام وعشرين عاما وقيل كان جبريل عليه الصلاة والسلام ينزل من القرآن ليلة القدر من بيت العزة ان السماء السابعة قدر ما ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة كلها الى مطلعها من المقابل حتى نزل القراء كلهم في ليلة القدر (قوله وتسميتها بذلك لشرفها) اي على سائر الليالي على ان القدر بمعنى العظمة والشرف من قولهم لفلان قدر عند فلان اي منزلة وشرف ثم ان شرفها يتجمل ان يكون راجعا الى العامل فيها على معنى ان من اتى فيها بالصناعة صار ذا قدر وشرف ويتجمل ان يرجع الى نفس العمل على معنى ان الصناعة الواقعة فيها لها قدر وشرف زائد على شرف ما وقع في سائر الليالي (قوله او لتقدير الامور فيها) عن الواحد ان القدر في اللغة بمعنى التقدير وهو جعل الشيء على مقدار معين من غير زيادة ولا نقصان وقال سميت بها لانهما ليلة تقدير الامور والاحكام لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى قدر فيها كل ما يكون في تلك السنة من مطر وورق وحياء وامانة الى مثل هذه الليلة من السنة الآتية وسله الى مديرات الامور من الملائكة ثمهم اميرائيل وميكائيل وعزرائيل وجبرائيل عليهم الصلاة والسلام ونظيره قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم واعلم ان تقدير الله تعالى لا يحدث في تلك الليلة فانه تعالى قدر المقادير قبل خلق السموات والارض في الازل بل المراد اظهار تلك المقادير للملائكة في تلك الليلة بان يكتبها في اللوح المحفوظ وهذا القول اختيارا على العالمين الصديقين ابن الفضل البسي قد قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض قال نعم قيل فامعن ليلة القدر قال سوفي المقادير الى المواقيت وتعين القضاء المقدر (قوله وذكر الالف اما للتكثير) فان العرب تذكر الالف ولا تزيد حقيقتهما واتماد في المبالغة في الكثرة كما في قوله تعالى يود احدكم لو يعمر ألف سنة وامام الماروي ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل حل السلاح على عاتقه في سبيل الله ألف شهر واثلاث وثلاثون سنة واربع اشهر فاجب لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيا شديدا ونحن ان يكون ذلك في امته فقل ان الله جعلت امته اقصر اعمارا واعلموا انها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر فقال ليلة القدر خير من ألف شهر الذي حل الامر آتيلي فيها السلاح في سبيل الله لك ولانك من بعد ذلك الى يوم القيامة في كل رمضان وقيل كان الرجل فيجامض ليلته ليلته عابده حتى يعبد الله ألف شهر فاعطوا ليلة القدر ان احيوها كانوا احق بان يسعوا عبادا من اولئك العباد (قوله تعالى والروح فيها) يجوز ان يكون جنة اسمية في محل النصب على انه حال من فاعل تنزل وتغير فيها للملائكة ويجوز ان يكون الروح من فروع المطف على الملائكة ويكون فيها متعلنا بقوله تنزل وتغير فيها ليلة (قوله يان له فضات على ألف شهر) يعني ان قوله تنزل للملائكة جلة مستأنفة لبيان كونها خيرا من ألف شهر كانه قبل ما رقي فضها الى هذه الغاية فاجيب بان ذلك لا يوجد فيها من تنزل الملائكة فيها ومعهم جبريل عليه السلام بالرحمة من الله والسلام على اوليائه فيسلون على كل عبد قائم او قاعد يذكر الله تعالى وهذا غير ما ذكره مجاهد في بيان كونها خيرا من ألف شهر الا ان قال انهم انما يزلون الى الارض رافة ورجلة للؤمنين والمؤمنات لا تاتي بقعة من الارض الا وعليها ملك ساجد وقائم يدعو ويستغفر للؤمنين والمؤمنات ونظامهم ان من يستغفر له الملائكة بالدعاء والاستغفار ينال من الخير ما لا ياله بعبادته في ألف شهر فيقول الى ما ذكره مجاهد وروي عنه عليه الصلاة والسلام انهم ينزلون يسلمون علينا ويستغفرون لنا في اصابته التسليمة غفر له ذنبه وعن كعب ان سورة النهي فيها ملائكة لا يعد عددهم الا الله يعيدون الله ومقام جبريل في وسطها ليس فيها ملك الا وقاعد على الرافة والرجلة للؤمنين ينزلون مع جبريل ليلة القدر فلا تاتي بقعة من الارض الا وعليها ملك ساجد وقائم يدعو للؤمنين والمؤمنات وجبريل لا يدع احدا من الناس من يقوم فيها الا ويصافحه ويصافحه ذلك ان يشمر جلده ويرق قلبه وتدع عناءه فان ذلك من علامة مصافحة جبريل عليه السلام فان نظر الملائكة الى الارواح ونظر البشر الى الاشباح فكما ان البشر انذارا واصورة حسنة قبلوا هاوما لوالها فكذلك الملائكة انذارا وراقا وروح

تسميتها بذلك لشرفها او لتقدير الامور فيها كقوله
 ها يفرق كل امر حكيم وذكر الالف اما للتكثير او لما
 بي انه عليه الصلاة والسلام ذكر اميرائيل البس
 سلاح في سبيل الله الف شهر فجب المؤمنون
 تفاسرت اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة
 لك الغزى (تنزل الملائكة والروح فيها يا ذنر بهم)
 ان لما له فضلت على الف شهر

المؤمنين صورة حسنة وهي حرفة الله تعالى وطاعته احيوهم ودرغوا في زيارتهم وعتوا لقاءهم لمسكنهم
 كانوا يخطرون الاذن فكان الله تعالى عنهم ومانعزل الابرار بك وقال تعالى في هذه الآية بانهم قايدهم
 على انهم استأذوا ولانما ذكروا في الروح اقوال احدها انه ملك عظيم لواء السموات والارض كانت كلها
 لقمة واحدة وفي التبرير ينزل الروح في تلك الليلة وهو ملك من تحت العرش رجلاه في تخوم الارض السابعة
 ورأسه تحت عرش الملك الجبار وله الف رأس كل رأس اعظم من الدنيا وفي كل رأس الف وجه وفي كل وجه
 الف فم وفي كل فم الف لسان يسبح الله تعالى بكل لسان الف نوع من التسبيح والتحميد لكل لسان لغة الانبياء
 الاخرى فلما فتح افواههم بالتسبيح خرت ملائكة اهل السموات السبع سجدا تخافتا من بحرهم نور افواههم والما
 يسبح الله غدوة وعشية فينزل تلك الليلة فيستغفر للمصائب والصالحات من امه محمد صلى الله عليه وسلم تلك
 الافواه كلها الى طلوع الغدير وقيل انه طاعة من الملائكة لاراهم الملائكة الالهة القدر كان عباد الذين لا تراهم
 الا يوم العيد وقيل انه خلق من خلق الله تعالى باكلون ويلبسون ليسوا من الملائكة ولان الانس ولطهر
 خدم اهل الجنة وقيل يحفل انه هو عيسى عليه الصلاة والسلام لانه ينزل في موافقة الملائكة
 ليعلم له امه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل انه القراءن لقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
 وقيل انه الرحمة لما قرى ولاناسوا من روح الله بالضم كانه تعالى يقول الملائكة ينزلون ورحمتي تنزل في ائرمهم
 فيجدون سعادة الدنيا وسعادة الآخرة والاصح ان الروح ههنا جبريل وتخصيصه بالذكر بانه شرفه (قوله
 وتنزلهم الى الارض) هو الاظهر لان الاحاديث دلت على ان الملائكة ينزلون في سائر الالام الى مجالس الذكر
 والدين فلا تن يحفل ذلك في هذه الليلة مع علو شأنها والاول لان مطلق النزول لا يفهم منه الا النزول من السعالي
 الارض وقيل ان الملائكة باسراهم ينزلون الى السماء الدنيا في ليلة القدر فان قيل كل واحد من السموات مخلوقة
 بما فيها من الملائكة بحيث لا يوجد في واحدة منها موضع قدم مخلوق ملك فكيف تسبح جميع ملائكة السموات
 والارض اوالسماء الدنيا قلنا ما ذكرت لو كان نزولهم على سبيل الاجتماع وليس بلازم لما سردى انهم ينزلون
 فوجا فوجا ينزل بعضهم ويصعد آخرون كاهل الحنجرة فاهم على كثرة يدخلون الكعبة ومواضع التسكع باسراهم
 لكن الناس بين داخل وخارج ولهذا السبب مدنا في غاية طلوع الغدير ولذلك ايضا ذكر لفظ تنزل في ليلة القدر
 مدة بعد مدة (قوله ما هي الاسلام) اشارة الى ان قوله هي مبتدأ وسلام خبره ومساء السلامة وقدم الخبر
 ليبيد الحصر كما في نحو نعمي انا اي لا يحدث فيها داء ولا شيء من الشرور والاعاث كالرياح والصواعق ويضو ذلك
 مما يخاف منه بكل ما نزل فيها انما هو سلامة وخبر وفي الحديث ان الشيطان لا يخرج في هذه الليلة حتى يضي
 فخرها والية ليست نفس السلامة بل نظرف لها ومع ذلك وصفت السلامة على طريق التوسيف بالمصدر للباقة
 ثم اشارة الى جواز ان يكون سلام اسماء بمعنى التسليم والمعنى ان ليلة القدر من غروب الشمس الى طلوع الغدير سلام
 اي تسلي فيها الملائكة على اهل الطاعة (قوله من اجل كل امر قدر في تلك السنة) اي من خير او شر ما فيه
 صلاح المكلف في دينه ودنياه والظاهر ان هذا الاحتمال مني على ان يكون المراد بالية المباركة في قوله تعالى
 اننا انزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر وسببت مباركة لما فيها من البركة والمغفرة للمؤمنين لانه ان كان المراد بالية
 النصف من شعبان كما ذهب اليه الاكثر فلا يظهر ان يكون وجه تسميتها بيلة القدر تقدير الامور لانه يستلزم
 ان يكون تقدير الاموال والارزاق والاصناف وغيرها واقفا في ليلة القدر وفي ليلة النصف من شعبان اما
 الاول فلقوله وتسميتها بذلك تقدير الامور فيها واما الثاني فلقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم فان شريفها يرجع
 الى الليلة المباركة وقد فسرت بيلة النصف وكون كل واحدة من البيلتين ليلة القدر ولا يخلو من بعد الا ان يقال
 ههنا ثمة امور الاول نفس تقدير الامور والاحكام اي تعيين مقاديرها واولاها وفي ذلك قبل ان يخلق الله
 السموات والارض والثاني اظهار تلك المقادير في النسخ وتسلية الى اربابها من المديرات تدفع بنسخة الارزاق والنباتات والامطار
 والاشجالات النبات تلك المقادير في النسخ وتسلية الى اربابها من المديرات تدفع بنسخة الارزاق والنباتات والامطار
 الى ميكائيل ونسخة الرع والجود والزالزل والصواعق والحشف الى جبرائيل ونسخة الاعمال الى اسرافيل
 صاحب سماء الدنيا ونسخة المصائب الى ملك الموت وقيل يقدر في ليلة البرآة الآجال والارزاق وفي ليلة القدر
 تقدر الامور التي فيها الخير والبركة والسلامة وقيل يقدر في ليلة القدر ما يتعلق به اعزاز الدين وما فيه النفع

وتنزلهم الى الارض اوالسماء الدنيا او تنزلهم الى
 المؤمنين (من كل امر) من اجل كل امر قدر في تلك
 السنة وقرى من كل امرى اي من اجل كل انسان
 (سلام هي) اي ما هي السلامة ولا يقدر الله فيها
 الا السلامة ونفس في غيره السلامة والبالا وما هي
 الاسلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين

العظيم للمسلمين واما الاله البرآة فيكتب فيها اسماء من يموت وتسلم الى ملك الموت (قوله على انه كالرجع) اى على انه مصدر مسمى على خلاف القياس فان قياس المصدر المسمى من الثلاث ان يجى على مفعول يفتح العين وكذا اذا كان اسم زمان فان كسر عينه يخالف للقياس لان قياس اسم الزمان من يفعل ويفعل يفتح العين ومنها ان يكون على مفعول يفتح العين وما يكون سواء حل على المصدر او اسم الزمان ولا بد ان يكون مطلع النحر اسم مكان وهو ظاهر وبفهم من تقرر المصنف ان قوله تعالى من كل امر متعلق بقوله تنزل اى تنزل من اجل كل امر قضاء الله تعالى لثلاث السنة الى قابل من عمل ورزق وحيات وموت او من اجل كل امر من الخير والبركة وقيل تم الكلام عند قوله باذن ربهم ثم ابتدئ فقيل من كل امر سلام هى اى من كل امر محدث سلامة هى حتى مطلع النحر اى هى الى وقت طلوع النحر * تمت سورة القدر بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(سورة البينة)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله فانهم كفروا بالاحاد في صفات الله تعالى) بيان لوجه توصيفه تعالى اهل الكتاب بالكفر قبل بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان طريق الكفر غير مخصص في انكار الدين الناسخ وتكذيبه بل قد يكون به مثل كفر اليهود وتكذيب عيسى عليه السلام وانكار دينه وقد يكون بانكار حكم من احكام اصل الدين والعدول فيه عن الحق مثل كفر النصارى قبل بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالاحاد في صفات الله تعالى والعدول فيها عن الحق والصواب كما قالوا في صفة العلم انها اتقوا من الاغنياء الثلاثة تغلبت الى بدن عيسى عليه الصلاة والسلام ونحو ذلك فان عامة النصارى مثله وعامة اليهود مشبهة بقولون عز ربنا الله كما تقول النصارى المسيح ابن الله واشترك الجميع في تحريف كتاب الله تعالى ودينه وسائر ما يوجب الكفر قبل بعثة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقيل المراد من الكفر ههنا هو الكفر بنبينا والمضى لم يكن الذين كفروا يعمد صلى الله عليه وسلم متفكرين من اليهود والنصارى الذين هم اهل الكتاب ولم يكن المشركون من العرب وغيرهم وهم الذين اسس لهم كتاب متفكرين اى منفصلين ذاك الذين وفيه انه يعبد ان يشال لم يكن الذين كفروا يعمد صلى الله عليه وسلم متفكرين عساهم جعله حتى يأتهم محمد ولا وجه للكفر بمن لم يبعث بعد ولم يعلم خبر بعثته (قوله ومن للتبيين) لان كونه الله مبين يستلزم ان يكون البعض من المشركين كافرا والبعض الآخر غير كافر لان تعدد الالآة يكون حينئذ لم يكن الذين كفروا بعض اهل الكتاب وبعض المشركين فينبغي ان تكون للتبيين بان يذكر جسا انكفاره بقوله تعالى الذين كفروا على الاجال ثم فصل ذلك الجملة بقوله من اهل الكتاب والمشركين اخبرنا الله تعالى انهم قد اتفقوا على ما كانوا عليه من دينهم او خبرنا الوعد باسباع الحق اذ اجابهم الرسول الى ان تأييدهم وكلمة حتى تقتضى ان ينهى الاتفاق المذكور عند اتيان البينة بان يحدث منهم الاختلاف والتفرق عند اتيانها لان حكم ما بعد كلمة العايدة بكون مخالفا لحكم ما قبلها لوجوب انتهاء الحكم المذكور قبلها عند تحقق الغاية فذلك قوله تعالى ومن افرق الذين اتوا الايمان لا بعد ما جاءتهم البينة جعل لكل واحد من الرسول والقرآن بينة اما لكونه حجة منه لنبوته عليه الصلاة والسلام واعتبار كونه مجهزة فانه عليه الصلاة والسلام مجيز باخلافة الراية حيث فعله الى الحق درجات الكمال والجزء الحكما المهذين عن ان يشبهوا به في شئ من مكارم اخلاقه وكذا القرآن اى اعجزهم بالحق ان عن ان يأتوا بسورة من مثله او مجهزة الرسول من اضافة الصفة الى موصوفها اى الرسول المجيز باخلافة العظام والقرآن المجيز باخامه من تحدى به اى باسكاته من طلب منه ان يأتى بمثله يقال فهم العيسى يفهم يفتح الخاء فيهما نحو ما وخصما اذ ابكى حتى ينقطع صوته ولكنه حتى اخفته اى ابكىته في خصوصته وغيرها ويقال تحدى به اذا بارته اى اعرضته في قوله وتازعه التلمة (قوله بدل من البينة بنفسه) على ان يكون المراد بالبينه الرسول باعتباره كونه مبنا للحق او كونه معجرا باخلافة (قوله او يتفرد رمضان) على تقدير ان يكون المراد بالبينه القرآن المبين للحق واليمين لنبوته عليه الصلاة والسلام واعتباره امحماز والتفرد بوجوب رسول الكتاب رسول (قوله صفته اواخره) نشر على ترتيب قوله بدل من البينة او مبتدأ (قوله والرسول وان كان ابا) جواب عما قبل ليف نسب تلاوة المعصف المطهرة اليه عليه الصلاة والسلام وهو اى لا يكتب ولا يقرأ

(حتى مطلع النحر) اى وقت مطلعته اى طلوعه وقرأ الكسائي بالكسر على انه كالرجع او اسم زمان على غير قياس كالشترق * عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة القدر اعطى من الاجر كصائم رمضان واجي ليلة القدر (سورة البينة يختلف فيها اوتها)

بسم الله الرحمن الرحيم

(لم يكن ان الذين كفروا من اهل الكتاب) اى اليهود والنصارى فانهم كفروا بالاحاد في صفات الله ومن للتبيين (والمشركون) وعدة الاصنام (متفكرين) عا كانوا عليه من دينهم او الوعد باتباع الحق اذ اجابهم الرسول (حتى تأييدهم البينة) الرسول او القرآن فانه مبين للحق او معجزة الرسول باخلافة والقرآن باخامه من تحدى به (رسول من الله) بدل من البينة بنفسه او يتفرد رمضان او مبتدأ (يتلو صحفا مطهرة) صفته اواخره والرسول وان كان ابا لكنه لما تلاه على ما في الصحف كان كالتالى لها وقيل المراد جبرائيل وكون الصحف مطهرة ان الباطل لا يأتى ما فيها او ام الائمة الا المطهرون

عن كُتُب وإسائرهما بوسى إليه عن ظهر القلب وتفر الجواب أنه عليه السلام وإن كان أميل إلى ما أوصى إليه عن ظهر القلب إلا أن ملأه الذي هو القرآن لما كان مصداقاً لما في الصحف الأولى في أصول الشرائع والأحكام صار ملأه كانه هو الصحف الأولى فصر عن متاونهما بطريق الاستعارة والصحف جمع صحيفة وهي ظرف المكتوب وحمله فذلك صفة الرخصى بنوه فقرأطيس والمراد ما رسم فيها قبل المراد بقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام فلا تشكل في نسبة الثلاثة إليه ولم يرض به لأن من أتى الكفار والمشركين هو الرسول لا جبريل عليه الصلاة والسلام (قوله تعالى فيها كتب فيمة) جلة اسمية منصوبة الفعل على أنها صفة لقوله تعالى فيها وتلك المكتوبات التي كتبتها الصحف هو التلويح نفس الصحف (قوله تعالى عا كانوا عليه أومن وعدهم) نشر على ترتيب قوله عا كانوا عليه من دينهم أو الوعد وقوله بالاضرار على الكفر متعلق بالترقي عن الوعد والمعنى وما تفرقوا عن الوعد بأن الرسول الموعود انما ثبت بجمع على تصديقه والباع دينة بأن اختلفوا الوعد وصموا على الكفر القديم وقوله فيكون كتوبه وكانوا من قبل الآية تفرع على وجه الثاني ووجه المشابهة بين الآيتين حيثما اشتراكهما في كونهما مسوقين لتوبيخ من كفر عن صدقه وعظم قدره قبل ما من استخف عليه عليه الصلاة والسلام أى طلب الفتح وظفر على اعدائه بحزمة التي الموعود ومكانته عند به إن قال اللهم انصرنا عليهم بحزمة التي الموعود ثم كفر بعد بشته حاله من حال من وعد به عليه الصلاة والسلام اذ انما ثبت بصدقه وبيمه ثم كفر بعد بشته عليه الصلاة والسلام فانه كقرين صدقه قبل (قوله للدلالة على شناعة حالهم) فان افراد احدى الطائفتين المتفقتين على الضلالة بالذكر في مقام الذم يدل على كونها اشنع حالاً من الاخرى مع ان بيان تفرق اهل الكتاب يدل على تفرق للمشركين بطريق الاولى لان اهل الكتاب طائون بحقيقة امره عليه السلام من حيث ان نعمته وبشته عليه السلام مذكورة في كتبهم فلما تفرقوا عن علمهم بحقيقة امره كان ضرب العالم بامر اول بالتفرق (قوله اي في كتبهم بمافيهما) كل واحد من حرف الجر متعلق بامر واقدر المقول الاول للدلالة على ان المراد بالامر الوارد عليهم بالسنن التي انهم والمعنى وما امر اهل الكتاب على لسان سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام الابهذه الاشياء وقدر المقول الثاني لان تعديبه فعل الاسرار مفعوله الثاني بإبداء دون الام والمعنى ما امر اهل الكتاب بمساووا به في الكنايين الشيء من الامور الا لاجل ان يعبدوا الله واهل النار وان حالوا ان يكون شيء من افعاله تعالى بالعرض بناء على ان الفاعل لا فرض يكون ناقصاً في ذاته مستكلاً بذلك الفرض تعالى الله عن ذلك الاتهام قالوا ان افعاله لا بد ان تكون منافية بالحكم والمصالح وكثيراً ما تستعمل لام الفرض في الحكمة المربية على الفعل تشبيهاً لها به في ترتيبها على الفعل في الوجود وبما فعل تعالى اهل الكتاب على تمكيس الامر ببيان ان الحكمة الاصلية في جميع ما امروا به في كتابهم هي العادة المقرنة بالاخلاص ثم انهم تركوا ذلك وخالفوا حكمه وأوامره بان قال بعضهم عزير ان الله وقال بعضهم عيسى ان الله وقال بعضهم عيسى هو الله وقال آخرون ثالث ثلاثة وعامة اليهود مشبهة وكل ذلك شرك مخالف للتوحيد واخلاص العبد لله تعالى بخلاف ان يكون الشرك من اوصاف اهل الكتاب ايضا ويكون عطف قوله تعالى والمشركين في اول السورة من قبيل عطف الصغف على الصغف مع اتحاد اذات وقيل ليست الام هتلام الفرض بل هي صلة وان التاسعة مضمرة بعدها والتقدير وما امروا الان يعبدوا اي بان يعبدوا وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرأ كذلك بناء على ما نقل عن القرآنة فانه قال العرب تجعل الام في موضع ان بعد فعل الامر والارادة كثيراً كما في قوله تعالى يريدون ليطغوا نوراها بغواهم اي ان يطغوا ويريد الله ليعبدوا اي ان يعبدوا بين وامرنا تأسى الى ان نسل بمعنى بان نسل ولما نزلت اليه المصنف لان جعل الام صلة واختيار ان يعبدوا واختيار الباء اختصاراً قبلها خلاف الظاهر (قوله تعالى مخلصين) حال من الفاعل في ليعبدوا وخفاء حال ثانية منه او من المتوى في مخلصين وفي انتصاب مخلصين على الحالية من فاعل ليعبدوا إشارة الى انه يجب تحصيل الاخلاص من ابتداء العادة الى انتهائها والاخلاص انما يباينه خالصاً لداعية واحدة وهي قضاء حق الربوة ومقتضى العبودية ولا يكون لغيرها من الدواعي تأثير في المل على ذلك الفعل وجعل جميع ما أتى به من الافعال خالصاً لرب ان لا يستثنى شيئاً منها لنفسه كان يطلب به اللجنة أو التوجه من النار فضلاً عن ان يستثنى شيئاً منها لغيره مثل ان يعمله رياء وسمعة واستدل بهذه الآية على انه لا يجوز دفع الزكاة الى الولدين والمولودين والصبي

(فيها كتب فيمة) مكتوبات مستقيمة ثلثية يلحق (وما تفرق الذين اوتوا الكتاب) عا كانوا عليه بان آمن بعضهم او رد في دينه او من وعدهم بالاصرار على الكفر (الامن بعد ما جاءتهم البينة) فيكون كتوبه وكانوا من قبل يستحقون على الذين كفروا عقاباً ما عرفوا كفروا به وافراد اهل الكتاب بعد اجمع يشتم وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لمسا تفرقوا عن علمهم كان ضربهم بذلك اول (واما روا) اي في كتبهم بمافيهما (الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) لا يشركون به

والإلهاء لانتفاء الإخلاص في دفعها إليهم وإذا كان انضمام صلة الوالدين والأولاد إلى أبيه أصل القرية مخافيا للإخلاص فكيف بقي الإخلاص إذا انضم إليها طلب حفظ نفسك وقضاء شهواتك ولهم ذهاب أهل السنة إلى البعيدة ما وجبت كونها مغضية إلى ثواب الجنة أو إلى الحياة من عذاب النار وإنما وجبت كون العابد عبداً للعبود رباً ولولم يحصل في الدين لأواب ولا عقاب البتة لأن امرئاً ربنا بالمادة نفسها ومقتضى الربوبية والعبادة عبارة عن الاتيان بالفعل المأمور به على سبيل التعظيم والتذلل له ولذلك قيل صلاة الصلوة ليست بعبادة لأنه لا يعرف عظمة الله فلا يكون معه تعظيمه تعالى وقيل أيضاً فعل اليهودي ثلاثاً بعبادة وإن فعله قصد التعظيم به لكون ماضيه غير مأمور به (قوله ما تلين عن الصادق) قال الجوهري أصل الخف الحيل والاختلاف والاختلاف هو الذي قلبت إحدى إبهامى رجله على الأخرى وعن أبي ذر بدأ الخف انقلاب ظفر القدم حتى يصير بطناً فالأخف هو الذي يمشي على ظفر قدمه من شقه الذي يلي خنصرها وقيل الخف الاستقامة

فقلوه تعالى خفاه أي مستغيين وأما سحى ما قال القدم أخف على سبيل التفاضل كقولنا لغير بعض مطبوع وللهلكة مغارة والمصنف رأى القولين حيث اعتبر في مفهوم الخف كل واحد من معنى الميل والاستقامة لأن الميل عن الصادق الرأفة إنما يكون بالاستقامة (قوله دين الله التيق) جعل التيق نوعاً لموصوف محدوف ثلاثين إضافة الموصوف إلى صفة التي هي بمنزلة إضافة الشيء إلى نفسه فإن دين التيق مثل صلاة الأولى ومحدد الجامع فكما أنها في تأويل صلاة الساعة الأولى وسجد الوقت الجامع فكذلك الآية في تأويل الصلاة الواحدة الشرعية التيق والكتب التيق والملة والدين متحدان بالذات ومتفاران بالاعتبار فإن الشرعة التي ينزلها الرسول إلى الأمة تسمى بملة باعتباره إلهاماً مكتوباً وعلى ذلك اعتبارها بالاعتصام فإن الدين الطاعة بقوله الله تعالى طاعة الله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا أصحابه وأطيعوا أمراءكم الذين هم من أمركم ومن خلفكم أباؤكم وأولادكم وأخوانكم وكل من تقدمكم يؤمر بنحوها وحرمة ذلك على الله عظيم (قوله دين الله التيق) وقيل واحد منهما إجماع من الإسلام لأنه يستعمل في الحق والباطل والإسلام لا يستعمل إلا في الحق ولما كان بينهما مغارة اعتباره بجازت إضافة أحدهما إلى الآخر وأيضاً هو من قبيل إضافة العام إلى الخاص لأن الملة المستقيمة تخص من الدين لاسم من أن الدين يستعمل في الباطل أيضاً والتقية بمعنى المستقيمة فإن قام الأمر بمعنى استقام يقال قام الدليل على كذا إذا ظهر واستقام وقوه تعالى ذلك إشارة إلى ما مر وأيه وهي الأعمال الصالحة التي معظمها أقام الصلاة وإياد الزكاة المستقيمة بالإخلاص المستنم لم والاعتقاد المطابق فإن بعض أهل الدين كاليهود والنصارى يجهلون أنفسهم في الطاعات من غير أن يحصلوا الاعتقاد المطابق وبعضهم يحصلون الاعتقاد الحق ويجهلون الأعمال التي هي المرتبة

الذين يقولون لا تنضر العصية مع الإيمان فهو تعالى خطأ كل واحد من الفريقين في هذه الآية وبين أنه لا بد من كل واحد من العلم والعمل فقال وما أمر وأمر الخ ثم قال ذلك دين التيق ثم ذكر ما كل واحد من أهل الكتاب والمشركون ثم بين ما كل أهل الحق والتوحيد إلى آخر السورة (قوله أو في الحال) باعتبار كونهم فيها أو جهاً من يلبس الاستناد المجازي حيث استند إليهم كونهم في النار وليسوا فيها في الحال باعتبار كونهم فيها أو جهاً (قوله واسترا تأخر يقين في جنس العذاب الخ) جواب عما يقال لاشك أن كفر المشركون أشد وأغلظ بالنسبة إلى كفر أهل الكتاب لأن المشركون يتكبرون التوحيد والزسالة والكتب والبغ وما يفرع عليه وأهل الكتاب يؤمنون بأنهم وإذا كان كذلك فكيف يجوز تسويتهم في العذاب والجواب أن الفريقين لما اشتركا في أعظم الجنايات وهو ارتكاب استغفوا أعظم الصفات وهو التلذذ في نار جهنم واشتركا في جنس عذابها بالاستئصال كقوله تعالى فجمع أنواعه (قوله أو في الحال) بالبركة بالهمزة على الأصل لأنها فعلية من رأى الله تخلق أي ابتداء واختزعه كما في البقون يهـ شدة يدون همزة كالتب والذرية فإن أصلهما الهمزة والقرأة بالهمزة وإن كانت موافقة للقياس والأصل إلا أن القرأة يدون همزة أجود من حيث إن جهو العرب قد استروا على ترك الهمزة فيه وفي التي والذرية فكانت القرأة بالهمزة كالشيء المرفوض المختلف للاحتمال وتوسط ضمير الفصل في قوله وأولئك هم بشر البرية لآذنة الحصر أي شر البرية بهم دون غيرهم وكيف لا وهم شر من السراق لأنهم سرقوا من كتاب الله تعالى نعمت سيد المرسلين عليهم الصلاة والسلام وشر من قطاع الطريق لأنهم قطعوا طريق الدين الحق على الحق وشر من الجهال الأجلاف لأن الكفر مع العلم يكون كفر عناد وهو أفع من كفر الجهال فظهرت من ارتكاب عباد الله العظم من عباد الجهال (قوله تعالى جزأهم) مبتدأ خبره جنات وفي الكلام حذف مضاف أي دخول جنات

(خففه) ما تلين عن الصادق الرأفة (ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة) ولكنهم كفروا وعصوا (وذلك دين التيق) دين الله التيق (إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون في نار جهنم خالدن فيها) أي يوم القيامة أو في الحال بلباسهم ما يوجب ذلك واشتركت الفريقين في جنس العذاب لا يوجب اشتراكهما في نوعه فلهذا يختلف تفاوت كفرهما (أولئك هم بشر البرية) أي الحقيقة وقرأ نافع وابن ذكوان البرية بالهمزة على الأصل في الموضعين (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) جزأهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدن فيها أبداً

وعند نظر في العبرة ، وخالد بن حال وذو الحاحل ، وبما له كلامه محذوران لدلالة قوله جراً وهم عليه والتقدير يجرزون بهما خالدين ولا يجوز ان يكون حالان الضمير الجرور في قوله جراً وهم كلابزيم الفصل بين المصدور ومعموله باخني وهو الخبر **(قوله فيه مبالغات)** اي في الكلام المسمى لبيان ما كالمؤمنين الموصوفين بمبالغات في اعتلا قدرهم واجلال شأنهم منها تقديم مدحهم على بيان ما كهم فان الكلام لما كان مسوقاً لبيان ما لا يفرق بين كان الظاهر ان يقدم بيان مصيرهم على قوله اولئك هم خير البرية كما قدم بيان مصير الكفار على قوله اولئك هم شر البرية فليعكس هذا الترتيب احتجاً الى طلب التكنة في ذلك وكانت المبالغة المذكورة سالحة لان تكون تكنة فتحكما بانتهاي التكنة فيه ومنها جعل الثبوتية الموصوفة جزاً من آياته بعض الاعتناء ببيان ما وصفوا به من الايمان والاعمال الصالحة ومنها الحكم على ذلك الجزأ بآياته من عتدريهم فانه يدل على علوق قدر الجزأ بآياته ذلك يدل على علو قدر صاحبه عتدريه ومنها جمع جئات فانه يدل على ان لكل واحد منهم جئات كما يدل عليه قوله تعالى ولن يخاف مقام رب جئان ثم قال ومن دونهما جئان فذكر الواحد اربع جئات وقيل انه تعالى قابل الجميع بالجمع في قوله جراً وهم عتدريهم جئات وهو يقتضي اقسام الاحاد والاحاد يكون لكل واحد منهم جئة واحدة لكن ادنى تلك الجئات مثل الدنيا بما فيها عشر اكد احرى فهو اوسع منها بتقديرها اضافة فانه يدل على انهم لا يفرجون من تلك الجئات فان المدن بمعنى الاقامة يقال عدن بالمكان اذاقام به ومنها تنقيدها وصفا بما يزيدادها نعيما من جرى الانهار المذكورة في القرآن من تحتها وهي نهرا الماء ونهرا اللبن ونهرا العسل ونهرا الخمر ولعل المصنف اراد بالوصف في قوله ووصفا بما يزيداد لها نعيم الوصف المعنوي الذي هو عوام من الموصوف الضمير للابيض كونه تلك الجئات باقية اليهم دار الخلود عن الوجوه الدالة على المبالغة فان الخلود في الجنة خير من دخولها كما كان رضى الله تعالى فيها خيراً من الخلود فيها والله سبحانه وتعالى اعلم

(سورة الزلزلة مكية وقيل مدنية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله اضطرابها بالقدر لها) لما دلت اضافة الزلزلة الى الارض على اختصاصه بها وتعرفه بسببها يعني تريف الاضافة بثلاثة اوجه وهي على الوجه الاول والثاني العهد وعلى الثالث للعموم والاستغراق فان المصدر المضاف اذا لم يقصده المعهود يحمل على العموم والمعنى اذا زلزلت جميع ما يمكن في حقها من الزلازل وجميع ما يحتمل المحل من خصوصيات الاضطراب والمهود على الاول الاضطراب الذي قدره الله تعالى للارض عند احدى التفتتين فانه قد سبق في علم الله تعالى وقضائه ان تحرك الارض تحرك يكاشد عند التفتة الاولى لغناء الدنيا وعند التفتة الثانية لبث الموتى احياء من بطن الارض كما يخرج الولد من بطن امه والمعهود على الوجه الثالث هو القدر اللاتقي بها في الحكمة وما تقتضيه مثبته الله تعالى وهو الزلزال الشديد الذي اسبى بعده زلازل وتكون الارض بسببه فاصفاً بانكسار ما عليها من الابنية والاشجار والجبال والتلال وبصير جميع ذلك نظير الهياك الميث حتى تهدد الارض وتسع لاهل الموقف من الجن والانس وصفوف الملائكة فان الارض لا تصير كذلك الا بالزلزال الشديد ونظيره قولنا اكرم الله الذي اكرمنا واهل القاسم اهتدوا بما يستحقه ولبق بهما من الاكرام والاهانة والزلزال بالكر مصدر وبفتحهم معنى المصدر وقولنا بالفتح لا يوجد في غير المضاف كالتصالح والقتال الاندثار انحوص قتال وهو الغبار **(قوله من الدفائن والاموات)** فان ارد زلزال الارض اضطرابها عند التفتة الاولى يكون المراد بالافتقار للدفائن والكنوز فان الارض حيث تخرج جميع ما فيها من الكوز فينبغي ان تظهر الارض ذهاباً ولا يفتت اليه احد وان ارد به الزلزلة الواقعة عند التفتة الثانية يفسر الافتقار للاموات وعلى التقديرين يكون الافتقار استعارة بان شبه ما في جوف الارض من الدفائن والاموات بأمتعة البيت فغير عنه بالافتقار مجازاً **(قوله لما يجرهم من امر القطع)** اي لما يلطمهم من الامر الهائل لئلا يشبه الى ان الاستغفار في قوله ما لها للقطع والتهويل فان كل من رأى تلك الزلزلة بغتة سواء كان من آمن بالبيت او كفر به يجوز ان يقول لعل هذا القول لا يلبس من الهول وفرط الصبر الا ان المؤمن يقول بعدما تدارك الامر ورجع اليه عقله وفكره هذا ما اورد الرحمن وسدق الرسول وما الكافر فانه يكفر بما عصى كما عصى ابي قبيسر على السكرة والحسرة وقوله ما لها لجة اسمية معناها التعجب اي اي شيء حدث فيها وعرض لها حتى زلزلت

فيه مبالغات تقديم المدح وذكر الجزأ لآله المؤمنين بان ما منه في مقابلة ما وصفوا به والحكم عليه بأنه من عتدريهم وجمع جئات وتنقيدها اضافة وصفا بما يزيدادها نعيما و تأكيد الخلود بالآية (رضى الله عنهم) استئناف بما يكون لهم زيادة على جزأهم (وروضاعة) لانه بلغ أقصى أمانيهم (ذلك) اي الذي ذكر من الجزأ او الرضا (لن يخشيه) فان الخشية لا تالو ولا تلامر والباعث على خير * عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة لم يكن كان يوم القيامة مع خير البرية ميتا ومقلا (سورة الزلزلة تختلف فيها وايماسم)

بسم الله الرحمن الرحيم
(انما زلزلت الارض زلزلة) اضطرابها بالقدر لها
التفتة الاولى او الثانية او الممكن لها واللاتقي بها في الحكمة وقوى بالفتح وهو اسما الحركة وليس في الآية ضلال بالفتح الا في المضاعف (واخرجت الازمة) ما في جوفها من الدفائن والاموات جي
انقالها (وقال الانسان ما لها) ثقل وهو متاع البيت (وقال الانسان ما لها) لما يجرهم من الامر القطيع وقيل المراد بالانسان الكافر فان المؤمن بيم ما لها

هذه الزلزلة الشديدة فان الضجيج لسان عبارة عن كيفية اتعالية تعرض للانسان عند ادراكه ما خفي سنيه
 صبح ان يكون السؤال عن السبب طريقا لانشاء الضجيج والظهور وكذا ان في قوله تعالى اذ زلزلت الارض
 شرطين وجوابا تحدث وهو المناسب له عند الجمهور ويوشد اي يوشد زلزلت بدل من اذ زلزلت فحدث
 الخلق) اشارة الى ان المفعول الاول لحدث محذوف وهو الخلق واخبارها مفعوله الثاني حذف اولها لان
 المقصود ذكر تحدث فيها الاخبار لا ذكر الخلق بناء على ان السورة نازلة لبنيان هول يوم القيامة فزل قوله تعالى تحدث
 في حق تعلقه بمفعوله الاول مترلة اللازم ولم تصددا لبيان تعلقه بمفعوله الثاني فانه لا مدخل لذكر الخلق في بيان
 هو له وانما يتضح التهو بل بذكر ما تحدث به الا ان الارض لتكونها جادا لا يمكن لها ان تحدث بلسان القائل
 وانما تحدث بلسان الحال فان الارض لما تبطل حالتها الاولى واضمحلت جميع ما عليها بسبب الزلزلة ذلك على ان
 الدنيا قد انقضت مدتها وان الآخرة قد اقبلت بما فيها من البعث والحساب والبرء. وكذلك وقت هذه الزلزلة
 والاخراج وهذه الدلالة قد انجبت مقام التعبد فغير به عنها (قوله وقيل تطعم الله تعالى) قد مضى على كل
 عبد وانما يتعامل على ظهرها روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال حافظوا على الوضوء وخبروا عاقلكم الصلاة
 لوقتها وتحفظوا من الارض فانها امك وليس فيها احد يلد اولا ولا يموت الا بها (قوله لا تخبره) قوله لا اصل
 عطف على قوله ذكر لا تنصبا اذ وجهين الاول انها منصوبة بخبرها وبها وهو تحدث و يوشد بدل منها والعالم
 فيه هو العالم فيها والثاني انها منصوبة بمعتبرها اذ ذكر اذ زلزلت واذا زلزلت يظهر جميع احوال الخلق فيجازي
 كل واحد بما يستحقه فثبت يكون يوشد اصلا سمولا لحدث ظرفا له (قوله اذ يقال حدثت كذا وبكذا)
 جواب عما يقال كيف يكون بدلان اخبارها وهو مفعول ثان لحدث عدى اليه الفعل بلا واسطة حرف الجر
 وقوله بان ريك ان جعل بدلان منه كان هو المقصود بالمفعولة وقد عدى اليه الفعل بواسطة الواو الجواب عنه بان كل
 واحد من الاستعاليين فصع فعدى الفعل الى المبدل منه بنسبه والى المبدل بواسطة الحرف كما قيل تحدث ان
 ريك اوسي لها بان احدث عليها احوالا دالة على انه لا شيء زلزالها واخراجها واللام قد تستعمل بمعنى الى
 كما في قوله وهما بالاراسيات اثبت * اوسي لها القرائن وانشرت * ويجوز ان تكون اللام من اصل معناها الى
 فلما ذلك لا لاجلها فانها توسل بذلك الى الشيء من العصابة (قوله ولم حسنة الكفار) جواب عما يقال
 ان حسنة الكفار محبطة بكفره وسبب المؤمن معفوه امام الله واما بسبب اجتنابه الكبرياء عن الجزاء
 بتأجيل الذم والخير والشر وحاصل الجواب الاول ان حسنة الكفار وان كانت محبطة بمعنى لا يستحق بها
 ثوابا الا ان ذلك لا ينافي ان يرى جزاء تلك الحسنة بان ينقص من عقاب كفره بمقدار تلك الحسنة وكذا ادبائت
 المؤمن وان كانت معفوه بان لا يعذب بسببها الا ان ذلك لا ينافي ان يرى جزاءها بان ينقص من ثواب ايمانه وصالح
 اعماله بمقدار تلك السيئات وحاصل الجوابين الاخيرين ظاهر (قوله اومن الاول) وهي التي في قوله من يعمل
 محسنة بالسعداء وهم الذين لم يعملوا سيئة قط والاشقياء هم الذين لم يعملوا حسنة أصلا وقرأ هشام باسكان هاء ربي
 الوضعية وصلوا ووقفا وباقي السبعة قرأونها باسباع ضمة الهاء اي موصولة بالواو وصلوا وسكنوها ووقفا كسائر هاء
 الكناية ومعند الآية زلت ترغيبا في الخير ولو كان قليا وكذا بان من الشر والذنوب وان قل فلا يفي عن الرأى بها من
 في الذنب البسر ويرحم ان المرء لا يؤخذ به الا بالذنوب لان مجتنب عن اعطاء شيء قليل تخومرة وكسرة استغفارة
 ولهذا حال عليه الصلاة والسلام اتقوا النار ولو بشرق ثغر من لم يجد بكلمة طيبة (قوله والذرة النملة الصغيرة
 والاهياء) قال الكلبي الذرة اصفر النمل وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذ وضعت راحتك على الارض اى كذا
 ثم رفضها فكل واحد مما راق بها من الزراب ذرة وعلى الوجهين مثال ذرة بمعنى ذرة فان مثال الشيء مبراته
 ومثله والله سبحانه وتعالى اعلم * تمت سورة الزلزلة والمجدد وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم
 (سورة العاديات مدنية وقيل مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله تعالى والعاديات) جمع عادية وهي الجارية بسرعة من العدو وهو المشي بسرعة والياء التي فيها منقلبة عن
 الواو اكسر ما قبلها لانها من العدو كالغزاز بان من الزرو والضح صوت يسعم من افواه الخيل وصدورها اذا زعدت
 وهو غير الصهيل والحصحة وذكر لا تنصبا منها لانه لا وجه الاول انه مصدر مؤن كلفته المحذوف اى نضج ضجبا

ويوشد تحدث اخبارها) تحدث الخلق بلسان الحال
 اخبارها ما لاجله زلزالها واخبارها وقيل
 تطعم الله فقبر بماعل عليها ويوشد بدل من اذا
 ناسبها تحدث واصل واذا متصب بمعتبر
 بان ريك اوسي لها) اى تحدث بسبب احسانك
 بان احدث فيها ما دلت على الاخبار او افطعها
 هلو يجوز ان يكون بدلان اخبارها اذ يقال حدثته
 نذا وبكذا واللام بمعنى الى او على اصلها اذ
 ذلك تنش من العصابة (يوشد يصدر الشئ)
 عن خارجهم من التور الى الموقف (اشتاتا) متفرقين
 محسبهم اجمع (لبروا اعمالهم) جزاء اعمالهم وقرئ
 متع اليها (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) من يعمل مثقال
 ذرة شرا يره) تفصيل لبروا ولذ لك قرئ يره
 الضم ولم حسنة الكفار وسبب اجتنابه عن الكبر
 وقرآن في نص التواب والعقاب وقيل الاية مشروطة
 حسم الاحباط والمنفرة اومن الاول مخصوصة
 بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله اشتاتا والذرة النملة
 الصغيرة والاهياء * عن النبي عليه الصلاة والسلام
 ن قرأ سورة اذ زلزلت اربع مررات كان كفن قرأ
 القرء ان كله

سورة والعاديات مختلف فيها وآياها احدى عشرة)
 بسم الله الرحمن الرحيم
 والعاديات ضجبا) اقم بجعل الزلزلة تمد وتضع
 ضجبا وهو صوت انفسها عند العدو ونصبه بضمه
 المحذوف او بالصاد يات فانها تدل بالانزاع على
 الضاحات اوضجها حال بمعنى ضابحة (فالوريات
 قدما) قالى تورى النار والابرا اخرج النار يقال
 قدح الرند فأورى

على تأويل العاديات بالجماعة وتضعيف ضميها على وفق لفظ العاديات وهذا الفعل المقدر في موضع التصب على أنه حال من العاديات والثاني أنه مصدر مؤكد للعاديات لأن الشرط في عامل المفعول المطلق أن يوافقه معنى الانقضا والتوافق المعنوي يقتضي ههنا أن الضميع لكونه من لوازم العدو صار مدلولاً للزأمية فكان ذكر العاديات بمنزلة ذكر الضاميات فصح انتصاب ضميها على أنه مفعول مطلق لها والثالث أنه مصدر في موضع الحال من المنوي في قوله تعالى والعاديات أي ضاميات وأذوات ضميعا على إدغامها في الضميع بضم الحاء في رجل عدل وكذا الكلام في انتصاب قدسا فإنه يجوز أن يكون مصدرا مؤكدا لفعله المحذوف أي فالتى تورى آثار حال كونها قدس قدسا والقدس شرب الخمر بالمقدحة فإن الخبل تضرب بحوافره وسبابكهن الحجارة فتفجرين منها تاربا ويجوز أن يكون مصدرا للوريات لأن الأريكة لكونه من لوازم القدح وتوايعة دلت الوريات على القادحات الزأما ويجوز أن يكون حالا من المنوي في الموريات على معنى فالتى تورى النار غادحة أوذات قدس (قوله بغير أهلها) يعني أن أسناد المغيرات إلى ضمير العاديات التي هي خيل الفزاة أسناد مجازي فإن الأغارة في اللغة هي الإسراع على العدو ولغفر عليهم وهو فعل مضارع بالخيل (قوله أي في وقته يريدان ضميا) منصوب على أنه ظرف للمغيرات وكذا يؤيبرون على العدو وصاحبا لأنهم في الليل يكونون في الخطة فلا يصرن شيئا في الظهار بضم الظاء معنيين للوقعة والمخاربة وأما وقت الصباح فالتاس يكونون فيه على العفلة وعدم الاستعداد فلذلك اختاروه للأغارة (قوله تعالى فأذن معطوف على اسم الفاعل فيه جلاله المعنى فأن المعنى والخيل اللاتي عدون فأذن بي فأذن فأذن أصله فأذنون نفلت حركة الواو إلى التاء قبلها وقلت الواو الفاعل تركها في الأصل وافتتاح ما قبلها الآن فصار أأذن فخذفت الألف لالتقاء الساكنين فبني أذن بوزن أظن يقال تار التبار إذا هاج وأترع وأترع ما هيجهته والتقع يبطق على التبار على الصباح وهو رفع الصوت يقال تقع الصوت واستمع أي ارتفع وضمير به يرجع إلى الزمان الذي وقعت الأغارة فيه وهو الضمير وإليه يعني في أي فصيح فيه صباح التواضع وارتفاع أصواتهم ويجوز أن يكون ضمير به للكان المدلول عليه بلطف المغيرات لأن الأغارة لا بد لها من مكان وإليه للظرفية أيضا وأن يكون للعدو المدلول عليه بلطف العاديات أي فأذن بسبب عدوهم نعا فإليه سبية وما اختاره المصنف أظهر لأنه يجوز أن يكون ضمير بوسطن به العدو ففكون إليه سبية وأن يكون للفتح لقرنه ذكرًا ففكون إليه مختلفة بمحذوف منصوب على الحالية من المنوي في قوله فوسطن روى عن مقاتله أنه عليه الصلاة والسلام بث سبيرة إلى حمى من كائنات وأمر عليهم المذنبين عن واحد التبرء فكث ما شاء الله أن يمكث ولم يأنه خبرها فقال المنافقون قتلوا جميعا فآخبر الله تعالى عنهم فبطلوا والعاديات ضميا إلى آخرها وبين ذلك سلامتهم وانهم فوسطوا في وقت الصبح جماعة الأعداء فأغاروهم ونظروا عليهم سائرين غافلين وأن المنافقين كاذبون في أقوالهم أنهم قتلوا جميعا فبطل هذا تكون السورة مدينة له عليه الصلاة والسلام لم يؤذن له في القتال وهو بمكة وأيضًا الظاهر حينئذ أن يكون تعريف العاديات للمهدود يكون المقسم به خيل تلك السبيرة ويجوز أن يكون التعريف للجنس ويكون المقسم به كل خيل عدت في سبيل الله بالصغات المذكورة فإنها نسقت لأن يسميها بالانصافها تلك الصفات الشريفة (قوله العاديات أتر بالهن) أي بالساعة السارعة في طريق الارتقاء إلى درجات الكمال الروحية وضميها من ماطر أعلمين أتر يعنهن بالسعي في مباشرة أسباب ذلك الارتقاء (قوله إذا نظهر لهم) ظرف لقوله المغيرات على الهوى أي للمجبات لهم اسم البشرية والعادات الطبيعية وقت أن طلع عليهم صبح العرفان وتبجلى لهم آوار القدس (قوله تعالى ربه) متعلق بكنود وقدم عليه رعاية للفواصل أي أنه لا كنود لشمه ربه قيل أصل الكنود منع الحق والخبر والكنود الذي يمنع ما عليه والأرض الكنود هي التي لا تبت شيئا روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال الكنود الكفور الذي يمنع رفده ويأكل وحده ويضرب عبده والمراد بالإنسان الجنس والمعنى أن طبع الإنسان يجعله على ذلك الانعصام لله تعالى من ذلك بلطفه ورجته وقيل المراد به الكافر (قوله انظهور أتر عليه) يعني ليس المراد بشهادة الإنسان على نفسه بالكنود الشهادة بلسان المقال بل المراد الشهادة بلسان الحال فإن آثار الكنود انظهر عليه بحيث لا يمكنه أن يسلب ذلك عن نفسه فصار بذلك كآية شهد بذلك على نفسه ويجوز أن يكون ضمير أوه للبارئ تعالى لكونه أقرب المذكورين ففكون الآية وعيدا وجزاله عن العصية من حيث أنه تعالى يحصى عليه أعماله وعلى الأول يكون تأكيد الكنود وكفرائه ويؤيد الأول رجوع ضمير قوله وألم بالكنود إلى الد

(فالمغيرات) بغير أهلها على العدو (ضميا) أي في وقت (فأذن به) فحينئذ ذلك الوقت (نقعا) غير أوصياها (فوسطن به) فوسطن ذلك الوقت أو بالعدو أو بالفتح أي ملتصبا به (جمعا) من جوار الأعداء روى أنه عليه الصلاة والسلام بث خيل فحصى شهر لم يأنه منهم خير فترت ويحفل أن يكون القسم بالنفوس العادية أركانها للموريات فأكبرهم أو المكارف المغيرات على الهوى والعادات انظلم لهم مبدأ أو القدس فأذن به شوقا فوسطن جمعا من جوار المطين (ان الإنسان له) لكنود لكنور من كند الثمة كنودا أولماس بلطف كند أو لطف بلطف في مالك وهو جواب القسم (وأ) على ذلك وان الإنسان على كنوده (شاهد) يشهد على نفسه لظهور أثره عليه أو ان الله على كنوده لشهيد فيكون وعيدا (وألم بالكنود) لغيره أو لتوقى ما بلغ فيه

الانسان اى وان الانسان من اجل حبه للخال ليعمل على اوائه لقوى مطبق لجلال ملكه بالمال مبالغ في ايتاد الدنيا وطلبها وهو في حباها وشكرتمه متصف على ان اللام ممدية لقوله لشيد يقال هوشيد لهذا الامر اى مطبق قوى عليه **(قوله)** جمع محصل في الصنف) يعنى ان تحصيل الشيء جملة ساملة مجتمعة في غيره اوجبه متبراعن غيره فتحصيل ما في الصدور اما جمعه واتباه في الصنف اوتبرع بماله ثبت في الصدور **(قوله)** وتخصيصه لانه هو الاصل) جواب عما قال لم يخص اعمال القلوب بالذكر في قوله وحصل ما في الصدور واهل ذكر اعمال الجوارح واجاب عنه بان اعمال الجوارح تابعة لاعمال القلوب فانه لولا تحقق البواعث والارادات في القلوب لما حصلت افعال الجوارح وذكر مبدأ الشيء بمنزلة ذكر نفسه **(قوله)** اذا تبرع) لا يجوز ان يكون ظرفا لعل لان الانسان لا يراد منه العلم في ذلك الوقت واعماله من ذلك وهو في الدنيا فلا بد ان يقول النظم بوجه يفيد معنى اى اقلايم الانسان الآن انه تعالى عالم بجميع ما عمله سر او جهر امن خير وشر فيجزيه على حسب ذلك ولا يجوز ايضا ان يكون ظرفا ليعبر لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف لانه بمنزلة ان يعمل بعض الكلمة في بعضها والقوله خير لان ما بعد ان لا يعمل فيها قبلها فعين ان يكون العالم فيه مادل عليه قوله ان در بهم بهم بوشد خير اى اقلايم الانسان في الدنيا انه تعالى يجازي به اذابته ومعنى علم الله تعالى بهم يوم القيامة بمجازاته لهم على قدر اعماله وكسر ان في قوله ان در بهم بهم بوشد خير مع انه في جبر مفعول يعلم والوجود اللام في خبرها كقوله والله يعلم انك لرسوله ومن قبح هجرة ان قرأ خير بلالام **(قوله)** والله ما قال بهم الخ) اشارة الى جواب ما قال به من اهل القبول اولا بكلمة ما هو في الغلب لا تطلق الا على غير اولى العلم ولا تطلق على اولى العلم الاندرا كما حكى ابو زيد سبحان ما مضى عنك لتاسبح ما يسبح الرعد بحمده وفي التنزيل وما ملكت ايمانكم ثم انه تعالى عبر عن خير اهل القبول بصير المفلأ حيث قال ان در بهم بهم ولم يقل ان در بها بها غشا الحكمة في ذلك واجاب عنه بان ذلك لا يخلاف شأنهم في الحاليين فانهم ادماء في القبول اموات وجدادات فعبر عنهم في تلك الحال بما يعبر به عن غير المفلأ ثم انهم يوم القيامة احياء عطفوا فلذلك عبر عنهم عند حكاية صالح بصير المفلأ وفيه التحالين حقهما ونظير الآية قوله عليه الصلاة والسلام ايس لفساد من الولاء اما اعتنى او اهتم من الحافة لفرق الذي يتعلق بالصلة والسلام عبر عن المتفق بفتح الهمزة بلفظ ما وقع المتفق بكسر الهمزة بلفظ من الحافة لفرق الذي يتعلق بالصلة بالهمزة لانه لا يخدم ويحجر عن التصرف ويبيع في الاسواق كالهمزة بخلاف المتفق بكسر الهمزة فانه يرتد عنه الى الحالة الاصلية التي هي الانسانية فعبر عنه بمن * تحت سورة العاديات والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(سورة الفارعة مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الفرع الضرب بشدة واعتماد سميت الحادثة العظيمة فارعة قال تعالى ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا فارعة وانفقوا على ان الفارعة من اسماء يوم القيامة سمى بها لان الاجرام العلوية والسفلية يصططكان اصطكا كاشفيا وانفقوا على ان الفارعة من اسماء يوم القيامة سمى بها لان الاجرام العلوية والسفلية يصططكان استند الفعل اليها وهو لاهلها استنادا بمجازا قال المصنف في سورة الحافة في تفسير قوله تعالى كذبت ثمود ودعا بالقارعة الى الخال التي ترفع الناس بالا فراع الاجرام بالانفطار والانشطار يعنى انه سمى بها زمانا للحالة الفارعة باسم القارعة **(قوله)** تعالى القارعة) مبدأ ومابتدأ ثمان والقارعة خبره والجملة خبر المبتدأ الاول ووضعت القارعة موضع الضمير العائد الى المبتدأ الاول تخفيا لئلا يوافقه زيادة التهويل وتقدر الكلام القارعة اى شيء من عذابها تخفيا فقال وما ادراك ما القارعة يعنى انك لاصطكا بكنهها لانها من العظم والشدة بحيث لا يلفظ دراية احد واوهمه وما في قوله وما ادراك مبتدأ وما النسبية مبتدأ ثمان والقارعة خبر الثاني والجملة في محل نصب على انها مفعول ان لا أدري ومفعوله الاول الكاف وادراك لا يعمل في مفعوله الثاني وهو قوله وما القارعة لتضته معنى الاستفهام وادري مع ما في حيزه في محل الرفع على انه خبر المبتدأ الاول والفراس جمع فراشة وهو ما يتهاق في النار ليلا والبيوت المرقق يقال به اذا فرقه **(قوله)** في كثرهم) لانه تعالى شابه الخلق وقت البلب بالكثير من الفراشة لان الفراش جمع فراشة ويوم منصوب بمابدل عليه القارعة اى ترفع يوم يكون

اقلايم اذا تبرع) بث (ما في القبول) من الموقى قرى بجزر وبحث (وحصل) جمع محصل في صنف اوميز (ما في الصدور) من خير او شر تخصيصه لانه الاصل (ان ربه بهم بوشد) يوم القيامة (تغير) عالم ما علموا وما اسروا هباز بهم بمساقال ما تم قال بهم لا يخلاف شأنهم في الحاليين قرى ان وخير بلالام * عن التي عليه الصلاة السلام من قرأ سورة العاديات اعطى من الاجر شمر حسنة بعدد من يات بالرددة وشهد جمعا (سورة القارعة مكية ولا يهاهش)

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة) سبق بيانه بالحافة (يوم يكون الناس كالفراش المبثوث) كثرهم وذلكهم وانتشارهم واضطرابهم واتصافهم بمحضرت عليه القارعة

الناس كالفرش ولا يجوز ان يكون طرفا للغن القارعة المذكور او لاسانها من قبل الفاصل بين العامل الذي هو من صلة لام الترفيق وبين معوله باجنبي وهو الخبر هذا على تقدير ان يكون القارعة اسم فاعل وان جعل علما للقيام فلا يعمل ايضا ولا المذكور ثانيا وذا لئلا يذلل لكونه طرفا لشيء منهما ويحتمل ان يكون معولا لا ذكر مضرا وقيل القارعة مرفوع على انه فاعل فعل مضمر و يوم منصوب به تقديره سقوط القارعة يوم يكون (قوله) كالصوف ذي الالوان فان الجبال مع كونها مختلفة الالوان كما قال تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها اذا تغيرت اجزاءؤها وانحل تركيبها تصير مشابة للعن وهو الصوف الملون بالوان مختلفة اذا جعل مغشوا متبدا لاجزاء (قوله) بان ترجمت مقادير انواع حسنته على ان الموازين جمع موازن وهو الم الذي له وزن وحظ عتاده وان نقله عبارة عن رجحان مقداره على مقدار ما يقا به من العمل لا يفيج واختيار موازينه على موازنه مع ان اضافة جنس الموازن ايضا تفيد العموم للدلالة على ان المراد احاطة انواع ذلك الجنس لا احاطة نوع واحد من انواعه فان انواع الاعمال الموزونة اما ان تكون ثغيلة اى رابعة على الاعمال اتي لا وزن لها ولا قدر او تكون خفيفة مرفوعة بان لا يوجد لها عمل صالح او يوجد ولكن يكون سببها رابعة عليها فكس المكلف على الاول هوالجنة وعلى الثاني هو الهابة وقيل الموازين جمع ميزان وهو ميزان واحد له لسان وكفتان يوزن به اعمال الكففين وذكره في نظم الجمع مع ميزان واحدة من غير ان الاله لا وجه لان راي بدل الميزان وخفته نقل احد كتفه بالنسبة الى الاخرى وخفتها بالنسبة اليها فاعطى لسانا نقل احد الكفتين على الاطلاق مستلزم لحقة الاخرى بالنسبة اليها وغير قبيح لانه ان يكون المراد بنقل الميزان وخفته نقل كفة الحسنة بمقابلها من الحسنات وخفتها عنها بان لا يكون فيها عمل صالح ولا ينجي ان جعل نقل الميزان وخفته عبارة عن نقل كفة الحسنة وخفتها في قوة ان تجعل الموازين جمع موازن وان يكون نقل الموازين عبارة عن رجحان الحسنات على السيئات فلذلك لم يثبت المصنف ان يكون الموازين جمع ميزان ذكر الامام في الكبير ان المتكلمين قالوا ان نفس الحسنات والسيئات لا يصح وزنها بل المراد ان الصحف المكتوب فيها الحسنات والسيئات توزن او يجعل التور علامة الحسنات والخطبة علامة السيئات فيوزن بالنقل التور فحق الزاد تور فهو في عشرة راضية ومن زاد دات طنت فهو من اجل التناقص او تصور صحيفة الحسنات بالصورة الحسنة وصحيفة السيئات بالصورة النسيجة فيظهر بذلك النقل والخفة وتكون الفائدة في ذلك ظهور رحل صاحب الحسنات في الجمع العظيم فيزداد سرورا وظهور رحل صاحب السيئات فيكون ذلك كالفصيلة له عند الخلائق الى هنا كلامهم وقال بعض العلماء لا توزن اعمال الكافر وان توزن الاعمال التي بازائها الحسنات وليس للكافر حسنات لان حسنته محبطة بكفره وقيل قد ذكر الله تعالى الوزن فتؤمن به ولا تعرف كيفيته قيل قد ذكر الله تعالى ان ترجمت حسنته على سيئته ومن ترجمت سيئته على حسنته ولم يذكر من تساوت حسنته مع سيئته فله من اصحاب الانصاف (قوله ذات رضى) بان رضاه صاحبها او مرضية الاول على ان البتة القسب والثاني على ان يكون الاستناد بحجاز ما كان حق الرضى ان يستد الى صاحب العينة وقد استند الى نفس العينة المرضية (قوله) فاواه ان النار على ان الهابة من اسماء النار وان قوله تعالى فاه هاوية من قبيل انشبيه شبيه النار بالام العصلة لكونها تنهى بهم ونفسهم الى نفسها كما تضم الام والاولاد اليها وانهم يلجئون اليها (قوله تعالى ما عية) جنة اسمية سادة مسد متعزل اذراك علفت هي عنها لتختبئ معنى الاستغفار وهي ضمير الهابة والاصل هي دخلت الهاء عليها السكت وقرأه والكسائي ويقوم ما هي بفرداء على الاصل ووقفا بالله فقوله نار خير يشهد ان محذوف اى هي نار شديدة الحرارة فان شامسا مائة لدرجة كبريتة نار ولا ين والحي اشتداد الحرارة يقال حي التور بكسر الهمزة اى اشتد حره وتوصيف النار في مقام اللغة في بيان هولها يدل على ان سائر التبران بالنسبة اليه ايس فيها شئ من الحرارة * تحت سورة النازعة والمجددة وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده

(سورة التكاثر مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله واسه الصنفرى الى الله) اراد الذى يدعو اليه الله والصنفرى الى الله والعباس كان مستزما للثقل والاغفال عن المهم الملقى الاله الذى هو الصنفرى الى الله وعلى الاغفال عن المهم يقول امرى النيس

وتكون الجبال كالعن (كالصوف ذي الالوان) (التفوش) التنوفى لغز اجزائها وتطيرها في الجو (فاما من نقل موازينه) بان ترجمت مقادير انواع حسنته (فهو في عيشة) ذات رضى او مرضية (وأما من خفت موازينه) بان لم يكن له حسنة يما بها او ترجمت سيئته على حسنته (فاه هاوية) فاواه النار والم هاوية من اسمائها ولذلك قال (وما ادراك ما هي نار حامية) ذات حي * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القارعة نقل الله بها ميزانه يوم القيامة

(سورة التكاثر يختلف فيها وابها نمان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ألهامك) شغلك واسه الصنفرى الى الله مغفل من لهى اذا غفل

الجامع ومع اليقين ادراك الامر على ما هو عليه وعين اليقين مشاهدته كما هو وحق اليقين الغناء في الحق والبقاء به علما وشهودا وساللا علما فقط واتفقوا على ان جواب الوعد حذف اى لو قلن ما بين ايديكم من الامر حكمكم ما بينكم من الشك فيكم ذلك من غير لا تنسوا بكمته العدد والاموال والاولاد لكنكم لا تعلمون ذلك فذلك غيبت عن الاستعداد واليقين به بالاعتناء حذف الجواب لتفهم بان الوهم حيث يذهب كل مذهب فيكون التهور يل اعظم كما قيل لو علمت على اليقين لقلتم ما لا يوسف ولا بكنه ولكنكم ضلال وجهه (قوله لا به محقق الوقوع) فان قوله لتؤمن الجحيم لو كان جوابه لوجب ان لا يحصل لهم رؤية الجحيم وذلك لخلل ذلك لان جوابه لو اذ كان متباينون حتى الكلام اغناه لاستغناء الاول بناء على ما شتهر من ان لو تنيد امتناع الصانع الاول وقوة تعالى لتؤمن الجحيم حيث فلو حصل جواب لو لكان المعنى انكم لا تؤمن بها كونكم جها لا وهو غير صحيح وعامل على ان قوله تعالى لتؤمن الجحيم لا يصح ان يكون جواب لو ان قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن التميم عطف على قوله لتؤمن وهو اخبار عن امر كان لا محالة ولا يفتى ان عطف ما هو كان لا محالة على ما لا يقع ولا يوجد فيجب في الظن ولما لم يجز كونه بجواب لو تعين كونه بجواب قسم محذوف او عطفه بذلك بمدون صيغهم بالمجهول بما بين ايديهم من الامر فاللام في لتؤمن لان جواب القسم والقسمة لما كيد الوعد الدلول عليه بقوله سوف تعلمون انهم الوعد الا انهم فصله بقوله والله لتؤمن الجحيم لمسا في ايصاح الشيء بمنابهاهم من التغميض والتعظيم (قوله تذكر) اى لما كيد الوعد بمدون كيد الوعد بمدون كيد القسم ونون التوكيد لا دلالة على ان تلك الرواية واقعة لا محالة شاذ او ابا ويجوز ان لا يكون بكرى بالاول بل يكون كل واحدة منهما ثابته روية غير الاخرى بان ردا بالاول روية بها من مكان بعيد فان العاوين يرونها وهم في الموقف كما قال تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى على انهم يرونها من مسيرة خمسمائة علم والرواية الثانية اذا اوردها وشاهدوا ما فيها من الاحوال التي كانت من بعيد كرويتها ببعض خواصها واحوالها مثل الهيبا وسنيتها ولما كانت الثانية اجلى واكثف من الاولى قيل لم تؤمن بها عين اليقين وهو الادراك بمشاهدة الشيء كما هو وجاز ان تكون مخافة الرويتين بان يكون المراد بالاول روية القلب وهي المعرفة بالثبته والابصار وهذه المعرفة لا تحصل لمن ألهأ التكلم من انظر في امر دينه واحوال معاده الاعتد الموت وفي القبر وعند البعث قبل ان يصروها ويشاهدوها (قوله اى الرواية التي هي نفس اليقين) اشارة الى ان انتصاب عين اليقين على انه صفة مصدر لتؤمنها اى لتؤمن بها روية عين اليقين وصفت الرواية التي هي سبب اليقين بكونها نفس اليقين بالغة (قوله الذي ألهأكم) اشارة الى ان نرى بالجميع العهد للاستغراق وخص الخطاب بكل من ألهأ دينه عن دينه من الكفار والشقاق وخص التميم بما ينسب صاحبه عن اداء شكره وطاعته بتهادة القرينة فان ما سبق من الخطاب كله لمن ألهأ دينه عن دينه وذلك يدل على كون هذا الخطاب ايضا مخصوصا به وذلك يقتضى ان يكون التميم الذى يسأل عنه انه هل ادى شكره بان تنوى به على طاعة التميم او كفر به بان قصره عن اى ما يكل الطبيب ويلبس اللين ويقطع اوقافه باللهو والطرب ولا يفتى الى تحلية النفس بالفضائل العلية والعملية فيكون مخصوصا بالتيمم الذى منعه شكره واتصف به كاستغفار الانعام بشهادة العوض الدالة على ارادة لمخصوص منها ما روى ان ابا بكر رضى الله عنه قال لما زلت هذه الآية يا رسول الله ارايت اكلنا كذاها منكم في بيتنا في اليوم الاضاري من خبز شعير وحمضان و بسر قد اذبح في ماء عذب ائتمن من التيمم الذى يسأل عنه فقال عليه الصلاة والسلام انما ذلك استغفار لمقرأ وهل تجازى الا لكفور وقال الحسن لا يسأل عن التيمم الاهل التار فان الحكمة الالهية تقتضى ان يسأل كل من ألهأ دينه عن دينه عن شكره كما كان فيه من الخير والتمتع بمدون على ترك الشكر ليطهره الله الذى خلقه سببا لسعادته هو الذى كان من اعظم اسباب الشقاوة له في الآخرة ووجه الاستدلال على التخصيص بمحوقه تعالى قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الزرق ان لا يلقى بكرم الله تعالى ان يتم على عبده الشكر ثم يسأله اذ لا وجه لسؤال التوبيع من حيث ان العبد اطاعه به فيما امر عليه ولا لسؤال الامتنان لان من ادخل احاديده واعلمه وسقاه لا يمين عليه بذلك فكيف يلقى بكرمه تعالى ان يطعم عبده الشاكر ويسبقه من عينه وبأه من شكر نعمته (قوله وقيل يعان) اى يتم لكل واحد من الخطاب والتيمم فسأل كل واحد عن كل ما لله تعالى به عليه انه هل شكر او كفر لقوله عليه الصلاة والسلام اول ما يسأل العبد يوم القيامة عن التيمم ان يقال له ألم يصح لك جسمك وزورك من الماء البارد وقوله عليه الصلاة والسلام

ولا يجوز ان يكون قوله (لتؤمن الجحيم) جوابا لانه محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف اكتبه الوعد واوضحه ما اذهم منه بعد ايهامه تخفيما (لم تؤمن بها) تذكر لما كيد الاول اذ اثارهم من مكان بعيد والثانية اذا اوردها والمراد بالاول المعرفة وبالثانية الابصار (عين اليقين) اى الرواية التي هي نفس اليقين فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين (لم تسألن يومئذ عن التيمم) الذى ألهأكم والخطاب مخصوص بكل من ألهأ دينه عن دينه والتيمم مخصوص بما يشغله لقريته والنصوص الكثيرة كقوله قل من حرم زينة الله كلوا من الطيبات وقيل بيمان اذ كل يسأل عن شكره وقيل الآية مخصوصة بالكفار * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ ألهأكم التكلم بحاسبه الله بالتيمم الذى انتم عليه في دار الدنيا واعطى من الاجر كما قرأ الف آية

لا يزال قدام العبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع من عمره فبم اخاه وعن شبابه فبم ابلا، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم انفق وعن عمله ماذا عمل به وكل ما وصل منه تعالى الى العبد من التعم واخبر فيما ذكره عليه الصلاة والسلام وروى ابو عبد الله عليه الصلاة والسلام خرج ذات ليلة الى المسجد فاساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها احد فلم يلبث ان جاءه ابو بكر رضي الله عنه فقال عليه الصلاة والسلام ماخرجك يا ابا بكر قال الجوع قال والله ماخرجني الا الذي اخرجك ثم دخل عمر رضي الله عنه فأنطلقوا الى منزل ابي الهيثم الانصاري رضي الله تعالى عنه فمدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب وسلم ثلاث مرات فلم يجاب احد فأنصرف عليه السلام فخرجت امرأته تصيح كما نصح صوتك يا رسول الله لكن اردنا ان نزيد من سلامك فنتاله به خبرا ثم قالت يا بني انت وامي ان ابما الهيثم خرج يستقي لنا الماء ثم عدت الى مساع من شربة فطستنه وخبرته ورجع ابو الهيثم بقرعة من ماء فوضنها ثم جاءهم لم يتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيده بآية واهم ثم انطلق بهم الى حديقة فبسط لهم بساطا ثم انطلق الى تحتها فقام بثقوفة ل عليه الصلاة والسلام وأعلنت ثلث من رطله فقال يا رسول الله اني اردت ان تحجزوا من رطله ويسره فأكلوا وشربوا من ذلك الماء فقال عليه الصلاة والسلام هذا الذي نفس يدها من التعم الذي تسألون عنه يوم القيامة اكل شئ ورطب طيب وما بارد وقال الامام واعلم ان الاول ان يسأل عن المؤمن والكافر ولكن سؤال الكافر سؤال توحيه لانه ترك الشكر وسؤال المؤمن سؤال شرف لانه شكر واطاع واختلقوا فان السؤال عن التعم ابن يكون والخبراته يكون في موقف الحساب فان قيل كيف يستقيم ان يكون في موقف الحساب وقد اخبر الله تعالى ان هذا السؤال متأخر عن مشاهدة جهنم حيث قال تعالى لسان وظاهر ان موقف الحساب متقدم على مشاهدة جهنم حيث قلنا كذا ثم فيه ليست لثاني زمان السؤال عن سؤال مشاهدة الجحيم ياتي للترتيب في الاخبار كانه قيل ما خبركم انكم تسألون يوم القيامة ونظيره قوله تعالى فك رغبة او اطمع في يوم ذي مسغبة الى قوله ثم كان من الذين آمنوا وقيل ان السؤال عن التعم يكون اذا دخلوا النار فانهم حينئذ يسألون عن التعم توخيهم ليعطروا الى الاعتراف بالتقصير في شكره فيقال لواء ما عمل بك هذا العذاب لانكم اشتغتم في الدنيا بالتمتع عن العمل الذي ينبغيكم من النار ولوصرفتم جهنم الى طاعة ربكم لكنتم اليوم من اهل الجنة والفائزين بالدرجات فذوقوا بمساكنتم لة يومكم هذا انتم تسبواكم فبينكم في عذاب الهون والله اعلم

(سورة العصر مكية وآيات ثلاث)

بسم الله الرحمن الرحيم

(والعصر) انقسم صلاة العصر لفضلها

(سورة العصر مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قولها انقسم صلاة العصر لفضلها) اطلق العصر وادما يقع فيه من الصلاة وهو كثير فانه قال اذن للعصر اي لصلاة العصر وصليت العصر اي صلاه ودليل فضلها على غيرها قوله عليه الصلاة والسلام الوسطى صلاة العصر خبت انها افضل الصلاة لان تخصيص الصلاة الوسطى بعد قوله تعالى حافظوا على الصلوات يدل على فضلها الا انه المقصود من التخصيص بعد التعم وقوله عليه الصلاة والسلام من فاتته صلاة العصر فكأنما وترها وماله اي فهو كمن صار موتورا بان قتل الله واصيب ماله فإدركه يوم قتله وضمان ماله قال الجمهوري المتور الذي قتل فقتل فلم يدرك بدمه قال الخطابي وزاى نقص وسلب فبقى وزاى فردا بلاهه ومال والمراد فلكي حذر من فوتها كقدر من ذهب الله وماله وروى بنصب الاهد ورفعه عن نصبه جعله مغفولا نائلا لوتر واخبر فيه مغفول ما لم يسم فاعله عاذا الى الذي فاتته الصلاة ومن رفعه لم يضرب وقام الاهد مقام ما لم يسم فاعله لانهم المصابون الماخوذون عن رد النص الى الرجل نصبهما ومن رده الى الاهد والمال رفعهما وروى ان امرأه كانت تبيع في سكان المدينة وتقول دلوني على النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأها ماذا حدث فقالت يا رسول الله ان زوجي غاب عني فزيت فولدت ولدا من الزنى فألقيت الولد في دن من خل حتى مات ثم بعنا ذلك الخلفي فهدى من توبة فقال عليه الصلاة والسلام اما الزنى فعليك الرجيم بسببه ولما قلت فقرأوه جهنم وامابع الحفل فقد ارتكبت به كسبية لكن ظننت انك تركت صلاة العصر وفيه تغفيم يبلغ لسان هذه الصلاة وما يدل على فضلها ان اسواق العرب انما تقوم وقت العصر لكونه وقت ارتفاع الحرارة بسبب تبساط ظل الحيطان على الارض فلما كان ذلك وقت تجارتهم والاشتغال بمحصل اسباب معاشهم كان أداء

صلاة العصر اشق عليهم وقد ثبت ان افضل الايام في الحديث من حلف بعد العصر كاذبا لا يكلفه الله ولا يظفر اليه ولا يزكيه **(قوله او بعصر النبوة)** وهو من زمان بعثته عليه الصلاة والسلام الى ان تضرع اليه في آخر الزمان ومن ذهب الى هذا القول اخضع عليه قوله عليه الصلاة والسلام انما مثلكم وثل من كان قبلكم من الامم مثل رجل استأجر اجيرا فقال من يعمل من التجر الى ان تظهر بقيراط فعملت اليهود ثم قال من يعمل من الظفر الى العصر بقيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل من العصر الى المغرب بقيراطين فعملت اثم قفصت اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر علا واكل اجرا فقال وهل نغصت من اجر كميا قالوا لا فقال هذا افضل اوتيه من اشافكم اقل علا واكثر اجرا فهذا الخبر كله دل على ان العصر هو الزمان المختص به عليه الصلاة والسلام وبانه فلا جرم اقم الله تعالى به ايدانا بشرفه فاذا كان الزمان الذي هو كالظفر له ولغيره ان شرعه ودينه بهده الثابتة من الشرف فقص عليه شرف نفس المظروف **(قوله او بالدهر)** الخلاق لفظا للعصر على مطلق الزمان وهو الدهر كثيرا ما يخرج من ان يقسم به لشرفه من حيث اشغله على انواع العجائب بحسب اختلاف فصوله وتعاريفه ونها را وخصص كل واحد منها بحكم يخص به ما يتعلق به انتظام احوال المخلوقات ومن جهة ما فيه من العجائب ان بقية عمر المرء لا يفي له فانه موضع ألف سنة ثم تاب وبالب اليه ثم توفي في السنة الاخيرة من العمر بقى في الجنة ابد الاباد فالدهر بحسب اجزائه على تلك الامعة بالنسبة الى كل احد من اشرف الاشياء واجل النعم تجازى ان يقسم به لشرفه فنقلت كيش شقيق بلخي يرى آند وكفت بيسار مصيبتها كرم اكون آدمك ك تو به كنم شقيق كفت ك دير آدمى درامدى و بركفت زوادم زودامدم شقيق كفت چكونه بركفت هر كيش ازمر ك آيد زودآدمه باشد شقيق كفت زودامدى و بركفت شقيق كفت بقى فثبت بهذا الرواية ايضا ان السنة الباقية من عمر المرء اجل النعم ان تل فيها **(قوله والثر بضع بنى ما يضاف اليه من الخسران)** اى والثر بضع بنى ما ينسب اليه من الاثام مثل قولهم وما به لكنا الا الدهر ووجه الثر بضع بنى المذكور ان الاقسام بالثر اعظم له وما يضاف اليه الخسران ويكون من شأنه ذلك لانه ظروطة ولا نه لو نسب اليه شيء الحوادث كما تزعج الدهر بلكان شركا له تعالى ومفوض عنه فلا ينقسم به والخسر والخسران بمعنى واحد كالنكر والتكران ومعناه الاضمان وذهاب رأس مال الانسان وانه نفسه وعمره فهو في جعب سبعة ورأسه عمره في اشف له مهلك نفسه ومضيع عمره الا ان المؤمن السائل بطاعة ربه فانه غير مضيع نفسه اى هي رأس ماله بل اكتسب به سعادة الدارين في تجارته حيث ظفر بالشرف الباقى بمقابلة الخسب ابقاى **(قوله والثر بضع بنى ما يضاف اليه من الخسران)** اى عطف التواضع بالامر ين على العمل الصالح مع ان العمل الصالح كما يتناول ما يتعلق بكميل نفسه يتناول ايضا ما يتعلق بكميل غيره من قبيل عطف الخاص على العام للبلافة في بيان فضله وشرفه من حيث ان عطفه عليه يؤذن بكونه امرا عافيا له غير مندرج تحته كاعطف جبريل على ملائكة عليهم السلام لذلك **(قوله وامله سبحانه الخ)** جواب عما يقال بالحكمة في انه تعالى ذكر الحكم في جانب الخير ولم يذكر السبب وذكر في جانب الخ البسب وهو الاصول والارادة به الاعلان والعمل الصالح والتواضع بالامر ين ولم يذكر الحكم وهو الخ ويجاب عنه بان المقصود من ازالة القرآن بيان اسباب سعادة الانسان وما يؤيدها من رضاه الرحمن فاقصر على بيان المقصود وساق بيانه على وجه علمته اسباب الخسران حيث سجل على ان من لم يها شرهذه الاصول الاربعة فهو في خسران وايضا تعداد ثواب القامرين ليس من دأب الصكرم فلذلك لم يفسل اسباب الخسران تحت سورة العصر والمجد هه رب العالمين

(سورة الهنزة مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله تعالى ويل) هي كلمة تهديد وعيد وقيل هو اسم ودافى جهنم والرمز العيب واصله الاشارة بالعين وغيرها

او بعصر النبوة او بالدهر لا يشغله على الا ما يجب والثر بضع بنى ما يضاف اليه من الخسران (ان الانسان في خسر) ان الانسان في خسران في ضاميه ومصرف اعزهم في مطالعهم والثر بضع بنى ما يضاف اليه من الخسران (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فانهم اشقوا الآخرة بالدين فقلوا بالحياة الآبدية والسعادة السرمدية (وتواصوا بالحق) بالثبات الذي لا يصح اتكاه من اعتقاد او عمل (وتواصوا بالصبر) عن العاصي اوصلى الحق او ما يولاه به عبادته وهذا من عطف الخاص على العام للبلافة لان شخص العمل لما يكون مقصورا على كماله وله سبحانه اما ذكر سبب الخسران والخسران اكتفاء بيان المقصود واشعارا بان ماعدا ما عدي يودي الى خسر ونقص حظ او تكرا فان الابهام في جارية الخسران عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العصر غفر الله له وكان بمن تواسى بالحق وتواصى بالصبر

(سورة الهنزة مكية وآية التاسع)

بسم الله الرحمن الرحيم

(ويل لكل همزة لمرة)

يقال لربنا: بضم العين وكسر هاء من المضارع وقرئ بهما قوله تعالى ومنهم من يترك في الصدقات ورجل زولمة
 أي عيب البصرة مثل المزة وإياهن واليهما العيوب واليهما العيوب واليهما العيوب واليهما العيوب واليهما العيوب
 واهم الفصل اذ انصرت بها رأسه عند الضاع والهمز كان همز الكسرة يقال تهنم السقاء اذ انصرت
 ومنه الجش حرا ومنه قاهره مواكدا في الصحاح والمفسرين الفاظ في تهنمة نعين قال ابن عباس رضي
 الله عنهما الهمة الغضب والهمة العيب وقيل الهمز الطعن ما يبدو للهمز اللسان وقيل الهمز بالمواجهة والهمز
 بظهر الغيب وقيل الهمز ما يكون جهرا والهمز ما يكون سرا بالحاجب واهين وقيل لان عباس رضي الله عنهما
 من الهمة والهمة الذين يهددهم الله تعالى بالويل فقال هراشك وون بالغبية والتمية المرفوق بين اللاحية
 انتعتون للناس بالغب والغب هذه الوجوه متفرقة راجعة الى اصل واحد وهو الطعن واظهار الغيب فاذا ذكره
 المصنف للاحية هذه الوجوه ففعله تعالى لمرّة بدل من همة رآته يهيم عليه بالغب في الوصف كالتي في علامة ورواية
 وذلك في رجل همة لمرّة كما يدل امرّة لمرّة وقد اطرد ان بناء فمعة بضم الفاء وفتح الهمزة بالغة الغفال
 اي للكثر المتمود لما أخذوا اشتقاقا واراسه كسنت العين يكون لمبالغة المفعول في الرفع فمعة بفتح العين من
 كان يكثر من غيره وامة يسكون العين اذا كان دعونا للناس يمتنون لئنه ويقال فمعة بالسكون اذا كان الناس
 يصنعون منه بان يكون سخرة لهم فتفتح العين هو الذي فعل بغيره وسكن العين هو الذي فعل بغيره **(قوله)**
 بدل من كل اي وبل الذي جمع او منصوب باختياره او مرفوع بتقدير هو الذي جمع وعلى التقديرين هو وصف
 معنوي لكل من وصفه الله تعالى بهذا الوصف لا يجري مجرى السبب للهمز والاز من حيث انه يحب نفسه
 لما جمع من المال وظن ان كثرة المال سبب لعماله ففضله فذلك استقص غيرة ولم يجعله وصفا يحوي بالكل لانه ذكره
 والكره وان تخصصت بالاضافة الى التكره لا يصح توصيفها بالموصولات **(قوله وجمعه عدة)** وهو الذخيرة
 المعدة لحوائد الدهر كاللذات والسلاح يقال اعدت الشيء لكذا وعددت له اذ جعلته عدة وذخيرة **(قوله)** اوعده
 من بعد اخرى على ان يكون عدد من الادب بمعنى الاحصاء الا انه قال في بناء فعل لتكثير الفعل فكيف جمع على
 قرأنا الشد بغير ما يدل على كذا الجمع وتكرره بان جمع من ههنا وههنا في ازمة متعددة متوالية ويؤيد ذلك عدد
 باشد يد ما خذنا من العدد بمعنى الاحصاء قرأته من قرأ وعدده والتخفيف باضافة فاعل العدول فغير المال ونضبه
 بالهطف على قوله مالا فالعين الذي جمع مالا ويحيط عدده واحصاه على ان يكون جمع عدد المال عبارة عن ضبط
 عدده وكذا عن كثره وقيل قوله وعدده بفك الادغام فعل اتصل به الضمير المنصوب بمعنى وعدده فيكون مطلقا
 على جمع وعلى التقديرين يؤيد هذه القرأة كون عدده بالتشديد ما خذنا من العدد لا من العدة **(قوله)** تركه خالدا
 في الدنيا يعني ان قوله تعالى اخاه ليس معنى يتخلد كما قيل انه من قبيل قولهم دخل فلان النار اذا في مصيبة
 والمعنى سيدخلها وهناك فلان اذا حدث به سبب الهلاك من غير ان يقع هلاكه بل افظأ امله ههنا على اصل معناه
 وبسبب محتمل ان يكون حاله من الموت في جمع وان يكون مستأجرا لغيره بسبب اعتماد جميع المال وعدده كما قيل
 ماله بجميع المال وبهتبه وبتركه سبب الاستعداد لمساعد الموت فقيل انه لزم ان يقاء السلامة من
 الارض والاشياء يدور على مراعاة الاسباب الظاهرة والتنبه بها بحسب حقيقة ان المال سبب خلوده
 في الدنيا والى الذي تركه خالدا فيها زاعما انها ثابتة حادثة من حوادث الدنيا قالها بما يفهمها فاجب كما يجب
 مميله الذي هو وارد في الدنيا فاقبيل على هذا حقيقة ثم اشترط ان يكون قوله تعالى فاجب ان خاله
 اخذه من قبيل الاستعارة التمثيلية بان لا يكون الآلام فيمن يجب حقيقة ان المال يتخلد فيكون فيمن يكون
 حاله شبهة بمحال من بسبب كونه متخلدا فقال اوجب المال اغفله الخ وذلك الحالة الشبيهة اما الغفلة عن الموت وعما
 بعده من قوارع الآخرة او طول الامل الماديان عن حال المال والاشتغال بجمعه وضبط عدده فان كل واحدة من
 تلكا الحالتين شبهة بمحال من بسبب ان المال يتخلد ففعل عمل من لا يظن الموت **(قوله)** وقد نمر يض اي وفي
 قوله تعالى بحسب ان ماله اخذه وترتيب الوعيد بالويل والهلاك عليه نمر يض بالتحذير انعم المقترع هو الذي
 الآخرة لانه قد تفرغ له ليس الا انما في الامامسي وذاتا حب الدنيا والاولى انعم بهما يؤد بالويل والهلاك تعين
 ان الخلد في الحياة لا يبدى واشيع انعم هو الذي الآخرة **(قوله)** التي من شأنها كل ما يطرع فيها اي
 تكسر وتاكله ويقال للرجل الاكول انه لمعة وفي الحديث شر الرعاء الخطة وهو الذي من عادته ان يعثر

بهمز الكسر كالهمز والهمز الطعن كالهمز فشاها
 الكسر من اعراض الدس واللعن فيهم وبناء
 يدل على الاعتقاد لا يقال فمعة وامة الا لاكثر
 مود وقرئ همة ولز السكون على بناء المفعول
 والمضرة الذي يأتي بالاضا حيك فمعة منه
 يشتم ونزولها في الاخس ابن شريق فانه
 كان مقابا او في الوليد بن المغيرة واغشابه
 قول الله صلى الله عليه وسلم (الذي جمع مالا)
 ن من كل او من منصوب بامر مرفوع وقرأ ابن عباس
 حرة والكساف في التشديد لتكثير (وعده)
 جعله عدة لتناول او عدة مرة به اخرى ويؤيد
 قرئ وعده على فك الادغام (بحسب ان ماله
 ظله) تركه خالدا في الدنيا فاجبه كما يجب الخلود
 حب المال اغفله عن الموت او طول امه حتى
 سب انه يتخلد ففعل عمل من لا يظن الموت وفيه
 يض بان الخلد هو السعى الآخرة (كلا) ردعه
 ن حسيته (ليبدن) اي يطرع (في الحطمة)
 تار التي من شأنها ان تهر لم كل ما يطرع فيها
 رماذا الشدا الحطمة) ما التار التي لم اهذه القاصية

وكانت وراكمين وساجدين ومكبرين ومهلين مخلصين له الدين وقد جعله الله تعالى في عمله الازل مولد سيد
المرسلين ومسكنه الى ان هاجر منه بأمر رب العالمين ومهبط ماوحى اليه وقبله امته الى يوم القيامة فكان لذلك
عشيرة عن استعلاء القلعة عليه وتخرجههم اليه فكان اهلاك اصحاب القل من جهة الاراء حاصلات الدالة على شرفه
وتبزيه عليه واصلا والسلام فان اربعة لوساط على مكة وسبي اهلها وقتلهم وخراب ما فيها من البيت لاخل ما قدس
الله تعالى من الامور المتعلقة بها * والشهر الثقي يقال شهره اى شفه وسبى اربعة في الصباح اشتم لانه كان
مشتوقا لانتف الشفة وسببه ان اياه ضرب به بحربة فشمش اشفه وجنبته اوسيه ان ارباطا ضرب به بالسيف فشمش
اشفه وشفتها بجاء غلام اربعة من خلفه فشفه * وبه سمى الجاشي ملك الحبشة وكان اربعة قد قبلت فيها زمان ثم
نازع رجل من الحبشة الى ارض اليمن فقبل عليها واستقر امر فيها زمان ثم انازع رجل من الحبشة بقاله اربعة
ان الصباح فخرت الحبشة فرقتين فكانت فرقة مع ارباط وفرقة مع اربعة فكان الامر على ذلك الى ان قتل اربعة
ارباطا واجتمعت الحبشة من اعوان ارباط لاربعة وغلب على اليمن كلها وافر الجاشي على علمه ان اربعة رأى
الناس يتجهزون اوان الموسم ان مكة تلج اليه فخرج من مكة فمعه اربعة من كنيسته بصفته ليهن ملكها وسماها القليس
واراد ان يصرف اليها جميع العرب ووجوههم فسمع به ارباط من كنيسته فخرج اليها فدخلها فلاقته فبينما الى ان قضى
ساجده واطيع الجاشية قبلتها فبلغ ذلك اربعة فقال من ارباط على هذا فقبل لمل ذلك فعمل رجل من اهل مكة مع
بالذي قنت حتى الى البيت الذي يعظمونه فخلف اربعة عند ذلك ليهده من الكعبة وقيل ابعث اى اشعلت ودفعت من
العرب نارا حملتها الرمح فأحرقتها فخلف ليهده من الكعبة فخرج الحبشة ومعه في اسمه محمود وكان قويا عظيميا
ومعانية اخر وقيل انا عشر وقيل الف فسلط على القليس وهو موضع قرب مكة بينه وبين مكة ميل خرج اليه
عبد المطلب بعرض عليه ثلث اموال تهامة ليرجع فأتى بها جشته وقدم القيل فكاوا وكما وجهه الى
الحرم مرك ولم يرح وانا وجهه الى اليمن والى سائر الجهات هروا الى اى اسرع في المشي ثم اربعة كان قد اخذ
العبد المطلب مائتي بصر فخرج اليه في حق تلك المائتين من البصر فظفر في عين اربعة وكان رجلا جاسيا وسيل وقيل
له هذا سيد ريش وصاحب عير مكة فلما ذكر حاجته قاله اربعة سقطت من عيني جث لاهدم البيت الذي
هو ذلك ودين اباكم فاهلك عنه فود اخذ منك فقال اارب الابا وليت رب يمتعه وامر قريشا ان ينفقوا
في الجبال والشعاب تخوفا عليهم من مضرة الجش ففعلوا ثم خرج من عنده واتى البيت واخذ بقلعته وجعل
يقول

يارب لا رجولهم سواك * يارب فاضع عنهم حواجا
ان عدو البيت قد عاداك * فاشتهه وان يخر بواقر اكا

فالتفت وهو يدعو اذا بطر من نحو اليمن فقال والله اننا الطبرغرية ما هي بجزيرة ولا بحديقة ولا تهامية وكان مع كل
طبرغية في مغارة وتجبران في رجليه أكبر من العدة واصغر من الحصنة فكان الحارث يقع على رأس الرجل فخرج
من دبره وعلى كل حارس اسم من يقع عليه فهلكوا في كل طريق وسهل ودوى اربعة اى اصابه دأومر من قساة قطن
اناه ولما تكل ان تصدع صدره عن قلبه اى انشق صدره وخرج قلبه منه وانفلت وزبره او يكون مو طائر
يخلق خلفه فوقه حتى بلغ الجاشي فقص عليه القصة فلما سمعها وقع عليه الحارث فخرميتا بين يديه ارى الله تعالى
الجاشي كيف كان هلاك قومه عيانا كما سمع اخبارا (قوله وقرى المزر) اى يسكون الرأ جدا فاطلها
ار الجاشي فان سقوط الاف بيكن في ظهور ارباطا سكان الرأ بعد سقوط الاف جدا فاطلها ار الجاشي وهذا
الجد انما يلقى بالشر وكلام من اوجوه الضرورة الى العدول من العبارة الغصية والايق بفصاحة القرآن
وكيف منصوب بقوله فعل لا يقوله تران كيف فيه معنى الاستفهام وله صدر الكلام فلا يمل فيه ما قبله
والكبرادارة المضرة بالخير على سيل الخفية فاهم كادوا البيت اولا يئنه انقلب وسبى اربعة من وجهه الى
فضل كيدهم يا باذا الحريق فيه وكادوه ثانيا بارادة هدمه فضله بالرسا الطير عليهم فان قيل انما سماه كيد
وهو كان لا يفتي ما اراده من المضرة بالبيت بل كان يصرح باه التمازى هدم البيت وتخر به الجواب انه وان كان
يظهر ان مقصوده هدم البيت واضرارها انتقاما من قد في كنيسته الا ان الذي كان يضره في قلبه هو الموحد
للعرب فان اصل مقصوده من هدم البيت ان يصرف عنهم الشرف الحاصل لهم بسبب الكعبة الى نفسه والى كنيسته

قصتها ان اربعة في الصباح الاشهر ملك اليمن من
بل الحمة الجاشي في جمعة بصنعا وسماها القليس
راد ان يصرف اليها الحاج فيرج رجل من كنيسته
ند فيها ليا فاعضبه ذلك خلف ليهده من الكعبة
خرج بجيشه ومعه قويا اسمه محمود وفيه اخرى
سأ تها للدخول وجيا جيشه قدم القيل وكان في
وجهه الى الحرم مرك ولم يرح وانا وجهه الى اليمن
الى جهة اخرى هروا فاسل الله طيرا كل طير في
ناره حير وفي رجليه حيران أكبر من العدة
صغر من الحصنة فرتمهم فقع الحارث على رأس الرجل
خرج من دبره فهلكوا جميعا وقرى المزر جدا في
لهار ارباطا ومن كيف نصب بقل لا يزل فيه من
فى الاستفهام (أم يجعل كيدهم) في تعطيل
هبة وتخر بها (في تضليل) في تضيق والاطال
ندمهم وعظم شأنها

وبلده فكان هدمه كيدا في حق العرب (قوله تعالى وارسل) عطف على قوله ألم يجعل لان الاستفهام فيه للتعريف فكان المعنى قد جعل ذلك وارسل وبأبيل صفة لطيرا أى جعلت متفرقة لانها كانت اقوايا فوجب ابد فوج يتبع بعضها بعضا على الأبل جمع لا واحد يقال جاء بالابل ابل ابل أى فرأوا تربيم صفة اخرى لطيرا اوصال شيا لانها قد تخصصت بالصفة والطير اسم جنس اطلق ههنا على آماد الجنس وجاءت عن قرأ تربيم لانها نظرا لكونه بمعنى الجماعة ومن قرأ الآية نظر الى انه اسم جمع مذكر وانما يؤتى لكونه في ناو بل الجماعة واعتبر كون النسل مستندا الى خبره تعالى أى تربيم الله (قوله معرب سنك كل) ذكر في بيان اخذ السجل اربعة اوجه الاول انه كنان بالفارسية جعلتهما العرب كلمة واحدة وهامسج وجبل فالسج الحجر والجليل الطين أى تربيمهم بحجارة اتخذت من هذين الجنسين والثاني انه من السجل وهو الدلو الكبير الذى فيه ماء يقال جعلت الدلو لئلا تسجل أى صيته بالدلو فأنصب وقوله تعالى حجارة من سجيل أى حجارة كانت مما صبه الله تعالى من خزائن قدره والثالث انه من الاسجال أى الارسال يقال اسجلت البهيمة مع امها اذا رسلتها معها وهذا سجل سجيل أى مطلق حرس والمعنى ان تلك الحجارة مما ارسله الله تعالى عليهم والعذاب يوصف بالارسال كما في قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل وقوله تعالى وارسلنا عليهم الطوفان والرابع انه مأخوذ من السجل الذى هو الكتاب اخذته لفظ سجيل وجعل عالما بوان الذى كتب فيه اعالمهم فكانت قبل بحجارة كانت من حلة العذاب المكتوب في الكتابسمى سجيل (قوله كورق زرع) كاخل من الفراء انه قال الصف بقل الزرع وكونه مأكولا عبارة عن ان يقع فيه اكل فيضيه ويخرجه عن ان يقع به شبه به اصحاب الفيل من حيث اتهم فخوا وضاعوا ومن حيث ان الحجارة التى ارسلت عليهم خرقتهم واحدثت فيهم نائذا وشقوفا كالزرع الذى اكله الدود واعبار عن ان يؤكل حبه ويحب ثمنه فاعنى جعلهم كصف ما كوال الحب كما تقول زيد حسن بمعنى حسن وجهه اجرى الحسن على زيد مع انه حال وجهه اعتمادا على ظهور المراد شبهوا بزراع اكل حبه في زهاب ارواحهم وبقا اجسادهم (قوله او كين) عطف على قوله كورق زرع أى ويجوز ان يراد بالصف الذين من حيث انه نصف به الزرع عند التذرية وتفرقه عن الحب من قولهم الحرب تمصف بالقوم أى ذهب بالقوم وتلكهم وثاقه عصفوا أى سرعوا السير تمصف براكها فتمضى بهو يكون المراد بالذين لما كوال حيثذا الذين الذى اكله الدواب لم يلقته روثا فليس وتفرقت اجراؤه شبه بالقوم في تنقطع اوصالهم وتفرق اجزاؤهم وفيه مائة حسنة وهو أنهم لم يكف بعملهم اهوون شئ في الزرع وهو الذين الذين لا يحمى حتى جعلهم رجعا الى الله عبره عن الرجوع لما كوال على طريق الحلاقى المزموم واردة اللازم وطاية للادب واستعجم لذكر الروث كما عبر بقوله تعالى كانا بالكلان الطعام عابليهم اكل الطعام من التبول والتغوط لذلك روى انه تعالى لارد الحسنة عن مكة بهذه الكيفية عظمت قريش في عين الناس وقالوا هم اهل الله تعالى قال عنهم وكفاهم مؤونة دفع عدوهم فكان ذلك نعمة عظيمة من الله عليهم * تمت سورة الفيل والحمد لله على كل حال

(سورة الفريش مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

قريش قبيلة وابوهم الضمر بن كاذبة بن خزاعة بن مدركة بن الياسر بن مصر وكل من كان من ولد الضمر فهو قريش دون ولد كاذبة ومن فوقه ورماعا فاقريش والقرش دابة تكون في الجعر من اعظم دوابه لا يمر بشئ من الف والسمين والاكنة ويطلق القرش ايضا على الكسب وعلى الجمع نال فلان يقرش ليعالها يكسب فهو قارش وقرشهم أى جمعهم وقرش النوم أى اجسوا واختلفوا في سبب تسمية القبيلة للذكورة قريشا فقل سموا بتصفير القرش الذى هو دابة عظيمة تكون في البحر روى ابن معاوية سأل ابن عباس رضى الله عنه لم سميت قريش قريشا فقال سموا باسم دابة في البحر تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا يعلو عليها أى تشبههم بها من حيث انصافهم بهذه الصفات قال الشاعر

وقريش هي التي تسكن الجعر * بها سميت قريش قريشا
تأكل الف والسمين ولا تنزك * فيه لدى الجنا حين يريشا
هكذا في البلاد حتى قريش * ياكلون البلاد الا كيشا

وارسل عليهم طيرا ابابيل) جاءت جمع بالذوهي الحزمة الكبيرة شبت بها الجماعة من الطير في تضاعفها وقيل لا واحد لها كباديد وشما طيط (تربيم بحجارة) وقرى بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع او استاده الى ضمير ربك (من سجيل) من طين متخبر معرب سنك كل وقيل من السجل وهو الدلو الكبير او الاسجال وهو الارسال او من السجل ومثناه من حلة العذاب المكتوب الدون (جعلهم كصف ما كوال) كورق زرع وقع فيه الاكل وهو ان ياكله الدود او اكل حبه فيق صفرا منه او كتب اكله الدواب ورويته * قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الفيل غفاه الله ايام حياته من الحسف والمسخ (سورة فريش مكية واربعة)

ولهم آخر الزمان بي * بكثرة القتل فيهم ووالجوشا

فصغر قريش لتعلم كافي قول الحباب بن النذر * اتاجذباها المحكك * وعذرها المرجب * يصغ نفسه
بالخفاف في الامور بحيث يرجع اليه في معضلات الامور والجذيل تصغير جذل وهو اصل حطب عظيم نصب
في المعابن تحكك به الابل الجرباء والعذيق تصغير العذيق والنع وهو النطفة ذات الحبل والنجب ان يدمع الشجرة
اذا كثرت لعلها ثلاث تكسر اغصانها وربما بين لها جدار تعتد عليه اغصنها وقيل سميت قريش لانهم كانوا كاسيين
بجارتهم ومن ربهم في البلاد ولم يكونوا اهل زرع ولا صرع فهو ما خوذ من القرش يعني الكسب تصغير قارش
والقياس ان يقال قوريش غير انهم وصغر كقولهم حرث في تصغير حارث وقيل انه ما خوذ من القرش يعني الجمع
فانهم كانوا متفرقين في غير الحرم فجمعهم قصي بن كلاب في الحرم حتى اتخذوه مسكن لهم فسموا قريش لذلك اي
لجمعهم في الحرم وسمي قصي بجما شمر ابوكم قصي كان يدعى بجما * به جمعه الله القائل من فخر
وقرأ ابن عامر ثلاث قريش بغير ياء قبل اللام الثانية والياقون لابلاف يساء قبلها وراجع الكل على اثبات الياء
في الثاني وهو ابلافهم واختلاف القراءة في سقوط الياء وثبوتها في الاصل مع اتفاق المصاحف على سقوطها
في خطا دليل على انهم انما سميون الاثر والرواية لا يجرد الخط والرسم اما قرآن ابن عامر فيها وجهان الاول انه
مصدر الف التاني بفائه الا فاعوض كسبه كتابا ويقال الفت الشئ الا فاعوض قد جع الشاعر يثمنه في قوله

زعمت ان اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكر ابلاف

والثاني انه مصدر آف وباعيا نحو قاتل خالا يعني الف قريش النقة قريش رحمة الشتاء واما على قراءة الياقين
فهو مصدر آف الى يمي ثم قيل الابلاف هو الالف بناء على ان اهل اللغة قالوا ألفت الشئ * وألفته ألفا
وابلافا يعني واحد اى زمنه ودمت عليه ففني الالف ففني قريش هاتين الرحلتين وزومعهما بالماضي اتيهم عليهما
بحيث اذا فرغوا من احدا همالا خذوا في الاخرى وبالمكس والنظار على هذا المعنى ان تكون اللام في قوله وتساءل
لا يلاف متلفعة عاقليها والتقدير فعل ربك اصحاب الفيل مافعل من تضليل كيدهم وتضييعه وارسال الطير
الا يابل عليهم ويطعمهم كصنف ما كول لا يلاف قريش بالرحلتين ويقايمهم عليها فانه لوم العيشة ماعز واما عليه
من هدم الكعبة وتخر بها لما يمكن لهم ان يفتوا على ما افوه من الرحلتين اللتين يتوقف عليهما انتظام امر
معاشهم فان اهل مكة ليس لهم زرع ولا صرع فليس لهم طريق معلى سوى التجارة والماضي اتيهم بسبب
ان ملوك تلك الاواشي كانوا يعظمونهم ويقولون هؤلاء جيران بيت الله وسكان حرمه فأتوا بذلك امتين
في اسفارهم لا يتخطفون ولا يترض لهم في نفوسهم ولا في اموالهم فلو لم يفعل الله تعالى باصحاب الفيل مافعل
بهم ومكهم من هدم الكعبة كزال عن اهل مكة هذا العز والشرف وانقطع عنهم تعظيم الملوك واحترامهم اياهم ولصار
سكان مكة كسكان سائر البلاد يتخطفون من كل جانب بسلب اموالهم وقتل نفوسهم فلا اهلك الله تعالى اصحاب
الفيل ازداد دفع قدر اهل مكة وهينهم في القلوب فاستروا وداموا على ما ألفوا به من رحلتهم في الشتاء الى الربيع
وفي الصيف الى الشام والنظار على ذلك ان الالف ليس بمعنى الالف بل همة آلف امتازت لتعديده الفعل منه الى
المضولين والاصل ألفت الشئ * وألفته غيرة يعني زمنه والزمنه غيرة كانه تعالى قال فلما ذك باصحاب الفيل
لثرف قريش بشار رحلتها ولتقيهم على ما ألفوا به روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان السبب في الفهم
بالرحلتين ان قريشا كانوا اذا اسباب واحدا منهم مخصصة خرج هو وواله الى موضع وجنوا على انفسهم خباية حتى
يتوكلوا وكانوا على ذلك ان ان جاء هاشم بن عبد مناف وكان سيد قومه فقلع خطيبا قريش فريش فقال انكم احسن
حدا تظفون فيه وتزلون واتم اهل حرم الله تعالى واشرف ولد آدم والناس لكم تبع قالوا نحن نبيع لك فليس
عليك منا خلاف فجمع كل نجاب على الرحلتين في الشتاء الى الربيع وفي الصيف الى الشام لان بلاد اليمن حامية حارة
وبلاد الشام رطبة باردة وتجروا فاجابهم من التجارات خارج الفتى منهم فسمعه به وبين فقراتهم حتى كان
فقرهم فكنيتهم لجاء الاسلام وهم على ذلك فابكن في العرب بنوا اب أكثر ما لا ولا عز من قريش حتى قيل فيهم
الحافظون فقبرهم بغيرهم * حتى يكون فقبرهم كالكاقي

(قوله تعالى ابلافهم) بدل من الاول واتصا برحلة على انه مقول به المصدر كما نصب فيما قبله واما اطعام فيكون
الابلاف مصدرا من المني للفعول مضاعفا الى مفعوله الاول واطلق عن مفعوله الثاني حيث لم يتعد بطلعه في ثم

بسم الله الرحمن الرحيم
(لابلاف قريش) متعلق بقوله فليعدوا رب
هذا البيت

جل المقيد بدلا من ذلك المطلق نفيسا لاسر الأيلاف وذكرنا لفظ التنقيح لكونه نعمة عظيمة كما نقول عجبت من أحسانك أحسنت إلى زيد **(قوله والله لاسا في الكلام من معنى الشرط)** جواب عما قيل كون الالام متعلقة بقوله فليعدوا يستلزم ان يتوسط فاء التعقيب بين العامل ومفعوله ولا وجه له وتقر بالجاب ان قوله فليعدوا مع مافي حيزه جواب شرط محذوف فاعلم اني الباب انه قدم عليه مفعوله لافادة المحصر ومن منه توسط الفاء بينهما صورة والفظا والرحلة بكسر الهمزة والارتحال وبالفهم الجبهة التي يرتمل اليها واصل الرحلة السير على الارحالة وهي النافقة القوية ثم استعمل في كل سبب وارتحال **(قوله فيتأثرون)** اي يحملون البرة وهي الطعام **(قوله او يحذوف)** اي يجوز ان لا تكون الالام متعلقة بقوله فليعدوا بان تكون متعلقة بمحذوف مثل اعجبوا قال الامام يحيى السنة في تفسيره حاكيا عن الكسائي والافخش الالام في قوله تعالى لا يلاف هي لام التعجب كما به قيل اعجبوا لا يلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت ثم امرهم بعبادته فقال فليعدوا وهذا كما قول زيد واكسرنا الله على وجهه التعجب اي اعجبوا زيد والعرب اذا جاءت بهذه الالام اكتفت بهادليا على التعجب من غير اظهار فعل التعجب الى هناك لانه وبوجه التعجب انه تعالى سهل لهم طريق معاشهم وحفظهم فاستلهم الى مواضع تجارتهم من ان يتعرض لهم قطاع الطريق كما يترضون لسا الراسفر من معاصراهم على الشرك وعبادة الاوثان والظاهر على هذا الوجه ان يكون قوله تعالى فليعدوا مسطوفا على مقدر اي يلتها من هذا الكثر فليعدوا **(قوله كالتصين في الشر)** وهو ان يتعلق من البيت باليت الذي قبله تعلقا لا يصح المعنى الا به وكون هذه الالام متعلقة بما قبلها كذلك لان الممول يتوقف في تمام معناه على عامله وعلى تعلقه فان قيل تغاير الالام ليس كتنافر السورتين فان حق كل سورة ان تكون مستقلة بنفسها ولا يتعلق مافي احد السورتين بما في الاخرى فكيف جاز ان يتعلق هذه الالام بمافي السورتين المتقدمة فلما السؤال ساقط على مذهب من خول انها سورة واحدة احتجابا بما روي ان ابي بن كعب جعلها سورة واحدة في مفسحته وبما روي ان عمر رضي الله عنه قرأ في الزكاة الاولى من صلاة الغرب بسورة والتين وفي الثانية المزمز ولا يلاف قريش من غير ان يفصل بينهما بقوله بسم الله الرحمن الرحيم واما على ما ذهب اليه الاكثرون وهو ان تكون كل واحدة منهما سورة مستقلة عن الاخرى فوجه سقوطه على مذهبهم ان يتعلق اول هذه السورة بما قبلها لا ينفق استقلالها عن الاولى لان القرءان كله كالسورة الواحدة او كالاية الواحدة يصدق بعضها ببعضها وبين بعضها بعضا وقولهم ان ابيارضى الله عنهم يفصل بينهما معارض باطابق الكل على الفصل بينهما **(قوله وقرئ)** يأتلف قريش الفهم على لفظ امر الغائب باللام **(قوله بالرحلين)** اشارة الى ان المراد بالوجع هو الجماعة الشديدة التي جعلهم هاشم على الرحلين بسببها الا لجماعة التي اصابتهم بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبوه وهي قوله اللهم اشد وطأك عليهم واجعلهم عليهم سنين كسني يوسف فاشتد عليهم حتى اكلوا الجيف والعظام المحترقة فقالوا يا محمد ادع لنا فاما مؤنون فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحصنت البلاد واخصب اهل مكة بعد العطش وهذا الطعام لم يحصل بالرحلين بل بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن على بابها اي اطعمهم من اجل وجوع شديد كانوا فيه قبل الرحلين وقبل يعني بداء اطعمهم بعد الوجع الذي اصابهم من سبوه قال الفرق بين عن ومن ان عن تنفي حصول وجوع قد زال بالاطعام ومن تنفي المنع من مخالفة الوجع والمضى على هذا اطعمهم فلم يطعمهم وجوع وانهم فلم يطعمهم خوف فتكون من ابتداء الضاية والمعنى اطعمهم من يده وجوعهم قبل لحاقه اياهم وانهم من يده خوفهم قبل الضائق

(سورة الماعون مكية وقيل مدنية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله استغفهم معناه التعجب) يعني انه وان كان في صورة الاستغفام الا انه يقصد به المسألة في التعجب يقال اريت فلانا ماذا قال ولماذا عرض نفسه ثم قيل انه خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل هو خطاب لكل عاقل ورايت هنا يجوز ان تكون من رؤية البصر وان تكون بمعنى عرفت كما به قيل ابرصت المكذب او اعرضه وان تكون بمعنى العلم فتكون بمعنى اخبرني فتعنى الى اثنين الاول الموصوف والثاني محذوف قدره

والله لاسا في الكلام من معنى الشرط اذا المعنى ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يبيدوا لاسا نعمه فليعدوا لاجله **(ايلافهم)** رحلة الشتاء والصيف اي الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيتأثرون ويخبرون او يحذوف مثل اعجبوا او عاقبه كالتصين في الشرع اي جعلهم كصنف ما كقول لا يلاف قريش ويؤيده انهما في مصحف ابي حنيفة واحدة وقرئ لا لاف قريش ايلافهم وقرئ يا لاف قريش الفهم رحلة الشتاء وقريش ولدان النضر بن كاذبة منقول من نصرة قريش وهو داية عظيمة في البحر ثبت بالسفن ولا طاق الا بالارسل هو بها لاسا تأكل ولا تأكل وتماو ولا تأكل وصغر الاسم لتعظيمه واطلاق الالاف ثم ابدال المقيد من التعجب **(قوله فليعدوا)** رب هذا البيت الذي اطعمهم من وجوع بالرحلين والتكبر لتعظيمه وقيل المراد به شدة اكلوا فيها الحيف والعظم (وانهم من خوف) خوف اصحاب القيل او القطط في بلدهم ومسارهم والخدام فلا يضيهم بلدهم * قال عليه السلام من قرأ سورة لا يلاف اعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها

(سورة الماعون مختلف فيها وايها سابع)

بسم الله الرحمن الرحيم

(ارأيت) استغفهم معناه التعجب

الزنجشري من هو وقدره القراطي أمصوب هوام غشفي * ولكني رأيت بأعقل هذا الذي يكذب بالدين بعد ظهور دلائمه ووضوح رايته أينما ذلك لا ترضى فكيف يصير العاقل على أن يلقى نفسه في العقوبة الأبدية من غير عرض اولاجل الدنيا فكيف يصير السافل على قول العذاب المؤبد طمعا في الفذة البسيطة الثانية (قوله سهل امرها) أي امرها هذه القراءة يعني أن وقوع حرف الاستفهام في اول الكلمة جعل امر حذف همزة سهلا يسيرا مع كونه مخالفا لقياس والاستعمال فإن ربت في رأيت لم يسمع من العرب ووجه السهول أن الماسني بسبب دخول حرف الاستفهام عليه شابه المضارع لأن في الطلب معنى الاستقبال فأخذ حكم المضارع لذلك مع أن وقوع الهمزة اول الكلام اوجب نفل ووقوع همزة أخرى بعده فاسهل امر حذفها لذلك ايضا وحذفها في الآية اسهل من حذفها في البيت الذي ذكره الزنجشري وهو قوله

صاح هل ديت واستعت رباح * روت الضرع ما قرى في العلاب

لان البيت وان كان فيه حرف الاستفهام لكن ذلك الحرف ليس بهمزة فلولا تحذف همزة رأيت لما يلزم النفل الحاصل من اجتماع الهمزتين بخلاف الآية وقوله صاح اصله باصباح غذف حرف النداء ورغم النادى فصار صاح قوله ما قرى اي ما جمع يقال قربت المساء في الخوض أي جئت واللمة ما يجلب فيه من جلد او شوب وجعه علب وعلاب (قوله زيادة الكفاف) الضمير المرفوع في ارباك هو التاء والكاف اذا زيدتا تبدل على احوال الخطاب تقول ارباك زيدا واراك زيدا واراك زيدا يعني اخبر زيدا واخبر ارباك واما زيدا فتبدل بالجرأ او الاسلام) فان الدين يستعمل بمعنى الجرأ كما في قوله تعالى مالك يوم الدين وبمعنى الاسلام كما في قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وتكذيب الاسلام كما يكون تكذيب الصانع والنبوة والمعاد يكون ايضا بانكار شيء من الشرائع (قوله والذي يحفل الجنس) أي جنس من كان مكذبا بالدين أي شخص كان ويحفل العهد

وقرى أريت بلا همزة الحاء في المضارع ولعل تصدرة بحرف الاستفهام سهل امرها واراك زيادة الكفاف (الذي يكذب بالدين) بالجرأ او الاسلام والذي يحفل الجنس والعهد ويؤيد الثاني قوله (فذلك الذي يدع الليم) يدفع دفعا عتقا وهو ابو جهل كان وصياليه نجاة عربا نباله من مال نفسه فدفعه او ابوسفيان فخرج زورا فسأله يميم لجا فقرعه بعصاه او الوليد بن المغيرة او شافق بنجل وقرى يدع أي يترك (ولا يحض) اهله وغيرهم (على طعام المسكين) لعدم اعتقاده بالجرأ ولذلك رتب الجلة على يكذب بالقضاء (قول للصديقين الذين هم عن صلاتهم ساهون) غافلون غير مباليين بها (الذين هم يراؤون) يرون الناس اعمالهم ليروهم الشئاء عليها (ويعتزون بالمعاون) الزكاة او ما يتعاضدون في العادة

ايضا حتى قيل انها نزلت في ابي سفيان كان يهرج زورين في كل اسبوع فأتاه يميم فسأله لحافه فقرعه بعصاه وقيل نزلت في العاص بن وائل وكان يجمع بين التكذيب بيوم القيامة والاثبات بالأفعال التبعة جعل على كذبه بالجرأ منه الواجب والمعروف وتركه العهر يعنى على اطفاء نارها لاجوع عن المحتاجين وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة وقيل نزلت في ابي جهل روى له كان وصياليه نجاة عربا نباله من مال نفسه فدفعه ولم يبعها بآيس الصبي قاله اكابر ريش قل محمد صلى الله عليه وسلم يشفعك وكان فرضهم الاستهانة به وبغير ذلك المكذبات في الآتي صلى الله عليه وسلم والنسبته ذلك وهو عليه السلام ما كان رد محتاجا فذهب معمالى ابي جهل فقام ابو جهل ورحب به وبذل المال للميم فقهره فريش وقالوا اصبوت قال لا والله ما صبوت ولكن رأيت عن يمينه وعن شماله حربة خفت ان لم اجبه بطعنهما في والدع الدفع بمنف وجفوة واذى قال تعالى يوم يدعون الى نار جهنم دعاء (قوله ولا يحض اهله وغيرهم) يعني ان مفعول يحض محذوف والمضى والمضى ان بعض نفسه ولا يامر به غيره ولا بد ايضا من تقدير المضاف الى طعام أي لا يمتن غيره على الطعام طعام المسكين لتكذبه بالدين فانه لو اعتقد بالعت والجرأ لساوع الى ما يؤدى الى السعادة الآخرة بمباشرة بنفسه ودلالة غيره عليه واضيف الطعام الى المسكين للاشعار بان ذلك حق المسكين وبأنه لم يمتنع من المسكين الاما هو قضاة ذلك نهاية الجمل وخساسة الطبع فان عدم مواساة الايمان والسكين ترك قضاء حوائجهم الضرورية وهذا عدم تكذيب غيره على مواساتهم واعانتهم وان لا يمكن في نفسه الحما وحرما لكنه يصلح علامة لعدم اعتقاده بالجرأ وتكذبه من حيث ان الالب في ذلك كله هو التكذيب بالجرأ فلذلك رتب قوله فذلك الذي يدع الليم على قوله يكذب بالدين بالقضاء السببية للإدانة بأن دع الليم وعدم حث غيره على قضاء حاجة المضطر بن سببه التكذيب بالجرأ وجعل الزنجشري قوله تعالى فذلك جواب شرط محذوف والتقدير ان لم تكذب بالدين يكذب بالدين وارتد ان تعرفه فاعلم ان ذلك الذي يكذب بالجرأ وهو الذي يدع الليم (قوله يرون الناس اعمالهم) بيان معنى المفاعلة في قوله يراؤون فانه مفاعلة من الآراء ظاهرا ترى الناس عملهم وهم يرونه الشئاء عليه والاعمال بان قبل الما للفرق بين ان يقال عن صلاتهم وبين ان يقال في صلاتهم وما الحكم في اختيار العبارة الاولى على الثانية فاجاب ان العبارة الثانية اما تخال اذا كان الانسان شارعا في الصلاة خالصا او جاهدا تعالى ومثلا بين يديه بالشرع والابتهال ولكنه يعبر عن السهو والفتلة في اتيانها بوسوسة الشيطان او بتعبد النفس وذلك لا يتخلو

عنه البشر ومعنى السهو عن الصلاة النفلة على من أدان الصلاة على من يؤذي ذلك إلى عدم المبالاة بها والاعتناء بشأنها برعاية شروطها وأركانها وأوقاتها واستهوا أو آدابها فيقوم ويصط ولا يدري ما يفعل وذلك فعل المتأففين وهو شمر من ترك الصلاة لأنه استهزأ بالدين فثبت أن السهو في الصلاة من أفعال المؤمن لأنه لا شرع فيها بنية صحيحة واعتقاد صادق والسهو عن الصلاة من أفعال الكافر فإنه وإن بشرها صورة لكنه ساء غافل عن حقيقتها لا اعتناء قصده ويذهب عن أنس رضي الله عنه قال الحمد لله على أنه لم يقل في صلاتهم لأن السهو فيها قد عبرت به بوسوسة الشيطان وحديث النفس وذلك لا يكاد يغفل عنه مسلم وكان عليه الصلاة والسلام ينع به السهو في صلاته فضلا عن غيره **(قوله أو السببية)** أي للدلالة على أن ما وصف به المكذب بالدين من دع النجم وترك حث غيره على الخير سبب لدعاء عليه بالويل والظاهر على هذا أن قال فويل لهم الآلهة ومنع الظاهر موضع الضمير للدلالة على معصاتهم مع الخالق والخلق وذهب كثير من الصحابة والتابعين إلى أن المراد من الماعون في الآية الزكاة وبؤيده أنه تعالى ذكره عقيب ذكر الصلاة وما روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال من قرأ سورة الماعون غفر له أن كان لا زكاة مؤديا فإن كل واحد منهم ما يدل على أن المراد بالماعون أن الزكاة وذهب أكثر المفسرين إلى أن المراد بالماعون اسم لما يتبع في العادة وبأسه اتقى والفقر ونسب ما منه إلى الله تعالى من أن لا يملك ما كان من الماعون في القدر والدلو والمعدحة والفر بال والقوم ويدخل فيه المم فعله هذا القول الماعون فاعول من المن وهو الشيء القليل وسيت الزكاة ماعونا لأنها رابع العشر وهو قليل من كثير والقصود من الآية على هذا القول أن يخرج من الجمل هذه الأشياء القليلة فإنما يخل بها في غاية الدناءة ونهاية الخساسة والجلالة ومن أوصاف المتأففين قاله تعالى في جمعهم الذين يظنون وبأمر من الناس بالخل وقال منافع الضمير عنهم قال الحلة ومن الفضائل أن يستكثر الرجل في منزله ما يحتاج إليه الجيران فيعبرهم ذلك ولا يتعسر على اتخاذ ما به منة فقط

(سورة الكوثر مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله تعالى أنا) أصله أنا اتخذت إحدى التوابع كراهة اجتماع الأفعال والاعطاء لبلغة أهل اليمن قال أهل اللغة الكوثر فوعول من الكثرة كقول من الخلق والعرب تسمي كل شيء كبير العدد أو كبير القدر والظفر كوكرا فهو أنه يغفر المبالغة في الكثرة والأفراف قبل لأعراية رجعت إليها من السفر ثم أبى لك قالت آباء بكوث أي بالعدد الكبير من الخير وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال هو الخير الكبير **(قوله وقيل)** يعني أن النفس ين ذكرها في تفسير الكوثر أقوالا كثيرة منها أن المراد بالكوثر أولاده عليه الصلاة والسلام وقيل عليه هذه السورة نزلت ردا على من قال في حقه عليه الصلاة والسلام أنه أبى ليس له من يقوم مقامه قال ذلك لما مات ابنه القاسم وصداقه بمكة وهما أبناء عليه الصلاة والسلام من خديجة رضي الله عنها ومات إبراهيم بالدينه فوعده الله تعالى في أول السورة أن يعطيه نسلا فيقول على عمر الزمان فأنظر كم قل من أهل البيت ثم إن العالم على شهره والحمد لله ثم قال في آخر السورة أن شاتك هو الأبز وقيل الكوثر أتباعه وأشياعه إلى يوم القيامة ولا شك أنه من الاتباع مالا يحصىهم إلا الله عز وجل وقيل الكوثر علماء الله وهو علمي الخير الكثير لأنهم كانوا يسرا قبل وأنهم يدعون عبادة الله على اتباع ما شرع لهم من إتيان ما به عدهم والاحتجاب بأعربهم وذلك لطيفة الالتفات بهم السلام روى أن اتباع علماء هذه الأمة تكثر على اتباع كثير من الأتباع وقيل أنه يجاء يوم القيامة بآرسل والأتباع ويتهمهم عنهم فرمى بجسمي الرسول ومعهم الرجل والرجلان وبيده بكل عالم من علماء الله ومعهم الألوف الكبيرة فيجتمعون عند الرسول صلى الله عليه وسلم فرماز بعدد من يبعث العلماء على عدد من يبعث ألف من الأتباع عليهم الصلاة والسلام وذكر في الطبقات الخفية أنه روى عن أبي حنيفة رحمه الله أنه نقله مذهبه من الشيوخ وأكابر العلماء نحو من أربعة آلاف نفر فضلا عن اقتدى به وأهتدى بآبائهم وقس عليه سائر الأئمة المجتهدين رضوان الله عليهم أجمعين فكل ذلك خير كثيره صلى الله عليه وسلم وقيل الكوثر القرآن وفضائله لا تحصى ولعل المصنف إماما يرضى بهذه الأقوال لأن الكوثر الذي هو الخير الكثير يتناول جميع ما من الله تعالى به عليه الصلاة والسلام وإس جله على البعض أول من جله على الباقي فيجب إشتاؤه على ما به خير الدنيا والآخرة لأن جله على البعض يخصه من غير تخصيص ثم أنه تعالى لما ذكر رسوله وملائمته من عليه من الخير والبركة بمرام بذكر تلك الجملة العظيمة فقال

والقاء جزية والمعنى إذا كان عدم المبالاة بالمال من ضعف الدين الموجب للزم والتوبخ قال عن الصلاة التي هي عباد الدين والبال الذي هو ش من الكفر ومنع الزكاة التي هي فطرة الاسلام بذلك ولذلك رتب عليها الويل أو السببية على فويل لهم ولما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على معصاتهم مع الخالق والخلق من التي عليه السلام من قرأ سورة أرايت غفر الله له أن كان للزكاة مؤ (سورة الكوثر مكية وآيات ثلاث)

بسم الله الرحمن الرحيم

(أنا أعطيتك) وقري: أعطيتك (الكوثر) الخير المرفح الكبير من العلم والعمل وشرف الدارين وروى عليه السلام أنه نهر في الجنة وعدن به ر في فيه خير أحلى من الصل وأبيض من اللبن وأردم من التلم وأ من أزد حاقه أن يرجد وأوابه من فضة لا ياف من شربته وقيل حوض فيها وقيل أولاده أو آيا أو علمه أنه والقمر أن

فصل بك وانصر به التعقيب المؤذنة بالسببية اى ان تقرر عندك ما فضلت به من الكثرة قدم على الصلاة جامعة
 لانواع العبادة (قوله خلاف السابهي عنها الراى فيها) اشارة الى ان قوله بيان لفصل مقابل لقوله في السورة
 المتقدمة الذين هم من صلاتهم ساهون وقوله لربك مقابل لقوله فيها الذين هم يأتون (قوله شكر الانعام)
 اى لانعامه عليه قوله دم على الصلاة فان كثرة الانعام توجب مداومة التمس عليه على شكر التمس فكأنه قد
 ما اعطيتك الكثرة قدم على الشكر فان الصلاة جامعة لاقسام الشكر وهى ثلاثة الاولى الشكر بالقلب وبهوان
 بضعفان تلك التمس منه تعالى انتم بهما عليه تفضلا وكرما والثاني الشكر باللسان وهوان بمدح التمس وبني عليه بما هو
 اهله وانثالث الشكر بالجوارح وهو ان تخدمه وتواضع له بالطرق التى فيها الشارع والصلاة جامعة لهذه
 الاقسام كلها (قوله خلافا لمن يدعهم) يعنى ان قوله تعالى وانصر مقابل لما ذكر من اوصاف المتنافقين بقوله الذى
 يدع اليهم ويتبعون الماعون فان ذم البدن التى هى خيار الاموال والتصدق بلحومها على المحتاجين مقابل
 لدعهم ومع الماعون عنهم (قوله ان من ابضك) يعنى الثاني بمعنى البض الذى هو صدح المحب فبالشأنه
 شأنا وشأنها يتبع القون وسكونها اى ابضته فالحق ان من ابضك اى من لا يحبك بل يبادلك لنفسك له
 هو الابتر فبعضك لك بقوله لبضك له كقولنا الثاني والابتر فانه يفيد كون بعضه عليه كونه ابتر اى مقطوع
 القيد بربى ان عامر بن وائل كان يمر بالتي صلى الله عليه وسلم ويقول لاني لا شؤنيك ربنا الابتر من الرجال فزلت
 تحت سورة الكثرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(سورة الكافرين نكية وبه لاهو لسورة الاخلاص المتفشتان اى المبرتان من التفات)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله يعنى كفرة مخصوصين) روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال سبب نزول هذه السورة ان الوليد بن
 المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد المطلب وابية بن خلف لقروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد
 هلم فلتعبد ماعبد وتعبد ماعبد ونشرك نحن واباك فان امرنا كله فان كان الذى جئت به خيرا ساء يا بئنا كأفد
 شركنا واخذنا بحظناتنا وان كان الذى يد يد بنا خيرا من الذى يدك كنت قد شركنا فى امرنا واخذت بحظك
 متعافا فلما قال صلى الله عليه وسلم قل يا ايها الكافرون وزول قوله تعالى فلما افترقوا نامروى عن ابيها الجاهلون فعدا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى السجد الحرام وفيه الملا من قرى بين فقام على رؤسهم فقرأ عليهم حتى فرغ من
 السورة فابسوته عند ذلك فالانف والام في قوه تعالى الكافرون وان كانت النفس تحسب الحرام حتى وقع
 الكافرون صفة لى الان ما فيه من التعريف بالاشارة الى المهدود بقرينة سبب النزول ولان قوله تعالى لا يعبدون
 ما تعبدون لا يجوز ان يكون خطابا مع كل الكفرة لان فيهم من يعبد الله تعالى كاليهود والنصارى ولا يجوز ان
 يقال لهم لا اعبد ما تعبدون ولا يجوز ايضا ان يكون قوله ولا انتم عابدون ما عبد خطابا مع الكل لان في الكفار
 من آمن وصار بحيث يعبد الله تعالى فعلى هذه القرينة ان الخطاب للكفرة المخصوصين الذين سبق في عمله
 تعالى انهم سيموتون او سيقولون على كفرهم (قوله فان لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الاستقبال) لانها
 لا تدخل اى الاعلى المضارع الموصوف فان لا تدخل على الماسى بشرط التكرار بقوله تعالى فاعلى مضارع
 ولاعلى ولا تدخل على الاسم كقوله تعالى ولا انتم عابدون وكذا قوله كان ما لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الحال
 فان معناه انها اذا دخلت على المضارع يكون المضارع بمعنى الحال فعلى القرينة الاولى لافضل من المستقبل
 ما تطلونه من عبادته انهم لم يذكروا من ان المضارع المصدر بكلمة لا يكون للاستقبال ومعنى القرينة
 الثانية ولا انتم عابدون فى المستقبل ما تطلب منكم من عبادته الهى لان اسم الفاعل وان كان صالحا للحال
 والاستقبال الا انه هنا للاستقبال لوقوعه فى مقابلة لاعداءهم انهم اختلفوا فى ان القرينة الثالثة هل هى
 تأكيدي لاولى او لا وكذا اربعة هل هى اى كيد الثانية او لا واختار المصنف ان كل قرينة من القرينتين الاخيرتين
 لا فائدة من على حدة بل جعل كل قرينة مقيدة بزمان غير زمان القرينة الاخرى فحمل القرينة الاولى على
 المستقبل بشهادة كلمة لا وحل القرينة الثالثة على الحال او الباضى فكان المعنى لافضل من المستقبل ما تطلونه
 من عبادته الانضمام ولست فى الحال اوفى الماضى بما يد ما تعبد من الانضمام وحل القرينة الثانية وهى قوله
 ولا انتم عابدون ما عبد على المستقبل لوقوعها فى مقابلة الاولى وحل القرينة الرابعة على استراق التثنية وشبهه

صلى بك قدم على الصلاة خالصا لوجهه
 ف السابهي عنها الراى فيها شكر الانعام
 الصلاة جامعة لاقسام الشكر (وانصر) البدن التى
 خيار اموال العرب وتصدق على المحتوي خلافا
 يدعهم ويتبع منهم الماعون فالسورة كالغاية
 ورة المتقدمة وقد فسر الصلاة بصلاة العبد
 نحر بالتضوية (ان شئت) ان من ابضك لبضه
 (هو الابتر) الذى لا عقب له الا بقرينة من نسل
 حسن ذكر وامانت فبقي ذريتك وحسن صيتك
 ثار فضلك الى يوم القيامة ولك فى الآخرة
 لا يدخل تحت الوصف * عن النبي عليه السلام
 قرأ سورة الكثرة سقاء الله من كل نهره
 الجنة وكتب له عشر حسان بعد ذلك قرآن قره
 اوفى يوم النحر

(سورة الكافرين نكية وآياتهاست)

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الكافرون) يعنى كفرة مخصوصين
 علم الله منهم انهم لا يؤمنون روى ان رجلا
 قرىش قالوا يا محمد تعبد آلها سنة وتعبد الم
 فزلت (لا اعبد ما تعبدون) اى فيما يستقبل فان لا
 خل الاعلى مضارع بمعنى الاستقبال كان ما لا تدخل
 على مضارع بمعنى الحال (ولا انتم عابدون ما عبد)
 فيما يستقبل لانه فى قرآن لا اعبد (ولا انما عابد
 عبدتم) اى فى الحال او فيما سلف (ولا انتم عابدون
 اعبد) اى وما عبدتم فى وقت ما لا عابد

جميع الازمنة بناء على ان الجملة الاسمية تفيد الدوام واذا دخل عليها حرف انفي تفيد دوام النفي قال ويجوز ان
 ان تكونا أكيدين على طريقة ابلغ اى ويجوز ان تكون القرينة الثالثة تأكيد الاول على طريقة ابلغ لان
 القرينة الاولى لنفي الاستقبال والثالثة تفيد دوام النفي في جميع الازمنة كما عرفت تفيد ما عداها الاولى مع زيادة
 فكذلك تأكيد لها على طريقة ابلغ وكذا القرينة الرابعة يجوز ان تكون تأكيداً للثانية على ابلغ وجهه الثانية
 جعلت قرينة للثالثة على نفي الاستقبال والرابعة محمولة على عموم النفي فكذلك ابلغ بنها والفائدة على تقدير ان
 تحمل القرية ثانياً على التأكيد قطع الحسام الكفار وتحقيق الاخبار بانهم يموتون على الكفر ولا يسلون ابدأ ويرد
 على تجويزه ان يكون قوله تعالى ولا تأبداً بمحو على المسامحة انما اثار اليه بقوله او فيما سلف ان عاديا اسم فاعل
 وهو لا يعمل الا اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال فكيف يصح ان يعمل في قوله ما عديتم وهو بمعنى المسامحة الا
 ان يقال انه منى على كونه بمعنى حكاية الحال الماضية كما في قوله تعالى وكلهم باسط ذراعيه وقوله تعالى والله
 يخرج ما كنتم تكتمون ونحوهما وهو لا يتناقض مدلوله واقفاً في المسامحة في نفس الامر **(قوله وهو على
 الصلاة والسلام لم يكن موسوماً بعبادة الله تعالى)** اى قبل البعثة لان العبادة عبارة عن اعمال الجوارح الواقعة
 امتثالاً لامر الله تعالى وقصد اتعظيمه وواقعته عليه الصلاة والسلام قبل البعثة من توحيد الله تعالى وتزايده
 عن كل ما يليق بحال ذاته ومن شئت المجد وافعله على حسب ما توارى من مشاعر ابراهيم عليه الصلاة والسلام
 وان كان عبادة بمعنى المعرفة والايقان بالحق الا انه ليس بعبادة بالحق المذكور لا يتوجب سكونها مسبوبة باسم
 الشارع ومأمور بها من قبله ولا امر قبل البعثة ولان الشارع اطلع السابعة على شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام
 صارت منسوخة بشريعة عيسى واما شريعة عيسى فقد صارت منقطعة بسبب ان التاليفين عنه هم النصارى وهم
 كفار قبل بعثة رسولنا صلى الله عليه وسلم بسبب قولهم بالثلث والذين بقوا على التوحيد قتلوا غاية القتل وتفرقوا
 في البلدان فابكر قولهم بجهة شرعية فثبت انقطاع شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام فاقوع بعبادة تقاطعها
 لا يكون على طريقة الامثال للشرع فلم يكن عليه الصلاة والسلام قبل البعثة موسوماً بعبادة الله تعالى فلذلك
 لم يكن نظم الآية ولا تتم ما عديتم وان كان هو المطابق لقوله ما عديتم **(قوله ولا تأبداً مادون من)**
 جواب عما يقال المراد بقوله ما عديتم في القرينة الثانية والرابعة هو الله تعالى فكيف عبرت بكلمة ما بالاصل فيها
 ان لا تطلق على اولى العبادات اريد به نفس ذواتهم واما اذا اريد ان يعبر عنهم بما يدل على غاية التظيم والتعظيم
 فحيث يعبر عنهم بكلمة ما فان ما الموصولة لا تستعمل في نفي العلم الا باعتبار الوصفية فيه وتعتظيم شأنه كقوله
 سبحان ما سخر لنا اى سبحان العظيم الشأن الذى سخر لنا لكن لنا فكذلك معنى الآية ولا تتم ما عديتم
 العظيم الشأن الذى لا يستحق العبادة غيره ولما حال ما عديتم على العبود بالحق حل قوله تعالى ما عديتم
 وما تعبديون على الباطل تحقيقاً للتقابل واتى الله ما عبر عن العبودات الباطلة بما على الاصل عبر عن العبود
 الحق ايضا بما للعبادة والشاكلة فان رعاية المقابلة تحسن حال الافراد ثم اشار الى جواب ثالث بقوله
 وقيل ما مصدرية ومحصوله انه لا يحتاج الى الاعتذار باحد الوجهين ان لو كانت ما موصولة وليست كذلك بل
 هي مصدرية والمعنى لا عديت اى مثل عبادتكم ولابد من هذا التقدير لان النقص لا يعمل نفس فعل غيره
 ولكن يفعل مثل فعله فكذلك الكلام في اخواتها **(قوله وقيل الاوليان بمعنى الذى)** فالتى لا تعبد الاصنام
 التى تعبدها ولا تتم تعبديون الله الذى اعبدوه والاخران مصدر بيان والمعنى ولا تأبداً عباد مثل عبادتكم المنيية
 على الشك والتقليد ولا تتم ما عديتم على عبادى الدنيا على اليقين والبرهان والظاهران مقصودا للتقابل لجملة هذه
 القرآن الاربع على التأديس بيان انذار بينها بهذا الوجه ولا دخله في الجواب اذ لا تعرض لوجه التبريعته
 فقال بكلمة ما في القرية الثالثة والسادسة الى هنا حيث انه له تعليل بهذا المقام ايضا **(قوله فليس فداها)**
 في الكفر ولا تمنع من الجهاد) جواب عما يقال كيف امر عليه الصلاة والسلام ان يقول لهم لكيديكم وهو اذن
 لهم في الكفر وقديت عليه الصلاة والسلام لانع من الكفر وايضا الله عليه الصلاة والسلام لما امر بان يذن لهم
 في الكفر والنجاة عليه (ان لم يكن ممنوعاً عن الجهاد وهو عليه الصلاة والسلام مأمور به وترى الجواب ان قوله
 تعالى لكم دينكم لما كان مثله انكم لا ترونه ايدافاً ينافى ذلك عنكم كان ذلك فذلك لقوله تعالى واتم ما عديتم
 ما عديتم وما يتحصل منه فليس فيه اذن في الكفر بل هو نهي عن ذمهم بالاصرار على الكفر والضلال ولا تمنع عن

ويجوز ان تكونا أكيدين على طريقة ابلغ وانما
 لم يقل ما عديت ليطابق ما عديتم لانهم كانوا موسومين
 قبل البعث بعبادة الاصنام وهو لم يكن حينئذ موسوماً
 بعبادة الله تعالى وانما قال مادون من لان المراد الصلة
 كانه قال لا عديت الباطل ولا تعبديون الحق والاطلاق
 وقيل ما مصدرية وقيل الاوليان بمعنى الذى
 والاخران مصدر بيان (لكم دينكم) الذى
 عليه لا تزكوه (ولى دين) الذى اتا عليه لا ارفض
 فليس فيه اذن في الكفر ولا تمنع عن الجهاد ليكون
 منسوخاً بآية القتال اللهم الا اذا فسر بالتركه وترى
 كل من الفريقين الآخر على ديه

الجهاد ايضا وقيل هذه السورة نزلت قبل الامر بالجهاد فهي مفسوخة بآية القتال وان فسر الدين بالحساب كان المعنى لكم حسابكم ولي حسابي ولا يرجع الكل واحد منا من عمل صاحبه اثر البتة فالامر ظهر وكذا ان فسر بالجزاء ولا يستعمل الدين بمعنى الدعاء كافي قوته تعالى ادعوا الله مخلصين له الدين وان فسر الدين بالدعاء يكون معنى قوله لكم دينكم ادعائكم لا يسمع ولا يقبل ومادعاء الكافرين الا في ضلال اى عن طريق قبول الله تعالى بالبدول لبقية الاستقام ايضا لقوله تعالى وان تدعوهم لايصوموا دعائكم وبما يقبل ويستجاب دعاء من آمن بالله تعالى واتبع سبيله كان حال اتصال ويستجيب الذين آمنوا ادعوى استجب لكم (قوله والعبادة) لعله تصحيف من التاضفين والعبادة النصيحة العادة فان الدين قد يستعمل بمعنى العادة والشأن والمعنى لكم عاديكم الأخوة من اسلافكم من الشياطين ولي عادي الأخوة من الملائكة ومن الوحي ثم يجرى كل واحد من ومنكم على حسب عادته فالى الملائكة والجنة وتلقون الشياطين والنار اذ لا وجه لاطلاق لفظ العبادة على أعمال المشركين الا ان يقال اطلق عليها الدين والطاعة لوقوعها في حجة قوله ولي دين والاشكاله من صنائع اهل البلاغة والله اعلم * تمت سورة الكافرون والحمد لله رب العالمين

(سورة النصر مكية وفيل مدينة قاله روى انه عليه الصلاة والسلام عاش بعد نزولها ستين)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله انظهار اليك) يعنى ان نصر الله مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله محذوف لعلبه اى نصر الله اليك وان المراد بنصره تعالى اليه عليه الصلاة والسلام انظهاره وجعله غالبا على اعدائه من قريش وسائر العرب يقال ظهرت على فلان اذا غلبت عليه وكذا التفتح قاله مصدر ايضا وما فيه من حرف التبريد عوض عن الاضافة ومفعوله محذوف وهو مكة فان قصها هو الذى يقال له فتح القنوج والتقدير وفتح مكة وجواب اذا وعامه هو قوله تعالى ففتح وهو مكة وقد اشتهر ان الجواب هو العامل فيه اى اذا جاءك النصر والفتح وكثرت الابواب والامم فاشتغل انت بالسيخ والحمد والاستغفار وقيل اذا منصوب بجاء وقيل جوابه محذوف والتقدير اذا جاءك هذه الاشياء فقد عظمتم ثمة الله تعالى عليك وقيل حضرا جاك وعطف التفتح على النصر من قبيل عطف المسبب على السبب لان النصر الا الهى سبب لفتح وقيل النصر بالاضافة اليه تعالى مع ان النصر لا يكون الا من الله تعالى قال تعالى وما النصر الا من عند الله لتعظيم المضاعف اى اذا جاءك نصر لا يباله ولا يفعله الا هو ففتح وقيل المفعول المقدر لكل واحد من النصر والفتح اس امر اخصوصا هو اليك ومكة بل الآية من قبيل ما حذف فيه المفعول لتعظيم والمعنى اذا جاء نصر الله لمن آمن به وفتحه ديار الكفر عليه (قوله وانما صبر عن الحصول بالحيي) جواب عما قال من ان الحيي من خواص ما يصح عليه الانتقال من المواهر والنصر والفتح ليسا من قبيل المواهر فكيف استند بالحيي اليهما وانظر ان يقال اذا وقع او حصل نصر الله عن وجل وتربا ابوابه صبر عن حصولهما بالحيي تنبيه لهما بما يصح الانتقال في حقه من حيث ان الحوادث قدر وجودها في الازل فالله سبحانه قدر حدوث كل واحد منها اسببا معينة واوقافا مقدرة لا يحدث شئ منها الا اذا تحققت اسبابه وحضرت اوقافه فنبه كونها من بؤلة معلقة تلك الاسباب والاقاات يكونها متوجبة اليها بحيث تغرب منها شيئا وشبهه وقوعها عند حضور اوقافها بتجيبها اليها فاطلاق اسم الحيي على ذلك الوقوع ثم اشتق منه لفظ نبأه فكانت استعارة تيمية وكلمة اذا ظرف لما سبقته فلا بد بظاهره من دل على ان هذه السورة نزلت قبل ان نصر الله تعالى نصر ان سبب منه فتح مكة ودخول الناس في دين الله اقوليا ولهذا قيل انها مكية وعده الله تعالى وهو فيها انه سبها جرمتها ثم انه تعالى يتجهلها ويدخل الناس في دين الله افواجا بنصره واولظهاره على اعدائه وقيل كذا اذا تكرر الوقت وان فتح مكة كان سنة لثمان ونزلت هذه السورة سنة عشر وروى انه عليه الصلاة والسلام عاش بعد نزول هذه السورة سبعين يوما ولذلك سميت سورة التوديع لمساخها من الدلالة على توديع الدنيا والتوجه الى دار البقاء وروى انه عليه الصلاة والسلام عاش بعد نزولها ستين يوما مستديا للشيخ والاستغفار وعن عائشة رضى الله عنها انه عليه الصلاة والسلام كان يمد نزول هذه السورة يكثران غول سمائك اللهم و محمد اللهم اغفر لي وقال مقاتل انه عليه الصلاة والسلام عاش بعد نزولها حولاء واعلم ان صفات الحق تعالى محصورة في قسمين سلبية وثبوتية والسلوب متقدمة على اليجابيات والشيخ

دفسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة من النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة كافرين فكأنما قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه دة الشياطين ويرى من الشرك

(سورة النصر مدنية وآياتها ثلاث)

بسم الله الرحمن الرحيم

نا جاء نصر الله انظهار اليك على اعدائك تم فتح مكة وقيل المراد بنصره تعالى اليه عليه الصلاة والسلام انظهاره وجعله غالبا على اعدائه من قريش وسائر العرب وكذا التفتح قاله مصدر ايضا وما فيه من حرف التبريد عوض عن الاضافة ومفعوله محذوف وهو مكة فان قصها هو الذى يقال له فتح القنوج والتقدير وفتح مكة وجواب اذا وعامه هو قوله تعالى ففتح وهو مكة وقد اشتهر ان الجواب هو العامل فيه اى اذا جاءك النصر والفتح وكثرت الابواب والامم فاشتغل انت بالسيخ والحمد والاستغفار وقيل اذا منصوب بجاء وقيل جوابه محذوف والتقدير اذا جاءك هذه الاشياء فقد عظمتم ثمة الله تعالى عليك وقيل حضرا جاك وعطف التفتح على النصر من قبيل عطف المسبب على السبب لان النصر الا الهى سبب لفتح وقيل النصر بالاضافة اليه تعالى مع ان النصر لا يكون الا من الله تعالى قال تعالى وما النصر الا من عند الله لتعظيم المضاعف اى اذا جاءك نصر لا يباله ولا يفعله الا هو ففتح وقيل المفعول المقدر لكل واحد من النصر والفتح اس امر اخصوصا هو اليك ومكة بل الآية من قبيل ما حذف فيه المفعول لتعظيم والمعنى اذا جاء نصر الله لمن آمن به وفتحه ديار الكفر عليه (قوله وانما صبر عن الحصول بالحيي) جواب عما قال من ان الحيي من خواص ما يصح عليه الانتقال من المواهر والنصر والفتح ليسا من قبيل المواهر فكيف استند بالحيي اليهما وانظر ان يقال اذا وقع او حصل نصر الله عن وجل وتربا ابوابه صبر عن حصولهما بالحيي تنبيه لهما بما يصح الانتقال في حقه من حيث ان الحوادث قدر وجودها في الازل فالله سبحانه قدر حدوث كل واحد منها اسببا معينة واوقافا مقدرة لا يحدث شئ منها الا اذا تحققت اسبابه وحضرت اوقافه فنبه كونها من بؤلة معلقة تلك الاسباب والاقاات يكونها متوجبة اليها بحيث تغرب منها شيئا وشبهه وقوعها عند حضور اوقافها بتجيبها اليها فاطلاق اسم الحيي على ذلك الوقوع ثم اشتق منه لفظ نبأه فكانت استعارة تيمية وكلمة اذا ظرف لما سبقته فلا بد بظاهره من دل على ان هذه السورة نزلت قبل ان نصر الله تعالى نصر ان سبب منه فتح مكة ودخول الناس في دين الله اقوليا ولهذا قيل انها مكية وعده الله تعالى وهو فيها انه سبها جرمتها ثم انه تعالى يتجهلها ويدخل الناس في دين الله افواجا بنصره واولظهاره على اعدائه وقيل كذا اذا تكرر الوقت وان فتح مكة كان سنة لثمان ونزلت هذه السورة سنة عشر وروى انه عليه الصلاة والسلام عاش بعد نزول هذه السورة سبعين يوما ولذلك سميت سورة التوديع لمساخها من الدلالة على توديع الدنيا والتوجه الى دار البقاء وروى انه عليه الصلاة والسلام عاش بعد نزولها ستين يوما مستديا للشيخ والاستغفار وعن عائشة رضى الله عنها انه عليه الصلاة والسلام كان يمد نزول هذه السورة يكثران غول سمائك اللهم و محمد اللهم اغفر لي وقال مقاتل انه عليه الصلاة والسلام عاش بعد نزولها حولاء واعلم ان صفات الحق تعالى محصورة في قسمين سلبية وثبوتية والسلوب متقدمة على اليجابيات والشيخ

إشارة إلى التمرض للصفات السلبية لواجب الوجود وهي صفات الجلال والحمد وإشارة إلى الصفات النبوتية له تعالى وهي صفات الأكرام ولما أمره الله تعالى بالاشتغال بذكره بصفاته السلبية والنبوتية أمره بعده بالاستغفار لأن الاستغفار فيه روية قصور النفس وكمال وجود الحق وفيه أيضا طلب لما هو الأصل والأكمل للنفس من حضرة وهاب العظماء بهذا الطريق أعني التزول من المؤثر إلى الأثر أشرف طرق السائرين فإن لهم طريقين في سيرهم منهم من يقول ما رأيت شيئا إلا ورأيت الله بعده ومنهم من يقول ما رأيت شيئا إلا ورأيت الله قبله ولا شك أن التزول من المؤثر إلى الأثر جل من الصعود من الأثر إلى المؤثر لأن الاستدلال بالأصل على التبع أقوى من الاستدلال بالتبع على الأصل ولكون هذه الطريقة أشرف الطرقتين قدم الاشتغال بالخلق على الاشتغال بالخلق وهو النفس فذكر في حق الاشتغال بالخلق امرين التسبيح والتحميد وفي حق الاشتغال بالنفس الاستغفار وهو حالة من وجهة من الالتفات إلى الخلق وإلى الخلق **(قوله تعالى يدخلون)** في موضع النصب على أنه حال من الناس أن جاءت الرؤية بصيرية أو بمعنى المعرفة وإن جعلت بمعنى العمل كان مفعولا ثانيا لها وإفواجيا حال من الضمير في يدخلون والنجاة الجامعة الكثيرة روى أنه عليه الصلاة والسلام لما فتح مكة أقبلت العرب بعضها على بعض قتلوا أما إذا ظفروا بالحرم فأسلحوا عليه طائفة وقد كان الله تعالى أجارهم من أصحاب القيل ومن كل من أرادهم بسوء ثم أخذوا يدخلون في دين الإسلام أفواجا من غير قتال وقصة فتح مكة أنه لما وقع صلح الحديبية وأنصرف عليه الصلاة والسلام أغار بعض من كان في عهد قريش على خزاعة وكانوا في عهده عليه الصلاة والسلام فجاءه فغير ذلك القوم وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب ذلك عليه عليه الصلاة والسلام ثم قال إمان هذا المراض يخبرني أن التصريح بيحيى من عنده تعالى ثم قال لأصحابه انظروا فإن ما سألنا من بيحيى ويغيب أن يحمده العهد فم بعض ساعة الأجل الرجل فلما ذلك فلم يجبه الرسول صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أكابر أصحابه رضى الله عنهم ورجع إلى مكة أيما فتحهم عليه الصلاة والسلام ليس إلا مكة ففرح إليها وفتحها ووقف على باب المسجد وقال لا اله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم قال يا أهل مكة ما ترون أي فاعل بكم فقالوا أخيرا الخ كرم فقال أذهبوا فأنتم الطلقاء فأفتحهم ثم أنعم عليهم فوجبا فوج (قوله جاعات كشيئة) أي كثيرة **(قوله فجب)** أي قل سبحان الله والحمد لله نجباء أراك من عجب أنعم عليك وهو الغلبة على أهل الحرم فإن هذه الكلمة فقال عند النجيب عاذة فصيح أن يفسر الأمر بالتسبيح بالأمر بالنجيب لذلك ولما كان المقام مقام النجيب ولعل الوجه في ذكر هذه الكلمة عند النجيب هو أن الإنسان عند مشاهدته الأمر النجيب يستبعد وقوعه كأنه يستصغر قدرة الله تعالى عليه ويخطئ بآله أن يقول من بقدر عليه ويوجده ثم يتدارك أنه في هذا الزعم مخطئ فيقول سبحان الله تعالى تزيها الله تعالى عن العجز عن خلق مثله من الجباب واعتقاد بآله تعالى على كل شيء قدير **(قوله أو فصله)** يعني يجوز أن يكون المراد بالتسبيح الصلاة تسجيلا لحل باسم ما حل فيه لأن الصلاة لا تخلو عنه فكأنه جزؤ منها وقدره بلفظ التسبيح عن الصلاة في مواضع من القرآن قال الله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقال فسبح محمد ربك قبل طلوع الشمس وحل اللفظ على الجواز لما وجب أن يستدل إلى قرينة تعين المعنى المجازي ليد هذا الإجمال بما روى أنه عليه الصلاة والسلام صلى ثمان ركعات يوم فتح مكة داخل البيت ثم قيل أنه عليه الصلاة والسلام صلاها شكر الله تعالى وقال آخرون هي صلاة الضحى وقيل أربع للشمس وأربع للضحى **(قوله أو فتره)** لما روى أنه عليه الصلاة والسلام سئل ما المراد بالتسبيح في قوله تعالى فسبح محمد ربك فقال تزيه الله تعالى عن كل سوغاته تعالى منز في ذاته وصفاته وأنفسه على كل ما لا يليق بشأنه الأعلى **(قوله أو فأتى عن الله تعالى)** أي ويجوز أن يكون التسبيح لا بمعنى التزيه بل يكون بمعنى التثناء عليه تعالى بصفات الجلال ويكون التحميد بمعنى التثناء عليه بصفات الأكرام وصفات الجلال صفات داللة على عظمته وقوته وكأله غير كونه متاعا بالخلق وبالأفضال والآنم عليه كالعظمة والكبرياء والمالك والتقدير والموالاة والعبادة والسموع والبصر ونحوها وصفات الأكرام صفات لها آثار في الخلق كآزج من والرحيم والغفار والرازق والوهاب والباسط والقي ونحوها وقوله بمحمد ربك حال من المنزوى في فسبح أي سبحانه حامدا له أي مقدرا أن يحمد بعد التسبيح **(قوله ههنا فنسك)** إشارة إلى الحكمة الداعية إلى أمر النبي

(ورابت الناس يدخلون في دين الله أفواجا) جاعات كشيئة كاهل مكة والطائف واليمن والمهاجر وسائر قبائل العرب ويدخلون حال على أن رأيت بمعنى أبصر أو مفعول ثان على أنه بمعنى علمت (فسبح محمد ربك فجب) كسبيرة الله ما لم يخاطر به ل أحد حامدا له عليه أو فضل له حامدا على نعمة روى أنه دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثماني ركعات أو فتره عما كانت الظلمة يقولون حامدا على أن صدق وعده أو فأتى عن الله بصفات الجلال حامدا على صفات الأكرام (واستغفره) ههنا تفصيلا واستقصاءا للملك واستغفرا كالمناظر منك بالالتفات إلى غيره وعنه على الصلاة والسلام أتى استغفاره في اليوم واليلة مائة مرة وقيل استغفر لآلته وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريق التزول من الخلق إلى الخلق كما قيل ما رأيت شيئا إلا ورأيت الله قبله

العصوم من الذنب بالاستغفار عظم الغفران وكسرها بان يمد لها عصا من البلوغ الى درجة الكمال في المعرفة والعبادة . ويقول ما عرفك حق معرفتك وما عبادك حق عبادك . ولما كانت مراتب العباد الى الله تعالى غير متناهية كانت كل مرتبة من مراتب العرفان فوقها مراتب أخرى وعلى حسب تفاوت مراتب العرفان تفاوت مراتب العبادة المنفردة على معرفة عظيمة المبدء فاذا وصل العبد الى مرتبة في العبودية تم تجاوزها عنها فبعد تجاوزها عنها يرى ذلك المقام فاصرا فيستغفر الله تعالى منه وهذا القدر اما يحتاج اليه على تقدير ان يكون معنى قوله تعالى واستغفر واستغفره لذلك اما اذا كان معناه واستغفره الذنب امتك فالامر ظاهر **(قوله كان توأبا لمن استغفره منذ خلق المكلفين)** يعني ان لفظ كان ههنا للدلالة على استمرار ثبوت خبرها لفاعله منذ خلق المكلفين ومن كان هذا شأنه أفلا يقبل استغفارك وتوبك فلا يرد ان يقال ان الافعال الناقصة لا تتبدل على زمان ثبوت خبرها لفاعله فلنظف كان في الآية يدل على ان ذلك الثبوت في الماضي وكونه تعالى توأبا في الماضي كيف يكون علة للاستغفار في الحال او في المستقبل ووجه سقوط هذا الوجه على توجيه المصنف ظاهر ومعنى كونه تعالى توأبا انه يكثر منه قبول التوبة الكثيرة من التوابين ولو كانت ما تابوا منه من الذنوب **(قوله ولعل ذلك)** اي ولعل الوجه في كون نزول هذه السورة نسيانه عليه الصلاة والسلام ان كونه عليه السلام منصورا غالبا على أعدائه وحصول الفتح ودخول الناس في الدين افواجا يدل على علم الدعوة والتبليغ وتعامه يدل على ارتفاعه عليه الصلاة والسلام من هذه الدنيا ولان الامر بالاستغفار ثبوت في قرب الاجل كانه قبل قرب الوقت ودنا الرحيل فثأب للامر فيه تنبيه على ان العاقل يجب عليه ان يستكثر من التوبة والاستغفار اذا قرب اجله ولهذا سميت السورة سورة التوديع لما فيها من الدلالة على توديع الدنيا

(سورة المسد مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله هلكت واخسرت) فان التباب يكون بمعنى الهلاك كما في قوله تنبأه ام ثابة اي ام هنلكة ومنه قوله تعالى وما كيد فرعون الا في ثياب ابي في هلاكه ويكون معنى اخسرت ان يضل كما في قوله تعالى وما زادهم غير تنجيب اي غير تخدير بدليل انه يقال تب فلان كذا اي اضر وتب يد اي لهب اي اضر كما في قوله تعالى وما زادهم غير تنجيب بقوله تعالى يد اي لهب تنفس كما في قوله تعالى ولا تفلتوا يا ايكم الى التهلكة وما قدمت يداه اي نفسه فعلى هذا يكون قوله تعالى تب يد اي لهب دعا عليه بهلاك نفسه **(قوله وقيل انما خصنا الخ)** يعني قيل المراد بالدين نفس الجارحين المخصوصين والمفصود من الكلام الدعاء عليه بهلاك يديه وخصتنا بالدعاء بهلاكهما كماله صدقهما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ائذره بعذاب الآخرة كانه قيل شئت بما كيف قصد ان يرى بهما سيد الكائنات وهو يدعو لتنجيه من شقاوة الابد الى سعادة الدارين وابولهب هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان شديد المعاداة له روى انه عليه الصلاة والسلام خرج الى سوق ذي المجاز يدعو الناس الى التوحيد ويقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله فقلوا وابولهب خلفه يرميه وكان قد آدمى ساقه وعرقوبه ويقول ايها الناس انه كذاب فلا تصدقوه . وروى انه اخذ حجر البري به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحطه الله تعالى من ذلك حيث لم يستطع ان يرميه وهو قوله تعالى وب **(قوله وقيل المراد بهما دنياه وآخرة)** تنبيهها بالدين من حيث انه ينسب بهما لما اصابه من الحوادث كما ينسب الى الانسان يده لما يملكه **(قوله)** لاشهارة بكنيته دون اسمه فان الرجل قد يكون مشهورا بأحد هما دون الآخر ولهذا يجعل التسمية بكنية من اللام اذا اشتهر الرجل بكنية وقد يعكس الامر اذا اشتهر باسمه ويؤيد هذا الوجه انه قرأ عليه الصلاة والسلام تب يد ابولهب بالواو مع ان القياس ان يقرأ اي لهب بالياء لكونه مضافا اليه ووجه التأني ان الشخص لما كان مشهورا بهذه الكنية وهي ابولهب بالواو واصارت بمنزلة اسم العلم فينتفي في شيء من الاحوال لان الاعلام لا ينتفي بخلاف المضاف في التركيب الاضافي فان اعرابه ينتفي على حسب اختلاف العوامل فيقال بهذا ابولهب ورأيت ابولهب كما يقال علي بن ابوطالب ومعاوية بن ابي سفيان بالواو وفيهما لان كل واحد من الكنتين لما كانت بمنزلة العلم لا ينتفي فلا يتشكل فيهما المراد على السامع **(قوله اولاه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفى بماله)** فان مر جمه لما كان تاراداف لهب وافقت حاله كنيته فكان جدرا بان يذكر لهب ابولهب كما يقال

(ابولهب)

(انه كان توأبا) لمن استغفره منذ خلق المكلفين والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما قرأها بكى العباس فقال عليه الصلاة والسلام ما يبكيك قال نعت اليك نفسك فقال انها لكما تقول ولعل ذلك لدلائها على محام الدعوة وكال امر الدين فهي قولها كتلت لكم دينكم او لان الامر بالاستغفار تنبيه على دنوا اجل واهذا سميت سورة التوديع * وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة اذ اذبا اعطى من الاجر كمن شهد مع محمد يوم فتح مكة

(سورة ابي لهب مكية وآيها خمس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تب) هلكت واخسرت والذباب خسرت ان يؤدي الى الهلاك (يد ابي لهب) نفسه كقوله ولا تفلتوا يا ايكم الى التهلكة وقيل انما خصنا لانه عليه الصلاة والسلام لما نزل عليه وأئذ عثرتمكم الاقرين جمع اقاربه فانذرهم فقال ابولهب تبالك لهذا دعوتنا واخذ حجرا لرميه به فزلت وقيل المراد بهما دنياه وآخرة وانما كناه والكنية تكملة لاشهارة بكنيته اولان اسمه عبد العزى فاسكنه ذكره اولاه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفى بماله ابولهب انس قوله ذات لهب وقرأ ابن كثير ابي لهب يسكون الهاء وقرئ ابولهب كما قيل علي بن ابوطالب

ابو الشراوب الخبير الشريرو الخبير **(قوله)** وتب اخبار بعد دعاء يعنى ان الجملة الاولى دعاء عليه بهلاك كقوله تعالى قتل الانسان ما كفره والمقصود بيان استحقاقه لان يدعى عليه بهلاك فان حقيقة الدعاء شأن العاجز وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والجملة الثانية اخبار عن تحقق الدعاء ووقوع المطلوب على نصح قول الشاعر وقدر فضل على سبيل التفاضل والعاديات في البيت يروى بالواو من عوى الكلب يعوى اذا صاح وبالدال من عدافى الشئ اى اسرع فقل المراد بها الكلاب الكلبة وهى التى ياخذها شبه الجنون يسرى مرضها الى من تمعضه ووجه قرأه وقد ثبت على كون الجملة الثانية اخبار بعد دعاء ان قد لا تدخل على الدعاء وانما تدخل على جملة خبرية مضعونها متوقع الحصول مثل قد خرج الامير ان ينظر خروجه فهذه القراءة دللت على ان ما بعده ليس بدعاء كما قبلها **(قوله)** او الاول اخبار عما كسبت دعاء اى اخبار بهلاك عمله وانه محروم مما ينزب عليه من النافع والثانى اخبار بهلاك نفسه فانه هالك ضائع في الدنيا والاخرة وانما يحرم من عمله بالدين لان اكثر الاعمال انما يحصل بما شئمة الدين **(قوله)** نفي لاغناء المال عنه اى ويجوز اى تكون كلمة ما حرف نفي لا يعمل لها من الاحراب فعلى هذا يكون مفعول اغنى مفعول اى يغنى عنه ماله شيئا وهو استغنى جوازا عما كان يقول الممن ان كان ما يقول ابن اخي حقا فانما اتقى منه نفسه بمالى وولدى ويجوز ان تكون استغنية بمعنى انكار فكفون في موضع النصب باغنى اى اى شئ اغنى عنه ماله حين نزل به التاب والذباب ٧ **(قوله)** وكسبه على ان كلمة ما في قوله وما كسب مصدرية وقوله او مكسبه على ان تكون ما موصولة او موصوفة اى والذي كسبه او شئ كسبه والموصول وكذا الموصوف عبارة عن المكسوب فذلك فسر هاءه فالكسب بمعنى المكسوب مائه بمحتمل ان يكون المراد ماله رأس المال من اى نوع كان ويجسبه ما كسبه باسئل ماله من الشايج والارباح ويحتمل ان يكون المراد بماله المال الذى من اياه وما كسب المال الذى يغنى عنه ويحتمل ان يكون المراد بماله مائه من المال مطلقا وبكسبه ما اكتسبه من الاعمال والاولاد والوجاهة والاتباع روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال ما كسب ولده وقد ورد في الحديث تنمية الولد كسبا حيث قال عليه الصلاة والسلام ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه **(قوله)** وقد افترسه اسد اى اهلكه وكان ذلك بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليه لشدته عدائوه له عليه الصلاة والسلام روى عن عروة بن الزبير ان عتبة بن ابي لهب كان تحت يث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اراد ان يسافر الى الشام قال لا يكون محذافا ولا ذنبه فانه قال بالجحاش كافر بالخير اذا هوى وبالنزى نذقتلى ثم تغل في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه ابنته وطلتها فقال عليه الصلاة والسلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا عنده فوجر لها اى اشتد حزنه لاجل تلك الدعوة حتى امسك عن الكلام لاجل حزنه وقال ما انا لك بالابن اخى عن هذه الدعوة فرجع عتبة الى ابيه فآخبره بما وقع له ثم خرج الى الشام فزولوا منزلا فأشرف عليهم رابع من دير فقال ان هذه ارض مسبعة فقال اولهبا لصاحبه اغنيوا بعاما عشر فريش هذه الليلة فاني اخاف على اى من دعوة محمد فجمعوا رجالهم وانا هو اجمعولهم واحد قوا بعينة فسلط الله تعالى الاسد واثنى السكينة على الابل فجعل الاسد يخالطهم ويلتهم وجوههم حتى وجد عتبة وافرسته فقال حسان بن ثابت رضى الله عنه

من يرجع العلم الى اهله * فاكل السبع بالراجع
كان لكم في هذه عبرة * للسيد المتبوع والتابع

فلى هذه الرواية احتل ان يكون قوله تعالى ثبت بدا اى اهب اخبارا عن هلاك نفسه وقوله وتب اخبارا عن هلاك ولده عتبة وكون زلول هذه السورة مقدما على هلاكهما لا يتنافى كون الاخبار بلطف الاسخى لان وروده بلطف الماضي مبنى على انه يحقق الوقوع في عمله تعالى **(قوله)** ومات اولهبا بالعدسة وهى بئر تخرج بالانسان وربما قتلت روى عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام دخل بيتنا فاعلم العباس واحسان الفضل وكان العباس يهاب القوم ويكتم اسلامه وكان اولهبا تخلف من بدر فبعث مكاة العاص بن هشام ولم يخلف رجل منهم الا بعث مكاة رجلا آخر فلما جاء الخبر عن واقعة اهل بدر وجدنا في انفسنا قوة وكسبت رجلا ضعيفا اعلم الضداح في حجة زمزم فكننت جالسا ومتدنى

٧ فانه لا احدا كثر ما من فارون وما دفع عنه الموت والعداب ولا اعظم ملكا من سليمان عليه الصلاة والسلام فهل دفع ذلك منه الموت ولم يصرح في الآية ان المراد من الاغناء الاغناء فيما ذا قال بعضهم في عدواة الرسول صلى الله عليه وسلم فانه كان يعتقد ان ديه هو الدنيا وانه يخرج من مكة وبذنه ويقلب عليه اعتمادا على كتفه امواله واولاده وقال بعضهم بل المعنى انه ما لم يغنيا عنه في دفع الشار وذلك قال سبيل تارافاته نصير الهلاك بحيث يظهر منه عدم اغناء المال وما كسب ويؤيد هذا المعنى ما روى عنه من قوله ان كان ما يغنيه ابن اخي حقا فانما اتقى من نفسه بمالى واو لا يدى مع

(وتب) اخبار بعد دعاء وانما يعبر بالماضى لتحقيق وقوعه
قوله

جزائى جزاء الله شر جزائى

جزاء الكلاب والعاديات وقدر فضل

وبدل عليه اله قرى وقد ثبت الاول اخبار عما كسبت دعاء والثانى عن نفسه (ما اغنى ماله) نفي لاغناء المال عنه حين نزل به التاب واوستغنى ما تكلمه وعمله النصب (وما كسب) وكسبه او مكسبه بماله من الشايج والارباح والوجاهة والاتباع اوعله الذى ظن انه يغنيه او ولده عتبة وقد افترسه اسد طريق الشام وقد احدث في العبرومات اولهبا بالعدسة بعد وقعة بدر يا بام مد مدودة وترك ميتا ثلاثا حتى انتقم استأجروا بعض السودان حتى دفعوه فهو اخبار عن القى طابطة وقوعه

ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جئنا من الخبر اذ قيل ابو لهب يمر زجليه فجلس على طنب الحجر فكان نظري الى ظهره فبينما هو جالس اذ قال الناس هذا ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فقال ابو لهب كيف الخبر يا ابن اخي فقال لقينا القوم ونحنناهم اكلنا خفتونا كيف ارادوا وبهم الله ومع ذلك قالت الناس لقينا رجلا يمشي على جبل يرف بين السماء والارض فقال ابو رافع فرقت طنب الحجر ثم قلت اولئك والله الملائكة فاخذني وصمعتني على الارض ثم عرك على يضربني وكشتر رجلا متعينا فقامت ام الفضل الى عود فضرته على رأسه شجته وقالت تستضعفه اذ غاب سيده والله نحن مؤمنون منذ كذا وقد صدق فيما قال فانصرف ذليلا فوافاه ما جئنا الاسبع ليل حتى رماه الله تعالى بالعدسة فقلته ولقد تركه ابنا ليلتين او ثلاثا فلم يدهنه حتى اتيته في بيته وكانت قريش تنقي العدسة وعدوا ما كاتني الناس الطاعون ويقولون ننشى هذه الفرحة ثم دفعوه فهذا معنى قوله تعالى ما غنى عنه ماله وما كسب والله اعلم فهو من جملة معجزاته عليه الصلاة والسلام حيث اخبر عن الغيب وطابقه وقوعه لأن السورة مكية وكان هلاكه بعد الهجرة بزمان (قوله وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن) اي حتى يستدل به على وقوع التكليف بما لا يطاق بناء على انه لا شك ان اباهم مكلف بان يؤمن بجميع ما جاء به عليه الصلاة والسلام من عنده تعالى ومن جملة ما جاء به انه لا يؤمن وهذا التكليف بالجميع بين القاضين وذلك مما لا يطاق فلا بد دليل على وقوع التكليف مع ان العلماء اتفقوا على عدم وقوعه استدلالا بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فانه يدل على عدم وقوع ذلك وان لم يدل على عدم جواز والامر في قوله تعالى ان يتوبوا باسماء هؤلاء لانهم لا يتكليف وقوله تعالى حكاية عن المؤمنين ربنا لا نحملها الا ما طاقه لانه ليس المراد بالصحيل التكليف بما لا طاقه لهم بل الاتصال بما لا يطاق من العوارض اليهم واذ قد ثبت ان التكليف بما لا يطاق غير واقع باطلاق العلماء فاعلم انهم اختلفوا في الجواز فقه الحنفية والفرق الى من الشافعية والمعتزلة وجوز الاشعرى ومن تابعه والمراد بما لا يطاق اعم مما يكون متعنا في نفسه كالجميع بين الضدين او ممكنا في نفسه خارجا عن قدرة العبد كعلق الاجسام واما ما يتبع بناء على انه تعالى له خلافه اراد خلافه كما بين الكافر وطاعة الغاسق فلا نزاع في جواز التكليف به ووقوعه كونه مقدورا المكلف في نفسه (قوله عطف على المسكن في سبيل) وهي ام جيل بنت الحارث اخت ابى سفيان عمة معاوية كانت شديدة العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عامه بالتص على النتم بالتص على النتم والذم

وقد اتى بجعل من سبام جيل

وقرأ الباقون بارفع اما على ان قوله وامر أنه حالة الخطب جملة اسمية سيقف للاخبار عنها بذلك واما على ان وامر أنه عطف على المسكن في سبيل وجالسة صفة لأمه وجاز ذلك لكون اضافتها معنوية لكونها بمعنى الماضي او يدل او عطف بيان لها او خبر متبداً بمعدود اي هي حالة اوميداً خبره في جديدها (قوله يعني حطب جهنم) جواب عما يقال انها كانت من بيت العزراخت ابى سفيان فكيف يصح لها ان تكون حالة الخطب واجاب عنه ثلاثة اوجه الاول انه ليس المراد بالخطب الخطب المتعارف بل المراد به ما جلته من الآلام والاوزار بسبب معاداتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلها زوجها على ايده عليه الصلاة والسلام استبرأ الخطب لتلك الآلام تشبهها بالخطب في ان كل واحد منهما سبب لا يقاد النار واشتغالها اذ توب قد بها نار جهنم كما ان الخطب يوقده نار الدنيا والثاني ان الخطب مستعار للتسمية فانها توب قد بها نار الفتنة والخصومة كما كان الخطب يوقد به النار فان التام يعمل في ساعة مالا يعمل الساحر في شهر وعلى التقديرين يكون قوله في جديدها جبل من مسد ترجيا للاستعارة والاستعارة المرشحة ما اقترن بها ما يلائم المتعارف وهو ههنا الخطب الحقيقي ويلامه ان يلقى حامله الحبل على جديده بان يجمعه حزمة ويحمله على ظهره بلحبل المرسل على الجبد والثالث ان الخطب على حقيقته الا انها لا تحمله لمصلحة بينها حتى يقال انها من بيت الشرف والعدة فكيف تختص بنفها بل المراد انها لشدة عداوتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحمل بنفسها حزمة من الشوك والحك والخطب والعدنان فتزنها بالليل في طريقه صلى الله عليه وسلم ليتأذى به عند خروجه الصلاة فكان عليه الصلاة والسلام بقاء كما بدأ الحرير قيل كانت ام جيل تأتي كل يوم باللة من الحنك فطر حرجها في طريق السليل فيجاءها حيلة حزمة ذات ليلة اعيت ففعلت على حجر للسريح فيجذبها الملك من خلفها فاهلكها بان خنقها بذلك الحبل وقوله تعالى في جديدها

(يسبلى نار ذات لهب) اشتغال ريد نار جهنم وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن بل وازان يكون صلها للفق وقرى سبلى بالضم مخففا ومسددا (وامر أنه عطف على المسكن في سبيل اوميداً وهي ام جيل اخت ابى سفيان) حالة الخطب يعني حطب جهنم فانها كانت تحمّل الاوزار بمعاداة الرسول عليه السلام وتحمل زوجها على ايده أو التسمية فانها توقد نار الخصومة أو حزمة الشوك والحك كانت تحمّلها فتزنها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عامه بالتص على النتم

جبل من مد تصور لها بصورة الخطابة التي تختطب لنفسها تحقيراتها لان الخطيب لو حل على الخفجة لم يكن في الكلام استعارة حتى يكون قوله في جديها ترشعها (قوله) اويانا لحالها عطف على قوله تحقيراتها اي ويجوز ان يكون المقصود من تصويرها بصورة الخطابة بيان حالها في نايجهن تكون على نحو ما كانت عليه في الدنيا جزاء وغافا بمثلها فلا يزال على ظهرها حزمة من حطب جهنم من خبير الزقوم ونحوه وفي جديها سلسلة من النار كما انفي الدنيا على هذه الصورة (قوله والظرف) وهو قوله في جديها في موضع الحال من قوله وامرأته وقد مر انه مستكن في ميسلي فيكون في معنى الفاعل وجبل فاعل الظرف لا يعتمد على ذي الحال وقوله والظير اي او هو في موضع الخبر لقوله وامرأته على ان يكون مر فوجا بالابتداء وجبل فاعل بالظرف ايضا ليعتمد على المبتدأ يروي عن اسماء رضى الله عنها انها قالت لما نزلت سورة ثبت يد ابى لهب جات ام جيل ولها ولولة ويدها حين قد خلت المجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ومعه ابو بكر رضى الله عنه وهي تقول

مذمما قلنا * ودنه أينما * وحكمه عصتنا

فقال ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله قد قبلت اليك وانا انك ان تركنا فقال عليه الصلاة والسلام انهم ان رآني قرأ فاذا قرأت القرآن جعلت بيني وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فلما انتهت الى ابى بكر رضى الله عنه قالت له قد ذكر لي ان صاحبك يحكي فقال ابو بكر لا ورب الكعبة ما يحكي فقلت وهي تقول قد علمت قريش اني بنت سيدها وانما حلف ابو بكر بانه عليه الصلاة والسلام ما يحكيها بناء على انه من باب المعاريض لان القرآن لا يسمي هجوا ولا نه كلام الله تعالى لا كلام الرسول فيه دليل على جواز المعاريض والله سبحانه وتعالى اعلم (سورة الاخلاص مكية وقيل مدنية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله الضمير للسان او لما سئل عنه) يعني ان ضمير هو فيه وجهان الاول انه ضمير الشأن لانه في موضع التضييع وتفسير الثاني بعد ذكره مبهما بعيد ذلك فيكون مبتدأ والجملة الاسمية بعده خبره والخبر الجملة لما كان عبارة عن المبتدأ متجدا مع بالذات استغنى عن العائد والثاني انه عائد الى المسؤل عنه للدلول عليه بالسؤال الصادر منهم قبل نزول هذه السورة قال الضمير للسان الشرع ارسلا وعامرين العطف الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قل له شققت عصا ما وسيت آلهتها وشاختلفت دين آياتك فان كنت تقيرا ائتنيك وان كنت مجتورا اذيتك وادعك وادعك من امرأة زوجتها فقال عليه الصلاة والسلام لست بغير ولا يجوز ولا هو بت امرأة انا رسول الله اذعوك من عبادة الاصنام الى عبادة رب الانام فارسلوه ثانيا وقالوا قل له بين جنس معبودكم اذعوك من ذهاب فضة فائز الله تعالى هذه السورة فقالوا لنا ثلاثمائة وستون صفحا لا تقوم بمحوا نبتا فكيف يقوم الواحد بمحوا نبت الخلق فزلت والصافات صفات قوله ان الهك لو واحد (قوله واحد يدل او خبر ثان) يعني ان هو اذا لم يكن ضمير الشأن بل كان ضمير مسائل عنه وكان لفظ الجلالة يمحى فيكون لفظه احد بدلا من الخبر وان تكون خبرا ثانيا والمشهد عند الهة ان التركة الضمير الموصوفة لا تكون بدلا من المعرفة لثلاث يكون ما هو انقص في الدلالة على الذات المراد مقصودا بالنية وما هو اتم فيها لو طيلة ذكره واخذتكم غير موصوفة ففعله بدلا من لفظ الجلالة بخلاف هذه القاعدة لان هذه القاعدة لما لم تكن مشتقا عليها فان ابا على جوز ابداء التركة الضمير الموصوف من المعرفة جوز المصنف ابدال احد من لفظ الجلالة بناء على مذهبه من جوز مثل ذلك (قوله يدل على جميع صفات الجلال)

بمعنى اللم الاول جمع مجموعة اثنت ثلث ما هي عبارة عنه وهو صفات الجلال اي الصفات السلبية وسميت صفات الجلال لكونها من الفضائل اللازمة (قوله اذالواحد) اشارة الى ان الواحد بمعنى الواحد وان اسه وحده قلبت هزته واوا للتخفيف واكثر ما يعطون هذا في الواو الضمومة والمكسورة الواقضين اول الكلمة نحو احوه واشاح في وجوه وو شاح وقيل بفتحها في بان الادبية عبارة عن تغرد الذات وعدم تركيبها بشئ من الجائر التركيب اي لا تركيبا رجا ولا عقليا ولا احدى عبارة عن انتفاء المشاركة في الصفات وكون لفظ الله تعالى على جميع صفات الكمال ظاهر لانه اسم للذات الواجب لجميع الصفات الذاتية والفعلية وجميع الفضائل الذاتية والفواصل التبعية وما لم يكن احدا لا على جميع صفات الجلال فلان احدى الشي عبارة عن كونه واحدا حقيقيا لا تعدد فيه لا في ذاته ولا في صفاته واضاله ومعنى كونه واحدا في ذاته ان لا يكون منتزعا الى ابعاد وجزاء خارجية ولا عقلية

(في جديها جبل من مد) اي مامسد اي فذل وه رجل مسود الخلق اي مجدوله وهو ترشع للجمه او تصوير لها بصورة الخطابة التي تحمل الحزم وتربها في جديها تحقيراتها اي اويانا لحالها نار جهنم حيث يكون على ظهرها حزمة من حطب جهنم كالزقوم والضرع وفي جديها سلسلة من النار والظرف في موضع الحال والخبر وحيل من تقع من النبي عليه السلام من قرأ سورة ثبت رجوا ان لا يجمع الله بينه وبين ابى لهب في دار واحد (سورة الاخلاص يختلف فيها وايها اربع)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل هو الله احد) الضمير للشأن كقولك هوز ينظم وارفعاه بالابتداء وخبر الجملة ولا حاجة الى العدا لانها هي هو او لما سئل عنه اي الذي سألته عنه هو الله اذ روي ان قريشا قالوا يا محمد صفاتك انك الذي تدعوننا اليه فزلت واحد يدل او خبر ثان يدل على جميع صفات الجلال كاد الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون مترد الذات اشياء التركيب والتعدد وما يستلزم احدهما كالجم والضمير والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجود الوجود والقدره الذاتية والحكمة انظمة المنقضى

الاولوية

واحدة تعالى يجب ان يكون كذلك لانه لو كان مركبا في الخارج لكان مقفرا الى كل واحد من اجزائه وكل واحد من اجزائه غيره فيكون مقفرا الى غيره والمقفر الى الغير ممكن في نفسه وحيد الممكنات يمنع كونه ممكنا في نفسه ولو كان مركبا في العقل لكان مشارا للغير في ماهية ذلك الغير فيحتاج الى فصل بغيره عنه وذلك يستلزم إمكان الواجب ايضا لان كل ماهية لمساواة تقتضي الامكان فلو كانت تلك الماهية ماهية الواجب زم امكانه ومعنى كونه واحدا في صفاته ان لا يكون له نظير ولا شبه بضايفه في شيء من صفاته وليس له تعالى نظير بضايفه في شيء من صفاته اذ لو كان له نظير كذلك لاشترك في ذلك الوصف ولتبر الواجب عنه بحسب التعيين العارض له ولو كان كذلك لكان مركبا مما به المشاركة والمباينة وقدر ان التركيب يستلزم الامكان وينتج في الوجوب الذاتي فوجب كونه تعالى واحدا في صفاته ومعنى كونه واحدا في افعاله ان لا يكون له شريك في افعاله فانه اذا كان له شريك في افعاله لم يتخلوا ما كان يحتاج اليه في فاعليته او كان كل واحد منهما مستغلا في الفاعلية والتأثير والاول يستلزم الامكان والثاني يطله برهان التامع فقد ثبت ان الواحد الحقيقي ما يكون منزعا الذات عن التركيب الخارجي والعقلي وعن انحاء التعدد ايضا بان يكون له من يشترك في صفاته وافعاله وذلك يستلزم ان لا يكون جسما لان الجسمية تستلزم التركيب الخارجي لان كل جسم مركب في ذاته من الاجزاء وان لا يكون متغير الان التغيير ايضا يستلزم التركيب الخارجي فان كل متغير يمتد في مفاير لثما له فيكون متغصبا وان لا يشترك احد في نفسه حقيقة ولا في خواص تلك الحقيقة لان المشاركة فيها هي في الحقيقة الواجبة وخواصها المقضية لالوهية تستلزم كونه تعالى مبرا عما يشترك بحسب التعيين العارض للماهية وذلك يستلزم كونه تعالى مركبا مما به المشاركة وما به الامتياز وقدر ان التركيب متناف للوجوب الذاتي فثبت ان الاحدية دالة على جمع صفات الجلال كما ان لفظ الله دال على جميع صفات الكمال فاذا تقرر هذا ثبت ان الاخبار عن مسئولهم بانه الله واحد مع وجازة لفظه اتم بسان وأكمل تعريفه بالنسبة الى البشر اذ لا سبيل لهم الى معرفة كنه ذاته وانما الذي في وسهم معرفته بصفاته الذاتية والقطعية وبصفاته السلبية وهذا الاخبار اكمل تعريفه تعالى بهذا الوجه لمن كان له قلب الوافي الصمع وهو شهيد **(قوله)** ولعل ذلك) على ولى وجه الفرق بين السور الثلاث بان وقع الاتفاق على تصديرواحدة منها بكلمة قل وعلى علم التصديروها في الاخرى وجواز القراءة بها وبدونها في الثالثة ان سورة الكافرين مشافة الرسول صلى الله عليه وسلم تختلف لقومه في امر العبادة بان ينفرد كل واحد منهما بعبادة معبود غير معبود الاخر ومن المعلوم ان المشافة لانتساب ان تقسم منه عليه الصلاة والسلام من عند نفسه من غير ان يكون مأمورا بها من قبله تعالى لانه عليه الصلاة والسلام ارسل لدعوة الخلائق الى اتباعه وطاعته في جميع ما جاء به من عنده تعالى فكيف يليق به ان يقول لقومه من عند نفسه لا يعبدوا دين واحد ولا تنفق على عبادة معبود بل لكل واحد مني ومنكم معبود على حدة وان يوادعهم اى يتركهم وما يدعونون ولانه كيف لا يليق بالؤمن ان يحكم على احد ويقول له من عند نفسه انك من ختم الله على قلبه فلا تؤمن ابدا ولا تعبد الله لحظة وانما يتأني الى ذلك اذ اين الله تعالى ان الامر كذلك وامره ان يتغير بذلك وان سورة تبت معاتبه عمه عليه السلام ومن المعلوم ايضا ان معاتبه الم ومشافهته بهذا التعليل الشديد لانتساب ان تقع منه عليه السلام لامن عند نفسه ولا بان يكون مأمورا بها من قبله تعالى لان الم حرمه كرامة الاب لان اب الرجل وعمه شبتان من اصل واحد كما قال عليه الصلاة والسلام عم الرجل منى ابيه وكل من كان في منصب الرسالة والدعوة الى الحق يجب ان تكون معاملته مع اعمامه باللطف واللين فخال تعالى لموسى وهرون عليهما الصلاة والسلام فقولاه قولنا وقال لبيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك فاذا وجب مراعاة اللين مع عامة القوم فكيف بالم الذي هو كآلاب في استحقاق التعظيم والتكريم لاسيما من هو على خلق عظيم ومعوث رجلة للعالمين فلذا لم تصدر سورة تبت بكلمة قل صوناه عليه السلام من ان يشافه معه الشتم والتعليل وان شتمه عمه الخبيث بقوله تبارك اللهم ذا دعوتنا فكل به تعالى يقول اسكت انت وتخلق بمنزل علك من قولي واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فانما يجب عك وانتم فآزل وله تبت بدائي لهب فقيه تنبيه على ان لم يشافه السفه كان الله تعالى ذاباعه وناصر له ومعاف قدرى ان ابا بكر رضى الله عنه كان اذا آذاه احد بنى ساكنا ولم يكافئه بسوء فجاء رجل فشتنه فجمعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع ذلك الشتم ويجزه فلا شرع ابو بكر في الجواب سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر ما للرب في ذلك قال

ي هو الله بلا قل مع الاتفاق على انه لا بد منه في بابها الكافرون ولا يجوز في تبت ولمسل ذلك سورة الكافرين مشافة الرسول عليه السلام رادعته لهم وتبت معاتبه عمه فلا يناسب ان يكون واماهذا فتوجد يقول به تارة ويؤمر بان يدعو اخرى

لايك ما دمت ساكناً فإليك بحبيب عتقك فلما شرعت في الجواب انصرف الملك وجاء الشيطان واما سورة الاخلاص فانها موصوفة تعالى بالوحدة والعمدية وتترجمه تعالى عن الاولاد والاكفاء فصرح ان يصدر رثته عليه الصلاة والسلام من تلقا نفسه وان يؤمر بان يدعو اليه فجاز لذلك كونه ماصدراً بقوله كونها غير مصدرة به وهذا ما فهمته من قول المصنف ولعل ذلك الى آخره الا انه محل تأمل لان قوله وثبت مقابلة عمه فلا تناسب ان يكون منه يدل على انه عليه الصلاة والسلام لا مدخل له في هذا الكلام على تقدير عدم تصوير السورة بقوله كونها تالياً لكلام الله المنزل اليه وقوله بقوله به يدل على انه عليه الصلاة والسلام يتكلم به من قبل نفسه على تقدير عدم تصديرها بقوله فيقته ما دافع ولان دليل وجوب تصدير احدى السورتين بقوله وموادعتهم معطوف بقوله فلا تناسب ان يكون منه تعليل للحكمين المختلفين بهما واحدة بحسب الظاهر وقوله وموادعتهم معطوف على المشاقفة بالواو في اكثر النسخ والظاهر ان يعطف عليها بكلمة او ويكون المعنى لان السورة من اولها الى آخرها ما مشاقفة معهم بان يكون قوله تعالى لكم دينكم ولي دين فذلكه لما سبق وتقر به له وتكون اللاحق في قوله تعالى لكم ولي مشاقفة بالثبات والدوام المقدر كما اختاره المصنف واما ان آخر السورة موادعتهم ومناكرتهم وما قبله فمحميده لا اشار اليه بقوله اللهم الا اذا فسر بالتأركة وكلا التقديرين لا تناسب ان يكون منه عليه الصلاة والسلام وعطفه بالواو يشيران كون السورة مشاقفة وموادعة وجه آخر في تفسيرها والجمهور كسروا وتونين احد الله الصمد حال الوصول لانقاء الساكنين التثنية ولام التعريف وعن ابن عمر انه قرأ احدا لله الصمد بضم الدال من غير تونين بناء على ان التثنية تون ساكنة والتون تشابه حروف اللين في انها من حروف الزيادة فلما شابهتها حذف عند اتصالها بالساكن كما يحذف حرف اللين عنده في نحو يفرزو القوم ويرى القوم ولهذا الوجه ايضا حذف التون الساكنة في الفعل الجزوم ففيل فإليك ينفعهم إيمانهم ولاتك في مرية وعن ابن عمر ايضا احدا لله الصمد باسكان الدال وقطع هززة الوصل من غير سكت بينهما على اجراء الوصل بحرى الوقف لاختراا الوقف عليه وكرهه في الاستئتم وفراراً من نقل الحركة والتون وقال ادركت القرأ تقرأها كذلك وصلا على السكون (قوله السيد المصمود اليه) على ان الصمد فعل بمعنى مفعول كقبض بمعنى قبوض من صمده اذا قصد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزل الله الصمد قالوا وما الصمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصمد الذي يصمد الناس اليه في الحوائج اى يقصدوه والصمد بالسكون المقصد ولا شك ان من يقصد اليه في جميع المهمات ويرجع اليه في جميع الحاجات يكون مستغنيا عن كل ماعداه وكاملا في جميع صفاته وأفعاله فهو غاية السيادة ونهاية رفعة الشأن وعلو القدر (قوله وهو الموصوف به على الاطلاق) قال حجة الاسلام التزائي توره انه من قده ومن جعله الله تعالى مقصدا للعبادة في مهمات دينهم ودنياهم واجرى على اسائه ودمه حوائج خلقه فقد انعم عليه بحظ من هذا الوصف لكن الصمد المطلق هو الذي يقصد اليه في جميع الحوائج وهو الله تعالى جل جلاله (قوله وتعرفه لعلمهم بصمدية) فان العرب بل اكثر الخلق تعرف انه تعالى هو الذي يقصد اليه في الحوائج وان جميع مساواه متفترية اليه كما قال تعالى وان سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فلذلك جامل المصنف الصمد بما يخلف احديته فانه لا يخاطر بال اكثر الخلق ان في الوجود ذاتا لا تركيب ولا تقسيم فيه يوجه من الوجود فضلا عن كونه واحدا في صفاته بان لا يكون له نظير وشبهه بضاعيف شئ من صفاته واحدا في افعاله بان لا يكون له شريك فيها وذلك لانهم لا يعرفون من الموجودات غير المحسوسات وكل مخصوص مقسم فحين انهم لا يعرفون موجودا هو واحد في ذاته لا تعدد فيه يوجه فكر لفظا احدا لذلك (قوله للاشعار) وجه الاشعار ان قوله تعالى الله الصمد جلة اسمية طر فاهامه فان يدل على انحصار الصمدية فيمن انصف بالالوهية وعظم تحققتهم فيمن سواها كونها من توابع الالوهية بشر بان من لا يكون صمدا لا يستحق ان يكون الها لان انتفاء التسابع بشر بانتفاء التسبوع وهذا الاشعار يكون يتكرير اسم الله وجعل الصمد خبرا عنه اذ اقول لله هو الله احد الصمد من غير تكرير اسم الله لكان معنى ان الشأن الله احد الصمد او ان المسؤل عنه هو الله وما بعده يدل من الجلالة او خبر ثان وعلى تقدير ان يكون الكلام خاليا عن الاشعار المذكور وكرمع عدم الاحتياج اليه لا بد ان يكون ذلك لكثرة والاشعار المذكور يصلح ان يكون نكتة فعمل عليها (قوله لانها كانت نتيجة للاولى والدليل عليها) وجه كون الجملة الثانية كانت نتيجة للاولى ان من كان واحدا حقيقيا معزا عن أنحاء التركيب والتعدد في ذاته لوصفاته وافعاله يكون مبدأ

(الله الصمد) السيد المصمود اليه في الحوائج من اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق يستغنى عن غيره مطلقا وكل ماعداه محتاج اليه جميع جهاته وتعرفه لعلمهم بصمدية بخلاف احدا وتكرير لفظ الله الاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية واخلاء الجملة عن العاطف لانها كانت الاولى والدليل عليها

لا كانت بأسرها حافظا لها ومدبرا فلا جرم لا بعد في الجوامع الالهية فظهر به ان كونه تعالى مصداقاً لشيء متفرع على احده بنوعه ووجه كونها كالدليل على الاول ان من كان مصداقاً ومثلها لارباب الحاجات لا بد وان يكون في اعلى درجات الكمال مزمناً عن جميع وجوه نقصان قادراً على جميع المبكّنات علماً بجميع المعلومات وذلك يستلزم الاحدية (قوله) لانه لم يجانس حتى يكون له من جنسه صاحبة فيقول منها من يجانسها والمجانس وان لم يكن من نوع الفرس لكنه من جنسه وان القوة المولدة تكون وسيلة الى توليد المائل والمجانس ولا يكون وسيلة الى توليد المائل وفي المجانسة يستلزم في المسألة لان انتفاء العالم يستلزم انتفاء الخاص على المصنف في كونه تعالى والداً بعين الاول ان الولد لا بد ان يكون من جنس والده مصحاحاً من يجانس ولا يجانس فلا ولادة

والثانية ان الولادة مبنية على الاحتياج الى ما يبعثه في حياته ويخلف عنه بعد وفاته لتعظيم احوال الولد وقدم في كونه والداعلى في كونه تنفرع عليهما فكلما اوفى قوله او يخلف عنه بعد وفاته لتعظيم احوال الولد وقدم في كونه والداعلى في كونه مولوداً من حيث ان الكثرة ادعوا ان له ولداً ولم يدعوا ان له والداً فان مشركي العرب قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عذرا بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله فثبت بالاهم فقال لم يلد ثم اجبه بقوله ولم يولد لتبليغ قوله لم يلد لانه لما وقع الاتفاق على انه تعالى لم يكن ولد الفاعل ثبت انه لم يلد غيره (قوله ولم يلد الاقتصار على لفظ المسمى) وعدم التعرض بانه لا يلد في المستقبل مبني على ان المقصود من الآية تكذيبهم في قولهم والله وان الملائكة بنات الله وان المسيح ابن الله وكذا عذرا ويرجع الجميع انه تعالى ولد في الزمان الماضي ولو كان المقصود بيان زعمهم انه لا يلد في شيء من الازمنة الثلاثة لم يصح الاقتصار على لفظ الماضي (قوله وذلك) اي ويان وجه كونه تعالى مزمناً عن كونه مولوداً لغيره ان المولودية تقتضي نقصان من وجهين الاول كونه معلولاً لوالده فافتقر الى

اليه والى الثاني كونه حادثاً مسبوقاً بالعدم تعالى شأنه عن كل واحد من الامرين (قوله اي ولم يكن احد يكافئه اي عاينه) اشارة الى ان احد اسم يكن وكذا غيره وله متعلق بكفؤا لما فيه من معنى الفعل وهو المسألة والكفؤ

المثل والشبيه والمعنى لم يكن احد كفؤا له اي مثله له ولما ورد على هذا التوجيه ان يقال على تقدير ان يكون قوله له ظرفاً لقولاً متعلقاً بكفؤا كان حقه ان يؤخر عن اسم كان وخبره لان الظرف التوقُّف على شئ الكلام بدونه والاصل

في الكلام تفصيح ان يؤخر الظرف الفاعل للفعل ومفعوله لانها مقصودان بالنسبة وتقديم المقصود والاول وافصح فيكون تقديم الفاعل قبيحاً بخلاف الاصل فكيف قدم له في الآية مع انه ظرف لفعل

الكلام بدونه باسم كان وخبره اشارة الى جوازه فقال وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة الى الفاعل فلهذا لا ينظر اليه الكلام في تمامه والظرف المستقر بفنحس الكلام اليه لكونه خبراً فيه كما في قولك لم يكن فيها احد خير منك

فان انظر في مستقر لانه خبر كان وتقرر الجواب ان الظرف الفاعل كان الاصل فيه ان يؤخر الا ان هذا الاصل قد يترك اذا عارض للظرف الفاعل ما يجعله معها بالنسبة الى عامله فيقدم عليه لكونه اهم بالنسبة اليه كاي قدم

المفعول على الفاعل اذا عارض له ما يجعله معها بالنسبة الى الفاعل والمقصود في الآية اس في ان يكون احد كفؤا لشيء ما مطلقاً بالمقصود في كونه كفؤاً لذاته تعالى (قوله ويجوز ان يكون حالا) عطف من حيث المعنى على

قوله اي ولم يكن احد يكافئه فانه يفهم منه ان له ظرفاً لموصلياً بكفؤا اي ويجوز ان لا يكون الظرف لقول بان يكون حالا من الممكن في كفؤا على انه صفة له في الاصل فلما قدم عليه انتصب حالا فاعداً عن اسم يكن وكفؤا

خبراً وله حال ايان يكون الظرف خبراً ويكون كفؤاً منصوباً على انه حال من ايدلته كان صفة في الاصل فلما تقدم عليه انتصب حالا قال اوبالقاء قوله احد اسم كان وفي خبرها وجهان احدهما ان الخبر كفؤا فعل هذا

يؤخر ان يكون له حالا من كفؤا لان التقدير ولم يكن احد كفؤا له وان يتعلق بيكن والوجه الثاني ان يكون الخبر له كفؤا حالاً من احد اي ولم يكن له احد كفؤاً فلما تقدم على التكرار انتصب حالاً منها (قوله ولم يلد) اي لم يلد

خبراً عنهم من ان اجل الثلاث في الآية من قبيل قولك زيد شاعر وعمر وطويل فان عطف الجملة الثانية على الجملة الاولى لا يوجب مطلقاً في سواء كان زيد وعمر ومناسبة كالاخوة والاصداق ونحوهما ولم يكن

عمر شاعراً ولا زيد شاعراً اي الشعر وطول القائمة في بي ان لا يصح ربط الجملة الثانية بالجملة الاولى بل بالجملة الاولى

التي هي الاولى وهو الوالدية والمولودية والكفؤة فانه امر متبوع وتقرر الجواب منع انتفاء

الخاصة عن العامة فيكون من حيث ان كل واحدة منها قسم من اقسام المثل فان المقصود من قوله لم يلد

(لم يلد) لانه لم يجانس ولم يفترق الى ما بينه او يخلف

عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه ولم لا يقتصر على

نظامه في اوردوه رداً على من قال الملائكة بنات الله

والمرجع الى الله او لطابق قوله (ولم يولد) وذلك

انه لا يفترق شيء ولا يسبق عدم (ولم يكن له كفؤا

جد) اي ولم يكن احد يكافئه اي عاينه من صاحبة

غيرها وكان اصله ان يؤخر انظر لانه صلة كفؤا

كن لما كان المقصود في المكافاة عن ذاته تعالى قدم

دعماً للاهم ويجوز ان يكون حالا من الممكن في

قوله او خبراً ويكون كفؤاً حالا من احد ولم يلد

لمثل ثلاث بالهطف لان المراد منها في اقسام

المثال فهي بكثرة واحدة منه عليها بالجل

ان ينح عنه تعالى القسم المخصوص من اقسام الخلق وهو الولد ومن قوله ولم يولد ان ينح عنه تعالى القسم الآخر منها وهو الولد ومن قوله ولم يكن له كفوا احد ان ينح عنه باقي اقسامه كالصاحبة والشركاء ونحوهما فتدق الجاع بين تلك الجمل الثلاث باعتبار اتحاد السند اليه ولتأنيب السند عطف بعضها على بعض (قوله قرأ) حرة ويصوب ونافع في رواية (كفوا بالضعيف) اي يسكن الفناء مهذوزا وقرأ حنص بضم الكاف بضم الكاف والقاء غير مهذوز وقرأ الباقون بضمين مهذوزا وفي التفسير قرأ حنص بضم الكاف والفاء شونا من غير همزة وجره باسكان الفاء مع الهمزة في الوصل فاذا وقف ابدل الهمزة واوا مفتوحة اتباعا لطب القاء والباقون بضم الفاء مع الهمزة شونا وقد تقرر ان كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضوم فانه يجوز في هذه الضمة والاسكان الا في قوله تعالى وجعلوا له من عباد جزوا (قوله فان مقاصده محصورة) اي في ثلاثة فذلك في قوله تعالى فان كان فيه الكرامة كما قاله بواحد منها وهو بيان العقائد فلما كانت كافة تلك مقاصد القراء كانت معادلة لذلك روى عن سهل بن سعد انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وشكا اليه الفقر فقال اذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه احد وان لم يكن فيه احد فسلم على نفسك واقرأ قل هو الله احد مرة واحدة فضل ذلك فاذا رآه تعالى عليه رزقا حتى اغاض على جبراه وروى انه عليه الصلاة والسلام دخل المسجد فسمع رجلا يدعو ويقول اسألك بالله يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد عنوك عنوك ثلاث مرات فقال عليه الصلاة والسلام غفرلك غفرلك غفرلك ثلاث مرات

(سورة الفلق مكية وقيل مدنية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الفلق يسكن اللام الشق يقال فلق الشيء فلعا فانلق وتلق اي شقته فانلق وتلق والفرق بمعنى التفرع والتبيين قاله الله تعالى وقرأ آتاه فرسه اي بيناه والفرق بين الشئين فيه معنى الشق اذ به بصير كل واحد منهما فرقة متفرقة عن الاخرى والمصنف حكم بان كل واحد من لفظي الفلق والفرق يعنى العين فيهما فمل بمعنى مضلول اي بمعنى المفروق عنه والمفروق عنه وذلك اما يكون بان يكون الشيء مستورا محجوبا فبشق الحجاب الستار ومن وجه ذلك الشيء المستور فيظهر ذلك المستور ويتكشف بانشفاق ماستره من الحجاب وزواله وذلك الحجاب المشق منقول والمحجوب التكتف بانشفاقه منقول عنه والظاهر ان معنى الفلق بمعنى المنفلق عنه على عومه فيناول كل ما ينفعه الله تعالى من الممكنات وان شاع تفسيره بالصحيح بل انقلق وانفرق الصحيح ويقال لشيء الجلى انه ابين من فلق الصبح ومن فرق الصبح لان الليل يفلق عنه ويفرق عنه فان الممكنات باسرها اعيان ثابتة في علم الله تعالى مستورة تحت ظلمة العدم فان ظلمت العدم غير متناهية لعدم تنهاى المدومات الممكنة وسائر جميع الممكنات والله تعالى فائق تلك الظلمات بنور التكوين والابجد ومظهر ما في علمه من الممكنات فكانت باسرها مظلوما عنها كصحن صار مظلوما عنه بظلمة الليل منه فظهوران مفهوم المنفلق عنه يجمع الممكنات الا انه مقول عليها بالتشكيك فانه الظاهر واولى فيما يخرج من اصل كالميون من الارض والامطار من السحاب والنبات من الحب والارز والاولاد من الارحام فان معنى المنفلق عنه الظاهر فيها بالنسبة الى المنفلق على وجه الابداع (قوله ويخص عرفا بالصبح) هذا الفرق متى على ان يكون نور الصبح وضوء النهار اسلا ساقا يطرأ عليه ظلمة الليل فتشرق تارة وتنفلق عنه اخرى وهو عكس ما يدل عليه قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون فانه يدل على ان ظلمة الليل اصل بنشائها منه النهار عند طلوع اشس قصير كرجي يس فوا شافا ونسلخ عنها عند غروبها ويؤيد تقديم الظلمات على النور في قوله تعالى وجعل الظلمات والنور ويشهد عليه العقل ايضا ولاضير اذكل وجهة (قوله وتخصيصه لما فيه من تغير الحال) جواب عما عسى ان يقال مقام الاستعادة يقتضى تعظيم المستعادة ولاشك ان تعظيمه على تقدير تعمم الفلق لجميع الممكنات اعظم وافرى منه على تقدير تخصيصه بالصبح فان الممكنات على الاول قل بالمقدور ودواعيهم يرب جميع الممكنات البارزة من تحت ظلمة العدم ولا يفتى ان الصبح من جملة الادر الداخلة في هذا العام فيكون التعظيم في جل الفلق على جميع الممكنات اعم واعظم فاجوز تخصيصه بالصبح وتقرير الجواب ان التعميم وان كان فيه مناسبة لهذا المقام الا ان التخصيص يناسب مقام الاستعادة من وجه

وقيل المراد بالثقت في القعد ابطال عزائم الرجال بالحيل مستعار من تلين القعدة بفت الريق ليهزل حبلها وافرادها بالترفيف لان كل فائدة شريرة تختلف كل غاشق وحاسد (ومن شرحا اذا حسد) اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى الحسود بل يخص به لا عتنامه بسرور وتخصيصه لانه العدة في اضرار الانسان بل الحيوان غيره ويجوز ان يراد بالفاشق ما يخلو عن النور وما يضيئه كالقوى وبانقائت النباتات فان قواها النباتية من حيث انها تزيد في طولها وعرضها وعفتها كظلمة تنشق في القعد الثلاث والحاسد الحيوان فانه اعماء صدد غيره غالبا طبعيا فيما عده

آخر من حيث ان مقصود المائد من الاستعاذة ان يتبرح به بان يخرج من حال ضيق الخوف والخشية الى فضاء
الامن والسعة ويخلص من وحشة الهم والحزن بذي الفرح والسرور وتخصيص الصبح ادا على هذا المقصود
لما فيه من تميز الظلمة وزوالها بالشرق اتوار الصبح وضئها وتبدل وحشة الليل ونفثه بسرور الصبح وخفته بان
الليل له مثل يكون الانسان فيه كظم على ومنه وهو الخشب الذي يقطع الغصاب عليه العلم فاذا طلع الصبح تبدل
ذلك بالخفة والسرور ولهذا تجد لكل مريض ومهجوم خفة في وقت الصبح روي ان يوسف عليه الصلاة والسلام
لما اتى في الجب وجعته ركبته وجعا شديدا فبات ليلته ساهرا فلما قرب طلوع الصبح نزل جبريل عليه الصلاة
والسلام باذن الله تعالى يسأله ويأمره بان يدعو به فقال بجبريل ادع انت واناؤم من فدع جبريل وامن يوسف
عليه الصلاة والسلام فكشف الله تعالى ما كان به من الضر فطاب بوقت يوسف طال بجبريل وانا دعوا ايضا وانت
تؤمن فسال الله ان يكشف الضر عن جميع اهل البلاء في ذلك الوقت فلا جرم ما من مريض الا ويجد نوع خفة
في آخر الليل روي ان دعاه في الجب كان هذا * بعدت في شدتي * وبماؤنسي في وحشتي * وبراكم غربي *
وبالاضاف الى ربي * وبما يجيب دعوتي * وباللهي وكه ابائي اراهم واحقق ويقبض ابراهيم صرسي * وصفر ركني
* وقلة حيلتي يا حي يا قيوم بانذا الجلال والاكرام وفي وقت الصبح ايضا كما كان لاختلاف احوال الناس في حاجتها
يوم القيامة حيث ان الخلق في الليل كالاموات ودورهم كالقبور ثم منهم من يخرج من داره مفسعا بانا لا يفت
اليه ومنهم من كان مديونا في الجس ومنهم من كان ملكا مطاعا فيقدم اليه المركب وتقوم الناس بين يديه
فكذلك الحال في يوم القيامة بعضهم مفلس من الثواب عار عن لباس التقوى ومنهم من عسدية من حقوق الله
تعالى وحقوق عباده ما لا يطاق حمله فيجير الى الملك الجبار ومنهم من كان عبدا مطيعا له في الدنيا فصار
ملكا مطاعا في العقب يقدم اليه البراق ولما انخل وقت الصبح على هذا التغير والتبدل وكان حاكيا لاختلاف
احوال الناس في فائدة يوم القيامة كان تخصيص الغلق به متناسبا لمقام الاستعاذة للاشارة بان من قدر على
التعبات المدلول عليها بالصبح بقدر ايضا على ان يدفع عن العائد كل ما يخافه ويحترقه منه **(قوله ولغظ الرب**
ههنا اوقع) اي ابقى وانسب وقوعا جواب عما يقال ما السبب في انه تعالى حين امر بالاستعاذة عند افتتاح
قرآن القرآن قال فاستد بالله وقال هنا قل اعوذ برب الغلق فعبير عن الاستعاذة باسم الرب لم يول قل بل اعوذ باسم
الله مع ان اسم الله اشرف الاسماء واجاب عنه بان الشر المستند منه في هذه السورة الكريمة هو الشر المضاف الى
عالم الخلق وهو عالم المحسوسات والاجسام والجمسميات والناموسي عالم الاجسام والجمسميات بعالم الخلق لان
الخلق هو التقدير والمقدار من لواحق الجسم وشروط عالم الخلق مضار بذنية والاعادة من المضار الدينية تربية
فناسب ذلك ان يعبر عن بعيد من تلك المضار باسم الرب فكأنه امر بان يقول برب كذا يعني من اول زمان تكوني
الى هذا الوقت بانواع الترية فام تلك الترية بان تحفظني فيما بيني من عرري ولا تقطعه اعني بالتصديق في شكر نعمك
وكف ما في قوله تعالى من شر ما خلق يجوز ان تكون موصولة وعادها محذوف اي من شر الذي خلقه ما يكون
له شر وشروط وان تكون مصدرية اي من شر خلقه بمعنى مخلوقه على ان يكون المصدر بمعنى المفعول **(قوله**
وشره اختاري الخ) قسم الشرور المضافة الى عالم الخلق الى الاختياري والطبيعي وقسم الاختياري الى اللازم
والمتعدي اي الى ما لا يتعدي اثره الى غير فاعله بل يلزمه كالسكر وسائر الآثار اللازمة والى ما يتعدي اثره الى فاعله
كالظلم سواء تعلق بالذات او بالبدن او بالعرض ويدخل فيه اقتراس السباع وعضها وكلها ولذع الحيات والقطار
(قوله ليل عظم ظلامه) يعني ان الفاسق بمعنى عظيم الظلام صفة لمحذوف وهو الليل كانه لشدة ظلامه وتكافئه
ظرف امتلا ظلمة قال ابن عباس رضى الله عنهما الفاسق الليل اذا قبلت ظلمته واجتمعت وتكافئت من قولهم
غشت العين اذا امتلأت دما وغسق الجرح اذا امتلا فبما واسند الشر الى الليل الفاسق وان لم يكن من فعله
للايستنه والاشغاله عليه من حيث وقوعه فيه **(قوله وقيل السيلان)** عطف على قوله الامتلاء يقال غسق
الجرح غسقا اي سال منه الصيد وسمى الليل غاسقا لانصب ظلامه على الارض **(قوله وتخصيصه)** جواب
عما يقال قوله تعالى من شر ما خلق يتناول جميع الشرور المتعلقة بعالم الخلق سواء كانت طرية او اختيارية
وشر الليل الفاسق مندرج فيه فامني تخصيصه بالذكر والاستعاذة منه بخصوصه وتفر الجواب ان تخصيصه
بالذكر مع اندراجهم فيما ذكر قبله للاشارة الى تنعيم شره لكثرة وقوعه فيه وعصر دفعه ما آمنه فلان السباع

ولغظ الرب ههنا اوقع من سائر اسمائه لان الاعادة
من المضار تربية (من شر ما خلق) خص عالم الخلق
بالاستعاذة منه لان محضار الشر فيه فان عالم الامر
خير كله وشره اختياري لازم ومتعد كالسكر والظلم
وطبيعي كاحراق النار واهلاك السموم (و من شر
غاسق) ليل عظم ظلامه من قوله الى غسق السيلان
واصله الامتلاء يقال غشت العين اذا امتلأت دما
وقيل السيلان وغسق الليل انصب ظلامه وغسق
العين سيلان دمعها (انذا وقب) دخل ظلامه في كل
شيء وتخصيصه لان المضار فيه تكثر وسر الدف
ولذلك قبل الليل اختي لول

تخرج في الليل من أجابها والهولم من مسكنها وكذا السراق وسائر مؤصدي الفرصة ينشرون فيه لقصص
الاضرار وعن عكرمة ان صفار بن الجان ترسل في تلك الساعة اما عصر دفع ما وقع فيه من الشر فلان خلف الليل
أسر للقاصد بالسوء فيظفر بمن قصده على غرة وغفلة فلا يتمكن من دفعه بنفسه ولا بالاستعاذة بغيره لان القوت
يقبل فيه ولذلك يقابل الليل أخفى للويل يعني انه أسر لما يؤدى الى الويل والهلاك فيكثر الاضرار فيه بما يؤدى
اليه **(قوله وقيل المراد به)** أي بالناسك اذا وقب هو القاصد مسمى به لانه يكسف فيفسق أي يذهب ضوؤه ويود
ووقوب به دخوله في الكسوف واسوداده ودليه ما روى انه عليه الصلاة والسلام اخذ يد عائشة رضي الله عنها
فاشار الى القمر وقال استعيني بالله من شر هذا فانه الناسك اذا وقب قال الامام وعندي في اي في تسمية القمر
غاسقا وجه آخر وهو ان القمر في جرمه غير مستدير بل هو منظم فهو المراد من كونه غاسقا واما وقوب به فهو
الحاق وانحاق نوره في آخر الشهر والمجتمعون يقولون انه في آخر الشهر يكون مخصوصا قليل القوة لانه لا يزال
ينقص نوره ولا يزداد وسبب ذلك نحوسته ولذلك لا تختل السحر بالبحر الذي يورث الترييض الا في ذلك الوقت
وهذا مناسب لسبب نزول السورة فانها نزلت لاجل انهم سحروا التي صلى الله عليه وسلم لاجل الترييض واذا
في قوله تعالى اذا وقب منصوب باعواذني اعوذ بالله من كذا في وقت كذا **(قوله والنفث التثخيم)** وقيل
انه التثخيم فقط اي يلا ريق ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى
تسكحل ارجلها ورزقها الجوهري النفل شبه بالزرق وهو اقل منه اوله البرقي من النفل **(قوله وتخصيصه)**
اي وتخصيص النفث بالذكر والاستعاذة من شره بخصوصه مع انه لا ذكر لما ان السورة نزلت للاستعاذة من شر
مطلقا فبين حاجة الى الاستعاذة من شره بخصوصه الا انه خص بالذكر لما ان السورة نزلت للاستعاذة من شر
السواحل الثغائن فانقصت الحكمة ان تذكر الثغائن بخصوصه ويستعاض من شرهن تشكل آيات السورتين
احدى عشر اية بعد العبد التي عقدها ليد بن اعصم اليهودي روى ان غلاما من اليهود كان يخدم النبي صلى
الله عليه وسلم فاغوته اليهود حتى اخذوا منه مشاطة رأس النبي صلى الله عليه وسلم وعدة اسنان من مشطه
واعطاهم اياها فصخرو فيها وصكان الذي نزل ذلك رجل منهم قتله ليد بن اعصم ثم دسها في بئر لبي
زريق فقال لها زوان فرض النبي صلى الله عليه وسلم واتشر شر رأسه واشتد عليه ذلك ثلاث ليال فبسل يالم
ولا يدري ما عاره فبينما هو نام اذا ناء ملكان ففقد احدهما عند رأسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه
لذي عند رأسه ما بال الرجل قال طب قال وما طب قال سحره قال لبيد بن اعصم اليهودي قال وبم
طبه قال بمنط ومشا طه قال واين هو قال في جفط طلعة تحت داموقة في بئر ذروان والجف وعاء الطلع وقشره
والز اموقة حجر من اسفل البرية هناك اذا اختفرت البرية اجلس عليه من بني البرية عند الاحتياج الى نقيتها
فانبه النبي صلى الله عليه وسلم مذعورا وقال باعائنة اما شرت ان الله تعالى اخبرني بذلك ثم بعث عليه الصلاة
والسلام عليا والز وعار بن اسرف فزحوا ما تلك البركة الخائفة فرفعوا الصخرة فاخرجوا الجف فاذا
فيه مشاطة رأسه عليه الصلاة والسلام واسنان من مشطه واذا وتر معقديه احدى عشرة عقدة مفروزة بالابر
فاثله تعالى هاتين السورتين فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم اقرأ آية وحل عقدة فجعسل عليه الصلاة
والسلام كما قرأ آية انحلت عقدة ووجد عليه الصلاة والسلام بعض خفة حتى اذا انحلت العقدة الاخيرة ظم
صلى الله عليه وسلم كالما نشط من عقال وجعل عليه الصلاة والسلام يقول بسم الله ازيك من كل شيء يؤذيك
من حاسد وعين والله ينفيك والعمة لانة كبر واصحبه هذه الرواية وتأثير السحر فيه عليه الصلاة والسلام وقيل ان
يمكن القول به معها وهو تعالى يقول والله يصعق من الناس وقال ولا يفلح الساحر حيث اى ولا ن يجوز به بغض
الى القعدة من التوبة ولا ان الكفار كانوا يعبرونه به معصوم ولو وقعت هذه الواقعة لكان الكفار صادقين في ذلك
التعبر ومعالم ان ذلك غير جائز وقال اهل السنة هذه النصة قد صححت عند جمهور اهل النقل ومجتها لاستنظام
صدق الكفرة في قوامه به سية اتصالا والسلام معصوم وذلك لانهم كانوا يريدون كونه عليه الصلاة والسلام
معصوموا ازل عقه بسبب السحر فلذلك ترك ذكر آية اما ان يكون معصوموا بالجمعة فيه ذلك كما لا ينكر
احد وبالجملة فانه تعالى ما كان يسلط عليه شيطانا ولا انس او لا جنا يؤذيه فيما يتعلق بنبوته وعقله واما الاضرار به
من حيث انه انسان وبشر فانه يعرض له من حيث بشريته وبه فلا بعد فيه وتأثير السحر فيه عليه الصلاة

وقيل المراد به التمر فانه يكسف فيفسق ووقوبه دخوله
في الكسوف (ومن شر الثغائن في المقد) ومن شر
النفوس او النساء السواحل التي يقعن عقدا
في خيوط وينفث عليهما والنفث التثخيم مع ريق
وتخصيصه لما روى ان يهوديا سحر النبي عليه الصلاة
والسلام في احدى عشرة عقدة في وتر دسه في بئر فرض
عليه الصلاة والسلام فزلت العودتان واخبره
جبرائيل بموضع السحر فارسل عليا كرم الله وجهه
فجابه فقرا بما عليه فكان كما قرأ آية انحلت عقدة
ووحد بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة
فانه معصوموا لانهم ارادوا به الجنون بواسطة السحر

والسلام لم يكن من حيث انه حي وانما اثر في دمه من حيث انه انسان وبشر فانه يمرض له من حيث بشرية
ما يمرض سائر البشر الا ترى ان ما مرض له من كسر شتائه يوما حد لم يقدح فيما ضمن الله تعالى له من صمته بقوله
والله يصعك من الناس لان المراد من العصية هي العصية بما ينزل امر نبيه (قوله وقيل المراد بالفتن في
الفتن) عطف على قوله من شر انفوس السواحر والنساء السواحر فيكون معنى الآية من شر جنس النساء
واللائي شأنهن ان يفتن في عزائم الرجال المعقودة على امور بكلمات لطيفة او مباحات خفية فيزين عليهم
ويحولتهم عن اراءهم وعزائمهم التي صمموا على انضائها بانواع المكر والحيلة فان كيدهم عظيم ويؤيد هذا
التفسير قوله عليه الصلاة والسلام بامشعر النساء تصدق قاتل رايتكن اكثر اهل النار قتلن وبم بارسلو الله قال
عليه الصلاة والسلام تكفرن الاعم وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب لب الرجل الخازم من
احداكن والخازم الضابط لاسر المتبصر في سره شبهت عزائم الرجال واراؤهم بمقدار الجبال فاطلق عليها اسم
المقد وشبه ابطال تلك العزائم بانواع المكر والحيلة بجمل عقدا لجبال يثنيها بفتن الرقيق عليها لسهل حلها فان
التسايل بطباع الرجال اليهن تنصرف فيهم ويحولتهم من رأى رأى راؤى ومن عزيمة الى اخرى فامر الله تعالى رسوله
صلى الله عليه وسلم بالتعود من شرهن ولذلك قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى

ان النساء شياطين خلقن لنا * نموذجن بالله من شر الدنيا

وقال بعض الظرفاء في جوابه

ان النساء ياحين خلقن لكم * وكلكن ينشئ شم الرياحين

(قوله وافرادها بالترريف) جواب عما يقال لم يرف الفئات ونكر غاسق وحاسد مع اشتراك الجمع في كونه
متعادا منه وجوابه ان كل فئاة شريرة فرف الفئات تعريف الاستغراق لغير الاعتناء من جميع احوالها
وليس كل حاسد وغاسق شريرا فذكر تذكير التوعية (قوله لا غفاهم يسروره) لتعليل لاختصاص شر الحسد
بالحسد قبل غيره بمقتضى حسده اى اغتم الحاسد وتجنه بسرور الحسود بما فيه من التهمة روى عن علي رضي
الله عنه انه قال قد فرح الحاسد ما عدله يقتل الحاسد قبل ان يقتل الحسود (قوله وتخصيصه لانه العدة
في اضرار الانسان بل الحيوان غيره) ذكره المصنف لتعريض كل واحد من الفئات والحق والحق والحاسد بالذكر مع
ان الضرر المضافة اليها مندرجة تحت شر عالم الخلق لانها امامان قبيحان الاجسام والجمادات تنسب اليها متغلا
مناسبه وتقرر الوجه المذكور لتخصيص الحسد بالذكر لان الحسد لما قيل ان معظم اسباب الحادة للحيوان على
اضرار غيره فانه اما يضر غيره غالبا لمما فجا عنه واستكرها لرؤية غيره كان كانه كل السبب لشر الحيوان
واضرار غيره فلذلك لم يكتف بالدرج تحت عالم الخلق بل خص بالذكر واستعبد من شره بمقتضى (قوله
وبجوز أن يراد بالغاسق ما يخلو من النور وما يضاهيه كالقوى) فسر الغاسق اولا بالليل العظيم الظلمة وفسر وقوه
بدخل غلامه في كل شيء وفسر تانيا بالتمروق وقوه بدخوله في الكسوف ثم فسر الفئات اولا بالسواحر وتانيا
بجنس النساء اللاتي يطلن عزائم الرجال ثم فسر الحاسد بالانسان النصف بالحسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضى
حسده وأشار ههنا الى تفسير كل واحد من هذه الاوصاف الثلاثة بتفسير آخر ففسر الغاسق ما يخلو عن حقيقة
النور وما يضاهيه كالقوى النباتية والحيوانية فانها تشبه النور في كونها سببا لظهور الاشياء كالنور فان القوة
النادية النباتية تزيد بها النبات في الطول والمرض والعمق وكذلك القوى الحيوانية وهي الحوائج الظاهرة
والباطنة والاشهورة والغضب فان كل واحدة منها سبب لظهور ما يخص بهما من الآثار في الحيوان فتشابهت النور
بذلك والمجادات النصرية بخالصة حقيقة النور وما يضاهيه من القوى فهي المرادة بالغاسق وشرورها ما يترتب
عليها بحسب طبائعها من المضرات وفسر الحاسد بالحيوان بان جعله كآفة عنه بناء على ان الحيوانية لازمة للحاسد
ومنى هذه التفسيرات ان الانسان لا يتضرر عن الاجسام الفلكية والما يتضرر عن الاجسام النصرية وهي
اما مجادات او نباتات او حيوانات فامر الله تعالى بالاستعانة بكل واحدة منها بكلام على حدة (قوله فانه
انما قصد غيره غالبا لمما فجا عنه) جواب عما يرد على تفسير الحاسد بالحيوان من ان التعير لفظ الحاسد من
الحيوان في مقام الاستعانة من شر الحيوان يدل ان من شأن شر الحيوان منهض في وصف حسده وليس
كذلك وتقرر الجواب ان في الاوصاف الذميمة والاخلاق الردية وان جاز ان يكون من شأن شر الحيوان

قرأ حرة ويقوب ونافع في رواية كسروا بالتخفيف
مهموزا وحسن فكروا بالحركة وقلب الهمزة واوا
ولما قوب بالحركة مهموزا ولاشلائ هذه السورة
مع قصرها على جميع الله ارف الاكهي والزاد على
من الحد فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن
فان مقاصده محصورة في بيان العقاد والاحكام
والنقص ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات
من ذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأها
فقال وجبت قيل يرسول الله وما وجبت قال وجبت له
الجنة

(سورة تعلق مختلف فيها واوجها حس)

(باسم الرحمن الرحيم)

(قل اعوذ ب رب الفلق) ما يلق صنه اى يفرق عنه
كالنقى فصل بمعنى بفعل وهو يم جمع المكتبات
فانه تعالى خلق ظلمة اللوم بنور الابداد منها سيما
ما يخرج من اسفل الكيون والامطار والنبات
والاولاد وينض عرايا بالصبح ولذلك فسر به
وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل
بسرور النور ومحاكة فاجدة يوم القيامة والاشهارة بان
من قدر ان يزيل ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان
يزيل عن العالم ما يضايقه

وما حاصله من انضار غيره الا ان غالب ما يحصل على الانضار هو الحسد فصار الحسد بذلك كأنه يحمل الحاد على
فانبيه على هذا المعنى بضيف الشر الى اللفظ المتشبه بالشر بعلية المأخذ له (قوله ولعل افرادها) اي افراد
الاجسام المنصرفة التي هي الاجاد والنبات والحیوان مع اندراجها في عالم الخلق فتنبيه على ان لها مزيد مدخل
في الانضار من حيث كونها اسبابا قريبة للضررة والله اعلم بالصواب

(سورة الناس مكية وقيل مدنية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الناس عند صاحب الكشف اضافة الى اناس بشهادة قوله تعالى انهم اناس يطهرون فحذف منه الهمزة التي هي فاؤه
في ناس فهو من قولهم انست الشيء بمعنى ابصرته والقياس يقتضي ان يجوز الحلاقة على كل مبصر الا انه خص
بالشعر فاوعده غيره لم يحذف منه شيء واصله نوس لقولهم في تصغيره نويس فهو من النوس بمعنى الحركة فكان
القياس ان يطلق على كل مفعول الا انه خص بالشعر عفا وقال آخرون هو من الانس الذي هو ضد الوحشة لانه
يؤنس به وقيل هو من السبان واصله اناسي ياء في آخر الكلمة على انه اسم فاعل من نسي نسي فحذف الياء من
آخره كغضاب كسرة وقرئ قل اعوذ برب بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام ونحوه فتضاد بعينه من الطبر وقد
افغح وأجمع الفراء على ترك الالة في الناس وروى عن الكسائي الالة فيه ان كان في موضع الجر (قوله لما كانت
الاستعاذة الى قوله عم الاضافة) وخصصها بالناس ههنا جواب عما قاله الفرق بين السورتين حتى اضيف
لفظ الرب في السورة المتقدمة الى التلق بمعنى جمع الممكنات المفصول عنها واضيف ههنا الى الناس وهو رب
العالمين وملئهم والهيم وليست رويته بالنسبة الى الناس خاصة وقرر الجواب ان ما وقع مضافا اليه
في السورتين مظهر واقع موقع الضمير عليه الصلاة والسلام وهو المأمور بالاستعاذة حتى للمسيح ان يستعذ
بسيده نفسه وماله وبره فقتضى الظاهر ان يقال في السورتين اعوذ بربى الاله لما كان الشر المستعاذ منه
في السورة المتقدمة ليس شر عالم الخلق بل شر عالم المنصرفة من الاجسام والجسمانيات فان الفاسق والفاتكات
والحادسات كلها من عالم المنصريات وشروطها لا معصاة بدنية متعلقة بالاجسام والشر المستعاذ منه في هذه السورة
وهو الوسوسة ينحصر بالنفس الانسانية ناسب للاستعانة في السورة الاولى ان يدرج نفسه في جملة من يتضرر
بشر عالم الخلق ويعبر عن يستعذ به بربوته بل يتضرر بالشر المستعاذ منه فاذلك قيل في تلك السورة برب الفلق
بدل ان يقول بربى فان التلق يعم جميع الممكنات فضلا عن المنصريات ولذا ناسب في هذه السورة ان يدرج المستعذ
نفسه في جملة من يتضرر بالوسوسة ويعبر عن يستعذ به بربوته لمن يتضرر بها وهو نوع البشر ويقول
اعوذ برب الناس في موضع ان قول بربى فلذلك اضيف لفظ الرب لعمامة الناس وغيرهم واضيف ههنا الى
اناس خاصة الا ان هذا التوجيه مبنى على ان يفصح التلق بما يعم جميع الممكنات كما اختاره المصنف فينبغي ان يكون
تقرر السؤال هكذا لم عدل عن ضمير المتكلم الى الاسم الظاهر ثم لم اوثر لفظ رب الفلق في احدي السورتين وللفظ

رب الناس في الاخرى ويكون تقرر الجواب ان المستعذ لما كان امام الله كان الاثنى منصبه وخلفه
الظلم ان يدرج نفسه عند الاستعاذة من شر عالم الخلق في جملة من يتضرر من جهتهم انسانا كان او غيره وعند
الاستعاذة من شر الموسوس الى الناس في جملة من يتضرر منه وهو الناس خاصة اشعار بان الاستعاذة في السورة
الاولى ليست لاجل نفسه خاصة بل لكل ما يدخل تحت مفهوم التلق من الممكنات المادية كالهواء اعوذ برب من
يتضرر بشر عالم الخلق من شره ورب من يتضرر بشر الموسوس الى الناس من شره واما على قول من فسر
باصح فوجهه اضافة لفظ الرب اليه في تلك السورة ان الشر المستعاذ منه فيها شرور خفية بناء على ان معلوم
المستعاذ منه فيها هو شر الفاسق والفاتكات والحاسد ولا يفتي ان شرورها خفية فكان الناسب ان يعبر عن
المستعاذ به فيها برب الثور والظهور لان شأن الشيطان ان يفتي لمن يفرجه ما هو فيه الى ما يضاذه ويدفعه
وعبر عنه في هذه السورة برب الناس ليكون المستعاذ منه شرا يختص بالنفوس الانسانية (قوله فان الرب
قد لا يكون ملكا) يستثنى ان المقصود من عطف البيان ايضاح متبوعه اما بتعيينه او بتفصيل اشتراكه
ومفهوم رب الناس اعم من مفهوم ملك الناس لان الترية بمعنى الدياسة والثوقية وهي لا تستلزم الملك
وقد تكون بالعلم والارشاد قال تعالى اخذوا احبارهم ورجالهم اربابا من دون الله الجهمري ريت القوم

ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب التي
للضرورة عن التي عليه الصلاة والسلام لقدما زلت
سورتان ما نزل مثلها وانك لن تقرأ سورتين اح
ولا ارضى عند الله منهما يعني العوذتين
(سورة الناس مختلف فيها وآيات آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل اعوذ) قرأ ورش في السورتين بحذف الهمزة
جر كنهها الى اللام (رب الناس) لما كانت الالة
في السورة المتقدمة من المضار البدنية وهي ثم الاله
وغيره والاستعاذة في هذه السورة من المضار
تعرض للنفوس البشرية وتخصها عم الاضافة
وخصصها بالناس ههنا فكانه قبل اعوذ من
الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك امور
ويستحق عبادتهم (ملك الناس الله الناس) عطف
له فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون آله

أى سنهم وكنت فوقهم ومنه قول صفوان بن أمية لأن يرينى رجل من قريش أحب الى من أن يرينى رجل من
هوازن لما كان ملك الناس اخص من رب الناس صبح ان يكون مؤمنا له وان يقلل اعتراكم الا انهم لم يصح ان يكون
معيناه لان ملك الناس قد يطلق على من يدبر أمرهم مع كونه يعمل عن الالهوية فينبغي قبوله الناس وهو نهاية
البيان وغاية التوضيح والتحسين لان لفظه مفردا كان اوصافا لا يطلق على غيره تعالى لان الالهوية مختصة به
تعالى **قوله** وفى هذا النظم دلالة على انه تعالى حقيق بالاعادة) وجه الدلالة ظاهر لان من كان رب الناس
بأن كان مولى لهم فهم الظاهرة والباطنة وملوكهم الغالب عليهم المقادير على التصرف فيهم فان الملك الذى يفتقر
اليه غيره ويكون غنيا عن غيره والههم الذى يستحق الاله اذ لا يكون خالق العالمين ورازقهم ومدبر امورهم
حيثما شاء كيف لا يكون حقيقا بالاعادة قادر اعليه **قوله** واشعار على مراتب الناطق في المعارف) شئنا الاشعار
معنى الاطلاع نعدى بعلى فان الاشعار لا يندى بعلى بل شئنا الاشعار على سري فان الاستعانة اولا بلفظ الرب
ثم توضيحه باعانة الملك ثم بلفظ الاله تطلع السامع على ان اول ما يعرفه الناطق بغير ان له ربه ثم يترقى في باب المعرفة
فيحقق انه ملك ثم ينشئ الى معرفة الله فان الناطق في المعارف يعلم اولا بسبب ما يرى عليه من اتم انه له ربه ربه
بأنواع التم ثم ينقل الى يتحقق في النظر حتى يتحقق اى يتبين الله غنى عن الكل وان جميع مساوئ يفتقر اليه وهو
المعنى بالملك فاننا اذا علم ان جميع ما عليه من اتم الظاهرة والباطنة اما غنى عن الكل وان جميع مساوئ يفتقر اليه وهو
وجود كل موجود وما يتفرع على اصل وجوده من انواع الفضل ووجوه الاحسان اما غنى عن الكل من شر ان
رجحه التمسك كل شئ ويحقق عنده انه غنى عن الكل وانه ملكهم **قوله** ويدرج في وجوه الاستعانة (العادة)
اى يبنى من قولهم درج الرجل والنسب يدرج ودرج اى مشى فان عادة المستعيز ان يطعم اولا الى ما يسر بما
يفتنه ما ماتم به في منه الى ما هو اكل وافوى في كونه ما ماتم به يرقى الى منتهى المطالب والمجال الخفى ولما كانت
صفة الالهوية تنسب معارف الناطق وصفة الملكية دونها وكانت صفة الربوية مبدأ معرفة ذكر من اوصاف
المستعيز اولا لسهولة الربوية ثم صفة الملكية ثم صفة الالهوية تنزىلا لهذه الصفات منزلة الذات المتفاوتة في الملمجة
فقوله ويدرج في قوله ويستدل اى يستدل الناطق ويمشى في طريق فظهر مشى من يمشى في وجوه
الاستعانة العادة والظواهر ان العادة ودرج بالمعنى على قوله واشعار والمعنى وفى هذا النظم دلالة على كذا
واطلاع على مراتب الناطق في المعارف وتدرج اى ترقى على سبيل التدرج الى منتهى معارف الناطق على
وجوه تدرج المستعيز على ان تكون كلمة في معنى على ويكون قوله تنزىلا على التدرج الى وجه وجوه تدرج
المستعيز ويكون قوله اشعارا بعظم الافة على التدرج المذكور بعد تعليل بقوله تنزىلا ووجه الاشعار ان
المستعيز لما امر بتدرج في الاستعانة بمن لا يدرك بكنهه ذاته بل التمايز بحسب اوصافه بان يصفه اولا بأول
ما يحصل للظن من اوصافه ويذكره بذلك الوصف ثم يذكر ما يحصل له ثانيا ثم ما يحصل له ثالثا ويترى
اختلاف الصفات منزلة باختلاف الذات دل ذلك على عظم الشرح المتعاضد منه لابلحالة **قوله** وتكرير الناس)
جواب عما قال لم يكف باظهار المضاف اليه الذى هو الناس مرة واحدة بأن يقال رب الناس ملكهم الههم
اجاب عنه بوجوهين الاول ان عطف البيان اما يؤتى به لايضاح المتبوع وتبينه واظهار الاسم داخل في ايجاب
الايضاح باللقب الى اتماره والثاني ان في اظهار المضاف اليه في كل واحد من هذه التراكيب الاضافية
اشعارا بشفرة وذلك لانه تعالى لم يكف في مقام بيان كونه حقيقا لان يستعاض به باضافة لفظي الملك والاله
الى غير الانسان بل عرف ذاته بكونه رب للناس ملكا للناس ولولا ان الناس اشرف مخلوقاته واخر مظاهر
ملكه والهيته لما ذكرهم بالاسم الظاهر في كل مرة **قوله** اى الوسوسة) يعنى ان الوسواس بالفتح اسم
يعنى الوسوسة بكان الزوال اسم معنى الزلزلة والوسواس بالكسر مصدر كالزوال والاطلاق الوسوسة على الشيطان
من قبيل توصيف العين بالمصدر للبالغة في الاتصاف كما يقال رجل عدل للدلالة على بلوغه في الاتصاف
بالعدالة الى حيث صار كما انه نفس العدالة ويجوز ان يحمل الكلام على تقدير المضاف اى من شرذى
الوسواس والتخاس صفة مبالغة من الخنوس وهو الرجوع والتأخر وهو مجرور على انه صفة للوسواس بمعنى
الوسوس وصف به لان شأنه وجرته وشغله الذى هو اكله عليه ان يخس اذا ذكر العبد به والوسوسة والتخس

هذا النظم دلالة على انه تعالى حقيق بالاعادة قادر
غير متبوع عنها واشعار على مراتب الناطق
ما عرفه يعلم اولا بما يرى عليه من اتم الظاهرة
طاعة له بما ينقل في النظر حتى يتحقق انه غنى
الكل وذات كل شئ له ومصارف امره منه فهو
الحق ثم يستدل على انه المستحق للعبادة لا غير
ج. وجود الاستعانة تنزىلا لاختلاف
ثبات منزلة الذات اشعارا بعظم الافة
ما شئنا وتكرير الناس لما في الاظهار من مزيد
ن والاشعار بشرف الانسان (من شر الوسواس)
لوسوسة كالزوال بمعنى الزلزلة واما المصدر
سر كالزوال والمراد به الوسوسة وسعى بشفرة مبالغة
ناس) الذى عادت ان يخس اى يتأخر اذا ذكر
لأنه

مضيقاً للشیطان على حسب حاله الإنسان كما ورد في الخبر ان الشیطان جاء على قلب ابی آدم فاذا غفل وسوس واذا ذكر الله تعالى خسر ای تأخر وولى والوسوسة الدعوة الى الشر عن خفية واصل الوسوسة الصوت الخبيث ومنه وسواس الخلق فان صوته سمى وسوسة تغلبه وسميت دعوة شياطين الجن والانسان الى الشر بالوسوسة لان شياطين الجن يدعوا الى المعصية وتزبها باخفاء ضررها اما بان تفر العبد بسعة رجعة الله تعالى وعفوها وبان تخيل اليه ان في العسر سعة فتتوب بعد ما قضت شهوتك منها او لا نهم يدعون الى المعصية بكلام يخفى فيهمه القلب من غير ان يسمع صوته وكذا شياطين الانس يدعون اليها باخفاء ضررها وارة: النافع والمصالح في مباشرتها واطهارها ثم ناصح له في ذلك وليس مراده الا التمسك والحيانة او يجعله مغروراً بان يذكر له سعة رجعة الله تعالى وعفوها او امكان التوبة بعد مباشرتها **(قوله)** وذلك لبقوة الوهمية شبه الشيطان بها من حيث انه يساعد الانسان في اتباع المعاصي والمكرات واذا آل امره الى طاعة الله تعالى خسر واعرض عنه واخذ في المكر والحيلة ليصرفه عنها كان القوة الوهمية تساعد العقل في القدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خسر واخذت وسوسة وشككته **(قوله)** ويحل الذي اجر على اي صفة الوسواس او انصب او ارفق على الذم وعلى الوجهين الآخرين يحسن للقراري ان ينف على الخناس ويتدبر بقوله الذي يوسوس لطول الكلام **(قوله)** من الجنة والناس بيان للوسواس اولد في على معنى ان الشيطان للوسوس ضرراً جني وانسي كما قال الله تعالى شياطين الانس والجن على ان في ذررضي الله تعالى نعم واستدل بالآية **(قوله)** او تملق يوسوس فتكون من لا تداء الغاية اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن ومن جهة الناس مثل ان يوقع في القلب من جهة الجنيين والكهات انهم يملكون القلوب ومن جهة الجن انهم يضرون وينغون **(قوله)** وقيل بيان للناس اي المذكور في قوله تعالى في صدور الناس بناء على جواز ان يطلق اسم الناس على الجن كما يطلق على الانسان استدلالاً بنسبة الجن لغرور الجاهل كما في قوله تعالى واذا ضربنا اليك ثغراً من الجن وقوله يهودون رجال من الجن وكل واحد منهما من الالفاظ المستعملة في الانس والمصنف رجعه الله تعالى عن هذا القول مستغنياً عن ان يعلق على القليلين بعيد عن اللغة فان اهل اللغة اتفقوا على ان كل واحد من لفظي الجن والانسان موضوع باراء حقيقة مباينة للظن فعدلتى وضع باراءهما للفظ الاخر وعلى ان احدي الحقيقتين سميت جالاً اجتماعها في تسمية احين الناس والاخرى تاساً لظهور افرادها بالبرسر على ان الناس من الانسان وهو لا يصرح الله تعالى بان لا يطلق اسم الناس على الجن لعدم تعلق الانسان والابصار بهم الا ان يكون الناس من النسيان ويكون اصله انساني وحذفت ياء اكفاء بالكسرة فيعتد يمكن ان يطلق اسم الناس على القليلين لان نسيان حق الله تعالى معصية فيها ولا يجوز ان يقرأ في هذه السورة مالك الناس كما يقرأ مالك يوم الدين في سورة الفاتحة والفرق ان المالك بمعنى الرب فقوله رب الناس اذا ذكره تعالى مالك لهم فلو قرئ بعده مالك الناس لزم التكرار بخلاف سورة الفاتحة فانه لم يذكر فيها ما يدل على كونه تعالى مالك يوم الدين بغير هذه العبارة حتى يلزم التكرار واعلم ان هذه السورة طيبة بالغة وهي المستعاذ به قد ذكر في السورة للتقدمة بصفة واحدة وهي انه رب الطلق والمستعاذ منه فيها ثلاثة اوصاف وهي الرب والمالك والاله والمستعاذ منه آفة واحدة وهي الوسوسة ومن المعلوم ان المطلوب كلما كان اهم والارغبة فيه اتم كان ثناء الطالب قبل طلبه اكثر واوفر وقد تقرر ان المطلوب في السورة التقدم هو سلامة البدن من الآفات المذكورة وفي هذه السورة هو سلامة البدن من وسوسة الشيطان فظهر بما ذكرنا ان في نظم الدوريتين الكريمتين نبيها على ان سلامة الدين من وسوسة الشيطان وان كانت امر واحداً الا انه اعظم مراداً وأهم مطلوباً وان سلامة البدن من تلك الآفات وان كانت اموراً متعددة استتبع تلك النامية في كونها مطلوباً معها لم استعاذ منها اهم اجعل امر الدين اعز مطلوباً لنا ونبشاً على فحج الاستغفار * واعذنا في الدنيا من موجبات الندامة يوم القيامة * نسالك العفو والعافية والمغفرة في الدين والدنيا والاخرة جرحك بأرحم الراحمين * والحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه

(الذي يوسوس في صدور الناس) اذا غفلوا ذكر بهم وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العبد في القدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خسر واخذت وتوسوسه وشككته ويحل الذي اجر على الصفة او انصب او ارفق على الذم (من الجن والناس) بيان للوسواس اولد في على اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس وفي بيان للناس على ان المراد به ما بين القليلين وفيه تعسف الا ان يراد به الناس كقوله يوم يدعوا الداع فان نسيان حق الله بيم القليلين * عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ المودتين فكأنما قرأ الكتب التي ازلها الله تعالى والله سبحانه وتعالى اعلم

اجمين * وعلى سائر الانبياء والمرسلين * وعلى الملائكة المقربين * من اهل السموات واهل الارضين
 سبحانه ربك رب العزة عما يصفون * وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
 تحت الحواشي المتعلقة بحل مفصلات احوال التنزيل * واسرار التأويل * الذي صنفه الامام العالم العلامة حبر الائمة
 سيد الطلاء علي بن عمر البيضاوى رحمه الله برحمته ورضوانه * واسكنه اعلى جناته *

نحمدك اللهم ونصلى على نبيك المزل عليه كتابك الكريم وعلى آله واصحابه التابعين لذلك النور العظيم
 وبعد لما من الله تعالى علينا بطبع هذه الحاشية الجامعة لما تفرق في سائر الكتب من التفاسير مبينا بعبارة سهلة
 وانما ذات واضحة مشهورة بالواردات القدسية والقرايب الغيبية مطابقا لطبعه لمافي النسخ الصحفية المطبوعة
 ببولاق مصر الحميدة التي علقها القطب الرباني الفوت الصمداني المولى (محمد محي الدين) المشهور بشيخزاده
 رزقه الله الحسنى وزيادة على التفسير المسمى بآثار التنزيل واسرار التأويل الذي صنفه الامام اعالم العلامة
 المتدري الفهامة علي بن عمر البيضاوى روح الله وروح نور ضريحه وهي اجل ما كتب وعلق على التفسير
 المذكور فاستنارت بتام طبعها وحسن ختامها المطبعة المعمورة السلطانية الكائنة في القسطنطينية الحميدة في ايام
 دولة مولانا العظيم وسلطاننا المنعم رافع لواء الدين كاسر سور المدثر المتكلم بالحكم القرآنية المنوسل
 باسمار القرطانية السلطان ابن السلطان (السلطان عبد العزيز خان) اعز الله ملة الاسلام بتأييد سلطنته
 القاهرة واطهرها على سائر الملل بتأييد سطوته الباهرة آمين ثم آمين مشمولاً بنظاره صاحب العطفوة
 والكمال (السيد احمد الكمال الاضدي) ناظر المعارف العمومية وممر عيار برعاية
 الاستاذ الاكرم المولى (السيد احمد الطاهر الاضدي) مدير المطبعة
 السلطانية وذلك في اواسط صفر الحير (لستة ثلث وثمانين ومائتين
 واثني) من هجرة من خلقه الله علي اجل
 خلق واحسن وصف

(فهرست المجلد الرابع)

١٠٧ وما يستوى الاعى والبصير	٢ سورة المكنوت الم احسب الناس
١١٢ والذى اوحينا اليك من الكتاب	٧ فأنجيناه واصحاب الشفوة
١١٥ هو الذى جعلكم خلائف	١٠ فما كان جواب قومه الا ان ذكرا
١١٩ سورة يسن يسن والقرآن الحكيم	١٢ ولما جاءهم ابراهيم بالبشرى
١٢٣ وضرب لهم مثلا	١٣ وقارون وفرعون وهامان
١٢٧ الجزء الثالث والعشرون وما تزلنا	١٤ الجزء الحادى والعشرون ولايجاد لوالاهل
١٣٢ وآية لهم انا جئنا	١٦ ويستجلبونك بالعذاب
١٣٦ ان اصحاب الجنة	١٩ سورة الروم الم غلبت الروم
١٤٠ اولم يروا انا خلقناهم	٢٢ وما الذين كفروا وكذبوا باياتنا
١٤٤ سورة الصافات والصافات صفا	٢٥ ومن آياته ان تقوم السماء
١٥١ وقوفهم اثم مسؤلون	٢٨ وانامس الناس ضر دعور بهم
١٥٤ قال قائل منهم انى	٣١ قل سيروا فى الارض كيف كان
١٥٧ سلام على نوح فى العالمين	٣٢ ولئن ارسلنا رجا غرا
١٦٢ غلا اسما وله الجبين	٣٥ سورة لقمان الم تلك ابنت الكتب الحكيم
١٦٤ سلام على الياسين	٣٥ ولقد اتينا لقمان الحكمة
١٦٧ اصطفى البينات على البئين	٣٩ الم تروا ان الله سخر لكم
١٧٠ سورة ص ص والقرآن ذى الذكر	٤١ الم تر ان الله يوحى الليل
١٧٦ اصبر على ما يقولون	٤٣ سورة مجدة الم تنزيل الكتاب لارب
١٨١ وما خلقنا السماء	٤٧ ولوترى اذ الجرمون
١٨٤ اركض ربك هذا	٥٠ ولقد ينهم من العذاب
١٨٧ قالوا بنا من قدم لنا	٥١ سورة الاحزاب يا ايها النبي اتق الله
١٩٠ سورة الزمر تنزيل الكتب	٥٤ واخذنا من التبيين
١٩٥ قل انى امرت ان اعبد الله	٥٦ قل ان ينفعكم الفرار ان فررتم
١٩٩ اغن شرح الله صدره	٥٩ من المؤمنين رجال صدقوا
٢٠٣ الجزء الرابع عشر والعشرون فن اعظم	٦٢ الجزء الثانى والعشرون ومن يقتل منكن
٢٠٥ انا ازلنا عليك الكتاب	٦٤ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
٢٠٧ وبدلهم سبيلك ما كتبوا	٦٧ تحيتهم يوم يلقونه سلام
٢١١ او تقول لو ان الله هذا فى	٧١ ترى من تشاء منهم
٢١٥ ونفخ فى الصور فصعق	٧٤ لا جناح عليهم فى ما نهى
٢١٨ سورة فاطر سم تنزيل الكتب من الله	٧٦ يسئل الناس عن الساعة
٢٢٣ ربنا واد خلهم جنات	٧٨ سورة سباء الحمد لله الذى له ما فى
٢٢٧ وانذرهم يوم الآزفة	٨٠ افترى على الله كذبا لم به
٢٢٩ وقال فرعون ذرونى	٨٤ لقد كان لسياة فى مكنتهم
٢٣٣ ولقد جاءكم يوسف من	٨٩ ولا تنفع الشفاعة عنده
٢٣٥ ويقوم مالى ادعوكم	٩٢ قال الذين استكبروا للذين
٢٣٩ قالوا اولم تك تأتكم	٩٤ قالوا سبحانك انت ولينا
٢٤١ ان الساعة لآتية لا ريب فيها	٩٨ سورة الملائكة الحمد لله فاطر
٢٤٤ هو الذى خلقكم من تراب	١٠٤ وما يستوى البهران هذا عذب

٢٤٦	ولقد ارسلنا رسلا من قبلك	٣٨١	ولقد خلقنا الانسان
٢٤٨	سورة سجدة حم تنزيل من الرحمن	٣٨٨	سورة والذاريات ذروا
٢٥٥	قضيهن سبع سموات في يومين	٣٩٥	الجزء السابع والعشرون قال غا خطيبكم
٢٥٨	وقالوا جلودهم لم يشهدتم	٣٩٩	سورة والطور وكتاب
٢٦١	ان الذين قالوا ربنا الله	٤٠٤	ام تأمرهم احلاهم بهذا
٢٦٤	ومن آياته انك ترى الارض	٤٠٧	سورة النجم والشم اذا هوى
٢٦٨	الجزء الخامس والعشرون اليريد علم	٤١٣	وكم من ملك في السموات
٢٦٨	سورة الشورى حم صق	٤١٩	سورة القمر اقرببت الساعة
٢٧١	فاطر السموات والارض	٤٢٣	اماني الذكرك رعليه
٢٧٣	والذين يحاجون في الله	٤٢٩	سورة الرحمن علم الغرآن
٢٧٦	ذلك الذي يشر الله عباده	٤٣٤	فاذا انشقت السماء
٢٨١	وما اتمم بحجرين في الارض	٤٣٧	سورة الواقعة اذا وقفت
٢٨٤	ولن صبرو غفران ذلك	٤٤٣	تم انكم ايها الذين
٢٨٨	سورة الزخرف حم والكاتب المين	٤٤٧	سورة الحديد سيجع ه ماني
٢٩٤	وكذلك ما ارسلناك من قبلك	٤٥٠	يوم ترى المؤمنين
٢٩٦	ومن يمشي عن ذكر الرحمن	٤٥٣	والذين آمنوا بالله
٢٩٩	وقالوا يا ايها السحار ادع لنا	٤٥٥	لقد ارسلنا رسلا بالنبات
٣٠٣	ولما جاء عيسى بالنبات	٤٦٠	سورة المجادلة قد سمع الله
٣٠٥	لقد جشاكم بالحق	٤٦٤	الجزء الثامن والعشرون الم تر ان الله
٣٠٨	سورة الدخان حم والكاتب المين	٤٦٦	يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم
٣١٣	فدعوا به ان هؤلاء قوم	٤٦٩	سورة الحشر سيجع ه
٣١٩	سورة جاثية حم تنزيل الكتاب من الله	٤٧٦	والذين جاؤا من بعدهم
٣٢٣	ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب	٤٧٨	فكان عاقبتهم انهم في النار
٣٢٦	وقالوا ما هي الاحياء الدنيا	٤٨١	سورة الممتحنة يا ايها الذين آمنوا
٣٢٩	الجزء السادس والعشرون سورة حم تنزيل	٤٨٤	لقد كان لكم فيها اسوة
٣٣٤	ان الذين قالوا ربنا الله	٤٨٨	سورة الصف سيجع ه
٣٣٧	ويوم يعرض الذين كفروا	٤٩٢	سورة الجمعة يسبح ه
٣٤٠	ولقد اهلكنا ما حولكم	٤٩٧	سورة المنافقين اذا جاءك
٣٤٣	سورة محمد الذين كفروا	٥٠٠	سورة التغابن يسبح ه
٣٤٨	اقبل يبروا في الارض	٥٠٣	سورة الطلاق يا ايها التي اذا
٣٤٨	فهل ينظرون الا الساعة	٥١٠	سورة التحريم يا ايها التي لم تحرم
٣٥٠	ام حسب الذين في قلوبهم	٥١٦	الجزء التاسع والعشرون سورة تبارك الذي
٣٥٣	سورة نانا فتننا لك فتننا	٥٢٥	سورة القلن والقلن
٣٥٧	ان الذين يسابعونك	٥٣٤	سورة الحاقة الحاقة
٣٥٨	قل للمخلفين من الاعراب	٥٤٢	سورة المعارج شال سائل بعذاب
٣٦٠	وهو الذي كف ايدهم	٥٤٨	سورة نوح انا ارسلنا نوحا الى
٣٦٥	سورة هجران يا ايها الذين آمنوا لا تغدوا	٥٥٣	سورة الجن قل اوبى الى اله استمع
٣٧٣	يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا	٥٦٢	سورة المرمل يا ايها المرمل
٣٧٧	سورة ق والقرآن المجيد	٥٦٨	سورة المدثر يا ايها المدثر
		٥٧٧	سورة القيامة لا اقسم يوم القيامة

٥٨٥	سورة الانسان هل اتى على الانسان
٥٩٦	سورة والمرسلات مرثا
٦٠٣	الجرء الثلاثون سورة الناعم يتساملون
٦١٠	سورة النازعات والنازعات غرقا
٦١٩	سورة عبس عبس وتولى
٦٢٥	سورة التكاثر اذا الشمس كورت
٦٣٠	سورة الانفطار اذا السماء انفطرت
٦٣٢	سورة المطففين ويل للمطففين
٦٣٦	سورة الانشقاق اذا السماء انشقت
٦٤٠	سورة البروج والسماء ذات البروج
٦٤٣	سورة الطارق والسماء والطارق
٦٤٧	سورة الاهلي سبح اسم ربك
٦٥١	سورة الفاشية هل انك حديث
٦٥٤	سورة القمير والقمر وليال
٦٥٩	سورة البلد لا اقسم بهذا
٦٦٣	سورة الشمس والشمس وضحاها
٦٦٦	سورة الليل والليل اذا ينفشى
٦٦٨	سورة الضحى والضحى والليل
٦٧٠	سورة ألم نشرح لك صدوك
٦٧٢	سورة التين والتين والزيتون

٦٧٤	سورة العلق اقرأ باسم
٦٧٩	سورة القدر انزلناه في ليلة
٦٨٢	سورة البقرة لم يكن الذين
٦٨٥	سورة الزلزلة اذا زلزلت الارض
٦٨٦	سورة العاديات والمعاديات
٦٨٨	سورة القارعة القارعة
٦٨٩	سورة التكاثر الهيكم
٦٩٢	سورة العصر والعصر
٦٩٣	سورة الهمزة ويل لكل
٦٩٥	سورة الفيل ألم تركب
٦٩٧	سورة فريش لا يلاف فريش
٦٩٩	سورة الماعون أرايت الذي
٧٠١	سورة الكوثر انا اعطيتك
٧٠٢	سورة الكافرون قل يا ايها الكافرون
٧٠٤	سورة النصر اذا جاء نصر الله
٧٠٦	سورة المسد تبت بدا
٧٠٨	سورة الاخلاص قل هو الله أحد
٧١٣	سورة الفلق قل اعوذ برب الفلق
٧١٧	سورة الناس قل اعوذ برب الناس
	تمت الجلد الرابع

